



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرأيا  
عليكم يا صابغين

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

كِتَاب

# الْفَرَجُ بَعْدَ الشِّدَّةِ

كتابتك

المشايخ أئمة أهل السنة والجماعة

القرن الثامن عشر

تأليف

عبد الرحمن الشاذلي

« ١ - ٥ »

طوار مطبوع

١٤٢٢ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الفرج بعد الشده

كاتب:

محسن بن على التنوخى

نشرت فى الطباعة:

دار صادر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
٣٤	الفرج بعد الشده
٣٤	اشاره
٣٤	المجلد ١
٣٤	اشاره
٣٨	مقدمه المحقق
٣٨	اشاره
٥٤	مخطوطات الكتاب
٥٤	المخطوطه الظاهريه
٥٤	مخطوطه الخزانة الملكيه بالرباط(ن)
٥٧	مخطوطه الإسكوريال بمدريد(غ)
٥٩	مخطوطه جون رايلند(ر)
٤١	مخطوطه دار الكتب المصريه(م)
٤٢	ترجمه المؤلف
٨٤	مقدمه المؤلف
٨٤	اشاره
٨٨	تسميه أبواب الكتاب و هي أربعه عشر بابا
٩٢	الباب الأول
٩٢	اشاره
٩٢	١
٩٨	٢
٩٩	٣
١٠٠	٤
١٠٢	٥

١٠٣	٦
١٠٤	٧
١٠٦	٨
١٠٨	٩
١١١	١٠
١١٢	١١
١١٥	١٢
١١٩	١٣
١٢٧	١٤
١٣٠	١٥
١٣٢	١٦
١٣٥	١٧
١٣٩	١٨
١٤٠	١٩
١٤٢	الباب الثاني
١٤٢	اشاره
١٤٢	٢٠
١٤٦	٢١
١٤٨	٢٢
١٥٠	٢٣
١٥١	٢٤
١٥٣	٢٥
١٥٦	٢٦
١٥٨	٢٧
١٦٢	٢٨
١٦٣	٢٩

١٦٤	٣٠
١٦٥	٣١
١٧٤	٣٢
١٧٥	٣٣
١٧٦	٣٤
١٧٨	٣٥
١٨٠	٣٦
١٨٠	٣٧
١٨١	٣٨
١٨٢	٣٩
١٨٣	٤٠
١٨٤	٤١
١٨٥	٤٢
١٨٧	٤٣
١٨٧	٤٤
١٨٨	٤٥
١٨٩	٤٦
١٩٠	٤٧
١٩١	٤٨
١٩٢	٤٩
١٩٤	٥٠
١٩٤	اشاره
١٩٤	واستبهاام الحيل
١٩٦	٥١
١٩٧	٥٢
١٩٨	٥٣

١٩٨	.....	اشاره
١٩٨	.....	و موت سببه طلب الحياه
٢٠٠	.....	٥٤
٢٠١	.....	٥٥
٢٠٢	.....	٥٦
٢٠٤	.....	٥٧
٢٠٤	.....	٥٨
٢٠٦	.....	٥٩
٢١٠	.....	٦٠
٢١١	.....	٦١
٢١٢	.....	٦٢
٢١٣	.....	٦٣
٢١٤	.....	الباب الثالث
٢١٤	.....	اشاره
٢١٤	.....	٦٤
٢١٥	.....	٦٥
٢١٩	.....	٦٦
٢٢٢	.....	٦٧
٢٢٢	.....	اشاره
٢٢٤	.....	الحجاج
٢٢٧	.....	٦٨
٢٣٠	.....	٦٩
٢٣١	.....	٧٠
٢٣٦	.....	٧١
٢٣٦	.....	اشاره
٢٣٨	.....	أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي



٢٣٩	٧٢
٢٤٠	٧٣
٢٤٠	اشاره
٢٥١	المتوكل
٢٥٤	الديوان
٢٥٤	٧٤
٢٥٧	٧٥
٢٥٨	٧٦
٢٥٨	اشاره
٢٦٣	الدهلين
٢٦٤	٧٧
٢٦٤	٧٨
٢٧١	٧٩
٢٧٣	٨٠
٢٧٧	٨١
٢٧٧	اشاره
٢٧٩	الحزه
٢٨١	٨٢
٢٨٥	٨٣
٢٨٧	٨٤
٢٨٨	٨٥
٢٩٢	٨٦
٢٩٤	٨٧
٢٩٥	٨٨
٢٩٧	٨٩
٢٩٨	٩٠

٢٩٩	٩١
٣٠٠	٩٢
٣٠٢	٩٣
٣٠٢	اشاره
٣٠٣	زيد بن أبيه (١-٥٣)
٣٠٤	٩٤
٣٠٦	٩٥
٣٠٧	٩٦
٣٠٩	٩٧
٣١٠	٩٨
٣١٠	٩٩
٣١١	١٠٠
٣١١	اشاره
٣١٤	الظلم
٣١٥	١٠١
٣١٦	١٠٢
٣١٨	١٠٣
٣٢٠	١٠٤
٣٢١	١٠٥
٣٢٧	١٠٦
٣٢٩	١٠٧
٣٣١	١٠٨
٣٣٣	١٠٩
٣٣٣	اشاره
٣٣٦	صاحب البريد
٣٣٨	١١٠

٣٤١	١١١
٣٤٤	١١٢
٣٤٥	الباب الرابع
٣٤٥	اشاره
٣٤٥	١١٣
٣٤٧	١١٤
٣٥٠	١١٥
٣٥٥	١١٦
٣٥٦	١١٧
٣٦١	١١٨
٣٦٢	١١٩
٣٦٦	١٢٠
٣٦٨	١٢١
٣٧٠	١٢٢
٣٧٠	اشاره
٣٧٠	أ-بين كسرى أبرويز و مغتّيه
٣٧١	ب-الفلهند يحرم الملك أبرويز من شطر لذّته
٣٧٢	ج-صاحب المائده يصبّ ما فى الغضاره على رأس الملك
٣٧٣	١٢٣
٣٧٤	١٢٤
٣٩٥	١٢٥
٣٩٦	١٢٦
٤٠١	١٢٧
٤٠٢	١٢٨
٤٠٢	اشاره
٤٠٦	جعفر البرمكى

٤٠٧	١٢٩
٤٠٩	١٣٠
٤١١	١٣١
٤١٣	١٣٢
٤١٤	١٣٣
٤١٥	١٣٤
٤١٦	١٣٥
٤١٧	١٣٦
٤٢٠	١٣٧
٤٢٢	١٣٨
٤٢٤	١٣٩
٤٢٦	١٤٠
٤٢٧	١٤١
٤٢٨	١٤٢
٤٢٩	١٤٣
٤٣٣	١٤٤
٤٣٤	١٤٥
٤٣٥	١٤٦
٤٣٦	١٤٧
٤٣٧	١٤٨
٤٣٨	١٤٩
٤٣٨	اشاره
٤٤٠	قسوه الحجّاج و ظلمه
٤٤٢	١٥٠
٤٤٥	محتويات الكتاب
٤٤٥	اشاره

٤٤٥	الباب الأول:	
٤٤٦	الباب الثاني:	
٤٤٩	الباب الثالث:	
٤٥٤	الباب الرابع:	
٤٥٨	رموز	
٤٥٨	استدراكات	
٤٥٩	المجلد ٢	
٤٥٩	اشاره	
٤٥٩	اشاره	
٤٦٣	الباب الخامس	
٤٦٣	اشاره	
٤٦٣	١٥١	
٤٦٧	١٥٢	
٤٦٩	١٥٣	
٤٧٤	١٥٤	
٤٧٦	١٥٥	
٤٧٩	١٥٦	
٤٨٥	١٥٧	
٤٨٨	١٥٨	
٤٩١	١٥٩	
٤٩٣	١٦٠	
٥٠٢	١٦١	
٥٠٢	اشاره	
٥١٠	ماء الأكارع	
٥١١	١٦٢	
٥١٢	١٦٣	

٥١٢	.....	اشاره
٥١٨	.....	دار مؤنس
٥٢٠	.....	١٦٤
٥٢٠	.....	اشاره
٥٢٠	.....	أسيد العرب أحمد بن أبي دؤاد
٥٢٣	.....	ب-إطلاق الكتاب من حبس الواقع
٥٢٦	.....	ج-انقاذ أبي دلف من موت محقق
٥٣٦	.....	١٦٥
٥٤٥	.....	١٦٦
٥٥٢	.....	١٦٧
٥٦١	.....	١٦٨
٥٦١	.....	اشاره
٥٦٢	.....	عبيد الله بن زياد
٥٦٤	.....	١٦٩
٥٦٨	.....	١٧٠
٥٧٢	.....	١٧١
٥٧٤	.....	١٧٢
٥٧٦	.....	١٧٣
٥٨٠	.....	١٧٤
٥٨٢	.....	١٧٥
٥٨٤	.....	١٧٦
٥٨٥	.....	١٧٧
٥٨٧	.....	١٧٨
٥٩١	.....	١٧٩
٥٩٨	.....	١٨٠
٦٠٢	.....	١٨١

٦٠٥	١٨٢
٦٠٥	اشاره
٦٠٧	سياسه الحجّاج المخزبه
٦١٠	١٨٣
٦١٣	١٨٤
٦١٥	١٨٥
٦١٧	١٨٦
٦١٩	١٨٧
٦٢٠	١٨٨
٦٢١	١٨٩
٦٢٣	١٩٠
٦٢٥	١٩١
٦٢٩	١٩٢
٦٣٣	١٩٣
٦٣٦	١٩٤
٦٤١	١٩٥
٦٤١	اشاره
٦٤٤	الكوز
٦٤٥	١٩٦
٦٤٥	اشاره
٦٥١	طريق خراسان
٦٥٢	١٩٧
٦٦٧	١٩٨
٦٧٠	الباب السادس
٦٧٠	اشاره
٦٧٠	١٩٩

٦٧٤	.....	٢٠٠
٦٧٨	.....	٢٠١
٦٨٣	.....	٢٠٢
٦٨٥	.....	٢٠٣
٦٩٥	.....	٢٠٤
٧٠١	.....	٢٠٥
٧٠٣	.....	٢٠٦
٧٠٣	.....	اشاره
٧١٢	.....	السكر
٧١٤	.....	٢٠٧
٧١٦	.....	٢٠٨
٧٢١	.....	٢٠٩
٧٢١	.....	اشاره
٧٢٤	.....	النبيذ
٧٢٦	.....	٢١٠
٧٢٨	.....	٢١١
٧٣٠	.....	٢١٢
٧٣٢	.....	٢١٣
٧٣٨	.....	٢١٤
٧٤١	.....	٢١٥
٧٤٤	.....	٢١٦
٧٥١	.....	٢١٧
٧٥٤	.....	٢١٨
٧٥٦	.....	٢١٩
٧٥٨	.....	٢٢٠
٧٥٩	.....	٢٢١



٧٥٩	.....	اشاره
٧٦٣	.....	الرحبه
٧٦٥	.....	٢٢٢
٧٦٩	.....	٢٢٣
٧٧٤	.....	٢٢٤
٧٧٧	.....	٢٢٥
٧٧٨	.....	٢٢٦
٧٨٠	.....	٢٢٧
٧٨٣	.....	٢٢٨
٧٨٣	.....	اشاره
٧٨٥	.....	المستبحه
٧٨٨	.....	٢٢٩
٧٩٠	.....	٢٣٠
٧٩٢	.....	٢٣١
٧٩٣	.....	٢٣٢
٧٩٤	.....	٢٣٣
٧٩٦	.....	الباب السابع
٧٩٦	.....	اشاره
٧٩٦	.....	٢٣٤
٧٩٦	.....	اشاره
٨٠٠	.....	يزيد بن معاويه
٨٠٢	.....	٢٣٥
٨٠٦	.....	٢٣٦
٨٠٧	.....	٢٣٧
٨٠٩	.....	٢٣٨
٨١٤	.....	٢٣٩

٨١٨	٢٤٠
٨٢٠	٢٤١
٨٢٣	٢٤٢
٨٢٤	٢٤٣
٨٢٨	٢٤٤
٨٣١	٢٤٥
٨٣٤	٢٤٦
٨٤٢	٢٤٧
٨٤٢	اشاره
٨٤٥	المسجد الحرام
٨٤٦	٢٤٨
٨٥١	٢٤٩
٨٥٣	٢٥٠
٨٦٠	٢٥١
٨٦١	٢٥٢
٨٦٧	٢٥٣
٨٦٩	محتويات الكتاب
٨٧٦	المجلد ٣
٨٧٦	اشاره
٨٧٦	اشاره
٨٨٠	تتمه الباب السابع
٨٨٠	٢٥٤
٨٩٢	٢٥٥
٨٩٥	٢٥٦
٨٩٩	٢٥٧
٩٠٤	٢٥٨

٩٠٨	٢٥٩
٩١٠	٢٦٠
٩١٢	٢٦١
٩١٤	٢٦٢
٩١٩	٢٦٣
٩١٩	اشاره
٩٢٢	الشطرنج
٩٢٤	٢٦٤
٩٢٧	٢٦٥
٩٢٩	٢٦٦
٩٣٢	٢٦٧
٩٣٤	٢٦٨
٩٣٧	٢٦٩
٩٤٣	٢٧٠
٩٤٥	٢٧١
٩٤٩	٢٧٢
٩٥٣	٢٧٣
٩٥٥	٢٧٤
٩٥٨	٢٧٥
٩٦٣	٢٧٦
٩٦٥	٢٧٧
٩٦٩	٢٧٨
٩٧٠	٢٧٩
٩٧٢	٢٨٠
٩٧٤	٢٨١
٩٧٥	٢٨٢

٩٧٤	.....	٢٨٣
٩٧٤	.....	اشاره
٩٨١	.....	الحرم
٩٨٣	.....	الحمار
٩٩٥	.....	٢٨٤
٩٩٧	.....	٢٨٥
١٠٠٢	.....	٢٨٦
١٠٠٤	.....	٢٨٧
١٠٠٧	.....	٢٨٨
١٠٠٩	.....	٢٨٩
١٠١١	.....	٢٩٠
١٠١٣	.....	٢٩١
١٠١٧	.....	٢٩٢
١٠٢١	.....	٢٩٣
١٠٢٥	.....	٢٩٤
١٠٢٨	.....	٢٩٥
١٠٢٩	.....	٢٩٦
١٠٣٣	.....	٢٩٧
١٠٣٦	.....	٢٩٨
١٠٣٩	.....	٢٩٩
١٠٤٤	.....	٣٠٠
١٠٤٤	.....	اشاره
١٠٥١	.....	البرامكه
١٠٥٦	.....	٣٠١
١٠٦٠	.....	٣٠٢
١٠٦١	.....	٣٠٣

١٠٤٣	٣٠٤
١٠٤٣	اشاره
١٠٤٧	المصافحه
١٠٧١	٣٠٥
١٠٧٤	٣٠٦
١٠٧٧	٣٠٧
١٠٨٠	٣٠٨
١٠٨٤	٣٠٩
١٠٨٤	اشاره
١٠٨٧	معاويه بن أبى سفيان
١٠٨٩	٣١٠
١٠٩٢	٣١١
١٠٩٣	٣١٢
١٠٩٤	٣١٣
١٠٩٥	٣١٤
١٠٩٦	٣١٥
١٠٩٧	٣١٦
١١٠٠	٣١٧
١١٠٢	٣١٨
١١٠٥	٣١٩
١١٠٦	٣٢٠
١١٠٨	٣٢١
١١١١	٣٢٢
١١١٢	٣٢٣
١١١٤	٣٢٤
١١١٩	٣٢٥

١١٢١	٣٢٦
١١٣٧	٣٢٧
١١٤٠	٣٢٨
١١٤٤	٣٢٩
١١٥١	٣٣٠
١١٥٢	٣٣١
١١٥٣	٣٣٢
١١٥٩	٣٣٣
١١٤١	٣٣٤
١١٤٣	٣٣٥
١١٤٥	٣٣٦
١١٧١	٣٣٧
١١٧٥	٣٣٨
١١٧٨	٣٣٩
١١٨٠	٣٤٠
١١٨٤	٣٤١
١١٩٢	٣٤٢
١٢٠٠	٣٤٣
١٢٠٢	٣٤٤
١٢٠٣	٣٤٥
١٢٠٥	الباب الثامن
١٢٠٥	اشاره
١٢٠٥	٣٤٦
١٢٠٨	٣٤٧
١٢١٢	٣٤٨
١٢١٣	٣٤٩

١٢١٨	٣٥٠
١٢١٩	٣٥١
١٢٢١	٣٥٢
١٢٢٥	٣٥٣
١٢٢٧	٣٥٤
١٢٣١	٣٥٥
١٢٣١	اشاره
١٢٣٣	صاحب الخبر
١٢٣٥	٣٥٦
١٢٣٦	٣٥٧
١٢٣٨	٣٥٨
١٢٣٨	اشاره
١٢٤٤	العذاب
١٢٤٩	٣٥٩
١٢٥١	٣٦٠
١٢٥٤	٣٦١
١٢٥٨	٣٦٢
١٢٦٦	٣٦٣
١٢٦٩	٣٦٤
١٢٧٣	٣٦٥
١٢٧٩	٣٦٦
١٢٨٣	٣٦٧
١٢٨٦	٣٦٨
١٢٨٩	محتويات الكتاب
١٢٩٦	المجلد ٤
١٢٩٦	اشاره

١٢٩٦	.....	اشاره
١٣٠٠	.....	تتمه الباب الثامن
١٣٠٠	.....	٣٦٩
١٣٠٣	.....	٣٧٠
١٣٠٥	.....	٣٧١
١٣٠٨	.....	٣٧٢
١٣١١	.....	٣٧٣
١٣١٢	.....	٣٧٤
١٣١٢	.....	اشاره
١٣١٤	.....	عمر بن فرج الرخجى
١٣١٥	.....	٣٧٥
١٣١٧	.....	٣٧٦
١٣٢٠	.....	٣٧٧
١٣٢٣	.....	٣٧٨
١٣٣٨	.....	٣٧٩
١٣٤١	.....	٣٨٠
١٣٤٤	.....	٣٨١
١٣٤٧	.....	٣٨٢
١٣٥٠	.....	٣٨٣
١٣٥٢	.....	٣٨٤
١٣٥٧	.....	٣٨٥
١٣٥٩	.....	٣٨٦
١٣٦٥	.....	٣٨٧
١٣٦٩	.....	٣٨٨
١٣٧١	.....	٣٨٩
١٣٧٩	.....	٣٩٠



١٣٨٢	٣٩١
١٣٨٣	٣٩٢
١٣٨٥	٣٩٣
١٣٨٧	٣٩٤
١٣٨٨	٣٩٥
١٣٩٠	٣٩٦
١٣٩٣	٣٩٧
١٣٩٨	٣٩٨
١٤٠٠	٣٩٩
١٤٠٣	٤٠٠
١٤٠٤	٤٠١
١٤٠٦	٤٠٢
١٤٠٩	٤٠٣
١٤١٢	٤٠٤
١٤١٥	٤٠٥
١٤١٧	٤٠٦
١٤١٧	اشاره
١٤١٧	١-قتل الحجاج عامه يومه الأسرى من أصحاب ابن الأشعث.
١٤١٧	ب-قتل جميع أسراه إلّا واحدا.
١٤١٩	ج-احتج لقتله بأنفه حجّه، فخلّصه الله منه بأهون سبيل.
١٤٢١	٤٠٧
١٤٢٢	٤٠٨
١٤٢٢	اشاره
١٤٢٣	النرد
١٤٢٥	الباب التاسع
١٤٢٥	اشاره

١٤٢٥	٤٠٩
١٤٢٩	٤١٠
١٤٣١	٤١١
١٤٣٥	٤١٢
١٤٤٢	٤١٣
١٤٤٤	٤١٤
١٤٤٦	٤١٥
١٤٤٨	٤١٦
١٤٥٠	٤١٧
١٤٥٢	٤١٨
١٤٥٦	٤١٩
١٤٥٨	٤٢٠
١٤٦٢	٤٢١
١٤٦٤	٤٢٢
١٤٦٦	٤٢٣
١٤٧٠	٤٢٤
١٤٧٣	٤٢٥
١٤٧٦	٤٢٦
١٤٧٧	٤٢٧
١٤٨١	٤٢٨
١٤٨٢	٤٢٩
١٤٨٤	٤٣٠
١٤٨٦	٤٣١
١٤٨٨	الباب العاشر
١٤٨٨	اشاره
١٤٨٨	٤٣٢

١٤٩٠	٤٣٣
١٤٩٢	٤٣٤
١٤٩٥	٤٣٥
١٤٩٧	٤٣٦
١٥٠٠	٤٣٧
١٥٠٢	٤٣٨
١٥٠٤	٤٣٩
١٥٠٦	٤٤٠
١٥٠٩	٤٤١
١٥١١	٤٤٢
١٥١٤	٤٤٣
١٥١٥	٤٤٤
١٥١٥	اشاره
١٥١٧	الحجامة
١٥١٨	٤٤٥
١٥١٩	٤٤٦
١٥٢٣	الباب الحادى عشر
١٥٢٣	اشاره
١٥٢٣	٤٤٧
١٥٢٧	٤٤٨
١٥٣٠	٤٤٩
١٥٣٤	٤٥٠
١٥٣٧	٤٥١
١٥٤٠	٤٥٢
١٥٤٥	٤٥٣
١٥٤٨	٤٥٤

١٥٥٣ ..... ٤٥٥

١٥٥٦ ..... ٤٥٦

١٥٦١ ..... ٤٥٧

١٥٦٥ ..... الباب الثاني عشر

١٥٦٥ ..... اشاره

١٥٦٥ ..... ٤٥٨

١٥٦٧ ..... ٤٥٩

١٥٦٩ ..... ٤٦٠

١٥٧٥ ..... ٤٦١

١٥٧٨ ..... ٤٦٢

١٥٨٥ ..... ٤٦٣

١٥٨٩ ..... ٤٦٤

١٥٩١ ..... ٤٦٥

١٥٩٨ ..... ٤٦٦

١٦٠٤ ..... الباب الثالث عشر

١٦٠٤ ..... اشاره

١٦٠٤ ..... ٤٦٧

١٦٠٧ ..... ٤٦٨

١٦١٤ ..... ٤٦٩

١٦٢٦ ..... ٤٧٠

١٦٢٩ ..... ٤٧١

١٦٣٧ ..... ٤٧٢

١٦٤١ ..... ٤٧٣

١٦٤٣ ..... ٤٧٤

١٦٤٧ ..... ٤٧٥

١٦٥٠ ..... ٤٧٦

١٦٥٢	٤٧٧
١٦٥٦	٤٧٨
١٦٥٦	اشاره
١٦٦٨	القهرمانه
١٦٧٠	٤٧٩
١٦٧٥	٤٨٠
١٦٧٦	٤٨١
١٦٨١	٤٨٢
١٦٩١	٤٨٣
١٦٩٢	٤٨٤
١٦٩٧	٤٨٥
١٧٠٠	٤٨٦
١٧٠٩	٤٨٧
١٧٠٩	اشاره
١٧١٢	الورد
١٧١٤	٤٨٨
١٧١٦	٤٨٩
١٧٢٠	٤٩٠
١٧٢١	٤٩١
١٧٢٤	٤٩٢
١٧٢٧	محتويات الكتاب
١٧٣٧	المجلد ٥
١٧٣٧	اشاره
١٧٣٧	اشاره
١٧٤١	الباب الرابع عشر
١٨٤٠	خاتمه نسخ الكتاب

١٨٤٠	خاتمه نسخه م
١٨٤٠	خاتمه نسخه ر
١٨٤٠	خاتمه نسخه غ
١٨٤١	خاتمه نسخه ن
١٨٤١	خاتمه نسخه ه
١٨٤٢	رموز
١٨٤٢	استدراك
١٨٤٤	الفهارس العامه
١٨٤٤	اشاره
١٨٤٤	فهرس اسماء الاشخاص
١٨٤٤	أ
١٨٧٤	ب
١٨٨٧	ت
١٨٩٢	ث
١٨٩٤	ج
١٩٠٤	ح
١٩٢٢	خ
١٩٣٠	د
١٩٣٣	ذ
١٩٣٥	ر
١٩٤٠	ز
١٩٤٨	س
١٩٤٢	ش
١٩٤٨	ص
١٩٧٤	ض
١٩٧٥	ط

١٩٨١	ظ
١٩٨١	ع
٢٠٢٣	غ
٢٠٢٥	ف
٢٠٢٣	ق
٢٠٤١	ك
٢٠٤٥	ل
٢٠٤٧	م
٢٠٨٩	ن
٢٠٩٦	ه
٢١٠٢	و
٢١٠٥	ى
٢١١٤	فهرس جغرافى
٢١١٤	أ
٢١١٥	ب
٢١١٨	ت
٢١١٨	ج
٢١٢٠	ح
٢١٢٠	خ
٢١٢١	د
٢١٢٣	ذ
٢١٢٣	ر
٢١٢٥	ز
٢١٢٦	س
٢١٢٧	ش
٢١٢٩	ص

ط ٢١٢٩

ع ٢١٣٠

غ ٢١٣١

ف ٢١٣٢

ق ٢١٣٣

ك ٢١٣٤

م ٢١٣٥

ن ٢١٣٨

ه ٢١٣٩

و ٢١٣٩

ي ٢١٣٩

فهرس عمرانى ٢١٤٠

أ ٢١٤٠

ب ٢١٤٨

ت ٢١٥٢

ث ٢١٥٨

ج ٢١٥٨

ح ٢١٦١

خ ٢١٦٧

د ٢١٧٠

ذ ٢١٧٤

ر ٢١٧٥

ز ٢١٧٨

س ٢١٨٠

ش ٢١٨٥

ص ٢١٨٨



٢١٩١ ..... ض

٢١٩١ ..... ط

٢١٩٤ ..... ظ

٢١٩٤ ..... ع

٢١٩٨ ..... غ

٢٢٠٠ ..... ف

٢٢٠٣ ..... ق

٢٢٠٦ ..... ك

٢٢٠٩ ..... ل

٢٢١١ ..... م

٢٢٢١ ..... ن

٢٢٢٤ ..... هـ

٢٢٢٥ ..... و

٢٢٢٧ ..... ي

٢٢٢٩ ..... فهرس الكتب و المراجع

٢٢٤٥ ..... تعريف مركز

## الفرج بعد الشده

### اشاره

عنوان و نام پديدآور: الفرج بعد الشده/محسن بن على التنوخى ؛ مصحح- شالجي، عبود

مشخصات نشر: بيروت- لبنان: دارصادر

مشخصات ظاهري: ٥٥.ج.

كد كنگره: ٣٩١٠ PJA / ف ٤

موضوع: تربيت اخلاقي -- جنبه هاى مذهبى -- اسلام

موضوع: تربيت اخلاقي -- جنبه هاى قرآنى

موضوع: نثر عربى - قرن ٤ق.

موضوع: داستانهاى عربى - قرن ٤ق.

در كتاب به داستان هاى پرداخته شده كه موضوعش فرج بعد از شدت است و دعاهاىي نيز در اين باب ذكر شده است.

ص: ١

### المجلد ١

### اشاره



الفرج بعد الشده

محسن بن على التنوخى ؛ مصحح - شالجي، عبود

ص: ٣



بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر

القاضي أبو علي، المحسن بن علي التنوخي (١)، والده القاضي أبو القاسم علي بن محمد (٢)، وولده القاضي أبو القاسم علي بن المحسن (٣)، أسماء لامعه، في عالم الأدب، والشعر، والقضاء.

وقد أتحف القاضي أبو علي، المكتبة العربية، بتأليف نادره المثل، أشهرها كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره، وكتاب الفرغ بعد الشده.

قضى التنوخي في تأليف كتابه نشوار المحاضره و أخبار المذاكره، عشرين عاما (٤)، و أخرج في أحد عشر مجلدا (٥)، و اشترط علي نفسه فيه، أن لا يضمه

ص: ٥

---

١- انظر ترجمته بعد هذه المقدمه، و قد استخلصتها من مصنفاته، و له ترجمه في معجم الأدباء ٢٥١/٦، و [١] في كتاب اليتيمه للثعالبي ٣٤٦/٢.

٢- ترجمته في معجم الأدباء ٣٣٢/٥ و [٣] اليتيمه ٣٣٦/٢.

٣- ترجمته في معجم الأدباء ٣٠١/٥.

٤- معجم الأدباء ٢٥١/٦.

٥- معجم الأدباء ٢٥١/٦ و [٦] فرج المهموم لابن طاوس ١٥٤.

شيئا نقله من كتاب (١).

أمّا كتاب الفرج بعد الشدّه، فقد بدأ به في أواخر أيامه (٢)، على أثر محن تعرّض لها، وشدائد ابتلى بها (٣)، ثم نجا منها، وأخرجه في ثلاثه مجلدات (٤)، وأدعها أخبارا استلّها من الكتب (٥)، وأضاف إليها قسما من مسموعاته، و من مشاهداته.

بدأ تعلّقى بمؤلّفات المحسّن التنوخي، عند مطالعتي ما أصدرته المطابع منها، فقرأت له الأجزاء الثلاثة التي نشرها له الناشرون من كتاب نشوار المحاضر (٦)، وقرأت له كتاب الفرج بعد الشدّه، و كانت دار الهلال قد طبعته في جزءين اثنين (٧).

و كنت كلّما أعدت مطالعه جزء من مؤلّفات القاضي التنوخي، زاد تعلّقى بها، و قد حاولت، مرّات و مرّات، أن أبحث عن الأجزاء الضائعه

ص: ٦

- 
- ١- مقدّمه المؤلّف في الجزء الأول من نشوار المحاضر.
  - ٢- راجع القصّتين ٢١٦ و ٤١١ من هذا الكتاب، و تعليق المحقّق عليهما.
  - ٣- راجع القصص ٨ و ١٨ و ٥٩ من هذا الكتاب.
  - ٤- معجم الأدباء ٢٥١/٦.
  - ٥- عدد القصص المنقوله عن الكتب ١٥٣ قصه من المجموع البالغ ٤٩١.
  - ٦- تمّ نشر ثلاثه أجزاء من كتاب نشوار المحاضر، [٢] بسعي المستشرق المعروف د.س. مرجليوث، و قد نشر الجزء الأوّل بمصر في السنه ١٩٢١، و نشر الجزء الثامن بدمشق في السنه ١٩٣٠، و نشر جزء ثالث بدمشق في السنه ١٩٣٢ عن أصله الموجود في مكتبه المرحوم العلامه أحمد تيمور، باعتبار أنه الجزء الثاني، و ليس به، و إنما هو أحد أجزاء النشوار، و [٣] قد ترجم المستشرق مرجليوث الجزء الأول من النشوار [٤] إلى اللّغه الإنكليزيه، و طبعه في لندن، في السنه ١٩٢٢ بعنوان: أحاديث قاض عراقي، كما انه ترجم الجزء الثامن إلى الإنكليزيه، و نشر ترجمه في مجله *The Islamic Review* التي تصدر في حيدرآباد الدكن في الهند.
  - ٧- طبع الجزء الأول في السنه ١٩٠٣ و الثاني في السنه ١٩٠٤.

من النشوار، فأضَمَّها إلى المطبوعه، في طبعه جديده، أبذل الجهد في تحقيقها، و العناية في إخراجها، و لكنَّ انصرافي إلى عملي في المحاماه، كان يحول بيني و بين ذلك، ثم انفسح لي من بعد ذلك، وقت قصرته على تحقيق رغبتى السالفه، في البحث عن الأجزاء الضائعه من مؤلفات التنوخي، و ضمَّها إلى ما هو موجود منها، و نشرها.

و بدأت، فجمعت أفلاما للنسخ المخطوطه من كتاب نشوار المحاضر (1)، فعثرت بين الأفلام على جزء من أجزاءه الضائعه، فأصبحت الأجزاء المتيسره أربعه، ثم تتبعت الفقرات الضائعه من الكتاب، في ثنایا الكتب، فجمعت ما أمكنني جمعه منها، و كان ذلك بدء عمل مضمّن، بذلت فيه وقتا، و جهدا، و صبيرا (2)، حتى أخرجت -و الحمد لله- ثمانیه أجزاء من كتاب نشوار المحاضر، كانت في تحقيقها، و تنسيقها، و طبعها، مثلا يحتذى (3).

ثم عكفت من بعد ذلك، على كتاب الفرج بعد الشده، فجمعت أفلاما لنسخه المخطوطه، فاجتمع عندي، فلم مخطوطه الجزء الأول منه، من

ص: ٧

١- كان فلم مخطوطه الجزء الأول، من المكتبه الوطنيه بباريس، برقم ٣٤٨٢ عربي، و فلم مخطوطه الجزئين الأول و الثاني، من مكتبه مراد ملا- باصطنبول، و فلم مخطوطه أحد الأجزاء، من مكتبه المرحوم العلامه أحمد تيمور بالقاهره، و فلم مخطوطه الجزء الثامن من مكتبه المتحف البريطاني بلندن، برقم ٩٥٨٦ شرقي.

٢- إنَّ انعدام الفهارس في أكثر الكتب العربيه، كان يضطرنني إلى قراءه الكتاب كلّه، فربما عثرت في طياته على فقره واحده من فقرات النشوار [١] الضائعه، و ربّما لم أعتز على شيء، و الاطلاع على ثبت المراجع التي رجعت إليها، المدرج في آخر كل جزء من أجزاء النشوار، [٢] لا يكفي للإحاطه بما بذلت من جهد، و ما كابدت من عناء، فإن عشرات من الكتب، قرأتها سطرا سطرا، و لم أعتز فيها على فقره واحده من الفقرات المطلوبه، فلم أذكرها في الثبت.

٣- صدرت الأجزاء الأول و الثاني و الثالث في السنه ١٩٧١، و صدر الرابع و الخامس و السادس في السنه ١٩٧٢، و صدر الجزئان السابع و الثامن في السنه ١٩٧٣.



المكتبة الظاهرية بالشام (١)، و فلم مخطوطه الجزء الثاني، من الخزانة الملكية بالرباط (٢)، و أفلام ثلاثه أخرى، اشتمل كل واحد منها على الكتاب بتمامه، أولها من دار الكتب المصريه (٣)، و ثانيها من مكتبه جون رايلند (٤)، و ثالثها من مكتبه الاسكوريال (٥)، كما استعنت في تحقيقى بالنسخه التى طبعتها دار الهلال (٦)، و بمخطوطات مصنّفات أخرى، كان القاضى التنوخى قد نقل عنها، أو كان أصحابها قد نقلوا عنه.

و تبين لى عند البدء بالتحقيق، أنّ النسخه المطبوعه من هذا الكتاب، و هى التى طبعتها دار الهلال (ه)، قد اختصرت فقرات من هذا الكتاب، اختصارا مغلًا، إذ حذفت من أخباره الأسانيد، كما حذفت كثيرا من التفاصيل التى كان المؤلف يوردها لبيان ظرف من ظروفه، أو لإيضاح هويه أحد من يروى عنهم، كما حذفت كثيرا من القصص بتمامها (٧)، هذا فضلا عمّا ورد فيها من التصحيف، و بالرغم من ذلك، فقد أفدت منها، إذ وجدتها قد أثبتت بعض القصص التى سقطت من بقيه المخطوطات الأخرى (٨)، أمّا النسخ المخطوطه، فهى بالإضافه إلى ما ورد فيها من تصحيف يختلف زياده

ص: ٨

١- رمز إليها فى هذا الكتاب، بحرف (ظ).

٢- رمز إليها فى هذا الكتاب بحرف (ن).

٣- رمز إليها فى الكتاب بحرف (م).

٤- رمز إليها فى الكتاب بحرف (ر).

٥- رمز إليها فى الكتاب بحرف (غ).

٦- رمز إليها فى الكتاب بحرف (ه).

٧- فى نسخه ه، القصص من ٢٥١ إلى ٢٩٨ ساقطه.

٨- هى القصص من ٤٥٨ إلى ٤٦٥ و من ٤٨٩ إلى ٤٩٢.

و نقصا (١)، فإنّ النساخ فيها، كانوا يتعمّدون أن يغفلوا نسخ كثير من القصص تخفيفاً عن أنفسهم، وقد تعمّدوا أن تكون القصص المغفلة في ثنايا الكتاب كي لا يفتن إليها أحد (٢).

ذكر التنوخي، في مقدّمه كتابه، أنّه اطّلع على ثلاثه كتب في موضوع الفرج بعد الشدّه، أولها: كتاب صنفه أبو الحسن علي بن محمّد المدائني، اسمه «كتاب الفرج بعد الشدّه و الضيقه» (٣)، و ثانيها: كتاب ألفه أبو بكر عبد الله بن محمّد المعروف بابن أبي الدّنيا، سمّاه «كتاب الفرج بعد الشدّه» (٤)، و ثالثها: كتاب ألفه القاضي أبو الحسين عمر بن محمّد ابن يوسف الأزدي،

ص: ٩

- ١- أصحّ النسخ نسخه (ظ)، التي اشتملت على الجزء الأول [١] و وحده، و يرجع تاريخها إلى ما قبل سنة ٧٧٧ هـ.
- ٢- القصص الساقطه من نسخه (غ) ١٣٠ قصّه، و من نسخه (م) ٨٥ قصّه، و من نسخه (ر) ٦٣ قصّه، أما من نسخه (ظ) فالساقط قصّتان اثنتان.
- ٣- ذكر التنوخي، أنّه وقف، في بعض محنه، على الكتاب، و أنّه لم يزد على خمس أو ست أوراق تشتمل على أخبار تدخل جميعها في معنى الفرج بعد الشدّه، و [٢] انه و جدها حسنه، «و لكنّها لقلّتها أنموذج صبره»، و قد ترجم صاحب الفهرست ١١٣ [٣] للمدائني، و ذكر له أسماء ٢٤٤ كتابا، كما ذكره صاحب هديه العارفين ١/٦٧٠ و ٦٧١، و [٤] ذكر له أسماء ٢٢٧ كتابا، و لم يذكر من بينها كتاب الفرج بعد الشدّه.
- ٤- ذكر القاضي التنوخي، أنّه وقع إليه هذا الكتاب، و قال إنّه في عشرين ورقه، و إنّ الغالب عليه أحاديث عن النبي صلّى الله عليه و سلّم، و أخبار عن الصحابه و التّابعين رحمهم الله، و قد ترجم صاحب الفهرست، لمصنّفه ابن أبي الدّنيا، ص ٢٣٦ و ٢٣٧ و [٦] ذكر أسماء ٣٣ كتابا من مصنّفاته، و لم يذكر من بينها كتاب الفرج بعد الشدّه، و [٧] جاء في الأعلام ٤/٢٦٠ [٨] أنّ الذهبي أورد أسماء مصنّفات ابن أبي الدّنيا، فبلغ عددها ١٦٤ مصنّفا، من ضمنها كتاب الفرج بعد الشدّه (٩ مطبوع)، أقول: اطّلت على نسخه هذا الكتاب في خزانه المكتبه الظاهريه بالشام، و هي في جزءين، الأول في ثلاث عشره ورقه، و الثاني في خمس عشره ورقه، بخط عبد الرحيم بن عبد الخالق بن محمّد بن هشام القرشي الشافعي، و النسخه خاليه من التاريخ، و على الجزءين قراءات، أولها مؤرخه بتاريخ يوم -

سمّاه كذلك «كتاب الفرج بعد الشدّه» (١) و ذكر التنوخي أنّ اطلاعه على هذه الكتب، كان من أسباب نشاطه لتأليف كتابه هذا، و قال: إنّه وضع ما في الكتب الثلاثة في مواضعه من أبواب كتابه «إلا ما اعتقد أنّه لا يجب أن يدخل فيه، و أنّ تركه و تعدّيه أصوب و أولى».

و على ذلك، فقد نقل التنوخي، في كتابه هذا، أكثر ما اشتملت عليه الكتب الثلاثة ٢، كما نقل في كتابه أخبارا و قصصا من كتب أخرى، منها:

كتاب الآداب الحميده، و الأخلاق النفيسه ٣، للإمام أبي جعفر الطبري، و كتاب الأغاني ٤، لأبي الفرج الأصبهاني، و كتاب الوزراء و الكتاب ٥، لأبي

ص: ١٠

---

١- ذكر القاضي التنوخي، أنّه قرأ هذا الكتاب، و أنّه في مقدار خمسين ورقه، و قد أودعه مصنفه أكثر ما رواه المدائني و جمعه، و أضاف إليه أخبارا آخر، أكثرها حسن، و لم يلم بما أورده ابن أبي الدنيا، و قد ذكر الكتاب صاحب الفهرست ١٢٧.

عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري، وكتاب الأوراق، للصولي (١)، وكتاب الوزراء (٢)، له، وكتاب نسب قريش (٣)، للزبير بن بكار، وكتاب الحماسه (٤)، لأبي تمام، وكتاب العمرين من الشعراء (٥)، لمحمد بن داود الجراح، وكتاب مناقب الوزراء و محاسن أخبارهم (٦)، لأبي الحسن علي بن الفتح المعروف بالمطوق، وكتاب المبيضة (٧)، لأبي العباس أحمد بن عبد الله بن عمار، وكتاب السمار و الندامى (٨)، لأبي علي محمد بن الحسن بن جمهور العمى (٩)، وكتاب فضائل

ص: ١١

- ١- كان أبو بكر الصولي، أستاذ المحسن التنوخي، وقد أجاز له روايه ما كتبه، بعد ما سمعه منه (القصة ٢٠٦ من الكتاب)، و قد نقل التنوخي من كتاب الأوراق للصولي خبرا واحدا، و قد ذكر صاحب الفهرست ١٦٧ كتاب الأوراق للصولي.
- ٢- نقل التنوخي عن كتاب الوزراء للصولي، خمس أخبار، و روى عن الصولي في هذا الكتاب سبعة عشر خبرا، ذكر صاحب الفهرست ١٦٧ و [٢] صاحب هديه العارفين ٣٨/٢ كتاب الوزراء للصولي.
- ٣- ذكره صاحب الفهرست ١٢٣ و [٤] قد نقل عنه التنوخي، خبرين اثنين.
- ٤- ذكره صاحب الفهرست ١٩٠، و [٥] قد نقل عنه التنوخي شعرا، في الباب الرابع عشر من الكتاب.
- ٥- ذكره صاحب الفهرست ١٤٢ و [٦] صاحب هديه العارفين ٢٢/٢ و [٧] سمّاه: كتاب من سمّي عمرا من الشعراء، و قد نقل عنه التنوخي خبرا واحدا.
- ٦- ذكره صاحب الفهرست ١٤٣، و [٨] قال عنه: إنّ مؤلفه وصل به كتاب محمد بن داود الجراح، و ذكره صاحب هديه العارفين ٦٨٤/٢ و [٩] سمّاه: كتاب الوزراء، و قال عنه: إنّ عمله إلى أيام أبي القاسم الكلوذاني، و قد نقل عنه التنوخي ثلاثه أخبار.
- ٧- ذكره صاحب الفهرست ١٦٦ و [١٠] قد نقل عنه التنوخي خبرين اثنين.
- ٨- ذكره صاحب هديه العارفين ١٠/٢ [١١] باسم كتاب الندماء و السمار، و قد نقل عنه التنوخي خبرا واحدا.
- ٩- سمّاه القاضي التنوخي: محمد بن الحسن، كما ورد في النشوار في القصة ١٦٥/٣ و ٥٢/٤ و في هذا الكتاب في القصة ٤٧١، و كذلك سمّاه صاحب معجم الأدباء ٤٩٨/٤، [١٢] أمّيا صاحب الفهرست ٢٧٨ و [١٣] صاحب هديه العارفين، فسّمياه: محمد بن الحسين، و انا إلى ترجيح ما ذكره القاضي التنوخي أميل، لأنّه كان تلميذه، راجع القصة ٥٢/٤ من النشوار.

الورد على النرجس (١)، لأحمد بن أبي طاهر طيفور، ورساله في فضل الورد على النرجس (٢)، لأبي الحسين محمد بن محمد بن جعفر البصرى المعروف بابن لنكك، وكتاب سماء التنوخى «شجا» (٣) ذكر أنه من تأليف إسحاق ابن إبراهيم الموصلى، وكتاب «المتيمين» (٤) للمدائنى، وكتاب «من رثى ما لا يرثى مثله» (٥) فى رثاء البهائم والنبات والأعضاء، لأبى عبد الله محمّد بن العباس اليزيدى، وكتب لم يذكر التنوخى أسماءها، وكتفى بإيراد اسم المصنّف وحده، والظاهر أنّها كانت من الشهره، بحيث استغنى التنوخى عن ذكر الاسم، ولكنّها خفيت علينا الآن، منها كتاب سماء: كتاب أبى الفرج البيغاء عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومى (٦)، وكتاب سماء: كتاب أبى القاسم

ص: ١٢

- ١- ذكره صاحب الفهرست ١٦٣، و [١] سماء: مفاخره الورد و النرجس، و قد نقل عنه التنوخى خبرا واحدا.
- ٢- لم أعر على رساله بهذا الإسم لابن لنكك.
- ٣- لم أجد فيما لدى من المراجع- ذكرا لكتاب من مؤلفات إسحاق بن إبراهيم الموصلى اسمه «شجا» و قد ذكر مترجموه فى الأغانى ٢٦٨/٥-٤٣٥، و فى الفهرست ١٥٧-١٥٩ و [٢] معجم الأدباء ١٩٧/٢-٢٢٥ و [٣] هديه العارفين ١٩٧/١ [٤] أنّ له مؤلفات فى الأغانى فلعله أحدها، و قد نقل عنه التنوخى، خبرين اثنين.
- ٤- كتاب «المتيمين»، أحد مصنّفات المدائنى، راجع هديه العارفين ١٩٧/١، و قد نقل عنه التنوخى خبرا واحدا، و قد ورد فى المخطوط باسم «السمير» و هو تصحيف.
- ٥- لم أجد اسم هذا الكتاب بين مصنّفات أبى عبد الله اليزيدى، راجع الفهرست ٥٦ و ٥٧ و [٥] هديه العارفين ٢٩/٢ و ٣٠.
- ٦- راجعت ترجمه أبى الفرج البيغاء فى وفيات الأعيان ١٩٩/٣ و [٧] فى يتيمة الدهر ٢٥٢/١-٢٨٦ و [٨] فى المنتظم لابن الجوزى ٢٤١/٧-٢٤٣ و [٩] فى تاريخ بغداد للخطيب ١١/١١ و ١٢، و [١٠] راجعت هديه العارفين ٦٣٣/٢ [١١] فلم أحظ بطائل، و قد اكتفى صاحب هديه العارفين بذكر ديوانه فقط، و لكن صاحب اليتيمه، أورد فى ترجمته قصّه مطوّله، مرويه عنه ٢٥٣/١-٢٦١ أحسب أنّها من ضمن ما اشتمل عليه كتابه، و لكنّه لم يشر إلى الكتاب بشىء.

الحسين بن محمد بن الحسن بن إسماعيل الكوفي (١)، كما نقل عن كتاب ذكر أنه ليعقوب بن بيان (٢)، يضاف إلى ذلك، ما نقله من الأخبار، عن كتب لم يذكر أسماءها ولا أسماء مصنفها (٣).

و نقل التنوخي، في كتابه هذا، كثيرا من الأخبار عن بعض أساتذته الذين أجازوا له الرواية عنهم، مثل أبي بكر محمد بن يحيى الصولي (٤)، وأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (٥)، وأبي عمر الزاهد، محمد بن عبد الواحد، المعروف بـغلام ثعلب (٦)، وأبي طالب محمد بن أبي جعفر أحمد بن إسحاق ابن البهلول التنوخي (٧)، كما نقل عن أبيه، أبي القاسم علي بن محمد التنوخي (٨)، وعن القاضي أبي الحسن بن أبي الطيب الجراحي (٩)، وعن أبي القاسم عبيد الله ابن محمد بن الحسن العبقسي الصروي (١٠)، وعن أبي علي محمد بن الحسن بن

ص: ١٣

- ١- أبو القاسم الحسين بن محمد بن الحسن بن إسماعيل الكوفي: ترجم له الخطيب البغدادي ١٠٣/٨ و [١] ذكر أنه ولي القضاء بالكوفة، نياحه عن القاضي المحسن التنوخي و انه توفي سنة ٣٩٥، وقد نقل التنوخي عنه شعرا في الباب الرابع عشر من الكتاب.
- ٢- هو أبو يوسف يعقوب بن بيان، روى عنه القاضي أبو عمر (القصه ٣٣٨) ولم أعثر على ترجمه له، فضلّ خافيا علينا اسم الكتاب، وقد نقل عنه التنوخي خبرين اثنين.
- ٣- عدد هذه الأخبار تسعة و عشرون خبرا.
- ٤- راجع القصه ٢٠٦، وقد نقل عنه ١٧ خبرا.
- ٥- راجع القصه ٤٨٢، وقد نقل عنه ٤٣ خبرا.
- ٦- راجع القصه ١٣.
- ٧- راجع القصه ٢٠٣.
- ٨- نقل عنه ١٣ خبرا.
- ٩- نقل عنه ٢٥ خبرا.
- ١٠- نقل عنه ١٤ [٢] خبرا.

المظفر الحاتمي (١)، و عن أبي الحسين علي بن هشام الكاتب، المعروف بابن أبي قيراط (٢)، و عن أحمد بن عبد الله الوراق الدوري (٣)، و عن أبي الحسن أحمد ابن يوسف الأنزرق التنوخي (٤)، و عن أبي محمّد يحيى بن محمّد ابن سليمان بن فهد الموصلي الأزدي (٥).

و تبين لي من دراسته ما أورده التنوخي، في نشواره، و في كتاب الفرج بعد الشده، أنّ المؤلف بدأ بجمع كتابه النشوار، في السنه ٣٦٠ (٦)، ثم ابتلى بشدائد و محن، فرغب في تأليف كتاب، فيمن امتحن و ابتلى، ثم سرى عنه، فعمد إلى كتاب النشوار فاقتطع منه مجموعه من القصص المتعلقة بهذا الموضوع، و ضمّها إلى قصص أخرى نقلها من الكتب، و أضاف إليها قصصا رواها له الراوون، فجمعها، و أخرجها كتابا سماه «كتاب الفرج بعد الشده» (٧) و هو هذا الكتاب.

و قد صنّف في الفرج بعد الشده، عدا من تقدّم ذكرهم، أبو عبد الله محمّد بن عمران بن موسى المرزباني، فقد صنّف «كتابا في الفرج» (٨)،

ص: ١٤

١- نقل عنه ١٤ خيرا.

٢- نقل عنه ١٦ خيرا.

٣- نقل عنه ١٠ أخبار.

٤- نقل عنه ٧ أخبار.

٥- نقل عنه ٥ أخبار.

٦- معجم الأدباء ٢٥٦/١ و مقدمه الجزء الأول من كتاب نشوار المحاضره للتنوخي.

٧- راجع تعليقنا على القصه ٢١٦ من هذا الكتاب، قال المستشرق مرجليوث في مقدمه الترجمة الانكليزية للجزء الأول من كتاب النشوار: إنّ المؤلف، ادّعى أنّه لم ينقل من كتاب، مع أنّ كثيرا من القصص الواردة فيه، ووردت في كتاب الفرج بعد الشده، و [٢] لو انتبه إلى ما انتبهنا إليه، لما وجه هذا الاعتراض.

٨- ذكره صاحب الفهرست ١٤٨.

و صَنَّف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (١)، كتابا سَمَّاه: «الفرج القريب» (٢) كما أنَّه لَخَص كتاب الفرج بعد الشَّدَه، لابن أبي الدُّنْيَا، مع زيادات، و سَمَّاه: «الأرج في الفرج» (٣)، و ذكر صاحب كشف الظنون، كتابا في الفرج، لم يذكر اسم مؤلِّفه، سَمَّاه «الفرج بعد الحرج» (٤) و ذكر كذلك، كتابا في الفرج بعد الشَّدَه، قال إنَّه باللُّغَة التركيَّة، و إنَّ مصنِّفه محمَّد ابن عمر الحلبي، صنَّفه في ١٣ بابا (٥)، كما ذكر أنَّ لطف الله بن حسن التوقاتي (٦)، ترجم كتاب الفرج بعد الشَّدَه للقاضي التنوخي (٧).

و قد وجدت في مكتبته «جستريتي» بدمبلن، كتابا مخطوطا، مرقما لديها؛ برقم ٣٥٤٦ الفهرس ج ٣، اسمه «كتاب الفرج بعد الشَّدَه» لم أستطع أن أتبيِّن اسم مصنِّفه، مخروم الآخر، يشتمل على ١٣٣ ورقة، كلُّ ورقة في صفحتين، كلُّ صفحة تشتمل على ٢٣ سطرًا، خطه حسن، و التصحيف فيه كثير، أوَّلُه: الحمد لله الذي [جعل] كلَّ همَّ بعده فرجا، و من [كلِّ] ضيق إلى السَّعة مخرجا، و بعد، فأنتي جمعت هذا المختصر من كتب عدّه،

ص: ١٥

١- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩-٩١١): ترجم له صاحب الأعلام ٧١/٤.

٢- ذكره صاحب كشف الظنون ١٢٥٢/٢ و ١٢٥٣.

٣- كشف الظنون ١٢٥٢/٢ و ١٢٥٣.

٤- كشف الظنون ١٢٥٢/٢ و ١٢٥٣، و [٣] هذا الكتاب مطبوع.

٥- كشف الظنون ١٢٥٢/٢ و ١٢٥٣.

٦- لطف الله بن حسن التوقاتي الحنفي: فاضل تركي، تفقّه بالعربيَّة، و صنَّف عدّه كتب، اتَّهم بالإلحاد، و قتل سنه ٩٠٠ على ما في

كشف الظنون ١٢٥٣/٢، و [٥] سنه ٩٠٤ على ما في الأعلام ١٠٧/٦.

٧- كانت الترجمة إلى اللُّغَة التركيَّة.



و لقبته «الفرج بعد الشده»، ليكون تسليه لأولى الألباب، في كل نازله و مصاب... الخ، و جدته ينقل أخبارا كثيره عن كتاب المعافى (١)، و عن كتاب التنوخى (٢)، و عن كتاب صفوه الصفوه (٣)، كما أنه أورد في كتابه خبرا يستدلّ منه على أنه كان مقيما بالقاهره ما بين السنتين ٦٧٦-٦٧٨ (٤)، و لم أجد لهذا الكتاب ذكرا فيما لدى من مراجع، و وجدت أيضا، في مكتبه جستریتی بدبلن، كتابا آخر، مرقما لديها برقم ٥٢١٢ في الفهرس ج ٧. اسمه «ريحانه المهج من مختار كتاب الفرج» لم أتمكن من معرفه اسم مصنفه، و هو مخروم الآخر، في ٧٤ ورقه، كل ورقه في صفحتين، كل صفحه تشتمل على ١٧ سطرا، الخط حسن، و التصحيف قليل، أوله: «الحمد لله مفرج الكروب، و ستار العيوب، المجازى بكرمه عن الحسنه عشرا، و الجاعل بعد عسر يسرا، و صلى الله على سيدنا محمد نبيه و آله الطاهرين، و سلم تسليمًا إلى يوم الدين»، و بعد أن تعرّض للمحسن التنوخى، و لكتابه الفرج بعد الشده (٥)، قال: إنه نقل

ص: ١٦

- ١- ان كان المقصود أبا الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريرى، النهروانى، المعروف بابن طرار (٣٠٣-٣٩٠): ترجمته فى الأعلام ١٦٩/٨ [١] فيكون المنقول عنه، كتابه: الجليس و الأنيس (مخطوط).
- ٢- أبو على المحسن التنوخى، و الكتاب: الفرج بعد الشده.
- ٣- كتاب صفوه الصفوه، لأبى الفرج عبد الرحمن بن على، المعروف بابن الجوزى، (٥٠٨-٥٩٧): ترجمته فى الأعلام ٨٩/٤ و ٩٠.
- ٤- فى الصفحه ٤٣ من المخطوطه، قال المصنف: «و من الفرج بعد الشده، يقول مصنف هذا الكتاب، إني حضرت مع شيخى محمد اليمنى، و كان سكنه عند باب سعاده بالقاهره، بولايه الملك السعيد بن الملك الظاهر (راجع ترجمته فى الأعلام ٢٧٦/٦) [٢] حضرنا فى مجلس أمير يقال له: بندق دار... الخ.
- ٥- قال عن المحسن التنوخى: إنه رحمه الله، قد أورد فى كتاب الفرج بعد الشده من الحكايات النادره، ما قبلته الأسماع، و من الأحاديث البارده، ما نفرت منه الطباع.

كتابه هذا، عن كتاب التنوخي، إلا أنه «انتقى زبيده، و نفى زبيده» وإنه خدم به خزانة الملك الأشرف موسى بن الملك العادل محمد الأيوبي (١)، و يظهر لي أنه قدمه لخزانة الملك، ما بين السنتين ٦١٦-٦٣٥ (٢).

و أطلعت على كتاب سمّاه ناشره، «تفريغ المهج، بتلويح الفرج» (٣) و تبين لي عند مطالعته، أنّ هذه التسميه من صنع الناشر، و أنّه يشتمل على ثلاثه كتب، أحدها: «كتاب الأرج في أدعيه الفرج»، للسيوطي، و قد سبق ذكره، و ثانيها، و قد طبع في الحاشيه: «معيد النعم، و مبيد النقم» (٤)،

ص: ١٧

١- الملك الأشرف، مظفر الدين، أبو الفتح، موسى بن الملك العادل محمد الأيوبي (٥٧٨-٦٣٥): ترجمته في الأعلام ٢٨٠/٨ و ٢٨١، و [١] في وفيات الأعيان ٣٣٠/٥-٣٣٦، و [٢] للطرافه، أورد نص التقديم الذي قدّم به المصنّف كتابه، لخزانة الملك الأشرف، قال: سمّيت الكتاب «ريحانه المهج، من مختار كتاب الفرج»، و خدمت به خزانة مولانا السلطان الأعظم، شاهنشاه المعظم، اسكندر الزمن، مالك رقاب الأمم، ملك ملوك العرب و العجم، الملك الأشرف، السيد، الأجل، الكبير، العالم، العادل، المجاهد، المرابط، المؤيد، المظفر، المنصور، مظفر الدنيا و الدّين، معزّ الإسلام، ملك المسلمين، معين الإمام، مغيث الأنام، ركن الدّولة، مجد الأمّه، فخر الملوك و السلاطين، كهف الجيوش في العالمين، قاتل الكفره و المشركين، قاهر الخوارج و المتمرّدين، مجير العباد، ماحي البغي و العناد، قانع المتجبرين في البلاد، بهلوان جهان، سلطان العراقين و العجم و الشام، حافظ ثغور الله، الذابّ عن مله رسول الله، أبي الفتح، موسى، شاه أرمن، ناصر أمين المؤمنين، ابن السلطان الملك العادل، أبي بكر بن أيوب بن شاذي، خليل أمير المؤمنين، أعزّ الله أنصاره، و ضاعف اقتداره.

٢- قوله في مدح الملك الأشرف: «إنه قاتل الكفره و المشركين، و حافظ ثغور الله، و الذابّ عن مله رسول الله، يدلّ على أنّ تقديم هذا الكتاب حصل بعد السنه ٦١٦ التي اشترك فيها الملك الأشرف في محاربه الافرنج و طردهم من دمياط، و من الديار المصريّه، راجع وفيات الأعيان ٣٣١/٥.

٣- طبع هذا الكتاب بمصر في السنه ١٣١٨ هـ.

٤- ذكره صاحب هديه العارفين ٦٣٩/١ و [٤] الأعلام ٣٣٥/٤.

لتاج الدين عبد الوهاب السبكي (١)، و ثالثها: «كتاب حلّ العقال، الذي يتخلص من يلتجئ إليه من أهوال الأحوال» (٢)، صنّفه السيد عبد الله الحجازي، المعروف بابن قضيّب البان (٣)، وقد اختصر كتاب القاضي التنوخي، اختصارا واضحا، وسطا عليه سطوا فاضحا (٤)، ولم يكتف بما صنع، بل أنّه تعرّض في مقدمه كتابه للتنوخي، فقال عنه «إنّه أطال في كتابه الفرج بعد الشدّه، إلى حدّ يورث الملل، و أورد ما لا حاجة إليه، و لا مناسبة له بهذا العمل».

يتّضح ممّا تقدّم، أنّ المحسّن التنوخي، لم ينفرد بتصنيف كتابه في موضوع الفرج بعد الشدّه، فقد سبقه إلى ذلك مصنّفون، ذكرهم في مقدمه كتابه، و اعترف بأنّه نقل ما كتبوه إلى كتابه، و أعقبه مصنّفون آخرون، جاءوا بعده، و حاولوا السير على غراره، و النسج على منواله، فلم يصلوا، و لم يقاربوا، و بقي كتاب التنوخي، مجلّيا في الميدان، يشار إليه بالبنان، و يرد ذكره على كلّ لسان، و لا عجب، فإنّه قد جاء فريدا في بابيه، جمع فيه مصنّفه من طريف الأخبار و الأشعار، و غريب القصص و الحكايات، ما يستهوى القارئ، و يلدّ السامع، و قد ذكره القاضي ابن خلّكان في وفيات الأعيان (٥)،

ص: ١٨

١- أبو نصر تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (٧٢٧-٧٧١): ترجم له صاحب الأعلام ٣٣٥/٤.

٢- ذكره صاحب الأعلام ٢٧٤/٤.

٣- عبد الله بن محمّد حجازي بن عبد القادر بن محمّد بن أبي الفيض، المعروف بابن قضيّب البان الحلبي: ترجم له صاحب أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٣٨٧/٦-٤٠٢ و [٣] الأعلام ٢٧٤/٤ و [٤] اتفقا على أنّه لم يكن ممدوح السير، قتلتها العامّة بحلب في السنه ١٠٩٦ هـ.

٤- أودع ابن قضيّب البان، في كتابه، تسعا و ثلاثين قصّه، نقلها من كتاب التنوخي، و هي أكثر ما اشتمل عليه الكتاب.

٥- وفيات الأعيان ٣٠١/٣.

و ياقوت في معجم الأدباء (١)، و ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب (٢)، و حاجي خليفة في كشف الظنون (٣)، و إسماعيل البغدادي في هديه العارفين (٤)، و قال فيه الثعالبي في اليتيمه (٥): «كتاب الفرج بعد الشده، ناهيك بحسنه، و امتاع فنه، و ما جرى الفال بيمنه، لا جرم إنه أسير من الأمثال، و أسرى من الخيال».

أما فيما يتعلق بأجزاء الكتاب، فإن الاختلاف الحاصل فيما تيسر لدى من معلومات، أو قفنى موقفا محيرا، فإن ياقوت الحموي، أثبت في معجم الأدباء «ج ٦ ص ٢٥١» أن كتاب الفرج بعد الشده، للقاضي أبي علي التنوخي، يقع في ثلاثه مجلدات، و لكن الجزء الأول من المخطوطه الظاهرية (ظ) انتهى بنهايه القصه ٣٠٦ التي هي نهايه الباب السابع، و الكتاب يشتمل على أربعة عشر بابا، مما يدل على تجزئه الكتاب إلى جزئين اثنين، و كذلك مخطوطه (ن) فإن الجزء الثاني يبدأ بالقصه ٣٠٥ و ينتهي بنهايه الكتاب، أما مخطوطه الإسكوريال (غ) فإن الجزء الأول فيها قد انتهى بنهايه القصه ١٥٠ التي هي نهايه الباب الرابع، مما يدل على تجزئه الكتاب إلى أجزاء ثلاثه، أما سبب إغفال الإشاره إلى انتهاء الجزء الثاني، و ابتداء الثالث، فذاك لأن الناسخ تعمّد إغفال نسخ خمس و تسعين قصه في نسق واحد، من منتصف القصه ٢١١ التي هي في وسط الباب السادس إلى نهايه القصه ٣٠٦ التي هي نهايه الباب السابع، و أحسب أن نهايه الجزء الثاني، و بدايه الجزء الثالث، كانت في ثانيا هذه القصص المغفله، أمّا نسخه دار المكتب المصريه (م)، و نسخه مكتبه جون

ص: ١٩

- ١- معجم الأدباء ٢٥١/٦.
- ٢- شذرات الذهب ١١٢/٣.
- ٣- كشف الظنون ١٢٥٢/٢ و ١٢٥٣.
- ٤- هديه العارفين ٦/٥.
- ٥- يتيمه الدهر ٣٤٦/٢.

رايلند(ر)فلا تجزئه فيهما،و لدى رجوعى إلى نسخه دار الهلال المطبوعه (ه)وجدت أنها جزأت الكتاب إلى جزئين،و لكنّ الجزء الأول فيها انتهى بالقصه ٢٣٣ التي هي نهايه الباب السادس،فهى قد وافقت النسخه الظاهريه (ظ)فى التجزئه إلى جزئين،و خالفتها فى جعل الجزء الأول يشتمل على أبواب سته،بينما اعتبرتها النسخه الظاهريه(ظ)سبعه أبواب،غير أنّى بعد أن أتممت تحقيق الكتاب،وجدت أنّ المتن الذى يشتمل على ما احتوت عليه جميع نسخ الأصل،إذا أضيف اليه التعليقات،و الشروح،و الفهارس،أتسع الكتاب إلى مجلدات خمس،فأخرجته فى خمس مجلدات.

و يسرّنى،فى مقامى هذا،أن أعلن شكرى للأستاذين الجليلين الشيخ زهير شاويش،إذ دلّنى على تراجم قسم من رجال السند،و الدكتور إحسان عباس،الذى أعاننى فى قراءه مخطوطه(ن)من هذا الكتاب،و نسخ لى بخطه بعض قصصها.

و بعد فهذا كتاب الفرج بعد الشده،أقدمه لقراء العربيه،و قد بذلت جهدى فى تحقيقه و إخراجه،و غايه مرادى أن ينتفع به طلاب العلم و المعرفه.

و إلى الله نفع فى كلّ ريث و عجل،و عليه نتوكّل فى كلّ سؤل و أمل، و إيّاه نستعين فى كلّ قول و عمل،و نسأله تعالى أن يرزقنا قلبا عاقلا،و لسانا صادقا،و أن يوفّقنا للسداد فى القول و العمل،و هو حسبنا و نعم الوكيل.

بحمدون فى ١٩٧٥/٣/٢

عبود الشالجى المحامى

ص:٢٠

تشتمل هذه المخطوطه على الجزء الأول من كتاب الفرج بعد الشده. رمز إليها في هذا الكتاب، بالحرف (ظ).

تشتمل على ١٩٦ ورقه، كل ورقه في صفحتين، في كل صفحه ١٧ سطرا.

الخط جيد قديم. و التصحيف قليل.

في صدر الكتاب: كتاب الفرج بعد الشده، تأليف العالم العلامه، الفقيه القاضى أبى على المحسن بن القاضى أبى القاسم على بن محمد بن أبى الفهم التنوخى رحمه الله عليه.

و تحت ذلك: وقف الملا عثمان الكردى على أرحامه، و طلبه العلم من المسلمين.

و تحت ذلك ختمان: الأول: ختم مكتبه أميه بدمشق الشام.

و الثانى: ختم دار الكتب الظاهريه الأهليه بدمشق.

و فى الزاويه اليسرى من الأسفل: بتاريخ عشر جمادى الأول، بعنوان العاريه من جناب فاضل التحرير، مولانا الشيخ عبد الرحمن المشهور بكزبرى (١)، وصل إلى.

محمد رفيع الشافعى المحبوس فى القلعه

ص: ٢١

---

١- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبرى (١١٨٤-١٢٦٢): فاضل، عالم بالحديث، من أهل دمشق، توفى بمكة حاجا (الأعلام ١١٠/٤).

و فى آخر الكتاب، وورد ما يلى: تمّ الجزء الأول من كتاب الفرج بعد الشدّه، للتونخى، و الحمد لله وحده، و صلواته و سلامه على محمد خاتم النبيين، و على الأنبياء أجمعين، و عباد الله الصالحين، أفضل الصلاة و السلام، و الحمد لله ربّ العالمين.

و لم يثبت ناسخه تاريخه نسخه. إلا أنّ فى ذيل الصفحة، شرح جاء فيه:

ملك هذا الكتاب المبارك، و طالعه، العبد الفقير إلى الله تعالى، ماجد بن عبد الوهاب، عفا الله عنه، و غفر لمن نظر فيه و دعا له بالمغفرة، و قال: غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر، و للقائل مثله، فى جمادى الآخر سنة سبع و سبعون و سبعمائة، أحسن الله انقضاءها.

## مخطوطه الخزانة الملكيه بالرباط (ن)

تشتمل هذه المخطوطه على الجزء الثانى من كتاب الفرج بعد الشده، و لأنّ الإسم الذى سجل عليها:نشوار المحاضره، فقد رمز إليها فى هذا الكتاب بالحرف (ن).

تشتمل على ١٢٦ ورقه، كل ورقه فى صفحتين، فى كل صفحه ٢٥ سطرا.

الخَطُّ مغربى قديم، و التصحيف قليل.

فى صدر الكتاب: كتاب أخبار المذاكره و نشوار المحاضره، تأليف فريد عصره و وحيد دهره القاضى التنوخى رحمه الله، و هو الجزء الثانى.

و فى الزاويه اليسرى من الأعلى: الحمد لله وحده، ملك لعبد ربه الراجى عفوه و مغفرته محمد بن إبراهيم بن محمد ناصر أخذ الله بيده، شراء بحضره فاس.

و فى آخر الكتاب ورد ما يلى: نجز و الحمد لله أهل الحمد و مستحقه، و صلى الله على سيدنا محمد خيرته من خلقه، و على آله و صحبه و سلم تسليمًا، و ذلك بتاريخ اليوم الأغر، المبارك المعتبر، يوم الجمعة السابع و العشرين من رجب الفرد عام تسعه و أربعين و ثمانمائه.



تشتمل هذه المخطوطه على كتاب الفرج بعد الشده بتمامه، و رقمها:

الإسكوريال ٧١٤.

رمز إليها في هذا الكتاب بحرف (غ).

تشتمل على ١٧٤ ورقه، كل ورقه في صفحتين، في كل صفحه ٢٩ سطرًا، و قد رقت صفحاتها، فبلغت ٣٤٨ صفحه.

الخط جيد، و التصحيف قليل.

في صدر الكتاب: الجزء الأول من كتاب الفرج بعد الشده، تأليف القاضي أبي علي المحسن بن القاضي أبي القاسم علي ابن محمد بن أبي الفهم التوخي رحمه الله آمين، آمين، آمين.

و علي الزاويه اليسرى من أعلى الصفحه: من كتب عبد الله و وليه أبي فارس ابن أمير المؤمنين، بن أمير المؤمنين، الحسنی (١)، عامله الله بلطفه الخفي و الجلي.

و أسفل منه: ثم صار من يد المذكور لمالكة زيدان أمير المؤمنين، ابن أحمد أمير المؤمنين بن محمد أمير المؤمنين بن محمد أمير المؤمنين (٢)، عامله الله بجميل لطفه في العاجل و الآجل، بمحمد و آله.

ص: ٢٤

١- قوله الحسنی، یعنی أنه من أشرف مراکش، و لعله أبو فارس عبد الله الواثق بن المنصور، حكم مراکش مع أخيه زيدان من السنه ١٠١٢ إلى السنه ١٠١٦ هـ.

٢- هو الناصر زيدان أخو أبي فارس عبد الله الواثق. و شريكه في حكم مراکش من السنه ١٠١٢ إلى السنه ١٠١٦ ثم انفرد بعده بالحكم إلى السنه ١٠١٩، و هو الناصر زيدان ابن أبي العباس أحمد المنصور، بن أبي عبد الله محمّد المهدي، بن أبي عبد الله محمّد القائم بأمر الله الحسنی، (راجع معجم الأنساب و الأسرات الحاكمه ص ١٢٥).

و فى آخر المخطوطه: تم كتاب الفرج بعد الشده، و الحمد لله وحده، و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و عترته و جنده، و سلم تسليما كثيرا، دائما ابدا، الى يوم الدين، سنة ٩٧٥، على يد العبد الفقير الى الله تعالى محمد ابن بركات الحريرى غفر الله له و لوالديه، و لمن قرأه و دعا لهم بالمغفره، و لجميع المسلمين، آمين.

تشتمل هذه المخطوطه على كتاب الفرج بعد الشده بتمامه،رقمها فى المكتبه ٦٦٧.

رمز إليها فى هذا الكتاب بحرف(ر).

تشتمل على ٢٩٨ صفحه،فى كلّ صفحه ٢٥ سطرًا.

الخطّ وسط،و التصحيف كثير.

فى صدر الكتاب:كتاب الفرج بعد الشده للتوخى رحمه الله تعالى.

و أثبت الناسخ تحت العنوان ترجمه مختصره للمصنّف،و أخطأ فى تاريخ مولده، و فى تاريخ وفاته،و نسب ما أثبتته إلى ما ذكره القطب الجعفرى فى الاكتساب فى تمحيص كتب الأنساب.

و فى ذيل الصفحه من الجبهه اليسرى:دخل فى ملكك العبد الذليل،المشتاق إلى رحمه ربّه الجليل المدعو(ختم مطموس)ابن سيد(كلمه مطموسه) الحسنى،اللهم أغفر له و لوالديه.

و تحته:من كتب الفقير المكرم الله تعالى الحبيب الحسن بن أمير المؤمنين المنصور بالله،رضوان الله عليهم و رحمته،سابع عشر جمادى الآخره سنه ١١١٢.

و فى آخر الكتاب:آخر الكتاب المسمّى بالفرج بعد الشده،و الحمد لله على كلّ حال من الأحوال،و صلواته على سيّدنا محمّد و آله و صحبه و سلّم، فرغ من رقم هذا الكتاب المبارك تاسع عشر شهر ربيع الأوّل فى سنه خمسين و ألف،و ذلك بعنايه مولانا السيد المقام،العلم العلامة الهمام،واسطه العقد

الشمين، نجل آل طه و ياسين، ضياء الدين إسماعيل بن أمير المؤمنين حفظه الله تعالى و متع به المسلمين، و بلغه في الخيرات ما أراد، و وفقه لبلوغ السؤال فيما أراد إلى أقصى مراده، إنه وليّ ذلك، و القادر على ما هنالك، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و صلى الله على سيدنا محمد و آله و سلم.

تشتمل هذه المخطوطه، على كتاب الفرّج بعد الشّدّه بتمامه.

رقمها في دار الكتب: ب-٢٢٩٥٩، و عليها رقمان آخران، الأوّل:

١٩٤٥/٢١٧٠ و الثاني ١٣٢٢٣٥ زيادات، و عليها ختم دار الكتب المصريه.

و قد رمز إليها في هذا الكتاب بحرف (م).

تشتمل هذه المخطوطه على ٢٩١ ورقه، كلّ ورقه في صفحتين، في كلّ صفحه ٢٣ سطرًا.

و قد تعاقب على النسخه عدّه نساخين، خطهم بين وسط إلى ردىء.

في صدر الكتاب: هذا كتاب الفرّج بعد الشّدّه، تأليف القاضي أبي على المحسن بن على بن محمّد بن أبي الفهم التنوخي رحمه الله تعالى و نفعنا به آمين، آمين.

و في آخر الكتاب: هذا آخر كتاب الفرّج بعد الشّدّه، تأليف القاضي أبي على المحسن بن على بن محمّد بن أبي الفهم التنوخي رحمه الله تعالى، و كان الفراغ من كتابته يوم الأربيع سادس و العشرون خلت من رمضان سنه ١٢١٢ من الهجره النبويه، على صاحبها أفضل الصلاه و السلام، آمين، آمين.

القاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي

القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي، وقد ساق الخطيب البغدادي (١)، وياقوت الحموي (٢)، نسبه إلى قضاعه، هو ابن القاضي أبي القاسم علي بن محمّد التنوخي (٣)، ولد الأب سنة ٢٧٨ في أنطاكية، ونشأ بها (٤)، ولما زار الخليفة المعتضد، أنطاكية، في السنة ٢٨٧ (٥)، كان التنوخي الأب، صبيًا في المكتب (٦)، وكان لأبيه -جدّ المحسن- موقف محمود، مع المعتضد، إذ أقعنه بالرجوع عمّا صمّم عليه، من هدم سور المدينة (٧).

قدم التنوخي الأب ببغداد في حدائته (٨)، فأتمّ دروسه فيها، وتفقه، وكان من الذكاء، والفتنه، وقوّه الحافظه، على جانب عظيم (٩).

ص: ٢٩

١- تاريخ بغداد للخطيب ٧٧/١٢.

٢- معجم الأدباء ٣٠١/٥.

٣- ترجمته في معجم الأدباء ٣٣٢/٥، و [٣] تاريخ بغداد للخطيب ٧٧/١٢ و [٤] اليتيمه للثعالبي ٣٣٦/٢.

٤- تاريخ بغداد للخطيب ٧٧/١٢.

٥- الكامل لابن الأثير ٤٩٨/٧.

٦- القصّه ١٢٩/٢ من النشوار.

٧- القصّه ١٢٩/٢ من النشوار.

٨- تاريخ بغداد للخطيب ٧٧/١٢ و معجم الأدباء ٣٣٢/٥.

٩- القصّه ٧٤/٢ و ١٢١/٧ من النشوار.

و كان قاضى القضاء، إذ ذاك، أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول، و هو تنوخى، و أبو القاسم تنوخى، فصادفت لياقه أبى القاسم، و ذكاؤه، و فهمه، هذه الصله بينه و بين قاضى القضاء (١)، فقلده القضاء بعسكر مكرم، و تستر، و جنديسابور، و السوس، و أعمال ذلك، و كان ذلك فى السنه ٣١١، و كانت سنّ أبى القاسم -إذ ذاك- ٣٣ سنه (٢).

و لما سلّم قاضى القضاء، إلى أبى القاسم التنوخى، عهد به بالقضاء، أو صاه بتقوى الله، و بأشياء من أمور العمل و سياسته فى الدين و الدنيا، و بأمر جاريه، أى راتبه، فقد كان مسبباً، أى مقرراً، على خزينه الأهواز (٣).

و لم ينس قاضى القضاء، أن يشدّد على أبى القاسم التنوخى، فى النصيحة بأن يكتم عن الناس حقيقه سنّه، كى لا ينسب إلى الحدائنه، و قلّه الحنكه.

و يقول أبو القاسم التنوخى، إنّ الصدفة الحسنه، أطلعت له، خلال سفره إلى محلّ عمله، شعره بيضاء فى لحيته، فأخذ يتعمّل لإخراجها، ليراها الناس، متجملاً بها (٤).

و كان تقليد أبى القاسم التنوخى، القضاء فى جنوبى العراق، مبدأ صله ربطت هذه العائله بتلك المنطقه.

تقلّد أبو القاسم التنوخى، القضاء بهذه المنطقه سنين، ثم صرف، فقصده الأمير سيف الدوله، زائراً، و مادحاً، فأكرم سيف الدوله مثواه، و أحسن

ص: ٣٠

١- القصّه ١١/٤ من النشوار.

٢- القصّه ٩٣/٣ من النشوار.

٣- القصّه ٩٣/٣ من النشوار.

٤- القصّه ٩٣/٣ من النشوار.

قراه (١)، وكتب في معناه إلى الحضرة (٢)، ببغداد، فأعيد إلى عمله، وزيد في رزقه، وولى القضاء رئاسه، بعهد كتبه له الوزير أبو علي بن مقله، وشهد الشهود عنده فيما حكم بين أهل عمله بالحضرة، والظاهر أنه تقلد القضاء بالكرخ (٣).

إن ذكاء أبي القاسم التنوخي، والمعيتة، أيام تقلده القضاء في جنوبي العراق، نبهت إليه أبا عبد الله البريدي، شيخ البريديين، وكان -إذ ذاك- عاملاً من عمال السلطان في تلك المنطقه، فلمّا علت منزلته، وقويت سطوته، اجتذب إليه أبا القاسم التنوخي، فألحقه بخدمته، ونصبه مستشاراً له، وأناط به الترسيل في أموره البالغه الأهميه التي لا يمكن أن يعول فيها إلا على شخص مثل أبي القاسم التنوخي، وافر الذكاء، عظيم الحرمة.

فقد كان في السنه ٣٢٤ رسول البريدي إلى القائد ياقوت، حيث عقد معه صلحاً، وزوج ابنه البريدي، من ابن ياقوت (٤).

و في السنه ٣٢٥ كان رسول البريدي إلى الأمير أبي بكر بن رائق (٥).

و في السنه ٣٢٦ كان رسول البريدي، إلى أمير الأمراء بجكم، حيث عقد بينهما مصالحه، وتوجت بزواج بجكم، من ساره ابنه أبي عبد الله البريدي (٦).

و في هذا الوقت، ولد للقاضي أبي القاسم التنوخي، في السنه ٣٢٧، بالبصره،

ص: ٣١

١- معجم الأدباء ٣٣٣/٥.

٢- الحضرة: عاصمه المملكه، ويريد بالحضرة هنا: بلاط الخليفه ببغداد.

٣- القصه ٤٤٩ من هذا الكتاب.

٤- تجارب الأمم ٣٤٥/١.

٥- القصه ٣٩/٤ من كتاب نشوار المحاضره.

٦- تجارب الأمم ٣٨٥/١.



غلام سمّاه المحسن، و هو صاحب الكتاب (١).

ولد المحسن، في بيت فقه و علم، فنشأ منذ طفولته محبا للدرس، و هو يحدّثنا عن ذكرياته في الكتاب (٢)، كما أنّه سمع من أبي بكر الصولي (٣)، و أبي العباس الأثرم (٤)، و الحسن بن محمّد الفسوي (٥)، و أبي بكر بن داسه، و أحمد ابن عبيد الصفار، و وهب بن يحيى المازني، و طبقتهم (٦).

و قد ذكر لنا التنوخي المؤلف، في إحدى قصصه، أنّه كان في السنه ٣٣٥ بالمكتب، بالبصره، «و هو مترعرع، يفهم، و يحفظ ما يسمع، و يضبط ما يجري» (٧).

و توفّي أبو عبد الله البريدي في السنه ٣٣٢، فأقام أبو القاسم التنوخي بالبصره، و انضاف إلى المهلبيّ، صديقه القديم (٨)، الذي بدأ نجمه يلمع في سماء العراق، منذ أن ترك خدمه أبي زكريا، يحيى بن سعيد السوسي (٩)، و اتّصل بالأمير أبي الحسن أحمد بن بويه، الذي أصبح بعد أن استولى على العراق، الأمير معزّ الدوله (١٠).

ص: ٣٢

١- القصّه ٧/٥ من كتاب نشوار المحاضره.

٢- القصص ٩٩/٣ و ١٠٠ و ١٠١ من كتاب نشوار المحاضره.

٣- القصّه ٣٢٥ و ٣٢٨ من هذا الكتاب.

٤- القصّه ٧٠ من هذا الكتاب.

٥- القصّه ٧ من هذا الكتاب.

٦- تاريخ بغداد للخطيب ١٣/١٥٥ و ١٥٦.

٧- القصّه ٣٢٨ من هذا الكتاب.

٨- القصّه ١٠٤/٢ من نشوار المحاضره.

٩- تجارب الأمم ١/٣٧٨.

١٠- تجارب الأمم ٢/٨٥.

لقى أبو القاسم التنوخي، من الوزير المهلبى، كلَّ رعايه و عنايه، و كان يميل إليه جدًّا، و يتعصّب له، و يعدّه ريحانه الندماء (١)، و كان من جمله القضاة الذين يجتمعون مع الوزير المهلبى، مرّتين فى كلِّ أسبوع، على أطراح الحشمه، و التبسّط فى القصف و اللّهو (٢).

و بلغ من وفاء المهلبى، لأبى القاسم التنوخي، أنّه لما توفى التنوخي فى السنه ٣٤٢، صلّى عليه المهلبى، و قضى ما عليه من الديون، و كان مقدارها خمسون ألف درهم (٣).

نشأ المحسّن التنوخيّ بالبصره، و هو يعتبر البصره بلده، و يتحدّث عن نفسه، باعتباره بصريًّا، فيقول فى إحدى قصصه: ولى الجهنى «عندنا فى البصره» الحسبه (٤).

و يقول فى قصّه أخرى: و كان «عندنا فى البصره» دلال من أهلها (٥).

و يقول فى قصّه ثلثه: و كان «عندنا بالبصره» رجل من التجار (٦).

و يقول فى قصّه رابعه: حدّثنى محمّد بن عدىّ بن زحر البصرى «جارنا بها» (٧).

و يقول فى قصّه خامسه: و حدّثنى أبو عبد الله بن هارون التستري المؤذن،

ص: ٣٣

١- اليتيمه ٣٣٦/٢ و [١] معجم الأدباء ٣٣٤/٥.

٢- اليتيمه ٣٣٦/٢ و [٣] معجم الأدباء ٣٣٤/٥.

٣- معجم الأدباء ٣٣٣/٥.

٤- القصّه ٥٢/٢ من النشوار.

٥- القصّه ١٠٧/١ من النشوار.

٦- القصّه ٩١/٣ من النشوار.

٧- القصّه ٩٢/٣ من النشوار.

و كان أقام «بمسجدنا بالبصرة» (١).

و هو يروى فى نشواره، و فى هذا الكتاب، كثيرا من القصص، عن حوادث وقعت بالبصرة، و عن أشخاص بصريين، لا يتسنى لغير البصرى، أن يتحدّث عنهم.

شبّ المحسن التنوخى بالبصرة، و تفقّه، و شهد عند القاضى أحمد بن سيار، قاضى الأهواز (٢)، و لما نزل الوزير المهلبى بالسوس، قصده المحسن للسلام عليه، و تجديد العهد بخدمته، فرحّب به الوزير، و طلب إليه أن يلحق به فى بغداد، ليقلّده القضاء (٣)، فأطاع، و لحق بالمهلبى الذى كلّم فى أمره قاضى القضاء، فقلّده فى السنه ٣٤٩، قضاء القصر (٤)، و بابل، و سورا (٥).

و تقلّد التنوخى القضاء، فى أماكن متعدّده، و نحن نستطيع من متابعه ما قصّه علينا، ان نعرف بعض الأماكن التى تقلّد فيها، فقد قلّده المطيع القضاء فى منطقه الأهواز، فى عسكر مكرم، و إيذج، و رامهرمز (٦)، كما تقلّد القضاء بتكريت، و دوقا، و خانيجار، و قصر ابن هبيرة، و الجامعين، و سورا، و بابل، و الإيغارين، و خطرنيه (٧)، و تقلّده بحرّان، و نواح من ديار مضر، و قطعه من سقى الفرات (٨)، و تقلّده بحلوان و قطعه من طريق خراسان (٩)، و تقلّده بواسط،

ص: ٣٤

١- القصّه ٧٥/٢ من النشوار.

٢- القصّه ٤١/٤ من النشوار.

٣- القصّه ٤١/٤ من النشوار.

٤- قصر ابن هبيرة، و أحسب أنّ موضعها الآن بلده المسيب بالعراق.

٥- القصّه ٧/٥ من النشوار.

٦- القصّه ٧/٥ من النشوار.

٧- معجم الأدباء ٢٥١/٦.

٨- القصّه ٣٤٣ من هذا الكتاب.

٩- القصّه ١٩٦ من هذا الكتاب.

مضافاً إلى قضاء الاهواز (١)، وتقلده بجزيره ابن عمر (٢)، وتقلده بالكوفه (٣)، كما تقلد لعضد الدوله القضاء بالموصل، وجميع ما فتحه من البلاد التي كانت في يد أبي تغلب الحمداني (٤).

استقرّ المحسن التتوخي ببغداد، وشملته عنايه الوزير المهلبى (٥)، فأصبح من ملازمى مجلسه (٦)، وقد أثبت في كتابيه: نشوار المحاضر، والفرج بعد الشده، قصصاً عن مكارم أخلاق الوزير المهلبى، وشريف طباعه (٧).

وكان وجود التتوخي ببغداد، قد سهّل له الاتصال بجماعه من العلماء والأدباء والشعراء، فقد اتصل بأبى الفرج الأصبهاني، وقرأ عليه، وأجاز له الروايه عنه (٨)، وقد نقل عنه كثيراً من القصص والأحاديث (٩)، كما اتصل بأبى عمر الزاهد، المعروف بـغلام تغلب، وحمل عنه، وأجاز له الروايه عنه (١٠)، وهو يروى لنا ما حدثه به الوزير المهلبى (١١)، وما قصّه عليه أبو على الأنبارى، صهر الوزير المهلبى، وخليفته على الوزاره (١٢)، وما رواه له أبو العلاء صاعد بن ثابت

ص: ٣٥

- ١- القصّه ٣٢٨ من هذا الكتاب.
- ٢- القصّه ٣١ و ٣٩ من هذا الكتاب.
- ٣- تاريخ بغداد للخطيب ١٠٣/٨.
- ٤- القصّه ١٩٦ من هذا الكتاب.
- ٥- القصّه ٤١/٤ من النشوار.
- ٦- القصّه ٤١/٤ من النشوار.
- ٧- القصص ٩٨/٣ و ١٣٦ و ١٥٦ و ١٥٧ و ١٧٧ من النشوار.
- ٨- القصّه ٤٨٢ من هذا الكتاب.
- ٩- مجموع ما نقله التتوخي عن الأصبهاني ٤٣ خبراً، و عن كتاب الأغاني ٦ [٢] أخبار.
- ١٠- القصّه ١٣ من هذا الكتاب.
- ١١- القصّه ٦١ من هذا الكتاب.
- ١٢- القصص ٢١٨، ١٨٠، ١٦٦ من هذا الكتاب.

النصراني، «الذي كان خليفه الوزراء» (١) كما يروي لنا، ما أملاه عليه أبو اسحاق الصابي (٢)، و ما سمعه من ابن سكره الهاشمي (٣)، و من ابن الحجاج (٤)، و إليه بعث أبو العلاء المعري، قصيدته الشهيره: «هات الحديث عن الزوراء أو هيتا (٥)».

إن استعراض القصص التي أدرجها القاضي التنوخي، في النشوار، و في الفرج بعد الشده، ينير لنا السبل، من أجل معرفه أحواله في حياته، و ما صادفه فيها من أحداث.

فهو يروي لنا في إحدى قصصه، حديثا، سمعه في السنه ٣٤٩، من الأمير جعفر بن ورقاء الشيباني (٦).

و يروي لنا في قصه أخرى، حديثا سمعه في السنه نفسها، من أبي أحمد بن أبي الورد، شيخ من أبناء القضاء (٧).

و هو في قصص أخرى، يروي لنا أنه اجتمع في السنه ٣٥٠ بأبي عليّ ابن أبي عبد الله، ابن الجصاص الجوهري، و سأله عن أخبار والده، و أثبت أجوبته التي أجاب بها (٨).

كما روى لنا، في قصه أخرى، حديثا بلغه في عين السنه، و هو ببغداد، عن صوفي، فطرب، فتواجد، فمات (٩).

ص: ٣٦

- ١- القصه ٤٦٨ من هذا الكتاب.
- ٢- القصه ١٣٧/٣ و ١٣٨ من النشوار.
- ٣- القصص ١٠٨/٣ و ١٠/٥ و ٥/٦ و ٦ من النشوار.
- ٤- القصه ٤٣/٦ من النشوار.
- ٥- وفيات الأعيان ١٦٢/٤.
- ٦- القصه ٨/١ من النشوار.
- ٧- القصه ٢٢/١ من النشوار.
- ٨- القصه ٩/١ من النشوار، و القصص ٢٧٣، ١٧١ من هذا الكتاب.
- ٩- القصه ١٨٨/٢ من النشوار.

و يروى لنا فى هذا الكتاب، حديثا سمعه فى السنه ٣٥٠ بالأهواز من أيوب ابن العباس بن الحسن، وزير المكتفى و المقتدر (١).

و قد اشتملت بعض قصصه عن مجالس الوزير المهلبى، على حوادث نصّ التنوخى على وقوعها فى السنه ٣٥٠ (٢)، و السنه ٣٥١ (٣).

و أورد التنوخى، فى موضع آخر من نشواره، أنه حضر مجلس أبى العباس بن أبى الشوارب، قاضى القضاة - إذ ذاك - و أنه - أى التنوخى - كان يكتب له على الحكم و الوقوف بمدينة السّلام، مضافا إلى ما كان يخلفه عليه بتكريت، و دقوقا، و خانيجار، و قصر ابن هبيرة، و الجامعين، و سورا، و بابل، و الإيغارين، و خطرنيه (٤).

و قد تقلد أبو العباس هذا، قضاء القضاة، فى النصف الثانى من السنه ٣٥٠ (٥)، و عزل فى النصف الأول من السنه ٣٥٢ (٦).

و هو فى إحدى قصصه، يخبرنا أنه كان فى السنه ٣٥٢ ببغداد، و أنه زار أبا الغنائم، ابن الوزير المهلبى، و هنأه بحلول شهر رمضان (٧).

و لما مرّ المتنبى، فى السنه ٣٥٤، بالأهواز، قاصدا عضد الدوله بفارس، كان التنوخى بالأهواز، و لقي المتنبى، و سأله عن نسبه، فما اعترف له به، و قال له:

أنا رجل أخبط القبائل، و أطوى البوادى وحدى، فما دمت غير منتسب إلى أحد،

ص: ٣٧

١- القصّه ٣٤ من هذا الكتاب.

٢- القصّه ٣٧/١ من النشوار.

٣- القصّه ٢٨/١ من النشوار.

٤- معجم الأدباء ٢٥١/٦.

٥- المنتظم ٢/٧ و تجارب الأمم ١٨٨/٢.

٦- المنتظم ١٦/٧ و تجارب الأمم ١٩٦/٢.

٧- القصّه ٢٣/٤ من النشوار.

فأنا أسلم على جميعهم (١)، و سأله أيضا عن معنى كلمه «المتبى» فأجابه بأن ذلك شىء كان فى الحدائه، أوجبته الصبوه (٢)، و هذا اعتراف من المتبى، بأنه ادعى النبوه فى حدائه.

و هو يروى لنا حديثا سمعه بعسكر مكرم (الأهواز)، فى السنه ٣٥٥، من أبى أحمد بن أبى سلمه الشاهد، الفقيه، المتكلم، العسكرى (٣).

كما يذكر لنا فى قصه أخرى، أنّ جنديا شابا من عمان، بارحها حين ملكها الديلم، و اجتاز بواسطه، فمدح القاضى التنوخى، و اقتضاه ثواب المديح (٤)، و قد ملك الديلم عمان فى السنه ٣٥٥ (٥).

و كان القاضى التنوخى، فى السنوات ٣٥٨، ٣٥٧، ٣٥٦، يتقلد القضاء و الوقوف بسوق الأهواز، و نهر تيرى، و الأنهار، و الأسافل، و سوق رامهرمز، سهلها و جبلها، و أعمال ذلك، و كانت داره فى الأهواز (٦).

و صرف عن عمله هذا فى السنه ٣٥٩ (٧)، صرفه عنه أبو الفرج محمّد بن العباس بن فسانجس، لما ولى الوزاره (٨)، و أخذ ضيعته بالأهواز، و أخرجها من يده (٩)، فأصعد إلى بغداد متظلمًا، فلم يجد منه إنصافًا.

ص: ٣٨

١- القصه ١٢٠/٤ من النشوار.

٢- القصه ٨٦/٨ من النشوار.

٣- القصه ٤١٩ من هذا الكتاب.

٤- القصه ٣٠/٨ من النشوار.

٥- تجارب الأمم ٢١٧/٢.

٦- القصه ٣٢٨ من هذا الكتاب.

٧- القصه ٣٢٨ من هذا الكتاب.

٨- تجارب الأمم ٢٦٠/٢.

٩- القصه ٨٠ من هذا الكتاب.

و لما حلَّ ببغداد في السنه ٣٦٠، بعد غيبته عنها سنين، وجدها «محيلاه ممن كانت به عامره، و بمذاكراته آهله ناضره» (١)، فكان ذلك داعيا دفعه إلى تأليف كتابه نشوار المحاضره، حيث بدأ به في السنه ٣٦٠، و أنهاه في السنه ٣٨٠، على ما رواه غرس النعمه، و اثبتته ياقوت في ترجمته (٢).

و أقام القاضى التنوخى ببغداد، في محاوله استعادته ضيعته التى أخرجت من يده، و عمله الذى عزل عنه، و تهيأ له ذلك، بأن عزل أبو الفرج عن الوزارة، و وليها أبو الفضل العباس بن الحسين، صهر الوزير المهلبى (٣)، فكان التنوخى يحضر مجالسه في السنه ٣٦٠ (٤)، و قضى السنه ٣٦١ ببغداد كذلك (٥).

و في السنه ٣٦٢ أعيد القاضى التنوخى إلى القضاء بالأهواز، و الأعمال التى كان عليها معها، و أضيف إليها قضاء واسط و أعمالها، فاستخلف على واسط، و عاد فأقام بالأهواز (٦).

و هو في إحدى قصصه، يروى لنا حديثاً قصه عليه في السنه ٣٦٢ بواسط، الكاتب ابن أبى قيراط (٧).

كما تحدّث إلينا في إحدى قصصه، عن شيخ لقيه بواسط، في ربيع الأول من السنه ٣٦٣ (٨).

و يروى لنا التنوخى، في إحدى قصصه، حديثاً حدّثه به أبو بكر ابن أبى

ص: ٣٩

١- مقدّمه المؤلف للجزء الأوّل من النشوار.

٢- معجم الأدباء ٢٥١/٦.

٣- تجارب الأمم ٢٨٣/٢.

٤- القصّه ١١٣/٢ من النشوار.

٥- القصّه ١٨٠/٢ من النشوار.

٦- القصّه ٣٢٨ من هذا الكتاب.

٧- القصّه ٤٦٥ من هذا الكتاب.

٨- القصّه ٧٣/٨ من النشوار.



شجاع، المقرئ البغدادي، الذي كان يخلفه على العيار في دار الضرب؛ بالأهواز، في سنة أربع و ستين و ثلاثمائة (١).

و اضطربت أحوال العراق في السنة ٣٦٤ باختلاف عضد الدولة، و ابن عمّه عزّ الدولة، ثم استقرّ الأمر للأخير، و انصرف عضد الدولة عن العراق و هو مكره، و عاث ابن بقيه، وزير بختيار، في حكم العراق، فقتل، و صادر، و نفى، و شرّد، و كان من جمله من شرّده ابن بقيه، القاضي التنوخي، الذي لجأ إلى البطيحة، حيث لقي الأمان و الاطمئنان، في ظلّ أميرها معين الدولة، أبي الحسين عمران بن شاهين السلمي، فألفى هناك جماعه من معارفه، كانوا يجتمعون في الجامع هناك، و يتشاكون أحوالهم (٢).

و لم تكن المحنة التي نالت القاضي التنوخي من الوزير ابن بقيه، أوّل محنة نالته، و لا آخرها، فقد حدّثنا في إحدى قصصه، عن «نكبه عظيمه لحقته، يطول شرحها و ذكرها، و حبس، و تهديد بالقتل، ففرّج الله عنه، و أطلق في اليوم التاسع، من يوم قبض عليه فيه» (٣).

كما حدّثنا في إحدى قصصه، أنه «دفع إلى شدّه لحقته شديده، من عدوّ، فاستتر منه، فكفاه الله أمر ذلك العدو، بعد شهر، و أهلكه الله تعالى، من غير سعي للتوخي في ذلك» (٤).

و تحدّث في إحدى قصصه كذلك، «عن محنة عظيمه لحقته من السلطان،

ص: ٤٠

- 
- ١- القصّه ١٩ من هذا الكتاب، و قد ورد رقم السنه فيها ٣٤٦ خطأ، اذ أنّ التنوخي في تلك السنه لم يكن قد تقلّد أيّ عمل بعد.
  - ٢- القصّه ٥٩ من هذا الكتاب.
  - ٣- القصّه ٨ من هذا الكتاب.
  - ٤- القصّه ١٨ من هذا الكتاب.

فكتب إليه أبو الفرج البيهقي، رقعته يتوجع له فيها» (١).

و روى لنا التنوخي، أنه لما كان لاجئا في البطيحة، روى له أبو الحسن الصلحي، في جمادى الأولى من السنة ٣٦٥، حديثا في الفرج، فنظم فيه شعرا (٢)، فلم تمض إلا أشهر، حتى اعتقل الوزير ابن بقيه، في السنة ٣٦٦ (٣)، ففرج باعتقاله عن التنوخي، و عن كثير ممن كان معه في البطيحة (٤).

و لعلّ فساد الصلح بين التنوخي، و بين الوزير ابن بقيه، كان من الأسباب التي قوت علاقته بعضد الدوله الذي استولى على العراق في السنة ٣٦٦ (٥)، و قتل بختيار (٦)، و طرح ابن بقيه، تحت أرجل الفيله (٧)، فإنّ التنوخي تقدّم في عهد عضد الدوله، تقدّما عظيما، و تقلّد القضاء في أماكن عدّه (٨)، و أثبتته عضد الدوله نديما له، و خصّص له كرسيًا يجلس عليه في مجلس شرابه، و كثير من الندماء قيام (٩).

و يقصّ علينا التنوخي في إحدى قصصه (١٠)، أنه كان ذات يوم يمشى عضد الدوله، في دار المملكه بالمخزّم، و أنّ الملك حدّثه عن مقدار ما صرف على البستان و المسناه.

ص: ٤١

- ١- القصّه ٤٢ من هذا الكتاب.
- ٢- القصّه ٥٩ من هذا الكتاب.
- ٣- تجارب الأمم ٣٧٣/٢.
- ٤- القصّه ٥٩ من هذا الكتاب.
- ٥- تجارب الأمم ٣٦٥/٢.
- ٦- تجارب الأمم ٣٨١/٢.
- ٧- تجارب الأمم ٣٨٠/٢.
- ٨- القصص ٣١ و ١٩٦ و ٣٤٣ من هذا الكتاب.
- ٩- القصص ٤٢/٤ و ٤٣ و ٤٤ من نشوار المحاضره.
- ١٠- القصّه ١٢٩/٤ من النشوار.

و فى السنه ٣٦٧ كان التنوخى فى صحبه عضد الدوله، فى حملته الّتى قام بها لاستئصال أبى تغلب بن حمدان، و قد قلّد التنوخى، جميع ما فتحه ممّا كان فى يد أبى تغلب، مضافاً إلى ما كان قد تقلّمه من قبل، و هو حلوان، و قطعه من طريق خراسان (١).

و هو، فى إحدى قصصه، يروى لنا، كيف ورد محمّد بن ناصر الدوله، يحجل فى قيوده، حتّى أدخل على عضد الدوله، بالموصل، فأمر بقيوده ففكّت، و بالخلع فأفيضت عليه، و بالجنايب فقيدت معه (٢).

و قيام التنوخى فى السنه ٣٦٩ بالخطبه، فى الاحتفال الّذى جرى من أجل عقد زواج الخليفه الطائع، على ابنه عضد الدوله (٣)، يدلّنا على قوّه صلته، فى ذلك الحين، ببلاطى الخليفه و الملك (٤).

و هو فى إحدى قصصه، يروى لنا حديثاً حدّثه به عضد الدوله، فى السنه ٣٧٠، عن شقيق له اعتبط، و عن حلم حلمت به أمّه، مما لا يتحدّث به أحد، إلا لأخصّ الأصدقاء (٥).

و بلغت الصله بين القاضى التنوخى، و عضد الدوله، من القوّه، بحيث أصبح يرافقه فى أسفاره، و كانت هذه المرافقه من أهمّ الأسباب الّتى جرّت عليه المصائب، فقد كان فى السنه ٣٧١، فى همذان (٦)، فى معسكر عضد الدوله، و زار صديقه أبا بكر بن شاهويه، فحدّثه أبو بكر حديثاً، أخطأ

ص: ٤٢

١- القصّه ١٩٦ من هذا الكتاب.

٢- القصّه ١٩٦ من هذا الكتاب.

٣- اسمها: شاه زنان (شذرات الذهب ٣/٤٧)، و معنى الكلمه بالعربيه: سيده النساء.

٤- القصّه ١٣٠/٤ من النشوار، و [١] تجارب الأمم ٢/٤١٤.

٥- القصّه ٥٧/٤ من النشوار.

٦- القصّه ١٨/٥ من النشوار.

التنوخى فى الإفضاء به إلى أبى الفضل بن أبى أحمد الشيرازى العذى نقله بنصّه و فضّه إلى عضد الدوله، فغضب عضد الدوله على التنوخى، غير أنّ غضبه ما لبث أن انفثاً و عاد معه إلى بغداد (١).

و كان عضد الدوله، قد زوّج ابنته من الخليفه الطائع لله، مؤملاً أن تلد له حفيداً، يكون ولى عهد الخلافه، و تصبح الخلافه و الملك فى بيت بنى بويه (٢).

و لكنّ الخليفه الطائع، العذى أحسّ بما أضمره عضد الدوله، أبعد هذه الابنه عن فراشه، فاهتمّ والدها بالأمر، و لم يجد خيراً من القاضى التنوخى، يتوسّط فى القضيه، نظراً لعلاقته الطيبه بالبلاطين، و لأنّه هو العذى خطب خطبه عقد النكاح (٣)، فطلب من التنوخى، أن يمضى إلى الخليفه، و أن يقول له، عن والده الصبيّه، «إنّها مستريده لإقبال مولانا عليها» (٤).

و كأنّ التنوخى، خشى مغبّه الدخول فى هذا الحديث، أو كأنّه استشعر أن لا فائده من التحدّث فيه، فأحسّ بأنّه قد أصبح بين نارين، إن كَلّم الخليفه أغضبه، و إن اعتذر أغضب عضد الدوله، فاختر لنفسه أن يتمارض، و حبس نفسه فى داره، متعلّلاً بالتواء ساقه، و أنّه لا يطيق مبارحه فراشه (٥).

و لكنّ عضد الدوله، أحسّ بأنّ التنوخى متمارض، فبعث إليه من كشف أمره، و عندئذ صبّ عليه جام غضبه، فعزله عن جميع أعماله، و نصب بدلاً منه قضاة سته، يقومون بالعمل الذى كان منوطاً به وحده، كما أنّه أصدر إليه أمره بأن يظلّ فى داره حبساً، لا يبارحها (٦).

ص: ٤٣

- ١- القصّه ٤٥/٤ من النشوار، و [١] تجارب الأمم ١٨/٣-٢٠.
- ٢- تجارب الأمم ٤١٤/٢.
- ٣- القصّه ١٣٠/٤ من النشوار.
- ٤- تجارب الأمم ٢٠/٣.
- ٥- القصّه ٤٥/٤ من النشوار، و تجارب الأمم ٢٠/٣ و ٢١.
- ٦- تجارب الأمم ٢١/٣ و ابن الأثير ١٥/٩.

و ظلّ التنوخي على حاله هذه، حتى توفي عضد الدولة في السنه ٣٧٢.

و ليس فيما بين أيدينا من قصص الشوار، و الفرج بعد الشده، ما نستطيع أن نتبين منه، كيفيه حياه القاضى المحسن التنوخي، بعد وفاه عضد الدولة، إلا أنّ فقره وردت في كتاب الوافى بالوفيات ح ٤ ص ٦ في ترجمه القاضى أبى الحسين محمد بن عبيد الله بن معروف، جاء فيها «أن القاضى ابن معروف ردّت إليه أعمال القاضى أبى علىّ المحسن التنوخي، لما توفي في السنه ٣٨٤، فتولّى القضاء بها كلّها». و يتّضح مما تقدّم، أنّ القاضى أبا على عاد من بعد وفاه عضد الدولة الى تقلّد القضاء، و قام خلال هذه المده بإتمام كتابه النشوار، الذى بدأ به في السنه ٣٦٠ و على تأليف كتابه الفرج بعد الشده، الذى بدأ به، على ما يظهر، في السنه ٣٧٣ (١)، و قد استخلص كثيرا من أخباره من النشوار، و على تربيته ولده أبى القاسم علىّ، الذى ولد له بالبصره في السنه ٣٦٥ (٢).

و كما أنّ المحسن التنوخي، كان وحيد والديه، على ما يظهر، و قد ولد و أبوه كهل في الخمسين، فكذلك كان أبو القاسم علىّ بن المحسن، و حيد والديه، و قد ولد و أبوه كهل قد قارب الأربعين، و العجيب أنّ أبا القاسم على بن المحسن، ولد له ولد سمّاه محمداً، و هو وحيد أيضاً، و قد ولد له و الأب شيخ قد تجاوز السبعين (٣).

و هؤلاء الثلاثة، الجدّ، و الأب، و الابن، يشبه أحدهم الآخر، في الفضل، و فى الذكاء، و فى كرم النفس، و فى انخراطهم فى سلك القضاء، و فى تمذهبهم بمذهب أبى حنيفه، و فى تمسكهم بالاعتزال، و الدفاع عنه.

ص: ٤٤

١- القصّه ٢١٦ و ٤١١ من هذا الكتاب.

٢- تاريخ بغداد للخطيب ١١٥/١٢.

٣- معجم الأدباء ٢٥١/٦ و ٣٠١/٣ و ٣٠٢/٥.

و يتضح تعصب التنوخي للمعتزله، من القصص التي أوردها في النشوار، فهو يثنى عليهم، كلما ورد ذكرهم (١).

و قد أضاف المحسن، إلى تعلقه بالاعتزال، و تعصبه للمعتزله، تعرّضه للتصوّف و الصوفيّه (٢).

اتّهم ابن الأثير، في كتابه: الكامل في التاريخ (٣)، المحسن التنوخي، بأنّه كان شديد التعصب على الإمام الشافعي، يطلق لسانه فيه، و هذه تهمة لم يقدّم عليها دليل، و هذه مؤلّفات التنوخي، ما تبيّن لنا منها، تنفي عنه هذه التهمة، و المحسن التنوخي، أتقى لله، من أن يعرض للإمام الشافعي بسوء.

و يلاحظ أنّ التنوخي قد أدرج في كتبه، قصصاً عدّه، دلّت على اعتقاده بالتنجيم (٤)، و لعلّ عدم الاستقرار الذي رافق القرن الرابع الهجري، كان من الأسباب التي دفعت التنوخي، و أباه، إلى الاعتقاد بالتنجيم، و العيافه، و الزجر، و غيرها، ممّا يتمسّك به الإنسان، رغبه منه في الفرار من الحقيقه المرّه، إلى خيال يبشّر بمستقبل أطيب من حاضر لا خير فيه.

و في النشوار قصص لا- تحصى عن القضاء و أخبارهم، و عمّا قام به بعضهم من أفعال كريمه، في رفع المظالم، و ردع المعتدى الظالم، بل إنّ هذا الموضوع، هو الموضوع الرئيسي الذي اشتمل عليه ذلك الكتاب، بالنظر لاختصاص المؤلف،

ص: ٤٥

١- القصص ١٧٩، ١٧٨، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧/٢ من النشوار.

٢- القصص ١٠١، ٩٩، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٤٩، ٤٨/١، و ١٩٠، ١٨٨، ١٨٦، ١٨٣، ١٨٢، ١٥٠، ٦٥، ٦٤/٢، و ١٤٨، ١٤٧/٣، و ١٣٣/٤ من النشوار.

٣- الكامل لابن الأثير ١٥/٩.

٤- القصص ١٧٤، ١٧٣، ١٧١، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧/٢، و ١١٧، ١١٦/٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١١٩، ١١٨ من النشوار.

و إطلاعاه على خباياه، إطلاعا تاما.

ولما كانت المنافسه بين أبناء الصنائه الواحده، أمر مترقب منتظر، فالذى لا شك فيه أنّ التلوخيّ المؤلف، والده، وبعض أقاربه من التلوخيّين، من قضاه و شهود، قد حصلت بين بعضهم، وبين بعض القضاء منفره، ولذلك فإنّ التلوخيّ لم يتأخر عن إثبات القدر في أولئك القضاء، ولكنه-لكمال عقله- لم يشتم أحدا منهم بلسانه، وإنما شتمهم بلسان غيره، فهو يورد شعرا للشاعر الفلاني، هجا به القاضي الفلاني، ويثبت قولا قاله الفقيه الفلاني، في القاضي الفلاني (١).

إنّ كثيرا من القصص الوارده في النشوار، وفي كتاب الفرج بعد الشده، تؤيد علاقه التلوخيّين، أبي القاسم علي، وولده أبي علي المحسن، بالأهواز، هذه المنطقه التي سمّاها هارون الرّشيد «سرّه الدنيا» (٢) و سمّاها عبد الله المأمون «سلّه الخبز» (٣)، فقد كان لهما أقارب في الأهواز (٤)، وكان لكل واحد منهما فيها ضيعه (٥)، وقد تقلد أبو القاسم الأب، القضاء في الأهواز، كما تقلده أبو علي المحسن أيضا (٦).

بقيت ملاحظه يجدر بي أن أثبتها، وهي أنّ التلوخيّ، اختار في نشواره شعرا لشعراء مفلقين، كأبي فراس الحمداني مثلا (٧)، ثم قرن بشعرهم، شعرا لا

ص: ٤٦

١- القصص ١٠٨/٣، ١٦٢، ٥٣/٢، ١٣١، ٤٢/١ من النشوار.

٢- الامامه و السياسه ١٥٨/٢.

٣- القصّه ٣٤١ من هذا الكتاب.

٤- القصه ٧٤ من هذا الكتاب، و القصّه ١١٩/١ و ٣١/٢ من نشوار المحاضره.

٥- القصّه ٨٠ من هذا الكتاب، و القصّه ١٧٦/١ من النشوار.

٦- القصّه ٣٢٨ من هذا الكتاب، و القصّه ٨٧/٢ من النشوار.

٧- القصّه ١٢٢/١ و ١٣١/٢ من النشوار.

يتعدى درجة النظم (١)، وليس التنوخي بالمدى يصعب عليه التمييز بين الشعر الجيد، والشعر الرديء، و لكنّه أثبت بعض الرديء، لأنّه قيل في مدحه، أو في مدح أبيه، و لعمرى، إنّ حبّ الإنسان نفسه، يدفعه إلى إثبات ما قيل في مدحه، حتّى و لو لم يكن من جيّد الشعر.

و للمحسن التنوخي، شعر مجموع في ديوان، قال عنه أبو نصر، سهل ابن المرزبان، إنّه رآه في بغداد، و إنّ حجمه كان أكبر من حجم ديوان أبي القاسم والده، و أنّ بعض العوائق حالت بينه و بين تحصيله، فاشتدّ أسفه عليه (٢)، و نحن نشارك أبا نصر في أسفه، فإنّ ديوان المحسن التنوخي، يعتبر الآن، من جملة الدواوين الضائعة.

و قد أورد الثعالبي في اليتيمه، شعرا في مدح المحسن التنوخي، من نظم أبي عبد الله بن الحجاج (٣)، كما روى، في ترجمه المحسن، أبياتا من الشعر، قال إنّ مرتاب في نسبتها إليه، لفرط جودتها (٤)، و الثعالبي على حقّ في ارتيابه، فإنّ الباقي، المتوفّر لدينا من شعر التنوخي، لا يرتفع إلى مستوى تلك الأبيات.

أمّا مؤلّفات التنوخي، فإنّ أشهرها كتاب نشوار المحاضره، و أخبار المذاكره، الذي أسلفنا أنّه ألفه في عشرين عاما (٥)، في أحد عشر مجلدا (٦).

و له هذا الكتاب، كتاب الفرج بعد الشده، في ثلاثه مجلدات (٧)، ألفه

ص: ٤٧

١- القصّه ١٥٧/٢ و ٨/٣ من النشوار.

٢- يتيمه الدهر للثعالبي ٣٤٦/٢.

٣- يتيمه الدهر ٣٤٦/٢.

٤- يتيمه الدهر ٣٤٧/٢.

٥- معجم الأدباء ٢٥١/٦.

٦- معجم الأدباء ٢٥١/٦.

٧- معجم الأدباء ٢٥١/٦.



و له أيضا، كتاب المستجاد من فعلات الأجواد، وقد طبع بدمشق، حققه الأستاذ محمد كرد علي، و في المطبوع ما أخذ كنت أتمنى لو أشار إليها المحقق رحمه الله، منها: أن بعض القصص الواردة في الكتاب (٢)، جاءت على لسان «القاضي أبي القاسم علي بن المحسن، مؤلف كتاب الفرج بعد الشدة»، مع أن مؤلف الكتاب، هو والده المحسن، و منها: أن بعض القصص (٣)، جاء فيها:

قال القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، حدثني أبو الفرج الأصبهاني، من حفظه... الخ، مع أن أبا الفرج الأصبهاني، توفي في السنة ٣٥٦، و القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، ولد في السنة ٣٦٥.

و للمحسن التنوخي، أيضا، مجموعه أقوال في الحكمة، سماها: «عنوان الحكمة و البيان»، ذكر ذلك المستشرق مرجليوث، في مقدمه الترجمة الإنكليزية، للجزء الأول من النشوار (٤).

توفي أبو علي المحسن التنوخي، في السنة ٣٨٤ عن سبعة و خمسين عاما، و خلف ولده أبا القاسم علي بن المحسن، و لم يبلغ العشرين، و قد صاحب التوفيق الولد، كما صاحب أباه و جدّه، فجرى على سننهما، و درس، و تفقه، و قبلت شهادته عند الحكام في حدائته، و تقلد القضاء، و الإشراف على دار الضرب (٥)، و لأبي القاسم هذا، ترجمه في معجم الأدباء، جديره بالمطالعه (٦).

ص: ٤٨

- ١- القصه ٢١٦ من هذا الكتاب و القصه ١٣٤/٢ من نشوار المحاضره.
- ٢- كتاب المستجاد من فعلات الأجواد ص ١٤١ رقم القصه ٦٧.
- ٣- كتاب المستجاد من فعلات الأجواد ص ٤٦ رقم القصه ٢٧.
- ٤- قال مرجليوث: إن نسخه من هذه المجموعه موجوده في مكتبه بودليان.
- ٥- معجم الأدباء ٣٠٢/٥.
- ٦- معجم الأدباء ٣٠١/٥-٣٠٩.

هذا ما أمكننى استخلاصه، عن حياه القاضى المحسن التوخى، ممّا تيسّر لىّ، من القصص التى قصّها علينا، و لو تيسّر لىّ عدد من القصص أكثر، لكان ما استخلصته أوفر.

و لعلّ الخطّ الحسن، يقود أحدا فى مستقبل الأيام، إلى العثور على بعض الأجزاء الضائعة من النشوار، فيضيف بنشرها إلى الكتاب العربى، ثروه عظيمه.

بحمدون ١٩٧٥/٣/٢

عبود الشالجى المحامى

ص: ٤٩



بسم الله الرحمن الرحيم ربِّ يسِّر (١) قال الفقيه القاضى أبو على المحسن بن القاضى أبى القاسم على بن محمد بن أبى الفهم التنوخى رحمه الله تعالى:

الحمد لله الذى جعل بعد الشده فرجا، و من الضرّ و الضيق سعه و مخرجا، و لم يخل محنه من منحه، و لا نغمه من نعمه، و لا نكبه و رزيه، من موهبه و عطيه، و صلى الله على سيد المرسلين، و خاتم النبيين، محمد و آله الطيبين، [و سلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين] (٢).

أما بعد، فإننى لما رأيت أبناء الدنيا متقلبين فيها، بين خير و شرّ، و نفع و ضرّ، و لم أر لهم فى أيام الرخاء، أنفع من الشكر و الثناء، و لا فى أيام البلاء، أنجع من الصبر و الدعاء، لأنّ من جعل الله عمره أطول من عمر محنته، فإنّه سيكشفها عنه بتطوّله و رأفته، فيصير ما هو فيه من الأذى، كما قال من مضى، و يروى للأغلب العجلى، أو غيره:

الغمرات ثمّ ينجلينا ثمّ يذهبن و لا يجينا

و يروى:

الغمرات ثمّ ينجلينه ثمّ يذهبن و لا يجينه

فطوبى لمن وفق فى الحالين، للقيام بالواجبين.

ص: ٥١

١- فى غ: ربِّ يسِّر يا كريم، و فى م: و به ثقنتى و رجائى.

٢- الزيادة من ر.

و وجدت أقوى ما يفزع إليه من أناخ الدهر بمكروه عليه، قراءه الأخبار التي تنبى عن تفضل الله عزّ وجل، على من حصل قبله في محصله، و نزل به مثل بلائه و معضله، بما أتاحه له من صنع أمسك به الأرماق، و معونه حلّ بها من الخناق، و لطف غريب نجاه، و فرج عجيب أنقذه و تلافاه، و إن خفيت تلك الأسباب، و لم تبلغ ما حدث من ذلك الفكر و الحساب، فإنّ في معرفه الممتحن بذلك، شحذ بصيرته في الصبر، و تقويه عزيمته على التسليم إلى مالك كلّ أمر، و تصويب رأيه في الاخلاص، و التفويض إلى من بيده ملك النواص؛ و كثيرا ما إذا علم الله تعالى من وليه و عبده، انقطاع آماله إلاّ من عنده، لم يكله إلى سعيه و جهده، و لم يرض له باحتماله و طوقه، و لم يخله من عنايته و رفقته.

و أنا بمشيئه الله تعالى، جامع في هذا الكتاب، أخبارا من هذا الجنس و الباب، أرجو بها انشراح صدور ذوى الألباب، عند ما يدهمهم من شدّه و مصاب، إذ كنت قد قاسيت من ذلك، في محن دفعت إليها، ما يحنو بي على الممتحنين، و يحدوني على بذل الجهد في تفريغ غموم المكرويين.

و كنت وقفت في بعض محني، على خمس أو ست أوراق، جمعها أبو الحسن على بن محمد المدائنيّ، و سمّاها «كتاب الفرج بعد الشدّه و الضيقه»، و ذكر فيها أخبارا يدخل جميعها في هذا العنى، فوجدتها حسنه، لكنّها لقلّتها أنموذج صبره (١)، فلم يأت بها، و لا سلك فيها سبل الكتب [١ غ] المصنّفه، و لا الأبواب الواسعه المؤلّفه، مع اقتداره على ذلك، و لا أعلم غرضه في التقصير، و لعلّه أراد أن ينهج طريق هذا الفنّ من الأخبار، و يسبق إلى فتح الباب فيه بذلك المقدار، و استثقل تخريج جميع ما عنده فيه من الآثار.

و وقع إلىّ كتاب لأبى بكر عبد الله بن محمّد بن أبى الدّنيا، قد سمّاها «كتاب الفرج بعد الشدّه» [في نحو عشرين ورقه] (٢)، و الغالب عليه أحاديث

ص: ٥٢

١- الصبره: ما جمع من الأشياء بلا كيل أو وزن، يقال أخذه صبره، أى جملة.

٢- الزيادة من م و غ.

عن النبي [٢م] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ، وَأَخْبَارٌ عَنِ الصَّيْحَابِ وَالتَّابِعِينَ، رَحِمَهُمُ اللهُ، يَدْخُلُ بَعْضُهَا فِي مَعْنَى طَلْبَتِهِ، وَلَا يَخْرُجُ عَنْ قِصْدِهِ وَبَغِيَّتِهِ، وَبَاقِيهَا أَحَادِيثٌ وَأَخْبَارٌ فِي الدَّعَاءِ، وَفِي الصَّبْرِ، وَفِي الْأَرْزَاقِ وَالتَّوَكُّلِ، وَالتَّعَوُّضِ عَنِ الشَّدَائِدِ بِذِكْرِ الْمَوْتِ (١)، وَمَا يَجْرِي مَجْرَى التَّعَازِي، وَيَتَسَلَّى بِهِ عَنِ طَوَارِقِ الِهْمُومِ، وَنَوَازِلِ الْأَحْدَاثِ وَالْغَمُومِ، بِمَا يَسْتَحَقُّ فِيهَا مِنَ الثَّوَابِ فِي الْأُخْرَى، مَعَ التَّمَسُّكِ بِالْحِزْمِ فِي الْأُولَى، وَهُوَ عِنْدِي خَالٍ مِنْ ذِكْرِ فَرْجٍ بَعْدَ شِدَّةٍ، غَيْرِ مُسْتَحَقِّ أَنْ يَدْخُلَ فِي كِتَابِ مَقْصُورٍ عَلَى هَذَا الْفَنِّ، وَضَمَّنَ الْكِتَابُ نَبْذًا قَلِيلًا مِنَ الشَّعْرِ [٢ ظ]، وَرَوَى فِيهِ شَيْئًا يَسِيرًا جَدًّا مِمَّا ذَكَرَهُ الْمَدَائِنِيُّ، إِلَّا أَنَّهُ جَاءَ بِإِسْنَادٍ لَهُ، لَا عَنِ الْمَدَائِنِيِّ.

وَقَرَأْتُ أَيْضًا كِتَابًا لِلْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ عَمْرِ بْنِ الْقَاضِي أَبِي عَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفِ الْقَاضِي رَحِمَهُمُ اللهُ، فِي مَقْدَارِ خَمْسِينَ وَرَقَةً، قَدْ سَمَّاهُ: كِتَابُ الْفَرْجِ بَعْدَ الشَّدَّةِ، أَوْدَعَهُ أَكْثَرَ مَا رَوَاهُ الْمَدَائِنِيُّ، وَجَمَعَهُ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ أَخْبَارًا أُخْرَى، أَكْثَرَهَا حَسَنٌ (٢)، وَفِيهَا غَيْرُ مَا هُوَ مِمَّا ثَلَّ عِنْدِي لَمَّا عَزَاهُ، وَلا مَشَاكِلَ لَمَّا نَحَاهُ، وَآتَى فِي إِثْنَائِهَا بِأَبْيَاتٍ شَعْرَ يَسِيرِهِ، مِنْ مَعَادِنٍ لِأَمْثَالِهَا جَمَّةٌ كَثِيرَةٌ، وَلا يَلَمُّ بِمَا أوردته ابن أبي الدنيا، ولا أعلم أتعمد ذلك، أم لم يقف على الكتاب.

وَوَجَدْتُ أَبَا بَكْرَ بْنَ أَبِي الدُّنْيَا، وَالْقَاضِي أَبَا الْحُسَيْنِ، لَمْ يَذْكُرَا أَنَّ لِلْمَدَائِنِيِّ كِتَابًا فِي هَذَا الْمَعْنَى، فَإِنْ لَمْ يَكُونَا عَرَفَا هَذَا، فَهَوَ طَرِيفٌ، وَإِنْ كَانَا تَعَمَّدَا تَرَكَ ذِكْرَهُ تَنْفِيْقًا لِكِتَابَيْهِمَا وَتَعْطِيَةً عَلَى كِتَابِ الرَّجُلِ، فَهَوَ أَطْرَفٌ، وَوَجَدْتُهُمَا قَدْ اسْتَحْسَنَا اسْتِعَارَهُ لِقَبِّ كِتَابِ الْمَدَائِنِيِّ، عَلَى اخْتِلَافِهِمَا فِي الاسْتِعَارَةِ، وَحَيْدُهُمَا عَنِ أَنْ يَأْتِيَا بِجَمِيعِ الْعِبَارَةِ، فَتَوَهَّمْتُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَمَّا زَادَ عَلَى قَدْرِ مَا أَخْرَجَهُ الْمَدَائِنِيُّ، اعْتَقَدَ أَنَّهُ أَوْلَى مِنْهُ بِلِقَبِّ كِتَابِهِ، فَإِنْ كَانَ هَذَا الْحُكْمُ

ص: ٥٣

١- في نسخه م: الموقف.

٢- في غ: أكثرها حشو.

ماضيا، والصواب به قاضيا، فيجب أن يكون من زاد عليهما فيما جمعا، أولى منهما بما تعبا في تصنيفه و وضعاه.

فكان هذا من أسباب نشاطى لتأليف كتاب يحتوى من هذا الفن على أكثر ممّا جمعه القوم و أشرح، و أبين للمغزى و أكشف و أوضح، و أن أخالف مذهبهم فى التصنيف، و أعدل عن طريقتهم فى الجمع و التّأليف، فإنّهم نسقوا ما أودعوه كتبهم جملة واحده، و ربما صادفت مللا من سامعيها، أو وافقت سآمه من الناظرين فيها، فرأيت أن أنواع الأخبار، و أجعلها أبوابا، ليزداد من يقف على الكتب الأربعة، بكتابى من بينها إعجابا، و أن أضع ما فى الكتب الثلاثة، فى مواضعه من أبواب هذا الكتاب، إلا ما اعتقد أنّه لا- يجب أن يدخل فيه، و أنّ تركه و تعدّيه، أصوب و أولى، و التشاغل بذكر غيره، مما هو داخل فى المعنى [٢ غ] و لم يذكره القوم، أليق و أحرى، و أن أعزو ما أخرجّه ممّا فى الكتب الثلاثة، إلى مؤلّفها، تأديه للأمانه، و استيثاقا فى الروايه، و تبينا لما آتى به من الزيادة، و تنبيها على موضع الإفاده.

فاستخرت الله عزّ ذكره، و بدأت بذلك فى هذا الكتاب، و لّقبتّه بكتاب الفرج بعد الشدّه، تيمّنا لقارنّه بهذا الفال، و ليستسعد فى ابتدائه بهذا المقال.

و لم أستبشع إعاده هذا اللقب، و لم أحتمش تكريره على ظهور الكتب، لأنّه قد صار جاريا مجرى تسميه رجل اسمه محمّدا أو محمودا، أو سعدا، أو مسعودا، فليس لقائل- مع التداول لهذين الاسمين- أن يقول لمن سمى بهما الآن: إنك انتحلت هذا الاسم أو سرقتّه.

و وجدتني [٣ م] متى أعطيت كتابى هذا حقّه من الاستقصاء، و بلغت به حدّه من الاستيفاء، جاء فى ألوف أوراق، لطول ما مضى من الزمان، و إنّ الله بحكمته، أجرى أمور عباده، و أغذيا نعمته، منذ خلقهم، و إلى أن يقبضهم، على التقلّب بين شدّه و رخاء، و رغد و بلاء، و أخذ و عطاء،

و منع و صنع، و ضيق و رحب، و فرج و كرب (١)، علما منه تعالى بعواقب الأمور، و مصلحه الكافه و الجمهور، و أخبار ذلك كثيره المقدار، عظيمه الترديد (٢) و التكرار، و ليست كلها بمستحسنه و لا مستفاده، و لا مستطابه الذكر و الإعادة.

فاقتصر على كتب أحسن ما رويت من هذه الأخبار، و أصح ما بلغنى فى معانيها من الآثار، و أملح ما وجدت فى فنونها من الأشعار.

و جعلت قصدى الإيجاز و الاختصار، و إسقاط الحشو و ترك الإكثار، و إن كان المجتمع من ذلك جمله يستطيلها الملول، و لا يتفرغ لقراءتها المشغول.

و أنا أرغب إلى من يصل كتابى هذا إليه، و ينشط [٣ ظ] للوقوف عليه، أن يصفح عمّا يعثر به من زلل، و يصلح ما يجد فيه من خطأ و خلل، و الله أسأل السلامه من المعاب، و التوفيق لبلوغ المحاب، و الإرشاد إلى الصواب، و يفعل الله ذلك بكرمه، إنّه جواد و هاب (٣).

### تسميه أبواب الكتاب و هى أربعة عشر بابا

الباب الأول: ما أنبأ الله تعالى به فى القرآن، من ذكر الفرج، بعد البؤس و الامتحان.

الباب الثانى: ما جاء فى الآثار، من ذكر الفرج بعد اللأواء، و ما يتوصل به إلى كشف نازل الشده و البلاء.

الباب الثالث: من بشر بفرج من نطق فال، و نجا من محنه بقول أو دعاء أو ابتهاج.

ص: ٥٥

١- فى م: و منع حرمان، و وسع و ضيق، و فرح و رحب، و ترح و كرب.

٢- فى غ: الترداد.

٣- فى ر: اقتصر الناسخ على الأسطر الخمسه الأولى من المقدّمه، و حذف باقيها.



الباب الرابع: من استعطف غضب السلطان بصادق لفظ، أو استوقف مكروهه بموقف بيان أو وعظ.

الباب الخامس: من خرج من حبس أو أسر أو اعتقال، إلى سراح و سلامه و صلاح حال. [غ ٣].

الباب السادس: من فارق شدّه إلى رخاء، بعد بشرى منام، لم يشب صدق تأويله كذب الأحلام.

الباب السابع: من استنفذ من كرب و ضيق خناق، بإحدى حالتى عمد أو اتفاق.

الباب الثامن: من أشفى على أن يقتل، فكان الخلاص إليه من القتل أعجل.

الباب التاسع: من شارف الموت بحيوان مهلك رآه، فكفاه الله سبحانه (١) ذلك بلطفه و نجاه.

الباب العاشر: من اشتدّ بلاؤه بمرض ناله، فعافاه الله تعالى بأيسر سبب و أقاله.

الباب الحادى عشر: من امتحن من لصوص بسرق أو قطع، فعوّض من الارتجاع و الخلف بأجمل صنع. [ر ٢]

الباب الثانى عشر: من ألجأه خوف إلى هرب و استتار، فأبدل (٢) بأمن، و مستجدّ نعمه (٣)، و مسارّ.

ص: ٥٦

١- فى غ: تعالى.

٢- فى غ: فأديل، و فى م: فأزيل.

٣- فى غ و فى م: نعم.

الباب الثالث عشر: من نالته شدّه في هواه، فكشفها الله تعالى عنه، وملكه من يهواه.

الباب الرابع عشر: ما اختير من ملح الأشعار في أكثر [٤م] معاني ما ما تقدّم من الأمثال و الأخبار.

ص: ٥٧



ما أنبأنا به الله تعالى في القرآن، من ذكر

الفرج بعد البؤس و الامتحان

١

إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا

قال الله تعالى، و هو أصدق القائلين، و هو الحق اليقين بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ، وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ، الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ، وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ، فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ، وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ (١).

فهذه السوره كلها، مفصحه بإذكار الله عزّ و جلّ، رسوله عليه السّلام، منته عليه، في شرح صدره بعد الغمّ و الضيق، و وضع وزره عنه، و هو الإثم، بعد إنقاض الظهر، و هو الإثقال، أي أثقله فنقض العظام، كما ينتقض البيت إذا صوت للوقوع، و رفع -جلّ جلاله- ذكره، بعد أن لم يكن، بحيث جعله الله مذكورا معه (٢)، و البشاره له، في نفسه عليه السلام، و في أمته، بأنّ مع العسر الواحد يسرين، إذا رغبوا إلى الله تعالى ربهم، و أخلصوا له طاعاتهم و نياتهم.

و روى عن عبد الله بن عباس (٣)، أو عن عليّ [٤ غ] بن أبي طالب عليه

ص: ٥٩

١-٨-١ سورة الانشراح ك ٩٤.

٢- في ظ و م و ر: بحيث جعله الله من ذلك، و التصحيح من ه.

٣- أبو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب (٣ ق ه-٦٨): حبر الأئمه، الصحابي الجليل، نشأ-

السلام (١)، أنه قال: لا يغلب العسر الواحد يسرين، يريد أن العسر الأول هو الثاني، وأن اليسر الثاني هو غير الأول، وذلك أن العسر معرفه، فإذا أعيد، فالثاني هو الأول، لأن الألف و اللام لتعريفه، و يسر، بلا ألف و لام، نكره، فإذا أعيد، فالثاني غير الأول، و هذا كلام العرب، فإذا بدأت بالاسم النكرة، ثم أعادته، أعادته معرفه بالألف و اللام، ألا ترى أنهم يقولون: قد جاءني الرجل الذى تعرفه، فأخبرنى الرجل بكذا و كذا، فالثاني هو الأول، فإذا قالوا:

جاءنى رجل، و أخبرنى رجل بكذا، و جاءنى رجل، فأخبرنى رجل بكذا و كذا، فالثاني غير الأول، و لو كان الثانى فى هذا الموضع - هو الأول، لقالوا:

فأخبرنى الرجل بكذا و كذا، كما قالوا فى ذلك الموضع.

و قال الله تعالى: سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ٥.

و قال: وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ، يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا، وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَ مَنْ [٤ ظ] يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ٦.

و قال تعالى: أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ، وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا، قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا، فَأَمَّا تَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ، ثُمَّ بَعَثَهُ، قَالَ: كَمْ لَبِثْتَ، قَالَ: لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ، قَالَ: بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ، فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ، وَ انظُرْ إِلَى حِمَارِكَ، وَ لِنَجْعَلِكَ آيَةً لِلنَّاسِ، وَ انظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا، ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا. فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ: أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٧.

ص: ٦٠

١- فى ظ و م: رضى ا [١] الله عنهم.

فأخبر الله تعالى: أَنَّ الَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ، اسْتَبْعَدَ أَنْ يَكْشِفَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، وَعَنْ أَهْلِهَا، الْبَلَاءَ، لِقَوْلِهِ: أَنِّي يَحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ... إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ، فَلَا شَدَّةَ (١) أَشَدَّ مِنَ الْمَوْتِ وَالْخَرَابِ، وَلَا فَرْجَ أَفْرَجَ مِنَ الْحَيَاةِ وَالْعِمَارَةِ، فَأَعْلَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، بِمَا فَعَلَهُ بِهِ، أَنَّهُ لَا يَجِبُ أَنْ يَسْتَبْعَدَ فَرْجًا مِنَ اللَّهِ وَصِنْعًا، كَمَا عَمِلَ بِهِ، وَأَنَّهُ يَحْيِي الْقَرْيَةَ وَأَهْلَهَا، كَمَا أَحْيَاهَا، فَأَرَاهُ بِذَلِكَ، آيَاتِهِ، وَمَوَاقِعَ صِنْعِهِ.

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ، وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ (٢).

وَقَالَ تَعَالَى: وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ، دَعَانَا لِجَنبِهِ، أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا، فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ، مَرَّ كَأَن لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ، كَذَلِكَ زَيْنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣).

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ، وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ، وَفَرَحُوا بِهَا، جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ، وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ [٥ م] وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ، دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ، لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ، فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ، إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ (٤).

وَقَالَ تَعَالَى، فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: قُلْ مَنْ يُنَجِّبِكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً، لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ، لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ، قُلِ اللَّهُ يُنَجِّبِكُمْ مِنْهَا، وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ، ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ (٥).

ص: ٦١

١- في ظ و غ: بلاء.

٢- ٣٦ ك الزمر ٣٩.

٣- ١٢ ك يونس ١٠.

٤- ٢٢ و ٢٣ ك يونس ١٠.

٥- ٦٣ و ٦٤ ك الانعام ٦.

وقال تعالى: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا، لِرُسُلِهِمْ، لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا، أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا، فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ، وَ لَنَسْكُنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ، ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي، وَ خَافَ وَعِيدِ (١).

وقال عز و جل: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ، وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً، وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي [غ] الْأَرْضِ، وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ، وَ هَامَانَ، وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ، مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٢).

وقال عز و جل: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ، وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ، أَلِلَّهِ مَعَ اللَّهِ، قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (٣).

وقال جل من قائل (٤): وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي، أَسْتَجِبْ لَكُمْ (٥)، [وقال عز من قائل] (٦) وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي، فَإِنِّي قَرِيبٌ، أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ، فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي، وَ لِيُؤْمِنُوا بِي، لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (٧).

وقال تعالى: وَ لَيَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ، وَ الْجُوعِ، وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ، وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ [٣ ر]، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ، وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (٨).

وقال جل جلاله (٩): الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ، إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ،

ص: ٦٢

١- ١٣ و ١٤ ك ابراهيم ١٤.

٢- ٥ و ٦ ك القصص ٢٨.

٣- ٦٢ ك النمل ٢٧.

٤- في غ: جل و عز.

٥- ٦٠ ك غافر ٤٠.

٦- الزيادة من غ.

٧- ١٨٦ م البقره ٢.

٨- ١٥٧-١٥٥ م البقره ٢.

٩- في غ: عز و جل.

فَاخْشَوْهُمْ، فَرَادَهُمْ إِيْمَانًا، وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ، لَمْ يَمَسْسِ لَهُمْ سُوءٌ، وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١).

و روى عن الحسن البصرى (٢)، أنه قال: عجباً لمكروب غفل عن خمس، وقد عرف ما جعل الله لمن قالهن، قوله تعالى: وَ لَيَنْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ، وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ، وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (٣).

و قوله تعالى: الَّذِينَ قَال لَّهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ، فَرَادَهُمْ إِيْمَانًا، وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ، فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ، لَمْ يَمَسْسِ لَهُمْ سُوءٌ (٤).

و قوله: وَ أَوْضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ، فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا (٥).

و قوله: وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ، فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَ نَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمِّ وَ كَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (٦).

و قوله [٥ ظ]: وَ مَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَ اسْرَأِفْنَا

ص: ٦٣

١- ١٧٣ و ١٧٤ م آل عمران ٣.

٢- أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار، المعروف بالحسن البصرى (٢١-١١٠): من سادات التابعين، و كبرائهم، عالم، زاهد، ورع، عابد، كان إمام أهل البصرة، و حبر الأمة فى زمنه (الأعلام ٢/٢٤٢ و [٢] وفيات الأعيان ١/٣٥٤).

٣- ١٥٧-١٥٥ م البقره ٢.

٤- ١٧٣ م آل عمران ٣.

٥- ٤٤-٤٥ ك غافر (المؤمن) ٤٠.

٦- ٨٨-٨٦ ك الأنبياء ٢١.



فِي أَمْرِنَا، وَ تَبَّتْ أقدامنا، وَ انصُرنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ، فَاتَّاهُمُ اللَّهُ تَوَابَ الدُّنْيَا، وَ حُسْنَ تَوَابِ الآخِرَةِ، وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١).

و روى عن الحسن أيضا، أنه قال: من لزم قراءه هذه الآيات فى الشدائد، كشفها الله عنه، لأنه قد وعد، و حكم فيهن، بما جعله لمن قالهن، و حكمه لا يبطل، و وعده لا يخلف.

ص: ٦٤

---

١- ١٤٨-١٤٧ م آل عمران ٣، [١] نقل هذه الفقرة صاحب كتاب حلّ العقال ص ٤.

## قصة آدم عليه السلام

وقد ذكر الله تعالى، فيما اقتضه من أخبار الأنبياء، شداًئد و محناً، استمرت على جماعه من الأنبياء عليهم السلام، و ضرراً جرت عليهم من البلاء، و أعقبها بفرج و تخفيف، و تداركهم فيها بصنع جليل لطيف.

فأول ممتحن رضى، فأعقب بصنع خفى، و أغيث بفرج قوى، أول العالم وجوداً، آدم أبو البشر، صلى الله عليه، كما ذكر، فإن الله خلقه فى الجنة، و علّمه الأسماء كلها، و أسجد له ملائكته، و نهاه عن أكل الشجره، فوسوس له الشيطان، و كان منه ما قاله الرحمن فى محكم كتابه: **وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى، ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ، فَتَابَ عَلَيْهِ وَ هَدَى (١).**

هذا بعد أن أهبطه [م ٦] الله إلى الأرض، و أفقده لذيذ ذلك الخفض، فانتقضت عادته، و غلظت محنته، و قتل أحد ابنيه الآخر، و كانا أول أولاده.

فلما طال حزنه و بكاءه، و اتصل استغفاره و دعاؤه، رحم الله عزّ و جلّ تذللّه و خضوعه، و استكانته و دموعه، فتاب [غ ٦] عليه و هداه، و كشف ما به و نجاه.

فكان آدم عليه السلام، أول من دعا فأجيب، و امتحن فأثيب، و خرج من ضيق و كرب، إلى سعه و رحب، و سلى همومه، و نسى غمومه، و أيقن بتجديد الله عليه (٢) **النعم، و إزالته عنه النقم، و أنه تعالى إذا استرحم رحم.**

فأبدله تعالى بتلك الشداًئد، و عوضه من الابن المفقود، و الابن العاق الموجد، نبى الله شيث صلى الله عليه، و هو أول الأولاد البرره بالوالدين، و والد النبيين

ص: ٦٥

١- ١٢١ و ١٢٢ ك طه ٢٠.

٢- فى غ و م: له.

و الصالحين، و أبو الملوک الجبارين، الذى جعل الله ذريته هم الباقين، و خصهم من النعم بما لا يحيط به وصف الواصفين.

و قد جاء فى القرآن من الشرح لهذه الجملة و التبيان، بما لا يحتمله هذا (١) المكان، و روى فيه من الأخبار، ما لا وجه للإطاله به و الإكثار.

٣

قصه نوح عليه السلام

ثم نوح عليه السلام، فإنه امتحن بخلاف قومه عليه، و عصيان ابنه له، و الطوفان العام، [و اعتصام ابنه بالجبل، و تأخره عن الركوب معه] (٢)، و بركوب السفينه و هى تجرى بهم فى موج كالجبال، و أعقبه الله الخلاص من تلك الأهوال، و التمكن فى الأرض، و تغيض الطوفان، و جعله شبيها لآدم، لأنه أنشأ ثانيا جميع البشر منه، كما أنشأهم أولا من آدم عليه السلام، فلا ولد لآدم إلا من نوح.

قال الله تعالى: وَ لَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ، فَلَنَعَمْ الْمُجِيبُونَ، وَ نَجَّيْنَاهُ وَ أَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، وَ جَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ، وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (٣) وَ نُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، فَجَئِينَاهُ وَ أَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (٤).

ص: ٦٦

١- فى غ: بما لا يحمل ذكره.

٢- الزيادة من م.

٣- ٧٨-٧٥ ك الصافات ٣٧.

٤- ٧٦ ك الأنبياء ٢١.

## قصة إبراهيم عليه السلام

ثم إبراهيم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و سلم] (١)، و ما دفع إليه من كسر الأصنام، و ما لحقه من قومه، من محاوله إحراقه، فجعل الله تعالى عليه النار بردا و سلاما، و قال: وَ لَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ، وَ كُنَّا بِهِ عَالِمِينَ (٢)، ثم اقتصص قصته، إلى قوله تعالى: قَالُوا حَرِّقُوهُ وَ انصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ، قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَ أَرَادُوا بِهِ كَيْدًا، فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ، وَ نَجَّيْنَاهُ وَ لُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ، وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ نَافِلَةً، وَ كَلَّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ، وَ جَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا (٣).

ثم ما كلفه الله تعالى [٤ ر] إتياءه، من مفارقه وطنه بالشام، لما غارت عليه ساره، من أم ولد هاجر، فهاجر بها و بابنه منها إسماعيل الذبيح عليهما السلام، فأسكنهما بواد غير ذى زرع، نازحين عنه، بعيدين منه، حتى أتبع الله تعالى لهما الماء، و تابع عليهما الآلاء، و أحسن [٥ ظ] لإبراهيم فيهما الصنع، و الفائدة و النفع، و جعل لإسماعيل النسل و العدد، و النبوه و الملك، هذا بعد أن كلف سبحانه إبراهيم أن يجعل (٤) ابنه إسماعيل بسبيل الذبح، قال الله تعالى فيما اقتصه من ذكره فى سورة الصافات: فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ، فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ، قَالَ يَا بَنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ، فَانظُرْ مَاذَا تَرَى، قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ، سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ، فَلَمَّا أَسْلَمَا وَ تَلَّهُ لِلْجَبِينِ، وَ نَادَيْنَاهُ

ص: ٦٧

١- الزيادة من غ.

٢- ٥١ ك الأنبياء ٢١.

٣- ٦٨-٧٣ ك الأنبياء ٢١.

٤- فى م: أن يسلم.

أَنْ [م ٧] يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَقْتَ الرَّؤْيَا، إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ، إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ، وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ، وَتَرَكَنَا [غ ٧] عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ، سَلَامٌ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ (١).

فلا- بلاء أعظم من بلاء يشهد الله تعالى أنه بلاء مبين، و هو تكليف الإنسان، أن يجعل بسبيل الذبح ابنه، و تكليفه، و تكليف المذبوح، أن يؤمننا و يصبر، و يسلمنا و يحتسبنا، فلما أديا ما كلفنا من ذلك، و علم الله عزّ و جلّ منهما صدق الإيمان، و الصبر و التسليم و الإذعان، فدى الابن بذبح عظيم و جازى الأب بابتن آخر على صبره، و رضاه بذبح ابنه الذي لم يكن له غيره، قال الله عزّ و جلّ:

وَ بَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ، إِلَى قَوْلِهِ: لِنَفْسِهِ مُبِينٌ ٦، وَ خَلَّصَهُمَا بِصَبْرِهِمَا وَ تَسْلِيمِهِمَا مِنْ تِلْكَ الشَّدَائِدِ الْهَائِلَةِ.

و قد ذهب قوم إلى أن إبراهيم إنما كلف ذبح ابنه في الحقيقة، لا على ما ذهب إليه من ذلك أن الذي كلفه أن يجعل ابنه بسبيل الذبح، لا أن يذبحه في الحقيقة، و استدللّ الحسن البصريّ على أن إسماعيل هو الذبيح، لا إسحاق، و أنّ المأمور به كان الذبح في الحقيقة، بقوله تعالى: فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ، وَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ٧، فحصلت لإبراهيم البشرى، بأنّه سيرزق إسحاق، و أنّ إسحاق سيرزق يعقوب، و لا يجوز للنبيّ أن يشكّ في بشاره الله تعالى، فلو كان إسحاق هو الذبيح، ما صحّ أن يأمره بذبحه قبل خروج يعقوب من ظهره، لأنّه كان إذا أمر بذلك، علم أنّ البشرى الأوّله ٨، تمنع من ذبح إسحاق

ص: ٦٨

قبل ولاده يعقوب، و كان لا يصح تكليفه ذبح من يعلم أنه لا يموت أو يخرج من ظهره من لم يخرج بعد، و متى وقع التكليف على هذا، لم يكن فيه ثواب، و فى قوله تعالى: **إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١)**. دليل على عظم ثواب إبراهيم، و صحه الأمر بالذبح، بيّن ذلك قوله تعالى: **فَلَمَّا أَسْلَمَا وَ تَلَّ لِلَّجَيْنِ (٢)**، أى استسلما لأمر الله، و هما لا يشكّان فى وقوع الذبح على الحقيقة حتى فداه الله تبارك و تعالى، فهذا دليل على أن الذبيح غير إسحاق، و لم يكن لإبراهيم ولد غير إسحاق، إلا إسماعيل صلى الله عليهم أجمعين.

٥

قصه لوط عليه السلام

و من هذا الباب قصه لوط عليه السلام، لما نهى قومه عن الفاحشه، فعصوه، و كذبوه، و تضيفه الملائكه، فطالبوه فيهم بما طالبوه، فخسف الله بهم أجمعين، و نجى لوطا، و أثابه ثواب الشاكرين، و قد نطق بهذا كلام الله العظيم فى مواضع من الذكر الحكيم (٣).

ص: ٦٩

---

١- ١٠٦ ك الصافات ٣٧.

٢- ١٠٣ ك الصافات ٣٧.

٣- فى م: بمواعظ من الذكر الحكيم.

## قصة يعقوب و يوسف عليهما السلام

و يعقوب و يوسف عليهما السلام، فقد أفرد الله تعالى بذكر شانهما، و عظيم بلواهما و امتحانهما، سورة محكمه، بين فيها كيف حسد إخوه يوسف، يوسف، على المنام الذي بشره الله تعالى فيه بغايه الإكرام، حتى طرحوه فى الجبّ، فخلّصه الله تعالى منه، بمن أدلى الدلو (١)، ثم استعبد، فألقى الله تعالى فى قلب من صار إليه إكرامه، و اتّخذه ولدا، ثم مراوده امرأه العزيز إياه عن نفسه، و عصمه الله له منها، و كيف جعل عاقبته بعد الحبس، إلى ملك مصر، و ما لحق يعقوب من العمى لفرط البكاء، و ما لحق إخوه يوسف من التسرّق (٢)، و حبس أحدهم نفسه، حتى يأذن له أبوه، أو يحكم الله له، و كيف [٧ ظ] أنفذ يوسف إلى أبيه قميصه، فردّه الله به بصيرا، و جمع بينهم، و جعل كلّ واحد منهم بالباقيين و بالنعمة مسرورا (٣).

ص: ٧٠

١- فى م: بمن أدلى دلوه.

٢- التسرّق: السرقة شيئا فشيئا.

٣- فى م: و جعل كلّ واحد منهم مسرورا بصاحبه.

قَصَّه أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَأَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَا امْتَحَنَ بِهِ مِنَ الْأَسْقَامِ وَ عَظْمِ [٨ غ] اللَّأْوَاءِ (١)، وَ الدُّودِ وَ الْأَدْوَاءِ، وَ جَاءَ الْقُرْآنُ بِذِكْرِهِ، وَ نَطَقَتِ الْأَخْبَارُ بِشَرَحِ أَمْرِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ، أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ، وَ آتَيْنَاهُ أَهْلَهُ، وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ، رَحْمَةً مِنْ [٨ م] عِنْدِنَا، وَ ذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ (٢).

وَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ الْفَسَوِيُّ (٣)، قَرَأَهُ عَلَيْهِ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سَفِيَانَ الْفَسَوِيُّ (٤)، قَالَ:

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ (٥)، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (٦)، عَنْ قَتَادَةَ (٧)، عَنِ النَّضْرِ بْنِ

ص: ٧١

- ١- اللَّأْوَاءُ: الشَّدَّةُ وَ الْمُحَنَةُ، وَ فِي م: وَ عَظِيمُ الْبَلَاءِ.
- ٢- ٨٣ ك الْآنِبِيَاءِ ٢١.
- ٣- أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ الْفَسَوِيُّ: نَزِيلُ الْبَصْرَةِ، أَحَدُ أَسَاتِذَةِ الْقَاضِي التَّنُوخِيِّ، مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ، عِنْدَهُ أَكْثَرُ مُصَنَّفَاتِ أَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ سَفِيَانَ الْفَسَوِيِّ، ثَقَفَهُ نَبِيلُ (الْأَنْسَابِ لِلْسَمْعَانِيِّ ٤٢٩، [٢] وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ ١٥٩/٤-١٦٢).
- ٤- أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ سَفِيَانَ بْنِ جَوَانَ الْفَسَوِيُّ: مِنَ الْأَثَمَةِ الْكِبَارِ، رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ، وَ صَنَّفَ فَأَكْثَرَ، مَعَ الْوَرَعِ، وَ النَّسْكِ، تَوَفَّى بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ ٢٧٧ (الْأَنْسَابِ ٤٢٩، [٤] الْمَشْتَبِهَ فِي الرِّجَالِ ٦٤٠، الْبَابُ ٢/٢١٥) وَ [٥] الْفَسَوِيُّ: نَسَبُهُ إِلَى فِصَا مَدِينَةِ بَفَارِسَ، وَ أَهْلُهَا يُسَمُّونَهَا بَسَا، وَ النَّسَبُ إِلَيْهَا عِنْدَهُمْ بِسَاسِيرِي (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣/٨٩٢)، [٦] أَقُولُ: وَ مِنْهَا أَبُو الْحَارِثِ أَرْسَلَانَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَسَاسِيرِي الَّذِي أَخْرَجَ الْخَلِيفَةُ الْقَائِمُ الْعَبَّاسِيُّ مِنْ بَغْدَادَ، وَ خَطَبَ لِلْفَاطِمِيِّينَ فِي السَّنَةِ ٤٥٠ (الْأَعْلَامُ ١/٢٧٦).
- ٥- عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقِ الْبَاهَلِيِّ: تَرَجَّمَ لَهُ صَاحِبُ مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ ٣/٢٨٧ وَ قَالَ إِنَّهُ تَوَفَّى سَنَةَ ٢٢٤.
- ٦- أَبُو بَسْطَامِ شُعْبَةُ بْنُ الْحِجَّاجِ بْنِ الْوَرْدِ الْعَتَكِيُّ الْأَزْدِيُّ الْوَاسِطِيُّ (٨٢-١٦٠): مُحَدِّثٌ، حَافِظٌ، وَ لِدٌ بَوَاسِطٍ، وَ نَشَأَ بِالْبَصْرَةِ (الْأَعْلَامُ ٣/٢٤١).
- ٧- أَبُو الْخَطَّابِ قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ عَزِيزِ السَّدُوسِيِّ الْبَصْرِيِّ (٦١-١١٨): حَافِظٌ، مَفْسِّرٌ، مُحَدِّثٌ، رَأْسٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَ أَيَّامِ الْعَرَبِ (الْأَعْلَامُ ٦/٢٧).



أنس (١) عن بشير بن نهيك (٢) عن أبي هريره (٣)، عن النبي صلى الله عليه و سلم، قال:

لما عافى الله عزّ و جلّ أيوب عليه السلام، أمطر عليه جرادا من ذهب، قال:

فجعل يأخذه، و يجعله فى ثوبه، فقيل له: يا أيوب أ ما تشبع؟ قال: و من يشبع من رحمه الله؟.

ص: ٧٢

---

١- النضر بن أنس بن مالك بن النضر الأنصارى: أبوه أنس خادم رسول الله و صاحبه، و آخر من مات بالبصره من الصحابه، و قد جاوز المائه (الأعلام ٣٦٥/١) و [١] كان النضر من خصوم بنى أميه، و كذلك أخوه عبد الله الذى قتل و هو يحارب الحجاج بالبصره مع عبد الله بن الجارود سنه ٧٥ (ابن الأثير ٣٨٥/٤) و [٢] كان النضر يحضّ الناس بالبصره على طاعه يزيد بن المهلب، لَمَّا ثار على الأمويين فى السنه ١٠١ (الطبرى ٥٨٧/٦) و [٣] ابن الأثير ٧٥/٥، [٤] راجع الخلاصه ٣٤٤).

٢- أبو الشعثاء بشير بن نهيك: ترجم له صاحب ميزان الاعتدال ٣٣١/١ و الخلاصه ٤٣.

٣- أبو هريره عبد الرحمن بن صخر الدوسى: ترجمته فى حاشيه القصه ٥٨.

و يونس عليه السلام، و ما اقتص (١) الله تعالى من قصته في غير موضع من كتابه، ذكر فيها التقام الحوت له، و تسيحه في بطنه، و كيف نجاه الله عزّ و جلّ، فأعقبه بالرساله و الصنع.

قال الله تعالى: **وَ إِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ، إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ [٥ ر]، فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ، فَالْتَمَمَهُ الْحُوتُ وَ هُوَ مُلِيمٌ، فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ، لَلَبَتْ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ، فَبَدَّاهُ بِالْعُرَاءِ وَ هُوَ سَقِيمٌ، وَ أَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ، وَ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (٢).**

[قال صاحب الكتاب: «أو» هاهنا ظاهرها الشكّ، و قد ذهب إلى ذلك قوم، و هو خطأ، لأنّ الشكّ، لا يجوز على الله تعالى، العالم لنفسه، العارف بكل شيء قبل كونه، و قد روى عن ابن عباس، و هو الوجه، أنّه قال: أو يزيدون، بل يزيدون، و قال: كانت الزيادة ثلاثين ألفاً، و روى عن ابن جبير (٣) و نوف الشامى (٤) أنّهما قالوا: كانت الزيادة سبعين ألفاً، فقد ثبت أنّ «أو» هنا، بمعنى «بل» و قد ذهب إلى هذا، الفراء (٥)، و أبو عبيده (٦)، و قال آخرون:

ص: ٧٣

- ١- في غ و م: و ما قصّ.
- ٢- ١٤٧-١٣٩ ك الصافات ٣٧.
- ٣- أبو عبد الله سعيد بن جبیر بن هشام: من عبّاد المكيين، و فقهاء التابعين، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي في سنة ٩٥ صبرا (مشاهير علماء الأمصار ٨٢).
- ٤- نوف بن فضاله الحميري البكالي: إمام أهل دمشق في عصره، من رجال الحديث، و من رواه القصص، و هو ابن زوجه كعب الأخبار، توفّي نحو سنة ٩٥ (الأعلام ٣١/٩).
- ٥- أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، المعروف بالفراء (١٤٤-٢٠٧): إمام الكوفيين، و أعلمهم بالنحو و اللغة و فنون الأدب، و ولد بالكوفة، و انتقل إلى بغداد، و أدب أولاد المأمون (الأعلام ١٧٨/٩).
- ٦- أبو عبيده معمر بن المثنى البصرى (١١٠-٢٠٩): نحوى من أئمة العلم بالأدب و اللغة، و ولد و توفّي بالبصرة، و كان حافظا للحديث، أباطيا شعوبيا (الأعلام ١٩١/٨).

إِنْ «أَوْ» هَاهُنَا، بِمَعْنَى «وَيَزِيدُونَ» [١].

وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا، فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ، فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ، وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ [٢]، قَالَ بَعْضُ الْمَفْسُرِينَ: مَعْنَى «لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ» «لَنْ نَضِيقَ عَلَيْهِ».

وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ: وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، فَلْيُتَّقِ اللَّهَ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ [٣]، أَيْ ضَيْقَ عَلَيْهِ، وَمِثْلُ قَوْلِهِ: قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ، وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ [٤].

وَقَدْ جَاءَ «قَدِرَ» بِمَعْنَى «ضَيْقَ» فِي الْقُرْآنِ، فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْفَرَسِ الضَّيْقَ الْخَطْوُ: فَرَسٌ أَقْدَرُ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَهْرَبَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ، وَالْأَنْبِيَاءُ لَا يَكْفُرُونَ، وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، أَيْ لَا يَدْرِكُهُ، أَوْ أَنَّهُ يَعِجْزُ اللَّهُ هَرَبًا، فَقَدْ كَفَرَ، وَالْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، أَعْلَمُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ، مِنْ أَنْ يَظُنُّوا فِيهِ هَذَا الظَّنَّ الَّذِي هُوَ كُفْرٌ.

وَقَدْ رَوَى: أَنَّ مِنْ أَدَامَ قَرَأَهُ قَوْلَهُ [٩ غ] عَزَّ وَجَلَّ: وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا... الْآيَةَ.. إِلَى قَوْلِهِ: الْمُؤْمِنِينَ، فِي الصَّلَاةِ، وَغَيْرِهَا، فِي أَوْقَاتِ شِدَائِهِ، عَجَّلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهَا فَرَجًا وَمَخْرَجًا.

وَأَنَا أَحَدُ مَنْ وَاصَلَهَا فِي نَكْبِهِ عَظِيمِهِ لِحَقَّتِي، يَطُولُ شَرْحُهَا وَ[٥] ذَكَرَهَا عَنْ هَذَا الْمَوْضِعِ، وَكُنْتُ قَدْ حَبَسْتُ، وَهَدَّدْتُ بِالْقَتْلِ، فَفَرَجَ اللَّهُ عَنِّي، وَأَطَلَقْتُ فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ [٨ ظ] مِنْ يَوْمِ قَبْضِ عَلِيِّ فِيهِ.

ص: ٧٤

١- تعليق المؤلف على كلمة (أو) انفردت به ظ و غ، ولا يوجد في م و لا في ر.

٢- ٧٨ ك الأنبياء ٢١.

٣- ٧ م الطلاق ٦٥.

٤- ٣٩ ك سبأ ٣٤.

٥- الزيادة من م و غ.

قَصَّهُ موسى بن عمران عليه السلام

و موسى بن عمران عليه السلام، فقد نطق القرآن بقصته في غير موضع، منها قوله تعالى: **وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ، فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ، وَ لَا تَخَافِي، وَ لَا تَحْزَنِي، إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ، وَ جَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ، فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَنًا، إِنَّ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ، وَ قَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَ لَكَ، لَا تَقْتُلُوهُ، عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا، وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ. وَ أَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ، لَوْ لَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ قَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ، فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ، وَ حَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلٍ، فَقَالَتْ هَيْلٌ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ، وَ هُمْ لَهُ نَاصِحُونَ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَ لَا تَحْزَنَ، وَ لَتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ، وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١).**

فلا شدّه أعظم من أن يتلى الناس بملك يذبح أبناءهم، حتى ألقّت أم موسى ابنها في البحر [مع طفولتيه] (٢)، و لا شدّه أعظم من حصول طفل في البحر، فكشف الله [تبارك اسمه] (٣) ذلك عنه، بالتقاط آل فرعون له، و ما ألقاه في قلوبهم من الرقة (٤) عليه، حتى استحيوه، و تحريم المراضع عليه حتى ردّوه إلى أمه، و كشف عنها الشدّه من [فراقه، و عنه الشدّه في] ٢ حصوله في البحر.

و معنى قوله تعالى: ليكون لهم عدوًا و حزنا، أى يصير عاقبه أمره معهم إلى

ص: ٧٥

١- ١٣-٧ ك القصص ٢٨.

٢- الزيادة من م.

٣- كذا في غ، و في م: تعالى.

٤- في غ: الرأفة و في م: من الرحمه و المحبّه و الرأفه.

عداوه لهم، و هذه لام العاقبه، كما قال الشاعر:

لدوا للموت و ابنوا للخراب و كلِّكم يصير إلى ذهاب (١)

و قد علم أنّ الولاده لا يقصد بها الموت، و البناء لا يقصد به الخراب، و إنّما عاقبه الأمر فيهما تصير إلى ذلك.

و على الوجه [٩م] الأول، قوله تعالى وَ لَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ (٢) أى إنّ عاقبه أمرهم، و فعلهم، و اختيارهم لنفوسهم، يصيرهم إلى جهنم، فيصرون لها، لأنّ الله عزّ و جلّ، لم يخلقهم ليقصد تعذيبهم بالنار في جهنم، عزّ الله عن هذا الظلم (٣).

و جعل الله عاقبه أمر موسى عليه السلام، من تلك الشدائد، [و شدائد بعدها، إذ أرسله إلى فرعون، لتخليص بنى إسرائيل، و قصصه التي قبلها، و حديثه إذ خرج خائفًا يترقب، فهذه شدّه أخرى كشفها الله تعالى عنه من تلك الشدائد] (٤)، و شدائد بعدها، نالته، يأتي ذكرها، أن بعثه نبيًا، و أنقذ به بنى إسرائيل من الشدائد التي كانوا فيها مع فرعون، فقال عزّ و جلّ، في تمام هذه القصّه:

وَ لَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى، قَالَ: يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ، فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ، فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ، قَالَ: رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٥)، فهذه شدّه أخرى [١٠ غ] كشفها الله عزّ و جلّ.

قال تعالى: وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ، قَالَ: عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ، وَ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ، وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ، وَ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ

ص: ٧٦

١- في ديوان أبي العتاهيه ص ٢٣ ورد الشطر الثاني من البيت: فكلكم يصير إلى تباب.

٢- ١٧٩ ك، الأعراف ٧.

٣- في م: لا أنّ الله عزّ و جلّ، خلقهم ليقصد تعذيبهم بالنار في جهنم، جلّ الله تعالى عن الظلم.

٤- الزيادة من م.

٥- ٢٠ ك القصص ٢٨.

إِمْرَاتَيْنِ تَذُودَانِ، قَالَ: مَا خَطْبُكُمَا، قَالَتَا: لَا نَسِيْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ، وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ، فَسَقَى لَهُمَا، ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ، فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (١)، فهذه [٦] ر[أشده أخرى، لحقته بالاغتراب، والحاجه إلى الاضطراب فى المعيشه و الاكتساب، فوفق الله تعالى له شعيبا، قال الله عز و جل، فى تمام هذه القصة: فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ، قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا، فَلَمَّا جَاءَهُ، وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ، قَالَ لَا تَخَفْ، نَجَّوْتِ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢).

ثم أخبر الله تعالى فى هذه القصة، كيف زوجه شعيب ابنته، بعد أن استأجره ثمانى حجج، و أنه خرج بأهله [٩ ظ] من عند شعيب، فرأى النار، فمضى يقتبس منها، فكلمه الله تعالى، و جعله نبيا، و أرسله إلى فرعون، فسأله أن يرسل معه أخاه هارون، فشد الله تعالى عضده به، و جعله نبيا معه، فأى فرج أحسن من فرج أتى رجلا خائفا، هاربا، فقيرا، قد آجر نفسه ثمانى حجج (٣)، بالنبوه و الملك؟

قال الله تعالى فى سورة الأعراف: وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ، أَتَدْرُ مُوسَى وَ قَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ، وَ يَذَرَكَ وَ آلِهَتَكَ، قَالَ: سَيُنْفِثُ اللَّهُ بَنَاءَهُمْ، وَ نَسِيْتَحِي بِنِسَاءِهِمْ، وَ إِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (٤)، فهذه شدة لحقت بنى إسرائيل، فكشفها الله عنهم، قال سبحانه: قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا، إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِينَا، وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا، قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِي

ص: ٧٧

١- ٢٢ ك القصص ٢٨.

٢- ٢٥ ك القصص ٢٨.

٣- فى م: عشر حجج.

٤- ١٢٦ ك الأعراف ٧.

وقال تعالى، في تمام هذه القصّة، في هذه السورة، بعد آيات، وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا، وَ دَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ، وَ مَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (٢)، فأخبر تعالى عن صنعه لهم، و فلقه البحر حتى عبروه ببسا، و إغراقه فرعون لما أتبعهم.

و كلّ هذه أخبار عن محن عظيمة انجلت بمنح جليله، لا يؤدّي شكر الله عليها، و يجب على العاقل تأملها، ليعرف كنه تفضّل الله عزّ و جلّ بكشف شدائده و إغائته، بإصلاح كلّ فاسد لمن تمسّك بطاعته، و أخلص في خشيته، و أصلح من نيّته، فسلك هذه السبيل، فإنّها إلى النجاه من المكاره، أوّضح طريق، [١٠ م] أو أهدى دليل (٣).

١٠

### قصّة أصحاب الأخدود

و ذكر الله سبحانه [و تعالى]، في «و السماء ذات البروج»، أصحاب الأخدود، و روى قوم من أهل الملل المخالفة للإسلام عن كتبهم أشياء من ذلك، فذكرت اليهود و النصارى: أنّ أصحاب الأخدود كانوا دعاه إلى الله، و أنّ ملك بلدهم، أضرم لهم نارا، و طرحهم فيها، فاطّلع الله تعالى على صبرهم، و خلوص نيّاتهم في دينه و طاعته، فأمر النار أن لا تحرقهم، فشاهدوا فيها قعودا، و هي تضطرم عليهم، و لا تحرقهم، و نجوا منها [١١ غ]، و جعل الله دائره السوء على الملك، و أهلّكه.

ص: ٧٨

- ١- ١٢٧ ك الأعراف ٧.
- ٢- ١٣٧ ك الأعراف ٧.
- ٣- في م: و أهدى سبيل.

## قصة دانيال عليه السلام

و ذكر هؤلاء القوم: أن نبيًا، كان في بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام بزمان طويل، يقال له دانيال (١)، و أن قومه كذبوه، فأخذه ملكهم، فقفذه إلى أسد مجوعه في جب، فلما أطلع الله تعالى على حسن أتكاله عليه، و صبره طلبا لما لديه، أمسك أفواه الأسد عنه، حتى قام على رءوسها برجليه، و هي مذللة، غير ضارّه له، فبعث الله تعالى إرميا (٢) من الشام، حتى تخلص دانيال من هذه الشدة، و أهلك من أراد إهلاك دانيال.

و عضدت روايتهم، أشياء رواها أصحاب الحديث، منها ما حدّثناه على ابن أبي الطيب الحسن بن علي بن مطرف الرامهرمزي (٣)، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن الجراح، قال: حدّثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي (٤)، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الأعلى الشيباني (٥)، قال: إن لم أكن سمعته

ص: ٧٩

- 
- ١- النبي دانيال: صاحب سفر دانيال من أسفار العهد القديم، و هو بطل نبوءه دانيال، و وضعه التقليد المسيحي في عداد الأنبياء الكبار الأربعة (المنجد).
  - ٢- إرميا: أحد كبار أنبياء بني إسرائيل الأربعة، دعى إلى النبوءه قبل انقراض مملكه يهوذا، و قاسى من ملوكها الاضطهادات إذ تنبأ لهم بسقوط أورشليم، نسب إليه كتاب مراثي إرميا (المنجد).
  - ٣- القاضي أبو الحسن علي بن أبي الطيب الحسن بن علي بن مطرف بن بحر بن تميم بن يحيى الجراحي (٢٩٨-٣٧٦): ترجم له الخطيب في تاريخه ٣٨٧/١١.
  - ٤- أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان، المعروف بابن أبي الدنيا (٢٠٨-٢٨١): حافظ، مؤلف، أدب المعتضد، ثم أدب ابنه المكتفي، مولده و وفاته ببغداد (الأعلام ٢٦٠/٤، و [١] تاريخ بغداد للخطيب ٨٩/١٠).
  - ٥- أحمد بن الحسن بن عبد الأعلى الشيباني البغدادي: ترجم له الخطيب في تاريخه ٢٧١/٤.



من شعيب بن صفوان (١)، فحدّثنا بعض أصحابنا عنه، عن الأجلح الكندي (٢)، عن عبد الله بن أبي الهذيل (٣) قال: ضرّى بخت نصر (٤) أسدين، فألقاهما في جبّ، و جا (٥) بدانيال فألقاه عليهما، فلم يهيجاه، فمكث ما شاء الله، ثم اشتهى ما يشتهى الآدميون، من الطعام و الشراب، فأوحى الله إلى إرميا، و هو بالشام، أن أعدّ طعاما و شرابا لدانيال، فقال: يا ربّ، أنا بالأرض المقدّسه، و دانيال بأرض بابل من أرض العراق، فأوحى الله تعالى إليه أن أعدّ ما أمرناك به، فإنّا سنرسل إليك من يحملك، و يحمل ما أعددت [١٠ ظ] ففعل، فأرسل الله إليه من حملة، و حمل ما أعدّ، حتى وقف على رأس الجبّ.

فقال دانيال: من هذا؟

قال: أنا إرميا.

قال: ما جاء بك؟ (٦)

قال: أرسلنى إليك ربّك.

قال: و ذكرنى؟

ص: ٨٠

١- أبو يحيى شعيب بن صفوان بن الربيع الثقفى: ترجم له صاحب كتاب مشاهير علماء الأمصار ١٧٥ و ميزان الاعتدال ٢٧٦/٢ و الخلاصه ١٤١.

٢- أبو حجيّه يحيى بن عبد الله الكوفى الشيعى، المعروف بالأجلح الكندى: ترجم له صاحب ميزان الاعتدال ٣٨٨/٤.

٣- أبو المغيره عبد الله بن أبى هذيل العبدى الكوفى: ذكره صاحب الخلاصه ١٨٤.

٤- بخت نصر، أو نبوخذ نصر (٦٠٤ ق.م. - ٥٦١ ق.م.): ملك بابل، أغار على مصر، و فتح أورشليم، و أحرقها، و أجلى أهل يهوذا إلى بابل (المنجد).

٥- قوله: جاء، أصلها جاء، حذف الهمزه على طريقه البغداديين فى حذف الهمزه إذا وردت فى آخر الكلمه، قال الشاعر [العقد الفريد ٣٤٤/٤] عشيّه جا أهل العراق كأنهم سحاب خريف صفّته الجنائب راجع التفصيل فى حاشيه القصّه ١٦٧ من هذا الكتاب.

٦- فى م: قال: ما حاجتك؟

قال: نعم.

قال: الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره، و الحمد لله الذى لا [٧ر] يخيب من رجاه [و الحمد لله الذى من توكل عليه كفاه] (١)، و الحمد لله الذى من وثق به لم يكله إلى غيره، و الحمد لله الذى يجزى بالإحسان إحسانا، [و بالسّيئات غفرانا] ١٢، و الحمد لله الذى يجزى بالصبر نجاه، و الحمد لله الذى يكشف ضررنا، بعد كربنا، و الحمد لله الذى هو ثقتنا، حين تسوء ظنوننا بأعمالنا، و الحمد لله الذى هو رجاؤنا، حين تنقطع الحيل منا (٢).

ص: ٨١

١- الزيادة من م.

٢- فى غ و م: حين ينقطع الحبل منا، و قد ورد الخبر بكامله فى مخطوطه (د) ص ١٥٨.

وقد ذكر الله تعالى في محكم كتابه، الشَّيْءَ التي جرت على محمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، و على آله الأَخيار، فيما اقتَصَبه من قَصِيه الغار، فقال سبحانه: **إِلَّا تَنْصُرُوهُ، فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ، إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ، إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ، وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا، وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى، وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** (١).

و روى أصحاب الحديث، ما يطول إعادته بألفاظه و أسانيده، أنّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و سَلَّمَ، لما خاف أن يلحقه المشركون، حين سار عن مكّه مهاجراً، دخل الغار هو و أبو بكر الصديق، فاستخفى فيه، فأرسل الله عنكبوتا فنسج في الحال على باب الغار، و حمامه عششت، و باضت، و فرّخت للوقت، فلما انتهى المشركون إلى الغار، رأوا ذلك، فلم يشكّوا أنّه غار لم يدخله حيوان [١١ م] منذ حين، و إنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و سَلَّمَ، و أبا بكر، ليريان أقدامهم، و يسمعان كلامهم، فلما انصرفوا، و أبعدها، و جاء الليل، خرجا [١٢ غ]، فسارا نحو المدينة، فورداهما سالمين.

و روى أصحاب الحديث أيضاً، من شرح حال النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و سَلَّمَ،

فى المحن التى لحقته من شقّ الفرث عليه (١)، و محاولة أبى جهل (٢)، و شبيهه (٣) و عتبه (٤) ابنى ربيعه، و أبى سفيان صخر بن حرب (٥) و العاص بن وائل (٦)، و عقبه بن أبى

ص: ٨٣

١- الفرث: السرجين ما دام فى داخل الكرش، يشير المؤلف إلى ما رواه الطبرى ٣٤٣/٢: [١] أنّ مشركى قريش كانوا يؤذون النبىّ صلوات الله عليه فيطرحون عليه رحم الشاه و هو يصلّى، و فى الكامل لابن الأثير ٧٠/٢ [٢] إنّ أبأ لهب كان جار النبىّ صلوات الله عليه، فكان يطرح التنتن و العذره على باب النبىّ، فكان عليه السلام يقول: أى جوار هذا يا بنى عبد المطلب.

٢- أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومى: من أشدّ الناس عداوه للنبىّ صلوات الله عليه، و للإسلام، بغيا منه و حسدا، قتل فى وقعه بدر سنة ٢ هجرية (الأعلام ٢٤١/٥).

٣- شبيهه بن ربيعه بن عبد شمس: عمّ هند، أم معاوية بن أبى سفيان، كان من أشدّ الناس عداوه للنبىّ صلوات الله عليه، و للمسلمين، قتل و هو يحارب المسلمين فى وقعه بدر الكبرى سنة ٢ هجرية (الأعلام ٢٤٤/٣).

٤- أبو الوليد عتبه بن ربيعه بن عبد شمس: والد هند، أم معاوية بن أبى سفيان، حارب النبىّ صلوات الله عليه و المسلمين، و قتله المسلمون فى وقعه بدر الكبرى سنة ٢ هجرية (الأعلام ٣٥٩/٤).

٥- أبو سفيان صخر بن حرب بن أمّيه (٥٧ ق- ٣١ هـ): والد معاوية، كان من رؤساء المشركين فى محاربه الإسلام عند ظهوره، حارب النبىّ صلوات الله عليه فى بدر، و أحد، و الخندق (الأعلام ٢٨٨/٣)، و [٤] كان أشدّ الناس عداوه لرسول الله، و أعظمهم مخالفه له، و أولهم فى كلّ حرب و مناصبه، لا ترفع على الإسلام رايه إلا كان صاحبها، و قائدها، و رئيسها (الطبرى ٥٧/١٠ و ٥٨) و [٥] كانت طبيعته القبليّة الأرسقراطيّة، طاغيه على جميع تصرّفاته، فقد عادى الإسلام و المسلمين، لاقتناعه بأنّ الإسلام يضعف من شأن الأرسقراطيّة القرشيه، و قد صرّح بذلك على جثّه حمزه، عمّ النبىّ، لمّا وقف عليه قتيلا، فى وقعه أحد، فأخذ يضرب برمحه فى شذق حمزه، و هو يقول: ذق عقق (الأغانى ٢٠٠/١٥)، [٦] يتّهمه بأنّه عقق الأرسقراطيّة القرشيه، كما رأى بعد ذلك، فى أيام عثمان، واقفا على قبر حمزه، يقول له: رحمك الله، يا أبأ عماره، لقد قاتلتنا على أمر صار إلينا (الإمتاع و المؤانسه ٧٥/٢) و [٧] لمّا توفى النبىّ، و استخلف أبو بكر، تحرّكت فيه أرسقراطيّته من جديد، فجاأ إلى علىّ، فقال له: يا أبأ الحسن، ما بال الأمر فى أضعف قريش، و أقلّها؟ لو شئت، ملأتها عليهم خيلا- و رجالا- فقال له علىّ: يا أبأ سفيان، طالما عاديت الله و رسوله و المسلمين فما ضرهم ذلك شيئا، قد رضينا لها أبأ بكر (الأغانى ٣٥٥/٦)، و [٨] أذى أبأى سفيان حقه على الإسلام و المسلمين، أن هجا النبىّ محمّدا (أدب الكتاب ١٥٤)، و [٩] حقد على الأنصار، لأنهم عاونوا فى نشر الإسلام (الأغانى ٣٥٨/٦) و [١٠] قد تبلور هذا الحقد فى حفيده يزيد، فذبح أهل المدينة، المذبحة التاريخيه (اليقوبى ٢٥٣/٢)، و [١١] تمثّل بأبيات من الشعر، تدلّ على أنّه انتقم منهم لقتلهم المشركين فى موقعه بدر (رسائل الجاحظ ٢٠-١٩)، [١٢] راجع بعض أخبار أبى سفيان فى الطبرى ٥٤٣-٥٤٤/٣ و [١٣] الأغانى ٣٤٣/٦ و ٣٥٨-٣٥٤ و [١٤] اليقوبى ٥٩/٢ و ٢١٧ و [١٥] الإمتاع و المؤانسه ٧٨/٣ و [١٦] البصائر و الذخائر م ٢ ق ٢ ص ٧٠٢.

٦- العاص بن وائل بن هاشم السهمى: أحد المستهزئين بالنبىّ صلوات الله عليه، مات و ثيبا كافرا، (الاعلام ١١/٤).

معيط (١)، وغيرهم، قتله، و ما كانوا يكاشفونه به، من السبِّ و التكذيب، و الاستهزاء و الفدع (٢) و التأنيب (٣)، و رميهم إيَّاه بالجنون، و قصدهم إيَّاه غير دفعه بأنواع الأذى و العضيئه (٤) و الافتراء، و حصرهم إيَّاه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و سَلَّمَ، و جميع بنى هاشم فى الشعب (٥)، و تخويفهم إيَّاه، و تديبرهم أن يقتلوه، حتى بعد، و بيَّت عليَّاه عليه السلام، على فراشه (٦)، ما يطول اقتصاصه، و يكثُر شرحه، ثم أعقبه اللهُ تعالى، من ذلك، بالنصر و التمكين، و إعزاز الدين، و إظهاره على كلِّ دين، و قمع الجاحدين و المشركين، و قتل أولئك الكفرة المارقين و المعاندين، و غيرهم من المكذِّبين الكاذبين، الذين كانوا عن الحق ناكثين،

ص: ٨٤

- ١- أبو الوليد عقبه بن أبى معيط الأموى: كان عظيم العداوه للإسلام، شديد الأذى للمسلمين، أسر فى وقعه بدر، و قتل (الإعلام ٣٦/٥).
- ٢- الفدع: الشدخ.
- ٣- راجع الكامل لابن الأثير ٧٠/٢-٧٦.
- ٤- العضيئه، و جمعها عضائه: البهتان و الكلام القبيح.
- ٥- الشعب: بكسر الشين، ما انفرج بين الجبلين، و قد كان من جمله الأذى الذى تعرض له رسول الله صلوات الله عليه لما صدع بدعوه الإسلام أن اتفقت قريش و كتبت صحيفه بمقاطعه بنى هاشم فلا يعاملونهم فى بيع و لا شراء و لا نكاح، و علّقوا الصحيفه فى جوف الكعبه فانحاز بنو هاشم إلى شعب أبى طالب و دخلوا فيه، و استمرّت القطيعه ثلاث سنوات، ثم تقدّم قوم من قريش فأبطلوا الصحيفه، و خرج بنو هاشم من الشعب. للتفصيل راجع الكامل لابن الأثير ٨٧/٢-٩٠.
- ٦- الطبرى ٣٧٢/٢ و الكامل لابن الأثير ١٠٣/٢.

و بالدين مستهزئين، و للمؤمنين مناصبين متوعّدين، و للنبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ مكاشفين محاريين، و أذلّ من بقى منهم بعزّ الإسلام بعد أن عاذ بإظهاره، و أضمر الكفر في إسراره، فصار من المنافقين (١) الملعونين، و الحمد لله ربّ العالمين.

ص: ٨٥

---

١- المنافق في الدين: الذي أظهر الإيمان بلسانه، و ستر كفره بقلبه، من النفق: السرب في الأرض، و سرب اليربوع يقال له: النافق، له طرفان، حتى إذا طلب من أحدهما، خرج من الآخر، و قد اشتقّ منه اسم المنافق، لأنه دخل في الإسلام، ثم خرج منه من غير الوجه الذي دخل فيه (المنجد، لسان العرب).

أخبار جاءت في آيات من القرآن

و هي تجرى في هذا الباب و تنضاف إليه

حدّثنا علي بن أبي الطيّب بن مطرف، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن الجراح (١)، قال حدّثنا أبو بكر [عبد الله بن محمد القرشي المعروف با] (٢) بن أبي الدنيا، قال: حدّثنا إبراهيم بن راشد (٣)، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن حمّاد الشعيثي (٤)، قال: حدّثنا كهمس بن الحسن (٥)، عن أبي السليل (٦)، قال: قال أبو ذر (٧): كَانَ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَتْلُو هَذِهِ آيَةَ: وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ

ص: ٨٦

١- أبو بكر أحمد بن محمّد بن الفضل بن جعفر بن محمّد بن الجراح، المعروف بالخزاز: أديب، ثقه، فارس، عالم، كثير الكتب، ظاهر الثروة، توفّي سنة ٣٨١ (المنتظم ١٦٥/٧، [١] معجم الأدياء ٧٩/٢، [٢] تاريخ بغداد للخطيب ٨١/٥-٨٢، [٣] نشوار المحاضره ١٦/٤).

٢- الزيادة من م.

٣- أبو إسحاق إبراهيم بن راشد بن سليمان الأدمي: ترجم له الخطيب في تاريخه ٧٤/٦ و قال إنّه توفّي سنة ٢٦٤ عن ثمانين سنة.

٤- أبو سلمه عبد الرحمن بن حمّاد الشعيثي البصري: ينسب إلى شعيث، بطن من بلعنبر بن عمرو ابن تميم، ترجم له السمعاني في الأنساب ٣٣٥، و [٥] ذكره الذهبي في المشته ٣٩٨/٢، ورد اسمه في نسخه م: عبد الرحمن بن حامد الشعبي، و هو تصحيف، و الصحيح ما أثبتناه.

٥- أبو الحسن كهمس بن الحسن التميمي البصري: ترجم له البستي في مشاهير علماء الأمصار ص ١٥٢، و قال إنّه توفّي سنة ١٤٩.

٦- أبو السليل عبيد الله بن إياد بن لقيط: ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/٣ و في المشته ٣٦٧/١.

٧- أبو ذر جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد الغفاري: من كبار الصحابه، كان خامس من أسلم، قال عنه النبي صلوات الله عليه: ما أقلت الغبراء، و لا أظلت الخضراء، أصدق لهجه من أبي ذر، نفاه عثمان إلى الربذه، و توفّي بها سنة ٣٢ (الاعلام ١٣٧/٢، [٦] شذرات الذهب ٣٩/١).

حَسْبُهُ، إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ (١)، ثم يقول: يا أبا ذر، لو أنَّ النَّاسَ كُلَّهُم أخذوا بها لكفّتهم (٢).

و حدّثنا على بن الحسن (٣)، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا إسحاق بن إسماعيل (٤)، قال: حدّثنا سفيان (٥)، عن مسعر (٦)، عن على بن بذيمة (٧)، عن أبي عبيده (٨)، قال: جاء رجل إلى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: [١١] ظ [إنَّ] بنى فلان أغاروا علىّ، فذهبوا بإبلى و ابني، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إنَّ آل محمد، لكذا و كذا أهل (٩)، ما فيهم مدّ (١٠) من طعام، أو صاع (١١) من طعام، فسل الله عزّ و جلّ.

ص: ٨٧

١- ٢ و ٣ م الطلاق ٦٥.

٢- ورد الخبر في مخطوطه (د) ص ١٣٤.

٣- في م: عليّ بن أبي الطيّب.

٤- أبو يعقوب إسحاق بن إسماعيل المعروف بالطالقاني، و يعرف أيضا باليقيم: ترجم له الخطيب في تاريخه ٣٣٤/٦ و قال: إنّه توفّي ببغداد سنة ٢٣٠.

٥- أبو محمّد سفيان بن عيينه بن أبي عمران الهلالي الكوفي (١٠٧-١٩٨): وولد بالكوفة، و قدم إلى بغداد، و أقام بمكّه، حافظ، ثقة، كبير القدر، واسع العلم، قال عنه الشافعي: لو لا مالك و ابن عيينه، لذهب علم الحجاز (الاعلام ١٥٩/٣).

٦- أبو سلمه مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي العامري: ذكره البستي في كتابه مشاهير علماء الأمصار ص ١٦٩، و قال: كان متقنا، توفّي سنة ١٥٥.

٧- على بن بذيمة: ذكره الذهبي في المشته ٥٥٥/١، و ترجم له البستي في مشاهير علماء الأمصار ص ١٦٦ و قال: إنّه مولى جابر بن سمره السوائي و كان يقيم بالكوفة مدّه، و بالجزيره زمانا، توفّي سنة ١٣٣.

٨- أبو عبيده عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهري القرشي (٤٠ ق-١٨ هـ): الأمير، القائد، فاتح الشام، سمّاه النبيّ أمين هذه الأمّه (الاعلام ٢١/٤).

٩- أهل الشّهر: ظهر هلاله، و الشّهر في الشّرع: عباره عمّا بين هلالين من الأيام، و إنّما سمّي الشّهر شهرا لإشهاره بالهلال (مجمع البيان ٥١٧/٥ و ٥١٨).

١٠- المدّ: رطل و ثلث، و الرطل نصف المن، و المن وزن ٢٥٧ درهما و سبع الدرهم (مفاتيح العلوم للخوارزمي ١١).

١١- الصاع: أربعة أمداد (عند أهل المدينه) و ثمانية أرتال (عند أهل الكوفه) (مفاتيح العلوم ١١).



فرجع إلى امرأته، فقالت: ما قال لك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأخبرها.

فقالت: نعم ما ردك إليه.

فما لبث أن ردَّ اللهُ عليه إبله أوفر ما كانت، فأتى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأخبره.

فصعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وأمر الناس بمسأله الله عزَّ وجلَّ، والرجوع إليه، والرغبة فيه، وقرأ عليهم وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ [٨] يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (١).

وحدَّثني علي بن أبي الطيب، قال: حدَّثنا ابن الجراح، قال: حدَّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدَّثنا [أبو عبد الرحمن الفرسى] (٢)، عن إسحاق بن سليمان (٣) [١٣ غ]، عن معاوية بن يحيى (٤)، عن يونس بن ميسره (٥)، عن أبي إدريس الخولاني (٦)، عن أبي الدرداء (٧)، وسئل عن هذه الآية: كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي

ص: ٨٨

١- ورد الخبر في مخطوطه (د) ص ١٣٤ و ١٣٥، ونقله صاحب حلَّ العقال ص ٣.

٢- الزيادة من مخطوطه (د).

٣- أبو يحيى إسحاق بن سليمان العبدى الكوفى المعروف بأبى إسحاق الرازى: ترجم له الخطيب فى تاريخه ٣٢٤/٦ و قال عنه إنه لقب بالرازى، لأنه انتقل إلى الرى، وتوفى بها سنة ٢٠٠.

٤- أبو روح معاوية بن يحيى الصدفى الدمشقى: ترجم له الذهبى فى ميزان الاعتدال ١٣٨/٤.

٥- يونس بن ميسره بن حلبس الدمشقى الزاهد: ترجم له صاحب الخلاصه ص ٣٧٩ و ٣٨٠ و ذكر أنه قتل سنة ١٣٢ بدمشق.

٦- أبو إدريس عائد بن عبد الله الخولانى (٨-٨٠): تابعى، فقيه، عالم، ولى قضاء [١] دمشق لعبد الملك ابن مروان (الاعلام ٤/٤).

٧- أبو الدرداء عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الخزرجى الأنصارى: صحابى، حكيم، فارس، قاض، اشتهر بالشجاعه و النسك، قال عنه النبي صلوات الله عليه: عويمر حكيم أمتى، و قال عنه: نعم الفارس عويمر، توفى بدمشق سنة ٣٢ (الاعلام ٥/٢٨١).

شأن (١)، قال: سئل عنها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [١٢ م]، فقال:

إن من شأنه أن يغفر ذنبا، و يكشف كربا، و يرفع أقواما، و يضع آخرين (٢).

أخبرني محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب (٣)، قال: أنبأنا محمد بن عبد الواحد (٤)، أبو عمر، قال:

حدّثنا بشر بن موسى الأسدي (٥)، قال: حدّثنا أبو بكر الأسدي (٦)، قال:

حدّثنا أبو حاتم الرازي (٧)، قال: حدّثنا محمد بن عبد الكريم (٨)، قال: سمعت سعيد بن عنبسه (٩) يقول: بينما رجل جالس و هو يعبت بالحصى و يحذف بها، إذ رجعت حصاه منها فصارت في أذنه، فجهد بكلّ حيله، فلم يقدر على إخراجها، فبقيت الحصاه في أذنه دهرا تؤلمه، فبينما هو ذات يوم جالس، إذ سمع قارئاً يقرأ: **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يُكْشِفُ السُّوءَ... الآيه،**

ص: ٨٩

١- ٢٩ م الرحمن ٥٥.

٢- ورد الخبر في مخطوطه (د) ص ١٣٣.

٣- أبو علي محمّد بن الحسن بن المظفر الكاتب، المعروف بالحاتمي: بغدادى، أديب، نقّاد، له مؤلفات في الأدب، توفّي سنه ٣٨٨ (الأعلام ٣١٢/٦ و [١] الأنساب ١٤٩ و المنتظم ٢٠٥/٧).

٤- أبو عمر محمّد بن عبد الواحد بن أبى هاشم، غلام، ثعلب، الملقب بالزاهد: عالم، زاهد، ترجم له صاحب المنتظم ٣٨٠/٦ و [٢] الخطيب في تاريخه ٣٥٦/٢-٣٥٩ و هو أحد أساتذه التنوخي، راجع القصّه ١٠٨/٤ من نشوار المحاضره.

٥- أبو علي بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميره الأسدي (١٩٠-٢٨٨): [٤] ترجم له الخطيب في تاريخه ٨٦/٧.

٦- أبو بكر محمّد بن عبد الله بن ابراهيم الأسدي، المعروف بابن الأكفاني: والّد القاضي أبى محمد الأسدي، كان ثقة نبيلاً، ترجم له الخطيب في تاريخه ٤٥٠/٥.

٧- أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر بن داود الحنظليّ الرّازي (١٩٥-٢٧٧): حافظ، محدّث، من أقران البخارى و مسلم، توفّي ببغداد (الأعلام ٢٥٠/٦).

٨- محمّد بن عبد الكريم المروزي: ذكره صاحب ميزان الاعتدال ٦٣٠/٣.

٩- سعيد بن عنبسه: ذكره صاحب ميزان الاعتدال ١٥٤/٢.

فقال الرجل: يا رب أنت المجيب، وأنا المضطر، فاكشف ضرّ ما أنا فيه، فنزلت الحصاه من أذنه.

قال مؤلف هذا الكتاب: وقد لقيت أنا أبا عمر محمد بن عبد الواحد المعروف بـغلام ثعلب، وبالزاهد، وحملت عنه، وأجاز لي جميع ما يصحّ عندي من رواياته، ولم أسمع هذا الخبر منه، إلا أنّه قد دخل في الإجازة.

حدّثنا علي بن أبي الطيّب، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا خالد بن خدّاش (١)، قال: حدّثنا عبد الله بن زيد بن أسلم (٢)، عن أبيه [زيد (٣)] عن أبيه [أسلم (٤)]: أنّ أبا عبيده حصر، فكتب إليه عمر: مهما نزل بامرئ من شدّه، يجعل له الله بعدها فرجا، ولن يغلب عسر يسرين، فإنّه يقول: **إِصْبِرُوا، وَصَابِرُوا، وَرَابُطُوا، وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٥).**

حدّثنا علي بن أبي الطيّب، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا الحسن بن علي (٦)، قال: حدّثنا أحمد بن صالح (٧)، قال:

ص: ٩٠

١- أبو الهيثم خالد بن خدّاش بن عجلان: مولى آل المهلب، بصرى، سكن بغداد، وتوفّي بها سنة ٢٢٣، ترجم له الخطيب في تاريخه ٣٠٤/٨.

٢- عبد الله بن زيد بن أسلم: ترجم له الذهبي في ميزان الاعتدال ٤٢٥/٢.

٣- أبو أسامة زيد بن أسلم: مولى عمر بن الخطّاب، من التابعين بالمدينة، توفّي سنة ١٣٦ (مشاهير علماء الأمصار ٨٠).

٤- أبو خالد أسلم: مولى عمر بن الخطّاب، من التابعين بالمدينة توفّي سنة ١١٤ (مشاهير علماء الأمصار ٧٤).

٥- ٢٠٠ م آل عمران ٣، [١] ورد الخبر في مخطوطه (د) ص ١٣٧.

٦- أبو علي الحسن بن علي بن شبيب المعمرى: بغدادى، من حفّاظ الحديث، ترجم له الخطيب البغدادي ٣٦٩/٧ و [٢] قال: إنّّه توفّي ببغداد سنة ٢٩٥.

٧- أبو جعفر أحمد بن صالح المقرئ (١٧٠-٢٤٨): [٣] من المحدّثين الثّقاه، طبرى الأصل، ورد ببغداد، ثم أقام بمصر، وتوفّي بها، ترجم له الخطيب البغدادي ١٩٥/٤.

حدَّثنا عبد الله بن وهب (١)، قال: حدَّثنا أبو صخر (٢): أن يزيد الرقاشي (٣) حدَّثه، قال: سمعت أنس بن مالك (٤)، و لا أعلم إلا أن أنسا يرفع الحديث إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حِينَ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ (٥) بِالظُّلْمَاتِ، حِينَ نَادَاهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٦)، فَأَقْبَلْتَ الدَّعْوَةَ تَحْفًا بِالْعَرْشِ.

فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ هَذَا صَوْتُ ضَعِيفٍ مَكْرُوبٍ، مِنْ بِلَادِ غَرْبِهِ.

فَقَالَ: أَمَا تَعْرِفُونَ ذَاكَ؟

قَالُوا: وَمَنْ هُوَ؟

قَالَ: ذَاكَ عَبْدِي يُونُسَ، الَّذِي لَمْ يَزَلْ يَرْفَعُ لَهُ عَمَلٌ مُتَقَبَّلٌ، وَدَعْوَةٌ مُجَابَةٌ.

قَالُوا: يَا رَبِّ، أَفَلَا تَرْحَمُ مَا كَانَ يَصْنَعُ فِي الرِّخَاءِ، فَتُنَجِّيهِ مِنَ الْبَلَاءِ؟

قَالَ: بَلَى، فَأَمْرُ الْحَوْتِ فَطَرَحَهُ بِالْعِرَاءِ.

قَالَ أَبُو صَخْرٍ: فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَعِيدٍ [بْنِ بَسِيطٍ] (٧) وَأَنَا أَحَدُهُ (٨) بِهَذَا

ص: ٩١

١- أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري (١٢٥-١٩٧): ترجم له الذهبي في ميزان الاعتدال ٥٢١/٢ و قال عنه إنه أحد الأثبات و الأئمة الأعلام.

٢- أبو صخر حميد بن زياد (وقيل صخر) الخراط المدني: ترجم له صاحب الميزان ٦١٢/١-٦١٣ و الخلاصة ٨٠.

٣- أبو عمرو يزيد بن أبان بن عبد الله البصري الرقاشي: يروى عن أنس بن مالك، ترجم له صاحب اللباب ٤٧٢/١ و [١] قال: إنه كان قاصًا من خيار عباد الله، نسبه إلى رقاش امرأة من قيس عيلان.

٤- أبو ثمامة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري (١٠ ق-٩٣ هـ): صاحب رسول الله صلوات الله عليه، و خادمه، أسلم صغيراً، و خدم النبي إلى أن قبض، ثم رحل إلى دمشق، ثم إلى البصرة، و توفي بها (الأعلام ٣٦٦/١).

٥- في غ: جل اسمه.

٦- ٨٧ ك الأنبياء ٢١.

٧- الزبادة من غ و في مخطوطه (د) ابن قسيط.

٨- في غ: و أنا أحدث.

الحديث، أنه سمع أبا هريره يقول: طرح بالعراء، فأنتب الله عليه اليقطينه (١).

قلنا: يا أبا هريره، وما اليقطينه؟

قال: شجره الدباء (٢).

قال أبو هريره: هيأ الله تعالى له أرويه (٣) وحشيه [١٤ غ] تأكل من حشيش الأرض، فتجىء، فتفشج له (٤)، و ترويه من لبنها كل عشيه [١٢ ظ] أو بكره، حتى نبت، يعنى لحمه (٥).

و قال أميه بن أبي الصلت (٦)، قبل الإسلام، فى ذلك، بيتا من الشعر:

فأنتب يقطينا عليه برحمه من الله، لو لا الله ألقى صاحيا (٧)

حدّثنا علي بن الحسن، قال: حدّثنى ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا يوسف بن موسى (٨)، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى (٩) عن

ص: ٩٢

١- اليقطين: واحده يقطينه، كل ما لا- ساق له من الثّبات، كالقثاء، ثم غلب على القرع المستطيل، و هو ما يسمّى فى بغداد بالشجر (بكسر الشين و فتح الجيم) و هو فى لبنان على نوعين، يسمّى الأول: الكوسه، و الثانى: القرع.

٢- الدباء، واحده دباه: القرع.

٣- الأرويه: الأثنى من الوعول، للتفصيل راجع معجم الحيوان لمعلوف ١٧٩.

٤- فشج البعير: باعد ما بين رجليه ليبول.

٥- فى م: نبت شعره.

٦- أميه بن أبي الصّلت عبد الله بن أبي ربيعه بن عوف الثقفى: شاعر جاهلى حكيم، أدرك الإسلام و لم يسلم، توفى سنه ٥ هـ (الأعلام ٣٦٤/١).

٧- ورد الخبر فى مخطوطه (د) ص ١٣٧ و ١٣٨.

٨- أبو يعقوب يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفى: أصله من الأهواز، و متجره بالرّى، و أقام ببغداد و حدّث بها، توفى سنه ٢٥٣، ترجم له الخطيب فى تاريخ بغداد ٣٠٤/١٤ و [٢] الخلاصه ٣٧٨.

٩- عبيد الله بن موسى العبسى الكوفى: ذكره صاحب ميزان الاعتدال ١٦/٣ و قال عنه: إنّه شيخ البخارى، و إنّه ثقه، ذو زهد، و عباده، و إتقان، و إنّه توفى سنه ٢١٣.

إسرائيل (١) عن أبي إسحاق (٢)، عن عمرو بن ميمون (٣)، قال: حدّثنا عبد الله ابن مسعود (٤) في بيت المال (٥)، قال: لما ابتلع الحوت يونس عليه السلام، أهوى به إلى قرار الأرض، فسمع يونس تسييح الحصى في الظلمات، ظلمات ثلاث، بطن الحوت، و ظلمات الليل، وظلمه البحر، فنأدى في الظلمات أن لا إله إلا أنت، سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَتَيَدُّنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَ هُوَ سَيَقِيمُ ، قال: كهَيْئَةُ الفَرْخِ المَمْعُوطِ (٦)، الذي ليس له ريش (٧).

ص: ٩٣

- ١- أبو يوسف إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: ترجم له الخطيب في تاريخه ٢٠/٧ و قال: إنّه توفّي سنة ١٦٢، راجع الخلاصه ٢٧.
- ٢- أبو إسحاق عمرو بن عبيد الله السبيعي: ذكره صاحب ميزان الاعتدال ٢٧٠/٣ و قال عنه: إنّه من أئمّه التابعين بالكوفه.
- ٣- أبو عبد الله عمرو بن ميمون الجزري: ترجم له الخطيب في تاريخه ١٨٨/١٢ و قال إنّه توفّي سنة ١٤٥، راجع الخلاصه ٢٤٩.
- ٤- أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذليّ: صحابي جليل، من السابقين إلى الإسلام، كان خادم النبي صلوات الله عليه، و صاحب سرّه، و رفيقه في غزواته، توفّي سنة ٣٢ (الأعلام ٢٨٠/٤).
- ٥- ولي عبد الله بن مسعود، بعد وفاه النبي، بيت مال الكوفه.
- ٦- الممعوط: الذي سقط شعره، و عامّه بغداد يكتون عمن أوغل في الشرّ و الحيله بقولهم (ذيب أمعط).
- ٧- في غ: ليس عليه ريش، ورد الخبر في مخطوطه (د) ص ١٣٩.

أبو الحسن بن أبي الليث الكاتب يطلق من حبسه

على إثر دعاء دعا به

حدّثني فتى من الكتّاب البغداديّين، يعرف [١٣ م] بأبي الحسن بن أبي الليث (١)، و كان أبوه من كتّاب الجيل (٢)، يتصرّف مع لشكروز بن سهلان الديلمي (٣)، أحد الأمراء - كان في عسكر معزّ الدولة (٤)، قال:

ص: ٩٤

١- أبو الحسن محمد بن أحمد الكاتب البغدادي، ابن أبي الليث الهمداني. روى عنه القاضي التنوخي، في الجزء الثالث من كتابه نشوار المحاضره أبياتا من شعره (القصه ٤٦/٣ نشوار المحاضره)، و روى عنه كذلك أبياتا قرأها على القصر الأحمدي بسامراء (القصه ١٧٠/٣ نشوار المحاضره) و نقل عنه أيضا قصّتين، إحداها عن عقيلي سلّ فرسا، و الثانيه عن دكين البدوي، من النمر بن قاسط، سلّ فرس معزّ الدولة من أقرب المواضع إلى موضع ميّته (القصه ١٦٨/٣ و ١٦٩ من نشوار المحاضره)، [١] ترجم له صاحب الوافي بالوفيات ٤٩/٢.

٢- الجيل: قوم من الفرس من أهالي جيلان، و هي منطقه كبيره تشتمل على بلاد كثيره من وراء بلاد طبرستان (معجم البلدان ١٧٩/٢).

٣- أبو منصور لشكروز بن سهلان: من قواد معزّ الدولة، و كان محلّ ثقته، بعث به في السنه ٣٣٥ إلى الأهواز مع عامل خراج، و اشترك في السنه ٣٤١ في الدفاع عن البصره ضد هجمات يوسف بن وجيه صاحب عمان، و في السنه ٣٤٨ تزوّج بختيار بن معزّ الدولة بابنته، و مات لشكروز في السنه ٣٤٨ (تجارب الأمم ١٧٦، ١٦٣، ١٤٤/٢).

٤- الأمير معزّ الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه، صاحب العراق: أصغر الإخوه الثلاثه أولاد بويه الذين حكموا الدّنيا، الأكبر عماد الدّولة أبو الحسن علي، و الثاني ركن الدّولة أبو علي الحسن، و هو الثالث، لقبهم بذلك المستكفي بالله، و كانوا فقراء ببلدهم الديلم، و كان معزّ الدّولة يحتطب و يحمل الحطب على رأسه، ثم خدموا مرداويج بن زيار الديلمي، و تقلّبت بهم الأحوال، فملكوا الدّنيا، و كان العراق من حصّه معزّ الدّولة، و رده في السنه ٣٣٤ و لقي المستكفي، فمنحه و أخويه ألقابهم، ثم عزل المستكفي و نصب المطيع، و مرض معزّ الدّولة ببغداد، فعهد إلى ابنه عزّ الدّولة أبي منصور بختيار، -

قرأت في بعض الكتب، إذا دهمك أمر تخافه، فبت و أنت طاهر، على فراش طاهر، و ثياب كلها طاهره، و اقرأ: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا (١)، إلى آخر السوره، سبعا، و اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (٢) [إلى آخر السوره] (٣)، سبعا، ثم قل:

اللهم اجعل لي فرجا و مخرجا من أمرى، فيأته يأتيك في الليله [الأوله] ٧ أو الثانيه، و إلى السابعه، آت في منامك، يقول لك: المخرج منه كذا و كذا.

قال: فحبست بعد هذا بسنين، حبسه طالت حتى أيست من الفرج، فذكرته يوما و أنا في الحبس، ففعلت ذلك، فلم أر في [٩ ر] الليله الأوله، و لا- الثانيه، و لا- الثالثه شيئا، فلما كان في الليله الرابعه، فعلت ذلك على الرسم، فرأيت في منامى، كأن رجلا- يقول لي: خلاصك على يد على بن إبراهيم.

فأصبحت من غد متعجبا، و لم أكن أعرف رجلا- يقال له على بن إبراهيم، فلما كان بعد يومين، دخل إلي شاب لا أعرفه، فقال لي: قد كفلت بما عليك، فقم، و إذا معه رسول إلى السجن بتسليمي إليه، فقمتم معه، فحملني إلى منزلي، و سلمني فيه، و انصرف.

فقلت لهم: من هذا؟

فقالوا: رجل بزّاز من أهل الأهواز، يقال له على بن إبراهيم، يكون

ص: ٩٥

١- سوره الشمس ك ٩١.

٢- سوره الليل ك ٩٢.

٣- الزيادة من غ.



فى الكرخ، قىل لنا إنه صدىق الذى حبسك، فطرحنا أنفسنا عله، فتوسّط أمرك، و ضمن ما علك، و أخرجك.

قال مؤلف هذا الكتاب: فلما كان بعد سنين، جاءنى على بن إبراهيم هذا، و هو معاملى فى البز، منذ سنين كثره، فذاكرته بالحديث، فقال: نعم، كان هذا الفتى قد حبسه عبدوس بن أخت أبى على الحسن بن إبراهيم النصرانى، خازن معز الدولة (١)، و طالبه بخمسه [١٥ غ] آلاف درهم، كانت عله من ضمانه (٢)، و كان عبدوس لى صديقا، فجاءنى من سألنى خطابه فى أمر هذا الرجل، و جرى الأمر على ما عرّفتك.

ص: ٩٦

---

١- أبو على الحسن بن إبراهيم الشيرازى النصرانى: كان خازن معز الدولة البويهى، و كاتم أسراره فى السنه ٣٣٨ (تجارب الأمم ١٢١/٢)، و إليه أسر معز الدولة، لَمّا اختار المهلبى للوزاره، فمشى إلى المهلبى، و قتل يده، و خاطبه بالأستاذيه (معجم الأدباء ١٨٦/٣)، و [١] كان يعنى كثيرا بأمر الازاعجى صاحب شرطه بغداد (ورد ذكر الازاعجى فى نشوار المحاضره ١٤١/٣ و ١٤٢) و [٢] كان الازاعجى منقطعا إليه (تجارب الأمم ١٥٧/٢)، و فى السنه ٣٥٠ لما احتاج معز الدولة إلى نفقه لبناء داره، صادر المهلبى الحاشيه، و منهم أبو على النصرانى، فأظهر فقرا و حاجه، و اقترض من جمىع الناس، و لسعته دابّه و هو فى الحبس، فمات، فأثار المهلبى من تركته ما يزيد على مائتى ألف دينار (تجارب الأمم ١٨٦/٢-١٨٨ و معجم الأدباء ١٨٧/٣).

٢- فى غ: من ضمان ضمنه عنه.

اللهم اجعل لي من أمرى فرجا و مخرجا

و ما أعجب هذا الخبر، فإنني قد وجدته في عدّه كتب، بأسانيد، و بغير أسانيد، على اختلاف الألفاظ، و المعنى قريب (١)، و أنا أذكر أصحّها عندي:

وجدت في كتاب محمد بن جرير الطبري (٢)، الذي سماه: «كتاب الآداب الحميدة، و الأخلاق النفيسة»، حدّثني محمد بن عماره الأسدي، قال: حدّثنا عبد الله بن يزيد، قال: أنبأنا أنيس بن عمران النافعي أبو يزيد، عن روح ابن الحارث بن حبش الصنعاني، عن أبيه، عن جدّه، أنّه قال لبنيه: يا بني، إذا دهمكم أمر، أو كربكم، فلا- يبيتنّ أحد منكم، إلّا- و هو طاهر، على فراش طاهر، في لحاف طاهر، و لا تبيتنّ معه امرأه، ثم ليقرأ و الشمس و ضحاها، سبعا، و الليل إذا يغشى، سبعا، ثم ليقل: اللهم اجعل لي من أمرى فرجا و مخرجا، فإنّه يأتيه آت في أوّل ليله، أو في الثالثه، أو في الخامسه، و أظنّه قال: أو في السابعه، فيقول له: المخرج مما أنت فيه كذا و كذا.

قال أنيس: فأصابني وجع لم أدر كيف أزيله، ففعلت أوّل ليله [١٣ ظ] هكذا، فأتاني اثنان (٣) فجلس أحدهما عند رأسي، و الآخر عند رجلي، ثم قال أحدهما لصاحبه: جسّه، فلمس جسدي كلّه، فلما انتهى إلى موضع من رأسي،

ص: ٩٧

١- في م: و المعنى متقارب.

٢- الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، صاحب التفسير و التاريخ: ولد بآمل في طبرستان سنة ٢٢٤، و استوطن بغداد، و توفي بها سنة ٣١٠، عرض عليه القضاء فامتنع، و المظالم فأبى، له التفسير المشهور جامع البيان في تفسير القرآن في ٣٠ جزءا، و التاريخ المشهور أخبار الرسل و الملوك و يعرف بتاريخ الطبري في ١١ جزءا، و عدّه تأليف أخرى (الاعلام ٢٩٤/٦).

٣- في م: فأتاني آتيان.

قال: احجم هاهنا، و لا تحلق، و لكن اطله بغرا (١)، ثم التفت إليّ أحدهما، أو كلاهما، فقلا لي: كيف [١٤ م] لو ضممت إليهما وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ (٢).

قال: فلما أصبحت سألت أيّ شيء الغراء؟، فقل لي: الخطمي (٣)، أو شيء تستمسك به المحجمه، فاحتجمت، فبرئت، و أنا ليس أحدث بهذا الحديث أحدا، إلا وجد فيه الشفاء بإذن الله تعالى، [و أضم إليها التين و الزيتون] (٤).

ص: ٩٨

---

١- الغرا و الغراء: مادّه لاصقه، ما زال هذا اسمها في بغداد.

٢- سورة التين ك ٩٥.

٣- الخطمي: نبات من فصيلة الخبازيات، يعيش في المواضع الرطبه.

٤- الزيادة من م.

من يتوكل على الله فهو حسبه

و وجدت في كتاب أبي الفرج المخزومي عبد الواحد بن نصر (١)، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن العباس، قال: حدثني أبو ساعده [بن أبي] الوليد بن أحمد [بن أبي] دؤاد، قال: حدثني أبي (٢)، قال:

حدثنا إبراهيم بن رباح (٣)، قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد، قال: حدثنا الواثق، قال: حدثنا المعتصم:

ص: ٩٩

١- أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الشاعر: ذكره الثعالبي في اليتيمه ٢٥٣/١، و [١] بالغ في الثناء عليه، و كان قد خدم سيف الدولة أبا الحسن علي بن حمدان أمير حلب مدّه، و بعد وفاته تنقل في البلاد، و قال عنه الأمير أبو الفضل الميكالي: إنّه شاهده ببغداد سنه ٣٩٠ شيخا عالي السنّ، متناول الأمد، قد أخذت الأيام من جسده و قوته، و لم تأخذ من ظرفه و أدبه، لُقّب بالبيغاء لفصاحته، و قيل للثغه كانت في لسانه، توفّي سنه ٣٩٨، و حدث أن زار مغاني الأمير سيف الدولة بعد وفاته، فنظم بيتين من أبداع ما سمعت في باب التفجع، و هما: عجبا لي و قد مررت بأبياتك كيف اهتديت سبل الطريق أ تراني نسيت عهدك فيها صدقوا! ما لميت من صديق

٢- أبو الوليد محمد بن قاضي القضاة أحمد بن أبي دؤاد الإيادي: كان يخلف أباه على قضاء القضاة في أيام المعتصم (تاريخ بغداد للخطيب ٣١٨/١٠ و ٣١٩) و [٢] ولي المظالم للمتوكل، فلتّميا سخط المتوكل على والده أحمد بن أبي دؤاد عزله عن المظالم، و ولّاها محمد بن يعقوب المعروف بأبي الربيع، و حبس محمد و إخوته، و صادر أموالهم، و أجبرهم على بيع ضياعهم، ثم أمر بهم فأحدروا إلى بغداد، و توفّي محمد في السنه ٢٣٩ ببغداد، و توفّي أبوه أحمد، بعده بعشرين يوما (الطبري ١٨٨/٩، ١٨٩، ١٩٦، ١٩٧).

٣- إبراهيم بن رباح بن شبيب الجوهري الكاتب: كان على ديوان الضياع في أيام الواثق، و حبسه الواثق في السنه ٢٢٩ فيمن حبس من كتّابه و أخذ منه و من كتّابه مائه ألف دينار، (أنظر أخباره في الطبري ٥٢٤/٧ و ١٢٨، ١٢٥/٩، ١٢٥/٩ و [٤] ابن الأثير ١٠/٧).

أَنْ قَوْمًا رَكِبُوا الْبَحْرَ، فَسَمِعُوا هَاتِفًا يَهْتَفُ بِهِمْ، مَنْ يَعْطِينِي عَشْرَةَ آلَافِ دِينَارٍ حَتَّى أَعْلَمَهُ كَلِمَهُ، إِذَا أَصَابَهُ غَمٌّ، أَوْ أَشْرَفَ عَلَى هَلَاقٍ، فَقَالَهَا، انْكَشَفَ ذَلِكَ عَنْهُ.

فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَرْكَبِ (١)، مَعَهُ عَشْرَةُ آلَافِ دِينَارٍ، فَصَاحَ: أَيُّهَا الْهَاتِفُ أَنَا أَعْطِيكَ عَشْرَةَ آلَافِ دِينَارٍ، وَعَلَّمَنِي.

فَقَالَ: أَرْمِ بِالْمَالِ فِي الْبَحْرِ، فَرَمَى بِهِ، وَهُوَ بَدْرَتَانِ فِيهِمَا عَشْرَةُ آلَافِ دِينَارٍ.

فَسَمِعَ الْهَاتِفُ يَقُولُ: إِذَا أَصَابَكَ غَمٌّ، أَوْ أَشْرَفْتَ عَلَى هَلَاقِهِ، فَاقْرَأْ:

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ، يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (٢).

فَقَالَ جَمِيعٌ مِنْ فِي الْمَرْكَبِ لِلرَّجُلِ: لَقَدْ ضَيَّعْتَ مَالَكَ.

فَقَالَ: كَلَّا، إِنَّ هَذِهِ لِعِظَةٍ مَا أَشَكُّ فِي نَفْعِهَا.

قَالَ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ [١٠ ر]، كَسَرَ بِهِمُ الْمَرْكَبَ، فَلَمْ يَبْجِ مِنْهُمْ أَحَدٌ غَيْرَ ذَلِكَ الرَّجُلِ، فَإِنَّهُ وَقَعَ عَلَى لَوْحٍ.

فَحَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ، قَالَ: طَرَحَنِي الْبَحْرُ عَلَى جَزِيرَةٍ، فَصَعِدْتُ أَمْشِي فِيهَا، فَإِذَا بِقَصْرِ مَنِيْفٍ، فَدَخَلْتُهُ، فَإِذَا فِيهِ كَلٌّ مَا يَكُونُ فِي الْبَحْرِ مِنَ الْجَوَاهِرِ وَغَيْرِهَا، وَإِذَا بِامْرَأَةٍ لَمْ أَرَقَطْ أَحْسَنَ مِنْهَا.

فَقُلْتُ لَهَا: مَنْ أَنْتِ وَأَيُّ شَيْءٍ تَعْمَلِينَ هَاهُنَا؟

قَالَتْ: أَنَا بِنْتُ فُلَانٍ [١٦ غ] بِنْتُ فُلَانِ التَّاجِرِ بِالْبَصْرَةِ، وَكَانَ أَبِي عَظِيمَ التَّجَارَةِ، وَكَانَ لَا يَصْبِرُ عَنِّي، فَسَافَرَ بِي مَعَهُ فِي الْبَحْرِ، فَانْكَسَرَ مَرْكَبُنَا، فَاخْتَطَفْتُ، حَتَّى حَصَلْتُ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ، فَخَرَجَ إِلَيَّ شَيْطَانٌ مِنَ الْبَحْرِ، يَتَلَاعَبُ بِي سَبْعَةَ أَيَّامٍ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطَّأَنِي، إِلَّا أَنَّهُ يَلَامِسُنِي، وَيُؤْذِنِي، وَيَتَلَاعَبُ بِي،

ص: ١٠٠

١- المَرْكَبُ: وَاحِدُ الْمَرَائِبِ الْبَحْرِيَّةِ وَالْبَرِّيَّةِ، وَفِي بَغْدَادٍ تَعْنِي الْكَلِمَةَ: الْمَرْكَبُ الْبَحْرِيُّ أَيْ السَّفِينَةُ.

٢- ٢ و ٣ م الطَّلَاقُ ٦٥.

ثم ينظر إلى، ثم ينزل إلى البحر سبعة أيام، وهذا يوم موافاته، فاتق الله في نفسك، و اخرج قبل موافاته، وإلا أتى عليك.

فما انقضى كلامها حتى رأيت ظلمه هائله، فقالت: قد والله جاء، و سيهلكك.

فلما قرب منى، و كاد يغشاني، قرأت الآية، فإذا هو قد خرّ كقطعه جبل، إلا أنه رماد محترق.

فقال المرأه: هلك و الله، و كيف أمره، من أنت يا هذا الذي من الله على بك؟

فقمت أنا و هي، فانتخبنا ذلك الجوهر، حتى حملنا كل ما فيه من نفيس و فاخر، و لزمنا الساحل نهارنا أجمع، فإذا كان الليل، رجعنا إلى القصر.

قال: و كان فيه ما يؤكل، فقلت لها: من أين لك هذا؟

فقال: وجدته هاهنا.

فلما كان بعد أيام رأينا مركبا بعيدا، فلوحننا إليه، فدخل، فحملنا، فسلمنا الله تعالى إلى البصره، فوصفت لى منزل أهلها، فأتيهم.

فقالوا: من هذا؟

فقلت: رسول فلانه بنت فلان.

فارتفعت الواعيه، و قالوا: يا هذا لقد جدّدت علينا مصابنا.

فقلت: اخرجوا، فخرجوا.

فأخذتهم حتى جئت بهم إلى ابنتهم، فكادوا يموتون فرحا، و سألوها عن خبرها، فقصته عليهم.

و سألتهم أن يزوجوني بها، ففعلوا، و حصلنا (1) ذلك الجوهر رأس مال بينى و بينها. و أنا اليوم أيسر أهل البصره، و هؤلاء أولادى منها.

ص: ١٠١

١- فى غ: و جعلنا.

## المعلّى بن أيّوب الكاتب يتخلّص من الفضل

ابن مروان بدعاء دعا به

و ذكر أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري (١) في كتابه، كتاب الوزراء، أنّ [١٥ م] المعلّى بن عبد الله بن المعلّى [١٤ ظ] ابن أيّوب، حدّثه عن أبيه، قال: قال لي المعلّى بن أيّوب (٢):

أعتنتي (٣) الفضل بن مروان (٤)، ونحن في بعض الأسفار و طالبني بعمل طويل

ص: ١٠٢

- 
- ١- أبو عبد الله محمد بن عبدوس بن عبد الله الجهشياري الكوفي: ترجمته في حاشية القصّه ١١٦ من هذا الكتاب.
  - ٢- المعلّى بن أيّوب: من كتاب الدّولة العبّاسيه، وهو ابن خاله الفضل بن سهل وزير المأمون (إعتاب الكتاب ١٠٩) و [١] كان على ديوان الإعطاء (الجيش) في أيام المأمون (تجارب الأمم ٤/٤٦٩)، ثم صاحب الوزير محمّد بن عبد الملك الزيّات (البصائر و الذخائر م ٢ ق ١ ص ٣) ثم خدم المتوكّل (البصائر و الذخائر م ٢ ق ١ ص ٣١) و خدم من بعده من الخلفاء (الملح و النوادر ١٦٩)، [٢] توفّي في السنه ٢٥٥ (الطبرى ٩/٣٨٧) و [٣] ابن الأثير ٧/٢١٥)، [٤] راجع في الإمتاع و المؤانسه ٣/٢٠١ [٥] حديثا جرى بينه و بين ثمامه بن أشرس مستشار المأمون. و في العقد الفريد ٤/٢١٦ أنّ المأمون وقّع له في يوم عاشوراء بخمسائه ألف درهم، و فيه يقول أبو علي البصير الشاعر: [معجم الأدباء ١/١٥٤] [٦] لعمر أيبك ما نسب المعلّى إلى كرم و في الدّنيا كريم و لكنّ البلاد إذا اقشعرت و صوّح نبتها رعى الهشيم
  - ٣- كذا ورد في م، و في ظ: اعتقلني.
  - ٤- الفضل بن مروان بن ماسرجس (١٧٠-٢٥٠): وزير المعتصم، كان حسن المعرفة بخدمه الخلفاء، جيّد الإنشاء، استوزره المعتصم ثلاث سنوات ثم اعتقله، و أطلقه، و خدم بعده عدّه خلفاء (الأعلام ٥/٣٥٨) [٧] راجع القصص ١/٦٨ و ٨/١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ٨٤ من نشوار المحاضره، و [٨] راجع كتاب الهفوات النادره ص ٢٦٤، ٢٥٩، ٢٥٦، ٢٥٥، ١٩٦.

[يعمل] (١) في مدّه بعيده، و اقتضانيه في كلّ يوم مرارا، إلى أن أمرني عن المعتصم بالله (٢) أن لا أبرح إلا بعد الفراغ منه.

فقدت في ثيابي، و جاء الليل، فجعلت بين يديّ نفاطه (٣)، و طرح غلmani

ص: ١٠٣

١- الزيادة من م و غ.

٢- أبو إسحاق محمّد المعتصم بن أبي جعفر هارون الرّشيد (١٧٩-٢٢٧): الخليفة العبّاسي الثامن، بويح بالخلافه سنه ٢١٨ على أثر وفاه أخيه المأمون، و بنى مدينه سر من رأى (سامراء) سنه ٢٢١، و فتح عمّوريه سنه ٢٢٣، و هو أوّل من تلقّب بلقب مضاف إلى اسم الله تعالى (الأعلام ٣٥١/٧)، و [١] لم يعدّ المعتصم ليكون خليفة، و لمّا نصب الرّشيد ثلاثه من أولاده لولايه عهدّه، لم يكن المعتصم من بينهم، و كان أبوه يتساهل في تعليمه، حتّى إنّه سأله مرّه عن مملوك له كان لا يفارقه، فقال: لقد مات و استراح من الكتاب، فأهمل أمر تآديبه، و وجهه إلى البادية فعاد فصيحاً (العقد الفريد ٢/٤٤٠) و اهتمّ بالصّيد و الرياضه، و نشأ فارساً محارباً، و كان و هو خليفة يقترّ بنقص معرفته، و قد سأل وزيره مرّه، فلم يتلق جواباً مرضياً، فصاح به: خليفة أمّي، و وزير عامّي (شذرات الذهب ٧٨/٢). و [٢] قد أتبع لما استخلف، و وصيه أخيه المأمون في سياسته الدّوله، فسارت أموره سيراً مرضياً، إذ اعتمد على رجال ثقاه أوصاه أخوه بالاعتماد عليهم، غير أنّه استكثر من المماليك الأتراك، فكان ذلك من أسباب خراب المملكه من بعده.

٣- النّفط: دهن معدنيّ سريع الاحتراق، توقد به النّار، و يتداوى به (المنجد)، و كان النّفط فيما مضى دواء تطلّى به الإبل للجرب و الدبر و القردان (لسان العرب)، و [٣] تحدّث عنه ابن سينا، في القانون ٣٧٧/١ و ابن البيطار في الجامع لمفردات الأدوية و الأغذيه ١٨٢/٤ و ذكر فائده في مداواه أوجاع الوركين، و المفاصل، و آلام الأذن، و بياض العين، و [٤] مائها، و الربو و السعال، و لسع الحشرات، و النّفطه: سراج النّفط، يستضاء به، و اسمه اليوم ببغداد: نطفه، و النّفطه أيضاً: أداه من النحاس، يرمى فيها بالنّفط و النّار، استعملها الرّشيد في حربته مع الروم، لمّا فتح هرقله، فقال الشاعر المكيّ (معجم البلدان ٩٦١/٤): [٥] هوت هرقله لمّا أن رأته عجباً حوائماً ترتمى بالنّفط و النّار كأنّ نيراننا في جنب قلعته مصبّغات على أرسان قصار و النّفطه أيضاً: الموضع الذي يستخرج منه النّفط (لسان العرب)، و [٦] كتب عبد الصمد بن المعدّل، إلى صديق له، و لى النّفطات، فأظهر تيهها، (المحاسن و المساوى ١٣٠/١): [٧] لعمري لقد أظهرت تيهها كأنّما تولّيت للفضل بن مروان منبرا -



أنفسهم حولي، وورد عليّ همّ عظيم، لأنني قلت: ما تجاسر علي أن يوكل بي إلا وقد وقف علي سوء رأي في من المعتصم.

فإني لجالس، وذقني علي يدي، وقد مضى الليل، وأنا متفكر، فحملتني عيناى، فرأيت كأنّ شخصا قد مثل بين يديّ، وهو يقول: قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، تَدْعُوهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً، لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ، لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ، قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ (١).

ثم انتبهت، فإذا أنا بمشعل (٢) قد أقبل من بعيد، فلما قرب مني كان وراءه [محمد بن] حماد دنقش (٣) صاحب الحرس، وقد أنكر نفاطتي، فجاء يعرف

ص: ١٠٤

١- ٦٤ ك الأنعام ٦.

٢- المشعل، وجمعه مشاعل: ما يشعل من الحطب فيستضاء به، ويحمل بالأيدي، والبغداديون يطلقون كلمه (المشعل) على أداءه تشتمل على لفه من الخيش تسمى: كبيره، وجمعها كبائر، توضع على رأس عمود ثم يصب عليها النفط و تشعل، وتختلف قوه إضاءه المشعل باختلاف عدد رءوسه، وقد شاهدت في بغداد مشاعل للواحد منها أكثر من عشره رءوس، يحملها شخص واحد، و في بغداد يسمون الصبى: مشعل، و يصفون الجميل الوجه بأنه مشعل، و من الأغنيات القديمه في بغداد، أغنيه قيلت في حمد الحمود شيخ الخزاعل (أمير خزاعه) الذى حارب الحكومه العثمانيه، ثم اصطلاحا، فقدم بغداد مع حاشيته، و كان شابا ما نبت عذاره، فأعجب به البغداديون، و نظموا فيه أغنيه تقول: حمد الحمود شيخ الخزاعل حدودك اللالات ربعك مشاعل اللالات: جمع لاله: أى المصباح الساطع النور، و الربع: بفتح الراء، الأصحاب و الجماعه، فصيحاه.

٣- محمد بن حماد دنقش: كان أبوه حماد الملقب دنقش مولى المنصور، و صاحب حرسه (تاريخ-

سببها، فأخبرته خيري.

فمضى إلى المعتصم، فأخبره، فإذا الرسل يطلبوني (١)، فدخلت إليه، وهو قاعد، ولم يبق [بين يديه] (٢) من الشمع إلا أسفله.

فقال لي: ما خبرك؟ فشرحت له.

فقال: ويلي على النبطي، يمتهنك، وأي يد له عليك، أنت كاتب، كما هو كاتب، أنصرف.

فلما وليت، ردني، واستدانني، ثم قال لي: تمضى مديده، ثم ترى فيه ما تحب.

قال: فأنصرفت، وبكرت إلى الفضل على عادتني، لم أنكر شيئا.

ص: ١٠٥

---

١- كذا ورد في جميع النسخ.

٢- الزيادة من غ.

ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل

و حدّثني أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المرزبان الشيرازي الكاتب (١) في المذاكره، في خبر طويل، لست أقوم على حفظه:

أن رجلا كانت بينه وبين رجل متمكن من أذاه عداوه، فخافه خوفا [١٧ غ] شديدا، وأهمه أمره، ولم يدر ما يصنع.

ف رأى في منامه، كأن قائلا يقول له: اقرأ في كل يوم، في إحدى ركعتي صلاة الفجر، [١١ ر] ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل.. إلى آخر السوره.

قال: فقرأتها، فما مضت إلا شهور، حتى كفيت أمر ذلك العدو، وأهلكه الله تعالى، فأنا أقرأها إلى الآن.

قال مؤلف هذا الكتاب: دفعت أنا إلى شدّه لحقتني شديده، من عدوّ، فاستترت منه، فجعلت دأبي قراءه هذه السوره في الركعه الثانيه من صلاه الفجر، في كل يوم، وأنا أقرأ في الأوله منها: ألم نشرح لك صدرك... إلى آخر السوره، لخبر كان بلغني أيضا فيها، فلما كان بعد شهور، كفاني الله أمر ذلك العدو، وأهلكه الله من غير سعي لي في ذلك، ولا حول ولا قوه إلا بالله، وأنا أقرأها في ركعتي الفجر إلى الآن.

ص: ١٠٤

١- أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المرزبان الشيرازي الكاتب: نقل عنه القاضي التتوخي أخبارا عدّه أوردها في كتابه نشوار المحاضره و كان يجمعهما مجلس الوزير أبي محمّد المهلبى، راجع كتاب نشوار المحاضره ٦٢/٢ و ١٧/٣ و ٥٠ و ١٥١ و [١] ٢٦٨ و ٢٧/٦ و ٢٨ و ١٠٦/٨ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠.

إذا ضاق بك الصدر ففكر في ألم نشرح

و أما الخبر في: ألم نشرح لك صدرك، فإن أبا بكر بن شجاع، المقرئ البغدادي، الذي كان يخلفني على العيار في دار الضرب بسوق الأهواز، في سنة ست و أربعين و ثلاثمائة، و كان خازن المسجد الجامع بها، و كان شيخا محدثا ثقه نبيلاً، من أمناء القاضى الأحنف و هو محمد بن عبد الله بن علي بن محمد ابن أبي الشوارب (١)، حدّثنا بإسناد له ذكره، لم أحفظه، و لا المتن بلفظه، و بعد عن يدي إخرجه من الأصل، و قد تحزّيت (٢) مقاربه اللفظ بجهدى، و لعله يزيد أو ينقص:

أنّ بعض الصالحين، ألح عليه الغم، و ضيق الصدر، و تعذّر الأمور، حتى كاد يقنط، فكان يوماً يمشى، و هو يقول:

أرى الموت لمن أمسى على الذلّ له أصلح (٣)

فهتف به هاتف، يسمع صوته، و لا يرى شخصه، أو أرى في النوم -أنا الشاكّ (٤)- كأنّ قائلاً يقول:

ألا يا أيّها المرء الذى الهّم به برّح

إذا ضاق بك الأمر ففكر في ألم نشرح

ص: ١٠٧

١- القاضى محمّد بن عبد الله بن علي بن محمّد بن عبد الملك المعروف بابن أبي الشوارب، و الملقّب بالأحنف: كان يخلف أباه على القضاء بمدينة السلام، و توفّى في السنه ٣٠١ قبل وفاه أبيه بثلاثه و سبعين يوماً، و دفنا في موضع واحد (المنتظم ١٢٧/٦).

٢- كذا ورد في غ، و في ظ: و قد تحزّيت.

٣- في م: أروح.

٤- في غ و م: أنا أشكّ.

قال: فواصلت قراءتها في صلاتي، فشرح الله صدرى، و أزال همى و كرى، و سهّل أمرى، أو كما قال:

و حدّثنى غيره بهذا [١٦ م] الخبر، على قريب من هذا، و زادنى فى الشعر:

فإن العسر مقرون بيسرين فلا تبرح

و قد ذكر القاضى أبو [١٥ ظ] الحسين (١)، فى كتابه «كتاب الفرج بعد الشدّه» البيتين المتصلين فقط، و قال فى الآخر منهما: إذا  
أعضلك الأمر، و لم يذكر لهما خبراً، [و يروى أيضاً: إذا لَجَّ بك الأمر] (٢).

و روى غيره البيتين الأوّلين لأبى العتاهيه، فى غير حديث له.

ص: ١٠٨

---

١- أبو الحسين عمر بن أبى عمر محمّد بن يوسف الأزدي القاضى (٢٩١-٣٢٨): ناب عن أبيه فى القضاء و هو ابن ٢٠ سنه، و توفى  
أبوه و هو على القضاء، ثم جعل قاضى القضاء إلى آخر عمره، كان عظيم الحظوه عند الراضى، حتى إنّه لما مات كان الراضى  
يبكى عليه كلّما ذكره (المنتظم ٣٠٧/٦ و [١] الأعلام ٢٢١/٥ و [٢] القصّه ٧٧/٤ و ٩٩/٤ من الشوار).  
٢- الزيادة من م.

ما جاء في الآثار من ذكر الفرج بعد اللأواء

و ما يتوصل به إلى كشف نازل الشده و البلاء

٢٠

أفضل العباده انتظار الفرج من الله تعالى

أخبرني القاضي أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي، أبي رحمه الله تعالى (١)، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الصلحي (٢)، قال: حدثنا بشر بن معاذ (٣)، قال: حدثنا حماد بن واقد (٤).

و حدثنا علي بن أبي الطيب، قال: حدثنا ابن الجراح، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأزدي (٥)، قال: حدثنا حماد بن واقد،

ص: ١٠٩

١- القاضي أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم التنوخي (٢٧٨-٣٤٢): والد مؤلف كتاب الفرج بعد الشده، [١] ولد بأنطاكية، و قدم بغداد سنه ٣٠٦، و ولي القضاء بالأهواز و الكوفه و واسط و سقى الفرات و الثغور الشامييه و أرجان و كوره سابور، و له تصانيف في الأدب، و شعر، راجع ترجمته في معجم الأدباء ٣٣٢/٥ و [٢] تاريخ بغداد للخطيب ٧٧/١٢.

٢- في ظ و غ: الطلحي، و في م الصلحي، و هو محمد بن إبراهيم بن آدم بن أبي الرجال الصلحي: ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخه ٤٠٣/١ و قال إنه توفي سنه ٣١٦.

٣- أبو سهل بشر بن معاذ العقدي البصري الضرير: ذكره صاحب الخلاصه ٤٢.

٤- أبو عمر حماد بن واقد العيشي الصفار البصري: ذكره صاحب الخلاصه ٧٩.

٥- أبو جعفر محمد بن عبد الله بن عمير الأزدي البغدادي، نزيل الموصل: ترجم له صاحب الخلاصه ٢٨٥، و قال إنه توفي سنه ٢٥٢.

قال: حدّثنا [١٨ غ] إسرائيل [بن يونس] (١)، عن أبي إسحاق [الهمداني] ٦، عن أبي الأحوص (٢)، عن عبد الله [بن مسعود] (٣)، قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سلوا الله عزّ وجلّ من فضله، فإنّ الله يحبّ أن يسأل، وأفضل العبادة انتظار الفرج من الله تعالى (٤).

أخبرني أبي، قال: حدّثنا الفضل بن محمد العطار الأنطاكي (٥)، قال:

حدّثنا سليمان بن سلمه (٦)، قال: حدّثنا بقيه (٧)، عن مالك (٨)، عن الزهري (٩)، عن أنس، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنّه قال: انتظار الفرج من الله تعالى عباده (١٠).

أخبرني أبي، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الكوفي (١١)، قال: حدّثنا حسين

ص: ١١٠

١- الزيادة من مخطوطه (د).

٢- أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضله الجشمي: ترجم له صاحب الخلاصه ٢٥٣ و قال: إنّه قتل أيام الحجاج.

٣- الزيادة من مخطوطه (د)، و في م: عبد الله بن عباس.

٤- ورد الخبر في مخطوطه (د) ص ١٣٣.

٥- الفضل بن محمّد العطار الأنطاكي: ذكره الخطيب البغدادي [١] في ترجمه القاضي أبي القاسم التنوخي والد المؤلّف، و قال إنّه أحد أساتذه أبي القاسم، و يتّضح من نص العبارة، أنّ والد المؤلّف أخذ الحديث عن أساتذه الفضل في أنطاكية (تاريخ بغداد ٧٧/١٢).

٦- أبو أيوب سليمان بن سلمه الحمصي الخبائري: ذكره صاحب الميزان ٢٠٩/٢.

٧- أبو يحمّد بقيه بن الوليد بن صائد الحميري الحافظ: أحد الأعلام، ترجم له صاحب الميزان ترجمه مطوّله ٣٣١/١-٣٣٩.

٨- أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني (٩٣-١٧٩): أحد الأعلام في الإسلام، ترجم له صاحب الخلاصه ٣١٣.

٩- الزهري، أبو بكر محمّد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب القرشي (٥٨-١٢٤): مدني، تابعي، محدّث، حافظ، فقيه، نزل الشام (الأعلام ٣١٧/٧).

١٠- ورد الخبر في مخطوطه (د).

١١- إسحاق بن إبراهيم بن عمير المسعودي الكوفي: ذكره صاحب الخلاصه ٢٢، و صاحب ميزان-

ابن حسن (١)، عن سفيان بن إبراهيم (٢)، عن حنظله المكي (٣)، عن مجاهد (٤)، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انتظار الفرج عباده.

حدّثني أبي، قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ٢١، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني علي بن موسى الرضا ٢٢، قال: حدّثني أبي موسى ٢٣، قال:

حدّثني أبي جعفر، قال: حدّثني أبي محمّد، قال حدّثني أبي علي، قال: حدّثني أبي الحسين، قال: حدّثني أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله عزّ وجلّ.

أخبرني أبي، قال: حدّثني أحمد بن عبد الله بن النعمان، قال: حدّثني محمد بن يعقوب بن إسحاق الأعرج، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد عن

ص: ١١١

---

١- أبو عبد الله حسين بن حسن بن حرب السلمى المروزى ثم المكي: ترجم له صاحب الخلاصه ٧٠.

٢- سفيان بن إبراهيم الكوفي: ذكره صاحب ميزان الاعتدال ١٦٤/٢.

٣- حنظله بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الأموي المكي: ذكره صاحب الخلاصه ٨٢ و ذكره صاحب ميزان الاعتدال ٦٢٠/١ و نعتة بالجمحي.

٤- أبو الحجّاج مجاهد بن جبر المكي: المقرئ، الإمام، المفسّر، ترجم له صاحب الخلاصه ٣١٥ و صاحب ميزان الاعتدال ٤٣٩/٣.



سعدويه (١)، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن بكر (٢)، قال: حدّثنا عبد العزيز ابن عبد الله (٣) عن عليّ بن أبي عليّ (٤)، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عن جدّه، عن عليّ رضي الله عنه: أنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، قال لعليّ [عليه السلام] (٥)، في حديث ذكره: و اعلم أنّ النصر مع الصبر، و الفرج مع الكرب، و أنّ مع العسر يسرا.

ص: ١١٢

- 
- ١- أبو عثمان سعيد بن سليمان الضبّي الواسطي البزاز، المعروف بسعدويه: نزيل بغداد، ذكره صاحب الخلاصه ٢١٨.
  - ٢- أبو روق الهزّاني، أحمد بن محمد بن بكر: ترجم له صاحب ميزان الاعتدال ١٣٢/١ و ١٣٣.
  - ٣- عبد العزيز بن عبد الله: ذكره صاحب ميزان الاعتدال ٦٣٠/٢.
  - ٤- علي بن أبي عليّ اللّهي المدني: ذكره صاحب ميزان الاعتدال ١٤٧/٣.
  - ٥- الزيادة من غ.

اشتدّى أزمه تنفرجى

أخبرنى أبى، قال: كتب إلّى عبد الله بن مبشر (١)، حدّثنا أبو الأشعث (٢)، قال: حدّثنا أمّيه بن خالد (٣)، عن الحسين بن عبد الله بن ضميره (٤)، عن أبيه (٥)، عن جدّه (٦)، عن على بن أبى طالب رضى الله عنه (٧)، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: اشتدّى أزمه تنفرجى.

حدّثنا على بن أبى الطيّب، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبى الدنيا، قال: حدّثنى على بن الجعد (٨)، قال: أخبرنى شعبه، عن عمرو بن مرّه (٩).

ص: ١١٣

١- عبد الله بن مبشر الغفارى: ذكره صاحب ميزان الاعتدال ٤٩٩/٢.

٢- أبو الأشعث الجرمى: ذكره صاحب الخلاصه ٣٨١.

٣- أبو عبد الله أمّيه بن خالد بن الأسود القيسى البصرى: ذكره صاحب ميزان الاعتدال ٢٧٥/١.

٤- الحسين بن عبد الله بن ضميره بن أبى ضميره سعيد الحميرى المدنى: ذكره صاحب ميزان الاعتدال ٥٣٩/١.

٥- عبد الله بن ضميره بن أبى ضميره سعيد الحميرى المدنى: ذكره صاحب ميزان الاعتدال ٥٣٩/١.

٦- ضميره بن أبى ضميره سعيد الحميرى المدنى: ذكره صاحب ميزان الاعتدال ٥٣٩/١.

٧- أمير المؤمنين، أبو الحسن، على بن أبى طالب، الهاشمى، القرشى (٢٣ ق- ٤٠ هـ): رابع الخلفاء الراشدين، أحد العشرة المبشرين، ابن عمّ النبى و صهره، و أحد الشّجعان الابطال، من أكابر الخطباء، و العلماء بالقضاء، أولّ الناس إسلاما بعد خديجه، ولد بمكّه، و ربّى فى جحر النبى صلوات الله عليه، و لم يفارقه، و لَمّا آخى النبى بين أصحابه، قال له: أنت أخى. قتله غيله عبد الرحمن بن ملجم المرادى (الأعلام ١٠٧/٥) [١] راجع البصائر و الذخائر م ٢ ق ٢ ص ٣٢٨ و م ٣ ق ٢ ص ٥٩٣.

٨- أبو الحسن على بن الجعد الجوهرى: محدّث، حافظ، ثبت، ترجم له الخطيب فى تاريخه ٢٥٥/٩ و ترجم له صاحب ميزان الاعتدال ١١٦/٣ و ١١٧.

٩- فى غ: عمرو بن أبى مرّه، و الصحيح إنّه: أبو عبد الله عمرو بن مرّه الجملى الكوفى الضرير: ترجم له صاحب ميزان الاعتدال ٢٨٨/٣.

قال: سمعت أبا وائل (١) يحدث عن كردوس بن عمرو (٢)، و كان ممن قرأ الكتب: إنَّ الله [عزَّ و جلَّ] يبتلى العبد و هو يحبُّه، ليسمع  
تضرَّعه (٣).

ص: ١١٤

- 
- ١- أبو وائل عبد الله بن بحير الصنعاني القاصّ: ترجم له صاحب ميزان الاعتدال ٣٩٥/٢.
  - ٢- كردوس بن عمرو: سمّاه صاحب الخلاصه ٢٧٥ كردوس بن العباس، أو ابن هانئ الثعلبي، و ذكر أنّ أبا وائل روى عنه.
  - ٣- ورد الخبر في مخطوطه (د) ص ١٣٦.

النصر مع الصبر، و الفرج مع الكرب

حدّثنا عليّ بن أبي الطيّب، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا أبو سعيد المدني (١)، قال: حدّثني أبو بكر بن أبي شيبة الحزامي (٢)، قال: حدّثني محمّد بن إبراهيم بن المطّلب بن أبي وداعة السهمي (٣)، قال: حدّثنا زهره بن عمرو التيمي (٤) عن أبي حازم (٥) عن سهل بن أسعد الساعدي (٦):

أنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، قال لعبد الله بن عباس: أ لا أعلمك كلمات تنتفع بهنّ؟

قال: بلى، يا رسول الله.

ص: ١١٥

١- أبو سعيد عبد الله بن شبيب بن خلف الزبعي المدني: هكذا ورد اسمه في مخطوطه (د) ص ١٣٤ ترجم له الخطيب في تاريخه ٤٧٤/٩.

٢- وردت نسبته في ظ: الحرامى، و في غ: الخزامى، و في مخطوطه د: الحزامى، و صحّحت إلى: الحراني، و في م: ذكره بلا- نسبه، و ذكر صاحب الميزان ٥٩٣/٤ شخصا باسم أبي بكر بن شيبة الحزامى و هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة، و لعلّ المقصود في هذا الكتاب، أبا بكر بن أبي شيبة الكوفي الحافظ، و اسمه عبد الله بن محمّد بن إبراهيم بن عثمان العيسى، ترجم له صاحب الخلاصه ١٧٩ و قال: إنّه توفّي سنة ٢٣٥.

٣- أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن المطّلب بن أبي وداعة السهمي المدني: ذكره صاحب الخلاصه ٣٧٧.

٤- أحسبه أبا عقيل زهره بن معبد التيمي: ترجم له صاحب الخلاصه ١٠٤.

٥- أبو حازم سلمه بن دينار: مولى الأسود بن سفيان المخزومي القرشي، من عبّاد أهل المدينة و زهادهم، متقشّف، ورع، توفّي سنة ١٣٥ ذكره صاحب الخلاصه ١٢٥ و صاحب كتاب مشاهير علماء الأمصار ٧٩.

٦- سهل بن سعد بن مالك الساعدي: كان اسمه حزن، فسّماه رسول الله صلوات الله عليه سهلا، توفّي سنة ٩١، و هو آخر من مات من الصحابه بالمدينة، ترجم له صاحب مشاهير علماء الأمصار ٢٥.

قال: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله في الرخاء، يعرفك في الشدة، فإذا سألت، فسل الله، وإذا استعنت، فاستعن بالله، [١٦ ظ] جفّ القلم بما [كان و ما هو] (١) كائن، فلو جهد العباد أن ينفعوك [١٩ غ] بشيء لم يكتبه الله عزّ و جلّ لك، لم يقدرُوا عليه، [١٧ م] فإن استطعت أن تعمل لله بالصدق و اليقين، فافعل، فإن لم تستطع، فإنّ في الصّبر على ما تكره، خيرا كثيرا، و اعلم أنّ النّصر مع الصّبر، و أنّ الفرج مع الكرب، و أنّ مع العسر يسرا (٢).

ص: ١١٦

---

١- الزيادة من م، و لم ترد هذه الزيادة في مخطوطه (د).

٢- ورد الخبر في مخطوطه (د) ص ١٣٤.

## المعونه على قدر المئونه

أخبرني أبي، قال: حدثت عن إسحاق بن الضيف (١)، قال: حدثنا داود ابن المحبر (٢)، قال: حدثنا عبد الله بن أبي رزين (٣)، عن فراس بن يحيى (٤)، عن ثابت (٥)، عن أنس، قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: إِنَّ المعونه من الله عزّ و جلّ، تأتي العبد على قدر المئونه، و إنّ الصّبر يأتي [١٢ ر] على قدر شدّه البلاء.

و ربّما قال: إنّ الفرج يأتي من الله تعالى، على قدر شدّه البلاء.

ص: ١١٧

- 
- ١- أبو يعقوب إسحاق بن الضيف العسكري البصري، نزيل مصر: ترجم له صاحب الخلاصه ٢٤.
  - ٢- أبو سلمان داود بن المحبر بن قحذم الطائي البصري: ترجم له صاحب الخلاصه ٦٤.
  - ٣- عبد الله بن أبي رزين الأسدي: ترجم له صاحب الخلاصه ١٦٧.
  - ٤- في م: جابر، و في غ و ظ: خلاس، و الصحيح ما أثبتناه، و هو: فراس بن يحيى الهمداني الخارفي، من فقهاء أهل الكوفه، توفّي سنه ١٢٩، ترجم له صاحب مشاهير علماء الأمصار ١٦٧.
  - ٥- أبو محمد ثابت بن أسلم البناني البصري: ترجم له صاحب ميزان الاعتدال ٣٦٢/١ و صاحب الخلاصه ٤٧ توفّي سنه ١٢٧.

من كان في حاجه أخيه كان الله في حاجته

حدّثنا أبو محمد وهب بن يحيى بن عبد الوهاب المازني (١)، لفظاً من حفظه، في داره بالبصره، ببني سدوس الباطنه (٢)، بحضره قبر مجاشع و مجالد السلمى (٣)، صاحبي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، بالقرب من بني يشكر، قال: حدّثنا نصر بن عليّ الجهضمي (٤)، قال: أنبأنا محمّد بن بكر البرساني (٥)، عن ابن جريج (٦)، عن ابن المنكدر (٧)، عن أبي أيّوب (٨)، عن مسلمه بن مخلد (٩)، قال:

ص: ١١٨

- ١- أبو محمّد وهب بن يحيى بن عبد الوهاب المازني: أحد أساتذه القاضى التنوخى المؤلّف، ذكره الخطيب البغدادي ١٥٥/١٣.
- ٢- قوله: الباطنه، يعنى أنّ بني سدوس كانت لهم بالبصره محلّتان، واحده في طرف البلده، تسمّى الظاهره (راجع القصّه ٣٠٩ من هذا الكتاب)، و الأخرى في داخل البلده، تسمّى الباطنه.
- ٣- مجاشع و مجالد ابنا مسعود بن ثعلبه السّلمى، أخوان صحابيّان، قتلا يوم الجمل مع طلحه و الزّبير (ابن الأثير ٢٦٣/٣) و [٢] كان مجاشع ممن بايع رسول الله صلوات الله عليه على الهجره (مشاهير علماء الأمصار ٢٧) و اشترك في فتح العراق و فارس (الطبرى ٥٩٥/٣ و ٤٦٩/٤ و ٥٠٥) نسبتهما إلى سليم بن منصور بن عكرمه بن حصفه بن قيس عيلان (اللباب ١/٥٥٤).
- ٤- أبو عمر نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي البصرى: ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخه ٢٨٧/١٣ و قال إنّه توفّي سنه ٢٥٠، راجع في ترجمته قصّته مع المتوكّل العبّاسى.
- ٥- أبو عثمان محمّد بن بكر بن عثمان البرساني الأزدي البصرى: ترجم له صاحب الخلاصه ٢٨٠.
- ٦- أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (٨٠-١٥٠): فقيه الحرم المكيّ، إمام أهل الحجاز في عصره، رومى الأصل، مكيّ المولد و الوفاه (الخلاصه ٢٠٧، الأعلام ٣٠٥/٤، [٣] مشاهير علماء الأمصار ١٤٥).
- ٧- أبو عبد الله محمّد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير القرشى التّيميّ المدنيّ: ترجم له صاحب الخلاصه ٣٠٨ و قال: إنّه توفّي سنه ١٣٠.
- ٨- أبو أيّوب خالد بن يزيد بن كليب الأنصاريّ الخزرجيّ: صحابى، نزل عليه النبيّ صلوات الله عليه لَمّا قدم المدينة، توفّي سنه ٥٢، ترجم له صاحب مشاهير علماء الأمصار ٢٦.
- ٩- مسلمه بن مخلد الأنصاريّ: ولد مقدّم النبيّ صلوات الله عليه المدينة، و ولى مصر و أفريقيا، توفّي سنه ٦٢، ترجم له صاحب الخلاصه ٣٢٢.

قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَ مَنْ فَكَّ عَنْ مَكْرُوبٍ، فَكَّ اللهُ عَنْهُ كَرْبَهُ مِنْ كَرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ مَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ، كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ.

ص: ١١٩



إِنَّ اللَّهَ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا دَامَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ

أخبرني أبي، قال: حدثنا أبو عقيل الخولاني (١)، قال: حدثنا مؤمل بن إهاب (٢)، قال: حدثنا مالك بن سعيير (٣)، عن الأعمش (٤).

و أنبأنا نصر بن القاسم (٥)، قال: حدثنا الوكيعي (٦)، قال: حدثنا أبو معاوية (٧)، عن الأعمش.

قال أبي: و أنبأنا ابن [بنت] (٨) منيع (٩) من طريق آخر، و اللفظ له، قال:

ص: ١٢٠

- ١- أنس بن سالم الخولاني: ذكره الخطيب في تاريخه ٧٧/١٢ بين أساتذه أبي القاسم التنوخي.
- ٢- أبو عبد الرحمن مؤمل بن إهاب بن عبد العزيز الربيعي العجلي الكوفي: نزل الرمله، ترجم له صاحب ميزان الاعتدال ٢٢٩/٤، و صاحب الخلاصه ٣٣٧ و قال: إنه توفي سنة ٢٥٤.
- ٣- مالك بن سعيير (تصغير سعر، بضم السين) بن الخمس: ترجم له صاحب ميزان الاعتدال ٤٢٦/٣.
- ٤- أبو محمّد سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي الملقّب بالأعمش (٦١-١٤٨): تابعي، عالم بالقرآن و الفرائض، نشأ و توفي بالكوفه، ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب ٣/٩-١٣ و [١] في الأعلام ٣/١٩٨ و [٢] ميزان الاعتدال ٢/٢٢٤.
- ٥- نصر بن القاسم: ترجم له صاحب ميزان الاعتدال ٤/٢٥٣ و الخلاصه ٣٤٤.
- ٦- الوكيعي، أبو عبد الرحمن أحمد بن جعفر الضرير: إمام، حافظ، محدّث، ثقة، توفي ببغداد سنة ٢١٥، روى عن أبي معاوية الضرير، لقّب بالوكيعي لأنه رحل إلى وكيع بن الجراح و أكثر عنه (اللباب ٣/٢٧٧ و ٢٧٨).
- ٧- أبو معاوية محمّد بن حازم التميمي السعدي الضرير (١١٠-١٩٥): حافظ، متقن، روى عنه الإمام أحمد بن حنبل (اللباب ٢/٧٣).
- ٨- كلمه (بنت) ساقطه من جميع النسخ.
- ٩- أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغوي المحدّث: كان وراقاً في ابتداء عمره، توفي و قد نيّف على المائة و هو صحيح السمع و البصر و الأسنان، راجع نشوار المحاضر القصّه ٢/١٨٠ و الأنساب للسمعاني ٨٧ و [٥] الأعلام ٤/٢٦٣.

حدّثنا عبد الأعلى بن حمّاد (١)، قال: حدّثنا حمّاد (٢) عن محمد بن واسع (٣)، و أبي سوره (٤)، عن الأعمش، عن أبي صالح (٥)، عن أبي هريره، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم:

من ستر أخاه المسلم، ستره الله يوم القيامة، و من نفّس عن أخيه كربه من كرب الدنيا، نفّس الله عنه كربه من كرب يوم القيامة (٦)، و إنّ الله فى عون العبد، ما كان العبد فى عون أخيه.

أخبرنى أبى، قال: حدّثنا محمد بن محمد (٧)، قال: حدّثنا محمد بن عبد الملك بن مغيث (٨)، قال: أخبرنى أبى عن جدّى، قال: حدّثنا عقيل بن شهاب (٩)، أنّ سالم بن عبد الله بن عمر (١٠) أخبره، أنّ ابن عمر (١١) أخبره، أنّ

ص: ١٢١

- ١- أبو يحيى عبد الأعلى بن حمّاد بن نصر الباهلى النرسى البصرى: ترجم له صاحب الخلاصه ١٨٦.
- ٢- أبو إسماعيل حمّاد بن زيد بن درهم الأزرق البصرى الحافظ: ترجم له صاحب الخلاصه ٧٨ و قال إنّّه توفّى سنه ١٩٧ عن ٨١ سنه.
- ٣- أبو بكر محمّد بن واسع بن جابر الأزدى البصرى الزاهد: أحد الأعلام، ترجم له صاحب الخلاصه ٣٠٩ و قال إنّّه توفّى سنه ١٢٧.
- ٤- أبو سوره الأنصارى: ذكره صاحب الخلاصه ٣٨٨.
- ٥- أبو صالح ذكوان السّمّان المدنى: ترجم له صاحب الخلاصه ٩٦ و قال إنّّه توفّى سنه ١٠١.
- ٦- فى غ: من كرب الآخره.
- ٧- أبو بكر محمّد بن محمّد بن سليمان بن الحارث بن عبد الرّحمن الأزدى الواسطى المعروف بابن الباغدى: ترجم له الخطيب فى تاريخه ٢٠٩/٣.
- ٨- لعلّه: أبا عبد الله محمّد بن عبد الملك بن خالد بن أسيد الأموى المعروف بابن أبى الشوارب: ترجم له الخطيب فى تاريخه ٣٤٤/٢ و قال إنّّه توفّى سنه ٢٤٤.
- ٩- عقيل بن شهاب: أحسبه عقيل بن شبيب، ترجم له صاحب الخلاصه ٢٣٨ و صاحب الميزان ٨٨/٣.
- ١٠- أبو عمر سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب القرشى العدوى: أحد قراء المدينه السبعه، من سادات التابعين و علمائهم و فقهاءهم، توفّى سنه ١٠٦ (مشاهير علماء الأمصار ٦٥ و الأعلام ١١٤/٣).
- ١١- أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطّاب القرشى العدوى: صحابى جليل، ولد قبل الوحى بسنه، -

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال:

من كان في حاجة أخيه كان الله تعالى في حاجته، و من فرّج عن مسلم كربه، فرّج الله عنه بها كربه من كرب يوم القيامة، و من ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة.

هذا حديث مشهور، جاء به أبو داود، في كتاب السنن، الذي حدّثنا به عنه، محمد بن بكر بن داسه، باختلاف في اللفظ، و ليس غرضي جمع طرقه و ألفاظه، فأتى بها مستقصاه.

ص: ١٢٢

من أكثر الاستغفار جعل الله

له من كل همّ فرجا

حدّثنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الوراق (١)، قال: حدّثنا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي (٢)، قال: حدّثنا محمد بن صالح النطّاح (٣)، قال: حدّثنا المنذر بن زياد الطائي (٤)، قال: حدّثنا عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب (٥)، عن أبيه، عن جده، رضي الله عنهم، عن النبيّ صلى الله عليه و سلم، أنّه قال:

من أكثر الاستغفار جعل الله له من كلّ همّ فرجا، و من كلّ ضيق مخرجا، و رزقه من حيث لا يحتسب.

حدّثنا عليّ (٦)، قال حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال:

ص: ١٢٣

- ١- أبو بكر أحمد بن عبد الله بن خلف الدورى الوراق (٢٩٩-٣٧٩): ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخه ٢٣٤/٤ و عابه بالرفض، أى بالتشيع لآل البيت، أقول: و تلك شكاه ظاهر عنك عارها.
- ٢- أبو حامد محمّد بن هارون بن عبد الله بن حميد بن سلمان بن مياح الحضرمي المعروف بالبعرائي: ترجم له الخطيب في تاريخه ٣٥٨/٣ و قال إنّه ولد سنة ٢٣٠ و توفّي سنة ٣٢١.
- ٣- أبو التياح محمّد بن صالح بن مهران النطّاح البصري: ترجم له صاحب ميزان الاعتدال ٥٨٢/٣.
- ٤- أبو يحيى المنذر بن زياد الطائي: ترجم له صاحب ميزان الاعتدال ١٨١/٤.
- ٥- أبو محمّد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي القرشي (٧٠-١٤٥): تابعي، مدنيّ، ذو عارضه، و لسان، و هيبه، و شرف، حبسه المنصور العباسي و قتله في السجن، ترجمته في الأعلام ٢٠٧/٤.
- ٦- في غ: عليّ بن أبي الطيّب.

حدّثنا خالد بن خداش (١)، قال: حدّثنا عبد الرزاق (٢) [٢٠ غ] عن بشر بن رافع الحارثي (٣)، عن محمد بن عجلان (٤)، عن أبيه، عن أبي هريره، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:

قول لا حول ولا قوّه إلاّ بالله، دواء من تسعه و تسعين داء، أيسرها الهمّ.

أخبرنا أبو محمّد الحسن بن خلّاد الرامهرمزي (٥)، خليفه أبي على القضاء بها، قال: أخبرنا وكيع (٦)، أنّ القاسم بن إسماعيل أبا المنذر [١٧ ظ] السورمي حدّثه: قال: حدّثنا نصر بن زياد (٧)، قال: كنت عند جعفر بن محمّد، فأتاه سفیان بن سعيد الثوري (٨)، فقال: يا ابن رسول الله، حدّثني. قال:

يا سفیان، إذا استبطأت الرزق، فأكثر من الاستغفار، وإذا ورد عليك أمر تكرهه، فأكثر من لا حول ولا قوّه إلاّ بالله، وإذا أنعم الله عليك، فأكثر من الحمد لله.

ص: ١٢٤

- 
- ١- في غ: خالد بن حواس، وهو تصحيف، وقد سبقت ترجمه خالد بن خداش في حاشيه القصّه ١٣.
  - ٢- أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني: ترجم له صاحب ميزان الاعتدال ٦٠٩/٢.
  - ٣- أبو الأسباط بشر بن رافع النجراني: ترجم له صاحب ميزان الاعتدال ٣١٧/١.
  - ٤- محمّد بن عجلان: ترجم له صاحب ميزان الاعتدال ٦٤٤/٣.
  - ٥- أبو محمّد الحسن بن عبد الرحمن بن خلّاد الرامهرمزي: حافظ، أديب، ولّى القضاء برامهرمز، كان صديقا لابن العميد، والوزير المهلبى، توفى سنة ٣٦٠، ترجم له صاحب اليتيمه ٤٢٣/٣ و [١] شذرات الذهب ٣٠/٣ و [٢] اللباب ٤٥٤/١.
  - ٦- وكيع القاضي: أبو بكر محمّد بن خلف بن حيان الضبى: كان عالما، فقيها، نحويا، قارئا، تقلّد القضاء بالأهواز، وله مصنّفات منها أخبار القضاء، توفى سنة ٣٠٦ (المنتظم ١٥٢/٦).
  - ٧- أحسبه أبا الحسن نصر بن زيد الهاشمي: ترجم له صاحب الخلاصه ٣٤٣.
  - ٨- أبو عبد الله سفیان بن سعيد بن مسروق الثوري (٩٧-١٦١): كان سيّدا في علوم الدين و التقوى، ولد و نشأ بالكوفه، أراد المنصور على القضاء، فأبى، و غادر الكوفه إلى مكّه و المدينه، ثم طلبه المهدي، فتوارى، و مات بالبصره (الأعلام ١٥٨/٣).

قَصَّه الثَّلَاثَةُ انطَبقت عليهم صخره

و نَجَّتْهُمْ أَعْمَالُهُمْ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ صَالِحِ الصَّالِحِيِّ أَبُو الْفَرَجِ (١)، مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ، صَاحِبِ الْمِصْلِيِّ (٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْجَهْمِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ طَلَّابِ الْمَشْغَرَايِيِّ (٣)، مِنْ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى غُوْطِ دِمَشْقٍ يُقَالُ لَهَا: مَشْغَرَا (٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَعْفِيُّ (٥)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو (٦)، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ:

بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ رَهْطٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسِيرُونَ، إِذْ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ، فَأَوْوَأُوا إِلَى

ص: ١٢٥

- ١- أبو الفرج محمد بن جعفر بن صالح الصالحى: ترجم له صاحب ميزان الاعتدال ٥٠٠/٣.
- ٢- صالح صاحب المصلى: وفد من خراسان على السفاح مع أبي مسلم الخراسانى، واختص بالمنصور، فأعطاه حصيرا للصلاه من سعف مبطن، من عمل مصر، ذكروا أنه كان للنبي عليه صلوات الله و اشترط المنصور عليه أن يحمله فى الأعياد و الجمع ليصلى عليه الخليفه ثم يعيده إلى داره، فسمى لذلك صاحب المصلى، راجع تاريخ بغداد للخطيب ٤٣٨/١١ و [١] تاريخ الخلفاء للسيوطى ٣٠٠.
- ٣- أبو الجهم أحمد بن الحسين بن أحمد بن طلاب المشغرائى الدمشقى: ذكره صاحب اللباب ١٤٤/٢ و [٢] قال: إن نسبه إلى مشغرا و هى قريه من قري دمشق.
- ٤- مشغرا: قريه من قري دمشق من ناحيه البقاع (معجم البلدان ٥٤٠/٤). [٣] قال الشيخ أبو بكر زهير الشاويش إن ما يسقى من نهر بردى فى غربى دمشق و شماليها يسمى الغوطه، و على ذلك فإن مشغرا لا تعتبر من غوطه دمشق.
- ٥- أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن الحسن الجعفى الكوفى: ترجم له صاحب الخلاصه ٢٨٧، و قال إنه توفى سنه ١٦٠.
- ٦- عبيد الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى: لما قتل الخليفه الثانى عمر، عمد ولده عبيد الله فقتل الهرمزان و ابنته، و خشى أن يقدم للمحاكمه، فالتجأ إلى معاويه بالشام، و كان من أشد الناس على الإمام على بن أبى طالب، قتل فى أحد أيام صفين؛ ترجم له صاحب مشاهير علماء الأمصار ٦٥.

غار، فانطبقت عليهم صخره، فسدت الغار، فقالوا: تعالوا فليسأل الله تعالى كل رجل منا بأفضل عمله.

فقال أحدهم: اللهم إنه كانت لى ابنه عمّ جميله، و كنت أهواها، فدفعت إليها مائه دينار، فلما جلست منها مجلس الرجل من المرأة، قالت: اتق الله يا ابن عمّ، و لا تفضّ الخاتم [إلا بحقه] (١)، فقامت عنها، و تركت المائه دينار، اللهم إن كنت تعلم، أتى فعلت هذا خشيه منك، و ابتغاء ما عندك، فأفرج عنا، فانفرج عنهم ثلث الصخره.

و قال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أنه كان لى أبوان شيخان كبيران، و كنت أغدو عليهما بصبو حهما، و أروح عليهما بغبوقهما، فغدوت عليهما يوما، فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أوقظهما، و كرهت أن أنصرف عنهما، فيفقداهما، فوقفت حتى استيقظا، فدفعت إليهما غداءهما، اللهم إن كنت تعلم أتى إنما فعلت ذلك ابتغاء ما عندك، و خشيه منك، فأفرج عنا، فانفرج الثلث الثانى.

و قال الثالث: اللهم [م ١٨] إن كنت تعلم، أتى استأجرت أجيرا، فلما دفعت إليه أجره، قال: عملى بأكثر من هذا، فترك على أجره، و قال:

بينى و بينك يوم يؤخذ فيه للمظلوم من الظالم، و مضى، فابتعت له بأجره غنما، و لم أزل أنميها و أرهاها، و هى تزيد و تكثر، فلما كان بعد مدّه، أتانى، فقال لى: يا هذا إن لى عندك أجرا، عملت كذا و كذا فى وقت كذا و كذا، فقلت:

خذ هذه الغنم، فهى لك، [فقال: تمنعنى من أجرى، و تهزأ بى، فقلت:

خذها فهى لك] (٢)، فأخذها و دعا لى، اللهم إن كنت تعلم أتى فعلت هذا خشيه

ص: ١٢٤

١- الزيادة من ر.

٢- الزيادة من غ.

منك، وابتغاء ما عندك، فأفرج عنا، فانفرج عنهم باقى الصخره، وخرجوا يمشون، و ذكر الحديث كذا.

قال مؤلف هذا الكتاب: هذا الحديث مشهور، رواه عن النبي صلى الله عليه و سلم، علي بن أبي طالب، و عبد الله بن عباس، و عبد الله بن عمر، و عبد الله بن أبي أوفى (١)، و النعمان بن بشير الأنصارى (٢)، و غيرهم، و عن كل واحد منهم عدّه طرق، و قد اختلف فى ألفاظه و المعنى واحد، و ليس غرضى هنا، جمع طرقه و ألفاظه، فأستقصى ما روى من ذلك، إلا أنّ فى هذه الروايه، غلطا لا بد من تبينه، و هو أنّه روى من غير طريق عن أبي أسامه [٢١ غ]، عن عمر بن حمزه العمرى (٣)، عن سالم، عن ابن عمر [ليس فيه عيب الله، و المشهور أنّه عن عبيد الله عن نافع (٤) عن ابن عمر] (٥).

و جاء من طريق أخرى أبين من هذا، و وقع لنا بعلو، فحدّثنى أبو العباس محمّد بن أحمد الأثرم (٦)، المقرئ البغدادى، بالبصره سنه خمس و ثلاثين

ص: ١٢٧

١- أبو إبراهيم عبد الله بن أبي أوفى علقمه بن خالد الأسلمى: ترجم له صاحب مشاهير علماء الأمصار ٤٩ و قال إنّهُ توفى سنه ٨٧ و هو آخر من مات بالكوفه من أصحاب النبي صلوات الله عليه.

٢- أبو عبد الله النعمان بن بشير بن سعد الأنصارى: هو الأنصارى الوحيد الذى انحاز إلى جانب معاويه لما خاصم الإمام عليا، و كانت ابنته تحت المختار بن أبي عبيد الثقفى، و لما قتل المختار طالبها مصعب ابن الزبير بأن تتبرأ من زوجها، فقالت له: كيف تبرأ الحزبه من زوجها؟ فأمر بها فقتلت صبورا. ولى النعمان الكوفه لمعاويه، ثم ولى قضاء دمشق، ثم ولى حمص و قتل فيها، ترجم له صاحب مشاهير علماء الأمصار ٥١.

٣- عمر بن حمزه بن عبد الله بن عمر بن الخطاب: ترجم له صاحب مشاهير علماء الأمصار ١٣٦.

٤- أبو عبد الله نافع، مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب: ترجم له صاحب مشاهير علماء الأمصار ٨٠ و قال إنّهُ توفى سنه ١١٩.

٥- الزيادة من غ.

٦- أبو العباس محمّد بن أحمد الأثرم البغدادى المقرئ: أحد أساتذته القاضى المحسن صاحب الكتاب، قرأ عليه بالبصره فى السنه ٣٣٥، كما يظهر من هذه القصه و من مواضع أخرى فى الكتاب، ترجم له الخطيب فى تاريخه ٢٦٣/١-٢٦٥، و قال إنّهُ ولد سنه ٢٤٠ و توفى سنه ٣٣٦.



و ثلاثمائه، قال: حدّثنا إبراهيم بن الهيثم البلدى (١)، قال: حدّثنا أبو اليمان الحكم ابن نافع (٢)، قال: أنبأنا شعيب (٣)، عن الزهرى، قال: أخبرنى سالم بن عبد الله ابن عمر، أنّ عبد الله بن عمر، قال: سمعت النبىّ صلى الله عليه و سلّم يقول:

[١٨ ظ] انطلق ثلاثه رهط ممن كان قبلكم، حتى أوامهم المبيت إلى غار، فدخلوا، فانحدرت عليهم صخره من الجبل، فسدت عليهم الغار، و ذكر الحديث إلى نحو الروايه الأولى.

ص: ١٢٨

---

١- إبراهيم بن الهيثم البلدى: ترجم له صاحب الميزان ٧٣/١.

٢- أبو اليمان الحكم بن نافع الحمصى: ترجم له صاحب ميزان الاعتدال ٥٨١/١ و قال إنّه ولد سنه ١٣٨ و توفى سنه ٢٢١.

٣- أبو بشر شعيب بن أبى حمزه الأموىّ الحمصى: ترجم له صاحب الخلاصه ١٤١ و قال إنّه توفى سنه ١٦٣.

لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين

حدّثنا عليّ بن الحسن، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا هارون بن سفيان (١)، قال: حدّثنا عبيد بن محمّد (٢) عن محمّد بن مهاجر (٣)، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن سعد (٤) عن أبيه (٥)، عن جدّه (٦)، قال: كنّا جلوسا عند رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، فقال:

ألا أخبركم و أحدّثكم بشيء، إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من الدنيا، و دعا به، فرج الله عنه؟

ف قيل له: بلى.

قال: دعاء ذى النون، لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين.

ص: ١٢٩

١- أبو سفيان هارون بن سفيان بن راشد المستملى المعروف بمكحله: ترجم له الخطيب فى تاريخه ٢٤/١٤ و قال إنّه توفى سنه ٢٤٧.

٢- عبيد بن محمّد المحاربى الكوفى: ترجم له صاحب الخلاصه ٢١٦.

٣- محمّد بن مهاجر: ترجم له صاحب الخلاصه ٣٠٨ و قال إنّه توفى سنه ١٧٠ هـ.

٤- أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعد بن أبى وقاص الزهرى المدنى الكوفى: ترجم له صاحب الخلاصه ١٨.

٥- أبو القاسم محمّد بن سعد بن أبى وقاص الزهرى: ترجم له صاحب الخلاصه ٢٨٨ و قال: إنّ الحجاج قتله بعد واقعه الجماجم.

٦- أبو إسحاق سعد بن أبى وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهره الزهرى المدنى (٢٣ ق- ٥٥ هـ): الصحابى، الأمير، شهد بدرًا و كافة المشاهد، و أول من رمى بسهم فى سبيل الله، فاتح العراق، و مدائن كسرى (الخلاصه ١١٥ و الأعلام ٣/١٣٧-١٣٨).

## دعاء للمريض

وجدت في كتاب ألفه محمد بن جرير الطبري، وسمّاه: كتاب الآداب الحميده و الأخلاق النفيسه: حدّثنا ابن بشار (١)، قال: حدّثنا ابن أبي عدى (٢)، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري (٣)، قال: كان بأبي الحصاه، فكان يلقي -من شدّه ما به- البلاء.

قال حميد: فانطلقت إلى بيت المقدس، فلقيت أبا العوام، فشكوت إليه الذي بأبي، وأخبرته خبره.

فقال: مره فليدع بهذه الدعوه: ربّنا الذي في السّماء عرشه، ربّنا الذي في السماء تقدّس اسمه، أمرك ماض في السماء و الأرض، و كما رحمتك في السّماء، فاجعلها في الأرض، اغفر لنا ذنوبنا و خطايانا، إنّك أنت الغفور الرحيم، اللهم أنزل رحمه من رحمتك، و شفاء من شفائك، على ما بفلان من وجع.

قال: فدعا به، فأذهب الله تعالى عنه.

ص: ١٣٠

- 
- ١- أبو بكر محمد بن بشار بن عثمان البصرى الملقّب بن دار: ترجم له صاحب الخلاصه ٢٨٠ و قال إنّّه توفّي سنة ٢٥٢.
  - ٢- أبو عمر محمد بن إبراهيم البصرى المعروف بابن أبي عدى: ترجمته في حاشيه القصّه ٥٨.
  - ٣- حميد بن عبد الرحمن الحميرى البصرى الفقيه: ترجم له صاحب الخلاصه ٨٠.

## كلمات الفرج

حدّثنا عليّ بن الحسن، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا أبو خيثمه (١)، قال: حدّثنا يزيد بن هارون (٢) عن سعيد بن أبي عروبه (٣)، عن قتاده، عن أبي العالیه (٤)، عن ابن عباس، عن النبيّ صلّى الله عليه و سلّم، قال:

كلمات الفرج: لا- إله إلاّ- الله الحليم الكريم، لا- إله إلاّ- الله العليّ العظيم، لا- إله إلاّ- الله ربّ السموات السبع، و ربّ الأرضين السبع [١٣ ر]، و ربّ العرش العظيم (٥).

ص: ١٣١

- 
- ١- أبو خيثمه زهير بن حرب بن شدّاد النسائي: محدّث بغداد في عصره، توفّي سنة ٢٣٤ (الأعلام ٨٧/٣).
  - ٢- أبو خالد يزيد بن هارون بن زاذان بن ثابت السلمي الواسطي (١١٨-٢٠٦): من الموالى، أصله من بخارى، ولد و توفّي بواسط، عمى في كبره، مدحه قوم و ذمّه يحيى بن معين، و قال: إنّه ليس من أصحاب الحديث لأنّه كان لا يميّز و لا يبالي عمّن روى (تاريخ بغداد للخطيب ٣٣٧/١٤).
  - ٣- أبو النضر سعيد بن أبي عروبه مهران اليشكري البصري: ترجم له صاحب الخلاصه ١٢٠ و قال إنّه توفّي سنة ١٥٦.
  - ٤- أبو العالیه البراء: ذكره صاحب ميزان الاعتدال ٥٤٣/٤ و قال إنّه توفّي سنة ٩٠.
  - ٥- ورد الخبر في مخطوطه (د) ص. ١٤١.

## دعوات المكروب

حدّثنا عليّ بن الحسن، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا زيد بن أوزم الطائي (١)، قال: حدّثنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر (٢)، قال: حدّثنا عبد الجليل بن عطيه (٣) عن جعفر بن ميمون (٤)، قال:

حدّثني عبد الرحمن بن أبي بكره (٥)، عن أبيه (٦)، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، قال:

دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفه عين، و أصلح لي شأنى كلّه، لا إله إلا أنت (٧).

أخبرني أبو بكر مكرم بن أحمد بن عبد الوهّاب بن مكرم القاضي (٨)، قال:

حدّثنا أبو الأزهر محمّد بن جعفر (٩)، قال: حدّثنا أبو نعيم (١٠)، قال: حدّثنا

ص: ١٣٢

- ١- أبو طالب زيد بن أوزم الطائي البصرى الحافظ: ترجم له صاحب الخلاصه ١٠٧.
- ٢- أبو عامر عبد الملك بن عمرو القيسى العقدي البصرى الحافظ: ترجم له صاحب الخلاصه ٢٠٧ و قال إنه توفّي سنة ٢٠٤.
- ٣- أبو صالح عبد الجليل بن عطيه القيسى البصرى: ترجم له صاحب الخلاصه ١٨٧.
- ٤- أبو علي جعفر بن ميمون بّياع الأنماط: ترجم له صاحب الخلاصه ٥٤.
- ٥- أبو بحر عبد الرحمن بن أبي بكره نفيح بن الحارث الثقفي البصرى: تابعي، أوّل مولود في الإسلام بالبصره، ترجم له صاحب الخلاصه ١٩٠ و الأعلام ١١٦/٤.
- ٦- أبو بكره نفيح بن الحارث بن كلده الثقفي: صحابي، كناه النبيّ صلوات الله عليه بأبي بكره، توفّي سنة ٥١ ترجم له صاحب الخلاصه ٣٤٦.
- ٧- ورد الخبر في مخطوطه (د) ص ١٤١.
- ٨- أبو بكر مكرم بن أحمد بن محمّد بن مكرم القاضي، المعروف بالبرّاز: ترجم له الخطيب البغدادي ٢٢١/١٣ و قال إنه توفّي سنة ٣٤٥.
- ٩- أحسب أنّ الصحيح: ابن الأزهر، و هو أبو عمر محمّد بن جعفر بن محمّد بن حبيب بن أزهر القتات الكوفي، ترجم له الخطيب في تاريخه ١٢٩/٢ و قال إنه قدم بغداد و حدّث بها عن أبي نعيم، و إنه توفّي سنة ٣٠٠.
- ١٠- أبو نعيم الفضل بن دكين و اسمه عمرو بن حمّاد بن زهير بن درهم التميمي الكوفي الملائني الأ-حول الحافظ: ترجم له صاحب الخلاصه ٢٦٢ و قال إنه توفّي سنة ٢١٩ و ترجم له الخطيب البغدادي ترجمه مطوّله ٣٤٦/١٢-٣٥٧.

عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز (١) عن هلال مولى غفره (٢)، عن عمر بن عبد العزيز (٣)، عن عبد الله بن جعفر (٤)، قال:

علمتني أمي أسماء بنت عميس (٥)، شيئاً أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن تقوله عند الكرب: الله ربّي، لا أشرك به شيئاً.

أخبرني مكرم بن أحمد القاضي، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل السلميّ (٦)، قال: أنبأنا ابن أبي مریم (٧)، قال: حدّثني يحيى بن أيّوب (٨)، قال: حدّثني

ص: ١٣٣

١- عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الزّهري، المعروف بابن أبي ثابت الأعرج المدني: ترجم له صاحب الخلاصه ٢٠٤ و قال إنّه توفّي سنه ١٩٧.

٢- في غ: مولى غفره.

٣- أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم: ترجمته في حاشيه القصّه ١٠٥ من هذا الكتاب.

٤- عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشميّ: ترجمته في حاشيه القصّه ٤٦٢ من هذا الكتاب.

٥- أسماء بنت عميس بن معد بن تميم بن الحارث الخثعمي: صحابيه، وصفها أبو نعيم بأنّها مهاجره المهاجرتين، و مصليه القبليتين، أسلمت قبل دخول النبي صلوات الله عليه دار الأرقم، و هاجرت إلى الحبشه مع زوجها جعفر الطيّار، فولدت له عبد الله و عوفا و محمّداً، و قتل عنها جعفر فتزوّجها أبو بكر الصّدّيق، فولدت له محمّد بن أبي بكر، و توفّي عنها أبو بكر، فتزوّجها الإمام عليّ بن أبي طالب، فولدت له يحيى و عوناً (الخلاصه ٤٢٠ و الأعلام ٣٠٠/١).

٦- أبو إسماعيل محمّد بن إسماعيل بن يوسف السّلمي الترمذّي الحافظ: ترجم له صاحب الخلاصه ٢٧٩ و قال إنّه توفّي سنه ٢٨٠.

٧- ابن أبي مریم: ذكره صاحب ميزان الاعتدال ٥٩٦/٤ و الخلاصه ٤١٠.

٨- أبو زكريا يحيى بن أيّوب العابد المعروف بالمقابري (١٥٧-٢٣٤): ترجم له الخطيب في تاريخه ١٨٨/١٤.

عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، عن هلال مولى غفره (١) [٢٢ غ]، عن عمر بن عبد العزيز، عن عبد الله بن جعفر، أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم، كان يقول عند الكرب: الله ربّي، لا أشرك به شيئاً.

حدّثنا بالموصل، في مجلس عضد الدوله (٢)، و هو يسمع، إبراهيم بن محمّد الأنصاري المعروف بالثمدى (٣)، و هو يخلفني يومئذ في جملة من جملة من أعمالى على القضاء بجزيره ابن عمر (٤)، و سنّه أكثر من تسعين سنه، و كان عضد الدوله استدعاه منها لعلّو إسناده، و عمل له مجلسا بحضورته، حدّث فيه، و أحضرني و جماعه مخصصين من أهل العلم، حتّى سمع منه، و سمعنا معه، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن قريعه الأزدي، و أبو العباس محمّد بن حسان [١٩ ظ]

ص: ١٣٤

١- في غ: مولى غفره.

٢- عضد الدوله أبو شجاع فناخسرو بن أبي عليّ الحسن ركن الدوله بن بويه (٣٢٤-٣٧٢): أحد المتعلّبين على الملك في عهد الدوله العبّاسيه، تولّى ملكك فارس، ثم ملكك الموصل و بلاد الجزيره، و لقب: شاهنشاه، و عضد الدوله، و تاج المله، و كان مهيباً جباراً عسوفاً، عالماً بالعربيه، ينظم الشعر، و كان محبّاً للعرمان، أنشأ البيمارستان العضدى ببغداد، و عمّر القناطر و الجسور (الأعلام ٣٦٤/٥)، [١] أقول: إنّ نظم عضد الدوله لا يرتقى إلى مرتبه الشعر، راجع في نشوار المحاضره في القصّه ٩/٣ أبياتا من شعره، و في حاشيه القصّه رأى أحد ندمائه في شعره، هذا الرأى الذى أدى إلى أن أمر عضد الدوله بضربه مائتى سوط.

٣- إبراهيم بن محمّد الأنصاري المعروف بالثمدى: لم أعثر فيما لدى من المراجع، على ترجمه له، و قد ذكر القاضي التّوخي في هذا الكتاب، أنّ الثمدى كان يخلفه على القضاء بجزيره ابن عمر، و أنّ عضد الدوله استمع منه الحديث بالموصل، و كان سن الثمدى إذ ذاك قد تيف على التسعين، و كان عضد الدوله قد حلّ بالموصل سنه ٣٦٧ و كان القاضي التّوخي مرافقاً له حيث قلده قضاء جميع ما فتحه من تلك النّواحي إضافه إلى قضاء حلوان و قطعه من طريق خراسان، راجع القصّه ١٩٦ من هذا الكتاب.

٤- جزيره ابن عمر: بلده فوق الموصل، بينهما ثلاثه أيام، تحيط بها دجله إلّا من جهه واحده مثل الهلال، لها رستاق، خصب واسع الخيرات، أوّل من عمرها الحسن بن عمر بن خطاب التّغلبى فنسبت إليه، (معجم البلدان ٧٩/٢).

البصريان، قالوا: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ (١)، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلْمَةَ (٢)، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ (٣)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ (٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ (٥)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ بِي كَرَبٌ أَوْ شَدَّةٌ، أَنْ أَقُولَ:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، عَزَّ اللَّهُ، وَتَبَارَكَ اللَّهُ، رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَأَخْبَرَنِي الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَّادٍ (٦)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْكَلْبِيِّ (٧)، قَالَ: حَدَّثَنَا رُوحُ بْنُ عَبَادَةَ (٨)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ.

وَأَخْبَرَنِي (٩) الْقَاضِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْكَلْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي

ص: ١٣٥

١- أبو عثمان عفَّان بن مسلم الصَّفَّار البصرى (١٣٤-٢١٩): ترجم له الخطيب فى تاريخه ٢٦٩/١٢-٢٧٧ و صاحب ميزان الاعتدال ٨١/٣-٨٢.

٢- أبو سلمه حمَّاد بن سلمه بن دينار البصرى: ترجم له صاحب الخلاصه ٧٨ و قال إنَّه توفى سنه ١٦٧.

٣- أبو زيد أسامه بن زيد بن أسلم العدوى المدنى: ترجم له صاحب الخلاصه ٢٢.

٤- أبو حمزه محمَّد بن كعب القرظى: من فضلاء المدينة، روى عن الإمام على عليه السلام، و عن عبد الله بن عباس، و عن أبيه كعب بن سليم القرظى، توفى بالمدينة سنه ١١٧ أو ١١٨ (اللباب ٢/٢٥٤).

٥- أبو الوليد عبد الله بن شدَّاد بن الهاد، و اسمه أسامه الليثى المدنى: ترجم له صاحب الخلاصه ٧١ و قال إنَّه قتل سنه ٨١.

٦- أبو الحسن على بن إبراهيم بن حمَّاد الأزدي القاضى: ترجم له الخطيب فى تاريخه ٣٣٩/١١ و قال إنَّه ولى القضاء بالأهواز، و قدم بغداد و حدَّث بها، و توفى سنه ٣٥٦.

٧- أبو العباس محمَّد بن يونس بن موسى بن عبيد بن سليمان بن ربيعه بن كديم، القرشى، السامى، البحرى، المعروف بالكديمى: (١٨٣-٢٨٦): ترجم له الخطيب فى تاريخه ٣/٤٣٥-٤٤٥.

٨- أبو محمَّد روح بن عباده بن العلاء بن حسان بن عمرو بن مرثد القيسى، من بنى قيس بن ثعلبه: ترجم له الخطيب فى تاريخه ٤٠١/٨-٤٠٦.

٩- فى غ: و أخبرنيه.



سعيد بن منصور البلخي (١)، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن (٢)، عن محمد بن عجلان، عن محمد بن كعب القرظي، فذكر بإسناده مثله.

حدثنا علي بن الحسن، قال: حدثنا ابن الجراح، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن عباد بن موسى (٣)، قال: حدثني روح بن عباده (٤)، عن أسامة بن زيد، عن محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن شداد، عن عبد الله بن جعفر، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا نزل بي كرب، أن أقول: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله، و تبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين (٥) [١٩ م].

حدثنا علي بن الحسن، قال: حدثنا ابن الجراح، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا عفان بن مسلم، عن عبد الواحد ابن زياد (٦)، قال: حدثنا مجمع بن يحيى (٧)، قال: حدثنا أبو العيوف صعب، أو صعيب العنزى، عن أسماء بنت عميس، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أصابه هم، أو غم، أو سقم، أو شدة، أو ذل، أو لأواء، فقال:

ص: ١٣٦

- 
- ١- أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة النسائي البلخي: ترجم له صاحب الخلاصه ١٢١ و قال إنه توفي سنة ٢٢٧.
  - ٢- أبو يوسف يعقوب بن عبد الرحمن بن أحمد بن يعقوب الجصاص: ترجم له الخطيب في تاريخه ٢٩٤/١٤ و قال إنه توفي سنة ٣٣١.
  - ٣- أبو جعفر محمد بن عباد بن موسى العكلى البغدادي: ترجم له صاحب الخلاصه ٢٨٣.
  - ٤- أبو محمد روح بن عباده بن العلاء بن حسان القيسى البصرى الحافظ: ترجم له صاحب الخلاصه ١٠١، و قال إنه توفي سنة ٢٠٥.
  - ٥- ورد الخبر في مخطوطه (د) ص ١٤١.
  - ٦- أبو بشر عبد الواحد بن زياد العبدي البصرى: ترجم له صاحب الخلاصه ٢٠٦ و قال إنه توفي سنة ١٧٦.
  - ٧- مجمع بن يحيى بن يزيد: ترجم له صاحب الخلاصه ٣١٦.

اللَّهُ رَبِّي، لا شريك له، كشف الله ذلك عنه (١).

حدّثنا عليّ بن الحسن، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثني سعيد بن سليمان (٢)، قال: حدّثنا فضيل بن مرزوق (٣)، قال: حدّثنا أبو سلمه الجهني (٤)، عن القاسم بن عبد الرحمن (٥)، عن أبيه (٦)، قال، [قال عبد الله بن مسعود: (٧)] قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم:

ما أصاب مسلماً قطّ، همّ، أو حزن، فقال: اللهمّ إنّني عبدك، و ابن أمتك، ناصيتي في يدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكلّ اسم هو لك، سمّيت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علّمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، و جلاء حزني، و ذهاب همّي، إلّا أذهب الله عنه كربه، و أبدله مكان حزنه فرحاً.

قالوا: يا رسول الله أ فلا نتعلّم هذه الكلمات؟

قال: بلى، ينبغي لمن سمعهنّ أن يتعلّمهنّ (٨).

حدّثنا عليّ بن الحسن، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا أبو حفص الصّفّار أحمد بن حميد، قال: حدّثنا جعفر

ص: ١٣٧

- ١- ورد الخبر في مخطوطه (د) ص. ١٤١.
- ٢- أبو عثمان سعيد بن سليمان الضبّي الواسطي البزاز المعروف بسعدويه: ترجمته في حاشيه القصّه ٢١.
- ٣- فضيل بن مرزوق الكوفي: ترجم له صاحب الخلاصه ٢٦٤ و صاحب ميزان الاعتدال ٣/٣٦٢.
- ٤- أبو سلمه الجهني: ذكره صاحب ميزان الاعتدال ٣/٣٦٢.
- ٥- أبو عبد الرحمن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذليّ: قاضي مكّه، ترجم له صاحب الخلاصه ٢٦٦ و قال إنّهُ توفّي سنه ١١٠.
- ٦- عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذليّ: ترجم له صاحب الخلاصه ١٩٥ و قال إنّهُ توفّي سنه ٧٧.
- ٧- الزيادة من مخطوطه (د).
- ٨- ورد الخبر في مخطوطه (د) ص. ١٤١.

ابن سليمان (١)، قال: حدّثنا الخليل بن مره (٢)، عن فقيه من أهل [٢٣ غ] الأردن، قال:

بلغنا أنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، كان إذا أصابه غمّ أو كرب يقول:

حسبى الربّ من العباد، حسبى الخالق من المخلوق، حسبى الرازق من المرزوق، حسبى الله الذى هو حسبى، حسبى الله و نعم الوكيل، حسبى الله، لا إله إلا هو، عليه توكلت، و هو ربّ العرش العظيم (٣).

حدّثنا علىّ بن الحسن، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبى الدنيا، قال: حدّثنا القاسم بن هاشم (٤)، قال: حدّثنى الخطّاب بن عثمان (٥)، قال: حدّثنى ابن أبى فديك (٦)، قال: حدّثنا سعد بن سعيد (٧)، قال: حدّثنا أبو إسماعيل ابن أبى فديك، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم:

ما كربنى أمر، إلا تمثّل لى جبريل عليه السّلام، فقال: يا محمّد، قل توكلت علىّ [٢٠ ظ] الحىّ الذى لا يموت، و الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا، و لم يكن له شريك فى الملك... إلى آخر الآيه.

حدّثنا علىّ بن الحسن، قال: حدّثنى ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبى الدنيا، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم (٨)، قال: حدّثنا النضر بن إسماعيل

ص: ١٣٨

١- أبو سليمان جعفر بن سليمان البصرى الزّاهد: ترجم له صاحب الخلاصه ٥٤ و قال إنّهُ توفّى سنه ١٧٨.

٢- الخليل بن مرّه الضّبعى البصرى: ترجم له صاحب الخلاصه ٩١ و قال إنّهُ توفّى سنه ١٦٠.

٣- ورد الخبر فى مخطوطه (د) ص. ١٤٢.

٤- القاسم بن هاشم بن سعيد بن سعد بن عبد الله بن سيف بن حبيب السمسار: ترجم له الخطيب فى تاريخه ٤٢٩/١٢.

٥- أبو عمر الخطّاب بن عثمان الفوزى الطّائى: ترجم له صاحب الخلاصه ٨٩.

٦- أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبى فديك دينار: ترجم له صاحب الخلاصه ٢٧٩ و قال إنّهُ توفّى سنه ٢٠٠.

٧- أبو سهل سعد بن سعيد المقبرى المدنى: ترجم له صاحب الخلاصه ١١٤.

٨- أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن الضيف العسكرى البصرى: ترجمته فى حاشيه القصّه ٢٣ من الكتاب.

البعلي (١) عن عبد الرحمن بن إسحاق (٢)، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن عبد الله، قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم، إذا نزل به هم، أو غم، قال:

يا حيّ، يا قيوم، برحمتك أستغيث (٣).

حدّثنا جعفر بن أبي طالب بن أبي جعفر بن البهلول التنوخي القاضي (٤)، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الوهاب بن أبي حيه (٥)، قال: حدّثنا إسحاق ابن أبي إسرائيل (٦)، قال: حدّثني النضر بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن، قال: حدّثنا عبد الله بن مسعود قال:

كان رسول الله صلى الله عليه و سلم، إذا نزل به غم أو كرب، قال: يا حيّ، يا قيوم، برحمتك أستغيث.

حدّثنا عليّ بن الحسن، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا هارون بن سفيان، قال: حدّثني عبد الله بن محمد القرشي (٧)،

ص: ١٣٩

- ١- أبو المغيرة النضر بن إسماعيل بن خازم البجلي الكوفي القاص إمام مسجد الكوفة: ترجم له الخطيب في تاريخه ٤٣١/١٣-٤٣٤ و صاحب الخلاصه ٣٤٤.
- ٢- عبد الرحمن بن إسحاق المدني، المعروف بعباد: ترجم له صاحب الميزان ٥٤٦/٢-٥٤٧.
- ٣- ورد الخبر في مخطوطه (د) ص ١٤١.
- ٤- أبو محمّد جعفر بن أبي طالب محمّد بن أبي جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسيان التنوخي الأنباري (٣٠٣-٣٧٧): ترجم له الخطيب في تاريخه ٢٣٢/٧.
- ٥- أبو القاسم عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الوهاب بن أبي حيه: ورّاق الجاحظ، ترجم له الخطيب في تاريخه ٢٨/١١ و قال إنّه توفّي سنة ٣١٩.
- ٦- أبو يعقوب إسحاق بن أبي إسرائيل واسمه إبراهيم بن كامجر المروزي (١٥١-٢٤٦): ترجم له الخطيب في تاريخه ٣٥٦/٦-٣٦٢.
- ٧- أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان القرشي المعروف بابن أبي الدنيا: ترجمته في حاشيه القصّه ١١ من الكتاب.

عن نعيم بن مورع (١)، عن جويبر (٢)، عن الضحّاك (٣)، قال:

دعاء موسى حين توجه إلى فرعون، و دعاء رسول الله صلى الله عليه و سلم [٢٤ غ]، يوم حنين، و دعاء كلّ مكروب: كنت و تكون، حيّا لا تموت، تنام العيون، و تنكدر النجوم، و أنت حيّ قيوم، لا تأخذك سنّه و لا نوم، يا حيّ، يا قيوم (٤).

ص: ١٤٠

١- نعيم بن مورّع: ترجم له صاحب ميزان الاعتدال ٢٧١/٤.

٢- أبو القاسم جويبر بن سعيد الأزدي البلخي المفسّر: ترجم له صاحب الخلاصه ٥٦ و صاحب ميزان الاعتدال ٤٢٧/١، مات بعد سنه ١٤٠.

٣- أبو القاسم الضحّاك بن مزاحم البلخي المفسّر: كان مؤدّباً، و كان في مكتبه ثلاثه آلاف صبيّ، و كان يطوف عليهم على حمار، ترجم له صاحب ميزان الاعتدال ٣٢٥/٢ و قال إنّه توفّي سنه ١٠٥.

٤- ورد الخبر في مخطوطه (د) ص. ١٦٤.

## دعاء الفرج

دعاء الفرج، أعطانيه أبو الحمد داود بن الناصر لدين الله و اسمه أحمد بن الهادي للحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم المعروف بطباطبا ابن إسماعيل ابن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وقال لي: إن أهله يتوارثونه، و هو عن أمير المؤمنين عليه السلام:

يا من تحلّ به عقد المكاره، و يفلّ حدّ الشدائد، و يا من يلتمس به المخرج، و يطلب منه روح الفرج، أنت المدعوّ في المهمّات، و المفزع في الملمات، لا يندفع منها إلّا ما دفعت، و لا ينكشف منها إلّا ما كشفت، قد نزل بي ما قد علمت، و قد كادني ثقله، و ألمّ بي ما بهظني حملة، و بقدرتك أوردته عليّ، و بسطانك وجهته إليّ، و لا مصدر لما أوردت، و لا كاشف لما وّجّهت، و لا فاتح لما أغلقت، و لا ميسّر لما عسّرت، و لا معسر لما يسّرت، فصلّ اللهمّ على محمد، و على آل محمد، و افتح لي باب الفرج بطولك، و احبس عني سلطان الهمّ بحولك، و أنلني حسن النظر فيما شكوت، و أذقني [٢٠ م] حلاوه الصنع فيما سألت، و هب لي من لدنك فرجا هتيا عاجلا، و صلاحا في جميع أمري ستيّا شاملا، و اجعل لي من لدنك فرجا قريبا، و مخرجا رحبا، و لا تشغلني بالاهتمام عن تعاهد فروضك، و استعمال سنّتك، فقد ضقت ذرعا بما عراني، و تحيّرت فيما نزل بي و دهاني، و ضعفت عن حمل ما قد أثقلني همّا، و تبدّلت [١٤ ر] بما أنا فيه قلقا و غمّا، و أنت القادر على كشف ما قد وقعت فيه، و دفع ما منيت به، فافعل بي ذلك يا سيدي و مولاي، و إن لم أستحقّه، و أجبنى إليه و إن لم أستوجهه، يا ذا العرش العظيم (ثلاث مرّات).

## دعاء آخر للفرج

و أعطاني دعاء آخر للفرج، و قال لي: إِنَّ أَهْلَهُ بِصَعْدِهِ (١)، يتوارثونه عن أهل البيت عليهم السلام:

لا- إله إلا- الله حقًا حقًا، لا- إله إلا- الله تعبيدا و رقًا، لا إله إلا الله إيمانًا و صدقًا، يا منزل الرحمه من معادنها، و منشئ البركه من أماكنها، أسألك أن تصلى على محمد، عبدك و نبيك، و خيرتك من خلقك و صفيك، و على آله مصاييح الدجى، و أئمه الهدى، و أن تفرج عني فرجا عاجلا، و تنيلني صلاحا لجميع أمري شاملا، و تفعل بي، في ديني و دنياي، ما أنت أهله، يا كاشف الكرب، يا غافر الذنب، يا الله، يا ربّ.

ص: ١٤٢

---

١- صعده: مدينه من مدن اليمن (معجم البلدان ٣/٣٨٨-٣٩٠).

استغفروا ربكم إنه كان غفارا

حدّثني أيوب بن العباس بن الحسن [٢١ ظ] الذي كان وزير المكتفي - و لقيت أيوب بالأهواز في حدود سنة خمسين و ثلاثمائة - من حفظه، قال:

حدّثني علي بن همام، بإسناد لست أحفظه:

أن أعرابيا شكى إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام شدّه لحقته، و ضيقا في الحال، و كثره من العيال.

فقال له: عليك بالاستغفار، فإنّ الله [تعالى] (١) يقول: استغفروا ربكم، إنه كان غفارا... الآيات.

فعاد إليه، و قال: يا أمير المؤمنين قد استغفرت كثيرا، و ما أرى فرجا مما أنا فيه.

قال: لعلك لا تحسن أن تستغفر.

قال: علمني.

قال: أخلص نيتك، [٢٥ غ] أو أطع ربك، و قل: اللهم إنني أستغفرك من كلّ ذنب، قوى عليه بدني بعافيتك، أو نالته يدي بفضل نعمتك، أو بسطت إليه يدي بسابغ رزقك، أو أتكلت فيه، عند خوفى منه، على أناتك، أو وثقت فيه بحلمك، أو عوّلت فيه على كرم عفوك، اللهم إنني أستغفرك من كلّ ذنب خنت فيه أمانتي، أو بخست فيه نفسي، أو قدّمت فيه لذّتي، أو آثرت فيه شهوتي، أو سعيت فيه لغيري، أو استغويت فيه من تبعني، أو غلبت فيه بفضل حيلتي، أو أحلت فيه عليك يا مولاي، فلم تؤاخذني على فعلى، إذ كنت - سبحانه - كارها لمعصيتي، لكن سبق علمك في باختيارى، و استعمالى مرادى

ص: ١٤٣

١- الزيادة من غ.



و إيثاري، فحلمت عني، لم تدخلني فيه جبراً، و لم تحملني عليه قهراً، و لم تظلمني شيئاً، يا أرحم الراحمين، يا صاحبي عند شدتي، يا مؤنسي في وحدتي، و يا حافظي عند غربتي (١)، يا وليي في نعمتي، و يا كاشف كربتي، و يا سامع دعوتي، و يا راحم عبرتي، و يا مقيل عثرتي، يا إلهي بالتحقيق، يا ركني الوثيق، يا رجائي في الضيق (٢)، يا مولاي الشفيق، و يا رب البيت العتيق، أخرجني من حلق المضيق، إلى سعه الطريق، و فرج من عندك قريب وثيق، و اكشف عني كل شدة و ضيق، و اكفني ما أطيق و ما لا أطيق، اللهم فرج عني كل هم و كرب، و أخرجني من كل غم و حزن، يا فارح الهم، و يا كاشف الغم، و يا منزل القطر [٢١ م]، و يا مجيب دعوه المضطر، يا رحمن الدنيا و الآخرة و رحيمها، صل على خيرتك محمد النبي، و على آله الطيبين الطاهرين، و فرج عني ما ضاق به صدري، و عيل معه صبري، و قلت فيه حيلتي، و ضعفت له قوتي، يا كاشف كل ضر و بلي، و يا عالم كل سر و خفي، يا أرحم الراحمين، و أفوض أمري إلى الله، إن الله بصير بالعباد، و ما توفيقى إلا بالله، عليه توكلت، و هو رب العرش العظيم.

قال الأعرابي: فاستغفرت بذلك مراراً، فكشف الله عز و جل عني الغم و الضيق، و وسع علي في الرزق، و أزال عني المحنة.

ص: ١٤٤

١- في غ: في غربتي.

٢- في ظ و ر و غ: يا جاري اللصيق، راجع القصه ٩٨/٣ من الشوار.

لا أبالي على أى حاله أصبحت

حدّثنا على بن الحسن، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنى على بن الجعد و إسحاق بن إسماعيل (١)، قال: حدّثنا سفيان ابن عيينه، عن أبي السوداء (٢)، عن أبي مجلز (٣)، قال: قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه:

ما أبالي على أى حاله أصبحت، على ما أحبّ، أو على ما أكره، و ذلك أنى لا أدرى، الخير فيما أحبّ، أو فيما أكره (٤).

حدّثنا على بن الحسن، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا إبراهيم بن سعيد (٥)، قال: حدّثنا أبو أسامه (٦)، عن الأعمش، عن إبراهيم (٧)، قال:

إن لم يكن لنا خير فيما نكره، لم يكن لنا خير فيما نحبّ (٨).

ص: ١٤٥

١- أبو يعقوب إسحاق بن إسماعيل الطالقاني المعروف باليتيم: ترجم له الخطيب فى تاريخه ٣٣٤/٦ و قال إنّه توفى سنه ٢٣٠.

٢- أبو السوداء: ذكره صاحب الخلاصه ٣٨٠.

٣- فى الأصل أبو مخلد و التصحيح من الخلاصه ٣٩٥ و من مخطوطه (د) ص. ١٣٥.

٤- ورد الخبر فى مخطوطه (د) ص. ١٣٥.

٥- أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الطبرى الجوهري البغدادي الحافظ: ترجم له الخطيب فى تاريخه ٩٣/٦ و صاحب الخلاصه ١٥، توفى سنه ٢٤٩.

٦- أبو أسامه: ذكره الخطيب البغدادي فى ثبت من روى عنهم إبراهيم الجوهري (تاريخ بغداد ٩٣/٦).

٧- أبو أسماء إبراهيم بن يزيد التيمى، الكوفى، العابد، القدوه: من تيم الرباب، قال الأعمش: كان إبراهيم التيمى إذا سجد تجىء العصافير تنقر ظهره، قتله الحجاج سنه ٩٤، ترجمه صاحب الخلاصه ٢٠.

٨- ورد الخبر فى مخطوطه (د) ص. ١٣٥.

حدّثنا علي بن الحسن، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي (١)، قال: حدّثنا أبو روح (٢)، رجل من أهل مرو، عن سفيان بن عيينه، قال:

مرّ محمد بن عليّ (٣)، على محمد بن المنكدر (٤)، فقال: ما لي أراك مغموماً؟ فقال أبو حازم: ذلك لدين فدحه.

قال محمد بن عليّ: أفتح له في الدعاء؟

قال: نعم.

قال: لقد بورك لعبد في حاجه أكثر فيها دعاء ربّه، كانت ما كانت (٥).

حدّثنا [٢٦ غ] علي بن الحسن، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي [٢٢ ظ] الدنيا، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، قال:

حدّثنا أبو روح، قال: قال ابن عيينه:

ما يكره العبد، خير له ممّا يحبّ، لأنّ ما يكره، يهيجه على الدعاء، و ما يحبّ، يلهيه عنه (٦).

ص: ١٤٤

---

١- أبو محمّد عبد الرحمن بن صالح الأزدي: ترجم له الخطيب في تاريخه ٢٦١/١٠ و قال إنّه توفّي سنة ٢٣٥.

٢- أبو روح خالد بن محدوج: ذكره صاحب ميزان الاعتدال ٦٤٢/١.

٣- الإمام أبو جعفر محمّد الباقر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (٥٧-١١٤): خامس الأئمة، ولد بالمدينة، و توفّي بالحميمه، و دفن بالمدينة (الأعلام ١٥٣/٧).

٤- محمّد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير (بالتصغير) بن عبد العزّي القرشي التيمي المدني: (٥٤-١٣٠) ترجمته في حاشيه القصّه ٣١٢ من الكتاب.

٥- ورد الخبر في مخطوطه (د) ص. ١٣٦.

٦- ورد الخبر في مخطوطه (د) ص. ١٣٦.

دعاء داود عليه السلام

قال ابن أبي الدنيا، قال حدثنا أبو نصر التمار (١)، قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخي (٢)، قال: قال داود عليه السلام:

سبحان الله مستخرج الدعاء بالبلاء، سبحان الله مستخرج الشكر بالرخاء (٣).

ما أقرب النعيم من البؤس

حدثنا علي بن الحسن، قال: حدثنا ابن الجراح، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدى (٤)، قال: حدثنا العلاء بن عبد الجبار العطار (٥)، قال: حدثنا أبو عبد الصمد العمى، قال: سمعت مالك بن دينار (٦)، يقول فى مرضه، وهو من آخر كلام سمعته يتكلم به:

ما أقرب النعيم من البؤس، يعقبان، و يوشكان زوالا (٧).

ص: ١٤٧

- ١- أبو نصر عبد الملك بن عبد العزيز القشيري التمار النسوى الحافظ: ترجم له صاحب الخلاصه ٢٠٧، و قال إنه توفى سنة ٢٢٨.
- ٢- أبو محمّد سعيد بن عبد العزيز بن أبى يحيى التنوخى الدمشقى الفقيه: ترجم له صاحب الخلاصه ١١٩ و قال إنه توفى سنة ١٦٧.
- ٣- ورد الخبر فى مخطوطه (د) ص. ١٣٦.
- ٤- أحمد بن إبراهيم بن كثير بن يزيد بن أفلح العبدى النكرى البغدادى الدورقى: ترجم له صاحب الخلاصه ٣، و قال إنه توفى سنة ٢٤٦ عن ٧٨ سنة.
- ٥- العلاء بن عبد الجبار العطار الأنصارى: ترجم صاحب الخلاصه ١٨٧ لولده عبد الجبار بن العلاء، و قال إنه روى عن أبيه.
- ٦- أبو يحيى مالك بن دينار البصرى: محدث، وورع، كان يكتب المصاحف بالأجره، توفى سنة ١٣١ بالبصره (الأعلام ١٣٤/٦).
- ٧- ورد الخبر فى مخطوطه (د) ص. ١٣٧.

## عبيدك بفنائك

حدّثنا علي بن الحسن، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا محمد بن الحسين (١)، قال: حدّثني عبد الله بن محمد التميمي (٢)، قال: حدّثنا شيخ مولى لعبد القيس، عن طاوس (٣)، قال:

إنّي لفي الحجر ذات ليله، إذ دخل عليّ بن الحسين عليهما السلام (٤)، فقلت:

رجل صالح من أهل بيت الخير، لأستمعنّ إلى دعائه الليله، فصلّي، ثم سجد، فأصغيت بسمعي إليه، فسمعته يقول: عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك.

قال طاوس: فحفظتهنّ، فما دعوت بهنّ في كرب، إلا فرج الله عنّي (٥).

ص: ١٤٨

- 
- ١- أبو شيخ محمّد بن الحسين البرجلاني: صاحب كتاب الرقائق، ترجم له صاحب الميزان ٥٢٢/٣ و [١] قال إنه توفّي سنة ٢٣٨.
  - ٢- أبو الحباب عبد الله بن محمّد العدوي التميمي: ترجم له صاحب ميزان الاعتدال ٤٨٥/٢.
  - ٣- أبو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني (٣٣-١٠٦): [٢] من أكابر التابعين، فقيه، محدّث، متقشّف، جرىء في الحقّ، ولد و نشأ باليمن و توفّي حاجًا بمكّه (الأعلام ٣٢٢/٣).
  - ٤- الإمام أبو الحسن عليّ زين العابدين بن الحسين الشهيد بن الإمام عليّ بن أبي طالب (٣٨-٩٤): رابع الأئمّه، كان يضرب به المثل في الحلم و الورع، ليس للحسين عقب إلاّ - منه، لأنّه الوحيد الذي نجا من مذبحه كربلاء - لأنّه كان صغيرا مريضاً طريح الفراش إبان المعركة، ولد و توفّي بالمدينه، راجع ترجمته في الأعلام ٨٦/٥.
  - ٥- ورد الخبر في مخطوطه (د) ص. ١٦٤.

ذبح عجلا بين يدي أمه فخبيل

حدّثنا إبراهيم بن محمد الأنصاري، بالموصل، بحضره عضد الدوله، قال: أنبأنا أبو خليفه الفضل بن الحباب الجمحي القاضي (١)، و أبو جعفر محمّد بن محمّد بن حبان الأنصاري، البصريّان، قالّا: حدّثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي (٢)، قال: حدّثني حماد بن سلمه (٣). قال: حدّثنا أبو عمران الجوفى (٤) عن نوف البكالى:

أنّ نبيا أو صدّيقا ذبح عجلا بين يدي أمه، فخبيل (٥)، فبينما هو كذلك ذات يوم، تحت شجره فيها وكر طير، إذ وقع فرخ طائر في الأرض، و تغبّر في التراب، فأتاه الطائر، فجعل يطير فوق رأسه، فأخذ النبيّ أو الصّدّيق الفرخ، فمسحه من التراب، و أعاده في وكره، فردّ الله عزّ و جلّ عليه عقله.

ص: ١٤٩

١- أبو خليفه الفضل بن الحباب بن محمّد الجمحي القاضي: ولى القضاء بالبصره، و كان شاعرا، و له تآليف في الشّعرو الأدب، توفّي بالبصره سنه ٣٠٥، راجع أخباره في معجم الأدياء ١٣٤/٦ و [١] فى مروج الذهب للمسعودى ٥٠٠/٢ و ٥٠١، و [٢] فى كتاب نشوار المحاضره القصص ٩/٢ و ٢٩/٣، ١٠، ١٧٩ و ٧٤/٤.

٢- أبو سلمه موسى بن إسماعيل المنقرى التبوذكى البصرى: حافظ، من الأعلام، ترجم له صاحب ميزان الاعتدال ٢٠٠/٤ و قال إنّه توفّي سنه ٢٢٣.

٣- أبو سلمه حماد بن سلمه بن دينار الرّبعى التّيمى القرشى البصرى: ترجم له صاحب الخلاصه ٧٨ و قال إنّه توفّي سنه ١٦٧.

٤- أبو عمران عبد الملك بن حبيب الجونى الكندى: ترجم له صاحب مشاهير علماء الأمصار ٩٦ و قال عنه إنّه من صالحى أهل البصره توفّي سنه ١٢٣ و هو ابن ١٢٨ سنه.

٥- راجع القصّه ٤٨/٨ من نشوار المحاضره.

## الغمرات ثم ينجلين

أخبرني أبي، قال: حدّثنا حرمي بن أبي العلاء (١)، قال: حدّثنا الزبير بن بكار (٢)، قال: و حدّثني أحمد بن عبد الله بن أحمد الوزّاق، قال: حدّثنا أحمد ابن سليمان الطوسي (٣)، قال: حدّثنا الزبير بن بكار، قال: أخبرني عثمان بن سليمان (٤)، قال:

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يوما لجلسائه، وفيهم عمرو بن العاص (٥): ما أحسن شيء؟

فقال كلّ رجل برأيه؛ و عمرو ساكت.

فقال: ما تقول يا عمرو؟ قال: الغمرات ثم ينجلين.

ص: ١٥٠

- ١- أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن إسحاق بن أبي حميضة، و يعرف بالحرمي بن أبي العلاء، ترجمته في حاشية القصّه ١٤٩.
- ٢- أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي (١٧٢-٢٥٦): من أحفاد الزبير ابن العوام، راويه، نسّابه، عالم بالأخبار، ولد و توفّي بالمدينه، كان مؤدّب الأمير الموقّق، (الأعلام ٧٤/٣).
- ٣- أبو عبد الله أحمد بن سليمان بن داود بن محمّد بن أبي العباس الطوسي (٢٤٠-٣٢٢): ترجم له الخطيب في تاريخه ١٧٧/٤.
- ٤- عثمان بن سليمان بن أبي خيثمه العدوي: ترجم له صاحب الخلاصه ٢٣٠.
- ٥- أبو عبد الله عمرو بن العاص بن وائل السّهمي (٥٠ ق-٤٣): كان في الجاهليه شديدا على الإسلام و المسلمين، و في الإسلام شديدا على عثمان أولا، ثم على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، و انتصر لمعاويه في حربه مع الإمام عليّ، و كان داهيه ذا رأى و حزم و مكيد، افتتح مصر في أيّام الخليفه عمر، و وليها له، و عزله عثمان (الأعلام ٢٤٨/٥)، و [٢] يؤثر عنه ما قاله حين احتضر: يا ربّ، إنك أمرتنا فلم نأتمر، و زجرتنا فلم ننزجر، و إننا لا نعتذر، و لكن نستغفر (محاضرات الأدباء ٤/٤٧١ و ٤٧٢).

طول الغمّه يطمع في انقضائها

كتب سعيد بن حميد (١)، إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (٢)، كتابا من الاستتار، قال فيه:

و أرجو أن يكشف الله، بالأمير أعزّه الله، هذه الغمّه الطويل مداها [٢٧ غ]، البعيد منتهاها، فإنّ طولها، قد أطمع في انقضائها، و تراخى أيامها، قد سهّل سبيل الأمل لفنائها (٣).

ص: ١٥١

١- أبو عثمان سعيد بن حميد بن سعيد: كاتب مترسل، شاعر، ولد ببغداد، و تقلّد للمستعين العباسي ديوان رسائله، توفّي نحو سنه ٢٥٠ (الأعلام ١٤٦/٣) راجع أخباره في الأغاني ١٥٦/١٨ و فوات الوفيات ٢٥٣/٢ و الفهرست ١٣٧.

٢- أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين (٢٢٣-٣٠٠): أديب، شاعر، انتهت إليه رئاسه أسرته، ولّاه المعتز بالله إماره بغداد لما توفّي أخوه محمّد بن عبد الله بن طاهر، راجع ترجمته في الأعلام ٣٥٠/٤ و [٢] أخباره في الكامل لابن الأثير ١٨١/٧-٥٠٠ و ٧٥/٨ و [٣] في نشوار المحاضره القصّه ٦٥/١ و الديارات ١٠٩-١٢٢ و [٤] الاغاني ٤٧-٤٠/٩ و [٥] وفيات الاعيان ١٢٠/٣ و [٦] تاريخ بغداد للخطيب ٣٤٠/١٠.

٣- في غ: لنفادها.



رقعه أبي الفرج البغاء إلى القاضي

التنوخى مؤلف الكتاب يتوجع له فى محنته

قال مؤلف هذا الكتاب: ولحقتنى محنه غليظه من السلطان (١)، فكتب إلى أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومى الكاتب الشاعر النصبى، المعروف بالبغاء، رقعته، يتوجع لى فيها، نسختها:

بسم الله الرحمن الرحيم، مدد النعم- أطال الله بقاء سيدنا القاضي- بغفلات المسارّ و إن طالت، أحلام، و ساعات المحن، و إن قصرت بشوائب الهمّ، أعوام، و أحظانا بالمواهب، من ارتبطها بالشكر، و أنهضنا بأعباء المصائب، من قاومها بعدد الصبر، إذ كان أولها بالعظه مذكّرا، و آخرها بمضمون الفرج مبشّرا، و إنّما يتعسف ظلم الفتنه، و يتمسك (٢) بتفريط العجز، ضالّ الحكمه، من كان بسنه الغفله مغمورا، و بضعف المنّه و الرأى مقهورا، و فى انتهاز فرص الحزم مفترطا، و لمرضى ما اختاره الله تعالى فيه متسخطا.

و سيدنا القاضي- أدام الله تأييده- أنور بصيره، و أظهر سريره، و أكمل حزماء، و أنفذ مضاء و عزماء، من أن يتسلط الشكّ على يقينه [٢٣ ظ] أو يقدهح اعتراض الشبه فى مروءته و دينه، فيلقى ما اعتمده الله من طارق القضاء المحتوم، بغير واجبه من فرض الرضا و التسليم، و مع ذلك فإنما تعظم المحنه إذا تجاوزت،

ص: ١٥٢

١- المحنه الغليظه التى يشير إليها القاضي المؤلف، أحسبها التى جرت فى السنه ٣٧١ لمّا سخط عليه عضد الدوله، فصرفه عن جميع ما كان يتقلّده، و أمره بلزوم منزله، و قد أشرنا إلى ذلك فى ترجمه المؤلف فى صدر الجزء الأول من هذا الكتاب، راجع كتاب تجارب الأمم ٢٠/٣ و ٢١.

٢- فى ظ: و تفسد، و فى غ: و يفسد، و ما أثبتناه من ه.

و ضعف التنبيه من الله جلّ ذكره إلى واجب العقوبه، و يصير مجيء السلطان -أدام الله عزّه- بها، و جوب الحجّه، و شغلت الألسن عن محمود الثناء (١) منها بمذموم اللائم، فإذا خلت من هذه الصفات المليمه، و الشوائب المذمومه، كانت -و إن راع ظاهرها- بصفات النعم أولى، و بأسماء المنح (٢) أحقّ و أحرى، و متى أعمل ذو الفهم الثاقب، و الفكر الصائب، مثله أعزّه الله، بكامل عقله، و زائد فضله، فيما يسامح به الدنيا من مرتجع هياتها، و تمدّ له من خدع لذاتها، علم أنّ أسعد أهلها فيها ببلوغ الآمال، أقربهم فيما خوّله من التغيّر و الانتقال، فصفاؤها مشوب بالكدر، و أمنها مروع بالحذر، لأنّ انتهاء الشيء إلى حدّه، ناقل له عما كان عليه إلى ضدّه، فتكاد المحنه، بهذه القاعده، لاقترانها من الفرج بفسيح الرجاء، و انتهاء الشدّه منها إلى مستجدّ الرخاء، أن تكون أحقّ بأسماء النعم، و أدخل في أسباب المواهب و القسم، و بالحقيقه، فكلّ وارد من الله تعالى على العبد، و إن جهل مواقع الحكم منه، و ساءه استتار عواقب الخيره بمفارقة ما نقل عنه، غير خال من مصلحه، بتقديم عاجل، و ادّخار آجل.

و هذا وصف ما ذكر الله به سيّدنا القاضي -أدام الله تأييده- إذ كان للمثوبه مفيدا، و للفرج ضامنا، و بالحظّ مبشّرا، و إلى المسره مؤدّيا، و بأفضل ما عوّده الله جلّ اسمه عائدا، و هو -أدام الله كفايته- يتنجز ذلك بمستحکم الثقه، و وجاهه الدعاء و الرغبه، و سائط الصبر و المعونه، و لعلّه أن يكون إليه أقرب من ورود رقعتي هذه عليه، بقدره الله و مشيئته، و لو لا الخوف من الإطاله، و التعرّض للإضجار و الملاله، بإخراج هذه الرقعته عن مذهب الرقاع، و إدخالها بذكر ما نطق به نصّ الكتاب، من ضمان اليسر بعد العسر، و ما وردت به في هذا المعنى، الأمثال السائره، و الأشعار المتناقله، في جمه الرسائل و حيز المصنّفات،

ص: ١٥٣

١- كذا في ه، و في ظ: البرى، و في غ: الزى.

٢- في غ: و بأسباب المنح.

لأودعتها نبذا من ذلك، لكنني آثرت أن لا أعدل بها عما افتتحتها به، واستخدمتها له، مقتصرًا على استغناء سيدنا القاضي -أدام الله تأييده- عن ذلك، بمرشد حفظه، ووفور فضله، ومأثور نباهته ونبله، والله يبلغه و يبلغنا فيه نهايه الآمال، و لا- يخليه، في طول البقاء، من مواد السعادة والإقبال، إن شاء الله تعالى، و هو حسبنا و نعم الوكيل.

٤٣

حسن الظن بالله أقرب إلى الفرج

قال بعض الصالحين: [٢٨ غ] استعمل في كلِّ بئيه تطرقك حسن الظنِّ بالله عزَّ و جلَّ، في كشفها، فإنَّ ذلك أقرب بك إلى الفرج.

٤٤

الصبر على قدر البلاء

و روى عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، أنه قال: أفضل عمل الممتحنين، انتظار الفرج من الله عزَّ و جلَّ، و الصبر على قدر البلاء.

و عنه: الصبر كفيل بالنجاح، و المتوكِّل لا يخيب ظنَّه.

ص: ١٥٤

قد ينجلي المكروب عمّا يسرّ

و كان يقال: العاقل لا يذلّ بأوّل نكبه، ولا يفرج بأوّل نعمه، فربّما أفلح المحبوب عمّا يضر، وأجلى المكروه عمّا يسرّ.

شكا عبد الله بن طاهر (١)، إلى سليمان بن يحيى بن معاذ (٢) كاتبه، بلاء خافه و توقعه.

فقال له: أيّها الأمير، لا- يغلبنّ على قلبك، إذا اغتممت، ما تكره دون ما تحبّ، فلعلّ العاقبه تكون بما تحبّ، و توقّى ما تكره، فتكون كمن يستسلف الغمّ و الخوف.

قال: أما أنّك قد فرّجت عنّي ما أنا فيه.

ص: ١٥٥

- 
- ١- الأمير أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق (١٨٢-٢٣٠): ترجمته في حاشيه القصّه ١٢٤ من الكتاب.
  - ٢- سليمان بن يحيى بن معاذ: كان يكتب للأمير عبد الله بن طاهر ثم ارتقت به الحال فأصبح من كبار رجال الدّوله، ذكره الطبرى ٢٨٣/٩ و [١] ابن الأثير ١٤١/٧ [٢] في أخبار السنه ٢٥١.

لما ذا أصبح الاستغفار سنّه في الاستسقاء

بلغنى أنّ الناس قحطوا بالمدينه، فى سنه من خلافه عمر بن الخطاب (١)، فخرج بهم مستسقيا، فكان أكثر قوله الاستغفار.

ف قيل له: يا أمير المؤمنين، لو دعوت.

فقال: أ ما سمعتم قوله عزّ وجلّ اسْتِغْفِرُوا رَبَّكُمْ، إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا، وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنٍ، وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ، وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (٢).

فصار الاستكثار من الاستغفار فى الاستسقاء [٢٤ ظ] سنّه إلى اليوم.

ص: ١٥٦

١- الفاروق أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل القرشى العدوى: ثانى الخلفاء الراشدين، ولد سنه ٤٠ ق.هـ، و أسلم سنه ٥ ق.هـ، و بويع بالخلافه سنه ١٣ هـ، و قتل غيله سنه ٢٣، قتله أبو لؤلؤه غلام المغيره بن شعبه، و فى عهده تم فتح الشام و العراق، و فتحت مصر، و القدس، و الجزيره، و فى عهده مضرت الكوفه و البصره (الأعلام ٢٠٣/٥).

٢- ٢٢-١٠ م نوح ٧١.

## أقوال الحكماء فى الصبر

يحكى عن أنوشروان (١)، أنه قال:

جميع المكاره فى الدنيا، تنقسم على ضربين، فضرب فيه حيله، فالاضطراب دواؤه، و ضرب لا حيله فيه، فالاصطبار (٢) شفاؤه.

كان بعض الحكماء يقول: الحيله فيما لا حيله فيه، الصبر.

و كان يقال: من اتبع الصبر، اتبعه النصر.

و من الأمثال السائرة: الصبر مفتاح الفرج، من صبر قدر، ثمرة الصبر الظفر، عند اشتداد البلاء يأتى الرخاء.

و كان يقال: تضايقى تنفرجى (٣).

و كان يقال: إذا اشتد الخناق انقطع.

و كان يقال: خف المضار، من خلل المسار، و ارج النفع، من موضع المنع، و احرص على الحياه، بطلب الموت، فكم من بقاء سببه استدعاء الفناء، و من فناء سببه إثارة البقاء، و أكثر ما يأتى الأمن من قبل الفزع.

و العرب تقول: إن فى الشر خيارا.

و قال الأصمعى: معناه، أن بعض الشر أهون من بعض.

و قال أبو عبيده: معناه، إذا أصابتك مصيبه، فاعلم أنه قد يكون أجلاً منها، فلتهن عليك مصيبتك.

ص: ١٥٧

١- كسرى أنوشروان (٥٣١ م-٥٧٩ م): ملك الفرس، حارب البيزنطيين و فتح انطاكيه، و أنوشروان كلمه فارسىه معناها: ذو النفس الخالده (المنجد).

٢- فى ظ و غ: فالاضطراب، و التصحيح من ه.

٣- لم ترد هذه الفقره فى غ.

قال بعض الحكماء: عواقب الأمور، تتشابه في الغيوب (١)، فربّ محبوب في مكروه، و مكروه في محبوب، و كم مغبوط بنعمه هي داؤه، و مرحوم من داء هو شفاؤه.

و كان يقال: ربّ خير من شرّ، و نفع من ضرّ.

و روى أنّ أمير المؤمنين عليّاً قال: يا ابن آدم، لا- تحمل همّ يومك الذي لم يأت، على يومك الذي أتى، فإنّه إن يكن في عمرك، يأتك الله فيه بمحبّتك، و اعلم أنّك لن تكسب شيئاً سوى قوتك، إلّا كنت فيه خازناً لغيرك بعد موتك.

و قال وداعه السهمي، في كلام له: اصبر على الشرّ إن قدحك (٢)، فربّما أجلى عمّا يفرحك، و تحت الرغوه اللبن الصريح.

٤٨

شريح القاضي يحمد الله على المصيبة أربع مرّات

قال شريح (٣): إنّي لأصاب بالمصيبة، فأحمد الله عزّ و جلّ عليها أربع مرّات، أحمده إذ لم تكن أعظم ممّا هي، و أحمده إذ رزقني الصبر عليها، و أحمده إذ وقّفتي للاسترجاع، لما أرجو فيه من الثواب، و أحمده إذ لم يجعلها في ديني.

ص: ١٥٨

١- في ظ و غ: أعناق الأمور، تشابه في العيون، و التصحيح من ه.

٢- هكذا وردت في جميع النسخ، و أحسب أنّ الصحيح: فدحك، بالفاء.

٣- أبو أميّة شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي القاضي: من أشهر القضاة في صدر الإسلام، و لى قضاء الكوفة في زمن عمر و عثمان و عليّ و معاوية، و استعفى في أيام الحجّاج سنة ٧٧، و مات بالكوفة سنة ٧٨ (الأعلام ٣/٢٣٦).

من ساعه إلى ساعه فرج

و يشبه هذا ما روى عن بزرجمهر بن البختكان الحكيم (١)، الذى كان وزير [١٥] ر[أنوشروان، فإنه حبسه عند غضبه، فى بيت كالقبر ظلمه و ضيقا، و صفّده بالحديد، و ألبسه الخشن من الصوف، و أمر أن لا يزداد فى كلّ يوم، على قرصين خبزا شعيرا، و كفّ ملح جريش، و دورق ماء، و أن تحصى ألفاظه، فتقل إليه، فأقام بزرجمهر شهورا، لا تسمع له لفظه.

فقال أنوشروان: أدخلوا إليه أصحابه، و مروهم أن يسألوه، و يفاتحوه فى الكلام، و اسمعوا ما يجرى بينهم، و عرفونيه.

فدخل إليه جماعه من المختصين - كانوا - به، فقالوا له: أيها الحكيم، نراك فى هذا الضيق، و الحديد، و الصوف، و الشده التى وقعت فيها، و مع هذا، فإنّ سحنه وجهك، و صحّحه جسمك، على حالهما، لم تتغيّر، فما السبب فى ذلك؟.

فقال: إننى عملت جوارشا (٢) من سته أخلاط، آخذ منه كلّ يوم شيئا، فهو الذى أبقانى على ما ترون.

قالوا: فصفه لنا، فعسى أن نبتلى بمثل بلواك، أو أحد من إخواننا، فنستعمله و نصفه له.

ص: ١٥٩

١- بزرجمهر بن البختكان: من حكماء الفرس، كان وزير كسرى أنوشروان، قيل أنه مؤلف كتاب كليله و دمنه (الفهرست ٢٦٤)، أحسب أن الاسم مركب من كلمتين: بزرك: فارسيه: عظيم، قوى، و مهر: فارسيه: محبّه.

٢- الجوارش، و قد تسمى جوارشن: مساحيق تجمع و يركب منها دواء يقوى المعده و يهضم الطعام (لسان العرب)، و الكلمه فارسيه، أصلها: گوارش، بمعنى الهضم (المعجم الذهبى، فارسي عربى).



قال:الخلط الأول:الثقه بالله عزّ وجلّ،و الخلط الثاني:علمى بأنّ كلّ مقدر.كائن،و الخلط الثالث:الصبر خير ما استعمله الممتحنون،و الخلط الرابع:

إن لم أصبر أنا فأىّ شيء أعمل،و لم أعين على نفسى بالجزع،و الخلط الخامس:

قد يمكن أن أكون فى شرّ مما أنا فيه،و الخلط السادس:من ساعه إلى ساعه فرج.

[قال:فبلغ كسرى كلامه،فعفا عنه] (١).

ص:١٦٠

---

١- الزيادة من هـ.

يأتي الله بالفرج عند انقطاع الأمل

### و استبهاام الحيل

فصل لبعض كتاب زماننا، و هو على بن نصر بن على الطيب (١):

و كما أنّ الله جلّ و علا يأتي بالمحجوب، من الوجه الذى قدّر ورود المكروه منه، و يفتح بفرج، عند انقطاع الأمل، و استبهاام [٢٩ غ] وجوه الحيل، ليحضّ سائر خلقه، بما يريهم من تمام قدرته، على صرف الرجاء إليه، و إخلاص [آمالهم فى] (٢) التوكّل عليه، و أن لا- يزووا و جوههم [٢٢ م] فى وقت من الأوقات [٢٥ ظ] عن توقّع الروح منه، فلا- يعدلوا بآمالهم على أىّ حال من الحالات، عن انتظار فرج يصدر عنه، و كذلك أيضا، يسرّهم فيما ساءهم، بأن كفاهم بمحنه يسيره، ما هو أعظم منها، و افتداهم بملّمه سهله، مما كان أنكى فيهم لو لحقهم.

قال إسحاق العابد: ربّما امتحن الله العبد، بمحنه يخلصه بها من الهلكه، فتكون تلك المحنه، أجلاً نعمه.

قال: و سمعت، أنّ من احتمل المحنه، و رضى بتدبير الله تعالى فى النكبه، و صبر على الشده، كشف له عن منفعتها، حتى يقف على المستور عنه من مصلحتها.

و قال عبد الله بن المعتز (٣): ما أوطأ راحله الواثق بالله، و آنس مثوى المطيع لله.

ص: ١٦١

١- أبو الحسن على بن نصر بن على الطيب النّصرانى: أديب، مصنّف، ترجم له ابن النديم فى الفهرست ١٤٥ و ياقوت فى معجم الأدباء ٤٣٢/٥ و قال إنه توفى سنة ٣٧٧.

٢- الزيادة من م.

٣- أبو العباس عبد الله بن محمّد المعتز بن جعفر المتوكّل (٢٤٧-٢٩٦): الشاعر المبدع، خليفه-

حكى بعض النصارى، أنّ بعض الأنبياء عليهم السلام، قال: المحن تأديب من الله، والأدب لا يدوم، فطوبى لمن تصبر على التأديب، و تثبت عند المحنة، فيجب له لبس إكليل الغلبه، و تاج الفلاح، الذى وعد الله به محييه، و أهل طاعته.

قال إسحاق: احذر الضجر، إذا أصابتك أسنه المحن، و أعراض الفتن، فإنّ الطريق المؤدى إلى النجاه صعب المسلك.

قال بزرجمهر: انتظار الفرج بالصبر، يعقب الاغتباط.

ص: ١٤٢

## حسن الظن بالله لا يخيب

فصل آخر، لبعض كتاب زماننا، وهو على بن نصر بن بشر الطيب:

كما أنّ الرجاء مادّة الصبر، والمعين عليه، فكذلك علّة الرجاء و مادّته، حسن الظنّ بالله، الذي لا يجوز أن يخيب، فإنّنا قد نستقرى الكرماء، فنجدهم يرفعون من أحسن ظنّه بهم، ويتحوّبون (١) من تخيب أمله فيهم، ويتحرّجون من إخفاق رجاء من قصدهم، فكيف بأكرم الأكرمين، الذي لا يعوزه أن يمنح مؤمّليه، ما يزيد على أمانهم فيه، وأعدل الشواهد بمحبّه الله جلّ ذكره، لتمتّيك عبده برحابه، وانتظار الرّوح من ظلّه و مآبه، أنّ الإنسان لا يأتيه الفرج و لا تدركه النجاة، إلّا بعد إخفاق أمله في كلّ ما كان يتوجّه نحوه بأمله و رغبته، و عند انغلاق مطالبه، و عجز حيلته، و تناهى ضرّه و محتته، ليكون ذلك باعثاً له على صرف رجائه أبداً إلى الله عزّ و جلّ، و زاجراً له على تجاوز حسن ظنّه به.

ص: ١٤٣

١- في غ: يتخوّفون، و في م: يخونون، و كلاهما تصحيف، و التحوّب: اجتناب الإثم.

يدرك الصبور أحمد الأمور

و روى عن عبد الله بن مسعود: الفرج (١) و الرّوح، في اليقين و الرضا، و الهمّ و الحزن، في الشكّ و السخط.

و كان يقول: الصبور، يدرك أحمد الأمور.

قال أبان بن تغلب (٢): سمعت أعرابيا يقول:

من أفضل آداب الرجال، أنّه إذا نزلت بأحدهم جائحه، استعمل الصبر عليها، و ألهم نفسه الرجاء لزوالها، حتى كأنّه لصبره يعاين الخلاص منها و الغناء، توكلّلا على الله [١٦ ر] عزّ و جلّ، و حسن ظنّ به، فمتى لزم هذه الصفه، لم يلبث أن يقضى الله حاجته، و يزيل كربته، و ينجح طلبته، و معه (٣) دينه و عرضه و مروءته.

ص: ١٦٤

١- في غ: الفرج.

٢- أبو سعيد أبان بن تغلب الكوفي القارئ: ترجم له صاحب الخلاصه ١٣ و قال إنّهُ توفّي سنه ١٤١.

٣- في م: و يصون.

ربّ حياه سببها طلب الموت

### و موت سببه طلب الحياه

روى الأصمعي، عن أعرابي، أنّه قال:

خف الشّرّ من موضع الخير، وارج الخير من موضع الشّرّ، فربّ حياه سببها طلب الموت، و موت سببه طلب الحياه، و أكثر ما يأتي الأيمن من ناحيه الخوف.

قال مؤلّف هذا الكتاب: ما أقرب هذا الكلام، من قول قطري بن الفجاءه، الخارجى (١)، ذكره أبو تميم الطائى (٢)، فى كتابه المعروف بالحماسه [٣٠ غ]:

لا يركن أحد إلى الإحجام يوم الوغى متخوّفا لحمام

فلقد أرانى للرماح دريئه من عن يمينى مرّه و أمامى

حتى خضبت بما تحدّر من دمي أحناء (٣) سرجى أو عنان لجامى

ثم انصرفت و قد أصبت و لم أصب جذع البصيره قارح الإقدام [٢٣ م]

فهذا من أحبّ الموت، طلبا لحياه الذكر.

ص: ١٦٥

١- أبو نعامه قطري بن الفجاءه (و اسمه جعونه) بن مازن بن يزيد الكناني المازنى التميمى: من رؤساء الخوارج الأزارقه و أبطالهم، خطيب، فارس، شاعر، بايعه الخوارج بالخلافه، و بقى ١٣ سنه يسلم عليه بالخلافه، قتل فى المعركه سنه ٧٨ (الأعلام ٤٦/٦).

٢- أبو تميم حبيب بن أوس بن الحارث الطائى (١٨٨-٢٣١): الشّاعر، الأديب، مدح المعتصم فقدّمه على شعراء عصره، كان أسمر، طويلا، فصيحاً، حلوا الكلام، ولّى بريد الموصل، و توفّى بها (الأعلام ١٧٠/٢) [٢] أقول: و قبره معروف يزار إلى الآن.

٣- الحنو من السّرج: اسم لكلا القربوسين المقدّم و المؤخّر، و فى م و ديوان الحماسه ٣٥/١ أكناف سرجى.

و قد أفصح بهذا الحصين بن الحمام المرّي (١)، حيث يقول:

تأخّرت أستبقى الحياه فلم أجد لنفسي حياه مثل أن أتقدّما (٢)

و هذا كثير متّسع، و ليس هو مما نحن فيه بسبيل، فنستوعبه و نستوفيه، و لكن [٢٦ ظ] الحديث ذو شجون، و الشيء بالشيء يذكر، و نعود إلى ما كنّا فيه.

ص: ١٦٦

---

١- أبو يزيد الحصين بن حمام بن ربيعه المرّي الذبياني: شاعر، فارس، جاهليّ، نبذ عباده الأوثان في الجاهليّه، مات قبيل ظهور الإسلام سنه ١٠ ق.هـ. (الأعلام ٢/٢٨٨).

٢- راجع الحماسه للطائي ١/٦٠، و تتمّه الأبيات: فلسنا على الأعقاب تدمي كلومنا و لكن على أقدامنا تقطر الدّما نفلق هاما من رجال أعزّه علينا و هم كانوا أعقّ و أظلما

## أقوال فى تهوين المصائب

قال بعض عقلاء التجار: ما أصغر المصيبة بالأرباح، إذا عادت بسلامه الأرواح.

و كأنه من قول العرب: إن تسلّم الجله فإلسخل هدر (١).

و من كلامهم: لا تياس أرض من عمران، و إن جفاها الزمان.

و العامه تقول: نهر جرى فيه الماء، لا بد أن يعود إليه (٢).

و قال تيمستوس (٣): لم يتفاضل أهل العقول و الدين، إلا فى استعمال الفضل فى حال القدره و النعمه، و ابتدال الصبر فى حال الشده و المحنه.

و قال بعض الحكماء: العاقل يتعزى فيما نزل به من المكروه بأمرين، أحدهما السرور بما بقى له، و الآخر رجاء الفرج مما نزل به، و الجاهل يجزع فى محنته بأمرين، أحدهما استكثار ما أدى إليه، و الآخر تخوفه مما هو أشد منه.

ص: ١٦٧

١- فى معجم الأمثال للميدانى ٢٣/١: إن تسلّم الجله فالنيب هدر، و الجله: العظام من الإبل، و النيب: الثاقه المسته، يعنى أنه إذا سلم ما ينتفع به، هان ما لا ينتفع به، و السخل: ولد الشاه، و البغداديون يسمونه: صخل.

٢- فى البصائر و المدخائر ٦٤/٤ [١] حدثنى بعض أصحابنا البغداديين سمعت شيخا من العامه يقول لآخر: والك، نهر جرى فيه الماء لا بد من أن يعود إليه، فقال الآخر: والك، حتى يعود إليه، (تكون) ماتت ضفاده.

٣- فى ر و غ: سمسطوس، و فى م: بطليموس، و الصحيح: ثامسطيوس: فيلسوف رومى، ترجم له صاحب تاريخ الحكماء ص. ١٠٧ و ذكر مؤلفاته و قال عنه: إنه كان فيلسوفا، و كان كاتباً ليوليانوس المرتد عن النصرانيه إلى مذهب الفلاسفه.



كلمات في الصبر على المحنة

و كان يقال: المحن آداب الله عزّ وجلّ لخلقه، و تأديب الله يفتح القلوب، و الأسماع، و الأبصار.

و وصف الحسن بن سهل (١)، المحن، فقال: فيها تمحيص من الذنب، و تنبيه من الغفلة، و تعرّض للثواب بالصبر، و تذكير بالنعمة، و استدعاء للمثوبه، و في نظر الله عزّ وجلّ و قضائه الخيار.

و بلغني هذا الخبر على وجه آخر: قرئ على أبي بكر الصولي (٢)، و أنا حاضر أسمع، بالبصرة في سنه خمس و ثلاثين و ثلاثمائة، في كتابه «كتاب الوزراء»:

حدّثكم أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل، قال:

سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول الكاتب (٣)، يصف الفضل بن سهل (٤)، و يذكر تقدّمه، و علمه، و كرمه، و كان ممّا حدّثني

ص: ١٤٨

١- أبو محمّد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي (١٦٦-٢٣٦): ترجمته في حاشيه القصّه ٢٠٣ من هذا الكتاب.  
٢- أبو بكر محمّد بن يحيى بن عبد الله الصولي: من علماء الأدب، بارع في الشطرنج، نادم ثلاثه خلفاء الراضي، و المكتفي، و المقتدر، نسبته إلى جدّه: صول تكين، توفّي في السنه ٣٣٥ بالبصرة مستترا (الأعلام ٤/٨) و [١] هو أحد أساتذه القاضي التّونخي صاحب الكتاب، درس عليه بالبصره.

٣- أبو إسحاق إبراهيم بن العباس بن محمّد بن صول الكاتب (١٧٦-٢٤٣): كاتب العراق في عصره، كان يكتب لأحمد بن أبي خالد الأحوال وزير المأمون (الطبري ٥٩٥/٨) و [٢] القصّه ٨١ من الكتاب) ثم كتب للمعتصم و الواثق و المتوكّل، و مات و هو يتقلّد ديوان الضياع و النفقات بسامراء، له شعر رائق ممتاز، و هو خال العباس بن الأحنف الشاعر (الأعلام ٣٨/١).

٤- أبو العباس الفضل بن سهل السرخسي (١٥٤-٢٠٢): وزير المأمون و صاحب تدبيره، صحبه قبل أن يلي الخلافه، فلما وليها استوزره و ولّاه قياده الجيش، فلّقّب بذي الرئاستين، رئاسه القلم و السيف، كان حازما، عاقلا، فصيحاً، قتل في الحمام (الأعلام ٣٥٤/٥).

به: أنه برئ من عله كان فيها، فجلس للناس، وهنوه بالعافيه، فلما فرغ الناس من كلامهم، قال الفضل:

إن في العلل لنعما لا ينبغي للعاقل أن يجهلها: تمحيص للذنب، و تعرض لثواب الصبر، و إيقاظ من الغفله، و إذكاء بالنعمه في حال الصحه، و استدعاء للمثوبه، و حض على الصدقه، و في قضاء الله و قدره بعد، الخيار.

٥٦

إنما يتلى الصالحون

و كتب محمد بن الحنفية (١)، إلى عبد الله بن عباس، حين سيره ابن الزبير (٢).

ص: ١٦٩

- ١- أبو القاسم محمّد بن الإمام عليّ بن أبي طالب (٢١-٨١): يعرف بابن الحنفية لأنّ أمّه من بنى حنيفه، أحد الأبطال الأشداء، و كان واسع العلم، و رعا، قويّ البدن، شجاعاً، و ولد و توفّي بالمدينه (الأعلام ١٥٢/٧).
- ٢- أبو بكر عبد الله بن الزبير بن العوام القرشيّ الأسديّ (١-٧٣): أوّل مولود في المدينه بعد الهجره، أبوه الزبير بن العوام حواريّ رسول الله صلوات الله عليه و ابن عمّته، و أمّه أسماء ذات النطاقين بنت أبي بكر الصّدّيق، بويع له بالخلافه في السنه ٦٤ عقب موت يزيد بن معاويه، و دانت له مصر و الحجاز و اليمن و العراق و خراسان و أكثر بلاد الشّام، ثم تقلّصت دولته، حتّى حصّره الأمويون في مكّه، و قتل في المعركه (الأعلام ٢١٨/٤) [٢] أقول: كانت جميع الظروف في مصلحه عبد الله بن الزبير لمّا نهض بحركته، فقد كان الحكم الأمويّ مكروها عند المسلمين أجمع، و كان يزيد بن معاويه، قد ختم حياته بأعمال ثلاثه، لا يتسنّى لأحد من النّاس جمعها لنفسه إلّا- بخذلان من الله تعالى و هي: قتل الحسين ابن عليّ بن أبي طالب، و إباحه المدينه، و هدم الكعبه بالمنجنيق، أمّا ابن الزبير، فقد كان أبوه حواريّ النبيّ و ابن عمّته، و جدّه لأمّه أبو بكر الصّدّيق خليفه رسول الله، و كان فارساً، شجاعاً، خطيباً، فكانت كلّ الظروف في مصلحته، و لكنّ تصرّفاته أودت به، فقد كان بخيلاً، و فد عليه أخوه المصعب و معه وجوه أهل العراق، فحرمهم و طردهم، فانتفضوا عليه، و راسلوا الأمويّين، فأضاع العراق،-

عن مكّه، إلى الطائف:

أما بعد، فإنه بلغني أنّ ابن الزبير سيترك إلى الطائف، فأحدث الله عزّ وجلّ لك بذلك أجراً، وخطّ به عنك [٣١ غ] ووزراً، يا ابن عمّ، إنّما يبتلّى الصالحون، و تعدّ الكرامه للأخيار، و لو لم تؤجر إلا فيما تحبّ، لقلّ الأجر، و قد قال الله تعالى: وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ، وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ (١) عزم الله لنا و لك، بالصبر على البلاء [١٧ ر]، و الشكر على النعماء، و لا أشمت بنا و بك الأعداء، و السلام (٢).

ص: ١٧٠

١- ٢١٦ م البقره ٢.

٢- راجع القصّه ٢٧٩ من هذا الكتاب.

التَّعْمَهُ وَالعَافِيَهُ تَبْطِرَانِ الْإِنْسَانَ

و كتب بعض الكتاب إلى صديق له في محنه لحقته:

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لِيَمْتَحِنَ الْعَبْدَ، لِيَكْثُرَ التَّوَاضِعُ لَهُ، وَالِاسْتِعَانَةُ بِهِ، وَيَجِدُّدَ الشُّكْرَ عَلَى مَا يُولِيهِ مِنْ كِفَايَتِهِ، وَيَأْخُذُ بِيَدِهِ فِي شِدَّتِهِ، لِأَنَّ دَوَامَ النِّعْمِ وَالعَافِيَةَ، يَبْطِرَانِ الْإِنْسَانَ، حَتَّى يَعْجَبُ بِنَفْسِهِ، وَيَعْدِلُ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ، وَقد قَالَ الشَّاعِرُ:

لَا يَتْرُكُ اللَّهُ عَبْدًا لَيْسَ يَذْكُرُهُ مِمَّنْ يُؤَدِّبُهُ أَوْ مِنْ يُؤْتِبُهُ

أَوْ نِعْمَهُ تَقْتَضِي شُكْرًا يَدُومُ لَهُ أَوْ نِقْمَهُ حِينَ يَنْسَى الشُّكْرَ تَنْكِبُهُ [٢٤ م]

كَلِمَاتُ فِي الشُّكْرِ عَلَى الْعَافِيَةِ

وَ الصَّبْرِ عَلَى الشَّدَةِ

وَ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: الْخَيْرُ الَّذِي لَا شَرَّ فِيهِ، هُوَ الشُّكْرُ مَعَ الْعَافِيَةِ، وَ الصَّبْرُ عِنْدَ الْمَحْنَةِ، فَكُمْ مِنْ مَنْعَمٍ عَلَيْهِ غَيْرِ شَاكِرٍ، وَ كَمْ مَبْتَلَى بِمَحْنَةٍ وَ هُوَ غَيْرُ صَابِرٍ.

وَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ (١)، فِي كِتَابِهِ «كِتَابُ الْفَرَجِ بَعْدَ الشَّدَةِ وَ الضِّيقِ»:

كَانَ ابْنُ شَبْرَمَةَ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ شَدَّةٌ، يَقُولُ: سَحَابُهُ ثُمَّ تَنْقَشُ.

وَ قَالَ فِي كِتَابِهِ هَذَا، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَلِيمَانَ الْهَاشِمِيِّ (٢)، قَالَ: قَالَ بَعْضُ

ص: ١٧١

١- أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَائِنِيُّ (١٣٥-٢٢٥): رَاوِيهِ، مَوْرُخٌ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، سَكَنَ الْمَدَائِنَ، فَنَسَبَ إِلَيْهَا، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى بَغْدَادَ، أورد ابن التِّدِيمِ فِي الْفَهْرِسْتِ أَسْمَاءَ ٢٠٠ مَوْلَفٍ مِنْ مَوْلَفَاتِهِ (الأعلام ١٤٠/٥).

٢- جَعْفَرُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْهَاشِمِيِّ: تَرَجَمْتَهُ فِي حَاشِيَةِ الْقِصَّةِ ١٥٦ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ.

الحكماء: آخر الهمم، أول الفرج، و كان جعفر يقول: قد وجدناه كذلك.

و قد ذكر هذا الخبر القاضي أبو الحسين، في كتابه «كتاب الفرج بعد الشده» عن المدائني، هكذا [٢٧ ظ].

و ذكر أبو الحسين القاضي في كتابه «كتاب الفرج بعد الشده»، فقال:

حدّثني بعض أصحابنا، قال: حدّثني الحسن بن مكرم (١)، قال: حدّثني ابن أبي عدى (٢)، عن شعبه، عن قتاده، عن زراره بن أوفى (٣)، عن أبي هريره (٤)، قال: سمعت النبي صلى الله عليه و سلم، يقول: لأنّ أكون في شده، أتوقّع بعدها رخاء، أحبّ إليّ من أن أكون في رخاء، أتوقّع بعده شده.

ص: ١٧٢

- ١- أبو عليّ الحسن بن مكرم بن حسان البزّار (١٨٢-٢٧٤): ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخه ٤٣٢/٧.
- ٢- أبو عمر محمّد بن إبراهيم بن أبي عدى السلمي البصري: ترجم له صاحب الخلاصه ٢٧٦ و قال إنّه توفّي سنه ١٩٤.
- ٣- أبو حاجب زراره بن أوفى الحرشي البصري القاضي: ترجم له صاحب الخلاصه ١٠٣ و قال إنّه توفّي سنه ٩٣.
- ٤- أبو هريره عبد الرحمن بن صخر الدوسي (٢١ ق-٥٩): يلقّب بشيخ المضيره (لطائف المعارف ١٦)، أفرط في الروايه عن رسول الله صلوات الله عليه حتّى اتهمه الناس، و كذّبه من كبار الصّحابه عليّ و عمر و عثمان، و من أمّهات المؤمنين عائشه و حفصه (أبو هريره ١٣٨، ١٣٥، ١٣٣، ١٠٣)، و عن الشّيخ ابن تيمّيه إنّ أبا هريره صحب النبي أقلّ من أربع سنوات، و روى عنه خمسه آلاف و ثلاثمائه و أربعة و سبعين حديثا (الأعلام ٨١/٤) [١] مع أنّ أبا بكر الصّدّيق صحب النبي مدّه البعثه كلّها (٢٣ عاما) و كان ألصق النّياس به، و لم يرو عنه إلا ١٤٢ حديثا (أبو هريره ١٢٧) و أبو هريره أوّل من اختزل من بيت مال المسلمين، استعمله الخليفه عمر على البحرين، ثم عزله، و حاسبه، و غرّمه ما حصل عليه، (لطائف المعارف ١٤ و العقد الفريد ١/٤٥ و [٢] فتوح البلدان ٩٣) و [٣] روى أحاديث في فضل بنى أمّيه (أبو هريره ٢٣٠، ٢٢٩) و ولي لهم المدينه (الأعلام ٨١/٤).

لو كان العسر في كَوْه لَجاء يسران فأخرجاه

و ذكر عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بغير إسناد، أَنَّهُ قَالَ: لو كان العسر في كَوْه، لَجاء يسران، فأخرجاه.

قال مؤلف هذا الكتاب: كان لي في هذا الحديث، خبر طريف، و ذلك أَنِّي كنت قد لجأت إلى البطحه (١)، هاربا من نكبه لحقتني، و اعتصمت بأمرها معين الدوله أبي الحسين عمران بن شاهين السلمى (٢) -على ما كان يقول رحمه

ص: ١٧٣

١- البطحه، و جمعها البطائح؛ يقال: تبطح السيل، إذا اتسع في الأرض، و بذلك سميت بطائح واسط، لأن المياہ تبطحت فيها، و هي أرض واسعة بين واسط و البصره، كانت قديما قرى متصّله، و أراضي عامره، فاتفق في أيام كسرى أبرويز أن زادت دجله زياده مفرطه، و زاد الفرات أيضا، بخلاف العاده، فعجزوا عن سدّها، و تبطح الماء في تلك الديار و العمارات و المزارع، فطرد أهلها عنها (معجم البلدان ١/٦٦٨)، و [١] في العراق ثلاث بطائح، بطائح البصره، و بطائح الكوفه من فضلات ماء الفرات، و بطائح واسط من مياہ نهر دجله، و قد حدثت عند اشتغال الفرس بقتال المسلمين في العراق، و منها البطحه العظمى، و هي بحيرات أربع، تدخل إليها دجله من زقاق قصب، ثم تخرج منها في زقاق قصب ثان إلى البحيره الثانيه، فالثالثه، فالرابعه، و عند انتهاء البطائح، تخرج منها دجله، فتسمى دجله العوراء، و بعد ذلك تتفرّع منها أنهار البصره، و تسمى البطحه عندهم: الهور (تقويم البلدان [٢] لأبي الفداء ٤٣) أقول: و ما زال اسم البطحه عند العراقيين: الهور، و جمعه أهوار.

٢- معين الدوله أبو الحسين عمران بن شاهين السلمى: أمير البطحه، و رأس الإمارة الشاهييه، شمل سلطانه جميع نواحي البطائح، و كان مقرّه الجامده، و نشبت معارك و حروب بينه و بين الحكومات المتواليه، و انتهت بالصلح على أن تكون له إماره البطائح، و طالت أيامه أربعين سنه، و توفّي سنه ٣٦٩ (الأعلام ٥/٢٣٣) [٣] أقول: كانت البطائح في أيام عمران بن شاهين و من بعده ملجأ لكلّ خائف و مأوى لكلّ مطرود (معجم البلدان ٣/٤١٥)، [٤] كما يتّضح لك من هذه القصّه، و استمرت ملجأ للخائفين في أيام من خلفه حتّى إنّ من جمله من التجأ إليها القادر بالله العباسى لما كان أميرا، و استقرّ فيها منذ السنه ٣٧٩ حتّى بويع له بالخلافه فأصعد إلى بغداد في السنه ٣٨١، و قبر عمران بن شاهين بالنجف، شاهدته غير مرّه.

اللّه-فألفيت هناك جماعه من معارفى،بالبصره و واسط،خائفين على نفوسهم، قد هربوا من ابن بقيّه (١)،الذى كان فى ذلك الوقت وزيراً،ولجئوا إلى البطحه، فكنا نجتمع فى المسجد الجامع بشقشى الذى بناه معزّ الدوله أبو الحسين،فتشاكى أحوالنا،و تمنى الفرج ممّا نحن فيه من الخوف و الشده و الشقاء.

فقال لى أبو الحسن محمد بن عبد الله بن جيشان (٢)الصلحى التاجر،و كان هذا فى يوم الجمعة لتسع ليال خلون من جمادى الأولى سنه خمس و ستين و ثلاثمائه:

حدّثنى فى هذا اليوم أبو محمد الحسن بن محمد بن عثمان بن قنيف،و كان أحد خلفاء الحجاب فى دار المقتدر بالله،و هو شيخ مشهور،ملازم الآن خدمه معين الدوله [٣٢ غ]،قال:حدّثنا أبو القاسم بن بنت منيع،قال:حدّثنا أبو نصر التمار،قال:حدّثنا حماد بن سلمه،عن ثابت البنانى (٣)،عن أنس بن مالك، قال:قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم:لو دخل العسر كوّه،جاء يسران فأخرجاه. فلما سمعت ذلك،قلت بديها:

إنّا روينا عن النّبىّ رسول ال له فيما أفيد من أدبه

لو دخل العسر كوّه لأتى يس ران،فاستخرجاه من ثقبه

ص:١٧٤

١- أبو طاهر محمّد بن محمّد بن بقيّه بن عليّ (٣١٤-٣٦٧): [١]الوزير النّاصح،نصير الدّوله، خدم معزّ الدّوله،ولمّا خلفه ولده عزّ الدّوله بختيار،استوزره فى السنه ٣٦٢،ثمّ نقم عليه فاعتقله فى السنه ٣٦٦،و سلمه،و سلمه لعضد الدّوله،فطرحه تحت أرجل الفيله،ثم صلبه،و كان ابن بقيّه جوّادا ممدّحاً،و رثاه ابن الأنبارى بقصيدته المشهوره: علوّ فى الحياه و فى الممات لحقّ أنت إحدى المعجزات (الأعلام ٢٤٤/٧).

٢- فى غ:خيشان.

٣- أبو محمّد ثابت بن أسلم البنانى البصرى:ترجم له صاحب الخلاصه ٤٧ و ٤٨ و قال إنّه توفّى سنه ١٢٧ عن ٨٦ سنه.

فما مضى على هذا المجلس، إلاّ أربعة أشهر، حتى فرّج الله تعالى عني، و عن كثير ممن حضر ذلك المجلس، من الممتحنين (١)، و ردّنا إلى عوائده عندنا، فله الحمد و الشكر.

وجدت هذا الخبر على غير هذا، فقد حدّثنا به -من أصل كتابه- جعفر بن أبي طالب ابن البهلول، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد البغوي (٢)، قال: حدّثني علي بن الجعد، قال: أنبأنا شعبه، عن معاوية بن قره (٣)، عمّن حدّثه عن عبد الله بن مسعود، قال:

لو أنّ العسر دخل في حجر، لجرء اليسر حتى يدخل معه، قال الله تعالى:

[فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا] ٩ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٤).

و حدّثنا علي بن الحسن، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا علي بن الجعد، فذكر نحوه بإسناده.

و أخبرني أبي: قال: قال جعفر بن محمد بن عيينه، حدّثنا محمد بن معمر (٥)، قال: حدّثنا حميد بن حماد (٦)، قال: حدّثنا عائذ بن شريح (٧)،

ص: ١٧٥

١- في تجارب الأمم ٣٧٤/٢ إنّ بختيار قبض على وزيره ابن بقتيه في ذي الحجة سنة ٣٦٦ أي بعد المجلس العدي أشار إليه المؤلف في هذه القصة بسبعة أشهر.

٢- أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز المعروف بابن بنت منيع: ترجمته في حاشية القصة ٢٥ من الكتاب.

٣- أبو إياس معاوية بن قره بن إياس المزني البصري: ترجم له صاحب الخلاصه ٣٢٧ و قال: إنّه ولد يوم الجمل، و توفّي سنة ١١٣.

٤- ورد الخبر في مخطوطه (د) ص. ١٣٧.

٥- أبو عبد الله محمّد بن معمر بن ربيعي القيسي البحراني: ترجم له صاحب الخلاصه ٣٠٧ و قال إنّه توفّي بعد ٢٥٠.

٦- أبو الجهم حميد بن حماد بن الخوار التميمي الكوفي: ترجم له صاحب الخلاصه ٨٠.

٧- عائذ بن شريح: ترجم له صاحب ميزان الاعتدال ٣٦٢/٢.



قال: سمعت أنس بن مالك، قال:

كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ينظر إلى حجر بحيال وجهه، فقال:

لو جاءت العسره حتى تدخل تحت هذا الحجر، ل جاءت اليسره حتى تخرجها.

فأنزل الله تعالى: فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (١).

ص: ١٧٦

١- اليسر: اللين و الانقياد، قال الشاعر: قوم إذا شومسوا جدّ الشماس بهم ذات العناد و إن ياسرتهم يسروا و العسر: الضيق و الشدّه و الصعوبه، قال الشاعر: بشر أبو مروان إن عاسرته عسر و عند يساره ميسور و لقبّ البغداديون خليفتهم المعتمد العباسي: القفل العسر، و العامه ببغداد مشتهرون بتلقيب حكّامهم ألقاباً تظلّ لاصقه بهم (لطائف المعارف ٥٣ و ٥٤)، و قد لقبوا المنصور العباسي، لبخله: أبا الدوانيق (تاريخ الخلفاء ٢٥٩)، و لقبوا عضد الدوله البويهى: زريق الشارب، و أبا بكر العذرى، راجع سبب تلقيبه بهذين اللقبين فى كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للقاضى التنوخى، القصة رقم ١٢٧/٥ و راجع كذلك وفيات الأعيان ١١٩/٥، و [١] التكملة ٢٢٩، و معجم الأدباء ٣٤٩/٥ و ٣٥٥، و لقبوا العباس بن الحسن، وزير المكتفى: كرب الدواء، و الحسين الخادم: عرق الموت (لطائف المعارف ٤٥، القصة ١٦٥ من هذا الكتاب)، و لقبوا الوزير حامد بن العباس، وزير المقتدر: الوزير بدايه، لما نصب على بن عيسى معينا له فى وزاره (التكملة ٢٠)، و لقبوا الوزير الخاقانى: دقّ صدره (تجارب الامم ١/٢٤)، و لقبوا وزيراً آخر: الوزير الزبيبي، و لقبوا أحد الكتيّاب: نطّاحه (القصة ٧٩ من هذا الكتاب)، و كاتباً آخر: جراده (لطائف المعارف ٤٥)، و لقبوا أحد كبار العمّال، و هو محمد بن الحسن الكرخى: الجرو (وزراء ٣٣٨، و القصة ١٢٤/٤ من كتاب نشوار المحاضره)، راجع بحث الألقاب فى لطائف المعارف ص ٣٥-٥٤.

## كلمات في انفراج المحن

و ذكر القاضي أبو الحسين، في كتابه «كتاب الفرج بعد الشدة»، بغير إسناد: أن علياً عليه السلام، قال:

عند تناهى الشدة، تكون الفرجه، و عند تضايق البلاء، يكون الرخاء، و مع العسر، يكون اليسر.

و ذكر عنه عليه السلام، أنه قال: ما أبالي بالعسر رميت، أو باليسر، لأنّ حقّ الله تعالى في العسر الرضا و الصبر، و في اليسر الحمد و الشكر.

قال مؤلف هذا الكتاب: حدّثني بعض الشيعة، بغير إسناد، قال:

قصد أعرابي أمير المؤمنين علياً عليه السلام، فقال: إنني ممتحن، فعلمني شيئاً أنتفع به.

فقال: يا أعرابي إنّ للمحن أوقاتاً، و لها غايات، فاجتهد العبد في محنته، قبل إزاله الله تعالى إيّاها، زياده فيها، يقول الله عزّ و جلّ: **إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ، هَيْلٌ هُنَّ كَاشِحَاتٌ ضَرُّهُ، أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ، هَيْلٌ هُنَّ [٢٥ م] مُمَسِّكَاتٌ رَحْمَتِهِ، قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ، عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ (١)**، و لكن، استعن بالله، و اصبر، و أكثر من الاستغفار، فإنّ الله عزّ و جلّ وعد الصابرين خيراً، و قال: **اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً، وَ يُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ نِيينَ، وَ يَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ، وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً، فأنصرف الرجل.**

فقال أمير المؤمنين عليه السلام [٣٣ غ]:

إذا لم يكن عون من الله للفتى فأول ما يجنى عليه اجتهاده

ص: ١٧٧

الوزير المهلبى يجيئه الغياث من الله تعالى

حدّثنا أبو محمد الحسن بن محمد المهلبى (١)، فى وزارته، قال:

كنت فى وقت من الأوقات-يعنى فى أوّل أمره-قد دفعت إلى شدّه شديد، و خوف عظيم، لا حيله لى فيهما، فأقمت يومى قلقا، و هجم [٢٨ ظ] للليل، فلم أعرف الغمض، فلجأت إلى الصلاه و الدعاء، و أقبلت على البكاء فى سجودى، و التضرّع [١٨ ر]، و مسأله الله عزّ و جلّ، تعجيل الفرج لى، و أصبحت من غد، على قريب من حالى، إلا أنّى قد سكنت قليلا، فلم ينسلخ اليوم حتى جاءنى الغياث من الله تعالى، و فرج عنيّ ما كنت فيه، على أفضل ما أردت، فقلت:

بعثت إلى رب العطايا رساله توّسل لى فيها دعاء مناصح

فجاء جواب بالإجاباه و انجلت بها كرب ضاقت بهنّ الجوانح

ص: ١٧٨

١- أبو محمّد الحسن بن محمّد بن عبد الله بن هارون المهلبى (٢٩١-٣٥٢): من أولاد المهلب بن أبى صفره، و زرّ لمعزّ الدوله سنه ٣٣٩ و اشتهر بالكفايه، و الأمانه، و المعرفه بمصالح الدوله، و حسن السيره، و أزال كثيرا من المظالم، و قرّب أهل العلم و الأدب، و كان أديبا، شاعرا، كريما، فاضلا، ذا عقل و مروءه، و مات بموته الكرم، دامت وزارته ثلاث عشره سنه و ثلاثه أشهر، راجع أخباره فى الكامل لابن الأثير ٤٤٩/٨-٥٤٦ و [١] فى تجارب الأمم ٣٤/٢-١٩٧ و معجم الأدباء ٣/١٨٣-٢٠٠ و فى نشوار المحاضره فى القصص ١٦٣، ٥٨، ٧٠، ٣٧، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ١٢/١، ١٦٨، ١٠٤، ١١/٢، ١٥٧، ١٥٦، ١٣٦، ١٢٣، ١١٩، ٨٨، ٨٤، ٨٣/٣، ١٧٧، ٤١، ٢٣، ١٤/٤، ٥٨، ١٤٦، ٩٥، ٩٣، ٦/٧٠.

عند تناهى الشدّه تكون الفرجه

أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى (١)، قال: حدّثنا ابن دريد (٢)، [قال: أخبرنا السكن بن سعيد (٣) عن محمد بن عبّاد (٤) عن ابن الكلبي (٥) عن أبيه (٦)] قال: كان عمرو بن أحيحة الأوسى (٨) يقول:

عند تناهى الشدّه، تكون الفرجه، وعند تضايق البلاء، يكون الرخاء، و لا أبالي أى الأمرين نزل بي عسر أم يسر، لأنّ كل واحد منهما يزول بصاحبه.

ص: ١٧٩

١- أبو عبيد الله محمّد بن عمران بن موسى بن عبيد الكاتب المعروف بالمرزبانى (٢٩٦-٣٨٤): عالم، أديب، صاحب أخبار و روايه، كان فى داره خمسون ما بين لحاف و دوّاج، معدّه لأهل العلم الذين يبيتون عنده، و كان عضد الدّوله يقف ببابه حتّى يخرج إليه فيسلّم عليه، و قال عنه أبو على الفارسى: إنّه من محاسن الدّنيا (تاريخ بغداد للخطيب ٣/١٣٥).

٢- أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزدي (٢٢٣-٣٢١): [٢] من أئمه اللغه و الأدب، صاحب المقصوره الشهيره، تقلّد ديوان فارس، ثم اتّصل بالمقتدر العباسى و أجرى عليه رزقا قدره ٥٠ ديناراً فى الشهر، فأقام ببغداد، و توفّى بها (الأعلام ٦/٣١٠).

٣- فى م: السكن بن سعيد، و أحسبه ابن السكن، و هو أبو على سعيد بن عثمان بن سعيد البغدادى: من حفاظ الحديث، ترجم له صاحب الأعلام ٣/١٥٢.

٤- أبو جعفر محمّد بن عبّاد بن موسى العكلى البغدادى: راجع ترجمته فى حاشيه القصّه ٣١.

٥- أبو المنذر هشام بن محمّد بن السائب الكلبي: الأخبارى، النسابة، ترجم له صاحب ميزان الاعتدال ٤/٣٠٤ و قال إنّه توفّى سنه ٢٠٤.

٦- أبو النضر محمّد بن السائب الكلبي الكوفى: المفسّر، النسابة، الأخبارى، ترجم له صاحب ميزان الاعتدال ٣/٥٥٦.

٧- الزيادة من غ.

٨- عمرو بن أحيحة بن الجلاح الأوسى: صحابى، ترجم له صاحب الخلاصه ٢٤٣.

## الصادق و بين الحج

أخبرني أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي، خليفه أبي علي القضاء بها، قال: حدثنا محمد بن العباس اليزيدي (١)، قال: حدثني عمي الفضل بن محمد اليزيدي (٢)، قال:

أراد جعفر بن محمد الحج، فمنعه المنصور (٣)، فقال: الحمد لله الكافي، سبحان الله الأعلى، حسبي الله و كفى، ليس من الله منجى، ما شاء الله قضى، ليس وراء الله منتهى، توكلت على الله ربي و ربكم، ما من دابة إلا - و هو آخذ بناصيتها، إن ربي على سراط مستقيم، اللهم إن هذا عبد من عبيدك، خلقته كما خلقتني، ليس له علي فضل، إلا ما فضلته علي به، فاكفني شره، و ارزقني خيره، و اقدح لي في قلبه المحبته، و اصرف عني أذاه، لا إله إلا أنت، سبحان الله رب العرش العظيم، و صلى الله على محمد النبي و على آله و سلم كثيرا.

قال: فأذن له المنصور في الحج.

ص: ١٨٠

١- أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي: ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخه ١١٣/٣ و قال إنه توفي سنة ٣١٠ عن ٨٢ سنة.

٢- أبو العباس الفضل بن محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي: ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخه ٣٧٠/١٢ و قال إنه توفي سنة ٢٧٨.

٣- أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن العباس (٩٥-١٥٨): ثاني خلفاء بني العباس، كان عارفا بالفقه و الأدب، ولى الخلافة سنة ١٣٦، و بنى بغداد سنة ١٤٥، و كان فاتكا، قتل خلقا كثيرا، و أسرف في سفك دماء بني الحسن و تعذيبهم، إذ حبسهم، و قتلهم في حبسه، و قيل إنهم وجدوا مسمرين في الحيطان، مدّه خلافته ٢٢ عاما، أمه بربريه تدعى سلامه، و هذا هو سبب تقدم أخيه السفاح عليه في الحكم، لأن أمه عربيته، و المنصور والد الخلفاء العباسيين جميعهم، راجع اليعقوبي ٣٧٠/٢ و [١] مقاتل الطالبين ١٧٨-٣٩٩ و الأعلام ٢٥٩/٤ و [٢] القصص ١١٤ و ١١٥ و ٢٤١ و ٣١٨ من هذا الكتاب.

من بشر بفرج من نطق فال، و نجا من محنه بقول أو دعاء أو ابتهاج

أعرابيه ذهب البرد بزرعها فعوّضت خيرا

أخبرني أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (١) [بالبصره سنه خمس و ثلاثين و ثلاثمائه، قراءه عليه و أنا أسمع،] (٢) عن البرقي (٣)، قال:

رأيت امرأه بالباديه، و قد جاء البرد (٤) فذهب بزراع كان لها، فجاء الناس يعزّونها، فرفعت طرفها الى السماء، و قالت: اللهم أنت المأمول لأحسن الخلف، و بيدك التعويض عما تلف، فافعل بنا ما أنت [٣٤ غ] أهله، فإنّ أرزاقنا عليك، و آمالنا مصروفه إليك.

قال: فلم أبرح، حتى جاء رجل من الأجلّاء (٥)، فحدّث بما كان، فوهب لها خمسمائه دينار.

ص: ١٨١

١- أبو بكر محمّد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمّد بن صول المعروف بالصّولي: ترجمته في حاشيه القصّه ٥٥.

٢- الزيادة من م.

٣- أبو عبد الله أحمد بن جعفر بن عبد ربّه بن حسان الكاتب: ترجمته في حاشيه القصّه ٣٢٩.

٤- البرد، بفتح الباء و الراء: ماء الغمام يتجمّد في الهواء، و يسقط على الأرض حبوبا، و يسمّيه البغداديون: الحالوب، فإذا أصيب الزرع بالبرد قالوا: تحولب، فهو محولب.

٥- في م: من مياسير أهل البلد.

المعتضد يتخلّص من سجنه و يبطش بالوزير

إسماعيل بن بلبل

و حدّثني أبي (١) في المذاكره، من لفظه و حفظه، و لم أكتبه عنه في الحال، و علق بحفظي، و المعنى واحد، و لعلّ اللفظ يزيد او ينقص، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمدون (٢)، [لا أظن إلا أنّه هو سمعه منه، أو حدّثه من سمعه من عبد الله بن أحمد بن حمدون] (٣) نديم المعتضد بالله، عن المعتضد (٤)، أنّه قال (٥):

ص: ١٨٢

١- القاضي أبو القاسم عليّ بن محمّد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم التنوخي (٢٧٨-٣٤٢): [١] والّد المؤلف، ترجمته في حاشيه القصّه ٢٠ من الكتاب.

٢- أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الملقّب حمدون بن إسماعيل بن داود: كان أبوه أحمد من ندماء المتوكّل (معجم الأدباء ١/٣٦٥) و [٢] كذلك جدّه إبراهيم (الهفوات النادره رقم ٢١٨ ص ٢٣٠) و اختاره المتوكّل نديما مع والده (القصّه ١/١٤٢ من نشوار المحاضره) [٣] ثمّ نادم المعتضد، و كان يؤاكلة (القصّه ١/١٧٨ من النشوار) و [٤] يلاعبه بالنرد (القصّه ١/١٤٣ من النشوار) و [٥] قد سدّد دينه عنه أكثر من مرّه (القصّه ١/١٤٤ من النشوار)، و [٦] قد نقل القاضي التنوخي عنه في نشوار المحاضره قصصا عن تيقظ المعتضد و علوّ همّته و عن ضبطه لعسكره و منعهم من التعدّي على الرعيه (القصص ١/١٧٣ و ١/١٧٧ من النشوار).

٣- الزيادة من غ.

٤- المعتضد بالله أبو العباس أحمد بن الأمير الموقّق طلحه بن المتوكّل جعفر (٢٤٢-٢٨٩): من دهاه الخلفاء العبّاسيين، ولد و نشأ و مات ببغداد، كان عون أبيه في حياته أيّام خلافه المعتمد، و أظهر بساله و درايه في حروبه مع الزنج، بويع له بالخلافه بعد وفاه عمّه المعتمد سنه ٢٧٩ فأقام العدل، و أصلح الحال، و كانت مدّه خلافته ١٠ سنين إلّا قليلا (الأعلام ١/١٣٦).

٥- في غ: قال: حدّثني المعتضد بالله و هو خليفه، قال:.... الخ.

لما ضرب إسماعيل بن بلبل (١) بينى وبين أبي الموفق (٢)، فأوحشه منى، حتى حبسنى الحبسه المشهوره (٣)، و كنت أتخوف القتل صباحا و مساء، و لا آمن أن يرفع إسماعيل عنى، ما يزيد فى غيظ الموفق على، فإمر بقتلى.

فكنت كذلك، حتى خرج الموفق الى الجبل (٤)، فازداد خوفى [٢٦ م]، و أشفقت أن يحدثه عنى إسماعيل (٥) بكذب، فيجعل غيبته طريقا إليه، فلا يكشفه، و يأمر بقتلى، فأقبلت على الدعاء، و التضرع إلى الله، و الابتهاج فى تخليصى.

و كان إسماعيل يجيئنى فى كل يوم، مراعيًا خبرى، و يرينى أن ذلك خدمه لى.

ص: ١٨٣

١- أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الشيبانى: كاتب، أديب، استوزره الموفق لأخيه المعتمد، و جمع له السيف و القلم، و بلغ مبلغا عظيما، حبسه المعتضد لثما ولى الخلافه، و عذبه، ثم قتله و استصفى أمواله (الفخرى ٢٥٢) [١] اراجع فى القصه ٧٦/١ من نشوار المحاضره [٢] كيفيه قتل المعتضد إياه.

٢- أبو أحمد طلحه الموفق بن جعفر المتوكل (٢٣٠-٢٧٨): له لقب آخر، و هو الناصر، أمير عباسى، شجاع، سياسى، إدارى، حازم، كان القائم بأعباء الدوله فى عهد أخيه المعتمد، و آلت إليه ولايه عهده، و لكته توفى قبل المعتمد و هو ابن ٤٨ سنه (الأعلام ٣/٣٣٠ و [٣] المنتظم ١٢١/٥).

٣- كان سبب حبس الموفق لابنه، أنه أمره أن يسير إلى بعض الوجوه، فقال: لا أخرج إلا إلى الشام، لأنها الولايات التى ولانيها أمير المؤمنين، فلما امتنع عليه، أمر بإحضاره، فلما حضر، أمر بعض خدمه أن يحبسه فى حجره من داره، فلما حبس، ثار القواد من أصحابه و من تبعهم، و ركبوا، و اضطربت بغداد، فركب الموفق إلى الميدان، و قال لهم: ما شأنكم؟ أ ترون أنكم أشفق منى على ولدى، و قد احتجت إلى تقويمه، فانصرفوا (ابن الأثير ٧/٤٣٣).

٤- الجبل: اسم شامل لإقليم عراق العجم، و من مدنه همدان و الرى و أصبهان و قزوین، و ما بين ذلك (المشترك صقعا ٩٥) أقول: أدركت الناس ببغداد، و هم إذا ذكروا الجبل، فهم يريدون جبل بشت كوه فى بلاد إيران، مما يلى بدره و جصان فى محافظه الكوت، و كان يحكمه إذ ذاك أمير كردى اسمه حسين قلى خان.

٥- فى غ: أن يكاتبه إسماعيل عنى.



[فدخل إليّ يوماً: وبيدي المصحف، و أنا أقرأ، فتركته، و أخذت أحادثه.] (١)

فقال: أيها الأمير، أعطني المصحف لأنفعل لك به، فلم أجه بشيء.

فأخذ المصحف، ففتحه، فكان في أول سطر منه: عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عِيْدُكُمْ، وَ يَسِيْرَتُخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ، فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (٢)، فاسودّ وجهه، و اربدّ، و خلط الورق.

و فتحه الثانيه، فخرج و نريد أن نمّن على الذين استضعفوا في الأرض، و نجعلهم أئمةً و نجعلهم الوارثين. إلى قوله: يحذرون (٣)، فازداد قلقا و اضطرابا.

و فتحه الثالثه، فخرج و عدّ الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم (٤).

فوضع المصحف من يده، و قال: أيها الأمير، أنت و الله الخليفه، بغير شك، فما حقّ بشارتي؟

فقلت: الله، الله، في أمرى، احقن دمي، أسأل الله أن يبقى أمير المؤمنين (٥)، و الأمير الناصر، و ما أنا و هذا؟ و مثلك في عقلك، لا يطلق مثل هذا القول [بمثل هذا الاتفاق] (٦)، فأمسك عني.

ص: ١٨٤

١- الزيادة من م.

٢- ١٢٩ ك الأعراف ٧.

٣- تمام الآية: و نريد أن نمّن على الذين استضعفوا في الأرض، و نجعلهم أئمةً، و نجعلهم الوارثين، و نمكن لهم في الأرض، و نرى فرعون و هامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون، ٥ و ٦ ك القصص ٢٨.

٤- ٥٥ م النور ٢٤.

٥- أبو العباس أحمد المعتمد بن أبي الفضل جعفر المتوكل (٢٢٩-٢٧٩): ولد بسامراء، و وليّ الخلافة سنة ٢٥٦، و كان الأمر مده خلافته إلى أخيه الموقّ الملقّب بالناصر أيضا، و لم يكن له من الخلافة إلاّ الاسم (الأعلام ١/١٠٢)، و [٤] قد حاول أن يفارق أخاه، و أن يرحل إلى مصر، فلم يوفّق، راجع تفصيل ذلك في حاشية القصّه ١٠١/٤ من نشوار المحاضر.

٦- الزيادة من غ.

و ما زال يحدثني، و يخرجني من حديث، و يدخلني في غيره، إلى أن جرى حديث ما بيني و بين أبي، فأقبل يحلف لي بأيمان غليظه، أنه لم يكن له في أمري صنع، و لا سعايه بمكروه، فصدّفته، و لم أزل أخاطبه بما [٢٩ ظ] تطيب به نفسه، خوفا من أن تزيد وحشته، فيسرع في التدبير لتلفي، إلى أن انصرف.

ثم صار إليّ بعد ذلك، و أخذ في التنصّل و الاعتذار، و أنا أظهر له التصديق و القبول [١٩ ر]، حتى سكن، و لم يشك أنّي معترف (١) ببراءه ساحته.

فما كان بأسرع من أن جاء الموفّق من الجبل (٢)، و قد اشتدّت علته، و مات (٣)، فأخرجني الغلمان من الحبس (٤)، فصيّروني مكانه، و فرّج الله عنّي، و قاد الخلافه إليّ، و مكّنتني من عدوّي إسماعيل بن بلبل، فأنفذت حكم الله فيه (٥).

ص: ١٨٥

١- في غ: معتقد.

٢- عاد أبو أحمد من الجبل إلى العراق في السنه ٢٧٨، و كان مريضا لا يقدر على الركوب، فأخذ له سرير عليه قبه، يحمله أربعون حمّالا يتناوب عليه عشرون عشرون، و لما بلغ النهروان، ركب الماء فيه، ثمّ في نهر ديالى، ثمّ في دجله إلى الزعفراتيه، و صار ليله الجمعه إلى الفرك و هي قريه قرب كلواذي، أقرب منها إلى بغداد، راجع تفاصيل ذلك في تاريخ الطبرى ٢٠/١٠ و [١] الكامل لابن الأثير ٤٤١/٧-٤٤٣.

٣- توفّي في يوم الأربعاء لثمان بقين من صفر سنه ٢٧٨ (الطبرى ٢٢/١٠).

٤- الطبرى ٢٠/١٠ و ٢١ و ابن الأثير ٤٤١/٧-٤٤٣.

٥- راجع في القصّيه ٧٦/١ من نشوار المحاضره، كيفيّة قتل المعتضد، وزيره إسماعيل بن بلبل، نقل الخبر باختصار صاحب حلّ العقال ص ٤٣.

قال الواثق: لا أترك الفرج يموت في حبسى

و حدّثنى عليّ بن هشام الكاتب (١)، قال: سمعت أبا عبد الله الباقطائي (٢)، يقول: سمعت عبيد الله بن سليمان (٣)، يقول في وزارته (٤): قال لى أبي (٥):

كنت (٦) يوماً في حبس محمّد بن عبد الملك الزيّات (٧)، في [٣٥ غ]

ص: ١٨٤

١- أبو الحسين عليّ بن هشام بن عبد الله الكاتب، المعروف بابن أبي قيراط: كان كاتب الوزير أبي الحسن عليّ بن الفرات على بيت المال (وزراء ١٥٨)، و كان هو و أبوه أبو القاسم هشام بن عبد الله أثيرين عند الوزير ابن الفرات، و كانا مصدر أخباره، و نقل القاضي التنوخي عن ابن أبي قيراط أخبارا كثيرة في نشواره.

٢- أبو عبد الله الحسن بن عليّ الباقطائي، نسبته إلى باقطايا، من قرى بغداد على ثلاثه فراسخ من ناحيه قطربل، كان من رجال الديوان في أيام المقتدر، و ذكره صاحب معجم البلدان في كلمه (باقطايا) و قال: إنّه ترجمه في معجم الأدباء، و ترجمته في القسم الضائع من المعجم، و كان من خصوم الوزير ابن الفرات، و الساعين عليه، و قد توفّي قبل أن يوزّر ابن الفرات، الوزاره الثالثه (معجم البلدان ١/٤٧٦، [١] الوزراء ٣٦٦، ٢٨٨، و [٢] القصّه ١١٧ من هذا الكتاب).

٣- أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي (٢٢٦-٢٨٨): من كبار الكتاب، و زّر للمعتمد العباسي، و دامت وزارته عشر سنين و توفّي و هو وزير، و رثاه ابن المعتزّ فقال: (الأعلام ٤/٣٤٩). [٣] هذا أبو القاسم في نعشه قوموا انظروا كيف تسير الجبال

٤- و زّر أبو القاسم عبيد الله بن سليمان للمعتمد، و خلع عليه، في يوم الثلاثاء لثلاث بقين من صفر سنه ٢٧٨ (الطبرى ١٠/٢٢)، و [٤] توفّي سنه ٢٨٨ و عمره ٦٢ سنه، و وزارته عشر سنين و خمسون يوماً (وفيات الأعيان ٣/١٢٢).

٥- أبو أيّوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو الحارثي: من كبار الكتيّاب، و لى الوزاره للمهتدي، ثمّ للمعتمد، و نقم عليه الموقّف، فحبسه، و مات في حبسه سنه ٢٧٢ (الأعلام ٣/٢٠١)، [٦] راجع أخبار سليمان بن وهب في نشوار المحاضره القصص ٨/٢٤، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٨، ٤٧.

٦- في غ: أصبحت.

٧- أبو جعفر محمّد بن عبد الملك بن أبان بن حمزه، المعروف بابن الزيّات، (١٧٣-٢٣٣): وزير-

خلافه الواثق، آيس ما كنت من الفرج، و أشد محنه و غمًا، حتى وردت عليّ رقعه أخى الحسن بن وهب (١)، و فيها شعر له (٢):

محن (٣) أبا أيوب أنت محلّها فإذا جزعت من الخطوب فمن لها

إنّ الذي عقد الذي انعقدت به عقد المكاره فيك يحسن حلّها

فاصبر فإنّ الله يعقب فرجه و لعلّها أن تنجلي و لعلّها

و عسى تكون قريبه من حيث لا ترجو و تمحو عن جديدك ذلّها (٤)

قال: فتفاءلت بذلك، و قويت نفسي، فكتبت إليه:

صبرتنى و وعظمتنى و أنالها و ستنجلي، بل لا أقول: لعلّها

و يحلّها من كان صاحب عقدها ثقه به إذ كان يملك حلّها

قال: [فلم أصل العتمه ذلك اليوم، حتى أطلقت، فصليتها فى دارى] (٥) و لم يمض يومى ذاك، حتى فرّج الله عني، و أطلقت من حبسى.

و روى أنّ هاتين الرقعتين وقعتا بيد الواثق، الرساله و الجواب، فأمر بإطلاق

ص: ١٨٧

---

١- أبو على الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثى: كاتب، مترسّل، فصيح، شاعر، كان يكتب لمحمّد بن عبد الملك الزيّات الوزير، و ولى ديوان الرسائل، (الفهرست ١٣٦) راجع أخباره فى الملح و النوادر ١٦٢-١٦٤.

٢- فى ظ: هذان البيتان.

٣- فى م: خطب.

٤- اقتصرت ظ على البيتين الأول و الثالث، و الزيادة من غ و م. و فى م، ورد الشطر الأخير: و يمحو عن جديدك هزلها.

٥- الزيادة من غ و م.

سليمان، وقال: والله، لا تركت في حبسى من يرجو الفرج (١)، ولا سيّما من خدمنى، فأطلقه على [٢٧م] كره من ابن الزيّات لذلك (٢).

ص: ١٨٨

- 
- ١- فى ه: والله، لا تركت الفرج يموت فى حبسى.
  - ٢- فى غ: ووجدت هذا الخبر فى بعض الكتب بغير إسناد، وفيه: أنّ هذه الرقعه، وقعت فى يدى الواثق بالله، من الابتداء و الجواب، فأمر بإطلاق سليمان، وقال: والله، لا تركت من يرجو الفرج فى حبسى، لا سيّما من خدمنى، فأطلقه، و ابن الزيّات كاره.

بين الحسن البصرى و الحجاج بن يوسف الثقفى

[و حدّثنى بعض شيوخنا، بإسناد ذهب عني حفظه، و بلغني عن صالح بن مسمار (١)، فجمعت بين الخبرين] (٢):

أنّ الحسن البصرى دخل على الحجاج (٣) بواسط، فلمّا رأى بناءه قال:

الحمد لله، أنّ هؤلاء الملوك ليرون في أنفسهم عبراً، و أنا لنرى فيهم عبراً، يعمد أحدهم إلى قصر فيشيّده، و إلى فرش فيتّخذه، و قد حفّ به ذباب طمع، و فراش نار (٤)، ثم يقول: ألا- فانظروا ما صنعت، [فقد رأينا- يا عدوّ الله- ما صنعت] (٥)، فما ذا يا أفسق الفسقه، و يا أفجر الفجره، أما أهل السماء فلعنوك، و أما أهل الأرض فمقتوك.

ثم خرج و هو يقول: إنّما أخذ الله الميثاق على العلماء، لبيّنه للناس، و لا يكتُمونه.

فاغتاظ الحجاج غيظاً شديداً، ثم قال: يا أهل الشام، هذا عبيد أهل البصره يشتمنى في وجهى فلا ينكر عليه أحد، علّى به، و الله لأقتلنه.

فمضى أهل الشام، فأحضره، و قد أعلم بما قال، فكان في طريقه يحرك شفّته بما لا يسمع.

ص: ١٨٩

١- أبو الفضل صالح بن مسمار السّلمى المروزي الكشميهنى: ترجم له صاحب الخلاصه ١٤٥ و قال إنّّه توفى سنه ٢٤٦، نسبته إلى كشميهن قريه من قرى مرو (الباب ٣/٤٢).

٢- الزيادة من غ.

٣- أبو محمّد الحجاج بن يوسف الثقفى: راجع ترجمته في آخر هذه القصّه.

٤- في ظ و م: و قد حفّ به غلمانه.

٥- الزيادة من غ و م.

فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى الْحَجَّاجِ، رَأَى السَّيْفَ وَالنَّطْعَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ مُتَعَيِّظٌ، فَلَمَّا وَقَعَتْ عَلَيْهِ عَيْنُ الْحَجَّاجِ، كَلَّمَهُ بِكَلَامٍ غَلِيظٍ، وَرَفَقَ بِهِ الْحَسَنُ، وَوَعَّظَهُ.

فَأَمَرَ الْحَجَّاجُ بِالسَّيْفِ وَالنَّطْعِ فَرَفَعَهُمَا، ثُمَّ لَمْ يَزَلِ الْحَسَنُ يَمُرُّ فِي كَلَامِهِ، إِلَى أَنْ دَعَا الْحَجَّاجُ بِالطَّعَامِ، فَأَكَلَا، وَبِالْوَضُوءِ فَتَوَضَّأَا، وَبِالْغَالِيَةِ (١) فَعَلَّفَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ صَرَفَهُ مَكْرَمًا.

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ مَسْمَارٍ: قِيلَ لِلْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ: بِمِ كُنْتَ تَحْرُكُ شَفْتَيْكَ؟

قَالَ: قُلْتُ: [يَا غِيَاثِي عِنْدَ دَعْوَتِي، وَيَا عِدَّتِي فِي مِلْمَتِي، وَيَا رَبِّي عِنْدَ كَرْبَتِي] (٢) وَيَا صَاحِبِي فِي شِدَّتِي، وَيَا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي، وَيَا إِلَهِي، وَإِلَهَ إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْمَاعِيلَ، وَإِسْحَاقَ، وَيَعْقُوبَ، وَالْأَسْبَاطَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، [وَإِلَهَ رَبِّ النَّبِيِّينَ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ، وَيَا رَبَّ كَهَيْعِصَ، وَطَهَ، وَطَسَ، وَيَسَ، وَرَبَّ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ] (٣) يَا كَافِي مُوسَى فِرْعَوْنَ، وَيَا كَافِي مُحَمَّدِ الْأَحْزَابِ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ، وَارزقني مودَّة عبدك الحجَّاجِ، وخيره، و معروفه، و اصرف عني أذاه، و شره، و مكروهه، و معرته [٣٦ غ].

فَكَفَاهُ اللَّهُ [تَعَالَى شَرَّهُ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ] (٤).

[قَالَ صَالِحٌ: فَمَا دَعَوْنَا بِهَا فِي شِدَّةِ الْإِفْرَجِ عِنَّا] (٤).

ص: ١٩٠

١- الغالية: أخلاط من الطيب، تجمع و تعتق، قيل إنها سميت الغالية، لارتفاع ثمنها.

٢- الزيادة من غ.

٣- الزيادة من ر.

٤- الزيادة من غ و م.

أبو محمّد الحجاج بن يوسف الثقفي (٤٠-٩٥): والى العراقيين لعبد الملك بن مروان، وهو المذى يضرب به المثل في الظلم و الجور، ثقفي من نسل أبي رغال (اليقوبى ٢/٢٧٤) وأبو رغال، بقيته من قوم ثمود، كان قائد الفيل، و دليل الحبشه، لمّا غزوا الكعبه، فهلك فيمن هلك منهم، و دفن بين مكّه و الطائف، و مرّ النبيّ صلوات الله عليه، بقبره، فأمر برجمه، فرجم (الأغانى ٣٠٣/٤).

و كانت ثقيف، عشيره الحجاج، من أشدّ القبائل على رسول الله، فقد تهزّءوا به، و قعدوا له صفّين، فلتمّا مرّ بهم رجموه بالحجاره، حتّى أدموا رجله، و قال رسول الله:

ما كنت أرفع قدما، و لا أضعها، إلّا على حجر (اليقوبى ٢/٣٦)، و قال الإمام علىّ، فى إحدى خطبه: لقد هممت أن أضع الجزيه على ثقيف (الأغانى ٣٠٦/٤).

كلّ ذلك، كان من جملة أسباب حقد الحجاج، على النبيّ صلوات الله عليه، و على أولاده، و بغضه إيّاهم، حتّى ضرب بذلك المثل، قال الشاعر: [معجم البلدان ٢/٣٢٣] أنا فى الحله الغداه كأتى علوىّ فى قبضه الحجاج

و بلغ من حقه على النبيّ، أنّه لمّا دخل المدينة، سمّاها: ننته، و قد سمّاها رسول الله:

طيبه، و لمّا رأى الناس يطوفون بقبر رسول الله و منبره، قال: إنّما يطوفون برّمه و أعواد (العقد الفريد ٥/٤٩) يريد بالأعواد: منبر النبيّ، و بالرّمه: جسده الشريف،

و تبع حقه على النبيّ، حقه على الذين نصرّوه و آزرّوه، و هم الأنصار، فكان يسمّيهم: الأشرار (العقد الفريد ٥/٣٩) و ختم أعناق بعض الصحابه منهم بقصد إذلالهم (الطبرى ٦/١٩٥) و كان يقول: ويحكم، أ خليفه أحدكم فى أهله أكرم عليه، أم رسوله إليهم؟ يشير بذلك إلى أنّ عبد الملك بن مروان، أكرم على الله من النبيّ صلوات الله عليه (العقد الفريد ٥/٥٢).

ولد الحجاج بالطائف، و كان والده يؤدّب الصبيان (العقد الفريد ٥/١٣)، و جاء مشوّها، و احتيج إلى إجراء جراحه له، لكى يكون فى حاله طبيعيّه (مروج الذهب ٢/٩٧)، و نشأ أخفش العينين، دقيق الصّوت، (شذرات الذهب ١/١٠٦ و العيون و الحدائق ٣/١١) فكان لتشويه بدنه، و خفش عينيه، و دقّه صوته، و وضاعه نشأته، أصل قوىّ فيما ابتلى



به من سادته عجبته، فكان يخبر عن نفسه أن أكبر لذاته في سفك الدماء (وفيات الأعيان ٣٠/٢) وكان يقول: إني -والله- لا أعلم على وجه الأرض خلقاً هو أجرأ على دم مني (العقد الفريد ١٧٦/٢)، وكان له في القتل و سفك الدماء غرائب لم يسمع بمثله (وفيات الأعيان ٣١/٢)، وهو أحد أربعة في الإسلام، قتل كل واحد منهم أكثر من ألف رجل (لطائف المعارف ١٤١)، راجع بعض غرائبه في التعذيب و سفك الدماء، في آخر القصه ١٤٩ من هذا الكتاب.

و كانت سياسه الحجاج التي سلكها في العراق، من أهم الأسباب التي أدت إلى سقوط الدولة الأموية (السياده العربيه ٤٤) ولما مات، خلف في حبسه ثمانين ألفاً، حبسوا بغير جرم، منهم خمسون ألف رجل، و ثلاثون ألف امرأة، و كان يحبس الرجال و النساء في موضع واحد، و لم يكن لحبسه ستر يستر الناس من الشمس في الصيف و لا من المطر و البرد في الشتاء (مروج الذهب ١٢٨/٢ و العيون و الحقائق ١٠/٣)، و جاء في محاضرات الأدباء ١٩٥/٣ أنه أحصى من قتلهم الحجاج، سوى من قتل في بعوته و عساكره و حروبه، فوجدوا مائه و عشرين ألفاً، و وجد في حبسه مائه ألف و أربعة عشر ألف رجل، و عشرون ألف امرأة، منهم عشرة آلاف امرأة مخدّره، و كان حبس الرجال و النساء في مكان واحد، و لم يكن في حبسه سقف و لا ظلّ، و ربما كان الرجل يستتر بيده من الشمس، فيرميه الحرس بالحجاره، و كان أكثرهم مقرّنين بالسلاسل، و كانوا يسقون الزعاف، و يطعمون الشعير المخلوط بالزّمام، و كان المسجونون في سجن الحجاج يقرون بالسلاسل، فإذا قاموا، قاموا معاً، و إذا قعدوا قعدوا معاً (الفرج بعد الشده لابن أبي الدنيا، مخطوط ص ١١)، و لا يجد المسجون المقيد منهم، إلا مجلسه، فيه يأكلون، و فيه يتغوطون، و فيه يصلون (القصه ٨٧ من هذا الكتاب).

و بلغ من شنيع سمعه الحجاج، و شهرته بالظلم، أن أبا مسلم الخراساني، الذي اشتهر بقسوته و ضراوته على الدم الحرام، حتّى قيل إنّه قتل أكثر من ألف رجل (لطائف المعارف ١٤١ و ١٤٢)، قيل في حقه: إنّه حجاج زمانه (مرآه الجنان ٢٨٥/١).

قال الخليفه الصالح عمر بن عبد العزيز: لعن الله الحجاج، فإنّه ما كان يصلح للدنيا و لا لآخره (معجم البلدان ١٧٨/٣) و قال فيه: لو جاءت كل أميه بمنافقيها، و جننا بالحجاج، لفضلناهم (العقد الفريد ٤٩/٥)، و قيل للشعبي: أ كان الحجاج مؤمناً؟ قال: نعم، بالطاغوت، كافراً بالله (البصائر و الذخائر م ٢ ق ١ ص ٧٣، و العقد الفريد

٤٩/٥)، وقيل لعبد الله بن المبارك: أبو مسلم كان خيرا أو الحجاج؟ فقال: لا أقول إنَّ أبا مسلم كان خيرا من أحد، ولكنَّ الحجاج كان شرًّا منه (ابن الأثير ٤٧٩/٥)، وكان الحسن البصرى، يسمِّيه: فاسق ثقيف (وفيات الأعيان ٣٧٤/٢)، وقال القاسم ابن محمَّد بن أبي بكر: كان الحجاج ينقض عرى الإسلام، عروه، عروه (العقد الفريد ٤٩/٥)، وقال ابن سيرين: إنَّه لم ير أغشم من الحجاج (شذرات الذهب ١٠٦/١).

و وصف الحجاج نفسه بأنَّه: حقود، حسود، كنود، فقال له سيِّده عبد الملك بن مروان: ما فى إبليس شرٌّ من هذه الخلال (نهاية الأرب ٢٦٧/٣).

و لعلَّ أصدق ما وصف به الحجاج، ما وصفه به سيِّده عبد الملك بن مروان، فقد كتب إليه يقول: إنَّك عبد، طمت بك الأمور، فغلوت فيها، حتَّى عدوت طورك، و جاوزت قدرك، أنسيت حال آباءك فى اللؤم، و الدناءة فى المروءة و الخلق؟ فعليك لعنه الله من عبد أخفش العينين، أصكَّ الرجلين، ممسوح الجاعرتين (ابن الأثير ٣٨٦/٤).

أمَّا بشأن ما ارتكبه الحجاج من تخريب، بحيث نزلت جباية العراق من مائه ألف ألف و ثمانيه و عشرين ألف درهم، فى عهد الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب، إلى ثمانيه عشر ألف ألف درهم فقط، فراجع فى ذلك حاشية القصه ١٨٢ من هذا الكتاب.

و عمَّ شؤم الحجاج، أفراد عائلته من آل أبى عقيل جميعهم، فإنَّهم بعد هلاكه، أمر سليمان بن عبد الملك باعتقالهم، و سيَّرتهم إلى العراق، حيث حبسهم صالح بن عبد الرحمن بواسط، و عذبهم حتَّى قتلهم (ابن الأثير ٥٨٨/٤ و ٥٨٩).

و لَمَّا استخلف الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز، سيَّر الباقيين من آل أبى عقيل إلى البلقاء، و كتب إلى الحارث بن عمر الطَّائى، عامله عليها: أمَّا بعد، فقد بعث إليك بآل أبى عقيل، و بشـ و اللهـ أهل البيت فى دين الله، و هلاك المسلمين، فأنزلهم بقدر هوانهم على الله تعالى، و على أمير المؤمنين (البصائر و الذخائر م ٢ ق ٢ ص ٥٨٦).

دعاء دعا به الحسن بن الحسن ففرّج الله عنه

وجدت في بعض الكتب، بغير إسناد: كتب الوليد بن عبد الملك بن مروان (١) إلى صالح بن عبد الله المزني (٢)، عامله على المدينة، أن أنزل الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم (٣)، فاضربه في مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم، خمسمائة سوط.

قال: فأخرجه صالح إلى المسجد، ليقرأ عليهم كتاب الوليد بن عبد الملك، ثم ينزل فيضرب الحسن، فبينما هو يقرأ الكتاب، إذ جاء علي بن الحسين عليهما السلام، مبادرا يريد الحسن، فدخل و الناس معه الى المسجد، واجتمع الناس، حتى انتهى إلى الحسن فقال له: يا ابن عمّ، ادع بدعاء الكرب.

فقال: وما هو يا ابن عمّ؟

قال: قل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم،

ص: ١٩٤

١- أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان (٤٨-٩٦): ولى الخلافة سنة ٨٦، بنى الجامع الأموي بالشام، و عمّر المسجد النبوي و سيّعه، و ختن الأيتام، و رتب لهم المؤدبين، و رتب للزمني من يخدمهم، و للأضرّاء من يقودهم، و رزق الفقهاء، و الضعفاء، و الفقراء، و حرّم عليهم سؤال الناس (تاريخ الخلفاء ٢٢٣-٢٢٤) و [١] كان لحنانا، جبارا، قاسيا (تاريخ الخلفاء ٢٢٣، [٢] العقد الفريد ٥٣/١ واسطه السلوك ١٢١) و [٣] كان ولايته في الأمصار من شرار الخلق، الحجاج بن يوسف بالعراق، و أخوه محمّد باليمن، و عثمان بن حيّان بالحجاز، و قرّه بن شريك بمصر، فامتأّت الأرض بهم جورا (واسطه السلوك ١٢١ و [٤] الكامل لابن الأثير ٥٤٧/٥).

٢- في غ: المرى، و لم أعثر بين عمّال الوليد على المدينة على عامل اسمه صالح.

٣- أبو محمّد الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: و يسمّى: الحسن المثني، كبير الطالبين في عهده، كانت إقامته بالمدينة، و توفّي فيها سنة ٩٠، و كان الأمويون يتهمونه بمكاتبه أهل العراق (الأعلام ٢٠١/٢).

سبحان الله ربّ السماوات السبع، و ربّ العرش العظيم، و الحمد لله ربّ العالمين.

قال: و انصرف عليّ، و أقبل الحسن يكرّرها دفعات كثيرة.

فلما فرغ صالح من قراءه الكتاب و نزل عن المنبر، قال للناس: أرى سحنه رجل مظلوم، أخروا أمره حتّى أراجع أمير المؤمنين، و أكتب فى أمره.

ففعل ذلك، و لم يزل يكتاب، حتّى أطلق.

قال: و كان الناس يدعون، و يكرّرون هذا الدّعاء، و حفظوه.

قال: فما دعونا بهذا الدّعاء فى شدّه إلّا فرجها الله عنّا بمنّه.

[حدّثنا على بن أبى الطيّب، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبى الدنيا قال: حدّثنى محمد بن الحسين قال: حدّثنى محمد بن سعيد، قال:

حدّثنا شريك، عن عبد الملك بن عمير، قال:

كتب الوليد بن عبد الملك إلى عثمان بن حيان المرى: خذ الحسن بن الحسن، فاجلده مائه جلده، وقفه للناس يوماً، و لا أرانى إلّا قاتله.

قال: فبعث إليه فجىء به و بالخصوم بين يديه.

فقام إليه على بن الحسين عليه السّلام، فقال: يا أخى تكلم بكلمات الفرج يفرّج الله عنك.

قال: ما هنّ؟

قال: قل: لا إله إلّا الله الحكيم الكريم، لا إله إلّا الله العلىّ العظيم، سبحان الله ربّ السماوات السبع، و ربّ العرش العظيم، و الحمد لله ربّ العالمين.

قال: فقالها، فأنفذ، فردّه، و قال: أنا أكتب أمير المؤمنين بعذره، فإنّ الشاهد يرى ما لا يرى الغائب (١).

و وجدت هذا الخبر، بأعلى و أثبت من هذين الطريقتين، حدّثنا أبو العباس

ص: ١٩٥

محمّد بن أحمد الأثرم المقرئ، قال: حدّثنا أحمد بن الربيع اللّجّمي الجزار الكوفي (١)، قال: حدّثنا الحسين بن علي، يعنى الجعفي (٢)، عن والده، عن قدامه، عن عبد الملك بن عمير، قال: حدّثني أبو مصعب، قال:

كتب عبد الملك إلى عامله بالمدينة هشام بن إسماعيل (٣): أنّ حسن بن حسن، كاتب أهل العراق، فإذا جاءك كتابي هذا، فابعث إليه الشرط، فليأتوا به.

قال: فأتى به، فسأله عن شيء.

فقام إليه علي بن الحسين عليهما السلام، فقال: يا ابن عمّ، قل كلمات الفرج، لا إله إلا الله ربّ السّماوات السّبع، وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين، قال: فقالها.

ثم إنّ الأمير نظر إلى وجهه، فقال: أرى وجهها قد قرف بكذبه، خلّوا سبيله فلا تراجعن أمير المؤمنين [٣٧ غ] فيه (٤).

ص: ١٩٤

١- كذا في الأصل، والصّحيح: الخزاز، وهو أبو الحسن حميد بن الربيع بن حميد بن مالك بن سحيم الخزاز الكوفي اللّخمي، نسبته إلى لخم من قبائل اليمن القحطانيه (اللباب ٦٨/٣) [١] ترجم له الخطيب في تاريخه ١٦٢/٨ و قال إنّهُ توفّي سنة ٢٥٨.

٢- أبو محمّد و أبو عبد الله الحسين بن عليّ بن الوليد الجعفي الكوفي: ترجم له صاحب الخلاصه ص ٧١ و قال إنّهُ توفّي سنة ٢٠٣.

٣- أقول: أنا إلى اعتبار ما ورد في هذا الخبر أميل، إذ لم أعثر على اسم صالح بن عبد الله المزني بين عمّال الوليد، أمّا هشام بن إسماعيل المخزومي فهو عامل عبد الملك على المدينة، وهو الذي ضرب سعيد بن المسيّب ضرباً مبرّحاً لأنّه امتنع عن البيعه للوليد و سليمان ابني عبد الملك، كما أنّه كان شديد الإيذاء للإمام عليّ بن الحسين زين العابدين، راجع تاريخ الطبري، ٣٥٥/٦، ٤١٥، ٤٢٨.

٤- الزيادة من غ، والقصّه ساقطه من م.

دعاء ينجي من المحنة

حدّثني علي بن أبي الطيّب، قال: حدّثني ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، عن الفضل بن يعقوب (١) [٢٠ ر]، قال: [حدّثنا الفريابي] (٢)، قال:

لما أخذ أبو جعفر (٣) إسماعيل بن أمّيه (٤)، أمر به إلى الحبس، فرأى في طريقه علي حائط مكتوبا: يا وليّ في نعمتي، ويا صاحبي في وحدتي، ويا عدّتي في كربتي، قال: فلم يزل يكرّرها حتى خلّى سبيله، فاجتاز بذلك الحائط فإذا ليس عليه شيء مكتوب (٥).

ص: ١٩٧

- 
- ١- أبو العباس الفضل بن يعقوب بن إبراهيم بن موسى الرخامي: ترجم له الخطيب ٣٦٦/١٢ و قال إنّه توفّي سنة ٢٥٨.
  - ٢- أبو عبد الله محمّد بن يوسف الفريابي: ترجم له صاحب اللباب ٢١١/٢ و [١] الفرياب بلده بنواحي بلخ، النسبه إليها: الفريابي، و الفاريابي، و الفيريابي.
  - ٣- أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العباس.
  - ٤- إسماعيل بن أمّيه بن عمرو بن سعيد بن العاص الأمويّ المكي، من فقهاء أهل مكّه و قرّائهم، توفّي سنة ١٣٩ (على قول مشاهير علماء الأمصار ١٤٥) و سنة ١٤٤ (على قول الخلاصه ٣٨).
  - ٥- ورد الخبر في مخطوطه (د) جزء منه في ص ١٦٦ و تتمّته في ص ١٥٤ سطر ٥.

أجار حيّه فأرادت قتله، فخلّصه جميل صنعه

و يروى: أنّ حيّه استجارت برجل من العباد، من رجل يريد قتلها، [قال: فرجع ذيله، و قال: ادخلي، فتطوّقت على بطنه.

و جاء رجل بسيف، و قال له: يا رجل، حيّه هربت منّي الساعة، أردت قتلها، فهل رأيته؟

قال: ما أرى شيئاً] (١).

فلما أجارها، و انصرف من يريد قتلها، قالت له الحيّه: لا بدّ من قتلك.

[فقال لها الرجل: ليس غنى عن هذا؟

قالت: لا] ١.

قال: فأمهليني، حتى آتى سفح جبل، فأصلى ركعتين، و أدعو الله تعالى، و أحفر لنفسى قبراً، فإذا نزلته، فافعل ما بدا لك.

قالت: افعل.

فلما صلى، و دعا، أوحى الله إليه: إنّي قد رحمتك، فاقبض على الحيّه، فإنّها تموت فى يدك، و لا تضرك.

ففعل ذلك، و عاد إلى موضعه، و تشاغل بعباده ربّه [٣٠ ظ].

[و روى هذا الخبر، جعفر العابد، برامهرمز (٢)، على غير هذه السياقه، إلا أنّ المعنى متقارب، فأوردت ما بلغنى من ذلك، فقال:

ص: ١٩٨

١- الزيادة من م.

٢- رامهرمز: مدينه من نواحي خوزستان، ذكرها ياقوت فى معجم البلدان ٧٣٨/٢ و قال: إنّها يجتمع فيها النخل و الجوز و الأترج، و

ليس يجتمع فى غيرها، قال الشاعر: أ مغتربا أصبحت فى رام هرmez ألا كلّ كعبى هناك غريب

قرأت في كتب الأوائيل، أنّ حَيّه أفلتت من يد طالب لها ليقتلها، و أنّها سألت الرجل أن يخبأها، فخبأها في فمه، و أنكرها للطالب لها] (١).

و حدّثني عبد الله بن الحارث بن السراج الواسطي، قال: حدّثني بعض أصحاب أبي محمد سهل بن عبد الله التستري (٢)، عنه، قال: كان في بني إسرائيل، رجل في صحراء قريبه من جبل، يعبد الله تعالى، إذ مثلت له حَيّه، فقالت له: قد أرهقني من يريد قتلي، فأجرني، أجارك الله في ظلّه، يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه.

قال لها: و ممّن أجيرك؟

قالت: من عدوّ يريد [٢٨ م]قتلي.

قال: و ممّن أنت؟

قالت: من أهل لا إله إلاّ الله.

قال: فأين أخيبك؟

قالت: في جوفك، إن كنت تريد المعروف.

ففتح فاه، و قال: ادخلي، ففعلت.

فلما جاء الطالب، قال له: رأيت حَيّه تسعى؟

فقال العابد: ما أرى شيئاً، و صدق في ذلك.

فقال له الطالب: الله.

فقال: الله.

فتركه، و مضى، ثمّ قال لها: اخرجي الآن.

فقالت: إنني من قوم لا يكافئون على الجميل إلاّ بقبیح.

ثم ساق الحديث على قريب ممّا تقدّم.



١- لا توجد في غ.

٢- أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس التستري: ترجمته في حاشيه القصه ٧٥.

[و وقع اليّ الخبر بقريب من هذا المعنى، على خلاف هذه السياقه:

قرئ على أبي العباس الأثرم، المقرئ البغدادي، وهو محمد بن أحمد بن حماد بن إبراهيم بن ثعلب، في منزله بالبصره، في جمادى الأولى سنة خمس و ثلاثين و ثلاثمائة، و أنا حاضر أسمع، حدّثكم على بن حرب الطائي الموصلي (١)، قال: حدّثنا جعفر بن المنذر الطائي العابد بمهروبان (٢)، قال:

كنت عند سفيان بن عيينه، فالتفت إلي شيخ حاضر، فقال له: حدّث القوم بحديث الحية.

فقال الرجل: حدّثني عبد الجبار، أنّ حميد بن عبد الله خرج إلى متعبده (٣)، فمثلت بين يديه حية، و قالت له: أجزني أجزرك الله في ظله.

قال: و ممّن أجزرك؟

قالت: من عدوّ يريد قتلي.

قال: فأين أخبئك؟

قالت: في جوفك.

ففتح فاه، فما استقرّت، حتى وافاه رجل بسيف مجرّد، فقال له: يا حميد أين الحية؟

قال: ما أرى شيئاً.

فذهب الرجل، فأطلعت الحية رأسها، و قالت: يا حميد أ تحسّ الرجل؟

ص: ٢٠٠

١- أبو الحسن عليّ بن حرب بن محمد الطائي الموصلي: ترجم له صاحب الخلاصه ٢٣٠ و قال إنّه توفّي سنة ٢٦٥.

٢- كذا ورد في غ، و في بقيه النسخ: و ورد عن بعض العباد، قال... الخ، أقول: أحسبه هو جعفر العابد الذي ورد ذكره في الخبر الذي قبله، و مهروبان: بليده صغيره على ساحل البحر بين عبادان و سيراف (مراصد الاطلاع ١٣٣٩/٣).

٣- في الأصل: متصيّده، و هو تصحيف.

فقال: لا، قد ذهب، فاخرجي.

قالت: اختر مني إحدى خصلتين، إما أن أنكتك نكته فأقتلك، أو أفرث كبدك، فترميها من دبرك قطعاً.

فقال: والله، ما كافيتني.

فقالت: قد عرفت العداوة التي بيني وبين [٣١ ظ] أبيك آدم قديماً، وليس معي مال فأعطيك [و لا دابته فأحملك عليها] (١).

فقال: امهليني، حتى آتي سفح الجبل، وأحفر لنفسى قبراً.

قالت له: افعل.

فبينما هو يسير إذ لقيه فتى حسن الوجه، طيب الزيح، حسن الثياب، فقال له: يا شيخ، [٢٩ م] ما لي أراك مستسلماً للموت، آيساً من الحياة؟

قال: من عدوّ في جوفى يريد هلاكى.

فاستخرج من كفه شيئاً فدفعه إليه و قال: كله.

قال: ففعلت ذلك، فوجدت مغصاً شديداً، ثم ناولني شيئاً آخر، فإذا بالحيه سقطت من جوفى قطعاً.

فقلت له: من أنت يرحمك الله؟ [فما أحد أعظم على [٣٨ غ] منه منك]

فقال: أنا المعروف، إنّ أهل السماء رأوا غدر هذه الحيه بك، فسألوا الله عزّ وجلّ، أن يعيدك، فقال لي الله تعالى: يا معروف، أدرك عبدى، فأياى أراد بما صنع.

ص: ٢٠١

١- الزيادة من غ.

أهدر عبد الملك دمه، فدعا، فأمنه و أحسن إليه

بلغنى أنه جنى رجل جنايه على عهد عبد الملك بن مروان (١)، فأهدر دمه (٢) و دم من يؤويه، و أمر بطلبه، فتحمامه الناس كلهم.

فكان يسيح فى الجبال و البرارى (٣)، و لا يذكر اسمه، فيضاف اليوم و اليومين، فإذا عرف طرد [و لم يدع أن يستقر] (٤).

قال الرجل: فكنت أسيح يوماً فى بطن واد، فإذا بشيخ أبيض الرأس و اللحية، عليه ثياب بياض، و هو قائم يصلى، فقامت إلى جنبه (٥).

فلما سلم [انفتل إلى] ٤، و قال لى: من أنت؟

قلت: رجل أخافنى السلطان، و قد تحامانى الناس، فلم يجرنى أحد [من خلق الله تعالى] (٦)، فأنا أسيح فى هذه البرارى، خائفاً على نفسى.

قال: فأين أنت عن السبع؟

قلت: و أى سبع؟

قال: تقول: سبحان الله الواحد، الذى ليس غيره أحد، سبحان الدائم الذى ليس يعادله شىء، سبحان القديم، الذى لا نَد له و لا عديل، سبحان الذى يحيى و يميت، سبحان الذى هو كل يوم فى شأن، سبحان الذى خلق ما يرى، و ما لا يرى، سبحان الذى علم كل شىء بغير تعليم، اللهم

ص: ٢٠٢

١- أبو الوليد عبد الملك بن مروان: راجع ترجمته فى آخر هذه القصة.

٢- هدر، و أهدر دمه: أباح قتله.

٣- فى غ: فى الجبال و الصحارى و المفاوز، و فى م: فى الجبال و البرارى و المفاوز.

٤- الزيادة من غ.

٥- فى غ: فجئت حتى قمت فصليت إلى جنبه.

٦- الزيادة من غ.

إني أسألك بحق هذه الكلمات و حرمتهن، أن تفعل بي كذا و كذا، و أعادهن عليّ، فحفظتهن.

قال الرّجل: و فقدت صاحبي، فألقى الله تعالى الأمن في قلبي، و خرجت من وقتي متوجّها إلى عبد الملك، فوفقت ببابه، و استأذنت عليه [٢١ ر]، فلما دخلت عليه، قال: أتعلمت السّحر (١)؟

قلت: لا، يا أمير المؤمنين، و لكن كان من شأنى كذا و كذا، و قصصت عليه القصّه.

فأمتنى، و أحسن إليّ.

ص: ٢٠٣

---

١- السّحر، فى اللغة: أخذ تأخذ العين حتى ترى ما لا أصل له فى الحقيقة، ثم شملت الكلمه كلّ ما يصرف الشىء عن حقيقته، قال النبى صلوات الله عليه: إنّ من البيان لسحرا، أى أنّ الجيان يبلغ من الثناء بحيث يمدح الإنسان، فيصدق فيه، حتى يصرف القلوب إلى قوله، ثم يذمه، فيصدق فيه، حتى يصرف القلوب إلى قوله الآخر، فكأنّه قد سحر السامعين بذلك، راجع لسان العرب، [١]ماده: سحر، و قد ورد فى القرآن الكريم ذكر السحر و السحره فى ثلاثه و ستين موضعا، و أفرد صاحب الفهرست، فى مقاله الثامن، بحثا فى أخبار المعزّمين و المشعبدين و السحره و أصحاب النيرنجيات و الحيل و الطلسمات ص ٣٦٩-٣٧٣، للتفصيل راجع دائره المعارف الإسلاميه ٣٠٣/١١-٣٢٨.

استعمله معاوية على المدينة، وهو ابن ست عشره سنه، و كان أحد فقهاء المدينة المعدودين، انتقلت إليه الخلافة بموت أبيه، و قد ناهز الأربعين، فلمّا بَشُرَ بها، أطبق المصحف، و قال: هذا فراق بيني و بينك (تاريخ الخلفاء ٢١٧، الفخرى ١٢٢، فوات الوفيات ٣٢/٢)، من محاسنه أنّه نقل الدواوين من الفارسيه، و الروميّه، إلى العربيّه، و سكّ الدنانير في الإسلام، و من سيئاته أنّه سلّط الحجاج بن يوسف الثقفى، الظالم السيئ الصيت، على الناس، فولّاه الحجاز أولاً، ثمّ العراق، فقتل العباد، و خزّب البلاد (أحسن التقاسيم ١٣٣ و واسطه السلوك ٢٩، و السيادة العربيّه ٤٤)، و هو أوّل من غدر في الإسلام، آمن عمرو بن سعيد الأشدق، ثمّ قتله (العقد الفريد ٧٩/١ و ٤٠٩/٤)، و أوّل من نهى عن الأمر بالمعروف في الإسلام، قال في إحدى خطبه: و الله، لا يأمرنى أحد بتقوى الله، إلّا ضربت عنقه (فوات الوفيات ٣٣/٢ و تاريخ الخلفاء ٢١٩)، و منع أهل الشام من الحجّ إلى مكّه، و بنى قبه الصخره في بيت المقدس، و علّق عليها ستور الديباج، و أقام لها سدنه، و أخذ الناس بأن يطوفوا حولها، بدلاً من الكعبه، و أقام الناس على ذلك أيام بنى أميّه (اليعقوبى ٢٦١/٢)، و قد لخص عبد الملك سياسته، في خطبه له، قال: إنّ من كان قبلى من الخلفاء، كانوا يأكلون و يطعمون من هذه الأموال، ألا و إننى لا أداوى أدواء هذه الأمه إلّا بالسيف (تاريخ الخلفاء ٢١٨) و لما حضره الموت جعل يضرب على رأسه بيده، و يقول: وددت أنى كنت منذ ولدت إلى يومى هذا حمّالاً (تاريخ الخلفاء ٢٢٠ و ابن الأثير ٥٢١/٤)، راجع أخباره في تاريخ الخلفاء ٢١٦-٢٢٠ و العقد الفريد ٢٥/٤ و ٣٩٩، و ١٠٣/٥ و ٩٩/٦ و تاريخ اليعقوبى ٢٧٣/٢ و الهفوات النادره ٤٢.

يا كاشف الضّر، بك استغاث من اضطرّ

و أخبرني صديق لي: أنّ بعض أصحابنا من الكتاب، دفع إلى محنه صعبه، فكان من دعائه: يا كاشف الضّر، بك استغاث من اضطرّ.

قال: وقد رأيتَه نقش ذلك على خاتمه (١)، و كان يرّد الدعاء به، فكشف الله محنته عن قريب.

ص: ٢٠٥

١- الختم، فى اللغة: السدّ و الإغلاق، قال تعالى: ختم الله على قلوبهم (٧ م البقره ٢)، أى أغلقها فلا تفقه شيئاً، ثم صرفت الكلمه إلى نهايه الشىء، باعتبار أنّ سدّه و إغلاقه ينهيه، قال تعالى: خاتم النبيين (٤٠ م الاحزاب ٣٣) أى إنّهُ لا نبيّ بعده، كما يقال: ختم القرآن، أى إنّهُ قرأه إلى آخره، ثم صرفت الكلمه إلى الطين الذى يسدّ به المزود أو الكتاب عند الانتهاء منه، ثم صرفت إلى الطبعه التى توضع على الطين للاستيثاق من السدّ و الإغلاق، ثم صرفت إلى الفصّ الذى يطبع به الطين، ثم صرفت إلى الحلقة التى ألصق بها الفصّ، ثم شملت كلّ خلقه توضع فى الإصبع.

سليمان بن وهب يتخلص من حبسه

بدعاء صادف استجابته

[حدثني علي بن هشام (١)، قال: سمعت أبا عبد الله حمد بن محمد القنائي (٢)، ابن أخت الحسن بن مخلد.

قال مؤلف هذا الكتاب: قال لي أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى (٣)، في كلام جرى بيننا-غير هذا-طويل: كان حمد بن محمد هذا، ابن عمه الحسن بن مخلد، وكان أبي عزّفتني أنه أشار علي المقتدر بالله (٤)، وقد استشاره

ص: ٢٠٦

- ١- أبو الحسين علي بن هشام بن عبد الله الكاتب، المعروف بابن أبي قيراط: ترجمته في حاشية القصة ٦٦ من هذا الكتاب.
- ٢- أبو عبد الله حمد بن محمد القنائي الكاتب: نسبته إلى دير قنّي، قريه كبيره من نواحي النهروان قرب الصافيه، خرج منها عدد من المشاهير، منهم أبو الحسن علي بن عيسى بن الجراح، و محمد بن داود الجراح، والحسن بن مخلد، وكان أبو عبد الله يخلف ابن خالته الحسن بن مخلد على ديوان الخراج و على ديوان الضياع، و ولي أعمالا و دواوين أخرى، منها ديوان المغرب، و مات و هو يتقلد ديوان الخراج و الضياع العامه بالسواد، راجع نشوار المحاضره [١] القصة ٩٢/٢ و ١٠/٨.
- ٣- أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن الجراح (٣٠٢-٣٩١): كان عارفا بالمنطق، و رمى بشيء من مذهب الفلاسفه، كتب للطائع، و أملى الحديث (المنتظم ٢١٨/٧).
- ٤- أبو الفضل جعفر المقتدر بن أبي العباس أحمد المعتضد بن أبي أحمد طلحه الموفق بن أبي الفضل جعفر المتوكل (٢٨٢-٣٢٠): بويج بالخلافه في السنه ٢٩٥ و هو صبي، فاستصغروه، فخلعوه في السنه ٢٩٦، و نصبوا عبد الله بن المعتز، و انتقض أمر ابن المعتز بعد يومين، فأعيد المقتدر، و في السنه ٣١٧ خلعه ثانية، و بايعوا أخاه القاهر، فأقام يومين، ثم انتقض أمره، و عاد المقتدر، ثم حاربه خادمه القائد مؤنس، فقتل في المعركه (الأعلام ١١٤/٢)، و [٣] كان الحكم في أيامه لأمه و خالته، و في أيامه اضمحلت الدوله، و صغرت رقعتها، و تسمى عبد الرحمن الناصر، بأمر المؤمنين في الأندلس، و كان عظيم الإسراف، قيل إنه بذر من الذهب ثمانين ألف دينار (شذرات الذهب ٢٨٤/٢)،



فيمن يقلّده الوزاره (١)، قال: فأسميت له حمد بن محمد هذا، و أبا عيسى أخوا أبي صخره ٤، و أبا زنبور ٧، و محمد بن علي  
المادرائيين ٨.

ص: ٢٠٧

١- سئل عليّ بن عيسى، و هو معتقل في دار الخلافه عمن يصلح للوزاره، فأشار بالمادرائيين بمصر، و هما أبو زنبور، و أبو بكر، و  
باثنين ببغداد، و هما أبو عيسى أحمد بن محمّد بن خالد، أخوا أبي صخره، و أبو عبد الله حمد بن محمّد القتائبي (الوزراء ٣  
[١] ٧٥) و في صله الطبري ٣٨: إنّ أبا الحسن عليّ بن عيسى كان في السنه ٣٠٤ محبوبا عند المقتدر فوجه إليه رقعه أثبت فيها  
أسماء أشخاص رغب في استيزارهم، فوقع تحت اسم إبراهيم بن عيسى: شره لا- يصلح، و تحت اسم ابن بسطام: كاتب سفاك  
للدماء، و تحت اسم ابن أبي البغل: ظالم لا دين له، و تحت اسم حامد بن العباس: عامل موسر عفيف قد كبر، و تحت اسم الحسين  
بن أحمد المادرائي: لا علم لي به، و قد كفى ما في ناحيته، و تحت اسم أحمد بن عبيد الله بن خاقان: أحمق متهور، و تحت اسم  
سليمان بن الحسن بن مخلد: كاتب حدث، و تحت اسم ابن الحواري: لا إله إلا الله.

قال: سمعت عبيد الله بن سليمان بن وهب، يقول: كان المتوكل (١)، أغيظ الناس على إيتاخ (٢)، و ذكر حديثا طويلا، و وصف فيه كيف قبض المتوكل على إيتاخ و ابنه (٣) ببغداد، لما رجع من الحج، بيد إسحاق بن إبراهيم بن مصعب، قال فيه [٤]: قال سليمان بن وهب: [ساعه] ١٢ قبض على إيتاخ ببغداد (٥).

ص: ٢٠٨

١- أبو الفضل جعفر المتوكل: راجع ترجمته في آخر هذه القصه.

٢- أبو منصور إيتاخ، القائد الخزري: كان غلاما طبّاحا خزريا، اشتراه المعتصم، و رفعه، و قوّده، و ولى الأعمال الكبار في خلافته، و خلافه الواثق، و لما توفى الواثق، كان إيتاخ ممن سعى لتولية محمد ابن الواثق، ثم تركوه لصغره، فحقدها المتوكل على إيتاخ، و لما ولى المتوكل، كان إلى إيتاخ: الحبس، و المغاربه، و الأتراك، و البريد، و الحجاب، و دار الخلافه، و استأذن المتوكل في الحج، فأذن له، و أوعز إلى أمير بغداد، فاعتقله عند عودته، و قطع عنه الماء، فمات عطشا في السنه ٢٣٥، أنظر تفصيل ذلك في كتاب تجارب الأمم ٥٤٢، ٥٣٢/٦-٥٤٥، و جاء في لطائف المعارف للثعالبي ص ١٤٣: إن المعتصم بعث إيتاخ إلى الأفشين، و قال: قل له: يا عدوّ الله، فعلت، و صنعت فكيف رأيت صنع الله بك؟ فقال الأفشين لإيتاخ: يا أبا منصور، قد ذهبت بمثل هذه الرساله، إلى عجيف بن عنبسه، فقال: يا أبا الحسن، انظر من يأتيك بها، فإنني قد ذهبت بمثل هذه الرساله إلى علي بن هشام، فقال: انظر من يأتيك بها، و أنا أقول لك الآن أيضا: انظر من يأتيك بها.

٣- في السنه ٢٣٥ اعتقل إيتاخ و اعتقل معه ولداه منصور و مظفر (ابن الأثير ٤٦/٧).

٤- الزيادة من غ.

٥- راجع تفاصيل ذلك في الطبرى ١٦٦/٩-١٧٠ و في تجارب الأمم ٥٤٢/٦-٥٤٥.

قبض عليّ بسرّ من رأى، و سلّمت الي عبيد الله بن يحيى (١).

و كتب المتوكّل إلى إسحاق بن إبراهيم (٢)، بدخول سرّ من رأى، ليتقوى به على الأتراك، لأنّه كان معه بضعة عشر ألفاً، و لكثرة الطاهريّ (٣)، بخراسان، و شدّه شوكتهم.

فلما دخل [٣٩ غ] إسحاق سامراء، أمر المتوكّل بتسليمي إليه، و قال:

هذا عدوّي، ففصل لحمه عن عظمه، هذا كان يلقاني في أيّام المعتصم، فلا يبدأني بالسلام [٣٠ م] فأبدأه به لحاجتي إليه، فيردّ عليّ كما يردّ المولى على عبده، و كلّ ما دبّره إيتاخ، فعن رأيه.

فأخذني إسحاق، و قيّدني بقيد ثقيل، و ألبسني جبّه صوف، و حبسني في

ص: ٢٠٩

١- أبو الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان (٢٠٩-٢٦٣): كان أبوه يحيى بن خاقان من مشايخ الكتّاب (الديارات ١٥٤ و ١٥٥)، و لآه المتوكّل في السنه ٢٣٤ ديوان الخراج (الديارات ١٥٥)، و عمّه الفتح بن خاقان، الذي قتل مع المتوكّل (الملح و النوادر ٣٣٢)، و عمّه عبد الرحمن بن خاقان كان يلي البصره، و لمّا توفّي يحيى بن خاقان في السنه ٢٤٠ كتب المتوكّل إلى عبد الرحمن بن خاقان، يعزّيه بأخيه، و يطلب منه أن يشخص إلى سرّ من رأى على أن يخلف في عمله من يقوم مقامه (البصائر و الذخائر م ١ ص ٣٥٩). [١] استكتب المتوكّل عبيد الله بن يحيى بن خاقان في السنه ٢٣٦ و هو ابن ٢٧ سنه، ثم استوزره (راجع تفصيل ذلك في القصيه ٣/٨ من نشوار المحاضره)، و كان عبيد الله حسن الخطّ، عارفا بالحساب و الاستيفاء، كريماً، حسن الأخلاق، عفيفاً، (الفخرى ٢٣٨ و ٢٥١) [٢] إلاّ أنّه كان فيه و في ولده نصب شديد (الأغانى ٣٦٨/١٦) و [٣] كان يلثغ كثيراً في الحروف (الهفوات النّادره ٢٧٢) و قتل المتوكّل و هو وزيره، و استوزره المعتمد، و مات في السنه ٢٦٣، في الميدان (ميدان لعب الكره) إذ صدمه خادم له اسمه رشيق، فسقط عن دابّته و سال من منخره و أذنه دم، و مات بعد ثلاث ساعات (المنتظم ٤٥/٥).

٢- أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن الحسين بن مصعب المصعبيّ: صاحب الشرطه ببغداد، أيّام المأمون و المعتصم و الواثق و المتوكّل، كان قائداً شجاعاً، و جيهماً، مقرباً من الخلفاء، توفّي ببغداد سنه ٢٣٥ (الأعلام ٢٨٣/١).

٣- الطاهريّ: الجنود الخراسانيّ، أتباع آل طاهر بن الحسين المصعبيّ.

كنيف، و أغلق عليّ خمسة أبواب، فكننت لا أعرف الليل من النهار.

فأقمت على ذلك عشرين يوماً، لا يفتح عليّ الباب إلا دفعه واحده في كلّ يوم و ليله، يدفع إليّ فيها خبز و ملح جريش، و ماء حار، فكننت آنس بالخنافس، و بنات وردان (١)، و أتمّني الموت من شدّه ما أنا فيه.

فعرض لي ليله من الليالي، أن أظلت الصلاه [٣٢ ظ]، و سجدت، فتضرّعت إلى الله تعالى، و دعوته بالفرج، و قلت في دعائي: اللهم، إن كنت تعلم [أنّه كان لي في دم نجاح بن سلمه (٢) صنع، فلا تخلّصني مما أنا فيه، و إن كنت تعلم] (٣) أنّه لا صنع لي فيه (٤)، و لا في الدماء التي سفكت، ففرّج عني.

فما استتمت الدعاء، حتى سمعت صوت الأفعال تفتح، فلم أشكّ أنّه القتل، ففتحت الأبواب، و جيء بالشّمع، و حملني الفرّاشون، لثقل حديدي.

فقلت لحاجبه (٥): [سألتك] ٢٢ بالله، اصدقني عن أمرى.

فقال: ما أكل الأمير اليوم شيئاً، لأنّه أغلظ عليه في أمرك، و ذلك أنّ

ص: ٢١٠

١- بنت وردان: دويبه كريبه الرّائح، تألف الأماكن القذرة في البيوت، أقول: و تسمّى الآن ببغداد: مردانه، و جمعها مردان. و ما أحسن ما وصفها به الشّاعر (نهايه الأرب ١٠/١٥٣): [١] كمثل أنصاف بسر أحمر تركت من بعد تشقيقه أقماعه فيه

٢- أبو الفضل نجاح بن سلمه الكاتب: كان إليه في السنه ٢٤٥ في دوله المتوكّل، ديوان التوقيع و التتبع على العمّال، فسعى عند المتوكّل بالكتاب، و كان الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان يعنى بهم، فأوعز إليهم، فسعوا بنجاح عند المتوكّل، و ضمنوه بألفى ألف دينار، فأسلمه المتوكّل إليهم، فضربوه بالمقارع مراراً، و عدّبوه، و خنقوه، فمات (تجارب الأمم ٥٥٢/٦-٥٥٤) راجع في الطبرى ٢١٦/٩ و ٢١٧ [٢] كيفيه تعذيبه و موته.

٣- الزيادة من غ.

٤- لاحظ أنّ اعتقال إيتاخ و سليمان بن وهب كاتبه، جرى في السنه ٢٣٥، و أنّ إسحاق بن إبراهيم المصعبى توفى في نفس السنه، و أنّ مقتل نجاح بن سلمه كان في السنه ٢٤٥.

٥- حاجب الأمير إسحاق بن إبراهيم المصعبى.

أمير المؤمنين وبخه بسبيك، وقال: سلّمت إليك سليمان بن وهب تسمنه أو تستخرج ماله؟

فقال الأمير: أنا صاحب سيف، ولا أعرف المناظره على الأموال ووجوهها، ولو قرّر أمره على شيء لطالبتة به.

فأمر أمير المؤمنين الكتيّاب بالاجتماع عند الأمير لمناظرتك، وإلزامك ما لا يؤخذ به خطك، [و تطالب به، وقد اجتمعوا] ١٩، واستدعيت لهذا.

قال: فحملت إلى المجلس، فإذا فيه موسى بن عبد الملك، صاحب ديوان الخراج، والحسن بن مخلد، صاحب ديوان الضياع (١)، وأحمد بن إسرائيل الكاتب (٢)، وأبو نوح عيسى بن إبراهيم، كاتب الفتح بن خاقان (٣)،

ص: ٢١١

١- أبو محمّد الحسن بن مخلد بن الجراح (٢٠٩-٢٦٩): بغداديّ، كاتب، أديب، وزير، كان يتولّى ديوان الضياع في دولة المتوكل، واستوزره المعتمد سنة ٢٦٣، وعزل، ثم أعيد، ثم عزل سنة ٢٦٥، ثم استقرّ بمصر عند أحمد بن طولون، فحبسه بأنطاكيه، ومات فيها (الأعلام ٢/٢٣٧).

٢- أبو جعفر أحمد بن إسرائيل الأنباري: كاتب، حاذق، حادّ الذهن (الفخرى ٢٤٤) [٢] خصم القائد التركي صالح بن وصيف في حضره المعتزّ، فهجم أصحابه، واعتقلوا أبا جعفر، وضربوه فكسروا أسنانه، وتسلمه صالح فاستصفي أمواله، وعذّبه بالضرب والقيّد، وقرب إلى كوانين الفحم في شدّه الحرّ، ثم أخرج إلى باب العامه، وضرب خمسمائه سوط، وضرب التلف، ثم حمل على بطنه، منكّس الرأس، مكشوف الظهر، على بغل من بغال السقّائين، فحين بلغ خشبه بابك، مات. (الطبرى ٣٩٦، ٣٨٧/٩-٣٩٨).

٣- أبو نوح عيسى بن إبراهيم: كان في السنه ٢٤٧ يكتب للفتح بن خاقان وزير المتوكل، ولما قتل المتوكل احتال أبو نوح في الهرب من ليلته (الطبرى ٢٢٨/٩) و [٤] لما اختلف المستعين والمعتزّ في السنه ٢٥١ انحاز إلى جانب المعتزّ الذي تعهد له أن يوليّه ديوان الخاتم والتوقيع (الطبرى ٣٤٤/٩) و [٥] عند ما وليّ المعتزّ ولأه ديوان الضياع (القصه ٣٤/٨ من النشوار)، و [٦] اعتقله أصحاب صالح بن وصيف، القائد التركي، في حضره المعتزّ، فضربوا أبا نوح حتّى جرت دماؤه، وتسلمه صالح بن وصيف، فاستصفي أمواله، وعذّبه بالضرب والقيّد، وتقريبه من كوانين الفحم في شدّه الحرّ، ثم أخرج إلى باب العامه، وضرب خمسمائه سوط ضرب التلف، ثم حمل على بطنه منكّس الرأس، مكشوف الظهر، على بغل من بغال السقّائين، فمات من يومه (الطبرى ٣٩٦/٩-٣٩٨).

و داود بن الجراح (١)، صاحب الزمام (٢)، فطرح في آخر المجلس.

فشتمني إسحاق (٣) أقبح شتم، وقال: يا فاعل، [يا صانع] (٤)، تعرّضني لاستبطاء أمير المؤمنين (٥)، والله، لأفترقن بين لحمك و عظمك، ولأجعلن بطن الأرض أحب إليك من ظهرها، أين الأموال؟.

فاحتجبت بنكبه ابن الزيات لي.

فبدرني الحسن بن مخلد، فقال: أخذت من الناس أضعاف ما أدّيت، و عادت يدك إلى كتبه إيتاخ، فأخذت ضياع السلطان، و اقتطعتها لنفسك، و حزتها سرقة إليك، و أنت تغلّها ألفى ألف درهم، و تتزيّا بزى الوزراء، و قد بقيت عليك من تلك المصادره [٢٢ ر] جمله لم تؤدّها، و أخذت الجماعه تواجهنى بكلّ قبيح، إلا موسى بن عبد الملك، فإنّه كان ساكتا لصدّاقه كانت بيني و بينه.

فأقبل من بينهم على إسحاق، و قال: يا سيدي، أ تأذن لي في الخلوه به لأفصل أمره؟ قال: افعل.

فاستدنانني، فحملت إليه، فساّرني، و قال: عزيز عليّ [يا أخي] ٢٨، حالك، و بالله لو كان خلاصك بنصف ما أملكه لفديتك به، و لكن صورتك [قبيحه] (٦)، و ما أملك إلا الرأي، فإن قبلت منّي، رجوت خلاصك، و إن

ص: ٢١٢

١- داود بن الجراح: كان يلي ديوان الزمام في عهد المتوكل، و هو والد محمّد بن داود صاحب كتاب الورقه الذي قتل على أثر فشل المؤامره التي دبّها لاستخلاف ابن المعتزّ و عزل المقتدر (فوات الوفيات ٢/٤٠٥) و [١] هو كذلك جدّ الوزير أبي الحسين على بن عيسى بن داود بن الجراح، وزير المقتدر.

٢- الديوان: راجع التفصيل في آخر هذه القصّه.

٣- يريد الأمير إسحاق بن إبراهيم المصعبيّ.

٤- الزيادة من غ.

٥- في غ: تعرّضني لموجده أمير المؤمنين.

٦- الزيادة من غ و م.

خالفتنى، فأنت -و الله- هالك.

قال: فقلت: لا أخالفك.

فقال: الرأى أن تكتب خطك بعشره آلاف ألف درهم (١)، تؤدّيها فى عشره أشهر، عند انقضاء كل شهر [٤٠ غ] ألف ألف درهم، و تترّفه عاجلا مما أنت فيه.

[فسكت سكوت مبهوت، فقال لى: ما لك؟] ٣٠

فقلت له: و الله، ما أرجع إلى ربعها، إلا بعد [٣١ م] بيع عقارى، و من يشتري منى و أنا منكوب، و كيف يتوفّر لى الثمن [و أنا على هذه الحاله؟] ٣٠.

فقال: أنا أعلم أنك صادق، و لكن احرس نفسك عاجلا بعظم ما تبدله، و يطمع فيه من جهتك، و أنا من وراء الحيله لك فى شىء أميل به رأى الخليفه من جهتك، يعود إلى صلاحك، و الله المعين، و من ساعه إلى ساعه فرج، و لا تتعجل الموت، و لو لم تستفد إلا الرّاحه مما أنت فيه يوما واحدا، لكفى.

قال: فقلت: لست أتهم [وذك و لا] ٣٠ رأيك، و أنا أفعل ما تقول.

فأقبل على الجماعه، و قال: يا سادتى، إننى قد أشرت عليه أن يكتب خطه بشىء لا يطيقه، فضلا عما هو أكثر منه (٢)، و رجوت أن نعاونه بأموالنا و جاهنا، ليمشى أمره، و قد وافقته ليكتب بكذا و كذا.

فقالوا: الصواب له أن يفعل هذا.

فدعا لى بدواه و قرطاس، و أخذ خطى بالمال على نجومه (٣)، فلمّا أخذه، قام قائما، و قال لإسحاق: يا سيدي، هذا رجل قد صار عليه للسلطان -أعزه الله- مال، و سبيله أن يرفّه، و تحرس نفسه، و ينقل من هذه الحال [٣٣ ظ]

ص: ٢١٣

١- فى غ: أن تكتب خطك بالتزام عشره آلاف ألف درهم.

٢- فى غ: أن يكتب بشىء لا طاقه له بأكثر منه.

٣- نجم الدين: أذاه نجوما أى أقساطا فى أوقات معينه.

و يغير زيئه، و يردّ جاهه، بإنزاله دارا كبيره، و إخدامه بفرش و آله حسنه، [و إخدامه خداما بين يديه] (١)، و يمكن من لقاء من يؤثر لقاءه من معامليه، و من يحب لقاءه من أهله و ولده و حاشيته، ليجدّ في حمل المال (٢) الحالّ عليه، قبل محلّه (٣)، و نعيه نحن، و يبيع أملاكه، و يرتجع ودائعه ممّن هي عنده.

فقال إسحاق: السّاعه أفعل ذلك، و أبلغه جميع ما ذكرت، و أمكّنه منه، و نهضت الجماعة.

فأمر إسحاق بفكّ حديدى (٤)، و إدخالى الحميّام، و جاءنى بخلعه حسنه، و طيب، و بخور، فاستعملته، و استدعانى، فلما دخلت عليه، نهض إلىّ، و لم يكن فى مجلسه أحد، و اعتذر إلىّ مما خاطبنى به، و قال: أنا صاحب سيف، و مأمور، و قد لحقنى اليوم من أجلك سماع كلّ مكروه، حتى امتنعت عن الطعام غمّا بأن أبتلى بقتلك، أو يعتب الخليفه علىّ من أجلك، و إنّما خاطبتك بذلك، إقامه عذر عند هؤلاء الأشرار (٥)، ليلغوا الخليفه ذلك، و جعلته وقايه لك من الضرب و العذاب، فشكرته، و قلت ما حضرنى من الكلام.

فلما كان من الغد، حوّلى إلى دار كبيره، و واسعه، حسنه، مفروشه، و و كلّ بى فيها، على إحسان عشره و إجلال، فاستدعيت كلّ من أريده، و تسامع بى أصحابى (٦)، فجاءونى و فرّج الله عنى.

و مضت سبعة و عشرون يوما، و قد أعددت ألف ألف درهم، مال النجم

ص: ٢١٤

١- الزيادة من غ

٢- فى غ: يجدّ فى تمحلّ المال

٣- محلّ الدين: أجله

٤- فى غ: فأمر إسحاق بأخذ حديدى فى الحال.

٥- كذا وردت فى جميع النسخ المخطوطه، و فى ه: الاشراف.

٦- فى غ: و تسامع بى الناس.



الأول (١)، و أنا أتوقع أن يحلّ، فأطالب، فأؤدّيه، فإذا بموسى بن عبد الملك قد دخل إليّ، فقمت إليه، فقال: أبشر.

فقلت: ما الخبر يا سيدي؟.

فقال: ورد كتاب عامل مصر (٢)، بمبلغ مال مصر لهذه السنه مجملا في مبلغ الحمل (٣) و النفقات، إلى أن ينفذ حسابه مفضّلا، فقرأ عبيد الله ذلك على المتوكّل، فوَقَّع إلى ديوانى بإخراج العبره (٤) لمصر، ليعرف أثر العامل، فأخرجت ذلك من ديوان الخراج و الضياع، لأنّ [مصر تجرى فى ديوان الخراج و الضياع] (٥) [٢٣ ر] و ينفذ حسابها إلى الديوانين، كما قد علمت، و جعلت سنتك التي تولّيت فيها عماله مصر، مصدّره (٦)، و أوردت [٤١ غ] بعدها السنين التّاقصه عن سنتك، تلطّفا فى خلاصك، و جعلت أقول: النقصان [فى سنه كذا] (٧) عن سنه كذا و كذا التي صدّرناها، كذا و كذا ألفا.

فلما قرأ عبيد الله العمل على المتوكّل، قال: فهذه السنه الوافره، من كان يتولّى عمالتها؟.

فقلت أنا: سليمان بن وهب [٣٢ م] يا أمير المؤمنين.

فقال المتوكّل: فلم لا يردّ إليها؟

ص: ٢١٥

- ١- النجم الأوّل: القسط الأوّل.
- ٢- العامل: الموظّف المالى الذى يناط به جمع الارتفاعات و صرف ما يقتضى صرفه، أمّا الموظّف الإدارى، فهو الأمير، و تناط به الخطبه و الصلاه، و يكون مسئولا عن الأمن و الإدارة.
- ٣- مبلغ الحمل: المال الذى يحمله العامل إلى الحضرة، خالصا بعد سداد جميع ما يحتاج إليه العمل من النفقات.
- ٤- العبره: ثبت ارتفاعات الكوره، و عبره سائر الارتفاعات: المعدّل الوسط بين أعلى الارتفاعات و أدناها.
- ٥- الزيادة من غ و م.
- ٦- راجع القصّه ٢٤/٨ من نشوار المحاضره.
- ٧- الزيادة من غ.

فقلت: و أين سليمان بن وهب؟ ذاك مقتول بالمطالبة، قد استصفي و افتقر.

فقال: تزال عنه المطالبة، و يعان بمائه ألف درهم، و يعجل إخراجة.

فقلت: و تردّ ضياعه يا أمير المؤمنين، ليرجع جاهه.

قال: و يفعل ذلك، و قد تقدّم إلى عبيد الله بهذا، و استأذنته في إخراجك، فأذن لي، فقم بنا إلى الوزير، و قد كان دخل إلى اسحاق برسالة الخليفة بإطلاقي.

فخرجت من وقتي، و لم أؤدّ من مال النجم الأول حبه واحده، و رددته إلى موضعه.

و جئت إلى عبيد الله، فوقع لي بمائه ألف درهم معونه على سفري، و دفع إليّ عهدي على مصر، فخرجت إليها (1).

ص: ٢١٤

---

١- نقلها باختصار صاحب حلّ العقال ص ٤٢.

أبو الفضل جعفر المتوكل بن أبي إسحاق محمد المعتصم (٢٠٧-٢٤٧): لم يكن المتوكل أكبر أولاد المعتصم، ولذلك فإنه لم يعد في نشأته إعداداً يؤهله للموضع الذي وضعت الظروف فيه.

و عند ما توفي الواثق، واجتمع رجال الدولة يتذكرون فيمن يرشح للحكم، كان المتوكل -إذ ذاك- في قميص و سراويل قاعداً مع أبناء الأتراك، يتساءل ما الخبر؟ (الطبري ١٥٤/٩).

و كان و هو شاب له شعر قفا في زي المختين (الطبري ١٥٧/٩)، غير أن وفاه أخيه الواثق، و عدم وجود خلف له في سنّ تؤهله للحكم، اضطرّ رجال الدولة إلى اختيار المتوكل خلفاً لأخيه، و أصرّ القاضي النبيل أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد على مبايعته، و ألبسه الطويلة، و عممه بيده (الطبري ١٥٤/٩)، و كان جزاؤه منه على ذلك أن قبض ضياعه و ضياع أولاده، و أجبرهم على الإقرار و الإشهاد ببيعها، و حبس أولاده، ثم نفاهم عن سامراء، و لم يحبس القاضي لأنه كان مشلولاً طريح الفراش (الطبري ١٨٩/٩).

و لَمَّا تولى الحكم ساس المملكة سياسته صبيانية خرقاء، قوامها التعصب و النزق، و هو أول من أظهر من بنى العباس الانهماك على الشهوات، و كان أصحابه يسخفون و يسقون بحضرته، و كان يهاتر الجلساء، و يفاخر الرؤساء (زهر الآداب ٢٥٢/١) و كان أول خليفه ظهر في مجلسه اللعب و المضاحيكة (مروج الذهب ٣٩١/٢) و كان له مضحكان، اسم أولهما شعره، و اسم الثاني: بعره (البصائر و الذخائر م ١ ص ٢٥) و كان يستطيب معاشره المختين و مجالستهم (الملح و النوادر ٢٨٢) و كان قد بسط نديمه عباده المخت، الذي كان مجاهراً بالعهر و البغاء (الصائر و الذخائر م ٤ ص ٦٥)، بحيث أباح له أن يدخل عليه و هو نائم مع نسائه (الملح و النوادر ١٤٨)، و كان أبو الشبل البرجمي قد نفق عليه بإيثاره العبث (الأغاني ١٩٣/١٤) (تجارب الأمم ٥٥٦/٦) و غضب على نديمه أحمد بن إبراهيم بن حمدون، فنفاه إلى تكريت، ثم قطع أذنيه (معجم الأدباء ٣٦٥/١)، و كان قد غضب على إبراهيم بن حمدون، و والد أحمد، إذ اتهمه بأنه قد حزن لموت الواثق، فأمر بنفيه إلى السند، و أن يضرب ثلاثمائة سوط (معجم الأدباء ٣٦٨/١) و لاطف أحد ندمائه، فأمر بأن تدخل في استه فجله (الهفوات النادره رقم ٢١٨ ص ٢٣٠).

و كان شديد البغض للإمام عليّ و أهل بيته، يقصد من يتولّى عليا و أهله، بالقتل و المصادره، بحيث كان اتّهام الإنسان بالتشيع لآل عليّ، في أريامه، كافيا لقتله (وفيات الأعيان ٣٤٠/٥) و كرب قبر الحسين الشهيد، و عفى آثاره، و وضع على سائر الطريق مسالحو، لا يجدون أحدا زاره إلاّ أتوه به، فقتله، أو أنهكه عقوبه (مقاتل الطالبين ٥٩٧، و فوات الوفيات ٢٠٣/١ و تاريخ الخلفاء ٣٤٧ و الطبرى ١٨٥/٩) و ذكر أنّه كان يكره من تقدّمه من الخلفاء: المأمون، و المعتصم، و الواثق، لمحبتهم عليا و أهل بيته (ابن الأثير ٥٦/٧).

و كان يظهر من سبّ الإمام عليّ، و الاستهزاء بذكره كثيرا (خلاصه الذهب المسبوك ٢٢٦) و كان نديمه عباده المخنث، يرقص بين يديه، و المغنّون يغنّون: أقبل الأصلع البطين، خليفه المسلمين (ابن الأثير ٥٥/٧) و بلغه أنّ أمير مصر، ضرب رجلا - عشر درر، فاستحلفه بحقّ الحسن و الحسين أن يكفّ عنه، فكتب إلى الأمير أن يجلبه مائه جلد (الولاه و القضاء للكندى ٢٠٣) و بلغه أنّ أبا عمر الجهضمي، روى حديثا عن النبيّ صلوات الله عليه أنّى فيه على الحسن و الحسين و أبيهما و أمّهما، فأمر بضربه ألف سوط (تاريخ بغداد للخطيب ٢٨٧/١٣ و ٢٨٨) و غضب ولده المنتصر، يوما، من استهزاء عباده المخنث بعليّ، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنّ الّذى يحكيه هذا الكلب، و يضحك منه الناس، هو ابن عمّك، و شيخ أهل بيتك، و به فخرك، فكل أنت لحمه، و لا تطعم هذا الكلب و أمثاله منه، فقال المتوكّل للمغنّين: غنّوا جميعا: (ابن الأثير ٥٥/٧)

غار الفتى لابن عمّه رأس الفتى فى حرّامه

و قتل ابن السكّيت إمام اللّغه و الأدب، لأنّه أنّى على الحسن و الحسين (ابن الأثير ٩١/٧) و غضب على قاضى القضاء بمصر، فأمر بأن تحلق لحيته، و أن يطاف به على حمار و أن يضرب فى كلّ يوم عشرين سوطا (تاريخ الخلفاء ٣٤٧).

و استعمل على المدينة و مكّه، عمر بن فرج الرخجى، لمعرفته بنصبه و بغضه عليا (ابن الأثير ٥٦/٧)، فمنع آل أبى طالب من التعرّض لمسأله الناس، و منع الناس من البرّ بهم، و كان لا يبلغه أنّ أحدا برّ أحدا منهم بشىء - و إن قلّ - إلاّ أنهكه عقوبه، و أثقله غرما، حتّى كان القميص يكون بين جماعه من العلويات، يصلّين فيه، واحده بعد واحده، ثمّ يرفعه و يجلسن إلى مغازلهن، عوارى، حواسر، إلى أن قتل المتوكّل، فعطف عليهم المنتصر،

و أحسن إليهم (مقاتل الطالبين ٥٩٩) و وصفت للمتوكل عائشه بنت عمر بن فرج الرخجى، فوجه في جوف الليل، و السيماء تهطل، إلى عمر، أن احمل إلى عائشه، فسأله أن يصفح عنها، فأبى، و حملها إليه في الليل، فوطئها، ثم ردها إلى منزل أبيها (المحاسن و الأضداد ١١٨).

و أنفق على بناء قصوره في سامراء، أربعة و عشرين ألف دينار (الديارات ٣٦٤ - ٣٧١)، و كان المصروف على ثلاثه منها مائه ألف ألف درهم (مروج الذهب ٤١٨/٢)، و صرف في حفله ختان ولده المعتز سته و ثمانين ألف ألف درهم (الديارات ١٥٠ - ١٥٧) و بلغ ما نثره في تلك الحفله على المغنين و المغنيات، عشرين ألف ألف درهم، و حصل في ذلك اليوم للمزين الذى ختن المعتز، ثيف و ثمانون ألف دينار، سوى الصياغات و الخواتم و الجواهر و العادات (الديارات ١٥٥ و ١٥٦). و رغب يوما أن يعمل الشاذ كلاله، بأن يشرب على الورد، و لم يكن موسم ورد، فأمر فسك له خمسه آلاف ألف درهم، و أن تلون، و تنشر مكان الورد، لكي يشرب عليها.

و كان قد بايع لولده المنتصر، ثم المعتز، ثم المؤيد (ابن الأثير ٤٩/٧) ثم رغب في تقديم المعتز، لمحبه لأمه، فسأل المنتصر أن ينزل عن العهد، فأبى، فكان يحضره مجلس العاقه، و يحط منزله، و يتهدده و يشتمه (تاريخ الخلفاء ٣٥٠) و يطلب من الفتح أن يلطمه (الطبرى ٢٢٥/٩) و تجارب الأمم ٥٥٥/٦، و ابن الأثير ٩٧/٧) و أمر المتوكل بقبض ضياع و صيف، و إقطاعها الفتح بن خاقان (الطبرى ٢٢٢/٩، و تجارب الأمم ٥٥٤/٦) كما أنه وافق الفتح بن خاقان على الفتك بوصيف، و بغا، و بابنه المنتصر، (تجارب الأمم ٥٥٤/٦)، و اشتد عبثه، قبل قتله بيومين، و بابنه المنتصر، مره يشتمه، و مره يسقيه فوق طاقته، و مره يأمر بصفعه، و مره يتهدده بالقتل (الطبرى ٢٢٥/٩) فاضطر المنتصر أن يشاور بعض الفقهاء و أن يعلمهم بمذاهب أبيه، و حكى عنه أمورا قبيحه، فأفتوه بقتله، فاتفق مع الأتراك، و قتلوه (تاريخ الخلفاء ٣٥٠).

و قد كان تصرف المتوكل مع أولاده، و مع قواده، و مع حاشيته، و مع رعيته، لا بد أن يؤدى به إلى النهايه التى انتهى إليها، ففتح بذلك على من خلفه من الخلفاء، و على من يلوذ بهم من رجال الدوله، بابا استحاله سده، و كان فاتحه لما أصيب به الخلفاء من بعده، و الوزراء، و سائر رجال الدوله، من قتل، و سمل، و تشريد، و امتهان.

الديوان، كلمه كانت فى الأصل تطلق على جريده الحساب، ثم أطلقت على الحساب، ثم على الموضع الذى يجرى فيه الحساب (المنجد).

و أول من دوّن الدواوين فى الإسلام، الخليفه أبو حفص عمر بن الخطاب (الطبرى ٢٠٩/٤ و الفخرى ٨٣ و الأعلام ٢٠٤/٥ و المنجد) و كتب فيه الناس على قبائلهم، و فرض لهم العطاء (الطبرى ٢٠٩/٤)، و كان يحمل دواوين القبائل بين مكّه و المدينه، فيوزع بيده العطاء على الصغير و الكبير (الطبرى ٢١٠/٤).

ثم اتّسعت رقعه الدّوله، و مصّيرت الأمصار، فأصبح للمدينه ديوان (الطبرى ١٨٠/٦) و للكوفه ديوان، و للبصره ديوان (الطبرى ١٧٩/٦)، و أحدث معاويه بن أبى سفيان (٣٥-٦٠) ديوان الخاتم، و أمر أن تثبت فيه نسخه من كلّ توقيع يصدره، كما رتب البريد العذى أصبح من بعد ذلك ديوانا مهمّا من دواوين الدّوله (الفخرى ١٠٧ و ١٠٨) و قلّمه الدواوين الأخرى كتابا منهم سرجون الرّومى، قلّمه ديوان الخراج (الطبرى ١٨٠/٦).

و فى أيام عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦)، نقلت الدواوين من الروميه و الفارسيه، إلى العربيّه (الأعلام ٣١٢/٤ و الفخرى ١٢٢) استعان أولاده بمواليهم، فنصبوهم كتابا على الدواوين (الطبرى ١٨٠/٦)، و كانت الدواوين فى أيام بنى أميّه، مقتصره على دواوين الأصول، و لم تكن فى أيامهم دواوين أزمّه (الطبرى ١٦٧/٨).

و فى أيام الخلافه العبّاسيه، اتّسعت الدواوين، و تشعبت، و لما استقرت الأمور فى أيام المهدي، قلّمه الدواوين عمر بن بزيح، و تفكّر، فوجد أنّه لا- يمكن أن يضبطها، لتعدّها، و اتّساع أعمالها، فاتخذ دواوين الأزمّه، و ولى كلّ ديوان رجلا- (الطبرى ١٦٧/٨) فأصبح لكل ديوان من دواوين الأصول، ديوان زمام يراقبه، و يشرف على أعماله (وزراء ٢٩٤)، ثم اتخذ المهدي ديوانا، أسماه: ديوان زمام الأزمّه (الطبرى ١٦٧/٨) يظهر من اسمه، أنّه كان يراقب و يشرف على دواوين الأزمّه.

و كان توقيع الخليفه ينقل إلى ديوان التوقيع، و بعد التحقّق من صحّه التوقيع، و تخليد نسخه فى الديوان، ينقل إلى ديوان الزمام (وزراء ٢٠٣)، و يقابله الآن فى العراق، ديوان مراقب الحسابات العام، فإن أقرّه صاحب الديوان، نقل إلى حيث يجرى تنفيذه، و إذا كان التوقيع أمرا بصرف مال، نقل إلى ديوان بيت المال، و يقابله الآن فى العراق، مديره الخزينه المركزيه، حيث يتم تسليم التوقيع، و تسلّم المال.

ثم انقسم ديوان بيت المال إلى ديوانين، واحد للعامة (وزراء ٢٠٨) وآخر للخاصة (وزراء ١٤١)، وانقسم ديوان الضياع إلى ديوانين، واحد للضياع العامة، وآخر للضياع الخاصة (وزراء ٣٣)، وهي الضياع العائده للخليفه و الأمراء من أهل بيته، و عليه ديوان زمام خاص (وزراء ٢٨٤) ثم أضيفت إلى ديوان الضياع الخاصة، الضياع المستحدثه (وزراء ٣٤٠)، و رتب لديوان الإعطاء، و هو ديوان الجيش (وزراء ١٦٤) مجالس للتفرقه، يقوم فيها بتفريق الأموال، و كلاء عن صاحب الديوان (وزراء ٢٦) و عليه ديوان زمام الجيش (القصة ٣٤/٨ من نشوار المحاضره) و للنفقات ديوان (وزراء ١٤٠) و عليه ديوان زمام النفقات (وزراء ٣٨٠) و كان أبو العباس بن الفرات أحدث ديوانا اسمه:

ديوان الدار (وزراء ١٤٨) فانتزع الوزير عبيد الله بن سليمان من ذلك الديوان، مجلس المشرق، و جعله ديوانا منفردا، سماه: ديوان المشرق (وزراء ١٤٩) و كذلك الوزير القاسم بن عبيد الله، فقد انتزع من ديوان الدار، مجلس المغرب، و جعله ديوانا منفردا، سماه: ديوان المغرب (وزراء ١٤٩).

و أحدثت دواوين اقتضت الظروف إحداثها، مثل ديوان البر (وزراء ٣١٠) و قد أحدثه الوزير أبو الحسن علي بن عيسى بن الجراح، عند ما أقع المقتدر، فوقف على الحرمين و الثغور، المستغلات التي يملكها بمدينة السلام، و غلثها ثلاثه عشر ألف دينار، و الضياع الموروثة بالسواد، الجارية في ديوان الخاصة، و ارتفاعها ثيف و ثمانون ألف دينار، و ديوان المرافق، أي ديوان الرشى، و كان سبب إحداثه أن من سبق من الوزراء، تساهلوا في الجبايه، و أنزلوا من بدلات ضمانات الأمصار، مبالغ عظيمة، لقاء مبالغ ارتفاع، يؤديها إليهم العمال سراً (وزراء ٣٨) فأصبح الارتفاع لا يفي بالنفقات، فأنشأ الوزير ديوان الارتفاع، و أمر العمال أن يبعثوا إليه بالمبالغ التي اتفقوا على إرفاق الوزراء السابقين بها، ليصرفها في أمور الدولة.

و في السنه ٣٢٤ لما ضعف أمر الدولة في أيام الراضى، نصب أبا بكر محمد بن رائق، أميراً للأمرء، و قلده إماره الجيش و الخراج و المعاون، و جميع الدواوين، و كان ابن رائق بواسط، فأنحدر إليه الكتاب، و الحجاب، و أصحاب الدواوين، فبطلت الدواوين من ذلك الحين، و بطلت وزاره، و أصبح أمير الأمراء هو الناظر في جميع الأمور، و صارت الأموال تحمل إلى خزائنه، و هو يطلق للخليفه ما يقوم بأوده (ابن الأثير ٣٢٢/٨ و ٣٢٣).

دعوه مستجابہ

حدّثنی أبو بکر محمد بن إسحاق الأهوازی (١) [أحد شهود أبي بها] (٢). عن مسرور بن عبد الله الاستادى (٣)، قال:

حزبني (٤) أمر ضقت به ذرعا، فأتيت يحيى بن خالد الأزرق، و كان مستجاب الدعوه، فرآني مكروبا قلقا، فقال لي: ما شأنك؟  
فقلت: دفعت إلى كيت و كيت.

فقال لي: استعن بالصبر، فإنّ الله وعد الصابرين خيرا (٥).

فقلت له: ادع لي، فحرّك شفّته بشيء لا أعلم ما هو، فانصرفت على جملي من القلق، فلما أصبحت أتاني الفرج بإذن الله تعالى.

[قال مؤلف هذا الكتاب: ويحيى بن خالد هذا، هو جدّ عبد الله بن محمّد بن يحيى الأهوازی الكاتب، و عبد الله هذا جدّي لأُمّي] (٦).

ص: ٢٢٢

١- أحسبه أبا بكر محمّد بن إسحاق بن عبد الرحيم السوسى: ترجم له الخطيب فى تاريخه ٢٥٨/١.

٢- الزيادة من غ.

٣- لعله أبو شاكر مسرّه بن عبد الله الخادم، مولى المتوكّل، ترجم له الخطيب فى تاريخه ٢٧١/١٣، و أحسب أن قوله الأستاذى محرّفه عن الأستاذ، لقب يلقّب به الخدم المجايب.

٤- فى ظ: أحزنتى، و فى غ: حدث بى.

٥- فى غ: فإنّ الله عزّ و جلّ وعد الصابرين أجرا عظيما.

٦- انفردت بها غ.



## دعاء لشفاء العلل

حدّثني عبد الله بن أحمد بن داسه البصرى (١)، قال: اعتللت علّه شديده، أيست فيها من نفسى، على [٣٤ ظ] شدّه كنت فيها، فعادنى بعض أصحاب أبى محمد سهل بن عبد الله التستري (٢)، فقال: كان أبو محمّد سهل، يدعو الله فى عله، بدعاء ما دعا به أحد إلا عوفى.

فقلت: و ما هو؟

فقال: قل: اللهم اشفنى بشفائك، و دوانى بدوائك، و عافنى من بلائك.

قال: فواصلت الدعاء بذلك، فعوفيت.

ص: ٢٢٣

١- أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن بكر بن محمّد بن عبد الرزاق بن داسه البصرى: ذكره السمعانى فى كتاب الأنساب ٢١٩، و [١] روى عنه التّوخى فى كتاب نشوار المحاضر، أخبارا عدّه، راجع القصص ١٠/١ و ٢٠ و ١٠٨ و ٢٦/٣ و ٢٧ و ٢٨، و ٣١، ٣٠، ٢٩، ٣٦، ٣٣، ٣٢، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٥١، ٤٨، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٣٨، ٣٧ و ١٠٦/٤ و ٦١/٧.

٢- أبو محمّد سهل بن عبد الله بن يونس التستري (٢٠٠-٢٨٣): أحد أئمه الصوفيه، و علمائهم، و متكلمهم (الأعلام ٣/٢١٠)، [٢] كان متعبده بين البصره و الأبله (مهذب رحله ابن بطوطه ١/١٤٣).

غلام نازوك و كتاب العطف

حدّثني أبو الحسن أحمد بن يوسف الأزرق (١)، [بن يعقوب بن إسحاق ابن البهلول التنوخي] (٢)، عن أبي الحسين بن البوّاب المقرئ (٣)، قال:

كان يصحبنا [على القرآن] ٢، رجل مستور صالح، يكنى أبا أحمد، و كان يكتب كتب العطف للناس، فحدّثني يوماً، قال:

بقيت يوماً بلا شيء، و أنا جالس في دكانى، و قد دعوت الله أن يسهل قوتى (٤)، فما استتمت الدعاء، حتى فتح باب دكانى غلام أمرد، حسن الوجه جدّاً، فسلم علىّ و جلس.

فقلت له: ما حاجتك؟

فقال: أنا عبد مملوك، و قد طردنى مولاي، و غضب علىّ، و قال: انصرف عنى إلى حيث شئت، و ما أعددت لنفسى من أطرحها عليه فى مثل هذا الوقت، و لا- أعرف من أقصده، و قد بقيت متحيراً فى أمرى، و قيل لى إنك تكتب كتب العطف، فاكتب لى كتاباً.

فكتبت له الكتاب الذى كنت أكتبه، و هو: بسم الله الرحمن الرحيم،

ص: ٢٢٤

١- أبو الحسن أحمد بن يوسف الأزرق بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول التنوخي (٢٩٧-٣٧٧): [١] ولد ببغداد، و حمل عن جماعه من أهل الأدب، و كان حافظاً للقرآن، و حمل قطعه من اللغه و النحو، و قرأ الكلام و الأصول، و درس الفقه، و كان منزله بالجانب الشرقى من مدينه السلام (٢) [نشوار المحاضره القصه ٥/١٢٤]، و أبوه أبو بكر يوسف لقب بالأزرق لزرقه عينيه (نشوار المحاضره القصه ٦/٧).

٢- الزيادة من غ.

٣- أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن يعقوب بن أحمد بن عبد الله بن البوّاب المصرى المقرئ: ترجم له صاحب اللباب ١/١٤٩، و [٣] قال: إنّه توفى سنة ٣٧٦.

٤- فى غ: دعوت الله أن يسهل لى شيئاً.

الحمد لله رب العالمين [٤٢ غ] إلى آخر السوره (١)، و المعوذتين (٢)، و سوره الإخلاص (٣)، و آيه الكرسي (٤)، و لو أنزلنا هذا القرآن على جبل، لرأيتَه خاشعاً متصدّعا من خشية الله، و تلك الأمثال نضربها للناس، لعلّهم يتفكّرون [٢... إلى آخر السوره (٥)، و كتبت آيات العطف، و هي: لو أنفقت ما فى الأرض جميعاً، ما ألفت بين قلوبهم، و لكن الله ألفت بينهم... الآية (٦)، و من آياته أنّه خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها، و جعل بينكم مودّة و رحمه إلى آخر الآية (٧)، و اذكروا نعمه الله عليكم، إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم، فأصبحتم بنعمته إخواناً... إلى آخر الآية (٨).

و قلت له: خذ هذه الرقعه، فشدّها على عضدك الأيمن، و لا تعلقها عليك إلا و أنت طاهر.

فأخذها و قام [و هو يبكى] ٢، و طرح بين يديّ ديناراً عيناً، فداخلتنى له رحمه، فصلّيت ركعتين، و دعوت له أن ينفعه الله بالكتاب، و يردّ عليه قلب

ص: ٢٢٥

١- سوره الفاتحه ك ١.

٢- سوره الفلق ك ١١٣ و سوره الناس ك ١١٤ سمّيتا بالمعوذتين لأنّ مبدأ كلّ واحده منها (قل أعوذ).

٣- سوره الاخلاص، هي قل هو الله أحد.

٤- ٢٥٧-٢٥٥ م البقره ٢.

٥- ٢١ م الحشر ٥٩، و [١] تمام الآية: لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيتَه خاشعاً متصدّعا من خشية الله، و تلك الأمثال نضربها للناس، لعلّهم يتفكّرون.

٦- ٦٣ م الأنفال ٨، و [٢] تمام الآية: لو أنفقت ما فى الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم، و لكنّ الله ألفت بينهم، إنّه عزيز حكيم.

٧- ٢١ ك الروم ٣٠، و [٣] تمام الآية: و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها، و جعل بينكم مودّة و رحمه، إنّ فى ذلك لآيات لقوم يتفكّرون.

٨- ١٠٣ م آل عمران ٣، و [٤] تمام الآية: و اعتصموا بحبل الله جميعاً، و لا تفرّقوا، و اذكروا نعمه الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم، فأصبحتم بنعمته إخواناً، و كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها، كذلك يبيّن الله لكم آياته لعلّكم تهتدون.

فما مضت [٣٣ م] إلا - ساعتان، و إذا بأبي الجود (١)، خليفه عجيب (٢)، غلام نازوك، و كان خليفته على الشرطه، قد جاءني، فقال لي: أجب الأمير نازوك (٣)، فارتعت.

فقال: لا بأس عليك، و أركبني بغلا، و جاء بي إلى دار نازوك، [فتركني في الدهليز و دخل] (٤).

ص: ٢٢٤

١- أبو الجود: خليفه عجيب غلام نازوك، و كان يقوم بأعمال الشرطه ببغداد، و يشرف على المحبوسين المودعين في حبس الجرائم (تجارب الأمم ١٨٧/١).

٢- عجيب، غلام نازوك: كان يقوم بأعمال الشرطه ببغداد تحت إشراف سيده نازوك صاحب الشرطه، و هو الذي ضرب عنق المحسن بن الفرات في السنه ٣١٢ بأمر المقتدر، و صار بالرأس إلى سيده نازوك، فأخذه و دخلا معا على أبيه الوزير أبي الحسن بن الفرات، و وضعا الرأس أمامه، فارتاع، ثم أمر نازوك عجيبا، فضرب عنق الوزير ابن الفرات و حمل نازوك الرأسين إلى المقتدر، فأمره بتغريقهما (تجارب الأمم ١٣٨/١) و قتل عجيب مع سيده نازوك في السنه ٣١٧ لما هجم الجند على قصر الخلافه و خلعوا القاهر، و أعادوا المقتدر للخلافه (الكامل ٢٠٤/٨ و [١] تجارب الأمم ١٩٦/١).

٣- أبو منصور نازوك: من كبار القواد الأتراك في دوله المقتدر، و لى الشرطه ببغداد في السنه ٣١٠ (الكامل ١٣٧/٨ و تجارب الأمم ٨٣/١) و كان يتعصب للوزير أبي الحسن علي بن عيسى (تجارب الأمم ١١٠/١) منحرفا عن الوزير أبي الحسن بن الفرات (تجارب الأمم ١٢٠/١)، و هو الذي قبض على الوزير ابن الفرات في السنه ٣١٢ و أعتقله في داره (تجارب الأمم ١٢٦/١) كما قبض على ولده المحسن (تجارب الأمم ١٣٢/١) و قتلها بأمر المقتدر (تجارب الأمم ١٣٨/١) و كان شديدا حازما، خلص البلد أكثر من مره من نهب العيارين (الكامل ١٧٣/٨ و [٢] تجارب الأمم ١٧٩/١)، و في السنه ٣١٦ وقعت فتنه بينه و بين القائد هارون بن غريب الخال (انظر سبب الفتنه في الكامل ١٨٧/٨ و تجارب الأمم ١٨٧/١)، فشكا إلى المقتدر، فلم يشكه، فاستوحش، و انضاف إلى مؤنس مع أكثر الجند، و خلعوا المقتدر، و نصبوا أخاه القاهر (الكامل ٢٠٠/٨ - ٢٠٢) [٣] فولى نازوك الحجب، إضافة للشرطه (تجارب الأمم ١٩٣/١)، و بعد يومين شغب الجند، و هجموا على قصر الخلافه، فتصدى لهم نازوك، و قتلوه (الكامل ٢٠٤/٨).

٤- الزيادة من غ و م.

فلما كان بعد ساعه، أدخلت، فإذا نازوك جالس في دست عظيم، و بين يديه الغلمان قياما سماطين، نحو ثلاثمائة غلام و أكثر، و كاتبه الحسين (١) جالس بين يديه، و رجل آخر لا أعرفه.

فارتعت، و أهويت لأقرب الأرض، فقال: مه، عافاك الله، لا تفعل، هذا من سنن الجبارين، و ما نريد نحن هذا، اجلس يا شيخ، و لا تخف، فجلست.

فقال لي: جاءك اليوم غلام أمرد، فكتبت له كتابا للعطف؟

قلت: نعم.

قال: اصدقني عما جرى بينكما، حرفا، حرفا.

فأعدته عليه، حتى لم أدع كلمه (٢)، و تلوت عليه الآيات التي كتبتها.

فلما بلغت إلى قول الغلام: أنا عبد مملوك، و ما أعددت لنفسى من أقصده في هذه الحال، و لا أعرف أحدا ألجأ إليه، و قد طردنى مولاي، بكيت لما تداخلنى من رحمه له، و أريته الدينار الذى أعطانيه، فدمعت عينا نازوك [٢٤ ر] و تجلّد، و استوفى الحديث.

و قال: قم يا شيخ، بارك الله عليك، و مهما عرضت لك من حاجه، [أو لجار لك، أو صديق] ١٦، فسلنا إياها، فإننا نقضيها، [و أكثر عندنا و انبسط في هذه الدار، فإنك غير محجوب عنها] ١٦، فدعوت له و خرجت.

[فلما صرت خارج باب المجلس، إذا بغلام قد أعطاني قرطاسا فيه ثلاثمائة درهم، فأخذته و خرجت] ١٦.

فلما صرت في الدهليز (٣)، إذا بالفتى، فعدل بى إلى موضع و أجلسنى.

ص: ٢٢٧

١- في غ: أبو القاسم، و في م: أبو الحسن.

٢- في غ: حتى لم أكرم منه حرفا.

٣- الدهليز: راجع التفصيل في آخر القصة.

فقلت: ما خبرك؟

فقال: أنا غلام الأمير، و كان قد طردني، و غضب عليّ، فلما أن جئتك، و احتبست عندك، طلبني، فرجعت مع رسله.

فقال لي: أين كنت؟

فصدقته الحديث، فلم يصدّقني، و أمر بإحضارك، فلما اتّفقنا في الحديث، و خرجت الساعه، [أحضرنى، و قال: يا بنى] (١)، أنت الساعه من أجلّ غلماني [٣٥ ظ] عندى، و أمكنهم من قلبى، و أخصّ بهم بى، إذ كنت لىّ غضبت عليك (٢). ما غيرك ذلك عن محبّتى، و الرغبه فى خدمتى، و طلب الحيل فى الرجوع إلىّ [٤٣ غ] أو انكشف لىّ أنّك ما أعددت لنفسك - بعد الله - سواى، [و لا عرفت وجهها تلجأ إليه فى الدنيا غيرى، فما ترى بعد هذا إلاّ - كل ما تحبّ] ١٦، و سأعلى منزلتك، و أبلغ بك أعلى مراتب نظرائك، و لعلّ الله سبحانه استجاب فيك دعاء هذا الرجل الصالح، و نفعك بالآيات، فبأى شىء كافأت الرجل؟.

فقلت: ما أعطيته غير ذلك الدينار.

فقال: سبحان الله، قم إلى الخزانة، فخذ منها ما تريد، و أعطه.

فأخذت منها هذا القرطاس، و جئتك به، فخذه، و أعطانى أيضا خمسمائه درهم، و قال لىّ: الزمنى، فأنى أحسن إليك.

فجئته بعد مديده، فإذا هو قائد جليل، و قد بلغ به نازوك تلك المنزله، فوصلنى بصله جليله، و صار لىّ عدّه على الدهر و ذخيره (٣).

ص: ٢٢٨

١- فى ظ: قال لىّ، و الزياده من غ.

٢- فى غ: لما عاملتك بهذا.

٣- فى غ: و صار لىّ عدّه على الزمان.

الدهلزي: الممر الذي بين باب الدار و وسطها، و يسمّى الآن ببغداد: المجاز، و الكلمه فصيحته، لأنّه موضع الجواز إلى داخل الدار، و جمعه دهاليز، قال يحيى بن خالد: ينبغي للإنسان أن يتأق في دهليزه لأنّه وجه الدار، و منزل الضيف، و موقف الصديق حتّى يؤذن له، و موضع المعلم، و مقيل الخدم، و منتهى حدّ المستأذن.

و من لطيف الكلام: القبر دهليز الآخره.

و قال ابن سكره:

قلت للنزله لما أن أَلَمّت بلهاتي

بحياتي خلّ حلقي فهو دهليز حياتي

(وفيات الأعيان ٩٢/٧ و الغيث المسجم للصفدي ١٨٥/١ و شفاء الغليل ٨٦).

و كانت دهاليز دور الوزراء، و القاده، و الأمراء، تشتمل على حجر عدّه، برسم الخدم، و الأتباع، و الوكلاء، و الحرّاس، و الرجاله، و فيها مواضع للجلوس و الطعام، راجع القصّه ٥/١ و ١٦٤/٢ من كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للقاضي التّوخي.

و يحدّثنا أبو جعفر بن شيرزاد عن دهليز داره، أنّه كان محصّينا بيايين، باب على الطريق العام، و باب على صحن الدار، فإذا دخل الداخلون من الباب الأوّل، ظلّ الثاني مغلقا، حتّى إذا استتمّ دخولهم، و استقرّوا في الدهليز، أغلق الأوّل، و فتح الثاني، لينفذوا منه إلى داخل الدار، راجع القصّه ٣٧٨ من هذا الكتاب.

و لما عزل الوزير أبو شجاع من وزاره الخليفه، خرج إلى الجامع يوم الجمعة، فانثالت العامّه عليه تصافحه و تدعو له، فأنكر الخليفه ذلك، فبنى في دهليز داره مسجدا، و كان يؤدّن و يصلّي فيه (المنتظم ٩٣/٩).

و كان بيت الطاحون في كلّ دار يقع في الدهليز، راجع في الملح و النوادر ص ٢٨٣ قصّه العاشق الذي حلّ محلّ الحمار في الطاحون.

جور أبي عبد الله الكوفي

حدّثني محمّد بن محمّد المهندس (١)، قال: حدّثني أبو مروان الجامدي (٢)، قال:

ظلمني أحمد بن علي [بن سعيد] (٣) الكوفي (٤)، و هو يتقلّد واسط (٥) لناصر الدولة (٦)، و قد تقلّد إمرة الأمراء ببغداد (٧)، و كنت أحد من ظلم [٣]، فظلمني، و أخذ من ضيعتي بالجامده نيفا و أربعين كرا أرزًا، بالنصف من حقّ الرقبه، بغير

ص: ٢٣٠

١- أورد التنوخي هذه القصّيه في نشوار المحاضره ٦٩/٨ و [١] قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن محمّد بن عثمان الأهوازي الكاتب، المعروف بابن المهندس.

٢- في نشوار المحاضره ٦٩/٨ [٢] ذكر أنّه (ابن مروان)، و قد ورد الآن في ظ و غ (أبو مروان)، و في م (ابن مروان)، و الجامدي: نسبه إلى الجامده، قريه كبيره بين واسط و البصره، من أعمال واسط (معجم البلدان ١٠/٢).

٣- الزيادة من غ و م.

٤- أبو عبد الله أحمد بن علي الكوفي: كان يخدم الوزير ابن مقله، ثم اتّصل بالبريدي، و عاد إلى بغداد فكتب لبجكم، و من بعده لابن رائق، ثم لناصر الدّوله، و كان ظالما عاتيا (تجارب الأمم ٢١٧/١-٢١٦ و ٢/٢-٢٤ و الكامل ٣٦٤/٨-٤٠٤)، توفّي بحلب في السنه ٣٣٤ (التكملة ١٤٨).

٥- واسط: بناها الحجاج، و سمّيت كذلك لأنّها متوسّطه بين البصره و الكوفه، و تشمل الآن في العراق سقى الغراف (معجم البلدان ٨٨١/٤) أقول: آثار واسط موجوده قرب مدينه الحى، و قد أبصرتها أكثر من مرّه عند ما كنت في السنه ١٩٣٤ حاكما في قلعه سكر على نهر الغراف.

٦- ناصر الدّوله أبو محمّد الحسن بن أبي الهيجاء عبد اللّه بن حمدان بن حمدون التّغلبى الحمداني: من ملوك الدّوله الحمدانيه، كان صاحب الموصل و ما يليها، لقبه المتقى العباسى بناصر الدّوله، و نصبه أمير الأمراء، و لما توفّي أخوه الأمير سيف الدّوله، تغيّرت أحواله، و ساءت أخلاقه، فحجر عليه ولده أبو تغلب، و نقله إلى قلعه من القلاع، و توفّي سنه ٣٥٨ (الأعلام ٢/٢١٠).

٧- كان ذلك في السنه ٣٣٠ (تجارب الأمم ٢/٢٨).



تأويل و لا- شبهه،سوى ما أخذه بحق بيت المال،و ظلم فيه أيضا،فتظلمت إليه،و كلمته،فلم ينفعنى معه شىء،و كان الكرز الأرز بالنصف- إذ ذاك- بثلاثين ديناراً.

فقلت [٣٤ م]له:قد أخذ منى سيدى ما أخذ،و و الله،ما أهتدى أنا و عيالى،إلى ما سوى ذلك،و ما لى ما أفوتهم به باقى سنتى،و لا ما أعمّر به ضيعتى،و قد طابت نفسى أن تطلق لى من جملته عشره أكرار،و جعلتك من الباقي فى حلّ.

فقال:ما إلى هذا سبيل.

فقلت:فخمسه أكرار.

فقال:لا أفعل.

فبكيت،و قبلت يده،[و رققته] (١)،و قلت:هب لى ثلاثه أكرار، و تصدّق علىّ بها،و أنت من الجميع فى حلّ.

فقال:لا و الله،و لا أرزه واحده.

فتحيرت،و قلت:فإنى أتظلم منك إلى الله تعالى.

فقال لى:كن على الظلامه،[يكتررها دفعات،و يكسر الميم،بلسان أهل الكوفه] (٢).

فانصرفت منكسر القلب (٣)،منقطع الرجاء،فجمعت عيالى،و ما زلنا ندعو عليه لىالى كثيره،فهرب من واسط فى الليله الحاديه عشره من أخذه الأرز،فجئت إلى البيدر،و الأرز مطروح،فأخذته،و حملته إلى منزلى،و ما عاد الكوفى بعدها إلى واسط،و لا أفلح.

ص: ٢٣١

١- الزيادة من غ.

٢- الزيادة من غ،أقول:لا أثر لهذه اللغه الآن فى الكوفه،و لا فى بغداد،و هى الآن مقصوره على أهل الموصل فى العراق،و على أهل بلاد الشام،أى سوريا و لبنان،فهم يقولون:ظلامى،و سلامى، و كرامى،فى ظلامه،و سلامه،و كرامه.

٣- فى غ:محترق القلب.

من طريف ما اتفق لابن مقله فى نكبه

التي أدته إلى الوزاره

و حدّثنى غير واحد من الكتاب، عمّن سمع أبا على بن مقله (١)، لما عاد من فارس (٢) وزيراً، يحدّث، قال:

من طريف ما اتفق لى فى نكبتى هذه التي أدتني إلى الوزاره، أنني أصبحت

ص: ٢٣٢

١- أبو على محمد بن عليّ المعروف بابن مقله (٢٧٢-٣٢٦): كان يعمل محرراً لأبى الحسن بن الفرات أيام خلافته أبا العباس أخاه على ديوان السواد، ثم تقدّمت حاله فزاد جاريه إلى ثلاثين ديناراً فى الشهر (وزراء ١٣٥) و عرف بانحيازه إلى آل الفرات، فلما تقلّد أبو الحسن بن الفرات الوزاره، جعل رزق ابن مقله خمسمائه دينار فى الشهر، (وزراء ١٣٥)، و لما عزل أبو الحسن عن الوزاره فى السنه ٢٩٩ استتر ابن مقله (تجارب الأمم ٢١/١)، و بقى متعطّلاً مدّه وزاره الخاقانى، و وزاره عليّ بن عيسى، فشكر له ابن الفرات ذلك، و زاد اختصاصه به (٤٤/١) ثم طمع فى الوزاره، فجاهر أبا الحسن بن الفرات بالخصومه، و سعى به (٥٢/١) فقبض عليه و صادره (١١٣/١) ثمّ أبعدته و سليمان بن الحسن بن مخلد إلى شيراز (١٤٠/١) و لما عزل ابن الفرات عاد إلى بغداد (١٤٠/١) و تقلّد فى السنه ٣١٦ وزاره المقتدر (١٨٥/١)، و لمّا خلع و نصب القاهر، أبقاه وزيراً (١٩٣/١)، و لما عاد المقتدر للخلافه أقرّه على الوزاره (١٩٩/١) ثم اتّهمه بممايله مؤنس، فاعتقله (٢٠٣/١) و استوزر سليمان بن الحسن بن مخلد فنفاه إلى شيراز (٢٢٩/١) و لما قتل المقتدر و وليّ القاهر، استوزره و كتب إلى ياقوت عامل فارس بحمله و تعجيله (٢٤٢/١) ثمّ استوحش من القاهر، فأخذ يدبّر ضده (٢٥٩/١) و أحسّ به القاهر فأراد اعتقاله، فاستتر (٢٦٤/١) و حرّض عليه الغلمان الحجرية و الساجية (٢٨٦/١) فهاجموا و اعتقلوه، و نصبوا الرّاضى خليفه (٢٨٩/١) فاستوزره (٢٩٣/١) ثمّ اعتقله الغلمان الحجرية فى السنه ٣٢٤ (٣٣٣/١)، ثم أخذ يدبّر ضدّ أمير الأمراء ابن رائق، فالحقّ ابن رائق على الرّاضى حتّى قبض عليه و قطع يده (٣٨٦/١) ثمّ قطع لسانه، و قطع عنه الطّعام، فمات سنه ٣٢٦ (٣٩٠/١-٣٩٢).

٢- فارس: إقليم فسيح، و ولايه واسعه، قصبته شيراز، و هى خمس كور (معجم البلدان ٣/٨٣٥).

و أنا محبوس مقيد في حجره من دار ياقوت (١)، أمير فارس، و قد لحقني من اليأس من الفرج و ضيق الصدر ما أفنظني و كاد يذهب بعقلي، و كنا، أنا و فلان (٢) محبوسين، مقيدين، في بيت واحد من الحجره، إلا أنا على سبيل ترفيهه و إكرام.

فدخل علينا [٢٥ ر] كاتب لياقوت، و كان كثيرا ما يجيئنا برسالته، فقال: الأمير يقرئكما السّلام، و يتعرّف أخباركما، و يعرض عليكما قضاء حاجه إن كانت لكما.

فقلت له: تقرأ عليه السّلام، و تقول له: قد-و الله- ضاق صدري، و اشتهيت أن أشرب على غناء طيب، فإن جاز أن يسامحنا بذلك سرا، و يتخذ به منّي على و يدا، تفضّل بذلك [٤٤ غ].

فقال لي المحبوس الذي كان معي: يا هذا، ما في قلوبنا فضل لذلك.

فقلت للكاتب: أدّ عني ما قلت لك.

ص: ٢٣٣

١- أبو المظفر ياقوت، القائد التركي: كان من كبار القاده في دوله المقتدر، و مقامه مماثل لمقام أحمد ابن بدر، ابن عمّ السّيده والده المقتدر، و هارون بن غريب الخال، ابن خال المقتدر، و مفلح الأسود الخادم (الوزراء ١٧٣) و [١] له ولدان قائدان، هما المظفر، و محمّد (تجارب الأمم ١/١٢٢) و قد انتدب ياقوت في السنه ٣١٢ لدفع القرامطه عن بغداد (وزراء ٥٨) و تجارب الأمم ١/١٢٢) و استخلفه مؤنس على الكوفه في السنه ٣١٣ حفظا لها من هجمات القرامطه (١/١٤٦) و قلّد في السنه ٣١٥ أعمال الحرب و المعاون بفارس (١/١٥٧) ثم ولى حجه الخليفه المقتدر (١/٢٠٩) و كان منحرفا عن مؤنس (١/٢٠٣) فاستوحش مؤنس منه، و حشد الجيش، و طالب بصرفه من الحجبه، و إبعاده عن الحضرة (١/٢١٠) فقلّده المقتدر أعمال الخراج و المعاون بفارس و كرمان (١/٢١١) و وقعت الحرب بينه و بين عماد الدّوله بن بويه، فانتصر عليه عماد الدّوله في ثلاث معارك (١/٢٨١ - ٢٨٣) و ١٩٧/١ و ٣٠٣/١، و كان قد تقلّد أعمال الحرب و المعاون بالأهواز (١/٣٠١) فابتلى بالبريدى، و واقعه البريدى في السنه ٣٢٤، فقتل في المعركه (تجارب الأمم ١/٣٤٧).

٢- نفى الوزير ابن مقله إلى فارس مرّتين، الأولى بأمر الوزير أبي الحسن بن الفرات، و كان رفيقه في النّفى سليمان بن الحسن بن مخلد، أمّا في المرّه الثانيه فإن سليمان بن الحسن بن مخلد، هو الذي نفاه (تجارب الأمم ١/٢٢٩، ١/١٤٠).

[قال:السمع و الطاعه] (١)و مضى،و عاد فقال:الأمير يقول لك:

نعم،و كرامه و عزازه،أى وقت شئت.

فقلت:الساعه.

فلم تمض إلاّ ساعه،حتىّ جاءوا بالطعام،فأكلنا،و بالمشامّ و الفواكه و النبيذ،و صفّ المجلس،فجلست أنا و المحبوس المذى معى فى القيدىن.

و قلت له:تعال،حتى نشرب،و نتفعل بأول صوت تغّيه المغّيه،فى سرعه الفرج ممّا نحن فيه[فعلّه يصحّ الفأل] (٢).

فقال:أما أنا فلا أشرب،فلم أزل أرفق به حتىّ شرب،فكان أول صوت غنّته المغّيه:[٣٦ ظ].

تواعد للبين الخليط ليبتّوا و قالوا لراعى الذود موعدك السّبت

و لكنّهم بانوا-و لم أدر-بغته و أفضع شىء حين يفجؤك البغت

[قال أبو على:ذكر المبرّد فى كتابه المعروف بالكامل،البيت الأوّل، و رواه لمحمّد بن يسير] (٣).

فقال لى:ما هذا ممّا يتفعل به،[و أى معنى فيه،ممّا يدلّ على فرجنا؟] ٦

فقلت:ما هو إلاّ فال مبارك،و أنا أرجو أن يفرّق الله بيننا و بين هذه الحاله الّتى نحن عليها،و يبين الفرج و الصلاح،يوم السبت.

قال:و أخذنا فى شربنا يومنا،و سكرنا،و انصرفت المغّيه،و مضت الأيّام.

فلّمّا كان يوم السبت،و قد مضى من النّهار ساعتان،إذا بياقوت قد دخل علينا،فارتعنا،و قمت إليه،فقال:أيّها الوزير،الله،الله،فى أمرى،

ص:٢٣٤

١-الزياده من غ.

٢-الزياده من غ و م.

٣-الزياده من غ.

و أقبل إلى مسرعا، و عانقني، و أجلسني، و أخذ يهينني بالوزاره، [فبهت] (١)، و لم يكن عندي علم بشيء من الأمر، و لا مقدمه له.

فأخرج إلى كتابا ورد عليه من القاهر بالله (٢)، يعلمه فيه [بما جرى على المقتدر، و مبايعه الناس له بالخلافه، و يأمره] [٣٥ م] بأخذ البيعه على من بفارس من الأولياء، و فيه [٨] تقليده إياي الوزاره، و يأمره بطاعتي، و سلم إلى أيضا، كتابا من القاهر، يأمرني فيه بالنظر في أموال فارس، و الأولياء بها، و استصحب ما يمكنني من المال، و تدبير أمر البلد بما أراه، و البدار إلى حضرته، و أنه استخلف لي - إلى أن أحضر - الكلوزاني (٣).

فحمدت الله كثيرا، و شكرته، و إذا الحداد واقف، فتقدمت إليه بفك قيودي و قيود الرجل، و دخلت الحمام، و أصلحت أمري و أمر الرجل، و خرجت،

ص: ٢٣٥

١- الزيادة من م.

٢- أبو منصور محمد القاهر بن أبي العباس أحمد المعتضد (٢٨٧-٣٣٩): بويغ بالخلافه سنه ٣١٧ لما خلع أخوه المقتدر (تجارب الأمم ١/١٩٣) و لما عاد المقتدر للخلافه، أحضره المقتدر و أمنه، (١/١٩٩) و اعتقل في دار الخلافه، فعنيت به السيده أم المقتدر، و رفهته، و أهدت إليه عدّه من الجوارى (١/٢٢٦)، و لما قتل المقتدر في السنه ٣٢٠ نصب القاهر خليفه (١/٢٤١) و كان أول ما فعله أن أحضر السيده أم المقتدر فضربها بيده، و علّقها بفرد رجل، و أسرف في ضربها على المواضع الغامضه من بدنها (١/٢٤٣)، و قبض على أبي أحمد بن المكتفى، فأقامه في فتح باب و سدّ عليه بالجصّ و الآجر، و هو حيّ (١/٢٦٦) و دفن أبا السرايا نصر بن حمدان، و إسحاق بن إسماعيل، حينئذ، لأنّ كل واحد منهما زايدة قبل خلافته على جاريه أراد شراءها (١/٢٨٥) ثمّ دبر على القواد مؤنس المظفر و يلبق و ولده على، فاعتقلهم (١/٢٦١)، و ذبح عليّ بن يلبق في حضرته، و وجه برأسه إلى أبيه، ثم ذبح الأب، و وجه بالرأسين إلى مؤنس، ثم أمر بمؤنس فجر إلى البالوعه و ذبح و هو يراه (١/٢٦٧-٢٦٨) و تحرّك الجيش على أثر ذبح قواده، فهاجموا قصر الخلافه، و اعتقلوه، و استخلفوا الرّاضى (١/٢٨٩) و سمل القاهر (١/٢٩٢)، و حبس، ثم أطلق، فرؤى و هو يتصدّق في السنه ٣٣٠ بسوق الثلاثاء، فبلغ ذلك البريديّ، فأنفذ إليه من أقامه و أجرى له في كلّ يوم خمسه دراهم (التكملة ١٢٧).

٣- راجع تجارب الأمم ١/٢٤٢.

فَنظَرْتُ فِي الْأَعْمَالِ وَالْأَمْوَالِ، وَجَمَعْتُ مَا لَا - جَلِيلًا - فِي أَيَّامِ يَسِيرِهِ، وَفَرَّزْتُ أُمُورَ الْبَلَدِ، وَسَرْتُ، وَاسْتَصْحَبْتُ الرَّجُلَ مَعِيَ إِلَى الْحَضْرَةِ، حَتَّى جَلَسْتُ هَذَا الْمَجْلِسَ، وَفَرَّجَ اللَّهُ عَنَّا (١).

ص: ٢٣٦

---

١- ثَقَلَهَا بِاخْتِصَارِ صَاحِبِ حُلِّ الْعُقَالِ ص ٤٢.

أبو أيوب يرفع شكواه إلى الله تعالى

برقعته يعلقها في المحراب

قال محمد بن عبدوس، في كتابه «كتاب الوزراء»: وجدت بخط أبي علي أحمد بن إسماعيل الكاتب (١)، حدثني أحمد بن أبي الأصبح (٢)، قال:

وجهنى عبيد الله بن يحيى، إلى أبي أيوب (٣)، ابن أخت أبي الوزير (٤)، أيام تقلد [أبي صالح عبد الله بن محمد] (٥) بن يزيد الوزير، وكان ابن يزيد (٦)،

ص: ٢٣٧

١- أبو علي أحمد بن إسماعيل بن الخطيب الأنباري الكاتب: يلقب «نطاحه» وهو من كبار الكتاب المترسلين، كان يكتب لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر، وقتله محمد بن طاهر، له عدّه كتب (الأعلام ١/٩٣).

٢- أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الأصبح: من أقرباء أبي أيوب سليمان بن وهب، وكان يتصرف معه، وبينهما قرابه من جهة النساء (القصة ٨/٥٥ من كتاب نشوار المحاضر) وفي أيام ولده عبيد الله ابن سليمان، ولي ديوان الخراج (الوزراء ٨٧) و [٢] في السنة ٣١١ كان عاملا على البصرة (الوزراء ١٢٥، ٥٠).

٣- أبو أيوب أحمد بن شجاع: كان خليفه أحمد بن طولون على الخراج بمصر (الولاه للكندي ١٦٣)، و مدحه البحري بقصيدتين (ديوان البحري ص ٦٨٩-٦٩١ و ٧٠٦-٧٠٨)، وذكره غرس النعمه في كتاب الهفوات النادره ص ٢٧٥، فقال: إنه كان من الحمقى، وكان يقول بمخالطته للجنّ، و تعشق منهم جاريه تسمى: قره العين، وكان يطرح إلى جانبه مصلى لتجلس عليه معه، و بلغ من لهجه بها، أن غارت جاريته «عزّا» من ذلك و هجرته، أقول: هذا يدلّ على أنّ الجاريه كانت أشدّ حمقا من سيدها، و روى له المرزباني في الموشح ص ٣٥٧ شعرا في رثاء أم سليمان بن وهب، لا يتأتى إلاّ بخذلان من الله تعالى.

٤- أبو الوزير أحمد بن خالد الصريفي الكاتب: ترجمته في حاشيه القصة ١٦٥ من الكتاب.

٥- الزيادة من غ.

٦- أبو صالح عبد الله بن محمد بن يزيد بن سويد: كان أبوه وزير المأمون (الفخرى ٢٢٧) [٤] أمّا هو -

يقصد أبا أيوب و يعاديه .

فقال لى عبيد الله: القه، و سهّل عليه الأمر، و قل له: أرجو أن يكفيك الله شرّه .

فوصلت إليه و هو يصلّى، و قد علّق فى محرابه رقعته، فأنكرتها، و أدّيت إليه الرساله .

فقال [٤٥ غ] الى: قل له: جعلت فداك، لست أغتم بشىء، لأنّ أمره قريب، و قد رفعت فيه إلى الله تعالى قصّه إذ أعجزنى المخلوقون، أ ما تراها معلقه فى القبلة؟

فكاد يغلبنى الضحك، فضبطت نفسى، و انصرفت إلى عبيد الله، فحدّثته الحديث، فضحك منه .

قال: فو الله، ما مضت باين يزداد إلاّ أيام يسيره، حتّى سخط عليه و صرف .

فاتفق لأبى أيوب الفرج، و نزل باين يزداد المكروه، فى مثل المدّه التى تخرج فيها التوقيعات فى القصص (١) .

ص: ٢٣٨

---

١- نقلها صاحب كتاب حلّ العقال ص ٤١ .



أبو نصر الواسطي يتظلم إلى الإمام موسى الكاظم

برقعته علقها على قبره

قال مؤلف الكتاب: و أنا شاهدت مثل هذا، وذلك أنّ أبا الفرج محمّد بن العباس بن فسانجس (١)، لما ولي الوزارة (٢) [٢٦ ر] أظهر من الشرّ على الناس (٣)، و الظلم لهم، بخلاف ما كان يقدر فيه، و كنت أحد من ظلمه، فإنّه أخذ ضيعتي بالأهواز (٤)، و أقطعها بالحقين (٥)، و أخرجها عن يدي (٦).

ص: ٢٣٩

١- أبو الفرج محمّد بن العباس بن فسانجس: كان والده أبو الفضل العباس من وجهاء شيراز، و انضاف إلى عماد الدولة بن بويه (تجارب الأمم ٣٠٠/١ و ٣٥٥) و لما استقرّ معزّ الدولة بن بويه ببغداد، أحضر أبا الفضل، و قلده دواوين الزمام (التكملة ٢٠٥ و تجارب الأمم ١٢٠/٢) و لما توفّي بالبصرة سنة ٣٤٢، تقلّد أبو الفرج ولده الديوان (تجارب الأمم ١٤٨/٢) و لما توفّي الوزير المهلبى فى السنه ٣٥٢، تراحم أبو الفرج و أبو الفضل الشيرازى على الوزارة، فأمر معزّ الدولة بأن ينظرا فى الأمور مشتركاً، من دون تسميه أحدهما بالوزارة (١٩٨/٢) و لما توفّي معزّ الدولة فى السنه ٣٥٦، عادا إلى التراحم على وزاره ولده عزّ الدولة بختيار (٢٣٧/٢) فوزر أبو الفضل الشيرازى (٢٣٨/٢ و ٢٤١) فانقطع أبو الفرج عن الديوان، فهده الوزير، فعاد إلى العمل (٢٤٢/٢) و ظلّ يكيد للوزير أبى الفضل حتى اعتقله بختيار، و تقلّد أبو الفرج الوزارة فى السنه ٣٥٩ (٢٦٠/٢ و ٢٦٣) فاختلطت عليه الأمور، و انحدر إلى الأهواز لاستخراج بعض المال، فأمر بختيار باعتقاله، و أعيد أبو الفضل للوزارة (٢٦٩/٢ و القصه ١١٣/٢ من نشوار المحاضره)، و [١] أحضر أبو الفرج إلى بغداد، فشمّلته عناية الحاجب سبكتكين، فأطلق، و ترك التصرف، فسلم، و كان هو و أخوه فى أيام عضد الدولة ببغداد (٣٦٦-٣٧٢) يتقدّمان الناس جميعاً، لرئاستهما القديمه، راجع القصه ٤٤/٤ من نشوار المحاضره.

٢- ولى أبو الفرج وزاره عزّ الدولة بختيار سنة ٣٥٩، راجع تفصيل ذلك فى تجارب الأمم ٢٦٠/٢-٢٦٤.

٣- فى غ و م: التشدد على الناس.

٤- فى غ: أخذ ضيعه لى بالأهواز.

٥- قوله: بالحقين: أى حقّ الرقبه، و حقّ بيت المال (الوزراء ٦٦).

٦- ذكر المؤلف ظلامته هذه فى القصه ٣٢٨ من هذا الكتاب.

فأصعدت الى بغداد متظلمًا إليه من الحال، فما أنصفني، على حرمت كانت بيني وبينه (١)، و كنت أتردد إلى مجلسه، فرأيت فيه شيخا من شيوخ العَمال، يعرف بأبي نصر محمد بن محمد الواسطي، [أحد من كان يتصرّف في عمالات بنواحي الأهواز] (٢)، و كان صديقا لي، فسألته عن أمره، فذكر أنّ الحسن بن بختيار (٣)، أحد قوَاد الدّيلم، ضمن أعمال الخراج و الضياع بنهر تيرى (٤)، و بها منزل أبي نصر هذا، و أنّه طالبه بظلم لا يلزمه، فبعد عن البلد، فكيس داره، و أخذ جميع ما كان فيها، و كان فيما أخذ، عهد (٥) ضياعه كلّها، و أنّه حضر للوزير [محمد بن العباس] (٦) متظلمًا منه، فلمّا عرف الحسن بن بختيار ذلك، أنفذ بالعهد إلى الوزير، و قال له: قد أهديت إليك هذه الضّياع، فقبل الوزير منه ذلك، و كتب إلى وكيله [في ضيعته] ١٢ بالأهواز (٧)، فأدخل يده في ضياعي، و قد تظلمت [٣٧ ظ] إليه، فلم ينصفني.

فلما كان بعد أيام، دخلت المشهد بمقابر قریش (٨)، فزرت موسى بن

ص: ٢٤٠

- ١- في غ: كانت لي به.
- ٢- الزيادة من غ.
- ٣- الحسن بن أحمد بن بختيار، القائد الدّيلمى: راجع أخباره في تجارب الأمم ٣٥٧/٢ و ٣٥٨ و في القصّه ١٥٥/٣ من كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للقاضي التنوخي.
- ٤- نهر تيرى: بلد من نواحي الأهواز (مراصد الأطلاع ١٤٠١/٣).
- ٥- عهده الملك، و جمعها عهد: وثيقه الشراء، أي سند الملكيه.
- ٦- الزيادة من غ.
- ٧- الأهواز: اسمها الفارسي: خوزستان، و الأهواز اسم للكوره بأسرها، أمّا البلد الذي يغلب عليه اسم الأهواز، فهو سوق الأهواز، راجع معجم البلدان ٤١٠/١ و [٢] أحسن التقاسيم للمقدسي ٤٠٢.
- ٨- مقابر قریش: مقبره و محلّه فيها خلق كثير، و عليها سور، و تقع بين الحريم الطّاهري و مقبره الإمام-

جعفر (١)، و عدلت [إلى موضع الصلاة] ١٢ لأصلي، فإذا بقصه معلقه، بخط أبي نصر هذا، وقد كتبها إلى موسى بن جعفر، يتظلم فيها من محمد بن العباس، و يشرح أمره، و يتوسل في القصه، بمحمد، و علي، و فاطمه، و الحسن و الحسين، و باقى الأئمه عليهم السلام (٢)، أن يأخذ له بحقه من محمد بن العباس، و يخلص له ضياعه.

فلما قرأت الورقه، عجت من ذلك عجا شديدا، و وقع علي الضحك، لأنها قصه إلى رجل ميت، [و قد علقها عند رأسه] ١٢، و كنت عرفت أبا نصر بمذهب الإماميه الاثنى عشرية، فظننت أنه مع هذا الاعتقاد كان أكبر قصده أن يشنع (٣) على الوزير بالقصه [٣٦ م] عند قبر موسى بن جعفر عليه السلام، و كان كثير الزياره له، أيام وزارته، و قبلها، [و بعدها] (٤)، ليعلم أن الرجل على مذهبه، فيتذمم من ظلمه، و يرهب الدعاء فى ذلك المكان، فانصرفت.

فلما كان بعد أيام، كنت فى المشهد، و جاء الوزير، فرأيتة يلاحظ الرقعته، فعلمت أنه قد قرأها، و مضى على هذا الحديث مدّه، و ما رهب القصه،

ص: ٢٤١

١- أبو الحسن الإمام موسى الكاظم بن أبى عبد الله جعفر الصادق بن أبى جعفر محمد الباقر بن على ابن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام (١٢٨-١٨٣): ترجمته فى حاشيه القصه ٢١ من الكتاب.

٢- فى غ: و يسأل الله عزّ و جلّ، فى القصه، بمحمد، و علي، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، و على ابن الحسين، و محمد بن علي، و جعفر بن محمد، و موسى بن جعفر، و على بن موسى، و محمد بن علي، و على بن محمد، و الحسن بن علي، و المنتظر، أن يأخذ له بحقه... الخ.

٣- فى م: أن يشفع.

٤- الزيادة من م.

و لا أنصف الرّجل.

و امتدّت محنه الرّجل شهورا، و رحل محمّد بن العباس إلى الأهواز، للنّظر في أبواب المال، و تقرير أمر العمّال [٤٦ غ]، و أقمت أنا ببغداد، لأنّه لم يكن أنصفني، و لا طمعت في إنصافه إيّاي لو صحبته، و انحدر أبو نصر في جملة من انحدر معه.

فلما صار بالمأمونيه (١) [قرية حيال سوق الأهواز، و هو يريد دخولها من غد] ١٢ ورد من بغداد كتاب إلى بختكين التركي [مولى معزّ الدوله] ١٢، المعروف بأزادرويه (٢)، و كان يتقلّد الحرب و الخراج، بالأهواز و كورها، فقبض عليه (٣)، و قبض على أمواله، و قيده، و مضى أبو نصر إلى ضياعه، فأدخل يده فيها، و كفى ما كان من أمر الوزير، و استقرت ضياعه في يده إلى الآن.

و أقمت أنا سنين أتظلم من تلك المحنه التي ظلمني فيها محمّد بن العباس، فما أنصفني أحد، و أيست، و خرجت تلك الضيعة من يدي، فما عادت إلى الآن.

و صحّ لأبي نصر، بقصّته، ما لم يصحّ لي، و كانت محتته و محتتي واحده، ففاز هو بتعجيل الفرج بها، من حيث لم يغلب على ظنّي أن أطلب الفرج منه (٤).

ص: ٢٤٢

- 
- ١- المأمونيه: موضع بإزاء سوق الأهواز (تجارب الأمم ٣٦٩/٢) راجع القصّه ١١٩/١ من نشوار المحاضره ص ٢١٣ سطر ٤.
  - ٢- القائد بختكين آزادرويه: قائد تركي من قواد معزّ الدوله، كان في أيام بختيار سنه ٣٥٧ ضامن الأهواز، و في السنه ٣٦٠ زوج ابنته من المرزبان بن بختيار، و في نفس السنه، عقدت عليه واسط، مضافه إلى الأهواز، و في السنه ٣٦٣ اعتقله بختيار ثم أطلق سراحه و نصبه حاجب الحجاب موضع سبكتكين، و كان في السنه ٣٦٧ يحارب مع بختيار و أبي تغلب فانحاز إلى عضد الدوله (تجارب الأمم ٣٨٦، ٣٢٩، ٣٢٥، ٢٩٢، ٢٨٢، ٢٤٢/٢) راجع القصّه ١٥٤/٣ و ١٥٥/٣ من نشوار المحاضره.
  - ٣- تجارب الأمم ٢٨٣/٢.
  - ٤- نقلها صاحب حلّ العقال باختصار ص ٤١.

أحمد بن أبي خالد، يبلغه أنّ جاريه

له توطئ فراشه غيره

قال محمّد بن عبدوس في كتاب الوزراء: إنّ إبراهيم بن العباس الصولى (١).

قال:

كنت أكتب لأحمد بن أبي خالد (٢)، فدخلت عليه يوماً، فرأيتَه مطرقاً، مفكراً، مغموماً، فسألته عن الخبر.

فأخرج [٢٧ ر] إلى رقعه، فإذا فيها أنّ حظيّه من أعزّ جواريه عنده، يخالف إليها، و توطئ فراشه غيره، و يستشهد في الرقعه، بخادمين كانا ثقتين عنده.

و قال لي: دعوت الخادمين، فسألتهما عن ذلك، فأنكرا، فتهدّدتهما، فأقاما على الإنكار، فضربتتهما، و أحضرت لهما آله العذاب، فاعترفا بكلّ ما في الرقعه على الجاريه، و إنّي لم أذق أمس و لا اليوم طعاماً، و قد هممت بقتل الجاريه.

فوجدت بين يديه مصحفاً، ففتحتّه لأتفأل بما يخرج فيه، [فكان أوّل ما وقعت عيني عليه] (٣): يا أيّها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنياً فتبينوا.....

الآيه (٤)، فشككت في صحّه الحديث، و أريته ما خرج به الفأل.

ص: ٢٤٣

١- أبو إسحاق إبراهيم بن العباس بن محمّد بن صول (١٧٦-٢٤٣): الكاتب، الشّاعر، ترجمته في حاشيه القصّه ٥٥ من الكتاب.  
٢- أحمد بن أبي خالد الأحول، وزير المأمون: من عقلاء الرجال، كان كاتباً، سديداً، فصيحاً، استوزره المأمون، و ظلّ وزيره إلى أن مات سنه ٢١٠ (الفخرى ٢٢٤).

٣- الزيادة من م.

٤- ٦ الحجرات ٤٩، و [٢] تمام الآيه: يا أيّها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنياً فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهاله فتصبحوا على ما فعلتم نادمين.

و قلت: دعني أتلف في كشف هذا.

قال: افعل.

فخلوت بالخدامين منفردين، و رفقت بأحدهما، فقال: النار و لا العار (١)، و ذكر أنّ امرأه ابن أبي خالد، أعطته ألف دينار، و سألته الشهاده على الجاربه، و أحضرتني الكيس مختوما بخاتم المرأه، و أمرته أن لا يذكر شيئا إلا بعد أن يوقع به المكروه، ليكون أثبت للخبر، و دعوت الآخر، فاعترف بمثل ذلك أيضا.

فبادرت إلى أحمد بالبشاره، فما وصلت إليه، حتى جاءته رقعته الحرّه (٢)، تعلمه أنّ الرقعته الأولى كانت من فعلها، غيره عليه من الجاربه، و أنّ جميع ما فيها باطل، و أنّها حملت الخدامين على ذلك، و أنّها تائبه إلى الله تعالى من هذا الفعل و أمثاله.

فجاءته براءه الجاربه من كلّ وجه [٣٨ ظ] فسّر بذلك، و زال عنه ما كان فيه، و أحسن الى الجاربه.

ص: ٢٤٤

١- في غ: العار و لا النار.

٢- الحرّه: التفصيل في آخر القصّه.

الحزب في اللغة، الذي يملك أن يتصرف كما يريد من دون أي قيد يحد من تصرفاته، ماديا كان القيد أو معنويا، و اتسع مفهوم الكلمه، فأصبحت تدل على الشريف الكريم.

و الحزب من كل شيء: خياره، ومنه: الطير الحزب، أي الصقر و البازي، و الطين الحزب، أي الذي لا رمل فيه، و يسمونه في العراق: الطين الحزبي.

أميا في الاصطلاح فإن كلمه الحزبه، تعنى خلاف الأمه، و سبب هذه التسميه غلبه الجوارى و الإماء، و قد كان ابن أبى عسرون يعرف بزواج الحزبه، لأنه تزوج بامرأه كانت زوجه المقتدر (القضه ٢/٥ من كتاب نشوار المحاضره).

و كان الأمويون يتحزون أن يكون من تقلد الخلافه منهم، من أم عربيّه، و كان أبو سعيد مسلمه بن عبد الملك من رجالهم المعدودين، إلا أن كونه ابن أمه، حال بينه و بين الخلافه، و عرض مسلمه على عمره بنت الحارس، أن يتزوج منها، فقالت: يا ابن التى تعلم، و إنك لهنالك؟ تعنى أن أمه أمه (بلاغات النساء ١٩٠) و لما تنقص هشام بن عبد الملك، الإمام زيد بن على بن الحسين عليهم السلام، لم يجد ما يعيره به، إلا قوله: أنت الذى تنازعك نفسك فى الخلافه، و أنت ابن أمه (مروج الذهب ١٦٢/٢، و العقد الفريد ٣٢/٤ و ٤٨٢).

ثم اختلف الحال فى آخر أيام الأمويين، فإن آخر من تقلد الخلافه منهم، إبراهيم ابن الوليد، و مروان بن محمّد، كانا من أبناء الإمام (خلاصه الذهب المسبوك ٤٦ و ٤٧).

أمّا الخلفاء فى الدوله العبّاسيه، و عددهم سبعة و ثلاثون، فلم يكن فيهم من هو عربى الأم، إلا ثلاثه، الأول: أبو العبّاس السفّاح، أمه ريطه بنت عبد المدان الحارثى (خلاصه الذهب ٥٣) و كان يدعى: ابن الحارثيه، و كانت عروبه أمه، السبب فى تقدّمه على أخيه المنصور الذى كان يكبره فى السن، فإن أم المنصور بربريه، اسمها سلامه (خلاصه الذهب المسبوك ٥٩)، و الثانى: المهدي بن المنصور، و أمه أم موسى بنت منصور ابن عبد الله الحميرى (خلاصه الذهب ٩٠)، و الثالث: محمّد الأمين بن هارون الرشيد، أمه زيده بنت جعفر بن المنصور، قالوا: لم يل الخلافه هاشمى من هاشميين، إلا ثلاثه:

الإمام على بن أبى طالب، و ابنه الحسن، و محمّد الأمين (خلاصه الذهب ١٧١) أميا بقيه الخلفاء العبّاسيين، فكّلهم أبناء أمّهات أولاد، للتفصيل و معرفه أسماء أمّهات الخلفاء، راجع خلاصه الذهب المسبوك ٥٩-٢٨٩.

هذا و إنّ غلبه الجوارى على الخلفاء و الأمراء لم تقتصر على المشرق، و إنّما تجاوزته إلى المغرب و الأندلس، و قد وجدت فى قرطبه، فى السنه ١٩٦٠، قنطره على نهرها، شادتها زوجة أحد الخلفاء الأمويين، فسُميت: قنطره الحرّه، و كان الدليل أسبانيا، لم يدرك سبب هذه التسميه، فقال: إنّ كلمه الحرّه تعنى النّيله الشريفه.

ص: ٢٤٦



سبب خروج أحمد بن محمد بن المدبر

إلى الشام

[حدّثني أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر (١)، الشاهد، المقرئ، المعروف بـ غلام ابن مجاهد، قال: حدّثني أبو الحسين الخصيبى (٢)، قال:

حدّثني أبو خازم القاضي (٣)، قال: حدّثني أبو الحسن أحمد بن محمد بن المدبر (٤)، قال] (٥):

كان بدء خروجي إلى الشام، أنّ المتوكل خرج يتنزه بالمحمديّ (٦)، فخلا به

ص: ٢٤٧

١- أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد: ترجمته في حاشية القصة ٢٢٩ من الكتاب.

٢- أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبى: ترجم له الخطيب في تاريخه ٧/١١ و قال عنه: إنّه صاحب أخبار، و روايه للأدب، و ذكره صاحب اللباب ٣٧٧/١.

٣- أبو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي: بصرى، سكن بغداد، و ولي القضاء بالشام و الكوفة و بغداد، توفى سنه ٢٩٢ (المنتظم ٥٥/٦) و [٢] كان شديدا في إحقاق الحق (القصة ٦٥/٤ من النشوار) [٣] عظيم الأناة في إصدار الأحكام (القصة ٣/٣ من النشوار) و [٤] كانت أحكامه يتدارسها القضاة و يرجعون إليها (القصة ٩٤/٣ من النشوار) و [٥] كان إليه ترشيح القضاء في أيام المعتضد (القصة ٣١/٣ من النشوار) و [٦] كان يغضب إذا وصف أحد القضاة بالعفّة، و يقول: إنّ القاضي أعلى من ذلك و إنّما يمدح بالعفّة صاحب الشرطه (القصة ١٢٦/١ من النشوار)، [٧] راجع في نهايه الأرب ١١/٤ [٨] الحكم الذى أصدره على الابن الذى ادعى على والده بدين، و طلب حبسه.

٤- أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبيد الله بن المدبر الكاتب: تقلّد ديوان الخراج و الضياع مجموعين للمتوكل و تمالاً عليه الكتياب فأخروه للشام، فكسب بها مالا عظيما، ثم حبسه أحمد بن طولون، و مات فى الحبس، و قيل إنّه قتله، و كان فاضلا، إذا مدحه شاعر و لم يرض شعره، فرض عليه بأن يصلّى مائه ركعه عقابا له، راجع قصّته مع الجمل المصرى الشاعر فى فوات الوفيات ٣٨/٨.

٥- الزيادة من غ، و فى بقيه النسخ: و حدّث أحمد بن محمد بن المدبر، قال... الخ.

٦- المحمديّ: قرب سامراء، أحدثها إيتاخ القائد الخزرى، ثم سمّاها المتوكل المحمديّ، باسم ابنه محمد المنتصر (معجم البلدان ٤٣٠/٤ و [١٠] المفترق صقعا ٣٨٧).

الكتاب هناك، فأحكموا عليّ القصه و أنا لا أعلم، ثم بعثوا إليّ، و أنا لا أدري، فحضرت و هم مجتمعون [٣٧م] فقالوا لي: و كان المخاطب لي موسى بن عبد الملك (١).

فقال لي: قد جرت أسباب أوجبت أنّ أمير المؤمنين أمر أن تخرج إلى الرّقه (٢)، فكم تحتاج لنفقتك؟

فقلت: [٤٧غ] أمّا خروجي، فالسمع و الطّاعه لأمر المؤمنين، و أما الذي أحتاج إليه للنّفقه، فهو ثلاثون ألف درهم.

فما برحت، حتى دفعت إليّ، و قالوا: اخرج السّاعه.

فقلت: أودّع أمير المؤمنين.

فقالوا: ما إلى ذلك سبيل.

فقلت: أصلح من شأنى.

فقالوا: و لا هذا، و أخذ موسى يعرض لي، أنّ السلطان قد سخط عليّ، و أنّ الصّواب الخروج، و ترك الخلاف.

و أقبل يقول: إنّ السلطان إذا سخط على الرّجل، فالصّواب لذلك الرّجل أن ينتهي إلى أمره كلّه، و أن لا يراجعه فى شىء، و ينبغي أن يعلم أنّ التّباعده عن السلطان، له فيه الحظّ.

فقلت: يكفى الله و يلفظ.

ص: ٢٤٨

١- أبو عمران موسى بن عبد الملك الأصبهانيّ، صاحب ديوان الخراج فى عهد المتوكّل.

٢- الرّقه: كلّ أرض يعطيها الماء ثمّ ينحسر عنها، و تكون عاده من أخصب الأراضى، و أكثرها رياء، و تفضّل الفواكه و الخضر التي تزرع فيها على غيرها، و لذلك سمّى البطيخ فى بغداد: الرّقى، يعنى أنّه من نتاج الرّقه، و توجد ستّ مدن باسم الرّقه (المفترق صقعا ٢٠٨) و المقصوده فى هذه القصه المدينه المسماه رقه واسط و تقع على الجانب الغربى من الفرات، كان بها قصران لهشام بن عبد الملك (معجم البلدان ٨٠٢/٢).

فوكّلوا بى جماعه،حتى خرجت من البلد،و أنا فى حاله،الأسر عندى أحسن منها و أطيب،و حثوا بى السير.

فلما قاربت الرقه،و أردت الدخول إليها،أدركنا الليل،فإذا بأعرابى فى ناحيه عتّى،و معه إبل يحدوها،و يقول:

كم مرّه حفت بك المكاره خار لك الله و أنت كاره

[قال:و لم يزل يكرّر ذلك] (١)،فحفظته،و تبرّكت بالفأل،و دخلت الرقه،فلم أقم بها إلا أيّاما يسيره،حتّى ورد كتاب أمير المؤمنين بالخروج إلى الشام للتعديل (٢)،و أجرى علىّ مائه ألف درهم،و ذكر أنّ هذا عمل جليل، كان المأمون خرج فيه بنفسه،لجلالته و عظم خطره،و أنّه رأى أهلا له.

فخرجت،فرايت كلّ ما أحبّ،حتّى لو بذلت لى العراق بأسرها،على فراق تلك الناحيه،ما سمحت نفسا بذلك،فلله الحمد و المنة (٣).

[و ذكر هذا الخبر محمّد بن عبدوس فى كتاب الوزراء،فقال:حدّثنى أبو الحسين عبد الواحد بن محمّد الخصبى،قال:حدّثنى أبو خازم القاضى، قال:حدّثنى جدّك أحمد بن محمّد بن مدبر-و كان جدّه لأمه،و حدّثنى أنّه لم يره قط] (٤)- أنّ المتوكّل خرج إلى المحمّديّه سنه إحدى و أربعين و مائتين متزّها،فأتانى رسوله،و أحضرنى،فحضرت،فوجدت عبيد الله بن يحيى (٥)،

ص: ٢٤٩

١- الزيادة من م.

٢- التعديل:القسمه بين الشركاء إذا سوّيت على القيم(لسان العرب)و يريد بها هنا:تعيين و استيفاء حصّه السلطان من الحاصلات الزراعيّه.

٣- نقلها باختصار صاحب حلّ العقال ٤١.

٤- الزيادة من غ و م،و فى بقيّه النسخ:قرأت فى خبر آخر أنّ المتوكّل خرج إلى المحمّديه...الخ.

٥- أبو الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الكاتب،و قد وزرّ للتوكّل،ترجمته فى حاشيه القصّه ٧٣ من هذا الكتاب.

و الحسن بن مخلد (١)، و أحمد بن الخصب (٢)، و جماعه من الكتاب حضورا.

فقال لى عبيد الله بن يحيى: إنَّ أمير المؤمنين يقول لك: قد فسد علينا أمر الرقه، ثم ذكر نحوا من الحديث الأول، إلا أنَّه لم يكن فيه إطلاق ثلاثين ألف درهم، بل قال: فخرجت و ما أقدر على نفقه، ففكرت فيمن أقصده، و أستعين بماله، فما ذكرت غير المعلّى بن أيّوب (٣)، و كانت بينى و بينه وحشه، فكتبت إليه رقه حملت نفسى على الصّعب فيها، فوجه الّى خمسه آلاف دينار، فتحملت بها (٤)... ثم ذكر باقى الحديث، على سياقه الخبر الأوّل، إلاَّ أنَّه قال: إنَّ الّذى أجرى عليه، لما أمر بالخروج للتّعديل، فى كلّ شهر مائه ألف و عشرين ألف درهم.

قال: فشخصت إليها، و لو أعطيت الآن بقصرى فيها، سرّ من رأى كلّها، ما سمحت نفسا بذلك.

[و كان قصره بالزّمله، و كان جليلا] (٥).

ص: ٢٥٠

١- أبو محمّد الحسن بن مخلد بن الجراح الكاتب، و كان إليه ديوان الضياع، ثم وّرر للمعتمد، ترجمته فى حاشيه القصّه ٧٣ من هذا الكتاب.

٢- أحمد بن الخصب: كان من كتاب المعتمصم (الطبرى ٧٥/٩) و استوزره المنتصر (٢٣٤/٩) و لما استخلف المستعين استكتبه، و استوزر أوتامش (٢٥٦/٩)، ثم غضب عليه القواد الأتراك، فاستصفى ماله، و نفى إلى إقريطش، و اسمها الآن كريت (الطبرى ٢٥٩/٩) و [١] كانت فيه مروءه و حدّه و طيش (الفخرى ٢٣٩) و [٢] كان أبو العيناء يثلبه و يقع فيه، و لما نفى، كتب فى ذمّه رساله جعلها على لسان الكتاب و رجال الدّوله، أتى فيها بكلّ عجب، راجع الرساله فى الملح و النوادر ١٦٨.

٣- المعلّى بن أيّوب الكاتب: ترجمته فى حاشيه القصّه ١٧ من الكتاب.

٤- فى م: فتجملت بها.

٥- الزيادة من غ و م.

بين الحسن بن عليّ عليهما السلام

و معاويه بن أبي سفيان

[أخبرني أبو طالب محمّد بن [أحمد بن] إسحاق بن البهلول (١)، فيما أجاز لي روايته عنه، بعد ما سمعته منه من حديث، قال: حدّثني أبو سعيد أحمد بن الصقر بن ثوبان (٢)، مستملي بندار (٣)، و كتبه لنا بخطّه، و نقلته أنا من أصل أبي طالب، الّمدى ذكر أنّه بخط أبي سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله الأنصاري (٤)، قال: حدّثنا محمد بن [علي بن] الحسين بن علي، قال: (٥).

بعث معاويه إلى الحسن بن علي، أو الحسين بن علي عليهما السلام، و دعا بضباره (٦) سياط، فوضعها بين يديه، فلمّا دخل الحسن عليه السلام أخذ [٤٨ غ] السياط فرمى بها، و مدّ يده إليه، و قال: مرحبا بسيد شباب قريش و دعا بعشره آلاف دينار، و قال: استعن [٢٨ ر] بها علي زمانك، فلمّا

ص: ٢٥١

١- أبو طالب محمّد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول التنوخي الأنباري: ابن القاضي أبي جعفر أحمد ابن إسحاق بن البهلول، و كان يخلف والده علي القضاء بمدينة المنصور، إذا اعتلّ، و كان أبو طالب جميل الأمر، حسن المذهب، شديد التّصوّن، توفّي سنه ٣٤٨ (المنتظم ٣٩٢/٦).

٢- أبو سعيد أحمد بن الصقر بن ثوبان البصري: مستملي بندار، أصله من طرسوس، سكن بغداد، ترجم له الخطيب في تاريخه ٢٠٦/٤.

٣- بندار: هو أبو بكر محمّد بن بشار بن عثمان البصري: ترجمته في حاشية القصّه ٢٩ من الكتاب.

٤- أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن المثنّى بن أنس بن مالك الأنصاري (١١٨-٢١٥): بصرى، ولى قضاء البصره، ثمّ قضاء بغداد، و مات بالبصره عن ثيف و تسعين سنه (تاريخ بغداد للخطيب ٤٠٨/٥).

٥- كذا ورد في غ، و في بقيه النسخ: و ذكر ابن عبدوس أيضا... الخ.

٦- ضبر الشىء: جمعه، و الضباره: الجماعه، و ضباره السياط: المجموعه منها.

خرج تبعه الحاجب، فقال له: يا ابن رسول الله، إننا نخدم هذا السلطان، ولسنا نأمن بادرته، وقد رأيتك تحرك شفيتك بشيء، فما هو؟

فقال: أعلمك، على أن لا تعلم أحدا من [م ٣٨] آل معاوية.

قال: نعم.

قال: إذا وقعت في شدة أو مكروه، أو خفت من سلطان، فقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الكبير المتعال، سبحان الله رب السماوات [٣٩ ظ] السبع، و رب العرش العظيم، و الحمد لله رب العالمين، اللهم جل ثناؤك، و عزّ جارك، و لا إله غيرك، اللهم إني أعوذ بك من شرّ فلان، و أتباعه، و أشياعه، من الجنّ و الإنس، أن يفرطوا عليّ (١)، أو أن يطغوا (٢).

ص: ٢٥٢

---

١- الفرط: الظلم و الاعتداء، يقال: فرط على فلان: آذاه، و الأمر الفرط: المجاوز فيه الحدّ.

٢- الطغيان: الإسراف في الظلم.

لا إله إلا الله الحليم الكريم

[أخبرني القاضي أبو طالب (١) إجازته، قال: حدّثنا أبو سعيد (٢)، قال:

حدّثني سهل بن محمّد (٣)، قال: حدّثنا أبو هشام الرّفاعي (٤)، قال: حدّثنا وكيع (٥)، قال: حدّثنا مسعر (٦)، عن أبي بكر بن حفص [ (٧) عن الحسن بن أبي الحسن:

أنّ عبد الله بن جعفر، لما أراد أن يهدى ابنته إلى زوجها، خلا-بها، فقال لها: إذا نزل بك أمر فظيع من أمور الدّنيا، أو الموت، فاستقبله بقول:

لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله ربّ العرش العظيم، و الحمد لله ربّ العالمين.

قال الحسن: فبعث إلى الحجاج، فقلتهنّ، فلما مثلت بين يديه، قال:

لقد بعثت إليك و أنا أريد قتلك، و اليوم ما أحد أكرم عليّ منك، فسل حوائجك.

ص: ٢٥٣

١- أبو طالب محمّد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول التنوخي الأنباري.

٢- أبو سعيد أحمد بن الصقر بن ثوبان، مستملى بندار.

٣- أبو حاتم سهل بن محمّد بن عثمان السجستاني: الإمام المقرئ النحوي البصري، ترجم له صاحب الخلاصه ١٣٤. و قال إنّّه توفّي سنة ٢٣٥.

٤- أبو هشام محمّد بن يزيد بن محمّد بن كثير بن رفاعه بن سماعه، الرفاعي الكوفي: ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخه ٣٧٥/٣ و قال إنّّه توفّي سنة ٢٤٨.

٥- أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي الحافظ: ترجم له صاحب ميزان الاعتدال ٣٣٥/٤.

٦- مسعر بن كدام: ترجمته في حاشيه القصّه ١٣ من الكتاب.

٧- الزيادة من غ.

دعاء يعقوب الذي نال به الفرج

[حدّثنا علي بن الحسن، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن الجراح، قال:

حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثني المثنى بن عبد الكريم، قال: حدّثني زافر بن سليمان (١)، عن يحيى بن سليم (٢)، قال (٣):

بلغني أنّ ملك الموت، استأذن ربّه عزّ وجلّ، أن يسلمّ علي يعقوب، فأذن له، فأتاه، فسلمّ عليه.

فقال له يعقوب: بالذي خلقتك، أقبضت روح يوسف؟

قال: لا، ولكنّي أعلمك كلمات لا تسأل الله بها شيئاً إلا أعطاك.

قال: ما هي؟

قال: قل يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً، ولا يحصيه غيره.

فقالها، فما طلع الفجر من غده، حتى أتاه البشير بالقميص (٤).

[حدّثنا علي بن الحسن، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثني الحسين بن عبد الرحمن (٥)، قال: حدّثني أبو

غسان مالك ابن ضيغم، عن إبراهيم بن خلاد الأزدي، قال: (٦).

ص: ٢٥٤

١- زافر بن سليمان القوهستاني: نزل الرى، ثمّ بغداد، و كان يجلب الثياب القوهيّه إلى بغداد، ترجم له صاحب ميزان الاعتدال ٦٣/٢.

٢- أبو بلج يحيى بن سليم [بن أبي سليم]، الفزارى الواسطى: ترجم له صاحب ميزان الاعتدال ٣٨٤/٤.

٣- الزيادة من غ.

٤- فى غ و م: بقميص يوسف، وقد وردت فى مخطوطه (د) ص ١٣٩.

٥- الحسين بن عبد الرحمن: ترجم له صاحب ميزان الاعتدال ٥٣٩/١.

٦- كذا فى غ، و فى بقيه النسخ: و روى، و فى م: عن إبراهيم بن خلاد الأزدي، قال:....



نزل جبريل على يعقوب عليه السلام فشكى إليه ما هو عليه من الشوق إلى يوسف، فقال: أ لا أعلمك دعاء، إن دعوت به فُرج الله عنك؟

قال: بلى.

قال: قل، يا من لا يعلم كيف هو، إلا هو، و يا من لا يبلغ قدرته غيره، فُرج عني.

فقالها، فأتاه البشير بالقميص (١).

[حدَّثنا علي بن الحسن، قال: حدَّثنا ابن الجراح، قال: حدَّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدَّثنا هارون بن عبد الله (٢)، قال: حدَّثنا سعيد بن عامر الضبعي (٣)، عن المعمر بن سليمان (٤)، قال: (٥).

لقى يعقوب رجل، فقال له: يا يعقوب، ما لي لا أراك كما كنت؟

قال: طول الزمان، و كثره الأحران.

قال: قل: اللهم اجعل لي من كل هم همّني و كربني من أمرى، في ديني، و دنياي، و آخرتي، فرجا و مخرجا، و اغفر لي ذنوبي، و ثبت رجاءك في قلبي، و اقطعه عن سواك، حتّى لا يكون لي رجاء إلا إياك (٦).

[قال داود بن رشيد (٧)، حدَّثني الوليد بن مسلم (٨)، عن خلود بن دعلج (٩)،

ص: ٢٥٥

١- وردت في مخطوطه (د) ص ١٣٩.

٢- أبو موسى هارون بن عبد الله الحمال البزاز: ترجم له صاحب الخلاصه ٣٤٩ و قال إنه توفي سنة ٢٤٣.

٣- أبو محمّد سعيد بن عامر الضبعي البصري: ترجم له صاحب الخلاصه ١١٩ و قال: إنه توفي في سنة ١٨٨.

٤- أبو عبد الله المعمر بن سليمان النخعي الرقي: ترجم له صاحب الخلاصه ٣٢٩ و قال: إنه توفي سنة ١٩١.

٥- الزيادة من غ.

٦- وردت في مخطوطه (د) ص ١٣٩.

٧- أبو الفضل داود بن رشيد (بالتصغير) الخوارزمي: ترجم له صاحب الخلاصه ٩٣ و قال إنه توفي سنة ٢٣٩.

٨- أبو شهاب الوليد بن مسلم بن شهاب التميمي، العنبري، البصري: ترجم له صاحب الخلاصه ٣٥٨.

٩- خلود بن دعلج: ترجم له صاحب الخلاصه ٩٠، و قال إنه توفي سنة ١٦٦.

عن الحسن بن أبي الحسن، قال [١]:

لو عرى من البلاء أحد، لعرى منه آل يعقوب، مسهم البلاء ثمانون سنة.

[حدّثنا علي بن الحسن، قال: حدّثني ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثني مدلج بن عبد العزيز، عن شيخ من قریش] (٢):

أنّ جبريل عليه السّلام هبط على يعقوب صلى الله عليه، فقال له: يا يعقوب، تملّق إلى ربّك.

فقال: يا جبريل، كيف أقول؟

فقال: قل: يا كثير الخير، يا دائم المعروف.

فأوحى الله إليه، لقد دعوتني بدعاء، لو كان ابناك ميتين، لأنشرتهما لك (٣).

[حدّثنا علي بن الحسن، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثني الحسن بن عمرو بن محمد القرشي، قال: حدّثني أبي (٤)، قال: حدّثنا زافر بن سليمان، عن يحيى بن عبد الملك (٥)، عن رجل، عن أنس بن مالك، عن النّبي صلى الله عليه و سلّم، قال: (٦).

كان ليعقوب عليه السّلام، أخ مؤاخ في الله عزّ و جلّ، فقال ليعقوب:

ص: ٢٥٦

١- كذا ورد في غ، و في بقيه النسخ: و قال الحسن بن أبي الحسن: لو عرى... الخ.

٢- الزيادة من غ.

٣- أنشر الله الميت: أحياء، ورد هذا الخبر في مخطوطه (د) ص ١٤٠.

٤- أبو سعيد عمرو بن محمّد العنقزي القرشي: ترجم له صاحب الخلاصه ٢٤٩ و قال إنّه توفّي سنة ١٩٩.

٥- أبو زكريا يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنّيه الخزاعي الكوفي: ترجم له صاحب الخلاصه ٣٦٦.

٦- كذا ورد في غ، و في بقيه النسخ: روى عن أنس بن مالك، أنّ النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم، قال:... الخ.

ما الذى أذهب بصرك، و قوس ظهرك؟

فقال: أما الذى قوس ظهري، فالحزن على بنيامين، و أما الذى أذهب بصرى، فالبكاء على يوسف [٢٩ ر].

فأوحى الله تعالى إليه: أ ما تستحى، تشكونى إلى عبدى (١).

قال: إنما أشكو بثى و حزنى إلى الله، ثم قال: يا رب، ارحم الشيخ الكبير، أذهب بصرى، و قوس ظهري، أردد على ريحائتى يوسف، أشمه، ثم افعلى بى ما شئت.

فقال له جبريل عليه السلام: إن ربك يقرؤك السلام، و يقول لك:

أبشر، و ليفرح قلبك، فو عزتى لو كانا ميتين، لأنشرتهما لك، فاصنع طعاما للمساكين [٣٩ م] و ادعهم إليه، فإن أحب عبادى إلى، الأنبياء و المساكين، و إن الذى ذهب ببصرك، و قوس ظهرك، [و سبب] صنع إخوه يوسف به ما صنعوا، أنكم ذبحتم شاه، فأتاكم رجل صائم، فلم تطعموه.

فكان يعقوب بعد ذلك إذا أراد الغداء، أمر مناديه، فنادى: من كان يريد الغداء من المساكين فليتغذ مع يعقوب، [و إن كان صائما أمر مناديه، فنادى: من كان صائما من المساكين فليفطر مع يعقوب] (٢).

ص: ٢٥٧

١- فى غ: أ ما تستحى، تشكونى إلى غيرى.

٢- الزيادة من غ و م، وورد هذا الخبر فى مخطوطه (د) ص ١٤٠.

كلمات الفرّج التي دعا بها يوسف

[حدّثنا عليّ بن الحسن، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا القاسم بن هاشم (١)، قال: حدّثنا الخطّاب بن عثمان (٢)، قال: حدّثنا محمود بن عمر (٣)، عن رجل من أهل الكوفه] (٤):

أنّ جبريل عليه السّلام دخل على يوسف السّجن، فقال له: يا طيّب! ما الذي أدخلك هاهنا؟  
قال: أنت أعلم.

قال: أفلا أعلمك كلمات الفرّج؟

قال: بلى.

قال: [٥٠ غ] قل: اللهم، يا شاهدا غير غائب، ويا قريبا غير بعيد، ويا غالبا غير مغلوب، اجعل لي من أمرى هذا فرجا و مخرجا، و ارزقني [٤٠ ظ] من حيث لا أحسب (٥).

[حدّثنا عليّ بن الحسن، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثني أزهر بن مروان الرقاشي (٦)، قال: حدّثني قزعه بن

ص: ٢٥٨

١- القاسم بن هاشم بن سعيد بن سعد بن عبد الله بن سيف بن حبيب السّمسار: ترجم له الخطيب في تاريخه ٤٢٩/١٢ و ٤٣٠ و قال: إنّه توفّي سنة ٢٥٩.

٢- أبو عمر الخطّاب بن عثمان الفوزي الطّائي: ترجمته في حاشيه القصّه ٣١.

٣- أبو سهل محمود بن عمر العكبري: ترجم له صاحب الميزان ٧٨/٤.

٤- كذا في غ، و في بقيه النسخ: و روى.

٥- ورد هذا الخبر في مخطوطه (د) ص ١٣٩.

٦- أزهر بن مروان الرقاشي البصري: ترجم له صاحب الخلاصه ص ٢٢، و قال إنّه توفّي سنة ٢٤٣.

سويد (١)، عن أبي سعيد مؤذن الطائف: [٢] أن جبريل عليه السلام، أتى يوسف، فقال: يا يوسف، اشتد عليك الحبس؟

قال: نعم.

قال: قل: اللهم اجعل لي من كل ما أهمني، و حزني، من أمر دنياي و آخرتي، فرجا و مخرجا، و ارزقني من حيث لا أحتسب، و اغفر لي ذنوبي، و ثبت رجاءك في قلبي، و اقطعه ممن سواك، حتى لا أرجو أحدا غيرك (٣).

[حدّثنا على بن الحسن، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثني محمد بن عباد بن موسى (٤)، قال: حدّثني عبد العزيز القرشي (٥)، عن جعفر بن سليمان (٦)، عن غالب القطان (٧) [٨] قال:

لما اشتدّ كرب يوسف، و طال سجنه، و اتّسخت ثيابه، و شعث رأسه، و جفاه الناس، دعا عند ذلك، فقال: اللهم إني أشكو إليك ما لقيت من ودّي و عدوّي، أما ودّي، فباعوني، و أما عدوّي، فحبسني [٤٩ غ]، اللهم اجعل لي فرجا و مخرجا.

فأعطاه الله عزّ و جلّ ذلك (٩).

ص: ٢٥٩

- ١- أبو محمد قزعه بن سويد الباهلي البصري: ترجم له صاحب الخلاصه ٢٦٩.
- ٢- كذا في غ، و في بقيه النسخ: قرأت في بعض الكتب...
- ٣- ورد هذا الخبر في مخطوطه (د) ص ١٤٠.
- ٤- أبو جعفر محمد بن عباد بن موسى العكلى البغدادي: ترجمته في حاشيه القصه ٣١.
- ٥- عبد العزيز بن أسيد الطلحي البصري: ترجم له صاحب الخلاصه ٢٠٢.
- ٦- أبو سليمان جعفر بن سليمان الضبي البصري الزاهد: ترجم له صاحب الخلاصه ٥٤ و قال إنه توفى سنه ١٧٨.
- ٧- غالب القطان: ذكره صاحب الخلاصه ٢٦١.
- ٨- الزيادة من غ.
- ٩- ورد الخبر في مخطوطه (د) ص ١٣٩ و ١٤٠.

إبراهيم التيمي الزاهد في حبس الحجاج

ابن يوسف الثقفي

[حدّثنا عليّ بن الحسن، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثني [الحسن بن] محبوب، قال: قال الفيض بن إسحاق، قال الفضيل بن عياض (١) [٢]، قال إبراهيم التيمي (٣):

لما حبست الحبسه المشهوره، أدخلت السجن، فأنزلت على أناس في قيد واحد، و مكان ضيق، لا يجد الرجل إلا موضع مجلسه، و فيه يأكلون، و فيه يتغوّطون، و فيه يصلّون.

قال: فجيء برجل من أهل البحرين، فأدخل علينا، فلم نجد مكانا، فجعلوا يتبرّمون به، فقال: اصبروا، فإنّما هي الليله.

فلما دخل الليل، قام يصلّي، فقال: يا ربّ، مننت عليّ بدينك، و علمتني كتابك، ثم سلّطت عليّ شرّ خلقك، يا ربّ، الليله، الليله، لا أصبح فيه.

فما أصبحنا حتّى ضربت أبواب السجن: أين البحراني، أين البحراني؟ فقال كلّ منّا: ما دعى الساعه، إلا ليقتل، فخلّي سبيله.

فجاء، فقام على باب السجن، فسلم علينا، و قال: أطيعوا الله لا يضيعكم (٤).

ص: ٢٦٠

١- أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي: ترجمته في حاشيه القصّه ٣٢٤.

٢- الزيادة من غ و من مخطوطه (د).

٣- حبس الحجاج إبراهيم بن يزيد التيمي الزاهد، و منع عنه الطعام، ثم أرسل عليه الكلاب تنهشه، حتّى مات (اللباب ١/١٩٠)، [١] ثم رمى بجثته في الخندق، و لم يجرأ أحد أن يدفنه حتّى مزّفته الكلاب (البصائر و الذخائر م ٣ ق ١ ص ٣٠٤).

٤- ورد الخبر في مخطوطه (د) ص ١٤٣.

أبو سعد البقّال في حبس الحجّاج

ابن يوسف الثقفى

[حدّثنا على بن الحسن، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدّنيا، قال: حدّثنى أبو نصر المؤدّب، عن أبي عبد الرّحمن الطائى، قال: أخبرنا أبو سعد البقّال، قال:] (١).

كنت محبوسا في ديماس (٢) الحجّاج، و معنا إبراهيم التيمى، فبات في السّجن، فأتى رجل، فقال له: يا أبا إسحاق، فى أى شىء حبست؟

فقال: جاء العريف، فبترأ منى، و قال: إنّ هذا كثير الصّوم و الصّلاه، و أخاف أنّه يرى رأى الخوارج (٣).

فإنّا لتحدّث مع مغيب الشّمس، و معنا إبراهيم التيمى، إذ دخل علينا رجل السجن [٣٠ ر]، فقلنا: يا عبد الله، ما قصّتك، و أمرك؟

ص: ٢٤١

١- كذا فى غ، و فى بقيه النسخ: و قال أبو سعيد البقّال، و هو أبو سعد سعيد بن المرزبان البقّال، مولى حذيفه بن اليمان، ترجم له صاحب اللباب ١٣٥/١.

٢- الدّيماس فى اللّغه: الحفره العميقه تحت الأرض لا ينفذ إليها الضوء، و كان سجن الحجّاج يسمّى الدّيماس، لوجود الشبه بين الاثنين، و قد مات فى سجن الحجّاج خمسون ألف رجل، و ثلاثون ألف امرأه، و كان يحبس الرجال و النّساء فى موضع واحد، و لم يكن لحبسه ستر يستر الناس من الشّمس فى الصيف، و لا من المطر و البرد فى الشتاء (مروج الذهب ١٢٨/٢).

٣- الخوارج: كل من خرج على الإمام الذى اتّفقت عليه الجماعه، سُمى خارجيا. سواء كان الخروج فى أيام الصّيه حابه على الخلفاء الرّاشدين، أو على من بعدهم، و تتلخّص دعوى الخوارج فى مخالفتهم نظريه الخلافه، و فى تحديد الإسلام الصّيه حيه، و هل يكون بالإيمان وحده، أو بالإيمان و العمل، و هم فرق متعدّده، ليس هذا الموضوع، فليراجع دائره المعارف الإسلاميه ٤٦٩/٨-٤٧٧ و الكامل للمبرّد ١١٩/٢-٢٣٧ و الملل و النحل للشهرستانى ١٨٥-٥٥/١.

فقال: لا- أدرى، و لكنى أخذت فى رأى الخوارج، و والله، إنه لراى ما رأيتة قط، و لا أحببته، و لا أحببت أهله، يا هؤلاء، ادعوا لى بوضوء، فدعونا له به، ثم قام فصلّى أربع ركعات، ثم قال: اللهم إنك تعلم، أنى كنت على إساءتى و ظلمى، و إسرافى على نفسى، لم أجعل لك ولدا، و لا شريكا، و لا ندا، و لا كفؤا، فإن تعذب فعذل، و إن تعف، فإنك أنت العزيز الحكيم، اللهم إنى أسألك يا من لا تغلظه المسائل، و لا يشغله سمع عن سمع، و يا من لا ييرمه إلحاح الملحّين، أن تجعل لى فى ساعتى هذه، فرجا و مخرجا [م ٤٠] ميا أنا فيه، من حيث أرجو، و من حيث لا- أرجو، و خذلى بقلب عبدك الحجاج، و سمعه، و بصره، و يده، و رجله، حتى تخرجنى فى ساعتى هذه، فإن قلبه، و ناصيته، بيدك، يا رب، يا رب.

قال: و أكثر، فوالذى لا إله غيره، ما انقطع دعاؤه، حتى ضرب باب [٥١ غ] السجن [و قيل] أين فلان؟

فقام صاحبنا، فقال: يا هؤلاء، إن تكن العافيه، فوالله، لا- أدع الدعاء لكم، و إن تكن الأخرى، فجمع الله بيننا و بينكم، فى مستقر رحمته.

قال: فبلغنا من الغد، أنه خلّى سبيله (١).

ص: ٢٦٢

١- ورد هذا الخبر فى مخطوطه (د) ص ١٤٣.



سبحان الله و بحمده

[حدّثنا عليّ بن الحسن، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثني محمّد بن عباد بن موسى، قال: حدّثنا كثير بن هشام (١)، عن الحكم بن هشام الثقفى (٢)، قال: (٣).

أخبرت أنّ رجلاً، أخذ أسيراً، فألقى في جبّ، و ألقى على رأس الجبّ صخره، فتلقّن فيه: قل: سبحان الله الحيّ القدّوس، سبحان الله و بحمده، فأخرج من غير أن يكون أخرجه إنسان (٤).

ص: ٢٤٣

- 
- ١- أبو سهل كثير بن هشام الكلابى الرقى: ترجم له الخطيب فى تاريخه ٤٨٢/١٢ و قال: إنّه توفّى سنة ٢٠٧.
  - ٢- الحكم بن هشام الثقفى: كوفى، نزل دمشق، ترجم له صاحب ميزان الاعتدال ٥٨٢/١.
  - ٣- كذا فى غ، و فى بقيه النسخ: حدّث كثير بن هشام.
  - ٤- كذا فى غ، و فى بقيه النسخ: فأخرج من غير أن يخرج النّاس. و قد ورد هذا الخبر فى مخطوطه (د) ص ١٤٤.

يا عزيز، يا حميد، يا ذا العرش المجيد

[قال مؤلف هذا الكتاب، وقد ذكر القاضي (١) هذا الخبر في كتابه، قال: [حدثني إبراهيم بن سعيد قال: (٢) حدثنا أبو سفيان الحميري (٣) قال:

سمعت أبا بلج الفزاري (٤) قال: (٥).

أتى الحجاج بن يوسف، برجل كان جعل على نفسه، إن ظفر به، أن يقتله، قال: فلما دخل عليه، تكلم بكلام، فخلّى سبيله.

ف قيل له: أي شيء قلت؟

فقال: قلت: يا عزيز، يا حميد، يا ذا العرش المجيد، اصرف عني ما أطيق، و ما لا أطيق، و اكفني شر كل جبار عنيد (٦) [٤١ ظ].

ص: ٢٦٤

- 
- ١- يريد بالقاضي أبا الحسين عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف الأزدي.
  - ٢- الزيادة من مخطوطه (د)، و الخير منقول من كتاب الفرّج بعد الشدّه لابن أبي الدّنيا، رواه عن أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد الطبري البغدادي الجوهري المتوفى سنة ٢٤٩، و لا يمكن أن يكون من روايه أبي الحسين القاضي الذي ولد سنة ٢٩١.
  - ٣- أبو سفيان سعيد بن يحيى بن مهدي الحميري الحذاء الواسطي: ذكره صاحب الخلاصه ١٢٢.
  - ٤- أبو بلج يحيى بن سليم الفزاري: ترجم له صاحب الخلاصه ٣٨٣ و صاحب الميزان ٣٨٤/٤.
  - ٥- الزيادة من غ.
  - ٦- ورد هذا الخبر في مخطوطه (د) ص ١٤٤.

دعاء النبي صلوات الله عليه

في كل هم

[حدّثنا علي بن الحسن، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، قال: حدّثنا أبو عبد الرحمن الكوفي، عن صالح بن حسان (١)، عن محمد بن علي (٢):

أنّ النبي صلّى الله عليه و سلّم [٣] علّم عليا عليه السّلام، دعاء يدعو به في كلّ همّ، و كان عليّ يعلمه النّاس، و هو: يا كائنا قبل كلّ شيء، يا مكوّن كلّ شيء، و يا كائنا بعد كلّ شيء، افعل بي كذا و كذا (٤).

ص: ٢٦٥

١- صالح بن حسان النضري المدني: حجازي، قدم بغداد، و نزل البصرة، ترجم له صاحب ميزان الاعتدال ٢/٢٩١.

٢- الإمام الباقر، أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

٣- كذا في غ، و في بقيته النسخ: و كان النبي صلّى الله عليه و سلّم.

٤- ورد هذا الخبر في مخطوطه (د) ص ١٥٢.

## الدعاء الذي خلص عمرو السرايا من العليج

[حدّثنا علي بن الحسن، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثني إسحاق بن البهلول التنوخي (١)، قال: حدّثني إسحاق ابن عيسى، ابن بنت داود بن أبي هند (٢)، عن الحارث البصري (٣)، عن عمرو السرايا (٤)، قال:

كنت أغير في بلاد الرّوم وحدي، فبينما أنا ذات يوم نائم، إذ ورد عليّ عليج، فحرّكني برجله، فانتبهت.

فقال لي: يا عربي، اختر، إن شئت مسايغه، وإن شئت مطاعنه، وإن شئت مصارعه.

فقلت: أمّا المسايغه و المطاعنه، فلا بقيا لهما، ولكن مصارعه، فنزل، فلم ينهنهني أن صرعتني، و جلس على صدرى، و قال: أى قتله تريد أن أقتلك؟

فذكرت الدعاء، فرفعت رأسى إلى السماء، فقلت: أشهد أنّ كلّ معبود ما دون عرشك، إلى قرار الأرضين، باطل غير وجهك الكريم، فقد ترى ما أنا فيه، ففرّج عني، و أغمي عليّ، فأفقت، فرأيت الرّومى قتيلا إلى جانبي.

[قال إسحاق بن بنت داود، فسألت الحارث البصري، عن الدعاء، فقال:

ص: ٢٦٦

- ١- أبو يعقوب إسحاق بن البهلول بن حسّان بن سنان التنوخي (١٦٤-٢٥٢): فقيه حنفي، محدّث، استدعاه المتوكّل العبّاسي إلى بلاطه، و سمع منه، ترجم له صاحب الأعلام ٢٨٦/١ [١] راجع القصّه ١٨/٦ من نشوار المحاضر.
- ٢- أبو هاشم إسحاق بن عيسى القشيري ابن بنت داود بن أبي هند البصري: ترجم له صاحب الخلاصه ٢٥.
- ٣- الحارث بن عطيه البصري الزّاهد: ترجم له صاحب الخلاصه ٥٨.
- ٤- كذا في غ، و في بقيه النسخ: و روى عن عمرو السرايا.

سألت عنه عمرو السرايا، فقلت له: بالله يا عمرو ما قلت؟

قال: قلت: اللهم رب إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، و رب جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وعزرائيل، و منزل التوراه و الإنجيل، و الزبور، و القرآن العظيم، ادرأ عني شره، فدرأ عني شره [١].

قال [إسحاق بن] [بنت] داود: فحفظته و [٥] قلت أعلمه الناس، فوجدته نافذا، و هو الإخلاص بعينه [٢].

ص: ٢٤٧

١- الزيادة من غ.

٢- ورد هذا الخبر في مخطوطه (د) ص ١٥٢.

تخلّص من القتل بدعاء دعا به

[حدّثنا علي بن الحسن، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدّنيا، قال: حدّثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدّثنا جرير بن حفص، عن الشعبي] (١) قال:

كنت جالسا عند زياد (٢)، فأتى برجل [يحمل، ما يشكّ في] (٣) قتله، فحرّك الرّجل شفّتيه [٥٢ غ] بشيء ما ندرى ما هو، فخلّى سبيله.

فقلت للرّجل: ما قلت؟

قال: قلت: اللهم ربّ إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب، و ربّ جبريل و ميكايل و إسرافيل، و منزل التوراه و الإنجيل و الزبور و الفرقان العظيم، ادرأ عني شرّ زياد، فدرأه عني (٤).

ص: ٢٤٨

١- كذا في غ، و في بقيه النسخ: قال الشعبي... الخ، و الشعبي هو أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذى كبار الحميري (١٩-١٠٣): تابعي، راويه، ولد و نشأ و مات بالكوفه، نادى عبد الملك ابن مروان، و استقضاه عمر بن عبد العزيز، نسبته إلى شعب، بطن من همدان (الأعلام ١٨/٤).

٢- زياد بن أبيه: راجع ترجمته في آخر هذه القصّه.

٣- كذا في غ و في مخطوطه (د)، و في بقيه النسخ: يريد.

٤- ورد هذا الخبر في مخطوطه (د) ص ١٦٦.

من دهاه العرب و أذكائهم، عمل في خدمه الدّوله، منذ نعومه أظفاره، فقد ولى قسمه الغنائم، بأجر درهمين في اليوم، و هو ابن ١٤ سنه (معجم البلدان ١/٦٤٠)، ثم كتب لأبى موسى الأشعري، أيام ولايته البصره، ثم ولى فارس للإمام على بن أبى طالب (الأعلام ٣/٨٩)، و لمّا قتل الإمام بايع زياد معاويه، فولاه البصره و الكوفه، و ارتفع أجره إلى خمسه و عشرين ألف درهم (تاريخ يعقوبى ٢/٢٣٤). و بالغ زياد في التعصّب على شيعة على، فقتلهم، و شرّدهم، و دفن بعضهم أحياء (الأغانى ١٧/١٥٣ و المحاسن و الأضداد ٢٧) و كان يجمع الناس و يحترّضهم على البراءه من على، و من أبى ذلك، عرضه على السيف (المحاسن و المساوى ١/٣٩ و مروج الذهب ٢/٢٠)، و كان شعور زياد بنشأته المتواضعه، قد كوّن فيه مرّكب نقص سعى جاهدا للتخلّص منه، فادّى ذلك به إلى سقطه شنيعه، و هى موافقته على إعلانه أحد أولاد أبى سفيان الأمويّ، بحجّه واضحه الخزى، و هى أنّ أبى سفيان، فى السنه الأولى من الهجره، زنى بأُمّ زياد، سمّيه، و كانت من البغايا بالطائف (مروج الذهب ٢/٥)، و تاريخ يعقوبى ٢/٢١٩ و الفخرى ١٠٩ و (١١٠) فأكسبه ذلك خزيا و شناعه، و قال فيه أخوه أبو بكره: هذا زنى أمّه، و انتفى من أبيه (وفيات الأعيان ٦/٣٥٨) و قد كان له من حصافته، و دهائه، ما يغنيه عن هذا الاستلحاق الذى جعله، و ذريته من بعده، موضع هزء و سخرية (بلاغات النساء ١٤٣ و المحاسن و المساوى ٢/١٤٨) حتّى أصبحوا مضرب المثل فى الادّعاء الكاذب، قال الشاعر يهجو كاتبا:

حمار فى الكتابه يدّعيها كدعوى آل حرب فى زياد

راجع أخبار زياد فى الأغانى ٢٧٧، ٢٧٢، ١٨/٢٧٠ و ١٨/٢٨٥ و ٢٠/٧٧ و العقد الفريد ٤/٢٦ و ٦/١٠٠ و أدب الكتاب ١٧٠ و الطبرى ١٣٤، ١٣٠، ١٢٩/٨، ١٣٩، ١٣٨.

ارون الرّشيد يأمر بقتل فتى علويّ

فينجيه الله تعالى

[أخبرني محمّد بن الحسن بن المظفّر، قال: أخبرني عيسى بن عبد العزيز الطّاهري، قال: أخبرني أبو عبد الله [٣١ ر] قال (١):

أمر الرّشيد (٢) بعض خدمه، فقال: إذا كان اللّيلة، فصر إلى الحجره الفلّاتيّه، فافتحها، وخذ من رأيت فيها، فأنت به موضع كذا و كذا، من الصّحراء الفلّاتيّه، فإنّ ثمّ قلبيا (٣) محفورا، فارم به، وطمّه بالتّراب، و ليكن معك فلان الحاجب.

قال: فجاء الغلام إلى باب الحجره، ففتحه، فإذا فيها غلام كالشمس الطّالعه، فجذبناه جذبا عنيفا.

فقال له: اتق الله، فإنّي ابن رسول الله، فالله، الله، أن تلقى الله بدمي، فلم يلتفت إلى قوله، وأخرجه إلى الموضع.

فلما أشرف الفتى على التلف، وشاهد القلب، قال له: يا هذا، إنك على ردّ

ص: ٢٧٠

١- كذا في غ، وفي بقيّته النسخ: وقال أبو عبد الله الحزنبل، أقول: هو أبو عبد الله محمّد بن عبد الله ابن عاصم التّميمي، عالم، راويه، ذكره صاحب الفهرست ص ٧٩.

٢- أبو جعفر هارون الرّشيد بن أبي عبد الله محمّد المهدي (١٤٩-١٩٣): ولد بالرّي، ونشأ ببغداد، و بويع بالخلافه سنه ١٧٠، و دامت ولايته ٢٣ سنه، و كان يلقّب بجبار بنى العبّاس، و مات بطوس (الأعلام ٤٤/٩) و [٢] ممّا يؤثّر عنه: إنّه أول من فكّر في فتح قناه السويس، إذ رام أن يوصل ما بين بحر الرّوم و بحر القلزم، ممّا يلي الفرما، فقال له يحيى بن خالد البرمكي: إذن يختطف الرّوم النّاس من المسجد الحرام و تدخل مراكزهم إلى الحجاز، فتركه (تاريخ الخلفاء ص ٢٨٦).

٣- القلب: البئر، سمّيت بذلك لأنّه قلب ترابها.



ما لم تفعل، أقدر منك على ردّ ما فعلت، فدعني أصلي ركعتين، و امض لما أمرت به.

فقال له: شأنك و ما تريد.

فقام الفتى، فصلّى ركعتين، قال فيهما: يا خفيّ اللّطف، أغثنى في وقتي هذا، و الطف بي بلطفك الخفيّ.

فلا- و الله ما استتمّ دعاءه، حتّى هبّت ريح و غبره، حتّى لم ير بعضهم بعضا، فوقعوا لوجوههم، و اشتغلوا بأنفسهم عن الفتى، ثمّ سكنت الرّيح و الغبره، و طلبنا الفتى، فلم يوجد، و قيوده مرميه.

فقال الحاجب لمن معه: هلكنّا و الله، [٤١ م] سيقع لأمير المؤمنين أنّا أطلقناه، فما ذا نقول له؟ إن كذّبناه لم نأمن أن يبلغه خبر الفتى فيقتلنا، و لئن صدقناه، ليعجلنّ لنا المكروه.

فقال له الآخر: يقول الحكيم: إن كان الكذب ينجي، فالصدق أرجى و أنجى.

فلما دخلوا عليه، قال لهم: ما فعلتم فيما تقدّمت به إليكم؟

فقال له الحاجب: يا أمير المؤمنين، الصدق أولى ما اتّبع في جميع الأمور، و مثلي لا يجترئ أن يكذب بحضرتك، و إنّه كان من الخير كيت و كيت.

فقال الرّشيد: لقد تداركه اللّطف الخفيّ، و الله، لأجعلنّها في مقدّمات دعائي، امض لشأنك، و اكنتم ما جرى (١).

ص: ٢٧١

١- راجع كتاب حلّ العقال ٤٠ و ٤١.

يا سامع كل صوت، ويا بارئ النفوس

بعد الموت

[حدّثني محمّد بن الحسن، قال: حدّثني محمّد بن عمرو بن البختری البزاز (١)، في جامع المنصور، في سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة، قال: حدّثنا الفضل بن إسحاق الدوري (٢)، عن محمّد بن الحسن، عن أبي سلمه عبد الله ابن منصور، قال: (٣)

حزن رجل حزنا شديدا، على شيء لحقه، و أمر أهّمه و أقلقّه، فألحّ في الدّعاء، فهتف به هاتف: يا هذا، قل: يا سامع كل صوت، و يا بارئ النفوس بعد الموت، و يا من لا تغشاه الظلمات، و يا من لا يشغله شيء عن شيء.

قال: فدعا بها، ففرّج الله عنه، و لم يسأل الله تلك اللّيلة حاجه، إلا أعطاه.

ص: ٢٧٢

١- اسمه الصحيح: أبو جعفر محمّد بن عمرو بن البختری (بالحاء) بن مدرّك بن أبي سليمان الرّزاز (٢٥١-٣٣٩): ترجم له الخطيب في تاريخه ١٣٢/٣.

٢- أبو العباس الفضل بن إسحاق بن حيّان الدّوري البزاز: ترجم له الخطيب في تاريخه ٣٦٠/١٢.

٣- الزيادة من غ.

[حدّثنا عليّ بن أبي الطيّب، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدّنيا، قال: حدّثني القاسم بن هاشم، قال: حدّثنا أبو اليمان (١)، قال: حدّثنا صفوان بن عمرو (٢)، عن أبي يحيى [٥٣ غ] إسحاق العدواني، قال [٣]: [٤٢ ظ].

كُنّا بإزاء آزر مهر (٤)، عند مدينة الكرج (٥)، وقد زحف إلينا في ثمانين فيلا، فكادت تنقض الصفوف، و تشّت الخيول، و كان أميرنا محمّد بن القاسم (٦)، فنادى عمران بن النعمان أمير أهل حمص، و أمراء الأجناد، فنهضوا، فما استطاعوا، فلمّا أعيته الأمور، نادى مرارا: لا حول ولا قوه

ص: ٢٧٣

- 
- ١- أبو اليمان الحكم بن نافع القضاعي الهزاني: ترجم له صاحب الخلاصه ص ٧٦ و ٧٧ و قال إنّه توفّي سنة ٢٢٢.
  - ٢- أبو عمرو صفوان بن عمرو السكسكي الحمصي: ترجم له صاحب الخلاصه ص ١٤٧.
  - ٣- كذا في غ، و في بقيه النسخ: وجدت في بعض الكتب، حدّث إسحاق العدواني... و في ظ: الغزواني.
  - ٤- كذا ورد في جميع النسخ، و الاسم فارسي، آذر: النار، و مهر: محبّ، فيكون الاسم بالعربيّه: محبّ النار.
  - ٥- الكرج: ورد ذكرها في الكامل لابن الأثير ٥٨٨/٤ و ٥٩٠ و ٥٩١ و في الطبري ٤٩٢/٦ و سمّوها: الكيرج، إحدى مدن السند.
  - ٦- محمّد بن القاسم بن محمّد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفى (٦٢-٩٨): قائد، من عائلة الحجاج ابن يوسف الثقفى، و لاه الحجاج قيادة جيش أزاح علّته، و جهّزه بكل ما يحتاج إليه حتّى الخيوط و الإبر، فسار إلى مكران، ثمّ إلى السند، ففتحها (ابن الأثير ٥٣٦/٤-٥٣٩) [١] ثمّ ناله شؤم الحجاج، إذ اعتقل مع آل أبي عقيل أقارب الحجاج، و عذّب معهم، حتّى ماتوا جميعا (ابن الأثير ٥٨٨/٤، ٥٨٩).

إلا بالله، فكشف الله الفيله، وسلط عليها الحرّ، فأنضحها (١)، ففزعت إلى الماء، فما استطاع سؤاسها، ولا أصحابها، حبسها، وحملت خيلنا، وكان الفتح بإذن الله تعالى (٢).

[حدّثنا على بن الحسن، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا القاسم بن هاشم، قال: حدّثنا أبو اليمان قال: حدّثنا صفوان بن عمرو، عن الأشياخ: أنّ حبيب بن مسلمة (٣) [٤] كان يستحبّ إذا لقي العدو، أو ناهض حصنا، أن يقول: لا حول ولا قوّه إلا بالله.

ثمّ إنّه ناهض يوما حصنا، فانهزم الرّوم، وتحصّنوا في حصن آخر لهم، أعجزه، فقالها، فانصدع الحصن (٥).

ص: ٢٧٤

١- نضح، بالحاء: عرق.

٢- ورد هذا الخبر في مخطوطه (د) ص ١٣٥.

٣- أبو عبد الرحمن حبيب بن مسلمة بن مالك الفهري القرشي (٢ ق-٤٢ هـ): قائد من كبار الفاتحين، اشترك في فتح الشام، وفتح أرمينية، وغزا الرّوم مرارا، ثم ولّاه الخليفة عمر على الجزيره و أرمينية و أذربيجان (الأعلام ١٧٢/٢).

٤- كذا ورد في غ، وفي بقيه النسخ: كان حبيب بن مسلمة... الخ.

٥- ورد هذا الخبر في مخطوطه (د) ص ١٣٦.

الَّذِي كَفَاكَ الْأَمْسَ يَكْفِيكَ غَدَاكَ

[حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْجِرَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: (١).

بَلَّغَنِي أَنَّ بَعْضَ الْمُلُوكِ، نَفَى وَزِيرًا لَهُ، لِمَوْجِدِهِ وَجَدَهَا عَلَيْهِ، فَاعْتَمَّ لِدَلِّكَ غَمًّا شَدِيدًا، فَبِينَا هُوَ يَسِيرٌ، إِذْ أَنْشَدَهُ رَجُلٌ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ:

أَحْسَنَ الظَّنِّ بَرِّ عَوْدِكَ حَسْنَا أَمْسٍ وَ سَوَى أَوْدِكَ

إِنَّ رَبَّنَا كَانَ يَكْفِيكَ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ سَيَكْفِيكَ غَدَاكَ

فَسَرَى عَنِ الْوَزِيرِ، وَ أَمْرٌ لَهُ بَعِشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ (٢).

ص: ٢٧٥

١- الزيادة من غ.

٢- ورد الخبر في مخطوطه (د) ص ١٥٩.

لا تيأسنَّ كأن قد فرّج الله

[حدّثنا عليّ بن أبي الطيب، قال: حدّثنا ابن السّيراج، قال: حدّثنا ابن أبي الدّنيا، قال] (١): حدّثنا محمّد بن أبي رجاء، مولى بنى هاشم قال:

أصابني همّ شديد، لأمر كنت فيه، فرفعت مقعدا لي، كنت جالسا عليه، فإذا برقعته مكتوبه [فنظرت فيها، فإذا فيها مكتوب] (٢):

يا صاحب الهمّ إنّ الهمّ منقطع لا تيأسنَّ كأن قد فرّج الله

قال: فذهب عني ما كنت فيه من الغمّ، ولم ألبث أن فرّج الله عني، فلله الحمد و الشكر (٣).

كن للمكاره بالعزاء مقطّعا

[حدّثني أبو بكر الثقفى، قال: (٤) قال بعضهم: أصابني همّ ضقت به ذرعا، فمنت، فرأيت كأنّ قائلا يقول:

كن للمكاره بالعزاء مقطّعا فلعلّ يوما لا ترى ما تكره [٣٢ ر]

و لربّما ابتسم الوقور من الأذى و ضميره من حرّه يتأوّه (٥)

ص: ٢٧٦

١- الزيادة من غ.

٢- الزيادة من مخطوطه (د).

٣- ورد الخبر في مخطوطه (د) ص ١٥٩.

٤- الزيادة من غ.

٥- ورد الخبر في مخطوطه (د) ص ١٥٩.

الوزير محمد بن القاسم يلاقي

عاقبه ظلمه

[حدّثني أبو الحسن عليّ بن الحسن، الشّاهد المعروف بالجّراحي (١)، من حفظه، قال: [٥٤ غ] حدّثني أبو الحسن بن أبي الطاهر محمد بن الحسن الكاتب، صاحب الجيش] (٢)، قال:

قبض عليّ أبو جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله (٣)، في أيّام وزارته للقاهر بالله، و عليّ أبي، [فحبسنا في حجره ضيقه، و أجلسنا عليّ التراب، و شدّد علينا، و كان يخرجنا في كلّ يوم، فيطالب أبي بمال المصادره، و أضرب أنا بحضره أبي، و لا يضرب هو،] (٤)، فلاقينا من ذلك أمرا شديدا صعبا.

فلما كان بعد أيّام، قال لي أبي: إنّ هؤلاء الموكّلين، قد صارت لهم بنا حرمه، فتوصّل إلى مكاتبه أبي بكر الصيرفي (٥) - و كان صديقا لأبي - حتّى

ص: ٢٧٧

١- أبو الحسن عليّ بن الحسن بن عليّ بن مطرف الجّراحي (٢٩٨-٣٧٦): ترجمته في حاشيه القصّه ١١ من هذا الكتاب.

٢- في م: و قال محمد بن أبي طاهر.

٣- أبو جعفر محمّد بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي: كان في السنه ٣١٩ عاملا- عليّ جند قنسرين و العواصم (تجارب الأمم ٢١٢/١) و توسّطت له اختيار، قهرمانه القاهر، فولّاه الوزاره (تجارب الأمم ٢٦١/١ و ٢٦٤) ثمّ قبض عليه بعد ثلاثه أشهر و ١٢ يوما (تجارب الأمم ٢٧٢/١) و مات بعد ثلاثه أيّام و هو معتقل، و في عيون الأنباء ٢٢٩/١ [١] أنّه مات بعد عشره أيّام من اعتقاله، اقرأ في تجارب الامم ٢٦٦/١ و ٢٦٧ ما صنعه بأخيه، قصّه تدلّ على لؤم أصيل.

٤- الزيادة من غ.

٥- أبو بكر الصيرفي: راجع القصّه ٧٢/٢ من نشوار المحاضر.

ينفذ إلينا بثلاثه آلاف درهم، نفرّقها فيهم، ففعلت ذلك، فأنفذ إلينا بالمال من يومه.

فقلت للموكلين، في عشي ذلك اليوم: قد وجبت لكم علينا حقوق، فخذوا هذه الدراهم، فانتفعوا بها، فامتنعوا.

فقلت: ما سبب امتناعكم؟، فوزّوا عن ذلك.

فقلت: إمّا قبلتم، وإمّا عرفتمونا السبب الذي لأجله امتناعكم.

فقالوا: [٤٢ م] نشفق عليكم، ونستحي من ذلك.

فقال لهم أبي: اذكروه على كلّ حال.

قالوا: قد عزم الوزير على قتلكما الليله، ولا نستحسن أخذ شيء منكما مع هذا.

[فقلقت، ودخلت إلى أبي بغير تلك الصوره، فقال: ما لك؟ فأخبرته بالخبر،] ٤ و قلت لأبي: ما أصنع بالدراهم؟

فقال: ردّها على أبي بكر، فرددتها عليه.

و كان أبي يصوم تلك الأيام كلّها، فلمّا غابت الشمس، تطهّر، و صلّى المغرب، فصلّيت معه، [و لم يفطر] ٤، ثم أقبل على الصلاه و الدّعاء، إلى أن صلّى العشاء الآخرة، ثم دعاني.

فقال: اجلس يا بنّي إلى جانبي، جاثيا على ركبتك، ففعلت، و جلس هو كذلك.

ثم رفع رأسه إلى السّماء، فقال: يا ربّ، محمّد بن القاسم ظلّمني (١)، و حبسني على ما ترى، و أنا بين يديك، و قد استعديت إليك، و أنت أحكم الحاكمين، فاحكم بيننا؛ لا يزيد عن ذلك.

ص: ٢٧٨

١- الظلم: راجع التّفصيل في آخر القصّه.



ثم صاح بها إلى أن ارتفع صوته، و لم يزل يكرّرها بصياح و نداء و استغاثته (١)، إلى أن ظننت أنه قد مضى ربع الليل.

فو الله ما قطعها حتى سمعت الباب يدقّ، فذهب عليّ أمرى، و لم أشكّ في أنه القتل.

[و فتحت الأبواب، فدخل قوم بشموع، فتأمّلت] ٤، و إذا فيهم سابور، خادم القاهر (٢)، [فقال: أين أبو طاهر؟] ٤، فقام إليه أبي، فقال [٤٣] ظ:]

ها أنا ذا.

فقال: أين ابنك؟

فقال: هو ذا.

فقال: انصرفا إلى منزلكما، فخرجنا، فإذا هو قد قبض على محمّد بن القاسم، و حدره إلى دار القاهر.

و عاش محمّد بن القاسم في الاعتقال ثلاثة أيام، و مات (٣).

ص: ٢٧٩

١- في م: بصياح و بكاء و استغاثته.

٢- سابور الخصى: خادم القاهر، كان أثيرا عنده، و كان يكلفه بالقبض على رجال الدّولة ممن يريد اعتقالهم و قتلهم، راجع أخباره في تجارب الأمم ٢٧١/١ و ٢٧٢ و ٢٨٧.

٣- نقلها صاحب حلّ العقال ص ٤٠، و ورد في كتاب الوزراء ٢٤٥: [١] أن المحسن بن الوزير أبي الحسن ابن الفرات، في وزاره أبيه الثالثه، صادر أبا طاهر محمّد بن الحسن على مائه ألف دينار.

الظلم، في اللغة: وضع الشيء في غير موضعه، وفي الاصطلاح: إيذاء الناس، وانتقاص حقوقهم، وهو خلاف التقوى التي هي مخافة الله، والعمل بطاعته، وكف الأذى، قال الله تعالى: فقطع دابر القوم الذين ظلموا، وقال النبي صلوات الله عليه:

الظلم ظلمات يوم القيامة (محاضرات الأدباء ٢١٥/١) وقال: من أعان ظالما سلطه الله عليه (محاضرات الأدباء ٢١٨/١). و التاريخ عامر بأخبار قوم آذوا و ظلموا، فمنهم من عوجل، كما في هذه القصه، و منهم من أمهل، غير أن عاقبه ظلمه، أصابت أولاده و أحفاده و أهل بيته، مصداقا لقول النبي صلوات الله عليه: من خاف على عقبه، و عقب عقبه، فليثق الله، و قد كان الحجاج بن يوسف الثقفي من الظالمين، و لم يعاجل، فلما استخلف سليمان بن عبد الملك، أمر بجميع الرجال من آل أبي عقيل، عائله الحجاج، فاعتقلوا بواسطه، و عذبوا، حتى ماتوا جميعا (ابن الأثير ٥٨٩، ٤/٥٨٨)، و لما استخلف الخليفه الصالح عمر بن عبد العزيز، بعث الباقيين من أهل بيت الحجاج، إلى الحارث بن عمر الطائي، عامله على البلقاء، و كتب إليه: أما بعد، فقد بعثت إليك بآل أبي عقيل، و بس- و الله- أهل البيت في دين الله، و هلاك المسلمين، فأنزلهم بقدر هوانهم على الله تعالى، و على أمير المؤمنين (البصائر و الذخائر م ٢ ق ٢ ص ٥٨٦)، و كانت عاقبه ظلم بعض الخلفاء في العهد الأموي للناس، أن العباسيين لما انتصروا عليهم، قتلوا أولادهم، و أحفادهم، حتى النساء، قتلا ذريعا، فلم يفلت منهم إلا الرضيع، أو من هرب إلى الأماكن القاصيه كالأندلس (ابن الأثير ٤٢٩/٥-٤٣١ و أخبار مجموعه في فتح الأندلس ٤٨ و ٤٩) ثم تجاوزوا الأحياء منهم إلى الأموات، فنبشوا قبورهم، و أخرجوا رممهم و ضربوها بالسياط، ثم أحرقوها بالنار، و نادى منادى عبد الله بن علي، بالأمان لمن بقي، فلما اجتمعوا، أمر الجند فشدخوهم بالأعمده حتى قتلوهم (الفخرى ٢٥٢ و العيون و الحدائق ٢٠٦/٣-٢١١ و ابن الأثير ٤٢٩/٥ و العقد الفريد ٤٨٣/٤-٤٨٧، و الأغاني ٣٤٣/٤-٣٥٥ و محاضرات الأدباء ٥٣٥/٤ و أخبار مجموعه في فتح الأندلس ٤٨ و ٤٩)، و روى ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ ٣٨١/٨ و ٣٨٢ فصلا في مظالم البريديين، ثم قال:

إنه ذكر هذا الفصل ليعلم الظلمه أن أخبارهم تنقل، و تبقى على وجه الدهر، فربما تركوا الظلم لهذا، إن لم يتركوه لله سبحانه و تعالى.

طاهر بن الحسين يحمل الدرهم في

كتمه و يفرقها على الفقراء

لما خرج طاهر بن الحسين (١) إلى محاربه علي بن عيسى بن ماهان (٢)، جعل ذات يوم في كتمه (٣) دراهم، يفرقها في الفقراء، ثم سها عنها، فأرسلها، فتبددت، فتطير بذلك، و اغتمت غمًا شديدًا، حتى تبين في وجهه، فأنشده شاعر كان في عسكره:

هذا تفرق جمعهم لا غيره و ذهابه منكم ذهاب الهَمّ

شيء يكون الهَمّ بعض حروفه لا خير في إمساكه في الكَمّ

قال: فسلا طاهر، و أمر له بثلاثين ألف درهم.

ص: ٢٨١

١- ذو اليمينين أبو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي (١٥٩-٢٠٧): من كبار الوزراء و القواد، قاد جيش المأمون إلى بغداد، وفتحها، و قتل الأمين سنة ١٩٨، ثم ولّاه المأمون خراسان، و مات فيها (الأعلام ٣/٣١٨).

٢- علي بن عيسى بن ماهان: من كبار القادة في عهد الرشيد و الأمين، قاد جيش الأمين لقتال المأمون، فقتل في المعركة سنة ١٩٥ (الأعلام ٥/١٣٣).

٣- الكم: مدخل اليد و مخرجها من الثوب، لَمّا كان طراز الرّدن، أن تكون واسعة فضفاضه، لها ذيل متسع، تحمل فيه المناديل و النقود، و ما تزال أردان البدو وفق هذا الزي، و لَمّا ضاقت الأردن في الحواضر، اتخذ الناس بدلًا منها أكياسًا تخاط في جانب الثوب من الداخل، و فتحتها إلى الخارج، و البغداديون يسمّون هذا الكيس: الجيب، مع أنّ الجيب في اللّغه، هو طوق القميص، و قد أدركت أكثر أصحاب الحرف ببغداد يستعملون أعبابهم في حفظ نقودهم، و العبّ: فصيحته، و هو ما يلي الرّدن من الثوب لوجه الصدر، أمّا ضعف الحال من العامه، فيلبسون ثوبا فضفاضًا ينزل إلى ما تحت الركبه، يسمّونه: دشداشه، و يشدّون أو ساطهم بسير من الجلد، فيتحصّل لديهم عبّ يتسع للاحتواء على جميع ما يريدون إيداعه فيه، و ما تزال ببغداد ترنيمه للطفل لكي ينام من جمله أبياتها: هسه يجينا بابه شائل تمر باعبابه هسه: عاميه بغداديه، أصلها: هذه الساعه، بمعنى: الآن، و شائل: حامل، من شال: رفع، و حميل

الهادى يتهدّد يحيى البرمكى

و يتوعّده بكلّ عظيمه

انصرف يحيى بن خالد البرمكى (١)، من عند الهادى (٢)، و قد ناظره فى تسهيل خلع العهد على هارون، فحلف له يحيى أنّه فعل، و جهد [٥٥ غ] فيه، فامتنع عليه هارون.

فقال له الهادى: كذبت، [و و الله لأفعلنّ بك و أصنعنّ] (٣)، و توعّده بكلّ عظيمه، و صرفه.

فجاء الى بيته، فكلم بعض غلمان به بشيء، فأجابه بما غاظه، فلطمه يحيى، فانقطعت حلقة خاتمه، و طاح الفصّ، فاشتدّ ذلك على يحيى، و تطير منه، و اغتمّ، فدخل عليه السيارى (٤) الشاعر، و قد أخبر بالقصّه، فأنشده فى الحال:

ص: ٢٨٢

١- أبو على يحيى بن خالد بن برمك (١٢٠-١٩٠): سيّد بنى برمك و أفضلهم، عاقل حكيم، اشتهر بجوده، و حسن سياسته، و هو مؤدّب الرشيد العباسى و معلّمه و مربيه، و كان الرشيد يدعوه: يا أبى، لما نكب الرشيد البرامكه، حبس يحيى بالرقّه حتّى مات فى الحبس (الأعلام ١٧٥/٩).

٢- أبو محمّد موسى الهادى بن أبى عبد الله محمّد المهدي بن أبى جعفر عبد الله المنصور (١٤٤-١٧٠): ولى الخلافة سنه ١٦٩، و أراد خلع أخيه الرشيد من ولايه العهد، فلم يمهلّه أجله (الأعلام ٢٧٩/٨) [٢] أقول: و المؤرخون يتّهمون أمّه الخيرزان بسّمّه، لأنّه حال بينها و بين التدخّل فى إداره أمور الدّوله، و هى أقوال تخالف الطبيعه الإنسانيه فى محبّه الأمّ لولدها، فضلا عن كون هذا الاتّهام لا- يخرج عن دائره التكهن، فى حين أنّ الثابت إصابه الهادى بالحمّى، و من مرض كان احتمال موته، أقوى من احتمال قتله.

٣- الزيادة من غ.

٤- فى غ: السارى.

أخلاقك من كلّ الهموم سقوطه و أتاك بالفرج انفراج الخاتم

قد كان ضاق ففكّ حلقه ضيقه فاصبر فما ضيق الزمان بدائم [٣٣ ر]

قال: [فما أمسى حتّى ارتفعت الواعيه بموت موسى الهادى، و صار الأمر إلى هارون الرّشيد] (١)، فأعطاه مائه ألف درهم (٢).

ص: ٢٨٣

١- الزيادة من غ.

٢- فى م: فأعطاه ألف درهم.

موسى بن عبد الملك، صاحب ديوان الخراج

يموت و هو على صهوه جواده

قال أبو علي القنّائي (١)، قال لى جدّى:

بكرت يوما إلى موسى بن عبد الملك (٢)، و حضر داود بن الجراح (٣)، فوقف إلى جانبي، فقال لى: كان لى أمس خبر طريف، انصرفت من عند موسى ابن عبد الملك، فوجدت فى منزلى امرأه من شرائف النساء (٤)، فشكته لى، و قالت: قد حاول أن يأخذ ضيعتى الفلانيه، و أنت تعلم أنها عمدتى فى معيشتى، و أنّ فى عنقى صبيه أيتاما، فأى شىء تدبّر فى أمرى، أو تشير علىّ؟.

ص: ٢٨٤

١- أبو عليّ بن هبنتى القنّائى: كاتب من عائله عريقه فى الكتابه، كان يعمل فى ديوان الوزير ابن الفرات فى وزارته الثالثه، و كان على معرفه بعلم النجوم، نقل عنه الصابى فى كتاب الوزراء قصصا طريفه ١٧٨-١٨٢، و القنّائى نسبه إلى دير قنّى على سته عشر فرسخا جنوبى بغداد عند النعمانيه (معجم البلدان ٦٨٧/٢ و ١٧٨/٤).

٢- أبو عمران موسى بن عبد الملك الأصبهاني: كان على ديوان الخراج فى أيام المتوكّل، و اشترك مع آخرين من الكتاب فى المؤامره على نجاح بن سلمه، و كان إليه ديوان التوقيع و التتبع على العمال، فرفع إلى المتوكّل أنّ موسى بن عبد الملك و الحسن بن مخلد قد خانا و اقتطعا، و ضمنهما بأربعين ألف درهم، فوعده بتسليمهما إليه، فسبقاه، و ضمناه من المتوكّل بألفى ألف دينار، فسلمه إليهما، فعذباه حتى قتلاه، و لم يسدّدا للمتوكّل كامل بدل الضمان، فظلّ يطالبهما، و يقول: ردّوا علىّ كاتبى، أو فهاتوا المال، و فى سنه ٢٤٥ ركب يشيع المنتصر من الجعفرى إلى الجوسق فسقط عن حصانه مفلوجا، و نقل إلى داره فمكث يومه و ليلته، و مات (ابن الأثير ٨٨/٧ و [٢] الطبرى ٢١٧/٩ و ٢٤١).

٣- أبو سليمان داود بن الجراح، صاحب ديوان الخراج فى عهد المتوكّل: ترجمته فى حاشيه القصّه ٧٣ من هذا الكتاب.

٤- الشريفه: جمعها شرائف و شريفات.

فقلت: من معك وراء الستر؟

فقلت: ما معي أحد.

فقلت: أمّا التدبير في أمرك، فما لي فيه حيله، و أمّا المشوره، فقد قال النبطي (١): لا- تبع أرضك من إقدام الرجل السوء (٢)، فإنّ الرجل السوء يموت، و الأرض تبقى، فدعت لي، و انصرفت.

فما انقضى كلامه، حتّى خرج موسى، فقال لداود: يا أبا سليمان، لأتبع أرضك من إقدام الرجل الرديء (٣)، فإنّه يموت، و الأرض تبقى.

فقال لي داود: أسمع؟ هذا و الله الموت، أين أهرب؟ أين أمضي؟ ما آمنه و الله على نفسي، و لا- على نعمتي، فأشر عليّ بما أصنع، قبل نفاذ طريقنا، و نزولنا معه إلى الديوان.

فقلت: و الله، ما أدري.

فرفع يديه إلى السماء، و قال: اللهم اكفني أمره، و شرّه، و ضرّه، فإنّك تعلم قصّتي، و أنّي ما أردت بما قلت إلاّ الخير، و اشتدّ [٤٣]م[قلقه و بكاؤه و دعاؤه.

و قربنا من الديوان، فقال موسى، و هو على دابته: متى حدث هذا الجبل الأسود في طريقنا؟ و مال على سرجه حتى سقط، و أسكت.

فحمل إلى منزله، و كان آخر العهد به (٤).

ص: ٢٨٥

١- الأنباط، و مفردها نبطيّ: قوم من العجم كانوا ينزلون بين العراقيين، و في العصر العباسي، أصبحت كلمه نبطي، تقال لأخلاق الناس و عوامهم.

٢- في غ: الرجل الرديء.

٣- في غ: الرجل الشرير.

٤- لم ترد هذه القصّه في ر.

يا ذا العرش اصنع كيف شئت

فإن أَرزاقنا عليك

ذكر المدائني في كتابه: [قال أبو سعيد، و أنا أحسبه يعني] الأصمعي (١):

نزلت بحى من كلب مجديين، قد توالى عليهم السنون (٢)، فماتت المواشى، و منعت الأرض من إخراج النبات، و أمسكت السماء قطرها، فجعلت أنظر إلى السحابه ترتفع من ناحيه القبله سوداء متقاربه، حتى تطبق الأرض، فيتشوف لها أهل الحى و يرفعون أصواتهم بالتكبير، ثم يعدلها الله عنهم مرارا.

فلما كثر ذلك، خرجت عجوز [٥٦ غ] منهم، فعلت نشزا من الأرض، ثم نادى بأعلى صوتها: يا ذا العرش، اصنع كيف شئت فإن أَرزاقنا عليك.

فما نزلت من موضعها، حتى تغيّمت السماء غيما شديدا، و أمطروا [٤٤ ظ] مطرا كاد أن يغرقهم، و أنا حاضر.

ص: ٢٨٤

١- الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريش بن علي بن أصمعي الباهلي (١٢٢-٢١٦): راويه العرب، و أحد أئمة العلم باللغه و الأدب و الشعر، ولد و توفى بالبصره (الأعلام ٣٠٧/٤).

٢- السنون: ترد هنا بمعنى القحط و الجذب.



يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج

و خليفته في الظلم و البغى

و ذكر المدائني في كتابه، قال: وجه سليمان بن عبد الملك (١)، حين ولي الخلافة، محمد بن يزيد (٢) إلى العراق، فأطلق أهل السجون، و قسم الأموال، و ضيق على يزيد بن أبي مسلم (٣) كاتب الحجاج، فظفر به يزيد بأفريقيه [لما وليها] (٤) في شهر رمضان عند المغرب، و في يده عنقود عنب.

فجعل محمد يقول: اللهم احفظ لى إطلاقى الأسرى، و إعطائى الفقراء.

ص: ٢٨٧

١- أبو أيوب سليمان بن عبد الملك بن مروان (٥٤-٩٩): ولى الخلافة بعد وفاه أخيه الوليد سنة ٩٦ و كان يسمّى مفتاح الخير، إذ افتتح ولايته بخير، ردّ المظالم، و أطلق المسجونين، و غزا الصائفة، و ختمها بخير، باستخلافه عمر بن عبد العزيز، و كان عاقلاً، فصيحاً (الأعلام ٣/١٩٢، [١] العقد الفريد ٤/٤٢٥).

٢- محمد بن يزيد، مولى الأنصار: ترجمته في حاشية القصّة ١٨٢ من الكتاب.

٣- أبو العلاء يزيد بن أبي مسلم دينار الثقفى: كان أخ الحجاج بن يوسف الثقفى من الرضاة، و استكتبه الحجاج، و كان يجرى عليه رزقا قدره ثلاثمائة درهم فى الشهر، فكان يعطى منها خمسين درهما لامرأته، و ينفق فى ثمن اللحم خمسة و أربعين درهما، و ينفق باقيها فى ثمن الدقيق، و باقى نفقاته (لطائف المعارف ٦) و لما هلك الحجاج، استخلفه على الخراج بالعراق، و لما استخلف سليمان بن عبد الملك أقدمه الشام، فلما مثل بين يديه، قال له: أ ترى الحجاج استقرّ فى قعر جهنم، أم هو يهوى فيها؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ الحجاج يأتى يوم القيامة بين أيبك و أخيك، فضعه من النار حيث شئت، فأمر به إلى الحبس، فكان فيه طول ولايته (العقد الفريد ٤/٤٢٧) و [٣] ولايته خلفه عمر بن عبد العزيز، فلما ولي يزيد بن عبد الملك، أخرج من السجن، و ولّاه أفريقيه، فأراد أن يسير فيهم سيره الحجاج فى العراق، فائتمروا به، و قتلوه فى السنة ١٠٢، راجع القصّة ٣٥٧ من هذا الكتاب.

٤- الزيادة من غ.

فقال له يزيد حين دنا منه: محمد بن يزيد؟ ما زلت أسأل الله أن يظفرني بك.

قال له: وما زلت أسأل الله، أن يجيرني منك.

قال: والله، ما أجارك، ولا أعاذك مني، والله لأقتلنك قبل أن آكل هذه الحبة العنب، والله لو رأيت ملك الموت يريد قبض روحك، لسبقته إليها.

فأقيمت الصلاة، فوضع يزيد الحبة العنب من يده، وتقدم، فصلّى بهم.

وكان أهل أفريقيا قد أجمعوا على قتله، فلما ركع، ضربه رجل منهم على رأسه بعمود حديد، فقتله.

وقيل لمحمد: اذهب حيث شئت، فمضى سالماً (١).

[ذكره القاضي أبو الحسين في كتابه بغير إسناد، ولم يعزه إلى المدائني، وجاء به على خلاف هذا اللفظ، والمعنى واحد، إلا أنه جعل بدل محمد بن يزيد، وضاحا، صاحب عمر بن عبد العزيز، وبدلاً من سليمان بن عبد الملك، عمر بن عبد العزيز، ولم يذكر الدعاء في خبره.] (٢).

[ووقع إليّ هذا الخبر، على غير هذا، حدّثني علي بن أبي الطيب، قال:

حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا يعقوب بن إسحاق بن زياد (٣)، قال: حدّثنا أبو همام الصلت بن محمد الخاركي (٤)، قال: حدّثنا

ص: ٢٨٨

١- راجع القصه ١٨٢ من هذا الكتاب، والعقد الفريد ٤/٤٢٧.

٢- الزيادة من غ.

٣- أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن زياد البصري المعروف بالقلوسي القاضي: ترجم له الخطيب في تاريخه ١٤/٢٨٥ و قال إنّه توفّي بنصبيين سنة ٢٧١.

٤- أبو همام الصلت بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي المغيرة الخاركي: نسبته إلى خارك، جزيره في وسط البحر، بين عبادان و عمان، راجع معجم البلدان ٢/٣٨٧ و ٣٨٨ و [١] اللباب ١/٣٣٦، و [٢] قد ذكره صاحب الخلاصه بالخازكي (بالزاي)، وهو تصحيف و الصحيح ما اثبتناه، راجع الخلاصه ص ١٤٨.

مسلمه بن علقمه (١)، عن داود بن أبي هند (٢)، قال: حدّثني محمّد بن يزيد، قال: [٦] أنّ سليمان بن عبد الملك، أنفذ محمّد بن يزيد إلى ديماس الحجاج، وفيه يزيد الرقاشي (٣)، ويزيد الضبيّ، وعابده (٤) من أهل البصره، فأطلق كلّ من فيه، غير يزيد بن أبي مسلم.

فلما مات سليمان، قال محمّد: كنت مستعملا على أفريقيه، إذ قدم يزيد بن أبي مسلم، أميراً، في خلافة يزيد بن عبد الملك (٥).

قال محمّد: فعذّبتني عذاباً شديداً (٦)، حتّى كسر عظامي، فأنتى بي يوماً

ص: ٢٨٩

- ١- أبو محمّد مسلمه بن علقمه المازنيّ البصري: ترجم له صاحب الخلاصه ٣٢٢.
- ٢- أبو بكر داود بن أبي هند القشيري المصري: ترجم له صاحب الخلاصه ٩٥ و قال إنّهُ توفّي سنه ١٣٩.
- ٣- أبو عمرو يزيد بن أبان بن عبد الله الرقاشي البصري: ترجمته في حاشيه القصّه ١٣ من الكتاب.
- ٤- في كتاب الفرّج بعد الشدّه لابن أبي الدّنيا ص ١٥٦، وفي نسخه الظاهريّه (ظ) عابده، بالباء، و في بقيه النسخ: عائده، بالياء.
- ٥- أبو خالد يزيد بن عبد الملك بن مروان (٧١-١٠٥): ولىّ الحكم سنه ١٠١ بعد وفاه الخليفه الصالح عمر بن عبد العزيز (الأعلام ٢٣٩/٩) [١] فعمد إلى جميع اصلاحات عمر، فأبطلها، و إلى جميع عمّال عمر، فعزلهم (اليقوي ٣١٠/٢) و [٢] ترك أمور الدّوله مهمله، و تفرّغ للهو و اللّعب، و غلبت عليه جاريه اسمها: حبابه، فكان لا يخالف لها أمراً، حتّى إنّهُ نصب أميراً على العراقيين بترشيح منها (الأغانى ١٢٨/١٥)، و [٣] ماتت حبابه، فمات غمّاً عليها (مروج الذهب ١٥٥/٢)، و [٤] فى أيّامه خرج يزيد بن المهلب، فى آل المهلب، بالبصره، و قاتل، حتّى قتل بالعقر، موضع قرب كربلاء، فقال النّاس: ضحّى بنو أمّيه بالدين يوم الطفّ، و بالكرم يوم العقر (تاريخ الخلفاء ٢٤٧، و [٥] الأغانى ٢٢/٩) راجع أخبار يزيد فى الأغانى، طبعه دار الكتب، المجلّد ١٥، و فى تاريخ الخلفاء ٢٤٦ و ٢٤٧، و [٦] فى مروج الذهب ١٥٣/٢-١٥٥، و [٧] فى الفخرى ١٣١، و [٨] أقرأ فى الأغانى، طبعه بولاق ١٠٦/٢٠ و ١٠٧ [٩] ما وصفه به أبو حمزه الخارجى.

٦- فى كتاب الفرّج بعد الشدّه لابن أبي الدّنيا ص ١٥٦: [١٠] قال محمّد بن يزيد: بعثنى سليمان بن عبد الملك إلى العراق، إلى المسجونين من أهل الدّيماس، الذين حبسهم الحجاج، فأخرجتهم، يزيد الرقاشى، و يزيد الضبيّ، و عابده من أهل البصره، فأخرجتهم فى عمل ابن أبي مسلم، و عنّفت ابن أبي مسلم لصنيعه، و كسوت كلّ رجل منهم ثوبين، فلما مات سليمان، و مات عمر، كنت مستعملاً-

فى كساء، أحمل عند المغرب.

فقلت له: ارحمنى.

فقال: التمس الرّحمة من عند غيرى، و لو رأيت ملك الموت عند رأسك، لبادرته إلى نفسك، اذهب حتّى أصبح لك.

فدعوت الله، و قلت: اللهم اذكر ما كان منى فى أهل الديماس، اذكر يزيد الرقاشى، و فلانا، و فلانا، و اكفى شريّ يزيد بن أبى مسلم، و سلّط عليه من لا يرحمه، و اجعل ذلك من قبل أن يرتدّ إلىّ طرفى، و جعلت أحبس طرفى رجاء الإجابة.

فدخل عليه ناس من البربر (١)، فقتلوه، ثمّ أطلقونى، فقالوا لى: اذهب حيث شئت.

فقلت لهم: اذهبوا و اتركونى، فإنّى أخاف إن انصرفت، أن يظنّ أنّ هذا من عملى.

فذهبوا، و تركونى (٢).

[حدّثنا علىّ بن أبى الطّيب، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبى الدّنيا، قال: حدّثنى عمر بن شبهه (٣)، قال: حدّثنى محدّث [٥٧

غ]

ص: ٢٩٠

١- البربر: مجموعه قبائل استقرّت فى شمالى أفريقياه منذ عهد سحيق، و كانوا يحيون حياه صحراويه، و قد قاوموا الفتح الإسلامى، مقاومه ضاربه، ثمّ أسلموا، و انخرطوا فى عداد جند المسلمين، و شاركوا فى فتح الأندلس، و أقاموا فى المغرب دولتين عظيمتين، دوله المرابطين، و دوله الموخّدين، و من بعدهما دويلات، و ما زال البربر إلى اليوم، العنصر الغالب فى سكّان شمالى أفريقياه، و لهم لهجاتهم، إلّا أنّهم اندمجوا فى العرب، لزياده التفصيل راجع الموسوعه الإسلاميه ج ٣ ص ٥٠١-٥٢٢.

٢- ورد هذا الخبر فى مخطوطه (د) ص ١٥٦، و فى حلّ العقال ص ٤٠.

٣- أبو زيد عمر بن شبهه البصرى النميرى، الحافظ الأخبارى الأديب: ترجم له صاحب الخلاصه ٢٤٠ و قال إنّّه توفّى سنه ٢٦٢.

عن أميّه بن خالد (١) [٢] عن وضّاح بن خيثمه (٣)، قال:

أمرني عمر بن عبد العزيز (٤) بإخراج [٣٤] من في السجن، فأخرجتهم إلّا يزيد بن أبي مسلم، فنذر دمي، فأنتى لبإفريقيه، إذ قيل لي: قد قدم يزيد ابن أبي مسلم، فهربت منه، فأرسل في طلبى، فأخذت، وأتى بي إليه.

ص: ٢٩١

١- أبو عبد الله أميّه بن خالد بن الأسود القيسى البصرى، أخو هدبه: ترجمته في حاشيه القصّه ٢١ من هذا الكتاب.

٢- الزيادة من غ.

٣- الوضّاح بن خيثمه: ترجم له صاحب ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣٣٤/٤.

٤- أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم (٦١-١٠١): الخليفه الصّالح، و الملك العادل، قالوا: إنّ عدالته جاءته من جدّه لأّمّه، عمر بن الخطاب، ولّى الخلافه فى السنه ٩٩، وقضى فيها سنتين و خمسه أشهر، فملاً الدّنيا عدلاً، و ردّ المظالم، و سنّ السنن الحسنه، و بدأ بزوجته، و لحمته، و أهل بيته، فأخذ ما بأيديهم، و سمّى أموالهم مظالم حتّى أنّه أخذ جواهر زوجته فاطمه بنت عبد الملك ابن مروان، فوضعها فى بيت مال المسلمين، و لما كلّمه أهل بيته فى ذلك، قال لهم: ما أنتم، و أقصى رجل من المسلمين عندى فى هذا الأمر إلّا سواء، و إنّ حقّكم فى هذا المال، كحقّ رجل بأقصى برك الغماد (بلد بأقصى اليمن)، و كانت نفقته فى كلّ يوم درهمين، و كان بنو أميّه يسبّون علىّ بن أبى طالب على المنابر سنّ ذلك أوّلهم معاويه، فأبطل السبّ (تاريخ الخلفاء ٢٢٨-٢٤٧ و [١] الأعلام ٢٠٩/٥) و [٢] لما احتضر اشترى موضع قبره بدير سمعان، و قبره مشهور يزار، و يغشاه كثير من النّاس من الحاضر و الباديه (مروج الذهب ١٤٣/٢)، [٣] أقال سفيان الثورى: الخلفاء خمسّه، أبو بكر، و عمر، و عثمان، و علىّ، و عمر بن عبد العزيز، و ما سواهم فهم منترون (ابن الأثير ٦٥/٥) و [٤] خلفه يزيد ابن عبد الملك، فعمد إلى جميع إصلاحاته فأبطلها دفعه واحده، و كتب إلى العمّال: أمّا بعد، فإنّ عمر كان مغروراً، غررتموه أنتم و أصحابكم، و قد رأيت كتبكم إليه فى انكسار الخراج و الضريبه، فإذا أتاكم كتابى هذا، فدعوا ما كنتم تعرفون فى عهدّه، و أعيدوا النّاس إلى طبقتهم الأولى، أخصبوا أم أجدبوا، أحتبوا أم كرهوا، حيوا أم ماتوا، و السلام (العقد الفريد ٤٤٢/٤)، و [٥] لم يكتف يزيد بذلك، بل عمد إلى أصحاب عمر بن عبد العزيز، فشرّدهم كلّ مشرّد، حتّى إنّ أمر بنفى عراك بن مالك إلى دهلك على أن يتحمّل عراك أجور سفره و أجور سفر الحرسى الذى رافقه إلى منفاه (الأغانى ٢٥٥/٤) [٦] أقول: و تحمّل المنفى نفقات سفره و سفر الحرسى الذى يرافقه أمر لم يسمع بمثله فى تاريخ المظالم.

فقال: وضّاح؟

قلت: وضّاح.

فقال: أما و الله، طالما سألت الله أن يمكّنني منك.

فقلت: وأنا و الله لطالما سألت الله أن يعيذني منك.

فقال: و الله، ما أعاذك مني، و و الله، لأقتلنك، و لو سابقني إليك ملك الموت، لسبقته.

ثم استدعى بالسيف و النطع (١)، فجىء بهما، [و كتفت] (٢)، [١٩٠ غ]، و أقعدت فيه، لتضرب عنقي، [و قام قائم على رأسى بالسيف مشهوراً] ٢٣، فأقيمت الصلاه فخرج يزيد و صلى بهم، فلما خرّ ساجداً، أخذته سيوف الجند، و أطلقت (٣).

حدّثنى محمد بن الحسن بن المظفر، قال: أخبرني أحمد بن محمد السرخسي أبو بكر، قال: أخبرنا أبو العباس ثعلب (٤)، عن الزبير بن بكار، قال:

كان وضّاح حاجباً لعمر بن عبد العزيز، فلما حضرت عمر الوفاه أمر بإخراج كل من في الحبس، إلا يزيد بن أبي مسلم. و ذكر الحديث.

ص: ٢٩٢

١- النطع: قطعه من الجلد يقعد فيها من يراد قطع عنقه لكي يسيل دمه فيها فلا- يلوث البساط و الفراش، و يسمّى القتل بالسيف: القتل صبراً، و كان المعتاد أن يكتف من يراد قطع عنقه، و أن يشدّ رأسه، و أن يرفع شعره لكيلا- يحول دون الإجهاز عليه، ثم يخز السياف، بذبابه سيفه، نقطه في مؤخر القذال، فيمتد العنق بشعور عكسي، فيبادر إلى توجيه الضربه القاضيه، و ما يزال قطع العنق جارياً في بعض ممالك الجزيره العربيه.

٢- الزيادة من غ.

٣- وردت القصّه في وفيات الأعيان ٣١١/٦ و [١] في مخطوطه (د) ص ١٥٥.

٤- أبو العباس أحمد بن يحيى بن سيّار، المعروف بثعلب (٢٠٠-٢٩١): إمام الكوفيين في النحو و اللغه، كان روايه للشعر، محدّثاً، حجّه، ثقّه، أصيب في آخر حياته بالصمم، و صدمته فرس، فمات (الأعلام ٢٥٢/١).

[حدّثني أبو طالب عبد العزيز بن أحمد بن محمّد [بن الفضل بن أحمد ابن محمّد] بن حمّاد دنقش (١)، مولى المنصور و صاحب حرسه، و كان محمّد ابن حمّاد يحجب الرّشيد و المعتصم، و أحمد بن محمّد (٢) أحد القوّاد بسرّ من رأى مع صالح بن وصيف (٣)، و ولي الشرطه بها للمهتدي (٤)، و أحمد بن محمّد بن الفضل، يكتني أبا عيسى (٥)، و كان أحد أمناء القضاء ببغداد، قال: قال لى القاضي أبو القاسم عليّ بن محمّد التنوخي، قال: حدّثني القاضي أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول التنوخي الأنباري، قال: (٦)

ص: ٢٩٣

١- أبو طالب عبد العزيز بن أحمد بن محمّد بن الفضل بن أحمد بن محمّد بن حمّاد دنقش: ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخه ٤٦٢/١٠، و قال إنّه ولد ببغداد سنة ٣٠٢، و إنّه تقلّد القضاء برامهرمز، أقول: جده حمّاد دنقش، مولى المنصور و صاحب حرسه.

٢- القائد الذي كان مع صالح بن وصيف هو حمّاد بن محمّد بن حمّاد دنقش، راجع الطبري ٣٩٨/٩ [١] في أخبار السنه ٢٥٥.

٣- صالح بن وصيف: القائد التركي، حضر مقتل المتوكّل في السنه ٢٤٧ (الطبري ٢٢٧/٩) و [٢] لما اختلف المعتزّ و المستعين، انحاز إلى جانب المعتزّ، و اشترك في حصار المستعين ببغداد في السنه ٢٥١ (الطبري ٣٤١/٩) و [٣] قتل أبوه في السنه ٢٥٣ (الطبري ٣٧٤/٩)، و لمّا قتل بغا في السنه ٢٥٤ استولى على مقدّرات الدّوله (الطبري ٣٨١/٩)، [٤] فخلع المعتزّ و قتله (الطبري ٣٨٩/٩) و [٥] قتل قوما من كبار الكتاب (الطبري ٣٨٧/٩) و [٦] لمّا قدم موسى بن بغا إلى سامرا استتر صالح (الطبري ٤٣٨/٩) و [٧] انكشف أمره فقتل في السنه ٢٥٦ (الطبري ٤٥٤/٩).

٤- أبو عبد الله محمّد المهتدي بن الواثق هارون (٢٢٢-٢٥٦): بويع له بعد خلع المعتزّ في السنه ٢٥٥، و انتقض عليه الأتراك، فقاتلهم، فقتل، و كان حميد السيره، شجاعا (الأعلام ٣٥٢/٧).

٥- أبو عيسى أحمد بن محمّد بن الفضل، والد أبي طالب عبد العزيز الدنقشي راوى القصّه.

٦- الزيادة من غ.

حدّثني [٤٤م] أبو عبد الله بن أبي عوف البزوري (١)، قال: دخلت على أبي العباس بن ثوابه (٢)، وكان محبوساً، فقال لي: احفظ عني.

قلت: نعم.

فقال:

عواقب مكروه الأمور خيار و أيام سوء لا تدوم قصار

و ليس بباق بؤسها و نعيمها إذا كثر ليل ثم كثر نهار

قال: فلم تمض إلا أيام يسيره، حتى أطلق من حبسه.

و قد ذكر أبو الحسين القاضي، في كتابه، هذين البيتين، بغير إسناد، و لم يذكر القصه، و لا سبب الشعر.

ص: ٢٩٤

١- أبو عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق بن عطيه، المعروف بابن أبي عوف البزوري: النسبه إلى بيع البزور للبقول و غيرها، إليه ينسب شارع بن أبي عوف، المسلوك إلى نهر القلاءين، كان عفيفاً ثباتاً، له حال من الدنيا واسع، و له منزله من السلطان، و اختصاص بالوزير عبيد الله بن سليمان، و موّده في نفس العوّام، توفّي سنة ٢٩٧ (اللباب ١/١٢٠ و [١] المنتظم ٦/٩٠، [٢] راجع أخبار ابن أبي عوف، في كتاب نشوار المحاضر، في القصص المرقمات ١/٣٢ و ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤/٢، ٥٨ و ٥٦، ٤٧/٣).

٢- أبو العباس أحمد بن محمّد بن ثوابه: من كبار الكتّاب في العهد العباسي، نقل عنه صاحب الفهرست ص ١٠ و ١٣٤ [٣] أخباراً عن الخطّ و الخطّاطين، و ترجم له في الصفحه ١٤٣ و ١٤٤، و قال عنه إنّه كان من الثقلاء البغضاء و إنّه توفّي سنة ٢٧٧، راجع في كتاب الوزراء ص ٢٧٨ [٤] قصه نزاعه مع أبي العباس بن الفرات.



لا تياس فإنّ اليأس كفر

[حدّثني أحمد بن عبد الله بن أحمد الورّاق، قال: حدّثني أبو بكر محمّد بن عبد الله العلاف، المعروف بالمستعيني (١)، قال: حدّثنا عبد الله بن أبي سعد (٢)، قال: حدّثني محمّد بن الحسين الأنصاري، قال: حدّثني إبراهيم ابن مسعود، عن بعض تجّار المدينة، قال: (٣)

كنت أختلف إلى جعفر بن محمّد (٤)، و كنت له خليطاً، و كان يعرفني بحسن حال، [فتغيّرت حالى، فأتيته] ٣، فجعلت أشكو إليه، فأنشأ يقول:

فلا تجزع و إن أعسرت يوماً فقد أيسرت في الزّمن الطّويل [٤٥ ظ]

قال: فخرجت من عنده، و أنا أغنى النّاس (٥).

[حدّثني أحمد بن عبد الله بن أحمد الورّاق، قال: حدّثنا أبو الفضل أحمد بن سليمان القاضي، قال: حدّثنا طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السّلام، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن جعفر بن محمّد، قال:

ص: ٢٩٥

١- أبو بكر محمّد بن عبد الله بن الحسين العلاف المعروف بالمستعيني: ترجم له الخطيب في تاريخه ٤٤٧/٥ و قال إنّه توفّي سنة ٣٢٥.

٢- أبو محمّد عبد الله بن أبي سعد عمرو بن عبد الرّحمن بن بشر بن هلال الأنصاري الورّاق: (١٩٧-٢٧٤) ترجم له الخطيب في تاريخه ٢٥/١٠ و ٢٦.

٣- الزيادة من غ.

٤- أبو عبد الله الإمام جعفر الصّادق بن أبي جعفر الإمام محمّد الباقر (٨٠-١٤٨): ترجمته في حاشيه القصّه ١١٥ من الكتاب.

٥- فيها اختلاف في الألفاظ بين النسخ، و وردت في مخطوطه (د) ص ١٥٤.

جاء رجل إلى جعفر بن محمد، فشكا إليه الإضاقه، فأنشده جعفر بن محمد:

فلا تجزع إذا أعسرت يوما فكم أرضاك باليسر الطويل (١) [٥٨ غ]

ولا تيأس فإنّ اليأس كفر لعلّ الله يغنى عن قليل

ولا تظنن برّبك غير خير فإنّ الله أولى بالجميل

قال الرّجل: فذهب عني ما كنت أجد.

و روى القاضي أبو الحسين في كتابه «كتاب الفرج بعد الشده» هذا الشعر بغير خبر، ولا إسناد، ونسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، و روى البيت الأوّل كما رواه ابن أبي سعد في الخبر الذي رويت قبل هذا، وقال بعده:

فإنّ العسر يتبعه يسار و قيل الله أصدق كلّ قيل

ثمّ جاء بالبيتين الثّاني و الثالث، كما جاء في هذين الخبرين، و زاد بعد ذلك بيتا خامسا، و هو:

و لو أنّ العقول تسوق رزقا لكان المال عند ذوى العقول [٢] (٢)

ص: ٢٩٦

---

١- في غ: فقد أيسرت في الدهر الطويل.

٢- الزيادة من غ.

عبيد الله بن زياد يشتم رجلا من القرءاء

و يتهدده

[و ذكر القاضي أبو الحسين، في كتابه: أن المدائني روى عن محمد بن الزبير التميمي]، أن عبيد الله بن زياد، أتى برجل من القرءاء (١) فشتمه، وقال له: أحروري أنت (٢)؟.

فقال الرجل: لا والله، ما أنا بحروري.

فقال: والله، لأفعلن بك، ولأصنعن، انطلقوا به إلى السجن، فانطلقوا به.

فسمعه ابن زياد يهمهم، فردده، وقال له: ما قلت؟

فقال: عن لي بيتان من الشعر قلتهما.

فقال: إنك لفارغ القلب، أنت قلتهما، أم شيء سمعته؟

قال: بل قلتهما، وهما:

عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خليقته أمر

إذا اشتد عسر فارح يسرا فإنه قضى الله أن العسر يتبعه يسر

فسكت ابن زياد ساعه، ثم قال: قد أتاك الفرج، خلوا سبيله.

ص: ٢٩٧

١- أقرأ الرجل، و تقرأ: تنسك، و القارئ: الناسك المتعبد، جمعه: قرءاء، و قارئون، و قرأه.

٢- الحروري: الخارجي، و الحروريه: أقدم الخوارج، سموا بهذا الاسم لأنهم اجتمعوا بحروراء من ناحية الكوفه، و خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في حرب صفين، لما رفع معاوية المصاحف و طلب التحكيم، فألجئوا أمير المؤمنين إلى الكف عن المناجزه، ثم نكصوا و نادوا بشعار: لا حكم إلا لله، راجع حاشيه القصه ٨٨ من الكتاب، و لزياده التفاصيل فيما يتعلق بالخوارج راجع كتاب الملل و النحل للشهرستاني ١/١٥٥-١٩٥، و [١] تاريخ ابن خلدون ٣/١٤١-١٧٠

[أخبرني محمّد بن الحسن بن المظفر، قال: أخبرنا محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرني عليّ بن ديبس الكاتب، عن أحمد بن الحارث الخزاز (1)، عن علي بن محمّد المدائني، عن محمّد بن الزبير التميمي، فذكر نحوه] (2).

ص: ٢٩٨

- 
- ١- أبو جعفر أحمد بن الحارث بن المبارك الخزاز: ترجم له الخطيب في تاريخه ١٢٢/٤ و ١٢٣ و قال إنه توفّي سنة ٢٥٨ ببغداد.
  - ٢- الزيادة من غ.

علي بن يزيد كاتب العباس بن المأمون

يتحدث عن أيام فاقته

و ذكر القاضي أبو الحسين في كتابه، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبو يوسف يعقوب بن بيان، قال: حدثني علي بن الحسين بن محمد بن موسى ابن الفرات، قال: [١].

كنت أتولى ماسبذان (٢)، و كان صاحب البريد (٣) بها علي بن يزيد، و كان قديما يكتب للعباس بن المأمون (٤)، فحدثني: أن العباس غضب عليه و أخذ جميع ما كان يملكه، حتى إنه [غ ٥٩] بقي بسر من رأى لا يملك شيئا، إلا بردونه (٥)، بسرجه (٦) و لجامه (٧)، و مبطنه (٨)، و طيلسانا (٩)، و قميصا (١٠)، و شاشيه (١١)، و أنه كان يركب في أول النهار، فيلقى من يريد لقاءه، ثم ينصرف، فيبعث

ص: ٢٩٩

١- الزيادة من غ.

٢- ماسبذان: كوره تشتمل على عدّه مدن، على يمين المسافر من حلوان إلى همذان، راجع معجم البلدان ٣٩٣/٤.

٣- صاحب البريد: راجع التفصيل في آخر القصّه.

٤- العباس بن المأمون: ترجمته في حاشيه القصّه ٣٤٩ من هذا الكتاب.

٥- البرذون: راجع حاشيه القصّه ٢٣٧ من هذا الكتاب.

٦- السرج: الرحل الذي يوضع فوق ظهر الدابّه، و غلب استعماله للخيل.

٧- اللجام: قطعه من الحديد، توضع في فم الفرس، لها حكمتان و عذاران و سير.

٨- المبطنه: ثوب ذو بطانه، يلبس فوق القميص، تحت الدرّاعه.

٩- الطيلسان: راجع حاشيه القصّه ١٦٣ من هذا الكتاب.

١٠- القميص: ما يلبس على الجلد.

١١- الشاشيه: راجع حاشيه القصّه ٣٢٦ من هذا الكتاب.

بيرذونه إلى الكراء، فيكسب عليه ما يعلفه، و ما ينفقه هو و غلامه.

فاتفق في بعض الأيام أن الدابة لم تكسب شيئاً، فبات هو و غلامه طاويين (١)، قال: و نالنا من الغد مثل ذلك.

فقال غلامي: يا مولاي، نحن نصبر، و لكن الشأن في الدابة، فإنني أخاف أن تعطب.

قلت: فأى شيء أعمل؟ ليس إلا السرج، و اللجام، و ثيابي، و إن بعث من ذلك شيئاً، تعطلت عن الحركة، و طلب التصرف.

قال: فانظر في أمرك.

فنظرت، فإذا بحصيري [٣٥ ر] خلق، و مخدتي لبنة مغشاه بخرقه، أدعها تحت رأسي، و مطهره خزف للطهور، فلم أجد غير منديل ديبقي (٢) خلق، قد بقي منه الرسم.

فقلت للغلام: خذ هذا المنديل، فبعه، و اشتر علفاً للدابة (٣)، و لحماً بدرهم، و اشوه، و جىء به، فقد قرمت إلى أكل اللحم (٤).

فأخذ المنديل، و مضى، و بقيت في الدار وحدي، و فيها شاهمرج (٥) قد جاع لجوعنا، فلم أشعر إلا بعصفور قد سقط في المطهره التي فيها الماء للطهور، عطشا، فشرب، فنهض إليه الشاه مرج، فناهضه، فلضعفه ما قصر عنه،

ص: ٣٠٠

١- الطوى، بالفتح: الجوع.

٢- ديبقي: بليده بمصر بين الفرما و تيس، تنسب إليها الثياب الديققيه (معجم البلدان ٥٤٨/٢).

٣- فى م: و اشتر علفاً للدابة، و العليق و العلف، بمعنى واحد، و هو ما تطعمه الدواب.

٤- قرم إلى اللحم: اشتدت شهوته له.

٥- شاهمرج: معرب: شاه مرغ، و معناه ملك الطير، طائر طويل الساقين يأكل الحيات، و الحشرات، و الجيف (الحيوان للجاحظ ٢٨/١

و ٣٣٦/٣ و ١٦٦/٤ و ٣٠١ و ٣٧٤/٦ و المخصص لابن سيده ١٥٣/٨).

و طار العصفور، و وقف الشاه مرج، فعاد العصفور إلى المطهره، فبادره الشاه مرج [١] فأخذه بحميه، فابتلعه، فلمّا صار في حوصلته، عاد إلى المطهره، فتغسل، و نشر جناحيه و صاح، فبكيت، و رفعت رأسى إلى السماء، و قلت: اللهم، كما فرجت عن هذا الشاه مرج، فرج عنّا، و ارزقنا من حيث لا نحسب.

فما رددت طرفى، حتّى دقّ بابى، فقلت: من أنت؟

قال: أنا إبراهيم بن يوحنا، و كيل العباس بن المأمون.

فقلت: ادخل، فدخل [٤٥ م]، فلمّا نظر إلى صورتى، قال: ما لى أراك على هذه الصوره، فكتمته خبرى.

فقال لى: الأمير يقرأ عليك السلام، و قد اصطبح اليوم، و ذكرك و قد أمر لك بخمسائه دينار، و أخرج الكيس فوضعه بين يديّ.

فحمدت الله تعالى، و دعوت للعباس [٢]، ثمّ شرحت له قصّتى، و أطفته فى دارى و بيوتى، و حدّثته بحديث الدابّه، و ما تقاسيه من الضّر، و المنديل، و الشاه مرج، و الدعاء، فتوجّع لى، و انصرف.

و لم يلبث أن عاد، فقال لى: صرت الى الأمير، و حدّثته بحديثك كلّ، فاعتمّ لذلك، و أمر لك بخمسائه دينار أخرى، قال: تأثت بتلك، و أنفق [٤٦ ظ] هذه، إلى أن يفرج الله.

و عاد غلامى، و قد باع المنديل، و اشترى منه ما أردته، فأرّيته الدنانير، و حدّثته الحديث، ففرح حتّى كاد أن تنشقّ مرارته.

و ما زال صنع الله يتعاهدنا [٣].

ص: ٣٠١

١- الزيادة من غ.

٢- فى م: و دعوت للأمير.

٣- وردت فى حل العقال ص ٣٩.

اختلف المؤرخون في أصل كلمه البريد، فقليل إنّ أصلها فارسي من: پريدن، أى العبور (المعجم الذهبى، فارسي-عربي)، و قيل: من: بريده دم، أى محذوف الذنب، لأنّ دواب البريد كانت كذلك (شفاء الغليل ٣٩) و قيل من: بردن، أى نقل و حمل (الألفاظ الفارسيه المعرّبه ١٨)، و قيل: إنّ أصلها لاتيني، من veredus، و معناها:

دابه البريد، ثمّ صرفت إلى ناقل البريد، ثم أطلقت بعد ذلك على نظام البريد (دائرة المعارف الإسلاميه ٦٠٩/٣، و الألفاظ الفارسيه المعرّبه ١٨).

و البريد: ولايه جليله خطيره، و متقلدها يحتاج إلى جماعه كثيره، و إلى مواد غزيره، و من جمله أعماله حفظ الطريق، و بذرقتها، و صيانتها من القطّاع و السراق، و طروق الأعداء، و انسلال الجواسيس فى البرّ و البحر، و إليه ترد كتب أصحاب الثغور، و ولاءه الأطراف، و هو يوصلها بأسرع ما يمكن من اختصار الطرق، و اختيار المراكب و الراكب (آثار الدول ٨٥)، و أصحاب البريد للملوک، بمنزله العيون الباصره، و الآذان السامعه، فإن أهمل الملك ذلك، و لم يكشف له حال أوليائه و أعدائه، انطوف عنه الأخبار، و لم تستقم له سياسه، بل لا يحسّ بالشّر حتى يقع فيه (آثار الدول ٨٣).

و أوّل من وضع البريد، معاويه بن أبى سفيان (الفخرى ١٠٦) و لم يكن البريد، عندئذ، مثل ما نعرفه الآن فى نقل الرسائل، و إنّما كان مقصورا على نقل ما يهّم الدوله و رجالها، كما كان صاحب البريد، فى كلّ كوره، بمثابة عين للخليفه يكتب إليه بكلّ ما يقع عليه بصره، أو يصل إلى أذنه من أخبار (تاريخ بغداد لابن طيفور ٦٤).

و قال المنصور يوما: ما كان أحوجنى إلى أن يكون على بابى أربعة نفر، لا يكون على بابى أعفّ منهم، و هم أركان الملك لا يصلح إلاّ بهم، أوّلهم: قاض لا تأخذه فى الله لومه لائم، و ثانيهم: صاحب شرطه ينصف الضعيف من القوى، و ثالثهم: صاحب خراج يستقصى لى، و لا- يظلم الرعيّه، أمّا الرابع: فصاحب بريد يكتب بخبر هؤلاء، على وجه الصّحّه (لطف التدبير ١٣، ابن الأثير ٢٦/٦، الطبرى ٦٦/٨).

و من مشاهير من ولى البريد، أبو تمام حبيب بن أوس الطائى، الشّاعر المشهور، فإنّ الحسن بن وهب و لاه بريد الموصل، فأقام بها أقلّ من سنتين، و مات سنه ٢٣١ فبنى على قبره أبو نهشل بن حميد الطوسى قبه (وفيات الأعيان ١٥/٢-١٧)، و أحسب أنّ ذلك جزاء رثائه محمّد بن حميد الطوسى بقصيدته العجيبه، التى مطلعها:



كذا فليجلّ الخطب و ليفدح الأمر فليس لعين لم يفيض ماؤها عذر

و كذلك مسلم بن الوليد الأنصارى الشاعر، ولآه الفضل بن سهل بريد جرجان (القصّه ٢٧٦ من هذا الكتاب) و على بن بسّام، ولآه القاسم بن عبيد الله البريد بجند قنسرين (مروج الذهب ٥٤٦/٢) و ابن خرداذبه، ولآه المعتمد العباسى البريد و الخبر بنواحي الجبل (الأعلام ٣٤٣/٤) و كان أول أمر ابن عبد كان، شيخ الكتّاب بمصر، أنه ولى البريد بدمشق و حمص، ثم كتب للطولونيه بمصر، و توفى سنه ٢٧٠ (الوافى بالوفيات ٣١٥/٣ و الأعلام ٩٥/٧)، و أبو محمّد عبد الرزّاق بن الحسن الشاعر المعروف بابن أبى الثياب، ولى البريد ببخارى (أخلاق الوزيرين ٢٤٧ و ٣٤٨ و ٤٢٥).

و لا- ينبغي أن تكون بين صاحب البريد، و بين الملك، واسطه، كما أنه ليس لأحد من الولاة، أو العمّال، أو القاده، على صاحب البريد حكم، و لا سلطه، و رسائله ترد إلى الحضرة بأعجل السبل، و ليس لأحد أن يفتحها، أو أن يؤخرها، أو أن يتعرّض لها بكلّ وسيله.

و للبريد، فى الحضرة، ديوان خاص، يليه الثقه المؤتمن، يجمع صاحبه جميع الرسائل التى ترد من الأطراف، و يطالع بها فور وصولها. و المقتضى أن يكون صاحب البريد مطلعاً على جميع الأخبار، فى جميع الجهات، بحيث لا تخفى عليه خافيه، قال الشاعر يهجو صاحب ديوان البريد [ديوان البحترى ٧٩٢]:

دهتك بعله الحّمّام خود و مالت فى الطريق: إلى سعيد

أرى أخبار بيتك عنك تخفى فكيف وليت ديوان البريد

و يوم الوشاح من تعاجيب ربنا

قال المدائني في كتابه، وجاء به القاضي أبو الحسين في كتابه عن المدائني بغير إسناد، واللفظان متقاربان:

إن أعرابيه كانت تخدم نساء النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت كثيرا ما تتمثل:

و يوم الوشاح من تعاجيب (١) ربنا ألا أنه من ظلمه الكفر نجاني

فقيل لها: إنك تكثرين من التمثل بهذا البيت، وإنا نظنه لأمر، فما هو؟

قالت: أجل، كنت [٦٠ غ] عسيفه على قوم بالباديه.

قال مؤلف هذا الكتاب: العسيف: الأجير.

فوضعت جاريه منهم وشاحا، فمرّت عقاب، فاخطفته و نحن لا- ندرى، ففقدته، و قلن أين هو؟ أنت صاحبتة، فحلفت، و اعتذرت، فأبين قبول قولي و عذري، و استعدين بالرجال، فجاءوا ففتشوني، فلم يجدوا شيئا.

فقال بعضهم: احتملته في فرجها.

فأرادوا أن يفتشوا فرجي، فما ظنكم بامراه تخاف ذلك.

فلما خفت الشر (٢)، رفعت رأسي إلى السماء فقلت: يا رباه، أغثنى، فمرّت العقاب فطرحته بيننا، فندموا، و قالوا: ظلمنا المسكينه، و جعلوا يعتذرون إليّ، فما وقعت في كربه إلا ذكرت ذلك، و هو يوم الوشاح، فرجوت الفرج.

حدّثنا عليّ بن أبي الطيب، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن

ص: ٣٠٤

١- التعاجيب: العجائب، و لا مفرد لها.

٢- في م: فلما أيقنت بالشر.

أبي الدّنيا، قال: حدّثني محمّد بن الحجاج الضّبّي، قال: حدّثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروه، عن أبيه، عن عائشه رضي الله عنها، قالت: كانت امرأه تغشانا، تتمثل بهذا البيت:

و يوم السّخاب من تعاجيب ربّنا على أنّه من ظلمه الكفر نجّاني

فقال لها أم سلمه: و ذكر نحو ذلك... إلّا... أنّه قال فيه: فقالت عجوز منهنّ لا- رعه لها فتشوا مالها، أي فرجها (1)، فأشرفت على الفضيحة، فرفعت رأسى إلى السّماء، فقلت: يا غياث المستغيثين، فما أتممتها، حتّى جاء غراب

ص: ٣٠٥

١- المال: [١] فى الأصل، ما يملكه الإنسان من الأشياء (لسان العرب) و [٢] سمّى: مالا، لميل الإنسان إليه، و كان يطلق على الذهب و الفضة، ثم أطلق على كلّ ما يقتنى و يملك من الأعيان، و المال [٣] عند العرب: الماشيه (التلخيص لأبى هلال العسكري ٣٢٠/١) و [٤] تسمّى الضياع أيضا: مالا، يقال: خرج إلى ماله، أي إلى ضياعه أو إبله (أساس البلاغه للزمخشري ٤٠٦/٢)، أمّا فى بغداد و ما يجاورها، فإنّ كلمه: المال، تقوم مقام كلمه: الهن، أي إنّها كناية عن عضو التناسل سواء عند المرأه أو الرجل أو الحيوان، قال أحد الشعراء العراقيين: ظيبه من آل مالك أوقعتنى فى المهالك قلت بالله ارحمىنى وضعى مالى بمالك لاحظ: أنّ كاف المؤنث تلفظ فى بغداد، و ما جاورها شينا مشبعا، كأنّها الجيم الفارسيه، و هو ما يسمّى: كشكشه تميم (راجع محاضرات الأدباء ٦٣/١) و نسبها صاحب العقد الفريد إلى تغلب، و سمّاها: شنشنه تغلب (العقد الفريد ٤٧٧/٢) و كان أحد شعراء الحله، يبيع جلال الدوابّ، جاءته أعرابيه عجوز، و غافلتها، و سرقت مخيطه، فقال: ربّ عجوز سرقت مخيطى و انصرفت تسحب أذيالها ما ذا تراها قد أرادت به لعلّها خاطت به مالها و لذلك، فإنّ عرب العراق، لا يسمّون الماشيه و الإبل: مالا، و إنّما يسمّونها: حلالا.

فرمى السخاب (١) بيننا، فلو رأيتهم يا أمّ المؤمنين و هم حوالى، يقولون: اجعلينا فى حلّ، فنظمت ذلك فى بيت، فأنا أنشده لثلاثاً  
أنسى النعمه، فأترك شكرها (٢).

ص: ٣٠٦

- 
- ١- السخاب، بكسر السين، و جمعه سخب، بضم السين و الخاء: القلاده من القرنفل، قال الشاعر: و إنّنا لنلهو بالسيوف كما لهت فتاه  
بعقد أو سخاب قرنفل
  - ٢- ورد هذا الخبر فى مخطوطه (د) ص ١٦٠.

## بين يحيى البرمكى و الفضل بن الربيع

ذكر القاضى أبو الحسين فى كتابه، قال: حدّثنى أبو الحسن محمّد بن عبد اللّٰه بن الحسين بن سعد، عن أبيه عبد الله بن الحسين، قال: حدّثنى الحسين ابن نمير الخزاعى، قال:

صار الفضل بن الربيع (١) إلى الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى (٢) فى حاجه

ص: ٣٠٧

١- أبو العباس الفضل بن الربيع بن يونس (١٣٨-٢٠٨): كان يخلف أباه الربيع فى حجاب المنصور، و خدم الرشيد، و أغراه بالبرامكه حتّى نكبهم، و استوزره من بعدهم، و لمّا ولى الأمين أقرّه على وزارته. فأغراه بأخيه المأمون، و أشعل الفتنة بينهما، و لمّا ظفر المأمون استتر الفضل، ثمّ عفا عنه المأمون، و أهمله بقيه حياته، و مات بطوس (الأعلام ٣٥٣/٥، [١] وفيات الأعيان ٣٧/٤-٤٠ و [٢] البدء و التاريخ للمقدسى ١٠٧/٦، و [٣] الفخرى ١٧٧، و [٤] راجع كذلك البصائر و الذخائر م ٢ [٥] ق ٢ ص ٧٣١)، و لم يكن الفضل، و لا أبوه من قبله، متّصفين بصفه من صفات الفضل، من شجاعه أو سماحه، فكانا يحسدان ذوى الفضل من رجال الدّوله، و يدسّان لهم عند الخلفاء، فقد دسّ الربيع على وزير المهدي، حتّى عزل، و دسّ الفضل على البرامكه، حتّى اجتبحوا، و لم يخفّف استئصالهم من حقه عليهم، فكان إذا ذكر أحد من البرامكه أمامه بخير، تغيّر لونه، و ظهرت الكراهيه فى وجهه (الأغانى ٨٩/٤) و [٦] دخل ابن مناذر الشاعر على الرشيد، فبدره الفضل، قبل أن يتكلّم، فقال: يا أمير المؤمنين، هذا شاعر البرامكه، و مادحهم، فأمر به الرشيد، فلطم وجهه، و سحب حتّى أخرج (الأغانى ٢٠١/١٨) [٧] راجع العقد الفريد ٢١٤/٤ و [٨] الطبرى ٣١٠/٨-٣١٢.

٢- الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى (١٤٧-١٩٣): وزير الرشيد العبّاسى، و أخوه فى الرضاع، كان من أجود النّاس، استوزره الرشيد مدّه قصيره، ثمّ ولّاه خراسان سنه ١٧٨ فأحسن السيره فيها، و كان ببغداد لمّا فتك الرشيد بالبرامكه سنه ١٨٧ فقبض عليه و على أبيه يحيى، و سجّنها فى الرّقّه، و استصفى أموالهما و أموال البرامكه كافّه، و توفّى الفضل فى السجن، قال ابن الأثير: كان الفضل من محاسن الدّنيا، لم ير فى العالم مثله (الأعلام ٣٥٨/٥) و [١٠] كان الفضل لا يشرب الخمر، و عتب عليه الرشيد، و ثقل عليه مكانه لتركه الشرب معه، و كان الفضل يقول: لو علمت أنّ الماء ينقص من مروءتى ما شربته (الطبرى ٢٩٣/٨).

له، فلم يرفع له رأساً، ولا - قضى حاجته، فقام مغضباً، فلم يدع بدابته، ولا اكرث له، ثم أتبعه رجلاً، فقال: انظر ما يقول، فإن الرجل ينسب عماً في نفسه في ثلاثة مواضع [٦١ غ] إذا اضطلع على فراشه، وإذا خلا - بعرضه (١)، وإذا استوى على سرجه، قال الرجل: فاتبعته، فلما استوى على سرجه، عض على شفتيه، وقال:

عسى و عسى يثنى الزمان (٢) عنانه بدور زمان و الزمان يدور [٣٦ ر]

في عقب روعات سرورا و غبطه و تحدث من بعد الأمور أمور

فلم يكن بين ذلك، و بين أن سخط الرشيد على البرامكة، و استوزر الفضل بن الربيع، إلا أياما يسيره.

و حدثني بهذا الخبر، أبي، على مثل هذا الإسناد، و لم أحفظه، لأنني لم أكتبه عنه في الحال، فقال في البيت الأول:

عسى و عسى يثنى الزمان عنانه بعثره دهر و الزمان عثور

و قال في البيت الثاني:

فتدرك حاجات و تقضى مآرب و تحدث من بعد الأمور أمور

و زاد فيه أن [الفضل بن] يحيى بن خالد رده ففضى حوائجه.

و أخبرني محمد بن الحسن بن المظفر، قال: حدثني أبو بكر الصولي، عن ميمون بن هارون قال: حدثني الحسين بن نمير الخزاعي، و ذكره، و قد دخل فيما أجاز له الصولي.

و قرئ على أبي بكر الصولي بالبصرة، في كتابه «كتاب الوزراء» سنة خمس

ص: ٣٠٨

١- في م: إذا خلا بنفسه.

٢- في م: يثنى القضاء.

و ثلاثين و ثلاثمائة، و أنا حاضر أسمع، قال: حدّثنا أحمد بن يزيد بن محمد، يعنى المهلبى، قال: حدّثنى أبى، عن إسحاق، قال:

دخل الفضل بن الرّبيع على يحيى بن خالد، فلم يوسّع له، و لا هسّب به، ثم قال: ما جاء بك يا أبا العباس؟

قال: رقاّع معى. فردّه عن جميعها، فوثب الفضل و هو يقول:

عسى و عسى يثنى الزّمان عنانه بعثره دهر و الزّمان عثور

فتدرك آمال و تحوى رغائب و تحدث من بعد الأمور أمور

فردّه يحيى، و وقّع (1) له بجميع ما أراد.

ص: ٣٠٩

---

١- التوقيع فى الكتاب: إلحاق شىء فيه بعد الفراغ منه، و يراد به التعليق الذى يعلّق به من رفع إليه الكتاب، سواء كان بالتأييد أو الردّ، و كلمه (التوقيع) الآن، تعنى ما يثبت الكاتب فى ذيل ما كتب، إشاره إلى اسمه، و يسمّى كذلك: الإمضاء.

## دعاء للشفاء من العلل

و أخبرني علي بن عبد الله الوراق، المعروف بابن أبي لؤلؤ، قال: حدثنا محمد بن جرير الطبري، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني سعيد بن أبي أيوب، عن عبد الرحمن بن علي، عن عبد الله بن جعفر:

أن رجلاً أصابه مرض شديد، منعه من الطعام و الشراب و النوم [٦٢ غ]، فبينما هو ذات ليله ساهراً، إذ سمع وجهه شديده (١) في حجرته، فإذا هو كلام، فوعاه، فتكلم به، فبرأ مكانه، و هو: اللهم أنا عبدك، و بك أملئ، فاجعل الشفاء في جسدي، و اليقين في قلبي، و النور في بصري، و الشكر في صدري، و ذكرك بالليل و النهار- ما بقيت- على لساني، و ارزقني منك، رزقا غير محظور و لا ممنوع.

ص: ٣١٠

---

١- الوجهه، و جمعها وجبات: السقطه مع الهده، أو صوت الساقط.



من استعطف غضب السلطان بصادق لفظ

و استوقف مكروهه بموقف بيان أو وعظ

بين المأمون و عمرو بن مسعده

قرئ على أبي بكر محمد بن يحيى الصولي [بالبصره] (١)، و أنا حاضر أسمع، [في كتابه الوزراء] ١ [سنه خمس و ثلاثين و ثلاثمائه] (٢)، قال: حدثني عليّ ابن محمد النوفلي:

أنّ المأمون ذكر عمرو بن مسعده (٣)، فاستبطأه في أشياء، [و قال: أ يحسب عمرو أنّي لا أعرف أخباره، و ما يجبي إليه، و ما يعامل به الناس، بلي و الله، ثم يظنّ أنّه لا يسقط عليّ منه شيء؟] (٤)، و كان أحمد بن أبي خالد حاضرا لذلك، فمضى إلى [٤٦ م] عمرو، فأخبره بما قال المأمون.

فنهض من ساعته، و دخل إلى المأمون، فرمى بسيفه، و قال: أنا عائد بالله من سحق أمير المؤمنين (٥)، و أنا أقلّ من أن يشكوني إلى أحد، أو يسرّ عليّ ضغنا

ص: ٣١١

١- الزيادة من غ.

٢- الزيادة من م.

٣- أبو الفضل عمرو بن مسعده بن سعد الصولي: وزير المأمون، كاتب بليغ، كان يوقّع بين يدي جعفر البرمكي في أيام الرشيد، و اتّصل بالمأمون فرفع مكانته، و كان جوادا ممدّحا، فاضلا، نبیلا، توفّي في أطنه سنه ٢١٧ (الأعلام ٥/٢٦٠).

٤- الزيادة من تاريخ بغداد لابن طيفور ص ١١٩.

٥- في م: من غضب أمير المؤمنين.

يظهر منه بكلامه ما ظهر.

فقال له [المأمون: و ما ذاك؟ فأخبره بما بلغه.

فقال: [١] لم يكن الأمر كذلك، وإنما جرى معنى أوجب ذكر ما ذكرت، فقدّمته قبل أن أخبرك به، و كان ذلك عزمي، و ما لك عندي إلا ما تحبّ، فليفرخ روعك، و ليحسن ظنّك، و سكن منه حتى شكره، و جعل ماء الحياه يدور في وجهه.

فلما دخل أحمد بن أبي خالد إلى المأمون، قال له: أشكو إليك من بحضرتي من خدمي و أهلي، أ ما لمجلسي حقّ و لا حرمة ليكتّم ما يجري فيه، حتى يؤدّي إلى عمرو بن مسعده؟ فإنه قد أبلغ أشياء قتلها فيه، و اتّهمت فيها بعض بني هاشم [٤٧ ظ] ممّن كان حاضرا، و ذلك أنّ عمرا دخل عليّ، و أعاد ما كان، فاعتذرت له بعدر لم بين الحق [نسجه، و لم يتسق القول مني فيه، و إنّ لسان الباطل، لعى الظاهر و الباطن، و ما نعش الباطل أحدا] ١ قال له أحمد: [لا يتّهم أمير المؤمنين أحدا] ١، أنا أخبرت عمرا،

قال: و ما دعاك إلى ذلك؟

قال: الشكر لله، و لك لاصطناعك، [و النصح لك] ١، و المحيّه لتمام نعمتك على أوليائك و خدمك، و قد علمت أنّ أمير المؤمنين يحبّ استصلاح الأعداء و البعداء، فكيف بالأولياء و القرباء، و لا سيّما مثل عمرو، في موضعه من الدوله، و موقعه من الخدمه، و مكانه من رأى أمير المؤمنين، فخبرته بما أنكره عليه، ليقوم أود نفسه، و يتلافى ما فرط منه، و إنّما العيب لو أفضيت كلاما فيه لأمر المؤمنين سرّ، أو قدح على السلطان، أو نقض تدبير له.

فقال له: أحسنت و الله يا أحمد، إذ كفيّتي مخاضه الظنّ، و صدقتني عن نفسك، و أزلت التهمه عن غيرك.

ص: ٣١٢

المنصور العباسي يحشر العلويين جميعا إلى الكوفة و يتهددهم

أخبرني أبو الفرج الأصبهاني، قال: حدثني الحسن بن عليّ السلولي، قال: حدثني أحمد بن رشيد، قال: حدثني أبو معمر سعيد بن خثيم (١)، قال:

حدثني يونس بن أبي يعفور (٢)، قال: حدثني جعفر بن محمد (٣)، من فيه إلى أذني، قال:

لما قتل إبراهيم بن عبد الله عليه السلام (٤)، ببخمرى (٥)، حشرنا من المدينة، فلم يترك منا فيها محتلم، حتى قدمنا الكوفة، فمكثنا فيها شهرا نتوقع القتل.

ثم خرج إلينا الربيع الحاجب، فقال: أين هؤلاء العلويّة؟ [٦٣ غ] أدخلوا على أمير المؤمنين رجلين منكم.

قال: فدخلت أنا إليه، والحسن بن زيد، فلما صرت بين يديه، قال لي: أنت الذي تعلم الغيب؟

ص: ٣١٣

١- أبو معمر سعيد بن خثيم بن رشد الهلالي الكوفي: ترجم له صاحب الخلاصه ١١٧.

٢- يونس بن أبي يعفور العبدي: ترجم له صاحب الخلاصه ٣٨٠.

٣- الإمام أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب.

٤- ظهر إبراهيم بالبصره في السنه ١٤٥ و حاربه الجند العباسي هناك بقياده جعفر و محمد ولدى سليمان ابن علي، فهزمهما، ثم مضى إبراهيم بنفسه إلى باب زينب بنت سليمان بن عليّ بن عبد الله بن العباس، وإليها ينسب الزينبيون من العباسيين، فنادى بالأمان، وأن لا يعرض لهم أحد (ابن الأثير ٥/٥٦٤).

٥- ببخمرى: موضع بين الكوفة و البصره، و هو إلى الكوفة أقرب، يبعد عنها ١٧ فرسخا، فيه كانت الوقعه بين المنصور و إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، فقتل إبراهيم هناك، قال ياقوت في معجم البلدان ١/٤٥٨: [٢] قبره إلى الآن يزار، وإياه عنى دعبل بقوله: و قبر بأرض الجوزجان محلّه و قبر ببخمرى لدى الغربات

قلت: لا يعلم الغيب إلا الله.

قال: أنت الذى يجبى إليك هذا الخراج؟

قلت: إليك يجبى يا أمير المؤمنين الخراج.

قال: أتدرون لم دعوتكم؟

قلت: لا.

قال: أردت أن أهدم رباعكم، وأغور قلبكم (١)، وأعقر نخلكم، وأنزلكم بالسِّيراه (٢)، فلا يجيئكم أحد من أهل الحجاز و أهل العراق، فإنهم لكم مفسده.

فقلت: يا أمير المؤمنين، إنَّ سليمان عليه السِّلام أعطى فشكر، وإنَّ أيوب عليه السِّلام ابتلى فصبر، وإنَّ يوسف عليه السلام ظلم فغفر، وأنت من ذلك السنخ.

قال: فتبسّم، وقال: أعد، فأعدت.

فقال: مثلك فليكن زعيم القوم، قد عفوت عنكم، وهبت لكم جرم أهل البصره، حدّثنى الحديث الذى حدّثنى به عن أبيك، عن آباءه، عن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم.

قلت: حدّثنى أبى، عن آباءه، عن على بن أبى طالب عليه السِّلام، عن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، أنّه قال: صلّه الرحم، تعمّر الديار، و تطيل الأعمار، و تكثر العمار، و إن كانوا كفاراً.

قال: ليس هذا.

فقلت: حدّثنى أبى، عن آباءه، عن على، عن رسول الله صلّى الله عليه

ص: ٣١٤

١- غار الماء: ذهب فى الأرض، و القليب: البئر. و الجمع: قلب و قلب و أقلبه.

٢- السراه: الجبال و الأرض الحاجزه بين تهامه و اليمن (معجم البلدان ٤٥/٣).

و سلم، أنه قال: الأرحام معلقه بالعرش، تقول: وصل من وصلني، و اقطع من قطعني.

قال: ليس هذا.

قلت: حدّثني أبي، عن آبائه، عن علي، عن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم، أنه قال: إنّ الله تبارك و تعالى يقول: أنا الرحمن، خلقت الرحم، و شققت لها اسما من اسمي، فمن وصلها وصلته، و من قطعها قطعته.

قال: ليس هذا الحديث.

قلت: حدّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليه السّلام، عن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم، أنه قال: إنّ ملكا من ملوك الأرض، كان بقي من عمره ثلاث سنين، فوصل رحمه، فجعلها الله عزّ و جلّ، ثلاثين سنة.

قال: هذا الحديث أردت، أيّ البلاد أحبّ إليكم؟ فوالله، لأصلنّ رحمى اليوم.

قلنا: المدينة.

قال: فسرحنا إلى المدينة، و كفانا الله عزّ و جلّ، مثنوته (١).

ص: ٣١٥

---

١- انفردت بها غ، و وردت باختصار في العقد الفريد ٢٢٤/٣.

[و وقع إليّ هذا الخبر، على خلاف هذه السياقه، وجدته في بعض الكتب بغير إسناد: إنّ معاذاً، مولى إسماعيل بن عليّ بن عبد الله بن عباس رحمهم الله، قال:

كنت قائماً على رأس محمّد بن إسماعيل، مولاي، و رزام (١)، مولى [محمّد بن] خالد بن عبد الله القسريّ (٢)، يحدثه، و كان كاتبه إذ ذاك، قال: (٣)

و جهني محمّد بن خالد القسريّ، لآتيه بجعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب (٤)، من المدينة، إلى المنصور.

ص: ٣١٦

١- رزام: مولى محمّد بن خالد بن عبد الله القسريّ، و كان يكتب له، لما ولّاه المنصور على المدينة، و لمّا عزل المنصور محمّداً، أمر بمحاسبه فاعتقل، و اعتقل معه رزام، و لمّا ظهر محمّد بن عبد الله النفس الزكيه بالمدينة، أخرجهما من السجن، ثمّ انسلّ رزام إلى المنصور (الطبري ٥٥٧، ٥٣٣/٧، ٥٧٢ و [١] ابن الأثير ٥٢٠/٥ و ٥٤٢، ٥٣٠).

٢- محمّد بن خالد بن عبد الله القسريّ: كان أبوه خالد القسريّ، من كبار عمّال الدّوله الأمويه، و أمر الوليد بن يزيد بن عبد الملك باعتقاله، فحبسه يوسف بن عمر الثقفي و عدّبه حتى قتله (الطبري ٢٦٠/٧) و [٣] طورد ولده محمّد، فخرج بالكوفه مسوّداً، يدعو لبني العباس (٤١٧/٧) [٤] ثمّ ولّاه المنصور على المدينة، و أمره بطلب النفس الزكيه محمّد بن عبد الله بن الحسن (٥١١/٧ و ٥٣١) [٥] ثمّ استبطأه، فعزله و اعتقله (٥٣٢/٧) و لمّا ظهر النفس الزكيه، أطلقه من الاعتقال (٥٥٧/٧) ثمّ تبين له أنّه يكاتب المنصور بأخباره، فأعاد اعتقاله، و ظلّ في الحبس حتى أطلقه عيسى بن موسى العباسيّ قائد جيش المنصور (٥٦١/٧، ٥٧٢).

٣- الزيادة من غ.

٤- الإمام أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ السجّاد زين العابدين (٨٠-١٤٨): سادس الأئمّه، أخذ عنه أبو حنيفه و مالك، و كان جريئاً صدّاعاً بالحق، ولد و توفّي بالمدينة (الأعلام ١٢١/٢).

فَلَمَّا صرنا بالنجف، نزل عن راحلته، و أسبغ الوضوء، و استقبل القبلة، و صلى ركعتين، ثم رفع يديه إلى السماء، و أنا بالقرب منه، فسمعتة يقول [٣٧ ر]: اللهم بك أستفتح، و بك أستنجح، و بمحمد عبدك و رسولك أتوجه، اللهم إني أدرأ بك في نحره، و أعوذ بك من شره [٤٧ م] اللهم سهّل لي حزونه، و ذلّل لي صعوبته، و أعطني من الخير أكثر ممّا أرجو، و اكفني من الشرّ أكثر ممّا أخاف، ثم جاء فركب و مضى.

[فَلَمَّا قيل لأبي جعفر: إنه بالبَاب، أمر بالستور فرفعت، و بالأبواب ففتحت، ثم خرج إليه، فلقية في منتصف الدّار [٦٤ غ] فعانقه أبو جعفر، و أخذ بيده يماشييه مقبلا- عليه، حتّى انتهى إلى مجلسه، فأجلسه فيه، ثمّ أقبل عليه المنصور يسأله، و أقبل جعفر يدعو له و يفديّه.

ثمّ إنّ المنصور قال له: عرفت ما كان من أمر هذين الرجلين، يعنى محمّدا و إبراهيم ابني عبد الله بن الحسن، و ما كان من بزيّ بهما، و قد استترا، و خفت أن يشقّ العصا، و يلقيا بين أهل هذا البيت شرا لا يصلح أبدا، فأخبرني بخبرهما، و دلّني عليهما.

فقال له جعفر: قد و الله نهيتهما فلم يقبلا، و كرهت أن أطلع على شيء من أمورهما، و ما زلت مائلا إليك، و حاطبا في حبلك، و مواظبا على طاعتك.

فقال له المنصور: صدقت، و لكنك تعلم، أنّي أعلم، أنّ علم أمرهما عندك، و لن أقنع إلا أن تخبرني بخبرهما و أمرهما.

فقال: يا أمير المؤمنين، أتلو عليك آية من كتاب الله عزّ و جلّ، فيها منتهى علمي بهما.

قال: هات، على اسم الله.

فتلا عليه: لئن أُخرجوا لا يخرجون معهم، و لئن قوتلوا لا ينصرونهم، و لئن نصرؤهم لئولن الأذبار، ثمّ لا ينصرون.

فخر المنصور ساجدا، و قال: حسبك. و لم يسأله بعد ذلك عن شيء من أمرهما [١].

[و روى لى هذا الخبر على وجه آخر، حدّثنا به على بن الحسن، قال:

حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنى عيسى بن أبي حرب الصّفّار [٢]، و المغيرة بن محمّد [٣]، قال: حدّثنا عبد الأعلى بن حماد [٤]، قال: حدّثنى الحسن بن الفضل بن الرّبيع، قال: حدّثنى عبد الله بن الفضل ابن الرّبيع [٥] عن الفضل بن الرّبيع، قال: حدّثنى أبى، قال:

حجّ أبو جعفر المنصور سنة سبع و أربعين و مائه، فلما قدم المدينة، قال لى:

ابعث إلى جعفر بن محمّد من يأتينى به بغته [٦]، قتلنى الله إن لم أقتله، فأمسكت عنه [٧]، رجاء أن ينسأه، فأغلظ لى فى الثانية.

فقلت: جعفر بن محمّد بالباب يا أمير المؤمنين، قال: ائذن له، فأذنت له.

فلما دخل، قال: السّلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمه الله و بركاته.

فقال: لا سلّم الله عليك، يا عدوّ الله، تلحد فى سلطانى، و تبغينى الغوائل فى ملكى، قتلنى الله إن لم أقتلك.

ص: ٣١٨

١- انفردت بها غ و م.

٢- أبو يحيى عيسى بن موسى بن أبى حرب الصّفّار البصرى: ترجم له الخطيب فى تاريخه ١٦٥/١١ و قال إنّه توفّى سنة ٣٦٧.

٣- أبو حاتم المغيرة بن محمّد بن المهلب بن المغيرة المهلبى الأزدي: ترجم له الخطيب فى تاريخه ١٩٥/١٣ و قال إنّه توفّى سنة ٢٧٨.

٤- أبو يحيى عبد الأعلى بن حماد الباهلى البصرى المعروف بالنرسى: ترجم له الخطيب فى تاريخه ٧٥/١١ و قال إنّه توفّى سنة ٢٣٧.

٥- الزيادة من غ.

٦- فى غ: بغتا، و فى مخطوطه (د): تعباً.

٧- فى م: فامتنت عليه.



فقال له جعفر: يا أمير المؤمنين، إنَّ سليمان أعطى فشكر، و إنَّ أيُّوب ابتلى فصبر، و إنَّ يوسف ظلم فغفر، و أنت من ذلك السنخ (١) ففكر (٢) طويلاً. ثم رفع رأسه، فقال: أنت عندي، يا أبا عبد الله، البريء الساحة، السليم الناحية، القليل الغائله، جزاك الله عن ذى رحمك، أفضل ما يجزى ذوى الأرحام عن أرحامهم.

ثم تناول يده، فأجلسه على مفرشه، و استدعى بالمنفحة، و المنفحة مدهن كبير فيه غاليه، فغلفه بيده، حتى قطرت لحيته.

ثم قال له: فى حفظ الله و فى كلاءته، يا ربيع، ألحق أبا عبد الله جائزته و كسوته.

قال الربيع: فتبعته، فلما لحقته، قلت له: إنى رأيت ما لم تر، و سمعت ما لم تسمع، و رأيت بعد ذلك ما قد رأيت، و قد رأيتك تحرك شفتيك بشيء، فما الذى قلت؟

فقال: نعم، إنك رجل من أهل البيت، و لك محبه و موده، اعلم أننى قلت: اللهم احرسنى بعينك التى لا تنام، و اكفنى بركنك العدى لا- يرام، و أدركنى برحمتك، و اعف عني بقدرتك، لا أهلك و أنت رجائي، رب، كم من نعمه أنعمت بها على، قل لك عندها شكرى فلم تحرمنى، و كم من بليه [٦٥ غ] ابتليتني بها، قل لك عندها صبرى فلم تخذلنى، [فيا من قل عند نعمه شكرى فلم يحرمنى، و يا من قل عند بليته صبرى فلم يخذلنى] (٣)، يا من

ص: ٣١٩

١- السنخ: الأصل، و جمعه أسناخ و سنوخ.

٢- فى غ: فنكس.

٣- الزيادة من غ.

رآنى على الخطايا فلم يهتكنى (١)، يا ذا المعروف الذى لا ينقضى (٢) أبدا، و يا ذا النعماء التى لا تحصى عددا، صلّ على محمّد و على آل محمّد، بك أدرا فى نحره، و أعوذ بك من شرّه، اللهم أعنى على دينى بدنياى، و على آخرتى بتقواى، و احفظنى فيما غبت عنه، و لا- تكلنى إلى نفسى طرفه عين، يا من لا- تضرّه الذنوب، و لا- تنقصه المغفره، اغفر لى ما لا يضرّك، و أعطنى ما لا ينقصك، إنك أنت الوهاب، أسألك فرجا قريبا، و صبرا جميلا، و رزقا واسعا، و العافيه من جميع البلايا، و شكر العافيه (٣).

ص: ٣٢٠

١- فى غ: فلم يفضحنى.

٢- فى م: لا ينقطع.

٣- فى م: و شكر العاقبه، ورد هذا الخبر فى مخطوطه (د) ص ١٥٥.

بين موسى الهادي و أحد كتّابه

و ذكر محمّد بن عبدوس الجهشياري (١)، في [٤٨ ظ] كتابه «الوزراء»:

أنّ موسى الهادي، سخط على بعض كتّابه، و لم يسمّه، فجعل يقرّعه (٢)، و يؤنّبّه، و يتهدّده، و يتوعّده.

فقال له الكاتب: يا أمير المؤمنين، إنّ اعتذارى إليك [فيما تقرّعني به] (٣) ردّ عليك، و إقرارى بما بلغك عنى، يوجب ذنبا لم أجنه، و لكننى أقول كما قال الشّاعر:

إذا كنت ترجو فى العقاب تشفياً فلا تزهدن عند التجاوز فى الأجر

فصفح عنه، [و أمر بترك التعرّض له] ٣، و أحسن إليه، و صرفه مكرّما.

ص: ٣٢١

١- أبو عبد الله محمّد بن عبدوس بن عبد الله الجهشياري الكوفى: كاتب مؤرّخ، كان أبوه يحجب الوزير على بن عيسى الجراح، فخلفه على حجابته، ثمّ حجب حامد بن العباس فى وزارته للمقتدر، و صاحب الوزير ابن مقله، فاعتقل لثمة نكب ابن مقله، و صودر فأدى ثمانين ألف دينار، و أطلق، و مات فى السنه ٣٣١ و هو مستتر، و له تآليف قيّمه، منها كتاب الوزراء و هو من عيون الكتب، لم يعثر إلاّ على بعضه، أمّا نسبه إلى جهشيار فإنّ أباه كان يخدم أبا الحسن على بن جهشيار القائد، حاجب الموفق (الأعلام ١٣٥/٧) [١] صاحب الدار المعروفه بدار الجهشياري الشهيره على دجله (نشوار المحاضره، [٢] القصه ١٨٦/١) و هى الكائنه برأس الجسر (الطبرى ٢١/١٠) [٣] أى جسر باب الطاق أقطعه إيّاها الأمير الموفق، و كانت هذه الدار لأسماء بنت المنصور، و فيها الطاق المسمّى طاق أسماء الذى تقع حوله محله باب الطاق المنسوبه إليه، و هى بين الرصافه و نهر المعلّى، و عند طاق أسماء كان مجلس الشعراء فى أيام الرشيد، و الموضع المعروف بين القصرين هما قصر أسماء و الثانى قصر عبد الله ابن المهدي (معجم البلدان ٤٨٩/٣) [٤] أقول: باب الطاق هى محله الصرافيه الآن، و جسر باب الطاق حلّ محله جسر الصرافيه الحديد.

٢- قرّعه تقرّيعا: عنّفه.

٣- الزيادة من غ.

ابن مقله ينفذ من سجنه رقعه إلى الوزير ابن الفرات

حدّثني عليّ بن هشام بن عبد الله الكاتب (١)، عن أبي عبد الله زنجي الكاتب (٢)، قال:

لما نكب أبو الحسن بن الفرات (٣)، أبا عليّ بن مقله، في وزارته الثّالثة، لم أدخل إليه في الحبس، ولا كاتبته متوجّعا له، ولا راسلته بحرف، خوفا من أن يرقى ذلك إلى ابن الفرات.

و كانت بيني و بين ابن مقله مودّه، فلمّا طال مكثه في الحبس، كتب إليّ رقعه لطيفه (٤)، أوّلها:

ص: ٣٢٢

١- أبو الحسين عليّ بن هشام بن عبد الله الكاتب المعروف بابن أبي قيراط، و كان كاتب الوزير ابن الفرات على بيت المال (الوزراء للصابي ١٥٨)، و [١] هشام والده، و هو أبو القاسم هشام بن عبد الله، المعروف بأبي قيراط، كاتب الوزير ابن الفرات، و كان إليه ديوان بيت المال، فلمّا عزل ابن الفرات، عزل أبو قيراط، معه، و نصب مكانه أبو الحسين عليّ بن الحسن، المعروف بابن الماشطه، و كان أبو قيراط متحقّقا بالوزير ابن الفرات، أثرا عنده، و كان يكتبه إذا حبس، و أكثر أخباره منقوله عنه، ثمّ كتب للوزير عليّ بن عيسى من بعده، و لكنّه خافه فاستتر، فلم يهجه، و كتب للوزير أبي عليّ بن مقله من بعده (الوزراء ١١٢-٣٣٩).

٢- أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل الكاتب الملقّب زنجي: كان يكتب لابن الفرات قبل الوزاره، و قدّمه لئلاّ وّر، و كثير من أخبار ابن الفرات منقوله عنه و عن ولده أبي القاسم إسماعيل، و قد ظلّ على وفائهما لابن الفرات بعد مقتله (الوزراء ٣٠-٣٢٨).

٣- أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الفرات (٢٤١-٣١٢): وزير المقتدر، داهيه، فصيح، أديب، جواد، مهّد دوله المقتدر العباسيّ، اتّصل بالمعتضد، فولّاه ديوان السواد، ثمّ وّر للمقتدر ثلاث مرّات، الأولى ٢٩٦-٢٩٩ و الثانيه ٣٠٤-٣٠٦ و الثالثه ٣١١ أقلّ من سنه، و قبض عليه المقتدر في السنه ٣١٢ و قتله (الأعلام ١٤١/٥)، [٤] راجع ما ورد عنه في كتاب الوزراء للصابي، و ما ورد عنه في كتاب نشوار المحاضره، في الأجزاء ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ٨.

٤- في غ: رقعه طويله.

ترى حرّمت كتب الأخلاء بينهم أبين لى، أم القرطاس أصبح غاليا؟

فما كان لو ساء لتنا كيف حالنا و قد دهمتنا نكبه هي ما هيا

صديقك من رعاك عند شديد و كلّ تراه فى الرخاء مراعي

فهبك عدوى، لا صديقى، فربّما يكاد الأعدى يرحمون الأعديا

ثم أتبع ذلك بكلام عاتبنى فيه، و يذكر أنه أنفذ إلى، فى طيّ رقعته، رقعته إلى الوزير، و سألتنى عرضها عليه، فى وقت خلوه لا يكون فيها ابنه [٤٨ م] أبو أحمد المحسن (١).

فقرأت الرقعة الّتى للوزير (٢)، فكان فيها: أقصرت [أطال الله بقاء الوزير، و فعل به [٦٦ غ] أو صنع] (٣)، عن الاستعطاف و عن الشكوى، حتّى تناهت بى المحنة و البلوى، فى النفس و المال، و الجسم و الحال، إلى ما فيه شفاء للمنتقم، و تقويم للمجترم، حتّى أفضت بى، إلى الحيرة و التبلّد، و بعيالى إلى الهتكه (٤) و التلدد (٥)، و ما أقول إنّ حالا أتاها الوزير- أيّده الله- فى أمرى، إلاّ بحق واجب، و ظنّ صادق غير كاذب، إلاّ أنّ قدره تذهب الحفيظه، و الاعتراف يزيل الاقتراف، و ربّ المعروف (٦) يؤثره أهل الفضل و الدين، و الإحسان إلى المسىء،

ص: ٣٢٣

١- أبو أحمد المحسن بن الوزير أبى الحسن على بن محمّد بن الفرات (٢٧٩-٣١٢): كان ظالما سيّئ السيره، و كان أبوه لّمّا وزر، و لآه ديوان المغرب، و عزلا معا، و لّمّا عاد الأب للوزاره، أطلق يد ابنه المحسن فى الانتقام من خصومه، و شجّعه المقتدر على ذلك، فعسف الناس عسفا شديدا، و لّمّا عزل ابن الفرات عن الوزاره، قبض عليه و على ولده، و قتلا معا فى السنه ٣١٢ و كان عمر المحسن ٣٣ سنه (الأعلام ١٧٥/٦).

٢- ذكر الرقعه صاحب تجارب الأمم ١١٣/١ و قال: إنّه لم يستجدها، فلم يثبتها.

٣- الزيادة من غ و م.

٤- فى م: الهلكه.

٥- التلدد: التلقت يمينا و شمالا من الحيره، و تلدد: تحير.

٦- ربّ النعمه: زادها.

من أفعال المتقين، و على كل حال، [فلى ذمام و حرمه، و تأميل و خدمه] (١)، إن كانت الإساءة تضيعها، فرعايه الوزير-أيده الله- تحفظها، فإن رأى الوزير-أطال الله بقاءه- أن يلحظ عبده بعين رأفته، و ينعم بإحياء مهجته، و يتخلصها من العذاب الشديد، و الجهد الجهد، و يجعل له من معروفة نصيبا، و من البلوى فرجا قريبا، فعل، إن شاء الله.

فأقامت الرقعه فى كمى أياما، لا- أتمكن من عرضها، إلى أن رسم لى الوزير ابن الفرات، كتب رقعته (٢) إلى جعفر بن القاسم (٣)، عامله على فارس، فى مهمم، و أن أحزرها بين يديه، و أعرضها عليه، فأمرنى بتحريرها و قد خلا، [فاغتنتم خلوته من كل أحد] (٤)، فقلت له: قد عرف الوزير-أيده الله- ما بينى و بين ابن مقله، من العشره و الألفه التى جمعتنا عليها خدمته، و و الله، ما كاتبته و لا راسلته، و لا قضيت له حقا بمعونه و لا غيرها، منذ سخط الوزير-أيده الله- عليه، و هذه رقعته التى تدل على ذلك، و يسأل عرض رقعته له على الوزير [-أيده الله- و هى معى، فإن أذن عرضتها عليه.

فقال: هاتها.

فناولته إيها، قال: فقرأ رقعته إلى، ثم [١٤ قال: هات رقعته إلى.

فقلت: أسأل الوزير-أيده الله- أن يكتم ذلك عن سيدي أبى أحمد-يعنى المحسن ابنه- فأنى أخافه.

ص: ٣٢٤

١- الزيادة من غ و م.

٢- فى غ و م: كتب نسخه.

٣- أبو عبد الله جعفر بن أبى محمد القاسم الكرخى: من كبار العمال، تقلد الولايات الكبيره، مثل كور الأهواز، و فارس، و كرمان، و الثغور، و كان على جانب عظيم من كرم النفس، و الذكاء، و قوه الحافظه، راجع ما كتب عنه، و عن بقيه أهله فى معجم البلدان ٢٥٣/٤ و [١] راجع القصص ٧٠/٢ و ٧١ و ١/٣ و ١٢٤/٤ من نشوار المحاضره.

٤- الزيادة من غ.

فقال: أفعل.

فلما قرأ رقعته ابن مقله إليه قال: والله، يا أبا عبد الله، لقد تناهى هذا الرجل في السِّبَا عليه على دمي، و مالي، و أهلي، و لقد صحَّ عندي أنه قال لما أسلم إليَّ حامد: لو علمت أنَّ ابن الفرات سيبقى بعد صرفه [يوماً واحداً] ١٤ ما سعيت عليه، و والله، لقد كنت أدعو الله في حبسى، أن لا يمكِّنني منه، و لا من الباقطائي (١)، أما هو فلا إحسانى العظيم - كان - إليه، فلم أحبَّ أن أتمكَّن منه فأشفي غيظي و أفسد إحسانى إليه [٣٨ ر] و أما الباقطائي، فلقبيح إساءته إليَّ، و لأنه شيخ من شيوخ الكتاب، و خفت العار بما لعليَّ كنت أعامله به لو حصل في يدي، فلم تجب دعوتي فيه، و أجيب في الباقطائي (٢)، و الآن [٤٩ ظ] فو حقَّ محمَّد و آله عليهم السِّلام، لا جرى على ابن مقله مكروه بعد هذا، و أنا أتقدَّم اليوم بأخذه من المحسَّن، و إنفاذه مع سليمان بن الحسن (٣) إلى فارس (٤)، و أجره مجراه في الأمر بحراسه نفسه، و باقى حاله، و أزيدك - يا أبا عبد الله - ما لا أحسبك فهمته.

فقلت: و ما هو؟ فإنِّي لم أزل أستفيد الفوائد من الوزير [ - أيده الله -

ص: ٣٢٥

١- أبو عبد الله الحسن بن عليَّ الباقطائي: ترجمته في حاشية القصة ٦٦ من الكتاب.

٢- في ظ، و ر: فأجيب دعوتي فيه، و لم تجب دعوتي في الباقطائي، و التصحيح من م، و غ.

٣- أبو القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد بن الجراح: كان يتقلد مجلس العامَّة في ديوان الخاصَّة، لما كان أبو الحسن عليَّ بن عيسى يلي الديوان، فلما وَّزَّ ابن الفرات قلده ديوان الخاصَّة رئاسه (وزراء ٣٣٣)، ثمَّ وَّزَّ للمقتدر سنة ٣١٨ بعد عزل ابن مقله، ثمَّ وَّزَّ للراضى سنة ٣٢٤ فعجز عن إداره المملكة لتغلَّب أصحاب السيوف عليها، فعزله، ثمَّ أعاده، و توفَّى الراضى و هو وزيره، فأقره المتقى على الوزارة أربعة أشهر، ثمَّ عزله، و توفَّى سليمان في السنة ٣٣٢ (الفخرى ٢٧٣ و ٢٨١ و [١] المنتظم ٣٣٨/٦)، [٢] راجع القصة ٨٢/٨ من كتاب نشوار المحاضر، و كتاب الوزراء ٣٣ و القصة ١٨١ من هذا الكتاب.

٤- راجع القصة ٧٨ من هذا الكتاب.

فقال: قد بقيت له بقيه وافره من حاله، لولاها، لكان لا يقدر أن يقول قولاً سديداً، ولا يتفرّغ قلبه لنظم شعر، و بلاغه نثر.

قال: فلما كان من الغد، أخرجه من المحبس، و أنفذه إلى فارس (٢)، هو [٦٧ غ] و سليمان بن الحسن، فسلمنا (٣).

ص: ٣٢٤

---

١- الزيادة من غ و م.

٢- في غ و م: أنفذ من انتزعه من يد المحسن، و أخرجه إلى فارس.

٣- نقلها باختصار صاحب حلّ العقال ص ٣٩.



كيف تخلص طريح بن إسماعيل الثقفي من المنصور

[أخبرني أبو الفرج علي بن الحسين الأموي، المعروف بالأصبهاني، قال:

أخبرني حبيب بن نصر المهلبى، قال: حدثنا عبد الله بن شبيب (١)، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن حمزة بن أبي عيينه المهلبى، عن أبيه، عن [٢] طريح بن إسماعيل الثقفي (٣)، أنه دخل على أبي جعفر (٤)، في الشعراء، فقال له: لا حياك الله، ولا يتاك، أما ما أتيت الله حيث تقول في الوليد:

لو قلت للسليل دع طريقك و الموح عليه كالهضب يعتلج [٤٩ م]

لساخ و ارتد أو لكان له إلى طريق سواه منعرج

فقال طريح: قد علم الله أنني أردت الله بهذا و عنيته، [و قلت ذلك، و يدى ممدوده إليه عز و جل] (٥).

فقال أبو جعفر: يا ربيع، أما ترى هذا التخلص؟

ص: ٣٢٧

١- أبو سعيد عبد الله بن شبيب الربعى البصرى: ترجمته فى حاشيه القصه ٢٢.

٢- الزيادة من غ، و فى بقيه النسخ: قيل إن طريح...

٣- أبو الصيلى طريح بن إسماعيل بن عبيد بن أسيد الثقفى: شاعر الوليد بن يزيد الأموى، انقطع إليه قبل الخلافه، و استمر اتصاله به، و أكثر أشعاره فى مدحه، عاش إلى أيام الهادى العباسى، و توفى سنة ١٦٥ (الأعلام ٣/٣٢٥).

٤- أبو جعفر المنصور، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس.

٥- الزيادة من غ.

المأمون يعفو عن الحسين بن الضحّاك و يمتنع عن استخدامه

[أخبرني أبو الفرج الأصبهاني، إجازة، قال: أخبرني محمّد بن يزيد بن أبي الأزهر (١)، و محمّد بن خلف بن المرزبان، و ألفاظهم تزيد و تنقص.

و أخبرني ببعضه محمد بن خلف، و كيع، من آخره، و قصّه و صوله إلى المأمون، و لم يذكر ما قبل ذلك، قالوا: حدّثنا حماد بن إسحاق (٢)، عن أبيه (٣)، و لم يقل و كيع عن أبيه، و اللفظ في الخبر لابن أبي الأزهر، و حديثه، ثم قال: (٤)

كنت بين يدي المأمون (٥) قائما، فدخل ابن البوّاب الحاجب، برقعته فيها أبيات، فقال له: أ تأذن في إنشادها؟

قال: هات، فأنشد:

ص: ٣٢٨

١- أبو بكر محمّد بن يزيد بن محمود بن منصور بن راشد بن نعره الخزاعي، المعروف بابن أبي الأزهر: ترجم له الخطيب في تاريخه ٢٨٨/٣-٢٩١ و قال إنّه توفّي سنة ٣٢٥.

٢- حمّاد بن إسحاق المعروف بالموصلی: ترجم له الخطيب في تاريخه ١٥٩/٨ و قال عنه: إنّه روى عن أبيه إسحاق كتاب الأغاني.

٣- أبو محمّد إسحاق بن إبراهيم بن ميمون الموصلی، المعروف بالنديم (١٥٥-٢٣٥): من أشهر ندماء الخلفاء، تفرد بصناعه الغناء، و كان عالما باللغه، و الموسيقى، و التاريخ، و علوم الدين، و علم الكلام، راويا للشعر، حافظا للأخبار، شاعرا، من أفراد الدهر أدباء، و ظرفا، و علما، نادى الرشيد، و المأمون، و الواثق (الأعلام ٢٨٣/١).

٤- الزيادة من غ، و في بقيه النسخ: حدّثنا حماد بن إسحاق عن أبيه، قال:....

٥- أبو العباس عبد الله المأمون بن هارون الرشيد بن محمّد المهديّ بن أبي جعفر المنصور (١٧٠-٢١٨): سابع الخلفاء من بني العباس في العراق، و أحد أعظم الملوك، في سيرته، و علمه، و سعه ملكه، نفذ ملكه من أفريقيه، إلى أقصى خراسان، و ما وراء النهر و السند، ولى الخلافة بعد خلع أخيه الأمين سنة ١٩٨، و قامت دوله الحكمه في أيامه، و أطلق حريه الكلام للباحثين و أهل الجدل و الفلاسفه (الأعلام ٢٨٧/٤).

أجرني فإنني قد ظممت إلى الوعد متى ينجز الوعد المؤكّد بالعهد

أعيدك من خلف الملول و قد ترى تقطّع أنفاسي عليك من الوجد

رأى الله عبد الله خير عباده فملكه و الله أعلم بالعبد

ألا إنّما المأمون للناس عصمه ممّيزه بين الضلالة و الرّشد

فقال له المأمون: أحسنت [يا عبد الله (١)] (٢) و ظنّها له.

فقال: بل أحسن قائلها يا أمير المؤمنين.

قال: و من هو قائلها؟

قال: عبدك الحسين بن الضحّاك (٣).

فقُطِبَ (٤) و قال: لا حيّا الله من ذكرت، و لا يّباه، و لا قرّبه، أليس هو القائل:

أعينيّ جودا و ابكيا لي محمّدا و لا تذخرا دمعا عليه و أسعدا [٦٨ غ]

فلا تمّت الأشياء بعد محمّد و لا زال شمل الملك فيه مبّدا

و لا فرح المأمون بالعيش بعده و لا زال في الدّنيا طريدا مشرّدا (٥)

هذا بذاك، و لا شيء له عندنا.

فقال ابن البوّاب: فأين فضل أمير المؤمنين، وسعه حلمه، و عاداته في

ص: ٣٢٩

---

١- لم أجد بين حجّاب المأمون، حاجبا اسمه عبد الله، و لقبه ابن البوّاب، راجع أسماء حجّاب المأمون في خلاصه الذهب المسبوك للإربلي ١٩٤.

٢- الزيادة من غ و م.

٣- أبو علي الحسين بن الضحّاك بن ياسر الباهلي، الملقّب بالأشقر و الخليع (١٦٢-٢٥٠): شاعر، من ندماء الخلفاء، اتّصل بالأمين العبّاسي، و نادمه، و مدحه، و لَمّا ظفر المأمون، خافه الخليع، فانصرف إلى البصره، و لَمّا استخلف المعتصم عاد و مدحه، و مدح الواثق، توفّي ببغداد (الأعلام ٢/٢٥٨).

٤- القطب: الجمع، يقال: قطب الثوب، إذا جمع حافتي فتق منفرج و خاطه، و يقال: قطب، و قُطِبَ (بالتشديد): إذا جمع بين حاجبيه، و

زوى بين عينيه، و كلك و عبس.  
٥- راجع القصه ٢٦٤ من هذا الكتاب.

العفو؟ فأمر بإحضاره.

فلما حضر، سلم، فردّ عليه السلام ردًا خفيًا (١)، ثم قال: أخبرني عنك، هل عرفت- يوم قتل أخي- هاشميه قتلت، أو هتكت؟

قال: لا. قال: فما معنى قولك؟:

و مما شجى قلبي و كفكف عبرتي (٢) محارم من آل النبي استحلّت

و مهتوكه بالخلد عنها سجوفها كعاب كقرن الشمس حين تبدّت

إذا خفرتها روعه من منازع لها المرط (٣) عاذت بالخضوع و رنت (٤)

و سرب ظباء من ذؤابه هاشم (٥) هتفن بدعوى خير حيّ و ميّت

أردّ يدا منّي إذا ما ذكرته على كبد حزّي و قلب مفّتت

فلا بات ليل الشامتين بغبطه و لا بلغت آمالها من تمت (٦)

فقال: يا أمير المؤمنين، لوعه غلبتني، و روعه فاجأتني، و نعمه فقدتها بعد أن غمرتني، و إحسان شكرته فأنطقني.

فدمعت عينا المأمون، و قال: قد عفوت عنك [٣٩ ر] و أمرت لك بإدراار أرزاقك عليك، و إعطائك ما فات منها، و جعلت عقوبه ذنبك، امتناعي عن استخدامك.

ص: ٣٣٠

١- في م: خافيا، و في بقيه النسخ: خفيًا، أقول: يريد بالردّ الخفي: الردّ الخافت، أي إنّه ردّ بصوت منخفض.

٢- كفكف الدمع: مسحه مرّه بعد مرّه.

٣- المرط، و جمعه مروط: كساء غير مخيط من الخزّ أو الصوف أو الكتّان، تتلفّع به المرأه، و في الحديث: إنّ النبيّ صلوات الله عليه، كان يغلّس بالفجر، فينصرف النساء متلفّعات بمروطهن، ما يعرفن من الغلس (لسان العرب).

٤- في غ: إذا خفرتها روعه من منازع لها مرطها عاذت بأخرى و رنت

٥- الذؤابه: الناصيه، و هي شعر في مقدّم الرأس، و ذؤابه كلّ شيء أعلاه، و ذؤابه الجبل: قمته، و ذؤابه القوم: مقدّمهم، و ذؤابه هاشم: الطبقة العليا فيهم.

٦- في الأصول: ما تمتت.

بين المعتصم و الحسين بن الضحّاك

[أخبرني محمّد بن يحيى الصولي، إجازة، وقد ذكره أبو الفرج الأصبهاني في كتابه الكبير، كتاب الأغاني، المذى إجازة لي في جملة ما أجاز، في أخبار الحسين بن الضحّاك، قال: (١)]

غضب عليّ المعتصم (٢) في شيء جرى على النيذ، وقال: والله لأؤدّبته، و حجّبتني، فكتبت إليه:

غضب الإمام أشدّ من أدبه [٦٩ غ] وقد استجرت و عدت من غضبه

أصبحت معتصما بمعتصم أثنى عليه الله في كتبه

لا و الذي لم يبق لي سببا أرجو النّجاه به سوى سببه

ما لي شفيع غير رحمته و لكلّ من أشفى على عطبه [٥٠ ظ]

إلا كريم طباعه و به أرجو الذي أرجوه في نسبه (٣)

فلما قرئت عليه، التفت إلى الواثق (٤)، و قال: بمثل هذا الكلام يستعطف الكرام، ما هو إلا أن سمعت أبيات حسين هذه، حتّى زال ما في نفسي عليه.

فقال الواثق: هو حقيق أن يهب له أمير المؤمنين ذنبه، و يتجاوز عنه،

ص: ٣٣١

١- الزيادة من غ، و في بقيه النسخ: حدّث الحسين بن الضحّاك.

٢- أبو إسحاق محمّد المعتصم بن أبي جعفر هارون الرّشيد (١٧٩-٢٢٧): ترجمته في حاشيه القصّه ١٧ من الكتاب.

٣- هذا البيت ساقط من م.

٤- أبو جعفر هارون الواثق بن أبي إسحاق محمّد المعتصم (٢٠٠-٢٣٢): الخليفة العباسي التاسع، خلف والده المعتصم سنة ٢٢٧، و كان في كثير من أموره، يذهب مذهبه عمّيه المأمون، حتّى في المحنه بخلق القرآن، و كان كريما، عارفا بالآداب، و الأنساب، طروبا، عالما بالموسيقى، كثير الإحسان لأهل الحرمين (الأعلام ٩/٤٤).

فرضى عني، وأمر يا حضاري.

قال الصولي: فحدّثني الحسين بن يحيى، أنّ هذه الأبيات إنّما كتب بها إلى المعتصم لأنّه بلغه عنه أنّه مدح [٥٠م] العباس بن المأمون (١)، وتمنّى له الخلافة، فطلب، فاستتر، وكتب بهذه الأبيات إلى المعتصم على يدي الوثائق، فأوصلها، وشفع له، فرضى عنه، وأمنه، فظهر، ثمّ استدعاه، فدخل عليه، وهجا العباس بن المأمون، فقال:

خَلَّ اللّعين و ما اكتسب لا زال منقطع السّبب

يا عزّه الثّقيلين لا دينا رعيت و لا حسب

حسد الإمام مكانه جهلا هداك على العطب

و أبوك قدّمه لها لئما تخيّر و انتخب

ما تستطيع سوى التنفّس و التجرّع للكرب

لا زلت عند أبيك من تقص المروء و الأدب

ص: ٣٣٢

---

١- العباس بن المأمون: ولّاه أبوه المأمون الجزيره و الثغور و العواصم، في السنه ٢١٣، و لما توفي المأمون في السنه ٢١٨، و ولي المعتصم، امتنع كثير من القواد عن مبايعته، و نادوا باسم العباس، و لكنّ العباس بايع عمّه، و سكن الجند، ثم اتّهمه المعتصم بالتآمر عليه، فاعتقله، و مات في السجن في السنه ٢٢٣ (الأعلام ٣٥/٤).

الشعبي يروي قصه دخوله على الحجاج

وجدت بخط القاضي أبي جعفر أحمد بن البهلول الأنباري (١)، قال:

الشعبي (٢):

كنت فيمن خرج مع ابن الأشعث (٣)، على الحجاج، فلما هزم، هربت، فأتيت يزيد بن أبي مسلم (٤)، وكان لي صديقاً، وذكرت له أمري.

فقال: يا عامر، أنا أخوك الذي تعرف، ووالله، ما أستطيع نفعك عند الحجاج، وما أرى لك إلا أن تمثل بين يديه، فتقرّ بذنبك، فإن الحجاج ليس ممن يكذب، فاصدقه، واستشهدني على ما بدا لك.

قال الشعبي: فما شعر الحجاج، إلا وأنا قائم بين يديه، فقال: عامر؟

قلت: نعم أصلح الله الأمير.

[قال: أ لم أقدم العراق، فوجدتك خاملاً، فشرفتك، و أوفدتك إلى

ص: ٣٣٣

١- أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسن بن التنوخي الأنباري (٢٣١-٣١٨): فقيه من كبار القضاة، شاعر، محدث، مفسر، أديب، ولي قضاء مدينة المنصور عشرين سنة ٢٩٦-٣١٦ (الأعلام ٩١/١)، [١] راجع في نشوار المحاضر القصة ١٦/١ و ٨٣ و ١٢٨ و ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ٤٥، ٨٦، ٢٣/٢، و ١٤٤، ٩٣/٣، و ٨/٤ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١١٢ و ١٠٣/٥، ١٠٤.

٢- أبو عمرو عامر بن شراويل بن عبد ذي كبار الحميري المعروف بالشعبي: ترجمته في حاشية القصة ٩٣ من الكتاب.

٣- عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي: أمير، قائد شجاع، ثار على ظلم الحجاج، و نصره كثير من الفقهاء و القراء و العلماء، و خرجوا معه، و تم له ملك سجستان، و كرمان، و البصرة، و فارس، و الكوفة، فاستعان الحجاج بالشاميين، و بعد معارك طاحنه، انهزم ابن الأشعث، و التجأ إلى رتبيل ملك الترك، فغدر به و قتله سنة ٨٥ (الأعلام ٩٨/٤).

٤- أبو العلاء يزيد بن أبي مسلم دينار الثقفي، كاتب الحجاج: ترجمته في حاشية القصة ١٠٥ من الكتاب.



أمير المؤمنين، و أثبتك عريف قومك (١)، و استشرتك؟

قلت: بلى.

قال: فما الذي أخرجك عليّ، و أين كنت في هذه الفتنة؟

قلت: أصلح الله الأمير، أو حش الجناح، و أحزن بنا المنزل [٢]، فاستشعرنا الخوف، و اكتحلنا السهر، و استحللنا البلاء (٣)، و فقدنا صالح الإخوان، و شملتنا فتنة، لم نكن فيها برره أتقياء، و لا - فجره أقوياء، و ما أعتذر ألا أكون سعيت، و هذا يزيد بن أبي [٧٠ غ] مسلم، يشهد لي بذلك، و أنني كنت أكتب إليه بعذري.

فقال ابن أبي مسلم: صدق، أعزّ الله الأمير.

فقال الحجاج: هذا عامر، ضرب وجوهنا بسيفه، و أتانا يعتذر بالباطل، ردّوا عليه عطاءه.

و عفا عنه.

ص: ٣٣٤

---

١- العريف: العليم، من العرفان: العلم، و صرفت الكلمه إلى القيم بأمر الجماعة من الناس، يلي أمورهم، يقال: عرف (بضم الراء): صار عريفاً.

٢- الزيادة من غ و م.

٣- استحللنا البلاء: لم يفارقه.

من قصص ملوك الفرس

### أ- بين كسرى أبرويز و مغنيه

وجدت في بعض الكتب، عن ابن خردادبه (١)، قال: غضب أبرويز الملك (٢)، على بعض أصحابه، من جرم عظيم، فحبسه زمانا، ثم ذكره، فقال للسجان:

هل يتعاهده أحد؟.

فقال: أيها الملك، الفلهد (٣) المغني وحده، فإنه كان يوجه إليه في كل يوم بسلة من طعام.

فقال كسرى أبرويز للفلهد: غضبت على فلان، وحبسته، فقطعه الناس غيرك، فإنك كنت تتعاهده بالبر في كل يوم.

فقال: أيها الملك، إن البقيته التي بقيت له عندك، فأبقت روحه في جسده، أبقت له عندى مقدار سلته من طعام.

فقال له: أحسنت، وقد وهبت لك ذنبه، وأطلقه للوقت.

ص: ٣٣٥

١- أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن خردادبه (٢٠٥-٢٨٠): مؤرخ، جغرافى، بغدادى، اتصل بالمعتمد و نادمه، و تولى له الخبر و البريد بنواحي الجبل، أشهر تصانيفه المسالك و الممالك (الأعلام ٣٤٣/٤).

٢- كسرى أبرويز (٥٩٠-٦٢٨ م): ملك فارسى، و أبرويز بمعنى المنصور، من كبار الفاتحين، فتح بلاد الشام، و فلسطين، و مصر، و بلغت جيوشه حدود البوسفور، (المنجد).

٣- كذا ورد فى ن، و فى م: الفهلید، و سماء صاحب مطالع البدور ١٠٦/١: الفهلید المغنى، و ذكر عنه أنه واضع العود الخراسانى على اثنى عشر وترا، كل من ضرب به جرح، إلا- هو، و ذكر محقق كتاب الحيوان للجاحظ ١١٣/٧ أن هذا الاسم ورد فى النسخ التى استند إليها فى تحقيقه: فهلبد، و فلهود، و فهلید، و قد رجحنا إثبات الاسم على ما ورد فى ن، لأن كلمة: فلهند، ربما كان أصلها: فروهند، و معناها بالفارسيه: جميل الصورة، ملاك (المعجم الذهبى).

## ب- الفلهند يحرم الملك أبرويز من شطر لذته

حدّثني الحسن بن محمّد بن الحسن الجنائني (١)، قال: قرأت في بعض كتب الفرس أنّ أبرويز الملك كان معجبا بغناء الفلهند مغنيّه، فنشأ للفلهند غلام أحسن غناء منه، فأدخله إلى أبرويز يتحفه به، و يتقرّب إليه بذلك، فاستطابه أبرويز و غلب على قلبه حتّى قدّمه على الفلهند، فحسده الفلهند، فقتله.

و بلغ أبرويز ذلك، فغضب عليه غضبا شديدا، و استدعى الفلهند، فقال له: يا كلب، علمت أنّ شطر لذّتي في الغناء كان فيك، و شطرها كان في غلامك، فقتلته لتذهب شطر لذّتي، و الله لأقتلنك، و أمر به، فجّر ليقتل.

فقال: أيّها الملك، اسمع منّي كلمه، ثمّ اعمل ما شئت.

قال: قل.

قال: إذا كانت لذّتك شطرين، و قد أبطلت أنا بالجهل أحدهما، و تبطل أنت على نفسك الشطر الثاني بطاعه الغضب، فإنّ جنايتك على نفسك، أعظم من جنايتي عليك.

فقال أبرويز: ما نطقت بهذا الكلام، في مثل هذا المقام، إلّا لما في أجلك من التأخير، و لما يريد الله تعالى إسعادى به من الالتذاذ بغنائك، و قد عفوت عنك.

و أطلقه (٢).

ص: ٣٣٦

١- وردت في الأصل بلا نقط، و قد اخترت لها هذه القراءة.

٢- انفردت بها ن.

## ج- صاحب المائدة يصب ما فى الغضاره على رأس الملك

حدّثنى الحسن بن محمّد الجنائنى، قال: قرأت فى بعض كتب الفرس المنقوله إلى العربيه، أنّ ملكا من ملوكهم قدّم إليه صاحب مائده غضاره (١) إسفيدباج (٢) فنقطت منها نقطه على ساعد الملك، فأمر بقتله.

فقال له الرجل: أعيد الملك بالله أن يقتلنى ظلما بغير ذنب قصدته.

فقال له الملك: قتلك واجب، ليتعظ بك غيرك، فلا تهمل الحرمه.

فأخذ الرّجل الغضاره، فصبّها بأسرها على رأس الملك، وقال: أيها الملك، كرهت أن يشيع عنك أنّك قتلتنى ظلما، ففعلت هذا لأستحقّ القتل، فيزول عنك قبح الأحدثه بظلم الخدم، فشأنك الآن و ما تريد.

فقال الملك: ما أحصن الأجل! و عفا عنه (٣).

ص: ٣٣٧

١- الغضاره: الصحف المتخذة من الطين الحرّ.

٢- الإسفيدباج: طعام مكوّن من اللحم المعرّق بالأليه مع الحمص و البصل و الكسفره و الكمون و مستحلب اللوز، راجع حاشيه القصّه ٤٣٦ من هذا الكتاب.

٣- انفردت بها ن.

## الغلط الذي لا يتلافى

وجدت في بعض الكتب: أن رجلين أتى بهما إلى بعض الولاة، وقد ثبت على أحدهما الزندقة (١)، وعلى الآخر شرب الخمر، فسلم الوالي الرجلين إلى بعض أصحابه، وقال له: اضرب عنق هذا، وأومى إلى الزنديق، وحدّ (٢) هذا، وأومى إلى الشارب. وقال: خذهما.

فلما ذهب بهما ليخرجا، قال شارب الخمر: أيها الأمير، سلمنى إلى غير هذا ليحدنى، فلست آمن أن يغلط فيضرب عنقى، ويحدّ صاحبي، والغلط في هذا لا يتلافى.

فضحك منه الأمير، وخلّى سبيله، و ضرب رقبه الزنديق (٣).

ص: ٣٣٨

- 
- ١- الزندقة: مصطلح عام يطلق على كلّ من خرج من الدين، والزنديق: من أظهر الإسلام و أبطن الكفر، وقد اتخذت الحكومات في مختلف الأوقات من الاتهام بالزندقة، حججه لاستئصال معارضيها و النكايه بخصومها، خاصه و أنّ بعض المذاهب الإسلاميه، ترى أنّه لا تقبل توبه الزنديق. لأجل التفاصيل راجع دائره المعارف الإسلاميه ماده (زنديق) ١٠/٤٤٠-٤٤٦.
  - ٢- الحدّ: فى اللغه، المنع أو القيد، و فى الاصطلاح القرآنى، الحدود: هى القيود التى فرضها الله، من الأوامر و النواهى الشرعيه الوارده فى الآيات، و قد سميت حدودا لأنها فصلت بين الحلال و الحرام، و لأنّ العقوبات المفروضه بشأنها، تحدّ، أى تمنع من إتيانها، للتفصيل راجع دائره المعارف الإسلاميه ٣٢٥/٧ و لسان العرب، ماده: حدّ.
  - ٣- وردت القصه فى كتاب نشوار المحاضره رقم ١١٥/٨.

الأمير عبد الله بن طاهر يعفو عن الحصني و يحسن إليه

[وجدت في كتاب أبي الفرج المخزومي، عن أبي محمد الحسن بن طالب، كاتب عيسى بن فرخان شاه، قال: (١) حدّثني عيسى بن فرخان شاه (٢)، قال:

لما وليت ديار مصر (٣)، لم يزل وجوها يصفون لي محمد بن يزيد الأموي الحصني (٤) بالفضل، و ينشدوني قصيدته التي أجاد بها (٥١ م) عبد الله بن طاهر (٥)، لما فخر بأبيه، و يذكرون قصّته معه لما دخل عبد الله الشام، و أشرف

ص: ٣٣٩

١- الزيادة من غ و م.

٢- عيسى بن فرخان شاه القنائي الكاتب: من كتاب الدولة العباسية، كان في أيام المتوكل يخلف الحسن ابن مخلد على ديوان الضياع (الطبري ٢١٦/٩ و [١] تجارب الأمم ٥٥٢/٦) و في عهد المستعين ولى ديوان الخراج (الطبري ٢٦٤/٩ و [٢] ابن الأثير ١٢٤/٧) و [٣] لما وقعت الفتنة بين المعتز و المستعين، انحاز إلى جانب المعتز (الطبري ٣٤٤/٩ و ٣٤٩) [٤] فولاه مصر (معجم الأنساب و الأسرات الحاكمه ٧) و لمّا استخلف المهدي أجرى على يده الأمور و أصبح مقامه مقام الوزير (الطبري ٤٦٣/٩)، [٥] راجع قصّته مع المبرّد في البصائر و الذخائر م ٣ ق ١ ص ٢٦٩، و كان أبو العيّن يعاديه، و سئل يوما عن سبب ذلك، فقال: سألته حاجه أقلّ من قيمته، فردّني ردّا أقيح من خلقته (نهاية الأرب ٢٦٩/٣).

٣- ولي عيسى بن فرخان شاه، مصر للمعتز في السنة ٢٥٢ (معجم الأنساب و الأسرات الحاكمه ٧).

٤- محمد بن يزيد الأموي المسلمي: من ولد مسلمه بن عبد الملك، يعرف بالحصني، لأنه كان ينزل حصن مسلمه، بديار مصر، شاعر محسن، عارض قصيده عبد الله بن طاهر التي افتخر بها، و امتدح الحسن بن وهب لمّا ولى الخراج بدمشق، (معجم بنى أمية للمنجد ١٥٨).

٥- أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق المصعبي (١٨٢-٢٣٠): أمير خراسان، من أشهر الولاة في العصر العباسي، و كان سيّدا، نبيلًا، عالي الهمة، شريفًا، أدبًا، فاضلًا، شاعرًا، جوادًا، ممدّحًا، عالما بأخبار الناس، عظيمًا في دوله بنى العباس، و سمّيت داره بالحريم الطاهري، لأنّ من لجأ إليها أمن (معجم الأدباء ٩٦/٦ و [٧] معجم البلدان ٢/٢٥٥ و [٨] الأعلام ٢٢٦/٤).

الحصنى على الهلاك [٥١ ظ] خوفا منه، و كيف كفى [٤٠ ر] أمره بلا- سبب، [و كيف أحسن إليه، و أقرّه فى حصنه] (١)، [فكنت أتفقّد أمره (٢) فى ضيعته، و أحسن إليه فى معاملته] (٣)، و كانت كتبه تردّ علىّ بالشكر بأحسن عباره.

فلمّا خرجت لتصفّح كور عملى، و أحوال الرعيّه و العمّال بالتّواحي، و ردت الكوره الثّنى فيها حصن محمّد بن يزيد فى ناحيه منها، فخرج مستقبلا لى، و راغبا إلىّ فى التّنزول عليه.

فلمّا التقينا، قال لى: لم أشكّك- مع فضلك- أنّك لا تتجاوزنى، و لم آمن أن يعارضك ظنّ، يصوّر لك أنّ عدولك عنى، إبقاء علىّ، و إشفاق من نسبه السلطان إياك إلى إيثار لذّتك فى لقائى، فتطوينى، فحملت نفسى على خلاف ما كنت أحبّ أن يشيع لك، من ابتدائى بالقصد [قبل رغبتى إليك فيه، فالحمد لله الذى جعل] الك السبق إلى المكرمه.

و سرنا إلى حصنه، و أوقفنى على المواضع المذكوره [فى الخبر و الشعر] إلى أن دخلنا حصنه، فلم أجد فيه أهبه للتّنزول به، و رأيت أدبا و مروءه، و سبق بما حضر من القرى، و لم ينقبض من إحضار ما أعدده فى سفرتنا، و وجدت خدمته كلّها تدور على جاريه سوداء اللون، خفيفه الحركه، يدلّ نشاطها على اعتيادها الطّراق، إلى أن رفع الطعام، و حضر الشراب، فحضرت السوداء فى

ص: ٣٤٠

١- لم ترد فى غ.

٢- فى م: أتفقّد مصالحه.

٣- الزيادة من غ و م.

غير الزيّ الأول، و جلست تغنى، فأنكرتها، حتى استثبته فيها، فوصف لى [قديم] ٨ حرمتها، و قال [٧١ غ]: هي كانت طليعتى يوم قصدنى عبد الله بن طاهر.

فاستفتحنى لمسألته عن الخبر، فسألته.

فقال: لما بلغنى إجماع عبد الله بن طاهر [على الخروج] ٨ لطلب نصر بن شيبث -الخارجي (١) كان فى ذلك الوقت -بنفسه، أيقنت بالهلاك، و خفت أن يقرب منى، فتنالى منه بادره مكروه، و لم أشك فى ذهاب النعمة، و إن سلمت النفس لما بلغه من إجابتي إياه، عن قصيدته التى فخر بها، و أنشدنيها:

مدمن الإغضاء موصول و مديم العتب مملول (٢)

و مدين البيض فى تعب و غريم البيض ممطول (٣)

و أخو الوجهين حيث رمى بهواه فهو مدخول (٤)

و قليل من يبرزه فى يد التهذيب تحصيل (٥)

فأثتد تلق النجاح به و اعتساف الأمر تضليل

و اغض (٦) عن عيب أخيك يدم لك جبل منه موصول

ص: ٣٤١

١- فى م و ظ و ر نصر بن شيبب، و التصحيح من غ، و هو نصر بن شيبث العقيلي من قواد الأمين، و لمّا حصلت الفتنة بين الأخوين، تغلب نصر على الجزيره و استقل بها، فنسب له المأمون عبد الله بن طاهر، و ولّاه الجزيره إلى مصر، فحصره عبد الله و ضيق عليه حتى طلب الأمان، فأمنه، و وجه به إلى بغداد (العيون و الحقائق ٣٦٥، ٣٦٣/٣ الطبرى ٦٠٢، ٥٩٩، ٥٨١، ٥٧٩، ٥٢٧، ٤٢٧/٨).

٢- كذا ورد فى غ و م، و فى بقيه النسخ: و مدمن العتب ممطول.

٣- أضيف هذا البيت من العقد الفريد ١٩٨/٢.

٤- كذا ورد فى غ، و فى بقيه النسخ: موصول.

٥- أضيف هذا البيت من غ.

٦- فى غ: و اعلم.



من يرد حوض الردى صردا (١) لا يسعه الرىّ تعليل

من بنات الرّوم لى سكن (٢) وجهها للشمس إكليل

عتبت، و العتب من سكن فيه تكثير و تقليل (٣)

أقصرى عمّا لهجت به ففراغى عنك مشغول

سائلى عمّا تسائلنى قد يرّد الخبر مسؤل (٤)

أنا من تعرفن نسبته سلفى الغرّ البهاليل

مصعب جدّى نقيب بنى هاشم (٥)، و الأمر مجهول

و حسين رأس دعوتهم (٦) و دعاء الحقّ مقبول

سل بهم تنبيك نجدتهم (٧) مشرفيات (٨) مصاويل

كلّ غضب مشرب عللا و جراز الحدّ مفلول

و أبى من لا كفاء له من يسامى مجده؟ قولوا!

صاحب الرأى الذى حصلت رأيه القوم المحاصيل (٩)

حلّ منهم بالذرى شرفا دونه عزّ و تبجيل

ص: ٣٤٢

١- الصرد: القويّ الاحتمال.

٢- السكن: ما يسكن إليه قلب الإنسان، و المراد به هنا: الحبيب.

٣- أضيف هذا البيت من غ.

٤- أضيف هذا البيت من العقد الفريد ١٩٨/٢.

٥- مصعب بن زريق: أحد الدعاة السبعين، الذين اختارهم أبو هاشم بكير بن ماهان للقيام بالدعوة العباسيّة، راجع أخبار الدّوله

العباسيّة، تحقيق الدورى و المطالبي، ص ٢١٣-٢١٩.

٦- الحسين بن مصعب بن زريق: والد طاهر بن الحسين المصعبى، توفّى سنة ١٩٩ بخراسان (الأعلام ٢٨٤/٢).

٧- النجده: الشجاعه.

٨- المشرفيات: السيوف.

٩- هذا البيت و البيتان اللذان بعده، أضيفا من كتاب العقد الفريد ١٩٨/٢.

تفصح الأنباء عنه إذا أسكت الأنباء مجهول

سل به، و الخيل ساهمه (١) حوله جرد أبايل

إذ علت من فوقه يده نوطها أبيض مصقول (٢)

و برّبات الخدور و قد جعلت تبدو الخلاخيل

من ثنى عنه الخيول بأك نافها الخطّيه الشول (٣)

أبطن المخلوع (٤) كلكله و حواليه المغاويل

فتوى و الترب مضجعه غال عنه ملكه غول [٥٢ م]

قاد جيشا نحو قاتله (٥) ضاق عنه العرض و الطول

من خراسان مصّمهم كليوث ضمّها غيل

وهبوا لله أنفسهم لا معازيل و لا ميل

ملك تجتاح سطوته و نداه الدهر مبذول

قطعت عنه (٦) تمائمته و هو مرهوب و مأمول [٥٢ ظ] [٧٢ غ]

وتره يسعى إليه به و دم يجنيه مطلول (٧)

قال: و كنت لما بلغتني القصيده، امتعضت للعرييه، و أنفت أن يفخر عليها رجل من العجم، لأنه قتل ملكا من ملوكها بسيف أخيه، لا بسيفه، يفخر عليها هذا الفخر، و يضع منها هذا الوضع، فرددت على قصيدته،

ص: ٣٤٣

١- في العقد الفريد ١٩٩/٢: [١] سل به الجبار يوم غدا.

٢- هذا البيت أضيف من العقد الفريد ١٩٩/٢.

٣- الخطّيه: الرماح.

٤- يريد بالمخلوع: محمّد الأمين.

٥- كذا ورد في ظ، و م، و ر، و في غ: فإذا جيش تحاوله، و في ه ٧٥/١: نحو نائله، و في العقد الفريد ١٩٩/٢: [٣] نحو بابه.

٦- في العقد الفريد ٩٩/٢: [٤] نزعته عنه.

٧- أضيف هذا البيت من العقد الفريد ١٩٩/٢.

و لم أعلم أنّ الأيام تجمعننا، و لا أنّ الزمان يضطرّني إلى الخوف منه، فقلت:

لا يرعك القال و القيل كلما بلغت تهويل [٤١ ر]

ما هوى لى حيث أعرفه (١) بهوى غيرك موصول

أين لى عدل إلى بدل أ بديل منك مقبول

إذ عدمت العدل منك و إذ أنا فيك الدهر معدول

حَمَلِنِي كُلَّ لائِمِهِ كُلَّ مَا حَمَلْتَ مَقْبُول (٢)

و احكمى ما شئت و احتكمى فحرامى فيك تحليل (٣)

و الذى أرجو النجاه به ما لقلبي عنك تحويل

ما لدارى منك مقفره و ضميرى منك مأهول

أ يخون العهد ذو ثقته لا يخون العهد مسؤل

و أخو حبيك فى تعب مطلق مرّا (٤) و مغلول

ما فراغى عنك مشغل بل فراغى بك مشغول (٥)

و بدت يوم الوداع لنا غاده عطاء عطبول (٦)

حاسرا أو ذات مقنعه ذات تاج فيه إكليل

أى عطفيها به انصرفت أرج بالمسك معلول

تتعاطى شدّ معجرها و نطاق الخصر محلول

ص: ٣٤٤

١- فى العقد الفريد ١٩٩/٢: [١] كنت أعرفه.

٢- فى غ، و العقد الفريد ١٩٩/٢: [٢] كلّ ما حملت محمول.

٣- فى غ، و فى العقد الفريد ٢٠٠/٢: [٣] فحرامى لك تحليل.

٤- المرّ، و المرّه، بمعنى واحد، تقول جئته مرّا أو مرّين، و مرّه أو مرّتين.

٥- هذا البيت لا يوجد فى ظ، و لا فى م، و لا فى ر، أضيف من غ.

٦- العطاء: الطويله القامه. أقول: ما يزال هذا التعبير فى العراق، يطلق على الطول البائن، و النخله المرتفعه، يسمونها: عيطه، و العطبول: المديده العنق.

بأدليل لها قتل حبذا تلك الأدليل (١)

فبنفسى دمج مشطتها (٢) و مثنائها المراسيل (٣)

سبقت بالدمع مقلتها فلها بالدمع تفصيل

و رمت بالسحر من كتب فدفين الداء مقتول

لاحظت بالسحر عابته فحسام الصبر مفلول

شملنا إذ ذاك مجتمع و جناح البين مشكول

ثم و لت كي توذعنا كحلها بالدمع مغسول (٤)

لا تخاف الدهر طائرته فأذاه عنك معقول

أيها النازي مطيته لأغاليطك تحصيل (٥)

قد تأولتم على جهه و لنا فى ذاك تأويل

إن دليلاك يوم غدا بك فى الحين لضليل ٤٠

قاتل المخلوع مقتول و دم القاتل مطلول [٧٣ غ]

قد يخون الرمح عامله و سنان الرمح مصقول ٤٠

و ينال الوتر طالبه بعد ما تسلو المثاكيل ٤٠

سار أو حل فمتبع بالتي يكبو لها الفيل

لا تنجيه مذاهبه نهر بوشنج (٦) و لا النيل

ص: ٣٤٥

١- الأدليل: مفردها: الإدلال، و هو التدلل، و يقصد به هنا التفتيح.

٢- الدمجه: الطريقة، يريد إبداء إعجابه بكيفية ترتيب شعرها.

٣- المثناه، و جمعها مثنائه: الطي و الالتواء: يشير إلى جدائلها الملتويه المرسله على كتفيها.

٤- الإضافه من العقد الفريد ٢/٢٠٠.

٥- فى العقد الفرید ٢/٢٠٠: [٢] أیها البادى بطیته ما لأغلاطك تحصیل

٦- بوشنج: بلیده نزهه خصیبه من نواحى هراه، بینهما عشره فراسخ (معجم البلدان ١/٧٥٨) أقول: إنمأ ذكر بوشنج فى شعره لأنها موطن أهل طاهر بن الحسین.



و مدين القتل مرتهن بدماء القوم مقتول  
بأخى المخلوع (١) طلت يدا لم يكن فى باعها طول  
و بنعماه التى سلفت فعلت تلك الأفاعيل  
و براع غير ذى شفق جالت الخيل الأبايل  
يا ابن بيت النار موقدها ما لحاده سراويل (٢)  
أى مجد فيك نعرفه أى جد لك بهلول  
من حسين أو أبوك و من مصعب غالتهم غول  
و زريق إذ تخلفه نسب عمر ك مجهول  
تلك دعوى لا تناقشها (٣) و أبوات مراذيل (٤)  
أسره ليست مبار كه غيرها الشم البهليل [٤٦] ٥٣ م  
ما جرى فى عود أثلكم ماء مجد فهو مدخول ٤٦  
قدحت فيه أسافله و أعاليه مجاهيل (٥)  
إن خير القول أصدقه حين تصطك الأقاويل  
كن على منهاج معرفه لا تغرنك الأباطيل  
إن للإصعاد منحدرًا فيه للهاوى أهاويل [٥٣] ظ  
و لريب الدهر عن عرض بالزدى علّ و تنهيل  
يعسف الصعبه رائضها و لها بالعسف تدليل  
و يخون الزمحم حامله و سنان الزمحم مصقول

ص: ٣٤٦

٢- الحوادي:الأرجل، و في غ:لحاذيه،بالذال،و الحاذان:لحمتان في ظاهر الفخذين(لسان العرب).

٣- المناقشه:المجادله.

٤- لا يوجد هذا البيت في ظ،و أضيف من غ و م.

٥- في غ:و أعاليه مهازيل.

و ينال الثأر طالبه (١) بعد ما تسلو المثاكيل

مضمّر حقدا و منصله مغمّد في الجفن مسلول

قال: فلما قرب عبد الله بن طاهر منّي، استوحشت من المقام خوفا على نفسي، و رأيت بعدى و تسليمى حرمى عارا باقيا، و لم يكن لى إلى هربى بالحرم سبيل، فأقمت على أتم خوف مستسلما للاتفاق، حتى إذا كان اليوم الذى قيل إنه ينزل فيه العسكر [بهذه النواحي] (٢) أغلقت باب حصنى، و أقمت هذه الجارية السوداء [ربيته] ٤٩ تنظر لى على مرقب من شرف الحصن، و أمرتها أن تعرّفنى الموضع الذى ينزل فيه العسكر قبل أن يفجأنى، و لبست ثياب الموت أكفانا، و تطيّبت، و تحنّطت.

فلما رأّت الجارية العسكر يقصد حصنى، نزلت فعزّفتنى، فلم يرعنى إلاّ دقّ باب الحصن فخرجت، فإذا عبد الله بن طاهر، واقف وحده، منفرد عن أصحابه، فسلمت عليه سلام خائف [٤٢ ر]، فرد على غير مستوحش [٧٤ غ]، فأومأت إلى تقييل رجله فى الركاب، فمنع أطف منع و أحسنه، و نزل على دكان (٣) على باب الحصن.

ثم قال: ليسكن روعك، فقد أسأت الظنّ بنا، و لو علمنا أنا [بزيارتنا لك] ٤٩ نروعك ما قصدناك.

ثم أطال المسأله، حتى رأى الثقة منى قد ظهرت، فسألنى عن سبب مقامى فى البرّ، و إثارى إياه على الحاضر، و رفاهه عيشها، و عن حال ضيعتى و معاملتى فى ناحيتى، فأجبتّه بما حضر لى.

ص: ٣٤٧

١- فى غ: و ينال الوتر طالبه.

٢- الزيادة من غ و م.

٣- الدكان: الدكه.

حتى إذا لم يبق من التأنيس شيء أفضى إلى مساءلتي عن حديث نصر بن شيبث (١)، و كيف الطريق إلى الظفر به، فأخبرته بما حضرني (٢).

ثم أقبل عليّ و قد انبسطت في محادثته كلّ الانبساط، فقال: أحبّ أن تنشدني القصيده التي فيها:

يا ابن بيت النار موقدها ما لحاديه سراويل

فقلت: أصلح الله الأمير، قد أربت نعمتك على مقدار همّتي، فلا تكدرها بما ينغصها.

فقال: إنّما أريد الزيادة في تأنيسك، بأن لا تراني متحفّظاً ممّا خفت، و عزم عليّ في إنشادها، [عزم مجدّد] (٣) فقلت: يريد أن تطرأ على سمعه، فيثور ما في نفسه، فيوقع بي. و لم أجد من إنشادها بدءاً، فأنشدته القصيده، فلمّا فرغت منها، عتابني عتاباً سهلاً (٤)، فكان منه أن قال: يا هذا، ما حملك على تكلف إجابتي؟

فقلت: الأمير أصلحه الله، حملني على ذلك بقوله:

و أبي من لا كفاء له من يسامى مجده؟ قولوا!

فقلت كما تقول العرب، و تفتخر السوقه على الملوک، و كنت لما بلغت إلى قولي:

يا ابن بيت النار موقدها ما لحاديه سراويل

قال لي: يا ابن مسلمه، لقد أحصينا في خزائن ذى اليمينين بعد موته،

ص: ٣٤٨

١- في ظ و ر: نصر بن مالک، و في م: نصر بن شيبب بن مالک، و التصحيح من غ.

٢- في غ و م: فأخبرته بما عندي في ذلك.

٣- الزيادة من غ.

٤- كذا في غ و في بقيه النسخ: شديداً.

ألفين و ثلاثمائة (١) سراويل من صنوف الثياب، ما أصلح في أحدها تكه، سوى ما استعمل في اللبس، على أن الناس يقلون اتخاذ السراويلات في كساهم.

فاعذرت إليه بما حضرني من القول في هذا، وفي [٥٤ م] جميع ما ما تضمّنته القصيده، فقبل القول، و بسط العذر، و أظهر الصفح. و قال: قد دلتنا على ما احتجنا إليه، من معرفه أمر نصر بن شيبث، أ فتستحسن القعود عنا في حربيه. و لا يكون لك في الظفر به أثر يشاكل إرشادك لوجه مطالبه؟ فاعتذرت إليه بلزوم ضيعتي و منزلي، و عجزى عن السفر للقصور عن آله.

فقال: نكفيك ذلك، و تقبله منا، و دعا بصاحب دوابه [٥٤ ظ]، فأمره بإحضار خمسه مراكب من الخيل الهماليج بسروجها و لجمها المحلاّه، و بثلاث دواب من دواب الشاكريه، و خمسه أبغل من بغال الثقل، و أمر صاحب كسوته بإحضار خمسه (٢) تخوت من أصناف الثياب الفاخره، و أمر خازنه بإحضار خمس بدر دراهم، فأحضر جميع ذلك، و وضع على الدكان الذي كان عليه جالسا بباب الحصن.

ثم قال لي: كم مدّه تأخرت عنا إلى أن تلحق بنا؟ فقربت الموعد، فقام ليركب، فابتدرت إلى يده لأقبلها، فمنعني، و ركب، و سار الجيش معه، و ما ترك أحدا ينزل، و كفى الله مؤنتهم، و خرجت السوداء، فنقلت الثياب [٧٥ غ] أو البدر، و أخذ الغلمان الكراع، و ما لقيت عبد الله بعدها (٣).

قال عيسى بن فرخان شاه: فأقمت عند محمد بن يزيد يومي و ليلتي،

ص: ٣٤٩

١- في غ: ألفا و ثلاثمائة.

٢- في غ: ثلاثه.

٣- وردت القصه في الأغاني ١٠٤/١٢ و في العقد الفريد ١٩٨/٢.

فأضافني أحسن ضيافته، وكانت مذاكرته لي، وأدبه، ألدَّ إليَّ من كلِّ شيء (١)، فأسقطت عنه جميع خراجه في تلك السنه، و  
انصرفت.

[و وقع إليَّ هذا الخبر، بخلاف هذا، فأخبرني أبو الفرج الأصبهاني، قال:

حدَّثني عمِّي الحسن بن محمَّد، قال: حدَّثني ابن الدهقانه النديم (٢)، قال: [٣] حدَّثني محمَّد بن الفضل الخراساني (٤)، و كان من  
وجوه قواد طاهر، و ابنه عبد الله، [و كان أديبا، عاقلا، فاضلا] (٥):

لما [٤٣] ر[قال عبد الله، قصيدته التي فخر فيها] بماثر أبيه و أهله، و بقتل المخلوع [٦]، عارضه محمَّد بن يزيد الأموي الحصني، و  
هو رجل من ولد مسلمه بن عبد الملك، فأفرط في السبِّ، و تجاوز الحدَّ في قبح الردِّ، فكان فيما قال:

يا ابن بيت النار موقدها ما لحاده سر اويل

من حسين و أبوك و من مصعب غالتهم غول

[نسب في الفخر مؤتشب (٧) و أبوات أراذيل (٨)

قاتل المخلوع مقتول و دم المقتول مطلول

و هي قصيده طويله. [٩]

ص: ٣٥٠

١- في غ: أحب إليَّ من كلِّ أحد.

٢- في الأغاني ١٠٣/١٢ [١] أبو جعفر بن الدهقانه النديم.

٣- الزيادة من غ، و من الأغاني ١٠٣/١٢.

٤- في الأغاني ١٠٣/١٢ [٣] العباس بن الفضل الخراساني.

٥- الزيادة من الأغاني ١٠٣/١٢.

٦- الزيادة من غ، و من الأغاني ١٠٤/١٢.

٧- مؤتشب: غير صريح.

٨- هذا البيت و الذي بعده، زيد من الأغاني ١٠٤/١٢.

٩- الزيادة من غ، و من الأغاني ١٠٤/١٢.

فلما ولي عبد الله مصر، و ردّ إليه تدبير الشام، علم الحصنيّ أنّه لا يفلت منه إن هرب، و لا ينجو من يده حيث حلّ، فثبت مكانه، و أحرز حرمه، و ترك أمواله و كلّ ما يملكه في موضعه، و فتح باب حصنه، و هو يتوقّع من عبد الله أن يوقع به.

قال: فلما شارفنا بلده، [و كنا على أن نصبحه] ٦٦، دعاني عبد الله في الليل، فقال: بت عندي، و ليكن فرسك معدّا، ففعلت، فلما كان في السّحر، أمر غلماناه و أصحابه أن لا يرحلوا حتّى تطلع الشمس، و ركب هو و أنا و خمسه من خواصّ غلماناه، و سار حتّى صبح الحصنيّ، فرأى بابه مفتوحا، و رآه جالسا مسترسلا، فقصدته و سلّم عليه، و نزل عنده.

و قال: ما أجلسك هاهنا، و حملك على أن تفتح بابك، و لم تتحصّن من هذا الجيش المقبل، و لم تنتح عن عبد الله بن طاهر، مع علمك بما في نفسه منك، و ما بلغه عنك؟

فقال: إنّ الّذى قلت لم يذهب عنيّ، و لكنّي تأملت أمرى، و علمت أنّي قد أخطأت عليه خطيئه حملني عليها نزع الشباب، و غره الحداثه، و أنّي إن هربت منه لم أفته، فباعدت الحرم، و استسلمت بنفسى و بكلّ ما أملك، فإنّا أهل بيت قد أسرع فينا القتل، و لى بمن مضى من أهلي أسوه، و أنا واثق بأنّ الرّجل إذا قتلني، و أخذ مالي، شفى غيظه، فلم يتجاوز ذلك إلى الحرم، و لا له فيهنّ أرب، و لا يوجب جرمى إليه أكثر ممّا بذلته.

فو الله، ما أجابه عبد الله إلّا بدموعه تجرى على لحيته، ثمّ قال له: أ تعرفنى؟.

قال: لا و الله.

قال: أنا عبد الله بن طاهر، و قد أمّن الله روعك، و حقن دمك، و صان حرمك، و حرس نعمتك، و عفا عن ذنبك، و ما تعجّلت إليك وحدى، [إلّا

ص: ٣٥١

لتأمن، قبل هجوم الجيش] (١)، و لئلا يخالط عفوى عنك، روعه تلحقك.

فبكى الحصنى، و قام فقَبِل يده (٢)، فضمّه عبد الله إليه، و أدناه، ثم قال له: أمّا إنّه لا- بدّ من العتاب، يا أخى، جعلنى الله فداك، قلت [٥٥ م] شعرا فى قومى أفخر بهم، و لم أظن فيه على نسبك، و لا ادّعت فضلا عليك، و فخرت بقتل رجل هو و إن كان [٧٦ غ] من قومك، فهو من الذين تارك عندهم، و قد كان يسعك السكوت، و إن لم يسعك، أن لا تغرق و لا تسرف.

فقال: أيها الأمير، قد عفوت فاجعله عفوا لا يخالطه تريب، و لا يكدر صفوه تأنيب.

قال: قد فعلت، فقم بنا ندخل إلى منزلك، حتى توجب علينا حقًا و ذماما بالضيافه (٣).

فقام مسرورا [٥٥ ظ] فأدخلنا منزله، و أتانا بالطعام فأكلنا، و جلسنا نشرب فى مستشرف له، و أقبل الجيش، فأمرنى أن أتلقاهم فأرحلهم، و لا ينزل أحد منهم إلا فى المنزل، و كان على ثلاثه فراسخ من الحصن، فنزلت، فرحلتهم، و أقام عنده إلى العصر، ثم دعا بدواه، فكتب له بتسويغه خواجه ثلاث سنين.

ثم قال له: إن نشطت، فالحق بنا [إلى مصر] (٤)، و إلا فأقم بمكانك.

فقال: أتجهّز، و ألحق بالأمر.

ففعل، و لحق بنا، فلم يزل مع عبد الله، لا يفارقه، حتى رحل إلى العراق، فودّعه، و أقام ببليده (٥).

ص: ٣٥٢

١- الزيادة من غ، و م.

٢- فى غ: و قام فقَبِل رأسه.

٣- فى غ: حتى توجب علينا ذماما بالضيافه.

٤- لا توجد فى غ، و لا م.

٥- وردت القصّه فى الأغانى ١٠٣/١٢-١٠٦، و [١] نقلها باختصار صاحب حلّ العقال ص ٣٨.



[و حَدَّثَنِي أَبُو الْفَرَجِ الْمَعْرُوفُ بِالْأَصْبَهَانِيِّ، بِهَذَا الْخَبَرِ، مِنْ لَفْظِهِ وَ حَفْظِهِ، بِخِلَافِ هَذَا، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو دَلْفِ هَاشِمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْخَزَاعِيِّ (١)، قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبُو أَحْمَدَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ، قَالَ:

لَمَا قَالَ أَبِي قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

و أَبِي مِنْ لَا نَظِيرَ لَهُ مِنْ يَسَامِي مَجْدِهِ؟ قَوْلُوا

و ذَكَرَ أُبَيَاتَا مِنَ الْقَصِيدَةِ، قَالَ الْحَصْنِيُّ الْأُمَوِيُّ قَصِيدَهُ أَوْلَاهَا:

لَا يَرِيعُكَ الْقَالَ وَ الْقَيْلُ كُلَّمَا بَلَّغْتَ تَمْحِيلَ (٢)

و ذَكَرَ أُبَيَاتَا مِنَ الْقَصِيدَةِ يَشْتَمُهُ فِيهَا، فَلَمَّا وَلى تِلْكَ النِّوَاحِي، عَلِمَ الْمُسْلِمِيُّ (٣) أَنَّهُ لَا يَفُوتُهُ، فَأَقَامَ بِلَدِهِ، فَلَمَّا قَرِبَ أَبِي مِنْ حِصْنِ مُسْلِمِهِ، أَمَرَ الْجَيْشَ فَتَزَلُّوا عَلَى فَرَسِخٍ مِنْهُ، وَ نَزَعَ مِنْ مَوْضِعِهِ، مَعَ عَدَّةٍ مِنْ غُلَمَانِهِ، فَجَاءَ إِلَى الْحِصْنِ، فَابْتَدَأَهُ وَ هُوَ عَلَى بَابِ دَارِهِ، فَسَلَّمَ، وَ نَزَلَ.

فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟

قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ الْقُرَشِيِّ الْحِصْنِيِّ.

قَالَ: الَّذِي هَجَوْتَ آلَ طَاهِرٍ.

قَالَ: نَعَمْ أَعَزَّكَ اللَّهُ.

قَالَ: فَلَمْ فَعَلْتَ ذَلِكَ، فَوَ اللَّهُ مَا فَخِرَ الْقَوْمَ إِلَّا بِقَتْلِهِمْ رِجَالًا [مِنْ قَبِيلِ] قَتَلْتُمْ وَأَفْنَاكُمْ، فَمَا دَخَوْلُكَ فِي هَذَا؟

قَالَ: أَطَّتِ الرَّحِمُ (٤) وَ إِنْ كَانَتْ مَقْطُوعَةً، وَ لِحَقَّتَنِي الرَّحْمَةُ وَ الْحَمِيَّةُ،

ص: ٣٥٣

١- هاشم بن محمد بن هارون بن عبد الله بن مالك: ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخه ٦٨/١٤ و قال إنه توفي سنة ٣١٢ و إن كنيته أبو خلف، و ورد في هذا الكتاب أن كنيته أبو دلف.

٢- المماحله: المكايدة و المماكره.

٣- المسلمي: نسبه إلى جدّه مسلمه بن عبد الملك بن مروان الأموي.

٤- أطت الرحم: رقت و تحركت و عطفت.

و هو أمرنى أن أقول، إذ قال:

من يسامى مجده قولوا

قال: فذكرنا ما عندنا.

قال: فلم لم تستر من عبد الله بن طاهر و قد أظلك؟

قال: علمت أنى لا أفوته، فجدت بنفسى، و صنت حرمى.

قال: أ تعرفنى؟

قال: أمّا فى الحقيقة، فلا، و لكنى أظنك من قواده.

قال: لا، بل أنا هو، و إنما سبقت إليك لئلا تراعى، و قد أمّنتك الله، و أمّن حرمك، فسلنى حاجاتك.

قال: أمّا أنا أيها الأمير، فقد أجبتنى عن قولى بفعلك، و أكذبت شعرى بفضلك، و ما لى بعدها حاجه، فإنى فى كفاف من معيشتى  
(١).

فاحتمل له خراجه، و قال له: إن شئت فأقم ببلدك، و إن شئت فكن معى.

قال: بل أقيم ببلدى، و أزور الأمير إذا نشط لى.

فأجابه إلى ذلك [٢].

ص: ٣٥٤

---

١- العيش الكفاف: الذى يكف صاحبه عن الناس، أى ما يكفى المرء لنفقته، بلا فضل و لا نقص.

٢- انفردت بهاغ.

الباب الذي بين الله و الناس، لا يغلق

و حدّثني [عبد الله بن أحمد] (١) بن داسه، المقرئ البصري (٢)، قال:

سمعت أنّ بعض الجند، اغتصب امرأه نفسها من الطريق، فعرض له الجيران يمنعونها منها، فقالت لهم هو و غلمانة حتّى تفرّقوا، و أدخل [غ ٧٧] المرأه إلى داره، و غلق الأبواب، ثم راودها عن نفسها، فامتنعت، فأكرهها، و لحقها منه شدّه، حتّى جلس منها مجلس الرجل من المرأه.

فقلت له: يا هذا، اصبر حتّى تغلق الباب الذي بقى عليك أن تغلقه.

[٤٤ ر]

قال: أيّ باب هو؟

قالت: الباب الذي بينك و بين الله.

فقام عنها، و قال: اخرجي، قد فرّج الله عنك.

فخرجت، و لم يتعرّض لها.

ص: ٣٥٥

١- الزيادة من غ.

٢- أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن بكر بن داسه البصري: ذكره السمعاني في كتاب الأنساب ٢١٩ و [١] ابن الأثير في اللباب

١٠/١، ٤٠٦/١، و [٢] روى عنه التنوخي أخباراً عدّه في كتابه نشوار المحاضر و أخبار المذاكره، راجع فيه القصص، ٢٦/٣، ١٠٨، ٢٠، ١٠/١،

٣١، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٦٣، ٦٢، ٥١، ٤٨، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٣، ٣٢، ٦٦، ٦٥، ٦٤.

بين الوليد بن يزيد و طريح بن إسماعيل الثقفي

[أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني] (١)، عن المدائني (٢)، قال:

كان الوليد بن يزيد (٣)، و هو وليّ العهد، يكرم طريح بن إسماعيل الثقفي (٤)،

ص: ٣٥٦

١- الزيادة من غ، و هو أبو الفرج علي بن الحسين الأموي (٢٨٤-٣٥٦): من أئمة الأدب، و من الأعلام في معرفه التاريخ، و الأنساب، و السير، و الآثار، و اللغه، و المغازي، و يكتفي أنه مؤلف كتاب الأغاني ( [١] الأعلام ٨٨/٥) راجع ما كتبه عنه القاضي التنوخي في القصه ٣/٤ من كتاب نشوار المحاضر و أخبار المذاكره.

٢- المدائني نسبه إلى المدائن، قال عنها ياقوت في معجم البلدان ٤/٤٤٥: [٢] إنها تبعد عن بغداد ستة فراسخ، في جنوبيها، كانت مسكن الملوك الأكاسره الساسانيه، اسمها الأول: طيسفون، فتحها العرب سنه ١٦ على يد سعد بن أبي وقاص، و هي الآن بليده شبيهه بالقرية، و أهلها فلاحون، و بالمدينه الشرقيه، قرب الإيوان قبر سلمان الفارسي رضى الله عنه، أقول: للبحترى في وصف إيوان كسرى، و يسميه فيها أبيض المدائن، قصيده تشتمل على ٥٦ [٣] بيتا، كلها غرر، مطلعها: صنت نفسي عما يدنس نفسي و ترفعت عن جدا كل جيس و اسم المدائن الآن: سلمان باك، إشاره إلى الصحابي سلمان الفارسي المدفون فيها، و باك، معناها الطاهر، و منه اشتق اسم: باكستان، و ما زال مشهده يزار، و عليه بناء بناه السلطان عبد الحميد الثاني العثماني، و ما زال فيها إيوان كسرى، و قد سقط أحد جناحيه قبل مائه عام، و هو الآن قائم بجناح واحد، و للبعثاديين تقليد موغل في القدم، و هو زياره سلمان باك في موسم الربيع، فإذا حلّ الموسم ترك الكثير أعمالهم، و جهّزوا أنفسهم بالخيام و الفرش و الأواني، و رحلوا إلى سلمان باك على الظهر، أو انحدروا في الماء، فيخيمون في المناطق المزروعه المحيطه بالقبر و الإيوان، و يمكنون أياما، يأكلون، و يغنون، و يطربون، و لهم أغنيه يتناقلونها، يكررون فيها هذا الشطر: و لما يزوره لسلمان، عمره خساره

٣- الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان (٨٨-١٢٦): من فتيان بني أمية، و ظرفائهم، كان شجاعا، جوادا، منهمكا في اللهو، تار عليه ابن عمه يزيد بن الوليد، و حاصره، فقتله، و نصب رأسه في الجامع الأمويّ بدمشق، و بقي أثر دمه على الجدار، حتى قدم المأمون سنه ٢١٥ فأمر بحكّه (الأعلام ٩/١٤٥).

٤- أبو الصلت طريح بن إسماعيل بن عبيد بن أسيد الثقفي الشاعر: ترجمته في حاشيه القصه ١١٨ من الكتاب.

و يدنى مجلسه، و جعله أوّل داخل و آخر خارج من عنده، فاستفرغ مديحه كلّ فيه، فحسده النَّاس من أهل بيت الوليد، و قدم حمّاد الراويه، فى تلك الأيام إلى الشّام.

فقالوا له: قد ذهب طريح بالأمر كلّ مذهب، فما لنا معه ليل و لا نهار.

فقال حمّاد: اطلبوا لى (١) من ينشده بيتين من الشّعر [فى خلوه] (٢) لأسقط منزلته عنده.

فطلبوا إلى الخصىّ الذى كان يقوم على رأس الوليد، و جعلوا له عشره آلاف درهم، على أن ينشد بيتين من الشّعر، على خلوه، فإذا سأله عنهما و عن قائلهما، قال له: طريح، فأجابهم الخصىّ إلى ذلك، و تعلّم البيتين.

فلَمّا [كان ذات يوم] ٦ دخل طريح على الوليد، و دخل النَّاس، و جلسوا طويلاً، ثمّ نهضوا، و بقى طريح مع الوليد، فدعا بغدائه فتغدياً، ثمّ إن طريحا خرج، فركب إلى منزله، و بقى الوليد وحده [فى مجلسه ليس معه أحد] ٦ فاستلقى على فراشه، فاغتنم الخصىّ خلوته، فأنشده البيتين، و هما:

سيرى ركابى إلى من تسعدين به فقد أقتم بدار الهون (٣) ما صلحا

سيرى إلى سيّد سمح خلائقه ضخم الدسيعه قرم يحمل المدحا

فأصغى الوليد إليه، ثمّ قال: من يقول هذا يا غلام؟

ص: ٣٥٧

١- فى غ: ابغونى.

٢- الزيادة من غ.

٣- فى غ: دار الذلّ.

قال: يقوله طريح.

فامتلاً- غيظاً و غضباً، ثم قال: و الهف أم لم تلدني، قد جعلته أول داخل عليّ، و آخر خارج عنيّ، و يزعم أنّ هشاماً (١) يحمل المدح، و أنني لا أحملها.

ثم قال: عليّ بالحاجب.

فجاء، فقال له: لا أعلم أنك أذنت لطريح، و لا أراه في بسيط الأرض، فإذا جادلَكَ في ذلك، فاخبطه بالسيف.

فلما صليت العصر، جاء طريح في الساعة التي كان يؤذن له فيها، فدنا من الباب ليدخل، فقال له الحاجب: وراءك [٥٦ م].

فقال: ما لك، هل دخل عليّ وليّ العهد أحد بعدى؟

قال: لا، و لكن ساعه وليت من عنده، دعاني، فأمرني أن لا آذن لك، و إن جادلتنى في الإذن خبطتك بالسيف.

فقال له: لك عشرة آلاف درهم، و أدخلني.

فقال له الحاجب: و الله، لو أعطيتني خراج العراق (٢) ما أذنت لك، و ما لك خير في الدخول عليه، فارجع.

فقال: ويحك، هل تعلم من دهاني عنده؟

قال: لا و الله، لقد دخلت عليه، و ما عنده أحد، و لكن الله تعالى يحدث ما يشاء، في الليل و النهار.

فرجع طريح، و أقام بباب الوليد سنه، لا يخلص إليه، و لا يقدر [٥٦ ظ] على الدخول عليه، و أراد الرجوع إلى وطنه و قومه.

ص: ٣٥٨

---

١- هشام بن عبد الملك بن مروان (٧١-١٢٥): من مشاهير الخلفاء الأمويين، خلف أخاه يزيد بن عبد الملك سنه ١٠٥، و ثار عليه الإمام زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام، فوجه إليه من قتله، و كان ممسكاً، فاجتمع في خزائنه مال كثير، توفي سنه ١٢٥ (الأعلام ٨٤/٩).

٢- كذا في غ و م، و في بقيه النسخ: خراج الأرض.

ثم قال: والله، إنَّ هذا منِّي لعجز، أرجع من غير أن ألقى وليَّ العهد، فأعلم من دهاني عنده؟

و رأى أناسا كانوا أعداء له، قد فرحوا بما كان من أمره [٧٨ غ]، و لم يزل يلطف بالحاجب، حتَّى قال له: أمَّا إذ أطلت المقام، فأنا أكره أن تنصرف على حالك هذه، ولكنَّ الأمير، إذا كان يوم كذا و كذا، دخل الحمام، ثمَّ أمر بسريره فأبرز، و ليس عليه يومئذ حجاب، فإذا كان ذلك اليوم حضرت، فدخلت عليه، و ظفرت بحاجتك، و يكون لى أنا عذر.

فلما كان ذلك اليوم دخل الحمام، و أبرز سريره، و جلس عليه، و أذن للناس فدخلوا، و بعث الحاجب إلى طريح، فأقبل.

فلما رآه الوليد من بعيد، صرف وجهه عنه، و كره أن يردّه من بين الناس، فسلم، فلم يردّ عليه، فأنشأ طريح يقول:

نام الخلى من الهموم و بتّ فى ليل أكابده و همّ مضلع

و سهرت لا أسرى و لا فى لذّه أرقى و أعقد ما لقيت المضجع (١)

أبغى وجوه مخارجى من تهمه أزمّت علىّ و سدّ منها المطلع [٤٥ ر]

جزعا لمغضبه الوليد و لم أكن من قبل ذاك من الحوادث أجزع

يا ابن الخلائف إنّ سخطك لا مرئ أمسيت عصمته بلاء مفضع

فلأنزعن عن الذى لم تهوه إن كان لى - و رأيت ذلك - منزع

فاعطف - فداك أبى - علىّ تعطفًا و فضيله، فعسى الفضيله تنفع (٢)

فلقد كفاك، و زاد ما قد نالنى إن كنت لى ببلاء ضرّ تقنع

سمه لذاك علىّ جسم شاحب باد تحسّره، و لون أسفع

ص: ٣٥٩

١- كذا فى ظ و م، و فى ر: أربا و أغفل ما لقيت المنجع.

٢- فى غ: فعلى الفضيله يتبع.

إن كنت فى ذنب عتبت فأئننى عمّا كرهت لنأزع متضرّع  
وئست منك فكلّ عسر بأسط يده إالىّ و كلّ يسر أقطع  
من بعد أخذى من حبالك بالذى قد كنت أحسب أنه لا يقطع  
أرمضتنى حتّى انقطعت و سدّدت عنى الوجوه و لم يكن لى مدفع  
و دخلت فى حرم الذمام و حاطنى خفر أخذت به و عهد مولع  
أفهادم ما قد بنيت و خافض شرفى و أنت بغير ذلك أوسع  
أفلا خشيت شمات قوم فيهم شنف (1) و أنفسهم علىّ تقطّع  
و فضلت فى الحسب الأشمّ عليهم و صنعت فى الأقوام ما لم يصنع  
فكأنّ أنفهم بكلّ صنيعه أسديتها، و جميل فعل، يجده  
ودّوا لو انهم ينال أكفهم شلل و أنك عن صنيعك تنزع  
أو تستليم (2) فيجعلونك أسوه و أبى الملام لك الندى و المصنع  
فقال له: زعمت أنّ هشاما يحمل المدح، و أنا لا أحملها؟ فأنكر.

فدعا الخصىّ، و كشف عن الصورة، فاعترف الخصىّ، بما كان قد رشى، حتّى أنشد البيتين بحضره الوليد، فرضى عنه، و أجزل  
عطاءه، و عوّضه ما فاتته، و ردّه إالىّ ما كان عليه.

ص: ٣٦٠

---

١- الشنف: البغض.

٢- الاستلامه: صنع ما يوجب اللوم.



بين الجاحظ و أحمد بن أبي دؤاد

وجدت في بعض الكتب: أتى بالجاحظ (١)، إلى أحمد بن أبي دؤاد، بعد نكبه محمد بن عبد الملك الزيات [٧٩ غ] مقيدا في جنبه صوف (٢).

فقال له ابن أبي دؤاد: والله يا عمرو [٥٧ م] ما علمتك إلا متناسيا للنعمه، جاحدا للصنيعه، معددا للمثالب، مخفيا للمناقب، وإن الأيام لا تصلح مثلك، لفساد طويتك، و سوء اختبارك.

فقال له الجاحظ: خفف عليك، فوالله، لأن تكون المنه لك علي، خير من أن تكون لي عليك، ولأن أسيء و تحسن، أحسن في الأحدثه من أن أسيء و تسيء، ولأن تعفو في حال قدرتك، أجمل بك من أن تنتقم.

فقال له ابن أبي دؤاد: ما علمتك إلا كثير تزويق اللسان، قد جعلت لسانك أمام قلبك، ثم اضطغنت فيه النفاق، اغرب قبحك الله.

فأنهض في قيوده [٥٧ ظ]، ثم قال: يا غلام، الحقه، فخذ قيوده، و صر به إلى الحمام، و احمل إليه خلعه يلبسها، و احمله إلى منزل فيه فرش و آله و قماش [تراح فيه الله] (٣)، و ادفع إليه عشرة آلاف درهم لنفقته، إلى أن أصلح من خلته، ففعل ذلك كله.

فلما كان من الغد، رؤى الجاحظ متصدرا في مجلس ابن أبي دؤاد، و عليه خلعه من ثيابه، و طويله من قلانسه ٥، و هو مقبل عليه بوجهه، يقول: هات يا أبا عثمان.

ص: ٣٤١

١- أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ (١٦٣-٢٥٥): كبير أئمة الأدب، و رئيس الفرقة الجاحظية من المعتزله، مات شهيد الكتب، قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه (الأعلام ٢٣٩/٥).

٢- في غ: في قميص رث.

٣- الزيادة من غ.

الرشيد يمضى ما تعهد به وزيره جعفر البرمكى، فى مجلس أنس

[أخبرنى أبو الفرج الأصبهانى، قال: حدّثنى يحيى بن علىّ المنجّم (١)، قال حدّثنى أبى (٢) ] (٣) عن إسحاق بن إبراهيم الموصلى، قال:

لم أرقطّ مثل جعفر بن يحيى بن خالد البرمكى (٤)، كانت له فتوّه، و ظرف، و أدب، و حسن غناء، و ضرب بالطلبل، و كان يأخذ بأجزل حظّ، من كلّ فنّ (٥).

فحضرت باب الرّشيد يومًا، و كان الرّشيد نائمًا، فوافى جعفر، فقلت له:

إنّه نائم، فرجع، و قال: سر بنا إلى المنزل، حتّى نخلو جميعًا بقيه يومنا، [فأغنيك، و تغنينى، و نأخذ فى شأننا، من وقتنا هذا] ٣.

فقلت: نعم

فسرنا إلى مجلسه، فطرحنا ثيابنا، و دعا بالطعام، فأكلنا، و أمر بإخراج الجوارى، و قال: ليبرزن، فليس عندنا من نحتشمه.

فلمّا رفع الطعام، و جىء بالشراب، دعا بقميص حرير فلبسه، و دعا لى بمثله، و دعا بخلوق (٦)، فتخلّق، و خلّقنى، و جعل يغينى، و أغنيّه.

و كان قد دعا بالحاجب، فتقدّم إليه أن لا- يأذن لأحد من الناس كلّهم، و إن جاء رسول أمير المؤمنين، فأعلمه أنّى مشغول، و احتاط فى ذلك، و تقدّم

ص: ٣٦٢

١- أبو أحمد يحيى بن علىّ بن يحيى بن أبى منصور المنجّم: ترجمته فى حاشيه القصّه ٤٠٢ من الكتاب.

٢- أبو الحسن علىّ بن يحيى بن أبى منصور المنجّم (٢٠١-٢٧٥): راويه، شاعر، نادم المتوكل، توفى بسامراء (الأعلام ١٨٤/٥).

٣- الزيادة من غ.

٤- أبو الفضل جعفر بن يحيى البرمكى، ترجمته فى آخر القصّه.

٥- ورد هذا الوصف لجعفر بن يحيى البرمكى فى الأغانى ٤٠٧/٥.

٦- الخلق: ضرب من الطيب، أعظم أجزائه الزعفران.

فيه إلى جميع الحجاج و الخدم.

ثم قال: إن جاء عبد الملك، فأذنوا له، يعنى رجلا كان يأنس به، و يمازحه، و يحضره خلواته (١)، ثم أخذنا فى شأننا.

فبينما نحن على حاله سارّه، إذ رفع الستر، فإذا عبد الملك بن صالح الهاشمي (٢) قد أقبل، و غلط الحاجب، فلم يفرّق بينه و بين عبد الملك الذي يأنس به جعفر.

و كان عبد الملك هذا من جلاله القدر و التقشّف، على حاله معروفه، حتّى إنه كان يمتنع من منادمه الخليفه، على اجتهاد من الخليفه أن يشرب معه قدحا واحدا، فلم يفعل، ترفعا.

فلما رأيناه مقبلا، أقبل كلّ واحد منا ينظر إلى صاحبه، و كاد جعفر أن تنشق مرارته غيظا.

و فهم الرجل حالنا، فأقبل نحونا، حتّى صار إلى الزواق العذى نحن فيه، فنزع قنسوته، فرمى بها مع طيلسانه جانبا، ثم قال: أطعمونا شيئا.

فدعا له جعفر [٨٠ غ] بطعام، و هو متنفخ غيظا و غضبا، فأكل، ثم دعا برطل (٣) فشربه [٤٦ ر].

ثم أقبل إلى المجلس الذي كنّا فيه، فأخذ بعضادتي الباب، ثم قال:

أشركونا فيما أنتم فيه.

ص: ٣٦٣

١- فى المستجاد (ص ١٥٤): عبد الملك بن نجران، كاتبه.

٢- عبد الملك بن صالح بن عليّ بن عبد الله بن العباس: أمير عباسي، خطيب، فصيح، له مهابه و جلاله، ولى الموصل للهادي، و ولى المدينة للرشيد، ثم ولاء مصر، ثم ولاء دمشق، و بلغه أنّه يطلب الخلافة، فحبسه، و لما استخلف الأمين، أطلقه، و ولاء الشام و الجزيرة سنة ١٩٣، فأقام بالرقه أميرا، و توفى سنة ١٩٦ (الأعلام ٣٠٤/٤).

٣- الرطل: يقابله فى وقتنا عند الإفرنج: اللتر Litre، قاله كوركييس عواد فى الديارات ٤٢.

فقال له جعفر: ادخل، فدخل [فدعا له بقميص حرير و خلوق، فلبس، و تخلق، ثم دعا برطل، و رطل] (١) حتى شرب ثلاثه أرطال (٢)، ثم اندفع يغنينا، فكان -و الله- أحسننا غناء.

فلما طابت نفس جعفر، و سرى عنه ما كان به، التفت إليه، و قال:

ارفع حوائجك.

فقال: ليس هذا موضع حوائج.

فقال: أقسم عليك، لتفعلن.

و لم يزل يلح عليه حتى قال له: أمير المؤمنين واجد علي كما قد علمت، فأحب أن تترضاه.

قال: فإن أمير المؤمنين قد رضى عنك، فهات حوائجك، كما أقول لك.

قال: علي دين فادح.

قال: كم مبلغه؟

قال: أربعه آلاف ألف درهم (٣).

قال: هذه [٥٨ م] أربعه آلاف ألف درهم (٤)، فإن أحببت قبضها، قبضتها الساعة، فإنه لا يمنعني من إعطائك إيها، إلا أن قدرك يجل عندى أن يصلك مثلى، و لكننى ضامن لها، حتى تحمل لك فى غد، من مال أمير المؤمنين، فسل أيضا.

قال: تكلم أمير المؤمنين حتى ينوه باسم ابنى.

قال: ولأه أمير المؤمنين مصر، و زوجته ابنته الغالية، و مهرها عنه ألفى

ص: ٣٦٤

١- الزيادة من غ.

٢- فى غ: عدّه أرطال.

٣- فى ظ: أربعمائه ألف درهم، و التصحيح من غ.

٤- فى ظ و م: أربعمائه ألف درهم، و التصحيح من غ.

ألف درهم (١).

قال إسحاق: فقلت في نفسي، قد سكر الرجل -يعني جعفر-.

فلما أصبحنا، حضرت دار الرشيد، فإذا بجعفر بين يديه، ووجدت [٥٨ ظ] في الدار جلبه، فإذا بأبي يوسف القاضي (٢) ونظرائه، وقد دعى بهم، ثم دعى بعبد الملك و ابنه، فدخلا على الرشيد.

فقال الرشيد لعبد الملك: إن أمير المؤمنين كان واجدا عليك، وقد رضى عنك، وأمر لك بأربعة آلاف ألف درهم، فخذها من جعفر الساعه.

ثم دعا بابنه، وقال: اشهدوا علي أنني قد زوجته ابنتي الغالية، ومهرتها عنه ألفي ألف درهم، و وليته مصر.

فلما خرج جعفر سأله عن الخبر، فقال: بكرت إلى دار الرشيد، فحكيت له جميع ما جرى حرفا حرفا، و وصفت له دخول عبد الملك و ما صنع، فعجب منه، و سرّ به.

فقلت له: و قد ضمنت له عن أمير المؤمنين ضمانا.

فقال: ما هو؟ فأعلمته.

فقال: نفى له بضمانك، و أمر بإحضاره، فكان ما رأيت (٣).

ص: ٣٤٥

١- في ظ: مائتي ألف درهم، و التصحيح من غ و م.

٢- أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي (١١٣-١٨٢): صاحب الإمام أبي حنيفة، و تلميذه، و أول من نشر مذهبه، كان فقيها، حافظا، و ولد بالكوفة، و ولي القضاء ببغداد أيام المهدي و الهادي و الرشيد، و مات في خلافته، و هو على القضاء (الأعلام ٢٥٢/٩) [١] راجع القصص ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤/١، و ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨/٦ من كتاب نشوار المحاضر و أخبار المذاكره للتوخّي.

٣- وردت القصه في المستجد للتوخّي ١٥٣-١٥٦، و في الوزراء للجهمي، و في وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٣٠/١ و ٣٣١.

أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد البرمكى (١٥٠-١٨٧): وزير الرشيد، أحد مشهورى البرامكه و مقدّمهم، كان الرشيد يدعوه: أخى، و استوزره، و ألقى إليه أزمه الملك، فانقادت له الدوله، ثم قتلته و أحرق جثته.

و هو أحد الموصوفين بفصاحه المنطق، و بلاغه القول، و كرم اليد و النفس، و كان كاتباً بليغاً، يتدارس الكتاب تواقيعه (الأعلام ١٢٦/٢).

حلف إسحاق الموصلى بالله الذى لا- إله إلا- هو، ما رأيت أذكى من جعفر بن يحيى قطّ، و لا أفطن، و لا أعلم بكلّ شىء، و لا أفصح لساناً، و لا أبلغ فى المكاتبه (الأغانى ٣٢٥/٤) و قال ثمامه بن أشرس: ما رأيت رجلاً أبلغ من جعفر بن يحيى البرمكى (تاريخ الخلفاء ٣٢٦) و قال إبراهيم بن المهديّ: ما رأيت أكمل من جعفر قطّ (الأوراق للصولى، أشعار أولاد الخلفاء ٣٤ و العقد الفريد ٤٢٥/٢).

قتل الرشيد جعفراً فى السنه ٢٨٧ بالأنبار، و هما قادمان من مكّه فى آخر شهر محرم، أمر، فأحيط بجعفر ليلاً، و دخل عليه مسرور و هو فى لهوه، فأخرجه إخراجاً عنيفاً، يقوده، حتى أتى به المنزل الذى فيه الرشيد، و قيده بقيد حمار، ثم ضرب عنقه (الطبرى ٢٩٥/٨)، و كان قتله و هو ابن ٣٧ سنه، بعد أن استمرت وزاره البرامكه للرشيد ١٧ سنه (الطبرى ٣٠٠/٨).

و ذكر الصولى فى كتابه الأوراق، أشعار أولاد الخلفاء ص ٥٧: أنّ عليه، أخت الرشيد، قالت له، بعد إيقاعه بالبرامكه: ما رأيت لك يوم سرور تاماً، منذ قتلت جعفراً، فلا شىء قتلته؟ فقال: يا حياتى، لو علمت أنّ قميصى يعلم السبب الذى قتلت له جعفراً، لأحرقته.

و فى العقد الفريد، لابن عبد ربّه ٦١/٥: إنّ الرشيد، لما قتل جعفراً، أمر بجثته ففصلت على ثلاثه جذوع، رأسه فى جذع على الجسر، مستقبل الصراه، و بعض جسده على جذع بالجزيره، و سائر جسده على جذع على آخر الجسر الثانى ممّا يلى باب بغداد، فلما دنا الرشيد من باب بغداد، استقبله وجه جعفر مستقبلاً الشمس، فأربد وجه الرشيد، و أغضى بصره، و أمر بالنضاحات، فنضح عليه، حتى احترق عن آخره.

الرشيد يرضى عن فرج الرّحجى، و يعيده إلى عماله الأهواز

ذكر ابن عبدوس في كتابه «الوزراء»، قال:

كان الرّشيد قد قلّد فرجا الرّحجى (١)، الأهواز، فاتّصلت السعايات به عنده، و كثرت الشكايات منه، و تظلم الرعيه، و ادعى عليه أنّه اقتطع مالا عظيما، فصرفه [بمحمّد بن أبان الأنبارى] (٢) و قبض عليه.

و حدث للرّشيد سفر، فأشخصه معه، فلمّا كان في بعض الطّريق دعا به، فقال مطر بن سعيد، كاتب فرج: فلمّا أمر بإحضاره، حضر و أنا معه، و لست أشكّ في الإبقاء به، و إزاله نعمته، [فوقفت بباب مضرب الرّشيد] (٣)، و دخل فرج، و نحن نتوقّعه أن يخرج منكوبا، إذ خرج و عليه الخلع، فتضاعفت النعمه عندي، و سرت معه إلى منزله.

فلمّا خلا- سألته عن خبره، فقال: دخلت عليه و وجهه إلى الحائط، و ظهره إلى، فلمّا [٨١ غ] أحسّ بي، شتمنى أقبح شتم، و توعّدنى أشدّ توعّد.

ص: ٣٦٧

١- فرج بن زياد الرّحجى: ينسب إلى الرّحج، كوره و مدينه في نواحي كابل (معجم البلدان ٧٧٠/٢). أبوه زياد من سبى معن بن زائده، أمّا فرج فكان مولى لحمدونه بنت الرشيد (الهفوات النادره ص ٧٧)، و كان فرج من كبار العمّال في الدوله العبّاسيه، و كان دميما، قبيح الصوره (المحاسن و الأضداد ١١٦) و فيه شرّ و غدر، و نفاق و مكر (رسوم دار الخلافه ٣٩)، و القصيه المرويّه عنه في كتاب رسوم دار الخلافه ص ٣٨-٣٩ المشتمله على خيانته من أحسن إليه، تدلّ على مقدار ما فيه من لؤم و حسّه، ولى الأهواز للرّشيد، فسرق و ظلم و خان، فصرفه الرشيد، ثم أعاده، و هو صاحب قصر فرج ببغداد، خلّفه لولده عمر، و صادره المتوكّل، فيما صادر من أموال ولده (معجم البلدان ٥٢٢/٢ و الهفوات النادره ص ٧٧ و ٧٨).

٢- كذا في م، و في غ: بمحمّد بن الزيات الأنبارى.

٣- الزيادة من غ.

ثم قال: يا ابن الفاعله، رفعتك فوق قدرك، واثمنتك، فختنتي، و سرقت مالي، و فعلت، و صنعت، و الله، لأفعلن بك، و لأصنعن.

فلما سكت، قلت: القول ما قاله أمير المؤمنين في إنعامه، و أكثر منه، و حلفت له بأيمان البيعه و غيرها، أنى ناصحت و ما سرقت، و وفرت و ما خنت، و استقصيت حقوقه من غير ظلم، و لكنى كنت إذا حضر وقت الغلات، جمعت التجار و ناديت عليها، فإذا تقررت العطايا أنفذت البيع، و جعلت لى مع التجار حصه، فربما ربحت، و ربما وضعت (١)، إلى أن اجتمع لى من ذلك و غيره، فى عدّه سنين، عشرون ألف ألف درهم (٢)، [فأخذت أزجا كبيرا، و أودعته المال، و سدده عليه] (٣) فخذها، و حوّل وجهك إلى عبدك، و كررت عليه الأيمان، بأيمان البيعه على صدقى.

فقال لى: بارك الله لك فى مالك، ارجع إلى عملك.

ص: ٣٦٨

- 
- ١- فى م: خسرت، و الوضيعه فى التجاره: الخساره.
  - ٢- فى غ: عشره آلاف ألف درهم، و فى م: ألف ألف درهم.
  - ٣- الزيادة من غ و م.



بين ثمامه بن أشرس و الفضل بن سهل وزير المأمون

و ذكر ابن عبدوس [أيضا في كتاب «الوزراء»] (١)، عن ثمامه بن أشرس (٢)، أنه قال:

اجتمع الناس، و جلس لهم الفضل بن سهل (٣)، على فرش مرتفعه، فقام خطيبا، فحمد الله و أثنى عليه، و ذكر النبي فصلى عليه، ثم ابتدأ بالوقيع في عبد الله بن مالك الخزاعي (٤)، و ذكر أنه كان يدعى على الرشيد- في حكاية حكاها- دخول بيت القيان، و هو كاذب في ذلك، و هو الذي كان يفعل هذا الفعل، و يدخل المواخير و الدساكر، و لا يرفع نفسه عن ذلك، و لا يصون عرضه.

ص: ٣٦٩

١- الزيادة من غ.

٢- أبو معن ثمامه بن أشرس النميري المعتزلي: كان رأسا في الاعتزال، و أتباعه يسمون «الثمامية»، متكلم، فصيح، بليغ، مقدم، أراد المأمون أن يستوزره فأبى، و كان ذا نواذر و ملح، نقل الجاحظ كثيرا منها، و قال فيه: ما علمت أنه كان في زمان ثمامه، قروي، و لا بلدي، بلغ من حسن الإفهام، مع قلّه عدد الحروف، و لا- من سهوله المخرج، مع السلامه من التكلف، ما كان بلغه، توفي سنه ٢١٣ (الأعلام ٨٦/٢).

٣- أبو العباس الفضل بن سهل السرخسي (١٥٤-٢٠٢) ترجمته في حاشية القصة ٥٥ من هذا الكتاب.

٤- عبد الله بن مالك الخزاعي: من كبار القواد في الدوله العباسيه، ولي الشرطه للمهدى، و للهادى، و للرشيد، ثم و لاه الرشيد طبرستان و الري و الرويان و دناوند و قومس و همدان، و قام بحملات عسكريه ناجحه، و رافقه في رحلته الأخيره إلى طوس، فجعله رفيقا للمأمون، و لما حصلت الفرقة بين الأخوين، انحاز إلى المأمون (الطبرى ١٧٥/٨، و ١٨٥ و [٢] ١٨٩، و ٢١٧، ٢٠٧، ٣٤١، ٣٢٠، ٣١٧، ٣٠٥، ٣٧١)، و كان بينه و بين البرامكه تباض، راجع أخباره في كتاب التاج في أخلاق الملوك ٨٠، ٩٣، ٩٢، ٨١، و المحاسن و المساوي ١٢٦/١ و ١٢٧، و راجع قصه له مع الهادي في ابن الأثير ٢٢٣، ٢١٢، ١٠٣، ١٠٢/٦.

قال ثمامه: ثم أقبل عليّ، فقال: وإنّ أبا معن (١)، ليعلم ذلك، و يعرف صحّه ما أقول، فتركت تشييع كلامه بالتصديق، و أطرقت [٥٩ م] إلى الأرض، و دخلتني عصبية العربيّه لابن مالك.

[ثمّ عاد إلى تهجين عبد الله، و التوسّع في الدعاوى عليه] (٢)، ثمّ أقبل عليّ ثانيه، و قال: إنّ ثمامه ليعرف ذلك، فسكّ، و أطرقت، و إنّما كان يريد منّي تشييع كلامه بالتصديق.

فلما رأى إعراضى عن مساعدته ترك الإقبال عليّ، و أخذ في خطبته، حتّى فرغ من أربه فى أمر عبد الله بن مالك.

فلما تفرّق الناس عنه، و انصرفت، علمت أنّى قد تعرّضت لموجده الفضل، و هو الوزير، [و حالى عنده حالى] ٦.

فلما حصلت فى منزلى، جاءنى بعض إخوانى [ممن كان فى ناحيه الفضل]، فأخبرنى أنّ يحيى بن عبد الله (٣)، و غيره، قالوا: ما ذا صنع أبو معن، يخاطبه الوزير، فيعرض عنه مرّه بعد أخرى.

فقلت: أنا [٥٩ ظ] و الله، بالموجده عليه - أعزّه الله - أحقّ، لأنّه قام فى ذلك الجمع، و قد حضر كلّ شريف و مشروف، فلم يستشهد بى فى خطبته، و ما أجراه فى كلامه، إلّا - فى موضع ريبه، أو ذكر نبوه (٤)، و دار مقين و مغنيه، و ما أقدر أن أشهد إلّا أن أكون مع القوم ثالثا.

فقالوا: صدقت - و الله - يا أبا معن، بنس الموضوع وضعك.

فرجع كلامى إليه، فقال: صدق و الله ثمامه، و هو بالمعته أحقّ.

و اندفعت عنى موجدته، و ما كان بى إلّا ما داخلنى من الحميه لعبد الله بن مالك.

ص: ٣٧٠

١- فى ظ: و إن المغضى.

٢- الزيادة من غ و م.

٣- يحيى بن عبد الله: أحد قواد المأمون، و هو ابن عمّ الفضل و الحسن ابنى سهل (الطبرى ٥٥٣/٨).

٤- فى م: و ذكر سوء.

بين الأمين و إبراهيم بن المهديّ

[أخبرني أبو الفرج الأمويّ الأصبهانيّ، قال: أخبرني محمّد بن خلف ابن المرزبان، قال: حدّثنا حمّاد بن إسحاق، عن أبيه، و وجدت في بعض الكتب بإسناد غير هذا، ليس لي بسماع، فجمعت بين الخبرين، على أنّ اللفظ] (١)، قال: [٨٢ غ]

جری بین الأمين (٢)، و بین عمّه إبراهيم بن المهديّ (٣)، كلام، و هما على النييد [٤٧ ر]، فوجد الأمين على إبراهيم، و بنت لإبراهيم الوحشه منه، فانصرف إبراهيم إلى منزله قلقا، و حجه الأمين عنه.

و بلغ إبراهيم ذلك، فبعث إلى الأمين بالطف، و رقه يعتذر فيها، فردّ الأمين الهدية، و لم يجب إبراهيم عن الرقه.

فوجه إبراهيم إليه و صيفه مليحه مغنيّه، كان ربّاه، و علمها الغناء، و بعث معها عودا معمولا من العود الهندي، مكلّلا بالجواهر، و ألبسها حلّه منسوجه بالذهب، و قال أبياتا، و غنى فيها، و ألقى عليها الأبيات حتّى حفظتها، و أخذت الصوت، و أحكمت الصنعه فيه.

ص: ٣٧١

- 
- ١- كذا ورد في غ، و في بقيه النسخ: أخبرني أبو الفرج الأصبهانيّ بإسناد ذكره.
  - ٢- أبو عبد الله محمّد الأمين بن أبي جعفر هارون الرشيد (١٧٠-١٩٨): ولىّ الخلافة بعد أبيه هارون، و اختلف مع أخيه عبد الله المأمون، بتضريب الحاشيه، فعزله من ولايه العهد، و تحاربا، فظفر به طاهر بن الحسين قائد المأمون، و قتله (الأعلام ٣٥١/٧)، [١] أقول: كان الأمين خطيبا بليغا (البصائر و الذخائر ٥٦٢/٢) و [٢] لم يكن مضيعا بالدرجة التي صوّره الناس بها، و لكن سوء حظّه صير الناس و الزمان عليه.
  - ٣- أبو إسحاق إبراهيم بن المهديّ: ترجمته في حاشيه القصّه ٣٤٧ من الكتاب.

فوقفت الجاربه بين يدى الأمين، و قالت: عمك و عبدك، يقول..

و اندفعت تغنى:

هتكت الضمير برد اللطف (١) و كشفت هجر ك لى فانكشف

فإن كنت تنكر شيئاً جرى فهب للعمومه ما قد سلف

وجد لى بالصّفح عن زلتى فبالفضل يأخذ أهل الشرف

فقال لها الأمين: أحسنت يا صبيّه، ما اسمك؟

قالت: هديّه.

قال: أ فأنت كاسمك، أم عاريه؟

قالت: أنا كاسمى، و به سمّانى آنفا، لّمّا أهدانى إلى أمير المؤمنين.

فسرّ بها الأمين، و بعث إلى إبراهيم، فأحضره، و رضى عنه، و أمر له بخمسين ألف دينار (٢).

ص: ٣٧٢

---

١- اللّطف: الرفق، و اللّطف: البرّ و التكرم، و اللّطفه: الهديه.

٢- فى غ: بخمسه آلاف دينار.

وال مستعطف خير من وال مستأنف

و وقف أحمد بن عروه (١) بين يدي المأمون، لما عزله عن الأهواز، فقال له:

أخربت البلاد، و قتلت العباد، لأفعلن بك و أصنعن.

فقال: يا أمير المؤمنين، ما تحب أن يفعله الله بك إذا وقفت بين يديه، و قد قرعك بذنوبك؟.

قال: العفو، و الصفح.

قال: فافعل بعبدك، ما تحب أن يفعله الله بك.

قال: قد فعلت، ارجع إلى عملك، فول مستعطف (٢)، خير من وال مستأنف (٣).

ص: ٣٧٣

١- كذا ورد في ر، و غ، و في ظ و م: إبراهيم، راجع القصة ١٣٩ من هذا الكتاب.

٢- العطف: الميل، يقال: عطف له: رجع له بما يريد، و الوالى المستعطف: الذى كان واليا، ثم أعيد إلى ولايته.

٣- أنف كل شىء: طرفه و أوله، و استأنف الشىء: ابتدأه، و الوالى المستأنف: المعين أول مره للولاية.

و الله يحبّ المحسنين

روى أنّ غلاماً للحسن بن عليّ عليهما السلام (١)، جنى جنايه توجب العقاب، فقال: اضربوه.

فقال: يا مولاي، والكاظمين الغيظ (٢)، قال: خلّوا عنه.

قال: يا مولاي، والعافين عن الناس.

قال: قد عفوت عنك.

قال: والله يحبّ [م ٦٠] المحسنين.

قال: أنت حرّ لوجه الله تعالى، و لك ضعف ما كنت أعطيك.

ص: ٣٧٤

---

١- الإمام أبو محمّد الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام (٣-٥٠): أوّل أولاد الزهراء البتول فاطمه ابنة رسول الله صلوات الله و سلامه عليه، خامس الخلفاء الراشدين، و ثاني الأئمّه، حجّ عشرين مرّه ماشياً، بويع بالخلافه سنه ٤٠، و صالح معاويه سنه ٤١ (الأعلام ٢/٢١٤).

٢- الكظم: الحبس، و كظم غيظه: حبسه و صبر عليه.

عبد الملك بن مروان يسقط حدًا من حدود الله تعالى

حكى الأصمعيّ، قال: أتى عبد الملك بن مروان، برجل قد قامت عليه البيّنه بسرقة يقطع في مثلها، فأمر بقطع يده.

فأنشأ الرجل يقول:

يدى يا أمير المؤمنين أعيدها بعفوك من عار عليها يشينها (١)

فلا خير في الدنيا ولا في نعيمها إذا ما شمال فارقتها يمينها

فقال: هذا حدّ من حدود الله تعالى، ولا بدّ من إقامته عليك.

فقال أمّ له كبيره السنّ: يا أمير المؤمنين، كادى، وكاسبى، و ابنى، و واحدى، فهبه لى.

فقال لها: بنس الكادّ كادّك، و بنس الكاسب كاسبك، لا بدّ من إقامة حدود الله عزّ و جلّ.

فقال: يا أمير المؤمنين، اجعله من ذنوبك التي تستغفر الله منها.

فقال: خلّوه، فأطلق.

ص: ٣٧٥

---

١- فى م: يمينى أمير المؤمنين أعيدها بعفوك أن تلقى نكالا يشينها

و من العناء رياضه الهرم

و ذكر ابن عبدوس في كتاب الوزراء: أن عاملاً للمنصور على فلسطين (١) كتب إليه: أن بعض أهلها وثب عليه، و استغوى [٨٣ غ] جماعه منهم، و عاث في العمل.

فكتب إليه المنصور [٦٠ ظ]: أن قيده، و أنفذه إليّ، فأنفذه (٢).

فلما مثل بين يديه، قال المنصور: أنت المتوثب على عامل أمير المؤمنين [٤٨ ر]، لأبيرين لحمك من عظمك، و كان شيخاً كبيراً، ضئيل الصوت، فقال:

أتروض عرسك بعد ما هرمت و من العناء رياضه الهرم

فلم يفهم المنصور ما قال، فقال: ما يقول يا ربيع؟

قال: إنه يقول:

العبد عبدكم و المال مالكم فهل عذابك عني اليوم مصروف

قال: يا ربيع قد عفوت عنه، خلّوا سبيله، و أحسن إليه.

ص: ٣٧٦

١- فلسطين: آخر كور الشام من ناحيه مصر، قصبتها بيت المقدس، أولها رفح من ناحيه مصر، و آخرها اللجون من ناحيه الغور، و زغر و جبال الشراه، إلى ايله، كلّه مضموم إلى جند فلسطين (معجم البلدان ٩١٣/٣ و ٩١٤).

٢- في غ و م: فكتب إليه أبو جعفر: دمك مرتهن به، إن لم توجه به إليّ، فعمد له العامل فأخذه، و وجه به إليه.



أول مائه ألف أعطيها شاعر في أيام بني العباس

أخبرني أبو الفرج الأصبهاني [قال: أخبرني حبيب بن نصر المهلبى، قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد (١)، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن موسى، قال: حدثني محمد بن موسى بن حمزه (٢)، قال: أخبرني الفضل بن الربيع، قال:

رأيت مروان بن أبي حفصه (٣)، وقد دخل على المهدي (٤)، بعد وفاه معن بن زائده (٥)، في جماعه من الشعراء منهم سلم الخاسر (٦)، وغيره، فأنشده مديحا فيه.

فقال له: من أنت؟

ص: ٣٧٧

١- أبو محمد عبد الله بن أبي سعد عمرو بن عبد الرحمن بن بشر بن هلال الأنصاري (١٩٧-٢٧٤): ترجم له الخطيب في تاريخه ٢٥/١٠.

٢- الزيادة من غ.

٣- أبو الهيثم مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصه (١٠٥-١٨٢): كان جدّه أبو حفصه من سبي اصطخر، يهوديا من موالى السموأل بن عادياء، وكان يتقرب إلى العباسيين بهجاء العلويين، وقد اعتذر بأن ذلك لم يكن لعقيده، وإنما طلبا للمال، توفي ببغداد (تاريخ بغداد للخطيب ١٣/١٤٢).

٤- أبو عبد الله محمد المهدي بن أبي جعفر عبد الله المنصور (١٢٧-١٦٩): ثالث الخلفاء العباسيين، ولد بإيذج من كور الأهواز، واستخلف سنة ١٥٨، ودامت خلافته عشر سنين و شهرا، وتوفي في ماسبذان صريعا عن دابته في الصيد (الأعلام ٧/٩١).

٥- أبو الوليد معن بن زائده بن عبد الله بن مطر الشيباني: من أجواد العرب و شجعانهم، أدرك العصرين الأموي و العباسي، و عاش فيهما مكرّما، ولّاه المنصور اليمن، ثم سجستان، و قتل فيها غيلة سنة ١٥١.

٦- سلم بن عمرو بن حماد الملقب بسلم الخاسر: لقّب بالخاسر لأنه باع مصحفا، و اشترى بثمانه طنبورا، شاعر خليع ماجن، بصري، سكن بغداد، و مدح المهدي و الرشيد، توفي سنة ١٨٦ (الأعلام ٣/١٦٨).

قال: شاعرك يا أمير المؤمنين، و عبدك، مروان بن أبي حفصه.

فقال له المهدي: أ لست القائل في معن بن زائده:

أقمنا باليمامة بعد معن مقاما لا نريد به زوالا (١)

و قلنا أين نذهب بعد معن و قد ذهب النوال فلا نوالا

فقد ذهب النوال كما زعمت، فلم جئت تطلب نوالنا؟ لا شيء لك عندنا، جزوا برجله، فجزوا برجله حتى أخرج.

فلما كان في العام المقبل، تلطف حتى دخل مع الشعراء، وإنما كانت الشعراء، تدخل على الخلفاء في كل عام مره، فمثل بين يديه، فأنشد، رابع أو خامس شاعر، قصيدته التي أولها:

طرتك زائره فحي خيالها بيضاء تخلط بالجمال دلالتها

قادت فؤادك فاستقاد و مثلها قاد القلوب إلى الصبا فأمالها

قال: فأنصت المهدي يستمع منه، إلى أن بلغ منها إلى قوله:

هل تظمسون من السماء نجومها بأكفكم أو تسترون هلالها

أو تجحدون مقاله عن ربّه جبريل بلغها النبي فقالها

شهدت من الأنفال آخر آيه بترائهم فأردتهم إبطالها (٢) [٨٤ غ]

ص: ٣٧٨

١- مطلع القصيده: مضى لسبيله معن و أبقى محامد لن تبيد و لن تنالا و تشتمل على ٥٤ بيتا، أثبتها الخطيب البغدادي [١] بتمامها ٢٤١/١٣-٢٤٤.

٢- الآيه التي أشار إليها الشاعر، هي قوله تعالى وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ [٢] هـ ٧٥ م الانفال ٨ و الذي عليه جمهور المسلمين في تفسيرها: أنّ ذوى الأرحام و القرابه، بعضهم أحق بميراث بعض من غيرهم، يعنى أنّ هذه الآيه جاءت ناسخه لما كان يجرى قبلها من التوارث بالمعاقده، -

قال: فرأيت المهدي، و قد زحف من صدر مصلاه، حتى صار على البساط، إعجاباً منه بما سمع.

ثم قال: كم بيت هي؟ قال: مائه بيت.

فأمر له بمائه ألف درهم، فكانت أول مائه ألف أعطيها شاعر في أيام بني العباس (١).

و مضت الأيام، و ولى هارون الخلفه، فرأيت مروان و قد دخل في جملة الشعراء، فأنشده قصيده امتدحه بها.

فقال له: من أنت؟

قال: عبدك، و شاعرك [٦١ م]، مروان بن أبي حفصه.

فقال: أ لست القائل في معن؟ و أنشده البيتين اللذين أنشدهما المهدي.

ثم قال: خذوا بيده فأخرجوه، فلا شيء له عندنا، فأخرج أقبح إخراج.

فلما كان بعد أيام، تلطف حتى دخل، فأنشده:

لعمرك ما أنسى غداه المحضّب إشارة سلمى بالبنان المخضّب

و قد صدر الحجاج إلا أقلهم مصادر شتى موكبا بعد موكب

قال: فأعجبته القصيده، فقال: كم هي؟

قال: سبعون بيتا، فأمر له بعدد أبياتها ألوفاً.

فصار ذلك رسماً له عندهم إلى أن مات (٢).

ص: ٣٧٩

---

١- قيل لمروان بن أبي حفصه: ما أغراك ببني عليّ؟ قال: ما أحد أحبّ إليّ منهم، و لكنّي لم أجد شيئاً أنفع عند القوم منه (العقد الفريد ٨٩/٥).

٢- وردت القصّه في الأغاني ٨٧/١٠ و ٨٨.

الرّشيد يرضى عن العتّابى الشّاعر

أخبرنى أبو الفرج الأصبهانيّ، قال: [أخبرنى الحسن بن عليّ، قال:

حدّثنا محمّد بن القاسم بن مهرويه، قال: حدّثنا عبد الله بن أبي سعد، قال: (١)]

غضب الرّشيد على العتّابى (٢)، و حجه (٣)، فدخل سرّاً مع المتظلمين، بغير إذن (٤)، فمثل بين يدي الرّشيد، فقال له: يا أمير المؤمنين، قد أدبني النّاس لك، [و لنفسى فيك] ١، و ردّنى ابتلاؤهم إلى شكرك، و ما مع ذكرك قناعه بأحد غيرك، و لعمري لنعم الصّائن كنت لنفسى، لو أعاننى الصبر عليك، و لذلك أقول:

ص: ٣٨٠

١- الزيادة من غ.

٢- أبو عمرو و كلثوم بن عمرو بن أيوب بن عبيد بن خنيس بن أوس بن مسعود بن عمرو بن كلثوم الشّاعر التغلبيّ، من بنى عتّاب بن سعد، كاتب مترسّل، و شاعر مجيد، مدح هارون الرّشيد، و المأمون و البرامكة، و طاهر بن الحسين، راجع حكاية له لطيفه مع إسحاق الموصلى فى ترجمته فى تاريخ بغداد للخطيب ١٢/٤٨٨-٤٩٢، و [١] حكاية أخرى لطيفه مع عثمان الورّاق فى الأغاني ١٣/١١٤، [٢] توفّى سنة ٢٢٠.

٣- سئل العتّابى عن سبب غضب الرّشيد عليه، فقال: استقبلت منصور النّميرى يوماً فوجدته مغموماً، فسألته عن حاله، فقال: تركت امرأتى تطلق، و قد عسرت ولادتها، و هى يدي و رجلى، و القيّمه بأمرى، و أمر منزلى، فقلت له: أ لا- أدلك على ما يسهّل عليها؟ قال: و ما هو؟ قلت: اكتب على بطنها هارون الرّشيد، قال: ليكون ما ذا؟ قلت: لتلد على المكان، أ لست القائل فيه: إن أخلف القطر لم تخلف مواهبه أو ضاق أمر ذكرناه فيتّسع فقال لى: أبا لخلفاء تعرّض، و فيهم تقع، و إيّاهم تعيب؟ و أخبر الرّشيد بذلك، فغضب، و أمر بطلبى (العقد الفريد ٥/٣٣٥ و [٣] الأغاني ١٣/١٤٨).

٤- كلّ من كان يجلس للمظالم، خليفه أو غير خليفه، يفتح باب، و ينحى حجاب، ليدخل عليه من شاء من المتظلمين بلا إذن.

أخضنى المقام الغمر إن كان غزنى سنا خلب أو زلت القدمان (١)

أتركنى جذب المعيشه مقترا و كفاك من ماء الندى يكفان

و تجعلنى سهم (٢) المطامع بعد ما بللت يمينى (٣) بالندى و لسانى [٦١ ظ]

قال: فرضى عنه، و خلع عليه، و أمر له بجائزه ستيه، فما رأيت العتايى أنشط منه فى ذلك اليوم، و لا- أفرح، [و لا أبسط لسانا منه يومئذ] (٤).

قال أبو الفرج الأصبهاني: فى البيتين الأولين غناء لمخارق (٥)، ثانى ثقيل بالوسطى، [و قيل إن فيه للواثق ثانى ثقيل آخر] ١.

ص: ٣٨١

١- هذا البيت لم يرد فى ظ و لا فى ر، و الإضافه من م، و غ.

٢- فى غ: نصب المطامع.

٣- فى م: بللت بنانى.

٤- الزيادة من م.

٥- أبو المهنا مخارق بن يحيى الجزار: أطيّب الناس صوتا، و كان الرشيد يعجب بغنائه جدّا، و هو الذى كناه بأبى المهنا، توفى بسرّ من رأى سنه ٢٣١ (الأعلام ٦٨/٨).

المأمون يصفح عن دعبل الخزاعي الشاعر و يصله

[قرئ على أبي بكر الصولي، سنه خمس و ثلاثين و ثلاثمائه، بالبصره، و أنا أسمع: حدّثكم هارون بن عبد الله المهلبى، سنه ثمانين و مائتين، قال:] (١)

لما هجا دعبل (٢)، المأمون، قال لهم: أسمعوني ما قال، فأنشدوه هذين البيتين من أبيات، و هما:

إنّي من القوم الذين سيوفهم قتلت أخاك و شرّفتك بمقعد [٨٥ غ]

شادوا بذرك بعد طول خموله و استنقذوك من الحضيض الأوهده. (٣)

فقال المأمون: قبحه الله، ما أبهته، متى كنت حامل الذّكر، و فى حجر الخلافة ربيت، و بدرّها غديت، خليفة، و أخو خليفة، و ابن خليفة (٤).

ثمّ جدّ فى طلب دعبل، حتّى ظفر به، فلم يشكّ أحد فى أنّه قاتله.

فلما دخل عليه، قال له: يا دعبل، و استنقذوك من الحضيض الأوهده.

ص: ٣٨٢

١- الزيادة من غ.

٢- أبو على دعبل بن على بن رزين الخزاعى (١٤٨-٢٤٦): [١] شاعر مجيد، من الكوفه، أقام ببغداد، كان متعصّبا لآل على، و هجا الخلفاء الرشيد، و المأمون، و المعتصم، و الواثق، و طال عمره فكان يقول: لى خمسون سنه أحمل خشبتي على كنفى أدور على من يصلبنى عليها، فما أجد من يفعل ذلك، (الأعلام ١٨/٣).

٣- البيت الأوّل من المقطوعه هو: أيسومنى المأمون، خطّه جاهل أو ما رأى بالأمس رأس محمّد و إنّما فخر دعبل برأس محمّد (الأمين) لأنّ طاهر بن الحسين قتله، و طاهر مولى خزاعه (الشعر و الشعراء لابن قتيبه ٥٤٠).

٤- فى غ و م: و ابن ثلاثه خلفاء.

فقال: يا أمير المؤمنين، قد عفوت عمن هو أعظم مني جرماً.

فقال: صدقت، لا بأس عليك، أنشدني «مدارس آيات (١)».

فقال: أنشدها و أنا آمن؟

قال: نعم.

فأنشده إياها، فجعل المأمون يبكي، لما بلغ قوله:

بنات زياد (٢) في القصور مصونه و بنت رسول الله في الفلوات

[ثم وصله و أمّنه]. (٣)

ص: ٣٨٣

---

١- قصيده «مدارس آيات» قصيده عامره، نظمها دعبل في رثاء قتلى آل البيت، و مطلعها: مدارس آيات خلت من تلاوه و منزل و حى مقفر العرصات ديار عليّ و الحسين و جعفر و حمزه و السجاد ذى الثففات إذا افتخروا يوما أتوا بمحمد و جبريل و القرآن و السورات

٢- فى غ: بنات يزيد.

٣- الزيادة من غ و م.

المأمون يهب عمرو بن مسعده ستة آلاف ألف درهم،

فيهبها عمرو لأحد أتباعه

[قرئ على أبي بكر الصولي، و أنا أسمع، في كتابه «كتاب الوزراء»، حدّثكم أحمد بن إسماعيل، قال: حدّثني سعد بن يعقوب النصراني، قال: (١):

أمر المأمون محمّد بن يزداد (٢)، وأحمد بن أبي خالد (٣)، أن يناظرا عمرو ابن مسعده (٤)، في مال الأهواز، فناظراه، فتحصّل عليه ستّة عشر ألف ألف درهم، فأعلما المأمون بذلك.

فقال: اقبلا منه كلّ حجّته، وكلّ تعلق، وكلّ ادّعاء.

فقال: قد [٦٢ م] فعلنا.

فقال: عودا. فعادا، فتعلّق عمرو بن مسعده بأشياء لا أصل لها، فسقط من المال عشرة آلاف ألف درهم، وبقي ستة آلاف ألف درهم [واجبه عليه] ١، لا حجّته له فيها، وأخذ خطّه بذلك.

فأحضر المأمون عمرا، بعد خروجهما، فقال له: هذه رقعتك؟

قال: نعم.

قال: وهذا المال واجب عليك؟

قال: نعم.

ص: ٣٨٤

١- الزيادة من غ.

٢- محمّد بن يزداد بن سويد: من كتاب الإنشاء في الدولة العباسية، استوزره المأمون، وتوفّي المأمون وهو وزيره، وعاش إلى أيام الواثق، وتوفّي سنة ٢٣٠ (الأعلام ١٤/٨).

٣- أحمد بن أبي خالد: وزير المأمون، ترجمته في حاشية القصّه ٨١ من الكتاب.

٤- أبو الفضل عمرو بن مسعده بن سعد الصولي: ترجمته في حاشية القصّه ١١٣ من الكتاب.



قال: خذ رقعتك، فقد وهبته لك.

فقال: أما إذ تفضل أمير المؤمنين عليّ به، فإنه واجب على أحمد بن عروه (١)، وأشهدك أنّي قد وهبته له.

فاغتاظ المأمون، وخرج عمرو وقد عرف غيظ المأمون، وعلم خطأه في عمله، فلجأ إلى أحمد بن أبي خالد (٢)، فأعلمه بذلك، وكان يختصّه.

فقال: لا عليك، ودخل إلى المأمون.

فلما رآه المأمون، قال: ألا تعجب يا أحمد من عمرو، وهبنا له ستّة آلاف ألف درهم، بعد أن تجاوزنا له عن أضعافها، فوهبها بين يديّ لأحمد بن عروه، كأنّه أراد أن يباريني (٣)، ويصغر معروفى؟

فقال له أحمد: أ وقد فعل ذلك يا أمير المؤمنين؟

فقال: نعم.

قال: لو لم يفعل هذا، لوجب أن يسقط حاله.

قال: وكيف؟

قال: لأنّه لو استأثر به عليّ أحمد بن عروه، وأخذ أحمد بأداء هذا المال، لكان قد أخرجه من معروفك صفراً، ولما كانت نعمتك على عمرو، ونعمه على أحمد، وهما خادماك، فكان الأجمل أن يتضاعف معروفك عندهما، فقصد عمرو ذلك، فصار المال تفضلاً منك على عمرو، [وعلى أحمد بن عروه، ومع ذلك، فأنت سيّد عمرو] (٤) لا يعرف سيّداً [٦٢ ظ] غيرك، وعمرو سيّد أحمد، فاقتدى في أمر أحمد بما فعلت في أمره، وأراد أيضاً أن ينتشر

ص: ٣٨٥

١- كذا ورد الاسم في غ، و، ر، و في م: أحمد بن أبي عروه، و في ظ: أحمد بن أبي عروبه.

٢- في غ: أحمد بن أبي دؤاد، وهو خطأ من الناسخ.

٣- في م: يوازيني.

٤- الزيادة من غ، و م.

فى ملوك الأمم، أنّ خادما من خدمك اتسع قلبه لهبه هذا المال، من فضل إحسانك إليه، فيزيد في جلاله الدوله، و جلاله قيمتها، فيكسر ذلك الأعداء الذين يكاثرونك.

فسرى عن المأمون، و زال ما بقلبه على عمرو. [٥٠ ر]

١٤٠

المأمون يصفح عن الفضل بن الربيع

[و قرئ على أبى بكر الصولى، بالبصره [٨٦ غ]، و أنا أسمع، فى كتاب «الوزراء»، خبر فيه ذكر الفضل بن الربيع، و ظفر المأمون به، و عفوه عنه، و قرئ بعقبه: حدثكم عون بن محمد (١)، قال: حدثنا سعيد بن هريم، قال: [٢] لما ظفر المأمون بالفضل بن الربيع، و مثل بين يديه، قال له: يا فضل، أ كان من حقى عليك، و حق آبائى، و نعمتهم عندك، و عند أبيك، أن تثلبنى، و تشتمنى [٤٩ ر]، و تحرض على دمي؟ أ تحب أن أ فعل بك مع القدره، ما أردته بى (٣)؟.

ص: ٣٨٦

١- أبو مالك عون بن محمد الكندى: ترجم له الخطيب فى تاريخه ٢٩٤/١٢.

٢- الزيادة من غ.

٣- كان الرشيد قد أمر الفضل بن الربيع، إن حدث به حدث، أن يحمل خزائنه، و أمواله، و سلاحه، و جميع عسكره إلى المأمون، فلما توفى الرشيد، حمل ذلك كله إلى محمد (تاريخ بغداد لابن طيفور ص ١٠)، و إلى ذلك أشار المأمون فى قوله يخاطب أحد الشائرين عليه: أ تدرى ما صنع بى الفضل؟ أخذ قوادى، و أموالى، و جنودى، و سلاحى، و جميع ما أوصى به أبى إلى، فذهب به إلى محمد، و تركنى بمرو، و حيدا، و فريدا، و أسلمنى، و أفسد على أخى، حتى كان من أمره ما كان، و كان أشد على من كل شىء (ابن طيفور ص ٧٧)، و [١] قد أغرى الفضل بين الأخوين الأمين و المأمون إغراء-

فقال له الفضل: يا أمير المؤمنين، إن عذرى يحقدك إذا كان واضحا جميلا، فكيف إذا عفته العيوب، وقبحته الذنوب، فلا يضيق عني من عفوك ما وسع غيري منه، فأنت -و الله- يا أمير المؤمنين، كما قال الشاعر:

صفوح عن الإجرام حتى كأنه من العفو لم يعرف من الناس مجرما

و ليس يبالي أن يكون به الأذى إذا ما الأذى لم يغش بالكره مسلما

قال الصولي: والشعر للحسن بن رجاء.

١٤١

جعفر بن محمد بن الأشعث يهدئ من غضب الرشيد

غضب الرشيد على جعفر بن محمد بن الأشعث (١)، غضبا شديدا، من كلام جرى بينهما، فخاف جعفر أن يستفزّه الغضب، فقال: يا أمير المؤمنين، إنما تغضب لله عزّ وجلّ، فلا تغضب له بما لا يغضب به لنفسه، فانعطف له الرشيد.

ص: ٣٨٧

---

١- جعفر بن محمد بن الأشعث: من كبار العمّال في الدولة العباسيّة، كان معه خاتم الخلافة في أيام الرشيد، ولما ورد أبو العباس الطوسي من خراسان، أخذه منه، وسلّمه إلى أبي العباس الطوسي، وولّى جعفر خراسان، ثم عزله عنها، وولّى عليها ولده العباس بن جعفر (الطبري ٢٣٥/٨ و ٢٣٨ و الكامل ١١٤/٦ و ١٢٠).

بين هشام بن عبد الملك و إبراهيم بن أبي عبلة

أحضر هشام بن عبد الملك، إبراهيم بن أبي عبلة، المذني تقلد ديوان الخاتم لمروان بن محمد، فقال له: إننا قد عرفناك صغيراً، و خبرناك كبيراً، و أريد أن أخلطك بحاشيتي، و قد وليتك خراج مصر، فأخرج إليها.

فأبى إبراهيم عليه، و قال له: ليس الخراج من عملي، و لا لي به معرفه (١).

فغضب هشام عليه غضباً شديداً، حتى خاف إبراهيم بادرته، فقال له:

يا أمير المؤمنين أ تَأْذَن لِي فِي الْكَلَامِ.

فقال: قل.

قال: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى، قَالَ: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا، وَ أَشْفَقْنَ مِنْهَا، فَوَاللَّهِ مَا أَكْرَهْنَا، وَ لَا غَضَبَ عَلَيْهَا (٢) فِي إِبَائِهَا، [وَ لَقَدْ ذَمَّ الْإِنْسَانُ لَمَّا قَبْلَهَا] (٣).

فقال له هشام: أبيت إلا رفقا، و أعفاه، و رضى عنه.

ص: ٣٨٨

١- في غ: و لا لي بصيره به.

٢- في غ: و لا سخط عليها.

٣- الزيادة من غ.

صاحب ديوان الخراج يسرق توقيع الخليفة من يد الرسول

استسلف موسى بن عبد الملك (١) من بيت مال الخاصه (٢)، مالا، إلى أجل قريب، وضمن للمتوكل أن يرده في الأجل.

فجاء الأجل و لم يحمل المال، فغضب المتوكل من مدافعته، و قال لعبيد الله ابن يحيى بن خاقان، ووقع إليه عنى برد المال اليوم، و ضيق عليه فى المطالبه، و أنفذ التوقيع مع عتّاب بن عتّاب (٣)، و مره أن يطالبه، فإن أخر أداء المال، طالبه، و ضربه بالمقارع فى ديوان الخراج (٤) بحضره الناس، و أن لا يرفع عنه المقارع، حتى يصحح المال.

ص: ٣٨٩

١- أبو عمران موسى بن عبد الملك الأصبهاني: ترجمته فى حاشيه القصه ١٠٣.

٢- بيت مال الخاصه: بيت المال الخاص بالخليفه و أهل بيته، و يتكوّن من واردات ضياعهم و عقاراتهم، و من الواردات التى لا تعتبر واردات حكوميه كالهدايا و المصادرات، و أول من أنشأ بيت مال الخاصه، هارون الرشيد، و لم يكن قبله بيت مال (العقد الفريد ٧٤/٥)، و سبب ذلك أنه أراد أن يشتري جاريه بمائه ألف دينار، فأمر وزيره البرمكى بإحضار الثمن، فاستكثر الوزير المبلغ، و تلكأ فى إحضاره، ثم بعث إليه مائه ألف دينار دراهم، ليستكثر المبلغ، فلا- يصرّ على شراء الجاريه. فلتمّ رأى الرشيد المبلغ، استكثره، و أخذه فضمه إلى بعض خدمه، و بحث عن الأموال ليجمع منها بيت مال خاصه له (تجارب الأمم ٥٢٨/٦).

٣- عتّاب بن عتّاب: من القوادم، كان أثيرا عند المتوكل، بعث به إلى حمص لّمّا ثار أهلها، فأصلح أمرها (ابن الأثير ٧٣/٧ و الطبرى ١٩٧/٩) و [١] قرّبه المنتصر لّمّا ولى الخلافه (ابن الأثير ١٠٥/٧) و لّمّا وقع الخلف بين المستعين ببغداد و المعتزّ بسامراء، انحاز لوجهه المستعين و فرّ إليه (ابن الأثير ١٤٣/٧ و الطبرى ٢٨٧/٩) ثم حارب الأتراك فى صف المهتدى، و أمره أن يلقى إلى الأتراك رأس القائد بايكباك، فألقاه إليهم، فحملوا عليه فقتلوه، و كان ذلك فى السنه ٢٥٦ (ابن الأثير ٢٢٩/٧ و [٢] الطبرى ٤٥٨/٩).

٤- كان موسى يلى ديوان الخراج فى عهد المتوكل، راجع القصه ٧٣ من هذا الكتاب.

فبادر بعض الخدم إلى موسى، فأخبره بذلك، فجلس ينظر في وجوه يردّ منها المال.

و صار إليه عتّاب بالتوقيع مختوماً، و كان يوماً شديداً الحرّ، و قد اتّصف النهار، و موسى [٦٣ م] في خيش (١)، في حجره من ديوانه، و فيه مروحة (٢)، يتناوبها فرّاشان (٣) يرّوحانه، فدخل عتّاب، و في يد موسى كتاب طويل يقرأه،

ص: ٣٩٠

١- الخيش: نسيج خشن من الكتّان كان يعلّق في مجارى الهواء، و يرشّ بالماء، فيبرد ما وراءه، و أوّل من اتّخذ له الخيش المنصور، و قد كانت الأكاسره في صيفها يطّين لها سقف بيت في كلّ يوم صائف فتكون قيلوله الملك فيه، و كان يؤتى بأطباق الخلاف (نوع من الصفصاف) طويلاً، فتوضع حول البيت، و يؤتى بقطع الثلج الكبار، فتوضع بين أضغاثها، و كان بنو أمّيه يفعلون مثل ذلك، فلمّا كان في أوّل خلافة المنصور، طّين له بيت في الصيف ليقلل فيه، فاتّخذ له أبو أيوب المورياني ثياباً كثيفه تبلّ و توضع على الآله التي يقال لها بالفارسيه سيبايه، (سى پايه)، فوجد بردها، فاستطابها، فقال: أحسب أنّ هذه الثياب لو اتّخذت من أكثف منها، لحملت من الماء أكثر ممّا تحمل هذه، و كانت أبرد، فاتّخذ له الخيش، فكان ينصب على قتيه، ثم اتّخذت بعدها الشرائح، فاتّخذها الناس (لطائف المعارف ١٩)، أقول: و قد أدركنا الناس و هم لا يستعملون الخيش للتبرّد، و إنّما يستعملون نوعاً من الشوك طيب الرائحة، يسمى العاقول (تلفظ القاف كافاً فارسيه و اللام مفخمه) يرصّ بين أعواد الجريد، و يقام في مجرى الهواء، و يرشّ بالماء، فينبعث منه نسيم عذب ليل، و كان هارون الرشيد يؤذيه الخيش، راجع في الطبري ٣٥٦/٨ [١] كيفيه تصرّفه لالتقاء الحرّ، دون أن يحتاج إلى الخيش.

٢- المروحه، و جمعها مراوح و قد تسمّى: المذبّه، و جمعها مذابّ: كلّ أدها يحرك بها الهواء عند اشتداد الحرّ، و مروحه الخيش، تشبه شراع السفينه، و تعلق في السقف، و تبلّ بالماء، أو ترشّ بماء الورد، و يشدّ بها حبل، فإذا جذبت بالحبل روّحت على ما تحتها، روجه و جيئه، و هبّ منها نسيم طيب، و ذكروا أنّ أوّل من أمر بصنع هذه المروحه هارون الرشيد، دخل يوماً على أخته عليه بنت المهديّ في قيظ شديد، فألقاها قد صبغت ثياباً من زعفران و صندل، و شرّتها على الحبل لتجفّ، فجلس هارون قريباً من الثياب المشروره، فجعلت الرّيح تمرّ على الثياب، فتحمل منها ريحاً بليله عطره، فوجد لذلك راحه من الحرّ، و استطابه، فأمر أن يصنع له في مجلسه مثلها (مطالع البدور ٦٦، ١/٦٥) و المذبّ عباسيه، أمّا قبل العباسيين، فكان الغلمان يقفون على رؤوس ساداتهم، يذبّون عنهم بالمناديل (الأغانى ٢٨٠/١٣).

٣- الفرّاش: الأجير الذي يخدم الكتّاب و المتصرفين في الديوان، و ينفذونه في حوائجهم، و ما زال هذا اسمه ببغداد.

فجلس، و أكتب موسى على الكتاب يتشاغل به عن خطاب عتاب، و أصاب عتاب برد المروحه و الخيش، فنام و استثقل.

و كان عتاب قد أخرج التوقيع حين جلس، فوضعه على دواه [٨٧ غ] موسى، [فغمز موسى بعض غلمانة] (١) فأخذ الكتاب فغيبه.

و ما زال عتاب ينام مرّه و ينتبه أخرى، و موسى يعمل، إلى أن انقضت الهاجره، و قد توجه لموسى بعض المال، و أنفذ أصحابه لقبضه.

فقال له عتاب: انظر فيما جئنا له.

قال: قل أصلحك الله فيم جئت؟

قال: فيما تضمّن التوقيع.

قال: و أى توقيع؟

قال: الذى أوصلته إليك من أمير المؤمنين.

قال: متى؟

قال: الساعه وضعته على الدواء.

فقال له: قد نمت نومات، و أظنّ أنّك رأيت فى نومك شيئاً.

فطلب عتاب التوقيع، فلم يجده، فقال: سرق و الله التوقيع، يا أصحاب الأخبار (٢)، اكتبوا.

فقال موسى: يا أصحاب الأخبار، اكتبوا، كذب فيما ادّعاه، ما أوصل إلى توقيعها، و أنتم حاضران، فهل رأيتموه أوصل إلى توقيعها؟ قم فانظر لعلك يا أبا محمد ضيعت التوقيع فى طريقك.

فانصرف عتاب إلى عبيد الله (٣) فأخبره بذلك.

ص: ٣٩١

---

١- الزيادة من غ.

٢- صاحب الخبر: راجع حاشيه القصه ٣٥٥.

٣- أبو الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، وزير المتوكل.

فدخل عبید اللہ إلی المتوکل، فحدّثه، فضحک، و قال: أحضروا موسى السّاعه، فحضر.

فقال له المتوکل: یا موسى، سرقت التوقيع من عتاب؟

قال: إی و اللّٰه یا سيّدی خمنت أنّ فيه مكروها، و نام عتاب من قبل أن يوصله [٦٣ ظ] إلیّ، فأمرت من سرقة، و قد أعددت نصف المال، و الساعه أحمله إلی صاحب بيت مال [الخاصّه] ٨، و أحمل الباقي بعد خمسه أيام، و أتبع ذلك بتضرع (١).  
فأنفذ المتوکل معه من قبض منه ذلك، و انصرف و قد رضی عنه.

ص: ٣٩٢

---

١- ضرع: خضع و ذلّ، و الضارع: المتذلّل، و التضرع: إظهار الضراعه، أي الخضوع و الذلّ.



صاحب الشرطه لا يصلح أن يكون نديما للخليفه

دعا الواثق [إسحاق بن إبراهيم المصعبى (١)] إلى منادته، فامتنع، فتلاحيا في ذلك، إلى أن تغير الواثق على [إسحاق بن إبراهيم، فأمر بحجبه عنه.

فكتب إليه إسحاق: يا أمير المؤمنين، لو أطلقتني الحشمه التي عقد بها لسانى عن الانبساط لتغيره على، لقلت: ما لى فيما عقده على قلب أمير المؤمنين ذنب، إذ كان يوقيني من امتهان العامه إياى.

فرمى الواثق كتابه إلى ابن أبى دؤاد (٢).

فقال له ابن أبى دؤاد: يا أمير المؤمنين، ما على من كانت هذه همته فيما يرد على أمير المؤمنين عيب، و هو يجد من إسحاق عوضا فى المنادمه، و لا يجد منه عوضا فى شرطته.

فرضى عنه الواثق، و أعفاه من المنادمه (٣)، و منع من حجبه، و أجراه على رسمه، و عاد إلى ما كان عليه.

ص: ٣٩٣

- 
- ١- أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن الحسين المصعبى: ترجمته فى حاشيه القصه ٧٣ من هذا الكتاب.
  - ٢- أبو عبد الله أحمد بن أبى دؤاد الإيادى، قاضى القضاة: ترجمته فى حاشيه القصه ١٦٤ من هذا الكتاب.
  - ٣- المنادمه: المجالسه فى مجالس الشراب، و النديم: الرفيق المشارب فى مجالس الشراب، و جمع النديم: ندام، و جمع الندام: ندامى.

الرّشيد يرضى عن نصر بن مالك

لمّا عزل الرّشيد نصر بن مالك، بسعى البرامكة، أمره أن يلزم بيته، ولا يخرج منه، فكتب إلى الرّشيد: قد قبضنى سوء رأى أمير المؤمنين فى، عن الاعتذار بحجّه، أو نشر دلاله تنبئ بخلاف ما قرفت به عنده، فما أهتدى إلى وجه طلب الاعتذار، و ما يجزئنى على الإبانة عمّا لا أعلمه إلاّ حسن رأيه أعزّه الله، و اطلّعه على قلقى بضميره، فإننى عبد نعمته، و غدىّ إحسانه، إن أسبغا علىّ، و فى شكرى لهما، و إن أزيلا- عنى، اعتضت منهما الرجوع إلى الحرمة (١)، و لزوم فائده يتطوّل بها علىّ، من تطوّل على أمير المؤمنين بردّ ميراثه (٢) من الخلافه عليه.

فوقع الرّشيد على ظهر رقعه: «نصر بن مالك، أولى من ردّت عليه النعمه، إذ كان معترفا بسمتها، و بالغاً بالشكر حقّ قيمتها، فما شكرنى أحد من أوليائى كشكره، فليهنه ما أوليناه من رأينا، و منحناه من برّنا». و أظهر الرضا عنه، و ولاه ولايه أخرجه إليها (٣).

ص: ٣٩٤

١- فى غ: الرجوع إلى الخدمه.

٢- فى غ: بردّ منزلته.

٣- كذا ورد توقيع الرشيد فى غ.

بين الحجاج و يوسف بن عبد الله بن عثمان

ذكر أبو الحسن المدائني في كتابه، عن ابن أبي عقبة، عن أبيه، قال:

لما أتم الحجاج (١) الناس، أتاه يوسف بن عبد الله بن عثمان (٢)، و كان عبد الملك ابن مروان قد كتب له أمانا.

فقال له الحجاج: ثكلتك أمك.

قال: و أبي مع أمي.

قال: أين أقتك الأرض بعدى؟ [٨٨ غ]

قال: ما قمت مقاما، منذ لم ترني، أوسع من مقام قمته الساعة، إن الله استعملك علينا، فأبينا، فأبى علينا، فعفا عنه.

فقال الفرزدق في ذلك:

و لو لم ينل جبل الخليفة يوسف لمجّ نجيعا من دم الجوف أحمر [٦٤ م]

ص: ٣٩٥

١- راجع ترجمه الحجاج بن يوسف الثقفي في حاشيه القصة ٦٧، و بحثا عن قسوته و ظلمه في حاشيه القصة ١٤٩، و بحثا عن سياسته الماليه المخزبه في حاشيه القصة ١٨٢ من هذا الكتاب.

٢- ورد ذكره في تاريخ ١٥٣/٦ و كان أحد السفراء في الموادعه بين أتباع مصعب بن الزبير، و أتباع الأمويين، بالبصره في السنه ٧١.

بين زياد و أحد قعده الخوارج

و ذكر المدائني في كتابه، قال: أرسل زياد إلى رجل من قعده الخوارج (١)، من بني تميم (٢)، فاستدعاه، فأناه خائفاً.

فقال له زياد: ما منعك من إتياني؟

فقال له: قدمت علينا، فقلت: لا أعدكم خيراً و لا شرّاً إلاّ وفيت به و أنجزته، و قلت: من كفّ يده و لسانه لم أعرض له، فكففت يدي و لساني، و جلست في بيتي، فأمر له بصله، فخرج و الناس لا يشكّون في أنه يقتله.

فقالوا له: ما قال لك الأمير؟

فقال: ما كلّمكم أستطيع أن أخبره بما كان بيننا، و لكنّي وصلت إلى رجل لا يملك لنفسه ضرّاً و لا نفعاً، فرزق الله منه خيراً.

ص: ٣٩٤

١- القعدة: قسم من الخوارج، يرون رأي الخوارج، و لكنهم لا- يوافقونهم في الالتزام بمحاربه القائمين بالحكم، قال أبو نؤاس لما منعه الخليفة من شرب الخمر: فكأني و ما أزيّن منها قعدى يزين التحكيما كلّ عن حملة السلاح إلى الحرب و أوصى المطيق أن

لا يقيما

٢- في غ: من بني نمير.

الحجاج يجبس رجلا لأنه شكاه إليه أخاه محمدا عامل اليمن

و ذكر المدائني في كتابه، قال: قدم رجل من أهل اليمن، على الحجاج، يشكو أخاه، محمدا بن يوسف (١)، فصادف الحجاج على المنبر، فقام إليه، فشكا أخاه محمدا، فأمر به الحجاج، فحبس.

فلما نزل عن المنبر، استدعاه و هو متغيظ عليه، فقال له: ما جرّأك على أن ترفع على أخي؟

فقال له: أنا بالله، أعز من أخيك بك.

فقال الحجاج: خلّوا سبيله.

ص: ٣٩٧

١- محمدا بن يوسف الثقفي: أخو الحجاج بن يوسف الثقفي، و مثيله في الظلم و الجور، استعمله الحجاج على صنعاء، ثم ضم إليها الجند، فما زال واليا عليها حتى مات سنة ٩١، قال الطبري ٤٩٨/٦: [١] إنه أصابه داء تقطع منه، و قال الخزرجي: جمع المجذومين بصنعاء، و جمع الحطب ليحرقهم، فمات قبل ذلك، و قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه، في خلافه الوليد: الوليد بالشام، و الحجاج بالعراق، و أخوه باليمن، و قره بن شريك بمصر، امتلأت الأرض -و الله- جورا (الأعلام ٢٠/٨) و [٢] حمل مرّه هدايا للوليد بن عبد الملك، فقال له: بلغني أنك أصبتها غصبا، و لم يقبلها إلا بعد أن حلف بالبيت الحرام، بين الركن و المقام، خمسين يمينا بالله، أنه ما غصب شيئا منها، و لا ظلم فيها أحدا (الطبري ٤٩٨/٦).

## الحجاج يأمر بتعذيب آزاد مرد

[و ذكر المدائني في كتابه، عن أبي المضرحي، وقد وجدته أنا، في غير موضع، عن المدائني، بما يقرب من هذه العبارة: أخبرني محمد بن الحسن بن المظفر، قال: أخبرني الحرمي، عن الزبير، قال: (١)]

أمر الحجاج محمد بن المنتشر بن الأجدع الهمداني، ابن أخي مسروق (٢)، أن [٦٤ ظ] يعذب آزاد مرد بن الفرند، فأخذه محمد.

فقال له آزاد مرد: [أرى لك يا محمد، شرفاً، وديناً] ١، وإنا من أهل بيت لا نعطي على الذل شيئاً، فارق بي، واستأن في.

فقال: أفعل.

فرقه محمد، وأكرمه، فكان يؤدى إليه، في كل جمعه (٣)، ثلاثمائة ألف درهم.

فغضب الحجاج، وأمر معداً، صاحب العذاب، أن يأخذه من محمد، فأخذه معد من محمد، فعذبه، ودق يديه ورجليه (٤)، فلم يعطه شيئاً.

فقال محمد: فإني لأسير، بعد ثلاثه أيام، إذا به معترضا على بغل، مدقوق اليد و الرجل.

ص: ٣٩٨

١- الزيادة من غ و الحرمي، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق بن أبي حميضة، ويعرف بالحرمي ابن أبي العلاء: من أهل مكة، سكن بغداد، وكان كاتب القاضي أبي عمر محمد بن يوسف الأزدي، توفي سنة ٣١٧، ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ٣٩٠/٤ و [١] شذرات الذهب ٢/٢٧٥ و الوافي بالوفيات ٩/٨.

٢- في م: محمد بن المغيث الأجدع الهمداني: ابن أخي مسروق.

٣- الجمعة: الأسبوع.

٤- راجع وصف قسوه الحجاج و ظلمه في آخر القصة.

فصاح بي: يا محمد.

فكرهت [٥١ر] أن آتية، فيبلغ الحجاج، فأقع معه في مكروه، ثم تدممت أن لا أدنو منه، فدنوت.

فقلت: حاجتك؟

فقال: إنك وليت مني مثل هذا، فأحسنت، و لي عند فلان مائة ألف درهم، فخذها منه برسالتى إليه.

فقلت: والله، لا أخذت منك شيئاً، وأنت على هذه الحال.

فقال: أمياً إذ أبيت، فاستمع مني، أحدثك حديثاً سمعته من أهل دينك، عن نبيك، سمعتهم يقولون، إنه قال: إذا أراد الله تعالى بالعباد خيراً، أمطرهم المطر في أوانه، واستعمل عليهم خيارهم، وجعل المال في سمحائهم، وإذا أراد بهم شراً، أمطرهم المطر في غير أوانه [١] واستعمل عليهم شرارهم، ومول بخلاءهم، ثم مضى.

و أتيت منزلي، فما وضعت ثيابي حتى أتاني رسول الحجاج، وقد بلغه ما جرى.

فخفته خوفاً شديداً، [و وقعت في أمر عظيم] [٢]، فأتيته وقد اخترط سيفه، وهو في حجره منتضى. فقال لي: ادن.

فقلت: ما بي دنو، وفي حجر الأمير السيف.

فضحك، وقال: ما قال [٨٩ غ] لك الخبيث؟

فقلت له: والله ما غششتك منذ استنصحتني، ولا خنتك منذ ائتمنتني، ولا كذبتك منذ صدقتني، وأخبرته بما قال.

فلما أردت ذكر الرجل الذي عنده المال، صرف وجهه عني، وقال:

لا تسمه، لقد سمع عدو الله الأحاديث، انصرف راشداً.

فانصرفت آمناً، وقد زال خوفي.

ص: ٣٩٩

١- الزيادة من غ و م.

٢- الزيادة من غ.

كان الحجاج بن يوسف الثقفي، قد جمع خلافاً - قبيحه، ظاهره، و باطنه، من دمامه الصورة، و قبح المنظر، و قساوه القلب، و شراسه الأخلاق، و غلظ الطبع، و قلّه الدين، و الإقدام على انتهاك حرمة الله تعالى، حتى حاصر مكّه، و هدم الكعبه، و رماها بالمنجنيق، و النفط، و النار، و أباح الحرم، و سفك، و هتك، و قتل في مدّه ولايته ألف ألف و ستمائة ألف مسلم، و مات في حبوسه ثمانية عشر ألف إنسان، و كان لا - يرجو عفو الله، و لا يتوقّع خيره، و كأنّه قد ضرب بينه و بين الرحمه و الرأفه، بسور من فظاظه، و غلاظه، و قسوه (العقد الفريد للملك السعيد ١١٨).

و قد أوردنا في ترجمه الحجاج، في حاشيه القصّه ٦٧، العاهات التي ابتلى بها، فأدّت به إلى الساديّه، و لذلك، فقد كان يتفنّن في ابتكار أنواع العذاب، و يتلذذ بمشاهده ضحاياه عند تعذيبهم، و كان يعدّب بعضهم و يقتلهم بيده.

فقد جرى له بابن القرية، فأمر به، فأمسكه رجال أربعة، حتى لا يستطيع حراكا، ثم وضع الحجاج حربه في ثنودته، و دفعها، حتى خالطت جوفه، ثم خضخضها، و أخرجها، فأتبعها دم أسود، فقال الحجاج: هكذا تشخب أوداج الإبل، و فحص ابن القرية برجله، و شخص ببصره، و جعل الحجاج ينظر إليه، حتى قضى (الأخبار الطوال ٢٢٣، ٢٢٢).

و أمر بأحد أسراه، فشدّ عليه القصب الفارسي، ثم سلّ عنه، حتى شرح بدنه، ثم نضح بالخلّ و الملح، حتى مات (الكامل للمبرد ٢٠٧/٢).

و جرى إليه بمحمّد بن سعد بن أبي وقاص أسيرا، فظلّ يضرب رأسه بعصا كانت في يده، حتى أدماه، ثم أطمعه في أن يطلقه، و أطرق مليا، كأنّه يفكر، ثم قال لرجل من أهل الشام: اضرب لي مفرق رأسه، فضربه، فمال نصفه هاهنا، و نصفه هاهنا (الطبري ٣٧٩/٦ و الإمامه و السياسه ٤١/٢ و ٤٢).

و حبس إبراهيم بن يزيد التيمي الزاهد، و منع عنه الطعام، ثم أرسل عليه الكلاب تنهشه، حتى مات (اللباب ١٩٠/١)، و لما مات، رمى بجثته في الخندق، و لم يجرأ أحد أن يدفنه، حتى مزّفته الكلاب (البصائر و الذخائر م ٣ ق ١ ص ٣٠٤).

و في معركة الزاويه، إحدى المعارك مع ابن الأشعث، قتل الحجاج أحد عشر ألفا،



بالخديعه و المكر، فقد أمر مناديه: فصاح: لا أمان لفلان بن فلان، و سَمَى رجالا، فقال العامه: قد آمن الناس، و حضروا، فأمر بهم فقتلوا (ابن الأثير ٤/٤٦٩).

و لَمَّا دخل البصره، دخل الجامع، و جلس على المنبر، و أمر لجنده بأخذ الأبواب و قال لهم: إذا رأيتموني وضعت عمامتى عن رأسى، فضعوا سيوفكم، ثم بدأ خطبته، فحصبه الناس، فخلع عمامته، و وضعها على ركبته، فجعلت السيوف، تبرى الرقاب و سالت الدماء إلى أبواب المسجد، و إلى السكك (الإمامه و السياسه ٢/٢٥٥ و ٢٦).

و كان صغيرا فى تصرفاته، حبس مالك بن أسماء بن خارجه، و ضيق عليه كل أحواله، حتى كان يشاب له الماء الذى كان يشربه، بالرماد و الملح، و أحضره عنده يوما، فبينما هو يحدثه، استسقى ماء، فأتى به، فلما نظر إليه الحجاج، قال: لا، هات ماء السجن، فأتى به، و قد خلط بالملح و الرماد، فسقيه (الأغانى ١٧/٢٣١).

و قبض على يزيد بن المهلب و عذبه، فكان يزيد يصبر على العذاب، فقيل له: إنّه رمى بنشابه، فثبت أصلها فى ساقه، فلا يمسه شىء إلاّ -صاح، فأمر أن يعذب بذلك، و أن يدهق ساقه، فلمّا فعل به ذلك، صاح، و سمعته أخته هند، و كانت عند الحجاج، فصاحت، فطلّقتها الحجاج (وفيات الأعيان ٦/٢٩١).

و بقدر ما كان الحجاج، قاسيا، متغطرسا على الناس، كان ذليلا - أمام عبد الملك بن مروان، كتب إليه مرّه: إنّ خليفه الله فى أرضه، أكرم من رسوله إليهم.

و بلغه أنّ عبد الملك، عطس يوما، فشتمته أصحابه، فردّ عليهم، و دعا لهم، فكتب إليه: بلغنى ما كان من عطاس أمير المؤمنين، و من تسميت أصحابه له، و ردّه عليهم، فى ليتنى كنت معهم، فأفوز فوزا عظيما (العقد الفريد ٥/٥٣)، راجع ترجمه الحجاج فى حاشيه القصه ٦٧، و بحثا عن سياسته الماليه المخزبه فى حاشيه القصه ١٨٢.

المأمون يرضى عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي

[حدّثني أبو الفرج الأصبهاني، قال: أخبرني محمّد بن يزيد بن أبي الأزهر، والحسين بن يحيى (١)، عن حمّاد بن إسحاق الموصلي، عن أبيه، قال أبو الفرج، وأخبرني يحيى بن عليّ بن يحيى المنجم، عن أبيه، عن إسحاق، قال: (٢)]

أقام المأمون بعد دخوله بغداد عشرين شهراً، ولم يسمع حرفاً من الأغاني، ثمّ كان أوّل من تغنّى بحضرته أبو عيسى بن الرّشيد (٣) أوّل مرّة، ثمّ واطب على السماع متستراً، متشبّها بالرّشيد في أوّل أمره، فأقام المأمون كذلك أربع سنين، ثمّ ظهر للندماء والمغنين (٤).

قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي: و كان حين أحبّ السّماع، سألت عنيّ، فجزحت بحضرته، وقال الطاعن عليّ: ما يقول أمير المؤمنين في رجل يتيه على الخلفاء، ما بقّى هذا من التيه شيئاً إلاّ استعمله.

فأمسك عن ذكرى، وجفاني من كان يصلني [٦٥ م] لسوء رأيه فيّ، فأضّرّ ذلك بي، حتّى جاءني علويه (٥) يوماً، فقال لي: أ تأذن لي في ذكرك

ص: ٤٠٢

- ١- أبو عبد الله الحسين بن يحيى بن عيّاش بن عيسى القطن الأعور (٢٣٩-٣٣٤): ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخه ١٤٨/٨.
- ٢- الزيادة من غ، وفي بقيه النسخ: قال ابن المنجم.
- ٣- أبو عيسى محمّد بن هارون الرّشيد: ترجمته في حاشيه القصّه ٣٤٩ من هذا الكتاب.
- ٤- في الأغاني ١٠١/١٠ [١] إنّ أوّل من غنّى بحضره المأمون محمّد بن الحارث بن بسّخّر، ولم يظهر للندماء أربع سنين، حتّى ظفر بإبراهيم بن المهديّ، فلمّا ظفر به، ظهر للندماء.
- ٥- أبو الحسن عليّ بن عبد الله، المعروف بعلويه: موسيقى بغدادي، تخرّج على إبراهيم الموصليّ، -

بحضره المأمون، فإننا قد دعينا اليوم.

فقلت: لا، ولكن غنّه بهذا الشعر، فإنه يبعثه على أن يسألك لمن هو؟

فإذا سألك انفتح لك ما تريده، وكان الجواب أسهل عليك من الابتداء.

قال: هات، فألقيت عليه لحنى فى شعرى:

يا سرحة الماء قد سدّت موارده أما إليك طريق غير مسدود

لحائم حام حتى لا حيام به مشرد (1) عن طريق الماء مطرود

قال أبو الفرج الأصبهاني: والغناء فيه لإسحاق الموصلي، رمل بالوسطى، عنه، وعن عمرو بن بانه.

رجع الحديث، قال: فمضى علويه، فلما استقرّ به المجلس، غنّاه بالشعر، الذى أمره به إسحاق.

فقال المأمون: ويلك يا علويه، لمن هذا الشعر؟

فقال: يا سيدي لعبد من عبيدك، جفوته، واطرحته، من غير ذنب.

فقال: إسحاق تعنى؟

قال: نعم.

فقال: يحضر الساعة.

قال إسحاق: فجاءنى رسول المأمون، فصرت إليه، فلما دخلت إليه استدانانى، فدنوت منه [٦٥ ظ]، فرفع يديه إلى مآذهما، فانكببت عليه، فاحتضننى بيديه، وأظهر من برى وإكرامى، ما لو أظهره صديق مؤانس لصديق، لسرّ به.

ص: ٤٠٣

١- فى غ: محلاً.

وقد ذكر القاضي أبو الحسين هذا الخبر، في كتابه بغير إسناد، وبأقل من هذا الشرح، والمعنى متقارب (١).

ص: ٤٠٤

---

١- وردت القصه في الأغاني ٣٨٣/٥ و [١] ورد في نسخه غ: آخر الجزء الأول من كتاب الفرج بعد الشده، و [٢] الحمد لله وحده، و صلواته على سيدنا محمد وآله و سلم، يتلوه في الجزء الثاني، باب من خرج من أسر أو حبس أو اعتقال، إلى سراح و سلامه و صلاح حال، و هو الباب الخامس.

٥ مقدمه المحقق

٢٩ ترجمه المؤلف

٥١ مقدمه المؤلف

الباب الأول:

ما أنبأ الله تعالى به في القرآن، من ذكر الفرج، بعد البؤس و الامتحان

١ ٥٩ إن مع العسر يسرا

٢ ٦٥ قصه آدم عليه السلام

٣ ٦٦ قصه نوح عليه السلام

٤ ٦٧ قصه إبراهيم عليه السلام

٥ ٦٩ قصه لوط عليه السلام

٦ ٧٠ قصه يعقوب و يوسف عليهما السلام

٧ ٧١ قصه أيوب عليه السلام

٨ ٧٣ قصه يونس عليه السلام

٩ ٧٥ قصه موسى بن عمران عليه السلام

١٠ ٧٨ قصه أصحاب الأخدود

١١ ٧٩ قصه دانيال عليه السلام

١٢ ٨٢ الشدائد التي جرت على نبيينا محمد صلوات الله و سلامه عليه

١٣٨٦ أخبار جاءت في آيات من القرآن، وهي تجرى في هذا الباب و تنضاف اليه

١٤٩٤ أبو الحسن بن أبي الليث الكاتب يطلق من حبسه على أثر دعاء دعا به

١٥٩٧ اللهم اجعل لي من أمرى فرجا و مخرجا

١٦٩٩ و من يتوكل على الله فهو حسبه

١٧١٠٢ المعلى بن أيوب الكاتب يتخلص من الفضل بن مروان بدعاء دعا به

١٨١٠٦ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل

١٩١٠٧ إذا ضاق بك الصدر فكّر في ألم نشرح

### الباب الثاني:

ما جاء في الآثار، من ذكر الفرج بعد اللأواء، و ما يتوصل به إلى كشف نازل الشدة و البلاء.

٢٠١٠٩ أفضل العباده انتظار الفرج من الله تعالى

٢١١١٣ اشتدّى أزمه تنفرجى

٢٢١١٥ النصر مع الصبر و الفرج مع الكرب

٢٣١١٧ المعونه على قدر المئونه

٢٤١١٨ من كان في حاجه أخيه كان الله في حاجته

٢٥١٢٠ إنّ الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه

٢٦١٢٣ من أكثر الاستغفار جعل الله له من كلّ همّ فرجا

٢٧١٢٥ قصه الثلاثه انطبقت عليهم صخره و نجتهم أعمالهم

٢٨١٢٩ لا إله إلا أنت سبحانك إنّى كنت من الظالمين

١٣٠ ٢٩ دعاء للمريض

١٣١ ٣٠ كلمات الفرج

١٣٢ ٣١ دعوات المكروب

١٤١ ٣٢ دعاء الفرج

١٤٢ ٣٣ دعاء آخر للفرج

١٤٣ ٣٤ استغفروا ربكم إنه كان غفارا

١٤٥ ٣٥ لا أبالي على أيه حاله أصبحت

١٤٧ ٣٦ دعاء داود عليه السلام

١٤٧ ٣٧ ما أقرب النعيم من البؤس

١٤٨ ٣٨ عبيدك بفنائك

١٤٩ ٣٩ ذبح عجلا بين أيدي أمه فخبيل

١٥٠ ٤٠ الغمرات ثم ينجلين

١٥١ ٤١ طول الغمه يطمع في انقضائها

١٥٢ ٤٢ رقعته أبي الفرج البيغاء إلى القاضي التتوخي مؤلف الكتاب يتوجع له في محنته

١٥٤ ٤٣ حسن الظن بالله أقرب إلى الفرج

١٥٤ ٤٤ الصبر على قدر البلاء

١٥٥ ٤٥ قد ينجلي المكروه عما يسر

١٥٦ ٤٦ لما ذا أصبح الاستغفار سنه في الاستسقاء

١٥٧ ٤٧ أقوال الحكماء في الصبر

١٥٨ ٤٨ شريح القاضي يحمد الله على المصيبة أربع مرات

١٥٩ ٤٩ من ساعة إلى ساعة فرج

ص: ٤٠٧



١٦١ ٥٠ يأتي الله بالفرج عند انقطاع الأمل و استبهاام الحيل

١٦٣ ٥١ حسن الظن بالله لا يخيب

١٦٤ ٥٢ يدرك الصبور أحمد الأمور

١٦٥ ٥٣ ربّ حياه سببها طلب الموت و موت سببه طلب الحياه

١٦٧ ٥٤ أقوال في تهوين المصائب

١٦٨ ٥٥ كلمات في الصبر على المحنه

١٦٩ ٥٦ إنّما يتلى الصالحون

١٧١ ٥٧ النعمه و العافيه تطران الإنسان

١٧١ ٥٨ كلمات في الشكر على العافيه و الصبر على الشدّه

١٧٣ ٥٩ لو كان العسر في كوّه لجااء يسران فأخرجاه

١٧٧ ٦٠ كلمات في انفراج المحن

١٧٨ ٦١ الوزير المهلبى يجيئه الغياث من الله تعالى

١٧٩ ٦٢ عند تناهى الشدّه تكون الفرجه

١٨٠ ٦٣ المنصور العباسى يحول بين الإمام الصادق و بين الحجّ

### الباب الثالث:

من بشر بفرج من نطق فال، و نجا من محنه بقول أو دعاء أو ابتهاال.

١٨١ ٦٤ أعراييه ذهب البرد بزرها فعوّضت خيرا

١٨٢ ٦٥ المعتضد يتخلّص من سجنه و يبطش بالوزير اسماعيل ابن بلبل

١٨٦ ٦٦ قال الواثق: لا أترك الفرج يموت في حبسى

١٨٩ ٦٧ بين الحسن البصرىّ و الحجّاج بن يوسف الثقفى



١٩٤ ٦٨ دعاء دعا به الحسن بن الحسن ففرّج الله عنه

١٩٧ ٦٩ دعاء ينجى من المحنة

١٩٨ ٧٠ أجار حيه فأرادت قتله فخلّصه جميل صنعه

٢٠٢ ٧١ أهدر عبد الملك دمه فدعا فأمّته و أحسن اليه

٢٠٥ ٧٢ يا كاشف الضرّ بك استغاث من اضطرّ

٢٠٦ ٧٣ سليمان بن وهب يتخلّص من الحبس و العذاب بدعاء صادف استجابته

٢٢٢ ٧٤ دعوه مستجابته

٢٢٣ ٧٥ دعاء لشفاء العلل

٢٢٤ ٧٦ غلام نازوك و كتاب العطف

٢٣٠ ٧٧ جور أبي عبد الله الكوفى

٢٣٢ ٧٨ من طريف ما اتفق لابن مقله فى نكته التى أدته إلى الوزاره

٢٣٧ ٧٩ أبو أيوب يرفع شكواه إلى الله تعالى برقعته يعلّقها فى المحراب

٢٣٩ ٨٠ أبو نصر الواسطى يتظلم إلى الإمام موسى الكاظم برقعته علقها على قبره

٢٤٣ ٨١ أحمد بن أبي خالد يبلغه أنّ جاريه له توطئ فراشه غيره

٢٤٧ ٨٢ سبب خروج أحمد بن محمد بن المدبر إلى الشام

٢٥١ ٨٣ بين الحسن بن على عليهما السلام و معاويه بن أبى سفيان

٢٥٣ ٨٤ لا إله إلاّ الله الحليم الكريم

٢٥٤ ٨٥ دعاء يعقوب الذى نال به الفرج

٢٥٨ ٨٦ دعاء الفرج الذى دعا به يوسف

٢٦٠ ٨٧ إبراهيم التيمى الزاهد فى حبس الحجّاج بن يوسف الثقفى

٢٦١ ٨٨ أبو سعد البقال فى حبس الحجّاج بن يوسف الثقفى

٢٦٣ ٨٩ سبحان الله و بحمده

٢٦٤ ٩٠ يا عزيز يا حميد يا ذا العرش المجيد

٢٦٥ ٩١ دعاء النبى صلوات الله و سلامه عليه فى كل همّ

٢٦٦ ٩٢ الدعاء الذى خلّص عمرو السرايا من العليج

٢٦٨ ٩٣ تخلّص من القتل بدعاء دعا به

٢٧٠ ٩٤ هارون الرشيد يأمر بقتل فتى علوى فينجيه الله تعالى

٢٧٢ ٩٥ يا سامع كلّ صوت و يا بارئ النفوس بعد الموت

٢٧٣ ٩٦ لا حول و لا قوه إلا بالله

٢٧٥ ٩٧ الذى كفاك بالأمس يكفيك غدك

٢٧٦ ٩٨ لا تيأسنّ كأن قد فرج الله

٢٧٦ ٩٩ كن للمكاره بالعزاء مقطّعا

٢٧٧ ١٠٠ الوزير محمّد بن القاسم يلاقى عاقبه ظلمه

٢٨١ ١٠١ طاهر بن الحسين يحمل الدراهم فى كمّه و يفرّقها على الفقراء

٢٨٢ ١٠٢ الهادى يتهدّد يحيى البرمكى و يتوعّده بكلّ عظيمه

٢٨٤ ١٠٣ موسى بن عبد الملك صاحب ديوان الخراج يموت و هو على صهوه جواده

٢٨٦ ١٠٤ يا ذا العرش اصنع كيف شئت فإنّ أرزاقنا عليك

٢٨٧ ١٠٥ يزيد بن أبى مسلم كاتب الحجّاج و خليفته فى الظلم و البغى



٢٩٣ ١٠٦ عواقب مكروه الأمور خيار

٢٩٥ ١٠٧ لا تيأس فإن اليأس كفر

٢٩٧ ١٠٨ عبيد الله بن زياد يشتم رجلا من القراء و يتهدده

٢٩٩ ١٠٩ علي بن يزيد كاتب العباس بن المأمون يتحدث عن أيام فاقتة

٣٠٤ ١١٠ و يوم الوشاح من تعاجيب ربنا

٣٠٧ ١١١ بين يحيى البرمكى و الفضل بن الربيع

٣١٠ ١١٢ دعاء للشفاء من العلل

### الباب الرابع:

من استعطف غضب السلطان بصادق لفظ، أو استوقف مكروهه بموقف بيان أو وعظ.

٣١١ ١١٣ بين المأمون و عمرو بن مسعده

٣١٣ ١١٤ المنصور العباسي يحشر العلويين جميعا إلى الكوفه و يتهددهم

٣١٦ ١١٥ بين الامام جعفر الصادق و المنصور العباسي

٣٢١ ١١٦ بين موسى الهادي و أحد كتّابه

٣٢٢ ١١٧ ابن مقله ينفذ من سجنه رقعه إلى الوزير ابن الفرات

٣٢٧ ١١٨ كيف تخلص طريح بن إسماعيل الثقفي من المنصور

٣٢٨ ١١٩ المأمون يعقو عن الحسين بن الضحّاك و يمتنع عن استخدامه

٣٣١ ١٢٠ بين المعتصم و الحسين بن الضحّاك

٣٣٣ ١٢١ الشعبي يروي قصه دخوله على الحجاج

١٢٢ من قصص ملوك الفرس

٣٣٥- بين كسرى أبرويز و مغنيه الفلهند

٣٣٦ ب- الفلهند يحرم الملك أبرويز من شطر لذته

٣٣٧ ج- صاحب المائده يصب ما فى الغضاره على رأس الملك

٣٣٨ ١٢٣ الغلط الذى لا يتلافى

٣٣٩ ١٢٤ الأمير عبد الله بن طاهر يعفو عن الحصنى و يحسن إليه

٣٥٥ ١٢٥ الباب الذى بين الله و الناس لا يغلق

٣٥٦ ١٢٦ بين الوليد بن يزيد و طريح بن اسماعيل الثقفى

٣٦١ ١٢٧ بين الجاحظ و أحمد بن أبى دؤاد

٣٦٢ ١٢٨ الرشيد يمضى ما تعهد به جعفر البرمكى فى مجلس أنس

٣٦٧ ١٢٩ الرشيد يرضى عن فرج الرخجى و يعيده إلى عماله الأهواز

٣٦٩ ١٣٠ بين ثمامه بن أشرس و الفضل بن سهل وزير المأمون

٣٧١ ١٣١ بين الأمين و ابراهيم بن المهدي

٣٧٣ ١٣٢ وال مستعطف خير من وال مستأنف

٣٧٤ ١٣٣ و الله يحب المحسنين

٣٧٥ ١٣٤ عبد الملك بن مروان يسقط حدًا من حدود الله تعالى

٣٧٦ ١٣٥ و من العناء رياضه الهرم

٣٧٧ ١٣٦ أول مائه ألف أعطيها شاعر فى أيام بنى العباس

٣٨٠ ١٣٧ الرشيد يرضى عن العتّابى الشاعر

٣٨٢ ١٣٨ المأمون يصفح عن دعبل الخزاعى الشاعر و يصله

١٣٩ ٣٨٤ المأمون يهب عمرو بن مسعدة ستة آلاف ألف درهم

ص: ٤١٢



٣٨٦ ١٤٠ المأمون يصفح عن الفضل بن الربيع

٣٨٧ ١٤١ جعفر بن محمد بن الأشعث يهدئ من غضب الرشيد

٣٨٨ ١٤٢ بين هشام بن عبد الملك و إبراهيم بن أبي عبلة

٣٨٩ ١٤٣ صاحب ديوان الخراج يسرق توقيع الخليفة من بين يدي الرسول

٣٩٣ ١٤٤ صاحب الشرطة لا يصلح أن يكون نديما للخليفة

٣٩٤ ١٤٥ الرشيد يرضى عن نصر بن مالك

٣٩٥ ١٤٦ بين الحجّاج و يوسف بن عبد الله بن عثمان

٣٩٦ ١٤٧ بين زياد و أحد قعده الخوارج

٣٩٧ ١٤٨ الحجّاج يحبس رجلا لأنّه شكّا إليه أخاه محمّدا عامل اليمن

٣٩٨ ١٤٩ الحجّاج يأمر بتعذيب آزادمرد

٤٠٢ ١٥٠ المأمون يرضى عن اسحاق بن إبراهيم الموصلي

الأرقام المثبتة في العمود الأيمن: للصفحات، والأرقام التالية لها: للقصص.

### استدراكات

أوردت في مقدمه الكتاب (ص ١٢) أنّ من جملة مراجع التنوخي المؤلّف كتاب سمّاه التنوخي «شجا» ذكر إنّ من تأليف إسحاق بن إبراهيم الموصلي، و ذكرت في الحاشيه، أنّي لم أجد فيما لديّ من المراجع ذكرا لهذا الكتاب، ثم وجدت من بعد ذلك، أنّ «شجا» اسم الجاربه التي أهداها إسحاق بن إبراهيم الموصلي للخليفه الواصل، و عمل لها المصنّف في الغناء، الذي بين أيدي الناس، راجع الأغاني ٢٧٩/١٩ و ٣١١/١٦.

ص: ٤١٤

عنوان و نام پدیدآور: الفرّج بعد الشده/محسن بن علی التتوخی ؛ مصحح- شالجي، عبود

مشخصات نشر: بیروت- لبنان: دارصادر

مشخصات ظاهری: ۵ج.

کد کنگره: ۳۹۱۰ PJA / ف ۴

موضوع: تربیت اخلاقی -- جنبه های مذهبی -- اسلام

موضوع: تربیت اخلاقی -- جنبه های قرآنی

موضوع: نثر عربی - قرن ۴ق.

موضوع: داستانهای عربی - قرن ۴ق.

در کتاب به داستان هایی پرداخته شده که موضوعش فرج بعد از شدت است و دعاهایی نیز در این باب ذکر شده است.

ص: ۱



الفرج بعد الشده

محسن بن على التنوخى ؛ مصحح - شالجي، عبود

ص: ٣



من خرج من حبس أو أسر و اعتقال

إلى سراح و سلامه و صلاح حال

(١)

١٥١

رسول الله يمين علي هوازن

و يطلق لهم أسراهم و يردّ عليهم ما غنم منهم

حدّثنا الأمير أبو بكر محمّد بن بدر (٢)، قال: حدّثنا الأمير أبو النّجم بدر الكبير المعروف بالحمامي (٣)، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله العبسي الجشمي

ص: ٥

- ١- ورد في غ، في صدر هذه القصّه: بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين، أوّل الجزء الثاني من كتاب الفرج بعد الشدّه.
- ٢- أبو بكر محمّد بن بدر الحمامي المعروف ببدر الكبير: كان أبو بدر أميراً على فارس، و لما توفّي تقلّد الولاية على فارس في محله، و دامت ولايته مدّه، ثم قدم بغداد و توفّي بها سنة ٣٦٤ (الأعلام ٢٧٤/٦ و [٢] تاريخ بغداد للخطيب ١٠٨/٢) و [٣] كانت داره على دجلة بمحله باب البستان (بستان الزاهر) (وزراء ٣٣١)
- ٣- أبو النجم بدر بن عبد الله، المعروف بالحمامي، نسبه لطير الحمام، و يقال له بدر الكبير: من كبار القوّاد الأتراك في الدّولة العباسيّة، نشأ بمصر، و ولى ولايات، ثم انتقل لخدمه العباسيين، فولّى أصبهان، و توفّي في شيراز سنة ٣١٠ و هو عامل على فارس، و كان شجاعاً، جواداً، عادلاً (الأعلام ١٢/٢ و [٤] تاريخ بغداد للخطيب ١٠٥/٧) [٥] راجع القصّه ١٥٦/٢ من نشوار المحاضر، و [٦] كان المقتدر متزوجاً بابنته (راجع القصّه ٢/٥ من نشوار المحاضر).

من قواد فلسطين (١)، قال: حدّثنا أبو عمر زياد بن طارق، قال: قال لى ابن الرماحى، و كانت قد أتت عليه عشرون و مائه سنه (٢)، و هو يصعد يلقط التين، قال: سمعت أبا جرول زهير بن صرد الجشمى (٣)، يقول:

أسرنا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم [يوم حنين و] (٤) يوم هوازن (٥)، و ذهب يفرق السبى، فقمت، فأشدته: [٥٢ ر]

امن علينا رسول الله فى كرم فإنك المرء نرجوه و ننتظر

امن على بيضه، قد عاقها قدر مفرق شملها، فى دارها غير

أبقت لنا الحرب هيافا (٦) على حزن على قلوبهم الغماء و الغمر

إن لم تداركهم نعماء تنشرها يا أرجح الناس حلما حين يختبر

امن على نسوه قد كنت ترضعها [إذ فوك يملؤه من محضها الدرر] (٧)

[إذا أنت طفل صغير كنت ترضعها] ١٠ و إذ يريبك (٨) ما تأتي و ما تذر

لا تجعلنا كمن شالت نعمته (٩) و استبق منا فإننا معشر زهر

ص: ٦

١- كذا ورد فى غ، و لعلّ الصحيح: من قراء فلسطين.

٢- ورد السند فى تاريخ بغداد للخطيب ١٠٥/٧ [١] كما يلى: أخبرنا أبو نعيم، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد ابن بدر الأمير مولى المعتضد ببغداد، قال: حدّثنا أبى أبو النجم بدر الكبير، قال: حدّثنا عبيد الله ابن محمّد بن رماحس، قال: حدّثنا أبو عمرو زياد بن طارق، و كانت قد أتت عليه عشرون و مائه سنه، قال: سمعت أبا جرول زهير بن صرد الجشمى... الخ.

٣- فى الطبرى ٨٦/٣، [٢] إنه زهير بن صرد، يكتى أبا صرد.

٤- الزيادة من غ.

٥- أخبار غزوه هوازن بحنين فى الطبرى ٧٠/٣-٨٢ و ٨٦-٩٤.

٦- الهيف: العطش الشديد.

٧- الزيادة من تاريخ بغداد للخطيب ١٠٦/٧.

٨- فى تاريخ بغداد للخطيب: و [٥] إذ يزينك ص ١٠٦/٧.

٩- شالت نعمته: مات، و شالت نعمته القوم: أدخلوا منازلهم، و تفرقوا، و ذهب عزهم.



إِنَّا لَنشكر للنعماء إذ كفرت (١) و عندنا بعد هذا اليوم مدّخر

يا خير من مرحت كمت الجياد به عند الهياج إذا ما استوقد الشرر

فألبس العفو من قد كنت ترضعه من أمهاتك إن العفو مشتهر

إِنَّا نؤمّل عفوًا منك تلبسه هذى البريّه إذ تعفو و تنتصر

عفوًا عفا الله عمّا أنت راهبه يوم القيامه إذ يهدى لك الظفر

قال: فلما سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا الشعر، قال: ما كان لي و لبنى عبد المطلب، فهو لكم.

فقال قريش: ما كان لنا فهو لله و لرسوله.

و قالت الأنصار: ما كان لنا فهو لله و لرسوله.

فأطلقهم جميعاً (٢).

و حدّثنا أبو العباس محمّد بن أحمد المعروف بالأثرم، المقرئ الخياط البغدادي، بالبصره، قال: حدّثنا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار

العطاردى (٣)، قال: حدّثنا يونس بن بكير الشيبانى (٤)، عن محمّد بن إسحاق (٥)، قال:

ص: ٧

١- فى تاريخ بغداد للخطيب ١٠٦/٧: [١] إِنَّا لَنشكر للنعمى إذا كفرت.

٢- وردت القصّه فى الطبرى ٨٦/٣ و ٨٧ و [٢] فى تاريخ بغداد للخطيب ١٠٥/٧ و ١٠٦ و [٣] فى حلّ العقال ص ٣٧، و فى نفتح الطيب ٥٦٢/٢ و ٥٦٣.

٣- أبو عمر أحمد بن عبد الجبار بن محمّد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زراره التميمي، المعروف بالعطاردى: ترجم له الخطيب فى تاريخه ٢٦٢/٤-٢٦٥ و قال: إنّه توفّى سنة ٢٧٢.

٤- أبو بكر يونس بن بكير بن واصل الشيبانى الحافظ: ترجم له صاحب الخلاصه ٣٧٩ و قال: إنّه توفّى سنة ١٩٩.

٥- أبو بكر محمّد بن إسحاق بن يسار: صاحب السيره، أقدم مؤرّخى العرب، زار الإسكندريه، و أقام ببغداد، توفّى سنة ١٥١ (الأعلام ٢٥٢/٦).

حدّثني عمرو بن شعيب (١)، عن أبيه (٢)، عن جدّه (٣)، قال:

كنا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بحنين، فلما أصاب من هوازن ما أصاب من أموالهم و سبائهم، أدر كته هوازن بالجعرانه، و قد أسلموا.

فقالوا: يا رسول الله، لنا أهل و عشيره، و قد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك، فامن علينا منّ الله عليك.

و قام خطيبهم زهير بن صرد فقال: يا رسول الله، إنّ ما في الحظائر من النساء، خالاتك، و عماتك، و حواضنك اللاتي تكفلنك، و لو أنّا ما لحنا (٤) ابن أبي شمر (٥)، أو النعمان بن المنذر (٦)، ثمّ أصابنا مثل الذي أصابنا منك، رجونا عائدتهما، و عطفهما. أنشد أبياتا قالها.

و ذكر من الأبيات ثمانية، فقال في الأوّل: و ندّخر (٧)، و قال في الثاني:

ممزّق، و قال في الثالث: نهّافا (٨)، و قال في السادس: نعماتهم، و قال في السابع: إنّنا لنشكر آلاء و إن كفرت.

ص: ٨

١- أبو إبراهيم عمرو بن شعيب بن محمّد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي المدني، نزيل الطائف: ترجم له صاحب الخلاصه ٢٤٦ و قال إنّهُ توفّي سنه ١١٨.

٢- شعيب بن محمّد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي: ترجم له صاحب الخلاصه ١٤١.

٣- محمّد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي: ترجم له صاحب الخلاصه ٢٨٥، و أحسب أنّ المقصود بالجدّ أبا محمّد عبد الله بن عمرو بن العاص، ترجم له صاحب الخلاصه ١٧٦ و قال: كان بينه و بين أبيه إحدى عشره سنه.

٤- الممالحه: المؤاكلة، و هو يشير هنا إلى رضاع النبي صلوات الله عليه في بني سعد.

٥- الحارث بن أبي شمر الغساني: من أمراء غسان في أطراف الشام، أدرك الإسلام، و مات سنه ٨ للهجره.

٦- أبو قابوس النعمان بن المنذر بن امرئ القيس اللّخمى: ممدوح النابغه الذبياني، من أشهر ملوك الحيره في الجاهليه، قال صاحب الأعلام ١٠/٩ [١] إليه تنسب مدينه النعمانيه على ضفه دجله، أقول: أنا أشكّ كثيرا في كون مدينه النعمانيه من بناء النعمان بن المنذر، و أرجح ما أثبتته ياقوت في معجمه ٧٩٦/٤ إذ قال: كأنّها منسوبه إلى رجل اسمه النعمان.

٧- في الأصل: و ترخر، و هو تصحيف.

٨- في الأصل: نهانا، و هو تصحيف، و النهاف: المتحIRON.

الوزير القاسم يعتقل ثلاثة أمراء عباسيين

أخبرنا أبو بكر الصولي، قال:

كان القاسم بن عبيد الله (١)، قد تقدّم عند وفاه المعتضد، إلى صاحب الشرطه مؤنس الخازن (٢)، أن يوجه إلى قصي بن المؤيد (٣) و عبد العزيز بن المعتمد (٤)،

ص: ٩

١- أبو الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي (٢٥٨-٢٩١) ستوزره المعتضد العباسي، بعد وفاه والده عبيد الله، سنة ٢٨٨، ولما استخلف المكتفي في السنة ٢٨٩، أخذ له البيعه، واستمر على وزارته له، إلى أن مات، والأبيات التي قالها ابن بسام فيه، عند وفاته، تدلّ على أنه توفي مصابا بأسهال الدوزنطاريا (ابن الأثير ٥٣٣/٧ و ٥٣٤)، و [١] كان جبارا، سفاكا للدماء، مطعوناً في دينه، و أنهم بأنّه قتل ابن الرّومي بالسم (الفخرى ٢٥٧ و [٢] مروج الذهب ٥٣١/٢).

٢- مؤنس الخازن: و يقال له مؤنس الفحل، تميزا له عن مؤنس الخادم، القائد العباسي المعروف بالمظفر، كان مؤنس الخازن صاحب الشرطه ببغداد، و لمّا خرج المعتضد لقتال أحمد بن عيسى بن شيخ في السنة ٢٨٥ استخلفه على بغداد (تاريخ الحكماء ٧٧)، راجع القصّه ٤٧/٣ من كتاب نشوار المحاضره.

٣- قصي بن المؤيد إبراهيم بن جعفر المتوكل: كان أبوه إبراهيم أحد أولاد المتوكل الثلاثة الذين عقد لهم العهد في السنة ٢٣٥، ثم قتل أخوه المعتز في السنة ٢٥٢، و ترجمه المؤيد في حاشية القصّه ٢٨٤ من الكتاب، و يظهر من اعتقال هؤلاء الثلاثة، أنهم كانوا في مقدّمه الأمراء العباسيين المرشحين للخلافه في ذلك الحين.

٤- للمعتمد على الله أربعة أولاد، أكبرهم جعفر الملقب بالمفوض، و كانت إليه ولايه العهد، و عبد العزيز، و أبو عبد الله محمّد، و أبو أحمد إسحاق مات في حياه أبيه (خلاصه الذهب المسبوك ٢٣٤) و [٤] لما حلّ المعتضد محلّ أبيه الموفق، في السنة ٢٧٨، أجبّر عمّه المعتمد على أن يبايع له بولايه العهد، بعد المفوض، و بعد سنه واحده، خلع المفوض من ولايه العهد، و حلّ المعتضد محلّه، و توفي المعتمد بعد ذلك بسبعه أشهر، و المفوض إذ ذاك محجور عليه، في دار المعتضد، لا يخرج و لا يظهر، و توفي في السنة ٢٨٠، بعد وفاه أبيه بقليل (الطبري ٢١/١٠ و ٢٢ و ٢٨ و [٥] ٢٩ و ٣٣)، أمّا أبو عبد الله

و عبد الله بن المعتز (١)، فيحبسهم في دار ٦، و يوكدل بهم، ففعل ذلك، و كانوا محبوسين خائفين، إلى أن قدم المكتفى لبيгдаد فعرف خبرهم، فأمر بإطلاقهم، و وصل كل واحد منهم بألف دينار.

قال: فحدثني عبد الله بن المعتز، قال: سهرت في الليلة التي في صبيحتها دخل المكتفى إلى بغداد ٨، فلم أنم، خوفا على نفسي، و قلقا لوروده، فمّرت بي في السحر طير، فصاحت، فتمنيت أن أكون مخلى مثلها، لما جرى على من النكبات ٩.

ثم فكّرت في نعم الله تعالى على، و ما خار له من الإسلام و القرابه من رسول الله صلى الله عليه و سلم، و ما أوّله من البقاء الدائم في الآخرة [٦٦ م] فقلت:

يا نفس صبرا لعلّ الخير عقباك خانتك من بعد طول الأمن دنياك

مّرت بنا سحرا طير فقلت لها: طوباك يا ليتني إياك طوباك

لكن هو الدهر فالقيه على حذر فربّ مثلك ينزو تحت أشراك

ص: ١٠

---

١- أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بن المتوكل (٢٤٧-٢٩٦): ترجمته في حاشية القصّه ٥٠ من الكتاب.

البحترى و أبو معشر يؤصّلان عند المعتزّ أصلاً

حدّثنى علىّ بن هشام بن عبد الله الكاتب (١)، قال: حدّثنى أبو القاسم سليمان ابن الحسن بن مخلد (٢)، قال:

لما أنفذ (٣) أبى إلى مصر، اجتذبت أبا عباده البحترى (٤)، و أبا معشر المنجم (٥)، و كنت [٩٣ غ] آنس بهما فى وحدتى، و ملازمتى البيت، فكانا أكثر الأوقات عندى، يحادثانى و يعاشرانى.

فحدّثانى يوماً: إنهما أضاقا إضاقه شديده، و كانا مصطحبين، فعنّ (٦) لهما أن يلقيا المعتزّ بالله (٧)، و هو محبوس، فيتودّدان إليه [٦٦ ظ] أو يؤصّلان

ص: ١١

١- أبو الحسين على بن هشام بن عبد الله الكاتب المعروف بابن أبى قيراط.

٢- أبو القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد بن الجراح.

٣- فى غ: أبعد.

٤- أبو عباده الوليد بن عبيد بن يحيى الطائى البحترى (٢٠٦-٢٨٤): أحد ثلاثة كانوا أشعر أهل عصرهم: المتبى، و أبو تمام، و البحترى، و قال أبو العلاء المعزى: المتبى و أبو تمام حكيمان، و الشاعر البحترى، مدح جماعه من الخلفاء أوّلهم المتوكّل، و عاد فأقام بمنبج مسقط رأسه، و مات بها.

٥- أبو معشر جعفر بن محمّد بن عمر البلخى الفلكى: عالم فلكى مشهور كان أوّلاً من أصحاب الحديث، و تعلّم النجوم و هو ابن ٤٧ سنة، راجع فى القصّه ٣٥/٤ من نشوار المحاضر [١] كيفيّة تعلّمه النجوم، و كان أعلم الناس بتاريخ الفرس و سائر الأمم، و عمّر طويلاً، و مات بواسط سنة ٢٧٢ (الأعلام ١٢٢/٢) [٢] بشأن أبى معشر راجع القصص ١٧٠/٢ و ١٧١/٢ من نشوار المحاضر.

٦- فى غ: فعرض.

٧- أبو عبد الله محمّد المعتز بن جعفر المتوكّل (٢٣٢-٢٥٥): ولد بسامراء، و بويع بولايه العهد سنة ٢٣٥، و لما ولى المستعين سنة ٢٤٨ سجن المعتز، فأخرجه الأتراك سنة ٢٥١ و بايعوه بالخلافه، و كانت أّيّامه أّيّام فتن و قلاقل، و قتله الأتراك بعد أن عدّبوه (الأعلام ٢٩٦/٦).

عنده أصلاً، فتوصلاً إليه، حتى لقيه في حبسه.

قال البحتري: فأنشده أبياتي التي كنت قلتها في محمد بن يوسف الثغري (١)، [لما حبس] (٢)، وخطبت بها المعترّ، كأني عملتها له في الحال، وهي:

جعلت فداك الدهر ليس بمنفك من الحادث المشكو و النازل المشكى (٣)

و ما هذه الأيام إلا منازل فمن منزل رحب و من منزل ضنك

و قد هذبتك الحادثات و إنما

صفا الذهب الإبريز قبلك بالسبك (٤) [٥٣ ر]

أما في رسول الله يوسف أسوه لمثلك محبوسا على الظلم و الإفك

أقام جميل الصبر في السجن برهه فآل به الصبر الجميل إلى الملك

على أنه قد ضيم في حبسك العلى و أصبح عز الدين في قبضه الشرك (٥)

ص: ١٢

١- أبو سعيد محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الثغري الطائي الصامتي: كان من القواد الشجعان، اشترك في جميع الحملات التي جرّدت لحرب بابك الخرمي منذ السنة ٢١٤، وهو الذي أسر بابك، و سلمه للأفشين سنة ٢٢٢ (الكامل ٤١٢/٦-٤٧٤)، و [١] لقب بالثغري: نسبه إلى الثغر، و هو الموضع المواجه للعدو (اللباب ١/١٩٥)، و كان الثغري شديد النكايه في الروم (راجع ديوان البحتري ٢٤٥-٢٥٥) و غضب عليه المتوكل فصرفه عن حرب الثغور (ديوان البحتري ٢٤٩ سطر ٣) ثم اعتقله (ديوان البحتري ٦٥١) و قتل أبو سعيد بأرسناس و هو يقاتل الروم، و رثاه البحتري، ديوان البحتري ٤٨٨، ٤٩٣، ٤٩٠.

٢- الزيادة من غ و من القصه ١٩/٨ من نشوار المحاضر، و [٢] كان المتوكل لما اعتقل الثغري، سلمه إلى كاتب نصراني لسعيد الحاجب، و أمره بتعذيبه و الغلظه عليه في المطالبه و الاستخراج، (ديوان البحتري ٦٥١).

٣- ديوان البحتري ص ٧٣٥.

٤- في الديوان يوجد بيت بعد هذا البيت لم يذكر في القصه، و هو: و ما أنت بالمهزوز جأشا على الأذى و لا المتفرى الجلدتين على الدلك

٥- هذا البيت في غ: و أضحيت يد الإسلام في قبضه الشرك، و في الديوان: على أنه قد ضيم في حبسك الهدى و أضحى بك الإسلام في قبضه الشرك

قال: فأخذ الرّقعته الّتي فيها الأبيات، فدفعها إلى خادم كان واقفا على رأسه، و قال له: احتفظ بهذه الرّقعته، فإن فرّج الله عنّي، فأذكرني بها، لأقضى حقّ هذا الرّجل الحرّ.

و قال لي أبو معشر: وقد كنت أنا أخذت مولده، و وقت عقد له العهد، و وقت عقدت البيعه للمستعين (١) بالخلافه، فنظرت في ذلك، و صحّحت الحكم للمعتزّ بالخلافه بعد فتنه تجرى و حروب، و حكمت على المستعين بالقتل، فسلمت ذلك إلى المعتز، و انصرفنا.

و ضرب الزّمان ضربه (٢)، و صحّ الحكم بأسره.

قال أبو معشر: فدخلت أنا و البحتري جميعا إلى المعتزّ، و هو خليفه، بعد خلع المستعين (٣) [و تغريقه] (٤)، فقال لي: لم أنسك، و قد صحّ حكمك، و قد أجريت لك في كلّ شهر مائه دينار، و ثلاثين دينارا نزلا، و جعلتك رئيس المنجّمين في دار الخلافه، و أمرت لك عاجلا بإطلاق ألف دينار صلّه، فقبضت ذلك كلّه في يومى.

ص: ١٣

١- أبو العباس أحمد المستعين بن محمّد بن المعتصم بن هارون الرشيد (٢١٩-٢٥٢): ولد بسامراء، و بويع بالخلافه بعد وفاه المنتصر سنة ٢٤٨، و كان الحكم في زمانه للأتراك، كان المسيطر أو تامش التركي، فقتل، و تسلّط أتراك آخرون، و انتقل إلى بغداد، فغضب الأتراك المسيطرون و طالبوه بالعوده، فامتنع، فخلعوه، و أخرجوا المعتز من سجنه فبايعوه، و حاربوا المستعين، و انتصروا عليه فخلع نفسه، ثمّ قتلوه (الأعلام ١/١٩٤، و [١] مروج الذهب ٢/٤٤٧ و ٤٤٨).

٢- في غ: و ضربت الأيام ضربها.

٣- بشأن خلع المستعين راجع الكامل لابن الأثير ١٦٧/٧.

٤- هذه الكلمه لم ترد في غ، و ثمه اختلاف في كيفية قتل المستعين، و في موضع القتل: ففي تاريخ بغداد للخطيب ٨٥/٥ [٣] إنّه قتل بموضع يقال له: القادسيه، في طريق سرمن رأى، و في الكامل لابن الأثير ١٧٣/٧ [٤] أنّ سعيد بن صالح أدخله إلى منزله، و ضربه حتى مات، و قيل: جعل في رجله حجرا و ألقاه في دجله، و قيل ضربه بالسيف، فصاح، و صاحت دايته، فقتلها معا.

و قال لى البحترى: و تقدّمت أنا، فأنشدت المعتزّ قصيده مدحته بها، و هنأته بالخلافه، و هجوت المستعين، أوّلها:

يجانبنا فى الحبّ من لا نجانبه و يبعد عنّا فى الهوى من نقاربه (١)

فلما بلغت فيها إلى قولى، [و المعتزّ يستمع] (٢):

فكيف رأيت الحقّ قرّ قراره و كيف رأيت الظلم آلت عواقبه

و لم يكن المغتّر بالله إذ سرى ليعجز و المعتزّ بالله طالبه

رمى بالقضيب عنوه و هو صاغر و عرّى من برد النّبي مناكبه

و قد سرّنى أن قيل و جّه غاديا (٣) إلى الشّرق تحدّى سفنه و ركائبه

إلى واسط حيث الدجاج و لم تكن لتنشب إلّا فى الدجاج مخالفه (٤)

فاستعادنى هذه الأبيات مرارا، فأعدتها عليه، فدعا الخادم الذى كان معه فى [٩٤ غ] الحبس، و طلب منه الرّقععه الّتى كنت أنشدته الشّعرا الذى كان فيها، فى حبسه، فأحضره إيّاها بعينها.

فقال: قد أمرت لك بكلّ بيت منها بألف دينار، و كانت ستّة أبيات، فأخذت ستّة آلاف دينار.

ثمّ قال لى: كأتى بك، و قد بادرت، فاشتريت منها جاريه، و غلاما، و فرسا، و أتلفت المال، لا تفعل، فإنّ لك فيما تستأنفه معنا من أيّامك، و مع

ص: ١٤

١- فى ظ و م و ر: ورد الشطر الأوّل من البيت وحده، و الإضافة من غ و من نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للتونخى ١٩/٨.

٢- لا توجد فى غ.

٣- فى ظ: غازيا، و فى م: عاريا، و فى ر: غازبا، و فى غ: عاديا، و فى نشوار المحاضره ١٩/٨ [٢] مسرعا.

٤- لم أجد فى ديوان البحترى من هذه الأبيات السّتّه سوى بيت المطلع: يجانبنا فى الحب، و البيت الّذى أوّله: فكيف رأيت الحق، راجع الديوان ص ١٣٥ و ١٣٦.



وزرائنا و أسبابنا، إذا عرفوا موضعك عندنا، غناء عن ذلك، و لكن افعل بهذا المال كما فعل ابن قيس الرقيات (١) بالمال الذي أعطاه عبد الله بن جعفر، و اشترى به ضيعه، فاشتر أنت أيضا به ضيعه تنتفع [٦٧م] بغلتها، و يبقى عليك و على ولدك أصلها.

فقلت: السمع و الطاعة، و خرجت فاشترت بالمال ضيعه جليله بمنيج (٢)، ثم ارتفعت حالي معه و زادت (٣).

ص: ١٥

- 
- ١- عبید الله بن قيس بن شريح بن مالك، المعروف بابن قيس الرقيات: ترجمته في حاشية القصة ٤٦٢ من هذا الكتاب.
  - ٢- راجع بشأن هذه الضيعه، القصة ٢٠/٨ من كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للتوخى.
  - ٣- وردت هذه القصة في كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للتوخى ١٩/٨.

أبو سعيد الثغرى يعتقل و يعذب

قال مؤلف هذا الكتاب: و للبحترى فى هذه الأبيات الكافية، خبر آخر حسن، نذكره لأنه أيضا يدخل فى هذا الباب، أخبرنى أبو بكر الصولى [إجازه، و نقلته من خطه، قال: حدثنى أحمد بن إبراهيم الفنى،] (١) قال:

طوب أبو سعيد الثغرى، بمال، بعد غزواته المشهوره، و سلم إلى أبى الحسين النصرانى الجهبذ [٥٤ ر] ليستخرج منه المال، فجعل يعذبه [٦٧ ظ] فشقق ذلك على المسلمين، و قالوا: يأخذ بتأثر النصرانية.

فقال البحترى:

يا ضيعة الدنيا و ضيعة أهلها و المسلمين و ضيعة الإسلام

طلبت ذحول الشرك فى دار الهدى بين المداد و ألسن الأقلام

هذا ابن يوسف فى يدى أعدائه يجزى على الأيام بالأيام (٢)

نامت بنو العباس عنه و لم تكن عنه أمية - لو رعت - بنيام

فقرئ هذا الشعر على المتوكل، فأمر بإطلاق أبى سعيد، و توليته، [و أمر بإحضار قائل الأبيات، فأحضر] (٣) البحترى، و اتصل به، فكان أول شعر أنشده، قوله فى أبى سعيد:

جعلت فداك الدهر ليس بمنفك

[و ذكر الأبيات، إلا أنه قال فى البيت الثالث، بدل الحادثات: النائبات،

ص: ١٦

١- الزيادة من غ.

٢- لم يرد هذا البيت فى ظ.

٣- كذا ورد فى غ، و فى بقیه النسخ: و استدعى.

و قال فى البيت الذى أوّله:

على أنه قد ضيم فى حبسك العلى و أضحى بك الإسلام فى قبضه الشّرك [١]

ص: ١٧

---

١- الزيادة من غ، و توفى أبو سعيد محمد بن يوسف الثغرى فى السنه ٢٣٦، و كان قد ولى أذربيجان و أرمينيه، فعسكر بكرخ فيروز، و هو كرخ سامراء (المفترق صقعا ٣٦٩)، و أراد الركوب، فلبس أحد خفيه، و مدّ الآخر ليلبسه، فسقط ميتا (الطبرى ١٨٥/٩، و [١] تجارب الأمم ٥٤٦/٦) و رثاه البحترى (ديوان البحترى ٤٨٨-٤٩٣).

البحترى يهنئ إبراهيم بن المدبر

و من محاسن شعر البحترى الذى يتعلّق بهذا الباب، وإن كان تعلقاً ضعيفاً، [إلا أنّ الشىء بالشىء يذكر، ولا سيّما إذا قاربه] (١)، ما أخبرنيّه الصولى، إجازته، قال:

ذكر إبراهيم بن المدبر (٢)، يوماً، البحترى، فقال: ما رأيت أتمّ طبعاً منه، و لا أحضر خاطراً، فقد مدحني حين تخلّصت من الأسر (٣)، [يعنى أسر صاحب الزنج بالبصرة] (٤) و ذكر الضربه التى فى وجهي (٥)، و تخلّصى، و مدح المأسور شىء ما راعاه قبله أحد.

قال الصولى: و الأبيات من قصيده أولها:

قد كان طيفك مرّه يغرى بى (٦)

ص: ١٨

١- كذا ورد فى غ، و فى بقيته النسخ: و لكنّه يقاربه.

٢- أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن عبيد الله بن المدبر: ممدوح البحترى، راجع ديوان البحترى ٢١١-٢٣٣، كاتب، شاعر، تولى الولايات، الحليله، و استوزره المعتمد العباسى لما خرج يريد مصر سنة ٢٦٩، و كان غزلاً، و كانت بينه و بين عريب حال مشهوره، و كان يهواها و تهواه، انظر أخبارهما فى الأغاني، طبعه بولاق ١١٤/١٩، [١] توفى ببغداد سنة ٢٧٩ و هو يتقلّد ديوان الضياع للمعتضد، راجع ترجمته فى الأعلام ٥٦/١، و [٢] راجع القصّه ١٤٥/١ من كتاب نشوار المحاضر و أخبار المذاكره للقاضى التنوخى.

٣- انظر كيفيه تخلّص إبراهيم بن المدبر من الأسر فى الكامل لابن الأثير ٢٤٢/٧.

٤- الزيادة من غ.

٥- لما هاجم صاحب الزنج الأهواز، هرب من فيها من الجند و من أهلها، و لم يبق إلا القليل، فدخلها الزنج، و أخربوها، و كان بها إبراهيم بن المدبر متولّى الخراج، فأخذه أسيراً، بعد أن جرح، و نهب جميع ماله، و كان ذلك يوم ١٢ رمضان سنة ٢٥٦ (الكامل لابن الأثير ٢٣٧/٧).

٦- ديوان البحترى ص ٢٢٠، و تتمّه البيت: يعتاد ركبي طارقاً و ركابى.

قال فيها:

لو أنه استام التّجاه لنفسه وجد التّجاه (١) رخيصة الأسباب

و ميينه شهد المنازل رسمها و الخيل تكبو في العجاج الكابي

كانت بوجهك دون عرضك دراه إنّ الوجوه تصان بالأحساب [٩٥ غ]

و لئن أسرت فما الإسار على امرئ لم يأل صدقا في اللقاء بعاب (٢)

نام المضلل عن سراك و لم يخف حرس الرقيب و قسوه البواب (٣)

و رأى بأنّ الباب مذهبك الذي يخشى و همك كان غير الباب

[قال ذلك لأنه نقب نقبا، و خرج منه. (٤)]

فركتبها هولاء متى تخبر بها يقل الجبان أنيت غير صواب

ما راعهم إلا امترائك مصلتا عن مثل برد الأرقم المنساب

تحمي أغيلمه و طائشه الخطى تصل التلقّت خشيه الطلاب

[قال ذلك لأنه أخرج معه من الحبس امرأه، و أخرج ابن أخيه] ١٠

ما زال يوم ندى بطولك زاهرا حتّى أضفت إليه يوم ضراب (٥)

[ذكر من البأس استعدت إلى الذي أعطيت في الأخلاق و الآداب

و روى غير الصولي، في البيت الذي قبل هذا الآخر:

لم ترض يوم ندى بطولك... [١٠

ص: ١٩

١- في الأصل: الحياه، و التصحيح من الديوان.

٢- في الديوان: نصر الأسار على الفرار بعاب.

٣- كذا ورد في غ، و في الديوان: سنه الرقيب و نشوه البواب.

٤- الزيادة من غ.

٥- فف الءفوان:قءء كان فوم نءف بطولك راهن.

يمنع ابن أبي سبره علنا و يجيزه سراً

[حدّثنا أحمد بن عبد الله الورّاق، من كتاب نسب قريش للزبير بن بكار، قال: حدّثنا أحمد بن سليمان الطوسي، قال: حدّثنا الزبير بن بكار، قال: أخبرني عمّي مصعب بن عبد الله، و حدّثني سعيد بن عمرو، جاء بهما الزبير خبرين مفردين فيهما تكرير و زياده في أحدهما على الآخر، و أنا هنا أجمع بينهما، و أجعلهما سياقه واحده، و أسقط التكرير، قال: (١)]

كان أبو بكر محمّد بن أبي سبره [بن أبي ريم بن عبد العزّى بن أبي قيس ابن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى بن غالب بن نصر بن مالك بن النضر بن كنانه] اعاملا لرياح بن عثمان (٢)، على مسعا (٣) أسد و طيّئ.

فلما خرج محمّد بن عبد الله بن الحسن [بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام] (٤) جاء بما صدّق من المال إليه، و مبلغه أربعة و عشرون ألف دينار (٥)،

ص: ٢٠

١- الزيادة من غ.

٢- رياح بن عثمان بن حيّان بن معبد المرّي: كان أبوه عاملا على المدينة للوليد الأمويّ و كان ظالما جائرا، و سار ولده رياح على طريقته في الظلم و الجور، فعسف الناس عسفا شديدا من أجل القبض على محمّد و إبراهيم ابني عبد الله بن الحسن، فظهر محمّد، و استولى على المدينة، و قتل رياحا (الطبرى ٥١٧/٧، ٥٩١، ٥٣١).

٣- المسعا: الولاية على الصدقات، يقال: استسعى الرجل، أى استعمله على الصدقات، و ولاءه استخراجها من أربابها.

٤- أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، الملقّب بالنفس الزكيّة (٩٣-١٤٥): عالم، شجاع، سخي، حازم، رشّحه الهاشميون، من عبّاسيين و علويّين، للخلافه، و بايعوه سراً في العهد الأمويّ، و كان السفاح و المنصور من دعائه، فلمّا ولي المنصور، ألحّ في طلبه حتى اضطرّه للخروج عليه، فخرج بالمدينة، و خرج أخوه إبراهيم بالبصرة، فقبض المنصور على والدهما و على اثني عشر رجلا من أقاربهما، و عذبهم أشدّ العذاب، حتى ماتوا في حبسه بالكوفة (راجع حاشية القصة ٣١٨ من هذا الكتاب)، و بعث المنصور عيسى بن موسى لقتال محمّد، فقتله بالمدينة، و قتل أخوه إبراهيم بياخمرى، بين الكوفة و واسط (معجم البلدان ١/٤٥٨، [٢] الأعلام ٧/٩٠).

٥- الطبرى ٦٠٩/٧.

فدفع ذلك إليه، فكانت قوّه لمحمّد.

فلما قتل عيسى بن موسى (١) محمّدا بالمدينه، قيل لأبى بكر: اهرب، قال:

ليس مثلى يهرب، فأخذ أسيرا، فطرح فى حبس المدينه، و لم يحدث عيسى بن موسى فى أمره شيئا غير حبسه، فأمر المنصور بتقييده، فقيّد (٢).

فقدم المدينه بعد ما شخص عيسى بن موسى، عبد الله بن الربيع المدنى (٣) و معه جند، فعاثوا فى المدينه و أفسدوا (٤)، فوثب عليه سودان المدينه و الرعاع، فقتلوا جنده، و طردوهم، و انتهبوا عبد الله بن الربيع، فخرج حتّى نزل ببئر المطلب، يريد العراق، على خمسه أميال من المدينه (٥).

و كبس السودان السجن، فأخرجوا أبا بكر.

و قال سعيد: فأخرج القرشيون أبا بكر، فحملوه على منبر رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، فنهى عن معصيه أمير المؤمنين، و حثّ على طاعته.

و قيل له: صلّ بالناس.

فقال: إنّ الأسير لا يؤمّ، و رجع إلى محبسه.

ص: ٢١

١- أبو موسى عيسى بن موسى بن محمّد (١٠٢-١٦٧): [١] ابن أخ السفّاح العبّاسى، أمير، من الولاة القاده، كان يلى الكوفه، و كانت إليه ولايه عهد المنصور، ففتحاه المنصور للمهدى، و نحاه المهدي لولديه موسى و هارون، و خلعه من ولايه العهد (الأعلام ٢٩٦/٥).

٢- فى غ: فأمر المنصور بتحديدده، فحدّد.

٣- فى غ: عبد الله بن الربيع الحارثى.

٤- قدم عبد الله بن الربيع المدينه واليا عليها من قبل أبى جعفر المنصور، فى يوم السبت ٢٥ شوال سنه ١٤٥ (الطبرى ٦١٠/٧).

٥- بئر المطّلب: قال ياقوت فى معجم البلدان ١/٤٣٤ [٤] إنّها على سبعة أميال من المدينه، على طريق العراق، منسوبه إلى المطّلب بن عبد الله المخزومى.



فلما ولى المنصور، جعفر بن [٦٨ م] سليمان (١)، على المدينة، قال له:

بيننا وبين أبي بكر رحم، وقد أساء و أحسن، فإذا قدمت المدينة، فأطلقه، و أحسن جواره.

[و قال سعيد: فأمره بإطلاق ابن أبي سبره [٩٦ غ]، و أوصاه به، و قال: إن كان قد أساء فقد أحسن.] (٢)

فأطلقه جعفر.

فسأل جعفر أن يكتب له بوصاه إلى معن بن زائده [٥٥ ر]، و هو إذ ذاك على اليمن، فكتب له بوصاه إليه.

فلقى الرابعي، فقال: هل لك في الخروج معي إلى العمره؟

فقال: أما و الله، ما أخرجني من منزلي إلا طلب شيء لأهلي، فما تركت عندهم شيئاً، فأمر له ابن أبي سبره بنفقته [٦٩ ظ] أنفذها إلى عياله (٣)، و خرج معه.

فلما قضيا عمرتهما، قال للرابعي: هل لك أن تأتي معن بن زائده؟

قال: نعم.

فأمر له بنفقته أنفذها إلى عياله، و أخرجته معه، حتى قدما على معن بن زائده.

فدخل عليه ابن أبي سبره وحده، فدفع إليه كتاب جعفر بالرضا عنه، فلمّا قرأه، قال: كان جعفر أقدر على صلتك منّي، انصرف، فليس لك عندي شيء، فانصرف مغموماً.

ص: ٢٢

١- جعفر بن سليمان بن عليّ العباسي: ابن عمّ المنصور، ولى المدينة في السنه ١٤٦ على أثر مقتل النفس الزكيه، و عزل في السنه ١٥٠، و ولى مكه و الطائف و اليمامه، و توفى في السنه ١٧٧ و هو أمير البصره للرشيد (ابن الأثير ٥/٥٧٦ و ٥٩٣ و ٢١٤، ١٤٠، ٥٦/٦).

٢- الزيادة من غ.

٣- في غ: فقال له ابن أبي سبره: تكفاهم، و أمر لهم بما يصلحهم.

فلما انتصف النهار، أرسل إليه، فجاءه، فقال له: يا ابن أبي سيره ما حملك على أن قدمت عليّ، و أمير المؤمنين عليك واجد؟

ثم سأله: كم دينك؟

قال: أربعه آلاف دينار.

فأعطاه أربعه آلاف دينار، و أعطاه ألفى دينار أخرى، و قال: أصلح بهذه أمرك.

فانصرف إلى منزله، فأخبر الربحي، بما صنع معن معه، فراح الربحي إلى معن، فأنشده:

الربحيّ يقول في مدح لأبي الوليد أخى الندى الغمر

ملك بصنعاء الملوك له ما بين بيت الله و الشحر (١)

لو جاودته الرّيح مرسله لجرى بجود فوق ما تجرى

حملت به أمّ مباركه و كأنّها بالحمل لا تدرى

فقال له معن: فكان ما ذا ويحك؟

فقال:

حتّى اذا ما تمّ تاسعها ولدته مولد ليله القدر

[فقال له معن: ثمّ ما ذا ويحك؟] (٢)

فقال:

فأتت به بيضا أسرته يرجي لحمل نواب الدهر

ص: ٢٣

---

١- الشحر، بكسر الشين و سكون الحاء: صقع على ساحل بحر الهند من ناحيه اليمن، بين عدن و عمان (معجم البلدان ٣/٣٦٣).

٢- الزيادة من غ.

مسح القوابل وجهه فبدا كالبدر بل أبهى من البدر

فندرن حين رأين غرّته إن عاش أن يوفين بالثذر

لله صوما شكر أنعمه و الله أهل الحمد و الشكر

فقال له معن: ثمّ ما ذا؟

فقال:

فنشا بحمد الله حين نشا حسن المروء نابه الذّكر

[فقال معن: ثمّ ما ذا؟] (١)

فقال:

حتّى إذا ما طرّ شاربه خضع الملوّك لسيد بهر (٢)

فإذا و هي ثغر يقال له: يا معن أنت سداد ذا الثغر

فقال معن: أنا أبو الوليد، أعطوه ألف دينار.

فأخذها و رجع إلى ابن أبي سبره، فخرجا جميعا إلى مكّه.

فقال ابن أبي سبره: أمّا الأربعة آلاف دينار، فلقضاء ديني، و أمّا الألفان الفاضله، فلك منها ألف.

قال الرّابحي: قد أعطاني ألف دينار، و هي تجزيني، فلا تضيق على نفسك، في الألفي الدينار [٩٧ غ].

فقال له: أقسمت عليك لتأخذنها، فأخذها، و أنفق عليه، حتّى أتى المدينة.

و نمي الخبر إلى المنصور، فكتب إلى معن: ما حملك على أن أعطيت

ص: ٢٤

١- الزيادة من غ.

٢- بهر الرجل: فاق أقرانه.

ابن أبي سبره ما أعطيته، وقد علمت ما صنع؟

فكتب إليه معن: إنَّ جعفر بن سليمان كتب إليَّ يوصيني به، ولم أظنَّ أنَّ جعفرًا يكتب في رجل لم يرض عنه أمير المؤمنين.

فكتب المنصور إلى جعفر، يبيِّته بذلك.

فكتب إليه جعفر: أنت، يا أمير المؤمنين أوصيتني به، ولم يكن في استيصائي به شيء أيسر من كتاب وصاه إلى معن (١).

ص: ٢٥

---

١- قال ابن خلكان في وفيات الأعيان ٢٥٤/٥: [١] من المراثي النادرة، أبيات الحسين بن مطير الأسدي في معن، وهي من أبيات الحماسه، قال: أَلَمَّا عَلَى مَعْن، وَقَوْلًا لِقَبْرِهِ سَقَّتْكَ الْغَوَادِي مَرْبَعًا ثُمَّ مَرْبَعًا فَيَا قَبْرَ مَعْنِ أَنْتَ أَوَّلُ حَفْرِهِ مِنَ الْأَرْضِ خَطَّتَ لِلْسَّمَاحِهِ مَضْجَعًا وَيَا قَبْرَ مَعْنِ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبِرُّ وَالْبَحْرُ مَتْرَعًا بَلَى! قَدْ وَسَعَتِ الْجُودُ وَالْجُودُ مَيِّتٌ وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضَقَّتْ حَتَّى تَصَدَّعَا فَتَى عَيْشٍ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعًا وَلَمَّا مَضَى مَعْنُ مَضَى الْجُودُ وَانْقَضَى وَأَصْبَحَ عَرْنِينَ الْمَكَارِمِ أَجْدَعًا

بال في ثيابه خوفا منه ثم بال على قبره

[وجدت في كتاب أبي الفرج المخزومي الحنطبي، عن أبي طالب الجعفرى، أنه سمع رجلا-] (١) يحدث عن محمد بن الفضل الجرجاني (٢) في وزارته للمعتصم (٣)، قال: (٤)

كنت أتولى ضياع عجيف (٥)، بكسكر (٦)، فرجع على أنى خنته، وأخربت

ص: ٢٤

١- كذا ورد في غ، و في ر: و حكى أن محمد بن الفضل الجرجاني، في وزارته، حدث أنه... الخ و في م: و حدث أبو طالب الجعفرى، أن محمد بن الفضل الجرجاني، حدث... الخ.

٢- أبو جعفر محمد بن الفضل الجرجاني: كاتب، ظريف، حسن الأدب، كتب للفضل بن مروان، ثم وُزِّر للمتوكل، ثم للمستعين، توفي سنة ٢٥١ نسبه إلى جرجايا، مدينه من أعمال النهروان الأسفل، بين واسط و بغداد في الجانب الشرقى، خربت مع ما خرب من النهروان (الأعلام ٢٢١/٧ و [١] معجم البلدان ٥٤/٢).

٣- كذا ورد في غ، و الجرجاني لم يوزر للمعتصم، و إنما وُزِّر للمتوكل، ثم للمستعين (الأعلام ٢٢١/٧)، و [٣] أحسب أن هذا من أغلاط النسخ، و قد وردت هذه الفقرة في نسخه م: حدث أبو طالب الجعفرى أن محمد بن الفضل الجرجاني حدث أنه كان في ولاية المعتصم يتولى ضياع عجيف... الخ. و في نسخه ظ: حدث محمد بن الفضل الجرجاني أنه كان يتولى ضياع عجيف... الخ. و في نسخه ر: و حكى أن محمد بن الفضل الجرجاني في وزارته حدث أنه كان يتولى ضياع عجيف... الخ.

٤- الزيادة من غ.

٥- عجيف بن عنبسه: من قواد الدولة العباسية، كان من أصحاب رافع بن الليث الخارج على الدولة العباسية بخراسان، و فارقه، و انحاز إلى القائد العباسى هرثمه بن أعين، و قمع للمأمون ثوره قم. و هارون الشارى، و قاتل على بن هشام و أسره و قدم به على المأمون فقتله. و فى السنه ٢١٩ و وجهه المأمون لحرب الزط الذين قطعوا الطريق من كسكر إلى البصره و عاثوا فيها، فقتل منهم، و استسلم له الباقون و قدرهم سبعة و عشرون ألفا، فأصعدهم إلى بغداد، و أنزلهم بالزعرانيه، و هى قريه قرب بغداد، تحت كلواذى (معجم البلدان ٦٣١/٢) و [٤] ما زال هذا اسمها إلى الآن، و فيها الآن مزرعه نموذجيه حكوميه، أما كلواذى، فقد حُزِف اسمها الآن إلى: گراره، بالكاف الفارسيه، ثم ان عجيف نقلهم إلى عين زربه و كانت من الثغور، فأغارت الروم عليهم و اصطلمتهم، و كان أحد قواد المعتصم فى فتح عموريه، ثم اشترك فى المؤامره لخلع المعتصم و نصب العباس بن المأمون، فاعتقله المعتصم، و سلّمه إلى إيتاخ، فلما صار باعيناثا-فوق بلد قليلا- مات فى المحمل، فطرح عند صاحب المسلحه، فجاء به إلى جنب حائط، فطرحه عليه، فقبره هناك (الطبرى ٦٢٧.٦١٤.٣٤٠/٨.١٠-٨/٩. ٥٧.٦٩-٧٧.٧١).

٦- كسكر: كوره واسع قصبته واسط، و قبل واسط كانت قصبته خسرو سابور، تنسب إليها الفراريج الكسكريه، قال ياقوت رحمه الله فى معجم البلدان ٢٧٤/٤: [٦] رأيت الفراريج تباع بكسكر، أربعة و عشرين فروجا كبارا بدرهم واحد.

الضباع، فأنفذ إليّ [٦٩ م] من قيّدني، و أدخلت عليه في داره بسرّ من رأى، على تلك الحال، فإذا هو يطوف على صنّاع فيها.

فلما نظر إليّ شتمني، و قال: أخربت الضباع، و نهبت الارتفاع، و الله لأقتلنك، هاتوا السياط.

فأحضرت، و سلّحت للضرب (١).

فلما رأيت ذلك، ذهب عليّ أمرى، و بليت على ساقى.

فرآنى كاتبه، فقال لعجيف: أعزّ الله الأمير، أنت مشغول القلب بهذا البناء، و ضرب هذا و قتله في أيدينا، ليس يفوت، فتأمر بحبسه، و انظر في أمره، فإن كانت الرّفيعة (٢) [٦٩ ظ] صحيحة، فليس يفوتك عقابه، و إن كانت باطله، لم تتعجل الإثم، و تنقطع عمّا أنت مهتمّ [٥٦ ر] به (٣).

فأمر بى إلى الحبس، فمكثت فيه أيّاماً.

ص: ٢٧

١- التشليح: التعريه، و هذا التعبير ببغداد الآن مقصور على من انكشفت عورته، و يقولون عنه: مشلّح، بتشديد اللّام، أمّا المتعزّى، فيقولون عنه: مصلّح، بالصاد و اللّام المشدده، و فصيحها بالسين، يقال: انسلخ من ثيابه إذا تجرّد و تعزّى. و فى م: سحبت للضرب.

٢- الرفيعة: ما يرفع على الإنسان من التهم.

٣- فى غ: و تنقطع عمّا أنت بسبيله من المهمّ.

و غزا أمير المؤمنين المعتصم، عموريّه (١)، و كان من أمر عجيف ما كان (٢)، فقتله، و اتّصل الخبر بكاتبه، فأطلقني.

فخرجت من الحبس، و ما أهدى إلى حبه فضه، فما فوقها.

فقصدت صاحب الديوان بسرّ من رأى، و كان صديقي، فلما رأني سرّ بإطلاقي و توجّع لي من سوء حالي، و عرض عليّ مالا.

فقلت: بل تفضّل بتصريفى (٣) فى شىء أستتر بجاريه (٤).

فقلّدتني عملا بنواحي ديار ربيعه (٥)، فاقترضت من التجار لما سمعوا بخبر ولايتي، ما تحمّلت به إلى العمل، و خرجت.

و كان فى ضياع عملى، ضيعه تعرف بكرائشا (٦)، فنزلت بها فى بعض طوافى بالعمل، و حصلت فى دار منها، فلما كان السحر، وجدت المستحمّ (٧) ضيقا غير نظيف، فخرجت من الدار إلى تلّ فى الصّحراء، فجلست أبول عليه.

فخرج إلى صاحب الدار، فقال لى: أ تدرى على أى شىء تبول؟

قلت: على تلّ تراب.

فضحك، و قال: هذا قبر رجل يعرف بعجيف، قائد من قواد السلطان، كان قد سخط عليه، و حمله معه مقيدا، فلما بلغ إلى هاهنا قتل، فطرح فى هذا المكان تحت حائط، فلما انصرف العسكر، طرحنا عليه الحائط، لنواريه من الكلاب، فهو - و الله - تحت هذا التلّ التراب.

فعجبت من بولى خوفا منه، و من بولى على قبره.

ص: ٢٨

١- غزا المعتصم عموريّه، فى السنه ٢٢٣ (الطبرى ٥٧/٩).

٢- راجع تفصيل ذلك فى الطبرى (٥٧/٩-٧٧).

٣- صرّف الرجل: وجهه إليه عملا له رزق أى راتب.

٤- فى ظ: بجائزته، و التصحيح من م، و ر، و غ.

٥- ديار ربيعه: ما بين الموصل إلى رأس عين، و ما بين ذلك من المدن و القرى (معجم البلدان ٦٣٧/٢).

٦- كرائشا: قرية من قرى الموصل، بينها و بين جزيره ابن عمر (معجم البلدان ٢٤٥/٤).

٧- المستحمّ: كناية عن المرحاض.

لقاء بين الجدّ الرومي النصراني و الحفيد العربيّ المسلم

[و روى ابن دريد] (١) عن أبي حاتم، عن أبي معمر، عن رجل من أهل الكوفة، قال:

كنا مع مسلمة بن عبد الملك (٢)، ببلاد الرّوم، فسبا سبايا كثيرة، و أقام ببعض المنازل، فعرض السبي على السيف، فقتل خلقا، حتّى عرض عليه شيخ كبير ضعيف، فأمر بقتله.

فقال له: ما حاجتك إلى قتل شيخ مثلي؟ إن تركتني حيّا، جئتك بأسيرين من المسلمين شابين.

قال له: و من لي بذلك؟

قال: إنني إذا وعدت وفيت.

قال: لست أثق بك.

فقال له: دعني حتّى أطوف في عسكريك، لعلّي أعرف من يتكفل [٩٨ غ] بي إلى أن أمضي و أعود أجيء بالأسيرين.

فوكّل به من يطوف به، و أمره بالاحتفاظ به، فما زال الشّرخ يطوف، و يتصفّح الوجوه، حتّى مرّ بفتى من بني كلاب، قائما يحسّ فرسه (٣).

ص: ٢٩

١- الزيادة من غ.

٢- أبو سعيد مسلمة بن عبد الملك بن مروان الأمويّ: أمير، قائد، من أبطال عصره، كان يلقّب بالجراده الصفراء، له فتوحات مشهورة، توفّي بالشام سنة ١٢٠، قال الذهبيّ: كان أولى بالخلافه من سائر إخوته (الأعلام ١٢٢/٨)، [١] أقول: حال بينه و بين الخلافه أنه ابن أمه، راجع ما كتبناه حول هذا الموضوع في حاشيه القصّه ٨١ من هذا الكتاب.

٣- حسّ الدابّه: نفّض التراب عنها بالمحسّه، ما زال هذا التعبير مستعملا في بغداد.



فقال له: يا فتى، اضمنى للأمير، و قصّ عليه قصّته.

فقال له: أفعل، و جاء الفتى إلى مسلمه، فضمه، فأطلقه مسلمه.

فلما مضى، قال للفتى: أتعرفه؟

قال: لا، و الله.

قال: فلم ضمنت؟

قال: رأيتَه يتصفّح الوجوه، فاخترني من بينهم، فكرهت أن أخلف ظنه فيّ.

فلما كان من الغد، عاد الشيخ، و معه أسيران شابان من المسلمين، فسلمهما إلى مسلمه، و قال: إن رأى الأمير أن يأذن لهذا الفتى أن يصير معي إلى حصني لأكافئه على فعله.

فقال مسلمه للفتى الكلابي: إن شئت فامض معه.

فلما صار إلى حصنه، قال له: يا فتى، تعلم - و الله - أنك ابني؟

قال له: و كيف أكون ابنك، و أنا رجل من العرب مسلم، و أنت رجل من الروم نصراني.

فقال له: أخبرني عن أمك، ما هي؟

قال: روميّه.

قال: فأني أصفها لك، فبالله إن صدقت، إلا صدقتني.

قال: أفعل.

فأقبل الرومي، يصف أم الفتى، ما حرم من صفتها شيئاً.

فقال له الفتى: هي كذلك، فكيف عرفت أنني ابنها؟

قال: بالشبه، و تعارف الأرواح (1)، و صدق الفراسه.

ص: ٣٠

ثم أخرج إليه امرأه، فلمّا رآها الفتى لم يشكّ فيها أنّها [م ٧٠] أمّه، لتقارب الشبهه، وخرجت معها عجوز كأنّها هي، فأقبلتا تقبلان رأس الفتى، و يديه، و تترشّفانه.

فقال له: هذه جدّتك، و هذه خالتك.

ثمّ اطلع من حصنه، فدعا بشباب فى الصّحراء، فأقبلوا، فكلمهم بالزّوميه، فأقبلوا يقبلون رأس الفتى و يديه، فقال: هؤلاء [٧٠] ظ [أحوالك، و بنو خالاتك، و بنو عمّ والدتك.

ثمّ أخرج إليه حليا كثيرا، و ثيابا فاخره، و قال: هذا لوالدتك عندنا منذ سيّت، فخذ معك، و ادفعه إليها، فإنّها ستعرفه، ثمّ أعطاه لنفسه مالا كثيرا، و ثيابا، و حليا، و حملة على عدّه دواب، و ألحقه بعسكر مسلمه، و انصرف.

و أقبل الفتى قافلا- حتّى دخل إلى منزله [٥٧] فأقبل يخرج الشىء بعد الشىء ممّا عرفه الشّيوخ أنّه لأمه، و تراه أمّه، فتبكي، فيقول لها: قد وهبته لك.

فلما كثر عليها، قالت له: يا بنى، أسألك بالله، من أى بلد صارت إليكم هذه الثّياب، و هل تصف لى أهل هذا الحصن الذى كان فيه هذا؟

فوصف لها الفتى صفه البلد و الحصن، و وصف لها أمّها و أختها، و الرّجال الذين رأهم، و هى تبكى و تقلق.

فقال لها: ما يبكيك؟

فقالت: الشّيوخ و اللّهُ والدى، و العجوز أمى. و تلك أختى.

فقصّ عليها الخبر، و أخرج بقيّه ما كان أنفذه معه أبوها إليها، فدفعه إليها.

ص: ٣١

يحتال لإخراج أحد أصحابه من الحبس

حدّثني أبو الحسن أحمد بن يوسف الأزرق التنوخي، قال:

كان إسماعيل الصّفّار البصري (١)، أحد شيوخ المعتزلة الأجلاد، و كان النَّاس -إذ ذاك- يتشدّدون على المعتزله (٢)، و ينالونهم بالمكاره.

فتقلّد البصره نزار بن محمّد الضّبّي (٣)، فرفع إليه عن رجل أنه معتزلي،

ص: ٣٢

١- إسماعيل الصّفّار: قال عنه التنوخيّ في نشوار المحاضره، كان إسماعيل الصّفّار البصري، أحد شيوخ أصحابنا المعتزله، راجع القصّه ١٠٧/٢ و ١٠٨/٢ من النشوار.

٢- المعتزله: و يسمّون أصحاب العدل و التوحيد، مذهب ضمّ كثيرا من المفكرين مثل واصل بن عطاء، و عمرو بن عبيد، و أبي الهذيل العلاف، و النّظام، و ثمامه بن أشرس، و الجاحظ، و أحمد بن أبي دؤاد، و الجبائيان أبو علي و أبو هاشم (راجع أسماءهم في الفهرست ص ٢٠١-٢٢٢) و [٢] المعتزله يقولون: إنّ الله تعالى قديم، و القدم أخصّ وصف ذاته، و نفوا الصفات القديمه أصلا، و إنّ كلام الله محدث مخلوق، و إنّ العبد قادر خالق لأفعاله خيرها و شرّها، و يقولون بالمنزله بين المنزلتين، و هذا القول سبب تسميتهم بالمعتزله، فإنّ واصل بن عطاء كان يجلس إلى الحسن البصري، و حصلت المناقشه بشأن مرتكبي الكبائر، فقال الخوارج: هم كافرون، و قال الجماعه: هم مؤمنون و إن فسقوا بارتكاب الكبائر، فخرج واصل عن الفريقين، و قال: إنّ مرتكب الكبيره باعتباره فاسقا، لا- مؤمن و لا- كافر، منزله بين منزلتين، فنفاه الحسن عن مجلسه، فاعتزله، و اجتمع و أصحابه في موضع آخر، فسمّوا المعتزله، راجع اللباب ١٥٦/٣ [٣] بحث «المعتزلي»، و للتفصيل عن المعتزله: راجع كتاب الملل و النحل للشهرستاني ١/٥٣-٩٦ و [٤] راجع كذلك حاشيه القصّه ٤٥٩ من هذا الكتاب، و خطط المقرئ ٢/٣٤٥-٣٤٨.

٣- أبو معد نزار بن محمّد الضّبّي: من عمّال الدوله العباسيّه، كان في السنه ٢٨٨ عاملا على إحدى جهات الثغر، و في السنه ٢٩٢ كان عاملا على البصره، و في السنه ٢٩٤ على الكوفه، ثم ولى شرطه بغداد، و في السنه ٣٠٦ عزل عنها (الطبري ١٠/٨٥ و ١١٨ و ١٣٥ و [٦] الكامل ٧/٥١٠، و ٨/١١٣)، راجع القصّه ١٢/٤ من كتاب نشوار المحاضره.

فحبسه، فاستغاث الرجل بإسماعيل، فكلمه غير واحد من رؤساء البلد، أن يكلم نزارا فيه، فتجنبوا ذلك بسبب المذهب، فبات إسماعيل قلقا.

ثم بكر من غد، فطاف على كل معتزلي بالبصرة، وقال [٩٩ غ] لهم:

إن تم هذا عليكم هلكتم متفرقين، وحبستم، و أتى على أموالكم و نفوسكم، فاقبلوا مني، و اجتمعوا، و تدبروا برأيي، فإن الرجل يتخلص و تعزّون.

فقالوا: لا نخالف عليك.

فوعدهم ليوم بعينه، و وعد معهم كل من يعرفه من العوام، و أصحاب المذاهب (١) ممن يتبع قصاص المعتزله، و من يميل إليهم.

فلما كان ذلك اليوم، اجتمع له منهم أكثر من ألف رجل، فصار بهم إلى نزار، و استأذن عليه، فأذن له و لهم.

فقال: أعز الله الأمير، بلغنا أنك حبست فلانا، لأنه قال: إن القرآن مخلوق (٢)، و قد جئناك، و كلنا نقول: إن القرآن مخلوق، و خلفنا ألوف يقولون كما نقول، فأما حبستنا جميعا، و إما أطلقت صاحبنا، و إذا كان السلطان -أطال الله بقاءه- قد ترك المحنة، و قد أقرّ الناس على مذاهبهم، فلم نؤخذ نحن بمذهبنا، من بين سائر المقالات؟

فنظر نزار فإذا فتنه تشور، لم يؤذن له فيها، و لم يدر ما تجرّ، فأطلق الرجل، و سلّمه إليهم.

فشكره إسماعيل، و انصرف و الجماعة (٣).

ص: ٣٣

- 
- ١- كذا وردت في ر، و في ظ و م: أصحاب المدات، و في غ: أصحاب المداب.
  - ٢- القول بأن القرآن مخلوق، تبناه المأمون، و أخذ الناس بأن يتابعوه في ذلك، و أتبعه المعتصم و الواثق، و امتحنوا المخالفين لهم و آذوهم.
  - ٣- وردت القصه في كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للتونخي برقم ١٠٨/٢.

شامى عظيم الجاه من بقايا بنى أميه

[وجدت فى كتاب أبى الفرج المخرومى الحنطى، عن أبى أميه الهشامى، عن أبى سليمان داود بن الفضل العبدى، قال: أخبرنى أبى، عن محمّد بن الحسن بن بشر الأدمى، قال: حدّثنى] (١) مناره، خادم الخلفاء (٢)، قال:

رفع إلى هارون الرّشيد، أنّ رجلا- بدمشق، من بقايا بنى أميه، عظيم الجاه واسع الدّنيا، كثير المال و الأملاك، مطاعا فى البلد، له جماعه أولاد و مماليك و موالى، يركبون الخيل، و يحملون السّلاح، و يغزون الرّوم، و أنّه سمح جواد، كثير البذل و الضيافه، و أنّه لا يؤمن منه فتق لا يمكن رتقه، فعظم ذلك على الرّشيد.

قال مناره: و كان وقوف الرّشيد على هذا و هو بالكوفه، فى بعض خرجاته إلى الحجّ سنه ست و ثمانين و مائه (٣)، و قد عاد من الموسم، و قد بايع للأمين ثمّ المأمون ثمّ المؤتمن (٤).

ص: ٣٤

١- الزيادة من غ، و فى بقيه النسخ: قال مناره..

٢- مناره خادم الخلفاء: مولى المنصور، و كان مع المنصور عند وفاته فى طريقه إلى الحجّ سنه ١٥٨، فقدم على المهدي بمدينه السلام، بخبر وفاه أبيه، و البيعه له، و أحضر معه القضيبي و البرده و خاتم الخلافه (ابن الأثير ٣٤/٦ و [١] الطبرى ١١٢/٨)، و [٢] استمرّ فى خدمه الخلفاء إلى آخر حياته.

٣- شخص هارون الرّشيد من الرّقّه فى رمضان سنه ١٨٦ و أخرج معه الأمين و المأمون وليى عهده و قواده و وزراءه و قضاته، فلمّا قضى مناسك الحجّ، كتب ببيعه الأمين و المأمون و جعل الكتاب فى البيت الحرام، راجع تفصيل ذلك مع نصّ كتاب البيعه فى الطبرى ٢٧٣/٨-٢٨٦، و لمّا عاد من حجّه أوقع بالبرامكه، راجع تفصيل ذلك فى الطبرى ٢٨٧/٨-٣٠٢.

٤- لمّا حجّ الرّشيد فى السنه ١٨٦ لم يكن قد بايع للقاسم، فإنّه بايع للأمين فى السنه ١٧٥ و هو ابن خمس سنين (تاريخ يعقوبى ٤٠٨/٢) و فى السنه ١٨٣ بايع للمأمون (تاريخ يعقوبى ٤١٥/٢) و لمّا حجّ

فدعاني و هو خال، فقال لي: دعوتك لأمر أهمني و قد منعي النوم، فانظر كيف تكون؟ ثم قصّ عليّ خير الأموى.

و قال: اخرج السِّداعه، فقد أعددت لك الجَمَّازات (١)، و أزحت علّتك في الزاد و النَّفقه و الآلات، و ضممت إليك مائه غلام، فاسلك البريه، و هذا كتابي إلى أمير دمشق، و هذه قيود، فادخل، و ابدأ بالرجل [٧١ م]، فإن سمع و أطاع، فقيده، و جئني به [٧١ ظ] و إلا فتوكل به أنت و من معك

ص: ٣٥

---

١- الجمز: العدو السريع، و الجَمَّازات: إبل بختيه، تدرّب على نوع من السير السريع، يرتاح إليه الراكب، و يأنس به، و أوّل من اتّخذ الجَمَّازات أمّ جعفر زبيده، كانت في سفر مع الرشيد، ففاتها، فأمرت الرّحالين، أن يزيدوا في سير البختيه، فلمّا حرّكوها، مشت ضروبا من المشى، و جمزت خلال ذلك، فوجدت لذلك النوع من السير راحه، فأمرتهم أن يدربوها على الجمز، فما زالوا بها حتى تمّ ذلك و استوى (لطائف المعارف ٢٠ و ٢١).

حتى لا يهرب، و أنفذ الكتاب إلى أمير دمشق، ليركب في جيشه فيقبض عليه، و تجيئني به، و قد أجلتلك لذهابك ستاً، و لعودك ستياً، و يوماً لمقامك، و هذا محمل، تجعله -إذا قيده- في شقه، و تجلس أنت في الشق الآخر، و لا تكل حفظه إلى غيرك، حتى تأتيني به في اليوم الثالث عشر من خروجك، و إذا دخلت داره فتفقدها، و جميع ما فيها، و أهله، و ولده، و حاشيته، و غلمانها، و قدر النعمه، و الحال، و المحل، و احفظ [٥٨ ر] ما يقوله الرجل حرفاً بحرف، بجميع ألفاظه، منذ وقوع طرفك عليه، إلى أن تأتيني به، و إياك أن يشد عليك شيء من أمره، انطلق مصاحباً.

قال مناره: فودعته و خرجت، فركبنا الإبل، و طوينا المنازل، أسير الليل و النهار، و لا أنزل إلا للجمع بين الصلاتين، و البول، و تنفيس الناس قليلاً.

إلى أن دخلت دمشق في أول الليله السابعه، و أبواب البلد مغلقه، فكرهت طرقها، فنمت بظاهر البلد، إلى أن فتح بابها في [١٠٠ غ] الغد، فدخلت على هيأتي، حتى أتيت باب دار الرجل، و عليه صف (١) عظيمه، و حاشيه كثيره، فلم أستأذن، و دخلت بغير إذن.

فلما رأى القوم ذلك، سألوا بعض أصحابي عنى، فقالوا لهم: هذا مناره، رسول أمير المؤمنين إلى صاحبكم، فأمسكوا.

فلما صرت في صحن الدار، نزلت، و دخلت مجلساً، رأيت فيه قوماً جلوساً، فظننت أن الرجل فيهم، فقاموا إلى، و رحبوا بى، و أكرموني.

فقلت: أفيكم فلان؟

قالوا: لا، نحن أولاده، و هو فى الحمام،

ص: ٣٦

١- الصفف، و الصفات، و الصفاف: مفردها صفه، موضع للجلوس مظلل بسقف من جريد النخل و غيره، و البغداديون يسمونها: سقيفه، فان كانت أعمدها مرادى، و ظللها بوارى، فيسمونها: چرداغ. (بالجيم المثلثه) و أحسبها فارسىه: چارطاق أى الطاقات الأربع.

فقلت: استعجلوه.

فمضى بعضهم يستعجله، و أنا أتفقّد الدّار، و الأحوال، و الحاشيه، فوجدت الدّار قد ماجت بأهلها موجا شديدا.

فلم أزل كذلك، حتّى خرج الرّجل، بعد أن أطل، و استربت به، و اشتدّ قلقي و خوفي من أن يتواري.

إلى أن رأيت شيخا قد أقبل بزىّ الحَمَام، يمشى فى الصّحن، و حوله جماعه كهول، و أحداث، و صبيان، هم أولاده، و غلمان كثيره، فعلمت أنه الرّجل.

فجاء حتّى جلس، و سلّم علىّ سلاما خفيفا، و سألتني عن أمير المؤمنين، و استقامه أمر حضرته، فأخبرته بما وجب.

فما انقضى كلامه حتّى جاءوه بأطباق الفاكهه، فقال لى: تقدّم يا مناره فكل معنا.

فقلت: ما بى إلى ذلك حاجه.

فلم يعاودنى، و أقبل يأكل هو و الحاضرون معه، ثمّ غسل يديه، و دعا بالطعام، فجاءوه بمائده حسنه جميله (١)، لم أر مثلها إلاّ للخليفه [٢]، فقال:

تقدّم يا مناره فساعدنا على الأكل، لا يزيد على أن يدعونى باسمى، كما يدعونى الخليفه.

فامتنت، فلم يعاودنى، و أكل هو و أولاده، [و كانوا تسعه، عددتهم، و جماعه كثيره من أصحابه، و حاشيته، و جماعه من أولاده و أولاد أولاده] ٢.

فتأمّلت أكله فى نفسه، فرأيتّه أكل الملوك، و وجدت جأشه رابطا، و ذلك الاضطراب الذى كان فى داره قد سكن، و وجدته لا يرفع من بين يديه

ص: ٣٧

١- فى غ: عظيمه.

٢- الزيادة من غ.



شئ، كان على المائدة، إلا وهب (١).

و قد كان غلمانة، لما نزلت الدار، أخذوا جمالى، و جميع غلمانى، فعدلوا بهم إلى دار له، فما أطاقوا ممانعتهم، و بقيت وحدى، ليس بين يدى إلا خمسة أو ستة غلمان ووقوف على رأسى.

فقلت فى نفسى: هذا جبار عنيد، فإن امتنع على من الشَّخص، لم أطق إشخاصه بنفسى، و لا بمن معى، و لا حفظه إلى أن يلحقنى أمير البلد، و جزعت جزعا شديدا، و رابى منه استخفافه بى، و تهاونه بأمرى، و أن يدعونى باسمى، و قلّه اكتراثه بامتناعى من الأكل و الشرب، و لا يسألنى عمّا جئت له، و يأكل مطمئنا.

و أنا أفكر فى ذلك، إذ فرغ من طعامه، و غسل يديه، و استدعى بالبخور، فتبخّر، و قام إلى الصلاه، فصلّى الظهر صلاه حسنه، و أكثر من الدعاء و الابتهاال.

فلما انفتل من محرابه، أقبل علىّ، و قال: ما أقدمك يا مناره؟

فقلت: أمر لك من أمير المؤمنين، و أخرجت الكتاب، فدفعته إليه، ففضّه، و قرأه [٧٢ ظ]، فلمّا استتمّ قراءته، دعا أولاده، و حاشيته، فاجتمعوا، فلم [٧٢ م] أشكّ أنه يريد أن يوقع بى.

فلما تكاملوا، ابتداء فحلف أيماننا غليظه، فيها الطلاق، و العتاق، [و الحجّ، و الصدقه، و الوقف، و الحبس] (٢)، إن اجتمع اثنان منهم فى موضع، و أن يتفرّقا، و يدخلوا منازلهم، و لا يظهر منهم أحد [١٠١ غ]، إلى أن ينكشف له أمر يعمل عليه.

ص: ٣٨

١- فى غ: نهب.

٢- الزيادة من غ.

ثم قال: هذا كتاب أمير المؤمنين يأمرني بالمصير إلى بابه، ولست أقيم بعد نظري فيه لحظه واحده:

و قال لغلمانه، و أولاده: [٥٩ر] استوصوا بمن ورائي من الحرم خيرا، و ما بي حاجة أن يصحبنى غلام، هات أقيادك يا مناره.

فدعوت بها، و كانت في سفظ، فأحضر حدادا، و مدّ ساقيه، فقيدته، و أمرت غلmani بحمله حتى حصل في المحمل، و ركبت في الشقّ الآخر، و سرت من وقتي، و لم ألق أمير البلد، و لا غيره.

و سرت بالرجل، ليس معه أحد، إلى أن صرنا بظاهر دمشق، فابتدأ يحدثني بانبساط، حتى انتهينا إلى بستان حسن في الغوطه، فقال: ترى هذا؟

فقلت: نعم.

قال: هو لي، و فيه من غرائب الأشجار كيت و كيت، ثم انتهى إلى آخر، فقال مثل ذلك، ثم انتهى إلى مزارع حسان، و قرى سرّيه، فأقبل يقول: هذا لي، و يصف كلّ شيء فيها.

فاشتدّ غيظي منه، فقلت له: هل علمت أنّي شديد التعجّب منك؟

قال: و لم؟

قلت: أ لست تعلم أنّ أمير المؤمنين قد أهّمه أمرك، حتى أرسل إليك من انتزعك من بين أهلك، و ولدك، و مالك، و أخرجك عن جميع حالك، و حيدا، فريدا، مقيدا، لا تدري ما يصير إليه أمرك، و لا كيف تكون، و أنت مع هذا، فارغ القلب، تصف بساتينك و ضياعك، [هذا و قد رأيتك، و قد جئت، و أنت لا تعلم فيم جئت، و أنت] ١٠ ساكن القلب، قليل الفكر، و قد كنت عندى شيخا عاقلا.

فقال مجيبا لي: إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون، أخطأت فراستي فيك يا مناره، قدّرتك رجلا كامل العقل، و أنّك ما حللت من الخلفاء هذا المحلّ، إلّا بعد أن

ص: ٣٩

عرفوك بذلك، فإذا عقلك و كلامك يشبه كلام العوام و عقلهم، فالله المستعان.

أما قولك في أمير المؤمنين، و إزعاجه لي من داري، و إخراج إياي إلى بابه على هذه الصورة، فأنا على ثقة بالله عزّ و جلّ، الذي بيده ناصيه أمير المؤمنين، فلا يملك معه لنفسه، و لا لغيره، ضراً و لا نفعاً، إلا بإذن الله و مشيئته، و لا ذنب لي عند أمير المؤمنين أخافه، و بعد، فإذا عرف أمير المؤمنين أمري، و علم سلامه جانبي، و صلاح ناحيتي، و أنّ الأعداء و الحسده، رموني عنده بما لست في طريقه، و تقولوا على الأباطيل الكاذبه، لم يستحلّ دمي، و تحرّج من أذاي و إزعاجي، فردّني مكرّماً، أو أقامني ببابه معظماً، و إن كان سبق في قضاء الله تعالى، أنّه يبدر إليّ ببادره سوء، و قد حضر أجلى، و حان سفك دمي على يده، فلو اجتهدت الملائكه و الأنبياء و أهل السماوات و الأرض، على صرف ذلك عني، ما استطاعوا، فلم أتعجلّ الهمّ، و أتسلّف الفكره و الغمّ، فيما قد فرغ الله منه، و أنا حسن الظنّ بالله المذّي خلق و رزق، و أحيا و أمات [و فطر و جبل، و أحسن و أجمل، و أين الصبر و الرضا، و التفويض و التسليم إلى من يملك الدنيا و الآخره] ١٠ و كنت أحسب أنّك تعرف هذا، فإذا قد عرفت مبلغ فهمك، فيأتي لا- أكلمك بكلمه، حتّى تفرّق بيننا حضره أمير المؤمنين.

ثمّ أعرض عني، فما سمعت له لفظه بغير القرآن و التسييح، أو طلب ماء أو حاجه تجرى مجراه، حتّى شارفنا الكوفه في اليوم الثالث عشر بعد الظهر، فإذا النّجب (١) قد استقبلتنا على فراسخ (٢) من الكوفه، يتجسسون خبري.

ص: ٤٠

١- النّجب: جمع نجيب، من النّجابه، و البعير النّجيب: هو الكريم العتيق.

٢- الفرسخ: في اللّغه: السكون، و أطلق الاسم على مسافه معيّنه، لأنّ من سار تلك المسافه قعد و استراح، فكأنّه سكن، و جاء في الغيث المسجم ١٢٣/٢: أنّ الفرسخ: ثلاثه أميال، و الميل: ألف باع، و الباع: أربعه أذرع، و الذراع: أربعه و عشرون إصبعا، و الإصبع: ستّ شعيرات، و الشعيره: ستّ شعرات من ذنب بغل، و أنّ البريد: أربعه فراسخ.

فلما رأوني رجعوا بخبري إلى أمير المؤمنين، فانتهيت إلى الباب آخر النهار، فدخلت على الرّشيد، فقُبِلت [١٠٢ غ] الأرض، ووقفت بين يديه.

فقال: هات ما عندك، وإياك أن تغفل منه لفظه واحده.

فسقت [٧٣ ظ] إليه الحديث من أوله، حتى انتهيت إلى ذكر الفاكهه و الطّعام و الغسل و الطهور و البخور [٧٣ م]، و ما حدّثت به نفسي من امتناعه منّي، و الغضب يظهر في وجهه و يتزايد، حتى انتهيت إلى فراغ الأمويّ من الصّلاه، و انفتاله، و سؤاله عن سبب مقدمي، و دفعي الكتاب إليه، و مبادرته إلى إحضار ولده و أسبابه، و يمينه أن لا يتبعه أحد منهم، و صرفه إيّاهم، و مدّ رجله حتى قيّده، فما زال [٦٠ ر] وجه الرّشيد يسفر.

فلما انتهيت إلى ما خاطبني به في المحمل، عند توبيخي إيّاه، قال:

صدق و الله، ما هذا إلاّ رجل محسود على النّعمه، مكذوب عليه، و لقد آذيناها، و لعمرى لقد أزعجناه، و روّعناه، و روّعنا أهله، فبادر بنزع قيوده عنه، و اتنتني به.

فخرجت، فنزعت قيوده، و أدخلته على الرّشيد، فما هو إلاّ أن رآه، حتى رأيت ماء الحياء يدور في وجه الرّشيد، و دنا الأمويّ، فسلم بالخلافه، و وقف، فردّ عليه الرّشيد ردّا جميلا، و أمره بالجلوس، فجلس.

و أقبل عليه الرّشيد، ثم قال له: إنّه بلغنا عنك فضل همّه، و أمور، أحببنا معها أن نراك، و نسمع كلامك، و نحسن إليك، فاذا ذكر حوائجك.

فأجاب الأمويّ جوابا جميلا، و شكر، و دعا ثم قال: أمّا حاجتي، [فما لي إلاّ حاجه] ١٠ واحده.

فقال: مقصّيّه، فما هي؟

قال: يا أمير المؤمنين، تردّني إلى بلدي، و أهلي، و ولدي.

فقال: نحن نفعل ذلك، و لكن سل ما تحتاج إليه من صلاح جاهك و معاشك، فإنّ مثلك لا يخلو أن يحتاج إلى شيء من هذا.

فقال: عمّال أمير المؤمنين منصفون، وقد استغنيت بعدله عن مسألته، و أموري منتظمة، و أحوالي مستقيمة، و كذلك أمور أهل بلدي [بالعدل الشّامل في دوله أمير المؤمنين] ١٠.

فقال له الرّشيد: انصرف محفوظا إلى بلدك، و اكتب إلينا بأمر إن عرض لك، فودّعه الأموي.

فلما ولى خارجا، قال لى الرّشيد: يا مناره، احمله من وقتك، و سر به راجعا كما أتيت به، حتّى إذا أوصلته إلى المجلس الذى أخذته منه، فارجع و خلّه.

ففعلت ذلك (١).

ص: ٤٢

---

١- نقلها باختصار صاحب حلّ العقال ص ٤٤.

ابن الفرات يتحدث عن اعتقاله و تعذيبه

حدّثني عليّ بن هشام بن عبد الله الكاتب، و يعرف هشام بأبي قيراط، قال:

كنت حاضرا مع أبي رحمه الله، في مجلس أبي الحسن بن الفرات، في شهر ربيع الأوّل سنة خمس و ثلاثمائه، في وزارته الثانية (١)، فسمعتة يتحدث، قال:

دخل عليّ أبو الهيثم العباس بن محمّد بن ثوابه الأنباري (٢)، في محبسي بدار المقتدر (٣)، فطالبنى بكتب خطّي بثلاثة عشر ألف ألف دينار.

فقلت: و الله، ما جرى قدر هذا المال، على يدي للسلطان، في طول وزارتي، فكيف أصادر على مثله؟

فقال: قد حلفت بالطلاق أنّه لا بدّ من أنّك تكتب خطّك بذلك، فكتبت ثلاثة عشر ألف ألف، من غير ما أذكر ما هي، أو ضمنا فيها.

ص: ٤٣

١- وزاره أبي الحسن عليّ بن محمّد بن الفرات الثانية للمقتدر ٣٠٤-٣٠٦ راجع نشوار المحاضر ج ٥ ص ٥٠ سطر ٦ و [١]الوزراء ١١٨.

٢- في ظ، و ر: أبو العباس بن ثوابه الأنباري، و في م: أبو العباس بن محمّد بن ثوابه الأنباري، و التصحيح من تجارب الأمم ١/٨٨ و من كتاب الوزراء ص ١١٨، راجع كتاب نشوار المحاضر للتوخّي، القصّه ٢٧/٥ ج ٥ ص ٥٠.

٣- لَمّا عزل ابن الفرات من وزارته الأولى في السنة ٢٩٩ ظلّ معتقلا في دار المقتدر، حتى خرج ليعود وزيرا في وزارته الثانية، و كذلك لَمّا عزل من وزارته الثانية، أعيد اعتقاله، حتى خرج ليكون وزيرا في وزارته الثالثة التي قتل في آخرها، و كان في دار الخلافة، دار لاعتقال الوزراء، و [٣] كبار رجال الدولة، تشرف عليها زيدان القهرمانه، و في هذه الدار اعتقل الوزير ابن الفرات، و ظلّ معتقلا- خمس سنين أولا ٢٩٩-٣٠٤ و خمس سنين ثانيا ٣٠٦-٣١١ و حاول حامد في وزارته أن يتسلّم ابن الفرات، فقال له المقتدر: أنا أسلمه إليك، و أوكل به خادما يحفظه، يعني أنّه يخشى عليه أن يقتله خصمه غيلة أو بالسّم (تجارب الأمم ١/٦٦ و ١٩٨).

قال:فاكتب ديناراً،لتبريني من يميني.

فكتبت ديناراً،ثم ضربت عليه،و أكلت الرّقعه،و قلت له:قد برئت من يمينك،و لا سبيل لك إلى غير هذا منّي.

فاجتهد بي،فلم أجبه إلى شيء،فحبسني.

فلما كان من[١٠٣غ]الغد،دخل إلى الحبس،و معه أمّ موسى (١)، فطالبني بذلك،و أسرف في سبّي و شتمّي،و رمانى بالزّنا.

فحلفت بالطلاق،و العتاق،و الأيمان المغلظه،أنّي ما دخلت في محذور من هذا الجنس،من نيف و ثلاثين سنه،و سمته أن يحلف بمثل تلك اليمين أنّ غلامه القائم على رأسه،لم يأت في ليلته تلك (٢)،فأنكرت أمّ موسى هذا الحال، و غطت وجهها حياء منه.

ص:٤٤

١- أمّ موسى الهاشميه القهرمانه:كانت إحدى السيّدات المسيطرات على أمور الدوله في عهد المقتدر، قهرمتها السيده أمّ المقتدر في السنه ٢٩٩ على أثر غرق فاطمه القهرمانه في طيارها تحت الجسر في يوم ريح عاصف،و كانت تنقل رسائل السيده،و رسائل المقتدر إلى الوزير،و تمكّنت من الدوله،تمكّنا عظيما،و أثرت إثراء فاحشا،و كان لها أخ اسمه أحمد بن العباس،ارتفع بارتفاعها،و كان يجلس فيلقاه الناس و يأخذ رقاعهم و قصصهم إلى أمّ موسى،و كان المقتدر ينفذه في أموره التي يحرص على كتمانها،و قد أنفذه في السنه ٣٠٠ إلى ابن أبي البغل،عامل الأهواز،يدعوه لتولّي وزاره،و لما توفّي في السنه ٣٠٢ أحمد بن عبد الصمد بن طومار الهاشمي،نقيب بني هاشم،عباسيين و طالبيين،قلده المقتدر النقبه،فضجّ الهاشميون من ذلك،فاضطرّ المقتدر إلى عزله،و بلغ من مكانته في الدوله أنّ راتبه الشهري بلغ سبعة آلاف دينار،و ولّاه المقتدر في السنه ٣٠٩ إقامه موسم الحجّ،و في السنه ٣١٠ دالت دوله أمّ موسى،إذ اتّهمها المقتدر بأنّها تسعى في إزاحته و استخلاف أبي العباس محمّد بن إسحاق ابن المتوكّل الذي زوّجته بابنه أخيها،فقبض عليها و على أخيها و أختها،و أسلمهم إلى ثمل القهرمانه، و كانت موصوفه بالشزّ،فاستخرجت منهم ألف ألف دينار(المنتظم ١٦٦/٦ و [١]تجارب الأمم ٢٠/١ و ٨٣ و ٨٤ و الوزراء ٣٠١ [٢] وصله الطبري ٤٤،٥٦،٦٧،٣١،٢١).

٢- راجع تجارب الأمم ٢٢/١ و ٩٠.

فقال ابن ثوابه (١): إنَّ هذا إنما تبطره الأموال التي وراءه، ومثله في ذلك، كمثل المزيّن (٢) مع كسرى، والحجّاج مع الحجاج، فتستأمرين السّاده، في إنزال المكروه به، حتى يذعن بالأموال.

قال أبو الحسين: و يعنى بالسّاده:المقتدر، و والدته (٣)، و خالته (٤) [٧٤ م]

ص: ٤٥

١- أبو الهيثم العباس بن محمّد بن ثوابه الأنباري الكاتب: كان من شرار الناس، اشترك في حادثه ابن المعتز، فاعتقله ابن الفرات لمّا وّرّ للمقتدر، فحقدها على ابن الفرات، و انتصب لمحاسبته لمّا عزل من الوزارة، و عدّبه، و أهانه، و كان يتقرّب للمقتدر بالسعيات، و التحريض على المصادرات، مما أدّى بالوزير عليّ بن عيسى إلى أن يعتقله لما عاد إلى الوزارة، و مات و هو معتقل في سجن الكوفه (تجارب الأمم ٢٢/١ و ٢٧ و ٨٨).

٢- المزيّن: الحلاق، و البغداديون من أقدم الأزمان يسمّون الحلاق: المزيّن، و على ذلك وردت قصّه: مزيّن بغداد.

٣- السيّد شغب، والده المقتدر: كان إليها، و إلى أختها خاطف، و إلى دستنويه أم ولد المعتضد، تدبير أمور الدوله، و كان هؤلاء الثلاثة يسمّون: الساده (الوزراء ١١٩) و [١] كان الوزير يخاطبها في الأمور البالغه الأهميه (وزراء ٣٠٨) و يعنون رسالته إليها، بان يكتب لها: عبدها فلان (وزراء ١٧٢)، و كان في حيازتها خيره الأراضي و الضياع المعروفه بالارتفاع الوافر، في واسط (وزراء ٣٨) و السيب الأسفل و جنبله (وزراء ١٢٢) و في الأهواز (نشوار المحاضر و أخبار المذاكره رقم القصّه ١١٧/٨)، و كان واردها من ضياعها يبلغ ألف ألف دينار في السنه (المنتظم ٢٥٣/٦)، و [٢] كانت تتدخّل في أمور الوزراء و كبار الموظّفين و تشد أزهرهم (وزراء ٣٢١، ٢٩٥، ٥٦، ٤٥، ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٤٣) و تقبل هداياهم (وزراء ٣٤٧)، و كان موظفو الدوله كافّه، من الوزراء فنازلا، يسعون إلى كسب رضاها (وزراء ١١١ و ١١٢ و ٢٩٤)، بحيث أنّ الوزير ابن الفرات، أظهر في وزارته الثالثه عدم اهتمام بها، فقال أصحابه: هذا آخر عهد الوزير بالحياه، فما مضت مديده حتى عزل و قتل (وزراء ٧٧)، و لما قتل ولدها، و استخلف أخوه محمّد القاهر، طالبها بأن تخرج أموالها، و ضربها بيده مائه مفرعه، و علّقها برجل واحده منكسه، و اجبرها على بيع أملاكها، و حلّ أوقافها، و باعها، و ماتت بعد مقتل ولدها بسبعه أشهر و ثمانية أيام، في السنه ٣٢١ (المنتظم ٢٥٣/٦).

٤- خاطف: خاله المقتدر، واحده من الثالث النسائي الذي سيطر على أمور الدوله خلال حكم المقتدر، و كانت تتدخّل حتى في تعيين الوزراء (تجارب الأمم ١٤٣، ٩٠/١، راجع القصّه ٣٧٨ من هذا الكتاب).



خاطف، و دستنویه (١) أم ولد المعتضد، لأنهم كانوا- إذ ذاك- يدبرون الأمور، لحدائه سنّ المقتدر (٢).

قال ابن الفرات: فمضت أم موسى، ثم عادت، فقالت لابن ثوابه:

الشّاده يقولون لك: صدقت فيما ذكرت، و يدك مطلقه فيه.

و كنت في دار ضيقه، في حرّ شديد [٧٤ ظ] فأمر بكشف البواري (٣) حتّى صرت في الشمس، و نحى الحصر من تحتي، و أغلق أبواب البيوت، حتّى حصلت في الصّحن (٤)، ثمّ قيدني بقيد ثقيل، و ألبسني جبّه صوف قد نعت في ماء الأكارع (٥)، و غلّني بغلّ (٦)، و أقفل باب الحجره و انصرف، فأشرفت على التّلف.

و عدّدت على نفسى ذنوبى، فوجدتني قد عوملت بما عاملت به النّاس، من المصادر، و نهب المنازل، و قبض الضياع، و تسليم النّاس إلى أعدائهم، و حبسهم، و تقييدهم، و إلباسهم جباب الصّوف، و هتك حریمهم، و إقامتهم في الشّموس، و أفرادهم في الحبوس.

ثمّ قلت: ما غلّلت أحدا، فكيف غلّلت؟

ثمّ تذكّرت أنّ النرسی (٧)، كاتب الطائي (٨)، كان سلّمه إلى عبيد الله بن

ص: ٤٦

١- دستنویه أم ولد المعتضد: واحده من الثالث النسائي الذي سيطر على أمور الدوله في أيام المقتدر، و كانت تأخذ الرشى و تنصب الوزراء (١] وزراء ٢٨٨، ٢٨٧).

٢- كان سنّ المقتدر، وقت حصول هذه القضیّه ١٧ سنه.

٣- الباريه، و الجمع بواري: الحصر المنسوجه من القصب، و ما يزال هذا اسمها ببغداد.

٤- صحن الدار: الساحة تكون في وسط الدار، و تحيط بها البيوت أي الحجر، و ما زال هذا اسمها ببغداد.

٥- ماء الأكارع: راجع التفصيل في آخر القصّه.

٦- الغلّ، بضم الغين، و جمعه أغلال و غلول: طوق من الحديد أو الجلد، يجعل في اليد أو العنق.

٧- عبيد الله بن الحسن النرسی: النسبه إلى النرس، نهر من أنهار الكوفه عليه عدّه من القرى (اللباب ٢/٢٢١)، كان عبيد الله و أخوته يتقلّدون عدّه نواح من سقى الفرات، و كان عبيد الله في السنه ٢٨٢ عاملا على السيب الأعلى، و كان أبو العبّاس بن الفرات على ديوان الخراج، يخلفه عليه أخوه أبو الحسن، و كانا يستقيان على آل النرسی استقصاء غليظا، فخاصموهما، و صاحبوا أعداءهما، و سعوا عليهما عند الوزير عبيد الله بن سليمان، و وزير المعتضد، و لكنهما انتصرا عليهم، راجع تفاصيل ذلك في الوزراء ١٨٣، ١٨٤، ١٩١، ١٩٤.

٨- أبو جعفر أحمد بن محمّد الطائي: ولى في السنه ٢٦٩ الكوفه و سوادها، معاونا، و خراجا، و في السنه ٢٧١ ولى مكه و المدينه، و غضب عليه الموقّق في السنه ٢٧٥ فاعتقله، ثمّ أطلقه، و أعاده إلى ولايته في الكوفه، و توفى في السنه ٢٨١ بالكوفه، و دفن بمسجد

السهله (الطبرى ٦٢١/٩ و ٣٦-٧/١٠ و [٣]الكامل لابن الأثير ٤١٧/٧-٤٦٧ و [٤]الوزراء ١٥، [٥]الأعلام ١/١٩٥)، و [٦]هو أحد الذين ذكرهم ابن بسام فى قصيدته التى هجا فيها رجال الدوله، راجع مروج الذهب ٥٤٢/٢.

سليمان (١)، لَمال عليه، فسَلَّمته إلى الحسن، المعروف بالمعلوف، المستخرج، و كان عسوفاً، و أمرته بتقييده، و تعذيبه، و مطالبته بمال ذكرته له، فألَطَّ به، فأمرت به أن يغلَّ، ثم تحوَّبت بعد أن غلَّ مقدار ساعتين من النَّهار، فأمرت بأخذ الغلِّ عنه.

فلَمَّا جازت السَّاعتان، تذكَّرت شيئاً آخر، و هو أنَّه لما قرب سبكري (٢) من الجبل (٣)، مع رسول صاحب خراسان (٤)، مأسورا، [٦١ ر] كتبت إلى بعض عمَّال المشرق (٥)، بمطالبته بأمواله و ودائع، فكتب إليَّ بالطَّاه، فكتبت

ص: ٤٧

- ١- أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي، وزير المعتضد.
- ٢- سبكري: من قواد الدولة العباسية، كان حاكماً على فارس في السنة ٢٩٧، و انتقض على الدولة، فحاربه الجند العباسي، و فرَّ فاعتقله صاحب خراسان و ما وراء النهر، أحمد بن إسماعيل الساماني، و بعث به إلى بغداد (تجارب الأمم ١٦١-١٩).
- ٣- الجبل: إقليم عراق العجم، راجع حاشيه القصه ٦٥ من هذا الكتاب.
- ٤- صاحب خراسان: أبو نصر أحمد بن إسماعيل الساماني ملك ما وراء النهر و عاصمته بخارى، و استولى على خراسان، و هراه، و الرى، و سجستان، لُقِّب بالشهيد، لأنَّ غلمانه قتلوه سنة ٣٠١ (الأعلام ١/٩٣).
- ٥- المشرق: ذكر الجهشيارى في أخبار الوزراء: أنَّ الرشيد ولى جعفر بن يحيى، المغرب كلَّه، من الأنبار إلى إفريقيه، و قلَّد الفضل المشرق كلَّه، من شروان إلى أقصى بلاد الترك (وفيات الأعيان ٢٩/٤).

بأن يغلّ، و كنت أتغديّ، فلمّا غسلت يديّ، تندّمت، و تحوّبت، فكتبت بأن يحلّ الغلّ عنه إن كان قد غلّ، فوصل الكتاب الأوّل فغلّ، و وصل الكتاب الثّاني بعد ساعتين، فحلّ عنه، على ما كتبت به.

فلمّا مضت أربع ساعات، إذا بصوت غلمان مجتازين في الممرّ الّذي فيه الحجّره الّتي أنا محبوس فيها، فقال لي الخدم الموكّون بي: هذا بدر الحرّمي (١) و هو لك صنيعه.

فاستغثت به، و صحت: يا أبا الخير، الله، الله، فيّ، لي عليك حقوق، و قد ترى حاليّ، و الموت أسهل ممّا أنا فيه، فتخاطب السّاده في أمرى، و تذكّرهم حرمتى، و خدمتى في تثبيت دولتهم، إذ خذلهم النّياس (٢)، و افتتاحتى البلدان المنغلقة (٣) و إثارتى الأموال المنكسره، فإن كان ذنبيّ يوجب القتل، فالسيّيف أروح لي، فرجع، فدخل إليهم، فخاطبهم و رقّقهم، و لم يبرح حتّى أمروا بأخذ حديديّ، و إدخالى الحّمّام، و أخذ شعريّ (٤)، و تغيير لباسى، و تسليمى إلى زيدان (٥)، و ترفيهى.

ص: ٤٨

١- أبو الخير بدر الحرّميّ: النسبه إلى حرم الخليفه، أى أنّه من الخدم المرخّص له بالدخول و الخدمه في دار حريم الخليفه، و كان بدر من الخدم ذوى المكانه عند المقتدر.

٢- يشير إلى وقوفه إلى جانب المقتدر لما خذله الناس في فتنه ابن المعتز (تجارب الأمم ١/٥).

٣- يشير إلى افتتاحه فارس (تجارب الأمم ١/١٩).

٤- أخذ الشعر: قصّه و حلّقه.

٥- زيدان القهرمانه: كان لها دار خاصه، في دار الخلافه، تعرف بدار زيدان القهرمانه، يحبس فيها وجوه الدوله، و الوزراء، و كبار العمّال، و قد حبس عندها في السنه ٣٠٤ الحسين بن حمدان التغلبيّ، و الوزير أبو الحسن عليّ بن عيسى، و الأمير يوسف بن أبي الساج، كما اعتقل عندها في السنه ٢٩٩ الوزير أبو الحسن بن الفرات، و اعتقل عندها كذلك في السنه ٣٠٦، و اعتقل عندها في السنه ٣١٤ الوزير الخصيبى، و في السنه ٣١٦ الوزير عليّ بن عيسى، و كانت زيدان تتعصّب لابن الفرات، و تتخبّر له، و كان ابن الفرات عند ما يكتب إليها، يضيف إلى الدعاء، كلمه: يا أختى، و لما عزل المقتدر،

فجاءني بذلك، وقال [١٠٤ غ]: يقولون لك، لن ترى بعدها بأسا، و أقمت عند زيدان، إلى أن رددت إلى هذا المجلس (١).

ص: ٤٩

١- يعنى أنه ردّ إلى الوزاره، و كان الوزير ابن الفرات معروفا بالكرم و النبل فى معامله الناس، حتى خصومه و لكنّه فى وزارته الثالثه، أنكر الناس أخلاقه، و ما كان يعرف من كرمه و نبله (تجارب الأمم ١١٣/١). فإِنَّه اعتقل كثيرا من خصومه، و سلّمهم إلى ولده المحسن، و كان سادى الطبع، قاسيا، فقتل منهم قوما (تجارب الأمم ١١٣/١ و ١٢٣)، فنقم عليه الخاصّه (تجارب الأمم ١١٥/١ و ١١٦ و ١١٨ و ١١٩ و ١٢٦)، و حدث ان اجتاح القرمطىّ الحجاج فى وقعه الهبير (تجارب الأمم ١٢١/١) فنقمت عليه العامّه أيضا، و رجمت طيّاره، و طيّار ولده المحسن بالآجر، و منعت من الصلاه فى المساجد (تجارب الأمم ١٢٢/١ و ١٢٦)، فاعتقل الخليفه المقتدر، الوزير ابن الفرات، و ولده، و أراد أن يحبسهما فى داره، فهذد القواد بخلع الطاعه إن أبقاهما، فأمر بقتلهما، فقتل الابن أولا، و حمل رأسه و وضع بين يديّ أبيه، ثم قتل الأب، و حمل رأسهما إلى الخليفه، فأمر برميهما فى النهر (تجارب الأمم ١٣٧/١ و ١٣٨).

الكراع، في الدواب ما دون الكعب، و في الإنسان، ما دون الركبه من مقدّم الساق، و يطلق الكراع كذلك، على مستدقّ الساق من ذوات الظلف، و في بغداد، يكتّون عن النساء، بقولهم: أمّهات كراع، و ربما كان ذلك، لدقّه ساق المرأه و رقته، و ماء الكراع:

الماء الذي يطبخ به الكراع، و هو طعام يستطيه العرب قديما و حديثا، و قد روى عن النبي صلوات الله عليه، أنّه قال: لو دعيت إلى كراع لأجبت، و الكراع يؤكل في جميع البلاد العربيه، و يسمّى في مصر: كوارع، و في الشام: مقادم، و في لبنان: غمّي، محرّف:

غمه، بالإماله، و أمّا في بغداد، فيسمّى: پاچه، بالباء و الجيم الفارسيّتين، و الكلمه فارسيه، بمعنى كراع الماشيه (المعجم الذهبى)، و البغداديون يتأثّقون في صنع پاچه، و هى عندهم تشتمل على الكراع، و الرأس، و اللسان، و الكرّش، و هم يقطّعون الكرّش قطعاً، و يحشون كلّ قطعه بمخلوط من الأرز و اللحم و اللوز و التوابل، ثم يخيطنونها، و يسمّونها: كيبايات، مفردها: كيبايه، و في بغداد دكاكين عديده، عمل أصحابها مقصور على صنع پاچه، و يسمّى صاحبها: پاچه چى، و چى، فارسيّه تفيد النسبه، و يقصد الناس هذه الدكاكين، و يأكلون پاچه في داخل الدكان، و قد استعدّ صاحبه لذلك، بمناضد، و صوانى، و صحون، و كراسى، و مغاسل، و مناديل، و المتعارف أن يكون بجانب كلّ پاچه چى، طرشچى، أى بائع الطرشى، و الطرشى، هو الكيبس، أصل الكلمه فارسيّه، ترش بمعنى الحامض، أو ما فيه خل، و إذا طلب القاصد پاچه، أحضر له الطرشچى المجاور، كأساً من الطرشى، يشتمل على أنواع الكيبس، كالشلم (اللفت)، و الباذنجان، و الخيار، و ثوم العجم، و أنواع أخرى يطول ذكرها، و أهل الكرخ من بغداد، أكثر رغبه في الباجه، و إقبالاً عليها، و كان في الكرخ عدد كبير من پاچه چيه، أشهرهم: ابن طوبان، و بجواره طرشچى، يعرف بحنانش، و كان الناس يقصدونهما من أطراف بغداد، و في السنه ١٩٢٩-١٩٣٠، عند ما كنت كاتباً في مجلس التّواب العراقى، و كان المجلس في جانب الكرخ، في البناء الذى شاده مدحت باشا رحمه الله، على شاطئ دجله، و اتّخذه مستشفى، كنت أنا و أصحابى من الكتاب، مولعين بباجه ابن طوبان، و طرشى حنانش، أمّا في أيامنا هذه فقد انتقل سوق پاچه، إلى جانب الرصافه، فاتّخذ لها أصحابها دكاكين في منطقه الشيخ عمر، و ضعفت شهره ابن طوبان، و حنانش، و جميع پاچه چيه الكرخ.

[و حدّثنى أبو محمّد القاسم بن هشام بن أبي قيراط، أنّ أباه حدّثه، أنّه سمع أبا الحسن بن الفرات..... فذكر نحو هذا الحديث، إلاّ أنّه زاد] (١):

أنّ ابن الفرات لما خرج من هذه الشّدائد الهائلة، إلى الوزاره الثّانية، أمر أبا الحسن محمّد بن جعفر بن ثوابه، صاحب ديوان الرّسائل (٢)، أن يكتب عن المقتدر بالله، إلى أصحاب الأَطراف، برّدّه إيّاه إلى الوزاره، فكتب إلى جميعهم كتاباً [بنسخه واحده، سمعت أبي وغيره من مشايخ الكتاب- إذ ذاك- يقولون: إنهم] (٣) ما سمعوا في معناه أحسن منه، فأعطانيه أبي، وأمرني بحفظه، و تلاه عليّ القاسم، فحفظت منه فصلاً، و هو:

لما لم يجد أمير المؤمنين بدّاً منه، و لم يكن بالملك غنى عنه، انتضاه أمير المؤمنين من غمده، فعاود ما عرف من حدّه، و دبرّ الأمور كأن لم يخل منها، و أمضاها كأن لم يزل عنها، إذ كان الحوّل القلب، المحنك المدربّ، العالم بدرّه المال كيف تحلب، و جوهه من أين [٧٥ م] تطلب، و كان الكتياب على اختلاف طبقاتهم، و تباين مراتبهم، يقفون عنده إذا استبقوا، و ينتهون إليه إذا احتكموا، و كان هذا الاسم حقّاً من حقوقه، استعير منه، ثمّ ردّ إليه.

ص: ٥١

١- الزيادة من غ، و في بقيه النسخ: و قيل في غير هذه الروايه.

٢- أبو الحسن محمّد بن جعفر بن محمّد بن ثوابه بن خالد الكاتب: كان على ديوان الرّسائل، و لمّا توفّي في السنه ٣١٢ خلفه ولده أبو عبد الله أحمد بن محمّد، قال الوزير أبو الحسن عليّ بن عيسى لأبي عبد الله أحمد بن ثوابه: ما قال: أمّا بعد، أحد على وجه الأرض، أكتب من جدّك، و كان أبوك، أكتب منه، و أنت أكتب من أبيك (معجم الأدباء ٨٠/٢، [١] راجع القصّه ١٧/٤ و ٦٢/٨ من كتاب نشوار المحاضر و أخبار المذاكره للتوخّي).

٣- الزيادة من غ.

خرج من حبس المقتدر و نصب

مستشارا للوزير ابن مقله

حدّثني علي بن هشام أبي قيراط الكاتب، من حفظه، و كتبت بإملائه، قال:

تطاول الحبس بأبي الحسن عليّ بن عيسى (١) في دار المقتدر (٢)، حتّى أيس منه، فلمّا اجتمع أبو الهيجاء (٣)، و نازوك (٤)، و الطبقة الذين تجمّعوا و خلعوا المقتدر

ص: ٥٢

١- أبو الحسن عليّ بن عيسى بن داود بن الجراح (٢٤٤-٣٣٤): وُزِرَ للمقتدر، و للقاهر، أحد العلماء الرؤساء من أهل بغداد، نشأ كاتباً كأيّيه و جدّه، و لى الوزارة للمقتدر سنة ٣٠٠، فحمدت سيرته، و عزله سنة ٣٠٤ و حبسه، و نفاه إلى مكة، ثم إلى صنعاء، ثم و لاه الأطلاق على أعمال مصر و الشام، ثم أعاده للوزارة سنة ٣١٤ ثم عزله سنة ٣١٦ و قبض عليه، ثم أناط به الإشراف على الدواوين و النظر في المظالم، قال عنه الصولي: لا- أعلم انه و زر لنبي العباس مثله في عفته و زهده و علمه (الأعلام ١٣٤/٥)، و [١] قال عنه في كتابه: الأوراق- أخبار الراضى و المتقى ص ٦٥-٦٧ و ص ١٨٧ و ١٨٨: إنّه جمال بغداد، و من لا يرى الناس مثله، و وصفه بأنّه تاج الدولة و جمالها و شيخ الإسلام.

٢- لمّا عزل المقتدر أبا الحسن عليّ بن عيسى في السنة ٣١٦ بعد وزاره دامت سنة واحدة و أربعة أشهر، اعتقله عند زيدان القهرمانه و قلّد الوزارة ابن مقله، و في السنة ٣١٧ جرت الفتنه التي أدّت إلى خلع المقتدر و نصب القاهر، راجع تفصيل ذلك في تجارب الأمم ١٨٩، ١٨٥، ١٤٩/١-٢٠١.

٣- أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبيّ العدويّ: و ولد الأمير سيف الدولة الحمداني، من القاده المقدمين في العصر العباسي، و لى الموصل و أعمالها للمكتفى سنة ٢٩٣، و عزله المقتدر سنة ٣٠١ فقدم بغداد فخلع عليه المقتدر و أعاده، و قلّده في السنة ٣٠٨ طريق خراسان و الدينور، و ضمن في السنة ٣١٥ أعمال الخراج و الضياع بالموصل (الأعلام ٢١٣/٤)، و [٢] كان شجاعاً (القصة ٥٠/٣ من كتاب نشوار المحاضر)، جواداً (تجارب الأمم ١١٢/١ سطر ١٧-٢٠)، حمي الأنف، كان مع القاهر لمّا هاجمه الجند، فقال له: أنا في ذمامك، فأقسم أن لا يتركه، و حامى عنه حتى قتل (الكامل ٢٠٤/٨، [٣] تجارب الأمم ١٩٦/١)، و بالرغم من كون أبي الهيجاء شارك في خلع المقتدر، فقد حزن المقتدر عليه لما قتل، و ظهر عليه من الكآبه أمر عظيم (تجارب الأمم ١٩٩، ١٩٨/١).

٤- أبو منصور نازوك، صاحب الشرطه ببغداد؛ ترجمته في حاشيه القصة ٧٦ من الكتاب.



و أجلسوا القاهر، و حصّـلوا المقتدر في دار مؤنس (١)، كسرت الحبوس، و نهب بعض دار المقتدر، فأفلت عليّ بن عيسى من الموضوع المذى كان فيه محبوسا، فخرج، فاستتر تلك الأيام الثلاثة التي كان فيها المقتدر محبوسا عند مؤنس (٢)، و القاهر متّسم (٣) بالخلافه.

فلمّا جاءت الرّجاله، بغير مراسله من المقتدر لهم، و لا حيله منه في أمر نفسه، و إنّما كان بصنع طريف، و سوء تدبير نازوك في خطابهم بما كرهوا، فتاروا، و قتلوا أبا الهيجاء، و نازوك، و كبسوا دار [٧٥ ظ] مؤنس، و أخذوا المقتدر من يده، و أعادوه للخلافه، و ردّوا القاهر إلى دار ابن طاهر (٤)، و ظهر ابن مقله، و كان وزير المقتدر، و كان قد استتر.

ص: ٥٣

١- دار مؤنس: أنظر التفصيل في آخر القصّه.

٢- مؤنس المظفر (٢٣١-٣٢١): من أكابر القوّاد الأتراك في دولة العباسيين، كان شجاعا، من الدهاه، دامت إمارته ستين سنه، و لى دمشق للمقتدر، و تولّى الفداء بين المسلمين و الروم سنه ٢٩٧. و لما حصلت وقعه الهبير (أنظر حاشيه القصّه ١٠٨/١ من كتاب نشوار المحاضره) كتب إليه المقتدر بالعوده، و لما عاد إلى بغداد اتّهم المقتدر بأنّه قد دبّر عليه، فخلعه و نصب أخاه القاهر بدلا منه، و بعد يومين هاج الجند، و أعادوا المقتدر، و في السنه ٣٢٠ حارب المقتدر و قتله، و نصب القاهر خليفه، ثم أنّ القاهر قبض على مؤنس بحيله و قتله في السنه ٣٢١ (الكامل ١٥/٨-٢٧٩ و [١] تجارب الأمم ٦/١-٣٩٦).

٣- في غ: مرتسم.

٤- دار ابن طاهر أو الحرّيم الطاهري: موضعها بأعلى مدينه السلام في الجانب الغربى، على دجله (معجم البلدان ٢/٢٥٥)، و [٢] كانت متصله من الغرب بمحلّه دار الرقيق (معجم البلدان ٢/٨٠٤) و [٣] بينها و بين باب التبن (الكاظميه) محلّه تدعى ربض أبى حنيفه، نسبه إلى أحد قوّاد المنصور (معجم البلدان ٢/٧٥٠)، [٤] فيكون موضعها اليوم «العطيّتيه» و سمّيت حرّيما لأنّ كلّ من لجأ إليها أمن، و أوّل من جعلها حرّيما أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين، و كان عظيما في دوله بنى العباس، و كانت إليه الشرطه ببغداد، و خراسان، و الجبال، و طبرستان، و الشام، و مصر (معجم البلدان ٢/٢٥٥)، [٥] ثم أصبح الحرّيم الطاهريّ محل سكنى الأمراء العباسيين الذين يرى الخليفه ضروره بقائهم تحت رقابته، و كان يحيط بالحرّيم سور (معجم البلدان ٢/٢٥٥) و [٦] عليه موكل يحفظه،

[قال: فحدّثني أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري، وأبو عبد الله محمد بن إسماعيل زنجي الكاتب، وأبو الحسين محمد بن عبد الرحمن الروذباري، صاحب الفضل بن جعفر، قالوا: كُنَّا] (١) في دار مؤنس، والناس يهَنُونَهُ، وعلّي ابن عيسى مستتر، فلم يشعر إلا وقد جاء علّي بن عيسى بطيلسان (٢)، وأحفي المسأله (٣) أن يردّ إلى الحبس، خوفاً من عواقب الاستتار، وأن يولد عليه أكثر من الحبس.

فتلقاه مؤنس أحسن لقاء وأجمله، واستصوب رأيه في الظهور، وراسل

ص: ٥٤

١- الزيادة من غ.

٢- الطيلسان: لباس المشايخ والفقهاء، وهو قطعه من القماش مدوّره الشكل أو مربعه، تطوى فتكون بشكل نصف دائره أو مثلث، وتلقى على الكتف، وفي بعض الأحيان على العمامه، والطيلسان ما يزال شائع الاستعمال في اليمن، ولكنّه قليل الاستعمال ببغداد، يرتديه بعض المعمّمين المتقدّمين في السنّ، ويسمونه: شاله، ويتخذونه من قطعه مربعه من الصوف الأنيق الفاخر، وتكون في الغالب مطرّزه، وتطوى حتى تصير مثلثه الشكل، ثم توضع على الكتفين فوق الجبّه، وربما وضعت فوق العمامه ولفّ بها الرأس، راجع معجم دوزي بأسماء الملابس عند العرب ٢٢٩، والقصّه ٦٧/٧ من كتاب نشوار المحاضره للتوخّي.

٣- أحفي المسأله: ردّها.

المقتدر في الحال، فعاد الجواب من المقتدر، بأجمل قول و أحسنه، و أنه قد ردّ إلى عليّ بن عيسى الإشراف على ابن مقله، و الاجتماع معه على سائر أمور المملكة، و أمر أن يصل بوصوله (١)، و أن لا ينفرد ابن مقله بتدبير أمر دونه، و أفرد عليّ بن عيسى بالمظالم، من غير أن يكون لابن مقله فيها نظر.

فقال له مؤنس: ليس يجوز مع هذا أن تلبس الطيلسان، و عليك أن تتلقّى هذا [١٠٥ غ] الإنعام بالشكر.

فانصرف عليّ بن عيسى، و عاد عشياً و عليه درّاعه (٢)، و جلس في دار مؤنس، منتظراً مجيء الوزير ابن مقله، إلى أن جاء، فاجتمعا يتفاوضان في أمور الأموال و الأعمال.

فقال له ابن مقله: إنّ أبا بكر محمّد بن عليّ المادرائيّ (٣) يطيعك، و هو من أكبر صنائعك، فاكتب إليه، بحمل مال.

فقال عليّ بن عيسى: إنّ مصر مع الاضطراب الواقع، ستفور ناراً، لكثرة الجيش بها، و عظم مال صله البيعه، و الوجه أن يكتب الوزير أعزّه الله.

فقال مؤنس لابن مقله: افعل ما أشار به أبو الحسن.

ص: ٥٥

١- يعني أن يدخل على الخليفة مع الوزير.

٢- الدرّاعه: ثوب له جيب يلبسه الكتّاب، و لا- تكون الدرّاعه إلّا- من الصوف، و تشبه ما يسمّى الآن ببغداد: الدشدشه، و في مصر: الجلاييه، و ذكر صاحب الأغاني ١٨٥/٥: [١] أنّ موسى الهادي طرب يوماً فمدّ يده إلى جيب درّاعته فحطّها ذراعاً، ثمّ ضرب بيده إليها ثانياً، فحطّها ذراعاً آخر، راجع معجم دوزي بأسماء الملابس عند العرب ١٤٦.

٣- أبو بكر محمّد بن عليّ بن أحمد بن رستم المادرائيّ (٢٥٨-٣٤٥): وزير من الكتّاب، و وصفه المقرئ بن أبي عمير بأنه أحد عظماء الدنيا، أصله من مادرايا، من قرى البصره، دخل مصر سنة ٢٧٢ و خلف أباه في ولايه النظر في أمور خمارويه بن أحمد بن طولون، ثمّ استوزره هارون بن خمارويه، و لمّا انقرضت دوله بنى طولون قدم العراق، ثمّ وليّ خراج مصر، ثمّ جعل له الاخشيد أمور مصر كلّها، توفّي بالقاهره (الأعلام ١٥٨/٧).

فقال: لا يحسن أن أكتب في شيء من هذا، وهذا الشيخ حاضر.

فقال أبو الحسن: فأنا أكتب بخطي عنك، إلى محمد بن علي، فإنك أنت الوزير، وكلنا أعوانك و أتباعك، فسرّ بذلك ابن مقله جدًا، وصارت له عند الناس جميعا منزله.

و دعا علي بن عيسى بثلاث قرطاس، و كتب فيه، في الحال، بغير نسخه، كتابا نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم، أعزك الله، و أطال بقاك، و أكرمك، و أتم نعمته عليك، و زاد في إحسانه إليك، قد عود الله أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه - في تصارييف أحواله، و معقبات أعماله، و عند الخطوب إذا ألمت، و الحوادث إذا أظلت، أن لا يخليه من نظر يتيحه له، و نعم يجددها عنده، و منح يضاعفها لديه، لما يعرفه [٧٦ م] من صفاء نيته، و خلوص طويته، و حسن سريرته، لسائر رعيتته، عادته في الصيلاح و الإصلاح، هو - عزّ و جلّ - متممها، و موزع الشكر عليها، و كان جماعه من الأولياء، و جمهور الرجال و الأصفياء، عدلوا عن طريق السلامه، و زالوا عن مذهب الاستقامه، و حادوا (١) ما توالى عليهم من النعمه، و وصل إليهم من الإحسان في طول المدّه، و حملهم الحين المتاح لأمثالهم، و ما قرّب الله من آجالهم، [على الخروج عن مدينه السلام، بغير تدبير و لا نظام] ٩، و المطالبه بما لا يستحقّون من الأرزاق، على سبيل السطوه و الاقتدار، غير مفكرين في ذميم المذاهب، و وخيم العواقب، مترددين في بغيهم، متسكّعين في جهلهم و غيهم، و أمير المؤمنين - أدام الله عزّه - يعدهم بنظره المذى لا - يخلفه، و العطاء المذى لا يؤخره، و يتوخّاهم بالموعظه الحسنه، و ينهاهم عن الأفعال القبيحه المنكره، و هم يأبون ما يدعوهم

ص: ٥٦

إليه، و يسرفون في التحكّم و البغى عليه، إلى أن أذاهم الجهل و الطغيان، و التمردّ و العصيان، إلى إحضارهم دار المملكه من لقبوه بالخلافه يوما واحدا، ثم صرف عنها، و أمير المؤمنين-أيده الله تعالى-يعمل فكره و رويته في حلّ نظامهم، و حسم موادّ اجتماعهم، و تشتيت كلمتهم، و تفريق جماعتهم، حتّى يتمكن منهم تمكّنا يفتّ في أعضادهم، و يوهن من عنادهم، ثم يعفو عمّن يرى العفو عنه، و يوقع القضيّة اص على من يوجب الحقّ القضيّة اص منه، فلم تكن إلاّ-وقعه من الوقعات، و ساعه من الساعات، حتّى أخلف الله آمالهم، و أكذب أطماعهم [٧٦ ظ] أو بدّد شملهم، و خيب سعيهم، و أكبى زندهم، و انفضّوا بعد أن استلحم (١) من كان مضرما للفتنه، و ملهبا للنائره (٢)، و عاد أمير المؤمنين-أيده الله-على الباقيين بالصّ فح الشامل، و الإنعام الكامل، و تغمّد هفوتهم، و أقال عثرتهم، و أحسن صلتهم، و استأنف أفضل [١٠٦ غ] الأحوال بهم، و عادت الأمور كما كانت، و تكشّفت الخطوب و زالت، و خلصت التّيّات و صلحت، و هدأت الرعيّه و سكنت، و قد تكفّل الله-عزّ و جلّ-بنصر أمير المؤمنين، و تشييد أركان عزّه، و الله يحقّ الحقّ، و يبطل الباطل، و لو كره المجرمون، فأجر أعمالك-أعزّك الله-على أجمل ما تجريها عليه، و أحسن سيرتك فيها، مستعملا فيها أجدّ الجدّ، و أبلغ التشمير، حتّى تسهل صعابها، و تدرّ أحلابها، و تجري على أحسن مجاريها، و أجمل تأتيها، و احذر أن ترخص لنفسك في تأخير الحمل، فتخرج إلى التأييب و العذل، و بادر الجواب عن هذا الكتاب، لأعرضه على أمير المؤمنين-أطال الله بقاءه-

ص: ٥٧

١- استلحم الرجل: نشب في الحرب فلم يجد مخلصا.

٢- النائره: الهائجه و الفتنة.

فإنه يتوكّفه (١) و يراعيه، و يتشوّفه (٢) و الدعاء له (٣) و كتب يوم الاثنين لثلاث عشره ليله خلت من المحرّم سنه سبع عشره و ثلاثمائه.

## دار مؤنس

كانت دار مؤنس على شاطئ دجله، مجاوره لدار الخلافه (رسوم دار الخلافه ١٣٦) و كان الجسر بحضرتها (المنتظم ١٧١/٧) و كانت بسوق الثلاثاء (المنتظم ٢٠٦/٦ و التكملة ١١٠) و هو سوق البزازين (معجم البلدان ١٩٣/٣) و من دار مؤنس اقتطعت المدرسه النظاميه (التكملة ١٤٨) و كانت فى آخر سوق الثلاثاء (ابن بطوطه ١٧٥) و اقتطعت كذلك المدرسه المستنصريه، و كانت فى آخر سوق الثلاثاء (ابن بطوطه ١٧٥)، و يبدو من هذه الدلالات أنّ دار مؤنس كانت واقعه على دجله شمالى دار الخلافه، يفصلها عنها السوق الذى ينزل من دجله من قهوه الشطّ مارًا بخان دلّه و الممتد إلى الشورجه، أمّا طرفها الثانى فقد كان مطلقاً على الجسر، و قد كان فى موضعه الذى هو فيه الآن، و لا يستغرب أن تكون دار مؤنس بهذه السعه، فقد كان القائد العام للجيش، و كانت سلطته تزيد على سلطه الخليفه، و كانت داره تشتمل على كتيابه و عمّاله و حرسه و غلمانه مع دوابهم و ما يقتضى إعداده لإيوائهم و إطعامهم، و أصبحت هذه الدار من بعد مقتل مؤنس، مقرا للحكام المتسلّطين على بغداد، فنزلها ابن رائق لما أصبح أميراً للأمرء فى السنه ٣٢٤، و نزلها من بعده بحكم فى السنه ٣٢٦ (التكملة ١١٠) و نزلها من بعدهما أبو الحسين البريدى لما استولى على بغداد فى السنه ٣٣٠ فى عهد المتقى (التكملة ١٢٧) كما نزلها توزون لما نصب أميراً للأمرء فى السنه ٣٣١ (التكملة ١٣٤) و أقام بها من بعده سيف الدوله الحمدانى فى السنه ٣٣١ (التكملة ١٣٤) و أقام بها كذلك معزّ الدوله البويهى لما استولى على بغداد فى السنه ٣٣٤

ص: ٥٨

- ١- يتوكّفه: ينتظره و يسأل عنه.
- ٢- التشوّف: التطلع، من الشوف، أى الجلاء، و الشوف هو الرؤيه، لأنها تجلو حقيقه الشىء، تقول: شاف يشوف شوفاً، أى رأى، يرى، رؤيه، و البغدادى، لا يقول: رأيت، و إنّما يقول: شفت.
- ٣- يريد به الدعاء المقرّر للعامل فى المراسله، و كان الدعاء المقرّر لعامل مصر الذى أرسلت إليه الرساله: أدام الله عزك، و أطل بقاءك، و أكرمك، و أتمّ نعمته عليك و إحسانه إليك (الوزراء ١٧٥).

(التكملة ١٤٨) إلى أن بنى داره بالشَّماسيه فانتقل إليها فى السنه ٣٥٠ قبل أن يتمّ بناءها (تجارب الأمم ١٨٣/٢ و التكملة ١٧٩)، و بعد أن تركها معزّ الدّوله، أصبحت مقرا للأمرء من أولاده (التكملة ٢١٤)، إنّ المدرسه المستنصرية ما تزال ماثله تحدّد لنا الجانب الشمالى من دار مؤنس، أمّا المدرسه النظاميه و سوقها الملاصق لها، فيبدو أنّها كانت على قطعه الأرض المستطيله المنتظمه التى يحدّها من الشرق سوق الجوخجيه (باعه الجوخ) و من الغرب سوق المصبغه، و من الشمال: سوق اليمنجيه، و هم صنّاع الأحذيه الحمراء الصرّاره المسّماه باليمتّيات، مفردهما: يمنى، و من الجنوب: السوق النازل من دجله، من قهوه الشطّ، مارا بخان دلّه، و الممتد إلى سوق العطارين، و على هذا فإنّ المدرسه النظاميه التى كانت الأمثال تضرب بحسنها (ابن بطوطه ١٧٥) لم يبق منها الآن إلاّ قطعه صغيره من الأرض، بين الدكاكين، لعلّها لا- تزيد فى المساحه على حجره واحده من حجراتها الماضيه، اتّخذت كتيّابا للصبيان، كان فيه مؤدّب يعلمهم الكتابه و قراءه القرآن اسمه الملاً أحمد، لم أدركه، و أدركت ولده الملاً إبراهيم، توفّى، و خلفه أخوه الملاً مسلم، و لَمّا مات أغلق بابها، و ظلّت سنين مهجوره، ثم أقدم بعض البزازين من أصحاب الدكاكين المحيطه بهذه القطعه، ففتحوا بابها، و رمّوا شعثها، و فرشوها بالحصر و البوارى، و جهّزوها بالماء و النور، و اتّخذوها مصلىّ لأهل سوقهم.

أقول: ورد فى البحث ذكر سوق اليمنجيه: نسبه إلى اليمنى، و هو حذاء أحمر صرّار، ينسب إلى اليمن، معروف من القديم بهذا الاسم، و قد أدركت هذا السوق، و جميع دكاكينه عامره ببائعى هذا الصنف من الأحذيه، أمّا الآن فقد انقرض هذا الصنف، و لم يبق من بائعيه أحد، و حلّ محلهم فى السوق الخياطون و السقطيون، و لمحمّد بن دانيال الموصلى فى وصف اليمنى (فوات الوفيات ٣٨٤/٢):

من اليمتّيات التى حرّ وجهها يفوق صقالا صفحه الصارم الهندى

و من عجبي أنّى إذا ما وطئتها تننّ أنينا دونه أنّه الوجد

و لم أر وجهها قبلها كلّ ساعه على التراب ألقاها معقره الخدّ

من مكارم القاضي أحمد بن أبي دؤاد

### أ- سيد العرب أحمد بن أبي دؤاد

أخبرني محمد بن الحسن، قال: أخبرني أبو بكر الصولي، قال: حدّثنا محمد بن القاسم بن خلاد (١)، قال:

رفع بعض العمّال إلى المعتصم، و كان يلي الخراج بموضع يلي فيه خالد بن يزيد (٢) الحرب، أنّ خالد بن يزيد اقتطع الأموال و احتجن بعضها.

فغضب المعتصم، و حلف ليأخذنّ أموال خالد، و يعاقبه.

ص: ٦٠

١- أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر، المعروف بأبي العيناء (١٩١-٢٨٣): أديب، فصيح، ذكّي، من ظرفاء العالم، من أسرع الناس جواباً، حسن الشعر، جيّد العارضه، مليح الكتابه و الترسل، بليغ الخطابه، حاضر النادره، أضرب بعد الأربعين، نشأ بالبصره، و أقام ببغداد طويلاً، ثم انحدر إلى البصره، فمات فيها، و من أنبل صفات أبي العيناء: الوفاء، فإنّه رثى الحسن بن سهل لَمّا مات، أجمل رثاء (القصّه ٣٥/٦ من نشوار المحاضره)، [١] مع أنّ الحسن بن سهل توفّي و الدهر عنه منصرف، و كذلك كانت حاله مع السيد العربى النبيل القاضي أحمد بن أبي دؤاد، فقد أثنى عليه بعد وفاته، مع أنّه توفّي مشلولاً منكوباً، و من بديع أقواله: أنّ رجلاً وقف عليه، فلما أحسّ به، قال له: من أنت؟ قال: رجل من بني آدم، فقال له أبو العيناء: مرحباً بك أطل الله بقاءك، كنت أظنّ أنّ هذا النسل قد انقطع (وفيات الأعيان ٣٤٤/٤)، و [٢] مرّ يوماً بدار أحد أصحابه، و كان مريضاً، فسأل: كيف حال فلان؟ فقالوا: كما تحبّ، فقال: فما لي إذن لا أسمع الصراخ في الدار (الديارات ٨٤)، [٣] راجع أخبار أبي العيناء في كتاب الملح و النوادر للحصرى ٦٢-١٢٩، ٢٩٢، ٢٣١، ١٩٩، ١٩٧، و في وفيات الأعيان ٣٤٣/٤-٣٤٨ و [٤] في الديارات ٧٩-٩٢، و [٥] في المنتظم ١٥٦/٥، و [٦] في الأعلام ٢٢٤/٧.

٢- أبو يزيد خالد بن يزيد بن مزيد بن زائده الشيباني: أحد الأمراء الأجواد في العصر العباسي، مدحه أبو تمام، و لآه المأمون مصر، ثم و لآه الموصل و ديار ربيعه، و لما انتقضت أرمينية، جهّزه الواثق إليها، فمات في طريقه سنة ٢٣٠ (الأعلام ٣٤٣/٢).



فلجأ خالد إلى أحمد بن أبي دؤاد القاضي (١) [١٣٨ م]، فاحتال حتى جمع بينه وبين خصمه، فلم تقم على خالد حججه.

فعرّف ابن أبي دؤاد المعتصم ذلك، وشفع إليه في خالد، فلم يشفعه.

و أحضر خالدًا، و أحضر آلات العقوبه، و قد كان قبل ذلك، قبض أمواله، و ضياعه، و صرفه عن العمل.

و حضر ابن أبي دؤاد المجلس، فجلس دون الناس.

فقال له المعتصم: ارتفع إلى مكانك.

فقال: يا أمير المؤمنين، ما أستحقّ إلاّ دون هذا المجلس.

قال: و كيف؟

قال: الناس يزعمون أنّ ليس محلّي محلّ من شفع في رجل قرف بما لم يصحّ عليه فلم يشفع.

قال: ارتفع إلى موضعك.

قال: مشفعا أو غير مشفّع؟

ص: ٦١

١- أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد بن جرير بن مالك الإيادي (١٦٠-٢٤٠): رجل كلّه محاسن، و فضائل، و مكارم أخلاق، و أخباره المنثور في ثنانيا كتب التاريخ و العلم و الأدب، تنبئ عن سيره تفيض خيرا، و تنفح عطرا، راجع مدائحه في ديوان أبي تميم، و أخباره في وفيات الأعيان ١/٦٣ و [١] شذرات الذهب ٢/٩٣ و مروج الذهب ٢/٣٩٩ و تاريخ بغداد ٤/١٤١ و دائره المعارف الإسلاميه ١/٤٥٤ و الكامل لابن الأثير في المجلدين ٦ و ٧ و في تاريخ الطبرى في المجلدين ٨ و ٩ و في هذا الكتاب و في كتاب المستجاد من فعلات الأجواد ص ١٤١ و ١٤٨ و ١٥٩ و ٢٠٦، و في القصص ٢/٤٩ و ٣/٤٨ و ٧/١١٤ و ٧/١٤١ و ٧/١٤٢ من نشوار المحاضره، و [٢] راجع ما قاله فيه أبو العيناء في نشوار المحاضره ج ٢ ص ١٠٢ و ج ٣ ص ٦٨، [٣] اتصل أولا بالمأمون، فقربه، ثم أوصى به المعتصم، فجعله قاضي قضااته، و أخذ يستشيره في جميع أموره، و لما استخلف الواثق، زاد تقريبا له، و تعويلا- على رأيه، و لما مات الواثق، أصرّ على مبايعه المتوكّل، فلقي جزاء خطيئته هذه، إذ عزله المتوكّل، و صادره، و حبس أولاده، و صادره، و شردهم.

قال: مشفعا، قد وهبت لك خالدا، ورضيت عنه.

قال: الناس لا يعلمون بهذا.

قال: وقد رددت عليه العماله، و الضياع، و الأموال التي له.

قال: و يشرفه أمير المؤمنين بخلع تظهر للعامه.

فأمر أن تفك قيوده و يخلع عليه، ففعل به ذلك، و ردّ إلى حضرته.

فقال ابن أبي دؤاد: قد استحقّ هو و أصحابه رزق ستّه أشهر، فإن رأى أمير المؤمنين، أن يجعلها صله له.

قال: لتحمل معه.

فخرج خالد، و الناس منتظرون الإيقاع به، فلتمّ رأوه على تلك الحال، سرّوا، و صاح به رجل: الحمد لله على خلاصك يا سيّد العرب.

فقال: مه، سيّد العرب - و الله - ابن أبي دؤاد، [الذي طوّقني هذه المكرمه التي لا تنفكّ من عنقي أبدا] (١) لا أنا.

و في هذه القصّيه، يقول أبو تمام الطائي:

يا سائلي عن خالد و فعاله ردّ فاغترف علما بغير رشاء

قد كان خطب عاثر فأقاله رأى الخليفه كوكب الخلفاء

فخرجت منه كالشّهاب و لم تزل مذ كنت خرّاجا من الغمّاء [١٧٥ ظ]

ما سرّني بخروجه من حجّه ما بين أندلس إلى صنعاء (٢).

ص: ٦٢

---

١- الزيادة من المستجاد ص ١٦٠.

٢- لم ترد هذه القصّه في غ و لا ه، و وردت في كتاب نشوار المحاضره [١] رقم القصّه ١١٤/٧ و في كتاب المستجاد من فعلات الأجواد ص ١٥٩-١٦٠.

حدّثني عليّ بن هشام، قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن عيسى، يتحدّث، قال: سمعت عبيد الله بن سليمان بن وهب، يقول: حدّثني أبي، قال:

كنت و أبو العباس أحمد بن الخصب، مع خلق من العمّال و الكتاب.

معتقلين في يدي محمّد بن عبد الملك الزيّات، في آخر وزارته للواثق، نطالب ببقايا مصادراتنا (1)، و نحن آيس ما كُنّا من الفرج، إذ اشتدّت علّه الواثق، و حجب سنّه أيام عن الناس، فدخل عليه أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد القاضي.

فقال له الواثق: يا أبا عبد الله- و كان يكنّيه- ذهبت منّي الدنيا و الآخرة.

قال: كلاً يا أمير المؤمنين.

قال: بلى، أمّا الدّنيا، فقد ذهبت منّي بما ترى من حضور الموت [٧٧ م] و ذهبت منّي الآخرة، بما اسلفت من عمل القبيح، فهل عندك من دواء؟.

قال: نعم يا أمير المؤمنين، قد غرّك محمّد بن عبد الملك الزيّات في الكتيّاب و العمّال، و ملأ بهم الحبوس، و لم يحصل من جهتهم على كبير شىء، و هم عدد كثير، و وراءهم ألف يد ترفع إلى الله تعالى بالدعاء عليك، فتأمر بإطلاقهم، لترتفع تلك الأيدي بالدعاء لك، فلعلّ الله أن يهبّ لك العافيه، و على كلّ حال، فأنت محتاج الى أن تقلّ خصومك.

فقال: نعم ما أشرت به، و وقع عنّي إليه بإطلاقهم.

فقال: إن رأى خطي، عاند و لجّ، و لكن يعتنم أمير المؤمنين الثواب، و يتساند، و يحمل على نفسه، و يوقع بخطه.

ص: ٦٣

---

١- راجع في الكامل لابن الأثير ١٠/٧ بحثاً مفصّلاً بأسماء المصادر من كتاب الواثق، و مقادير ما صودروا عليه.

فوقَّع الوثائق، بخطِّ مضطرب إلى ابن الزيات بإطلاقهم، وإطلاق كلِّ من في الحبس، من غير استثمار ولا مراجعه.

فقال ابن أبي دؤاد: يتقدّم أمير المؤمنين إلى إيتاخ (١) أن يمضى بالتوقيع، ولا يدعه يعمل شيئاً، أو يطلقهم، وأن يحول بينه وبين الوصول إليك، أو كتب رقعته، أو اشتغاله بشيء البتّه، إلا بعد إطلاقهم، وإن لقيه في الطريق أنزله عن دابّته، وأجلسه على غاشيته (٢) في الطريق، حتّى يفرغ من ذلك.

فتوجّه إيتاخ، فلقى ابن الزيات راكباً يريد دار الخليفة.

فقال له: تنزل عن دابّتك، وتجلس على غاشيتك.

فارتاع وظنّ أنّه قد وقع به الحال، فنزل، وجلس على غاشيته، فأوصل إليه التوقيع، فامتنع، وقال: إذا أطلقت هؤلاء فمن أين أنفق الأموال، وأقيم الأنزال (٣)؟

فقال له: لا بدّ من ذلك.

فقال: أركب إليه وأستأذنه.

فقال: ما إلى ذلك سبيل.

قال: فدعني أكاتبه.

قال: ولا هذا.

قال: فما تركه يبرح من موضعه، حتّى وقّع بإطلاق الناس.

فصار إيتاخ إلينا، ونحن في الحبس، آيس ما كتبنا من الفرج، وقد بلغنا شدّه علّه الوثائق، وأن قد أرجف لابنه بالخلافه، وكان صبيّاً، فخفنا أن يتمّ

ص: ٦٤

١- إيتاخ: القائد الخزريّ: ترجمته في حاشيه القصّه ٧٣ من هذا الكتاب.

٢- الغاشيه: كل ما يغطّي الشىء، و غاشيه السرج غطاؤه (مفردات الراغب ٣٦٦).

٣- النزل (بفتح النون و الزاى)، و جمعه أنزال: الأرزاق و الأعطيه.

[١٠٧ غ] ذلك، فيجعل ابن الزيات الصبي [٧٧ ظ] شبحا، ويتولى التدبير فيتلفنا، وقد امتنعنا لفرط الغم من الأكل.

فلما دخل علينا إيتاخ، لم نشك أنه قد حضر لبلية، فأطلقنا، وعرفنا الصورة، فدعونا للخليفة، ولأحمد بن أبي دؤاد، وانصرفنا إلى منازلنا لحظه، ثم خرجنا فوقفنا لأبي عبد الله بن أبي دؤاد على الطريق، ننتظر عوده من دار الخليفة عشيا.

فحين رأيناه ترجلنا له، فقال: لا تفعلوا، وأكبر ذلك، ومنعنا من الترجل، فلم نمتنع، ودعونا له وشكرناه.

فوقف حتى ركبنا وسائرناه، وأخذ يخبرنا بالخبر، ونحن نشكره، وهو يستصغر ما فعل، ويقول: هذا أقلّ حقوقكم، وكان الذي لقيه أنا وأحمد بن الخصب.

وقال لنا: ستعلمان ما أفعله مستأنفا.

ثم رجع ابن أبي دؤاد إلى دار الخليفة عشيا، فقال له الواثق: قد تبركت برأيك يا أبا عبد الله، وجدت خفه من العله، ونشطت للأكل، فأكلت وزن خمسة دراهم (١) خبزا بصدر دراج (٢).

فقال له أبو عبد الله: يا أمير المؤمنين، تلك الأيدي التي كانت تدعو عليك غدوه، صارت تدعو لك عشية، ويدعو لك بسببهم خلق كثير من رعيتك،

ص: ٦٥

---

١- الدرهم: يونانيه، دراهمه (تفسير الألفاظ الدخيلة ٢٧)، تعادل في الوزن سبعة أعشار المثقال، أي أنّ المثقال الواحد يزن درهما و ثلاثة أسباع الدرهم (مفاتيح العلوم ١١).

٢- الدراج: طائر شبيه بالحجل، أكبر منه، قصير المنقار، يكثر في وسط العراق و جنوبيه، واحده دراجه، للتفصيل راجع معجم الحيوان لأمين المعلوف ١٨٤ و قوله: صدر دراج، لأنّ المعروف أنّ أطيب ما في الدراج صدره، كما أنّ أطيب ما في الدجاج أفخاذه، راجع القصّه ١/١٧٨ من كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للقاضي الشوخي ج ١ ص ٣٣٤ سطر ٤-٩.

إلا أنهم قد صاروا إلى دور خراب، و أحوال قبيحة، بلا فرش، و لا كسوه، و لا دواب، و لا ضياع، موتى جوعا و هزالا.

قال: فما ترى؟

قال: فى الخزائن و الاصطبلات بقايا ما أخذ منهم، فلو أمرت أن ينظر فى ذلك، فكلّ من وجد له شىء باق من هذا ردّ عليه، و أطلقت لهم ضياعهم، لعاشوا، و خفّ الألم (١)، و تضاعف الدّعاء، و قويت العافيه.

قال: فوقّع عنيّ بذلك، فوقّع عنه أحمد بن أبى دؤاد.

فما شعرنا من الغد، إلا و قد [٧٨ م] رجعت علينا نعمتنا، و مات الواثق بعد ثلاثه أيام.

و فرج الله عنا بآبن أبى دؤاد، و بقيت له هذه المكرمه العظيمه فى اعناقنا (٢).

[و قد ذكر محمّد بن عبدوس، هذا الخبر، فى كتاب الوزراء، عن محمّد بن داود بن الجراح، عن عبید الله بن سليمان، بما يقرب من هذه الالفاظ، و المعنى واحد، إلا أنّه لم يذكر أنّه كان معهم فى الحبس أحمد بن الخصيب.] (٣)

### ج- انقاد أبى دلف من موت محقق

حدّثنى أبى رضى الله عنه، فى المذاكره، بإسناد لست أقوم عليه، لأننى لم أكتبه فى الحال، قال:

كان ابتداء العداوه بين أبى عبد الله أحمد بن أبى دؤاد، و بين الأفسين،

ص: ٦٦

١- فى م: و خفّ الإثم.

٢- وردت القصّه فى المستجاد ص ١٤١-١٤٤ و نقلها باختصار صاحب حل العقال ص ٤٦.

٣- الزيادة من غ.

أنّ الأفشين (١) كان أغرى المعتصم بأبي دلف القاسم بن عيسى العجلي (٢)، لعداوه كانت بينهما (٣)، فسلمه إليه المعتصم، فأجمع على قتله من يومه ذاك.

و بلغ الخبر أبا دلف، فارتحل إلى ابن أبي دؤاد، فاستجار به، وعرفه ما قد أشرف عليه.

فجاء ابن أبي دؤاد إلى المعتصم ليسأله عن أمره، فوجده نائماً، فكره أن

ص: ٦٧

١- أبو الحسن خيذر بن كاوس، الملقّب بالإفشين: من أعظم القوّاد في الدولة العباسيّة، أصله من أشر و سنه، وهو الذي أحمّد ثوره بابك الخرمي، اعتقله المعتصم في السنه ٢٢٥، واتّهم بالخيانة، و حوكم، ثم أخرج ميتاً، فصلب بباب العامه في السنه ٢٢٦ راجع تفاصيل محاكمته في الطبرى ١٠٤/٩-١١٤ و [١] الكامل لابن الأثير ٥١٠/٦-٥١٨ و [٢] العيون و الحدائق ٤٠٤-٤٠٧، و كان طاغية، لجوجاً، شديد العريده، راجع في وفيات الأعيان ٣٨٨/١ [٣] قصّته مع إبراهيم بن المهديّ.

٢- أبو دلف القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل العجليّ: أمير عربيّ، قائد، شجاع، جواد، شاعر، فارس، موسيقيّ، قلّمده الرشيد أعمال الجبل، و ارتفع شأنه في عهد المأمون و المعتصم، توفّي سنه ٢٢٦ (الأعلام ١٣/٦)، [٤] طعن مرّه فارساً فنفذت الطعنه فيه و في آخر وراءه رديفه، فقتلتها معاً، فقال بكر بن النطّاح [وفيات الأعيان ٧٥/٤] [٥] قالوا و ينظم فارسين بطعنه يوم الهياج و لا تراه كليلاً- لا- تعجبوا فلو أنّ طول قناته ميلاً- إذن نظم الفوارس ميلاً- و كان أبو عبد الله بن أبي دؤاد، قاضى القضاء، ينكر أمر الغناء إنكاراً شديداً، فأعلمه المعتصم، أنّ صديقه أبا دلف يغنى، فقال: ما أراه- مع عقله- يفعل ذلك، فستر أحمد بن أبي دؤاد في موضع، و أحضر أبا دلف، و أمره أن يغنى، ففعل ذلك، و أطال، ثم أخرج أحمد بن أبي دؤاد عليه من موضعه، و الكراهه ظاهره في وجهه، فلما رآه أحمد قال: سواء لهذا من فعل، بعد هذا السنّ، و هذا المحلّ، تضع من نفسك كما أرى؟ فحجل أبو دلف، و تشوّر، و قال: إنهم أكرهوني على ذلك، فقال: هبهم أكرهوك على الغناء، فأكرهوك على الإحسان و الإصابه؟ (الأغانى ٢٥١/٨).

٣- وردت مقدمه القصّه في وفيات الأعيان ٨٢/١ [٧] كما يلي: كان الأفشين يحسد أبا دلف، للعريه، و الشجاعه، فاحتال عليه حتى شهد عليه بجنايه و قتل، فأخذه ببعض أسبابه، فجلس له و أحضره، و أحضر السيّاف ليقتله، فبلغ ابن أبي دؤاد الخبر، فركب من وقته... الخ.

يقيمه و يتبّه، و خاف أن يشرع الأفشين في قتل أبي دلف، فجاء إلى الأفشين فقال له: يقول لك أمير المؤمنين، بلغني أنك تريد أن تحدث على القاسم بن عيسى حادثه، و والله لئن فعلت لأقتلنك، و لم يكن المعتصم أرسله، و لا قال له شيئا [٤٠ ن].

فرهب الأفشين أن يقتل أبا دلف.

و عاد ابن أبي دؤاد إلى المعتصم، فقال له: يا أمير المؤمنين، قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ: ليس الكذاب من أصلح بين الناس، فقال خيرا، و منى خيرا، و قد أدّيت عنك رساله أحييت بها أهل بيت من المسلمين، و كفت بها أسياف خلق من العرب، بلغني أنّ الأفشين عزم على قتل القاسم بن عيسى العجلي، فأدّيت إليه عنك رساله هي كذا و كذا، فحقنت دم الرجل، و نعشت عياله، و كفت عنك عصيان عجل و من يتبعها ممن يتعصب له فيتفق عليك من ذلك ما تغتم به، و الرجل في يده مشف على القتل.

فقال له المعتصم: قد أحسنت.

و وجه الأفشين إلى ابن أبي دؤاد: لا تأتيني، و لا تقربني.

فقال للرسول: أ تؤدى عنى كما أدّيت إليّ؟

قال: قل.

قال: قل له: ما آتيك تعززا من ذلّه، و لا تكثرا من قلّه، و إنّما أنت رجل ساعدك زمان، و رفعك سلطان، فإن جنتك فله، و إن تأخرت عنك فلنفسك.

أخبرني القاضي أبو طالب محمد بن إسحاق بن البهلول التّونخي، فيما أجاز لي روايته عنه، بعد ما سمعته منه، قال: حدّثنا محمد بن خلف، و كيع القاضي، قال: أخبرنا موسى بن جعفر، أخو يعس (١) الكاتب، قال:

ص: ٦٨

١- كذا وردت في الأصل، بلا نقط، و أحسب أنّ اسمه: يعيش.



كان أحمد بن أبي دؤاد حين ولي المعتصم الخلافة، عادى الأفشين و حرّض عليه المعتصم، و ذكر حديثاً طويلاً، ليس هذا موضعه.

ثمّ قال فيه: و كان سبب العداوه بين أحمد بن أبي دؤاد، و بين الأفشين، أنّ الأفشين أراد قتل أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي، فاستجار بابن أبي دؤاد، ثمّ ذكر نحواً مما ذكرته عن أبي رضى الله عنه، إلاّ أنّه لم يقل فى خبره أنّ ابن أبي دؤاد جاء إلى المعتصم فوجده نائماً، ثمّ عاد فوجده قد انتبه، و قال فى آخر حديثه: و إنّما أنت رجل رفعتك دوله، فإن جئت فلها، و إن قعدت فعنك.

و أخبرنى أبو الفرج المعروف بالأصبهاني، قال: قال أحمد بن أبي طاهر:

كان أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي، فى جملة من كان مع الأفشين خيذر بن كاوس لما خرج لمحاربه بابك، ثمّ تنكر له، فوجه من جاءه به ليقتله.

و بلغ المعتصم الخبر، فبعث إليه بأحمد بن أبي دؤاد، و قال له: أدركه، و ما أراك تدركه، و احتل فى خلاصه منه كيف شئت.

قال أحمد: فمضيت ركضاً، حتّى وافيته، فإذا أبو دلف واقف بين يديه، و قد أخذ بيده غلامان له تركيان، فرميت بنفسى على البساط، و كنت إذا جئته دعا لى بمصلّى.

فقال: سبحان الله، ما حملك على هذا؟

قلت: أنت أجلستنى هذا المجلس، ثمّ كلمته فى القاسم بن عيسى، و سألته فيه، و خضعت له، فجعل لا يزداد إلاّ غلظه.

فلما رأيت ذلك منه، قلت، هذا عبد، و قد أغرقت فى الرّقّه معه فلم تنفع، و ليس إلاّ أخذه بالرهبه.

فقلت: كم تراك قدّرت فى نفسك تقتل أولياء أمير المؤمنين واحداً بعد واحد، و تخالف أمره فى قائد بعد قائد؟ قد حملت إليك هذه الرّساله عن

أمير المؤمنين، فما تقول؟

فقل، وذلّ، حتّى لصق بالأرض، و بان لى الاضطراب فيه.

فلما رأيت ذلك، نهضت إلى أبى دلف، فأخذت بيده، و قلت: قد أخذته بأمر أمير المؤمنين.

فقال: لا تفعل، يا أبا عبد الله.

فقلت: قد فعلت، و أخرجت القاسم، و حملته على دابّه، و وافيت المعتصم.

فلما بصر بى، قال: بك يا أبا عبد الله وريت زنادى، ثمّ سرد علىّ خبرى مع الأفشين، حديثا ما أخطأ فيه حرفا.

ثمّ سألتى: هل هو كما قال؟ فاخبرته أنّه لم يخطئ حرفا واحدا.

و أخبرنى أبو على محمد بن الحسن بن المظفر، المعروف بالحاتمى، قال:

حدّثنى أبى، قال: حدّثنى جدّك المظفر بن الحسن، قال: حدّثنى أبو العباس ابن الفرات قال: حدّثنى أبو إسحاق إبراهيم بن ثوابه، قال:

كان الأفشين نقم على أبى دلف العجلى، و هو مضموم إليه فى حرب بابك، فلما ظفر بابك، و قدم سرّ من رأى، شكاه إلى المعتصم، و سأله ليأمره به (١)، ففعل، ثمّ سأله أن يطلق يده عليه، فلم يفعل (٢)، و كان أحمد بن أبى دؤاد متعصبا لأبى دلف، يقول للمعتصم: إنّ الأفشين ظالم له، و إنّما نقم عليه نصيحتة فى محاربه بابك، و جدّه فيها، و دفعه ما كان الأفشين يذهب إليه من مطاوله الأيام، و إنفاق الأموال، و انبساط اليد فى الأعمال، و تركه متابعتة على ذلك،

فألحّ الأفشين على المعتصم بالله فى إطلاق يده عليه، و كان للأفشين قدر جليل عند المعتصم، يدخل عليه بغير إذن.

ص: ٧٠

١- كذا ورد فى الأصل.

٢- كذا ورد فى الأصل، و أحسب أنّ الصحيح: ففعل.

قال أبو إسحاق، و أنبأنا أبو عبد الله بن أبي دؤاد، قال: دخلت على المعتصم يوماً، فقال: يا أبا عبد الله، لم يدعني اليوم أبو الحسن الأفشين حتى أطلقت يده على القاسم بن عيسى.

فقمنا من بين يديه، وما أبصر شيئاً خوفاً على أبي دلف، ودخلني أمر عظيم، و خرجت فركبت دابتي، و سرت أشد سيرة من الجوسق إلى دار الأفشين بقرب المطيرة، أو مئلاً أن أدرك أبا دلف قبل أن يحدث الأفشين عليه حادثه.

فلما وقفت ببابه، كرهت أن أستأذن فيعلم أنني قد حضرت بسبب أبي دلف، فيعجل عليه، فدخلت على دابتي إلى الموضع الذي كنت أنزل فيه، و أوهمت حاجبه أنني قد جئت برسالة المعتصم، ثم نزلت، فرفع الستر، فدخلت، فوجدت الأفشين في موضعه، و أبو دلف مقيد بالحديد بين يديه في نطع، و هو يقرعه، و يخاطبه بأشد غضب و أعظم مخاطبه.

فحين قربت منه أمسك، فسلمت، و أخذت مجلسي، ثم قلت للأفشين:

قد عرفت حرمتي بأمر المؤمنين، و خدمتي إياه، و موضعي عنده، و موقعي من رأيه، و تفرده بالصنيعه عندي و الإحسان، و علمت مع ذلك ميلي إليك، و محبتي لك، و قد رغبت إليك فيما يرغب فيه مثلي إلى مثلك، ممن رفع الله قدره، و أجل خطره، و أعلى همته.

فقال: كل ما قلت كما قلت، و كل ما أردت فهو مبذول لك، خلا هذا الجالس، فإني لا أشفعك فيه.

فقلت: ما جئتك [٤١ ن] إلا في أمره، و لا ألتمس منك غيره، و لو لا شدة غضبك، و ما تتوعد به من القتل، لكان في جميل عفوك ما يغني عن كلامك، و لكنني لما عرفت غيظك، و ما تنقمه عليه، احتجت مع موقعه مني - إلى كلمة في أمره، و استيهاب عظيم جرمه، إذ كان مثلك في جلالتك إنما يسأل جلائل الأمور.

فقال: يا أبا عبد الله، هذا رجل طلب دمي، و لم تقنعه إزاله نعمتي، و لا- سبيل إلى تشفيحك فيه، و لكن هذا بيت مالي، و هذه ضياعي، و كل ما أملك بين يديك، فخذ من ذلك كله ما أردت.

فقلت: بارك الله لك في أموالك و ثمرها، لم آتتك في هذا، و إنما أتيتك في مكرمه يبقى لك فضلها، و حسن أحد وثتها، و تعتقد بها منه في عنقي، و لا أزال مرتها في شكرها.

فقال: ما عندي في هذا شيء البتة.

فقلت له: القاسم بن عيسى فارس العرب و شريفها، فاستبقه، و أنعم عليه، فإن لم تره لهذا أهلا، فهبه للعرب كلها، و أنت تعلم أن ملوك العجم لم تزل تفضل على ملوك العرب، و من ذلك ما كان من كسرى إلى النعمان حتى ملكه، و أنت الآن بقيه العجم و شريفها، و القاسم شريف العرب، فكان اليوم شريفا من العجم أنعم على شريف من العرب، و عفا عنه.

فقال: ما عندي في هذا جواب إلا ما سمعت، و تنكر، و تبينت الشر في وجهه.

فقلت في نفسي: أنصرف، و أدع هذا يقتل أبا دلف؟ لا- و الله، و لكن أمثل بين يديه قائما، و أكلمه، فلعله أن يستحي، فقامت، و توهمني أريد الانصراف، فتحفز لي.

فقلت: لست أريد الانصراف، و إنما مثلت بين يديك قائما، صابرا، راغبا، ضارعا، سائلا، مستوها هذا الرجل منك.

فكان جوابه أغلظ.

فتحيرت، و قلت في نفسي: أنكب على رأسه، فأقبله. فدخلني من

ذلك أنف شديد (١)، وقلت في نفسي: أقبل رأس هذا الأقف (٢)؟ لا يكون هذا أبدا.

ثم راجعتني الشفقة على أبي دلف، فقبلت رأسه، وضرعت إليه، فلم يجبني، فأخذني ما قدم و ما حدث.

فجلست، وقلت له: يا أبا الحسن، قد طلبت منك، وضرعت إليك، ووضعت خدي لك، و مثلت بين يديك، وقبلت رأسك، فشققني، واصر فني شاكرا، فهو أجمل بك.

فقال: لا والله، ما عندي غير الذي قتلته لك.

فقلت له: أنا رسول أمير المؤمنين إليك، وهو يقول لك: لا تحدث في القاسم بن عيسى حدثا، فإنك إن قتلته قتلت به.

قال: أمير المؤمنين يقول هذا بعد أن أطلق يدي عليه؟

قلت: نعم، أنا رسوله إليك بما قتلته لك، فإن كنت في الطاعة فاسمع و أطع، وإن كنت قد خلعت، فقل: لا طاعة، و نفضت في وجهه يدي، و نهضت.

فاضطرب حتى لم يقدر أن يدعو لي بدائتي.

و ركبت، فأغذت السير إلى المعتصم، لأخبره الخبر، و بما اضطرت إليه من تأديه رسالته، لأنني علمت أنه لم يقل لي ما قاله، إلا و هو يحب استبقاء أبي دلف.

فانتهيت إلى الجوسق في وقت حار، و الحجاب جميعا نيام، و الدار خاليه، فدخلت حتى انتهيت إلى ستر الدار التي فيها المعتصم، فجلست، و قلت:

ص: ٧٣

١- الأنف: الترفع و التنزه.

٢- الأقف: الذي لم يختن.

إن جاء الأفشين دخلت معه و تكلمت، و إن سأل الوصول، أخبرت أمير المؤمنين الخبير كله.

فبينما أنا كذلك، إذ خرج خادم من وراء الستر، فعرفته، ثم دخل و خرج فقال: ادخل.

فدخلت، و قلت: يا أمير المؤمنين، أ ما لي حرمه؟ أ ما لي ذمام؟ أ ما لي حق؟ أ ما في فضل أمير المؤمنين عليّ، و نعمته عندي، ما تجب رعايته؟

فقال: ما لك يا أبا عبد الله؟ ما قصّتك؟ اجلس، فجلست.

ثم قلت: يا أمير المؤمنين، قلت لي اليوم في القاسم بن عيسى قولاً علمت معه أنك أردت استبقاءه و حقن دمه، فمضيت من فوري إلى أبي الحسن الأفشين، ثم قصصت عليه القصّة إلى موضع الرسالة التي أدّيتها عنه إليه، و هو في كل ذلك يتغيظ، و يفتل سباله (1)، حتى إذا أردت أن اعرفه الرسالة التي أدّيتها عنه، قطع، و قال: يمضى قاضي، و صنيعتي أحمد بن أبي دؤاد إلى خيذر، فيخضع له، و يقف بين يديه، و يقبل رأسه، فلا يشفعه؟ قتلني الله إن لم أقتله، يكررها.

فما استوفى كلامه، حتى رفع الستر و دخل الأفشين، فلقية بأكبر البرّ و الإكرام، و أجلسه بقربه، و قال: في هذا الوقت الحارّ يا أبا الحسن؟

فقال: يا أمير المؤمنين، رجل قد عرف ما نالني منه، و أنه طلب دمي، و قد اطلقت يدي عليه، يجيئني هذا، و يقول لي إنك بعثت إليّ تأمرني أن لا أحدث فيه حدثاً، و أتى إن قتلته قتلت به؟

قال: فغضب، و قال: أنا أرسلته إليك، فلا تحدث على القاسم بن عيسى حدثاً.

فنهض الأفشين مغضباً يدمدم، و اتبعته لأتلافاه، فصاح بي المعتصم:

ص: ٧٤

ارجع يا ابا عبد الله، فرجعت، وقلت: يا أمير المؤمنين، إنه كان بقى شىء مما جرى منى قطعتنى بكلامك عن ذكره لك.

قال: تعنى الرساله؟

قلت: نعم.

قال: قد فهمتها، والقاسم يوافيك العشيه، فاحذر أن تفوه بشىء مما جرى.

و مضى الأفشين، فأطلق القاسم، و خلع عليه، و حمله، فجاءنى القاسم من العشيه.

و ما أخبرت بالحديث حتى قتل الأفشين و مات المعتصم (١).

ص: ٧٥

---

١- انفردت بهان.

## الصريفيني الكاتب يعلم العمال حسن الصرف

[حدّثني أبو الحسين علي بن هشام، قال: سمعت أبا الحسن علي بن عيسى، وأبا الحسن الإيادي الكاتب، يقولان: إنهما سمعا] (١) عبيد الله بن سليمان (٢)، يقول:

كنت بحضره أبي (٣)، في ديوان الخراج بسرّ من رأى، وهو يتولّاه - إذ ذاك - إذ دخل علينا أحمد بن خالد الصريفيني الكاتب (٤)، فقام له أبي قائما في مجلسه، وأقعده في صدره، وتشاغل به، ولم ينظر في عمل حتّى نهض، ثمّ قام معه، وأمر غلماناه بالخروج بين يديه.

فاستعظمت أنا، وكلّ من في الدّيون ذلك، لأنّ رسم أصحاب الدواوين، صغارهم و كبارهم، أن لا يقوموا في الدّيون لأحد من خلق الله عزّ وجلّ، ممّن يدخل إليهم.

ص: ٧٦

١- الزيادة من غ، و الإيادي: نسبه إلى إياد بن نزار بن معدّ بن عدنان (الباب ١/٧٧).

٢- أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي، وزير المعتمد و المعتمد.

٣- أبو أيوب سليمان بن وهب الحارثي، وزير المهدي و المعتمد.

٤- أبو الوزير أحمد بن خالد الصريفيني: نسبه إلى صريفين، علي ما ورد في الباب ٢/٥٤، و إلى صريفون، علي ما ورد في معجم البلدان ٣/٣٨٤، و جاء في المعجم و في المفترق صقعا ٢٨٢: أنّ الاسم يطلق على ثلاثة مواضع الأول: قريه قرب عكيرا، و الثاني: قريه تحت واسط، و الثالث: قريه من قرى الكوفه، كان أحمد بن خالد يكتب للمعتصم (الطبري ٩/١٧) و [٢] صادره الوثائق (الطبري ٩/١٢٥) و الكامل ٧/١٠ و تجارب الأمم ٦/٥٢٨) و كان ممن أشار بتوليّه محمّد بن الواثق، لما توفي والده (الطبري ٩/١٥٤) و [٣] الكامل لابن الأثير ٧/٣٣ و [٤] تجارب الأمم ٦/٥٣٥) فحقدها عليه المتوكّل و صادره و صادر أخاه و كاتبه (الطبري ٩/١٦٢) و الكامل لابن الأثير ٧/٣٩) [٥] ثم ولى خراج مصر (الولاه و القضاء للكندي ص ٢٠٠ سطر ١٦).



و تبين ذلك أبى فى وجهى، فقال لى: يا بنى، إذا خلونا، فسلنى عن السبب فىما عملته مع هذا الرجل.

قال: و كان أبى يأكل فى الدىوان، و ینام فىه، و ىعمل عشیًا.

فلما جلسنا نأكل، لم أذكره، إلى أن رأیت الطعام قد كاد ینقضى، فقال لى: يا بنى شغلك الطعام عن إذكارى بما قلت لك أن تذكرنى به؟.

فقلت: لا، و لكن أردت أن ىكون ذلك على خلوه.

فقال: يا بنى، هذا وقت خلوه، ثم قال: ألىس قد أنكرت، أنت و الحاضرون، قىامى لأحمد بن خالد، فى دخوله و خروجه، و ما عاملته به؟.

فقلت: بلى.

قال: كان هذا یتقلد مصر (١)، فصرفته عنها (٢)، و قد كانت [١٠٨ غ] طالت مدته فىها، فتتبعته، فوطئت آثار رجل لم أجد أجمل منه آثارا، و لا أعفّ عن أموال السلطان و الرعیه، و لا رأیت رعیه لعامل أشكر من رعیته له.

و كان الحسین الخادم المعروف بعرق الموت صاحب البرید بمصر (٣)، من أصدق الناس له، و كان مع هذا من أبغض الناس، و أشدهم اضطرابا فى أخلاقه، فلم أتعلق علیه بحجه.

و وجدته قد أحر رفع الحساب لسنه متقدمه و لسنته التى هو فىها، و لم ىستتمها لصرفى له عنها، و لم ینفذه إلى الدىوان، فسمته أن ىحطّ من الدّخل، و أن ىزید فى التفقات و الأرزاق، و ىكسر من البقايا، فى كلّ سنه مائه ألف دینار،

ص: ٧٧

١- راجع كتاب الولاة و القضاء للكندى ص ٢٠٠ سطر ١٦.

٢- راجع كتاب الولاة و القضاء للكندى ص ٢٠٣ سطر ١٤ و ١٥ و ص ٥٠٨ سطر ٢ و ٣.

٣- حسین الخادم: الطواشى، المعروف بعرق الموت، كان على برید مصر أيام المتوكل (كتاب الولاة و القضاء للكندى ٢٠٨ و ٤٦٢) ثم عاد إلى بغداد، و استقرّ فى خدمه المعتمد (الطبرى ٤٧٥/٩ و [١] الكامل ٢٣٨/٨).

لأخذها لنفسى، فامتنع من ذلك، فأغلظت له، و توعدته [٧٨ ظ] و نزلت معه إلى مائه ألف واحده للسبتين، و حلفت بأيمان مؤكده (١)، أنى لا أقنع منه بأقل منها.

فأقام على امتناعه، و قال: أنا لا أخون لنفسى، فكيف أخون لغيرى، و أزيل ما قام به جاهى من العفاف؟

فقيدته و حبسته، فلم يجب، و أقام مقيدا فى الحبس شهورا.

و كتب عرق الموت، صاحب البريد، إلى المتوكل يضرب على (٢) و يحلف أن أموال مصر لا تفى بنفقتى و مئونتى، و يصف أحمد بن خالد، و يذكر ميل الرعيه إليه، و عفته.

فبينما أنا ذات يوم على المائدة آكل، إذ وردت على رقعته أحمد بن خالد، يسألنى استدعاءه لمهم يلقىه إلى، فلم أشك أنه قد غرض (٣) بالقيد و الحبس، و قد عزم على الاستجابة لمرادى.

فلما غسلت يدى دعوته، فاستخلانى، فأخلىته، فقال: أما آن لك يا سيدي أن ترقى لى مما أنا فيه، من غير ذنب أذنبته إليك، و لا جرم، و لا قديم ذحل (٤)، و لا عداوه.

ص: ٧٨

١- فى غ: بأيمان مغلظه.

٢- كان الحسين الخادم طواشيا، و كان سليمان بن وهب، من أصل نصرانى، و كانا يتباغضان، فزار سليمان بن وهب، الحسين الخادم مره، و طلب ماء، فلما شرب، أمر الغلام بان يحضر له عود خلال يخلل به أسنانه، يعرض بالحسين الخادم، أن الطواشى إذا شاخ، تنسبك، و أخذ يبرى أعواد الخلال، و شعر الحسين بالغمزه، فقال للغلام: أحضر عودين من أعواد الخلال، و صنع باصبعه إشارة الصليب، يعرض بسليمان أنه نصرانى من عائله نصارى، و أنه إنما يتظاهر بالإسلام تقاه.

٣- غرض، بكسر الراء: ضجر و مل.

٤- الذحل: الثأر، العداوه و الحقد.

فقلت: أنت اخترت لنفسك هذا، و لو أجبته إلى ما قد سمعت يميني عليه، لتخلصت، فاستجب لما أريد منك.

فأخذ يستعطفني، فجاءني ضد ما قدرته فيه، و غاظني، فشتمته، و قلت:

هذا الأمر المهم الذي ذكرت في رقتك أنك تريد أن تلقيه إلي هو أن تستعطفني، و تسخر مني (١)، و تخدعني.

فقال: يا سيدي، فليس عندك الآن غير هذا؟

فقلت: لا.

فقال: إذا كان ليس غير هذا، فاقرأ يا سيدي هذا،

و أخرج إلي كتابا لطيفا مختوما في ربع قرطاس، ففضضته [٧٩ م]، فإذا هو بخط المتوكل الذي أعرفه، إلي، بالانصراف، و تسليم ما أتولاه إلى أحمد بن خالد، و الخروج إليه مما يلزمني، و رفع الحساب إليه، و الامتثال لأمره.

فورد علي ذلك أقبح مورد، لقرب عهد الرجل بشتمى له، و أنه في الحال تحت مكارهي و حديدي، فأمسكت مبهوتا.

و لم ألبث أن دخل أمير البلد في أصحابه و غلمانه، فوكل بداري، و جميع ما أملكه، و بأصحابي، و غلmani، و جهابذتي، و كتابي، و جعلت أزحف من الصدر، حتى صرت بين يدي أحمد بن خالد و هو في قيوده.

فدعا أمير البلد بحداد، ففك قيوده، [فمددت رجلي، ليوضع فيهما القيد، فقال لي: يا أبا أيوب، ضم أقدامك] (٢) و وثب قائما، و قال لي: يا أبا أيوب: أنت قريب عهد بعماله هذا البلد، و لا منزل لك فيه، و لا صديق، و معك حرم و حاشيه كبيره، و ليس تسعك إلا هذه الدار - و كانت دار العمال -

ص: ٧٩

١- في المستجد: و تستجير بي ص ٣٨.

٢- الزيادة من كتاب المستجد ص ٣٨.

و أنا أجد عدّه مواضع، و ليس لى كبير حاشيه، و من نكبه خرجت، فأقم بمكانك.

و خرج، و صرف التوكيل (١) عني، و عن الدار، و أخذ كتابي و أسبابي إليه.

فلما انصرف، قلت لغلماني: هذا الذي نراه فى النوم، انظروا من وكل بنا؟ فقالوا: ما وكل بنا أحد.

فعجبت من ذلك عجباً شديداً، و ما صلّيت العصر حتّى عاد إليّ جميع من حملة معه من المتصرّفين و الكتاب و الجهابذه، و قالوا: أخذ خطوطنا برفع الحساب، و أمرنا بالملازمه، و أطلقنا، فازداد عجبى.

فلما كان من الغد، باكرنى مسلماً، و رحّت إليه فى عشيه ذلك اليوم [١٠٩ غ] مسلماً عليه.

فأقمت على ذلك ثلاثين يوماً، يغدو إليّ، و أروح إليه، و ربما غدوت أنا، و راح هو (٢)، و هداياه و أطافه تأتيني فى كلّ يوم من الفاكهه، و الثلج، و الحيوان، و الحلوى.

فلما كان بعد ثلاثين يوماً، جاءنى، فقال لى: قد عشقت مصر يا أبا أيوب، و الله ما هى طيبه الهواء. و لا عذبه الماء، و إنّما تطيب بالولايه و الاكتساب، و لو دخلت إلى سرّ من رأى، لما أقمت إلا شهراً حتّى تتقلد أجلّ الأعمال.

فقلت له: و الله، ما أقمت إلا توقّعا لأمرك فى الخروج.

فقال: أعطنى خطّ كاتبك، بأنّ عليه القيام بالحساب، و اخرج فى حفظ الله، فأحضرت كاتبى، و أخذ خطّه كما أراد، و تسلّمه، و قال: اخرج فى أى وقت شئت.

ص: ٨٠

١- التوكيل: مصطلح عباسى، يراد به حجز الحرّيه، فيقال: و كلّ به، إذا نصب عليه حارساً يحول بينه و بين الفرار.

٢- فى غ: و أقمت ثلاثين يوماً إن سبقنى إلى المجيء، و إلا رحّت إليه، و إن راح، و إلا باكرته.

فخرجت من غد، فخرج [٧٩ ظ] هو و أمير البلد و خاصّته (١)، و وجوه أهله، فشيعوني إلى ظاهر البلد، و قال لي: تقيم في أوّل منزل على خمسة فراسخ، إلى أن أزيح عنه (٢) قائد يصحبك إلى الرّملة، فإنّ الطريق فاسد.

فاستوحشت من ذلك، و قلت: هذا إنّما غرّني حتّى أخرج كلّ ما أملكه، فيتمكّن منه في ظاهر البلد، فيقبضه، ثمّ يرّدني إلى الحبس و التوكيل و المطالبه، و يحتجّ علىّ بكتاب يذكر أنّه ورد عليه ثانياً.

فخرجت، و أقمت بالمرحلة التي أمر بها، مستسلماً، متوقّعا للشرّ، إلى أن رأيت أوائل عسكر مقبل من مصر.

فقلت: لعلّ القائد الذي يريد أن يصحبني، أو لعلّ الذي يريد أن يقبض عليّ به، فأمرت غلمانى بمعرفه الخبر.

فقالوا: قد جاء أحمد بن خالد العامل بنفسه.

فلم أشكّ إلاّ أنّ البلاء قد ورد بوروده، فخرجت من مضربى، فلقيته و سلّمت عليه، فلمّا جلس، قال: أخلونا، فلم أشكّ أنّه للقبض علىّ، فطار عقلى، فقام من كان عندى، و لم يبق غيرى و غيره.

فقال: أعلم أنّ أيامك لم تطل بمصر، و لا حظيت بكبير فائده، و ذلك الباب الذى سألتني في ولايتك فلم أستجب إليه، إنّما أخرت الإذن لك في الانصراف من أوّل الأمر إلى الآن، لأنّى تشاغل بالفراغ لك منه، و قد حطّطت من الارتفاع (٣)، و زدت في التّفقات، في كلّ سنه خمس عشر ألف دينار، تكون للستين ثلاثين ألف دينار، و هو يقرب و لا يظهر [٨٠ م]،

ص: ٨١

١- في غ، و في المستجد ص ٤٠: و قاضيه.

٢- إزاحه العله: مصطلح عباسى، يعنى القيام بجميع ما يحتاج إليه من يراد إزاحه عله، فالجيش مثلاً، يعتبر مزاح العله، إذا كان أفرادهم قد أعطوا أرزاقهم، و سدّت نفقاتهم، و عرضت دوابّهم و بغالهم.

٣- الارتفاع: الوارد.

و يكون أيسر مما أردته منى ذلك الوقت، و قد تشاغلته به حتى جمعته لك، و هذا المال على البغال قد جئتك به، فتقدم إلى من يتسلمه.

فتقدمت بقبضه، و قبلت يده، و قلت: و الله، قد فعلت يا سيدي ما لم تفعله البرامكة (1)، فأنكر ذلك، و تفتبض منه، و قبل يدي.

و قال: هاهنا شيء آخر أريد أن تقبله.

فقلت: و ما هو؟

قال: خمسة آلاف دينار (2) قد استحققتها من أرزاقى، [فامتنعت من ذلك، و قلت: فيما تفضلت به كفايه.

فحلف بالطلاق، أنى أقبلها منه] (3)، فقبلتها.

ثم قال: و هاهنا أطاف من هدايا مصر، أحببت أن أصحبك إياها، فإنك تمضى إلى كتاب الدواوين و رؤساء الحضرة، فيقولون لك: و ليت مصر، فأين نصيبنا من هداياها؟ و لم تطل أيامك، فتعد لهم ذلك، و قد جمعت لك منه ما يشتمل عليه هذا الثبت.

و أخرج اللى درجا فيه ثبت جامع لكل شيء فى الدنيا حسن طريف، جليل القدر، من ثياب ديبقى، و قصب، و خدم، و بغال، و دواب، و حمير، و فرش، و طيب، و جوهر، حتى أقلام و مداد، ما يكون قيمته مالا كثيرا.

فأمرت بتسلمه، و زدت فى شكره.

فقال لى: يا سيدي، أنا [غ ١١٠] مغرى بحب الفرش (4)، و قد استعمل

ص: ٨٢

١- البرامكة: راجع حاشيه القصه ٣٠٠ من الكتاب.

٢- فى غ: خمسة عشر ألف دينار.

٣- الزيادة من غ، و من المستجد ص ٤١.

٤- فى م: أنا مغرم بحب الفرش.

لى فرش بيت أرمنى (١)، و هو عشر مصليّات بمخادّها، و مساندها، و مساورها، و مطارحها، و بسطها، و هو مذهب، بطرز مذهبه، قد قام علىّ بخمسه آلاف دينار، علىّ شدّه احتياطيّ، و قد أهديته لك، فإن أهديته للوزير عبدك، و إن أهديته للخليفه ملكته به، و إن أبقيته لنفسك و تجملت به، كان أحبّ إليّ.

قال: و حملة، فما رأيت مثله قط، و لا سمحت نفسي بإهدائه إلى أحد،

ص: ٨٣

١- الفرش: مصطلح يطلق على البسط و الطنافس، و تسمى اليوم ببغداد زوالى، مفردها زوليه، محرّفه عن: زليّه، فصيححه، و يبدو من هذه القصّه، و من القصّه ١٧/٨ من نشوار المحاضره للتوخى، أنّ الفرش الأرمنى -إذ ذاك- كان أعلى أنواع الفرش التى يرغب فيها الناس، أمّا الآن، فإنّ المرغوب فيه هو الفرش الإيرانى، و أغلاّه ثمناء، و أدقّه صنعا: الأصبهانى، و النائىنى، و يليه الكرمانى، و أرخصها ثمناء: التبريزى، و كان الفرش الكامل للبيت، يشتمل على عدّه من الطنافس متماثله فى اللّون و النقش، مختلفه فى المساحه، فالصدر، و هى أكبرها مساحه، تفرش فى وسط القاعه، و تسمى الآن ببغداد: أورطه، و يفرش على جانبي الصدر: النّخان، المفرد: نخ، سجاده مستطيله، قليله العرض، اسمها الآن ببغداد: يان، و جمعها: يانات، و إنّما سميت نّخاً، تشبيها لها بنخى الطائر، أى عظمى جناحه، و أذكر استطراداً، أنّ القاهر محمّد بن المعتضد، لما خلع و سمل، ثم خلع من بعده المتقى إبراهيم بن المقتدر، و سمل، كتب القاهر إلى الخليفه المطيع يتبأ له بالخلع و السمل، قال: صرت و إبراهيم نّخى عمى لا بدّ للنّخين من صدر ما دام توزون له إمره مطاعه فالميل فى الجمر و المخادّ: و ما يزال هذا اسمها ببغداد، هى الوسائد، و إنّما سميت مخدّه، لأنّ الإنسان يضع عليها خدّه عند النوم، و المساند: و سائد خاصه يستند إليها الجالس، و المساور: و سائد مرتفعه توضع وراء ظهر الإنسان، بينه و بين الحائط، يتكى عليها، راجع ما كتبه عنها أحمد تيمور فى مجله المجمع العلمى العربى بدمشق ١١/٢، و المطارح: بسط صغيره تطرح تحت الإنسان يجلس عليها، و لا- يكون فرش البيت كاملاً- إلّا- إذا كانت فى ضمنه ستائر مماثله لبقية القطع فى اللّون و النقش، و مصليّات: و هى قطع صغيره للصلاه.

و لا استعماله، و ما ابتذلت منه شيئاً غير هذا الصدر و مسنده و مساوره، يوم إعدارك (١)، أفتلومني على أن أقوم لهذا الرجل، يا بني؟

فقلت: لا و الله يا أبت، و لا على ما هو أكثر من القيام، لو كان مستطاعاً.

فكان أبي بعد ذلك، إذا صرف رجلاً، عامله بكلّ جميل، و يقول:

علمنا أحمد بن خالد، حسن الصرف، أحسن الله جزاءه (٢).

ص: ٨٤

---

١- الأصل في الإعدار أنه طعام يتخذ لسرور حادث، قال الشاعر: كلّ الطعام تشتهي ربيعه الخرس و الإعدار و النقيعه و الخرس: طعام يصنع عند ولاده الوليد، و النقيعه: طعام يتخذ للقادم من السفر، ثم أصبح الإعدار خاصاً بالاحتفال بختان الصبي.

٢- وردت القصة في كتاب المستجد من فعلات الأجواد للتونخي ص ٣٥-٤٢.



الخليفة المعتضد يتخبّر على وزيره

[حدّثنا أبو عليّ الحسن بن محمّد بن عليّ بن موسى الكاتب، العذّي كان زوج ابنه أبي محمّد المهلبّي، و خليفته على الوزاره، و كان جدّه محدّثا (١)، قال: (٢)]

حدّثني شيوخ الكتاب:

أنّ القاسم بن عبيد الله الوزير، لما انفرد بالوزاره بعد موت أبيه (٣)، كان يحبّ الشرب، و اللّعب، و يخاف أن يتّصل ذلك بالمعتضد، فيستنقصه، و ينسبه إلى الصبيانيّه، و التهوّك (٤) في اللّذات، و التشاغل عن الأعمال، و كان لا يشرب إلّا في الأحيين، على أخفى و أستر ما يمكنه.

و أنّه خلا- يوما مع جواريه، و لبس من ثيابهنّ المصبغات، و أحضر [٨٠ ظ] فواكه كثيره، و شرب، و لعب، من نصف النهار إلى نصف اللّيل، و نام بقيّه ليلته، و بكر إلى المعتضد على رسمه للخدمه، [فما أنكر شيئا.

و بكر في اليوم الثاني] ٢، فحين وقعت عين المعتضد عليه، قال له:

يا قاسم، ما كان عليك لو دعوتنا إلى خلوتك، و ألبستنا معك من ثيابك المصبغات.

قال: فقَبِل الأرض، و ورّى عن الصّيدق، و أظهر الشكر على هذا البسط، و خرج و قد كاد أن يتلف غمّا لوقوف المعتضد على هذا السرّ، و كيف رقى إليه، و أنّه إذا لم يخف عليه هذا القدر من أمره، فكيف تخفى عليه مرافقه (٥)، فجاء إلى داره كئيبا.

ص: ٨٥

١- أبو القاسم عليّ بن موسى بن محمّد بن النضر الكاتب الانباريّ: ترجم له الخطيب في تاريخه ١١٣/١٢.

٢- الزيادة من غ.

٣- كان انفراد القاسم بوزاره المعتضد، بعد موت أبيه عبيد الله، في السنه ٢٨٨.

٤- التهوّك: التهوّر و الوقوع في الشياء بلا مبالاه و لا رويّه.

٥- المرفق: الرشوه.

و كان له في داره صاحب خبر (١) جلد يرفع إليه الأمور، فأحضره، وعرفه ما جرى بينه وبين المعتضد، وقال له: ابحث لي عمّن أخرج هذا الخبر، فإن فعلت، زدت في رزقك و أجزتك بكذا و كذا [٦٢ ر]، و إن لم تخرجه، نفيتك إلى عمان، و حلف له على الأمرين.

فخرج صاحب الخبر من حضرته متحيراً كثيراً، لا يدري ما يعمل في يومه ذلك، مفكراً كيف يجتهد و يحتال، فما وقع له رأى يعمل عليه.

قال صاحب الخبر: فلما كان من الغد، بكرت إلى دار القاسم، زياده [٨١ م] بكور على ما جرى به رسمي، لفرط قلقي و سهري تلك الليلة، و محبتي للبحث (٢).

فجئت، و لم يفتح باب دار القاسم بعد، فجلست، فإذا برجل زمن يزحف، في ثياب المكدين (٣)، و معه مخلاه، كما تكون مع المكدين.

فلما جاء إلى الباب، جلس إلى أن فتح، فسأبقتني إلى الدخول، فولع به (٤) البوابون، و قالوا له: [أى شىء] (٥) خبرك يا فلان؟، و صفعوه (٦)، و مازحوه، و مازحهم، و طابيحهم (٧)، و شتموه، و شتمهم، و جلس في الدهليز.

ص: ٨٦

١- صاحب الخبر: راجع حاشية القصة ٣٥٥.

٢- في م: و حيلتي للبحث.

٣- المكدي، السائل، و الكديه: الاستعطاء، ما تزال الكلمة مستعملة ببغداد، و العامه ببغداد يلفظونها: الجديه، بالجيم، و بالكاف الفارسيه أيضاً، و يسمون المكدي: مجدي بالجيم، و بكاف فارسيه أيضاً.

٤- ولع: عبث.

٥- أى شىء: اختصرها البغداديون أولاً إلى: أيش، ثم أقاموا مقامها أحد حروفها، و هو الشين، فالبغدادى يقول: شلونك؟ تفصيلها: أيش لونك، للسؤال عن الحال، و يقول: شتريد؟ تفصيلها: أيش تريد.

٦- راجع بحث الصفح و المصافحه في حاشية القصة ٣٠٤ من هذا الكتاب.

٧- المطاييه: الممازحه.

فقال: [١١١ غ] الوزير يركب اليوم؟

قالوا: نعم، الساعه يركب.

قال: و أي وقت نام البارحه؟

قالوا: وقت كذا و كذا.

فلما رأته يسأل عن هذا، خمنت عليه أنه صاحب خبر، فأصغيت إليه، و لم أره أنني حافل بأمره و هو يسأل، إلى أن لم يبق شيئاً يجوز أن يعلمه البوابون، عمّن وصل إلى الوزير، و من لم يصل، و متى خرجوا، إلا سألهم عنه، و حدثوه هم، أحاديث آخر، على سبيل الفضول.

ثم زحف فدخل إلى حيث أصحاب الستور، فأخذ معهم في مثل ذلك، و أخذوا معه في مثله.

ثم زحف فدخل إلى دار العامه.

فقلت لأصحاب الستور: من هذا؟

فقالوا: رجل زمن (١) فقير أبله طيب، يدخل الدار يتصدّق و يتطايب، فيهب له الغلمان و المتصرّفون.

فتبعته إلى أن دخل المطبخ، فسأل عما أكل الوزير، و من كان معه على المائده، و كلّ واحد يخبره بشيء، ثم خرج يزحف، حتى دخل حجره الشراب، فلم يزل يبحث عن كلّ شيء، فيحدّث به، ثم خرج إلى خزانه الكسوه، فكانت صورته كذلك، ثم جاء إلى مجلس الكتاب في الديوان، فتصدّق، و أقبل يسمع ما يجري، و يسأل الصبّي بعد الصبّي، و الحدث بعد الحدث، عن الشيء بعد الشيء، و يستخبر الخبر، في كلّ موضع من تلك المواضع، و يستقيه، و يخلط الجدّ بالمزح و التطايب بكلامه، و الأخبار تنجرّ إليه، و تتساقط

ص: ٨٧

١- الزمن: المصاب بعاهه تعطله عن العمل.

عليه، و القطع و الزلّات (١) تجميعه، و هو يملأ المخلاه، فلما فرغ من هذا، أقبل راجعا يريد الباب.

[إلى هنا باتفاق الروایتين، ثم قال أحدهما فى حديثه] (٢)

فلما بلغ الباب، قبضت عليه، و أدخلته بيتا، و أقفلت عليه، و جلست على بابه، فلما خلا الوزير أعلمته به، فقال: أحضرنى الرّجل.

و قال الآخر: فلما بلغ الباب تبعته، فخرج حتّى جاء إلى موضع من الخلد (٣)، فدخل إليه، فوقف أنتظره، فإذا هو بعد ساعه، قد خرج شابا بتياب حسان، ماشيا، بغير قلبه (٤)، فتبعته حتّى جاء إلى دار بقرب دار الخادم الموكل بحفظ دار ابن طاهر، فدخلها.

فسألت عنها، فقالوا: هذه دار فلان الهاشمى، رجل متجمّل.

فرصدته إلى وقت المغرب، فجاء خادم من دار ابن طاهر، فدقّ الباب، فكلمه من خووخه (٥) له، ففتح له ورمى إليه برقعته لطيفه، فأخذها الخادم و انصرف.

فجئت، فطلبت من الوزير غلمانا، فسلمّ إلى ما طلبت، فبكرت فى السّبح إلى [٨١ ظ] الدّار التى فى الخلد، فإذا بالرّجل قد جاء بزّيّه الذى

ص: ٨٨

١- الزلّه: ما يزلّه الإنسان من الطعام ليقدمه لآخر.

٢- الزيادة من غ.

٣- الخلد: قال ياقوت فى معجمه ٢/٢٥٩: إنّه قصر بناه المنصور على شاطئ دجله، حلّ محلّه البيمارستان العضدى اليوم، أقول: يعنى أنّ موقعه هو فى المنطقه حول رأس جسر الصرافيه من الجانب الغربى.

٤- القلبه: الأصل فيها: أنّها الداء الذى يتقلّب منه صاحبه على فراشه، ثم أصبحت تطلق على العاهه التى تزمن صاحبها، و فى م: بغير علّه.

٥- الخوخه: الباب الصغير فى الباب الكبير، و قد أدركت الخانات ببغداد، و فى باب كلّ واحد منها خووخه تفتح و تردّ بدلا من الباب الكبير الذى يصعب فتحه و رده فى كلّ حين، و لكننى لم أبصر خووخه فى باب إحدى دور السكنى، لأنّ أبواب الدور لم تكن فى أيماننا من الضخامه، ما بلغت أبواب الخانات.

دخل به داره بقرب دار ابن طاهر، فكبسته في الموضع، فإذا هو قد نزع تلك الثياب، ولبس ثياب المكدين التي رأيتها عليه أولاً.

فحملته، وغطيت وجهه، وكتمت أمره، حتى أدخلته دار القاسم، و دخلت إليه، فقصصت عليه الخبر.

[اتفقت الآن الروايتان] ١٥

فلما فرغ القاسم من شغله، استدعاه، فقال له: اصدقني عن أمرك، أو لا ترى ضوء الدنيا، و لا تخرج من هذه الحجره - و الله - أبدا.

قال: و تؤمنني؟

قال: أنت آمن، فنهض لا قلبه به.

فتحير القاسم، و قال له: خبرك؟

فقال: أنا فلان الهاشمي، و أنا رجل متجمل، و أنا أتخبر عليك للمعتضد، منذ كذا و كذا، و أنزل في درب يعقوب (١)، بقرب دار ابن طاهر، و يجري عليّ المعتضد في كل شهر خمسين ديناراً، فأخرج كل يوم من بيتي، بالزّي العذّي لا ينكره جيرانى [٨٢ م ١١٢ غ] فأدخل داراً في الخلد، بيدي منها بيت بأجره، فيظن أهلها أنّي منهم، و لا ينكرون تغيير الزّي.

فأخرج [٦٣ ر] من هناك بهذه الثياب، و أتزامن من الموضع و ألبس لحيه فوق لحيتى، مخالفة للون لحيتى، حتى إذا لقيني في الطريق - بالاتفاق - بعض من يعرفنى، أنكرنى.

فأمشى زحفاً من الخلد إلى دارك، فأعمل جميع ما حكاه صاحب خبرك، و أستقى أخبارك من غلمانك، و هم لا يعرفون غرضى فيخرجون إلى من الأسرار - بالاسترسال - ما لو بذل لهم فيه الأموال ما خرجوا به.

ثم أخرج فأجىء إلى موضعى من الخلد، فأغير ثيابى، و أعطى ذلك الذى

ص: ٨٩

---

١- سمي هذا الدرب: درب يعقوب، لأنّ دار يعقوب بن المهديّ كانت فيه.

اجتمع لى فى المخلاه للمكدين، و ألبس ثيابى التى يعرفنى بها جيرانى، و أعود إلى منزلى، فأكل، و أشرب، و ألعب، بقيه يومى.

فإذا كان المغرب جاءنى خادم من خدم دار ابن طاهر، مندوب لهذا، فأرمى إليه من روزنه لى (١)، رقعته فيها خبر ذلك اليوم، و لا أفتح له بابى.

[فإذا كان بعد تسعه و عشرين يوماً، جاءنى الخادم، فأنزل إليه، فأعطيه رقعته ذلك اليوم، و يعطينى جارى ذلك الشهر] ٢.

و لو لا أنى لم أر صاحب خبرك، و لا فطنت له، لما تمّ علىّ هذا، و لو كنت لحظته لحظه واحده، ما خفى علىّ أنه صاحب خبر، و لكنت أرجع من الموضوع الذى أراه فيه، فلا يعرف خبرى، و بعد ذلك، فإنما تمّ علىّ هذا، لأنّ أجلى قد حضر، فالله، الله، فى دمى.

فقال له: اصدقنى عما رفعته إلى المعتضد عنى، فحدّثه بأشياء رفعها، منها خبر الثياب المصبّغه.

قال: فحبسه القاسم أيّاماً، و أخفى أمره، و أنفذنى إلى منزله، و قال:

راع أمرهم، و أنظر ما يجرى.

فمضيت إلى داره التى وصفها بدر بن يعقوب، فجلست إلى المغرب، فجاء الخادم، فصاح به.

فقال له الجارية: ما رجعت اليوم، و هذه لم تكن عادته قط، و قد - و الله - [أشفقنا أن يكون قد حدث عليه حادث لا نعرفه] ١٥، و قامت قيامتنا، فانصرف الخادم، و انصرفت.

و عدت أيضاً المغرب من الغد، و جاء الخادم، فقالوا له: قد - و الله - أيسنا منه، و لا نشكّ فى أنّه قد هلك، و المأتم قد أقيم عليه فى منزل أبيه و عمومته.

ص: ٩٠

---

١- الروزنه: فارسيه: روزن، بمعنى كوّه أو منفذ، و البغداديون الآن يسمونها: رازونه، و يريدون بها تجويفاً فى الحائط غير نافذ توضع فيه الحاجيات.

فانصرف الخادم، و جئت إلى القاسم بالخبر.

فلَمَّا كان من الغد، ركب القاسم إلى المعتضد، فحين رآه استدناه، و سارّه، و قال له: يا قاسم، بحياتي، أطلق الهاشمي المترامن، و أحسن إليه، و أنت آمن بعدها أن أنصب عليك صاحب خبر، و والله لئن حدثت به حادثه، لا عرفت في دمه غيرك.

فقبل الأرض، و تلجلج، و انصرف، فعاد إلى منزله، و حمد الله إذ لم يعجل عليه بسوء، و أخبرنا الخبر، و جاء بالهاشمي، فخلع عليه، و وصله بمال له قدر، و صرفه.

و انقطعت أخباره عن المعتضد (١).

ص: ٩١

---

١- وردت القصة في كتاب نشوار المحاضر للتنوخي بالرقم ١٧٤/٣.

الوزير عبيد الله بن سليمان

[حدّثني أبو القاسم علي بن شهران، المتكلّم، القاصّ، من أهالي عسكر مكرم، بها، قال: أخبرني أبو الحسين الخصبي (١)، ابن بنت ابن المدبّر، ببغداد، قال: (٢) قال لي أبو عبد الله محمّد بن داود [٨٢ ظ] بن الجراح:

جلس عبيد الله بن سليمان، يوماً، للمظالم، في دار المعتضد، وهو وزير، فتقدّم إليه عمر بن محمّد بن عبد الملك الزيات، يتظلم من أحمد بن إسرائيل [١١٣ غ] بسبب الضيعه المعروفه بتاصيت (٣)، فنظر في أمره، وقال له: أنت عمر بن محمّد؟

قال: نعم.

قال: و أين كنت؟، فقصّ عليه أمره و خبره.

[فقال له: أنت ابن سكران (٤)؟]

فقال: نعم. [٢

قال: فلمّا كان عشيه يومنا ذلك، خلا، و كنت أنا و ابناه بين يديه، فتحدّث، و قال: سبحان الله، ما أعجب ما كنت فيه اليوم، فلم نسأله عن ذلك إجلالا له.

ص: ٩٢

١- أبو الحسين عبد الواحد بن محمّد الخصبي: ترجمته في حاشيه القصه ٨٢ من الكتاب.

٢- كذا ورد في غ، و في م، و ظ: حدّثني علي بن شيراز عن الخصبي، و في ر: حكى محمّد بن الجراح عن أبيه.

٣- ورد الاسم في م: تاصيت، و في غ: ناصفت، و في ظ: بلا- نقط، و لم يرد في ر، و لم أعر في المراجع المتوفره لديّ علي ضيعه بهذا الاسم.

٤- سكران: اسم والدته.



فقال: قال لي أبو أيوب رحمه الله (١) إنه كان في أيام الولايق، في تلك الملازمه [والبلاء] (٢) و الضرب [و لبس الصوف] ٦ و القيد، و إنه حمل إلى محمّد ابن عبد الملك الزيأت ليناظره [٨٣م] و يرده إلى محبسه.

فوضع بين يديه على تلك الحال، فجعل يناظره، و الحسن بن وهب (٣)، كاتبه حينئذ، فربما تكلم بالكلمه يرققه بها عليه، و ربما أمسك، و محمّد دائب في الغلظه على أبي أيوب، و التشفى منه، إذ مرّ بعض الخدم بصبيّ يحمله، مزين، مخضوب [و عليه لبوس مثله من أولاد الملوك ٦].

فقال محمّد للخادم: هاته، فقرّ به إليه، فقبله، و ترشّفه، و ضمّه إليه، و جعل يلاعبه، فحانت منه التفاته إلى أبي أيوب، فإذا دمعتة قد سبقته، و هو يمسحها بالجبه الصوف التي كانت عليه.

فقال له محمّد: ما الذي أبكاك؟

فقال: خير، أصلحك الله.

فقال: و الله، لا تبرح، أو تخبرني بالأمر على حقيقته.

فلما رأى ذلك أبو على الحسن بن وهب، قال له: أنا أصدقك، إنه لما رأى عمر، متّعك الله به، و جعلنا جميعا فداه، ذكر ابنا له في مثل سنّه.

قال: و ما اسمه؟

قال: عبيد الله.

[قال: و كانا ولدا في شهر واحد] ٦.

فالتفت إليه كالهائز، فقال له: أ تراه يقدر أن يكون ابنه هذا وزيرا.

ص: ٩٣

---

١- أبو أيوب سليمان بن وهب، والد عبيد الله بن سليمان: ترجمته في حاشيه القصه ٦٦ من هذا الكتاب.

٢- الزيادة من غ و م.

٣- أبو على الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثي، شقيق أبي أيوب سليمان بن وهب: ترجمته في حاشيه القصه ٦٦ من هذا الكتاب.

قال الحسن: فلما أمر بحمله إلى محبسه، التفت إليّ، وقال: لو لا- أنّ هذا الأمر من أمور السلطان العذى لا سبيل إلى التقصير في مثله، لما سؤتك فيه، و لو أعاننى على نفسه لخلصته.

فقال له الحسن: والله، ما رأيته منذ حبس، فإن رأيت أن تأمر بالعدول به إلى بعض المجالس، والإذن في القيام إليه، والخلو به، لأشير عليه بامثال أمرك.

فقال: افعل.

فقلت إلى أبي أيوب، و تعانقنا، و بكينا طويلا.

فقال لى: قبل كل شيء، رأيت أعجب من بغيه علىّ، و قوله بالتطائر (١) و الهزاء: أ تراه يقدر أنّ ابنه هذا يكون وزيرا، فكيف يأمن أن يكون هذا؟ و الله إننى لأرجو أن يبلغ الله ابني الوزاره، و يتقدم إليه عمر متظلما.

فلما كان اليوم، تقدم إليّ عمر متظلما، و ما كنت رأيته قبل ذلك، و لا عرفت له خيرا.

[و وقع إليّ هذا الخبر، من وجه آخر، فحدثني به أبو الحسن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول التنوخي، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن الفتح المعروف بالمطوق، مناووله، من كتابه: كتاب مناقب الوزراء، و محاسن أخبارهم، قال:

حدثني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن عمر بن حفص الكاتب، عن أبيه، أبي القاسم عبد الله، أو عن أبي القاسم ميمون بن إبراهيم بن يزيد- الشك من المطوق- قال: (٢)

كنا في مجلس أبي القاسم عبيد الله بن سليمان، و هو وزير، في يوم من

ص: ٩٤

١- التطائر: السخريه.

٢- الزيادة من غ، و في بقيه النسخ: و في روايه أخرى.

أيام جلوسه للمظالم، فوقعت بيده قصه، فقرأها، و توقّف ساعه كالمفكر، ثم قال: عمر بن محمد بن عبد الملك، فأدخل إليه.

فقال: أنت عمر؟

قال: نعم، أعزّ الله الوزير، أنا عمر بن محمد بن عبد الملك.

فتوقّف [١١٤ غ] أيضا ساعه، ثمّ قام إلى خلوته، و لم يطل، و عاد إلى موضعه، فوقّع له بچار، و نزل، و وصله، و لم يزل مفكرا، إلى أن تقوّض الناس، و خلا المجلس ممّن يحتشم.

فقال لنا: وقفتم على خبر هذا الرجل؟

قلنا: وقفنا على ما كان من أمر الوزير ببزه، و لم نقف على السبب.

فقال: أخبركم بحديثه، حدّثني أبو أيوب رحمه الله، قال: كنت في يد محمد بن عبد الملك الزيات، يطالبنى، و أنا منكوب، و كان يحضرني في كلّ يوم، بغير سبب، و لا - مطالبه، إلا - ليكيدي، و أنا في قيودي، و علىّ جبه صوف، و كان أخى الحسن يكتب بين يديه، و لم يكن يتهيا له شيء في أمرى، إلا أنه كان إذا رآني مقبلا استقبلني [٦٤ ر] فإذا رجعت إلى موضعي، شيعني، إذ أقبل في يوم من الأيام خادما لمحمد، و معه ابن له صغير، فوثب كلّ من في المجلس، إلى الصبيّ، يقبلونه، و يدعون له سواي، فأني كنت مشغولا بنفسى، فلم أتحرك، و أخذ الصبيّ، و ضمّه إليه [٨٣ ظ] و قال لي: يا سليمان لم لم تفعل بهذا الصبيّ، ما فعله من في المجلس؟

فقلت: شغلني ما أنا فيه.

فقال: لا، و لكنك [لم تطق ذلك] (١) عداوه لأبيه و له، و كآني بك، و قد ذكرت عبيد الله، و أمّلت فيه الآمال، و الله، لا رأيت شيئا مما تؤمّله فيه،

ص: ٩٥

١- الزيادة من م و غ.

و أسرف بعد ذلك في الإسماع، فعلمت أنه قد بغى، و وثقت بجميل عاده الله تعالى، و أنه سيبلغني [ما آمله فيك] ١٠ عنادا لبغيه [٨٤ م].

قال: و لم تمض إلا- مدّه يسيره، حتى سخط المتوكّل على محمّد بن عبد الملك، و قلّدتني مناظرته، و إحصاء متاعه، فوافيت داره، فرأيت ذلك الخادم بعينه، و معه ذلك الصبيّ يبكي.

[فقلت: ما خبر هذا الصبيّ يبكي؟] ١٠.

فقليل: قد منع من كلّ ماله، و أدخل في الإحصاء.

فقلت: لا بأس عليه، و سلّمت إليه جميع ما كان باسمه.

فينبغي، يا بنيّ، إن تهيّأت لك حال، و رأيت الصبيّ عمر بن محمّد بن عبد الملك، أن تحسن إليه، و أن تقابل نعمه الله فيه و فيك، بما يجب لها.

فلما رأيت هذا الوقت، ذكرت ما قاله أبي، فامتثلت ما أشار به، و أنا أتقدّم بعد الذي فعلت به، إلى أبي الحسين (١) بتصرفه.

و كانت لعمر حركة قويت بها حاله عند أبي الحسين، إلى أن استخلفه في دار أبي النجم بدر، و بين يديه.

[حدّثني أبو الحسين عليّ بن هشام بن عبد الله الكاتب، قال: حدّثني أبو عليّ بن مقله، قال: حدّثني محمّد بن سعيد الديناري.

قال أبو الحسين، و حدّثني أبو عبد الله زنجي، قال: حدّثني أبو العباس ابن الفرات، قال: (٢).

و حدّثني أبو عبد الله الباقرائي، قالوا كلّهم:

كنا بحضره عبيد الله بن سليمان، أوّل وزارته للمعتضد، و قد حضر رجل رثّ الهياه، بثياب غلاظ، فعرض عليه رقعه، و كان جالسا للمظالم، فقرأها

ص: ٩٦

١- يريد بأبي الحسين ولده القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب.

٢- الزيادة من غ، و في م: و وقع لي هذا الخبر من وجه آخر على خلاف ذلك.

قراءه متأمل لها، مفكراً، متعجباً، ثم قال: نعم، وكرامه - ثلاث مرّات - أفعّل ما قال أبي، لا ما قال أبوك، وكرّر هذا القول ثلاث مرّات.

ثم قال له: عد إليّ وقت العصر، لأنظر في أمرك [١١٥ غ].

و قال لبدر العدا مي حاجبه (١): إذا حضر، فأوصله إليّ.

[ثم قال: إذا خلونا، فذكروني خبر هذا، لأحدّثكم بحديث عجيب، و أتمّ المجلس.

ثم قام، و استراح، و دعانا للطعام، فلما حضرنا، و أكلنا أكثر الأكل، قال: ما أراكم أذكرتموني [حديث] صاحب الرقعه؟

فقلنا: أنسينا. [٢]

قال: حدّثني أبي، قال: كنت في محبس محمّد بن عبد الملك، في أيّام الواصل، لما صادرنى عن كتابه إيتاخ، على أربعمائه ألف دينار، و قد أدّيت منها [مائتي ألف و نيّفا و أربعين ألفا] (٣) فأحضرني يوماً، و طالبني بالباقي، و جدّ بي، و أرهقني، و لم يرض منّي إلى أن أجبّت إلى أن أوّدّي خمسين ألف دينار، قاطعه للمصادره، على أن يطلق ضياعي.

قال: و نحن في ذلك، و لم يأخذ خطّي بعد، إذ خرج إليه خادم من دار الحرم برقعه، فقرأها، و نهض، و كان بحضرتة أخي أبو عليّ الحسن بن وهب، و هو غالب على أمره، إلاّ أنّه يخافه أن يكلمه في أمرى.

فلما قام الوزير، رمى إليّ أخي برقعه لطيفه، فوقعّت في حجري، فإذا فيها:

جاءني الخبر الساعه من دارك، أن قد رزقت ابناً، خلقاً سوياً، و هو جسم بغير اسم، فما تحبّ أن يسمّى و يكنى؟

ص: ٩٧

١- كذا ورد في غ، و في م: بدر القدا مي، و في بقيه النسخ: و قال لحاجبه.

٢- الزيادة من م، و في بقيه النسخ: فلما خلونا، قال: أ لا أحدّثكم بحديث عجيب.

٣- كذا ورد في غ، و م، و في بقيه النسخ: و قد أدّيت ثلثيها.

فقلت: عبيد الله، أبو القاسم.

فكتب بذلك في الحال إلى منزلي.

قال: و تداخلني سرور بذلك، و قوه نفس، و حدثت نفسي، بأنك تعيش، و تبلغ، و أنتفع بك.

قال: و عاد محمّد إلى مجلسه، و أعاد خطابي، فلم أستجب له، إلى ما كنت أجبته إليه، و أخذت أدافع.

فقال لي: يا أبا أيوب، ما الذي ورد عليك بعدى؟ أرى عينيك و وجهك، بخلاف ما فارقتك عليه منذ ساعه.

فقلت: ما ورد عليّ شيء.

فقال: و الله، لئن لم تصدقني، لأفعلن بك، و لأصنعن.

[فقلت: ما عندي ما أصدق عنه.

فأقبل عليّ أخي، فقال له: أخبرني ما شأنه؟ فخافه أخى] (١) فصدقه عن الصورة، فسكن.

ثم قال: أتعرف [٦٥ ر] لأيّ شيء قمت أنا؟.

قلت: لا.

قال: كوتبت بأن ولدا ذكرا سويا قد ولد لي، فدخلت، و رأيته، و سمّيته باسم أبي، و كنيته بأبي مروان.

قال سليمان: فقامت إليه، فهنّأته، و قبلت يديه، و رجليه، و قلت:

أيها الوزير، هذا يوم مبارك، و قد رزقنا الله [٨٥ م] جميعا، ولدين، فارحمني، و اراع لي حقّ سالف خدمتي لك، و اجعل ابني  
موسوما بخدمه ابنك، يسلم معه

ص: ٩٨

فى المكتب، يتعلم معه، و ينشوان فى دولتك (١)، فىكون كاتبا له، فحملته الكزازة (٢)، و القسوه التى فىه، على أن قال: يا أبا أيوب، أ على تجوز (٣) و لى تستفز (٤) و تخاتل؟ قد حدثتكَ نفسك، أن ابنك هذا سيبلى المبالغ، و يؤهل للوزاره (٥)، و رجوت فى [٨٤ ظ] نوائب الزمان، و قلت: أرجو أن يحتاج ابنه إلى ابنى، حتى يطلب منه الإحسان و الفضل، و أنا استحلفك بالله، و أخرج عليك، إن بلغ ابنك هذه المنزله، إلا وصيته، إن جاءه ابنى لشيء من هذا، أن لا يحسن إليه.

ص: ٩٩

١- ينشوان: لغه بغداديه فى ينشآن، و قد درج البغداديون، منذ القديم، و ما زالوا إلى الآن، على حذف الهمزه إذا كانت فى آخر الكلمه، و إبدالها بالواو أو الياء، إذا كانت فى وسطها، و المثال على القسم الأول، و هو الحذف، أنهم يقولون: البيغا، و القبا، و الثراء، و الحبا، و الدعاء، و السما، و الهوا، و الرجا، بدلا من: البيغا، و القبا، و الثراء، و الحبا، و الدعاء، و السما، و الهوا، و الرجا، و يقول: جا، بدلا من: جاء، قال الشاعر (العقد الفريد ٣٤٤/٤): عشيّه جا أهل العراق كأنهم سحاب خريف صففته الجنائب و المثال على القسم الثانى: أى الإبدال، أنهم يقولون: رئاسه، بدلا من: رئاسه، و جيت، بدلا من: جئت، و وطيت، بدلا من: وطئت، و شايب، بدلا من: شائب، و ذيب، بدلا من: ذئب، و بير، بدلا من: بئر و حايم، و قائم، و نائم، و صايم، بدلا من: حائم، و قائم، و نائم، و صائم، و يقولون: جناين، و مداين، و ضغائين، بدلا من: جنائن، و مدائن، و ضغائن، و يقولون: حسن النشوه، بدلا من: حسن النشأه، و لياقوت رحمه الله، تحليل أورده فى شرح لفظه المدائن، فى معجم البلدان ٤٤٥/٤، ذكر فيه أن الكلمه إذا أريد بها جمع المدن، فهى مهموزه، و إذا أخذت من دان يدين، لا تهمز، و ليس الأمر كذلك.

٢- الكز: المتقبض اليابس.

٣- الجواز: المرور و العبور، و استعملها هنا اصطلاحا، يريد أنه لا تجوز عليه الحيله، و لا يمكن أن يخادع، و قد تغير التعبير البغدادى الآن، فهو يقول لمن يريد أن يخادعه: هذا الكلام ما يعبر على.

٤- الاستفزاز: الإزعاج و الإثارة.

٥- فى غ: و تؤمل له الوزاره.

قال: فأعظمت هذا الخطاب، و تنصّلت، و اعتذرت، و وقع في قلبي، في الحال، أنّ هذا غاية البغي، و أنّ الله - سبحانه و تعالى - سيحوج ابنه إلى ابني، و يتحقّق ما قاله، فما مضت مديده، حتّى فرّج الله عنّي.

ثمّ قال لي: يا بنيّ، إن رفعتك الزمان، و وضع ابنه، حتّى يحتاج إليك.

فأحسن إليه.

قال: و ضرب الدهر ضربه، فما عرفت لأبي مروان خبراً، حتّى رأيته اليوم [فكان ما شاهدتم، ثمّ أمر بطلب أبي مروان، فأحضر، فوهب له مالاً] (١)، و خلع عليه، و حمّله، و قلّده ديوان البريد و الخرائط.

قال أبو الحسن: فما زال يتقلّده منذ ذلك الوقت، إلى آخر وزاره ابن الفرات الثالثه، فإنّه مات فيها، و قد تقلّده ثلاثين سنة أو أكثر.

و كان يكتب إلى [١١٦ غ] عبيد الله، أوّل ما كاتبه، بعد تقليده الديوان، عبد الوزير و خادمه، عبد الملك بن محمد، فأراد عبيد الله ان يتكرّم عليه، فقال له: أنت ابن وزير، و ما أحبّ أن تتعبّد لي، فاكتب اسمك فقط على الكتب.

فقال: لا تسمح نفسي بذلك، و لكن أكتب: عبد الملك بن محمّد، عبد الوزير و خادمه (٢).

فقال: افعل، فكتب ذلك، فصارت عادة له يكتب بها إلى جميع الوزراء من بعده، إلى أن مات في وزاره ابن الفرات الثالثه، فصار كالمتربّ عليهم بما عامله به من ذلك عبيد الله، و غلب عليه أن عرف بأبي مروان الخرائطي، و نسي نسبه إلى ابن الزيات، إلاّ من كان يعرفه من الكتاب و غيرهم، [أخبرني بذلك جماعه من الشيوخ] (٣).

ص: ١٠٠

١- الزيادة من غ و م.

٢- في م: عبد الملك بن محمّد، خادم الوزير.

٣- الزيادة من غ.



أسد كالح و كبش ناطح و كلب نابح

وجدت في بعض الكتب، بغير أسانيد: أن عبيد الله بن زياد (١)، لما بنى داره البيضاء بالبصرة، بعد قتل الحسين عليه السلام (٢)، صور على بابها رءوسا مقطّعة، و صور في دهليزها، أسدا، و كبشا، و كلبا، و قال: أسد كالح، و كبش ناطح، و كلب نابح.

فمرّ بالباب أعرابي، فرأى ذلك، فقال: أما إن صاحبها لا يسكنها إلا ليله واحده لا تتم.

فرجع الخبر إلى ابن زياد، فأمر بالأعرابي، فضرب، و حبس.

فما أمسى حتّى قدم رسول ابن الزبير، إلى قيس بن السكون (٣)، و جوه أهل البصرة، في أخذ البيعه له، و دعا الناس إلى طاعته، فأجابوه، و راسل بعضهم بعضا في الوثوب عليه من ليلتهم، فأنذره قوم كانت له صنائع عندهم، فهرب من داره في ليلته تلك، و استجار بالأزد، فأجاروه، و وقعت الحرب المشهورة بينهم

ص: ١٠١

١- عبيد الله بن زياد بن أبيه: أنظر ترجمته في آخر القصة.

٢- لما أدخل رأس الحسين عليه السلام على عبيد الله بن زياد، جعل ينكت بالخيزرانه ثنايا الحسين، و عنده زيد بن أرقم صاحب رسول الله صلوات الله عليه، فقال له: مه، ارفع قضيبك عن هذه الثنايا، فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يلثمها، ثم خنقته العبرة، فبكى، فقال له ابن زياد: ممّ تبكى؟ أبكى الله عينك، لو لا أنّك شيخ قد خرفت لضربت عنقك (الأخبار الطوال ٢٦٠، ٢٥٩).

٣- في غ و م: قيس بن السكن، و لم أعر على شخص اسمه قيس بن السكن، أو ابن السكون، بين أهل البصرة في ذلك الحين، و أحسب أنّ المقصود قيس بن الهيثم السلمى (أنساب الأشراف ٥٧/٣، ١٦٠، ١٥٧، ١١٩، ٢١٢، ١٠٤) إذ أنّ قيس بن السكن بن قيس الأنصاري، قتل في السنة ١٣ هـ في وقعه الجسر عند فتح العراق (ابن الأثير ٢/٤٣٨-٤٤٠).

و بين بنى تميم بسببه، حتى أخرجوه، فألحقوه بالشام (١)، و كسر الحبس، فخرج الأعرابي.

و لم يعد ابن زياد إلى داره، و قتل في وقعه الخازر (٢).

### عبيد الله بن زياد

عبيد الله بن زياد (٢٨-٦٧): والى العراقين لمعاوية بن أبي سفيان، و لولده يزيد من بعده، و كانت أمه مرجانه جاريه ولدته على فراش زياد، ثم تركها لمولى له أعجمي، اسمه شيرويه الأسواري، فنشأ عبيد الله في بيت الأسواري، فشب يرتضخ لكنه فارسيه (البيان و التبيين ١/٥٣ و ٥٤ و ١٦٧/٢) و كان الحسن البصري يسميه: الشاب المترف الفاسق، و قال فيه: ما رأينا شراً من ابن زياد (أنساب الأشراف ٥/٨٣ و ٨٦)، و قال الأعمش فيه: كان مملوءاً شراً و نغلاً (أنساب الأشراف ٥/٨٣)، و كان شديد القسوه في معاملته الناس، يتلذذ بتعذيب ضحاياه بيده، جىء إليه بسيد من سادات العراق، فأدناه منه، ثم ضرب وجهه بقضيب كان في يده، حتى كسر أنفه، و شق حاجبيه، و نثر لحم و جنته، و كسر القضيب على وجهه و رأسه (مروج الذهب ٢/٤٤) و غضب على رجل، تمثل بآيه من القرآن، فأمر أن يبنى عليه ركن من أركان قصره (المحاسن و المساوي ٢/١٦٥)، و كان يقتل النساء في مجلسه، و يتشقى بمشاهدتهن يعدّين، و تقطع أطرافهنّ (بلاغات النساء ١٣٤ و أنساب الأشراف ٥/٨٩)، فعاش مكروها عند أهل العراق (الإمامه و السياسه ٢/١٦ سطر ١٣، و مروج الذهب ٢/٤٣) مهينا عند أهل الحجاز

ص: ١٠٢

١- راجع تفصيل ذلك في الطبري ٥/٥٠٤-٥٢٣.

٢- الخازر: قال ياقوت في معجمه ٢/٣٨٨: الخازر نهر بين الزاب الأعلى و الموصل، و كانت عنده وقعه بين عبيد الله بن زياد و إبراهيم بن مالك الأشر النخعي، و يومئذ قتل ابن زياد الفاسق و ذلك سنة ٦٦ للهجرة، و قال أيضا في معجمه في ماده: زاب إبراهيم بن مالك الأشر الأعلى كان مقتل عبيد الله بن زياد بن أبيه، راجع في الأخبار الطوال ٢٩٦ ما مدح به إبراهيم بن الأشر بعد انتصاره في هذه المعركة.

(الأغاني ٢٧٢/١٨ و ٢٨٢)، و شرَّ ما صنع قتله الإمام الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب، في كربلاء، و لمّا مات يزيد بن معاوية، أغرى بعض البصريين أن يبائعوه، ثم جين عن مواجهه الناس، فاستتر، ثم هرب إلى الشام، و عاد إلى العراق صحبه جيش، فحاربه إبراهيم بن مالك الأشتر، قائد جيش المختار بن أبي عبيد الثقفي، رأس المطالبين بثار الحسين، فسقط قتيلًا في المعركة، فقال فيه الشاعر: (معجم البلدان ٩٠٣/٢)

إنّ الذي عاش ختّارًا بدمته و مات عبدًا، قتيل الله بالزّاب

أقول لما أتاني ثمّ مصرعه لابن الخبيثه و ابن الكودن الكابي

العبد للعبد لا أصل و لا ورق ألوت به ذات أظفار و أنياب

ما شقّ جيب و لا ناحتك نائحه و لا بكتتك جياذ عند أسلاب

إنّ المنايا إذا حاولن طاغيه و لجن من دون أستار و أبواب

و كان عبيد الله بن زياد من الأكلة، كان يأكل جديا، أو عناقا يتخير له في كلّ يوم، فيأتي عليه، و أكل مرّه عشر بطّات و زبيلا من عنب، ثمّ عاد فأكل عشر بطّات، و زبيلا من عنب، و جديا (أنساب الأشراف ٨٦/٥) و كان يأكل بعد الشبع أربع جرادق أصبهانيه، و جنبه، و رطلا عسلا (معجم الأدباء ٩٥/٦)، قال عبيد الله، لقيس بن عباد: ما تقول فيّ، و في الحسين؟ قال: اعفني، عافاك الله، قال: لا بدّ أن تقول، قال: يجيء أبوه يوم القيامة، فيشفع له، و يجيء أبوك، فيشفع لك، فقال عبيد الله: قد علمت غشّك، و خبثك، لأضعنّ يوما أكثرك شعرا بالأرض (العقد الفريد ١٧٥/٢)، راجع ترجمه عبيد الله المفصّله في أنساب الأشراف ٧٧/٣ - ١٢٣، و راجع كذلك صبح الأعشى ٤١٤/١ و ٤٢٥ و ٤٥٥ و الأغاني ٢٠٤/١٨، ٢٨٧، ٢٨٦، ٢٧٧ و معجم الأدباء ٩٠٣/٢ و رسائل الجاحظ ص ١٨.

القرمطي يبعث رسولا إلى المعتضد

[حدثنى القاضي أبو الحسن محمد بن عبد الواحد الهاشمي، قال: سمعت [١] العباس بن عمرو الغنوي (٢) يقول:

لما أسرنى أبو سعيد الجنابي القرمطي (٣) و كسر العسكر الّذى كان أنفذه المعتضد معى لقتاله (٤) و حصلت فى يده أسيرا، أيست من الحياه.

فإنى يوما على تلك الصورة، إذ جاءنى رسوله، فأخذ قيودى، و غيّر

ص: ١٠٤

١- الزيادة من غ و م.

٢- العباس بن عمرو الغنوي: جاء فى وفيات الأعيان ٣٥٠/٤ [١] أنه كان يتولى اليمامة و البحرين، و سيّره المعتضد لحرب القرامطه فى أول أمرهم، فقاتلوه، و كسروه، و أسروه، ثم أطلقوه، فرجع إلى المعتضد، و يتضح من القصه ١٣١/٥ من نشوار المحاضره [٢] أنه ولى إماره ديار ربيعه، و ذكر ابن خلكان فى وفيات الأعيان ٢٦٢/٥ [٣] أنه توفى سنه ٣٥٠ و هو خطأ، و الصحيح أنه توفى سنه ٣٠٥ كما ورد فى الأعلام ٣٧/٤ [٤] قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: ما ينقضى عجبى من ثلاثه أشياء: إفلات عباس بن عمرو، من القرمطى، و هلاك كل أصحابه، و وقوع الصفّار، و إفلات كل أصحابه، و ولايه أبى الحسن، و أنا متعطل (البصائر و الذخائر ٢٥/١) [٥] يريد بأبى الحسن ولده محمد، استخلفه مؤنس على الشرطه ببغداد (الأغانى ٢٨٥/١٠).

٣- أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابى القرمطى: كبير القرامطه، و [٧] معلن مذهبهم، كان دقّاقا، من أهل جنّابه بفارس، و نفى منها، و أقام يتاجر بالبحرين، و دعا إلى نحلته، فعظم أمره، و حاربه الخليفه، فظفر الحسن، و اضطرّ المقتدر إلى مصافاته، و استولى على هجر، و الأحساء، و القطيف، و سائر بلاد البحرين، و كان شجاعا، داهيه، قتله خادم له صقلىّ بالحمام، فى السنه ٣٠١ (الأعلام ١٩٩/٢).

٤- قال صاحب وفيات الأعيان ٣٥٠/٤: [٩] من العجائب أنّ العباس بن عمرو الغنوي، توجّه لحرب القرامطه على رأس عشره آلاف، فقتل الجميع، و سلم وحده، و عمرو بن الليث الصفّار، توجّه لحرب إسماعيل السامانى على رأس خمسين ألفا، فأخذ وحده، و نجا الباقون.

ثيابي، و أدخلني إليه، فسلمت، و جلست.

فقال لي: أ تدرى لم استدعيتك؟

قلت: لا.

قال: أنت رجل عربي، و من المحال أن أستودعك أمانه فتخفها [م ٨٦]، و لا سيما مع منى عليك بنفسك.

فقلت: هو ذاك.

فقال: إنى فكرت، فإذا لا- طائل فى قتلك، و أنا فى نفسى رساله إلى المعتضد، لا- يجوز أن يؤدبها غيرك، فرأيت إطلاقك، و تحميلك إياها، فإن حلفت لى أنك تؤدبها، سيرتك إليه.

فحلفت له.

فقال: تقول له: يا هذا لم تخرق هيبتك، و تقتل رجالك، و تطمع أعداءك فى نفسك، و تتبعها فى طلبى، و إنفاذ الجيوش إلى، و إنما أنا رجل مقيم فى فلاه، لا زرع فيها و لا ضرع، و لا غله، و لا بلد، و قد رضيت لنفسى بخشونه العيش، و الأمن على المهجه، و العز بأطراف الرماح، و ما اغتصبتك بلدا كان فى يدك، و لا أزلت سلطانك عن عمل جليل، و مع هذا، فو الله لو أنفذت إلى جيشك [٨٥ ظ] كله، ما جاز أن تظفر بى، و لا تنالنى، لأنى رجل نشأت فى هذا القشف (١) و اعتدته أنا و رجالى، و لا مشقه علينا فيه، و نحن فى أوطاننا مستريحون، و أنت تنفذ جيشك من الخيوش و الثلج (٢)، و الرياحان و الند، فيجيئون من المسافه [١١٧ غ] البعيده، و الطريق الشاسع (٣)، و قد قتلهم السفر قبل قتالنا، و إنما غرضهم أن يبلوا عذرا فى موافقتنا ساعه، ثم يهربون، و إن ثبتوا فإن ما يلحقهم

ص: ١٠٥

١- القشف: ضد التنعم.

٢- يريد بالخيوش و الثلج: عيشه الترف و التنعم، راجع بحث الخيش فى حاشيه القصه ١٤٣.

٣- فى غ: الطريق الشاق.

من وعشاء السفر و شدّه الجهد، أكبر أعواننا عليهم،[فما هو إلا أن أحقق عليهم (١)] (٢) حتى ينهزمون، وإن استراحوا، فأقاموا، وكانوا عددا لا قبل لنا به، فيهمونا، لا يقدر جيشك على أكثر من هذا، فانهمز عنهم مقدار عشرين فرسخا، و أجول في الصحراء شهرا، ثم أكسبهم على غزه، فأقتلهم، وإن لم يستولى هذا، وكانوا متحرزين، فما يمكنهم الطواف خلفي في البراري و الصحاري، ثم لا- يحملهم البلد في المقام، و لا- الزاد، إن كانوا كثيرين، فإن انصرف الجمهور منهم، و بقي الأقل، فهم قتلى سيوفى، فى أول يوم ينصرف الجيش، و يبقى من يتخلف، هذا إن سلموا من وباء هذا البلد، و رداءه مائه و هوائه الذى لا طاقة لهم به، لأنهم نشئوا فى ضده، و ربوا فى غيره، و لا- عادة لأجسامهم بالصبر عليه، ففكر فى هذا، و انظر، هل يفى تعبك، و تغريك بجيشك و عسكريك، و إنفاقك الأموال، و تجهيزك الرجال، و تكلفك هذه الأخطار، و تحملك هذه المشاق، بطلبى، و أنا مع هذا خالى الذرع منها، سليم النفس و الأصحاب من جميعها، و هيبتك تنخرق فى الأطراف عند ملوكها، كلما جرى عليك من هذا شىء، ثم لا تظفر من بلدى بطائل، و لا تصل منه إلى مال و لا حال، فإن اخترت بعد هذا محاربتى، فاستخر الله عزّ و جلّ و أنفذ من شئت، و إن أمسكت، فذاك إليك.

قال: ثم جهّزنى، و أنفذنى مع عشره من أصحابه إلى الكوفه، فسرت منها إلى الحضرة.

و دخلت على المعتضد، فتعجب من سلامتى، و قال: ما خبرك؟

فقلت: شىء أذكره سرا لأمير المؤمنين.

ص: ١٠٦

١- حَقَّق الأمر: أكَّده و أوجبه، و حَقَّ العقده: شدّها، و الحَقَّه: الدايمه.

٢- الزيادة من غ.

فتشوف إليه، و خلا بي، فقصصت عليه القصه بأسرها، فرأيتہ يتمعط (١) في جلده غيظا، حتى ظننت أنه سيسير إليه بنفسه.

و خرجت من بين يديه، فما رأيتہ ذكره بعد ذلك بحرف (٢).

ص: ١٠٧

---

١- معط الريش: نتفه، و الذئب الأمعط: الذي سقط شعره، و تمعط في جلده: كناية عن شدّه الغيظ و الانزعاج.

٢- وردت القصه في كتاب نشوار المحاضرہ برقم ٤٦٢/٤ ج ٤ ص ١٣٠.

كفى بالأجل حارسا

حدّثني أبو محمّد يحيى بن محمّد بن سليمان بن فهد الأزدي الموصلي، قال: حدّثني بعض المواصله (١)، من ثقات أهل الموصل:

أنّ فاطمه بنت أحمد بن عليّ الهزار مردّي الكرديّ (٢)، وزوجه ناصر الدوله (٣)، أمّ أبي تغلب ابنه (٤)، اتّهمت عاملا (٥) كان لها، يقال له ابن أبي قبيصه، من أهل الموصل، بخيانه في مالها، فقبضت عليه، وحبسته في [٦٦] ر[قلعتها].

ثمّ رأت أن تقتله، [فكتبت إلى المتوكّل بالقلعه، بقتله] (٦)، فورد عليه الكتاب، وكان لا يحسن أن يقرأ ولا أن يكتب، وليس عنده من يقرأ ويكتب، إلّا ابن أبي قبيصه، فدفع الموكل به الكتاب إليه [٨٧ م] وقال له: اقرأه عليّ.

ص: ١٠٨

١- المواصله: إذا نسب البغداديون الآن أحدا إلى الموصل، قالوا: موصلوا، وجمع: مواصله، و ربما قالوا: مصلوه.  
٢- فاطمه بنت أحمد بن عليّ الهزار مردّي الكرديّ: وزوجه ناصر الدوله، و أمّ أولاده أبي تغلب، و أبي البركات، و جميله، و كانت مالكة أمر ناصر الدوله (الكامل ٥٩٣/٨ و [١] تجارب الأمم ٢٥٥/٢) مسموعه الكلمه عنده (القصّه ١١/٣ من نشوار المحاضره) و [٢] ليا ساءت أخلاق ناصر الدوله، تطابقت مع أولادها عليه، و غلبوه على أمره، و لم تكن له بهم طاقه، فأخذ يدبّر في القبض عليهم، فأحسّوا به، فقبضوا عليه و اعتقلوه سنه ٣٥٨، فعاش معتقلا شهورا و مات (تجارب الأمم ٢٥٥/٢).  
٣- ناصر الدوله أبو محمّد الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبيّ: ترجمته في حاشيه القصّه ١٩٦ من هذا الكتاب.

٤- عدّه الدوله أبو تغلب، فضل الله الغضنفر بن الحسن ناصر الدوله: ترجمته في حاشيه القصّه ١٩٦ من هذا الكتاب.

٥- في غ: غلاما.

٦- الزيادة من غ.



فلما رأى فيه الأمر بقتله قرأ الكتاب بأسره، إلا حديث القتل، و ردّ الكتاب عليه.

قال ابن أبي قبيصه: ففكرت، و قلت أنا مقتول، و لا آمن أن يرد كتاب آخر فى هذا المعنى، و يتفق حضور من يقرأ و يكتب غيرى فينفذ فى الأمر، و سببلى أن أحتال بحيله، فإن تمت سلمت، و إن لم تتم، فليس يلحقنى أكثر من القتل الذى أنا حاصل فيه.

قال: فتأملت القلعة، فإذا فيها موضع يمكننى أن أطرح نفسى منه إلى أسفلها، إلا أن بينه و بين الأرض أكثر من ثلاثة آلاف ذراع، و فيه صخر لا يجوز أن يسلم معه من يقع عليه.

قال: فلم أجسر، ثم ولّمت لى الفكر أن تأملت الثلج قد سقط عدّه ليال، و قد غطّى [١١٨ غ] تلك الصخور، و صار فوقها منه أمر عظيم، يجوز إن سقطت عليه و كان فى [٨٦ ظ] أجلى تأخير، أن تنكسر يدى أو رجلى و أسلم.

قال: و كنت مقتيدا، فقامت لى نام الناس، و طرحت نفسى من الموضع، قائما على رجلى، فحين حصلت فى الهواء، ندمت و أقبلت أستغفر الله، و أ تشهد، و أغمضت عينى حتى لا أرى كيف أموت، و جمعت رجلى بعض الجمع لأنى كنت سمعت قديما أن من اتفق له أن يسقط قائما من مكان عال، إذا جمع رجليه، ثم أرسلهما إذا بقى بينه و بين الأرض ذراع أو أكثر قليلا، فإنه يسلم، و تنكسر حدّه السقطه، و يصير كأنه بمنزله من سقط من ذراعين.

قال: ففعلت ذلك، فلما سقطت إلى الأرض، ذهب عنى أمرى، و زال عقلى، ثم تاب إلى عقلى، فلم أجد ما كان ينبغى أن يلحقنى من ألم السقطه من ذلك المكان، فأقبلت أجسّ أعضائى شيئا شيئا، فأجدها سالمه، و قمت و قعدت، و حرّكت يدى و رجلى، فوجدت ذلك سليما كله، فحمدت الله تعالى على هذه الحال.

و أخذت صخره، و كان الحديد الذى فى رجلي قد صار كالزجاج لشده البرد، قال: فضربته ضربا شديدا، فانكسر، و طنّ الجبل حتى ظننت أن سيسمعه من فى القلعه لعظمه، فيتنبهون على صوته، فسلم الله عزّ و جلّ من هذا أيضا، و قطعت تكّتى، فشددت ببعضها القيد على ساقى، و قمت أمشى فى الثلج.

فمشيت طويلا، ثمّ خفت أن يرى أثرى من غد فى الثلج على المحجّه (١)، فيطلبونى، و يتبعونى، فلا- أفوتهم، فعدلت عن المحجّه، إلى نهر يقال له:

الخابور (٢)، فلما صرت على شاطئه، نزلت فى الماء إلى ركبتي، و أقبلت أمشى [كذلك فرسخا، حتى انقطع أثرى، و خفى مكان رجلي، ثمّ خرجت لما] ٦ كادت أطرافى تسقط من البرد، فمشيت على شاطئه، ثمّ عدت أمشى فيه، و ربّما حصلت فى موضع لا أقدر على المشى فيه، لأنّه يكون جرفا، فأسبح.

فأمشى على ذلك أربع فراسخ، حتى حصلت فى خيم فيها قوم، فأنكرونى، و همّوا بى، فإذا هم أكراد، فقصصت عليهم قصّتى، و استجرت بهم، فرحمونى [و غطّونى، و أوقدوا بين يديّ نارا، و أطعمونى، و سترونى] ٦، و انتهى الطلب من غد إليهم، فما أعطوا خبرى أحدا.

ص: ١١٠

١- المحجّه: جاده الطريق، أى وسطه.

٢- الخابور: نهران، أحدهما يصبّ فى الفرات، ذكرته أخت الوليد بن طريف الشيبانى، فى رثائها أخاها، قالت: فيا شجر الخابور ما لك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف و الثانى، أحد روافد دجله، و يسمّى خابور الحسينيه، من أعمال الموصل، و إياه عنى عدىّ بن زيد، بقوله: و أخو الحضر إذ بناه و إذ دج له تجبى إليه و الخابور و الثانى، هو المقصود فى هذه القصّه، راجع معجم البلدان ٢/٢٨٤ و ٣٨٣ و ٣٨٤.

فلما انقطع الطلب، سيروني (١)، فدخلت الموصل مستترا.

و كان ناصر الدوله ببغداد- إذ ذاك- فأنحدرت إليه، فأخبرته بخبرته كله، فعصمني من زوجته، و أحسن إليّ، و صرفني.

ص: ١١١

---

١- التسيار: مصطلح ببغداد، بمعنى البدرقه، و سيره: أوصله إلى مأمنه.

يرتجع من مال مصادرتة مائه ألف دينار

حدّثني أبو عليّ بن أبي عبد الله الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص الجوهري (١)، قال: سمعت أبي (٢) يحدث، قال:

لما نكبتني المقتدر، وأخذ منّي تلك الأموال العظيمة (٣)، أصبحت يوماً في الحبس آيس ما كنت من الفرج.

فأتاني خادم، فقال: البشري.

فقلت: ما الخبر؟

قال: قم، فقد أطلقت.

فقلت معه، فاجتاز بي في بعض الطرق [٦٧ ر] في دار الخلافة، يريد إخراجي إلى دار السيده، لتكون هي التي تطلقني، [٨٨ م] لأنها هي التي

ص: ١١٢

١- أبو علي بن أبي عبد الله الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص الجوهري: ذكره المحسن التنوخي في كتابه نشوار المحاضره، و [١] قال: إنّه اجتمع به ببغداد في سنه نيف و خمسين و ثلاثمائه فرآه شيخا طيبا حسن المحاضره، وإنه سأله عن الحكايات التي تنسب إلى والده، و تلقى رده، و أثبتته، راجع القصه ٩/١ من كتاب نشوار المحاضره.

٢- أبو عبد الله الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص الجوهري: كان جوهريا بمصر، و اتّصل بخمارويه بن أحمد بن طولون، أمير مصر، ثمّ توسّط في زواج قطر الندي ابنه خمارويه، بالمعتضد، ثم أقام ببغداد، و توفّي بها سنه ٣١٥، و كان عظيم الغنى، واسع الثروه، يتّهم بالتغفيل، و لكنّ ولده نفى عنه هذه التهمه، و أورد له قصه (القصه ٩/١ من كتاب نشوار المحاضره) تدلّ على ذكاء و نباهه، راجع القصص ٧/١ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١، و القصص ١٦٥، ١٦٤، ١٣/٢ من كتاب نشوار المحاضره.

٣- من قائل إنّها سته آلاف ألف دينار (القصه ٧/١ من نشوار المحاضره للتنوخي) و [٣] من قائل إنّها عشره آلاف ألف دينار (الوزراء ٢٤٥)، و [٤] الرجل تاجر، لا دخل له في السياسه، و كان ذنبه أن خصما سياسيا للخليفه، و هو ابن المعتزّ التجأ إليه فأواه (تجارب الأمم ٧/١ و التكملة ٥).

شفعت في، فوَقعت عيني في جوازي على أعدل خيش (١) لي أعرِفها، و كان مبلغها مائه عدل.

فقلت للخادم: أليس هذا من الخيش الذي حمل من داري؟

قال: بلى.

فتأمّلته، فإذا هو بشدّه و علاماته، و كانت هذه الأعدل قد حملت إليّ من مصر، و في كلّ عدل منها ألف دينار، من مال كان لي بمصر، كتبت بحمله، فخافوا عليه من الطريق، فجعلوه في أعدل الخيش، لأنّها مما لا يكاد يحمله [١١٩ غ] اللصوص، لو وقعوا عليه، فلا يفتنون لما فيه، فوصلت سالمه، و لاستغنائي عن المال، لم أخرج من الأعدل، و تركته بحاله في بيت من داري، و اقلّت عليه، و توخيت أيضا بذلك ستر حديثه، فتركته شهورا على حاله لأنقله في وقت آخر كما أريد.

و كبست، فأخذ الخيش في جملة ما أخذ من داري، و لخستته عندهم تهاونوا به، و لم يعرف أحد ما فيه، فطرح في تلك الدار.

فلما رأيت به شدّه، طمعت في خلاصه، و الحيله في ارتجاعه [٨٧ ظ] فسكت.

فلما كان بعد أيام من خروجي، راسلت السيّده، و رفقّتها، و شكوت حالي إليها، و سألتها أن تدفع إليّ ذلك الخيش، لأنّه لا قدر له عندهم، و أنا أنتفع بشفته.

قال: فاستحمقتني، و قالت: أيّ شيء قدر الخيش؟ ردّوه عليه، فسلم إليّ بأسره.

ففتحتّه، و أخذت منه المائه ألف دينار، ما ضاع لي منها دينار واحد، و أخذت من الخيش ما أحتاج إليه، و بعثت باقيه بجملة و افره.

فقلت في نفسي: قد بقيت لي بقيه إقبال جيده.

ص: ١١٣

---

١- الخيش: نسيج من القماش الخشن، و هو ما نسّميه اليوم بالجنفاص، راجع حاشيه القصّه ١٤٣ من هذا الكتاب.

قد ينتفع الإنسان في نكبته بالرجل الصغير

حدّثني عليّ بن هشام، قال: سمعت حامد بن العباس (١)، يقول: ربّما انتفع الإنسان في نكبته بالرجل الصغير، أكثر من منفعته بالكبير، فمن ذلك:

أنّ إسماعيل بن بلبل (٢)، لمّا حبسني، جعلني في يد بواب كان يخدمه قديما.

قال: وكان رجلا حراّ، فأحسنت إليه، و بررته، و كنت أعتد على عناية أبي العباس بن الفرات (٣) بي، و كان ذلك البواب، لتقديم خدمته لإسماعيل، يدخل إلى مجالسه الخاصّة، و يقف بين يديه، و لا ينكر عليه ذلك، لسالف خدمته (٤).

فصار إلّي في بعض الليالي، فقال: قد حرد الوزير علي ابن الفرات بسبيك،

ص: ١١٤

١- أبو محمّد حامد بن العباس: من كبار العمّال في الدولة العباسية، و ولي فارس للمعتضد (القصّه رقم ٥٣/٨ من كتاب نشوار المحاضره) و ولي واسط للمقتدر (القصّه ٧٨/٤ من نشوار المحاضره) [١] ثم ولي وزاره المقتدر في السنه ٣٠٦، ثم عزله، و تسلّمه المحسن بن الفرات، فبعث به إلى واسط، فمات فيها سنه ٣١١ (الأعلام ١٦٦/٢).

٢- أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني: من كبار الكتّاب في الدولة العباسية، استوزره الموقّق لأخيه المعتمد، و بلغ من وزاره مبلغا عظيما، و جمع له السيف و القلم، و مدحه الشعراء كالبحرّي و ابن الروميّ، قتله المعتضد لما وليّ الخلافه و استصفى أمواله (الفخرى ٢٥٢) [٣] أنظر أخباره في كتاب نشوار المحاضره ١٣٧، ٧٦/١، و ١٦٧/٢ و ٦٥/٣.

٣- أبو العباس أحمد بن محمّد بن الفرات: من أكتب أهل زمانه، و من أوفرهم أدبا، و هو من ممدوحى البحرّي، كان يلي ديوان الخراج في أيام المعتضد، و يخلفه عليه أخوه أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الفرات الذي وّرّ أخيرا للمقتدر (القصّه ٣٣/٥ من كتاب نشوار المحاضره، و الوزراء ١٨٤) و [٥] كان حكيما (القصّه ٣٣/٥ من كتاب نشوار المحاضره) إلاّ أنّه كان حادّ الطبع (القصّه ٣٥/٨ من كتاب نشوار المحاضره)، توفّي سنه ٢٩١ (الأعلام ١٩٦/١).

٤- في غ و م: لسالف صحبته.

و قال له: ما يكسر المال على حامد غيرك، و لا بدّ من الجدّ في مطالبته بباقي مصادرتة، و سيدعوك الوزير في غد إلى حضرته و يهدّدك.

فشغل ذلك قلبى، فقلت له: هل عندك من رأى؟

قال: نعم، تكتب رقعه إلى رجل من معامليك تعرف شحّه و ضيق نفسه، تلتمس منه لعيالك ألف درهم، يقرضك إياها، و تلتمس منه أن يجيبك على ظهر رقعتك، لترجع إليك، فإنّه لشحّه، يرّدك بعدر، و تحتفظ بالرقعه، فإذا طالبك الوزير أخرجتها له على غير موأطأه، و قلت له: قد أفضت حالى إلى هذا، فلعلّ ذلك ينفعك.

قال: ففعلت ما قاله، و جاءنى الجواب بالرّد كما خمّنا، فشددت الرقعه معى.

فلمّا كان من الغد، أخرجنى الوزير، و طالبنى، فأخرجت الرقعه، و أقرأته إياها، و رفقته، و تكلمت بما أمكن، فاستحيا، و كان ذلك سبب خفّه أمرى، و زوال محنتى.

فلمّا تقلّدت فى أيام عبيد الله بن سليمان ما تقلّدت، سألت عن البوّاب، فاجتذبتة إلى خدمتى، و كنت أجرى عليه خمسين ديناراً فى كلّ شهر، و هو باق إلى الآن (1).

ص: ١١٥

---

١- وردت القصّه فى كتاب نشوار المحاضرّه للتنوخيّ برقم ٢٣/٨.

أبو العتاهيه يجبس لامتناعه عن قول الشعر

أخبرني أبو الفرج عليّ بن الحسين الأصبهاني، قال: حدّثني عمّي الحسن ابن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن مهرويه، قال: حدّثني محمّد ابن أبي العتاهيه (١)، قال حدّثني أبي (٢)، قال:

لما امتنعت من قول الشعر، و تركته، أمر المهدي بحبسي في سجن الجرائم، فأخرجت من بين يديه إلى الحبس.  
فلما أدخلته [٦٨ ر] دهشت، و ذهل عقلي، و رأيت منظرًا هالني.

فرميت [٨٩ م] بطرفي أطلب موضعا آوى فيه، أو رجلا آنس بمجالسته، فإذا أنا بكهل حسن السميت نظيف الثوب، تبين عليه سيماء الخير، فقصدته، فجلست إليه من غير أن أسلم عليه، أو أسأله عن شيء [١٢٠ غ] من أمره، لما أنا فيه من الجزع و الحيره.

فمكثت كذلك مليًا، و أنا مطرق مفكّر في حالي، فأنشد الرجل:

تعودت مسّ الضرّ حتى ألفتة و أسلمني حسن العزاء إلى الصبر

و صيرني يأسى من الناس واثقا بحسن صنيع الله من حيث لا أدري

قال: فاستحسنت البيتين، و تبرّكت بهما، و تاب إلى عقلي، فأقبلت على الرجل، فقلت له: تفضّل، أعزّك الله، بإعاده هذين البيتين.

ص: ١١٦

١- أبو عبد الله محمّد (الملقب عتاهيه) بن أبي إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد الملّقب بأبي العتاهيه: شاعر ابن شاعر، هذا حدو أبيه أبي العتاهيه في القول في الزهد، ترجم له الخطيب في تاريخه ٣٥/٢.

٢- أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد، الملّقب بأبي العتاهيه (١٣٠-٢١١): شاعر مكثّر، سريع الخاطر، من مقدّمي المولدين، ولد في عين التمر، و امتهن بيع الجرار، ثم اتّصل بالخلفاء، و علت مكانته، و تعشّق جاريه اسمها عتبه، و أكثر أشعاره في الزهديات (الأعلام ٣١٩/١).



فقال لي: ويحك يا إسماعيل -و لم يكننى- ما أسوأ أدبك، و أقل عقلك (١) و مروءتك، دخلت، فلم تسلّم عليّ تسليم [٨٨ ظ] المسلم على المسلم، و لا- توجّعت لي توجّع المبتلى للمبتلى، و لا سألتني مسأله الوارد على المقيم، حتّى إذا سمعت منى بيتين من الشعر الذى لم يجعل الله فيك فضلا (٢) و لا أدبا، و لا جعل لك معاشا غيره، لم تتذكّر ما سلف منك فتتلافاه، و لا اعتذرت ممّا قدّمته، و فرّطت فيه من الحق، حتّى استنشدتنى مبتدئا، كأنّ بيننا أنسا قديما، أو معرفه سالفه، أو صحبه تبسط المنقبض.

فقلت له: تعذرني متفضّلا، فإنّ دون ما أنا فيه ما يدهش.

فقال: و فى أىّ شىء أنت؟ أنت إنّما تركت قول الشعر الذى كان به قوام جاهك عندهم، و سببك إليهم، فحبسوك حتّى تقوله، و أنت لا- بد أن تقوله، فتطلق، و أنا يدعى بى الساعه، فأطالب بإحضار عيسى بن زيد (٣)، و هو ابن رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، فإن دلت عليه، لقيت الله عزّ و جل بدمه، و كان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، خصمى فيه، و إن لم أفعل، قتلت، فأنا أولى بالدهش و الحيره منك، و أنت ترى احتسابى و صبرى.

فقلت: يكفيك الله عزّ و جلّ، و أطرقت خجلا منه.

فقال لي: لا أجمع عليك التوبيخ و المنع، اسمع البيتين و احفظهما، فأعادهما عليّ مرارا حتّى حفظتهما.

ص: ١١٧

١- فى غ: و أقل معرفتك.

٢- فى غ و م: خيرا.

٣- أبو يحيى عيسى بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبى طالب: نائر، من كبار الطالبين، ولد و نشأ بالمدينه، و صحب النفس الزكيه محمّد بن عبد الله بن الحسن، و اشترك معه فى الثوره على المنصور، و أوصى محمّد بأن يكون عيسى خلفا لأخيه إبراهيم، و لما قتل محمّد و إبراهيم، عاش بقيه حياته متواريا، و طلبه المهديّ العباسيّ فلم يقدر عليه، توفّي سنه ١٦٨ (الأعلام ٢٨٦/٥).

ثمّ دعى به و بي، فلما قمنا، قلت له: من أنت أعزك الله؟

قال: أنا حاضر، صاحب عيسى بن زيد.

فأدخلنا على المهدي، فلما وقفنا بين يديه، قال له: أين عيسى بن زيد؟ قال: ما يدريني أين عيسى بن زيد، طلبته، وأخفته، فهرب منك في البلاد، وأخذتني، فحبستني، فمن أين أقف على موضع هارب منك و أنا محبوس؟

قال له: فأين كان متوارياً، و متى آخر عهدك به، و عند من لقيته؟

قال: ما لقيته منذ توارى، و لا أعرف عنه خبراً.

قال: و الله، لتدلني عليه، أو لأضربن عنقك الساعة.

فقال: اصنع ما بدا لك، أنا أدلك على ابن رسول الله صلى الله عليه و سلم، لتقتله، و ألقى الله عزّ و جلّ، و رسوله، و هما مطالبان لى بدمه؟، و الله لو كان بين جلدي، و ثوبي، ما كشفت عنه.

فقال: اضربوا عنقه.

فقدّم، فضربت عنقه من ساعته.

ثمّ دعاني، فقال: أ تقول الشعر، أو ألحكك به؟

فقلت: بل أقول الشعر.

قال: أطلقوه (١).

قال محمد بن القاسم بن مهرويه: و البيتان اللذان سمعهما أبو العتاهيه، من حاضر، هما في شعره الآن.

ص: ١١٨

---

١- وردت القصّه في الأغاني ٩٢/٤-٩٣، و [١] فيه: أنّ الذي حبس أبا العتاهيه، هو هارون الرشيد، و الصحيح أنّه المهديّ، كما ورد في هذا الكتاب، إذ إنّ عيسى بن زيد توفّي في السنه ١٦٨ قبل أن يستخلف الرشيد.

قال القاضي أبو علي (١): و أنشدني بعض أصحابنا، بيتا آخر، زياده:

إذا أنا لم أقنع (٢) من الدهر بالأذى تكزّهت منه طال عتبي على الدهر

[و وجد على مسطره على بن أحمد (٣)، رحمه الله تعالى، بيت رابع لهذا، و هو: [٦٩ ر]

و وسّع صدرى للأذى كثره الأذى و قد كنت أحيانا يضيق به صدرى] (٤)

ص: ١١٩

---

١- القاضي أبو علي المحسن بن أبي القاسم التنوخي، مؤلف الكتاب.

٢- في ظ: أرضى، و التصحيح من م، ر.

٣- علي بن أحمد الخراساني، حاجب معز الدولة (القصة ٧/٣ من نشوار المحاضره) [١] مدحه المتبى بقصيدته التي مطلعها:  
حشاشه نفس ودعت يوم ودعوا فلم أدر أيّ الظاعنين أشيع (ديوان المتبى، شرح الواحدى ٤٢).

٤- الزيادة من ر، راجع مقاتل الطالبين ٤٢٥-٤٢٨.

الفيض بن أبي صالح و مروءته

وجدت في كتاب أعطانيه أبو الحسين عبد العزيز بن إبراهيم، ابن حاجب النعمان (١)، وهو يومئذ كاتب الوزير المهلبى، على ديوان السواد (٢)، و ذكر أنه نسخه من كتاب أعطاه إياه [١٢١ غ] أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبى، و كان فيه إصلاحات بخط أبي الحسين بن ما بنداد: قال أبو الحسن علي بن الحسين ابن عبد الأعلى [٩٠ م] الإسكافى (٣):

كان داود، كاتب أم جعفر (٤)، قد حبس و كيلا لها، و جب لها عليه فى حسابها مائتا ألف درهم، فكتب الرجل إلى عيسى بن فلان، و إلى سهل بن الصباح، و كانا صديقين له، يسألهما الركوب إلى داود فى أمره، فركبا إليه.

فلقبهما الفيض بن أبي صالح (٥)، فسألهما عن خبرهما، فأخبراه، فقال لهما: أ تحبان أن أكون معكما.

ص: ١٢٠

- ١- أبو الحسين عبد العزيز بن إبراهيم: ترجمته فى حاشية القصة ٤٧٤ من هذا الكتاب.
- ٢- راجع القصة ٢٨/١ من كتاب نشوار المحاضرة و أخبار المذاكره للقاضى التنوخى.
- ٣- أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد الأعلى الإسكافى الكاتب: من الكتاب المعروفين فى دوله بنى العباس، و كان قوى الصله بالحسن بن سهل، كثير الروايه عنه، روى كثيرا من أخبار المأمون (تاريخ بغداد لابن طيفور ١١٥-١١٨) [١] ثم كتب لبغا الكبير (القصة ١٩٠ من هذا الكتاب)، و الإسكافى: نسبه إلى إسكاف بنى الجنيد، ناحيه ببغداد على صوب النهروان (اللباب ١/٤٥).
- ٤- أمه العزيز بنت جعفر بن المنصور الهاشميه العباسيه: كنيته أم جعفر، و لقبها زييده، لقبها به جدّها المنصور، لبياضها، و نعمتها، تزوج بها هارون الرشيد سنه ١٦٥، و ولدت له محمدا الأمين سنه ١٧٠، كانت وافر الغنى، و لها خيرات و ميراث، توفيت سنه ٢١٦ (الأعلام ٧٣/٣) و [٣] قال عنها الجاحظ: كانت زييده من أعقل الناس، و أفصح الناس (الموشح ٥٣٨).
- ٥- أبو جعفر الفيض بن أبي صالح: من أهل نيسابور، كان أهله نصارى أسلموا، و تربى الفضل فى الدوله العباسيه، و تأدب على عبد الله بن المقفع، و برع، و كان سخيا، مفضالا، جوادا، عزيز النفس،

قالا: نعم.

فصاروا إلى داود، فكلّموه في إطلاق الرجل، فقال: أكتب إلى أمّ جعفر، فكتب إليها، يعلمها خبر القوم و حضورهم، و مسألتهم إطلاق الوكيل.

فوقّعت في الرّقه أن يعرّفهم ما وجب لها عليه من المال، و يعلمهم أنّه لا سبيل إلى إطلاقه دون أداء المال.

قال: فأقرأهم التوقيع، فقال عيسى و سهل بن الصباح: قد قضينا حقّ الرّجل، و قد أبت أمّ جعفر أن تطلقه إلاّ بالمال، فقوموا ننصرف.

فقال لهما الفيض بن أبي صالح: كأننا أنّما جئنا لنؤكّد حبس الرّجل.

قالا له: [٨٩ ظ] فماذا نصنع؟

قال: نؤدّي المال عنه.

قال: ثمّ أخذ الدوا، فكتب إلى وكيله في حمل المال عن الرّجل كتابا دفعه إلى داود كاتب أمّ جعفر، و قال: قد أزحنا علّتك في المال، فادفع إلينا صاحبنا.

قال: لا سبيل إلى ذلك، حتّى أعرفها الخبر.

قال: فكتب إليها بالخبر، فوقّعت في رفته: أنا أولى بهذه المكرمه من الفيض بن أبي صالح، فاردد عليه كتابه بالمال، و ادفع إليه الرّجل، و قل له لا يعاود مثل ما كان منه.

قال: و لم يكن الفيض يعرف الرّجل، و إنّما ساعد عيسى و سهلا على الكلام في أمره (١).

ص: ١٢١

كيف تخلص أعشى همدان من أسر الديلم

[أخبرني أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني، قال: أخبرني الحسن ابن علي، قال: حدثنا الحسن بن عليل العنزى، عن محمد بن معاوية الأسدي، عن ابن كناسة.

و حدثني مسعود بن بشر، عن أبي عبيده، والأصمعي.

و وافق روايتهم الهيثم بن عدى (١)، عن حماد الراويه (٢)، قال: (٣)

كان أعشى همدان، أبو المصبح (٤)، ممن أغزاه الحجاج بلد الديلم (٥)، و نواحى دستبى (٦)، فأسر، فلم يزل أسيرا فى أيدي الديلم مدة.

ثم إن بنتا للعلج الذى كان أسره، رآته، فهويته، فصارت إليه ليلا، و أمكنته من نفسها، فأصبح، و قد واقعها ثمانى مرات.

ص: ١٢٢

١- أبو عبد الرحمن الهيثم بن عدى بن عبد الرحمن الثعلبى الطائى البحترى الكوفى (١١٤-٢٠٧): مؤرخ، أديب، نسابه، جالس المنصور، و المهدي، و الهادي، و الرشيد، و روى عنهم، و توفى بقم الصلح عند الحسن بن سهل (الأعلام ١١٤/٩).

٢- أبو القاسم حماد بن سابور بن المبارك، الملقب بالروايه (٩٥-١٥٥): من أعلم الناس بأيام العرب، و أشعارها، و أخبارها، و أنسابها، و لغاتها، كان مقدما عند بنى أميه، و جفى فى أيام بنى العباس (الأعلام ٣٠١/٢).

٣- كذا وردت فى ظ و غ، و فى م ورد بدلا عنها: روى عن حماد الراويه، و فى ر: حكى أبو عبيده عن الأصمعي، و فى ه: روى أبو الفرج بالإسناد.

٤- أبو المصبح عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن جشم الهمداني، المعروف بأعشى همدان: شاعر اليمن بالكوفه و فارسهم، و كان من الفقهاء القراء، انحاز إلى عبد الرحمن بن الأشعث، لما خرج على الحجاج، و نصره بسيفه و لسانه، قتله الحجاج سنة ٨٣ (الأعلام ٨٤/٤).

٥- الديلم: قوم من العجم، مقامهم بناحية جرجان.

٦- دستى: منطقه تشتمل على ما يزيد على مائتى قرية بين الرى و همدان (معجم البلدان ٥٧٣/٢).

فقال له الديلمى: يا معشر المسلمين، هكذا تفعلون بنسائكم؟

فقال لها: هكذا نفعل كلنا بنسائنا.

فقال له: بهذا العمل نصرتم، أفرأيت إن خلصتك، أن تصطفيني لنفسك؟

فقال لها: نعم، و عاهدنا.

فلما كان الليل، حلت قيوده، و أخذت به طريقا تعرفه، حتى خلصته.

فقال شاعر من أسراء المسلمين:

و من كان يفديه من الأسر ماله فهمدان تفديها الغداه أيورها

و قال الأعشى، يذكر ما لحقه من أسر الديلم له:

[لمن الطعائن سيرهنّ تزحف عوم السفين إذا تقاعس مجذف

و ذكر أبو الفرج الأصبهاني القصيده، و هى طويله، اخترت منها ما تعلق بالفرج بعد الشده، و هو قوله: [\(١\)](#)

أصبحت رهنا للعداه مكبلا أمسى و أصبح فى الأدهم أرسف [٩١ م]

و لقد أرانى قبل ذلك ناعما جذلان أبى أن أضام و آنف [١٢٢ غ]

و استنكرت ساقى الوثاق و ساعدى و أنا امرؤ بادى الأشاجع [\(٢\)](#) أعجف [\(٣\)](#)

و أصابنى قوم و كنت أصيهم فالآن أصبر للزمان و أعرف

و إذا تصبك من الحوادث نكبه فاصبر لها فلعلها تتكشّف

[و يروى: فكل مصيبه ستكشّف] [\(٤\)](#).

ص: ١٢٣

١- الزيادة من غ، و كذلك ورد الشطر فى الأغاني [١] ط. بولاق ١٤٨/٥.

٢- الأشاجع: عروق ظاهر الكف.

٣- الأعجف: الهزيل.

٤- الزيادة من غ.

يحتال للخلاص من حبس نجاح بن سلمه

و ذكر ابن عبدوس في أخبار الوزراء:

أنَّ نجاح بن سلمه، حبس إبراهيم بن المدبّر (١) مكايده لأخيه (٢)، وذلك في أيام المتوكل.

فلَمَّا طال حبس إبراهيم، ولم يجد حيله في الخلاص، عمل أبياتا، وأنفذها إلى المسدود الطنبورى (٣)، وسأله أن يعمل فيها لحنًا، ويغنى بها المتوكل، فإذا سأل عن قائلها، عرّفه أنّها له.

ف فعل المسدود ذلك، وسأله المتوكل، فقال: لعبدك إبراهيم بن المدبّر، فذكره، وأمر بإطلاقه.

و الأبيات هي:

بأبى من بات عندى طارقا من غير وعد

بات يشكو ألم الشوق و أشكو فرط وجدى

و تجنى فبكى فان هلّ درّ فوق ورد

فيد تحت يد طورا و خدّ فوق خدّ

ص: ١٢٤

١- أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن عبيد الله بن المدبّر الكاتب: ترجمته في حاشية القصّه ١٥٥.

٢- أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عبيد الله بن المدبّر الكاتب: ترجمته في حاشية القصّه ٨٢.

٣- أبو على الحسن الطنبورى المغنى: كان أبوه قصابا، ولقب بالمسدود، لأنّه كان مسدود فرد منخر، و مفتوح الآخر، و كان يقول: لو كان منخرى الآخر مفتوحا لأذهلت بغنائى أهل الحلوم و الآداب (الأغاني ٣٦٨/٨)، [١] راجع قصّته مع الواصل في الهفوات النادره ص ١٨.



يهب أحد أتباعه خمسة آلاف ألف درهم

و ذكر أيضا أن إسحاق بن سعد، قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن عيسى المروزي صاحب يحيى بن خاقان (١)، [عنه]، قال:

كان المأمون ألزمني خمسة آلاف ألف درهم، فأعلمته أنني لا أملك إلا سبعمائة ألف درهم، و حلفت له على ذلك، بأيمان مغلظه، اجتهدت فيها، فلم يقبل مني، و حبسني عند أحمد بن هشام (٢)، و كان بيني و بينه شرّ قد اشتهر و عرف، و كان يتقلد الحرس.

فقال أحمد للموكلين بي: احفظوه، و احذروا أن يسم نفسه.

ففظن المأمون لمراده، فقال: لا يأكل يحيى بن خاقان، و لا يشرب [٩٠ ظ] إلا ما يؤتى به من منزله.

قال: فأقمت على ذلك [مدّه، فوجهه إلى الحسن بن سهل بألف ألف درهم]، (٣)، و وجهه إلى فرج الرخجى بألف ألف درهم، و وجهه إلى حميد الطوسي

ص: ١٢٥

١- يحيى بن خاقان الخراساني: مولى الأزدي، أخو الفتح بن خاقان، وزير المتوكل (الملح و النوادر ٣٣٢) و [١] أخوهما الثالث عبد الرحمن بن خاقان و كان يلي البصره للمتوكل (البصائر و الذخائر م ١ ص ٣٥٩)، و [٢] والد عبيد الله بن يحيى بن خاقان الذي وّر للمتوكل، كان يحيى من مشايخ كتاب الدوله العباسيه (الديارات ١٥٥، ١٥٤) و لاه المتوكل ديوان الخراج في السنه ٢٣٤ على قول صاحب الديارات ١٥٥، و في السنه ٢٣٣ على قول الطبري ١٦٢/٩، [٣] عزل به الفضل بن مروان، و توفي يحيى في السنه ٢٤٠ (البصائر و الذخائر م ١ ص ٣٥٩).

٢- أحمد بن هشام المروزي: هو و أخوه على، من أوائل القواد الذين قاموا بدعوه المأمون، و حاربوا في جيشه، و لما فتح طاهر بن الحسين قائد المأمون بغداد، جعل أحمد على شرطته (الطبري ٣٩١/٨) [٥] ثم أصبح على شرطه المأمون لما قدم بغداد (تاريخ بغداد لابن طيفور ٥٥) راجع في تاريخ بغداد ٥٥ و ٥٦ قصه له مع المأمون في أمر رفع الظلامه عن مظلوم.

٣- الزيادة من م.

بألف ألف درهم، وأضفت ذلك إلى ما كان عندي، واضطربت حتى جمعت خمسة آلاف ألف درهم.

فلما اجتمعت، كتبت إلى المأمون بحضور المال العذى ألزمني إتياءه، فأمر بإحضاري، فدخلت إليه و بين يديه أحمد بن أبي خالد، و عمرو بن مسعده، و علي بن هشام (١).

فلما رأني، قال لي: أ و لم تخبرني و تحلف لي أنك لا تملك إلا سبعمائة ألف درهم، فمن أين لك هذا المال؟  
فصدقته عن أمره، و قصصت القصه عليه.

فأطرق طويلا، ثم قال لي: قد وهبته لك.

فقال له الحضور: أتهب له خمسة آلاف ألف، و ليس في بيت المال درهم واحد، و أنت محتاج إلى ما دون ذلك بكثير؟ فلو أخذته منه قرضا، فإذا جاءك مال رددته عليه.

فقال لهم: أنا على المال أقدر من يحيى، و قد وهبته له.

فرددت إلى القوم ما كانوا حملوه، و تخلّصت.

ص: ١٢٤

---

١- علي بن هشام المروزي: من أوائل القواد الذين قاموا بدعوه المأمون، و لما فتح طاهر بن الحسين بغداد و قتل الأمين، نصبه واليا عليها (الطبري ٥٤٣/٨) و [١] كان أثيرا عند المأمون جدّا (تاريخ بغداد ٥٧، ١١٩) و [٢] في السنه ٢١٦ ولأه المأمون بلاد الجبل و أذربيجان و أرمينية، فظلم و جار، فبعث إليه القائد عجيف ليحضره، فهم أن يبطش بعجيف، و لم يقدر، فأحضره المأمون و قتله (الطبري ٦٢٧/٨) و [٣] علّق في رأسه كتابا ذكر فيه سابقته و حسن بلائه، ثم ذكر السبب الذي أدى إلى قتله، و هو كتاب جدير بالمطالعه، أنظره في الطبري ٦٢٧/٨ و [٤] في تاريخ بغداد لابن طيفور ص ١٤٦.

يتنازل لأحد أتباعه عن عشرة آلاف ألف درهم

قال محمد بن عبدوس في كتابه «أخبار الوزراء» (١):

ذكر الفضل بن مروان (٢)، أنّ محمد بن يزيد (٣) سعى إلى المأمون بعمرو بن بهنوي (٤).

فقال له المأمون: يا فضل، خذ عمرا إليك، وقيده، وضيّق عليه، ليصدق عما صار إليه من مال الفىء، فقد اختان مالا عظيما، و طالبه به.

فقلت [٩٢ م]: نعم، وأمرت بإحضار عمرو، فأحضر، فأخليت له حجره في داري [١٢٣ غ]، وأقمت له ما يصلحه، و تشاغلته عنه [٧٠ ر] بأمر السلطان، في يومى و في الغد.

فلما كان في اليوم الثالث، أرسل إلي عمرو يسألني الدخول عليه، فدخلت، فأخرج إلي رقعه، قد أثبت فيها كل ما يملكه من الدور، والضيايع، والعقار، والأموال، والفرش، والكسوه، والجوهر، والقماش، والكراع (٥)، و ما يجوز

ص: ١٢٧

١- في غ: كتاب الوزراء.

٢- الفضل بن مروان (١٧٠-٢٥٠): كان من صغار الكتياب في الدواوين أيام الرشيد، و تعطل لما وقعت الفتنة بين الأمين و المأمون، ثم اتصل بالمعتصم فاستكتبه، و خلطه بخدمه المأمون فولاه ديوان الخراج إضافة إلى كتبه أخيه، و لما استخلف المعتصم تمكن منه تمكنا تاما، و استوزره، ثم صادره و عزله، و ظلّ يتنقل في الخدمات حتى مات في أيام المستعين، راجع الفخرى ٢٣٢ و [١] القصة ١٣/٨ و ١٤/٨ من كتاب نشوار المحاضرته للتوخى.

٣- محمد بن يزيد بن سويد، وزير المأمون: ترجمته في حاشية القصة ١٣٩ من الكتاب.

٤- في ظ: عمرو بن صهنوي، و في م و ر و غ: عمرو بن بهنوي، و في كتاب نشوار المحاضرته و أخبار المذاكره للقاضى التوخى في القصة ٦٨/١: عمرو بن نهوي.

٥- الكراع: هو مستدق الساق من البقر و الغنم، ثم أطلق على الدواب من الخيل و البغال و الحمير (المنجد).

بيعه من الرقيق، وكان قيمه ذلك عشرون ألف درهم، وسألني أن أوصل رقعته إلى المأمون، وأعلمه أن عمرا قد جعله من ذلك كله في حل وسعه.

فقلت له: مهلا، فإن أمير المؤمنين أكبر قدرا من أن يسلبك مالك كله، ونعمتك عن آخرها.

فقال عمرو: إنه لكما وصفت، في كرمه، ولكن الساعي لا ينام عني ولا عنك، وقد بلغني ما أمرت به في أمري من الغلظة، وما عاملتني بضد ذلك، وقد طببت نفسا بأن اشتري عدل أمير المؤمنين في أمري، ورضاه عني، بجميع مالي.

فلم أزل أنزله، حتى وافقته على عشرة آلاف ألف درهم، وقلت له:

هذا شطر مالك، وهو صالح للفريقين، وأخذت خطه بالتزام ذلك صلحا عن جميع ما جرى على يده.

وصرت إلى المأمون فوجدت محمدا بن يزيد و قد سبقني إليه وهو يكلمه، فلما رأني قطع الكلام و خرج.

فقال لي المأمون: يا فضل.

قلت: لبيك يا أمير المؤمنين.

قال: ما هذه الجراه منك علينا؟.

قلت: يا أمير المؤمنين، أنا عبد طاعتك و غرسك (١).

فقال: أمرتك بالتضييق على النبطي عمرو بن بهنوي، فقابلت أمري بالضد، و وسعت عليه، و أقمت له الأتزال.

فقلت له: يا أمير المؤمنين، إن عمرا يطالب بأموال عظيمه، و لم آمن أن أجعل محبسه في بعض الدواوين فيبذل مالا- يرغب في مثله، فيتخلص، فجعلت محبسه في داري، و أشرفت على طعامه و شرابه، لأحرس لك نفسه،

ص: ١٢٨

١- في م: غرس يدك.

فإن كثيرا من الناس خانوا السلطان، و تمتعوا بالأموال، ثم طولبوا بها، فاحتيل عليهم، أن يتلفوا، و يفوز بالأموال غيرهم.

قال الفضل: و إنما أردت بذلك تسكين غضب المأمون عليّ، و لم أعرض الرقعه عليه، و لا أعملته ما جرى بيني و بين عمرو، لأنني لم آمن سورتَه (١) في ذلك الوقت، لاشتداد غضبه.

فقال لي: سلّم عمرا إلى محمّد بن يزيد، [٩١ ظ] قال: فوجهت من ساعتى، من سلّم عمرا إلى محمّد بن يزيد، فلم يزل يعدّبه بأنواع العذاب، ليبدل له شيئا، فلم يفعل.

فلمّا رأى أصحابه و عمّاله، ما قد ناله، جمعوا له بينهم ثلاثه آلاف ألف درهم، و سألوا عمرا أن يبذلها لمحمّد بن يزيد، فبذلها، فصار محمّد إلى المأمون متبجحا (٢) بها، فأوصل الخطّ بها إلى المأمون، و أنا واقف.

فقال المأمون: يا فضل، أ لم أعلمك، أنّ غيرك أقوم بأمرنا منك، و أطوع لما نأمره به؟

فقلت: يا أمير المؤمنين، أرجو أن أكون فى حال استبطاء أمير المؤمنين أعزّه الله، أبلغ فى طاعته من غيرى.

فقال المأمون: هذه رقعه [٩٣ م] عمرو بن بهنوى بثلاثه آلاف ألف درهم.

فقلت، و ما اجترأت عليه قطّ، جرأتى عليه فى ذلك اليوم، فإننى خرجت إلى إضبارَه كانت مع غلامى، فأخذت الرقعه منها مسرعا، و قلت: و الله، لأعلمنّ أمير المؤمنين، أنّى مع رفقى، أبلغ فى حياطه أمواله من غيرى مع غلظته، و أريته رقعه عمرو الّتى كان كتبها لى، و حدّثته بحديثه عن آخره.

ص: ١٢٩

١- السوره: الحده.

٢- تبجح و تباجح: افتخر و تباهى.

فلمّا تبين المأمون الخطين، و علم أنّهما جميعاً خطّ عمرو، قال: ما أدري أيكما أكرم، عمرو حين شكر برّك، و طاب نفسا بالخروج عن ملكه بهذا السبب، أم أنت، و محافظتك على أهل النعم، و سترك عليه في ذلك الوقت، [١٢٤ غ]، و اللّٰه، لا- كنتما يا نبطيّان، أكرم منّي [٧١ ر].

و دفع الرّقعته الّتي أخذها محمّد بن يزداد من عمرو إلّي، و أمرني بتخريقها، و تخريق الأوّله (١)، و أنفذ من سلّم عمرا من محبسه إلّي، و أمرني بإطلاقه.

فخرجت من بين يديه، و فعلت ذلك من وقتي.

ص: ١٣٠

---

١- الأوّله: تعبير بغدادى، بمعنى الأولى، راجع حاشيه القصّه ٤ من هذا الكتاب.

أبو عمر القاضى يشيب فى ليله واحده

حدّث أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن الحارث بن عياش الخرزى البغدادى (١)، و كان خليفه أبى رحمه الله على القضاء بسوق الأهواز، المشهور الذى كان صاهر أبى عمر القاضى (٢)، قال: حدّثنى القاضى أبو عمر رحمه الله، قال:

لما جرى فى أمر ابن المعتز ما جرى، حبست و ما فى لحيتى طاقه بيضاء،

ص: ١٣١

١- أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن الحارث بن عياش الخرزى البغدادى: ذكره القاضى التنوخى فى كتابه نشوار المحاضر، فقال: الجوهري، بدل الخرزى، والمعنى واحد، و كان خليفه القاضى أبى القاسم التنوخى على سوق الأهواز، ثم صاهر أبى عمر القاضى، و نقل عنه التنوخى قصصا متنوعه، عن أشخاص متباينين مختلفين، من وزراء، و ولاء، و كتياب، و قضاء، و تجار، و صوفيه، و ندماء، و منجمين، و زرايين، و مغنين، حتى المختئين، راجع القصص ١/٦ و ٧ و ١٥ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٣١ و ٣٢ و ٦٣ و ٨٣ و ١٢٣ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٣٣ و ١٨٩ و ٣٤/٢ و ٤٩ و ٦١ و ٦٣ و ٦٦ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١١٩ و ١٢٤ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠ و ٨٣/٤ و ١٠١ من كتاب نشوار المحاضر.

٢- أبو عمر محمّد بن يوسف الأزدي القاضى (٢٤٣-٣٢٠): ترجم له التنوخى فى كتاب نشوار المحاضر، و [٢] أثنى عليه ثناء بالغاً، راجع القصّه ١٠١/٥ فى كتاب النشوار، و [٣] ممّا قال فيه: إذا بالغنا فى وصفه كنّا إلى التقصير فيما نذكره أقرب، و كان مضرب المثل فى العقل، و الحلم، إضافة إلى ما انضاف إلى ذلك من الجلاله و الرئاسة، و لى قضاء مدينه المنصور و الأعمال المتّصله بها فى السنه ٢٨٤ و جلس فى جامع المدينه، ثم استخلفه أبوه على القضاء بالجانب الشرقى، ثم صرف هو و أبوه عن القضاء لاشتراكه فى السنه ٢٩٦ فى مبايعه ابن المعتزّ و خلع المقتدر، و كاد أن يقتل لو لا أن تداركه الوزير ابن الفرات، راجع أخبار أبى عمر فى كتاب نشوار المحاضر فى القصص ١/١٠ و ١٨ و ٢٢ و ٣٣ و ٨٢ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٣٨ و ١٣٩ و ٢٢/٢ و ٢٣ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٢١٠ و ٤٠/٣ و ٦٤ و ٨٦/٤ و ١٠١/٥ و ١٠٢، و أنا آخذ عليه أنّه كتب بإحلال دم الحلاج، مع أنّ محضر محاكمته المثبت فى القصّه ٥١/٧ من كتاب نشوار المحاضر، لم يظهر منه أنّه ارتكب ذنبا يستوجب العقوبه، فضلا عن القتل.

و حبس معي أبو المثنى القاضي (١) و محمد بن داود الجراح (٢) في دار واحده، في ثلاثه آيات متلاصقه، و كان بيتي في الوسط.

و كنا آيسين من الحياه، فكنت، إذا جئنا الليل، حدثت أبا المثنى تاره، و محمد بن داود تاره، و حدثاني من وراء الأبواب، و يوصي كل منا إلى صاحبه، و نحن نتوقع القتل ساعه بساعه.

فلما كان ذات ليله، و قد غلقت الأبواب، و نام الموكلون بنا، و نحن نتحدث في بيوتنا، إذ حسسنا بصوت الأفعال تفتح، فارتعنا، و رجع كل واحد منا إلى صدر بيته.

فما شعرنا إلا و قد فتح الباب عن محمد بن داود، فأخرج، و أضجع ليذبح، فقال: يا قوم، ذبحا كما تذبح الشاه، أين المصادرات، أين أنتم عن أموالى أفتدى بها نفسى؟ على كذا و كذا.

قال: فما التفتوا إلى كلامه، و ذبحوه، و أنا أراه من شق الباب، و قد أضاء الصيحن، و صار كأنه نهار من كثرة الشموع، و احتزوا رأسه، و أخرجوه معهم، و جزوا جثته، فطرحت في بئر الدار، و غلقت الأبواب، و انصرفوا.

ص: ١٣٢

١- أبو المثنى أحمد بن يعقوب القاضي: اشترك في السنه ٢٩٦ في خلع المقتدر، و بايع ابن المعتز بالخلافه، و لما فشلت المؤامره، اعتقل، و أرادوه أن يقرّ على نفسه بأنه أخطأ، فأبى، و أدى إصراره إلى قتله رحمه الله، قال عنه صاحب شذرات الذهب ٢٢٤/٢ [١] إنه أحد من قام في خلع المقتدر تدينا، و ذبح صبيرا، و هو أول قاض قتل صبيرا في الإسلام (لطائف المعارف ٢٣).

٢- أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح الكاتب: عم الوزير على بن عيسى بن الجراح، قال عنه صاحب شذرات الذهب ٢٢٥/٢: [٢] كان أوحد أهل زمانه في معرفه أيام الناس، و كان صديقا لابن المعتز، و ترغم المؤامره التي قامت لاستخلافه و خلع المقتدر، و استوزره ابن المعتز، فلما فشلت المؤامره، اعتقل و قتل، راجع الأعلام ٣٥٥/٦، و تجارب الأمم ٥/١ و ٦ و ٩ و ١٠ و كتاب الوزراء للصابي ٢٩-١٤٨، ١٤٥، ١٤٣، ١٠٩، ١٠٠، ٣١-١٨٥، ١٦٦، ١٥٥، ١٥٣، ١٥٠، ٢٤٤، ٢٤٢، ١٩١، [٣] ٢٨٤، ٢٧٨، ٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٢. ٢٨٧، ٢٨٦.



قال: فأيقنت بالقتل، وأقبلت على الصّلاه، والدّعاء، والبكاء.

فما مضت إلّا ساعات يسيره، حتّى سمعت أصوات الأقفال تفتح، فعاودنى الجزع، وإذا هم قد جاءوا إلى بيت أبى المثنى القاضى [٩٤ م]، ففتحوه، وأخرجوه، وقالوا له: يقول لك أمير المؤمنين، يا عدوّ الله، يا فاسق، بم استحلتت نكث بيعتى، وخلع طاعتى؟

فقال: لأننى علمت، أنّه لا يصلح للإمامه.

فقالوا له: إنّ أمير المؤمنين، قد أمرنا باستتابتك من هذا الكفر، فإن تبت رددناك إلى محبسك، وإلّا قتلناك.

فقال: أعود بالله من الكفر، ما أتيت ما يوجب الكفر.

قال: وأخذ يتهوّس معهم بهذا الكلام وشبهه، ولا يرجع عنه.

فلما أيسوا منه، مضى [٩٢ ظ] بعضهم و عاد، فظننت أنّه يستثبت فى الاستئذان، قال: ثم أضجعوه، فذبحوه، وأنا أراه، و حملوا رأسه، و طرحوا جسّته فى البئر.

قال: فذهب علىّ أمرى، وأقبلت على البكاء، والدّعاء، والتضرّع إلى الله جلّ وعزّ.

فلما كان وجه السّحر (١)، و قد سمعت صوت الدبادب (٢)، و إذا صوت

ص: ١٣٣

١- السحر: آخر الليل، قبيل الصبح (المنجد)، و هو من ثلث الليل الآخر إلى طلوع الفجر (لسان العرب)، و [١] فى فقه اللّغه ٣٢٦:  
[٢] السحر، ثم الفجر، ثم الصبح، ثم الصباح، ثم يأتى النهار، و أوله الشروق، ثم البكور، أقول: قال متمم بن نويرة، يرثى أخاه مالكا: من كان مسرورا بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار يجد النساء حواسرا، يندبنه بالصبح، قبل تبلّج الأسحار فهو فى البيت الأوّل، ذكر النهار، و جعله فى البيت الثانى، يشمل الصبح و السحر، كما جعل الصبح قبل السحر، مما لا يتفق و التسلسل المدوّن فى المعاجم، و فى فقه اللّغه، و تعليل ذلك، ما ورد فى لسان العرب، [٣] فى ماده: صبح، بأنّ العرب، إذا قربت من المكان الذى تريده، تقول: قد بلغناه، و إذا قرّبت للسارى، طلوع الصبح، و إن كان غير طالع، تقول: أصبحنا، و يقال: أصبح القوم، أى دنا وقت دخولهم فى الصباح، و هاهنا فائده أخرى، و هى قوله: تجد النساء حواسرا يندبنه، أى أنّهنّ يندبنه و قد كشفن عن رؤوسهنّ، و هذا لا يكون إلّا عند الفجيعه بعزير، و ما زال هذا التقليد ساريا عند البغداديات و لكّته أخذ فى الانحسار، فإنّ المرأه البغداديه، إذا فجعت بعزير، ناحت عليه قائمه، و لطمت، و هى مكشوفه الرأس، و إذا كانت فاجعتها به عظيمه، ناحت عليه قائمه، و قد كشفت عن رأسها و ثديها، و هذا عندهنّ نهايه فى إظهار الحزن، و كان من تقاليد النساء العربيات، أنّ المرأه إذا نذبت زوجها، و هى قائمه، فإنّها لا تتزوج بعده أبدا (نهايه الأرب ٢٧٨/٤).

٢- الدبادب: طول صغار، كانت تضرب على أبواب الخلفاء و الولاه فى أوقات الصلاه، و سميت بالدبادب، لأنّها حكايه صوتها

عند الضرب: دب، دب (لسان العرب)، و الدبداب: الطبل، و الدرداب: صوت الطبل، و الدبديه: كل صوت أشبه صوت وقع الحافر على الأرض الصلبه (لسان العرب).

الأقفال، فقلت: لم يبق غيري، و أنا مقتول، فاستسلمت، و فتحوا الأبواب عني، و أقاموني إلى الصّبح، و قالوا: يقول لك أمير المؤمنين، يا فاعل، يا صانع، ما حملك على نكث بيعتي؟.

فقلت: الخطأ، و شقوه الجدد، و أنا تائب إلى الله عزّ و جلّ من هذا الذنب.

قال: و أقبلت أتكلّم بهذا و شبهه، فمضى بعضهم، و عاد فقال: أجب، ثمّ أسرّ إليّ، فقال: لا بأس عليك، فقد تكلم فيك الوزير- يعنون ابن الفرات- و أنت مسلم إليه، فسكنت قليلاً- [و جاءوني بخفيّ، و طيلساني، و عمّامتي، فلبست ذلك] (١)، و أخرجت فجيء بي إلى الدار التي كانت برسم ابن الفرات [١٢٥ غ] في دار الخليفة (٢)، فلما رأني، أقبل [٧٢ ر] يخاطبني بعظم جنائتي و خطئي، و أنا أقرّ بذلك، و أستقيل، و أتصل.

ص: ١٣٤

١- الزيادة من غ و م.

٢- للوزاره في أيام المقتدر، داران، الدار الأولى، هي دار الوزاره، بالمخزّم (العلوازيه)، بالجانب الشرقي من بغداد، بين باب الطاق (الصرافيه) و الزاهر (القلعه) و كانت لسليمان بن وهب، فأخذها

ثم قال لى: قد وهب لى أمير المؤمنين ذنبك، وابتعت منه جرمك بمائه ألف دينار، ألزمتك إياها.

فقلت: أئها الوزير، ما رأيت بعضها قط مجتمعا.

فغمزنى بأن أسكت، و جذبنى قوم من وجوه الكتّاب، كانوا ورائى، فسكتونى، فعلمت أنّ الوزير ابن الفرات، أراد تخليصى، و حقن دمى.

فقلت: علىّ كلّ ما يأمر الوزير أعزه الله.

فقال: احمלוه إلى دارى.

قال: فأخذت، و حملت إلى داره، فقرّر أمرى على مائه ألف دينار، على أن أوذى منها النصف عاجلا، و يصير النصف فى حكم الباطل على رسم المصادرات.

فلما صرت فى دار ابن الفرات، وسّع علىّ فى المطعم، و المشرب، و الملبس، و أدخلت الحمام، و رفّعت، و أكرمت.

فرأيت، لما خرجت من الحمام، وجهى فى المرآه، فإذا طاقات شعر قد ابيضّت فى مقدّم لحيتى، فإذا أنا قد شبت فى تلك الليله الواحده.

ص: ١٣٥

قال: و أديت من المال تيفاً و ثلاثين ألف دينار (1)، ثم نظر لي ابن الفرات بالباقي و صرفني إلى منزلي، و تخلص دمي.

و أقمت في بيتي سنين (2)، و بابي مسدود، لا أرى أحداً، إلا في الشاذ، و توفرت على دراسه الفقه، و النظر في العلم، إلى أن من الله بالفرج، فكشف ما بي، و أخرجت من بيتي إلى ولايه الأعمال. [٩٥ م]

ص: ١٣٦

---

١- في غ: ثلاثه و ثلاثين ألف دينار، و في تجارب الأمم ١٤/١: إنه أدى من المال تسعين ألف دينار.

٢- أقام أبو عمر في داره إلى السنه ٣٠١، فإن الوزير على بن عيسى تقلد في تلك السنه وزاره المقتدر، و كلم المقتدر بشأنه، فرضى عنه، و قلده القضاء، راجع القصه ١٠١/٥ من كتاب نشوار المحاضره.

قضى ليلته معلقاً في بادهنج

و يشبه هذا الحديث، ويقاربه، وإن لم يكن في الحقيقة من باب من خرج من حبس، إلا أنه من أخبار الفرج في الجملة، ما حدثني به أبو عليّ الحسن بن محمّد بن عليّ بن موسى الأنباري الكاتب (١)، صهر أبي محمّد المهلبى الوزير، قال: سمعت دلويه (٢)، كاتب صافى الحرمى (٣)، يتحدث، قال:

كان في دار المقتدر بالله، عريف على بعض الفرّاشين، يخدمنى و صافيا إذا أقمنا في دار الخليفة، ففقدته في الدار، و ظننته عليلاً، فلما كان بعد شهور، رأيت في بعض الطرق، بزىّ التجار، و قد شاب.

فقلت: فلان؟

قال: نعم، عبدك يا سيدي.

فقلت: ما هذا الشيب في هذه الشهور اليسيره، و ما هذا الزى؟ و أين كنت؟ فلجلج.

فقلت لغلمانى: احملوه إلى دارى، و قلت: حدثنى حديثك.

ص: ١٣٧

١- أبو على الحسن بن محمّد الأنباري الكاتب: كان يكتب لأبى يوسف البريدى، ثم التحق بخدمه معزّ الدوله، و تحقّق بالوزير أبى محمّد المهلبى، و تزوّج ابنته، و استخلفه المهلبى بالحضره لما بارحها إلى البصره، راجع تجارب الأمم ١٢٤/٢ و القصّه ٢٩/١ و ١٩٢/٢ من كتاب نشوار المحاضره.

٢- أبو محمّد عبد الله بن على دلويه: كان يكتب لصافى الحرمى الخادم، (القصّه ١٥٥/١ من كتاب نشوار المحاضره)، ثم كتب لنصر القشورى الحاجب (وزراء ٣٤١ و القصّه ١٠/٤ من كتاب نشوار المحاضره)، ثم كتب لسلامه المؤتمن حاجب القاهر (القصّه ١٠٧/٣ من كتاب نشوار المحاضره).

٣- صافى الحرمى الخادم: مولى المعتضد، كان فى أيام المعتضد صاحب الدوله كلّها، و إليه أمر دار الخليفه، و استمر على وجاهته فى أيام المقتدر (وزراء ٣٢٥)، للاستدلال على مقدار علاقته بالخليفه راجع القصّه ١٥٥/١ من كتاب نشوار المحاضره، توفى صافى سنه ٢٩٨ (المنتظم ١٠٨/٤).

فقال: على أن لي الأمان و الكتمان.

فقلت: نعم.

فقال: كان الرّسم العذى تعرفه على كلّ عريف في الدّار من الفّراشين، أن يدخل يوما من الأيّام، هو و من معه في عرافته، إلى دور الحرم، لرشّ الخيوش التي فيها.

فبلغت التّوبه إلىّ، في يوم كنت فيه مخمورا، فدخلت، و معي رجالي، إلى دار فلانـهـ و ذكر حظّيه جليله من حظايا المقتدر باللهـ لرشّ الخيش.

فلعظم ما كنت فيه من الخمار، ما رششت قربتي، و لم أخرج بخروج الرّجال، و قلت لهم: امضوا، فهاتوا قربكم لإتمام الرّشّ، فإذا رششتموها فأنبهوني، فإنّي نائم هنا.

و دخلت خلف الخيش، إلى باب بادهنج (1) تخرج منه ريح طيبه، فنمت،

ص: ١٣٨

١- البادهنج: جاء في شفاء الغليل ٤١ [١] انه معرب بادخون أو بادكير، فارسيّه، تعنى المنفذ الذي يجيء منه الريح، قال أبو الحسن الأنصاري: و نفحه بادهنج أسكرتنا و جدت لروحها برد النعيم صفا جرى الهوا فيه رقيقا فسميناها راووق النسيم أقول: و يستعمل البادهنج أو البادكير في أيّام الصيف، حيث يلتجئ البغداديون للتخلّص من الحر إلى غرف تتخذ تحت مستوى أرض الدار، في موضع ينفذ إليه الضوء، و لا تصل إليه الشمس، تسمى السرداب، مفردها سرداب، فارسيّه، بمعنى الماء البارد (شفاء الغليل ١٠٥) و [٢] يجهّز السرداب بالبادهنج أو البادكير، و هو منفذ في الحائط يمتدّ من أعلاه إلى أسفله، عرضه متر، و عمقه بحيث ينفذ فيه بدن الإنسان، في راحه و يسر، و يبني له في أعلاه فم واسع يستقبل الهوا و يجزّه إلى أسفل فينفذ إلى السرداب باردا عذبا، و ربما ساقوا الهوا إلى بئر في السرداب، فيمرّ بها، ثم يساق إلى أقنيه تتخلّل ساحه السرداب فينفذ من منافذ فيها، و يسمّيه البغداديون «زنبور»، راجع في مطالع البدور ١/٤٥-٤٩ ما قاله الشعراء في البادهنج.

و غلب على النوم، إلى أن جاء الفَرَّاشون، و فرغوا من رش الخيش، و خرجوا، و لم يتبهوني [٩٣ ظ].

و تمادى بى النوم، فما انتبهت إلا بحركه فى الخيش، فقمتم، فإذا أنا قد امسيت، و إذا صوت نساء فى الخيش، فعلمت أنى مقتول إن أحس بى، و تحيرت فلم أدر ما أعمل، فدخلت البادهنج، [و كان ضيقاً، فجعلت رجلى على حائطى البادهنج] (١) و تسلقت فيه، و وقفت معلّقا، أترقب أن يفتن لى، فأقتل.

و إذا بنسوه فزاشات يكنسن الخيش، فلما فرغن من ذلك فرشنه (٢)، و عىبى فيه مجلس الشراب.

و لم يكن بأسرع من أن جاء المقتدر بالله، و عدّه جوارى، فجلس و جلسن [٧٣ ر]، و أخذ الجوارى فى الغناء، و أنا أسمع ذلك كله، و روحى تكاد تخرج، فإذا أعيت، نزلت فجلست فى أرض البادهنج، فإذا استرحت، و خفت أن يفتن بى، عدت فتسلقت، إلى أن مضت قطعه من [١٢٦ غ] الليل، ثم عنّ للمقتدر أن جذب إليه حظيته التى هى صاحبه تلك الدار، فانصرف باقى الجوارى، و خلا- الموضوع، فواقع المقتدر بالله الجاربه، و أنا أسمع حركتهما و كلامهما، ثم ناما فى مكانهما، و لا سبيل لى إلى النوم لحظه واحده، لما أقاسى من الخوف.

ففكرت فى أن أخرج و أصعد إلى بعض السطوح، ثم علمت أنى إن فعلت ذلك، تعجّلت القتل، و لم يجوز أن أنجو.

فلم تزل حالى تلك إلى أن انتبه المقتدر بالله فى السحر، و خرج من الموضوع.

ص: ١٣٩

١- لا توجد فى ظ، و لا فى غ.

٢- فى غ: رششنه.



فلما كان من غد نصف النهار، جاء عريف آخر من الفرّاشين، و معه رجاله، فرشوا الخيش، فخرجت فاختلطت بهم.

فقالوا: أيش تعمل هاهنا؟

فأومأت إليهم بالسكوت، و قلت: الله، الله، في دمي، فإنّ حديثي طويل، فتذمّموا أن يفضحوني.

و قال بعضهم: ما بال لحيتك قد شابت؟

فقلت: لا أعلم، و أخذت ماء من [٩٦ م] أقربه بعضهم، فرطّبت به قربتي، و خرجت بخروجهم.

فلما صرت في موضع من دار الخليفة، وقعت مغشيا عليّ، و ركبتني حمى عظيمه و ذهب عقلي، [فحملني الفرّاشون إلى منزلي، و أنا لا أعقل] (١)، فأقمت مبرسما مدّه طويله (٢).

و قد كنت عاهدت الله تعالى، و أنا في البادهنج، إن هو خلّصني، أن لا أخدم أحدا أبدا، و لا أشرب التّبيذ، و أقلعت عن أشياء تبت منها.

فلتّما تفضّل الله تعالى بالعافيه، و فیت بالتّندر، و بعت أشياء كانت لي، و ضممتها إلى دراهم كانت عندي، و لزممت دكانا لحميّ أتعلّم فيه التّجاره معه، و أتّجر، و تركت الدّار، فما عدت إليها إلى الآن، و لا أعود أبدا إلى خدمه الناس، و لا أنقض ما تبت منه.

قال: و رأيت لحيته و قد كثر فيها الشّيب.

ص: ١٤٠

١- الزيادة من غ و م.

٢- الاسم الصحيح للمرض: السرسام، قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا، في كتابه القانون ٢/٤٤: و [١] من الناس، ممن لا يعرف اللّغات، يحسب أنّ البرسام اسم لهذا الورم، و أنّ السرسام أخفّ منه، و ليس ذلك بشيء، فإنّ البرسام يعنى ورم الصدر، و السرسام يعنى ورم الرأس، و وصف الشيخ الرئيس أعراض السرسام، بأنّها حمى لازمه يابسه، و هذيان، و كراهه للكلام، و اختلاط العقل، و عبث الأطراف، و نفس مضطرب غير منتظم، راجع التفصيل في كتاب القانون ج ٢ ص ٤٤-٥٤.

ابن الفرات يصفح عمّن أساء إليه

حدّثني أبو الحسين عليّ بن هشام (١)، قال:

كان أبو الحسن بن الفرات، لما ولي الوزارة الأولى (٢)، وجد سليمان بن الحسن (٣) يتقلّد مجلس المقابلة في ديوان الخاصّيه (٤)، من قبل عليّ بن عيسى، و الديوان كلّه - إذ ذاك - إلى عليّ بن عيسى، فقلّد أبو الحسن بن الفرات، سليمان، الديوان بأسره فأقام يتقلّده نحو سنتين.

فقام ليله في دار ابن الفرات يصلّي المغرب، فسقطت من كمنه رقعه، فرآها بعض من حضر (٥)، فأخذها، و لم يفتن لها سليمان، و قرأها، فوجدها سعايه، بخطّه، بابن الفرات و أسبابه، إلى المقتدر بالله، و سعيًا لابن عبد الحميد، كاتب السيّد (٦)، في الوزارة، فتقرّب بها إلى ابن الفرات، فقبض عليّ سليمان في الوقت، و أنفذه في زورق مطبق إلى واسط، فحبسه بها، و صادره، و عدّبه، فكان في العذاب دهرًا، و أيس منه،

فبلغ ابن الفرات، أنّ أمّ سليمان بن الحسن قد ماتت ببغداد، و أنّها كانت

ص: ١٤١

- ١- أبو الحسين عليّ بن هشام بن عبد الله الكاتب، المعروف بابن أبي قيراط.
- ٢- ولي أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الفرات، وزارته الأولى للمقتدر في السنة ٢٩٦.
- ٣- أبو القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد بن الجراح.
- ٤- في ظ: ديوان الخلافة، و التصحيح من م و غ.
- ٥- في تجارب الأمم ٥٥/١ إنّه الصقر بن محمّد الكاتب، و قد كان يصلّي إلى جنبه، فأخذها و أقبل بها مبادرا إلى الوزير من وقته، و كذلك ورد في كتاب الوزراء ٣٣.
- ٦- أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عبد الحميد: كاتب السيّد أمّ المقتدر، قال عنه التوخيّ في كتاب نشوار المحاضر، [٢] القصّه ١٢٨/١، إنّه كان شيخا صالحا من شيوخ الكتّاب، و كان يكتب للسيّد أمّ المقتدر، و كان أثيرا عندها، مقبول الكلمه، ذا رأى في سياسه الدّوله، يستشيره الوزراء (٣) وزراء (١١٢، ١١١)، راجع تجارب الأمم ١/١٥.

تتمنى رؤيته قبل موتها، فاغتم لذلك، و تذكر الموده بينه و بين ابيه الحسن ابن مخلد، فبدأ، و كتب إليه بخطه كتابا أقرأنيه سليمان بن الحسن بعد سنين كثيره من تلك الحال، فحفظته، و نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم، ميّزت -أكرمك الله- بين حَقِّك و جرمك، فوجدت الحقّ يوفى على الجرم، و تذكرت من سالف [٩٤] ظ [حرمتك، فى المنازل التى فيها ربيت، و بين أهلها غذيت، ما ثناني إليك، و عطفنى عليك، و أعادنى لك إلى أفضل ما عهدت، و أجمل ما ألفت، فثق -أكرمك الله- بذلك، و أسكن إليه، و عوّل فى صلاح ما اختلّ من أمرك عليه، و أعلم أنّى أراعى فيك، حقوق أبيك، التى تقوم بتوكيد السبب، مقام اللحمه و النسب، و تسهّل ما عظم من جنائتك، و تقلّل ما كثر من إساءتك، و لن أدع مراعاتها [١٢٧ غ]، و المحافظه عليها بمشيئه الله تعالى، و قد قلّدتك أعمال دستميسان لسنه ثمان و تسعين و مائتين، و بقايا ما قبلها، و كتبت إلى أحمد بن محمّد بن حبش (١)، بحمل عشره آلاف درهم إليك، فتقلّم هذه الأعمال، و أثر فيها أثرا جميلا يبين عن كفايتك و يؤدّى إلى ما أبغيه من زيادتك، إن شاء الله تعالى (٢).

ص: ١٤٢

١- فى ظ: أحمد بن محمّد بن حسن، و فى م: أحمد بن محمّد بن حسين، و فى مخطوطه المتحف البريطانى للجزء الثامن من كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للقاضى التنوخى: أحمد بن محمّد بن حس، بلا نقط، و فى كتاب الوزراء للصابى ص ١١٨ [١] أحمد بن محمّد بن حبش، و فى نسخه ه: أحمد بن محمّد بن حبش.

٢- وردت هذه القصّه فى نشوار المحاضره ٨٢/٨، و [٢] نقلها عن النشوار [٣] صاحب كتاب تجارب الأمم ١٥/١ و كتاب الوزراء ١١٧ و ١١٨، و الظاهر أنّ جميل الوزير أبى الحسن بن الفرات، لم يلاق فى سليمان ابن الحسن، طبيعه طيبه تحفظ الجميل، فقد ظلّ على عداوته له، حتى بعد وفاته، فقد ذكر مفلح الأسود خادم المقتدر (كتاب الوزراء ٧٥ و [٤] رسوم دار الخلافه ٣٨): أنّ سليمان بن الحسن لما وّر للمقتدر، كان يكثر من ذكر أبى الحسن بن الفرات، و الطعن عليه، فلما كان فى بعض الأيام، عاود سليمان ذكر ابن الفرات، و الوقيعه فيه، فقال له المقتدر:

قال أبو الحسين: أحمد بن حبش هذا، كان وكيل ابن الفرات في ضياعه بواسطة (١).

ص: ١٤٣

---

١- أحسب أنّ أحمد بن محمّد بن حبش، هذا، هو أخو أبي الحسن علي بن محمّد بن عبد الله الكاتب البغداديّ، المعروف بابن حبش، أبوه محمّد بن حبش، ابن خاله الوزير أبي الحسن بن الفرات (اللباب ٢٧٥/١ و الأنساب للسمعاني ١٥٥).

أراد أن يسير بسيره الحجاج فقتلوه

وجدت في بعض الكتب:

أن عمر بن عبد العزيز (١)، وولي محمد بن يزيد، مولى الأنصار (٢) [٩٧ م]، إفريقيه (٣)، فكان حسن السيرة فيها، فلما مات عمر بن عبد العزيز، وولي يزيد بن عبد الملك الأمر، صرفه، وولي يزيد ابن أبي مسلم كاتب الحجاج ابن يوسف.

فلما ورد يزيد إفريقيه، حبس محمد بن يزيد، و تسلط عليه (٤)، و طالبه بأموال لم تكن عنده.

ص: ١٤٤

١- أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي، الخليفة الصالح، و الملك العادل: ترجمته في حاشية القصة ١٠٥ من هذا الكتاب.

٢- محمد بن يزيد، مولى الأنصار: كان يكتب لعبد الملك بن مروان في السنه ٨٥، و كان غالبا على أمره، و كان أشار عليه بأن يعهد لسليمان بعد الوليد، فحقد لها عليه الوليد، و تركه عاطلا لما ولي، حتى إذا حكم سليمان ولأه إفريقيه، و أقره الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز، و لما ولي الحكم يزيد بن عبد الملك، عمد إلى جميع إصلاحات عمر فأبطلها، و كان من جملة ذلك أن عزل محمد بن يزيد عن إفريقيه، و ولي عليها يزيد بن أبي مسلم، كاتب الحجاج الثقفي، فأراد يزيد أن يسير في أهل إفريقيه بسيره الحجاج في العراق، فقتله أهلها، و أعادوا محمد بن يزيد، و كتبوا إلى يزيد بن عبد الملك إننا لم نخلع يدا من طاعه، و لكن يزيد بن أبي مسلم سامنا ما لا يرضاه الله، و لا المسلمون، فأقر يزيد توليه محمد، مضطرا، و لكنّه عزله بعد مدّه قصيره (الأعلام ١٤/٨ و [١] الطبري ٤١٤/٦ و ٤١٧).

٣- إفريقيه: حدّها عند الجغرافيين العرب، من طرابلس الغرب، من جهه برقه شرقا، إلى طنجه غربا، و عرضها من البحر إلى الرمال التي في بلاد السودان، راجع ما كتبه ياقوت عنها في معجم البلدان ٣٢٤/١.

٤- في م: انبسط عليه.

ثم إن يزيد بن أبي مسلم أجمع أن يصنع بأهل إفريقيه، مثل ما صنع الحجاج بن يوسف بأهل العراق، في رده من من الله عليه بالإسلام، إلى بلده و رستاقيه، وأخذهم بالخراج (١)، فبلغ ذلك أهل إفريقيه، فتراسلوا في قتله، و تساعوا فيه سرا حتى تم لهم أمرهم، فوثبوا عليه و هو يصلي، فقتلوه و قد سجد، و جاءوا إلى حبسه، فأخرجوا محمد بن يزيد، فردّوه إلى الإمارة، و كتبوا إلى يزيد بن عبد الملك: إننا لم نخلع يدا من طاعه، و لكن يزيد بن أبي مسلم سامنا ما لا يرضى به الله عزّ و جلّ، و لا المسلمون، من كيت و كيت، فقتلناه، و ولينا محمد بن يزيد، و وصفوا جميل سيرته.

فكتب إليهم يزيد: إنني لم أرض ما صنع يزيد بن أبي مسلم، و قد أمرت محمدا عليكم (٢).

و قد مضى هذا الخبر بروايات غير هذه الرواية، و سياقه غير هذه الشياقه، فيما تقدّم من هذا الكتاب (٣).

ص: ١٤٥

---

١- راجع التفصيل عن سياسه الحجاج المخزبه في آخر القصه.

٢- راجع الطبري ٦/١٧٦.

٣- راجع القصه ١٠٥ من هذا الكتاب.

تشير الفقرة (٥) إلى لون من ألوان السياسة المخزبه التي أتبعها الحجاج خلال مدّه حكمه، تلك السياسة التي كانت من أهم الأسباب التي أدت إلى سقوط دوله بني مروان (السياده العربيه، فان فلوتن ٤٤) وخرّبت العراق تخريبا تاما.

فقد فرض على أهل الإسلام الذين سكنوا الأمصار، ممن كان أصله من السواد، من أهل الذمه فأسلم، بالعراق، أن ردّهم إلى قراهم ورساتيقيهم، ووضع الجزية على رقابهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم على كفرهم (وفيات الأعيان ٣١١/٦) إذ أنّ هؤلاء لما أسلموا، كتب عمال الحجاج إليه، بأنّ الخراج قد انكسر، وأنّ أهل الذمه قد أسلموا، و لحقوا بالأمصار، فأمر باخراج أهل القرى إلى قراهم، وأن تؤخذ منهم الجزية، على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم كفّار (ابن الأثير ٤٦٤/٤ و ١٠١/٥).

فاجتمع إلى ابن الأشعث، أهل الكوفه، وأهل البصره، والقراء، وأهل الثغور، والمسالح، وتضافروا على حرب الحجاج (ابن الأثير ٤٦٩/٤) وكان من جملتهم كتيبه تضمّ حمله القرآن، وتسمّى كتيبه القراء (ابن الأثير ٤٧٢/٤).

ولما ثار أهل العراق على الحجاج، واحتشدوا لحربه، استنجد بعبد الملك، فأمدّه بجند من أهل الشام (بلاغات النساء ١٢٥) فأنزلهم في بيوت أهل الكوفه، وهو أول من أنزل الجند في بيوت الناس (ابن الأثير ٤٨٢/٤).

ولمّا قتل ابن الأشعث، قال الحجاج: الآن فرغت لأهل السواد، فعمد إلى رؤسائهم، وأهل بيوتاتهم من الدهاقين، فقتلهم صبّرا، وجعل كلّما قتل من الدهاقين رجلا، أخذ أمواله، وأضرّ بمن بقي منهم إضرارا شديدا، فخرّبت الأرض (أدب الكتاب للوصول ٢٢٠/٢).

وانبثقت في زمن الحجاج، بثوق، أغرقت الأراضي، فلم يعن الحجاج بسدّها، مضارّه للدهاقين، لأنّه كان اتّهمهم بممالأه ابن الأشعث حين خرج عليه (فتوح البلدان ٢٩١).

و كانت عاقبه هذه السياسة الخرقاء، أنّ جبايه سواد العراق، و كانت على عهد الخليفه عمر بن الخطاب مائه ألف ألف و ثمانيه و عشرين ألف ألف درهم، نزلت في عهد الحجاج إلى ثمانيه عشر ألف ألف درهم فقط، ثم ارتفعت في عهد الخليفه عمر بن عبد العزيز إلى مائه ألف ألف و أربعه و عشرين ألف ألف درهم (أحسن التقاسيم للمقدسي ١٣٣) فقال

عمر بن عبد العزيز: لعن الله الحجاج، فإنه ما كان يصلح للعالم، ولا للآخره، فإن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه، جيبى العراق، بالعدل و النصفه، مائه ألف ألف، و ثمانيه و عشرين ألف ألف درهم، و جباه الحجاج مع عسفه و جبروته ثمانيه عشر ألف ألف درهم فقط، قال عمر: و ها أنا قد رجعت إلى على خرابه، فجيته مائه ألف ألف درهم و أربعه و عشرين ألف ألف درهم، بالعدل و النصفه (معجم البلدان ١٧٨/٣).

و ممّا يدلّ على عقليه الحجاج الفاسده، أنّه لما خرب السواد من جراء إفراطه فى الظلم و فى سوء الجبايه، تخيل أنّ الانقطاع عن الزراعه، إنّما كان لقله الماشيه التى تعين الفلاحين على حرث الأرض، فأصدر أمره بتحريم ذبح البقر، فقال الشاعر: [الأغاني ٣٧٨/١٦] شكونا إليه خراب السواد فحرم لنا لحوم البقر

فكنا كمن قال من قبلنا أريها السها و ترينى القمر

و قد سمى الناس سليمان بن عبد الملك، مفتاح الخير، لأنه أذهب عنهم سنه الحجاج، و أخلى السجون، و أطلق الأسرى (وفيات الأعيان ٢/٤٢٠)، و لما تولّى يزيد بن المهلب العراق، نظر فى نفسه، و قال: إنّ العراق قد أخربها الحجاج، و أنا اليوم رجاء أهل العراق، و متى أخذت الناس بالخراج، و عذبتهم عليه، صرت مثل الحجاج، أدخل على الناس الخراب، و أعيد عليهم تلك السجون التى قد عافاهم الله منها، (وفيات الأعيان ٦/٢٩٦ و ٢٩٧)، و لما خرج يزيد بن المهلب، بالعراق، بايعه الناس، على كتاب الله، و سنه نبيه، و أن لا تعاد عليهم سيره الفاسق الحجاج (وفيات الأعيان ٦/٣٠٤).

و ليس الحجاج هو المعلوم وحده على سياسته المخزبه، فإنّ عبد الملك بن مروان الذى سلطه على العراق، هو المعلوم الأوّل على ذلك، فالحجاج سيئه من سيئات عبد الملك (واسطه السلوك ٢٠٩)، و يحقّ لعبد الملك أن يحذر من الله تعالى لأنّ من يكن الحجاج بعض سيئاته، يعلم أى شىء يقدم عليه (ابن الأثير ٤/٥٢١).

و قد كان عبد الملك مطلعاً تمام الاطلاع على سياسته الحجاج المخزبه، و قد كتب إليه مرّه يقول: إنّ رأيك الذى يسؤل لك أنّ الناس عبيد العصا، هو الذى أخرج رجالا العرب إلى الوثوب عليك، و إذا أخرجت العامه بعنف السياسه، كانوا أوشك و ثوبا عليك عند الفرصه، ثمّ لا يلتفتون إلى ضلال الداعى، و لا هداه، إذا رجوا بذلك إدراك الثأر منك، و قد ولى العراق قبلك ساسه، و هم يومئذ أحمرى أنوفاً، و أقرب من عمياء الجاهليه، و كانوا عليهم أصلح منك عليهم (العقد الفريد ٥/٤٥).



و ظَلَّت سيره الحجاج في الظلم و العسف، تدور مع التاريخ، و يتذاكرها الناس خلفا عن سلف، حتى حيكّت حولها الروايات، و رتبت بشأنها القصص، فذكروا أنّ أعرابيا سأله الحجاج: كيف سيره أميركم الحجاج؟ فقال: غشوم ظلوم، لا حيّاه الله، و لا يّياه، فقال له: لو شكوتموه إلى أمير المؤمنين، فقال الأعرابي: هو أظلم منه و أغشم، عليه لعنه الله (الملح و النوادر للحصري ١٥).

و ذكروا أنّ رجلا رأى في منامه الحجاج بن يوسف، فقال له: ما حالك؟ فقال:

ما أنت و ذاك، لا أمّ لك، فقال: سفيه في الدنيا، سفيه في الآخرة (المحاسن و المساوي ١٤/٢).

راجع ترجمه الحجاج في حاشيه القصة ٦٧ من هذا الكتاب، و بحثا عن سادّيته في حاشيه القصة ١٤٩ من الكتاب، و راجع بقيه أخبار الحجاج في الطبري ٢٠٢/٦ و ٣٢٠ و ٣٨٠-٣٨٨ و ٤٨١ و ٤٨٢ و ٤٨٨ و ٦٩/٨ و ابن الأثير ٤٨١/١ و ٣٥٩/٤ و ٤٣٤ و ٤٦٢ و ٥٠٤ و ٣٧/٥ و ٥١ و الأغاني ٦٧/٦ و ٦٨ و ١٤٥ و ١٩٢، ٢٠١ و ٢٠٦ و ٢٤٦ و ٧٥/٨ و العقد الفريد ١٧٤/٢ و ١٧٥ و ٣٢٤ و ٣٥٤ و ٤٧٧/٣ و ١١٩/٤ و ٣٧/٥ و ٥٩، ٥٧، ٥٥، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٤، ٣٨، و العيون و الحقائق ١٩ و البيان و التبيين ٢١/١ و ٢٢، ١٩٣ و ٢٩/٢، ٨٤ و شذرات الذهب ١٠٦/١-١٠٨ و مروج الذهب ١٩٤، ١١٢/٢، و لطائف المعارف ١٤١ و الإمامه و السياسه ٤٧/٢ و ٤٨ و تاريخ اليعقوبي ٢٧٤/٢، ٢٩١، ٢٩٥ و الامتاع و المؤانسه ١٧٨/٣ و ١٨٢ و المحاسن و المساوي ١٠٠/١، ٢٢٠ و المعارف لابن قتيبه ٥٤٨ و الفهرست ٢٠٢، تاريخ الخلفاء ١٧٩.

ص: ١٤٨

حدّثني البهلول بن محمّد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول التّونخي (١)، قال: حدّثني أبو عليّ، الوكيل على أبواب القضاة ببغداد (٢)، و يعرف بالناقد،

ص: ١٤٩

١- أبو القاسم البهلول بن محمّد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول التّونخيّ الأنباري (٣٣١-٣٨٠): ترجم له الخطيب في تاريخه ١١٠/٧.

٢- وكيل الدعاوى، أو وكيل الحكم، أو الوكيل على أبواب القضاة: هو من نسّميه اليوم: المحامي، و أحسب أنّ هذه الحرفه، بدأت مزاولتها في أيام العباسيين، إذ عمد قوم إلى الاحتراف بها، والحضور أمام القضاة، و كاله عن متخاصمين لم تكن المعرفه بأحكام الشريعة متيسّره لهم، أو لم تكن أعمالهم، و أشغالهم، تيسّر لهم الحضور أمام القاضي في كلّ حين. و الظاهر أنّ هذه الحرفه لم تكن من الأهميه، بالمكان الذي هي فيه الآن، و أنّ محترفيها، أو جلّهم، لم يكن تصرّفهم باعنا على احترامهم، قال الشاعر: ما وكلاء الحكم إن خاصموا إلاّ شياطين، أو لو باس قوم غدا شرّهم فاضلا عنهم، فباعوه على الناس و لم يورد التّونخيّ، فيما تيسّر لنا من نشواره، عن وكلاء الدعاوى، إلاّ خبرا واحدا، أورده في القصّه ١٤٣/٣ عن وكيل دعاوى، و كلّه قوم، و ضمنوا له أجرا، فلمّا أنجز عمله، حبسوا عنه بعض أجره، فعرقل لهم سير القضيه، حتى استوفى منهم أجره، و زياده، و هذه القصّه، تدلّ على أنّ التّونخيّ، و هو عريق في القضاة، لم يكن ينظر إلى وكيل الدعاوى نظره احترام. و مما يروى عن قاض أندلسي، أنّ وكلا في دعوى ترفع أمامه، و شرح مظلّمه موكله، و بكى، فنظر القاضي في صكّ الوكاله، و قال للوكيل ساخرا: أرى أنّ موكلك، لم يخولك في صكّ الوكاله، أن تبكى نيابه عنه، و ذكر التوحيدى في البصائر و الذخائر م ٣ ق ١ ص ٧٧: أنّ إسماعيل القاضي أطلع على خله أحد الوكلاء على باب، فأمر غلامه بأن يخرج له عشرين درهما في كلّ شهر. و قال صاحب كتاب معيد النعم و مييد النقم، في وكلاء دار القاضي، ص ٤٧: [١] مدحهم قوم، فقالوا: هم أناس نصبوا أنفسهم لخلاص حقوق الخلق، و ذمّهم آخرون، فقالوا: هم أناس، فضل عليهم الفضول، فباعوه لغيرهم، و الحقّ عندنا، أنّ من أراد منهم وجه الله تعالى، محمود،

قال:

كنت أقيم خبر المحبسين (١) في المطبق بمدينة السّلام، في أيام المقتدر بالله، فرأيت في المطبق (٢) رجلا مغلولا (٣)، على ظهره لونه من حديد، فيها ستون رطلا، فسألته عن قصّته، فقال: أنا و الله مظلوم.

فقلت له: كيف كان أمرك؟

قال: كنت ليله من الليالي، في دعوه صديق لي بسوق يحيى (٤)، فخرجت من عنده مغلّسا، وفي الوقت فضل و أنا لا أعلم، فلمّا صرت في قطعه من الشارع، فإذا مشاعل الطائف (٥)، فرهبت، ولم أدر ما أعمل، فرأيت شريحه (٦) مشوّشه،

ص: ١٥٠

- ١- يختار صاحب خبر المحبسين، من الأختيار، و يعهد إليه أن يدخل الحبوس، و يتفقّد أحوال المحبوسين، و يرفع خبرهم إلى الوزير، من أجل رفع الظلامات عن المظلومين منهم، راجع الملح و النوادر للحصرى ١٣٤ و ١٣٥.
- ٢- المطبق: الطبق: الغطاء، و أمّ طبق: الداهيه، و بنت طبق: الحيه، و المطبق: السجن تحت الأرض، سمى بذلك لأنّه يطبق على المسجون فيحول بينه و بين رؤيه الضوء و يتركه في ظلام دامس و عزله موحشه، و يعدّ للمساجين السياسيين، و يكون عادة شديد الظلمه، سيّئ التهويه، لا ينفذ إليه النور، و من مكث فيه زمنا، انطفاً بصره، و قد وصف يعقوب بن داود، وزير المهديّ المطبق الذي حبسه فيه المهديّ، بأنّه بئر بنيت عليها قبه، لا يصعد منه و لا ينزل إليه، و كان يدلى إليه في كلّ يوم رغيف و كوز ماء، و كان من الظلمه بحيث لا يفرّق فيه بين الليل و النهار، بدليل أنّه كان يؤذن بأوقات الصلاه، و قد بقى فيه ثلاث عشره سنه، فلما أريد إخراجّه أدلى إليه جبل شدّ به وسطه، ثم أخرجوه، و إذا به قد عمى لطول المدّه التي قضاها في الظلمه، راجع القصّه ٢٠٤/١ من هذا الكتاب.
- ٣- الغلّ، و جمعه أغلال: طوق من الحديد يوضع في اليد أو العنق، راجع القصّه ١٦١ من هذا الكتاب.
- ٤- سوق يحيى: محلّه ببغداد، في الجانب الشرقى، على دجله، راجع حاشيه القصّه ٢٤٥ من هذا الكتاب.
- ٥- الطائف: العسس.
- ٦- الشريحه: جديله من القصب تجعل على أبواب الدكاكين.

فتحتها، ودخلت، ورددتها كما كانت، و قمت في الدكان، ليجوز الطائف و أخرج.

و بلغ الطائف الموضوع، فرأى الشريجه مشوشه، فقال: فتشوا هذه الدكان.

فدخلت الرجاله بمشعل (١)، رأيت في ضوئه رجلا في أرض الدكان مذبوحا، على صدره سكين، فجذعت.

فرأى الرجاله ذلك الرجل، و رأوني قائما، فلم يشكوا في أنني القاتل.

فأخذني صاحب الشرطه فحبسني، ثم عرضت فضربت ضربا شديدا، و عوقبت أصنافا من العقوبات، و أنا أنكر، و عندهم أنني أتجلد، و هم يزيدونني.

فاجتمع أهلي، و كانت لهم شعب (٢) بأسباب السلطان، فتكلموا فيّ و استشهدوا خلقا كثيرا [٩٥ ظ] على سيرتي، فبعد شدايد ألوان، أعفيت من القتل، و نقلت [٧٤ ر] إلى المطبق و ثقلت بهذا الحديد، و تركت على هذه الصوره، منذ ستّ عشره سنه [٩٨ م].

قال: فاستعظمت محنته، و بهتّ من حديثه، فقال: ما لك، و الله ما آيس مع هذا من فضل الله عزّ و جلّ، فإنّ من ساعه إلى ساعه فرجا.

قال: فو الله، ما خرج كلامه (٣) من فيه، حتّى ارتفعت ضجّه عظيمه، و كسر الحبس، و وصلت العائمه إلى المطبق [١٢٨ غ] و مطاميره ١١ و أخرجوا كلّ من هناك، و خرج الرجل في جملتهم.

و انصرفت و أنا أريد منزلي، و إذا نازوك قد قتل، و الفتنة قد ثارت (٤)، و فرّج الله عن الرجل، و عن جميع أهل الحبوس.

ص: ١٥١

١- المشعل: راجع حاشيه القصّه ١٧ من هذا الكتاب.

٢- كذا ورد في م و غ، و المراد بها: الصله، يقال: شعب إلى القوم: نزع إليهم.

٣- المطموره: حفيره تتخذ في باطن الأرض، ضيقه الفوهه، و اسعه الأسفل، كانت تتخذ لحفظ الحبوب، ثم اتخذ ما يشبهها على شكل حجر مظلمه تحت الأرض، يوصل إليها دهليز مظلم لا ينفذ إليه النور.

٤- كان ذلك في السنه ٣١٧، راجع تجارب الأمم ١/١٩٦.

الصدفه تنجى عامل كوثرى من القتل

و بلغنى عن رجل من أهل كوثرى (١)، قال:

كان يتقلد بلدنا رجل عامل من قبل أبى الحسن بن الفرات، فى بعض وزاراته، فافتتح الخراج و اشتدّ فى المطالبه.

و كان فى أطراف البلد قوم من العرب قد زرعوا من الأرض ما لا- يتجاسر الأكره (٢) على زراعته، و كان العّمال يسامحونهم ببعض ما يجب عليهم من الخراج.

فطالبهم هذا العامل بالخراج على التمام أسوه بالأكره، و أحضر أحدهم فحقّق عليه المطالبه، و هو ممتنع، فأمر بصفعه، فصفع حتّى أدّى الخراج، و انصرف، فشكا إلى بنى عمّه، فتوافقوا على كبس العامل ليلا، و قتله، و راسلوا فى ذلك غيرهم من العرب، و اتعدوا ليله بعينها.

فلما كان اليوم الذى تليه تلك الليله، ورد إلى الناحيه عامل آخر، صارفا للأؤل، فقبض عليه، و صفعه، و ضربه بالمقارع، و أخذ خطّه بمال، و قيده، و أمر بأن يحمل إلى قريه أخرى على فراسخ من البلد، فحبس فيها، و وكلّ به عشره من الرّجاله، و سيّره مرّه ماشيا، و مرّه على حمار من حمير الشوك، فكاد ممّا لحقه أن يتلف، و حصل فى تلك القريه.

و كان له غلام قد ربّاه، و هو خصيص به، عارف بجميع أموره، فهرب عند ورود الصارف، فلما كان من الغد، لم يشعر المصروف المحبوس إلا بغلامه الذى ربّاه قد دخل عليه، و كان مجيئه إليه أشدّ عليه من جميع ما لحقه إشفاقا

ص: ١٥٢

١- كوثرى: موضع بسواد العراق فى أرض بابل (معجم البلدان ٣١٧/٤).

٢- الأكره (بفتحتين)، جمع أكار (بالفتح و تشديد الكاف): الزراع، قاله أحمد تيمور.

على الغلام، و على نفسه مما يعرفه الغلام، أن يكون قد دلّ عليه.

فقال له: ويحك، وقعت في أيديهم؟

فقال له الغلام: من هم؟ هات رجلك حتى أكسر قيودك، و تقوم فتدخل بغداد.

فقال له: و أين الرّجاله الموكّلون بي؟

فقال: يا مولاي قد فرّج الله عزّ و جلّ عنك، و هربت الرّجاله (١).

قال: فما السّبب؟

قال: إنّ الأعراب الّذين كنت صفعت منهم واحدا، و طالبتهم بالخراج، كبسوا البارحة دار العماله، و عندهم أنّك أنت العامل، و كانوا قد عملوا على قتلك، و لم يكن عندهم خبر صرفك، و لا خبر ورود هذا العامل، فقتلوه على أنّه أنت، و قد هرب أصحابه، و أهل البلد كافه، فقم حتى نمشى إلى بغداد، لا يبلغهم خبر كونك هنا، فيقصدوك، و يقتلوك.

فكسر القيد، و قام هو و غلامه، يمشيان على غير جادّه، إلى أن بعدا، و دخلا قريه، و استأجرا منها ما ركبا إلى بغداد.

و لقي المصروف الوزير، و شنع على المقتول، و قال: قد أفسد الناحيه، و أثار فتنه مع العرب، فأقره الوزير [٩٩ م] على النّاحيه، و ضمّ إليه جيشا.

فعاد إلى كوثي، و تحصّن بالجيش، و ساس أمره مع العرب، إلى أن صالحهم، و حطّ لهم من الخراج عمّا كان طالبهم به، و أجرى أمرهم على رسومهم، و سكنوا إليه و سكن إليهم، و زال خوفه و استقام له أمر عمله [٧٥ ر].

ص: ١٥٣

---

١- الرّجاله، و مفردها: الرّاجل: من الجند، و يستخدمون في جبايه الضرائب، و تنفيذ أوامر المستحثّين و المستخرجين في استحصال الديون الأميريه، راجع القصّه ١/١٢٠ من كتاب نشوار المحاضره، و قد ورد فيها: يخرج المستخرج فيبثّ الفرسان و الرّجاله و المستحثّين... الخ.

الأمين يغضب عمه إبراهيم بن المهدي

ثم يرضى عنه [أخبرني أبو الفرج الأُموي، المعروف بالأصبهاني، قال: أخبرني عمي الحسن بن محمّد، قال: أنبأنا عبد الله بن أبي سعد، قال: حدّثني] (١) هبه الله ابن إبراهيم بن المهدي (٢)، عن أبيه، قال:

غضب عليّ الأمين في بعض [٩٦ ظ] هناته، فسلمني إلى كوثر الخادم (٣)، فحبسني في سرداب، وأغلقه عليّ، فمكثت فيه ليلتي.

فلما أصبحت، إذا أنا بشيخ قد خرج عليّ من زاوية السرداب، فدفع إليّ وسطا (٤)، فأكلت، ثم أخرج إليّ قنينه شراب، فشربت، وقال غنّ لي:

[١٢٩ غ]

ص: ١٥٤

١- الزيادة من غ، و في بقيه النسخ: و روى عن إبراهيم بن المهديّ.

٢- أبو القاسم هبه الله بن إبراهيم بن المهديّ العباسيّ: شاعر، موسيقي، من أهل بغداد، أسود اللون، جالس الخلفاء، توفّي سنه ٢٧٥ (الأعلام ٥٦/٩).

٣- كوثر الخادم: كان خادم الأمين الخاص، و كان أثيرا لديه، و عند ما خرج الأمين مستسلما إلى هرتمه ابن أعين القائد، كان كوثر يمشى وراءه حاملا شاره الخلافه، خاتم النبيّ صلوات الله عليه، و برده، و سيفه، و قضيبه، فاعتقله أصحاب طاهر بن الحسين (مروج الذهب ٣٢٦/٢ و الطبري ٤٩١/٨). و لا يدرى له خبر بعد ذلك.

٤- الوسط: لون من الطعام الناشف، شديد الشبه بما يسمّى اليوم الساندويج، و كيفيه صنعه: أن يبسط رغيف من الخبز، و تنشر عليه طبقه من لحم الدجاج، ثم تسطر عليه سطور من اللوز و الجوز، و الزيتون، و الجبن، و النعنع، و الطرخون، ثم تفرش فوقها قطع مدوّره من البيض المسلوق، و يغطّى ذلك برغيف آخر من الخبز، ثم يشطر ذلك إلى شطائر، أنظر وصف الوسط لابن الروميّ في مروج الذهب ٥٩٠/٢.

لى مدّه لا بدّ أبلغها فإذا انقضت أيامها متّ

لو ساورتنى الأسد ضاربه لغلبتها ما لم يجئ الوقت

فغنيته، و سمعنى كوثر، فصار إلى محمّد الأمين، فقال له: قد جنّ عمّك، هو جالس يعنّى بكيت و كيت.

فأمر بإحضارى، فحضرت، و أخبرته بالقصّه، فرضى عنّى، و أمر لى بسبعمائه ألف درهم (١).

ص: ١٥٥

---

١- وردت هذه القصّيه فى الأغانى ١٠/١٠٤، و [١] كان محمد الأمين مولعا بغناء عمّه إبراهيم، و كان يوالى صلاته، و قد غناه مرّه، فوصله بثلاثمائه ألف درهم، فقال له إبراهيم: يا أمير المؤمنين، قد أجزتنى إلى هذه الغايه بعشرين ألف ألف درهم، فقال له: هل هى إلاّ خراج بعض الكور (الأغانى ١٠/١٣٨).



يتخلّصون من المحنة بأيسر الأسباب

[أخبرني محمد بن الحسن بن المظفر، قال: أنبأنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرني] (١) النوري الصوفي (٢)، قال:

لما كانت المحنة، ورميت أنا وجماعه من الصوفية بالكفر، أخذنا، فأودعنا المطبق أياما، ثم عرضنا على [ابن] الشاه، و كان الوالي (٣)، و أغرى بسفك دماننا، فعمل على ذلك، و أخرجنا للمسائله، و ترديد العذاب، و إمراره علينا قبل القتل، و كنا تعاقدنا أن لا نتكلم حتى يكفيننا صاحب الأمر.

فقال للرقام (٤): أنت القائل: إن قولي بسم الله، لجه من نور؟

قال: فسكت، على العقد.

و حضر من ذوى الأقدار و المنزله من استعطف ابن الشاه علينا، و أشار عليه بالتوقف فى أمرنا، و الزيادة فى استيضاح ما قرفنا به.

فقال ابن الشاه للرقام: أنت صوفى، و لعلك تأولت قولك «بسم الله» نورا، و قولك «الحمد لله»، بعد فراغك، نورا.

فصاح الرقام صيحه عظيمه: لحننت أيها الأمير.

قال النورى: فو الله لقد أضحكنى على ما بى.

ص: ١٥٦

١- الزيادة من غ.

٢- أبو الحسن أحمد بن محمد الصوفى المعروف بالنورى: ذكره صاحب اللباب ٢٤٢/٣ و [١] قال إنه لقب بالنورى لحسن وجهه.

٣- محمّد بن غانم، المعروف بابن الشاه، كانت إليه ولاية الشرطه فى الجانب الشرقى من بغداد فى السنه ٢٧٨، ولأمه إياها أبو العباس المعتضد أنابه عن مولاة بدر الذى جعل إليه ولاية الشرطه ببغداد كلّها

٤- الرقام: بفتح الراء و القاف المشدّده، النسبه إلى رقم الثياب (اللباب ٤٧٣/١).

فقال له الأمير: قد صرت تنظر في النحو بعدى، حتى صرت تعرف اللحن من الصواب؟.

فقال له: حاشاك أيها الأمير من اللحن الذي هو الخطأ، وإنما عنيت بقولي لحن، أي فطنت (1)، بمعنى الصوفية.

فقال ابن الشاه: في الدنيا أحد يرمى مثل هذا و أضرابه بالزندقة؟ و أمر بتخليه سبيلنا.

فتخلصنا مما كنا فيه، و مما نحاذره، و كفيينا بأضعف الأسباب و أيسرها.

ص: ١٥٧

---

١- لحن: فهمت.

عبد الله بن طاهر يطلق الطوسي من حبسه

حبس عبد الله بن طاهر، محمد بن أسلم الطوسي، فكتب إليه بعض إخوانه يعزيه عن مكانه.

فأجابه: كتبت إليّ تعزيني، وإنّما كان يجب أن تهينني، أريت العجائب، و عرضت عليّ المصائب، إنّي رأيت الله تعالى يتحبب إليّ من يؤذيه، فكيف من يؤذى فيه، إنّي نزلت بيتا سقطت فيه عنّي فروض و حقوق، منها الجمعة، و الأمر بالمعروف، و النهي عن المنكر، و عياده المريض، و قضاء حقوق الإخوان، و ما نزلت بيتا خيرا لي في ديني منه.

فأخبر بذلك ابن طاهر، فقال: نحن في حاجة إلى ابن أسلم، أطلقوه.

فأفرج عنه (١).

ص: ١٥٨

١- الحبس لون من ألوان العذاب، و لذلك كانت الشكوى منه عامّة، و من أظهر من المحبوسين تجلّدا، فليس ذلك لأنّه لم يتألّم، لكنّه تظاهر بخلاف ما يعانى، و من هذا اللون قصيده على بن الجهم التى مطلعها [المحاسن و الأضداد ٢٨]: [١] قالوا: حبست فقلت: ليس بضائري حبسى و أئى مهتد لا يغمد و قد نقض على ابن الجهم، قصيدته هذه، عاصم بن محمد الكاتب، بقصيدته التى مطلعها [المحاسن و الأضداد ٢٩]: [٢] قالوا: حبست، فقلت: خطب أنكذ أنحى عليّ به الزمان المرصد و ما أحسن قول عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر لما حبس [المحاسن و الأضداد ٣٠]: [٣] خرجنا من الدنيا و نحن من اهلها فلسنا من الأموات فيها و لا الأحيا إذا دخل السجان يوما لحاجه عجبنا، و قلنا: جاء هذا من الدنيا و تفرح بالرؤيا، فجلّ حديثنا إذا نحن أصبحنا الحديث عن الرؤيا فإن حسنت كانت بطيئا مجيئها و إن قبحت لم تنتظر و أنت سعيًا

المأمون يغضب على فرج الرخجى

ثم يرضى عنه، ويقامده فارس و الأهواز و كان [١٠٠ م] المأمون قد غضب على فرج الرخجى (١)، فكلمه عبد الله بن طاهر، و مسرور الخادم (٢)، فى إطلاقه.

قال فرج: فبت ليلتى، فأتانى آت فى منامى، فقال لى:

لما أتى فرجا من ربّه فرج جئنا إلى فرج نبغى به الفرجا

فلما كان من الغد، لم أشعر إلاّ و اللواء قد عقد لى على ولاية فارس و الأهواز، و أطلق لى خمسمائه ألف درهم معونه.

فإذا أبو الينبغى الشاعر على الباب، و قد كتب هذا البيت فى رقعته.

فقلت له: متى قلتة؟

قال لى: البارحة، [فى الوقت الذى رضى عنك فيه] (٣).

فأمرت له بعشره آلاف درهم.

ص: ١٥٩

١- أبو الفضل فرج بن زياد الرخجى: ترجمته فى حاشيه القصّه ١٢٩ من الكتاب.

٢- أبو هاشم مسرور الخادم، الملقّب مسرور الكبير: كان يخدم المهديّ و كان يرافقه فى سفرته التى مات فيها بماسبذان سنه ١٦٩، ثم خدم الرشيد، و كان يرافقه فى سفرته التى مات فيها بطوس سنه ١٩٣، و كان أثيرا عند الرشيد، موضع سرّه، و منقذ أمره، و هو الذى قتل جعفر البرمكىّ بأمره، و لما اعتقل البرامكه أمر الرشيد أن يجعل عليهم حفظه من قبل مسرور، و كان الرشيد يتّهمه بأنّه عين للمأمون عليه، كما كان يتّهم بختيشوع بأنّه عين الأمين، و استمرت حرمة أيام المأمون و المعتصم، و مات فى أيامه (الطبرى) ٥٣٢، ٣٤٤، ٣٣٩، ٣٢٣، ٢٩٦، ٢٩٥، ١٦٩/٨، و ٧/٩ و [١] الكامل ٤٤٣، ٣٠٧، ٢١٤، ٢١٢، ٢٠٧، ١٧٨/٦.

٣- الزيادة من غ و م.

محبوس يتحدث عن هلاك الحجاج

[قال عماره بن عقبه، من آل سلمى بن المهير، حدّثني ملازم بن حرام الحنفى، عن عمّه [١] ملازم بن قريب (٢) الحنفى، قال:

كنت فى حبس الحجاج بسبب الحروريّه (٣)، فحبس معنا رجل، فأقام حيناً لا نسمعه يتكلّم بكلمه.

حتّى كان اليوم الذى مات الحجاج فى الليله التى تليه، أقبل غراب فى عشيه [٩٧ ظ] ذلك اليوم، فوقع على حائط السجن، فنق.

فقال [١٣٠ غ] له الرّجل: و من يقدر على ما تقدر عليه يا غراب؟

ثمّ نق الثانية، فقال: مثلك من بشر بخير، يا غراب.

و نق الثالثه، فقال له: من فيك إلى السماء يا غراب.

فقلنا له: ما سمعناك تكلمت منذ حبست إلى الساعه، فما دعاك إلى ما قلت؟

فقال: إنّه نق الأولى، فقال: وقعت على ستره (٤) الحجاج.

ص: ١٦٠

١- الزيادة من غ.

٢- فى غ: حريب، و فى م: حريز.

٣- الحروريه: راجع حاشيه القصّه ١٠٨ من الكتاب.

٤- الستره: الستر، فى اللغه: الغطاء، و ستره السطح و جمعها ستر، بضم السين و فتح التاء: ما بينى حوله ليستر من فيه عن الجيران، و البغداديون ينامون ليلاً فى سطوحهم، و يقيمون ستره عاليه بعض الشىء من الطابوق، لتحجز بين أهل كلّ سطح و بين جيرانهم، و هم الآن يسمون الستره: تيغه، فارسىه، بمعنى القمه، أو الحافه، و تصفّ فيها الطوايق واحده فوق الأخرى على حافاتهما الرقيقه، فتكون الستره، رقيقه، سهله القلع، و بالنظر لسهوله قلعها، فقد كانت تتخذ سلاحاً للمستقرّ فى السطح، يرمى به الماشى فى الطريق، (راجع القصّه ٣٠٧ من هذا الكتاب، و صله الطبرى ٦٩ و ٨١ و التكملة ١٢٥ و كتاب الاعتبار لأسامه ٢٢)، و أذكر أنّ آخر مرّه استعمل فيه رمية طابوق الستره،

فقلت: و من يقدر على ما تقدر عليه؟

ثم قال فى الثانية: إنَّ الحجاج وجع.

فقلت: مثلك من بشر بخير.

ثم نعق الثالثه، فقال: الليله يموت الحجاج.

فقلت: من فيك إلى السماء.

ثم قال: إن انبلج الصبح قبل أن أخرج، فليس على بأس، و إن دعيت قبل الصبح، فستضرب عنقى، ثم تلبثون ثلاثا لا يدخل عليكم أحد، ثم يستدعى بكم فى اليوم الرابع فتطالبون بالكفلاء (١)، فمن وجد له كفيلا، خلى سبيله، و من لم يوجد له كفيلا، فله ويل طويل.

فلما دخل الليل سمعنا الصراخ على الحجاج، و أخذ [٧٦ ر] الرجل قبل الصبح فضربت عنقه، ثم لم يدخل علينا أحد ثلاثة أيام.

فلما كان فى اليوم الرابع استدعينا، فطلب منا الكفلاء، حتى صار الأمر إلى، فلم يكن لى كفيلا.

فمكثت طويلا حتى خفت أن أرد إلى الحبس، فتقدم رجل فضمننى.

فقلت له: من أنت يا عبد الله، حتى أشكرك.

فقال: اذهب، فلست بمسئول عنك أبدا.

فانطلقت.

ص: ١٦١

---

١- فى غ: فيهتف على رءوسكم بالكفاله.

يحسن إلى كاتب بغا الكبير على غير معرفه منه له

و قال عليّ بن الحسين بن عبد الأعلى الإسكافي (١):

كنت أكتب لبغا الكبير (٢)، فصرفتني، و نكبتني، و أخذ مالي و ضياعي، و حبسني بعد ذلك، و تهدّدي، و نالني منه كلّ مكروه.

فإنّي لفي حبسه، إذ سمعت حركه، فسألت عنها، فقيل لي: قد وافى إسحاق بن إبراهيم الطاهري، صاحب الشرطه.

فقلت: إنّما حضر لعقوبتي، فطارت نفسي جزعا.

فلم ألبث أن دعيت، فحملت إليه في قيودي، و عليّ ثياب في نهايه الوسخ، فأدخلت عليه كالميت لما بي و لعظيم الخوف، فلما وقعت عين إسحاق عليّ، تبسّم، فسكنت نفسي.

فقال لي بغا: إنّ أخي أبا العباس -يعني عبد الله بن طاهر- كتب إليّ يشفع في أمرك، و قد شفّعته، و أزلت عنك المطالبه، و رضيت عنك، و رددت عليك ضياعك، فانصرف [١٠١ م] إلى منزلك.

فبكيت بكاء شديدا، لعظم ما ورد عليّ قلبي من السرور، ففكّ قيودي، و غيّرت حالي، و انصرفت.

فبتّ ليلتي (٣)، و بكرت في السحر إلى إسحاق لأشكره، و أسأله عمّا أوجب

ص: ١٦٢

١- أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد الأعلى الإسكافي: ترجمته في حاشيه القصه ١٧٤ من الكتاب.

٢- أبو موسى بغا: القائد التركي المعروف بالكبير، من موالى المعتصم، و أحد قوّاده الكبار، شارك في معارك بابك الخرمي، و ظفر في جميعها، و هو الذي اعتقل الأفشين لما غضب عليه المعتصم، و اشترك في قتل المتوكّل، توفيّ سنة ٢٤٨ (العيون و الحدائق ٣٨٥، تجارب الأمم ٥٣٣، ٥٢٣، ٤٧٤/٦، ٥٦٣، ٥٦٢، ٥٥٤).

٣- في غ و م: فبتّ في بيتي.

ما جرى، لأنه شيء ما طمعت فيه، ولا كانت لي وسيلة إلى أبي العباس ولا إسحاق، فلقيته، وشكرته، ودعوت له ولأبي العباس، وسألته عن سبب ذلك.

فقال: ورد عليّ كتاب الأمير أبي العباس يقول: قد كانت كتب أبي موسى بغا ترد عليّ بمخاطبات توجب الأُنس والخلطة، وتلزم الشكر والمنّة، ثمّ تغيّرت، فبحثت عن السبب، فعلمت أنّ ذلك الكاتب صرف، وأنّه منكوب، وحقّ لمن أحسن عشرتنا، وكّد المحبه بيننا وبين إخواننا، حتّى بان لنا موقعه، وعرفنا موضعه لِمَا صرف، أن نرعى حقّه، فصرّ -أبقاك الله- إلى أخي أبي موسى، وسله في أمر كاتبه المصروف، عنيّ، واستصفحه عمّا في نفسه منه، واستطلقه، وسله ردّه إلى كتبه، وإن كان ما يطالبه به ممّا لا ينزل عنه، فأدّه عنه من مالنا، كائنا ما كان.

فلقيته، ففعل ما رأيت، وأنا أعاود الخطاب في استكتابك، وقد أمر لك الأمير بكذا وكذا، من المال، فخذ.

فأخذته، وشكرته، ودعوت للأميرين، وانصرفت.

فما مضت إلاّ أيام، حتّى ردّني إسحاق إلى كتابه بغا بشفاعه أبي العباس، ورجعت حالي ونعمتي (١).

ص: ١٤٣

---

١- في غ: وتأثّلت حالي معه.



كيف تخلص عمر بن هبيرة من السجن

[حدّثني عليّ بن أبي الطيّب، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثني سليمان بن أبي شيخ (١)، قال: (٢) حدّثنا سليمان ابن زياد (٣)، قال:

كان عمر بن هبيرة، واليا على العراق (٤)، ولأه يزيد بن عبد الملك (٥)، فلمّا مات يزيد بن عبد الملك [١٣١ غ]، واستخلف هشام، قال [٩٨ ظ] عمر بن هبيرة: سيولّي هشام العراق، أحد الرّجلين، سعيدا الحرشيّ (٦)،

ص: ١٦٤

١- أبو أيّوب سليمان بن أبي شيخ منصور بن سليمان الواسطيّ (١٥١-٢٤٦): ترجم له الخطيب في تاريخه ٥٠/٩ و ٥١.

٢- الزيادة من غ.

٣- في غ: سليمان بن أبي زياد.

٤- أبو المثنى عمر بن هبيرة بن سعد بن عدّيّ الفزاريّ: بدويّ، أمّي، داهيه، شجاع، ولأه يزيد بن عبد الملك العراق و خراسان، وكانت عمالته ستمائة ألف درهم، وعزله هشام بخالد القسريّ، فحبسه، وفّر عمر من السجن، والتجأ إلى مسلمه بن عبد الملك، فأمن (الأعلام ٥/٢٣٠) و [١] كان أمّيّا، إلاّ أنّه كان يتظاهر بقراءة الكتب الواردة عليه، فاذا خلا أمر إحدى جواريه بالتوقيع عليها، راجع في البصائر و الذخائر م ٢ ق ١ ص ١٢٣ كيف احتال كتّابه فكشفوا أمره.

٥- في الأغاني ١٥/١٢٨: [٢] غلبت حبابه على يزيد، وتبّنى بها عمر بن هبيرة، فعلت منزلته، حتى كان يدخل على يزيد في أي وقت شاء، وكان مسلمه بن عبد الملك على العراق، فعملت حبابه لابن هبيرة في ولايه العراق، حتّى وليها.

٦- أبو يحيى سعيد بن عمرو بن الأسود الحرشيّ: من قوّاد الدولة الأمويّة، اشترك في محاربه ابن الأشعث (الطبري ٦/٣٦١) و [٣] في محاربه الخوارج (الطبري ٦/٥٧٧) [٤] ثم ولأه عمر بن هبيرة خراسان (الطبري ٦/٦١٩) [٥] ثمّ عزله (الطبري ٧/١٥) [٦] فانحاز إلى جانب العباسيين، و اشترك في محاربه المقتّع الخراسانيّ، وقتله (الطبري ٨/١٣٥ و ١٤٤) و [٧] خدم المهديّ (الطبري ٨/١٦٧) و [٨] الرشيد (الطبري ٨/٣١٦).

أو خالد بن عبد الله القسري (١)، فإن ولي ابن النصرانيه (٢)، خالد، فهو البلاء.

فولي هشام خالد العراق، فدخل واسطا، وقد أذن عمر بالصلاه، وقد تهيأ، واعتم، وبیده المرآه يسوی عمامته، إذ قيل له: هذا خالد قد دخل.

فقال عمر: هكذا تقوم الساعه، تأتي بغته.

فتقدم خالد، وأخذ عمر بن هبیره، فقیده، وألبسه مدرعه صوف، فقال له: يا خالد، بثس ما سنتت على أهل العراق، أ ما تخاف أن تصرف فتبتلى بمثل هذا (٣)؟

فلما طال حبسه، جاء مواليه، واکتروا دارا بجانب الحبس، ثم نقبوا منها سربا إلى الحبس، واکتروا دارا إلى جانب سور المدینة، ومدینة واسط، فلما جاءت الليله ألتی أرادوا أن یخرجوه فیها من الحبس، وقد أفضی النقب إلى الحبس، فأخرج فی السرب، ثم خرج من الدار یمشی، حتی بلغ الدار ألتی إلى جانب السور، وقد نقب فی السور نقب إلى خارج المدینة، وقد هیأت له خیل، و فرکب و سار، و علم به بعد ما أصبحوا، وقد كان أظهر علیه قبل ذلك لیمسکوا عن تفقده فی کل وقت.

فأتبعه خالد، سعید الحرشی، فلحقه، و بینة و بین الفرات شیء یسیر، فتعصّب له [١٠٢ م] و تركه (٤).

ص: ١٦٥

١- أبو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري (٦٦-١٢٦): أمير العراقين، وأحد خطباء العرب و أجوادهم، ولي مكة للوليد بن عبد الملك، ثم ولي العراقين لهشام، واستمرت ولايته ١٥ سنة، و عزله بيوسف بن عمر الثقفي فاعتقله يوسف، و عذبه، و قتله (الأعلام ٣٣٨/٢).

٢- كانت أم خالد نصرانية، قال الفرزدق: ألقطع الرحمن ظهر مطيه أتنا تهادي من دمشق بخالد و كيف يؤم المسلمين و أمه تدين بأن الله ليس بواحد

٣- ولي يوسف بن عمر الثقفي، تعذيب خالد بن عبد الله القسري، و قتله، راجع الطبري ٢٦٠/٧.

٤- جيء بابن هبیره، إلى خالد القسري، مغلولاً، مقيداً، في مدرعه، فلما صار بين يدي خالد ألقته الرجال إلى الأرض، فأمر به إلى الحبس، ففرّ إلى مسلمه، بالشام، فأجاره، و استوهبه من

فقال الفرزدق (١) في ذلك:

ولما رأيت الأرض قد سدّ ظهرها و لم يبق إلا بطنها لك مخرجا

دعوت الذي ناداه يونس بعد ما ثوى في ثلاث مظلمات ففرّجا (٢)

خرجت و لم يمنن عليك سفاهه (٣) سوى زائد التقريب من آل أعوجا

فأصبحت تحت الأرض قد سرت ليله ١٤

و ما سار سار مثلها حين أدلجا ١٥

[قال سليمان بن أبي شيخ: فحدثني ابن أبي خيره ١٦، عن أبي الجحباب،

ص: ١٦٦

---

١- أبو فراس همّام بن غالب بن صعصعه التميمي الدارمي، الشهير بالفرزدق: شاعر بصريّ نبيل، عزيز الجانب، كان أبوه من الأشراف الأجواد، وكذلك جدّه، توفّي بباده البصره سنه ١١٠ و قد قارب المائة (الأعلام ٩٦/٩).

٢- المظلمات الثلاث: ظلمه الليل، و ظلمه البحر، و ظلمه بطن الحوت.

٣- في غ و م: طلاقه.

قال: حدّثني [١] خازم، مولى ابن هبيرة، قال:

كنت مع عمر بن هبيرة حين هرب من السّجن، فسرنا حتّى بلغنا دمشق، بعد العتمة، فأتى مسلمة بن عبد الملك، فأجاره، وأنزله معه في بيته، وصرّى مسلمة خلف هشام الصّبح.

فلما دخل هشام داره، استأذن عليه مسلمة، فأذن له، فدخل.

فقال له هشام: يا أبا سعيد، أظنّ ابن هبيرة قد طرقك الليلة.

قال: أجل يا أمير المؤمنين، وقد أجرته، فهبه لى.

قال: قد وهبته لك [٢].

ص: ١٦٧

١- الزيادة من غ.

٢- ورد الخبر في مخطوطه (د) ص ١٦٢ و ١٦٣.

كيف تخلص قيسبه بن كلثوم من أسره

[أخبرني أبو الفرج القرشي، المعروف بالأصبهاني، قال: (١) ذكر ابن الكلبي عن أبيه، قال:

خرج قيسبه بن كلثوم السكوني، و كان ملكا، يريد الحج، و كانت العرب تحج في الجاهلية، فلا يعرض بعضها لبعض.

فمرّ بيني عامر بن عقيل، فوثبوا عليه، و أسروه، و أخذوا ماله، و كل ما كان معه، و ألقوه في القد (٢)، فمكث فيه ثلاث سنين، و شاع في اليمن (٣)، أن الجن استطارته.

فبينما هو في يوم شديد البرد، في بيت عجوز منهم، آيس من الفرج،

ص: ١٦٨

١- الزيادة من غ.

٢- جاء في الأغاني ٤/١٣: [١] القد سير يقد من جلد غير مدبوغ، يتخذ منه السوط و يقيد به الأسير.

٣- اليمن: قال ياقوت رحمه الله في معجم البلدان ٤/١٠٣٤: [٢] حدود اليمن ما بين عمان إلى نجران، ثم تلتوى على بحر العرب إلى عدن، إلى الشحر، و قال: إنما سميت اليمن لتيامنهم إليها، يريد لأنها عن يمين الحجازي، أقول: إن اليد اليمين، إنما سميت يمينا، لأنها في جهة اليمن، و قد كانت بلاد اليمن، بالنسبة للحجازي، بلاد اليمن و الخير و البركه، و لذلك سماها: اليمن السعيدة، و قال عمر بن أبي ربيعة: بالله قولي له في غير معتبه ما ذا أردت بطول المكث في اليمن إن كنت حاولت دنيا أو ظفرت بها فما أخذت بترك الحج من ثمن و بعكس ذلك كانت بلاد الشام، بالنسبة للحجازي، فهي بعيدة المنتجع، تحول بينه و بينها جبال و صحارى، و مفاوز و مهالك، فسمى الأول: اليمن، من اليمن، و سمي الثانية: شأما، من الشؤم، و سمي اليد اليمنى: اليمين، نسبة لليمن، و كره أن يسمى اليد الأخرى شؤما، فسامها يسارا، كما سمي اللديغ سليما، و الأعمى بصيرا، و المهلكه مفازه.

إذ قال لها: أ تاذنين لى أن آتى الأكمه، فأتشرق عليها (١)؟ فقد أضربى البرد.

فقال له: نعم، و كانت عليه جبّه حبره (٢)، لم يترك عليه غيرها.

فمشى فى قيوده حتىّ صعد الأكمه، ثمّ أقبل يضرب ببصره نحو اليمن، و تغشاه عبره، فبكى، ثمّ رفع طرفه إلى السماء، فقال: اللهم فاطر السماء، فرج لى ممّا أصبحت فيه.

فبينما هو كذلك، إذ عرض له راكب [١٣٢ غ] يسير، فأشار إليه أن أقبل، فأقبل عليه الراكب، فقال له: ما حاجتك؟

قال: أين تريد؟

قال: أريد اليمن.

قال: و من أنت؟

قال: أبو الطمحان القينى (٣)، فاستعبر قيسبه.

فقال أبو الطمحان: من أنت؟ فإننى أرى عليك سيما الخير و لباس الملوك، و أنت بدار ليس فيها ملك.

فقال: أنا قيسبه بن كلثوم السكونى، خرجت عام كذا و كذا حاجاً، فوثب علىّ أهل هذا الحى، و صنعوا بى ما ترى و كشف له عن أغلاله و قيوده، فاستعبر [٩٩ ظ] له أبو الطمحان.

فقال له قيسبه: هل لك فى مائه ناقه حمراء؟

قال: ما أحوجنى إلى ذلك.

ص: ١٦٩

١- التشرق: القعود فى المشرق، و هى موضع الشمس فى الشتاء.

٢- الحبره: ضرب من برود اليمن، كما أنّ الملاءات السوداء التى تلبسها النساء تسمى: حبره، و ثمّيه نوع من القماش يشبه الحرير، يسميه أصحاب البزّ فى بغداد: حبر.

٣- أبو الطمحان حنظله بن شرقى القينى: شاعر من قضاة، فارس، معمر، عاش فى الجاهليه، و أدرك الإسلام، فأسلم، و هو صاحب البيت المشهور: (الأعلام ٣٢٢/٢) [١] أضاءت لهم أحسابهم و وجوههم دجى الليل حتىّ نظم الجزع ثاقبه

قال: أنخ، فأناخ.

ثم قال: أ معك سكين؟

قال: نعم.

قال: ارفع لي عن رحلك، فرفع له عن رحله، حتى بدا خشب مؤخر الرحل.

فكتب عليه بالمسند (١)، و ليس يكتب به غير أهل اليمن:

بلغن كنده الملوك جميعا حيث سارت بالأكرمين الجمال

أن ردوا الخيل بالخميس (٢) عجالا و اصدروا عنه و الروايا ثقال

هزئت جارتى و قالت عجيبا إذ رأتنى فى جيدى الأغلال

إن ترينى عارى العظام أسيرا قد برانى تضعضع و اختلال

فلقد أقدم الكتيبه بالسى ف على السلاح و السربال

و كتب تحت الشعر إلى أخيه، أن يدفع لأبى الطمحان مائه ناقه حمراء، ثم قال له: أقرئ هذا قومى، فإنهم سيعطونك مائه ناقه حمراء.

فخرج تسير به ناقته، حتى أتى حضرموت (٣) فتشاغل بما ورد له، و نسى أمر قيسبه، حتى فرغ من [١٠٣ م] حوائجه.

ثم سمع نسوه من عجائز اليمن، يتذاكرن قيسبه، و يبكين، فذكر أمره، فأتى أخاه الجون بن مالك، [و هو أخوه لأبيه و أمه] (٤)، فقال له:

يا هذا، أنا أدلك على قيسبه، و قد جعل لي مائه ناقه حمراء.

فقال: هي لك.

ص: ١٧٠

١- المسند: الخط الحميرى.

٢- إذا أراد الرجل سفرا بعيدا، أو رد إليه الخمس، راجع لسان العرب مادة خمس.

٣- حضرموت: كلمه مركبه من اسمين، مثل سرمن رأى، و رامهرمز، و هي ناحيه واسعه شرقى عدن، راجع معجم البلدان ٢/٤٨٤.

٤- الزيادة من غ، و م، و من الأغاني ٦/١٣.

فكشف له عن الرّحل، فلَمَّا قرأه الجون بن مالك، أمر له بمائه ناقه حمراء.

ثمّ أتى قيس بن معدى كرب الكندى (١)، [أبا الأشعث بن قيس] (٢)، فقال له: يا هذا إنّ أخى فى بنى عامر بن عقيل أسيرا، فسر معى بقومك لنخلصه.

فقال له قيس: تسير تحت لوائى، حتّى أطلب ثأرك و أنجدك، وإلاّ فامض راشدا.

فقال له الجون: مسّ السماء أيسر من ذلك، و أهون علىّ ممّا جئت به.

فضجّت السكون ثمّ فاءوا، و رجعوا، و قالوا له: و ما عليك من هذا؟ هو ابن عمّك، و يطلب لك بثأرك، فأنعم له بذلك.

و سار قيس، و سار معه الجون تحت لوائه، و كنده و السكون معه، [فهو أوّل يوم اجتمعت فيه السكون و كنده لقيس] ١ و به أدرك الشرف، فسار حتّى أوقع بينى عامر بن عقيل، فقتل منهم مقتله عظيمه، و استنقذ قيسه، فقال فى ذلك سلامه بن صبيح الكندى (٣):

لا تشتمونا إذ جلبنا لكم ألفى كميّ كلّها سلهبه (٤)

نحن أبلنا الخيل فى أرضكم حتّى ثأرنا منكم قيسه

و اعترضت من دونها مذحج فصادفوا من خيلنا مشغبه (٥)

ص: ١٧١

١- أبو الأشعث قيس بن معدى كرب بن معاوية بن جبله الكندى: كان صاحب مرباع حضرموت، مات قتيلًا- فى إحدى المعارك (الأعلام ٦/٦٠).

٢- الزيادة من غ و م، و من الأغانى ١٣/٦، و [٢] هو أبو محمّد الأشعث بن قيس بن معدى كرب الكندى (٢٣ ق- ٤٠ هـ): رئيس كنده فى الجاهليه و الإسلام، كانت إقامته فى حضرموت، و وفد على النبي فأسلم، ثم امتنع عن بيعه أبى بكر، و حارب الجيش الإسلامى فأسره، و منّ عليه أبو بكر فأطلقه و زوجه أخته أم فروه، فأقام بالمدينه، ثم بالعراق، و مات بالكوفه (الأعلام ١/٣٣٤).

٣- فى غ: مسلمه بن صبيح الكندى.

٤- السلهب: الطويل العظام.

٥- وردت القصّه فى الأغانى ١٣/٣-٦.



جاءه الفرّج من حيث لم يحتسب

حدّثني أبو الحسن أحمد بن يوسف الأزرق [الكاتب، ابن يعقوب بن إسحاق بن البهلول التنوخي] (١) قال:

كنت، و أنا حدث، أتعلّم في ديوان زمام السواد، بين يدي كاتب فيه، يقال [١٣٣ غ] له أبو الحسن عليّ بن الفتح، و يعرف بالمطوّق (٢)، عاش إلى بعد سنه عشرين و ثلاثمائه، و أخرج إلينا كتابا قد عمله في أخبار الوزراء، منذ وفاه عبيد الله بن خاقان، إلى آخر أيام القاهر بالله، أو بعدها (٣) - [الشكّ من أبي الحسن أحمد بن يوسف] ١ - و سمّاه: كتاب مناقب الوزراء و محاسن أخبارهم (٤)، فقرأ علينا بعضه، و أخبرنا بالباقي مناو له.

[قال مؤلّف هذا الكتاب: و أعطاني أبو الحسن أحمد بن يوسف، هذا الكتاب، مناو له] (٥)، فوجدت فيه: أنّ القاسم بن عبيد الله اعتقل أبا العباس أحمد بن محمّد بن بسطام (٦) في داره [أيّاماً، لأشياء كانت في نفسه عليه،

ص: ١٧٢

١- الزيادة من غ.

٢- أبو الحسن عليّ بن الفتح المعروف بالمطوّق: ترجم له ابن النديم في الفهرست ص ١٤٣.

٣- في الفهرست ١٤٣: إنّه وصل به كتاب محمّد بن داود الجراح و عمله إلى أيام أبي القاسم الكلوذاني، أقول: تقلّد أبو القاسم عبيد الله بن محمّد الكلوذاني وزاره المقتدر في ٥ رجب سنه ٣١٩ (تجارب الأمم ٢١٢/١) و كانت مده وزارته شهرين و ثلاثه أيام (تجارب الأمم ٢١٩/١).

٤- سماه صاحب الفهرست ص ١٤٣: كتاب الوزراء.

٥- الزيادة من غ، و م.

٦- أبو العباس أحمد بن محمّد بن بسطام: صهر حامد بن العباس وزير المقتدر، ضمن واسط في أيام المعتضد، و عجز عن سداد بدل الضمان، فحبسه المعتضد، ثم أطلقه و أعاده إلى عمله، راجع القصّه في كتاب الوزراء ٩٦، و [٣] كان في السنه ٢٩٣ عاملاً على الشام، و كان عظيم الرئاسة، يقوم عن يمينه و شماله مائه حاجب (القضاء للكندي ٥٢٤ و ٥٢٥)، و [٤] في السنه ٢٩٦ قلّده الوزير أبو الحسن بن

و أراد أن يوقع به [٥] فلم يزل ابن بسطام، يداريه، و يلطف به، إلى أن أطلقه، و قلده آمد (١)، و ما يتصل بها من الأعمال، و أخرجه إليها، و في نفسه ما فيها، ثم ندم على ذلك، فوجه إليه في آخر أيام وزارته بقائد يقال له علي بن حبش، ابن أخي قوصره ٨، و وَّكَّله به، فكان يأمر و ينهى في عمله، و هو موكل به في داره، خائف على نفسه، لما ظهر من إقدام القاسم على القتل ٩.

قال ابن بسطام: فأنا أخوف ما كنت على حالي و نفسي، و ليس عندي خبر، حتى ورد عليّ كتاب عنوانه: لأبي العباس أطال الله بقاءه، من العباس بن الحسن ١٠.

ص: ١٧٣

---

١- آمد: من أعمال ديار بكر (معجم البلدان ٦٣٧/٢).

فلما رأيت العنوان ناقص الدعاء، علمت أنّ القاسم بن عبيد الله قد مات، و أنّ العباس بن الحسن قد تقلّد وزاره (١)، فلم أتمالك نفسي فرحا و سرورا بالسلامه في نفسي، و زوال الخوف عني.

و قرأت الكتاب، فإذا هو بصحّ الخبر، و يأمرني بالخروج إلى مصر، و تقلّد الأمانه على الحسين بن أحمد المادرائي (٢).

قال علي بن الفتح: فخرج ابن بسطام [١٠٠ ظ] إلى مصر، و لم يزل يتقلّد الأمانه على الحسين بن أحمد إلى أن تقلّد علي بن محمّد بن الفرات وزاره، فقلّده مصر و أعمالها، قال: فلم يزل بها إلى أن مات.

ص: ١٧٤

---

١- لما كان العباس بن الحسن صاحب ديوان، كان يخاطب ابن بسطام بدعاء أكثر، فلما نقص الدعاء، علم أنّ العباس قد ارتفعت مرتبته، و استنتج أنّ الوزير القاسم مات، و أنّ العباس قد وُزّر، و لما فتح الكتاب تأيّدت له صحّ ظنونه، راجع في كتاب الوزراء للصا [١] ص ١٧٢-١٧٨ التقليد المتّبع في مراسلات الوزير مع الأمراء و العمّال و رجال الدوله.

٢- أبو علي الحسين بن أحمد بن رستم المادرائي، الملقّب بأبي زنبور: من نبلاء الكتاب في عصر ابن طولون، قلّده المكتفى خراج مصر سنه ٢٩٢، و أقرّه المقتدر، ثم سخط عليه، فأحضره إلى بغداد، و صادره، ثم أعاده إلى مصر، فمات بدمشق سنه ٣١٤ (الأعلام ٢/٢٤٨).

[حدّثنا أبو محمّد عبد الرحمن الورداني المعروف بالصيرفيّ (١)، ابن أبي العباس محمّد بن أحمد الأثرم (٢)، المقرئ البغدادي، بالبصرة، في المحرّم سنة خمس و أربعين و ثلاثمائة، بكتاب المبيّضه، لأبي العباس أحمد بن عبد الله بن عمّار، في خبر العلويّ الصوفيّ (٣)، الخارج بالجوزجان (٤)، على المعتصم، وهو محمّد بن القاسم بن عليّ بن عمر بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (١٠٤ م) رضى الله عنهم أجمعين، وكان عبد الله بن طاهر حاربه، وأسره، وبعث به إلى المعتصم، وهو ببغداد (٥)، قال: حدّثنا أبو العباس بن عمّار، قال: حدّثنا أبو الحسن النوفلي، وهو عليّ بن محمّد بن سليمان بن عبد الله بن الحارث بن نوفل] (٦) قال:

ص: ١٧٥

- ١- أبو محمّد عبد الرحمن بن أبي العباس محمّد بن أحمد بن حمّاد، المعروف بالصيرفيّ: ترجم له الخطيب في تاريخه ٢٩٧/١٠.
- ٢- أبو العباس محمّد بن أحمد بن حمّاد المعروف بابن الأثرم، أستاذ القاضي التنوخيّ، مؤلّف هذا الكتاب: ترجمته في حاشيه القصّه ٢٧ من الكتاب.
- ٣- العلويّ الصوفيّ: أبو جعفر محمّد بن القاسم بن عليّ بن عمر بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عالم، فقيه، زاهد، طالب، ثائر، من أهل الكوفه، لقّب بالصوفيّ، لإدماجه لبس ثياب الصوف الأبيض، خرج أيام المعتصم بالطالقان، واستفحل أمره، فحاربه عبد الله بن طاهر، وأسره، وبعث به مقيّدا إلى بغداد، فحبسه، وفرّ من الحبس (الأعلام ٢٢٥/٧).
- ٤- الذي في كتب التاريخ (العيون و الحداثق ٣٨٢، و تجارب الأمم ٤٧١/٦) أنّ العلويّ الصوفيّ ظهر بالطالقان، و هي مدينه بخراسان بين مرو الروذ و بلخ (معجم البلدان ٤٩١/٣)، و [٢] الظاهر أنّها جزء من الجوزجان التي وصفها ياقوت، بأنّها كوره واسعه بخراسان بين مرو الروذ و بلخ (معجم البلدان ١٤٩/٢).
- ٥- كان ذلك في السنه ٢١٩ (العيون و الحداثق ٣٨٢ و تجارب الأمم ٤٧١/٦).
- ٦- ما بين القوسين من غ و م، و في ظ: لما حارب عبد الله بن طاهر محمّد بن القاسم الصوفيّ العلويّ، وأسره، و حمله إلى المعتصم، فبنى له حبسا في بستان موسى.. الخ.

حدّث أنّ المعتصم أمر أن يبنى حبس في بستان موسى، كان القيم به مسرور مولى الرّشيد.

قال: و كنت أرى أعلى هذا البناء من دجله إذا ركبته، إذ كان كالبئر العظيم، قد حفرت إلى الماء، أو قريب منه، ثم بنى فيها بناء على هياها المنارة، مجوّف من باطنه، و هو من داخله مدرّج، قد حفر فيه، في مواضع من التدرّج، مستراحات، و بنى في كلّ مستراح شبيها بالبيت، يجلس فيه رجل واحد، كأنّه على مقداره، يكون مكبوا على وجهه، لا يمكنه أن يجلس فيه، و لا يمدّ رجله (1)، فلمّا قدم محمّد، حبس في بيت في أسفل ذلك الحبس، فلمّا استقرّ فيه أصابه من الجهد لضيقه، و ظلمته، و من البرد أمر عظيم، لنداوه الموضع و رطوبته، فكاد أن يتلف من ساعته.

فتكلّم بكلام دقيق سمعه من كان في أعالي البئر ممّن و كلّ بالموضع، فقال: إن كان أمير المؤمنين يريد قتلى، فالسّاعه أموت، و إن لم يكن يريد قتلى فقد أشفيت عليه.

فأخبر المعتصم بذلك، فقال: ما أريد [١٣٤ غ] قتله، و أمر بإخراجه.

فأخرج و قد زال عقله، و أغمى عليه، فطرح في الشّمس، و طرح عليه اللّحف، و أمر بحبسه في بيت كان قد بنى في البستان، فوّه غرقه، و كان في

ص: ١٧٦

١- الحجر في الحبوس الضيقه، من جملة العذاب الذي كان الناس يعدّون به، و قد أسلفنا وصف حبس الحجّاج في حاشيه القصّه ٦٧ من هذا الكتاب، كما وصفنا كيفيه معامله المنصور لآل الحسن في سجنه، في القصّه ٣١٨ من هذا الكتاب، و في القصّه ٢٠٤ من الكتاب، إنّ مطبق المهدى، كان من الظلمه بحيث أنّ وزيره يعقوب بن داود عمى و هو فيه، و حبس الرّشيد أبا العتاهيه في بيت سعته خمسّه أشبار في مثلها (الأغاني ٦٤/٤) و حبس المعتصم الأفسين، في بناء كالمناره، في وسطها مقدار مجلس رجل واحد (العيون و الحدائق ٤٠٥)، و حبس المتوكّل وزيره ابن الزيات في تنور من الخشب فيه مسامير من حديد تمنعه من الجلوس (الطبري ١٥٩/٩)، راجع بحث «المطبق» و بحث «المطموره» في حاشيه القصّه ١٨٣ من هذا الكتاب، و بحث «العذاب» في حاشيه القصّه ٣٥٨ من هذا الكتاب.

البيت خلاء إلى الغرفه التي فوقه، و في الغرفه أيضا خلاء آخر إلى سطحها، فلم يزل محبوسا فيه حتى تهتأ له الخروج في ليله الفطر سنه تسع عشره و مائتين.

قال: فحدّثني علي بن الحسين بن عمر بن علي بن الحسين، و هو ابن عمّ أبيه، قال: أصبحت يوم الفطر، و أنا أتهتأ للركوب إلى المصلّى، فأنا أشدّ منطقتي في وسطى، و قد لبست ثيابي أبادر الركوب إلى المصلّى. فما راعني إلاّ محمّد بن القاسم، قد دخل إلى منزلي، فملاّني رعبا و ذعرا.

و قلت له: كيف تخلّصت؟.

فقال: أنا أدبر أمرى في التخلّص منذ حبست، و وصف لي الخلاء الّذى كان في البيت الّذى حبس فيه إلى الغرفه التي فوقه، و الخلاء الّذى كان في الغرفه إلى سطحها.

قال: و أدخل معي يوم حبست، لبد (١)، فكان وطائي و فراشي (٢).

قال: و كنت أرى بغيرش (٣)، و هي قرية من قرى خراسان، حبالا- تعمل من لبود، و تضفر كما يفعل بالسيور، [فتجىء أحكم شيء، فسوّلت لي نفسى أن أعمل من اللبد الّذى تحتى حبالا] (٤) و كان على باب البيت، قوم موكلون بي يحفظوننى لا يدخل علىّ أحد منهم، إنّما يكلمونى من خلف الباب و يناولونى من تحته ما أتقوت به.

فقلت لهم: إنّ أظفارى قد طالت جدّا، و قد احتجت إلى مقراض، فجاءنى رجل يميل إلى مذهب الزيدية، بمقراض أحد جانيه منقوش كأنه مبرد (٥).

ص: ١٧٧

١- اللبد: الصوف المتلبّد، و البغداديون يسمونه: جنبه، بالجيم المثله.

٢- كذا ورد في جميع النسخ، و الوطاء و الفراش بمعنى واحد، و أحسب أنّ الصحيح: غطائي و فراشى.

٣- غرش: و تسمّى غرج، و غرشستان، و غرجستان، و الغور، ناحيه واسعه كثيره القرى، تقع بين غزنه و كابل و هراه و بلخ (معجم البلدان ٣/ ٧٨٥ و ٧٨٦).

٤- الزيادة من غ و م.

٥- فى م: نقش المسحل، و فى غ: كأنه مسحل، و المسحل: آله النحت.

و قلت لهم: إن في هذا البيت فارا (١) قد آذوني، و يقذروني إذا قربوا مني، فاقطعوا لي جريده من النخل أطردهم بها.

فقطعوا لي من بعض نخل البستان، جريده، فرموا بها إلي، و كنت لا أزال أضرب بها في البيت، أريهم أنني أطردهم أسمعهم صوتها أياما، ثم قشرت الخوص عنها، و قطعتها على مقدار ما ظننت أنه يعترض في ذلك [م ١٠٥] الخلاء إذا رميت بها، فضممت ما قطعت منها بعضه إلى بعض، و قصصت اللبد، و فتلت منه حبلا، على ما كنت أرى يعمل بغرش، ثم شددت ما قطعت من الجريده في رأس الجبل، ثم رميت به في الكوّه، و عالجتة مرارا حتى اعترض فيها، ثم اعتمدت عليها و صعدت إلى الغرفه، و من الغرفه إلى السطح، ففعلت ذلك مرارا، في أيام كثيره، و تمكنت من الحركة لأني بردت (٢) بجانب المقراض إحدى حلقتي القيد، و لم يمكنني أن أبرد (٣) الأخرى، فكنت إذا أردت الحركة، شددت القيد مع ساقى، و أتحرّك، و قد صرت مطلقا.

فلما كان في هذه الليله و قد شغل الناس بالعيد و انصرف من كان على الباب من الموكّلين، فلم أحسّ منهم أحدا إلاّ شيخا واحدا كنت أسمع كلامه و حركته، و أطلع فأراه.

فصعدت بين العشاءين (٤) إلى الغرفه، و من الغرفه إلى السطح، فأشرفت، [١٠١ ظ] فإذا المعتصم يفطر و الناس بين يديه، و الشموع تزهر، فرجعت.

فلما كان في جوف الليل صعدت و الناس نيام، و نزلت إلى البستان، فإذا فيه قائد و معه جماعه، فصاح بي بعضهم: من أنت؟

ص: ١٧٨

١- الفار: اسم جمع، واحده: فاره.

٢- في غ و م: سحلت.

٣- في غ و م: أسحل.

٤- في غ و م: بين المغرب و العشاء.

قلت: مدينى من أصحاب الحمّام، و كان فى البستان منهم جماعة يشرفون على أمر الحمّام.

فقال لى: الى أين تخرج السّاعه، اطرح نفسك حتّى تصبح، و تفتح الأبواب، فطرحت نفسى بينهم، حتّى فتح باب البستان فى الغلس، و قد تحرّك النَّاس.

فصرت إلى دجله لأعبر، فوجدت الشيخ العذى كان بقى من الموكّلين بى يريد العبور، فنزلت لأعبر، فطلب منى الملاح قطعه (١)، فقلت له: ما معى شىء، أنا رجل غريب ضعيف الحال.

فقال لى الشيخ: اعبر، فأنا أعطيه عنك، و أعطاه [١٣٥ غ] الشيخ عنى قطعه، و عبرت حتّى جئتك.

قال على بن الحسين: فقلت له: و الله، ما منزلى لك بموضع، فاخرج عنى من ساعتك، و لا تقم فيه لحظه، و ركبت إلى المصلّى.

فصار إلى منزل رجل من الشّيعه، فأخفاه (٢).

ص: ١٧٩

---

١- فى غ و م: فطلب منى الملاح أجرته، كما أخذ من الناس.

٢- وردت القصّه باختصار فى مقاتل الطالبين ٥٨٥-٥٨٨.



حسن سيرته كانت سبب اعتقاله

[و حدّثنا أبو محمّد الأثرم، في كتاب المبيّضه، قال: حدّثنا أبو العيّاس ابن عمّار (١)، قال: حدّثني هاشم بن أحمد بن الأشهب البغوي، قال: حدّثني أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن إسماعيل، قال: حدّثني أبو إسحاق إبراهيم ابن رباح الجوهري، قال: حدّثني المفضل بن حمّاد الكوفي، من أصحاب الحسن بن صالح بن حيّ، بوفاه عيسى بن زيد بن عليّ، بالكوفه، وكيف ستر ذلك عن المهديّ، فذكر حديثا طويلا، قال فيه: (٢)]

لما تواترت الأخبار على الرشيد، بحسن طريقه أحمد بن عيسى بن زيد (٣)، و ميل الناس إليه، أمر بحمله، فحمل إلى بغداد، و معه القاسم بن عليّ بن عمر [بن عليّ بن الحسين بن عليّ رضي الله عنهم، و هو والد محمّد بن القاسم الصّوفي الخارج بخراسان في أيام المعتصم] (٤)، فحبسا عند الفضل بن الرّبيع، فكانا في حبسه في داره الشارعه على دجله، قرب رأس الجسر، بمشرعه الصّخر.

و كان حسن الصنيع إليهما، يؤتيان بمائده كمائدته التي توضع بين يديه، و يواصلان من الحلوى، و الفاكهه، و الثلج في الصّيف، بمثل ما يكون على

ص: ١٨٠

١- أبو العبّاس أحمد بن عبيد الله بن محمّد بن عمّار الثقفى: كاتب، مؤرّخ، أديب، كوفيّ، له تآليف عدّه، منها كتاب المبيّضه، توفّي سنة ٣١٤ (تاريخ بغداد للخطيب ٢٥٢/٤).

٢- الزيادة من غ.

٣- أبو عبد الله أحمد بن عيسى بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (١٥٧-٢٤٧): من زعماء الزيديه في أيام العباسيين، نشأ بالمدينه، فاضلا، عالما، محدّثا، و اتّهمه الرشيد بأنّه يريد الخروج عليه، فأحضره إلى بغداد، و سجنه، ففرّ من السجن، و اختفى، و مات و هو مستتر (الأعلام ١٨٢/١).

٤- الزيادة من م.

مائدته، فإذا أكل، رفعت من بين أيديهما، ووضعت بين أيدي الموكّلين بهما.

فأكلا يوما من الأيام، ورفعت المائدة فجعلت بين يدي الموكّلين بهما، فأكلوا، وأكثروا، ودخل وقت القائله فناموا [١٠٦ م]، فخرج أحمد بن عيسى إلى حبّ (١) في ناحية الدهليز، فرأى القوم نياما، فغرف من الحبّ، [بالكوز (٢) العذى معه] (٣)، ثم رجع، فقال للقاسم: يا هذا اعلم أنّي قد رأيت فرصه بينه، وهؤلاء نيام، والباب غير مقفل، [لم يحكموا- كما كانوا يفعلون- إغلاقه، فخرج بنا] ٧.

فقال له القاسم: أنشدك الله، فإنّك تعلم، أنّا في عافيه من كثير ممّا فيه أهل الجبوس، والفضل محسن إلينا (٤).

فقال له أحمد: دعني منك، واعلم أنّ العلامه بيني وبينك، أنّ أغرف من الحبّ، فإن تحرّك القوم رجعت إليك، وكانت علّتي ظاهره بسبب الكوز، وإن لم يتحرّكوا، فأنا-والله- خارج، وتاركك بموضعك، واعلم أنّك لا تسلم بعدى.

ثم خرج، فغرف من الحبّ بالكوز، ثم طرحه من قامته، [قال: و كان أطول مني و منك] (٥)، فما تحرّك أحد منهم، ثم انشئ عليّ، و قال: قد رأيت ما استظهرت به لك و لنفسى، وأنا-والله- خارج، ثم مضى، و اتّبعه القاسم، ففتحا الباب، و خرجا، فقالا: لا نجتمع في طريق، ولكن موعدا، موضع كذا.

ص: ١٨١

١- الحبّ، و جمعه حباب: خاييه من الفخّار، تستعمل في بغداد راووقا للماء.

٢- الكوز: راجع التفصيل في آخر القصّه.

٣- الزيادة من غ و م.

٤- في غ: و هذا الرجل -يعنى الفضل- بنا برّ، و لنا متعهّد.

٥- الزيادة من غ.

فلَمَّا جازا العتبه بخمسين ذراعاً، لقيهما غلام للفضل بن الربيع، مدني، أعرف بهما من أنفسهما، فبهت الغلام (١) لما رآهما، فأوماً إليه أحمد، بكمه، كالآمر بغضب: تنح، فما ملك الغلام نفسه أن تنحى، ثم كان عزمه أن يستقيم في طريقه ذاك، [فلَمَّا بلى من الغلام بما بلى، عدل عن تلك الطريق، و سار في طريق أخرى للاستظهار على الغلام] (٢)، وأسرع حتى نجا... و ذكر بقيه الحديث (٣).

ص: ١٨٢

- 
- ١- في غ و م: بعل الغلام، و بعل: تحير فلم يدر ما يصنع.
  - ٢- كذا في غ، و في ظ: فأسرعا حتى تجاوزا.
  - ٣- وردت القصة في مقاتل الطالبين ٦٢٠-٦٢٢.

إناء من الفخار، شائع الاستعمال في بغداد، يشبه الإبريق، إلا أنه من دون البلبلة، أي القناه الصغيره التي يصب منها الماء، وتسميه العامه: تنكه، بالكاف الفارسيه، معرّبه عن الفارسيه: تنك، أي الكوز، والفخار الذي يجهّز لتصفية الماء و شربه ببغداد، على أشكال مختلفه، فالزير، و يسمونه الحبّ، و هي فصيحته، يصبّ فيه الماء الكدر، فيقطر الماء الصافي من أسفله إلى إناء من الفخار، يسمونه: بوّاقه، تلفظ القاف كافا فارسيه على طريقه البغداديين، و الكلمه فصيحته، من باق: أي سرق، كأنها تسرق الماء من الحبّ، نقطه نقطه، فإذا امتلأت البوّاقه، صبّ ماؤها في الجرّه ليبرد، و منها إلى الكوز حيث يكون معدّا للشرب، فإنما أن يشرب من الكوز، أو يصبّ في كأس يسمّى شربه (الغيث المسجم في شرح لاميه العجم ٢/٢٦١)، أو حبانته، يختلف اسمه باختلاف شكله، و صانعو الفخار يجتهدون في اختيار التراب المناسب لصنعه، و يغالون فيه، إذ ليس كلّ تراب صالحا ليكون فخّارا جيّدا، فان وجدوا التراب المناسب، سلّطوا عليه الماء، و أجادوا مرسه بأيديهم، كيلا يبقى فيه أيّ أثر للمواد المالحه، حتى أنّ بعضهم كان يرمى بخاتمه في الطين، و يطلب من عمّاله أن يبحثوا عنه، و أن يعيدوه إليه، فيكلّفهم هذا البحث، أن يمرسوا بأصابعهم كلّ حفنه من الطين، فإذا تمّ تنظيفه، و تخميره، صنع على مختلف الأشكال، و أودع في موقد يشوى فيه، و هذا الموقد يسميه البغداديون: الكوره، فصيحته و هو اسم المحجره من الطين، فإذا تمّ شيه، أصبح صالحا للاستعمال، و استعمال الكوز، إذا كان جيّد الطين، حسن الصنع، من طيبات الدنيا، و خاصّه إذا رشّ عليه، قبل استعماله، قطرات من ماء الورد، فإنّ شرب الماء في الكوز، يكسبه طعما لذيذا، لا يقدره إلا من ذاقه، و مما يبعث على الأسف أنّ استعمال الكوز، يكاد أن ينقرض، لشيوخ الكهرباء و الثلاجات، قال أبو إسحاق الصابي يتشوّق إلى شرب ماء الكوز ببغداد (معجم البلدان ١/٦٤٨):

لهف، نفس على المقام ببغداد و شربي من ماء كوز بثلج

نحن بالبصره الذميمه نسقى شرّ سقيا من مائها الأترجي

أصفر منكر ثقيل غليظ خاثر مثل حقنه القولنج

كيف نرضى بشربه و بخير منه في كنف أرضنا نستنجي

محمد الحمداني يحل محل أخيه في إماره الموصل

و من طريق ما شاهدناه في هذا الباب: أنّ أبا تغلب، فضل الله، عدّه الدوله (١)، بن ناصر الدوله أبي محمد، استوحش من أخيه محمد (٢)، بعد موت أبيهما، فقبض عليه، و استصفى ماله، [و قبض عقاره و ضياعه] (٣)، و نعمته،

ص: ١٨٤

١- أبو تغلب، فضل الله، الغضنفر، عدّه الدوله، ابن أبي محمّد الحسن، ناصر الدوله، بن عبد الله الحمداني، التغلبي، أمير الموصل: استولى على الإمارة من أبيه، و حارب عضد الدوله، فخر المعركة، و فرّ إلى الشام، ثمّ إلى فلسطين، حيث أسر و قتل في السنه ٣٦٩ (الأعلام ٣١٢/٥)، [١] أقول: كانت سياسته أبي تغلب خرقاء، فقد اتفق مع أمّه و مع بعض إخوانه فاعتقلوا أباهم، و حبسوه في إحدى القلاع، فانتشر النظام الذي كان يجمع الإخوه (تجارب الأمم ٣٨٥، ٣٣٩، ٣٣٨/٢)، و كان أخوه حمدان أمير الرحبه، مبينا له، و كان شجاعا، فملك الرقه، و سار إلى نصيبين، و طالب بالإفراج عن أبيه، فحاربه أبو تغلب ثم صالحه (٢/٢٥٤ و ٢٥٥) و بعد الصلح، أنفذ أخاه أبا البركات فطرد حمدان من الرحبه (٢/٢٨٩) و اشتبكا فقتل حمدان أبا البركات (٢/٢٩١) ثم اتجه أبو تغلب نحو أخيه أبي الفوارس محمّد صاحب نصيبين، فخدعه، و اعتقله، فأوحش بقتله الإخوه (٢/٢٩١) ثم اتفق مع بختيار، و حاربا عضد الدوله، فانكسرا، و قتل بختيار، و فرّ أبو تغلب إلى حيث أسر و قتل (٢/٣٨١ و ٣٨٣ و ٤٠١).

٢- أبو الفوارس محمد بن ناصر الدوله: أمير حمداني شجاع، كان أسيرا عند الروم سنه ٣٥٤ فأطلق مقابل أمير رومي أطلقه سيف الدوله (تجارب الأمم ٢٢٠، ٢١٣/٢) و كان في السنه ٣٦٠ يتولّى نصيبين، فاتّهمه أخوه أبو تغلب، و خدعه، و اعتقله بقلعه أردمشت، و ضيق عليه، و أثقله بالحديد (تجارب الأمم ٢/٢٩١) و ظلّ معتقلا ثمانى سنوات، حتى أطلقه عضد الدوله، و ولّاه ما كان يليه أخوه أبو تغلب، على ما هو مشروح في هذه القصّه.

٣- الزيادة من غ و م.

و ثقله بالحديد، و أنفذه إلى القلعه المعروفه بأردمشت (١)، و هى مشهوره حصينه، من أعمال الموصل، فحبسه بها فى مطموره، و و كمل بحفظه عجوزا يثق بها، جلده ضابطه، يقال لها: نازبانو (٢) [١٣٦ غ] و أمرها أن لا- توصل إليه أحدا، و لا- تعرّفه خيرا، و أن تخفى موضعه عن جميع شحنة القلعه و حفظها، ففعلت ذلك.

فأقام على حاله تلك نحو ثمان سنين.

ثم اتفق أن انحدر أبو تغلب معاونا لعزّ الدوله أبى منصور بختيار (٣) بن

ص: ١٨٥

١- قلعه أردمشت: قال ياقوت فى معجمه ١٩٩/١: إنها قلعه حصينه قرب جزيره ابن عمر فى شرقىّ دجله الموصل، على جبل الجودى، و تحتها دير الزعفران، فتحها المعتضد و خرّبها، فأعاد أبو تغلب الحمدانىّ بناءها، و اتخذها مدّخرا لنفائسه، و معتقلا لخصومه، و رتب فيها أحد أقارب أمه فاطمه الكرديه اسمه صالح بن بانويه، و ضمّ إليه أحد مماليكه المخلصين و اسمه طاشتم، و قد فتح عضد الدوله هذه القلعه سنه ٣٦٨، راجع تفصيل ذلك فى تجارب الأمم ٣٩٢/٢ و ٣٩٣.

٢- نازبانو: كذا ورد فى غ، و فى ظ: نازبونا، و فى م: بازبانو، و الاسم فارسى من كلمتين، ناز: فخر، و بانو: السيده الجليله، فىكون الاسم بالعريه: فخر النساء.

٣- أبو منصور بختيار عزّ الدوله بن أبى أحمد الحسين معزّ الدوله بن بويه الديلمى: (٣٣١-٣٦٧): تولّى الحكم فى العراق بعد وفاه أبيه فى السنه ٣٥٦، و كان سيّئ التدبير، فأفسد عليه جنده، و طمع فيه أعداؤه (تجارب الأمم ٣٣٤/٢) و كان لا يفى بعهد، أنفذ حاجبه فى مهمّه، و فى غيابه صادره (تجارب الأمم ٢٥٩/٢)، و التجأ إلى حمدان الحمدانىّ، فعاهده على حمايته (٣٧٨/٢) ثم أسلمه إلى خصمه (٣٧٩/٢)، و كان لا- يعرف الكتمان، و لا- يضبط لسانه، و لو جرّ ذلك عليه ذهاب النفس و الملك (٢٦٢/٢) و قضى عمره منصرفا إلى اللهو و اللعب و معاشره المساخر (٢٣٤/٢) و كان لهجا بلعب النرد، فقال فيه أبو الحسن محمّد بن غسان بن عبد الجبار بن أحمد الدارى الصيدلانىّ، الطيب، البصرى (تاريخ الحكماء ٤٠٢): يسوس الممالك رأى الملك و يحفظها السيد المحتك فيا عضد الدوله أنهض لها فقد ضيّعت بين شيش و يك و قال فيه لما خرج إلى الأهواز: أقام على الأهواز سبعين ليله يدبّر أمر الملك حتى تدمرا يدبّر أمرا كان أوّله عمى و أوسطه بلوى و آخره خرا راجع الامتاع و المؤانسه ١٥٤/٣ و ١٥٩.

معزّ الدوله أبي الحسين، و معهما العساكر، يقصدان بغداد لمحاربه عضد الدوله، و تاج الملّه أبي شجاع (١)، و خرج للقائهما، فكانت بينهم الوقعه العظيمه بقصر الجصّ (٢)، و قتل فيها عزّ الدوله [١٠٢ ظ] بختيار، و انهزم أبو تغلب، فدخل الموصل، و خاف من تخلّص أخيه محمّد، فكتب إلى غلام له، كانت القلعه مسلّمه إليه يقال له: طاشتم (٣)، أن يمكّن صالح بن بانويه (٤)، رئيس الأكراد، و كان كالشريك لطاشتم في حفظ القلعه - من أخيه محمّد بن ناصر الدوله، ليضمي فيه ما أمره به، و كتب إلى صالح، يأمره بقتل محمّد، فمكّن طاشتم صالحا منه.

فلما أراد الدّخول على محمّد، ليقتله، منعت نازبانو من ذلك، و قالت:

لا أمكّن منه، إلا بكتاب يرد عليّ [١٠٧ م] من أبي تغلب.

و شارف عضد الدوله الموصل (٥)، و أجفل عنها أبو تغلب، و كردته العساكر (٦)،

ص: ١٨٦

- ١- أبو شجاع فنا خسرو عضد الدوله بن أبي علي الحسن ركن الدوله: ترجمته في حاشيه القصّه ٣١ من الكتاب.
- ٢- قصر الجصّ: قصر عظيم، قرب سامراء، فوق الهاروني، بناه المعتصم للنزّهه، و عنده قتل بختيار ابن معزّ الدوله، قتله عضد الدوله ابن عمّه (معجم البلدان ١١٠/٤) [١] لزياده التفصيل راجع تجارب الأمم ٣٧٧/٢-٣٨٢.
- ٣- في ظ: طاشتم، و في م: طاسيم، و في غ و تجارب الأمم: طاشتم، و طاشتم هذا من مماليك عدّه الدوله أبي تغلب الحمدانيّ، و كان عاقلا، أمينا، دينًا، أناط به سيّده حفظ قلعه أردمشت شريكا لصالح بن بانويه، فلما حاصرهما جيش عضد الدوله، سلّمها ابن بانويه إليهم، و قبض على طاشتم، و تسلّمه عضد الدوله، فبعث به إلى أبي تغلب، فقتله (تجارب الأمم ٣٩٢/٣-٣٩٥).
- ٤- في ظ: صالح بن بانويه، و في غ: صالح بن بابويه، و في م: صالح بن مانويه، و في تجارب الأمم: صالح بن بادويه، و صالح بن بانويه هذا، كرديّ، من أقارب فاطمه بنت أحمد الكرديّه أمّ أبي تغلب (تجارب الأمم ٣٩٢/٢).
- ٥- في م: و دخل عضد الدوله إلى الموصل.
- ٦- كردته العساكر: طردته.

فاشتمد عليه الطلب، و ورد عليه كتاب من القلعه بما قالت نازبانو، فيألي أن يجيب عنه، أحاط عساكر عضد الدوله بالقلعه، و نازلوها، فانقطع ما بين أبي تغلب و بينها، فلم يصل إليها كتاب، و فتحها عضد الدوله بعد شهر، بأن واطأه صالح، بالقبض على طاشتم، و كتب إليه يعرّفه بما عمله، و يستأمره فيما يعمل.

و كان لمحمّد خصي أسود مملوك، يلي أمر داره، اسمه ناصح، و كان بعد القبض على محمّد، قد وقع إلى عضد الدوله، و هو بفارس، فصار من وجوه خدمه، [و حضر معه وقعه قصر الجصّ] (١)، فلما ورد خبر فتح القلعه، أذكره ناصح بوعد كان له عليه في إطلاق مولاه محمّد، إذا فتح القلعه، فكتب بأن يطلب محمّد في القلعه، فإن وجد حيًا، أطلق، و أنفذ به إليه مكرّما.

فحين دخل صالح، و معه من صعد إلى القلعه من أصحاب عضد الدوله، إلى محمّد في محبسه، جزع جزعا شديدا، و لم يشكّ أنّهم يريدون قتله، بأمر أبي تغلب، فأخذ يتصرّع، و يقول: ما يدعو أخي إلى قتلي.

فقال له صالح: لا خوف عليك إنّما أمرنا الملك أن نطلقك، و تمضي إليه مكرّما، فقد ملك هذه البلاد.

فقال: أغلب ملك الرّوم على هذه النواحي، و فتح القلعه؟

قالوا: لا، و لكن الملك عضد الدوله.

قال: الذي كان بشيراز؟

قالوا: نعم، و قد جاء إلى بغداد.

قال: و أين بختيار؟

قالوا: قتل.

قال: و أبو تغلب؟

ص: ١٨٧

١- الزيادة من غ.



قالوا: انهزم و دخل إلى بلاد الروم.

قال: و أين عضد الدوله؟

قالوا: بالموصل، و هو ذا نحملك إليه مكرّما.

فسجد حينئذ، و بكى بكاء شديدا، ثم حمد الله، فأرادوا فكّ قيوده فقال: لا أمكّن من ذلك، إلا أن يشاهد حالي الملك.

فحمل إلى الموصل إلى عضد الدوله، فرأيته و قد أصدع به مقيدا من المعبر الذي عبر فيه في دجله، إلى دار أبي تغلب التي نزل بها عضد الدوله بالموصل، و كنت أنا- إذ ذاك (١)- أتقلّدها له و جميع ما فتحه ممّا كان في يد أبي تغلب مضافا إلى حلوان (٢)، و قطعه من طريق خراسان (٣)، فرأيت محمّدا يمشى في قيوده، حتّى دخل إليه فقَبِل الأرض بين يدي عضد الدوله، و دعا له، و شكره، فأخرج إلى حجره من الدار، فاخذ حديدته (٤)، و حمل على فرس فاره بمركب ذهب، و قيّد بين يديه خمس دواب بمراكب فضّه [مذهبه] (٥)، و خمس بجلالها، و ثلاثون بغلا محمّله مالا صامتا (٦)، و من صنوف الثياب الفاخره،

ص: ١٨٨

١- في السنه ٣٦٧.

٢- حلوان: بضم الحاء، اسم لأماكن عدّه، منها حلوان العراق، و هي آخر حدود السواد مما يلي الجبال، و كانت رابع مدينه عراقيه في السعه و العمران، بعد بغداد، و البصره، و واسط، (مراصد الاطلاع ٤١٨/١) [١] أقول: هي الآن بليده اسمها كرنده، في داخل حدود إيران.

٣- طريق خراسان: أنظر التفصيل في آخر القصّه.

٤- يعنى: كسرت قيوده.

٥- الزيادة من م.

٦- في ظ: مصمتا، و التصحيح من م و غ، و المال الصامت: الذهب و الفضة، و إنّما سمّي صامتا، لأنّ الأموال الأخرى من الخيل و الإبل و البقر و الغنم، تصهل، و ترغو، و تخور، و تنغو، و قد حدّثونا عن قائم مقام في قضاء الهنديه في العهد العثماني، جاء إليه أعرابي بعشرين كبشا رشوه، فانقض عليه بالسوط، و هو يصيح: لا أريد برطيل (رشوه) يصيح: ماع، يريد أنّه يريد مالا صامتا يودعه الكيس.

و الفرش السرى، و الطيب، و الآلات المرتفعه القدر، و نقل إلى دار قد فرغت له، و فرشت بفرش حسن، و ملئت بما [١٣٧ غ] يحتاج إليه من الصفر، و الآلات، و العلوفات، و الحيوان، و الحلوى، و أطعمه نقلت إليه من المطبخ، و أنبذه، و غير ذلك. ثم أقطعه بعد أيام، إقطاعاً بثلاثمائة ألف درهم، و ولّاه إماره بلده و أعماله، و جميع ما كان يتولّاه أبو تغلب (١).

ص: ١٨٩

---

١- نقلها صاحب حلّ العقال باختصار ص ٤٧.

طريق خراسان، هو المحجّج، أو الطريق السلطاني بين الحضرة بغداد، وبين خراسان، و من جمله أعماله: البندنجين، و براز الروز (الوزراء ١٨٧) و بعقوبا (ابن الأثير ٢١٥/١١)، فالبندنجين: بلده مشهوره في طرف النهروان من ناحيه الجبل، من أعمال بغداد أصلها وندنيكان، و عرّبت، فأصبحت بندنجين (معجم البلدان ٧٤٥/١) أقول: و قد خُفّف الاسم المعرّب، فأصبح الآن: مندلي، و هي بلده على حدود العراق الشرقيّه، و قد وليت القضاء بها في السنه ١٩٣٤، و أهلها طيّبون، و هم خليط من الأ-كراد، و التركمان، و العرب، و أرضها عظيمه الخصب، تكثر فيها الأرتاب و الحمضيات، تمرها من أفخر تمور العراق، لا سيّما المسّمى المير حاج، و أزرق الأزرق، و برتقالها لا-مثيل له، رقيق القشره، قويّ العطر، كثير الماء، قليل النوى، لذيد الطعم جدّا، و تكثر فيها الزنابير، لكثرتهم التمور، و فيها الجّرار المشهور، و هو نوع من العقارب، أصفر اللون، سمّي بالجّرار، لأنّه يجرّ ذنبه على الأرض وراءه، و يقال أنّ لدغته قتياله، و يوجد منه في الأهواز (المسالك و الممالك للأصطخري ٦٤) و يوجد منه أيضا في شهرزور (نهايه الأرب ١٤٨/١٠)، و الجّرار كثير في مندلي، و قد كلفت خادمي، مرّه، أن يحضر لي جّرارا لأراه، فقال: هل تريده ذكرا أو أنثى، يريد أنّه متوفّر إلى درجه أنّ له أن يختار و ينتقى ما يريد منها، أما براز الروز، فقد ذكر ياقوت في معجمه ٥٣٤/١ أنّها من طساسيج السواد ببغداد، من الجانب الشرقي من استان شاه قباد، و كان للمعتضد به أبنيه جليله، أقول: اسمها الآن: بلدروز، و هي ناحيه تابعه لمندلي، أرضها عظيمه الخصوبه، و قد زرتها أكثر من مرّه، عند ما كنت قاضيا في مندلي، لأنّها تابعه لها، و كانت في العهد العثماني من الأملاك السستيه، أي من أملاك السلطان عبد الحميد العثماني، اختارها لخصوبه أرضها، و تنازل عنها لتممّول يوناني، فأقام بها قصرا، و نصب لإدارتها موظفين عدّه، يقومون بزراعتها، و استيفاء ارتفاعها، و موقع براز الروز، من أطيب المواقع، و هواؤها عذب لطيف رائع.

أسره الرّوم في أيّام معاويه و أطلقوه في أيّام عبد الملك

[روى حميد، كاتب إبراهيم بن المهدي، أنّ إبراهيم حدّثه، أنّ مخلدا الطبري، كاتب المهدي على ديوان السرّ، حدّثه [١٣٨ غ]، أنّ سالما مولى هشام بن عبد الملك، و كاتبه على ديوان الرسائل، أخبره، أنّه كان في ديوان عبد الملك يتعلّم كما يتعلّم الأحداث في الدواوين] (١)، إذ ورد كتاب صاحب بريد الثغور الشاميّه، على عبد الملك، يخبره فيه أنّ خيلا من الرّوم تراءت للمسلمين، فنفروا إليها، ثمّ عادوا و معهم رجل كان قد أسر في أيّام معاويه بن أبي سفيان، فذكر أنّ الرّوم لما توافقوا مع المسلمين، أخبروهم أنّهم لم يأتوا للحرب، و إنّما جاءوا بهذا المسلم ليسلموه إلى المسلمين، لأنّ عظيم الرّوم أمرهم بذلك.

و ذكر صاحب البريد، أنّ النافرين ذكروا، أنّهم سألوا المسلم عمّا قال الرّوم، فوافق قوله قولهم، و ذكر أنّ [١٠٣ ظ] الرّوم قد أحسنوا إليه، فانصرفوا عنهم، و إنّني سألته عن سبب مخرجه، فذكر أنّه لا يخبر بذلك أحدا دون أمير المؤمنين.

فأمّر عبد الملك بإشخاص المسلم إليه، فأشخص إلى دمشق.

فلما دخل على عبد الملك، قال له: من أنت؟

قال: قتات بن رزين اللّخمي [٧٧ ر].

[قال مؤلّف هذا الكتاب: كذا كان في الأصل اللّدى نقلت منه: قتات، و أظنّه خطأ، لأنّ المشهور قبات بن رزين اللّخمي (٢)، و قد روى الحديث عن

ص: ١٩١

١- الزيادة من غ.

٢- أبو هاشم قبات بن رزين اللّخمي: من جلّه المصريّين، مات سنة ١٥٦.

على بن رباح اللّخمي، عن عقبه بن عامر الجهني، أو لعله غيره و الله أعلم.

رجع الحديث: [١] أسكن فسطاط مصر في الموضع المعروف بالحمراء، أسرت في زمن معاوية، و طاغية الروم - إذ ذاك - توما بن مرزوق.

فقال له عبد الملك: فكيف كان فعله بكم؟

قال: لم أجد أحدا أشدّ عداوه للإسلام و أهله منه، إلاّ - أنّه كان حليما، فكان المسلمون في أيامه أحسن أحوالا منهم في أيام غيره، إلى أن أفضى الأمر إلى ابنه ليون، فقال - في أول ما ملك - إنّ الأسرى إذا طال أسره في بلد، أنسوا به، و لو كان على غايه الرداء، و ليس شيء أنكأ لقلوبهم من نقلهم من بلد إلى بلد، فأمر باثني عشر قدحا (١)، فكتب على رأس كلّ قدح اسم بطريق (٢) من بطارقه البلدان (٣)، و يضرب بالقداح في كلّ سنه أربع مرات، فمن خرج اسمه في القدح الأول، حوّل إليه المسلمون، فاحتبسهم عنده شهرا، ثمّ إلى الثاني، ثمّ إلى الثالث، ثمّ تعاد القداح بعد ذلك.

فكنا لا نصير عند أحد من البطارقه، إلاّ قال لنا: احمدا الله حيث لم يبتلكم ببطريق البرجان (٤)، فكنا نرتاع لذكره، و نحمد ربنا إذ لم يبتلنا به، فمكثنا على ذلك سنين.

ثمّ ضربت القداح، فخرج الأول و الثاني لبطريقين، و الثالث لبطريق البرجان، فمرّ بنا في الشهرين غمّ كبير، نترقب المكروه.

ثمّ انقضى الشهران، فحملنا إليه، فرأينا على بابه من الجمع خلاف ما كنا نعاين، و رأينا من زبانيته من الغلظه خلاف ما كنا نرى، ثمّ وصلنا إليه،

ص: ١٩٢

١- القدح: سهم الميسر.

٢- البطريق، و جمعه بطارق، و بطارقه، و بطاريق: القائد من قواد الروم.

٣- في غ: فكتب في رأس كلّ واحد منها اسم بطريق من البطارقه الاثني عشر.

٤- البرجان: بلد من نواحي الخزر (مراصد الاطلاع ١/١٧٨)،

فتبين لنا من فظاظته و غلظته، ما أيقننا معه بالهلكه، ثم دعا بالحدادين، فأمر بتقييد المسلمين بأمثال (١) ما كان يقيدهم به غيره، فلم يزل الحديد يعمل في رجل واحد واحد، حتى صار الحداد إلى، فنظرت إلى وجه البطريق فرأيتة قد نظر إلى نظرا بخلاف العين التي كان ينظر بها إلى غيري، ثم كلمني بلسان عربي، فسألني عن اسمي و نسبي و مسكني، بمثل ما سألتني عنه أمير المؤمنين، فصدقته عما سألتني عنه.

ثم قال لي: كيف حفظك لكتابكم؟ فأعلمته أنني حافظ.

قال: اقرأ آل عمران، فقرأت منها خمسين آية.

فقال [١٣٩ غ]: إنك لفارص فصيح، ثم سألتني عن روايتي للشعر، فأعلمته أنني روايه.

فاستشدني لجماعه من الشعراء، فقال: إنك لحسن الروايه.

ثم قال لخليفته: إنني قد و مقت (٢) هذا الرجل، فلا تحدده.

ثم قال: و ليس من الإنصاف أن أسوءه في أصحابه ففك الحديد عن جماعتهم، و أحسن متواهم، و لا تقصر في قراهم.

ثم دعا صاحب مطبخه، فقال له: لست أطعم طعاما، ما دام هذا العربي عندي، إلا معه، فاحذر أن تدخل مطبخي ما لا يحل للمسلمين أكله، و أن تجعل الخمر في شيء من طبيخك، ثم دعا بمائدته، و استدانني حتى قعدت إلى جانبه (٣).

فقلت له: فدتك نفسي و بأبي أنت، أحب أن تخبرني من أي العرب أنت؟

ص: ١٩٣

١- بأمثال: بأضعاف.

٢- و مقت: أحببت، و المقه: المحبه.

٣- في غ: قعدت بلزقه.

فضحك و قال: لست أعرف لمسألتك جواباً، لأنني لست عربياً فأجيبك على سؤالك.

فقلت له: مع هذه الفصاحة بالعربية؟

فقال: إن كان العلم باللسان ينقل الإنسان من جنسه إلى جنس من حفظ لسانه، فأنت إذا رومى، فإن فصاحتك بلسان الروم، ليست بدون فصاحتى بلسان العرب، فعلى قياس قولك ينبغى أن تكون رومياً، و أكون أنا عربياً.

فصدقت قوله، و أقيمت عنده خمس عشرة ليلة، لم أكن منذ خلقت، فى نعمه، أكبر منها.

فلما كانت ليلة ست عشرة، فكّرت [١٠٤ ظ] أن الشهر قد مضى نصفه، و أن الليالى تقربنى من الانتقال إلى غيره، فبتّ مغموماً.

و صار رسوله إلىّ، فى اليوم السادس عشر، يدعونى إلى طعامه، فلما حضر الطعام بين أيدينا، رأى أكلى مقصّيراً عما كان يعهد [٧٨ ر]، فضحك، ثم قال لى: أحسبك يا عربى، لما مضى نصف الشهر، فكّرت فى أن الأيام تقربك من الانتقال عنى إلى غيرى ممّن لا يعاملك بمثل معاملتى، و لا يكون عيشك معه مثل عيشك معى، فسهرت، و اعتراك لذلك غمّ غير طعامك، فأعلمته أنه قد صدق.

فقال: [ما أنا إن لم أحسن الاختيار لصديقى بحرّ، و] ١ قد أمّنتك الله ممّا حذرت، و لم ألبث فى اليوم الذى وصلت إلىّ فيه، حتّى سألت الملك، فصيرك عندى، ما كنت فى أرض الروم، فلست تنقل عن يدي، و لا تخرج منها إلا إلى بلدك، و أرجو أن يسبّب الله ذلك على يدي، فطابت نفسى، و لم أزل مقيماً عنده، إلى أن انقضى الشهر.

فلما انقضى، ضرب بالقداح، فخرج الأوّل، و الثّانى، و الثّالث، لبطارقه غير الذى نحن عنده، فحوّل أصحابى، و بقيت وحدى.

و تغديت في ذلك اليوم مع البطريق، و كان من عادتي أن أنصرف من عنده بعد غدائي إلى إخواني من المسلمين، فتحدثت، و نأنس، و نقرأ القرآن، و نجتمع الصلوات (١)، و نتذاكر الفرائض، و يسمع بعضنا من بعض ما حفظ من العلم و غيره، فانصرفت ذلك اليوم بعد غدائي إلى الموضع الذي كنت أصير إليه و فيه المسلمون، فلم أر فيه أحدا إلا الكفرة، فضاقت صدري ضيقا تمنيت معه أنني كنت مع أصحابي، فبتت بليله صعبه لم أطعم فيها الغمض (٢)، و أصبحت أكسف خلق الله بالا، و أسوأهم حالا.

و صار إلى الرسول في وقت الغداء، فصرت إليه، فتبينت الغم في أسرته وجهي، و مددت يدي إلى الطعام، فرأى مدي إليه، خلاف مدي الذي كان يعرف، فضحك، ثم قال: أحسبك اغتممت لفراق أصحابك؟

فأعلمته أنه صدق، و سألته: هل عنده حيله في ردّهم إلى يده.

فقال: إن الملك لم ير أن ينقل أصحابك من يدي إلى يد غيره إلا ليغمهم بما يفعل، و من المحال أن يدع تدبيره في الاضرار بهم، لميلى إليك و محبتي لك، و ليس عندي في هذا الباب حيله، فسألته أن يسأل الملك إخراجي عن يده.

و ضمّني إلى أصحابي أكون معهم حيث كانوا.

فقال: و لا في هذا أيضا حيله، لأنني لا أستجيز أن أنقلك من سعه إلى ضيق، و من كرامه إلى هوان، و من نعمه إلى شقاء.

فلما قال [١٤٠ غ] ذلك، تبين في الانكسار و غلبه الغم، فقال لي:

بلغ بك الغم إلى النهاية؟

فأخبرته: أنه قد بلغ بي الغم، أن اخترت الموت على الحياة، لعلمي

ص: ١٩٥

١- يريد أنهم يصلون جماعة.

٢- في غ: فبتت بليله صعبه لم أطبق فيها بين أجفاني.



أنّه لا راحه لى بغيره.

فقال لى: إن كنت صادقاً، فقد دنا فرجك.

فسألته عمّا دلّه على ذلك، فقال لى: إنى وقعت فى نكبات أشدّ هولاً ممّا أنت فيه، و كان عاقبتها الفرج.

و أعلمنى أنّ بطرقه بلده لم تزل فى آبائه يتوارثونها، و أنّ عددهم كان كثيراً، و لم يبق غير أبيه و عمّه، و كانت البطرقه إلى عمّه دون أبيه، فأبطأ على أبيه و عمّه الولد، فبذلاً للمتطبّين، الكثير من الأموال لعلاجهما بما يصلح الرجال للنساء، إلى أن بطل العمّ، و يئس من الانتشار، فصرف بعض الأطباء عناية إلى معالجه أبى البطريق، فعلقت أمّه به.

فلمّا علم العمّ أنّه قد علقت أمّه به، جمع عدّه من الجبالى، من ألسنه مختلفه، منها العربى، و الرّومى، و الافرنجى، و الصقلايى، و الخزرى، و غير ذلك، فوضعن فى داره.

فلمّا وضعت البطريق أمّه، أمر بتصيير أولئك النساء كلهن معه، و تقدّم إلى كلّ واحده منهنّ، ألاّ تكلمه إلاّ بلسانها.

فلم تستتم له أربع سنين، حتّى تكلم بكلّ الألسنه التى لأمهاته اللاتى أروضعه.

ثمّ أمر بتصيير ملاعبيه و مؤدّبيه من جميع أجناس النساء اللواتى ربّينه، فكانوا يعلمونه الكتابه، و قراءه كتبهم [١٠٥ ظ] فلم تمرّ عليه تسع سنين، حتّى عرف ذلك كلّه.

ثمّ أمر عمّه أن يضمّ إليه جماعه من الفرسان يعلمونه الثّقافه و المناوله (١)،

ص: ١٩٦

---

١- فى ر: المنازله، و الثّقافه و المناوله بمعنى واحد، و هى الملاعبه بالسلاح.

و جميع ما يتعلّمه الفرسان، و تقدّم بمنعه من سكنى المنازل، و أمر أن ينزل في [٧٩ ر] المضارب، و أن يمنع من أكل اللحم إلا ما يصيده طائر يحمله على يديه، أو كلب يسعى بين يديه، أو صيد بسهمه، فكانت تلك حاله حتى استوفى عشر سنين، ثم مات عمّه، و ولّى أبوه البطرقه بعد عمّه، و أمره بالقدوم عليه، فلمّا رآه، و رأى فهمه، و أدبه، و شمائله، اشتدّ عجبه به، فسمح له بما لم تكن الملوكة تسمح به لأولادها (١)، و أعدّ له المضارب (٢) و الفساطيط (٣) الديقاج (٤)، و ضمّ إليه جماعه كثيفه من الفرسان، و وسّع على الجميع في كلّ ما يحتاجون إليه، و ردّه إلى سكنى المضارب، و أخذه بالاستبعاد عن منازل أبيه.

قال البطريق: فلمّا تمّت لى خمس عشره سنه، ركبت يوما لارتياذ مكان أكون فيه، فبصرت بغدير (٥) ماء قدّرت طوله ألف ذراع و عرضه ما بين ثلاثمائه ذراع إلى أربعمائه ذراع، فأمرت بضرب مضاربي عليه، و توجّهت إلى الصّيد، فرزقت منه فى ذلك اليوم، ما لم أطمع فى مثله كثره، و نزلت فى بعض المضارب فأمرت الطّيّاخين، فطبخوا لى ما اشتهيت من الطعام، ثمّ نصبت المائده بين يدى.

فإنّى لأنظر إلى الطيخ يغرف، إذ سمعت ضجّه عظيمه، فما فهمت خبرها حتى رأيت رءوس أصحابى تتساقط عن أبدانهم، فتنحّيت عن مكاني

ص: ١٩٧

- ١- فى غ: تتسمّح به لولاه عهدها.
- ٢- المضارب، مفردها مضرب: الخيمه العظيمه.
- ٣- الفساطيط، مفردها فسطاط: البيت من الشعر.
- ٤- الديقاج: الدبج، النقش و التزيين، فارسى معرّب (لسان العرب)، و الديقاج: القماش الذى سداه و لحمته حرير (المنجد)، و تتخذ من الديقاج الثياب، و الستور، كما تتخذ منه البسط و الفرش، و من خصائص سجستان، الفرش الديقاج (لطائف المعارف ٢١٣، و نهايه الأرب ٣٦٦/١)، [١] قال كوركيس عوّاد: الديقاج ضرب من الثياب الفاخره، ملوّن ألوانا، و هو المعروف عند العراقيين اليوم بالقنويز (الديارات ١٦١).
- ٥- الغدير: قطعه من الماء يتركها السيل.

المدى كنت فيه، و خلعت الثياب التي كانت عليّ، و لبست ثياب بعض عبيدي، ثم ضربت بصرى يمنه و يسره، فلم أر حولي إلا مقتولا، و إذا فاعل ذلك بأصحابي منس (١) من مناسر البرجان.

ثم أسرت كما يؤسر العبيد، و احتمل جميع ما كان معنا، من مضرب و غيره، و صاروا بي إلى ملك البرجان.

فلما رأني، و لم يكن له ولد ذكر، أمر بالتوسعه عليّ، و أن أكون واقفا عند رأسه، و سماني ابنه.

و كان للملك بنت، و كان بها مغرما، و كان قد علّمها الفروسيه، و مساوره (٢) الفرسان، و مساهمتهم (٣) و مراكضتهم.

فقال- و أنا حاضر- لجماعه من بطارقه: من منكم يتوجه إلى ملك الروم فيجيئي بكاتب من بلده، ليعلم ابنتي الكتابه.

فأعلمته [١٤١ غ] أن رسوله لا يأتيه بأكتب مني.

فأمرني أن أكتب بين يديه، فكتبت، فاستحسن خطي، و قرنه بكتب كانت ترد عليه من والدي، فرأى خطي أجود منها، فدفنني إلى ابنته، و أمرني أن أعلمها الكتابه، فهويتها، و هويتني .

فمكثت معي حتى استوفت ثلاث عشره سنه (٤)، ثم عدت إلى يوما و هي باكيه، فقلت لها: ما يبكيك يا سيدتي؟

فقلت: دعني، يحق لي البكاء، فسألته عن السبب.

فقلت: كنت جالسه بين يدي أبي و أمي في هذه الليله، فغلبتني عيني،

ص: ١٩٨

١- المنسر: ما بين الأربعين إلى السبعين (البصائر و الذخائر م ٣ ق ١ ص ٨١).

٢- المساوره: المواثبه، و في غ: مناوله الفرسان.

٣- المساهمه: المقارعه، و في غ: و مسابقتهم.

٤- في غ: ست عشره سنه.

فتمت، فسمعت أبي يقول لأمي: أرى ثديي ابنتك قد تفلّكا (١)، و أرى هذا الرّوميّ قد غلظ كلامه (٢)، و ليس ينبغي أن يجتمعا بعد هذا الوقت، فإذا جلست غدا معه، فابعثي إليهما من يفرّق بينهما، حتّى لا يراها، و لا تراه.

قال البطريق: و من سنّه البرجان، أن يكون الرّجل يخطب لابنته زوجا، حتّى يزوّجها، و لا يخطب لها إلاّ من تختاره البنت.

قال البطريق: فقلت لابنه الملك، إذا سألك أبوك، من تحبّين أن أخطب لك من الرّجال، فقولى: لست أريد إلاّ هذا الرّوميّ.

فغضبت، و قالت: كيف يجوز أن أسأل أبي أن يزوجني بعد؟

قال: فقلت لها: ما جعلني الله عبدا، و أنا ابن ملك، و أبي ملك الرّوم.

[قال البطريق: و أهل البرجان، يسمّون البطريق الروميّ الذي يتولّى حدّ برجان: ملك الرّوم. ١]

فسألتنى: هل أخبرتها بحقّ؟

فأعلمتها أنّه [١٠٦ ظ] حقّ.

فما انقضى كلامنا، حتّى جاء رسول الملك، ففرّقوا بيننا، و لم يمض [٨٠ ر] بعد ذلك، إلاّ ثلاثة أيّام حتّى دعاني الملك، فدخلت عليه، فرأيت أمارات الشرّ مستحكمة في وجهه.

فقال لي: يا شقيّ، ما حملك على الكذب في نسبك؟ و أنا أحكم على من انتسب إلى غير أبيه بالقتل.

فقلت له: ما انتسبت إلى غير أبي.

فقال لي: أ تقول إنك ابن ملك الرّوم؟

فأعلمته أنّي أقول ذلك، و دعوته إلى الكشف عنه.

ص: ١٩٩

---

١- فلّك ثدي الجارية: استدار.

٢- في غ: و أرى خلق هذا الرّوميّ قد غلظ:

فقال: لست أحتاج إلى كشف أمرك برسول أرسله ليعرف خبرك، ولكن لي أشياء أمتحنك بها، فأعرف صدقك من كذبك، فدعوته إلى كشفها بما شاء.

فدعا بدابته، ولبد، و سرج، و لجام، فأمرني بتناول الدابة، فأخذت الدابة من يد السائس، ثم أمرني بأخذ اللبد، فأخذته، ثم أمرني بإلقائه على الدابة، ففعلت ما أمرني به، ثم أمرني بتناول السرج، فأخذته، ثم أمرني بشد الحزام، و الثفر (١)، و اللب (٢)، و أخذ اللجام و إلبام الدابة، ففعلت ذلك، ثم أمرني بركوب الدابة، فركبت، و أمرني بالسير فسرت، و أمرني بالإقبال و الإدبار، ففعلت، ثم أمرني بالنزول، فنزلت.

فقال، عند ذلك: أشهد أنه ابن ملك الروم، لأنه أخذ الدابة أخذ ملك، و عمل سائر الأشياء مثلما عمله الملوک، فاشهدوا أنني قد زوجته ابنتي.

فلما قالوا شهدنا، قال: لا تشهدوا.

فلما سمعت قوله: لا تشهدوا، تخوّفت أن يأتي على نفسي.

ثم قال لي: لم أتوقف عن الشهاده رغبه عنك، و لكننا لنا شرط لا نقدر أن نخالفه، و لم نأمن أن تضطرّ إليه، فنحملك على شرطنا، و هو ما لم نخبرك به، و نوقفك عليه، فنكون قد ظلمناك، أو ندع لك سنّه بلدنا، فنكون قد فارقنا سنّتنا، إن سنّتنا يا رومي، أن لا نفرّق بين الزوجين إذا مات أحدهما، فإن مات الرّجل قبل المرأه، تؤمناها معه في نعشه، و حملناهما معا، حتّى ننزلهما إلى بئر هي مأوى موتانا، و جعلنا معهما طعاما و شرابا لثلاثه أيام، ثم أنزلناهما إلى البئر، فإذا صارا إلى قرارها سبينا الحبال عليهما، و كذلك إن ماتت [١٤٢ غ] المرأه قبل الرّجل، جعلناها في سريرها، و جعلنا زوجها معها، و صيرناهما جميعا في البئر، فإن رضيت بهذه السنّه فبارك الله لك في زوجك، و إن لم ترض

ص: ٢٠٠

١- الثفر: سير من الجلد في مؤخر السرج، و يسمى عند عامّه بغداد الآن: تفر، بضم التاء و فتح الفاء.

٢- اللب: ما يشدّ من سير السرج في صدر الدابة ليمنع استئخار السرج.

أقلناك، فلسنا نرؤجك، و لا تستقيم لنا على خلاف ستننا (١)، فأحوجتني الصبا به، أن قلت: قد رضيت بهذه السنه.

فأمر بتجهيزها و تسليمها إليّ، و جمع بيننا، فأقمت معها أربعين يوما، لا نرى إلا أنا قد فزنا بملك الدنيا.

ثم اعتلت عليه كانت معها غشييه، لم يشك كل من رآها إلا أنها قبضت، فجهزت بأفخر ثيابها، و جهزت معها بمثل ذلك، و حملنا على نعش واحد، و ركب الملك، و أهل المملكه، فشيّعونا حتى وافوا بنا سفير البئر، ثم شدوا أسافل السرير بالحبال، و جعلوا معنا فى النعش طعاما و شرابا لثلاثه أيام، ثم حطونا حتى صرنا إلى قراره البئر.

ثم أرخيت علينا الحبال، فسقط جبل منها على وجه الجاربه، فأزال الوجع ما كان بها من الغشى، فانتبهت، فلما انتبهت، رأيت أن الدنيا قد جمعت لى.

و استمرت عيني على الظلمه، فرأيت فى الموضع الذى أنا فيه، من الخبز اليابس و الخمر ماله دهر كثير، فأخذنا نتغذى به جميعا.

و كتبنا لا- نعدم فى يوم من الأيام، إلا- النادر (٢)، سريرا يدلى فيه زوجان، أحدهما ميت، و الآخر حى، فإن كان النازل رجلا حيا، توليت أنا قتله، لئلا يكون مع زوجتى غيرى، و كذلك إن كانت الحيه امرأه، تولت زوجتى قتلها، لئلا يكون مع زوجها غيرها.

فمكثنا فى البئر على [٨١ر] هذه الحال أكثر من سنه، ثم دلى فى البئر دلو، فعلمت أن مدلى الدلو غير برجاني، و أنه [١٠٧ ظ] لا يدخل ذلك الموضع غير برجاني، إلا رومى، و وقع لى أن أقدم الجاربه قبلى، لتتخلص، ثم تعرّفهم حالى، فيردوا الدلو إليّ، فأصعد.

ص: ٢٠١

---

١- فى غ: و ان لم ترض، فليست راضيه بك، و لا تستقيم ان تتزوجها على خلاف ستننا.

٢- فى غ: إلا الخطأ.

فحملت بنت الملك فجعلتها فى الدلو [بكسوتها، و حليها، و جواهرها، و اجتذب القوم الدلو]١، فخرجت إليهم الجارية.

فإذا القوم مماليك لأبى، [و لم ينتبهوا للسؤال عنى، و هابتهم الجارية، أن تقول لهم شيئاً]١، و قد كانوا رأوا ما فيه أمى و أبى و ما غلب عليهما من الحزن لفقدى، فصاروا إليهما بالجارية ليتسلون بها، فسراً بها، و سكنا إليها.

و استمرت الهيبه (١) لهما بالجارية، فحصلت شرّ محصل.

و قد كان لوالدى صديق، له أدب و حكمه، و علم بالتصوير، صور لهما صورتى فى خشبه، و زوّقها، و جعلها فى بيت، و قال لأبوى: إذا ذكرتما ابنكما، و اشتدّ غمكما، فادخلا فانظرا إلى هذه الصوره، فأنكما ستبكيان بكاء كثيرا يعقبكما سلوه.

فلما صارت الجارية إلى أبوى، و رأتهما يدخلان ذلك البيت كثيرا، و يخرجان، و قد بكيا، استفتتهما يوماً، و هما داخلان، فبصرت بالصوره، فلما رأتها لطمت وجهها، و نتفت شعرها، و مزقت ثيابها.

فسألاها عن السبب فيما صنعت بنفسها، فقالت: هذه صوره زوجى، فسألاها عن اسمه، و اسم أبيه و أمه، فأسمتهم جميعاً.

فقالا لها: فأين زوجك؟

قالت: فى البئر التى أخرجت منها، فركب أبى و أمى فى أكثر أهل البلد، و معهم الغلمان الذين اخرجوا الجارية من البئر، حتى وافوا البئر، فدلّوا الدلو، و كنت قد سللت سيفى الذى كان أنزل معى من غمده، [و جعلت ذبابه (٢) بين ثديى]١ لأتكى عليه، فأخرجه من ظهرى، فأستريح من الدنيا، لغلبيه الغم على، فوثبت، فقعدت [١٤٣ غ] فى الدلو، و اجتذبنى حتى خرجت،

ص: ٢٠٢

١- كذا فى ظ، و فى م و غ: الهيبه، و لم أفهم معناها، و لعلّ الجمله: و استمرت هيبه الجارية لهما.

٢- ذباب السيف: طرفه الذى يضرب به.

فوجدت أباى، و أمى، و امرأتى، على شفير البئر، و قد أحضروا لى الدواب لأركب و أنصرف إلى بلادى، و كان أبى قد صار ملك تلك البلاد، فلم أطعهما، و أعلمتهما أنّ الأصوب البعثه إلى أبى الجاربه، و أمها، حتّى يريا ابنتهما مثلما رأيتمانى.

ففعلا- ذلك، و وجّها إلى أبى الجاربه، و هو صاحب البرجان، فخرج فى أهل مملكته، حتّى عاينها، و أقاموا عرسا جديدا، و حدث مهاده بين الرّوم و البرجان جرت فيها أيمان مؤكّده أن لا يعدو أحدهما على صاحبه ثلاثين سنه، و صار القوم إلى بلادهم، و صرنا إلى منازلنا.

قال: و مات أبى، فورثت البطرقه عنه، و رزقت من بنت ملك البرجان الولد، و أنت يا عربى، فإن كان الغمّ قد بلغ منك إلى ما ذكرت فقد جاءك الفرج.

فما انقضى كلام البطريق، حتّى دخل عليه رسول ملك الرّوم يدعوه، فمضى إليه، ثم عاد إلى، فقال: يا عربى، قد جاءك الفرج، كنت عند الملك، و قد جرى ذكر العرب، و رمتهم البطارقه عن قوس واحده، فذكروا أنّهم لا عقول لهم و لا آداب، و أنّ قهرهم الرّوم بالغلبه و الاتّفاق، لا بحسن التدبير.

فأعلمت الملك أنّ الامر بخلاف ما قالوا، فإنّ للعرب آدابا، و أذهانا، و تدبيرا جيّدا.

فقال لى الملك: أنت لمحبّتك لضيفك العربى تفرط فى إعطاء العرب ما ليس لها، و تصفها بما ليس فيها.

فقلت: إن رأى الملك أن يأذن فى إحضار هذا العربى، ليجمع بينه و بين هؤلاء المتكلّمين، ليعرف فضيلته، فأمرنى بحملك إليه.

فقلت: بئس ما صنعت بى، لأنّى أخاف إن غلبنى أصحابه أن يستخفّ بى، و إن غلبتهم أن يضطغن علىّ.

فقال: هذه صفه العامه، و الملوكة على خلافها، و أنا أخبرك أنّك إن



غلبتهم جللت في عين الملك، و كنت عنده بمكان يقضى لك فيه حاجه [٨٢ ر]، و إن غلبوك سرّه غلبه أهل دينه لك، فأوجب لك أيضا بذاك ذماما (١)، و إن أقلّ ما يرى أن يقضى لك حاجه، فإن غلبت أو غلبت [١٠٨ ظ]فسله (٢)إخراجك من بلده، و ردّك إلى بلادك، فإنه سوف يفعل ذلك.

قال قباث: فلما دخلت على الملك، استداناني، و قرّبتني، و أكرمني، و قال لي: ناظر هؤلاء البطارقة.

فأعلمته، أنني لا أَرْضى لنفسى بمناظرتهم، و أنني لا أناظر إلاّ البطريق الأكبر (٣)، فأمر بإحضاره.

فلما دخل، سلّمت عليه، و قلت له: مرحبا أيّها الشّيح الكبير القدر.

ثمّ قلت له: يا شيخ، كيف أنت؟

قال: في عافيه.

قلت: فكيف أحوالك كلّها؟

قال: كما تحبّ.

فقلت له: فكيف ابنك؟

فتضحكت البطارقة كلّها، و قالوا: زعم البطريق [يعنون الذي هو صديقي] ١ أنّ هذا أديب، و أنّ له عقلا، و هو لا يعلم بجهله، أنّ الله تعالى قد صان هذا البطريق عن أن يكون له ابن.

فقلت: كأنكم ترفعونه عن أن يكون له ابن؟

قالوا: إي و الله، إنّنا لنرفعه، إذ كان الله رفعه عن ذلك.

فقلت: و ا عجباً، أيجلّ عبد من عبيد الله، أن يكون له ابن، و لا يجلّ

ص: ٢٠٤

١- الذمام: الحرمة.

٢- في ظ: فسألته، و التصحيح من ر و غ.

٣- في غ: البطر ك الأكبر.

اللّٰه تعالى، و هو خالق الخلائق كلّها، عن أن يكون له ابن.

قال: فنخر البطريق نخره أفرعتني، ثم قال: أيها الملك، أخرج هذا السّاعه عن بلدك، لا يفسد عليك أهله.

فدعا الملك بالفرسان، فضمّني إليهم، وأحضر لي دواب البريد، وأمر بحملي عليها، وتسلمي إلى من يلقانا في أرض الإسلام من المسلمين، فسلموني إلى من تسلّمني من أهل الثغر.

ثم ذكر حديثاً لعبد الملك، مع الرّجل، لا يتعلّق بهذا الباب فأذكره، [واللّٰه سبحانه و تعالى أعلم بالصّواب] (١) [١٤٤ غ].

ص: ٢٠٥

---

١- هذه القصّه سقطت من م.

استنقذ المذحجين من أسر بني مازن

و ذكر القاضي [أبو الحسين في كتابه الفرغ بعد الشده] (١)، قال:

بلغني أنّ عمرو بن معدى كرب (٢) الزبيدي، قال: خرجت في خيل من بني زبيد، أريد غطفان، فبينما أنا أسير، وقد انفردت عن أصحابي، إذ سمعت صوت رجل ينشد شعرا، فحفظت منه قوله:

أ ما من فتى لا يخاف العطب يبلغ عمرو بن معدى كرب

بأننا ننوّط في مازن بأرجلنا اليوم نوط القرب

فإن هو لم يأتنا عاجلا فيكشف عنا ظلام الكرب (٣)

و إلا استغثنا بعبد المدان و عبد المدان لها إن طلب

قال: فعلمت أنّه أسير في بني مازن بن صعصعه، فقلت لخلي: قفوا حتّى آتيكم، فافتحمت على القوم وحدي، فإذا هم يصطلون.

فقلت: أنا أبو ثور، أين أسرى بني مذحج؟.

فنادى [١٠٨ م] الأسرى من الرجال، و بادر القوم إليّ يطلبوني، فلم أزل أقاتلهم و أقتل منهم حتّى استعفوني، و قالوا: إنّنا و الله لنعلم، أنّك لم تأتتنا وحدك [إلا و أنت لا تبالى بنا] (٤)، فلك الأسرى فاكفف عنا خيلك.

ص: ٢٠٦

١- الزيادة من غ و م.

٢- أبو ثور عمرو بن معدى كرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي: فارس اليمن، وفد على المدينة سنة ٩ فأسلم، و لما توفى النبي ارتدّ، ثم عاد فأسلم، و شهد اليرموك، و القادسيه، و كان أبا، شجاعا (الأعلام ٥/٢٦٠).

٣- هذا البيت لا يوجد في ظ، و الإضافه من غ.

٤- الزيادة من غ.

فنزلت، و أطلقت بعضهم، و قلت: ليحلّ بعضكم بعضا (١)، و ليركب كلّ واحد منكم ما وجد من الخيل، و أقبلت خيل فركيوها.

فقلت للأسرى: هل علمتم بموضعي، حين أنشدتم ما سمعت.

قالوا: لا و الله، و ما أصبحنا يوما، منذ حبسنا، آيس من الفرج من يومنا هذا (٢)، فلذلك أقول:

ألم ترني إذ ضمّني البلد القفر سمعت نداء يصدع القلب يا عمرو

أغتنا فإنّا عصبه مذ حجيه نناط على وفر و ليس لنا وفر

فقلت لخيلي أنظروني (٣) فإنني سريع إليكم حين ينصدع الفجر

و أقحمت مهري حين صادفت غرّه على الطفّ حتّى قيل قد قتل المهر

فأنجيت أسرى مذحج من هوازن و لم ينجمهم إلّا السكينة و الصبر

و نادوا جميعا حلّ منا و ثاقنا أخوا البطش إنّ الأمر يحدثه الأمر

و أبت بأسرى لم يكن بين قتلهم و بين طعاني ضاربا عنهم فتر

يزيد و عمر و الحصين و مالك و وهب و سفيان و سابعهم و بر

[تكلّفنا يا عمرو ما ليس عندنا هوازن فانظر ما الذي فعل الدهر] (٤)

قال مؤلّف هذا الكتاب: أنشدنا أبو الفرج الأصبهاني البيتين الأولين، أولهما: ألم تر لما ضمّني البلد القفر. و في الثّاني: نراد على وتر

و ليس لنا وفر، قال: فيهما خفيف رمل بالوسطى لمحيد بن الحارث بن بسخر [عن عمرو، قال: و ذكر أنّه لابن بانه و فيهما ثاني

ثقل عن ..] (٥)

ص: ٢٠٧

١- في غ: ليحلّ مطلقكم موثقكم.

٢- في م: ما أصبحنا منذ أسرنا، أشدّ يأسا، و لا أتمّ إيقانا منّا بالهلاك، من هذا اليوم.

٣- في غ: أنظروني، بالطاء المهملة، و في ر و م: أنظروني، بالطاء المعجمة، و كلاهما بمعنى واحد. أي: انتظروني، و البغداديون

يقولون: أنظروني (بالطاء) بمعنى انتظروني.

٤- أضيف هذا البيت من م.

٥- وردت في غ، و لم أفهمها. و لعل ترتيبها الصحيح كما يلي: و ذكر أنّ فيهما ثقل ثاني لعمر و بن بانه.

[أخبرني بهذا الخبر، محمد بن الحسن بن المظفر [١٠٩ ظ]، قال:

أخبرني أبو القاسم الزينبي، قال: أخبرنا أبو خليفه الجمحي (١)، عن محمد بن سلام (٢)، و ذكر نحوه [٣].

ص: ٢٠٨

١- أبو خليفه الفضل بن الحباب بن محمد الجمحي: قاضي البصره، شاعر، أديب، كان مولعا بالسجع، جاء إلى بغداد على رأس وفد، و كلم الوزير، فقال له: أحسبك أيها الشيخ مؤدبا، فقال له: أيها الوزير، المؤدبون أجلسوك هذا المجلس، راجع أخباره في معجم الأدباء ١٣٤/٦ و في مروج الذهب للمسعودي ٥٠٠/٢ و ٥٠١ و [١] في نشوار المحاضره للتتوخي القصص ٩/٢ و ١٠/٢ و ٢٩/٣ و ١٧٩/٣ و ٧٤/٤.

٢- أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي (١٥٠-٢٣٢): إمام في الأدب من أهل البصره، مات ببغداد، له عدّه مؤلفات (الأعلام ١٦/٧).

٣- لم ترد في غ.

من فارق شدّه إلى رخاء بعد بشرى منام

لم يشب صدق تأويله بكذب الأحلام

ما عرض المعتضد في أيامه للعلويين

ولا آذاهم ولا قتل منهم أحدا

أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، قال: حدّثنا محمد بن يحيى ابن أبي عباد الحسنى (١)، قال:

رأى المعتضد، وهو في حبس أبيه، كأنّ شيخاً جالسا على دجله، يمدّ يده إلى مائها فيصير في يده و تجفّ دجله، ثمّ يرده من يده، فتعود دجله كما كانت.

قال: فسألت عنه، فقيل لي: هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقلت إليه، و سلّمت عليه، فقال لي: يا أحمد، إنّ هذا الأمر صائر إليك، فلا تتعرّض لولدى، و صنهم، و لا تؤذهم.

---

١- أبو جعفر محمّد بن يحيى بن أبي عباد جابر بن يزيد بن الصباح العسكري النديم، المعروف بمحبّره: ترجم له ابن النديم في الفهرست ٦٦ و [١] ذكره ياقوت في معجم الأدباء ٥٧/١، و [٢] قال: إنّه كان حسن الأدب، نادى المعتضد، و ألف له كتاب جامع المنطق، و وصفه التنوخيّ بأنّه كان غايه في الظرف، و كبر النفس، و عظم النعمه، راجع قصّيته مع جحظه البرمكيّ في القصّه ٢٤٤ من هذا الكتاب.

فقلت: السَّمع و الطاعه لك يا أمير المؤمنين.

و حدّثني أبي رحمه الله بهذا الحديث، على أنّ من هذا، بإسناد ذكره عن ابن حمدون النديم، [قال: حدّثني أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن حمدون (١)، أو قال: حدّثني من قال حدّثني أبو محمّد -أنا أشكّ- لأنّي لم أكتبه، و إنّما حفظته في المذاكره، و لعلّ الألفاظ تزيد أو تنقص، قال] (٢):

قال لي المعتضد بالله و هو خليفه: لمّا قدم أبي، و هو عليل [العلة التي مات فيها، و أنا في حبسه (٣)، ازداد خوفي على نفسي، و لم أشكّ في أنّ إسماعيل بن بلبل، سيحمله على قتلي، أو يحتال بحيله يسفكك بها دمي، إذا وجد أبي قد ثقل، و أيس منه] ٣.

فتمت لي من تلك الليالي، و أنا من الخوف على أمر عظيم، و قد صلّيت صلاه كثيره و دعوت الله عزّ و جلّ، فرأيت في منامي كأنني قد خرجت إلى شاطئ دجله، فرأيت رجلا جالسا على الشاطئ، يدخل يده في الماء، فيقبض عليه، فتقف دجله، و لا يخرج من تحت يده قطره من الماء، حتّى يجفّ ما تحت يده، و يتزايد الماء فوق يده و يقف كالطود العظيم، ثمّ يخرج يده من الماء فيجري، يفعل ذلك مرارا، فهالني ما رأيت.

فدنوت منه، و سلّمت عليه، و قلت له: من أنت يا عبد الله الصالح؟

فقال: أنا عليّ بن أبي طالب.

ص: ٢١٠

١- أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن إبراهيم (حمدون) بن إسماعيل بن داود، الملقّب بابن حمدون النديم: ترجمته في حاشيه القصّه ٦٥ من الكتاب.

٢- الزيادة من غ.

٣- في السنه ٢٧٥ حبس الموفق ابنه أبا العباس، فشغب أصحابه، و حملوا السلاح، و ركب غلماناه، و اضطربت بغداد، فركب أبو أحمد، حتّى بلغ الرصافه، و قال لأصحاب أبي العباس و غلماناه: ما شأنكم؟ أ ترونكم أشفق على ولدي منّي؟ هو ولدي، و احتجت إلى تقويمه، فانصرفوا (الطبري ١٥/١٠).

فقلت: يا أمير المؤمنين، ادع الله لى.

فقال: إن هذا الأمر صائر إليك، فاعتضد بالله، و احفظنى فى ولى، فانتبهت و كأنى أسمع كلامه لسرعه المنام.

فوثقت بأننى أتقلمد الخلافة، و قويت نفسى، و زال خوفى، فقلت للغلام لم يكن معى فى الحبس غيره، إذا أصبحنا فامض فابتع لى خاتما، و انقش على فضّه أحمد المعتضد بالله، [١٠٩ م] و جئنى به.

فمضى، و فعل، و أتانى به، فلبسته، و قلت: إذا وليت الخلافة، جعلت لقبى المعتضد بالله.

ثم أخذت أقطع ضيق صدرى فى الحبس، بتصفّح أحوال الدنيا، و الفكر فى تدبير عماره الخراب منها، و وجه فتح المنغلق، و تعيين العمّال للنواحى، و الأمراء فى البلاد.

ثم أخذت رقعته، فكتبت، بدر: الحاجب، عبيد الله بن سليمان؛ الوزير، فلان: أمير البلد الفلانى (١)، فلان؛ عامل البلد الفلانى (٢)؛ فلان: للديوان الفلانى، إلى أن أتيت على ما فى نفسى من ذلك، ثم دفعتها للغلام، و قلت له:

احتفظ بهذه، فإنّ دمی و دمک مرتهان بما فيها، فحفظها.

فما مضى إلا أيام يسيره، حتّى لحقت الموقّ غشيه، لم يشكّ الغلمان معها أنّه قد مات [٨٣ ر]، فأخرجونى، فأتوا بى إلى بيت فيه الموقّ، فلمّا رأيت أنه علمت أنّه غير ميت، فجلست عنده، و أخذت يده أقبلها و أترشّفها، فأفاق، فلمّا رآنى أفعل ذلك، أظهر التقبّل لى، و أوماً إلى الغلمان، أن قد أحسنتم فيما فعلتم.

ص: ٢١١

١- الأمير: راجع حاشيه القصّه ٧٣ من هذا الكتاب.

٢- العامل: راجع حاشيه القصّه ٧٣ من هذا الكتاب.



ثم مات الموفق في ليلته تلك، ووليت مكانه (١)، فابتدأت بتقرير الأمور، على ما كنت قررتَه [١٤٥ غ] في الرقعه، ثم وليت الخلفه، فأمضيت بقايا تلك التدبيرات كلها.

[قال لي أبي: قال لي ابن حمدون: ما عرض المعتضد في أيامه للعلويين، و لا آذاهم، و لا قتل منهم أحدا] (٢).

ص: ٢١٢

- 
- ١- توفي الأمير الموفق، و هو ابن ٤٨ سنة و أشهر، و خلفه ولده المعتضد، و هو ابن ست و ثلاثين سنة، فيكون الأب أسن من ولده بثلاث عشره سنة، و لما عاد الموفق إلى بغداد كان قد اشتد به وجع النقرس، و أصيب بمرض الفيل، و لم يكن قادرا على الركوب، فاتخذ له سرير عليه قبه، و كان يحمل سريره أربعون رجلا، يتناوب عليه عشرون عشرون، و لما وافى النهراوان، ركب الماء، فسار في النهراوان، ثم في ديالى، ثم في دجله إلى الزعفرانيه، حتى دخل داره ببغداد (الطبرى ٢٠/١٠).
  - ٢- الزيادة من غ و م، و نقل الخبر باختصار صاحب حلّ العقال ص ٤٧.

سليمان بن وهب يتفائل بمنام رآه و هو محبوس

[حدّثني عليّ بن هشام بن عبد الله الكاتب، قال: حدّثنا أبو الحسين عبد الواحد بن محمّد الخصيبي، ابن بنت ابن المدبّر، قال: حدّثني أبو الفضل ميمون بن هارون بن مخلد بن أبان الكاتب- قال علي بن هشام: و ميمون هذا، هو جد أبي الحسين بن ميمون الأفتس، كاتب المتقى في أيام أبيه، و وزيره لما استخلف (١)- قال: (٢)]

كانت بيني و بين أبي أيوب سليمان بن وهب، موّده و كيده، فلمّا تسهّلت محنته بعد قتل إيتاخ، صرت إليه و هو محبوس مقيد، إلاّ أنّه مرّفه في الكسوه، و كبر الدار، و الفرش، و حسن الخدمه، و قد صلحت حاله بالإضافه إلى ما كان عليه أوّل نكبته من الضرب و التضييق.

فحدّثني: أنّه رأى في ليلته تلك، في منامه، كأنّ قائلاً يقول له:

اصبر و ربّ البيت لا يقتادها أحد سواك و حظّك الموفور

قال: فصرت إلى أخيه أبي عليّ الحسن بن وهب، فحدّثته بذلك، فسرّ به، و كان كالمستتر الممتنع عن لقاء السلطان، فعمل شعرا ضمّنه البيت، و سألتني إيصاله إلى أخيه أبي أيوب سليمان، فأخذته، و أدخلته إليه، و هو:

الدمع من عيني أخيك غزير في ليله و نهاره محذور

بأبي و أمي خطوك المقصور أمقيد، و مصفّد، و أسير؟ [١١٠ ظ]

ص: ٢١٣

١- أبو الحسين أحمد بن محمّد بن ميمون بن هارون بن مخلد بن أبان الكاتب.

٢- الزيادة من غ، و في م: قال علي بن هشام: كانت بيني... الخ، و في ظ: رأى سليمان بن وهب و هو محبوس، كأنّ قائلاً- يقول له... الخ.

و زادنى غيره، فى غير هذه الروايه:

ما ذا بقلب أخيك مذ فارقته ليكاد من شوق إليك يطير

فكأنما هو قرحه مقروفه (١) منها البلابل و الهموم تنور [١٤٦ غ]

فكر يجول بها الضمير كأنما يذكو بها حول الشغاف سعيير

و جوى دخيل ليس يعلم كنهه ممّا يلاقيه أخ و عشير

فيظنه أخذانه متسلّيا و البثّ فى أحشائه مستور

رجع إلى الروايه الأولى:

ما كنت أحسبني أعيش و مهجتى تحت الخطوب تدور حيث تدور

قلقا (٢)، فإنك بالعزاء جدير و على النوائب- منذ كنت- صبور

عثرات مثلك فى الزّمان كثيره و لهنّ بعد مثابه و حبور

إن تمس فى حلق الحديد فحشوها منك السماحه و النّدى و الخير

و الفصل للشبهات رأيك ثاقب فيها يضىء سداده و ينير

و زادنى غيره أيضا:

و تحمّل العبء الثقيل بثقله منك المجربّ عزمه المخبور

رجع إلى الروايه الأولى:

فاصبر- و ربّ البيت- لا يفتادها أحد سواك و حظك الموفور

ص: ٢١٤

١- القرف، فى اللغه: القشر، و قوله: القرحة المقروفه، لأنّ القرحة إذا قشرت أو مسّت بعنف، آلمت ألما شديدا، و البغداديون الآن يسمّون القرحة: دنبله، تحريف: دمل، و يقولون عن القرحة المقروفه: الدنبله الملقومه، بالجيم المثلثه الفارسيّه.

٢- كذا ورد فى ر، و فى م: و فى ظ: قلعا، و فى غ: فلعا، و المقتضى أن يكون موضعها كلمه أخرى مثل: صبيرا، أو مهلا، إلا إذا اعتبرت الكلمه تابعه للبيت الذى قبله، فتكون الجملة: ما كنت أحسبني أعيش قلعا، أو أنّ المقصود: كفى قلعا، أو حسبك قلعا، يا ضمير كفى



و الله مرجو لكربتنا معا و على الذى نرجوه منه قد ير (١)

قال: فما مضت إلا أيام يسيره، حتى أطلق سليمان بن وهب، ثم انتهى بعد سنين إلى الوزاره.

[و ذكر هذا الخبر محمد بن عبدوس فى كتابه: كتاب الوزراء، على قريب من هذا، إلا أنه أتى من الشعر بيتين فقط.] (٢)

ص: ٢١٥

---

١- هذا البيت لم يرد فى ظ، ولا فى م.

٢- الزيادة من غ.

لم يقصد النهابة دار الحسن بن مخلد

لأنه كان متعطلاً

[حدّثني عليّ بن هشام، قال: حدّثني أبو الفرج محمّد بن جعفر بن حفص الكاتب (١)، قال: (٢) حدّثني أبو القاسم عبيد الله بن سليمان، قال:

كان أبو محمّد الحسن بن مخلد، أوّل من رفعني، واستخلفني على ديوان الضياع، فكنت أخلفه عليه، إلى أن ولي شجاع بن القاسم الوزارة (٣)، [م ١١٠] مع كتبه أو تامش (٤) في أيام المستعين، فاشتدّ جزع أبي محمّد منه.

ص: ٢١٦

١- أبو الفرج محمّد بن جعفر بن حفص الكاتب: من كتيّاب الدولة العباسيّة، كان متحقّقاً بأبي القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب، وزير المعتضد، ولأه أبو القاسم الخاقاني ديوان السواد في السنة ٣١٢ لما خلف أبا الحسن بن الفرات في وزاره المقتدر، و قد أثنى ابن الفرات على كفاءته (تجارب الأمم ١/١٢٩ و الوزراء ١٤٠).

٢- الزيادة من غ.

٣- شجاع بن القاسم: كان كاتب القائد أبي موسى أو تامش التركي، و كان المستعين قلّم أو تامش الوزارة، و لكنّ كاتبه شجاع، كان هو المتولّي لأمر الوزارة، و القيّم بها (مروج الذهب ٢/٤٣٣)، [٢] و وصف الحسن بن مخلد شجاع بأنّه: حمار، و وصفه البحترى بأنّه جاهل (الطبرى ٩/٣٥٣)، و قال عنه الحصرى في الملح و النوادر ص ١٧٢ إنّه أمى لا يقرأ و لا يكتب و لا يفهم، و إنّما علّم علامات يكتبها في التوقيع، و روى عنه عجائب في كتاب الملح و النوادر، راجع ذلك في الصفحة ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٤، و راجع كذلك الهفوات النادره ص ٢٦٨، قتل شجاع مع صاحبه أو تامش في السنة ٢٤٩.

٤- أبو موسى أو تامش: من القواد الأتراك في الدولة العباسيّة، كان غلام الواثق، و انتصر للمنتصر في خصومته مع المتوكل (مروج الذهب ٢/٤١٧) و [٣] لما استخلف المستعين استوزره (مروج الذهب ٢/٤٣٣) و [٤] جعل ابنه العيّاس في حجره (تجارب الأمم ٥٦٦/٦) و قدّمه على جميع الناس (تجارب الأمم ٥٦٤/٦) و أطلق يده في بيوت الأموال فاكسحها، فهاج عليه الجند، فقتلوه و كاتبه شجاع ابن القاسم (تجارب الأمم ٢٦٦/٦، الطبرى ٩/٢٦٣، [٥] الكامل ٧/١٢٣).

فسألته عن سبب ذلك، فقال: [٨٤ر] هذا رجل حمار، لا يغار على صناعته، و هو مع هذا من أشد الناس حيله و شرًا، و هو يعرف كبر نفسى، و صغر نفسه، و قد بدأ بأبى جعفر أحمد بن إسرائيل، فصرفه عن ديوان الخراج، و نكبه، و نفاه إلى أنطاكية (١)، و لست آمن أن يجعلنى فى أثره.

قال: فما مضى إلا أسبوع، حتى ظهر أن أبا موسى عيسى بن فرخان شاه (٢) القنائى الكاتب قد سعى مع شجاع فى تقلد ديوان الضياع، ثم تقلده صارفا للحسن بن مخلد، و خلع عليه، فازداد جزع الحسن، و أغلق بابه، و قطع الركوب.

فبينما أنا عنده فى بعض العشيّات، إذ أتت رقعته من شجاع، يستدعيه، و يؤكّد عليه فى البدار، فارتاع، و نهض، و تعلّق قلبى به، فقعدت أنتظر، إلى أن عاد و هو مغموم مكروب.

فقلت: ما خبرك؟

قال: قد فرغ شجاع من التدبير علىّ، و ذلك أنه قد صحّ عندى بعد افتراقنا، أن أوتامش قال البارحة لبعض خواصّه: قد ثقلنا على شجاع، و حملناه ما لا يطيق من كتبى و الوزاره، و تركنا هذا الشيخ الحسن بن مخلد، متعطّلا، و لا بدّ أن يفرج له شجاع عن كتبى، أو الوزاره، لأقلّده أحدها، فلمّا بلغ ذلك شجاعا، أنفذ إلىّ فى الوقت.

فلما لقيته الساعه، قال لى: يا أبا محمّد، أنت شيخى، و رئيسى، و أنت اصطنعتنى، و أنا معترف بالحقّ لك، و آخر ما لك عندى من الإنعام

ص: ٢١٧

١- كذا ورد فى جميع النسخ، و الذى فى كتب التاريخ: أن الموالى فى السنه ٢٤٨ غضبوا على أحمد بن الخصيب، فاستصطفى ماله، و مال ولده، و نفى إلى إقريطش (كريت)، راجع تجارب الأمم ٥٦٤/٦ و الطبرى ٢٥٩/٩ و [١] الكامل ١١٩/٧.

٢- أبو موسى عيسى بن فرخان شاه القنائى الكاتب: ترجمته فى حاشيه القصّه ١٢٤ من الكتاب.

أن قلدتني عماله همذان (١)، فانتقلت منها إلى هذه المرتبه، و الأمير يحذر ك الحذر كله و قد أقام على أنه لا بد من نكبتك و إفقارك، فللحال التي بيننا، ما أقمت على الامتناع عليه من هذا، و سألته في أمرك، و بعد أن جرت خطوب، تقرر أن لا تجاوره، و تشخص إلى بغداد، و رضيت بذلك، و صرفت عنك النكبه، و قد أمرني بإخراجك من ساعتك، و ما زلت معه حتى استنظرتك لك ثلاثة أيام، أولها يومنا هذا، فاعمل على هذا، و أنك تمضي إلى بلد الأمر و النهي فيه إلى أبي العباس محمد بن عبد الله بن طاهر (٢)، و هو صديقك، و يخدمك الناس كلهم، و لا تخدم أحدا، و تقرب من ضيعتك.

فأظهرت له الشكر، و ضمنت له الخروج، و أنا خائف منه أن يدعني حتى أخرج آلتى و حرمى [١١١ ظ] ثم يقبض على ذلك كله، و ينكبني.

فقلت: الوجه أن تفرق جميع مالك و حرمك و الأمتعه و الدواب، و تودعه ثقاتك، و إخوانك، من وجوه قواد الأتراك و كتابهم، و تطرح الثقل الذي لا قيمه

ص: ٢١٨

١- همذان: مدينه من أكبر مدن المنطقه المسماة: الجبل، عذبه الماء، طيبه الهواء، أرضها منبت الزعفران، و شتاؤها مفرط البرد (مراسد الاطلاع ١٤٦٥/٣) [١] أقول: مررت بهمذان في أحد أسفارى في السنه ١٩٥٥، و أبصرت فيها، خارجها، قبر الشيخ الرئيس ابن سينا رحمه الله، و يسمونه هناك: أبو على، و على القبر قبه عظيمه، نقش على دائرها من الداخل قصيدته المشهوره التي مطلعها: هبطت إليك من المحل الأرفع و رقاء ذات تعزز و تمنع و حول القبه، بناء ضخم كثير الأبهاء و الغرف، مفروش بأفخر السجاد الإيراني، و قد بنى مقابل الضريح، فندق من الدرجه الأولى، اسمه: فندق أبو على.

٢- أبو العباس محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين المصعبى (٢٠٩-٢٥٣): أمير بغداد، شجاع، حازم، من بيت مجد و رئاسه، و لى إماره بغداد فى عهد المتوكل العباسى، و استمر على إمارتها حتى مات، و كان فاضلا، أدبيا (القصة ١٣٤/٤ من نشوار المحاضره للتوخى)، [٢] حليفا (الطبرى ٣٣٨/٩) [٣] قال الخطيب البغدادي: كان مألفا لأهل العلم و الأدب (الأعلام ٩٤/٧).



له من خيش و ستائر و أسره و آله المطبخ فى الزواريق، و تجلس فى الحراقه (١) العجائز اللواتى لا تفكر فيهن، ليظنَّ أَنهنَّ الحرم، و تجتهد أن يكون خروجك ظاهرا، و لا تكاشف بالاستتار، بل على سبيل توقُّ و مراوغه، فإذا حصلت ببغداد، دبّرت أمرك حينئذ بما ترى [١٤٧ غ].

فقال: هذا رأى صحيح، و أخذ يصلح أمره على هذا.

فلما كان فى ليله اليوم الثالث، لم أنم أكثر الليل، فكرا فيه، و غمّا بأمره، ثم نمت لما غلبتنى عينى، فرأيت فى السحر كأنّ قائلا يقول لى: لا- تغتمّ، فقد ركب الأ-تراك من أصحاب و صيف و بغاء، إلى أوتامش و كاتبه شجاع، و قد هجموا عليهما، و قتلوهما، و استرحتم منهما.

فانتبهت مروّعا، و وجدت الوقت حين انفجار الصّبح، فصلّيت، و ركبّت إلى الحسن بن مخلد، فدخلت إليه من باب له غامض، لأنّه كان قد أغلق أبوابه [٨٥ ر] المعروفه، فسألته عن خبره.

فقال: هذا آخر الأجل، و قد خفت أن يعاجلنى شجاع بالقبض علىّ، و قد أغلقت أبوابى، و استظهرت بغلمان يراعون رسله، فإن جاءوا و رأوا أمارات الشرّ منهم، خرجت من هذا الباب الغامض (٢)، و أن يسألوا عن شجاع،

ص: ٢١٩

١- الحراقه، و جمعها حرّاقات و حراريق: هى فى الأصل سفن فيها مرامى نار، يقذف بها العدو، ثم أطلقت على سفن المعابر، و كان المترفون يتفتنون فى بنائها على صور الحيوان و الطير، راجع معجم المراكب و السفن فى الإسلام لحبيب زيات، مجله المشرق م ٤٣.

٢- كان رجال الدوله من أمراء و قواد و كتّاب فى تلك الأيام، يعيشون عيشه حذر و ترقّب، يتأمر بعضهم على بعض، و يغتال بعضهم بعضا، و كان من جمله ما يقتضيه حذرهم، أنّهم كانوا يتخذون فى دورهم أبوابا عدّه، و بعضها غامض لا يعرف، فكانوا ينفذون من الأبواب الغامضه، إن دهمهم مداهم، و قد كان لدار أبى جعفر محمّد بن يحيى بن شيرزاد أربعة عشر بابا، إلى أربع عشره سكه و شارعاً و زقاقا نافذا، و منها عدّه أبواب لا- يعرف جيرانها أنّها تفضى إلى دار أبى جعفر، و أكثرها عليه الأبواب الحديد (راجع القصّه ٣٧٨ من هذا الكتاب).

فإن كان في داره [١١١ م] قالوا لمن جاء يطلبني إنه في دار الأمير، وإن كان في دار الأمير، قالوا للرسول إنه في دار شجاع، مدافعه عني حتى أهرب.

قال: فقصصت عليه الرؤيا، فتضحك، وقال: ما ظننتك بهذه الغفلة، نحن في اليقظة على ما ترى، كيف يصح لنا خبرك في منامك؟ هذا إنما نمت و أنت تتمنى خلاصى، فرأيت ذلك في منامك.

فخرجت من عنده أريد دارى، فلقيني جماعه فى الطريق، فعرفونى أن الأتراك قد ركبوا بالسلاح، فعدت إلى منزلى، وأغلقت بابى، و وصيت عيالى بحفظ الدار، ثم عدت، فدخلت إلى الحسن، فأخبرته بالخبر، فأمر بمراعاة الأمر.

فما زلنا نتعرف الأخبار، ساعه بساعه، إلى أن جاء الناس فعرفونا أن الأتراك قتلوا شجاعا، ثم دخل رجل، فقال: أنا رأيت الساعه رأس أوتامش، و صح الخبر بقتلهما جميعا (١).

و نهبت سامراء كلها، فما أفلت أحد من النهب أحسن من إفلات الحسن ابن مخلد، لأن ماله كله كان قد حصل عند القواد و كتابهم، فلم يضع منه شىء، و كان متعطلا، فلم يقصد النهابه داره، و ما أمسينا إلا فى أتم سرور و فرح، لأنه فرج عنا بما لم يكن فى حسابنا.

ص: ٢٢٠

---

١- قتل أوتامش و كاتبه شجاع بن القاسم فى يوم السبت ١٤ ربيع الآخر سنة ٢٤٩.

اتخذ من رؤيا ادعى أنه رآها

سببا للتخلص من حبس سيف الدولة.

حدّثني أبو الفرج المخزومي، المعروف بالبغاء الشاعر، قال:

كان بحلب بزّاز يعرف بأبي العباس بن الموصول (١)، اعتقله سيف الدولة (٢)، بخراج كان عليه، مدّه، و كان الرّجل حاذقا بالتعبير للرؤيا.

فلما كان في بعض الأيام، كنت بحضره سيف الدولة، وقد وصلت إليه رقعه البزّاز، يسأله فيها حضور مجلسه، فأمر بإحضاره.

وقال: لأى شىء سألت الحضور؟

فقال: لعلمي أنه لا بدّ أن يطلقنى الأمير سيف الدولة من الاعتقال، فى هذا اليوم.

قال: و من أين علمت ذلك؟

قال: إنى رأيت البارحة فى منامى، فى آخر الليل، رجلا- قد سلّم إلى مشطا، و قال لى: سرّح لحيتك، ففعلت ذلك، فتأولت التسريح، سراحا من شدّه و اعتقال، و لكون المنام فى آخر الليل، حكمت أنّ تأويله يصحّ

ص: ٢٢١

١- فى ظ: الموصول، و فى ر: الموصلى، و فى م و غ و فى كتاب أخبار سيف الدولة ص ٣٦١: الموصول.

٢- أبو الحسن على سيف الدولة بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبى (٣٠٣-٣٥٦): الأمير، الشجاع، المهذب، الأبيّ، الجواد، الأديب، الشاعر، درّه تاج الحمدانيين، و واسطه عقدهم، ممدوح المتنبى، لم يجتمع بباب أحد من الملوك- بعد الخلفاء- ما اجتمع ببابه من شيوخ العلم، و نجوم الدهر، ملك حلب و ما جاورها، و أخباره، و وقائعه مع الروم كثيره، و كان كثير العطايا مقرّبا لأهل الأدب (الأعلام ١١٨/٥)، [١] راجع بعض أخباره فى القصص ١٥١/١ و ١٦٣/٢ و ١٢٠/٣ و ١٢١/٣ من كتاب نشوار المحاضره للتّوخى، و [٢] اقرأ ما كتب عنه الثعالبى فى اليتيمه

سريعاً، و وثقت بذلك، فجعلت الطريق إليه مسأله الحضور، لأستعطف الأمير.

فقال له: أحسنت التأويل، و الأمر على ما ذكرت، و قد أطلققتك، و سوّغتك خراجك في هذه السنه.

فخرج الرّجل يشكره و يدعو له (١).

ص: ٢٢٢

---

١- منح الخليفه المّتقى، الأمير أبا الحسن على بن عبد الله بن حمدان لقب سيف الدوله، و أمر بأن يكتب اسمه على الدنانير و الدراهم، و هذه فضيله لم يسبقه إليها أحد، ثم طوّقه بطوقين، و سوّره بأربعة أسوره ذهباً (أخبار سيف الدوله ١٥، ١٢)، لزياده التفصيل راجع كتاب نبد تاريخيه و أدبيّه جامعه لأخبار الأمير سيف الدوله الحمدانى، جمع الشيخ ماريوس كافار.

خراسانى يودع بدره من المال لدى أبى حسان

الزىادى فيسارع إلى إنفاقها.

[أخبرني القاضي أبو طالب محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول التّوخي (١)، فيما أجاز لي روايته عنه، بعد ما سمعته منه، قال: حدّثنا محمد بن خلف وكيع القاضي (٢) قال: حدّثني أبو سهل الرازي القاضي، قال: (٣) حدّثنا أبو حسان الزىادى القاضي (٤)، قال:

جاءني رجل من أهل خراسان فأودعني بدره دراهم، فأخذتها مضمونه، و كنت مضيقاً، فأسّرت في إنفاقها، و كان قد عزم [١٤٨ غ] المودع [١١٢ ظ] على الحجّ، ثمّ بدا له، فعاد يطلبها، فاغتمت، و قلت له: تعود إليّ من غد.

ص: ٢٢٣

١- أبو طالب محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول التّوخيّ: ترجمته في حاشيه القصّه ٨٣ من الكتاب.

٢- أبو بكر محمد بن خلف بن حيّان الضّبّي، المعروف بوكيع القاضي.

٣- في ظ: حدّث أبو حسان، و الزيادة من م و غ.

٤- أبو حسان الحسن بن عثمان الزىادى القاضي: قال عنه التّوخيّ في كتابه نشوار المحاضر، [١] إنّه كان من غلمان أبى يوسف القاضي، و تقلّد القضاء قديماً، ثمّ تعطلّ، و قال عنه الخطيب في تاريخه ٣٥٧/٧: إنّه كان من خاصّه القاضي أحمد بن أبى دؤاد، ثمّ قال: إنّ المتوكّل عينه قاضياً في السنه ٢٤١، أى بعد وفاه ابن أبى دؤاد بسنه، و هذا يعنى أنّ أباً حسان انقلب على تعاليم ابن أبى دؤاد، و مما يستلفت النظر أنّ القصص التي يوردها أبو حسان الزىادى، تشتمل على الثناء عليه، و الإطراء له، و هو المخبر بها وحده، فإنّ هذه القصّه، و تلخّص في اهتمام النبيّ صلوات الله عليه، بأبى حسان، و تشدّده على الخليفه في العنايه به، هي من روايته هو، و لم يكتف أبو حسان بذلك، فادّعى من بعد أنّه رأى الله سبحانه و تعالى، و لما طولب بالإيضاح، قال: إنّه رأى في منامه نورا (تاريخ بغداد للخطيب ٣٥٧/٧) و [٢] مات أبو حسان و هو قاضى الشقيه في السنه ٢٤٢ (الطبرى ٢٠٨/٩).

ثمّ فرّعت إلى الله تعالى، و دعوته، و ركبت بغلتي في الغلس، و أنا لا- أدري إلى أين أتوجّه، و عبرت الجسر و أخذت نحو المخزّم، و ما في نفسي أحد أقصده، فاستقبلني رجل راكب، فقال: [٨٦ ر] إليك بعثت.

فقلت: من بعثك؟

فقال: دينار بن عبد الله، فأتيته و هو جالس.

فقال لي: ما حالك؟

قلت: و ما ذاك؟

فقال: ما نمت الليله (١) إلا أتاني آت، فقال: أدرك أبا حسان.

فحدّثته بحدِيثي، فدعا بعشرين ألف درهم، فدفعها إليّ، فرجعت، فصلّيت في مسجدى الغداه، و جاء الرّجل، فدفعت إليه ماله، و أنفقت الباقي.

و وقع إليّ هذا الخبر، من طريق آخر، [فحدّثني طلحه بن محمّد بن جعفر الشاهد، و قرأته بالإجازة عن طلحه، قال: حدّثني أبو الحسين عبد الواحد بن محمّد الخصيبى، قال: حدّثني أبو علي أحمد بن إسماعيل نطاحه، قال: حدّثني أبو سهل الرازى القاضى، قال: [٢] حدّثنا أبو حسان الزياى القاضى، قال:

أضقت إضاقه بلغت بها إلى الغايه، حتّى ألحّ عليّ الخباز، و القصاب، و البقال، و سائر المعاملين، و لم تبق لي حيله.

فإنّى يوما من الأيام على تلك الحال، مفكّرا في أمرى، كيف أعمل، و كيف أحتال، إذ دخل عليّ غلامى، فقال: بالباب حاجّ يستأذن عليك.

فقلت: أدخله.

ص: ٢٢٤

---

١- في غ: فقال: ما نمت البارحه.

٢- الزياىه من غ.

فدخل عليّ رجل خراساني، فسلم، وقال: أنت أبو حسان؟

قلت: نعم، فما حاجتك؟

قال: أنا رجل غريب، أريد الحجّ، ومعى جملته مالى، وهو عشرة آلاف درهم، وقد أحضرته فى بدره معى [١١٢م] أسألك أن تقبضها و تدعها قبلك، إلى أن أفضى حجى، و أرجع، فإنى غريب، و ما أعرف أحدا فى هذا البلد.

فقلت: هات البدره.

فسلمها إلىّ، و خرج بعد أن وزن ما فيها.

فلما خرج، فتحتها على الفور (١)، و أحضرت المعاملين، فقضيت جميع ديونى، و اتّسعت بالباقي، و قلت: أضمنها فى مالى إلى أن يعود من الحجّ، [و إلى أن يجىء،] يأتى الله بفرج من عنده.

فكنت فى يومى ذاك، فى سعه، [٦،] و أنا فرح، لست أشكّ فى خروج الخراسانى.

فلما أصبحت من الغد، دخل عليّ الغلام، فقال: الخراسانى الذى أودعك البدره، بالباب.

فقلت: أدخله.

فدخل، و قال: اعلم أنّى كنت عازما على الحجّ، ثمّ ورد عليّ خبر وفاه أبى، و قد عزمت على الرجوع إلى بلدى فتفضّل عليّ بإعاده البدره التى أعطيتك أمس.

فورد عليّ أمر عظيم، لم يرد عليّ مثله قط، و تحيّرت، و لم أدر بما أجيبه، ثمّ فكّرت، فقلت: ما ذا أقول له؟ إن جحدته، قدّمنى إلى القاضى، و استحلّفنى

ص: ٢٢٥

١- فى غ: فلما خرج، فككت خاتمها على المكان.

فكانت الفضيحة في الدنيا والآخرة والهتك، وإن دافعته، صاح و هتكنى.

فقلت له: نعم، عافاك الله، إن منزلي هذا ليس بالحريز، ولما أخذت منك البدره، أنفذتها إلى موضع أحرز منه، فتعود إليّ غدا، لأسلمها إليك.

فانصرف، و بقيت متحيرة، لا أدري ما أعمل، و عظم عليّ الأمر جدًّا، فأدركني الليل، و فكّرت في بكور الخراساني، فلم يأخذني النوم، و لا قدرت على الغمض.

فقمّت إلى الغلام، فقلت: أسرج البغله.

فقال: يا مولاي، هذا أول الليل، إلى أين تمضي (١)؟

فرجعت إلى فراشي، فإذا النوم ممتنع عليّ، فلم أزل أقوم إلى الغلام، و هو يردّني، حتّى فعلت ذلك مرّات، و أنا لا يأخذني القرار.

و طلع الفجر، فأسرج الغلام البغله، فركبت، و أنا لا أدري إلى أين أتوجه، فطرحت عنان البغله، و أقبلت أفكر و هي تسير، حتّى بلغت الجسر فعدلت بي إليه، فتركتها، فعبرت.

ثمّ قلت: إلى أين أعبر، إلى أين أتوجه؟ و لكن إن رجعت، رأيت الخراسانيّ على بابي، و لكن أدعها تمضي حيث شاءت، فمضت البغله. [١٤٩ غ] فلما عبرت البغله الجسر (٢)، أخذت بي يمنه، ناحيه دار المأمون، [و تركتها،

ص: ٢٢٤

١- في غ: فقال: يا مولاي، هذه العتمه بعد، و ما مضى من الليل شيء، فإلى أين تمضي؟.

٢- كان لبغداد جسران معقودان على مراكب متصله منتظمه فيما بين الشطّين، تحفّ بها من جانبيها سلاسل حديد، مربوطه في كلا الشطّين إلى خشبه عظيمه مثبته بالساحل (مهذب رحله ابن بطوطه ص ١٧١ و ١٧٤ و [١] المسالك و الممالك ص ٥٩) [٢] فالأول: يصل بين مشرعه القطنين في الجانب الغربي، و بين المشرعه الواقعه بحضره دار مؤنس في الجانب الشرقي، و عليها السوق الذي يجمع أصناف التجارات و البياعات و الصناعات على رأس الجسر مشرقًا ذات اليمين و ذات الشمال، من أصناف التجارات و الصناعات (الأعلاق النفيسه لابن رسته ٢٥٣) و الثاني يقع عند باب الطاق في الجانب الشرقي، يقابله في الجانب الغربي بيمارستان عضد الدوله (المنتظم ١١٢/٧ و [٣] أحسن التقاسيم للمقدسي ١٢٠)،



و مرّت، فلم أزل كذلك إلى أن قربت من دار المأمون، [٦]، و الدنيا بعد مظلمه.

فإذا فارس قد تلقاني، فنظر في وجهي، ثم سار و تركني، ثم رجع، و قال: أ لست أبا حسان الزيادي؟

فقلت: بلى.

قال: إليك بعثت.

فقلت: ما تريد، رحمتك الله، و من بعث بك؟

فقال: الأمير الحسن بن سهل (١).

فقلت: و ما يريد مني الحسن بن سهل؟، [ثم قلت: امض بنا، فمضى حتى استأذن على الحسن بن سهل،] (٢) فدخلت إليه.

ص: ٢٢٧

---

١- أبو محمّد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي (١٦٦-٢٣٦): وزير المأمون العباسي، و أحد كبار القاده و الولاة في عصره، اشتهر بالذكاء المفرط، و الأدب، و الفصاحة، و حسن التوقيعات، و الكرم، و هو والد بوران زوجه المأمون، و للشعراء فيه أماديح (الأعلام ٢/٢٠٧)، قيل له و قد كثر عطاؤه على اختلال حاله: ليس في السرف خير، فقال: ليس في الخير سرف (وفيات الأعيان ٢/١٢١) و لما توفّي، و وضع على سريره، تعلّق به جماعه من غرمائه من التجار و منعوا من دفنه، فتوسّط لهم من قطع أمرهم حتى دفن (الطبري ٩/١٨٥).

٢- الزيادة من ر و غ.

فقال [٨٧ ر]: يا أبا حسان، ما خبرك، وكيف حالك، و لم انقطعت عنا؟

فقلت: لأسباب، و ذهبت [١١٣ ظ] لأعتذر عن التخلف.

فقال: دع هذا عنك، أنت في لوثة (١)، و في أمر ما هو، فإنني رأيتك في النوم، في تخليط كثير.

فشرحت له قصتي، من أولها إلى أن لقيني صاحبه، و دخلت عليه.

فقال: لا يغمك الله يا أبا حسان، هذه بدره للخراساني، مكان بدرته، و هذه بدره أخرى تتسع بها، فإذا نفدت، أعلمنا.

فرجعت من ساعتى، فدفعت للخراساني بدرته، و اتسعت بالباقي، و فرج الله عني، فله الحمد.

[و حدثني بهذا الحديث أيضا، أبو الفرج محمد بن جعفر، من ولد صالح صاحب المصلى قال: حدثنا أبو القاسم علي بن محمد بن

أبي حسان الزيادي، و كان محدثا ببغداد، ثقه، مشهورا، قال: حدثني أبي، عن أبيه، قال: (٢).

كنت وليت القضاء من قبل أبي يوسف القاضي رحمه الله، ثم صرفت، و تعطلت، و أضقت إضاقه شديده، و ركبني دين فادح، لخبّاز، و بقّال، و قصّاب، و عطّار، و بزّاز، و غيرهم، حتّى قطعوا معاملتي لكثرة ما لهم عليّ، و إياسهم من أن أقضيهم، فتضاعفت إضاقتي، و اشتدت حيرتي.

فإنني يوما بمسجدي، قد صلّيت بأهله الغداه، ثم انفتلت أدّرس أصحابي الفقه [١١٣ م] إذ جاءني رجل خراساني، و ذكر الحديث علي نحو ما ذكره

ص: ٢٢٨

١- اللوثة: الاختلاط و التخبّط، من التاث الأمر: أى اختلط و التبس.

٢- الزيادة من م و غ.

طلحه، إلا أنه لم يقل فيه جملة: فيألى....

وقال أبو الفرج في حديثه: فلما بلغت مربعة الخرسى (١)، استقبلني موكب فيه شموع و نفاطات، قد أضاء منه الطريق، فصار كالتّهار، فطلبت زقاقا أستخفى فيه، حتى يجوز الموكب، فلم أجد، فإذا برجل من الموكب، يقول:

أبو حسان والله، فتأملتّه، فإذا هو دينار بن عبد الله (٢)، فسلمت عليه.

فقال: إليك جئت، أرسل إليّ أمير المؤمنين السّاعة، وأمرني أن أركب إليك بنفسى، وأحضره إليك.

فمضيت معه، حتى أدخلني على المأمون.

فقال لي المأمون: [ما قصّتك؟ فإني رأيتك في النوم البارحة، والنبي صلى الله عليه وسلم، يأمرني بإغاثتك.

فحدّثته بحديثي.

فقال المأمون: [(٣) أعطوا أبا حسان ثلاث بدر، ولأني الرّى (٤)، وأمرني بالخروج إليها.

قال: فعدت إلى بيتي و ما طلع الفجر، فلما كان وقت صلاتي في مسجدي، خرجت، وإذا بالخراساني، فلما قضيت الصلاة، أدخلته إلى البيت، فأخرجت إليه البدر.

ص: ٢٢٩

---

١- في ظر: مربعة الحرس، و في م: مربعة الجرسى، و في ه: مربعة الجسر، و الصحيح: مربعة الخرسى، على ما أثبتناه، و هي محلّه في شرقى بغداد منسوبه للخرسى، صاحب شرطه بغداد أيام المنصور، و الخرسى: نسبة إلى خراسان يقال: خرسى، و خراسى، و خراسانى (معجم البلدان ٤/٤٨٥).

٢- دينار بن عبد الله، أحد قواد جيش المأمون: ترجمته في حاشية القصّه ٢٣٨.

٣- ساقطه من غ.

٤- لم يل أبو حسان الرّى، و إنما ولى الشرقيه.

فلما رآها، قال: ما هذا؟

فقصصت عليه القصه، و أعطيته بدره منها، فأخذها و انصرف.

[و ذكر محمد بن عبدوس، فى كتاب الوزراء، فى أخبار دينار بن عبد الله: أن رسول له لقي أبا حسان فى الطريق، فقال له: قسمت شيئاً على عيالننا، فذكرت عيالك، فأنفذت إليك عشره آلاف درهم، فأخذها، و رجع من الطريق، و باكره الخراسانى، فأعطاه إياها كلها، لأنه كان قد أنفق جميع مال الخراسانى، ثم عاد من غد إلى دينار، فعرفه، و شكره، و عرفه الحديث.

فقال: فكأنما قضينا الخراسانى فى ماله، ثم أمر له بعشره آلاف درهم أخرى، و لم يذكر ابن عبدوس فى خبره ذكر المنام. [1]

[و حدثنى أبى هذا الحديث فى المذاكره، قال: حدثنى شيخ - ذكره أبى و أنسيته أنا، [150 غ] عن أبى حسان الزيادى، بنحو ما ذكره محمد بن جعفر فى حديثه، إلا أنه قال فيه: إن الخراسانى قال فى حديثه لأبى حسان:

إن رجع الحجاج و لم ترنى قد رجعت إليك، فاعلم أنى هلكت، و البدره هبه منى إليك، و إن رجعت فهى لى، ثم يتقارب لفظ الحديثين، إلى أن لقيه فى الجانب الشرقى قوم فلماً رأهم تنحى عن طريقهم، فلماً رأوه بطيلسان، بادروا إليه، و قالوا له: أ تعرف منزل رجل يقال له أبو حسان الزيادى؟

فقال: أنا هو.

فقالوا له: أجب أمير المؤمنين، و حمل [2] فأدخل إلى المأمون.

فقال له: من أنت؟

ص: 230

1- الزيادة من م و غ.

2- فى ظ و ر: و روى فى خبر آخر: أنه لما دخل إلى المأمون... الخ، و الزيادة من م و غ.

فقال: رجل من أصحاب أبي يوسف القاضي من الفقهاء و أصحاب الحديث.

قال: بأى شىء تكفى؟

فقال: بأبى حسان.

فقال: بما ذا تعرف؟

فقال: بالزىادى، و لست منهم، و إنما نزلت فيهم، فنسبت إليهم.

فقال: قصّتك، فشرحت له قصّتى.

فبكى بكاء شديدا، و قال: ويحك، ما تركنى رسول الله أن أنام بسببك، أتانى فى أوّل الليل فقال: أغث أبا حسان الزىادى، فانتبهت و لم أعرفك، و اعتمدت السؤال عنك، و أثبت اسمك و نسبك و نمت، فأتانى، فقال كمقالته، فانتبهت منزعجا، ثم نمت، فأتانى، و قال: ويحك، أغث أبا حسان، فما تجاسرت على النوم، و أنا ساهر، و قد بثت فى طلبك، ثم أعطانى عشرة آلاف درهم، [و قال: هذه للخراسانى، ثم أعطانى عشرة آلاف درهم أخرى، و قال: ٦ أتسع بهذه، و أصلح أمرك، و عمّر دارك، و اشترى مركوبا سريا، و ثيابا حسنة،] و عبدا يمشى بين يدى دابّتك [٦، ثم أعطانى ثلاثين ألف درهم، و قال: جهّز بها بناتك، و زوجهنّ، فإذا كان يوم الموكب، فصر إلىّ، حتّى أقلدك عملا جليلا، و أحسن إليك.

فخرجت و المال بين يديّ محمول، حتّى أتيت مسجدى، فصلّيت الغداة، و التفتّ فإذا الخراسانى بالباب، فأدخلته إلى البيت، و أخرجت بدره [١١٤ م] فدفعتها إليه.

فقال: ليس هذه بدرتى، أريد مالى بعينه.

فقصصت عليه قصّتى، فبكى، و قال: و الله لو صدقتنى فى أوّل الأمر عن خبرك لما طالبتك، و أمّا الآن، فو الله لا دخل مالى شىء من مال هؤلاء، و أنت فى حلّ، [٨٨ ر] و انصرف،

ص: ٢٣١

فأصلحت أمرى، وبكرت يوم الموكب إلى باب المأمون، فدخلت، و هو جالس جلوسا عامًا.

فلما مثلت بين يديه استدانانى، ثم أخرج عهدا من تحت مصلاه، وقال:

هذا عهدك على قضاء المدينه الشرقيه من الجانب الغربى من مدينه السلام (١)، وقد أجريت عليك فى كل شهر كذا و كذا، فأتق الله تدم عليك عنايه رسول الله صلى الله عليه و سلم.

فعجب الناس من كلام المأمون و سألوني عن معناه، فأخبرتهم الخبر، فانتشر.

فما زال أبو حسان قاضى الشرقيه، إلى آخر أيام المأمون (٢).

ص: ٢٣٢

---

١- الشرقيه: بالجانب الغربى من بغداد، قيل لها الشرقيه لأنها شرقى مدينه المنصور، لا لأنها فى الجانب الشرقى (معجم البلدان ٢٧٩/٣).

٢- وردت القصة باختصار فى كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للقاضى التنوخى برقم ١٢٥/٢.

حبسه المهدي و أطلقه الرشيد

[أخبرني محمد بن الحسن بن المظفر، قال: حدّثني أبو عمر محمد بن عبد الواحد، قال: حدّثني بشر بن موسى الأسدي، قال: (١) أخبرني بعض الهاشميين، قال:

حبس المهدي يعقوب بن داود (٢) [١١٤ ظ] وزيره، فطال حبسه، فرأى في منامه، كأنّ قاتلاً يقول له: قل: يا رفيق، يا شفيق، أنت ربّي الحقيق، ادفع عني الضيق، إنك على كلّ شيء قدير.

قال: فقلتها، فما شعرت إلاّ بالأبواب تفتح، ثمّ أدخلت على الرشيد (٣)، فقال: أتاني الذي أتاك، فاحمد الله عزّ و جلّ. و خلّي سبيلي.

[و قد روى هذا الخبر، على خلاف هذا، فحدّثنا علي بن أبي الطيب، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثني خالد بن يزيد الأزدي.

و أخبرني محمد بن الحسن بن المظفر [١٥١ غ]، قال: أنبأنا أبو بكر

ص: ٢٣٣

١- الزيادة من غ.

٢- أبو عبد الله يعقوب بن داود بن عمر السلميّ: كان يكتب لإبراهيم بن عبد الله بن الحسن قتيل باخمرى، فلما خرج إبراهيم على المنصور، و قتل، اعتقل يعقوب، و حبس، ثمّ أطلق، و اتّصل بالمهديّ، فحظى لديه، فأخاه، و استوزره، فكثرت حسّاده، و تابعت الوشايات به، فعزله، و حبسه، و أطلقه الرشيد لما استخلف، و خيره في موضع إقامته، فاختر مكه، و أقام بها حتى مات سنة ١٨٧ (الأعلام ٢٥٨/٩).

٣- في ظ: على المهديّ، و التصحيح من م و غ.

محمّد بن محمّد السرخسى، قال: حدّثنا أبو عبد الله المقدّمى القاضى (١)، قال: حدّثنا أبو محمّد المعنى، قال: حدّثنا خالد بن يزيد، قال: حدّثنا عبد الله بن يعقوب بن داود، قال: قال لى أبى: [٢]

حبسنى المهدي فى بئر بنيت عليها قبه، فكننت فيها خمس عشره سنه (٣)، حتّى مضى صدر من خلافة الرّشيد، و كان يدلى لى فى كلّ يوم رغيف و كوز ماء، و أوذن بأوقات الصلاه، فلمّا كان رأس ثلاث عشره سنه، أتانى آت فى منامى، فقال:

حنا على يوسف ربّ فأخرجه من قعر جبّ و بئر حولها غمم

فحمدت الله تعالى، و قلت: أتانى الفرج، ثمّ مكثت حولاً لا أرى شيئاً، فلمّا كان رأس الحول، أتانى ذلك الآتى، فقال:

عسى فرج يأتى به الله إنّه له كلّ يوم فى خليقته أمر

ثمّ أقمت حولاً لا أرى شيئاً، ثمّ أتانى ذلك الآتى، بعد الحول، فقال:

عسى الكرب الذى أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

فيأمن خائف و يفكّ عان و يأتى أهله النائى الغريب [١١٦ م]

ص: ٢٣٤

---

١- أحسبه أبا عبد الله محمّد بن أبى بكر بن عطاء بن مقدّم المقدّمى: نسبته إلى جدّه مقدّم، ذكره صاحب اللباب ١٦٩/٣.

٢- الزيادة من غ.

٣- فى الطبرى ١٥٤/٨: [١] أنّ المهديّ غضب على يعقوب بن داود، و اعتقله فى السنه ١٦٦، و فى الأعلام ٢٥٩/٩ أنّ الاعتقال حصل فى السنه ١٦٧ و أنّ إطلاقه تمّ فى السنه ١٧٥، و فى وفيات الأعيان ٢٤/٧ [٢] أنّ يعقوب قضى فى الاعتقال بقيه أيام المهديّ، و أيام الهاديّ، و خمس سنين و شهورا من أيام الرّشيد.



[فَلَمَّا أَصْبَحَتْ، نوديت، فظننت أنى أوذن بالصَّلاه، فدلىّ إلىّ جبل] (١) وقيل لى: شدّ به وسطك، ففعلت، فأخرجونى، فلَمَّا تأملت الضوء، غشى بصرى، فأخذ من شعرى، وألبست ثيابا، وأدخلت إلىّ مجلس، فقيل لى: سلّم على أمير المؤمنين.

فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين المهدي، ورحمه الله وبركاته.  
فقال: لست به.

فقلت: السّلام عليك يا أمير المؤمنين الهادى، ورحمه الله وبركاته.  
فقال: لست به.

فقلت: السّلام عليك يا أمير المؤمنين الرّشيد، ورحمه الله وبركاته.

فقال: و عليك السّلام، يا يعقوب بن داود، والله ما شفّع أحد فيك إلىّ، غير أنّى حملت اللّيله صبيّه لى على عنقى، فذكرت حملك إتيانى على عنقك، فرثيت لك من المحلّ الذى كنت فيه، فأخرجتكم، ثمّ أكرمنى، وقرب مجلسى.  
ثمّ إنّ يحيى بن خالد تنكّر لى، كأنّه خاف أن أغلب على الرّشيد دونه، فخفته، فاستأذنت فى الحجّ، فأذن لى.  
فلم يزل مقيما بمكّه، حتّى مات بها (٢).

ص: ٢٣٥

١- فى غ: والله لئن دخلت فى أعمالهم، بعد أن خلّصك الله منها، ليرميّنك الله بصاعقه، فما كان بأسرع من أن دلىّ إلىّ جبل... الخ.

٢- ورد الخبر فى مخطوطه (د) ص ١٦١، وورد فى غ، كما يلى: قيل لى سلّم على أمير المؤمنين، فقلت: السلام على أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته، فقيل لى: و من أمير المؤمنين؟، فقلت: المهديّ، فقيل لى: رحم الله المهديّ، سلّم على أمير المؤمنين، فقلت: السلام على أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته، فقيل لى: و من أمير المؤمنين؟، فقلت: أبو محمّد موسى الهادى، فقيل لى: رحم الله الهادى، سلّم على أمير المؤمنين، فقلت: السلام على أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته، فقيل لى: و من أمير المؤمنين؟، فقلت: أبو جعفر هارون الرشيد، فكلمنى الرشيد، وقال: و عليك السلام، يعزّ علىّ يا يعقوب ما نالك، فجعلت المهديّ فى حلّ، و شكرته على تخليتى، فقال:

[حدّثني أبي في المذاكره بإسناد له، و كان في الخير: أنّ المهدي حبسه في بئر، و وكل أمره إلى خادم له، و استحلفه أن لا يخبر بخبره أحدا من الخلق كلّهم، فكان الخادم الموكّل به، ينزل إليه في كلّ يوم رغيفين، و دورق ماء، منه شربه و طهوره، و في البئر موضع يتطهّر فيه، فكان كذلك خمس عشره سنه.

فلما كان بعد خمس عشره سنه [١١٥ م] سأل عنه الرّشيد فقيل له:

سَلِّم إلى فلان الخادم، و ذكر أنّه مات.

فأحضر الخادم، و سأله عنه، فقال: إنّّه مات.

فاستثبته، فرأى كلاما مختلفا، فجدّد به، فقال: لا أعرف غير موته، فهدّده، فأقام على الإنكار، إلى أن استحضر الرّشيد المقارع.

فقال: أنا أصدق، استحلفني أمير المؤمنين المهدي، ألا أخبر بخبره أحدا من الخلق أبدا.

فأكرهه الرّشيد، فدلّ على البئر التي هو فيها، ثمّ تتفق الروايات.

قال: فلما وقف بين يدي الرّشيد، و سلّم، قال له الرّشيد -مخفيا كلامه- من أمير المؤمنين؟

فقال: المهدي.

قال: قد مضى لحال سبيله، فسَلِّم على أمير المؤمنين، فسَلِّم.

فقال: قولوا له من أمير المؤمنين؟

ص: ٢٣٦

قال:قد مضى لحال سبيله،فسلم على أمير المؤمنين،فسلم.

فقال:قولوا له،من أمير المؤمنين؟

فقال:هارون،ثم تتفق الروايتان.

و روى لى هذا الخبر على وجه آخر،وهو أضعف عندى،غير أنى أجيء به كما بلغنى،فحدّثت بروايات مختلفه،قالوا[[\(١\)](#) حدّث[٨٩ر] عبد الله بن أيوب،قال:

رأيت يعقوب بن داود فى الطواف،فقلت له:كيف كان سبب خروجك؟ قال:كنت فى المطبق حتّى خفت على بصرى،فأتانى آت فى منامى، فقال لى:يا يعقوب كيف ترى مكانك؟

فقلت:و ما سؤالك؟أما ترى ما أنا فيه،أليس يكفيك هذا؟

فقال:أسبغ الوضوء،و صلّ أربع ركعات،و قل:يا محسن،يا مجمل،يا منعم،يا مفضل،يا ذا الفضل و النعم،يا عظيم،يا ذا العرش العظيم،اجعل لى ممّا أنا فيه فرجا و مخرجا.

فانتبهت،و قلت فى نفسى:هذا فى النوم،و رجعت إلى نفسى،فحفظت الدّعاء،و قمت،فتوضّأت،و صلّيت،و دعوت به،فلما أسفر الصّبح،جاءونى،فأخرجونى.

فقلت:ما دعانى إلا ليقتلنى.

فلما رآنى،أوما إليهم،اذهبوا به إلى الحمام،فنظّفوه،و أتونى به، فطابت نفسى،و سجدت شكرا لله تعالى،فأطلت السجود.

فقالوا لى:قم.

ص:٢٣٧

فقال لهم الرّشيد:دعوه ما دام ساجدا،ثم رفعت رأسى،ثم مضى بى إلى الحمام.

فلما خرجت خلع علىّ،ثم ضرب بيده على ظهرى،وقال لى:يا يعقوب،لا يمتن عليك أحد بمنّه،فما زلت منذ الليله قلقا بأمرك  
(١).

ص:٢٣٨

---

١- بلغ من علوّ شأن يعقوب عند المهديّ،أن يعقوب نصب أمناء على العمال فى جميع الأصقاع،فكان لا ينفذ كتاب إلى المهديّ إلاّ بعد مطالعه أمناء يعقوب،فقال بشار بن برد[وفيات الأعيان ٢٢/٧]: [١] بنى أميه هتّوا طال نومكم إنّ الخليفة يعقوب بن داود ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفه الله بين الزقّ و العود فأثر ذلك فى المهديّ،و كانت عاقبه ذلك،قتل الشاعر(بتهمه الزندقه)،و حبس يعقوب فى المطبق،(بتهمه العلويه).

المهدى يطلق علويًا من حبسه لمنام رآه

وجدت في بعض الكتب: أن المهديّ استحضر صاحب شرطته ليلاً، وقد انتبه من نومه فزعا، فقال له: ضع يدك على رأسي، واحلف بما أستحلفك به.

[قال]: فقلت: [١١٥ ظ] يدي تقصر عن رأس أمير المؤمنين، ولكن عليّ و عليّ، وحلفت بأيمان البيعه أنّي أمثل ما تأمر به.

فقال: صر إلى المطبق، و اطلب فلانا العلويّ الحسيني، فإذا وجدته فأخرجه و خيره بين الإقامة عندنا مطلقا مكرما محبورا، و بين الخروج إلى أهله، فإن اختار الخروج قدت إليه كذا و كذا، و أعطيته كذا و كذا، و إن اختار المقام أعطيته كذا و كذا، و هذه توقيعات بذلك.

فأخذتها و صرت إلى من أزاح عليّ في الجميع، و جئت إلى المطبق، فطلبت الفتى، فأخرج إليّ و هو كالشنّ البالي، [١٥٢ غ] فعرفته أمر أمير المؤمنين، و عرضت عليه الحالين، فاختر الخروج إلى أهله بالمدينة، فسلمت إليه الصّله و الحملان.

فلما جاء ليركب و يمضي، قلت: بالذي فرج عنك، هل تعلم ما دعا أمير المؤمنين إلى إطلاقك؟

قال: إنّي و الله، كنت اللّيلة نائما، فرأيت النّبّيّ صلّى الله عليه و سلّم، في منامي، و قد أيقظني، و قال: يا بنيّ ظلموك؟

قلت: نعم، يا رسول الله.

قال: قم، فصلّ ركعتين، و قل بعد الفراغ: يا سابق الفوت، و يا سامع الصوت، و يا ناشز العظام بعد الموت، صلّ على محمّد و عليّ آل محمّد، و اجعل لي من أمرى فرجا و مخرجا، إنك تعلم و لا أعلم، و تقدر و لا أقدر، و أنت علام الغيوب، يا أرحم الرّاحمين.

قال: فقامت، و صلّيت، و جعلت أكرّر الكلمات، حتّى دعوتنى.

قال: فحمدت الله على توفيقى لمسألته، و عدت إلى المهدي، فحدّثته بالحديث.

فقال: صدّق و الله، لقد أتانى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فى النّوم، فأمرنى بإطلاقه.

و فى خبر آخر: لقد أتانى زنجى فى فراشى، بعمود حديد، فقال لى:

أطلق فلانا العلوى الحسينى و إلا قتلتك، فانتهت فرعا، فما جسرت على النّوم، حتّى جئتنى، فأمرت بإطلاقه (1).

ص: ٢٤٠

---

١- لم يقتل المهديّ أحدا من العلويين، و ذكر الأصبهاني فى مقاتل الطالبين (ص ٤٢٧) أنّه قتل واحدا من أتباع عيسى بن زيد العلوى، ثم أورد بعد ذلك ما يشكك فى صحه الخبر.

المعتمد يطلق بريئين من حبسه لمنام رآه

[حدّثني أبو بكر محمّد بن يحيى الصولي، فيما أجاز لي روايته عنه، بعد ما سمعته منه، قال: حدّثني] (١) أحمد بن يزيد المهلبى (٢)، قال:

كنا ليله بين يدي المعتمد على الله، فحمل عليه النبيذ (٣) [١١٧ م] فجعل يخفق برأسه نعاسا.

فقال: لا يبرحن أحد، ثم نام مقدار نصف ساعه، و انتبه، و كأنه ما شرب شيئا.

فقال: أحضروا لي من الحبس رجلا يعرف بمنصور الجمال، فأحضر.

فقال له: منذ كم أنت محبوس؟

فقال: منذ ثلاث سنين.

قال: فأصدقني عن خبرك؟

قال: أنا رجل من أهل الموصل، كان لي جمل أعمل عليه و أعود بكرائه على عيلتي (٤)، فضاق الكسب عليّ بالموصل، فقلت: أخرج إلى سرّ من رأى فإنّ العمل ثم أكثر، فخرجت.

ص: ٢٤١

١- الزيادة من غ، و في م: حدّثنا الصولي.

٢- أحمد بن يزيد بن محمّد بن المهلب المهلبى: أديب، نديم، نادم المعتمد، و كانت له حجره في قصر المعتمد برسمه، باعتباره نديما، و أبوه يزيد بن محمّد المهلبى، أديب، شاعر، راويه، نادم المتوكّل، و المنتصر، و المعتزّ، راجع الفهرست لابن النديم ٢٠٩، و [١] الأعلام ٢٤٢/٩ و [٢] تاريخ بغداد للخطيب ٣٤٨/١٤ و [٣] البصائر و الذخائر م ٢ ق ١ ص ١٩٦.

٣- حمل عليه النبيذ: قارب أن يصرعه السكر، و البغداديون الآن يقولون: فات عليه الشراب.

٤- عيله الرجل و عائلته: أهل بيته الذين يعولهم.

فلَمَّا قَرِبَتْ مِنْهَا، إِذَا جَمَاعَهُ مِنَ الْجُنْدِ قَدْ ظَفَرُوا بِقَوْمٍ يَقْطَعُونَ الطَّرِيقَ، وَ كَتَبَ صَاحِبُ الْبَرِيدِ بَعْدَهُمْ، وَ كَانُوا عَشْرَةَ، فَأَعْطَاهُمْ وَاحِدًا مِنَ الْعَشْرِ مَا لَا عَلَى أَنْ يَطْلُقُوهُ، فَأَطْلُقُوهُ وَ أَخْذُونِي مَكَانَهُ، وَ أَخْذُوا جَمَلِي، فَسَأَلْتَهُمْ بِاللَّهِ عِزِّ وَ جَلِّ، وَ عَزَّفْتَهُمْ خَبْرِي، فَأَبَوْا، ثُمَّ حَبَسُونِي، فَمَاتَ بَعْضُ الْقَوْمِ، وَ أُطْلِقَ بَعْضُهُمْ، وَ بَقِيَتْ وَ حَدَى.

فَقَالَ الْمَعْتَمِدُ: أَحْضَرُونِي خَمْسَمِائَةَ دِينَارٍ، فَجَاءَ بِهِ.

فَقَالَ: ادْفَعُوهَا إِلَيْهِ، وَ أَجْرِي عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ دِينَارًا فِي كُلِّ شَهْرٍ، وَ قَالَ:

اجْعَلُوا أَمْرَ جَمَالِنَا إِلَيْهِ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: رَأَيْتَ السَّاعَةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، فِي النَّوْمِ، فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ، وَجَّهَ السَّاعَةَ إِلَى الْحَبْسِ، وَ أَخْرَجَ مَنْصُورًا الْجَمَالَ، فَإِنَّهُ مَظْلُومٌ، وَ أَحْسَنَ إِلَيْهِ، فَفَعَلْتَ مَا رَأَيْتُمْ.

قَالَ: ثُمَّ نَامَ مِنْ وَقْتِهِ، وَ انْصَرَفْنَا (١).

وَ وَقَعَ إِلَيَّ هَذَا الْخَبْرُ، بِطَرِيقٍ آخَرَ، بِأَنَّ مِنْ هَذِهِ الرَّوَايَةِ، [فَحَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّلْحِيُّ، الَّذِي كَانَ كَاتِبَ أَبِي بَكْرِ بْنِ رَاقٍ، ثُمَّ كَتَبَ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ، ثُمَّ كَانَ آخِرَ تَصَرُّفٍ تَصَرُّفَهُ، أَنْ كَتَبَ لِلْمَطْبِيعِ لِلَّهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ، عَلَى ضِيَاعِ الْخِدْمَةِ (٢)، وَ خَاصًّا أَمْرَهُ، فِي وَزَارِهِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمَهْلَبِيِّ لِمَعزِّ الدَّوْلَةِ (٣)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْأَوْرَجِيُّ الْكَاتِبُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ

ص: ٢٤٢

١- انفردت غ و م بروايه هذه القصه.

٢- ضياع الخدمه: الضياع التي تخصيص وارداتها للخليفه من أجل نفقاته، وقد كان معز الدوله لما تسلط على العراق، أقام أول الأمر لنفقه المطيع ألفى درهم في كل يوم، (تجارب الأمم ٨٧/٢) ثم حلف المطيع لمعز الدوله على الإخلاص و حسن التيه فخصص له ضياعا غلتها مائتا ألف دينار في السنه، و سميت ضياع الخدمه (تجارب الأمم ١٠٨/٢).

٣- في غ: في وزاره أبي محمد المهلبى للمطيع لله، و الصحيح ما أثبتناه.



كان المعتمد مع سماحه أخلاقه، وكثره جوده و سخائه، شديد العريده على ندمائه إذا سكر (٢)، لا يكاد يسلم له من العريده مجلس إلاّ- في الأقل، فاشتهى يوماً [١٥٣ غ] [٩٠ ر] أن يصطبج على أترج، فأتخذ له منه شيء كثير، مفطر العدد، و عبى، و حزم بعضه، فاصطبج عليه، و لم يدع شيئاً من الخلع و الصّيلات و الحملان (٣)، إلاّ- و عمله مع ندمائه فى ذلك اليوم، و خصّني منه بالكثير، و كان كثير الشرب، و كانت علامته إذا أراد أن ينهض جلساؤه، أن يلتفت إلى سرير لطيف، كان إذا جلس يستند إليه، و يشيل (٤) رجليه، كأنه يريد أن يصعد، فيقوم جلساؤه (٥)، فإذا كان يريد النوم صعده، فنام،

ص: ٢٤٣

- ١- الزيادة من غ.
- ٢- السكر: راجع التفصيل فى آخر القصّه.
- ٣- الحملان: هبه الخيل و كلّ ما يركب من الدوابّ.
- ٤- شال: فصيحته: رفع، ما زالت مستعمله فى العراق، و يستعمل أعراب العراق، هذه الكلمه عند الانتقال من موضع إلى آخر، فيقولون: شال فلان إلى الموضع الفلانى، لأنّه إذا انتقل، شال (رفع) أثقاله، و حملها معه، و ما زلت أذكر أغنيه بغداديه سمعتها فى صباى: لا الله يرضى بهاي لا هيچى گالوا بعده الجرح ما طاب حملوا و شالوا يقول: لا الله يرضى بهذا، و لا هكذا قالوا، إنّ جرح قلبى لم يبرأ بعد، فكيف انتقلوا و تركونى.
- ٥- لكلّ واحد من الملوك السالفين، و الخلفاء، و الأمراء، إشاره، أو لفظه، تكون بمثابة الإذن لجلسائه بالانصراف، و من جمله تلك الإشارات: التثاؤب، أو إلقاء المروحه، أو مدّ الساق، أو التمطى، أو الاتكاء، أو رفع الساق إلى السرير (كما ترى فى هذه القصّه)، و أقدم ما بلغنا من ذلك عن ملوك الفرس من الإشارات و الأقوال: أنّ أردشير، كانت إشارته أن يتمطى، و الأردوان الأصغر، إذا جاءه الغلام بنعله، و بشتاسف إذا دلّك عينيه، و كذلك فيروز، و يزدجرد الأ-ثيم، إذا قال: شب شد، و معناها: صار الليل، و بهرام جور، إذا رفع رأسه إلى السماء، أو إذا قال: خرّم خفتار، أو خرّم خوش باد، و معناها: نم مسرورا، و كن مسرورا، و قباد، إذا رفع رأسه إلى السماء.

و إن لم يرد النوم، ردّ رجله، إذا قمنا، و أتمّ شربه مع بعض خدمه، أو حرمه.

فلما كان ذلك اليوم، [جلسنا بحضرتة نهارنا أجمع، و قطعه من الليل، ثمّ] (١) ردّ رجله إلى السّيرير في أوّل اللّيل، فقمنا، و انصرف  
الجلساء إلى حجره مرسومه بهم، و انصرفت إلى حجره مرسومه بى من بينهم.

فلما انتصف اللّيل، إذا بالخدم يدقّون باب حجرتى، فانتبهت مرعوبا، فقالوا: أجب أمير المؤمنين.

فقلت: إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون، مضى يومنا و بعض ليلتنا، أحسن مضى، و قدّرت أنّى أفلتّ من عربدته، فقد عنّ له أن  
يعربد علىّ، فاستدعانى فى هذا الوقت.

فأتيته و أنا فى نهايه الجزع، أفكّر كيف أشاغله عن العربده، إلى أن صرت بحضرتة.

ص: ٢٤٤

---

١- الزيادة من غ.

فلما رأني قائما لم يستجلسني، و قال لخدمه: عليّ بصاحب الشرطه الساعه.

فمّت جزعا، و قلت في نفسي و أنا واقف بين يديه: لم تجر عاداته في العربده باستدعاء صاحب الشرطه، و ما هذا إلا لبليّه قد احتيل بها عليّ عنده.

فاقبلت أنظر إليه طمعا في أن يفاتحني بكلمه، فأداريه في الجواب، و هو لا يرفع رأسه عن الأرض، إلى أن جاء صاحب الشرطه، فرفع رأسه إليه، و قال له: في حبسك رجل يعرف بفلان بن فلان الجمال؟ و في روايه:

يعرف بمنصور الجمال؟

قال: نعم.

قال: أحضرني الساعه.

فمضى ليحضره، فسهل عليّ الأمر قليلا، و وقفت، و هو لا يخاطبني بشيء، إلى أن أحضر الرجل.

فقال له المعتمد: من أنت؟

قال: أنا منصور بن فلان الجمال.

قال: و ما قصّتك؟

قال: [١١٦ ظ] أنا مظلوم، حبست منذ كذا و كذا سنه، و أنا رجل من أهل الجبال (١)، كان لي جمال أعيش من فضل أجرتها.

و كان يتقلّد بلدنا فلان العامل، فاستدعي إلى الحضرة، فأخذ جمالي غصبا يستعين بها في جمل متاعه (٢).

فتظلمت إليه و صحت، فلم ينفعنّي ذلك، و قال: إذا صرت بالحضرة رددتها عليك.

ص: ٢٤٥

---

١- الجبل، أو الجبال: عراق العجم، راجع حاشيه القصّه ٦٥ من الكتاب.

٢- في غ و م: حمل سواده.

فخرجت معه لثلاثي تذهب الجمال أصلاً، فكننت مع جمالي أخدمها في الطريق ١١٨ م].

فلَمَّا قربنا من حلوان سَلَ الأكراد منها جملاً - محملاً، فبلغه الخبر، فأحضرني، وقال: أنت سرقت الجمل بما عليه، فقلت: غلمانك يعلمون أنّ الأكراد سلّوه.

فقال: الأكراد إنّما جاءوا بمواطأه منك، ثمّ أمر بضربي، و تقيدي، و طرحي على بعض جمالي.

فلَمَّا وردنا الحضرة، أنفذت إلى الحبس، و أخذ الجمال، و لم يكن لي متظلم، و لا مذكر و لا متكلم، فطال حبسي، و طالت بي المحنة إلى الآن.

فقال لبعض الخدم: امض السّاعه إلى فلان العامل، و اقعده على دماغه، و لا تبرح، أو يرد عليه جماله أو قيمتها على ما يريد، فإذا قبض ذلك، فاحمله إلى الخزانة، و اكسه كسوه حسنه، و ادفع إليه كذا و كذا ديناراً، و اصرفه مصاحباً.

ثمّ قال لصاحب الشرطه: في حبسك رجل يعرف بفلان بن فلان الحدّاد؟ قال: نعم، قال: أحضرني الساعه، فأحضره.

فقال له: ما قصّتك؟

قال: أنا رجل حبست بظلم، أنا رجل من أهل الشّام، و كانت لي نعمه فزالت، فهربت من بلدي و اتّصلت محنتي [١٥٥ غ] إلى أن وافيت الحضرة طلباً للتصرّف (١)، فتعدّرت عليّ حتّى كدت أتلف جوعاً.

فسألت عن عمل أعمله ليلاً - لأتوفّر نهاراً على طلب التصرّف، و أنفق في النّهار ما أكسبه ليلاً - فأرشدت إلى حدّاد يعمل ليلاً، فقصدته، فاستأجرني

ص: ٢٤٦

١- التصرّف: نسّميه الآن العمل، و التصريف: الاستخدام.

بدرهم فى كلّ ليله، و كنت أعمل معه، و كان معه غلام آخر يضرب بالمطرقة، فأفسد ذلك الغلام على الحدّاد نعلا كان [٩١ ر] يضربها، فاغتاز عليه، و رماه بالنعل الحديد على قلته (١)، فتلف للوقت، فهرب الحدّاد، و بقيت أنا فى الموضوع متحيّرا لا أدرى إلى أين أمضى، و أحسّ الحارس فى الحال بما رابه فى السدّان، فهجم علىّ فوجدنى قائما، و الغلام ميتا فلم يشكّ أنى القاتل، فقبض علىّ و رفعنى، فحبست إلى الآن، فقال لصاحب الشرطه: خلّ عنه.

و قال لخدام آخر: خذه فغيّر حاله، و ادفع إليه خمسمائه دينار، و دعه ينصرف مصاحبا.

ثمّ رفع رأسه إلىّ، و قال: يا ابن حمدون، الحمد لله الذى وّقنى لهذا الفعل.

ففرّج عنى، فقلت: كيف تكلف أمير المؤمنين النّظر فى هذا [١٥٤ غ] بنفسه، فى مثل هذا الوقت؟

فقال: ويحك إنى رأيت فى منامى رجلا يقول لى: فى حبسك رجلا مظلومان، يقال لأحدهما: منصور الجمال، و الآخر: فلان بن فلان الحدّاد، فأطلقهما السّاعه و أحسن إليهما و أنصفهما، فانتبهت مذعورا، ثمّ نمت.

فما استثقلت حتّى رأيت الشّخص بعينه، يقول لى: وملكك آمرك أن تطلق رجلين مظلومين فى حبسك، قد طال مكثهما، و أن تنصفهما و تحسن إليهما، فلا تفعل، و ترجع تنام؟ لقد هممت أن أوجعك، فكاد يمدّ يده إلىّ.

فقلت له: يا هذا من أنت؟

فقال: أنا محمّد رسول الله، فكأنى قبلت يده، و قلت: يا رسول الله، ما عرفتك، و لو عرفتك ما تجاسرت على تأخير أمرك.

ص: ٢٤٧

---

١- القلّه: أعلى الرأس، و أعلى الجبل و كلّ شىء، و قلّمه السيف: قبيعته، و أحسبه يعنى بقلّمه النعل الحديد، حاشيته الدقيقه، و البغداديون يسمّون الحاشيه الدقيقه: الكاز، بالكاف الفارسيّه.

قال: قم، فاعمل في أمرهما السّاعه، بما أمرتك به، فانتبهت مدعورا، فاستدعيتك لتشاهد ما يجرى.

فقلت: هذه عنايه من رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم بأمر المؤمنين، و اهتمام بما يصلح دينه، و يثبت ملكه، و منه عظيمه عليه، لله عزّ و جلّ و لرسوله صَلَّى الله عليه و سلّم.

فقال: امض فقد أزعجناك، فعدت إلى حجرتي [١١٧ ظ].

فلما كان من الغد عشياً، دخلت إليه و هو جالس [للشرب] (١) على الرّسم فأحببت أن أعرف الجلساء ما جرى البارحه، ليسرّ هو بذلك، و كنت أعرف من طبعه أنه يحب الإطراء و المدح، و نشر ما هذا سبيله، فإنه إذا عمل جميلاً أكثر من ذكره، و تبجح به، و إن كان صغيراً.

فقلت له: إن رأى أمير المؤمنين أن يخبر خدمه، بما كان من المعجزه البارحه، و عنايه رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلّم، بخلافته.

فقال: و ما ذاك؟

فقلت: إحضاري البارحه، و إحضار صاحب الشرطه، و الجمال، و الحداد، و رؤياه التّبي صَلَّى الله عليه و سلّم، و ما أمره به فيهما، و ما تقدّم به إلى أمير المؤمنين من إنصافهما.

فقال: و الله ما أذكر من هذا شيئاً، و ما كنت إلاّ سكران، نائماً طول ليلتي، و ما انتبهت.

فقلت: بلى يا سيّدى.

فتنكر، و قال: يا ابن حمدون قد صرت تغالطني [١١٩ م] و تخادعنى بالكذب؟

ص: ٢٤٨

١- الزيادة من غ.

فقلت: أعيذ أمير المؤمنين بالله، هذا أمر مشهور في الدار عند الخدم الخاصه و صاحب الشرطه نفسه، و قصصت عليه القصة، و شرحتها.

فاستدعى الخدم، فتحدّثوا بمثل ما ذكرته، فأظهر تعجّباً شديداً، و حلف بالله العظيم، و بالبراءه من رسول الله صلى الله عليه و سلم، و بالنفى من العباس، أنّه لا يذكر شيئاً من ذلك، و لا يعلم إلاّ أنّه كان نائماً، و لا رأى مناماً، و لا انتبه، و لا جلس، و لا استدعى أحداً، و لا أمر بأمر.

فما رأيت أعجب من هذا المنام و الحال، و لا أطرف من هذا الاتفاق في نسيانه بعد ذلك (١).

و وجدت في خبر آخر، قريب من هذا، و لا يذكر فيه حديث الأترج، و ذكر فيه أنّ اسم الجمال، كان نصراً، و أنّه كان من نهاوند (٢)، و له جمال يكرهها، و أنّ صاحب المعونه (٣)، اكترى منه عشرين جملاً، و حمل عليها عشرين رجلاً. من الأكراد أسرى، ليحملهم إلى الحضرة، فسار الجمال معهم، فهرب منهم في بعض الطريق، و واحد، فوقع لصاحب المعونه أنّ نصراً الجمال هرب، فقيدته، و حمله مكانه، فلمّا دخلوا الحضرة، أنفذ الجمال مع القوم، إلى الحبس، و أخذ صاحب المعونه جماله.

ص: ٢٤٩

١- نقلها باختصار صاحب حلّ العقال ص ٤٨.

٢- نهاوند: مدينه من مدن الجبل، عظيمه، جنوبي همذان، قال ياقوت في معجمه ٨٢٧/٤: كانت نهاوند من فتوح [١] أهل الكوفه، و الدينور من فتوح [٢] أهل البصره، فلما كثر الناس بالكوفه، و احتاجوا إلى ارتياد موضع من النواحي التي صولح على خراجها، صيرت لهم الدينور، و عوض أهل البصره، نهاوند، فسُميت نهاوند: ماه البصره، و الدينور: ماه الكوفه، و تسمى نهاوند كذلك ماه دينار، راجع معجم البلدان ٤٠٦/٤.

٣- صاحب المعونه، أو والى المعونه: الشخص المرتب لتقويم أمور العامه.

السِّكر، في اللغة: حاله تعترض بين المرء و عقله (المنجد)، و السكر من الخمر عند أبي حنيفة، أن لا يعلم الأرض من السماء، و عند الشافعي و أبي يوسف و محمّد، أن يختلط كلامه، و عند آخرين، أن يختلط في مشيته إذا تحرّك (التعريفات ٨١).

و السكر موجب للحدّ، أي العقوبة المقرّره، و يعتبر حقا من حقوق الله تعالى (التعريفات ٥٧)، و قد جلد رسول الله صلوات الله عليه في الخمر أربعين جلده، و كذلك فعل أبو بكر الصديق، أما الفاروق عمر، فجلد ولده عبد الرحمن، حدّ الخمر، ثمانين جلده، و أقيم الحدّ في عهد عثمان على الوليد بن عقبه، أمير العراق، و أخى عثمان لأُمّه، فجلد أربعين جلده (ابن الأثير ١٠٧/٣ و مروج الذهب للمسعودي ٥٤٦، ١/٥٣٣).

أما في عهد الأمويين، فإنّ يزيد بن معاوية كان يدمن شرب الخمر، فلا يمسي إلا سكران، و لا يصبح إلا مخمورا، و كان عبد الملك يسكر في كلّ شهر مره، حتى لا يعقل في السماء هو أو في الماء، و كان الوليد بن عبد الملك يشرب يوما، و يدع يوما، و كان سليمان ابن عبد الملك، يشرب في كل ثلاث ليال ليله، و كان هشام يسكر في كلّ جمعه، و كان يزيد بن عبد الملك و الوليد بن يزيد يدمنان الشرب و اللهو، و كان مروان بن محمّد يشرب ليله الثلاثاء و ليله السبت.

أما العباسيون، فقد كان أبو العباس السفاح يشرب عشيه الثلاثاء وحدها، و كان المهدي، و الهادي يشربان يوما، و يدعان يوما، و كان الرشيد يشرب في كلّ جمعه مرّتين، و كان المأمون في أول أيامه يشرب الثلاثاء و الجمعه، ثم أدمن الشراب عند خروجه إلى الشام في السنه ٢١٥ إلى أن توفّي، و كان المعتصم لا يشرب يوم الخميس و لا - يوم الجمعه، و كان الواثق ربما أدمن الشراب و تابعه، غير أنّه لم يكن يشرب ليله الجمعه، و لا في يومها (التاج في أخلاق الملوك ١٥١-١٥٣).

أقول: الذي قرأته في الأغاني ٧٧/٦ أنّ هشام بن عبد الملك لم يكن يشرب، و لا يسقى أحدا بحضرته مسكرا، و كان ينكر ذلك و يعاقب عليه، و أنّ أبا جعفر المنصور لم يكن يشرب غير الماء (التاج ٣٣ و محاضرات الأدباء ٢/٦٩٤)، و كان المهدي لا يشرب



(الأغانى ١٦٠/٥) لا- تحرّجا و لكن كان لا- يشتهيهِ (الطبرى ١٦٠/٨)، و أنّ موسى الهادى و هارون الرشيد كانا مستهترين بالنيذ (نهايه الأرب ٣٣٠/٤)، و أنّ الأمين كان لا يبالى مع من قعد و لا أين قعد (التاج ٤٢)، أمّا المتوكّل، فكان منهمكا فى اللذات و الشراب (تاريخ الخلفاء ٣٤٩) و كان يعربد على جلسائه إذا سكر (الطبرى ١٦٧/٩) أمّا المهتدى، محمّد بن الواثق، فقد كان زاهدا و رعا (تاريخ الخلفاء ٣٦١)، و كان المعتمد منهمكا فى اللهو و اللذات (تاريخ الخلفاء ٣٦٣) و كان المقتدر مؤثرا للشهوات و الشرب (تاريخ الخلفاء ٣٨٤) أمّا القاهر فكان لا يصحو من السكر (تاريخ الخلفاء ٣٨٦) أمّا المقتفى فلم يشرب النيذ قط (تاريخ الخلفاء ٢٩٤) و كذلك القادر بالله (تاريخ الخلفاء ٤١٢) و القائم ابنه (تاريخ الخلفاء ٤١٧) و المقتدى حفيد القائم (تاريخ الخلفاء ٤٢٣).

أما بشأن رجال الدوله، فقد ذكر أنّ الفضل بن يحيى البرمكى، لم يكن يشرب الخمر، و عتب عليه الرشيد، و ثقل عليه مكانه لتركه الشرب معه، و كان الفضل يقول: لو علمت أنّ الماء ينقص من مروءتى ما شربته (الطبرى ٢٩٣/٨)، و كان سيف الدوله الحمدانى لا يشرب النيذ (الملح للحصرى ٢٦٦)، و كذلك كان سيف الدوله الأسدى صدقه بن ديبس، فإنّه لم يشرب مسكرا (المنتظم ١٥٩/٩).

أبو بكر المادرائي يولّي عاملاً

و هو على صهوة جواده

و حدّثني أبو محمّد الصلحي (١)، قال: حدّثني أبو بكر محمّد بن علي المادرائي بمصر، [و كان شيخاً جليلاً، عظيم الحال و النعمه و الجاه، قديم الرئاسة و الولايات الكبار للأعمال، و قد وزّر لخمارويه بن أحمد بن طولون، و تقلّد مصر مرّات، و عاش ستّاً و تسعين سنه] (٢)، [و مات في سنه نيف و أربعين و ثلاثمائة] (٣)، قال:

كنت أكتب لخمارويه بن أحمد بن طولون (٤)، في حدائتي، فركبتي الأشغال [٩٢ ر] و قطعني [ترادف الأعمال] ٢، عن تصفّح أحوال المتعطّلين.

و كان ببابي شيخ من شيوخ الكتاب قد طالت عطلته، و قد غفلت عن تصريفه.

ص: ٢٥٢

١- أبو محمّد الحسن بن محمّد بن أبي محمّد الصلحي: نسبته إلى فم الصلح، بلده على دجله بأعلى واسط، بينهما خمسة فراسخ (معجم البلدان ٩١٧/٣ و الأنساب للسمعاني ٣٥٤) [١] كان أبو محمّد الحسن يكتب لابن رائق، لما كان أميراً للأمرء ببغداد (القصّه ٣٧/٥ من نشوار المحاضر) [٢] ثم انتقل إلى كتبه ناصر الدوله الحمداني، و قد ذكر قصّه هروبه من بغداد مع ناصر الدوله، لما احتلّ معزّ الدوله ببغداد (المنتظم ٣٤٩/٦) [٣] ثم انصرف إلى خدمه الأمير سيف الدوله الحمداني في حلب (القصيه ١٢١/٣ من نشوار المحاضر) [٤] ثم كان آخر تصرّف تصرّفه أن كتب للمطيع على ضياعه و خاصّ أمره (القصّه ٢٠٦ من هذا الكتاب).

٢- الزيادة من م و غ.

٣- الزيادة من غ.

٤- أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون (٢٥٠-٢٨٢): من ملوك الدوله الطولونية بمصر، وليها بعد وفاه أبيه، سنه ٢٧٠، و كان شجاعاً، حازماً، ملك من الفرات إلى بلاد النوبه، و تزوّج المعتضد ابنته قطر الندى، ولد بسامراء، و قتله غلمان به دمشق (الأعلام ٣٧٠/٢).

فرأيت ليله في منامي، أبي، وكأنه يقول لي: ويحك يا بني أ ما تستحي من الله، أن تتشاغل بأعمالك و الناس ببابك يتلفون ضرًا و هزالاً؟ هو ذا فلان، شيخ من شيوخ الكتاب، قد أفضى أمره إلى أن تقطع سراويله (١)، فما أمكنه أن يشتري بدله، أحب أن لا تغفل أمره أكثر من هذا.

فانتبهت متعجبًا، و اعتقدت الإحسان إلى الشيخ من غد، و نمت، فأصبحت و قد أنسيت أمره.

فركبت إلى دار خمارويه بن أحمد، فإني لأسير إذ تراءى لي الشيخ على دويبه له ضعيفه، فأهوى ليرجل لي، فانكشف فخذة، فإذا هو لابس خفًا بلا سراويل.

فحين وقعت عيني على ذلك، ذكرت المنام، فقامت قيامتي [١٢٠ م]، فوقف في موضعي، و استدعيت، فقلت له: يا هذا، ما حل لك ما صنعت بنفسك من تركك إذكاري بأمرك، أ ما كان في الدنيا من يوصل لك رقعته، أو يخاطب في أمرك؟ الآن قد قلدتك الناحية الفلانية، و رزقتك رزقها و هو في كل شهر مائتا دينار، و أطلقت لك من خزانتى ألف دينار معونه، و أمرت لك من الثياب و الحملان بكذا و كذا، فاقبض ذلك و اخرج، فإن حسن أترك في عملك، زدتك، و فعلت بك و صنعت.

و ضمنت إليه من يتنجز له ذلك.

ص: ٢٥٣

---

١- السراويل: أعجمية، مؤنثة، مفرد، و الجمع: سراويلات (التلخيص للعسكري ٢١٤/١ و لسان العرب، مادة: سربل)، قال المتنبي [ديوان المتنبي، شرح الواحدى ٢٧٨]: إني على شغفى بما فى خمرها لأعف عمّا فى سراويلاتها و البغداديون يسمون السراويل (الداخلية): لباس، و جمعها: لبسان، أما السراويل الخارجيه، فيسمونها: بنطلون، افرنسيه، و جمعها: بنطلونات.

أدرک أبا محمّد الأزرق الأنباری

حدّثنی أبو الحسن أحمد بن یوسف الأزرق بن یعقوب بن إسحاق بن البهلول الأنباری التنوخی، قال:

خرج أخي أبو محمّد الحسن بن یوسف، یقصد أخانا أبا یعقوب إسحاق ابن یوسف و هو حیثئذ بمصر، و معه زوجته كانت لأبی یعقوب إسحاق ببغداد، و بئیه له منها، و مضی.

فلما عاد حدّثنی [١١٨ ظ] أنه سلک فی قافله کبیره، من هیت (١) علی طریق السماوه (٢)، یرید دمشق (٣)، قال: فلما حصلنا فی أعماق السماوه، أخفرتنا (٤) خفراؤنا، و جاء قوم من الأعراب، فظاهروهم علينا، و أظهروا أنهم من غیرهم، و قطعوا علينا، فاستاقوا ركبنا، فبقیت أنا و الناس مطرّحین علی الماء الّذی کنا نزلنا علیه بلا جمل، و لا زاد، و لا دلیل، فأیسنا من الحیاه.

فقلت للناس: إن الموت لا بدّ منه علی کلّ حال، أقمنا فی أماکننا أم

ص: ٢٥٤

١- هیت: قال یاقوت فی معجمه ٩٩٧/٤ إنّها بلده علی الفرات من نواحی بغداد، فوق الأنبار، ذات نخل کثیر، و خیرات واسعة، و هی مجاوره للبریه، و فیها قبر عبد الله بن المبارک.

٢- السماوه: البادیه التي بین الکوفه و الشام (معجم البلدان ١٣١/٣) أقول: و تسمی: بادیه کلب أيضا، لأنّ قبيله کلب تعمرها، و یسمیها العراقیون الیوم: بادیه الشام.

٣- دمشق: قال یاقوت فی معجمه ٥٨٧/٢ إنّها قصبه الشام، و جنّه الأرض بلا- خلاف، لم توصف الجنّه بشیء، إلاّ و فی دمشق منه، فتحها المسلمون سنه ١٤ (٦٣٩ م)، و فی المنجد: هی الآن عاصمه سوریا، بنیت منذ ٥٠٠٠ سنه، فهی أقدم مدن العالم، سكنها الآرامیون، و فتحها الآشوریون، و البابلیون، و الفرس، و الیونان، و الرومان، و العرب، و اتّخذها الأمویون عاصمه لهم، و أحرقتها تیمور لنک، و هی محور تجاری بین الشرق و الغرب.

٤- أخفر: غدر.

سرنا، فلأن نسير في [١٥٦ غ] طلب الخلاص فلعَلَّ الله أن يرحمنا و يخلصنا، أولى من أن نموت هاهنا، وإن متنا في سيرنا كان أعذر.

فساعدوني، و سرنا يومنا و ليلتنا، و أنا أحمل الصبيّه ابنه أخی، لأنّ أمّها عجزت عن حملها، و كلّما طال علينا الطّريق، و لم نر إنسانا و لا محجّه (١)، أحسنا بالهلاک، و مات منّا قوم، و أنا خلال ذلك، قد بدأت بقراءه ختمه، و أنا متشاغل بها، و بالدّعاء.

إلى أن وقعنا في اليوم الثّاني، على حلّه (٢) أعراب، فأنكرنا، فلم أعمل عملا، حتّى ولجت بيت امرأه منهم، فأمسكت ذيلها، و كنت سمعت أنّ الإنسان إذا عمل ذلك أمن شرّهم، و وجب حقّه عليهم، ثمّ تفرّقنا في البيوت.

و اختلفت أحوال النّاس، فأما أنا، فإنّ صاحب البيت الّذي نزلت عليه، لما رأى هيبتي و درسي للقرآن، أكرمني، و لم أزل أحادثه و أرفق به.

فقال لي: ما تشاء؟

فقلت: تركبني و هذه المرأه، و هذه الصبيّه، راحله، و تسير معنا إلى دمشق على راحله أخرى، بزاد و ماء، حتّى أعطيك ثمن راحلتك و أهبها لك، و أقضى حقّك بعد هذا.

قال: فتدّمّم (٣) و استحيا، و قدّرت أنّي إذا دخلت دمشق، وجدت بها

ص: ٢٥٥

١- المحجّه: الطّريق.

٢- الحلّه، بكسر الحاء، و جمعها حلل و حلال: مجمع القوم النزول فيهم كثره، أقول: إذا كانت بيوت القوم النزول من القصب، فهي حلل، و احدثها حلّه، فإن كانت من السعف، فهي صرائف، و احدثها: صريفه، فإن كانت من الشعر، فهي أخيبه، و احدثها: خباء، و من شهيرات الحلل، الحلّه، المدينه المعروفه في العراق، فقد كانت من قبل تضمّ حلل عساكر الأمير ديبس المزيدي الأسدي، ملك العرب، و هي إلى الآن تسمّى: حلّه ديبس.

٣- تدّمّم: استحيا.

من أصدقاء أخى، من آخذ منه ما أريد.

فكسانى الأعرابى، وكسا المرأة والصبيّه، وطأ لى راحله (١)، وحمل معنا من الماء والزّاد كفايتنا، وركب هو راحله أخرى، وكان أكثر من وصل معنا [٩٣ ر] إلى ذلك الموضوع، قد تأتى له مثل ما تأتى لى، فصرنا رفقه صالحه العدد.

فلما كان بعد أيام، شارفنا دمشق مع طلوع الشمس، فإذا بأهلها قد خرجوا يستقبلوننا، وكلّ من له صديق أو معرفه، يسأل عنه، وقد بلغهم خبر القطع، فما شعرت إلاّ بإنسان يسأل عنى، بكنيتى ونسبى.

فقلت: ها أنا ذا.

فعدل إالىّ، وقال: أنت أبو محمّد الأزرق الأنبارى؟

فقلت: نعم.

فقال: إالىّ، وأخذ بخطام (٢) راحلتى، وتبعنى الأعرابى براحلته، حتّى دخلنا مع الرّجل دمشق.

فجاء بنا الرّجل، إلى دار حسنه سريّه (٣)، تدلّ على نعمه حسنه، فأنزلنا، ولم أشكّ أنّه صديق لأخى.

فنزلت، وأنزلت الأعرابى معى، وأخذت جمالنا، وأدخلنا الحمام [١٢١ م] وألبست خلعه (٤) نظيفه، وفعل بالمرأه والصبيّه مثل ذلك، وأقمت عنده يومين فى خفض عيش، لا أسأله عن شىء، ولا يسألنى.

ص: ٢٥٦

١- الراحله من الإبل: ما كان منها قويا على الحمل والسفر.

٢- الخطم: الأنف، والخطام، بكسر الخاء، والجمع خطم: كلّ ما وضع فى أنف البعير ليقاد به.

٣- السرى: الجيّد من كلّ شىء.

٤- الخلعه، بكسر الخاء: الثوب الذى يعطى منحه، وفى أيامنا، كان من المتعارف فى بغداد، إذا عمّر الإنسان دارا، فإنّ عليه أن يمنح البتاء الذى قام بالعمل خلعه، وتكون عاده من الثياب الغاليه، سواء كان الثوب مخيطا أو غير مخيط و قد درست هذه العاده الآن.

فلما كان في اليوم الثالث، قال: ما صوره هذا الأعرابي معك؟ فأخبرته بما أخذنا منه.

فقال لي: خذ ما تريد من المال.

فقلت: أريد كذا و كذا ديناراً، فأعطاني ذلك، فدفعته إلى الأعرابي، و سلمت إليه جملته.

و سألت الرجل أن يزوده زادا كثيرا [لا يكون مثله في البادية، فأخرج له شيئا كثيرا] (١)، و خرج الأعرابي شاكرا.

فقال لي الرجل: إلى أين تريد من البلاد، و كم يكفيك من النفقه؟

فلما قال لي ذلك، ارتبت به، و قلت: لو كان هذا من أصدقاء أخي الذين كاتبهم بتفقدى، لكان يعرف مقصدى.

فقلت له: كم كاتبك أخي أن تدفع إليّ (٢)؟

قال: و من أخوك؟

قلت: أبو يعقوب الأزرق الأنباري، الكاتب بمصر.

فقال: و الله، ما سمعت بهذا الاسم قط، و لا أعرفه.

فورد عليّ أعجب مورد، و قلت له: يا هذا، إنّي ظننتك صديقا لأخي، و أنّ ما عاملتني به من الجميل من أجله، فانبسطت إليك

بالطلب، و لو لم أعتقد هذا لانقبضت [١١٨ ظ] (٣) فما السبب فيما عاملتني به؟

فقال: أمر هو أو كد من أمر أخيك، يجب أن يكون انبساطك إليه أتم.

فقلت: ما هو؟.

قال: إنّ خبر الوقعه بالقافله التي كنت فيها، بلغنا في يوم كذا و كذا،

ص: ٢٥٧

١- في ظ: ففعل، و الزيادة من م و غ.

٢- في م: أن تعطيني.

٣- يلاحظ أنّ هذا الرقم قد تكرر في مخطوطه ظ.

فما بقى كبير أحد بدمشق، إلا وردت عليه مصيبه عظيمه، إنا بذهاب [١٥٧ غ] مال، أو بغم على صديق، غيرى، فإننى لم يكن لى شىء من ذلك يتعلق قلبى به، و أتعد الناس للخروج، لتلقى المنقطعين، و إصلاح أحوالهم، و لم أعزم أنا.

فلما كان فى الليل، رأيت النبى صلى الله عليه و سلم فى النوم، و هو يقول لى: أدرك أبا محمّد الأزرق الأنبارى، و أعثه، و أصلح شأنه بما يبلغه مقصده، فلما أصبحت، خرجت مع الناس، فسألت عنك، فكان ما رأيت، و الآن اذكر ما تريده.

فبكيت بكاء شديدا، لم أقدر معه على خطابه مدّه، ثم نظرت إلى ما يبلغنى مصر، فطلبت منه، فأخذته، و أصلحت أمرى، و سألت الرّجل عن اسمه، فقال: أنا فلان بن فلان الصابونى [ذكره أبو محمّد، و أنسيه أبو الحسن] (١).

قال: فلما بلغت إلى مصر، حدّث أخى بالحديث، فعجب منه، و بكى.

قال أبو الحسن: و ضرب الدهر ضربه، و ورد أبو يعقوب أخى إلى بغداد بعد سنين، فتذاكرنا هذا الحديث.

فقال أخى: لما عرّفنى أخى أبو محمّد، ما عامله به ابن الصابونى الدمشقى هذا، جعلته صديقا لى، فكنّت أكاّته.

فلما وردت إلى دمشق، وجدت حاله قد اختلّت، لمحن لحقته، فوهبت له ضيعتى بدمشق، و كانت جليله الغلّه و القيمه، فسلمتها إليه، مكافأه لما عامل به أبا محمّد أخى.

ص: ٢٥٨

١- الزيادة من غ.



اعتقلهم الوزير ابن الزيات و أطلقوا لموت الواثق

[قال محمد بن عبدوس، في كتاب الوزراء، حدّثني الحسين بن عليّ الباقطائي (١)، قال: حدّثني أبي، قال: قال لي أحمد بن المدبر:]

(٢)

لما أمر محمّد بن عبد الملك (٣) بحبسي، أدخلت محبسا فيه [٩٤ ر] أحمد بن إسرائيل، و سليمان بن وهب، و هما يطالبان (٤)، فجعلت في بيت ثالث، فكنا نتحدّث و نأكل جميعا، و ربّما أدخل إلينا النبيذ (٥)، فنشرب.

و كان أحمد بن إسرائيل شديد الجبن، و كان ينكر علينا، و يمنعنا أن نتحدّث بشيء، أو نرجو لأنفسنا.

فجاءني يوما سليمان بن وهب، فقال لي: رأيت البارحة في نومي، كأنّ قائلًا يقول لي: يموت الواثق إلى ثلاثين يوما، فقم بنا إلى أبي جعفر نحدّثه.

فقلت: و الله، إن سمع بهذا أبو جعفر، ليشقّ ثوبه، و ليسدّ أذنه خوفا.

ص: ٢٥٩

١- قال ياقوت في معجم البلدان ٤٧٦/١: [١] باقطايا، و يقال: باقطيا، من قرى بغداد، على ثلاثة فراسخ من ناحية قطربل، ينسب إليها الحسين بن عليّ، الكاتب الأديب، ذكّرت في معجم الأدباء، و [٢] قال في معجم الأدباء ٢٧٢/١: [٣] قال الحسين بن عليّ الباقطائي: شاورت أبا الصقر قبل وزارته في أمر لي، فعزّفتني الصواب فيه، فقلت له: أنت -أيّدك الله- كما قال إبراهيم بن العباس الصولي في هذا المعنى: أتيتك شتى الرأي لابس حيره فسدّدتني حتى رأيت العواقبا على حين ألقى الرأي دوني حجابة فجبت الخطوب و اعتسفت المذاهبا

٢- كذا في غ، و في ظ: و حدّثني الباقطائي، عن أحمد بن المدبر، و في م: قال أحمد بن مدبر.

٣- محمّد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم و الواثق و المتوكّل.

٤- كان ذلك في السنة ٢٢٩، راجع تجارب الأمم ٥٢٧/٦ و الطبري ١٢٥/٩ و [٤] ابن الأثير ١٠/٧.

٥- النبيذ: راجع البحث في آخر القصّة.

فقال لى: قم على كل حال، فقمنا فدخلنا عليه، فأخبره سليمان بما رأى.

فقال له: يا هذا، أنت أجسر الناس، وأشدّهم جناية (١) على نفسك وعلينا، إنّما تريد أن يسمع هذا فنقتل.

فقال له: فتكتب هذه الرؤيا عندك، لتمتحن صدقها.

فنفر، وقال: أنا لا أكتب مثل هذا، فكتبته أنا فى رقعته صغيره [١٢٢ م].

فلما كان يوم الثلاثين، دخل على أحمد بن إسرائيل فقال لى: يا أبا الحسن، هذا يوم الثلاثين، فأخرجت الرقعة، فإذا هو قد حفظ اليوم، ومضى يومنا إلى آخره.

فلما كان الليل، لم نشعر إلاّ و الباب يدقّ دقا شديدا، [و صاح بنا صائح:

البشرى، قد مات الواثق (٢)، اخرجوا] (٣)،

فقال أحمد بن إسرائيل: قوموا بنا، فقد حقّق الله الرؤيا، و أتانا بالفرج، و صدقت الرؤيا.

فقال سليمان بن وهب: كيف نمشى مع بعد منازلنا؟ و لكن نوجه من يجيئنا بما نركب.

فاغتاظ أحمد بن إسرائيل، و قال: نعم، نقعد، حتّى يجلس خليفه آخر، فيقال له: إنّ فى الحبس جماعه من الكتاب عليهم أموال، فيأمر بالتوثق منّا، إلى أن ينظر فى أمرنا، قم عافاك الله، حتّى نمّر.

فخرج، و خرجنا على أثره.

فقبل أن نخرج من باب الهارونى، سمعنا رجلين يقول أحدهما للآخر:

سأل الخليفه جعفر المتوكّل عمّن فى الحبس، فقيل: فيه جماعه من الكتاب،

ص: ٢٦٠

١- فى غ: و أشدّهم بحثا.

٢- توفّى الواثق فى السنه ٢٣٢ (الطبرى ١٥٠/٩ و [١] ابن الأثير ٢٩/٧).

٣- الزيادة من غ، و م.

فقال: يكونون فيه إلى أن ننظر في أمورهم.

فجددنا في المشى و قصدنا غير منازلنا، و استترنا.

و بحثنا عن الأخبار، فبلغنا إقرار الخليفة محمّد بن عبد الملك، فكتبت إليه رقعته عن جماعتنا، نعرّفه خبرنا [١٥٨ غ]، و اتّسع آمالنا فيه، و نستأذنه فيما نعمل.

فلما وصلت إليه الرّقعته، و وقع على ظهرها: لم استخفيتم؟ و ليس منكم إلا من عنايتي تخصّصه، [١١٩ ظ] و رأيي فيه جميل، أما أبو أيّوب فقد تكلم في حقّه أبو منصور إيتاخ، و استوهبه، فوهب له، و أمرت باحضاره ليخلع عليه، فليحضر، و أما أبو جعفر فإنّه طولب بما لا يلزمه، و قد وضحت حجّته في بطلانه، فليصر إليّ، و أمّا أبو الحسن فإنّه قذف بباطل، فاطهروا جميعا، و اثقين بما عندي من حياطتكم و رعایتكم.

فصرنا إليه جميعا، و زال عنا ما كنا فيه، فخلع على سليمان خاصه (١).

ص: ٢٤١

---

١- في القصّيه رقم ١٦٤ ب من هذا الكتاب، تفصيل لما صنعه السيّد العربيّ النبيل، قاضى القضاة أحمد ابن أبى دؤاد، من أجل هؤلاء الكتّاب، و سعيه فى اطلاقهم، و ردّ بعض ما صودر منهم إليهم.

النبيذ: الخمر المعتصر من التمر، أو العنب، أو العسل، وسمى نبيذاً، لأنّ الذي يتّخذهُ يأخذُ تمراً أو زيبياً، فيلقيه في وعاءٍ و يصبّ عليه الماء، و ينبذه حتى يفور، و يصير مسكراً، و المطبوخ منه هو الذي يعرض على النار، و خير أنواع النبيذ هو القطربلى، من نتاج قطربل إحدى ضواحي بغداد، و هي مشهوره بخمرها (معجم البلدان ١٣٣/٤).

و للاطلاع على أنواع النبيذ راجع ما كتبه أبو الحسن علي بن أبي الحزم القرشي المتطبّب المعروف بابن النفيس في مطالع البدور ١٤٠/١، و لزياده التفصيل راجع كتاب الأشربه لابن قتيبه.

و ممّا يلاحظ أنّ العراقيين كانوا لا يرون بشرب النبيذ بأساً، أمّا الآن فهم يرون حرمة، و القليل منهم من يشربه، و قد كان عند أهل العراق لشرب النبيذ آيين، و صفه القاضي التنوخي في القصة ١٠٩/٨ من كتاب نشوار المحاضر، فيما يتعلّق بترتيب مجلس الشراب، و ما فيه من تماثيل العنبر، و أجاجين ماء الورد، و الصواني، و المغاسل، و المراكن، و الخرداذيات، و المدافات التي تشتمل على الأنبذه، و كيف يختار النبيذ، و من يختاره، و كيف يتمّ السقى، و من يكون الساقى.

و في القصة ٦٩/٣ أورد التنوخي قصّه أشار فيها إلى آيين المنادمه الذي يفرض على النديم أن يقبل يد الملك أولاً، ثم يقبل القدح ثانياً، و يشرب، و إذا قدّم للملك شراباً، أو ما كلاً، فإنّ عليه أن يتناول منه قبل الملك.

كما أورد التنوخي في نشواره وصفاً لأحد مجالس شرب المقتدر (القصة ١٥٨/١) و لأحد مجالس شرب الراضى (القصة ١٥٩/١) و لأحد مجالس شرب المتوكّل (القصة ١٦٢/١) و لأحد مجالس شرب عضد الدوله (القصة ٤٤/٤) و لأحد مجالس شرب أبي القاسم البريديّ (القصة ١٦٤/١) و لأحد مجالس شرب الوزير المهلبى، وزير معزّ الدوله (القصة ١٦٣/١)، و في معجم الأدباء ٣٣٤/٥ وصف لمجلس من مجالس شرب الوزير المهلبى، كان يجتمع فيها بأصحابه من شيوخ القضاة، في كلّ أسبوع مرّتين، فيلبسون المصبّغات، و يوضع أمام كلّ واحد منهم طاس من الذهب وزنه ألف مثقال،

مملوء شرابا قطربليا عكبريا، فيشربون، و يطربون، و يرقصون، و إلى هذا المجلس أشار السري الرفاء في قوله (ديوان السري الرفاء ٢٤٦):

إذا سقى الله منزلا فسقى بغداد ما حاولت من الديم  
يا حنّذا صحبه العلوم بها و العيش بين اليسار و العدم  
كيف خلاصى من العراق و قد أثرت فيها معادن الكرم  
رأيت فيها خلاعه وصلت أطرافها بالعلوم و الحكم  
مجالس يرقص القضاة بها إذا انتشوا فى مخاتق البرم  
كأنهم من ملوك حمير ما أوفت أكاليهم على اللمم  
و صاحب يخلط المجون لنا بشيمه حلوه من الشيم  
تخضب بالراح شبيه عبثا أنامل مثل حمرة العنم

راجع فى كتاب مطالع البدور ما ورد فى الراح، و فى آنيتهما، و استعمالها، و ما يجب على شاربيها، و مستهديها، و وضايفها، و المتنادمين عليها، و مسامراتهم، و غنائهم ١/١٢٨ - ٢٢٩.

و من أراد التوسع فى الاطلاع على مجالس شرب الخلفاء و الأمراء و الشعراء، فعليه بكتاب الديارات للشابشتى تحقيق كوركيس عواد، و كتاب قطب السرور فى أوصاف الخمور للرقيق النديم، فهما جامعان للكثير من هذه الأخبار، و فى العقد الفريد ٦/٣٥٢ - ٣٧٣ بحث عن النبيذ، و تحليله، و تحريمه، و عن الفرق بين النبيذ و الخمر.

من شعر سليمان بن وهب لما حبس

قال: وفي هذه الحبسه كتب سليمان بن وهب إلى أخيه [الحسن بن وهب فيما حكاه محمد بن عبدوس] (١):

هل رسول و كيف لي برسول إن ليلى ليل السقيم العليل (٢)

هل رسول إلى أخى و شقيقى ليت أنى مكان ذاك الرسول

يا أخى لو ترى مكانى فى الحب س و حالى و زفرتى و عويلى

و عثارى إذا أردت قياما و قعودى فى مثقلات الكبول

لرأيت الذى يغمك فى الأع داء أن يسلكوا جميعا سبيلى

هذه جمله أرانى غنيا معها عن أذاك بالتفصيل

و لعل الإله يأتى بصنع و خلاص و فرجه عن قليل [٩٥ ر]

[و ذكر أبياتا آخر، تماما لهذه الأبيات، لم أذكرها، لأنها ليست من هذا المعنى] (٣)، ثم قال:

[وقد ذكر محمد بن داود، فى كتابه المسمى «كتاب الوزراء» من خروج سليمان بن وهب من حبس الواصل غير هذا، قال فى

كتابه: حدثنى أبو القاسم عبيد الله بن سليمان، و اقتض محمد بن عبدوس، قصه طويله، ليس فيها ذكر منام، فذكرتها أنا فى كتابى

هذا، فى باب من خرج من حبس

ص: ٢٦٤

١- كذا ورد فى غ، و فى م وردت: فيما حكاه محمد بن داود، و سقطت فى ظ و ر.

٢- كذا فى ظ و ر، و فى م: إن ليلى منذ غبت عنى طويل، و فى ه: إن ليلى إذ نمت غير طويل.

٣- الزيادة من م و غ.

أو أسر أو اعتقال، إلى سراح و سلامه و صلاح حال، و رويتها عن عليّ بن عيسى، عن عبيد الله بن سليمان، بألفاظ قويّه، [أقوى] من الألفاظ التي أوردها ابن عبدوس، و لم أذكرها هاهنا، لأنّ هذا الخبر، مختصّ بالمنامات، فجعلته في بابه، و أوردت تلك القصة في الباب المفرد لأمثالها] (١).

ص: ٢٦٥

---

١- انفردت بها غ.

بين الوزير المهلبى و الحسين السمرى

[حدّثنى على بن محمّد الأنصارى الخطمى (١)، قال: حدّثنى أبو عبد الله الحسين بن محمّد السمرى (٢) كاتب الديوان بالبصرة، قال:] (٣)

كان أبو محمّد المهلبى، فى وزارته، قبض على بالبصرة، و طالبنى بمال، و حبسنى حتّى يئست من الفرج، فرأيت ليله فى المنام، كأنّ قائلا يقول لى:

اطلب من ابن الراهبونى دفترًا خلقا عنده، على ظهره دعاء، فادع الله به، فإنّه يفرّج عنك، و كان ابن الراهبونى هذا، صديقًا لى من تناء أهل واسط، مقيمًا بالبصرة.

فلما كان من غد، جاءنى، فقلت له: عندك دفتر على ظهره دعاء.

فقال لى: نعم.

قلت: جئنى به، فجاءنى به، فرأيت مكتوبًا على ظهره: اللهم أنت أنت، انقطع الرجاء إلاّ منك، و خابت الآمال إلاّ فيك، صلّ على محمّد و على آل محمّد، و لا تقطع اللهم منك رجائى؛ و لا رجاء من يرجوك فى شرق الأرض و غربها، يا قريبًا غير بعيد، و يا شاهدًا لا يغيب، و يا غالبًا غير مغلوب، اجعل لى من أمرى فرجا و مخرجًا، و ارزقنى رزقا واسعا [١٥٩ غ] من حيث لا أحتسب، إنك على كلّ شىء قدير [١٢٣ م].

ص: ٢٦٦

١- الخطمى، بفتح الخاء و سكون الطاء: النسبه إلى بطن من الأنصار، بنى خطمه بن جشم بن مالك ابن الأوس بن حارثه (اللباب ٣٧٩/١).

٢- السمرى: نسبه إلى سمر، بلد من أعمال كسكر بين واسط و البصرة (الأنساب ٣٠٨).

٣- فى ظ: قال أبو محمّد الشونى، و فى ر: و حكى أبو محمّد السمونى، و فى م، و غ: حدّث أبو عبد الله الحسين بن محمّد السمرى، كاتب الديوان بالبصرة، و الزيادة من ه.



قال: فواصلت الدّعاء بذلك، فما مضت إلا أيام يسيره، حتى أخرجني المهلبى من الحبس، وقلدني الإشراف على أحمد الطويل (١)، في أعماله بأسافل الأهواز (٢).

[قال لي أبو الحسن الأنصارى: قال لي أبو عليّ زكريا بن يحيى الكاتب النصراني، حدّثني بهذا الحديث] (٣) أبو عبد الله السمرى، وكتبت عنه الدعاء، و نقلته، و حفظته، و تقلّبت بي الأحوال، فكتبت لأبي جعفر مملّه (٤)، صاحب مائده معزّ الدوله، فاعتقلني بعد مدّه، و نكبنى، فواصلت الدّعاء به، فأطلقني بعد أيام يسيره.

ص: ٢٦٧

١- في م: أحمد بن محمد بن أبي الحسين الطويل، و ذكره التنوخى في كتاب نشوار المحاضره في القصّه ١٠٥/٨، فقال: أبو الحسين أحمد بن محمد بن طريف، المعروف بأحمد الطويل، و كان يتقلّد حصن مهديّ، راجع كذلك تجارب الأمم ٢/٢٤٤. ٢- يريد بأسافل الأهواز: حصن مهديّ التي كان يتقلّدها أبو الحسين أحمد الطويل، و هي بلد من نواحي خوزستان، و نهر المسرقان تنحدر منه مياه خوزستان من الأهواز و الدورق، حتى تنتهى إلى حصن مهديّ، فتصير هناك نهرا كبيرا ذا عرض و عمق، حتى يصب من حصن مهديّ إلى البحر، راجع معجم البلدان ٢/٢٧٩ و [١] راجع كذلك القصّه ١٠٥/٨ من كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره، و قد سمّاها التنوخى في القصّه ٣٢٨ من هذا الكتاب، بالأسافل، بالنظر لشهرتها.

٣- الزيادة من غ و م.

٤- أبو جعفر المعروف بمملّه، صاحب مطبخ معزّ الدوله، ذكره صاحب تجارب الأمم ٢/٢٨٥ و قال عنه: إنّه كان ضامنا تكريت، و ما يجرى معها من المآصير العليا، ثم أصيب بعلل متصله، و أعرض معزّ الدوله عنه.

رأى فى المنام أنّ غناه بمصر

[حدّثنى أبو الزّبيح سليمان بن داود البغداديّ، صاحب كان لأبى، و كان قديما يخدم القاضيين أبا عمر محمّد بن يوسف، و ابنه أبا الحسين فى دورهما، و كانت جدّته تعرف بسمسمة، فهرمانه كانت فى دار القاضى أبى عمر محمّد بن يوسف رحمه الله، قال: (١).

كان فى جوار القاضى قديما، رجل انتشرت عنه حكاياه، و ظهر فى يده مال جليل، بعد فقر طويل، و كنت أسمع أنّ أبا عمر حماه من السلطان، فسألت عن الحكاياه، فدافعنى طويلا، ثمّ حدّثنى، قال:

ورثت عن أبى مالا جليلا، فأسرعت فيه، و أتلفته، حتّى أفضيت إلى بيع أبواب دارى و سقوطها، و لم يبق لى من الدنيا حيله، و بقيت مدّه بلا قوت إلاّ من غزل أمّى، فتمنّيت الموت.

فرأيت ليله فى التّوم، كأنّ قائلا يقول لى: غناك بمصر، فاخرج إليها.

فبكرت إلى أبى عمر القاضى، و توسّلت إليه بالجوار، و بخدمه كانت من أبى لأبيه، و سألته أن يزودنى كتابا إلى مصر، لأتصرّف بها، ففعل، و خرجت.

فلما حصلت بمصر، أوصلت الكتاب، و سألت التصرّف، فسدّ الله علىّ الوجوه حتّى لم أظفر بتصرّف، و لا لاح لى شغل.

و نفدت نفقتى، فبقيت متحيّرا، و فكّرت فى أن أسأل النّاس، و أمدّ يدي على الطريق، فلم تسمح نفسى، فقلت: أخرج ليلا، و أسأل، فخرجت بين العشاءين، فما زلت أمشى فى الطّريق، و تأبى نفسى المسأله، و يحملنى الجوع

ص: ٢٤٨

١- الزيادة من غ، و من هنا انقطع الكلام فى غ.

عليها، و أنا ممتنع، إلى [١٢٠ ظ] أن مضى صدر من الليل.

فلقيني الطائف (١)، فقبض عليّ، و وجدني غريبا، فأنكر حالي، فسألني عن خبري، فقلت: رجل ضعيف، فلم يصدّقني، و بطحنني، و ضربني مقارع.

فصحت: أنا أصدقك.

فقال: هات.

فقصصت عليه قصتي من أولها إلى آخرها، و حديث المنام.

فقال لي: أنت رجل ما رأيت أحقق منك، و الله لقد رأيت منذ كذا و كذا سنة، في النوم، كأن رجلا يقول لي: بيغداد في الشارع الفلاني، في المحله الفلانيه- فذكر شارعى، و محلتي، فسكت، و أصغيت إليه- و أتم الشرطيّ الحديث فقال: دار يقال لها: دار فلان- فذكر داري، و اسمي- فيها بستان، و فيه سدره، و كان في بستان داري سدره (٢)، و تحت السدره مدفون ثلاثون ألف دينار، فامض، فخذها، فما فكرت في هذا الحديث، و لا التفت إليه، و أنت يا أحقق، فارقت وطنك، و جئت إلى مصر بسبب منام.

قال: فقوى بذلك قلبي، و أطلقني [٩٦ ر] الطائف، فبتّ في بعض المساجد، و خرجت مع السيّاح من مصر، فقدمت بغداد، فقطعت السدره، و أثرت تحتها، فوجدت قممها فيه ثلاثون ألف دينار، فأخذته، و أمسكت يدي، و دبّرت أمري، فأنا أعيش من تلك الدنانير، من فضل ما ابتعت منها من ضيعه و عقار إلى اليوم.

ص: ٢٦٩

١- الطائف: العسس.

٢- السدره: شجره النبق.

خزيمه بن هازم يصرف الحرّاني

و يعقد له على طريق الفرات

[وجدت في كتاب أبي الفرج عبد الواحد المخزومي الحنطبي (١)، عن عليّ ابن العباس النوبختي (٢)، قال: حدّثني أحمد بن عبد الله التغلبي، قال: كان من بقايا شيوخ خراسان، ممّن يلزم دار العامّة بسرّ من رأى، شيخ يكنى أبا عصمه، و كان يحدّثنا كثيرا، بأخبار الدوله و أهلها] (٣) فحدّثنا يوما:

أنّ خزيمه بن خازم (٤)، كان يجلس في داره للنّاس، في كلّ يوم ثلاثاء، فلا يحجب عنه أحد، و لا يستأذن لمن يدخل، إنّما يدخلون أرسالا، بغير إذن، فمن كان من الأشراف و وجوه النّاس، سلّم و انصرف، و من كان من طلاب الحوائج، أو خطّاب التصرف، دفع رقعته إلى الحاجب، فيجتمع النّاس و يدخلون، فيعرض رقاعهم عليه.

ص: ٢٧٠

١- الحنطبي: النسبه إلى حنطب، و هو جد أبي الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمّد بن عبيد الله من أولاد حنطب، المخزومي الحنطبي الشاعر المعروف بالبيغاء.

٢- أبو الحسن عليّ بن العباس النوبختي: من مشايخ الكتّاب في عصره، عاش طويلا، و روى عن البحترى و ابن الروميّ من أشعارهما قطعه حسنه، توفيّ سنة ٣٢٧ (الأعلام ١١١/٥).

٣- في ظ: قال: كان من كبار الكتّاب شيخ يكنى أبا عصمه، فحدّثنا يوما... إلخ، و في ر: و حكى أنّه كان من الكتّاب شيخ يكنى أبا عصمه فحدّثنا يوما... إلخ، و في م: و وجدت في كتاب أبي عليّ الحسن بن لبيب، بإسناد ذكره، قال: كان من بقايا شيوخ خراسان... إلخ، و الذي أثبتناه من ه.

٤- خزيمه بن خازم التميمي: من أكابر القواد في عهد الرشيد و الأمين و المأمون، شهد الوقائع الكثيره، و قاد الجيوش، و ولى البصره في أيام الرشيد، و الجزيره في أيام الأمين، و لما اختلف الأخوان انحاز إلى جانب المأمون، و اشترك في حصار بغداد، و مات ببغداد سنة ٢٠٣ (الأعلام ٣٥١/٢).

و كان قد أفرد لهذا كاتبا حصييفا يقال له:الحسن بن مسلمه، يتصفّح [١٢٤ م]الزّقاع قبل عرضها عليه،فما كان يجوز أن يوقّع عنه فيه بخطّه، وقّع و سلّمه إلى أربابه،و ما كان لا- بدّ من وقوفه عليه،و توقيعه فيه بخطّه، أوقفه عليه،و من كان من النّاس زائرا،أو مسترفدا،عرضت رقعته عليه، فيكون هو الموقّع فيها بما يراه

فلا يكاد ينصرف أحد من ذلك الجمع العظيم المفرط،إلاّ و هو مسرور بقضاء حاجته.

قال أبو عصمه:و كان ممّن يتصرّف في الأعمال،رجل من الأعراب، ذو لسان و فصاحه،يقال له:حامد بن عمرو الحزّانيّ،و كان فيه إلحاح شديد، و ملازمه تامّه إذا تعطلّ،فيؤذى بذلك و يبرم.

و كان يخاطب خزيمه في أيام الثلاثاء،و لا يقنع بذلك،حتّى يلازم بابه كلّ يوم،و إذا ركب خاطبه على الطّريق،و ربّما تعرّض له في دار الخليفه فخاطبه،و لم يكن في طبع خزيمه احتمال مثل ذلك.

قال أبو عصمه:فحدّثني الحسن بن مسلمه،كاتب خزيمه،قال:

نظر خزيمه إلى هذا الرّجل في داره،و كان قد لقيه في الطّريق،فخاطبه قبل ذلك بيوم،و أضجّره،و وافق من خزيمه ضجرا بشيء حدث من أمور المملكه، مع ما فيه من الجبروتيه و الكبير.

فحين خاطبه الرّجل،صاح فيه،و أمر بإخراجه من داره إخراجا عنيفا، ثمّ دعاني،فقال:و الله،لئن دخل هذا دارى،لأضربنّ عنقه،و لئن وقف لى على طريق،أو كلّمني في دار السلطان،لأضربنّ عنقه،فأخبره بذلك، و حدّره،و تقدّم إلى البوّابين و الحجاب بمنعه،و كان خزيمه إذا وعد أو توعدّ، فليس إلاّ الوفاء.

فخرجت إلى الحجاج و البوابين و أصحاب المقارع، فبالغت في تحذيرهم، و تهديدهم، و عرفتهم ما قال، و أنه حلف أن تضرب أعناقهم إذا خالفوا، و أكدت الوصية بجهدى، مستظها لنفسى.

و خرجت إلى خارج الدار، فوجدت الرجل قائما، فأعلمته [١٢١ ظ] أن دمه مرتهن بنظره ينظرها إليه خزيمة فى دار السلطان، أو على بابه، أو فى الطريق، و حذرتة تحذيرا شديدا، و خوفته من سفك دمه، و أن لا- يجعل عليه سيلا، فشكرنى على تحذيره، و انصرف كئيبا.

فلما أصبحنا من الغد، غدوت إلى دار خزيمة على رسمى، للملازمه، فلما دنوت من الباب، إذا بالرجل واقفا كما كان يقف منتظرا لركوبه.

فعظم ذلك علىّ، و قلت: يا هذا، ما تخاف الله؟ أ تحب أن تقتل نفسك؟

أ ما تعرف الرجل؟

فقال: و الله، ما أتيت هذا عن جهل منى و لا- اغترار، بل أتيت على أصل قوى، و سبب وثيق، و سترى من لطف الله ما يسرك، و تعجب منه.

قال الحسن: فزاد عجبى منه [٩٧ ر]، و دخلت الدار، فصادفت خزيمة فى صحن الدار يريد الركوب، فحين نظر إلىّ، قال: ما فعل حامد بن عمرو؟

قلت: رأيت السباعه بالباب، [و قد تهددته، فلما رأيتة اليوم بالباب تعجبت من جهله و عوده، مع ما أعذرت إليه من الوعيد، و أمرته بالانصراف، فأجابنى بجواب لا أدرى ما هو، فأنا برىء من فعله] (١).

فقال: بأى شىء أجابك؟ فأخبرته، فسكت خزيمة، و خرج فركب، فحين رآه حامد ترجل له.

ص: ٢٧٢

---

١- فى ظ بدل هذه الجملة: و عجت منه لما أنذرتة من وعيدك، و الزيادة من م.

فصاح به: لا تفعل، و الحقنى إلى دار أمير المؤمنين و سار خزيمه، فدخل دار الرشيد (1)، و دخلنا معه إلى حيث جرت عادتنا أن نبلغه من الدار، فجلسنا فيه، و مضى خزيمه يريد الخليفة، و جاء حامد فجلس إلى جانبى.

فقلت له: أصدقنى عن خبرك، و السبب فى جسارتك على خزيمه، و لینه لك بعد الغلظه، و عرفته ما جرى بينى و بين خزيمه ثانيا.

فقال: طب نفسا، فما أبدى لك شيئا إلا بعد بلوغ [١٢٥ م] آخر الأمر.

فبينما نحن كذلك، إذ دعى حامد إلى حيث كان مرسوما بأن يدخله من يخلع عليه، فتحيرت فلم يكن بأسرع من أن خرج و عليه الخلع، و بين يديه لواء قد عقد له على طريق الفرات بأسره، فممت إليه و هنأته.

و قلت: و لا الساعه تخبرنى الخبر؟

فقال: ما فات شىء، و ودعنى و مضى، فأقمت بمكانى إلى أن خرج خزيمه، فسرت معه إلى داره، فلما استقر، دعانى، فسألنى عن أمور جرت.

و قال: أظنك أنكرت ما جرى من أمر حامد؟

قلت: إى و الله، أيها الأمير.

قال: فاسمع الخبر، اعلم أنى كنت فى نهايه الغيظ عليه، و أمرت فيه بما علمته أمس، فلما كان البارحه، رأيت فى النوم، كأنه قائم يصلى، و قد رفع يديه إلى الله يدعو على.

ص: ٢٧٣

١- من أهم الأسباب التى وطّدت قدم خزيمه بن خازم فى دوله الرشيد، أنّ الهادى كان قد خلع الرشيد و بايع لابنه جعفر، فلما توفى الهادى، هجم خزيمه فى خمسه آلاف مسلح، فأخذ جعفر من فراشه، و قال له: و الله لأضربنّ عنقك أو لتخلعنها، و بكر من غد، فأقامه على باب الدار فى العلو، و [١] الأبواب مغلقة، فأقبل جعفر ينادى: يا معشر الناس، من كانت لى فى عنقه بيعه فقد أحللتها منها، و الخلافه لعمى هارون (تاريخ الموصل [٢] لابن اياس الأزدي ٢٦٢).

فصحت به: لا تفعل، لا تفعل، وادن منى، فانفتل من صلاته، وجاء حتى وقف بين يدي.

فقلت له: ما يحملك على أن تدعو عليّ؟

فقال: لأنك أهنتني، واستخففت بي، وهددتنى بالقتل ظلماً، وقطعت أملى من طلب رزقى وقوتى، وأنا أشكوك إلى الله، وأستعينه عليك.

و كأتى أقول له: طب نفساً، ولا تدع عليّ، فإننى أحسن إليك غداً، وأوليك عملاً، واستيقظت.

فعجبت من المنام، وعلمت أنى قد ظلمت الرجل، وقلت فى نفسى:

شيخ من العرب، له سنّ و شرف، أسأت إليه بغير جرم، وأرعبته، وما ذا عليه إذا لَجَّ فى طلب الرزق؟ وعلمت أن المذى رأيتة فى منامى موعظه فى أمره، [و حثّ على حفظ النعم، وأن لا أنفرها بقله الشكر، واستعمال الظلم] (١).

فاعتقدت أن أوليه، كما وعدته فى النوم، فكان ما رأيت.

قال الحسن بن مسلمه: فقويت رأيه فى هذا، ودعوت له، وانصرفت، فجاءنى من العشى حامد، مسلماً، ومودّعاً، ليخرج إلى عمله.

فقلت له: هات الآن خبرك.

فقال: نعم، انصرفت من باب خزيمه موجع القلب، قلقاً، مرتاعاً، فأخبرت عيالى، فصار فى دارى ماتم، وبكاء عظيم، ولم أطعم أنا، ولا هم، شيئاً، يومنا و ليلتنا، وأمسيت كذلك.

فلما هذأت العيون، تروضأت، واستقبلت القبلة، فصليت ما شاء الله، و تضرّعت إلى الله، ودعوته بإخلاص نيه، و صدق طويّه، وأطلت، فحملتنى عينى، فنمت و أنا ساجد فى القبلة.

ص: ٢٧٤

١- الزيادة من م.



فرأيت في منامي، كأنني على [١٢٢ ظ] حالي في الصيلاه و الدعاء، و كأنّ خزيمه قد وقف عليّ، و أنا أدعو، فصاح بي: لا تفعل، لا تفعل، و اغد عليّ، فإنني أحسن إليك، و أولئك، فانتبهت مذعورا، و قد قويت نفسي، فقلت: أبكر إليه، فلعلّ الله أن يطرح في قلبه الرقه، فغدوت [٩٨ ر] إليه، فكان ما رأيت (١).

قال الحسن: فكشّر تعجّبي لاتّفاق المنامين، فقلت لحامد: لقد أخبرني الأمير بمثل ما ذكرته، لم يخرم منه حرفا، و بكرت إلى خزيمه، فحدّثته بالحديث، فعجب منه، و أحضر حامدا حتّى سمع منه ذلك، و أمر له بكسوه وصله و حملان، و لم يزل بعد ذلك يتعمّد إكرامه (٢).

ص: ٢٧٥

- ١- هذه القصّه ساقطه من غ.
- ٢- جرى في مجلس القائد خزيمه بن خازم، حديث ما يسفك من الدماء، فقال: و الله، ما لنا عند الله عذر و لا حجّه، إلا رجاء عفوه و مغفرته، و لو لا عزّ السلطان، و كراهه الذلّه، و أن أصير بعد الرئاسه سوقه و تابعا، بعد ما كنت متبوعا، ما كان في الأرض أزهد و لا أعبد منّي (الأعاني ٩٩/٤).

بين الوزير عليّ بن عيسى و العطار الكرخي

و يقارب هذا حديثان، حدّثني بأحدهما بعض أهل بغداد:

أنّ عطارا من أهل الكرخ، كان مشهورا بالستر و الأمانة، فركبه دين، و قام من دكانه (١)، و لزم بيته مستترا، و أقبل على الدّعاء و الصّلاه، إلى أن صلّى ليله الجمعة صلاه كثيره، و دعا، و نام، فرأى النّبي صلّى الله عليه و سلّم في منامه، و هو يقول له: اقصد عليّ بن عيسى (٢)، و كان إذ ذاك وزيرا، فقد أمرته أن يدفع إليك أربعمائه دينار، فخذها و أصلح بها أمرك.

قال الرّجل: و كان عليّ ستمائه دينار دينا، فلما كان من الغد، قلت:

قد قال [١٢٦ م] النّبي صلّى الله عليه و سلّم، من رآني في منامه فقد رآني، فإنّ الشيطان لا يتمثّل بي، فلم لا أقصد الوزير.

فلما صرت ببابه، منعت من الوصول إليه، فجلست إلى أن ضاق صدري، و هممت بالانصراف، فخرج الشافعيّ (٣) صاحبه، و كان يعرفني معرفه ضعيفه، فأخبرته الخبر.

فقال: يا هذا، الوزير و الله في طلبك منذ السّحر إلى الآن، و قد سألتني

ص: ٢٧٦

١- قام: اصطلاح بغدادى، لم يزل مستعملا، يقال: قام التاجر: إذا أغلق دكانه، و عجز عن سداد ديونه.

٢- أبو الحسن على بن عيسى بن داود بن الجراح، وزير المقتدر.

٣- أبو بكر محمّد بن عبد الله الشافعيّ: صاحب الوزير عليّ بن عيسى، كان أثيرا عنده، راجع القصص ٣٥/١ و ٥٠/١ و ١٢٧/٢ من كتاب نشوار المحاضره للقاضى التّونخى، و كتاب الوزراء للصابى ٣٥٧، ٣٦١ و قد صادره المحسّن فى وزاره أبيه ابن الفرات بمبلغ ثلاثين ألف دينار (الوزراء ٢٤٥).

عنك فأنسيته، و ما عرفك أحد، و الرّسل مبعوثه في طلبك، فكن بمكانك، ثم رجع فدخل، فلم يكن بأسرع من أن دعى بي، فدخلت إلى عليّ بن عيسى.

فقال لي: ما اسمك؟

قلت: فلان بن فلان العطار.

قال: من أهل الكرخ؟

قلت: نعم.

قال: أحسن الله إليك في قصدك إياي، فو الله ما تهنّأت بعيش منذ البارحة، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، جاءني البارحة في منامي، فقال: أعط فلان بن فلان العطار من أهل الكرخ أربعمائة دينار يصلح بها شأنه، فكنت اليوم في طلبك، و ما عرفك أحد.

فقلت: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، جاءني البارحة، فقال لي كيت و كيت.

قال: فبكي عليّ بن عيسى، و قال: أرجو أن تكون هذه عنايه من رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بي.

ثمّ قال: هاتوا ألف دينار، فجاءوه بها عينا.

فقال: خذ منها أربعمائة دينار، امثالاً لأمر رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، و ستمائة دينار هبه منّي لك.

فقلت: أيها الوزير ما أحب أن أزداد على عطاء رسول الله صلّى الله عليه و سلّم شيئاً، فإنّي أرجو البركة فيه، لا فيما عداه.

فبكي عليّ بن عيسى، و قال: هذا هو اليقين، خذ ما بدا لك.

فأخذت أربعمائة دينار، و انصرفت، فقصصت قصّتي على صديق لي، و أريته الدنانير، و سألته أن يقصد غرماً، و يتوسّط بيني و بينهم، ففعل.

و قالوا: نمهله بالمال ثلاث سنين.

ص: ٢٧٧

فقلت: لا، ولكن يأخذون منى الثلث عاجلاً، والثلثين في سنتين، في كل سنة ثلاثاً، فرضوا بذلك، وأعطيتهم مائتي دينار، وفتحت دكاني بالمائتي دينار الباقية.

فما حال الحول إلا و معي ألف دينار، ففضيت ديني، وما زال مالي يزيد، و حالي يصلح، و الحمد لله (١).

ص: ٢٧٨

---

١- وردت القصة في نشوار المحاضره للتوخى برقم ١٢٧/٢ و [١] هي ساقطه من غ.

طاهر بن يحيى العلويّ

و جرايته من الحاج الخراسانيّ

و الخبر الآخر، ما حدّثني به أحمد بن يوسف الأزرق (١)، عن أبي القاسم ابن أماجور المنجم (٢)، قال:

كنت إذا حججت، دخلت على طاهر بن يحيى العلويّ، فرأيت عنده خراسانيّ، كان يحجّ في كلّ سنه، فإذا دخل المدينة، جاء إلى [٩٩ ر] طاهر بن يحيى فأعطاه مائتي دينار، فكانت كالجرايه له منه.

فلما كان في [١٢٣ ظ] بعض السنين، جاء يريد داره، ليعطيه المائتي دينار، فاعترضه رجل من أهل المدينة، فشنع بطاهر عنده، و قال له: تضيع دنائرك التي تدفعها إلى طاهر، و هو يأخذها منك و من غيرك، فيصرفها فيما يكرهه الله تعالى، و يفعل و يصنع، و تكلم فيه بقبیح.

قال الخراساني: فانصرفت عنه، و تصدّقت بالدنانير، و خرجت من المدينة، و لم ألق طاهرا.

فلما كان في العام الثاني، دخلت المدينة، فتصدّقت بالمال، و طويت طاهرا.

ص: ٢٧٩

١- أبو الحسن أحمد بن يوسف الأزرق الأنباري التنوخيّ الكاتب.

٢- أبو القاسم عبد الله بن أماجور المنجم: من أولاد الفراغنه، كان فاضلا، ألف كتابا عدّه في علم الفلك ذكرها ابن النديم في الفهرست ٢٨٠، و [١] كان ولده أبو الحسن عليّ، فاضلا مؤلفا، ترجم له صاحب تاريخ الحكماء ٢٣١، و قال عنه: إنّه أحد العلماء بحركات الكواكب و المعانين لأرصاها، و أهل هذا الشأن يستدلّون بقوله.

فلَمَّا كان في العام الثالث، تأهبت للحجّ، فرأيت النبي صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ في منامى، يقول لى: ويحك قبلت في ابني طاهر قول أعدائه، و قطعت عنه ما كنت تبرّه به؟ لا تفعل، فاقصده، و أعطه ما فاتته، و لا تقطعه عنه ما استطعت.

قال: فانتهت فزعا، و نويت ذلك، و أخذت صرّه فيها ستمائه دينار، و حملتها معى، فلَمَّا صرت بالمدينه، بدأت بدار طاهر، فدخلت عليه و جلست، و مجلسه حفل.

فحين رآنى، قال: يا فلان، لو لم يبعث بك إلينا ما جئتنا،

فقلت: كلمه وافقت أمرا، ليس إلّا أن أتغافل، فقلت: ما معنى هذا الكلام أصلحك الله؟

فقال: قبلت فى قول [١٢٧ م] عدوّ الله، و عدوّ رسوله، و قطعت عادتك عنى، حتّى لامك رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ في منامك و أمرك أن تعطينى الستمائه دينار، هاتها، و مدّ يده إلّى.

فتدخلنى من الدهش ما ذهلت معه، فقلت: أصلحك الله، هكذا و الله كانت القضيّه، فمن أعلمك بذلك؟

فقال لى: بلغنى خبر دخولك المدينه فى السنه الأولى، فلَمَّا رحل الحاجّ و لم تأتنى، أثر ذلك فى حالى، و سألت عن القصّه، فعرفت أنّ بعض أعدائنا لقيك، فشنع بى عندك، فألمنى ذلك.

فلَمَّا كان فى الحول الثانى، بلغنى دخولك، و خروجك، و أنّك قد عملت على قوله فى، فازددت غمّا لذلك.

فلَمَّا كان منذ شهر، ازدادت إضاقتى، و امتنع منى النوم غمّا لما دفعت إليه، ففزعت إلى الصلاه، فصليت ما شاء الله، و أقبلت أدعو بالفرج، فحملتنى عينى فى المحراب، فنمت، فرأيت النبي صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ فى منامى و هو

يقول لى: لا تهتمّ، فقد لقيت فلانا الخراساني، و عاتبته على قبوله فيك قول أعدائك، و أمرته أن يحمل إليك ما فاتك، و لا يقطع عنك بعدها ذلك، و يبّرّك ما استطاع، و انتبهت، فحمدت الله و شكرته، فلما رأيتك، علمت أنّ المنام جاء بك.

قال: فأخرجت الصرّه التي فيها ستمائه دينار، فدفعتها إليه، و قبلت يده، و سألته أن يحلّني من قبول قول ذلك الرّجل فيه (١).

ص: ٢٨١

---

١- هذه القصّه ساقطه من غ، و قد وردت في كتاب نشوار المحاضره للتوخّي برقم ١٤٨/٢.

حدّثني أبو محمّد يحيى بن محمّد بن سليمان بن فهد الأزديّ (١)، قال:

كان في شارع دار الرّقيق (٢)، جاريه علويّه، أقامت زمنه خمس عشرة سنة (٣)، و كان أبي في جوارها [أيام نزولنا بدرج المعوج من هذا الشارع، في دار شفيح المقتدرى، التي كان اشتراها] (٤)، يتفقدها، و يبزها، و كانت مسجّاه، لا يمكنها أن تنقلب من جنب إلى جنب، أو تقلب، و لا- تقعد، أو تقعد، و كان لها من يخدمها في ذلك، و في الإنجاء، و الأكل، لقصور أطرافها، و أعضائها، و كانت فقيره، إنّما قوتها و قوت خادمتها من بزّ الناس.

ص: ٢٨٢

- ١- أبو محمّد يحيى بن محمّد بن سليمان بن فهد الأزديّ: كاتب، شاعر، أديب، راويه، نقل عنه القاضي التنوخيّ كثيرا من الأخبار في كتابه نشوار المحاضر، و كان هو، و أبوه، على صلة متينه بالأمراء الحمدانيين، أمراء الموصل، و كان أبوه يتوسّط بينهم و بين حكام بغداد (القصة ٢٩/١ من نشوار المحاضر) و [١] يظهر من القصص ١٨/٢ و ١٣٢/٢ أنّ أبا محمّد، كان متين العلاقه بأبي تغلب الحمداني، راجع ما نقله عنه التنوخيّ في القصص ٢/١ و ١٠٣/١، و ١٤٤/١، ١٤٣/١، و ١٩/٢، ١٤٨/١، و ٢٠/٢ و ٢٦/٢ و ٢٧/٢ و ٢٨/٢ و ٧٧/٢ و ٩٠/٢ و ١٣٤/٢ و ١٠٧/٣ و ١٧٢/٣ و ١٧٤/٣ و ١١٤/٤ و ١١٨/٤ من كتاب نشوار المحاضر.
- ٢- في ظ: دار الدقيق، و التصحيح من م و ر، و دار الرقيق: محله كانت ببغداد متّصلة بالحريم الطاهري من الجانب الغربي (معجم البلدان ٥١٩/٢) [٣] أقول: هي الآن جزء من الشالجيّه.
- ٣- الزمانه: العاهه، أو عدم بعض الأعضاء بحيث تتعطل القوى.
- ٤- الزيادة من م.



فلما مات أبى اختل أمرها، وبلغ تجنى (١)، أم ولد الوزير المهلبى خبرها، فكانت تقوم بأمرها، وأجرت عليها جرايه فى كل شهر، و كسوه فى كل سنه.

فبات ليله من الليلالى على حالها، وأصبحت من الغد، و قد برأت، [١٠٠ ر] و مشت، و قامت، و قعدت.

و كنت مجاورا لها، و كنت أرى الناس يأتون باب دارها، فأنفذت امرأه من دارى، ثقه، حتى شاهدتها، و سمعتها تقول: إنى ضجرت بنفسى ضجرا شديدا، فدعوت الله تعالى بالفرج مئيا أنا فيه، أو الموت، و بكيه بكاء [١٢٤ ظ] شديدا متصلا، و بت، و أنا متألمه، قلقه، ضجره، و كان سبب ذلك، أن الجاريه التى كانت تخدمنى، تضجرت بى، و خاطبتنى بما ضاق صدرى معه.

فلما استقلت فى نومى، رأيت كأن رجلا دخل على، فارتعت منه، و قلت له: يا هذا، كيف تستحل أن ترانى؟

فقال: أنا أبوك، فظننته أمير المؤمنين (٢).

فقلت: يا أمير المؤمنين، هو ذا ترى ما أنا فيه.

ص: ٢٨٣

١- تجنى: محظيه الوزير أبى محمّد المهلبى، وزير معزّ الدوله، و أم ولده أبى الغنائم المفضل، و ابنته زينه التى تزوجها الوزير أبو الفضل الشيرازى، و كان المهلبى شديد الولع بها (القصة ١٧٧/٣ من كتاب نشوار المحاضره) و دام حبّه لها حتى فرّق الموت بينهما، راجع فى اليتيمه ٢٢٤/٢-٢٤١، فى ترجمه الوزير المهلبى، بعض شعره فى تجنى، و كانت من خيرات النساء، كثيره الحسنات، و قد لقيت من معزّ الدوله و أتباعه، بعد وفاه الوزير المهلبى، كثيرا من الأذى، راجع القصة ٥٨/٤ من نشوار المحاضره، و [١] تجارب الأمم ١٩٧/٢ و ١٩٨.

٢- إذا قيل «أمير المؤمنين» مطلقا، فهو على بن أبى طالب، و إذا قيل «ابن عباس» فهو عبد الله، و إذا قيل «ابن عمر» فهو عبد الله، و إن كان لهما أولاد غيرهما، و إذا قيل «الحسن» فهو الحسن البصرى، و «النابعه» نابغه بنى ذبيان، و «الأعشى» أعشى قيس (محاضرات الأدباء ٣/٣٤١).

فقال: أنا محمد رسول الله.

فبكيت، وقلت: يا رسول الله، ادع لي بالفرج والعافية.

فحرّك شفّتيه بشيء لا أفهمه، ثم قال: هاتى يديك، فأعطيته يديّ، وأخذهما، وجذبني بهما، فقامت.

فقال: امشى على اسم الله.

فقلت: كيف أمشى؟

فقال: هاتى يديك، فأخذهما، وما زال يمشى بي، وهما فى يديه ساعه، ثم أجلسنى، حتى فعل ذلك ثلاث مرّات.

ثم قال لي: قد وهب الله لك العافية، فاحمديه واتقيه، وتركنى ومضى.

فانتبهت، وأنا لا أشكّ أنّه واقف، لسرعه المنام، فصحت بالخدام، فظنّت أنّى أريد البول، فتناقلت.

فقلت لها: ويحك، أسرجى، فإنّى رأيت رسول الله [م ١٢٨] صلى الله عليه وسلم، فانتبهت، فوجدتني مسجّاه، فشرحت لها المنام.

فقلت: أرجو أن يكون الله تعالى قد وهب لك العافية، هاتى يدك، فأعطيتها يدي، فأجلستنى.

ثم قالت لي: قومى، فقامت معها، ومشيت متوكّنه عليها، ثم جلست، ففعلت ذلك ثلاث مرّات، الأخيره فيهنّ مشيت وحدى.

فصاحت الخادمه سرورا بالحال، وإعظاما لها، فقدر الجيران أنّى قد متّ، فجاءوا، فقامت أمشى بين أيديهم.

قال أبو محمّد: وما زالت قوّتها تزيد، إلى أن رأيتها قد جاءت إلى والدتى فى خوف وإزار، بعد أيام، ولا داء بها، فبررناها، وهى

إلى الآن باقيه، وهى من أصلح وأروع أهل زماننا، وقد تزوّجت برجل علوى موسر، وصلحت

حالتها، ولا تعرف إلى الآن، إلا بالعلويّه الزمنه (١).

فمضى على هذا الحديث، سنون كثيره، و جرى بينى و بين القاضى أبى بكر محمّد بن عبد الرحمن، المعروف بابن قريعه (٢)، مذاكره بالمنامات، فحدّثنى بحديث منام هذه العلويّه، و قصّيتها، و علّتها، على مثل ما حدّثنى به أبو محمّد، و قال: و أنا كنت أحمل إليها جراتها من عند تجنّى، جاريه الوزير أبى محمّد المهلبى، و كسوتها على طول السنين، و سمعت منها هذا المنام، و رأيتها تمشى بعد ذلك صحيحه، بلا قلبه، و تجىء إلى تجنّى، و تجنّى

ص: ٢٨٥

١- إلى هنا وردت القصّه فى كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للقاضى التنوخى، راجع القصّه ١٣٤/٢ من كتاب النشوار.  
٢- القاضى أبو بكر محمّد بن عبد الرحمن، المعروف بابن قريعه (٣٠٢-٣٦٧): قاضى بغداد، قال عنه صاحب وفيات الأعيان ٣٨٢/٤: [١] كان من عجائب الدنيا فى سرعه البديهه بالجواب عن جميع ما يسأل عنه، فى أفصح لفظ، و أملح سجع، و كان مختصّا بالوزير أبى محمّد المهلبى، وزير معزّ الدوله، و له مسائل و أجوبه مدوّنه فى كتاب، و لما قدم الصاحب بن عباد إلى بغداد رأى من ظرفه، و سرعه جوابه مع لطفه، ما عظم منه تعجّبه، و قد ذكر له فى ترجمته فتوى له عجيبيه، و قال عنه الخطيب فى تاريخه ٣١٧/٢ كان كثير النوادر، حسن الخاطر، عجيب الكلام، يسرع بالجواب المسجوع المطبوع، من غير تعمّل له، و لا تكلف فيه، و قال عنه الصفدى فى الوافى بالوفيات ٢٢٧/٣: [٢] كان الفضلاء يداعبونه برسائل و مسائل هزليه، فيجب عنها أسرع جواب و أعجبه من غير توقّف، للاطلاع على بعض أجوبته، راجع وفيات الأعيان ٣٨٢/٤ و [٣] تاريخ بغداد للخطيب ٣١٧/٢ و [٤] الوافى بالوفيات ٢٢٧/٣، و [٥] راجع فى مطالع البدور ١٣٩/١ فتوى له عجيبيه، و لاه أبو السائب قاضى القضاة، قضاء السنديه (وفيات الأعيان ٣٨٢/٤) و [٦] ولى الأهواز (القصّه ٤/٥ من كتاب نشوار المحاضره للتنوخى) و ولى الحسبه ببغداد (تاريخ بغداد للخطيب ٣١٨/٢) و [٧] كان مختصّا بالوزير أبى محمّد المهلبى، ثم نادم عزّ الدوله بختيار البويهى، و توفى ببغداد، راجع الهفوات النادره ص ٣٢٤-٣٣١، و راجع فى رسائل الصابى ١٤٣/١ العهد الذى قلّمه المطيع بموجه قضاء جنديسابور، و راجع فتوى له طريفه فى نهايه الأرب ١٢/٤ و [٨] فتوى أطرف فى البصائر و الذخائر للتوحيدى م ١/٣ ص ١٧٤، و رقعته بحواله بثمان ثلاثين بيضه ص ١٧٥ و ١٧٦.

زوّجتها بالعلويّ، وأعطتني مالا، فممت بتجهيزها، وأمرها، حتّى أعرس بها زوجها، و هي إلى الآن من خيار النساء.

قال مؤلّف الكتاب: و حدّثني بعد هذا، جماعة أسكن إليهم من أهل شارع دار الرّقيق، بخبر هذه العلويّة، على قريب من هذا، و هي باقية إلى حين معرفتي بخبرها في سنة ثلاث و سبعين و ثلاثمائة (١).

ثمّ كنت في سنة سبع و سبعين و ثلاثمائة عند أبي الفتح أحمد بن عليّ بن هارون المنجم (٢)، فرأيت في داره بدرب سليمان من شارع دار الرّقيق (٣)، و أنا عنده، امرأه عجوزاً، قد دخلت، فأعظمها.

فقلت: من هذه؟

فقال: العلويّة الزمنه، صاحبه المنام، و كانت تمشي بخفّها و إزارها.

فسألتها أن تجلس، ففعلت، و استخبرتها، فحدّثتني، فقالت:

اعتلت من برسام، [١٠١ ر] و أنا في حدود عشرين سنة من عمري، ثمّ انجلى عني، و قد لحق حقوى شيء أزمّني، فكنت مطروحة على الفراش سبعا

ص: ٢٨٦

١- إلى هنا وردت القصّة في م، و الباقي من ر و ظ.

٢- أبو الفتح أحمد بن عليّ بن هارون بن عليّ بن يحيى بن أبي منصور المنجم: قال عنه الخطيب البغداديّ ٣١٨/٤: إنّه أخذ عن والده أبي الحسن عليّ بن هارون المشتهر بالعلم و الفضل و الأدب و خدمه الخلفاء، و قال عنه ياقوت في معجمه ٢٣٢/١: إنّه أحد من سلك سبيل آبائه في طرق الآداب، و اهتدى يهديهم في الوصول إلى الفضائل من كلّ فنّ، و قد نقل عنه صاحب النشوار [١] قصصاً، و أثبت شيئاً من شعره، شعر متوسط، راجع القصص ١٣٣/٣ و ١٣٣/٤ و ٣٤/٤ من نشوار المحاضرة.

٣- درب سليمان: أحد الدروب في شارع دار الرقيق، و هو منسوب إلى سليمان بن جعفر بن المنصور، و فيه كانت داره، و كان هذا الدرب يقابل الجسر في أيام المهدي و الهادي و الرشيد، و أيام كون بغداد عامره (معجم البلدان ٥٦٣/٢) [٣] أقول: الجسر الذي أشار إليه ياقوت، حلّ محلّه الآن جسر الصرّافيه الحديد، و درب سليمان هو الدرب الذي يتعلّل في الشالجيّه، امتداداً لجسر الصرّافيه في الجانب الغربي من بغداد.

و عشرين سنه، لا أقدر أن أقعد، ولا أقوم أصلاً، وأنجو في موضعي، وأغسل، و كنت مع ذلك، لا أجد ألماً.

ثم بعد سنين كثيره من علتي، رأيت النبي صلى الله عليه و سلم، في منامي [١٢٥ ظ] و أنا أقول له: يا جدى، ادع الله عزّ و جلّ أن يفرّج عني.

فقال: ليس هذا وقتك.

ثم رأيت أمير المؤمنين رضى الله عنه، فقلت له: أما ترى ما أنا فيه، فاسأل رسول الله أن يدعو لى، أو ادع لى أنت، فكأنه قد دافعنى.

ثم توالى على بعد ذلك، رؤيتى لهما فى النوم، فجرى بينى و بينهما قريب من هذا، و رأيت الحسن و الحسين رضى الله عنهما، و كأننى أسأل كل واحد منهما الدعاء بالعافيه، فلا يفعل.

فلما مضت سبع و عشرون سنه، لحقنى ألم شديد، أيّاماً فى حقوى، فقاسيت منه شدّه شديده، فأقبلت أبكى، و أدعو الله بالفرج.

فرأيت ليله فى منامى، النبي صلى الله عليه و سلم، فعرفته، لأننى كنت أراه طول تلك السنين على صورته واحده، و كأننى أقول له: يا جدى، متى يفرّج الله عني؟

فكأنه أدخل يده فى طرف كمي، و جسّ بدنى، من أوله إلى آخره، حتى بلغ حقوى، فوضع يده عليه، و تكلم بكلام لا أفهمه، ثم ردّنى على قفاى، كما كنت نائم، و قال: قد فرّج الله عنك، فقومى.

فقلت: كيف أقوم؟

فقال: هاتى يدك، فأعطيته يدي، فأقعدنى.

ثم قال: قومى على اسم الله.

فقمت، ثم خطا بى خطوات يسيره، و قال: قد عوفيت.

فانتبهت، و أنا مستلقيه على ظهري، كما كنت نائم، إلا أنّنى فرحانه،

فرمت القعود، فقعدت لنفسى وحدى، ودليت رجلى من السرير، فتدللتا، فرمت القيام عليهما، فقمتم، و مشيت، فقلت للمرأة التى تخدمنى: لست آمن أن يشيع خبرى، فيتكاثر الناس على، فيؤذونى، وأنا ضعيفه من الألم الذى لحقنى، إلا أنى كنت لما انتبهت، لم أحس بشيء من الألم، ولم أجد غير ضعف يسير.

فقلت: اكنمى أمرى يومين، إلى أن صلحت قوتى فيهما، وزادت قدرتى على المشى و الحركة، و فشا خبرى، و كثر الناس على، فلا أعرف إلى الآن، إلا بالعلويه الزمنه.

فسألتها عن نسبها، فقالت: أنا فاطمه بن على بن الحسن بن القاسم ابن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم، لم تذكر لى غير هذا (١)، و لا سألتها عنه (٢).

ص: ٢٨٨

١- تبين لى من المطابقه بين المخطوطات التى تيسر لى الاطلاع عليها من كتاب الفرج بعد الشده، [١] أن القاضى التنوخى رحمه الله، كان يتعاهد مؤلفاته، و يراجعها من وقت إلى وقت، كما أتضح لى من بعض القصص التى أثبتتها فى النشوار، [٢] ثم أوردها فى هذا الكتاب، أنه كان إذا توافرت لديه فوائد جديده، تزيد عما رواه أولاً، أثبتتها عند تكراره القصه، و قصه العلويه الزمنه، هذه، من الأدله على ذلك، فإنه أثبت القصه فى النشوار، [٣] بالرقم ١٣٤/٢، و ذكر أن العلويه كانت عاتقا، و لما عاد فأثبت هذه القصه فى كتاب الفرج بعد الشده، [٤] ذكر أن العلويه الزمنه تزوجت، و أن السیده تجنى، أم ولد الوزير المهلبى، كانت تجرى عليها، و أنها هى التى زوجتها، و جهزتها من مالها، و أنها باقيه، إلى حين معرفته بخبرها فى السنه ٣٧٣ (نسخه دار الكتب المصريه (م) ص ١٢٨) ثم عاد من بعد ذلك، فأضاف إلى القصه ما توافر لديه من فوائد جدت من بعد ذلك، فأثبت فى الكتاب، أنه أبصر هذه العلويه فى السنه ٣٧٧ فى دار صديقه أبى الفتح أحمد بن على بن هارون المنجيم، رآها فى داره بدر ب سليمان فى شارع دار الرقيق، فتحركت فيه طبيعه القاضى، فاستجوبها، و لم يكتف بأن أثبت قصتها مفصّله، حتى سألها عن نسبها، و عند ما أنهى استجوابها، كتب فى آخره: و لم تذكر لى غير هذا. و هذه فقره يهتم بها القضاة أقوال المتداعين، كى لا- تضاف إلى أقوالهم إضافات أخرى، (نسخه ر ١٠٠ و ١٠١ و نسخه ظ ١٢٤ و ١٢٥).

٢- هذه القصه ساقطه من غ.

أبو القاسم السعدى يرى منا ما

فيتوب عن فعل المنكر.

حدّثنى أبو محمد يحيى بن محمّد بن سليمان بن فهد الأزديّ الموصليّ، قال: سمعت أبا القاسم السعدىّ، يحدث أبى ببغداد، قال: كنت و أنا حدث السنّ، مشغوفاً بغلام لى شغفا شديداً، منهمكا معه فى الفساد، فكان ربّما هجرنى، فأترضاه بكلّ ما أقدر عليه، حتّى يرضى.

قال: و إنّه غضب علىّ مرّه غضبا شديداً، فهرب، و استتر عنيّ خبره، فلحقنى من الحيره و الوله (١)، [ما قطعنى عن النّظر فى أمرى، و صيرنى كالمجنون، و اجتهدت فى صرف ذلك عنيّ فما انصرف] (٢).

و حضر وقت خروج الناس إلى الحائر (٣)، على ساكنه أفضل الصلاه و السّلام، فكتبت رقعه أسأل الله عزّ و جلّ فيها الفرج ممّا أنا فيه، و أتوسّل إلى الله تعالى بالحسين ابن علىّ رضى الله عنهما، و دفعتها إلى بعض من خرج، و سألته أن يدفعها فى ناحيه من القبر.

و كانت ليله النّصف من شعبان، ففزعت إلى الله، فى كشف ما بى، و تفرّدت بالصّلاه و الدّعاء، قطعته من اللّيل، ثمّ حملنى التّوم [١٠٢ ر].

ص: ٢٨٩

- 
- ١- وردت القصّه فى ظ فى الصحيفه ١٢٦ مبتوره إلى هذا الحدّ، ثم ورد جزء منها فى الصحيفه ١٢٧ و أكثر باقيها فى الصحيفه ١٢٨ ثم عادت الخاتمه إلى الصحيفه ١٢٦.
  - ٢- هذه الجملة وردت فى ظ فى الصحيفه ١٢٧.
  - ٣- الحائر: قبر الحسين عليه السلام.

فرأيت في منامي كأنني في مقابر قريش (١)، والناس مجتمعون فيها، إذ قيل: قد جاء الحسين بن عليّ، وفاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، للزيارة.

فتشوّفت لرؤيتهما، فإذا بالحسين، في صورته كهل، حسن الوجه، بدرّاعه، و عمامه، و خفّ، قد أقبل، و معه فاطمه عليها السّلام، متنقّبه بنقاب أبيض، و ملحفه بيضاء.

فاعترضت الحسين، و قلت: يا ابن رسول الله، كتبت إليك رقعه في حاجه لي، فإن رأيت أن تعمل فيها؟ فلم يجبني، و دخل إلى القبه التي فيها محمّد بن عليّ بن موسى رضى الله عنهم، و دخلت فاطمه عليها السّلام معه، و كأنّ قوما قد وقفوا يمنعون الناس من الدخول إليها، فلم أزل أكابس (٢) و أتوصّل، إلى أن دخلت، فأعدت عليه الخطاب، فلم يجبني.

فقلت لفاطمه: يا سيّده النساء، إن رأيت أن تعملي في أمرى.

فقلت: عليّ أن تتوب؟

فقلت: نعم.

فقلت: الله؟

فقلت: الله.

فكررت ذلك عليّ ثلاثاً، ثمّ أومأت إلى جماعه ممّن كانوا قياماً، فقلت:

خذوه، فأخذوني، و نزع خاتما من يدها فدفعته إليهم، و خاطبتهم بما لم أفهمه، فحملوني حتّى غبت عن عينها، و أضجعوني و حلّوا سراويلي و شدّوا

ص: ٢٩٠

١- مقابر قريش: قال ياقوت في معجم البلدان ٥٨٧/٤، [١] مقبره مشهوره و محلّه فيها خلق كثير، و عليها سور، و هي التي فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق، أقول: هي مقبره الإمامين الكاظمين، و قد اتّسعت المحلّه المحيطة بها، فأصبحت مدينه الكاظميه.

٢- المكابسه: الضغط و الاقتحام.



ذكرى بخيط حلبي، و وضعوا على الشدّ طينا، و ختموه بالخاتم [١٢٩ م]، فورد عليّ من الألم أمر عظيم، أنبهنى، فانتبهت و قد أثر الخيط فى الموضوع [١٢٨ ظ]، و صار أثر الخاتم كأنه الجديريّ، مستديرا حول الموضوع.

ثمّ قال لأبى: إن شئت كشفت لك فأريتك، فقد أريته لجماعه.

فقال: لا أستحلّ النظر إلى ذلك.

قال السعدىّ: فأصبحت من غد، و ما فى قلبى البتّه من الغلام شىء، و ابتعت الجوارى، فكنت أطوّهنّ، لا أنكر من جماعى شيئا.

ثمّ طالبتنى بالغلّمان، فدافعتها مدّه، ثمّ غلبتنى الشّهوه، فاستدعيت غلاما، فلم أقدر عليه، و استرخى العضو، و بطل، فلمّا فارقتّه، أنعظت، فعادته، فاسترخى، فجزّبت ذلك على عدّه غلمان، فكانت صورتى واحده.

فجدّدت توبه ثانيه، و ما نقضتها بعد ذلك.

قال أبو محمّد: و كان أبو على القارئ الضّرير، قد سمع معى هذا الخبر من السعدىّ، فأخبرنى بعد مدّه طويله (١) - و حلف لى على ذلك - أنّه رأى فاطمه رضى الله عنها، فى النّوم، قال: فقلت لها: يا سيّدتى (٢)، منام السعدىّ الذى حكاه صحيح؟ فقالت: نعم (٣).

ص: ٢٩١

---

١- إلى هذا الحدّ من القصّه ورد فى الصحيفه ١٢٨ من مخطوطه ظ.

٢- فى ر: يا سيّده النساء.

٣- هذا الجزء الأخير من القصّه، ورد فى الصحيفه ١٢٦ من ظ، و القصّه ساقطه من غ.

أبو جعفر بن بسطام له قصه في رغييف

حدّثنا أبو علي الحسن بن محمد الأنباري الكاتب، قال:

كان ابن الفرات (١)، يتتبع أبا جعفر بن بسطام بالأذية، ويقصده بالمكاره، فلقى منه في ذلك شدائد كثيرة.

و كانت أمّ أبي جعفر قد عودته منذ كان طفلاً، أن تجعل له في كلّ ليله، تحت مخدّته التي ينام عليها، رغييفا من الخبز، فإذا كان في غد، تصدّقت به، عنه.

فلما كان بعد مدّه من أذية ابن الفرات له، دخل إلى ابن الفرات في شيء احتاج إلى ذلك فيه، فقال له ابن الفرات: لك مع أمّك خبر في رغييف؟

قال: لا.

فقال: لا بدّ أن تصدقني.

فذكر أبو جعفر الحديث، فحدّثه به على سبيل التطايب بذلك من أفعال النساء.

فقال ابن الفرات: لا تفعل، فإنّي بتّ البارحة، وأنا أدبّر عليك تدبيراً لو تمّ لاستأصلتكم، فنمت، فرأيت في منامي، كأنّ يدي سيفاً مسلولاً، وقد قصدتك لأقتلك به، [١٢٦ ظ] فاعترضتني أمّك بيدها رغييف تتّرسك به منّي، فما وصلت إليك، وانتبهت.

فعاتبه أبو جعفر على ما كان بينهما، وجعل ذلك طريقاً [١٠٣ ر] إلى

ص: ٢٩٢

١- أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الفرات، وزير المقتدر.

استصلاحه، و بذل له من نفسه ما يريد من حسن الطاعه، و لم يبرح حتّى أرضاه، و صار صديقين.

و قال له ابن الفرات: و الله، لا رأيت منّي بعدها سوء أبداً (١).

ص: ٢٩٣

---

١- لا- توجد هذه القصه فى م، و لا- فى غ، و قد وردت فى كتاب نشوار المحاضره للتوخى برقم القصه ١٧٢/٣ و فى الوزراء للصابى ٧٣ و ٧٤ و فى المنتظم لابن الجوزى ١٩٢/٤.

بينما كان يترقب القتل

وإفاه الفرج في مثل لمح البصر

ذكر محمد بن عبدوس في كتابه، كتاب الوزراء، عن أبي العباس ابن الفرات (١)، عن محمد بن علي بن يونس، عن أبيه، أنه كان يكتب لرجاء ابن أبي الضحّاك، وهو بدمشق (٢)، وأنّ علي بن إسحاق بن يحيى بن معاذ، كان يتقلد خلافة صول أرتكين على المعونه بدمشق، فوثب على رجاء، فقتله (٣)، و قبض على جماعه من أسبابه، وأمر بحبسى، فحبست في يدى سجّان كان جارا لى، فكان يأتينى بالخبر ساعه بساعه.

فدخل إليّ، و قال: قد أخرج راس صاحبك رجاء على قناه.

[ثمّ جاءنى و قال: قد قتل مطبّه، ثمّ جاءنى فقال: قد قتل ابن عمّه] (٤)، ثمّ جاءنى فقال: قد قتل كاتبه الآخر.

ثمّ قال: السّاعه، و الله، يدعى بك لتقتل، فقد سمعت نبأ ذلك، فنالنى جزع شديد، و خرج السجّان، فأففل الباب علىّ.

فدعى بى، فدافع عنى، و قال: البيت الذى هو فيه مقفل، و المفتاح مع

ص: ٢٩٤

١- أبو العباس أحمد بن محمد بن الفرات: ترجمته في حاشيه القصّه ١٧٢ من الكتاب.

٢- كان رجاء بن أبى الضحّاك متقلدا الخراج بدمشق (الطبرى ١١١/٩ و [١] الكامل ٥١٧/٦).

٣- كان ذلك في السنه ٢٢٦ و قد أعتقل علىّ بن إسحاق، و أصيب بمسّ، ثم اطلق من بعد ذلك. فقال البحترى يعيّر الحسن بن

رجاء (الطبرى ١١١/٩): [٣] عفا علىّ بن إسحاق بفتكته على غرائب تيه كنّ في الحسن فلم يكن كابن حجر حين ثار و لا أخى

كليب و لا سيف بن ذى يزن

٤- الزيادة من ر.

شريكي، و السّاعه يجي، و بعث في طلبه.

فنالني في تلك السّاعه نعاس، فرأيت في منامي، كأني ارتطمت في طين كثير، و كأني قد خرجت، و ما بلّ قدمي منه شيء، فاستيقظت، و تأوّلت الفرج، و سمعت حركه شديده، فلم أشكّ أنّها لطلبي، فعاودني الجزع.

فدخل السّجان، فقال: أبشر، فقد أخذ الجند عليّ بن إسحاق فحبسوه.

فلم ألبث حتّى جاءني الجند، فأخرجوني، و جاءوا بي إلى مجلس عليّ بن إسحاق (١) المذى كان فيه جالسا، و قدّامه دواه و كتاب قد كان كتبه إلى المعتصم في تلك السّاعه، يخبره بخبر قتله رجاء، و جعل له ذنوبا، و لنفسه معاذير، و سمّاه رجاء المجوسيّ (٢)، و الكافر، فخرّقت الكتاب، و كتبت بالخبر كما يجب إلى المعتصم.

فحبس طويلا، ثمّ أظهر الوسواس، و تكلم فيه أحمد بن أبي دؤاد، فأطلق (٣).

ص: ٢٩٥

---

١- وردت القصّه في ظ مبنوره إلى هذا الحدّ في الصحيفه ١٢٩ و تمتها في الصحيفه ١٢٧.

٢- كان رجاء ابن عم الفضل بن سهل السرخسيّ وزير المأمون (الطبري ٥٤٠/٨).

٣- لم ترد هذه القصّه في م و لا في غ.

المنصور يرى مناما

فيرفع الظلامه عن محبوس

وجدت فى بعض الكتب:

أنَّ المنصور استيقظ من منامه ليله من الليلي، و هو مذعور لرؤيا رآها، فصاح بالزبيح، و قال له: صر الساعه إلى الباب الثانى الذى يلى باب الشام فإنك ستصادف هناك رجلا مجوسيًا مستندا إلى الباب الحديد، فجننى به، فمضى الزبيح مبادرا، و عاد و المجوسى معه.

فلما رآه المنصور، قال: نعم، هو هذا، ما ظلامتك؟

قال: إنَّ عاملك بالأنبار، جاورنى فى ضيعه لى، فسامنى أن أبيعها إيها، فامتنعت، لأنها معيشتى، و منها أقوت عيالى، فغصبنى إيها.

فقال له المنصور: فبأى شىء دعوت قبل أن يصير إليك رسولى؟

قال: قلت: اللهم إنك حلیم ذو أناة، و لا صبر لى على أناةك.

فقال المنصور للزبيح: أشخص هذا العامل، و أحسن أدبه، و انتزع ضيعه هذا المجوسى [من يده، و سلمها إلى هذا المجوسى، و ابتع من العامل ضيعته، و سلمها إليه أيضا] (١).

ف فعل الزبيح ذلك كله فى بعض نهار يوم، و انصرف المجوسى، و قد فرج الله عنه، و زاده، و أحسن إليه (٢).

ص: ٢٩٦

١- الزيادة من ه و ر.

٢- لم ترد هذه القصه فى م، و لا فى غ.

صاحب الشرطه ببغداد يرى مناما

يرشده إلى القاتل و يبزئ فيجا مظلوما.

وجدت في كتاب: حدّث القاسم بن كرسوع، صاحب أبي جعفر محبره (١)، قال:

كان ابن أبي عون، صاحب الشرطه (٢)، قد وعد محبره أنّه يجيئه للإقامه عنده، والشرب مصطبحا على ستارته (٣) في يوم الثلاثاء، فأبطأ عليه، وتعلّق قلب محبره بتأخّره، فبعث غلاما له يطلبه و يعرف خبره في تأخّره.

فعاد إلى محبره، وقال: وجدته في مجلس الشرطه، يضرب رجلا بالسياط، و ذكر أنّه يجيء الساعة، [١٠٤] فلمّا كان بعد ساعه، جاء ابن أبي عون.

فقال له أبو جعفر: أفسدت صبوحننا (٤)، و شغلت قلبي بتأخّرك، فما سبب ذلك؟

ص: ٢٩٧

١- أبو جعفر محمّد بن يحيى بن أبي عبّاد جابر بن يزيد بن الصباح العسكري، الملقّب بمحبره النديم: ترجمته في حاشيه القصّه ١٩٩ في الكتاب.

٢- محمّد بن أبي عون: كان من قواد الأمير محمّد بن عبد الله بن طاهر أمير بغداد (الطبري ٢٨٤/٩) و [١] اشترك إلى جانب المستعين في الحرب بينه و بين المعتزّ (الطبري ٣٠١/٩ و ٣١٠ و ٣٣٧) و [٢] جنّد جندا من العيّارين لحرب الأتراك (الطبري ٢٨٨/٩) [٣] ثم تقلّد البصره و اليمامة و البحرين (الطبري ٣٥٤/٩) ثم تقلّد واسط (الطبري ٤١٢/٩) ثم نقل عنها إلى ولايه الأبله و كور دجله (الطبري ٤١٥/٩) و [٤] اشترك في المعارك مع صاحب الزنج إلى نهايتها (الطبري ٤١٨/٩-٤٢٨، ٤٢٦، ٤٢٠) و [٥] يظهر من هذه القصّه أنّه تقلّد، بعد ذلك، الشرطه ببغداد.

٣- الستاره: كنايه يراد بها المغنّيات.

٤- الصبوح: الشرب بكره.

فقال: إنّي رأيت البارحة في منامى، كأنّي بكرت بليل لأجيك (١)، وليس بين يديّ إلا غلام واحد، فسرت في خراب إسحاق بن إبراهيم بن مصعب (٢)، لأجىء إلى رحبه الجسر (٣)، فإنّي لأسير في القمر، إذ رأيت شيخا بهيّا، نظيف الثوب، على رأسه قلنسوه لاطئه (٤)، وفي يده عكاز، فسلمّ عليّ، وقال:

إنّي أرشدك إلى ما فيه مثوبه: في حبسك فيج ٩ مظلوم، وافي من المدائن،

ص: ٢٩٨

- ١- يريد لأجيتك، وقد حذفت الهمزة من الكلمه على طريقه البغداديين التي ما زالوا عليها إلى الآن في حذف الهمزة إذا كانت في آخر الكلمه، أو إبدالها بالواو أو الياء إذا كانت في وسطها، راجع حاشيه القصّه ١٦٧ من الكتاب.
- ٢- أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن الحسين بن مصعب المصعبى: توفى سنه ٢٣٥ و هو أمير بغداد، و صاحب الدوله، فأصبحت داره من بعد ربع قرن خرابا، و في هذا عبره لمن اعتبر.
- ٣- رحبه الجسر: راجع البحث في آخر القصّه.
- ٤- القلنسوه: لباس الرأس، و قد تسمى الشاشيّه (القصّه ٣٢٦ من هذا الكتاب و رسوم دار الخلافه ص ٤٣)، و هي طاقية مخروطيه الشكل، مدببه الرأس، تلفّ حولها العمامه، و عند التخفّف تلبس القلنسوه وحدها، و لا يلفّ حولها شيء، و قد رأيت في غرناطه في السنه ١٩٦٠ صوره للسلطان أبي عبد الله بن الأحمر، صوّرها له المصوّرون الأسبان، و على رأسه قلنسوه، و كانت القلنسوه تختلف في ارتفاعها، زياده و نقصا، و قد فرض المنصور على جنده لبس القلانس الطوال، حتى أنّ أحد أتباعه، و صف نفسه لما لبسها، أنّ وجهه أصبح في وسطه (الملح و النوادر للحصرى ٨٧ و نهايه الأرب ٣٧/٤). ثم أصبحت القلنسوه الطويله من بعده مقصوره على القضاء و الفقهاء، و كانت القلنسوه تدعم من باطنها لتبقى قائمه على الرأس (راجع رسوم دار الخلافه ص ٤٣)، فإن لم تكن فيها أعواد تدعمها ارتخت و تهدّلت على الرأس و سميت: قلنسوه لاطئه، و في المنجد: القلنسوه اللاطئه، قلنسوه صغيره تلتأ، أى تلتصق بالرأس، و ما يزال هذا اسمها ببغداد، و لكنهم يلفظونها بياء مشدده (لاطيّه)، و قد تطوّرت القلانس إلى لبده، و كلوته، و شربوش، و كلاو، و طاقية، و الطاقية تسمى في بغداد: عرقچين، و اللفظه مكونه من كلمتين: عرق: فصيح، و هو الماء الذى يرشح من الجلد، و چين: فارسيه بمعنى طيه أو ثنيه.



فِي وَقْتِ ضَيْقٍ، فَاتَّهَمَ بِأَنَّهُ قَتَلَ رَجُلًا، وَهُوَ بَرِيءٌ مِنْ دَمِهِ، وَقَدْ ضُرِبَ وَحُبِسَ، وَقَاتَلَ الرَّجُلَ غَيْرَهُ، وَهُوَ فِي غَرْفِهِ وَسَطِيٍّ مِنْ ثَلَاثِ  
غُرَفٍ مَبْنِيَةٍ عَلَى طَاقِ الْعَكِّيِّ ١٠ بِالْكَرْخِ، وَاسْمُهُ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، ابْعَثْ مَنْ يَأْخُذُهُ، فَإِنَّكَ سَتَجِدُهُ سَكْرَانَ، عَرِيَانَ، بَسْرَاوِيلَ، وَفِي يَدِهِ  
سَكِّينَ مَخْضَبَهُ بِالْدَّمِ، فَاصْنَعْ بِهِ مَا تَرَى، وَأَطْلِقِ الْفَيْجِجَ الْبَائِسَ [١٢٩ ظ].

قلت: أفعل، و انتبهت، فركبت، و سرت، حتّى وافيت رحبه الجسر، فقلت: ما حدث في هذه اللّيله؟

ص: ٢٩٩

فقالوا: وجدنا هذا القتيل، وهذا الفيح معه، فضربناه، و لم يقرّ.

فرايت به أثر ضرب عظيم، فسألته عن خبره، فقال: أنا معروف بالمدائن بسلامه الطريفة، و معاشى التفيح، أنفذنى فلان بن فلان من المدائن، إلى فلان بن فلان من أهل بغداد، بهذه الكتب، و أخرج إضباره (١)، فدخلت أوائل بغداد وقت العتمه، فوجدت فى الطريق رجلا- مقتولا- فجزعت، و لم أدر أين آخذ، فأنا على حالى إذ أدركنى الأعوان، فظنوني قتلته، و والله ما أعرفه، و لا رأيت قط، و قد حبسونى و ضربونى، فالله، الله، فى دمي.

فقلت: قد فرج الله عنك، انطلق حيث شئت، ثم أخذت الرجاله، و مضيت إلى طاق العكى (٢)، فإذا الثلاث غرف مصطفة، فهجمت على الوسطى، فإذا فيها رجل سكران عليه سراويل فقط، و فى يده سكين مخضب بالدم، و هو يقول: أخ عليك، والك، نعم يا سيدى، أنا جرحته، أخو القحبه (٣)، و إن مات فأنا قتلته، فأنزله مكتوفاً، و بعث به إلى الحبس، و انحدرت إلى الموفق، فأعلمته بالحديث، فتعجب، و تقدّم إلى أن أضرب القاتل بالسياط إلى أن يتلف، و أصلبه فى موضع جنايته، فتشاغلت بذلك إلى أن فرغت منه، ثم جئتك (٤).

ص: ٣٠٠

١- الإضباره: بكسر أوله، المجموعه من الصحف.

٢- فى ظ و ر: طاق السكك، و فى ه: طاق التك.

٣- هذه الكلمات التى نطق بها العيار السكران، ما يزال العيارون البغداديون يستعملونها الآن، كما كان أسلافهم منذ أكثر من ألف عام، و البغداديون يسمون العيارين الآن: الأشقياه، و يسمون العياره: الشقاوه، لاحظ أنّ كلمه: والك، أصلها: ويلك، للتفصيل راجع حاشيه القصه ٤٧٨ من هذا الكتاب.

٤- لم ترد هذه القصه فى م و لا فى غ.

الرحبه:الأرض الواسعه،و كانت الكلمه تطلق على المدينه أو القرية،أو الفضاء الكائن بين الأبنيه،مما يسمّى الآن ساحه،أو ميدانا.

و ذكر ياقوت في كتابه(المشترك وضعاً و المفترق صقعا ص ٢٠٣)سته مواضع تسمى الرحبه،بضم الراء،و تسعه مواضع تسمى الرحبه،بفتح الراء.

فمن المدن:رحبه مالک بن طوق،بناها مالک،و نسبت إلى بانيتها،و هي بين الرقه و بغداد على شاطئ الفرات على بعد ٨ أيام من دمشق(معجم البلدان ٧٦٤/٢).

و من القرى:الرحبه،قرية بحذاء القادسيه،على مرحله من الكوفه،قال عنها ياقوت إنها على يسار الحاج المتوجهين إلى مكه،و قد خرجت الآن لكثرت طروق العرب،لأنها على ضفه البريه،ليس بعدها عماره(معجم البلدان ٧٦٢/٢ و المفترق صقعا ص ٢٠٣).

أقول:مررت على الرحبه في السنه ١٩٣٥ لما كنت قاضيا في منطقه أبي صخير المجاوره للنجف،و كانت الحيره،و رحبه القادسيه تابعه لمحكمه أبي صخير،و قد أبصرت أهالي الرحبه يقيمون في حصن،و قد اتخذوا في باطنه مساكن لهم،و هم يزرعون الخضر و البطيخ الأحمر المعروف ببغداد بالرقى،و ماؤهم من عين ثره هناك،تسمى «عين الرحبه».

و أما الرحبه بمعنى الساحه،أو الميدان،أو الفضاء الكائن بين الأبنيه،فقد كان لكلّ جامع رحبه،و في كلّ رأس جسر رحبه،هذا ما عدا الرحبات الأخرى الكائنه في داخل المدينه،و قد سميت إحدى رحبات مسجد المدينه،رحبه القضاء،إذ كانت دارا لعبد الرحمن بن عوف،قضى فيها لعثمان بالخلافه(الطبرى ٢٣٧/٤)،و رحبه القضايين بالبصره،وقعت فيها معركه بين أنصار يزيد بن المهلب،و بين أتباع الأمويين في السنه ١٠١ (العيون و الحدائق ٥٧/٣)،و كان لمسجد البصره رحبه(الطبرى ٥١٨/٥)و لجامع المنصور بالمدينه المدوره رحبه(الطبرى ٣٥٨/٩)،و كانت إحدى الرحبات في سامراء،اسمها رحبه زيرك و هي بالقرب من باب الفراغه(تاريخ بغداد للخطيب ٣٦٨/٦).

و كان لجامع القصر ببغداد رحبه،و هو الجامع الذى كان الخلفاء العباسيون يقيمون فيه ببغداد صلاه الجمعه،ينفذون إليه من قصر الخلافه،عبر ممزات تحت الأرض،و هذا الجامع،تعاورته أيدي الغصب فلم يبق منه إلا مئذنته،و اسمها الآن مناره سوق الغزل.

أمّا رحبه جامع القصر، فهي واقعه خارج الجامع، مما يلي المئذنه، في شرفيتها، و ما تزال إلى الآن رحبه يحتلها القصابون الذين يبيعون لحم البقر، و تفصل هذه الرحبه الآن بين سوق الشورجه حيث تباع الغلال، و بين سوق الدهانه، حيث دكاكين العطارين، و البقالين، و الحلوانيين، و يسميهم البغداديون (الشكرچيه).

و كانت رحبه الجسر من أنزه المواضع ببغداد، بحيث أنّ الناس كانوا يجتمعون فيها للفرجه، و في بغداد أغنيه شائعه، نظمها بغدادى أضاق، فقال يسلى نفسه:

لا بدّ ما تنقضى و الفقر ما هو عيب

و أقف براس الجسر و أخر خشك يا جيب

و حدّثوا أنّ أعرابيا قدم ببغداد، فأطعم اللوزينج (اسمه الآن ببغداد: بقلاوه، فارسيه:

باقلاوا)، فاستطابه، و قال: سمعت الأشياخ من أهلى، يذكرون أنّ من طيبات ببغداد:

الحّمّام، و رأس الجسر، و هذا الذى أكلته، لا بدّ أن يكون واحدا منهما.

عزم على قتله ثم منّ عليه و أطلقه

ثم يمنّ عليه و يطلقه

حدّثني عليّ بن محمّد بن إسحاق بن إبراهيم بن موسى، و كان ابن أخي موسى بن إسحاق القاضي الأنصاريّ (١)، قال:

كنت خرجت مع أبي و هو يكتب لأبي جعفر الكرخيّ محمّد بن القاسم (٢)، لما تقلّد الموصل و الديارات (٣)، و كان قد ضمّ إلى أبي جعفر جماعه من قوّاد السلطان، فلما صرنا بنصيبين (٤) كان (٥) أبي قد مضى و أنا معه إلى أبي العباس أحمد

ص: ٣٠٣

١- أبو بكر موسى بن إسحاق بن عبد الله الأنصاريّ الخطميّ (٢١٠-٢٩٧): قاض، ثقه، ثبت، عفيف، صدوق، فصيح، أقرأ القرآن في الجانب الشرقيّ و هو ابن ١٨ سنة، و استقضى و له ٢٨ سنة، ولى القضاء بالرّيّ و الأهواز، و توفّي و هو على قضاء الأهواز (المنتظم ٩٦/٦).

٢- أبو جعفر محمّد بن القاسم الكرخيّ: من رجال الدولة العباسيّة، ولى الجبل، و ديوان السواد، دفعات، و قطعه كبيره من المشرق، و تقلّد البصره و الأهواز مجموعته، ثم تقلّد عدّه دواوين كبار جليله بالحضره، ثم تقلّد الوزاره للراضى، و للمتقى، و كان يخرج إلى عمله و متاعه على ستمائه بغل و دابّه، و كان له نيف و أربعون طبّاخا، و آلت حاله في آخر عمره إلى الفقر الشديد، و مات بمنزله ببغداد بعد سنه ٣٤٠، و نسبته إلى كرخ البصره، و هى من ناحيه الرستاق الأعلى بالبصره من عراض الفتح، قال عنها ياقوت في معجم البلدان ٢٥٣/٤ [٢] إنّها باقيه إلى الآن، إلّا أنّها كالخراب لشدّه اختلالها، راجع معجم البلدان ٢٥٣/٤ و [٣] تجارب الأمم ٣٣٨/١ و الفخرى ٢٨١ و كتاب الوزراء للصابي ٧٤ و ١٩١ و [٤] القصص ١١٤/٢ و ١٠٧/٣ و ١٢٤/٤ من كتاب نشوار المحاضره للتونخى.

٣- الديارات: ديار بكر، و ديار ربيعه، و ديار مضر.

٤- نصيبين: قال ياقوت في معجم البلدان ٧٨٧/٤ [٦] عنها: إنّها مدينه عامره من بلاد الجزيره على جاده القوافل بين الموصل و الشام، قالوا إنّ فيها، و فى قراها، أربعين ألف بستان، و تبعد ستّه أيام عن الموصل، راجع أخبار سيف الدوله ص ٢١٠، أقول: و هى الآن بليده.

٥- وردت القصّه فى ظ مبتوره إلى هذا الحدّ، و قد أكملناها من ر.

ابن كشمرد (١) مسلماً عليه، فتحدّثا، فسمعتة يحدّثه، قال:

لما أسرنى أبو طاهر القرمطى (٢)، فيمن أسره بالهيبير (٣)، حبسنى و أبا الهيجاء (٤)،

ص: ٣٠٤

١- أبو العباس أحمد بن محمّد بن كشمرد: ورد اسمه فى بعض التواريخ أحمد بن محمّد بن كشمرد: من رجال الدولة العباسية، كان فى السنه ٢٨٦ يتولى المعاون بالأنبار (الطبرى ٧٢/١٠) و [١] فى السنه ٢٩١ يتولّى المعاون بالأنبار و طريق الفرات، و كان أحد من اعتقله أبو طاهر القرمطى فى وقعه الهيبير سنه ٢١٢ (الطبرى ٧٢/١٠ و ١٠٩، و [٢] الكامل ١٤٧/٨ و [٣] تجارب الأمم ١٢١/١).

٢- أبو طاهر سليمان بن الحسن بن بهرام الجنّابى الهجرى القرمطى، ملك البحرين، و زعيم القرامطه، خارجى، طاغية، جبار، نسبته إلى جنّابه من بلاد فارس، و كان أبوه استولى على هجر و الأحساء و القطيف، و خلف أباه فوثب على البصره، و نهبها، و أغار على الكوفه، و سلب ما فيها، و أغار على مكّه يوم الترويه، فقتل ثلاثين ألفا من الحجاج، و نهب أموالهم، و قلع الحجر الأسود، و أرسله إلى هجر، و عزى البيت الحرام، و أخذ بابه، و ردم زمزم بالقتلى، و مات فى السنه ٣٣٢ فى هجر (الأعلام ١٨٣/٣).

٣- وقعه الهيبير فى السنه ٣١٢، التى قطع فيها أبو طاهر القرمطى الطريق على الحاجّ، و استباح أموالهم و دماءهم، و كان رئيس القرامطه أبو طاهر الجنّابى -إذ ذاك- سنّه ١٧ سنه، خرج إلى الهيبير فى ثمانمائه فارس و ثمانمائه راجل، فاستقبل الحاجّ عند عودتهم من مكّه، و قتلهم قتلا -مسرفا، و أخذ جمالهم، و سبى من اختار من النساء و الصبيان، و سار بهم إلى هجر، و ترك باقى الحاجّ فى موضعهم بلا -جمال و لا- زاد، فمات أكثرهم بالعطش و الحفاء، و حصل لأبى طاهر ما حزر من الأموال بألف ألف دينار، و من الأمتعه و الطيب نحو ألف ألف دينار أيضا، فانقلبت بغداد، و خرجت النساء منشورات الشعور، مسودات الوجوه، يلطمن و يصرخن فى الشوارع، و وثب العامّه على الوزير ابن الفرات، و رجموا طيّاره بالآجر، و رجموا داره أيضا (المنتظم ١٨٨/٦).

٤- أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبى العدوى: ترجمته فى حاشيه القصّه ١٦٣، و قد كانت إليه فى سنه الهيبير، طريق الكوفه، و طريق مكّه، و بذرقه الحاجّ، و كان قد أشار على الحاجّ أن يعدل بهم من فيد إلى وادى القرى، لئلا يجتازوا بالهيبير، إذ أنّه بلغه خبر القرمطى، فضج الحجاج من ذلك، و امتنعوا عليه، و ساروا، فاضطرّ إلى المسير معهم، فلاقاهم القرمطى، و أوقع بهم (تجارب الأمم ١٢٠/١).

و الغمر (١)، في ثلاث حجر متقاربه، و مكننا أن نتراور، و نجمع على الحديث.

فمكن أبا الهيجاء خاصه، و اختص به، و عمل على إطلاقه، و شفعه في أشياء.

فسألت أبا الهيجاء أن يسأله إطلاقي، فوعدني، و استدعاه القرمطي، فمضى إليه و عاد [١٠٥ ر] إلى حجرته، فجئت و سألته: هل خاطبه؟

فدافعني.

فقلت: لعلك أنسيت؟

فقال: لا و الله، و لوددت أنني ما ذكرتك له، إنني وجدته متغيظا عليك، فقال: و الله، لأضربن عنقه عند طلوع الشمس في غد.

و رحل أبو الهيجاء، فورد عليّ أمر عظيم، و عدت إلى حجرتي، و قد يئست من الحياه، فلما كان في الليل، رأيت في منامي كأن قائلًا يقول لي: اكتب في رقعه: بسم الله الرحمن الرحيم، من العبد الذليل، إلى المولى الجليل، مسيني الضرّ و الخوف، و أنت أرحم الراحمين، فبحق محمّد و آل محمّد، اكشف همّي و حزني، و فرّج عني، و اطرح هذه الرقعه في هذا النهر، و أوما إلى ساقيه كانت تجرى هناك في المطبخ.

فانتبهت من نومي، و كتبت الرقعه، و طرحتها في الساقيه.

فلما كان السحر استدعاني القرمطي، فلم أشك أنه القتل، فلما دخلت إليه أدناني و أجلسني، و قال: قد كان رأيك غير هذا، إلا أنني قد رأيت تخليتك.

ص: ٣٠٥

١- كذا في ظ و ه، و وردت في ر: و العم، و جميعها محرّفه عن: العمري، و هو تحرير العمري أحد قواد الدوله العبّاسيه، اشترك في قتال القرامطه في السنه ٢٩٣، و أسره القرمطي أبو طاهر في وقعه الهبير (الطبرى ١٠/١٢٧، [١] تجارب الأمم ١/١٢١ و الكامل ١٤٧/٨).

فخرجت، فإذا على الباب راحله، ورجل يصحبني، فركبت، ودخلت البصرة سالماً، ولحقت أبا الهيجاء بها، فدخلنا معاً إلى بغداد

(١)

ص: ٣٠٦

١- لم ترد هذه القصّة في م، ولا في ع ووردت في ظ مبتوره، وأكملناها من ر، أقول: لما ظفر أبو طاهر الجنابي، يوم الهبير، بالحجاج، وقتلهم، وأخذ أموالهم، كان من جملة ما أخذ بعض الأحمال، وفيها من رفيع البز، والمثقل، وطريف الوشى و المصمت، ما أعجبه، وأبهته، فقال: عليّ بصاحب هذه الأحمال، فأحضره، فقال له: ما منعك أن يكون ما جئت به أكثر من هذا؟ فقال: لو علمت أنّ السوق بهذا النفاق لفعلت، فاستظرف أبو طاهر الجواب، وأعاد إليه جميع ما أخذ منه، ودفع إليه ما لا من عنده، وأرسل معه من يحفظه، حتى أوصله إلى مأمته (الملح للحصرى ٢٠). وكان عروه الزبيرى، ممن سلم من الوقعه يوم الهبير، وكان معه قرد و كلب، تركهما ناجيا بنفسه، و وصل الكوفه سالماً، وصل القرد و الكلب بعده، وكان القرد راكبا الكلب، وإذا القرد كان يحتال في طعامه و طعام الكلب. طول الطريق، و يركبه مقابل إطعامه، راجع التفصيل في القصّه ١٠٨/١ من كتاب نشوار المحاضره للقاضى التتوخى.



محمد بن سليمان الكاتب

دخل مصر أجيراً ثم دخلها أميراً

قال أبو الحسن علي بن زكي (١):

كنت مع صاحب عيسى النوشري (٢)، و كان مضافاً لمحمد بن سليمان الكاتب (٣) على حرب الطولونية (٤)، إلى أن افتتحت مصر (٥)، فتقلدها عيسى (٤).

ص: ٣٠٧

١- كذا في ظ و ه، و في ر: أبو علي الحسن بن تركي.

٢- عيسى النوشري: كان من قواد بدر غلام المعتضد، استخلفه في السنة ٢٧٨ على شرطه الجانب الغربي من بغداد (الطبري ١٠/٢٢). [١] ثم تقلد أصبهان، ثم فارس (الطبري ١٠/٤٧ و ٧٧) [٢] ثم تقلد المعونه بالقاهرة لما فتحها محمد بن سليمان و استأصل الطولونيين (الطبري ١٠/١١٩)، و [٣] قال صاحب اللباب ٣/٢٤٣ [٤] ان النوشري: نسبه إلى نوشر، و لم يعين ماهيتها، و لعلها مخففه عن: نوشر، و هو اسم لنيسابور و نواحيها بخراسان، راجع معجم البلدان ٤/٨٢٤ و ٨٥٧.

٣- محمد بن سليمان الكاتب: فاتح مصر، كان في ابتداء أمره يكتب لأبي الصقر إسماعيل بن بلبل وزير المعتمد، ثم تولي ديوان الجيش، و في السنة ٢٩٠ وجهه الوزير القاسم بن عبيد الله لحرب القرمطي صاحب الشامه، فناجزه الحرب، و فتك بالقرامطه، و أسر صاحب الشامه و جماعه من قواده، فخلع عليه، و طوق، و سور ثم وجهه المكتفي في السنة ٢٩١ إلى الشام و مصر، لحرب الطولونية، فلما وصل إلى مصر استأمن إليه القائد بدر الحمامي و كثير من قواد الطولونية، ففتح مصر، و اعتقل جميع آل طولون، و أسابهم، و بعث بهم إلى بغداد، راجع أخباره في الطبري ١٠٧، ٤٥، ١٠/٢٢-١١٣، ١١٩، ١١٨، ١١٦، ١١٥.

٤- دامت دوله الطولونية ٣٨ سنة، من ٢٥٤ إلى ٢٩٢ بدأت بأحمد بن طولون، و انتهت بهارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون.

٥- افتتحت مصر في السنة ٢٩٢ (الطبري ١٠/١١٩).

٦- راجع الطبري ١٠/١١٩.

قال: قال عيسى: خرج يوما محمّد بن سليمان إلى ظاهر الفسطاط (١)، فانتهى به السير إلى قبه كانت لأحمد بن طولون (٢)، يقال لها: قبه الهواء، مطّله على النيل و على البرّ، فجلس فيها و معه الحسين بن حمدان (٣) و جماعه من القوّاد، ثمّ قال: الحمد لله الذي بيده الأمر كلّه يفعل ما يشاء.

فقال له الحسين بن حمدان: لا شكّ أنّ تجديدك الحمد لأمر.

قال: نعم، و هو عجيب طريف ذكرته السّاعه، و هو أنّي نزلت إلى مصر و أنا في حال رثّه، في زيّ صغار الأتباع، فضاق على المعاش بها؟ فاتّصلت بلؤلؤ الطولوني (٤)، فأجرى على دينارين في كلّ شهر، و صيّرنى مشرفا في

ص: ٣٠٨

١- الفسطاط: حاضره الديار المصريه، قبل بناء القاهره، أنشأها المسلمون لما افتتحوها مصر، و كان سبب إنشائها أنّ قائد جيش المسلمين كان قد نصب فسطاطه في موضع، و لما أراد تقويضه، إذا بيماه قد باضت في أعلاه، فقال: لقد تحرّمت بجوارنا، و أقرّ الفسطاط على حاله، و وكلّ به من يحفظه، و عمّر الناس حول الفسطاط مدينه أصبحت حاضره مصر (معجم البلدان ٣/٨٩٦).

٢- أبو العباس أحمد بن طولون (٢٢٠-٢٧٠): من كبار القوّاد الأتراك في الدوله العبّاسيّه، تقدّم عند المتوكّل، فولّاه الثغور و الشام، ثمّ مصر، و اختلف مع الحضره، فاستقلّ، و حارب الجيش العبّاسي، و كان شديدا، قاسيا، سفاكا للدماء (الأعلام ١/١٣٧).

٣- الحسين بن حمدان بن حمدون الحمداني: عمّ سيف الدوله الحمداني، أحد الأمراء الشجعان المقدمين في العصر العبّاسي، من قوّاد المعتضد، اشترك في فتنه ابن المعتزّ، ثمّ ولى قم، ثمّ ديار ربيعه، ثمّ خرج عن الطاعه، فأسر، و اعتقل، و قتل في الحبس سنه ٣٠٦ (الأعلام ٢/٢٥٤).

٤- لؤلؤ الطولوني: غلام أحمد بن طولون، ربّاه أحمد، و قوده، و قلّده حمص و حلب و قنسرين و ديار مضر (الطبرى ٩/٦١٤) [٤] فانتقض عليه في السنه ٢٦٨ (الطبرى ٩/٦١١) و [٥] كاتب أبا أحمد الموقّق في المصير إليه (الطبرى ٩/٦١٤) و [٦] قدم بغداد في جيش عظيم من الفراعنه و الأتراك و الروم البربر و السودان و غيرهم من نخبه أصحاب ابن طولون (الطبرى ٩/٦٥٠) [٧] فقلّد أعمال الفرات و شهر زوراء و حلوان و أعمالا أخرى غيرها (الطبرى ٩/٦٢٨) و [٨] اشترك في حرب صاحب الزنج، فأبلى و جيشه بلاء حسنا (الطبرى ٩/٦٥٠) و [٩] كان قتل صاحب الزنج بيد أحد أتباعه (الطبرى ٩/٦٥٩) [١٠] فجازاه الموقّق أقبج جزاء، إذ اعتقله في السنه ٢٧٣ و استصفى ماله، فقال لؤلؤ: ما عرفت لنفسي ذنبا

إصطبله على كراعاه، فكنت هناك من حيث لا يعرف وجهي جيّداً، ولا أقدم على الوقوف بين يديه.

فلما كان في بعض الأيام أحضرني، فقال: ويحك، من أين يعرفك الأمير؟ يعني أحمد بن طولون.

فقلت: والله، ما رأني قط، ولا وقعت عينه عليّ إلا في الطريق، ولا محليّ محلّ من يتصدّى للقائه.

فقال: دعاني السّاعه، وهو في قبه الهواء، فقال: معك رجل أشقر أشهل (١)، يقال له: محمّد بن سليمان.

فقلت: ما أعرفه.

فقال: بل هو في جنبتك، فأبعده عنك، فإنّي رأيت البارحه وفي يده مكنسه يكنس داري بها، فتوقّ ويحك، ولا تتعرّف إلى أحد من حاشيته، وأقرني على أمرى، فامتثلت أمره.

و مضت لهذا الحديث شهر، ثمّ دعاني ثانية، فقال: ويحك، ما ذا بليت به منك، و بليت أنت به من هذا الأمير؟ دعاني بعدّه من أصحاب الرّسائل، فوافيته و أنا في غايه الوجل، فقال: أ ليس أمرتك بصرف محمّد بن سليمان الأزرق الأشقر؟

فقلت: قد عزّفتك يا سيّدى أنّى ما (٢) استخدمت من هذه سبيله، ولا وقعت لي عليه عين.

ص: ٣٠٩

---

١- الأشهل: ذو العين الشهلاء، وهي التي يخالط سوادها زرقه.

٢- جاءت هذه القصّه في ظ مبتوره الأوّل إلى هنا، وقد أكملناها من ر.

فقال: كذبت، هو معك في إصطبلك، فأخرجه السّاعه عن البلد، فإني قد رأيت البارحة في التّوم، و في يده مكنسه، و هو يكنس بها سائر حجرى و دارى، و نسال الله الكفايه.

فقلت للؤلؤ: [١٠٦ ر] أو أىّ ذنب لى يا سيّدى فى الأحلام؟

فقال لى: صدقت، فاستتر إلى أن يتناسى الأمير ذكرك، ففعلت، و كان يجرى علىّ ذلك الرزق، و أنا لا أعمل شيئاً.

فلَمّا تهيّأ من إنفاذ لؤلؤ إلى الشّام ما تهيّأ، نهضت معه، و تخلّف عنه كتابه، لما كانوا علموه من تغيّر حاله عند صاحبه، فأدنانى، و قرّبنى، و أجرى علىّ فى كلّ شهر عشره دنانير، و حملنى على دابّه و بغل، فلزمت خدمته، و كفيته، و استحمدت إليه، فزادنى من رأيه، و لم ينته إلى العريش، حتّى تبّه أحمد بن طولون على استيحاش لؤلؤ، فكتب إليه بالرجوع إلى مصر، فشاورنى، فأشرت عليه بالانحدار إلى نواحي ديار مصر، و أخذ ما يستهدف له من المال، و لم أترك غايه إلاّ أتيتها فى تضرّيه و تأليبه، حتّى أوردته مدينه السّلام.

ثمّ تقلّبت بى الأحوال فى خدمه السلطان، و خدمه الدول، و توفّى أحمد بن طولون، و قتل أبو الجيش (١)، و جيش ابنه (٢)، و توفّى بعدهم هارون بن خمارويه (٣)،

ص: ٣١٠

١- أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون. قتل سنه ٢٨٢.

٢- أبو العساكر جيش بن خمارويه بن أحمد بن طولون: أمير مصر و الشام، توفّى بعد مقتل أبيه بدمشق فى السنه ٢٨٢، و عاد إلى مصر، فغلب عليه اللهو، فنقمت عليه الخاصّه، فخلع، و حبس، و قتل فى الحبس سنه ٢٨٣ (الأعلام ١٤٩/٢).

٣- هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون (٢٦٤-٢٩٢): من ملوك الدوله الطولونيه بمصر، بويع له بعد مقتل أخيه جيش فى السنه ٢٨٣ و خسر كثيراً من جيشه فى قتال القرامطه، و لما صار الأمر للمكتفى، سیر جيشاً لاستخلاص مصر من آل طولون سنه ٢٩١، فافتتحت مصر، و قتل هارون فى السنه ٢٩٢ (الأعلام ٤٠/٩).

فاختصت أنا بالقاسم بن عبيد الله، فقلدني ديوان الجيش. ثم ندبني لمحاربه هارون، و ضمّ إليّ القوّاد و الرجال، و كان فيهم لؤلؤ صاحبى، و كان أصغر الجماعه حالاً، و أحقرهم شأنًا، خاليا من الرجال و الكراع، فلم أقصّر فى إصلاح حاله، و الإحسان إليه، و معرفه حقّه.

فلم أدن من الشّام حتّى تلقّانى بدر الحماميّ، و تلاه طغج بن جف (١) مسرعا، و صرت إلى مصر، فلما شارفتها وثب شيبان بن أحمد بن طولون [ ١٣٠ ظ ] و من تابعه من جند مصر، فقتلوا هارون (٢)، و تولّى شيبان الأمر بعده، و انتال إليّ القوّاد فى الأمان، و لحق بهم شيبان، و تخلف الرّجاله و قطعه من الفرسان، و أظهروا الخلاف، فأوقعت بهم، و أفنيتهم قتلا و أسرا، و دخلت فسطاط مصر عنوه، و حويت النعم و المهج، و أشخصت الطولونيه عن البلد إلى الحضرة، حتّى لم يبق منهم أحد.

و صحّ بذلك منام أحمد بن طولون، فسبحان الذى ما شاء فعل، و إيّاه نسأل خير ما تجرى به أقداره، و أن يختم لنا بخير برحمته (٣).

ص: ٣١١

١- أبو محمّد طغج بن جف بن يلتكين الفرغانى: و تفسير كلمه طغج: عبد الرحمن، أصله من ملوك فرغانه، و ورد والده على المعتصم، فأكرمه، و أقطعه بسرّ من رأى، و مات جف ليله قتل المتوكّل سنه ٢٤٧، و اتّصل طغج بلؤلؤ غلام أحمد بن طولون، فاستخدمه، ثم رآه أبو الجيش خمارويه، فأعجب به، و قلّده دمشق و طبريّه، و لما قتل خمارويه، رحل طغج إلى المكتفى، فأكرمه، ثم اعتقله، و مات فى الحبس، و هو والد أبى بكر محمّد بن طغج، الذى استولى على مصر و الشام و أسّس الدوله الإخشيديه (وفيات الأعيان ٥٦/٥ و ٥٧).

٢- فى الكامل ٥٣٦/٧ [٢] أنّ الذى قتل هارون، جندى مغربى، و أنّه لما قتل قام عمّه شيبان بن أحمد بن طولون بالأمر من بعده، ثم استأمن شيبان إلى محمّد بن سليمان، و خرج إليه، و كان ذلك فى السنه ٢٩٢.

٣- لم ترد هذه القصّه فى م و لا فى غ.

شفاه منام رآه أحد أصحابه

حدّثني أبو الفرج عبد الواحد بن نصر الكاتب المعروف بالبيغاء، قال:

اعتللت بحلب (١) علّه، جفّ منها بدني كلّهُ، فكنت كالخشبه، لا- أقدر على أن أتحرّك أو أحرّك، و نحل جسمي، و تقلّبت بي أعلال متّصله متضادّه صعبه، فمكثت حليف الفراش ثلاث سنين، و آيسني الأطباء من البرء، و قطعوا مداواتي.

و كان لي صديق شيخ يعرف بأبي الفرج بن دارم، من أهل بلدي- يعني نصيبين- مقيم بحلب، مواظب على عيادتي، و ملازم لي، و كان لفرط اغتمامه بي، و أنّ الأطباء قد آيسوه منّي، يظهر لي من الجزع علىّ أمرا يؤلم قلبي، و يؤيسني من نفسي، ثمّ تجاوز ذلك إلى التصريح باليأس، و توطيني عليه، ثمّ تعدّى هذا إلى أن صار لا يملك دمعته إذا خاطبني.

فضعفت عن تحمّل هذا، و تضاعفت به علّتي، و خارت معه قوّتي، فاعتقدت أن أقول لغلّامي أن يترصّده، فإذا جاء الرّجل إلّي قال له عنّي:

إنّي لا- أستحسن حجابهِ، و إنّ علّتي تضاعفت ممّا أشاهده، و أسمع منه، و يسأله أن ينقطع عنّي، أو يقطع مخاطبتي بما فيه إياس لي، و قرّرت عزمي على هذا في ليله من اللّياالي، و لم أخاطب به غلامي.

ص: ٣١٢

١- كان أبو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي، في عنفوان أمره، و ريعان شبابه، متّصلاً بسيف الدوله الحمداني، مقيماً في جملته، في حلب حاضرهُ ملكه، ثمّ تنقلت به بعد وفاه صاحبه الأحوال (اليتيمه ١/٢٥٢).

فلما كان في صبيحه تلك الليله، باكرنى ابن دارم، فحين وقعت عيني عليه، تناقلت به خوفا من أن يسلك معي مذهبه، و هممت أن أفتح خطابه بما كنت عزمته على مراسلته به، فسبقني بأن قال لي: جئتكم مبشرا.

فقلت: بما ذا؟

قال: رأيت البارحة في منامي، كأني بالرقه، والناس يهرعون [١٠٧ ر] إلى زياده قبور الشهداء.

قال أبو الفرج: و هم جماعه ممن قتل بصفيين (١)، مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، منهم عمّار بن ياسر (٢)، حملوا إلى ظاهر الرقه، فدفنوا بها، و الحال في ذلك مشهور، و القبور إلى الآن مغشيه معموره.

قال لي ابن دارم: و رأيت كأن أكثر الناس مطيفون بقيته، فسألت عنها، فقيل لي: هي على قبر عمّار بن ياسر رضي الله عنه، فقصدتها، و طفت بها،

ص: ٣١٣

١- صفين: موضع بقرب الرقه، على شاطئ الفرات من الجانب الغربي، بين الرقه و بالس، و فيه كانت وقعه صفين بين الإمام علي بن أبي طالب و معاويه في السنه ٣٧، قتل فيها من الطرفين خمسه و سبعون ألفا (معجم البلدان ٤٠٢/٣).

٢- أبو اليقظان عمّار بن ياسر بن عامر الكناني المذحجي العنسي القحطاني (٥٧ ق هـ - ٣٧ هـ): من الولاة الشجعان ذوى الرأي، أحد السابقين إلى الإسلام و الجهر به، و أمه سميه، أول شهيده من النساء في الإسلام (لطائف المعارف ١٣)، هاجر إلى المدينه، و شهد بدرا و أحدا و الخندق، و بيعه الرضوان، و كان النبي صلوات الله عليه يلقبه: الطيب المطيب، و قال عنه: ما خير عمّار بين أمرين، إلا اختار أرشدهما، و هو أول من بنى مسجدا في الإسلام، ولّاه الخليفه عمر الكوفه، و شهد وقعه الجمل و صفين مع علي، و قتل في إحدى معارك صفين، قتله أحد أنصار معاويه، فأحدث قتله اضطرابا في الشاميين، لأن النبي صلوات الله عليه، قال له: يا عمّار، تقتلك الفئة الباغية (الطبرى ٣٩/٥ و ٤١ و [٢] الأعلام ١٩٢/٥)، و [٣] حلول معاويه أن يهدئ اضطراب أصحابه، فقال: إن عليا هو الذى قتل عمّار، لأنه جاء به إلى المعركه، و بلغ ذلك عليا، فقال: إذن يكون النبي صلوات الله عليه، هو قاتل عمّه حمزه، لأنه جاء به إلى معركه أحد.

فإذا القبر مكشوف، وفيه رجل شيخ، بثياب بيض، وفي رأسه ضربات بينه دامية، وعلى لحيته دم، والناس يسألونه فيجيبهم، فلحقنتني حيرته، ولم أدر عمّا أسأله.

فقلت له: يا سيدي، لعلك عارف بأبي الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي المعروف بالبيغاء.

فقال: نعم، أنا عارف به.

فقلت: أيعيش أم لا؟

فقال: نعم، يعيش، ويرأى، ولكن أنت لك ابن فاحذر عليه من عله تلحقه قريبا، واستيقظت.

وأخذ يهينني بالعافية، ويقول: سرّني ما جرى، ولكن قد أوحشني في أمر ابني، وأسأل الله تعالى الكفاية.

قال أبو الفرج: وكان للرجل ابن، له نحو الثلاثين سنة، وهو في الحال معافي، فلما مضت خمسه أيام من الرؤيا حمّ الفتى، وتزايدت علته، فمات في اليوم الرابع عشر من يوم حمّ، فقويت نفسي في صحّح المنام، وما مضى على موت الفتى إلا أيام يسيره، حتى أدبر مرضى، ولم تزل العافية تقوى [١٣١ ظ] إلى أن عوفيت، وعادت صحّحتي كما كانت بعد مدّه يسيره (١).

ص: ٣١٤

١- لم ترد هذه القصّة في م، ولا في غ.



رأى الإسكندر رؤيا

تبعها انتصاره على دارا ملك الفرس

وجدت في بعض الكتب:

أنه لما اشتدت الحرب بين الإسكندر (١)، وبين دارا بن دارا (٢)، استظهر دارا عليه، وأشرف الإسكندر على الهلاك، وأيس من النصر، وحال الشتاء بينهما، فانصرف الإسكندر إلى معسكره، مغموما مهموما ليلته، ثم نام.

فرأى في منامه، كأنه صارع دارا، فصرعه دارا، فانتبه و قد كربه ذلك، و زاد في همّه و غمّه.

فقصّ رؤياه على بعض فلاسفته، فقال: أبشر أيها الملك بالغلبة و النصر، فإنك تغلب دارا على الأرض، لأنك كنت تليها لما صرعتك.

فلما كان بعد أيام يسيره، انهزم دارا، و قتل، و جاءوا برأسه إلى الإسكندر (٣).

ص: ٣١٥

١- الإسكندر بن فيلبس (٣٥٦ ق م- ٣٢٤ ق م): لُقّب بالكبير، و بذى القرنين، درس على أرسطوطاليس، و تولّى الحكم في مكدونيا بعد وفاه أبيه، حارب الفرس، و انتصر عليهم في عدّه معارك، كان آخرها معركة إربل في العراق، حيث قتل دارا (داريوس) ملك الفرس، و تابع زحفه حتى صادف نهر الهندوس، ثم عاد و توفّي في بابل.

٢- داريوس كودومان: ملك فارس، آخر ملوك سلالة الأخمينيين، حاربه الإسكندر الكبير في عدّه معارك، قتل في آخرها، و هي معركة إربل سنة ٣٣٠ ق م.

٣- لم ترد هذه القصّه في م، و لا في ر، و لا في غ.

رؤيا عبد الله بن الزبير و تعبيرها

قال مؤلف هذا الكتاب:

و مثل هذا ما هو مشهور في روايات أصحاب الأخبار و السير، أنّ عبد الله ابن الزبير (١) رأى في منامه، كأنه صارع عبد الملك بن مروان، فصرع عبد الملك، و سمره على الأرض بأربعه أوتاد.

فأرسل راكبا إلى البصره، و أمره أن يلقى محمّد بن سيرين (٢)، و يقصّ الرؤيا عليه، و لا يذكر له من أنفذه.

فأتاه و قصّ عليه المنام، فقال له ابن سيرين: من رأى هذا؟

قال: أنا رأيت في رجل بيني و بينه عداوه.

فقال: ليس هذه رؤياك، هذه رؤيا ابن الزبير أو عبد الملك، أحدهما في الآخر.

فسأله الجواب، فقال: ما أفسرها أو تصدقني، فلم يصدقته، فامتنع من التفسير، فانصرف الزاكب إلى ابن الزبير، فأخبره بما جرى.

فقال له: ارجع إليه، و اصدقته، أنّي رأيتها في عبد الملك.

ص: ٣١٤

١- أبو بكر عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي (١-٧٣): ترجمته في حاشية القصة ٥٦ من هذا الكتاب.

٢- أبو بكر محمّد بن سيرين البصري الأنصاري (٣٣-١١٠): تابعي، ولد و توفّي بالبصره، إمام وقته في علوم الدين بالبصره، تفقّه و روى الحديث، و اشتهر بالورع و تعبير الرؤيا، (الأعلام ٢٥/٧).

فرجع الزاكب إلى ابن سيرين، و صدقه، فقال له: قل له يا أمير المؤمنين، إنَّ عبد الملك يغلبك على الأرض، و يلي هذا الأمر من ولده لظهره أربعة، بعدد الأوتاد التي سمّرت به على الأرض (١).

ص: ٣١٧

---

١- لم ترد هذه القصّة في غ، و لا في م.

رأى فى منامه أنه قد صرع خصمه

فكان تعبير رؤياه أنّ الخصم هو المنتصر

حدّثنى أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدى (١)، الكاتب، المقيم - كان - بالبصرة، إلى أن مات، قال:

لَمَّا سَعَى أَبُو أَحْمَدَ طَلْحَةَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُثَنَّى (٢)، مَعَ جَيْشِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرِيدِيِّ (٣)، فِي أَنْ يَقْبِضُوا عَلَيْهِ، وَيَحْبِسُوهُ عِنْدَ أَبِي أَحْمَدَ، إِلَى

ص: ٣١٨

١- أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدى: صاحب كتاب الموازنة بين الطائفتين (أبى تمام و البحترى) فى عشره أجزاء، كان حسن الفهم، جيّد الدرايه، و الروايه، سريع الإدراك، و هو من أهل البصره، كان يكتب بمدينه السلام لأبى جعفر هارون بن محمّد الضبى، و كتب بالبصره لأبى الحسين أحمد، و أبى أحمد طلحه، ولدى الحسن بن المثنى، و بعدهما لقاضى البلد جعفر بن عبد الواحد الهاشمى على الوقوف التى تليها القضاء، ثم لأخيه أبى الحسن محمّد بن عبد الواحد لما ولى قضاء البصره، و كان كثير الشعر، حسن الطبع، جيّد الصنعه، توفى بالبصره سنة ٣٧٠ (معجم الأدباء ٥٤/٣).

٢- أبو أحمد طلحه بن الحسن بن المثنى: كان هو، و أخوه أبو الحسين أحمد بن الحسن، على نعمه وافر، و مركز محترم، و يتّضح من هذه القصّه، و القصّه ١٤٦/٣ من كتاب نشوار المحاضر، أنّه خاصم أبا القاسم بن أبى عبد الله البريدى المتغلّب على البصره، و تآمر على استئصاله، فأحسّ به البريدى، و اعتقله، و قتله فى السنه ٣٣٥.

٣- أبو القاسم عبد الله بن أبى عبد الله أحمد بن محمّد بن يعقوب البريدى: تسلّط على البصره بعد موت أبيه، و نازعه عمّه أبو الحسين السلطه، و حاربه، فانكسر أبو الحسين، و التجأ إلى القرامطه، ثم إلى بغداد، حيث قتل صبراً، فاستقلّ أبو القاسم بالبصره، و فى السنه ٣٣٦ طرده منها معزّ الدوله، فالتجأ إلى هجر مجدّداً، ثم دخل إلى بغداد بأمان من معزّ الدوله، فأعاد عليه ضياعه ببادوريا، و أقطعه ضياعاً جديده، و أنزله بدار الموزه، بمشرعه الساج، محتاطاً عليه، و أقام ببغداد حتّى توفى سنة ٣٤٩ (تجارب الأمم ٥٨/٢ - ١٨١).

أن يرد المطيع لله (١)، أو جيش له إلى البصره، فيملكوها، ويتسلمون منه أبا القاسم البريدي، وكانت القصه المشهوره في ذلك. فبلغني ذلك، فخلوت بأبي أحمد، و كنت أكتب له حينئذ، وكان لا- يحتشمني في أموره، وثبته عن هذا الرأى، وعرفته وجوه الغلط فيه، والمخاطره بدمه و نعمته، وهو غير قابل لمشورتى، إلى أن أكثرت عليه.

فقال لى: اعلم أنني قد رأيت رؤيا أنا بها واثق فى تمام [١٠٨] ر[ما قد شرعت فيه من القبض على هذا الرجل.

فعجبت فى نفسى من رجل يخالف الحزم الظاهر، والرأى الواضح، من أجل منام، ثم قلت له: ما الرؤيا؟

فقال: رأيت كأن حيه عظيمه، قد خرجت على من حائط هذا العرضى (٢).

قال: و كان جالسا فى عرضى داره، قال: فكأنى قد رميتها، فأثبتها فى الحائط.

فحين قال أبو أحمد: أثبتتها فى الحائط، ذكرت تأويل منام ابن الزبير، و قص المنام الذى ذكرته، فسبق إلى قلبى، أن تأويل منام أبى أحمد، أنه قد أثبت عدوه فى حائطه، و أن عدوه سيغلبه على البلد.

قال: فأمسكت، و قطعت الكلام، فما مضت إلا مدّه يسيره، حتى شاع التدبير، و صحّ الخبر به عند أبى القاسم البريدي، [فبادر إلى القبض على

ص: ٣١٩

١- المطيع لله، أبو القاسم الفضل بن جعفر المقتدر: ولى الخلافة سنة ٣٣٤ على أثر خلع سلفه المستكفى و سمله، و كان أمر المطيع ضعيفا، و الحكم لبنى بويه، و استمرت خلافته ثلاثين سنة إلا شهرا، و أصيب بالفالج، و ثقل لسانه، فخلع نفسه، و نصب ولده عبد الكريم الطائع لله، مكانه (الفخرى ٢٨٩).

٢- العرض: الناحيه، و العرضى: حجره تكون فى ناحيه من الدار، تشرف على ساحتها، و تهيباً لاستقبال الضيوف، و قد حرّف البغداديون اسمها الآن، فأصبحت: أرسى.

فائق الأعسر، و كان هو الّذى ندبه أبو أحمد للقبض على البريدى [١]، و أن يكون أمير البلد، إلى أن يرد جيش الخليفة، فقرّره، فأقر بالخبر على شرحه، فقبض أبو القاسم على أبي أحمد بعد قبضه على فائق بيومين أو ثلاثه، فاستصفاه، و أهله، و ولده، ثم قتله بعد ذلك بأيام [٢] [١٣٢ ظ].

ص: ٣٢٠

١- الزيادة من ر.

٢- فى ر: ثم قتله بعد ذلك بثلاثة أيّام، و لم ترد هذه القصّه فى م، و لا- فى غ، و قد وردت بتقديم و تأخير فى كتاب نشوار المحاضره للتونخى برقم ١٤٥/٣.

الرّشيد يولّي أخاه إبراهيم بن المهدي دمشق

بلغنى عن إبراهيم بن المهدي، قال:

كنت في جفوه شديد من أخى الرّشيد، أثرت في جاهي، و نقصت حالي، و أفضيت معها إلى الإضاقه بتأخير أرزاقى، و ظهور أطراحي إزياءى، فاختلّت لذلك أحوالى، و ركبنى دين فادح، فبلغ بى القلق و الفكر فيه ليله من اللّيلى، مبلغا شديدا، و نمت فرأيت في التّوم كأتى واقف بين يدي أبى المهدي، و هو يسألنى عن حالى، و أنا أشكو إليه ما نكبنى به الرّشيد، و أنهيت إليه حالى، و أنا أقول: ادع الله عليه يا أمير المؤمنين.

فكأنه يقول: اللهم أصلح ابني هارون، يكررها ثلاثا.

فكأتى أقول: يا أمير المؤمنين أشكو إليك ظلم هارون لى، و أسألك أن تدعو عليه، فتدعو له.

فقال: و ما عليك، إن أصلحه الله لك و للكافه، أن يبقى على حاله، هو ذا أمضى إليه السّاعه، و أمره أن يرجع لك، و يقضى دينك، و يولّيك جند دمشق.

فكأتنى أومى إليه بسبّاتى، و أقول له: دمشق، دمشق، استقلالاً لها.

فيقول لى: حرّكت مسبّحتك استقلالاً لدمشق، فكلمّا خفّ منها حظّك، كان فى العاقبه أجود لك.

فانتبهت، و أحضرت رجلا كان مؤدّبى فى أيام المهدي، فسألته عن المسبّحه، فقال: كان عبد الله بن العباس، يسمى السبّابه: المسبّحه

(١)، فما

ص: ٣٢١

سؤال الأمير لى عنها؟

فقصصت عليه الرؤيا، و امتنع التوم عنى، فأخذ يحدثنى و أنا جالس فى فراشى، إذ جاءنى رسول الرشيد، فارتعت له ارتياعا شديدا، و لم أعبأ بالمنام، و خفت أن يريدنى لسوء يوقعه بى.

فقلت: أذافعه إلى أن تطلع الشمس، ثم يكون دخولى الدار نهارا، فإن كان أرادنى لغيله لم تتم.

فتقاطرت رسله حتى أعجلونى عن الرأى، و اضطرّونى إلى الرّكوب فى الحال، فدخلت إليه و أنا شديد الجزع، و هو جالس فى فراشه ينتحب.

فلما رآنى، قال: سألتك بالله يا أخى هل رأيت الليله فى منامك شيئا؟

فقلت: نعم، الساعة رأيت أمير المؤمنين، المهدي.

فلما قلت له ذلك ازداد بكأؤه، ثم قال لى: ويحك، بالله، شكوتنى إليه و سألته أن يدعو علىّ؟

فقلت: قد كان ذلك، و لكنّه قال كذا و كذا، و شرح له ما قال.

فقال: السّاعه و الله، جاءنى فى منامى، فقصص علىّ جميع ما ذكرت، و قد وفى بوعدّه، و الله لأمتلنّ أمره، و لأصلنّ رحمك، كم دينك؟

قلت: كذا و كذا، فأمر بقضائه.

و قال: لا- تبرح، حتى أصلى و أخرج، فأعقد لك على دمشق، فانتظرت حتى وجبت الصّلاه، فصلّى، و جاء وقت جلوسه، فجلس، و استدعانى [١٠٩ ر] فأظهر تكرمتى، و عقد لى لواء على دمشق (١)، و أمر الناس، فساروا معى إلى منزلى، فعاد جاهى، و صلحت حالى (٢).

ص: ٣٢٢

١- فى الأعلام أنّ الرشيد ولى إبراهيم إمرة دمشق، ثم عزله عنها بعد سنتين، ثم أعاده إليها، فأقام فيها أربع سنين (الأعلام ١/٥٥).

٢- لم ترد هذه القصّه فى م و لا فى غ.



التسبيح، في اللغة: الصلاة، والدعاء، وفي الاصطلاح: قول سبحان الله، تمجيدها وتزيينها له، والمسبحة: الإصبع التي تلى الإبهام، لأنها يشار بها عند التسبيح (لسان العرب، مادة: سبح).

وكان التسبيح يجري باليد، ثم بالحصى، وكانت ساحات المساجد في الكوفة والبصرة والموصل، مفروشه بالحصى، يسبح به المصلون، ويحصبون به الولاه والخطباء، إذا سمعوا منهم ما لا يرضيهم (الطبرى ٢٣٤/٥ و ٢٣٥ و ٢٠٣/٦ و الأغاني ١٣٥/١٧ و ١٣٦ و الإمامه و السياسه لابن قتيبه ١٦/٢ و ٢٥ و ٢٦ و العقد الفريد ٨/٤ و الهفوات النادره ١٠٠ و ١٠١).

وكان عبد الملك بن هلال، عنده زنبيل حصى ملآن، فكان يسبح بواحد، وواحد، فإذا ملّ شيئاً، طرح اثنتين، اثنتين، فإذا ملّ، قبض قبضه، وقال: سبحان الله بعدد هذا، فإذا ضجر، أخذ بعروتى الزنبيل، وقلبه، وقال: سبحان الله بعدد هذا كله، وإذا بكر لحاجه، وكان مستعجلاً، لحظ الزنبيل، لحظه، وقال: سبحان الله عدد ما فيه (البيان والتبيين ٢٢٨/٣).

ثم اتخذت السبحة (بضم السين)، أو المسبحة (بكسر الميم)، وهى خرزات منظومه فى سلك، يجرى التسبيح بها، وكان حمل السبحة، دلالة على التقوى، قال ابن أبى عتيق، لسلامه: احملى معك سبحة، و تخشعنى (القصة ٢٢٧ من هذا الكتاب، و الأغاني ٣٤٢/٨).

ثم تعدى الأمر إلى اتخاذ السبحة للتسليه، وأصبح للسبحة هواه، يجمعون أصنافاً منها، و يغالون فى أثمانها، و كانت سبحة زيده، قد اشترتها بخمسين ألف دينار (البصائر و الذخائر م / ١ ق / ٣ ص ١٤٥ و ١٤٦). و كان للمقتدر العباسى، سبحة قومت بمائه ألف دينار، حدثنا عنها الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر، و ذكر أنّ والدته عمره، جاريه المقتدر، أخبرته، بأنّ المقتدر استدعى بجواهر، فاختر منها مائه حبه،

و نظمها سبحة يسبح بها، و أنّ هذه السبحة عرضت على الجوهريين، فقوموا كلّ حبه منها بألف دينار و أكثر (القصة ١٤٧/٧ من نشوار المحاضره).

و أعطى المقتدر، قهرمانته زيدان، سبحة لم ير مثلها (تاريخ الخلفاء ٣٨٤) و كان يضرب بها المثل، فيقال: سبحة زيدان (المنتظم ٧٠/٦).

و لثيا و زر علي بن عيسى للمقتدر، قال: ما فعلت سبحة جوهر، قيمتها ثلاثمائة ألف دينار، أخذت من ابن الجصاص؟، قال: في الخزانة، فقال: تطلب، فطلبت، فلم توجد، فأخرجها الوزير من كتمه، و قال: عرضت علي، فاشتربتها، فإذا كانت خزانه الجوهر لا تحفظ، فما الذي يحفظ؟، فاشتد ذلك على المقتدر (المنتظم ٧٠/٦).

و لما عاد الخليفة القائم في السنة ٤٥١ من منفاه في الحديثه، إلى بغداد، بعثت إليه زوجته أرسلان خاتون، اثنتي عشره حبه لؤلؤ كبارا مثمنه، و سألته أنّ يتخذ منها سبحة يسبح بها (المنتظم ٢٠٧/٨).

و لما سمل توزون، الخليفة المتقي، في السنة ٣٣٣، و نصب المستكفي خليفه بدلا منه، و جه المستكفي إلى توزون سبحة جوهر في قد واحد، خاتمها ياقوته حمراء، لم ير مثل ذلك الدرّ و الخاتمه، و قومت بخمسين ألف دينار (تجارب الأمم ٧٥/٢).

و كان لأبي الحسن محمد بن عمر العلوي الكوفي (٣١٥-٣٩٠) سبحة جوهر، قيمتها مائه ألف دينار، طوق بها قنينة بلور للشراب (المنتظم ٢١٢/٧).

و كانت سبحة نصر الدوله، صاحب ميافارقين (ت ٤٥٣) من اللؤلؤ، عدد حباتها مائه و أربعون لؤلؤه، و وزن كلّ حبه مثقال، و في وسطها الجبل الياقوت، و قطع بلخش، قدرت قيمتها بثلاثمائة ألف دينار (الوافي بالوفيات ١٢٢/١).

و لما استولى أمير المسلمين، يوسف بن تاشفين، على غرناطه في السنة ٤٧٩، وجد لصاحبها سبحة جوهر، من أربعمائه حبه، و قومت كلّ حبه بمائه دينار (ابن الأثير ١٥٥/١٠).

أقول: و قد زرت في السنة ١٩٦٨ عند ما كنت في طهران، متحف الجواهر، في قبو عماره البنك الملى الإيراني، فوجدت من جملة الجواهر المعروضه فيها، سبحة من اللؤلؤ، عدد حباتها قليل، إلاّ أنّ كلّ حبه منها، كانت بقدر الجوزه، و لم تكن الحبات تامه التكوير، و سألت عنها، فقالوا: إنّها سبحة فتح على شاه.

و في أيامنا هذه، تتخذ المسابح المعده للتسيح، من الطين أو الخشب، أمّا التي تتخذ

للتسليه، فلا حصر لها، فهي تتخذ من أنواع المعادن، والحجاره، والزجاج، والعظام، والجواهر، واللاكي، و لعل أكثرها استعمالا، التي تتخذ من معدن الكهرمان، ويسمى بيغداد:الكهرب.

و من أطرف ما سمعناه عن أصناف المسابح، مسبحه من الباقلاء، اتخذها أحد طلبه الفقه في النجف، ليغيط بها أهالي الحلّه، و تفصيل القصّه: أنّ الحلّيين، يكثرون من زرع الباقلاء و أكلها، و هم يعيرون بذلك، و يغضبون إذا ذكرت في مجالسهم، لا فرق بين صغيرهم و كبيرهم، و كان الشيخ محمد طه نجف، أحد كبار علماء الشيعة، يقضى شهرين من فصل الصيف في قريه الجمجمه من ضواحي الحلّه، و كان موكبه يشقّ الحلّه ليصل إلى تلك القريه، فكان إذا مرّ بسوق الحلّه، يسمع من خلفه الشتائم، فيعجب، ثم تبين له أنّ أحد تلاميذه يتحرّش بأهل الحلّه، و يعيّرهم بالباقلاء، فيسبّونه، فأنذر الشيخ تلميذه بأن لا يصحبه في رحله الصيف، فاعتذر هذا و أظهر التوبه، و حلف لشيخه أنّه سوف لا- يفتح فمه، و لا- ينس بحرف عند مروره بالحلّه، و لكن ما إن مرّ موكب الشيخ إلّا و أخذت الشتائم تترى، فالتفت، فوجد تلميذه صامتا كما وعد، و لكنّه كان قد رفع كفّه حاملا مسبحه من الباقلاء يسبح بها أمام الناس.

ص: ٣٢٥

يرى منا ما و هو محبوس

فيطلق من حبسه.

حدّثني أبو القاسم طلحه بن محمّد بن جعفر، المقرئ، الشاهد (١)، قال:

حدّثني أبو الحسين عبد الواحد بن محمّد الخصيبي، قال: حدّثني أبو الفضل ميمون بن هارون (٢)، قال: حدّثني موسى بن عبد الملك (٣)، قال:

رأيت و أنا في الحبس، كأنّ قائلًا يقول لي:

لا زلت تعلقو بك الجدود نعم و حفت بك السعود

أبشر فقد نلت ما تريد يبيد أعداءك المبيد

لم يمهلوا ثمّ لم يقالوا بل يفعل الله ما يريد

فاصبر فصبر الفتى حميد و اشكر ففى شكرك المزيد

ص: ٣٢٤

١- أبو القاسم طلحه بن محمّد بن جعفر، المقرئ، الشاهد، المعتزلي (٢٩١-٣٨٠): نقل عنه التنوخي في نشواره أخبارا عدّه، و ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخه ٣٥/١٩ و وصفه صاحب شذرات الذهب ٩٧/٣ [١] بأنّه الشاهد، العدل، المقرئ، تلميذ ابن مجاهد، و في المنتظم ١٥٤/٧ [٢] أنّه كان مقدّمًا على الشهود، و قد كان أحد الشهود الذين شهدوا على خلع المطيع لله نفسه من الخلافة، راجع تفصيل ذلك في خلاصه الذهب المسبوك (٢٥٧ و ٢٥٨).

٢- أبو الفضل ميمون بن هارون بن مخلد بن أبان: كاتب بغدادي، صاحب أخبار و آداب و أشعار، أخذ عن الجاحظ و معاصريه (الأعلام ٣٠١/٨) و [٤] هو جد أبي الحسين أحمد بن محمّد بن ميمون وزير المتقي (القصة ٢٠٠ من هذا الكتاب) راجع قصّته مع فرج الرخجي في رسوم دار الخلافة ص ٣٨.

٣- أبو عمران موسى بن عبد الملك الأصبهاني، صاحب ديوان الخراج: ترجمته في حاشية القصة ١٠٣ من الكتاب.

[فانتبهت، و قد طفئ السراج، فطلبت شيئاً، حتى كتبت الآيات على الحائط، و أصبحت و قد قويت نفسي] (١).

قال: فما مضى على ذلك إلا أيام يسيره، حتى أطلقت (٢).

ص: ٣٢٧

---

١- الزيادة من هـ.

٢- لم ترد هذه القصه في م و لا في غ.

يكره شخصا على العمل ثم يحبسه و يعذبه

و ذكر المدائني في كتابه، كتاب الفرغ بعد الشده و الضيقه، قال:

قال توبه العنبري (١): أكرهني يوسف بن عمر (٢) على العمل، فلما رجعت حبسني حتى لم يبق في رأسي شعره سوداء.

فأتاني آت في منامي فقال لي: يا توبه [١٣٣ ظ] أطلوا حبسك؟

قلت: أجل.

فقال: سل الله عز و جل العفو و العافيه، في الدنيا و الآخره، ثلاثا،

ص: ٣٢٨

١- أبو المورع توبه بن أبي الأسد كيسان العنبري البصري: أحد الولاة، من رجال الحديث، ولد باليمامة، و تحوّل إلى البصره، و لاه يوسف بن عمر سابور، ثم و لاه الأهواز، توفي سنه ١٣١ (الأعلام ٧٤/٢).

٢- أبو يعقوب يوسف بن عمر بن محمّد بن الحكم الثقفي: من الأمراء في العهد الأموي، كان قصير القامه، عظيم البطن، عريض اللحيه، و كان يلبس ثيابا طوالا يجزها (العيون و الحدائق ١٠٣/٣) و كان إذا حضر له الثوب الطويل، و قال له الخياط: إنّه يفضل منه، ضربه، و إذا قال له: لا يكفينا إلا بعد التصرف في التفصيل، سرّه (ابن الأثير ٢٢٥/٥ و ٢٢٦) و [٢] كان جارا ظالما، يكفي للدلاله على ظلمه، أنّه سلك سبيل الحجاج، السيئ الصيت، في الأخذ بالشده و العنف، و كان يضرب به المثل في التيه و الحمق، يقال: أتية من أحقق ثقيف (وفيات الأعيان ١٠٩/٧) و [٣] كان يلقب تيس ثقيف (خطط المقرئ ٤٤٨/٢ سطر ١٨) و [٤] في المحاسن و الأضداد للجاحظ (ص ٣٤) [٥] عجائب من حماقاته، و قد قتل مرّه أحد المجانين لأنّه تكلم أثناء خطبته، و احتبس كاتبه يوما عن الديوان، فقال له: ما حبسك؟ فقال: اشتكيت ضرسي، فقال: تشكيتي ضرسك، و تقعد عن الديوان، و دعا بالحجاج و أمره أن يقلع ضرسين من أضراسه، و لى اليمن لهشام بن عبد الملك، ثم أضاف إليه العراق و خراسان، و كان أوّل ما بدأ به عند ولايته العراق، أن قتل سلفه خالد بن عبد الله القسري، بعد أن عذبه عذابا شديدا، راجع تفصيل ذلك في الطبري ٢٥٤/٧-٢٦١ و [٦] لما و لى يزيد بن الوليد، عزله و اعتقله، و قتل في الحبس سنه ١٢٧ (الأعلام ٣٢٠/٩).

فاستيقظت، فكتبتها، وتوضأت، وصليت ما شاء الله، ثم جعلت أدعو، حتى وجبت صلاة الصبح، فصليتها.

فجاء حرسى، فقال: أين توبه العنبري، فحملني في قيودي، فأدخلني عليه، و أنا أتكلم بهنّ، فلما رأني، أمر بإطلاقي.

قال توبه: فعلمتها في السجن رجلا، فقال: إنني لم أدع إلى عذاب قط، فقلتهنّ، إلا خلوا عني، فجيء بي يوما إلى العذاب، فجعلت أتذكرهنّ، فلا أذكرهنّ، حتى جلدت مائة سوط، فذكرتهنّ بعد، فدعوت بهنّ، فخلوا عني (١).

[حدّثنا على بن الحسن، بن أبي الطيب، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا حاتم بن عبد الله، أنه حدّث عن سيّار بن حاتم (٢)، قال: حدّثنا عثمان بن مطر (٣)، قال: حدّثنا توبه العنبري، فذكر مثله، وزاد فيه، فقيدني، فما زلت في السجن، حتى لم يبق في رأسي شعره سوداء] (٤).

ص: ٣٢٩

١- لم ترد هذه القصّة في م، و لا في غ، و وردت في مخطوطه (د) الجزء الأخير منها في ص ١٥٣ و الجزء الأول منها في ص ١٦٥.

٢- أبو سلمه سيّار بن حاتم العنزي البصري: ترجم له صاحب الخلاصه ص ١٣٦ و قال إنّه توفّي سنه ١٩٩.

٣- أبو الفضل عثمان بن مطر الشيباني البصري: ترجم له صاحب الخلاصه ص ٢٢٢.

٤- هذه الفقره انفردت بها ظ. أقول: ذكر ابن الأثير، في الكامل ١٣٠/٥ [١] توبه، و سمّاه: توبه بن أبي سعيد، و ذكر أنّه كان على خاتم مسلم بن سعيد عامل خراسان، و لما ولّى أسد بن عبد الله (القسري) خراسان، جعل على خاتمه أيضا، و ذكر الطبري ٣٥/٧ [٢] بتفصيل، و سمّاه توبه بن أبي أسيد، و ذكر أنّ مسلم بن سعيد، طلبه من ابن هبيرة، فبعث به إليه من البصره، فلما حضر عنده، قال له مسلم: هذا خاتمي، فاعمل برأيك، و لما عزل مسلم عن خراسان، أراد توبه أن يشخص معه، فتمسك به خلف مسلم، و هو عبد الله بن أسد القسري، و قال له: أقم معي، فأنا أحوج إليك من مسلم، فأقام معه، و أحسن إلى الناس، و ألان جانبه، و أحسن إلى الجند، و فاهم أرزاقهم.

رأى فى منامه أن قد أخرجت

من داره اثنتا عشره جنازه

و روى المدائنى فى كتابه أيضا، عن معمر بن المثنى، عن على بن القاسم، قال: حدثنى رجل قال:

رأيت فى المنام، أيام الطاعون، أنهم أخرجوا من دارى اثنتى عشره جنازه، و أنا و عيالى اثنا عشر نفسا، فمات عيالى، و بقيت وحدى، فاغتمت، و ضاق صدرى.

فخرجت من الدار ثم رجعت فى الغد، فإذا لصّ قد دخل ليسرق، فطعن فى الدار، فمات، و أخرجت منها جنازته.

و سرى عني ما كنت فيه، و وهب الله العافيه و السلامه (١).

ص: ٣٣٠

---

١- لم ترد هذه القصه فى م، و لا فى غ.



وهب بن متبّه يصاب بالإملاق

ثم يعطيه الله من فضله

ذكر القاضي أبو الحسين، في كتابه الفرج بعد الشدة: أن وهب بن متبّه (١)، قال:

أملقت، حتى قنطت، أو كدت، فأتاني آت في منامي، و معه شبيه بالفستقه، فدفعها إليّ.

و قال: افضض، ففضضتها فإذا حريره.

فقال: انشر، فنشرتها، فإذا فيها ثلاثه أسطر ببياض: لا ينبغي لمن عرف عن الله عدله، أو عقل عن الله أمره، أن يستبطئ الله في رزقه.

قال: فأعطاني الله بعدها، فأكثر (٢).

ص: ٣٣١

١- أبو عبد الله وهب بن منبه الأناوي، الصنعاني، الذماري (٣٤-١١٤): مؤرخ، عالم بأساطير الأولين، و بالإسرائيليات، يعدّ من التابعين، أبوه من أبناء الفرس الذين جاءوا إلى اليمن، و أمّه من حمير، و لاه عمر بن عبد العزيز قضاء صنعاء، حبسه يوسف بن عمر الثقفي، و ضربه حتى مات (الأعلام ١٥٠/٩).

٢- لم ترد هذه القصّه في م، و لا في غ.

و ذكر أيضا عن الواقدى (١)، أنه قال:

أضقت إضاقة شديده، و هجم شهر رمضان، و أنا بغير نفقه، فضاقت ذرعى بذلك، فكتبت إلى صديق لى علوى، أسأله أن يقرضنى ألف درهم، فبعث إلى بها فى كيس مختوم، فتركتها عندى.

فلما كان عشى ذلك اليوم، وردت على رقه صديق لى، يسألنى إسعافه لنفقه شهر رمضان، بألف درهم، فوجهت إليه بالكيس بخاتمه.

فلما كان فى الغد، جاءنى صديقى الهمذى اقترض منى، و العلوى الهمذى اقترضت منه [١١٠ ر]، فسألنى العلوى عن خبر الدراهم، فقلت: صرفتها فى مهم.

فأخرج الكيس بختمه، و ضحك، و قال: و الله لقد قرب هذا الشهر و ما عندى إلا هذه الدراهم، فلما كتبت إلى، ووجهت بها إليك، و كتبت إلى صديقنا هذا، اقترض منه ألف درهم، فوجه إلى بالكيس، فسألته عن القصه، فشرحها، و قد جئناك لنقتسمها، و إلى أن ننفقها يأتى الله بالفرج.

قال الواقدى: فقلت لهما، لست أدرى أينما أكرم، فقسمناهما، و دخل شهر رمضان، فأنفقت أكثر ما حصل منها، و ضاقت صدرى، و جعلت أفكر فى أمرى.

ص: ٣٣٢

١- أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمى، المعروف بالواقدى (١٣٠-٢٠٧): من أقدم المؤرخين فى الإسلام، و ولد بالمدينه، و انتقل إلى العراق، و اتصل بالبرامكه، و نصب قاضيا ببغداد، و مات بها (الأعلام ٢٠٠/٧).

فبينما أنا كذلك، إذ بعث إليّ يحيى بن خالد البرمكى فى سحره يوم، فصرت إليه.

فقال: يا واقدى، رأيتك البارحه فيما يرى النائم، و أنت على حال دلّنى على أنّك فى غمّ شديد و أذى، فاشرح لى أمرك.

فشرحته، إلى أن بلغت حديث العلوىّ، و صديقى و الألف درهم، فقال: ما [١٣٤ ظ] أدرى أيكم أكرم، و أمر لى بثلاثين ألف درهم، و لهما بعشرين ألف، و قلّدى القضاء (١).

ص: ٣٣٣

---

١- لم ترد هذه القصّه فى م، و لا فى غ، و وردت فى المستجد للتنوخى بتصرّف ١١٠ و ١١١.

من استنقذ من كرب و ضيق خناق

ياحدى حالتى عمد أو اتّفاق

محمّد بن زيد العلوى يضرب مثلا عاليا فى النبل

حدّثنا أبو الفرج على بن الحسين المعروف بالأصبهاني الكاتب، قال:

كان محمّد بن زيد العلوى (١)، الداعى بطبرستان (٢)، إذا افتتح الخراج، نظر ما فى بيت المال من خراج السنه التى قبلها، ففرّق فى قبائل قريش قسطا، على دعوتهم، و فى الأنصار، و فى الفقهاء، و أهل القراءات، و سائر طبقات الناس، حتّى يفرّق جميع ما بقى.

فجلس سنه من السنين، يفرّق المال، على ما كان يفعل، فلمّا فرغ من بنى هاشم، دعا بسائر بنى عبد مناف، فقام رجل، فقال له: من أى بنى عبد مناف أنت؟ فسكت.

١- محمد بن زيد بن اسماعيل بن الحسن العلوى الحسنى: صاحب طبرستان و الديلم، كان أخوه الحسن ابن زيد، أمير طبرستان و الديلم عشرين سنه، و توفى فى السنه ٢٧٠ فولّيهما محمد، و دامت ولايته ١٨ سنه، من ٢٧٠-٢٨٧، و كانت فى أيامه حروب و فتن، و كان شجاعا، فاضلا، كريم الأخلاق، أديبا، شاعرا، عالما بالتاريخ، جرح فى إحدى حروبه مع السامانيين، و توفى سنه ٢٨٧ (الأعلام ٣٦٦/٦ و [١] ابن الأثير ٤٠٧/٧).

٢- طبرستان: و تسمى مازندران، بلاد واسعة، مجاوره لجيلان و ديلمان، يغلب عليها الجبال (مراصد الاطلاع ٨٧٨/٢).

قال: لعلك من ولد معاوية؟

قال: نعم.

قال: فمن أيّ ولده أنت؟ فسكت.

قال: لعلك من ولد يزيد (١)؟

قال: نعم.

قال: بئس الاختيار اخترت لنفسك، من قصدك بلدا ولايته لآل أبي طالب، وعندك ثأرهم في سيدهم وإخوته وبنى عمه، وقد كانت لك مندوحة عنهم بالشام والعراق، عند من يتولّى جدك، ويحبّ رفدك، فإن كنت جئت عن جهل بهذا منك، فما يكون بعد جهلك شيء، وإن كنت جئت متمرّيا (٢) بهم، فقد خاطرت بنفسك.

فنظر إليه العلويون نظرا شديدا، فصاح بهم محمّد و قال: كفّوا عافاكم الله، كأنكم تظنون أنّ في قتل هذا دركا أو ثارا بالحسين بن على رضى الله عنهما، و أيّ جرم لهذا؟، إنّ الله عزّ وجلّ قد حرّم أن تطالب نفس بغير ما اكتسبت، والله، لا يعرض له أحد إلاّ أقدمته به (٣)، و اسمعوا حديثا أحدّثكم به، يكون قدوه لكم فيما تستأنفون من أموركم.

حدّثني أبي، عن أبيه، قال: عرض على المنصور، سنه حجّ، جوهر فاخر، فعرفه، و قال: هذا كان لهشام بن عبد الملك (٤)، و هذا بعينه، قد بلغني خبره، عند ابنه محمّد، و ما بقي منهم أحد غيره.

ص: ٣٣٥

١- أبو خالد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان: ترجمته في آخر القصّه.

٢- التمرّى: التحكّك و التعرّض طلبا للشرّ، راجع الامتاع و المؤانسه ج ١ ص ٥٠ سطر ٩، قال أبو نؤاس يهجو أبان اللاحقى من أبيات، [الحيوان للجاحظ ٤/٤٥٠]. عن كافر يتمرّى بالكفر بالرحمن

٣- أقاد القاتل بالقتيل: قتله به.

٤- هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي (٧١-١٢٥): ترجمته في حاشيه القصّه ٦٨ من الكتاب.

ثم قال للربيع: إذا كان غدا، و صليت بالناس في المسجد الحرام، و حصل الناس فيه، فأغلق الأبواب كلها، و وكل بها ثقاتك من الشيعة، و اقلها، و افتح للناس بابا واحدا، و وقف عليه، فلا يخرج إلا من عرفته.

فلما كان من الغد، فعل الربيع ما أمره به، و تبين محمد بن هشام القصه، فعلم أنه هو المطلوب، و أنه مأخوذ، فتحير.

و أقبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام على أثر ذلك، فرآه متحيرا، و هو لا يعرفه، فقال له: يا هذا، أراك متحيرا [١١١ ر] فمن أنت؟ و لك أمان الله التام العام، و أنت في ذمتي حتى أخلصك.

فقال: أنا محمد بن هشام بن عبد الملك، فمن أنت؟

قال: أنا محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

فقال محمد بن هشام: عند الله احتسب نفسي.

قال: لا بأس عليك، فإنك لست قاتل زيد (١)، و لا- في قتلك إدراك تأره، و أنا الآن بخلاصك، أولى مني بإسلامك، و لكن تعذرني في مكروه أتناولك به، و قبيح أخاطبك به، يكون فيه خلاصك بمشيئة الله تعالى.

قال: أنت و ذاك.

قال: فطرح رداءه على رأسه و وجهه، و لئبه به، و أقبل يجزه.

فلما وقعت عين الربيع عليه، لطمه لطمات، و جاء به إلى الربيع، و قال:

ص: ٣٣٦

---

١- الإمام أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي أبي طالب، العلوي، الهاشمي القرشي (٧٩-١٢٢): أحد الخطباء المشهورين، قال أبو حنيفة: ما رأيت في زمانه أفقه منه، و لا أسرع جوابا، و لا أبين قولا، أقام بالكوفة، و أشخص إلى الشام، فأذاه هشام بن عبد الملك، و حبسه، فعاد إلى العراق، حيث بايعه أربعون ألفا، و انتهت المعركة بمقتله، و حمل رأسه إلى الشام، ثم إلى المدينة، ثم إلى مصر، و صلب يوسف بن عمر جثته بالكوفة، طيله مده حكم هشام، فلما ولي الوليد، أنزل، و أحرق (الاعلام ٩٨/٣ و [١] العيون و الحدائق ١٠٠/٣).

يا أبا الفضل، إنَّ هذا الخبيث جَمال من أهل الكوفه، أكراني جماله ذاهبا و راجعا، وقد هرب منِّي في هذا الوقت، و أكرى بعض القوَاد الخراسانيه، و لى عليه بذلك بينه، فتضمَّ إليَّ حرسيين يصيران به معى إلى القاضى، و يمنعان الخراسانى من عراره (١).  
فضمَّ إليه حرسيين، و قال: امضيا معه.

فلما بعد عن المسجد، قال له: [١٣٥ ظ] يا خبيث، تؤدَّى إليَّ حقِّي؟  
قال: نعم يا ابن رسول الله.

فقال للحرسيين: انصرفا، و أطلقه محمَّد.

فقيل محمَّد بن هشام رأسه، و قال: بأبى أنت و أمى، الله أعلم حيث يجعل رسالته، ثمَّ أخرج جوهرًا له قدر، فدفعه إليه، و قال: تشرفنى يا سيدي بقبول هذا منى.

فقال: يا ابن عمِّ، إنَّا أهل بيت، لا نقبل على المعروف مكافأه، و قد تركت لك دم زيد، و هو أعظم من متاعك، فانصرف راشدا، و وار شخصك، حتَّى يخرج هذا الرّجل، فإنّه مجدّ فى طلبك، فمضى، و توارى.

قال: ثمَّ أمر محمَّد بن زيد، الداعى بطبرستان، للأموئى، بمثل ما أمر به لسائر بنى عبد مناف، و ضمَّ إليه جماعه من مواليه، و أمرهم أن يخرجوا معه إلى الرى (٢)، و يأتوه بكتاب بسلامته.

فقام الأموى، فقَبِل رأسه، و مضى و معه القوم، حتَّى وصل إلى مأمنه، و جاءوه بكتاب بسلامته (٣).

ص: ٣٣٧

١- عازّه عرارا: قاتله و آذاه.

٢- الرى: مدينه قديمه فى مادى، جنوبى طهران بشرق، فتحها العرب فى زمن عمر، و فيها ولد هارون الرّشيد (المنجد).

٣- لم ترد هذه القصّه فى م و لا فى غ، و وردت فى كتاب المستجد للتنوخى ١٤٩-١٥٢.

أبو خالد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي (٢٥-٦٤):

ثاني ملوك الدولة الأموية بالشام، فرضه أبوه على الناس فرضاً، وشدّد في بيعته بالرغبة و الرهبة، ففتح بذلك على المسلمين باباً من أبواب الفتنة، راجع خبر ذلك في الأغاني ١٦/١٩٧ و في مروج الذهب ٢/٢١ و في ترجمه معاوية (القصة ٣٠٩ من هذا الكتاب).

ولد يزيد بالشام و نشأ بها في ظل والده الذي حكم الشام حكماً مستمراً دام ما يزيد على أربعين سنة، فنشأ نشأه الأمراء الأرسقراطيين، يشرب الخمر، و يسمع الغناء، و يمارس الصيد، و يتخذ القيان، و يتفكّه بما يلهو به المترفون من اللعب بالقروء، و المعافره بالكلاب و الديكه (الأغاني ١٧/٣٠٠ و ٣٠١ و البصائر و الذخائر م ٤/٢٦٦ و أنساب الأشراف ج ٤ ق ٢ ص ١ و ٣) حتى وصفه أبو حمزه الخارجي، بأنّه: يزيد الخمرور، و يزيد الصقور، و يزيد الفهود، و يزيد الصيود، و يزيد القروء (السياده العربيه ١٤٣).

و كان تصرّفه و هو ولي عهد، يستره لين أبيه مع الناس، فلمّا مات انكشفت أعماله للناس فلم يحتملها أحد منهم، لقرب عهدهم بأيام الخلفاء الراشدين (١١-٤٠) فاضطرّوا إلى قتاله.

و كانت أيام حكمه ثلاث سنوات لم تخل واحده منها، من عظيمه من العظام، ففي السنه الأولى قتل الحسين عليه السلام و أهل بيت رسول الله صلوات الله عليه، فضحى بالدين يوم الطفّ (الأغاني ٩/٢٢) و في السنه الثانيه استباح مدينه رسول الله صلوات الله عليه و انتهك حرّمات أهلها ذبحاً و نهباً و انتهاك حرّمات (اليقوبي ٢/٢٥٣) فشفى بذلك غيظه من الأنصار الذين عاونوا في انتصار المسلمين في موقعه بدر حيث قتل في مبارزه واحده أبو جدّته هند، و عمّها، و أخوها (الأغاني ٤/١٨٩) ذلك الغيظ الذي لم يطق كتمانها و هو أمير، فطلب من كعب بن جعيل أن يهجو الأنصار، فأبى و أشار عليه بالأخطل (العقد الفريد ٥/٣٢١) فهجاهم، و وصفهم باللؤم، و عبّيرهم بأنهم يهود، فلما ذبح أهل المدينه، كان جند يزيد يقاتلونهم و يقولون لهم: يا يهود (أنساب الأشراف ٤/٣٧) و لما عرضت على يزيد جريده بأسماء قتلى أهل المدينه، تملكه



العجب من كثرتهم، وقال: يا عجباً، قاتلنى كلّ أحد، حتى ابن خالتى، وقال:

ما أرى أنّه بقى بالمدينه أحد (الأغانى ٣٢٥/٨ و ٢٤٠/١٤)، ثمّ تمثّل بقول ابن الزبيرى، الذى شمت بقتل المسلمين فى يوم أحد، فقال: [رسائل الجاحظ ١٩-٢٠]:

ليت أشياخى بيدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

لاستطالوا و استهلّوا فرحا ثم قالوا: يا يزيد لا تشل

قد قتلنا الغرّ من ساداتهم و عدلناه بيدر فانعدل

و فى السنه الثالثه، استباح الكعبه، حرم الله سبحانه و تعالى، و سفك فيها الدماء، و أحرقها (اليقوبى ٢٥٣/٢ و أنساب الأشراف ج ٤ ق ٢ ص ١ و الفخرى ١٢٣)، و قضى فى سنه حكمه الثالثه، فختم بهلاكه صحيفه سوداء ملوّثه، حتى أنّ رجلا ذكره فى مجلس الخليفه الصالح عمر بن عبد العزيز، فقال: أمير المؤمنين يزيد، فقال له عمر: تقول أمير المؤمنين، و أمر به، فضرب عشرين سوطا (تاريخ الخلفاء ٢٠٩).

ص: ٣٣٩

بين الإسكندر و ملك الصين

حدّثنى أبو الفرج المعروف بالأصبهاني، إملاء من حفظه، قال:

قرأت في بعض الأخبار للأوائل، أنّ الإسكندر (١) لما انتهى إلى الصين، و حاصر ملكها (٢)، أتاه حاجبه، و قد مضى من الليل شرطه، فقال له: هذا رسول ملك الصين بالباب، يستأذن عليك.

فقال: أدخله (٣).

فوقف بين يدي الإسكندر، و سلّم، و قال: إن رأى الملك أن يخليني، فعل.

فأمر الإسكندر من بحضرتة بالانصراف، و بقي حاجبه، فقال: إنّ الذي جئت له لا يحتمل أن يسمعه غيرك.

فقال: فتشوه، ففتش، فلم يوجد معه شيء من السلاح.

فوضع الإسكندر بين يديه سيفاً مسلولاً، و أخرج حاجبه، و كلّ من كان عنده، و قال له: قف بمكانك، و قل ما شئت.

فقال له: إنّى أنا ملك الصين، لا -رسوله، و قد جئت أسألك عمّا تريده، فإن كان مما يمكن الانقياد إليه، و لو على أشقّ الوجوه (٤)، قبلته، و غنيت أنا و أنت عن الحرب.

قال الإسكندر: و ما آمنك منى؟

ص: ٣٤٠

١- الإسكندر الكبير ذو القرنين، ابن فيلبس: ترجمته في حاشية القصّه ٢٢٥ من الكتاب.

٢- في المستجاد: و نازل ملكها.

٣- في المستجاد: فقال: ائذن له.

٤- في المستجاد: أصعب الوجوه.

قال:علمى بأنك رجل عاقل،و ليس بيننا عداوه،و لا مطالبه بذحل، و أنت تعلم أنك إن قتلتنى لم يكن ذلك سببا لأن يسلم إليك أهل الصين ملكهم، و لم يمنعهم قتلى من أن ينصبوا لأنفسهم ملكا غيرى،ثم تنسب أنت إلى غير الجميل (١)،و ضدّ الحزم.

فأطرق الإسكندر،و علم أنه رجل عاقل،فقال:الذى أريده منك، ارتفاع مملكتك لثلاث سنين عاجلا،و نصف ارتفاعها فى كلّ سنه.

قال:هل غير ذلك شىء؟

قال:لا.

قال:قد أجبتهك.

قال:فكيف يكون حالك حينئذ؟

قال:أكون قتيل أوّل محارب،و أكله أوّل مفترس.

قال:فإن قنعت منك بارتفاع ثلاث سنين،كيف يكون حالك؟

قال:أصلح مما كانت،و أفسح مدّه.

قال:فإن قنعت منك بارتفاع سنه؟

قال:يكون ذلك كامالا لأمر ملكى،و موفيا لجميع لذاتى (٢).

قال:فإن اقتصرت منك على ارتفاع السّدى؟

قال:يكون السّدى موفّرا،و يكون الباقي للجيش و لسائر الأسباب.

قال:قد اقتصرت منك على هذا،فشكره،و انصرف.

فلما طلعت الشمس،أقبل جيش ملك الصين حتّى طبّق الأرض،و أحاط بجيش الإسكندر حتّى خافوا الهلاك،و تواثب أصحابه فركبوا،و استعدّوا للحرب.

فبينما هم كذلك إذ طلع ملك الصين،و عليه التاج،و هو راكب،

١- فى المستجاد: عىن الجهل.

٢- فى المستجاد: مجحفا بملكى؁ و مذهباً لجمع لذاتى.

فلما رأى الاسكندر، ترجّل.

فقال له الاسكندر: غدرت؟

قال: لا و الله.

قال: فما هذا الجيش؟

قال: إنى أردت أن أريك أنني لم أطعك من قله و لا- من ضعف، و أنت ترى هذا الجيش، و ما غاب عنك منه أكثر، و لكنى رأيت العالم الأكبر (١) مقبلا عليك، ممكنا لك ممن هو أقوى منك، و أكثر عددا، و من حارب العالم الأكبر غلب، فأردت طاعته بطاعتك [١٣٦ ظ] و الذله لأمره بالذله لك.

فقال الإسكندر: ليس مثلك من يؤخذ منه شىء، فما رأيت بينى و بينك أحدا يستحق التفضيل، و الوصف بالعقل، غيرك، و قد أعفيتك من جميع ما أردته منك، و أنا منصرف عنك.

فقال ملك الصين: أما إذ فعلت ذلك، فلست تخسر.

فلما انصرف الاسكندر، أتبعه ملك الصين، من الهدايا، بضعف ما كان قرره معه (٢).

ص: ٣٤٢

---

١- فى المستجاد: العالم الأثير.

٢- لم ترد هذه القصه فى م و لا فى غ، و وردت فى كتاب المستجاد من فعلات الأجواد للتوخى ص ٤٦-٤٩.

بين إسحاق الموصلي و غلامه فتح

أخبرني أبو بكر محمد بن يحيى الصولي-فيما أجاز لي روايته عنه، بعد ما سمعته منه-قال: حدّثني الحسن بن يحيى (١)، قال:

كان لإسحاق الموصلي غلام يقال له:فتح، يسقى الماء لأهل داره على بغلين من بغاله دائما.

قال إسحاق:فقلت له يوما:أيش خبرك يا فتح؟

قال:خبري أن ليس في هذه الدار أشقى مني و منك، أنت تطعم أهل الدار الخبز، و أنا أسقيهم الماء.

فاستظرفت قوله، و ضحكت منه، و قلت له:فأى شيء تحب؟

قال:تعتنني، و تهب لي البغلين، لأستقي عليهما لنفسي.

ففعلت (٢).

ص:٣٤٣

١- أبو عيسى الحسن بن يحيى بن الحسين بن زهير الربعي المقرئ:ترجم له الخطيب في تاريخه ٤٥٤/٧ و قال:إنّه توفي سنة ٣٠٣.

٢- لم ترد هذه القصّه في م و لا في غ.

أنسب بيت قالته العرب

أخبرني أبو الفرج، قال: حدّثني خلف بن وضاح (١)، قال: حدّثني عبد الأعلى بن عبد الله بن محمد بن صفوان الجمحي (٢)، قال:

حملت دينا بعسكر المهدي (٣)، فركب المهديّ يوما بين أبي عبيد الله (٤)، و عمر بن بزيع (٥)، و أنا وراءه في موكبه على بردون قطوف (٦)، فقال: ما أنسب بيت قالته العرب؟

فقال أبو عبيد الله: قول امرئ القيس:

و ما ذرفت عيناك إلا لتضربي بسهميك في أعشار قلب مقتل

فقال: هذا أعرابيّ قحّ.

ص: ٣٤٤

١- في تاريخ بغداد للخطيب ٧٠/١١: [١] خالد بن وضاح.

٢- في تاريخ بغداد للخطيب ٧٠/١١: [٢] عبد الأعلى بن عبيد الله بن محمد بن صفوان بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي بن خلف الجمحي المكي، من أشرف قريش، و من أهل الفضل و العلم و الأدب، و لى قضاء المدينة للمهدي بعد موت أبيه.

٣- عسكر المهدي: المحلّه المعروفه ببغداد بالرصافه بالجانب الشرقي (المفترق صقعا ٣١٠) أقول: هي الآن المحلّه التي تقع فيها المقبره الملكيه بالأعظميه.

٤- أبو عبيد الله معاويه بن يسار، وزير المهدي (١٠٠-١٧٠): أوحد الناس في عصره حذقا، و خبره، و كتابه، و زر للمهدي، و دسّ عليه الربيع الحاجب، فأفسد ثقه المهدي به، فغزله، و مات معزولا (الاعلام ١٧٤/٨).

٥- عمر بن بزيع، مولى المهدي: كان أثيرا عند المهدي، يشرب النبيذ في مجلسه، و المهدي لا يشرب، و يحضر معه في رحلات صيده، و ظل أثيرا لديه، و لدى ولديه موسى و هارون، و ولى للمهدي في السنه ١٦٢ دواوين الأزّمه، و لم تكن هذه الدواوين موجوده في أيام بنى أمّيه، و أوّل من أسسها عمر بن بزيع، راجع تفصيل ذلك في حاشيه القصّه ٧٣ من هذا الكتاب.

٦- البرذون: دابّه الحمل الثقيل، و الدابّه القطوف: التي تسيء السير و تبطئ.

فقال عمر بن بزيع: قول كثير يا أمير المؤمنين:

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثّل لي ليلي بكلّ سبيل

فقال: ما هذا بشيء، وما له يريد أن ينسى ذكرها، حتّى تمثّل له؟

فقلت: عندي حاجتك يا أمير المؤمنين.

قال: الحق بي.

فقلت: لا لحاق بي، ليس ذلك في دابّتي.

فقال: أحملوه على دابّه.

قلت: هذا أوّل الفتح، فحملت على دابّه، فلحقته.

فقال: ما عندك؟

فقلت: قول الأحوص يا أمير المؤمنين:

إذا قلت إنّي مشتبّ بلقائها

فحمّ التلاقي بيننا زادني سقما [١١٢ ر]

فقال: أحسنت، حاجتك؟

قلت: عليّ دين.

قال: اقضوا دينه.

فقضى ديني (١).

ص: ٣٤٥

---

١- لم ترد هذه القصّة في م ولا في غ.



تقلد الإنفاق على عسكريين فأفاد في

أقل من شهر سبعمائه ألف درهم

ذكر ابن عبدوس في كتابه، كتاب الوزراء: حدّث أحمد بن محمّد بن زياد (١)، قال: قال لى الريّان بن الصلت:

كنت في خدمه الفضل بن سهل (٢)، فيما كنت فيه، من ثقته و استنامته، على ما كنت عليه.

فدعاني في وقت من الأوقات، إلى أن يضم إليّ أربعة آلاف من الشاكريّ و الجند، و يقودني عليهم، و يجريني مجرى قواده، فامتنعت عليه من ذلك، و أعلمته أنّي لا أقوم بذلك، و لا أصلح له، و لا آمن أن أ تقلد منه ما يقع فيه التقصير، فيسقط حظّي عنده، و منزلتي لديه.

فأنكر ذلك عليّ أشدّ الإنكار، و عاودني فيه مرارا، فلم أجبه إليه، فلما رأى إقامتي على الامتناع، جفاني، و أعرض عني، و امتدّت الأيام على هذا، حتّى أدانى ذلك إلى الاختلال الشديد الذي أضرب بي.

فدخل إليّ غلامى يوما، فأعلمني أنّه لا نفقه عنده، و لا مضطرب له في احتيالها، لامتناع التجار عن إعطائه، لتأخر ما لهم علينا عنهم، و أنّه لا علف لدوابنا، و لا قوت لنا.

ص: ٣٤٦

١- أبو على أحمد بن محمد بن زياد بن أيوب: ترجم له الخطيب في تاريخه ٩/٥ و ١٠ و قال: إنّه توفى سنة ٣١٠.

٢- أبو العباس الفضل بن سهل السرخسى، وزير المأمون: ترجمته في حاشيه القصّه ٥٥ من الكتاب.

فأومات إلى عمامه ملحم (١) كانت بحضرتي، وأمرته ببيعها، و صرف ثمنها فيما يحتاج إليه، فباعها بثمانيه دراهم.

و ورد عليّ في ذلك اليوم كتاب وكيلى على أهلى، بمدينه السّلام، يعلمنى ضيق الأمر عليه فيما يحتاج إلى إقامته للعيال، وإنّه التمس من التّجار مقدار ألفى درهم، فلم يجيبوه إليها، فعظم عليّ ما ورد من ذلك، و ضاقت بى [١٣٧ ظ] المذاهب.

فبينما أنا قاعد فى عشيه يومى ذلك، إذ أتانى رسول الفضل يأمرنى بحضور الدار، و المقام فيها، إلى عند خروجه من دار المأمون، فحضرتها بعد صلاه العتمه، فأقمت، إلى أن خرج الفضل فى وقت السحر، فلقيته، و بين يديه خرائط كثيره محموله.

فقال: صلّيت صلاه اللّيل؟

قلت: نعم.

فقال: لكننى ما صلّيت، فكن هاهنا إلى أن أصلى، فصلّى، ثمّ انفتل من صلاته، فدعانى.

فقال: أ تدرى ما هذه الخرائط؟

قلت: لا.

قال: هذه ثمانى و ستون خريطه وردت، و قرأتها، و أجبته عنها بخطّى، فدعوت الله له بحسن المعونه و التوفيق.

ثمّ قال لى: يا ريان، إن أبا محمّد الحسن بن سهل قد دفع إلى واسط،

ص: ٣٤٧

---

١- الملحم: القماش الذى سداه إبريسم، و لحمته غير إبريسم (قاله ميخائيل عواد فى رسوم دار الخلافه ص ٩٠) أقول: اختصّت مرو بالثياب الملحم (لطائف المعارف ص ٢٠١).

و رأى أمير المؤمنين أن يمده بدينار بن عبد الله (١) و نعيم بن خازم (٢) في عشرة آلاف رجل، و أن يقلدك الإنفاق عليهم في عسكريهما، و أن يجرى لك في كل شهر عشرة آلاف درهم، و لكاتبك ثلاثة آلاف درهم، و لقراطيسك ألف درهم، و أن يوظف لك على كل عسكر عشرة أجمال لحملك، أو مائه دينار عوضا

ص: ٣٤٨

١- دينار بن عبد الله: من كبار القواد في الدولة العباسية، و هو من موالى الرشيد، و ارتفعت منزلته في أيام المأمون، و خلف الحسن بن سهل في السنة ٢٠٣ على القيادة العامة في العراق، و ولى للمأمون عدّه ولايات و إليه تنسب دار دينار، في الجانب الشرقي من بغداد، بين سوق الثلاثاء و نهر دجلة (معجم البلدان ٥١٨/٢) [١] يعني أنّها كانت على النهر إما في موضع المستنصريه، أو في جوارها، و هذه الدار هي التي نزل بها الأمير الموفق أبو أحمد طلحة بن المتوكل، لما ورد بغداد منفا إلى البصرة و واسط بأمر من أخيه المعتز (الطبري ٣٧٧/٩)، و [٢] هو أحد ملوك المخزّم الذين هجّاهم دعبل الخزاعي، فقال: و من يشتري منى ملوك المخزّم أبع حسنا و ابني هشام بدرهم و أعطى رجاء فوق ذاك زياده و أمنح دينارا بغير تندم فإن طلبوا منى زياده زدتهم أبا دلف و المستطيل ابن أكنم يزيد بالحسن: الحسن بن سهل، وزير المأمون، و يا بني هشام، أحمد و على من رجال الدولة العباسية، ثانيهما قتله المأمون، راجع تفصيل ذلك في كتاب بغداد لابن طيفور ١٤٦، و رجاء: رجاء بن أبي الضحّاك، ابن عم الفضل بن سهل وزير المأمون (الطبري ٥٤٠/٨) و [٣] أبى دلف: القائد العربي القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل العجليّ، و بابن أكنم، القاضي يحيى بن أكنم قاضي المأمون، راجع أخبار دينار بن عبد الله في الكامل لابن الأثير ٣٥٦/٦ و ٣٨١ و [٤] الطبري ٥٦٩/٨ و ٥٩٣ و ٦٠٦ و [٥] العيون و الحدائق ٣٥٧/٣ و ٤٥٦ و تاريخ بغداد لابن طيفور ١٢٢.

٢- نعيم بن خازم: أحد قواد الدولة العباسية، كان في جيش الرشيد لما سافر إلى طوس سنة ١٩٢ (الطبري ٣٤١/٨)، و [٧] في السنة ١٩٦ لما عقد المأمون للفضل بن سهل على المشرق و جعل عمالته ثلاثة آلاف ألف درهم، و سماه: ذا الرئاستين، أى رئاسه السيف، و رئاسه القلم، حمل له اللواء نعيم بن خازم (الطبري ٤٢٤/٨)، [٨] ثم انحاز إلى صف إبراهيم بن المهدي، و خاض معارك عدّه، كانت آخرها المعركة التي أسر فيها قرب واسط (الطبري ٥٦٢/٨)، [٩] فأحضر أمام الحسن بن سهل حافيا، حاسرا، و هو يقول: ذنبي أعظم من السماء، ذنبي أعظم من الأرض، فقال له الحسن: على رسلك أيها الرجل، لا بأس عليك، قد تقدّمت لك طاعه، و حدّث لك توبه، و ليس للذنوب بينهما موضع، و ما ذنبك في الذنوب، بأعظم من عفو أمير المؤمنين في العفو (العقد الفريد ١٥٧/٢ و [١٠] عيون الأخبار ١٠٥/١).

عنها، ثم أمر لي في ذلك الوقت، أن تحمل إليّ أرزاق ثلاثة أشهر، فما صليت الصبح حتى حمل إليّ اثنان و أربعون ألف درهم، و أخذ في تجهيز العسكرين.

قال: و بعث إليّ الفضل بفرس من دوابّه و أمرني أن أبعث به إلى نعيم بن خازم، و أعلمه أنّه خصّه به، و أنّه من خيله التي يركبها، فوجهت به إلى نعيم بن خازم، فأظهر السرور و الابتهاج بذلك، و التعظيم له، و وهب لغلّامى عشره آلاف درهم، و بعث إليّ بخمسين ألف درهم.

فكتبت بذلك إلى الفضل، فكتب على رقعتى: أردد على نعيم ما بعث به إليك.

و ما وهب لغلّامك، و اقبض لنفسك عوضا منه، مائه و عشرين ألف درهم.

ثم أمر بعد أيام لدينار، بسبعمائه ألف درهم صلّه و معونه، و لنعيم بن خازم بخمسمائه ألف درهم، فبعثت بها إليهما، فبعث إليّ كلّ واحد منهما بخمسين ألف درهم.

فكتبت إلى الفضل رقعته، فأعلمته فيها بما فعلاه، فوقع على ظهرها:

اقبل من دينار ما بعث به إليك، و اردد إلى نعيم ما بعث به، و اقبض لنفسك عوضا من ذلك مائه ألف درهم.

قال: و سرنا عن مرو، فلما صرنا فى الطّريق، وورد علىّ كتاب الفضل، يأمرني فيه، أن أحمل الى دينار ألف درهم و خمسمائه ألف درهم، و إلى نعيم ألف درهم، ففعلت، فحمل إليّ دينار مائه ألف درهم، و خمسين ألف درهم، و بعث إليّ نعيم مائه ألف درهم، فقبلت من دينار ما بعث به، و رددت على نعيم ما بعث به، حسبما حدّ لي فى رقعتي الأولى و الثانية، و لم أكتب بالخبر فى ذلك إلى الفضل، لئلا يتوهّم علىّ استدعاء العوض، و كتب له بذلك صاحب خبر (١)، كان له فى السرّ علينا، فوقع على ظهر كتابه إليّ،

ص: ٣٤٩

---

١- صاحب الخبر: راجع حاشيه القصّه ١٤٣ من هذا الكتاب.

قد علمت أنك أمسكت عن الكتابه إليّ بما فعله نعيم و دينار، و ما كان من ردّك على نعيم ما بعث به، ثلاثاً- أتوهم عليك الاستدعاء للصله، و قد رأيت أن تقبض لنفسك عوضاً عن ذلك مائتي ألف درهم.

قال الريان: فلم تمض سبعة و عشرون يوماً، حتّى حصل عندي سبعمائة ألف درهم.

ص: ٣٥٠

المأمون بخراسان ينقلب حاله

من أشدّ الضيق إلى أفسح الفرج

و ذكر في كتابه عن جبريل بن بختيشوع (١) في خبر طويل، أنه سمع المأمون يقول:

كان لي بخراسان يوم عجيب، فأولى الله فيه بإحسانه جميلاً، لما توجه طاهر بن الحسين (٢) إلى عليّ بن عيسى بن ماهان (٣)، كما قد عرفتموه من ضعف طاهر وقوّه عليّ، وقر (٤) في نفوس عسكري جميعاً، أنّ طاهراً ذاهباً، ولحق أصحابي إضاقه شديده، وظهرت فيهم خلّه عظيمه، و نفذ ما كان [١٣٨ ظ] معي، فلم يبق منه لا- قليل ولا- كثير، وأفضيت إلى حال كان أصلح ما فيها الهرب، فلم أدر إلى أين أهرب، ولا كيف آخذ، و بقيت حائراً متفكراً.

فأنا- والله- كذلك و كنت نازلاً- في دار أبوابها حديد، و لي مستشرفات (٥) أجلس فيها إذا شئت، و عدد غلmani ستّة عشر غلاماً، لا أملك غيرهم، و إذا بالقوّد و الجيش جميعاً قد شغبوا، و طلبوا أرزاقهم، و وافوا جميعاً يشتموني، و يتكلّمون بكلّ قبيح.

ص: ٣٥١

- ١- جبريل بن بختيشوع بن جورجيس بن بختيشوع الجندي سابوري: طبيب هارون الرشيد، و الأمين من بعده، و لما ولى المأمون سجنه، ثم أطلقه و رفع منزلته، توفي سنة ٢١٣ (الأعلام ١٠٠/٢) و له ترجمه مفصّله في تاريخ الحكماء ١٣٢-١٤٦.
- ٢- أبو الطيّب طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي، ذو اليمينين: ترجمته في حاشيه القصّه ١٠١ من الكتاب.
- ٣- علي بن عيسى بن ماهان، القائد العباسي: ترجمته في حاشيه القصّه ١٠١ من هذا الكتاب.
- ٤- وقر: ثبت و بقي (أساس البلاغه للزمخشري ٥٢٢/٢).
- ٥- المستشرفات: المرتفعات التي يشرف منها الانسان و يطلّ على ما تحته.

فكان الفضل بن سهل بين يديّ، فأمر بإغلاق الأبواب، وقال لي:

قم فاصعد إلى المجلس الذي يستشرف فيه، إشفاقا عليّ من دخولهم، و سرعه أخذهم إيتاي، و تعليلا لي بالصعود.

فقلت: القوم يدخلون الساعة، فيأخذوني، فلأن أكون بموضعي، أصلح.

فقال لي: يا سيدي اصعد، فوالله، ما تنزل إلا خليفه.

فجعلت أهزأ به، و أعجب منه، و أحسب أنه إنما قال ما قال، ليسمعني (1)، و أركنت للهرب من بعض أبواب الدار، فلم يكن إلى ذلك سبيل، لإحاطه القوم بالدار و الأبواب كلها.

فالتح عليّ أن أصعد، فصعدت و أنا وجل، فجلست في المستشرف، و أنا أرى العسكر.

فلما علموا بصعودي اشتدّ كلبهم، و شتمهم، و ضجيجهم، و بادروني بالوعيد و الشتم، فأغلظت على الفضل بن سهل و قلت له: أنت جاهل، غررتني، و لم تدعني أعمل برأيي، و ليس العجب إلا ممن قبل منك، و هو في هذا كله، يحلف أنني لا أنزل إلا خليفه، و غيظي عليه، و تعجّبي من حمقه، و مواصله الأيمان أنني لا أنزل خليفه، مع ما أشاهده، و الحال يزيد، أشدّ عليّ ممّا أقاسيه من الجند.

ثمّ وضع القوم النار في شوكة جمعوه، و أدنوه من الدار، و نقبوا في سورها عدّه نقوب، و ثلموا منه قطعه، فذهبت نفسي خوفا و جزعا، و علمت أنني بين أن أحترق، و بين أن يصلوا إليّ فيقتلوني، فهممت بأن ألقى نفسي إليهم، و قدّرت أنهم إذا رأوني استحيوا منّي، و أقصروا.

و جعل الفضل بن سهل يقبل يدي و رجلي، و يناشدني أن لا أفعل، و يحلف لي أنني لا أنزل إلا خليفه، و في يده الأسطراب، ينظر فيه في الوقت بعد الوقت.

ص: ٣٥٢

١- كذا في الأصل.

فلَمَّا اشتدَّ علىَّ الأمر، واستحكم اليأس، قال لي: يا سيدي، قد -والله- أتاك الفرج، أرى شيئاً في الصحراء قد أقبل، و معه فرجنا، فازددت من قوله غيظاً، وأمرت غلماني بتأمل الصحراء، فلم أر، ولم يروا شيئاً.

و جدَّ القوم في الهدم و الحريق، حتَّى هممت -لما داخلني- أن أرمى بالفضل إليهم.

فقال الغلمان: إننا نرى في الصحراء شيئاً يلوح، فنظرت فإذا شبح، و جعل يزيد تبياناً، إلى أن تبينوا رجلاً على بغله، ثمَّ قرب، فإذا هو يلوح، و قرب من العسكر، و قويت له قلوبنا، و رأى الجند ذلك فتوقّفوا، و خالطهم، فإذا هو يقول: البشري، هذا رأس علي بن عيسى بن ماهان معي في المخلاه (١)، فلَمَّا رأوا ذلك أمسكوا [١١٣ ر] عنّا، و انقلبوا بالدعاء، و السرور بالظفر و الفتح.

فقال لي الفضل بن سهل: يا سيدي، ائذن لي في إدخال بعضهم، فأذنت له، فشرط عليهم أن لا يدخل إلا من يريد، فأجابوا إلى ذلك، و سمى قوما من القوم، فأدخلهم.

فكان أوّل من دخل عليّ، عبد الله بن مالك الخزاعي (٢)، فقَبِل يدي، و سلّم عليّ بالخلافه، ثمَّ أدخل القوَاد بعده، واحداً، واحداً، ففعلوا مثل ذلك، فأطفأ الله -عزّ و جلّ- النائرة، و وهب السلامه، و قلّدني الخلافه، فظفرت

ص: ٣٥٣

١- كان جيش الأيمن يشتمل على خمسين ألف فارس بقيادة علي بن عيسى بن ماهان، و جيش المأمون، أقل من أربعة آلاف فارس، بقيادة طاهر بن الحسين، و التقيا بالرى، فانكسر جيش الأيمن، و قتل قائده، و كتب طاهر إلى المأمون بالفتح، قال: بسم الله الرحمن الرحيم، كتابي إلى أمير المؤمنين، و رأس علي بن عيسى بين يدي، و خاتمه في إصبعي، و جنده مصرّفون تحت أمري، و السلام (ابن الأثير ٢٤٥/٦).

٢- عبد الله بن مالك الخزاعي: ترجمته في حاشيه القصّه ١٣٠ من هذا الكتاب.



من أموال علي بن عيسى بن ماهان، و ما فى عسكره، بما أصلحنا به أمور جندنا.

ثم ذكر تمام الحديث.

و حدّثنى بهذا الخبر، أبو محمّد الحسن بن محمّد الصلحى، قال: حدّثنى أبو سعيد سنان بن ثابت بن قرّه (١)، قال: قال الفضل بن مروان: كنت مع المأمون، و قد خرج إلى نواحى الإسحاقى ليتصيد فى [١٣٩ ظ] جماعه من عسكره قليله، فذكر هذا الخبر بطوله، و صدره و عجزه على ما فى كتاب ابن عبدوس، ممّا لم أذكره، فذكر فيه هذه القطعه من الخبر، على قريب ممّا هى مذكوره هاهنا (٢).

ص: ٣٥٤

١- أبو سعيد سنان بن ثابت بن قرّه الحرانى الطيب: كان طيب المقتدر، و كان المقتدر فرض أن ليس لأى طيب ببغداد أن يزاول مهنته، إلّا بإذن من سنان يطلق له فيه مزاولة المهنة، على أن يعين له ما يصلح أن يتصرّف فيه (يعنى الاختصاص)، و قد أحصى عدد الأطباء فى ذلك الوقت ممن أجاز بمزاولة المهنة، فى جانبى بغداد، فبلغ عددهم ثمانمائة و نيف و ستون رجلاً، سوى من استغنى عن امتحانه لاشتهاره بالتقدّم فى صناعته، و سوى من كان فى خدمه السلطان، إذ لم يدخل هؤلاء تحت الإحصاء، و إليه كتب الوزير أبو الحسن على بن عيسى بأن يفرد أطباء يدخلون إلى المسجونين فى كلّ يوم و يحملون معهم الأدوية و الأشربه، و كتب إليه مره أخرى بأن ينفذ أطباء و معهم خزانه أدويه و أشربه إلى خارج بغداد يطوفون بالسواد، و يقيمون فى كلّ صقع منه مدّه ما تدعو الحاجه لإقامتهم لمعالجه من فيه، و هو ما يسمى اليوم بالمستوصفات السيّاره، و بناء على إشارته أنشأ المقتدر بيمارستانا (مستشفى) بباب الشام، سمى البيمارستان المقتدرى، و فى نفس السنه أنشأت السيّده أم المقتدر بيمارستانا آخر، سمى باسمها، تولّت هى الصرف عليه من مالها، راجع فى ترجمه سنان، فى كتاب تاريخ الحكماء ١٩٥-١٩٠ النصيحه التى أسداها للأمير الأمراء بجكم التركى فى تدبير صحّته و تصرّفاته.

٢- لم ترد هذه القصّه فى م و لا فى غ.

طلب الولاية على بزندات

البحر و صدقات الوحش

و ذكر أيضا في كتابه، قال: حدثني محمد بن مخلد، و كان يلقب لبد، لطول عمره (١)، و روى عنه المدائني الكاتب، عن أبيه مخلد بن يزيد:

أنّ المأمون، أول ما قدم العراق، خطر له أن يقلد الأعمال، الشيعة الذين قدموا معه من خراسان، فطالت عطله كتياب السواد و عمّاله، و كانوا يحضرون داره في كلّ يوم، حتّى ساءت أحوالهم.

فخرج يوما بعض مشايخ الشيعة، و كان مغفلا، فتأمل وجوههم، فلم ير فيهم أسنّ من مخلد بن يزيد، فجلس إليه، و قال له: إنّ أمير المؤمنين أمرني أن أتخير ناحيه من نواحي الخراج، صالحه المرفق، ليوقع بتقليدي إياها، فاختر لي ناحيه.

ص: ٣٥٥

١- إنّ تلقيب من طال عمره، لبد، يستند إلى قصّه متداوله، و هي أنّ لقمان، عاش عمر سبعة نسور، كلما هلك واحد، خلفه آخر، عمر كلّ نسر ثمانون سنه، و هلك منها ستة، و كان السابع لبد، فكان لقمان يقول له: انهض لبد، قال أبو السرى الخزرجي في معاذ بن مسلم النحوي (وفيات الأعيان ٥/٢١٨ و ٢١٩، و [١] الحيوان للجاحظ ٣/٤٢٣ و ٤٢٤ و ٦/٣٢٧ و ٣٢٨). [٢] إنّ معاذ بن مسلم رجل ليس لميقات عمره أمد قد شاب رأس الزمان و اكتهل ال دهر و أثواب عمره جدد يا بكر حواء كم تعيش و كم تسحب ذيل الحياه يا لبد قد أصبحت دار آدم خربت و أنت فيها كأنك الودت تسأل غربانها إذا حجلت كيف يكون الصداع و الرمذ

فقال: لا أعرف لك عملاً أولى بك من بزندات (١) البحر، و صدقات الوحش.

فقال له: أكتبه لي، فكتبه له مخلد، فعرض الشيعي الرقعه على المأمون، و سأل تقليده ذلك العمل.

فقال له: من كتب لك هذه الرقعه؟

فقال: شيخ من الكتاب، يحضر الدار في كل يوم.

فقال: هلمه.

فلما دخل، قال له المأمون: ما هذا يا جاهل؟ تفرغت لأصحابي (٢)؟

فقال له: يا أمير المؤمنين، أصحابنا هؤلاء ثقات يصلحون لحفظ ما يصل إلى أيديهم من الخزائن و الأموال، و أما شروط الخراج، و حكمه، و ما يجب تعجيل استخراجها، و ما يجب تأخيرها، و ما يجب إطلاقه، و ما يجب منعه، و ما يجب إنفاقه، و ما يجب الاحتساب به، فلا يعرفونه، و تقليدهم يعود بذهاب الارتفاع، فان كنت يا أمير المؤمنين لا تثق بنا، فضمّ إلى كل واحد منهم رجلاً منّا، فيكون الشيعي يحفظ المال، و نحن نجمعه.

فاستطاب المأمون رأيه و كلامه، و أمر بتقليد عمال السواد و كتابه، و أن يضمّ إلى كل واحد منهم، واحداً من الشيعة، و ضمّ مخلد إلى ذلك الشيخ، و قلده ناحيه جليله (٣).

ص: ٣٥٦

١- في ظ: ترندات، و في ه ٨/٢: بريدات، و قال ميخائيل عواد: هي البزندات، و يقصد بها الحواجز التي توضع في وجه الماء لتصدّه، و تحمي الشاطئ من التأكل، و من طغيان الماء على ما خلفه من الأراضي و الزروع، و إنها في العراق تسمى: المسنّيات، مفردها: مسنّاه، و السكور، مفردها: سكر، بكسر السين، و في مصر، تسمى: الجسور، أقول: اسمها الصحيح: بزندات، فارسيه، بند: بمعنى سدّ، و بز: بمعنى قاعده (المعجم الذهبي).

٢- سبب غضب المأمون على مخلد، لأنّه هزأ بالخراساني، إذ لا- تبني سدود أو مسنّيات على البحر، و لا- تفرض صدقه على الوحش.

٣- لم ترد هذه القصّه في م و لا في غ و لا في ر.

المنصور يقتل مؤدب ولده جعفر ظلما

و ذكر في كتابه:

أنَّ المنصور ضمَّ رجلا يقال له فضيل بن عمران (١) الكوفي إلى جعفر ابنه (٢)، يكتب له، و يقوم بأمره.

و كانت لجعفر حاضنه تعرف بأُم عبيده، فثقل عليها مكان فضيل، فسعت به إلى أبي جعفر، و ادّعت عنده أنه يلعب بجعفر، فبعث المنصور، مولاه الريان (٣)، و هارون بن غزوان، مولى عثمان بن نهيك (٤)، إلى الفضيل، و أمرهما بقتله، و كتب لهما منشورا بذلك، فصارا إليه فقتلاه.

ص: ٣٥٧

١- سماه صاحب تاريخ الموصل ص ١٩٨: [١] الفضيل بن غزوان.

٢- جعفر بن أبي جعفر المنصور: أكبر أولاد المنصور، و به يكنى، و هو و المهدي من أمّ واحده، و يقال له جعفر الأكبر، تميزا له عن جعفر آخر من أولاد المنصور، هو ابن الكرديّ (الأغانى ٨١/٦) و [٢] يقال له جعفر الأصغر، و كان جعفر الأكبر خليعا ماجنا، و كان يصرع في اليوم مرات، و كان يزعم إنه يعشق امرأه من الجنّ، و هو مجتهد في خطبتها، و جمع أصحاب العزائم عليها، و هم يغرونه، و يعدونه بها، و يمتّونه (الأغانى ٢٨٨/١٣ و ٢٨٩) و [٣] لذلك فإنّ المنصور قدّم عليه المهدي، و بايعه بولايه العهد، فغضب جعفر، راجع ما قاله في هذا الموضوع، في الأغانى ٢٨٧/١٣، و [٤] مات جعفر في حياه أبيه، فحزن عليه حزنا شديدا، و لما عاد من دفنه طلب من أنشده قصيده أبي ذؤيب في رثاء أولاده و هي التي مطلعها: أ من المنون و ربيها تتوجّع (الأغانى ٢٧٢/٦ و ٢٨٨/١٣).

٣- الريان مولى المنصور: يظهر أنه كان أحد جلاديه أيضا، فقد بعثه لقتل مؤدب ولده جعفر، و بعثه إلى البصره لقتل المغيره بن الفزع، أحد المستأمنين (العيون و الحدائق ٢٥٥/٣) و كان أثيرا لدى المنصور، حتى إنه كان أحد من نزل في قبره عند دفنه (ابن الأثير ٢٢/٦).

٤- أبو يزيد عثمان بن نهيك: من قواد الدّوله العباسيّة، كان قائد حرس المنصور، و هو أوّل من ضرب بسيفه أبا مسلم، لما أراد المنصور قتله، و لما ثار الراونديّ على المنصور في السنه ١٤١ أصيب بين كتفيه بسهم، فمرض و مات (الطبرى، ٣٦٢/٧، ٣٨٩، ٤١٨، ٤٣٩، ٤٤٢، ٤٧٤، ٤٧٦، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٥، ٥٠٦، ٤٩١-٤٥٣، ٤٥٥، ٤٦٢، ٤٨٨ [٧] ابن الأثير ٥٠٥، ٥٠٦، ٤٩١-٤٥٣، ٤٥٥، ٤٦٢، ٤٨٨).

و كان الفضيل دينا، عفيفا، فقيل للمنصور في ذلك، و أنه أبرأ الناس ممّا قرف به، فأحضر المنصور غلاما من غلمانه، و جعل له عشره آلاف درهم، إن أدركه قبل أن يقتل، فصار إليه، فوجده قد قتل، و لم يجفّ دمه.

و اتّصل خبر قتله بجعفر بن أبي جعفر، فطلب الريّان، فلمّا جاء به، قال له: ويلك، ما يقول أمير المؤمنين في قتل رجل مسلم بغير جرم؟

فقال له الريّان: هو أمير المؤمنين، يفعل ما يشاء.

فقال له جعفر: يا ماصّ بظر أمّه، أكلمك بكلام الخاصّه، فتكلّمني بكلام العامّه؟ جرّوا برجله، فألقوه في دجله.

قال الريّان: فأخذوا- و الله- برجلي، فقلت: أكلمك بكلمه، ثمّ اعمل ما شئت.

فقال: ردّوه، فرددت، فقال: قل.

فقلت له: أبوك إنّما يسأل عن قتل فضيل بن عمران وحده؟ و متى يسأل عنه، و قد قتل عمّه عبد الله بن علي (1)، و قتل عبد الله بن الحسن، و عشرات من أولاد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم (2)، و قد قتل من أهل الدنيا ما لا يحصى

ص: ٣٥٨

١- عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس (١٠٣-١٤٧): عمّ المنصور، من أعظم القوّاد، هزم مروان الحمار بالزاب، و تبعه إلى دمشق، و قتل من أعيان بني أمّيه بالرملة ثمانين رجلا، و ظلّ أميرا على الشام مدّه خلافة ابن أخيه السّفاح، و كان يؤمّل أن يخلفه، فلما خلفه المنصور، ثار عليه، فانتدب المنصور له أبا مسلم الخراساني، و انكسر جيش عبد الله، و فرّ هو إلى إخوانه بالبصرة، فأمنه المنصور، و اعتقله، و أسكنه في دار أساسها من الملح، و أجرى عليه الماء فانهدم البيت عليه (ابن الأثير ٥/٥٨٢ و [١] الاعلام ٤/٢٤١ و [٢] العيون و الحدائق ٣/٢٥٨ و خلاصه الذهب المسبوك ٧٧)، و [٣] في مروج الذهب ٢/٢٤١ إنّ قتل خنقا، و خنقت معه جاريه له، ثمّ وضعها في الفراش متعانقين، و هدم عليهما البيت.

٢- راجع ما صنعه المنصور بآل الحسن في حاشيه القصّه ٣١٨ من هذا الكتاب.

و لا يعدّ (١)، هو إلى أن يسأل عن فضيل بن عمران جوشانه (٢) تحت خصى فرعون.

قال: فضحك، و قال: خلّوا عنه، لعنه الله، فأفّلت منه (٣).

ص: ٣٥٩

١- سأل المنصور ابن أبي ذؤيب: ناشدتك الله أي الرجال أنا عندك؟ فقال: أنت- و الله- عندي شرّ الرجال، لأنك استأثرت بمال الله و رسوله، و سهم ذوى القربى و اليتامى و المساكين، و أهلكت الضعيف، و أتعبت الأقوياء فى أموالهم، و سفكت الدماء فى غير حقّها، فما حجّتك؟ فقال أبو جعفر: ويحك، أ تقل؟ أنظر ما أمامك، قال: نعم، قد رأيت أسيافا، و إنّما هو الموت، و لا بدّ منه، فما لا- بدّ منه، عاجله خير من آجله (واسطه السلوك فى سياسه الملوك ٢٧)، و لما ثقل المنصور، و هو فى طريقه إلى مكّه، قال للربيع: بادر بى إلى حرم ربّى و أمنه، هاربا من ذنوبى، و إسرافى على نفسى (الطبرى ١١٤/٨) و [١] دخل سفيان الثورى على المهدي بمكّه، فوعظه و شدّد عليه، فقال المهدي: لو كان المنصور حيّا، ما احتمل هذا الكلام منك، فقال سفيان: لو أخبرك المنصور بما لقي، ما استقرّ بك مجلسك (البصائر و الذخائر ج ٢ [٢] ق ٢ ص ٨١٤ و ٨١٥).

٢- فى الأصل جودابه، و فى الطبرى ١٠٠/٨ [٣] جردانه، و أحسب أنّ الصحيح ما أثبتناه: جوشانه، من جوش الفارسيّه: جوب تظهر على الجلد مثل حبّ الشباب (المعجم الذهبى).

٣- لم ترد القصّه فى م، و لا فى غ، و وردت فى الطبرى ١٠٠/٨ [٤] مبتوره و فى تاريخ الموصل لابن أياس ص ١٩٨.

مالك بن طوق يتزوج المهناه بنت الهيثم الشيباني

وجدت في كتاب أبي الفرج الحنطبي المخزومي الكاتب: أن محمّد [١٤٠ ظ] بن عبد الحميد الجشمي قال:

حجبت سنه ثلاث و أربعين و مائتين، فأنا في بعض المنازل راجعا، إذ رأيت فقراء، بالبادية يستميحون (١)، فوقفتم منهم عليّ جاريه تصدّق، بوجه كأنه القمر حين استدار، أو كقرن الشمس حين أثار، فرددت طرفي عنها، و استعدت باللّه من الفتنة بها، فلم تزل تذهب و تجيء، فيما بين رجال الحجّ، و تعود إلى رحلي، فوقفتم.

فقلت لها: ما تستحين أن تبدين هذا الوجه في مثل هذا الموضوع، بحضرة الخلائق.

فلطمت وجهها، و قالت:

لم أبده حتّى تقصّت حيلتي فبدلته و هو الأعزّ الأكرم

و يعزّ ذاك عليّ إلاّ أنّه دهر يجور كما تراه و يظلم

قد صنته و حجبه حتّى إذا لم يبق لي طمع و مات الهيثم

أبرزته من حجه مقهوره و اللّه يشهد لي بذاك و يعلم

كشف الزمان قناعه في بلده قلّ الصديق بها و عزّ الدرهم

أصبحت في أرض الحجاز غريبه و أبو ربيعه أسرتي و محلّم

قال: فأعجبني ما رأيت من جمالها، و فصاحتها، و أدبها، و شعرها، فبررتها، و قلت لها: ما اسمك؟

ص: ٣٦٠

١- الميخ: اغتراف الماء بالكفّ، و منه اشتقت الاستماحة، أي طلب العطاء.

قالت: أنا المهنيّاه بنت الهيثم الشيباني، و كان أبي جارا لبني فزاره، فاعتلّ، و استنفد ماله، و توفّي، و تركني فقيره، فاحتجت إلى التكفّف (١).

قال: و رحلنا، فلّمّا صرنا بالرحبه، دخلت إلى مالك بن طوق (٢) مسلّما، فسألني عن طريقى و سفرى، و ما رأيته من الأعاجيب فيه، فحدّثته بحدِيث الجاربه، فأعجب به، و استطرف الأبيات، و كتبها منّى، و رحلت الى منزلى بالشام.

فلّمّا كان بعد أيّام من اجتماعنا، أتاني رسوله يستزيرنى، فصرت إليه، فبينما أنا جالس عنده يوما، فإذا خادمان قد جاءا معهما أكياس مختمومه، و تخوت ثياب مشدوده، فوضعاها بين يديّ.

فقلت لمالك: ما هذا؟

ص: ٣٤١

١- التكفّف: مدّ الكفّ إلى الناس للاستعطاء.

٢- أبو كلثوم مالك بن طوق بن عتّاب التغلبى: أمير، فارس، جواد، فصيح، شاعر (الأعلام ١٣٧/٦)، [١] بنى الرحبه فى خلافه المأمون (معجم البلدان ٧٦٤/٢ و [٢] مراصد الاطلاع ٦٠٨/٢) و [٣] إليه تنسب، و ولّى أمره دمشق للمتوكّل فى السنه ٢٣٢ (فوات الوفيات ٢٩٤/٢ و [٤] معجم الأنساب و الأسرات الحاكمه ٤٣) و لما اختصم المستعين و المعتز، كان فى جانب المستعين (الطبرى ٢٨٧/٩ و [٥] ابن الأثير ١٤٢/٧ و [٦] تجارب الأمم ٥٧٩/٦) و توفّى فى الرحبه، سنه ٢٦٠ (ابن الأثير ٢٧٤/٧) [٧] أقول: أورد ياقوت رحمه الله فى معجم البلدان ٧٦٤/٢ عند حديثه عن الرحبه، قصّه خلاصتها أنّ مالك بن طوق كان من ندماء الرشيد، و أنّه رافقه فى حرّاقه فى الفرات، و أنّ الرشيد منحه أرض الرحبه، فبناها، و أنّه عصى بعد ذلك على الرشيد، فحاربه، و أسره، ثمّ منّ عليه و أطلقه، و نقل عنه القصّه صاحب فوات الوفيات فى ترجمه مالك بن طوق ٢٩٤/٢، و هذا القول لا يعلق بقبول، فإنّ من ينادم هارون الرشيد لا بد أن يكون قد تجاوز العشرين، و آخر مرّه مرّ فيها الرشيد بالفرات، فى السنه ١٩٠ لما غزا الصائفه (الطبرى ٣١٩/٧) و حيث أنّ مالك بن طوق توفى فى السنه ٢٦٠ فيقتضى أن يكون قد تجاوز التسعين من عمره، يضاف إلى ذلك أنه لا يوجد ذكر للرحبه فى كتب التاريخ فى أيّام الرشيد مطلقا، و القصّه و الشعر اللذان أوردهما ياقوت و صاحب فوات الوفيات، حصلت بين المعتصم و بين أحد الخارجين عليه، و هو تميم بن جميل السدوسى، راجع القصّه رقم ٣٩٣ من هذا الكتاب، و كتاب المستجاد من فعلات الأجواد ١١٧-١١٩.



قال: هذا حقّ دلالتك على المهناه بنت الهيثم الشيباني، التي أظفرتني الله منها بما كانت أمنيته تقصر عنه، وهي أنفذت إليك بهذا من مالها، و لك من مالي ضعفه.

فقلت: كيف كان خبرها؟

فقال: إنك لما انصرفت، أنفذت رسلا إلى البادية، أثق بعقولهم و أمانتهم، فما زالوا يسألون عنها، حتى ظفروا بها، فحملوها، و وليها معها، فتزوجتها، فرأيت منها ما زاد على ما كان زرعه حديثك عنها في نفسي، و قد افضت عليها من دنياي، بحسب تمكّنها من قلبي، [١١٤ ر] فسألتنى عن سبب طلبى إياها، فأخبرتها بخبرك، و كتبت أستزيرك لأعزفك هذا، و أفضى حقك، و قد أمرت لك بعشرين ألف درهم، و عشر تخوت ثياب.

قال عبد الحميد: و كانت أمّ عدّه من أولاده (١).

ص: ٣٤٢

---

١- لم ترد هذه القصّه فى م و لا فى غ.

بين ابن أبي البغل عامل أصبهان

و أحد طلاب التصرف

حدّثني أبو القاسم سعد بن عبد الرحمن الأصبهاني (١)، قال:

كان أبو الحسين بن أبي البغل (٢) يتقلّد بلدنا (٣)، فقدم عليه شيخ من الكتّاب يطلب التصرف، و أورد عليه كتباً من الحضرة، يذكرون فيها طول عطلته، و محلّه من الصنّاعة، و يسألونه تصرّيفه، فسلم إليه الكتب، فتركها ابن أبي البغل بين يديه، و كانت كثيرة، و كان فيه حدّه و ضجره، فاستكثرها، و فضّ منها واحداً، فقرأه، و أقبل على شغله، من غير أن يقرأ باقي الكتب.

فقال له الرجل: إن رأيت أن تقف على باقي الكتب.

فضجر، و تعيظ، و قال: أليس كلّها في معنى واحد؟ قد- و الله- بلينا بكم يا متعطلين، كلّ يوم يصير إلينا منكم واحد يريد تصرّفاً، لو كانت

ص: ٣٦٣

١- أبو القاسم سعد بن عبد الرحمن الأصبهاني: ذكره التنوخي في كتاب نشوار المحاضرة و أخبار المذاكره في القصاص ٥٦/١ و ٧٨/٢ و ٧٩/٢ و في القصص ١٥٦/٣ قال عنه: إنّه ضمن عماله البصره من الوزير المهلبى، فى شركه ابن أخته أبى على الحسن بن على بن مهدي الأصبهاني، و أبى الحسين أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين الأهوازي.

٢- أبو الحسين محمد بن أحمد بن يحيى، المعروف بابن أبي البغل: من كبار العمال فى الدوله العباسيه، كان عاملاً على أصبهان، و رغب فى الوزاره، و توسّطت له أم موسى القهرمانه، و أحسن الخاقانى الوزير بذلك، فقبض عليه، و استنقذته أم موسى، فأعيد إلى أصبهان، و لما قبض على أم موسى، صرف عن عمله، و صودر أولاً، و ثانياً، و اعتقل، و كان فى خشيه القتل لما ورد الخبر بعزل الوزير ابن الفرات فكتب فى تقويم لديه: اليوم ولد محمد بن أحمد بن يحيى (يعنى نفسه) و له إحدى و ثمانون سنه (تجارب الأمم ١٤٠، ٤٣، ٨٤، ٢١/١، و الوزراء ٥١-٣٨٢).

٣- فى ظ: البصره، و التصحيح من ه و من القصه ٧٨/٢ من نشوار المحاضره.

خزائن الأرض لي، لكنت قد نفدت، يا هذا، مالك عندي تصرّف، و لا عمل شاغر (١) فأردّه إليك، و لا في مالي فضل فأبرك، فدبّر أمرك بحسب ذلك، هذا و الرجل ساكت.

فلما سكن ابن أبي البغل، قام الرجل، و قال: أحسن الله جزاءك [١٤١ ظ] و فعل بك و صنع، و أسرف في الشكر و الدعاء له، و ولى منصرفا.

فقال ابن أبي البغل: ردّوه، فرجع.

فقال له: يا هذا، هو ذا تسخر منّي، على أيّ شيء تشكرني؟ على إياسي لك من التصرّف، أو على قطع رجائك من الصلّه، أو قبيح ردّي لك، أو ضجري عليك؟ أم تريد خدعتي بهذا الفعل؟.

فقال: و الله، ما أريد خداعك، و ما كان منك من قبيح الردّ فغير منكر، لأنك سلطان، و لحقك ضجرك، و لعلّ الأمر كما ذكرته من كثرة الواردين عليك، و قد بعلت (٢) بهم، و اتفق لقوّه نحسى، أن كان هذا الرد القبيح وقع في بابي، و لم أشكرك إلا في موضع الشكر، لأنك صدقتني عمّا في نفسك من أوّل وهله، و أعتقت عنقي من رقّ الطمع، و أرحتني من التعب بالغدوّ و الرواح إليك، و خدمه قوم أستشفع بهم إليك، و كشفت لي ما أدبّر به نفسي، و كسوتني جديده، و بقيه نفقتي معي، و لعلّي أتحمّل بها إلى بلد آخر، في وجه أحد سواك.

قال: فأطرق ابن أبي البغل، و مضى الرجل، فرفع رأسه، فاستدعاه، و اعتذر إليه، و أمر له بصله، و قال له: خذ هذه، إلى أن أقدّك ما يصلح لك، فإنّي أرى فيك مصطنعا.

فلما كان بعد أيام قلده عملا جليلا، و صلحت حال الرجل معه (٣).

ص: ٣٦٤

١- العمل الشاغر: الخالي ممن يقوم به، و الأرض الشاغرة: الخاليه ممن يضبطها و يحميها.

٢- بعل: تحيّر، فلم يدر ما يصنع.

٣- وردت القصّه في كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للقاضي السنوخي برقم ٧٨/٢، و [١] لم ترد في م و لا في غ.

بين جحظه البرمكى و محبره بن

أبى عباد الكاتب

حدّثنى أبو الفرج الأصبهاني، عن جحظه (١)، أنّه قال:

اتّصلت علىّ إضاقه، حتّى بعث فيها كلّ ما أملك، و بقيت و ليس فى دارى غير البوارى، فأصبحت يوماً أفلس من طنبور مقطّع الأوتار (٢)، ففكرت فى الحيله، فوقع لى أن أكتب إلى محبره الكاتب (٣)، و كنت أجاوره بالبصره، و كان منقرسا (٤)، يلازم بيته، حتّى صار لا يمكنه الحركة، إلّا أن يحمل فى محفّه (٥)، و كان ظريفا، عظيم النعمه، كثير الشرب و القصف، فأطايب عليه، ليدعونى، أو يبزنى بشىء، فكتبت إليه:

ص: ٣٦٥

١- أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكى، المعروف بجحظه (٢٢٤-٣٢٤): برمكى، كاتب، شاعر، مغنّ حاذق، طنبورى فائق، قبيح الوجه، لُقّب بجحظه، لجحوظ عينيه، لُقّب به عبد الله بن المعتز، و قال فيه ابن الرومى: نبتت جحظه يستمدّ جحوظه من فيل شطرنج و من سرطان و ارحمنا لمناديه تحمّلوا ألم العيون للذّه الأذان (معجم الأدباء ٣٨٣/١ و [١] وفيات الأعيان ١٣٤/١)، [٢] راجع فى كتاب قطب السرور ص ١٦٢-١٦٥ قصّيته مع الشابّه البغداديّه التى أقسمت أن تبذل نفسها لأقبح الناس وجهها، و راجع بقيّه أخباره فى نشوار المحاضره ١٥١، ٩٦، ٩٥، ٩٤/٢، ٩١، ٩٠، ١٥/٤، و [٣] ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥/٥، ٦٧/٧.

٢- المثل البغداديّ المشهور: أفلس من طنبور بلا وتر.

٣- أبو جعفر محمد بن يحيى بن أبى عباد جابر بن يزيد بن الصباح العسكرى، المعروف بمحبره الكاتب: ترجمته فى حاشيه القصّه ١٩٩ من الكتاب.

٤- النقرس: ورم يحصل فى مفاصل القدم و إبهامها.

٥- المحفّه، بكسر الميم و فتح الحاء: سرير يحمل عليه المريض أو المسافر.

ما ذا ترى فى جدى (١) و برمه (٢) و بوارد (٣)

و قهوه (٤) ذات لون يحكى حدود الخرائد

و مسمع (٥) يتغنى من آل يحيى بن خالد

إن المضيع لهذا نزر المروءه بارد

قال: فما شعرت إلا بمحفة محبره، يحملها غلمانه، إلى دارى، و أنا جالس على بابها.

فقلت: لم جئت، و من دعاك؟

قال: أنت [١١٥ ر].

قلت: إنما قلت ما ذا ترى، و عنيت فى منزلك، و لم أقل أنه عندى، و بيتى - و الله - أفرع من فؤاد أم موسى.

فقال: قد جئت الآن، و لا أرجع، و لكن أحضر من دارى، ما أريد.

فقلت: ذاك إليك، فدخل الدار، فلم ير فيها إلا باريه.

فقال: يا أبا الحسن، هذا و الله فقر مدقع.

فقلت: هو ما ترى.

ص: ٣٦٦

١- الجدى: تصغير الجدى، و هو ابن المعز فى السنه الأولى (كتاب التلخيص للعسكرى ١/٦٢٣) و يسميه البغداديون: قوزى، أحسبها تركيه.

٢- البرمه: القدر من الحجر (المنجد)، و ربما سمي بهذا الإسم طعام يصنع فى ذلك القدر، أو أنه البرمه المعروفه الآن فى بغداد، و هى حلوى تتخذ من الجوز و السكر و تلف فى رقاقه فتكون كالإصبع.

٣- البوارد: الألوان التى تؤكل بارده، ذكر بعضها صاحب كتاب الطبيخ ٥٦-٥٩ و منها البزماورد المسمى الآن بالساندويج (القصة ٤٩٢ من هذا الكتاب) و الوسط (القصة ١٨٥ من الكتاب).

٤- القهوه: الخمر، و قد أصبح هذا الإسم الآن مقصورا على شراب البن، و اشتق منه اسم المقهى، و هو الموضع الذى تشرب فيه القهوه.

٥- المسمع: المغنى، و السماع: الغناء، إلا أن كلمه السماع، تكاد تكون مقصوره على الغناء الذى يحصل فى حلقات الأذكار عند الصوفيه.

فانفذ إلى داره، فجاءوه بفرش حسنه، وآله، وقماش، وآنيه، وطعام كثير من مطبخه، وألوان الأشربه، والفواكه، والمشام، وعبى المجلس، وفرش الفرش، وجلس يومه يشرب على غنائى و غناء مغنّيه دعوتها له كانت تألفنى.

فلما كان من الغد، سلّم الّى غلامه كيسا فيه ألفا درهم، ورزقه ثياب صحاحا و مقطوعه، من فاخر الثياب، و استدعى محفّته فجلس فيها، و شيعته.

فلما بلغ آخر الصّحن، قال: مكانك يا أبا الحسن، فكلّ ما فى دارك هو لك، فلا تدع أحدا يأخذ منه شيئا.

و قال للغلمان: اخرجوا بين يديّ، فخرجوا، و أغلقت بابى على قماش يساوى ألّوفا كثيره (١).

ص: ٣٤٧

---

١- وردت القصّه فى نشوار المحاضره ٩٠/٤ و [١] فى المنتظم ٢٨٤/٦ و [٢] لم ترد فى م و لا فى غ.

تاجر خراسانى يجد الفرج

عند صاحبه الكرخى

حدّثنى عبيد الله بن محمّد العبقسى، عن بعض تجّار الكرخ ببغداد، قال:

كنت أعامل رجلا من الخراسانيه، أبيع له فى كلّ موسم متاعا، فأنتفع من سمسرتة بألوف دراهم.

فلَمّا كان سنه من السنين تأخّر عَنّى، فأثّر ذلك فى حالى، و تواترت علىّ محن، فأغلقت دكانى [١٤٢ ظ] و جلست فى بيتى، مستترا من دين لحقنى، أربع سنين.

فلَمّا كان فى وقت الحاجّ، تتبعت نفسى خبر الخراسانى، طمعا فى إصلاح أمرى به، فمضيت إلى سوق يحيى (١)، فلم أعط له خيرا، فرجعت، فنزلت الجزيره و أنا تعب مغموم.

ص: ٣٤٨

١- سوق يحيى: محلّه ببغداد، فى الجانب الشرقى، منسوبه إلى يحيى بن خالد البرمكى، أقطعه إيّاها الرّشيد، و انتقلت إلى أمّ جعفر، ثم إلى طاهر بن الحسين، و خربت عند ورود السلاجقه إلى بغداد، و تقع بين الرصافه (منطقه المقبره الملكيه الآن) و دار المملكه (أى المخزّم التى هى الآن العلوازيه)، راجع معجم البلدان ١٩٥/٣، و [١] حيث أنه تقع شمالى المخزّم محلّه باب الطاق (هى الآن الصرافيه)، فتكون محلّه سوق يحيى، واقعه على دجله شمالى باب الطاق (الصرافيه)، بينها و بين الرصافه (منطقه المقبره الملكيه)، و يظهر من القصّه أنه كان فى النهر مقابل محلّه سوق يحيى، جزيره يرتادها الناس للسباحه، أقول: هذه الجزيره كانت واسعه المساحه، يقابلها من جهه الغرب الحريم الطاهرى، الذى كان يقيم فيه أمير بغداد محمد بن عبد الله بن طاهر (الطبرى ٣٠٧، ٢٨٣/٩) و [٢] فيها كان عامه بغداد يجتمعون و يتظاهرون ضدّ أميرهم (الطبرى ٣٢٧/٩) و فيها صلّى المستعين صلاه العيد لما كان محصورا ببغداد فى السنه ٢٥١ (الطبرى ٣٤٣/٩).

و كان يوما حارا، فنزلت إلى دجله، فتغسلت، و سعدت، فابتلّ موضع قدمي، فقلعت رجلي قطعه من الرمل، انكشفت عن سير (١).

فلبست ثيابي، و جلست مفكرا أولع بالسير، فلم أزل أجّره حتّى ظهر لي هميان (٢) موصول به، فأخذته، فإذا هو مملوء دنانير، فأخفيته تحت ثيابي، و وافيت منزلي، فإذا فيه ألف دينار.

فقويت نفسى قوّه شديده، و عاهدت الله عزّ و جلّ، أنّه متى صلحت حالى، و عادت، أن أعرفّ الهميان، فمن أعطاني صفته، رددته عليه.

و احتفظت بالهميان، و أصلحت أمرى مع غرمائى، و فتحت دكانى، و عدت إلى رسمى من التجاره و السمسره، فما مضت إلا ثلاث سنين حتّى حصل فى ملكى ألوف دنانير.

و جاء الحجّ (٣)، فتتبعتهم لأعرفّ الهميان، فلم أجد من يعطينى صفته، فعدت إلى دكانى.

فبينما أنا جالس، إذا رجل قائم حيال دكانى، أشعث، أغبر، وافى السبال (٤)، فى خلقه سؤال الخراسانيه (٥) و زيهم، فظننته سائلا فأومأت إلى دريهمات لأعطيه، فاسرع الانصراف، فارتبت به، فقممت، و لحفته، و تأملته، فإذا هو صاحبى الذى كنت أنتفع بسمسرتة فى السنه بألوف دراهم.

فقلت له: يا هذا، ما الذى أصابك؟ و بكيه رحمه له.

فبكى، و قال: حديثى طويل.

ص: ٣٦٩

١- السير: قدّه من الجلد مستطيله، ما زال هذا اسمها ببغداد.

٢- الهميان: فارسيه: حزام عريض يودع فى باطنه المال و يشدّ على الوسط، ما زال هذا اسمه ببغداد.

٣- الحجّ: بضم الحاء و تشديد الجيم، الحجّاج و الحجّيج، مفردها: حاج.

٤- وافى السبال: يريد أنّه لم يقص شيئا من شاربه، و تركه يدور حول فمه، و يتهدّل على شفّتيه.

٥- السؤال: جمع سائل، و هو الشّاذ.



فقلت: البيت، و حملته إلى منزلي فأدخلته الحمام، و ألبسته ثيابا نظافا، و أطعمته، و سألته عن خبره.

فقال: أنت تعرف حالي و نعمتي، و إنني أردت الخروج إلى الحجّ في آخر سنه جئت إلى بغداد، فقال لي أمير البلد: عندي قطعه ياقوت أحمر كالكفّ، لا قيمه لها عظاما و جلاله، و لا تصلح إلا للخليفة، فخذها معك، فبعها لي ببغداد، و اشتر لي من ثمنها متاعا طلبه، من عطر، و طرف، بكذا و كذا، و أحمل الباقي مالا.

فأخذت القطعه الياقوت، و هي كما قال، فجعلتها في هميان جلد، من صفته كيت و كيت، و وصف الهميان الذي وجدته، و جعلت في الهميان ألف دينار عينا من مالي، [١١٦ ر] و حملته في وسطى.

فلما جئت إلى بغداد، نزلت أسبح عشيا في الجزيرة التي بسوق يحيى، و تركت الهميان و ثيابي بحيث ألاحظها.

فلما صعدت من دجله، لبست ثيابي عند غروب الشمس، و أنسيت الهميان، فلم أذكره إلى أن أصبحت، فعدت أطلبه، فكأن الأرض ابتلعتة.

فهوّنت على نفسي المصيبة، و قلت: لعلّ قيمه الحجر ثلاثة آلاف دينار، أغرمها له.

فخرجت إلى الحجّ، فلما رجعت، حاسبتك على ثمن متاعى، و اشترت للأمير ما أرادته، و رجعت إلى بلدى، فأنفذت إلى الأمير ما اشتريته، و أتيتته، فأخبرته بخبرى.

و قلت له: خذ منى تمام ثلاثة آلاف دينار، عوضا عن الحجر.

فطمع فيّ، و قال: قيمته خمسون ألف دينار، و قبض عليّ، و على جميع ما أملكه من مال و متاع، و أنزل بي صنوف المكاره، حتى أشهد عليّ في جميع

أملاكى (١)، وحبسنى سبع سنين، كنت يردّ علىّ فيها العذاب.

فلما كان فى هذه السنه، سأله الناس فى أمرى، فأطلقنى.

فلم يمكننى المقام ببلدى، و تحمّل شماته الأعداء، فخرجت على وجهى، أعالج الفقر، بحيث لا أعرف، و جئت مع الحجّ الخراسانى، أمشى أكثر الطريق، و لا أدرى ما أعمل، فجئت إليك لأشاورك فى معاش أتعلّق به.

فقلت: قد ردّ الله عليك بعض ضالتك، هذا الهميان الذى وصفته، عندى، و كان فيه ألف دينار [١٤٣ ظ] أخذتها، و عاهدت الله تعالى، أننى ضامنّها لمن يعطينى صفه الهميان، و قد أعطيتنى أنت صفته، و علمت أنه لك، و قمت، فجئته بكيس فيه ألف دينار.

و قلت له: تعيش بهذا فى بغداد، فإنك لا تعدم خيرا إن شاء الله.

فقال لى: يا سيّدى الهميان بعينه عندك، لم يخرج عن يدك؟

قلت: نعم.

فشهق شهقه، ظننت أنه قد مات معها، و غشى عليه، فلما أفاق بعد ساعه، قال لى: أين الهميان؟

فجئته به، فطلب سكّينا، فأتيته بها، فخرق أسفل الهميان، و أخرج منه حجر ياقوت أحمر، أشرق منه البيت، و كاد يأخذ بصرى شعاعه، و أقبل يشكرنى، و يدعو لى.

فقلت له: خذ دنانيرك.

فحلف بكلّ يمين، لا يأخذ منها، إلاّ ثمن ناقه، و محمل، و نفقه تبلغه، فبعد كلّ جهد أخذ ثلاثمائة دينار، و أحلّنى من الباقي، و أقام عندى، إلى أن عاد الحاجّ، فخرج معهم.

ص: ٣٧١

١- أشهد عليه فى جميع أملاكه: يعنى أنه أجبره على الإشهاد بأنّه باعها للأمير.

فلما كان العام المقبل، جاءني بقریب مما كان یجیننی به سابقا من المتاع.

فقلت له: أخبرنی خبرک.

فقال: مضیت، فشرحت لأهل البلد خبری، و أریتهم الحجر، فجاء معی وجوههم إلى الأمير، و أعلموه القصه، و خاطبوه فی إنصافی.

فأخذ الحجر، و ردّ علیّ جمیع ما كان أخذه منّی، من متاع، و عقار، و غیر ذلك، و وهب لی من عنده مالا.

و قال: اجعلنی فی حلّ مما عدّبتک و آذیتک، فأحللته.

و عادت نعمتی إلى ما كانت علیه، و عدت إلى تجارتي و معاشی، و کلّ هذا بفضل الله تعالی و برکتک، و دعا لی.

و كان یجیننی بعد ذلك، حتّی مات (١).

ص: ٣٧٢

---

١- لم ترد هذه القصه فی م و لا فی غ.

أضاع هميانه فى طريق الحجّ

و وجدّه أحوج ما يكون إليه

حدّثنى عبيد الله بن محمّد الصروى (١): قال حدّثنى أبى:

أنّ رجلا حجّ، و فى وسطه هميان فيه دنانير و جواهر، قيمه الجميع ثلاثه آلاف دينار، و كان الهميان ديباج أسود (٢).

فلما كان فى بعض الطريق، جلس يبول، فانحلّ الهميان من وسطه و سقط، و لم يعلم بذلك إلاّ بعد أن سار من الموضع فراسخ.

و اتّفق أنّ رجلا جاء على أثره، فجلس يبول مكانه، فرأى الهميان، فأخذه، و كان له دين، فحفظه.

قال الرّجل، فلم يؤثّر فى قلبى ذهابه، لكثره مالى، فاحتسبته عند الله تعالى، و تغافلت.

و كان [١١٧ ر] معى تجاره بأموال عظيمه، فقضيت حجّى، و عدت إلى بلدى.

فلما كان بعد سنين، افتقرت لمحن توالى عليّ، حتّى لم يبق لى شىء،

ص: ٣٧٣

١- أبو القاسم عبيد الله بن محمّد الصروى: شاعر، أديب، كان منقطعا إلى أبى العباس سهل بن بشر، عامل الأهواز، و له مدائح فى القاضى التنوخى، مؤلّف هذا الكتاب، و نقل عنه التّوخى كثيرا من القصص فى كتابيه نشوار المحاضره و أخبار المذاكره، و هذا الكتاب، راجع القصص ٩٧/٢ و ١٤٩/٢ و ١٥٧/٢ و ١٥٨/٢ و ٥٥/٧ و ٦٦/٧ و ١١١/٧ من كتاب نشوار المحاضره، و [١] الصروى: نسبه إلى الصراه. نهر ببغداد.

٢- الدّيباج: القماش الذى سداه و لحمته حرير، راجع حاشيه القصّه ١٩٧ من هذا الكتاب.

فهربت على وجهي من بلدي، وقد أفضيت إلى الصدقه عليّ، و زوجتي معي، فأويت إلى بعض القرى، فنزلت في خان خراب (١).

فأصاب زوجتي الطلق، و ما أملك غير دائق و نصف فضّه، و كانت ليله مطيره، فولدت.

ص: ٣٧٤

١- الخان: فارسيه: الحانوت، و أصل الكلمه آرامي، و تطلق على الدّكان و المخدع و الماخور (الألفاظ الفارسيه المعربه ٥٨) ثم أطلقت على المواضع التي ينزلها المسافرون مما يطلق الآن عليه اسم الفندق، و ما تزال في العراق أماكن عدّه تسمّى الخان، لأنها بنيت مواضع لنزول المسافرين الذين يقدمون لزياره الأماكن المقدّسه في العراق، في سامراء و الكاظمين، و كربلاء و النجف، مثل: خان بنى سعد، خان آزاد، خان المحموديه، خان الحصوه، خان النصّ (خان النصف، في منتصف الطريق بين كربلاء و النجف) قال معروف الرصافي: نزلت الخان في بلدي كأني أخو سفر تقاذفه الدروب و عشت معيشه الغرباء فيه لأنني اليوم في وطني غريب و لا بن الرومي قصيده كلّها غرر، ذكر فيها الخان، كتبها إلى أبي العباس أحمد بن محمد بن ثوابه لما ندبه للخروج من أجل تصريفه، مطلعها [الملح و النوادر للحصري ٢٤٥ و ٢٤٦] [١] دع اللّوم إنّ اللّوم عون النوائب و لا تتجاوز فيه حدّ المعاتب قال فيها: لقيت من البرّ التباريح بعد ما لقيت من البحر ابيضاض الذوائب سقيت على ربيّ به ألف مطره شغفت لبغضيها بحبّ المجادب فملت إلى خان مرثّ بناؤه مميل غريق الثوب لهفان لائب فما زلت في خوف و جوع و وحشه و في سهر يستغرق الليل و اصب يؤرّقني سقف كأني تحته من الوكف تحت المدججات الهواضب و كم خان سفر خان فانقضّ فوقهم كما انقضّ صقر الدجن فوق الأرناب و قال الشاعر: [أخبار القضاة ١/١٨٧] [٢] يا أيّها السائل عن حالتي نزلت في الخان على نفسي يغدو على الخبز من خابز لا يقبل الرهن و لا ينسى آكل من كيسي و من كسرتي حتّى لقد أوجعني ضرسي

فقال: يا هذا، الساعه أموت، فأخرج، وخذ لي شيئاً أتقوى به.

فخرجت أتخيط في الظلمه و المطر، حتى جئت إلى بقال فوقفت عليه، فكلمني بعد كل جهد، فشرحت له حالى، فرحمنى، و أعطانى بتلك القطعه حلبه، و زيتا، أغلاهما عنده، و أعارنى غضاره جعلته فيها، فمشيت أريد موضعى، فزلقت، فانكسرت الغضاره، و ذهب ما فيها.

فورد على أمر عظيم، ما ورد على مثله قط، و أقبلت أطم، و أبكى، و أصيح، فإذا برجل قد أخرج رأسه من شباك فى دار، و قال: ويلك، مالك تبكى، ما تدعنا ننام، فشرحت له قصتى.

فقال: هذا البكاء كله بسبب دائق و نصف؟

فتداخلى من الغم أكثر من الأول، فقلت: يا هذا، و الله، ما لما ذهب عندى محل، و لكن بكائى رحمه لنفسى مما دفعت إليه، و إن زوجتى و ولدى الساعه يموتان جوعا، و و الله، و إلا فعلى و على، و حلفت بأيمان مغلظه، لقد حججت فى سنه كذا، و أنا أملك من المال، ما ذهب منى هميان فيه دنانير و جواهر بثلاثه آلاف [١٤٤ ظ] دينار، ما فكرت فيه، و هو ذا ترانى الآن أبكى بسبب دائق و نصف فضّه (١)، فاسأل الله العافيه و السلامه، و لا تعيرنى فتبتلى بمثل بلواى.

فقال لى: بالله عليك، ما كان صفه هميانك؟

فلطمت رأسى، و قلت: ما يقنعك ما خاطبتنى به و ما تراه من صورتى، و قيامى فى الطين و المطر، حتى تتلهى بى، و أى شىء ينفعى و ينفعك من صفه هميانى، و قد ضاع من كذا و كذا سنه، و مشيت.

و إذا هو قد خرج يصيح بى: تعال خذ هذا، فقدّرتّه يتصدق علىّ، فجئتّه.

ص: ٣٧٥

١- الدائق: سدس الدرهم.

فقال: أيش صفة هميانك؟ و قبض على يدي، فلم أقدر أتخلص منه، فوصفت له همياني.

فقال لي: أدخل، فدخلت منزله.

فقال: أين زوجتك؟

فقلت: في الخان الفلاني.

فأنفذ غلمانها، فأتوا بها، فأدخلها إلى حرمه، فأصلحوا أمرها، و أطعموها ما احتاجت إليه، و كساني كسوه حسنه، و أدخلني الحمام، و أصبحت عنده في عيشه طيبه.

فقال لي: أقم عندي أياما لأضيفك، فأقمت عنده عشره أيام، فكان يعطيني في كل يوم عشرين ديناراً، و أنا متحير من عظيم بزه، بعد شدّه جفائه.

فلما كان بعد ذلك، قال لي: أيّ شيء تتصرف فيه؟

فقلت: كنت تاجراً.

فقال: أقم عندي، و أنا أعطيك رأس مال فتتجر في شركتي.

فقلت: أفعّل.

فدفع إليّ مائتي دينار، و قال لي: اتجر بها ها هنا.

فقلت: هذا معاش، قد أغناني الله تعالى به، يجب أن ألزمه، فلزمته.

فلما كان بعد شهر، ربحنا، فجبته، فقلت له: خذ ربحك.

فقال لي: اجلس، فجلست.

فأخرج إليّ همياني، و قال: أ تعرف هذا؟

فحين رأيته، شهقت شهقه غشى عليّ منها.

ثم أفقت بعد ساعه، فقلت له: يا هذا، أملك أنت أم نبّي؟

فقال: لا، و لكنّي ممتحن بحفظ هميانك منذ كذا و كذا سنه، فلما سمعتك تلك الليله تقول ما قلته، و أعطيتني علامته، أردت أن أعطيك هو،





فخشيت أن تنشقّ مرارتك من الفرح، فأعطيتك تلك الدنانير التي أوهمتك أنّها هبة لك، وإنّما أعطيتك ذلك كلّ من هميانك، و الدنانير المائتان، قرض، فخذ هميانك و اجعلني في حلّ.

فأخذته، و دعوت له، و رددت عليه القرض، و رجعت إلى بلدي، و بعت الجوهر [١١٨ ر] و أضفت ثمنه إلى الدنانير، و اتّجرت بها، فما مضت إلاّ ستّيات، حتّى صرت صاحب عشرة آلاف دينار، و صلحت حالي، فأنا في فضل الله تعالى، أعيش إلى الآن (١).

ص: ٣٧٧

---

١- لم ترد القصّه في م و لا في غ.

الوزير علي بن عيسى يقول: ليتني تمنيت المغفرة

حدّثني أبو سهل بن زياد القَطَّان (١)، صاحب علي بن عيسى، قال: كنت مع علي بن عيسى (٢) بمكّه، حين نفى إليها (٣)، فدخلنا في حرّ شديد، وقد كدنا نتلف، فطاف علي بن عيسى (٤)، وسعى (٥)، وجاء فألقى نفسه كالبيت من الحرّ والتعب، وقلق قلقا شديدا.

وقال: أشتهى علي الله عزّ وجلّ، شربه ماء بتلج.

فقلت له: يا سيّدنا، تعلم أنّ هذا ما لا يوجد بهذا المكان.

فقال: هو كما قلت، ولكنّ نفسي ضاقت عن ستر هذا، فاستروحت إلى المنى.

قال: وخرجت من عنده، فرجعت إلى المسجد الحرام (٦)، فما استقررت

ص: ٣٧٨

١- أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد المعروف بالقَطَّان (٢٥٩-٣٥٠): أديب، شاعر، راويه للأدب، ترجم له الخطيب البغدادي (٤٥/٥-٢٤٠٤)، و [١] لقب بالقَطَّان لأنّه أقام بدار القطن فنسب إليها، ويتّضح من هذه القصّه أنّه كان متين العلاقة بالوزير علي بن عيسى بحيث رافقه إلى مكّه لما نفى، كما أنّه في القصّه ٦٣/٣ من كتاب نشوار المحاضرته يتحدّث عن علي بن عيسى في أمور لا يعرفها إلاّ الخواص.

٢- أبو الحسن علي بن عيسى بن الجراح وزير المقتدر: ترجمته في حاشية القصّه ١٦٣ من الكتاب.

٣- كان ذلك في السنه ٢٩٦، راجع تجارب الأمم ١٣/١.

٤- الطواف: الدوران حول الكعبه سبعا، وهو من أركان فعل الحجّ، قال تعالى: و ليَطَّوْفُوا بالبيت العتيق (٢٩ م الحج ٢٢).

٥- السعي: التردد بين الصفا و المروه سبعا، وهو فرض سواء كان في الحجّ [٢] في أيّامه المعلومه، أو في العمره، قال تعالى: إنّ الصفا و المروه من شعائر الله، فمن حجّ البيت أو اعتمر، فلا جناح عليه أن يطوّف بهما (١٥٨ م البقره ٢)، لزياده التفصيل راجع معجم البيان في تفسير القرآن ٢٣٨/٢-٢٤٠.

٦- المسجد الحرام: أنظر التفصيل في آخر القصّه.

فيه، حتى نشأت سحابه، فأبرقت، و أرعدت رعدا متصلا شديدا، ثم جاءت بمطر يسير، و برد كثير.

فبادرت إلى الغلمان، فقلت: اجمعوا، فجمعنا شيئا كثيرا، و كان على بن عيسى نائما.

فلما كان وقت المغرب، خرج إلى الصلاة، فقلت له: أنت و الله مقبل، و النكبه زائله، و هذه علامات الإقبال، فاشرب الثلج كما طلبت.

و جئته إلى المسجد الحرام بأقداح مملوءه بالأشربه (١) و الأسوقه (٢)، مكبوسه بالبرد، فأقبل يسقى ذلك من كان بقربه من الصوفيه و المجاورين و الضعفاء، و يستزيد، و نحن نأتيه بما عندنا من ذلك، و كلما قلت له: اشرب، يقول:

حتى يشرب الناس.

فخبأت من البرد مقدار خمسه أرتال، و قلت [١٤٥ ظ] له: لم يبق شيء.

فقال: الحمد لله، ليتنى كنت تمنيت المغفره، بدلا من تمنى الثلج، فلعلى كنت أجاب.

ص: ٣٧٩

١- الأشربه، مفردها: شراب، كل ما يشرب، و يسمى الآن ببغداد: شربت، و يجمع على شرابت.

٢- الأسوقه، مفردها سويق، بفتح السين، و فى بغداد يلفظ بضمها و تلفظ القاف كافا فارسيه: الناعم من الدقيق، و كل ما صلح أن يكون دقيقا، يمكن أن يتخذ منه السويق، و أعلى أنواعه سويق اللوز، و يخلط بالسكر أو العسل، و يصب عليه الماء، و يضاف إليه الثلج فى وقت الصيف، و يقال أن المنصور سمّ وزيره أبا جهم، فى سويق اللوز، قال الشاعر: تجنب سويق اللوز لا تشربنه فشرب سويق اللوز أردى أبا جهم و يتخذ فى جنوب الجزيره العربيه سويق النبق، و سويق الشعير معروف فى بغداد إلى الآن، فإن أهلها عند احتفالهم بالنيروز، يصنعون أنواع، الحلوى و المخلط، و من جمله ذلك سويق الشعير، مخلوطا بدبس التمر، و فى القصه ٧٩/٥ من كتاب نشوار المحاضره ذكر القاضى التتوخى أن شخصا أخبره فى السنه ٣٦٠ أنه كان يصنع فى بغداد فى كل سنه ٢٨٠ كرا من سويق الحمص و يستهلك كله فى نفس السنه.

فلما رجع إلى بيته حلفت عليه أن يشرب، فما زلت أداريه حتى شرب منه بقليل ماء و سويق، و تقوّت به باقى ليلته (١).

ص: ٣٨٠

---

١- وردت القصة في نشوار المحاضره ١٠٦/٤، و [١] في المنتظم ٣٥١/٦، و [٢] لم ترد في م و لا في غ.

المسجد الحرام: المسجد، بفتح الجيم: ما يمسّ الأرض من الأعضاء عند السجود، و بكسر الجيم: الموضع الذى يسجد فيه، و الجمع فى كليهما: مساجد (المنجد)، و الحرام: المقدّس، و منه سمّيت مكّه و المدينه: المنطقه الحرام، و الحرمان (دائره المعارف الإسلاميه ٣٦١/٧) و المسجد الحرام هو الكعبه، سمّيت الكعبه، لتربيعها (معجم البلدان ٤١٦/٤-٤٢٦).

و لم يكن للمسجد الحرام فى أيام النبى صلوات الله عليه و أبى بكر سور يحيط به، فضيّق الناس على الكعبه، و ألصقوا دورهم بها، فاشترى عمر تلك الدور، و هدمها، و زادها فى المسجد، و اتخذ للمسجد جدارا دون القامه، كانت المصاييح توضع عليه، و لما استخلف عثمان زاد فى سعه المسجد، و اتخذ فيه الأروقه حين وشّيه (معجم البلدان ٤٢٥/٤-٥٢٦) ثم وشّيه المنصور (أحسن التقاسيم ٧٥).

و أقصى ما وصلت إليه سعه المسجد الحرام ثلاثين ألف مترا مربعا، فأقدمت الحكومه العربيه السعوديه على عمل من أشرف الأعمال و أكرمها عند الله و الناس، إذ زادت فى سعه المسجد إلى خمسه أضعاف مساحته الأولى، فبلغت مساحته مائه و خمسين ألف متر مربع، و شيّدت حوله أروقه محيطه بالمسجد على طابقين بلغ من علوها أنّ سقف الطابق الثانى منها، قارب فى علوه رءوس المآذن القديمه فى المسجد، و سقفت المسعى بين الصفا و المروه، و شادت عليه طابقين، و كان البناء جميعه بالرخام البديع، فاكتسى المسجد الحرام رداء من الجمال و البهاء، لم أشاهد مثله فى أى مكان من أماكن العباده الأخرى، فإننى شاهدت الفاتيكان، و كنائس روما، و الإسكوريال، و جامع قرطبه، و جامع دمشق، و جوامع القسطنطينيه، و جوامع أصبهان، و المراقد المقدّسه فى العراق و إيران و فى جميعها ما يبهر الناظر، و لكنّها لا- تماثل بناء المسجد الحرام و لا- تقاربه، و أدارت بسور المسجد الحرام، رجه عظيمه السعه أحاطت به من جميع جهاته، تنفذ منها طرق إلى خارج مكّه، اضطرت لافئاض بعضها أن نحتت الصخور، فصحّ فى ذلك المثل القائل: همم الرجال، تقلع الجبال.

فتى ورث مالا فأتلفه ثم آل أمره إلى صلاح

حدّثني عبيد الله بن محمّد الصروي، أيضا، عن أبيه، قال:

كان يجاورنا ببغداد فتى من أولاد الكتاب، ورث مالا جليلا، فأتلفه في القيان (١)، و أكله إسرافا، حتّى لم يبق منه شيء، و احتاج إلى نقض داره، فلم يبق منها غير بيت يكّنه.

فحدّثني بعض من كان يعاشره و انقطع عنه لما افتقر، قال:

قصّده يوم ما بعد انقطاعي عنه نحو سنه، لأعرف خبره، فدخلت إليه، فوجدته نائما في ذلك البيت، في يوم بارد، على حصير خلق، قد توطأ قطنا

ص: ٣٨٢

١- القيان: الجوارى المغيّيات اللواتي يعدّهن أصحابهنّ للغناء و المجالسه إمّا في دور أصحابهنّ، أو يخرجن إلى دور من يطلبهنّ لقاء جذر، و هنّ المسمّيات في زماننا هذا بالارتستات، و قد أفرد أبو الطيّب الوشاء، في كتابه: الموشّى، بابا في وصفهنّ و الكلام عن تصرّفاتهنّ، جاء فيه بكلّ طريف نادر، بدأه بقوله: اعلم أنّه لم يتل أحد من أهل المروءات و الأدب، و أهل التظرف و الأرب، و لا امتحن سراه الفتيان، ببلية هي أعظم من هوى القيان، و وصف في كتابه كيفيه تصرّف القينه إذا رأّت في المجلس فتى له غنى و يسار، و كيف تمنحه نظرها و تغمزه بطرفها، و تشير إليه بكفّها، و تغنى له على كاساته، و تميل إلى مرضاته، و تشرب من فضله كأسه، حتى توقع المسكين في حبالها، فاذا خوت عقله، و صارت شغله، أخذت في طلب الهدايا السريّه، و تمارضت من غير سقم، و شكت من غير ألم، و فصدت من غير علّه، لتجيئها هدايا ذوى الوجد، في المرض و الفصد، حتى إذا نفذ اليسار، و أحسّيت بالإفلاس، أظهرت الملل، و أعلنت البدل، و تبرّمت بكلامه، و ضجرت بسلامه، و طلبت عليه العلل، و تفقّدت منه الزلل، و تتبعت عليه سقطاته، و تيمّمت عثراته، و صرفت عنها هواه، و مالت إلى سواه، راجع كتاب الموشّى، باب صفه ذمّ القيان ص ١٣٤ و ما بعدها، و للجاحظ رساله في القيان، جمعت فأوعت. و وصفت فضل الشاعره القيان، فقالت من أبيات [أعلام النساء ١٧٥/٤]: ويحك إنّ القيان كالشرك ال منسوب بين الغرور و العطب لا يتصدّين للفقير، و لا يطلبن إلاّ معادن الذهب

كأنه حشو فراش، و تغطى بقطن كان فى لحاف، فهو بين ذلك القطن كأنه السفرجل (١).

فقلت له: ويحك، بلغت إلى هذا الحد.

فقال: هو ما ترى.

فقلت: فهل لك حاجه.

قال: أو تقضيها؟

فظننت أنه يطلب منى شيئا أسعفه به، فقلت: إى و الله.

فقال: أشتهى أن تحملنى إلى بيت فلانه المغنيه، حتى أراها، و هى التى كان يتعشقها، و أتلف ماله عليها.

و بكى، فرحمته، فمضيت إلى منزلى، فأتيته من ثيابى بما لبسه، و أدخلته الحمام، و حملته إلى بيتى، فأطعمته، و بخرتة، و ذهبنا إلى دار المغنيه.

فلما رأتنا، لم تشك أن حاله قد صلحت، و أنه قد جاءها بدراهم، فبشت فى وجهه، و سألته عن حاله، فصدقها عن حاله، حتى انتهى إلى ذكر الثياب، و أنها لى.

فقال له فى الحال: قم، قم.

فقال: لم؟

فقال: لثلاث- تجيء سنى، فتراك، و ليس معك شىء، فتجرد على، لم أدخلتك، فاخرج بزا (٢)، حتى أصعد فأكلمك من فوق، فخرج، و جلس ينتظر أن تخاطبه من روزنه فى الدار، إلى الطريق، فأقلت عليه مرقه سكباچ (٣)،

ص: ٣٨٣

١- أدركت البقالين ببغداد و هم يعرضون السفرجل فى دكاكينهم، و قد أحيط من فوقه و من تحته بالقطن، و يتضح من هذه القصة أن هذا الآيين فى عرض السفرجل، كان متبعا منذ عهد القاضى التتوخى، أى منذ أكثر من ألف عام، و لعل السبب فى ذلك أن القطن يحفظه من التعرض للفساد، كما أنه يحول دون أن يسحق بعضه بعضا، و العامه ببغداد الآن يسمون السفرجل: حيوه.

٢- بزا: يعنى خارج الدار، (كتاب أخلاق الوزيرين ص ١٤٩)، أقول: لم تزل الكلمه مستعمله ببغداد.

٣- السكباچ: مرق يصنع من اللحم و الخلل و مواد أخرى، راجع كتاب الطبيخ للبغدادى ١٣ أقول: السكباچ شديد الحموضه، لموضع الخلل فيه، و العامه ببغداد، إذا شكوا من حموضه طعام، قالوا: حامض كأنه سكباچ.

فصيرته آيه و نكالا.

فبكي، و قال لي: بلغ أمرى إلى هذا؟ أشهد الله، و أشهدك، أتى تائب.

فضحكت منه، و قلت: أى شىء تنفعك التوبه الآن و قد افتقرت؟

فرددته إلى بيته، و نزعت ثيابى عنه، و تركته بين القطن، كما كان أولاً، و حملت ثيابى فغسلتها و انقطعت عنه، فما عرفت له خبراً.

و بعد نحو ثلاث سنين، بينما [١١٩ ر] أنا ذات يوم بباب الطاق، إذا أنا بـغلام يطرق (١) لرجل راكب، فرفعت رأسى، فإذا به على بردون فاره (٢)، بمركب فضّه، خفيف، مليح، و ثياب حسنه، و كان أولاً يركب من الدواب أفخرها، و من المراكب أثقلها.

فلما رأنى، قال لي: يا فلان، فعلمت أنّ حاله قد صلحت، فقَبِلت فخره.

و قلت: سيدي أبو فلان.

قال: نعم، قد صنع الله تعالى، و له الحمد، البيت، البيت، فتبعته إلى منزله، فإذا بالدار الأولة، قد رمّها، و جصّصها، من غير بياض، و طبّقها (٣)، و بنى فيها مجلسين متقابلين، و خزائن، و مستراح، و جعل باقى ما كان فيها، صحناً كبيراً، و قد صارت حسنه، غير أنّها ليست بذلك الأمر الأوّل.

فأدخلنى إلى حجره منها، كان يخلو فيها قديماً، قد أعادها كأحسن

ص: ٣٨٤

١- يطرق: يركض أمام الدابته، و يصيح: الطريق.

٢- الفاره: التّشيط القويّ.

٣- طبّق الدار: فرش أرضها بالطابوق، مفردها: طابوقه، و هى آجره عريضه مسطّحه تفرش بها الأرض، و ما زالت هذه الكلمه مستعمله ببغداد.



ما كانت، وفيها فرش حسنه، وفي داره ثلاثه غلمان، قد جعل كلّ خدمتين إلى واحد منهم، وقد أقام على حرمه خادما كان لأبيه، و له سائس هو شاكريّه (١)، و شيخ بواب كان يصحبه قديما، و وكيل يتسوّق له (٢).

فجلس، و أجلسني، و أحضر فاكهه قليله، في آله مقتصده مليحه، و جاءوا بعدها بطعام نظيف، كاف، غير مسرف و لا مقصّر، فأكلنا، ثمّ نام، و لم تكن تلك عادته، و مدّت ستاره، و أحضرت مشامّ و رياحين، في صواني و زبديّات، و الجميع متوسّط مليح، غير مسرف [١٤٦ ظ]، فانتبه، فصلّى، و تبخّر بقطعه ندّ ٩، و بخّرني بقطعه عود مطرّى (٣)، و قدّم بين يديه صينيّه فيها من مطبوخ العنب (٤) شيء حسن، و قدّم بين يديّ صينيّه فيها نبيذ التمر (٥)، جيّد.

فقلت: يا سيّدي ما هذه الترتيبات التي لست أعرفها.

ص: ٣٨٥

١- الشاكري: أصلها: جاكري، فارسيه، بمعنى خادم، ثم صرفت إلى من يعنى بالدائه خارج الإصطبل، و يعدو معها إذا ركبها سيّده، و يمسك بعنانها إذا نزل عنها، راجع القصّه ٢٨٣ من هذا الكتاب.

٢- السوق: موضع البياعات، و التسوّق: البيع و الشراء في السوق، يقال: تسوّق القوم، إذا باعوا و اشتروا (لسان العرب)، و التسوّق عند البغداديين الآن، مقصور على الشراء من السوق فقط، تقابله الكلمه الانكليزيه، و كان لكلمه التسوّق، عند البغداديين في القرن الرابع الهجري، معنى آخر، هو: الخوض في سيره الناس، و اتّهامهم بالباطل، راجع كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره، للقاضى التنوخي، القصّه رقم ٤٥/٤ ج ٤ ص ٩٧ و ٩٨.

٣- الندّ: عود يتبخّر به، و العود: ضرب من الطيب يتبخّر به أيضا، و خير أنواعه الهندي المندلي، نسبه إلى مندل، من بلاد الهند، و كلّما كان أصلب، كان أجود، و امتحان جودته إذا كانت فيه رطوبه بأن يوضع عليه نقش الخاتم، فينطبع، و إذا كان يابسا، فالنار تفصح عنه، و من خصائصه ثبات رائحته في الثوب أسبوعا و أكثر (لطائف المعارف- حاشيه الصحيفه ٢١٥) لزياده التفصيل راجع نهايه الأرب ٢٣/١٢-٤٢.

٤- مطبوخ العنب: إذا نبذ العنب أو التمر أو الزبيب، دون عرضه على النار، فهو نبيذ، فإذا عرض على النار، سمّي مطبوخا، لتفريقه عن غير المطبوخ.

٥- نبيذ التمر: راجع حاشيه القصّه ٢٠٩ من هذا الكتاب

فقال: دع ما مضى، فإنَّ الحال لا تحتمل الإسراف، فأقبل يشرب، و أنا أساعده، فتغنَّى من وراء الستاره، ثلاث جوارى فى نهايه طيب الغناء، كل واحد منهنَّ أطيّب من الّتى أنفق عليها ماله.

فلما طابت أنفسنا، قال لى: تذكر أيّامنا الأوّله؟

قلت: نعم.

قال: أنا الآن فى نعمه متوسّطه، و ما قد أفدته من العقل، و العلم بأمر الدنيا و أهلها، يسليّنى عمّا ذهب منّى، و هو ذا ترى فرشى، و آلتى، و مركوبى، و إن لم يكن ذلك بالعظيم المفرط، ففيه جمال، و بلاغ، و تنعم، و كفايه، و هو مغن عن الإسراف، و التخرق، و التبذير، و قد تخلّصت من تلك الشده، تذكر يوم عاملتنى فلانه المغنّيه، بما عاملتنى؟

قلت: نعم و الحمد لله الذى كشف ذلك عنك، فمن أين هذه النعمه؟ قال: مات مولى لأبى، و ابن عمّ لى، فى يوم واحد بمصر، فحصل لى من تركتهما أربعون ألف دينار، فوصل أكثرها إلىّ، و أنا بين القطن كما رأيتنى، فحمدت الله، و اعتقدت التوبه من التبذير، و أن أدبّر ما رزقته، فعمرت هذه الدار بألف دينار، و اشتريت الفرش، و الآله، و الجوارى بتسعه آلاف دينار، و سلّمت إلى بعض التجار الثقات، ألفى دينار، يتجر لى بها، و أودعت بطن الأرض عشره آلاف دينار، للحوادث، و ابتعت بالباقي ضيعه تغلّ لى فى كلّ سنه نفقتى هذه الّتى شاهدتها، فما أحتاج إلى قرض، و لا استزاده، و لا تقبل غلّه، إلّا و عندى بقيه من الغلّه الأوّله، فأنا أتقلّب فى نعمه الله، عزّ و جلّ، كما ترى، و من تمام النعمه، إنى لا- أعاشرك، و لا- أحدا ممّن كان يحسّن لى السرف، يا غلمان، أخرجوه.

قال: فأخرجت، فو الله ما أذن لى بعدها فى الدخول عليه (١).

ص: ٣٨٦

١- وردت القصّه فى نشوار المحاضره ٩٣/١، و لم ترد فى م و لا فى غ.

أبو يوسف القاضى يأكل اللوزينج بالفسق

و حدّثنى أبى، قال: بلغنى أنّ أبى يوسف (١) صحب أباً حنيفه (٢)، ليتعلم العلم، على فقر و شدّه، و كانت أمّه تحتال له فيما يتقوّته يوماً بيوم، فطلب يوماً ما يأكل، فجاءته [١٢٠ ر] بغضاره (٣) مغطاه، فكشفها، فإذا فيها دفاتر.

فقال: ما هذا؟.

فقلت: هذا الذى أنت مشغول به نهارك أجمع، فكل منه.

فبكى، و بات جائعاً، و تأخر عن المجلس من الغد، حتّى احتال فيما أكله، ثمّ مضى إلى أبى حنيفه، فسأله عن سبب تأخره، فصدقه.

فقال له: أ لا عزفتنى فكنت أمّك؟ و لا يجب أن تغتم، فإنّه إن طال عمرك، فستأكل اللوزينج (٤) بالفسق.

قال: فلما خدمت الرشيد، و اختصت به، قدّم بحضرته يوماً، جام

ص: ٣٨٧

- 
- ١- أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصارى، قاضى الرّشيد: ترجمته فى حاشيه القصّه ١٢٨ من الكتاب.
  - ٢- أبو حنيفه النعمان بن ثابت الكوفى (٨٠-١٥٠): إمام الحنيفيه، الفقيه، المجتهد، المحقّق، أحد الأئمّه الأربعة عند أهل السنّه، ولد و نشأ بالكوفه، يبيع الخبز، و يطلب العلم، ثم انقطع للتدريس و الإفتاء، أريد على القضاء أكثر من مرّه فامتنع و كان عالماً، عاملاً، زاهداً، عابداً (الأعلام ٤/٩).
  - ٣- الغضاره: الصحف المتّخذة من الطين اللازب الحرّ.
  - ٤- اللوزينج: حلوى تصنع بأن يبسط العجين المرقّق، و يوضع عليه اللوز المسحوق و السكر الناعم معجوناً بماء الورد، ثم يطوى و يلفّ، و يقطع قطعاً صغاراً، و يصب عليه الشيرج، و يغمر بالجلاب المضاف إليه ماء الورد، و ينثر عليه الفستق المدقوق (كتاب الطبخ للبغدادى ٧٦)، اقرأ فى مروج الذهب ٥٣٦/٢ وصف ابن الرومىّ للوزينج، أقول: و البغداديون الآن يسمّون اللوزينج: بقلّاه، فارسية: باقلّوا.

فيه لوزينج بفسق، فدعاني إليه، فحين أكلت منه، ذكرت أبا حنيفه، فبكيت، وحمدت الله تعالى، فسألني الرّشيد عن قصّتي، فأخبرته  
(١).

ص: ٣٨٨

---

١- وردت القصّه في كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للقاضي التّوخي ١٣٤/١ و [١] لم ترد في م و لا في غ.

الشيخ الخياط و أذانه فى غير وقت الأذان

حدّثنى أبو الحسن محمّد بن عبد الواحد الهاشمى (١):

أنّ شيخا من التجّار، كان له على بعض القوّاد، مال جليل ببغداد، فمأطله به، و جرده إيّاه، و استخفّ به.

قال: فعزمت على التظلم إلى المعتضد (٢)، لأننى كنت تظلمت إلى عبيد الله بن سليمان الوزير (٣)، فلم ينفعننى ذلك.

فقال لى بعض إخوانى: علىّ أن آخذ لك المال، و لا تحتاج إلى أن تتظلم إلى الخليفة، قم معى الساعة، فقامت معه.

ص: ٣٨٩

١- أبو الحسن محمد بن عبد الواحد الهاشمى: أحد الأشخاص الذين نقل عنهم القاضى التّوخى كثيرا من الأحاديث الّتى دونها فى كتابيه، نشوار المحاضرته و أخبار المذاكره، و [١] كتاب الفرج بعد الشّدّه، و نقل عنه فى نشوار المحاضرته [٢] شيئا من شعره الّذى لا- يرتفع إلى مرتبه الوسط (القصّه ٤١/١ من نشوار المحاضرته) و [٣] كان الهاشمى قاضيا بالبصره ثم عزل فى السنه ٣٥٦ (القصّه ٨٠/٢ من نشوار المحاضرته) [٤] راجع القصص ٥/١ و ١٧٢/١ و ١٧٥/١ و ٣٦/٢ من كتاب نشوار المحاضرته.

٢- المعتضد، أبو العباس أحمد بن أبى أحمد الموفق: ترجمته فى حاشيه القصّه ٦٥ من الكتاب.

٣- أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب، وزير المعتمد و المعتضد: ترجمته فى حاشيه القصّه ٦٦ من الكتاب.

فجاء بى إلى خيَّاط فى سوق الثلاثاء (١)، يخيِّط، و يقرئ القرآن فى مسجد، فقَصَّ عليه قصَّتى، فقام معنا.

فلما مشينا، تأخرت، و قلت لصديقى: لقد عرَّضت هذا الشيخ، و إيانا، لمكروه عظيم، هذا إذا حصل على باب الرجل، صفع، و صفعنا معه، هذا لم يلتفت [١٤٧ ظ] إلى شفاعة فلان، و فلان، و لم يفكر فى الوزير، فكيف يفكر فى هذا الفقير؟

فضحك، و قال: لا عليك، امش، و اسكت.

فجئنا إلى باب القائد، فحين رأى غلمانة الخيَّاط، أعظموه و أهواوا التقبيل يده، فمنعهم من ذلك، و قالوا: ما جاء بك أيها الشيخ، فإنَّ صاحبنا راكب، فإن كان لك أمر يتم بنا بادرنا إليه و إلَّا فادخل، و اجلس إلى أن يجىء، فقويت نفسى بذلك، و دخلنا و جلسنا.

و جاء القائد، فلما رأى الشيخ أعظمه إعظاما تاما، و قال: لست أنزع ثيابى، أو تأمرنى بأمر ك.

فخاطبه فى أمرى، فقال: و الله، ما عندى إلَّا خمسة آلاف درهم تسأله أن يأخذها، و أعطيه رهنا فى باقى ماله.

فبادرت إلى الإجابة، فأحضر الدراهم، و حليا بقيمه الباقي، فقبضت

ص: ٣٩٠

---

١- سوق الثلاثاء: قال ياقوت فى معجم البلدان ١٩٣/٣ إنَّ فيه اليوم سوق بزَّ بغداد الأعظم، أقول: و ما زال هو سوق البزازين الأعظم ببغداد، و ذكره ابن بطَّوطه الذى زار بغداد فى عهد السلطان أبى سعيد ابن السلطان خدابنده، فقال: إنَّ أعظم أسواق الجانب الشرقى فى بغداد، يعرف بسوق الثلاثاء، كلُّ صناعه فيه على حده، و فى وسط هذا السوق المدرسه النظاميه العجيبه التى صارت الأمثال تضرب بحسنها، و فى آخره المدرسه المستنصرية (مهذب الرحله ١٧٥/١)، أقول: يتَّضح من هذا الوصف أنَّ سوق الثلاثاء يشتمل على سوق الهرج الذى أمام المستنصرية، و يمتد بامتداد ما نسميه الآن سوق المصبغه، ثم يلتفَّ حتى يمر على خان دله، و ينتهى بالطريق العام الذى هو الآن شارع الرِّشيد، راجع بحثنا عن دار مؤنس التى اقتطعت منها المدرستان النظاميه و المستنصرية، فى حاشيه القَصِّه ١٦٣ من الكتاب.

ذلك منه، و أشهدت عليه الرجل، و صديقي، أن الرهن عندى إلى أجل، فإن حلّ الأجل و لم يعطنى، فقد وكننى فى بيعه، و قبض مالى من ثمنه، فخرجنا، و قد أجاب إلى ذلك.

فلما بلغنا مسجد الخياط، قلت له: قد ردّ الله تعالى علىّ هذا المال بسببك، فأحبّ أن تأخذ منه ما أحببت، بطيبه من قلبى.

فقال: ما أسرع ما كافأتنى على الجميل بالقيح، انصرف، بارك الله لك فى مالك.

فقلت: قد بقيت لى حاجه.

قال: قل.

قلت: تخبرنى عن سبب طاعته لك، مع تهاونه بأكثر أهل الدوله.

فقال: قد بلغت مرادك، فلا تقطعنى عن شغلى، و ما أعيش به.

فألححت عليه، فقال: أنا رجل أصلى بالناس فى هذا المسجد، و أقرئ القرآن، منذ أربعين سنه، و معاشى من هذه الخياطه، لا أعرف غيرها.

و كنت منذ دهر، قد صلّيت المغرب، و خرجت أريد منزلى، فاجتزت بتركيّ كان فى هذه الدار، و امرأه جميله مجتازه، و قد تعلق بها و هو سكران، ليدخلها داره، و هى ممتنعه تستغيث، و ليس من أحد يغيثها، أو يمنعه منها، و تقول فى جملة كلامها: إن زوجى قد حلّف علىّ بالطلاق، أن لا أبيت بـ (1)، فإن بيّتنى، خرب بيتى، مع ما يرتكبه منى من الفاحشه.

قال: فرفقت به و سألته تركها، فضرب رأسى بدبّوس (2) كان فى يده،

ص: ٣٩١

---

١- بـ: تعبير بغدادى، يراد به ما كان خارجا، فيقال: بـ البيت، أى فى خارجه، و يقابله تعبير بغدادى آخر هو: جوّ، أى ما كان داخله، فيقال: جوّ البيت، أى فى داخله.

٢- الدبّوس: مقمحه أو عصا من الحديد أو الخشب، فى رأسها شىء كالكره (المنجد)، أقول: البغداديّون الآمن، يسمّون العصا الصلبه، إذا كان فى رأسها كره من القير: مگوار، أو مگيار، نسبه للكبير

فشجني (١)، و لكمني، و أدخل المرأة بيته.

فصرت إلى منزلي، و غسلت الدم، و شددت الشجّه، و استرحت، و خرجت لصلاه العشاء الآخره.

فلما صلينا، قلت لمن معي في المسجد: قوموا بنا إلى عدوّ الله، هذا التركي، لننكر عليه، و لا نبرح، أو نخرج المرأة.

فقاموا، و جئنا فضججنا على بابهِ، فخرج إلينا في عدّه غلمان، فأوقع بنا، و قصدني من بين الجماعه، فضربني [١٢١ ر] ضربا عظيما كدت أتلف منه، فحملني الجيران إلى منزلي كالتالف، فعاجلني أهلي، و نمت نوما قليلا، و قمت نصف الليل، فما حملني النوم، للألم، و الفكر في القصّه.

فقلت: هذا قد شرب طول ليلته، و لا- يعرف الأوقات، فلو أذنت، لوقع له أنّ الفجر قد طلع، و أطلق المرأة، فلحقت بيتهما قبل الفجر، فسلمت من أحد المكروهين.

فخرجت إلى المسجد متحاملا، و صعدت المناره، فأذنت، و جلست

ص: ٣٩٢

---

١- شجّه: ضربه على رأسه فجرحه، و في بغداد يقولون: فشخه، و هي فصيحه، بمعنى لطمه، و أهل القرى المحيطه ببغداد و في جنوبها يقولون: فجّه، و هي فصيحه أيضا، بمعنى: شقّه.



أطلع منها إلى الطريق، أترقب خروج المرأة، فإن خرجت، وإلا أقمت الصلاة، لئلا يشك في الصباح، فيخرجها.

فما مضت إلا ساعه، والمرأه عنده، حتى رأيت الشارع قد امتلأ خيلا، ورجالا، ومشاعل، وهم يقولون: من أذن الساعه؟ ففزعت، وسكت.

ثم قلت: أخطبهم، لعلّي أستعين بهم على إخراج المرأة، فصحت من المناره: أنا أذنت.

فقالوا لي: انزل، وأجب أمير المؤمنين.

فقلت: دنا الفرج، فنزلت، فإذا بدر، وعده غلمان، فحملني، وأدخلني على المعتضد، فلما رأيته، هبته، وارتعت، فسكن مني.

وقال: ما حملك على أن تغز المسلمين بأذانك في غير وقته، فيخرج ذو الحاحه [١٤٨ ظ] في غير وقتها، ويمسك المرید للصوم (١)، في وقت قد أباح الله له الأكل فيه، وينقطع العسس والحرس عن الطواف؟

فقلت: يؤمنني أمير المؤمنين، لأصدقه.

فقال: أنت آمن.

فقصصت عليه قصه التركي، وأريته الآثار.

فقال: يا بدر، عليّ بالغلام الساعه والمرأه، وعزلت في موضع.

فمضى بدر، وأحضر الغلام والمرأه، فسألها المعتضد عن الصورة، فأخبرته بمثل ما أخبرته.

فقال لبدر: بادر بها الساعه إلى زوجها، مع ثقه يدخلها دارها، ويشرح لزوجها القصه، وبأمره عني بالتمسك بها، والإحسان إليها.

ص: ٣٩٣

---

١- الإمساك: انقطاع من أراد الصيام عن تناول الطعام والشراب استعدادا للصوم، ويكون الإمساك اعتبارا من طلوع الفجر [١] الثاني، تطبيقا لما جاء في القرآن: وكلاوا، وأشربوا، حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، ثم أتموا الصيام إلى الليل (١٨٧ م البقره ٢).

ثم استدعاني، فوقفت بازائه، فجعل يخاطب الغلام، وأنا واقف أسمع.

فقال له: كم جراتك؟

قال: كذا وكذا.

قال: وكم عادتك (١)؟

قال: كذا وكذا.

قال: وكم صلاتك؟

قال: كذا وكذا.

قال: وكم جاريه لك؟

قال: كذا وكذا، فذكر عدّه جوارى.

قال: فما كان فيهنّ، وفي هذه النعمة العريضة، كفايه عن ارتكاب معصية الله تعالى، وخرق هيبة السلطان، حتّى استعملت ذلك، و  
جاوزته إلى الوثوب بمن أمرك بالمعروف؟ فأسقط الغلام في يده، ولم يحر جوابا.

فقال: هاتوا جوالقا (٢)، ومداق الجصّ (٣)، وأدخلوه الجوالق، ففعلوا ذلك به.

و قال للفراشين: دقّوه، فدقّوه، وأنا أسمع صياحه، إلى أن مات (٤)،

ص: ٣٩٤

١- كذا ورد في ظ، و لم ترد في ر، و في ه: و كم عطاؤك؟

٢- الجوالق: بضم الجيم، و بكسرهما، جمعها جوالق، بفتح الجيم: العدل من الصوف أو الشعر، و أحسب أنّ الجملة الواردة في  
القصة: هاتوا جوالقا، من تصرّف النساخ، و صحيحها، ما ورد في نشوار المحاضرة، [١] في القصة ١٧٢/١ قال المعتضد: هاتم جوالق، و  
هاتم، لغه بغداديه في هاتوا.

٣- مدقّه الجصّ: عصا من الخشب الثقيل، بعرض الكفّ، أو أعرض قليلا، و سمكها ثلاثة أصابع أو أكثر قليلا، و لها مقبض، يدقّ بها  
الجصّ ليصير ناعما، صالحا لاستعماله في أعمال البناء.

٤- روى المؤرخون عن المعتضد ألوانا من العذاب، فقد شوى أحد الخارجين عليه، و هو حيّ (القصة ٧٣/١ من كتاب نشوار  
المحاضرة) و عدّب وزيره إسماعيل بن بلبل بأنواع العذاب، و جعل في عنقه غلا فيه رمانه حديد، و الغلّ و الرمانه مائه و عشرون  
رطلا، و ألبسه جبّه صوف قد صيّرت في ودك الأكارع، -

فأمر به، فطرح في دجله، و تقدّم إلى بدر، أن يحمل ما في داره.

ثم قال لى: يا شيخ، أى شىء رأيت من أجناس المنكر، كبيراً كان أو صغيراً، أو أى أمر عنّ لك، فمر به، و أنكر المنكر، و لو على هذا- و أوماً إلى بدر (١)- فإن جرى عليك شىء، أو لم يقبل منك، فالعلامه بيننا أن تؤذّن فى مثل الوقت المذى أذنت فيه، فإننى أسمع صوتك، و أستدعيك، و أفعل هذا بمن لا يقبل منك.

فدعوت له، و انصرفت.

و انتشر الخبر فى الأولياء و الغلمان، فما خاطبت أحداً بعدها فى إنصاف أحده، أو كفّ عن قبيح إلاّ أطاعنى كما رأيت، خوفاً من المعتضد.

و ما احتجت إلى الأذان فى مثل ذلك الوقت (٢).

ص: ٣٩٥

١- قول المعتضد للشيخ المؤذّن: إن رأيت منكراً، فأنكره، و لو على ه [١] ذاء، و أشار إلى بدر، دليل على عظم المنزله التى كان يتمتع بها بدر، و هو بدر بن خير، و أبوه خير من موالى المتوكل، و كان بدر فى خدمه ناشئ غلام الموفق صاحب ركابه، ثم أتصل بالمعتضد فى أيام الموفق و قرب من قلبه، و أصبح أثيراً عنده على المرتبه، حتى كان تلمس به الحوائج، عند المعتضد، و كان جميل الصورة جداً، و كان المعتضد يفرح إذا رآه، و كانت منزلته هذه من المعتضد، السبب فى إشعال نار الحسد فى قلوب كثير من رجال الدوله و القواد له، فلمّا مات المعتضد، و استخلف المكتفى و كان بينه و بين بدر تباعد، استغلّ رجال الدوله هذا التباعد، فأغروا المكتفى به، و احتال عليه القاسم بن عبيد الله الوزير، فكتب له أماناً، ثم غدر به و قتله. (مروج الذهب ٥٢٨/٢ و المنتظم ٣٤/٦-٣٦).

٢- وردت القصه فى كتاب نشوار المحاضره للتوخى برقم ١٧٢/١ و لم ترد فى م و لا فى غ.

أحيحه بن الجلاح أكبّ على إصلاح ضيعته

وجدت في بعض الكتب:

أنّ أحيحه بن الجلاح (١)، أسرع في ماله فأتلفه مع إخوان له، حتّى افتقر، فهجروه و قطعوه، و احتاج إليهم في الشىء اليسير فمنعوه، فلحقته شدّه، و ضرّ و جهد.

فمات بعض أهله، فورّثه مالا، و ضيعه خرابا، تعرف بالزوراء، فأخذ المال، و خرج إلى الضيعه يعمرها به، فطمع فيه القوم الذين أنفق ماله عليهم، فكتبوا إليه يعتذرون ممّا جرى، و يرغّبونه في مواصلتهم، و معاشرتهم، و كان أديبا، فكتب إليهم:

إنّى مكبّ على الزوراء أعمارها إنّ الكريم على الإخوان ذو المال

كلّ النداء إذا ناديت يخذلنى إلاّ ندائى إذا ناديت يا مالى [١٢٢ ر]

فأيسوا منه، و كفّوا عنه، و ثابت حاله، و حسنت ضيعته (٢).

ص: ٣٩٦

١- أبو عمرو أحيحه بن الجلاح بن الحريش الأوسى: شاعر جاهلى، شجاع، كان سيد الأوس فى الجاهليّه، و كان له حصنان بالمدينه، توفى سنه ١٣٠ قبل الهجره (الاسلام ٢٦٣/١).

٢- لم ترد هذه القصّه فى م و لا فى غ و لا ه.

و روى حمّاد (١)، عن [أبي] صدقه (٢)، و كان يحضر مجلس الرشيد مع المغنين، فربّما غنّى، و ربّما لم يغنّ، قال: فدعانا الرشيد يوماً، فدخلنا، و الستاره دونه، و هو من خلفها جالس، فقال خادم من خلفها: غنّ يا ابن جامع (٣)، فاندفع يغنّى بهذا الصوت:

قف بالمنازل ساعه فتأمل هل بالديار لزائر من منزل

أولا ففيم توقّفى و تلدّدى وسط الديار كأننى لم أعقل

ما بالديار من البلى و لقد أرى أن سوف يحملنى الهوى فى محمل

و أحقّ من يبكى بكلّ محلّه عرضت له فى منزل للمعول

عان بكلّ حمامه سجعت له و غمامه برقت بنوء الأعرل [١٤٩ ظ]

يبكى فتفضحه الدموع فعينه ما عاش مخضله كفيض الجدول

فقال الخادم: ليغنّ هذا الصوت منكم من كان يحسنه، فغنّى كلّ من أحسنه منهم، فكأنّه لم يطرب له.

ص: ٣٩٧

١- حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلى: ترجمته فى حاشيه القصّه ١١٩.

٢- فى الأصل: صدقه، و أحسب أنّ المقصود أبا صدقه و اسمه مسكين بن صدقه، و هو مغنّ مدنى، أقدمه الرشيد من الحجاز فى أيامه، و كان مليح الغناء، طيب الصوت، خفيف الروح، لطيف النادره، و كان من أشدّ الناس طمعا، و ألحهم فى المسأله، و ليم على ذلك، فقال: و ما يمنعنى من ذلك، و اسمى مسكين، و كنىته أبو صدقه، و اسم ابنى صدقه، و اسم امرأتى فاقه، راجع ترجمته فى الأغانى ٢٨٩/١٩-٢٩٩.

٣- أبو القاسم إسماعيل بن جامع السهمى القرشى: من أكابر المغنين الملحنين، ولد بمكه، و انتقل إلى المدينه، و احترف الغناء، فاشتهر، و رحل إلى بغداد، فاتّصل بالرشيد، و حظى عنده، و كان من أقران إبراهيم الموصلى، توفى سنه ١٩٢ (الأعلام ٣٠٦/١).

فأقبل الخادم عليّ، فقال: إن كنت تحسن أن تغنيه، فغنيه.

فقلت: نعم، فعجبوا من إقدامي على صوت لم يستطع من جماعتهم، فغنيته.

فقال الخادم: أحسنت، والله، فأعده، فأعدته، وأعاد الاستحسان، والأمر بإعادته على ذلك سبع مرّات.

ثم قال لي الخادم: قم يا [أبا] صدقه، فادخل، حتّى تغني أمير المؤمنين بحيث يراك، فدخلت، والمغنون كلّهم محجوبون (1)، فغنيته  
إيّاها، ثلاث مرّات، فطرب في جميعهنّ.

ص: ٣٩٨

١- كان الخلفاء الأمويون، معاوية، و مروان، و عبد الملك، و الوليد، و سليمان، و هشام، و مروان بن محمد، بينهم و بين الندماء ستاره، فكان إذا طرب الخليفة للمغنيّ، أو رقص، أو تجرّد، لا- يراه إلا- خواصّ جواريه، و إذا ارتفع من خلف الستاره صوت، قال صاحب الستاره: يا جاريه كفى، انتهى، أقصرى، يوهم الندماء أنّ الفاعل لذلك بعض الجوارى، أمّا الباقيون من خلفاء بني أميه، فلم يكونوا يتحاشون أن يرقصوا أو أن يتجرّدوا، و يحضروا عراه بحضرة الندماء و المغنين، و على ذلك لم يكن أحد منهم في مثل حال يزيد بن عبد الملك و الوليد بن يزيد في المجون و الرفث و التجرّد بحضرة الندماء. لا يباليان ما صنعا، أمّا عمر بن عبد العزيز، فإنّه ما طنّ في سماعه حرف غناء منذ أفضت الخلافة إليه، إلى أن فارق الدنيا، أمّا قبلها، لما كان أمير المدينه، فكان يسمع الغناء، و لا يظهر منه إلاّ الأمر الجميل، و لا يخرج السرور إلى السخف (التاج ٣٢ و ٣٣)، و استسقى الأخطل يوما في حضره عبد الملك بن مروان، و أراد خمرا، فقال له عبد الملك: أو عهدتني أسقى الخمر لا أمّ لك، لو لا حرمتك بنا، لفعلت و فعلت (الأغاني ٢٩٤/٨) و [١] كان هشام بن عبد الملك لا يشرب، و لا يسقى أحد بحضرته مسكرا، و كان ينكر ذلك، و يعاقب عليه (الأغاني ٧٧/٦). و [٢] كان أبو العباس السفّاح، أوّل الخلفاء العباسيين، في أوّل أيامه، يظهر للندماء، ثم احتجب (التاج ٣٣)، أمّا المنصور فكان لا يظهر لندمائه بشرب و لا غناء، بل يجلس و بينه و بين الندماء ستاره، و بينهم و بينها عشرون ذراعا، و بينها و بينه كذلك، أمّا المهدي، فكان في أوّل أمره يحتجب عن الندماء، و كان يسمع المغنين جميعا، و يحضرون مجلسه، فيغنونه من وراء الستاره، لا يرون له وجهها، إلاّ فليح بن أبي العوراء (الأغاني ٣٦٠/٤) [٣] ثم ظهر لهم (تاريخ الخلفاء ٢٦٩ و [٤] محاضرات الأدباء ٦٩٤/٢) [٥] إلا أنّه كان لا يشرب النبيذ (الأغاني ١٦٠/٥) [٦] لا- تحرّجا، و لكن كان لا يشتهي (الطبري ١٦٠/٨)، [٧] أمّا الهادي فكان يتناول المسكر، و يلعب (تاريخ الخلفاء ٢٧٩)، و [٨] كان الرشيد في أخلاق المنصور، أي إنّّه كان لا يظهر للندماء، و إذا أراد أن يشرب شرب

و قال: أحسنت يا [أبا] صدقه.

فلما سمعت ما خصني به من استحسانه، قلت: يا أمير المؤمنين، إن لهذا الصوت حديثا عجيبا، أ فلا أحدثك به يا أمير المؤمنين، لعله يزداد حسنا.

فقال: بلى، هات.

فقلت: كنت يا سيدي، عبدا لبعض آل الزبير، و كنت خياطا مجيدا، أخط القميص بدرهمين، و السراويل بدرهم، و أؤدي ضريبتى الى سيدي فى كل يوم درهمين، و آخذ ما فضل عن ذلك، فبينما أنا ذات يوم منصرفا، و قد خطت قميصا لبعض الطالبين، و قد أخذت منه درهمين، و انصرفت إلى موضع يجتمع فيه المغنون، كنت أقصده إذا فرغت من شغلى، لشغفى بالغناء،

فلما صرت بحذاء بركه المهدي، إذا أنا بسوداء على رقبتها جزه، تريد أن تملأها من ماء العقيق (1)، و هى تغنى بهذا الصوت، أحسن غناء يكون، فأصابنى من الطرب بغنائها ما أذهلنى عن كل شىء.

فقلت لها: فداك أبى و أمى، ألقى على هذا الصوت.

فقلت: استحسنته؟

فقلت: إى و الله.

فقلت: و حقّ القبر و من فيه، لا أعدته إلا بدرهمين.

فدفعت الدرهمين إليها، فأحدرت جرّتها عن رقبتها فارغه، فوضعتها

ص: ٣٩٩

---

١- العقيق: مسيل ماء شقّه السيل خارج المدينة، للتفصيل راجع القصّه ٤٨٤ من الكتاب.

على الارض، و جلست عليها، و كأنى أنظر إلى فقحتها و قد برزت عن الجرّه نحو ذراع، و أقبلت تلقيه على، و توقّع على الجرّه، حتّى أخذته، ثم أخذت الجرّه على رقبتها، و انصرفت.

فحين انصرفت، أنسيت الصوت و لحنه، حتّى كأنى لم أسمع قط، فبقيت متحيرة لا أدري ما أصنع، و انصرفت إلى سيدي بأسوأ حال، و أكسف بال.

فلما رآنى، قال: هات ضريبتك [١٢٣ ر].

فلجلجت فى كلامى، و قلت: يا سيدي، اسمع حديثى.

فقال: يا ابن اللّخناء (١)، أبى تتعرّض؟

فبطحنى، و ضربنى مائه مقرعه، و حلق رأسى و لحيتى، و منعى قوتى، و كان أربعه أرغفه، فلم يكن شىء من ذلك، أشدّ على، من ذهاب الصوت منى، و بتّ ليلتى أسوأ خلق الله حالا، و أنا لا أعرف الجاريه، و لا موضعها، و لا لمن هى.

فلما أصبحت، خرجت ولها أطلبها فى الموضع الذى لقيتها فيه، و أسأل الله أن يحوج أهلها إلى الماء، حتّى تخرج لتأتيهم به، فأراها، فلم أزل أطلبها، لا أعمل شيئا إلى العصر.

فبينما أنا كذلك، و إذا بها قد أقبلت، فلما رأتنى، و ما بى من الوله، قالت لى: مالك، أنسيت الصوت؟

فقلت: إى و الله، و ضربت مائه مقرعه، و منعت قوتى ليلتى، و حلقت رأسى و لحيتى.

ص: ٤٠٠

---

١- اللخناء: المرأة المنتنه المغابن أى مطاوى الجسد، و البغدادى العامى إذا أقذع، قال: ابن الجايفه، و المعنى واحد فى الكلمتين.



فقلت: دع هذا عنك، فو ربّ الكعبه، لاسمعته منّي، فضلا عن أخذه، إلا بدرهمين.

فقلت: الله، الله، فيّ، فيمرّن عليّ الليله مثل ما مرّ عليّ البارحه، فارحميني.

فقلت: قد سمعت اليمين، و ذهبت لتمضي.

فقلت: اصبري، و جئت إلى بقال كان يعاملني، فرهنت عنده الجلمين (1)، على درهمين، و جئت بهما إليهما، فأخذتهما، و جعلتهما في فيها.

فلما بدأت بالصوت، ذكرته، فقلت: الله، الله، ردّي عليّ الدرهمين، فلا حاجه بي إلى غنائك.

فقلت: أنت أحق، و لست تعرف هذا الأمر، لئن لم أردده عليك مائه مرّه ما حصل لك منه شيء، و جلست على الجره، فغنته مائه مرّه، أعدّها عليها [١٥٠ ظ] حتى فهمته، و صرت به أمهر منها، و انصرفت.

فساعه فارقتها، لحقتني الندامه، و قلت: سيلحقتني الليله أكثر ممّا لحقتني البارحه، لفقد الجلمين.

فرجعت إلى مولاي، فحين رأني، قال: هات ضريبتك.

فقلت له: اسمع منّي.

قال: أيّ شيء اسمع، يا ابن الفاجر، أ ما كفاك ما مرّ بك أمس، و وثب إلى السوط.

فقلت له: اسمع، و اصنع ما شئت.

فقال: هات، فغنيته الصوت.

ص: ٤٠١

---

١- الجلمان: المقص، ذكر بلفظ التشبيه، لأنّ المقصّ له عضادتان، قال رجل في لحيته: لها درهم للدهن في كلّ ليله و آخر للحناء يتدران و لو لا نوال من يزيد بن مزيد لصوت في حافاتهما الجلمان

فقال: أحسنت، والله، يعز علي ما أصابك، أما الضرب فقد مضى، ولا حيله فيه، وأما قوتك فمردود، وأما ضربيتك، فساقطه عنك ما عشنا و لو متّ أنا و عيالي جوعاً، فأنت اليوم واحداً منّا أبداً ما بقينا، فهذا خير الصوت.

و كان المغنّون الذين حضروا، إبراهيم الموصلي، و ابنه إسحاق، و ابن جامع، و مسلم بن سلام.

فأمر لكل واحد منهم بألف دينار، و أمر لي بعشره آلاف دينار، مثل ما أمر لجماعتهم، ثم استدعى ألف دينار، فقال: خذ هذه بدل المائة مفرعه التي ضربت.

فانصرفت، و المغنّون يتعجبون ممّا جرى (١).

ص: ٤٠٢

---

١- لم ترد القصّه في م و لا في غ و لا في ه.

الوليد بن يزيد يستقبل البريد بموت هشام

و حدّث المنذر بن عمرو، و كان كاتباً للوليد بن يزيد بن عبد الملك، قال:

أرسل إليّ الوليد صبيحه اليوم الّذى أتته فيه الخلافه، فقال لي: يا أبا الزبير، ما أتت عليّ ليله أطول من البارحه، و عرضت لي أمور حدّثت نفسي فيها بأمر، و هذا الرّجل قد جدّ بنا، فاركب بنا.

فركبنا جميعاً، و سرنا نحو ميلين، فوقف على تلّ، فجعل يشكو إليّ هشاماً، إذ نظر إلى رهج (١) قد أقبل، و قعقه البريد.

فتعوذ بالله من شرّ هشام، و قال: إنّ هذا البريد، قد أقبل، بموت حيّ، أو هلك عاجل.

فقلت: لا- يسؤك الله أيّها الأمير، بل يسرّك و ينفعك، إذ بدا رجلاين على البريد مقبلان، أحدهما مولى لآل أبي سفيان بن حرب، فلمّا رأيا الوليد نزلا، و سلّما عليه بالخلافه، فوجم، فجعلوا يكرران عليه السّلام بالخلافه.

فقال لهما: و يحكما ما الخبر، أمات هشام؟.

قالا: نعم.

قال: فمرحبا بكما، ما معكما؟.

قالا: كتاب مولاك سالم بن عبد الرحمن، فقرأ الكتاب، و انصرفنا.

و سأل عن عياض بن سالم، كاتبه الّذى كان هشام قد حبسه، و ضربه، فقالا: لم يزل محبوساً، حتّى نزلت بهشام مصيبه الموت، فلمّا بلغ إلى حال لا يرجى معها الحياه له، أرسل عياض إلى الخزان: احتفظوا بما في أيديكم،

ص: ٤٠٣.

١- الرهج: ما أثير من الغبار.

و لا يصل أحد إلى شيء منه، فأفاق هشام إفاقه، فطلب شيئاً، فمنعه الخزان، فقال: أرانا كنا خزاناً للوليد، وقضى من ساعته.

فخرج عياض لوقته من السجن عند ما قضى هشام، فغلق الأبواب، و ختمها، و أمر بهشام، فأنزل عن فراشه، و منعهم أن يكفّنوه من الخزائن، فكفّفه غالب مولاه، و لم يجدوا قممها (١) يسخن فيه الماء، حتى استعاروه.

و ذكر باقى الحديث ممّا لا يتعلّق بهذا الباب (٢).

ص: ٤٠٤

١- القمقم: له مدلولات عدّه، منها: الحلقوم، و منها: القنينة أو الإبريق من الزجاج أو الفضة، يملأ بماء الورد، و يرشّ على من يراد تطهيره، و منها: الوعاء من النحاس يسخن فيه الماء، و وجدت القاضى التّوخى فى نشوار المحاضره، فى القصّيه ٣٠/٢ قد سمّاه: مسينه، و لعلها معرّبه عن مسين الفارسيه، أى المصنوع من النحاس، أو مخفّف مسخنه، أى الوعاء الذى يسخن فيه الماء، و البغداديون الآن يسمونها: مصخنه، بالصاد، و بعضهم يسميها: مشربه (قاله المحامى حسين جميل)، أمّا أهل المناطق المحيطه ببغداد، فإنهم ما يزالون يسمونها: القمقم، و يلفظون القاف كافا فارسيه.

٢- لم ترد القصّه فى م و لا فى غ و لا ه.

الباب الخامس: من خرج من حبس أو أسر أو اعتقال، إلى سراح و سلامه و صلاح حال

١٥١٥ رسول الله يمنّ على هوازن، و يطلق لهم أسراهم، و يردّ عليهم ما غنم منهم

١٥٢٩ الوزير القاسم، يعتقل ثلاثة أمراء عبّاسيين

١١٥٣ البحترى و أبو معشر، يؤصّلان عند المعتزّ أصلا

١٥٤١٦ أبو سعيد الثغرى، يعتقل، و يعذب

١١٥٥ البحترى يهنّئ إبراهيم بن المدبر

١٥٦٢٠ يمنع ابن أبى سبره علنا، و يجيزه سرا

١٥٧٢٦ بال فى ثيابه خوفا منه، ثم بال على قبره

١٥٨٢٩ لقاء بين الجدّ الرومى النصرانىّ و الحفيد العربىّ المسلم

١٥٩٣٢ يحتال لإخراج أحد أصحابه من الحبس

١٦٠٣٤ شامىّ عظيم الجاه، من بقايا بنى أمّيه

١٦١٤٣ ابن الفرات، يتحدّث عن اعتقاله و تعذيبه

١٦٢٥١ كتاب ابن ثوابه باستيزار ابن الفرات

١٦٣٥٢ خرج من حبس المقتدر، و نصب مستشارا للوزير ابن مقله

١٦٤٦٠ من مكارم القاضى أحمد بن أبى دؤاد

أ- سيّد العرب أحمد بن أبي دؤاد

١٦٣ب- إطلاق الكتّاب من حبس الواثق

١٦٦ج- إنقاذ أبي دلف من موت محقّق

١٦٥٧٦٤٥ الصريفيّ الكاتب، يعلّم العمال حسن الصرف

١٦٦٨٥٨٥ الخليفة المعتضد يتخبّر على وزيره

١٦٧٩٢١٦٧ الوزير عبيد الله بن سليمان يجازى على الإساءة بالاحسان

١٦٨١٠١١٦٨ أسد كالح، و كبش ناطح، و كلب نابح

١٦٩١٠٤١٦٩ القرمطى، يبعث رسولا إلى المعتضد

١٠٨١٨٠ كفى بالأجل حارسا

١١٢١٧١ يرتجع من مال مصادرتة مائه ألف دينار

١١٤١٧٢ قد ينتفع الإنسان فى نكبته بالرجل الصغير

١١٦١٧٣ أبو العتاهيه يحبس لامتناعه عن قول الشعر

١٢٠١٧٤ الفيض بن أبي صالح، و مروءته

١٢٢١٧٥ كيف تخلّص أعشى همدان من أسر الديلم

١٢٤١٧٦ يحتال للخلاص من حبس نجاح بن سلمه

١٢٥١٧٧ يهب أحد أتباعه خمسه آلاف ألف درهم

١٢٧١٧٨ يتنازل لأحد أتباعه عن عشره آلاف ألف درهم

١٣١١٧٩ أبو عمر القاضى يشيب فى ليله واحده

١٣٧١٨٠ قضى ليلته معلّقا فى بادهنج

١٤١١٨١ ابن الفرات، يصفح عمّن أساء إليه

١٤٢١٨٢ أراد أن يسير بسيره الحجّاج، فقتلوه

١٤٩١٨٣ افتنه ثور ببغداد، فتنفرج عن برىء مجبوس

ص: ٤٠٦

١١٥٢١٨٤ الصدفة تنجى عامل كوثرى من القتل

١١٥٤١٨٥ الأمين يغضب عمه إبراهيم بن المهدي، ثم يرضى عنه

١١٥٦١٨٦ يتخلصون من المحنة بأيسر الأسباب

١١٥٨١٨٧ عبد الله بن طاهر يطلق الطوسي من حبسه

١١٥٩١٨٨ المأمون يغضب على فرج الرخجى، ثم يرضى عنه، و يقلده فارس و الأهواز

١١٦٠١٨٩ محبوس يتحدث عن هلاك الحجاج

١١٦٢١٩٠ يحسن إلى كاتب بغا الكبير على غير معرفه منه له

١١٦١٩١ كيف تخلص عمر بن هبيرة من السجن

١١٦٨١٩٢ كيف تخلص قيسه بن كلثوم من أسره

١١٧٢١٩٢ جاءه الفرغ من حيث لم يحتسب

١١٧٥١٩٤ العلوي الصوفي يحتال للخلاص من سجن المعتصم

١١٨٠١٩٥ حسن سيرته كانت سبب اعتقاله

١١٨٤١٩٦ محمد الحمداني يحل محل أخيه في إماره الموصل

١١٩١١٩٦ أسره الروم في أيام معاويه، و أطلقوه في أيام عبد الملك

١٢٠٦١٩٨ يستنقذ المذحجين من أسر بنى مازن

الباب السادس: من فارق شدّه إلى رخاء، بعد بشرى منام لم يشب صدق تأويله بكذب الأحلام

١٢٠٩١٩٩ ما عرض المعتضد في أيامه للعلويين، و لا آذاهم، و لا قتل منهم أحدا

١٢٣٢٠٠ سليمان بن وهب يتفائل بمنام رآه و هو محبوس

١٢١٦٢٠١ لم يقصد النهابة دار الحسن بن مخلد لأنه كان متعطلا



٢٢١٢٠٢ اتخذ من رؤيا ادعى أنه رآها، سببا للتخلص من حبس سيف الدوله

٢٢٣٢٠٣ خراسانى يودع بدره من المال لدى أبى حسان الزيادى، فيسارع إلى انفاقها

٢٣٣٢٠٤ حبسه المهديّ، وأطلقه الرشيد

٢٣٩٢٠٥ المهدي يطلق علويًا من حبسه لمنام رآه

٢٤١٢٠٦ المعتمد يطلق بريئين من حبسه لمنام رآه

٢٥٢٢٠٧ أبو بكر المادرائي، يولّى عاملاً و هو على صهوه جواده

٢٥٤٢٠٨ أدرك أبا محمد الأزرق الأنباري

٢٥٩٢٠٩ اعتقلهم الوزير ابن الزيّات، وأطلقوا لموت الواثق

٢٦٤٢١٠ من شعر سليمان بن وهب لما حبس

٢٦٦٢١١ بين الوزير المهلبى و الحسين السمرى

٢٦٨٢١٢ رأى فى المنام أنّ غناه بمصر

٢٧٠٢١٣ خزيمة بن خازم يصرف الحزانى، و يعقد له على طريق الفرات

٢٧٦٢١٤ بين الوزير على بن عيسى و العطار الكرخي

٢٧٩٢١٥ طاهر بن يحيى العلوى، و جرايته من الحاج الخراسانى

٢٨٢٢١٦ قصّه العلويه الزمنه

٢٨٩٢١٧ أبو القاسم السعدى يرى مناما، فيتوب عن فعل المنكر

٢٩٢٢١٩ أبو جعفر بن بسطام له قصّه فى رغيّف

٢٩٤٢١٩ بينما كان يترقّب القتل، وافاه الفرج فى مثل لمح البصر

٢٩٦٢٢٠ المنصور العباسيّ، يرى مناما، فيرفع الظلامه عن محبوس

٢٩٧٢٢١ صاحب الشرطة بيغداد يرى مناما يرشده إلى القاتل و يبرئ فيجا مظلوما

٣٠٣٢٢٢ اعزم على قتله ثم من عليه و أطلقه

٣٠٧٢٢٣ محمد بن سليمان الكاتب دخل مصر أجيرا، ثم دخلها أميرا

٣١٢٢٢٤ شفاه منام رآه أحد أصحابه

٣١٥٢٢٥ رأى الاسكندر رؤيا، تبعها انتصاره على دارا ملك الفرس

٣١٦٢٢٦ رؤيا عبد الله بن الزبير، و تعبيرها

٣١٨٢٢٧ رأى فى منامه أنه قد صرع خصمه فكان تعبير رؤياه أن الخصم هو المنتصر

٣٢١٢٢٨ الرشيد يولّى أخاه إبراهيم بن المهدي دمشق

٣٢٦٢٢٩ يرى مناما و هو محبوس فيطلق من حبسه

٣٢٨٢٣٠ يكره شخصا على العمل ثم يحبسه و يعدّبه

٣٣٠٢٣١ رأى فى منامه أن قد أخرجت من داره اثنتى عشره جنازه

٣٣١٢٣٢ وهب بن متبه يصاب بالإملاق ثم يعطيه الله من فضله

٣٣٢٢٣٣ درس فى الإيثار

الباب السابع: من استنقذ من كرب و ضيق خناق، بإحدى حالتى عمد أو اتفاق ٣٣٤٢٣٤ محمد بن زيد العلوى يضرب مثلا عاليا فى النبل

٣٤٠٢٣٥ بين الإسكندر و ملك الصين

ص: ٤٠٩

٣٤٣٢٣٦ بين إسحاق الموصلي و غلامه فتح

٣٤٤٢٣٧ أنسب بيت قالته العرب

٣٤٤٢٣٨ تقلد الإنفاق على عسكريين فأفاد في أقل من شهر سبعمائة ألف درهم

٣٥١٢٣٩ المأمون بخراسان ينقلب حاله من أشد الضيق إلى أفسح الفرج

٣٥٥٢٤٠ طلب الولاية على بزندات البحر و صدقات الوحش

٣٥٧٢٤١ المنصور يقتل مؤدب ولده جعفر ظلما

٣٦٠٢٤٢ مالك بن طوق يتزوج المهناه بنت الهيثم الشيباني

٣٦٣٢٤٣ بين ابن أبي البغل عامل أصبهان و أحد طلاب التصرف

٣٦٥٢٤٤ بين جحظه البرمكي و محبره بن أبي عباد الكاتب

٣٦٨٢٤٥ تاجر خراساني يجد الفرج عند صاحبه الكرخي

٣٧٣٢٤٦ أضع هميانه في طريق الحج و وجده أحوج ما يكون إليه

٣٧٨٢٤٧ الوزير علي بن عيسى يقول: ليتني تمّيت المغفره

٣٨٢٢٤٨ فتى ورث مالا فأتلفه ثم آل أمره إلى صلاح

٣٨٧٢٤٩ أبو يوسف القاضي يأكل اللوزينج بالفسق

٣٨٩٢٥٠ الشيخ الخياط و أذانه في غير وقت الأذان

٢٩٦٢٥١ أحيجه بن الجلاح أكب على إصلاح ضيعته

٣٩٧٢٥٢ مجلس غناء بمحضر الرشيد

٤٠٣٢٥٣ الوليد بن يزيد يستقبل البريد بموت هشام

عنوان و نام پدیدآور: الفرّج بعد الشده/محسن بن علی التتوخی ؛ مصحح- شالجي، عبود

مشخصات نشر: بیروت- لبنان: دارصادر

مشخصات ظاهري: ۵ج.

كد كنگره: ۳۹۱۰ PJA / ف ۴

موضوع: تربیت اخلاقی -- جنبه های مذهبی -- اسلام

موضوع: تربیت اخلاقی -- جنبه های قرآنی

موضوع: نثر عربی - قرن ۴ق.

موضوع: داستانهای عربی - قرن ۴ق.

در کتاب به داستان هایی پرداخته شده که موضوعش فرج بعد از شدت است و دعاهایی نیز در این باب ذکر شده است.

ص: ۱



الفرج بعد الشده

محسن بن على التنوخى ؛ مصحح - شالجي، عبود

ص: ٣



ابن جامع المغنّى يأخذ صوتا بثلاثة دراهم

فيفيد منه ثلاثة آلاف دينار

حدّث محمّد بن صلصال، عن اسماعيل بن جامع (١)، أنّه قال:

ضامنى الدّهر ضيما شديدا بمكّه، فأقبلت منها بعيالى إلى المدينه، فأصبحت يوما، و ما معى إلاّ ثلاثة دراهم، لا أملك غيرها، و إذا يجاريه على رقبتها جرّه، تريد الركيّ (٢)، و هى تتغنّى بهذا الصوت:

شكونا إلى أحبابنا طول ليلنا فقالوا لنا ما أقصر اللّيل عندنا

و ذاك لأنّ النوم يغشى عيونهم سريعا و لا يغشى لنا النوم أعينا

إذا ما دنا اللّيل المضرّ بذى الهوى قلقنا و هم يستبشرون إذا دنا

فلو أنّهم كانوا يلاقون مثلما نلاقى لكانوا فى المضاجع مثلنا

قال: فأخذ الغناء بقلبي، و لم يدر لى منه حرف.

فقلت: يا جاريه ما أدرى [١٥١ ظ] أو جهك أحسن، أم غناؤك [١٢٤ ر]، فلو شئت، لأعدت.

فقلت: حبّا و كرامه، ثمّ أسندت ظهرها إلى جدار قريب منها، و رفعت إحدى رجليها، فوضعتها على الأخرى، و وضعت الجرّه على ساقها، ثمّ انبعثت، فغنّته، فو الله ما دار لى منه حرف.

فقلت: قد أحسنت، فلو تفضّلت، و أعدته مرّه اخرى.

ص: ٥

١- أبو القاسم اسماعيل بن جامع السهمى القرشىّ المغنّى: ترجمته فى حاشيه القصّه ٢٥٢ من الكتاب.

٢- الركيه: جمعها ركايا و ركيّ، البئر ذات الماء.



ففطنت، و كلحت (١).

و قالت: ما أعجب أمركم، لا يزال أحدكم يجيء إلى الجارية عليها الضريبه (٢)، فيحبسها.

فضربت يدي إلى الثلاثه دراهم، فدفعتها إليها، و قلت: أقيمي بهذه وجهك اليوم، إلى أن نلتقي.

فأخذتها كالكارهه، و قالت: أنت الآن تريد أن تأخذ مني صوتا، أحسبك ستأخذ به ألف دينار، و ألف دينار، و انبعثت تغنى.

فأعملت فكري في غنائها، حتى دار لي الصوت، و فهمته، فانصرفت مسرورا إلى منزلي، و أنا أردده، حتى خفت على لساني.

ثم إنني خرجت إلى بغداد، فدخلتها، فطرحتني المكارى بباب محول (٣)، لا أدري أين أتوجه، فلم أزل أمشي مع الناس، حتى أتيت الجسر (٤)، فعبرته، ثم انتهيت إلى شارع الميدان (٥)، فرأيت مسجدا بالقرب من دار الفضل بن

ص: ٦

١- كلح: عبس و تكثر.

٢- الضريبه: مبلغ من المال يفرض السيد على مملوكه أن يؤديه إليه يوميا، إذا أذن له بالعمل في صناعه أو حرفه، على أن للمملوك ما زاد على الضريبه.

٣- باب محول: محله كبيره من محال بغداد، كانت متصّله بالكرخ، و هي الآن منعزله كالقريه ذات جامع و سوق مستغنيه بنفسها في غربى الكرخ، مشرفه على الصراه (مراصد الاطلاع ١٠/١٤٦)، [١] أقول: إن باب محول اندثرت منذ زمان بعيد، و لكن اتّسع العمران في بغداد، في النصف الثاني من القرن العشرين، أعاد العمران إلى الموضع الذي كانت فيه.

٤- هو الجسر الذي يصل محله الشرقيه في الجانب الغربى من بغداد، بمحلّه باب الطاق في الجانب الشرقى، و في محله الآن جسر الصرافيه الحديد.

٥- شارع الميدان: شارع بالجانب الشرقى من بغداد خارج الرصافه، و كان يمتد من الشماسيّه إلى سوق الثلاثاء (معجم البلدان ٣/٢٣١ و ٢٣٢) [٢] أقول: هو الآن شارع الأعظميه، و هو الشارع العامّ الممتد من الأعظميه إلى أن يتصل بشارع الرّشيد ببغداد.

الربيع (١) مرتفعا، فقلت: هذا مسجد قوم سراه، فدخلته، و حضرت صلاه المغرب، فصليت، و أقمت بمكاني إلى أن صليت العشاء، و بي من الجوع و التعب أمر عظيم.

فانصرف أهل المسجد، و بقي رجل يصلي، و خلفه جماعه خدم و فحول (٢)، ينتظرون فراغه، فصلي مليا، ثم انصرف إلى بوجهه، و قال: أحسبك غريبا.

قلت: أجل.

قال: فمتى كنت في هذه المدينه؟

قلت: دخلتها آنفا، و ليس لي بها منزل و لا معرفه، و ليست صناعتى من الصنائع التى يمت بها إلى أهل الخير.

فقال: و ما صناعتك؟

قلت: أغنى.

فقام، و ركب مبادرا، و وكدل بي بعض من كان معه، فسألت الموكدل بي عنه، فقال لى: هذا سلام الأبرش (٣)، ثم عاد، فأخذ بيدي، فانتهى بي إلى قصر من قصور الخليفه، فأدخلنى مقصوره (٤) فى آخر الدهليز، و دعا بطعام من طعام الملوك على مائده، فأكلت، فإننى لكذلك، إذ سمعت ركضا فى الدهليز، و قائلا يقول: أين الرجل؟

فقليل: هو ذا.

ص: ٧

١- كانت دار الفضل بن الربيع على شارع الميدان، و له منظره تطل على الشارع (تاريخ بغداد لابن طيفور ١١).

٢- يريد بالخدم: الطواشي، و الطواشى إما خصى أو محبوب، و يريد بالفحول: الخدم غير الطواشيه.

٣- سلام الأبرش: خادم خصى، خدم المنصور (ابن الأثير ٢٣/٦) و حجب المهدي (العيون و الحدائق ٢٨١/٣) و خدم الرشيد أيضا (ابن الأثير ١٧٩/٦) و المأمون (ابن الأثير ٣٨٣/٦)، و كان إيتاخ القائد الخزرى من مماليكه، فاشتراه منه المعتصم و رفعه حتى ولّاه هو و الواثق أكبر الأعمال (تجارب الأمم ٥٤٢/٦ و ابن الأثير ٤٣/٧).

٤- المقصوره: حجره من حجر الدار.

فدعى لى بغسول (١)، و طيب، و خلعه، فلبست، و تطيبت، و حملت إلى دار الخليفة على دابته، فعرفتها بالحرس، و التكبير، و النيران (٢)، فجاوزت مقاصير عده، حتى صرت إلى دار قوراء (٣)، ووسطها أسره، قد أضيف بعضها إلى بعض، فأمرت بالصعود، فصعدت، فإذا رجل جالس، و عن يمينه ثلاث جوارى، و إذا حياله مجالس خاليه، قد كان فيها قوم قاموا عنها.

فلم ألبث أن خرج خادم من وراء الستر، فقال للرجل: تغنّ، فغنى صوتا لى و هو:

لم تمش ميلا، و لم تركب على جمل (٤) و لم تر الشمس إلا دونها الكلل

تمشى الهوينا (٥) كأن الشمس بهجتها مشى اليعافير (٦) فى جياتها الوهل (٧)

فغنى بغير إصابه، و أوتار مختلفه الدساتين (٨)، و عاد الخادم إلى الجارية التى تليه، فقال لها: غنى، فغنت أيضا، صوتا لى، كانت فيه أحسن حالا، و هو:

ص: ٨

١- الغسول، بفتح الغين: هو الأشنان الذى تغسل به الأيدي بعد الطعام، و كان يشتمل على أنواع من الطيب تخلط و تدقّ و تحفظ فى وعاء اسمه الاشناندان، له غطاء يحفظ رائحته، و يتناول منه بملعقه، لكى لا يتسخ الباقي بملامسه الأيدي، و كان الأشنان الذى يصنع للرشيد يتكون من ثلاثه عشر جزءا، راجع مطالع البدور ٦٦/٢.

٢- هذا يعنى أنّ وجود الحرس، و الإعلان بالتكبير، و إشعال النيران، لا تجتمع إلا على باب دار الخليفة.

٣- الدار القوراء: الواسعه.

٤- فى الأغانى ٣١٣/٦ و [١] لم تركب على قتب.

٥- الهوينا: التوءده و الرفق، و البغداديون يقولون: تمشى برهدنه، و هى فصيحه، و تعنى الاستداره فى المشى.

٦- اليعافير: الطباء.

٧- الوهل: الخوف و الفرع.

٨- الدساتين: نو مفردها الدستان، الرباطات التى توضع عليها الأصابع فى العود، و أسامى دساتين العود تنسب إلى الأصابع التى توضع عليها، فأولها دستان السبابه، ثم دستان الوسطى، ثم دستان البصر، ثم دستان الخنصر، للتفصيل راجع مفاتيح العلوم للخوارزمى ١٣٧ و ١٣٨.

يا دار أمست (١) خلاء لا أنيس بها إلا الظباء و إلا الناشط الفرد (٢)

أين الذين إذا ما زرتهم جدلوا و طار عن قلبى التشواق و الكمد [١٢٥ ر]

قال: ثم عاد إلى الثانية، فغنت صوتا لحكم الوادى (٣)، و هو:

فو الله ما أدرى أ يغلبنى الهوى إذا جدَّ جدَّ البين (٤) أم أنا غالبه

فإن أستطع أغلب، و إن يغلب الهوى فمثل الذى لا قيت يغلب صاحبه

ثم عاد إلى الثالثة، فقال لها غنى، فغنت بصوت لحنين (٥)، و هو:

مررنا على قيسيه عامريه لها بشر صافى الأديم هجان (٦)

فقلت و ألفت جانب الستر دونها لأيه أرض أو لأى مكان (٧) [١٥٢ ظ]

فقلت لها إما تميم فأسرتى هديت، و إما صاحبى فيمانى

رفيقان ضمَّ السفر بينى و بينه و قد يلتقى الشتى فيأتلغان

ص: ٩

١- فى الأغانى ٣١٤/٦ [١] أوضحت.

٢- الناشط: الحمار الوحشى، و الفرد: المنفرد.

٣- حكم بن يحيى بن ميمون الملقب حكم الوادى: مغنّ من الطبقة الأولى، أدرك الوليد بن عبد الملك و غناه، و أدرك الرشيد و غناه، توفي سنة ١٨٠ (الأعلام ٢/٢٩٦).

٤- فى الأغانى ٣١٤/٦ [٣] إذا جدَّ وشك البين.

٥- حنين بن بلوع الحميرى: شاعر، موسيقى، من كبار المغنين، انفرد فى العراق بالغناء و الضرب على العود، و لم يزاحمه أحد، شخص إلى المدينه، و غنى فى مجلس ازدحم فيه الناس، فسقط السقف، و مات تحت الردم سنة ١١٠ (الأعلام ٢/٣٢٥ و ٣٢٦).

٦- البشر: جمع بشره، و هى ظاهر الجلد، و الهجان: الأبيض الخالص من كلّ شىء.

٧- فى الأغانى ٣١٤/٦: [٥] من أيه أرض، أو من الرجال.

ثم عاد إلى الرّجل، فغنى صوتاً لي، فشبّه فيه (١)، من شعر عمر بن أبي ربيعة (٢):

أمسى بأسماء هذا القلب معموداً إذا أقول صحا يعتاده عيداً

كأنّ أحور من غزلان ذى رشاً (٣) أعارها سنه العينين و الجيدا

و مشرقاً كشعاع الشمس بهجته و مسبطراً (٤) على لباته سودا

ثم عاد إلى الجارية الأولى، فغنت صوتاً لحكم الوادى، و هو:

تعيرنا أنا قليل عديدنا فقلت لها إنّ الكرام قليل

و ما ضرنا أنا قليل و جارنا عزيز و جار الأكثرين ذليل

و إنّ أناس لا نرى القتل سبّه إذا ما رأته عامر و سلول

يقرب حبّ الموت آجالنا لنا و تكرهه آجالهم فتطول

ثم عاد إلى الثانية، فغنت صوتاً، تقول فيه:

وددتك لَمَا كان و ذلك خالصاً و أعرضت لما صار نهبا مقسماً

و لا يلبث الحوض الجديد بناؤه إذا كثر الوّراد أن يتهدّما

ثم عاد إلى الجارية الثالثة، فغنت بشعر الخنساء (٥) و هو:

ص: ١٠

١- يريد: خلط فيه و لم يحسن أداءه.

٢- أبو الخطّاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشيّ (٢٣-٩٣): أرقّ شعراء عصره، و شعره فى الغزل لا يعلو عليه شعر، من طبقه جرير و الفرزدق (الأعلام ٢١١/٥).

٣- فى الأغاني ٣١٤/٦: [٢] من غزلان ذى بقر.

٤- الشعر السبّط: المسترسل.

٥- تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، الملقّبة بالخنساء: أشهر شواعر العرب، و أشعرهنّ، أدركت الإسلام، و أسلمت، و فدت على رسول الله صلوات الله عليه، و كان يعجبه شعرها، و أكثر شعرها فى رثاء أخويها صخر و معاوية، و كان لها أولاد أربعة استشهدوا فى معركة القادسيه، توفيت سنة ٢٤ (الأعلام ٦٩/٢).

و ما كَرَّ إِلَّا كان أَوَّل طاعن و ما أبصرتَه العين إِلَّا اقشعرت (١)

فيدرك ثارا و هو لم يخطه الغنى فمثل أخى يوما به العين قوت

فلست أرزى بعده برزیه فأذكره إِلَّا سلت و تجلّت

و غنى الرّجل فى الدور الثالث، بهذه الأبيات:

لحى الله صعلو كما مناه و همّه من الدّهر أن يلقى لبوسا و مطعما

ينام الضحى حتى إذا لبله بدا (٢) تتبه مسلوب الفؤاد متيما (٣)

و لكنّ صعلو كما يساور همّه و يمضى إلى الهيجاء ليثا مصمما (٤)

فذلك إن يلق المتيه (٥) يلقها حميدا (٦) و إن يستغن يوما فربما

[قال: و تغتت الجاربه:

إذا كنت ربّا للقلوص فلا يكن رفيقك يمشى خلفها غير راكب

أنخها فأردفه (٧) فإن حملتكما

فذاك و إن كان العقاب (٨) فعاقب (٩)

قال: و غنت الجاربه، بشعر عمرو بن معدى كرب، و هو:

ألم ترنى إذ ضمّنى البلد القفر سمعت نداء يصدع القلب يا عمرو

ص: ١١

١- فى الأغانى ٣١٥/٦ و [١] لا أبصرتَه الخيل إِلَّا اقشعرت.

٢- فى الأغانى ٣١٥/٦ [٢] حتى إذا لبله انتهى.

٣- فى الأغانى ٣١٥/٦ [٣] تتبه مثلوج الفؤاد مورما.

٤- فى الأغانى ٣١٥/٦ [٤] ليثا مقدا.

٥- فى الأغانى ٣١٥/٦ [٥] الكريهه.

٦- فى الأغانى ٣١٥/٦ [٦] كريما.

٧- الردف: أن تركب أحدا معك على الدابته، فيكون لك رديفا.

٨- العقاب: أن تركب الدابة مرّه، و يركبها صاحبك مرّه.

٩- الزيادة من الأغاني ٣١٦/٦.

أغثنا فإننا عصبه مذ حجّيه

نراد على وفر و ليس لنا وفر (١) [١٢٦ ر]

و أظنه أغفل الثانيه، فغنت الثالثه، بهذه الأبيات:

فلما وقفنا للحديث و أسفرت (٢) وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا

تبالهن بالعرفان لما عرفننى و قلن امرؤ باغ أضلّ و أوضعا (٣)

فلما تواضعن الأحاديث قلن لى أخفت علينا أن نغرّ و نخدعا

قال: فتوقعت مجيء الخادم، فقلت للرجل: بأبى أنت، خذ العود، و شدّ و تركذا، و ارفع الطبقة، و حطّ دساتن كذا، ففعل ما أمرته.

و خرج الخادم، فقال لى: تغنّ عافاك الله.

فغنيت بصوت الرجل الأول، على غير ما غننى، فإذا جماعه من الخدم يحضرون (٤) حتى استندوا إلى الأسره، فقالوا: ويحك لمن هذا الغناء؟

فقلت: لى.

فانصرفوا و عاد إلى خادم، فقال: كذبت، هذا لابن جامع، فسكت.

و دار الدور الثانى، فلمّا انتهى إلى، قلت للجاريه التى تلى الرجل، خذى العود، فعلمت ما أريد، فأصلحته على غنائها، فغنيت به، فخرج الخدم، و قالوا: ويحك، لمن هذا الغناء؟

فقلت: لى.

فرجعوا، ثم عاد ذلك الخادم من بينهم، فقال: كذبت، هذا لابن جامع.

ص: ١٢

١- ورد البيتان ضمن أبيات أخرى فى القصه ١٩٨ من هذا الكتاب.

٢- فى الأغانى ٣١٦/٦ [١] فلما توافقنا و سلّمت أسفرت.

٣- فى الأغانى ٣١٦/٦ [٢] أكلّ و أوضعا.

٤- الحضر: العدو الشديد.



و دار الدور، فلما انتهى إلى الغناء، قلت للجارية الأخرى، سوى العود على كذا، فعلمت ما أريد، و خرج الخادم فقال لي تغنّ، فغنّيت هذا الصوت، و هو لا يعرف إلاّ بي، و هو: [١٥٣ ظ]

عوجى علىّ فسلمى جبر فيم الوقوف و أنتم سفر

ما نلتقى إلاّ ثلاث منى (١) حتى يفرق بيننا النفر (٢)

فتزلزلت عليهم الدار، و خرج الخادم، فقال: ويحك، لمن هذا الغناء؟

فقلت: لى.

فمضى، ثم عاد، فقال: كذبت، هذا لابن جامع.

قلت: فأنا ابن جامع.

فما شعرت إلاّ و أمير المؤمنين، و جعفر بن يحيى، قد أقبلنا من وراء الستر الذى كان يخرج منه الخادم (٣).

فقال لى الفضل بن الربيع: هذا أمير المؤمنين، قد أقبل إليك، فلما صعد السرير، و ثبت قائما.

فقال: ابن جامع؟

فقلت: ابن جامع، جعلت فداك، يا أمير المؤمنين.

فقال: متى كنت فى هذه المدينة؟

فقلت: دخلتها فى الوقت الذى علم بى فيه أمير المؤمنين.

ص: ١٣

١- ثلاث منى: أيام عيد الأضحى الثلاثة التى يقضيها الحاج فى منى.

٢- يوم النفر: اليوم الذى ينفر فيه الحجاج من منى منصرفين إلى مكّة، و هو اليوم الثالث من عيد النحر، و يصادف ١٣ ذى الحجة.

٣- كان جعفر يدخل فى منادمه الرشيد. و كان أبوه ينهاه عن منادمته. و يأمره بترك الأنس به، فترك أمر أبيه و يدخل معه فيما يدعوه إليه، أما الفضل أخوه. فكان يمتنع عن منادمه الرشيد و الشرب معه، و كان يقول: لو علمت أنّ الماء ينقص من مروءتى ما شربته (الطبرى ٢٩٣/٨).

فقال: اجلس، و مضى هو و جعفر، فجلسا في تلك المجالس.

فقال: ابشر، و ابسط أملكك، فدعوت له.

فقال: غنّ يا ابن جامع، فخطر ببالي صوت الجاربه السوداء، فأمرت الرّجل بإصلاح العود على ما أردت من الطبقة، فعرف ما أريد، فوزنه وزنا.

فلما أخذت الأوتار و الدساتين مواضعها، و تعاهدا، ابتدأت أغنّي بصوت الجاربه، فنظر الرّشيد إلى جعفر، فقال: هل سمعت كذا قط؟

قال: لا و الله، و لا خرق مسامعي مثله قط.

فرفع الرّشيد رأسه إلى خادم كان بالقرب منه، فأتى بكيس فيه ألف دينار، فرمى به إليّ، فصيرته تحت فخذي، و دعوت له.

فقال: يا ابن جامع، ردّ عليّ هذا الصوت، فردّده عليه، و تزيّدت في غنائى.

فقال له جعفر: أما ترى كيف تزيّد في الغناء، و هذا خلاف الأوّل، و إن كان اللّحن واحدا.

فرفع الرّشيد رأسه إلى الخادم، فأتى بكيس فيه ألف دينار، فرمى به إليّ، فجعلته تحت فخذي الآخر.

ثمّ قال: تغنّ يا إسماعيل بما حضرك.

فجعلت أقصد الصوت بعد الصوت، بما كان يبلغنى أنه يشتري عليه الجوارى، فأغنيّه، فلم أزل كذلك، إلى أن عسعس الليل.

فقال: أتعبناك يا إسماعيل هذه اللّيله، فأعد عليّ الصوت، يعنى صوت الجاربه، فغنيته به، فرفع رأسه إلى الخادم، فوافى بكيس ثالث فيه ألف دينار.

فذكرت [١٢٧ ر] قول الجاربه، فتبسّمت، فلحظنى، و قال: يا ابن الفاعله، فيم تبسّمت؟

فجثيت على ركبتى، و قلت: يا أمير المؤمنين، الصدق منجاه.

قال: قل.

ص: ١٤

فقصصت عليه خبر الجارية، فلما استوفيته، قال: صدقت، قد يكون مثل هذا، و قام.

و نزلت من وراء الستر، لا- أدرى أين أمضى، فابتدرنى فزاشان، فصارا بى إلى دار قد أمر لى أمير المؤمنين بها، فيها من الفرش، و الآله، و الخدم، جميع ما أريد، فدخلت فقيرا، و أصبحت من المياسير.

ذكر الاصبهاني: أن صوت إسماعيل الذى غناه، لا يعرف إلا به، و هو:

فلو كان لى قلبان عشت بواحد و خلفت قلبا فى هواك يعذب

و لكننى أحيا بقلب معذب (١) فلا العيش يصفو لى و لا الموت يقرب

تعلمت أسباب الرضا خوف سخطها

و علمها حبى لها كيف تغضب

و لى ألف وجه قد عرفت مكانه و لكن بلا قلب إلى أين أذهب (٢)

ص: ١٥

---

١- فى الأغاني ٣١٩/٦: و [١] لكننا أحيا بقلب مروّع.

٢- لم ترد هذه القصه فى م و لا فى غ و لا فى ه، و وردت فى الأغاني ٣١١/٦-٣١٩.

ابن هرمه يتحدث عن أفضال

عبد الواحد بن سليمان عليه

قال: قال رجل لابن هرمه (١): بما استحقّ منك عبد الواحد بن سليمان (٢) أن تقول فيه؟:

أعبد الواحد المأمول إنّي أغصّ حذار سخطك بالقراح

وجدنا غالباً كانت جناحا و كان أبوك قادمه الجناح

فقال: إن ذهبت أعدّد صنائعه التي استحقّ بها منّي هذا القول، طالت، و لكن أخبرك بأصغر صنيعه له عندي.

كنت منقطعا إليه بالمدينة (١٥٤ ظ) أيام كان يتولّاها، فأغناني عن سواه، ثمّ عزل، فظننت أنّ الوالي سيحسن إليّ، فلم يبزني بشيء، فأنفقت ما كان معي، حتّى لم يبق لي شيء.

فقلت لأختي: ويحك، أما ترين ما أنا فيه من الشدّه، و تعذّر القوت؟ قالت: بسوء اختيارك.

قلت: فبمن تشيرين؟

ص: ١٤

١- أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سلمه بن عامر بن هرمه الكنانى القرشىّ، المعروف بابن هرمه (٩٠-١٧٦): مدنيّ، شاعر، من مخضرمى الدولتين الأمويّة و العبّاسية، مدح الوليد بن يزيد، و مدح المنصور العبّاسي، و كان مولعا بالشراب، جلده الحدّ صاحب شرطه المدينة (الأعلام ١/٤٤) و [١] لما مدح المنصور، سأله أن يحميه من الحدّ إذا شرب الخمر، فقال: ويحك هذا حدّ من حدود الله، فألحّ عليه، فكتب إلى والي المدينة: من أتاك بابن هرمه سكران، فاجلده مائه، و اجلد ابن هرمه ثمانين، فكان الجلواز يمرّ بابن هرمه و هو سكران، فيقول من يشتري ثمانين بمائه (الأغانى، طبعه بولاق ١٠٥/٤).

٢- عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان: أمير مروانئى أمويّ، ولى إمرة مكّه و المدينة سنة ١٢٩ لمروان بن محمد، قتله العبّاسيون فى جملة من قتلوا من الأمويين (الأعلام ٤/٣٢٤).

فقلت: ما أعرف لك غير عبد الواحد بن سليمان.

فقلت: و من لي به، و هو بدمشق، و أنا بالمدينه؟

فقلت: أنا أعينك على قصدك إليه.

فقلت: افعلني.

فباعته حلياً كان لها، و اشتريت لي راحله، و زوّدتني، فوافيت دمشق بعد اثنتي عشره ليله، فأنخت عشاء على باب عبد الواحد، و عقلت راحلتي، و دخلت المسجد، فحططت فيه رحلي.

فلما صلي عبد الواحد، و جلس يسبح، حوّل وجهه إلى جلسائه، فنظر إلى رحلي، فقال: لمن هذا؟

فوثبت، و قبلت يده، و قلت: أنا يا سيدي، عبدك ابن هرمة.

فقال: ما خبرك يا أبا اسحاق؟

فقلت: شرّ خبر، بعدك - أيها الأمير - تلاعبت بي المحن، و جفاني الصديق، و نبا بي الوطن، فلم أجد معوّلاً إلا عليك.

فو الله، ما أجبني إلا بدموعه، ثم قال: ويحك، أبلغ بك الجهد إلى ما ذكرت؟

فقلت: إي و الله، و ما أخفيه عنك أكثر.

فقال: اسكن، و لا ترع.

ثم إنّه نظر إلى فتيه بين يديه، كأنهم الصقور، فوثبوا، فاستدعى أحدهم، و همس إليه بشيء، فمضى مسرعاً، ثم أوماً إلى الثاني، فهمس إليه بشيء، و كذلك الثالث، فمضى.

ثم أقبل الأوّل، و معه خادم على رأسه كيس، فصبّه في حجري، فقال له أبوه: كم هذا؟

فقال: ألف دينار و سبعمائه دينار، و و الله ما في خزانتك غيرها.

ثم أقبل الثاني، و بين يديه عبد علي كتفه كاره، فصَبَّها بين يديه، فإذا فيها حلي مخْلَع من بناته و نسائه.

فقال: و الله، ما تركت لهنَّ شيئاً، إلا أخذته.

و أقبل الثالث [١٢٨ ر]، و معه غلامان، معهما كارتان عظيمتان من فاخر ثيابه، فوضع ذلك بين يديّ.

ثم قال: يا ابن هرمه، أنا أعتذر إليك من قلّه ما جوتك به، مع بعد العهد، و طول الشقّه، و سعه الأمل، و لكنّك جئتنا في آخر السنه، و قد تقسّمت أموالنا الحقوق، و نهبتنا أيدي المؤمنين، فلم يبق عندنا غير هذه الصبابه (١)، آثرناك بها على أنفسنا، و سللناها لك من أفواهنا، و لو قدمت قبل هذا الإعسار، لأعطيناك ما يكفيك، و لو علمنا بك، لأتاك عفواً، و لم تتجشّم المشقّه، و لم نحوجك إلى سوانا، و ذلك منّا لك أبدأ، ما بقيت، فأقسم عليك، لما أصبحت إلا على ظهر راحتك، و تداركت أهلك، فخلّصتهم من هذه المحنه، فقامت إلى ناقتي، فإذا هي قد ضعفت.

فقال: ما أرى في ناقتك خيراً، يا غلام، أعطه ناقتي الفلانيه، فجيء بها برحلهها، فكانت - و الله - أحب إليّ من جميع ما أعطاني، ثقه ببلوغها، ثم دعا بناقتين أخريين، و أقرهما من المال، و الثياب، و زاداً يكفيني لطريقي، و وهب لي عبدین.

و قال: هذان يخدمانك في السقى و الرعى، فإن شئت بعتهما، و إن شئت أبقيتهما، أفتلومني أنّي أغصّ حذار سخطه بريقي؟

قال: لا و الله (٢).

ص: ١٨

١- الصبابه، بضم الصاد: البقيّه من كلّ شيء، قال البحترى في سيبته: بلغ من صبابه العيش عندى طففتها الأيام تطيف بخس

٢- لم ترد هذه القصّه في م و لا في غ و لا ه، و وردت في البصائر و الذخائر م ٣ ق ١ ص ٢٢٥ و ٢٢٦.

القائد هرثمه بن أعين

يتحدّث عمّا أمره به الهادى فى ليله موته

حدّثنى على بن هشام، عن محمّد بن الفضل: أنّ هرثمه بن أعين (١)، قال:

كنت اختصمت بموسى الهادى، وكنت -مع ذلك- شديد الحذر منه، لإقدامه على سفك الدماء (٢).

فاستدعانى نصف نهار، فى يوم شديد الحرّ، قبل أكلى، فتداخلى منه رعب، وبادرت فدخلت عليه، وهو فى حجره من دور حرمه، فصرف جميع من كان بحضرته، وقال لى: اخرج و أغلق الباب، وعد إلى، فازداد جزعى، ففعلت، وعدت إليه.

فقال لى: قد تأذيت بهذا الكلب الملحد، يحيى بن خالد، ليس له فكر غير تضريب الجيش (٣)، و اجتذابهم إلى صاحبه هارون، يريد أن يقتلنى، و يسوق [١٥٥ ظ] إليه الخلافة، و أريد أن تمضى الليله إلى هارون، و تقبض عليه، و تدبحه، و تجينى برأسه، إمّا فى داره، و إمّا أن تخرجه برسالتى تستدعيه إلى حضرتى، ثمّ تعدل به إلى دارك، فتقتله، و تجينى برأسه.

فورد علىّ أعظم وارد، فقلت: تأذن يا أمير المؤمنين فى الكلام؟

فقال: قل.

ص: ١٩

١- هرثمه بن أعين: أمير، قائد، شجاع، ولأه الرشيد مصر، ثم إفريقيه، ثم خراسان، و لما اختصم الأمين و المأمون، انحاز إلى جانب

المأمون، ثم نقم عليه المأمون أمرا فحبسه و مات فى حبسه سنة ٢٠٠ (الأعلام ٧٥/٩).

٢- كان الهادى شكس الأخلاق، صعب المرام، قليل الإغضاء، سىء الظن (التاج ٣٥).

٣- التضريب: الإفساد.

فقلت: أخوك، و ابن أيبك، و له بعدك العهد، فكيف تكون صورتنا، أوّلا عند الله، ثمّ عند الجيش؟

فقال: إنّك إن فعلت هذا، و إلاّ ضربت عنقك الساعة.

فقلت: السمع و الطاعة.

فقال: و أريد إذا فرغت منه هذه الليله، أن تخرج من في الحبس من الطالبين، فتضرب رقاب أكثرهم، و تغرق الباقين.

فقلت: السمع و الطاعة.

قال: ثمّ ترحل إلى الكوفه، فتجمع من تقدر عليه من الجيش، فتخرج من بها من العباسيين، و شيعتهم، و عمّالنا، و المتصرفين، ثمّ تضرمها بالنار، حتّى لا يبقى فيها جدار.

فقلت: يا أمير المؤمنين، هذا أمر عظيم.

فقال: هؤلاء أعداؤنا، و شيعه آل أبى طالب، و كلّ آفه ترد علينا، فهي من جهتهم، و لا بدّ من هذا.

فقلت: السمع و الطاعة.

فقال: لا تبرح من مكانك إلى نصف الليل، لتمضى إلى هارون.

فقلت: السمع و الطاعة.

و نهض عن موضعه، و دخل إلى دور النساء، و جلست مكانى، لا- أشكّ أنّه قد قبض علىّ ليقتلنى، و يدبّر هذه الأمور على يد غيرى، لما أظهرت له من الجزع عند كلّ باب منها، و التخطئه لرأيه، و الامتناع عليه، ثمّ الإجابة، و قد علم الله تعالى، أنّى ما أجبتة إلاّ- على أن أخرج من حضرته، فأركب فرسى من بابه، و ألحق بطرف من الأرض، و أفارق جميع نعمتى، فأكون بحيث لا يصل إلىّ، حتّى أموت، أو يموت.

فلمّا اعتقلنى، و دخل دار الحرم، لم أشكّ فى أنّه قد فطن لغرضى، و أنّه سيقتلنى، لثلا يفسو السرّ، فوردت علىّ شدّه شديده، و غلبت علىّ،



فطرحت نفسى فى الحرّ مغموما، جائعا [١٢٩ ر]، على عتبه المجلس، و نمت.

فما انتبهت إلا بخادم قد أيقظنى، و قال: أجب أمير المؤمنين، فنظرت الوقت، فإذا هو نصف الليل.

فقلت: إنّا لله، عزم و الله على قتلى، فمشيت معه، و أنا أتشاهد، إلى ممّرات سمعت منها كلام النساء.

فقلت: عزم على قتلى بحجّه، يقول: من أذن لك فى الدخول إلى حرمى، و يعتلّ علىّ بذلك، فوقف.

فقال لى الخادم: ادخل.

فقلت: لا أدخل.

فقال لى: ادخل، ويحك.

فقلت: هو ذا أسمع صوت الحرم، و لا يجوز لى أن أدخل.

فجذبنى، فصحت: و الله، لا دخلت، و لو ضربت عنقى، أو أسمع كلام أمير المؤمنين، بالإذن لى.

و إذا امرأه تصيح: ويلك يا هرثمه، أنا الخيزران (١)، و قد حدث أمر عظيم، استدعيتك له، فادخل.

فتحّيرت، و دخلت، و إذا ستاره ممدوده، فقيّل لى من ورائها: إنّ موسى قد مات، و أراحك الله منه، و جميع المسلمين، فانظر

إليه، فأتيته، فإذا هو

ص: ٢١

١- الخيزران: زوجه المهدي العباسى، و أمّ ولديه الهادى و الرشيد، ملكه، حازمه، عاقله، أديبه، شاعره، كانت ذات كلمه مسموعه فى عهد زوجها المهدي، فلما ولى ابنها الهادى، حرّم عليها أن تتدخّل فى أمور الدّوله، و منع الناس من الوقوف ببابها، فانكملت، و لمّا ولى الرشيد، عادت إلى ممارسه حريتها فى التدخّل فى شؤون المملكه، و كان الرشيد لا يخالف لها رأيا، و كانت حاميه البرامكه، و لما ماتت فى السنه ١٧٣ أخذ الرشيد بقائه سريرها حافيا يعدو فى الطين، و عليه جبّه سعديه، و طيلسانه خرق أزرق، حتى إذا خرج من قبرها، دعا الفضل بن الربيع، و حلف له، أنّه كان يهّم بأن يولّيه، فتمنعه أمّه، فيطبع أمرها، ثم أمر الفضل بأن يأخذ الخاتم من جعفر (الطبرى ٢٣٨/٨).

مسجى على فراشه، فمسست قلبه، و مجسه، و مناخره، فإذا هو ميت بلا شك.

فقلت: ما كان خبره؟

فقلت لى الخيزران: كنت بحيث أسمع خطابه لك فى أمر ابنى هارون، و أمر الطالبين، و أهل الكوفه، فلما دخل على، استعطفته، و سألته أن لا يفعل شيئاً من ذلك، فصاح على، فلم أزل أرفق به، إلى أن كشفت له ثدى، و شعرى، و بكيت، و تمرغت بين يديه، و ناشدته الله أن لا يفعل، فانتهرنى، و قال: و الله، لئن لم تمسكى، لأضربن عنقك الساعة، فخفته، و قمت، فصففت قدمى فى المحراب، أصلى، و أبكى، و أدعو عليه.

فلما كان منذ ساعه، طرح نفسه على فرشه لينا، فشرق (1)، فتدار كناه بكوز ماء، فازداد شرقه، إلى أن تلف، فامض إلى يحيى بن خالد، و عرفه [١٥٦ ظ] ما جرى، و امضيا إلى هارون، و جئنا به قبل انتشار الخبر، و جددا له البيعه على الناس.

فخرجت و جئت بالرشيد، فما أصبحنا إلا و قد فرغنا من بيعته، و استقام أمره، و توطأت الخلافة له، و كفانى الله تعالى، و الناس، ما كان أظننا من مكروه موسى، و كان ذلك سبب اختصاصى العظيم بالرشيد، و تضاعف نعمتى و محلى عنده (2).

ص: ٢٢

١- شرق بريقه: غص.

٢- لم ترد هذه القصه فى م و لا فى غ و لا ه.

دهاء عبدون أخى صاعد بن مخلد

حدّثني عليّ بن هشام قال (١):

كان في يد صاعد بن مخلد (٢) ضمانات كثيرة، و كانت معاملته مع أبي نوح عيسى بن إبراهيم (٣)، و كان صاعد من وجوه الناس.

فحضر صاعد بين يدي أبي نوح، يحاسبه في أموال وجبت عليه، فجرت بينهما مناظرات، فشتّم فيها أبو نوح صاعدا (٤)، فردّ عليه صاعد، مثل ما قاله له.

فاستعظم الحاضرون ذلك، و استخفّوا بصاعد، و قالوا له: يا مجنون، ما هذا الفعل؟ قتلت نفسك، ثمّ أقاموه، و خلّصوه من أبي نوح، و قالوا:

هذا مجنون، لم يدر ما خرج من رأسه.

فانصرف إلى منزله، متحيراً، لا يدرى ما يصنع فيما نزل به، فحدّث أخاه عبدون (٥) بما جرى.

ص: ٢٣

١- في نشوار المحاضر ٣٤/٨: [١] حدّثني أبو الحسين (يعني علي بن هشام)، قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن الفرات، و كان يخلف أبا نوح عيسى بن إبراهيم علي ديوان الضياع، حدّث أنّه... الخ.

٢- صاعد بن مخلد: وزير الموفّق، بغدادى، نصرانى، أسلم علي يد الموفّق، و كان حازماً، ضابطاً، كفؤاً، ينتدبه الموفّق في المهمات، و زر للموفّق سنة ٢٦٥ و فتح فارس سنة ٢٧٢ و اعتقله الموفّق في هذه السنة و مات في حبسه سنة ٢٧٥، و كانت غلّته في السنة ألف ألف و ثلاثمائة ألف دينار، راجع القصّه ١/١ من كتاب نشوار المحاضر للقاضى التنوخى، و الأعلام ٢٧٢/٣ و [٢] مروج الذهب ٤٨٠/٢.

٣- أبو نوح عيسى بن إبراهيم الكاتب: ترجمته في حاشيه القصّه ٧٣ من هذا الكتاب.

٤- في نشوار المحاضر ٣٤/٨: [٣] فاغتاز أبو نوح، فأعضّه، أى قال له: يا عاضّ بظر أمّه.

٥- عبدون بن مخلد: أخو الوزى [٤] صاعد بن مخلد، أسلم أخوه، و ظلّ عبدون علي نصرانيّته، و كان وجهاً-

فقال له: إن لم تطعني، قبض عليك في غد، وطالبك من المصادره بما لا يفي به حالك، ولا حال جميع أهلک، و قتلک -بلا شك- تشفياً.

قال له صاعد: فما الرأي؟

قال: كم عندك من المال (١)، و اصدقني؟.

قال: خمسون ألف دينار.

قال: أظيب نفسك أن تتعزى عنها، و تحرس دمك، و ما يبقى من حالک و ضياعك؟ أم لا تسمح بذلك، فتؤخذ منك تحت المقارع، و تذهب النفس و النعمه کلها؟

فقال له: قد تعزيت عنها، كي تبقى نفسي.

قال: فادفع إليّ منها ثلاثين ألف درهم، ففعل.

فحملها عبدون، و أتى [١٣٠ ر] حاجب موسى بن بغا (٢)، فقال له:

خذ هذه العشره آلاف درهم، و أوصلني إلى فلان الخادم، و كان هذا خادمه

ص: ٢٤

- 
- ١- في نشوار المحاضره ٣٤/٨: كم عندك من المال الصامت العتيد، و العتيد: الحاضر، و المال الصامت: النقد من ذهب و فضّه.
  - ٢- موسى بن بغا: أحد القاده الأتراک الکبار، و هو ابن خاله المتوكل، و كان ديناً لا يشرب النبيذ، و كان في عهد المتوكل يخلف والده على أعماله، و لما توفي بغا في السنه ٢٤٨، عقد له المستعين على جميع -

الَّذِي يَتَعَشَّقُهُ مُوسَى، وَيَطِيعُهُ فِي كُلِّ أَمْرِهِ، وَمُوسَى إِذْ ذَاكَ هُوَ الْخَلِيفَةُ (١)، وَ كَتَبَتْهُ كَالْوَزَارَةِ، وَالْأُمُورَ فِي يَدِهِ، وَالْخَلِيفَةَ فِي حِجْرِهِ.

قال: فأخذ الحاجب ذلك، وأوصله إلى الخادم، فأحضره العشرين ألف درهم، وقال: خذ هذه، وأوصلني إلى الأمير السّاعة، وأعني عليه في حاجه أريد أن أسأله إياها، ومشوره أشير بها عليه، فأوصله الخادم إليه.

فلما مثل بين يديه، سعى إليه بكتّابه، وقال له: قد نهوك، وأخذوا مالك، وأخربوا ضياعك، وأخى يجعل كتابتك أجلّ من الوزاره، ويغلب لك على الأمور، ويوفّر عليك كذا، ويحمل إليك اللّيله، من قبل أن ينتصف اللّيل، خمسين ألف دينار عينا، هديّه لك، لا يريد عنها مكافأه، ولا يرتجعها من مالك، وتستكتبه، وتخلع عليه.

فقال موسى: أفكر في هذا؟.

فقال: ليس في هذا فكر، وألّح عليه.

فقال الخادم: في الدنيا أحد جاءه مثل هذا المال، فردّه؟ وكاتب بكاتب، فأجابه موسى، وأنعم له.

فقال له عبدون: فتستدعي أخى السّاعة، وتشافهه بذلك، فأنفذ إليه، فأحضره، وقّرر عليه ذلك، و بات عبدون في الدّار لتصحيح المال، فوفّاه.

و بكر صاعد، فخلع عليه لكتّابته، وأركب الجيش كلّه في خدمته، وانقلبت سامراء، بظهور الخبر.

ص: ٢٥

---

١- هو الخليفة المعتزّ، مدّه خلافته ٢٥٢-٢٥٥.

فبكر بعض المتصرفين إلى الحسن بن مخلد (١). وكان صديقا لأبي نوح، فقال له: قد خلع علي صاعد.

فقال: لأي شيء؟

فقال: تقلد كتابه موسى بن بغا، فاستعظم ذلك.

و ركب في الحال، إلى أبي نوح، وقال له: عرفت خبر صاعد؟

فقال: نعم، الكلب، قد بلغك ما عاملني به، والله لأفعلنّ به، ولأصنعنّ.

فقال له: أنت نائم؟ ليس هذا أردت، قد ولي الرجل كتابه [١٥٧ ظ] الأمير موسى بن بغا، و خلع عليه، و ركب معه الجيش بأسرهم إلى داره.

فقال أبو نوح: ليس هذا ما ظننته، بات خائفا منا، فأصبحنا خائفين منه، فما الرأى عندك؟

قال: أن أصلح بينكما الساعه.

فركب الحسن بن مخلد إلى صاعد، فهنأه، وأشار عليه أن يصلح أبا نوح، وقال له: أنت بلا زوج، وأنا أجعلك صهره، و تعتضد به، و إن كنت قد نصرت عليه، فهو من تعلم موضعه، و محلّه، و محلّ مصاهرته و مودّته، و لم يدعه، حتّى أجاب إلى الصلح و المصاهره.

فقال له: فتركب معي إليه، فإنه أبو البنت، و الزوج يقصد المرأه، و لو لا ذاك لجاءك.

فحملة من يومه إلى أبي نوح، و اصطلحا، و وقع العقد في الحال بينهما في ذلك المجلس، و زوج أبو نوح ابنته الأخرى بالعبّاس بن الحسن بن مخلد، فولدت له أبا عيسى المعروف بابن بنت أبي نوح (٢)، صاحب بيت مال الإعطاء (٣)،

ص: ٢٤

١- أبو محمّد الحسن بن مخلد بن الجراح (٢٠٩-٢٦٩): ترجمته في حاشيه القصّه ٧٣ من هذا الكتاب.

٢- أبو عيسى ابن بنت أبي نوح: راجع القصّه ١٢١/١ من نشوار المحاضره.

٣- بيت مال الإعطاء: ديوان الجيش.

ثم تقلد زمام ديوان الجيش (١) لعمه سليمان بن الحسن (٢)، فكانت كتابه صاعد لموسى، و مصاهرتة لأبى نوح، أول مرتبه عظيمه بلغها، و تقلبت به الأحوال، حتى بلغ الوزاره (٣).

ص: ٢٧

---

١- زمام ديوان الجيش: راجع حاشيه القصه ٧٣ من هذا الكتاب.

٢- أبو القاسم سليمان بن الحسن بن مخلص بن الجراح: ترجمته فى حاشيه القصه ١١٧ من هذا الكتاب. و قد كان أصغر سنا من أخيه العباس (القصه ٣٤/٨ من نشوار المحاضره).

٣- وردت القصه فى كتاب نشوار المحاضره للتونخى برقم ٣٤/٨ و [٢] لم ترد فى م و لا فى غ و لا ه.

زور مناما فجاء مطابقا للحقيقه

قال رجل من شيوخ الكتاب، يقال له عباد بن الحريش:

صحب علي بن المرزبان (١)، وهو يتقلد شيراز (٢)، من قبل عمرو بن الليث الصفار (٣)، فصادر المتصرفين على أموال أزمهم إياها، فكنت ممن أخذ خطه عن العمل الذي توليته، بثمانين ألف درهم، فأديت منها أربعين ألفاً، ودرجت حالي (٤)، حتى لم يبق لي شيء في الدنيا غير داري التي أسكنها، ولا قدر لثمنها فيما بقي علي، فلم أدر ما أصنع.

و فكرت، فوجدت علي بن المرزبان، رجلاً حراً سليم الصيبر [١٣١ ر]، فرويت له رؤيا، أجمعت على أن ألقاه بها، وأجعلها سبياً لشكوى حالي إليه، والتوصل إلى الخلاص، وكنت قد حفظت الرؤيا.

فاتحلت خمسين درهماً، وبكرت إليه قبل طلوع الفجر، فدفقت بابه.

فقال حاجبه، من خلف الباب: من أنت؟.

ص: ٢٨

١- علي بن المرزبان: في القصة ١٠٧/٨ من كتاب نشوار المحاضره، إن علي بن المرزبان هذا هو عم والد أبي الفضل محمد بن عبد الله بن المرزبان، الكاتب الشيرازي.

٢- شيراز: قصبه بلاد فارس، عذبه الماء، صحيحه الهواء، كثيره الخيرات، فتحها المسلمون في خلافه عثمان، اشتهرت بخمرها و سجادها (معجم البلدان ٣/٣٤٨ و المنجد) أقول: مررت بشيراز في السنه ١٩٦٨ وزرت بها قبري الشاعرين سعدى و حافظ.

٣- عمرو بن الليث الصفار: ثاني أمراء الدوله الصفاريه، شجاع، داهيه، خلف أخاه يعقوب مؤسس الدوله سنه ٢٦٥، وكانت تحت حكمه، خراسان، و أصبهان، و سجستان، و السند، و كرمان، و استمر إلى سنه ٢٨٧ في حروب متصله، تاره مع السامانيين، و تاره مع جيوش الخلافه، حتى وقع في الأسر سنه ٢٨٧ و اعتقل ببغداد و مات في السنه ٢٨٩ (الأعلام ٥/٢٥٧) [١] راجع القصة ٦٦/٣ من كتاب نشوار المحاضره.

٤- درج هنا، بمعنى انقرض و باد.



فقلت: عباد بن الحرّيش.

فقال: فى هذا الوقت؟

قلت: مهمّ (١)، ففتح الباب.

فشكوت إليه حالى، وقلت: هذه خمسون درهما، لا أملك غيرها، خذها، و أدخلنى عليه، قبل أن يتكاثر الناس عليه.

فدخل، فاستأذن لى، و تطف، إلى أن أوصلنى إليه، و هو يستاك (٢).

فقال: ما جاء بك فى هذا الوقت؟

فدعوت له، و قلت: بشاره رأيتها البارحة.

فقال: ما هى؟

فقلت: رأيتك فى النوم، كأنك تجىء إلى شيراز، من حضره الأمير، و تحتك فرس أشهب عال، لم تر عيني قط أحسن منه، و عليك السواد، و قلنسوة الأمير، و فى يدك خاتمه، و حولك مائة ألف إنسان، ما بين فارس و راجل، و قد تلقوك، و أنا فيهم، إلى العقبة الفلانية، و قد لقيك أمير البلد، فترجل لك و أنت تجوز، و طريقك كله أخضر، مزهر بالنور، و الناس يقولون: إن الأمير، قد استخلفك على جميع أمره.

فقال: خيرا رأيت، و خيرا يكون، فما تريد؟

فشكوت إليه حالى، و ذكرت له أمرى.

فقال: أنظر لك بعشرين ألف، و تؤدى عشرين ألف درهم.

فحلفت له بأيمان البيعه (٣)، أنه لم يبق لى إلا مسكنى، و ثمنه شىء يسير، و بكيت، و قبلت يده، و اضطربت بحضرته، فرحمنى، و كتب إلى الديوان

ص: ٢٩

١- يريد أنه جاء فى أمر مهم.

٢- الاستياك: التديك بالمسواك، و هو العود الذى تنظف به الأسنان.

٣- أيمان البيعه: هى الأيمان التى يحلف بها من يبايع بالخلافه، و هى فى العاده أشدّ ما يكون من الأيمان بالله، و بالطلاق، و عتق المماليك، و الحجّ ماشيا، إلى غير ذلك.

بإسقاط ما على، و انصرفت.

فلم تمض إلا شهور، حتى كتب عمرو بن الليث، إلى علي بن المرزبان، يستدعيه، و يأمره بحمل ما اجتمع له من المال صحبته.

و كان قد جمع من الأموال، ما لم يسمع أنه اجتمع قط لأحد من مال فارس، مبلغه ستون ألف ألف، فحملها معه إلى نيسابور (١)، و خرج عمرو، فتلقاه، و جميع قواده.

فأعظم الأموال، و استخلفه على فارس و أعمالها، حربا، و خراجا (٢)، و خلع عليه سوادا، و حمله على فرس أشهب عال، و دفع إليه خاتمه، و رده إلى فارس [١٥٨ ظ].

فوافى في وقت الربيع، و لم يحل الحول على رؤياى، و خرج أمير البلد، يستقبله على ثلاثين فرسخا، و خرجت فلقيته على العقبة التي ذكرتها في المنام الموضوع، و الدنيا على الحقيقة خضراء بأنوار الربيع، و حوله أكثر من مائة ألف فارس و راجل، و عليه قلنسوه عمرو بن الليث، و في يده خاتمه، و عليه السواد (٣)، فدعوت له.

فلما رأني تبسّم، و أخذ بيدي، و أحفى بي السؤال، ثم فرّق الجيش بيننا، فلحقته إلى داره، فلم أستطع القرب منه لكثرة الدواب، فانصرفت، و باكرته في السحر.

فقال لي الحاجب: من أنت؟.

ص: ٣٠

١- نيسابور: عاصمه خراسان، من أعظم المدن الإسلاميه فى القرون الوسطى، مسقط رأس عمر الخيام و فريد الدين العطار (المنجد)، و كانت مرو مستقرّ و لاه خراسان، إلى أن تحوّل عنها عبد الله بن طاهر إلى نيسابور، فجعلها دار قراره (لطائف المعارف ٢٠١).

٢- تولّى الحرب و الخراج، يعنى أنه أصبح الأمير المطلق على البلد، إليه الإدارة و الجبايه.

٣- السواد: شعار العبّاسيين، اتّخذوه شعارا لهم ضدّ الأمويين الذين كان شعارهم البياض، و قوله هنا: عليه السواد، يعنى أنه وافى و عليه الخلع.

فقلت: عباد بن الحريش، فأدخلني عليه، و هو يستاك.

فضحك إليّ، و قال: قد صحت رؤياك.

فقلت: الحمد لله.

فقال: لا تبرح من الدار حتى أنظر في أمرك.

و كان بارًا بأهله، و رسمه إذا ولي عملاً- أن لا- ينظر في شيء من أمر نفسه، حتى ينظر في أمر أهله، فيصرف من صلح منهم للتصرف، فإذا فرغ، عدل إلى الأخصّ، فالأخصّ من حاشيته، فإذا فرغ من ذلك، نظر في أمر نفسه.

فجلست في الدار إلى العصر، و هو ينظر في أمر أهله، و التوقيعات تخرج بالصلوات و الأرزاق، و كتب التقليدات، إلى أن صاح الحاجب: عباد بن الحريش، فقمتم إليه، فأدخلني عليه.

فقال: إني ما نظرت في أمر أحد غير أهلي، فلما فرغت منهم، بدأت [١٣٢ ر] بك قبل الناس كلهم، فاحتكم ما تريد؟.

فقلت: ترد عليّ ما أخذت منّي، و تولّيني العمل الذي كان بيدي.

فوقع لي بذلك، و قال: امض، فقد أوغرت لك العمل، فخذ ارتفاعه كله (١).

فكان يستدعيني كلّ مده، و لا- يأخذ منّي شيئاً، و إنّما يكتب لي روزات (٢) من مال العمل، و يصلح لي حسابات يخلدها الديوان، فأرجع إلى العمل.

فكنت على ذلك إلى أن زالت أيامه، فرجعت إلى شيراز و قد اجتمع لي مال عظيم، صودرت على بعضه، و جلست في بيتي، و عقدت نعمه ضخمة، و لم أتصرف (٣) إلى الآن (٤).

ص: ٣١

١- أوغر له العمل، يعني أنّه أباح له أن يستولى على أصل الارتفاع.

٢- الروزات: الوصولات.

٣- التصريف: التولية، و هو ما نسميه الآن التعيين في الوظيفة، و الصرف: العزل.

٤- وردت القصّة في نشوار المحاضرته برقم ١٠٧/٨ و [١] لم ترد في م و لا في غ و لا ه.

## شَرُّ السلطان يدفع بالساعات

حدّثني ابن أبي علان (١)، وقد جرى حديث السلطان، وأن شرّه يدفع بالساعات، قال:

ورد علينا أبو يوسف البريدي (٢)، كاتب السیده (٣)، يطالبنی، أنا و أبا يحيى الرامهرمزی (٤)، أن نضمن منه ضیاع السیده، و شدّد علينا، و نحن ممتنعون.

ص: ٣٢

١- أبو القاسم عبد الله بن محمد بن مهرويه المعروف بابن أبي علان الأهوازي (٣٢١-٤٠٩): ترجم له صاحب المنتظم ٢٩٠/٧ و [١] قال عنه إنه كان يؤدّي خراج ضياعه بالأهواز تسعين ألف دينار، راجع أخباره في القصص ١١٩/١ و ١٢٠/١ من نشوار المحاضر.

٢- آل البريدي: إخوه ثلاثة، أرهجوا الدنيا، و أخرجوا العراق و البلاد المجاوره له، و كانوا اشدّ على العراق من ألدّ أعدائه، عاثوا فيه عيثا شنيعا، و أخرجوا الأهواز، و واسط، و البصره، و بغداد، بظلمهم، و فساد جبايتهم، و تعذيبهم الناس في سبيل الحصول على المال، حتى إنهم كانوا يعلونهم بنعال الدواب، و قد كانوا أول أمرهم من صغار الكتاب، و كان كبيرهم أبو عبد الله أحمد بن محمد البريدي يضمن الضياع الخاصه، و يقيم أخاه أبا يوسف يعقوب بن محمد فيها، كما كان أبو يوسف يتولّى خراج رامهرمز، و لما ولي ابن مقله الوزاره، رشاه البريدي الكبير بعشرين ألف دينار، فولاه الأهواز، و ولي أخويه أبا يوسف و أبا الحسين علي بن محمد مناصب جليله، و بقي البريديون بين نصب و عزل و مصادرات تتخللها حروب و مؤامرات، حتى وزر أولهم أبو عبد الله للمتقى سنة ٣٢٩ و شغب عليه الجند، ففرّ إلى واسط، و في السنه ٣٣٠ وّرّ ثانيه، و أصعد إلى بغداد، و استولى عليها، و صادر الخليفه على خمسمائه ألف دينار، و نهب أصحابه بغداد، و كبسوا الدور، و أخرجوا أهلها منها، و فرضوا على الناس فرائض فاحشه، و أخذوا القويّ بالضعيف، و كبسوا منازل الناس ليلا و نهارا، و عسفوا أهل العراق، و ظلموهم ظلما لم يسمع بمثله قط، و كانت إداره الأمور الماليه، إلى أبي يوسف يعقوب، فنقم عليه أبو عبد الله، و اتهمه باحتجان المال لنفسه، فقتله في السنه ٣٣٢، و مات بعده بأشهر (القصه ١٢٢/٧ من نشوار المحاضر، [٣] تجارب الأمم ١٥٢، ٥٨/١، ٢٤٧-١٥٨، ٣٥٨، ٢٥٠، ١٤/٢، ٥٨، ٥٣، ٥١، ٧٨).

٣- السیده: لقب أم المقتدر، و اسمها شغب، ترجمتها في حاشيه القصه ١٦١ من الكتاب.

٤- أبو يحيى الرامهرمزی، زكريا بن محمد بن زكريا: نقل عنه القاضي التنوخي القصه ٨٢/٢ من كتاب نشوار المحاضر.

إلى أن أخلى لنا مجلسه يوم خميس، وناظرنا مناظره طويله، وشدّ علينا، حتى كدنا أن نجيبه، و كان علينا في ذلك ضرر كبير، و خسران ظاهر، لو أجبناه.

فقلت لأبي يحيى: اجتهد أن تدفع المجلس اليوم، لنفكر إذا انصرفنا، كيف نعمل.

و كان أبو يوسف محدثاً طيب الحديث، فجزّه أبو يحيى إلى المحادثه، و سكت له يستمع.

و كانت عاده أبي يوسف في كلامه، أن يقول في كلّ قطعه من حديثه:

أ فهمت؟ فكان كلما قال ذلك لأبي يحيى، قال له: لا، فأعاد أبو يوسف الحديث، و يخرج منه إلى حديث آخر.

فلم يزل كذلك إلى أن حميت الشمس، و قربت من موضعنا، فرجع أبو يوسف إلى ذكر الضمان، و طالبنا بالعقد.

فقلت: إنّه قد حمى الوقت، و هذا لا يتقرّر في ساعه، و لكن نعود غدا، و رفقنا به، فقال: انصرفا، فانصرفنا.

و استدعانا من غد، فكتبنا إليه: هذا يوم جمعه، يوم ضيق، و يحتاج فيه إلى دخول الحمام، و الصلاه، و قلّ أمر يتمّ قبل الصلاه، و لكننا نبكر يوم السبت.

فلما كان يوم السبت، صرنا إليه، و قد وضعنا في أنفسنا الإجابة، فحين دخلنا عليه، ورد عليه كتاب فقرأه، و شغل قلبه، فقال: انصرفا اليوم.

فانصرفنا، و رحل من الغد عن الأهواز، لأنّ الكتاب، كان يتضمّن صرفه، فبادر قبل ورود الصارف، و كفيينا أمره (1).

ص: ٣٣

---

١- وردت القصّه في نشوار المحاضره ١١٧/٨ و [١] لم ترد في م و لا في غ و لا ه.

## كيفية إغراء العمال بأخذ المرافق

و قال (١): ورد علينا في وقت من الأوقات، بعض العمال [١٥٩ ظ] متقلّدا للأهواز، من قبل السلطان، فتتبع رسومنا (٢)، و رام نقض شىء منها.

فكنت أنا و جماعه من التّناء في المطالبه، و كان فيها ذهاب غلاتنا في تلك السنه، لو تمّ علينا، و ذهاب أكثر قيمه ضياعنا.

فقال لي الجماعه: ليس لنا غيرك، تخلو به، و تبذل له مرفقا، و تكفيناه.

فجئته، و خلوت به، و بذلت له مرفقا جليلا، فلم يقبله، و دخلت عليه بالكلام من غير وجه، فما لان، و لا أجاب.

فلما يئست منه، و كدت أن أقوم، قلت له: يا هذا الرّجل، أنت مقيم من هذا الأمر، على خطأ شديد، لأنك تظلمنا، و تزيل رسومنا، من حيث لا يحمدك السلطان، و لا تنتفع أنت أيضا بذاك.

و مع هذا فأخبرني، هل تأمن أن تكون قد صرفت، و كتاب صرفك في الطّريق، يرد عليك بعد يومين أو ثلاثه، فتكون قد أهلكتنا، و أثمت في أمورنا، وفاتك هذا المرفق الجليل، و لعلنا نحن نكفي، و يجيء غيرك، فلا يطالبنا، أو يطالبنا فنبذل له نحن هذا المرفق، فيقبله، و يكون الضرر يدخل عليك.

فحين سمع هذا وافق، كأنه قد علم من أمره ضعفا ببغداد، و تلوّنا،

ص: ٣٤

١- الراوى: أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن مهرويه الأهوازي، المعروف بابن أبي علان، قال عنه القاضي التّوخي صاحب كتاب الفرج بعد الشّدّه: [١] إنّه خال والده، راجع القصّه ١١٩/١ من نشوار المحاضره.

٢- الرسوم، و مفردا رسم: كلّ تصرّف استمرّ، و أصبح في حكم المقرّر، كالتصرّف الحاصل في كيفية احتساب الضرائب، و في كيفية استيفائها.

وَأَنِّي قَدْ أَحْسَسْتُ بِانْحِلَالِ أَمْرِهِ، وَأَنَّ لِي بِبَغْدَادٍ مَنْ يَكَاتِبُنِي بِالْأَخْبَارِ.

فَأَخَذَ يَخَاطِبُنِي مَخَاطَبَهُ مِنْ [أَيْنَ] وَقَعَ إِلَيَّ هَذَا، فَقَوَّيْتَهُ فِي نَفْسِهِ، فَأَجَابَ إِلَيَّ أَخَذَ الْمَرْفِقَ، وَإِزَالَهُ الْمَطَالِبَةَ.

فَسَلَّمْتُ إِلَيْهِ رِقَاعًا إِلَى الصِّيَارِفِ بِالْمَالِ، وَأَخَذْتُ مِنْهُ حِجَّةً بِزَوَالِ الْمَطَالِبَةِ، فَانصرفت و قد بلغت ما أردت.

فلما كان بعد خمسة أيام، ورد عليه كتاب الصرف، فدخلت إليه، فأخذ يشكرني و يخبرني بما ورد عليه، فأوهمته أنني كنت قلت له ذلك عن أصل، وكفيناه (١).

ص: ٣٥

---

١- وردت القصة في نشوار المحاضرة ١١٨/٨ و [١] لم ترد في م و لا في غ و لا ه.

## الصوفي المتوكل و جام فالودج حار

حدّثني ابن سيار (١)، عن شيخ من الصوفيه، قال:

صحبت شيخا من الصوفيه، و جماعه منهم، في سفر، فجرى ذكر التوكل، و الأرزاق، و ضعف النفس.

فقال ذلك الشيخ: عليّ، و عليّ، و حلف بأيمان مغلّظه، لا ذقت شيئا، أو يبعث الله عزّ و جلّ، إليّ، جام فالودج (٢) حار، و لا آكله إلاّ بعد أن يحلف عليّ، أو يجرى عليّ مكروه، و كنا نمشي في الصحراء.

فقال الجماعه: أنت جاهل، و نحن نمشي، حتّى انتهينا إلى القرية، و قد مضى عليه يومان و ليلتان، و لم يطعم شيئا، ففارقته الجماعه، غيرى.

فطرح نفسه في مسجد في القرية، و قد ضعفت قوّته، و أشرف على الموت، فأقمت عنده.

فلما كان في ليله اليوم الثالث، و قد انتصف الليل، و كاد يتلف، دقّ علينا باب المسجد، ففتحته، فإذا بجاريه سوداء و معها طبق مغلّي، فلما رأتنا، قالت: أنتم من أهل القرية، أم غرباء؟.

ص: ٣٤

١- في القصّه ٥٤/٣ من نشوار المحاضره: [١] حدّثني محمد بن هلال بن عبد الله، قال: حدّثنا القاضي أحمد بن سيار، قال: حدّثني رجل من الصوفيه، قال... الخ.

٢- الفالودج: حلوى تعمل من الدقيق و العسل و الماء، فارسيّه: بالوده (الألفاظ الفارسيّه المعرّبه ١٢٠) أقول: هذه الحلوى ما زالت تؤكل في بغداد و تسمّى (بالوته) بالبلاء المثلثه و كانت تؤكل حارّه، أمّا اليوم فتؤكل في بغداد حارّه و بارده، و ذكر أنّه قدّم فالودج حار إلى مائده عليها أبو هفان، و أبو العيناء، فقال أبو هفان لأبي العيناء: هذه أحرّ من مكانك في جهنم، فقال أبو العيناء: إن كانت حارّه، فبرّدها بشعرك (مطالع البدور ٨٠/٢) و أتى أعرابي بفالودج، فأكل منه، فقيل له: تعرف ما هذا؟ فقال: هذا-و أيبك- السراط المستقيم (مطالع البدور ٨٠/٢).



فقلنا:غرباء.

فكشفت عن جام (1)فالزوج حار.

فقلت:كلوا.

فقلت له:كل.

فقال:لا أفعل.

فقلت:و الله،لا أكلت أو تأكل،و و الله لتأكلن،لأبّر قسمه.

فقال:لا أفعل.

فشالت الجارية يدها،فصفعته صفعه عظيمه،و قالت:و الله،لئن لم تأكل،لأصفعنك هكذا،إلى[١٣٣ ر]أن تأكل.

فقال:كل معي،فأكلت معه،فنظفنا الجام.

فلما أخذته لتمضى،قلت لها:بالله،حدّثينا بخبر هذا الجام.

قالت:نعم،أنا جاريه رئيس هذه القرية،و هو رجل حديد،طلب منّا منذ ساعه،فالزوج حار،فقمنا لنصلحه،و هو شتاء و برد،فإلى أن نخرج الحوائج،و نعقد الفالودج،تأخّر عليه،فطلبه،فقلنا:نعم،فحلف بالطلاق،أنه لا يأكله،و لا أحد من أهل داره،و لا أحد من أهل القرية،إلا غريب.

فأخذته،و جعلت أدور فى المساجد،إلى أن وجدتكما،و لو لم يأكل هذا الشيخ،لقتلته صفعا،و لا تطلق ستى.

فقال لى الشيخ:كيف ترى،إذا أراد أن يفرج (2)؟.

ص:٣٧

---

١-الجام:فارسية:الكأس،أو الصحن العميق من الزجاج.

٢-وردت القصّه فى كتاب نشوار المحاضره للتّوخى برقم ٥٤/٣ و [١]لم ترد فى م و لا فى غ و لا ه.

سخاء الأمير سيف الدولة

و حدّثني عبد الله بن معروف (١)، قال: [١٦٠ ظ]

دخلت حلب إلى أبي محمّد الصلحي (٢)، وأبي الحسن المغربي (٣)، أسلم عليهما، وكانا في صحبه سيف الدولة (٤)، وهما في دار واحده نازلان لضيق الدّور [٥].

و كان وكيل كلّ واحد منهما يبكر فيقيم لهما جميع ما يحتاجان إليه من المائدة (٦) والوظائف (٧)، فإذا كان من الغد، بكر وكيل الآخر، فأقام لهما، ولغلمانهما، من المائدة والوظائف ما يحتاجون إليه على هذا.

فلما دخلت إليهما، وجلست، دخل شيخ ضرير، فسلم، و جلس، ثم قال: إنّ لى بالأمر سيف الدولة، حرمة و اختصاص، أيام مقامه بالموصل، و قد لحقتنى محن و شدائد، أمّلته لكشفها، و قد قصدته، و هذه رقعتى إليه،

ص: ٣٨

١- أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن معروف: أخو القاضى أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف، كان أبو القاسم من ندماء سيف الدولة، و كان أثيرا لديه، نقل عنه القاضى التّوّخى قصصا أودعها فى نشوار المحاضر ١٢٠/٣ و ١٢١/٣ و [١] فى هذا الكتاب.

٢- أبو محمد الحسن بن محمد الصلحيّ الكاتب: ترجمته فى حاشيه القصّه ٢٠٧ من هذا الكتاب.

٣- فى الأصل: أبى القاسم، و الصحيح ما أثبتناه، و هو أبو الحسن على بن الحسن المغربيّ الكاتب، كان من أصحاب الأمير سيف الدولة الحمدانى، و خواصّه، و استوزره سعد الدولة ولده، ثم رحل إلى مصر، و خدم الفاطميين، قتله الحاكم سنه ٤٠٠ (الأعلام ٨٨/٥).

٤- الأمير سيف الدولة أبو الحسن على بن عبد الله الحمدانى: ترجمته فى حاشيه القصّه ٢٠٢ من هذا الكتاب.

٥- الزيادة من نشوار المحاضر [٣] رقم القصّه ١٢١/٣ ج ٣ ص ١٧٨.

٦- فى نشوار المحاضر ١٢١/٣: [٤] من الماده.

٧- الوظائف، مفردا وظيفه: ما يخصّص لكلّ شخص من الخبز و اللحم و الفاكهه فى كلّ يوم.

فإن رأيتما أن تتفضّلا بإيصالها إليه، فعلتما، و أخرج رقعه طويله جدّا.

فلما رأياها، قالوا له: هذه عظيمه، و لا ينشط الأمير لقراءتها، فغئرها، و اختصرها، و وعد في وقت آخر، فإننا نعرضها عليه.

فقال: الذي أحبّ، أن تتفضّلا بعرض هذه الرقعه.

فدافعا عن ذلك، فقام يجرّ رجله، منكسر القلب، فتداخلتني رحمه له، و ركبت، و دخلت على سيف الدوله، و هو جالس.

و كان رسمه أن لا يصل إليه أحد، إلا برقعه يكتبها الحاجب، باسم من حضر، فإذا قرأ الرقعه، إن شاء أذن له، و إن شاء صرفه.

فلما استقررت عرض الحاجب عليه رقعه فيها: فلان بن فلان، الموصلى الضير.

فقال له: هذا في الدنيا؟ أين هو؟.

فقال: بالباب.

فقال: يدخل، فما أظنه - مع ما أعرفه من زهده في الطلب، و قصد الملوك - قصدنا إلا من شدّه، فدخل الشيخ العذى رأيته عند الصلحى و المغربى.

فلما رآه استدناه، و بشّ له، و قال له: يا هذا، أما سمعت بأننا في الدنيا؟ أما علمت مكاننا على وجه الأرض؟ أما حان لك أن تزورنا إلى الآن، مع ما لك بنا من الحرمه و السبب الوكيد؟ لقد أسأت إلى نفسك، و أسأت الظنّ بنا.

فجعل يدعو له، و يشكره، و يعتذر، فقربّه، و جلس ساعه، ثمّ سلّم إليه تلك الرقعه بعينها، فأخذها من يده، و قرأها.

ثمّ استدعى يونس بن بابا، و كان خازنه، فحضر، فأسرّ إليه شيئا.

ثمّ استدعى رئيس الفراشين، فخاطبه سرّا.

و استدعى خادما له، فخاطبه بشىء.

و استدعى صاحب الإصطبل، فأمره بشيء، فانصرفت الجماعه.

و عاد ابن بابا، فوضع بين يديه صرتين فيهما خمسمائه دينار، و ثيابا كثيره صحاحا، من ثياب الشتاء و الصيف، و طيبا كثيرا.

ثم جاء عريف الفراضين ببسط و آله و فرش تساوى ألوف دراهم، فصار ذلك كالتل بين يديه.

و كان يعجبه إذا أمر لإنسان بشيء أن يكون بحضرتة مجتمعاً، فيراه بين يديه، ثم يهبه له.

فاجتمع ذلك، و الضير لا يعلم، و عنده أنه قد تغافل عنه، فهو فى الريب.

ثم حضر [١٣٤ ر] صاحب الكراع، و معه بغله تساوى ثلاثة آلاف درهم، و مركب ثقيل.

و جاء غلام أسود عليه ثياب جدد، فسلمت إليه البغله، فأمسكها فى الميدان أسفل الدكه التى عليها الأمير.

فقال للغلام: كم جرايتك فى السنه؟

قال: عشرون ديناراً.

فقال: قد جعلتها ثلاثين، و خدمه هذا الشيخ خدمه لنا، فلا تقصير فيها، و لا ينكسر قلبك بخروجك عنا من دارنا، و أعطوه سلفاً لسنه، فدفع إليه ذلك فى الحال.

ثم قال: فرغوا الدار الفلانيه، له، و يحدر زورق من تل فافان (١) إلى الموصل، فيه كزان حنطه، و كز شعير، و فواكه الشام و ماكلها، فاعملوا بهذا ثبتاً (٢)، ففعل ذلك.

ص: ٤٠

١- فافان: موضع على دجله، تحت ميفارقين، يصب عنده فى دجله وادى الرزم (معجم البلدان ٨٤٥/٣ و مراصد الاطلاع ١٠١٥/٣).

٢- الثبت: القائمه التى تسجل فيها الأشياء.

ثم استدعى أبا إسحاق بن شهرام (١)، كاتبه، المعروف بابن ظلوم المغنّيه، وكان يكتب له، و يترسل إلى ملك الروم، و يبعثه في صغير أموره و كبيرها [٢] فسارّه بشيء، و كان صاحب سرّه.

فابتدأ ابن شهرام يعتذر إلى الضير، عن سيف الدوله، باعتذار طويل، و أنكك قصدتنا في آخر [١٦١ ظ] وقت، و قد نفدت غلاتنا [و تقسّمت أموالنا الحقوق، و الزوار، و الجيوش، و ببابنا خلق من الرؤساء، و نحتاج أن نواسيهم] ١١، و لو لا ذلك لأوفينا على أملك، و قد أمرنا لك بكذا و كذا، و جعل ابن شهرام يقرأ عليه ما في الثبت، و سيف الدوله يسمع.

فقلت له: لا تورّد على الشيخ هذه الجائزه جملة، عقيب اليأس الذي لحقه، فتنشق مرارته.

فلمّا استوفى، بكى الشيخ بكاء شديداً، و قال: أيّها الأمير، لقد زدت -و الله- على أملى طبقات، و أوفيت على غناى بدرجات، و قضيت حقّي، و ما هو أعظم من حقّي، و ما أحسن أن أشكرك، و لكنّ الله تعالى، يتولّى مكافأتك، فمنّ علىّ بتقبيل يدك، فأذن له، فقبلها.

فجذبه سيف الدوله، و سارّه بشيء، فضحك، و قال: إي و الله، أيّها الامير.

فاستدعى خادما للحرم، و سارّه بشيء، و قام الشيخ إلى داره التي أخلاها له، و قال له: أقم فيها إلى أن أنظر في أمرك، و تخرج إلى عيالك.

فسألت الخادم عمّا سارّه به، فقال: أمرنى أن أخرج إليه جاريه، من و صائف أخته، في نهايه الحسن، في ثياب و آله قيمتها عشره آلاف درهم، قال: فحملتها إليه.

ص: ٤١

---

١- أبو إسحاق محمد بن عبد الله بن محمد بن شهرام: كاتب سيف الدوله، و سفيره إلى ملك الروم، نقل عنه صاحب تاريخ الحكماء في الصحيفه ٣١ إنّه في إحدى سفاراته إلى ملك الروم، أطلع في موضع عندهم على كثير من الكتب و الآلات.

٢- الزيادة من القصة ١٢١/٣ من كتاب نشوار المحاضره للقاضي التنوخي.

قال ابن معروف: ففقت قائماً، وقلت: أيها الأمير، ما سمع بهذا الفعل عن أحد من أهل الأرض قديماً، ولا حديثاً.

فقال: دعنى من هذا، ما معنى قولك لابن شهرام، لا تورء عليه هذا كله مع اليأس، فتنشق مرارته؟.

فقلت: نعم، كنت منذ ساعه عند أبى محمء الصلحى و أبى الحسن المغربى، فجرى كذا و كذا، و قصصت عليه قصه الضرير معهما، و أنه انصرف أخزى منصرف، ثم جاء بعد اليأس، فعاملته بهذا الفعل العظيم.

فقال: أحضروا الصلحى و المغربى، فأحضرا.

فقال لهما: و يحكما، ألم أحسن إليكما؟ و أنوء باسمكما؟، و أرفع منكما؟، و أصطنعكما؟ و عدء أياديه عليهما.

فقالا: بلى، و أخذنا يشكرانه.

فقال: ما أريد هذا، أ فمن حقى عليكما، أن تقطعا عنى رجاء مؤملئ و قاصدئ، و تنسبانى عندهم إلى الضجر برقاعهم؟ ما كان عليكما لو أخذتما رقعہ الضرير، فأوصلتماها لئ؟ فإن جرى على يدى شئ، كنتما شريكائ فيه، و إن ضجرت، كان الضجر منسوبائ لئى دونكما، و كنتما بريئين منه، و قد قضيتما حق قصده، فلا حقه قضيتما، و لا حق الله فيما أخذه على ذوى الجاه، و أسرف فى توبيخهما، كأنهما قد أذنا ذنبا.

فجعلائ يعتذران إليه، و يقولان: ما أردنا إلا التخفيف عنه من قراءة شئ طویل، لينقلها إلى أخف منها، و لو علمنا أنه أيس، لأخذنا رقعته و عرضناها.

فدعت الجماعة له، و حلفت أن هذا التائب فى الجود، أحسن من الجود، و رفقوا به حتى انبسط فى الحديث (1).

ص: ٤٢

١- لم ترد هذه القصه فى م و لا فى غ و لا ه.

المعنيّ المأمون و ذكاؤه

قال: دعا المأمون يوماً بأبي عبّاد (١)، فدفع إليه كتاباً مختوماً، وأمره أن يأتي عمرو بن مسعده (٢)، فيناظره على ما فيه باباً، باباً، و يأخذ تحت كلّ باب خطّه فيه، و يختمه بخاتمه، و خاتم عمرو، و يحتفظ به إلى أن يسأله عنه، و لا يذكره ابتداءً، و أكّد على ذلك.

قال: فعلمت أنّها وقيعه (٣)، و قد كنت شاركت عمراً في أشياء، فصارت إلينا منها أموال، فخفت أن تكون مذكوره في الكتاب.

فقصدت عمراً، فوجدته في بستان أحمد بن يوسف (٤)، يلعب بالشطرنج (٥) مع بعض أصحابه، فعرفته أنّي محتاج إلى الخلوه معه.

فقال: دعني الساعة، فقد استوى لي هذا الدست.

ص: ٤٣

١- أبو عبّاد ثابت بن يحيى بن يسار: وزير المأمون، كان كاتباً، حاسباً، و كان أهوج، شديد الحدة، سريع الغضب، أنظر أخباره في الفخرى ٢٢٦ و [١] في الهفوات النادرة ٢٤٦-٢٥٠ و في الملح و النوادر ٢٩٧ و كان إذا غضب رمى من يكون بين يديه بدواته، أو شتمه فأفحش، قال فيه دعبل: أولى الأمور بضيعه و فساد أمر يدبّره، أبو عبّاد يسطو على كتابه بدواته فمضمخ بدم و نضح مداد و كأنه من دير هزقل مفلت حرد يجزّ سلاسل الأقياد

٢- أبو الفضل عمرو بن مسعده الصولي: وزير المأمون، ترجمته في حاشية القصّه ١١٣ من هذا الكتاب.

٣- الوقيعه: الغيبه و الوشايه.

٤- أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح العجلي الكاتب: كوفي، من كبار الكتاب، ولى ديوان الرسائل للمأمون، ثم استوزره بعد وفاه أحمد بن أبي خالد الأحول، و كان فصيحاً، شاعراً، حسن البديهة، توفّي ببغداد سنة ٢١٣ (الأعلام ١/٢٥٧).

٥- الشطرنج: راجع البحث في آخر القصّه.

فضاق صدرى، و قلبت الشطرنج، و قلت: قد سال السيل، و هلكننا و أنت غافل، [إقرأ] هذا الكتاب، فقرأه، فطالبته أن يكتب خطه، تحت كل فصل منه، بحجته.

فضحك، و قال: ويحك، أما تستحي، تخدم رجلا طول هذه المدّة، و لا تعرف أخلاقه، و لا مذهبه؟.

فقلت: يا هذا، أخبرنى عنك، إن أقدمت على جحد ما فى هذا الكتاب، لتعدّر حجّه ما شاركتك فيه، أمّا أنا فوالله ما [١٦٢ ظ] أجحد، و لكن أصبر لأمر الله تعالى.

قال: فتحبّ أن اطلعك على ما هو أشدّ عليك من هذا؟.

قلت: و ما هو؟.

فقال: كتاب دفعه إليّ أمير المؤمنين منذ سنه، و أمرنى فيه بمثل ما أمرك فى هذا، فعرفت ضيق صدرك، فلم أذكره لك.

فكدت أموت إلى أن فرغ من كلامه، فقلت له: أرنى آياه، فأحضره، و قرأته، و أنا أنتفض، و عمرو يضحك.

فلما فرغت منه، قلت: عند الله أحسب نفسى و نعمتى.

فقال: أنت و الله مجنون.

فقلت: دعنا من هذا، و وقّع تحت كلّ فصل.

فنظر إلى جملة ما نسب إليه فى الكتاب، فوجده أربعين ألف ألف درهم، فوقّع فى آخره: لو قصرتم همّتنا فى هذا القدر و أضعافه، لو سعتنا منازلنا، و ما يفى هذا، بدلجه فى برد، أو روحه فى حرّ، و أرجو أن يطيل الله بقاء أمير المؤمنين، و يبلغنا فيه ما نؤمّله به، و على يده.

و كان جملة ما رفع علىّ، سبعة و عشرون ألف ألف درهم.

فقال: يا هذا، إنّ صاحبنا ليس ببخيل، و لكنّه رجل يكره أن يطوى



معروفه، وإنما أراد أن يعلمنا أنه قد علم بما صار إلينا، فأمسك عنه على علم.

ثم ختم الكتاب بخاتمه، وخاتمي، وانصرفت وأنا في الموت، فلم ألبث أن كتبت وصيتي، وأحكمت أمري، وكنت سنه مغموماً، وذاب جسمي.

فقال لي المأمون يوماً: يا أبا عبيد، قد أنكرت حالك، أ تشكو عله؟

فقلت: لا، يا أمير المؤمنين، ولكني منذ سنه، حتى كميته، لأجل الكتاب الذي دفعه إلي أمير المؤمنين، لأناظر عليه عمرو بن مسعده.

فقال: أمسك عني، حتى أعيد عليك جميع ما جرى بينكما، فحدثني بجميع ما دار بيننا، كأنه كان ثالثنا.

فقلت: لقد استقصى لك الذي وكلته بخبرنا، والله، ما خرم منه حرفاً (١).

فقال: والله، ما وكلت بكما أحداً، ولكن ظنيتك، وعلمت أنه لا يدور بينكما غيره، ولقد عجت من غير عجب، لأن عقول الرجال يدرك بعضها بعضاً، وهذا عمرو بن مسعده، أعرف بنا منك، وأوسع صدراً، وأبعد همماً، وما أردت بما فعلت، إلا أن تعلم أنني قد عرفت ما صار إليكما، وتستكثرانه، فأحبت أن أزيل عنكما غم المساتره، و ثقل المراقبه، وأنني لمتدمم لكما، خجل من ضعف أثرى عليكما.

فسررت، وصرت كأني أطلقت من عقال، فشكرته و دعوت له.

ثم قلت: ما أصنع بذلك الكتاب؟

قال: خرّقه إلى لعنه الله، وامض مصاحباً، آمناً، في ستر الله عزّ وجلّ (٢).

ص: ٤٥

١- ما خرم منه حرفاً: ما نقص منه حرفاً.

٢- لم ترد هذه القصه في م ولا في غ ولا ه.

الشطرنج: لعبه مشهوره، تشخذ اللب، و تدرّب على الفكر، و تعلّم شدّه البصيره، و هي معرّب: شطرنك، بالفارسيه، أى ستّه ألوان، لأنّ القطع فى اللعب هي ستّ، و هي: الشاه، و الفرزان (و يسمى فى بغداد الوزير أو الفرز)، و الفيل، و الفرس، و الرّخ، و البيدق.

و قد اختلف المؤرّخون فيمن وضع الشطرنج، فاليونان ينسبونه إلى يوناني، و الهنود ينسبونه إلى هندي، و الفرس إلى فارسي، و يروى أنّ ملوك الهند كانوا إذا تنازعوا على كوره أو مملكه، لعبوا الشطرنج، فأخذها الغالب من دون قتال.

و كانت لعبه الشطرنج فى العصور الوسطى، لعبه الأشراف، فى الشرق و الغرب، و قد جاء فى التاريخ، أنّ هارون الرشيد أهدى إلى شارلمان رقعه شطرنج، و كان المأمون يحبّ لعب الشطرنج حبًا شديدًا، و يقول إنّه يشخذ الذهن (تاريخ الخلفاء ٣٢٤).

و من الذين اشتهروا بإتقان لعب الشطرنج أبو بكر الصولى، و قد أعجب به من الخلفاء المكتفى، و الراضى، و أصبح مضرب المثل فى الشطرنج، و كان لفرط إتقانه، يلاعب بالشطرنج، و هو مستدبر الرقعه، راجع ما قاله فيه ابن الرومى فى الغيث المسجّم ٥٠/٢ و ٥١. و كذلك كان سعيد بن جبير، أحد أعلام التابعين، يلعب الشطرنج إستدبارا (وفيات الأعيان ٣٧٤/٢).

و للعبه الشطرنج اليوم ببغداد سوق رائجه، و لها هواه كثيرون، و أحذق من شاهدت من البغداديين فيها، القاضى محمود خالص، الذى كان رئيسًا لمحكمه التمييز فى العراق، و هو شخص نادر المثل فى الفضل و الخلق الكريم، جامع لجميع الصفات الحسنه، و قد تعدّت شهرته فى لعب الشطرنج حدود العراق، فكان زوّار العراق، من عليه القوم، يجتمعون به، و يلعبون معه الشطرنج.

و من لطيف الإشارات إلى لعب الشطرنج قول الخباز البلدى، فى فتيه أسكرتهم الخمر [الديارات ١٨٥، ١٨٤]:

مشوا إلى الراح مشى الرخ و انصرفوا و الراح تمشى بهم مشى الفرازين

و سئل أبو الطيّب الصعلوكى (ت ٤٠٤) عن الشطرنج، فقال: إذا سلم المال من

الخسران، و الصلاة من النسيان، فذاك أنس بين الإخوان (شذرات الذهب ١٧٣/٣) و خالفه في ذلك ابن تيمية (ت ٧٢٨) فقال: اللعب بالنرد خير من اللعب بالشطرنج، لأنّ لاعب النرد يعترف بالقضاء و القدر، و الشطرنج لاعبه ينفي ذلك (الغيث المسجم ٥٢/٢).

و حكى أنّ بعضهم كان إذا لعب الشطرنج، تضارب مع خصمه، فوصف أمره لبعض الظرفاء، فقال: أنا التزم ألعب معه، و ما تحصل بيننا مضاربه، و لعبا، فقال له أثناء اللعب: شاه أستر، فقال له: أنت قوَاد، فتعجّب منه، و قال: يا أخي، ما الذى قلت لك حتى تغضب؟ فقال: قلت: أستر، و تصحيفها: أشرت، و هى بالفارسيه، تعنى الجمل، و تصحيف الجمل، حمل، و الحمل نجم فى السماء، يقارنه الجدى، و الجدى الكبش، و الكبش له قرون، و ذو القرون هو القوَاد، فقال له: يا أخي، ما رأيت أحدا قبلك يخاصم و يضارب بتصحيف و تفسير (تحفه المجالس ٣٤٥).

و جاء فى مطالع البدور ٧٧/١: سأل بعض الأكابر إنسانا: هل تعرف اللعب بالشطرنج؟، فقال: لا و الله يا مولانا، و لكن لى أخ اسمه عزّ الدوله، و هو أخى لأُمّى، أكبر منى بسنتين، أو أكثر بشىء يسير، و كان قد حصل بينى و بينه خصومه غاظته، فسافر من مدّه عشره أعوام، و سكن مدينه قوص، و بلغنى أنّه فتح دكان عطاره، و إلى الآن ما ورد على المملوك منه كتاب، و هو أيضا مثلى ما يعرف يلعب بالشطرنج.

للتفصيل راجع دائره المعارف الإسلاميه ٢٩٤/١٣-٢٩٦ و مطالع البدور ٧٥/١-٨١ و وفيات الأعيان ٣٥٦/٤-٣٦١ و نشوار المحاضره القصّه ١٣٦/٢ و مروج الذهب ٥٦٢/٢-٥٦٤ و الغيث المسجم للصفدى ٥١/٢ و محاضرات الأدباء ٧٢٥/٢-٧٢٨.

الحسين بن الضحّاك يعيش ببقايا هبات الأمين

أخبرني الصولي، قال: حدّثني أبو أحمد (١)، قال:

كان أبي صديقا للحسين بن الضحّاك (٢)، و كان يعاشره، فحملني معه يوما، و جعل يحادثه، إلى أن قال: يا أبا علي [١٣٥ ر]، قد تأخّرت أرزاقك، و انقطعت مواذك، و نفقتك كبيره، فكيف تمشي أمورك؟.

فقال له: و الله يا أخي، ما قوام أمرى، إلا ببقايا هبات الأمين (٣)، و هبات جاريتيه، فإنّي حظيت منهما، بأمر طريف، على غير تعدّد.

و ذلك أنّ الامين دعاني يوما، فقال لي: يا حسين، إنّ جليس الرّجل،

ص: ٤٨

١- في الأغاني ٢٠٥/٧ [١] حدّثني أبو محمد بن النشار.

٢- أبو علي الحسين بن الضحّاك بن ياسر الباهلي (١٦٢-٢٥٠): شاعر من ندماء الخلفاء، ولد و نشأ بالبصره، و مات ببغداد، أتصل بالأمين العباسي، و مدحه، و نادمه، فلما قتل الأمين انصرف إلى البصره، و لما ولي المعتصم. عاد و مدحه، و مدح الواثق، و المتوكل (الأعلام ٢/٢٥٨).

٣- كان الحسين بن الضحّاك كثير التحقّق بالأمين، و الموالاته له، لكثرة افضاله عليه، فلما مات رثاه بمراث كثيره، و بلغ من جزعه عليه، أنّه خولط، فكان ينكر قتله، و يدفعه، و يقول: إنّه مستتر، و إنّه قد وقف على تفرّق دعائه في الأمصار، يدعون إلى مراجعه أمره و الوفاء ببيعتيه، و من جيّد مراثيه في الأمين (الأغاني ١٥١/٧): [٣] سألونا أن كيف نحن؟ فقلنا: من هوى نجمه فكيف يكون نحن قوم أصابنا حدث الدهر فظلنا لربه نستكين نتمنى من الأمين إياها لهف نفسي و أين منّي الأمين و أحسن منه، قول أبي نؤاس: طوى الموت ما بيني و بين محمّد و ليس لما تطوى المنيه ناشر و كنت عليه أحذر الموت وحده فلم يبق لي شيء عليه أحاذر

عشيرته، و ثقته، و موضع سرّه و أنسه، و إنّ جاريتي فلانه، أحسن الناس وجهها و غناء، و هي منى بمحلّ نفسي، و قد كدّرت عليّ صفو الحياه، و نغصتها عليّ، بعجبها بنفسها، و بتجنّيتها عليّ و إدلالها، لما تعلمه من حبي لها، و إنّني محضرها، و محضر صاحبه لها ليست منها في شيء، لتغني معها، فإذا غنّت، أو مات إليك، علي أنّ أمرها أبين من أن يخفى عليك، فلا تستحسن غناءها، و لا تشرب عليه، و إذا غنّت الأخرى، فاشرب، و اطرب، و استحسن، و شقّ ثيابك، و عليّ، بكلّ ثوب، مائه ثوب.

فقلت: السمع و الطاعة، لأمر المؤمنين.

فجلس في حجره خلوته، و أحضرني، و سقاني أرطالا، فغنّت المحسنه [١٦٣ ظ]، و قد أخذ منّي الشراب، فما ملكت نفسي أن استحسن، و طربت، فأوماً اليّ، و قطّب في وجهي.

ثمّ غنّت الأخرى، فجعلت أتكلّف القول، و أفعله.

ثمّ غنّت المحسنه ثانيه، فأتت بما لم أسمع مثله حسنا قط، فما ملكت نفسي أن صحت، و طربت، و شربت، و هو ينظر إليّ، و يعضّ شفّيه غيظا عليّ، و قد زال عقلي، فما أفكّر فيه، حتّى فعلت ذلك مرارا، و كلّما زاد شربي، ذهب عقلي.

فأمر بجزّ رجلي، و صرفي، و أمر أن لا أدخل عليه، فجاءني الناس يتوجّعون لي، و يسألون عن قصّتي، فقلت: حمل عليّ التبيد، فأسأت أدبي، فممنعني من الدخول إليه.

و مضى لما أنا فيه شهر، و قد استمرّت عليّ المحنه.

فبينما أنا كذلك، إذ جاءني البشاره، بأنّه قد رضى عنيّ، و أمر باحضاري، فحضرت، و أنا خائف، فلما وصلت إليه، أعطاني يده فقبلتها، فضحك إليّ، ثمّ قام و قال: اتبعني.

فتبعته، فدخل تلك الحجره بعينها، و لم يحضر غيرى، و غيره، و غير المحسنه الّتى نالنى من أجلها ما نالنى، و أحضر الشراب، فغئت، فسكتّ.

فقال: قل ما شئت، و لا تخف، فلقد خار الله لك فى خلافى، و جرى القدر بما تحبّ.

إعلم أنّ هذه الجاربه، عادت إلى الحال الّتى أحبّها منها، و أرضتني فى أفعالها، و اصطلحنا، فأذكرتني بك، و سألتني الرضا عنك، و الإحسان إليك، و قد فعلت، و أمرت لك بعشره آلاف دينار، و وصلتك هى بدون ذلك، و لو كنت فعلت ما أمرتك، حتّى تعود إلى مثل هذه الحال، ثمّ تحقد عليك، فتسألني أن لا تصل إليّ قط، لأجبتها.

فدعوت له، و شكرته، و حمدت الله على توفيقه إياى، و زدت فى الاستحسان و السرور إلى أن انصرفت، و حمل معى المال.

فما كان يمضى أسبوع إلاّ أتتني أطفافها، و صلاتها، من الجوهر و الثياب، بغير علم الأمين. و ما جالسته يوماً، إلاّ سألته أن يصلني بشىء.

فجميع ما أنفقه إلى الساعه، من فضل ما وصلني منها (١).

ص: ٥٠

---

١- لم ترد هذه القصّه فى م و لا فى غ و لا ه، و وردت فى الأغاني ٢٠٥/٧-٢٠٧.

من مكارم البرامكة

ذكر سعيد بن سليمان الباهلي، قال: أضقت إضاقه شديده، و كثر على الغرماء، فاستترت مده، ثم صرت إلى عبد الله بن مالك (١)، فشكوت إليه حالي، و شاورته في أمري.

فقال: لست أعرف لك غير قصد البرامكة، و مسألتهم في إصلاح ما اختل من أمرك.

فقلت: و من يحتمل تيههم و صلفهم (٢)؟.

قال: تحتمله، في جنب ما تقدّر من صلاح حالك.

قال: فصرت إلى جعفر و الفضل ابني يحيى، فشكوت إليهما أمري.

فقالا: نكفيك، إن شاء الله.

فانصرفت إلى عبد الله بن مالك، فعرفته ما جرى [١٣٦ ر].

فقال: أقم عندي، و لا ترجع إلى منزلك، و تقاسي غرماءك، فأقمت عنده.

فصار إلى غلام لي، فقال: يا مولاي، رحبتنا (٣) مملوءه بالجمال عليها المال، و رجل مع الجمال، معه رقعه يزعم أنها من الفضل و جعفر، و أنه رسولهما.

فقال لي عبد الله: أرجو أن يكون قد فرج الله عنك.

فصرت إلى منزلي، و إذا رسول جعفر و الفضل، و معه رقعه يذكران فيها:

ص: ٥١

١- عبد الله بن مالك الخزاعي القائد: ترجمته في حاشية القصه ١٣٠ من هذا الكتاب.

٢- كان الفضل بن يحيى البرمكي شديد الكبر، عظيم التيه و العجب، فعوتب في ذلك، فقال: إن هذا شيء حمل عليه نفسه، فقد تعلم من عماره بن حمزه السخاء و الكبر معاً، و ذكر قصه وقعت له مع عماره بن حمزه، جديره بالمطالعه، راجعها في معجم الأدباء ٧/٦ و ٨.

٣- الرحبه: الفضاء الكائن بين الأبنيه، و لزياده التفصيل راجع حاشية القصه ٢٢١ من هذا الكتاب.

أنهما عرفا أمير المؤمنين خبري، و أن علي ثمانمائة ألف درهم، دينا، فأمر بحملها إلى.

ثم قال له: فإذا قضى دينه، يرجع إلى الدين؟ فأمر لي بثمانمائة ألف درهم أخرى، لنفقتي.

و أنهما أضافا إليها من أموالهما، ألفي ألف درهم، فحملها مع ذلك.

فاستوفيت من رسولهما، ثلاثة آلاف ألف، و ستمائة ألف درهم.

و قد ذكر أبو الحسين القاضي، هذا الخبر في كتابه، على قريب من هذا اللفظ و المعنى، بغير إسناد، و لم يذكر فيه مبلغ المال، و لا حال الاستتار (١).

ص: ٥٢

---

١- لم ترد هذه القصه في م و لا في غ و لا ه.



المأمون يهب أحد كتّابه اثني عشر ألف ألف درهم

[وجدت في كتاب عتيق] ١٦٤ ظ [فيه أخبار جمعها يعقوب بن بيان الكاتب: حدّثني أبو القاسم علي بن داود بن الجعد، قال: حدّثني يزيد بن دينار بن عبد الله (١)، قال: حدّثني أبي، عن يحيى بن خاقان] (٢)، قال:

كنت كاتب الحسن بن سهل، فقدم المأمون مدينه السّلام، فقال لي:

يا يحيى، خلوت بالسّواد (٣)، ولعبت بالأموال التي لي، واحتجنتها، واقتطعتها.

فقلت: يا أمير المؤمنين، إنّما أنا كاتب الرّجل، والمناظره في الأموال، والأعمال، مع صاحبي، لا معي.

فقال: ما أطلب غيرك، ولا أعرف سواك، فصالحني على مائه ألف ألف درهم.

قال: فضحكت.

ص: ٥٣

١- في الأصل ظ: دينار بن يزيد، والصحيح ما أثبتناه.

٢- الزيادة من ظ، وفي ر: حدّث عن يحيى بن خاقان... الخ، ويحيى بن خاقان: أحد مشايخ الكتّاب في الدوله العبّاسيه، كان يكتب للحسن بن سهل في أيام المأمون، وولاه المتوكل ديوان الخراج (الديارات ١٥٥) وهو أخو الفتح بن خاقان وزير المتوكل (الملح و النوادر ٣٣٢) و [١] والّد عبّيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل (الديارات ١٥٤ و ١٥٥) توفّي في السنه ٤٢٠ فكتب المتوكل إلى أخيه عبد الرحمن بن خاقان، وكان يلي البصره، يعزّيه به (البصائر و الذخائر م ١ ص ٣٥٩).

٣- السّواد: قال ابن قتيبه في كتابه المعارف: [٣] السّواد، سوادان: سواد البصره: الأهواز، و دستميسان، و فارس، و سواد الكوفه: كسكر إلى الزاب، و حلوان إلى القادسيه، و قال ياقوت في معجم البلدان ٣/١٧٤: [٤] يراد بالسّواد، رستاق العراق، و حدّه من حدّيته الموصل طولاً، إلى عبادان، و من العذيب بالقادسيه، إلى حلوان عرضاً، و سمّى السّواد لسّواده بالزرّوع و الأشجار و النخيل، و العرب تسمّى الخضره سواداً، و السّواد خضره، قال الشاعر: و أنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلد من جنس العرب

فقال: يا يحيى، أجدّ و تهزل؟.

فقلت: لا، يا أمير المؤمنين، إنّما ضحكت تعجّبا، وباللّٰه، ما أملك إلاّ سبعمائه ألف درهم.

فقال: دع هذا عنك، و اعطني خمسين ألف ألف درهم.

قال: فما زلت أجادبه، و يجاذبني، إلى أن بلغ اثنا عشر ألف ألف درهم، فلما بلغ إليها، قال: نفيت من الرّشيد، إن نقصتك شيئا منها.

فقلت: السمع و الطاعة.

قال: أقم لي ضمينا، إن لم تف لي بها، طالبتة.

قلت: صاحبي يا أمير المؤمنين يضمّني.

فقال: أتراني إن دافعت الاداء، أطلب الحسن بن سهل عنك؟ هذا ما لا يكون.

فقلت: عبد الله بن طاهر.

فقال: عبد الله بن طاهر، سيّله سيّلك صاحبك.

قلت: فحميد.

قال: و هذه سيّله.

قلت: ففرج مولاك يا أمير المؤمنين.

قال: ملّىء - و الله - و ثقّه، ثمّ التفت إلى فرج، فقال: أ تضمّنه يا فرج؟.

قال: نعم، يا أمير المؤمنين، قد ضمّنته.

فقال: أنا و الله محرّجه بالإلحاح في المطالبه، حتّى يهرب، أو يستتر، ثمّ آخذك بالمال، فتؤدّيه، فإنّك ملّىء به.

فقال فرج: صاحبي ثقّه، و هو لا يخفرني، إن شاء الله.

قال يحيى: فكتبّت إلى الحسن بن سهل، و عبد الله بن طاهر، و حميد (1)،

ص: ٥٤

و دينار بن عبد الله، و غسان (١)، و رجال المأمون، أسألهم إعانتى فى المال.

قال: فحملوا لى ذلك عن آخره، حمل كل إنسان منهم، على قدره، قال يحيى: فكتبت رقعته إلى المأمون، أعرّفه أنّ المال قد حضر، و أسأله أن يأمر من يقبضه.

قال: فأحضرنى، فلمّا وقعت عينه علىّ، قال لى: يا خائن، الحمد لله العدى بين لى خيانتك، و أظهر لى كذبتك، ألم تذكر أنّك لا تملك إلاّ سبعمائه ألف درهم؟ فكيف تهتياً لك أن حملت فى عشره أيام إثنى عشر ألف ألف درهم؟

قال: فقلت: حملت، يا أمير المؤمنين من هذه الجريده، و دفعت إليه جريده بأسماء من حمل إلىّ المال، و مبلغ ما حمل كل واحد منهم.

قال: فقرأ الجريده، ثمّ أطرق ملياً، و رفع رأسه، فقال: لا يكون أصحابنا، أجود منّا، هذا المال قد وهبناه لك، و أبرأنا ضميناك.

قال يحيى: فانصرفت، فرددت المال إلى أصحابه، فأبوا أن يقبلوه، و قالوا: قد وهبناه لك، فاصنع [١٣٧] ربه ما أحببت.

قال: فحلفت، أن لا- أقبل منه درهما، و قلت لهم: أخذته فى وقت حاجتى، و رددته عند استغنائى عنه، و قبولى إياه فى هذا الوقت ضرب من التغمم.

فرددته عليهم (٢).

ص: ٥٥

---

١- غسان بن عباد بن أبى الفرج: ترجمته فى حاشيه القصّه ٣٧٢ من هذا الكتاب.

٢- هذه القصّه لم ترد فى م و لا فى غ و لا ه.

ما بقى له غير درهمين ثم جاءه الفرج

و وجدت فى هذا الكتاب، عن يعقوب بن بيان: حدّثنى بعض أصحابنا، و هو عندى ثقّه، و قد تجارينا لزوم المتعطّلين، أبواب المتشاغلين، و تعذّر الشغل عليهم، بعد أن قلنا جميعا: إنّ الارزاق مقسومه، و إنّ الله تعالى إذا أذن فيها سهّلها، قال: فحدّثنى عمرو بن حفص، عن أبيه، قال:

كان أبى حفص، قد صحب بعض عمّال فارس، إلى فارس، فأقام على بابه ستّة أشهر، يلقاه كلّ يوم فيها، فلا يكلمه العامل فيها بشىء، و ينصرف أبى إلى منزله.

قال: فنفتت نفقته، و باع كلّ ما كان معه، حتّى قال له غلامه يوما:

ما بقى إلا الدابّه، [١٦٥ ظ] و البغل، و درهمان.

قال: فقال له: اشتر لنا بالدرهمين خوخا، فإنّه أرخص من الخبز، لتتقوّته، إلى أن يفرج الله -عزّ و جلّ- عنّا.

قال: ففعل الغلام ذلك، و أكل حفص من الخوخ شيئا و نام، فما استيقظ إلا -بدقّ الباب، و إذا رسول العامل يأمره بالحضور، فركب، فوجد العامل قاعدا فى داره على كرسى ينتظره.

فلما دخل، قال العامل: لا جزّاك الله خيرا عنّى، و لا عن نفسك.

قال: و لم ذاك، أصلحك الله؟

قال: أ تستقيم على بابى ستّة أشهر، لم تر على نفسك أن ترينى وجهك يوما واحدا؟

فقال: أعزّك الله، أنا فى مجلسك كلّ يوم.

قال: و الله، ما وقعت لى عليك عين، و لا خطرت ببالى إلا السّاعه،

فإني ذكرتكم، فعلمت طول مقامكم في العطله و الغربه.

و دعا بكتابة، فكتب كتبي على فسا (1) و درابجرد (2)، و خرجت من يومي إلى العمل، فحصلت منه، في مديده قريبه، سوى نفقتي، ستمائه ألف درهم (3).

ص: ٥٧

---

١- فسا: من مدن فارس، و هي من أنزه المدن، بينها و بين شيراز أربع مراحل، و تقارب شيراز في السعه (معجم البلدان ٨٩١/٣ و ٨٩٢).

٢- درابجرد: كوره بفارس نفيسه، النسبه إليها: دراوردی، على خلاف القياس، و هي كثيره المعادن، جليله الخصائص (معجم البلدان ٥٦٠/٢).

٣- لم ترد هذه القصه في م و لا في غ و لا ه.

سبب توبته عن النبيذ

حدّثني علي بن محمّد الأنصاري، وعبيد الله بن محمّد العبقسي، واللفظ له، قالاً: حدّثنا أبو الفتح القطن: أنّ رجلاً من أولاد التّجار، زالت نعمته، و صار بؤاباً لأبي أحمد الحسين بن موسى الموسوي العلوي، نقيب الطالبين، أيده الله (١)، ببغداد، قال: حدّثني خالي، و كان صيرفتياً، قال:

كنت و جماعه من إخواني، عند بعضنا مجتمعين نشرب، و عندنا غلام أمرد، و نحن نأكل بطيخاً (٢)، و في يد كلّ واحد منّا سكّينا.

ص: ٥٨

١- أبو أحمد الحسين بن موسى الحسيني العلوي الطالبي (٣٠٤-٤٠٠): نقيب العلويين ببغداد، والد الشريفين الرضي و المرتضى، ولّى نقابه العلويين و إماره الحاجّ سنة ٣٥٤، اعتقله عضد الدّولة سنة ٣٦٩ و أطلقه شرف الدّولة بن عضد الدّولة في السنة ٣٧٢، عزل عن النقابه سنة ٣٨٤ و أعيد إليها سنة ٣٩٤ و أضيف إليه الحجّ و المظالم، توفّي سنة ٤٠٠ ضريراً، لاحظ أنّ التّوخي لما ذكر اسم أبي أحمد في القصّه قال: أيده الله، ذلك لأنّه كان حياً لما دوّن القصّه، و قد مات التّوخي قبله في السنه ٣٨٤.

٢- البّطيخ: من الفواكه اللّذيذه الطعم، و هو على نوعين، فالأصفر منه، و قشرته صفراء أو خضراء أو داكنه اللون، يكون طعم لّبه لذيذاً جداً، و يقوم مقام الفاكهه و الغذاء و الشراب، و في بغداد مثل شائع: كل البّطيخ و قلب زندق، أي إنّّه يقوى العضلات، و البّطيخ الأحمر: قشره على ألوان مختلفه من أبيض مشوب بزرقه إلى الأسود، و فيه ما هو معلّم بالأبيض و الأخضر، و البّطيخ الأحمر يسمّى في كل صقع باسم، و اسمه في بغداد و المناطق المجاوره لها: الرقيّ نسبة إلى الرقه، و هي كلّ لسان رملي ممتد في النهر، يغطيه الماء ثم ينحسر عنه، و إنّما سمي كذلك لأنّ البّطيخ الذي يزرع في الرقه، يكون رياناً حلواً من أحسن و أجود أنواع البّطيخ، و تسميه البّطيخ بالرقيّ، معروف لدى البغداديين منذ القديم فقد جاء في كتاب الطبخ لمحمّد بن الحسن البغدادى، من أوائل القرن السابع الهجرى، صفه عمل رطب في غير أوانه، فقال: تؤخذ بطيخه رقيّه خضراء... الخ، و روى الصفدى في الغيث المسجم ٢٦١/٢ أنّ أحد عوامّ بغداد مرض نسيب له، فوصف له بطيخ رقيّ، و أنّه اشترى واحده من أحد الفاكهانيين بالكرخ، و البّطيخ الرقيّ، يسمّى في الموصل: شمزي، و في النجف: دبشى، و في مكّه: حبّحب، و في المغرب: الدلاع، و في الشّام كان يسمّى: الزبش (نهايه الأرب ٣٠/١١) و [١] البّطيخ الرقيّ، أكثر -

فأخذ الغلام يمزح مع واحد منّا في يده سكين ليأخذها منه، فرمى بالسكين، كالضجر من مجاذبته إيّاها، ف وقعت في قلب الغلام، ف تلف في الحال، فقمنا لنهرب.

فقال صاحب البيت: ما هذه فتوّه (١)، إمّا أن نبتلى كلنا، أو نتخلّص كلنا.

فأغلقتنا باب الدار، و شققنا بطن الغلام، فألقينا ما فيه في المستراح، و فضّينا أعضاءه، فأخذ كل منا عضواً، و خرجنا متفرّقين، لنلقى ذلك بحيث يخفى خبره.

فوقع معي الرأس، فلففته في فوطه (٢)، و جعلته في كمي (٣).

ص: ٥٩

١- الفتوّه: تعبير عن جميع [١] الصفات الحسنه، و الفتى: هو الذى يتمتع بالحسن من الصفات، من مروءه، و شهامه، و نجده، و شجاعه، و كرم، و لذلك قيل: لا سيف إلا ذو الفقار، و لا فتى إلا على.

٢- الفوطه: فى لسان العرب: ثوب قصير، غليظ، يكون مئزراً، يجلب من السند، و قيل: الفوطه ثوب من صوف، جمعها: فوط، و فى المنجد الفوطه: ما يأتزر به الخدم، و عند العامه: قطعه تشفّ بها الأيدي أو قطعه يمسح بها الأنف، و عند دوزى فى معجم الألبسه ٣٣٩-٣٤٣ إنّها قطعه من القماش تستعمل لأغراض مختلفه، و فى شفاء الغليل ١٤٦ الفوطه: إزار، و الكلمه ليست عربيه، و فى المعجم الذهبى، فوطه: فارسىه بمعنى منديل أو مئزر، أمّا فى بغداد الآن، فإنّ لفظ الفوطه، مقصور على قطعه سوداء رقيقه من الحرير أو الغزل، تلفّ بها المرأه رأسها، بحيث تغطّى شعرها و أذنيها و عنقها، و يبقى وجهها سافراً.

٣- الكمّ: راجع حاشيه القصّه ١٠١ من الكتاب.

فلما مشيت، استقبلني رجّاله المحتسب (١)، فقبضوا على كمي، وقالوا:

قد أمرنا المحتسب بختم كل كيس نجده، حتى يفتح بحضرته، و يخرج ما فيه، و تؤخذ منه الزائفه (٢).

فرقت بهم، و بذلت لهم دراهم كثيره، فلم يجيبوا، و مشوا بي معهم، و أمسكوني يريدون المحتسب.

ف نظرت، فإذا أنا هالك، و فكّرت في الحيله و الخلاص، فلم تتّجه، حتى رأيت دربا (٣) ضيقا لطيف الباب (٤)، كأنّه باب دار، و أنا أعرفه منفذا ٧.

فقلت لهم: أنتم تريدون ختم كيسي، فما معنى تشبثكم بيدي و كمي كأنني لصّ؟ أنا معكم إلى المحتسب، فخلّوا عن يدي، ففعلوا، و أطافوا بي.

فلما صرت على باب الدرب، سعيت، فدخلته، و أغلقت بابه، و استوثقت منه، و سعيت إلى آخره، فإذا بئر كنيف قد فتحت لتنقي، و تركت مفتوحه، فألقيت الفوطه بما فيها في البئر، و خرجت أسعى من طرف الدرب الآخر، حتى بلغت منزلي، و حمدت الله تعالى على الخلاص من الهلكه.

و تبت عن التّبيذ (٥).

ص: ٦٠

١- المحتسب: مأمور من الحاكم، لملاحظه سير الأمور في البلد، و منها فحص النقود المتداوله لنفي الزائف منها، و ملاحظه صحّه العيار، و ضبط الميزان، و أسعار البيع.

٢- الزائف من الدراهم: الرديء، المردود لغشّ فيه.

٣- الدرب: الطريق، فإن كان مفتوحا من طرفيه، فهو نافذ أو منفذ، أي صالح لاجتيازه و العبور منه إلى غيره، و البغداديون يسمّون الدرب الضيق: دربونه، مصعّر درب بإضافه الألف و النون، كما يصغرون بس، و هي الهزّه، فيقولون: بسّون، و يلفظونها: بزّون، بالزاي المشدده، و كما يصغرون حسن، فيقولون: حسّون، و كما يصغرون: صغير، فيقولون: صغيرون، و يلفظونها: زغرون، بالزاي.

٤- كانت جميع الدروب في بغداد، على أفواها أبواب تغلق في الليل، كما كانت أفواه الجسور كذلك تسدّ، و يمنع من المرور عليها إلا بأذن من صاحب الجسر، و قد أدركت في صباي دروبا كانت أبوابها مرّكبه عليها، و أبصرت دروبا قد قلعت أبوابها و لكن إطارات تلك الأبواب بقيت زما حتى زالت.

٥- لم ترد هذه القصّه في م و لا في غ و لا ه.



## حلف بالطلاق

لا يحضر دعوه، ولا يشيخ جنازه

حدّثني عبيد الله بن محمّد (١)، قال: حدّثنا أبو أحمد الحسين بن موسى الموسوي العلوي النّقيب، قال:

حدّثني شيخ كان يخدمني، وقد تجارينا أحاديث النّاس، فقال: إنّه حلف بالطلاق، ألا يحضر دعوه، ولا يشيخ جنازه، [و لا يودع وديعه] (٢)، فسألته عن ذلك (٣).

فقال: كنت انحدرت إلى البصره من بغداد، فصعدت إلى بعض مشارع البصره عشاء، فاستقبلني رجل، فكناني بغير كنيته، و بشّ في وجهي، و أحفى، و جعل يسألني عن قوم لا أعرفهم، و يحلف [١٦٦ ظ] عليّ في التّزول عنده.

و كنت غريباً، لا أعرف مكاناً، فقلت: أبيت عنده اللّيله إلى غد، فأطلب موضعاً.

فمّوّهت عليه في القول، فجذبني إلى منزله، و كان معي رحل صالح (٤)، و في كمّي دراهم كثيره.

فدخلت إليه، فإذا عنده دعوه، و القوم على نبيذ، و قد خرج لحاجه،

ص: ٦١

١- أبو القاسم عبيد الله بن محمّد الصروي: ترجمته في حاشيه القصّه ٢٤٦ من هذا الكتاب.

٢- الزيادة من م، لاحظ أنّ كلمه الإيداع، من الأضداد في اللّغه، فإنّ لفظه أودعت، تعنى تسليم الوديعه للغير للحفظ، كما تعنى قبول الوديعه من الغير، راجع كتاب الأضداد لأبي الطيب الحلبي ج ٢ ص ٦٦٦، و هو في هذه القصّه يريد: قبول الوديعه.

٣- في م: فسألته عن سبب يمينه.

٤- الرحل: ما يستصحبه الانسان في سفره.

فشبهني بصدق له، و تموّه عليه أمرى لسكره.

و كان فيمن عنده، رجل له غلام أمرد، فلما أخذوا مضاجعهم للنوم، أرتت من بينهم.

فلما كان بعد ساعه، رأيت واحدا من الجماعة، قد قام إلى الغلام الأمرد، ففسق به، و رجع إلى موضعه، و كان قريبا من صاحب الغلام.

و استيقظ في الحال صاحب الغلام، فتقدم إلى غلامه ليفسق به.

فقال له: ما تريد؟ ألم تكن الساعه [١٣٨ ر] عندي، و فعلت بي كذا و كذا؟

فقال: لا.

فقال: قد جاءني الساعه من فعل بي، و ظننته إياك، فلم أتحرّك، و لم أظنّ أنّ أحدا يجسر عليك.

فنخر الرجل، و جرّد سكيناً من وسطه، و قام، و أنا أرعد، فلو كان دنا منّي، حتّى يجدني أرعد، لقتلني، و ظنّ أنّي صاحب القصّه.

فلما أراد الله عزّ و جلّ، من بقاء حياتي ما أراد، بدأ بصاحبه، فوضع يده على قلبه، فوجده يخفق، و قد تناوم عليه، يرجو بذلك السلامه، فوضع السكين في قلبه، و أمسك فاه، فاضطرب الرجل، و تلف.

فأخذ الرجل بيد غلامه، و فتح الباب، و انصرف.

فورد عليّ أمر عظيم.

و قلت: أنا غريب، و ينتبه صاحب البيت، فلا يعرفني، و لا يشكّ في أنّي صاحب الجنايه، فأقتل.

فتركت رحلي، و أخذت ردائي، و نعلي، و طلبت الباب، فلم أزل أمشي، لا- أدري أين أقصد، و الليل منتصف، و خفت العسس (١)، فرأيت

ص: ٦٢

١- العسس: الذين يطوفون بالليل و يكشفون أهل الريه.

أَتُون حَمَام (١) لم يو قد بعد.

فقلت: أختبىء فيه، إلى أن يفتح الحمام، فأدخله، فجلست فى كسر الأتون.

فما لبثت حيناً، حتى سمعت وقع حافر، وإذا برجل يقول: قد رأيتك يا ابن الفاعله، و دخل الأتون، و أنا كالميت من الفرع، لا أتحرّك، فلما لم يجد حساً، أدخل رأسه، و يده، يومئ بسيف معه فى الأتون، و أنا بعيد عن أن ينالنى الشيف، صابر، مستسلم.

فلما لم يحسّ أحداً، خرج إلى بابه، و إذا معه جاريه، فأدخلها الأتون، فذبحها، و تركها و مضى.

فرأيت بريق خلخالين (٢) فى رجليها، فانترعتهما منها، و خرجت، و ما زلت أمشى فى الطريق متحيراً، إلى أن صرت إلى باب حمام قد فتح، فدخلته، و خبأت ما معى فى ثيابى [١٣٠ م]، عند الحمامى.

و خرجت و قد أصبحت، فضممت [الخلخالين إلى] (٣) ما معى، و طلبت الطريق، فعرفت أنى بالقرب من دار صديق لى، فطلبتها، فدققت بابه، ففتح لى، و سرّ بمقدمى، و أدخلنى.

فدفعت إليه مندبلى الذى كان فيه دراهمى و الخلخالين، ليخبئهما، فلما نظر إليهما تغير وجهه.

فقلت: مالك؟

ص: ٦٣

١- الأتون، و جمعها أتن، و أتاتين: موقد نار الحمام، و فى بغداد يسمونه: طمّه.

٢- الخلخال، و جمعه خلخال، و البغداديون يجمعونه على خلخال، حليه من الذهب أو الفضة، تلبس فى الساق، كالسوار فى المعصم، و إذا وضع فى الخلخال جلاجل، سمّاه البغداديون: جناجل، بالنون، محرّفه عن جلاجل، جمع جلاجل، و هو الجرس الصغير.

٣- الزيادة من م.

فقال: من أين لك هذان الخللان؟

فأخبرته بخبري كله في ليلتي، فدخل مسرعا إلى دار حرمه، وخرج إليّ.

فقال: أتعرف الرجل الذي رأيته قتل الجارية؟

قلت: أما بوجهه فلا، لأنّ الليل و الظلمه كانت حائله بيننا، و لكن إن سمعت كلامه عرفته.

فأعدّ طعاما، و غدا في أمره، و عاد بعد ساعه، و معه رجل شابّ من الجند، فكلمه، و غمزني عليه.

فقلت: نعم، هذا هو الرجل.

ثمّ أكلنا، و حضر الشراب، فحمل عليه بالنيبذ (١)، فسكر، و نام موضعه، فأغلق باب الدار، و ذبح الرجل.

و قال لي: إنّ المقتوله أختي، و كان هذا قد أفسدها، و نمت الخبر إليّ منذ أيّام فلم أصدّق، إلّا أنّي طردت أختي، و أبعدها عنّي، فمضت إليه، و لست أدري ما كان بينهما، حتّى قتلها، و إنّما عرفت الخللين [١٦٧ ظ] و دخلت فسألت عنها.

فقيل لي: هي عند فلان.

فقلت: قد رضيت عنها، فوجهوا، فردّوها، فلجلجوا في القول، فعلمت أنّ الرجل قد قتلها كما ذكرت، فقتلته، فقم حتّى ندفنه.

فخرجنا ليلا، أنا و الرجل، حتّى دفناه، و عدت إلى المشرعه، هاربا من البصره، حتّى دخلت بغداد.

و حلفت ألاّ أحضر دعوه أبدا، [و لا أودع وديعه أبدا] (٨).

و أمّا الجنازه، فإنّي خرجت ببغداد، نصف النهار، في يوم حار، [لحاجه] (٨) فاستقبلتني جنازه يحملها نفسان.

ص: ٦٤

١- حمل عليه بالنيبذ: أسكره.

فقلت: غريب، فقير، أحملها معهما فأثاب، فدخلت تحتها، بدلا من أحد الحمالين.

فحين استقرت على كتفى، افتقدت الحمال، فلم أجده، فصحت:

يا حمال، يا حمال.

فقال الآخر: إمش، و اسكت، قد انصرف الحمال.

فقلت [١٣٩ ر]: الساعه، و الله، أرمى بها.

فقال الحمال: و الله، لئن فعلت لأصبحن.

فاستحييت، و قلت: ثواب، فحملناها إلى مسجد الجنائز (١)، فلما حططنا الجنازه فى مسجد الجنائز، هرب الحمال الآخر.

فقلت: ما لهؤلاء الملاعين، و الله، لأتمن الثواب، فأخرجت من كمى دراهم، و صحت: يا حفار، أين قبر هذه الجنازه؟.

فقال: لا أدرى.

فقلت: أحفر، فأخذ منى درهمين، و حفر قبرا.

فلما صوّبت عليه الجنازه، ليأخذ الميت فيدفنه، و ثب الحفار من القبر فلطمنى، و جعل عمّامتى فى رقبتي، و صاح: يا قوم قتيل، فاجتمع

الناس، فسألوه.

فقال: هذا الرّجل، جاء بهذا الميت، بلا رأس، لأدفنه، و حلّ الكفن، فوجدوا الأمر على ما قاله الحفار.

فدهشت، و تحيرت، و جرى على من مكروه العامه، ما كادت نفسى تتلف معه.

ثمّ حملت إلى صاحب الشرطه، و أخبر الخبر، فلم يرد شاهدا علىّ، فجزدت للسياط، و أنا ساكت باهت.

ص: ٦٥

---

١- فى م: فحملناها إلى الشونيزيه، و الشونيزيه: مقبره بالجانب الغربى من بغداد (معجم البلدان ٣/٣٣٨)، أقول: اسمها الآن مقبره الشيخ جنيد.

و كان له كاتب عاقل، فحين رأني، و رأى حيرتي، قال له: أنظرني (١)، حتى أكشف حال هذا الرجل، فإنني أحسبه مظلوماً، فأمهله.  
فقام، و خلا بي، و ساءلني، فأخبرته خبري، و لم أزد فيه و لم أنقص.

فنحى الميت عن جنازه، و فتشها، فوجد عليها مكتوباً: أنها للمسجد الفلاني، في الناحية الفلانية.

فأخذ معه رجاله و مضى، فدخل المسجد متنكراً، فوجد فيه خياطاً، فسأله عن جنازه هناك، كأنه يريد أن يحمل عليها ميتاً له.

فقال الخياط: للمسجد جنازه، إلا أنها قد أخذت منه الغداه، لحمل ميت، و لم ترد.

قال: من أخذها؟

قال: أهل تلك الدار، و أوماً إليها.

فكبسها الكاتب برجاله الشرطه، فوجد [١٣١ م] رجالاً عزاباً (٢)، فقبض عليهم، و حملهم إلى الشرطه، و أخبر صاحب الشرطه بالخبر.

و قرر القوم، فأقرّوا أنهم تغايروا على غلام أمرد كان معهم، فقتلوه، و طرحوا رأسه في بئر حفروها في الدار، و حملوه على تلك الصورة، و أنّ الحمالين كانا من جملة القوم، و على أصل (٣) هربا.

فضربت أعناق القوم، و خلّى سبيلي.

فهذا سبب يميني في ألا أحضر جنازه (٤).

ص: ٦٦

١- أنظرني: أمهلني.

٢- العزب، و جمعه: عزاب، و أعزاب: من لا أهل له من الرجال و النساء.

٣- على أصل: على اتفاق و تفاهم سابق.

٤- لم ترد هذه القصه في غ، و لا ه، و في م أعتبرت هذه القصه بدايه الباب السابع، و قد وردت في كتاب نشوار المحاضره للتوخي على هياه ثلاث قصص بالأرقام ٥٩/٥ و ٦١ و ٦٣.

ابن قمير الموصلی

وقع فی ورطه و تخلّص منها

و حدّثنی عبید الله بن محمّد الصرویّ، قال: حدّثنی ابن قمير (١)، مجلّد الکتب-کان-بالموصل، قال:

أعطانی أبو عبد الله بن أبي العلاء بن حمدان (٢)، دفترًا، أجلّده، و أكّد علیّ الوصیّه فی حفظه، فأخذته منه، و مضیت إلى دکانی.

و كان طریقى على دجله، فنزلت إلى مشرعه أتوضأ، فسقط الدفتر من كمي في الماء، فتناولته عجلًا- قبل أن يغرق (٣)، و قد ابتلّ، فقامت قيامتي، و لم أشكّ أنّه سيجرى عليّ مكروه شديد من أبي عبد الله، من ضرب، و حبس، و أخذ مال، فعملت على الهرب من الموصل.

ثمّ قلت: أجفّفه، و أجلّده، و أجتهد في أن أسلّمه إلى غلام له، و هو لا يعلم، و استترت، فإنّ ظهر الحديث، هربت، و إن كفى الله تعالى ذلك، و تمّت عليه الحيله [١٦٨ ظ] ظهرت.

ص: ٦٧

١- في م: ابن نمير.

٢- أبو عبد الله الحسين بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون التغلبيّ: أمير، شجاع، ممدوح، أخو أبي فراس الحمداني، و ابن عمّ ناصر الدّولة، و كان من قوّاد ناصر الدّولة، و لى له في السنه ٣٢٦ المعاون بأذربيجان، و في السنه ٣٣٠ كان في جيش ناصر الدّولة يحارب البريديّين على أبواب بغداد، و استمرّ في خدمه ناصر الدّولة، حتى و لاه في السنه ٣٣٢ طريق الفرات، و ديار مضر، و جند قنسرين، و العواصم، و حمص، فحارب أهل الرّقه، و استقرّ بحلب، و هو أوّل من حكمها من بني حمدان، و توفّي بالموصل في السنه ٣٣٨ (الكامل لابن الأثير ٤١٤، ٤٠٦، ٣٩٤، ٣٨٤، ٣٥١، ٣٥٠/٨، ٤١٧، و [١] وفيات الأعيان ٣/٤٠٥ و ٤٠٦ و [٢] معجم الأنساب و الأسرات الحاكمه لزمباور ٢٠٢ و ٢٠٣).

٣- في م: قبل أن يغوص.

فحللته، وجففته، وثقلته، حتى رجع واستوى، أكثر ما يمكن من مثله، وجلدته، وتأنقت في التجليد.

فلما فرغت منه، جئت إلى الحاجب لأسلمه إليه من باب الدار و أمضى، فصادفت الحاجب جالسا في الدهليز، فسلمت إليه الدفتر.

فقال: ادخل إليه، و ادفعه من يدك إلى يده، فلعله يتوقعك، و لعله يأمر لك بشيء.

فقلت: لا أريد، فأني مستعجل.

فقال: لا يجوز، و لم يدعني حتى دخلت إليه، فلم أشك أن ذلك من سوء الاتفاق عليّ، المؤدى إلى المكروه، و مشيت في الصحن و أنا في صورته عظيمه من الهم.

فوجدت أبا عبد الله جالسا على بركة ماء في صحن [١٤٠ ر] داره، و الغلمان قيام على رأسه، فأخرجت الدفتر من كمي.

فقال لأحد غلمانه: خذه من يده، و هاته.

فجاء الغلام من جانب البركة، و أنا من الجانب الآخر، و مدّ يده ليأخذه، فأعطيته إياه، فلم يتمكن في يده، حتى سقط الدفتر في البركة، و غاص إلى قعرها.

فجنّ أبو عبد الله، [و شتم الغلام] (١)، و قال: مقارع، مقارع.

فحمدت الله عزّ و جلّ، على استتار أمرى (٢) من حيث لا أحسب، و كفايتي ما كنت أخافه.

و خرجت، و الغلام يضرب (٣).

ص: ٦٨

١- الزيادة من م.

٢- في م: فحمدت الله تعالى على استتار جنائتي، و كشف محنتي.

٣- لم ترد هذه القصّة في غ و لا ه.



واسطى أتلّف ماله و افتقر

ثم صلح حاله بعد أهوال

حدّثني عبيد الله بن محمّد الصروي، قال: حدّثني أبي، قال:

كان في جوارنا بواسط، شاب أتلّف ماله في اللّعب (١)، فافتقر فقرا شديدا، ثم رأيتّه بعد ذلك بمدّه، و قد أشرى، و صلحت حاله، و أقبل على شأنه.

فقلت له: ما سبب هذا؟، فدافعني.

ثم قال: أحدّثك، و تكتّم عليّ؟.

فقلت: نعم.

فقال: إنّ الفقر بلغ بي إلى حال تمّيت معها الموت، و ولدت امرأتى ذات ليله، و كانت ليله العيد، فلم يكن معي ما أشرى لها ما يمسك رمقها، فخرجت على وجهي، أطلب من أتصدّق منه شيئا أعود به إلى امرأتى.

فافضيت إلى زقاق طويل لا أعرفه، فدخلت، فإذا هو لا ينفذ، و إذا فيه باب دار مفتوح، و مستراح.

فدخلت الدار بغير إذن، فإذا برجل يطبخ قدرا، فصاح عليّ، و قال:

من أنت، و يلك؟، فقصصت عليه خبري.

فقال: إمض إلى ذلك البيت، و اجلس إلى أن أفرغ من القدر، فأعطيك منها مع الخبز شيئا تحمله إلى امرأتك، و نفقه تكفيك أيّاما.

فدخلت البيت، فرمى إليّ كساء (٢)، و قال: تغطّ به، و نم ساعه.

ص: ٦٩

١- اللّعب: اللّهُو.

٢- الأصل في الكساء، أنّه الثوب بصوره عامه، أي كلّ ما يكسو الجسد، ثم صرف إلى ما يلبس فوق الثياب، فيكون بمشابه المعطف، راجع معجم دوزي ص ٣٨٣-٣٨٦.

و كانت ليله بارده، و كنت بقميص واحد، فتغطيت بالكساء، و انضجعت (١)، و لم يدخل عيني النوم، لما بي من الجوع و الغم.  
فما لبثت أن جاء رجل عريان، فدخل و على رأسه شيء ثقيل، فقام [١٣٢ م] الذي يطبخ، فأغلق الباب، و أنزل ما كان على رأسه.  
و قال له: ويلك، غبت، حتى أيست منك.

فقال: كنت يومى و ليلتى، مختبئا خلف حطب لهم، حتى تمكنت من أخذ هذه البدره (٢)، و ما أدري أدنانير هي أم دراهم؟، و أنا ميت جوعا، فأطمعنى شيئا.

قال: فأخذ الرجل يغرف من القدر، و مضى العريان فلبس شيئا، و جاء إلى الآخر، و قد غرف، فجعلنا يأكلان، و قد خرجت [١٤٢ ر] نفسى فزعا.

فلما أكلا، أخرجنا شرابا، و جعلنا يشربان، و أنا متحير لا أدري ما أصنع، و لست أجتريء أطلب من الرجل شيئا.

و أقبل العريان يشرب أكثر من الآخر المذى كان يطبخ، و جعل الذى كان يطبخ، يقول له: استكثر من الشرب لتدفا، إلى أن سكر العريان، و نام.

فقام الأول، فطاف فى الدار، ثم جاءنى، فكلمنى، فسكت، خوفا من أن يعلم أنى قد علمت بقصتهما، فيقتلنى، فظن أننى قد نمت.

فمضى إلى النائم، فدبحه، ثم أمسكه حتى مات، ثم لفه فى كساء، و حمله على عاتقه، و خرج من الدار.

فقلت لنفسى: لأى [١٦٩ ظ] شيء تعودى؟.

ص: ٧٠

---

١- فى م: و اضطجعت، و كلاهما فصيح، و الانضجاع، و الاضطجاع: وضع الجنب بالأرض.

٢- البدره: كيس يحتوى على عشره آلاف قطعه من النقد.

فقلت، فجئت إلى البدره، فجعلتها في الكساء الذي كان عليّ، وخرجت أسعى سعياً شديداً.

فلم أزل كذلك، حتى رأيت مسجداً قد فتحه إنسان، وخرج منه، وجلس يبول، فدخلته، وجاء الرجل العذى كان يبول، فدخله، وأغلق بابه.

وقال لي: أي شيء أنت؟.

فقلت: غريب، جئت الساعة من السواد (١)، ولم أجسر أن أتجاوز هذا الموضع، فأجرني، أجازك الله.

فقال: نم مكانك، فتركت البدره تحت جنبى (٢) واتكأت عليها.

فلم ألبث حتى سمعت في الطريق صوت رجل يسعى سعياً شديداً، وإذا كلام صاحبى بعينه، وهو يقول: عملها ابن الزانية، ويلي على دمه.

فأبصرته من شباك المسجد، وإذا في يده خنجر مجرّد، وهو يتردد ذاهباً و جائياً، وأعماء الله عن دخول المسجد، إلى أن مضى.

ولم أزل ساهراً لا يحملنى النوم (٣)، خوفاً منه، وإشفاقاً على ما معى، إلى أن أضاء الصبح، وأذن في المسجد.

وخرجت كائنى أتوضأ، وحملت ما معى، ومشيت، والناس قد كثروا في الطريق، حتى انتهيت إلى بيتى، فأخفيت ما جئت به، وأصلحت حالى، وحال زوجتى.

ثم خرجت إلى ضيعه - كانت لأبى - خراب، فأقمت بها مدّه، حتى عمّرتها بأكثر ذلك المال، وعلمت أنه لا يتفق مثل هذا الاتفاق أبداً، ولزمت شأنى، واصلحت حالى.

ص: ٧١

١- من السواد: أى من الريف، من خارج البلد، ويقال للريفى: سوادى.

٢- كذا فى ظ و ر، وفى م: تحت رأسى.

٣- فى م: لا يقربنى النوم.

قال: فقال أباى: ما حدّثت بهذا الحديث حتّى مات الرّجل، ولا أسمّيه أبدا (١).

ص: ٧٢

---

١- هذه القصّه لم ترد في غ و لا ه.

## اللجاج شؤم

حدّثني أبو الحسن محمّد بن محمّد بن جعفر الأنباري الشاهد ببغداد، أحد كتّاب قضااتها، و خلفائهم، و يعرف أيضا بصهر القاضي ابن سيّار (١)، الذي كان يخلف القاضي أبا القاسم التنوخي، رحمه الله، على أعمال نواحي واسط، و كور الأهواز، و خلف بعده عدّه قضاة رؤساء، و كان من شيوخ غلمان أبي الحسن الكرخي، [و قد رأيت أنا أبا الحسن هذا كثيرا عند أبي رضى الله عنه، و لم اسمع هذا الحديث منه] (٢)، قال:

حدّثني شيخ من البصريين، أثق به، قال: عادت (٣) فلانا القاضي - ذكره ابن مرغول رحمه الله، و أنسيه محمّد بن محمّد - إلى الحجّ (٤).

قال: و تشاجر رجلان، في الرفقة التي كنّا فيها من القافلة.

قال: و جذبهما ذلك القاضي إليه، و لم يزل يتوسّط بينهما و يترقّق بهما، و قد استعمل كلّ واحد منهما اللجاج و المشاحنة، و أقاما عليها، و هو يصبر عليهما، و يقول: اللجاج شؤم، فلا تستعملانه و يكرّر هذه اللفظة، إلى أن فصل بينهما.

فقال لي: أذكرني حديثا في اللجاج، جرى على يدي، لك فيه، و لكلّ من سمعه، أدب (٥).

قال: فأذكرته بعد وقت.

ص: ٧٣

- ١- في روظ: ابن بيان، و التصحيح من م.
- ٢- الزيادة من م، و قوله في هذه الزيادة: و لم أسمع هذا الحديث منه، يناقض ما ورد في صدر القصّة في قوله: حدّثني، و الغالب على ظنّي، أن كلمه: حدّثني، أصلها: حدّث، و قد حرّفها النساخ.
- ٣- المعادله: الركوب متقابلين في المحمل، و يسمّى الراكب: عديلا.
- ٤- كذا في ظ و ر، و في م: عادت فلانا القاضي، و اسمه محمّد بن محمّد إلى الحجّ.
- ٥- في م: و لكل من يسمعه فائده.

فقال: كنت أتولّى القضاء، فى البلد الفلانى، فتقدّم إلى [١٣٣ م] رجلا، فادّعى أحدهما على الآخر عشرين ديناراً.

فقلت للمدّعى عليه: ما تقول؟

فقال: له علىّ ذلك، إلاّ أنّى عبد لآل فلان، مكاتب (١)، مأذون لى فى التصرف، و أتجرت، فخسرت، و لىس معى ما أعطيه، و قد عاملنى هذا الرّجل سنين كثيره، و ربح علىّ أضعاف هذه الدنانير مرارا، فإن رأى القاضى أن يسأله الرّفق بى، فإنّى عبد، و ضعيف، و لا حيله لى.

فسألته أن يرفق به، و يؤخّره، فامتنع.

فقلت: قد سمعت.

فقال: ما لى حيله.

فقال الرّجل: احبسه لى.

فعاد العبد يسألنى، فسألته [١٤٣ ر] أن لا يفعل، و بكى العبد، فرققت له، و سألت خصمه أن لا يحبسه، و أن ينظره.

فقال: لا أفعل.

فقال العبد: إن حبسنى أهلكنى، و الله ما أرجع إلى شىء، و إنّه لىضايقتنى، و يلجّ فى أمرى، و قد انتفع منى بأضعاف هذه الدنانير، و ورث منذ أيام من أخى ألوف دنانير، فأشير علىّ بمنازعته إلى القاضى فى الميراث، فلم أفعل.

قال: فحين قال ذلك، توجه لى وجه طمع فى خلاصه من لجاج ذلك الغريم، و قد كان غاظنى بلجاجة و محكه (٢).

فقلت: [١٧٠ ظ] كيف ورث أخاك، و أردت منازعته؟

ص: ٧٤

---

١- المكاتب: الرقيق الذى يتفق مع سيده على أن يؤدّى إليه مبلغاً معيّناً، فإذا أذاه صار حرّاً، و يكتبان بذلك كتاباً.

٢- المحك: التمدادى فى اللجاجة و الخصومه.

فقال: إنَّ أخی كان عبد له، مَأذونَه فی التَّصَرُّفِ، و كان یَتَجَرُّ و یتَصَرَّفُ، و یؤدِّی إلیه ضریبته، و جمع مالا و أمتعه، بأكثر من ثلاثه آلاف دینار، ثم مات، و لم یخلف أحدا غیری، و أنا رجل ضعیف، مملوك، و لی ابنان طفلان من أمراه حرّه، و هما حرّان، فأنا أعلهما، و أعل نفسي، و زوجتی، و أؤدِّی إلی مولای ضریبته (١) فطمعت فی أن أنازعه فی المیراث، و أخذ شیئا أعود به علی نفسي، و أولادی، و عیالی، فقیل لی: إنَّك لا ترث، فلم أحبّ منازعته، صیانه له، و هو الآن یضایقنی.

قال: فقلت للرجل: هو كما قال، إنَّ أخاه كان عبدك، و مات، و خلف عليك تركه قيمتها ثلاثه آلاف دینار؟

قال: نعم.

فقلت له: و لهذا العبد طفلان حرّان؟

قال: نعم.

فقلت: قم، فأخّره بالدنانير و لا تطالبه بها.

فقال: ما أبرح إلا بالدنانير، أو بحبسه.

فقلت: اقبل رأبي، و لا تلجّ.

فقال: لا أفعل.

فقلت: إنَّك متى لم تفعل، خرج من يدك مال جليل.

فقال: لا أفعل.

قال: فقلت للعبد: قد أذنت لك أن تتكلّم عن ابنيك الطفلين، و هما -على مذهب عبد الله بن مسعود، و هو مذهبي- أحقّ بالميراث من مولاه، و إن كنت أنت حيّا، فإنَّك بمنزله الميت للعبوديّه، فطالبه عن ابنيك الحرّين الطفلين بالتركه.

ص: ٧٥

قال: فطالبه بها.

فأحضرت الشهود، فأعاد الخصومه، و الدعوى، و لم أزل بالمولى، حتى أسمعت الشهود إقراره بما كان أقرّ به عندي، ثم حكمت للإبنين الطفلين بالتركة، و انتزعت جميعها من يده، و سلّمت إليه منها عشرين ديناراً، لما أقرّ له العبد به، و جعلت ذلك ديناً عليه لابنيه.

و سلّمت مقدار ثمن العبد، من مال الطفلين، إلى أمين من أمنائي، و قلت:

اشتر أباهما من مولاه بهذه الدنانير، و اعتقه عليهما، ففعل.

و جعلت باقى مال الطفلين فى يد أبيهما، و أمين جعلته عليه مشرفاً، و أمرت الأب أن يتجر لهما بالمال، و يأخذ ثلث الربح، بحق قيامه، و حكمت بالجميع، و أشهدت على إنفاذى الحكم له الشهود.

فقام العبد، و هو فرحان، و قد فرّج الله عنه، و آمنه أن يحبس، و عتقت رقبتة، و صار موسراً.

و قام اللجوج خاسراً حائراً، و قد أخذ عشرين ديناراً، و أعطى ثلاثة آلاف دينار (١).

ص: ٧٦

---

١- لم ترد هذه القصّة فى غ و لا ه.



يلتقط جواهره المبعثره لم يفقد منها شيئا

حدّثني أبو علي بن عبد الله بن الجصاص، قال: سمعت أبي يقول:

إتفق أنّي كنت يوم قبض عليّ المقتدر جالسا في داري، وأنا ضيق الصدر، ضيقا شديدا، لا أعرف سببه.

و كان من عاداتي إذا لحقني مثل ذلك، أن أخرج جواهر عندي في درج معزوله لهذا، من ياقوت أحمر، و أزرق، و أصفر، و حبا كبارا و درّا فاخرا، يكون [١٣٤ م] قيمه الجميع خمسين ألف دينار (١)، و أكثر، و أستدعي صبيته (٢) ذهب لطيفه، فأجعله فيها، و ألعب به، و أقلبه، فيزول ضيق صدري.

فاستدعيت ذلك الدرج، فجاءوني به بلا صينيّه، فأنكرت ذلك، و أمرت بإحضارها، و فتحت الدرج، و فرغت ما فيه في حجرى، و رددته على الخادم، و أنفذته يجيئني بالصينيّه، [١٤٤ ر]، و أنا جالس في بستان، في صحن داري، في يوم بارد، طيب الشمس، و هو مزهر بصنوف الشقائق (٣)، و المناثير (٤)، و أنا ألعب بتلك الجواهر، إذ دخل الناس إليّ بالصياح، و المكروه، و الكبس، فقبوا مني.

ص: ٧٧

١- في م: عشرين ألف دينار.

٢- الأصل في الصبيته، أنّها الآنيه المنسوبه إلى الصين، ثم صرفت إلى كلّ أنحاء يشبه الطبق يتخذ لتقديم الأشياء عليه، هذا إذا كان من المعدن، فإن لم يكن من المعدن، فهو طبق.

٣- الشقائق: زهور ربيعته ذات لون أحمر جميل، سميت شقائق النعمان، لأنّ النعمان بن المنذر، نزل بأرض فيها هذه الزهره، فاستحسنها، و أمر أن تحمي، فنسبت إليه.

٤- المناثير، مفردها: المنثور: نبات ذو زهر، ذكي الرائحة، سمى منثورا لأنّه كان ينثر و يفرش في -

فدهشت، و لم أحب أن يظهروا على ما فى حجرى، فنفضت جميعه فى ذلك الزهر فى البستان، و لم ينتبهوا له.

فأخذت، فحملت، و جرى على ما جرى من المصادره، و بقيت فى الحبس المدّه الطويله، و تقلبت الفصول على البستان، فجعف ما فيه، و لم يفكر أحد فى قلعه، أو زراعته، و إثارته، و أغلقت الدّار، فما قربها أحد [١٧١ ظ] من أصحابى، و لا أعدائى، بعد الذى أخذ منها، و فرغت، و وقع اليأس من وجود شىء فيها.

ثمّ سهّل الله إطلاقى، فأطلقت، فحين جئت إلى دارى، و رأيت الموضع العذى كنت جالسا فيه ذلك اليوم، ذكرت حديث الجواهر الذى كان فى حجرى، و نفضى إياه فى البستان.

فقلت: ترى بقى منه شىء؟.

ثمّ قلت: هيهات، هيهات، و أمسكت.

فلما كان فى الغد، أخليت الدّار، و قمت بنفسى و معى غلام يثير البستان بين يدي، و أنا أفتش شيئا، شيئا، ممّا يشيره، و أجد الواحده بعد الواحده، من ذلك الجواهر، و كلما وجدت شيئا، حرصت على الإثارة، و طلب الباقي، إلى أن أثرت جميع البستان، فوجدت جميع ذلك الجواهر، ما ضاع لى منه واحد.

فأخذته، و حمدت الله، و علمت أنه قد بقيت لى بقيه من الإقبال صالحه (١).

ص: ٧٨

١- وردت هذه القصّه فى نشوار المحاضره برقم ١٣٤/٧ و لم ترد فى غ و لا ه.

الوزير ابن مقله ينكب رجلا ثم يحسن إليه

حدّثني أبو محمّد يحيى بن سليمان بن فهد رحمه الله، قال: حدّثنا أبو علي إسماعيل بن محمّد بن الخباز، قال:

كان أبو علي بن مقله (١)، نكبني، وصادرنني، لشيء كان في نفسه عليّ، فأفقرني، حتّى لم يدع لي شيئا على وجه الأرض.

و أطلقني من الحبس، فلزمت بيتي حزينا، فقيرا، يتعذّر عليّ القوت.

ثمّ لم أجد بدا من الاضطراب في معاشي، فأشير عليّ أن ألزم ابن مقله، و أستعطفه، و قيل لي إنّ إذا نكب إنسانا فخدمه، رقّ عليه.

قال: فلزمته مديده، لا أراه يرفع إليّ رأسا، و لا يذكرني (٢).

قال: و كان يعرفني بحسن الثياب و نظافتها، و التفقّد في أمر نفسي (٣)، أيام يسارى.

و اتّفق أنّي حضرت داره في يوم جمعه، غدوه، و لم أكن دخلت الحمام قبل ذلك بأسبوع، و لا حلقت شعري، و لا غيرت ثيابي، و أنا وسخ الجسد و الثياب، طويل الشعر، و إنّما أخّرت ذلك لإضاقتي عن مقدار ما أحتاج إليه، و لشغل قلبي أيضا، و غمّي بالفقر المدقع الذي دفعت إليه، و هوان نفسي عليّ.

فخرج ابن مقله ليركب، فقامت إليه في جملة الناس، فدعوت له.

ص: ٧٩

١- الوزير أبو عليّ محمد بن عليّ المعروف بابن مقله: ترجمته في حاشيه القصّه ٧٨ من هذا الكتاب.

٢- في م: و لا يفكر فيّ.

٣- كذا في م، و في ظ: و التنقيه في أمر نفسي.

فحين رآني، تأملني طويلاً، ثم أوماً إليّ خادماً له بكلام لا أفهمه، وركب.

فجاءني الخادم، فقال: الوزير يأمرك أن لا تبرح من الدار، إلى أن يعود، و أخذني إلى حجره، فأجلسني فيها.

فقامت قيامتي، و خفت أن يكون قدر أن تكون لي بقيه حال، و يريد الرجوع عليّ بالمطالبه، و ليس ورائي شيء، فأتلف.

فتدخلني من الجزع أمر عظيم، و حصلت في شدة كانت أشد عليّ ممّا مرّ بي، فلم يكن بأسرع من أن عاد.

فجاءني الخادم، فقال: قم إلى الوزير، فقد طلبك.

فجئت، حتّى دخلت عليه، و هو خال وحده، و ليس بين [١٣٥ م] يديه غير أبي الحسين، ابنه (١)، فرحّب بي، و أكرمني، و رأيت من برّه ما زال عنيّ معه الخوف.

ثمّ قال: يا أبا عليّ، أعرفك نظيف الثوب، حسن القيام على نفسك، فلم أنت بهذه الصورة؟

قال: ففطنت أنّه لما رآني على صورتي تلك، رقّ لي.

فقلت: أيّها الوزير، لم يبق لي -و الله- حال، و إنّهُ ليتعدّر عليّ ما أغيّر به هذا المقدار من أمرى، و فتحت أبواب الشكاية، إلى أن بكيت.

فقال: إنّنا لله، إنّنا لله (٢)، ما ظننت أنّ حالك بلغت إلى هذا، و لقد أسأنا إليك.

ص: ٨٠

١- الوزير أبو الحسين علي بن محمد بن علي بن مقله: هو ابن الوزير أبي عليّ، لما قلّد الراضى ولديه، المشرق و المغرب، استكتب لهما أبا الحسين، ثمّ استخلفه أبوه على جميع الدواوين، ثمّ ولاّه الراضى الوزاره مع أبيه، و لها قبض على أبيه استتر، ثمّ وّرر للمتقى، و سافر معه إلى الموصل، و لما عاد معه إلى بغداد، قبض عليه توزون، و توفّي في السنه ٣٤٦ (تجارب الأمم ٣٠٩/١-٣٨٨ و ٤٣/٢-١٦٧).

٢- في م: إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون.

قال: ثمّ مدّ يده إلى الدواه، فكتب لى على الجهبذ، بألف دينار صلّه، و وقّع توقيعا آخر، بأن أبايع ضيعه من المبيع بألفى دينار، بحيث أختار ذلك، ثمّ قال: خذ هذه الدنانير فاتّجر بها، وأصلح منها [١٤٥ ر] حالك، و ابتع بهذه الألفى دينار ضيعه من المبيع، تغلّ لك ألف دينار فى السنه، و اخترها، و شاور فيها، فإذا وقع اختيارك عليها، فأسمها لى، لأ- كتب بمبايعتك إياها، لتستكفى بغلّتها سنتك، إلى أن [١٧٢ ظ] أنظر لك بعد هذا، فأردّ جاهك، فشكرته و دعوت له، و نهضت.

فقال: قف، فوقفت.

فقال لابنه أبى الحسين: بحياتى عليك، عاون أبى علىّ حتّى يحصل له هذا كلّه فى أسبوع، و فى دفعه واحده، و لا ينمحق عليه.

قال: فوعدنى أبو الحسين بذلك، و أمرنى بالمصير إليه، فانصرفت.

و رحى إلى أبى الحسين، فأعاننى، فحصل ذلك كلّ لى فى أيام قليله، و حصلت لى الضيعه، فاستغللتها فى تلك السنه ألف دينار.

و لزمى أبى علىّ، فعوّضنى بمكاسب جليله، عاد إلىّ منها أكثر ممّا خرج عن يدى بنكبه (١).

ص: ٨١

١- لم ترد هذه القصّه فى غ و لا ه.

إبن عبدون الأنبارى الكاتب

يكسب فى ليله واحده مائه ألف دينار

قال محمّد بن عبدوس فى كتاب الوزراء:حكى عن محمّد بن خلف، المعروف بابن عبدون الأنبارى الكاتب، إنّه قال:

بينما أنا يوما أدرج فى بعض سكك المدينة (١)، و كانت حينئذ لا يدخلها راكبا إلاّ من له نباهه، إذ سمعت خلفى وقع حوافر، فنظرت فإذا يوسف (٢) بن الوليد الأنبارى، و كانت بينى و بينه مودّه و قرابه، فلم أسلم عليه.

فقال لى: من أين يا أبا عبد الله؟.

فقلت: إنى كسرت (٣) هذه السنه ثلاثه آلاف فرسخ، و انصرفت و أنا سبروت (٤).

ص: ٨٢

١- المدينة: مدينه المنصور.

٢- فى م: يونس.

٣- كسر: هنا، بمعنى قطع مسافه.

٤- السبروت: كنايه بغداديه عن المفلس، فصيح، و السبروت من الأرض: القفر الذى لا نبات فيه، و للبغداديين فى الإفلاس تعابير و أوصاف و كنايا [١] ات يضيق عنها هذا البحث، و من جمله كناياتهم عن المفلس: هلكان، مهلوس، پريشان، (فارسيه: سىء الحال)، نابديد (فارسيه: غير ظاهر، مختفى)، و ربما كان أصلها نابود: مفلس، فقير، معدوم، هتيان (أحسبها تركيه، أصلها هايتان) قال الشاعر البغدادى: إجتمع البعض من الشبان من مفلس حاف و من هتيان و يكون عن المفلس، بقولهم: ضربه جويريد، و جويريد هو الخريف الذى يجرد الأشجار من أوراقها كما يكون عن المفلس، بقولهم: يقرأ بجيبه أبو الرّياز، و هذه الكنايه لا بدّ لها من شرح، فإنّ أبا الرّياز، أحد المغنّين المشهورين ببغداد فى القرن التاسع عشر، و كان له صوت معروف به، يبرّز به المغنّين كافه،-

فقال لى: ثلاثة آلاف فرسخ؟.

قلت: نعم، مضيت إلى مصر (١)، فأخفقت، ثم مضيت إلى فارس (٢)، ثم إلى كرمان ٧، ثم إلى خراسان ٨، و انقلبت إلى أذربيجان ٩، و انصرفت بغير شىء، و أنا أتمنى أن يهب الله تعالى قوتاً، فأتمونه فى بلدى.

فقال لى: كم يكفيك من الرزق؟.

ص: ٨٣

---

١- مصر: أرض مصر أربعون ليله فى مثلها، عرضها من برقه إلى أيله، و طولها من أسوان إلى الشجرتين اللتين بين رفح و العريش (معجم البلدان ٥٤٦/٤) فتح المسلمون مصر فى عهد الخليفه عمر بن الخطاب، و أنشأوا مدينه الفسطاط، راجع حاشيه القصه ٢٢٣ من هذا الكتاب.

٢- فارس: راجع حاشيه القصه ٧٨ من هذا الكتاب.

فقلت: إن كان في بلدي، فخمسة عشر ديناراً في كل شهر، أتقوت بها أنا و عيالي، و هو ما لا فضل فيه لشهوه و لا نائبه.

فقال: كن معي.

فأتبعته، فصار بي إلى ديوان فيه كتاب، و حجره لطيفه، فدخلتها، فإذا في صدرها الفضل بن مروان (١)، و هو يكتب حينئذ للمعتصم (٢)، و هو أمير، فوصفني للفضل، و رغبه في استخدامي، فرمى إلي الفضل بكتاب.

و قال: أجب عنه بما يجب.

فاستعلمت منه الدعاء (٣)، و أجبته الرجل عن الكتاب، و عرضته عليه، فرضى خطي، و لفظي.

و قال لي: كم يكفيك في كل شهر من الرزق؟

فقال له يوسف: الذي ذكر إنّه يقنعه خمسة عشر ديناراً في كل شهر.

فقال: هذا قوت، و لا بدّ من استظهار لئائبه، و لكن قد جعلتها ثلاثين ديناراً في كل شهر، فقبلت يده.

فقال: الزمنى ليلك و نهارك، طلبتك أم لم أطلبك، فإنّ الملازمه رأس مال الكاتب.

قال: فلزمته كما رسم.

ص: ٨٤

١- الفضل بن مروان، وزير المعتصم: ترجمته في حاشية القصة ١٧ من الكتاب.

٢- أبو إسحاق محمد المعتصم بن أبي جعفر هارون الرشيد (١٧٩-٢٢٧): ترجمته في حاشية القصة ١٧ من الكتاب.

٣- يريد بالدعاء ما يورد في صدر الكتاب، بعد إسم المخاطب، فإنّ آيين الدواوين يفرض أن يكون لكل واحد من الأشخاص، دعاء خاص، و قد أفرد صاحب كتاب الوزراء، فصلاً خاصاً في هذا الموضوع، و أورد في ضمنه تبناً ذكر فيه كيفية الدعاء، بدأ فيه بالأمراء أولاد الخليفة، ثم السيده أم الخليفة، ثم خاله الخليفة، ثم الأمراء العباسيين، ثم كبار أصحاب الأطراف، ثم القواد، ثم أصحاب الدواوين، ثم العمّال، ثم القضاء، و هكذا... راجع كتاب الوزراء للصابي: ١٦٦-١٧٨ و كتاب رسوم دار الخلافة ١١٣-١٢١.



و كان صالح بن شيرزاد (١)، يخلفه في دار المعتصم، وقد استولى على المعتصم [١٣٦ م] بحيلته، و تَلَطَّفَه، على حماريّه كانت فيه (٢)، و كره ذلك الفضل بن مروان، و اجتهد في قلعه، فلم يتمكن.

فقال لى يوما، ما فى نفسه من ذلك، و قال: أنا أحب أن أجعلك مكانه، إلا أتى أتخوف أن تسلك مسلكه (٣)، فهل فيك خير؟.

فقلت: قد عرفت أخلاقي و طبعي، فإن كنت عندك ممن يصلح للخير، و إلا فلا تثق إليّ.

فكان فى هذا التدبير، حتى حدث أمر القبط بمصر، فندب المأمون أخاه أبا إسحاق، لمحاربتهم، فى سنة اثنتى عشره و مائتين (٤).

فخرج أبو إسحاق إلى مصر، و معه الفضل بن مروان، و استخلف صالح بن شيرزاد بحضره المأمون، فيما لا يضرّه أن يغلب عليه، و سلّه عن المعتصم، و جعلنى مكانه، و شخصنا.

فكسبت مع المعتصم، فى ليله واحده، مائه ألف دينار حلالا طيبا، و ذلك إنّ القتل كثر فى أهل مصر، و جلا الباقون، و أشرف البلد على الخراب.

ص: ٨٥

١- صالح بن شيرزاد: كان يخلف الفضل بن مروان فى دار المعتصم، ثم استخلفه المعتصم بحضره المأمون، لما خرج المعتصم إلى مصر، و فى السنه ٢١٣ ولى خراج مصر، فظلم الناس و زاد عليهم فى خراجهم فانتقض أسفل الأرض بمصر (الولاه و القضاء للكندى ١٨٥) و [١] هو والد أحمد بن صالح بن شيرزاد وزير المعتمد (الفخرى ٢٥٤).

٢- كذا ورد فى ر و ظ، و فى م: على خيانه كانت فيه، و الصحيح ما أثبتناه، و يريد بالحماريّه، العناد و الجمود.

٣- فى م: أن تسلك سبيله.

٤- فى ابن الأثير ٤٠٩/٦: [٣] فى السنه ٢١٣ خلع عبد السلام، و ابن جليس، المأمون، بمصر، فى القيسيّه و اليمانيّه، و ظهرها بها، ثم وثبا بعامل المعتصم، و هو عمير بن الوليد الباذغيسى فقتلاه فى السنه ٢١٤، فسار المعتصم إلى مصر، و قاتلها، فقتلها، و افتتح مصر، فاستقامت أمورها و استعمل عليها عمّاله، الطبرى ٦٢٢/٨.

و شق ذلك على المأمون، و أنكره [على أبي إسحاق] (١)، إنكاراً شديداً، فكان [١٤٦ ر] فيما رآه، تسكين الناس، و ردّهم إلى مصر.

فوردت علىّ في يوم واحد، كتب جماعه [١٧٣ ظ] من رؤساء البلد، يسألون الأمان لهم.

فقلت للفضل في ذلك.

فقال: أجبهم إلى ما التمسوا، و أجب كلّ من سأل مثل ذلك.

فكتبت في ليله، لمائه رجل، أماناً، فظهروا، و بعث إليّ كلّ واحد منهم، من ثلاثة آلاف دينار، إلى ألف دينار، إلى خمسمائه دينار، و بعضهم لم يبعث إليّ شيئاً.

فحصّيت ما اجتمع لي، فكان مائه ألف دينار، و أحيت مائه إنسان، و فرجت عنهم، [و عن أتباعهم، و من يلوذ بهم، و كشفت كربته عظيمه عن أبي إسحاق] (٢).

ص: ٨٦

١- الزيادة من م.

٢- الزيادة من م، لم ترد هذه القصّه في غ و لا ه.

الفضل بن سهل و مسلم بن الوليد الأنصاري

أخبرني أبو الفرج المعروف بالأصبهاني، قال: أخبرني حبيب ابن نصر المهلبى، قال: حدّثنا عبد الله بن أبي سعد، قال: حدّثني محمّد بن عبد الله بن سليمان (١)، عن أبي الخطاب الأزدي، قال:

كان مسلم بن الوليد (٢)، والفضل بن سهل، متجاورين في قنطره البردان (٣)، و كانا صديقين.

قال مسلم: فأعسرت إيسارا شديدا، و لحقتني محنه، و ولي الفضل بن سهل الوزاره بمرو (٤)، فتحملت إليه على مشقه.

فلما رأني رحّب بي و أدناني، و قال: أ لست القائل؟

فاجر مع الدهر إلى غايه ترفع فيها حالك الحال

فقلت: نعم.

قال: صرنا إلى هذه الحال، و صرت بنا إليها، و أمر لي بثلاثين ألف درهم،

ص: ٨٧

١- في م: محمد بن طهمان.

٢- أبو الوليد مسلم بن الوليد الأنصاري، المعروف بصريع الغواني: شاعر غزل، كوفي، نزل بغداد، و اتّصل بالفضل بن سهل، فولاه بريد جرجان، فاستمر فيها إلى أن مات، لقّبه الرشيد بصريع الغواني، لأنّه أنشده قوله: (الأعلام ١٢٠/٨) و ما العيش إلا ألفا تروح مع الصبا و تغدو صريع الكأس و الأعين النجل

٣- قنطره: البردان: محله ببغداد (معجم البلدان ١٨٧/٤).

٤- مرو: و اسمها مرو الشاهجان، قصبه خراسان، بينها و بين نيسابور سبعون فرسخا (مراصد الاطلاع ١٢٦٢/٣).

وولاني عملا اخترته (١).

فانصرفت عني المحنة التي كنت أعانيها، و حصلت لي نعمه طائله.

قرئ على أبي بكر الصولي و أنا أسمع، في كتابه، كتاب الوزراء، بالبصرة، في سنة خمس و ثلاثين و ثلثمائه، حدّثكم أحمد بن يزيد المهلبى، قال:

حدّثنا عبد الله بن أبي سعد، فذكر بإسناده نحوه، إلا أنه ذكر في الشعر زياده أربعة أبيات، لا تتعلّق بكتابتى هذا فأذكرها، و ذكر أنّ الفضل ولى مسلما برید جرجان.

ص: ٨٨

---

١- ذكروا أنّ الفضل بن سهل ضمّن مسلم بن الوليد ضياعا بجرجان، بخمسائه ألف درهم، و قد بذل له فيها ألف درهم (معجم البلدان ٥٠/٢).

كيف طهر عثمان بن حيان المرّي المدينة من الغناء

أخبرني أبو الفرج الأصبهاني، قال: أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء، قال: حدّثنا الزبير بن بكار، قال: حدّثني عمّي مصعب، عن عبد الرّحمن بن المغيرة الحرّامي (١) الأكبر، قال:

لما قدم عثمان بن حيان المرّي (٢) المدينة (٣) واليا عليها، قال له قوم من وجوه النّاس: قد وليت المدينة على كثرة من الفساد، فإن كنت تريد أن تصلح، فطهرها من الغناء و الزناء.

ص: ٨٩

١- في م: الحرّاني، وفي الأغاني ٣٤١/٨ [١] الحرّامي.

٢- أبو المغراء عثمان بن حيان بن معبد المرّي: من الظلمه، ولّاه الوليد بن عبد الملك، المدينة، خلفا لعمر بن عبد العزيز، والسبب في ذلك، أنّ عمر بن عبد العزيز، وكان يلي الحجاز، كتب إلى الوليد، يشكو إليه عسف الحجاج للناس بالعراق، واعتدائه عليهم، وظلمه لهم، فاغتاظ الوليد، وعزل عمر، وولّى بدلا منه عثمان بن حيان، بإشاره من الحجاج (الطبري ٤٨٢، ٤٨١/٦ و [٢] ابن الأثير ٥٧٧/٤) و [٣] كانت أوّل خطبه خطبها عثمان بالمدينة، شتم فيها أهل العراق، ورامهم بكلّ نقيصه، وأمر فنودي في الأسواق: ببراءه الذمّه ممّن آوى عراقيّا، وأمر بهم فشرّدوا في كلّ وجه، واعتقل قوما منهم بعث بهم إلى الحجاج في العراق (الطبري ٤٨٥/٦ و ٤٨٦) و [٤] يكفي للدلاله على ظلم عثمان، ما قاله عمر ابن عبد العزيز، وقد جرى ذكر المظالم: الحجاج بالعراق، والوليد بالشّام، وقّره بمصر، و عثمان بالمدينة، و خالد بمكّه، أللّهم إنّ الدنيا قد امتلأت ظلما و جورا (ابن الأثير ٥٨٤/٤).

٣- المدينة: يوجد ستة عشر موضعا يسمّى باسم المدينة، منها: يثرب، مدينة الرسول صلوات الله عليه (المفترق صقعا ٣٨٨-٣٩٢)، و بها قبره و مسجده، و بها نخل كثير على مياه الآبار و السواقي (مراصد الاطلاع ١٢٤٦/٣) [٦] أقول: زرت المدينة لمّا حججت في السنه ١٩٦٤ فوجدتها من أطيب البلدان هواء، و أعذبها ماء، و فيها أنواع كثيره من الفواكه و التمور، و الأسعار فيها رخيصة، و أهلها طيبوا الأخلاق، معاملتهم حسنه، و رأيت العمران فيها قائما على ساق، و قد استملكت الحكومه السعوديه مساحه عظيمه من العقار المحيط بقبر رسول الله و مسجده، و بنت بجوار القبر مسجدا، شاهق البنيان، بديع الصنعه، واسع الأكناف، و احاطته برحبه واسع.

فصاح في ذلك (١)، وأجل أهله ثلاثاً، يخرجون فيها من المدينة.

و كان ابن أبي عتيق (٢) غائباً، وكان من أهل الفضل و العفاف و الصلاح، فلمّا كان في آخر ليله من الأجل، قدم [١٣٧ م].

فقال: لا أدخل منزلي حتّى أدخل على سلامه القس (٣).

فقال لها، و قد دخل عليها: ما دخلت منزلي، حتّى جئتكم أسلم عليكم.

قالوا: ما أغفلك عن أمورنا، فأخبروه الخبر.

فقال: اصبروا لي الليله.

فقالوا: نخاف أن لا يمكنك شيء، و تؤذى (٤).

فقال: إن خفتن شيئاً، فأخرجوا في السحر.

ثمّ خرج، و استأذن على عثمان بن حيّان، فأذن له، فسلم عليه، و ذكر غيبته، و أنّه جاء ليقضى حقّه، ثمّ جزاه خيراً على ما فعل من إخراج أهل الغناء و الزناء.

و قال: أرجو أن لا تكون عملت عملاً، هو خير لك من ذلك.

ص: ٩٠

١- صاح في ذلك: أمر أن ينادى به في البلده.

٢- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، المعروف بابن أبي عتيق: كان من أجلّ أهل زمانه، من أهل الفضل، و العفاف، و الصلاح، كريماً، حليماً، يهتزّ للشعر الرائق، و يطرب للغناء الحسن، و كان محبوباً، محترماً من أهل الحجاز على اختلاف آرائهم، و هو الذي جمع بين لبنى و قيس بعد طلاقها منه، روى له الحصري في كتاب الملح و النوادر ملحتين مع عمته عائشه أمّ المؤمنين (الملح ٣ و ٤٥)، راجع أخباره في كتاب الأغاني، [١] في جميع أجزاءه، و في كتاب الملح ص ٢٥ و ٤٢-٤٥ و له قصّه من أطرف القصص مع عبد الله بن عمر، راجعها في التاج ص ١٣١ و قصص أخرى ظريفه في الأغاني ١٥٧/١٢ و ٣٣٥/١٥، و [٢] راجع كذلك حاشيه القصّه ٤٨٢ من هذا الكتاب.

٣- سلامه القس: مغنيّه، شاعره، نشأت بالمدينه، و مهرت في الغناء و ضرب العود، و شغف بها عبد الرحمن بن أبي عمير التابعي، الملقّب بالقسّ، لعبادته و زهده، فغلب لقبه عليها، و اشتراها يزيد بن عبد الملك بعشرين ألف دينار، ورثته لما مات (الأعلام ١٦٣/٣).

٤- في الأغاني ٣٤١/٨. و [٤] ننكظ، يقال: أنكظه، إذا أعجله عن حاجته.

قال عثمان: قد فعلت ما بلغك، وأشار عليّ به أصحابك.

قال: قد وفقت، ولكن ما تقول يرحمك الله في امرأه كانت هذه صناعتها، ثم تركتها، وأقبلت على الصيام والصدقة والخير، وإني رسولها إليك تقول:

أتوجه إليك، وأعوذ بك أن تخرجني من جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن مسجده.

فقال: إني أدعها لك ولكلامك.

فقال ابن أبي عتيق: لا يدعك الناس، ولكن تأتيك، وتسمع كلامها، وتنظر إليها، فإن رأيت أنّ مثلها يسع أن تترك، تتركها.

قال: نعم.

فجاءه بها، وقال لها: احملني معك سبحة (١)، وتخشعي، ففعلت.

فلما دخلت على عثمان، حدّثته، فإذا هي من أعلم الناس بأمر الناس، فأعجب بها، وحدّثته عن آباءه وأمرهم [١٧٤ ظ] ففكّه لذلك.

فقال لها ابن أبي عتيق: اقترئي للأمير (٢)، فقرأت.

ص: ٩١

١- راجع ما كتبه عن المسبحة في حاشية القصه ٢٢٨ من هذا الكتاب.

٢- القراءة: الدراسة والتفهيم (مفردات الراغب الأصبهاني ٤١٢) وقد ورد في القرآن الكريم: سنقرؤك فلا تنسى، (٦ ك الأعلى ٨٧)، والقارئ: الناسك المتعبد (أساس البلاغه للزمخشري ٢/٢٣٩). والقارئ: قارئ القرآن، والقراءات السبع: قراءه كل من أبي عمر زبان بن العلاء المازني، وأبي رويم نافع بن عبد الرحمن المدني، وأبي معبد عبد الله بن كثير المكي، وأبي بكر عاصم بن أبي النجود بهدله الكوفي، وأبي عمران عبد الله بن عامر اليحصبي، وأبي عماره حمزه بن حبيب الزيات، وأبي الحسن علي بن حمزه الكسائي (الفهرست ٢٨)، [١] فإذا قيل القراءات العشر: أضيفت إليها قراءه أبي جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي، وأبي محمد خلف بن هشام الأسدی البزاز، وأبي محمد يعقوب بن إسحاق البصري، وكان ابن عباد النجار، يقرأ بالسبعة، وكان فقيراً، يخرج بالنهار يتصدق، فيشد الرقائق والزهديات، فسئل لماذا لا يتصدق بقراءه القرآن، فقال: والله، لا أعرض القرآن للمسألة أبداً (القصيه ٤/٣ من نشوار المحاضره) و [٢] خالفه في ذلك سائل كان يتصدق بقراءه القرآن، فقيل له: أما تستحي -

فقال لها: احدى له (١)، ففعلت، فكثير عجبه بها.

فقال: كيف لو سمعتها فى صناعتها، فلم يزل ينزله شينا شينا، حتّى أمرها بالغناء، فقال لها ابن أبى عتيق، غنّى:

سددن خصاص البيت (٢) لما دخلنه بكلّ لبان (٣) واضح ١٣ و جبين

فغنّته، فقام عثمان بن حيان، ففعد بين يديها، ثمّ قال: لا والله، ما مثل هذه تخرج.

فقال ابن أبى عتيق: لا يدعك الناس، يقولون أقرّ سلامه، و أخرج غيرها.

فقال: دعوهم جميعا، فتركوهم.

و أصبح الناس يتحدّثون بذلك، يقولون: كلم ابن أبى عتيق الأمير فى سلامه القس، فتركوا جميعا ١٤.

ص: ٩٢

---

١- الحداء، بضم الحاء: غناء يغنّيه الحادى للإبل، فتسرع فى سيرها، و ما يزال هذا النوع من الغناء معروفا فى البلاد العربيه، و يسمّى: الركبانى.

٢- الخصاص، بكسر الخاء، و مفردها: الخصّ، بضم الخاء: حواجز البيت إذا كانت من قصب أو أغصان الأشجار.

٣- اللبان، بفتح اللام: الصدر، أو ما بين الثديين.



أضاع كيسه و استعاده بعد سنه

أخبرني محمد بن الحسن بن المظفر، الكاتب اللغوي، المعروف بالحاتمي (١)، قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا ثعلب، قال:

أخبرنا عمر بن شبة، قال: حدثني سعيد بن عامر، قال: حدثنا هشام بن خالد الربعي، قال:

دخلت المسجد، و معي كيس فيه ألف درهم، لا أملك غيره، فوضعتة على ركن ساريه (٢)، و صلّيت، ثم ذهبت و نسيتة.

فكرتني أمره، و فدحت حالي لفقدته، فما حدثت بذلك أحدا سنه، و جهدني الضرّ.

قال: فصلّيت من بعد ذلك، إلى تلك الساريه، و دعوت الله، و سألته رده عليّ، و عجوز إلى جانبي تسمع قولي.

فقلت: يا عبد الله ما الذي أسمعك تذكر؟.

قلت: كيسا أنسيته على هذه الساريه عام أول.

قالت: هو ذا عندي، و أنا منذ سنه أراقبك، فجاءت به بخاتمه.

ص: ٩٣

١- أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر، المعروف بالحاتمي: ترجمته في حاشيه القصه ١٣ من الكتاب.

٢- في م: على ترييع الساريه، و الساريه: الأسطوانه، و البغداديون يسمونها: ذلك، بفتح الدال و اللام، و بالكاف الفارسيه.

عبد الله بن الزبير

يطالب بنى هاشم بالبيعه أو يضرب أعناقهم

أخبرني محمّد بن الحسن بن المظفر، المعروف بالحاتمي، قال: أخبرني عيسى بن عبد العزيز الطاهري (١)، قال: أخبرني  
الدمشقي، عن الزبير بن بكار، قال:

جمع [عبد الله بن] الزبير بنى هاشم بمكة، وقال: لا تمضى الجمعه حتى تباعوا، أو أمر بضرب أعناقكم.

فنهض إليهم قبل الجمعه يريد قتلهم، فناشده المسور بن مخرمه الزهري (٢) أن يدعهم إلى الوقت الذي وقت لهم، وهو يوم  
الجمعه، ففعل.

فلما كان يوم الجمعه، دعا محمّد بن الحنفية رضى الله عنه خادما له بغسل (٣) و ثياب، وهو لا يشك في القتل.

وقد كان المختار بن أبي عبيد بعث أبا عبد الله (٤) وأصحابه إليهم، فجاءهم الخبر بحال محمّد بن الحنفية، وما دفع إليه من ابن  
الزبير، وقد نزلوا ذات

ص: ٩٤

١- هو عيسى بن عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر، روى له المرزباني في الموشح ٤٩٩ [١] خبرا و أورد نسبه كما ذكرنا.

٢- أبو عبد الرحمن المسور بن مخرمه بن نوفل بن أهيب القرشي الزهري (٢-٦٤): من فضلاء الصحابه و فقهاءهم، أدرك النبي صلوات الله عليه و هو صغير و سمع منه، و هو ابن أخت عبد الرحمن بن عوف، و انحاز إلى جانب ابن الزبير في حربه مع بنى أمية، أصابه حجر من حجاره المنجنيق في محاصره الكعبه فقتله (الأعلام ٨/١٢٤).

٣- الغسل، بكسر الغين و سكون السين: ما يغتسل به من أشنان و ماء.

٤- أبو عبد الله الجدلي: من كبار القواد الكوفيين، نسبته إلى جديله بطن من قيس عيلان، و جديله أمهم نسبوا إليها (اللباب ١/٢١٤).

عرق (١)، فتخلل منهم سبعون رجلا حتى وافوا مكة صبيحه يوم الجمعة، فشهروا السلاح، و نادوا يا محمد (٢).

فبلغ الخبر ابن الزبير، فراعته، و تخلص محمد رضى الله عنه، و من كان معه، و أرسل محمد، على بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه، فنادى فى القوم الذين أنفذهم المختار: من كان يرى لله تعالى عليه حقًا، فليستأمر نفسه، فإنه لا حاجة لى بأمر الناس له كارهون، و أنا إن أعطيتها عفوا قبلتها، و إن كرهوا ذلك لم أختره.

فبعث ابن الزبير إلى محمد: إنى أصالحك على أن تتنحى عنى، فتلحق بأيله (٣)، فأجابه إلى ذلك، و لحق بأيله.

و كفّ الله تعالى ابن الزبير، و قبض يده عما حاوله من قتله، و قتل أهل بيته (٤).

ص: ٩٥

١- ذات عرق: مهل أهل العراق المتوجهين إلى الحجاز، و ذات عرق هى الحد بين نجد و تهامة (معجم البلدان ٦٥١/٣).

٢- فى الطبرى ٧٧-٧٥/٦: إنهم نادوا: يا لثارات الحسين.

٣- أيله: مدينه على ساحل البحر الأحمر مما يلى الشام، كانت ملتقى القوافل بين مصر و أواسط بلاد العرب، و بين موانئ فنيقيا و جنوبى بلاد العرب (معجم البلدان ٤٢٣/١ و المنجد).

٤- انفردت بهان، و قد ورد الخبر فى الطبرى ٧٧-٧٥/٦ و فى الكامل لابن الأثير ٢٤٩/٤-٢٥٤، [٢] راجع القصة ٥٦ من هذا الكتاب.

## عاقبه الظلم

وجدت في بعض الكتب: حدّث علي بن المعلّى، عن الزهري البصري، قال:

كنا جلوسا عند أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السّلام، و ذكر حديثا فيه:

أنّ أبا عبد الله [١٤٧ ر] قال: إنّ قوم سدوم، هلكوا بمجوسى.

قيل: ما سبب ذلك؟.

قال: أما تعرفون بالبصره عندكم جسرا، يقال له: جسر الخشب؟.

قلنا: بلى.

قال: ذاك جسر سدوم، جاءه رجل مجوسى، و معه زوجته حاملا، راكبه حمارا، تريد العبور، فمنعوها إلاّ أن يأخذوا خمسه دراهم، فأبى أن يعطيا ذلك، فطلبوا منهما عشره دراهم، فأبى أن يعطيا ذلك، فشمصوا الحمار (١)، و قطعوا ذنبه، فاضطربت المرأه، فأسقطت جنينها، فاشتدّت بالمجوسى محنته.

و قال: إلى من نتظلم فيما فعل بنا؟.

فقيل: إلى صاحب هذا القصر.

فدخل إليه، و قال: فعل بى كيت و كيت.

قال: لا بأس، ادفع إليهم حمارك، يعملوا عليه إلى أن ينبت ذنبه، و ادفع إليهم زوجتك، حتّى يطؤوها إلى أن تحمل.

فرفع المجوسى رأسه الى السماء، و قال: اللّهم، إن كان هذا حكم من عندك، و أنت به راض، فأنا به أرضى، و أرضى.

ص: ٩٤

فبعث الله إليه ملكا من الملائكة، فأخذ بعضده، وعضد زوجته، فغير بهما الجسر.

فقال له: يا عبد الله من أنت؟ فلقد مننت عليّ.

قال: أنا ملك من الملائكة، لما أن قلت: أَللّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا حَكْمَ مِنْ عِنْدِكَ، وَأَنْتَ بِهِ رَاضٍ، فَأَنَا أَرْضَى وَ أَرْضَى، بَعَثَنِي اللَّهُ لِأَخْلَصِكَ، فَالْتَفَتَ إِلَى الْقَوْمِ، وَانْظُرْ مَا أَصَابَهُمْ.

فالتفت المجوسى، فإذا القوم قد خسف بهم (١).

ص: ٩٧

---

١- لم ترد هذه القصة فى غ و لا ه.

دواء عجيب وضعه الطبيب للكاتب زنجي

أخبرني علي بن نصر بن فنن (١)، الكاتب النصراني: أن أبا عبد الله زنجي الكاتب (٢)، سرق منه مال جليل، و كان شديد البخل، فناله غم شديد، حتى أنحل جسمه، و اجتهد في صرف الهم و الغم عنه، فلم يجد إلى ذلك سبيلا.

فشاور الأطباء في ذلك، و عملوا له أشياء و صفوها له، فما نجعت، إلى أن استشار علي [١٣٩ م] ابن نصر، الطبيب النصراني (٣)، جدّه، و كان يطبّ زنجي و يلزمه، فأشار عليه أن يصوغ إهليلجه من ذهب (٤)، و يمسخها في فيه.

ففعل ذلك، فلم تمض إلا أيام، حتى زال غمّه، و عاد إلى صحّه جسمه (٥).

ص: ٩٨

١- كذا في ظ و ر، و أحسب أنه أبا الحسن علي بن نصر النصراني الكاتب المعروف بابن الطبيب، ترجمته في حاشيه القصه ٥٠ من هذا الكتاب.

٢- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الكاتب، الملقب زنجي: ترجمته في حاشيه القصه ١١٧ من هذا الكتاب.

٣- في م: علي بن بشر النصراني.

٤- الإهليلجه: نوع من الحلوى، إهليلجي الشكل، كالبيضاوي، و هو ما يسمّى بالانكليزيه Elliptical، و قد أخبرنا أحد البرامكه، إنه كان معه ثلاثون ألف دينار، صاغها عشره آلاف إهليلجه ذهباً (وفيات الأعيان ٣/٤٧٣).

٥- لم ترد هذه القصه في غ و لا ه.

يا غياث المستغيثين أغثنى

وجدت فى بعض الكتب:

حكى أنّ رجلا خرج فى وجه شتاء، فابتاع بأربعمائه درهم، كان لا يملك غيرها، فراخ الزرياب (١) للتجاره.

فلما ورد دكانه ببغداد، هبّت ريح بارده، فأمايتها كلها إلّا فرخا واحدا، كان أضعفها و أصغرها، فأيقن بالفقر.

فلم يزل يبتهل إلى الله تعالى ليلته أجمع بالدعاء و الاستغاثة، و يسأله الفرخ ممّا لحقه، و كان قوله: يا غياث المستغيثين، أغثنى.

فلما انجلى الصبح، زال البرد، و جعل ذلك الفرخ الباقي ينفش ريشه، و يقول: يا غياث المستغيثين، أغثنى.

فاجتمع الناس على دكان الرجل، يرون الفرخ، و يسمعون الصوت.

فاجتازت جاريه راكبه، من جوارى أمّ المقتدر، فسمعت صوت الطائر، و رأته، و استامته، و تقاعد الرجل، فاشترته بألفى درهم، و أعطته الدراهم، و أخذت الطائر (٢).

ص: ٩٩

١- الزرياب: طائر على قدر الحمامه، أصدأ اللون، أسود الذنب، مخطّط الجناحين، و هو ألوف يقبل التعليم، سريع الإدراك لما يعلم، و ربما زاد عن البيغاء، راجع التفصيل فى معجم الحيوان لمعلوف ١١٢ و ١٣٥.

٢- لم ترد هذه القصّه فى غ و لا ه.

قصة سلمه الأنباري النصراني

وجدت في بعض الكتب:

كان بسرّ من رأى، ثلاثه إخوه نصاري أنباريون، أحدهم موسر، و لم يسمّ، والثاني متجمّل، يقال له عون، والثالث، يقال له سلمه، فقير، قال أمر سلمه فيما يكابده من شدّه الفقر، إلى أن تعذّر عليه قوت يومه.

فمضى إلى أخيه عون، و سأله أن يتلطف إلى أخيه الموسر، في أن يشغله فيما يعود عليه نفعه، و يخدمه فيه، بدلا من الغريب.

فامتنع [١٧٦ ظ] الأخ الموسر من ذلك، و عاوده دفعات، و استعطفه، و ضرّه يتزايد.

فقال الموسر، على سبيل الولوج (١): إن شاء أن أصيره مكان الشاكريّ، و صبر على العدو، فعلت.

فعرض عون على سلمه ذلك، فقال سلمه: ما عرض أخونا عليّ هذا إلا لأمتنع، و يجعله حجّه، و أنا أستجيب إليه و أصبر، و أرجع إلى الله تعالى، في كشف الحال التي أكون فيها معه، و أرجو الفرج بيغيه عليّ، و لا أضع نفسي بمسأله الناس، ففعل ذلك [١٤٨ ر].

فكان أخوه يركب، و هو يمشى في أثره بطليسان و نعل، حتّى لا يظهر أنّه غلامه، و إذا نزل في موضع، لحقه، و أخذ ركابه، و تسلّم المركوب، و حفظه إلى أن يخرج.

ص: ١٠٠



فلم يزل على هذا، إلى أن طلب وصيف الكبير (١)، رفيق بغا (٢)، من يجلسه بباب داره، فيكتب ما يدخل إلى المطبخ، من الحيوان، و الحوائج، ليقايس به ما يحتسب عليه.

فوصف عون، أخاه سلمه، لذلك، ووجه إليه فأحضره، فامتنع، و ذكر أنه لا دربه له به، ولا فيه آله له.

فضمن له عون معاونته، و إجمال الحساب في كلّ عشيه، و أجرى عليه رزق يسير.

و جلس بالباب، و صار يدعو بالحمالين، فيثبت ما يحضرونه، و يرفع في كلّ يوم مدرجا (٣) بتفصيل ذلك.

فلما انقضى الشهر جمع وصيف المدرج، و أحضر كاتباً غريباً، و تقدّم إليه أن يؤرّجها (٤) على أصنافها.

و عمل كاتب ديوانه عملاً بما رفعه الوكلاء في ذلك الشهر، فظهرت فيه زيادة عظيمة، فحطت و توفّر مالها.

و حسن موقع ذلك من وصيف، و أحضر سلمه، و ما كان رآه قبل ذلك، و صرف المتصرّفين في المطبخ به، و أسنى جائزته.

فتوفّر على يده في الشهر الثاني، ممّا كان حطّ من الأسعار، ما حسن موقعه.

ص: ١٠١

١- وصيف: القائد التركي، من موالى المعتصم، و أحد قواده الكبار، كان يحجب المعتصم، و عند وفاه الواثق، اشترك في استخلاف المتوكل، و تولّى حجابته، ثم اشترك في قتله، و سيطر على الدوله مشاركا للقائد بغا، و قتل سنه ٢٥٣ (العيون و الحدائق ٣/٤٠٩ و تجارب الأمم ٦/٤٨٥-٥٧٨، و الطبرى ٩/٣٧٤).

٢- أبو موسى بغا الملقّب بالكبير: ترجمته في حاشيه القصّه ١٩٠ من الكتاب.

٣- المدرج: بضم الميم: الرقع الملقوفه، يريد بها القائمه التي دوّن فيها ما أحضره الحمالون إلى المطبخ.

٤- التأريخ: تنظيم فقرات الحساب و صفّها تحت عدّه أبواب يحتاج إلى علم جملها، ليسهل عقد الحساب (مفاتيح العلوم ٣٧).

فردٌ إليه قهرمه (١) داره، فتتبع التوفيرات، و اتصلت جوائزه إياه، و زيادته في جاريه (٢).

و طالت مدّه خدمته لوصيف، و غلب على حاله، و اتفق له خلوه المتوكل، و حضور وصيف.

فقال لوصيف: قد كثر ولدي، و أريد لهم شيخاً، عفيفاً، ثقه، ليس فيه بأو (٣)، و لا مخرقه (٤)، لأفرد لهم على يده إقطاعات أجعلها [١٤٠ م] لهم، فلست أحب أن أوسط كتابي أمره.

فوقع في نفس وصيف، أن يصف سلمه، و بخل به، فلم يزل يتردد ذلك في قلبه.

ثم قال: أعلم يا مولاي، إن الله قد رزقني هذه الصفه التي تريدها مني، و الرجل عندي، فإذا فكرت في حقوقك، و أنّ نعمتي منك، لم أستحسن أن أكتمك، و إذا فكرت فيما أفقده منه، توقفت، و الآن، فقد أنطقني إقبالك بذكره، و هو سلمه بن سعيد النصراني.

فقال: أحضرني الساعه.

فأحضره في الوقت، فحين عاينه المتوكل وقع في نفسه صحه ما وصفه، فوقع لكل ابن ياقطاع ثلثمائه ألف درهم، و لكل ابنه بمائه و خمسين ألف درهم، و قيل أنّ المتوكل مات عن خمسين ابناً، و خمس و خمسين ابنه، و دفع إليه التوقيع.

ص: ١٠٢

---

١- القهرمه: مهمه القهرمان، قال صاحب الألفاظ الفارسيه ١٣٠: إنّ القهرمان فارسيه، و معناها: الوكيل، و صاحب الحكم، و قال صاحب تفسير الألفاظ الدخيله ٥٩: إنّ أصلها يوناني، و معناها: مدبر البيت، و يراد به أمين الدخل و الخرج، لزياده التفصيل راجع حاشيه القصه ٤٧٨ من هذا الكتاب.

٢- الجارى: الراتب.

٣- البأو: الزهو.

٤- المخرقه: التمويه و الكذب، و البغداديون يكونون عن المخرقه، بأنّها حنقبازيات أو بهلوانيات، و عن -

و قال له:نجزّ هذا،و اختر من الضّياح ما ترى،و انصب لها ديوانا، و وصله،و جعل له منزله كبيره،بكتابه الولد.

فلَمّا فرغ من ذلك،و قام به،جرى أمر آخر،أوجب أن ردّ إليه أيضا أمر سائر الحرم،و جعل له قبض جراياتهنّ،و أرزاقهنّ،و إنفاق ذلك عليهنّ، و صرف و كلاءهنّ،و أسبابهنّ عنهنّ،و زادت منزلته بذلك لكثرة الحرم (١).

فبينما سلمه يتردّد في دار المتوكّل،إلى مقاصير الولد و الحرم،وقعت عين المتوكّل عليه،فاستدعاه.

و قال له:يا سلمه،ما أكثر ما يذهب على الملوّك،حفظت بك ولدى، و حرمى،و أضعت نفسى،و ليس لى منك عوض،قد رددت إليك بيت المال، و خزائن الفرش،و الكسوه،و الطيب،و سائر أمر الدار،فتسلّم ذلك،و استخلف عليه من تثق به.

و كان قد أنكر عليه،فى بعض خدمته،شيئا[١٧٧ ظ]فأمر باعتقاله، ففرشت له حجره،و ترك خلفاؤه يعملون.

ثمّ ذكره فى اللّيل،و هو يشرب،فقال لخدام:امض إلى الحجره الّتى فيها سلمه،فاطلع عليه،و عرفنى الصوره الّتى تجده عليها.

فعاد و ذكر أنّه وجده يسوّد (٢)،ثمّ أعاده بعد وقت آخر،فوجده على ذلك،و أعاده الثالثه،فكانت الصوره واحده.

فاستحضره،و قال:أنت شيخ كبير،تسوّد ليجود خطّك فى الآخره، أو لتصل به فى الدنيا إلى أكثر ممّا وصلت إليه؟.

قال:لا هذا و لا هذا،و لكنّك لما اعتقلتنى[١٤٩ ر]،و أقررت أصحابى،

ص:١٠٣

---

١- الحرم:أنظر البحث فى آخر القصّه.

٢- يسوّد:يكتب بالحبر على الورق مسودات،و الذى يكتب لتمرين يده على تجويد الخط،يقال عنه: يسوّد.

وثقت بحسن رأيك، فلم أقطع التأهب لخدمتك، لأنني أكاتبك كثيرا، فيما أستأمرك به، فأنا أحب أن لا تقع عينك على ما تستقيحه من الخط.

فحسن موقع هذا القول من المتوكل، وأمر بإحضار حقه (١)، فيها خاتم الخاصه، فدفعه إليه.

وقال: هذا خاتمي، وقد رددت إليك ختم ما كنت أختمه بيدي، من غير أن تستأمرني فيه، ليعلم الخاص والعام، أنني رفعت منك، وزدت في محلّك، ولا يخلقك عندهم الاعتقال،

ثم رآه المتوكل بعد ذلك، في وقت من الأوقات، ماشيا في الدار، فقال: سلمه شيخ كبير، هو ذا يهرم و يتلف بهذا المشي، لأنه يريد أن يطوف في كل يوم، على الحرم والولد، وقد رأيت أن أجره مجرى نفسي، في إطلاق الركوب له في داري.

و كان المتوكل يركب حمارا (٢) يتخطى به في الممرات، و يركب سلمه حمارا أيضا، و لم يكن في الدار من يركب غيرهما (٣).

ص: ١٠٤

---

١- الحقه: الوعاء الصغير.

٢- الحمار: أنظر البحث في آخر القصة.

٣- لم ترد هذه القصة في غ و لا ه.

الحرم:النساء لرجل واحد،و حريم الرجل:ما يدافع عنه و يحميه،و لذلك سميت نساء الرجل:الحريم.

و كان حريم المتوكل يشتمل على أربعة آلاف سرّيه (تاريخ الخلفاء ٣٥٠)منهنّ خمسّمائه لفراشه (شذرات الذهب ١١٤/٢) و قد أهدى إليه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، أربعمائه جاريه،مرّه واحده،(المستطرف من أخبار الجوارى للسيوطى ٦٣).

أما المعتصم،والد المتوكل،فإنّه لما توفّى سنة ٢٢٧ كان من جملة ما ترك ثمانيه آلاف جاريه (شذرات الذهب ٦٣/٢).

و أمّا المأمون،حكيم بنى العباس،فقد كان حريمه يشتمل على مائتى جاريه فقط (المستطرف من أخبار الجوارى ٦٩).

أمّا الرشيد،فقد كان حريمه يشتمل على أكثر من ألفى جاريه،سوى ما كان لزوجه زييده من الجوارى و يزيد عددهن عن ألفى جاريه أيضا(الأغانى ١٧٢/١٠ و نهايه الأرب ٢١٤/٤ و ٢١٥ و نشوار المحاضره رقم القصّه ٦٤/٥).

و كان فى دار المقتدر،أربعة آلاف امرأه،بين حرّه و مملوكه(رسوم دار الخلافه ٨).

و لم يكن الإكثار من الجوارى مقصورا على الخلفاء وحدهم،و إنّما تعدّى ذلك إلى أتباعهم،و المترفين من الأمراء،و الرعيه.

و على سبيل المثال،لا الحصر،نورد أنّ عتّابه،أم جعفر البرمكى،كانت تخدمها أربعمائه وصيفه(وفيات الأعيان ٣٤١/١).

و أنّ عمر بن فرج الرخجى،أحد العمال الأشرار،كانت لديه مائه جاريه(الطبرى ١٦١/٩).

و أنّ زوجه يعقوب بن الليث الصّفّار،كانت لديها ألف و سبعمائه جاريه(وفيات الأعيان ٤٢٩/٦).

و أنّ بلّكين الصنهاجى،خليفه المعزّ الفاطمى على أفريقيه(ت ٣٧٣)كانت لديه أربعمائه حظيه(وفيات الأعيان ٢٨٧/١).

و أنّ العزيز الفاطمى توفى سنة ٣٨٦ عن عشره آلاف جاريه(إتعاظ الحنفا ٢٩٥).

و أنّ ستّ النصر، أخت الحاكم الفاطميّ (ت ٤١٥)، تركت أربعة آلاف جاريه بين بيضاء و سوداء و مولّده (بدائع الزهور ٥٨/١).

و أنّ نصر الدوله الحميدى، صاحب ميفارقين (ت ٤٥٣)، كانت لديه ثلاثمائة و ستون جاريه، بعدد أيام السنه (وفيات الأعيان ١٧٧/١ و الوافى بالوفيات ١٧٦/٨).

و كان للمعتمد بن عباد اللّخمى، صاحب أشبيلية (ت ٤٨٨) ثمانمائة سريّه (شذرات الذهب ٣٨٦/٣ و مرآه الجنان ١٤٧/٣).

و كان لأبى زنبور، الوزير بمصر (ت ٣١٤) سبعمائه جاريه (شذرات الذهب ١٧٣/٦).

و كان عند الوزير يعقوب بن كلس، وزير العزيز الفاطمى (ت ٣٨٠) ثمانمائة حظيه، سوى جوارى الخدمه (خطط المقرئى ٨/٢).

و كان فى دار ابن نجيه الواعظ (ت ٥٩٩) عشرون جاريه للفراش، تساوى كل جاريه ألف دينار (الذيل على الروضتين ٣٥) فأعجب لواعظ يرتبط لفراشه عشرين جاريه.

و مات السلطان الناصر محمّد بن قلاوون (ت ٧٤١)، عن ألف و مائتى وصيفه مولّده، سوى من عداهنّ من بقيه الأجناس (خطط المقرئى ٢١٢/٢) و ماتت زوجته الخونده طغاي سنه ٧٤٩ عن ألف جاريه (خطط المقرئى ٤٢٦/٢)، أما الخونده أردوتكين، زوجته الملك الأشرف خليل، و زوجته الملك الناصر محمد بن قلاوون من بعده، (ت ٧٢٤)، فقد كان لها من المماليك أكثر من ألف، ما بين جاريه و خادم (خطط المقرئى ٦٣/٢).

و كان مقبول خان وزير فيروز شاه ملك الهند (٧٥٢-٧٩٠) يملك ألفى جاريه، من بينهنّ الروميّه، و الصيبيّه، و الفارسيّه (الاسلام و الدول الاسلاميه فى الهند ص ٢٢).

و فى مقابل من ذكرنا، نورد أن الخليفه الصالح عمر بن عبد العزيز لما استخلف، خيّر جواريه، و أعتق من رغبت فى العتق، و اقتصر على زوجته ابنه عمّه، فاطمه بنت عبد الملك (تاريخ الخلفاء ٢٣٥).

أما أبو العباس السفّاح، أول الخلفاء العباسيين، فانه تزوّج أم سلمه المخزوميّه، قبل الخلافه، فلم يتزوّج عليها، و لم يتسرّ، و لما استخلف ظلّ على وفائه لها، فلم يبدن إلى امرأه غيرها، حرّه و لا أمّه، إلى أن مات (راجع التفصيل فى مروج الذهب للمسعودى ٢٠٦/٢-٢٠٨).

و كذلك كان المتقى، ابراهيم بن المقتدر (ت ٣٥٧)، فانه لما استخلف لم يتسرّ على جاريته التى كانت له (تاريخ الخلفاء ٣٩٤).

و تابعهم فى ذلك ملك العرب سيف الدوله، صدقه بن منصور بن ديبس الأسدى (ت ٥٠١)، فإنه اكتفى بزوجه واحده، لم يتزوج عليها، و لم يتسرّ (المنتظم ١٥٩/٩).

و كذلك كان المستعصم، آخر الخلفاء العباسيين ببغداد (ت ٦٥٦) فقد كانت له - و هو أمير- جاريتان، فلما استخلف لم يتغير عليهما (خلاصه الذهب المسبوك ٢٩١).

## الحمار

قسم صاحب معجم الحيوان، الحمير، إلى أربعة أنواع، حمار البيت، و حمار قبان، و حمار الزرد، و الحمار العتّابى (معجم الحيوان، ٢١، ٢٧٠، ٢٦٥، ١٧٥، ٩٨) و فى دائره المعارف الاسلاميه ٦٥/٨ قسم الحمار إلى أهلى و وحشى، و الأهلى إلى دابه ركوب، و دابه حمل، و وصف حمار الركوب، بأنه سريع العدو، يهتدى إلى الطريق، و لو سلكه مرّه واحده، و أنه حادّ السمع، قليل المرض، و ذكر أنّ العرب لا يركبون الحمير استنكافاً.

أقول: إنّ العرب فى صدر الاسلام، لم يكونوا يستنكفون من ركوب الحمار، فإنّ النبى صلوات الله عليه كان يركب الحمار (المخلاه للبهائى ٢٩٢) و الخليفه عمر بن الخطاب، و هو قدوه، ركب حماراً أرسنه بحبل أسود (العقد الفريد ٢٧١/٤) و لما قدم الشام، قدمها على حمار (العقد الفريد ٣٦٥/٤ و ١٤/١ و البصائر و الذخائر ٣٠/٤).

ثم تغير الحال، فأصبحت الخيل مركب الخلفاء، و الأمراء، و الأميرات، و الوزراء، و القواد، و قد روى ياقوت فى معجم الأدياء ٤٨٥/٥ و ٤٨٦ قصه عن جمال الدين بن القفطى ذكر فيها أنّ والده قدم مصر، لم تكن دوابّه معه، فأبى أن يركب حماراً.

و استمرّ على ركوب الحمار، التجّار البغداديون (القصه ٥٤/٢ و ٥٦/٣ من نشوار المحاضره) و الشعراء و متوسطو الحال (نهايه الأرب ٧١/٤ و ٩٩/١٠ و ١٠٠ و فوات الوفيات ١٤٠/٣) و الفقهاء و القضاء (القصه ٤٠/٣ من نشوار المحاضره، و شذرات الذهب ٢٢٠/٢) و كذلك عقيلات النساء (القصه ٣١٧ من هذا الكتاب).

و ممّن عرف بركوب الحمار خالد بن صفوان (البصائر و الذخائر م ٢ ق ٢ ص ٥٨٨ و ٥٨٩)، و أبو عبيده معمر بن المثنى (مرآه الجنان ٤٥/٢)، و ابن جامع القرشى المعنى (الأغانى ٢٩١/٦ و نهايه الأرب ٣٠٦/٤)، و عيسى بن مسكين فقيه المغرب و قاضى القيروان (مرآه الجنان ٢٢٤/٢)، و أبو يزيد النكارى، الخارج بالمغرب على الفاطميين (اتعاظ الحنفا

ص ٧٠). و أبو العيناء محمد بن القاسم بن خلّاد (الملح و النوادر للحصري ص ٢٣٠).

و من الطريف أن نذكر أن أبا القاسم الضحّاك بن مزاحم البلخي المفسّر (ت ١٠٥) كان مؤدّباً، و كان في مكتبه ثلاثة آلاف صبي، و كان يطوف عليهم على حمار (ميزان الاعتدال ٣٢٥/٢).

و كان الخلفاء، يركبون الحمير، في أوقات التخفّف، و في بيوتهم، و في بساتينهم، و خرج الوليد بن يزيد مرّه على المغنّين، و هو راكب على حمار (الأغاني ٢٧٨/١٣)، و كان الهادي يركب حماراً فارهاً (تاريخ الخلفاء ٢٧٩)، و خرج مرّه ليعزّي أحد أفراد حاشيته و هو على حمار أشهب (الطبري ٢٩١/٨)، و زار عبد الله بن مالك، و هو على حمار (الطبري ٢١٦/٨)، و كان الرشيد يركب حماراً مصرياً أسود اللون، قريباً من الأرض، يطوف به على جواريه (المحاسن و الأضداد ١٧٤ و مطالع البدور ٢٣٨/١) و يخرج به لعياده من يريد عيادته (الأغاني ٢٥٣/٥) و نهايه الأرب ٣٤١/٤) و زيّاره من يزوره (الأغاني ١٧٥/١٠)، و انتبه مرّه في نصف الليل، فقال: هاتوا حماري، و ركبته، و خرج (الأغاني ١٧٦/١٠)، و عاد المعتصم ولده الواثق، ثم رجع راكباً حماراً (الأغاني ٢٥١/٨) و نهايه الأرب ٢٣٢/٤) و كان يركب الحمار عند خروجه من داره متخففاً (القصّه ١٢٥/٧ من نشوار المحاضر)، و كان العزيز الفاطمي يركب الحمار (إتعاظ الحنفا ٢٩٤)، و كان الحاكم الفاطمي، يركب الحمار، و يدور في الأسواق (شذرات الذهب ١٩٣/٣) و خطط المقرئزي (٢٨٨/٢) و مات الحطيئه الشاعر، و هو على حمار (فوات الوفيات ٢٧٩/١).

و مما يجدر ذكره أنّ الرشيد، لما أمر بقتل جعفر البرمكي، دخل عليه مسروراً، و أخرجه إخراجاً عنيفاً، و قيده بقيد حمار، ثم ضرب عنقه (الطبري ٢٩٥/٨).

و كان الحمار مركب المتحابين إذا خرجوا لموعده (الأغاني ٣٩٥/١) و مركب القهرمانات إذا بارحن القصور من أجل أشغال الساده (القصّه ٤٧٨ من هذا الكتاب)، و مركب المغنّين و المغنّيات و الجوارى (القصّه ٤٧٩ من هذا الكتاب، و نهايه الأرب ٣١/٥) و (١١٠) و مركب رجال الدوله إذا خرجوا متنكّرين (القصّه ٤٧١ من هذا الكتاب، و القصّه ٢/٢ من نشوار المحاضر).

و كان المتوكّل يركب الحمار في داره (كما في هذه القصّه)، و كان يصعد إلى أعلى مناره سامراء، و هو على حمار مريسي (لطائف المعارف ١٦١)، أقول: هذه المناره، ما زالت شامخه في الجوّ، يسميها الناس: الملوّيه، و الطريق إلى أعلاها، يتلوّى حولها، من خارجها.



و لما بنى المكتفى قصر التاج، بنى قبه على أساطين رخام، عرفت بقية الحمار، لأنه كان يصعد إليها، فى مدرج حولها، كمناره جامع سامراء، على حمار صغير الجرم، و كانت عاليه مثل نصف دائره (كتاب دليل خارطه بغداد ص ١٢٦).

أقول: لما زرت بلاد الأندلس فى السنه ١٩٦٠، أبصرت فى أشبيلية، من آثار المسلمين الباقية، مأذنه، يسمونها: الجيرالدا، ذات علو شاهق، يصعد إليها من باطنها، فى طريق يتسع لسته أشخاص، يسرون جنبا إلى جنب، و ذكروا لنا أن المؤذن كان يصعد إلى أعلى هذه المأذنه، راكبا حمارا، و وجدت أهالى أشبيلية، يفتخرون بهذه المأذنه، و يقولون:

إن من صعد إلى أعلى برج إيفل بباريس، أبصر بباريس كلها، أما من صعد إلى أعلى الجيرالدا، فإنه يرى الدنيا كلها.

و كان الناس يغالون فى حمير مصر، و هى موصوفه بحسن المنظر، و كرم المخبر (لطائف المعارف ١٦١ و نهايه الأرب ٩٣/١٠)، و أهل مصر يعنون بتريه الحمير، و القيام عليها، لما يجدونه فيها من الفراهه، و سرعه الحضر، و النجابه، و يبالغون فى أثمانها، حتى بيع فى بعض السنين، حمار، بمائه دينار و عشره دنانير، و كان صاحبه يسمع أذان المغرب بالقاهره، فيركب، و يسوقه، فيلحقها بمصر، و بينهما ثلاثه أميال (مطالع البدور ١٨٢/٢).

و ذكر ابن سعيد: أن المغاربه كانوا يأنفون من ركوب الحمار، خلافا لأهالى مصر، فإن أعيان مصر، و الفقهاء، و الساده، يركبون الحمير (خطط المقرئى ٣٤١/١ و نفع الطيب ٣٣٩/٢) حتى إن ابنه الإخشيد محمّد بن طنج، كانت تقطع الأزقه فى القاهره و هى على ظهر حمار (خطط المقرئى ٣٥٣/١).

أقول: لم تقتصر الأنفه من ركوب الحمار على المغاربه المسلمين، و إنما تعدّتهم إلى إفرنج أسبانيا، فإن الملك الفونس، لما انكسر فى السنه ٥٩١ فى المعركه بينه و بين السلطان أبى يوسف الموحّدى، حلق ألفونس رأسه، و ركب حمارا، و أقسم لا يركب فرسا حتى ينتصر (ابن الأثير ١١٥/١٢)، و كذلك صنع علاء الدين الغورى، فى السنه ٦٠٢، فإن أهالى غزنه نهبوا جميع ما كان لديه، فلما وصل إلى باميان، لبس ثياب سوادى، و ركب حمارا، و قال: أريد أن يرانى الناس و ما صنع بى أهل غزنه، حتى إذا عدت إليها و أخربتها لا يلومنى أحد (ابن الأثير ٢٢٠/١٢).

و ذكر القزوينى، فى آثار البلاد ٢٦٢: أن الحمر المريسّيه، نسبه إلى المريسّه فى ناحيه

الصعيد بمصر، من أجود حمر مصر، و أمشاها، و أحسنها صورته، و أكبرها، تحمل إلى سائر البلاد للتحف، و ليس في شيء من البلاد مثلها، و البلاد الباردة لا توافقها، فتموت فيها سريعاً.

و خرج توقيع عبد الله بن طاهر: إذا وجدت البرذون الطخاري، و البغل البرذعي، و الحمار المصري، و الرقيق السمرقندي، فاشتروها، و لا تستطلعوا رأينا فيها، (لطائف المعارف ٢١٩).

و روى صاحب مطالع البدور ١٨٣/٢ طريفتين عن الحمار، الأولى: ذكر إنّه ركب حماراً، من مصر إلى القاهرة، فلما كان في أثناء الطريق، حاد به عن السكّه، و جهد أن يردّه، فلم يطق، حتى انتهى إلى جدار بستان، فوقف، و بال، و عاد إلى الطريق، و كذلك جرى له مع حمارين آخرين، و الطريفه الثانيه: إنّ حماراً كان بمصر، يجتمع عليه الناس، و يجمعون له مناديل، تلقى على ظهره، ثم يأمره صاحبه بإعاده كلّ منديل إلى صاحبه، فيدور في الحلقة، و لا يقف إلاّ على من له في ظهره منديل، فإن أخذه، ذهب عنه، و إن أخذ غيره، لا يذهب، و لو ضرب مائه ضربه، و يأخذ الخاتم من إصبع الرجل، و يسأله عن وزنه، فيقول: كم وزن الخاتم؟ فإن كان وزنه درهماً، مشى خطوه واحده، و إن كان درهماً و نصفاً، مشى خطوه و نصفاً، و هكذا، و بينما هو واقف، يقول له شخص: الوالى يسخر الحمير، فما يتمّ كلامه، إلاّ- و يلقي الحمار نفسه على الأرض، و ينفخ بطنه، و يقطع نفسه، كأنه ميت من زمان، فإذا قيل له، بعد ذلك، ما بقيت سخره، ينهض قائماً.

و كان القاضى، أو الوالى، إذا أمر بإشهار شخص، داروا به على حمار (المنتظم ٢٩٤/٨ و ٢٣٧/١٠ و مهدّب رحله ابن بطوطه ١٤٧/٢)، و من طريف ما يذكر أنّ شخصاً حجّره القاضى للسفّه، و أمر بإشهاره فى البلد، ليمتنع الناس من التعامل معه، فحمل على حمار، و داروا به فى الأسواق، فلما انتهى النهار، طالبه المكارى بالأجر، فالتفت إليه، و قال له: فى أىّ شيء كنّا منذ الصباح؟.

و كان الشماخ الشاعر، أوصف الناس للحمير، أنشد الوليد بن عبد الملك، شيئاً من شعره فى وصف الحمير، فقال: ما أوصفه لها، إني لأحسب أنّ أحد أبويه كان حماراً (الأغانى ١٦١/٩).

راجع فى الملح للحصرى ص ٢٨٣ قصّه العاشق الذى حلّ محلّ الحمار فى الطاحون.

وقيل لمزيد، وقد اشترى حماراً: ما في حمارك عيب، إلا أنه ناقص الجسم، يحتاج إلى عصا، فقال: إنني كنت أعتّم، لو كان يحتاج إلى بزماورد، فأنا العصا، فأمرها هين (البصائر و الذخائر م ٢ ق ٢ ص ٦٨٩).

وقيل لمختّ عليل، كان يشرب لبن الأتان: كيف أصبحت؟ قال: لا تسل عمن أصبح أخوا الحمار (البصائر و الذخائر م ٢ ق ١ ص ٢٩).

و من مشهورى الحمير: يعفور، حمار النبي صلوات الله عليه، أهده له المقوقس، صاحب مصر، و نفق منصرف النبي صلوات الله عليه من حجّه الوداع (الطبرى ١٧٤/٣).

و من مشهورى الحمير: حمار بشار بن برد، و قد زعم بشار أنّ حماره هنا كان شاعراً غزلاً، و روى أبياتا من شعره، راجع القصة فى الأغاني ٢٣١/٣ و ٢٣٢.

و من مشهورى الحمير، الحمار الذى كان يركبه الحاكم الفاطمى، و كان يسميه:

القمر (النجوم الزاهرة ٥٤٩).

و من مشهورى الحمير: حمار الحكيم توما، الذى قال فيه الشاعر:

قال حمار الحكيم توما لو أنصفونى لكنت أركب

لأننى جاهل بسيط و صاحبى جاهل مرّكب

و من مشهورى الحمير، حمار أبى الحسين الجزار، جمال الدين يحيى بن عبد العظيم، و هو من عائلة جزّارين، تكسّب بالشعر مدّه، ثم عاد إلى الجزاره، و احتج لعدوله عن الشعر إلى الجزاره، بقوله:

لا تلمنى يا سيّدى شرف اللى ن إذا ما رأيتنى قصاباً

كيف لا أشكر الجزاره ما عشت حفاظاً و أترك الآدابا

و بها صارت الكلاب ترجى نى و بالشعر كنت أرجو الكلابا

و كان الجزّار، كثير الشكوى من حماره، قال فيه:

هذا حمارى فى الحمير حمار فى كلّ خطو كبوه و عثار

قنطار تبين فى حشاه شعيره و شعيره فى ظهره قنطار

و لما مات حمار هذا الشاعر، داعبه شعراء عصره، بمراث و هزليات، فقال بعضهم:

قولوا ليحيى لا تكن جازعا لا يرجع الذاهب بالليت

ص: ١١١

طامن أحشاءك فقدانه و كنت فيه عالي الصوت

و كنت لا تنزل عن ظهره و لو من الحشّ إلى البيت

ما مات من داء و لكنّه مات من الشوق إلى الموت

و قال آخر:

مات حمار الأديب، قلت قضى وفات من أمره الذى فاتا

مات و قد خلف الأديب و من خلف مثل الأديب ما ماتا

فأجابه أبو الحسين قائلا:

كم من جهول رآنى أمشى لأطلب رزقا

و قال لى: صرت تمشى و كلّ ماش ملقى

فقلت: مات حمارى تعيش أنت و تبقى

و مات لابن عنين الدمشقى (٥٤٩-٦٣٠) حمارا، بالموصل، فرثاه بقصيده مثبته فى ديوانه (١٤٠-١٤٢)، منها؛

لا تبعدن تربه ضمت شمائله و لا عدا جانبيها العارض الهطل

قد كان إن سابقته الريح غادرها كأنّ أخمصها بالشوك يتتعل

لا عاجزا عند حمل المثقلات و لا يمشى الهوينا كما يمشى الوجى الوجل

و إنّ لى بنظام الدين تعزیه عنه و فى النجب من أبنائه بدل

و قرأت فى كتاب من تأليف أديب مغربى، أنّ مغربيا باع حماره من آخر، و شرط عليه المشتري، أن يسلمه الحمار فى حلته، و خرجا إليها معا، و لما دخلا- بين البيوت، أبصر البائع حمارا أدبر، قد أهمله أصحابه، فالتفت إلى صاحبه، و قال: أ هكذا يعامل الحيوان الأعجم؟ أنتم قوم سوء، و أعاد إلى المشتري ماله، و كرّ عائدا بالحمار.

و عرض محمّد بن واسع الأنزدى، بسوق مرو، حمارا، فقال له رجل: يا عبد الله، أ ترضاه لى؟ فقال: لو رضيته لما بعته (نشوار المحاضر، القصّه ٦١/٤).

و لزياده التفصيل فى هذا الموضوع راجع نهايه الأرب ٩٣/١٠-١٠٢ و الغيث المسجم فى شرح لامية العجم ١٣٧/٢ و ١٣٨، و

كتاب الحيوان للجاحظ.

أقول: أدركت الناس ببغداد، قبل انتشار استعمال السيارات، يركب الوجهاء منهم،

ص: ١١٢

الحمير، و يختارونها بيضاء، عاليه، و يسمونها: الحساويّه، لأنّها تجلب من الأحساء، و كانوا يتأثّقون في اختيار الجلّ، و يسمونه: المعرفه (تلفظ القاف كافا فارسيه).

و قد وصف حمير بغداد البيض، سائح أمريكي اسمه بيرى فوك، مرّ ببغداد في السنه ١٨٧٢، في عهد الوالي محمد رديف باشا، الذي خلف مدحت باشا، فقال:

إنّ الحمير البيض في بغداد مشهوره في أنحاء الشرق، و أثمانها عاليه، و قسم منها كبير الحجم، و تزين بصبغها بالحنا، فتبدو آذانها و أذناها حمراء اللون، و أبدانها منقّطه بالحنا، و هي ما زالت - كما كانت في قديم الزمان - مركب رجال الدين و كبار الحكّام، كما أنّ السيدات يفضّلنها على بقيه الدواب، و هم يشرحون منخر الحمار، و يشقّونه شقّا مستطيلا، و يقولون إنّ هذا الشقّ يجعل الحمار أطول نفسا، و لكنّي كلّما سمعت حمارا ينهق، أيقنت أنّه لا ضروره لهذا التصرف، و لا محلّ له (كتاب عربستان أو بلاد ألف ليله و ليله).

و البغداديون يسمون الحمار: زمال، من الزمل (بكسر الزاي و ميم ساكنه) أي الحمل، و يقال: زمل (بفتح)، أي حمل، و الزامله، مؤنث الزامل: الدابّه من الإبل و غيرها يحمل عليها (المنجد)، قالت السیده أسماء بنت أبي بكر: كانت زماله رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، و زماله أبي بكر، واحده، أي مركوبهما (لسان العرب)، راجع ما كتبه الدكتور سليم النعيمي في مجلّه المجمع العلمي العراقي م ٢٥ ص ٢٥ و ٢٦.

و كانت «زماله الزهاوي» الشاعر جميل صدقي الزهاوي (ت ١٩٣٦) مضرب المثل في جمال الهيئه و النظافه، و كانت بيضاء، عاليه الظهر، حساويه، و كان الزهاوي يعنى عناية فائقه، بعلفها، و نظافتها، و كان - رحمه الله - مصابا بارتخاء في عضلات ساقه لا يمكنه من المشي إلا بمعونه، فكان يركبها في روحاته و غدواته.

و للبغداديين أمثال تتعلّق بالحمار، أذكر منها ثلاثه:

أولها: مثل يضرب لمن يكّد ليله و نهاره، من دون راحه، فيقولون: مثل زمال الطّمه، يروح محمّلا، و يعود محمّلا، و الطّمه: فصيح، ما طمّ من الجمر في الرماد، و يطلق البغداديون هذه الكلمه على موقد الحما، و كان يوقد فيه النفايات و القمامه، و كلّ ما يحترق، فكان «زمال الطّمه» يروح إليها حاملا الوقود، و يعود منها حاملا الرماد المتخلف.

و ثانيها: مثل يضرب لمن ورّط نفسه في ورطه يصعب التخلّص منها، فيقولون: تعال طلّع هذا الزمال من هذى الوحله.

و ثالثها: مثل يضرب لمن يتحايل بحيله مكشوفه، فيقولون: إحننا دافنيه سوا، و أصل المثل: إنَّ بغداديين تعطلوا، و حاولا أن يجدا عملا، فلم يوفقا، ثم وجدا حمارا نافقا، فأخذه، و دفناه، و وضعنا على قبره شاهدا، و أدعيا إنَّه قبر ولى من أولياء الله، و أصبح أحدهما سادنا للقبر، و الثانى واعظا و إماما للجماعه فيه، و ظلّا على ذلك حيناً، ثم أحسّ أحدهما أنّ صاحبه يغتال قسما من الواردات، و يستأثر بها، فخاصمه، فبادر صاحبه و ضرب بيده على القبر، يحلف على براءته من التهمه، فصاح به صاحبه: ويحك، إحننا دافنيه سوا.

و للبغداديين نوادر، فيها ذكر للحمار، يتندرون بها، أذكر منها نادرتين:

الأولى: نادره يتندّر بها البغداديون على أهل الموصل، و المعروف عن أهل الموصل تعصّب بهم لبعضهم، بحيث لا يتسنّى للغريب أن يجد فيها رزقا، و خلاصتها: أنّ سقّاء بغداديا هاجر إلى الموصل، و استقرّ فيها، و أراد أن يمارس فيها مهته، فاشترى حمارا و قربه، و باشر بحمل الماء من النهر إلى المدينه، و فى اليوم الأول لم يتعامل معه أحد، و كذلك فى اليوم الثانى، و جاع السقّاء، و جاع حماره، فأخذه فى اليوم الثالث، و ذهب إلى سوق المدينه، و قال: يا جماعه، إنّ حرمانكم إتيانى من الرزق أمر مفهوم، لأننى بغدادى، و لكنّ هذا الحمار موصلى، و هو يكاد يموت جوعا، فإن لم ترفقوا بى، فارفقوا به.

و الثانيه: نادره يتندّر بها البغداديون على أحد القضاة، و خلاصتها: أنّ اثنين اختصما على حمار، كلّ واحد منهما يدعى ملكيته، و تداعيا عند القاضى، و قدّم المدعى للقاضى عشره مجيديّات رشوه، و بلغ المدعى عليه ما صنعه خصمه، فذهب إلى القاضى و أعطاه عشره مجيديّات أيضا، و نظر القاضى فى الدعوى، و أراد أن يرضى الطرفين، فحكم بأن يباع الحمار و يقسم ثمنه بين المتداعيين، و بيع الحمار بعشرين مجيديّا، و تسلّم كل واحد من المتداعيين عشره مجيديّات، فتوجّها إلى القاضى، و قال له: يا أفندينا، تبين أنّ الحمار لا يعود لواحد منّا، و إنّما يعود لك، لأنك استوفيت ثمنه كاملا.

و دخل أحمد بن محمّد القزوينى إلى سوق النخّاسين فى الكوفه، و طلب حمارا، لا- بالصغير المحتقر، و لا بالكبير المشتهر، إن أقللت علفه صبر، و إن أكثرت علفه شكر، لا- يدخل تحت البوارى، و لا- يزاحم براكبه السوارى، إذا خلا الطريق تدفق، و إذا أكثر الزحام ترفق، فقال النخّاس: أصبر حتى يمسخ القاضى حمارا، و اشتريه لك، (أخبار الحمقى و المغفلين ص ١٢٦).



و نهيق الحمير، يسمّى: الزرّ (البصائر و الذخائر ٢٩٧/٤، راجع أخلاق الوزيرين ١٤٩) و فى بغداد، يلفظونها: زعرّ، و إذا صيح بها أمام الحمار، نهق.

و ذكر الجبرتى فى تاريخه ٥٣٩/٢ و ١٥٥/٣ أنّ العسكر العثمانى، بالقاهره، باشرؤا فى السنه ١٢١٧ بخطف حمير الناس من أولاد البلد، فأخفى الناس حميرهم، فكان الجماعه من العسكر ينصتون بآذانهم على أبواب الدور، و يقف بعضهم على الدار، و يقول (زرّ)، و يكرّرها، فينهق الحمار، فيؤخذ.

و كان إبراهيم بن الخصيب المدينى، أحمق، و كان له حمار أعجف، و كان إذا علّق الناس المخالى بالعشبيّ، أخذ مخلاه حماره، و قرأ عليها «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، و علّقها عليه فارغه، و قال: لعن الله من يرى كيلجه شعير، أنفع من «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، فما زال هكذا حتى نفق الحمار، فقال: إِنَّ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، تقتل الحمير، فهى للناس أقتل، لا قرأتها ما عشت (البصائر و الذخائر م ١١٨/٤ و ١١٩، و راجع كتاب أدب الغرباء للاصبهانى ٤٦).

و مما يروى عن السيد عبد الحسين الغريفى، من علماء البحرين، و كان فقيها من العلماء الأتقياء، أنّه هجم عليه يوما، و هو فى حلقة درسه، معيدى، أو سعه إزعاجا، و ألح عليه أن يستخير له، فإنّه بصدد عمل يريد أن يقوم به، فعمد السيد إلى كتاب الله، و فتحه، ثم التفت إليه و قال: أنت تريد أن تشتري حمارا، فقال له: إي و الله يا سيدنا، فقال له: امض فاشتره، و لما بارح المعيدى المكان، سأله تلامذته: كيف عرف مراد المعيدى؟ فقال له: استفتحت له، فظهرت الآية: سنشدّ عضدك بأخيك.

أقول: أنا فى شكّ من صحّه هذه الحكايه، لأنّ السيد عبد الحسين، و هو من الفقهاء الزهاد، أتقى لله من أن يتخذ من آيات القرآن موردا للتملح.

و قال عبد القاهر الجرجانى (ت ٤٧١) [شذرات الذهب ٣٤١/٣]:

تكبر على العقل لا ترضه و مل إلى الجهل ميل هائم

و عش حمارا تعش سعيدا فالسعد فى طالع البهائم

و صديقنا المصوّر أرشاك ببغداد، يخالف الناس فى وصف الحمار بالبلاده، و هو يقول: إنّ الحمار عاقل حكيم، و إنّ النظره التى نراها فى عينه و نحسب أنها نظره بلاده، إنّما هى نظره استهانته بنا و لا مبالاه، و كأنه يقول لنا: أنتم تقولون عنى أنّى حمار، و فى الحقيقه، إنكم أنتم الحمير.

للتوسيع في البحث، راجع الطبري ٥٢٢/٥ و ٤٢-٤٠/٦ و ٥٢/٧ و ٢٤٠ و ٥٥٥ و ١٢٢/٨ و ١٩٤ و ٣٠٢-٣٠٠/٨ و ٨/١٠ و الولاه  
للكندي ٤٦٩ و ٤٧١، والأغاني ١٥٧/١٢ و ٣٠٣/١٨ و ٣٤٧ و ٦٩/٢٠ و ١٨٢/٢٢، والعقد الفريد ٤٤٢/٦، والأغاني ط بولاق ٣١/٢٠.

ص: ١١٦

ابن الطبري الكاتب النصراني

تجلب له التوفيق رفسه حصان

وجدت في بعض الكتب: أنّ عبد الله المعروف بابن الطبري النصراني الكاتب، قدم سرّاً من رأى يلتمس التصرف، فلزم الدواوين مدّه، إلى أن نفذت نفقته، وانقطعت حيلته، ولم يبق إلا ما عليه من كسوته، [فعدم القوت ثلاثه أيام بلياليها، و هو صابر خوفاً من أن يبيع ما عليه، فيتعطل عن الحركة، فلمّا كان في اليوم السابع] (١) عمل على بيع ما عليه ليأكل [١٤١ م] ببعضه، و ليشتري بالبعض الآخر تاسومه (٢)، و مرقعه (٣)، و ركوه (٤)، و يخرج في زى فيج (٥) إلى بلد آخر، لأنّه بقي ثلاثه أيام لم يأكل شيئاً.

ثمّ شرهت نفسه إلى الرجوع إلى الديوان، مؤملاً فرجا يستغنى به عن هذا، من تصرف أو غيره.

فمشى يريد الديوان، و هو مغموم مفكّر، إذ سمع صوت حافر من ورائه، و قوم يصيحون: الطريق، الطريق.

فلشده ما به، غفل عن التنحي عن الطريق، فكبسه شهريّ (٦) كان راكبه

ص: ١١٧

- ١- الزيادة من م.
- ٢- التاسومه: ضرب من الأحذية (الألغاز الفارسيه المعربه ٣٣).
- ٣- المرقعه: كساء من الصوف لبسه الصوفيه أولاً، و كانوا يخطون فيه رقاعاً عدّه إظهاراً للزهد، و لبسه غيرهم من الناس، و أصبح اسمه مرقعه حتى لو خلا من الرقاع.
- ٤- الركوه: إناء صغير من الجلد يشرب فيه الماء.
- ٥- راجع حاشيه القصه ٢٢١ من هذا الكتاب.
- ٦- الشهريّ: برزون بين الرمكه و الفرس العتيق (أساس البلاغه للزمخشريّ ٥١١/١).

المؤيد بالله (١) بن المتوكل على الله، وهو إذ ذاك أحد أولياء العهود (٢)، فداسه، و سقط على وجهه.

فصعب ذلك على المؤيد، ولم يكن يعرفه، فاغتم أن يجرى منه على إنسان مثل ذلك، فأمر أن يحمل إلى داره، ففعل ذلك، وأفردت له حجره، ومن يخدمه، وعولج بالدواء، والطعام، والشراب، والطيب، والفرش، حتى برئ بعد أيام، فأنفذ إليه ألفي درهم، وسأله إحلاله مما جرى عليه.

فقال: لا أقبلها، أو تقع عيني على المؤيد، فأشافه بالدعاء.

فأوصل إليه، فشكره، ودعا له، وقص عليه قصته، وسأله استخدامه.

فخف على قلب المؤيد، واستكتبه، وأمر أن يصرف في داره، وفي دار والدته إسحاق، جاريه المتوكل، فتصرف فيها مدته، و صلحت حاله.

و كان الموفق، أخو المؤيد من أمه (٣)، قد رأى ابن الطبري، فاجتذبه إلى خدمته، ونفق عليه، وانتهى أمره معه إلى أن جعل إليه تربيته المعتضد (٤)، وأكسبه الأموال الجليله (٥).

ص: ١١٨

١- المؤيد: إبراهيم بن جعفر المتوكل، كان أحد أولاد المتوكل الثلاثة الذين عقد لهم العهد في السنة ٢٣٥، ولما قتل المتوكل، خلع المنتصر أخويه المعتز والمؤيد من ولاية العهد، ولما ولي المستعين جرد المعتز والمؤيد من كل ما لديهما من أموال وعقار، وترك للمعتز ما قيمته عشرين ألف دينار، وللمؤيد ما قيمته خمسه آلاف دينار، وحبسهما، ثم اختلف الأتراك مع المستعين، فأخرجوا المعتز والمؤيد من حبسهما، وبايعوا المعتز بالخلافه، ولما قوى المعتز، بادر في السنة ٢٥٢ إلى خلع أخيه المؤيد، وحبسه، ثم قتله في حبسه، والمؤيد والموفق أبو أحمد طلحه من أم واحده وهى إسحاق الأندلسيه، راجع تجارب الأمم ٥٤٥/٦، ٥٥٨، ٥٧٩، و ابن الأثير ١٧١/٧ و ١٧٢ و [١] المستظرف من أخبار الجوارى ص ١٠.

٢- يعنى أن ذلك فى حياه المتوكل، أى قبل السنه ٢٤٧، إذ أن المؤيد عزل من ولايه العهد بعد قتل أبيه.

٣- المستظرف من أخبار الجوارى ص ١٠.

٤- راجع القصه ٥٦/٧ من كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للتوخى.

٥- لم ترد هذه القصه فى غ و لا ه.

أبو بكر محمد بن طغج

ينتقل من ضعف الحال إلى ملك مصر

وجدت في بعض الكتب: حدّث أبو الطيّب بن الجنيد، الذي كان صاحباً لأبي جعفر محمد بن يحيى بن زكريا بن شيرزاد (١)، و كان قبل ذلك جاراً لأبيه أبي القاسم، قال:

كان أبو بكر محمد بن طغج بن جف (٢) ينزل قديماً بالقرب من منازلنا ببغداد، بقصر فرج (٣)، و كان رقيق الحال، ضعيفاً جداً.

و كان له على باب دويرته (٤) دكان (٥) يجلس عليها دائماً، و دابّته مشدوده

ص: ١١٩

١- أبو جعفر محمد بن يحيى بن زكريا بن شيرزاد: ترجمته في حاشية القصة ٣٧٨ من هذا الكتاب.

٢- أبو بكر محمد بن طغج بن جف، الملقّب بالإخشيدي (٢٦٨-٣٣٤): مؤسس الدولة الإخشيديّة بالشّام و مصر، فرغانى الأصل، من أبناء المماليك، و ولد و نشأ في بغداد، و تقلّب في الأعمال، إلى أن ولاه الراضى إمره الديار المصريّة، و استقرّ بها سنة ٣٢٣ بعد حروف و فتن، و لقبه الراضى بالإخشيدي لأنّه لقب ملوك فرغانه، توفى بدمشق، و دفن ببيت المقدس باب الأسباط (الأعلام ٧/٤٤).  
٣- قصر فرج: و تسمّى دار فرج أيضاً، محلّه كانت ببغداد فوق سوق يحيى، نسبت إلى فرج بن زياد الرخجى، مملوك حمدونه بنت الرّشيد إذ كان قصره فيها على دجله، و لم يكن على شاطئ دجله أحكم بناء منه، أبصره أعرابى فأعجبه، و سأل عن صاحبه، فلمّا أخبر به، قال: لعمر ك ما طول البناء بنافع إذا كان فرع الوالدين قصير معجم البلدان ٢/٥٢٢ و مرصد الاطلاع ٢/٥٠٧ و [٢] الهفوات النادرة ٧٧.

٤- الدويره: مصغّر داره، و كلّ ما يدور عليه سور فهو داره، يريد بذلك الدار الصغيره.

٥- الدكان: فارسيه، دكّه كالمصطبه، يقعد عليها، ثم استعملت للحنوت الصغير، لأنّ صاحبه يجلس في صدره على دكّه، و البغداديون يسمّون الحانوت الصغير: دكاناً، فإن كبر، سمّوه: مغازه، و الكلمه محرّفه عن الإفرنجيه magazine المنقوله عن الكلمه العربيه: مخزن.

إلى جانبها، وهو يراعيها] ١٧٨ ظ [بالعلف و الماء بنفسه (١).

و كان له رزق سلطاني يسير، يتأخر عنه أبدا، فلا يقبضه إلا في الأحيان.

و كان شديد الاختلال، ظاهر الفقر، و كان له عدّة بنات لا ذكر فيهنّ.

و كان يجتاز به أبو القاسم يحيى بن زكريا بن شيرزاد، أو أحد ابنيه، أبو الحسن، و أبو جعفر، فيقوم قائما، و يظهر التعيّد لهما، و لا يزال واقفا إلى أن يبعده عنه.

و كنت ربّما جلست إليه، فيأنس بي و يحدّثني، و يشكو بته، و ما يقاسيه من كثرة العائله، و ضيق الحال.

و يقول: ليت كان لي فيما رزقته من الولد، ذكر واحد، فكنت أتعزّي به قليلا [١٥٠ ر]، و يخفّ بالرجاء له، و السرور به، بعض كربى و همى بهؤلاء البنات.

قال أبو الطيب: و ضرب الدّهر من ضربه، و تقلّب من تقلّبه، و طال العهد بابت طغج، و خرج في جملة تجريد (٢) جرّد إلى الشّام، و أنسيناه، و ترجمت به الظنون، و ترامت به الأحوال، حتّى بلغ أن يقلّد مصر و أعمالها (٣)، و كان من علوّ شأنه، و ارتفاع ملكه، و حصول الأمر له، و لولده من بعده، ما كان، ممّا هو مشهور.

و كان قد طرأ إلى تلك النّاحية أحد التجّار الواسعي الأحوال، من جوارنا، ممّن كان يعرف ابن طغج على تلك الأحوال الأول، فلمّا كان بعد سنين،

ص: ١٢٠

١- يعنى إنّه لم يكن لديه سائس أو شاكرى أو خادم يعنى بدابّته، و هذا أقصى ما يصل إليه الجنديّ من الاختلال في ذلك الحين.

٢- الجريدة: جماعة الخيل لا رجاله فيها، و التجريده: جماعة مقتطعه من الجند، و التجريد: تهيأه التجريده و إرسالها.

٣- فى السنه ٣٢١ ولى القاهر أبا بكر بن طغج، مصر، و هو مقيم بدمشق، فلم يرحل إليها، و فى السنه ٣٢٣ ولاه الراضى مصر، فرحل إليها و استقرّ بها (الولاه و القضاء للكندى ٢٨١ و ٢٨٦).

عاد الرّجل إلى الحضرة، فحدّثنا بعظم أمر ابن طغج، و اتّسع ملكه.

و قال: رأيت غير الرّجل الّذى كُنّا نعرفه، مكانه، و رجاحه، و حين رآنى، قرّبنى، و أكرمنى، و ما زال مستبشرا بى، يحادثنى، و أحادثه، و يسألنى عن واحد واحد، من بنى شيرزاد، و غيرهم من الجيران، و أنا أخبره.

حتّى قال فى بعض قوله: الحمد لله الّذى بيده الأمور، ما شاء فعل، يا فلان، أ لست ذاكرا ما كنت فيه ببغداد، من تلك الأحوال الخسيسه [م ١٤٢] و ما كنت ألاقى من الشدّه، و الفقر، و الفاقه، و الغرض بالعيش (١)، و الهمّ بولئك البنات؟.

قلت: نعم يا سيّدى.

قال: و الله لقد كنت أتمنى و أسأل الله أن يرزقنى ابنا، فكلّما اجتهدت فى ذلك جاءتنى ابنه، حتّى تكاملن فى بيتى عشرا.

و كنت أتمنى منذ سنّ الحدائى أن أرزق دابّه أبلق (٢)، و استشعر أنّى اذا ركبت ذلك، فقد حصلت لى كلّ فائده و نعمه، لشدّه شهوتى لها، فما سهّل الله لى ما طلبته من هذا الباب أيضا شيئا.

و تكهّلت، و علت سنّى، و أنا على تلك الأحوال.

و ضرب الدّهر ضربه، و خرجت من بغداد، فابتدأ الإقبال يأتى، و الإدبار ينصرف.

و كان الله تعالى يرزقنى فى كلّ سنه ابنا، و يقبض عنّى ابنه، حتّى مات البنات كلّهنّ، و نشأ لى هؤلاء البنون، و أوما إلى أحداث بين يديه كأنهم الطواويس حسنا و جمالا.

ص: ١٢١

١- الغرض: الضجر و الملل. و فى م: و تنغيص العيش.

٢- الدابّه: يجوز فيها التذكير و التأنيث، و الأبلق: الّذى فى لونه سواد و بياض.

ثم قال: وملك من الخيل العتاق (١)، والبراذين (٢)، والبغال (٣)، والحمير البلق (٤)، ما لم يملك أحد مثله، ولا اجتمع لأحد ما يقاربه، وأكثر من أن يحصى، و صار لغلما ن غلما نى، الكراع الكثير، فقم بنا حتى ندخل الاصطبلات، فتشاهدها، وتعجب.

فأخذ بيدي، و مشينا حتى دخلنا إلى إصطبل البلق، فما أشك، أنا عددنا من صنوف الدواب البلق أكثر من خمسمائه رأس، ثم ضجرنا، و ما زلنا نجتاز فى الاصطبل، سنه، سنه.

فيقول: هذا اصطبل الفلانيات، و هو يسأل صاحب كراعه، كم فى هذا؟.

فيقول: فى هذا خمسمائه، و فى هذا أربعمائه، و نحو ذلك.

ص: ١٢٢

١- العتيق: الكريم، و الخيار من كل شىء، و الفرس العتيق: الكريم الرائع.

٢- البرذون: راجع حاشيه القصه ٢٣٧.

٣- البغل: حيوان متولد من الحمار و الرمكه (الحيوان للجاحظ ١٦٢/٣ و [١] معجم الحيوان ١٦٤) و [٢] هو موصوف بالصبر و العناد، ذكره الجاحظ فى كتاب الحيوان ٢٠٧/٥، و [٣] قال: ليس فى الحيوان أطول عمرا منه، و روى عنه قصصا ٢٠٣/٣ و ٢٠٤ و ١١٨/٧ و كتب عنه كتابا مفردا، سماه: القول فى البغال، و بالنظر لاختلاف جنس أبويه، سموه نغلا، و قالوا: البغل نغل، و هو لذلك أهل، (أساس البلاغه للزمخشري ٥٦/١)، و [٤] اشتق من اسمه: التبغيل، و هو: التهجين، يقال: بغل أولادهم، إذا هجنهم (أساس البلاغه ٥٦/١ و [٥] المنجد)، و تزوج الحجاج بن يوسف الثقفى، هند بنت أسماء، فسمعتها تقول: و ما هند إلا مهره عربيه سليله أفراس تزوجها بغل فى إن ولدت مهرا كريما فبالحرى و إن ولدت بغلا- فما أنجب الفحل فطلقها، و بعث إليها رسولا يحمل مائه ألف درهم، فقال لها: يقول الأمير، كنت، فبنت، و هذا المال صداقك، فقالت للرسول: ما سررنا به إذ كان، و لا جزعنا عليه إذ بان، و هذا المال لك، بشاره لما جئنا به، فكان هذا القول على الحجاج، أشد عليه من فراقها (المحاسن و الأضداد للجاحظ ١٢٠ و ١٢١)، [٦] لزياده التفصيل راجع نهايه الأرب ٧٩/١٠-٩٢.

٤- الحمار: راجع حاشيه القصه ٢٨٣.



ثمَّ عدنا إلى المجلس، وقد أبهجنى ما رأيت، وهو يحمد الله على تفضُّله وإحسانه، ولازمته، وما فارقت داره حتَّى قضيت حوائجى، ونفعنى، وأحسن الئى، وما قصر، و عدت إلى الشام مكرِّما (١).

ص: ١٢٣

---

١- لم ترد هذه القصه فى غ و لا ه.

غريب الدار ليس له صديق

ذكر عن رجل كان بالبصرة، أنه كان ذا يسار، وتغيرت حاله، فخرج عن البصرة، ثم عاد إليها وقد أثرى، فجعل [١٧٩ ظ] يحدث بألوان لقيها إلى أن قال:

تغيرت حالي، إلى أن دخلت بغداد، غريبا، سلبيا (١)، لا أهدى إلى مذهب ولا حيله.

قال: فجعلت أسأل: أين السوق، أين الطريق، إلى أن ضجرت، فقلت و أنا مكروب:

غريب الدار ليس له صديق جميع سؤاله أين الطريق

تعلق بالسؤال بكل صقع كما يتعلق الرجل الغريق

و جعلت أردد ذلك و أمشى، و إذا برجل مشرف من منظر (٢)، فقال لى:

[١٥١ ر] ترفق يا غريب فكلّ عبد تطيف بحاله سعه و ضيق

و كلّ مصيبه تأتي ستمضى و إنّ الصبر مسلكه و ثيق

فخف ما بى، و رفعت رأسى إليه، و سألته عن خبره.

فقال: اصعد إلى أحدثك، فصعدت إليه.

فقال: وردت هذا البلد، و أنا غريب، فتحيرت - و الله - كتحيرك،

ص: ١٢٤

١- السليب، و جمعه: سلبى: المستلب العقل أو المال.

٢- المنظر، و المنظره: ما ارتفع من الأرض أو البناء و نظرت منه.

إلى أن مررت بهذه الغرفة (١)، فأشرف عليّ رجل كان فيها، لا أعرفه، فقال لي: اصعد.

فصعدت، فأسكننيها، ثمّ تقلّبت بي الأحوال، فابتعت الدار، و أثريت، و أنا أتبرّك بها، و أجلس فيها كثيرا، فلعلّها أن تكون مباركة عليك أيضا، فإنّ لي فيما سواها من الدّور، مساكن تجذبني.

ففعلت، و أقبلت احوالي، و احتجت إلى الاتّساع، فانتقلت عنها (٢)،

ص: ١٢٥

---

١- الغرفة: المخدع، أو العليّة: أي الغرفة العاليه من الأرض.

٢- لم ترد هذه القصّه في غ و لا ه.

عبد الله بن مالك الخزاعي

يتسلم كتابا من الرّشيد يخبره بمقتل جعفر البرمكي

وجدت في بعض الكتب:

أنّ البرامكة (١)، قصدت عبد الله بن مالك الخزاعي (٢)، بالعداوة، و كان الرّشيد [١٤٣ م] حسن الرأى فيه، فكانوا يغرونه به، حتّى قالوا له: لا بدّ من نكته.

فقال: ما كنت لأفعل هذا، و لكن أبعده عنكم.

فقالوا: ينفى.

فقال: لا، و لكن أوليه ولايه دون قدره، و أخرجه إليها.

فرضوا بذلك، فكتبوا له على حرّان (٣) و الرّها (٤) فقط، و أمروه بالخروج، عن الخليفة.

قال عبد الله: فودّعهم واحدا، واحدا، حتّى صرت إلى جعفر لأودّعه.

فقال لى: ما على الأرض عربىّ أنبل منك يا أبا العباس، يغضب عليك الخليفة، فيولّيك حران و الرّها؟.

ص: ١٢٤

١- البرامكة: يريد بالبرامكة يحيى بن خالد و ولديه الفضل و جعفر.

٢- أبو العباس عبد الله بن مالك الخزاعي: ترجمته في حاشية القصّه ١٣٠ من الكتاب.

٣- حرّان: قصبه ديار مضر، على طريق الموصل و الشام و الروم، فيها حبس مروان بن محمّد إبراهيم الامام حتى مات فى حبسه (معجم البلدان ٢/٢٣٠). [١] أقول: ذكر سديف حرّان فى قوله: أذكروا مصرع الحسين و زيادا و قتيلا- بجانب المهراس و

الامام الذى بحرّان أضحى ثاويا بين غربه و تناسى

٤- الرها، و فى المنجد إنّها تسمّى أورفا أيضا: مدينه بالجزيره بين الموصل و الشام (معجم البلدان ٢/٨٧٤).

فقلت: فما ذنبي حتى غضب عليّ، و أى شيء جرى مني حتى أوجب الذي أن يفعل بي هذا؟.

قال [جزأؤك أن]: يضرب وسطك، و تصلب نصفاً في جانب، و نصفاً في جانب.

فقلت: العجب مني حيث صرت إليك، و نهضت، و خرجت.

و قصعت طريقى بالهمّ، و الغمّ، ممّا دفعت إليه، و أنى لا آمنهم، مع غيبتى، على السعاهيه (١) عليّ.

فبينما أنا فى عشيه يوم، على باب الدار التى نزلتها، جالسا على كرسى، إذ أقبل إلىّ مولى لى، فقال لى سرّاً: قد قتل جعفر بن يحيى البرمكى.

فتوهّمت أنه هو أمره بذلك ليجد علىّ حجّه ينكبني بها، فبطحته، و ضربته ثلاثمائه مفرعه، و حبسته، و بتّ بلبله طويله على السطح فى دارى.

فلما كان فى السحر، إذا صوت حلق البريد (٢)، فارتعت، و نزلت عن السطح.

و قلت فى نفسى: إن هجم علىّ صاحب البريد فهى بليته، و إن ترّجل لى ففرج.

فلما بصر بى صاحب البريد ترّجل لى، فطابت نفسى، و دفع إلىّ كتاباً من الرّشيد، يخبرنى فيه بقتله جعفر، و قبضه على البرامكه، و يأمرنى بالشخص إلىّ حضرته.

فشخصت، فلما وصلت إليه، عاملنى من الإكرام و الإنعام بما زاد على أمنيته.

ص: ١٢٧

---

١- السعاهيه: النميمه، و الوشايه.

٢- فى م: خلق البريد، و فى ر، و ظ: على البريد، و أحسب أنّ الصحيح ما أثبتته، و حلق البريد تتخذ من النحاس، و إذا ضربت الواحده الأخرى، سمع لها و تين خاص به يعرف البريد، فلا يعطل سيره و لا يؤخر استقباله.

و خرجت، فأتيت الجسر، فوجدت جعفرا، قد ضرب وسطه، و صلب نصفه في جانب، و نصفه في الجانب الآخر (١).

ص: ١٢٨

---

١- لم ترد هذه القصة في غ و لا ه.

نجاح بن سلمه ينصح سليمان بن وهب

برغم ما بينهما من عداوه

حكى أنّ الواثق سخط على سليمان بن وهب (١)، فردّه إلى محمّد بن أبي اسحاق (٢)، وأمره أن يأخذ خطّه بثلاثة آلاف درهم، يؤدّيها بعد خمسة عشر يوماً، فإن أذعن لذلك، وإلاّ ضربه خمسمائة سوط.

فطالبه محمّد بكتب الخطّ، فامتنع، فدعا له بالسياط، وجرّد لضربه.

و دخل [١٨٠ ظ] نجاح بن سلمه (٣)، فلمّا رآه سليمان أيقن بالموت، واستغاث به سليمان.

فقال نجاح لمحمّد: خلّه، وأخلى و إياه، ففعل.

فقال نجاح لسليمان: أتعلم أنّ في الدنيا أحدا أعدى لك منّي؟

قال: لا.

قال: فهوذا أحامى عنك اليوم لأجل الصنائه، أيما أحبّ إليك و آثر

ص: ١٢٩

١- أبو أيوب سليمان بن وهب الحارثي: ترجمته في حاشيه القصّه ٦٦ من الكتاب.

٢- أبو صالح محمّد بن إبراهيم بن مصعب: أخو إسحاق بن إبراهيم بن مصعب، أمير بغداد (العيون و الحدائق ٣/٤٠٠ و الطبري ١٢٢/٩) و [١] كان من قوّد المعتصم (العيون و الحدائق ٣/٤٠٠، و الطبري ٧٧/٩، ٥٧)، و [٢] كان يثنى عليه (الطبري ١٢٢/٩) و [٣] هو الذي أحضر مازيار إلى سامراء، لما استسلم (العيون و الحدائق ٣/٤٠٢ و ٤٠٣، و تجارب الأمم ٥١١/٦)، و كان يخلف أخاه إسحاق بن إبراهيم، على إماره بغداد، إذا غاب (تجارب الأمم ٥٣٠/٦، و الطبري ١٣٦/٩)، و [٤] لما تحرّك أحمد بن نصر الخزاعي ببغداد، على الواثق، كان محمّد، أمير بغداد، بالوكالة عن أخيه، فحمل نصر إلى سامراء، في السنه ٢٣١، حيث قتله الواثق بيده (تجارب الأمم ٥٢٩/٦ و الطبري ١٣٧/٩)، و [٥] في السنه ٢٣٢ ولآه الواثق فارس (الطبري ١٥٠/٩)، و [٦] توفي بها في السنه ٢٣٦ (الطبري ١٨٣/٩).

٣- أبو الفضل نجاح بن سلمه الكاتب: ترجمته في حاشيه القصّه ٧٣ من الكتاب.

فى نفسك، أن تموت الساعه بلا شك، أو يكون ذلك إلى خمسـه عشر يوماً، قد يفرّج الله فيها عنك؟ [١٥٢ ر]

قال: بل أكون إلى خمسـه عشر يوماً بين الأمرين.

قال: فاكتب خطك بما طولبت به، فكتب خطه (١).

قال سليمان: فما مضت سنّه أيام، حتّى مات الخليفه، و بطل ذلك المال.

[و صار نجاح بن سلمه بمشورته تلك على سليمان، أحبّ إليه من أخيه و ولده، و زالت العداوه من بينهما] (٢).

قال مؤلّف الكتاب: هذا الخبر عندي أنّه مضطرب، لأشياء كثيره، و لكننى كتبتّه، كما وجدته، و قد مضى فيما تقدّم من هذا الكتاب خبر نكبه الواثق لسليمان بن وهب، بما هو أصحّ من هذه الحكايه (٣).

ص: ١٣٠

---

١- فى م: فكتب سليمان، بمشورته تلك، بخطه.

٢- الزيادة من م.

٣- لم ترد هذه القصّه فى غ و لا ه.



المعتمد يأمر بقطع يد غلام من غلمانته ثم يعفو عنه

بلغنى أنّ أبا محمّد بن حمدون (١)، قال:

إشتهى المعتمد (٢) أن يتخذ له فرش ديباج، بستوره، وجميع آلاته (٣)، على صورته صورها، وألوان اقترحها.

فعمل ذلك بتيس (٤)، وحمل إليه، فسرّ به غايه السرور، وتقدّم، فنجد، ونضد، ونصب، وأحضرنى وندماء، وهو يأكل فيه، فما منّا إلا من وصفه واستحسنه، ثم قام لينام وينتبه، فيشرب فيه، و صرفنا (٥).

فما شعرنا إلا وقد امتلأت الدار ضجّه و صياحا، ودعا بنا، فوجدناه يزأر كالأسد.

و إذا نصف ستر [١٤٤ م] من تلك الستور قد قطع، وهو يقول: ليس بى قطعه، ولا قيمته، لأنه يمكننى أن أستعمل مكانه، وإنما بى أنه نغص على السرور به أول يوم، واجترأ على بمثل هذا الفعل، وأصعب من هذا أنه

ص: ١٣١

١- أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الملقّب حمدون: ترجمته فى حاشيه القصّه ٦٥ من الكتاب.

٢- أبو العبّاس أحمد بن أبى الفضل جعفر المتوكّل: ترجمته فى حاشيه القصّه ٦٥ من الكتاب.

٣- الفرش، فى اللغه: المفروش من متاع البيت، ثم صرف التعبير إلى ما يفرش فى البيت من السجاد، وما يزال هذا التعبير مستعملا ببغداد، وقد فضّينا ذلك فى حاشيه القصّه ١٦٥ من هذا الكتاب، والظاهر أنّ الفرش الذى أوصى عليه المعتمد، لا يخرج عمّا ذكرنا، ويريد بالآله، ما يتبع الفرش، من ستائر، و مساور، و دسوت، و مصليّات، و مما يجدر ذكره أنّه لا يوجد الآن فرش من الديباج، و الفرش الآن مقصور على الصوف و هو الغالب، و الحرير، و هو الأقلّ، و من القطن، و هو أقلّ من القليل.

٤- تيس: جزيره فى بحر مصر، قريبه من البحر، ما بين الفرما و دمياط، تعمل بها الثياب الملونه و الفرش الأبو قلمون، و هو الذى إذا قوبل به عين الشمس تلون بألوان شتى (معجم البلدان ٨٨٢/١ و ١٦٦/٤).

٥- فى م: و تفرقنا.

قطعه و أنا أراه، و غاص الذي قطعه عن عيني فلم أثبتته.

ثم دعا بنحرير الخادم و حلف له بأيمان مغلظه، أنه إن لم يبحث إلى أن يحضر الجاني، ليضربن عنقه، و جلس على حاله مغضبا.

و مضى نحرير، فما أبعد حتى أحضر صبيًا من الفرّاشين، كأنه البدر حسنا، و القطعه الديقاج معه، و قد أقرّ بقطعها، و اعتذر، و بذل التوبه، و هو يبكي، و يسأل الإقاله.

فلم يسمع المعتمد منه ذلك، و أمر نحرير أن يخرج، فيقطع يده، فأخرج، و ما منّا إلا من آلمه قلبه عليه، لملاحه وجهه، و صغر سنّه، و ليس منّا من يجسر على مسأله المعتمد فيه و نحن قيام سكوت.

حتى صرخ المعتمد على الله من يده صراخا عظيما، و تأوّه، و قال: قد دخل شيء في أصبعي الساعه، و زاد الألم عليه، و جىء بمن رآها، فأحضر مناقشا، فأخرجت من إصبعه شظيه من قصب كالشعره، فما ندرى ممّ يتعجب، من صغرها؟ أو من دخولها في لحمه مع ضعفها؟، أو من شدّه إيلاهما إياه؟ و من كونها فوق الديقاج ساعه طرح و نفض.

فلما استراح، قال: يا قوم، إن كان هذا القدر اليسير قد آلمني هذا الألم الكثير، فما حال هذا الصبي الذي أمرنا بقطع يده؟.

قلنا: أسوأ حال و أشدّها، فيجب أن تجعل العفو عنه شكرا لما كفيته.

فقال: ابعثوا إلى نحرير من يلحقه، فإن كان لم يقطعه، منع من قطعه.

فتسابق الغلمان، فلحقوه، و الزيت يغلى (١)، و قد مدّت يده لتقطع، فخلّوه، و سلم (٢).

ص: ١٣٢

١- إذا كانت العقوبه مقصوره على قطع اليد، أعلى الزيت، و غمس المعصم بعد قطع الكفّ، في الزيت المغلّي لقطع النزيف، و إن كان قطع اليد مقدّمه للقتل، ترك المعصم ينزف، راجع القصّه ٧٤/١ من كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للتوخى.

٢- لم ترد هذه القصّه في غ و لا ه.

مروءه عدى بن الرقاع العاملى

أخبرنى أبو الفرج الأصبهاني، قال: أخبرنى محمّد بن خلف بن المرزبان (١)، قال: حدّثنا أحمد بن جرير (٢)، عن محمّد بن سلام (٣)، قال:

عزل الوليد بن عبد الملك عبيده بن عبد الله بن عبد الرحمن (٤) عن الأردن، و ضربه، و حلّقه (٥)، و أقامه للناس. و قال للموكلين به: من أتاه متوجّعا، و أثنى عليه، فأتوني به.

فأتاه عدى بن الرقاع العاملى (٦)، و كان عبيده محسنا إليه، فوقف عليه، و أنشأ يقول: [١٨١ ظ].

و ما عزلوك مسبوقا و لكن إلى الغايات سبّاقا جوادا

و كنت أخى و ما ولدتك أمى وصولا باذلا لا مستزادا

ص: ١٣٣

- ١- أبو بكر محمّد بن خلف بن المرزبان بن بسّام المعروف بالمحوّلى: نسبته إلى بلده المحوّل، و هى قرية قريبه من بغداد، فى غربيّها، كان مترجما ينقل الكتب الفارسيّه إلى العربيّه، و ترجم أكثر من خمسين كتابا، و له تصانيف عدّه (الأعلام ٣٤٨/٦).
- ٢- أحمد بن جرير الكشى: ذكره صاحب ميزان الاعتدال ٨٧/١.
- ٣- أبو عبد الله محمّد بن سلام بن عبيد الله بن سالم: ترجم له الخطيب فى تاريخه ٣٢٧/٥ و قال: إنّه توفى سنة ٢٣٢.
- ٤- عبيده بن عبد الرحمن بن أبى الأغرّ السلمى: من عمّال الأمويين، و لآه الوليد، ثم و لآه هشام فى السنه ١٠٩ إفريقيه، و كانت الأندلس و جزر البحر المتوسّط تابعه لولايتيه، و استعفى فى السنه ١١٣، فأعفاه، (الكامل لابن الأثير ١٤٦/٥ و ١٧٤ و ١٧٥).
- ٥- حلّقه: يعنى حلّق لحيته، و كان ذلك من مظاهر الإهانه، و يدخل فى باب العقوبه.
- ٦- أبو داود عدى بن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع العاملى: شاعر دمشقى، كان مقدّما عند بنى أميّه، مدّاحا لهم، و اختصّ بالوليد بن عبد الملك، مات بدمشق سنه ٩٥ (الأعلام ١٠/٥).

فقد هيضت بنكبتك القدامى كذاك الله يفعل ما أرادا

فوثب الموكلون به، فأدخلوه إلى الوليد، وأخبروه بما جرى.

فتعظ عليه الوليد، وقال له: أتمدح رجلا قد فعلت به ما فعلت؟.

قال: يا أمير المؤمنين، إنه كان إليّ محسنا، ولى مؤثرا، ففى أى وقت كنت أكافئه بعد هذا اليوم؟.

قال: صدقت، وكرمت، وقد عفوت عنك، وعنه لك، فخذه وانصرف.

فانصرف به إلى منزله (١).

ص: ١٣٤

---

١- لم ترد هذه القصة فى غ و لا ه.

غده كغده البعير و موت فى بيت سلوليه؟

أخبرنى محمد بن الحسن (١)، قال: حدّثنا ابن أبى غسان البصرى (٢)، قال:

حدّثنا أبو خليفه (٣)، قال: أخبرنا محمد بن سلام (٤).

قال محمد بن الحسن، وأخبرنى على بن الحسين الأصبهاني، قال:

أخبرنى عبد العزيز بن أحمد، عمّ أبى (٥)، قال: حدّثنا الزبير بن بكار، قال: [١٥٣ ر] حدّثتنى كلما بنت عبد العزيز بن موله، قالت:

كان عامر بن الطفيل (٦)، فارس قيس، و كان عقيما، و كان أعور.

و كان النبى صلّى الله عليه و سلّم، قد رمى منه، و من أربد، أخى لييد بن ربيعه، بما أهّمه [١٤٥ م] عليه السّلام.

ص: ١٣٥

١- أبو على محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي: ترجمته فى حاشيه القصّه ١٣ من الكتاب.

٢- أبو الحسن محمد بن غسان بن عبد الجبار بن أحمد الدارى، الطيب الصيدلانى، البصرى: طيب من أهل البصره، خدم بصناعته ملوك بنى بويه، و كان شاعرا، أديبا، ترجم له القفطى، و روى أبياتا من شعره (تاريخ الحكماء ٤٠٢) و جاء فى حكايه أبى القاسم البغدادي أنّه انتحر غرقا فى كرداب كلواذى، أنظر سبب ذلك فى الصفحه ٨٣، و نقل عنه التنوخى فى نشوار المحاضره قصصا منها ١٤٠/٣ و ٢٧/٨ و ١٠١ و ١٠٢.

٣- أبو خليفه الفضل بن الحباب بن محمد الجمحى القاضى: ترجمته فى حاشيه القصّه ٣٩.

٤- أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم: ترجمته فى حاشيه القصّه ٢٩٠ من هذا الكتاب.

٥- عبد العزيز بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مهران بن عبد الله بن مروان الحمار، و عبد العزيز هذا عم أبى الفرج الأصبهاني صاحب كتاب الأغانى.

٦- أبو على عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامرى: فارس قومه، و كان شاعرا، سيّدا، فاتكا، ولد و نشأ بنجد، و أدرك الإسلام شيخا و لم يسلم، و كان أعور عقيما، و هو ابن عمّ لييد الشاعر و أخيه أربد، توفّى سنة ١١ هجرية (الأعلام ٢٠/٤).

[و ذلك إنهما أتياه] (١)، فلقبيهما، فوسد عامرا و سادة، و قال: اسلم يا عامر.

قال: على أن تجعل لي الوبر، و لك المدر، فأبى رسول الله صلى الله عليه و سلم.

قال: فعلى أن تجعلني الخليفة بعدك، إن أنا أسلمت.

قال: لا.

قال: فما الذي تجعل لي؟

قال: أعنه الخيل، تقاتل عليها في سبيل الله.

قال: أو ليست أعنه الخيل بيدى اليوم؟، و ولى عامر مغضبا و هو يقول:

لأملأنها عليك خيلا جردا، و رجالا مردا، و لأربطن على كل نخله فرسا.

و قال عامر لأربد: إما أن تقتله، و أكفيكه، و إما أن أقتله، و أكفينه.

قال أربد: أكفينه، و أنا أقتله.

فانصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال عامر: إن لي إليك حاجة.

قال: اقترب.

فاقترب، حتى حنى على رسول الله صلى الله عليه و سلم، و سلّ أربد سيفه، و أبصر رسول الله بريقه، فتعوذ منه بآيه من كتاب الله تعالى، فأعاده الله منه، و يبست يده على السيف، فلم يقدر على شيء.

فلما رأى عامر أربد لا يصنع شيئا، انصرف عن رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و قال لأربد: ما منعك منه؟.

قال: إنني لما سللت بعض سيفي، يبست يدي، فو الله ما قدرت على سلّه.

ص: ١٣٦

قال ابن سلام: و ذكر بعضهم أنه قال: لما أردت سلّ سيفي، نظرت فإذا فحل من الإبل، قطم (١)، فاغر فاه، بين يديه، يهوى إليّ، فوالله، لو سللته، لخفت أن يتلع رأسي.

ثم دعا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، وقال: اللهم أرحني منهما، و اكفنيهما.

فأما أربد، فأرسل الله تعالى عليه صاعقه، فأحرقته.

و أما عامر فطعن في عنقه، فأخذته غده كغده الجمل، فلجأ إلى بيت امرأه من سلول.

فلما غشيه الموت، جعل يقول: غده كغده البعير، و موت في بيت سلوليه؟ ثم مات (٢).

و في أربد، نزل قوله تعالى: و يرسل الصواعق، فيصيب بها من يشاء، و هم يجادلون في الله، و هو شديد المحال.

و في أربد يقول لبيد أخوه:

ص: ١٣٧

---

١- وردت هذه الكلمه في م فقط، و جاءت بالفاء: فطم، و هو خطأ، و الصواب: قطم، بالقاف، أي غضبان.

٢- الذي أرويه، أنه قال: غده كغده البعير، و موت على الفراش، و في بيت سلوليه، و كان العربي لا يرضى لنفسه أن يموت على فراشه، و يعدّ الموت في المعركة أكرم، و لما قتل مصعب بن الزبير بمسكن في السنه ٧١ في المعركة بينه و بين عبد الملك بن مروان، قال أخوه عبد الله يفخر بموت أخيه في المعركة، و يعير بني مروان بأنهم يموتون على فراشهم: إنا و الله ما نموت على مضاجعنا كما يموت بنو أبي العاص، ما قتل منهم رجل في زحف، في جاهليته و لا إسلام، و إنما نموت قصعا بالرماح، و موتا تحت ظلال السيوف (الطبري ١٦٧/٦).

أخشى على أربد الحتوف و لا أهرب نوء السماء و الأسل

أفجعنى الرعد و الصواعق بال فارس يوم الكريهه النجل (1)

ص: ١٣٨

---

١- لم ترد هذه القصه فى غ و لا- فى ه، و وردت فى نهايه الأرب ٤٢/٣ و [١] فى الوافى بالوفيات ٣٣٣/٨ و ٣٣٤ و [٢] ورد فيهما الشعر [٣] كما يلى: أخشى على أربد الحتوف و لا أهرب نوء السماك و الأسد فجعنى الرعد و الصواعق بال فارس يوم الكريهه النجد



خرج ليغير فوق علي زيد الخيل

أخبرني محمد بن الحسن، قال: أخبرني عبد الله بن أحمد، قال:

حدّثنا ابن دريد، بإسناد ذكره عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي، قال:

أخبرني شيخ من بني شيبان، قال:

أصابت بني شيبان سنة ذهبت بالأموال [١٨٢ ظ] فخرج رجل منهم بعياله حتّى أنزلهم الحيره.

و قال لهم: كونوا قريبا من الملك يصيبكم من خيره، إلى أن أرجع إليكم.

و خرج علي وجهه لما قد حلّ به، يؤمّل أن يكسب ما يعود به علي عياله، و قد جهده الفقر، و بلغ به الطوى.

فحدّث، قال: مشيت يوما و ليله، بحيث لا أدري إلى أين أتوجه، غير أنّي أجوب في البلاد.

فلما كان من الغد عشاء، إذا بمهر مقيد حول خباء، فقلت: هذا أول الغنيمه.

فحللته، فلم أذهب إلا قليلا، حتّى نوديت: خلّ عن المهر، و إلا اختلجت مهجتك.

قال: فنزلت عنه، و تركته، و مضيت و قد تحيرت في أمرى، و اغتممت غمّا شديدا.

فسرت سبعة أيام، حتّى انتهيت إلى موضع عطن (١) أباعر، مع تطفيل (٢) الشمس، فإذا خباء عظيم، و قبه من آدم.

ص: ١٣٩

١- العطن: مبرك الإبل، و مريض الغنم حول الماء.

٢- طفول الشمس: دنوّها للغروب.

فقلت: ما لهذا الخبء بدّ من أهل، و ما لهذه القبه بدّ من ربّ، و ما لهذا العطن بدّ من إبل [١٥٤ ر].

فنظرت فى الخبء فإذا شيخ قد اختلفت ترقوتاه، و كأنه نسر (١).

قال: فجلست خلفه، فلمّا وجبت الشمس، إذا أنا بفارس قد أقبل، لم أرقطّ فارسا [١٤٦ م] أجمل منه، و لا أجسم، على فرس عظيم، و معه أسودان يمشيان إلى جنبه، و إذا مائه من الإبل مع فحلها، فبرك الفحل، و بركن حوله.

و نزل الفارس، و قال لأحد عبديه: احلب فلانه، ثم اسق الشيخ.

قال: فحلب فى عسّ (٢) حتّى ملأه، ثم جاء به فوضعه بين يدي الشيخ، و تنحى.

فكرع منه مرّه، أو مرّتين، ثم نزع (٣)، ففثرت، فشربته.

فرجع العبد، فأخذ العسّ، فقال: يا مولاي، قد أتى على آخره.

قال: ففرح بذلك، و قال: احلب فلانه، فحلبها، ثم جاء بالعسّ، فوضعه بين يدي الشيخ.

فكرع منه كرع واحد، ثم نزع ففثرت إليه، فشربت نصفه، و كرهت أن أتهم، إن أتيت على آخره.

ثم جاء العبد، و أخذ العسّ، و قال: يا مولاي، قد شرب.

قال: دعه، ثم أمر بشاه، فذبحت، و شوى للشيخ منها، و أكل هو و عباده.

فأمهلت حتّى ناموا، و سمعت الغيط، ففثرت إلى الفحل، فحللت عقاله،

ص: ١٤٠

---

١- فى م: كأنه شنّ بال، و الشنّ: القربه الخلقه الصغيره.

٢- العسّ، و جمعه عساس: القدح العظيم.

٣- نزع: كفّ.

ثم ركبته، فاندفع بي، و أتبعته الابل، فسלلتها ليلتي كلها حتى أصبحت.

فلما أسفر الصبح، نظرت فلم أر أحدا، فسللتها سلا عنيفا (١)، حتى تعالي النهار، فالتفت التفاته، فإذا بشيء كأنه طائر، فما زال يدنو حتى تبيته، فإذا هو فارس على فرس، وإذا هو صاحبي البارحه.

فعلقت الفحل، و نثلت كنانتي (٢)، و وقفت بينه و بين الإبل.

فدنا مني، و قال: حلّ عقاله.

فقلت: كلاً - الله - لقد أضرب بي الجهد، و خلّفت نسيات، و صبيه بالحيره، و آليت أن لا أرجع إليهنّ إلا بعد أن أفيدهنّ خيرا، أو أموت.

قال: فإنّك ميت، حلّ عقاله.

قلت: هو ذاك.

قال: إنّك لمغرور، أنصب لي خطامه (٣)، و في خطامه خمس عجر (٤)، فنصبتّه.

قال: أين تريد أن أضع سهمي؟.

قلت: في هذا الموضع.

قال: فكأنّما وضعه بيده، حتى والى بين خمسه أسهم.

قال: فرددت نبلي، و دنا هو، فأخذ القوس و السيف.

و قال: ارتد ف خلفي، ففعلت.

فقال لي، و قد عرف أنّي أنا الذي شربت اللبن عند الشيخ: ما ظنّك بي؟ قلت: أحسن الظنّ، مع ما لقيت منّي من تعب ليلتك، و قد أظفرك الله بي.

ص: ١٤١

١- يقال: فرس سريع السلّه، إذا كان مندفعاً في سباقه، و يريد بالسلّ، هنا، السير السريع.

٢- نثل الكنانه: استخراج سهامها و نثرها.

٣- الخطام: جبل يجعل في عنق البعير و يثنى في خطمه.

٤- العجره: العقده.

فقال: أ ترى كُنَّا يلحقك منا سوء، و قد بتّ تنادم مهلهلا (١) ليلتك.

قلت: زيد الخيل أنت؟.

قال: نعم، أنا زيد الخيل (٢).

قلت: كن خير آخذ.

قال: ليس عليك بأس.

فمضى إلى موضعه الذي كان به، ثم قال: أما لو كانت هذه الإبل لى لسلمتها إليك، و لكنّها لابنه مهلهل، فأقم عندى، فإننى على شرف غاره.

فأقمت أياما، ثم أغار على بنى نمير بالملح ١٢، فأصاب مائه بعير.

فقال: هذه أحبّ إليك، أم تلك؟

فقلت: هذه، فأعطانيها.

قال: فقلت: ابعث [١٨٣ ظ] معى خفراء، ففعل.

و عدت إلى وطنى، و فرّج الله بكرمه عنى، و أصلح حالى ١٣.

ص: ١٤٢

---

١- المهلهل بن منهب بن عبد رضا، والد زيد الخيل، و فى م: أ ترى إنّنا كُنّا نهيجك بسوء و قد بتّ تنادم مهلهلا.

٢- أبو مكنف زيد بن مهلهل بن منهب بن عبد رضا، المعروف بزید الخيل: من طىء، كان بطلاب طويلا، جسيما، جميلا، شاعرا، خطيبا، كريما، أدرك الإسلام، و وفد على النبي صلوات الله عليه، فأسلم، و قفل إلى نجد فمات فى الطريق سنة ٩ (الأعلام ١٠٢/٣).

منع الله سؤارا من الطعام و الشراب

و جاء به حتى أقعده بين يديك

ذكر محمد بن إسحاق بن أبي العشير، عن إسحاق بن يحيى بن معاذ (١)، و قال: حدّثني سؤار، صاحب رجه سؤار (٢)، قال:

انصرفت من دار المهدي، فلما دخلت منزلي، دعوت بالغداء، فحاشت نفسي (٣)، فأمرت به فردّ.

ثم دعوت بالنرد (٤)، و دعوت جاريه لي لأعبها، فلم تطب نفسي بذلك، و دخلت القائله، فلم يأخذني التوم.

فنهضت، و أمرت ببغله لي شهباء، فأسرجت، فركبتها، فلما خرجت استقبلني و كيل لي و معه ألفا درهم.

فقلت له: ما هذا؟.

فقال: ألفا درهم، جيبتها من مستغلك الجديد.

قال: قلت: أمسكها معك، و اتبعني.

قال: و مضيت، و خلّيت رأس البغله، حتى عبرت الجسر، ثم مضت بي في شارع دار الرقيق ٥، حتى انتهيت إلى الصحراء، ثم رجعت

إلى [١٥٥ ر]

ص: ١٤٣

١- لم أعر على ترجمه لإسحاق بن يحيى بن معاذ، أما أبوه يحيى، فهو أبو زكريا يحيى بن معاذ الواعظ الرازي، ترجم له الخطيب في تاريخه ٢٠٨/١٤-٢١٢.

٢- راجع بحثنا عن الرجه في حاشيه القصّه ٢٢١ من هذا الكتاب.

٣- في م: فجاشت، و في ه: فخاشت، و الصحيح ما أثبتناه: فخاشت: أي نفرت، و الحوش: النفار.

٤- النرد: راجع حاشيه القصّه ٤٠٨ من هذا الكتاب.

[باب الأنبار ٦، فطوّفت، فلما صرت في شارع باب الأنبار ٧، انتهيت إلى] ٨ باب دار لطيف، عنده شجره، و على الباب خادم، فوقفت، و قد عطشت.

فقلت للخادم: أ عندك ما تسقيني؟.

قال: نعم فأخرج قلّه ٩ نظيفه [١٤٧ م] طيبه الرّيح، عليها منديل، فناولنيها، فشربت.

و حضر وقت العصر، فدخلت مسجدا، فصلّيت فيه، فلما قضيت صلاتي، إذا أنا بأعمى يتلمّس.

قلت: ما تريد يا هذا؟.

قال: إنيّك أريد.

قلت: و ما حاجتك؟.

فجاء، حتّى قعد إلىّ، فقال: شممت منك رائحه الطيب فتخيلت أنّك من أهل النّعمه، فأردت أن ألقى إليك شيئا.

ص: ١٤٤

قلت: قل.

قال: أ ترى هذا القصر؟.

قلت: نعم.

قال: هذا قصر كان لأبى، فباعه، و خرج إلى خراسان، و خرجت معه، فزالت عَنَّا النَّعْمه الَّتى كُنَّا فيها، فَأَتيت صاحب الدَّار، لَأَسأله شيئا يصلنى به فَإِنى فى ضنك شديد، و ضغطه عظيمه، [و رزوح حال قبيح] (٨)، و أصير إلى سوار، فَإِنَّه كان صديقا لأبى.

قلت: و من أبوك؟.

قال: فلان بن فلان، فإذا أصدق النَّاس - كان - لى.

قلت: يا هذا، إِنَّ الله قد أتاك بسوار، منعه الطعام و الشراب و النَّوم، حتَّى جاء به فأقعدته بين يديك.

ثم دعوت الوكيل، و أخذت منه الألفى درهم، فدفعتها إليه، و قلت له:

إذا كان غدا، فصر إلى، إلى المنزل.

ثم مضيت، فقلت: ما أحدث المهدي، بشىء أطرف من هذا، فَأَتيته، فاستأذنت عليه، فأذن لى، فحدّثته بالحديث، فأعجب به، و أمر لى بألفى دينار، فأحضرت.

فقال لى: ادفعها إليه.

[قال: فنهضت، فقال لى: اجلس، أ عليك دين؟].

قلت: نعم.

قال: كم مبلغه؟.

قلت: خمسون ألف دينار.

فقال: تحمل إليك، فاقض بها دينك، فقبضتها.

فلما كان من الغد، أبطأ على المكفوف، و أتانى رسول المهدي، يدعونى، فجئته.

فقال: فكّرت في أمرك، فقلت: يقضى دينه، ثمّ يحتاج إلى الحيله و القرض، و قد أمرت لك بخمسين ألف دينار أخرى.

قال: فقبضتها، و انصرفت، [٨]

فجاءني المكفوف، [فدفعت إليه الألفى دينار] [٨]، و قلت له: قد رزق الله خيرا كثيرا، [و أعطيته من مالى ألفى دينار أخرى، فقبض أربعة آلاف دينار، و دعا لى] [٨]، و قال: و الله، ما ظننت أنّى أصل منك، و لا من أحد من أهل هذه البلاد، إلى عشر هذا المال، فجزاك الله خيرا [١].

ص: ١٤٤

---

١- لم ترد هذه القصّة فى غ و لا ه.



عروه بن أذينة يفد على هشام بن عبد الملك

أخبرني أبو الفرج الأصبهاني، قال: حدثنا محمد بن جرير الطبري، عن يحيى بن عروه بن أذينة، قال:

أضاق أبي (١)، إضاقه شديده، و تعذرت عليه الأمور، فعمل شعرا امتدح به هشام بن عبد الملك.

و دخل عليه في جملة الشعراء، [فلما دخلوا عليه، نسبهم، فعرفهم جميعا] (٢) و قال لأبي: أنشدني قولك: لقد علمت...، فأنشده:

ص: ١٤٧

١- أبو عامر عروه بن يحيى (أذينة) بن مالك بن الحارث الليثي: من الفقهاء المحدثين، و من شعراء الغزل المقدمين، شعره كله غرر، و هو في الحديث ثقة ثبت، سمع ابن عمر، و روى عنه مالك بن أنس، و كان من أعيان العلماء و كبار الصالحين (وفيات الأعيان ٣٩٤/٢ و [١] الشعر و الشعراء ٣٦٧ و ٣٦٨ و [٢] وفات الوفيات ٧٤/٢ و الأغاني ٣٢٢/١٨)، و [٣] كان يصوغ الألحان و الغناء على شعره في حديثه و ينحلها المغنين (العقد الفريد ١٦/٦)، [٤] مرّت به سكينه بنت الحسين، تحفّها جواريتها، و هو في مجلسه يفتي، فمالت نحوه، و قالت: أ لست الذي تقول: قالت و أبثتها سرّي و بحت به قد كنت عندي تحبّ الستر فاستتر أ لست تبصر من حولي؟ فقلت لها: غطّي هواك، و ما ألقى، على بصري كلّ من ترى حولي من الجوارى أحرار، إن كان هذا الكلام خرج من قلب سليم قطّ (الأغاني ٣٢٨/١٨ و [٥] ديوان الصبا به ٩٧/١) و هو القائل [العقد الفريد ٢٨٩/٥ و [٦] الأغاني ٣٢٩/١٨ و ٣٣٠]: [٧] إذا وجدت أوار الحبّ في كبدى عمدت نحو سقاء القوم أبرد هبنى بردت ببرد الماء ظاهره فمن لنار على الأحشاء تتقد و أنا أرتفع بجيّد غزله إلى جيّد غزل عمر بن أبي ربيعة، على أن جيّد غزل عمر فيه رقّه و أنوثه، و جيّد غزل عروه فيه رقّه و رجوله، راجع أخبار عروه في الأغاني ٣٢٢/١٨-٣٣٥ و [٨] في العقد الفريد ٢٨٩/٥ و ١٦/٦ و ٤٨ و [٩] في وفيات الأعيان ٣٩٤/٢ و [١٠] في الأعلام ١٨/٥.

٢- الزيادة من م.

لقد علمت و ما الإشراف (١) من خلقى

أَنَّ الذى هو رزقى سوف يأتينى

أسعى له فيعنينى تطلبه (٢) و لو جلست أتانى لا يعنينى

و أى حظّ امرىء لا بدّ يبلغه يوما و لا بدّ أن يحتازه دونى

لا خير فى طمع يهدى إلى طبع (٣) و علقه من قليل العيش تكفينى

لا أركب الأمر تبرى بى عواقبه و لا يعاب به عرضى و لا دينى

أقوم بالأمر إمّا كان من أربى و أكثر الصمت فيما ليس يعينى

كم من فقير غنى النفس تعرفه و من غنى فقير النفس مسكين

و كم عدوّ رمانى لو قصدت له

لم يأخذ البعض منى (٤) حين يرمىنى [١٤٨ م]

لا أبتغى وصل من يبغى مفارقتى و لا ألين لمن لا يبتغى (٥) لىنى

فقال هشام: أ لا جلست فى بيتك، حتّى يأتىك رزقك؟.

قال: و غفل عنه هشام، فخرج من وقته، و ركب راحلته، و مضى منصرفا.

فافتقده هشام، فسأل عنه، فعرف خبره، فأتبعه بجائزه.

ص: ١٤٨

١- فى الأصل: الاسراف، و التصحيح من محمد كرد على، قال: الإشراف: الحرص و التهالك، راجع المستجاد للتوخى ص ٩٨.

٢- فى م: أسعى إليه فيعنينى تطلبه.

٣- الطبع: التدنس بعيب، و فى المستجاد: لا خير فى طمع يدنى لمنقصه و غبر من كفاف العيش يكفينى

٤- فى المستجاد، و فى م: لم يأخذ النصف منى.

٥- فى المستجاد: لمن لا يشتهى.

فمضى الرسول، فلحقه على ثلاثه [١٥٦ ر] أفراسخ، و قد نزل على ماء يتغذى عليه.

فقال له: يقول لك أمير المؤمنين: أردت أن تكذبنا، و تصدق نفسك؟ هذه جائزتك.

فقال: قل له: قد صدقني الله، و أتاني برزقي بحمده.

قال يحيى: و فرض له فريضتين (١)، كنت في إحداهما (٢).

ص: ١٤٩

---

١- الفريضة هنا، ما يتقرر أداؤه من بيت المال، و في حديث عدى: أتيت عمر بن الخطاب في أناس من قومي، فجعل يفرض للرجل من طيء في ألفين ألفين و يعرض عني، أي يقطع و يوجب لكل رجل منهم في العطاء ألفين من المال، و فيما يتعلق بالمعاني الأخرى للفريضة، راجع لسان العرب، [١] مده: فرض.

٢- لا توجد هذه القصه في غ و لا ه، و وردت في المستجد للتنوخي ٩٨-١٠٠.

أبو أيوب المورياني

يجيز ابن شبرمه بخمسين ألف درهم

قرئ على أبي بكر الصولي، و أنا أسمع، في المسجد الجامع بالبصره، حدّثكم الغلابي، قال: حدّثنا عمر بن شبنه، قال: حدّثنا علي بن ميثم، و قد كان جاز المائة سنه، قال: سمعت ابن شبرمه (١)، يقول:

زوّجت ابني علي ألفي درهم، و ما هي عندي، فطولبت بها، فصرت إلى أبي أيوب المورياني (٢)، فقلت له: إنني اخترتك لحاجتي، و عزّفته خبري، فأمر لي بألفي درهم، فشكرته و قمت.

فقال: اجلس، أ لا تريد خادما؟.

قال: فقلت: إن رزق الله.

قال: و هذه ألفتان لخادمك، أ لا تريد نفقه؟ أ لا تريد كذا؟، و جعل يعدّد و يعطيني.

حتّى قمت على خمسين ألف درهم، و وصلني بها (٣).

ذكر القاضي أبو الحسين في كتابه، هذا الخبر، بلا إسناد، على قريب من هذا.

ص: ١٥٠

١- أبو شبرمه عبد الله بن شبرمه الضبي القاضي: كان عاقلا، ناسكا، عفيفا، صارما، جوادا، شاعرا، ولى قضاء الكوفه في السنه ١٢٠ و ١٢١ و توفى في السنه ١٤٤ (شذرات الذهب ١/٢١٥ و [١]الكامل لابن الأثير ٢٢٨ و ٢٤٢).

٢- أبو أيوب سليمان بن مخلد المورياني الخوزي: كان من مماليك المنصور، و أخذه منه أبو العباس السفّاح، فأعتقه، و قدّمه، و بعد وفاه السفّاح استوزره المنصور، ثم قتله سنه ١٥٤، و موريان: قريه من قرى الأهواز (الأعلام ٣/١٩٨).

٣- لا توجد هذه القصه في غ، و لا ه.

الوائق يطرد أحمد بن الخصيب من حضرته

ثم يعفو عنه

حدّثني أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن بن رجاء بن أبي الضحّاح الكاتب، و كان يعرف بالديناري (١)، لما بين أبيه الحسن بن رجاء (٢)، و بين دينار بن عبد الله (٣)، من القرابة، فإنهما كانا ابني خاله، على ما أخبرني، قال: حدّثني أبو عيسى محمد بن سعيد الديناري الكاتب، جدّ أبي الحسن على بن محمد بن علي بن مقله لأمه (٤)، قال:

لما تخلّص أبو أيوب سليمان بن وهب (٥)، من نكبه المعتمد، و كنت أكتب له، و جلس في منزله، أمرني أن أكتب إلى العمّال الذين ضياعه في أعمالهم، كتبوا أعرفهم فيها رجوع الخليفة له، و تبيّنه باطل ما أنهى إليه، و حمل به عليه،

ص: ١٥١

- 
- ١- أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن بن رجاء بن أبي الضحّاح، المعروف بالديناري: نقل عنه التنوخي القصّه ١٦١/٣ من كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره، و أثبت في القصّه ١٦١/٣ شيئاً من شعره، و هو شعر متوسط.
  - ٢- الحسن بن رجاء الكاتب: من كتّاب السدّوله العبّاسيه، كان ذكياً، سريع الجواب، أديباً، و كان من أصحاب الحسين الخليل (الديارات ٦٠ و ٦١)، [١] دخل المأمون الديوان، فرأى الحسن، و كان غلاماً، فقال له: من أنت؟ فقال: أنا الناشئ في دولتك، المتقلّب في نعمتك، المؤمّل لخدمتك، الحسن بن رجاء، فقال المأمون: بالإحسان في البديهة تتفاضل العقول، يرفع عن مرتبه الديوان، إلى مراتب الخاصّه، و يعطى مائه ألف درهم تقويه له (المحاسن و الأضداد ٧) [٢] اراجع أخباره في الأغاني ٢٠٠/٧ و ٢٠١ و [٣] قطب السرور ٥٠، ٦٠، و ٦١ و ٧١.
  - ٣- دينار بن عبد الله، القائد العبّاسي: ترجمته في حاشيه القصّه ٢٣٨ من الكتاب.
  - ٤- اراجع القصّه ٦١/٢ و ١٦١/٣ من كتاب نشوار المحاضره للقاضي التنوخي.
  - ٥- أبو أيوب سليمان بن وهب الحارثي، وزير المهدي و المعتمد: ترجمته في حاشيه القصّه ٦٦ من الكتاب.

و أخاطبهم عنه في أمر ضياعه و أسبابه.

فكُتبت نسخه، قلت فيها: إنَّ أمير المؤمنين -أعزّه الله- لما وقف على تمويه من مؤه عليه في أمرنا، فعل و صنع.

فلما وقف على هذا الفصل، خطّ على هذا الحرف، و أبدله بغيره، و لم يغيّر في النسخه سواه.

و قال لي: إذا فرغت من تحرير الكتب، فأذكري بالتمويه، أحدثك بما كرهته له.

قال: فحرّرت الكتب، فلما خلا، سألته: لم ضرب على التمويه؟، فقال:

نعم لما غضب عليّ الواثق، و على أحمد بن الخصب (١)، بسبب إيتاخ (٢)، و أشناس (٣)، كانت موجدته علينا بسبب واحد، و حبسه لنا في معنى واحد، فمكثنا في الحبس و القيد، إلى أن كُلم فينا، فأمر بإحضارنا.

فقلت لأحمد بن الخصب: قد دعانا، و أظنّ أنّه سيؤبّخنا، و يعدّد علينا ما قرفنا به عنده، ليخرج ما في نفسه، فيعظم منته علينا، بما يأتيه من إطلاقنا، و أعرف عجلتك، و تسرّعك إلى ما يضرّك، و كأتى بك حين يبتدئ

ص: ١٥٢

١- أبو العباس أحمد بن الخصب، وزير المستعين: ترجمته في حاشيه القصّه ٨٢ من الكتاب.

٢- أبو منصور إيتاخ القائد الخزري: ترجمته في حاشيه القصّه ٧٣ من الكتاب.

٣- أبو جعفر أشناس: القائد التركي، من مماليك المعتصم، حامى عنه في إحدى المعارك لما كان المعتصم من قوَاد إبراهيم بن المهديّ، فقدّمه، و قوّده، و توجّه، و وشّحه، و ولّاه حجابته و كذلك فعل الواثق معه لما استخلف، و اشترك أشناس في صوائف المأمون، و قام في فتح عموريه مقاما محمودا، و مزّق المؤامره التي قام بها بعض القوَاد لقتل المعتصم و مبايعه العباس بن المأمون، و كان أثيرا عنده لدرجه أنّ ابنته أترنجه لما تزوّجت الحسن بن الإفشين، أمر المعتصم بأن يكون العرس في قصره، و كان يباشر تفقّد الحاضرين بنفسه، و لما حجّ في السنه ٢٢٦ ولّاه المعتصم كلّ بلده يدخلها، فدعى له على جميع المنابر في البلدان التي دخلها من سامراء إلى مكّه، و توفّي أشناس في السنه ٣٣٠ (الطبري ٤٢٣، ٥٥٨/٨، ٧٣، ٥٧، ١٠/٩-١٣١، ١٢٤، ١١٥، ١١٤، ١٠١، ٧٨، و [١] تجارب الأمم ٤٨٥، ٤٣٨/٦، ٥٠٢ و ٥١٦ و ٥١٨، و القصّه ٣١٦ من هذا الكتاب).

بتقريعنا، قد قطعت كلامه، و أنحيت عليه بلسانك و يديك، فأنشأت لنا استئناف غضب و موجدته، و أكسبتنا شرًا مما قد أملنا الخلاص منه.

فقال لي: فما أعمل؟.

قلت: لست أحسبك تتهمني على نفسى و لا عليك، و لا تشكُّ أننا حبسنا لقضيه واحده، فولّنى جوابه، و أعرنى سكوتك (١)، و دعنى أرفق به، و أخدعه بما تخدع به الملوّك، فلعلنا نتخلص من المكروه الذى نحن فيه.

قال: أفعّل.

فاستحلفته على ذلك، فحلف لى.

فلما دخلنا الصّرح، وجدنا الخليفه يستاك (٢)، و بين يديه طست ذهب، و إبريق ذهب، بيد فراش قائم، [١٤٩ م]، و بيد الخليفه مسواك طوله ذراعان.

فلما رأنا، قال: أحسنت اليكما، و اصطنعتكما، فختمانى، و كفرتما نعمتى، و فعلتما، و صنعتما.

فكأنى -و الله- إنّما أوصيت أحمد بن الخصيب، ألا يدعه ينطق.

فقال له، و قد رفع يديه فى وجهه: لا و الله يا أمير المؤمنين، ما بلغك عنّا الحقّ، و لا فعلنا شيئًا مما سعى بنا، و لقد مؤّه عليك فى أمرنا.

فقال: إنّما يمؤّه على غبىّ مثلك، فأومأت إليه بعينى، فأمسك [١٨٥ ظ] بعض الإمساك.

و عاد الواثق يتّمّ كلامه، و يعدّد علينا نعمه و مننه، فما ملك أحمد نفسه، أن رفع يده، و قال: و الله يا أمير المؤمنين، ما كفرنا نعمتك، و لا فعلنا، و لا صنعنا، إنّما مؤّه على أمير المؤمنين فى أمرنا.

ص: ١٥٣

١- التعبير البغداديّ الآن: أكرمنا سكوتك.

٢- يستاك: ينظّف أسنانه بالسواك، و هو عود تنظّف به الأسنان.

فقال: يا جاهل، قد عدت لها، إنّما يجوز التمويه على أحق مثلك، و أومات إليه بعيني، فأمسك.

و عاد الواثق في كلامه، فما انضبط أحمد أن ردّ قوله، وجاء بالتمويه.

فحين سمعها الواثق، انقلبت عيناه في أمّ رأسه، واستشاط غضبا، و أغلظ له في الشتم، و حذفه بالمسواك، فلولا أنّه زاغ عنه، لهشم وجهه، و أعمى عينه.

ثمّ قال: يا غلمان، أخرجوه إلى لعنه الله، فأخرج أخزى خلق الله.

و نالني من الجزع، و الغمّ، و الحيره في أمره، أمر عظيم، و لم أدر، أقف، أم أمضي، و خفت إن وقفت، أن يقول: ما وقوفك بين يديّ، و قضيتكما واحده، و إن مضيت أن نردّ جميعا إلى الحبس، فرجعت أتقهقر عن موضعي قليلا، كأني أريد الخروج.

فقال لي: مكانك أنت يا سليمان، هب هذا على ما هو عليه، أنت أيضا، تنكر أنك فعلت كذا، و صنعت كذا؟.

فوجدت السبيل إلى ما أردت، فلم أزل أعترف، و ألزم نفسي الجنايه، و أديم الخضوع و الاستعطاف [١٥٧ ر]، و أسأل الصفح و الإقاله، إلى أن قال: قد عفوت عنك، فقبلت الارض، و بكيت.

فقال: إخلعوا عليه، و أصرفوه إلى منزله، و ليلزم الدار على عادته و رسمه.

فلما وليت، قال: و ذلك الكلب، قد كنت أردت العفو عنه، فأخرجني عن حلمي سوء أدبه، فاخلعوا عليه أيضا.

فخرجت، و إذا بأحمد في بعض الممرّات، فعرفته الخبر، ثمّ قلت له:

يا هذا كدت أن تأتي علينا، رأيت أحدا يكرر على الخليفه لفظه قد كرهها، و أنكرها، ثلاث مرّات؟ أو ما علمت أنّ التمويه في الحقيقه ضرب من السخرية؟ قال: فلم يخرج من قلبي فرع التمويه، من ذلك الوقت، إلى الآن (١).

ص: ١٥٤

١- لم ترد هذه القصّه في غ و لا ه.



غضب الرّشيد على مروان بن أبي حفصه لمدحه

معن بن زائده و ضربه مائه سوط

حدّثني عبد اللّٰه بن عمر بن الحارث الواسطي [السّراج، المكفوف] (١) المعروف بأبي أحمد الحارثي (٢)، قال: حدّثنا ابن دريد، قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن أخي الاصمعي، عن عمّه، قال:

بعث إليّ الرّشيد في وقت لم تكن عادته أن يستدعيني في مثله، وجاءني الرّسول بوجه منكر، فأحضرنى إحضارا عنيفا منكرا مستعجلا، فوجلت وجلا شديدا، وخفت، وجزعت.

فدخلت، فإذا الرّشيد على بساط عظيم، وإلى جانبه كرسي خيزران، عليه جويره خماسيه (٣)، فسلمت، فلم يردّ عليّ، ولا رفع رأسه إليّ، وجعل ينكت الأرض بإصبعه.

فقلت: سعي بي عنده بباطل، يهلكني قبل كشفه، وأيست من الحياه.

فرفع رأسه، وقال: يا أصمعيّ، ألا ترى الدعيّ بن الدعيّ، اليهودي، عبد بني حنيفه، مروان بن أبي حفصه، يقول لمعن بن زائده، وإنما هو عبد من عبيدنا:

ص: ١٥٥

١- الزيادة من م.

٢- أبو أحمد عبد الله عمر بن الحارث السّراج الواسطي المعروف بالحارثي: نقل عنه القاضي التنوخي كثيرا من القصص في كتابه نشوار المحاضره و أخبار المذاكره، وفي هذا الكتاب، ويتّضح من القصّه ١٧١/٢ من النشوار [١] أنّ أبا الحارثي كان يعمل في خزانه السلاح للمعتمد، و من القصّه ٢٢/٣ من النشوار، [٢] أنّ أبا الحارثي استمرّ يخدم في دار الموفق و المعتمد من بعده، كما يتّضح من هذه القصّه أنّه قد كفّ بصره.

٣- الخماسيه: بنت خمس سنوات.

أقمنا باليمامة بعد معن مقاما لا نريد به زيالا (١)

و قلنا أين نذهب بعد معن و قد ذهب النوال فلا نوالا

و كان الناس كلهم لمعن إلى أن زار حفرة عيالا

فقال: إنَّ النوال قد ذهب، مع بقائنا، فما يصنع بنا إذن؟، و لم يرض [١٥٠ م] حتّى جعلنى و خاصّتى، عيالا- لمعن، و الله، لأفعلنّ به و لأصنعنّ.

فقلت: يا أمير المؤمنين، عبد من عبيدك، أنت أولى بأدبه، أو العفو عنه.

فقال: علىّ بمروان، فدخل عليه.

فقال: السياط، فأخذ الخدم يضربونه بها، و هو يصيح: يا أمير المؤمنين، ما ذنبى؟ يا أمير المؤمنين، استبقنى، إلى أن ضرب أكثر من مائه سوط (٢).

فقال: يا أمير المؤمنين، اعف عنيّ، و اذكر قولى فيك، و فى آبائك.

فقال: يا غلام، كفّ عنه، ثمّ قال: ما قلت، يا كلب؟.

فأنشده قصيدته التي يقول فيها: [١٨٦ ظ]

هل تطمسون من السماء نجومها بأكفكم أم تسترون هلالها

ص: ١٥٦

١- الذى أرويه: أقمنا باليمامة بعد معن مقاما لا نريد له زوالا

٢- السوط: ما يضرب به من جلد مضافور أو نحوه، سمى بذلك لأنّه يسوط اللحم بالدم، أى يخلطهما، و كلّ ما يقرع به، فهو مقرعه، سوطا كان أو عصا، و إنّما سميت عصا، و إنّما سميت عصا، لأنّ اليد و الأصابع، تعصو عليها، أى تجتمع، و الضرب بالسياط، هو الجلد، و الذى يضرب بها، هو الجلاّد، على وزن فعّال، ثمّ صرف الاسم إلى السيّاف الذى يقطع العنق، ثمّ شمل كلّ من يقوم بالإعدام، بجميع أنواعه، و الحكم الشرعىّ فى الجلد، أنّه لا- يجوز إلّا- بسوط معتدل، بين القضيب و العصا، لا- رطب و لا يابس، و تفرّق السياط على الأعضاء، و يتقى الوجه و الرأس و المقاتل، و لا يلقى المضروب على وجهه، و لا يمدّ، و لا يجرد عن ثيابه. بل عن مقدار ما يدفع وصول الألم، و يترك عليه قميص، أو قميصان، و لا يقام حدّ الخمر فى السكر، بل يؤخّر حتى يفيق، فإن أقامه فى السكر، أخطأ، و لم يعده إذا أفاق (معيد النعم و مييد النقم للسبكي ٣٣).

أم تدفعون مقاله عن ربّه جبريل بلّغها النّبىّ فقالها

شهدت من الأنفال آخر آيه بترائهم فأردتم إبطالها

فدعوا الأسود خوادرا فى غيلها لا تولغنّ دماءكم أشبالها

قال: فأمر بإطلاقه، و أن يدفع إليه ثلاثون ألف درهم.

فلما خرج، قال: يا أصمعى تدرى من هذه الصبيّه؟.

قلت: لا أدرى.

قال: هذه مؤنسه بنت أمير المؤمنين، فدعوت له و لها، و تأملتّه، فإذا هو شارب ثمل.

قال: قم فقبّل رأسها.

فقلت: أفلتّ من واحده، و دفعت إلى أخرى أشدّ منها، إن أطعته أدركته غيره فقتلنى، و إن عصيته قتلنى بمعصيتى له، فلما أحبّ

الله عزّ و جلّ من تأخير أجلى، ألهمنى أن وضعت كمى على رأسها، و قبّلت كمى.

فقال: و الله يا أصمعى، لو أخطأتها لقتلتك، أعطوه عشره آلاف درهم، و الحق بدارك.

[فخرجت و أنا ما أصدّق بالسّلامه، فكيف بالحباء و الكرامه]. [\(1\)](#)

ص: ١٥٧

١- لم ترد هذه القصّه فى غ و لا ه، و الزيادة من م.

أمدح بيت قالته العرب

قال المفضل بن محمد الضبي (١):

أصبحت يوماً ببغداد، في خلافة المهدي، [١٥٨ ر] وأنا من أشد الناس إضاقه و ضرًا، لا أدري ما أعمل، حيره و فكرا.

فخرجت، فجلست على باب منزلي بالصره (٢)، أفكر فيما أصنع، فإذا أنا برسول المهدي، قد وقف عليّ.

فقال: أجب أمير المؤمنين، فراعني، و ساء ظني.

فقلت: أدخل، فألبس ثيابي.

فقال: ما إلى ذلك سبيل.

فاشتد جزعي، و خشيت أن يأخذني بما كان بيني و بين إبراهيم بن عبد الله ابن حسن بن حسن رضي الله عنهم.

فاستدعيت ثيابي، و جددت وضوءا على الباب، و لم أخبر أهلي بقصتي،

ص: ١٥٨

١- أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي [١] الكوفي: رواه، علامه بالشعر و الأدب و أيام العرب، قيل أنه توفي سنة ١٦٨ (الأعلام ٢٠٤/٨).

٢- نهر الصراه: نهر يأخذ من نهر عيسى، من عند بلده يقال لها: المحوّل، بينها و بين بغداد فرسخ، و يسقى ضياع بادوريا، و تتفرّع منه أنهار، إلى أن يصل إلى بغداد، و يصب في دجله (معجم البلدان ٣/٣٧٨)، [٣] قالوا: ما كان في شرقي الصراه، فهو بادوريا، و ما كان في غربيها، فهو قطريّيل (معجم البلدان ١/٤٦٠)، [٤] أقول: يتّضح من هذا الوصف أنّ مصبّ الصراه في دجله، في منطقته أعلى الجعيفر، و بين مصبّ الصراه، و جسر باب الطاق (جسر الصرافيه الحديد)، كان قصر الخلد الذي حلّ محلّه المارستان العضدي و أسفل منه قصر أمّ جعفر المعروف بقصر القرار الذي هو في قرن الصراه (الطبري ٨/٤٧٦ و ٥١٠) و [٥] استولى على هذه الرقعه من بعدهم الوزير أبو الفضل العباس بن الحسين الشيرازي، صهر الوزير المهلبّي، و عمّر عليها داره المشهوره المطلّه على دجله و الصراه، و أولم فيها لمعزّ الدوله و عسكره الوليمه التي سار بذكرها الركبان، راجع تفصيل ذلك في الملح و النوادر للحصري ٢٧٦-٢٧٩.

و لا بما هجم من الغمّ علىّ.

و قلت: إن كان خيرا أو شرا، فسيبلغهم، فما معنى تعجيل الهمّ لهم.

و مضيت مع الرسول، حتّى دخلت على المهدي، و أنا فى نهايه الجزع، فسلمت، فردّ علىّ السلام.

فقلت فى نفسى: ليس إلاّ خيرا.

فقال: اجلس يا مفضل، فجلست.

فقال: أخبرنى عن أمدح بيت قالته العرب.

فتبلدت (١) ساعه، لا أذكر شيئا، ثم أجرى الله على لسانى، أن قلت:

قول الخنساء (٢).

فأشرق وجهه، و قال: حيث تقول ما ذا؟.

فقلت: حيث تقول:

و إنّ صخرا (٣) لوالينا و سيّدنا و إنّ صخرا إذا نشتو لنخار

و إنّ صخرا لتأتّم الهداه به كأنه علم فى رأسه نار

فاستبشر به، و قال: قد أخبرت هؤلاء بهذا، و أوما إلى جماعه بين يديه، فلم يقبلوا منّى.

قلت: كان أمير المؤمنين، أحقّ بالصواب منهم.

قال: يا مفضل، حدّثنى الآن.

قلت: أىّ الأحاديث؟.

ص: ١٥٩

١- كذا فى جميع النسخ، و أحسب أنّ الصحيح: تلذدت، أى تحيرت و تلفت، و التبدّد و التلذّد بمعنى واحد.

٢- تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، المعروفه بالخنساء: ترجمتها فى حاشيه القصّه ٢٥٤ من الكتاب الكتاب.

٣- صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحى السلمى: أخو الخنساء الشاعره، كان من فرسان بنى سليم، جرح فى غزوه له، و مرض سنه، ثم مات، سنه ١٠ قبل الهجره (الأعلام ٣/٢٨٨).

قال: أحاديث الأعراب.

فلم أزل أحدثه، بأحسن ما احفظ منها، إلى أن كاد المنادى بالظهر أن ينادى.

ثم قال لي: كيف حالك يا مفضل؟.

قلت: ما يكون حال رجل عليه عشرون ألف درهم دينا حالاً، وليس في رزقه فضل لقضائها، و قصصت عليه قصه حالي و يومى فى الإضافة.

فقال: يا عمر بن بزيع، ادفع إليه الساعه، عشرون ألف درهم يقضى بها دينه، [١٥١ م]، و عشرون ألف درهم يصلح بها حاله، و عشرون ألف درهم يجهز بها بناته، و يوسع بها على عياله.

ثم قال: يا مفضل، ما أحس ما قال ابن مطير، فى مثل حالك:

و قد تغدر الدنيا فيضحى غنيها فقيرا و يغنى بعد بؤس فقيرها

و كم قد رأينا من تكدر عيشه و أخرى صفا بعد اكدرار غدورها

فأخذت المال، و انصرفت إلى بيتي بستين ألف درهم، بعد الإياس، و توطين النفس على ضرب الرقبه (١)

ص: ١٦٠

١- لم ترد هذه القصه فى غ و لا ه.

بين الأصمعي و البقال الذي على باب الزقاق

وجدت في بعض الكتب عن الأصمعي، قال:

كنت بالبصرة، أطلب العلم، و أنا مقلّ، و كان على باب زقاقنا (١) بقال، إذا خرجت باكراً [١٨٧ ظ] يقول لي: إلى أين؟ فأقول: إلى فلان المحدث، و إذا عدت مساءً، يقول لي: من أين؟ فأقول: من عند فلان الأخباري، أو اللغوي.

فيقول: يا هذا، اقبل وصيتي، أنت شاب، فلا- تضيع نفسك، و اطلب معاشاً يعود عليك نفعه، و أعطني جميع ما عندك من الكتب، حتى أطرحها في الدنّ، و أصبّ عليها من الماء للعشره أربعه، و أتبيده، و أنظر ما يكون منه، و الله، لو طلبت مني، بجميع كتبك، جرزه بقل (٢)، ما أعطيتك.

فيضيق صدرى بمداومته هذا الكلام، حتى كنت أخرج من بيتي ليلاً، و أدخله ليلاً، و حالي- في خلال ذلك- تزداد ضيقاً، حتى أفضيت إلى بيع آجرّ أساسات داري، و بقيت لا أهتدي إلى نفقه يومي، و طال شعري، و أخلق ثوبي، و أتسخ بدني.

فأنا كذلك، متحيراً في أمرى، إذ جاءني [١٥٩ ر] خادم للأمير محمّد بن سليمان الهاشمي (٣)، فقال: أجب الأمير.

ص: ١٤١

١- الزقاق: الطريق الضيق، و لذلك سمي مجاز البحر الذي بين طنجه و الجزيره الخضراء، بالزقاق، لضيقه: إذ أنّ عرضه لا يتجاوز اثني عشر ميلاً (معجم البلدان ٩٣٦/٣) أقول: اسمه الآن مضيق جبل طارق، ما بين المغرب العربي و اسبانيا.

٢- الجرزه: الحزمه.

٣- أبو عبد الله محمد بن سليمان بن علي العباسي (١٢٢-١٧٣): أمير البصرة، و ليها في أيام المهدي، ثم عزله، و أعاده الرشيد، و زوجه أخته العباسه، و استمرّ على ولايته البصرة، إلى أن توفي [الأعلام ١٩٧]

فقلت: ما يصنع الأمير برجل بلغ به الفقر إلى ما ترى؟.

فلَمَّا رأى سوء حالى، وقبح منظرى، رجع فأخبر محمّد بن سليمان بخبرى، و عاد إليّ، و معه تخوت ثياب (١)، و درج فيه بخور (٢)، و كيس فيه ألف دينار.

و قال: قد أمرنى الأمير، أن أدخلك الحمام، و ألبسك من هذه الثياب، و أدع باقيها عندك، و أطعمك من هذا الطعام، و إذا بخوان كبير فيه صنوف الاطعمه، و أبخرك، لترجع إليك نفسك، ثم أحملك إليه.

فسررت سرورا شديدا، و دعوت له، و عملت ما قال، و مضيت معه، حتّى دخلت على محمّد بن سليمان، فسلمت عليه، فقربنى، و رفعنى.

ثم قال: يا عبد الملك، قد اخترتك لتأديب ابن أمير المؤمنين، فاعمل على الخروج إلى بابه، و انظر كيف تكون؟.

فشكرته، و دعوت له، و قلت: سمعا و طاعه، سأخرج شيئا من كتبى و أتوجه.

فقال: ودّعنى، و كن على الطريق غدا.

فقبلت يده، و قمت، فأخذت ما احتجت إليه من كتبى، و جعلت باقيها

ص: ١٦٢

١- التخت: وعاء من خشب أو نسيج تصان فيه الثياب، قاله كورجيس عواد فى الديارات ٢٨٠.

٢- البخور: مادّه صمغيه، إذا أحرقت فاحت منها رائحه طيبه (المنجد)، و كان البخور فى العصور الوسطى، من الضروريات، لا يكاد يخلو منه بيت، و كيفيه استعماله: أن يوضع فى المبخره. و يؤرث، حتى يتصاعد دخانه، ثم يوضع تحت ذيل المتبخّر، لتعقب ثيابه بالرائحه، و كانوا يغالون فى أثمان البخور، و يتأنقون فيه، و يخلطون أنواعا منه، ليكون ريحها أعيق، و كانوا يركّبون من ثلاثه أصناف منه بخورا طيب الرائحه جدا، يسمّونه المثلثه، أقرأ فى الأغانى ١٨٩/١٠ و [١] فى الهفوات النادره ٣٨٠ خبر المثلثه التى اعدت ليعقوب بن المهدي العباسى، و راجع بعض و صفات البخور المخلوط فى مطالع البدور ٦٣/١ و ٦٤، و كان للظرفاء بخور خاص، و هو العود المعنبر بماء القرنفل المخمّر، و النّد السلطانى (الموشى فى الظرف و الظرفاء ١٨٢)، [٢] أمّا الآن، فإنّ البخور يكاد أن ينقرض، و لا يرى إلا فى المعابد، و فى الاحتفالات الدينيه، و فى المآتم.



فى بىت، و سددت بابه، و أقعدت فى الدار عجزوا من أهلنا، تحفظها.

و باكرنى رسول الأمير محمّد بن سلیمان، و أخذنى، و جاء بى إلى زلال قد اتّخذ لى، و فىه جمیع ما أحتاج إليه، و جلس معى، ینفق علىّ، حتّى وصلت إلى بغداد.

و دخلت على أمير المؤمنین الرّشید، فسلمت علیه، فردّ علىّ السلام.

و قال: أنت عبد الملك بن قریب الأصمعى.

قلت: نعم، أنا عبد أمير المؤمنین بن قریب الاصمعى.

قال: إعلم، أنّ ولد الرجل مهجه قلبه، و ثمره فؤاده، و هو ذا أسلم إليك ابنى محمّدا بأمانه الله، فلا تعلّمه ما یفسد علیه دینه، فلعلّه أن یكون للمسلمین إماما.

قلت: السمع و الطاعة.

فأخرجه إلىّ، و حوّلت معه الی دار، قد أخليت لتأدبیه، و أخذم فیها من أصناف الخدم، و الفرش (١)، و أجرى علىّ (٢) فى كلّ شهر عشره آلاف درهم، و أمر أن تخرج إلىّ فى كلّ یوم مائده، فلزمته.

و كنت مع ذلك، أفضى [١٥٢ م] حوائج الناس، و أخذ علیها الرغائب، و أنفذ جمیع ما یجتمع لى، أوّلا، فأوّلا، إلى البصره، فأبنى دارى، و اشتري عقارا، و ضیاعا.

فأقمت معه، حتّى قرأ القرآن، و تفقّه فى الدین، و روى الشعر و اللّغه، و علم أيام الناس و أخبارهم.

ص: ١٦٣

---

١- من تقالید الخلفاء العباسیین، أنّهم اذا استخدموا مؤدّبا لأولادهم، أفردوا له دارا مجهّزه بجمیع ما یحتاج إليه من فرش و خدم، فإذا جلس أوّل مجلس، أمروا- بعد قیامه- بحمل كلّ ما فى المجلس إلى منزله، مع ما یوصل به، و یوهب له (معجم الأدباء ١١٠/٥).

٢- فى م: و أجرى له.

و استعرضه الرّشيد، فأعجب به، و قال: يا عبد الملك، أريد أن يصلى بالنّاس، فى يوم الجمعة، فاختر له خطبه، فحفظه إياها.

فحفظته عشرا، و خرج، فصلى بالنّاس، و أنا معه، فأعجب الرّشيد به، و أخذه نثار الدنانير و الدراهم من الخاصّه و العامّه، و أتتني الجوائز و الصّلات من كلّ ناحيه، فجمعت مالا عظيما.

ثمّ استدعانى الرّشيد، فقال: يا عبد الملك، قد أحسنت [١٨٨ ظ] الخدمه، فتمنّ.

قلت: ما عسى أن أتمنى، و قد حزت أمانى.

فأمر لى بمال عظيم، و كسوه كثيره، و طيب فاخر، و عبيد، و إماء، و ظهر، و فرش، و آله.

فقلت: إن رأى أمير المؤمنين، أن يأذن لى فى الإلمام بالبصره، و الكتاب إلى عامله بها، أن يطالب الخاصّه و العامّه، بالسّلام علىّ ثلاثه أيّام، و إكرامى بعد ذلك (١).

فكتب إليه بما أردت، و انحدرت إلى البصره، و دارى قد عمرت، و ضياعى قد كثرت، و نعمتى قد فشت، فما تأخر عنى أحد.

فلما كان فى اليوم الثالث، تأملت أصاغر من جاءنى، فإذا البقال، و عليه عمامه و سخه، و رداء لطيف، و جبّه قصيره، و قميص طويل، و فى رجله جرموقان (٢)، و هو بلا سراويل.

فقال: كيف أنت يا عبد الملك؟

فاستضحكت من حماقته، و خطابه لى بما كان يخاطبنى به الرّشيد.

و قلت: بخير، و قد قبلت وصيتك، و جمعت ما عندى من الكتب،

ص: ١٦٤

١- فى م: و إعادتى بعد ذلك.

٢- الجرموق: ما يلبس فوق الخفّ لوقايته من الطّين، و تسميه العامّه ببغداد: كالوش.

و طرحتها فى الدنّ، كما أمرت، و صببت عليها من الماء للعشره [١٦٠ ر] أربعه، فخرج ما ترى.

ثمّ أحسنت إليه بعد ذلك، و جعلته و كيلى (١).

ص: ١٦٥

---

١- هذه القصه لم ترد فى غ.

المنذر بن المغيرة الدمشقي أحد صنائع البرامكة

قال مسرور الكبير (١): استدعاني المأمون، فقال لي: قد أكثر علي أصحاب أخبار السر (٢)، أن شيخا يأتي خرائب البرامكة، فيبكي و ينتحب طويلا، ثم ينشد شعرا يرثيهم به، و ينصرف، فأركب أنت [و أيوب الخادم، و الأصمعي] (٣) و دينار بن عبد الله، و استترا بالجدران، فإذا جاء الشيخ، فأمهلاه، حتى تشاهدان ما يفعل، و تسمعان ما يقول، فإذا أراد الانصراف، فاقبضا عليه، و أتياني به.

قال مسرور: فركبت أنا و دينار [و أيوب الخادم] ٣ مغلسين، فأتينا الموضع، فاخفتينا فيه، و أبعدنا الدواب.

فلما كان آخر الليل، إذا بخادم أسود قد أقبل، و معه كرسي حديد، فطرحه، و جاء على أثره كهل، فجلس على الكرسي، و تلفت يميناً و شمالاً، فلم ير أحداً، فبكى و انتحب، حتى قلت: قد فارق الدنيا، و أنشأ يقول:

[أما و الله لو لا خوف واش و عين للخليفة لا تنام

لطفنا حول جذعك و استلمنا كما للناس بالحجر استلام (٤)

ثم بكى طويلا، و أنشأ يقول: [٣

ص: ١٦٦

١- أبو هاشم مسرور الخادم المعروف بمسرور الكبير: ترجمته في حاشية القصة ١٨٨.

٢- يريد بهم أصحاب الخبر، راجع حاشية القصة ٣٥٥ من هذا الكتاب.

٣- الزيادة من م.

٤- للبيتين تتمه، و هي: فما أبصرت قبلك يا ابن يحيى حساما حنفة السيف الحسام على اللذات و الدنيا جميعا و دوله آل برمك

و لما رأيت السيف جَلَل جعفرًا و نادى مناد للخليفة في يحيى

بكيت على الدنيا و زاد تأسفى عليها و قلت الآن لا تنفع الدنيا (١)

و ذكر أبياتا طويله، لا تدخل فى كتابى هذا، فأرويهها.

قال: فلما فرغ من إنشاده و قام، قبضنا عليه، فقال: ما تريدون؟.

قلت: هذا دينار بن عبد الله، [و هذا أيوب الخادم بالحرم، و هذا عبد الملك بن قريب الاصمعى] (٢)، و أنا مسرور خادم أمير المؤمنين، و هو يستدعيك.

فأبلس (٣)، ثم قال: إننى لا آمنه على نفسى [١٥٣ م] فأمهلانى حتى أوصى (٤).

فقلت: شأنك و ما تريد، فقام، و سار، و نحن معه، حتى أتى بعض دكاكين العلافين (٥)، بفرضه الفيل (٦).

ص: ١٦٧

١- هذا البيت لا- يوجد فى ظ، و قد أضفناه من ه، و ورد فى م كما يلى: بكيت عسلى الدنيا و أيقنت إنما قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا

٢- الزيادة من م.

٣- أبلس: انكسر و حزن.

٤- فى م: فالتبس على ساعه، ثم قال: السمع و الطاعه لأمير المؤمنين، إننى لا آمنه على نفسى، و أعلم أنه آخر أيامى، فأمهلنى حتى أوصى.

٥- العلاف: فى الأصل بائع العلف، ثم شملت التسميه بائعى الحبوب عامه، و ما يزال هذا التعبير ساريا فى شمالى العراق، على بائعى الحبوب، أما فى بغداد، فإن راعه الحبوب يسمون: العلوجيه، و المفرد: علوجى، نسبته إلى العلوه، أى الموضع العالى من الأرض، لأن الحبوب كانت توضع فى العالى من الأرض لثلا تفسدها الرطوبه، و أصبح موضع بيع الحبوب يسمى: العلوه، حتى و إن لم تكن فى الموضع العالى.

٦- الفرضه: موضع وقوف السفن و الزوارق فى النهر، و منها فرضه الفيل المذكوره فى هذه القصه، حيث دكاكين العلافين، و قد ذكر صاحب النشوار فى القصه ١١٤/٤ فرضه جعفر على دجله، و هى منسوبه -

فاستدعى دواه و بياضا، و كتب فيها وصيته، و دفعها إلى الخادم الذي كان معه، و أنفذه إلى منزله، و سرنا به، حتى أدخلناه على المأمون، فلما مثل بين يديه، زبره، و انتهره.

ثم قال له: من أنت؟ و بم استحق منك البرامكة ما تصنع [في دورهم و خراباتهم؟] (٤).

فقال: غير هائب، و لا محتشم: يا أمير المؤمنين، إن للبرامكة عندي أيد، فإن أمر أمير المؤمنين حدثته بإحداها. فقال: هات.

قال: أنا المنذر بن المغيرة الدمشقي، من ذوى الحسب، نشأت في ظل نعم قديمه، فزال عني، كما تزول النعم عن الناس، حتى أفضيت إلى بيع مسقط رأسي و روس آبائي، و أملت حتى لا غايه، فأشير علي بقصد البرامكة.

فخرجت من الشام إلى بغداد، و معي نيف و عشرون امرأة و صبيا و صبية، فدخلت بهم مدينة السلام، فأنزلتهم في مسجد.

ثم عمدت إلى ثوبيات كنت قد أعددتها للقاء الناس، و التذرع بها للبرامكة، فلبستها، و سلكت الطريق، لا أدري أين أقصد، [و كنت كما قيل:

و أصبح لا يدري و إن كان حازما أقدامه خير له أم وراءه

فلما قال ذلك، بكى المأمون، فقال له مسرور: أقصر يا رجل، فقد أتعبت أمير المؤمنين بوصفك.

فقال له المأمون: دعه يتحدث بما يريد.

قال: نعم [٦]، و تركت عيالي جياعا لا نفقه لهم، و لا معهم ما يباع، فأفضيت إلى مسجد مزخرف، فيه جمع شيوخ، بأحسن زي، و أجمل هيا، فطمعت في مخاطبتهم، فصعدت إلى المسجد، فجلست معهم، لم أزد على السلام، و جعلت أردد في صدري كلاما أخاطبهم به، فيحصرني التشور (١)، و يخجلني ذل المسأله، و يحبسني عن الكلام، [و أتصيب عرقا، حياء و خوفا من أن يقال لي: من أنت، و ما تريد؟ و ما يمكنني الجواب، و لا أدري ما أخاطبهم به] [٦]، إذ لم تكن لي عادة بالخوض في مثله.

فأنا كذلك، إذ جاء خادم فاستدعى القوم، فقاموا، و قمت معهم، و مضينا، فأدخلوا [١٨٩ ظ] دارا ذات دهليز طويل، فدخلت معهم، و أفضينا إلى صحن واسع، و إذا شيخ بهي، فإذا هو يحيى بن خالد، على دكة [أبنوس في صحن الدار] [٦]، في وسط البستان، و له ميدان عنده بركه، و قد نصب عليها كراسي أبنوس.

و أقبل القوم، فجلسوا، و جلست معهم، و تأمل الخدم القوم و عددهم، فإذا نحن مائه رجل و رجل، فدخل الخدم و غابوا، ثم خرج مائه خادم و خادم، في يد كل واحد منهم مجمره من ذهب، فيها قطعه كالفهر (٢) من عنبر، و الخدم بأفخر الثياب، عليهم مناطق الذهب المرصعة بالجواهر، و هم يطيفون بغلام، حين اخضر شاربه، حسن الوجه، فسجروا العنبر.

و أقبل يحيى على الزريقى القاضى (٣)، و قال: زوج ابن أخى هذا، بابنتى عائشه على صداق قدره مائه ألف درهم.

فخطب، و عقد النكاح، و أخذنا النثار من فتات المسك، و بنادق العنبر،

ص: ١٦٩

١- التشور: الخجل.

٢- الفهر، بكسر أوله و سكون ثانيه: الحجر ملء الكف (لسان العرب).

٣- الزريقى: نسبه إلى زريق بطن من الأنصار، من الخزرج (اللباب ١/٤٩٩).

و تماثيل الندّ الصغار، و التقط الناس، و التقطت.

ثمّ جاء مائه خادم و خادم، [١٦١ ر] فى يد كلّ واحد منهم صيئته فضّه فيها ألف دينار، مخلوطه بالمسك، فوضع بين يدي كلّ رجل مئنا صيئته.

فأقبلت الجماعه تكوّر الدنانير فى أكمامها، و تأخذ الصوانى تحت آباطها، و تنصرف، الأوّل، فالأوّل، حتّى بقيت وحدى، لا أجسر على أخذ الصيئته و ما فيها، و الأسف، و الحاجه، يمنعانى أن أقوم و أدعها، و أنا مطرق، مفكّر.

حتّى ضاق صدرى [١٥٤ م]، فرفعت رأسى، فغمزنى بعض الخدم على أخذها و القيام، فأخذتها و قمت، و أنا لا أصدّق، و جعلت أمشى و أتلفت، خوفا من أن يتبعنى من يأخذها، و يحيى يلاحظنى من حيث لا أعلم.

فلما قاربت الستر، رددت، فأيست من الصيئته، فجنّت - و هى معى - حتّى قربت منه، فأمرنى بالجلوس، فجلست.

فسألنى عن حالى، و قصّتى، و من أنا، فصدّقته، حتّى إذا بلغت إلى تركى عيالى فى المسجد، بكى.

ثمّ قال: علىّ بموسى، فجاء.

فقال: يا بنى، هذا رجل من أبناء النعم، قد رمته الأيام بصروفها، و النوائب بحتوفها، فخذها، و اخلطه بنفسك، و اصطنعه.

فأخذنى موسى إلى داره، فخلع علىّ من أفخر ثيابه، و أمر بحفظ الصيئته لى، و قضيت على ذلك يومى و ليلتى.

ثمّ استدعى أخاه العباس من الغد، و قال له: إنّ الوزير سلّم إلىّ هذا الفتى، و أمرنى فيه بكذا و كذا، و أريد أن أركب اليوم إلى دار أمير المؤمنين، فليكن عندك اليوم حتّى أرتجعه غدا، فكان يومى عنده مثل أمسى.

و أقبلوا يتداولونى كلّ يوم، واحدا بعد واحد، و أنا قلق بأمر عيالى، إلا أنّنى لا أذكرهم إجلالا لهم.



فلما كان في اليوم العاشر، أدخلت إلى الفضل بن يحيى، فأقمت في داره يومى و ليلتى.

فلما أصبحت، جاءنى خادم من خدمه، فقال: يا هذا قم إلى عيالك و صبيانك.

فقلت: إنّا لله، لم أحصل لهؤلاء الصبيان على الأكل و الشرب، و الصيئيه و ما فيها، و ما حصّيلته من النثار، ذهب (١)، فليت هذا كان من أوّل يوم، و كيف أتوصل الآن إلى يحيى، و أىّ طريق لى إليه.

و تلاعبت بى الأفكار مخافه اليأس، و أظلمت الدنيا فى عينى، و قمت أجزّ رجلى، و الخادم يمشى بين يديّ، [حتى أخرجنى من الدار، فازداد إياسى، و ما زال يمشى بين يديّ] (٦) حتى أدخلنى الى دار كأنّ الشّمس تطلع من جوانبها، و فيها من صنوف الفرش و الأثاث و الآلات، ما يكون فى مثلها.

فلما توسّطتها، رأيت عيالى أجمعين فيها، يرتعون فى الديباج و الشفوف (٢)، و قد حمل إليهم مائه ألف درهم، و عشره آلاف دينار، و الصيئيه و النثار، و سلّم إلى الخادم، صكّ ضيعتين جليتين.

و قال: هذه الدار، و ما فيها، و الضياع بغلاتها، لك.

فأقمت مع البرامكه فى أخفض عيش، و أجلّ حال، حتى نزلت بهم النازله.

ثمّ قصدنى عمرو بن مسعده فى الضيعتين، فألزمنى فى خراجهما، ما لا يفى به دخلهما.

ص: ١٧١

١- فى ظ: حسب.

٢- الشف، و جمعه شفوف: الثوب الرقيق، قالت الفتاه البدويّه الشاعره: و لبس عباءه و تقرّ عينى أحبّ إلىّ من لبس الشفوف و أكل كسيره فى كسر بيتى أحبّ إلىّ من أكل الصنوف و بيت تخفق الأرواح فيه أحبّ إلىّ من قصر منيف

فلحقتنى شدّه عظيمه، فكلّمنا لحقتنى نائبه [١٩٠ ظ] أو اشتدّت بى بليّه، قصدت دورهم و منازلهم، فبكيّتهم، و رثيتهم، و شكرتهم، و دعوت لهم، على ما كان منهم إليّ، و شكوت ما حلّ بى بعدهم، فأجد لذلك راحه.

قال: فاستدعى المأمون عمرو بن مسعده، فلمّا أتى به، قال له: أتعرف هذا الرّجل؟.

قال: يا أمير المؤمنين، هو بعض صنائع البرامكه.

فأمّره أن يردّ على الرّجل، كلّمنا استخرج منه، و أن يقرّر خواجه على ما كان عليه أيّام البرامكه [و أن يجعل له ضيعه أخرى من جمله الإيغارات يكون دخلها له و يتخذ به سجلاً] (٦) و أن يقضى حقّه و يكرمه، فبكى الشيخ بكاء شديداً.

فقال له المأمون: ألم أستأنف إليك جميلاً فما بكاؤك؟.

فقال: بلى و اللّهم يا أمير المؤمنين، و زدت على كلّ فضل و إحسان، و لكن هذا من بركه اللّهم، و بركه البرامكه (١) عليّ، و بقيه إحسانهم إليّ، فلو لم [١٥٥ م] آت خراباتهم، فأبكيهم، و أندبهم، حتّى اتّصل خبرى بأمر المؤمنين، ففعل بى ما فعل، من أين كنت أصل إلى أمير المؤمنين.

فقال له المأمون: إمض مصاحباً، فإنّ الوفاء مبارك، و حسن العهد من الايمان (٢).

ص: ١٧٢

---

١- البرامكه: راجع البحث فى آخر القصّه.

٢- هذه القصّه لم ترد فى غ.

جاء فى الفخرى ١٩٧: إنّ دوله آل برمك، كانت غره فى جبهه الدهر، و تاجا على مفرق العصر، فإنّ يحيى و بنوه، كالنجوم زاهره، و البحار زاخره، و السيول دافقه، و الغيوث ماطره، أسواق الأدب عندهم نافقه، و مراتب ذوى الحرمان عندهم عاليه، و الدنيا فى أيامهم عامره، و أبهه المملكه ظاهره، و هم ملجأ الضعيف، و معتصم الطريد، و فيهم يقول أبو نؤاس:

سلام على الدنيا إذا ما فقدتم بنى برمك من راثحين و غاد

و قال الجاحظ: البرامكه محض الأنام، و لباب الكرام، و ملح الأيام، عتق منظر، و جوده مخبر، و جزاله منطوق، و سهوله لفظ، و نراهه نفس، و اكتمال خصال، (العقد الفريد ٢٨/٥)، و قال عنهم أيضا: إنّ أيامهم كانت رياض الأزمنه (وفيات الأعيان ٣/٤٧٤).

و قال محمد بن جميل الكاتب: كان البرامكه شفاء سقام دهرهم، و غياث جذب عصرهم، و ما زالوا كهفاً للاجئين، و مفرعا للملهوفين (قطب السرور ٦٣).

و قال القاضى التنوخى، فى امتداح مجلس من مجالس الوزير المهلبى: كأنه من مجالس البرامكه (نشوار المحاضره القصه رقم ٢٨/١).

و قال سليمان بن وهب، لشخص أحسن إليه: إنك قد فعلت ما لم تفعله البرامكه (القصه ١٦٥ من هذا الكتاب).

و قال صالح، صاحب المصلى: إنّ الدهر لا يخلف مثل يحيى أبداً (القصه ٣٧١ من هذا الكتاب).

و قال إسحاق الموصلى، فى الفضل بن يحيى البرمكى: سبحان الذى خلق هذا الرجل، و جبله على كرم بدّ به من مضى و من غير (المحاسن و المساوىء ٢٢/٢).

و حلف إسحاق الموصلى، بالله الذى لا إله إلا هو: ما رأيت أذكى من جعفر بن يحيى قط، و لا أفطن، و لا أعلم بكلّ شىء، و لا أفصح لسانا، و لا أبلغ فى المكاتبه (الأغانى ٣٢٥/٤).

و قال ثمامه بن أشرس: ما رأيت رجلا أبلغ من جعفر بن يحيى البرمكى و المأمون (تاريخ الخلفاء ٣٢٦).

و قال إبراهيم بن المهدي: ما رأيت أكمل من جعفر قط (الأوراق للصولي، أشعار أولاد الخلفاء ٣٤).

و أبو حيان التوحيدى، الذى كان كثير الغرام، بثلب الكرام (معجم الأدباء ٢/٢٨٢) إذ لم يترك أحدا من رؤساء زمانه، إلا و شتمه، أثنى على البرامكه فى كتابه أخلاق الوزيرين، فذكر أنّ معروفهم كان يسع الصغير و الكبير، و يعمّ الغنى و الفقير (أخلاق الوزيرين ٤٨٩)، و نقل فى كتابه كذلك ما أورده محمّد بن داود الجراح، فى كتابه أخبار الوزراء، فى الثناء عليهم، فقال: كان آل برمك أئدى من السحاب (أخلاق الوزيرين ٣٨٠).

و فى محاضرات الأدباء ٣/١٩٨: إنّ امرأه مرّت بجعفر بن يحيى، و قد صلب، فقالت: لئن صرت اليوم رايه، لقد كنت بالأمس غايه.

و فى تحفه المجالس ١٧٩: إنّ البرامكه كانوا يقصدون من آفاق الأرض، و قال أعرابى قصدهم من اليمن: قصدت هؤلاء الأمجاد، الذين انتشر صيتهم فى البلاد.

و كان للبرامكه من السخاء و الكرم، ما لم يكن لأحد من الناس، و كانوا يخرجون بالليل سرّاء، و معهم الأموال يتصدّقون بها، و ربما دقّوا على الناس أبوابهم، فيدفعون إليهم الصرّه، بين الثلاثه آلاف إلى الخمسه آلاف، أو الأكثر من ذلك، و الأقل، و ربما طرحوا ما معهم فى عتب الأبواب، فكان الناس -لاعتيادهم ذلك- يعدّون إلى العتب، إذا أصبحوا، يطلبون ما القى فيها (المحاسن و المساوىء ١/١٥٠).

و قال فيهم الشاعر: [وفيات الأعيان ٤/٣٥] عند الملوك مضرّه و منافع و أرى البرامك لا تضرّ و تنفع

إن كان شرّ كان غيرهم له و الخير منسوب إليهم أجمع

و قال أبو نؤاس: [وفيات الأعيان ٥/٥٩] إنّ البرامكه الكرام تعلّموا فعل الجميل فعلموه الناسا

كانوا إذا غرسوا سقوا و إذا بنوا لم يهدموا مما بنوه أساسا

و إذا هم صنعوا الصنائع فى الورى جعلوا لها طول البقاء لباسا

و قال أشجع السلمى، يذكر أيّامهم: [وفيات الأعيان ١/٣٣٦]

كأنَّ أيَّامهم من حسن بهجتها مواسم الحجِّ و الأعياد و الجمع

و أصبح جود البرامكه، على تمادى الأيام، مضرب المثل، قال الجَمَّاز: جاءنا فلان، بمائده، كأنها زمن البرامكه على العفاه (زهر الأداب ٣/٢ و الملح و النوادر ٢٣٦).

و البغداديون، إلى وقتنا هذا، يذكرون البرامكه، و يصفون الرجل الكريم النفس، السخى اليد، بأنه: برمكى.

و عميت شهره البرامكه بالجود، جميع أنحاء الدنيا، بحيث أن المقرئ فى نفع الطيب ١٠٩/٣ امتدح أحد أمراء الموحِّدين بالأندلس، فوصفه بأن «له حكايات فى الجود برمكيه».

و قد أنكر صاعد، و وزير الموفق، ما يذكر عن البرامكه، و قال: هذه أقاصيص من صنع الوراقين، فقال له أبو العيناء: لم لا يكذب على الوزير - أعزّه الله - مثل هذا الكذب، و هو حى، يرجى و يخاف، و أولئك موتى، مأبوس من خيرهم و شرهم، (القصه ١/١ من نشوار المحاضر).

و بالنظر لعدم وجود سبب واضح عن نكبتهم، فقد خبط المؤرخون خبطا فى الاستنتاج، و ذكر كل واحد منهم سببا، أو أكثر من سبب، فادعى بعضهم أن السبب سياسى، و أنهم أرادوا قلب الدوله، و قال بعضهم: أن ثمة سببا يتعلّق بزواج جعفر، زواجا لم يرضه الخليفه، و هذا كله لا - أصل له، فإن البرامكه، لو أرادوا قلب الدوله، لحاولوا ذلك عند ما كانت خراسان فى قبضتهم، و أمّا قضيه الزواج، فهى أقصوه لا - تعلق بقبول، و لا - تدخل فى معقول، و الذى يظهر للمتأمل، أن استئثار البرامكه بالحكم، و انقياد الناس لهم، و لهجتهم بالثناء عليهم، و التعلّق بهم، أثار غيره الرشيد، و أشعل نار هواجسه، و صادف وجود دسّاسين، من رجال الحاشيه، ممن يرغب فى انتقال السلطه من البرامكه إليهم، مثل الفضل بن الربيع، و على بن عيسى بن ماهان، و أحمد بن صبيح، فتظافروا، و أغروا الرشيد بهم، فوجدوا منه أذنا سامعه، و كانت الخيزران، أم الرشيد، حاميه البرامكه، قد توفيت فى السنه ١٧٣، فلم يكد الرشيد يودعها قبرها، حتى دعى الفضل ابن الربيع، و أمره بأخذ الخاتم من جعفر، و حلف له إنّه كان يهّم بأن يوليّه، فتمنعه أمّه، فطبع أمرها (الطبرى ٢٣٨/٨).

و لعلّ أصحّ ما ورد فى هذا الباب، ما ذكره ابن خلّكان فى كتاب وفيات الأعيان ٣٣٥/١، قال: سئل سعيد بن سالم عن جنايه البرامكه الموجه لغضب الرشيد، فقال:

و الله، ما كان منهم ما يوجب بعض ما عمل الرشيد بهم، و لكن طالت أيّامهم، و كلّ

طويل مملول، و والله، لقد استطال الناس، الذين هم خير الناس، أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه، و ما رأوا مثلها عدلا، و أمنا، وسعه أموال، و فتوح، و أيام عثمان رضى الله عنه، حتى قتلوهما، و رأى الرشيد-مع ذلك-أنس النعمة بهم، و كثره حمد الناس لهم، و رميهم بآمالهم دونه، و الملوك تتنافس بأقل من هذا، فتعنت عليهم، و تجنى، و طلب مساويهم، و وقع منهم بعض الإدلال، خاصه جعفر و الفضل، دون يحيى، فإنه كان أحكم خبره، و أكثر ممارسه للأمر، و لاذ من إعدائهم قوم بالرشيد، كالفضل بن الربيع، و غيره، فستروا المحاسن، و أظهروا القبائح، حتى كان ما كان.

و يؤيد هذا الرأى، ما روى عن هرون الرشيد أنه قال: إن الدالّه تفسد الحرمة، و تنقص الذمه، و منها أتى البرامكه (كتاب الآداب لمجد الملك جعفر بن شمس الخلافة ص ٢٠).

و قد ذهب المؤرخ ابن خلدون، إلى هذا الرأى، قال: إننا نكب البرامكه ما كان من استبدادهم على الدوله، و احتجانهم أموال الجبايه، حتى كان الرشيد يطلب اليسير من المال فلا يصل إليه، فغلبوه على أمره، و شاركوه فى سلطانه، و لم يكن له معهم تصرف فى أمور ملكه، فعظمت آثارهم، و بعد صيتهم، و عمروا مراتب الدوله و خططها، بالرؤساء من ولدهم و صنائعهم، و احتازوها عمّن سواهم، من وزاره، و كتابه، و قياده، و حجابيه، و سيف، و قلم، و يقال إنّه كان بدار الرشيد، من ولد يحيى بن خالد، خمس و عشرون رئيسا، من بين صاحب سيف و صاحب قلم، زاحموا فيها أهل الدوله بالمناكب، و دفعوهم عنها بالراح، لمكان أبيهم يحيى من كفاله هارون، و لى عهد، و خليفه، حتى شبّ فى حجره، و درج من عشّه، و غلب على أمره، و كان يدعوه: يا أبت، فتوجه الإيثار من السلطان إليهم، و عظمت الدالّه منهم، و انبسط الجاه عندهم، و انصرف نحوهم الوجوه، و خضعت لهم الرقاب، و تخطت إليهم من أقصى التخوم، هدايا الملوك، و تحف الأمراء، و سيرت إلى خزائهم، فى سبيل الترفّ و الإستماله، أموال الجبايه، و أفاضوا فى رجال الشيعه (يريد شيعه بنى العباس) و عظماء القرابه، العطاء، و طوقوهم المنن، و كسبوا من بيوتات الأشراف، المعدم، و فكّوا العانى، و مدحوا بما لم يمدح به خليفتهم، و أسنوا لعفاتهم الجوائز و الصلات، و استولوا على القرى و الضياع، حتى آسفوا البطانه، و أحقدوا الخاصه، و أغصّوا أهل الولايه (تاريخ ابن خلدون ١٣/١ و ١٤).

و ذكر صاحب الأغاني ٣٠٣/١٨: أن الرشيد ندم على قتله البرامكه، و ربما بكى عليهم فى بعض المجالس.

و ذكر ابن خلكان فى وفیات الأعیان ۶/۲۲۸ و ۲۲۹ نقلا عن الجهشياری: أنّ الرشید ندم على ما كان منه فى أمر البرامكه، و تحسّر على ما فرط منه فى أمرهم، و خاطب جماعه من إخوانه، بأنّه لو وثق منهم بصفاء التّيه، لأعادهم إلى حالهم، و كان الرشید كثيرا ما يقول: حملونا على نصحائنا و كفائنا، و أوهمونا أنّهم يقومون مقامهم، فلما صرنا إلى ما أرادوا، لم يغنوا عنّا، و أنشد:

أقلّوا عليهم لا أبا لأبيكم من اللّوم أو سدّوا المكان الذى سدّوا

راجع بعض أخبار البرامكه فى المحاسن و المساوىء ۱/۱۴۰ و ۱۴۱ و ۱۵۱-۱۶۲ و راجع فى العقد الفريد ۵/۶۲-۶۵ الحوار الذى جرى بين هارون الرشید و بين فاطمه بنت محمّد بن الحسن بن قحطبه، أمّ جعفر البرمكى. و هى أمّ الرشید بالرضاعه، و راجع بشأن الثناء على البرامكه، القصّه ۱/۲ و ۱/۳ من كتاب نشوار المحاضره للتوخى، و راجع كذلك فى كتاب الأوراق للصولى أشعار أولاد الخلفاء ص ۴۷ الحوار الذى جرى بين الرشید و بين أخته عليه حول مقتل جعفر البرمكى، و راجع فى كتاب جواهر الأدب من خزائن العرب ص ۴۱۸ قصّه عن الفضل و جعفر، رواها محمّد بن عبد الرحمن الهاشمى، صاحب صلاه الكوفه، و راجع الطبرى ۸/۳۰۰-۳۰۲ و الأغانى (ط بولاق) ۲۰/۳۱.

ص: ۱۷۷

هل جزاء الإحسان إلا الإحسان

بلغنى أنه كان بالكوفه رجل من أهل الأدب و الظرف، يعاشر الناس، و تأتيه أطفاهم، فيعيش بها.

ثم انقلب الدهر عليه، فأمسك الناس عنه، و جفوه حتى قعد في بيته، و التجأ إلى عياله، فشاركه في فضل مغازلهن، و استمر ذلك عليه، حتى نسيه الناس، و لزمه الفقر.

قال: فينما أنا ذات ليله في منزلى، على أسوء حال، إذا وقع حافر دابته، و رجل يدق بابى، فكلمته من وراء الباب.

فقلت: ما حاجتك؟.

فقال: إن أخاك لك لا - أسميه، يقرأ عليك السلام، و يقول لك: إنى رجل مستتر، و لست آنس بكل أحد، فإن رأيت أن تصير إلى، لنتحدث ليلتنا.

فقلت في نفسى: لعل جدى أن يكون قد تحرك؟ ثم لم أجد لى ما ألبسه، فاشتملت بأزار امرأتى (١)، و خرجت، فقدم إلى فرسا مجنوبا كان معه، فركبته.

إلى أن أدخلنى إلى فتى من أجل الناس و أجملهم وجهها، فقام إلى، و عانقنى، و دعا بطعام فأكلنا، و بشراب فشربنا، و أخذنا فى الحديث، فما خضت فى شىء إلا سبقنى إليه.

حتى إذا صار وقت السحر، قال: إن رأيت أن لا تسألنى عن شىء من أمرى، و تجعل هذه الزياره بينى و بينك، إذا أرسلت إليك فعلت، و ها هنا

ص: ١٧٨

١- اشتمل بالثوب: تلفف به و أداره على بدنه، و الشمال: شىء كالمخلاه يغطى به زرع الشاه، و الشمال عند البغداديين الآن: خرقة تشد بين الساقين لستر العوره.



دراهم تقبلها، ولا تردّها، ولا يضيق بعدها عنك شيء، فنهضت، فأخرج إليّ جراباً مملوءاً دراهم.

فدخلتني أريحه الشراب، فقلت: اخترتني على الناس للمنادمه، ولسرّك، و أخذ على ذلك أجراً؟ لا حاجة لي في المال.

فجهد بي، فلم آخذه، وقدّم إليّ الفرس، فركبته، و عدت إلى منزلي، و عيالي متطلّعون لما أجيء به، فأخبرتهم بخبري.

و أصبحت نادماً على فعلي، و قد ورد عليّ و على عيالي، ما لم يكن في حسابنا.

فمكثت حيناً، لا- يأتي إليّ رسول الرّجل، إلى أن جاءني بعد مدّه، فصرت إليه، فعاودني بمثل ذلك الفعل، فعاودته بالامتناع، و انصرفت مخففاً، فأقبلت امرأتى عليّ باللوم و التوبيخ.

فقلت لها: أنت طالق ثلاثاً إن عاودني و لم آخذ ما يعطيني.

فمكثت مدّه أطول من الأوّله (1)، ثمّ جاءني رسوله، فلمّا أردت الركوب، قالت لي امرأتى: يا ميشوم اذكر يمينك، و بكاء بناتك، و سوء حالك.

فصرت إلى الرّجل، فلمّا أفضينا إلى الشراب، قلت له: إنّي أجد علّه تمنعني منه، و إنّما أردت أن يكون رأيي معي.

فأقبل الرّجل يشرب، و أنا أحادثه، إلى أن انبلج الفجر، فأخرج الجراب، و عاودني، فأخذته، فقبّل رأسي، و شكرني على قبول برّه، و قدّم إليّ الفرس، فانصرفت عليه، حتّى انتهيت إلى منزلي، فألقيت الجراب.

فلما رآه عيالي، سجدن لله شكراً، و فتحناه، فإذا هو مملوء دنانير.

فأصلحت منه حالى، و اشتريت مركوبا، و ثياباً حسنه، و أثاثاً، و ضيعه قدّرت أنّ غلّتها تفي بي، و بعيالي بعدى، و استظهرت على زمانى ببقية الدنانير.

و انثال الناس عليّ، يظهرن السرور بما تجدد لي، و ظلّوا أنّى كنت غائباً

ص: ١٧٩

---

١- الأوّله: لغه بغداديّة، بمعنى الأولى، و البغداديون الآن يقولون الأوّليه: و الأوّلاتيه.

فى انتجاع ملك (١)، فقدمت [١٩١ ظ] مثيريا، و انقطع رسل الرّجل عنى.

فبينما أنا أسير يوما بالقرب من منزلى، فإذا ضوضاء عظيمه (٢)، و جماعه مجتمعه.

فقلت: ما هذا؟.

قالوا: رجل من بنى فلان، كان يقطع الطريق [١٤١ ر]، فطلبه السلطان، إلى أن عرف خبره هاهنا، فهجم عليه، [١٥٦ م] أو قد خرج على الناس بالسيف، يمنع نفسه.

فقربت من الجمع، و تأملت الرّجل، فإذا هو صاحبى بعينه، و هو يقاتل العامه، و الشرط، و يكشف الناس، فيبعدون عنه، ثم يتكاثرون عليه و يضايقونه.

فنزلت عن فرسى، و أقبلت أقوده، حتى دنوت منه، و قد انكشف الناس عنه.

فقلت: بأبى أنت و أمى، شأنك و الفرس، و النجاه، فاستوى على ظهره، فلم يلحق.

فقبض على الشرط، و أقبلوا علىّ، يلهزونى (٣)، و يشتمونى، حتى جاءوا بى إلى عيسى بن موسى، و هو والى الكوفه، و كان بى عارفا.

فقالوا: أيها الأمير، كدنا أن نأخذ الرّجل، فجاء هذا، فأعطاه فرسا نجا عليه.

فاشتد غضب عيسى بن موسى، و كاد أن يوقع بى، و أنا منكر لذلك.

ص: ١٨٠

١- فى م: فى انتجاع ذلك.

٢- الضوضاء، و الضوضى، و الضوضاه: أصوات الناس إذا اختلطت، قال الحارث بن حلّزه اليشكرى: أجمعوا أمرهم عشاء فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء من مناد، و من مجيب، و من تص خيل خلال ذاك رغاء

٣- اللهز: الضرب بجمع الكفّ فى اللهزمه و الرقبه.

فلما رأيت المصدوقه، قلت: أيها الأمير، أدنني إليك، أصدقك.

فاستدانني، فشرحت له ما كان أفضت بي الحال إليه، و ما عاملني به الرجل، و أنني كافأته بجميل فعله.

فقال لي سراً: أحسنت، لا بأس عليك.

ثم التفت إلى الناس فقال: يا حمقى، هذا يتهم؟ إنما لفظ حافر فرسه حصاه، فقاده ليريجه، فغشيه رجل مستقتل، بسيف ماض، قد نكلتم عنه بأجمعكم، فكيف كان هو يدفعه عن فرسه؟ انصرفوا، ثم خلى سبيلي.

فانصرفت إلى منزلي، و قد قضيت ذمام الفتى، و حصلت النعمه بعد الشده، و أمنت عواقب الحال، و كان آخر عهدي به (١).

ص: ١٨١

---

١- لم ترد هذه القصه في غ.

جعفر بن سليمان أمير البصره

يصفح عمّن سرق منه جوهرًا

سرق لجعفر بن سليمان الهاشمي (١) جوهر فاخر بالبصره، وهو أميرها، فجهد أن يعرف له خيرا، فخفي عليه، فأقلقه ذلك، و غاظه، و جدّ بالشرط [١٦٢ ر] و ضربهم، و ألزمهم إظهاره، فجدّوا في الطلب.

فلما كان بعد شهر، أتاه بعضهم برجل وجده في سباط اللؤلؤ، يبيع درّه فاخره من ذلك الجوهر، قد قبض عليه، و ضربه ضربا عظيما إلى أن أقرّ، فأخبر جعفر بخبره، فأذن بدخوله.

فلما رأى الرّجل جعفرا، استغاث به، و بكى، و رقّقه، فرحمه جعفر، و قال: ألم تكن طلبت منّي هذه الدرّه في وقت كذا، فوهبتها لك؟.

فقال: بلى.

فقال للشرط: خلّوا عنه، و اطلبوا اللصّ (٢).

ص: ١٨٢

١- جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، العبّاسي، الهاشمي: ترجمته في حاشيه القصّه ١٥٦ من الكتاب.

٢- لم ترد هذه القصّه في غ.

أخذ الصينيه من لا يردّها و رآه من لا ينمّ عليه

و روت الفرس قريبا من هذا، فذكروا أنّ بعض ملوكهم، سخط على حاجب له سخطا شديدا، و ألزمه بيته، و كان فيه كالمحبوس، و قطع عنه أرزاقه و جراياته، فأقام على ذلك سنين، حتّى تهتكت، و لم تبق له حال.

ثمّ بلغه أنّ الملك قد اتّخذ سماطا عظيما، يحضره النّاس فى غد يومه ذلك، فراسل أصدقاءه، و أعلمهم أنّ له حقا (١) يحضره لبعض ولده، و استعار منهم دابّه بسرجه و لجامه، و غلاما يسعى بين يديه، و خلعه يلبسها، و سيفا، و منطقه، فأعير ذلك، فلبسه، و ركب الدابّه، و خرج من منزله، إلى أن جاء إلى دار الملك.

فلما رآه البوابون لم يشكّوا فى أنّه ما أقدم على ذلك إلاّ بأمر الملك، و تدمّموا لتقديم رئاسته عليهم، فأشفقوا من عودها أن يحجبوه إلى أن يستثبوا.

و دخل هو مظهرا القوّه بأمر نفسه، و لم تزل تلك حاله، مع طائفه، حتّى وصل إلى الملك، و قد أكل، و هو جالس يشرف.

فلما رآه الملك قطّب، و أنكر حضوره، و همّ بأن يأمر به، و بالحجّاب، و البوابين، فكره أن ينغصّ يوما قد أفرده بالسرور على نفسه.

و أقبل الرّجل يخدم، فيما كان يخدم فيه قديما، فازدادت الحال تمويها على الحجّاب و الحاشيه، إلى أن كاد المجلس ينصرم، و غفل أكثر من كان [١٩٢ ظ] حاضرا عنه.

فتقدّم إلى صبيّته ذهب زنتها ألف مثقال، مملؤه مسكا، فأخذها بخفّه،

ص: ١٨٣

١- الحقّ: موضع الاجتماع من أجل تشييع جنازه المتوفّى، راجع القصّه ١/١٣٨ و ٩/٤ من كتاب نشوار المحاضره للقاضى التنوخى.

و جعل المسك فى كمّه، و الصيٲته [١٥٧ م] فى خفّه، و الملك يراه.

و خرج، و عاد إلى منزله، و ردّ العوارى إلى أهلها، و باع المسك، و كسر الصينيه، و جعلها دنانير، و اتسع بها حاله.

و أفاق الملك-من غد-من سكره، و سمع من يخدم فى الشراب يطلب الصيٲته، و قهرمان الدار يضرب قوما فى طلبها، فذكر حديث الحاجب، و علم أنه ما حمل نفسه على الغرر الشديد فى ذلك، إلا من وراء شدّه و ضرّ.

فقال لقهرمانه: لا تطلب الصيٲته، فما لأحد فى ضياعها ذنب، فقد أخذها من لا يردها، و رآه من لا ينمّ عليه.

فلما كان بعد سنه، عاد ذلك الحاجب، إلى شدّه الإضاقه، بنفاد الدنانير، و بلغه خبر سماط يكون عند الملك، فى غد يومه، فاحتال بحيله أخرى، حتى دخل إلى حضره الملك، و هو يشرب.

فلما رآه الملك، قال: يا فلان، نفذت تلك الدنانير؟

فقبّل الارض بين يديه، و بكى، و مرّغ خديّه، و قال: أيها الملك، قد احتلت مرّتين، على أن تقتلنى فأستريح ممّا أنا فيه، من عظم الضرّ الذى أعانيه، أو تعفو عنيّ كما يليق بك، و تذكر خدمتى (١)، فأعيش فى ظلك، و ليست لى بعد هذا اليوم حيله.

فرّق له الملك، و عفا عنه، و أمر برد أرزاقه عليه و نعمته، و رده إلى حالته الأولى فى خدمته (٢).

ص: ١٨٤

١- فى م: و تذكر حرمتى.

٢- لم ترد هذه القصّه فى غ، و وردت باختصار فى البصائر و الذخائر م ٢ ق ٢ ص ٧٠٨.

سفتجه بثلاث صفحات

يفتيديها المحال عليه بخمسائه و خمسين ديناراً

بلغني عن رجل من أهل ديار ربيعه، كانت له حال صالحه (١)، فزالت، قال: فلزمتني المحنه و الإضافه، مدّه طويله، فتحيّرت، و لم أدر ما أعمل.

و كان أمير الناحيه إذ ذاك، العباس بن عمرو الغنوي (٢)، و كانت بيني و بين كاتبه معرفه قديمه، فأشير عليّ بأن ألقاه، و آخذ كتاباً عن العباس إلى بعض [١٦٣ ر] أصدقائه من أمراء النواحي و أخرج إليه، فلعلّي أتصرّف معه، و أعود من جهته بفائده أجعلها أصل معيشه.

فلقيت الكاتب، فقال لي: صر في غد إلى دار الأمير، حتّى أكتب لك.

فمضيت إليه، فكتب لي عنه كتاباً مؤكّداً إلى بعض أمراء الأطراف من أصدقاء العباس، فخرجت أريد منزلي.

ص: ١٨٥

١- في م: كانت له نعمه سنّيه.

٢- العباس بن عمر الغنوي: من كبار القوّد و العمال العباسيين كان يلي ديار ربيعه، و أشخصه المعتضد في السنه ٢٨٦ إلى الأنبار لمحاربه أعراب أغاروا على القرى (الطبرى ٧٢/١٠) [١] ثم ولاءه فارس (ابن الأثير ٤٩٩/٧) و [٢] احتاج المعتضد إلى من يحارب القرامطه، فولّاه في السنه ٢٨٧ اليمامه و البحرين، و أناط به حرب القرامطه (الطبرى ٧٥/١٠) و [٣] حاربهم، فظهر عليه أبو سعيد، و أسره، و أبقاه حيّاً، و قتل جميع عساكره و أحرقهم (الطبرى ٧٧/١٠) [٤] ثم أطلقه و بعثه برساله إلى المعتضد (القصّه ٦٢/٤ من نشوار المحاضره و ابن الأثير ٥٠٠/٧)، [٥] ثم التحق ببدر مولى المعتضد، و كان بفارس، و لما بويع المكتفى، و اختلف بدر معه، انفصل عن بدر و انصرف عنه إلى مدينه السلام (الطبرى ٨٩/١٠ و ٩٠) [٦] فولّاه المكتفى قم و قاشان، ثم عزله عنها في السنه ٢٩٦ (ابن الأثير ٥٤/٨) و [٧] قلّده أعمال الحرب بديار مضر، و مات فيها سنه ٣٠٥ (ابن الأثير ١٠٧/٨).

فلَمَّا صرت في بعض الممرّات و أنا رجل طويل مبدّن (١)، و كنت قد حلقت رأسي، و عليه منديل خفيف، قد أطارته الرّيح، فأنكشف، و لعله انشغال قلبي بأمرى لم أردّ المنديل.

و إذا بصفعه قد جاءت، كادت تكبني على وجهي، و توالى بعدها اثنتان.

فالتفت، فإذا العباس بن عمرو، و قد خرج إلى موضع من مواضع الدّار، و كان مشتتاً بالمصافعه (٢)، مكاشفاً بها، هو، و جماعه من قوّد المعتضد، أصدقاء، أخلاء، يستعملون ذلك، و يكاشفون به.

فقبضت على يده، و قلت: ما هذا أيّها الأمير؟ ما أفارقك، أو تعطيني شيئاً أنتفع به عوضاً عن هذا الفعل.

فدافعني، و أنا متشبّث به، و سقط الكتاب من كمي، فقال: ما هذا الكتاب.

قلت: كتاب، كتب لي عنك إلى فلان، لأخرج إليه، فلعلّي أنصرف معه، أو يبرّني بشيء.

فقال: هو ذا، أكتب لك عليه سفتجه بالصفع، فإنّه يفتديها منك بما تنتفع به.

و استدعى دواه، و كتب لي إلى الرجل سفتجه (٣)، كما يكتب التّجار، بثلاث مکتوبات، كناية عن ثلاث صفحات.

فأخذت الكتاب، و انصرفت متعجباً ممّا جرى عليّ، و من حرفتي في

ص: ١٨٦

---

١- المبدّن: بتشديد الدال: السمين الجسم، و البغداديون الآن يقولون: مبدن، بلا شدّه.

٢- المصافعه: انظر التفصيل في آخر القصّه.

٣- السفتجه: الحوالة التجاريه، و هي أن تعطى مالاً - لرجل، فيعطيك خطأ يمكّنك من استرداد ذلك المال من عميل له في مكان آخر، و إذا كان الخطّ يشترط أداء المال في وقت مؤجّل، فهي سفتجه بأجل، و ما زال هذا اسمها ببغداد، و في القانون التجاري العراقي كذلك.



أن العباس لم يسمح لي بشيء، مع جوده، و تحمّلت، و خرجت إلى ذلك البلد، فأوصلت الكتاب الذي كتبه لي الكاتب عنه.

فردّني ذلك الأمير أفبح ردّ، و آيسنى، و قال: قد بلينا بهؤلاء الشحاذين، يجيئوننا في كلّ يوم بكتب لا تساوى مدادها، و يقطعونا عن أشغالنا، انصرف، فمالكك عندي تصرّف، و لا برّ.

فورد عليّ ما لم أر مثله، و ما هالني و قطع بي، و كنت قد سافرت إليه، و قطعت [١٩٣ ظ] شقّه بعيدة، فانصرفت أسوء الناس حالا.

و فكّرت ليلتي، فقلت: ليس إلا [١٥٨ م] العود إليه، و مداراته، فلعلّ أن يعطيني قدر نفقه الطريق، فأتحمل بها.

فعدت إليه، و خاطبته بكلّ رفق و خضوع و سؤال و هو يخشن عليّ، و يؤيسني، إلى أن قال لحاجبه: أخرج عنيّ، و لا تدعه بعدها يدخل إليّ.

فورد عليّ أعظم من الأوّل، و خرجت أخزى خروج، و أقمت اياما لا- أعود إليه، و لا- أدرى ما أصنع، إلا أن بقالا في المحلّه التي نزلتها يعطيني خبزا و إداما بنسيئه.

فجلست إليه يوما و أنا متحير، و الغمّ بين عليّ، فسمعت قائلا يقول:

إنّ الامير قد جلس للمظالم، جلوسا ارتفع عنه الحجاب فيه، ففكّرت كيف أعمل؟.

و ذكرت الكتاب بالسفتجه، فقلت: أمشى و أجعلها نادره كالظلامه، فإن أعطاني شيئا، و إلا فضحته بين رعيته، و انصرفت.

فأخذت السفتجه، و جئت، فلم أصادف بالباب من يمنعني، فدخلت إليه.

فحين رآني اغتاض عليّ، و قال لحاجبه: ألم أمرك أن لا تدخل هذا اليّ.

فقال: كان الإذن عاما، و لم يميّز.

فأقبل الأمير عليّ، فقال: ألم أقل لك، و أويسك منّي؟ فما هذه الملازمه،

كأنّ لك عليّ ديناً أو سفتجه؟.

فقلت: نعم، لى على الأمير - أعزّه الله - سفتجه.

فازداد غيظه، و قال كالمتعجب: سفتجه، سفتجه؟.

فأخرجتها، فدفعتها إليه، فلما قرأها عرف الخطّ و الخطاب، فنكس رأسه ساعه، خجلاً، ثمّ قال لكاتب كان بين يديه، شيئاً لا أعلمه.

فجذبني الكاتب، و قال: إنّ الأمير قد تدمّم ممّا عاملك به، و أمرني بدفع مائه دينار إليك، فقم معي لتأخذها.

فقلت: ما قصدت الأمير ليبرّني، أنا رجل أوصلت إليه سفتجه بمال، فأما قبلها [١٦٤] فأعطانيه، فما أريد غيره، و لا أستريد عليه، و لا أنقص منه شيئاً، و إمّا كتب لى على السفتجه: راجعه (١)، فأخذتها، و انصرفت.

فسارّه الكاتب بما قلت، و قوى طمعى فى الصنع، فالتفت إلى الكاتب، و قال: قد جعلها لك الأمير مائتي دينار، فانهبض لتأخذها.

فقلت، لمن يقول هذا: ما عندى غير ما سمعت، و لان الأمير، و تشدّدت، و لم يزل الكاتب يتوسّط بيننا، إلى أن بذل خمسمائه دينار.

فقلت: على شرط أنّى لا - أبرح من هذا المجلس حتّى أقبضها و أسلمها إلى يد تاجر، و آخذ منه سفتجه بها، و يدفع إلىّ نفقه تكفينى إلى أن أعرف صحّه السفتجه، ثمّ أتحمّل بياقى ذلك.

فأجبت إلى ذلك، و أحضر التاجر، و المال، و أخذت منه سفتجه، و دفعوا لى خمسين ديناراً للنفقه، و أقمت مدّه، إلى أن عرفت خبر صحّه السفتجه، و تحمّلت ببقية النفقه إلى بلدى.

و حصل لى المال، فجعلته بضاعه فى متجر، صلحت به حالى، إلى الآن (٢).

ص: ١٨٨

١- راجعه: كلمه تكتب على السفتجه، معناها رفض أداء مبلغ الحوالة، و يحق للمحال له عندئذ أن يرجع بالمحال به على المحيل.

٢- لم ترد هذه القصّه فى غ.

الصفحة: ضرب القفا بالكف مبسوطه، و المصافحه: تبادل الصفحات، و الصفحان:

الذى يصفح كثيرا.

و الأصل فى الصفح أن يكون للعقوبه و التأديب. كأن يأمر القاضى بصفح من أخلّ بالحرمة الواجبه نحو مجلس الحكم (القصص ١٠/٢ و ١٧٨/٦ من نشوار المحاضره للتونخى).

و قد يصفح المتشدق المتقعر فى كلامه (الامتاع و المؤانسه ٥٢/٢).

و قد أمر الوزير على بن عيسى بصفح رجل ادعى النبوه (صله الطبرى ٢٦).

و صفح بعض العامه فى البصره، القاضى أبا خليفه و صحبه، لما حسبوهم يقرأون القرآن بلغه الدجاج (مروج الذهب ٥٠١/٢).

و صفح أبو محمّد المافروخى الفأفاء، عامل البصره، ابن أحد خلفائه، لما فأفأ له، حاسبا أنه يحاكيه (نشوار المحاضره، رقم القصيه ١٤/٤).

و قد يجرى الصفح لإجبار المكلف على أداء الضريبه المتحققه عليه (القصه ١٨٤ من هذا الكتاب) أو لإجبار العامل المصروف على سداد ما بذمته من الأموال الأميريه (القصه ٢١/٨ من كتاب نشوار المحاضره) أو لإجبار من صودر على أداء ما صودر عليه (القصه ٣٥/١ و ١٢٢/٣ من كتاب نشوار المحاضره، و الكامل لابن الأثير ١٤٢/٨، و تجارب الأمم ١١٠/١ و صله الطبرى ٣٩)، أو لاستخراج الودائع (تجارب الأمم ٦٥/١) أو لتقرير مبلغ المصادره (تجارب الأمم ٦٥/١) أو لإجبار المصفوع على ترك عناده (القصه ٢٦١ من هذا الكتاب، و القصه ٥٤/٣ من نشوار المحاضره).

و قد يرد الصفح عقابا للمدعى الذى عجز عن القيام بما ادعى، كما حصل لابن المغازلى الذى شرط على نفسه إن لم يضحك المعتضد، أن يصفح عشر صفحات، و عجز عن إضحائه (مروج الذهب ٥١٠/٢ و ٥١١).

و لما أراد المكتفى الخروج لقتال القرامطه، منعه المنجم أبو الحسن العاصمى، بحجّه أن طالعه يدلّ على أنّ خروجه هذا، يؤدى إلى زوال دولته، و خرج المكتفى، و استأصل القرامطه، و عاد مظفرا سالما، فأمر بالعاصمى فأحضر، و صفح صفحا عظيما (الفلاكه و المفلوكون ٣٧).

وقد يحصل الصفع للإهانه و الايذاء، فقد ذكر أنّ المتوكّل غضب على عمر بن فرج الرخجي، أحد كبار العَمال في الدوله، فأمر بأن يصفع في كلّ يوم، فأحصى ما صفع، فكان سته آلاف صفعه (مروج الذهب ٤٠٣/٢)، و غضب المتوكّل على ولده المنتصر، ولى عهده، فأمر بأن يصفع في مجلسه (تجارب الأمم ٥٥٥/٦ و الكامل لابن الأثير ٩٧/٧)، و لزياده التفصيل راجع تاريخ الطبرى ١٧٥/٩، و صله تاريخ الطبرى ص ٥٢ و ٥٨ و ٨٦ و التكملة ٣٧ و ٤١، و تجارب الأمم ١٠٣/١ و ٣٧١ و القصّه ١١٩/١ و ٧/٤ من كتاب نشوار المحاضره للتوخى، و القصّه ٢٥٠ و ٣٠٤ من هذا الكتاب، و المستطرف من أخبار الجوارى للسيوطى ٢٩ و الوزراء للصابى ٤٦ و ٢٦٤ و وفيات الأعيان ١٥٩/٤ و ٥٨/٦ و حكاية أبى القاسم البغدادى ١٣٨ و مرآه الجنان لليافعى ١٨/٤).

وقد يقع الصفع على المقامر إذا قمر، كما وقع لأمير البصره إسحاق بن العباس بن محمّد العباسى، لما قمر، فتحقق عليه حسب الشرط أن يصفع عشر صفعات، فأحالها هذا على صاحب شرطته، و طلب هذا أن يكون الصفع، صفع المداعبه و الإخوان، لا صفع العقوبه و السلطان (الهفوات النادره ٢٣١).

و أغرب ما أثر عن الصفع، وروده لإيقاع الحجه على الخصم فى المناظره (معجم الأدباء ٢٣٧/٥).

و الذى يتضح من هذه القصيه، و من غيرها من القصص، أنّ المصافعه، كان لها من يستحسنها، و يستطيها، و يتمّاح بذكر فوائدها (البصائر و الذخائر ١٨٠/٤)، و كان لها سوق رائجه.

و كان العباس بن عمرو الغنوى، و هو أحد كبار القوّاد و الولاه العباسيين، من المستهترين بالمصافعه، المكاشفين بها، هو و جماعه من قوّاد المعتضد، أصدقاء، أخلاء، يستعملون ذلك، و يكاشفون به، و أنّ المصافعه تجرى بينهم للمطايبه، (القصّه ١١٦ من هذا الكتاب، و القصّه ١١٩/٨ من نشوار المحاضره) و أنّها تقع على سبيل المباسطه (القصّه ٥١/١ و ١٦٦ من نشوار المحاضره، و معجم دوزى لأسماء الألبسه ٢٧١).

و كان زياده الله بن الأغلب، أمير أفريقيه (١٧٢-٢٢٣) قد اتّخذ ندامى يتصافعون فى حضوره (فوات الوفيات ٣٤/٢ و ٣٥).

و كان القاضى محمّد بن الخصيب، قاضى مصر (٣٤٨)، و هو ممدوح المتنبى، ممن يمازح فى المصافعه (أخبار القضاء للكندى ٥٧٩ و ٥٨٠).

و كان للصفاعنه أرزاق فى الدوله، و لما وزر أبو الحسن على بن عيسى فى السنه ٣١٤ كان من جمله ما صنعه أن أسقط أرزاق الصفاعنه (الكامل لابن الأثير ١٦٥/٨).

و سئل القاضى ابن قريعه، عن حدّ القفا، فقال للسائل: هو ما اشتمل عليه جرّبانك، و شرطك فيه حجّامك، و داعبك فيه إخوانك، و باسطك فيه غلمانك، و أدّبك فيه سلطانك (اليتمه ٢٣٨/٢ و تاريخ بغداد للخطيب ٣٢٠/٢).

و داعب ابن المرزبان، أبا العيناء، فقال له: لم لبست جبّاعه؟ فقال: و ما الجبّاعه؟ قال: التى بين الجبّه و الدرّاعه، فقال: و لم أنت صفيديم؟ قال: و ما صفيديم؟ قال:

الذى هو بين الصفعان و النديم (الملح للحصرى ١٨٣).

و كان حدّاء ماجن بباب الطاق (اسمها الآن الصرافيه) يسمّى النعال، بأسماء من جنس الصفعه، فنعل راسكيه، و نعل صعلكيه، و نعل قفويه (القصّه ٩٨/٢ من نشوار المحاضره).

و أفرد ابن النديم فى الفهرست ص ١٥٧ بحثا فى أخبار الصفادمه و الصفاعنه، كما ذكر أنّ الكتنجى ألف كتابا سماه: كتاب الصفاعنه (الفهرست ١٧٠).

و الأصل فى الصفع أن يحصل، بالكفّ على القفا، و ربما حصل بجراب فارغ أو محشوّ (مروج الذهب ٥٠٩/٢-٥١١)، و قد يحصل بالنعال (وفيات الأعيان ٤/٤٥٥)، أو بقشور القرع (اليتمه ٣٤٠/٢)، أو بقشور البطيخ الأحمر المسمّى فى بغداد بالرقى، نسبة إلى الرّقه (راجع سبب هذه التسميه فى حاشيه القصّه ٢٦٨ من هذا الكتاب)، و لا يوجد الآن ببغداد من يمارس هذا اللون من المباسطه السمجه، و قد أدركت بعض باعه الرقى الأحداث كانوا يتصافعون بقشور الرقى المقّ (فصيحته، و البغداديون يلفظون قافها كافا فارسىّه).

و ممن أحسن فى الإشاره إلى المصافعه، ابن الحلاوى الموصلى (ت ٦٥٦) قال: [الوفى بالوفيات ١٠٨/٨].

فطّبّ طرطّبّ فوق راسى و طاق طرطاق فى قذالى

و قال الشاعر الأندلسى، أبو عبد الله بن الأزرق: [نفح الطيب ٢٢٩/٣] أفدى صديقا كان لى بنفسه يسعدنى

فربّما أصفعه و ربّما يصفعنى

طقطق طق طقطق طق أصخ بسمع الأذن

ولأبن الحجاج شعر كثير في المصافعه، أورد بعضه صاحب اليتيمه ٨٦/٣-٨٨، ولأحنف العكبرى في المصافعه (اليتيمه ٧٠٤/٣)؛

لقد بتّ بماخور على دفّ و طنبور

و صوت الطبل كردم طع و صوت الناي طّير

فصرنا من حمى البيت كأنّا وسط تنور

و صرنا من أذى الصفع كمثل العمى و العور

و مّين أحسن في وصف الصفع، جمال الدين بن شيث، المتوفى سنه ٦٢٥ و قد أورد له صاحب فوات الوفيات ٣١٣/٢ و أبياتا، اخترت منها هذين البيتين:

و تخالفت بيض الأكف كأنّها ال تصفيق عند مجامع الأعراس

و تطابقت سود الخفاف كأنّها وقع المطارق في يد النّحاس

ولأبى الرقعمق، أبى حامد أحمد بن محمّد الانطاكي، مقطوعات في المصافعه، راجعها في يتيمه الدهر للشعالبي ٣٣٤/١-٣٤٠.

و لزياده التفصيل، راجع كتاب الغيث المسجم للصفدى ٢٠٣/١-٢٠٥ و كتاب محاضرات الأدباء للراغب الأصبهاني ٦٩٩/٢ و ٧٠٠.

ص: ١٩٢

## الخلع الثاني، وعودته إلى الحكم

ذكر أصحاب التواريخ، ومصنّفو الكتب، و أبو الحسن علي بن الفتح الكاتب المعروف بالمطوّق (١)، علي ما أخبرني به [أحمد بن يوسف بن يعقوب التّوخي عنه] (٢) في كتابه «مناقب الوزراء و محاسن أخبارهم»، و ما شاهده أحمد بن يوسف (٣) من ذلك، و جماعه حدّثوني به، ممّن شاهد الحال، منهم أيّوب بن العباس بن الحسن (٤)، و عليّ (٥)، و القاسم، ابنا هشام بن عبد الله الكاتب (٦)، و أبو الحسين بن عياش الخرزى (٧)، خليفه أبي رحمه الله علي الحكم بسوق الأهواز، و من لا - أحصى من شيوخنا كثره، بالسبب في خلع المقتدر عن الخلافة، الخلع الثاني، بعبارات مختلفه، معني جميعها أنّ الجيش كلّه، الفرسان، و الرّجاله، شغبوا يطلبون الزيادات، و يتبسّطون في التماس المحالات، و ملّوا أيام المقتدر و بغوا عليه بأشياء (٨).

ص: ١٩٣

- ١- أبو الحسن علي بن الفتح الكاتب، المعروف بالمطوّق: ترجمته في حاشيه القصّه ١٩٣ من الكتاب.
- ٢- الزيادة من م.
- ٣- أبو الحسن أحمد بن يوسف الأزرق الأنباري الكاتب: ترجمته في حاشيه القصّه ٧٦ من الكتاب.
- ٤- أيّوب بن العباس بن الحسن الجرجرائي: كان أبوه، أبو أحمد العباس بن الحسن وزير المكتفي و المقتدر، و قتل في السنه ٢٩٦، و قد ذكر التّوخي أنّه واجه أيّوب في السنه ٣٥٠ بالأهواز و نقل عنه بعض القصص.
- ٥- أبو الحسين علي بن هشام بن عبد الله الكاتب، المعروف بابن أبي قيراط: ترجمته في حاشيه القصّه ٦٦ من الكتاب.
- ٦- أبو القاسم هشام بن عبد الله الكاتب، المعروف بأبي قيراط: ترجمته في حاشيه القصّه ١١٧ من الكتاب.
- ٧- أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن الحارث بن عياش الخرزى (الجوهري) البغداديّ: ترجمته في حاشيه القصّه ١٧٩ من الكتاب.
- ٨- راجع في القصّه ١٥٤/١ من كتاب نشوار المحاضره للقاضي التّوخي ما قاله المقتدر للقاضي أبي طالب-

و اتفق أن سائسا لهارون بن غريب الخال (١)، علق بـغلام [١٥٩ م] في الطريق، للفساد، فرفع إلى أبي الجود (٢)، خليفه عجيب (٣)، غلام نازوك (٤)، على مجلس الجسر بالجانب الغربى (٥)، فجاء غلمان هارون يخلصونه و مانعهم، إلى أن لحقه بعض أصحاب نازوك [١٩٤ ظ] فصارت بينهم حرب، و انتهت

ص: ١٩٤

١- هارون بن غريب الخال: هو، و أبوه غريب، خال المقتدر، من قواد الدولة العباسية، و كان هارون مسيطرا على الدولة فى أيام المقتدر، يشترك فى ترشيح الوزراء (تجارب الأمم ١/١٢٧) و نصب العمال (١/٢٢٨) و كان له دور فى قمع ثورة العائمه ببغداد فى وزاره حامد بن العباس للمقتدر (١/٧٣ و ٧٤) و كان من خصوم الوزير ابن الفرات، و من أنصار الوزير على بن عيسى (١/١١٢ و ١٨٥) و لما أنيطت به مناظره ابن الفرات عند عزله، ضربه خمس درر (١/١٣٥) و ضرب ولده المحسن على رأسه بالدبابيس، و قيده، و غلّه (١/١٣٣)، و اشترك فى دفع أبى طاهر القرمطى عن العراق لما هاجمه فى السنه ٣١٥ (١/١٨٠) ثم خاصم القائد نازوك (١/١٨٧) ثم خاصم مؤنس المظفر (١/١٨٨) فأصرّ القواد على أن يبرح هارون بغداد، فقلّمه المقتدر الثغور الشاميه و الجزيره، و لكنّ هارون بارح بغداد، و أقام بقطربل (١/١٩٢) فكان ذلك من أسباب خلع المقتدر و مبايعه القاهر (١/١٨٩-٢٠٠)، و لما أعيد المقتدر للخلافه، أخرج هارون إلى الجبل، لمحاربه مرداويج (١/٢١٣) ثم عاد إلى بغداد، فاستوحش مؤنس مجددا (١/٢٢٢) و أصعد إلى الموصل، ثم كّر راجعا، و حارب المقتدر، و قتله (١/٢٣٤-٢٣٦) و لما قتل المقتدر، انحدر هارون إلى واسط، حيث راسل الحضره، و قلّم أعمال المعاون بالكوفه (١/١٥٣-١٥٤)، و لما ولى الراضى، أراد هارون أن يعود إلى الحضره (١/٣٠٦) و سار متوجّها إليها، و كان الراضى يكرهه (١/٣٠٧) فطلب منه أن يعود إلى موضعه، فأبى (١/٣٠٨) فجرد إليه جيشا حاربه، و قتل هارون فى المعركه سنه ٣٢٣ (تجارب الأمم ١/٣٠٩).

٢- أبو الجود خليفه عجيب غلام نازوك صاحب شرطه بغداد: ترجمته فى حاشيه القصه ٧٦ من الكتاب.

٣- عجيب غلام نازوك القائد التركى صاحب شرطه بغداد: ترجمته فى حاشيه القصه ٧٦ من هذا الكتاب.

٤- أبو منصور نازوك، صاحب شرطه بغداد: ترجمته فى حاشيه القصه ٧٦ من هذا الكتاب.

٥- صاحب الشرطه، هو صاحب الجسر (تاريخ بغداد لابن طيفور ص ٩٩ سطر ١٠ و ١١) و كان له مجلس على رأس الجسر فى الجانب الغربى، يعرض فيه أرباب الجنايات و يعاقبهم (تاريخ بغداد ٣٧ و ٣٨) و كان رسم ولاه الشرطه، أن يبيتوا فى هذا المجلس، فى غرفه من غرفه (الهفوات النادره ١٩٢)، ثم أصبح لصاحب الجسر مجلس فى الجانب الشرقى أيضا، راجع القصه ٣٩٥ من هذا الكتاب.



الحال إلى قصص يطول شرحها.

إلى أن أطبق الجيش بأسرهم على خلع المقتدر، فزحفوا إلى داره، بمواطأه من مؤنس المظفر (١)، فقبضوا عليه، و حملوه إلى دار مؤنس (٢)، في يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع عشرة و ثلاثمائة، فحبس فيها، و خلع نفسه، و أشهد عليه بالخلع.

و كان رأس الفتنة، و القائم بها، عبد الله بن حمدان، أبو الهيجاء (٣)، و نازوك المعتضدي، على مساعده لهما من مؤنس، و إطباق من الجيش كلهم، و جاءوا بأبي منصور محمّد بن المعتضد بالله (٤)، فأجلسوه في دار الخلافة، و سلّموا عليه بها، و لقبوه القاهر بالله، فقلّد نازوك الحجة، مضافا إلى ما كان إليه من الشرطه، و جعله صاحب داره.

فلما كان في يوم الإثنين لسبع عشرة ليلة خلت منه، بكر الناس إلى دار الخليفة للبيعه، و جاءت إلى فناء الدار، ممّا يلي دجله، جماعه من الرّجاله، يطالبون بمال البيعه و الزيادة.

فجاء نازوك و أشرف عليهم من الرواق، و معه خادم من رؤوس غلمانة يقال له عجيب، فقال لهم: ما تريدون؟ نعطيكم ثلاث نواب. فقالوا:

لا، إلا أرزاق سنه، و زياده دينار، و زادوا في القول.

فقال لهم: يصعد إلى منكم جماعه، أفهم عنهم، و أكلمهم، فصعد إليه جماعه منهم، من باب الخاصه، و تسلق إلى الرواق جماعه منهم كبيره، و ثاروا على غير موواطأه، و لا رأى متقرّر.

ص: ١٩٥

١- مؤنس المظفر، القائد التركي: ترجمته في حاشيه القصّه ١٦٣ من هذا الكتاب.

٢- دار مؤنس كانت مجاوره لدار الخلافة، راجع وصفها في حاشيه القصّه ١٦٣ من هذا الكتاب.

٣- أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي: ترجمته في حاشيه القصّه ١٦٣ من هذا الكتاب.

٤- أبو منصور محمد بن المعتضد: ترجمته في حاشيه القصّه ٧٩ من هذا الكتاب.

فقال لهم نازوك: اخرجوا إلى مجلس الإعطاء، حتى نخرج المال إلى الكتاب، فيقبضونكم.

فقالوا: لا نقبض إلا هاهنا، و هجموا على التسعيني (١)، يوقون (٢)، و يشتمون نازوك.

فمضى نازوك من بين أيديهم، يريد الممر في الطريق الذي ينفذ إلى دجله، و كان قد سدّ آخره [١٦٥ ر] بالأمس، إحتياطاً لحفظ من في الدار، و تحرّزا من هربهم، فلما رآه مسدودا رجع، فاستقبله جماعه من الرجال يطلبونه.

فوثب عليه رجل أصفر منهم، فضربه بكلاب (٢٠)، و ثناه آخر يكون في مطبخ أمّ المقتدر، و له رزق في الرجال، يقال له: سعيد، و يلقب: ضفدعا، فقتلوه، و قتلوا عجيبا، و قالوا: لا نريد إلا خليفتنا جعفر المقتدر، و قتل الخدم في الدار أبا الهيجاء، و اختبأ القاهر في بعض الحجر، عند بعض الخدم.

و أقبلوا برأس نازوك على رمح قد خرج طرفه من وسط الرأس، إلى دار مؤنس، و هم يقولون: مقتدر، يا منصور.

فطالبوا مؤنسا بالمقتدر، فخافهم على نفسه، فأخرجه إليهم، و المقتدر يستعفى من الخروج، و يظهر الزهد في الخلافة، و يظنّ أنّ ما سمعه حيله على قتله.

إلى أن سمع صياح الناس: مقتدر، يا منصور، و أعلم بقتل نازوك و أبي الهيجاء، فسكن.

و قعد في طيّاره، و انحدر إلى داره، و الرجال يعدون على الشط بأزائه، إلى أن خرج من الطيّار، فالتحقوا به يقبلون يديه و رجليه، حتى دخل داره.

و أحضر جماعه من الهاشميين و غيرهم، فبايعوه بيعة ثانية، و ظهر ابن

ص: ١٩٦

١- التسعيني: صحن في دار الخلافة، قريب من مجلس الخليفة، سمى التسعيني لأنّ ذرعه تسعون ذراعا.

٢- يوقون: أي ينفخون في البوق، و العامى البغدادى يسمى البوق: برزان.

مقله وزيره، و كان مستترا تلك الأيام، فأقره على الوزارة (١)، و دبر أمره، و زال عنه ما كان فيه من المحنه و النكبه، و لم ير خليفه أزيل عن سريره، و أخرج من دار ملكه، و أجلس آخر في موضعه، و لقب لقباً من ألقاب الخلفاء [١٦٦ ر]، و تسمى بأمر المؤمنين، و أجمع على بيعته أهل المملكه و الجيش كله، و على خلع الأول و حبسه [١٦٠ م]، ثم رجع إلى أمره، و نهيه، و ملكه، و داره، في مدّه خمسّه أيام، بلا سبب ممهّد، و لا مواطأه لأحد، و لا مشاوره، و لا مراسله، إلا ما اتفق في أمر المقتدر، و أخيه القاهر (٢).

ص: ١٩٧

- ١- و زر ابن مقله للمقتدر في السنه ٣١٦ خلفا لعلی بن عيسى الذي صرف و اعتقل عند زيدان القهرمانه في دار الخلافه، و على أثر فتنه القاهر اتهم المقتدر وزيره ابن مقله بممايله القائد مؤنس المظفر، فاعتقله في السنه ٣١٨ و استوزر سليمان بن الحسن، للتفصيل راجع تجارب الأمم ١/١٨٥-٢٠٥.
- ٢- كان سبب خلع المقتدر و نصب القاهر، ان المقتدر استوحش من القائد مؤنس الخادم الذي كان يعترض على تصرفات الخليفه، و أفراد العائله المالكه، و الحاشيه في البلاط، و كان الخليفه يعده بالاصلاح، و عدا من دون تنفيذ، فاتفق مؤنس مع القواد و خلعوا المقتدر، و نصبوا أخاه القاهر، غير أن أفراد الجند، تحرّكوا على القواد، و على الخليفه الجديد، و هاجموا دار مؤنس، حيث كان المقتدر معتقلا، و اخرجوه، و اعادوه إلى الخلافه، راجع تجارب الأمم ١/١٨٩-١٩٩.

## خلع الأمين وعودته إلى الحكم

قال مؤلف هذا الكتاب: وعلی أنه قد كان جرى علی [١٩٥ ظ] محمد الأمين (١) قريب من هذا، لما قبض علیه الحسين بن علی بن عیسی بن ماهان (٢)، وخلعه، وحبسه (٣)، و عزم علی أن ینفذه إلی المأمون، ثم أن الجيش طالبوه بأرزاقهم، فلم یکن معه، ما یعجله لهم، فوعدهم، فمشغبوا، و لم یرضوا بالوعد، و استخرجوا الأمين من حبسه، فبايعوه ثانيا، و ردّوه، و هرب الحسين بن علی، و زالت عن الأمين تلك الشده، و القصه فی ذلك مشهوره، رواها أصحاب التوارخ، بما یطول اقتصاصه هنا، إلا أنه لم یجلس علی سریره خلیفه آخر (٤).

ص: ١٩٨

١- أبو عبد الله محمد الأمين بن هارون الرشید: ترجمته فی حاشیه القصه ١٣١ عن الكتاب.

٢- الحسين بن علی بن عیسی بن ماهان: هو و أبوه من قواد الدوله العباسیه، قتل أبوه فی المعركه الّتی خاضها مع جيش المأمون بقیاده طاهر بن الحسين فی الرّی سنه ١٩٥ و بعثه الأمين علی رأس جيش إلی الرّقه، و كان والیها عبد الملك بن صالح، فأقام بالرّقه حتی مات عبد الملك، فانصرف بجيشه إلی بغداد، و خلع محمدا الأمين فی السنه ١٩٦ و نقله من قصر الخلد، فحبسه فی قصر أبی جعفر، و تحرّك أهل بغداد و سکان الأرباض فحاربوا الحسين و أسروه، و أخرجوا الأمين من الحبس، و أحضروا الحسين أمامه، فعاتبه و صفح عنه، و أناط به قیاده جيش لحرب المأمون، فلم یلبث أن هرب، فركب الناس فی طلبه، و أدرکوه، فقتلوه (الطبری ٤٢٨، ٤٢٦، ٤١٥/٨-٤٣٢).

٣- راجع تفصیل ذلك فی الطبری ج ٨ [٢] فی أخبار السنه ١٩٦، و العیون و الحدائق ٣/٣٢٨.

٤- لم ترد هذه القصه فی غ، و قد ورد فی نسخه ظ فی ذیل هذه القصه: تمّ الجزء الأول من كتاب الفرج بعد الشده للتوخی، و [٣] الحمد لله وحده، و صلواته و سلامه علی محمد خاتم النبیین، و علی الأنبياء أجمعین، و عباد الله الصالحین أفضل الصلاه و السلام، و الحمد لله ربّ العالمین، و ورد بعدها: قال القاضی أبو علی المحسن بن القاضی أبی القاسم علی بن محمد التنوخی رحمه الله تعالى و قد جرت علی المقتدر شده أخرى، و فرّج الله عنه، و ورد بعد ذلك: ملك هذا الكتاب المبارك، و طالعه، العبد الفقیر إلی الله تعالى ماجد بن عبد الوهاب عفا الله عنه، و غفر لمن نظر فيه، و دعا له بالمغفره، و قال غفر الله له تقدّم من ذنبه و ما تأخر، و للقائل مثله، كتب فی جمادى الآخر سنه سبع و سبعون و سبعمائه، أحسن الله انقضاءها.

## كيف خلع المقتدر الخلع الأول

قال القاضي أبو علي المحسن بن القاضي أبي القاسم علي بن محمد التنوخي رحمه الله تعالى:

وقد جرت علي المقتدر بالله شدّه أخرى، وفرج الله عنه، [في قصّه] تشبه قصّه الأمين، سواء بسواء، لما أجمع جميع القواد والحاشية، علي أن قتلوا العباس بن الحسن، الوزير، وخلعوا [٢ ن] المقتدر من الخلافة، الخلع الأول، وبايعوا ابن المعتز، وأحضروه من داره (١) إلى دار سليمان بن وهب، المرسومه - إذ ذاك - بالوزراء (٢)، وجلس يأخذ البيعه علي القضاء، والأشراف، والكافه، ويدبّر الأمور، ووزيره محمّد بن داود، ابن الجراح (٣)، يكتأب أهل الأطراف، والعمّال، والأكناف، بخبر تقلّمدهما، وقد تلقّب بالمنتصر بالله (٤)، وخطب بالخلافة، وأمره في نهايه القوّه، وهو علي أن يسير إلى دار الخلافة، فيجلس بها، ويقبض علي المقتدر، إلا أنّه أخر ذلك، لتكامل البيعه، وتنفيذ الكتب، ويسير من غد.

وكان سوسن حاجب المقتدر (٥)، والمتولّي لأمر داره، والغلمان المرسومين بحمايتها، ممّن وافق ابن المعتز، ودخل مع القواد فيما دخلوا فيه، وشرط

ص: ١٩٩

١- كانت دار عبد الله بن المعتز علي الصراه بالجانب الغربي من بغداد (تجارب الأمم ٥/١).

٢- يريد بها دار الوزارة بالمخرم (العلوازيه): راجع حاشيه القصّه ١٧٩ من الكتاب.

٣- أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح الكاتب: ترجمته في حاشيه القصّه ١٧٩ من الكتاب.

٤- في غ: وقد تلقّب بالمنتصف بالله.

٥- سوسن: حاجب المقتدر، ساهم في مؤامره ابن المعتز، علي أن يقلّم الشرطه إضافه إلى الحجاب، فلما حجب ابن المعتز غيره، استوحش و عاد إلى نصره المقتدر، ثم ظهر أمره للمقتدر، فقبض عليه، وقتله من يومه (تجارب الأمم ١٢/١).

عليه، أن يقرّ على ما إليه، ويزاد شرطه بغداد.

فلَمَّا جلس ابن المعتزّ في اليوم الأوّل، كان المتولّي لإيصال الناس إليه، و الخادم بحضرته فيما يخدم فيه الحاجب، أحد الخدم غيره.

فبلغ ذلك سوسنا، فشقّ عليه، و توهّم أنّ ذلك غدر به، و رجوع عمّا شرط، و وقف عليه، فدعا الخدم، و غلمان الدار، إلى نصره المقتدر، فأجابوه، فأغلق الأبواب، و أخذ أهبه الحرب.

و أصبح ابن المعتزّ، في اليوم الثاني من بيعته، و هو يوم الأحد لسبع (١) بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ستّ و تسعين و مائتين، عامدا على المسير إلى الدار، فثبّطه محمّد بن داود، و عرّفه رجوع رأى سوسن، عمّا كان وافق عليه.

و صغّر القوادم ذلك في نفسه، فلم يتشاغل بتلافيه، و أشاروا عليه بالركوب إلى دار الخلافة، و هم لا يشكّون في تمام الأمر، فركب و هم معه.

و انقلبت العامّة مع المقتدر، و رموا ابن المعتزّ بالستر (٢)، و حاربوه مع شرذمه أنفذهم سوسن لحربه ممّن أطاعه على نصره المقتدر.

و لمّا شاهد ابن المعتزّ الصورة، انهزم، و هرب، و انحلّ ذلك الأمر العظيم كلّه، و تفرّق القوادم، و سار بعضهم خارجا عن بغداد، و روسل باقيهم عن المقتدر، بالتلافي، فسكنوا، و عادوا إلى طاعته [١٦١ م].

و طلب ابن المعتزّ، فوجد (٣)، و جرى به إلى دار الخلافة، فحبس فيها، ثمّ قتل، و كانت مدّته منذ ظهر يوم السبت، إلى قريب من الظهر من يوم الأحد.

ص: ٢٠٠

١- في ر: لست بقين.

٢- الستر: راجع حاشيه القصّه ١٨٩ من هذا الكتاب.

٣- التجأ ابن المعتزّ إلى دار ابن الجصاص الجوهري، فنّم عليه أحد الخدم، و كبست الدار و استخرج ابن المعتزّ، و حمل إلى دار السلطان، و حبس إلى اللّيل، و قتل، و لفّ في كساء، و سلم إلى أهله (ابن الأثير ١٦٨-١٨، [١] تجارب الأمم ٦/١-٨).

و عاد الأمر مستقيماً للمقتدر بالله، وانفرجت له تلك الشده، عن ثبات الملك له.

و قد شرح هذا أصحاب التواريخ، بما لا وجه لإعادته هاهنا (١).

ص: ٢٠١

---

١- للاطلاع على تفاصيل ما حصل، راجع تجارب الأمم ١/١٨٨-٢٠١ و التكملة ٥٨-٦٣ و كتاب الوزراء للصايبى، و المنتظم لابن الجوزى ٢٢١/٦ و ٢٢٢ و الكامل لابن الأثير ٢٠٠/٨-٢٠٧.

بعث الفضل بن سهل

خدا بود لقتال خارجى فجاء برأسه

و ذكر عبد الله بن بشر، قرابه الفضل بن سهل (١)، قال:

كان الفضل إذا دخل مدينه السلام، من السيب -موضع قريه (٢)- لحوائجه، و هو -إذ ذاك- صغير الحال، نزل على فامى بها (٣)، يقال له: خدا بود (٤)، فيخدمه هو و أهل بيته، و يقضى حوائجه إلى أن يعود.

و تقضت الأيام، و بلغ الفضل مع المأمون ما بلغ، بخراسان، و قضى أن الفامى ألح عليه الزمان [١٦١ غ] بنكبات متّصله، حتى افتقر، فنهض إلى الفضل [بن سهل].

و قدم مرو، فبدأ بى، فسررت به، و أكرمته، و أصلحت من شأنه ما يجب أن يصلح لدخوله على الفضل، و قمت فدخلت إلى الفضل [٥] و قد جلس على مائدته.

فقلت له: أتذكر الشيخ الفامى، الذى كُنّا ننزل عليه ببغداد؟.

فقال لى: سبحان الله، تقول لى تذكره، و له علينا من الحقوق ما قد

ص: ٢٠٢

١- أبو العباس الفضل بن سهل السرخسى، وزير المأمون: ترجمته فى حاشيه القصه ٥٥ من الكتاب.

٢- السيب: هما سيبان، الأعلى، و الأسفل، عند قصر ابن هبيرة الذى هو بالقرب من سورا، و سورا من أرض بابل (معجم البلدان ٨٤/٣ و ٢٠٨ و ١٢٣/٤).

٣- الفامى: بائع الفواكه اليابسه، و قد يطلق على البقال (الباب ١٩٥/٢) و قد يكون من أهل فاميه، قريه من قرى واسط بناحية فم الصلح، أهلها نبط (معجم البلدان ٨٤٦/٣).

٤- خدا بود: فارسى، معناها: الله موجود.

٥- هذه الجملة ساقطه من م.



علمت؟ فكيف ذكرته؟ أظنّ إنسانا أخبرك بموته.

فقلت: هو ذا فى منزلى.

فاستطير فرحا، و قال: هاته الساعة، ثم رفع يده، و قال: لا آكل أو يجىء.

فقمّت، و جئت به، فحين قرب منه، تطاول له (١)، و أجلسه بين يديه، فيما بينى و بينه، و أقبل عليه، و قال: يا هذا، ما حبسك عنا طول هذه المدّة؟.

فقال: محن عاقتنى، و نكبات أصابتنى.

فاقبل يسأله عن واحده واحده من بناته و أهله.

فقال له: لم يبق لى بعدك ولد، و لا أهل، و لا مال إلا تلف، و ما تحمّلت إليك، إلا من قرض و مسأله، فكاد الفضل يبكى.

فلما استتمّ غداءه، أمر له بثياب فاخره، و مركوب، و مال لنفقته، و أن يدفع إليه منزل، و أثاث، و اعتذر إليه، و وعده النظر فى أمره.

فلما كان من غد، حضر عنده و كلاء تجّار بغداد، و كانوا قد قدموا عليه، يبتغون بيع غلات السواد منه، و أعطوه عطايا لم يجب إليها.

فأحضرنى، و قال: قد علمت ما دار بينى و بين هؤلاء، فاخرج إليهم، و أعلمهم أنّى قد أنفذت البيع لهم، بما التمسوا، على أن يجعلوا لخدابود معهم الربع.

ففعلت ذلك، و أجاب التجّار، و فرحوا بما تسهّل لهم.

ثمّ قال لخدابود: إنهم سيهولون عليك بكثرة المؤن، و يبذلون لك مائه ألف درهم على أن تخرج من الشركه، فاحذر أن تفعل، و لا تخرج باقلّ من خمسين ألف دينار.

ثمّ قال: اخرج معه، و توسّط فيما بينهم و بينه [١٦٧ ر]، ففعلت ذلك،

ص: ٢٠٣

١- تطاول له: همّ بالقيام له.

و لم أفتح حتى قَدِم التجار لخدابود خمسين ألف دينار، و دخل، فعرف الفضل ما جرى، و شكره، و أقام معنا مده.

ثم دخل إليه يوماً، و الفضل مغموم مفكر، فقال له: أيها الأمير ما الذي قد بلغ بك إلى ما أرى من الفكر و الغم؟

قال: أمر لا أحسب لك فيه عملاً يا خدا بود.

قال: فأخبرني به، فإن كان عندى فيه ما يفرجه عنك، و إلا ففى الشكوى راحه.

فقال له الفضل: إن خارجياً قد خرج علينا ببعض كور خراسان، و نحن على إضاقه من المال، و أكثر عساكرنا قد جردوا إلى بغداد، و الخارجى يقوى فى كل يوم [١٦٢ م] و أنا مرتبك فى هذا الأمر.

فقال: أيها الأمير، ما ظننت الأمر، إلا أصعب من هذا، و ما هذا حتى تفكر فيه؟ أنت قد فتحت العراق، و قتلت المخلوع، و أزلت مثل تلك الدوله، و تهتم بهذا اللص الذى لا مآده له؟ أنفذنى إليه أيها الأمير، فإن أتيتك به، أو برأسه، بإقبالك، فهو الذى تريد، و إن قتلت، لم تنثم الدوله بفقدى، على أنى أعلم أن بختك (١) لا يخطئ فى هذا المقدار اليسير.

قال: ففكر [١٦٢ غ] الفضل ساعه، ثم التفت إلى، فقال: لعل الله يريد أن يعرفنا قدرته بخدا بود.

ثم لفق رجالاته، و احتال مالا، ففرقه عليهم، و خلع على خدا بود، و قلده حرب الخارجى، و البلد الذى هو فيه.

فسار خدا بود بالعسكر، [٣ ن] فلما شارف عسكر الخارجى، جمع وجوه عسكره و قال لهم: إنى لست من أهل الحرب، و أعول على نصره الله تعالى لخليفته على العباد، و على إقبال الأمير، و ليس هذا الخارجى من أهل

ص: ٢٠٤

١- فى م: نجمك.

المدد، وإِنَّمَا هُوَ لَصٌّ لَّا- شوكة له، فاعملوا عمل واثق بالظفر، ولا تقنعوا بدون الوصول إليه، و لكم إن جئتم به، أو برأسه، كذا و كذا.

قال: فحملوا، و حَقَّقُوا، فأنجلت الحرب عن الخارجيّ قتيلاً، فاحتزَّ رأسه.

و كتب خدا بود إلى الفضل: لست ممّن يحسن كتب الفتوح، و لا غيرها، و لكنّ الله جلّت عظمته قد أظفرنا بالخارجيّ، و حصل رأسه معي، و تفرّق أصحابه، و أنا أستخلف على الناحية، و أسير برأسه.

قال: و تلا الكتاب مجيء خدا بود بالرأس، فعجبنا ممّا تمّ له، و علت حاله مع الفضل (١).

ص: ٢٠٥

---

١- لم ترد هذه القصّة في هـ.

موت زياد يفترج عن ابن أبي ليلي

و ذكر أبو الحسن المدائني، في كتابه «كتاب الفرج بعد الشدة و الضيقه» [عن محمد بن الحجاج] (١)، عن عبد الملك بن عمير (٢)، قال:

كتب معاوية (٣)، إلى زياد (٤): إنّه قد تلجلج في صدرى شيء من أمر حجر ابن عدى (٥)، فابعث لى رجلا من أهل المصر (٦)، له فضل، و دين، و علم، فدعا عبد الرحمن بن أبي ليلي (٧)، فقال له: إنّ أمير المؤمنين كتب إلى يأمرنى أن أوجه إليه رجلا من أهل المصر، له دين و فضل و علم، ليسأله عن حجر بن عدى، فكنت عندى ذلك الرجل، فأياك أن تقبح له رأيه فى حجر، فأقتلك،

ص: ٢٠٦

١- لا توجد فى غ.

٢- عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الفرسى: ذكره صاحب اللباب ٢/٢٠٦ و [١] قال: إنّه كوفى توفى سنة ١٣٦، و أنّه لقب بالفرسى، نسبه إلى فرس له اسمه القبطى.

٣- أبو عبد الرحمن معاوية بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية: راجع ترجمته فى آخر القصه.

٤- زياد بن أبيه: ترجمته فى حاشية القصه ٩٣ من الكتاب.

٥- حجر بن عدى بن جبله الكندى: صحابى، شجاع، من المقدمين، يقال له: حجر الخير، و قد على رسول الله صلوات الله عليه، و شهد حرب القادسيه، و كان من أصحاب على، شهد معه حرب الجمل، و حرب صفين، و أقام بالكوفه (الأعلام ٢/١٧٦) و [٢] لما قدم زياد بن أبيه، واليا على الكوفه، كان إذا شتم عليا، ردّ عليه حجر، فاضطغنها عليه، و بعث به و بجماعه من أصحابه إلى معاوية، فأمرهم معاوية أن يلعنوا عليا، و أن يبرأوا منه، فأبوا، فأمر فحفرت قبورهم، و نشرت أكفانهم أمامهم، و هم أحياء، ثم قتلهم ببرج عذراء قرب دمشق فى السنه ٥١ (ابن الأثير ٣/٤٨٥).

٦- فى م: من أهل البصره.

٧- أبو على عبد الرحمن بن أبى ليلي يسار بن بلال الأنصارى (١٧-٨٣): ولد لست سنين بقين من خلافة عمر، و أقام بالكوفه، و شهد حرب الخوارج مع على، و حارب الحجاج مع ابن الأشعث، فقتل فى موقعه دير الجماجم سنة ٨٣ (تاريخ بغداد للخطيب ١٠/١٩٩-٢٠٢).

و أمر له بألفى درهم، و كساه حلتين، و حمله على راحلتين.

قال عبد الرحمن: فسرت، و ما فى الأرض خطوه، أشدّ علىّ، من خطوه تدنّينى إلى معاويه.

فقدمت بابه، فاستأذنت، فأذن لى، فدخلت، فسألنى عن سفرى، و من خلّفت من أهل المصر، و عن خبر العامه و الخاصه.

ثمّ قال لى: انطلق فضع ثياب سفرى، و البس الثياب التى لحضرك، و عد.

فانصرفت إلى منزلى، ثمّ رجعت إليه، فذكر حجرا، ثمّ قال: أما و الله، لقد تلجلج فى صدرى منه شيء، و وددت أنى لم أكن قتله.

قلت: و أنا و الله يا معاويه، وددت أنك لم تقتله، فبكى.

فقلت: و الله، لو ددت أنك حبسته.

فقال لى: وددت أنى كنت فرقتهم فى كور الشام، فتكفينهم الطواعين.

قلت: وددت ذلك.

فقال لى: كم أعطاك زياد؟

قلت: ألفين، و كسانى حلتين، و حملنى على راحلتين.

قال: فللك مثل ما أعطاك، أخرج إلى بلدك.

فخرجت و ما فى [١٦٣ م ١٦٨ ر] الأرض شيء أشدّ علىّ من أمر يدنّينى من زياد، مخافه منه.

فقلت: أتى اليمن، ثمّ فكّرت، فقلت: لا أخفى بها.

فأجمعت على أن أتى بعض عجائز الحىّ، فأتوارى عندها، إلى أن يأتى الله بالفرج من عنده.

قال: و قدمت الكوفه، فأمرّ بجهينه الظاهره (١)، حين طلع الفجر، و مؤذّنهم يؤذّن.

ص: ٢٠٧

---

١- جهينه الظاهره: محلّه لقبيله جهينه فى ظاهر الكوفه، تقابلها جهينه الباطنه، محلّه أخرى لجهينه فى باطن الكوفه.

فقلت: لو صلّيت، فنزلت، فصرت في المسجد، حتّى [١٦٣ غ] أقام المؤذّن.

فلما قضينا الصلاه، إذا رجل في مؤخر الصف، يقول: هل علمتم ما حدث البارحه؟

قالوا: وما حدث؟

قال: مات الأمير زياد.

قال: فما سررت بشيء، كسرورى بذلك (١).

ص: ٢٠٨

---

١- لم ترد هذه القصة في ه.

أبو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية (٢٠ ق-٦٠):

مؤسس الدولة الأموية بالشام، وأحد دهاة العرب المتميزين الكبار، حكم الشام حكما مستمرا، دام ما يزيد على الأربعين سنة، قضى بعضها (١٨-٣٥) أميرا، وقضى الباقي متغلبا، ولآه على الشام الخليفة عمر، ولما ولي عثمان جمع له الديار الشاميه كلها، ولما ولي على عزله، فخرج على عليّ بحجّه المطالبه بدم عثمان (الأعلام ١٧٢/٨) حتى إذا قتل عليّ، وتمكن من السيطرة ترك المطالبه بدم عثمان (البصائر و الذخائر ٥٨٦/٢).

وهو أول من لعن المسلمين على المنابر (العقد الفريد ٣٦٦/٤ و ٩١/٥) وأول من حبس النساء بجرائم الرجال، إذ طلب عمرو بن الحمق الخزاعي، لمولاته عليا، وحبس امرأته بدمشق، حتى إذا قطع عنقه، بعث بالرأس إلى امرأته وهي في السجن، وأمر الحرسي أن يطرح الرأس في حجرها (بلاغات النساء ٦٤ و اليعقوبي ٢٣٢/٢ و الديارات ١٧٩ و ١٨٠).

و كان يفرض على الناس لعن عليّ و البراءه منه، و من أبي، قتله، أو بعث به إلى عامله زياد ليدفنه حيا (العقد الفريد ٢٣٤/٣ و ٣٤/٤ و الأغاني ١٥٠/١٨ و ابن الأثير ٤٨٥/٣ و الأغاني ١٥٣/١٧).

وهو أول من سخر الناس، و استصفى أموالهم، و أخذها لنفسه (اليعقوبي ٢٣٢/٢) و هو أول من حبس على معارضييه أعطياتهم (أدب الكتاب للصولي ٢٢٤/٢) محتجًا بأنّ العطاء ينزل من خزائن الله، فقال له الأحنف: إنّنا لا نلومك على ما في خزائن الله، ولكن على ما أنزله الله من خزائنه، فجعلته في خزائنك، و حلت بيننا و بينه (البصائر و الذخائر م ٢ ق ٢ ص ٦٨٩).

وقيل لشريك بن عبد الله، إنّ معاوية كان حليما، فقال: كلا، لو كان حليما ما سفّه الحق و لا قاتل عليا (كتاب الآداب لجعفر ٢٢ و ٢٣).

و روى ابن الجوزي، عن الحسن البصري، أنّه قال: أربع خصال كنّ في معاوية، لو لم تكن فيه إلا واحده، لكانت موبقه، و هي: أخذه الخلفه بالسيف، من غير مشاوره، و في الناس بقايا الصحابه، و ذوو الفضيله، و استخلافه ابنه يزيد، و كان سكيّرا خميرا، يلبس الحرير، و يضرب بالطنابير، و ادّعاؤه زياد أخوا، و قد قال رسول الله صلى

اللّٰه عليه و سلّم:الولد للفراش،و للعاهر الحجر،و قتله حجر بن عدىّ و أصحابه،فيا ويلا له من حجر،و أصحاب حجر(خزانه الأدب للبغدادى ٥١٨/٢ و ٥١٩).

و قال نيكلسون:اعتبر المسلمون انتصار بنى أمية،و على رأسهم معاوية،انتصارا للأرستقراطية الوثنية،التي ناصبت الرسول و أصحابه العداة،و التي جاهدتها رسول الله حتى قضى عليها،و صبر معه المسلمون على جهادها و مقاومتها حتى نصرهم الله،ففضوا عليها.

و أقاموا على أنقاضها دعائم الإسلام،لذلك،لا ندهش إذا كره المسلمون بنى أمية،و غطرتهم،لا سيّما أنّ جمهور المسلمين كانوا يرون بين الأمويين رجالا كثيرين،لم يعتنقوا الإسلام إلاّ سعيا وراء مصالحهم الشخصية،و لا غرو،فقد كان معاوية يرمى إلى جعل الخلافة ملكا كسرويا،و ليس أدلّ على ذلك من قوله:أنا أول الملوكة(تاريخ الإسلام ٢٧٨/١ و ٢٧٩).

و كان مصروف الهمة إلى تدبير أمر الدنيا،يهون عليه كلّ شيء إذا انتظم أمر الملك (الفخرى ١٠٧)و لما استولى على الملك،استبدّ على جميع المسلمين،و قلب الخلافة ملكا (رسائل الجاحظ ١٤-١٦)و كان يقول:إنّنا لا نحول بين الناس و ألسنتهم،ما لم يحولوا بيننا و بين السلطان(محاضرات الأدباء ٢٢٦/١).

و ختم معاوية أعماله،بإرادته أن يظهر العهد ليزيد،فقال لأهل الشام:إنّ أمير المؤمنين قد كبرت سنّه،و رقّ جلده،و دقّ عظمه،و اقترب أجله و يريد أن يستخلف عليكم،فمن ترون؟فقالوا:عبد الرحمن بن خالد بن الوليد،فسكت و أضمرها،و دسّ ابن أثال الطبيب إلى عبد الرحمن،فسقاه سما،فمات(الأغانى ١٩٧/١٦).

ثم فرض ولده يزيد على الناس فرضا،و حملهم على بيعته قسرا،و أوعز إلى رجل من الأزد،اسمه يزيد بن المقفّع،فقام خطيبا و قال:أمير المؤمنين هذا(و أشار إلى معاوية)،فإذا مات فهذا(و أشار إلى يزيد)،و من أبى فهذا(و أشار إلى السيف)،فقال له معاوية: أقعد،فأنت سيّد الخطباء(العقد الفريد ٣٧٠/٤ و مروج الذهب ٢١/٢).

إقرأ بعض أخبار معاوية فى تاريخ اليعقوبى ٢١٧/٢ و فى الامتاع و المؤانسه ٧٥/٢ و ١٧٨/٣ و فى محاضرات الأدباء ٣٥٣/١ و فى كتاب التاج للجاحظ ٢٠٥ و فى المحاسن و المساوى ١٤٨/٢ و فى البيان و التبيين للجاحظ ٨٧/٢ و ١١٠ و ١٣٣/٤ و فى الأغانى ١٨٩/٤ و ٢٦٦/٦ و ١٩٧ و ١٦٨/١٥،١٩٨ و ١٩٨،١٧٧ و ١٤٤/١٧ و فى وفيات الأعيان ١٦٩/٢ و فى الفخرى ١٠٦-١١٠ و فى البصائر و الذخائر م ٢ ق ٢ ص ٦٧١ و ٧٠٢ و فى نفح الطيب ٥٤٢/٢ و فى خزانه الأدب للبغدادى ٥١٨/٢ و ٥١٩.



خرج يريد خالد القسرى

فأعطاه الحكم فأغناه

وقد أخبرني علي بن ديبس، عن الخزاعي المدائني، [عن أبي عمر الزاهد] وقد لقيت أبا عمر، و حملت منه شيئاً من علومه و رواياته، و أجاز لي كل ما صحّ منها، فدخل هذا في إجازته (١).

و حدّثنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الورّاق، في كتاب نسب قريش، قال: حدّثنا أحمد بن سليمان الطوسي، قال: حدّثنا الزبير بن بكار، قال:

أخبرني عمي مصعب، عن نوفل بن عماره:

أن رجلاً من قريش، من بنى أميّه، له قدر و خطر، لحقه دين، و كان له مال من نخل و زرع، فخاف أن يباع عليه، فشحّص من المدينة يريد الكوفة، يقصد خالد بن عبد الله القسرى (٢)، و كان والياً لهشام بن عبد الملك على العراق (٣)، و كان يبزّ من قدم عليه من قريش.

فخرج الرجل يريدّه، و أعدّ له من طرف المدينة (٤)، حتّى قدم فيد (٥)، فأصبح بها.

فرأى فسطاطاً، عنده جماعة، فسأل عنه، فقيل: للحكم بن عبد المطلب،

ص: ٢١١

١- في ن: و أخبرنا بهذا الخبر محمد بن الحسن بن المظفر، قال: أخبرني أبو عمر محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرني علي بن [بياض بالأصل] الكاتب، قلت: لقيت أبا عمر و حملت منه شيئاً من علومه... الخ

٢- أبو الهيثم خالد بن عبد الله القسرى، أمير العراقيين: ترجمته في حاشية القصّه ١٩١ من الكتاب.

٣- ولي خالد القسرى العراقيين سنة ١٠٥ و عزل عنها سنة ١٢٠ (الأعلام ٢٣٨/٢).

٤- الطرف، و مفردّها: طرفه: المستحدث المعجب (أساس البلاغه ٦٨/٢).

٥- فيد: أحد منازل الحاج بين الكوفة و مكّه، و هي نصف الطريق، كثيره الأهل، فيها قناه يزرع عليها، و فيها ينزل عامل الطريق، و فيها مسجد جامع (معجم البلدان ٩٣٧/٣ و [٢] الأعلام النفيسه ١٧٦).

يعنى أبا عبد الله بن عبد المطلب بن حنظله بن الحارث بن عبيد بن عمرو بن مخزوم، و كان يلي المشاعر (١)، فلبس نعليه، و خرج حتى دخل عليه.

فلما رآه، قام إليه فتلقاه، و سلم عليه و أجلسه في صدر فراشه، ثم سأله عن مخرجه، فأخبره بدينه، و ما أراد من إتيان خالد بن عبد الله.

فقال الحكم: انطلق بنا إلى منزلك، فلو علمت بمقدمك لسبقتك إلى إتيانك، فمضى معه، حتى أتى منزله، فرأى الهدايا التي أعدها لخالد، فتحدث ساعه معه.

ثم قال: إن منزلنا أحضر عدّه، و أنتم مسافرون، و نحن مقيمون، فأقسمت عليك إلا أقت معي إلى المنزل، و جعلت لنا من هذه الهدايا نصيبا.

فقام الرجل معه، و قال: خذ منها ما أحببت، فأمر بها، فحملت كلها إلى منزله، و جعل الرجل يستحي أن يمنعه شيئا، حتى صار إلى المنزل.

فدعا بالغاء، و أمر بالهدايا، ففتحت، فأكل منها، و من حضره، ثم أمر ببقيتها فرفعت إلى خزانته، و قام الناس.

ثم أقبل على الرجل، و قال له: أنا أولى بك من خالد، و أقرب منه رحما و منزلا، و ها هنا مال للغارمين (٢)، أنت أولى الناس به، و أقرب، و ليس لأحد عليك فيه منّي، إلا الله تعالى، تقضى به دينك، ثم دعا له بكيس فيه ثلاثة آلاف دينار، فدفعته إليه.

ثم قال: قد قرب الله -جلّت عظمته- عليك الخطوه، فانصرف إلى أهلك مصاحبا، محفوظا.

فقام الرجل من عنده، يدعو له و يشكره، و لم يكن له همّه إلا الرجوع إلى أهله، و انطلق الحكم يشيّه.

ص: ٢١٢

---

١- المشاعر: مواضع مناسك الحجّ.

٢- الغارم: الذي أصابه خسر أو ضرر أدى به إلى الحاجة.

ثم قال: كأنى يزوجتك، قد قالت: أين طرائف العراق (١)، خزها (٢)، و بزها (٣)، و عروضها (٤)، أما كان لنا منها نصيب؟

ثم أخرج صرّه [١٦٤ م] قد كان حملها معه، فيها خمسمائه دينار، فقال له: أقسمت عليك، إلا جعلت هذه عوضا عن هدايا العراق، و انصرف.

و ذكر أبو الحسين [٤ ن] القاضي، هذا الخبر، في كتابه، كتاب الفرج بعد الشدة، بغير إسناد، على قريب من هذه العبارة (٥).

ص: ٢١٣

---

١- سمي العراق عراقا، لأنه سفل عن نجد، و دنا من البحر، أخذ الاسم من عراق القربه، و هو الخرز الذي في أسفلها، راجع معجم البلدان ٦٢٨/٣ [١] أقول: ما زال البغداديون، و سكاّن الفرات الأوسط، يطلقون كلمه العراق على القسم الجنوبي الداني من البحر، راجع كتاب نشوار المحاضره للتنوخي ج ٥ ص ١٧٠ و ٤٤٩.

٢- الخز: ثياب تنسج من صوف و إبريسم، و بائعه الخزاز.

٣- البز: الثياب، و بائعه البزاز.

٤- العرض، و جمعه عروض: المتاع، و كل شيء سوى الدراهم و الدنانير.

٥- لا توجد هذه القصه في ر و لا في غ.

لا بارك الله في مال بعد عثمان

و ذكر أيضا في كتابه، بغير إسناد: أنّ عثمان بن طلحة، ركب دين فادح، مبلغه ألفا دينار، فأراد الخروج إلى العراق، لمسأله السلطان قضاءه عنه.

فلما عزم على السفر، اتصل خبره بأخيه جعفر بن طلحة، فقال: لا بارك الله في مال بعد عثمان.

فدخل على نسائه، فجعل يخلع حليهنّ، حتّى جمع له أكثر من ألفى دينار، فدفعها إليه.

فقضى دينه، و أقام (١).

ص: ٢١٤

١- لم ترد هذه القصة في ه.

رفع صوته بالتلبية

فحملت إليه أربعة آلاف دينار

و حدّثنا أحمد بن عبد الله، في هذا الكتاب، كتاب نسب قريش، قال:

حدّثنا أحمد بن سليمان، قال: حدّثنا الزبير، قال: حدّثني مفضل بن غسان، عن أبيه، عن رجل من قريش، قال:

حجّ محمّد بن المنكدر (١)، من بنى تيم بن مرّه، قال: و كان معطاء، فأعطى حتّى بقى فى إزار واحد، و حجّ معه أصحابه.

فلما نزل الروحاء (٢)، أتاه و كيله، فقال: ما معنا نفقه، و ما بقى معنا درهم.

فرجع محمّد صوته بالتلبية، فلبّى، و لبّى أصحابه، و لبّى الناس، و بالماء محمّد بن هشام (٣).

فقال: و الله، إنى لأظنّ أنّ محمّد بن المنكدر بالماء، فانظروا.

فنظروا، و أتوه فقالوا: هو بالماء.

فقال: ما أظنّ معه درهما، احملوا إليه أربعة آلاف درهم (٤).

ص: ٢١٥

١- محمّد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير (بالتصغير) بن عبد العزى القرشى التيمى (٥٤-١٣٠): من أهل المدينة، محدّث، زاهد، تابعى (الأعلام ٣٣٣/٧).

٢- الروحاء: موضع يبعد أربعين ميلا عن المدينة إلى جهة مكّه (مراصد الاطلاع ٤٣٧/٢).

٣- محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومى: ولّاه هشام بن عبد الملك إمرة مكّه و الطائف سنة ١١٤ و لما ولى الوليد بن يزيد الخلافة عزله، و اعتقله، و بعثه و أخاه إبراهيم إلى يوسف بن عمر أمير العراق، فعذبهما حتّى ماتا (الأعلام ٣٥٥/٧).

٤- لم ترد فى غ.

يزيد بن عبد الملك بن مروان

يصف عمر بن هبيرة بالرجله و يولييه العراق

قال: و ذكر أبو الحسين القاضي، في كتابه، قال:

نالت عمر بن هبيرة (١)، إضاقه شديده، فاصبح ذات يوم، في نهايه الكسل، و ضيق الصدر، و الضجر ممّا هو فيه.

فقال له أهله و مواليه: لو ركبت فلقيت أمير المؤمنين، فلعلّمه - إذا رآك - أن يجرى لك شيئاً فيه محبّه، أو يسألك عن حالك، فتخبره.

فركب، فدخل على [يزيد بن] عبد الملك، فوقف بين يديه ساعه، و خاطبه.

ثمّ نظر [يزيد بن] عبد الملك إلى وجه عمر، و قد تغبّر تغبّيراً شديداً، أنكره، فقال: أ تريد الخلاء؟

قال: لا.

قال: إنّ لك لشأناً.

قال: يا أمير المؤمنين، أجد بين كتفّي أذى لا أدرى ما هو.

قال [يزيد بن] عبد الملك: انظروا ما هو.

فنظروا، فإذا بين كتفيه عقرب، قد ضربته عدّه ضربات.

فلم يبرح حتّى كتب عهده على العراق، و جعل [يزيد بن] عبد الملك يصفه بالرجله، و شدّه القلب (٢).

ص: ٢١٦

١- أبو المثنى عمر بن هبيرة بن سعد بن عدّى الفزاري: ترجمته في حاشيه القصّه ١٩١ من هذا الكتاب.

٢- ورد في هذه القصّه ذكر عبد الملك بن مروان على أنّه هو الذى ولى ابن هبيرة العراق، و هو سهو من المؤلّف، فإنّ الذى ولاه العراق هو يزيد بن عبد الملك و كان ذلك في السنه ١٠٢ و عزله هشام بن عبد الملك في السنه ١٠٥ بخالد القسرى راجع الطبرى ٦/١١٥ و ٦/١١٦ و ٦/٢٦ و [١] الأعلام ٥/٢٣٠.

كان خالد القسرى لا يملك إلا ثوبه

فجاءه الفرج بولايه العراق

و ذكر أبو الحسين فى كتابه:

أنّ خالد بن عبد الله القسرى، أصابته إضاقه شديده، فبينما هو ذات يوم فى منزله، إذ أتاه رسول هشام بن عبد الملك يدعوه لولايه العراق، فتلوم (١)، فاستحثه الرسول.

فقال له خالد: رويدا حتّى يجفّ قميصى، و قد كان غسله قبل موافاه الرسول، و لم يكن بقى له غيره.

فقال له الرسول: يا هذا، أسرع فى الإجابة، فإنّك تدعى إلى قمصان (٢) كثيره.

فجاء إلى هشام، فولاه العراق (٣).

ص: ٢١٧

١- تلوم فى الأمر: تمكث فيه.

٢- فى غ: فإنّك تدعى إلى قمص كثيره، و القميص يجمع على أقمصه، و قمص و قمصان.

٣- لا توجد هذه القصه فى ر.

يهلك ملوكا و يستخلف آخريين

قال: و من الأعجوبات، ما ذكر القاضي أبو الحسين في كتابه، عن علي بن الهيثم (١)، قال:

رأيت شيئا قلما رئي مثله، رأيت ثقل (٢) الفضل بن الربيع، على ألف بعير، [١٦٥ م] ثم رأيت ثقله في زنبيل، و نحن مستترون، و فيه أدويه لعلته، و هو ينقله من موضع إلى موضع.

و رأيت الحسن بن سهل، و كان مع طريف خادمي في بيت الدهليز، و ثقله في زنبيل، فيه نعلان، و قميصان، و إزار، و إسطرلاب (٣)، و ما أشبه ذلك، ثم رأيت ثقله على ألف بعير (٤).

ص: ٢١٨

- 
- ١- علي بن الهيثم: فقيه من المتكلمين في مجلس المأمون (تاريخ بغداد لابن طيفور ١٥ و تجارب الأمم ٤/٤٤٨) و كان و كيل ولد المأمون من سندس (تاريخ بغداد ٣٥).
  - ٢- الثقل: متاع المسافرين.
  - ٣- الإسطرلاب: آلة رصد لقياس الكواكب.
  - ٤- لا توجد هذه القصة في ر.



باع من إضاقتة لجام دابته فى الصباح

و حصلت له عشرون ألف دينار وقت الظهر

قال: و ذكر أبو الحسين القاضى فى كتابه، [قال: حدّثنا أبو القاسم ميمون بن موسى] (١) قال:

خرج رجل من الكتّاب (٢) فى عسكر المعتصم إلى مصر، يريد التصرف، فلم يحظ بشيء مما أمّل، و دخل المعتصم بالله مصر.

قال: فحدّثنى بعض المتصرّفين عنه، قال: نزلت فى دار بالقرب منه، فحدّثنى الرّجل بما كنت وقفت على بعضه.

قال: أصبحت ذات [١٦٤ غ] يوم، و قد نفذت نفقتى، و تقطعت ثيابى، و أنا من الهمّ، و الغمّ، على ما لا يوصف عظما.

فقال لى غلامى: يا مولاي، أىّ شيء نعمل اليوم؟

فقلت له: خذ لجام الدابّه، فبعه، فإنّه محلّى، و ابتع مكانه لجاما حديدا، و اشتر لنا خبزا سميدا (٣)، و جد يا سمينا، فقد قرمت إلى أكلهما، و عجل، و لا تدع أن تتباع فيما تتباعه كوز نبيد شيروى.

فمضى الغلام، و جلست أفكر فى أمرى، و من الألقى، و كيف أعمل، و إذا بباب الدار قد دقّ دقا عنيفا، حتّى كاد أن يكسر، و إذا رهج شديد.

ص: ٢١٩

١- لا توجد فى غ.

٢- فى ر و غ: من المتصرفين.

٣- الخبز السميد: المصنوع من الدقيق الأبيض، و الباعه ببغداد الآن ينادون بكلمه: سميط، بالطاء، على نوع من الخبز المسميسم، يتخذ على هياه الحلقات، و هذا النداء موروث عن أسلافهم الذين كانوا ينادون على الخبز السميد.

فقلت لغلام كان واقفا بين يدي: بادر، فانظر ما هذا.

فإلى أن يفتح الباب، كسر، وامتألت الدار بالغلمان الأتراك وغيرهم، و إذا بأشناس (١)، وهو حاجب المعتصم، ومحمد بن عبد الملك الزيّات (٢)، وهو الوزير، قد دخلا.

فطرح لهم زليّه (٣)، فجلسا عليها، وإذا معهما حفّارون.

قال: فلمّا رأيت ذلك، بادرت فقبّلت أيديهما، فسألاني عن خبري، فخبرتهما إيّاه، وأنني قد خرجت في جملة أهل العسكر، طلبا للتصرّف، و ذكرت حالي [١٦٩ ر] وما قد آلت إليه، فوعداني جميلا، و الحفّارون يحفرون في وسط الدار، حتّى ترّجل النهار (٤)، و أنا واقف بين أيديهما، و ربّما حدّثتهما.

فالتفت أشناس إلى محمد بن عبد الملك فقال: أنا و الله جائع.

فقال له محمد: و انا- و الله- كذلك.

فقلت عند ذلك: يا سيدي، عند خادمكما شيء قد آخذ له، فإن أذنتما في إحضاره أحضره.

فقالا: هات.

فقدّمت الجدي، و ما كان ابتيع لنا، فأكلنا، و استوفيا، و غسلنا أيديهما.

ثمّ قال لي أشناس: عندك شيء من ذلك الفنّ؟

قلت: نعم، فسقيتهما ثلاثه أقداح.

ص: ٢٢٠

١- أبو جعفر أشناس، حاجب المعتصم، القائد التركي: ترجمته في حاشية القصّه ٢٩٦ من الكتاب.

٢- أبو جعفر محمد بن عبد الملك الزيّات وزير المعتصم: ترجمته في حاشية القصّه ٦٦ من الكتاب.

٣- في روع: زيلونه، في معجم الألفاظ الفارسيه ٧٩: إنّ الكلمه فارسيه، زيلو: بمعنى البساط، و البغداديون يسمونها الآن: زوليّه، و يجمعونها: زوالى.

٤- ترّجل النهار: علا.

و جعل أحدهما يقول للآخر: ظريف، و ما ينبغي لنا أن نضيعه البائس.

فبينما الحال على ذلك، إذ ارتفع تكبير الحفارين، و إذا هم قد كشفوا عن عشرين رجلا (1) دنانير، فوجهوا بالبشاره إلى المعتصم، و أخرجت المراحل.

فلما نهضا، قال أحدهما للآخر: فهذا الشقي الذي أكلنا [٥ ن] طعامه، و شربنا شرابه، ندعه هكذا؟

فقال له الآخر: فنعمل ما ذا؟

قال: نحفن له من كلّ رجل حفنه، لا تؤثر فيه، فنكون قد أغنيناه، و نصدق أمير المؤمنين عن الحديث.

ثمّ قالوا: افتح حجرك، و جعل كلّ واحد، يحفن لى حفنه، من كلّ رجل، و أخذوا المال، و انصرفوا.

فنظرت، فإذا قد حصل لى عشرون ألف دينار، فانصرفت بها إلى العراق، و ابتعت بها ضياعا [١٦٦ م] و لزممت منزلى، و تركت التصرف.

ص: ٢٢١

---

١- المرحل، و جمعه مراحل: القدر.

سبحان خالقك يا أبا قلابه

فقد تنوّق في قبح وجهك

و ذكر القاضي أبو الحسين في كتابه، قال: حدّثني أبي، عن أبي قلابه المحدث (١)، قال:

ضقت ضيقه شديده، فأصبحت ذات يوم، و المطر يجيء كأفواه القرب، و الصبيان يتضوّرون جوعاً، و ما معي حبّه واحده (٢) فما فوقها، فبقيت متحيراً في أمرى.

فخرجت، و جلست في دهليزى، و فتحت بابى، و جعلت أفكر في أمرى، و نفسى تكاد تخرج غمّاً لما ألقاه، و ليس يسلك [١٦٥ غ] الطريق أحد من شدّه المطر.

فإذا بامرأه نبيله، على حمار فاره، و خادم أسود آخذ بلجام الحمار، يخوض في الوحل، فلمّا صار بإزاء دارى، سلّم، و قال: أين منزل أبى قلابه؟ فقلت له: هذا منزله، و أنا هو.

فسألتنى عن مسأله، فأفتيتها فيها، فصادف ذلك ما أحببت، فأخرجت

ص: ٢٢٢

- ١- أبو قلابه عبد الملك بن محمّد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشى (١٩٠-٢٧٦): بصرى، أقام ببغداد، و توفى بها، ترجم له الخطيب في تاريخه ٤٢٥/١٠ و قال عنه إنّه كان صالحاً خيراً. صادق اللّهجه، و ما ذكره ابن الاثير في الكامل ٤٣٧/٧.
- ٢- فى غ: حبّه فضه، و فى مفاتيح العلوم ٤١ و ٤٢: إنّ الحبّه، هى ١ من ٣٦ من المثقال، و قال: إنّ المقادير التى ذكرها تختلف باختلاف البلدان، أقدر: أما الآن فإنّ الحبّه فى بغداد هى ١ من ٢٤ من المثقال، و لذلك فإنّ البغداديين إذا وصفوا شيئاً بالكمال، قالوا: إنّه كامل على أربع و عشرين حبّاه (حبّه).

من خفّها (١) خريطه (٢)، فدفعت إلّى منها ثلاثين ديناراً.

ثمّ قالت: يا أبا قلابه، سبحان خالقك، فقد تنوّق فى قبح وجهك (٣)، وانصرفت (٤).

ص: ٢٢٣

١- الخفّ: حذاء يغطّى القدم و يرتفع إلى وسط الساق، وربما وصل إلى الركبه.

٢- الخريطه: كيس من الجلد أو القماش يشدّ على ما فيه.

٣- كان أبو قلابه قبيح الصورة، إلى درجه أنّ رسمت المخنث، قال: أعيانى وجه أبى قلابه أن أخرجّه فى الحكايه (خيال الظل).

٤- لا توجد هذه القصّه فى ر.

المنصور العباسي يتذكر

ما ارتكب من العظائم فيكي و ينتحب

و ذكر القاضي أبو الحسين في كتابه، قال:

دخل عمرو بن عبيد، على أبي جعفر المنصور قبل دوله بنى العباس، و كان صديقه، و بين يديه طبق عليه رغيف، و غضاره فيها فضله سكباج، و هو يتغدى، و قد كاد يفرغ، فلما بصر بعمرو، قال: يا جاريه، زيدينا من هذا السكباج، و هاتي خبزاً.

قالت: ليس عندنا خبز، و ما بقى من السكباج شىء.

قال: فارفعى الطبق، ثم قال: عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ، وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ، فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ .

فلما أفضى الأمر إلى أبي جعفر، و ارتكب العظائم (١)، دخل عليه عمرو بن عبيد، فوعظه، ثم قال: أتذكر يوماً دخلت عليك... و أعاد الحديث، و قد استخلفك، فما ذا عملت؟

فجعل المنصور ييكي و ينتحب، و فيه حديث طويل (٢).

ص: ٢٢٤

١- بشأن عظام المنصور، راجع التفصيل في آخر القصه.

٢- هذه القصه لم ترد في ر.

ارتكب المنصور فظائع من قتل، و تعذيب، و دفن الناس أحياء، و دقّ الأوتاد في الأعين، و بناء الحيطان على الأحياء، و كان يشهد تعذيب من يأمر بتعذيبه، حتّى أنّه كان يشهد تعذيب النساء أيضا.

راجع في الفخرى ١٦٥ سبب حبس آل الحسن، و قتلهم، و قد حبسهم المنصور في سرداب تحت الأرض، لا يفزقون فيه بين ضياء النهار، و سواد الليل، و هدم الحبس على قسم منهم، و كانوا يتوضّؤون (أى يقضون حاجاتهم) في مواضعهم، فاشتدّت عليهم الرائحه، و كان الورم يبدو في أقدامهم فلا يزال يرتفع حتّى يبلغ القلب، فيموت صاحبه، و مات إسماعيل بن الحسن، فترك عندهم حتّى جيف، فصعق داود بن الحسن، و مات (مروج الذهب ٢/٢٣٦).

و بلغ المنصور أنّ عبد الله بن محمد النفس الزكية، فرّ منه إلى السند، فبعث وراءه من قتله (مقاتل الطالبين ٣١٠-٣١٣)، و أمر المنصور بمحمد بن إبراهيم بن الحسن، فبنيت عليه أسطوانه، و هو حيّ (الفخرى ١٦٤، و مقاتل الطالبين ٢٠٠، و الطبرى ٧/٥٤٦ و ابن الأثير ٥/٥٢٦) و أمر بعبد الله بن الحسن بن الحسن فطرح عليه بيت فقتله (مقاتل الطالبين ٢٢٨) أمّا الباقيون فما زالوا في الحبس حتّى ماتوا، و قيل إنّهم وجدوا مسمرين في الحيطان (اليقوبى ٢/٣٧٠).

و أمر المنصور بإبراهيم بن الحسن بن الحسن، فدفن حيا (مقاتل الطالبين ٢٢٨) و جرّد محمّد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان، و أمه فاطمه بنت الحسين، فضرب ألف سوط (مروج الذهب ٢/٢٣٦) و أمر بأن يدقّ وجهه بالجرز، و هو العمود من الحديد (الطبرى ٧/٥٤٣) و بلغ من شدّه الضرب أن أخرج و كأنّه زنجى (مقاتل الطالبين ٢٢٠ و ابن الأثير ٥/٥٢٥) و جاءت إحدى الضربات على عينه، فسالت (مقاتل الطالبين ٢٢٠ و الطبرى ٧/٥٤٢) ثم قتله، و قطع عنقه (مقاتل الطالبين ٢٢٦).

و لما حمل رأس محمّد بن عبد الله إلى المنصور، قال لمطير بن عبد الله: أما تشهد أنّ محمّدا بايعنى؟ فقال: أشهد بالله لقد أخبرتنى بأنّ محمّدا خير بنى هاشم، و أنّك بايعت له، فشتمه، و أمر به، فوثّد في عينيه (المحاسن و المساوى ٢/١٣٨).

و لما قتل إبراهيم بن عبد الله في باخمري، بعث المنصور برأسه إلى أبيه عبد الله فوضعه بين يديه (مروج الذهب ٢/٢٣٦ و ٢٣٧) و أمر بسديف بن ميمون الشاعر، فدفن حيا (العقد الفريد ٥/٨٧-٨٩).

و من بعد وفاه المنصور عثر المهدي، و زوجته ريطه، على أزج في قصر المنصور، فيه جماعه من قتلى الطالبين، و في آذانهم رقع فيها أنسابهم، و إذا فيهم أطفال، و رجال، شباب و مشايخ، عدّه كثيره، فلما رأى المهدي ذلك، ارتاع لما رأى، و أمر فحفرت لهم حفيره دفنوا فيها (الطبري ٨/١٠٥).

و لما طال حبس عبد الله بن الحسن، و أهل بيته، جلست إحدى بناته للمنصور، فتوسّلت إليه بالقرايه، و طلبت منه الرحمه، فقال لها: أذكرتنيه، و أمر به فحدر إلى المطبق و كان آخر العهد به (تاريخ بغداد للخطيب ٩/٤٣٢).

و ممّا يبعث على العجب أنّ المنصور، الذي ضرب أسوء الأمثال في القسوه، أوصى ولده المهدي، فقال: أحفظ محمّدا في أمّته، و إيّاك و الدم الحرام، فإنّه حوب عند الله عظيم، و عار في الدنيا لازم مقيم، و افتتح عملك بصله الرحم، و برّ القرايه (الطبري ٨/١٠٥ و ١٠٦).



إنَّ قرح الفؤاد يجرح جرحا

و ذكر القاضي أبو الحسين، قال: روى لنا عن خالد بن أحمد البطحاوى (١)، مولى آل جعفر بن أبي طالب، قال:

تزوَّجت امرأه، فبينما أنا ذات ليله من ليالى العرس، وليس عندنا قليل و لا كثير، و أنا أهمُّ النَّاسِ بذلك، إذ جاءتنى امرأتان، فطرفتا باب منزلى، فخرجت إليهما، فإذا بجاريه شابّه، و أخرى نصف (٢).

فقلت: أنت خالد البطحاوى ؟!

قلت: نعم.

قلت: أحبُّ أن تنشدا قولك: خلّفونى بطن حام، فأنشدتهما:

خلّفونى بطن حام صريعا ثمّ ولّوا و غادرونى صبّحا

جمع الله بين كلّ محبّ ذبحوه بشفره الحبّ ذبحا

غادر الحبّ فى فؤادى قرحا إنّ قرح الفؤاد يجرح جرحا

قال: فرمت إلى الشابه بدمليج (٣) ذهب، و انصرفتا، فبعته بجمله دراهم، و اتّسعت بها (٤).

ص: ٢٢٧

١- فى غ: خالد البطحاني.

٢- النصف: من كان فى متوسط العمر.

٣- الدمليج: المعضد من الحلى (لسان العرب) أى الحليه التى تلبس فى العضد.

٤- هذه القصّه لم ترد فى ر.

أبو عمر القاضى يصبح و ليس عنده درهم واحد

فيجيئه الفرج فى وقت قريب

و ذكر القاضى أبو الحسين (١) فى كتابه، قال: حدّثنى أبى (٢)، قال:

أضقت إضاقه شديده، فى نكبتى (٣)، و أصبحت يوما، و ما عندى درهم واحد فما فوقه، و كان الوقت شتاء، و المطر يجىء.

فجلست ضيق الصدر، مفكرا فى أمرى، إذ جاءنى صديق لى، فقال:

قد جئت لأقيم عندك اليوم، فزاد ضيق صدرى، و قلت له: بالرحب و السعه، و أظهرت له السرور بمجيئه.

و دخلت إلى النساء، فقلت لهنّ: احتلن فيما نفق فى هذا [١٦٦ غ] اليوم، على رهن أو بيع شىء [١٦٧ م] من البيت، فقد طرقتنا ضيف.

و خرجت، فجلست مع الرجل، و أنا على نهايه من شغل القلب، خوفا أن لا يتفق قرض، و لا بيع، لأجل المطر.

فأنا كذلك، إذ دخل الغلام، فقال: خليفه أبى الأغزّ السلمى بالباب.

فقلت: أى وقت هذا لخليفه أبى الأغزّ؟ و أمرته أن يخرج فيصرفه، ثمّ تدمّمت من صرفه، و قد قصدنى فى مثل هذا اليوم.

فقلت: قل له يدخل.

فدخل، و حادثنى قليلا، ثمّ قرب منى، و أخرج صرّه فيها مائه دينار.

ص: ٢٢٨

١- أبو الحسين عمر بن محمّد بن يوسف الأزدي القاضى: ترجمته فى حاشيه القصّه ١٩ من الكتاب.

٢- أبو عمر محمّد بن يوسف الأزدي القاضى: ترجمته فى حاشيه القصّه ١٧٩ من الكتاب.

٣- راجع قصّه نكبتّه فى القصّه ١٧٩ من الكتاب.

و قال: يقول لك أخوك: ووجهت إليك بهذه الصرّه، فتأمر بصرفها في مثل هذا اليوم، في بعض ما يصلح حالك.

فامتنت من قبولها، فلم يزل خليفته يلفظ بي، حتّى قبلتها (١).

ص: ٢٢٩

---

١- لم ترد هذه القصّه في ه، و أبو الاغر خليفه بن المبارك السلمى، أحد الأمراء القوّاد في دوله المعتضد و المكتفى، و كان مظفرا في كثير من المعارك التى شارك فيها، راجع أخباره في الطبرى ٨٠، ١٠، ٧٤، ١٤٣، ١٠٤، ٩٧، ٩٤.

بين أحمد بن أبي خالد و صالح الأضجم

حدّثني أبي، أبو القاسم التنوخي، في المذاكرة، بإسناد ذهب عن حفظي، قال:

كان أحمد بن أبي خالد، بغیضا (١)، قبيح اللهجه، و كان مع ذلك حراً، و كان يلزمه رجل متعطل من طلاب التصرف يقال له: صالح بن عليّ الأضجم (٢)، من وجوه الكتاب، فحدّث، قال:

طالت بي العطله في أيام المأمون، و الوزير- إذ ذاك- أحمد بن أبي خالد، و ضاقت حالي، حتّى خشيت التكشف.

ص: ٢٣٠

- 
- ١- البغيض: تعبير عبّاسيّ يطلق على من كان شديد التزمّت، أو كان سيّء المواجهه عبوساً.
  - ٢- سمّاه الجاحظ في كتاب الحيوان ٤٨١/٣: [١] صالح الأقم، و سمّاه صاحب الأغاني ١٣٨/٢٠ و ١٥٧: [٢] الأضجم (بالضاد و الجيم)، و الأضجم: الذي في فمه عوج، و في ر، و غ: الأضخم (بالخاء)، و ورد اسمه في م: علي بن أبي صالح الأضجم، و في القصّه ١١١/٢ من كتاب نشوار المحاضر و أخبار المذاكرة للتنوخي: ابن أبي الأضخم، و سمّاه صاحب الأغاني ١٣٨/٢٠ و ١٥٧: [٣] صالح بن عطيه الأضجم، و لعلّ عطيه اسم جدّه، و ذكر عنه أنّه كان من أبناء الدعوه، و كان من أقبح الناس وجهاً، و كان ينزل واسطاً، و عرضت لدعبل الخزاعي إليه حاجه، فقصر عنها، و لم يبلغ فيها ما أحبّه، فقال يهجوّه: أحسن ما في صالح وجهه فقس على الغائب بالشاهد تأملت عيني له خلقه تدعو إلى تزنيه السوالد و قال فيه، مخاطباً المعتصم: قل للإمام إمام آل محمّد قول امرئ حذب عليك محام أنكرت أن تفتّر عنك صنيعه في صالح بن عطيه الحجاج إضرب به جيش العدوّ فوجهه جيش من الطاعون و البرسام

فبكرت يوما إلى أحمد بن أبي خالد مغلّسا، لأكلّمه في أمرى، فرأيت بابه قد فتح، وخرج و بين يديه شمعه، يريد دار المأمون.

فلما نظر إلى، أنكر على بكورى، و عبس في وجهى، و قال: في الدنيا أحد بكر هذا البكور ليشغلنا عن أمرنا.

فلم تصبر نفسى أن قلت: ليس العجب منك- أصلحك الله- فيما استقبلتنى به، و إنما العجب منى، و قد سهرت ليلتى، و أسهرت من فى دارى تأميلا- لك، و توقعا للصبح، لأصير إليك، فأبثك أمرى، و أستعين بك على صلاح حالى، و إلا فعلى، و على، و حلفت يمينا غليظه، لا وفت ببابك، و لا سألتك حاجه، حتى تصير إلى معتذرا مما كلمتنى به.

و انصرفت مغموما، مكروبا بما لقينى به، متندما على ما فرط منى، غير شاك في العطب، إذ كنت لا أقدر على الحنث، و كان ابن أبى خالد، لا يلتفت إلى إبرار قسمى.

فإنى لكذلك، و قد طلعت [٦ ن] الشمس، إذ طلع بعض غلمانى، فقال: أحمد بن أبى خالد، مقبل فى الشارع، ثم دخل آخر، فقال: قد دخل دربنا، ثم دخل آخر، فقال: قد وقف على الباب، ثم تبادر الغلمان بدخوله الدهليز، فخرجت مستقبلا له.

فلما استقرّ به مجلسه فى دارى، ابتدأت أشكره على إبراره قسمى، فقال: إن أمير المؤمنين، كان أمرنى بالبكور إليه فى بعض مهمّاته، فدخلت إليه، و قد غلبنى الفكر (١)، لما فرط منى إليك، حتى أنكر ذلك، فقصصت عليه قصّتى معك.

فقال: قد أسأت بالرجل، قم، فامض إليه، فاعتذر مما قلت له.

قلت: فأمضى إليه فارغ اليد؟

ص: ٢٣١

١- فى غ: غلبنى البهر، و البهر: انقطاع النفس من الإعياء.

قال: فتريد ما ذا؟

قلت: يقضى دينه.

قال: كم هو؟

قلت: ثلثمائة ألف درهم.

قال: وقع له بذلك.

قلت: فيرجع بعد إلى الدين؟

قال: وقع له [١٧٠ ر] ثلثمائة ألف درهم أخرى.

قلت: فولايه يشرف بها.

قال: وله مصر [١٦٧ غ]، أو غيرها، ممّا يشبهها.

قلت: و معونه على سفره؟

قال: وقع له ثلثمائة ألف درهم ثالثة.

قال: و أخرج التوقيع من خفّه، بالولايه، و بتسعمائه ألف درهم، فدفع ذلك إليّ، و انصرف (١).

[و قد ذكر محمّد بن عبدوس، فى كتاب الوزراء، [الخبر] على قريب من هذا (٢).]

ص: ٢٣٢

---

١- وردت القصّة فى كتاب نشوار المحاضره و اخبار المذاكره للقاضى التنوخى برقم ١١١/٢.

٢- لم يرد هذا السطر فى غ.

جندی ترکی تشتد إضاقته ثم يأتيه الفرج

و ذكر القاضي أبو الحسين في كتابه [١٦٨ م]، قال: حدثنا إبراهيم بن القاسم (١) قال:

كان في جيراني، بالجانب الشرقي، من مدينة السلام، رجل من الأتراك، له رزق في الجند، فتأخر رزقه في أيام المكتفى، ووزاره العباس بن الحسن، فسأت حاله، ورئت هيأته، حتى أدمن الجلوس عند خباز كان بالقرب منّا، و كان يستسعه، فيعطيه في كل يوم خمسه أرتال خبزا، يتقوت بها هو و عياله.

فاجتمع عليه للخباز شيء، ضاق به صدر الخباز معه أن يعطيه سواه، فمنعه، فخرج ذات يوم، فجلس، و هو عظيم الهم، ثم كشف لي حديثه.

و قال: قد عملت على مسأله كل من يشتري من الخباز شيئا، أن يتصدق عليّ، فقد حملني الجوع على هذا، و كلما أردت فعله، منعتني نفسي منه.

فبينما هو معي في هذا، إذ جاء رجل بزى نقيب، يسأل عنه، فدلّ عليه، فوجده جالسا عند الخباز.

فقال له: قم.

فقال: إلى أين؟

قال: إلى الديوان، حتى تقبض رزقك، فقد خرج لك و لأصحابك رزق شهرين، فمضى معه.

فلما كان بعد ساعه، جاءني، و قد قبض مائتين و أربعين ديناراً.

فرم منزله، و أصلح حاله، و حال عياله، و أبتاع دابّه و سرجا و سلاحا، و قضى دينه، و خرج مع قائد كان برسمه، و حسنت حالته.

ص: ٢٣٣

أحمد بن مسروق عامل الأهواز

يتحدّث عن الفرّج الذي وجدّه في قانصه البطّه

[و ذكر أبو الحسين في كتابه] (١) عن الحسين بن موسى، أخى إبراهيم بن موسى، قال:

خرجت إلى فارس، في أيام المعتمد على الله، فمررت بالأهواز، والمتقلّد لخارجها أحمد بن مسروق، فاجتمعنا، وتذاكرنا حديث العمّ و الفرّج (٢)، و ما ينال الناس منهما، و من المرض و الصحّه.

فحدّثنى: أنّه كان في ناحيه إسحاق بن إبراهيم (٣)، فلمّا توفّى، و قدم محمّد بن عبد الله بن طاهر (٤)، تعطلّ، و افتقر، حتّى لم يبق له شيء، و حالفته أمراض كثيرة، فكان لا يصحّ له بدن يوماً واحداً.

قال: و كان له رفيق، فخرج الى سرّ من رأى، فتعلّق بالفتح بن خاقان (٥)، فحسنت حاله.

قال: فكان يكتب إليّ في الخروج إليه، فيمنعني من ذلك عوض النفقه.

فإنّى لمغموم، مفكّر في الحال التي أنا عليها، إذ دخل بعض نساءنا، فلا متنى على طول الهمّ و الغمّ، و قالت: كن اليوم عندي، حتّى أذبح لك

ص: ٢٣٤

١- في غ: و حكي.

٢- كنا في ر و في غ، و في م: حديث الهمّ و الفرّج.

٣- أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن الحسين بن مصعب المصعبى، أمير بغداد: ترجمته في حاشيه القصّه ٧٣ من الكتاب.

٤- أبو العباس محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين المصعبى: ترجمته في حاشيه القصّه ٢٠١ من الكتاب.

٥- أبو محمد الفتح بن خاقان: ترجمته في حاشيه القصّه ٣٤٥ من الكتاب.



مخلفه بَطَّه (١) سَمَّنت لنا، و تجتمع مع جواريك، فيغنين لك و تتفرج (٢).

فقلت: نعم، و جئت إلى منزلها، و ذبحت البَطَّه، فإذا قد خرجت إلي، و معها حجر أحمر، لم تدر ما هو.

فقلت: خرج هذا من قانصه البَطَّه، فما هو؟

قلت: لا أدري، و لكن هيبه لي حتى أريه لمن يعرفه.

فقال: خذه، فرأيت شيئاً لم أعرفه، إلا أنى بعثت به إلى صديق لي بباب الطاق (٣)، و سألته أن يبيعه لي.

فقال: نعم، ثم إنَّه غسله بماء حار، و باعه بمائه و ثلاثين ديناراً (٤).

فأخذت الدنانير، و اشتريت مركوباً، و تجهزت إلى سرّ من رأى، فلزمت أبا نوح (٥)، و باب الفتح بن خاقان، فنفدت [١٦٨ غ] انفقتي، و جعل رفيقي ينفق عليّ، و يقرضني.

فدعاني الفتح بن خاقان يوماً، و قد يئست منه، و إذا بين يديه أبو نوح، فقال: هذا أحمد بن مسروق؟

قال: نعم.

قال: كيف أنت إن أنفذتك في أمر، و اصطنعتك؟

قلت: إنني كنت مع الخراسانيه كاتباً [١٧١ ر] أعرف جميع الأعمال.

ص: ٢٣٥

١- كذا وردت في جميع النسخ، و يقال: أخلف الطير: إذا نبت له ريش بعد الريش، كذا ورد في لسان العرب، مادة: خلف، و في أساس البلاغه ٢٤٧/١، و لعل المقصود أنها بطه عجوز، و كان المقتضى أن تكون الصفه تابعه للموصوف، فيقول: بطه مخلفه.

٢- في غ: و نفرح.

٣- محلّه باب الطاق: هي الآن محلّه الصرافيه، راجع حاشيه القصّه ١٧ من الكتاب.

٤- في غ: بمائتين و ثلاثين ديناراً.

٥- أبو نوح عيسى بن إبراهيم، من كبار الكتاب في الدوله العباسيه: ترجمته في حاشيه القصّه ٧٣ من الكتاب.

فأدخلني إلى المتوكّل، فلما وقفت بين يديه، قال: إنّا ننفذك في أمر هو محتكك، و به ارتفاعك أو سقوطك، فانظر كيف تكون؟  
قال: فقبلت الأرض، و وعدت الكفايه به من نفسى.

و خرج [١٦٩ م] الفتح، و معه عبيد الله بن يحيى (١)، فوَقَّع لى عبيد الله بأجر ثلاثة آلاف درهم، مع الشاكريه الذين يقبضون عشره أشهر من السنه، و الإستقبال فى أوّل شهر يوضع لهم، و وُقِّع إلى خازن بيت المال بأن يدفع إلى ثلاثين ألف درهم معونه.  
و كتب كتبى بالنظر فى مصالح الأهواز، و أشياء هناك بالستر و الأمانه، احتيج إلى كشفها، فسرت اليها، و بلغت فى الأمور ما أحمد.

فصار رسمى أن أفلد أعمالها، فمرّه المعونه، و مرّه الخراج، و مرّه يجمعان لى جميعا.

فزالت تلك العلل و الأمراض التى كانت قد حالفتنى، و لا أعرف لذلك سببا غير الفرج.

فقال الحسين بن موسى، لأحمد بن مسروق: على ذكر وجود الحجر فى قانصه البطّه: أخبرك أنّى لما سرت فى سفرتى هذه، إلى الموضع المعروف باصطربند (٢)، رأيت بستانا حسنا، فيه باقلى و خضره، بعقب مطره، فاستحسنته، فعدلت إليه.

فقال: عساه البستان الذى فيه الصخره التى كأنّها نابته.

قلت: هو.

قال: هيه.

ص: ٢٣٦

١- أبو الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، وزير المتوكّل: ترجمته فى حاشيه القصّه ٧٣ من الكتاب.

٢- اصطربند: قريه بين السيب و دير العاقول من النهروان الأوسط (وفيات الأعيان ٤١٤/٦ و ٤١٦ و ٤١٨).

قلت: فتغدينا فيه، و شربنا أقداحا، و كنت مستندا إلى الصخره، فلما نهضنا، رأيت في وسط الصخره نقره، قد اجتمع فيها ماء المطر، فهو في غايه الصفاء.

فوضعت [٧ ن] فمى لأشرب منه، فتحرك فيه شيء، فنحييت فمى عنه، و تأملتته، فبدت لى خرقه، فجذبتها، فإذا صرّه.

فقال أحمد بن مسروق: صرّتى، و الله، كان فيها ثلثمائه دينار.

قلت: نعم، فمن أين صارت لك؟.

قال: مررت بهذا الموضع، آخر خرجه خرجتها إلى الأهواز، فملت إلى الموضع، كما ملت، و كانت هذه الصرّه فى يدي، فوضعتها [\(١\)](#) فى الحجر، و أنسيتها و ركبت، ثم طلبتها، فلم أجدها، و لا علمت أين وضعتها، إلا الساعة، فذكرتها بحديثك.

قلت: فالذنانير مع غلامى.

قال: خذها، بارك الله لك فيها، و أبرأت ذمتك منها.

ص: ٢٣٧

---

١- من هنا انقطعت القصّه و ما بعدها فى غ، و عادت فى آخر القصّه ٣٢٨، و ضاع ما بينهما من القصص.

أصلح بين متخاصمين بدرهم

فوهب الله له درّه بمائه و عشرين ألفا

قال: و ذكر أبو الحسين القاضي، في كتابه، بإسناد، قال: حدّث محمد بن إبراهيم بن عمر البرقي، قال: حدّثنا العباس بن محمد البرقي، ل: حدّثنا أبو زيد، عن الفضيل بن عياض (١)، قال: حدّثني رجل:

أن رجلا خرج بغزل، فباعه بدرهم ليشتري به دقيقا، فمرّ على رجلين، كلّ واحد منهما آخذ برأس صاحبه.

فقال: ما هذا؟

فقيل: يقتتلان في درهم، فأعطاهما ذلك الدرهم، و ليس له شيء غيره.

فأتى إلى امرأته، فأخبرها بما جرى له، فجمعت له أشياء من البيت، فذهب لبييعها، فكسدت عليه، فمرّ على رجل و معه سمكه قد أروحت (٢).

فقال له: إن معك شيئا قد كسد، و معي شيء قد كسد، فهل لك أن تبيني هذا بهذا؟ فباعه.

و جاء الرجل بالسمكه إلى البيت، و قال لزوجته: قومي فأصلحي أمر هذه السمكه، فقد هلكنا من الجوع.

فقامت المرأة تصلحها، فشقت جوف السمكه، فإذا هي بلؤلؤه، قد خرجت من جوفها.

ص: ٢٣٨

١- أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي (١٠٥-١٨٧): شيخ الحرم المكي، من أكابر العبّاد الصلحاء، و ولد بسمرقند، و نشأ بأبيورد، و دخل الكوفة و هو كبير، و سكن في مكّه، و توفّي بها (الاعلام ٣٦٠/٥).

٢- أروح اللحم: تغيّرت رائحته، أي أنتن.

فقالت المرأة: يا سيدي، قد خرج من جوف السمكه شيء أصغر من بيض الدجاج، وهو يقارب بيض الحمام.

فقال: أريني، فنظر إلى شيء ما رأى في عمره مثله، فطار عقله، و حار لثته.

فقال لزوجته: هذه أظنها لؤلؤه.

فقالت: أتعرف قدر اللؤلؤه.

قال: لا، ولكني أعرف من يعرف ذلك، ثم أخذها، وانطلق بها إلى أصحاب اللؤلؤه، [١٧٢ ر] إلى صديق له جوهرى، فسلم عليه، فردّ عليه السلام، وجلس إلى جانبه يتحدث، وأخرج تلك البيضة.

و قال: أنظر كم قيمه هذه؟

قال: فنظر زمانا طويلا، ثم قال: لك بها على أربعون ألفا، فإن شئت أقبضتك المال الساعة، وإن طلبت الزيادة، فاذهب بها إلى فلان، فإنه أئمن بها لك منى.

فذهب بها إليه، فنظر إليها واستحسنها، وقال: لك بها على ثمانون ألفا، وإن شئت الزيادة، فاذهب بها إلى فلان، فإننى أراه أئمن بها لك منى.

فذهب بها إليه، فقال: لك بها على مائه وعشرون ألفا، ولا أرى أحدا يزيدك فوق ذلك شيئا.

فقال: نعم، فوزن له المال، فحمل الرجل في ذلك اليوم اثنتى عشره بدره، فى كل بدره عشره آلاف درهم، فذهب بها إلى منزله، ليضعها فيه، فإذا فقير واقف بالباب، يسأل...

فقال: هذه قصتي التي كنت عليها، أدخل، فدخل الرجل.

فقال: خذ نصف هذا المال، فأخذ الرجل الفقير، ست بدر، فحملها، ثم تباعد غير بعيد، و رجع إليه.

و قال: ما أنا بمسكين، ولا فقير، وإنما أرسلنى إليك ربك عزّ و جلّ،

الذى أعطاك بالدرهم عشرين قيراطا (١)، فهذا الذى أعطاك، قيراط منه، و ذخر لك تسعه عشر قيراطا (٢).

ص: ٢٤٠

---

١- القيراط: واحدا من عشرين من الدرهم أو الدينار (مفاتيح العلوم ٤١).

٢- لا توجد فى غ.

يحيى البرمكى يتحدث

عن عارفه في عنقه ليعقوب بن داود

و ذكر أبو الحسين القاضي، في كتابه، قال:

روى أن خالد بن برمك (١)، قال [١٧٠ م] لابنه يحيى، في إضاقة نالته:

قد ترى ما نحن فيه، فلو لقيت يعقوب بن داود، و شكوت إليه ما نحن فيه.

فأتى يعقوب بن داود (٢)، فذكر له ذلك، فسكت عنه، فانصرف يحيى، و هو مكروب، آيس من خيره، فأخبر أباه.

فقال: افتضحنا، فيا ليت أنا لم نكن كشفنا له خبرنا.

قال: فركب يحيى بن خالد من غد، فلقه بعض إخوانه، فقال:

ما زال يعقوب بن داود يطلبك طلبا شديدا، فمضى إليه.

فقال له يعقوب: أين كنت؟ و الله، إنك أوردت على قلبي ما شغله بالفكر في إصلاحه، و قد عنّ لي أمر رجوت به صلاح حالك، إمض بنا إلى الديوان، فسار معه إليه.

فقال يعقوب: عليّ بتجار السواد، فأحضروا.

فقال: أشركوا أبا علي معكم بالثلث فيما تبتاعونه من غله السلطان (٣)، ففعلوا.

ص: ٢٤١

١- خالد بن برمك (٩٠-١٦٣): أبو البرامكة، سخي، سري، عاقل، نبيل، ولّاه السفّاح ديوان الخراج، ثم ديوان الجند، و قلده المنصور فارس، ثم عزله و نكبه، ثم ولّاه الموصل، و أعاده المهدي إلى ولايه فارس (الأعلام ٣٣٤/٢).

٢- أبو عبد الله يعقوب بن داود بن عمر السلمى: ترجمته في حاشيه القصّه ٢٠٤ من الكتاب.

٣- غله السلطان: كان السلطان يستوفى حصّته من المزروع عينا، ثم يعرضها للبيع.

فقال: لعلّ ذلك يشقّ عليكم؟

فقالوا: أجل.

فقال: أخرجوه بريح تجعلونه له.

فأخرجوه بريح ستّين ألف دينار، فصلحت حاله، و حال أبيه، و مضى إليه بالمال (١).

ص: ٢٤٢

---

١- لم ترد هذه القصّة في رولا في غ.



من يفعل الخير لا يعدم جوازيه

و ذكر محمد بن عبدوس، في كتاب الوزراء، هذا الخبر بخلاف هذا، فقال: حكى يحيى بن خاقان، قال (١):

كنت يوماً عند يحيى بن خالد، وبحضرته ابنه الفضل، إذ دخل عليه أحمد بن يزيد، المعروف [بأبي] خالد (٢)، فسلم و خرج.

فقال يحيى للفضل: في أمر هذا الرجل، خبر، فإذا فرغنا من شغلنا فأذكرني به، حتى أعرفك، فلما فرغ من عمله، أذكره.

فقال: نعم، كانت العطلة، قد بلغت منى، و من أبى، و توالى المحن علينا، حتى لم نهتد إلى ما ننفقه.

فلبست ثيابى يوماً، لأركب، فقال لى أهلى: إن هؤلاء الصبيان باتوا البارحة بأسوء حال، و أنا ما زلت أعلمهم بما لا علا له فيه، و أصبحت، و ما لهم شىء، و ما لدايتك علف.

فقرعت قلبى، و قطعتنى عن الحركة، و رميت بفكرى، فلم يقع إلا على مندبل طبرى، كان بعض البزازين أهدها إلى.

فقلت: ما فعل المندبل الطبرى (٣)؟

فقلت: ما هو.

فأخرجته إلى الغلام و قلت له: اخرج إلى الشارع، فبع هذا المندبل،

ص: ٢٤٣

١- لم ترد هذه القصة فى ر و لا فى غ.

٢- أبو العباس أحمد بن أبى خالد الأحول، وزير المأمون: ترجمته فى حاشية القصة ٨١ من هذا الكتاب.

٣- من خصائص طبرستان: المناديل الخيش، و الدراهم تحمل إليها من الآفاق لاستجلاب مناديل الخيش منها (لطائف المعارف (١٨٦).

فمضى، و عاد من ساعته، فقال: خرجت إلى البقال الذي يعاملنا، و عنده رجل، فأعطاني بالمنديل إثني عشر درهما صحاحا، و قد بعته بشرط، فإن أمضيت البيع، و إلا أخرجت المنديل إلى سوق فطره البردان، و استقصيت فيه، كما تحبّ.

فأمرته بامضاء البيع للحال التي خبرتني بها المرأة، و أن يشتري ما يحتاج إليه الصبيان، و علفا للدابه، و ركبت، لا أدري إلى أين أقصد.

فأنا في الشارع، و إذا أنا بأبي خالد، و والد هذا، و معه موكب عظيم ضخم، و هو يومئذ يكتب لأبي عبيد الله، كاتب المهدي، فملت إليه، و رميت نفسي عليه.

و قلت له: قد تناهت العطله بأخيك، و بي، إلى ما لا نهاية و راءه، و عليّ، و عليّ، إن لم تكن قصّتي في يومي هذا، كيت و كيت، و قصصت عليه الخبر، و هو مستمع لذلك، ماض في سيره، فلمّا بلغ مقصده [١٧٣ ر]، انصرفت عنه، و لم يقل لي حرفا.

فانصرفت منكسف البال، منكرا على نفسي إسرائي في الشكوى، و إطلاعي إياه على ما أطلعت عليه.

و قلت: ما زدت على أن فضحت نفسي، و قللتها في عينه من غير نفع.

و وافيت منزلي على حال أنكرتها أهلي، فسألتنى [١٧١ م].

فقلت: جنيت اليوم على نفسي جنايه كنت عنها غتيا، و قصصت عليها قصّتي مع يزيد.

فأقبلت توبّخني، و قالت: ما حملك على أن أظهرت للرجل حالك؟ فإنّ أقلّ ما في ذلك، أن لا يأتمنك على أمر، فإنّ من تناهت به الحال إلى ما ذكرت، كان غير مؤتمن، فنالني من توبيخها، أضعاف ما نالني أولا.

و أصبحنا في اليوم الثاني، فوجّهت بأحد توبيّ [٨ ن]، فبيع، و تبلّغنا بثمانه يومنا.

و أصبحنا فى اليوم الثالث، و نحن فى غايه الضيقه، فطوينا يومنا و ليلتنا.

فلما كان اليوم الرابع، ضاقت نفسى، و قلّ صبرى، و ضعفت قوتى، و اخترت الموت على الحاله التى أنا فيها.

فقال لى أهلى: أنا خائفه عليك من الوسواس، فىكون ما نحتاج لعلاجك، أضعاف ما نحتاج لمؤونتنا، فسَهّل الأمر عليك، و لا تضجر، و لا تقنط من رحمه الله، فإنّ الله عزّ و جلّ، الصانع، المدبّر، الحكيم.

قال: فركبت، لا أدرى أين أقصد، فلما صرت إلى قنطره البردان، لقينى رسول أبى خالد يطلبنى، فدخلت داره.

فقال لى حاجبه: اجلس، فأقمت، و خرج مع الزوال، فدنوت منه.

فقال: يا ابن أخى، شكوت إلىّ بالأمس، شكوى، لم يكن فى جوابها إلاّ الفعل، و أمر بإحضار حميد، و داهر، تاجرين كانا يبيعان الطعام.

فقال لهما: قد علمتما أنّى إنّما بعثكما البارحه، ثلاثين ألف كز، على أنّ ابن أخى هذا شريككما فيها [بالسعر] (١).

ثمّ قال: لك فى هذه عشره آلاف كز [بالسعر] ٤، فإنّ دفعا إليك ثلاثين ألف دينار (٢) ربحك، و آثرت أن تخرج إليهما من حصّتك، فعلت، و إن آثرت أن تقيم على ابتياعك، فعلت.

قال: فتنحينا ناحيه، و قالوا: إنّك رجل شريف، و ابن شريف، و ليست التجاره من شأنك، و متى أقمت على الابتياح، احتجت إلى كفاه و أعوان، و لكن خذ منّا ثلاثين ألف دينار ٥، و خلّنا و الطعام.

فقلت: قد فعلت، و قمت إلى أبى خالد، فقلت: قد أجبتهما إلى أخذ المال، و تركهما و الطعام.

ص: ٢٤٥

١- الزيادة من م.

٢- فى م: خمسين ألف دينار.

فقال: هذا أروح لك، فخذ المال، و تبلغ به، و الزمنا، فإننا لا نقصّر في أمرك بكل ما يمكننا.

فأخذت من الرجلين ثلاثين ألف دينار (٥)، و ما كان بين ذلك، و بين بيع المنديل و الثوب، إلا أربعة أيام.

فسرت إلى أبي، و خبّرتة الخير، و قلت له: جعلت فداك تأمر في المال بأمرك؟

فقال: نعم، أحكم عليك فيه، بمثل ما حكم أبو خالد به على التاجرين، أي أنّ الثلث لى.

فحملت إليه عشرة آلاف دينار، و اشترت بعشره آلاف دينار ضيعه (١)، و لم أزل أنفق الباقي، إلى أن أدانى ذلك إلى هذه الحال، و إنّما حدّثتك بهذا، لتعرف -يا بنى- للرجل حقّه.

فقلت ليحيى بن خاقان: فما الذى كان من يحيى بن خالد إلى أحمد بن أبي خالد؟

قال: ما زال هو و ولده، على نهائه البرّ به، حتّى نال ما نال من الوزاره، بذلك الأساس الذى أسّسه (٢).

و قرئ على أبي بكر الصولى، بالبصره، سنه خمس و ثلاثين و ثلثمائه، بإسناد، و أنا حاضر، فى كتابه «كتاب الوزراء» حدّثكم عون بن محمّد الكندى، عن إبراهيم بن الحسن بن سهل، قال: سمعت أهلى يتحدّثون:

أنّ يحيى بن خالد البرمكى، قال: نالنى خله فى أيام المهدي، فجئت إلى يزيد الأ-حول، أبى خالد، و كان يكتب لأبى عبيد الله، فأبثته حالى، فما أجانى، و لا أقبل علىّ، فتأخّرت نادما، ثمّ جاءنى [١٧٤ ر] رسوله من

ص: ٢٤٤

١- فى ر: عقده، و العقده: العقار المعتقد، أى المقتنى ملكا.

٢- لم ترد هذه الفقرة المنقوله عن الجهشياري فى غ.

الغد،فصرت إليه.

فقال لي: إنك شكوت إليّ شكوى لم يكن جوابها الكلام و التوجّع، و قد بعث جماعه من التجّار، ثلاثين ألف كزّ، من غلات السواد، و اشترطت لك ربع [١٧٢ م] الرّيح، فخذ كتابي هذا إليهم، فإن أحببت أن تصبر إلى أن تباع الغلّه، توفّر ربحك، و إن ناظرت التجّار، و خرجت من حصّتك بربح عاجل، فأقلّ ما يبذلونه لك ثلاثون ألف دينار، فدعوت له.

و لقيت القوم، فقالوا: أنت رجل سلطان، و لا يتهيأ لك ما نفعل نحن من الصبر على الغلّه، و انتظر الأسعار، فهل لك أن تخرج منها بربح ثلاثين ألف دينار معجّله؟

فقلت: نعم، فقبضتها في يوم واحد، و انصرفت (١).

و ذكر أبو الحسين في كتابه، قال: حدّث محمد بن أحمد بن الخصيب، قال: حدّثني من سمع أحمد بن أبي خالد الأحول، يحدث، قال:

كان السلطان قد جفا خالد بن برمك، و أطرحه، حتّى نالته إضاقه شديده، و كاد أن ينكشف.

فحدّث أن يحيى بن خالد أصبح يوماً، فخرجت إليه امرأته، أمّ الفضل ابنه، فقالت له: ما أصبح اليوم في منزلك دقيق، و لا علف للدابّه، و لا نفقه لشيء.

فقال لها: بيعوا شيئاً من البيت.

قالت: ما بقى في البيت ما له قدر، و لا ما يمكن بيعه.

فقال: قد كان فلان، أهدي إلينا منديلاً فيه ثياب، فبعنا الثياب، فما فعل المنديل؟

قالت: باق.

ص: ٢٤٧

---

١- لم ترد هذه الفقرة المنقوله عن الصولى في غ.

قال: فيبعوه.

فبعثت به إلى سوق قنطره البردان، فبيع بنيف و عشرين درهما، فأنفقوها أياما.

ثم خرجت إليه، فقالت: ما قعودك؟ ما عندنا نفقه، ولا دقيق، ولا علف للدابة.

فركب يحيى، فكان أول من لقيه أبو خالد الأحوال، فشكا إليه ما هو فيه، فأمسك، ثم أجابه بجواب ضعيف.

و انصرف يحيى إلى منزله، وقد كاد يتلف غمًا و ندما، و لام زوجته، و أقام أياما لا يركب، و زوجته تحتال فيما تنفق.

ثم حرّكته على الركوب، و شكت إليه انقطاع الحيله، و تعذّر القوت، فركب، فلما صار في بعض الطريق، لقيه أبو خالد.

فقال له: صرت إليّ، و سألتني أمرا، حتّى إذا أحكمته لك، تركت تنجزه.

فقال: كرهت التثقيب عليك.

فقال: إنك شكوت إليّ أمرك، فغمّني، و ذكرته لأبي عبيد الله، فتقدّم إليّ فيه بأمر، ثم لم تصر إليّ، فتعال معي الآن إلى الديوان.

قال يحيى: فمضيت معه إلى الديوان، فأحضر التجّار المبتاعين لغلات الأهواز، فقال لهم: هذا الرّجل الّذى جعل له الوزير سهما معكم فيما ابتموه فحاسبوه على ما بينكم و بينه.

قال يحيى: فأخذ التجّار بيدي إلى ناحيه، فواقفوني، على ربح خمسين ألف دينار، و أن أدعهم و الغلّه، فما برحت، حتّى راج لى المال، و حملته إلى منزلى.

و عزّفت أبى الحال، فأخذ من المال عشرين ألفا، و قال: هذه تكفينى

ص: ٢٤٨

لنفقتي، إلى أن يفرج الله تعالى عني، والباقي لك، فإن عيالك كثير.

قال أحمد بن أبي خالد: فرعى لى القوم ذلك، يعنى البرامكه، فلما صار الأمر إليهم، أشركونى فى نعمتهم، و كان آخر ما وليت لهم جند الأردن.

و انصرفت إلى مدينة السلام، و قد سخط الرشيد على يحيى، و معى من المال ستّة آلاف دينار، فتوصّلت إلى أن [١٧٥ ر] دخلت إليه فى الحبس، فتوجّعت له، و عرضت عليه المال.

فقال: لست أجحف بك، احمل إلينا منه ثلاثة آلاف دينار، و كتب رقعه، بخط لا أعرفه، ثم أتربها، ثم قطعها نصفين، فجعل أحدهما تحت [١٠ ن] مصلاه، و دفع إلى الآخر.

و قال: أمرنا قد ولى، و دولتنا قد انقضت، و هذا الخليفة سيموت، و ستقع فتنة يطول فيها الأمر بين خليفتين، يكون الظاهر منهما صاحب المشرق، و سيكون [١٧٣ م] للبلاد، يقال له الفضل بن سهل، معه حال، فإذا بلغك ذلك، فادفع إليه هذا النصف من الرقعه، فإنك ستبلغ بها ما تحبّ عنده.

قال أحمد بن أبي خالد: فخرجت من عنده، و أنا أندم الناس على إخراجى من يدي ثلاثة آلاف دينار، إلى رجل قد نعى نفسه إلى، فاحتفظت بنصف الرقعه.

و مضت الأيام، و ولى محمّد المخلوع، و وقعت الفتن، و لزمته عطلة، و دامت، حتّى رقت حالى، و اشتدّ إختلالى.

و دخل طاهر مدينة السلام، فإنّى ذات يوم متفكّر فى أمرى، متحير فيما أعمله، سمعت قرع الباب على.

فقلت لزوجتى: أخرجى إلى الدهليز، و أعرفى الخبر، و لا تتكلّمى، و لا تفتحى، فمضت، و جاءت مدعوره.

و قالت: ما أدري، على الباب جماعه من الشرط و المسووده (١) و نفاطات.

فخرجت، و وقفت خلف الباب، و قلت: من هذا؟

فقالوا: هذا منزل أحمد بن أبي خالد الأحول؟

فقلت: نعم.

فقالوا: نحن رسل الأمير طاهر بن الحسين إليه.

فقلت: لعلكم غلطتم، ما يريد الأمير من مثله؟

فقال بعضهم: يا هذا، إنا جئنا في أمر يسره، فأعلمه إياه، و أنه لا بأس عليه.

قال: و ظنني غلاما في الدار، فسكنت إلى هذا القول، و رجعت إلى مجلسي من الدار، و أنفذت جاريه سوداء كانت لي، حتى تفتح الباب.

فدخل قائد جليل، و برك بين يدي، و قال: أنت - أعزك الله تعالى أحمد بن أبي خالد؟

قلت: نعم.

قال: الأمير يسألك أن تصير إليه الساعه.

قال: فأردت أن أسبر الأمر الذي دعيت إليه، أخير هو أم شر.

فقلت: أدخل، و ألبس ثيابي.

قال: افعل.

قال: فدخلت، و أوصيت زوجتي فيما أحتاج إليه، و علمت أنه لا بأس عليّ، و لبست مبطنتي، و طيلساني (٢)، و شاشيتي (٣)، و خفيّ، ثم خرجت.

ص: ٢٥٠

١- المسووده: لابسوا السواد، أي الجنود العباسيه.

٢- الطيلسان: راجع حاشيه القصه ١٦٣ من الكتاب.

٣- الشاشيه: تطلق الكلمه على الطاقيه التي تقوم مقام القلنسوه، و قد تطلق على ملاءه من القماش الرقيق تلف على الطاقيه، للتفصيل راجع معجم دوزي للألبسه ٢٤٠-٢٤٤.



فقلت: ليس لي مركوب.

قال: فاركب من جنائبي (١)، فركبت دابّه قدّمها إليّ، و صرت إلى طاهر، فسلمت عليه، فساعه رآني، قال: أنت أحمد بن أبي خالد الأحول؟

قلت: نعم.

فألقي إليّ كتابا في نصف قرطاس، بخطّ الفضل بن سهل، و كان أوّل كتاب رأيته، لأبي فلان، من فلان، فإذا عنوانه: لأبي الطيّب أعزّه الله تعالى، من ذى الرياستين، الفضل بن سهل، و صدره: أعزّك الله، و أطال بقاءك، أمر أمير المؤمنين أطال الله بقاءه، بأن تتقدّم ساعه وصول كتابي هذا، بطلب أحمد بن أبي خالد الأحول الكاتب، حيثما كان من أقطار الأرض (٢)، فتحضره مجلسك، و تصله بخمسين ألف درهم، و تحمله على عشرين دابه من دوابّ البريد، إلى باب أمير المؤمنين أطال الله بقاءه، مصونا، و لا ترخص له في التأخّر، [فأريك- أعزّك الله- في العمل بذلك، موفّقا، إن شاء الله تعالى، و كتب في يوم كذا من شهر كذا] (٣).

قال: فلمّا قرأت الكتاب، اشتدّ سروري، و قلت: آخذ فيما أحتاج إليه، و أنهض.

فقال: ما إلى تأخّرك سبيل، هذا المال، و هذه الدوابّ، و تخرج الساعه.

فقلت: أكتب إلى منزلي بما أحتاج إليه، و أخذت المال، و حملت أكثره [١٧٦ ر] إليهم، و كاتبهم بما أحتاج إليه.

و ذكرت الرقعه التي من يحيى بن خالد، فأمرتهم بإنفاذها إليّ، و طلبت قماشا قليلا ممّا لا بدّ منه.

ص: ٢٥١

١- الجنييه، و جمعها جنائب: الدابّه تقاد إلى جانب الراكب.

٢- في ر: من أقطار بغداد و أعمالها.

٣- الزيادة من م.

فعاد الجواب بوصول المال، وأنفذوا النصف من الرقعه، و ما طلبت من القماش، و شخصت من دار طاهر، سحر تلك الليلة.

فما مررت بمدينه إلا خدمت فيها أتمّ خدمه، إلى أن وافيت الرى، فلقيني رجل ذكر لى أنّ ذا الرياستين أنفذه لتلقى، و القيام [١٧٤ م] بمصالحى إلى أن أوافى حضرته، فلم يزل قائما بما أحتاج إليه، و يحضّ كلّ من أجتاز به على تفقّدى و خدمتى إلى أن وافيت باب الفضل بمرو، و معى صاحبه، و صاحب طاهر.

فوقفت بباب الفضل طويلا إلى أن تفرّغ، و دعانى، فدخلت، و هو فى قبه آدم، و عليه سواد، و حوله السلاح كلّه، و بين يديه جحفه فيها كتب.

فلما مثلت بين يديه، قال لى: أنت أحمد بن أبى خالد الكاتب؟

فقلت: نعم.

قال: انصرف إلى منزلك، و ارجع إلينا بعد ثلاثه أيام فى سواد، لأدخلك على أمير المؤمنين.

فوليت من بين يديه، و أنا لا أدرى إلى أين أمضى، و إذا خادم قد لحقنى، و أخذ يدي، و خرج معى، حتّى سار إلى دار قد أعدت لى، و فيها كلّ ما أحتاج إليه من فرش، و آله، و كسوه، و غلمان، و دوابّ، و قماش، و غير ذلك من الأطعمه و الأشربه، فجعل يعرّفنى ما تحت يد كلّ غلام، ثمّ قال:

هذا كلّ لك، و انصرف، فأقمت فى كلّ نعمه و سرور، ثلاثه أيام.

ثمّ غدوت فى اليوم الرابع فى سواد (١)، فألفيت ذا الرياستين خارجا من داره، فترجّلت، و دنوت، فأعطانى طرف كمّه فقبلته، ثمّ أمرنى بالركوب، فركبت، و سرت فى موكبه، حتّى وافى دار المأمون، فثنى رجله، و نزل فى محفّه معدّه له، فجلس فيها، و حملة القوّد على أعناقهم، حتّى أجلسوه مع

ص: ٢٥٢

١- كان من آيين الخلافه، أن لا يدخل أحد على الخليفه فى أيام الموكب، إلا بسواد.

المأمون على السرير، فمكثت غير بعيد.

فجاء خادم فدعاني، فدخلت، والفضل والمأمون على السرير، وكل واحد منهما مقبل على صاحبه.

فقال الفضل: يا أمير المؤمنين، هذا أحمد بن أبي خالد، كانت كتبه ترد علينا من مدينه السلام بأخبار المخلوع، في وقت كذا، وفي وقت كذا، وقد وفد على أمير المؤمنين وهو من اليسار، وحسن الحال، على أمر يقصر عنه الوصف، وهو يعرض نفسه، وماله، على أمير المؤمنين، يريد أنه متى خلا بي، فسألني عن شيء، كنت قد عرفته.

قال أحمد: فشيتت كلامه بما حضرني [١١ ن].

فقال المأمون: بل، قد وفر الله تعالى عليه ماله، ونضيف إليه أمثاله.

فقال: يا أمير المؤمنين، ويشرك بينه وبين خدم أمير المؤمنين، في تقلد الأعمال.

قال: نعم.

قال: ويولى ديوان التوقيع، وديوان الفضل والخاتم.

قال: أفعلى.

قال: ويخلع عليه خلعه هذه الأعمال.

قال: نعم.

قال: وصله يعرف بها موقعه من أمير المؤمنين.

قال: نعم.

قال أحمد: فما برحت، حتى أنجز لي كل ذلك، وانصرفت.

فلما كان بعد عشرين يوماً بعث إليّ في الليل، فعلمت أنه لم يحضرني في هذا الوقت، إلا ليسألني عن الرقعه، فجعلتها في خفي، وصرت إليه، وإذا هو جالس، والحسن أخوه إلى جانبه.

ص: ٢٥٣

فقال لى: يا أبا العباس، كانت بينك و بين شيخنا أبى على رضى الله عنه حرمه؟

قلت: نعم، و أى حرمه.

فقال: ما هى؟

فقصت عليه كيف كانت قصه أبى معه، ثم وصلت ذلك بخبرى، إلى أن أنتهيت إلى حديث الدنانير و نصف الرّقه.

فقال: أين هى؟

فأخرجتها من خفى، فدفعتها إليه، فرفع مصلاه، فإذا النصف الذى كان يحيى بن خالد رحمه الله، جعله تحت مصلاه، فقرن بينهما، و التفت إلى أخيه و قد دمعت عيناه.

فقال: هذا خطأ [١٧٧ ر] أبى على رضى الله عنه، ثم قال: أقرأت ما فيها؟.

قلت: لا.

قال: فيها «أمتعنى الله بك - يا بنى - طويلا، و أحسن الخلافه عليك، قد وجب على من حقّ أبى العباس أحمد بن أبى خالد الأحول الكاتب، فى الحال التى أنا عليها، ما قد [١٧٥ م] أثقلنى، و أعجزنى عن مكافأته، إلى غير ذلك ممّا أعتدّ به لسلفه، و نجمنا قد أفل، و أمرنا قد انقضى، و دولتك قد حضرت، و جدك قد علا، فأحبّ أن تقضى عنى حقّ هذا الفتى، إن شاء الله تعالى.

قال أحمد بن أبى خالد: فلم أزل مع الفضل، تترقى حالى، و اختصّ بخدمه المأمون، إلى أن دارت الأيام، و استكتبنى المأمون، و زادت النعمه، و نمت، و الحمد لله على ذلك (١).

ص: ٢٥٤

١- لم ترد فى غ.

و ذكر محمد بن عبدوس في كتابه «كتاب الوزراء» في أخبار أحمد بن أبي خالد، قال:

كان سبب اتصاله بالمأمون، أنّ الرّشيد لما سخط على البرامكة، و اتّصل خبرهم، و ما هم فيه من الضيق، بأحمد بن أبي خالد، شخص نحو الرّقه، فوافاها و قد أمر الرّشيد بمنع حاشيتهم من الدخول إليهم.

فلم يزل يحتال حتّى وصل إلى يحيى، فانتسب له، و عرّفه أنّه قصده لخدمته.

فرحّب به يحيى و أعلمه أنّه كان يحبّ أن يقصده في وقت إمكان الأمور، ليبلغ من مكافأته و تحقيق ظنّه حسب رغبته.

فشكره أحمد، و سأله قبول شيء حمله معه، و إن كان يسيرا، و ضرع إليه.

فدفعه يحيى عنه، و قال: نحن في كفايه.

فألحّ أحمد عليه، و أعلمه أنّه لا يثق بقبول انقطاعه إليه إلاّ بإجابته إلى ما سأله.

فسأله يحيى عن مقدار ذلك، فقال: عشرة آلاف درهم.

فقال: ادفعها إلى السجان.

و قال لأحمد: إنّ حالتنا حال لا نرجو معها بلوغ مكافأتك، و لكنّي سأكتب لك كتابا إلى رجل سيقوم بأمر الخليفة العذى يملك خراسان، فأوصل إليه كتابي، فسيقوم بقضاء حقّك.

ثمّ كتب له في قريطيس كتابا، و طواه، و وضع عليه خاتمه، فانصرف أحمد إلى منزله.

فلما قلّد الفضل بن سهل أمر المأمون، قصده أحمد بن أبي خالد، فوصل إليه في دار المأمون.

فلما فرغ من أعماله، أوصل إليه الكتاب، فأنكر وجهه، و سأله عن صاحب الكتاب، فقال: يقرأه الأمير -أطال الله بقاءه- فإنّه سيعرفه.

فلما فضّه، و نظر إلى الخطّ استبشر، ثمّ استدنى أحمد بن أبي خالد،

و أعلمه إنه من أعظم خلق الله منه عليه، و أوجبهم حقًا، و أمره بالمصير إلى منزله.

فصار أحمد بن أبي خالد إلى دار الفضل، فلما وصل إليه فيها، عانقه، و قبله، و قال: أوجبت -و الله- عليّ حقًا.

و سأله عن خبر الكتاب، فذكره له، فوعده ببلوغ المحبّه، و أمر بإنزاله منزلا يتخذ له، و يفرش بما يحتاج إليه، و وجهه بحاجبه، و بعض خدمه، و معهم تخوت ثياب، و خمسون ألف درهم، و اعتذر إليه، و أمره بالاستعداد للوصول إلى المأمون، ثم أوصله إليه، و وصفه له، و قرظه.

و لم يزل يقوم بحاله عنده، حتى أمر المأمون بتصريف أحمد بن أبي خالد، و أجرى له الأرزاق و الأنزال، و أجراه في الوصول إليه مجرى الخاصّه، و قلده من أعمال خراسان، و ما وراء النهر، أعمالا جليله، و تمكنت حاله عنده (1).

قال محمّد بن عبدوس: و حدّثني علي بن أبي عون، قال: حدّثني أبو العباس بن الفرات، قال: حدّثني علي بن الحسن، قال: حدّثني محمّد بن عمر الجرجاني الكاتب (2): و ذكر من خبر أحمد بن أبي خالد و يحيى بن خالد مثل الذي ذكره يحيى بن خاقان، و زاد فيه:

إنّ أحمد بن أبي خالد لم يحظ من أيام يحيى بن خالد بشيء، و إنه لزمه عند حبسه، فلما حضرته الوفاة زوّده كتابا إلى الفضل بن سهل [ن 9] يعتذر إليه فيه من ولايه ما أولاه، و يسأله مكافأته عنه، و أنه احتفظ بالكتاب مدّه أيام الرّشيد، و صدرا من أيام محمّد، و ساءت حال أحمد بن أبي خالد، و عظم فقره جدّا، و اشتدّت عليه العطله و الخله، فلمّا أنفذ محمّد الأمين علي بن عيسى بن ماهان، لمحاربه طاهر، عمل أحمد علي أتباع عسكره.

ص: ٢٥٦

١- انفردت بها ن.

٢- محمد بن عمر الجرجاني: روى له المرزباني في الموشح، [١] راجع ص ٤٩٤، ٤٤٤، ٨٥.

قال محمّد بن عمر الجرجاني: فجاءني يذكر ما عزم عليه، و يصف إفراط خَلته، و قصور حيلته، و سألتني أن أسأل سلاماً الأبرش، لمودّه كانت بينه و بين أبيه، أن يعينه بمركوب و بألفى درهم.

فقصدت سلاماً، و سألته في ذلك، فقال: و الله، لو كان لي بعدد الذباب دوابّ، ما أعطيته شعره من ذنب واحد منها، و لو كان عندي بقدر رمل عالج عين و ورق، ما أعطيته منها حبّه.

فانصرفت إليه - و قد كان أقام في منزلي، ينتظر ما يجري - فأخبرته بما قال، و حلفت له أنّي ما أملك إلاّ دابّه، و بغله، و أربعمائه درهم، فليأخذ منها ما شاء.

فقال: أنت إلى الدابّه في الحضر أحوج، و أنا إلى البغله في السفر أحوج، فأعطينها، و أنت مقيم، و أنا مسافر، و تقدر - أنت - أن تحتال لنفسك نفقه، و أنا لا أقدر، فأعطني أربعمائه الدرهم كلّها.

فدفعتها إليه مع البغله، و صحب عسكر على بن عيسى.

فلما حدث على عليّ ما حدث، صار إلى الفضل، فأوصل إليه الكتاب، فقرأه، و سرّ نهايه السرور، و أكرمه غايه الإكرام، و أنكر عليه تأخّره إلى ذلك الوقت.

و قال: ما أعرف شيئاً أفضى به حقّك، إلاّ أن أشركك في أمرى، و أقلّدك العرض على أمير المؤمنين خلافه لي.

فقلّده ذلك، و كبر أمره.

و لم يزل أحمد بن أبي خالد، يضرب على سلام الأبرش، و يغري به المأمون، إلى أن قال له: قد وهبت لك دمه، و جميع ما يملكه.

فقبض عليه، و قبض منه ما قيمته أربعة آلاف ألف درهم، و دعا بالسيف و النطع، و أمر بضرب عنقه، بعد أن قرّعه بما كان منه عند مسأله محمّد بن عمر الجرجاني في أمره.

ثمّ أعرّض عن قتله، وأمر بحبسه، وقال للمأمون: إنّي كرهت أن أتجاوز مذهب أمير المؤمنين في العفو، فاستصوب رأيه.

و ترقّت أحوال أحمد بن أبي خالد، إلى أن تقلّد وزاره المأمون.

قال محمّد بن عمر الجرجاني: و حدثت الفتن بعد ذلك ببغداد، و تشرّد أهلها عنها، فهربت إلى إخوان كانوا لي بالكوفة، فأقمت عندهم، و استطبت البلد، فسكنته، و أبتعت بجميع ما أملكه ضيعه هناك، و ولينا عامل أحسن إلينا، فشكرناه، و انعقدت بيننا و بينه موّده و كيده.

ثمّ صرف بعامل آخر، فحقد علينا الموّده التي كانت بيننا و بين المصروف، فأساء معاشرتنا، و اضطرّنا إلى قصد أحمد بن أبي خالد للتظلم، فدخلت بغداد، فلمّا رأني أكرمني، و استبطأني، و ذكر تطلّعه إلى لقائي، و طلبه إياي، و غموض خبري عليه، و سألني عن أموري، فشرحتها له، فكتب بخطّه بصرف العامل، و تقليد المصروف الذي كان صديقي.

و أعلمني بما جرى عليه أمر سلام الأبرش، و قال: قد كنت جعلت لك فيما قبضت منه الربع، و هو معزول لك، فتسلّمه، و كان قيمته ألف ألف درهم (١).

ص: ٢٥٨

١- انفردت بها ن.



قَصَّهُ أَبِي عبيد الله وزير المهدي

و كيف ارتقت به الحال حتّى نال الوزارة

و ذكر أبو الحسين القاضي، في كتابه، قال: حدّثني محمّد بن أحمد بن الخصيب، قال: حدّثني من سمع أحمد بن أبي خالد الأحول، يقول:

كان أبي صديقا لأبي عبيد الله وزير المهدي، و هو إذ ذاك معلّم، و أبي متخلّي (١)، فكانا يتعاشران، و يألّفهما أحمد بن أيّوب.

قال أبو خالد: و كنّا نتبيّن في أبي عبيد الله شمائل الرئاسة، و نصدّره إذا اجتمعنا، و نرجع إلى رأيه فيما يعرض لنا.

فقلت له ليله، و نحن نشرب: نحسبك سترأس، و تبلغ مبلغا عظيما، فإن كان ذلك، فما أنت صانع بنا؟

فقال: أمّا أنت يا أبا خالد، فأصيرك خليفتي على أمرى، و أمّا أنت يا ابن أيّوب، فقل ما أردت.

فقال: أريد أن تولّيني أعمال مصر سبع سنين متواليه، و لا تسألني بعد الصرف عن حساب.

قال: ذلك لك.

قال أبو خالد: فلم يمض لهذا الأمر إلاّ مديده، حتّى أمسكت السماء، و خرج الناس يستسقون، و كان عليهم - إذ ذاك - ثعلبه بن قيس، عاملا من قبل صالح بن عليّ، فما انصرف الناس، حتّى أتت السماء بمطر غزير.

فقال ثعلبه لكاتبه: اكتب إلى الأمير بما كان من القحط، و ما حدث بعده

ص: ٢٥٩

١- في م: متجمل.

من الاستسقاء، و ما تفضّل الله به من الغيث.

فكتب كتابا، لم يرضه ثعلبه، فقال لمن حوله: أ لا يصاب لي رجل، يخاطب السلطان عني، بخطاب حسن.

فقال له بعضهم: ها هنا رجل مؤدّب، معه بلاغه، و أدب كثير، و فيه -مع ذلك- عقل.

فقال: أحضره.

فأحضر أبا عبيد الله، و أمره بأن يكتب عنه إلى صالح بن علي (١)، في ذلك المعنى، فكتب كتابا استحسّنه ثعلبه، و أنفذه إلى صالح بن علي.

فلما قرأه أعجبه، و كتب إلى ثعلبه: أن أحمل إليّ كاتبك على البريد، فحمّله إليه، فلما وافاه، امتحنه، فوجده كافيا في كلّ ما أراد، فاستكتبه.

فلما تابعت كتبه عن صالح بن علي، إلى المنصور، قال المنصور: كنت أرى كتب صالح بن علي ترد ملحونه، و أراها الآن ترد بغير ذلك الخطّ، و هي محكمة، سديده، حسنه.

فخبّر بخبّر أبي عبيد الله، فأحضره، فلما فاتشه، وجده كما أراد، فاستكتبه لابنه المهدي.

قال أبو خالد: و طعن الربيع على أبي عبيد الله، عند المنصور، مرارا (٢).

فقال: ويلك، أ تلمني في اصطناع معاويه، و قد كنت أجتهد بأبي عبد الله -يعني المهدي- أن ينزع عنه لباس العجم، فلا يفعل، فلما صحبه معاويه،

ص: ٢٦٠

١- صالح بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي (٩٦-١٥١): عم المنصور، أمير، قائد، كان قائد الجيش الذي تعقب مروان إلى مصر و قتله، فولاه السقّاح مصر، ثم ضمت إليها فلسطين، ثم ولى مصر و فلسطين و أفريقيه، ثم ولى الجزيره و استقرّ بها و كانت له الديار الشاميه كلها، و توفّي بقنسرين (الأعلام ٣/٢٧٨).

٢- بدأ الربيع يدسّ على أبي عبيد الله عند المنصور، فخاب سعيه، فعاود الدسّ عليه عند المهدي، فظفر به، و عزله المهدي، فظفر به، و عزله المهدي.

لبس لباس الفقهاء.

قال أبو خالد: ثمَّ أشخصني أبو عبيد الله إليه، لما كتب للمهدى، فقلدني خلافته على الديوان، فلما مات المنصور، وولى المهدي الخلافة، أنفذت الكتب إلى أحمد بن أيوب بولايه مصر، فلم يزل بمصر، واليا عليها، إلى أن توفي بها (١).

ص: ٢٦١

---

١- لم ترد هذه القصه في غ.

القاضي التنوخي يتحدّث

عن قصّته مع أبي علي أحمد بن محمّد الصولي

قال مؤلّف هذا الكتاب: كنت بالبصرة [١٧٨ ر] في المكتب سنه خمس و ثلاثين، و أنا مترعرع، أفهم، و أحفظ ما أسمع، و أضبط ما يجرى.

و كان أبو بكر محمّد بن يحيى الصولي، قد مات بها في شهر رمضان من هذه السنه، و أوصى إلى أبي في تركته، و ذكر في وصيته أنّه لا وارث له.

فحضر إلى أبي ثلاثه إخوه شباب، فقراء، بأسوء حال، يقال لأكبرهم:

أبو علي أحمد (١)، و الأوسط: أبو الحسن محمّد، و الأصغر أبو القاسم، بنو محمّد التمار.

و ذكروا لأبي، أنّ أمّهم تقرب إلى أبي بكر الصولي، و أنّهم يرثونه برحمها منه، و ذكروا الرحم و اتّصالها.

فسامهم أبي، أن يبينوا ذلك عنده بشهاده شاهدين من العدول، ليعطيهم ما يفضل - بعد الدين من التركة - عن الثلث، فاضطربوا في ذلك، و كانوا يتعكّسون (٢) في إقامه الشهاده شهورا، و يلازمون باب أبي.

و كان مكتبي في بيت قد أخرج من داره إلى سكّه الإثني التي ينزلها، و جعل بينه، و بين باب داره، دكانا (٣) ممتداً.

ص: ٢٦٢

١- أبو علي أحمد بن محمّد بن جعفر الصولي: ترجم له الخطيب في تاريخه ٤/٤٠٨ و قال عنه إنّه سكن الأهواز بآخره، و مات بها.

٢- التعكّس في المشيه: السير سير الأفعى يمينا و شمالا.

٣- الدكان: الدكّه، راجع حاشيه القصّه ٢٨٥ من الكتاب.

فكنت، و معلّمى، و الصبيان، نجلس طرفى النهار على الدكان، و فى انتصافه فى البيت.

فكان هؤلاء الإخوه يجلسون عندى فى المكتب كثيرا، و يؤانسون معلّمى، و يلاعبونى، و يتقربون إلّى، و يسألونى أن أعرض لهم على أبى، الرقعه، بعد الرّقعه، يعطونى إيّاها.

فقال لى يوما، الأكبر منهم، و هو أبو على أحمد بن محمّد: إن أعطاك الله تعالى، الحياه، حتّى تتقلّد القضاء، و تصير مثل القاضى أيبك فى الجلاله و النعمه، و جتتك، أى شىء تعطينى؟

فقلت له، بالصبا، و كما جرى عليه لسانى: خمسمائه دينار.

قال: فأعطني خطك بها، فاستحييت، و سكت.

فقال لمعلّمى: قل له يكتب لى.

فقال لى: اكتب له، و أملى على المعلم، و أبو على، رقعه فى هذا المعنى، و أخذها أبو على [١٢ ن].

فما مضت إلا أياما حتّى استدّت (١) لهم الشهاده عند أبى، على صحّحه ما ادّعوه من الرحم، و استحقاق الميراث بها.

و كان أبى قد باع التركه، و قضى الدين، و فرّق قدر الثلث، و ترك الباقي مالا عنده، فأمر بتسليمه إليهم، و أشهد بقبضه عليهم، و انصرفوا.

فما وقعت لى عين على أحد منهم، إلا فى سنه ست و خمسين و ثلثمائه، فأتى كنت أتقلّد القضاء و الوقوف بسوق الأهواز، و نهر تيرى، و الأنهار، و الأسافل، و سوق رامهرمز، سهلها و جبلها، و أعمال ذلك، و أنا فى دارى بالأهواز، و أمرى فى ضيعتى مستقيم.

ص: ٢٤٣

١- استدّ: استقام، و منه قول الشاعر: أعلمه الرمايه كلّ يوم فلما استدّ ساعده رمانى

فدخل إلى بوابي، فقال: بالباب رجل يقول: أنا من قرابه الصولي، قدمت من بغداد بكتب إليك، و ذكره لي، فلم أذكره.  
و قلت: أدخله.

فدخل رجل شيخ لم أعرفه، فسلم، و جلس، و قال: أنا خادم القاضي منذ كان في المكتب، أنا قرابه الصولي، فعرفته، و لم أذكر الخط، و لا القضية.

فأخرج إلي كتباً من جماعه رؤساء بغداد، يذكرون أنه قد كان مقيماً منذ سنين، ببغداد، و راقا بقصر و ضاح (١) بالشرقيه (٢)، بحاله حسنه، فلحقته محن أفقرته، و يسألوني تصريفه، و منفعتة، فوعدهتة جميلاً.

فقال: إنما جعلت هذه الكتب، طريقاً يعرفني القاضي بها، و ما أعول الآن عليها، إذ قد أحيانى الله عزّ و جلّ، إلى أن رأيتة قاضياً في بعض عمل أبيه رضى الله عنه، و جاهه و نعمته، كجاهه و نعمته، أو قريب من ذلك، و قد حلّ لي بذلك دين عليه، و اوجب في ذمته، و ما أقنع إلا به.

فقلت: ما معنى هذا الكلام [١٧٩ ر].

فقال: أ ينسى القاضي ديني؟ ثم أخرج رقعتي التي كان أخذها منّي في المكتب.

فحين رأيتها، ذكرت الحديث، و حمدت الله كثيراً، و قلت: دين واجب حالّ، و حقّ مرعى و كيد، و لكن تعرف صعوبه الزمان، و الله، ما يحضرني اليوم مائه دينار منها، و لو حضرت، ما صلح أن أشتهر بصلتك بها،

ص: ٢٤٤

- 
- ١- قصر و ضاح: قال ياقوت في معجم البلدان ١٢٣/٤ إنّها محلّه بالجانب الغربى من بغداد تنسب إلى و ضاح بن شبا مولى المنصور، قال الشاعر: سقى الله باب الكرخ من متنزه إلى قصر و ضاح فبركه زلزال
  - ٢- الشرقيه: محلّه بالجانب الغربى من بغداد، قيل لها الشرقيه، لأنها شرقى مدينه المنصور (معجم البلدان ٢٧٩/٣).

فيصير لي حديث يعود بضرر عليّ، و لكن ارض منّي، بأخذ دينك متفرّقا.

فقال (١): قد رضيت، و ما جئت إلا لأقيم في فنائك، إلى أن أموت.

و جاء لينهض، فقلت: إلى أين؟ اجلس، فجلس، فوقعت له في الحال، إلى بزّاز كان يعاملني، أن يعطيه ثيابا بثلاثمائة درهم، و إلى جهبذ الوقوف، أن يعطيه من أبواب البرّ، عشرة دنانير، و استدعيت كيس نفقتي، و أعطيته منه مائتي درهم.

و قلت له: قم، فاستأجر دارا، و تأثت بما قد حضر الآن، و اكتس، و عد إليّ، لأصرفك فيما أرجو أن أوصله إليك، منه، و من مالي، الجملة التي في الرّقعته.

فقبل يدي، و رجلي، و بكى، و قال: الحمد لله الذي أراني هذا الفضل منك، و حقّق فراستي فيك، و قام.

و جاءني بعد يومين، في ثياب جدد، فأمرت بوابي ألاّ يحجبه عليّ، و خلطته بنفسي، و أجريت عليه من أبواب [غ] ١٦٩ غ[البرّ بالوقوف، بالضعف و المسكنه (٢)، دينارين في الشهر، و قلّدتّه الإشراف على المنفقين في ديوان الوقوف، و أجريت عليه لهذا ثلاثه دنانير أخرى في الشهر، و وليّته (٣) جبايه عقار الأيتام، و وليّته عليهم، و أذنت له في أخذ أعشار الارتفاع، و جعلته مشرفا على أوصياء في وصايا في أيديهم، إلى أن يخرجوها في وجوها، [و جعلت له على ذلك أجرا،] (٤).

و ركبت إلى عامل البلد، فسألته له، فأجرى عليه في كلّ سنه، من مال

ص: ٢٤٥

١- في غ: فراغ من منتصف القصّه ٣٢٣ إلى هذه الكلمه.

٢- في ن: من الوقوف بالضعف و المسكنه، يريد أنّه أجرى عليه المبلغ من الوقوف المشروط فيها صرف غلّتها على الضعفاء و المساكين.

٣- في ن: و رددت إليه.

٤- الزيادة من ن.

أثمان فرائض الصدقات، ستين ديناراً،[و كان رسم أهل ديوان الصدقات بكور الأهواز، في ذلك الحين، أن يسبب لهم بنصف أرزاقهم،]و يرتفق العمّال من ذلك النصف بقطعه منه[١٠]،و يصل إليهم الباقي تحقّقاً،أو يسبب أخذه مستأنفاً،لضيق المال،و قلّته عن أصول أرزاق المرتزقه،فكنت أتقدّم إلى من يقوم له في المطالبه،أن يلازم العمّال،حتّى يصل إليه كاملاً[١].

و كنت أعطيه،في كلّ شهر أو شهرين،شيئاً من مالي،و شيئاً من كسوتي، و ثياباً صحيحة من بزّازيّ،فوالله الذي لا إله إلا هو،ما صرفت عن عملي- و كانت صحبته لي نحو ثلاثين شهراً-إلا-وقد وصل إليه من هذا الوجه، و من غيره،أكثر من خمسمائه دينار،حتّى أنّه تزوّج فيها بوساطتي،و بجاه خدمتي،إلى امرأه موسره،من أهل الأهواز،و صار الرجل من المتوسطين بالأهواز،و صار ينسب إلى الصولي،و شهر نفسه بأبي عليّ الصولي.

ثم صرفت عن تلك الولاية في سنة تسع و خمسين و ثلثمائه،لما ولي الوزير محمد بن العباس،فقصدني،و صرفني،و قبض ضيعتي،و أشخصني إلى بغداد، بعد حقوق كانت لي عليه،و آمال لي فيه[٢].

فتجرّد أبو علي هذا،المعروف بالصولي،لسببي في المجالس،و شتمى في المحافل،و الطعن عليّ بالعظائم،و السعايه عليّ في مكارهي.

فكشف الله تعالى تلك المحن عني،و أجراني على تفضّله،بغير كثير سعي منّي،و لا حول و لا قوة إلا بالله،وعدت بعد ثلاث سنين و شهور،إلى الأهواز،واليا بها،و للأعمال التي كنت عليها معها،و أضيف إليّ واسط و أعمالها،و قد استخلفت عليها،و رجعت[١٨٠ ر]إلى داري،فجاءني هذا الرجل معتذراً.

فقلت له:أ تحبّ أن أقبل عذرَكَ؟

ص:٢٦٦

١- وردت الجملة مضطربه فأصلحتها.

٢- ذكر المؤلّف ظلامته في القصّه ٨٠ من هذا الكتاب.



قال: نعم.

قلت: أخبرني ما السبب الذي أحوجك إلى ما عملت بي من القبيح، بعد ما عملته معك من الجميل؟ فجمع في القول (١).

فقلت له: ما إلى الرضا سبيل.

فقال: أنا أصدقك، دخلت عليك يوماً، و على رأسك قلنسوه باذان (٢) جديده من خرقة حسنه، فاستملحتها، فسألتك هبتها لي، فرددتني، فلما كان بعد أيام، رأيتها على رأس ابن نظيف المتكلم، المعروف بشهدانه (٣).

فسألته: من أين لك هذه؟

فقال: وهبها لي القاضي.

فوقر ذلك في نفسى منك، و تزايد، فلما حدثت تلك النكبه، كان منى بعض ما بلغك [١٧٠ غ]، و أكثره كذب، و أنت وليّ العفو، و جعل يقبل يدي و رجلى، و يبكي.

فعجبت من لؤم طبعه، و من كثره شرّه، و قبح كفره للنعم، و اختلاف أحكام الأزمنه و أهلها، و جعلت أكثر من قول: الحمد لله على تفضله، و لم أكافه بقبيح البتّه.

و اقتصرت به على الحال التي كنت وليته إياه، لأنّ القاضي الذي [١٣ ن] ولي القضاء بعدى، أقرّه على ما كنت وليته، فكان قد استمر له أخذ الدنانير من الصدقات، و الجارى من الوقوف، و أبواب البرّ، و قبضت يدي عن نفعه بما فوق ذلك (٤).

ص: ٢٦٧

١- في غ: فلجلج في القول.

٢- يريد قلنسوه من صنع مدينه باذان، و تسمى باذان فيروز، من مدن أذربيجان و هي مدينه أردبيل المشهوره (معجم البلدان ١/٤٦١).

٣- أبو الحسن على بن نظيف البغداديّ البهشمي، أي المتكلم على مذهب أبي هاشم الجبائي، المعتزلي، المعروف بابن السراج، و شهدانه: نقل عنه التّوخي في نشوار المحاضره القصّتين ٣/٦٠ و ٨/٢٨.

٤- هذه القصّه لم ترد في م.

فرّ هاربا من الضائقه

فوافاه الفرج في النهروان

و ذكر أبو الحسين القاضي في كتابه، قال: حدّثني أبو علي أحمد بن جعفر بن عبد ربّه البرقي (١)، قال: حدّثني أبو سعيد الحسين بن سعيد القطريلي (٢).

قال مؤلّف هذا الكتاب: و حدّثني صاحب لي من ولد إبراهيم بن إسحاق، أخى موسى بن إسحاق القاضي الأنصارى الخطمى، و هو على بن محمّد بن إسحاق، أخى موسى بن إسحاق، قال: سمعت أبا الحسين بن أبي عمر القاضي، يحدّث أبا القاسم على بن يعقوب كاتب بجمكم، و كاتب الترجمان بهذا الحديث، و يقول: إننى ألفت كتابا [١٧٨ م] و سمّيته «كتاب الفرج بعد الشده»، و ذكرت فيه هذا الخبر، و عدّه أخبار تجرى مجراه، قال:

و أخذ يقرّظ كتابه، و يشوّق علىّ بن يعقوب إليه، قال:

حدّثني أبو سعيد الحسين القطريلي، قال: كان في جيراني رجل من أهل البيوتات، و كانت له نعمه، فزالته عنه، و ساءت حاله جدّا، و كانت له زوجته و أربع بنات، فحبّلت زوجته، و أخذها المخاض في الليل.

قال: و لم تكن لي حيله في الدنيا، فخرجت ليلا، هاربا على وجهي، أمشى، حتّى أتيت جسر النهروان (٣)، و أمّلت أن ألقى عاملها، و كان يعرفني،

ص: ٢٤٨

١- أبو عبد الله أحمد بن جعفر بن عبد ربه بن حسان الكاتب المعروف بالبرقي: ترجم له الخطيب في تاريخه ٦٩/٤.

٢- لعلة الحسين بن سعد بن الحسين بن سعد القطريلي: ترجم له الخطيب في تاريخه ٥١/٨.

٣- لا- بدّ للمسافر من بغداد إلى بلاد الجبل أو خراسان، أن يعبر النهروان، و هو نهر عظيم يبدأ من قرب تامرا أو حلوان، و يسقى كوره واسع خصيه، ثم يصبّ في دجله أسفل المدائن، و كان عليه جسر -

و أسأله تصريفي في شيء، و تعجيل رزق شهر، لأنفذه إلى زوجتي.

فوصلت إلى الموضع، و قد ارتفع النهار، فقعدت أستريح بالقرب من بقال.

فإذا فيج (١) - هو الساعي - قد جاء، فوضع مخلاته (٢) و عصاه، ثم قال للبقال: أعطني كذا [١٧٢ غ] أو كذا، من خبز، و تمر، و إدام (٣)، فأعطاه، فأكل، و وزن له الثمن.

ثم فتح مخلاته، فميز ما فيها من الكتب، فرأيت فيها كتابا إلى، و عليه اسم منزلي، و اسمي، و كنييتي، و لا أعرف كاتبه.

فقلت للفيج: هذا الكتاب إلى.

فقال: أ تدري ما تقول؟.

فقلت له: قد قلت الصحيح، فإن مضيت إلى بغداد، لم تجد صاحب الكتاب.

فقال: أ هاهنا إنسان يعرفك؟

قلت: نعم، العامل.

قال: قم بنا إليه.

ص: ٢٦٩

- 
- ١- الفيح: الساعي الذي يرتزق بنقل ما يكلفه الناس نقله من رسائل و غيرها. راجع حاشيه القصه ٢٢١ من هذا الكتاب.
  - ٢- المخلاه: كيس يجعل فيه العلف، و يعلق في عنق الدابّه، ثم صرف الاسم إلى كلّ كيس يعلق في العنق، و توضع فيه الأشياء، و البغداديون يسمّون المخلاه: عليجه، نسبة للعليج (العليق)، و يتندرون على المفلس التياه، بأنّه: مكدي (شحاذ) و عليجته قديفه (قطيفه).
  - ٣- الإدام: يكسر أوله، الطعام الذي يؤكل مع الخبز، و البغداديون يسمّونه إيدام.

فجئت، فلما دخلت على العامل، قال: ما أقدمك علينا يا فلان؟

فقلت له: قبل كل شيء - أعزك الله - من أنا؟ و أين منزلي ببغداد؟ فقال: أنت فلان بن فلان، و منزلك بمدينة السلام، في مدينة المنصور منها، في سكة كذا و كذا.

فقلت للفيج: عرفت صدقي؟

قال: نعم.

قال: فحدثت العامل بحديثي، و أخذت الكتاب من الفيج، فإذا هو من بعض المستورين بالدينور (١)، يذكر أن ابن عمّ كان لي قد توفي، بعد أن أوصى إليه أنني وارثه، و سمانى له، و وصف منزلي ببغداد.

قال: و قد كتب الرجل يذكر أن ابن عمي أوصى بالثلث من ماله في وجوه من أبواب القرب (٢)، و أن يسلم باقي ثلثيه إليّ، و أنه باع من أثاثه و منقوله، ما خاف فساده من تركته، و صرف الثلث منه في بعض ما كان أوصى به، و أنفذ إليّ سفتجه بالثلثين من ذلك، مبلغها سبعمائة دينار و كذا و كذا ديناراً، تحلّ بعد أربعين يوماً، على تاجر في دار القطن بالكرخ (٣).

و قال: الوجه أن تبادر إلى الدينور، و تبع العقار و الضياع، أو أبيع الثلث منها ليصرف في وجوهه، و تتمسك بالثلثين إذا شئت.

قال: فورد عليّ من السرور ما لا عهد لي بمثله، و حمدت الله عزّ و جلّ.

فقلت للفيج: قد وجب حقك، و سأحسن إليك، و شرحت له قصتي، و أنه لا حبه معي فضّه فما فوقها.

ص: ٢٧٠

١- الدينور: مدينة من أعمال الجبل، قرب قرميسين (كرمانشاه)، (معجم البلدان ٧١٤/٢).

٢- القرية، و جمعها، قرب: ما يتقرب به إلى الله تعالى من أعمال البرّ و الطاعة.

٣- دار القطن: محله كانت ببغداد في نهر طابق، بالجانب الغربي، بين الكرخ و نهر عيسى (معجم البلدان ٥٢٣/٢).

فجاء إلى البقال، فقال: زن لأستاذي بكذا و كذا خبزا، و بكذا و كذا إداما، و ما يريد غيرهما.

فتعدّيت، و وزن الفيح ثمن ذلك من عنده، و استأجر حمارين، فأر كبنى أحدهما، و ركب هو الآخر، و وزن الأجره من عنده.

و جننا في بقيه يومنا إلى بغداد، و قصدنا دار القطن، و في النهار بقيه صالحه، فأوصلت السفته [١٧٩ م] إلى التاجر، فنظرها، و قال: صحيحه، إذا حلّ الأجل، فاحضر للقبض.

فقلت له: خذ حديثي، و افعل بعد ذلك ما يوفّقك الله تعالى له، و قصصت عليه قصّتي.

فقال لي: و الله الذي لا إله إلا هو، إنك صادق؟، فحلفت.

فأخرج كيسا كان بقربه، فوزن لي منه مال السفته.

و صرت من وقتي إلى السوق، فاشترت سويقا (١)، و سكرًا، و عسلا، و شيرجا (٢)، و خبزا عظيما، و خروفا مشويا، و حلوى، مما يصلح للنساء في النفاس، و مهدا، و فرشًا حسنا، و عطرا صالحا، و شيئا من ثياب.

و صرت إلى منزلي، و قد قرب العشاء الآخره، فوجدت كلّ من فيه من النساء يلعنني، و يدعو عليّ.

فقدّمت الحمالين، و دخلت وراءهم، فانقلبت الدار بالدعاء لي، و صار الغمّ سرورا، و وجدت زوجتي قد ولدت غلاما.

فعرّفت الصبيان خبر السفته [١٧٣ غ]، و الميراث، و الفيح، و أعطيت

ص: ٢٧١

١- السويق: راجع حاشيه القصّه ٢٤٧ من الكتاب.

٢- الشيرج، و السيرج: زيت السمسم، و كان البغداديون في عهد صاحب كتاب الفرج بعد الشدّه، يكثرّون من استعمال الشيرج، و يدخل في كثير من ألوان أطعمتهم، راجع كتاب الطبخ للبغدادى، و كتاب ألف ليله و ليله، و القصّه ٣٤٢ من هذا الكتاب، أما الآن فالبغداديون لا يكادون يعرفونه، و قد أدركت الناس ببغداد، و هم لا يستعملون الشيرج إلا للسراج في الحمامات، قبل استعمال الكهرباء.

الزوجه، والقابله، من الدنانير شيئاً.

و أقمت الفيح عندي أياماً، حتى أصلحت من أمرى، وأمر عيالي، ما وجب صلاحه، وخلفت لهم نفقه، وأخذت من الدنانير نفقه، وأعطيت الفيح منها، فأجزلت له، و اكتريت حمارين، لى و له، و استصحبته إلى الدينور.

فوجدت فيها ما تحصّل لى ممّا خلفه ابن عمى نحو عشره آلاف دينار، فبعث ذلك كله، وأخذت بحصّتى سفاتج إلى بغداد.

و عدت و قد فرّج الله عنى، و قد صلح حالى، و أنا أعيش فى بقيته تلك الحال إلى الآن.

ص: ٢٧٢

خرج مملقا و عاد قائدا

و ذكر القاضى أبو الحسين فى كتابه، قال:

أملق بعض الكتّاب، و تعطلّ، و افتقر، حتّى لم يبق له شىء، و كاد يسأل، و خرج على وجهه فى الحاله الّتى كان عليها.

ثمّ إنّه ورد بعد قليل من سفرته، فدخلت عليه، و قلت: ما خبرك يا فلان؟

فقال: متمّلا بهذين البيتين:

فإبنا سالمين كما ترانا و ما خابت غنيمه سالمينا

و ما تدرين أى الأمر خير أما تهوين أم ما تكرهينا

فطّبت نفسه، و جعلت أسليه.

فأقام أياما، و تأتت له نفقه، فخرج إلى خراسان، فما سمعنا له خيرا سنين، فإذا هو قد جاءنا بزىّ قائد عظيم، لكثره الدواب، و البغال، و الجمال، و الغلمان، و المال العظيم، و القماش.

فدخلت إليه، و هنأته، فقال: تضايقى تنفرجى، و ما ترانى بعد هذا أطلب تصرّفا.

فباع تلك الأشياء، و ترك منها ما يصلح لذى المروءه، و اشترى من المال ضيعه بعشرين ألف دينار، و لزم منزله [١٨٢ ر] و ضيعته.

ص: ٢٧٣

عوده المرء سالما غنيمه حسنه

قال مؤلف هذا الكتاب:

أرجف لبعض رؤساء دوله شاهدناها، بالوزاره، و احتدّ أمره، و برد، و أرجف لعدوّ له بالوزاره (١).

فلقيت بعض [١٤ ن] أصدقاء الأهل، فسألته عن حقيقه الحال، فقال لى:

أمس لقيته، فسألته عن سبب وقوف أمره، و احتداد أمر عدوّه، فردّ على جواب آيس من الأمر.

ثمّ قال لى: و قد جعلت فى نفسى، أنّ انصراف هذا الأمر خير لى، فإنّ فيما ألى من أمور المملكه كفايه، ثمّ أنشدنى كالمستريح إلى ذلك، يقول:

إذا نحن إبننا سالمين بأنفس كرام رجت أمرا فخاب رجاؤها

فأنفسنا خير الغنيمه إنّها توب و فيها ماؤها و حياؤها

فلما كان بعد بضعه عشر يوما، أمر، و ولى الوزاره، و بطل أمر عدوّه.

و كان هذا الخبر، أجدر بأن يجعل فى باب من بشر بفرج من نطق أو فال، و لكننى جئت به هاهنا، لاشتباك معنى الشعر فى الخبرين المتجاورين.

ص: ٢٧٤

١- لما توفى المهلبى، وزير معز الدوله، فى السنه ٣٥٢ تطلع للوزاره كلّ من أبى الفضل العباس بن الحسين الشيرازى، زوج زينه ابنه المهلبى، و أبى الفرج محمّد بن العباس بن فسانجس، فأمر معز الدوله أن ينظرا سوويه فى الأمور، من غير تسميه لواحد منهما بالوزاره، و لما مات معز الدوله، سعى كلّ منهما لنفسه مجددا، و ترتبت الوزاره أولا لأبى الفضل، ثم وافى أبو الفرج من عمان، و صار الناس حزينين، ثم تمكّن أبو الفضل بمعاونه شيرزاد، فتّمت له الوزاره (تجارب الأمم ٢٣٧، ١٩٨، ١٩٧، ١٨١/٢، ٢٣٨).



قضى الله للهيبي رزقا

على يد الوزير ابن الزيات فاستوفاه على رغم أنفه

و ذكر أبو الحسين القاضي، بإسناد، قال: حدثني أبو الحسن علي بن أحمد الكاتب، عن أحمد بن إسرائيل، قال:

كنت كاتباً لمحيد بن عبد الملك الزيّات، فقدم عليه رجل من ولد عمر بن هبيّره، يقال [١٧٤ غ] له: إبراهيم بن عبد الله الهبيري، فلأزمه يطلب تصرفاً.

و كان ابن الزيّات قليل الخير، لا يرعى ذماماً، ولا يوجب حرمه، ولا يحبّ أن يصطنع أحداً، فأضجره الهبيري من طول تردده عليه.

فدعاني ابن الزيّات يوماً، وهو راكب، وقال: قد تبرّمت بملازمه هذا الرّجل، فقل له: إنني لست أوليه شيئاً، ولا له عندى تصرف، و مره بالانصراف عنّي.

قال: فقلت: أنا والله أستحي أن ألقى مؤملاً لك، عنك، بمثل هذا.

قال: لا بدّ أن تفعل.

قلت: نعم.

فلمّا صرت إلى منزلي، ووجهت إلى الهبيري، فجاءني، فقلت له: ما كنت تؤمّل أن تنال بصحبه أبي جعفر محيد بن عبد الملك الزيّات، خذه من مالي، ولا تقربه، وهذه ثلاثه آلاف درهم.

فقال متعجباً: من مالك؟ [١٨١ م].

قلت: نعم.

ص: ٢٧٥

قال: أنا أوْمَلُ أن أكسب معه أكثر من ذلك (١).

فقلت: إنّه قد حمّلتني إليك رساله، استحييت من أدائها، فعدلت عنها إلى هذا.

قال: فهات ما حمّلك.

قال: فأعدت عليه ما قال ابن الزيات.

فقال: قد سمعت منك، فهل أنت مؤدّ عنيّ ما أقول؟

قلت: نعم.

قال: قل له، قد كنت آتيك في صبيحه كلّ يوم مرّه، و والله لا آتيك منذ الآن في كلّ غدوه و عشيه، فإن قضى الله عزّ و جلّ على يدك رزقا، أخذته على رغمك.

فرجعت إلى ابن الزيات، فأعلمته قوله.

فقال: دعه، فوالله، لا يرى مني خيرا أبدا.

قال: و لازمه الرّجل، غدوه و عشيه، فكان إذا رآه، التفت إليّ، و قال:

قد جاء البغيض، فمكث كذلك مدّه.

و ركب ابن الزيات يوما إلى الواثق، و هو بالهاروني (٢)، بسرّ من رأى (٣)، و كنت معه.

ص: ٢٧٦

١- في غ: أوْمَلُ أن أكسب معه أكثر مما تناله يدك.

٢- الهاروني: قصر قرب سامراء، ينسب إلى الواثق هارون، يبعد عنها ميلا واحدا، و بازائه بالجانب الغربيّ، قصر المعشوق (معجم البلدان ٩٤٦/٤).

٣- سرّ من رأى: و تسمّى الآن سامراء، مدينه شمالي بغداد، تبعد عنها مائه كيلومتر، بناها المعتصم في السنه ٢٢١ لما ضاقت بغداد بجنوده الأتراك، فانتقل إليها و سكنها الخلفاء من بعده، إلى أن استقرّ المعتضد، و من بعده، ببغداد، فتقلّصت سامراء، و أصبحت بليده، بعد أن كانت حاضره الدنيا (المنجد، معجم البلدان ١٤/٣-٢٢).

فدخل إلى الخليفة، و جلست في بعض الدور، أنتظر خروجه، فخرج، و هو يكثر التعجب.

فسألته، فقال: أنت تعرف مذهبي، قال: و كان يرى رأى المعتزله، و يقول: إنَّ الارزاق، تأتي بالاكتساب.

فقلت له: و ما ذا تهياً عليك؟

فقال: دخلت إلى الخليفة، فقال: على الباب أحد نصطنعه (١)؟ فلم يخطر ببالي غير الهبيري، فأمسكت.

فقال: و إليك أكلمك فلا تجيبي، و أعجلني عن الفكر.

فقلت: على باب أمير المؤمنين، رجل من أعداء دولته، و أعداء سلفه، و من صنائع بني أمية، من ولد عمر بن هبيرة.

قال: فنصطنعه فيشكرنا، كما اصطنع أباه بنو أمية فشكرهم.

قلت: إنَّه معدم.

قال: نغنيه، [١٨٣ ر] فراودته.

فقال: كم تدفعني [١٦ ن] عنه؟ أعطه الساعه ثلاثين ألف درهم.

ثم قال: من أهل الدراريح (٢) هو، أم من أهل الأقييه (٣)؟.

قلت: صاحب قباء.

قال: قلّده الساعه عملاً يصلح له، و أثبت له من ولده، و غلمانه، و أهله، مائه رجل.

فلما فرغ من كلامه، قال: قل للهيري ما عرفتك، و ادفع إليه ما أمر له الخليفة به، و سله ألا يشكرني، فقد جهدت في دفع الواثق عنه، فما اندفع،

ص: ٢٧٧

١- الاصطناع: إسداء الصنيعه، أى الإحسان.

٢- أهل الدراريح: يريد بهم الكتاب، أى المدتيين.

٣- أهل الأقييه: يريد بهم الجند، و العمال.

قال أحمد بن إسرائيل: فلما خرجت إلى الشارع، إذا بالهبيري ينتظر خروج ابن الزيات، [فعرّفته ما جرى، فقال: لا بدّ من شكره على كلّ حال، وجاء ابن الزيات] (١) [غ ١٧٥] فترجّل له الهبيري، فشكره.

فقال له: ألم أقل لأحمد يقول لك: لا تشكرنى.

فقال: لا بدّ من ذلك، لأنّ الله تعالى قد أجرى رزقى على يديك.

قال: أحمد بن إسرائيل: فو الله، ما مضى اليوم، حتّى قبض المال، وولى بعض كور فارس.

[و ذكر هذا الخبر محمّد بن عبدوس الجهشياري، فى كتابه «كتاب الوزراء» عمّن حدّثه به، عن أحمد بن إسرائيل، فذكر أنّ الرجل، يقال له:

أحمد بن عبد الله الهبيري، و ذكر قريبا من هذا، و ذكر أنّ اللمدى خوطب فى أمره من الخلفاء، كان المتوكّل، و أنّ اللمدى أمر له به، كان خمسه آلاف درهم، و أن يضمّ إليه ثلثمائه رجل، و أنّ حاله بعد ذلك علت عند المتوكّل، و لم يقل أنّه قلده بعض كور فارس] (٢).

و حدّثنى أبى رحمه الله تعالى، هذا الحديث، و ذكر أنّ تردّد الهبيري - و لم يسمّه - إلى ابن أبى خالد الأحول، و أنّ اللمدى حمل الرسالة إلى الهبيري، قصده إلى منزله، و حمل معه ثلاثه آلاف درهم، و قال: إنّ الوزير يقول لك، ليس لك عندى تصرّف، فخذ هذه النفقه، و انصرف عنى إلى حيث شئت.

فغضب الهبيري، و قال: جعلنى شحاذا، و الله لا أخذتها.

قال الرسول: فغاطنى ذلك، فقلت له: و الله، ما المال إلّا من عندى، لائى استحييت أن أعيد عليك رسالته، فأثرت أن أغرم مالا فى الوسط، أجمل به صاحبى، و أؤجر فيك، و أرفع نفسى عن قبيح التوسّط اللمدى ارتكبه.

ص: ٢٧٨

١- الزيادة من غ.

٢- الزيادة من م.

فقال: أما أنت، فأحسن الله جزاءك، وأما مالك، فأنا لا أقبله، ولو مصصت الثماد، ولكن تؤدى إلى الرسالة بعينها، فأذيتها.

فقال: تتفضل، وتحمل عني حرفين.

فقلت: هات.

قال: تقول له: والله، ما لزومي لك في نفسك، ولو تعطلت، ما مررت بك، ولكن الله تعالى، يقول: وأتوا البيوت من أبوابها، وأنت باب رزق مثلي، لأنى لا أحسن إلا هذه الصنعة، ولا بد من أن آتيك طالبا رزقى من بابه، وليس يمنعنى ذلك استقبالك إياى بالرد، فإن قسم الله تعالى لى على يديك شيئا، أخذته منك، وإلا، فلا أقل من أن أؤذيك برؤيتى، كما تؤذينى بتعطيلى.

و قال فيه عن ابن أبى خالد: فصرت فى الوقت إلى المأمون، فقال: هاتم شخصا أوله مصرا.

قال: فأراد أن يذكر له رجلا - يعتنى به، يعرف بالزبيرى، لتولى ذلك العمل، فلغيظه من الهبيرى، وقرب عهده به و بحديته، غلط، فقال: الهبيرى.

فقال الخليفة: أو يعيش؟ وعرفه، و ذكر له خدمه قديمه.

و أراد ابن أبى خالد أن يزهده فيه، قال: فطعنت عليه بكل شىء، وهو يقول:

لا أريد غيره، أنا أعرفه بالجلاده.

الى أن قلت له: أنا غلظت، وإنما أردت أن أقول فلان الزبيرى.

قال: و إن غلظت، فالهبيرى، أقوم بهذا من الزبيرى، و أنا أعرفهما، فلما رآنى قد أقمت على الدفع عنه، قال: له معك قصه، فاصدقنى عنها، فصدقتة.

فقال: قد و الله، أجرى رزقه على يديك، و أنت راغم، أخرج فوله مصر.

فقلت: إنه ضعيف، و لا حاله له، و لا مروءه، فكيف يخرج فى مثل هذه الحال إلى عمله؟

قال: وهذا من رزقه الذي يجري على يديك و أنت راغم، أطلق له مائه ألف درهم فأخرجه.

فخرجت، و امتثلت أمره راغما (١).

ص: ٢٨٠

---

١- الفقرة المنقولة عن كتاب الجهشياري لم ترد في م، و وردت في كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للقاضي التّوخي برقم القصّد ١١١/٢.

## تضايقي تنفرجي

و ذكر القاضي أبو الحسين رحمه الله تعالى، [عن رجل] (١)، قال: حدثتني أم أبي، قالت: كان زوجي [١٨٤ ر] قد نهض إلى مصر، و تصرف بها، و عمل، و نكب، و تعطّل، فأقام هناك.

و أضيقنا إضاقه شديده، و عرضنا بيع ضيعه لنا [١٧٦ غ]، فلم نجد لها ثمنًا، و تأخر كتابه عنّا، و انقطع خبره، حتّى توهمنا أنّ حادثًا قد حدث عليه.

و كان أولادى أصاغر، فجعلت أحتال و أنفق عليهم، حتّى لم يبق في المنزل شيء.

و حضر وقت عماره الضيعه، و احتجنا إلى بذار و نفقه، فتعدّر ذلك علينا، حتّى كادت تتعطّل، و يفوت وقت الزراعة.

فأصبحت يوما، و بي من الغمّ لاجتماع هذه الأحوال أمر عظيم، فوجهت إلى بعض من كنت أثق به، و أتوهم أنّي لو سألته إسعافنا بالكثير من ماله لا يخالفنا، لأقترض منه شيئًا لذلك، فردّ رسولى، و اعتذر.

و عرّفنى الرسول الّذى بعثت به إليه، أنّه قال: إذا بعثت إليهم ما طلبوا، و الضيعه لم تعمر، و لم تحصل لهم غلّه، و زوجها لم يعرف له خبر [١٧ ن]، فمن أين يردون عليّ؟

فلمّا رجع الرسول بذلك، كدت أموت غمًا، و امتنعت من الطعام يومى و ليلتى.

و أصبحت، فما انتصف النهار، حتّى ورد كتاب زوجى بسلامته، و ذكر

ص: ٢٨١

السبب في تأخير كتابه، و أرسل إليّ في كتابه سفتجه بمائه دينار، و تخوت ثياب قد أنفذها مع تاجر من أهل مصر، قيمتها خمسون ديناراً، فقبضت ذلك، و عمرنا الضيعه، و رزعت تلك السنه، و صلحت حالنا (١).

ص: ٢٨٢

---

١- ورد السند في م: حدثني جدّتي أمّ أبي. قالت حدثني أمّ جدّي، قالت: كان زوجي يعقوب بن عليّ قد نهض إلى مصر، و ورد السند في ن: حدثني جدّتي أمّ أبي، قالت: حدثني أمّ أبي، قالت: كان زوجي يعقوب بن عليّ قد نهض إلى مصر.



من مكارم سعيد بن العاص أمير الكوفة

و ذكر القاضي أبو الحسين في كتابه:

حكى أنّ سعيد بن العاص (١)، قدم الكوفة عاملاً لعثمان بن عفان (٢)، رضى الله عنه، و كان ممّن يتعشى عنده، رجل من الفقراء، قد ساءت حاله.

فقال امرأته: ويحك، أنّه قد بلغنا عن أميرنا كرم، فاذا ذكر له حالك، و حاجتك، لعلّه أن ينيلنا شيئاً، فلم يبق [١٨٣ م] للصبر فينا بقيه. فقال: ويحك لا تخلقى وجهى.

قالت: فاذا ذكر له ما نحن فيه على كلّ حال.

فلما كان بالعشى، أكل عنده، فلما انصرف الناس، ثبت الرجل.

فقال سعيد: [حاجتك؟، فسكت] (٣).

فقال سعيد لغلمايه: تنحوا، ثم قال: [إنما نحن أنا و أنت، فاذا ذكر حاجتك، فتعقد، و تعصر، فنفخ سعيد المصباح فأطفأه.

ثم قال له: [٣يرحمك الله، لست ترى وجهى، فاذا ذكر حاجتك.

ص: ٢٨٣

١- سعيد بن العاص (٣-٥٩): صحابى، أمير، أموى، قرشى، فصيح، جواد، ولّى لعثمان الكوفة، و لمعاويه المدينه (الأعلام ٣/١٤٩)، [١] أقول: هو الذى قال فيه الفرزدق: ترى الغرّ الجحاجح من قريش إذا ما الخطب فى الحدّثات غالاً قياماً ينظرون إلى سعيد كأنّهم يرون به هلالاً

٢- أبو عمرو عثمان بن عفان (٤٧ ق-٣٥): ذو النورين، ثالث الخلفاء الراشدين، أحد العشرة المبشّره، كان غنيا شريفاً فى الجاهليه، و أسلم بعد البعثة بقليل، و صرف الكثير من ماله فى إعلاء شأن الإسلام ببيع بالخلافه سنه ٢٣، فاتمّ جمع القرآن، و نqm عليه الناس اختصاصه أقاربه من بنى أميه، بالولايات و الأعمال، فقتل بالمدينه (الأعلام ٤/٣٧١).

٣- الزيادة من غ.

فقال: أصلح الله الأمير، أصابتنا حاجه، فأحببت أن أذكرها لك.

فقال: إذا أصبحت فالتق فلانا وكيلى.

فلما أصبح الرجل، لقي الوكيل، فقال: إن الأمير قد أمر لك بشىء، فهات من يحمله معك، [قال: ما عندي من يحمل، فانصرف إلى امرأته، فجعل يلومها، ويقول: قال لى وكيله هات من يحمل معك] (٣)، و ما أظنه أمر لى إلا بقوصره تمر، أو قفيز بز، و ذهب ماء وجهى، و لو كانت دراهم أو دنانير لأعطانيها فى يدى.

فلما كان بعد أيام، قالت له امرأته: يا هذا، قد بلغ بنا الأمر إلى ما ترى، و مهما أعطاك الأمير، يقوتنا أياما، فالتق وكيله، فلقيه.

فقال: أين تكون؟ إنى قد أخبرت الأمير أنه ليس لك من يحمل ما أمر به لك معك، فأمرنى أن أوجه من يحمل معك ما أمر به لك [١٧٧ غ].

ثم أخرج إليه ثلاثه من السودان، على راس كل واحد منهم بدره دراهم، ثم قال: امضوا معه.

فلما بلغ الرجل باب منزله، فتح بدره، فأخرج منها دراهم، فدفعتها إلى السودان، و قال: امضوا.

فقالوا: أين نمضى، نحن عبيدك، ما حمل مملوك للأمير هديه قط، فرجع إلى ملكه.

قال: فصلحت حاله، و استظهر على دنياه.

ألجأته الحاجة إلى بيع مقنعه أمه

ثم ملك مصر

و ذكر أبو الحسين القاضى، فى كتابه، بإسناد ذكره، قال: حدّثنى عمى أبو الطيّب محمّد بن يوسف بن يعقوب، قال: حدّثنى بعض إخوانى، قال (١):

كنت أحضر طعام عبيد الله بن السرى (٢)، بمصر، فكان إذا وضع الخوان (٣)، وضع رغيفا، و عزل بيده من كلّ شىء، فإذا فرغ تصدّق به.

فقدّمت إليه ذات يوم عناق (٤) سمينه، فى أوّل الطعام، فضرب بإصبعه فى جنبها، فشخبت (٥) حتّى ملأت الخوان دسما [١٨٥ ر] فأمسك يده، و قال:

الحمد لله، ذكرت بهذا شيئا أحدثكم به.

كنت ببغداد، نازلا بسوق الهيثم (٦)، فأصابتنى حاجه شديده، و بقيت بلا

ص: ٢٨٥

١- كذا ورد فى م، و فى غ: حدّثنى عمى أبو الطيّب محمد بن يوسف بن يعقوب، قال... الخ، و فى ر: حدّث أبو الطيّب رحمه الله تعالى، قال... الخ.

٢- عبيد الله بن السرى: من القوادم، تغلب على مصر، و خلع الطاعه فى السنه ٢٠٦، و ولى المأمون خالد ابن يزيد بن مزيد، مصر، فدفعه عبيد الله عنها، فولّى عبد الله بن طاهر، فلما قدم عبد الله فى السنه ٢١٠ مصر، بعث اليه ابن السرى هديه جليله، و هى ألف و صيف، يحمل كلّ و صيف كيسا من الحرير فيه ألف دينار، فردّ عبد الله الهديه، و أمره بمغادره مصر، فتركها إلى العراق حيث أنزل مدينه المنصور و مات بسامراء فى السنه ٢٥١ (الأعلام ٣٤٨/٤ و ابن الأثير ٣٩٦/٦-٣٩٩ و ٤٠٢ و [١] العيون و الحدائق ٣٦٧/٣-٣٦٩ و تجارب الأمم ٤٥٩/٦-٤٦١).

٣- الخوان: سفره الطعام، أو السماط، أو المائده، فارسيه.

٤- العناق: الأنثى من أولاد المعز، قبل استكمالها السنه.

٥- الشخب: صوت اندفاق اللبن من الضرع عند الحلب.

٦- سوق الهيثم: سوق كبيره متّصله، فى ربض الهيثم بن معاويه، فى مدينه المنصور، و يشتمل الربض على السوق و على منازل و دروب و سكك (البلدان لليعقوبى ٢٤٧).

حَبَّه فُضَّه فَمَا فَوْقَهَا، وَلَا فِي مَنْزِلِي مَا أُبِيعَهُ.

فِيئْتِي لِكُنْذَلِكْ، وَ مَا عِنْدِي طَعَامٌ، وَلَا مَا أُشْتَرِي بِهِ قُوْتٌ يَوْمِي، إِلَّا أَنَّ عِنْدِي نَبِيذٌ قَدْ أُدْرِكُ، وَأَنَا جَالِسٌ عَلَى بَابِ دَارِي ضَيْقِ الصَّدْرِ، أَفَكَّرُ فِيمَا أَعْمَلُهُ.

إِذْ أَجْتَازَ بِي صَدِيقٌ لِي، فَجَلَسَ إِلَيَّ، فَتَحَدَّثْنَا، فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ الْمَقَامَ عِنْدِي، عَرَضَ مَعْدَّرٌ (١)، كَمَا جَرَى عَلَى لِسَانِي، فَأَجَابَنِي، وَقَعَدَ. فَانْقَطَعَ بِي، وَ تَمَنَّيْتُ أَنِّي خَرَسْتُ، فَلَمْ أَجِدْ بَدًّا مِنْ إِدْخَالِهِ مَنْزِلِي، فَأَدْخَلْتُهُ.

وَ قَمْتُ إِلَى أُمِّي فَعَرَفْتَهَا الْخَبْرَ، فَأَعْطَتْنِي مَقْنَعَتَهَا (٢)، وَ قَالَتْ: بَعْهَاءُ، وَ قَمْتُ بِأَمْرِكِ الْيَوْمَ، فَبِعْتَهَا بِثَلَاثَةِ دِرَاهِمٍ، وَ اشْتَرَيْتُ بِهَا خُبْزًا وَ سَمَكًا وَ بَقْلًا، وَ رِيحَانًا، وَ جِئْتُ بِهِ.

فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ، إِذْ مَرَّتْ بِي سَنُورٌ لِبَعْضِ الْجِيرَانِ، فَمَدَدَتْ يَدِي إِلَيْهَا، فَإِذَا هِيَ ذَلُولٌ، فَقَبِضْتُ عَلَيْهَا، وَ ذَبَحْتُهَا، وَ سَلَخْتُهَا، وَ دَفَعْتُهَا إِلَى أُمِّي، فَقُلْتُ:

أَشْوِيهَا، فَفَعَلْتُ، وَ قَدَّمْتُهَا إِلَى صَدِيقِي، مَعَ مَا [١٨٤ م] اشْتَرَيْتَهُ، فَأَكَلْنَا.

فَذَكَرْتُ لِمَا وَقَعَتْ يَدِي عَلَى هَذِهِ الْعِنَاقِ، حَالِي تِلْكَ، وَ حَالَنَا الْيَوْمَ مِنَ السَّعَةِ وَ النِّعْمَةِ، وَ نَفَازِ الْأَمْرِ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ.

وَ دَعَا بِمَالٍ عَظِيمٍ، وَ أَمَرَ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِنِصْفِهِ بِمِصْرَ، وَ بَعَثَ نِصْفَهُ إِلَى مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةَ، يَتَصَدَّقُ بِهِ هُنَاكَ.

وَ أَمَرَ بِالْخَوَانِ وَ مَا عَلَيْهِ أَنْ يَطْعَمَ لِلْمَسَاكِينِ، وَ دَعَا بِخَوَانٍ آخَرَ.

ص: ٢٨٦

١- المَعْدَّرُ: المَقْصَرُ فِي الْأَمْرِ، يَرِيدُ أَنَّهُ دَعَاهُ مِنْ دُونَ رَغْبِهِ فِي دَعْوَتِهِ، وَ لَكِنْ كِي يَرْفَعُ عَنْهُ اللَّوْمَ.

٢- كَلَّ مَا يَغْطِي الرَّأْسَ، فَهُوَ قِنَاعٌ، وَ الْمَقْنَعَةُ: غِطَاءٌ لِلرَّأْسِ أَصْغَرَ مِنَ الْقِنَاعِ.

أبى أن يعطيه دينارا ثم أعطاه ألفى دينار

حدّثنى أبو بكر محمّد بن عبيد الله بن محمّد الرازى، المعروف بابن حمدون، [عن الحسن بن محمّد الأنبارى الكاتب، قال: كان لى أيام مقامى بأرجان جار تاجر، يعرف بجعفر بن محمّد، و كنت آنس به، فحدّثنى] (١)، قال:

كنت أحجّ دائما، و أنزل على رجل علوى، حسينى فقير، مستور، فألطفه، و أتفقده.

فتأخّرت عن الحجّ سنه، ثم عاودت، فوجدته مثرى، فسررت، و سألته عن سبب ذلك.

فقال: كان قد اجتمع معى دريهمات على وجه الدهر، ففكرت، عام أول، فى أن أتزوج، فإنى كنت عزبا (٢)، كما قد علمت.

ثم علمت أنّ فرض الحجّ قد تعين علىّ، فرأيت أن أقدم أداء الفرض، و أتوكل على الله عزّ و جلّ، فى أن يسهل لى -بعد ذلك- ما أتزوج به.

فلما حججت، طفت طواف الدخول، و أودعت رحلى، و ما كان معى، فى بيت من خان، و أقفلت بابه، و خرجت إلى منى (٣).

ص: ٢٨٧

١- الزيادة من غ و ن.

٢- العزب: بفتح، الذى لا أهل له من الرجال و النساء.

٣- منى: موضع رمى الجمار فى الحرم، بليده على فرسخ من مكّه، تعمر أيام الموسم، و تخلو بقيه السنه إلاّ -ممن يحفظها (معجم البلدان ٤/٦٤٢) [١] أقول: نزلت بمنى لما حججت فى السنه ١٩٦٤ فوجدتها بليده، و العمران فيها قليل جدا، و ذكروا أنّ سبب قلّه العمران بها، أنّ الفقهاء أفتوا بأنّها مشعر من المشاعر، فلا يجوز لأحد أن يقتطع منها قسما يستأثر به و يمنع الحاجّ من النزول فيه، أو بالبناء المبنى فيه، و هى تكاد تكون، فى غير موسم الحاجّ خاليه، فإذا حلّ الموسم اكتظّت بالحجاج اكتظاظا عظيما، حتى أنى فى ثالث الأضحى، استأجرت فى الثانيه عشره ظهرا سياره توصلنى إلى مكّه، فلم أصل إلاّ فى الرابعه، مع وجود أربعة طرق عريضه للسيارات، عدا الطرق المخصّصه للمشاه.

فلما عدت، وجدت البيت مفتوحاً، فارغاً، فتحيّرت، ونزلت بي شدة ما مرّ بي قطّ مثلها.

فقلت: هذا أعظم للثواب، فما وجه الغمّ، فاستسلمت لأمر الله عزّ وجلّ.

فجلست في البيت، لا حيله لي، ولا تسمح نفسي بالمسأله، فاتّصل مقامى ثلاثة أيام، ما طعمت فيها شيئاً.

فلما كان في اليوم الرابع، بدأ في الضعف سحراً، وخفت على نفسي، و ذكرت قول جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله: ماء زمزم لما شرب له، فخرجت أريدها حتى شربت منها، و رجعت أريد باب إبراهيم الخليل (1) على نبيّنا و عليه أفضل الصلاه و السلام لأستريح فيه.

فبينما أنا أسير، إذ عثرت في الطريق بشيء أوجع إصبعي، فأكبت عليه لأمسكه، فوقعت يدي على هميان آدم (2) أحمر كبير، فأخذته. فلما حصل في يدي، ندمت، و علمت أنّ اللقطة - ما لم تعرّف - حرام.

و قلت: إن تركته الآن، كنت أنا المضيّع له، و قد لزمني أن أعرفه، و لعلّ صاحبه، إذا رجع إليه، أن يهب لي شيئاً أقتاته حالاً.

فجئت إلى بيتي، و فتحت الهميان (3)، فإذا فيه دنانير صفر، تزيد على ألفي دينار.

فسددته، و رجعت إلى المسجد، فجلست عند الحجر (4)، و ناديت: من ضاع

ص: ٢٨٨

---

١- باب إبراهيم: أحد أبواب الحرم، اعتبره ابن جبير في رحلته (ص ٧٤) منسوباً للنبيّ إبراهيم الخليل، فقال: باب إبراهيم الخليل صلّى الله عليه و سلّم، في زاوية كبيرة، فيها دار إمام المالكيه في الحرم، و فيها خزانه للكتب، أما ابن بطوطه، فقد ذكر في رحلته (ص ١١١) باب إبراهيم و قال: إنّ البعض ينسبه إلى إبراهيم الخليل عليه السلام، و الصحيح أنه منسوب إلى إبراهيم الخوزي من الأعاجم.

٢- الأديم: الجلد المدبوغ.

٣- الهميان: راجع حاشيه القصّه ٢٤٥ من هذا الكتاب.

٤- الحجر، بكسر الحاء و سكون الجيم: موضع بجانب الكعبه، فيه قبر هاجر أم اسماعيل عليه السلام (معجم البلدان ٢٠٨/٢).

له شيء، فيأتي بي بعلامته، و يأخذه.

فانقضى يومى، و أنا أنادى، و ما جاءنى أحد، و أنا على حالى من الجوع.

و بتّ فى بيتى، ليلتى كذلك، و عدت إلى الصفا و المروه (١)، فعزّفته عندهما يومى، حتّى كاد [١٨٨ غ] ينقضى، فلم يأتنى أحد.

فضعفت ضعفا شديدا، و خشيت على نفسى، فرجعت متحاملات ثقيلات، حتّى جلست على باب إبراهيم الخليل، على نبيّنا و عليه السلام، و قلت قبل انصرافى: إننى قد ضعفت عن الصياح و أنا ماض أجلس على باب إبراهيم، فمن رأيتموه يطلب شيئا ضاع منه، فأرشدوه إليّ.

فلمّا قرب المغرب، و أنا فى الموضوع، إذا أنا بخراسانى ينشد ضالّه، فصحت به، و قلت له: صف لى ما ضاع منك [١٩٣ م]، فأعطانى صفه الهميان بعينه، و ذكر وزن الدنانير و عددها.

فقلت: إن أرشدتك إلى من يرده عليك، تعطينى منه مائه ديناراً؟.

قال: لا.

قلت: فخمسين ديناراً؟

قال: لا.

قلت: فعشره دنانير؟

قال: لا.

فلم أزل أنزل معه، حتّى بلغت إلى دينار واحد.

فقال: لا، إن رأى من هو عنده، أن يرده إيماناً و احتساباً، و إلاّ فهو أبصر، و ولى لينصرف [١٨٩ ر].

فورد علىّ أعظم وارد، و هممت بالسكوت، ثمّ خفت الله سبحانه و تعالى،

ص: ٢٨٩

---

١- الصفا و المروه: أومتان فى مكّه، قرب المسجد الحرام، و السعى بينهما من مناسك الحجّ، راجع معجم البلدان ٣/٣٩٧ و ٤/٥١٣.

و أشفقت أن يفوتني الخراساني.

فصحت به: إرجع، إرجع، وأخرجت الهميان، فدفعته إليه، فأخذه، و مضى، و جلست، ليس لي قوه على المشى إلى بيتي.

فما غاب عني إلا قليلا، حتى عاد، فقال لي: من أي البلاد أنت، و من أي الناس؟.

قال: فاغتظت منه غيظا شديدا، و قلت: ما عليك، هل بقي لك عندى شيء؟

قال: لا، و لكنني أسألك بالله العظيم، من أي الناس و البلاد أنت؟ فعرفني، و لا تضجر.

فقلت: رجل من العرب، من أهل الكوفه.

فقال: من أيهم أنت، و اختصر؟

فقلت: رجل من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب، رضى الله عنهم.

فقال: ما حالك و مالك؟

قلت: لا- أملك في هذه الدنيا كلها إلا ما تراه، و قصصت عليه حال محنتي و ما كنت طمعت فيه أن يعطينيه من الهميان، و ما قد انتهيت إليه من الضعف من الجوع.

فقال: أريد من يعرفني صحه نسبك و حالك، حتى أقوم بجميع أمرك كله.

فقلت: ما أقدر على المشى للضعف، و لكن إئت الطواف، و صح بالكوفيين، و قل: رجل من بلدكم، علوي، بباب إبراهيم، يريد أن يجيئه منكم من ينشط لحال هو فيها، فمن جاء معك فهاته.

فغاب غير بعيد، ثم جاء و معه من الكوفيين جماعه اتفق أنهم كلهم كانوا يعرفون باطن حالي.

فقالوا: ما تريد أيها الشريف (1)؟

ص: ٢٩٠

١- الشريف: تعبير يطلق على من كان من السلاله النبويه.



فقلت: هذا رجل يريد أن يعرف حالي، و نسبي، لشيء بيني و بينه، فعرفوه ما تعرفون من ذلك.

قال: فعرفوه صحه نسبي، و وصفوا له طريقي، و عدمي.

فمضى، و جاء فأخرج الهميان بعينه، كما سلمته إليه، فقال: خذ هذا بأسره، بارك الله لك فيه.

فقلت: يا هذا، ما كفاك ما عاملتني به، حتى تهزأ بي، و أنا في حال الموت.

قال: معاذ الله، هو لك، و الله.

فقلت: فلم بخلت عليّ بدينار منه [١٨٩ غ]، ثم وهبت لي الجميع؟

فقال: ليس الهميان لي، و ما كان يجوز لي أن أعطيك منه شيئاً، قلّ أو كثر، و إنّما أعطانيه رجل من بلدي، و سألتني أن أطلب في العراق، أو في الحجاز، رجلاً علويًا، حسينيًا، فقيرًا، مستورا، فإذا علمت هذا من حاله، أغنيته، بأن أسلم إليه هذا المال كلّ، ليصير أصلاً لنعمه تنعقد له، فلم تجتمع لي هذه الصفات قبلك في أحد، فلما اجتمعت فيك، بما شاهدته من أمانتك، و فقرك، و عفتك، و صبرك، و صحّ عندي نسبك، أعطيتك.

فقلت له: يرحمك الله، إن كنت تحبّ استكمال الأجر، فخذ منه دينارًا، و ابتع لي به دراهم، و اشتر بها ما آكله، و صر به إلى الساعه هاهنا.

فقال: لي إليك حاجه.

قلت: قل.

قال: أنا رجل موسر، و الذي أعطيتك ليس لي فيه شيء، كما عرفتك، و أنا أسألك أن تقوم معي إلى رحلي، فتكون في ضيافتي إلى الكوفه، و تتوفّر عليك دنانيرك.

فقلت: ما فيّ حره، فاحتل في حملي، كيف شئت.

فغاب عني ساعه، و جاء بمركوب، و أركبنيه إلى رحله، و أطعمني في الحال

ما كان عنده، و قطع لى من الغد [١٩٤ م] ثيابا و كان يخدمنى بنفسه، و عادلنى فى عمّاريتّه (١) إلى الكوفه، فلما بلغتّها، أعطانى من عنده دنانير آخر، و قال لى:

تزوّد بها بضاعه، و فارقتّه، و أنا أدعو له، و أشكره، و لم أمسّ الهميان.

و أخذت [٢٣ ن] أنفق من الدنانير الّتى أعطانيها الرّجل، باقتصاد، إلى أن اتّفقت لى ضيعه رخيصه، فابتعتها بالهميان، فأغلّت، و أثمرت، و أنا، من الله عزّ و جلّ، فى نعمه جزيله، و خير كثير، و الحمد لله على ذلك.

ص: ٢٩٢

---

١- العمّاريه: شبه الهودج، يوضع على ظهر الدابّه، و يركب فيه المسافر.

سافر إلى الموصل ثم إلى نصيبين

في طلب التصرف حتى إذا أيس جاءه الفرج

و ذكر القاضي أبو الحسين، في كتابه، قال: قال بعضهم:

لحقتني نكبه في بعض الاوقات، و تناولت عليّ الأيام في العطله، و ركبني دين فادح، و بعث آخر ما كان في ملكي.

فصار إليّ صديق لي، حاله مثل حالي في العطله، فقال: هل لك أن نخرج إلى الموصل (١)، فإنّ عاملها فلان، ولى به حرمه، فتطلب منه تصرفاً.

فقلت: أفعل.

فاحتلت نفقه، و خرجنا، حتى دخلنا الموصل، فوجدنا العامل يريد الرحيل إلى ديار ربيعه (٢).

قال: فلقية الرجل، و لم يتهيأ لي لقاءه، و خرجنا إلى ناحيه، فلقيته أنا هناك، فوجدت [١٧٦ م] جميلاً، و سرت إلى نصيبين، و قد نفدت نفقتي.

و كشف لنا العامل هناك، أنه قد قلد مصر، مضافاً إلى أعماله، و أنه يريد الخروج إليها.

ص: ٢٩٣

١- الموصل: قال ياقوت في معجم البلدان ٤/٦٨٢-٦٨٥ إنها إحدى قواعد بلاد الإسلام، و هي باب العراق، و إنما سميت الموصل، لأنها وصلت بين الشرق و الغرب، و هي كثيره الخيرات، عذبه الماء، صحيحه الهواء، شديد الحز في الصيف، شديد البرد في الشتاء. أقول: و قد عانيت، أنا، من برد الموصل، فقد نقلت إليها قاضياً، في خريف السنه ١٩٣٦، و مكثت فيها شهراً، و كنت قد أعددت لنفسي ثياباً ثقيه، و معطفاً، و لكنني لاقيت فيها ما لا عهد لي به من البرد، فاضطرت إلى استعاره عباءه صوف ثقيه من أحد أصدقائي هناك، السيد رؤف المفتي رحمه الله، أحد القضاة المتقاعدين.

٢- ديار ربيعه: ما بين الموصل إلى راس عين، و ما بينها من المدن و القرى يسمى ديار ربيعه، لأن أهلها كلهم من ربيعه، و تعبير الجزيره يشمل ديار ربيعه و ديار بكر (معجم البلدان ٢/٦٣٧).

فقلت لصديقي: إنه لم تبق معي نفقه، ولا في فضل للخروج إلى مصر، فأعطاني من نفقته.

وقد كان صديقي تقلد من قبل العامل عملاً جليلاً، وخرج إليه، وأقامت أنا بنصيين، وأقام العامل بها، ليصلح أمره و يخرج إلى مصر، و عملت أنا على أن أتحمّل بما أعطانيه صديقي، و أرجع إلى بغداد (١).

فغلب عليّ ضيق الصدر، و الهَمّ، و استدعيت المزيّن ليصلح شعري، فهو بين يديّ، إذ دخل عليّ غلام العامل، فقال: صاحبي يطلبك، و قد قلبنا عليك الدنيا منذ أمس، فلم نعرف منزلك إلا الساعة.

ففرغت من شغلي مع المزيّن، و توضّأت، و ركبت، و كان يوم الجمعة، فلمّا صرت في دار العامل، لقيني غلامه، و كان حاجبه، فقال: نحن في طلبك منذ أمس، فلم توجد، و قد قام الآن عن مجلسه، و أخذ في التشاغل بأمر الصلاة، و لكن بكر في غد.

قال: فضعف في نفسي، و قلت: إنه ما أرادني لخير، و عملت على أن أنحدر تلك العشيّة إلى بغداد.

فلم يدعني غلامي، و قال: أقلّ ما في الأمر، أن يكون الرّجل قد تدمّم من

ص: ٢٩٤

---

١- بغداد: حاضره العراق الآن، و عاصمه العباسيين الزاهرة، و عاصمه العالم الإسلامي مدّه طويله من الزمان، قال عنها ياقوت: إنها أمّ الدنيا، و سيده البلاد (معجم البلدان ١/٦٧٧)، و [١] قال عنها أبو إسحاق الزجاج: بغداد حاضره الدنيا، و ما سواها باديه (لطائف المعارف ١٧٠) و قال عنها اليعقوبي: بغداد وسط الدنيا، و سرّه الأرض (البلدان ٢٣٣) و قال عنها المقدسي: مصر الاسلام، و مدينه السلام (أحسن التقاسيم ١١٩) و قال عنها ابن بطوطه: مدينه دار السلام و حضره الاسلام، ذات القدر الشريف، و الفضل المنيف (مهدب رحله ابن بطوطه ١٧٢/١)، للتفصيل، راجع دائره المعارف الاسلاميه ٣/٤-٢١ و معجم البلدان ١/٦٧٧-٦٩٣ و [٢] لطائف المعارف ١٧٠-١٧٣ و البلدان لليعقوبي ٢٣٣-٢٥٤ و أحسن التقاسيم للمقدسي ١١٩-١٢٢ و مهدب رحله ابن بطوطه ١٧٢/١-١٧٧ و رحله ابن جبير ١٧٣-١٨٤ و [٣] تاريخ بغداد للخطيب ٣/١-١٣١ و كتاب بغداد مدينه السلام، [٤] إخراج نقابه المهندسين العراقيين سنه ١٩٦٩، و كتاب دليل خارطه بغداد قديما و حديثا تأليف الدكتور مصطفى جواد و الدكتور أحمد سوسه.

اتباعك إياه إلى هاهنا، فيطلق لك نفقه، و نحن مضيقون.

فعلت أنّ الصواب في لقائه، فأقمت، و بكرت من غد، فدخلت إليه، فعاتبني على انقطاعي عنه.

و قال: أنا مفكر في أمرك، و قد غمّني طول تعطّلك، مع قصدك إتيان من بغداد، و مسيرك معي إلى ها هنا، ثمّ التفت إلى كاتب بين يديه، فقال: أكتب له كتاب التقليد، للإشراف على الضياع بديار مضر (١)، و أحل النفقه على الثغور الجزريّه [١٧١ غ]، و استقبل برزقه، و هو مائه و خمسون ديناراً، في كلّ شهر، الوقت الذي جاءنا فيه إلى الموصل (٢).

قال: فشكرته، و اضطربت من قلّه الرزق.

فقال: إقبل هذا، و لا تخالفني، إلى أن يسهّل الله -جلّت عظمته- غيره، فقمت مفكراً، من أين أصلح أمري، و أتحمّل إلى العمل، و أنفق إلى أن أصل إليه.

قال: فما خرجت من الدار حتّى ردّني، فقال: بالباب قوم يحتاج إلى إثباتهم، فاجلس، و أثبتهم، و اعمل لهم جرائد (٣) بأسمائهم، و حلاهم (٤)، و أرزاقهم، و استقبالاتهم، و جثني بها.

فتشاغلت بذلك يومين، و ثلاثه، و جئت بالجرائد، فلما وقف عليها أعجبت، و قال: أرى عملك، عمل فهم بالجيش.

فقلت: ما عملته قط إلا مرّه واحده.

ص: ٢٩٥

---

١- ديار مضر: المنطقه التي تشمل السهل الواقع شرقي الفرات نحو حرّان و الرقّه و شمشاط و سروج و تل موزن (معجم البلدان ٦٣٧/٢).

٢- يعني أنّه أمر الكاتب أن يحتسب للرجل رزقه، أي راتبه الشهري، اعتباراً من تاريخ خروجه معه من الموصل، لا- من تاريخ مباشرته بالعمل الذي أناطه به.

٣- الجريده: القائمه.

٤- الحلّي، بضم الحاء و كسرهما، مفردّها: الحلّيه و تعني شكل الإنسان، و لونه، و هيأته.

فقال: لم أقل هذا لأنك تقصر في نفسى عن غيره، ولكن ينبغي للكاتب، و العامل، أن يحسنا كل شىء يقع عليه اسم كتابه و عماله.

ثم قال: خذ هذا الصك، و اقبض ما فيه من الجهبذ، و اجلس في المسجد المحاذى لدارى، و أنفق في الصنف الفلانى من أهل هذه الجريده.

قال: فأخذت الصك و كان بألوف دنانير، فأخذت ماله، و أنفقت في القوم، و تفرقوا و هم شاكرون، و فضل مال من ذلك، و كتبت إليه بخبره، و استأمرته فيما أعمل به.

فقال: خذه من رزقك.

و أعطانى مالا ثانيا، و قال: أنفقه في الصنف الآخر، إلى أن انفقت في جميع أهل الجريده، فحصل لى من ذلك، زياده [١٧٧ م] على ألف دينار، فجعلتها في طريقى لنفقتى.

و شخصت قبله إلى ديار مصر، فنظرت في العمل، و سار هو مجتازا إلى مصر.

و استأذنته في المسير إليها معه، فقال: لا أحب أن أعجل لك الصرف، و نحن نمضى إلى أعمال فيها قوم، و لعلنى أقف من حالهم على ما لا يجوز معه صرفهم، فتحصل أنت على الصرف المعجل، و لكن أقم بمكانك و عملك، و أسير أنا، فإن احتجت إلى متصرفين، كنت أول من استدعيته.

فشكرته، و أقمت في عملى سنتين، أثريت فيهما، و عظمت حالى، و لم يتفق استدعاؤه إياى إلى مصر، إلى أن صرفت، و انسلت من الرقه، و دخلت بغداد، موثرا، و معى مال جليل، فابتعت به ضيعه، و لزمته، و تركت التصرف (١).

ص: ٢٩٤

١- لا توجد هذه القصه فى ر.

للذين أحسنوا الحسنى و زياده

و ذكر أبو الحسين القاضي، قال: حدثني أبي، عن بعض إخوانه، أحسبه أبا يوسف يعقوب بن بيان، أنه قال:

أملق بعض الكتاب في أيام الرّشيد حتى أفضى إلى بيع أنقاض داره، و نقض ما فيها، فلم يبق فيها إلا بيتا واحدا، كان يأوى إليه و ولده، و انقطع عن الناس، و انقطعوا عنه دهرا [١٥ ن].

و كان الرّشيد يولّي [على أذربيجان] في كلّ سنتين أو ثلاثه، رجلا من بني هاشم.

فولّاها سنه من السنين، رجلا - منهم كان متعطّلا - فطلب كاتبها فارها يصطنعه، و شاور فيه صديقا له من الكتاب، فوصف له هذا الرّجل المتعطّل، و وعده بإحضاره، و صار إليه، و طرق الباب عليه، و دخل، فوجده من الفقر على حال لا يتهيأ له معها لقاء أحد.

فبعث إليه من منزله بخلعه من ثيابه، و دابّه، و غلاما، و بخورا، و دراهم، فركب معه إلى الهاشمي، فلقية.

و امتحنه الهاشمي، فوجده بارعا في صناعته، فاستكتبه، و قرّر جاريه، و أمر له بمال معجّل معونه له على سفره، و أمره بأن يتقدّمه إلى أذربيجان.

فعاد الرّجل إلى منزله، و أصلح من حاله، و خلّف نفقه لعياله، و شخص.

فلما بلغ المصروف الخبر، رحل عن البلد، و أخذ غير الطريق الذي بلغه أنّ الكاتب قد سلّكها، و خلّف كاتبه لرفع الحساب.

فلما شارف كاتب الوالي الناحية، خرج إليه كاتب المعزول و لقيه، فسأله عن صاحبه، فأعلمه شخوصه إلى مدينه السلام، فأنكر ذلك.

فقال له كاتب المعزول: مل بنا إلى موضع نجلس فيه، و نتحدّث، و ترى رأيك، فمالا، و نزلا، و طرح [١٨٠ م] لهما ما جلسا عليه.

فقال: أعزّك الله لا- تنكر انصراف صاحبي، فإنّه رجل كبير المقدار، و فى مقامه إلى أن تصيروا إلى العمل، مهانه تلحقه، و قد خلف قبلى، خمسين و مائه ألف درهم لصاحبك، و دوابا و رقيقا بقيمه ثلاثه آلاف درهم، فاقبض ذلك، و اكتب لنا كتابا يزاخه علّتك، و انفصال ما بيننا و بينك، و نحن نصب لك من يرفع الحساب، رفع من لا يستقصى عليه، و لا يعنت.

فقبل كاتب الوالى ذلك، و ركبا، و قد زال الخلاف فيما بينهما، و خرج الكاتب لاحقا بصاحبه، و خلف من يسلم الحساب.

و اتصل ظاهر الخبر بالهاشمى الوالى، و كتب إليه كاتبه: إننى قد بلغت من الأمر مبلغا مرضيا، إذا وقفت عليه.

فلما ساروا إلى الناحيه، عرف ما جرى، فحسن موقعه، و تبرّك بالكاتب، و غلب على قلبه، فكسب مالا عظيما.

فلما مضت ثلاث سنين، صرف الهاشمى بالرجل الذى كان واليا قبله، و بلغ الهاشمى الخبر.

فقال لكاتبه: ما الرأى؟

قال: نفعل به مثلما فعل بنا، و ترحل أنت، و أقيم أنا، و معى مثل ما أعطانا، فأعطيه إياه، و آخذ كتابه بانفصال ما بيننا و بينه، و ألحق بك، ففعل.

و وافى كاتب الصارف، الذى كان معروفا، فتلقاه الكاتب فى الموضوع الذى لقيه فيه، لما كان معزولا مصروفا، فسلم عليه، و عدلا فنزلا، و عرض عليه ما خلفه صاحبه، له، و لصاحبه، و سأله قبول ذلك، و الكتاب بمثل ما كان كتب الى الرّشيد، فامتنع من قبول ذلك، و كتب له بانفصال ما بينهما، إلى الرّشيد، كتابا و كيدا.

و قال له: أراك فاضلا، فطنا، و أرى صاحبك عاقلا، و قبول ذلك، لا يكون



منكما مكافأه، بل كأنه بيع و شراء، و قد فكّرت في أمر، هو أنفع-لنا و لكم- من هذا.

قال: ما هو؟

فقال: أعقد بين صاحبك و صاحبي صهرا، و بيني و بينك صهرا، و نكون إخوه و أصدقاء.

فقال: فعل الله بك و صنع، ما في الدنيا أكرم ولايه، و لا صرفا منك.

فعقدا بينهما الصهرين، و سارا إلى مقصدهما، و دخل الكاتب بغداد، و قد حصل الهاشمي صاحبه، فأخبره الخبر، فأحمد رأييه، و أمضى عقده في المصاهره.

فصار الكاتب من أرباب الأحوال، و عاد إلى أفضل ما كان عليه (١).

ص: ٢٩٩

---

١- انفردت م بهذه القصّه.

هاك يا هذا الذي لا أعرفه

و ذكر القاضي أبو الحسين في كتابه، قال: روى عن شيخ من أهل الكوفة، قال:

أملت و بلغت بي الحال أن نقضت منزلي، فلما اشتدّ عليّ الأمر، و تجرّد عيالي من الكسوه، جاءتني الخادمه، فقالت: ما لنا دقيق، و لا معنا ثمنه، فما نعمل؟ [١٨٢ م].

فقلت: أسرجي حماري، و قد كان بقي لي حمار.

فقالت: ما أكل شعيراً منذ ثلاث، فكيف تركبه؟

فقلت: أسرجيه على كلّ حال، فأسرجته، فركبته، أدبّ عليه، هاربا ممّا أنا فيه، حتى انتهيت إلى البصره.

فلما شارفتها إذا أنا بموكب مقبل، فلما انتهوا إليّ، دخلت في جملتهم، فرجعت الخيل تريد البصره، فسرت معهم حتى دخلتها، و انتهى صاحب الموكب إلى منزله، فنزل، و نزل الناس معه، و نزلت معهم.

و دخلنا، فإذا الدهليز مفروش، و الناس جلوس مع الرجل، فدعا بغداء، فجاءوا بأحسن غداء، فتغديت مع الناس، ثم وضّأنا، و دعا بالغاليه، فغلّفنا بها (١).

ثم قال: يا غلمان، هاتوا سفظاً (٢)، فجاءوا بسفظ أبيض مشدود، ففتح فإذا فيه أكياس، في كلّ كيس ألف درهم، فبدأ يعطى من على يمينه، فأمرها

ص: ٣٠٠

١- الغاليه: أخلاط من الطيب، و المتعطرّ بها يمسح بها شعر رأسه و لحيته، فكأنّه يغلف بها رأسه.

٢- السفظ: وعاء كالقفه أو الجوالق (المنجد)، أقول: السفظ عند البغداديين، حقّ ذو أطواق، يصنع من القشّ، و يتخذ لحفظ الحلّى و الأشياء الدقيقه، و ما يزال، سائراً في بغداد، المثل العربي: قد يوجد في الأسقاط، ما لا يوجد في الأسفاط.

عليهم، ثم انتهى إليّ و أعطاني كيسا، ثم ثنى و أعطاني آخر، ثم ثلث و أعطاني آخر، و أخذت الجماعة.

و بقي في السفط كيس واحد، فأخذه بيده، و قال: هاك يا هذا الذي لا أعرفه.

فأخذت أربعه أكياس، و خرجت،

فقلت لانسان: من هذا؟

قال: عبيد الله بن أبي بكره (1).

ص: ٣٠١

---

١- لم ترد هذه القصيه في ر و لا- في غ، و عبيد الله بن أبي بكره، هو أبو حاتم عبيد الله بن أبي بكره الثقفي (١٤-٧٩):  
[١] بصري، تابعي، ثقه، ولى إماره سجستان، ثم ولى قضاء البصره، و أخباره في الجود متواتره، و كان ينفق على أربعين دارا من جيرانه، في جهات داره الأربع، و يعتق في كل عيد مائه عبد (الأعلام ٣٤٥/٤).

أول دخول الأصمعي إلى الرشيد

و ذكر أبو الحسين في كتابه أيضا، أن الأصمعي قال:

لزمت باب الرشيد، فكنت أقيم عليه طول نهارى، وأبيت بالليل مع الحراس أسامرهم، وأتوقع طالع سعد، حتى كدت أموت ضرا و هزالا، وأن أصير إلى ملاله، ثم أتذكر ما فى عاقبه الصبر من الفرج، فأؤمل صلاح حالى باتفاق محمود، فأصبر.

فينا أنا ذات ليله، وقد قاسيت فيها السهاد والأرق، إذ خرج بعض الحجاب، فقال [١٧٨ غ]: هل بالباب أحد يحسن الشعر؟

فقلت: الله أكبر، ربّ مضيق فكّه التيسير، أنا ذلك الرجل.

فأخذ يدي، وقال: ادخل، فإن ختم لك بالسعادة، فلعلها أن تكون ليله تقر عينك فيها بالغنى.

فقلت: بشرك الله بخير، ودخلت، فواجهت الرشيد فى البهو جالسا، والخدم قيام على رأسه، وجعفر بن يحيى البرمكى، جالس إلى جنبه.

فوقف بى الحاجب حيث يسمع تسليمى، فسلمت، ثم قال: تنح قليلا حتى تسكن، إن كنت وجدت روعه.

فقلت فى نفسى: فرصه تفوتنى آخر الدهر، إن شغلت بعارض، فلا أعتاض منها إلا كمدا، حتى يصفق على الضريح، فقلت: إضاءه كرم أمير المؤمنين، وبهاء جدّه، يجردان من نظر إليه من أذيه النفس، يسألنى -أيده الله- فأجيب، أو أبتدىء فأصيب؟

فتبسّم إلى جعفر، وقال: ما أحسن ما استدعى الإحسان، وحرى به أن يكون محسنا.

ثم قال لى: أ شاعر أنت، أم راويه للشعر؟

قلت: راويه.

قال: لمن؟

قلت: لكلّ ذى جدّ و هزل، بعد أن يكون محسنا.

فقال: أنصف القاره من راماه.

ثم قال: ما معنى هذه الكلمه؟

قلت: لها وجهان، زعمت التابعه، أنه كان لها رماه لا تقع سهامها فى غير الحدق، فكانت تكون فى الموكب الذى يكون فيه [١٨ ن] الملك، فخرج فارس معلم بعذبات سمور فى قلنسوته، فنادى: أين رماه الحدق؟

فقلت العرب: أنصف القاره من راماه.

و الوجه الآخر: الموضع المرتفع من الأرض، و الجبل الشاهق، فمن ضاهاه بفعاله فقد راماه، و ما أحسب هذا هو المعنى، لأنّ المرماه، كالمعاطاه، و كما أنّ المعاطاه للنديم، هى أن يأخذ كأسا، و يعطى كأسا، كذلك المرماه، أن يرميها و ترميه.

فقال: أصبت، فهل رويت للعجاج بن رؤبه (١) شيئا؟

قلت: الأكثر.

قال: أنشدنى قوله:

أرّقنى طارق همّ طرّقا

فمضيت فيها مضىّ الجواد، تهدر أشداقى، فلمّا بلغت مدحه لبنى أميّه، ثنيت عنان اللسان، لامتداحه المنصور.

ص: ٣٠٣

---

١- كذا فى الأصل، و أحسب أن الصحيح: رؤبه بن العجاج، الراجز المشهور، إذ أنّ والده العجاج بن رؤبه، توفّى فى السنه ٩٠ و لم يدرك المنصور، و أنّما أدركه ولده أبو الجحّاف رؤبه، إذ كان من مخضرمى الدولتين الأمويّه و العبّاسيّه، و مات بالباديه سنه ١٤٥ (الأعلام ٦٢/٣ و ٢١٧/٤).

فقال: أعن عمد، أو غير عمد؟

فقلت: عن عمد، تركت كذبه إلى صدقه، بما وصف فيه المنصور من مجده.

فقال جعفر: بارك الله عليك، مثلك يؤهل لمثل هذا الموقف.

ثم التفت إلى الرشيد، فقال: أرويت لعدى بن الرقاع (١)، شيئاً؟

قلت: الأكثر، قال: أنشدني قوله:

بانة سعاد و أخلفت ميعادها

فابتدأت تهدير أشدائي، فقال جعفر: يا هذا أنشد علي [١٨٥ م] مهل، فلن تنصرف إلا غانما.

فقال الرشيد: أما إذ قطعت علي، فأقسم، لتشركني في الجائزه.

قال: فطابت نفسي، فقلت: أ فلا- ألبس أردية التيه على العرب، و أنا أرى الخليفة و الوزير يتشاطران لى المواهب، فتبسّم، و مضيت فيها.

ثم قال: أرويت لذي الرّمه (٢) شيئاً؟ قلت: الأكثر، قال [١٧٩ غ] أنشدني قوله:

أمن حذر الهجران قلبك يطمح

فقلت: عروس شعره.

قال: فأية الختن (٣)؟ قلت: قوله، يا أمير المؤمنين:

ما بال عينيك منها الماء ينسكب

ص: ٣٠٤

١- أبو داود عدى بن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع العاملى: ترجمته فى حاشيه القصّه ٢٩٠ من الكتاب.

٢- أبو الحارث غيلان بن عقبه بن نهيس بن مسعود العدوى، المعروف بذى الرّمه (٧٧-١١٧): شاعر من فحول الطبقة الثانيه، مقيم بالبادهيه، يجيد التشبيه و النسيب (الأعلام ٣١٩/٥).

٣- كذا وردت فى م و فى ن.

فقال: امض فيها، فمضيت فيها، حتى انتهيت إلى وصفه جملة.

فقال جعفر: ضيق علينا ما اتسع من مسامره السهر، بجمل أجرب.

فقال الرشيد: أسكت، فهى التى سلبتلك تاج ملكك، و أزعجتك عن قرارك، ثم جعلت جلودها سياتا، تضرب بها أنت و قومك عند الغضب.

فقال جعفر: الحمد لله، عوقبت من غير ذنب.

فقال الرشيد: أخطأت فى كلامك، لو قلت: أستعين بالله، قلت صوابا، إنما يحمد الله تعالى على النعم، و يستعان على الشدائد.

ثم قال لى: إننى لأجد مللا، و هذا جعفر، ضيف عندنا، فسامره باقى ليلتك، فإذا أصبحت، فإنّ وضاء الخادم، يلقاك بثلاثين ألف درهم.

قال: ثم قرّبت إليه النعل، فجعل الخادم يصلح عقب النعل فى رجليه، فقال: ارفق ويحك، أحسبك قد عقرتنى.

فقال جعفر: قاتل الله العجم، لو كانت سندیه، ما احتاج أمير المؤمنين إلى هذه الكلفه.

فقال: هذه نعلى و نعل آبائى، ما تدع نفسك و التعرّض لما تكره.

ثم قال لى جعفر: لو لا- أنّ المجلس مجلس أمير المؤمنين، و لا- يجوز لى فيه أن آمر بمثل ما أمر به، لأمرت لك بثلاثين ألف درهم، و لكننى آمر لك بتسعه و عشرين ألف درهم، فإذا أصبحت فاقبضها و الزم الباب.

قال: فما صلّيت من غد الصبح، إلا و فى منزلى ما أمر لى به، فأيسرت و لزمتهما، و زال ما كنت فيه من الضرّ، و أتى الإقبال، و النعمه و السلامه، و أفلحت، و لله الحمد (١).

ص: ٣٠٥

١- لم ترد هذه القصّه فى ر.

## قَصُّه حَائِكُ الْكَلَامِ

و ذكر أبو الحسين القاضي، في كتابه، قال: بلغني عن عمرو بن مسعدة، أنه قال:

كنت مع المأمون عند قدومه من بلاد الروم، حتى إذا نزل الرقّة، قال لي:

يا عمرو، أما ترى الرخجى (١)، قد احتوى على الأهواز، و هي سلّة الخبز، و جميع الأموال قبله، و قد طمع فيها، و كتبي متّصله في حملها، و هو يتعلّل، و يتربّص بنا الدوائر.

فقلت: أنا أكفى أمير المؤمنين هذا، و أنفذ من يضطرّه إلى حمل ما عليه.

فقال: ما يقنعني هذا.

قلت: فيأمر أمير المؤمنين بأمره.

قال: تخرج إليه بنفسك، حتى تصفّده بالحديد، و تحمله إلى، بعد أن تقبض جميع ما في يده من أموالنا، و تنظر في ذلك، و ترتّب فيه عمالا.

فقلت: السمع و الطاعة، فلما كان من غد، دخلت إليه.

فقال: ما فعلت فيما أمرتك به؟

قلت: أنا على ذاك.

قال: أريد أن تجيئني في غد مودّعا.

قلت: السمع و الطاعة، فلما كان من غد، جئت مودّعا.

فقال: أريد أن تحلف لي، أنك لا تقيم ببغداد إلا يوما واحدا، فاضطربت من ذلك، إلى أن حضر عليّ و استحلفني أن لا أقيم فيها أكثر [١٨٠ غ] من ثلاثه أيام، فخرجت، و أنا مضطرب مغموم.

ص: ٣٠٦

١- عمر بن فرج الرخجى: ترجمته في حاشية القصّة ٣٧٤ من الكتاب.



و قلت فى نفسى: أنا فى موضع الوزاره، و قد [١٨٦ م] جعلنى مستحثًا إلى عامل، و مستخرجا، و لكنَّ أمر الخليفه لا بدَّ من سماعه، و امتثال مرسومه.

و سرت حتى قدمت بغداد، و لم أقم بها إلاَّ ثلاثه أيام، و انحدرت منها فى زلزال (١)، أريد البصره (٢)، و جعل لى فيه خيش، و استكثرت من الثلج لشده الحرّ.

فلما صرت بين جرجرايا (٣)، و جبّيل (٤)، سمعت صائحا من الشاطىء، يصيح:

يا ملاح، فرفعت سجف الزلّال، فاذا بشيخ كبير السنّ حاسر الرأس، حافى القدمين، خلق القميص.

فقلت للغلام: أجه، فأجابه.

ص: ٣٠٧

١- الزلّال: نوع من الزوارق، و الظاهر من اسمها أنّها سريعه الإنسياب على وجه الماء، راجع معجم المراكب و السفن فى الاسلام لحبيب زيات، ماده: زلّال.

٢- البصره: نجر العراق، أمّ النخيل، إحدى أمّهات مدن العراق، الشهيره الذكر فى الآفاق، الفسيحه الأرجاء، المونقه الأفاء، مدينه الدنيا، و معدن تجاراتها و أموالها، بناها العرب سنه ١٦ فى عهد الخليفه عمر، و كانت مرتعا خصبا للحروب الأهليه، و ازدهرت فيها التجاره البحرى، و الحياه العقليه، ثم جاءتها ضربات من الزنج، و القرامطه، خربت حتى ضرب بخرابها المثل، راجع دائره المعارف الإسلاميه ٦٦٩/٣-٦٧٢ و البلدان لليقوبى ٦٣٦/١-٦٥٢ و أحسن التقاسيم للمقدسى ١١٧ و ١١٨ و رحله ابن بطوطه ١٣٩١-١٤٢٠.

٣- جرجرايا: بلد من أعمال النهروان الأسفل، بين واسط و بغداد، فى الجانب الشرقى من دجله، خربت مع ما خرب من النهروانات (معجم البلدان ٥٤/٢).

٤- جبّيل: بليده بين النعمانيه و واسط، فى الجانب الشرقى من دجله، قال ياقوت فى معجم البلدان ٢٣/٢: [٣] كانت مدينه، و هى الآن قريه كبيره، أقول: اشتهرت قصبه قاضى جبّيل، و رويت فى أكثر من كتاب خلاصتها: أنّ أبا يوسف القاضى، نصب قاضيا على جبل، و بلغه أنّ الرشيد سيمّر بجبّيل و معه أبو يوسف، فكبر عمامته، و سرح لحيته، و وقف فى المشرعه، حتى مرّت حرّاقه الرشيد، فصاح: يا أمير المؤمنين، نعم القاضى قاضى جبّيل، عدل فينا، و صنع كذا و كذا، ثم وقف لهما فى المشرعه الثانى، و الثالثه، فقال الرشيد: هذا أعجب قاض على وجه الأرض، لم يمتدحه إلاّ رجل واحد، فقال أبو يوسف: و أعجب من ذلك، أنّ المثنى على القاضى، هو القاضى، فضحك الرشيد، حتى فحص برجله الأرض، و عزله.

فقال: أنا شيخ كبير السنّ، على هذه الصورة التي ترى، وقد أحرقتني الشمس، وكادت تتلفني، وأنا أريد جبيل، فأحملوني معكم، فإنّ الله عزّ وجلّ يحسن أجر صاحبكم.

قال: فشتمه الملاح، وانتهره.

فادركنني عليه رقبته، وقلت للغلام: خذ معننا، فقدم إلى الشط (١)، وضحنا به، وحملناه.

فلما صار معنا في الزلّال، وانحدرنا، تقدّمت، فدفع إليه قميص، و منديل، و غسل وجهه، و استراح، فكأنّه كان ميتا عاد إلى الدنيا.

و حضر وقت الغداء، فتدّمت (٢) و قلت للغلام: هاته يأكل معنا.

فجاء و قعد على الطعام، فأكل أكل أديب، نظيف، غير أنّ الجوع قد أثر فيه.

فلما رفعت المائدة، أردت أن يقوم و يغسل يده ناحيه، كما يفعل العامّة، في مجالس الخاصّه، فلم يفعل، فغسلت يدي.

و تدّمت أن أمر بقيامه، فقلت: قدّموا له الطست، فغسل يده، و أردت بعدها أن يقوم لأنام، فلم يفعل.

فقلت: يا شيخ، أيش صناعتك؟

قال: حائك، أصلحك الله.

فقلت في نفسي: هذه الحياكة علّمته سوء الأدب، فتناومت عليه، و مددت رجلي.

فقال: قد سألتني عن صناعتى، فأجبتك، فأنت - أعزّك الله - ما صناعتك؟

ص: ٣٠٨

---

١- قدّم: تعبير بغدادى، ما زال مستعملا، يقوله صاحب الزورق إذا ألصق زورقه بالشاطئ، راجع حاشيه القصّه ٣٧٧ من هذا الكتاب.

٢- تدّمت: استنكف و استحيا.

فأكبرت ذلك، وقلت: أنا جنيت على نفسي هذه الجنايه، ولا بدّ من احتمالها، أترأه-الأحمق-لا يرى زلّالي، وغلّمانى، و نعمتى، و أنّ مثلى لا يقال له مثل هذا؟

ثم قلت: أنا كاتب.

فقال: كاتب كامل، أم كاتب ناقص؟ فإنّ الكتاب خمس، فمن أيّهم أنت؟ [١٩ ن]

فورد علىّ من قول الحائك، مورد عظيم، و سمعت كلاماً أكبرته، و كنت متّكناً، فجلست.

ثم قلت له: فضّل الخمسه.

قال: نعم، كاتب خراج، يقتضى أن يكون عالماً بالشروط، و الطسوق (١)، و الحساب، و المساحه، و البثوق (٢)، و الفتوق، و الرتوق.

و كاتب أحكام، يحتاج أن يكون عالماً بالحلال، و الحرام، و الاختلاف، و الاحتجاج، و الإجماع، و الأصول، و الفروع.

و كاتب معونه، يحتاج أن يكون عالماً بالقصاص، و الحدود، و الجراحات، و المرآتبات (٣)، و السياسات.

و كاتب جيش، يحتاج أن يكون عالماً بحلى الرجال، و شيات الدوابّ، و مداراه الأولياء، و شىء من العلم بالنسب و الحساب.

و كاتب رسائل، يحتاج إلى أن يكون عالماً بالصدور، و الفصول، و الإطاله، و الإيجاز، و حسن البلاغه، و الخطّ.

ص: ٣٠٩

---

١- الطسوق: الوظيفه توضع على أصناف الزروع، لكلّ جريب، فارسىّه: تشكك، بمعنى الأجره (مفاتيح العلوم ٤٠).

٢- البثوق: مفرداها بثق، بكسر الباء: موضع الكسر من الشط، و البغداديون يسمّون البثق: كسره.

٣- فى غ: الموائبات.

قال: فقلت: أنا كاتب رسائل [١٨١ غ].

قال: فأسألك عن بعضها؟

قلت: سل.

قال: أصلحك الله، لو أنّ رجلاً من إخوانك تزوّجت أمّه، فأردت أن تكاتبه مهتئاً، فماذا كنت تكتب إليه؟

ففكرت في الحال، فلم يخطر ببالي شيء، فقلت: اعفني.

قال: قد فعلت، ولكنك، لست بكاتب رسائل.

قلت: أنا كاتب خراج.

قال: لا بأس، لو أنّ أمير المؤمنين ولّاك ناحيه [١٨٧ م] وأمرك فيها بالعدل و الإنصاف، و تقصّي حقّ السلطان، فتظلم إليك بعضهم من مساحك، و أحضرتهم للنظر بينهم و بين رعيتك، فحلف المسّياح بالله العظيم، لقد أنصفوا، و ما ظلموا، و حلف الرعيه بالله العظيم، أنّهم قد جاروا و ظلموا، و قالوا لك: قف معنا على ما مسحوه، و أنظر من الصادق من الكاذب، فخرجت لتقف عليه، فوقفوا على قراح شكله: قاتل قثا، كيف كنت تمسحه؟

فقلت: كنت آخذ طوله على انعواجه (١)، و آخذ عرضه، ثم أضربه في مثله.

قال: إن شكل قاتل قثا، يكون رأساه محدّدان، و في تحديده تقويس.

قلت: فأخذ الوسط فأضربه بالعمود.

قال: إذا ينثنى عليك العمود، فأسكتني.

فقلت: أنا لست كاتب خراج.

قال: فإذا ما ذا؟

قلت: أنا كاتب قاض.

قال: لا تبال، أفرأيت لو أنّ رجلاً توفّي، و خلف امرأتين حاملتين، إحداهما

ص: ٣١٠

١- كذا في م، و في غ: انعراجه، و الانعواج، عاميه بغداديه، تعني الاعوجاج.

حزّه، والأخرى سرّيه، وولدت السرّيه غلاما، والحزّه جاريه، فعمدت الحزّه إلى ولد السرّيه فأخذته، وتركت بدله الجاريه، فاختمتا في ذلك، كيف الحكم بينهما؟

قلت: لا أدري.

قال: فلست كاتب قاض.

قلت: أنا كاتب جيش.

قال: لا- بأس، رأيت، لو أنّ رجلين جاءا إليك لتحليهما، وكلّ واحد منهما، اسمه، و اسم أبيه، كاسم الآخر، و اسم أبيه، إلا أنّ أحدهما مشقوق الشفّه العليا، والآخر مشقوق الشفّه السفلى، كيف كنت تحليهما؟

قلت: أقول فلان الأعم، و فلان الأعم.

قال: إنّ رزقيهما مختلفان، و كلّ واحد منهما يجيء في دعوه الآخر.

قلت: لا أدري.

قال: فلست بكاتب جيش.

قلت: أنا كاتب معونه.

قال: لا- تبال، لو أنّ رجلين [رفعا إليك] (١) شجّ أحدهما شجّه موضحة (٢)، و شجّ الآخر صاحبه شجّه مأمومه (٣)، كيف تفصل بينهما؟

قلت: لا أدري.

قال: إذن، لست كاتب معونه، فاطلب لنفسك- أيّها الرجل- شغلا غير هذا.

قال: فقصرت إلى نفسي، و غاظني، فقلت: قد سألت عن هذه الأمور،

ص: ٣١١

١- الزيادة من غ.

٢- الشجّه الموضحة، أو الواضحة: التي تكشف العظم.

٣- الشجّه الآمه أو المأمومه: التي تصل إلى أمّ الدماغ، و تسمى الجائفه أيضا (مفاتيح العلوم ١٥).

و يجوز أن لا يكون عندك جوابها، كما لم يكن عندي، فإن كنت عالماً بالجواب، فقل.

فقال: نعم، أما الذي تزوّجت أمّه، فتكتب إليه: أمّا بعد، فإنّ الأمور، تجرى من عند الله، بغير محبّه عباده، ولا اختيارهم [١٨٢ غ]، بل هو تعالى، يختار لهم ما أحبّ، وقد بلغني تزويج الوالده، خار الله لك في قبضها، فإنّ القبر أكرم الأزواج، وأستر للعيوب، والسلام.

و أمّا قراح قاتل قثا، فيمسح العمود، حتى إذا صار عددا في يدك ضربته في مثله، و مثل ثلثه، فما خرج فهو مساحته.

و أمّا الجاربه و الغلام، فيوزن اللبنا، فأيهما أخفّ، فالجاربه له.

و أمّا المرتزان المتوافقان في الاسمين فإن كان الشقّ في الشفه العليا، كتبت فلان الأعلم، و إذا كان في الشفه السفلى، كتبت فلان الأفلح.

و أمّا أصحاب الشجّتين، فلصاحب الموضحة ثلث الديّه، و لصاحب المأمومه نصف الديه.

قال: فلما أجاب في هذه المسائل، تعجّبت منه، و امتحتته في أشياء غيرها كثيره، فوجدته ماهرا في جميعها، حاذقا، بليغا.

فقلت: أ لست زعمت أنّك حائك؟

فقال: أنا-أصلحك الله-حائك كلام، و لست بحائك نساجه، ثم أنشأ يقول:

ما مرّ بؤس و لا نعيم إلاّ ولى فيهما نصيب [١٨٨ م]

نوائب الدهر أدبتني و إنّما يوعظ الأديب (١)

قد ذقت حلوا و ذقت مرّا كذاك عيش الفتى ضروب

ص: ٣١٢

١- في غ: و انما يوعظ اللبيب.

قلت: فما سبب الذي بك من سوء الحال؟

قال: أنا راجل كاتب، دامت عطفتي، وكثرت عيشتي (١) وتواصلت محنتي، وقلّمت حيلتي، فخرجت أطلب تصرّفًا، فقطع عليّ الطريق، فتركت كما ترى، فمشيت على وجهي، فلمّا لاح لي الزلّال، استغثت بك.

قلت: فإني قد خرجت إلى تصرّف جليل، أحتاج فيه إلى جماعه مثلك، وقد أمرت لك بخلعه حسنه، تصلح لمثلك، وخمسه آلاف درهم، تصلح بها أمرك، وتنفذ منها إلى عيالك، وتتقوى نفسك بباقيها، وتصير معي إلى عملي، فأوليّك أجله، إن شاء الله تعالى.

[فقال: أحسن الله جزاءك، إذن تجدني بحيث يسرّك، ولا أقوم مقام معذّر إن شاء الله] (٢).

فأمرت بتقيضه ما رسمت له، فقبضه، وانحدر إلى الأهواز معي، فجعلته المناظر للرخجى، والمحاسب له بحضرتي، والمستخرج لما عليه، فقام بذلك أحسن قيام وأوفاه.

وعظمت حاله معي، وعادت نعمته إلى أحسن ما كانت عليه. (٣)

ص: ٣١٣

---

١- العيّل: أهل بيت الرجل، والجمع: عيال، و عيايل، وعاله.

٢- الزيادة من غ.

٣- لم ترد هذه القصّة في ر، ووردت في كتاب العقد الفريد ١٧٥/٤-١٧٩.

أنا أبوك

قال مؤلف هذا الكتاب: وقد بلغني حديث لعمر بن مسعود في زلّاله، بخلاف هذا، حدّثني به عبيد الله بن محمد بن الحسن بن الحفا العبقسي، وهو يذكر أنّ أهله أقرباء لبني ماريه (١) الذين كانوا تناء الصراه، وأهل النعم بها، قال: حدّثني أبي، قال: سمعت شيوخنا بالصراه، وأهلنا، يتحدّثون:

أنّ عمرو بن مسعود، كان مصعداً من واسط إلى بغداد، في حرّ شديد، وهو جالس في زلّال، فناداه رجل: يا صاحب الزلّال! بنعمه الله عليك إلا نظرت إليّ.

قال: فكشف سجد الزلّال، فإذا بشيخ ضعيف حاسر الرأس [٢].

فقال [٢٠ ن] له: قد ترى ما أنا عليه [١٨٣ غ]، و لست أجد من يحملني، فابتغ الأجر فيّ، و تقدّم إلى ملاحيك يطرحوني بين مجاديفهم (٣)، إلى أن أصل بلدا يطرحوني فيه.

قال عمرو بن مسعود: فرحمته، و قلت خذوه، فأخذوه، فغشي عليه، و كاد يموت لما لحقه من المشى في الشمس.

فلما أفاق، قلت له: يا شيخ، ما حالك، و ما قصّتك؟

فقال: قصّه طويله.

ص: ٣١٤

١- بنو ماريه: أناس من أهل الصراه، يضرب أهل السواد بهم الأمثال، لكبرهم في نفوسهم (مروج الذهب ٢/٣٦٤)، [١] راجع القصّه ١٤٦/١ و ١١٢/٣ من كتاب نشوار المحاضر و أخبار المذاكره للقاضي التنوخي، و لزياده التفصيل راجع حاشيه القصّه ٤٤٠ من هذا الكتاب.

٢- الزيادة من ن.

٣- كذا ورد في غ و في ن، و المجداف: خشبه طويله مبسوطه أحد الطرفين، تسير بها القوارب، و ما زال هذا اسمها ببغداد.



فسكّنته و طرحت عليه قميصا و منديلا، و أمرت له بدراهم [و شمشك] (١)، فشكرني.

فقلت: لا بدّ أن تحدّثني بحديثك.

فقال: أنا رجل كانت لله عزّ و جلّ علىّ نعمه جليله، و كنت صيرفيا، فابتعت جاريه بخمسائه دينار، فعشقتها عشقا عظيما، و كنت لا أقدر أن أفارقها ساعه واحده، فاذا خرجت إلى الدكان، أخذني كالجنون و الهيمان (٢)، حتى أعود فأجلس معها يومي كله.

فدام ذلك حتى تعطلّ دكاني، و تعطلّ كسبي، و أقبلت أنفق من رأس المال، حتى لم يبق منه قليل و لا كثير، و أنا مع ذلك لا أطيق أن أفارقها.

فحبلت الجاربه، و أقبلت أنقض داري، و أبيع نقضها، حتى فرغت من ذلك، فلم تبق لي حيله.

فضربها الطلق، فقالت: يا هذا، هو ذا أموت، فاحتل فيما تبتاع به عسلا، و دقيقا، و شيرجا (٣)، و لحما، و إلّا متّ.

فبكيت، و حزنت، و خرجت على وجهي، و جئت لأغرق نفسي في دجله، فذكرت حلاوه النفس، و خوف العقاب في الآخره، فامتنعت.

ثم [١٨٩ م] خرجت هائما على وجهي إلى النهروان، و ما زلت أمشي من قريه إلى قريه، حتى بلغت خراسان، فصادت بها من عرفني، و تصرّفت في ضياعه، و رزقني الله عزّ و جلّ مالا عظيما، فأثريت، و اتّسعت حالي، و مكثت

ص: ٣١٥

---

١- الشمشك، الصندل، و هو الحذاء الذي يلبس داخل الدار، و الكلمه فارسيه: شم، بضم الميم، بمعنى الصندل، راجع معجم الملابس لدوزي ٢٣١.

٢- الهيام، و الهيمان: في الأصل، داء كالجنون يصيب الإبل من شدّه العطش ثم أطلق على من اشتدّ به العشق، يقال: هام هياما، و هيوما، و هياما، و هيمانا، و تهياما.

٣- الشيرج: راجع حاشيه القصّه ٣٢٩ من هذا الكتاب.

سنين، لا أعرف خبر منزلي، فلم أشك أن الجارية قد ماتت.

و تراخت [١٨٤ ر] السنون حتى حصل لي ما قيمته عشرون ألف دينار.

فقلت: قد صارت لي نعمه، فلو رجعت إلى وطني.

فابتعت بالمال كله، متاعا من خراسان، وأقبلت أريد العراق، من طريق فارس و الأهواز.

فلما حصلت بينهما، خرج على القافلة لصوص، فأخذوا جميع ما فيها، و نجوت بثيابي، و عدت فقيرا.

و دخلت الأهواز، فبقيت بها متحيرة، حتى كشفت خبري لبعض أهلها ممن أعرفه، فأعطاني ما تحمّلت به إلى واسط.

و نفدت نفقتي، فمشيت إلى هذا الموضع، و قد كدت أتلّف، فاستعثت بك، ولى منذ فارقت بغداد، ثمان و عشرون سنة.

فعجبت من ذلك، و قلت له: اذهب، فاعرف خبر أهلك، و صر إليّ، فإنّي أتقدّم بتصريفك فيما يصلح لمثلك، فشكر، و دعا، و دخلنا بغداد.

و مضت على ذلك مدّة طويلة، أنسيته فيها، فبينما أنا يومًا، قد ركبت، أريد دار المأمون، و إذا بالشيخ على بابي، راكبا بغلا فارها، بمركب محليّ ثقيل، و غلام أسود بين يديه، و ثياب حسنه [١٨٤ غ]،

فلما رأيته رحبت به، و قلت: ما الخبر؟

فقال: طويل، و ها أنا آتى إليك في غد، و أحدثك بالخبر.

فلما كان من الغد، جاءني، فقلت له: عزّفتني خبرك، فقد سررت بسلامتك، و بظاهر حالك.

فقال: إنّي صعّدت من زلالك، فقصدت داري، فوجدت حائطها الذي يلي الطريق كما خلفته، غير أنّ باب الدار كان مجلّوا، نظيفا، و عليه دكاكين، و بواب، و بغال مع شاكره.

فقلت: إنا لله و إنا إليه راجعون، ماتت جاريتي، و ملك الدار بعض الجيران، فباعها من رجل من أصحاب السلطان.

ثم تقدّمت إلى بقال كنت أعرفه في المحلّة، فوجدت في دكانه غلاما حدثا.

فقلت له: من تكون من فلان البقال؟

فقال: أنا ابنه.

فقلت: و متى مات؟

قال: منذ عشرين سنة.

قلت: لمن هذه الدار؟

قال: لابن دايه أمير المؤمنين، و هو الآن صاحب بيت ماله.

قلت: بمن يعرف؟

قال: بابن فلان الصيرفيّ، فأسماني.

قلت: فهذه الدار من باعها إليه.

قال: هذه دار أبيه.

قلت: و أبوه يعيش؟

قال: لا.

قلت: أ تعرف من حديثهم شيئا؟

قال: نعم، حدّثني أبي، أنّ والد هذا الرجل كان صيرفيّا جليلا، فافتقر، و أنّ أمّ هذا الرجل ضربها الطلق، فخرج أبوه يطلب لها شيئا، ففقد، و هلك.

و قال أبي: جاءني رسول أمّ هذا، يطلب لها شيئا، و هي تستغيث بي، فقامت لها بحوائج الولاده، و دفعت لها عشرة دراهم، فما أنفقتها، حتى قيل:

قد ولد لأمير المؤمنين الرشيد، مولود ذكر، و قد عرض عليه جميع الدايات، فلم يقبل ثديهنّ، و قد طلب له الحرائر، فجاءوه بغير واحده، فما أخذ ثدي واحده منهنّ، و هم في طلب مرضع.



فأرشدت الذى طلب الدايه إلى أم هذا، فحملت إلى دار الرشيد [١٩٠ م]، فحين وضع فم الصبى على ثديها، قبله، فأرضعته، و كان الصبى المأمون، و صارت عندهم فى حال جليله، و وصل إليها منهم خير كثير.

ثم خرج المأمون إلى خراسان، و خرجت هذه المرأه و ابنها هذا معها، و لم نعرف أخبارهم إلاّ - منذ قريب، لما عاد المأمون، و عادت حاشيته، رأينا هذا قد صار رجلا، و لم أكن رأيتة قبل قط، و قد كان أبى مات.

فقالوا: هذا ابن فلان الصيرفى، و ابن دايه الخليفه المأمون، فبنى هذه الدار و سواها.

فقلت: فعندك علم من أمه أ هى حيه أم ميته؟

قال: هى حيه، تمضى إلى دار الخليفه أياما، و تكون عند ابنها أياما هنا.

فحمدت الله تعالى على هذه الحال، و جئت، حتى دخلت الدار مع الناس، فرأيت الصحن فى نهايه العماره و الحسن، و فيه مجلس كبير مفروش بفرش فاخره، و فى صدره رجل شاب بين يديه كتاب و جهابذه (١)، [١٨٧ ر] أو حساب يستوفيه عليهم، و فى صفاف الدار و بعض مجالسها، جهابذه بين أيديهم الأموال و التخوت (٢) و الشواهين (٣) [١٨٥ غ]، يقبضون و يقبضون،

و بصرت بالفتى، فرأيت شبهى فيه، فعلمت أنه ابنى، فجلست فى غمار الناس، إلى أن لم يبق فى المجلس غيرى، فأقبل علىّ.

فقال: يا شيخ، هل من حاجه تقولها؟

فقلت: نعم، و لكنّه أمر لا يجوز أن يسمعه غيرك.

ص: ٣١٨

١- الجهابذه، مفردها: جهبذ: الكاتب المختصّ بتحصيل الأموال، و كتابه الإيصالات بها، و تدوينها فى السجلات، و إثبات ما ينفق منها (لسان العرب).

٢- التخت: علبه من الخشب، يحفظ فيها الطيار و هو الميزان الذى توزن به الأشياء الدقيقه كالذهب.

٣- الشاهين: لسان الميزان، فارسىه و يصرف إلى الميزان أيضا.

فأوما إلى غلمان كانوا قياما حوله، فانصرفوا، وقال: قل، أعزك الله.

قلت: أنا أبوك.

فلما سمع ذلك تغير وجهه [٢١ ن]، ثم وثب مسرعا، و تركنى مكانى.

فلم أشعر إلا بخادم جاءنى، فقال: قم يا سيدي، فقامت أسير معه، حتى بلغت ستاره منصوبه، فى دار لطيفه، و كرسى بين يديها، و الفتى جالس على كرسى آخر.

فقال: اجلس أيها الشيخ.

فجلست على الكرسي، و دخل الخادم، فإذا بحركه خلف الستاره.

فقلت: أظنك تريد أن تختبر صدق ما قلت لك من جهة فلانه، و ذكرت اسم جاريتى، أمه.

قال: فإذا بالستاره قد كشفت، و الجاربه قد خرجت إلى، فوقعت على تقبلنى و تبكى، و تقول: مولاي و الله.

قال: فرأيت الفتى، قد تشوش، و بهت، و تحير.

فقلت للجاريه: ويحك ما خبرك؟

فقلت: دع خبرى، ففى مشاهدتك، ممّا تفضل الله عزّ و جلّ بذلك، كفايه، إلى أن أخبرك، فقل ما كان من خبرك أنت؟

فقصصت عليها خبرى، منذ يوم خروجى من عندها، إلى يومى ذاك، و قصّت هى، على قصتها، مثل ما قال ابن البقال، و أعجب، و أشرح، و كل ذلك بمراى من الفتى و مسمع، فلما استوفى الحديث، خرج و تركنى فى مكانى.

قال: و إذا أنا بخادم، قال: يا مولاي، يسألك ولدك أن تخرج إليه.

قال: فخرجت إليه، فلما رآنى من بعيد، قام قائما على رجليه، و قال:

معذره إلى الله، و إليك يا أبه، من تقصيرى فى حقك، فإنه فجأنى من أمرك، ما لم أظن أنه يكون، و الآن، فهذه النعمه لك، و أنا ولدك، و أمير المؤمنين مجتهد بى

منذ دهر، أن أدع هذه الجهبهذه، و أتوفّر على خدمته فى الدار، فلا- أفعل، طلبا للتمسك بصنعتى، و الآن، فأنا أسأله أن يرّد إليك عملى، و أخدمه أنا فى غيرها، فقم عاجلا، و أصلح أمرك.

فأخذت إلى الحمام و نظفت، و جاءونى بخلعه، فألبستها، و خرجت إلى حجره والدته، فجلست فيها [١٩١ م].

ثم أدخلنى على أمير المؤمنين، و حدّثته بحدِيثى، و خلع علىّ، و ردّ إلىّ العمل الذى كان إلىّ و لدىّ، و أجرى علىّ من الرزق، فى كلّ شهر كذا، و قلّد ابنى أعمالا هى من أجلّ عمله، و أضعف له أرزاقه، و أمره بلزوم حضرته فى أشياء استعمله فيها من خاصّ أمره.

فجئت لأشكرك على ما عاملتنى به من الجميل، و أعرفك بتجدّد النعمه.

قال عمرو بن مسعده: فلما أسمى الفتى، علمت أنّه ابن دايه المأمون، كما قال.

ص: ٣٢٠

سقط عليه حائط و نهض سالما

حدّثني [عمر بن عبد الملك] ١٨٦ غ [بن الحسن بن يوسف السقطي، و كان خليفتي على القضاء بحرّان و نواح من ديار مضر، ثم خلفني على قطعه من سقى الفرات، قال: حدّثني] (١) أبو الخطاب محمد بن أحمد بن زكريّا الأنصاري، الشاهد بالبصره، قال:

غلّست (٢) يوما أريد مسجد الزيّاديين (٣)، بشارع المربرد (٤)، لوعد كان عليّ فيه، و كانت الريح قويّه، و إذا بين يديّ بأذرع رجل يمشى.

فلما بلغنا دار رياح، قلعت الريح ستره (٥) آجرّ و حصّ على رأس حائط، فرمت بها على ذلك الرجل، فلم أشكّ في هلاكه، و ارتفعت غبره عظيمه أفرعتني، فرجعت.

فلما سكنت، عدت أسلك الطريق، حتى إذا دست بعض الستره، لم أجد الرجل، فعجبت.

و تّممت طريقي، حتى دخلت مسجد الزيّاديين، فرأيت أهل المسجد مجتمعين، فحدّثتهم بما رأيت في طريقي، متوجّعا للرجل، و شاكرًا لله عزّ و جلّ على سلامتي.

فقال رجل منهم: يا أبا الخطاب، أنا الذي وقعت عليه الستره، و ذلك أنّي قصدت هذا المسجد [١٨٨] رالمثل ما وعدت له، فلمّا سقطت الستره لم أحسّ

ص: ٣٢١

١- الزيادة من غ.

٢- التغليس: السير في الغلس، أى في ظلمه آخر الليل.

٣- الزيّاديون: نسبه إلى زياد، راجع اللباب ٥١٥/١.

٤- شارع المربرد: من أجمل شوارع البصره، راجع معجم البلدان ٤٨٣/٤.

٥- الستره: راجع حاشيه القصّه ١٨٩ من الكتاب.



بضرر لحقنى، و وجدت نفسى قائما سالما، فحمدت الله تعالى، و تحيرت، و وقفت حتى انجلت الغيره، فتأملت الصورة، فاذا فى الستره موضع باب كبير، و قد سقط باقى الستره حوالى، و سائر جسدى فى موضع ذلك الباب، فخرجت منه إلى هاهنا.

ص: ٣٢٢

نفاه الواصل و أعاده المتوكل

و وجدت بخط جحظه: حدّثني عبيد الله بن عمر البازيار، نديم المتوكل، قال:

لما نفاني الواصل، من سرّ من رأى، إلى البحر، من أجل خدمتي لجعفر (١)، لحقتني إضاقة شديده، و غموم متّصله، و استبعدت الفرج.

فكنت أبكر في كل يوم، بباشق (٢) على يدي، إلى الصحراء، فأرجع بالدراجة و الدرّاجتين، فيكون ذلك قوتي، لإضاقتي.

فدخلت يوم جمعه، إلى الجامع، لأصلّي قريبا من المنبر، و ليس معي خبر، فإذا الخطيب، يخطب: اللهم أصلح عبدك و خليفتك عبد الله جعفر، الإمام المتوكل على الله، أمير المؤمنين.

فداخل قلبي من السرور، حال، لم أدر معه، في أيّ مكان أنا (٣).

قال: و سقطت مغشيا عليّ، فظنّ الناس (٤) أنّي قد صرعت، فأخرجوني، فمشيت إلى الموضع الذي أسكنه، فإذا البرد على بابي، يطلبونني.

فركبت معهم إلى المتوكل، فكان من أمرى معه ما كان، و زادني على الغنى درجات عظيمه، و عدت إلى حالي من اليسار (٥).

ص: ٣٢٣

١- المتوكل أبو الفضل جعفر بن أبي إسحاق محمد المعتصم: ترجمته في حاشية القصه ٧٣ من الكتاب.

٢- الباشق: و جمعه بواشق: طائر من أصغر الجوارح.

٣- في غ: فدخل قلبي من السرور شيء لا أدرى ما هو.

٤- في غ: فظنّ من حولي.

٥- لا توجد هذه القصه في ر.

البحترى يهنئ الفتح بنجاته من الغرق

و حدثت: أن الفتح بن خاقان (١)، اجتاز على بعض القناطر، وهو يتصيد، وقد انقطع من عسكره، فانخسفت القنطره من تحته، فغرق.

فرآه أكار (٢)، وهو لا يعرفه، فطرح نفسه وراءه، وخلصه، وقد كاد أن يتلف، ولحقه أصحابه، فأمر للأكار بمال عظيم، وصدق بمثله.

فدخل إليه البحترى، فأنشده قصيدته التي أولها:

متى لاح برق أو بدا طل قفر

جری مستهل لا بكى (٣) ولا نزر (٤) [١٩٢ م]

و فيها يقول:

لقد كان يوم النهر يوم عظيمه أطلت و نعماء جرى بهما النهر [١٨٧ غ]

أجزت عليه عابرا فتشعبت (٥) أو اذيه (٦) لما أن طما فوقه البحر

ص: ٣٢٤

١- أبو محمد الفتح بن خاقان: أديب، شاعر، فصيح، ذكي، فطن، استوزره المتوكل، و آخاه، و قدّمه على جميع أهله و ولده، كان مع المتوكل لما هاجمه مغتالوه، فوقف في الدفاع عنه، و هو أعزل، موقفا رائعا، فقتلا معا سنة ٢٤٧ (الأعلام ٣٣١/٥) و [١] هو أخو يحيى بن خاقان، أحد مشايخ الكتاب، و صاحب ديوان الخراج في أيام المتوكل (الملح و النوادر ٣٣٢ و [٢] الديارات ١٥٥) و [٣] أخو عبد الرحمن بن خاقان، عامل البصره في السنه ٢٤٠ (البصائر و الذخائر م ١ ص ٣٥٦) و عم عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل (الديارات ١٥٤ و ١٥٥).

٢- الأكار: الحرّاث.

٣- البكى و البكىء: القليل النزر.

٤- راجع ديوان البحترى ص ٨٦.

٥- تشعبت: انتشرت و تباعدت.

٦- الأواذى: الموج.

و زالت أواخي الجسر و انهدمت به قواعده العظمى و ما ظلم الجسر

تحمل حلما مثل قدس (١) و همّه كرضوى (٢) و قدرا ليس يعدله قدر

فما كان ذاك الهول إلا غيابه بدا طالعا من تحت ظلمتها البدر

فإن ننس نعمى الله فيك فحظنا أضعنا و إن نشكر فقد وجب الشكر

فقال له الفتح: الناس يهتثونا بنثره، و أنت بنظم، و براحه، و أنت بتعب، و أجزل صلته (٣) [٢٢ ن].

ص: ٣٢٥

---

١- قدس: جبل (معجم البلدان ٣٨/٤).

٢- رضوى: جبل بالمدينه (معجم البلدان ٧٩٠/٢).

٣- لم ترد هذه القصه فى ر.

فيمن أشفى على أن يقتل فكان الخلاص من القتل إليه أعجل

٣٤٦

بدأ الهادي خلافته بتنحيه الربيع عن الوزارة

و استيزار إبراهيم الحزاني

ذكر محمد بن عبدوس في كتاب «الوزراء»: أن إبراهيم بن ذكوان الحزاني الأعمور الكاتب (١)، صاحب طاق الحزاني ببغداد (٢)، كان خاصًا بالمهدي.

قال: و أن المهدي أنفذ موسى ابنه إلى جرجان (٣)، و أنفذ معه إبراهيم الحزاني، [فخصّ إبراهيم بموسى] (٤) و لطف موضعه منه.

فاتصل بالمهدي عنه أشياء تزيد فيها عليه أعداؤه و كثروا، فكتب المهدي إلى موسى في حمله إليه، فضنّ به، و دافع عنه.

ص: ٣٢٤

١- إبراهيم بن ذكوان بن الفضل الحزاني: من موالى المنصور، إتصل بالهادي في حادثته، فخفّ على قلبه و ألفه، و صار لا يصبر عنه، و كره المهديّ صحبتة لولده، فنهاه، فلم ينته، فصمّ على قتله، و بعث فأحضره، ثمّ نجا من القتل، فاستوزره الهادي لَمّا استخلف، و كان له ناصحاً، و لَمّا توفّي الهادي، قبض الرشيد أموال إبراهيم، و حبسه في دار يحيى البرمكي، ثمّ أخلّى سبيله، و أذن له في الانحدار إلى البصره (الفخرى ١٩٢، [١] الطبري ٢٣٣، ٢١٥/٨، و [٢] معجم البلدان ٣/٤٩٠) و الحزاني نسبه إلى حزان، مدينه بالجزيره من ديار ربيعه (اللباب ٢٨٩/١).

٢- طاق الحزاني: محلّه ببغداد، بالجانب الغربي، منسوبه إلى ابراهيم بن ذكوان الحزاني، وزير الهادي (معجم البلدان ٣/٤٨٩).

٣- جرجان: مدينه عظيمه مشهوره بين طبرستان و خراسان (معجم البلدان ٢/٢٨).

٤- الزيادة من غ.

فكتب إليه المهدي: إن لم تحمله، خلعتك من العهد، وأسقطت منزلتك.

فلم يجد موسى من حملة بداء، وحملة مع بعض خدمه، مرفها، مكرما، و قال للخادم: إذا دنوت من محل المهدي، فقيّد إبراهيم، و احمله في محمل، بغير وطاء و لا غطاء، و ألبسه جبّه صوف، و أدخله إليه بهذه الصوره، فامتثل الخادم ما أمر به في ذلك.

و اتفق أنّه ورد إلى العسكر (١)، و المهدي يريد الركوب إلى الصيد، و هو - إذ ذاك - بالروذبار (٢)، فبصر بالموكب، فسأل عنه فقيل خادم لموسى و معه إبراهيم الحرّاني.

فقال: و ما حاجتي إلى الصيد، و هل صيد أطيب من صيد إبراهيم الحرّاني؟

قال: فأذيت منه، و هو على ظهر فرسه.

فقال: إبراهيم؟

قلت: لبيك يا أمير المؤمنين.

فقال: لا لبيك، و الله لأقتلنك، ثم و الله لأقتلنك، ثم و الله لأقتلنك، إمض يا خادم به إلى المضرب (٣).

فحملت، و قد يثست من الفرج، و من نفسى، ففزعت إلى الله تعالى بالدعاء و الإبتهاال.

ص: ٣٢٧

١- العسكر: قال ياقوت في المفترق صقعا ٣٠٩: أنّ ثمه عشره مواضع باسم العسكر، منها عسكر المهديّ، بالرصافه ببغداد، و منها عسكر المعتصم، و هى سامراء، و أنا أرجح أنّ قوله العسكر، يريد به الموضع الذى عسكر فيه الجند الذين خرجوا مع المهديّ للصيد فى ماسبذان حيث توفى.

٢- الروذبار: ذكر ياقوت فى المفترق صقعا ص ٢١١ و ٢١٢: أنّ ثمه ثمانية مواضع تسمى بالروذبار، ليس منها موضع يقرب من الموضع الذى مات فيه المهديّ، و الاسم الصحيح هو الرذ، قريه من قرى ماسبذان، و فيها أصيب المهديّ، و مات، و بها دفن، راجع العيون و الحدائق ٢٨٠/٣ و الطبرى ١٦٨/٨، ١٦٩ و معجم البلدان ٧٧٥/٢.

٣- المضرب: الخيمه العظيمه.

و انصرف المهدي، فأكل اللوزينج المسموم المشهور خبره (١)، فمات من وقته، و تخلصت.

[و ذكر محمّد بن عبدوس - بعد هذا - أنّ الهادي لما بلغه موت المهدي، نجا من جرجان إلى بغداد، على دوابّ البريد، و ما سمع بخليفه ركب دوابّ البريد غيره، فدخل بغداد و الربيع مولى المنصور على الوزاره، كما كان يتقلدها للمهدي، فصرفه و قلّد إبراهيم بن ذكوان الحرّاني] (٢).

ص: ٣٢٨

- 
- ١- في وفاه المهديّ، قولان: الأوّل، ما ورد في العيون و الحقائق ٢٨٠/٣ و الطبرى ١٦٩/٨ و ابن الأثير ٨١/٦ أنّه طرد ظيبا، فسقط عن جواده فمات، و هذا أرجح الأخبار، و أقربها للصحّ، و القول الثانى، ورد في الطبرى ١٦٩/٨، و ابن الأثير ٨٢/٦ و العيون و الحقائق ٢٨١/٣ أنّه أكل لباً، فمات، و اللبأ: أوّل اللبن، و يسمّيه البغداديون: الدلوّه، و قيل إنّّه أكل كمثراه مسمومه، فمات.
  - ٢- الزيادة من ن.

لَمَّا اعتقل إبراهيم بن المهدي

حبسه المأمون عند أحمد بن أبي خالد الأحول

قال محمد بن عبدوس، في كتاب «الوزراء» (١): لَمَّا ظفر المأمون بإبراهيم بن المهدي (٢)، حبسه عند أحمد بن أبي خالد، ولم يزل في أزجه (٣).

فحكى يوسف بن إبراهيم (٤)، مولى إبراهيم بن المهدي، قال: لَمَّا وَّجَّه

ص: ٣٢٩

١- كتاب الوزراء و الكتاب لمحمد بن عبدوس الجهشيارى.

٢- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور (١٦٢-٢٢٤): ولد و نشأ ببغداد، و ولى دمشق للرشيد مرتين، و لَمَّا قتل الأمين، أعلن نفسه خليفه ببغداد، و استمر سنتين (٢٠٢-٢٠٤)، و لما قدم المأمون بغداد، استتر ست سنين، ثم ظفر به المأمون فى السنه ٢١٠، و عفا عنه، بناء على طلب بوران بنت الحسن بن سهل (وفيات الأعيان ٢٨٩/١ و ٣٨٦) و [١] كان يلقب بالتَّين لأنه كان مع سواده عظيم الجثه (وفيات الأعيان ٣٩/١) و [٢] كان شديد الانحراف عن على بن أبى طالب (الأغانى ١٢٦/١٠) [٣] كما كان من أكفر خلق الله للإحسان، فان الحسن بن سهل حقن دمه، فلم يشكر له ذلك، فقال له المأمون: أبيت إلاّ- كفرا، يا أكفر خلق الله لنعمه، راجع القصه فى الأغانى ١٣٢/١٠، و [٤] كذلك فهو لم يشكر للمأمون عفوه عنه، و حقنه دمه، راجع حاشيه القصه ٣٤٩ من هذا الكتاب، و ذكر صاحب وفيات الأعيان ٤١/١ [٥] أنّ إبراهيم كان يقبّ خاتما فى يده، فى مجلس المعتصم، فسأله عنه العباس بن المأمون، فقال له: هذا خاتم رهنه فى أيام أبيك، فما فككته إلاّ فى أيام أمير المؤمنين، فقال له العباس: و الله، لئن لم تشكر أبى على حقن دمك، مع عظيم جرمك، لا- تشكر أمير المؤمنين على فكك خاتمك، و كان إبراهيم يعير بأمه السوداء (راجع حاشيه القصه ٣٥١ من هذا الكتاب)، كما كان يعير بالغناء، و يعير به بنو العباس (راجع حاشيه القصه ٣٥٤ من هذا الكتاب).

٣- الأزج: القبو المبنى سقفه بالآجر المعقود.

٤- أبو الحسن يوسف بن إبراهيم، المعروف بابن السدايه: من موالى إبراهيم بن المهديّ و هو ابن دايتة، نشأ فى خدمته، فلَمَّا مات إبراهيم سنه ٢٢٤، رحل يوسف إلى الشام، و منها إلى مصر، فكان من جلّه كتابها، و مات بها فى السنه ٢٦٥ (الأعلام ٢٨٠/٩).



المأمون، إبراهيم بن المهدي، إلى أحمد بن أبي خالد ليحبسه عنده، دخل إبراهيم إلى أحمد.

فقال له إبراهيم: الحمد لله الذي منّ عليّ بمصيري إليك و حصولي في دارك، و تحت يدك، و لم يبتلني بغيرك.

قال إبراهيم: فقطب أحمد، و بسر في وجهي، و قال: يا إبراهيم، لقد حسن ظنك بي، إذ تتوهم أنّ أمير المؤمنين [١٩١ غ] لو أمرني بضرب عنقك، أنّي أتعدّي ذلك إلى غير ما أمرني به فيك.

قال: فأدرت عيني في مجلسه، فتبينت فيمن حضر من أهل خراسان، إنكارا لقوله.

فقلت: صدقت يا ابن أبي خالد، إن قتلتنني بأمر أمير المؤمنين، كنت غير ملوم، و كذلك لو أمرني بالشقّ عن قلبك و كبدك، فعلت ذلك، و كنت غير ملوم.

و لم أحمد ربّي -و إن كان حمده واجبا في كلّ حال- لحسن ظني بك، و لكنني علمت، أنّ لأمر المؤمنين [١٩٥ م] خزنة سيوف، و خزنة أقلام، و أنّه متى أراد قتل إنسان، دفعه إلى خزنة السيوف، و متى أراد مناظرته، دفعه إلى خزنة الأقلام.

فحمدت الله تعالى، على ما منّ به عليّ، من إحلاله إيّاي، محل من يساءل، لا محلّ من يعاجل.

قال: فرأيت وجوه كلّ من حوله قد أشرقت، و أسفرت، و أعجبوا بما كان منّي.

فقال أحمد بن أبي خالد: الناس يتكلمون على قدر أنفسهم و آبائهم، و كلامك على قدر المهدي، و قدر نفسك، و كلامي على قدر خلقي، و قدر يزيد الأحول، و أنا أستقيلك مما سبق منّي، فأقلني، أقال الله عشرتك، و سهّل أمرك، و عجل خلاصك.

فقلت: قد أقال الله عثرتك.

قال: و ما مضت لي في داره، خمسون ليله، حتى سار إلي في نصف الليل، فأخرجني، وألقى علي درعا، و ظاهر بدرّاعه (١)، و حملني على دابّته، و هو يركض إلى الجانب الغربي، فوقفني بين الجسر و الخلد (٢).

فوقع في نفسي أنّ إلقاءه علي الدرع، إنّما هو لإيراده إتيّاي على سكران، فأراد أن يقيني بادرته، و علمت أنّه أراد أنّه إذا ورد علي أمر، أن أتماوت.

فخلّفني مع أصحابه، و مصى يركض، ثم عاد إليّ.

ثم قال: يقول لك أمير المؤمنين: يا فاسق، ألم يكن لك في السابق القديم من فعلك، كفايه تحوّلك عمّا كان منك في هذه الليله التي وثب فيها عليّ ابن عائشه و ابن الأفيقيّ، و من يتابعهما (٣)، و أضرابهم، [٢٤ ن] حتى اضطروني إلى أن ركبت إلى المطبق لمحاربتهم، حتى أظفرتني الله جلّ و عزّ بهم، فقتلتهم، و أنا ملحقك بهم، فاحتجّ لنفسك، إن كانت لك حجّه، و إلاّ فإنّك لاحق بهم.

فعلت أنّ رساله ممن غلب عليه النيذ، و أنّي أحتاج إلى إغضابه، حتى يغلب غضبه السكر.

فقلت: يا أبا العباس، دمي في عنقك، فاتق الله، و لا تقتلني.

ص: ٣٣١

١- قوله ظاهر بدرّاعه، يعني أنّه ألبسه دراعه ظاهره فوق الدرع.

٢- الجسر المقصود، هو جسر باب الطاق، الذي حلّ محلّه الآن جسر الصرافيه الحديد، و قصر الحلد، كان على الشاطئ الغربي لدجله شمالي الجعيفر.

٣- كان ابن عائشه و هو ابراهيم بن محمّد بن عبد الوهاب بن ابراهيم الامام، و الأفيقيّ و هو محمّد بن ابراهيم، من قواد ابراهيم بن المهديّ، و شاركوا في محاربه جيش المأمون (ابن الأثير ٣٤٤/٦) و [١] قد تأمر هذان مع آخرين في السنه ٢١٠ على خلع المأمون و مبايعه ابراهيم بن المهديّ، فنّم عليهم أحد المشتركين معهم، فأخذوا، و ركب المأمون إلى السجن و أخذهما، و اثنين من رفاقهما، فضرب أعناقهم، للتفصيل راجع تاريخ بغداد لابن طيفور ٩٦-٩٩ و [٢] ابن الأثير ٣٩٢، ٣٩١/٦، و [٣] الطبري ٦٠٢/٨، ٦٠٤.

فقال لي: يا هذا، ما الذي يتهيأ لي أن أعمل، و هل يمكنني دفع شيء يأمرني به؟

فقلت: لا، و إنني أريد أن أحقن دمي، بأن تؤدّي عني ما تسمعه مني، و إنما تقتلني، إذا أجبته بجواب، فأدّيت عني غيره، تقديرا منك، أنه أصلح و أدعى إلى ملامتي، فلا يتلقّى قولك بالقبول، فأدّ قولي كما أقول.

فقال أحمد بن أبي خالد: عليّ عهد الله، أن أوّدّي ما تقول.

قال: فقلت، تقول له: يا أمير المؤمنين إن كنت تعقل، فأنت تعلم أنني أعقل، فما أشكّ [١٩٢ غ] أنه سيستعيد منك هذا القول، فأعده.

و تقول له: يقول لك: يا أمير المؤمنين استترت منك، و أنت خارج عن البلد، و أنا نافذ الأمر فيه، و معي عالم من الناس، و أثب بك في مدينتك، و مدينه آبائك، و أنا أسير في سرب (١) ابن أبي خالد، مع نفر محبسين، مثقلين بالحديد؟ هذا ما لا يقبله عاقل.

فأدّي أحمد رسالته إلى المأمون، فقال: صدق، فأردده إلى موضعه.

فركض أحمد إليّ، و هو ينادي: سلامه سلامه، و الحمد لله رب العالمين، و انصرف إلى منزله.

قال ابن عبدوس: فأقام فيه، إلى أن انصرف المأمون، لنكاح بوران (٢)، فأشخصه معه إلى فم الصلح، و سألته بوران بنت الحسن بن سهل، فرضى عنه (٣).

ص: ٣٣٢

١- السرب، بفتح السين و الراء: الحفير تحت الأرض.

٢- بوران: اسمها خديجه، بنت الحسن بن سهل (١٩١-٢٧١) زوجه المأمون العباسي، من أكمل النساء أدبا و أخلاقا، ليس في تاريخ العرب زفاف أنفق فيه ما أنفق في زفافها على المأمون (الأعلام ٥٦/٢)، و [١] تنسب إليها أصناف من الطعام منها ما ورد في كتاب الطبخ للبغدادي، عن طعام اسمه بوران (ص ٣٨) و عن طعام اسمه بورانيه (ص ٤٠) و آخر اسمه بورانيه بالقرع (ص ٤٣)، و في بغداد الآن طعام اسمه بورانيه، و هي أن يقطع الباذنجان أقرصا، و يقلب بالزيت، و يصب عليه اللبن الرائب مخلوطا بالشوم.

٣- لا توجد هذه القصه في ر.

جىء بإبراهيم بن المهدي

و هو مذنب و خرج و هو مثاب

و حدّثني أبو العلاء الدلال البصريّ، بها (١)، قال: حدّثني أبو نصر بن أبي دؤاد، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، قال:

كنت يوماً عند المأمون، وقد [١٩٦ م] جاءه بإبراهيم بن المهدي، و في عنقه ساجور (٢)، و في رجله قيدان، فوقف بين يدي المأمون.

فقال له: هيه، يا إبراهيم، إنّي استشرت في أمرك، فأشير عليّ بقتلك، فرأيت ذنبك يقصر عن واجب حقّ عمومتك.

فقال: يا أمير المؤمنين، أبيت أن تأخذ حقك إلا من حيث عودك الله تعالى، و هو العفو عن قدره.

فقال المأمون: مات - و الله - الحق، عند هذا العذر، يا غلام، لا يتخلّف أحد من أهل المملكه عن الركوب بين يديه، و يحمل بين يديه عشر بدر، و عشره تخوت ثياب.

قال: ما رأيت إنساناً جىء به و هو مذنب، فخرج و هو مثاب، و أهل المملكه بين يديه، إلا هو.

ص: ٣٣٣

١- بها: أي بالبصره.

٢- الساجور: خشبه تعلّق في العنق.

قبض على إبراهيم بن المهدي و هو بزى امرأه

وجدت في كتاب أبي الفرج المخزومي الحنطبي (١):

أن إبراهيم بن المهدي، لما طال استتاره من المأمون، ضاق صدره، فخرج ليله من موضع كان فيه مستخفياً، يريد موضعاً آخر، في زى امرأه، و كان عطراً.

فعرض له حارس، فلما شم منه رائحة الطيب، ارتاب به، فكلمه، فلم يجب، فعلم أنه رجل، فضبطه.

فقال له: خذ خاتمي، فثمنه ثلاثون ألف درهم (٢) [١٩١ ر] و خلنى، فأبى، و علق به، و حمله إلى صاحب الشرطه، فأتى به المأمون.

فلما أدخل داره، و عرف خبره، أمر بأن يدخل إليه، إذا دعى، على الحال التي أخذ عليها.

ثم جلس مجلساً عاماً، و قام خطيب بحضرة المأمون، يخطب بفضله، و ما رزقه الله، جلت عظمته، من الظفر بإبراهيم (٣).

ص: ٣٣٤

١- أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي، الشاعر المعروف بالبغاء: ترجمته في حاشية القصة ١٥ من هذا الكتاب.

٢- في غ: ثلاثون ألف دينار.

٣- من جملة ما ابتدع في أيام العباسيين، نصب خطباء مقصور عملهم على الوقوف في مجلس الخليفة، يشيدون بذكره و يخصون أعماله بالحمد و التمجيد، و يتناولون أعداءه بالذم و التجريح، و منهم هذا الخطيب الذي وقف في مجلس المأمون يطنب في مدحه، و كان أحد هؤلاء الخطباء، و هو سعيد الخطيب، يتناول المأمون أيام الفتنة، بالذم، و يسميه: المأفون، فلما دخل بغداد، عفا عنه، و أبقاه خطيباً، فكان يقف في مجالس المأمون، و يرفعه في التقريظ إلى مصاف الأنبياء (تاريخ بغداد لابن طيفور ٤ و ٧ و ٨) و [١] قصصنا الصولى في كتابه الأوراق قصه خطيب كان يقف في مجلس الراضى، و يقرظه و يمجده، كما ورد في القصة ٣٨٥

من هذا الكتاب ذكر هشام الخطيب المعروف بالعباسى، و كان-

و أدخل إبراهيم بزيته، فسلم على المأمون، وقال: يا أمير المؤمنين، إن وليّ الثأر محكم في القصاص، والعفو أقرب للتقوى، ومن تناولته يد الاغترار، بما مدّ له من أسباب الرجاء، لم يأمن عاديه الدهر، [و لست أخلو عندك من [١٩٣ غ] أن أكون عاقلا- أو جاهلا، فإن كنت جاهلا- فقد سقط عني اللوم من الله تعالى، وإن كنت عاقلا، فيجب أن تعلم أن الله عزّ وجلّ [١]، قد جعلك فوق كلّ ذى عفو، كما جعل كل ذى ذنب دوني [٢]، فإن تؤاخذ، فبحقك، وإن تعف، فبفضلك، ثم قال:

ذنبى إليك عظيم و أنت أعظم منه

فخذ بحقك أو لا فاصفح بحلمك عنه

إن لم أكن فى فعالى من الكرام فكنه

و قال:

أذنبت ذنبا عظيما و أنت للعفو أهل

فإن عفوت فمنّ و إن جزيت فعدل

قال: فرق له المأمون، و أقبل على أخيه أبى إسحاق و ابنه العباس [٣] و القواد،

ص: ٣٣٥

١- الزيادة من غ، و قد وردت هذه الجملة مكرره فى موضعين.

٢- أورد صاحب العيون و الحداثق ٣/٣٦٦، قول إبراهيم، كما يلى: يا أمير المؤمنين، ولىّ الثأر محكم فى القصاص، و العفو أقرب للتقوى، و من تناوله الاغترار بما مدّ له من أسباب الشقاء، أمكن عاديه الدهر من نفسه، و قد جعلك الله فوق كلّ ذى ذنب، كما جعل كلّ ذى ذنب دونك، فإن تعاقب فبحقك، و ان تعف فبفضلك.

٣- أبو إسحاق محمد المعتصم بن أبى جعفر هارون الرشيد، ترجمته فى حاشيه القصّه ١٧ من هذا الكتاب، و العباس بن المأمون، ترجمته فى حاشيه القصّه ١٢٠ من هذا الكتاب.

و قال: ما ترون في أمره؟

فقال بعضهم: يضرب عنقه.

و قال البعض: تقطع أطرافه، و يترك إلى أن يموت، و كلّ أشار بقتله، و إن اختلفوا في القتله.

فقال المأمون، لأحمد بن أبي خالد: ما تقول أنت يا أحمد؟

فقال: يا أمير المؤمنين، إن قتلته، و وجدت مثلك قد قتل مثله، و إن عفوت عنه، لم تجد مثلك قد عفا عن مثله، فأبى إليك، أن تفعل فعلا تجد لك فيه شريكا، أو أن تنفرد بالفضل؟

فأطرق المأمون طويلا، ثم رفع رأسه، فقال: أعد عليّ ما قلت يا أحمد، فأعاد.

فقال المأمون: بل ننفرد بالفضل، و لا رأى لنا في الشركه.

فكشف إبراهيم المقنعه [١٩٧ م] عن رأسه، و كبر تكبيره عاليه، و قال:

عفا-و الله- أمير المؤمنين عني، بصوت كاد الإيوان أن يتزعزع منه، و كان طويلا، آدم، جعد الشعر، جهوريّ الصوت.

فقال له المأمون: لا بأس عليك يا عمّ (١)، و أمر بحبسه في دار أحمد بن أبي خالد.

فلما كان بعد شهر، أحضره المأمون، و قال له: اعتذر عن ذنبك.

فقال: يا أمير المؤمنين، ذنبي أجلّ من أن أتفوّه معه بعذر، و عفو أمير المؤمنين، أعظم من أن أنطق معه بشكر، و لكنّي أقول:

ص: ٣٣٦

---

١- قال أبو العيّن: سمعت إبراهيم بن المهدي، يقول- و ذكر عفو المأمون عنه-، فقال: و الله ما عفا عني تقربا إلى الله، و لا صله للرحم، و لكن قامت له سوق في العفو، فكره أن تكسد بقتلي، قال: فذكرت هذا الحديث لأبي يعقوب سليمان بن جعفر، فقال: ما أكفره، أمّا المأمون، فقد فاز بحظّها، كفر من كفر، و شكر من شكر (البصائر و الذخائر م ٣ [١] ق ١ ص ٦٢).

تفديك نفسى أن تضيق بصالح و العفو منك بفضل جود (١) واسع

إن الذى خلق المكارم حازها فى صلب آدم للإمام السابع

ملئت قلوب الناس منك مهابه و تظلّ تكلؤهم بقلب خاشع

فعفوت عمّن لم يكن عن مثله عفو و لم يشفع إليك بشافع

و رحمت أطفالا كأفراخ القطا و حنين والده بقلب جازع [١٩٤ غ]

ردّ الحياه إلىّ بعد ذهابها كرم المليك العادل المتواضع (٢)

فقال له المأمون: لا تثريب [١٩٢ ر] عليك يا عمّ، قد عفوت عنك، فاستأنف الطاعه متحرّزا [٢٥ ن] من الظنّه، يصف عيشك، و أمر

بإطلاقه، و ردّ عليه ماله و ضياعه، فقال إبراهيم يشكره [فى ذلك] (٣):

رددت مالى و لم تبخل علىّ به و قبل ردّك مالى قد حقنت دمي

فأبت عنك و قد خوّلتنى نعمما هما الحياتان من موت و من عدم

فلو بذلت دمي أبغى رضاك به و المال، حتى أسلّ النعل من قدمي

ما كان ذاك سوى عاريّه رجعت إليك لو لم تعرها كنت لم تلم

و قام علمك بى فاحتجّ عندك لى مقام شاهد عدل غير متّهم

فإن جحدتك ما أوليت من نعم إنى لباللؤم أولى منك بالكرم (٤)

فقال المأمون: إنّ من الكلام، كلاما كالدرّ، و هذا منه، و أمر لإبراهيم بخلع و مال، قيل أنّه ألف ألف درهم.

و قال له: يا إبراهيم، إنّ أبا إسحاق، و أبا عيسى (٥)، أشارا علىّ بقتلك.

ص: ٣٣٧

١- فى غ: بفضل خلق.

٢- هذا البيت لم يرد فى م.

٣- الزيادة من غ.

٤- هذا البيت لم يرد فى م.

٥- فى م: و ولدى، و أبو عيسى بن هارون الرشيد: أمير عباسى، كان من أحسن الناس وجها، و مجالسه، -



فقال إبراهيم: ما الذى قلت لهما يا أمير المؤمنين؟

قال: قلت لهما: إن قرابته قريبه، ورحمه ماسه، و قد بدأنا بأمر، و ينبغي أن نستتمه، فإن نكث فالله معير ما به.

قال إبراهيم: قد نصحا لك، و لكنك أبيت إلا ما أنت أهله يا أمير المؤمنين، و دفعت ما خفت، بما رجوت.

فقال المأمون: قد مات حقدي بحياه عذرك، و قد عفوت عنك، و أعظم من عفوى عنك أننى لم أجزعك مراره امتنان الشافعين.

ص: ٣٣٨

إنَّ من أعظم المحنة

أن تسبق أميّه هاشما إلى مكرمه

[و حدّثني أبو الفرج الأصبهاني، قال: حدّثني علي بن سليمان الأخفش، و محمّد بن خلف بن المرزبان قالاً: حدّثنا محمّد بن يزيد النحوي، يعينان أبا العباس المبرّد، قال: حدّثنا] (١) الفضل بن مروان، قال:

لَمَّا دخل إبراهيم بن المهدي على المأمون و قد ظفر به، كَلَّمه بكلام كان سعيد بن العاص كَلَّم به معاوية بن أبي سفيان في سخطه سخطها عليه، [١٩٧ غ] و استعطفه به، و كان المأمون يحفظ الكلام.

فقال له المأمون: هيهات يا إبراهيم، هذا كلام قد سبقك به فحل بنى العاص، و قارحهم (٢)، سعيد بن العاص، خاطب به معاوية.

فقال له إبراهيم: و أنت إن عفوت عني، فقد سبقك فحل بنى حرب، و قارحهم، إلى العفو، و لم تكن حالي في ذلك، أبعد من حال سعيد عند معاوية، فإنّك أشرف منه، و أنا أشرف من سعيد، و أنا أقرب إليك من سعيد إلى معاوية، و إنّ من أعظم المحنة أن تسبق أميّه هاشما إلى مكرمه.

فقال له: صدقت يا عمّ، و قد عفوت عنك (٣).

ص: ٣٣٩

١- الزيادة من غ و في بقيه النسخ: و قيل باسناد عن الفضل بن مروان.

٢- القارح: البعير الذي نبت نابه، يريد به سيّد القوم.

٣- هذه القصّه لم ترد في ر.

لَمَّا قَدَّمَ لِلْقَتْلِ تَمَاسِكًا فَلَمَّا عَفَى عَنْهُ بَكَى

وَجَدَتْ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ:

أَنَّهُ لَمَّا حَصَلَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ فِي قَبْضِهِ الْمَأْمُونُ، لَمْ يَشْكُ هُوَ وَغَيْرُهُ فِي أَنَّهُ مَقْتُولٌ، فَأُطَالَ حَبْسُهُ فِي مَطْمُورِهِ (١)، بِأَسْوَأِ حَالٍ وَ أَقْبَحِهَا.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: فَأَيْسَتْ مِنْ نَفْسِي، وَوَطَّنْتَهَا عَلَى الْقَتْلِ، وَتَعَزَّيْتُ عَنِ الْحَيَاةِ، حَتَّى صَرْتُ أَتَمَنِّي الْقَتْلَ، لِلرَّاحَةِ مِنَ الْعَذَابِ، وَ مَا أَوْمَلَهُ فِي الْآخِرَةِ، مِنْ حَصُولِ [١٩٨ م] الثَّوَابِ.

فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ، إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ مَبَادِرًا، فَقَالَ: أَعْهَدُ (٢)، فَقَدْ أَمَرَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِضَرْبِ عُنُقِكَ.

فَقُلْتُ: أَعْطَنِي دَوَاهُ وَ قِرطَاسًا، فَكَتَبْتُ وَصِيَّتَهُ (٣) ذَكَرْتُ فِيهَا كَلِمًا احْتَجَجْتُ إِلَيْهِ، وَ أَسَنَدْتُهَا إِلَى الْمَأْمُونِ، وَ شَكَلَهُ وَالِدَتِي (٤)، وَ تَوَضَّأْتُ، فَتَطَوَّعْتُ رَكَعَاتٍ، وَ مَضَى أَحْمَدُ.

وَ فَرَعْتُ مِنَ الصَّلَاةِ، وَ جَلَسْتُ أَتَوَقَّعُ الْقَتْلَ، فَعَادَ إِلَيَّ أَحْمَدُ بَعْدَ سَاعَتَيْنِ،

ص: ٣٤٠

١- المطموره: راجع حاشيه القصه ١٨٣ من الكتاب.

٢- إعهد: أوص.

٣- لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ أَسَنَدَ وَصِيَّتَهُ إِلَى الْمُعْتَصِمِ، وَ رَأَى الْمُعْتَصِمُ أَنَّهُ لَمْ يُوَصَّ فِيهَا لِأَوْلَادِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِشَيْءٍ، لِأَنَّهُ كَانَ شَدِيدَ الْإِنْحِرَافِ عَنِ عَلِيٍّ، فَاسْتَقْبَحَ الْوَأَثِقَ فَعَلَهُ، وَ عَدَّلَ الْمُعْتَصِمُ وَصِيَّتَهُ (الأغانى ١٠/١٢٦ و الأوراق للصولى- أشعار أولاد الخلفاء ٤٨ و ٤٩).

٤- كَانَتْ شَكَلَهُ أُمُّ إِبْرَاهِيمِ، سُودَاءَ، وَ كَانَ يَعْتَبِرُ بِهَا، وَ يَنْسِبُهُ إِلَيْهَا مِنْ يَتَغَى الطَّعْنَ فِيهِ، وَ لَمَّا أُعْلِنَ خِلاَفَتُهُ، قَالَ فِيهِ دَعْبَلٌ [وفيات الأعيان ١/٤٠]: [١] نَعَرَ ابْنَ شَكَلَهُ بِالْعِرَاقِ وَ أَهْلَهُ فَهَذَا إِلَيْهِ كَلَّ أَحْمَقُ مَائِقٌ إِنْ بَاتَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلَعًا بِهَا فَلْتَصْلِحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِمَخَارِقِ

فقال: أمير المؤمنين، يقرؤك السلام، و يقول لك: أنا أحمد الله -جلّت عظمتة- الذي وفقني لصله رحمك، و الصفح عنك، و قد أمّنتك، و ردّ عليك نعمتك، و جميع ضياعك و أملاكك، فانصرف إلى دارك.

قال: فبدأت أدعو للمؤمنون، و غلب البكاء علىّ و الانتحاب، و هو يطالبني بالجواب، و أنا غير متمكّن منه.

فقال لي أحمد: لقد رأيت منك عجباً، أخبرتك أنّي أمرت بضرب عنقك، فلم تجزع، و لم تبك، ثم أخبرتك بتفضّل أمير المؤمنين عليك، و صفحه عنك، فلم تتمالك من البكاء.

فقلت له: أمّا السكوت عند الخبر الأوّل، فلا تنيّ لم أتوسّم -منذ ظفر بي- أن أسلم من القتل، فلما ورد علىّ ما لم أشكّ فيه، لم أجزع له، و لم أبك.

و أمّا بكائي عند الخبر الثاني، فو الله العظيم شأنه، ما هو عن سرور بالحياه، و لا لرجوع النعمه، و ما بكائي إلاّ لما كان منّي في قطيعه رحم من عنده -بعد استحقاقى منه القتل- مثل هذا الصفح الذي لم يسمع في جاهليته و لا إسلام، بأنّ أحدا أتى بمثله، فقد حاز أمير المؤمنين الثواب من الله تعالى، في صله رحمه، و يؤت أنا بالإثم، في قطيعه رحمي، و قد أظهر إحسانه إساءتي، و حلمه جهلي، و فضله نقصي، و جوابي هو ما شاهدت و سمعت [١٩٥ ر].

فرجع أحمد إلى المأمون فأخبره، ثم عاد إلى بمل و خلع، و مركوب، فانصرفت إلى داري و نعمتي.

قال المأمون: لقد حَبَّبَ إليّ العفو

حتى خفت أن لا أُؤجر عليه

[و وجدت الخبر على خلاف هذه الروايه، فأخبرني أبو الفرج الأُموي المعروف بالأصبهاني، قال: أخبرني علي بن سليمان الأُخفش، قال: حدّثنا محمّد بن يزيد النحوي، عن الجاحظ، قال:

أرسل إليّ ثمامه، يوم حبس المأمون إبراهيم بن المهدي، و أمر بإحضار الناس على مراتبهم، فحضروا، و جيء بإبراهيم.

قال أبو الفرج، و أخبرني عمّي، قال: حدّثني الحسن بن عليل (١)، قال:

حدّثني [٢] محمّد بن عمرو الأنباري [من أنبار خراسان] (٣)، قال:

لما ظفر المأمون بإبراهيم المهدي، أحبّ أن يوبّخه على رؤوس الأشهاد، فأمر بإحضار الناس على مراتبهم، و جيء بإبراهيم يرسف في قيوده (٤)، فوقف على طرف البساط في طرف الإيوان، يحجل في قيوده.

فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، و رحمه الله تعالى و بركاته.

فقال له المأمون: لا سلّم الله عليك، و لا كلاك، و لا حفظك، و لا رعاك.

فقال له إبراهيم: علي رسلك يا أمير المؤمنين، فلقد أصبحت وليّ الثأر،

ص: ٣٤٢

١- أبو علي الحسن بن عليل بن الحسين بن علي العنزي: أديب، لغوي، عالم بأخبار العرب، إسم أبيه علي، و غلب عليه اسم عليل، و هو لقب له، و له تآليف في اللّغه، و شعر، مات بسامراء سنه ٢٩٠ (الأعلام ٢/٢١٦).

٢- الزيادة من غ.

٣- الزيادة من غ، و أنبار خراسان مدينه قرب بلخ، هي قصبه جوزجان (معجم البلدان ١/٣٦٧).

٤- الرسف: مشيه المقيد.

و القدره تذهب الحفيظه، و قد أصبح ذنبى فوق كلّ ذنب، كما أصبح عفوك فوق كلّ عفو، و لم يبق إلا عفوك أو انتقامك، فإن تعاقب فيحقّك [١٩٥ غ]، و إن تعف فبفضلك، و أنت للعفو أقرب.

فأطرق المأمون ملياً، ثم رفع رأسه، فقال: إنّ هذين أشارا علىّ بقتلك، يعنى أخاه المعتصم، و ابنه العباس، و كانا يشيران عليه فى معظم تدبير الخلافه و السياسه.

فقال إبراهيم: لقد نصحا لك يا أمير المؤمنين فيما أشارا عليك به، و ما غشاك، إذ كان منى ما كان، و لكنّ الله عزّ و جلّ، عودك فى العفو عاده جريت عليها، دافعا ما تخاف بما ترجو، فكفاك الله كلّ مكروه، و دفع عنك كلّ محذور.

قال: فتبسّم المأمون، و أقبل علىّ ثمامه، و قال: إنّ من الكلام ما يفوق الدرّ، و يغلب السحر، و كلام عمى منه، أطلقوه، و فكوا عن عمى حديده، و ردّوه إلىّ مكرّما.

فلما ردّ إليه، قال: يا عمّ، صر إلى المنادمه، و ارجع إلى الأنس، فلن ترى منى أبدا إلا ما تحب، [فلقد حبّب إلىّ العفو، حتى خفت أن لا- أؤجر عليه، أمّا أنه لو علم الناس ما لنا فى العفو من اللذه، لتقرّبوا إلينا بالذنوب، لا- تثريب اليوم عليك يا عمّ، يغفر الله لنا و لك، و لو لم يكن فى حقّ نسبك ما يبلغ الصفح عن إساءتك، و لو لم يكن فى حقّ قرابتك، ما يستحقّ العفو عن جرمك، لبلغت ما أمّلت بحسن تنصّلك، و لطف توصلك، ثم أمر بردّ ضياعه و أمواله إليه] (١).

فلما كان من الغد، بعث إليه إبراهيم درجا فيه هذه الأبيات: [١٩٣ ر]

ص: ٣٤٣

١- لا توجد فى غ.

يا خير من ذملت (١) يمانيه به بعد الرسول لآيس أو طامع

و الله يعلم ما أقول فإنها جهد الأئنه من حنيف راع

قسما و ما أدلى إليك بحجه إلا التضرع من مقر خاشع (٢)

ما إن عصيتك و الغواه تمدّ لى أسبابها إلا بقلب طائع (٣)

حتى إذا علقت حبال شقوتى بردى على حفر المهالك هائع (٤)

لم أدر أنّ لمثل ذنبى غافرا فأقمت أرقب أى حتف صارعى

ردّ الحياه علىّ بعد ذهابها عفو الإمام القادر المتواضع (٥)

أحياك من ولاك أطول مدّه و رمى عدوك فى الوتين بقاطع (٦)

إنّ الذى قسم الفضائل حازها فى صلب آدم للإمام السابع

كم من يد لك لا تحدّثنى بها نفسى إذا آلت إلى مطامعى

أسديتها عفوا إلى هنيئه فشكرت مصطنعا لأكرم صانع

و رحمت أطفالا كأفراخ القطا و حنين و الهه كقوس النازع (٧)

و عفوت عمّن لم يكن عن مثله عفو و لم يشفع إليك بشافع

إلا العلوّ عن العقوبه بعد ما ظفرت يداك بمستكين خاشع (٨)

قال: فبكى المأمون، ثم قال: علىّ به، فأتى به، فخلع عليه، و أمر له بخمسه آلاف درهم، و كان ينادمه، لا ينكر منه شيئا.

ص: ٣٤٤

١- الذميل: السير اللّين، و الذمول: الناقه التى تسير سيرا لّينا.

٢- فى تاريخ بغداد لابن طيفور ص ١٠٢: من مقرّ باخع.

٣- فى تاريخ بغداد ص ١٠٢: إلاّ بنيه طائع.

٤- الهوع: التحفّز للوثوب.

٥- فى غ: ورع الإمام القاهر المتواضع.

٦- الوتين: عرق فى القلب يجرى منه الدم إلى العروق كلّها.

٧- نزع القوس: جذبها للرمى، يريد أنّ الوالهه، و هي أمّه، عجزو محدودبه الظهر.

٨- وردت القصيده بتمامها فى تاريخ بغداد لابن طيفور ١٠١-١٠٣.



إذا رميت أصابني سهمي

قال أبو الفرج، وروى بعض هذا الخبر، محمد بن الفضل الهاشمي، فقال فيه:

لما فرغ المأمون من خطابه، دفعه إلى أحمد بن أبي خالد الأحول، وقال له:

هو صديقك، فخذة إليك.

فقال: ما يغني هذا عنه، وأمير المؤمنين ساخط عليه، أما وإني وإن كنت صديقا له (١٩٦ غ)، لا أمتنع من قول الحق فيه.

فقال له: قل، فإنك غير متهم.

فقال: هو يريد التسلق (١) إلى أن تعفو عنه [٢٦ ن]، فإن قتلته، فقد قتلت الملوك قبلك من كان أقل جرما منه، وإن عفوت عنه، عفوت عمّن لم يعف قبلك أحد عن مثله.

فسكت المأمون ساعه، ثم تمثّل بهذه الأبيات:

فلئن عفوت لأعفون جلا و لئن سطوت لأوهن عظمي

قومي هموا قتلوا أميم أخي فإذا رميت يصيبني سهمي

قال مؤلف هذا الكتاب: وروى أبو تمام الطائي، هذين البيتين في اختياراته التي سمّاها: الحماسه، وقدم البيت الثاني على الأول.

رجع الحديث إلى أبي الفرج، قال:

فقال له المأمون: خذة إليك مكرّما، فانصرف به، ثم كتب إلى المأمون

ص: ٣٤٥

قصيدته العينيه (1)، فلما قرأها رقّ له، وأمر برده إلى منزلته (2)، وردّ ما قبض من أمواله و أملاكه. [١٩٤ ر].

ص: ٣٤٦

---

١- أورد القاضي التّوخي قصيده ابراهيم العيبيّه، في القصّه ٢٥٢ من هذا الكتاب.

٢- في غ: إلى منزله.

إبراهيم بن المهدي يحتج لنفسه أمام المأمون

وحدثني علي بن هشام، المعروف بابن أبي قيراط [١٩٨ غ] الكاتب [البغدادي، قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الأنباري الكاتب، المعروف بزنجي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن ثوابه (١)، قال:

سمعت موسى بن عبد الملك (٢)، يحدث عن أحمد بن يوسف الكاتب (٣)، قال:

كنت أشرب مع المأمون، و أنادمه، و أنا أتقلد له ديوان المشرق، و ديوان الرسائل، قبل وزارتي له، و كنت كثيرا ما أنادمه على الانفراد، و ربما جمع بيني و بين اليزيدي (٤)، [و إسحاق بن إبراهيم الموصلي] ٢.

فلما رضى عن إبراهيم بن المهدي، و نادمه، صار لا يكاد يشرب مع غيره و غيري، و يقتصر [٢٧ ن] على استماع الغناء من وراء الستاره، و ربما حضر إسحاق بن إبراهيم الموصلي.

ص: ٣٤٧

١- أبو العباس أحمد بن محمد بن ثوابه: ترجمته في حاشية القصة ١٠٦ من الكتاب.

٢- الزيادة من غ.

٣- أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب: ترجمته في حاشية القصة ٢٦٣ من الكتاب.

٤- محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي، المعروف باليزيدي: و هو ابن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي مؤدب المأمون، و كان محمد بن يؤدب المأمون مع أبيه، و يجالسه، و ثقل سمعه في آخر عمره، فانقطع عن المأمون، فاستحضره، و عاتبه، فاعتذر بثقل سمعه، فلم يقبل عذره، و أمره بمعاودة الحضور، و خرج مع المعتصم إلى مصر في السنة ٢١٤ و توفي بها (وفيات الأعيان ١٨٨/٦ و ١٨٩ و [١] ابن الأثير ٤٠٩/٦)، و [٢] قد توهم بعض المؤرخين أن الذي كان يحضر مجالس المأمون هو اليزيدي الأب أبو محمد، وفاتهم أن أبا محمد توفي في السنة ٢٠٢ قبل عوده المأمون إلى بغداد، كما ذكر ابن خلّكان رحمه الله في وفيات الأعيان ١٨٩/٦ [٣] أن محمد بن اليزيدي بقي إلى أيام المعتصم، و خرج معه إلى مصر، مع أن المعتصم سافر إلى مصر مرّة واحدة في السنة ٢١٤ في أيام المأمون.

فنحن ذات يوم على شرب، و معنا إسحاق، إذ غنى إبراهيم بن المهدي (١)، فقال:

صونوا جيا دكم و اجلوا سلاحكم و شمروا إنها أيام من غلبا

فاستعاده المأمون مرارا، و بان لى فى وجهه الغيظ و الغضب، و الهم، و زوال الطرب، و لم يفظن إبراهيم.

و ترك المأمون القدرح الذى كان فى يده، و نهض، فظنناه يريد الوضوء، ثم غاب.

فما شعرنا إلا و قد استدعانا إلى مجلس آخر، فإذا هو جالس على سرير الخلافة، بقلنسوه، و ثياب الهيبة، و بين يديه إسحاق بن إبراهيم المصعبى، و جلّه القواد.

ص: ٣٤٨

١- كان إبراهيم بن المهدي يعير بالغناء، و يعير به بنو العباس، و لما أعلن خلافته، قيل فيه: إن بات إبراهيم مضطلعا بها فلتصلحن من بعده لمخارق و مخارق من محترفي الغناء (وفيات الأعيان ١/٤٠)، و [١] عند ما عجز فى أيام خلافته عن تدارك أرزاق الجند، قيل على سبيل السخرية منه إنه سوف يغنى للجند أصواتا، بدل الرزق، فقال الشاعر [تاريخ بغداد ٦/١٤٢]: [٢] يا معشر الأجناد لا تيأسوا من رحمه الله و لا تقنطوا فسوف تسقون حننيته يلتذها الأمد و الأشمط و المعبديات لقوادكم لا تدخل الكيس و لا تربط و هكذا يرزق أصحابه خليفه مصحفه البربط الحنيتيه: غناء حنين، و المعبديات: غناء معبد، و البربط: آله موسيقيته تريه، و قال أبو فراس الحمداني، يعير به بنى العباس [ديوان أبي فراس ٢٥٥ و ٢٥٩]: بنو علي رعايا فى ديارهم و الأمر تملكه النسوان و الخدم منكم عليه أم منهم و كان لكم شيخ المغنين إبراهيم أم لهم

فاستدعى إبراهيم بزيه، فحضر بأخس صورته وأقبحها، و عليه ثياب المناديه، يفضحه بذلك.

فلما وقف بين يديه، قال له: يا إبراهيم، ما حملك على الخروج [١٩٩ م] عليّ، و الخطبه لنفسك بالخلافه.

قال أحمد بن يوسف: و قد كنت لَمّا أبطأ المأمون عن مجلس الشرب، تعرّفت الصوره، فلما استدعاني، جئت و قد لبست ثياب العمل، و نزع ثياب المناديه.

فلَمّا سألت إبراهيم عن ذلك، في مثل ذلك المجلس، علمت أن الصوت قد ذكره [ما كان من إبراهيم، و لم أشك في أنه سيقتله] (١).

فأقبل عليه إبراهيم بوجه صفيق، و قلب ثابت، فقال: يا أمير المؤمنين لست أخلو من أن أكون عندك عاقلاً، أو جاهلاً، فإن كنت جاهلاً، فقد سقط عني اللوم، من الله تعالى ثم منك، و إن كنت عاقلاً، فيحسن أن تعلم أنني قد علمت أن محمداً أحاك مع أمواله و ذخائره، و أموال والمدته، و كثره ضياعها و صنائعها، و الأعمال التي كانت في يده و ارتفاعها، و محبته بني هاشم له، لم يثبت لك، و هو الخليفه، و أنت أمير من أمرائه، فكيف أثبت أنا لك، و أنا في قوم أكثر رزق الرجل منهم ثلاثون درهماً في الشهر، و قد غلبني على بغداد ابن أبي خالد العياري، و أصحابه، يقطعون، و يضربون، و يحبسون، و يطلقون، و و الله جلّ شأنه، و حقّ رسول الله، و حقّ جدّي العباس [١٩٩ غ]، ما دخلت فيما دخلت فيه، إلا لأبقى هذا الأمر عليك، و على أهل بيتك، لَمّا رأيت الفضل ابن سهل قد حملة البطر و الرفض على أن أخرج الخلافه عنك، فأردت ضبط الأمر، إلى أن تقدم فتتسلمه.

قال: فرأيت المأمون و قد أسفر وجهه، و قال: عليّ بنافذ الخادم، فأحضر.

ص: ٣٤٩

١- الزيادة من غ.

فقال له: رقعته سلّمتها إليك بمرو، قبل رحيلي عنها، وأمرتك بحفظها، هاتها.

فمضى، وجاء بسفط، ففتحه، وأخرج منه الرقعه، فإذا مكتوب فيها بخطّ المأمون: لئن أظفرني الله عزّ وجلّ بإبراهيم بن المهدي، لأسألته بحضره الأولياء، والخاصّه من أهل بيتي وأجنادي، عن السبب الذي دعاه إلى الخروج عليّ، فإن ذكر أنّه إنّما أراد بذلك حفظ الأمر على أهل بيتي، لما جرى في أمر عليّ ابن موسى، لأخيلنّ سبيله، ولأحسننّ إليه، ولئن ذكر غير ذلك من العذر - كائنا ما كان - لأضربنّ عنقه.

قال أحمد بن يوسف: ولم يكن بحضرته كاتب غيري، فدفعها إليّ، وقال:

يا أحمد، ادفعها إليه.

ثم قال: يا عمّ، خذ براءتك من أحمد، وعد إلى مجلسك الذي خلّفتك فيه.

قال: فسلمت الرقعه إليه، وعدنا إلى مجلسنا و موضعنا، فطرح إبراهيم نفسه مغشياً عليه.

فما شعرنا إلّا والمأمون قد رجع بثياب بذلته، فقمنا و جلسنا مجلسنا، وقال:

ارجعوا إلى ما كنّا عليه، وأتممنا يومنا ذلك معه.

المأمون ينصب صاحب خبر

على إبراهيم بن المهدي

قال أبو الفرج، وفي خبر عمي، عن الحسن بن عليل، قال: حدثني محمد بن إسحاق الأشعري، عن أبي داود، قال:

إن المأمون، تقدم إلى محمّد بن داود، لما أطلق إبراهيم، وأمره أن يمنع إبراهيم من داري الخاصّة (١)، والعامّة (٢)، وكلّ رجلا من قبله، يثق به، ليعرفه أخباره، وما يتكلّم به (٣).

فكتب إليه الموكل يوماً: إن إبراهيم، لما بلغه منعه من داري الخاصّة والعامّة، تمثّل بهذين البيتين:

يا سرحة الماء قد سدّت موارده أما إليك طريق غير مسدود

لحائم حام حتى لا حيام به مشرّد عن طريق الماء مطرود

قال: فلما قرأها المأمون بكى، وأمر بإحضاره من وقته مكرّماً، وإجلالته في مرتبته، فصار إليه محمّد، فبشّره، وأمره بالركوب، فركب.

فلما دخل على المأمون، قبل البساط، وأنشأ يقول:

البرّ بي منك وطأ العذر عندك لي فيما أتيت فلم تعذل و لم تلم

و قام علمك بي فاحتجّ عندك لي مقام شاهد عدل غير متّهم

ص: ٣٥١

١- دار الخاصّة: الدار التي يستقبل فيها الخليفة خاصّة الناس من كتابه، وقوّاده، وحاشيته.

٢- دار العامّة: الدار التي يستقبل فيها الخليفة الناس يوم الموكب، حيث لا يمكن الدخول إليه إلاّ بسواد، ويجلس فيها للمظالم، فلا يمنع عنه أحد من الناس.

٣- صاحب الخبر: راجع البحث في آخر القصة.

تعفو بعدل و تسطو إن سطوت به فلا عدمناك من عاف و منتقم (١)

فقال له: اجلس يا عمّ آمنّا مطمئنا، فلست ترى منّي ما تكره، إلّا- أن تحدث حدثا، و أرجو أن لا يكون منك ذلك، إن شاء الله تعالى.

ص: ٣٥٢

---

١- في تاريخ بغداد لابن طيفور ص ١٠٣، الأبيات أربعة، و ليس فيها الثالث المثبت هاهنا، أمّا البيتان الآخران، فهما: رددت مالي و لم تبخل عليّ به و قبل ردّك مالي قد حقنت دمي فرحت منك- و ما كافيتني- بيد هي الحياتان من موت و من عدم



صاحب الخبر: شخص ينيط به الحاكم أن يرفع إليه خبر جميع ما تقع عليه عينه، أو يصل إلى سمعه، وهو للحاكم بمنزله العين الباصرة والأذن السامعه (آثار الدول ٨٣).

و يعنى الحاكم باختيار صاحب الخبر عناية عظيمه (تاريخ بغداد لابن طيفور ٣٥).

و يختلف مقام صاحب الخبر، باختلاف عمله، من الشخص البسيط المكلف بتلقط الأخبار من ألسنه المجتازين، و أبناء السبيل، و الأطفال (تاريخ بغداد لابن طيفور ٣٦) إلى صاحب البريد الذى ينصبه الخليفه رقيبا على أكابر عماله، و على أصحاب الأطراف فى مختلف أرجاء المملكة (تاريخ بغداد لابن طيفور ٧١ و القصة ٥٢/٨ و ٥٣ من نشوار المحاضر، و جهات الخلفاء ٧ و ٨).

و يقتضى أن لا تكون واسطه بين صاحب الخبر، و بين الحاكم الذى نصبه (آثار الدول ٨٥)، و عليه أن يوصل الخبر بأسرع السبل و أعجلها، و هو ملزم بأن ينقل كل ما يرى و يسمع، خيرا كان أو شرا (تاريخ بغداد لابن طيفور ٣٥).

و ليس لصاحب الخبر أن يناقش أحدا من الناس، موظفين أو رعيته، فيما قالوا و ما صنعوا، و إنما عليه أن يكتب ما يرى و يسمع (تاريخ بغداد لابن طيفور ٣٧).

و كان الخليفه عمر، عظيم التدقيق فى سلوك عماله، و كذلك كان معاويه، و زياد، و عبد الملك بن مروان، و الحجاج (المحاسن و المساوىء ١١٠/١ و ١١١).

أميا المنصور العباسى، فقد فاق من سبقه فى البحث عن الأخبار (العيون و الحدائق ٢٣٤/٣ و الطبرى ١٠٦/٨ و المحاسن و المساوىء ١١٢/١-١١٥).

و سار الرشيد على طريقه المنصور فى البحث عن أسرار رعيته (المحاسن و المساوىء ١١١/١، و الأغاني ١٠٧/١٩، و الطبرى ٢٨٩/٨ و ٢٩٧).

و كان المأمون له على كل شىء صاحب خبر (وفيات الأعيان ١٧٩/٦) و كان يفحص عن عماله، و رعيته (المحاسن و المساوىء ١١٧/١)، و القصة المثبتة فى تاريخ بغداد لابن طيفور ص ٩٩ توضح مقدار إطلاع المأمون على أسرار عماله و حاشيته، كما أن رسالته إلى إسحاق بن إبراهيم المصعبى، بشأن الفقهاء و أصحاب الحديث، الذين امتحنهم بالقول بخلق القرآن، تدل على معرفته بأمر رعيته، معرفه قد تخفى على غيره، و فيها دليل على عظيم

إستقصائه،راجع فى المحاسن و المساوىء ١١١/١-١١٧ بعض القصص التى تدل على دقبق معرفته بما خفى من أمور رعيتته.و راجع كذلك،تارىخ الحكماء ٣٢٩،و العيون و الحدائق ٣/٣٦٤،و الأغانى ط بولاق ٢٠/٨٢.

و كان الرشيد،و المعتصم،و المتوكل،و المعتضد،يبحثون عن أحوال الناس غايه البحث،و يتلطفون فى الاطلاع على الأمور(آثار الدول ٨٦).

و كان لكل خليفه،أصحاب أخبار على وزرائه،و على الموظفبن فى الدواوين،و على ما فى داره،و ما يقع خارج بابه(القصة ٤ ١٧٤/٣ من النشوار،و القصه ١٤٣ من هذا الكتاب،و رسوم دار الخلافه ٧٢ و ٧٦،و تارىخ بغداد لابن طيفور ٣٥ و الوافى بالوفيات ٢٣١/٧).

و كان الحاكم الفاطمى بمصر،كثير الطلب لأخبار الناس(شدرات الذهب ٣/١٩٤).

و كان الأمراء من كبار العمال،لهم أصحاب أخبار فى دار الخليفه(الأغانى ١٥/٢٣٤، و القصه ٢/٢ من نشوار المحاضره،و وفيات الأعيان ٦/٣١٥).

و كان عضد الدوله،له أصحاب أخبار فى كل مكان،حتى أنه كان يقدم لمؤدبى الصبيان أرزاقا،لكى يسألوا من أولاد الجنود،عن أمور آبائهم(ذيل تجارب الأمم ٣/٥٨-٦٤) و راجع المنتظم ٧/١٥٥ و الإمتاع و الموانسه ٣/١٤٨).

و كان أحمد بن طولون يضع أصحاب أخبار على قواده(آثار الدول ٨٧).

و كان الخليفه الناصر العباسى،عظيم العنايه بتسقط الأخبار(ابن الأثير ١٢/٤٤٣ و تارىخ الخلفاء ٤٤٩ و ٤٥١)و كذلك كان الأمير تغرى و رمش صاحب حلب(أعلام النبلاء ٣/٣٥).

و لزياده التفصيل راجع كتابنا(الاستخبارات فى العهدبن الأموى و العباسى)و هو معدّ للطبع،و ساعنى بإخراجه،بعد إخراج هذا الكتاب.

ما بقاء جلده تنازعها ملكان

وجدت في بعض الكتب: أنّ كسرى أبرويز (١)، ركب يوماً فرسه الشبديز (٢)، فتلكأ عليه، فجذب عنانه، فانقطع.

فاستحضر صاحب السروج، وقال: يكون عنان مثلي ضعيفا ينقطع؟ اضربوا عنقه.

فقال: أيها الملك، اسمع، وانصف.

قال: قل.

قال: ما بقاء جلده يتنازعها ملكان، ملك الناس، و ملك الدواب.

فقال كسرى: زه، زه، أطلقوا عنه، وأعطوه اثني عشر ألف درهم.

ص: ٣٥٥

١- في غ: كسرى أنوشروان.

٢- الشبديز: فارسيه من شب: الليل، و ديز: اللون، و في ن: الشيراز، و تعنى بالفارسيه: اللبن الرائب.

أنظر كيف كانت عاقبه الظالمين

[و ذكر محمّد بن عبدوس، في كتابه «الوزراء»، عن محمّد بن يزيد، قال] (١):

أمّرنى عمر بن عبد العزيز بإخراج قوم من السجن، فأخرجتهم، و تركت يزيد بن أبى مسلم كاتب الحجّاج (٢)، فحقّد علىّ، و نذر دمي.

فإنّى بإفريقيه، إذ قيل: قدم يزيد بن أبى مسلم كاتب الحجّاج، صارفاً لمحمّد بن يزيد مولى الأنصار (٣)، من قبل يزيد بن عبد الملك، و كان ذلك بعد وفاه عمر بن عبد العزيز، فهربت منه، و علم بمكانى، فطلبنى، فظفر بى.

فلما دخلت إليه، قال: لطالما سألت الله أن يمكّننى منك.

فقلت: و أنا- و الله- لطالما سألت الله عزّ و جلّ، أن يعيدنى منك.

فقال يزيد: ما أعاذك الله منى، و الله لأقتلنك، و لو سابقنى ملك الموت إلى قبض روحك، لسبقته.

ثم دعا بالسيف و النطع، فأتى بهما، و أمر بى، فأقمت فى النطع، و كتّفت، و شدّ رأسى، و قام ورائى رجل بسيف منتضى، يريد أن يضرب عنقى، و أقيمت الصلاة.

فقال: امهلوه، حتى أصلى، و خرج إلى الصلاة.

ص: ٣٥٦

١- فى غ: ذكر محمّد بن عبدوس الجهشياري، رحمه الله، فى كتاب الوزراء و الكتيّاب، [١] أنّ عمر بن شيبه، قال: حدّثنى بعض أصحابنا عن أمّيه بن خالد، عن عوانه بن الحكم عن الوضّاح بن خيثمه: قال: ... الخ.

٢- أبو العلاء يزيد بن أبى مسلم دينار الثقفى: ترجمته فى حاشيه القصّه ١٠٥ من الكتاب.

٣- راجع القصّه ١٠٥ و ١٨٢ من هذا الكتاب.

فلما سجد، أخذته السيوف، فقتل، و دخل إلى من حلّ كتافى، و رأسى، و خلّى سبيلى، فانصرفت سالما (١).

ص: ٣٥٧

---

١- لم ترد هذه القصّة فى م، و قد وردت فى العقد الفريد ٤/٤٢٧، كما ورد خبر مقتل يزيد فى الكامل لابن الأثير ٥/١٠١ و فى الطبرى ٦/٦١٧.

أمر الرشيد بأسيرين

فقطعا عضوا عضوا ثم مات

و ذكر محمد بن عبدوس، في كتابه كتاب الوزراء، قال:

لَمَّا سار الرشيد إلى طوس (١)، واشتدَّت علته، اتَّصل خبره بالأمين، فوجه ب بكر بن المعتمر (٢)، و دفع إليه كتبا إلى الفضل بن الربيع، و إسماعيل بن صبيح (٣)، و غيرهما [٢٠٠ م] يأمرهم بالقفول (٤) إلى بغداد، إن حدثت الحادثة بالرشيد، و الاحتياط على ما في الخزائن، و حمله.

و قد كان الرشيد جدَّد الشهاده للمأمون بجميع ما في عسكره، من مال،

ص: ٣٥٨

١- طوس: حضره خراسان اليوم، و فيها قبر الإمام على الرضا عليه السلام و بجانبه قبر هارون الرشيد، و كانت مرو حضره خراسان، فلَمَّا ولَّى عبد الله بن طاهر خراسان، جعل حضرته نيسابور.

٢- أبو حامد بكر بن المعتمر، كاتب الأمين، و مستودع أسرار، و رسوله في المهمات (الطبرى ٣٦٦/٨، ٣٦٩، ٣٦٨، ٣٦٩)، و [١] هو أحد من أشار على الأمين بخلع أخيه المأمون، قال المأمون: يؤخذ بدم أخى محمد ثلاثه، الفضل بن الربيع، و بكر بن المعتمر، و السندى بن شاهك (تاريخ بغداد لابن طيفور ١٥) و قال الشاعر (الطبرى ٣٩٦، ٣٨٩/٨): [٢] أضاع الخلافة غشَّ الوزير وفق الأمير، و جهل المشير ففضل وزير، و بكر مشير يريدان ما فيه حتف الأمير

٣- إسماعيل بن صبيح: كان يلي زمام ديوان الخراج للمهدى، ثم كتب ليحيى بن خالد في أيام الهادى، لما كان يحيى على ما يليه هارون الرشيد من عمل المغرب، ثم ولَّى زمام ديوان الشام و ما يليها، و لَمَّا استخلف الرشيد عاد إلى كتابه يحيى، و كان يكتب بين يدى الرشيد، و لَمَّا اختلف الاخوان مال إلى جهة الأمين، و كان يكتب بين يديه، حتى إذا فرَّ الفضل بن الربيع و استتر، استوزره الأمين (الطبرى ٣٣٢، ١٦٧/٨، ٢٨٣، ٢٢٨، ٢٠٧، ٣٣٧-٣٣٧، ٤٠٠، ٢٨٦، [٣] العيون و الحدائق ٣/٣٤٢).

٤- القفول: العوده من السفر، و سميت الرفقه المسافره: قافله، تفاؤلا بعودتها من سفرها سالمه.

و أثاث، و خرثي (١)، و كراع (٢)، و غير ذلك.

فلما ورد بكر بن المعتمر على الرشيد، أوصل كتباً ظاهره كانت معه، بعياده الرشيد.

و كانت الكتب الباطنه، قد اتّصل خبرها بالرشيد، فأحضر بكرا و طالبه بالكتب الباطنه، فجحدها.

قال: فذكر عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، قال: حدّثني أبي، قال:

كنت مع الرشيد، بطوس، لما ثقل في علته، و قد ورد بكر بن المعتمر، و المأمون حينئذ بمرو، و قد ظفر الرشيد بأخي رافع بن الليث (٣)، فأحضر في ذلك اليوم، و معه قرابه له.

فخلع الرشيد على بكر، و صرفه إلى منزله، ثم أمر [٢٠٠ غ] بإحضاره، و مطالبته بالكتب الباطنه، فجحدها، فأمر بحبسها.

ثم جلس الرشيد جلوساً عاماً، في مضرب خزّ أسود، [استدارته أربعمائه ذراع، في أركانه أربع قباب، مغشاه بخزّ أسود، و هو جالس في فازه (٤) خزّ أسود، في وسط المضرب، و العمد كلّها سود، و قد جعل مكان الحديد فضّه، و الأوتاد،

ص: ٣٥٩

١- الخرثي: السقط من المتاع، حرّفها البغداديون، فهم الآن يلفظونها: خرده.

٢- الكراع: الدوابّ عامه من خيل و بغال و حمير.

٣- رافع بن الليث بن نصر بن سيّار: كان جدّه نصر بن سيّار آخر أمراء خراسان للأمويين، و خرج رافع على الرشيد في السنه ١٩٠ أخرجه ظلم على بن عيسى بن ماهان أمير خراسان للرشيد، فوثب رافع بعامل سمرقند و قتله و نصره الناس فيها، فاستولى عليها، فوجه إليه أمير خراسان- و كانت سمرقند في إمارته- ولده عيسى، فقتله رافع، و اشتدّت شوكته، فخرج الرشيد لحربه في السنه ١٩٣ و مات الرشيد بطوس، فلما إنتهى إلى رافع حسن سيره المأمون بعث إليه يطلب الأمان، فأمنه و أكرمه (العيون و الحدائق ٣١١/٣-٣٢٢).

٤- الفازه: المظله بعمودين (المنجد)، و تكون من الخرق (لسان العرب).

و الحبال، كلّها سود] (١)، و عليه جيّه خزّ سوداء، و تحتها فروه فنك (٢)، قد استشعره (٣)، لما هو فيه من شدّه البرد و العله، و فوقها درّاعه خزّ أسود، مبطنه بفنك، و قلنسوه طويله، و عمامه خزّ سوداء، و هو عليل لما به (٤)، و خلف الرشيد خادم يمسكه لثلاً يميل بيده (٥)، و الفضل بن الربيع جالس بين يديه.

فقال للفضل: مر بكرة يا حضار ما معه من الكتب السريه.

فأنكرها، و قال: ما كان معي إلا الكتب التي أوصلتها.

فقال للفضل: توعدّه، و أعلمه أنّه إن لم يمتثل، قتلته، فأقام بكر على الإنكار.

فقال الرشيد، بصوت خفيّ: قنبوه (٦)، فجىء ببكر، و جىء بالقنب، و قنب من فرقه إلى قدمه.

قال يكر: فأيقنت بالقتل، و يئست من نفسي، و عملت على الإقرار.

فأنا على ذلك، و إذا قد أحضر هارون أخا رافع (٧)، و قرابته الذي كان معه.

ص: ٣٦٠

١- لم ترد هذه الجملة في غ، أقول: إنّ هذا البيت الخزّ الأسود الذي مات فيه هارون الرشيد بطوس، انتقل إلى ملكيه الفاطميين، و ظهر في تركه السيده رشيد ابنه المعزّ لدين الله لما توفيت في السنه ٤٤٢ بمصر (خطط المقرئى ١/٤١٥).

٢- الفنك، بفتح الفاء و النون: حيوان صغير شبيه بالثعلب، لا- يتجاوز طوله أربعين سنتيمترا بما فيه الذنب، فروته من أحسن الفراء (المنجد، و معجم الحيوان ١٠٦).

٣- الاستشعار: لبس الشىء تحت الثياب.

٤- لما به: تعبير يعنى أنّه فى حاله الاحتضار.

٥- فى غ: و خلف المسند خادم يمسكه بيديه لثلاً يميل.

٦- القنب، بضم القاف: ليف تصنع منه حبال متينه، و التقنيب: التكييل بالقنب.

٧- جاء فى الطبرى ٣٤٢/٨ [١] أنّ أخا رافع، اسمه بشير بن الليث، و أنّ الرشيد نظر إليه، ثم قال له: أما و الله يا ابن اللخناء إتنى

لأرجو أن لا يفوتنى حامل- يريد رافعا- كما لم تفتنى، فقال له: يا أمير المؤمنين، قد كنت لك حربا، و قد أظفرك الله بى، فافعل ما

يحب الله، أكن لك سلما، و لعلّ الله أن يلين لك قلب رافع إذا علم أنّك قد مننت علىّ، فغضب، و قال: و الله، لو لم يبق من أجلى

إلا-



فقال الرشيد: أيتوهم رافع أنه يفلت مني، والله لو كان معه عدد نجوم السماء، لا لتقطتهم واحدا بعد واحد، حتى أقتلهم عن آخرهم.

فقال الرجل: الله، الله، يا أمير المؤمنين في، فإن الله تعالى يعلم، وأهل خراسان، أنني بريء من أخي منذ عشرين سنة، ملازم منزلي، ومسجدي، فاتق الله في، وفي هذا الرجل.

فقال له قرابته: قطع الله لسانك، أنا والله - منذ كذا وكذا [٢٨ ن] أدعو الله بالشهادة، فلما رزقتها على يدي شر خلقه، أخذت في الاعتذار.

قال: فاغتاظ الرشيد، وقال: عليّ بجزارين.

فقال له قرابه رافع (١): افعَل ما شئت، فإننا نرجو من الله تعالى أن يرزقنا الشهادة، ونقف نحن و أنت، بين يدي الله عز وجل، في أقرب مدّه، فتعلم كيف يكون حالك.

فنجيا، وأمر بهما، فقطعا عضوا، عضوا (٢)، فوالله، ما فرغ منهما، حتى توفّي الرشيد.

قال بكر: وأنا أتوقع القتل بعدهما، حتى أتاني غلام لأبي [٢٠١ م] العتاهيه، قد بعث به مولاه، و كتب في راحته شيئا أرانيه، فإذا هذه الأبيات:

[١٩٦ ر].

هي الأيام والغير و أمر الله منتظر

أتأس أن ترى فرجا فأين الله و القدر

ص: ٣٦١

---

١- في غ: قرابه هارون.

٢- راجع بحث العذاب في آخر القصه.

قال: فوثقت بالله، و قويت نفسى، ثم سمعت واعيه (١) لا أفهم معناها، و إذا الفضل بن الربيع قد أقبل إلى.

فقال: خلّوا أبا حامد.

فقلت: ليس هذا وقت تكنيتى، فحللت، و دعا لى بخلع، فخلعت على.

ثم قال: أعظم الله أجرک فى أمير المؤمنين، و أخذ بيدي، و أدخلنى بيتا، فإذا الرشيد مسجى فيه، فكشفت عن وجهه، فلمّا رأته ميتا، سكنت.

فقال: هيه، هات الكتب الباطنه التى معك.

قال: فأحضرت صندوقا للمطبخ قد نقبت قوائمه، و جعلت الكتب فيها، و جعلت الجلد فوقها، فأمرت بشقّ الجلد، و كسر القوائم، و سلّمت [٢٠١ غ] الكتب إلى أصحابها، و أخذت الأجوبه، و انصرفت.

قال مؤلّف هذا الكتاب: و قد أتى أبو الحسين القاضى فى كتابه بهذين البيتين، لأبى العتاهيه، من غير أن يذكر القصّه، و زاد بين البيت الأول، و البيت الثانى، بيتا، و هو:

فلا تجزع و إن عظم ال بلاء و مسك الضرر

و ذكر أبو بكر الصولى هذا الخبر، فى كتابه المسمّى بكتاب الأوراق، الداخلى فيما أجاز لى روايته، بعد ما سمعته منه، [فقال: حدّثنى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، قال: حدّثنى بعض أصحابنا] (٢) عن بكر بن المعتمر، و ذكر نحو ذلك، إلّا شعر أبى العتاهيه [فإنّه ما ذكره، و قال: إنّ مضرب الرشيد أسود كلّ، له شرف] (٣)، كأنّه جبل أسود] ١٩، و لم يقل أنّ الرشيد فى قبه خزّ، قال: و الرشيد فى فازه خزّ سوداء، و على سريره دست خزّ أسود، و عليه جبّه

ص: ٣٦٢

١- الواعيه: الصوت و الصراخ.

٢- الزيادة من غ.

٣- الشرف: ما برز من البناء أو الخباء.

سوداء، تحتها فنك، و قد لبسها بلا قميص، و هو مستند إلى مسند الدست.

قال: فخرج إلى الفضل، فحلني، و سلم عليّ، و كان لي صديقاً.

و قال لي: أين كتبك على الحقيقة؟

فقلت: ما معي كتب.

فقال: إنّه قد مات، و كأنّه رأى لم أصدّق ذلك، فأخذ بيدي، حتى وقفني عليه، و هو ميت.

فقلت: ما أعجب هذا؟

فقال: إنّه تحامل لك و للرجلين، فجلس و هو لا يطيق، و قد خرق في السرير خرق ينجو منه (١)، و تحت فراشه الأسود جاروسن (٢)، و الخدم قعود خلف السرير، يستندون أطراف جنبه (٣)، و لو لا مكانهم ما ثبت جالساً، فلمّا كلم الرجلين، و رفع صوته و حرد، غشى عليه، فكأنّه ذبّاله (٤) أضواء ثم طفئت (٥).

ص: ٣٦٣

- ١- النجو، و جمعه نجا، بكسر النون: ما خرج من البطن من ريح أو غائط.
- ٢- لم أفهم معنى هذه الكلمه، و لم أستطع أن أردّها إلى أصلها.
- ٣- في غ: يمسكون أطراف جبّته.
- ٤- الذبّاله: فتيله السراج.
- ٥- لم ترد هذه القصّه في ر.

العذاب، في اللغة: النكال، و كل ما شقَّ على الإنسان، و صعب عليه تحمّله، جثمانياً كان أو نفسائياً، و لم يكن العذاب معروفاً في صدر الإسلام، فإنّ الإسلام جاء بالسلام و المودّة، و العطف و الرحمة، و شعاره: أن لا إكراه في الدين، و اختصر نبيّ الإسلام عليه السلام جميع ما قام به في كلمه واحده، قال: بعثت لأتمم مكارم الأخلاق، و كانت وصيّته لكل سرّيه يبعث بها إلى الحرب: لا تغلوا، و لا- تغدروا، و لا- تمثّلوا، و لا- تقتلوا امرأه، و لا- وليداً (العقد الفريد ١/١٢٨)، و خلفه أبو بكر الصديق، فكانت وصيّته: لا تخونوا، و لا- تغلوا، و لا- تغدروا، و لا- تمثّلوا، و لا تقتلوا طفلاً صغيراً، و لا شيخاً كبيراً، و لا امرأه، و لا تعقروا نخلاً، و لا تحرقوه، و لا تقطعوا شجره مثمره، و لا- تذبحوا شاه، و لا بقره، و لا بعيراً، إلّا لمأكله، و سوف تمرّون بقوم قد فرغوا أنفسهم في الصوامع (يريد الرهبان)، فدعوهم و ما فرغوا أنفسهم له (الطبرى ٣/٢٢٧)، و جىء له مرّه، برأس أحد القتلى في إحدى المعارك، فغضب، و قال: هذا من أخلاق العجم، و منعهم من تكرار ذلك، إذ اعتبر أن قطع الرأس من جمله المثلث المنهى عنها، و لمّا اغتال عبد الرحمن بن ملجم، الإمام على بن أبى طالب، أوصى ولده الحسن، و هو يودّع الحياه، و قال في آخر وصيّته، و أمّا عبد الرحمن، فإن عشت فسأرى فيه رأى، و إن متّ، فضربه بضربه، و لا- يمثّلنّ بالرجل، فإني سمعت رسول الله يقول: إياكم و المثلثه، و لو بالكلب العقور (الطبرى ٥/١٤٨ و ابن الأثير ٣/٣٩١)، و لمّا قتل على بن أبى طالب، و تغلّب معاويه بن أبى سفيان على السلطه، تغبّر الأمر عمّا كان عليه في عهد الخلفاء الراشدين و أخذ معاويه يحاسب أصحاب على، على تصرفاتهم السابقه، و يطالبهم بالبراءه من على، فإن لم يبرأوا، جرّد لهم السيف، و أعدّ لهم أكفانهم، و حفر لهم قبورهم، و قتلهم أمام قبورهم المحفوره، و أكفانهم المنشوره (العقد الفريد ٣/٢٣٤)، و مما صنعه، أنّه بعد أن استتبّ له الأمر، تتبّع من كان من أنصار على، ففرّ منه عمرو بن الحمق الخزاعى، فأذكى عليه العيون و الأرصاد، و اعتقل امرأته، و حبسها في سجن بدمشق، ثم أمسك بعمرو، فقتله، و قطع رأسه، و أمر أحد

أعوانه بأن يدخل على المرأة في سجنها، وأن يضع رأس زوجها في حجرها (بلاغات النساء ٦٤ و الديارات ١٧٩ و ١٨٠) و سار من بعده بهذه السيره هشام بن عبد الملك، إذ أمر برأس الإمام زيد بن علي بن الحسين، فوضع في حجر زوجته ريطه بنت عبد الله بن محمّد ابن الحنفية، فقابل عامر بن إسماعيل، قائد الجيش العبّاسي، ذلك، بأن أمر بأن يوضع رأس مروان الحمار، آخر الحكّام الأمويين، في حجر ابنته (بلاغات النساء ١٤٥)، و لَمّا قتل المنصور محمّد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكية، بعث برأسه، فوضع بين يدي أبيه، عبد الله بن الحسن بن الحسن (زهر الآداب ٧٦/١)، و لَمّا قتل المستعين، أمر المعتزّ، فوضع رأسه بين يدي جاريته التي كان يتحقّاها (الديارات ١٧٠)، و في السنه ٣١١ لَمّا اعتقل الوزير أبو الحسن بن الفرات، و ولده المحسّن، بعث نازوك بعجيب خادمه، فضرب عنق المحسّن، و جاء برأسه، فوضعه بين يدي أبيه (تجارب الأمم ١٣٨/١ و التكملة ٤٦)، و في السنه ٣٢١ إعتقل القاهر كلا من علي بن يلبق، و أباه يلبق، و مؤنس المظفر، و دخل القاهر إلى موضع اعتقالهم، فذبح علي بن يلبق بحضرته، و وجه برأسه إلى أبيه، فلَمّا رآه جزع و بكى بكاء عظيما، ثم ذبح يلبق، و وجه بالرأسين إلى مؤنس، ثم أمر القاهر، فجّر برجل مؤنس إلى البالوعه، و ذبح كما تذبح الشاه، و القاهر يراه (تجارب الأمم ٢٦٧/١ و ٢٦٨) و كانت الخصومه السياسيّه تزداد عنفا بمرور الأيام، حتى أصبح العذاب أمرا متعارفا مألوفاً، تمارسه الفئه الحاكمه، ضد خصومها السياسيين، ثم امتدت ممارسته، فشملت الأمراء، و الوزراء، و العمّال المصروفين (حاشيه القصّه ٣٧٩ من هذا الكتاب) و ابتلى الناس بأمر قساه، كانوا يتلذّذون بتعذيب الأسرى و المعتقلين، فقد كان زياد ابن أبيه يدفن الناس أحياء (المحاسن و الأضداد للجاحظ ٢٧ و الأغانى ١٥٣/١٧) و تابعه في ذلك ولده عبيد الله (المحاسن و المساوىء ١٦٥/٢) و زاد عليه بأنّه كان يرمى أسراه من شاهق (ابن الأثير ٣٥/٤ و ٣٦) و كان يقتل الصبيّه، و يتلذّذ بمشاهده مقتلها، و أتهم عروه بن أدية، بأنّه يرى رأى الخوارج، فقطع يديه و رجله، ثم قطع رأسه، و بعث بالرأس إلى ابنه عروه، فجاءت الصبيّه لتأخذ جثّه أبيها، فأمر بقتلها، فقتلت، و هو يمتّع نفسه بالنظر إليها (أنساب الأشراف ٨٩/٥)، أمّا الحجاج بن يوسف الثقفي، و قسوته، و تلذّذه بتعذيب الناس، فإنّ ذلك أشهر من أن يحتاج إلى تفصيل (راجع حاشيه القصّه ٦٧ و القصّه ١٤٩ من هذا الكتاب)، و ممن ضرب أسوأ الأمثال في القسوه، أبو جعفر المنصور (راجع حاشيه القصّه ٣١٨ من هذا الكتاب، و العقد الفريد ٨٧/٥-٨٩، و الفخرى ١٦٤)،

و المتوكّل (راجع ترجمته فى حاشيه القصّه ٧٣ من هذا الكتاب، و راجع كذلك الطبرى ١٩٩/٩-٢٠١) و المعتضد (راجع القصص ٧٣/١ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ١٧٢/٢ من النشوار، و الطبرى ٨٦/١٠ و مروج الذهب ٤٩٣/٢) و القاهر (القصّه ٣٣/٢ و ٣٤ من النشوار و تجارب الأمم ٢٤٣/١ و ٢٤٤ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و المنتظم ٢٥٠/٦ و تاريخ الخلفاء ٣٨٧).

و يمكن تقسيم العذاب باعتبار القصد منه، إلى قسمين: العذاب بقصد القتل، و العذاب بغير قصد القتل.

أمّا العذاب بغير قصد القتل، فأهونه الشتم، و أشدّه قطع أجزاء من البدن، و يتسلسل من الشتم إلى الحصب، فعرك الأذن، فالرمى بالمخصره أو الدواه، فالبصق فى الوجه، فالإلجام، فالصفع، و يكون باليد أو النعل أو الجراب أو السلق، فالركل، فاللطم، فوجء العنق، فالسحب على الأرض، فالضرب، و يحصل بالعصا، أو السوط، أو بالسلاسل، أو بالأعمده، أو بالحجاره، فاستئصال الشعر، و يحصل بحلق اللحي، أو مسح الوجه (أى حلق اللحيه و الشارب و الحاجبين)، أو نتف اللحي، أو نتف شعر الرأس، أو نتف شعر البدن، فالإشهار، و يحصل بالباس المطلوب إشهاره لباسا مشهرا ملونا، و حمله على دكّه عاليه، أو حمار، أو جمل، أو فيل، و قد يسود وجهه بنفس من بوقه السواد، و قد يكون معه من ينادى عليه، أو من يضربه بيده، أو بعصا، أو بنعل، و قد يقترن به حيوان، فالحبس، و يكون بحجز الإنسان فى السجن، أو فى المظموره، أو فى المطبق، أو فى البئر، أو فى الكنيف، فالغلّ و القيد، فحمل الأثقال، فالصلب، و يحصل بربط الإنسان أو شدّه حيا إلى خشبه و عرضه للناس، فالتعليق: و يحصل بتعليق الإنسان من يديه، أو من يد واحده، أو من الرجلين منكوسا، أو من رجل واحده، أو من الثدي عند المرأه، فالتسمير: و يحصل بتسمير اليدين إلى لوح أو خشبه، فدقّ ليط القصب تحت الأظفار، فالمساهره، فشّد الخنافس على الرأس بعد حلق الشعر، فالنطح، فنقب الكعاب، فشقّ لحم البدن بالقصب الفارسى المشقوق، فالتعذيب بالدهق، فالتعذيب بالزماره، فالتعذيب بالقناره، فالتعذيب بالدوشاخه، فالتعذيب بالجوزتين، فالسمل، و يكون إمّا بالكحل بذرور يعمى البصر أو بفقأ العين بميل أو بسكين أو وتد، أو بالأصبع، أو تقويرها بالسكين، فالتعذيب بالعطش، أو بالتدخين، أو بإرسال الحشرات على المعذب، فالتعذيب بالملح، و يحصل إمّا برش الملح على المعذب، أو بإسعاطه بالملح، أو بسقيه الماء مخلوطا بالملح أو بالرماد، أو بهما معا، فتنعيل الناس

بنعال الدواب، فقطع الأطراف، ويشتمل على قطع الأيدي والأرجل، وقلع الأسنان، وقلع الأظفار، وخلع المفاصل، وقطع اللسان، وجدع الأنف، وقطع الأذن، وخرم الأنف، وقطع الشفاه، فالتعذيب بالكى بالنار، فالحقن بالماء المغلى، فالتعذيب بالتعرض للعوّره، و يحصل يجب الذكر، أو استئصال الخصيه، أو طعن القبل أو الدبر، أو قطع الأشفار أو الخوزقه، أو النفخ فى الدبر بالكبير، أو نفخ النمل فى الدبر، أو دهن الدبر بالعسل و تسليط النمل عليه، أو حبس السنانير فى السراويل، فقطع أجزاء من لحم البدن.

و أما العذاب بقصد القتل، فأؤله القتل بالضرب، أو بتحطيم الرأس بضربه بالأرض، أو بربط المعذب إلى حصان يجرى به مسحوبا على الأرض، مطلقا أو مقيدا، فالقتل بالسيف، إما بقطع العنق، وإما توسططا، وإما حمائل أى بقطع العنق مع جزء من الصدر و أحد الكتفين، فالطعن بالرمح أو الحربه، فالرمى بالزوبين، فالرشق بالسهم، فالشدخ بالحجاره، فالوطء بالأقدام، فعصر البدن، ويشتمل على عصر الأطراف، أو عصر الخصيه، أو عصر الأذنين بالجوزتين، أو الدهق، فشق البطن، فتمزيق الأوصال، وإما بالسكين، وإما بربط الإنسان من طرفيه و شدّه حتى تتمزق أوصاله، فقطع الأطراف بقطع الأيدي والأرجل، أو خلع المفاصل، أو جدع الأنوف، أو قطع الآذان، فضرب الأوتاد فى العين أو الأذن، أو دق المسامير فى الأذن، فالقرض بالمقاريض، و الطرح من شاهق، فالطرح للسباع، فالحقن بالماء المغلى، فالقتل بالجوع أو العطش أو البرد.

فالقتل بكنم النفس، سواء كان خنقا بالحبل أو بوتر القوس، أو شنقا، أو تغريقا، أو بالدخان، أو بالدفن حيا، أو بناء الحائط على الإنسان، أو هدم البناء عليه، أو كتم نفسه بمخده، أو وضع رأسه فى جراب مملوء بالنوره، فالقتل بالسّم، طعاما، أو شرابا، أو دواء، أو بالضرب أو الفصد بآله مسمومه، كالسيف أو الرمح أو مبضع الفاصد، فالقتل بالنار، احتراقا، أو كيا، أو سلقا، فالقتل بالسليخ، أى سليخ الجلد كاملا أو جزءا، فبسد منافذ البدن، إما بالقطن و إما بخياطه الدبر، فالقتل بالخازوق، وإما بالإقعاد عليه، أو بشكّه فى أضلاعه، أو بتركيزه فى عنقه، أو يخرق بطنه به، و يلحق هذه الألوان من القتل، القتل بالتخويف، وإما بالتهويل على المعذب، أو بإحضاره تعذيب غيره من الناس، و يلحق به كذلك، الانتحار الذى يلتجأ إليه الإنسان تخلّصا مما ينتظره من عذاب، و يتبع هذا الباب المثله التى حرّمها الإسلام، و هى ألوان الإهانه التى تجرى على الميت من بعد موته.

و كنت قد جمعت فقرات عن ألوان من العذاب كى أودعها هذا البحث، و لكننى وجدتھا على حال من الإٲساع و التشعب، بحيث أصبحت كتابا قد يشتمل على سته مجلّدات، و قد سمّيته «موسوعه العذاب» و هو الآن معدّ للطبع، و سأعنى بإخراجه بعد انتهائى من هذا الكتاب، و لم أعر على مرجع مفصّل فى هذا الموضوع باللغه العربيه، و من أراد الإطلاع على تفاصيل أكثر، فعليه بمراجعته ثلاثه كتب باللغه الإنكليزيه، و هى تاريخ العذاب **history of torture**، و تاريخ قطع العنق **history of decapitation** و تاريخ الجلد **history of corporal punishment**

ص: ٣٤٨



من سقوط الخاتم من اليد

إلى عودته إليها سبعون فرجا

حدّثني علي بن محمّد الأنصاري الخطمي، قال: كنت أصحب محمّد بن ينال الترجمان (١)، و كان بجكم بواسطة، و مضى يريده، فأنحدر بي معه إلى واسط، لمّا انحدر بجكم إليها.

فاستخلف بجكم الترجمان بواسطة، و مضى يريد قتال البريديين.

فلمّا صار بنهر جور (٢)، كتب إلى الترجمان: إنّه قد صحّ عندي، أنّ رجلا من التجار المقيمين في معسكرنا بواسطة، يقال له: أبو أحمد بن غيلان الخزّاز السوسي، يكاتب البريديين بخبرنا، و أمر بالقبض عليه و قتله.

فقبضه الترجمان، و قيده، و حبسه، و عرّفه ما ورد في كتاب بجكم.

و كان للتاجر حرمه (٣) مع ابن ينال و كیده، فورد عليه غمّ شديد من أن يقتل رجلا له به عناية و حرمه.

فقال له: أنا أعرض نفسي لبجكم، و أوخر قتلك، و أكاّته أسأله أن يقتصر على أخذ مالك، و يعفو عن دمك، فلعلّه أن يفعل.

ص: ٣٦٩

١- محمد بن ينال الترجمان: كان من قواد مرداويج، و تأمر عليه مع بجكم و آخرين فقتلوه (ابن الأثير ٣٠١/٦) فانحاز إلى بجكم و أصبح من قواده (تجارب الأمم ٣٧٨/١) و من مستشاريه (٣٧٦/١)، ثم أصبح من أكبر قواد توزون (ابن الأثير ٤٠٠/٦) فنصبه المتّقى على الشرطه ببغداد (تجارب الأمم ١٢/٢) ثم تولّى خلافه توزون ببغداد (٤٥/٢) ثم انحرف عن توزون (٤٧/٢) فبارح بغداد إلى الرّقه، حيث واجه سيف الدوله و لمّا خرج من حضرته، و ثب به غلمان سيف الدوله فقتلوه في السنه ٣٣٢ (تجارب الأمم ٥٥/٢).

٢- نهر جور: قال ياقوت في معجم البلدان ٨٣٨/٤ إنها بين الأهواز و ميسان.

٣- في غ: خدمه.

قال: و دخلت على الرجل فى حبسه، و أخذت [٢٠٢ م] أطيب قلبه، و أعرفه أنّ الكتاب قد بعثته إلى بجمكم فى أمره.

فأخرج خاتما كان فى يده، و قال: يا أبا الحسن، من سقوط هذا الخاتم من يدي، إلى عودته إليها، سبعون فرجا.

فما انقضى اليوم، حتى ورد الخبر بقتل بجمكم، و أفرج الترجمان عن الرجل، و تخلّص سالما، و عاش بعد ذلك ثلاث سنين (١)، و أكثر (٢).

ص: ٣٧٠

---

١- فى غ: ثلاثين سنة.

٢- لم ترد هذه القصة فى ر.

حدّثني إبراهيم بن عليّ [بن سعيد بن عليّ زوبعه] (١) النصيبيني المتكلم (٢)، قال:

قال جماعه من أهل نصيبين، إنّه كان بها أخوان، ورثا عن أبيهما مالا عظيما، جليلا، فاقتسماه [٢٠٢ غ]، فأسرع أحدهما في حصّته حتى لم يبق معه شيء، واحتاج إلى ما في أيدي الناس، وثمر الآخر حصّته، فزادت.

و عرض له سفر في تجارته، فجاءه أخوه الفقير، وقال: يا أخي إنك تحتاج إلى أن تستأجر غلاما في سفرك، وأنا أحتاج إلى أن أخدم الناس، فاجعلني بدل غلام تستأجره، فيكون ذلك أصون لي و لك.

فلم يشكّ الأخ أنّ أخاه قد تأدّب، وأنّ هذا أول إقباله، وآثر أن يصون

ص: ٣٧١

١- كذا ورد في غ، وفي ر: إبراهيم بن زوبعه، وفي م: إبراهيم بن علي بن سعيد النصيبيني المتكلم، وفي ن: إبراهيم بن علي بن سعيد بن عليّ أربعه النصيبيني المتكلم، وفي كتاب أخلاق الوزيرين ٢١١ و ٢٩٧ إن لقبه: مقعده.

٢- أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ النصيبيني المتكلم: روى عنه التنوخي في نشوار المحاضرته في أكثر من موضع، راجع القصّه ٣٩/١ و ١٠٣/٢ و ٨/٥ من كتاب نشوار المحاضرته، و روى عنه في كتاب الفرج بعد الشدّه في أكثر من موضع، راجع القصّه ٣٦١ و لم أعثر له على ترجمه، و هو رجل فاضل، و الدليل على فضله أنّ التوحيدى شتمه في الأمتاع و المؤانسه ١٤١/١، [١] فقال فيه: أبو اسحاق النصيبيني، رقيق الكلام، يشكّ في النبوات كلّها، و قد سمعت منه فيها شبهها، و له أدب واسع، و قد أضلّ بهمدان، كاتب فخر الدوله ابن المرزبان، و حملة على قلّه الا- كتراث، بظلم الرعيه، و أراه أنّه لا- حرج عليه في غبنهم، لأنّهم بهائم، و ما خرج من الجبل حتّى افتضح، و أقذع في شتمه كذلك، في كتابه أخلاق الوزيرين ص ٢١١ و ٢١٢ و [٢] ٢٩٧، و النصيبينيّ نسبة إلى نصيبين، من أعمال الجزيره، و كانت عامره أيام طريق القوافل بين الموصل و الشام، و بلا حظ أنّ المؤلّف ذكر هذا الشخص في هذه القصّه فقال: النصيبيني، و ذكره في القصّه ٣٦١ من الكتاب، فقال: النصيبيني، و يجوز الوجهان (السمعاني ٥٦٢ و مراصد الاطلاع ٣/١٣٧٤).

أخاه، و رَقَّ عليه، فأخذه معه.

و كان للأخ الغنى حمار فاره يركبه، و قد استأجر بغالا- لأحماله، فأركب أخاه أحدها، و ركب هو أحدها، و أركب المكارى الحمار، و ساروا.

فلما استمروا بهم السفر، حصلوا فى جبل فى الطريق، و فيه كهف فيه عين ماء، فقال الأخ الفقير للأخ الغنى: لو نزلنا هاهنا، و أرحنا دوابنا، و سقيناها من هذا الماء، و أكلنا، ثم ركبنا، لكان أروح لنا.

فقال: إفعل.

فنزّل التاجر على باب الكهف الذى فى الجبل، و أدخل متاعه إليه، و بسط السفره، و أخذ أخوه الفقير، و المكارى، الدواب، و مضيا ليسيقيها.

و انتظر التاجر أخاه، فاحتبس طويلا، ثم جاء وحده، و شدّ الدواب.

فقال له أخوه: يا أخى ما قعادك، و أنا أنتظر ك تأكل معى؟

فقال: حتى سقيت الدواب.

فقال: و أين المكارى؟

فقال: قد نام فى الجبل.

فقال: تعال، حتى نأكل.

فتركه و مضى، ثم عاد، و بيده حجاره يرمى بها أخاه، و يقول له:

أستكتف يا ابن الفاعله.

فقال له: ويحك ما تريد؟

فقال: أريد قتلك يا ابن الفاعله، أخذت مال أبى، فجعلته تجاره لك، و جعلتنى غلامك.

قال: و رفسه، و ألقاه على ظهره، ثم أوثقه كتافا، و أثخنه (١) ضربا بالحجاره، و شجاجا، و صاح الرجل، فلم يجبه أحد.

ص: ٣٧٢

و برک أخوه الفقير على صدره، و كان فى وسطه سكين عظيمه، فى قراب لها، فرام استخراجها من القراب ليذبحه بها، فتعسّرت عليه، فقام عن صدر أخيه، و أعلا يده اليسرى، و فيها السكين فى قرابها، و جذبها بيده اليمين، و قد صار القراب مع حلقه، فخرجت السكين بحميّه الجذبه، فذبحته، فوقع يخور فى دمه، و نرف إلى أن مات، و جفّت يده على السكين بعد موته، و هى فيها.

و حصل على تلك الصورة، و أخوه الغنى مشدود، لا يقدر على الحركة، و السفره منشوره، و الطعام عليها، و الدوابّ مشدوده.

فأقام على تلك الصورة بقيته يومه، و ليلته، و قطعه من غده.

فاجتازت قافله على المحجّه، و كان بينها و بين الكهف بعد، فأحست البغال بالدوابّ المجتازه، فصهلت، [٢٠٣ م، ١٩٧ ر] و نهق الحمار، و جذب الرسن، و جذبت البغال أرسانها، فأفلتت، و غارت (١) تطلب الدوابّ.

فلما رأى أهل القافله، دوابًا غائره، ظنّوا أنّها لقوم قد أسرهم اللصوص، و كانوا فى منعه، فتسارعوا إلى البغال.

فلما قصدوها، رجعت تطلب موضعها.

و تبعها قوم من أهل القافله، حتى انتهوا إلى التاجر، و شاهدوه مكتوفًا، و السفره منشوره، و الأخ مذبوحًا، و بيده السكين [٢٠٣ غ]، فشاهدوا عجبًا.

و استنطقوا الرجل، فأومأ إليهم أنّ لا قدره له على الكلام، فحلّوا كنفه، و سقوه ماء، و أقاموا عليه إلى أن أفاق، و قدر على الكلام، فأخبرهم الخبر.

فطلبوا المكارى (٢)، فوجدوه غريقًا فى الماء، قد غرقه الأخ الفقير.

فحملوا أثقال التاجر على بغاله، و أركبوه [٢٩ ن] على حماره، و سيّروه معهم إلى المنزل الآخر.

ص: ٣٧٣

١- غار: تعبير بغدادى، بمعنى: ركض مسرعًا.

٢- المكارى، بضم الميم: الذى يكرى الدوابّ.

البعى مرتعه وخيم

و حدّثنى إبراهيم بن على النصيبى هذا، قال: حدّثنى [أبو القاسم] (١) إبراهيم بن على الصّفار، شيخ كان جاراً لنا بنصيبين، قال:

خرجت من نصيبين بسيف نفيس، كنت ورثته من أبى، أقصد به العبّاس بن عمرو السلمى، أمير ديار ربيعه (٢)، وهو برأس عين (٣) لأهديه إليه، وأستجديه بذلك.

فصحبنى فى الطريق شيخ من الأعراب، فسألنى عن أمرى، فأنست به، و حدّثته الحديث، وكنا قربنا من رأس عين، ودخلناها، و افترقنا.

و صار يجيئنى، و يراعىنى، و يظهر لى أنّه يسلم علىّ، و أنّه يبزنى بالقصد، و يسألنى عن حالى.

فأخبرته أنّ الأمير قبل هديتى، و أجازنى بألف درهم، و ثياب، و أنّى أريد الخروج فى يوم كذا و كذا.

فلما كان ذلك اليوم خرجت عن البلد، راكباً حماراً، فلما أصحرت (٤)، إذا بالشيخ على دويبه له ضعيفه، متقلداً سيفاً.

فلما رأيته استربت به، و أنكرته، و رأيت الشرّ فى عينيه.

فقلت: ما تصنع هاهنا؟

ص: ٣٧٤

١- الزيادة من غ.

٢- العبّاس بن عمرو الغنوى، أمير ديار ربيعه: ترجمته فى حاشيه القصّه ١٦٩ من الكتاب.

٣- فى م: رأس العين، قال ياقوت فى معجم البلدان ٧٣١/٢ [١] إنّ اسمها الصحيح: رأس عين، و العامه يسمونها: رأس العين، و هى مدينه كبيره مشهوره من مدن الجزيره، بين حرّان، و نصيبين، و دنيسر، فيها عيون كثيره، تتجمّع كلّها فتصير نهر الخابور، و النسبه إليها رسعنى.

٤- الإصحار: الدخول إلى الصحراء.

فقال: قد قضيت حوائجي، وأريد الرجوع، وصحبتك عندي آثر من صحبه غيرك.

فقلت: على اسم الله.

و ما زلت متحرّزا منه، و هو يجتهد أن أدنو منه، و أوانسه، فلا أفعل، و كلّما دنا منّي، بعدت عنه، إلى أن سرنا شيئا كثيرا، و ليس معنا ثالث.

فقصّير عني، فحششت الحمار، لأفوته، فما أحسست إلا بركضه، فالتفت، فإذا هو قد جرّد سيفه، و قصدني، فرميت بنفسي عن الحمار، و عدوت.

فلما خاف أن أفوته، صاح: يا أبا القاسم، إنّما مزحت معك، فقف، فلم ألتفت إليه، و زاد في التحريك.

و ظهر لي ناووس (1) فطلبته، و قد كاد الأعرابي يلحق بي، فدخلت الناووس، و وقفت وراء بابه.

قال: و من صفات تلك النواويس أنّها مبنيّة بالحجاره، و باب كلّ ناووس حجر واحد عظيم، قد نقر، و حفّ (2)، و ملّس، فلا تستمكن اليد منه، و له في وجهه حلقة، و ليس للباب من داخل شيء تتعلّق اليد به، و إنّما يدفع من خارجه، فيفتح، فيدخل إليه، و إذا خرج منه، و جذبت الحلقة، انغلق الباب، و تمكّن هذا من ورائه، فلم يمكن فتحه من داخل أصلا.

قال: فحين دخلت الناووس، و وقفت خلف بابه، و جاء الأعرابي، فشدّ الدابّة في حلقة الباب، و دخل [٢٠٤ م] يريديني، مخترطا سيفه، و الناووس مظلم، فلم يرني، و مشى إلى صدر الناووس، فخرجت أنا من خلف الباب، و جذبتّه، و نفرت الدابّة، فجذبتّه معي، حتى صار الباب مردوما محكما،

ص: ٣٧٥

١- الناووس: موضع ينقر في الصخر ليكون مدفنا للموتى.

٢- الحفّ: و ما زال هذا اسمه في بغداد، حذف الشعر عن الوجه باستعمال الخيط، فإذا تمّ بالموسى فهو حلق، و اذا تفر الصخر و ملّس، قيل فيه: حفّ أيضا، راجع حاشيه القصّه ٣٨٩ من هذا الكتاب.

و حصّلت الحلقة فى رزّه (١) هناك، و حللت الدابّه، و ركبتها [٢٠٤ غ].

فجاء الأعرابى، إلى باب الناوس، فرأى الموت عيانا، فقال: يا أبا القاسم، اتق الله فى أمرى، فإننى أتلف.

فقلت: تتلف أنت، أهون علىّ من أن أتلف أنا.

قال: فأخرجنى، و أنا أعطيك أمانا، و استوثق منى بالأيمان، أن لا أعرض لك بسوء أبدا، و اذكر الحرمه التى بيننا.

فقلت: لم ترعها أنت، و أيمانك فاجره، [١٩٨ ر] لا أتق بها فى تلف نفسى.

فأخذ يكرّر الكلام، فقلت له: لا تهذ [دع عنك هذا الكلام و اقعده مكانك] (١)، هو ذا أنا أركب دابّتك، و أجنب حمارى، و الوعد

بعد أيام بيننا هنا، فلا تبرح علىّ حتى أجيء [و إذا احتجت إلى طعام، فعليك بجيف العلوج، فنعم الطعام لك].

و أخذت ألهو به فى مثل هذا القول [٢]، و أخذ يبكى، و يستغيث، و يقول:

قتلتنى، و الله.

فقلت: إلى لعنه الله، و ركبت دابّته، و جنبت حمارى.

و وجدت على دابّته خرّجا فيه ثياب يسيره، و جئت إلى نصيين، فبعث الثياب، و كانت دابّته شهباء، فصبغتها دهما، و بعثها، لثلا

يعرف صاحبها فأطالب بالرجل، و اتفق أنّه اشتراها رجل من المجتازين، و كفيت أمره، و انكتمت القصّه.

فلما كان بعد أكثر من سنه، عرض لى الخروج إلى رأس عين، فخرجت فى

ص: ٣٧٤

١- رزّ السهم فى الحائط: أثبته، و رزّ الباب: جعل له رزّه، و الرزّه: حديده تثبت فى الحائط أو فى الباب من أجل إقفاله.

٢- لا توجد فى غ.



تلك الطريق، فلما لاح لى الناووس، ذكرت الشيخ.

فقلت: أعدل إلى الناووس، وأنظر ما صار إليه أمره، فجئت إليه، فإذا بابه كما تركته.

ففتحته، ودخلت، فإذا بالأعرابي قد صار رمة (١)، فحمدت الله تعالى على السلامه.

ثم حركته برجلي، وقلت له على سبيل العبث: ما خبرك يا فلان؟ فإذا بصوت شيء يتخشخش، ففتشته، فإذا هميان، فأخذته، وأخذت سيفه، وخرجت، وفتحت الهميان، فإذا فيه خمسمائة درهم (٢)، وبعث السيف بعد ذلك بجمله دراهم.

ص: ٣٧٧

---

١- الرمة، بكسر الراء: ما بلى من العظام.

٢- في غ: خمسمائة دينار.

أبو المغيرة الشاعر يروي خبرا ملققا

حدّثني أبو المغيرة محمّد بن يعقوب بن يوسف، الشاعر البصرى (١)، قال:

حدّثني أبو موسى عيسى بن عبد الله البغدادي (٢)، قال: حدّثني صديق لي قال:

كنت قاصدا الرملة (٣) وحدى، و ما كنت دخلتها قط.

فانتهيت إليها و قد نام الناس، و دخل الليل، فعدلت إلى الجبانة، و دخلت بعض القباب التي على القبور، فطرح درقه (٤) كانت معي، و اتكأت عليها، و عانقت سيفي، و اضطجعت أريد النوم، لأدخل البلد نهارا.

قال: فاستوحشت من الموضوع، و أرت، فلما طال أرقى، أحسست بحركة.

فقلت: لصوص يجتازون، و متى تصدّيت لهم، لم آمنهم، و لعلهم أن يكونوا جماعه، فانزلت بمكاني، و لم أتحرّك.

و أخرجت رأسي من بعض أبواب القبّة، على تخوّف شديد منّي، فرأيت دابّة كالذئب تمشي، فإذا به قد قصد قبّه بحياي، و ما زال يتلفّط طويلا،

ص: ٣٧٨

١- أبو المغيرة محمّد بن يعقوب بن يوسف: وصفه التنوخي في هذه القصّة بالشاعر البصرى، و وصفه في نشوار المحاضرته [١] من القصّة ١٥٢/٣ بالشاعر البغداديّ الأسديّ، و قال عنه في القصّة ١٥٣/٣ من النشوار: [٢] إنّه شاعر طويل اللسان، مطبوع، هجاء، و له مدائح كثيرة، و ديوان واسع، و أورد التنوخي في القصّة ١٥٣/٣ من النشوار [٣] نموذجا من شعره.

٢- في غ: يحيى بن عبد الله البغدادي.

٣- الرملة: مدينه عظيمه بفلسطين (معجم البلدان ٨١٧/٢).

٤- في غ: جحفه، و هي الدرقة (فقه اللّغه ٢٦٣)، و الدرقة، بفتح الدال و الراء: الترس من الجلود، لا- خشب فيه، و العامّه ببغداد يسمونها: درقه، بكسر الدال و تسكين الراء، و يريدون بها الترس عامّه، سواء كان من حديد أو من غيره.

و يدور حوالها، ثم دخلها.

فارتبت به، وأنكرت أمره، وتطلعت نفسى إلى علم ما هو فيه.

فدخل القبه، و خرج غير مطيل، ثم جعل يتبصّر (١)، ثم دخل و خرج بسرعه، ثم دخل و عيني إليه، فضرب بيده إلى قبر فى القبه، يعثره.

فقلت: تباش لا شك فيه، و تأملته يحفر بيده، فعلمت أنّ فيها آله حديد يحفر بها.

فتركته إلى أن اطمأنّ [٢٠٥ غ] أو أطال، و حفر شيئاً كثيراً، ثم أخذت سيفى و درقتى (٢)، و مشيت على أطراف أناملى، حتى دخلت القبه، فأحسّ بى، فقام إلى بقامه انسان، و أوماً إلى ليظمنى بكفه، فضربت يده (٣) بالسيف، فأبنتها و طارت.

فقال: أوّه، قتلتنى [٢٠٥ م] لعنك الله.

وعدا من بين يدى، و عدوت خلفه، و كانت ليله مقمره، حتى دخل البلد، و أنا وراءه، و لست ألحقه، إلاّ أنّه بحيث يقع بصرى عليه.

إلى أن اجتاز بى طرقا كثيره، و أنا فى خلال ذلك أعلم الطريق لثلا أضلّ، حتى جاء إلى باب، فدفعه و دخل و أغلقه، و أنا أسمع.

فعلّمت الباب [٣٠ ن]، و رجعت أقفو الأثر و العلامات التى علّمتها فى طريقى، حتى انتهيت إلى القبه التى كان فيها التباش.

و طلبت الكفّ فوجدتها، فأخرجتها إلى القمر، فبعد جهد، انتزعت الكفّ المقطوعه من الآله الحديد، و إذا هى كفّ كالکفّ، و قد أدخل أصابعه فى الأصابع، و إذا هى كفّ فيها نقش حنّاء، و خاتمان من الذهب، فعلمت أنّها امرأه.

ص: ٣٧٩

١- تبصّر الشىء: استقصى النظر إليه.

٢- فى غ: و جحفتى.

٣- فى غ: كفه.

فحين علمت أنها امرأه، اغتممت، وتأملت الكفّ، فإذا هي أحسن كفّ في الدنيا، نعمه، و رطوبه، و سمنه، و ملاحه.

فمسحت الدم عنها، و نمت في القبه التي كنت فيها [١٩٩ ر]، و دخلت البلد من الغد، أطلب العلامات التي علمتها، حتى انتهيت إلى الباب.

فسألت: لمن الدار؟

فقالوا: لقاضى البلد.

و اجتمع عليها خلق كثير، و خرج منها شيخ بهي، فصلّى الغداه بالناس، و جلس في المحراب، فازداد عجبى من الأمر.

فقلت لبعض الحاضرين: بمن يعرف هذا القاضى؟

فقال: بفلان.

و أطلت الجلوس و الحديث في معناه، حتى عرفت أنّ له ابنه عاتقا (١)، و زوجته، فلم أشكّ في أنّ التباشه ابنته.

فتقدّمت إليه، و قلت: بينى و بين القاضى أعزّه الله حديث لا يصلح إلا على خلوه.

فقام إلى داخل المسجد، و خلا بى، و قال: قل.

فأخرجت الكفّ و قلت: أ تعرف هذه؟

فتأمّلها طويلا، و قال: أمّا الكفّ فلا، و أمّا الخاتمان، فمن خواتيم (٢) ابنه لى عاتق، فما الخبر؟

فقصصت عليه القصّه بأسرها، فقال: قم معى.

فأدخلنى إلى داره، و أعلق الباب، و استدعى طبقا و طعاما، فأحضر.

ص: ٣٨٠

١- العاتق: الجاربه أوّل ما أدركت.

٢- يلاحظ أنّ البغداديين يجمعون خاتم على خواتيم، و سلّم على سلاليم، و مخلب على مخاليب، و كلّها فصيحه.

و استدعى امرأته، فقال لها الخادم: اخرجى.

فقالت: قل له كيف أخرج و معك رجل غريب، فخرج الخادم، و أعلمه بما قالت.

فقال: لا بدّ من خروجها تأكل معنا، فهنا من لا أحتشمه (١).

فتأبّت عليه، فحلف بالطلاق لتخرجنّ له، فخرجت باكيه، و جلست معنا.

فقال لها: اخرجى ابنتك.

فقالت: يا هذا، أو قد جنت؟ ما الذى حلّ بك، قد فضحتنى و أنا امرأه كبيره، فكيف تهتك صبيّه عاتقا؟ فحلف بالطلاق لتخرجنّها، فخرجت.

فقال: كلّى معنا، فرأيت صبيه كالدينار، ما نظرت مقلتاى أحسن منها، إلا أنّ لونها قد اصفرّ جدا، و هى مريضه.

فعلت أنّ ذلك لنزف الدم من يدها، فأقبلت تأكل بشمالها، و يمينها مخبوءه.

فقال لها أبوها: اخرجى يدك اليمنى.

فقالت أمّها: قد خرج بها خراج، و هى مشدوده، فحلف [٢٠٦ غ] لتخرجنّها.

فقالت له امرأته: يا رجل استر على نفسك، و ابنتك، فو الله، و حلفت له بأيمان كثيره، ما أطلعت لهذه الصبيّه على سوء قط إلاّ البارحه، فإنّها جاءتنى بعد نصف الليل، فأيقظتنى، و قالت: يا أمّى، الحقينى، و إلاّ تلفت.

فقلت: ما لك؟

فقالت: إنّه قد قطعت يدى، و هو ذا أنزف الدم، و الساعه أموت، فعالجينى، و أخرجت يدها مقطوعه، فلطمت.

فقالت: يا أمّاه لا تفضحينى و نفسك بالصباح عند أبى و الجيران، و عالجينى.

فقلت: لا أدرى بم أعالجك.

ص: ٣٨١

١- فى غ: فهذا من أصحابى و الزامى.

فقلت: إغلى زيتا، و أكوى به يدي.

ففعلت ذلك، و كويتها، و شددتها، و قلت لها: الآن خبّريني ما دهاك، فامتنعت.

فقلت: و الله، إن لم تحدّثيني، لأكشفنّ أمرك لأبيك.

فقلت: إنه وقع في نفسي، منذ سنين، أن أنبش القبور (١)، فتقدّمت إلى هذه الجاربه، فاشتريت لي جلد ماعز بشعره، [٢٠٦ م]، و استعملت لي كفاً من حديد.

فكنت إذا أعتم الليل (٢)، أفتح الباب، و أمرها أن تنام في الدهليز، و لا تغلق الباب، و ألبس الجلد، و الكفّ الحديد، و أمشي على أربع، فلا يشكّ الذي يراني من فوق سطح أو غيره، أننى كلب.

ثم أخرج إلى المقبره، و قد عرفت من النهار، خبر من يموت من رؤساء البلد (٣)، و أين دفن، فأقصد قبره، فأنبشه، و آخذ الأكفان، و أدخلها معي في الجلد، و أمشي مشيتي، و أعود و الباب غير منغلق، فأدخل، و أغلقه، و أنزع تلك الآله، [٢٠٠ ر] فأدفعها إلى الجاربه، مع ما قد أخذت من الأكفان، فتخبئه في بيت لا تعلمون به.

و قد اجتمع عندي نحو ثلثمائه كفن، أو ما يقارب هذا المقدار، لا أدري ما أصنع بها، إلا أتى كنت أجد لهذا الخروج، و الفعل، لذّه لا سبب لها أكثر من إصابتي بهذه المحنه.

فلما كانت الليله، سلّط علىّ رجل أحسّ بي، كأنه كان حارسا لذلك القبر، فقمت لأضرب وجهه بالكفّ الحديد، ليشغل عنّي، و أعدو، فداخلني

ص: ٣٨٢

١- في غ: أن أنبش الموتى.

٢- في غ: فكنت إذا نمت.

٣- في م: خبر من يموت من أهل المحله.

بالسيف، ليضربني، فتوقيت الضربه بيمينى، فأبان كفى.

فقلت لها: أظهرى أن قد خرج فى كفك خراج، و تعاللى، فإن الذى بك من الصفار (1)، يصدق قولك.

فإذا مضت أيام، قلت لأبيك: إذا لم تقطع يدك، خبث جميع جسدك، و تلفت، فيأذن فى قطعها، فنظهر أنا قد قطعناها، و يشيع الخبر - حينئذ - بهذا، و يستتر أمرك.

فعملنا على هذا، بعد أن استتبها، فتابت، و حلفت بالله العظيم، لا عادت تفعل شيئاً من ذلك.

و كنت قد خطر لى أن أبيع هذه الجاربه، إلى سفار يغربها عن هذه البلد التى نحن فيها، و أراعى مبيت الصبيّه، و أيتها إلى جانبى، ففضحتنا و نفسك.

فقال القاضى للصبيّه: ما تقولين؟

فقلت: صدقت أمى، و و الله، لا عدت أبداً، و أنا تائبه إلى الله تعالى.

فقال لها أبوها: هذا صاحبك الذى قطع يدك، فكادت تتلف جزعا.

ثم قال لى: يا فتى من أين أنت؟

قلت: من العراق.

قال [٢٠٧ غ]: فقيم وردت؟

قلت: أطلب الرزق.

قال: قد جاءك حلالاً طيباً، نحن قوم مياسير، و لله علينا نعمه و ستر، فلا تنقص النعمه، و لا تهتك الستر، أنا أزوجك بابنتى هذه، و أغنيك بمالى عن الناس، و تكون معنا فى دارنا.

فقلت: نعم.

فرجع الطعام، ثم خرج إلى المسجد، و الناس مجتمعون ينتظرونه، فخطب،

ص: ٣٨٣

١- الصفار، بضم الصاد: صفره تعلقو اللون و البشره، و عامه بغداد يلفظونها بفتح الصاد.

و زوّجني، و قام، فرجع، و أّعدني في الدار.

و وقعت الصبيّه في نفسي، حتى كدت أموت عشقا لها، فافترعتهها، و أقامت معي شهورا، و هي نافرّه منّي، و أنا أوانسها، و أبكي حسرّه على يدها، و أّعتذر إليها، و هي تظهر قبول عذري، و أنّ الذي بها غمّا على يدها، و هي تزداد حنقا عليّ.

إلى أن نمت ليله، و استتقلت في نومي، فأحسست بثقل على صدري، فانتبهت جزعا، فإذا زوجتي باركه على صدري، و ركبتها على يديّ، مستوثقه منهما، و في يدها سكين، و قد أهوت لتذبحني (1)، فاضطربت.

و رمت الخلاص، فتعدّرت، و خشيت أن تبادرنني، فسكّت، و قلت لها:

كلميني، و اعملي ما شئت.

فقلت لي: قل.

فقلت: [٣١ ن] ما يدعوك إلى هذا؟

قالت: أظننت أنّك قد قطعت يدي، و هتكنتي، و تزوّجني مثلك، و تنجو سالما؟ و الله لا كان هذا.

فقلت: أما الذبح، فقد فاتك، و لكنّك تتمكّنين من جراحات توقعينها بي، و لا تأمنين أن أفلت، فأذبحك، و أهرب، أو أكشف هذا عليك، ثم أسلمك إلى السلطان، فتكشف جنايتك الأولى، و الثانيه، و يتبرأ منك [٢٠٧ م] أبوك، و أهلك، و تقتلين.

فقلت: افعلي ما شئت لا بدّ من ذبحك، و قد استوحش الآن كلّ منّا من صاحبه.

فنظرت، فإذا الخلاص منها بعيد، و لا بدّ من أن تجرح موضعا من بدني، فيكون فيه تلفي.

ص: ٣٨٤

١- في غ: و في يدها موسى، و قد أومت لتذبحني.



فقلت: ليس إلا العمل في حيله، فقلت لها: أو غير هذا؟ (١).

قالت: قل.

قلت: أطلقك الساعة، و تفرجين عني، و أخرج غدا عن البلد، فلا أراك، و لا تريني أبدا، و لا يكشف لك حديث في بلدك، و لا تفتضحى، و تتزوجين بمن شئت، فقد شاع أن يدك قطعت بخراج خبثها، و تربحين الستر.

قالت: لا أفعل، حتى تحلف لي أنك لا تقيم في البلد، و لا تفضحنى أبدا، و تعجل لي الطلاق.

فطلقتها، و حلفت لها بالأيمان المغلظه أنني أخرج، و لا أفضحها، فقامت عن صدرى تعدو، خوفا من أن أقبض عليها، حتى رمت موسى من يدها، بحيث لا أدري أين هو، و عادت.

و أخذت تظهر أن الذي فعلته بي مزاحا، و أخذت تلاعبني، فقلت: إليك عني، فقد حرمت علي، و لا تحل لي ملامستك، و في غد أخرج عنك.

فقالت: الآن علمت صدقك، و والله، لئن لم تفعل، لا نجوت من يدي، و قامت فجاءتني بصرة، و قالت: هذه مائة دينار، خذها نفقه لك، و اكتب رقعته بطلاقي، و اخرج غدا.

فأخذت الدنانير، و خرجت من سحره ذلك اليوم، بعد أن كتبت إلى أبيها، أنني قد طلقتها ثلاثا، و أنني خرجت [٢٠١ ر] حياء منه.

و لم ألتق معهم إلى الآن (٢).

ص: ٣٨٥

١- لا توجد في غ.

٢- وردت القصة في نشوار المحاضرة ١٥٢/٣.

لا جزاك الله من طارق خيرا

حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد الكاتب، المعروف والده بأبي الليث الهمداني (١)، قال: حدّثني محمّد بن بديع العقيلي (٢)، قال:

رأيت فتى من بنى عقيل، فى ظهره كلّ شرط كشرط الحجاج، إلا أنّها أكبر، فسألته عن سبب ذلك.

فقال: إنى كنت هويت ابنه عمّ لى، وخطبتها، فقالوا لى: إنّنا لا نزوجك إيّاها، إلاّ بعد أن تجعل الشبكه صداقها، وهى فرس سابقه كانت لبعض بنى بكر بن كلاب.

فتزوجتها على ذلك، وخرجت أحتال فى أن أسلّ الفرس، لأتمكّن من الدخول بابنه عمى.

قال: فأتيت الحى الذى فيه الفرس، بصوره مجتاز، فما زلت أداخلهم، و مرّه أجيء إلى الخباء الذى فيه الرجل صاحب الفرس، كأنى سائل، إلى أن عرفت مربط الفرس من الخباء، ورأيت لها مهره.

فاحتلت حتى دخلت البيت من كسره، وحصلت خلف [٢٠٨ غ] النضد (٣) تحت عهن (٤) كانوا نفسوه ليغزل، فلما جنّ الليل، وافى صاحب البيت، وقد صنعت له المرأه عشاء، فجلسا يأكلان، وقد استحكمت الظلمه، ولا

ص: ٣٨٤

١- ورد ذكره فى القصّه ١٤ من هذا الكتاب، و فى كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للقاضى التنوخى، فى القصّه ١٦٨/٣.

٢- فى ن: محمّد بن ربيع العقيلي، و فى كتاب نشوار المحاضره ١٦٨/٣: [١] حدّثني محمّد بن بديع العقيلي، أحد قوادهم و جوههم فى الحى، و كان ورد إلى معزّ الدوله، فأكرمه، و أحسن إليه.

٣- النضد: ما نضد من متاع البيت.

٤- العهن: الصوف.

مصباح لهم، و كنت ساغبا (1)، فأخرجت يدي، و أهويت إلى القصعه، و أكلت معهما.

فأحسّ الرجل بيدي، فأنكرها، و قبض عليها، فقبضت على يد المرأة بيدي الأخرى.

فقال له المرأة: مالك و يدي؟ فظنّ أنّه قابض على يد المرأة، فخلّى يدي، فخلّيت يد المرأة.

و أكلنا، ثم أنكرت المرأة يدي، و قبضت عليها، فقبضت على يد الرجل، فقال لها: مالك و يدي؟ فخلّيت عن يدي، و خلّيت عن يده.

و انقضى الطعام، و استلقى الرجل، و نام، فلمّا استقل، و أنا مرصدهم، و الفرس مقيد، و مفتاح قيد الفرس تحت رأس المرأة.

فوافى عبد له أسود، فنبذ حصاه، فانتبهت المرأة، و قامت إليه، و تركت المفتاح في مكانه، و خرجت من الخباء إلى ظهر البيت [٢٠٨ م] أو رمقتها بعيني، فإذا العبد قد علاها.

فلمّا حصلنا في شأنهما، دببت، فأخذت المفتاح، و فتحت القفل، و كان معي لجام مصنوع من شعر، فأوجرتة الفرس، و ركبته، و خرجت عليها من الخباء.

فقامت المرأة من تحت الأسود، و دخلت الخباء، ثم صاحت، و ذعر الحيّ، فصاحوا، و أحسّوا بي، و ركبوا في طلبي، و أنا أكّد الفرس، و خلفي خلق منهم.

فأصبحت، و لست أرى إلاّ فارسا واحدا برمح، فلحقني و قد طلعت الشمس، فأخذ يطعنني، فلا تصل طعنته إلى أكثر مما رأيت من ظهري، لا فرسه تلحق بي فتتمكّن طعنته منّي، و لا فرسي تبعدنني إلى حيث لا يمسنني الرمح.

حتى وافيت إلى نهر جار، فصحت بالفرس، فوثبته، و صاح الفارس

ص: ٣٨٧

١- الساغب: الجائع.

بفرسه، فلم تشب.

فلما رأيت عجزها عن العبور، نزلت عن فرسي لأستريح، وأريحها، فصاح بي الرجل.

فقلت: ما لك؟

فقال: يا هذا، أنا صاحب الفرس التي تحتك، وهذه ابنتها، فإذا أخذتها، فلا تخدعني عنها، فإنها تساوي عشر ديات، وعشر ديات، و ما طلبت عليها شيئاً قط إلا لحقته، ولا طلبني أحد - وأنا عليها - إلا أقتة، وإنما سميت الشبكه، لأنها لم ترد شيئاً قط إلا أدركته، فكانت كالشبكه في التعلق به.

فقلت له: أمياً إذ نصحتني، فوالله لأنصحنك، ولا أكذبك، إنه كان من أمرى البارحة، كيت و كيت، حتى قصصت عليه قصه امرأته، والعبد، و حيلتي في الفرس.

[فأطرق ساعه، ثم رفع رأسه إليّ] (١)، وقال: ما لك، لا جزاك الله من طارق خيرا، أخذت قعدتي، و قتلت عبدى، و طلقت ابنه عمى (٢).

ص: ٣٨٨

١- الزيادة من غ.

٢- وردت القصة في نشوار المحاضر ١٦٨/٣ و [١] في كتاب نفعه اليمن فيما يزول بذكره الشجن ص ١٦ لأحمد الأنصارى طبع مصر سنة ١٣٢٥.

من زرع الإثم حصد الدمار

[و حدّثني عبيد الله بن محمّد بن الحفّا، قال: حدّثني] (١) رجل من أهل الجند (٢)، قال:

خرجت من بعض بلدان الشام، و أنا على دابّته لى، و معى خرج لى، فيه ثياب و دراهم.

فلما سرت عدّه فراسخ، لحقنى المساء، و إذا بدير عظيم (٣)، فيه راهب فى صومعه.

فنزّل و استقبلنى، و سألتنى المبيت عنده، و أن يضيفنى، ففعلت.

فلما دخلت الدير، لم أجد فيه غيره، فأخذ دابّتى، و طرح لها [٢٠٩ غ] شعيراً، و عزل رحلى فى بيت، و جاءنى بماء حار، و كان الزمان شديد البرد، و أوقد بين يدىّ ناراً، و جاءنى بطعام [٢٠٢ ر] طيب من أطعمه الرهبان، فأكلت، و بنييد، فشربت.

و مضت قطعه من الليل، فأردت النوم، فقلت: أدخل المستراح (٤)، قبل أن أنام، فسألته عنه، فدلّنى على طريقه، و كُنّا فى غرفه.

فلما صرت على باب المستراح، إذا باريه مطروحه (٥)، فلما صارت رجلاى

ص: ٣٨٩

١- الزيادة من ن.

٢- التجنّد: التجمّع، و أجناد الشام خمسه: جند فلسطين، و جند الأردن، و جند دمشق، و جند حمص، و جند قنسرين، و إنّما سمّيت كلّ ناحيه بجند، لأنّهم كانوا يقبضون أعطياتهم فيه (معجم البلدان ١/١٣٦).

٣- فى ر، و غ: و إذا بحصن عظيم.

٤- المستراح: الكنيف.

٥- فى ر، و غ: إذا بنّح مطروح على حفيره، بشأن النّحّ راجع حاشيه القصّه ١٦٥ من هذا الكتاب.

عليها نزلت، فإذا أنا في الصحراء، وإذا الباريه قد كانت مطروحه علي [٣٣ ن] غير تسقيف.

و كان الثلج يسقط في تلك الليله سقوطا عظيما، فصحت، و قدّرت أنّ الذي استمرّ عليّ من غير علمه، فما كَلَمَني.

فقمّت و قد تجرّح بدني، إلاّ أنّي سالم، فجئت، و استظللت بطاق باب الدير من الثلج.

فما وقفت حيناً حتى رأيت فيه برابخ (١) من فوق رأسى، و قد جاءتنى منها حجاره لو تمكّنت من دماغى لطحتته.

فخرجت أعدو، و صحت به، فشتمني، فعلمت أنّ ذلك من حيلته، طمعا في رحلى.

فلما خرجت، وقع الثلج عليّ فعلمت أنّي تالف إن دام ذلك عليّ، فولّد لي الفكر أن طلبت حجرا فيه ثلاثون رطلا و أكثر، فوضعتّه علي عاتقي تاره، و علي قفای تاره، و أقبلت أعدو في الصحراء أشواطاً، حتى إذا تعبت، و حميت و جرى عرقى، طرحت الحجر، و جلست أستريح خلف الدير، من حيث يقع لي أنّ [٢٠٩ م] الراهب لا يرانى.

فإذا أحسست بأنّ البرد قد بدأ يأخذنى، تناولت الحجر و سعيت من الدير و لم أزل علي هذا إلى الغداه (٢).

فلما كان قبيل طلوع الشمس، و أنا خلف الدير إذ سمعت حركه بابه، فتخفّيت.

فإذا بالراهب قد خرج، و جاء إلى موضع سقوطى، فلمّا لم يرني دار حول الدير يطلبنى، و يقول، و أنا أسمعّه: ترى ما فعل الميشوم؟ أظنّ أنّه قدّر أنّ

ص: ٣٩٠

---

١- البربخ: مجرى من الخزف للماء و ما شابهه.

٢- الغداه: أوّل النهار.

بالقرب منه قريه، فقام يمشى إليها، كيف أعمل، فاتنى سلبه، و أقبل يمشى يطلب أثرى.

قال: فخالفته إلى باب الدير، و حصلت داخله، و قد مشى هو من ذلك المكان يطلبنى حول الدير، فحصلت أنا خلف باب الدير، و قد كان فى وسطى سكين، فوقف خلف الباب، فطاف الراهب، و لم يبعد.

فلما لم يقف لى على خبر، عاد و دخل، فحين بدأ ليُرد الباب، و خفت أن يرانى، ثرت عليه، و وجأته بالسكين، فصرعته، و ذبحته.

و أغلقت باب الدير، و صعدت إلى الغرفه، فاصطليت بنار موقوده هناك، و دفنت، و خلعت عنى تلك الثياب، و فتحت خرجى، فلبست منه ثيابا جافه، و أخذت كساء الراهب، فنمت فيه، فما أفقت إلى قريب من العصر.

ثم انتبعت و أنا سالم، غير منكر شيئاً من نفسى، فطفت بالدير، حتى وقفت على طعام، فأكلت منه، و سكنت نفسى.

و وقعت مفاتيح بيوت الحصن فى يدى، فأقبلت أفتح بيتا بيتا، فإذا بمال عظيم من عين، و ورق، و ثياب، و آلات، و رحال قوم، و أخرجاهم (١).

و إذا تلك عاده الراهب كانت مع كل من يجتاز به وحيداً، و يتمكن منه، فلم أدر كيف أعمل فى نقل المال، و ما وجدته.

فلبست ثياب الراهب، و أقمت فى موضعه أياماً، أتراءى لمن يجتاز بالموضع من بعيد، فلا يشكون أننى هو، و إذا قربوا منى لم أبرز لهم وجهى، إلى أن خفى خبرى.

ثم نزع تلك الثياب، و لبست من بعض ثيابى، و أخذت جواليق، فملأتها

ص: ٣٩١

١- الخرج، و جمعه أخراج و أخرجه: جوالق ذو أونين، أى عدلين، يضعه الراكب على ظهر دابته و يودع فيه جميع أشياءه، و ما يزال فى بغداد مثل عامى، يقوله البغدادى إذا تحمّل الأذى من أصدقائه أو أقربائه، فهو يقول: حط بالخرج، يعنى أنّ صدره يتسع لتحمل الأذى، كما يتسع الخرج لكافه ما يودعه صاحبه فيه.

مالاً، و حملتها على الدابة، و مشيت، و سقتها إلى أقرب قرية، و اكرتت فيها منزلاً، و لم أزل أنقل إليها كلما وجدته، حتى [٢١٠ غ] لم أَدع شيئاً له قدر إلا حصلت في القرية.

ثم أقمت بها إلى أن اتفقت لي قافله، فحملت على دوابٍ اشتريتها، كل ما كنت قد حصلت في المنزل.

و سرت في جملة الناس بقافله عظيمه لنفسى، بغنيمه هائله، حتى قدمت بلدى، و قد حصلت لى عشرات ألوف دراهم و دنانير، و سلمت من الموت.

ص: ٣٩٢



و من يعمل مثقال ذرّه خيرا يره

حدّثني أبو القاسم عبيد الله بن محمّد بن الحسن العبقسي الشاعر (١)، قال:

كان لأبي مملوك يسمّى مقبل [٢٠٣ ر] فأبق منه (٢)، ولم يعرف له خبر سنين كثيره، و مات أبي و تغرّبت عن بلدي، و وقعت إلى نصيبين، و أنا حدث حين اتّصلت لحيّتي، و أنا مجتاز يوما في سوق نصيبين، [٣] و عليّ لباس فاخر، و في كميّ منديل فيه دراهم كثيره، حتى رأيت غلامنا مقبلا.

فحين رأني انكبّ على يدي يقبلها، و أظهر سرورا شديدا بي، و أقبل يسألني عن أبي، و أهلنا، فأعرّفه موت من مات، و خبر من بقي.

ثم قال لي: يا سيدي متى دخلت إلى هاهنا، و في أيّ شيء؟ فعرّفته، فأخذ يعتذر من هربه منّا.

ثم قال: أنا مستوطن هاهنا، و أنت مجتاز، فلو أنعمت عليّ و جئت [٢١٠ م] في دعوتي، فأنا أحضر لك نبذا طيبا، و غناء حسنا.

فاغتررت به، بالصبا، و مضيت معه، حتى بلغ بي إلى آخر البلد، إلى دور خراب، ثم انتهى إلى دار [٢١١ غ] عامره، مغلقه الباب، فدقّ، ففتح له، فدخل و دخلته.

فحين حصلت في الدهليز، أغلق الباب بسرعه، و استوثق منه، فأنكرت

ص: ٣٩٣

١- كذا ورد في ن، و في ر، ورد ما يلي: حكى أبو القاسم عبد الله العنكبي الشاعر، و في م: قال لي العبقسي الشاعر، و في غ: حكى أبو القاسم عبيد الله العنبي الشاعر، راجع ترجمه أبي القاسم عبيد الله بن محمّد بن الحسن الصروي العبقسي في حاشيه القصّه ٢٤٦ من هذا الكتاب.

٢- الإباقي: هرب العبد من سيده.

٣- ساقطه من غ.

ذلك، ودخلت الدار، فإذا بثلاثين رجلا بالسلاح، وهم جلوس على باريه، فلم أشك في أنهم لصوص، وأيقنت بالشر.

و بادرنى أحدهم، فلطمنى، وقال: انزع ثيابك، فطرحت كل ما كان على، حتى بقيت بسر اويل، فحلوا الدراهم التي كانت فى منديلى، و أعطوا مقبلا شيئا منها (١)، و قالوا: إمض فهات لنا بهذا ما نأكله و نشره.

فتقدّم مقبل، و سارّ واحدا منهم، فقال له مجيبا: و أى شىء يفوتنا من قتله، إمض فجئنا بما نأكله، فإنّا جياع.

فلما سمعت ذلك كدت أموت جزعا، فقال لهم الغلام، مظهرا للكلام:

ما أمضى أو تقتلوه.

فقلت لهم: يا قوم، ما ذنبى حتى أقتل، قد أخذتم ما معى، و لستم ترثونى إذا قتلتمونى، و لا لى حال غير ما أخذتموه، فالله الله فى.

ثم أقبلت أستعطف مقبلا، و هو لا يجيبنى، و يقول لهم: إنكم إن لم تقتلوه، حتى يفلت، دلّ السلطان عليكم، فتقتلون كلكم.

قال: فوثب إلى أحدهم بسيف مسلول، و سحبنى من الموضع الذى كنت فيه إلى البالوعه (٢) ليذبحنى.

و كان بقربى غلام أمرد، فتعلقت به، و قلت: يا فتى ارحمنى، و أجرنى، فإن سنك قريب من سنّى، و استدفع البلاء من الله تعالى بخلاصى.

فوثب الغلام، و طرح نفسه على، و قال: و الله لا يقتل و أنا حيّ، و جرد سيفه.

و قام أستاذه بقيامه، و قال: لا يقتل من أجاره غلامى.

ص: ٣٩٤

١- فى كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للقاضى التنوخى، رقم القصه ١٣٢/٥ أنهم أخذوا من المنديل ثلاثين درهما و أعطوها لمقبل ليشتري لهم بها طعاما.

٢- فى غ: البلاء، و البلاء، و البالوعه بمعنى واحد، و هى حفره فى وسط الدار ينزل إليها الماء الوسخ و الأقدار. و عامه بغداد يسمونها الآن: بلوعه، بتشديد اللام، و يجمعونها على: بلايع.

و اختلفوا، و صار مع الغلام جماعه منهم، فانترعوني، و جعلوني فى زاويه من البيت الذى كانوا فيه، و وقفوا بينى و بين أصحابهم.

فقال لهم رئيسهم: كّفوا عن الرجل إلى أن ننظر فى أمره، و شتم مقبلا، و قال: امض، فهات ما نأكله قبل كل شىء، فإننا جياع، و ليس يفوته قتله، إن اتفقنا عليه.

فمضى مقبل، و جاءهم بمأكول كثير (١)، و جلسوا يأكلون، و ترك جماعه منهم الأكل حراسه لى، لئلا يغتالنى [٣٤ ن] أحدهم إذا تشاغلوا بالأكل.

فلما أكلوا، انفرد بعض من كان يتعصّب لى بحراستى، و أكل من لم يكن أكل منهم.

ثم أفضوا إلى الشراب، فقال لهم مقبل: الآن قد أكلتم، و ترك هذا يؤدى إلى قتلكم، فدعوا الخلاف فى أمره، و اقتلوه.

فوئب من يريد قتلى، و وئب الغلام، و من معه، للدفع عنى، و طال الكلام بينهم، و أنا فى الزاويه، و قد اجتمع على من يمنع من قتلى، فصرت بينهم و بين الحائط، إلى أن جرد بعضهم السيوف على بعض.

فقال لهم رئيسهم: هذا الذى أنتم فيه يؤدى إلى تلفكم، و قد رأيت رأيا فلا تخالفوه.

فقالوا: إنا بأمرك.

فقال: أغمدوا السلاح، و اصطلحوا، و نشرب إلى وقت [٢٠٤ ر] نريد أن نخرج من هذه الدار، ثم نكتفه، و نسدّ فاه، و ندعه فى الدار، و نصرف،

ص: ٣٩٥

١- فى القصّه ١٣٢/٥ من كتاب نشوار المحاضره: إنّ مقبل اشترى لأصحابه بالدرهم الثلاثين خمسين رأسا، و خبزا كثيرا، و جبنا، و زيتونا، و كنت علّقت على القصّه فى النشوار (ج ٥ ص ٢٥٦) [١] أنّ ما اشتراه مقبل فى تلك الأيام بثلاثين درهما، ثمّنه فى السنه ١٩٧٢ ثلثمائه درهما، أى أنّ ثمّنه زاد عشره أضعاف.

فإنه لا يتمكن من الخروج وراءنا، ولا الصباح علينا.

و إلى أن نصبح من غد، نكون قد قطعنا مفازة، و لا يجرح بعضكم بعضا، و لا تتفرق [٢١١ م] كلمتكم.

فقالوا: هذا هو الصواب، و جلسوا يشربون.

و جاء الغلام ليشرب معهم، فقلت له: الله، الله، في، تمم ما عملت من الجميل، و لا- تشرب معهم، و احرسني، لئلا- يشب علي [٢١٢ غ] واحد منهم على غفله، فيضربني ضربه يكون فيها تلف نفسي، ثم لا تتمكن أنت من ردها، و لا ينفعني أن تقتل قاتلي.

فرحمني، و قال: أفعل، ثم قال لاستاذة: أحب أن تترك شربك الليله، فتفعل كما أفعل.

فجاء جميعا فجلسا قدامي، و أنا في الزاويه، أتوقع الموت ساعه بساعه، إلى أن مضى من الليل قطعه.

و قام القوم فتحزموا، و لبسوا ثيابهم (١)، و خرجوا، و بقى الغلام و أستاذة.

فقالا لي: يا فتى، قد علمت أننا قد خلصنا دمك، فلا تكافئنا بقبيح، و هو ذا نخرج، و لا نستحسن أن نكتفك، فاحذر أن تصيح.

فأخذت أقبيل أيديهما و أرجلهما، و أقول: أنتما أحييتماي بعد الله تعالى، فكيف أكافئكما بالقبيح؟

فقالا: قم معنا، فقممت، ففتشنا الدار، حتى علمنا أنه لم يختبئ فيها أحد يريد قتلي.

ثم قالا لي: قد أمنت، فإذا خرجنا فاستوثق من الباب و نم وراءه، فليس يكون إلا خيرا، و خرجا.

فاستوثقت من غلق الباب، ثم جزعت جزعا عظيما، و لم أشك أنه يخرج علي

ص: ٣٩٦

١- في غ: و لبسوا سلاحهم.

من تحت الأرض منهم من يقتلني، و زاد عليّ الفزع، فأقبلت أمشي في الدار، و أدعو، و أستج، إلى أن كدت أتلّف إعياء.

و أنست باستمرار الوقت على السلامه، و حملتني عيني، فنمت، فلم أحسّ إلاّ بالشمس و حرارتها، على وجهي، من باب البيت.

فقمّت، و خرجت أمشي و أنا عريان بسرّاء، إلى أن حصلت في الموضع الذي كنت أسكنه.

و ما حدّث أحدا بهذا الحديث مدّه، لبقية الفزع الذي داخلني منهم في قلبي.

ثم بعد انقضاء سنه، أو قريب منها، كنت يوما عند صاحب الشرطه بنصيبين، لصدّاقه كانت بينه و بين أبي، فما لبث أن حضر من عزّفه عشور الطوف (1) على جماعه من اللصوص، بقريه سمّاهها، من قرى نصيبين، و قبضه على سبعة نفر منهم، و فوت الباقيين، فأمر بإحضارهم.

فوقع بصرى منهم على ذلك الغلام الذي أجارني ذلك اليوم، و على أستاذه، ثم على مقبل.

فحين رأيتهم أخذتني رعدّه تبيّنت فيّ، و أخذ مقبل - من بينهم - مثل ما أخذني.

فقال لي صاحب الشرطه: ما لك؟

فقلت: إنّ حديثي طويل، و لعلّ الله تعالى، أراد بحضوري هذا المجلس، سعادته نفر، و شقاوته نفر.

فقال: هات.

فأقتصصت عليه قصّتي مع القوم إلى آخرها، فتعجّب، و قال: هلاّ شرحتها لي فيما قبل، حتى كنت أطلبهم، و أنتصف لك منهم.

ص: ٣٩٧

١- الطوف، و جمعه أطواف: العسس، أي الذين يطوفون بالليل يحرسون الناس.

فقلت: إنَّ الفزع الذي كان في قلبي منهم، لم يبسط لسانى به.

فقال: من الذي كان معك من هؤلاء؟

فقلت: هذا الغلام، وأستاذه، وواحد من الباقين، فأمر بحلِّ كتافهم، و تمييزهم من بين أصحابهم.

و دعا بمقبل، فقال له: ما حملك على ما فعلت بابن مولاك؟

فقال: سوء الأصل، و خبث العرق.

فقال: لا جرم تقابل بفعلك، و أمر به فضرب عنقه، و أعناق أصحابه الباقين.

و دعا بالغلام، و أستاذه، و صاحبهما، و قال لهما: لقد أحسنتما في فعلكما [٢١٢ م] و دفعكما عن هذا الفتى، فالله يجزيكما عن فعلكما الخير، فتوبا إلى الله من فعلكما، و انصرفا في صحبه الله، مع صاحبكما، و لا تعود إلى ما أنتما عليه من التلصص، فقد مننت عليكما لحسن صنيعكما بهذا الفتى، فإن ظفرت [٢١٣ غ] بكما ثانيا، ألحقتكما بأصحابكما.

فتابا و صاحبهما، و شكروا له، و دعوا، و انصرفوا.

و شكرته أنا أيضا على ما فعل، و حمدت الله على توفيقى لقضاء حق من أجارنى، و الانتقام ممن ظلمنى.

ثم صار ذلك الغلام و أستاذه من أصدقائى، و كانا يختلفان إلى، و يقولان:

قد أقبلنا على حرفنا فى السوق، و تركنا التلصص (١).

ص: ٣٩٨

١- وردت القصة فى نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للقاضى التتوخى برقم القصة ١٣٢/٥.

و حکى أبو الحسن محمد بن [عمر بن] (١) شجاع، المتكلم البغدادي، قال:

رأيت بالهند قوما يقال لهم: الجنائزیه (٢)، يأكلون الميتة، يتقذّرهم جميع أهل الهند، و عندهم أنّهم إن لامسوهم تنجسوا.

قال: فهم يمشون و فى أعناقهم طول يطبلون بها، ليسمع أصواتها الناس، فيتنحون عن طريقهم، فإن لم يتنح الرجل عند سماع الطبل، فلا شىء على الجنائزى، و إن لم يضرب الجنائزى الطبل، حتى يلاصق جسده غيره، قتله الذى لصق جسده، فلا يعدى عليه، لأنّ هذا هو شرطهم و سنتهم.

قال: و لا يشرب أحد ماء هؤلاء الجنائزیه، و لا يأكلون من طعامهم، و لا يخالطهم، فهم ينزلون فى ظاهر البلد، منفردين ناحيه، و هم أرمى الناس، و معاشهم من الصيد (٣).

و هناك قوم يقال لهم: البانوائیه (٤)، يجرون مجرى المستقفين (٥) هاهنا، و السلطان يطلبهم كما يطلب اللصوص و العيّارين (٦)، فإذا عرفهم، و ظفر بهم، قتلهم.

ص: ٣٩٩

١- الزيادة من ن.

٢- فى نشوار المحاضره و أخبار المذاكره: الجباريه، راجع القصه ٩٥/٨ من كتاب نشوار المحاضره للقاضى التنوخى.

٣- راجع كتاب نشوار المحاضره ج ٨ ص ٢١٧ [١] رقم القصه ٩٥/٨.

٤- فى كتاب نشوار المحاضره: [٢] البابوانيه راجع ج ٨ ص ٢١٨-٢٢١.

٥- المستقفى: اللص الذى يتسلل للماشى من خلفه، فيخطف عمامته، أو رداءه، أو ما يحمله فى يده، و يهرب.

٦- العيّار: الشخص الذى لا يهتمّ بأمر عيشه، و إنّما يعيش كيفما اتفق، لا يتقيّد بدين، أو عرف، و هو أشبه بمن يسمّونهم اليوم بالهيبين.

و هم يصطادون الناس، و لا يعرفون غير ذلك.

و الواحد منهم يتبع التجار الذين يطرون إليهم من المسلمين و الذمه (1)، فإذا رأى الواحد منهم، الواحد من التجار فى طريق خال، قبض عليه، فلا يمكن لأحد من الناس أن يخلصه، لعلمهم أنه إذا استغاث أو نطق، قتله الهندي، و قتل نفسه فى الحال، لا يبالي بذلك، لا اعتقادهم المشهور فى أمر القتل. و يراهم الناس قد أخذوا الرجل، فلا يتعرضون لتخليصه، لئلا يقتله.

و يقول لهم الرجل المأخوذ: الله، الله، إن عارضتموه، فلا يمكن لسلطان، و لا غيره، انتزاعه منهم فى تلك الحال، لئلا يعجل بقتله.

قال: فأخبر رجل بالهند، أن رجلا [٢٠٥ ر] من البانوانيه قبض فى طريق سفره، على رجل لقيه من التجار.

فقال له: اشتر نفسك منى، فتوافقا على أن يشتري نفسه منه بألف درهم.

فقال له التاجر: تعلم أنى خرجت و لا شىء معى، و مالى فى البلد، فتصير معى إلى دارى فإنها قريبه، لأؤدى لك ذلك.

فأجابه، و قبض عليه بيده، فلم يزل يمشى معه، فاجتازا فى طريقيهما فى سكة منها، فسلكا فيها.

فحين حصلا فيها، فكر التاجر فى حيله للخلاص، و كان قد عرف مذهب أهل الهند فى الجناديه، فلم يزل يمشى معه حتى رأى بابا مفتوحا من دور الجناديه، ف جذب يده جذبه شديده من البانوانى، و سعى، فدخل دار الجنادى.

فقال له: ما لك؟

قال: أنا مستجير بك من يد بانوانى قد صادنى فهربت منه.

ص: ٤٠٠

١- الذمه، يريد بها: أهل الذمه، و هم الكتائبون، أى النصارى و اليهود المقيمون فى دار الإسلام، سمّوه بذلك، لأنّ لهم الذمه، أى الأمان و العهد و الضمان بحمايه أرواحهم، و أموالهم، و أعراضهم، و حرياتهم، و معاملتهم بالعدل.



فقال: لا بأس عليك فاجلس.

فصاح البانوانى، يا جنادى، أخرج إلى، و هم لا يدخلون بيوت الجناديه أصلا، لاستقذارهم إياهم.

قال: فخرج، فوقف، و بينهما عرض الطريق [٢١٤ غ] لا يجوز أن يدنو أحد من صاحبه.

فقال البانوانى: أعطنى صاحبى.

فقال له الجنادى: قد استجار بى، فتهبه لى.

قال: لا أفعل، هذا رزقى، و إن لم تعطنيه، لم ندع من الجناديه واحدا إلا قتلناه.

فقال بينهما الكلام، إلى أن قال له الجنادى: أسلمه إليك فى الصحراء، فامض و اسبقنى إلى الموضع الفلانى.

قال: فمضى البانوانى، و دخل الجنادى إلى الرجل، فقال له: أخرج معى الساعة، و لا بأس عليك، و أخذ الجنادى قوسه و خمسه سهام (١)، قال: و سهامهم من قصب.

فعلق المسلم بكمّ الجنادى، و لصق به، علما منه بأنّ البانوانى لا يدنو منه.

فلما صاروا فى الصحراء، قال له الجنادى: تهبه لى، و أجتهد به، فلم يفعل.

قال: فإننى لا أسلمه إليك، حتى لا يبقى معى شىء من السلاح [٣٥ ن].

قال: فشأنك، ففوّق نحوه سهما، فحين أطلقه، تلقّاه البانوانى بحربى كان معه، و الحربى آله من السلاح عندهم معروفه، فاعترض السهم به، فقطعه نصفين، و سلم منه.

فتحير الجنادى، فلم يزل يرميه بنشابه بعد أخرى، إلى أن ذهب النشاب،

ص: ٤٠١

١- فى ن: و خمسين نشابه.

و لم يبق معه إلا اثنتان.

فضعفت نفس التاجر، و أيقن بالهلاك، و قال للجنادي: الله، الله، في دمي.

فقال له الجنادي: لا تخف، سأريك من رمي ما يتحدّث به، أنظر إلى هذا الطائر الذي يطير في السماء، فإنّي أرميه، فأصرعه على رأسك، [ثم أرميك فلا أخطئك] (١).

قال: فرجع البانويّ رأسه، ينظر إلى الطائر، فرماه الجنادي، فأصاب فؤاده، فخرّ صريعاً، و مات.

فقال للتاجر: ارجع الآن آمناً.

فرجع إلى داره، فأقام عنده إلى أن اجتازت بهم صحبه (٢)، فمضى التاجر معها، فوصل إلى مأمنه (٣).

ص: ٤٠٢

١- الزيادة من غ.

٢- الصحبه: الملازمه و المرافقه و المعاشره، و الصحبه هنا تعنى الجماعه المتصاحبين، و يقصد بها القافله، و الموصليون الآن يسمون القصه الموجهه: صحبه، فإذا أراد أحدهم أن يروي قصه، قال: استمعوا لي، أروي لكم صحبه.

٣- لم ترد هذه القصه في م، و وردت في نشوار المحاضره ٩٦/٨.

عصبت عيناه و مدّ عنقه

و رفع السيف على رأسه ثم نجا من القتل

حدّثني الحسن بن محمّد الح؟؟؟اي (١)، قال: حدّثني أبو القاسم نصر المعروف بالما؟؟؟لي (٢) الذي كان يتقلّد السكر (٣) ببغداد في أيام عضد الدولة و تاج الملّه رضى الله عنه (٤).

قال القاضي أبو علي: و أنا أعرف هذا الرجل، و هو باق إلى الآن، و ما اتّفق لي أن أسأله عن هذا الخبر.

قال: كان عضد الدولة رحمه الله، و هو صبّى بالغ، صار من أصبهان إلى فارس، استدعاه عمّه عماد الدولة عليّ بن بويه لينقل إليه ولايه عهده، و يستخلفه عليها من بعده، فسرت معه، و أنا معه إذ ذاك أحجبه.

فلما صار بسمارم (٥) -منزل من الطريق- أمرني أن أصير إلى كركير والى سمارم من قبل أبيه ركن الدولة رحمه الله، و أطالبه بأن ينفذ إلى حضرته اثني عشر رجلا من الأكراد كانوا [٤٢ ن] محبسين في يد كركير، و كان خبرهم قد بلغ عضد الدولة، فأرادهم.

ص: ٤٠٣

١- كذا وردت في الأصل بلا نقط، و لعلها الجنائني.

٢- كذا وردت في الأصل بلا نقط، و لعلها: المايني، نسبه إلى ماين، بلد من بلاد فارس (اللباب ٩٢/٣).

٣- السكر: و جمعه سكور، السداد التي تقام في وجه الماء فتصدّه، و ما زالت هذه الكلمه مستعمله ببغداد و سقى دجله و الفرات، راجع الطبري ٣٢١/٩ و ٣٢٤.

٤- ترصّي المؤلف على عضد الدولة يعنى أنه دوّن هذه القصّه بعد السنه ٣٧٢ سنه وفاه عضد الدولة، راجع تعليقنا على القصّه ٢١٦ من هذا الكتاب.

٥- سمارم، أو سميرم: بلده بين أصبهان و شيراز، في نصف الطريق، و هي آخر حدود أصبهان (معجم البلدان ١٥١/٣).

فامتنع كركير من إنفاذهم، وقال: هؤلاء قطاع الطريق، قد قطعوا و قتلوا، ولا أسلمهم إلا بأمر يرد عليّ من ركن الدوله، فجئت إليه و عرّفته.

فقال لي: عد إليه و قل له: إذا كانوا قد قتلوا فأنا أحقّ بقتلهم، فأنفذهم إليّ لأقتلهم.

فمضيت، فأقام الرجل على الامتناع من تسليمهم، فعدت إلى عضد الدوله فأخبرته.

فاغتاظ من ذلك و أمرني أن أكسر الحبس و أجيئه بالأكراد، فامتثلت [أمره]، و أحضرتهم المضرب، و أعلمته.

فأمرني أن أمضي أنا و حاجب آخر من حجّابه -سمّاه- لنقتلهم.

فحملناهم إلى موضع، و أمرنا، فقتل منهم ثلاثة.

و قدّم الرابع فرماه ذلك الحاجب بخشت (١) كان في يده، فنبأ عنه، و لم يعمل فيه، فتقدّم بشدّ عينيه، و ضرب رقبتة بالسيف، فشدت عينيه بمنديل خاز (٢) حضرهم في الحال.

فلما رفع السيّاف يده ليحطّها على المضرب، استرخى المنديل فوق على المضرب فغطّاه.

فقال السيّاف: ارفعوا المنديل.

فأومات بطرف عصا كانت في يدي -على رسم الحجّاب- لأزيل المنديل فيتمكّن السيّاف من الضربه، فإذا رسول عضد الدوله يسعى و يقول: لا تقتلوا القوم.

فتوقّفنا، و مضيت إلى حضرته، و عرّفته صورته من قتل و من بقى، و ما اتّفق

ص: ٤٠٤

---

١- الخشت: النبلة التي تستعمل في الحرب (المعجم الذهبي)، راجع حكاية أبي القاسم البغدادي ص ٧٣ سطر ٢٥.

٢- خاز: نوع من القماش الكتّان، فارسيه (المعجم الذهبي).

فى أمر الرجل، فتعجب من أمره.

و أمر به، فأحضرتة إليه، وكشف عن موضع الخشت حتى رآه، وكان فى كتفه، فإذا هو قد انتفخ و اخضرّ، ولم يدخل فى لحمه، فازداد تعجبه، و أمر بإطلاقه، و أن يخلع عليه و على الجماعة، ففعل ذلك بهم (1).

ص: ٤٠٥

---

١- انف؟؟؟دت؟؟؟

عبّاد المؤنّث يربح الرهان و يحيى نفسا ميّته

حدّثني عثمان بن محمّد السلمي (١)، المعروف بأبي القاسم الأصفر، غلام أبي الحسن بن عبد السلام الهاشمي البصري، قال:

كان عندنا بالمربد، رجل [من خول محمّد بن سليمان الهاشمي] (٢)، يدعى بعبّاد، و كان مؤنّثا (٣)، و كان يحمل السلاح.

فاجتمع يوما مع قوم من الخول (٤) على شراب لهم، فتجادبوا حديث الشجاعه، فعابوه بما فيه من التأنيث، فخاطروهم (٥) في شيء يعمله، مما يفرضون عليه، يبيّن به عن شجاعته.

فقالوا له: تخرج الساعة، بغير سلاح، إلى صهاريج الحجّاج، فتدخل منها في الصهريج الفلاني، و تسمّر في أرضه هذا الوتد، و تعود.

قال القاضي أبو علي، مؤلّف هذا الكتاب: و هذه الصهاريج على أكثر من فرسخ من البصره، في البريه، و قد شاهدتها، و هي موحشه المكان، خاليه، يجتمع فيها الماء، كان الحجّاج قد عملها ماده لشرب أهل الموسم و القوافل، و من يرد من المسافرين.

نرجع إلى الخبر.

قال: فأخبرني عبّاد، قال: خرجت، و ليس معي إلا وتد و مطرقه، حتى بلغت الصهريج [٢٠٦ ر] الذي خاطرت عليه، و كان أعظمها، و أوحشها.

ص: ٤٠٦

١- في ن: الأسلمي.

٢- ساقطه من غ.

٣- المؤنّث: يقال للرجل مؤنّثا، إذا شابه المرأه في لينه و تكسر أعضائه.

٤- في غ: مع قوم من أصحابه، و الخول: المماليك و الأتباع.

٥- المخاطره: المراهنه.

فدخلته، و كان جافاً، و جلست فضربت الوتد بالمطرقه فى أرضه، فطنّ الصهرىج، و سمعت صلصلة شديده، و صوت [٢١٥ غ] سلسله. فقطعت الدقّ، فانقطع الصوت، و أعدت الدقّ، فعاد الصوت، و ظهرت حركه معه، و أنا ثابت القلب، أتأمّل، [و لا- أرى شيئاً من الظلمه.

إلى أن أحسست بالحركه و الصوت قد قرباً منّى، فتأملت، [١] فإذا بشخص لطيف، لا يشبه قدر خلقه الإنسان، فاستوحشت.

و ثبت نفسى، و أنا أدقّ، و الشخص يقرب منّى، حتى و ثبت، و ألقىت نفسى عليه، و استوثقت منه.

فإذا هو قرد فى عنقه سلسله، فظننت أنه قد أفلت من قراد، أو من قافله فسحبته [٢]، فلان فى يدي، و أنس بى، فأخذته على يدي و ساعدى، و جئت أريد باب الصهرىج.

فلما بلغته سمعت كلاماً، فخشيت أن يكون بعض من يطلبنى فى العصىه هناك، فوقفست أستمع.

فإذا كلام امرأه مع رجل، و هى تقول له: يا فلان، و يحكك، [أ تقتلنى؟ أ تذبحنى؟ أتبلغ بى الموت؟ ٦] اتق الله فى.

و هو يقول: الذنب كلّه لك، و أنت أذنت لهم فى أن يزوّجوك، و لو أبيت، ما قدر أبوك أن يزوّجك، و إنّما فعلته مللاً بى، و أنا تالف، و أنت تتعممين، و الله لأذبحنك، أستكتفى يا ابنه الفاعله الصانع [٣].

قال: فنظرت، فإذا ظهره إلى باب الصهرىج، فصحت عليه صيحه عظيمه،

ص: ٤٠٧

١- ساقطه من غ.

٢- فى غ: فمسحته و آنسته.

٣- فى غ: إستكتفى يا فاعله.

و ضربت قفاه بالقرد، ففزع القرد على نفسه، فقبض [٢١٣ م] على عنق الرجل، و تمكن من ظهره.

فورد على الرجل ما حيّره، و أفزعه، و ذهب بعقله، فخرّ مغشياً عليه، و وقع السيف من يده، فأخذته، و رأيت الجحفه مطروحه، فأخذتها.

و قصدت الرجل، فثاب إليه عقله، و رمى بالقرد عن ظهره، و سعى هاربا.

فقصدت المرأة، و حللت كتافها، و قلت لها: ما قصّتك؟

قالت: أنا بنت فلان، و ذكرت رجلا- من أهل المربد، و هذا ابن عمّي، و كان يعشقني، فخطبني من أبي، فامتنع من تزويجه بي، و زوّجني من رجل غريب، و دخل بي من شهور.

فلما كان أمس، خرجت أنا و جماعه من نساء الجيران، ننظر إلى الصحراء، وقت العصر.

و بلغه خبرنا، فكبسنا بالصحراء، و معه عدّه رجال بالسلاح، فأخذ كلّ رجل امرأه، و انفرد بها، و حملني هذا، إلى هذا الصهريج، ففجر بي طول الليل، فلما كان الآن عزم على قتلي، فأغاثني الله بك، و ما أعرف للنسوه الباقيات خبرا.

فقلت: إمشى، لا بأس عليك.

فمشت بين يديّ إلى أن دخلت البصره، فدققت باب والدها.

فقال: من بالباب؟

فكلّمته، ففتح لها، فدخلت الدار.

و عدت إلى أصحابي، فحدّثتهم بالحديث، [و أريتهم القرد، و خرجنا من الغد، فرأوا الوتد، و جئت بهم إلى باب دار المرأة، فأريتهم إيّاه] (١)، و أخذت خطري.

ص: ٤٠٨

١- الزيادة من غ.



٢٥٤ ٥ ابن جامع المغنّى يأخذ صوتا بثلاثه دراهم فيفيد منه ثلاثه آلاف دينار.

٢٥٥ ١٦ ابن هرمه يتحدّث عن أفضل عبد الواحد بن سليمان عليه

٢٥٦ ١٩ القائد هرثمه بن أعين يتحدّث عمّا أمره به الهادى فى ليله موته

٢٥٧ ٢٣ دهاء عبدون أخى صاعد بن مخلد

٢٥٨ ٢٨ زور مناما فجاى مطابقا للحقيقه

٢٥٩ ٣٢ شرّ السلطان يدفع بالساعات

٢٦٠ ٣٤ كيفيه إغراء العمّال بأخذ المرافق

٢٦١ ٣٦ الصوفى المتوكّل و جام فالوذج حار

٢٦٢ ٣٨ سخاء الأمير سيف الدوله

٢٦٣ ٤٣ ألمعيه المأمون و ذكاؤه

٢٦٤ ٤٨ الحسين بن الضحّاك يعيش ببقايا هبات الأمين

٢٦٥ ٥١ من مكارم البرمكه

٢٦٦ ٥٣ المأمون يهب أحد كتّابه اثنى عشر ألف ألف درهم

٢٦٧ ٥٦ ما بقى له غير درهمين ثم جاءه الفرج

٢٦٨ ٥٨ سبب توبته من النبذ

٢٦٩ ٦١ حلف بالطلاق لا يحضر دعوه و لا يشيع جنازه

٢٧٠ ٦٧ ابن قمير الموصلى وقع فى ورطه و تخلّص منها.

٢٧١ ٦٩ واسطى أتلّف ماله و افتقر ثم صح حاله بعد أهوال

٢٧٢ ٧٣ اللّجاج شؤم

٢٧٣ ٧٧ ابن الجصاص الجوهريّ يلتقط جواهره المبعثره لم يفقد منها شيئا

٢٧٤ ٧٩ الوزير ابن مقله ينكب رجلا ثم يحسن إليه

٢٧٥ ٨٢ ابن عبدون الانبارى الكاتب يكسب فى ليله واحده مائه ألف دينار

٢٧٦ ٨٧ الفضل بن سهل و مسلم بن الوليد الأنصارى

٢٧٧ ٨٩ كيف طهر عثمان بن حيان المرى المدينه من الغناء

٢٧٨ ٩٣ أضاع كيسه و استعاده بعد سنه

٢٧٩ ٩٤ عبد الله بن الزبير يطالب بنى هاشم بالبيعه أو يضرب أعناقهم

٢٨٠ ٩٦ عاقبه الظلم

٢٨١ ٩٨ دواء عجيب وصفه الطيب للكاتب زنجى

٢٨٢ ٩٩ يا غياث المستغيثين أغثنى

٢٨٣ ١٠٠ قصه سلمه الانبارى النصرانى

٢٨٤ ١١٧ ابن الطبرى الكاتب النصرانى تجلب له التوفيق رفسه حصان.

٢٨٥ ١١٩ أبو بكر محمد بن طغج ينتقل من ضعف الحال إلى ملك مصر

٢٨٦ ١٢٤ غريب الدار ليس له صديق

٢٨٧ ١٢٦ عبد الله بن مالك الخزاعى يتسلّم كتابا من الرشيد

يخبره بمقتل جعفر البرمكى

١٢٩ ٢٨٨ نجاح بن سلمه ينصح سليمان بن وهب برغم ما بينهما من عداوه

١٣١ ٢٨٩ المعتد يأمر بقطع يد غلام من غلمانته ثم يعفو عنه

١٣٣ ٢٩٠ مروءه عدى بن الرقاع العاملى

١٣٥ ٢٩١ غده كغده البعير و موت فى بيت سلوليه

١٣٩ ٢٩٢ خرج ليغير فوقع على زيد الخيل

١٤٣ ٢٩٣ منع الله سوارا من الطعام و الشراب و جاء به حتى أقعده بين يديك

١٤٧ ٢٩٤ عروه بن أذينه يفد على هشام بن عبد الملك

١٥٠ ٢٩٥ أبو أيوب الموريانى يجيز ابن شبرمه بخمسين ألف درهم

١٥١ ٢٩٦ الواثق يطرد أحمد بن الخصيب من حضرته ثم يعفو عنه.

١٥٥ ٢٩٧ غضب الرشيد على مروان بن أبى حفصه لمدحه معن ابن زائده و ضربه مائه سوط

١٥٨ ٢٩٨ أمدح بيت قالته العرب

١٦١ ٢٩٩ بين الأصمعى و البقال الذى على باب الزقاق

١٦٦ ٣٠٠ المنذر بن المغيرة الدمشقى أحد صنائع البرامكه

١٧٨ ٣٠١ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان

١٨٢ ٣٠٢ جعفر بن سليمان أمير البصره يصفح عن سرق منه جوهره

١٨٣ ٣٠٣ أخذ الصيبيته من لا يردها و رآه من لا ينم عليه

١٨٥ ٣٠٤ سفتجه بثلاث صفعات يفتديها المحال عليه بخمسائه و خمسين دينارا

١٩٣ ٣٠٥ السبب فى خلع المقتدر الخلع الثانى و عودته إلى الحكم

١٩٨ ٣٠٦ خلع الأمين و عودته إلى الحكم

١٩٩ ٣٠٧ كيف خلع المقتدر الخلع الأول

٢٠٢ ٣٠٨ بعث الفضل بن سهل خدا بود لقتال خارجى فجاء برأسه

٢٠٦ ٣٠٩ موت زياد يفرج عن ابن أبى ليلى

٢١١ ٣١٠ خرج يريد خالدا القسرى فأعطاه الحكم فأغناه

٢١٣ ٣١١ لا بارك الله فى مال بعد عثمان

٢١٤ ٣١٢ رفع صوته بالتلبيه، فحملت إليه أربعة آلاف درهم

٢١٥ ٣١٣ يزيد بن عبد الملك بن مروان يصف عمر بن هبيرة بالرجله و يوليه العراق

٢١٦ ٣١٤ كان خالد القسرى لا يملك إلا ثوبه فجاءه الفرج بولايه العراق

٢١٧ ٣١٥ يهلك ملوكا و يستخلف آخرين

٢١٨ ٣١٦ باع من إضاقتة لجام دابته فى الصباح و حصلت له عشرون ألف دينار وقت الظهر

٢٢١ ٣١٧ سبحان خالقك يا أبا قلابه فقد تنوّق فى قبح وجهك ٢٢٣ ٣١٨ المنصور العباسى يتذكّر ما ارتكب من العظائم فيكى

و ينتحب

٢٢٧ ٣١٩ إن قرح الفؤاد يجرح جرحا

٢٢٨ ٣٢٠ أبو عمر القاضى يصبح و ليس عنده درهم واحد فيجيئه الفرج فى وقت قريب

ص: ٤١٢

٢٣٠ ٣٢١ بين أحمد بن أبي خالد و صالح الأضجم

٢٣٣ ٣٢٢ جندى تركى تشتد إضاقتة ثم يأتيه الفرج

٢٣٤ ٣٢٣ أحمد بن مسروق عامل الأهواز يتحدث عن الفرج الذى وجدته فى قانصه البطة

٢٣٨ ٣٢٤ أصلح بين متخاصمين بدرهم فوهب له الله دره بمائه و عشرين ألفا.

٢٤١ ٣٢٥ يحيى البرمكى يتحدث عن عارفه فى عنقه ليعقوب بن داود

٢٤٣ ٣٢٦ من يفعل الخير لا يعدم جوازيه

٢٥٩ ٣٢٧ قصه أبى عبيد الله وزير المهدى و كيف ارتقت به الحال حتى نال الوزارة

٢٦٢ ٣٢٨ القاضى التتوخى يتحدث عن قصته مع أبى على أحمد ابن محمد الصولى

٢٦٨ ٣٢٩ فرّ هاربا من الضائقة فوافاه الفرج فى النهروان

٢٧٣ ٣٣٠ خرج مملقا و عاد قائدا

٢٧٤ ٣٣١ عوده المرء سالما غنيمه حسنه

٢٧٥ ٣٣٢ قضى الله للهيروى رزقا على يد ابن الزيات فاستوفاه على رغم أنفه

٢٨١ ٣٣٣ تضايقى تنفرجى

٢٨٣ ٣٣٤ من مكارم سعيد بن العاص أمير الكوفة

٢٨٥ ٣٣٥ ألجأته الحاجه إلى بيع مقنعه أمه ثم ملك مصر

٢٨٧ ٣٣٦ أبى أن يعطيه دينارا ثم أعطاه ألفى دينار

٢٩٣ ٣٣٧ سافر إلى الموصل ثم إلى نصيبين في طلب التصرف حتى إذا أيس جاءه الفرج

٢٩٧ ٣٣٨ للذين أحسنوا الحسنى و زياده

٣٠٠ ٣٣٩ هاك يا هذا الذى لا أعرفه

٣٠٢ ٣٤٠ أول دخول الأصمعي على الرشيد

٣٠٦ ٣٤١ قصه حائك الكلام

٣١٤ ٣٤٢ أنا أبوك

٣٢١ ٣٤٣ سقط عليه حائط و نهض سالما

٣٢٣ ٣٤٤ نفاه الواثق و أعاده المتوكل

٣٢٤ ٣٤٥ البحترى يهنئ الفتح بن خاقان بنجاته من الغرق

الباب الثامن: فيمن أشفى على أن يقتل، فكان الخلاص من القتل إليه أعجل.

٣٢٦ ٣٤٦ بدأ الهادى خلافته بتنحيه الربيع عن الوزارة، و استيزار ابراهيم الحرانى.

٣٢٩ ٣٤٧ لما اعتقل ابراهيم بن المهدي حبسه المأمون عند أحمد ابن أبى خالد الأحول.

٣٣٣ ٣٤٨ جىء بابراهيم بن المهدي و هو مذنب، و خرج و هو مثاب

٣٣٤ ٣٥٩ قبض على ابراهيم بن المهدي و هو بزى امرأه

٣٣٩ ٣٥٠ إن من أعظم المحنه أن تسبق أميّه هاشما إلى مكرمه

٣٤٠ ٣٥١ لما قدّم للقتل تماسك، فلما عفى عنه بكى

٣٤٢ ٣٥٢ قال المأمون: لقد حبب إليّ العفو حتى خفت أن لا أوجر عليه

٣٤٥ ٣٥٣ اذا رميت أصابني سهمي

٣٤٧ ٣٥٤ ابراهيم بن المهديّ يحتجّ لنفسه أمام المأمون

٣٥١ ٣٥٥ المأمون ينصب صاحب خبر على ابراهيم بن المهدي

٣٥٥ ٣٥٦ ما بقاء جلده يتنازعها ملكان

٣٥٦ ٣٥٧ انظر كيف كانت عاقبه الظالمين

٣٥٨ ٣٥٨ أمر الرشيد بأسيرين فقطعا عضوا عضوا ثم مات

٣٦٩ ٣٥٩ من سقوط الخاتم من اليد إلى عودته إليها سبعون فرجا

٣٧١ ٣٦٠ هاجه الحسد و قتله الطمع

٣٧٤ ٣٦١ البغي مرتعه وخيم

٣٧٨ ٣٦٢ ابو المغيره الشاعر يروي خبرا ملفقا

٣٨٦ ٣٦٣ لا جزاك الله من طارق خيرا

٣٨٩ ٣٦٤ من زرع الإثم حصد الدمار

٣٩٣ ٣٦٥ و من يعمل مثقال ذره خيرا يره

٣٩٩ ٣٦٦ الجناديه و البانوائيه في الهند

٤٠٣ ٣٦٧ عصبت عيناه و مدّ عنقه و رفع السيف على رأسه ثم نجا من القتل

٤٠٦ ٣٦٨ عبّاد المؤمنّ يربح الرهان و يحيى نفسا ميّته

عنوان و نام پدیدآور: الفرّج بعد الشده/محسن بن علی التتوخی ؛ مصحح- شالجي، عبود

مشخصات نشر: بیروت- لبنان: دارصادر

مشخصات ظاهري: ۵ج.

کد کنگره: ۳۹۱۰ PJA / ف ۴

موضوع: تربیت اخلاقی -- جنبه های مذهبی -- اسلام

موضوع: تربیت اخلاقی -- جنبه های قرآنی

موضوع: نثر عربی - قرن ۴ق.

موضوع: داستانهای عربی - قرن ۴ق.

در کتاب به داستان هایی پرداخته شده که موضوعش فرج بعد از شدت است و دعاهایی نیز در این باب ذکر شده است.

ص: ۱





الفرج بعد الشده

محسن بن على التنوخى ؛ مصحح - شالجي، عبود

ص: ٣



إسحاق المصعبي

تحركه رقاع أصحاب الأرباع ببغداد

[حدّثني عبد الله بن محمد بن داسه البصري رحمه الله، قال: حدّثني أبو يحيى بن مكرم، القاضي البغدادي، قال: حدّثني أبي، قال: (١).]

كان في جوارى، رجل يعرف بأبي عبيده، حسن الأدب، كثير الروايه للأخبار، و كان قديما ينادم إسحاق بن إبراهيم المصعبي، فحدّثني: أن إسحاق استدعاه ذات ليله، في نصف الليل.

قال: فهالني ذلك، و أفزعني، لما كنت أعرفه منه، من زعاره الأخلاق (٢)، و شدّه الإسراع إلى القتل، و خفت أن يكون قد نقم عليّ شيئا في العشره، أو بلغ عني باطلا، فأحفظه (٣)، فيسرع إلى قتلي، قبل كشف حالي.

فخرجت طائر العقل، حتى أتيت داره، فأدخلت إلى بعض دور الحرم، فاشتدّ جزعي، و ذهب عليّ أمرى.

فانتهى بي إليه، و هو في حجره لطيفه [٢١٦ غ]، فسمعت في دهليزها بكاء امرأه و نحيبها، و دخلت، فإذا هو جالس على كرسي، و بيده سيف مسلول، و هو مطرق، فأيقنت بالقتل.

فسلمت، و وقفت، فرفع رأسه و قال: اجلس أبا عبيده، فسكن روعي، و جلست.

فرمى إليّ رقاعا كانت بين يديه، و قال: اقرأ هذه

ص: ٥

١- الزيادة من ن.

٢- الزعاره: شراسه الأخلاق.

٣- الحفيظه: الغضب.

فقرأت جميعها، فإذا رقع أصحاب الشرط في الأرباع (١)، يخبره كل واحد منهم بخبر يومه، و ما جرى في عمله [٣٦ ن]، و في [٢٠٧ ر] جميعها ذكر كبسات وقعت على نساء وجدن على فساد، من بنات الوزراء، و الأمراء، و الأجلاء، الذين بادوا، أو ذهبت مراتبهم، و يستأذنون في أمرهن.

فقلت: قد وقفت على هذه الرقاع، فما يأمرني به الأمير أعزه الله؟

فقال: ويحك يا أبا عبيده، هؤلاء الناس الذين ورد ذكر حال بناتهم، كلهم كانوا أجل مني، أو مثلي، و قد أفضى بهم الدهر في حرمهم إلى ما قد سمعت، و قد وقع لي أن بناتي بعدى، سيبلغن هذا المبلغ، و قد جمعتهن - و هن خمس في هذه الحجره، لأقتلهن الساعة، و أستريح، ثم أدركتني رقة البشريه، و الخوف من الله تعالى، فأردت أن أشاورك في [٢١٤ م] إمضاء الرأي، أو شيء تشير به علي فيهن.

فقلت: أصلح الله الأمير، إن آباء هؤلاء النساء اللواتي قرأت رقع أصحاب الأخبار بما جرى عليهن، أخطأوا في تدبيرهن، لأنهم خلفوا عليهن النعم، و لم يحفظوهن بالأزواج، فخلون بأنفسهن، و نعمهن، ففسدن، و لو كانوا جعلوهن في أعناق الأكفاء، ما جرى منهن هذا.

و الذي أرى أن تستدعي فلانا القائد، فله خمسه بنين، كلهم جميل

ص: ٦

---

١- أصحاب الأرباع: من رجال الشرطه، و كانت البلد تقسم أرباعا، و يعين لكل ربع صاحب، ثم يقسم كل ربع إلى أرباع، و يعين لكل جزء من يناط به، و يقدم هؤلاء الأخبار إلى صاحب الربع، و يقدمه أصحاب الأرباع الأربعة إلى عامل البلد، فيطلع على جميع أخبار البلد، و كانت قسمه الأرباع ببغداد كما يلي: الربع الأول: من حدّ المخرم (مدينه الطب الآن)، إلى الطرف الأعلى، من الجانب الشرقي، الربع الثاني: من حدّ المخرم إلى اسفل من الجانب الشرقي، الربع الثالث: مدينه أبي جعفر المنصور، و ما يتصل بها إلى أعلى من الجانب الغربي، الربع الرابع: الشرقيه، إلى طرف الجانب الغربي الأسفل (تجارب الأمم ٣٩٩/٢ و ٤٠٠).

الوجه، حسن اللبس و النشوه (١)، فتزوّج كلّ واحد من بناتك، واحدا منهم، فتكفى العار و النار، و تكون قد أخذت بأمر الله عزّ و جلّ، و الحزم، و يراك الله تعالى قد أردت طاعته في حفظهنّ، فيحفظك فيهنّ.

فقال: امض الساعه إليه، [فقرر معه ما يكون لنا فيه المصلحه] (٢)، و افرغ لى معه من هذا الأمر.

قال: فمضيت إلى الرجل، و قررت الأمر معه، و أخذت الفتیان، و أباهم، و جئت إلى دار إسحاق بن إبراهيم، [و عقدت النكاح لهم، على بنات إسحاق، في خطبه واحده] (٣)، و جعل إسحاق بين يدي كلّ واحد منهم، خمس آلاف دينار عينا، و شيئا كثيرا من الطيب، و الثياب، و حمل كلا منهم على فرس بمركب ذهب، و أعطاني كلّ واحد من الأزواج مالا مما دفع إليه، و أمر لى إسحاق بخمسائه دينار، و خلعه، و طيب.

و أنفذ إلى أمّهات البنات هدايا و أموالا جليله، و شكرننى على تخليص بناتهنّ من القتل، و انقلبت تلك الغمّه فرحا.

فعدت إلى دارى، و معى ما قيمته ثلاثه آلاف دينار و أكثر.

ص: ٧

---

١- النشوه: النشأه، قلب البغداديون همزتها واوا على طريقتهم فى قلب الهمزه إذا كانت فى وسط الكلمه واوا أو ياء، و حذفها إذا كانت فى آخر الكلمه، راجع حاشيه القصّه ١٦٧ من هذا الكتاب.

٢- الزياده من غ.

٣- فى غ: فما طلع الفجر حتى عقدت للخمسه على الخمس بنات فى خطبه واحده.

ما خاب من استشار

[و حكى محمد بن عبدوس الجهشياري، في كتاب الوزراء] (١): أن المنصور لما حج (٢)، بعد تقليد المهدي العهد، و تقديمه فيه على عيسى بن موسى (٣)، دفع عمه عبد الله بن علي، إلى عيسى بن موسى (٤)، ليعتقله، و أمره سرًا بقتله، و كان يونس بن أبي فروه يكتب لعيسى بن موسى.

فعزم عيسى على قتل عبد الله بن علي، ثم تعقب الرأي، فدعا بيونس، فخبّره بالخبر، و شاوره.

فقال له يونس: نشدتك الله أن لا تفعل، فإنه يريد أن [٢١٧ غ] يقتله بك، و يقتلك به، لأنه أمرك بقتله سرًا، و يجحدك ذلك في العلانية، و لكن استره حيث لا - يطلع عليه أحد، فإن طلبه منك علانية، دفعته إليه، و إياك أن تردّه إليه سرًا أبدًا، بعد أن قد ظهر حصوله في يدك علانية، ففعل عيسى ذلك

و انصرف المنصور من حجّه، و عنده أن عيسى قد قتل عبد الله، فمدّس إلى عمومته، من يشير عليهم بمسألته في أخيهم عبد الله، فجاءوه يسألونه ذلك، فدعا بعيسى بن موسى، و سأله عنه بحضرتهم.

فدنا منه عيسى بن موسى، و قال له، فيما بينه و بينه: ألم تأمرني بقتله؟

ص: ٨

١- الزيادة من ر، و غ.

٢- حج المنصور سنة ١٤٧ (العيون و الحدائق ٢٥٧/٣).

٣- في العيون و الحدائق ٢٥٧/٣: أن المنصور لما أسلم عمه عبد الله، إلى عيسى بن موسى، قال له. أنت تعلم أن الخلافة صائره إليك، و أن عمي عبد الله أراد أن يزيل النعمة عنّي و عنك، و طلب منه أن يقتله، و هذا يعني أن حج المنصور كان قبل عزل عيسى عن ولايه العهد، و أنا أميل إلى ترجيح هذا الرأي، لأنه إذا كان المنصور قد عزل عيسى عن ولايه العهد، فلا محلّ لقوله أن الخلافة صائره إليه.

٤- أبو موسى عيسى بن موسى بن محمد العباسي: ترجمته في حاشية القصّه ١٥٦ من الكتاب.

قال: معاذ الله، ما أمرتك بذلك، كذبت.

ثم أقبل على عمومته، فقال: هذا قد أقرّ بقتل عبد الله، وادّعى علىّ أنّي أمرته بذلك، وقد كذب، فشأنكم به.

قال: فوثبوا عليه ليقتلوه، فلما رأى صورته أمره، صدق أبا جعفر، وأحضر عبد الله، فسلمه إليه بمحضر من الجماعة.

فكان عيسى يشكر ليونس بن أبي فروه ذلك، مدّه عمره (١).

ص: ٩

---

١- وردت هذه القصّة في العيون و الحقائق ٢٥٧/٣، و في الطبري ٨/٨ و في ابن الأثير ٥٨١/٥، و [١] قد اتّفقت جميعها على أنّ اسم الكاتب: يونس بن فروه، و أنّه كان يكتب للأمير عيسى بن موسى، و الظاهر أنّ نصيحته التي حفظت للأمير عيسى حياته، أثارت حفيظه المهدي و أولاده عليه، فاتّهم بالزندقة، تلك التهمة التي كانت تنصبّ على كلّ من أثار حفيظه الحاكمين، فاستتر، و ظلّ مستترا إلى أيام الرشيد (الطبري ٢٣٤/٨ و [٢] ابن الأثير ١٠٨/٦).



منصور بن زياد يجحد نعمه يحيى البرمكى

[و ذكر في هذا الكتاب] (١): دعا الرشيد صالحا صاحب المصلى (٢)، حين تنكر للبرامكة، فقال له: اخرج إلى منصور بن زياد (٣)، فقل له: قد صحت عليك عشرة آلاف ألف درهم، فاحملها إلينا في هذا اليوم، وانطلق معه، فإذا دفعها إليك كاملة [٢١٥ م] قبل مغيب الشمس، وإلا فاحمل رأسه إلى، وإياك و مراجعتى فى شىء من أمره.

قال صالح: فخرجت إلى منصور بن زياد، وعرفته الخبر.

فقال: إننا لله و إننا إليه راجعون، ذهبت -والله- نفسى، ثم حلف أنه لا يعرف موضع ثلثمائة ألف درهم، فكيف عشرة آلاف ألف درهم.

فقال له صالح: فخذ فى عملك.

فقال له: امض بى إلى منزلى، حتى أوصى، فمضى معه، فما هو إلا - أن دخل منزله، حتى ارتفع الصياح من منازلها و حجر نسائه، فأوصى، و خرج و ما فيه دم.

فقال لصالح: امض بنا إلى أبى على يحيى بن خالد، لعل الله أن يأتينا بفرج من عنده، فمضى معه إلى يحيى و هو يبكى.

فقال له: ما وراءك؟

فقص عليه القصه، فقلق يحيى لأمره، و أطرق مفكراً، ثم دعا بخازنه،

ص: ١٠

١- الزيادة من ن.

٢- صالح صاحب المصلى: ترجمته فى حاشيه القصه ٢٦ من هذا الكتاب.

٣- منصور بن زياد: كان يكتب للوزير يحيى بن خالد البرمكى (الطبرى ٢٥٦/٨) و [١] كان محل ثقة البرامكة فى جميع أمورهم، لتقديم صحبته لهم، و حرمة بهم، و استخلفه الفضل البرمكى بباب الرشيد لما شخص لمحاربه يحيى بن عبد الله العلوى الثائر بالديلم (الطبرى ٢٤٢/٨).

فقال له: كم عندك من المال؟

قال: خمسة آلاف ألف درهم.

فقال له: أحضرنىها، فأحضرها.

ثم وجّه إلى الفضل ابنه، يقول له: إنك أعلمتني فداك أبوك - أن عندك ألفي ألف درهم، تريد أن تشتري بها ضيعة، وقد وجدت لك ضيعة يبقى لك ذكرها، وتحمد ثمرتها، فوجه إليّ بالمال، فوجه به.

ثم قال للرسول: امض إلي جعفر، وقل له: ابعث فداك أبوك - إليّ ألف ألف درهم، لحقّ لزمني، فوجه بها.

ثم قال لصالح: هذه ثمانيه آلاف درهم، ثم أطرق إطراقه، لأنه لم يكن عنده شيء.

ثم رفع رأسه إلى خادم له، فقال: امض إلي دنانير (1)، فقل لها: وجهي إليّ بالعقد الذي كان أمير المؤمنين وهبه لك.

قال: فجاء به فإذا بعقد في عظم الذراع، فقال لصالح: اشتريت هذا لأمر المؤمنين بمائة و عشرين ألف دينار، فوهبه لدنانير، وقد حسبته بألفي ألف درهم، وهذا تمام حقك، فانصرف، وخلّ عن صاحبنا، فلا سبيل لك عليه.

قال صالح: فأخذت ذلك، ورددت منصورا معي، فلمّا صرت بالباب، أنشأ منصور يقول متمثلاً:

و ما بقيا على تركماني و لكن خفتما صرد (2) النبال

فقال صالح: ما على وجه الأرض أنبل من هذا الذي خرجنا من عنده،

ص: ١١

١- دنانير: جاريه البرامكة، نبغت في بيت الوزير يحيى البرمكي، و كان الرشيد معجبا بها، و لما نكب البرامكة، أرادها الرشيد على الغناء له، فأبت، فأمر بصفعها، ثم أطلقها، و خطبت للزواج، فأبت، و لزمت حالها إلى أن توفيت (الأعلام ٢١/٣).

٢- صرد الرامي السهم: أنفذه.

ولا سمعت بمثله فيما مضى من الدهر، ولا على وجه الأرض أخبث سريره، ولا أكفر لنعمه، ولا أدنأ طبعاً من هذا النبطي الذي لا يشكر من أعطاه، ووزن عنه هذا المال العظيم.

قال: وصرت إلى الرشيد، وقصصت عليه القصة [٣٧ ن]، وطويت عنه ما تمثّل به منصور، خوفاً أن يقتله إذا سمع ذلك.

فقال الرشيد: قد علمت أنه إن نجا فإنما ينجو بأهل هذا البيت، أطلق الرجل، واقبض المال، وردد العقد، فإنّي لم أكن أهب هبه، وترجع إلى مالي.

قال صالح: فلم أطب نفساً إلا بتعريف يحيى ما قاله منصور، فرجعت إليه و أطنبت في شكره، و وصف ما كان منه.

و قلت له: ولكنك أنعمت على غير شاكر، قابل أكرم فعل، بالألم قول.

قال: فأخبرته بما كان، فجعل -و الله- يطلب له المعاذير، ويقول: يا أبا عليّ إنّ المنخوب القلب، ربما سبقه لسانه، بما ليس في ضميره. وقد كان الرجل في حال عظيمه.

فقلت: و الله، ما أدري من أيّ أمريك أعجب، من أوله، أو من آخره، ولكنني أعلم أنّ الدهر لا يخلف مثلك أبداً (١).

ص: ١٢

---

١- هذه القصة لا- توجد في ر، و لا- في غ، و قد وردت في كتاب المستجد من فعلايت الأجواد للقاضي التنوخي مؤلف هذا الكتاب.

قال محمّد بن عبدوس فى كتابه الوزراء: حدّثنى محمّد بن عبد الله بن الوليد، قال: حدّثنى (١) علىّ بن [٢١٦ م] عيسى القمى (٢)، و كان ضامنا لأعمال الخراج و الضياع ببلده (٣)، فبقيت عليه أربعون ألف دينار.

و ألحّ المأمون فى مطالبته، حتى قال لعلىّ بن صالح، حاجبه (٤): طالبه بالمال، و أنظره ثلاثه أيّام، فإن أحضر المال قبل انقضائها، و إلا فاضربه بالسياط، حتى يؤدّيها أو يتلف.

و كانت بين علىّ بن عيسى و غسان بن عبّاد عداوه، فانصرف علىّ بن عيسى من دار المأمون آيسا من نفسه، لا يقدر على شىء من المال.

فقال له كاتبه: لو عزّجت علىّ غسان (٥)، و أخبرته بخبرك، لرجوت أن

ص: ١٣

١- الزيادة من ن.

٢- علىّ بن عيسى القمى: من رجال الدوله العبّاسيّه، أناط به الحسن بن سهل، أمر خراج العراق (العيون و الحدائق ٣/٣٤٤)، و لمّا خرج جعفر بن داود القمى، بقم، فى السنه ٢١٧ خرج علىّ لمحاربتّه، فأسره، و بعث به إلى أبى اسحاق بن الرشيد (المعتصم) فضرب عنقه (ابن الأثير ٤٢٢، ٤٢٠/٦ و [١] الطبرى ٨/٦٣٠).

٣- أى بمدينه قم.

٤- علىّ بن صالح صاحب المصلّى: خدم المهدي (الطبرى ٨/١٧٢) و حجب الهادى (الطبرى ٨/٢١٥) و ولى ديوان الرسائل و التوقيعات للأمين (الطبرى ٨/٣٨٧ و [٣] ابن الأثير ٦/٢٣٥ و [٤] خلاصه الذهب المسبوك ١٧٤) [٥] ثمّ تولى حجابّه المأمون (الطبرى ٨/٦٥٦ و العيون و الحدائق ٣/٣٧٩ و خلاصه الذهب المسبوك ١٩١) و كان رزقه علىّ حجابّه المأمون ثلاثمائه ألف درهم فى السنه (الهفوات النادره ص ٢٨٧ رقم القصّه ٢٨١).

٥- غسان بن عباد بن أبى الفرج: من رجال المأمون، و هو ابن عمّ الفضل بن سهل، و لآه الحسن بن سهل خراسان، و و لآه المأمون السند، إقرأ فى لباب الآداب ١١٥ و [٦] فى كتاب المستجاد من فعلايت الأجواد ١٥٦-١٥٨ قصّه عن غسان تدلّ على نجده و شهامه، و خلق كريم

يعينك على أمرك [٢٠٨ ر].

[فقال: على ما بيني وبينه؟]

قال: نعم، فإن الرجل أريحي كريم [١].

قال: فحملته حاله على قبول ذلك، فدخل إلى غسان، فقام إليه، و تلقاه بجميل، و وفاه حقّه.

[فقال له: إن الحال الذي بيني وبينك، لا يوجب ما أبديته من تكرمتي.

فقال: ذاك حيث تقع المنافسه عليه و المضايقه فيه، و الذي بيني و بينك بحاله، و لدخول داري حرمه توجب لك على بلوغ ما ترجوه، فإن كانت لك حاجه فاذكرها] ٦، فقصص كاتبه عليه قصته.

فقال غسان: أرجو أن يكفيه الله تعالى [و لم يزد على هذا شيئاً] [٢].

فمضى على بن عيسى، آيسا من نفسه، كاسف البال، نادما على قصده، و قال لكاتبه لما انصرف: ما أهدتني بقصد غسان إلا تعجل المهانه و الذلّ.

و تشاغل في طريقه بلقاء بعض إخوانه، و عاد إلى داره، فوجد على بابة بغالا - عليها أربعون ألف دينار، مع رسول غسان بن عبّاد، فأبلغه سلامه، و عرفه غمّه بما دفع إليه، و سلّم إليه المال، و تقدّم إليه بحضور دار المأمون من غد ذلك اليوم.

فبكر على بن عيسى، [فوجد غسان بن عبّاد قد سبقه إليها] ٧، فلمّا وصل الناس إلى المأمون، مثل غسان بن عبّاد بين الصّفين، و قال: يا أمير المؤمنين إنّ لعليّ بن عيسى حرمه و خدمه، و سالف أصل، و لأمير المؤمنين عليه سالف إحسان، و قد لحقه من الخسران في ضمانه ما قد تعارفه الناس، و قد جرى عليه من حدّه المطالبه، و شدّتها، و الوعيد بضرب السياط إلى أن يتلف، ما حيّره، و قطعه

ص: ١٤

١- الزيادة من ر، و غ.

٢- الزيادة من غ.

[٢١٨ غ] عن الاحتيال فيما عليه من المال، فإن رأى أمير المؤمنين، أن يجربني على حسن عاداته في كرمه، و يشفّعني في بعض ما عليه، و يضعه عنه، فعل.

قال: فلم يزل به بهذا و نحوه، حتى حطّه النصف، و اقتصر منه على عشرين ألف دينار.

قال غسان: إن رأى أمير المؤمنين أن يجدّد عليه الضمان، و يشرفه بخلع.

فأجابه المأمون إلى ذلك.

قال: فيأذن أمير المؤمنين، أن أحمل الدواء إليه، ليوقع بذلك، و يبقى شرف حملها عليّ و على عقبى.

قال: افعل.

ففعل، و خرج على بن عيسى، و التوقيع معه بذلك، و عليه الخلع.

فلما وصل إلى منزله، ردّ العشرين ألف دينار، إلى غسان، و شكره.

فردّها غسان، و قال: إنى لم أستحطّها لنفسى، و إنّما أحببت توفيرها عليك، و استحطتها لك، و ليس -و الله- يعود شيء من المال إلى ملكى [أبدا].

و عرف عليّ بن عيسى، ما فعله معه غسان، فلم يزل يخدمه إلى آخر العمر. [١]

ص: ١٥

---

١- الزيادة من غ، و قد وردت القصّه في كتاب المستجاد من فعلات الأجواد للقاضى التنوخى مؤلّف هذا الكتاب (المستجاد ص ١٥٦-١٥٩)، و وردت كذلك في كتاب لباب الآداب لأسامه بن منقذ ص ١١٧-١١٥.

[وجدت في بعض كتبى بغير إسناد] (١).

حضر الشعبي (٢)، عند مصعب بن الزبير (٣)، وهو أمير الكوفه، وقد أتى بقوم، فأمر بضرب أعناقهم، فأخذوا ليقتلوا.

فقال له الشعبي: أيها الأمير، إن أول من اتخذ السجن كان حكيماً، و أنت على العقوبه، اقدر منك على نزعها (٤).

فأمر مصعب بحبس القوم، ثم نظر في أمرهم بعد، فوجدهم براء (٥)، فأطلقهم (٦).

ص: ١٦

١- الزيادة من ن.

٢- أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذى كبار الحميرى (١٩-١٠٣): ترجمته فى حاشيه القصه ٩٣ من هذا الكتاب.

٣- أبو عبد الله مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى القرشى (٢٦-٧١): أحد كبار الولاه فى الإسلام، كان العضد الأقوى لأخيه عبد الله بن الزبير فى تثبيت ملكه بالحجاز و العراق، ضبط له العراق، و قتل المختار بن أبى عبيد الثقفى، ثم حاربه عبد الملك، و قتله بمسكن (الاعلام ١٤٩/٨) أقول: مسكن، موضع قريب من أوانا، على نهر دجيل، عند دير الجائليق (معجم البلدان ٥٢٩/٤) و [١] آثار مسكن ما تزال ماثله، و يسميها أهل المنطقه: خرائب مسكين، و تبعد ثلاثه كيلومترات جنوبى قريه سميكه، و قبر مصعب ما زالت عليه قبه، و قد حرّف اسمه، فصار: الامام منصور (الديارات للشابستى، تحقيق كوركيس عواد ٣٥٠ و ٣٥١)، [٢] أقول: لعلّ تقليد زياره قبر المصعب، بدأ فى السنه ٤٢٥ (المنتظم ٧٨/٨) و [٣] كان عبد الملك بن مروان، يشهد لمصعب بكمال المروءه (القصه ١٠/٧ من نشوار المحاضره).

٤- كذا فى الأصل.

٥- البرئ، جمعه بريئون، و أبراء، و أبرياء، و براء، و براء.

٦- لا توجد فى ر، و لا فى غ، و قد وردت فى كتاب إعتاب الكتاب ص ١٢٠ و ١٢١.

ما صحب السلطان أخبث

من عمر بن فرج الرخجى

[قال محمّد بن عبدوس فى كتاب الوزراء] (١)، حكى عن أبى عبد الله أحمد ابن أبى دؤاد، أنّه قال:

ما صحب السلطان أرجل (٢)، و لا أخبث (٣) من عمر بن فرج الرخجى (٤)، غضب عليه المعتصم يوماً [٢١٧ م] و همّ بقتله، و أمر بإحضاره، فجاءوا به و قد نرف دمه.

فقال المعتصم: السيف، يا غلام، فجعلت ركبتا عمر تصطكان.

فقلت: إن رأى أمير المؤمنين أن يسأله عن ذنبه، فلعلّه أن يخرج منه بعذر.

فقال له: يا ابن الفاعله، أمرتك فى ولد أبى طالب أن تتعرّف خبر منازلهم؟ قال: لا.

قال: فلم فعلت ذلك؟

قال عمر: إنّما فعلت ذلك لأنّه بلغنى عن واحد منهم أنّ أهل قم (٥) يكاتبونه،

ص: ١٧

١- الزيادة من ن.

٢- الرجوليه: الجلاده.

٣- الخبث: اللؤم و المكر و الرداءه.

٤- عمر بن فرج الرخجى: ترجمته فى آخر القصّه.

٥- قم: مدينه إسلاميه، أبنيتها بالأجر، سراديبها فى نهايه الطيب، و بينها و بين الرىّ مفازه سبخه، و أهلها شيعه إماميون بأجمعهم (معجم البلدان ١٧٥/٤، و [١] القصّه ١١٠/٨ من نشوار المحاضره)، و تعصّب أهل قم للعلويين مشهور بحيث أصبح مثارا للنكته (البصائر و الذخائر م ٣ ق ٢ ص ٥٣٦) أقول: زرت قم فى السنه ١٩٦٨ عبرت إليها المفازه بينها و بين طهران، فلم أستسغ ماءها، و لا هواءها، و لا طعامها.



فأردت أن أعلم ما فى الكتب الوارده عليه.

و جعل عمر فى خلال ذلك يلمس البساط الذى كان تحت المعتصم، فزاد ذلك فى غضبه.

و قال: يا ابن الفاعله، ما شغلک ما أنت فىه عن لمس البساط، كأنک غیر مکتوث بما أریده بک؟

فقال: لا و الله- يا أمير المؤمنین- و لكنّ العبد یعنى من أمر سیّده، بكلّ شیء، على جمیع الأحوال، فإنّی استخشنت هذا البساط، و لیس هو من بسط الخلافه.

فقال له: ویلک، هذا البساط ذکر محمّد بن عبد الملك أنّه قام علینا بخمسين ألف درهم.

فقال: يا سیّدی عندى خیر منه قیمته سبعمائه دينار.

قال: فذهب عن المعتصم- و الله- ذلك الفور الذى كان به، و سكن غضبه.

و قال: [٢٠٩ ر] ووجه الساعه من یحضره.

فجاء ببساط قد قام علیه- فیما أظنّ- بأكثر من خمسة آلاف دينار (١)، و استحسنة المعتصم، و استلانه.

و قال: هذا- و الله- أحسن من بساطنا، و أرخص، و قد أخذناه منك بما قام علیک.

و و الله ما برح ذلك الیوم، حتى نادمه، و خلع علیه.

ص: ١٨

١- فى غ: ثلاثه آلاف دينار.

عمر بن فرج بن زياد الرّحجى: ذكرنا أصله و نسبه فى ترجمه أبيه، فى حاشيه القصّه ١٢٩ من هذا الكتاب.

و كان عمر، و أبوه فرج، من شرار الخلق، تقلّد عمر الأهواز للمأمون، فسرق، و خان (القصّه ٣٤١ من هذا الكتاب) ثم تقلّد الديوان فى أيام المعتصم، و عزل (القصّه ٣٧٩ من هذا الكتاب، و البصائر و الذخائر م ١ ص ٥٤) ثم تقلّد الأهواز للمتوكّل (القصّه ٢/٢ من النشوار) و كان من أهل الرشا (القصّه ٣/٢ من النشوار) فاعتقله المتوكّل، و قبض ضياعه، و أمواله، و جواريه و كنّ مائه، ثم صولح على أن يؤدّى عشره آلاف ألف درهم، على أن يرّد عليه ما حيز عنه من ضياع الأهواز فقط (الطبرى ١٦١/٩ و الكامل لابن الأثير ٣٩/٧) ثم غضب عليه ثانية، فأمر بأن يصفع فى كلّ يوم، فأحصى ما صفع فكان ستة آلاف صفعه، و ألبس جبّه صوف، ثم سخط عليه آخر مرّه فأحدره إلى بغداد، فأقام بها إلى أن مات (مروج الذهب ٤٠٣/٢).

و كان عمر من المعروفين ببغض الإمام على و أهل بيته (ابن الأثير ٥٦/٧)، و كان يتبرّع بالتجسس على العلويين (البصائر و الذخائر م ٣ ق ١ ص ٣١٩ و هذه القصّه)، و عرف المتوكّل فيه ذلك، فولّاه أمر الطالبين، فعسفهم، و أخذ يحيى بن عمر، فضربه ثمانى عشره مفرعه، و حبسه فى المطبق، فاضطرّه بذلك إلى الخروج، فخرج بالكوفه، و قتل بعد معارك عنيفه (الطبرى ١٨٢/٩ و ٢٦٦-٢٧١ و الكامل لابن الأثير ١٢٦/٧-١٣٠).

ثم استعمله المتوكّل على مكّه و المدينه، فمّنح آل أبى طالب أرزاقهم و عطاءهم، و منعهم من التعرّض لمسأله الناس، و منع الناس من البرّ بهم، و كان لا يبلغه أنّ أحدا، برّ أحدا منهم بشيء إلاّ أنهكه عقوبه، و أثقله غرما، حتى كان القميص يكون بين جماعه من العلويّات يصلين فيه واحده بعد واحده، ثم يرفعه، و يجلسن على مغازلهنّ، عوارى، حواسر، إلى أن قتل المتوكّل، فعطف المنتصر عليهم، و أحسن إليهم (مقاتل الطالبين ٥٩٩).

و وصفت للمتوكّل عائشه بنت عمر بن فرج الرّحجى، فوجّه فى جوف الليل، و السماء تهطل، إلى عمر، أن احمل إلى عائشه، فسأله أن يصفح عنها فإنّها القيمه بأمره، فأبى، فانصرف عمر، و هو يقول: اللهم قنى شرّ عبدك جعفر، ثم حملها بالليل، فوطئها، ثم ردّها إلى منزل أبيها (المحاسن و الأضداد للجاحظ ١١٨)، و كذلك نوّلّى بعض الظالمين بعضا، بما كانوا يكسبون (١٢٩ ك الأنعام ٦).

مصعب بن الزبير يعفو عن أحد أسراه

و يجعله من ندمائه

و قرأت في بعض الكتب:

أن مصعب بن الزبير، أخذ رجلا من أصحاب المختار بن أبي عبيد (١)، فأمر بضرب عنقه.

فقال: أيها الأمير، ما أقبح بك أن أقوم يوم القيامة إلى صورتك هذه الحسنه، و وجهك هذا الجميل الذي يستضاء به، فأتعلق بك، ثم أقول:

يا رب، سل مصعبا فيم قتلني؟

فقال له مصعب: قد عفوت عنك.

فقال: أيها الأمير اجعل ما وهبت لي من حياتي في خفض عيش، فإنه لا عيش لفقير.

فقال: ردوا عليه عطاءه، و أعطوه مائه ألف درهم.

ص: ٢٠

١- أبو إسحاق المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي (١-٦٧): من زعماء الثائرين على بني أمية، و أحد الشجعان الأفاذاذ، أبوه أبو عبيد، كان قائد جيش المسلمين الذي توجه لفتح العراق، فالتقى بجيش الفرس، و وجد أبو عبيد أن الفيل عظيم النكايه في المسلمين، فدنا من الفيل، و شد عليه، و طعنه بالرمح في عينيه، ثم ضرب مشفره بالسيف فقطعه، فخطب الفيل أبا عبيد بقوائمه، و برك عليه، فقتله (مروج الذهب ١/٥٢٤ و [١] الطبري ٨/٤٥٨) و [٢] مكث المختار في المدينه منقطعا إلى بني هاشم، ثم كان مع الإمام على بالعراق، و أقام بالبصره من بعده، و لمّا قتل الحسين، انحرف عن عبيد الله بن زياد، فقبض عليه، و جلده، و ضربه بالسوط، فذهبت إحدى عينيه (لطائف المعارف ١٠٩) فخرج و دعا إلى بني هاشم، و استولى على الكوفه و الموصل، و تتبع قتله الحسين، فاستأصلهم، و قتل عبيد الله بن زياد في وقعه الخازر على نهر الزاب، ثم حصره مصعب بن الزبير بالكوفه، و قتله (الاعلام ٧٠/٨) [٣] أقول: للمختار ترجمه مفصّله في أنساب الأشراف للبلاذري ٥/٢١٤-٢٥٢.

قال: أشهد الله، أنى قد جعلت نصفها لابن قيس الرقيات.

قال: لم؟

قال لقوله:

إنما مصعب شهاب من الل ه تجلت عن وجهه الظلماء

ملكه ملك رحمة ليس فيه جبروت منه ولا كبرياء

يتقى الله فى الأمور وقد أف لح من كان همّه الاتقاء

فضحك مصعب، وقال: أرى فيك للصنيعه موضعاً، وجعله من ندمائه، و أحسن صلته (١).

ص: ٢١

---

١- لا توجد فى غ.

عمارہ بن حمزہ فی کرمہ و کبریائہ

و حکى أنه قيل للفضل بن يحيى بن خالد البرمكى، قد أفسدت جودك بكبرك، فقال [٢١٩ غ]:

و اللّٰه ما لى حيله فى النزوع عنه، و ما كان سبب حصوله فىّ إلاّ- أننى حملت نفسى عليه، لما رأيت من عماره بن حمزه (١)، فتشبهت به، فصار طبعاً، و لا أقدر على الإقلاع عنه.

و ذلك إنّ أبى كان يضمن فارس من المهدي، فحلت عليه ألف ألف درهم.

و كان المهدي قد ساء رأيه فيه، فحرّك ذلك ما كان فى نفسه، و أمر أبا عون [عبد الملك بن يزيد] (٢)، أن يأخذ أبى، فيطالبه بالمال، فإن غربت الشمس فى يومه ذاك، و لم يصحّ جميعه، أو بقى درهم منه، أتاه برأسه من غير [٢١٨ م] أن يستأذنه أو يراجعه.

قال: فأخذه أبو عون، فاستدعانى، و قال: يا بنى، قد ترى ما نحن فيه، فلا تدعوا فى منازلكم شيئاً إلاّ أحضرتموه.

ص: ٢٢

١- عماره بن حمزه بن ميمون: من كبار العمّال فى الدوله العبّاسيّه، كاتب، شاعر، جواد، داهيه، كان وافر الحرمة عند السّفاح و المنصور و المهدي، جمعت له ولايه البصره، و فارس، و الأهواز، و اليمامة، و البحرين، أخباره فى الكرم عجيبه، و أخباره فى التيه أعجب، توفى سنة ١٩٩ (الأعلام ١٩٢/٥).

٢- الزيادة من غ، و هو أبو عون عبد الملك بن يزيد الأزدي الخراسانى: من قدماء الدعاه العبّاسيين، و كان من قواد أبى مسلم الخراسانى، و قحطبه، و اشترك فى الحروب التى رافقت تأسيس الدوله العبّاسيّه، و لما استقرّ الأمر للعبّاسيين و لآه السّفاح مصر، ثم بعثه المنصور إلى خراسان، و سيّره المهدي لحرب المقتنع، ثم استعمله على خراسان، و عزله، و فى السنه ١٦٩ مرض، فعاده المهدي، و توجّع له، و لم أجد له خبراً بعد ذلك، و أحسب أنه مات فى السنه ١٦٩ (ابن الأثير ٣٩٧، ٣٨٦، ٣٦٣/٥، ٤١٩، ٤١٦، ٤٠٠، ٤٦٦، ٤٦٥، ٤٢٦، ٤٢٥، [٢] الطبرى ١٨٠/٨).

قال: فجمعنا كل ما في منازلنا، من صامت وغيره، فلم يبلغ عشر المال.

فقال: يا بنى، إن كانت لنا حيله في الحياه، فمن قبل عماره بن حمزه، و إلا فأنا مقتول العشيّه، فالقه، و اذكر له الصوره.

فمضيت إلى بابه، فاستؤذن لى عليه.

فدخلت، و هو مضطجع قد غاص فى فرش له، ما يكاد يبين إلا وجهه، فو الله ما تحرك، و سلمت، فأوماً إلى بالجلوس، فجلست بعيداً منه، فلم يعرنى الطرف.

فانكسرت نفسى، و قلت: أى خير عند من هذا لقاءه، و هذا عنوان أمره، فأمسكت لا أتكلّم، مفكراً فى الكلام، أو القيام، فقال: اذكر حاجه إن كنت أتيت لها.

فقصصت عليه القصّه، فو الله ما أجابنى بحرف، أكثر من قوله: إمض، فإنّ الله يكفيك.

فقمت متحيراً، أجزّ رجلى، لا أشكّ فى أنه قد آيسنى، و قلت: إن عدت إلى أبى بهذا الجواب مات غمّاً قبل ضرب العنق.

فتوقّفت ساعه، لا أدرى ما أصنع، ثم قلت: على كلّ حال، أمضى إليه فأوتّسه، فإن كانت له حيله أخرى شرعنا فيها قبل انصرام النهار.

فجئت، فوجدت على الباب بغالا كثيره محمله.

فقلت لمن معها: من أنتم؟

قالوا: أنفذنا عماره إليكم بمال على هذه البغال.

فدخلت، فعرفت أبى بما جرى لى، و أخذنا المال فصحّحناه، و ما صلّيت العصر حتى عرف المهدي الصوره، و أفرج عن أبى [٢١٠

ر] و كان ذلك سبب رضاه عنه، و صلاح نيته له.

فلما كان بعد شهرين، ورد لنا من فارس مال عظيم كثير، فقال لى أبى:

خذ هذا المال، و امض به إلى عماره، و اشكره، و رده عليه.

فحملت المال على بغال، و مضيت به إلى بابه.

فوقفت، حتى استؤذن لي، فدخلت، و هو على فرشه، فما زادني على ما عاملني به أولاً، و لا نقصني.

فشكرته عن أبي، و دعوت له، و عرفته إحضاري المال، و سألته الأمر بقبضه.

فقال لي: أ كنت قسطارا (1) لأبيك، أقرضه، و أرتجع منه؟

فقلت: لا، و لكن أحييته، و حقنت دمه، و مننت عليه، و ما أحب أن يتغنمك، فلما حصل له المال، أنفذه.

فقال: أمّا إذ رده أبوك، فقد وهبته لك، خذه و انصرف.

فقلت، و قد أعطاني ما لم يعط أحد أحدا.

فجئت إلى أبي فعرفته ما جرى، فقال: لا و الله -يا بني- ما تطيب لك به نفسى كله و لكن خذ منه مائتي ألف درهم، فأعطانيها، و هي أول مال جاءني كثيرا مجتمعا، و هي أصل نعمتي.

فتعلمت من عماره الجود و الكبر معا، فصارا لي طبعاً. [٢٢٠ غ]

ص: ٢٤

١- القسطار: الجهيد، أو الصيرفي.

الهائم الراويه يقتل أسودا مصابا بداء الكلب

و حدّثني الهائم الراويه (١)، قال:

كنت أسير من الشام، أريد العراق، فلما انتهيت إلى قريه في بعض الطريق، لقيني خراساني معه مخلاه.

فقال: أين تريد؟

فقلت: بغداد.

فقال: أنا رفيقك، فاصطحبنا و سرنا إلى قريه خراب على شاطئ الفرات في بريّه الشام.

فرأينا على باب القريه رجلا أسود، منكر الخلقه، عريانا، لا يواريه شيء البتّه [٢١٩ م]، فعدا مجفلا عنا.

فدخلنا القريه، و جلسنا في دار خراب على شاطئ الفرات، و أخرجنا زادا [٣٩ ن] كان معنا، و أقبلنا نأكل.

فرأينا الحجاره تجيئنا متداركه (٢)، حتى خفنا أن نهلك بها، و ما تمالكنا أن نقوم إلا بجهد.

ص: ٢٥

١- في غ: و حكى أبو علي أحمد بن محمّد، أقول: و الهائم لقب لأبي علي أحمد بن علي المدائني: نسبة إلى المدائن (راجع حاشيه القصّه ١٢٦ من هذا الكتاب)، كان من ندماء عضد الدوله، و يتّضح من القصّه ٤٢/٤ من نشوار المحاضره، [١] أنّه كان يقوم في مجلس عضد الدوله حيث يكون القاضي التنوخي جالسا، و قد غضب عليه عضد الدوله مرّه، لأنّه أبدى في شعره رأيا لم يرضه، فأمر بضربه مائتي سوط (الهفوات النادره ٥٧) و غضب عليه ثانيه، فأمر بضربه مائتي مقرعه، فلما انتهى منها، نهض و نفّض ثيابه، و قال: أكثر الله خيركم، فغضب عليه، و أمر بضربه مائه مقرعه أخرى، (راجع القصّه في تجارب الأمم ١٩/٢ و معجم الأدباء ٢٦٠/٦ و [٢] تاريخ بغداد للخطيب ٣١٧/٤).

٢- متداركه: متلاحقه، و التدارك: التلاحق.



و تأملنا أمرنا، فرأينا الأسود يرجمنا، فطلبناه، و طلبنا.

فلَمَّا تداخَلنا، رام الأسود أن يقبض عليّ، فزغت منه، فقبض على الخراساني، و كان الخراساني أَيْدًا، فما زالَ - يتعاركان ساعه طويله، ثم انكبَّ الأسود على كتف الخراسانيّ فعَضّه.

فصاح الخراسانيّ: يا بغداديّ أدركني، فقد قتلتني.

فدنوت من خلف الأسود فقبضت على خصيتيه، و لکمتها لکمات شديده فخرّ مغشيا عليه، و قام الخراساني، فجلس على صدره، و خنقه بيده حتى تلف.

و سرنا، و الخراساني يصيح من ألم العَضّه، حتى انتهينا إلى حيال قريه عامره.

فصحننا بملاح، فقدم (1) زورقه لنعبر إلى القريه، فطرح الخراساني نفسه على الشطّ كالتالف.

فشجعته، و قلت له: مالک؟ و أيّ شيء قدر عَضّه؟

فقال: ويحك أنظر إليها، فنظرت إليها، فإذا هي قد أخذت كتفه کلّها، و اسودّت، و احمرّ بدنه کلّه.

فحملته أنا و الملاح، حتى حصّلناه في الزورق، و عبرنا، فلَمَّا صرنا بقرب الشطّ، تلف، فأخرجناه ميتا.

فاجتمع أهل القريه و سألوا عن شأنه، فحدّثتهم الحديث.

ص: ٢٦

---

١- قدّم الزورق: اصطلاح بغداديّ، بمعنى: أرساه على الشاطئ، و هذه الكلمه مستعمله إلى الآن عند القواربيه ببغداد. و العامّه ببغداد يسمّون القارب: بلم و يجمعونه على: أبلام، و بلمات، و يسمّون القواربيّ: بلاّم، و أحسب أنّ لفظه بلم، محرّفه عن برم، جمعها: برمات، نوع من القوارب التي كان استعمالها شائعاً ببغداد في القرن الرابع الهجري في العهد العباسي، راجع حكاية أبي القاسم البغدادي ص ١٠٧، و للإطلاع على تفصيل أنواع و أسماء المراكب و السفن في ذلك العهد، راجع معجم المراكب و السفن في الإسلام للعلامه حبيب زيات نشر بمجله المشرق، آب- كانون الأول ١٩٤٩ السنه ٤٣.

فقالوا: قد فتحتم فتحنا، [وقد سلّمك الله أنت، و أراحنا من ذلك العبد] (١) هذا عبد آل فلان، أصابه داء الكلب و تغرّب في تلك الخرابات، و قد قتل خلقا بالعضّ.

قال: و تبادل قوم منهم يريدون الموضوع للنظر للأسود، و سرت أنا في طريقي، و حمدت الله تعالى على سلامتي من الأسود.

ص: ٢٧

---

١- الزيادة من غ.

أبو جعفر بن شيرزاد

كان لداره أربعة عشر بابا

حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن شيرزاد، قال: حدّثني خالي، و ابن عمّ أبي، أبو جعفر محمّد بن يحيى بن شيرزاد (١)، قال:

لما سعى عليّ عند بجكم (٢)، حتى صرفني عن كتبه (٣)، و نكيتي، و ألزمني

ص: ٢٨

١- أبو جعفر محمّد بن يحيى بن شيرزاد: كان يكتب لهارون بن غريب الخال (خال المقتدر)، ثم كتب لابن رائق، ثم وّر لبجكم، ثم قبض عليه، و لمّا قتل بجكم، وّر لتوزون، و حكم بغداد باسمه، و في أيّامه بلغ تفلّت الأمور في بغداد، إلى حدّ عجيب، لا يكاد يصدّق، فإنّ لصا اسمه ابن حمدي، عظم شأنه، و كثر أتباعه، فأمنه ابن شيرزاد، و خلع عليه، و شرط معه أن يوصل إليه في كلّ شهر، خمسة عشر ألف دينار، ممّا يسرقه هو و أصحابه، و كان ابن شيرزاد يستوفيهما من ابن حمدي بالروزات، أي مقابل وصولات رسميه، و هذا ما لم يسمع بمثله قط، و لمّا مات توزون، نصب الجند ابن شيرزاد في مكانه، و لمّا سار معزّ الدوله يريد العراق، اختفى، ثم ظهر، فولاه معزّ الدوله الخراج و الجبايه، ثم فرّ منه، و لحق بناصر الدوله، و احتلّ بغداد باسمه، و دبرّ الأمور نيابه عنه، ففكر معزّ الدوله على بغداد، و نهبا جنوده، قيل إنهم نهبا عشرة آلاف دينار، ففكر ابن شيرزاد راجعا إلى ناصر الدوله، ثم اختلف معه، فسلمه إلى معزّ الدوله الذي صادره على خمسمائه ألف درهم (تجارب الأمم ١٦٣/١-١٦٦-١٣/٢-١١١، و الكامل لابن الأثير ٣٥٤/٨-٤٦٧) [١] راجع القصّه ١٧٧/٢ من نشوار المحاضر.

٢- بجكم، بفتح الباء و الكاف: كان من غلمان مرداويج، و اشترك في قتله، ثم غامر، فأصبح أمير الأمراء، و استولى على الدوله العبّاسيه في أيّام الراضي، و كان عاقلا يفهم العرييه، و لا يتكلّم بها، مخافه الخطأ، و كان يقول: الخطأ من الرئيس قبيح، و كان استوطن واسط، و أظهر العدل، و بنى دار ضيافه للفقراء، و بدأ بعمل المارستان ببغداد، و هو الذي أتمّه عضد الدوله، و طالت إمارته سنتين و ثمانيه أشهر، و قتل في السنه ٣٢٩، و قال فيه الشاعر: إنّما العزّ فاعلم للأمير المعظم سيّد الناس بجكم و كان يلقب بالماكاني، لأنّه كان ينتسب إلى ما كان، أحد قواد الديلم، (المنتظم ٣٢٠/٦ و [٣] تجارب الأمم ٧/٢).

٣- كان ذلك في السنه ٣٢٩ راجع تفصيل ذلك في تجارب الأمم ١٤٥/١.

بمائتي ألف دينار (١)، فأدّيت أكثرها من غير أن أبيع شيئاً من أملاكى الظاهره.

فلَمَّا قاربت وفاءها (٢)، استحضرنى أحمد بن على الكوفى (٣) كاتبه [و كانت له مروءه] (٤)، و أخذ [٧٧ ن] يخاطبني بكلام طويل، هو تقدمه و اعتذار لشيء يريد أن يخاطبني به.

فقلت له: يا سيدي ما تريد؟ و ما بك حاجه إلى التسبب، فأني بمودتك واثق.

فقال: إن هذا الرجل -يعنى بجكم- قد رجع عليك فى صلحك، و طمع فيك، و طالبني أن آخذ منك مائتي ألف دينار أخرى، و والله، ما هذا عن رأيي، و لا لى فيه مدخل، [و لا هو من فعلى] (٥) و لو قدرت على إزالته عنك لفعلت.

قال: فأخذت أحلف له أنى لا -أهتدى إليها، و لا- إلى عشرها، و أن [٢٧٣ غ] النكبه قد استنفدت مالى، و لم يبق لى شيء، إلا دارى، وضيعتى، و أنا أسميها، و لا أكنم شيئاً منهما، و أخرج له عنهما، ليهب لى روحى.

قال: فطال الخطاب بيننا، فلَمَّا قام فى نفسه صدقى، ففكر طويلاً.

ثم قال: يا سيدي، هذا رجل أعجمي، و عنده أن وراءك أضعاف هذا المال، و أن فيك من الفضل ما يصلح لقلب دولته عليه، و أنت -و الله- معه فى طريق القتل، إلا أن يكفيك الله عزّ و جلّ، و والله، ما أحبّ أن يجرى مثل هذا

ص: ٢٩

١- فى ر: بمائه ألف دينار.

٢- فى ن: فلَمَّا قاربت إغلاقها.

٣- أبو عبد الله أحمد بن على الكوفى: ترجمته فى حاشيه القصه ٧٧ من هذا الكتاب.

٤- الزيادة من ن.

٥- الزيادة من غ.

على يدي، ولا في أيامي، فيلزمي عاره إلى الأبد، وأجسره على قتل كتابه، فدبر خلاصك.

فتحيرت، ثم سكنت، وقلت له (١): تعطيني ميثاقك، وتحلف لي أن سرّك في محبته خلاصى كعلائيتك، حتى أقول لك ما عندي؟ ففعل.

فحلفت له أنني قد صدقته، وأننى لا أمتنع مما يجربه على [من بعد هذا اليمين، ولو شاء منى أن أفتح دواتي، وأكتب بين يديه.

وقلت له: أنت وقتك مقبل، ووقتي مدبر، وأنت فارغ القلب، وأنا ذاهل بالمحنة، فدبر أمرى الآن كيف شئت، فإنه يفتح لك بهاتين الخلتين، ما قد استبهم على [٢].

قال: ففكر، ثم قال: أنا إن آيست هذا الرجل من مالك، لم آمنه على دمك، وإن أطمعته في مالك، وليس لك ما تعلله به، أدت بك المطالبة إلى التلف، ولكن الصواب عندي أن أطمعه في ضيعتك، [و أصف له جلالها] (٣) فأشترىها له منك، وأقول له: [إن ضياع السواد الخراجيه، قد أجمع شيوخ الكتاب بالحضره، قديما و حديثا، على أن كل ما كان منه غلته درهم، فقيمته أربعة دراهم، و أبو جعفر يقول: (٤) إن غله الضيعة - بعد الخراج - خمس و عشرون ألف دينار، و إنه يضمنها بذلك، حاصلًا، خالصًا، بعد الخراج و المؤن، و يقيم بذلك كفلاء، فاشترىها منه بمائتي ألف دينار كملا، و يحصل لعقبك ملك جليل، و هو مع هذا يؤدى باقى المصادر الأولى، و تصير ضامنا للضيعة، فأدفعها إليك، و من ساعه إلى ساعه فرج، و أنا أحتال بحيله فى أن

ص: ٣٠

---

١- فى غ: قال: فتحيرت فى النكبه، و ذهلت، ثم أثاب إلى رأى فقلت.

٢- ساقطه من غ.

٣- الزيادة من غ.

٤- ساقطه من غ.

يكون الكتاب عندي، فلا أسلمه إليه، فلعلّ حادثه تحدث، و ترجع إليك ضيعتك، و تكون بالعاجل قد تخلّصت، و سلم دمك أربع سنين.

قال: فعلمت أنّه قد نصحتني، و آثر خلاصي، و أجبته.

فدخل إلى بجكم، و لم يزل معه في محادثات، إلى أن تقرّر الأمر على ما قاولني عليه، و أحضر الشهود، و كتب على الكتاب بالابتياح، و الكتاب بالإجازة.

و قال لي: ألوجه أن تقيم كفلاء ببقية المصادر الأولى، فقد استأذنته في صرفك إلى منزلك، و إذا انصرفت، فانضمّ، و لا يراك أحد، و كن متحدّراً، و لا تظهر أنّك مستتر، فتغريه بك.

قال: فشكرته، و أقيمت الكفلاء بالمال، إلى أيام معلومه، فصرفني.

فعدت إلى داري، و كنت متحدّراً، أجلس في كلّ يوم، فيدخل إليّ بعض الناس، بمقدار ما يعلم أنّي بداري، فإذا كان نصف النهار، خرجت إلى منازل إخواني، و أقيمت يوماً عند هذا، [٢٥٦ ر] و يوماً عند الآخر، و راعيت أخبار داري، أتوقّع أن يجيئها من يكبسها، فأكون بحيث لا يعرف خبري، فأنجو.

فطال ذلك، و السلامه مستمرّه، و انحدر بجكم إلى واسط، فأنست بالجلوس و الاستقرار في داري.

فلما كان [٢٧٤ غ] في بعض الأيام، ضاق صدري ضيقاً لا أعرف سببه، و استوحشت، و فكّرت في أمرى، و قلت: إن كبست على غفله، فما ذا أصنع؟

قال: و كان لداري أربعة عشر باباً، إلى أربعة عشر سكه، و شارعاً، و زقاقاً نافذاً، و منها عدّه أبواب لا يعرف جيرانها أنّها تفضى إلى داري، و أكثرها عليه الأبواب الحديد (١).

ص: ٣١

---

١- كانت دار أبي جعفر بن شيرزاد، في محلّه قصر فرج، بالجانب الشرقي (تجارب الأمم ٧٩/٢)،

قال: فترأى لى، أن أرسلت إلى غلمانى المقاتله، و كانوا متفرّقين عنى، قد صرفتهم لئلا يصير لى حديث، فجاءونى، و اجتمع منهم، و من أولادهم، نحو ثلاثائه غلام.

فقلت لهم: إذا كان الليله فاحضروا جميعا بسلاحكم، و بيتوا عندى ليلا، و أقيموا نهرا، إلى أن أدبر أمرى.

قال: ففعلوا ذلك، و فرّقتهم فى الحجر المقاربه للمجلس الذى كنت أجلس فيه، و قلت: إن كبست، فشاغلوا عنى من يطلبنى، لأنجو.

قال: و كنت أدبر كيف أعمل فى قلب الدوله، أو استصلاح بجمكم، فلم يقع لى الرأى، و لا أجد إلى ذلك طريقا.

و كنت أوصيت بوابى، أن يغلق بابى المعلوم للناس، و لا يفتحه لأحد من خلق الله، إلا بأمرى.

و أجلست غلاما كان يحجبنى فى أيام الدوله، و معه عشرون غلاما بسلاح خلف الباب، و أمرته أن لا يفتح لأحد.

فما مضى لهذا إلا يومان أو ثلاثه، حتى جاءنى حاجبى، و قال: قد دقّ الباب.

فقلت: من الطارق؟

فقال: أنا غلام محمّد بن ينال الترجمان، و هو و أبو بكر النقيب [\(1\)](#) بالباب، يستأذنان على سيّدنا بالدخول.

ص: ٣٢

---

١- أبو بكر النقيب: من أتباع أبى طاهر محمّد بن عبد الصمد، الذى كان صاحب الشرطه ببغداد، و قام بتنفيذ حكم الإعدام فى الحلاج سنه ٣٠٩، و لمّا انتقل محمّد إلى خدمه البريدى، انتقل أبو بكر معه، ثمّ خدم أبو بكر يحكم (تجارب الأمم ٣٤١، ١/٨١).

فقلت في نفسي: بئيه و الله.

و أمرت الغلمان، فاجتمعوا بأسرهم، متسلحين، في بيت له قبة كبيرة، كنت جالسا في أحد أرواقته، و أمرتهم أن لا ينسوا بكلمه.

و قلت للحاجب: اصعد إلى السطح، فانظر ما ترى، و أخبرني به، ففعل.

و عاد، فقال: رأيت الشارع مملوءا بالخيال و الرجال، و قد أحاطوا بالدار من جنبات كثيره، و لما رأوني أراقبهم تنحيت.

فصاح بي الترجمان، قائلا: كلمني، و ما عليك بأس.

فأخرجت رأسي، فقال: ويحك، ما جئنا لمكروه، و ما جئنا إلا لبشاره، فعرف سيدنا بذلك.

فقلت: ليس هو في الدار، و لكن أرسله، ثم أخبر الأمير أيده الله، في غد، برسول إلى داره.

فقال: أنا ها هنا واقف ساعه، إلى أن يرى [٧٨ ن] رأيه.

ففكرت، و قلت: هذه حيله للقبض عليّ، لا شك في ذلك.

ثم رجعت، فقلت: يجوز أن يكون بكم، قد تغير على الكوفي، و لا يجد لخدمته غيري، و اعترضني الطمع، و كاد أن يفسد رأبي.

ثم قلت للغلمان: إن قلت لكم اخرجوا، فضعوا على أبي بكر النقيب، و الترجمان (١) أيديكم، فاخرجوا و خذوا رأسيهما، و لا تستأذنوا البتة، فأجابوا.

فقلت: احذروا أن تخالفوا فأهلك.

فقالوا: نعم.

ثم قلت للحاجب: اطلع السطح، و قل له: إنني على حال من إختلال الفرش و الكسوه، لا أحبّ معه دخول أحد إليّ، فإن رضيت أن تدخل أنت و أبو بكر النقيب فقط، و إلا فأنا أصلح أمرى و أجيء إلى دارك الليله.

ص: ٣٣

---

١- محمد بن ينال الترجمان، القائد: ترجمته في حاشيه القصه ٣٥٩ من الكتاب.



قال: فعاد الغلام، و قال: كلمته، فقال: رضينا بذلك.

فقلت: يا فلان، أخرج، و احذر أن يفتح الباب كله فتدخل الجماعه، و أرى أن تقول له، أن يتباعد عن الباب إلى الشارع قليلا، و ينزل، و يقصده هو و أبو بكر النقيب فقط، و اجعل في الدهليز نفسين يمسان الباب من نقاوه الغلمان.

فقال: نعم.

ثم قمت بنفسى، فأغلقت باب حديد كان بين [٢٧٥ غ] صحن الدار و الدهليز، و جعلت خلفه جماعه غلمان بالسلاح.

و قلت: قل لهما أن يدخلوا، و افتح من الباب الذى على الشارع قليلا] (١)

فإن ازدحم الناس، و تكاثروا، فهى حيله، فدعهم يدخلون، و صح: ما هذا؟ فأعلم أنها حيله، فأخرج من بعض الأبواب، أمّا هم فيفضون إلى هذا الباب، و هو مقفل، و وراءه الغلمان.

و إن حضرا و حيدين، فقل لهما: الشرط أن أقفل الباب [من وراء ظهر يكما] ١٦ بينكما و بين أصحابكما، ثم افتح الباب الذى يلى الشارع، حتى يدخلان، ثم أقفله، و ارم مفاتيحه من تحت الباب الثانى إلينا إلى الصحن، و دقّ هذا الباب، فإتى واقف وراءه، لآتقدم بفتحه، فيدخلان.

ففعل الحاجب ذلك، و حصل أبو بكر [٢٥٧ ر] النقيب و الترجمان فى الدهليز و حيدين.

فلما سمعت صوت قفل الباب الخارجى، و أنا عند الباب الداخلى، و دقّ الحاجب الباب الثانى، و رمى بالمفتاح، عدت إلى مجلسى، فجلست فيه، و نَحيت من كنت أقمته وراء الباب الثانى بالسلاح، و أعدت عليهم الوصيه بقتلهما إن صحت: يا غلمان اخرجوا.

ص: ٣٤

١- الزيادة من غ.

ثم تقدّمت إلى غلام لي كان واقفا بلا سلاح (1)، أن يفتح الباب، ويدخلهما، ففعل ذلك.

وألقيت نفسي على الفراش كأني عليل، ودخلا، فلم أوفّهما الحقّ، وأخفيت كلامي، كما يفعل العليل.

فقالا: أيش خبرك؟

فقلت: أنا منذ أيام عليل، وارتعت بحضور كما.

فأخذ الترجمان يحلف أنّه ما حضر إلا ليردّني إلى منزلي، واستكتابي لبجكم، فشكرته على ذلك.

وقلت: أنا تائب من التصرف، ولا أصلح له.

فقال: قد أمرني الأمير بمخاطبتك في الخروج إليه، إلى واسط، لتقرير هذا الأمر، ولا يجوز أن أكتب إليه بمثل هذا عنك، ولكن

إذا كنت زاهدا في الحقيقة، فاخرج إليه، وأحدث بخدمته عهدا، واستعفه، فإنّه لا يجبرك.

فقلت: هل كاتبني بشيء توصله إليّ.

فقال: لا، ولكنّه اقتصر على ما كتب به إليّ، لعلمه بمودّتي لك، ولئلا يفشو الخبر.

فقلت: تقفني على كتابه إليك.

فقال: لم أحمله معي.

فعلمت أنّه قد كوتب بالقبض عليّ، وأنّه يتوصّل بالحيله لتحصيلي.

فقلت: أنا عليل كما ترى، ولا فضل فيّ للسفر، ولكن تجيب الأمير أطال الله بقاءه بالسمع والطاعة، وأنّي أخرج بعد أسبوع، إذا

استقلت قليلا.

فقال: يقبح هذا، والوجه أن تخرج.

فقلت: لا أقدر.

ص: ٣٥

فراجعني، و راجعته، إلى أن قال: لا بد من خروجك.

فقلت: إني لا أخرج.

فقال: تخرج طائعا أو كارها.

فجلست، و ظهر [٢٢٠ م] فأتى أثر الاحتداد مع القدره، و قلت: إني لا- أخرج، و لا- كرامه لك، فاجهد جهدك، و ذهبت لأصيح بالغلما.

و كان أبو بكر النقيب خبيثا، فقال: أسأل سيدنا بالله العظيم أن لا يتكلم بحرف، و يدعني و هذا الأمر.

ثم أخذ بيد الترجمان و قاما إلى ناحيه في المجلس بعيدة، لا أسمع ما يجري بينهما، فأطالا السرار، ثم جاء إليّ.

فأخذ أبو بكر يعتذر إليّ مما جرى، و يخاطبني باللين، و يقول: فبعد كم يخرج سيدنا؟ حتى نقتنع بوعدده، و ننصرف.

فقلت: بعد عشره أيام.

فقال: قد رضينا.

فأخذ الترجمان [ينزق (١) على في الكلام، و أبو بكر يغمزه، و يرفق به.

فلما بلغا إلى قريب من الدهليز، رجع أبو بكر، و جرّ الترجمان، معه [٢]، و قال: هذا ليس يعرفك حق معرفتك، و عنده أنه يقدر يستوفى عليك الحجّه، فبالله إلا ما عرفته [٢٧٦ غ] ما كان في نفسك أن تعمله بنا، لو استوفينا عليك المطالبه، لئلا أقع في مكروه معه و مع الأمير.

فقلت في نفسي: أنا أريد الهرب الساعه، فما معنى مساترتي لهما ما أردت أن أفعله، و لم لا أظهره ليكون أهيب في نفوسهما؟

فقلت للغلام الذي كان واقفا على رأسي بلا سلاح: إمض إلى أصحابنا،

ص: ٣٦

---

١- النزق: الطيش و الخفّه عند الغضب.

٢- ساقطه من غ.

و قل لهم أن يخرجوا، ولا يعملوا ما كنت قلت لهم.

فمضى الغلام، وفتح الباب عليهم، وقال: أخرجوا، ولا تحدثوا على القوم حادثه، فخرج القوم بالسلاح.

فقلت: هؤلاء أعددتهم لدفعكما عن نفسي، إن رمتما قسرى على ما لا أوثره.

قال: فمات الترجمان في جلده، و اصفّر و تحيّر (١).

فقال له أبو بكر: أنت تظنّ أنّك بالجبل (٢)، و ليس تعلم بين يدي من أنت الآن؟ عرفت أنّ الرأى كان في يدي، لا في يدك؟ و الله، لو زدت في المعنى، لخرج هؤلاء فأخذوا رأسك و رأسى.

فقلت: معاذ الله، و لكن كانوا يمنعوكما من أذى.

ثم قلت للغلمان: كونوا معهما، إلى أن يخرجوا، و تغلقوا الأبواب خلفهما، ففعلوا.

و قمت في الحال فلبست خفًا و إزارا على صورته النساء، و استصحبت جماعه من عجائز دارى، و خرجت معهنّ من باب من تلك الأبواب الخفيّه، متحيّرا، لا أدري أين أقصد.

فقصدت عدّه مواضع، كلّما قصدت موضعا، علمت أنّه لا- يحملنى، فأتجاوزه، إلى أن كدّنى المشى، [٢٥٨ ر] و قربت من الرصافه، فعنّ لى أن أقصد خاله المقتدر (٣)، و أطرح نفسى عليها.

فصرفت جميع من كان معى، إلا واحده، و قصدت دار الخاله، و دخلت دهليزها.

ص: ٣٧

١- فى غ: و اصفّر لونه، و تحيّر وجهه.

٢- فى غ: أنت تظنّ أنّك تقدر عليه بالحيل، و لمعرفه الجبل، راجع حاشيه القصّه ٦٥ من هذا الكتاب.

٣- خاله المقتدر، و اسمها: خاطف، واحده من الثالث الحاكم الذى كان يحكم و يدير أمور الدوله فى أيام المقتدر، و هم خاطف خاله المقتدر، و دستنبويه أمّ ولد المعتضد، و السیده شغب والده المقتدر، و كانوا يلقبون بالساده (الوزراء ١١٩).

فقام إلى الخادم، وقال: من أقول؟

فقال العجوز: امرأه لا تحب أن تسمى نفسها، فدخل و إذا بالخاله قد خرجت إلى الدهليز.

فقال لها الامراه: يا ستي، تأمرين الخادم بالانصراف، فأمرته، فانصرف.

فكشفت وجهي، و قلت: يا ستي (١) [٧٩ ن]، الله، الله، في دمي، اشتريني، فقالت: يا أبا جعفر، ما الخبر؟

فقلت: أدخليني، أحدثك.

فقال: كن مكانك، فإنني قد علمت أنك ما جئتي إلا مستترا.

ثم دخلت، فأبطأت، حتى قلت: قد كرهت دخولي، و ستخرج إلي من يصرفني، و تعتذر، و هممت بالانصراف.

و إذا بها قد خرجت، ثم قالت: أربعتك بالانتظار، و ما كان ذلك إلا عن احتياط لك، فادخل.

فدخلت فإذا دارها الأولى -على عظمها- فارغه، ما فيها أحد.

فسلكت بي، و بالمرأه العجوز، إلى موضع من الدار، فدخلت إلى حجره، فأففلتها بيدها، و مشت بين أيدينا، حتى انتهت بنا إلى سرداب، فأنزلتنا فيه، و مشينا فيه طويلا، و هي بين أيدينا، حتى صعدت منه إلى درجه طويله، أفضت بنا إلى دار في نهايه الحسن و السرو، و فيها من [٢٢١ م] الفرش، و الآلات، كل شيء حسن.

و قالت: إنما احتبست عنك، حتى أصلحت لك هذه الدار، و أخليت الأولى، حتى لا يراك الذين كانوا فيها، فيعرف خبرك، [فعرّفتني قصتك].

فذكرتها لها، من أولها إلى آخرها.

فقال: [٢] اجلس ها هنا ما شئت، فوالله، إنك تسرّني بذلك، فاحفظ

ص: ٣٨

١- في ن: يا مولاتي.

٢- الزيادة من غ.

نفسك من أن ينتشر خبرك من جهتك، فليس معي من جهتي من يدخل عليك [٢٧٧ غ] أو يخرج منك، فتهلك نفسك، و تهلكني، فإنك تعلم أن هذا الرجل ظالم جاهل، لا يعرف حقّ مثلي.

فقلت: ما معي غير هذه العجوز، و لست أدعها تخرج.

فقلت: هذا هو الصواب.

فأقمت عندها مدّة، فكانت تجيئني كلّ يوم، و تعرّفني أخبار الدنيا، و تحادثني ساعه، و تنصرف، و تحمل إليّ كل شيء فاخر، من المأكول، و المشروب، و البخور، و أخدم بما لم أخدم بمثله في أيام دولتي.

فلما كان في غدها يوم بعد حصولي عندها، قالت: يا أبا جعفر، أنت وحدك، و ليس يصلح أن يخدمك كلّ أحد، و قد حملت إليك هذه الجارية - أو مأت إلى وصيفه كانت معها، في نهايه الحسن و الجمال - فاستخدمها، و إنّها تقوم مقام فراشه، و قد أهديتها لك، و إن احتجت إلى ما يحتاج إليه الرجال، صلحت لذلك أيضا.

فقبلت ذلك، و شكرتها، [و دعوت لها] (٢٤).

و تأملت (١) الجارية، فإذا هي تغني أحسن غناء و أطيبه، فكان عيشي معها أطيب من عيشي أيام الدوله.

و مضى على استتاري نحو شهرين، لا يخرج من عندي أحد، و لا يدخل إليّ غير الجارية.

فقلت لها يوما: قد تطلعت نفسي إلى معرفه الأخبار، و إنفاذ هذه العجوز إلى من تتعرّف ذلك منه.

فقلت: افعّل، و احتفظ جهداك.

فكتبت مع العجوز كتابا إلى وكيل لي أثق به، أمره أن يتعرّف لي الأخبار،

ص: ٣٩

١- في غ: و تأنست.

و يكتب إلّى بها مع العجوز.

و رسمت له أن ينفذ طيوراً مع غلام أسميته له و كنت به واثقاً من دون سائر غلمانى، و يأمره بالمقام بواسط، و المكاتبه على الطيور فى كلّ يوم بالأخبار (١)، و أن يكتب عَنّى إلى جماعه بواسط- كنت أتق بهم- بأن يمدّوا الغلام بالأخبار.

و رسمت للعجوز أن لا تعرّف الوكيل موضعى، لئلا يظهر شىء من الأمر، و يقع الوكيل، و يطالب بى، فيدلّ علىّ.

فعاد الجواب إلّى، بما عنده [٢٥٩ ر] من الأخبار، و أنه لا ينقضى يومه، حتى ينفذ الغلام و الطيور.

فأمهلته عشره أيام، ثم رددت العجوز، فأنفذ لى على يدها، كتباً وردت على الطيور، فقرأتها، و مضى على ذلك مدّه.

فأصبحت يوماً و أنا على نهايه النشاط، و السرور، و الانبساط، من غير سبب أعرفه، فقلت للعجوز: امضى إلى فلان، و اعرفى هل ورد عليه كتاب من واسط؟

فمضت العجوز إلى الوكيل، فهى عنده، إذ سقط عليه طائر بكتاب، فحلّه، و سلّمه إليها، من غير أن يقف عليه.

فجاءتنى به، فإذا هو من الغلام المرتّب بواسط، بتاريخ يومه، [و أكثره رطب، كتب فى الحال] (٢) يذكر فيه ورود الأخبار إلى واسط، بقتل الأكراد لبعكم (٣)، و أنّ الناس قد اختلطوا و ماجوا.

ص: ٤٠

١- الطيور المقصوده بالذكر هى الحمام الزاجل، و الزجل، فى اللّغه: الرمى بشىء، و فى الاصطلاح: إرسال الحمام الهادى من مزجل بعيد (لسان العرب)، للتفصيل، راجع كتاب الحيوان للجاحظ، و خطط المقرئى، و دائره المعارف الاسلاميه.

٢- الزيادة من غ.

٣- مقتل بعكم: راجع التفصيل فى تجارب الأمم ٩/٢-١١ و ابن الأثير ٣٧١/٨ و ٣٧٢.

فَقَبِلت الأَرْض شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكُتِبَتْ فِي الْحَالِ إِلَى الْكُوفِيِّ رَقْعَهُ أَشْكُرُهُ فِيهَا عَلَيَّ [٢٧٨ غ] جَمِيلُهُ، وَاعْرَفَهُ أَنِّي مَا طَوَيْتُ خَبْرِي عَنْهُ إِلَى الْآذِنِ، إِلَّا إِشْفَاقًا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ عَنِّي، فَيَكُونُ مَتَى حَلَفَ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ خَبْرِي، صَادِقًا، وَ أَنْ أَقْلَّ حَقُوقَ مَا عَامَلَنِي بِهِ، أَنْ اعْرَفَهُ مَا يَجِبُ أَنْ يَتَحَرَّزَ مِنْهُ، وَ ذَكَرْتُ لَهُ مَا وَرَدَ مِنَ الْخَبْرِ، وَ أَشْرْتُ عَلَيْهِ بِالِاسْتِتَارِ.

وَ أَنْفَذْتُ رَقْعَتِي إِلَيْهِ بِذَلِكَ، طَيَّ رَقْعَتِي إِلَى الْوَكِيلِ، وَ أَمَرْتُهُ أَنْ يَمْضِيَ بِهَا فِي الْوَقْتِ إِلَيْهِ.

وَ قُلْتُ لِلْعَجُوزِ: إِذَا مَضَى الْوَكِيلُ فَارْجِعِي أَنْتِ، وَ لَا تَقْعُدِي فِي دَارِ الْوَكِيلِ.

فَعَادْتُ، وَ عَرَفْتَنِي أَنَّ الْوَكِيلَ تَوَجَّهَ إِلَى الْكُوفِيِّ.

فَلَمَّا كَانَ بَيْنَ الْعِشَاءِ مِنْ [٢٢٢ م] ذَلِكَ الْيَوْمِ رَدَدْتَهَا إِلَى الْوَكِيلِ، وَ قُلْتُ لَهَا: اطْرُقِي بَابَهُ، فَإِنْ كَانَ فِي بَيْتِهِ، عَلَيَّ حَالِ سَلَامِهِ فَادْخُلِي، وَ إِنْ بَانَ لَكَ أَنَّهُ مَعْتَقَلٌ، أَوْ أَنَّ دَارَهُ مَوْكَلٌ بِهَا، فَانصُرْفِي وَ لَا تَدْخُلِي.

فَعَادْتُ إِلَيَّ بِرَقْعِهِ الْوَكِيلِ، وَ طَيَّهَا رَقْعَهُ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ.

وَ فِي رَقْعِهِ الْوَكِيلِ: إِنَّهُ حِينَ أَوْصَلَ الرَقْعَةَ إِلَى الْكُوفِيِّ، بَانَ لَهُ فِي وَجْهِهِ الْاضْطِرَابُ، وَ إِنَّهُ مَا صَلَّى الْعَصْرَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، حَتَّى امْتَلَأَ الْبَلَدَ بِأَنَّ الْكُوفِيَّ قَدْ اسْتَتَرَ، وَ أَنَّ بِجُحْمٍ قَدْ حَدَّثَتْ بِهِ حَادِثَهُ لَا نَدْرِي مَا هِيَ، وَ قَدْ عَدْتُ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى دَارِ الْكُوفِيِّ، فَوَجَدْتُهَا مَغْلَقَةً، وَ لَيْسَ عَلَيْهَا أَحَدٌ، وَ إِنِّي قَدْ أَنْفَذْتُ جَوَابَ الْكُوفِيِّ طَيَّ رَقْعَتِي.

وَ قَرَأْتُ رَقْعَهُ الْكُوفِيِّ، فَإِذَا هُوَ يَشْكُرُنِي، وَ يَقُولُ: [قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ مِثْلَكَ يَا سَيِّدِي لَا يَفْتَعَلُ مِثْلَ هَذَا الْخَبْرِ، وَ لَا يَضِيعُ مَرُوءَتُهُ، وَ أَنَّ مِثْلَهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا، وَ قَدْ تَشَاغَلَ الَّذِينَ مَعَ الْأَمِيرِ بِالْهَرَبِ، عَنْ أَنْ يَكْتُبُوا لِي بِالْحَادِثِ، وَ كُتِبَ بِهِ مِنْ رَتْبَتِهِ أَنْتِ، كَمَا ذَكَرْتُ فِي رَقْعَتِكَ، فَأَوْجِبِ الرَّأْيَ أَنْ أَسْتَظْهَرَ لِنَفْسِي، فَإِنْ كَانَ الْخَبِيرُ صَحِيحًا، وَ هُوَ عِنْدِي صَحِيحٌ، فَالرَّأْيُ مَعِي، وَ إِنْ



كان باطلا، فلا يضرنى ذلك عند صاحبي إن كان حيًا، لأنه يتصورني جبانًا لا غير، فيكون أسلم في العاجل [١].

وقد أنفذت إليك -يا سيدي- طي رقعتي هذه، الكتابين اللذين كتبتهما عليك في ضيعتك بالابتياح والإجاره، ابتغاء إتمام مودّتك، ولتعلم صدقي فيما كنت توسّطته، ونصحي فيما عاملتك به، فإن كان موت الرجل صحيحًا، فقد رجعت إليك ضيعتك، وإن كان باطلا -فإنه لا- يسألني عنهما، ولا يذكرهما، وإن ذكرهما جحدت أني تسلمتهما، وقضيت [٨٠ ن] حقك بذلك، وأعدت نعمتك عليك.

قال: وإذا بالكتابين في طي الرقعه، فمزّقتهما في الحال.

ولبست من عند الخاله، خفًا، وإزارًا، بعد أن عرّفتها صورته، وخرجت مع العجوز، وجمت إلى داري فدخلتها من بعض أبوابها الخفيّة.

فلما كان من الغد، قوى الخبر بقتل بجكم، ففتحت بابي، وفرّج الله عني المحنه.

فلما كان العشاء، أتاني رسول الخاله، ومع الجاربه، وقال: سيدي تقررئك السلام، وتقول لك: لم تدع جاريتك عندنا؟

قال: إذا هي قد حملت معها، كلّ ما كانت قد أخذمتيه من فرش، وآله، وغير ذلك، من أشياء كثيره جليله المقدار.

وقالت: هذا جهاز الجاربه، وأحبّ أن تقبله مني [٢٦٠ ر].

فقبلته، ورددت الرسول شاكرًا، وقد منّ الله عليّ بالعود إلى أحسن حال [٢].

ص: ٤٢

---

١- ساقطه من غ.

٢- غذه القصه لم ترد في ر.

تعذيب العمال المطالبين بضربهم بالمقارع

و وضع الحجاره على أكتافهم

و ذكر محمّد بن عبدوس، في كتابه «كتاب الوزراء»، قال: حدّثني أحمد بن عليّ بن بيان، قرابه ابن بسطام، قال: قال لي سليمان بن سهل البرقي، و كان أستاذ أبي العباس ابن بسطام.

انصرفت من بعض الأعمال (١)، فألفت عمر بن فرج (٢) يتقلّد الديوان، و كان في نفسه عليّ شيء، فأخفيت نفسي، و سترت أصحابي.

فطلبني، و أذكي العيون عليّ، فلم يصلوا إليّ، فأمر أن يعمل لي مؤامره تشتمل على ثلثمائه ألف (٣).

و كانت بيني و بين نجاح بن سلمه (٤) مودّه، فأنا في عشيه من العشايا، في استتاري، إذ وردت عليّ رقعه نجاح يأمرني بالمصير إليه.

فلما صرت إليه، قال لي: صر إلي عمر بن فرج، و سلم عليه، و عزّفه أنني قد بعثت بك إليه.

قال: فقلت له: يا سيّدي، انظر ما تقول، فإنّه قد نذر دمي، فكيف أمضي إليه هكذا؟

ص: ٤٣

١- يريد أنّه كان متقلداً عملاً من أعمال السلطان، و صرف عنه، فعاد إلى الحضرة.

٢- عمر بن فرج بن زياد الرخجي: ترجمته في حاشيه القصّه ٣٧٤ من الكتاب.

٣- المؤامره: عمل يثبت فيه مقدار ما تحقّق على الشخص من أموال عليه أن يؤدّيها للسلطان، راجع القصّه ١٧٧/٢ من كتاب نشوار المحاضره ج ٢ ص ٣٣٦ سطر ٦.

٤- أبو الفضل نجاح بن سلمه الكاتب: ترجمته في حاشيه القصّه ٧٣ من هذا الكتاب.

فقال: نعم، اعلم أنه قال لي اليوم، إن فلسطين (١) قد انغلقت علينا، وفسدت، مع جلالتها، وقد أكلها العمّال، وإنه في طلب من يكفيه أمرها، و يحفظ مالها، وليس يعرف من يرضى كفايته.

فقلت له: إن أردت الكفاية، فهذا سليمان بن سهل، وفيه من الكفاية والإخلاص [٢٢٣ م] والجِدِّ، ما لا يشكّ فيه، فلم عطّلته، وأخفته؟

فقال: كيف لي به؟

فقلت: تؤمنه، وتزيل ما عليه من المطالبة، وتقلده فلسطين، فإنه يكفيك، ويوفّر عليك، ويحمّلك فيما يتصرّف لك فيه، وأنا أبعث به إليك.

فقال: ابعث به إليّ، وهو آمن.

فصر إليه، فإنه لا يعرض لك إلا بما تحبّ.

فبكرت إليه، وهو في ديوانه، فلما دخلت صحن الدار، رأيت العمّال على أكتافهم الحجارة، والمقارع (٢) تأخذهم، فهالني ما رأيت.

ص: ٤٤

---

١- فلسطين: راجع حاشيه القصّه ١٣٥ من الكتاب.

٢- أورد صاحب الصلّه ص ٣٤، أبياتاً، أثبت قائلها فيها، ألوانا من العذاب الذي كان يصبّ على رؤوس العمّال والمتصرّفين المصروفين، منها: أين ضرب المقارع الأرزنيّات و أين الترهيب و الانتهاز أين صفع القفا و أين التهاوى ل إذا علّقت عليها الثفار أين ضيق القيود و الألسن الفظّه أين القيام و الأخطار أين عرك الآذان و اللطم للهام م و عصر الخصا و أين الزيار أين نتف اللحي و شدّ الحيازي م و أين الحبوس و المضمّار و في وفيات الأعيان ٤/٤٦٩ و ٤٧٠ [١] أبيات لابن التعاويذي، ذكر فيها ما أنزله الوزير ابن البلدي، بالعمّال المصروفين، من ألوان العذاب و أوّل القصيده: يا قاصدا بغداد حد عن بلده للجور فيها زخره و عباب و منها:

فلما وصلت إليه، سلّمت عليه، وقلت: إنّي كنت خادم أبي الفضل، أعني فرج الرّحجي (١)، وأحد صنائعه.

فقال: لو لا ما تمّت به من هذه الخدمه، لكنت أحد هؤلاء الذين تراهم.

ثم رفع مصلاه، وأخرج الكتب بولايتي فلسطين، وسلّمها إليّ، وأمرني بكتمان أمرى عن الناس، والاستعداد للمسير.

فأخذت الكتب، وشخصت إلى هناك، فأرضيته، وقضيت حقّ نفسي (٢).

ص: ٤٥

---

١- أبو الفضل فرج بن زياد الرّحجي: ترجمته في حاشيه القصّه ١٢٩ من الكتاب.

٢- هذه القصّه لم ترد في رولا في غ.

اللّه يجزى سعيد الخير نائله

حدّثني أبو الفرج، المعروف بالأصبهاني، قال: أخبرني أبو دلف هشام (١) بن محمّد بن هارون بن عبد الله بن مالك الخزاعي، ومحمّد بن الحسن (٢) الكندي، قالوا: حدّثنا الخليل بن أسد، قال: أخبرني العمري، عن الهيثم بن عدّى، عن الحسن (٣) بن عماره، عن الحكم بن عيينه:

أنّ حارثه بن بدر الغداني (٤)، كان قد سعى في الأرض فسادا، فنذر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه دمه، فاستجار بأشراف الناس، فلم يجره أحد.

ف قيل له: عليك بسعيد بن قيس الهمداني (٥)، فلعلّه أن يجيرك.

ص: ٤٦

١- في ن: هاشم.

٢- في ن: محمد بن الحسين.

٣- في م: الحسين بن عماره.

٤- حارثه بن بدر بن حصين التميمي الغداني: تابعي، بصريّ، مستهتر بالشراب، وكان جليسا لزياد بن أبيه لَمَّا ولى البصره، ولَمَّا مات و خلفه ولده عبيد الله، قال له: اختر من عملي ما شئت، فاختر الولاية على سرق، لأنّ شرابها طيب، فقال أبو الأسود الدؤلي: أحرار بن بدر قد وليت ولاية فكن جرذا فيها تخون و تسرق و لا تحتقر يا حارثه و جدته فحظك من مال العراقيين سرق و خرج في بعث يحارب الخوارج، ثمّ بلغه، تأمير المهلب، فأقبل بمن معه نحو البصره، و ركب سفينه في نهر دجيل، فاستغاث به رجل ليحملة معه، فقرب السفينه إلى الشاطئ فوثب الرجل إليها فغاصت بجميع من فيها، فغرقوا، و ذلك في السنه ٦٥ (وفيات الأعيان ٥٠٢/٢ و [١] ابن الأثير ١٩٦/٤).

٥- سعيد بن قيس بن زيد الهمداني: فارس، شجاع، جواد، داهيه، من سلاله ملوك همدان، اشترك في فتح فارس على عهد الخليفه عمر، و ولّاه عثمان الرّي، و حارب في صفين مع الإمام عليّ، توفي نحو سنه ٥٠ (الاعلام ١٥٣/٣ و ابن الأثير ١٤٧، ٢٨٥، ١٠/٣).

فطلب سعيداً، فلم يجده، فجلس في طلبه، حتى جاء، فأخذ بلجام دابته، وقال: أجزني، أجزرك الله.

قال: مالك ويحك؟

قال: قد نذر أمير المؤمنين دمي.

فقال: أقم مكانك، وانصرف إلى أمير المؤمنين، فوجده قائماً يخطب على المنبر.

فقال: يا أمير المؤمنين، ما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله، ويسعون في الأرض فساداً؟

قال: أن يقتلوا، أو يصلبوا، أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، أو ينفوا من الأرض.

قال: يا أمير المؤمنين، إلا من تاب.

قال: إلا من تاب.

قال: فهذا حارثه بن بدر قد جاءنا تائباً، وقد أجرته.

قال: أنت رجل من المسلمين، وقد أجرنا من أجرته.

ثم قال وهو على المنبر: أيها الناس، إنني كنت قد نذرت دم حارثه بن بدر، فمن لقيه فلا يعرض له.

فانصرف إليه سعيد، فأعلمه، وكساه، وحمله، وأجازه، فقال فيه حارثه شعراً:

الله يجزي سعيد الخير نائله أعنى سعيد بن قيس قرم همدان

أنقذني من شفا غبراء مظلمه لو لا شفاعته ألبست أكفاني

قالت تميم بن مرّ لا تخاطبه و قد أبت ذلكم قيس بن عيلان

قال الحسن بن الهيثم: لم يكن يروى الحسن بن عماره، من هذا الشعر، غير هذه الأبيات، فأخذت الشعر كله من حماد الراويه، و

قلت له: ممّن أخذته؟

فقال: من سماك بن حرب، و هو:

أساغ في الحلق ريقا كنت أجزضه و أظهر الله سرى بعد كتمان

إنى تداركنى عفّ شمائله أبأؤه حين ينمى خير قحطان

و ذكر بقيه الشعر و الحديث، و لم يكن مما يدخل فى كتابى هذا، فلم أسقه (١).

ص: ٤٨

---

١- هذه القصه لم ترد فى ر، و لا فى غ.

فإن نلتني حجاج فاشتف جاهدا

و أخبرني أبو الفرج المعروف بالأصبهاني، قال: أخبرني عمي الحسن بن محمّد، قال: قال لي الكراني (١)، عن الخليل بن أسد، عن العمري، عن عطاء عن عاصم بن الحدثان، قال:

كان ابن نمير الثقفي (٢)، يشبب بزینب بنت يوسف بن الحكم (٣)، و كان الحجاج أخوها يتهدّده، و يقول: لو لا- أن يقول قائل، لقطعت لسانه [٢٢٤ م].

فهرب إلى اليمن، ثم ركب بحر عدن، و قال في هربه:

أتنتى عن الحجاج و البحر بيننا عقارب تسرى و العيون هواجع

فضقت بها ذرعا و أجهشت خيفه و لم آمن الحجاج و الأمر قاطع

و حلّ بي الخطب الذي جاءني به سمیع فليست تستقرّ الأضالع [٨١ ن]

فبت أدير الأمر و الرأي ليلتي و قد أخضلت خدى الدموع الهوامع

ص: ٤٩

١- الكراني: النسبه إلى کران، محلّه بأصبهان (اللباب ٣/٣٣٣)، و [١] اسمه محمّد بن سعد من رجال سند صاحب الأغاني (كتاب الأغاني ٣١/١).

٢- محمّد بن عبد الله بن نمير الثقفي: شاعر غزل، و ولد و نشأ بالطائف، و هو صاحب القصيده المشهوره شبب فيها بزینب بنت يوسف الثقفي، ذكرها صاحب الأغاني ١٩٢/٦-١٩٤ و [٣] صاحب العقد الفريد ٣٢٥/٥ و [٤] مطلعها: تزوّع مسكا بطن نعمان إذ مشت به زینب في نسوه خفرات

٣- زینب بنت يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي: أخت الحجاج، زوّجها من ثقفي، و ولّاه البصره، و لمّا ثار أهل العراق على الحجاج، بعث بها ضمن أفراد عائلته إلى الشام، و لمّا انتهت الحرب، كتب إليها الحجاج، فوردت الرساله إليها، و هي على دابّه، فلمّا فتحتها لتقرأها، وقع ورقها، فنفرت الدابّه، و ألقتها، فقتلتها (الأغاني ١٩٠/٦-٢٠٨).



فلم أر لى خيرا من الصبر إنّه أعفّ و أحرى إذ عرتنى الفواجع  
و ما أمنت نفسى الذى خفت شرّه و لا طاب لى ما حبّيته (١) المضاجع  
إلى أن بدا لى رأس إسييل (٢) طالعا و إسييل حصن لم تنله الأصابع  
فلى عن ثقيف إن هممت بنجوه مهامه تعفى بينهنّ الهجارع (٣)  
و فى الأرض ذات العرض عنك ابن يوسف إذا شئت منأى لا أبالك واسع  
فإن نلتنى حجّاج فاشتف جاهدا فإنّ الذى لا يحفظ الله ضائع (٤)  
قال: فطلبه الحجّاج، فلم يقدر عليه، ثم طال على النميرى مقامه هاربا، و اشتاق إلى وطنه فجاء حتى وقف على رأس الحجّاج.  
فقال له الحجّاج: يا نميرى، أنت القائل:

فإن نلتنى حجّاج فاشتف جاهدا

فقال: بل أنا أقول:

أخاف من الحجّاج ما لست خائفا من الأسد العرباض (٥) لم يثنه دعر

أخاف يديه أن تنال مفاصلى بأبيض غضب ليس من دونه ستر

و أنا الذى أقول:

فها أنا قد طوّفت شرقا و مغربا و أبت و قد دوّخت كلّ مكان

فلو كانت العنقاء عنك تطير بى لختلك - إلا أن تصدّ - ترانى

قال: فتبسّم الحجّاج، و أمّنه، و قال: لا تعاود إلى ما تعلم، و خلّى سبيله (٦)

ص: ٥٠

١- فى الأغانى ١٩٩/٦: [١] ممّا خشيت.

٢- إسييل: جبل فى مخلاف ذمار (معجم البلدان ٢٣٩/١).

٣- المهامه، مفردها: المهمه و المهمه: المفازة البعيده، و الهجرع: الكلب السلوقى الخفيف.

٤- وردت الأبيات كامله فى الأغانى ١٩٨/٦ و ١٩٩ و [٣] فى معجم البلدان ٢٤٠/١.

٥- العرباض: الثقيل العظيم.

٦- هذه القصه لم ترد في ر، و لا في غ، و وردت في الأغانى [٥] بتفصيل ١٩٨/٦-٢٠٠.

أسود راجل رزقه عشرون درهما

بَزَّ في كرمه معن بن زائده الشيباني

أخبرني أبو الفرج علي بن الحسين القرشي، قال: أخبرني حبيب بن نصر المهلبى (١)، قال: [حدَّثنا عبد الله بن أبي سعد، قال: أخبرنا محمد بن نعيم البلخي، أبو يونس، قال: (٢)، حدَّثني مروان بن أبي حفصه، و كان لي صديقا، قال:

كان المنصور قد طلب معن بن زائده الشيباني طلبا شديدا، و جعل فيه مالا.

فحدَّثني معن باليمن، أنه اضطرَّ لشده الطلب أن قام في الشمس، حتى لَوَّحَتْ وجهه، و خَفَّفَ من [٢٧٩ غ] عارضيه و لحيته، و لبس جبّه صوف غليظه، و ركب جملا [من جمال النقاله] (٣)، و خرج عليه ليمضى إلى البادية، [و قد كان أبلى في الحرب بين يدي ابن هبيرة (٤) بلاء حسنا، فغاظ المنصور (٥)، و جدَّ في طلبه] ٣.

ص: ٥١

١- حبيب بن نصر المهلبى: من عمّال الدولة العبّاسية، استعمله الرشيد على إفريقيه في السنه ١٧٤ بعد وفاه أميرها روح بن حاتم بن قبيصه بن المهلب، و عزله في السنه ١٧٧ بالفضل بن روح بن حاتم (ابن الأثير ١٣٥/٦ و [١] الأعلام ٦٣/٣).

٢- الزيادة من ن، و من الأغاني ٨٤/١٠.

٣- ساقطه من غ.

٤- أبو خالد يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى (٨٧-١٣٢): من قوّاد الدولة الأمويّه. جمعت له ولايه العراقين سنه ١٢٨ في أيام مروان بن محمّد، و قاتل العبّاسيين، ثمّ انجحر في واسط، و حاصره المنصور فيها، فلم يقدر عليه، فأمنه، ثمّ غدر به فقتل سنه ١٣٢ بواسط (الأعلام ٢٤٠/٩).

٥- كان معن بن زائده من قوّاد يزيد بن عمر بن هبيرة، و صمد في محاربه العبّاسيين فلما قتل يزيد بن عمر ابن هبيرة، استتر إلى أن ظهر يوم الهاشميه، لثما ثار بعض الخراسانيين على المنصور، فظهر معن،

قال معن: فلما خرجت من باب حرب (١)، تبعني أسود، متقلدا سيفي، حتى إذا غبت عن الحرس، قبض على ختام الجمل، فأناخه، و قبض عليّ.

فقلت: ما لك؟

فقال: أنت طلبه أمير المؤمنين.

فقلت: و من أنا حتى يطلبني أمير المؤمنين.

قال: أنت معن بن زائدة.

فقلت: يا هذا اتق الله، و أين أنا من معن بن زائدة.

فقال: دع عنك هذا، فأنا و الله أعرف بك منك.

فقلت له: فإن كانت القصّة كما تقول، فهذا جوهر حملته معي بأضعاف ما بذل المنصور لمن جاء بي، فخذ، و لا تسفك دمي.

فقال: هاته، فأخرجته إليه.

فنظر إليه ساعه، و قال: صدقت في قيمته، و لست قابله حتى أسألك عن شيء، فإن صدقتني أطلقتك.

فقلت: قل.

قال: إن الناس قد وصفوك بالجود، فأخبرني هل وهبت قطّ مالك كلّه؟

قلت: لا.

قال: فنصفه؟

قلت: لا.

قال: فثلثه؟

ص: ٥٢

---

١- باب حرب: إحدى أبواب مدينة المنصور، تنسب إلى حرب بن عبد الله البلخي أحد قواد المنصور، راجع معجم البلدان ١/٤٤٤ و ٢/٢٣٤.

قلت: لا، حتى بلغ العشر.

فاستحييت، فقلت: أظنّ أنّي قد فعلت ذلك.

قال: ما أراك فعلته، وأنا والله راجل (١)، و رزقي مع أبي جعفر عشرون درهما، وهذا الجوهر قيمته آلاف دنانير، وقد وهبته لك، و وهبتك لنفسك، و لوجودك المأثور بين الناس، و لتعلم أنّ في الدنيا أجود منك [٢٢٥ م] فلا تعجبك نفسك، و لتحقر بعدها كل شيء عمله، و لا تتوقف عن مكرمه، ثم رمى العقد في حجري، و خلّى خظام البعير، و انصرف.

فقلت له: يا هذا، قد والله فضحتني، و لسفك دمي أهون عليّ مما فعلته، فخذ ما دفعته إليك، فإنّي عنه غنيّ.

فضحك، و قال: أردت أن تكذبني في مقالتي هذا، و الله لا أخذته، و لا آخذ لمعروف ثمنا أبدا، و تركني و مضى.

فوالله لقد طلبته بعد أن أمنت، و ضمنت لمن جاءني به ما شاء، فما عرفت له خبرا، و كأنّ الأرض ابتلعتة (٢).

ص: ٥٣

---

١- الراجل: الجندي الذي يحارب راجلا، و هو أقلّ الجنود رزقا، سمّي بذلك تمييزا له عن الفارس الذي يرتزق رزقا أكثر، و يستخدم الراجل عادة في الخدمه في الدواوين و في مرافقه المستحثين و المستخرجين و تنفيذ أوامره فيما يتعلّق باستحصال الديون الأميرية، راجع القصّه ١٢٠/١ و ١٤٧/٢ من النشوار.

٢- هذه القصّه لم ترد في ر، و لا في غ، و وردت في الأغاني ٨٤/١٠ و ٨٥ و [١] في نهايه الأرب ٢١١/٣ و ٢١٢.

سبب رضا المنصور عن معن بن زائده

قال: و كان سبب رضا المنصور عن معن بن زائده، أنه لم يزل مستترا، حتى يوم الهاشميّه (١)، و وثب القوم على المنصور (٢) و كادوا يقتلونه، فوثب معن و هو مثلثم، و انتضى سيفه، فقاتل، و أبلى بلاء حسنا، و ذبّ القوم عنه، و المنصور راكب على بغله و لجامها بيد الربيع.

فقال له: تنحّ، فإنّي أحقّ بلجامها في هذا الوقت.

فقال له المنصور: صدق، ادفعه إليه، فأخذه، و لم يزل يقاتل، حتى انكشفت تلك الحال.

فقال له المنصور: من أنت لله أبوك؟

فقال: أنا طلبتك يا أمير المؤمنين، معن بن زائده.

فقال: قد أمّنتك الله على نفسك و مالك، و مثلك يصطنع، ثم أخذه معه، و خلع عليه، و جابه، و قرّ به.

ثم دعا به يوما، فقال: إنّي قد أهلتك لأمر، فانظر كيف تكون فيه؟

فقال: كما تحبّ يا أمير المؤمنين، فولّاه اليمن، و توجه إليها، فبسط فيهم السيف، حتى استووا.

ص: ٥٤

١- الهاشميّه: مدينه بناها أبو العباس السفّاح، أوّل الخلفاء العبّاسيين، حيال قصر ابن هبيرة، و اتخذها حاضره له، ثمّ تركها و انتقل إلى الأنبار، و مات بها، و لمّا استخلف المنصور عاد إليها فنزلها، و كان فيها لمّا ثار عليه الراونديّه، و فيها حبس عبد الله بن الحسن بن الحسن و من كان معه من أهل بيته، ثمّ بنى بغداد و انتقل إليها، راجع معجم البلدان ٩٤٦/٤.

٢- هؤلاء القوم يسمّون: الراونديّه، و كانوا على رأى أبي مسلم الخراساني، تحرّكوا على المنصور بعد قتل أبي مسلم، فحبس المنصور منهم مائتي شخص من رؤسائهم، فثاروا و أخرجوهم من الحبس، فحاربهم المنصور، و نصره العاقه و الجند، فاستعلى عليهم، و قتلهم جميعا (العيون و الحداثق ٢٢٧/٣ و ٢٢٨).

قال مروان: و قدم معن بن زائده بعقب ذلك على المنصور، فقال له، بعد كلام طويل: قد بلغ أمير المؤمنين عنك شيء، لو لا مكانك عنده، و رأيه [٢٨٠ غ] فيك، لغضب عليك.

فقال: و ما ذاك يا أمير المؤمنين؟ فو الله ما تعرّضت لسخطك، فقال:

عطاءك مروان بن حفصه، لقوله فيك:

معن بن زائده الذي زيدت به شرفا إلى شرف بنو شيان

إن عدّ أيام الفعّال فإنما يوماه يوم ندى و يوم طعان

فقال: و الله، يا أمير المؤمنين، ما أعطيت ما بلغك، لهذا الشعر، و لكن لقوله: [٨٢ ن]

ما زلت يوم الهاشميّه معلنا بالسيف دون خليفه الرحمن [٢٦١ ر]

فمنعت حوزته و كنت وقاه من وقع كلّ مهتد و سنان

قال: فاستحيا المنصور، و قال: إننا أعطيت لمثل هذا القول؟

فقال: نعم، يا أمير المؤمنين، و لو لا مخافه الشنعه، لأمكنته من مفاتيح بيوت الأموال، و أبحته إيّاها.

فقال المنصور: لله درّك من أعرابي، ما أهون عليك ما يعزّ على الناس و أهل الحزم (١).

ص: ٥٥

١- هذه القصّه لم ترد في ر، و قد وردت في الأغاني ٨٥/١٠ و ٨٦.

قطن بن معاوية الغلابي يستسلم للمنصور

أخبرني علي بن أبي الطيب، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا عمر بن شبة، قال: أخبرني أيوب بن عمر بن أبي عثمان (١)، عن أبي سلمة الغفاري، قال: حدّثنا قطن بن معاوية الكلابي (٢)، قال:

كنت ممن سارع إلى إبراهيم، فاجتهدت معه، فلمّا قتل، طلبني المنصور، فاستخفيت منه، فقبض علي أموالي و دوري.

و لحقت بالبادية، فجاورت في بني نضر بن معاوية، و بني كلاب، من بني فزاره، ثم بني سليم، ثم تنقّلت في بوادي قيس، أجاورهم.

حتى ضقت ذرعا بالاستخفاء، فأزمت القدوم على أبي جعفر، و الاعتراف له، فقدمت البصره، و نزلت في طرف منها.

ثم أرسلت إلى أبي عمرو بن العلاء (٣)، و كان لي ودا، فشاورته في الأمر الذي أزمعت عليه، فلم يقبل رأبي.

و قال: إذا يقتلك، و أنت [٢٢٦ م] المعين على نفسك.

فلم ألثفت إليه، و شخصت إلى بغداد، و قد بني أبو جعفر مدينته، و نزلها،

ص: ٥٦

١- في ن: أبو أيوب بن عمر بن أبي عمر، و في مخطوطه (د): أيوب بن عمر أبي محمّد.

٢- كذا في الأصل، و الصحيح: الغلابي، نسبه إلى غلاب و هي امرأه، أمّ خالد بن غلاب البصري القرشي، و لخالد صحبه، و كان واليا لعثمان بن عفان على أصبهان، و هو جد الغلابيين الذين بالبصره (الأنساب ٤١٤).

٣- أبو عمرو العريان بن العلاء بن عمّار التميمي المازني البصري: ترجمته في حاشيه القصة ٣٨٧ من الكتاب.



و ليس من الناس أحد يركب فيها، ما خلا المهدي (١).

فنزلت خانا (٢)، ثم قلت لغلماني: إنني ذاهب إلى أمير المؤمنين، فأمهلوا ثلاثاً، فإن جئكم، وإلا فانصرفوا.

و مضيت حتى دخلت المدينة، فجئت إلى دار الربيع، و الناس ينتظرونه، و هو حينئذ ينزل داخل المدينة، في الدار الشارعه على قصر الذهب.

فلم يلبث أن خرج يمشى، و قام إليه الناس، و قمت معهم، فسلمت عليه، فرد عليّ السلام.

و قال: من أنت؟

قلت: قطن بن معاوية.

فقال: انظر ما تقول؟

فقلت: أنا هو.

قال: فأقبل عليّ مسوّد (٣) كانوا معه، و قال: احتفظوا به.

قال: فلما حرست، لحقتني الندامه، و ذكرت رأي أبي عمرو.

و دخل الربيع، فلم يطل حتى خرج خصي، فأخذ بيدي، فأدخلني قصر الذهب، ثم أتى بي إلى بيت، فأدخلني إليه، و أغلق الباب عليّ، و انطلق.

فاشدت ندامتي، و أيقنت بالبلاء، و أقبلت عليّ نفسي ألومها.

فلما كان وقت الظهر، أتاني الخصي بماء، فتوضأت، و صلّيت، و أتاني بطعام، فأخبرته بأنني صائم.

ص: ٥٧

---

١- في معجم البلدان ١/٦٨٤: [١] لم يكن أحد يدخل إلى مدينة المنصور إلا راجلاً، ما خلا المهدي ابنه، و داود بن علي عمه، فإنه كان منقرسا، و كان يحمل في محفه، فقال له عمه عبد الصمد بن علي: يا أمير المؤمنين، أنا شيخ كبير، فلو أذنت لي أن أنزل داخل الأبواب، فلم يأذن له.

٢- الخان: محلّ نزول المسافرين، راجع حاشيه القصه ٢٤٦ من الكتاب.

٣- يريد بالمسوّد: الجند، و كانوا يلبسون السواد، شعار العباسيين.

فلَمَّا كان وقت المغرب، أتاني بماء، فتوضّأت، و صلّيت، و أرخى عليّ الليل سدوله، فأيست من الحياه، و سمعت أبواب المدينه تغلق، فامتنع عني النوم.

فلَمَّا ذهب صدر من الليل، أتاني الخصى، ففتح عني، و مضى بي، فأدخلني صحن دار، ثم أدناني من ستور مسدوله.

فخرج علينا خادم، و أدخلنا، فإذا أبو جعفر وحده، و الربيع قائم ناحيه.

فأكبّ أبو جعفر هنيهه، مطرقا، ثم رفع رأسه، فقال: هيه.

فقلت: يا أمير المؤمنين، أنا قطن بن معاويه.

فقال: و الله لقد جهدت عليك جهدي، حتى منّ الله عليّ بك.

فقلت: يا أمير المؤمنين، قد و الله جهدت عليك جهدي، و عصيت أمرك، و واليت عدوك، و حرصت على أن أسلبك ملكك، فإن عفوت فأهل ذلك أنت، و إن عاقبت فأصغر ذنوبي تقتلني.

قال: فسكت هنيهه، ثم قال: أعد، فأعدت مقالتي.

قال: فإنّ أمير المؤمنين قد عفا عنك.

قال: فقلت: يا أمير المؤمنين إنني أصير وراء بابك فلا أصل إليك، و ضياعي و دوري مقبوضه، فإن رأى أمير المؤمنين أن يردها عليّ، ففعل.

قال: فدعا بدواه، ثم أمر خادما له أن يكتب بإملائه، إلى عبد الملك بن أيوب النميري (1)، و هو يومئذ على البصره: أن أمير المؤمنين قد رضى عن قطن بن معاويه، و قد ردّ عليه ضياعه و دوره و جميع ما قبض عليه، فاعلم ذلك و أنفذه إن شاء الله تعالى.

قال: ثم ختم الكتاب، و دفعه إليّ، فخرجت من ساعتى، لا أدري أين

ص: ٥٨

---

١- عبد الملك بن أيوب بن ظبيان النميري: استعمله المنصور على البصره فى السنه ١٥٤ و عزله فى السنه ١٥٥ ثم أعاده فى السنه ١٥٩ (الكامل لابن الأثير ٥/٦١٢ و ٦/٦ و ٤٠ و ٤١).

أذهب، فإذا الحرس بالباب، فجلست إلى جانب أحدهم.

فلم ألبث أن خرج الربيع، فقال: أين الرجل الذي خرج آنفاً؟ فقلت إليه.

فقال: انطلق أيها الرجل، فقد -والله- سلمت، ثم انطلق بي إلى منزله، فعشّاني، وفرش لي.

فلما أصبحت، ودّعته، وأتيت غلmani فأرسلتهم يكترون لي.

فوجدت صديقاً لي من الدهاقين (١)، من أهل ميسان (٢)، قد اكرى سميريه (٣) لنفسه، فحملني معه.

فقدمت على عبد الملك بن أيوب بكتاب أبي جعفر، فأقعدني عنده، فلم أقم حتى ردّ عليّ جميع ما اصطفي لي (٤).

وأخبرني بهذا الخبر أبو القاسم إسماعيل بن محمّد الأنباري (٥)، المعروف بابن

ص: ٥٩

١- الدهقان، وجمعه دهاقين: صاحب القرية، أو مالك الأرض، فارسيّه (المعجم الذهبى).

٢- ميسان: قال ياقوت فى معجم البلدان ٧١٤/٤ إنّها كوره واسعة كثيره القرى و النخل، بين واسط و البصره، سميت فى العهد العثمانى و ما بعده باسم العماره، و أعيد إليها اسمها الأوّل أى ميسان فى السنوات الأخيره، و فيها قبر النبى العزيز، و اليهود يسمونه: عزره، كاتب التوراه، فى منطقته اسمها: قلعه صالح، و قد رأيتّه معموراً يقوم بخدمته اليهود.

٣- السميريه، و السماريه: زورق يتخذ لنقل المسافرين ما بين بلد و بلد، أو لإجازه من يريد العبور من أحد جانبي النهر إلى الجانب الآخر، راجع معجم المراكب و السفن فى الإسلام لحبيب زيات بمجله المشرق م ٤٣.

٤- لم ترد هذه القصه فى ر و لا فى غ، و وردت فى مخطوطه (د) ص ١٦٣-١٦٥، و فى نشوار المحاضره ٧٧/٦.

٥- أبو القاسم إسماعيل بن أبى عبد الله محمّد بن إسماعيل الكاتب المعروف بابن بزنجى الكاتب: كان أبوه يكتب لابن الفرات قبل وزارته، و فى أيامها، و كتبها له معاً أيام وزاره، و هما مصدر الكثير من أخبار الوزير ابن الفرات، فى وزارته، و قبلها (الوزراء للصايبى ٣٠-٣٢٨).

زنجى، قال: حدّثنى أبو عليّ الحسين بن القاسم الكوكبى (١)، قال: حدّثنى ابن أبى سعيد (٢)، قال: حدّثنا ابن دريد، و ذكر بإسناده مثله.

ص: ٦٠

- 
- ١- أبو على الحسين بن القاسم الكوكبى: ترجم له الخطيب فى تاريخه ٨/٨٦ و قال عنه: إنّه صاحب أخبار و آداب توفى سنة ٣٢٧.
  - ٢- أبو بكر عبد الله بن أبى سعيد الورّاق: ترجم له الخطيب فى تاريخه ٩/٤٧٣.

المأمون يغضب على إبراهيم الصولي

ثم يرضى عنه

[أخبرني أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، فيما أجاز لي روايته عنه، بعد ما سمعته من حديثه، قال: (١) أخبرني أبو بكر محمد بن سعيد الصوفي (٢)، قال: حدثني محمد بن صالح بن النطاح (٣)، قال:

لما عزم [٢٢٧ م] المأمون على الفتك بالفضل بن سهل، وندب إليه عبد العزيز بن عمران الطائي (٤)، و مؤنسا البصري (٥)، وخلف المصري (٦)، و علي بن أبي سعيد السلميتي (٧)، و سراج الخادم (٨)، أنهى الخير إلى الفضل، فعاتبه عليه.

ص: ٦١

١- الزيادة من ن.

٢- أبو بكر محمد بن سعيد الحربى الصوفى: أحد شيوخ الصوفيّة، ترجم له الخطيب فى تاريخه ٣١٠/٥.

٣- أبو التياح محمد بن صالح بن مهران النطاح البصرى: ترجمته فى حاشيه القصّه ٢٦ من هذا الكتاب.

٤- عبد العزيز بن عمران الطائى: من قواد المأمون (الطبرى ٥٦٤/٨) [١] اتّهمه بالاشتراك فى المؤامرة على قتل وزيره ذى الرياستين الفضل بن سهل، فقتله فى السنه ٢٠٢ (الطبرى ٥٦٥/٨).

٥- سمّاه الطبرى: موسى أحد قواد المأمون، اتّهمه بالاشتراك فى المؤامرة على قتل الوزير الفضل بن سهل، فقتله (الطبرى ٥٦٥/٨).

٦- خلف المصرى: أحد قواد المأمون، اتّهمه بالاشتراك فى المؤامرة على قتل الوزير الفضل، فقتله (الطبرى ٥٦٥/٨).

٧- على بن أبى سعيد: ابن أخت الفضل بن سهل الوزير (الطبرى ٥٦٤/٨) [٥] أحد القواد الكبار فى جيش المأمون، ولّاه فى السنه ١٩٨ خراج العراق (الطبرى ٥٢٧/٨) و [٦] حارب تحت قياده الحسن بن سهل فى العراق (الطبرى ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٣١/٨)، [٧] ثمّ خلف على الحسن فى السنه ٢٠٠ و شخص إلى المأمون (الطبرى ٥٤١/٨) و [٨] فى السنه ٢٠٢ اتّهمه المأمون بالاشتراك فى المؤامرة على الوزير الفضل فقتله (الطبرى ٥٦٤/٨ و ٥٦٥).

٨- سراج الخادم: خادم المأمون، كان المأمون ينفذه فى المهمّ من أموره (الطبرى ٥٤١/٨).

فلما قتل الفضل (١)، قيل للمأمون: إنه عرفه من جهة إبراهيم بن العباس الصولي، فطلبه، فاستتر.

و كان إبراهيم عرف هذا الخبر من جهة عبد العزيز بن عمران، و كان الفضل قد استكتب إبراهيم لعبد العزيز، فعلمه منه، فأخبر الفضل.

و تحمّل إبراهيم بالناس على المأمون، و جرّد في أمره هشام الخطيب، المعروف بالعباسي، لأنّه كان جريئاً على المأمون، و لأنّه ربّاه، و شخص إلى خراسان، في فتنه إبراهيم بن المهدي، فلم يجبه إلى ما سأل.

فلقية إبراهيم بن العباس، مستترا، و سأله عمّا عمل في حاجته؟ فقال له هشام: قد وعدني في أمرك بما تحبّ.

فقال له إبراهيم: أظنّ الأمر على خلاف هذا.

قال: لم؟

قال: لأنّ محلّك عند أمير المؤمنين أجلّ من أن يعد [٨٣ ن] مثلك شيئاً و يؤخّره، و لكثرت سمعت في ما لا تحبّ، فكرهت أن تغمّني به، فقلت لي هذا القول، فأحسن الله - على كلّ الأحوال - جزاءك.

فمضى هشام إلى المأمون، فعزّفه خبر إبراهيم فعجب من فطنته، و عفا عنه (٢).

ص: ٦٢

---

١- في الطبري ٥٦٥/٨ و [١] في ابن الأثير ٣٤٧/٦: [٢] إنّ الذين قتلوا الفضل، أربعة: غالب المسعودي الأسود، و قسطنطين الرومي، و فرج الديلمي، و موقّ الصقلبي، و إنّ المأمون قتلهم.

٢- هذه القصّة لم ترد في ر و لا في غ.

## الأمير سيف الدولة

يصفح عن أحد أتباعه و يعيد إليه نعمته

حدّثني عبد الله بن أحمد بن معروف، أبو القاسم (١)، قال:

كنت بمصر، و كان بها رجل يعرف بالناصريّ، من تناء حلب (٢)، قد قبض سيف الدولة على ضيعته، و صادره.

فهرب منه إلى كافور الإخشيديّ (٣)، فأجرى عليه جرايه سابغه في كلّ شهر.

و كان يجري على جميع من كان يقصده، من الجرايات التي تسمّى الراتب، و كان مالا عظيما قدره في السنه خمسمائه ألف دينار (٤)، لأرباب النعم، و أجناس الناس، ليس لأحد من الجيش، و لا من الحاشيه، و لا من المتصرفين في الأعمال، شيء منها.

قال: فجرى يوما ذكر هذا الناصريّ بحضره كافور، و قيل له بأنّه بغّاء، و كثرت عليه الأقاويل في ذلك، فأمر بقطع جرايته.

فرجع إليه قصّه (٥) يشكو فيها انقطاع مادّته، و يسأل التوقيع بإجرائه على رسمه.

ص: ٦٣

١- أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن معروف، أخو قاضي القضاة أبي محمّد عبيد الله بن أحمد بن معروف: ترجمته في حاشيه القصّه ٢٦٢ من الكتاب.

٢- التاني: المقيم في البلد من وجوه أهلها، و الجمع: تناء.

٣- أبو المسك كافور بن عبد الله الإخشيديّ (٢٩٢-٣٥٧): كان مملوكا للإخشيديّ صاحب مصر، و لثما توفّي الإخشيديّ، و خلفه ولده، سيطر كافور على المملكة، و حكم مصر حكما مستمرا دام ٢٢ سنه، توفّي بالقاهره، و قد خلّده المتنبّي مدحا و ذمّا (الأعلام ٦٨/٦).

٤- في القصّه ١٢٠/٣ من كتاب نشوار المحاضره: خمسون ألف دينار.

٥- القصّه، بكسر القاف: في اللغه الحديث، و في الاصطلاح الرقعته التي ترفع إلى الحاكم، إما بالتظلم (القصّه ٢٨/٥ من نشوار المحاضره)، [٢] أو للاستماحه (القصّه ١٣/١ من نشوار المحاضره)، [٣] أو التقرير

فأمر فوّقع على ظهرها: قد صحّ عندنا أنّك رجل تصرف ما نجريه عليك فيما يكره الله عزّ و جلّ، من فساد نفسك، و ما نرى أنّ نعينك على ذلك، فالحقّ بحيث شئت، فلا خير لك عندنا بعدها.

قال: فخرج التوقيع إلى الرجل، فغمّه ذلك، و عمل محضراً أدخل فيه خطّ خلق كثير ممن يعرفه، أنّه مستور، و ما قرف قط ببغاء.

و كتب رقعه إلى كافور، يحلف فيها بالطلاق و العتاق و الأيمان الغليظة، أنّه ليس ببغّاء، و احتجّ بالمحضر، و جعل الرقعه طيّ المحضر.

و قال فيها: إنّ لم يكن يدفع إليه ما يدفع لأجل حفظه فرجه أو هتكه، و إنّما كان ذلك لأنّه منقطع، و غريب، و هارب، و مفارق نعمه، و إنّ الله عزّ و جلّ أقدر على قطع أرزاق مرتكبي المعاصي، و ما فعل ذلك بهم - بل رزقهم - و أمهلهم، و أمرهم بالتوبه، و إنّّه إن كان ما قذف به صحيحاً، فهو تائب إلى الله عزّ و جلّ منه، و سأله ردّ رسمه إليه، و رفع القصّه إلى كافور.

قال: فما أدري إلى أىّ شيء انتهى أمره، إلاّ أنّه صار فضيحة [٢٨١ غ] و تحدّث الناس بحديثه.

و اتفق خروجي من مصر، عقيب ذلك، إلى حضرة سيف الدوله، فلقيته بحلب، و جرت أحاديث المصريين، و كان يتشوّق أن يسمع حديث صغيرهم و كبيرهم، و يعجبه أن يذكر له.



قال:فقلت:من عجيب ما جرى بها آنفا،أنه كان بها رجل يقال له الناضري،وقصصت القصه عليه.

فضحك من ذلك ضحكا عظيما،وقال:هذا المشؤوم بلغ إلى مصر؟

فقلت:نعم.

فقال لي محمّد الأسمر النديم:إعلم أنّ هذا[٢٢٨ م]الرجل صديقي جدا، وقد هلك،و افتقر،و فارق نعمته،فأحبّ أن تخاطب الأمير في أمره،عقيب ما جرى آنفا،لأعاونك،فلعلّ الله عزّ وجلّ أن يفرّج عنه.

فقلت:أفعل.

و أخذ سيف الدوله يسألني عن الأمر،فأعدت شرحه،و عاد،فضحك.

فقلت:أطال الله بقاء مولاي الأمير،قد سررت بهذا الحديث،و يجب أن يكون له ثمره،إمّا لي،و إمّا للرجل الذي تركته فضيحه بحلب،بما أخبرت من قصّته،زياده على فضيحه بمصر.

فقال:إمّا لك،فنعم،و إمّا له،فلا يستحقّ،فإنّه فعل و صنع،و جعل يطلق القول فيه.

قال:فقلت له:فوائدى من مولانا متّصله،و لست أحتاج مع إنعامه،و ترادف إحسانه،إلى التسبّب فى الفوائد،و لكن إن رأى أن يجعلها لهذا المفتضح المشؤوم.

فقال:تنفذ إليه سفتجه بثلاثه آلاف درهم.

قال:فشكرته الجماعه،و خاطبته فى أن يأذن له بالعوده[إلى وطنه،و يؤمّنه.

قال:فكتب أمانا له مؤكّدا،و أذن له فى العود[١].

قال:فغمزنى الأسمر فى الإستزاده.

فقلت:أطال الله بقاء مولانا الأمير،إنّ الثلاثه آلاف درهم لو أنفذت إلى

ص:٦٥

مصر، إلى أن يؤذن له في العود، ما كفته لمن يحمله على نفسه، لأن أكثر [٢٦٢ ر] أهل مصر بعاؤون، وقد ضايقوه في الناكه، و غلبوه باليسار، فلا يصل هو إلى شيء إلا بالغرم الثقيل.

قال: فأعجبه ذكر أهل مصر بذلك، فقال: كيف قلت هذا يا أخ؟

فقلت: إن المياسير من أهل مصر، لهم العبيد العلوج، يأتونهم، لكل واحد منهم عدّه غلمان، والمتوسّطون، يدعون العلوج، و الزنوج، المشهورين بكبير الأيور، و ينفقون عليهم أموالهم، و لا يصل الفقير المتجمل إليهم.

و لقد بلغنى أيضا، و أنا بمصر، أنّ رجلا من البغائين بها اشتدّ عليه حكاكه، فطلب من يأتيه، فلم يقدر عليه، فخرج إلى قريه، ذكر أنّها قريه من مصر، فأقام بها.

فكان إذا اجتاز به المجتازون، استغوى منهم من يختاره لهذا الحال، فحمله على نفسه.

فكان يعيش بالمجتاز بعد المجتاز، و يتمكن من إرضائه بما لا يمكنه في مصر.

فعاش بذلك برهه، حتى جاء يوما بعماء آخر، فسكن معه في الموضع، فكان إذا جاء الغلام الذى يصلح لهذا الشأن، تنافسا عليه، ففسد على الأول أمره.

فجاء إلى الثانى، فقال: يا هذا، قد أفسدت أمرى، و أبطلت عملى، و إنّما خرجت من مصر، لأجل المنافسه فى الناكه، و ليس لك أن تقيم معى ها هنا.

[فقال له الثانى: سواء العاكف فيه و الباد (١)، و ما أبرح من ها هنا] (٢).

فقال له الأول: بينى و بينك شيخنا ابن الأعجمى الكاتب (٣)، رئيس البغائين

ص: ٦٦

١- يريد بالعاكف: المقيم، و بالباد: غير المقيم، أى المجتاز.

٢- ساقطه من غ.

٣- فى غ: ابن العجمى.

بمصر، و جذبه إلى حضرته، فتحاكما إليه.

[فقال: إني لما كنت اشتدّ بي أمرى الذى تعرفه، و معنى فقرى من اتّخاذ الناكه بمصر، عدلت إلى الموضع الفلانى، فعملت كذا، و قصّ عليه القصّه، فجاء هذا، و صنع، و قصّ عليه القصّه، و شرح له أمره، فإن رأيت أن تحكم بينى و بينه، فاحكم] (١).

فحكم ابن العجمى للأوّل، و منع الثانى من المقام، و قال له: ليس لك أن تفسد عليه عمله و ناحيته، فاطلب لنفسك موضعا آخر.

فكيف يمكن للناضرى [٢٨٣ غ] -أيّد الله مولانا الأمير- أن يستغنى بثلاثه آلاف درهم أمرت له بها فى بلد هذه عزّه الناكه فيه، و كثره البغائين؟ هذا لو كان مقيما، فكيف و قد أنعمت عليه بالإذن فى المسير، و يحتاج إلى بغال يركبها فى الطريق بأجره، و نفقه، و ديون عليه يقضيها، و مؤن.

قال: فضحك ضحكا شديدا من حكاية البغائين، و حكم ابن العجمى بينهما، [و كان هذا من مشهورى كتاب مصر] (٢).

قال: فاجعلوها خمسه آلاف درهم.

قال: فقلت أنا و الأسمر: فيعود الرجل -أطال الله بقاء مولانا الأمير- و قد أنفقها فى الطريق، إلى سوء المنقلب؟

و كان يعجبه أن يماكس فى الجود، فيجود مع المسأله، بأكثر مما يؤمّل منه، و لكن مع السؤال، و الدخول عليه مدخل المزاح فى ذلك، و الطيبه، و اقتضاء الغرماء بعضهم لبعض فى ذلك، و ما شابهه (٣).

فقال: قد طوّلت علىّ فى أمر هذا الفاعل الصانع، أطلقوا له عن [٢٢٩ م]

ص: ٦٧

---

١- الزيادة من القصّه رقم ١٢٠/٣ من كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للقاضى التنوخى.

٢- الزيادة من القصّه رقم ١٢٠/٣ من نشوار المحاضره.

٣- بشأن طبيعه الأمير سيف الدوله فى إسداء المكارم، راجع القصّه ١٦٣/٢ من نشوار المحاضره.

ضيعته بأسرها، ووقعوا له بذلك إلى الديوان، و عن مستغله، و مروا [٨٤ ن] من في داره، بالخروج عنها، و تقدّموا له بأن تفرش أحسن من الفرش الذي نهب له منها لما سخط عليه.

قال: فأكبت الجماعه، يقبلون يديه و رجله، و يحلفون أنّهم ما رأوا، و لا سمعوا، بمثل هذا الكرم قط، و يقولون: هذا مع سوء رأيك في الرجل، و سوء حديثه، فما على وجه الأرض بغاء أقبل على صاحبه بسعد، مثل هذا.

قال: فضحك، و نفذت الكتب و التوقيعات بما ذكره و رسمه.

فلما كان بعد مدّه— أنا بحلب— جاء الرجل، و عاد إلى نعمته (١).

ص: ٦٨

---

١- لم ترد هذه القصّه في ر، و وردت في كتاب نشوار المحاضرّه و أخبار المذاكره للقاضي التنوخي مؤلّف هذا الكتاب.

ربّما تجزع النفوس من الأمر له فرجه كحلّ العقال

أخبرني أبو بكر أحمد بن كامل القاضي (١)، قال: حدّثنا أبو شبيل عبيد الله ابن عبد الرحمن بن واقد (٢)، قال: حدّثنا الأصمعيّ، قال: حدّثنا أبو عمرو بن العلاء (٣)، قال:

خرجت هاربا من الحجّاج إلى مكّه، فبينما أنا أطوف بالبيت، إذا أعرابيّ ينشد:

يا قليل العزاء في الأحوال و كثير الهموم و الأوجال

لا تضيقنّ في الأمور فقد يك شف غماؤها بغير احتيال

صبر النفس عند كلّ ملّم إنّ في الصبر راحه المحتال

ربّما تجزع النفوس من الأم ر له فرجه كحلّ العقال

ص: ٦٩

- 
- ١- أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف القاضي (٢٦٠-٣٥٠): كان عالما بالأحكام و علوم القرآن و النحو و الشعر و أيام الناس، و له مصنّفات، و لاه القاضي أبو عمر قضاء الكوفه (تاريخ بغداد للخطيب ٣٥٧/٤) [١] راجع ما كتبه عنه صاحب تجارب الأمم ١٨٤/٢.
- ٢- أبو شبيل عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد، المعروف بابن أبي مسلم الواقدي: ترجم له الخطيب في تاريخه ٣٤٠/١٠ و قال إنّّه توفّي سنة ٢٩٨، و ورد في اللباب ٢٦٠/٣ [٢] إنّّه أبو شبل عبد الله بن عبد الرحمن ابن واقد الواقدي الدقاق.
- ٣- أبو عمرو بن العلاء بن عمّار بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني البصري (٦٨-١٥٦): [٣] قيل إسمه العريان، و قيل اسمه زيان، و الأ-كثر أنّ كنيته اسمه، أحد القراء السبعة، كان أعلم الناس بالقرآن و النحو و العرييه و الشعر و الأدب، سئل: حتى متى يحسن بالمرء أن يتعلّم؟ فقال: ما دامت الحياه تحسن به، و كان له في كلّ يوم فلسان، يشتري بأحدهما كوزا جديدا يشرب فيه يومه، ثمّ يتركه لأهله، و يشتري بالأ-خر ريحانا يشمه يومه، فإذا أمسى، قال لجاريتته: جفّفيه و دقّيه في الأشنان (وفيات الأعيان ٤٦٦/٣-٤٦٨).

فقال: مات الحجاج (١).

قال: فلا أدري بأى القولين كنت أسرّ، بقوله: فرجه، بفتح الفاء، أو بموت الحجاج (٢).

و وجدت هذا الخبر بغير إسناد في بعض الكتب، وفيه: أنّ أبا عمرو بن العلاء سمع أعرابيا ينشد هذه الأبيات:

يا قليل العزاء في الأهوال و كثير الهموم و الأوجال

لا تضيقن في الأمور فقد تك شف غماؤها بغير احتيال

صبر النفس عند كل مهمّ إنّ في الصبر حيله المحتال (٣)

ربّما تجزع النفوس من الأم ر له فرجه كحلّ العقال

[قيل: و الفرجه: من الفرج، و الفرجه: فرجه الحائط] (٤).

و وجدت بخطّ أبي عبد الله بن مقله (٥)، في كتاب الأبيات السائرة: قال

ص: ٧٠

١- روى القاضي ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣/٤٦٧ [١] هذه القصّة عن أبي عمرو، و ذكر أنّ الهارب من الحجاج أبوه، و أنّه كان مع أبيه، و رواها كذلك صاحب الغيث المسجم ٢/١٧٢.

٢- الزيادة من غ، و ورد الخبر في مخطوطه (د) ص ١٥٧.

٣- ورد هذا البيت في غ.

٤- الزيادة من غ.

٥- أبو عبد الله الحسن بن علي بن الحسين بن عبد الله، المعروف بابن مقله (٢٧٨-٣٣٨): و مقله اسم أمّ لهم، و أبو عبد الله، أخو الوزير أبو علي محمّد بن علي بن مقله، كان الوزير أوحّد الدنيا في كتبه قلم الرقاع و التوقيعات، و كان أبو عبد الله هذا أكتب من أخيه في قلم الدفاتر و النسخ، و كان منقطعاً إلى بني حمدان، يقومون بأمره، و قد أنزلوه في دار قوراء حسنه، و فيها فرش تشاكلها، و مجلس، و له دشت للنسخ، و حوض فيه أقلام و محابر، فيقوم و يتمشّى في الدار إذا ضاق صدره، ثمّ يعود فيجلس في بعض تلك المجالس، و ينسخ ما يخفّ عليه، ثمّ ينهض و يطوف على جوانب البستان، ثمّ يجلس في مجلس آخر، و ينسخ أوراقا آخر، فاجتمع في خزائهم من خطّه ما لا يحصى (معجم الأدباء ٣/١٥٠).

أمّيه بن أبي الصلت:

ربّما تكره النفوس من الشىء لها فرجه كحلّ العقال

وقال القاضي أبو الحسين في كتابه: روى المدائني، عن الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء، قال:

كنت مستخفيا من الحجاج بن يوسف الثقفي، فسمعت قائلا يقول:

مات الحجاج

ربّما تجزع النفوس من الأم ر له فرجه كحلّ العقال

وقال القاضي: ووجدت أنا في كتاب المدائني، كتاب الفرج بعد الشده و الضيقه، هكذا:

حدّثني علي بن أبي الطيّب، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا أبو عدنان، قال: حدّثنا أبو عبيده معمر بن المثني، عن يونس بن حبيب، قال: قال أبو عمرو بن العلاء (١):

كنت هاربا من الحجاج بن يوسف، فصرت إلى اليمن، فسمعت منشدا ينشد:

ربّما تجزع النفوس من الأم ر له فرجه كحلّ العقال

فاستطرفت قوله: فرجه، فأنا كذلك، إذ سمعت قائلا يقول: مات الحجاج، فلم أدر بأيّ الأمرين كنت أشدّ فرحا، بموت الحجاج، أو بذلك البيت (٢).

و أخبرني محمّد بن الحسن بن المظفر بن الحسن (٣)، قال: حدّثنا أبو عمر

ص: ٧١

---

١- في ن: حدّثني علي بن أبي الطيّب، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي، قال: حدّثني عمي، قال: حدّثني أبو عمرو بن العلاء.

٢- ورد الخبر في مخطوطه (د) ص ١٥٣.

٣- أبو علي محمّد بن الحسن بن المظفر المعروف بالحاتمي: ترجمته في حاشيه القصّه ١٣ من هذا الكتاب.

محمّد بن عبد الواحد الزاهد، المعروف بـغلام ثعلب، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى، ثعلب، عن أبي منصور (١) ابن أخي الأصمعي، عن أبي عمرو ابن العلاء، قال:

كنت مستخفياً من الحجّاج، و ذلك أنّ عمّي كان عاملاً له، فهرب، فهتمّ بأخذى.

فبينما أنا على حال خوفي منه، إذ سمعت منشداً ينشد:

ربّما تجزع النفوس من الأم ر لها فرجه كحل العقال

و ذكر الحديث، و زاد فيه: أنّ ثعلباً قال: إنّ أبا عمرو كان يقرأ: إلّا من اغترف غرفه، و فرجه -بفتح الفاء- شاهد في هذه القراءة (٢).

ص: ٧٢

---

١- في ن: عن أبي نصر عن الأصمعي.

٢- لم ترد هذه القصّة في ر.



الوليد بن عبد الملك يعفو عن القمير التغلبي

و ذكر أبو الحسن المدائني، في كتابه، بغير إسناد، أنّ القمير التغلبي (١)، قال في الوليد بن عبد الملك [٢٣٠ م]

أ تنسى يا وليد بلاء قومي بمسكن و الزبيريون صيد [٢٨٣ غ]

أتسانا إذا استغنيت عنا و تذكرنا إذا صلّ الحديد

فطلبه الوليد، فهرب منه.

فلما ضاقت به البلاد، و اشتدّ به الخوف، أتى دمشق مستخفياً، حتى حضر عشاء الوليد، فدخل مع الناس.

فلما أكل الناس بعض الأكل، عرف القمير رجل إلى جانبه، فأخبر الوليد.

فدعا بالقمير، و قال له: يا عدوّ الله، الحمد لله الذي أمكنني منك بلا عقد و لا ذمّه، أنشدني ما قلت.

فتلكاً، ثم أنشده، فقال له الوليد: ما ظنّك بي؟

فقال: إني قلت في نفسي، إن أمهلت حتى أطأ بساطه، و آكل طعامه، فقد أمنت، و إن عوجلت قبل ذلك فقد هلكت، و قد أمهلت حتى وطئت بساطك، يا أمير المؤمنين، و أكلت طعامك، فقد أمنت.

ص: ٧٣

١- كذا ورد في م، و في غ: الفهر الثعلبي، و في ن: العمر التغلبي، و لعلمه عمير التغلبي أبو سعيد عمير ابن شبيب بن عمرو بن عباد، الملقّب بالقطامي: شاعر غزل، كان نصرانياً و أسلم، و هو صاحب البيت المشهور: قد يدرك المتأني بعض حاجته و قد يكون مع المستعجل الزلل راجع ترجمته في الأعلام ٢٦٤/٥.

فقال له الوليد: فقد أمنت، فانصرف راشداً.

فلما ولي، تمثّل الوليد قائلاً:

شمس (١) العداوه حتى يستقاد لهم (٢) و أعظم الناس أحلاماً (٣) إذا قدروا

ص: ٧٤

---

١- الشمساس: شدة العداوه و الشر.

٢- استقاد: ذلّ و خضع.

٣- الحلم، و جمعه أحلام: الصبر و الأناة و العقل.

مزنه امرأه مروان الجعدى

تلجأ إلى الخيزران جاريه المهدي

حدّثني طلحه بن محمّد بن جعفر، المقرئ، الشاهد، قال (١): حدّثني أبو عبد الله الحرّمي بن أبي العلاء، كاتب القاضي أبي عمر، قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن محمّد بن طالب الديناري، قال: حدّثني الفضل بن العباس ابن يعقوب بن سعيد بن الوليد بن سنان بن نافع، مولى العباس بن عبد المطلّب، قال: [حدّثني أبي] (٢)، قال:

ما أتيت زينب بنت سليمان بن علي الهاشمي (٣)، قط، فانصرفت من عندها إلا بشيء وإن قلّ.

و كان لها وصيفه يقال لها: كتاب، فعلقتها.

فقلت لأبي: أنا -و الله- مشغول القلب بكتاب، جاريه زينب.

فقال لي: يا بني اطلبها منها، فإنّها لا تمنعك إيّاها.

فقلت: قد كنت أحبّ أن تكون حاضرا لتعيني عليها.

ص: ٧٥

١- في كتاب المستجد من فعلاّت الأجواد للقاضي التنوخي: روى أبو موسى محمّد بن الفضل بن يعقوب، كاتب عيسى بن جعفر، و وصيّه، قال: حدّثني أبي، قال... الخ.

٢- الزيادة من ن.

٣- زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس: أميره عبّاسيّه، من ذوات الرأى و المكانه، كان أبوها أمير البصره، و لئما ظهر إبراهيم بن عبد الله العلويّ بالبصره، مضى بنفسه حتّى وقف على بابها، فنادى بالأمان لآل سليمان (الطبرى ٥٣٦/٧)، و [١] كان الخلفاء العبّاسيون يجلّونها و يقدّمونها، و كان المهدي أمر الخيزران بأن تلزم زينب، و قال لها: اقتبسي من آدابها، و خذي من أخلاقها، فإنّها عجوزنا، و قد أدركت أوائلنا، توفّيت سنه ٢٠٤ ببغداد (الأعلام ١٠٧/٣).

فقال: ليس بكِ إليّ، ولا إليّ غيري من حاجه.

فغدوت إليها، فلما انقضى السلام، قلت: جعلني الله فداك، فكُرت في حاجه، فسألت أبي أن يحضر كلامي إياك فيها، لأستعين به، فأسلمني، فقالت:

يا بنى، إن حاجه لا تقضى لك حتى تحضر أباك فيها، لحاجه عظيمه القدر.

ثم قالت: ما هي؟

فقلت: كتاب، وصيفتك، أحب أن تهييها لي.

فقالت: أنت صبيّ أحمق، اقعدي، حتى أحدثك حديثاً، أحسن من كل كتاب على وجه الأرض، وأنت من كتاب على وعد.

فقلت: هاتي، جعلني الله فداك.

فقالت: كنت -من أول أمس- عند الخيزران [٨٥ ن]، ومجلسي ومجلسها -إذا اجتمعنا- في عتبه باب الرواق، وبالقرب منّا في صدر المكان، برذعه (١)، ووسادتان، ومسانيد، عليها سبتيه (٢)، لأمير المؤمنين.

وهو كثير الدخول إليها والجلوس عندها، فإذا جاء جلس في ذلك الموضع، وإذا انصرف، طرحت عليه السبتيه إلى وقت رجوعه، فإننا لجلوس، إذ دخلت عليها إحدى جواريتها، فقالت: يا ستي، بالباب امرأه ما رأيت أحسن منها وجهها، ولا أسوأ حالاً، عليها قميص ما يستر بعضه موضعاً من بدنّها، إلا انكشف منها موضع آخر غيره، تستأذن عليك.

ص: ٧٦

١- البرذعه: الأصل فيها أنها كساء يلقي على ظهر الدابّه، ثم استعير للفراش الذي يوضع في الحجره من أجل الراحة والاستمتاع و يسمى عند الافرنج: شيزلونك، راجع نشوار المحاضره، القصّه ٩٠/١، ج ١ ص ١٧٥ سطر ١٤.

٢- السبتيه: ضرب من الثياب الكتّان أغلظ ما يكون (معجم البلدان ٣/٣٥٥)، و [١] هذا القماش بالنظر لمتانته كانت تتخذ منه الستائر (القصّه ٣٤/٢ و ٤٨/٨ من نشوار المحاضره) وأغطيه الفرش (كما في هذه القصّه)، ويحمل فيه المرضى والزمنى (القصّه ٥٨/٤ من نشوار المحاضره) أقول: واللفظه مستعمله إلى الآن في بغداد، وقد حرّفت إلى: شبليّه، يقال: جابوه شايليه بشبليّه.

فالتفتت إليّ، و قالت: ما ترين؟

فقلت: تسألين عن اسمها، و حالها، ثم تأذنين لها على علم، فقالت الجارية:

قد و الله جهدت [٢٨٤ غ] بها كلّ الجهد، أن تفعل، فما فعلت، و أرادت الانصراف، فمنعته.

فقلت للخيزران: و ما عليك أن تأذني لها، فأنت منها بين ثواب و مكرمه، فأذنت لها.

فدخلت امرأه على أكثر مما وصفت الجارية، و هي مستخفيه، حتى صارت إلى عضاده الباب (١)، مما يليني، و كنت متكئته.

فقالت: السلام عليكم، فرددنا عليها السلام.

ثم قالت للخيزران: أنا [مزنه] (٢) امرأه [٢٣١ م] مروان بن محمد.

قالت: فلما وقع اسمها في أذني، استويت جالسه (٣)، ثم قلت: مزنه؟

قالت: نعم.

قلت: لا حياك الله، و لا قربك، الحمد لله الذى أزال نعمتك، و أдал عزك، و صيرك نكالا و عبره، أ تذكرين يا عدوّ الله، حين أتاك عجائز أهل بيتي يسألنك أن تكلمى صاحبك فى إنزال إبراهيم بن محمد من خشبته (٤)، فلقيتيهنّ ذلك اللقاء، و أخرجتيهنّ ذلك الإخراج، الحمد لله الذى أزال نعمتك.

ص: ٧٧

١- عضاداتا الباب: خشبته من جانبيه.

٢- الزيادة من المستجاد ص ٢٢.

٣- فى غ: استويت قاعده.

٤- فى المستجاد للتوخى: فى الإذن بدفن إبراهيم بن محمد، و قد اختلفت الروايات فى كيفية موت إبراهيم، فقول إنّه لم يقتل، و أنّما مات فى حبس مروان بالطاعون (الطبرى ٤٣٥/٧) و [١] قول: إنّ مروان حبسه فى بيت ثمّ هدمه عليه فقتله (الطبرى ٤٣٦/٧)، و [٢] الكامل لابن الأثير ٤٢٢/٥) و [٣] قول: إنّّه سمّ فى لبن شربه فأصبح ميتا (الطبرى ٤٣٧/٧) و [٤] ابن الأثير ٤٢٣/٥) و قول: إنّهم جعلوا رأسه فى جراب فيه نوره مسحوقه، فاضطرب ساعه، ثمّ حمد (مروج الذهب ١٩٣/٢)، و [٥] أنا إلى تصديق القول الأوّل أميل.

فضحكت-و الله-المرأه،حتى كادت تقهقه،و بدا لها ثغر،ما رأيت أحسن منه قط.

وقالت:أى بنت عمّ،أى شىء أعجبتك من حسن صنع الله بى على ذلك الفعل،حتى أردت أن تتأسى (١)بى،[و الله،لقد فعلت بنساء أهل بيتك،ما فعلت،فأسلمنى الله إليك جائعه،ذليله،عريانه،فكان هذا مقدار شكرك لله تعالى على ما أولاك فى،ثم قالت:] (٢)السلام عليكم.

ثم ولّت خارجه تمشى خلاف المشيه التى دخلت بها.

فقلت للخيزران:إنّها مخبأه من الله عزّ وجلّ،و هديه منه إينا،و الله -يا خيزران-لا يتولّى إخراجها مما هى فيه أحد غيرى.

ثم نهضت على أثرها،فلمّا أحسّت بى أسرع،و أسرع خلفها،حتى وافيتها عند الستر،و لحقتنى الخيزران،فتعلقت بها.

وقلت:يا أخت،المعذره إلى الله-عزّ وجلّ-و إليك،فإنى ذكرت،بمكانك،ما نالنا من المصيبه بصاحبنا،فكان منى ما وددت أنى غفلت عنه،و لم أملك نفسى.

و أردت معانقتها،فوضعت يدها فى صدرى،و قالت:لا تفعلى،يا أخت،فإنى على حال،أصونك من الدنوّ منها.

فرددناها،و قلت للجوارى:أدخلن معها الحّمّام.

و قلت للمواشط:اذهبن معها،حتى تصلحن حفافها (٣)،و ما تحتاج إلى

ص:٧٨

١- التأسى:الاقتداء.

٢- الزيادة من المستجد للتنوخى ص ٢٢.

٣- الحفاف:الطرّه من الشعر،أو ما سقط منه،و الحفّ:فى اللّغه:القشر،و فى الاصطلاح: إزاله الشعر،و الكلمه ما زالت مستعمله ببغداد بهذا المعنى،و البغداديات كنّ يحففن وجوههنّ و أبدانهن و يستعملن فى ذلك خيوطا من القطن و طحين الاسفيداج،و يسمّونه(سبداج)،و كان ذلك قبل أن تغمر أسواق العراق،أسباب التزيّن الافرنجيه من مساحيق و دهون،راجع حاشيه القصّه ٣٦١ من هذا الكتاب.

إصلاحه من وجهها.

فمضت، و مضين معها، و دعونا بكرسى، و جلسنا أنا و الخيزران عليه، فى صحن الدار، ننتظر خروجها.

فخرجت إلينا إحدى المواشط (١) و هى تضحك.

فقلت لها: ما يضحكك؟

فقلت: يا ستي، إنا لئرى من هذه المرأه عجبا.

فقلت: و ما هو؟

فقلت: نحن معها فى انتهار، و زجر، و خصومه، ما تفعلين أنت، و لا ستنا، مثله إذا خدمنا كما.

فقلت للخيزران: حتى تعلمين -و الله- يا أختى أنها حرّه رئيسه، و الحرّه لا تحتشم من الأحرار.

و خرجت إلينا جاريه أعلمتنا أنها قد خرجت من الحمام، فوجهت إليها الخيزران أصناف الخلع، فتخيرت منها ما لبسته، و بعثنا إليها بطيب كثير، فتطيبت، ثم خرجت إلينا.

فقمنا جميعا، فعانقناها، فقلت: الآن، نعم.

ثم جئنا إلى الموضع الذى يجلس فيه أمير المؤمنين المهدي، فأقعدناها فيه.

ثم قالت الخيزران: إن غداءنا قد تأخر، فهل لك فى الطعام؟

فقلت: و الله ما فيكنّ من هى أحوج إليه منى.

فدعونا بالطعام، فجعلت تأكل، و تضع بين أيدينا، حتى كأنها فى منزلها.

فلما فرغنا من الأكل، قالت لها الخيزران: من لك ممن تعين به؟

قالت: ما لى وراء هذا الحائط أحد من [٢٨٥ غ] خلق الله تعالى.

ص: ٧٩

---

١- الماشطه: المرأه التى تخدم النساء فى الحمام و تهيبّ لهنّ أسباب الزينه و العناية بأبدانهنّ و وجوههنّ. و ما زال هذا اسمها ببغداد.

فقال لها الخيزران: فهل لك في المقام عندنا، على أن نخلى لك مقصوره من المقاصير، و يحول إليها جميع ما تحتاجين إليه، و يستمتع بعضنا ببعض؟

فقالت: ما درت إلا- على أقل من هذا الحال، و إذ قد تفضل الله- عزّ و جلّ- عليّ بكما، و بهذه النعمه، فلا أقلّ من الشكر لأمير المؤمنين المهدي، لكلّ نعمه، و لكما، فافعلي ما بدا لك، و ما أحببت.

فقامت الخيزران، و قمت معها، و أقمناها معنا، و دخلنا نطوف بالمقاصير، فاخترت- و الله- أو سعتها، و أحسنها.

فملأتها الخيزران، بالجوارى، و الوصائف، و الخدم، و الفرش، و الآلات، ثم قالت: ننصرف عنك، و عليك بمنزلك، حتى تصلحيه، فحلفناها في المقصوره، و انصرفنا إلى موضعنا [٢٣٢ م].

فقال الخيزران: إنّ هذه امرأه رئيسه، و قد عضّها الفقير، و ليس يملأ عينها إلا المال، ثم بعثت إليها بخمسه آلاف دينار، و مائه ألف درهم (١).

و أرسلت إليها: تكون هذه في خزانتك، و وظيفتك، و وظيفه حشمك، قائمه في كلّ يوم، مع وظيفتنا.

ثم لم نلبث أن دخل علينا المهدي، فقلت له: يا سيدي، لك- و الله- عندي حديث طريف.

فقال: ما هو؟ فحدّثته بالخبر.

فلما قلت له ما كان منّي، من الوثوب عليها، و إسماعها، اقشعرّ، و اصفرّ.

ثم قال: يا زينب، هذا مقدار شكرك لرّبك عزّ و جلّ، و قد أمكنك من عدوّك، و أظفرك به، على هذا الحال الذي تصفين؟ و الله، لو لا مكانك منّي، لحلفت أن لا أكلمك أبداً، أين المرأه؟

قالت: فوقيته خبرها، فالتفت إلى الخيزران، بصوّب فعلها، و جزاها خيراً.

ص: ٨٠

---

١- في غ: و مائتي ألف درهم، و في المستجد: خمسمائه ألف درهم (المستجد ص ٢٤).



ثم قال لخدام بين يديه: احمل إليها عشرة آلاف دينار، و مائتي ألف درهم (١)، و بلغها سلامي، و اعلمها أنه لو لا خوفى من احتشامها لسرت إليها مسلماً عليها، و مخبراً لها بسرورى بها، فقل لها: أنا أخوك، و جميع ما ينفذ فيه أمرى، فأمرك فيه نافذ مقبول.

قالت زينب: فإذا هي قد وردت إلينا مع الخادم، و على رأسها دواج ملحم (٢)، حتى جلست.

فلقبها المهدي أحسن لقاء، فأقعدها عنده ساعه، [٨٦ ن] اتحاده، ثم انصرفت إلى مقصورتها.

فهذا الحديث يا بنى، خير لك من كتاب.

قال: فأمسكت.

فقلت لى: قد اغتممت؟

فقلت لها: ما أغتمم، ما أبقاك الله عزّ و جلّ لى.

فقلت: الليله توافيك كتاب.

فلما كان الليل، أنفذت بها إلى، و معها ما يساوى أضعاف ثمنها من كل صنف من الحلّى، و الرقيق، و غير ذلك (٣).

و ذكر القاضى أبو الحسين فى كتابه، هذا الخبر، فقال: روى أبو موسى محمد بن الفضل عن أبيه، قال:

كنت ألفت زينب بنت سليمان بن على بن عبد الله بن عباس، أكتب عنها

ص: ٨١

١- فى المستجاد (ص ٢٤): مائه بدره.

٢- الدواج: فارسىه، بمعنى اللحاف (المعجم الذهبى)، و هو قطعه من القماش تتخذ غطاء للرأس (كما فى هذه القصّه) و قد تتخذ غطاء للبدن بدلاً من اللحاف (القصّه ١٦٥/٣ و ٩٧/٤ من نشوار المحاضره)، راجع معجم دوزى للألبسه ١٨٦، و الملحم: القماش الذى سداه ابريسم و لحمته غير ابريسم.

٣- لم ترد هذه القصّه فى ر، و وردت فى كتاب المستجاد للتونخى ٢١-٢٥.

أخبار أهلها، و كانت لها وصيفه يقال لها: كتاب.

فذكر الحديث بطوله، على خلاف فى الألفاظ يسير، و المعنى واحد، ليس فيه زياده، إلا فى ذكر المال، فإنه ذكر أنّ الذى حملته الخيزران خمسمائه ألف درهم، و أنّ الذى حمله المهدي، ألف ألف درهم.

و أنه لما أتاه رسول المهدي، جاءت، فقالت: ما علىّ من أمير المؤمنين حشمه، و ما أنا إلا من خدمه.

و أنّ زينب قالت فى أول الخبر: أ تذكّرين يا عدوّه الله حين جاءك عجائز أهلى يسألنك مسأله صاحبك [٢٨٦ غ] بالإذن لنا فى دفن صاحبنا إبراهيم الإمام، فوثبت عليهنّ.

و وجدت فى كتاب آخر، هذا الخبر، بمثل هذا المعنى، على خلاف فى الألفاظ، منها ما وجدتته فى كتاب القاضى أبى جعفر بن البهلول التنوخى الأنبارى (١)، حكاه عن الفضل بن العباس بمثل هذا المعنى، بغير إسناد متّصل.

ص: ٨٢

---

١- القاضى أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول التنوخى الأنبارى: ترجمته فى حاشيه القصّه ١٢١ من الكتاب.

فرّ من إسحاق المصعبى فوجد كنزا

و ذكر أبو الحسين القاضى فى كتابه، قال: حدّثنى أبى، عن أبى الحسين عبد الله بن محمّد الباقر، قال:

كنا نتعلّم -و نحن أحداث- فى ديوان إسحاق بن إبراهيم الطاهرى، و معنا فتى من الكتاب، له خلق جميل، يعرف بأبى غالب.

فزور جماعة من الكتاب تزويرا بمال أخذوه، فوقف إسحاق على الخبر، فطلبهم، فظفر ببعضهم، فقطع [٢٦٣ ر] أيديهم، و هرب الباقر.

و كان فى من هرب، الفتى الذى كنت ألزم مجلسه، فغاب سنين كثيرة، حتى مات إسحاق.

فبينا أنا ذات يوم فى بعض شوارع بغداد، فإذا به.

فقلت: أبو غالب؟

فقال: نعم، و إذا تحته دابّة فاره، بسرج محلى، و ثياب حسنه.

فقلت: عزّفتى حالك؟

قال: فى المنزل.

فسرت معه، فاحتبسنى ذلك [٢٣٣ م] اليوم عنده، و رأيت له مروءه حسنه، فسألته عن خبره.

فقال: لما طلبنا إسحاق، استترت، فلما بلغنى ما عامل به من كان معى فى الجنايه، ضاقت علىّ بغداد، فخرجت على وجهى، خوفا من عقوبه إسحاق، إن ظفر بى.

و لم أزل مستخفيا، إلى أن أتيت ديار مصر، أطلب التصرف، فتعذّر علىّ، و تفرّق من كان معى، إلا غلام واحد.

فرّقت حالي جدا، حتى بعث ما في البيت عن آخره، على قلته.

فأصبحت يوما، فقال لي غلامي: أي شيء نعمل اليوم؟ ما معنا حاجه.

فقلت: خذ مبطنتي معها، واشتر لنا ما نحتاج إليه.

فخرج الغلام، وبقيت في الدار وحدي، أفكر فيما دفعت إليه من الغربه و الوحده، و العطله، و الضيقه، و الشده، و تعذر المعيشه و التصرف، و كيف أصنع، و ممن أقترض، فكاد عقلي أن يزول.

فبنا أنا كذلك، و إذا بجرذ قد خرج من كوه (1) في البيت، و في فمه دينار، فوضعه ثم عاد، فما زال كذلك، حتى أخرج ثمانين دينارا، فصفاها، ثم جعل يتقلب عليها، و يتمرغ، و يلعب.

ثم أخذ دينارا و دخل إلى الكوه، فخشيت إن تركته أن يردّها جميعها إلى الموضع الذي أخرجها منه، فقمتم، و أخذت الدنانير، و شدتها.

و جاء الغلام، [و معه ما قد ابتاعه، فتغدّينا، و قلت له: خذ هذا الدينار، فابتع لنا فأسا.

فقال: ما نصنع به؟] (2)

فحدّثته الحديث، و أريته الدنانير، و قلت له: قد عزمت على أن أقلع الكوه.

ففعل ما أمرته به، و أفضى بنا الحفر إلى برّيته (3) فيها سبعة آلاف دينار.

فأخذتها و أصلحت الموضع كما كان، و خرجت إلى بغداد، بعد أن أخذت بالمال سفاتيح، و تركت بعضه معي.

ص: ٨٤

١- الكوه، بفتح الكاف و بضمّها: الخرق في الحائط، تجمع على: كواء، و كوى، و كوات.

٢- ساقطه من غ.

٣- البرّيته: وعاء من الفخار، يسمّيه البغداديون الآن: بستوقه، فارسّيه، بستو، أي قطر ميز فخّارى (المعجم الذهبى، و الألفاظ الفارسّيه المعربه ٢٢).

و أنفذت الغلام بالسفاح إلى بغداد، و أقمت، حتى ورد على كتاب الغلام بصحة السفاح، و تحصيل المال في بيتي، و كان إسحاق قد مات.

فانحدرت إلى بغداد، و ابتعت بالمال كله ضيعه، و لزمته، فأثمرت، و نمت، و تركت التصرف (1).

ص: ٨٥

---

١- لم ترد هذه القصة في ر.

أبو أميّه الفرائضى يخلّص رجلا من القتل

و حكى أبو أميّه الفرائضى (١)، قال:

كنت في الوفد الذي وفد على أبي جعفر من أهل البصره، فلما مثلنا بين يديه، دعا برجل، فكلّمه، ثم أمر بضرب عنقه، فجذب ليقتل.

فقلت في نفسي: يقتل رجل من المسلمين، و أنا حاضر فلا أتكلّم؟

فقمت، فقلت: يا أمير المؤمنين، إن رأيت أن تأمر بالكفّ عن قتل هذا، حتى أخبرك بشيء سمعت الحسن يقوله.

فأمر بالكفّ عنه، و قال: قل.

قلت: سمعت الحسن يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، إذا كان يوم القيامة، جمع الله الأولين و الآخرين، في صعيد واحد، [٢١١ ر] ينفذهم البصر، و يسمعهم المنادى، ثم يقوم مناد من قبل الله تعالى، فيقول:

ألا من كان له على الله حقّ فليقم، فلا يقوم إلا من عفا.

فقال أبو جعفر: الله الشاهد عليك، أنك سمعت الحسن يقول ذلك؟

قلت: نعم، سمعته يقوله [٢٢٢ غ]

فعفا عن الرجل، و أطلقه، فانصرف الرجل و هو يحمد الله على السلامه (٢).

ص: ٨٤

١- في غ: و حكى المبارك بن فضاله.

٢- هذه القصّه لم ترد في م.

المهدى يحتج على شريك برؤيا رآها فى المنام

و حكى الحسن بن قحطبه (١)، قال:

استؤذن لشريك بن عبد الله القاضى (٢)، على المهدى، و أنا حاضر، فقال:

على بالسيف، فأحضر.

قال الحسن: فاستقبلتنى رعدہ لم أملكها، و دخل شريك، فسلم، فانتضى المهدى السيف، و قال: لا سلم الله عليك يا فاسق.

فقال شريك: يا أمير المؤمنين، إن للفاسق علامات يعرف بها، شرب الخمر، و سماع المعازف، و ارتكاب المحظورات، فعلى أى ذلك وجدتنى؟

قال: قتلنى الله إن لم أقتلك.

قال: و لم ذلك يا أمير المؤمنين، و دمی حرام عليك؟

قال: لأننى رأيت فى المنام، كأننى مقبل عليك أكلمك، و أنت تكلمنى من قفاك، فأرسلت إلى المعبر، فسألته عنها، فقال: هذا رجل يطاء بساطك، و هو يسرّ خلافك.

فقال شريك: يا أمير المؤمنين، إن رؤياك ليست رؤيا يوسف بن يعقوب عليهما السلام، و إن دماء المسلمين لا تسفك بالأحلام (٣).

ص: ٨٧

١- الحسن بن قحطبه بن شبيب الطائى، القائد العباسى: ترجمته فى حاشية القصة ٤٦٠ من هذا الكتاب.

٢- أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن الحارث النخعى القاضى (٩٥-١٧٧): فقيه، عالم بالحديث، ذكى، سريع البديهة، و لاه المنصور قضاء الكوفة سنة ١٥٣، ثم عزله، و أعاده المهدى، و عزله موسى الهادى، و كان عادلا، و ولد ببخارى، و توفى بالكوفة (الأعلام ٢٣٩/٣).

٣- كان الربيع حاجب المهدى، يعارض شريك، و يحمل المهدى عليه، و يدس له عنده، و يقول له: إن شريك فاطمى محض (العقد الفريد ١٧٨/٢ و ١٧٩)، و [٢] دخل شريك على المهدى يوما، فقال له

فَنكس المهدى رأسه، و أشار إليه بيده: أن أخرج، فانصرف.

قال الحسن: ففقت فلحقته، فقال: أما رأيت صاحبك، و ما أراد أن يصنع؟

فقلت: اسكت-لله أبوك- ما ظننت أنني أعيش حتى أرى مثلك (١).

ص: ٨٨

---

١- لم ترد هذه القصة في م و لا في غ، و وردت بصورة أكثر تفصيلا في العقد الفريد ١٧٨/٢ و ١٧٩.



إنَّ من البيان لسحرا

و حكى الحسن بن محمّد، قال: قال أحمد بن أبي دؤاد:

ما رأيت رجلا- قط نزل به الموت، و عاينه، فما أدهشه، و لا أذهله، و لا أشغله عمّا كان أراد، و أحبّ أن يفعله، حتى بلغه، و خلّصه الله تعالى من القتل، إلاّ تميم بن جميل الخارجي (١)، فإنّه كان تغلّب على شاطئ الفرات، فأخذ، و أتى به إلى المعتصم بالله.

فرأيته بين يديه، و قد بسط له النطع و السيف (٢)، فجعل تميم ينظر إليهما، و جعل المعتصم يصعد النظر فيه، و يصوّبه.

و كان تميم رجلا جميلا، و سيما، جسيما، فأراد المعتصم أن يستنطقه، لينظر أين جنانه (٣) و لسانه، من منظره و مخبره.

فقال له المعتصم: يا تميم، تكلم، إن كان لك حجّة أو عذر فابده.

فقال: أمّا إذ أذن أمير المؤمنين بالكلام، فأقول: الحمد لله الذى أحسن كلّ شىء خلقه، و قد خلق الإنسان من طين، ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين، يا أمير المؤمنين، جبر الله بك صدع الدين، و لمّ شعث المسلمين، و أحمّد بك شهاب الباطل، و أوضح نهج الحق، إنّ الذنوب تخرس الألسنه، و تعمى الأفئده، و أيم الله، لقد عظمت الجريه (٤)، و انقطعت الحجّه، و كبر الجرم،

ص: ٨٩

١- فى المستجاد ص ١١٧: تميم بن جميل السدوسى، الخارجى.

٢- فى المستجاد: و رأيته قد جىء به أسيرا، فأدخل عليه فى يوم موكب، و قد جلس المعتصم للناس مجلسا عامّا، و دعا بالسيف و النطع.

٣- الجنان من كل شىء: جوفه، و جنان المرء: قلبه.

٤- الجريه: الذنب و الجنايه.

و ساء الظنّ، و لم يبق إلاّ- عفوكم، أو انتقامكم، و أرجو أن يكون أقربهما منّي و أسرعهما إليّ، أو لهما بإمامتك، و أشبههما بخلافتك، و أنت إلى العفو أقرب، و هو بك أشبه و أليق، ثم تمثّل بهذه الآيات:

أرى الموت بين السيف و النطع كما منا يلاحظني من حيثما أتلفت

و أكبر ظنّي أنّك اليوم قاتلي و أيّ امرئ مما قضى الله يفلت [٤٣ ن]

و من ذا الذي يدلي بعذر و حجّه و سيف المنايا بين عينيه مصلت

يعزّ على الأوس بن تغلب موقف يهزّ علىّ السيف فيه و أسكت (١)

و ما جزعى من أن أموت و إنني لأعلم أنّ الموت شيء موقت

و لكنّ خلفي صبيه قد تركتهم و أكبادهم من حسره تنفّت [٢١٢ ر]

كأنّي أراهم حين أنعى إليهم و قد خمشوا حرّ الوجوه و صوّتوا (٢)

فإن عشت عاشوا سالمين بغبطه أذود الأذى عنهم و إن متّ موّتوا (٣)

فكم قائل لا يبعد الله داره و آخر جذلان يسرّ و يشمت

قال: فتبسّم المعتصم (٤)، ثم قال: أقول كما قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: إنّ من البيان لسحرا.

ثم قال: يا تميم كاد و الله أن يسبق السيف العدل، إذهب، فقد غفرت لك الهفوه، و تركتك للصبيه، و وهبتك لله و لصبيتك.

ثم أمر بفكّ قيوده، و خلع عليه، و عقد له على ولاية على شاطيء الفرات (٥)، [و أعطاه خمسين ألف دينار] (٦).

ص: ٩٠

١- في غ: يهزّ علىّ السيف فيه و يصلت.

٢- في غ: و قد لطموا تلك الخدود و صوّتوا، و في المستجاد: و قد لطموا حرّ الخدود.

٣- هذا البيت ساقط من غ.

٤- في غ، و في المستجاد: فبكي المعتصم.

٥- هذه القصّه لا توجد في م، و وردت في المستجاد للتوخى ١١٧-١١٩.

٦- الزيادة من المستجاد ص ١١٩.

سقى معن بن زائده أسراه ماء

فأطلقهم لأنهم أصبحوا أضيافه

و حكى أنّ معن بن زائده، جىء إليه بثلاثمائة أسير، فأمر بضرب أعناقهم، و أحضر السياف، و النطع.

فقدّم واحد منهم، فقتل، ثم قدّم غلام منهم، و كان له فهم و بلاغه.

فقال: يا معن، لا تقتل أسراك و هم عطاش.

فقال: أسقوهم ماء، فشربوا.

فقال: أيها الأمير، أقتل أضيافك؟

فقال: خلّوا عنهم، فأطلقوا كلهم (١).

ص: ٩١

١- وردت القصّة في المستجد للتنوخي ص ١١٩ بتفصيل أكثر، فأثرت إثباتها: أتى معن بن زائده بأسرى، فعرضهم على السيف، فقال له بعضهم: نحن أسراك أيها الأمير و نحن نحتاج إلى شيء من الطعام، فأمر لهم بذلك، فأتى بأنطاع، فبسطت، و أتى بالطعام، فقال لأصحابه امضوا في الأكل، و معن ينظر إليهم، و يتعجب منهم، فلمّا فرغوا من أكلهم، قام، فقال: أيها الأمير، قد كنا قبل أسراك، و نحن الآن أضيافك، فانظر ما ذا تصنع بأضيافك، فعفا عنهم، و خلّى سبيلهم، فقال له بعض من حضر: ما ندرى أيها الأمير، أيّ يوميك أشرف، يوم ظفرك، أو يوم عفوك.

فتى بغدادى قَدَم للقتل

و سئل ما يشتهى فطلب رأسا حازا و رقاقا

و حكى محمد بن الحسن بن المظفر، قال:

حضرت العرض فى مجلس الجانب الشرقى ببغداد (١)، أيام نازوك، فأخرج خليفه نازوك (٢) على المجلس جماعه، فقتل بعضهم.

ثم أخرج غلاما حدث السن، مليح المنظر، فرأته لَمَّا وقف بين يدي خليفه نازوك، تبسم.

فقلت: يا هذا، أحسبك رابط الجأش، لأنى أراك تضحك فى مقام يوجب البكاء، فهل فى نفسك شىء تشتهيه؟

فقال: نعم، أريد رأسا حارا (٣) و رقاقا (٤).

فسألت صاحب المجلس أن يؤخر قتله إلى أن أطعمه ذلك، و لم أزل ألطف

ص: ٩٢

١- كان مجلس الشرطه بالجانب الغربى من مدينه السلام إلى عهد المأمون (الهفوات النادره ١٩٢) ثم أنشئ من بعد ذلك مجلس آخر بالجانب الشرقى فى رأس الجسر بمحلّه باب الطاق (الصرافيه).

٢- كان خليفه نازوك على الشرطه غلامه عجيب (القصّه ٧٦ من هذا الكتاب) و قد قتل عجيب مع نازوك فى السنه ٣١٧ فى دار الخلافه لما هاجمه الجند و خلعوا القاهر و أعادوا المقتدر للخلافه (الكامل ٢٠٤/٨ و تجارب الأمم ١٩٦/١).

٣- الرأس: رأس الخروف المشوىّ أو المسلوق، و ما زال هذا اسمه ببغداد، و بائع الرؤوس: الرّء آس، و يسمّونه ببغداد: الرؤاس، و هناك مثل عامّى ببغدادى قديم: لو راسى جايب راس لو راسى عند الرؤاس

٤- الرقاق، مفرده رقاقه: الخبز المنبسط الرقيق، ما زال هذا اسمه ببغداد.

به، إلى أن أجاب، وهو يضحك مني، ويقول: أي شيء ينفع هذا، وهو يقتل؟

قال: وأنفذت من أحضر الجميع بسرعه، واستدعيت الفتى، فجلس يأكل غير مكترث بالحال، والسيف قائم، والقوم يقدّمون، فتضرب أعناقهم.

فقلت: يا فتى، أراك تأكل بسكون، وقله فكر.

فأخذ قشه (١) من الأرض، فرمى بها، رافعا يده، وقال وهو يضحك:

يا هذا، إلى أن تسقط هذه إلى الأرض مائه فرج.

قال: فوالله، ما استتم كلامه، حتى وقعت صيحه عظيمه، وقيل: قد قتل نازوك.

وأغارت العامه على الموضوع، فوثبوا بصاحب المجلس، وكسروا باب الحبس، وخرج جميع من كان فيه.

فاشتغلت أنا عن الفتى، وجميع الأشياء، بنفسى، حتى ركبت دابتي مهرولا، وصرت إلى الجسر، أريد منزلى.

فوالله، ما تويّطت الطريق، حتى أحسست بإنسان قد قبض على إصبعى برفق، وقال: يا هذا، ظننا بالله -عزّ وجلّ- أجمل من ظنك، فكيف رأيت لطيف صنعه.

فالتفت، فإذا الفتى بعينه، فهنأته بالسلامه، فأخذ يشكرنى على ما فعلته، وحال الناس والزحام بيننا، وكان آخر عهدي به (٢).

ص: ٩٣

---

١- القشه: ما صغر ودق من بيبس النبات.

٢- هذه القصه لم ترد فى م ولا فى غ.

أشرف يحيى البرمكى على القتل

فخلّصه إبراهيم الحرّاني وزير الهادي

و حكى: أنّ موسى الهادي كان قد طالب أخاه هارون أن يخلع نفسه من العهد، ليصيرَه لابنه من بعده (١)، و يخرج هارون من الأمر، فلم يجب إلى ذلك.

و أحضر يحيى بن خالد البرمكى، و لطف به، و داراه، و وعده و منّاه، و سأله أن يشير على هارون بالخلع، فلم يجب يحيى إلى ذلك، و دافعه مدّه.

فتهدّده و توعدّه، و جرت بينهما في ذلك خطوب طويله، و أشفى يحيى معه على الهلاك، و هو مقيم على مدافعتة عن صاحبه.

إلى أن اعتلّ الهادي، علّته التي مات منها، و اشتدّت به، فدعا يحيى، و قال له: ليس ينفعني معك شيء، و قد [٢٢٢ غ] أفسدت أخى عليّ، و قويت نفسه، حتى امتنع مما أريده، و والله لأقتلنك، ثم دعا بالسيف و النطع، و أبرك يحيى، ليضرب عنقه.

فقال إبراهيم بن ذكوان (٢) الحرّاني [٢١٣ ر] يا أمير المؤمنين: إنّ لي يحيى

ص: ٩٤

١- اسم الابن جعفر بن موسى الهادي، إذ لمّا أفضت الخلافة إلى موسى الهادي، أراد خلع أخيه هارون من ولايه العهد، و البيعه لابنه جعفر، و تابعه القواد على ذلك، و أمر أن لا يسار أمام الرشيد بحربه (الطبرى ٢٠٧/٨) و [١] مضى الرشيد مرّه و معه جعفر بن موسى الهادي راكبين، فبلغا قنطره من قناطر عيساباذ، فالتفت أبو عصمه، القائد المرافق لجعفر، و قال للرشيد: مكانك حتّى يجوز وليّ العهد (الطبرى ٢٣٢/٨) [٢] فكان أوّل ما صنعه الرشيد لمّا بويع أن أمر بأبى عصمه فضربت عنقه و شدّت جمّته فى رأس قناه، و حملت فى موكبه لمّا دخل بغداد (الطبرى ٢٣٢/٨) و [٣] لمّا أفضت الخلافة للرشيد زوج ابنته حمدونه من جعفر بن موسى الهادي (الطبرى ٢١٢/٨).

٢- إبراهيم بن ذكوان الحرّاني، وزير الهادي: ترجمته فى حاشيه القصّه ٣٤٦ من هذا الكتاب، راجع

عندى يدا، أريد أن أكافئه عليها، فأحب أن تهبه لى الليله، و أنت فى غد تفعل به ما تحب.

فقال له: ما فائده ليله؟

فقال: إما أن يقود صاحبه إلى إرادتك يا أمير المؤمنين، أو يعهد فى أمر نفسه و ولده، فأجابه.

قال يحيى: فأقمت من النطح، و قد أيقنت بالموت، و أيقنت أنه لم يبق من أجلى إلا- بقيه الليله، فما اكتحلت عيناي بغمض إلى السحر.

ثم سمعت صوت القفل يفتح علىّ، فلم أشكّ أنّ الهادى قد استدعانى للقتل، لَمّا انصرف كاتبه.

و انقضت الليله، و إذا بخادم قد دخل إلىّ، و قال: أجب السيده.

فقلت: ما لى و للسيده؟

فقال: قم، فقممت، و جئت إلى الخيزران.

فقلت: إنّ موسى قد مات، و نحن نساء، فادخل، فأصلح شأنه، و أنفذ إلى هارون، فجئ به.

فأدخلت، فإذا به ميتا، فحمدت الله تعالى على لطيف صنعه، و تفرّج ما كنت فيه، و بادرت إلى هارون، فوجدته نائما، فأيقظته.

فلَمّا رآنى، عجب، و قال: ويحك ما الخير؟

قلت: قم يا أمير المؤمنين إلى دار الخلافه.

فقال: أو قد مات موسى؟

قلت: نعم.

فقال: الحمد لله، هاتوا ثيابى، فإلى أن لبسها، جاءنى من عرّفى أنّه

ولد له ولد من مراجل، و لم يكن عرف الخبر، فسّماه عبد الله، و هو المأمون (١) و ركب، و أنا معه، إلى دار الخلافة.

و من العجب أنّ تلك الليلة، مات فيها خليفه، و جلس خليفه، و ولد خليفه (٢).

ص: ٩٤

---

١- الطبري ٢٣٢/٨.

٢- هذه القصه لم ترد في م.



رمى من أعلى القلعه أوّلا و ثانيا فنجا و سلم

و حكى الشريف أبو الحسن محمّد بن عمر العلوى الزيدى (١)، قال:

لَمَّا حصلت مجبوسا بقلعه خست (٢) بنواحي نيسابور، من فارس، حين حبسنى عضد الدوله بها، كان صاحب القلعه الذى أسلمت إليه يؤنسنى بالحديث.

فحدّثنى يوما: أنّ هذه القلعه كانت فى يد رجل كان راعيا بهذه البلاد، ثم صار قائدا، و احتوى عليها، فصارت له معقلا، و انضمّ إليه اللصوص، فصار يغير بهم على النواحي، فيخرجون، و يقطعون الطريق، و ينهبون [٤٤ ن] القرى، و يفسدون، و يعودون إلى القلعه، فلا تمكن فيهم حيله، إلى أن قصدهم أبو الفضل ابن العميد (٣)، و حاصرهم مده، و افتتحها، و سلّمها إلى عضد الدوله.

قال: فكان فى محاصره أبى الفضل لهم، ربما نزلوا و حاربوه، فظفر منهم

ص: ٩٧

١- أبو الحسن محمّد بن عمر العلوى الكوفى (٣١٥-٣٩٠): كان المقدم على الطالبين، مع ثروه، و غنى، و جاه، و كان العوامّ يطيعونه، و كان يرأس و كلاءه بالحمام الزاجل، و اطّلع عضد الدوله مرّه على فقره تبيّن أنّ المطلوب من أبى الحسن عن معاملاته بفارس ألف ألف و ثلثمائه ألف، فانزعج منه، و تصوّره بصورة من إذا أراد شيئا تمكّن منه، فاعتقله، و استولى على أمواله، ثمّ أطلقه شرف الدوله، و صادره بهاء الدوله على ألف دينار (المنتظم ٢١١/٧).

٢- فى غ: بقلعه خست بنواحي بلاد سابور من فارس، و خست: ناحيه من بلاد فارس قريه من البحر (معجم البلدان ٤٤١/٢ و [٢] مرصد الاطلاع ٤٦٦/١).

٣- أبو الفضل محمّد بن الحسين العميد بن محمّد: من أئمّه الكتاب، متوسّع فى الفلسفه و النجوم، لقبّ بالجاحظ الثانى فى أدبه و ترسيّله، حسن السياسه، خبير بتدبير الملك، به تخرّج عضد الدوله، أثنى عليه الثعالبى، و ابن الأثير، و زرّ لركن الدوله، و دامت وزارته ٢٤ سنه و مات بهمدان سنه ٣٦٠ (الأعلام ٣٢٨/٦).

فى وقعه كانت بينه و بينهم بنحو خمسين رجلا، فأراد قتلهم قتله يرهب بها من فى القلعه.

قال: و هى على جبل عظيم، حباله بالقرب منه جبل آخر أعظم منه، و عليه نزل أبو الفضل.

فأمر بالأسارى، فرمى بهم من رأس الجبل الذى عليه القلعه، فيصل الواحد منهم إلى القرار قطعاً، قد قطعته الأضراس الخارجه فى الجبل و الحجاره.

ففعّل ذلك [٢٢٣ غ] إجميعهم، حتى بقى غلام حين بقل وجهه (١)، فلما طرح وصل إلى الأرض سالماً، فما لحقه مكروه، و قد تقطع جبل كتافه، فقام الغلام يمشى فى قيده طالبا الخلاص.

فكبر الديلم، و أهل عسكر أبى الفضل استعظما للصوره، و كبر أهل القلعه.

فاغتاظ أبو الفضل، و أمر برّد الغلام، فنزل من جاء به، فأمر أن يكّنف و يرمى ثانيه.

فسأله من حضر أن يعفو عن الغلام، فلم يفعل، و ألخوا عليه، فحلف أنه لا بدّ أن يطرحه ثانيه، فأمسكوا.

و طرح الغلام، فلما بلغ القرار قام يمشى سالماً، و ارتفع من التكبير و التهليل أضعاف ما ارتفع أوّلا.

فقال الحاضرون: هل بعد هذا شىء؟ و سألوه العفو عنه، و بكى بعضهم.

فاستحى أبو الفضل و عجب، و قال: ردّوه آمناً، فردّوه.

فأمر بقيوده فكّكت، و بثياب فطرحت عليه، و قال له: [٢١٤ ر] أصدقنى عن سريرتك مع الله - عزّ و جلّ - التى نجّاك بها هذه النجاه.

ص: ٩٨

١- بقل: ظهر و طلع، و بقل وجه الغلام: نبت شعره.

فقال: ما أعلم لى حالا- توجب هذا، إلا أنّى كنت غلاما أمردا، مع أستاذى فلان، الذى هو أحد من قتل الساعه، و كان يأتى منى الفاحشه، و يخرجنى معه، فنقطع الطريق، و نخيف السبيل، و نقتل الأنفس، و ننهب الأموال، و نهتك الحرم، و نفجر بهنّ، و نأخذ كل ما نجد، لا أعرف غير هذا.

فقال له أبو الفضل: كنت تصوم و تصلّى؟

قال: ما كنت أعرف الصلاه، و لا صمت قط، و لا فينا من يصوم.

فقال له: ويلك، فما هذا الأمر الذى نجّاك الله به، فهل كنت تتصدّق؟

قال: و من كان يجئننا حتى نتصدّق عليه؟

قال: ففكّر، و اذكر شيئا، إن كنت فعلته لله عزّ و جلّ، و إن قلّ.

ففكّر الغلام ساعه، ثم قال: نعم، سلّم إلى أستاذى منذ سنين، رجلا كان أسره فى بعض الطرقات، بعد أن أخذ جميع ما معه، و صعّد به إلى القلعه.

و قال له اشتر نفسك بمال تستدعيه من بلادك و أهلك، و إلا قتلتك.

فقال الرجل: ما أملك من الدنيا كلّها غير ما أخذته منى.

فعذّبه أيّاما و هو لا يذعن بشىء.

ثم جدّ به يوما فى العذاب جدّا شديدا، فحلف الرجل بالله تعالى، و بالطلاق، و بأيمان غليظه، أنّه لا يملك من الدنيا إلا ما أخذه منه، و أنّه ليس له فى بلده إلا نفقه جعلها لعياله، قدرها نفقه شهر، إلى أن يعود إليهم، و أنّ الصدقه الآن تحلّ له و لهم، و استسلم الرجل للموت.

فلما وقع فى نفس أستاذى أنّه صادق، قال: إنزل به، و أمض إلى الموقع الفلانى، فاذبحه، و جئنى برأسه.

فأخذت الرجل، و حدرته من القلعه، فلّمّا رآنى أعسفه، قال لى: إلى أين تمضى بى؟ و أىّ شىء تريد منى؟ فعرفّته ما أمرنى به أستاذى، فجعل يبكى، و يلطم، و يتضرّع، و يسألنى أن لا أفعل، و يناشدنى الله عزّ و جلّ، و ذكر لى

أَنْ لَهُ بَنَاتٌ أَطْفَالًا، لَا كَادَ لَهُمْ وَلَا كَاسِبٌ سِوَاهُ، وَخَوَّفَنِي بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَسَأَلَنِي أَنْ أَطْلُقَهُ.

فَأَوْقَعَ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لَهُ فِي قَلْبِي، فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ لَمْ أَرْجِعْ إِلَيْهِ بِرَأْسِكَ قَتَلَنِي، وَلِحَقِّكَ فَقَتَلْتُكَ.

فَقَالَ: يَا هَذَا أَطْلُقَنِي أَنْتَ، وَلَا تَعُدْ [٢٢٤ غ] إِلَى صَاحِبِكَ إِلَّا بَعْدَ سَاعَةٍ، وَأَعِدْ وَأَنَا فَلَا يَلْحَقَنِي، وَإِنْ لِحَقَّنِي، كُنْتَ أَنْتَ قَدْ بَرَأْتَ مِنْ دَمِي، وَصَاحِبِكَ لَا يَقْتُلُكَ مَعَ مَحَبَّتِهِ لَكَ، فَتَكُونُ قَدْ أُجِرْتَ فِيَّ.

فَازْدَادَتْ رَحْمَتِي لَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: خُذْ حِجْرًا، فَأَضْرِبْ بِهِ رَأْسِي، حَتَّى يَسِيلَ دَمِي، وَأَجْلِسْ هَاهُنَا، حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّكَ قَدْ صَرْتَ عَلَيَّ فِرَاسِخًا، ثُمَّ أَعُودُ أَنَا إِلَى الْقَلْعَةِ.

فَقَالَ: لَا أَسْتَحْسِنُ أَنْ أَكُفِّتَكَ عَلَى خِلَاصِي بِأَنْ أَشَجِّكَ.

فَقُلْتُ: لَا طَرِيقَ إِلَى خِلَاصِكَ، وَخِلَاصَ نَفْسِي، إِلَّا هَكَذَا.

فَفَعَلَ، وَتَرَكَنِي، وَطَارَ عِدْوًا، وَجَلَسْتُ فِي مَوْضِعِي، حَتَّى وَقَعَ لِي أَنَّهُ صَارَ عَلَيَّ فِرَاسِخٌ كَثِيرٌ، وَجِئْتُ إِلَى أَسْتَاذِي غَرِيقًا بَدْمَائِي.

فَقَالَ: مَا بِالْكَ، وَأَيْنَ الرَّأْسُ؟

فَقُلْتُ: سَلَّمْتُ إِلَيَّ شَيْطَانًا، لَا رَجُلًا، مَا هُوَ إِلَّا- أَنْ حَصَلَ مَعِي فِي الصَّحْرَاءِ حَتَّى صَارَ عَنِّي، فَطَرَحَنِي إِلَى الْأَرْضِ، وَشَدَخَنِي بِالْحِجَارَةِ، كَمَا تَرَى، وَطَارَ يَعْدُو، فَغَشِيَ عَلَيَّ، فَمَكَّنْتُ فِي مَوْضِعِي إِلَى الْآنَ، فَلَمَّا رَقَا دَمِي (١)، وَرَجَعَتْ قُوَّتِي، جِئْتُكَ.

فَأَنْزَلَ خَلْقًا وَرَاءَهُ، فَعَادُوا مِنْ غَدٍّ، وَفَتَّشُوا عَلَيْهِ، فَمَا وَقَفُوا لَهُ عَلَى أَثَرٍ، فَإِنْ يَكُنُ اللَّهُ تَعَالَى، قَدْ خَلَّصَنِي لَشَيْءٍ فَعَلْتَهُ، فَلِهَذَا.

ص: ١٠٠

١- رَقَا الدَّمُ: جَفَّ وَانْقَطَعَ.

قال: فجعله أبو الفضل راجلا (١) على بابه يرزق له قدر، و اصطنعه.

[قال لي الشريف: و حدثني بهذا الخبر جماعة ممن كانوا في القلعه، و غيرهم ممن شاهدوا القصة، و منهم من أخبر عمن شاهدها، و وجدت الخبر بعده شائعا بفارس] (٢).

ص: ١٠١

---

١- الراجل: راجع حاشيه القصة ٣٨٢ من هذا الكتاب.

٢- الزيادة من ن، لم ترد هذه القصة في م.

سقط من علوّ ألف ذراع و نهض سالما

و قريب من هذا ما حدّثني به الشريف أبو الحسن -أيده الله- قال:

كان رجل بالكوفة، سمّاه، و أنسيت أنا اسمه، مشهور بها، يجيء إلى إصبع خفّان (١)، و هو بناء قديم مشهور بنواحي الكوفة، كالقائم (٢)، يقال إنّه كان مرقبا للأكاسره على العرب، و هو مجوّف، و في داخله درجه، فيصعد بها إلى أن يسمو فيه على تسعين ذراعا، ثم لا يبقى موضع صعود لأحد، و هناك سطيح حرّاس المناره، و يقف الإنسان فيه، و له منافذ يرى منها البرّ، و تكون المنافذ إلى أسفل صدر القائم فيه، و على باقى البناء قبة كالبيضة، لا يصل (٣) إليها من يكون هناك، كما تكون رؤوس المنائر.

ص: ١٠٢

١- إصبع خفّان: موضع بظهر الكوفة كالمستناه تمنع مسيل الماء أن يعلو الكوفة و مقابرها (معجم البلدان ٧٦٠/٤)، [١] أقول: اسم النجف يطلق الآن على الغريين، و هي أرض صخريه لها حافه عاليه مطله على أرض منخفضه تسمى: بحر النجف، سميت بحرا لأنّ الماء كان ينبثق إليها من أحد رواضع الفرات فيتبطّح فيها بحرا، ثمّ نظمت سبل الرى، فانقطعت البثوق و أصبحت أرض بحر النجف أرضا زراعيه، و كنت ألى القضاء فى هذه المنطقه فى السنه ١٩٣٥ فى أبى صخير و النجف و درت فى بحر النجف و فى الموضع الذى يصفه المؤلّف، فلم أجد للبناء الذى وصفه عينا و لا أثرا.

٢- القائم مناره عاليه بالحيره مقابل دير حنّه (معجم البلدان ٦٥٦/٢) و [٢] القائم مرقب على شاطئ الفرات من الجانب الغربى فى طريق الرقه من بغداد و كان بين الروم و الفرس يرقب عليه على طرف الحدّ بين المملكتين شبه تل عقروقوف ببغداد و إصبع خفّان بظهر الكوفة (معجم البلدان ٦٨٤/٢)، و [٣] ذكر ابن الأثير فى تاريخه الكامل ٥٩٩/٩ و ٦٠٠، فى أخبار السنه ٤٤٦ أنّ قبيله خفّاجه، عاثت تلك السنه فى الجامعين، و أعمال نور الدوله ديبس، فقصدهم، و لحقهم بخفّان، و أوقع بهم، و فتح حصن خفّان، و أراد تخريب القائم به، و هو بناء من آجرّ و كلس، قيل انه كان علما تهتدى به السفن، لئلا كان البحر يجيء إلى النجف، و أنّ صاحب القائم، صانع ديبسا بمال، فترك هدمه.

٣- فى الأصل: ليصل.

و كان هذا الرجل يخرج نفسه [٤٥ ن] من بعض المنافذ، و يقلب فيصير فوق البيضة بحذق و لطف قد تعوّدهما، و كان قد جعل قديما فوق البيضة حجر مدور كالرحى، له سفود حديد (١)، لا يعرف الغرض من تصييره هناك لطول الزمان، فيقلب الرجل نفسه من النافذه فيقعد فوق تلك الرحى، و كان القائم مبتيا على حرف النجف، و طوله إلى بطن النجف أكثر من ألف ذراع أو نحوه، فيصير الرجل عاليا علوا عظيما، و يعجب الناس من ذلك، و يأخذ عليه منهم البر.

و إن رجلا أتاه و هو متبذ (٢)، فأعطاه شيئا ليصعد للقائم، ففعل ذلك جاريا على عادته، فلغلبه النيذ عليه لم يتحرز التحرز التام لما أخرج نفسه من أحد المنافذ لينقلب على الرحى، فاضطرب جسمه و علق بالرحى، و جاء ليركبه، فانقلع الرحى معه، و هوى جميعا من ذلك العلو المفرط إلى بطن النجف، و لثقل الحجر، و أنّ الرجل لم يكن تحته، ما سبق الحجر إلى الأرض، فتقطع قطعا، و دخلت الريح في ثياب الرجل، و رآه الناس فصاحوا، و كبروا عجباً، و الريح تحمل الرجل على مهل، حتى طرحته في قرار النجف، فقام يمشى، ما أصابه شيء البته، حتى صعد من موضع سهل أمكنه الصعود منه إلى إصبع خفان.

و حدّثني أنّ هذا شائع ذائع بالكوفه، لم يكن في عمره، و لكن أخبر به جماعه كبيره من شيوخ الكوفه (٣).

ص: ١٠٣

---

١- السفود: قضيب من الحديد له رأس مدبب يشكّ فيه اللحم و يوضع على النار، و العامه ببغداد يسمونه: سيخ، فارسية بمعنى السفود.

٢- التتذ: شرب النيذ.

٣- انفردت بها ن.

بين المهدي و يعقوب بن داود

و قرىء على أبى بكر الصولى، و أنا حاضر أسمع، حدّثكم الحسن العنبرى، قال:

أمر المهدي بيعقوب بن داود الكاتب، بعد أن نكبه، أن يؤتى به إليه، فجاء، و قد انتضى له السيف.

فقال: يا يعقوب.

قال: لبيك يا أمير المؤمنين، تلبيه مكروب [٢١٥ ر] الموجدتك، شرق بغضبك.

فقال: ألم أرفع قدرك و أنت حامل، و أسير ذكرك و أنت غافل، و ألبسك من نعم الله و نعمى، ما لم أجد عندك طاقة لحمله، و لا قياما بشكره، فكيف رأيت الله أظهر عليك، و ردّ كيدك إليك؟

قال: يا أمير المؤمنين، إن كنت قلت هذا بعلم و يقين، فأنا معترف، و إن كان بسعايه الساعين، فأنت بما فى أكثرها عالم، و أنا عائذ بكرمك، و عميم شرفك.

فقال: لو لا ما سبق لك من رعايتى لاستحقاقك، لألبستك من الموت قميصا، اذهبوا به إلى المطبق.

فذهبوا به و هو يقول: الاختلاط رحم، و الوفاء كرم، و ما على العفو يذم، و أنت بالمحاسن جدير، و أنا بالعفو خليق.

فلم يزل محبوبا، حتى أطلقه الرشيد (١).

ص: ١٠٤

١- لم ترد هذه القصه فى م.



قال الصولي: و لما أوقع المهدي يعقوب بن داود، أحضر إسحاق بن الفضل ابن عبد الرحمن الربعي الهاشمي.

فقال له: أ تزعم أنكم الكبراء من ولد عبد المطلب، لأن الحارث أباكم أكبر ولده، و لذلك صرت أحق بالخلافه مني؟

فقال إسحاق: علي من قال هذا، أو نواه، لعنه الله، و إذا صح علي هذا، فاقتلني.

فقال: يعقوب بن داود قال لي هذا عنك.

فقلت في نفسي: يعقوب قد قتل، و لم أشك في ذلك، فقد أمنت من أن يبهتني.

فقلت: يا أمير المؤمنين، إن واجهني يعقوب بهذا فقد اعترفت به.

فأحضر يعقوب مقيدا، فقال له: أما أخبرتنى عن [٢٢٥ غ] إسحاق بكذا؟

قال إسحاق: فأحسست -و الله- بالموت، إلى أن قال يعقوب: و الله، ما قلت لك هذا قط.

قال: بلي و الله.

قال: لا و الله، فاغتاظ المهدي.

فقال له يعقوب: إن أذكرتك القول في هذا، تزيل التهمه عني؟

قال: نعم.

قال: أتذكر يوم شاورتنى في أمر مصر، فأشرت عليك بإسحاق.

فقلت: ذاك يزعم أنه أولى بالخلافه مني، و قد كان مبارك التركي حاضرا ذلك، فأسأله، فذكر المهدي ذلك.

ثم أقبل المهدي يوبخ يعقوب على أفعاله، و يعقوب يقوم بالحجّه.

إلى أن قال له يعقوب: يا أمير المؤمنين، أتذكر حيث أعطيتني عهد الله و ميثاقه، و ذمه رسوله، و ذمه آبائك، أن لا تقتلني، و لا

تحبسني، و لا تضربني

أبداء، و لو قتلت موسى و هارون (١).

قال: فوثب المهدي من مجلسه، و ردّ يعقوب إلى حبسه، و خرجت أنا (٢).

ص: ١٠٦

---

١- يريد ولدي المهدي: موسى الهادي و هارون الرشيد.

٢- انفردت بهاغ.

## جزاء الخيانه

و حكى أبو الحسن أحمد بن يوسف الأزرق التنوخى:

أنّ رجلاً أمسى فى بعض محالّ الجانب الغربى من مدينه السلام، و معه دراهم لها قدر.

فخاف على نفسه من الطائف (١)، أو من بليّه تقع عليه، فصار إلى رجل من أهل الموضع، و سأله أن يبيته عنده، فأدخله.

فلما تيّقن أنّ معه مالا، حدّث نفسه بقتله، و أخذ المال.

و كان له ابن شاب، فنوّمه بحذاء الرجل، فى بيت واحد، و لم يعلم ابنه ما فى نفسه، و خرج من عندهما، و قد عرف مكانهما، و طفئ السراج.

فقدر أنّ الابن انتقل من موضعه إلى موضع الضيف، و انتقل الضيف إلى موضع الابن، و جاء أبوه يطلب الضيف، فصادف الابن فيه، و هو لا يشكّ أنّه الضيف، فخنقه، فاضطرب، و مات.

و انتبه الضيف باضطرابه، و عرف ما أريد به، فخرج هاربا، و صاح فى الطريق، و وقف الجيران على خبره، و أغاثوه، و خرجوا إليه.

و أخذ الرجل، فقرّر، فأقرّ بقتل ولده، فحبس، و أخذ المال من داره، فردّ على الضيف، و سلم (٢).

ص: ١٠٧

١- الطائف: راجع حاشيه القصّه ١٨٣ من هذا الكتاب.

٢- لم ترد هذه القصّه فى م، و لا فى غ، و قد وردت فى كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للقاضى التنوخى برقم القصّه ٨٧/٤.

الخائن لا يؤتمن

قال مؤلف هذا الكتاب: وقد جرى [٤٦ ن] في عصرنا مثل هذا، فحدّثني مبشر الرومي (١)، قال:

لما خرج معزّ الدولة في سنة سبع و ثلاثين و ثلثمائة، و انهزم ناصر الدولة من بين يديه، أنفذني مولاي، لأكون بحضرته، و حضره أبي جعفر الصيمري كاتبه، و أوصل كتبه إليهما.

فسمعت حاشيه الصيمري، يتحدّثون: أنه جاء إليه ركابيّ من ركايتته، و قال له: أيها الأمير، إن قتلت لك ناصر الدولة، أيّ شيء تعطيني؟

قال له: ألف دينار.

قال: فأذن لي أن أمضي و أحتال في اغتياله، فأذن له.

فمضى إلى أن دخل عسكره، و عرف موضع مبيته من خيمته، فرصد الغفلة حتى دخلها ليلا، و ناصر الدولة نائم، و بالقرب من مرقد شمه مشتعله، و في الخيمة غلام نائم.

فعرف موضع رأسه من المرقد، ثم أطفأ الشمعه، و استلّ سكيناً طويلاً ماضياً كان في وسطه، و أقبل يمشي في الخيمه، و يتوقّى أن يعثر بالغلام، و هو يريد موضع ناصر الدولة.

فإلى أن وصل إليه انقلب ناصر الدولة من الجانب الذي كان نائماً عليه، إلى الجانب الآخر، و زحف في الفراش، فصار رأسه على الجانب الآخر من

ص: ١٠٨

١- مبشر الرومي: مولى أبي القاسم علي بن محمّد التنوخي القاضي، والد مؤلف هذا الكتاب، نقل عنه المؤلّف في كتابه نشوار المحاضره و أخبار المذاكره قصصاً، راجع في كتاب نشوار المحاضره القصص ١/١٠٠ و ١٠٢ و ١٨٠ و ١٨٠/٨.

المخادّ و الفراش، و بينه و بين الموضع الذى كان فيه مسافه يسيره.

و بلغ الركابى إلى الفراش، و هو لا يظنّ إلاّ أنّه فيه و أنّه فى مكانه.

فوجأ الموضع بالسكين بجميع قوّته، و عنده أنّه قد أثبتها فى صدر ناصر الدوله، و تركها فى موضعها، و خرج من تحت أطناب الخيمه.

و صار فى الوقت إلى عسكر معزّ الدوله، فوصل إليه، فأخبره أنّه قتل ناصر الدوله، و طالب بالجعاله، فاستشرحه كيف صنع، فشرحه.

فقال له: اصبر حتى يرد جواسيسى بصحّحه الخبر.

فلما كان بعد يومين ورد الجواسيس بأخبار عسكر [٢١٦ ر] ناصر الدوله، و ما يدلّ على سلامته [و أنّ إنسانا أراد أن يغتاله، فكان كيت و كيت] (١)، و ذكر له خبر السكين.

فأحضر معزّ الدوله الركابى، و سلّمه إلى أبى جعفر محمّد بن أحمد الصيمرى -الهلالى، فيما سمعت إذ ذاك- و قال له: إكفنى أمر هذا الركابى، فإنّ من تجاسر على الملوّك لم يجر أن آمنه على نفسى.

فغرّقه الصميرى سرّاً (٢).

ص: ١٠٩

١- الزيادة من غ.

٢- لم ترد هذه القصّه فى م، و قد وردت فى تجارب الأمم ٩٤/٢ فى حوادث السنه ٣٣٤ و جاء فيها أنّ مضرب ناصر الدوله كان باب الشّمسايّه، أقول إنّ الشّمسايّه، اسمها الآن: الصليخ، و تقع شمالى بغداد.

أراد ابن المعتزّ قتل يحيى بن على المنجم

فلم يمهلہ القدر

قال مؤلف هذا الكتاب: كان يحيى بن على المنجم (١) قد ناقض أبا العباس عبد الله بن المعتزّ، في أشعار جرت بينهما، في تفضيل ما بين العرب والعجم، والطالبيين والعباسيين، و اشتدّت الحال بينهما، إلى أن بادأه يحيى بالعداء والهجاء، وذلك طويل مشهور، وليس هذا موضع ذكره.

فلما بويع ابن المعتزّ، وأطاعه الجيش، وجلس للنظر في الأمور، وأشار أهل يحيى عليه بالهرب، وهم هو به خوفا من القتل، أتته رسل ابن المعتزّ يطلبونه للبيعه، فدخل إليه وهو آيس من الحياه، فبايعه، وثار الشرّ في وجهه حتى خاف أن يبادره، ثم انصرف لاشتغال ابن المعتزّ عنه بإحكام البيعه، وعمل يحيى على التوارى وإسلام النعمه.

فلما كان من الغد، انتقض أمر ابن المعتزّ، وكفى يحيى أمره (٢).

و حكي الصولى في كتابه «كتاب الوزراء» (٣) [قال: حدّثني الحسن بن إسماعيل الجليس] (٤)، قال: دخل يحيى بن على المنجم، إلى عبد الله بن المعتزّ،

ص: ١١٠

١- أبو أحمد يحيى بن على بن يحيى بن أبي منصور، المعروف بابن المنجم (٢٤١-٣٠٠): أديب، شاعر مطبوع، متكلم، معتزلي، عالم بعلوم الأوائل، أشعر أهل زمانه وأحسنهم أدبا، نادى الموفق والمعتضد، وله مؤلفات عدّه (الأعلام ١٩٥/٩ و [١] تاريخ الحكماء ٣٦٤ والفهرست ١٦٠ و [٢] تاريخ بغداد للخطيب ٢٣٠/١٤).

٢- انفردت بها ن.

٣- في ن: كتاب الخلفاء.

٤- الزيادة من ن.

متقلدا سيفاء، و معه ابناه، فسلم عليه [٢٢٦ غ] بالخلافه.

فقال له، قليلا- قليلا، و من حوله يسمع: لا- سلم الله عليك، يا كلب، أ لست الهاجى سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم و الفاخر [بعجمك] (٤) على أهله؟ و الله، لأطعمن الطير لحمك.

قال: و خفت أن يعجل فيأمر به، فجعلت أومىء إلى الانتظار به، فسلم، و لا أحسب ذلك إلا لأنه كان يعد له ما القتل معه راحه.

ثم قال: كلاب غذتهم نعمتنا، و أشادت بذكرهم خدمتنا، سعوا بالباطل علينا، و جحدوا إحساننا، و هجوا نبينا عليه السلام، حتى إذا أظلمهم العذاب، و أسلمتهم الحراب (١)، تحصنوا بالرفض، و مدحوا أهلنا، و أخص الناس بنا، لتنصرهم علينا طائفه منا، و ليتألفوا قلوبا نفرت عنهم و لم يعلم الجاهل الكافر، أننا و بنى عمنا من آل أبى طالب، لو افترقنا فى كل شىء تجتمع الناس عليه، ما افترقنا فى أن الثالب لسيدنا محمد صلى الله عليه و سلم كافر، و الفاخر عليه فاجر، و أنا جميعا نرى قتله، و نستحل دمه.

فما زلنا نسكن منه و نحتال للعدر عنه و جها، و هو لا يقبل، و يعننا، و يقول:

ليس بمسلم من خالف قولى هذا (٢).

و أنشدنى يحيى بن على، لنفسه، بعد أن قتل ابن المعتز:

نفخت فى غير فحم يا قاطعا كل رحم

لما تأليت بغيا أن تطعم الطير لحمى

حميت منك فصار ال مباح ما كنت تحمى

فاذهب إلى النار فازحم سكانها أى زحم (٣)

ص: ١١١

١- فى ن: و أسكتهم الجواب.

٢- انفردت بها غ و ن.

٣- انفردت بها غ و ن، و قد أورد ابن الأثير ١٧/٨، [١] أبياتا لأبى أحمد يحيى بن على بن المنجم، هجا

قال الصولي: و لَمَّا ولى أبو الحسن بن الفرات الوزاره الأولى، دخل عليه يحيى بن عليّ فأنشده قصيده، يهنّيه بها، و ذكرها الصولي، فمنها مما يدخل في هذا المعنى، قوله:

و ليس وزاره الخلفاء نهبا و ليس خلفه الرحمن عاره

تجلّت غيره كُنّا أصبنا بها و المسلمون علي إباره (١)

فأعقبنا الزمان رضى بسخط و أبدلنا الحلاوه بالمراره (٢)

ص: ١١٢

---

١- الإباره: الاهلاك و الاتلاف.

٢- انفردت بها غ و ن.



## الحجاج بن خيثمه ينصح الحسن بن سهل

حدّثنا أبو محمّد عبد الرحمن الوزّاق المعروف بالصيرفي (١)، ابن أبي العباس محمّد بن أحمد الأثرم المقرئ البغدادي بالبصرة في المحرم سنة خمس و أربعين و ثلثمائة بكتاب «المبيضة» لأبي العباس أحمد بن عبيد الله [٤٧ ن] ابن عمّار (٢)، في خبر أبي السرايا الخارج بالطالبيين بعد مقتل الأمين، و شرح غلبه الطالبيين و أصحاب أبي السرايا على الكوفة، و البصرة، و أكثر السواد، و الحرمين، و اليمن، و الأهواز، و غير ذلك، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن سليمان النوفلي (٣)، قال:

لما انصرف الطالبيون عن البصرة، تفرّقوا، فتوارى بعضهم ببغداد و بعضهم بالكوفة، و كان فيمن توارى زيد بن موسى بن جعفر بن محمّد، فطلبه الحسن (٤) طلبا شديدا حتى دلّ على موضعه، فأرسل إليه من هجم عليه فأتى به، ثم جلس مجلسا عامّا من أجله، و دعا به، فأثبه، و وبّخه، و قال: قتلت الناس، و سفكت دماء المسلمين، و فعلت، و فعلت.

ثم أقبل على من حضره من الناس و الهاشميين و غيرهم، و قال: ما ترون فيه؟ فأمسكوا جميعا.

ص: ١١٣

- 
- ١- أبو محمّد عبد الرحمن بن أبي العباس الأثرم محمّد بن أحمد بن حمّاد الوزّاق: ترجمته في حاشية القصّه ١٩٤.
  - ٢- أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن عمّار، صاحب كتاب المبيضة: ترجمته في حاشية القصّه ١٩٥.
  - ٣- أبو الحسن عليّ بن محمّد بن سليمان النوفلي: يروى عن أبيه، ذكره أبو عبيد الله المرزباني في الموشّح ٣٩٣، ٣٨٦، ٣٣٥، و [١] النوفلي نسبه إلى نوفل بن عبد مناف أو نوفل بن الحارث بن عبد المطلّب (اللباب ٣/٢٤٤)، و قد أوصل المؤلف نسبه إلى نوفل في القصّه التاليه.
  - ٤- يريد بالحسن، الحسن بن سهل، قائد جيش المأمون.

و انبرى له قثم بن جعفر بن سليمان، فقال: أرى أيها الأمير أن تضرب عنقه، و دمه فى عنقى.

فأمر به الحسن، فشدّ رأسه بالحبل، و انتضى له السيف، و لم يبق إلا أن بومئى بالضرب، فيضرب.

إذ صاح الحجاج بن خيثمه - و هى أمّه - و قد حضر المجلس ذلك اليوم، قال: و هو رجل من أهل البصره له قدر، و أمّه أخت عبيد الله بن سالم مولى بلقين، و كان الرشيد جعل إليه أمر الصوارى و البارجات (١)، و كانت له فى نفسه هياه و حال و سرو، فاحتمل أن يولّى هذا، و كانت حاله، بعد، حالاً حسنه، و قدره غير وضيع.

فقال: أيها الأمير، إن رأيت أن لا تعجل، و أن تدعونى إليك، فإنّ لك عندى نصيحه.

ففعل الحسن، و أمسك الذى بيده السيف، و استدناه.

فلما دنا، قال: أيها الأمير، أتاك بما تريد فعله أمر أمير المؤمنين؟

قال: لا.

قال: فكان قد عهد إليك، إذا ظفرت بهذا الرجل أن تقتله، و استأمرت به بعد ظفرك به، فأمرك بذلك؟

قال: لا ذا و لا ذا.

قال: أقتل ابن عمّ أمير المؤمنين عن غير أمره، و لا استطلاع رأيه فيه؟

قال: ثمّ حدّثه بحديث عبد الله بن الأفضس، و أنّ الرشيد حبسه عند جعفر بن يحيى، فأقدم عليه، فقتله من غير أمره، و بعث برأسه إليه، مع هدايا النيروز، و أنّ الرشيد لما أمر مسرورا الكبير بقتل جعفر، قال له: إذا سألك

ص: ١١٤

---

١- البارجات، مفردا البارجه: السفينه من سفن البحر تتخذ للقتال (لسان العرب) و الصوارى، مفردا الصارى: عمود يركّز فى وسط السفينه يركّب فيه الشراع.

عن ذنبه الذى أقتله من أجله، فقل له: إنَّما أقتلك بآبن عمى ابن الأفتس الذى قتلته من غير أمرى.

ثم قال الحجج للحسن: أفتأمن أيها الأمير حادثه تحدث بينك و بين أمير المؤمنين فيحتج عليك بمثل ما احتج به الرشيد على جعفر؟

فجزاه خيرا، و أمر أن يرفع عن زيد السيف، و أن يرد إلى محبسه فلم يزل محبوسا حتى ظهر أمر إبراهيم بن المهدي، فجد أهل بغداد بالحسن بن سهل فأخرجوه منها.

قال: و كان حبسه عند الطيب بن يحيى، و كان صاحب حرسه، قال:

و حبس معه أحمد بن محمد بن عيسى الجعفرى، أخوا العباس بن محمد صاحب البصره، فضيق عليهما محبسهما حتى جعلهما فى سفينه، و أطبق عليهما ألواحا، و جعل لها فتحا يدخل منه الطعام و الشراب، و عندهما دنّ مقطوع الرأس يحدثان فيه، فإذا كاد يمتلىء، أخرج فرمى ما فيه، ثم ردّ.

فلم يزل ذلك حالهما، حتى بايع المأمون لعلى بن موسى الرضا، فكتب إلى الحسن فى إطلاقهما، ففعل الحسن ذلك. (١)

ص: ١١٥

١- انفردت بها ن، و أشار إليها صاحب مقاتل الطالبين ص ٥٤٨ و ٥٤٩.

يحيى البرمكى يغرى الرشيد بجعفر بن الأشعث

و حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَثَرَمِ، فِي هَذَا الْكِتَابِ، (١) فِي خَبَرِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ النَّوْفَلِيُّ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نُوْفَلٍ، قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّ بَدَأَ سَعْيَ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ الْبَرْمَكِيِّ، عَلِيَّ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، كَانَ سَبَبَهُ وَضَعُ الرَّشِيدِ ابْنَهُ مُحَمَّدًا فِي حَجَرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ (٢)، فَسَاءَ ذَلِكَ يَحْيَى، وَقَالَ: إِذَا مَاتَ الرَّشِيدُ، وَأَفْضَى الْأَمْرَ إِلَى وَلَدِهِ مُحَمَّدٍ (٣)، انْقَضَتْ دَوْلَتِي، وَدَوْلُهُ وَلَدِي، وَتَحَوَّلَ الْأَمْرُ إِلَى جَعْفَرٍ وَوَلَدِهِ، وَقَدْ كَانَ عَرَفَ مَذْهَبَ جَعْفَرٍ فِي التَّشْيِيعِ، فَأَظْهَرَ لَهُ إِنَّهُ عَلِيُّ مَذْهَبِهِ، فَلَمَّا أُنْسَ بِهِ جَعْفَرٌ، أَفْضَى إِلَيْهِ بِجَمِيعِ أَمْرِهِ، وَذَكَرَ لَهُ مَا هُوَ عَلَيْهِ فِي مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ.

وَكَانَ الرَّشِيدُ يَرَعِي لَهُ مَوْضِعَهُ، وَوَضَعَ أَيْبَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ (٤)، فَكَانَ يَقْدَمُ فِي

ص: ١١٦

١- يريد: كتاب المبيضة.

٢- أبو العباس جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي: كان أثيرا جدا عند الرشيد، وكان قد أودع لديه خاتم الخلافة (الطبري ٢٣٥/٨) و [١] وولاه خراسان (الطبري ١٧٣/٨ و ٣٤٧، و [٢] ابن الأثير ١١٤/٦ و ١٢٠ و ٢١٥).

٣- في الأصل: و أفضى الأمر إلى جعفر بن محمد بن الأشعث، وهو خطأ من النسخ.

٤- كان محمد بن الأشعث الخزاعي من قدماء الساعين في إقامه دوله بني العباس، ولأه أبو مسلم الخراساني الطبسين (الطبري ٣٨٩/٧ و ابن الأثير ٣٨٦/٥) و ولي للسفاح فارس (الطبري ٤٥٨/٧ و ٤٦٠) و قاد جيشا أحمد به فتنه بالرئى فامت على المنصور في السنه ١٣٨ (الطبري ٤٩٧/٧) و [٤] ولأه المنصور مصر (ابن الأثير ٣١٧/٥ و ٣١٨ و [٥] الطبري ٦٣٨، ٥١٤، ٥١١/٧) و كان فاتكا (ابن الأثير ٣٧١/٥ و الطبري ٣٧٢/٧)، و مات في السنه ١٤٩ و هو يقود جيش الصائفه لغزو الروم (الطبري ٢٨/٨).

أمره و يؤخر، و يحيى لا يألو أن يحطب عليه، إلى أن دخل يوما على الرشيد، و جرى بينهما حديث، فمّت جعفر بخدمته و خدمه أبيه، فأمر له بعشرين ألف دينار، فأمسك يحيى أياما، ثم قال للرشيد: قد كنت أخبرك عن جعفر و مذهبه، فأكذب عنه، و ها هنا أمر فيه الفصل، إنه لا- يصير إليه مال إلا أخرج خمسه فوجه به إلى موسى بن جعفر، و لست أشك أنه فعل ذلك في العشرين ألف دينار التي أمرت له بها.

فأرسل الرشيد إلى جعفر ليلا يستدعيه، و قد كان جعفر عرف سعايه يحيى عليه، مساسا (١) للعداوه، فلما طرق جعفرا رسول الرشيد لم يشك أنه سمع من يحيى فيه، فأفاض عليه ماء، و دعا بمسك و كافور، و تحنط بهما، (٢) و لبس برده (٣)، و أقبل إلى الرشيد، فلما دنا منه ليخاطبه، شم منه رائحة الكافور، و رأى البرده، فقال: ما هذا يا جعفر؟

قال: يا أمير المؤمنين، قد علمت أنه يسعى عليّ عندك، فلما جاءني رسولك في هذه الساعة، علمت أنك أرسلت إليّ لتقتلني.

قال: كلاً، و لكن أخبرت أنك تبعث إلى موسى بن جعفر من كل ما يصير إليك بخمسه (٤)، و أنك قد فعلت ذلك في العشرين ألف دينار، و أحببت أن أعلم ذلك.

ص: ١١٧

١- كذا في الأصل.

٢- الحنوط: أخلاط ذات رائحة طيبة، أحد أجزاء الكافور، يطلى بها بدن الميت، و قد يطلى بها من استعدّ للقاء الموت.

٣- البرده: كساء من الصوف، و قد أصبح تقليدا أن تدخل البرده في جملة ما يكفن به الميت عند المسلمين. و ذكر دوزي في معجم الألبسة ٦٠: أن أعرابيا طلب من النبي صلوات الله عليه برده كانت عليه، قال إنه يريد لها كفنا له، و اليمن مشهوره ببردها (لطائف المعارف ١٦٦) و ما يزال الحجاج يعودون من حجهم و معهم برده يمانيه يشترونها من مكة و يغسلونها بماء بئر زمزم، و يعدونها ليكفنون بها عند موتهم.

٤- تسليم الخمس للإمام، يجري تطبيقا لأحكام الآيه: و اعلموا أن ما غنمتم من شيء فإن لله خمسه

فقال جعفر:الله أكبر،يا أمير المؤمنين،مر بعض خدمك يذهب فيأتيك بها بخاتمها.

فقال الرشيد لبعض الخدم:خذ خاتم جعفر و انطلق حتى تأتي بهذا المال، و أسمى له جاريته التي ماله عندها،فدفعت إليه البدر بخواتمها،فأتى بها إلى الرشيد.

فقال له جعفر:يا أمير المؤمنين،هذا أول ما تعرف به كذب من سعى بي إليك.

فقال:صدقت،انصرف آمنًا،فإنى لا أقبل فيك،بعد هذا قول أحد (١).

ص:١١٨

---

١- انفردت بها ن.

هب مجرم قوم لوافدهم

[حدّثنا على بن الحسن، قال: حدّثنا ابن الجرّاح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: بلغني عن العريان بن الهيثم (١)، عن أبيه] (٢).

أنّ عبيد الله بن زياد، وجّهه إلى يزيد بن معاوية، رسولا في حاجته، فدخل، فإذا خارجي بين يدي يزيد يخاطبه.

فقال له الخارجى في بعض ما خاطبه: يا شقي.

فقال: والله لأقتلنك، فرآه يحرك شفّيته.

فقال: ما ذا الذى تقول؟

قال: أقول: [٤٨ ن]

عسى فرج يأتى به الله إنّه له كلّ يوم فى خليقته أمر

إذا اشتدّ عسر فارح يسرا فإنّه قضى الله أنّ العسر يتبعه اليسر

فقال: أخرجاه، فاضربا عنقه.

و دخل الهيثم بن الأسود، (٣) فقال: ما هذا؟ فأخبر بالأمر.

فقال: كفّا عنه قليلا، حتى أدخل، فدخل.

ص: ١١٩

١- العريان بن الهيثم بن الأسود النخعي: قائد، من أنصار الأمويين، كان صاحب شرطتهم لمّا تحرّك عليهم يزيد بن المهلب بالبصرة سنة ١٠٢، وكان أثيرا عند خالد القسرى أمير العراقيين (ابن الأثير ٢٢٠، ٨٤/٥ و [١] الطبرى ١٥٢/٧).

٢- الزيادة من غ.

٣- أبو العريان الهيثم بن الأسود النخعي: قائد، من أنصار الأمويين، أحد الذين شهدوا على حجر بن عدى، وكان زياد يبعث به فى مهمّاته، ولمّا أراد المختار أن يقتل عمر بن سعد، بعث الهيثم إليه ولده العريان فأنذره (الطبرى ٢٨٩، ٢٧٠/٥ و [٣] ابن الأثير ٢٤١/٤).

فقال: يا أمير المؤمنين، هب مجرم قوم لوافدهم [٢٢٧ غ].

فقال: هو لك.

فأخذ الهيثم بيده، فأخرجه، والخارجي يقول: الحمد لله، تعالى على الله، فأكذبه، وغالب الله، فغلبه (١).

ص: ١٢٠

---

١- لم ترد هذه القصّة في م، ووردت في مخطوطه د ص ١٥٧.



ضراوه الحجاج على القتل

### ١- قتل الحجاج عامه يومه الأسرى من أصحاب ابن الأشعث.

و ذكر المدائني في كتابه، قال: حدثنا رجل كان من أسارى الحجاج، من أصحاب ابن الأشعث يوم الزاويه (١)، قال:

جعل الحجاج، يقتل عامه الأسرى، و بقيت منّا جماعه قليله، و أتى برجل ليضرب عنقه، فقال: يا حجاج، و الله لئن كُنّا أسأنا في الفعل، فما أحسنت في العقوبه، و إن كُنّا لؤمنا في الجنايه (٢)، فما كرمت في العفو.

فقال: ردّوه، فردّ.

فقال: أخبرني كيف قلت؟ فأعاد الكلام.

فقال الحجاج: صدقت، و الله، أفّ لهذه الجيف، أما كان فيها أحد يتبهننا كما تبهننا هذا؟ أطلقوا عنه، و عن باقي الأسرى.

فأطلقوا (٣).

### ب- قتل جميع أسراه إلا واحدا

و ذكر المدائني في كتابه، قال: أتى الحجاج بقوم ممن خرجوا عليه، فأمر بهم فقتلوا، و أقيمت الصلاة، و قد بقي منهم رجل واحد.

فقال الحجاج لعنيسه: انصرف بهذا معك، و اغد به عليّ.

ص: ١٢١

١- وقعه الزاويه بالبصره، حصلت في السنه ٨٢ بين جند أهل الشام بقياده الحجاج و بين أهل العراق يقودهم عبد الرحمن بن الأشعث، راجع الطبري ٣٤٢/٦-٣٤٥.

٢- في غ: لؤمنا في الخيانه.

٣- هذه القصه لم ترد في م.

قال عنبسه: فخرجت به، فلما كان في بعض الطريق، قال لي: هل فيك خير يا فتى؟

قلت: وما ذاك؟

قال: إنني -و الله العظيم- ما خرجت على المسلمين قط ولا استحللت قتالهم، وعندى ودائع وأموال، فتخلى عني، حتى آتى أهلي فأردّ على كل ذي حقّ حقه، وأجعل لك عهد الله عزّ وجل، أني أرجع إليك من غد.

فتعجبت منه، و تضحكت به.

فمضينا ساعه، فأعاد القول عليّ، فقلت له: اذهب، فذهب.

فلما تواري عني شخصه، أسقط في يدي، فأتيت أهلي وأخبرتهم الخبر، فقالوا: لقد اجترأت على الحجّاج.

و بتّ بأطول ليله، فلما طلع الفجر، إذا أنا به قد جاء.

فقلت: أرجعت؟

فقال: سبحان الله، جعلت الله عزّ وجلّ، لك كفيلا، ثم لا أرجع؟ قال:

فانطلقت به إلى الحجّاج.

فقال: أين أسيرك؟

فقلت: بالباب، أصلح الله الأمير، وقد كانت لي و له قصّه.

قال: ما هي؟ فأخبرته الخبر، وأدخلته عليه.

فقال لي: أتحبّ أن أهبه لك؟

قلت: نعم.

قال: هو لك.

فأخرجته معي، و قلت له: خذ أيّ طريق شئت، فرفع طرفه إلى السماء، و قال: الحمد لله، و انصرف، و ما كلمني بكلمه.

فقلت في نفسي: هذا مجنون.

فلما كان من غد، أتاني، فقال: يا هذا، جزاك الله خيراً، والله ما جهلت ما صنعت، ولكني كرهت أن أشرك في حمد الله تعالى أحداً (١).

### ج- احتج لقتله بأنه حجّه، فخلصه الله منه بأهون سبيل

أخبرني محمد بن الحسن بن المظفر، قال: أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد السرخسي المؤدّب، قال: أنبأنا أبو العباس ثعلب، عن أبي نصر ابن أخت الأصمعي، عن خاله الأصمعي، قال:

جلس الحجاج يوماً يأكل، ومعه علي المائده محمد بن عمير بن عطارد ابن حاجب بن زراره التميمي ١، وحجار بن أبجر العجلي (٢)، فأقبل في وسط الطعام على محمد بن عمير، فقال: يا محمد، يدعوك قتيبه بن مسلم (٣) إلى نصرتي يوم رستقباد (٤)، فتقول: هذا أمر لا ناقة لي فيه ولا جمل (٥)!! يا حرسى (٦)

ص: ١٢٣

١- محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زراره التميمي الدارمي: من أشرف أهل الكوفة وأجوادهم، ولى للمختار الثقفي أذربيجان، وولى لعبد الملك همدان، توفي نحو سنة ٨٥ (الطبري ٣٤/٦، ١٦٤، ٧٠ و [١] الأعلام ٢١١/٧).

٢- حجار بن أبجر العجلي: من سراه أهل الكوفة، كان أبوه نصرانياً، ومات سنة ٤٠ على نصرانيته، فشيّعه النصارى إلى قبره، وشيّعه قوم من المسلمين مع حجار لمنزلته فيهم (الطبري ١٤٦، ١٤٥/٥) [٣] راجع أخباره في الطبري ٣٥٣/٥ و ٣٦٩ و [٤] ٤٢٥ و ٤٥، ٢٢/٦، ١٥٨، ١٣٤، ٥٦، ٥٢.

٣- أبو حفص قتيبه بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي (٤٩-٩٦): أمير، فاتح، ولى لعبد الملك بن مروان الرى، وولى للوليد خراسان، وغزا ما وراء النهر، وأطراف الصين، وفتح سمرقند و خوارزم، واستمرت ولايته ١٣ سنة (الأعلام ٢٨/٦) و [٥] كان من جملة الأمراء الذين وافقوا الوليد على خلع أخيه سليمان من ولايته العهد، وتوليه ولده العباس، ولم يتم ذلك، فلما استخلف سليمان خافه، فخلع، فثار عليه الناس وقتلوه (العيون والحدائق ١٧/٣-١٩).

٤- رستقباد: موضع من الأهواز من أرض دستوا (معجم البلدان ٥٧٤/٣ و ٧٧٨) نزله الحجاج لما نهض لحرب الخوارج، واختلف مع قسم من جيشه، فثاروا عليه وحاربوه، فقتلهم، راجع التفصيل في الطبري ٢١٠/٦ و ٢١١.

٥- لا ناقة لي فيه ولا جمل: مثل سائر يقوله من لا يريد الدخول في أمر من الأمور، للتفصيل راجع مجمع الأمثال للميداني ٢٢٠/٢، و [٧] قال الطغرائي في لامية العجم: فيم الإقامة في الزوراء لا سكنى بها ولا ناقتى فيها ولا جملى

٦- الحرسى: الجندي الذي يقوم بخدمة الأمير أو الملك وحراسته.

خذ بيده، فاضرب عنقه.

فجذب سيفه، وأخذ بيد محمد بن عمير فأقامه.

و حانت من الحجاج التفاته، فنظر إلى حجار بن أبحر يتبسم، فدخلته العصبية، و كان مكان حجار من ربيعه، كما كان محمد بن عمير من مضر.

فقال الحجاج: يا حرسى، شم سيفك (١).

[و جىء بفرثيه (٢)، فقال للخباز (٣): إجعلها مما يلي محمدًا، فإن اللبن يعجبه (٤).

ص: ١٢٤

١- شام السيف: أغمده.

٢- الفرثيه، و الفرني، و الفراني: نسبه إلى الفرن، خبز تخين مستدير وصفها الخليل بأنها خيزه غليظه مشكله مصعنه تشوى ثم تروى لبنا و سمنًا و سكرًا (مفاتيح العلوم ٩٩) و [١] الصعنه ضم جوانب الخيزه و رفع رأسها (لسان العرب)، قال العماني فى وصف الفرني [الأغانى ٣١٧/١٨]: [٢] جاءوا بفرني لهم ملبون بات يسقى خالص السمون مصومع أكوم ذى غضون قد حشيت بالسكر المطحون أقول: وجدت أهل النجف يسمون المهلبيه: فرني، أما البغداديون و من جاورهم فيسمونها: محلبى.

٣- الخباز: الأصل فيه أن يطلق على من يصنع الخبز، ثم أطلق على من يقوم بإعداد المائدة و تقديم الأعمه و خدمه الطاعمين.

٤- انفردت بها: ن، و قد ذكرها الميداني فى شرحه المثل: لا ناقة لى فى هذا و لا جمل، قال: ذكروا أن محمد بن عمير بن عطار بن حاجب بن زراره لما خرج الناس على الحجاج، قال: لا ناقتى فى ذا و لا جملى، فلما دخل بعد ذلك على الحجاج، قال: أنت القائل لا- ناقتى فى ذا و لا جملى، لا جعل الله لك فيه ناقة و لا جملا و لا رحلا، فشمت به حجار بن أبحر العجلي، و هو عند الحجاج، فلما دعا بغدائه، جاءوا بفرثيه، قال: ضعوها بين يدي أبى عبد الله فإنه لبني يحب اللبن، أراد أن يدفع عنه شماته حجار (مجمع الأمثال للميداني ٢٢٠/٢).

أمر الخليفة بضرب عنقه ثم لم يلبث أن عفا عنه

قال محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء: حدثني الباقراني، قال:

انصرف إلينا يوما أحمد بن إسرائيل، وهو في نهايه القلق و الاغتمام [٣٨ ن] و كأنه ميت.

فسألته عن خبره، فذكر أنّ رجلا- يعرف بالقاسم بن شعبان الحائك صار إلى باب المستعين ببغداد، و عليه جبّه صوف، و عمامه صوف، و خفّان أحمران، و في يده عكّاز معقّد، فصاح: [معتزّ] يا منصور (١)، و أنّ من على باب العامّه تعلقوا به، و أدخل الدار، فسئل عن خبره، فادّعى عليّ أنّي أمرته بهذا، و أن يدعو الناس إليه، فأمر أمير المؤمنين بضرب عنقي، فاستوهبت منه، و عزّف أمر الحائك، فعرف أنّه علّم، و حمل عليّ بما قاله، فأمر أمير المؤمنين بإخراجه (٢) إلى أنطاكيه.

ثم عاد معنا، و استقام أمره (٣).

ص: ١٢٥

١- انحدر المستعين إلى بغداد، إثر اختلافه مع الجند الأتراك بسّر من رأى، فطالبه الأتراك بالعودة، فأبى، فبايعوا المعتزّ، و استمرت الحرب بينهما طيله السنه ٢٥١ حتى خلع المستعين في أوّل السنه ٢٥٢ ثم قتل (الطبرى ٢٨٢/٩-٢٨٥) و [١] كان أحمد بن إسرائيل رافق المستعين لما انحدر إلى بغداد (الطبرى ٣٢٤/٩) و [٢] توسّط في أمر الصلح، حتى تمّ، فصاعد أحمد إلى المعتزّ فاستوزره و وضع تاجا على رأسه (الطبرى ٣٤٩/٩).

٢- في الأصل: بإخراجه، و هو سهو من الناسخ.

٣- انفردت بها: ن.

حسن ظنه بالله

أنجاه من القتل، وأطلقه من السجن

و ذكر القاضي أبو الحسين في كتابه، قال:

حبس رجل قد وجب عليه حدّ (١)، فلما رفع خبره، أمر بضرب عنقه.

قال المخبر: فدخلت إلى الحبس إلى رجل بينى وبينه صحبه، لأعرف خبره، فرأيت الذى أمر بضرب [٢١٧ ر] عنقه يلعب بالنرد (٢).

فقلت للذى دخلت عليه، وأنا لا أعلم أنّ قد أمر بضرب عنق ذلك الرجل:

ما أفرغ قلب هذا، يلعب بالنرد و هو محبوس.

فقال: إنّ أطرف من هذا أنّه قد أمر بضرب عنقه، وقد عرف بذلك، فهوذا ترى حاله.

قال: فازددت تعجّباً، و فطن الرجل لما نحن فيه، فأخذ بيده فصّاً من فصوص [٢٢٨ غ] النرد فرفعه، وقال: إلى أن يسقط هذا إلى الأرض، مائه ألف فرج، و رمى بالفصّ من يده.

قال: فخرجت، و أنا متعجّب منه، مفكّر في قوله.

فما أمسينا ذلك اليوم، حتى شغب الجند، و فتحت السجون، و خرج من كان فيها، و الرجل فيهم، و سلّمه الله تعالى من القتل (٣).

ص: ١٢٤

١- الحدّ: راجع حاشيه القصّه ١٢٣ من هذا الكتاب.

٢- النرد: أنظر البحث في آخر القصّه.

٣- هذه القصّه لم ترد في م.

النرد: لعبه أصلها فارسيّ، تعرف الآن في بغداد، و ما جاورها، بلعبه الطاولي، و في لبنان و الشام و مصر، بلعبه طاولة الزهر.

و تشتمل على رقعه، و فصّين اثنين مكعّبين، لكلّ فصّ أوجه ستّه، و على ثلاثين حجرا، نصفها أبيض، و النصف أسر و الرقعه مرتّبه على اثني عشر بيتا، بعدد شهور السنه، و الأحجار، و هي ثلاثون، بعدد أيّام الشهر، و الفصوص مثل الأفلاك، و رميها و تقلّبها، مثل تقلّبها و دورانها، و النقط في الفصوص، بعدد أيّام الأسبوع، كلّ وجهين سبعة، فالشش (٦) و يقابله اليك (١)، و البنج (٥)، و يقابله الدو (٢)، و الجهار (٤)، و يقابله السي (٣) و جعل ما يأتي به اللاعب من الأرقام، كالقضاء و القدر، و هو ينقل الأحجار على ما جاءت به النقوش، لكنّه إذا كان عنده حسن نظر، عرف كيف يتأتّى، و كيف يتحيّل على الغلبه (مروج الذهب ٥٦٤/٢ و ٥٦٥)، و مطالع البدور ٧٥/١ و ٧٦).

و البغداديون يسمون الفص: زار، و في بقيه الأقطار العربيّه، يسمّى زهر، أمّا الحجر، فيسمّيه البغداديون: پول، بالباء المثلثه المضمومه.

و يلعب النرد اثنان متقابلان، يأخذ أحدهما الأحجار البيض و عددها ١٥، و يأخذ الآخر السود، و هي بنفس العدد، ثم يرميان الفصوص، و ينقلان الأحجار تبعا للأرقام الناتجه عن رمى الفصّين، و يحاول كلّ من اللاعبين أن يسبق رسيّله في نقل كافّه أحجاره إلى جهته، فإذا جمعها، أخذ يرفع منها وفقا لما يجيء به رمى الفصّين، و كلّ من سبق رفيقه في رفع أحجاره كان رابحا، و تسمّى اللعبه الواحده: أويون، تركيه، بمعنى: لعبه، فإذا أتمّ اللاعب رفع جميع أحجاره، و رسيّله بعد لم يجمع أحجاره في مكان واحد، فإنّ غلبته تكون مضاعفه، و تسمّى: مارس، تركيه، بمعنى: مضاعف، و البغداديون يلفظونها: ملص، و إذا رمى اللاعب الفصّين، فجاء رقم كان رسيّله قد سدّه بوضع أحجاره فيه، قيل عنه: إنّه رمى (كله) بالكاف الفارسيه فتضيع منه لعبه، و عليه أن يترك الدور في رمى الفصّ لرسيله.

و الكله في لعب النرد، من أبغض الأمور، و البغداديون يتندّرون كثيرا على من يصاب

بالكله، و من جمله ذلك: أنّ بغداداً لازمه الكله ملازمه عنيفه، فاشتدّ غيظه، و عمد إلى فصوص النرد فابتلعها، و عند ما ذهب إلى المستراح، و نزلت الفصوص من بطنه، و وجد أنّها نزلت (كله) أيضاً.

و قال الشاعر البغداديّ:

لنا صاحب مولع بالفخار كثير التظاهر بالمرجله

يجيد الحديث و لكنّه إذا لعب النرد ما أجهله

فلا ينقل البول إلاّ خطأ و لا يطرح الزار إلاّ كله

أقول: شعر بارد، و لكنّي أوردته لأنّ فيه اصطلاحات بغداديّة عن لعب النرد، و هي:

بول، زار، كله.

و مما يلفت النظر أنّ لعبه النرد منتشره في جميع البلدان العربيّه، و ما جاورها من البلدان، و قد وجدت الأسماء التي تسمّى بها أرقام الفصوص، و واحده في جميع البلدان، و هي خليط من الفارسيّه و التركيّه، مثلاً: إذا كانت أرقام الفصّين ١ و ١، قيل: هيّبي يك، فارسيّه، و إذا كانت ١ و ٢ قيل: إيكي بير، تركيه، و إذا كانت ٥ و ٦ قيل: شيش بيش، اللفظه الأولى فارسيّه، و الثانيه تركيه، و أعجب من ذلك أنّ هذه التسميات ما زالت كما انتقلت إلينا منذ أكثر من ألف سنه، و لم تتغيّر، فقد قال أبو الحسن بن غشّان الطيب البصريّ، من رجال القرن الرابع الهجريّ (تاريخ الحكماء ٤٠٢).

فيا عضد الدوله أنهض لها فقد ضيّعت بين شيش و يك

و قال حفنى ناصف، من رجال القرنين الثالث عشر و الرابع عشر الهجريّ (١٢٧٣-١٣٣٨): [تاريخ أدب الشعب ص ١٤٦]

منّي لسيد الزجاله ألفين سلام فوقهم بوسه

مالوش شبه في الرجاله يخلق من الهيّيك دوسه

راجع محاضرات الأدباء للراغب الأصبهانيّ ٧٢٧/٢ و ٧٢٨.

ص: ١٢٨



من شارف الموت بحيوان مهلك رآه فكفَّ الله ذلك بطفه و نجاه

آلى على نفسه أن لا يأكل لحم فيل أبدا

حدّثنى أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الشاهد المعروف بابن الطبرى (١)، قال: حدّثنا جعفر بن محمد الخلدى الصوفى (٢)، [قال حدّثنا إبراهيم الخوّاص الصوفى (٣)، رحمه الله تعالى] (٤) قال:

ركبت البحر مع جماعه من الصّوفيه، فكسر بنا المركب، فنجنا منّا قوم على لوح من خشب المركب.

فوقفنا على ساحل لا ندرى فى أىّ مكان هو، فأقمنا فيه أيّاما لا نجد ما نقتاته،

ص: ١٢٩

١- أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمّد بن أحمد الطبرى: أحد الشهود ببغداد، أمّ الناس بالمسجد الحرام، أيّام الموسم، و كانت داره مجمع أهل القرآن و الحديث، ترجم له القاضى التنوخى فى القصّه ٧/٦ من كتاب نشوار المحاضره، و نقل عنه كثيرا من القصص، و ترجم له الخطيب البغدادي ١٩/٦.

٢- أبو محمّد جعفر بن محمّد بن نصير بن القاسم الخوّاص الصوفى، المعروف بالخلدى: ينسب إلى محلّه الخلد ببغداد، سافر كثيرا، و روى علما جمّاء، و حجّ ستين حجّه، ترجم له السمعاني فى الأنساب ٢٠٥، و [٢] الخطيب فى تاريخه ٢٢٨/٧ و المنتظم ٣٩١/٦، و [٣] روى عنه القاضى التنوخى كثيرا من القصص فى نشواره.

٣- أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الخوّاص الصوفى: كان أوحد المشايخ فى وقته، من أقران الجنيد، ولد بسرّ من رأى، و توفّى بالرّى سنة ٢٩١ (الأعلام ٢٢/١).

٤- الزيادة من غ.

فأحسنا بالموت، وأيقنّا بتلفنا من الجوع لا محاله.

فقال بعضنا لبعض: تعالوا نجعل لله تعالى على أنفسنا أن ندع له شيئاً، فلعلّه أن يرحمنا فيخلصنا من هذه الشدّه.

فقال بعضنا: أصوم الدهر كلّه.

وقال الآخر: أصلي كلّ يوم كذا وكذا ركعه.

وقال بعضنا: أدع لذات الدنيا، إلى أن قال كلّ واحد منهم شيئاً، وأنا ساكت.

فقالوا: قل أنت الآخر شيئاً.

فلم يجر على لساني إلا أن قلت: أنا لا آكل لحم فيل أبداً.

فقالوا: ما هذا القول في مثل هذا الحال؟

فقلت: والله، لم أتعمد هذا، [٤٩ ن] ولكنني منذ بدأتّم فعاهدتم الله تعالى عليه، وأنا أعرض على نفسي أشياء كثيرة فلا تطاوعني بتركها، ولا خطر بيالي شيء أدعه لله تعالى، ولا مرّ على قلبي غير الذي لفظت به، وما أجرى هذا على لساني إلا لأمر.

فلما كان بعد ساعه، قال أحدنا: لم لا تطوف هذه الأرض متفرّقين فنطلب قوتاً، فمن وجد شيئاً أنذر به الباقيين، والموعود هذه الشجره.

قال: فتفرّقنا في الطواف، فوقع بعضنا على ولد فيل صغير، فلوّح بعضنا لبعض فاجتمعنا، فأخذه أصحابنا، واحتالوا فيه حتى شووه و قعدوا يأكلون.

فقالوا لي: تقدّم و كل معنا.

فقلت: أنتم تعلمون أنّي منذ ساعه تركته لله عزّ وجلّ، وما كنت لأرجع فيه، ولعلّ ذلك قد جرى على لساني من ذكرى له، هو سبب موتى من بينكم، لأنّي ما أكلت شيئاً منذ أيّام، ولا أطمع في شيء آخر، ولا يراني الله عزّ وجلّ أنقض عهده، ولو متّ جوعاً، فاعتزلتهم و أكل أصحابي.

و أقبل الليل، فأويت إلى أصل شجره كنت أبيت عندها، وتفرّق أصحابي للنوم.

فلم يكن إلا لحظه، وإذا بفيل عظيم قد أقبل و هو ينعر، و الصحراء تتد كدك بنعيره و شدّه سعيه، و هو يطلبنا.

فقال بعضنا لبعض: قد حضر الأجل، فتشهدوا، فأخذنا في الاستغفار و التسيح، و طرح القوم نفوسهم على وجوههم.

فجعل الفيل يقصد واحدا واحدا منهم، فيتشممه من أول جسده إلى آخره، فإذا لم يبق منه موضعا إلا شمّه، شال إحدى قوائمه فوضعها عليه ففسخه.

فإذا علم أنه قد تلف، قصد إلى آخر [٢٢٩ غ] ففعل به مثل فعله بالأول.

إلى أن لم يبق غيري، و أنا جالس منتصب أشاهد ما جرى و أستغفر الله عزّ و جلّ و أستبح.

فقصدني الفيل، فحين قرب مني، رميت بنفسي [٢١٨ ر] على ظهري ففعل بي من الشمّ كما فعل بأصحابي، ثم عاد فشمني دفعتين أو ثلاثا، و لم يكن فعل ذلك بأحد منهم غيري، و روحى في خلال ذلك تكاد تخرج فزعا.

ثم لفّ خرطومه عليّ، و شالني في الهواء، فظننته يريد قتلي، فجهرت بالاستغفار.

ثم لفّني بخرطومه فجعلني فوق ظهره، فانتصبت جالسا، و اجتهدت في حفظ نفسي بموضعي.

و انطلق الفيل، يهرول تاره، و يسعى تاره، و أنا تاره أحمد الله تعالى على تأخير الأجل و أطمع في الحياه، و تاره أتوقّع أن يثور بي فيقتلني، فأعاود الاستغفار، و أنا أقاسي في خلال ذلك من الألم و الجزع لشده سرعه سعي الفيل أمرا عظيما.

فلم أزل على ذلك، إلى أن طلع الفجر و انتشر ضوءه (١)، فإذا به قد لفّ خرطومه عليّ.

فقلت: قد دنا الأجل و حضر الموت، و أكثرت من الاستغفار.

فإذا به قد أنزلني عن ظهره برفق، و تركني على الأرض، و رجع إلى الطريق

ص: ١٣١

التي جاء منها، وأنا لا أصدّق.

فلما غاب عني، حتى لا أسمع له حسًا، خررت ساجداً لله تعالى (١)، فما رفعت رأسي حتى أحسست بالشمس.

فإذا أنا على محجّه عظيمه، فمشيت نحو فرسخين، فانتهيت إلى بلد كبير، فدخلته.

فعجب أهله مني، وسألوني عن قصتي، فأخبرتهم بها، فزعموا أنّ الفيل قد سار بي في تلك الليله مسيره أيام، واستطروا سلامتي.

فأقمت عندهم حتى صلحت من تلك الشده التي قاسيتها، وتندى بدني، ثم سرت عنهم مع التجار، فركبت في مركب، ورزقني الله السلامه، إلى أن عدت إلى بلدي (٢).

ص: ١٣٢

---

١- في غ: خررت ساجداً أدعو الله عزّ وجلّ وأحمده.

٢- لا توجد هذه القصة في م، وقد أدرجها القاضي التوخى في كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره، برقم القصة ١٢٧/٣.

حدّثني أبو بكر [محمد بن بكر الخزاعي] (١) البسطامي، صاحب ابن دريد (٢)، و كان زوج ابنته [الغرانقه] ١ و كان شيخا من أهل الأدب و الحديث، قد استوطن الأهواز سنين، و كان ملازما لأبي رحمه الله، يتفقده و يبرّه، قال:

كان لامرأه ابن، فغاب عنها غيبه طويله، و أيست منه.

فجلست يوما تأكل، فحين كسرت اللقمه و أهوت بها إلى فيها وقف بالباب سائل يستطعم، فامتنعت من أكل اللقمه، و حملتها مع تمام الرغيف فتصدّقت بها، و بقيت جائعه يومها و ليلتها.

فما مضت إلا أيام يسيره حتى قدم ابنها، فأخبرها بشدائد عظيمه مرّت به.

و قال: أعظم ما جرى عليّ أنّي كنت منذ أيام أسلك في أجمه في الموضع الفلاني، إذ خرج عليّ أسد، فقبض عليّ من علي ظهر حمار كنت راكبه، و غار الحمار (٣)، و نشبت مخالبا للأسد في مرقّعه كانت عليّ، و ثياب تحتها و جنبه، فما وصل إلى بدني كبير شيء من مخالبه، إلا أنّي تحيّرت و دهشت و ذهب أكثر عقلي، و هو يحملني حتى أدخلني أجمه كانت هناك، و برك عليّ يفترسني.

فرأيت رجلا عظيم الخلق، أبيض الوجه و الثياب، قد جاء حتى قبض عليّ الأسد من غير سلاح، و شاله و خبط به الأرض.

ص: ١٣٣

١- الزيادة من غ.

٢- أبو بكر محمّد بن بكر الخزاعي البسطامي: صاحب ابن دريد، و زوج ابنته الغرانقه، شيخ من أهل الأدب و الحديث، استوطن الأهواز سنين، ترجم له ياقوت في معجم الأدباء ٤١٨/٦ و ٤١٩.

٣- غار: تعبير بغداديّ، ما زال مستعملا، يعني أغار، أي أسرع في عدوه.

و قال: قم يا كلب، لقمه بلقمه، فقام [٢٣٠ غ] الأسد يهرول، و ثاب إليّ عقلي.

فطلبت الرجل، فلم أجده، و جلست بمكاني ساعات، إلى أن رجعت إليّ قوّتي، ثم نظرت إلى نفسي، فلم أجدها بأسا، فمشيت حتى لحقت بالقافله التي كنت فيها، فتعجبوا لما رأوني، فحدّثتهم حديثي، و لم أدر ما معنى قول الرجل:

لقمه بلقمه.

فنظرت المرأه، فإذا هو وقت أخرجت اللقمه من فيها، فتصدّقت بها (١).

ص: ١٣٤

---

١- لا توجد هذه القصّه في م، و قد وردت في كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للقاضي التنوخي، برقم القصّه ١٦/٢.

كفى بالأجل حارسا

[وجدت في دفتر عتيق، أعطانيه أبو الحسن أحمد بن يوسف الأزرق رحمه الله (١)، وأخبرني أنه بخط عمه أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول الأنباري رحمه الله، أحاديث من النوادر عن ابن زنبور، مما صار إلينا، ولم أسمع منه، وكان فيها حديث يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: حدثنا الحارث بن مره، قال: حدثنا يزيد الرقاشي، قال: حدثنا إبراهيم بن الخضر، وكان أحد أمناء القاضي ببغداد، ويخلف القضاء الغيب بحضره قاضي القضاء وغيرهم، قال: (٢) حدثني صديق لي أثق به، قال:

خرجت إلى الحائر (٣) في أيام الحنبلية، أنا وجماعه متخفين، فلما صرنا في أجمه بانقيا (٤)، قال لي رفيق فيهم: يا فلان، إن نفسي تحدثني أنّ السبع يخرج فيفترسني من دون الجماعه، فإن كان ذلك فخذ حماري و ما عليه فأذه إلى عيالي.

فقلت [٥٠ ن]: هذا استشعار رديء، يجب أن تتعوذ بالله منه، وتضرب عن الفكر فيه.

فما مضى على هذا إلا شيء يسير حتى خرج [٢١٩ ر] الأسد، فحين رآه الرجل سقط عن حماره، فأخذه و دخل به الأجمه.

ص: ١٣٥

١- أثبت القاضي التنوخي هذه القصة في كتابه نشوار المحاضره، برقم القصة ١٧/٢ عن أبي الحسن بن الأزرق، ولم يترحم عليه، و لما أثبتها في هذا الكتاب، ترحم عليه، و هذا يعني أنّ إثبات القصة في هذا الكتاب، تم بعد السنه ٣٧٧ سنه وفاه أبي الحسن.

٢- الزيادة من غ.

٣- الحائر: قبر الحسين عليه السلام بكربلا.

٤- في غ: أجمه بزنقا، و بانقيا من نواحي الكوفه (معجم البلدان ١/٤٨٣).

و سقت أنا الحمار، وأسرت مع القافلة، وبلغت الحائر، و زرنا، و رجعنا إلى بغداد.

فاسترحت في بيتي أياما، ثم أخذت الحمار و جئت به إلى منزله، لأسلمه إلى عياله، فدفقت الباب، فخرج إلي الرجل بعينه.

فحين رأيته طار عقلي و شككت فيه، فعانقني، و بكى و بكيت.

فقلت: حدثني حديثك.

فقال: إن السبع ساعه أخذني جزني إلى الأجمه (١)، ثم سمعت صوت شيء، و رأيت الأسد قد خلاني و مضى، ففتحت عيني، فإذا الذي سمعت صوت خنزير، و إذا السبع لما رآه عن له أن يتركني، و مضى فصاده و برك عليه يفترسه و أنا أشاهده، إلى أن فرغ منه، ثم خرج من الأجمه و غاب عني.

فسكنت، و تأملت حالني، فوجدت مخالبيه قد وصلت إلى فخذى وصولا قليلا، و قوتي قد عادت.

فقلت: لأي شيء جلوسى ها هنا؟ فقلت أمشى في الأجمه، أطلب الطريق، فإذا بجيف ناس، و بقر، و غنم، و عظام باليات، و آثار من قد [فرسهم الأسد.

فما زلت أتخطاهم، حتى انتهيت إلى رجل قد [٢) أكل الأسد بعض جسده، و بقى أكثره، و هو طري، و فى وسطه هميان قد تحرق بعضه و ظهرت منه دنائير.

فتقدمت، فجمعتها، و قطعت الهميان، و أخذت جميع ما فيه، و تتبععتها، حتى لم يبق منها شيء.

و قويت نفسى، و أسرع في المشى، و طلبت الجاده فوقعت عليها، و استأجرت حمارا، و عدت إلى بغداد، و لم أمض إلى الزياره، لأنى خشيت أن تسبقونى، فتذكروا خبرى لأهلى، فيصير [٢٣١ غ] عندهم ماتم، فسبقتكم، و أنا أعالج

ص: ١٣٦

١- الأجمه: موضع الشجر الكثيف الملتف، أو مأوى الأسد.

٢- الزياره من غ.



فخذى، و إذا من الله على بالعافية عدت إلى الزياره (١).

[و قد حدّثنى بهذا الحديث، غير واحد من أهل بغداد، بقريب من هذه العبارة.

و بلغنى عن أبى الحسن على بن محمد بن مقله (٢)، أنه كان قال: كنت بالموصل مع الممتقى لله (٣) و أنا وزيره إذ ذاك فأتانى سلامه (٤)، أخو نجح الطولونى (٥)، بفيج معه كتب، فقال: اسمع ما يقول هذا، فإنه طريف.

فدعوته، و قلت: قل.

فقال: خرجت من بغداد أريدكم، و معى رفيق لى، فيج من أهل بلد (٦)،

ص: ١٣٧

١- لم ترد هذه القصه فى م، و وردت فى كتاب نشوار المحاضره برقم القصه ١٧/٢ و فيها بعض الاختلاف عما ورد فى هذا الكتاب.

٢- أبو الحسين على بن محمد بن على بن مقله، وزير الممتقى: ترجمته فى حاشيه القصه ٢٧٤ من الكتاب.

٣- الممتقى لله، أبو إسحاق إبراهيم بن المقتدر (٢٩٧-٣٥٧): دامت خلافته أربع سنين تقريبا، و كانت السيطره للقواد، و لم يكن له من الأمر شىء، و اختلف هو و أمير الأمراء توزون التركى، فخلعه توزون و سمله (الاعلام ٢٧/١).

٤- أبو القاسم سلامه الطولونى: أخو نجح الطولونى، و لهما أخ ثالث اسمه درك (ابن الأثير ٧٩/٨)، [٢] كان سلامه من حجاب المقتدر و عينه القاهر حاجبا له عند استتار على بن يلىق، و هرب محمّد بن ياقوت (تجارب الأمم ٢٦٥/١) و أنيط به أمر إصلاح الرؤوس المقطوعه، و حفظها فى خزانه الرؤوس (تجارب الأمم ٢٦٨/١) و أمر الخليفه بأن تجرى فى دار سلامه، مناظره أبى بكر بن مقسم الذى ابتدع قراءه لم تعرف للقرآن (تجارب الأمم ٢٨٥/١) و أصبح سلامه، و عيسى المتطبّب، فى عهد القاهر، أهمّ رجلين فى المملكه، و لما قبض على القاهر، استتر سلامه (تجارب الأمم ٢٨٨/١)، ثمّ ظهر، و عاد للخدمه، و سافر مع الممتقى إلى الموصل، و رحل فى أيام المستكفى إلى الشام، و توفى سنة ٣٣٦ (ابن الأثير ٤٧٦/٨).

٥- نجح الطولونى: أخو سلامه الحاجب، و لى شرطه بغداد فى السنه ٣٠٧ على قول تجارب الأمم ٦٩/١ و فى السنه ٣٠٦ على قول ابن الأثير ١١٣/٨، [٤] ثمّ ولى أعمال المعاون بأصبهان، و عزل عنها، ثمّ أعيد إليها فى السنه ٣١٢ (تجارب الأمم ١٣٩/١)، و ابن الأثير (١٥٧/٨).

٦- بلد: قال ياقوت فى معجم البلدان ٧١٥/١، إنها مدينه قديمه، على دجله، شمالى الموصل، على سبعة فراسخ منها.

فأعطاني لَمَّا صرنا بين تكريت (١) و السنّ (٢) دراهم كانت معه، و قال لي: إنّ نفسه تحدّثه أنّ الأسد يخرج فيفترسه.

و ذكر قريبا من هذا الحديث [٣].

ص: ١٣٨

---

١- تكريت: قال ياقوت في معجم البلدان ٨٦٢/١، [١] إنّها بفتح التاء، و العامّة يكسرونها، (أقول: ما زال العامّة يكسرونها)، بلده مشهوره، شمالي بغداد، على بعد ٣٠ فرسخا منها، على الجانب الغربي من دجله فتحت سنة ١٦ على عهد الخليفة عمر، و لها قلعه حصينه في طرفها الأعلى.

٢- السنّ: قال ياقوت في معجم البلدان ١٦٩/٣: إنّها مدينه على دجله، فوق تكريت، لها سور، و جامع كبير، و عند السنّ مصب الزاب الأسفل.

٣- الزيادة من غ.

ألجأته الضرورات إلى ركوب الأسد

حدّثني أبو جعفر أصبغ بن أحمد (١)، و كان يحجب أبا محمد المهلبى رحمه الله، قبل وزارته، فلما ولى الوزارة كان يصرفه فى الاستحاث على العمال (٢)، و فى الأعمال التى يتصرف فيها العمال الصغار، قال:

كنت بشيراز مع أبى الحسن على بن خلف بن طناب (٣)، و هو يتولّى عمالتها يومئذ (٤).

فجاء مستحّ من الوزير، يطالبه بحمل الأموال، و كان أحد العمال الأكبر، و قد كوتب بإكرامه.

فأحضره أوّل يوم طعامه و شرابه، فامتنع من مؤاكلته، و ذكر أنّ له عذرا.

فقال: لا بدّ أن تأكل.

ص: ١٣٩

١- أبو جعفر أصبغ بن أحمد الكاتب: كان يخدم أبا جعفر أحمد بن محمّد الصيمرى، وزير معزّ الدوله، و حجب أبا محمّد المهلبى، قبل وزارته لمعزّ الدوله، فلما وزر، صرفه عن حجبه، و صرفه فيما يتصرف فيه المستخرجون و المستحثون (القصه ٣٥/٢ نشوار المحاضره).

٢- الاستحاث: الحضّ.

٣- ابو الحسن على بن هارون بن خلف بن طناب: كان فى السنه ٣١٩ ضامنا أموال الضياع و واليا على الخراج بشيراز، و بارحها فى السنه ٣٢٢ لما احتلها عماد الدوله بن بويه، ثمّ تقلد فى السنه ٣٢٣ أعمال الخراج و الضياع بالموصل و ديار رييعه ثمّ تقلد أعمال الخراج و الضياع بكور الأهواز فى السنه ٣٢٦، و بعدها وزر لبجكم، و اعتقله بجكم و صادره، ثمّ ولى على ديار مضر فى السنه ٣٣٠ (تجارب الأمم ٢١١/١، ٤٠٩، ٣٨٤، ٣٢٩، ٣٢٦، ٣٠١، ٢٩٨، و ابن الأثير ٣٥٥، ٣٤٣، ٣٤٣، ٣١٠، ٢٢٥/٨، ٣٨٤).

٤- كان على بن هارون بن خلف بن طناب يتولّى ضمان أموال الضياع و الخراج بشيراز فى السنه ٣١٩ (تجارب الأمم ٢١١/١).

فأكل بأطراف أصابعه، ولم يخرج يده من كمّه.

فلما كان في غد، قال عليّ بن خلف لحاشيته: [ليدعه كلّ يوم واحد منكم، فكانوا يدعون، و يدعون بعضهم بعضا، فكانت صورته في الأكل واحده.

فقالوا [١]: لعلّ به برصا أو جذاما.

إلى أن بلغت النوبه إلىّ، فدعوته، و دعوت الحاشيه، و جلسنا نأكل، و هو يأكل معنا على هذه الصورة، فسألته إخراج يده و الانبساط في الأكل، فامتنع عن إخراج يده.

فقلت له: يلحقك تنغيص بالأكل هكذا، فأخرجها على أيّ شيء كان بها، فإننا نرضى به.

قال: فكشفها، فإذا فيها و في ذراعه أكثر من خمسين ضربه، بعضها مندمل، و بعضها فيه بقيه، و عليها أدويه، و هي على أقبح منظر.

فأكل معنا غير محتشم، و قدّم الشراب فشربنا، فلما أخذ منه الشراب، سألتناه عن سبب تلك الضربات.

فقال: هو أمر طريف أخاف أن لا أصدّق فيه.

فقلت: لا بدّ أن تتفضّل بذلك.

فقال: كنت عام أوّل قائما بحضره الوزير، فسلمّ إلىّ كتابا إلى عامل دمشق، و منشورا، و أمرني بالشخص إليه، و إرهاقه بالمطالبه بحمل الأموال، و رسم لي أن أخرج على طريق السماوه (٢) لأتعيّجّل، و كتب إلى عامل هيت (٣) بإنفاذي مع خفاره.

فلما حصلت بهيت، استدعى العامل جماعه من عدّه من أحياء العرب،

ص: ١٤٠

١- ساقطه من غ.

٢- السماوه: باديه بين الكوفه و الشام (معجم البلدان ١٣١/٣)، و كانت تسمّى أيضا: باديه كلب، و العراقيون يسمونها الآن: باديه الشام.

٣- هيت: بلده على الفرات، مجاوره البريه، ذات نخل كثير، و خيرات واسعه (معجم البلدان ٩٩٧/٤).

و سلمنى إليهم، و أعطاهم مالا على ذلك، و أشهد عليهم بتسلمى، و احتاط فى أمرى.

و كانت هناك قافله تريد الخروج منذ مدّه، و تتوقى البريه، فأنسوا بى، و سألونى أن آخذ منهم لنفسى مالا، و للخفراء الأعراب مالا، و أدخلهم فى الخفاره، و يسيرون معى، ففعلت ذلك، فصرنا قافله عظيمه.

و كان معى من غلمانى ممّن يحمل السلاح نحو عشرين غلاما، و فى حمالى القافله و التجار جماعه يحملون السلاح أيضا.

فرحلنا عن هيت، و سرنا فى البريه ثلاثه أيام بليالها، فبيننا نحن نسير إذ لاحت لنا خيل.

فقلت للأعراب: [٢٣٢ غ] [٢٢٠ ر] ما هذه الخيل؟ فمضى منهم قوم إليهم ثم عادوا كالمنهزمين.

فقالوا: هؤلاء قوم من بنى فلان بيننا و بينهم شرّ و قتال، و نحن طلبتهم، و لا ثبات لنا معهم، و لا يمكننا خفارتكم معهم، و ركضوا منصرفين، و بقينا متحيرين، فلم أشكّ أنّهم كانوا من أهلهم، و أنهم فعلوا ذلك بمواطأه علينا.

فجمعت القافله، و شجعت أهلها و غلمانى، و ضمنت بعضها إلى بعض، و أمرتهم بحمل السلاح، و لأمه الحرب، فصرنا حول القافله من خارجها متساندين إليها كالدائره.

و قلت لمن معى: لو كان هؤلاء يأخذون أموالنا و يدعون جمالنا لننجو عليها كان هذا أسهل، و لكنّ الجمال و الدواب أول ما تؤخذ، و نتلف نحن فى البريه ضيعه و عطشا، فاعملوا على أن نقاتل، فإن هزمناهم سلمنا، و إن قتلنا كان أسهل من الموت بالعطش. فقالوا: نفعل.

و غشينا القوم، فقاتلناهم من انتصاف النهار إلى أن حجز الليل بيننا، و لم يقدرنا علينا، و قتلنا عدّه خيل، و جرحنا منهم جماعه، و ما ظفروا منّا بعوره، و باتوا بالقرب منّا حنقين علينا.

و تفرّق الناس للأكل و الصلاة، و اجتهدت بهم [٥١ ن] أن يجتمعوا، و بيتوا تحت السلاح، فخالفوني، و كانوا قد كلّوا و تعبوا، و نام أكثرهم.

فغشيتنا الخيل، فلم يكن عندنا امتناع، فوضعوا فينا السيوف، و كنت أنا المطلوب خاصّه، لما شاهدوه من تدبيرى القوم برأى، و علموا أنّى رئيس القافله، فقطّعونى بالسيوف، و لحقتنى هذه الجراحات كلّها، و فى بدنى أضعافها.

قال: و قد كشف لنا عن أكثر جسده، فإذا به أمر عظيم هالنا، و لم نره فى بشر قط.

قال: و كان فى أجلى تأخير، فرميت نفسى بين القتلى، لا أشكّ فى تلفى، و ساقوا الجمال و الأمتع و الأسارى.

فلما كان بعد ساعه، أفقت، فوجدت فى نفسى قوّه، و العطش قد اشتدّ بى، فلم أزل أتحامل، حتى قمت أطلب فى القافله سطيحه (١) قد أفلتت، أشرب منها، فلم أجد شيئاً.

و رأيت القتلى و المجروحين الذين هم فى آخر رمق، و سمعت من أنينهم ما أضعف نفسى، و أيقنت بالتلف.

و قلت: غايه ما أعيش إلى أن تطلع الشمس.

فتحاملت أطلب شجره أو محملاً قد أفلت، لأجعله ظلّاً لى من الشمس إذا طلعت.

فإذا أنا قد عثرت بشيء لا أدرى ما هو، فى الظلمه، فإذا أنا منبطح عليه بطولى و طوله.

فثار من تحتى، و عانقته، و قدّرتة رجلاً من الأعراب، فإذا هو أسد.

فحين علمت ذلك طار عقلى، و قلت: إن استرخيت افترسنى، فعانقت

ص: ١٤٢

---

١- السطيحه: المزاده، أى الوعاء الذى يحفظ فيه المسافر الماء، و البغداديون يسمونها: المطّاره، محرّفه عن: المطره، و هى القربه.

رقبته يدي، و نمت على ظهره، و أَلصقت بطني بظهره، و جعلت رجلى تحت مخصاه

و كانت دمائي تجرى، فحين داخلني ذلك الفزع العظيم رقاً الدم، و علق شعر الأسد بأفواه أكثر الجراحات، فصار سداداً لها، و عوناً على انقطاع الدم [٢٣٣ غ]، لأنني حصلت كالملتصق عليه.

و ورد على الأسد مني، أطرف ممّا ورد عليّ منه و أعظم، و أقبل يجرى تحتى كما تجرى الفرس تحت الراكب القوى، و أنا أحسّ بروحى تخرج، و أعضائي تتقصف من شدّه جريه، و لم أشكّ أنّه يقصد أجمه بالقرب فيلقيني إلى لبوته فتفترسنى.

فجعلت أضبط نفسى مع ذلك و أوْمِل الفرّج، و أدافع الموت عاجلاً، و كلّما همّ أن يربض ركضت خصاه برجلى فيطير، و أنا أعجب من نفسى و مطيئى، و أدعو الله عزّ و جلّ، و أرجو الحياه مرّه، و مرّه آيس من نفسى.

إلى أن ضربنى نسيم السحر، فقويت نفسى، و أقبل الفجر يضىء، فتذكّرت طلوع الشمس فجزعت، و دعوت الله تعالى، و تضرعت إليه.

فما كان بأسرع من أن سمعت صوتاً ضعيفاً لا ادري ما هو، ثم قوى، فشبّهته بصوت ناعوره، و الأسد يجرى، و قوى الصوت، فلم أشكّ فى أنّه ناعوره.

ثم صعد الأسد إلى تلّ، فرأيت منه بياض ماء الفرات [٢٢١ ر] و هو جار، و ناعوره تدور، و الأسد يمشى على شاطئ الفرات برفق، إلى أن وجد مشرعه (١)، فنزل منها إلى الماء، و أقبل يسبح ليبعد.

ص: ١٤٣

---

١- المشرعه: مورد الشاربه، و البغداديون يسمونها الآن: الشريعة، فصيحته، و يجمعونها على: شرايع، و يروى عن الشيخ عبد السلام الشوّاف البغداديّ رحمه الله، و كان من الفقهاء، الفضلاء، الزهّاد (١٢٣٦-١٣١٨) أنّه كان إذا ألقى على تلاميذه درساً فى علم الكلام، فى تفضيل الإسلام على غيره من الملل، ختم درسه بهذين البيتين: ياللى تريد العبر و من الغرق تبره كلّ الشرايع زلق من يمنا العبره

فقلت لنفسى: ما تعودى، لئن لم أتخلص هنا، لا تخلصت أبدا.

فما زلت أرفق به، حتى تخلصت، و سقطت عنه، و سبحت منحدرًا، و أقبل هو يشق الماء عرضًا.

فما سبحت إلا قليلا، حتى وقعت عيني على جزيره، فقصدتها، و حصلت فيها، و قد بطلت قوتي، و ذهب عقلي، فطرحت نفسي عليها كالتالف.

فلم أحس إلا بحرّ الشمس قد أنبهنى، فرجعت أطلب شجره رأيتها فى الجزيره، لأستظل بها من الشمس، فرأيت الأسد مقعيا على شاطئى الفرات حيال الجزيره، فقلّ فرعى منه.

و أقمت مستظلا بالشجره، أشرب من ذلك الماء، إلى العصر، فإذا أنا بزورق منحدر، فصحت بهم، فوقفوا فى وسط الماء.

فقلت: يا قوم، احملونى معكم، و ارحمونى.

فقالوا: أنت دسيس اللصوص.

فأریتهم جراحاتى، و حلفت لهم أنه ما فى الجزيره بعلمى أحد سواى، و أومأت لهم إلى الأسد، و قلت لهم: قصّيتى طريقه، و إن تجاوزتمونى كنتم أنتم قد قتلتمونى، فالله، الله، فى أمرى، فوقفوا، فأتوا، فحملونى.

فلما حصلت فى الزورق، ذهب عقلى، فما أفقت إلا فى اليوم الثانى، فإذا علىّ ثياب نظاف، و قد غسلت جراحاتى، و جعل فيها الزيت و الأدوية، و أنا بصوره الأحياء.

فسألنى أهل الزورق عن حالى، فحدّثتهم.

و بلغنا إلى هيت، فأنفذت إلى العامل من عزّفه خبرى، فجاءنى من حملنى إليه.

و قال: ما ظننت أنك أفلت، فالحمد لله على السلامه.

و قال لى: كيف هذا الذى جرى لك؟

فحدّثته الحديث من أوله إلى آخره، فتعجّب عجبًا شديدًا، و قال: بين الموضع الذى قطع عليكم فيه الطريق، و بين الموضع الذى حملك أهل الزورق منه



مسافه أربعين فرسخا على غير محجّه.

فأقمت عنده أياما، ثم أعطاني نفقه، و ثيابا، و زورقا، فجنّث إلى بغداد، فمكثت أعالج جراحاتي عشرة أشهر حتى صرت هكذا.  
ثم خرجت و قد افتقرت، و أنفقت جميع ما كان في بيتي، فلما قمت بين يدي الوزير، رقّ لي، و أطلق [٢٣٤ غ] إلى مالا، و أخرجني إليكم. (١)

ص: ١٤٥

---

١- لا توجد هذه القصّه في م.

## القرد و امرأه القرد

[حدّثني عليّ بن نزييف المتكلّم، المعروف بشهدانجه] (١) و سعيد بن عبد الله السمرقندي الفقيه الحنفي، عمّن حدّثهما:

إنّه بات في سطح خان، في بعض الأسفار، و معهم قرد، و امرأته، فباتا في خان.

قال: فلما نام الناس، رأيت القرد قد قلع المسمار الذي في السلسله، و مشى نحو المرأه، فلم أعلم ما يريد.

فقمّت، فرآني القرد، فرجع إلى مكانه، فجلست، ففعل ذلك دفعات، و فعلته.

فلما طال عليه الأمر، جاء إلى خرج القرد، ففتحه، و أخرج منه صرّه دراهم، خمنت أنّ فيها أكثر من مائه درهم، فرمى بها إلى.

فعجبت من أمره، و قلت: أمسك، لأنظر ما يفعل، فأمسكت.

فجاء إلى المرأه، فمكّنته من نفسها، فوطأها.

فاغتمت بتمكيني إياه من ذلك، و حفظت الصرّه.

فلما كان من غد، صاح القرد، يطلب ما ذهب منه.

و قال لصاحب الخان: قردى يعرف من أخذ الصرّه، فاضبط باب الخان، و أقعد أنا و أنت و القرد، و يخرج الناس، فمن علق به القرد

فهو خصمى، ففعل ذلك.

و أقبل الناس يخرجون و القرد ساكت لا يتكلّم، و خرجت فما عرض لي، فوقف

ص: ١٤٦

خارج الخان أنظر ما يجري، فلما لم يبق إلا يهودى، فخرج، فعلق به القرد.

فقال القزاد: هذا خصمى، و جذبه ليحمله إلى صاحب الشرطه، فلم أستحلّ السكوت [٥٢ ن].

فقلت: يا قوم ليس اليهودى صاحبكم، و الصرّه معى، و لى قصه عجيبه فى أخذها، و أخرجتها، و قصصت عليهم القصه.

فحملنا إلى صاحب الشرطه، و حضرت الرفقه، فعزّفوا صاحب الشرطه محلّى، و منزلتى، و يسارى، و أقبل القزاد يحد عن قرده.

فما برحت حتى أمر صاحب الشرطه [٢٢٢ ر] بقتل القرد، و طلبت المرأه، فهربت، و سلم اليهودى (١).

ص: ١٤٧

---

١- لا توجد هذه القصه فى م.

تمكّن منه السبع ثم تخلّص منه بأهون سبيل

حدّثني الحسن بن صافى، مولى محمد بن المتوكل (١) القاضى، قال: حدّثني غلام لى أثق به، قال:

أصعدت من واسط-ماشيا-أريد بغداد، فلما صرت بين دير العاقول (٢) و السيب (٣)، و أنا وحدى، فى يوم صائف له ريح شديده، رأيت بالبعد منى غيظه (٤) عظيمه، قد خرج منها سبع.

فحين رآنى وحدى أقبل يهرول نحوى، فذهب علىّ أمرى و أيقنت بالهلاك، و خدر بدنى كلّه، و ربا لسانى فى فمى، و تحيّرت.

إلا أنّى أخذت مندبلا، فجعلته فى رأس قصبه كانت معى، و ظننت أنّى أفزعه بذلك.

فأنا فى تلك الحاله من الإياس، و قد بقى بينى و بينه مقدار مائه ذراع، إذ قلعت الريح أصل حشيش يقال له: بارق عينه، و صار يلتف بالشوك حتى بقى كالكاره العظيمه، و الريح تدحرجه نحو السبع، و قد تمكّنت منه، و صار لها هفيف شديد (٥).

فحين رأى السبع ذلك و سمع الصوت رجع منصرفا و قد فزع فزعا شديدا.

ص: ١٤٨

١- فى ن: ابن المتكلّم.

٢- دير العاقول: قال ياقوت فى معجم البلدان ٦٧٤/٢: بين المدائن (سلمان باك) و النعمانيه، على بعد ١٥ فرسخا من بغداد.

٣- السيب: قال ياقوت فى معجم البلدان ٢٠٨/٣: من طسوج سورا، عند قصر ابن هبيرة.

٤- الغيظه، و جمعها غياض و أغياض و غيضا: مجتمع الشجر فى مغيض الماء.

٥- الهفيف: صوت الريح عند هبوبها.

و بقى يحوّل وجهه فى كلّ عشر خطوات أو أكثر، فإذا رأى ذلك الأصل فى أثره يتدحرج زاد فى الجرى.

و لم يزل كذلك إلى أن بعد عنّى بعدا كثيرا، و دخل الغيضة.

و عادت إلى نفسى [٢٣٥ غ] أو مضيت فى طريقى، و سلمت (١).

ص: ١٤٩

---

١- هذه القصّة لا توجد فى م.

قتل فيلا بالقبض على خرطومه

حدّثني القاضي أبو بكر أحمد بن سيّار (١)، قال: حدّثني شيخ من أهل التيز (٢) و مكران (٣) رأيته بعمان، و وجدتهم يذكرون ثقته، و معرفته بالبحر، و أنّه دخل الهند و الصين، قال:

كنت ببعض بلاد الهند، و قد خرج على ملكها خارجي، فأنفذ إليه الجيوش، فطلب الأمان فأمنه.

فسار ليدخل إلى بلد الملك، فلما قرب، أخرج الملك جيشا لتلقّيه، و خرجت العامّة تنظر دخوله، فخرجت معهم.

فلما بعدنا في الصحراء، وقف الناس ينتظرون طلوع الرجل، و هو راجل، في عدّه من رجاله، و عليه ثوب حرير و مئزر، و في وسطه مديه معوّجه الرأس، و هي من سلاح الهند، و تسمى عندهم: حزي.

فتلقّوه بالإكرام و مشوا معه، حتى انتهى إلى فيله عظيمه قد اخرجت للزينة و عليها الفيّالون، و فيها فيل عظيم يختصّه الملك لنفسه، و يركبه في بعض الأوقات.

فقال له الفيّال، لما قرب منه: تنحّ عن طريق فيل الملك، فسكت عنه، فأعاد الفيّال عليه القول، فسكت.

فقال: يا هذا، احذر على نفسك، و تنحّ عن طريق فيل الملك [٤].

ص: ١٥٠

١- أبو بكر أحمد بن سيّار القاضي: ولى قضاء الجانب الشرقي ببغداد سنة ٣٥٦، و في السنة ٣٥٧ أضيف إليه قضاء دار السلطان، و في السنة ٣٥٩ صرف عن قضاء دار السلطان، و اقتصر على الباقي من الجانب الشرقي ببغداد، ثم صرف عن القضاء في السنة ٣٦٠ (المنتظم ٣٨٧-٥٤).

٢- تيز: بلده على ساحل بحر مكران أو السند، قبالتها من الغرب أرض عمان (معجم البلدان ٩٠٧/١).

٣- مكران: ولايه واسعة، على البحر، بين سجستان و الهند، فرضتها الملتان (معجم البلدان ٦١٣/٤-٦١٤).

٤- ساقطه من غ.

فقال له الخارجي: قل لفيل الملك يتنحى عن طريقى.

فغضب الفيال، وأغرى الفيل بكلام كلمه به، فغضب الفيل، وعمد إلى الخارجي فلَفَ خرطومه عليه، فقبض الخارجي بيده على الخرطوم.

و شاله الفيل إشاله عظيمه و الناس يرون، و أنا فيهم، و خبط به الأرض، فإذا به قد انتصب قائما على قدميه فوق الأرض و لم ينح يده عن الخرطوم.

فزاد غضب الفيل، فأشاله أعظم من تلك وعدا ثم رمى به الأرض، فإذا هو قد حصل عليها مستويا على قدميه منتصبا قابضا على الخرطوم.

و سقط الفيل كالجبل العظيم ميتا، لأن قبضه على الخرطوم تلك المده منعه من التنفس فقتله.

قال: فوكل به، و حمل إلى الملك، و حدث بالصورة، فأمر بقتله.

فاجتمع القحاب (١)، و هنّ النساء الفواجر، يفعلن ذلك بالهند ظاهرا عند البدّ (٢)، تقربا إلى الله بذلك عندهم.

قال: و هنّ العدول هناك، يشهدن فى الحقوق، و يقمن الشهاده، فيقطع بها حاكمهم فى سائر الأمور، و عندهم إنهنّ لما كنّ يبذلن أنفسهنّ عند البدّ بغير أجر، صرن فى حكم الزهّاد و العباد.

فقال القحاب للملك: يجب أن تستبقى مثل هذا الرجل فلا يقتل، فإنّ فيه جمالا للملك، و يقال: إنّ للملك خادما قتل الفيل العظيم بقوّته و حيلته، من غير سلاح.

فعفا عنه الملك، و خلع عليه، و استخدمه (٣).

ص: ١٥١

١- اسم هؤلاء الفتيات فى الهند: فتيات المعبد.

٢- البد: معبد الهنود، محرّفه عن: بوذا، للتفصيل راجع دائره المعارف الاسلاميه ٣/٤٣٦-٤٣٨.

٣- لم ترد هذه القصّه فى م، و قد وردت فى كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره برقم القصّه ١/٥٤ كما أثبتها الديميرى فى كتابه حياه الحيوان ٢/٢٥١ طبعه مصر ١٢٩٢.

قتلوا شبلا فاجتمع عليهم بضعه عشر سبعا

و حدّث سعيد [بن يوسف] (١) بن عبد الله السمرقندى الحنفى، [و عبد الرحمن ابن جعفر] (٢) الوكيل على أبواب القضاء بالأهواز، قالوا: حدّثنا أبو بكر محمد بن سهل الشاهد الواسطى القاضى، قال:

اخبرنى وكيلان كانا فى ضيعتى بنواحى الجامده (٣)، و نهر جعفر (٤)، قالوا:

خرجنا مع صنّاع عندنا، إلى أجمه نقطع قصباً، فرأينا شبلا كالسنّور، فقتله أحد قطّاع القصب.

فقال الباقون: قتلنا، الساعه يجىء السبع و اللبوه، فإذا لم يرياه طلبانا، و نحن نبيت فى الصحراء بين القصب، فيفرسانا.

قال: فما كان بأسرع من أن سمعنا صوت السبع، فطرنّا على وجوهنا، و اجتمعنا فى دار خراب خارج [٢٢٣ ر] الأ-جمه، و علونا سطحها، و كان فيها غرفه عليها باب كُنّا نأوى إليها ليلا.

فلما رأى السبع ولده قتيلا قصدنا فصار فى صحن الدار الخراب [٢٣٦ غ]، و كان بين يدى الغرفه صحنين، فأخذ السبع يطفر ليصير معنا، فما قدر على ذلك.

فولّى، و علا أكمه (٥) فى الصحراء، و صاح، فجاءته اللبوه، فطفرت تريدنا، فما قدرت.

ص: ١٥٢

١- الزيادة من غ.

٢- الزيادة من ن.

٣- الجامده: قال ياقوت فى معجم البلدان ١٠/٢: إنّها قريه كبيره جامعه، من أعمال واسط بينها و بين البصره، رأيته غير مرّه.

٤- نهر جعفر: نهر بين واسط و نهر دقله، عليه قرى، و هو أحد ذنائب دجله (معجم البلدان ٨٣٨/٤).

٥- الأكمه: التلّ أو الموضع الذى يكون أكثر ارتفاعا ممّا حوله.



فاجتمعوا، فصاحوا، فجاءهما عدّه من السباع، وطفروا، فما قدروا علينا،

فلم يزالوا كذلك حتى اجتمع بضعه عشر سبعا، وكلّما جاء واحد حاول أن يطفر إلينا فلا يبلغنا، ونحن كالموتى خوفاً أن يصل إلينا واحد منهم.

فبينما نحن كذلك إذ اجتمعت السباع كلّها كالحلقه، وجعلت أفواهاها فى الأرض، وصاحت صيحه واحده، فرأينا حفره قد احتفرت فى التراب من أنفاسها.

فما كان إلاّ ساعه حتى جاء سبع أسود هزيل، منجرد الشعر، لطيف.

فلقيته السباع كلّها، وبصبت بين يديه، وحوّله، وجاء يقدمها و هى خلفه حتى رأنا فى الغرفه، ورأى الموضع، ثم جمع نفسه، فإذا هو فى الصحن، بين يدي الغرفه.

و كنا قد أغلقنا الباب، فاجتمعنا كلّنا خلفه لندافعه عن الدخول.

فلم يزل يدفع الباب بمؤخره حتى كسر بعض ألواحاه و أدخل عجزه إلينا.

فعمد أحدنا إلى ذنبه فقطعه بمنجل كان معنا [٥٣ ن].

فصاح صيحه منكره و هرب، ورمى بنفسه إلى الأرض، فلم يزل يخمش السباع و ينهشها و يقطعها بمخالبه، حتى قتل منها غير واحد.

و تهاربت السباع الباقية من بين يديه، و هام فى الصحراء يتبع أثرها، و نزلنا نحن لَمّا لم يبق منها شىء، فلحقنا بالقريه، و خبرناهم خبرنا.

فقال لنا شيخ منهم: هذا السبع مثل الجرذ العتيق، إذا قطع ذنبه أكل الفار (١).

ص: ١٥٣

١- لا توجد هذه القصه فى م.

افترس السبع صاحب الدين و سلم الغريم

و حدّث قاضى القضاة أبو السائب عتبه بن عبيد الله الهمداني (١)، قال:

كان رجل من أهل أذربيجان له على رجل دين، فهرب منه و طالت غيبته.

فلقى صاحب الدين المدين، بعد مدّه فى الصحراء منفردا، فقبض عليه و طالبه.

فحلف له بالله تعالى أنّه معسر، و سأله الانتظار، و قال له: لو أنّى أيسر الناس ما تمكّنت هنا من من دفع شىء إليك.

فأبى عليه، و أخرج قيّدا كان معه ليقنّده حتى لا يهرب.

فتضرع إليه، و سأله أن لا يفعل، و بكى، فلم ينفعه ذلك.

فقنّده بالقيّد، و مشى إلى قريه بقرب الموضع الذى التقيّا فيه، فجاءها مساء و قد أغلق أهلها باب سورها، و اجتهدا فى فتحه لهما، فأبى أهل القريه ذلك عليهما.

فباتا فى مسجد خراب على باب القريه، و أدخل صاحب الدين رجله فى حلقة من حلقتى القيّد، لينتبه إذا أراد الهرب.

فجاء السبع، و هما نائمان، فقبض على صاحب الدين فافترسه، و جرّه فانجّر

ص: ١٥٤

١- أبو السائب عتبه بن عبيد الله بن موسى بن عبيد الله الهمداني، قاضى القضاة (٢٦٤-٣٥٠): كان أبوه تاجرا، مستورا، دينيا، و نشأ أبو السائب فطلب العلم، و تصوّف، ثمّ تفقّه على مذهب الشافعى، و اتّصل بالأمرير أبى القاسم بن أبى الساج، فقلّده قضاء مراغه، ثمّ ولّاه قضاء أذربيجان جميعها، ثمّ قضاء همذان، و صار إلى بغداد و تقلّد أعمالا جليله بالكوفه، و ديار مصر، و الأهواز، و عامّه الجبل، و قطعه من السواد، و تقدّم عند قاضى القضاة أبى عمر، و سمع شهادته، و استشاره فى جميع أمور، و قلّده المستكفى قضاء مدينه أبى جعفر، أى مدينه المنصور، ثمّ تقلّد قضاء القضاة سنه ٣٣٨ (المنتظم ٥/٧).

الغريم معه، لمكان الحلقة في إحدى رجليه.

فلم يزل ذلك حاله إلى أن فرغ السبع من أكل صاحب الدين، و شبع، و انصرف، و ترك المدين و قد تجرّح بدنه، و بقيت ركبته الغريم في القيد.

فحملها الرجل مع قيده إلى أهل القرية، و أخبرهم الخبر، فحلّوا قيده و سار لحال سبيله (١).

ص: ١٥٥

---

١- لم ترد هذه القصّة في م، و وردت في كتاب نشوار المحاضرته برقم القصّة ١١٧/١.

## الأفعى التى أخربت الضيعه

و حدّثنى أبو جعفر مسعود بن عبد الله الضبّى، شيخ من التّناء البصريّين، كان قد انتقل عنها (١) إلى قريه له، و ضيعه، بقرب نهر الدير (٢)، فاستوطنها، قال:

كان فى هذا البستان، [٢٣٧ غ] و أشار إلى بستان بجانب داره كثيره الاشجار، أفعى تسمى الجراب، لأنّها كانت بقدر الجراب الكبير، طولاً، وسعه، و انتفاخاً.

فكثرت جناياتها، حتى أخربت علىّ الضيعه، فانتقلت عنها إلى الجانب الآخر من النهر، و بطلت ضيعتى، و صار هذا البستان كالأجمه، لا يقدر أحد على دخوله.

و طلبت حوّاء (٣) من البصره ليصيده، و بذلت على ذلك [٢٢٤ ر] ما لا جزيلاً.

فجاء الحوّاء فتبخّر بدخنه (٤) معه، فظهرت الأفعى، فحين رآها هاله أمرها، و قصدته الأفعى فنهشته، فتلف فى الحال.

فصار لى حديث بذلك، و شاع الخبر، فامتنع الحوّاؤون من المجيء، و تعرّبت أنا عن الضيعه و القرية، و بطلت معيشتى منهما.

فكنت يوماً جالسا فى الجانب الآخر من النهر، إذ جاءنى رجل فسلم علىّ.

و قال: بلغنى خبر أفعى عندك، قد قتل فلانا الحوّاء، و أخترب عليك ضيعتك، فجئتك لتدلىّنى عليه حتى آخذه.

ص: ١٥٦

١- عنها: أى عن البصره.

٢- نهر الدير: قال ياقوت فى معجم البلدان ٨٣٩/٤ [١] إنه نهر كبير بين البصره و مطارا، بينه و بين البصره نحو عشرين فرسخاً، سمى بذلك لدير كان على فوهته.

٣- الحوّاء: الذى يجمع الحيات.

٤- الدخنه: ذريه يدخن بها.

فقلت: ما أحبّ تعريضك لهذا، وقد صار لي بتلف ذلك الحوآء حديث.

فقال: إنّ ذلك الحوآء كان أخي، و أنا أريد أن آخذ بثأره، و أريح الناس من هذا الملعون، أو اللّحاق بأخي.

قلت: فتشهد على نفسك أهل الأنهار المجاوره، أنّ هذا باختيارك، لا بمسأله مني، ففعل، و أريته البستان.

فقال: أريد شيئا آكله، فجنّاه بطعام فأكل، ثم أخرج دهنا كان معه، فطلّي به جميع بدنه.

و قال لغلام كان معه: انظر هل بقي موضع من غير ما أطليه؟

فقال له الغلام: لا.

فجلست أنا فوق السطح الذي في داري، أنظر ما يفعل، فأخرج دخنه فبخر بها، فما كان بأسرع من أن ظهر الأفعى كأنّه دنّ أسود.

فحين قرب من الحوآء هرب، فتبعه الحوآء، فلحقه و قبض عليه.

فالتفت الأفعى فعصّ يده، فتركه الحوآء فأفقت، و ذهب عليه أمره، فجنّاه و حملناه، فمات في الليل.

و انقلبت الناحيه بحديث الأفعى.

و مضى على هذا مدّه، فجاء رجل يشبه الرّجلين، و سألتني عمّا سألتني عنه الأخوان، فأخبرته بالخبر.

فقال: الرّجلان أخوأي، و لا بدّ لي من الأخذ بثأرهما، أو اللّحاق بهما.

قال: فأشهدت عليه، و أريته الموضع، و صعّدت به السطح، فأكل و شرب أقداحا كثيره، و أخرج دهنا كان معه، و طلى به دفعات

كثيره كلّ بدنه، و كلّ مره يسأل غلامه.

فيقول: هل بقي موضع لا دهن فيه؟

فيقول له الغلام: لا.

فيقول للغلام: أعد الطلاء عليّ، فيعيده الغلام.

حتى لم يبق في جسده موضع إلاّ و قد طلاه، و أعاد الطلاء ثلاث مرات، و صار الدهن ينقط من بدنه.

و بخر بدخنه، فخرج الأفعى، فطلبه الحوّاء و أخذ يحاربه، و تمكّنت يد الحوّاء من قفاه، فانتشى عليه فعصّ إبهامه.

و بادر الحوّاء فخرم فاه، و جعله في سلّه، و أخرج سكيناً معه فقطع إبهام نفسه، و أغلى زيتاً و كواها به، و خرّ كالتالف.

فحملناه إلى القرية، فإذا بصبيّ من غلمانى قد جاء و معه ليمونه، و كان الليمون إذ ذاك قليلاً بالبصره جدّاً، و عندى منه شجره واحد.

فحين رأى الحوّاء الليمون [٢٣٨ غ]، قال: هذا يا سيدى عندكم موجود؟

قلت: نعم.

قال: أغثنى بكلّ ما تقدر عليه منه، فإنّا نعرفه فى بلدنا يقوم مقام الدرايق.

فقلت: أين بلدك؟

قال: عمان.

فأتيته بكلّ ما كان عندى منه، فأقبل يعصّه و يسرع فى أكله، و عمد إلى بعضه فاستخرج ماءه، و أقبل يتحسّى منه، و يطلى به الموضوع، و أصبح من غد و هو صالح.

فسألته عن خبره، فقال: ما خلصنى بعد الله عزّ و جلّ، إلاّ ماء الليمون، و أظنّ أنّ أخوى لو اتفق لهما تناوله ما تلفا.

قلت: فذلك الدهن الذى انطليت منه، ما هو؟

قال: الطلق، الذى إذا طرح معه النار على الجسم حين لا- يكون فيه خلل، ما ضرّت النار الجسم، و أمّا تلف إخوانى، فالأنّ بعض أبدانهم خلا من الطلاء، أو جفّ عنه.

ص: ١٥٨

فقلت: و كيف تمكّن الأفعى منك؟

قال: لطول الوقت، و إلى أن قيدته، جفّ بعض الدهن، فتمكّن منّي، و لو لا الليمون لتلفت.

فقال: فتعلّمت منه استخراج ماء الليمون، و كنت أوّل من استخرجه بالبصره، و نبه الناس على منافعه، و جرّبته في الطبخ [٢٢٥] ر[فوجدته طيباً، و تداوله الناس.

قال: ثم أخرج الأفعى، و قطع رأسه، و ذنبه، و أغلاه في طنجير (١)، و استخراج [٥٤ ن] دهنه في قوارير، و انصرف (٢).

ص: ١٥٩

---

١- الطنجير: وعاء يعمل فيه الخبيص و نحوه، و يسمّى في لبنان: طنجره.

٢- هذه القصّه لا توجد في م.

مفلوج لسعته عقرب جرّاره فعوفى

حدّثني عبد الوهاب بن محمد بن مهدي، المعروف بأبي أحمد بن أبي سلمه، الشاهد، الفقيه، المتكلم [العسكري، في سنة خمس و خمسين و ثلثمائه بعسكر مكرم] (١): إنّه شاهد رجلا مفلوجا، حمل من أصبهان (٢)، إلى عسكر مكرم (٣) ليعالج، فطرح على باب خان في جواره، في الجانب الشرقي منها، وقد هجر، و فرّغ، لكثرة العقارب الجرّارات (٤) فيه.

و طلب له موضع آخر يسكنه، فلم يوجد إلا في هذا الخان، فأنزله غلمانه

ص: ١٦٠

١- لا توجد هذه الفقرة في غ.

٢- أصبهان: قال ياقوت في معجم البلدان ٢٩٢/١ إنّها مدينة عظيمه، من أعلام المدن و أعيانها، صحيحه الهواء، نفيسه الجوّ، أقول: تهياً لي أن أزور أصبهان مرّتين، الأولى في السنه ١٩٥٥، و الثانيه في السنه ١٩٦٨، و قد أعجبت بهوائها و مائها، و أهم ما أعجبنى فيها في زيارتي الأولى: مسجد يسمّى مسجد الجمعة، واسع المساحه، يحوى كثيرا من المباني، و جدت فيه حائطا من بقايا معبد النوبهار، و بقايا جامع من طراز جامع الفسطاط في أساطينه و أقواسه، أحسبه بنى في صدر الإسلام، و جدت فيه مدرسه من بناء نظام الملك ما تزال بحاله صالحه، و رواقا من بناء المتغلّبه الأفغان، و جدت في حيطانه المغشاه بالقيشاني ذكر الخلفاء الأربعة، و فيه محاريب من الرخام قد نقش عليها أسماء الأئمّه الاثني عشر، قيل لي إنّها من صنع بعض أحفاد تيمور لنك. و أعجبنى في زيارتي الثانيه في السنه ١٩٦٨: فندقا اسمه فندق شاه عباس، أصله خان مسافرين بنى في عهد الشاه عباس، في القرن الحادى عشر الهجرى فحوّله المهندسون، فندقا من الدرجه الممتازه، بحيث أنّى لم أشاهد فندقا أجمل منه في جميع الأماكن التي سافرت إليها في آسيا و أفريقيا و أوروبا.

٣- عسكر مكرم: بلد مشهور من نواحي خوزستان (معجم البلدان ٦٧٦/٣).

٤- الجراره: نوع من العقارب، موجوده في الأهواز (لطائف المعارف ٢٣٤، ٢١٢) و يوجد منه في البندنجين، المعروفه الآن باسم: مندلى، و هو أصفر اللون، سمّى بذلك لأنّه يجرّ ذنبه وراءه، و يقال أنّ لسعته قاتله، راجع وصفه في حاشيه القصّه ١٩٦ من الكتاب.



فيه، و هم لا يعلمون حاله، و أنه أخلى لكثرة الجرّارات فيه.

و صعد أصحاب الرجل إلى السطح ليلاً، و تركوه، لما وصف لهم أنّ المفلوج لا يجوز أن يبيت في السطح.

فلما كان من الغد وجدوه جالسا، و كان طريحا ملقى لا يمكنه أن ينقلب من جنب إلى جنب، و وجدوا لسانه فصيحاً و كان متكسراً بالعلّة، حتى إنّ الرجل مشى في يومه ذلك.

فأحضر بعض أهل الطبّ و سأله عن خبره، ففتّشه، فوجد أثر لسع الجرّاره في إبهام رجله اليسرى.

فقال له: انتقل الساعة من هذا الخان، فإنّه مشهور بكثرة الجرّارات، و قد لسعتك واحده منهن فأبرأتك، و عشت بشيء ما عاش أحد به قطّ، و قامت حرارتها ببرد الفالنج فأزالته، و لم تتجاوزة فتقتلك، و سيعقب ذلك حدّه شديده و حراره، فاصبر لها حتى أعالجك باليسير من الرطوبة فلا ترجع إليك بروده الفالنج، و انتقل لئلاّ تلسعك أخرى فتتلف.

و انتقل الرجل، و تعاوده الطبيب، فحمّ المفلوج من غد، و تلطف في علاجه حتى برأ (١).

ص: ١٦١

١- هذه القصّه لا توجد في م.

قضى ليله فى الجبّ بجوار أفعى

و حدّثنى عبید الله بن محمد الصّروىّ، قال:

كنت أتصرّف مع المختار بن الغيث بن حمدان أحد قوَاد بنى عقيل، فسار و أنا فى جملمته، مع تكين [٢٣٩ غ] الشيرزادى (١)، لما تغلّب على الموصل، يطلب ناصر الدوله، و سار العسكر سيرا عجلا، فتنقّطع الناس.

و كانت تحتى حجره (٢)، فصرت فى أخريات الناس، ثم انقطعت عن العسكر حتى صرت وحدى.

ثم أوردت الدابّه ماء كان فى الطريق، فحمّم، و لم يمكنه أن يسير خطوه واحده.

فخفت أن يدركنى من يسلبنى نعمتى و يأسرنى، فنزلت عن الدابّه أمشى، و فى عنقى سيف بحمائل، و المقرعه فى يدى.

فسرت عدّه فراسخ، حتى صعدت جبل سنجار، و كنت أحتاج أن أمشى فيه نحو الفرسخ، ثم أنزل إلى سنجار (٣)،

ص: ١٦٢

١- تكين الشيرزادى: النسبه إلى أبى جعفر محمّد بن يحيى بن شيرزاد، قائد تركى، كان من قوَاد توزون (تجارب الأمم ٥٠/٢) ثم قلّده أبو جعفر بن شيرزاد، الجبل (٨٤/٢) ثم انحاز إلى ناصر الدوله فى حربته مع معزّ الدوله (٩٠/٢) و لما اصطالحا، ثار الأتراك على ناصر الدوله، و أمروا تكين، فاستولى على الموصل، و سنجار، و الحديثه، و حارب ناصر الدوله، فأسره ناصر الدوله، و سمله، و اعتقله فى قلعه من قلاعه (تجارب الأمم ١١٠، ١٠٩/٢) و الكامل لابن الأثير ٤٦٦/٨ و ٤٦٧ [١] ثم أرسل به إلى معزّ الدوله الذى أحسن إليه، و أطلقه، و أقطعه إقطاعا (تجارب الأمم ١١١/٢).

٢- الحجره: الأثنى من الخيل.

٣- سنجار: مدينه مشهوره فى نواحي الجزيره، بينها و بين الموصل ثلاثه أيام و هى فى لحف جبل سنجار (معجم البلدان ١٥٨/٣) [٢] أقول: و قد زرت سنجار فى السنه ١٩٣٦ لما كنت قاضيا فى الموصل،

فجئني الليل، واستنفذ المشى جلدى، واستوحشت، وخفت الوحوش فى الجبل، فطلبت موضعا أسكن فيه ليلتى، فلم أجد.

و رأيت جبابا كثيره منقوره فى أرض الجبل، فطلبت أقربها قعرا، و رميت فيه حجرا، فظننت أنّ قعره قامه أو نحوها، فرميت بنفسى فيه.

و كان البرد شديدا، فنمت ليلتى و أنا لا أعقل من التعب و الجوع.

فلما كان من الغد، انتبهت، و عندى أنّ الجب محفور كالآبار، و أنّى أضع رجلّى فى جوانبه، فأتسلق و أطلع، فتأملته، فإذا هو محفور كالثور، رأسه ضيق، و أسفله واسع شديد السعه، و جوانبه منقوشه، فقممت فى الجب [١] فإذا هو أعلى من قامتى.

فتحيرت فى أمرى، فلم أدر كيف أعمل، و كيف السبيل إلى الصعود.

و طلعت الشمس، و أضاء الجب، فإذا فيه أفعى مدوّر كالطبق و قد سدر (٢) من البرد، فليس ينتشر، و لم يتحرك من مكانه، فتجنبت مكانه.

و هممت أن أجرد السيف و أقطع الأفعى، ثم قلت: أتعجل شرا لا أدرى عاقبته، و لا منفعه لى فى قتله، لأننى سأتلف فى هذه البئر، و هى قبرى، فما معنى قتل الأفعى؟ أدعه، فلعله أن يبتدىء بالنهش، فأتعجل التلف، و لا أرى نفسى تخرج بالجوع و العطش.

فأقمت يومى كله على ذلك، و الأفعى لم تتحرك [٢٢٦ ر] و أنا أبكى و أنوح على نفسى، و قد يئست من الحياه.

فلما كان من الغد، أصبحت، و قد ضعفت، فحملنى حبّ الحياه على الفكر فى الخلاص، فقممت، و جمعت من حجاره رقيقه كانت فى الجب شيئا كثيرا،

ص: ١٦٣

١- الزيادة من غ.

٢- سدر: تحير.

و عيّتها في وسط الجبّ، و علوتها لتنال يدي طرف الجبّ و أحمل نفسي إلى رأسه.

فحين جعلت رجلى على الحجارة، تدكدكت و انهارت، لرقّتها و ملاستها.

فلم أزل أعيّد تعيبتها و ركوبها، و تنزلق من تحت رجلى، و أنا متشاغل بذلك يومي كلّه، و جاء الليل فلم يمكنني أن أقوم من الجوع و الضعف، و انكسرت نفسي، ثم حملني النوم.

فلَمّا كان من الغد فكّرت في حيله أخرى، و وقع لي أن شددت المقرعه بعلائقها في حمائل السيف (١)، و دلّيت المقرعه إلى داخل الجبّ، و رميت السيف إلى رأس الجبّ، و أمسكت المقرعه بإحدى يديّ، فحصل جفن السيف فوق الجبّ معترضا لرأسه، و حمائله في المقرعه، و هي مدلاّة إلىّ.

ثم أمسكت السيف، و سللته، و لم أزل أقلع من أرض الجبّ ما يمكن قلعه و نحته من تراب قليل، ثم عيّبت ذلك بالرضراض (٢) [و الحجارة الرقاق و جعلت بين كلّ سافين منها ترابا، ثم رددت السيف إلى جفنه، و علوت الرضراض] (٣)، و تعلّقت [٢٤٠ غ] على السيف المعترض، و طفرت، فصار السيف معترضا تحت صدرى، و ظهرت يداي من الجبّ، فحصلت جوانبه تحت إبطى، و أشلت نفسي، فإذا أنا قد خرجت من الجبّ، بعد أن اعوجّ السيف، و كاد يندقّ و يدخل في بطني لثقله عليه.

فوقعت خارج الجبّ، مغشيا علىّ من هول ما نالني، و وجدت أسناني قد

ص: ١٦٤

١- حماله السيف، و جمعها حمائل: علاقه السيف، و جمعها علائق، الحبل الذي يعلّق العربي به سيفه، لأنّ العربي يعلّق سيفه إلى عنقه، بخلاف الرومىّ فإنّه يشدّ سيفه إلى وسطه، فلا يحتاج إلى علاقه، و قد وجدت في أسبانيا لَمّا زرتها في السنتين ١٩٦٠ و ١٩٦١، أنّ مصارعى الثيران، يعلّقون في صدورهم قطعة من الحرير أو القصب تتدلّى أطرافها، قيل لي أنّ اسمها عندهم: الإلكه، و أحسب أنّها بقيّة العقده التي تشدّ بها علاقه السيف، حرّف اسمها من العلاقه، إلى الإلكه.

٢- الرضراض: ما صغر و دقّ من الحصى.

٣- الزيادة من غ.

اصطكّت، و قوتى قد بطلت عن المشى، فما زلت أحيو و أطلب المحجّه حتى وقفت عليها.

و رآنى قوم مجتازون، فأخذوا بيدي، و قوى قلبى فمشيت حتى دخلت سنجار آخر النهار، و قد بلغت روحى إلى حدّ التلف.

فدخلت مسجدا فطرحت نفسى فيه و أنا لا أشكّ فى الموت، و حضرت صلاه المغرب، و اجتمع أهل المسجد فيه، و سألوني عن خبرى، فلم يكن فى فضل للكلام.

فحملوني إلى بيت أحدهم، و لم يزالوا يصبّون فى حلقى الماء، ثم المرق و الثريد، إلى أن فتحت عينى بعد العتمه، فتكلّمت، و بتّ ليلتى و أنا بحال عظيمه من الألم.

فلما كان من الغد دخلت الحمام، و أقمت عندهم أيّاما حتى قويت.

ثم أخرجت نفقه كانت معى، فاستأجرت منها مركوبا، و لحقت بصاحبى، و سلّم الله عزّ و جلّ (1).

ص: ١٦٥

١- لم ترد هذه القصّه فى م.

سقط طفل من القنطرة

فالتقطه العقاب ثم نجا سالما

و حكى أبو محمد يحيى بن فهد الأزدي [الموصلى] [٥٥ ن] رحمه الله، قال:

حدّثني أبي، قال: حدّثني [١] ديسم بن إبراهيم بن شاذلويه (٢)، المتغلب - كان - بأذربيجان، لما ورد حضره سيف الدولة يستنجده على المرزبان بن محمد بن مسافر (٣) السلار لما هزمه عنها، قال:

رأيت بناحية أذربيجان نهرا يقال له: الرسّ (٤)، شديد جريه الماء جدّا، و في أرضه حجاره كثيره، بعضها ظاهر على الماء، و بعضها يغطيه الماء، و ليس للسفن فيه مسلك، و له أجراف هائله (٥) لا مشاريع فيها، و عليه قنطره يجتاز عليها السابله.

ص: ١٦٦

١- الزيادة من ن.

٢- أبو سالم ديسم بن إبراهيم: من قواد ابن أبي الساج (تجارب الأمم ١/٤٠٤)، استولى على أذربيجان في السنه ٣٢٦ و قضى أياما صعبه، حارب فيها حروبا عنيفه ثم التجأ إلى معزّ الدولة ببغداد مستنجدا فأكرمه و ألطفه، و لكنّه لم ينجده، فانصرف عنه إلى ناصر الدولة بالموصل، و أقام عنده مدّه، فلم ينجده فصار إلى الأمير سيف الدولة فأعانه سيف الدولة، فوقّأ أولا، و فشل أخيرا فانقل إلى أرمينية، حيث قبض عليه خصمه المرزبان بن محمّد، فاعتقله، و سمله، ثمّ قتل عند وفاه المرزبان سنه ٣٤٦ (تجارب الأمم ١/٣٩٨-٣١/٢، ٤٠٤-٣٦ و ١٤٨، ١٥١، ١٥٦، ١٦١ و ١٣٦، ١٣٥).

٣- المرزبان بن محمّد بن مسافر: كان أبوه محمّد سىء السيره، فاتّفق مع أخيه و هسوزان، و أمهما، و استوليا على قلعتة و ثروته، ثمّ استولى على أذربيجان في السنه ٣٣٠ و طرد ديسم عنها، ثمّ هاجم الرىّ في السنه ٣٣٧ فأسره عماد الدولة بن بويه و اعتقله في قلعه سميرم، فاحتال حتّى هرب، و عاد إلى أذربيجان، و توفّى بها (تجارب الأمم ١٥١، ١٤٨، ١١٥، ٣٢، ٣١/٢).

٤- قال ياقوت في معجم البلدان (٧٧٩/٢): الرسّ، وادى أذربيجان، و يصب في بحر جرجان، و فيه أصناف كثيره من السمك.

٥- الجرف: الجانب الذى أكله الماء من النهر، أقول: إنّ البغداديين يسمّون كلّ شاطئ: جرفا، أمّا

قال: و كنت مجتازا عليها بعسكري، فلما صرت في وسط القنطرة، رأيت امرأه تمشى و قد حملت ولدا طفلا في القماط، فزحمها بغل فطرحت نفسها على القنطرة، و سقط الطفل من يدها إلى النهر، فوصل إلى الماء بعد ساعه، لبعده ما بين القنطرة و صفحه الماء، ثم غاص، و ارتفعت الضجّة في العسكر، ثم رأينا الصبيّ قد طفا على وجه الماء، و سلم من تلك الحجارة.

و كان الموضع كثير العقبان (١)، و لها أو كار في أجراف ذلك النهر، و منه يصاد فراخها.

فحين ظهر الطفل في قماطه، صادف ذلك عقبا طائرا، فرآه، فظنّه طعمه (٢)، فانقضّ عليه، و شبك مخالبه في القماط، و طار به، و خرج إلى الصحراء.

فطمعت في تخليص الطفل، فأمرت جماعه أن يركضوا وراء العقاب، فركضوا، و تتبعت نفسى مشاهده الحال، فركضت.

و إذا العقاب قد نزل إلى الأرض، و ابتداء يمزق قماط الصبيّ ليفترسه، فحين رأوه، صاحوا بأجمعهم، و قصدوه، فأدهشوه عن استلاب الصبيّ، فطار و تركه على الأرض.

فلحقنا الصبيّ، و إذا [٢٢٧ ر] هو سالم، ما وصل إليه جرح، و هو يبكي.

فكبيناه، حتى خرج الماء من جوفه، و حملناه إلى أمّه حيا، سالما (٣).

ص: ١٦٧

١- العقاب، بضم العين: طائر من الكواسر، لا تقع على الجيف، إلا إذا عضّها الجوع، قويّه المخالب، مسروله في ساقها، و لها منسره، و العقاب مؤنثه، تقع على الأثني و الذكر، جمعها: أعقب، و عقبان، و جمع عقبان عقابين (معجم الحيوان ٩٢).

٢- في غ: فظنّه طعاما، و الطعمه، و جمعها طعم، بضم الطاء و فتح العين: المأكله.

٣- هذه القصّه لم ترد في م.

## قصة ابن التماسح

و حكى أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب [٢٤١ غ] المعروف بالحاتمي، قال:

رأيت بمصر رجلا يعرف بابن التماسح، فسألت جماعه من أهل مصر، من العامه، عن ذلك.

فقالوا: هذا وطىء التماسح أمه، فولدته.

فكذبت ذلك، و بحثت عن الخبر، فأخبرني جماعه من عقلاء مصر، أنّ التماسح بها يأخذ الناس من الماء فيفترسهم.

و ربما أخذهم و هو شعبان، فيحمل المأخوذ بيده على صدره، حتى يجيء به إلى أجراف أسفل مصر بمسافه، و هي جبال حجاره فيها مغارات إلى النيل، لا يصل إليها الماشى و لا سالك الماء لبعدها عن الجهتين.

فيتسلق التماسح إلى بعض المغارات، فيودع بها الإنسان الذى أخذه، حيا أو ميتا بحسب الاتفاق و يمضى.

فإذا جاع و لم يظفر بشيء، عاد إلى الموضع فيفترس الإنسان الذى خبأه هناك.

قال: فكان قد قبض على امرأه فى بعض الأوقات، فجعلها فى المغاره، فذكرت المرأه: أنّها حينما استقرت فى المغاره، و انصرف التماسح، رأت هناك رجلا حيا، و آثار جماعه قد افترسهم التماسح.

و أنّها سألت الرجل عن أمره، فذكر أنّ التماسح تركه هناك منذ يومين.

قالت: و أخذ الرجل يؤانسنى بالحديث، إلى أن طالبنى بنفسى.

فقلت: يا هذا اتق الله.

فقال: التماسح قد مضى، و من ساعه إلى ساعه فرج، و لعل أن تجتاز بنا



سفینه قبل عودته فنطرح أنفسنا إليها.

فوعظته، فلم يلتفت إلى كلامي، و اغتصبنى نفسي، فواقعني.

و ما نزل حتى جاء التمساح، فأخذه من فوقى، و مضى، فبقيت كالميته فزعا.

فأنا كذلك، إذ سمعت وقع حوافر الخيل، و صوت أقدام كثيرين، فأخرجت رأسى من الغار، و صحت و استغثت، فأطلع أحدهم.

و قال: ما أنت؟

فقلت: حديثى طريف (١)، أرموا لى حبلا أتخلص به إليكم.

فرموا لى حبلا، فشدت نفسى، و استظهرت جهدى، و أطراف الجبل فى أيديهم.

فقلت: اجذبونى.

فجذبونى، فصرت معهم على ظهر المغاره، بعد أن توهمت، و تسلخت يدى.

فسألونى عن خبرى، فأخبرتهم، فأركبونى شيئا، و أدخلونى البلد، فلما كان وقت عادته حيضى، تأخرت عنى، ثم ظهر الحمل، فولدت ابنى هذا بعد تسعه أشهر.

و كرهت أن أخبر كل أحد بهذا الحديث، فنسبت ذلك إلى التمساح، و أستتر أمرى بذلك (٢).

ص: ١٦٩

١- طريف: غريب.

٢- هذه القصه لم ترد فى م.

أبو القاسم العلويّ يواجه الأسد

و حدّثني أبو القاسم بن الأعلام العلويّ الكوفي، الفيلسوف (١)، قال:

خرجت من بغداد، أريد الكوفة، فلما صرت فيما بينها وبين حمام أعين (٢) قريه قريبه من الكوفه أفضيت إلى أجمه هناك.

و كنت قد تقدّمت الرفقه، و أنا راكب حماراً، و ورائي بمسافه قريبه غلام لى مملوك راكب بغلا، فسرنا حتى أبعدنا عن الرفقه.

فلما دخلت الأجمه، رأيت مسنّاه (٣) دقيقه فى وسط الأجمه، و عليها المسلك، يوصل إليها من هبوط.

فرمت النزول إليها، فوقف الحمار تحتى، فضربته ضرباً شديداً، فلم أجده [٢٤٢ غ] يبرح.

فالتفت إلى كفله (٤)، لأتأمّل قوائمه، فرأيت أسدا قائماً، و بينه و بين قوائم الحمار نحو ذراع أو أقلّ، و إذا الحمار قد شم رائحته

فأصابته رعدته شديده، و رسخت قوائمه فى الأرض، و لم يتحرّك.

ص: ١٧٠

١- أبو القاسم بن الأعلام العلويّ الكوفيّ الفيلسوف: ذكره صاحب تاريخ الحكماء ص ٢٢٦ و قال: كان عضد الدوله يقول إذا

افتخر بمعلميه، إنّ معلمه فى حلّ الزيغ، الشريف ابن الأعلام.

٢- حمام أعين: بالكوفه، موضع منسوب إلى أعين مولى سعد بن أبى وقاص (معجم البلدان ٣٢٩/٢).

٣- المسنّاه، و جمعها مسنّيات: ما بينى فى وجه السيل، أقول: التعبير عند البغداديين اليوم، فيه بعض الاختلاف عمّا كان قبلاً، فالمسنّاه

عندهم، البناء من الحجاره، يغطى به وجه شاطئ النهر، ليصدّ عنه الماء و يمنع تأكله، و يسمّونه الآن: مسنّايه، و يجمع على

مسنّيات، أمّا البناء من التراب الذى يقام لصدّ الماء عند ارتفاعه فى وقت الفيضان فيسمّونه: السدّه (فصيحه السدّ)، و كانت بغداد

محاطه بسداد تحميها من مياه الفيضان فى دجله و الفرات.

٤- الكفل من الدابّه: العجز.

فلم أشك في التلّف، و أنّ الأسد سيمدّ يده، فيجذبني من على الحمار، فغمّضت عيني لئلا أرى كيف أحصل في مخالفه، و أقبلت أ تشهّد، و أقرأ، و أنا مع ذلك أجد عقلي ثابتا، و متصوّرا لهيأه الأسد، و لم يفدني التغميض شيئا.

ثم ذكرت في الحال حكاية كنت أسمعها، أنّ الأسد لا يفرس الإنسان و هو مواجه له، فاستدرت و فتحت عيني في عينيه، و أقبلت أ تشهّد خفيا، و الأسد فاتح فاه، و أنا أتأمل أسنانه، و تصل إلى أنفي من فمه روائح منتنه.

فإنّي [٢٢٨ ر] لكذلك إذ لحقني الصبي المملوك على البغله، و معه رجل راكب دابه، و وراءهما قوم مشاه.

فحين رأى المملوك تلك الحاله، جزع جزعا شديدا، و صاح بأعلى صوته:

يا معاشر المسلمين أدركونا، فقد افترس الأسد مولاي العلويّ.

فحين سمع الأسد الصياح من ورائه [٥٦ ن] انزعج، و التفت، فأرى الصبيّ قريبا إليه، فتناوله من أعلى السرج، و عار البغل (١) و حصل الصبيّ في فم الأسد، كالفأره في فم السنور، و أنا كالميت إلا أني أحصل ما أرى من ذلك.

و أقبل الأسد يحمل على راكب الدابّه، و المشاه، و الصبيّ في فمه، فهربوا منه، و دخل الأجمه.

فقلت في نفسي: قد فداني الله عزّ و جلّ بمملوكي، و خلّص نفسي بيسير من مالي، فما وقوفي؟

فرميت بنفسي عن الحمار، و فررت أعدو على المسنّاه، فتلقّاني قوم قد جاءوا من الكوفه، و رأوا حيرتي، و فرعى، فسألوني عن أمرى، فأخبرتهم.

فتقدّموا يطلبون الأسد، و قويت نفسي، فزدت في العدو، إلى أن خرجت من الأجمه، و لحقني الرفقه التي كنت فيها، و قد عقلوا البغله التي كانت تحت مملوكي، و ساقوا الحمار، فركبته، و دخلت الكوفه.

ص: ١٧١

---

١- عار البغل: ذهب على وجهه لا يثنيه شيء.

و كان هذا الخبر يوم الثلاثاء غزه شهر المحرم سنة ثمان و ثلاثين و ثلثمائه، فصمت يومى، و اعتقدت أن أصوم كلّ ثلاثاء، أبدا، و أنا أصومه إلى الآن.

و جاءنى أبو عمر بن يحيى العلوى، مهتئا بالسلامه، و بقدمى، و كان خبرى شاع.

و قال لى فى جملة كلامه: كيف خفت الأسد؟ أو ما علمت أنّ لحومنا معاشر بنى فاطمه محرّمه على السباع؟

فقلت له: مثل سيّدنا- أطال الله بقاءه- لا يقول مثل هذا، و ما الذى كان يؤمننى أن يكون هذا الحديث باطلا فأتلف، و كيف كانت نفسى- مع طبع البشريّه- تطمئنّ فى مثل ذلك الوقت، إلى هذا الحديث؟

قال: كيف يكون هذا الحديث باطلا، مع ما رويناها من خبر زينب الكذابه مع على بن موسى الرضا عليهما السلام؟

قال: فقلت له: بلى، قد رويت ذلك، و لكن لم يخطر فى فكرى من هذا شيء فى تلك الحال.

قال مؤلف الكتاب: فقلت أنا لأبى القاسم بن الأعلم، و ما خبر زينب الكذابه؟ فإنى لم أسمعها.

قال: هذا خبر مشهور عند الشيعة، بإسناد [٢٤٣ غ] لهم لا- أحفظه، و ذلك: أنّ امرأه يقال لها زينب ادّعت أنّها علويّه، فجىء بها إلى على بن موسى الرضا عليهما السلام، فدفع نسبها.

فخاطبته بكلام دفعت فيه نسبه، و نسبته إلى مثل ما نسبها إليه من الادّعاء، و كان ذلك بحضره السلطان.

فقال الرضا: أخرج أنا و هذه المرأه إلى بركه السباع، فإنى رويت عن آبائى عن النبى صلى الله عليه و سلّم: أنّ لحوم ولد فاطمه صلوات الله عليها محرّمه على السباع، فمن أكلته السباع فهو دعوى.

فقال المرأه: لا أرضى بهذا، و دفعت الخبر، فأجبرها السلطان على ذلك.

فقال: فلينزل قبلى.

فنزّل الرّضا بمحضّر من خلق عظيم، فلما رأته السّباع، أقعت على أذناها، فدنا منها، و لم يزل يمسح رأس كلّ واحد منها و يمرّ بيده إلى ذنبه، و السبع يبصص له، حتى أتى على آخرها، ثم ولى، فصعد من البركه.

و كرهت المرأه النزول، و أبته، فأجبرت على ذلك، فحين نزلت وثب عليها السباع فأفترسوها و مزّوها، فعرفت بزئيب الكذابه (1).

ص: ١٧٣

---

١- لم ترد هذه القصّه فى م.

أعان الفيله على قتل ثعبان فكافأوه بما أغناه

و حدّث عبد الله بن محمد بن خراسان السيرافى (١)، المقيم - كان - بالبصره، قال: حدّثنى [أبى، عن جدّى، قال] (٢) ذكر جماعه من شيوخ البحرين الذين تردّوا إلى بلاد الهند، أنّهم سمعوا هناك حكاية مستفيضه، أنّ رجلا كان معاشه صيد الفيله قال:

استخفيت مرّه فى شجره كبيره عاليه كثيره الورق فى غيضة كانت تجتاز بها الفيله، من شرائع الماء التى تردّها إلى مراتعها.

فاجتاز بى قطع منها، و كانت عادتى أن أدع القطعان تجوز حتى تبلغ آخر فيل منها، فأرميه بسهم مسموم فى بعض مقاتله، فتجفل الفيله، فإذا مات الفيل المجروح، نزلت فاقتلعت أنيابه و سلخت جلده، و أخذت ذلك فبعته فى البلاد.

فلما اجتاز بى هذا [٢٢٩ ر] القطيع، رميت آخر فيل كان فيه، فخّر، فاضطربت الفيله، و أسرعت عنه.

فإذا أعظمها قد عاد فوقف عليه، و تأمّل السّهم و الجرح، و رجعت معه الفيله، و وقفت بوقوفه، فما زال قائما و الفيل المجروح يضطرب إلى أن مات.

فضّح ذلك الفيل ضجيجا عظيما، و ضجّت الفيله معه و انتشرت فى الغيضة، ففتّشتها شجره شجره، فأيقنت بالهلاك.

و انتهى الفيل الأعظم إلى الشّجره التى أنا فيها، فلما رآنى احتكّ بالشّجره،

ص: ١٧٤

١- كذا نصّ على اسم الراوى فى ن، و فى بقيه النسخ: عبد الله بن محمّد السيرافى، نسبته إلى سيراف، قال ياقوت فى معجم البلدان ٢١١/٣: [١] إنّها مدينة على ساحل بحر فارس، كانت قديما فرضه الهند، فلما عمّرت جزيره قيس، و أصبحت فرضه الهند، خربت سيراف، و بينها و بين البصره سبعة أيّام.

٢- الزيادة من ن.

فإذا هي قد انكسرت، على عظمها و ضخامتها، و سقطت أنا و الشجره إلى الأرض، فلم أشكّ في أنّ الفيل يدومنى.

و إذا به قد جاء حتى وقف يتأملنى، و أحجمت الفيله عنيّ.

فلما رأى الفيل العظيم قوسى و سهامى، لفّ خرطومه على برفق، و شالنى من غير أذى، حتى وضعنى على ظهره، و رجع يريد الطريق التى كان أقبل منها، و هرول، و هرولت الفيله خلفه، حتى بلغ الماء، و الفيله معه.

فإذا قد خرج عليها ثعبان عظيم ينفخ، فتأخرت الفيله، و أشال الفيل الأعظم خرطومه، فلفّه علىّ، و أنزلنى، و تركنى على الأرض، و أخذ [٢٤٤ غ] يومىء بخرطومه إلى الثعبان برفق و تملّق.

فسددت سهما إلى الثعبان، و رميته، فأصبته، و تابعت رمية، فانصرف مشخنا.

فتقدّم إليه الفيل فداسه، ثم عاد إليّ، فأخذنى بخرطومه، و جعلنى على ظهره و أقبل يهرول، و الفيله خلفه.

فجاء بى إلى غيضة لم أكن أعرفها، أعظم من التى أخذنى منها، و أبعد بعدّه فراسخ، و فيها فيله ميتة، لا يحصيها إلاّ الله تعالى، و أكثرها قد بلى جسده و بقيت عظامه (١).

ص: ١٧٥

١- ناقش الصياد جاد الله طانيوس، موضوع مقبره الأفيال فى كتابه: الصيد فى غايات السودان، فقال فى الصحيفه ١٢٠ و ١٢١ من كتابه: من الفريد أنّ الفكره القائله بأنّ للأفيال مقبره فيها موتاها، و أنّ من يعثر عليها يسعد و يغنى، تسلّطت على عقول الكثيرين من عشاق الصيد، خصوصا الأوربيين، و قد قال لى كثير من الرياضيين إنّها صحيحه، و الحقيقه أنّه كثيرا ما تموت جماعه من الأفيال فى بقعه واحده بسبب مرض و بائى أو ضربه صاعقه، و قد يصل عدد الضحايا من الأفيال إلى اثنى عشر فيلا أو أكثر، فإذا جاء أحد الصيادين، و رأى مجموعه كهذه من الأفيال الميتة، وجد ثروه عظيمه، و ظن أنّه عثر على الكنز المسمّى «مقبره الأفيال» و كلّ صياد يعرف عن طبيعه الفيل أنّه عند ما يحسّ بدوّ أجله، يحاول أن يستقرّ نهائيا فى مكان فيه أشلاء الأفيال الميتة، و لكن ليس من المستطاع أن يصل كلّ فيل مجروح أو مريض أو فى حاله خطره إلى النقطه التى يريدّها، أى المكان الذى فيه أشلاء من مات

فما زال يتَّبِع الأنياب و يجمعها، و يومىء إلى فيل فيل، حتى لم يدع هناك نابا إلا جمعه، و أوقر تلك الفيله، ثم أركبني على ظهره، و أخذ بي في طريق العماره، و اتبعته الفيله.

فلَمَّا شارف القرى وقف، و أومأ إلى الفيله فطرحت أحمالها، حتى لم يبق منها شيء، ثم أنزلني بخرطومه برفق، و تركني عند الأنياب، و قد صارت تلاً عظيماً هائلاً.

فجلست عندها متعجباً من سلامتي، و رجع الفيل يريد الصحراء، و رجعت الفيله برجوعه، و أنا لا أصدّق بسلامتي، و لا بما شاهدت من عظم فطنه الفيل.

فلَمَّا غابت الفيله عني، مشيت، إلى أقرب القرى إليّ، و استأجرت خلقاً كثيراً، حتى خرجوا معي، و حملوا تلك الأنياب، في أيام، إلى القرية.

و ما زلت أبيعها في تلك المدن، حتى حصل لي مال عظيم، كان سبب يسارى [٥٧ ن] و غناى عن صيد الفيله (١).

ص: ١٧٦

١- لم ترد هذه القصه في م.



حلف بالطلاق أن لا يبيت بمناذر

فكان ذلك سببا لإنقاذ شخص من براثن الأسد

و حكى سعد بن محمد [بن علي] (١) الأزدي، الشاعر (٢)، [المعروف بالوحيد] قال: حدثني [مروان بن شعيب العدوي، من عدوي ربيعه] (٣)، قال: [و هو بنهر تلّ هوارا، و كان من أهلها، قال] ١:

كنت في حدائتي شديد القوّه و الأيد (٤) - و كانت بنته لما حدّثني، تدلّ علي ذلك منه - و كنت عند زوجه لي من عبد القيس في مناذر (٥)، و هي قريبه من تلّ هوارا (٦)، علي أربعة فراسخ، و عندي قوم من أهل هواره، و نحن نشرب.

فتفخرنا إلى أن انتهينا إلى تجريد السيوف، فحجز بيننا مشايخ القرية، و بدر لساني، فحلفت بالطلاق أن لا أبيت بمناذر.

ص: ١٧٧

١- الزيادة من ن ص ٥٨ من المخطوط.

٢- أبو طالب سعد بن محمّد بن علي بن الحسن بن سعيد بن مطر بن مالك بن الحارث بن سنان الأزدي، المعروف بالوحيد: شاعر، نحوي، لغوي، أديب، ذكره صاحب اليتيمه ١٣٥/٣ و أورد له مدحا في الوزير أبي نصر سابور بن أردشير، و وصفه ياقوت في معجم الأدباء ٢٣٣/٤ بالبغدادى، و وصفه التنوخي، بالبصرى، و أحسب أنه بغدادى أقام بالبصره، و توفى سنه ٣٨٥.

٣- كذا ورد في ن و ه، و في غ و ر: حدثني رجل من أهل البصره.

٤- الأيد: الشده و القوّه.

٥- في الأصل: مناره، و لم أجد ذكرا لموضع ينفرد باسم مناره، في جنوبى العراق، و أحسب أنّ ما أثبتته هو الصحيح، و مناذر: اسم لثلاثه مواضع، مناذر من قرى البطيحه، و مناذر الصغرى، و مناذر الكبرى، بلدتان من نواحي الأهواز (المفترق صقعا لياقوت ٤٠٤).

٦- كذا ورد في غ و ن، و تلّ هوارا: و قد ذكرها صاحب معجم البلدان ٨٧٢/١ و صاحب مراصد الاطلاع ٢٧٣/١ [١] باسم تلّ هواره، قريه من قرى العراق.

فخرجت منها أريد منزلي بتل هوارا، و معى سيفى و جحفتى (١)، و كان ذلك فى الليل.

فسرت فى الطريق وحدى، و بلغت أجمه (٢) لا بد من سلوكها، فلما سرت فيها قليلا، سمعت صياحا شديدا من ورائى، فجزدت سيفى، و رجعت (٣) أطلب الصوت.

فوجدت الأسد قد افترس رجلا، و هو الذى صاح، و رأيتة فى فم الأسد عرضا بشيابه.

فصحت بالأسد، فرمى بالرجل، و رجع إلى، فقالتة ساعه، ثم وثب على وثبه شديده، فلطئت (٤) بالأرض، و جمعت نفسى فى جحفتى، فلشده و ثبته [٢٣٠ ر] جاوزنى، فصار ورائى، فأسرعت الوثوب نحوه، و بعجته بالسيف فى فمه، و كان سيفا ماضيا، فدخل فى فمه و خرج من لبتة (٥)، فخر صريعا يضطرب، فتداركته بضربات كثيره حتى تلف.

و عدت إلى الرجل، فوجدته يتنفس و لا يعقل، فحملته إلى الجاده، و كانت ليله مقمره.

و تأملت الرجل، فإذا هو تاجر من تل هوارا (٦)، أعرفه، فلم تطب نفسى بتركه أصلا، فجعلته عند الجاده، و عدت فأخذت رأس السبع، و حملته و الرجل،

ص: ١٧٨

١- الجحفه: الدرقة، و الترس، راجع حاشيه القصه ٣٦٢.

٢- الأجمه: الشجر الكثير الملتف، و موطن الأسد يسمى الأجمه، لأن الأسود تألف مواضع الشجر الملتف، راجع حاشيه القصه ٤١١.

٣- كذا فى غ، و فى ر: و رددت أطلب الصوت.

٤- لطا بالأرض: لصق بها، و منه سميت القلنسوه اللينه التى تنثنى حافتها على الرأس: لاطئه، لأنها تلصق بجلد الراس، و البغداديون

يلفظونها لاطيه، بالياء، جريا منهم على إبدال الهمزه إذا كانت فى وسط الكلمه بالواو أو الياء تبعا لأصلها، راجع حاشيه القصه ٢٢١

و حاشيه القصه ١٦٧.

٥- اللبه: موضع القلاده من الصدر.

٦- فى ر: تل الأهواز، و فى ن: من أهل أهوارا.

و حصّلتها في صبيغه كانت عليّ.

و الصبيغه إزار أحمر يشح به [٢٤٥ غ] عرب تلك الناحيه.

و كان الأسد في خلال قتالي إياه قد ضرب فخذي بكفّه، فأحسست به في الحال كغرز الإبره، لما كنت فيه من الهول.

فلما حصلت أمشي حاملا رأس الأسد و الرجل، أحسست بالألم، و رأيت الدم يجري، و قوتى تضعف، فصبرت نفسى حتى بلغت تل هوارا (١٢) و قد أصبحت.

فأنكر أهل القرية حالى، و حال الجرح، فسألونى عن خبرى، فالقيت الصبيغه التى فيها الرجل و الرأس، فاستهولوا الحال لما حدثهم بها.

و فتشوا الرجل، فوجدوا في بدنه خدوشا يسيره، فأخذوه، و رمت أن أمشى إلى بيتى، فلم أقدر، حتى حملت، و مكثت في بيتى زمانا، و كنت أعالج نفسى من تلك الجراح مده.

و عولج الرجل فبرأ قبلى بأيام، و هو حى إلى الآن، يسمينى مولاي، و معتقى، و جراحى -أنا- لصعوبتها تنتقض عليّ في أغلب الأوقات.

قال سعد بن محمد: و أرانى الجرح، فكان عظيم الفتح، قال: فلم أعلم سببا لسكرنا و عربدتنا، إلا أنه سبب النجاه لذلك الرجل (١).

ص: ١٧٩

١- لم ترد هذه القصه في م.

حيله ابن عرس فى قتل الأفعى

و حكى سعد بن محمد الأزديّ، قال: حدّثنى رجل [يعرف بعبد العزيز بن الحسن الأزديّ] (١) من تجار القصباء بالبصره، قال:

كنت يوما فى القصباء (٢)، وقد أخرج من النهر قصب رطب، فعمل كالباب، على العاده فيما يراد تجفيفه من القصب، و كان يوما صائفا.

و كدنى الحرّ، فدخلت إحدى تلك القباب القصب، و هى تكون بارده جدّا، و عاده التجار أن يستكنّوا بها، فنمت فى القبه، فليدها استثقلت فى النوم.

فانتبهت بعد العصر، و قد انصرف الناس من القصباء، و هى فى موضع بالبصره، فى أعلاها، معروف، به صحراء و بساتين.

فاستوحشت للوحده، و عملت على القيام، فإذا بأفعى فى غلظ الساق أو الساعد، طويل، متدور على باب القبه كالطبق.

فلم أجد سيلا إلى الخروج، و يئست من نفسى، و تحيرت، و جزعت جزعا شديدا، و أخذت فى التشهد، و التسييح، و الفرع إلى الله تعالى.

فإتى لكذلك، إذ جاء ابن عرس من بعيد، فلما رأى الأفعى، وقف يتأمله ثم رجع من حيث جاء، و غاب قليلا، ثم جاء و معه ابن عرس آخر، فوقفا جميعا، الواحد عن يمين القبه، و الآخر عن يسارها، و صار الواحد عند رأس الأفعى، و الآخر عند ذنبها، و الأفعى غافل عنهما، ثم وثبا فى حال واحده، و إذا رأسه و ذنبه فى فم كل واحد منهما.

فاضطرب، فلم يفلت منهما، و جزاه حتى بعدا عن عيني، فخرجت من القبه سالما (٣).

ص: ١٨٠

١- الزيادة من ن.

٢- القصباء: منبت القصب.

٣- لا توجد هذه القصه فى م.

ألقي نفسه على نبات البرديّ فوق علي أسد

و حدّث سعد بن محمد، الوحيد [أيضاً، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ الأنصاريّ المقرئ بالرملة] (١)، و كان فارساً [فاتكاً] اشجاعاً  
جلداً، قال:

خرجت في قافله من الرملة، صاحبها ابن الحدّاد، و أنا علي مهر لي، و عليّ سلاحى.

فبلغنا في ليله مظلمه إلى وادى غارا (٢)، و هو واد عميق جدّاً، عمقه نحو فرسخ، في بطنه ماء يجرى، و عليه شجر كثير، و هو مشهور  
بالسباع، و الطريق علي جنبه من جنباته في مضيق.

فازدحمت القافله، فسقط جمل عليه حمل بزّ، فرأيت صاحبه يلطم و يبكي، و كان موسراً.

فدعاه ابن الحدّاد، و قال له: أنت رجل موسر، فما هذا الجزع؟

فقال له: في الحمل البزّ الذى سقط، عشره آلاف دينار [٢٤٦ غ] عينا.

فحطّ ابن الحدّاد القافله، و نادى: من ينزل الوادى، و يتخلّص لنا الحمل أو المال الذى فيه، و له ألف دينار، فلم يجسر أحد عليّ [٢٣١  
ر] ذلك.

فلما كرّر النداء جئته، و قلت: تعجّل ليّ الدنانير.

فقال: لا، و لكن أكتب لك بها الساعه كتاباً، و أشهد من فى القافله،

ص: ١٨١

١- الزيادة من ن.

٢- كذا وردت فى غ: غارا (بالغين)، و وردت فى الأغاني ٢٦٠/٢٠: قارا (بالقاف)، و فى كتاب نخبة الدهر، فى عجائب البر و  
البحر: قارى (بالمقصوره)، و فى تقويم البلدان لأبى الفداء ٢٢٩ و معجم البلدان ١٢/٤ و ١٣ و مراصد الاطلاع ١٠٥٦/٣ [١] و وردت  
بلفظه: قاره (بالتاء القصيره)، و هى قريه كبيره، فى منتصف الطريق بين دمشق و حمص، و هى منزله للقوافل، و هى على راس قاره و  
بها عيون جاريه.

فإذا صار الجمل و حمله مع ما فيه من المال عندى، فالمال لك.

فكتبنا كتابا بذلك، و أشهدنا عليه، و أعطيتهم دأيتى و رحلى، ثم أخذت سيفاً، و جحفه، و شمعه مشتعله، و رمت النزول إلى الوادى.

فرأيت منزلاً- غزنى، فاستعجلت سلوكه، فنزلت ساعه، حتى صرت على جانب من الوادى مشجراً، فإذا فيه أثر الرعاه و الغنم، ثم لم أجد طريقاً إلى أسفل، و كان سيلى أن أرجع، و أرتاد النزول من جهه أخرى.

فحملنى ضيق الوقت، و الحرص على الدنانير، أن جعلت أتوغل، و أنتقل من شجره إلى شجره، و من حجر إلى حجر، حتى حصلت فى جنب الوادى على صخره ملساء بارزه كالرف، ليس لها إلى أسفل طريق البتّه.

فأطلعت بالشمعه، فإذا بينى و بين القرار عشرون ذراعاً، و فى أسفل الوادى بردى (1) كثيف يجرى بينه الماء، و له خريير شديد.

فأجمعت على أن ألقى نفسى، فأطفأت الشمعه، و شدتها بحمائل السيف مع الجحفه، و ألقيت ذلك فى موضع علمته عن يمينى، ثم جمعت نفسى فوثبت [٥٨ ن] فى وسط البردى.

فوقعت على شىء ثار من تحتى و نفضنى، و صاح صيحه عظيمه ملاً بها الوادى، و اذا هو أسد، فشقّ البردى و سعى هاربا، فوقف بإزائى من جانب الوادى الآخر.

فطلبت سيفى و جحفتى حتى أخذتهما، و وقفت أنتظر أن يمضى الأسد فأطلب الجمل، فأقبل يريدنى.

فمشيت بين يديه فى البردى، و هو فى أثرى يخوض الماء، و يشقّ البردى، و أنا أخاتله من موضع إلى موضع.

ص: ١٨٢

١- البردى: نبات مائى كالتقصب، كان القدماء يكتبون على قشره، و قد أبقى لنا التاريخ عدداً من هذه الأوراق، بعد آلاف السنين، ممّا يدل على متانتها، و فى العراق يستخرج من البردى ماده صفراء، فيها حلاوه، يسمونها: الخزيط، يأكلها الأطفال.

و طلع القمر، فأبصرت بناء خفيًا، فقصدته، فإذا هو بيت رحي يديرها الماء، فدخلت فيه.

ثم فكّرت، فقلت: هنا مألّف الأسد، والساعة يجيئني، فجئت إلى شجره كبيره، فقطعتها بالسيف من نصف ساقها، و جررتها من ورائي، و جذبت ساقها، و دخلت إلى بيت الرّحي فامتأّ الباب بها، و فضلت عنه بشيء كثير، و جلست، و ساق الشجره فى يدى.

فما كان إلّا مقدار جلوسى، حتى أحسست بالأسد يزحم الشجره يريد الدخول إلّى.

قال: فاستندت إلى الحائط، و أمسكت ساق الشجره أدافعه بها، حتى ملّنى و مللته، ثم ربض بأزاء الباب إلى أن أسفر الصبح، فلمّا كادت أن تطلع الشمس مضى.

فأقمت إلى أن انبسطت الشمس، حتى أمنته، ثم خرجت، فما زلت أطلب أثر الجمل حتى انتهيت إليه، فإذا هو قد تقطّع من أثر السقطه، و العدلان مطروحان، و كانوا أمروني بفتقهما، و استخراج المال، و حمله، إن لم أقدر على تخليص الجمل و حمل العدلين، ففعلت ذلك.

و حملت المال على ظهري، و طلبت المصعد، و قد علا الضحى، فصعدت فيه.

فلمّا حصلت برأس الوادى، إذا بباديه مجتازين، فقصدوني، فمانعتهم بالسيف عن نفسى، فلم [٢٤٧ غ] أطقهم، و ضربوني بالسيف.

فقلت لشيخ رأيتة كالرئيس لهم: لى الذمام (١) على ما معى حتى أصدقك، و أنفعك نفعا كثيرا.

فقال: أصدقنى، و لك الذمام.

ص: ١٨٣

١- الذمام: الحرمه.

فحدّثه بالحديث، فأخذوا المال، و ساروا بي معهم، حتى وقفوا على العدلين، فاحتملوهما.

و ضرب الشيخ بيده في المال، فحثا منه ثلاث حثيات (١) فقلت: هذا لا ينفعني إن لم تبلغني مأمني.

فأناخ جملا- فحملني عليه، و سار بي سيرا حثيثا، حتى أراني القافلة على بعد، ثم أنزلني، و قال: إالحق برفقتك، فما عليك من أحد بأس.

فمشيت حتى لحقت القافلة، و قد خبأت تلك الدنانير في سراويلي، فعزّفنهم أنّ المال أخذته البادية، و كتمت ما أعطوني، و أريتهم آثار الضرب، فصدّقوني، و لم يفتّشوني.

فركبت دابّتي و سرت معهم، فدخلنا طبرية (٢)، فشكوا إلى أميرها أبي عثمان بن عقيل، فأسرى إلى الأعراب، فارتجع منهم أكثر المال، و ردّه إلى صاحبه.

و كنت أنا، لما دخلنا طبرية، فارتقتهم، و دخلت إلى دمشق، ثم لحقوني بها.

و بلغني ما ردّ عليهم، فقلت لصاحب المال: قد بذلت مهجتي، و أفلتّ من الأسد، و الموت، مرارا، و من الأعراب، حتى وصل إليك بعض مالك، فلا أقلّ من أن توصل إليّ بعض ما وعدتني، فأعطاني مائتي دينار.

فأضفتها إلى ما أعطانيه الأعراب، فإذا الجميع ستمائة دينار، مع السلامه من تلك الشدائد و الأهوال (٣).

ص: ١٨٤

١- الحثوه، و الحثيه، جمعها حثوات، و حثيات: الغرّفه ملاء الكف.

٢- طبرية: بليده مطلقه على بحيره طبرية من أعمال الأردن، فتحها المسلمون سنه ١٣ (معجم البلدان ٥٠٩/٣)

٣- هذه القصّه لم ترد في م.



كيف نجا من الأسد و الثعبان

و حكى أنّ رجلا وفد على هشام بن عبد الملك، فقال: يا أمير المؤمنين، لقد رأيت في طريقي عجا.

قال: و ما هو؟

قال: بينما أنا أسير [٢٣٢ ر] بين جبلي طي (١)، إذ نظرت فإذا عن يميني أسد كالبغل، و عن يساري ثعبان كالجراب، و هما مقبلان عليّ. قاصدان نحوي.

فرفعت رأسي إلى السماء، و قلت:

يا دافع المكروه قد تراهما فنجني يا ربّ من أذاهما

و من أذى من كادني سواهما لا تجعلن شلوي من قراهما

قال: فقر با منّي، حتى وصلا إليّ، فتشّماني، حتى لم أشكّ في الموت، ثم صدرا عنّي، و نجوت (٢).

ص: ١٨٥

١- جبلا طيء: هما أجأ، و سلمى، و منازل طيء فيهما، راجع معجم البلدان ١/١٢٢ و ٢/٢٠ و ٣/١٢٠.

٢- هذه القصّة لم ترد في م.

قضى ليله مع الأسد في حجره مغلقه الباب

بلغنى عن قاضى القضاة المعروف بأبى السائب، و لم أسمع ذلك منه، قال:

وافيت من همذان أريد العراق، و أنا فقير، و زرت قبر الحسين رضى الله عنه.

فلما انصرفت أريد قصر ابن هبيرة، قيل لى إن الأرض مسبعة، و أشير على أن الحق بقريه فيها حصن سميت لى، فأوى إليها قبل المساء.

و كنت ماشيا، فأسرعت فى المشى، إلى أن وافيت القرية، فوجدت باب الحصن مغلقا.

فدقت الباب، فلم يفتح لى، و توسلت للقائمين بحراسته، بمن انصرفت من زيارته.

فقالوا: قد أتانا منذ أيام من ذكر مثل ما ذكرت، فأدخلناه، و آوينا، فدلّ علينا اللصوص، و فتح لهم باب الحصن ليلا، و أدخلهم، فسلمونا، و لكن الحق بذلك المسجد، و كن فيه، لثلاثا تمسى فيأتيك السبع.

فصرت إلى المسجد، فدخلت بيتا كان فيه، و جلست.

فلم يكن بأسرع من أن جاء رجل على حمار، منصرفا [٢٤٨ غ] من الحائر، فدخل المسجد، و شدّ حماره فى غلق الباب، و دخل إلى.

و كان معه كراز (١) فيه ماء، و خرج، فأخرج منه سراجا فأصلحه، ثم أخرج قدّاحه، ففقدح، و أوقد، و أخرج خبزه، و أخرجت خبزي، و اجتمعنا على الأكل.

فما شعرنا إلا و السبع قد حصل فى المسجد فلما رآه الحمار، دخل إلى البيت الذى كنا فيه، فدخل السبع وراءه، فخرج الحمار و جذب باب البيت بالرسن،

ص: ١٨٦

فأغلقه علينا و على السبع، و صرنا محبوسين فيه، [فحصلنا فى أخبث محصل] (١).

و قدّرنا أنّ السبع ليس يعرض لنا، بسبب السراج، و أنّه إذا طفىء، أكلنا، أو أخذنا.

و ما طال الأمر أن فنى ما كان فى السراج من الدهن، و طفىء، و حصلنا فى الظلمه، و السبع معنا، فما كان عندنا من حاله شىء إلا إذا تنفس، فإنّا [٥٩ ن] كنا نسمع نفسه.

وراث الحمار من فزعه، فملاً المسجد روثاً، و مضى الليل و نحن على حالنا، و قد كدنا نتلف فزعا.

ثم سمعنا صوت الأذان من داخل الحصن، و بدا ضوء الصبح، فرأيناه من شقوق الباب.

و جاء المؤذن من الحصن، فدخل المسجد، فلما رأى روث الحمار، لعن و شتم، و حلّ رسن الحمار من الغلق، فمرّ يطير- من الفزع- فى الصحراء، لعلمه بما قد أفلت منه.

و فتح المؤذن باب البيت ينظر من فيه، فوثب السبع إليه، فدقّه، و حمله إلى الأجمه، و قمنا نحن، و انصرفنا سالمين (٢).

ص: ١٨٧

١- الزيادة من غ.

٢- هذه القصه لم ترد فى م.

أخذه الأسد فى المكان

الذى أخذ فيه أباه

بلغنى عن أبى على محمد بن على بن مقله الكاتب، قال:

كنت عند أبى على العلوى بالكوفه، إذ دخل عليه غلام له، فقال: يا مولاي، أخذ الأسد فلانا وكيلك.

فانزعج، وقال: أين أخذه؟

فقال: فى موضع كذا و كذا، وأدخله الأجمه الفلاتيه.

فقال أبو على: لا إله إلا الله، فى هذا اليوم بعينه، أخذ الأسد أباه، وأدخله هذه الأجمه بعينها، منذ كذا و كذا سنه، و اغتمّ، فسليناه، فعاد إلى شأنه فى المحادثه.

فأنا قاعد عنده أحدثه، إذ دخل عليه غلمانه مبادرين، فقالوا: قد وافى فلان- يعنون ذلك الوكيل- فأذن له، فدخل.

فرحّب به أبو على، و سأله عن خبره، فقال:

نعم، أخذنى الأسد، كما شاهدونى، و كنت راكبا، فحملنى بفيه، كما تحمل السنور بعض أولادها، إلا أنه ما كلمنى (١)، و أدخلنى الأجمه، و قد زال عقلى.

و لم أعلم من أمرى شيئا، إلا أنّنى أفقت فلم أراه، و وجدت أعضائى سالمه، و وجدت حولى من الجماجم و العظام أمرا عظيما، فلم يزل عقلى و قوتى يثوبان إلىّ إلى أن قمت، و مشيت.

ص: ١٨٨

١- الكلم: بفتح الكاف و سكون اللام: الجرح.

فعرث بشيء تأملته، فإذا هو هميان، فأخذته، وشدت به وسطى [٣٣٣ ر]، و مشيت إلى أن بعدت عن الموضوع، فوصلت إلى شبيه  
بوهده، فجلست فيها، و غطيت نفسى بما أمكننى من القصب بقيه ليلتى.

فلما طلعت الشمس أحسست بكلام المجتازين، و حوافر بغالهم، فخرجت و عرفتهم قصتى، و ركبت بغل أحدهم.

فلما بعدت عن الأجمه، و أمنت على نفسى، فتحت الهميان، فإذا فيه رقعه بخط أبى، بأصل ما كان فى الهميان من الدنانير، و بما  
أنفقه، فإذا هو هميان أبى الذى كان فى وسطه لما افترسه السبع.

فحسبت المصروف، و وزنت [٢٤٩ غ] الباقى، فإذا هى بأزاء ما بقى من الأصل، ما نقصت شيئاً.

قال: و أخرج الهميان، و فتحه، و أخرج الرقعه، فقال أبو على: نعم، هذا خط أبىك.

و عجبت الجماعه من ذلك (١).

ص: ١٨٩

١- لم ترد هذه القصه فى م.

نجا من الأسد و افترس مملوكه

و بلغنى عن رجل من أهل الأنبار، قال:

خرجت إلى ضيعه لى فى ظاهر الأنبار (١)، راكبا دابّه لى، و معى مملوك لى أسود فى نهايه الشجاعه.

فلما صرنا فى بعض الطريق، بالقرب من الموضع الذى أنا طالبه، إذ نشأت سحابه، فأمرت، و كان المساء قد أدركنا، فملنا إلى قباب كانت فى الطريق للسابله، فلجأنا إليها، فقوى المطر حتى منعنا من الحركة، فأشار الغلام علىّ بالمبيت.

فقلت له: نخاف اللصوص و يلك.

فقال لى: تخاف و أنا معك؟

قلت: فالسبع؟

قال: نصير الدابّه داخل القبّه، و أنت تليها، و أنا عند الباب، و أشدّ وسطى بالحبل الذى معنا، و أشدّ طرفه برجلك، حتى لا يأخذنى النوم، فإن جاء الأسد، أخذنى دونك.

و ما زال يحسن لى ذلك الرأى حتى أطعته، و ملنا إلى إحدى القباب، و دخلناها، و فعل ما قال.

فو الله ما مضت قطعه من الليل، حتى جاء الأسد، فأخذ الأسود فذقه، و احتمله، و جر رجلى المشدوده معه فى الحبل.

ص: ١٩٠

١- الأنبار: مدينه على الفرات، غربى بغداد، بينهما عشره فراسخ، عمرها الفرس، و جدّدها السفّاح، و أقام بها إلى أن مات، سمّيت الأنبار لأنّه كان يجمع فيها أنابيب الحنطه و الشعير و القتّ و التبن، فتحها خالد بن الوليد فى السنه ١٢ فى عهد الصديق أبى بكر (معجم البلدان ١/٣٦٧) [١] أقول: حلّت محلّها الآن البلده المسّماه الفلّوجه.

فلم يزل يجزني على الشوك و الحجاره، إلى أن صار بي إلى أجمته، و أنا لا أعقل شيئاً من أمرى، و لا أحسّ بأكثر ما يجرى، و لا تمييز لى يؤدى بي إلى الاجتهاد فى حلّ الحبل من رجلى.

ثم رمى بالأسود، و ربض عليه، و ما زال يأكل منه، حتى شبع، و ترك ما فضل منه، و ليس فى من حسّ الحياه غير النظر فقط، ثم مضى، فنام بالقرب من مكاننا.

و بقيت زماناً على تلك الحال، ثم سكن روعى، و رجعت إلى نفسى، لطول مكث الأسد فى نومه، فحللت رجلى من الحبل، و قمت أدب، فعثرت بشيء لا أدرى ما هو، فأخذته، فإذا هميان ثقيل، فشدته على وسطى، و خرجت من الأجمه، و قد قارب الصبح أن يسفر.

و صرت إلى القبّه التى فيها دابّتى، فإذا هى واقفه بحالها، فأخرجتها، و ركبتها، و انصرفت إلى منزلى، و فتحت الهميان، فوجدت فيه جمله دنانير.

فحمدت الله تعالى على السلامه و بقى الرعب فى قلبى، و التأم فى بدنى، مدّه (١).

ص: ١٩١

١- لم ترد هذه القصّه فى م.

فيمن اشتدّ بلاؤه بمرض ناله فعافاه الله سبحانه بأيسر سبب و أقاله

٤٣٢

دعاء يشفى من الوجع

[حدّثني علي بن عمر بن أحمد الحافظ، من حفظه، قال: حدّثنا أبو بكر النيسابوري (١)، قال: حدّثنا أبو بشر بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا عبد الله بن وهب (٢) أنّ مالكا، أخبره عن يزيد بن خصيفه (٣)، عن عمرو بن عبد الله بن كعب السلميّ (٤) عن نافع بن جبير بن مطعم (٥)، [٦] عن عثمان بن أبي العاص الثقفي (٧)، قال:

شكوت إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، وجعا بي، قد كاد يبطلني، فقال لي: يا

ص: ١٩٢

- ١- أبو بكر عبد الله بن محمّد بن زياد النيسابوري الفقيه الشافعي (٢٣٨-٣٢٤): ترجم له صاحب اللباب ٢٥٢/٣.
- ٢- أبو محمّد عبد الله بن وهب بن مسلم البصري: ترجم له صاحب الخلاصه، ص ١٨٥ و قال: إنّه توفّي سنة ١٩٩ عن ٧٤ سنة، و سماه صاحب ميزان الاعتدال ٥٢١/٢: المصري.
- ٣- يزيد بن خصيفه: ذكره صاحب الخلاصه ٣٧٠.
- ٤- عمرو بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري السلميّ: ترجم له صاحب الخلاصه ٢٤٧.
- ٥- نافع بن جبير بن مطعم المدني: ترجم له صاحب الخلاصه ٣٤٣.
- ٦- الزيادة من غ.
- ٧- أبو عبد الله عثمان بن أبي العاص الثقفي، نزيل البصره: ترجم له صاحب الخلاصه ٢٢٠، و قال إنّه توفّي سنة ٥١.



عثمان، ضع يدك عليه، وقل: بسم الله، أعوذ بعزّه الله و قدرته، من شرّ هذا الوجع، و من شرّ ما أجد و أحاذر، سبع مرّات.

قال: فقلتها، فشفاني الله (١). [٢٥٠ غ]

ص: ١٩٣

---

١- لم ترد هذه القصّه في م.

وجأ نفسه بسكين فعوفى من مرضه

[حدّثنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الوراق (١)، قال: حدّثنا أحمد بن سليمان الطوسي، قال: حدّثنا الزبير بن بكار، قال: حدّثني محمد بن الضحّاك، عن أبيه، ومحمد بن سلام] (٢) عن أبي جعده، قال:

برص (٣) أبو عزّه الجمحي الشاعر (٤)، فكانت قريش لا تؤاكله، ولا تجالسه، فقال: الموت خير من هذه الحياه.

فأخذ حديده، ودخل بعض شعاب مكه، فطعن بها في معدّه. والمعدّ:

موضع عقبى الزاكب من الدابّه.

ص: ١٩٤

١- كذا ورد في جميع النسخ، ولعله أحمد بن عبد الله بن خلف الوراق: ترجمته في حاشيه القصّه ٢٦ من هذا الكتاب.

٢- الزيادة من غ.

٣- البرص: مرض يصيب الجلد، فيحدث فيه بقعا بيضاء، وقد يسمّى: الوضح، والبرش، للبياض الذي فيه، ولذلك لقب جذيمه ثالث ملوك الدوله التنوخيّه في العراق، بالأبرش، والوضّاح، لبرصه (الأعلام ١٠٥/٢)، و [١] كان العرب يجتنبون مؤاكله الأبرص و معاشرته، وقد رفض النعمان بن المنذر مناديه الربيع بن زياد و مؤاكلته، لمجرّد اتّهامه بالبرص (خزانه الأدب للبغدادي ١٧١/٤- ١٧٦) و [٢] جعل العرب للبرص ترتيبا، حسب استفحاله، فإن كان لمعا في الجسد، فهو مولّع، فإن زادت، فهو ملّمع، فإن زادت، فهو أبقع، فإن زادت فهو أقشر (فقه اللغة ١٤٢)، و قد أورد ابن قتيبه في كتابه المعارف (ص ٥٨٠-٥٨٢) ثبتا بأسماء البرص المشهورين، و أفرد الشيخ الرئيس ابن سينا في الكتاب الرابع من كتابه القانون في الطب ج ٣ ص ٢٨١-٢٨٧ فصلا في البهق و الوضح و البرص الأبيض و الأسود، و علاجها.

٤- أبو عزّه عمرو بن عبد الله بن عثمان الجمحي: شاعر جاهلي، من أهل مكه، أدرك الإسلام، و أسرى يوم بدر و هو مشرك فمنّ عليه رسول الله صلوات الله عليه، و أطلقه بعد أن تعهد له أن لا يظاھر عليه، ثم أسره ثانيا في وقعه أحد، فقتله (الأعلام ٢٥١/٥).

قال أبو جعهده: فمَرَّت الحديده بين الجلد و الصَّفَاق (١)، فسال منه ماء أصفر، و برىء لوقته، فقال:

اللَّهُمَّ رَبِّ وائل و نهد و المهمات و الجبال الجرد

[قال مؤلّف هذا الكتاب: و الذى فى كتاب الطّوسى: لا همّ (٢)، و هو الصواب عندى.] (٣)

و ربّ من يرعى بياض نجد أصبحت عبدا لك و ابن عبد

أبرأتنى من وضح فى جلدى من بعد ما طعنت فى معدى (٤)

ص: ١٩٥

---

١- الصفاق: الجلد الأسفل الذى يمسك البطن، و هو إذا انشقّ كان منه الفتق.

٢- لا همّ: مخفّف اللّهم، للدعاء.

٣- الزيادة من ن.

٤- لا توجد هذه القصّه فى م.

يا قديم الإحسان لك الحمد

حدّثنا أبو الحسن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن البهلول التنوخيّ، قال:

كان ينزل بباب الشام (١) من الجانب الغربيّ من بغداد رجل [٢٣٤ ر] مشهور بالزهد و العبادة، يقال له: لبيب العابد، لا يعرف إلا بهذا.

و كان الناس ينتابونه، و كان صديقاً لأبي، فحدّثني لبيب، قال:

كنت مملوكاً روميّاً لبعض الجند، فربّاني، و علّمني العمل بالسلاح، حتى صرت رجلاً، و مات مولاي بعد أن أعتقني.

فتوصّلت إلى أن حصلت رزقه لي، و تزوّجت بامرأته، و قد علم الله أنّي لم أرد بذلك إلا صيانتها، فأقمت معها مدّة.

ثم اتّفق أنّي رأيت يوماً حيّه داخله في جحرها، فأمسكت ذنبها، فانشئت عليّ، فنهشت يدي، فشلت.

و مضى على ذلك زمان طويل، فشلت يدي الأخرى، لغير سبب أعرفه، ثم جفت رجلاي، ثم عميت، ثم خرس.

و كنت على ذلك الحال -ملقى- سنه كامله، لم تق لي جارحه صحيحه، إلا سمعي، أسمع به ما أكره، و أنا طريح على ظهري، لا

أقدر على الكلام، و لا على الحركة، و كنت أسقى و أنا ريّان، و أترك و أنا عطشان، و أهمل و أنا جائع، و أطمع و أنا شبعان.

فلما كان بعد سنه، دخلت امرأه إلى زوجتي، فقالت: كيف أبو علي، لبيب؟

ص: ١٩٦

١- باب الشام: محلّه كانت بالجانب الغربيّ من بغداد (معجم البلدان ١/٤٤٥).

فقال لها زوجتي: لا حى فيرجى، و لا ميت فيسلى.

فأقلقنى ذلك، و آلمنى ألما شديدا، و بكيت، و رغبت إلى الله عزّ و جلّ فى سرّى بالدعاء.

و كنت فى جميع تلك العلل لا- أجد ألما فى جسمى، فلتّيا كان فى بقيه ذلك اليوم، ضرب علىّ جسمى ضربانا عظيما كاد يتلفنى، و لم أزل على ذلك الحال، إلى أن دخل الليل و انتصف، فسكن الألم قليلا، فنمت.

فما أحسست إلاّ و قد انتبهت وقت السحر، و إحدى يديّ على صدرى، و قد كانت طول هذه السنه مطروحه على الفراش لا تنشال أو تشال.

ثم وقع فى قلبى أن أتعاطى تحريكها، فحركتها، فتحركت، ففرحت بذلك فرحا شديدا، و قوى طمعى فى تفضّل الله عزّ و جلّ علىّ بالعافيه.

فحرّكت [٢٥١ غ] الأخرى فتحركت، فقبضت إحدى رجليّ فانقبضت، فرددتها فرجعت، ففعلت مثل ذلك مرارا.

ثم رمت الانقلاب من غير أن يقلبنى أحد، كما كان يفعل بى أولا، فانقلبت بنفسى، و جلست.

و رمت القيام فأمكننى، فقممت و نزلت عن السرير الذى كنت مطروحا عليه، و كان فى بيت من الدار.

فمشيت ألتمس الحائط فى الظلمه، لأنه لم يكن هناك سراج، إلى أن وقعت على الباب، و أنا لا أطمع فى بصرى.

فخرجت من البيت إلى صحن الدار، فرأيت السماء و الكواكب تزهر، فكادت أموت فرحا.

و انطلق لسانى بأن قلت: يا قديم الإحسان، لك الحمد.

ثم صحت بزوجتى، فقالت: أبو علىّ؟

فقلت: الساعه صرت أبو علىّ؟ أسرجى، فأسرجت.

فقلت: جيئني بمقراض، فجاءت به، فقصصت شاربا لي كان بزى الجند.

فقلت زوجتي: ما تصنع؟ الساعة يعيبك رفقاً وك.

فقلت: بعد هذا لا أخدم أحداً غير ربّي.

فانقطعت إلى الله عزّ وجلّ، وخرجت من الدار، وطلّقت الزوجه، و لزمّت عباده ربّي.

و قال أبو الحسن: و خبر هذا الرجل معروف مشهور، و كانت هذه الكلمه:

يا قديم الإحسان لك الحمد، صارت عادته، يقولها في حشو كلامه.

و كان يقال إنّه مجاب الدّعوه، فقلت له يوماً: إنّ الناس يقولون إنك رأيت النبيّ صلّى الله عليه و سلّم في منامك، فمسح يده عليك، فبرئت.

فقال: ما كان لعافيتي سبب غير ما عرّفتك (١).

ص: ١٩٨

---

١- لم ترد هذه القصّه في م، و وردت القصّه في نشوار المحاضره ج ٢ ص ٢٨٧ [١] رقم القصّه ١٤٩/٢، و فيها الزيادة التاليه: قال: و قال لي: كان لي قراح على شاطئ دجله، بالمدائن، و كان فيه تلال، و أشياء ينبغي أن تستخرج، و يطمّ بها مواضع فيه، فتحتاج إلى رجال كثيره، فكنت ليله فيه، و كانت قمراء، فاجناز بي خلق كثير من الفعله، قد انصرفوا من عمل بثق، فرأوني، فعرفوني، فقلت لهم: هل لكم أن تكسحوا هذا القراح الليله، و تسوّوا تلولة بالأرض، و تأخذوا منّي كذا و كذا، فقالوا: نعم، أتحنفنا بالأجره، فعملوا ذلك، فأصبحنا، و قد صار أرضا مستويه، فقلت العامه: الملائكه أصلحوه، و كذبوا، ما كان غير هذا.

أبراً أبو بكر الرازي

غلاما ينفث الدم بإطعامه الطحلب

حدّثني أبو الحسن محمّد بن علي الخلال البصريّ، أحد أبناء القضاء، قال: حدّثني بعض أهل الطبّ الثقات:

أنّ غلاما من بغداد قدم الرّيّ و هو ينفث الدم، و كان لحقه ذلك في طريقه.

فاستدعى أبا بكر الرازيّ (١) الطبيب المشهور بالحدق، صاحب الكتب المصنّفه، فوصف له ما يجد.

فأخذ الرازي مجسّه (٢)، و رأى قارورته (٣)، و استوصف حاله، منذ ابتداء ذلك به، فلم يقم له دليل على سلّ و لا قرحه، و لم [٢٣٥  
ر] يعرف العلّه، فاستنظر الرجل ليفكّر في الأمر.

فقامت على العليل قيامته، و قال: هذا إياس لي من الحياه، لحدق الطبيب، و جهله بالعلّه، فازداد ما به.

و وُلد الفكر للرازيّ أن عاد إليه و سأله عن المياه التي شربها في طريقه، فأخبره أنّه شرب من مستنقعات و صهاريج.

فقام في نفس الرازيّ، لحدّه خاطر و جوده الذكاء، أنّ علقه كانت في الماء و قد حصلت في معدته، و أنّ ذلك النفث من فعلها.

ص: ١٩٩

١- أبو بكر محمّد بن زكريا الرازي (٢٥١-٣١١): فيلسوف، إمام في الطبّ، تولّى تدبير مارستان الرّيّ، ثمّ مارستان بغداد، و في تاريخ وفاته اختلاف (تاريخ الحكماء ٢٧١-٢٧٧، الأعلام ٣٦٤/٦).

٢- المجسّ: النبض.

٣- القاروره: هنا، كناية عن البول، لأنّ الطبيب العربيّ كان إذا فحص المريض، عرض عليه بوله في قاروره.

فقال له: إذا كان غدا جئتك بعلاجك، ولا- أنصرف من عندك حتى تبرأ بإذن الله تعالى، ولكن بشرط أن تأمر غلمانك يطيعونني فيما أمرهم به.

قال: نعم.

و انصرف الرازي، و جمع ملء مركنين (١) كبيرين من طحلب، و أحضرهما من غد معه، و أراه إياهما.

و قال له: ابلع جميع ما في هذين المركنين، فبلع الرجل شيئاً يسيراً، ثم وقف.

فقال له: ابلع.

فقال: لا أستطيع.

فقال [٢٥٢ غ] للغلمان: خذوه، فتيّموه (٢)، ففعلوا به ذلك، و فتحوا فاه، و أقبل الرازي يدير (٣) الطحلب في حلقه، و يكبسه كبساً شديداً و يطالبه ببلعه، شاء أو أبى، و يتهدّده بالضرب، إلى أن بلع كارها أحد المركنين، و هو يستغيث فلا ينفعه مع الرازي شيء.

إلى أن قال له العليل: الساعه أقدف ما في بطني، فزاد الرازي فيما يكبسه في حلقه.

فذرعه القيء، ففقد، فتأمّل الرازي قذفه، فإذا فيه علقه، و إذا بها لَمّا وصل إليها الطحلب، دبّت إليه بالطبع، و تركت موضعها، فلمّا قذف العليل، خرجت مع الطحلب، و نهض العليل معافى (٤).

ص: ٢٠٠

١- المركن: و جمعها مراكن، الأجانة.

٢- تيّموه: لغه بغداديه في: تؤمّوه، مستعمله إلى الآن ببغداد.

٣- يدير: لغه بغداديه بمعنى: يصبّ، مستعمله إلى الآن ببغداد.

٤- لا توجد في هذه القصّه في م.



أصيب بوجع فى المعده

و شفاه لحم جرو سمين

و حكى الحسن بن محمّد السطوى (١)، غلام كان يخدم أبى رحمه الله [٦١ ن]، قال: حدّثنى أبو الحسن على بن الحسن الصيدلانى [البناتاذرى (٢)، خليفه القاضى أبى القاسم على بن محمّد التنوخى على القضاء بناتاذر (٣)] (٤)، قال:

كان عندنا بسوق الأربعاء (٥)، من بناتاذر، غلام حدث من أولاد التّناء (٦)، لحقه وجع فى معدته شديد، بلا سبب يعرفه، و كانت تضرب عليه فى أكثر الأوقات ضربانا عظيما، حتى كاد يتلف، و قلّ أكله، و نحل جسمه.

فحمل إلى الأهواز، فعولج بكلّ شىء، فما نجع فيه دواء، فردّ إلى بيته و قد يئس منه.

فاستدعى والده طبيبا حاذقا، و أراه ولده، فقال له الطبيب: أقعد و اشرح لى حالك، منذ حال الصّحّه، فشرحها.

و طاوله فى الحديث، إلى أن قال له العليل: إنى دخلت بستانا لنا، و كان

ص: ٢٠١

١- فى ن: الشطوى، راجع اللباب ١٩/٢.

٢- فى الأصل: السارادارى، و الصحيح ما أثبتناه.

٣- فى الأصل: سارادر، محرّفه عن: بناتاذر، و هى مدينه فى أسافل الأهواز، انتقل إليها أبو عبد الله البريدى من باسيان فى السنه ٣٢٦، راجع تجارب الأمم ٣٨١/١ و ٣٨٢.

٤- الزيادة من غ.

٥- سوق الأربعاء: بليد فى نواحى الأهواز، على نهر، ذات جانين، و بها سوق، بينها و بين عسكر مكرم سته فراسخ (معجم البلدان ١٨٤/١ و ١٩٣/٣).

٦- فى ه: من أولاد آذر.

فى بيت البقر منه، رمان كثير، قد جمع للبيع، فأكلت منه رمانات عدّه.

فقال له الطيب: كيف كنت تأكل؟

قال: كنت أعضّ رأس الرمانه بفمى، و أرمى به، و أكسرها، و أكلها، قطعاً قطعاً.

فقال له الطيب: فى غد أعالجك، و تبرأ بإذن الله تعالى، و خرج.

فلما كان من الغد، جاءه بقدر إسفيدباج (1)، قد طبخها بلحم جرو سمين، و قال للعليل: كل هذا.

فقال: ما هو؟

قال: إذا أكلت عزّفتك.

قال: فأكل العليل.

فقال له الطيب: امتل من الطعام، ففعل، ثم أطعمه بطيخاً كثيراً، ثم تركه ساعه، و سقاه فقاعاً قد خلط بماء حار و شبت (2).

ثم قال: أتدرى أى شىء أكلت؟

قال: لا أدرى.

قال: أكلت لحم كلب، فحين سمع الغلام ذلك، اندفع فقذف جميع ما فى بطنه.

فأمر الطيب بعينه و رأسه فأمسكا، و أقبل يتأمل القذف، إلى أن طرح

ص: ٢٠٢

---

١- الاسفيدباج: طعام من اللحم و دهن الأليه و الكسفره (يسمىها البغداديون كزبره) و الكميون و الحمص و البصل و عيون البيض، راجع التفصيل فى كتاب الطيخ للبغدادى ٣١ و ٣٢.

٢- الشبت: بقله معروفه، ذات رائحه نفاذه، ذكرها ابن سينا فى القانون ٤٣٧/١ و ابن البيطار فى الجامع لمفردات الأدوية و الأغذيه ٥٠/٣ و نقل عن المنصورى: أنّ كامخ هذه البقله جيّد لمن أراد أن يتقيّاً، أقول: و البغداديون يسمّون هذه البقله: الشبت، و ربما أبدلوا التاء بالدال، و يكثر استعمالهم لهذه البقله، فى فصل الربيع، عند طبخ «تمن الباقلى» حيث يطبخ الأرز بالباقلى و لحم الحمل (و يسمّونه القوزى)، و يضاف إليه الشبت.

الغلام شيئاً أسود، كالنواه الكبيره (١)، يتحرّك.

فأخذه الطبيب، وقال له: ارفع رأسك، فقد برئت، و فرّج الله تعالى عنك.

فرفع الغلام رأسه، وانقطع القذف، و سقاه الطبيب شيئاً يقطع الغثيان، و صبّ على رأسه ماء ورد، و سكن نفسه، ثم أخذ ذلك الشيء الذى يشبه النواه، فأراه إياه، فإذا هو قراد (٢).

و قال له: إنى قد زكنت أنّ الموضع الذى كان فيه الرمان، كان فيه قردان من البقر، و أنّه قد دخلت واحده منهّنّ فى رأس إحدى الرمانات التى اقتلعت رؤوسها بفيك، فنزل القراد [٢٥٣ غ] إلى حلقك، و علق بمعدتك يمتصّها.

و علمت أنّ القراد يهشّ إلى لحم الكلب، فأطعمتك إياه، و قلت: إن صحّ [٢٣٧ ر] ظنى، فسيتعلّق القراد بلحم الكلب، تعلقاً يخرج معه إن قذفت، فتبرأ، و إن لم يكن ما ظننت صحيحاً، فما يضرك من أكل لحم الكلب.

فلما أحبّ الله تعالى من عافيتك صحّ حدسى، فلا تعاود بعد هذا إدخال شيء فى فيك لا ترى ما فيه.

و برىء الغلام، و صحّ جسمه (٣).

ص: ٢٠٣

---

١- النواه: عجمه التمر و نحوه، أى حبّه و بذره، جمعها نوى و نويات، و جمع الجمع: أنواء و نوى، و هى تذكّر و تؤنّث، و البغداديون يلفظونها: نوايه.

٢- القراد: راجع حاشيه القصّه ٤٤٢ من هذا الكتاب.

٣- لا توجد هذه القصّه فى م.

ذكاء طبيب أهوازي

و حدّثنا الحسن [غلامنا] (١)، عن ابن الصّيدلاني [هذا] (٢)، قال:

كان لي أكار حدث، فانتفخ ذكره انتفاخا عظيما و احمّرو و ضرب عليه ضربانا شديدا، فلم يكن ينام الليل، و لا يهدأ النهار، و عولج فلم يكن إلى برئه سبيل.

قال: فجاء مطبّب من الأهواز، يريد البصره، فسألته أن ينظر إليه.

فقال لي: قل له يصدقني عن خبره في أيام صحته، و إلى الآن، قال:

فحدّثه.

فقال له: ما صدقتني، و مالي إلى علاجك سبيل، إلا أن تصدقني.

فقال لي الغلام: إن صدقتك يا أستاذ، فأنا آمن من جهتك على نفسي؟

قلت: نعم.

فقال: أنا غلام حدث، و عزب، فوطئت حمارا لي في الصحراء ذكرا.

فقال له الطبيب: الآن علمت أنك قد صدقت، و الساعه تبرأ.

ثم أمر به فأمسك إمساكا شديدا، و أخذ ذكره بيده، فجسّه جسّا شديدا، و الغلام ساكت.

إلى أن جسّ منه موضعا، فصاح الغلام، فأخذ الطبيب خيط إبريسم، فشدّ الموضع شدا شديدا، و لم يزل يمرخ إحليل الغلام بيده، و يسلته (٣)، إلى أن

ص: ٢٠٤

١- الزيادة من غ و ن.

٢- أبو الحسن علي بن الحسن الصّيدلاني، الوارد ذكره في القصّه السالفه.

٣- السلت: ورد هنا بمعنى المسح، يقال: سلّت المرأه الخضاب بمعنى مسحته و ألقته.

نَدَّتْ مِنْهُ حَبَّةٌ (١) شَعِيرٍ مِنْ نَقَبِ ذَكَرِ الْغَلَامِ، وَقَدْ كَبُرَتْ وَجَرَحَتْ الْمَوْضِعَ، فَسَالَ مِنْهُ شَيْءٌ يَسِيرٌ كَمَا فِي اللَّحْمِ.

فَأَعْطَاهُ مَرْهَمًا، وَقَالَ لَهُ: اسْتَعْمَلْ هَذَا أَيَّامًا فَإِنَّكَ تَبْرَأُ، وَتَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ مِثْلِ هَذَا الْفِعْلِ.

فَاسْتَعْمَلَ الْغَلَامُ ذَلِكَ الْمَرْهَمَ، فَبُرِيَءَ (٢).

ص: ٢٠٥

---

١- فِي غ: انْقَطَعَتِ الْقِصَّةُ، وَ مَا بَعْدَهَا فَرَاغٌ.

٢- لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي م.

شج رأسه فمرض

ثم شج بعدها فصلاح

و حدّثني أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن عبيد الله الدقاق، المعروف بابن العسكري (١)، [شيخ مجرّب ثقه، كان ينزل في درب الشاكريه من نهر المعلّى، في الجانب الشرقي] (٢) من بغداد، في المذاكرة، قال:

كان أبي (٣) إذا جلس يفتش في دفاتره، وأنا صبيّ، أجيء فأخذ منها الشيء بعد الشيء، استحسنه، فألعب به.

و كنت أرى في دفاتره دفتره فيه خطوط حمر، فأستحسنه و أطلبه فيمنعني منه، حتى بلغت مبلغ الرجال.

فجلس يوماً يفتش كتبه، فرأيت الدفتر، فأغفلت أبي و أخذته، ففتحتة أقرؤه، فإذا هو مولدى، و قد عمله بعض المنجمين.

فوجدت فيه، أننى إذا بلغت أربعاً و ثلاثين سنه، كان علىّ فيها قطع.

فالتفت أبى فرأى الدفتر معى، فصاح و أخذه منى، و نظر إلى أى موضع

ص: ٢٠٦

١- أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن عبيد بن أحمد بن مخلد بن أبان الدقاق، المعروف بابن العسكري (٢٨٦-٣٧٥): [١] ترجم له الخطيب في تاريخه ١٠٠/٨.

٢- الزيادة من ن.

٣- أبو الحسين محمّد بن عبيد بن أحمد بن مخلد بن أبان الدقاق، المعروف بابن العسكري، والد أبى عبد الله العسكري: ترجم له الخطيب في تاريخه ٣٧٠/٢.

بلغت،فتوقّف و أخذ يضعف ذلك في نفسي لئلا أعتّم.

و مضت السنون،فلما بلغت السنه التي ذكرها المنجّم،ركبت مهرا لى، و خرجت من دار الضرب (١)،و أبى فيها،و كان إليه العيار (٢)،فبلغت إلى ساباط (٣)بدرب سيما،بدرب الديرج.

ففر المهر من كلب كان في الطريق رابضا،فضرب رأسى حائطا كان في الساباط،فوقعت عن المهر مغشيا على.

ثم حملت إلى دار الضرب،و أحضر طبيب،و قد انتفخ موضع الضربه من رأسى إنتفاخا عظيما،فأشار بفصدى،ففصدت فلم يخرج لى دم.

فحملت إلى بيتنا،و لم أشكّ في أنّي ميت لشدّه ما لحقني،فاعتللت، و ضعفت نفسي خوفا مما ذكرته من حكم المنجّم.

فكنت يوما جالسا مستندا إلى سرير،و قد أيست من الحياه،إذ حملتني عيناى،فخفق رأسى (٤)،فضرب درابزين (٥)السرير،فشجّ الموضوع المنتفخ،فخرج منه أرتال دم،فخفّ ما بى في الحال،فصلحت،و برئت،و عشت إلى الآن.

و كان له يوم حدّثني بهذا الحديث أربعا و ثمانين سنه و شهور (٦)،على ما أخبرني (٧).

ص:٢٠٧

١- دار الضرب:الموضع الذي تسكّ فيه النقود المعدّيّه،و كان المكلف بسكّها يثبت في أحد وجهيها، أنّه ضرب بمدينه كذا،في سنه،كذا،قال الشاعر: لا يألف الدرهم المضروب صرّتنا لكن يمرّ عليها و هو منطلق

٢- العيار:النظام،و المقياس،و عيار المسكوكات النقديّه،ما فيها من الفضة و الذهب،و كان هذا العمل يناط بالثقة الأمين،و أغلب ما يودع لأحد القضاء،كى لا يتلاعب عمال دار الضرب بالعيار.

٣- الساباط:السقيفه بين دارين،بينهما طريق.

٤- خفق برأسه:حرّكه و هو ناعس.

٥- الدرايزين:الحاجز المتكوّن من قوائم من الخشب أو الحديد يعلوها متكأ،قال صاحب المنجد: إنّها يونانيه،و قال صاحب الألفاظ الفارسيّه المعريّه ٦٠ إنّها فارسيّه،و البغداديون يسمّون الدرايزين: المحجّر،فصيحه من الحجر،و هو المنع،لأنّ المحجّر،يحفظ من السقوط.

٦- يعنى أنّه حدّثه بهذا الحديث في السنه ٣٧٠.

٧- لم ترد هذه القصّه في م و لا في غ.

## القطيعي الطيب و ذكاؤه و مكارم أخلاقه

و حدّثني أبو الحسن علي بن أبي محمّد الحسن بن محمّد الصلحيّ الكاتب، قال:

رأيت بمصر طبيبا [٦٢ ن] مشهورا يعرف بالقطيعي، و كان يقال: إنّه يكسب في كلّ يوم ألف درهم (١)، من جرايات يجريها عليه قوم من رؤساء العسكر، و من السلطان، و ما يأخذه من العامّة.

قال: و كان له دار قد جعلها شبه البيمارستان (٢)، من جمله داره، يأوى إليها ضعفاء الأعلّة، يعالجهم، و يقوم بأودهم [٢٣٧ ر] و أدويتهم، و أغذيتهم، و خدمتهم، و ينفق أكثر كسبه في ذلك.

قال أبو الحسن: فأسكت (٣) بعض فتیان الرؤساء بمصر - و أسماه لي، فذهب عني اسمه - و كنت هناك، فحمل إليه أهل الطبّ، و فيهم القطيعي، فأجمعوا على موته، إلاّ القطيعي، و عمل أهله على غسله و دفنه.

فقال القطيعي: دعوني أعالجه، فإن برىء، و إلاّ فليس يلحقه أكثر من الموت الذي أجمع هؤلاء عليه.

فخلّاه أهله معه، فقال: هاتم غلاما جلدا (٤) و مقارع، فأتى بذلك.

ص: ٢٠٨

١- في نشوار المحاضره ج ٣ ص ١٥٢ [١] رقم القصّه ١٠٦/٣: إنّه كان يكسب في كلّ شهر ألف دينار.

٢- البيمارستان: محلّ معدّ لمعالجه المرضى و إقامتهم، و الكلمه فارسيّه: بيمار: مريض، و ستان: محلّ، (الألفاظ الفارسيّه المعربه ٣٣) و يسمّى بالتركيه: خسته خانه، خسته: مريض، و خانه: محلّ، و البغداديون يسمّونه الآين: مستشفى، و كان عامّتهم في العهد العثماني، يسمّونه: قصطخانه، تحريف: خسته خانه.

٣- أسكت: انقطع كلامه.

٤- الجلد: الشديد، القويّ.



فأمر به فمدّ، و ضرب عشر مقارع من أشدّ الضرب، ثمّ جسّ مجسّه، و ضربه عشرا أخرى شديده أيضا، ثمّ جسّ مجسّه، و ضربه عشرا أخرى.

ثمّ جسّ مجسّه، و قال للطّب: أ يكون للميت نبض يضرب؟

فقالوا: لا.

قال: فجسّوا نبض هذا.

فجسّوه، فإذا به يتحرّك، فضرب عشر مقارع أخرى، فصاح.

فقطع الضرب عنه، فجلس العليل يجسّ بدنه، و يتأوّه، و قد ثابت إليه قوّته.

فقال له الطيب: ما تجد؟

قال: أنا جائع.

قال: أطعموه الساعه، فجاءوه بما أكله، و قمنا و قد رجعت قوّته، و برىء.

فقال له الطّب: من أين لك هذا؟

قال: كنت مسافرا في قافله فيهم أعراب يخفروننا، فسقط منهم فارس عن فرسه، فأسكت، فعمد شيخ منهم إليه، فضربه ضربا عظيما، فما رفع عنه الضرب حتى أفاق، فعلمت أنّ ذلك الضرب جلب عليه حراره أزالته سكتته.

فقست عليه أمر هذا العليل (١).

ص: ٢٠٩

---

١- لم ترد هذه القصّه في م، و لا- في غ، و وردت في كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للقاضى التنوخى، برقم القصّه ١٠٦٣.

مريض بالاستسقاء تشفيه أكله جراد

حدّثني بعض المتطبّيين بالبصره، قال: [حدّثنا أبو منصور بن ماريه (١)]، كاتب أبي مقاتل صالح بن مرداس (٢) الكلابي، أمير حلب (٣)، و كان أبو منصور من رؤساء أهل الصّيراه الذين يضربون المثل بنعمتهم و ترفّهم، و كان ثقّه أديبا، و قد شاهدته أنا، و لم أسمع منه هذه الحكايه، قال: أخبرني أحد شيوخنا، قال: [٤].

كان بعض أهلنا قد استسقى، فأيس من حياته، و حمل إلى بغداد، فشور أهل الطبّ فيه، فوصفوا له أدويه كتارا، فعرفوا أنّه قد تناولها بأسرها،

ص: ٢١٠

١- بنو ماريه: أناس من أهل الصراه (القصّه ١/١٤٦ من نشوار المحاضره) [١] يضرب بهم أهل السواد الأمثال، لكبرهم في نفوسهم (مروج الذهب ٢/٣٦٤) و [٢] أحسب أنّهم من أبناء ماريه بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاويه الكندي، أم الحارث الأعرج الذي قال فيه النابغه: و الحارث الأعرج خير الأنام و إياها عنى حسان بن ثابت بقوله: أبناء جفنه حول قبر أبيهم قبر ابن ماريه الكريم المفضل بيض الوجوه كريمه أحسابهم شمّ الأنوف من الطراز الأول و ماريه هذه، جدّه جبله بن الأيهم، آخر ملوك العرب في الشام، و لمّا قدم جبله على الخليفه عمر، كان معه خمسمائه فارس ألبسهم الوشى المنسوج بالذهب و الفضة، و لبس جبله تاجه، و فيه قرط ماريه جدّته، و كان يضرب بقرطها المثل (العقد الفريد ٢/٥٦ و ٥٩ و ٦٠ و [٣] ٣/٧٤).

٢- في الأصل: ابن مدرّك.

٣- في الأصل: أمير دجله.

٤- الزيادة من ن.

فلم تنجع، فأيسوا منه، وقالوا: لا حيله لنا في برئه.

فلما سمع العليل ذلك، قال لمن معه: دعوني الآن أتزوّد من الدنيا، و آكل ما أشتهى، و لا تقتلونى قبل أجلي بالحميه.

فقالوا: كل ما تريد.

فكان يجلس على دكان بباب الدار، و مهما رأى ما يجتاز به على الطريق، شراه، و أكله.

فمرّ به رجل يبيع جرادا مطبوخا، فاشتري منه عشره أرطال، و أكلها بأسرها.

فلما كان بعد ساعه، انحلّ طبعه (١)، و تواتر قيامه (٢)، حتى قام فى ثلاثه أيام أكثر من ثلاثائه مجلس (٣)، و ضعف، و كاد يتلف.

ثم انقطع القيام، و قد زال كل ما فى جوفه، و عادت بطنه إلى حالها فى الصحه، و ثابت إليه قوّته، و برىء.

فخرج برجليه فى اليوم الخامس، يتصرّف فى حوائجه، فرآه أحد الطبّ، فعجب من أمره، و سأله عن الخبر، فعرفه.

فقال: ليس من شأن الجراد أن يفعل هذا، و لا بدّ أن يكون فى الجراد الذى فعل هذا خاصيه، فأحبّ أن تدلّنى على الذى باعك

الجراد، فلم يزالوا فى طلبه حتى وجدوه.

فقال له الطيب: من أين لك هذا الجراد؟

فقال: أنا أصيده، و أجمع منه شيئا كثيرا، و أطبخه، و أبيع.

فقال: من أين تصيده؟ فذكر قريه بالقرب من بغداد.

ص: ٢١١

١- انحلال الطبع: كناية عن الإسهال.

٢- القيام: كناية عن مراجعه بيت الخلاء.

٣- المجلس: كناية عن خروج ما فى البطن.

فقال له الطبيب: أعطيك دينارا، و تدع شغلک، و تجيء معى إلى الموضع.

قال: نعم، فخرجا و عاد الطبيب من غد، فذكر أنه رأى الجراد يرعى فى صحراء أكثر نباتها حشيشه يقال لها: مازريون (١)، و هى دواء الاستسقاء (٢).

و إذا دفع إلى العليل منها وزن درهم، أسهله إسهالا يزيل الإستسقاء، و لكن لا يؤمن أن لا ينضب، و لا يقف، فيقتله الذرب (٣)، و العلاج بها خطر جدا، و هى مذكوره فى الكتب الطبيه، و لكنّها لفرط خطرها لا يصفها الأطباء، فلتيا وقع الجراد على هذه الحشيشه، و انطبخت فى معدته، ثم طبخ الجراد، ضعف فعلها بطبخين اجتماعا عليها، و قضى أن تناولها هذا بالاتفاق، و قد تعدلت بمقدار ما يدفع طبعه دفعا لا ينقطع، فبرأ (٤).

ص: ٢١٢

١- مازريون: فارسىه، شجر ورقه كورق الزيتون، و زهره إلى البياض، له ثمر كالکبر (الألفاظ الفارسىه المعربه ١٤٤، ابن البيطار ١٢٣/٤).

٢- الاستسقاء: داء يصيب الإنسان من جزاء تجمع سوائل مصلئيه فى تجويف، أو أكثر، من تجاويف جسده، أو خلاياه.

٣- الذرب: الاسهال الشديد.

٤- لم ترد هذه القصه فى م، و لا فى غ، و وردت فى نشوار المحاضره ١١٢/٣.

مريض بالاستسقاء يبرأ بعد أن طعم لحم أفعى

[و حدّثنا أبو الحسن محمّد بن طرطى الواسطى، قال: سمعت] (١) أبا على عمر بن يحيى العلوى الكوفى، قال:

كنت فى بعض حججى فى طريق مكّه، فاستسقى رجل كان معنا من أهل الكوفه، و ثقل فى علّته.

و سلّ (٢) الأعراب قطارا (٣) من القافله كان هذا العليل على جمل منه، ففقد، و جزعنا عليه، و على القطار، و كنّا راجعين إلى [٢٣٨ ر] الكوفه.

فلما كان بعد مدّه، جاء العليل إلى دارى معافى، فسألته عن قصّته و سبب عافيته.

فقال: إنّ الأعراب لما سلّوا القطار، ساقوه إلى محلّهم، و كان على فراسخ يسيره من المحجّه (٤)، فأنزّلونى، و رأوا صورتي، فطرحونى فى أواخر بيوتهم.

و تقاسموا ما كان فى القطار، فكنت أزحف و أتصدّق من البيوت ما آكله، و تمنّيت الموت، و كنت أدعو الله تعالى به أو بالعافيه.

فرايتهم يوما و قد عادوا من ركوبهم، و أخرجوا أفاعى قد اصطادوها، فقطعوا رؤوسها و أذناها، و اشتووها، و أكلوها.

فقلت: هؤلاء يأكلون هذه فلا تضرّهم بالعاده التى قد مرّنا عليها، و لعلّى

ص: ٢١٣

١- الزيادة من ن، و قد ورد الاسم فى كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للقاضى التنوخى، فى القصّه رقم ١١٣/٣: أبو الحسن محمّد بن أحمد بن طوطو.

٢- سلّ: سرق.

٣- القطار من الإبل: المجموعه منها متقاطره أحدها وراء الآخر.

٤- المحجّه: جاده الطريق.

إذا أكلت منها شيئاً أن أتلف فأستريح مما أنا فيه.

فقلت لبعضهم: أطعمنى من هذه الحيات، فرمى إلى واحد منها مشويّه، فيها أرطال، فأكلتها بأسرها، و أمعنت، طلبا للموت، فأخذنى نوم عظيم، فانتبهت و قد عرقت عرقا عظيما، فاندفعت طبيعتى، فقممت فى بقيه يومى و ليلتى أكثر من مائه مجلس (١)، إلى أن سقطت طريحا و جوفى يجرى.

فقلت: هذا طريق الموت، فأقبلت أ تشهّد، و أدعو الله تعالى [٦٣ ن] بالرحمه و المغفره.

فلما أضاء الصبح، تأملت بطنى، فإذا هى قد ضمرت جدّا، و زال عنها ما كان بها، فقلت: أى شىء ينفعنى هذا، و أنا ميّت؟

فلما أضحى النهار، انقطع القيام، و وجبت صلاه الظهر، فلم أحسّ بقيام، و جعت، فجنّت لأزحف على العاده، فوجدت بدنى خفيفا، و قوتى صالحه، فتحاملت و مشيت، و طلبت منهم ما كولا فأطعمونى، و قويت، و بتّ فى الليله الثانيه معافى لا أنكر شيئا من أمرى.

فأقمت أياما، إلى أن وثقت من نفسى بأنى إن مشيت نجوت، فأخذت الطريق مع بعضهم، إلى أن صرت على المحجّيه، ثم سلكتها، منزلا، منزلا، إلى الكوفه مشيا (٢).

ص: ٢١٤

١- فى ن: أكثر من مائتى مجلس.

٢- هذه القصّه لم ترد فى م، و لا- فى غ، و وردت فى كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للقاضى التنوخى، برقم القصّه ١١٣/٣.

القاضي أبو الحسين بن أبي عمر

يحزن لموت يزيد المائي

حدّثني أبو الفضل محمّد بن عبد الله بن المرزبان الشيرازي الكاتب: [قال:

حدّثني أبو بكر الجعابي الحافظ (١)، قال: (٢)

دخلت يوما على القاضي أبي الحسين بن أبي عمر، وهو مغموم، فقلت:

لا يغمّ الله قاضي القضاة، ما هذا الحزن الذي أراه به؟

قال: مات يزيد المائي (٣).

فقلت: يبقى الله قاضي القضاة، و من يزيد المائي، حتى إذا مات اغتمّ عليه قاضي القضاة، هذا الغمّ كلّه؟

فقال: ويحك، مثلك يقول هذا في رجل كان أوحد زمانه في صناعته، و قد مات و ما ترك أحدا يقاربه في حذقه، و هل فخر البلدان إلّا بكثرة رؤساء الصنائع، و حدّاق أهل العلوم فيها؟ فإذا مضى رجل لا مثيل له في صناعه لا

ص: ٢١٥

١- أبو بكر محمّد بن عمر بن مسلم بن البراء الجعابي الحافظ (٢٨٤-٣٥٥): قاضي الموصل، لم ير في البغداديين أحفظ منه، كان يحفظ أربعمائ ألف حديث، و يذاكر بستمائ ألف حديث (المنتظم ٣٧/٧).

٢- الزيادة من كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للقاضي التّوخي مؤلّف هذا الكتاب، راجع كتاب نشوار المحاضره ج ٣ ص ٢٣٣، [٢] رقم القصّه ١٥١/٣.

٣- المائي: من الأطيّا، نسب إلى الماء، لأنّه يعرض عليه ماء المريض (أى بوله)، فيشخص المرض، و يصف الدواء، و قد جاء في عيون الأنباء ٣٣/٢ [٣] أن منكه الطيب الهندي، كان مارًا بالخلد، فإذا برجل من المائيين قد بسط كساءه، و ألقى عليه عقاير كثيره، و قام يصف دواء عنده معجونًا، راجع في كتاب القانون في الطب ج ١ ص ١٣٥-١٤٦ بحثًا مفصّلًا عن دلائل بول المريض، و ألوانه، و قوامه، و صفاته، و رائحته، و رسوبه، و كميته، و زيده.

بدّ للناس منها، فهل يدلّ هذا إلّا على نقصان العالم و انحطاط البلدان.

ثمّ أقبل يعدّد فضائله، والأشياء الطريفه التي عالج بها، والعلل الصعبه التي زالت بتدبيره، فذكر من ذلك أشياء كثيره، منها:

قال: أخبرني منذ مدّه رجل من جلّه أهل البلد، أنّه كان حدث بابنه له علّه طريفه، فكتمت أمرها، ثمّ أطلع عليها أبوها، فكتمها هو مديده، ثمّ انتهى أمر البنت إلى حدّ الموت.

قال: وكانت العلّه، أنّ فرج الصبيّه كان يضرب عليها ضربانا عظيما لا تنام معه الليل و لا النهار، و تصرخ أعظم صراخ، و يجرى في خلال ذلك منه دم يسير كماء اللحم، و ليس هناك جرح يظهر، و لا ورم.

قال: فلما خفت المأثم، أحضرت يزيد، فشاورته.

فقال: تأذن لي في الكلام، و تبسط عذري فيه.

فقلت له: نعم.

قال: لا يمكنني أن أصف لك شيئا، دون أن أشاهد الموضوع بعيني، و أفششه بيدي، و أسائل المرأه عن أسباب لعلّها كانت الجالبه للعلّه.

قال: فلعظم الصوره، و بلوغها حدّ التّلف، أمكنته من ذلك.

فأطال المسائله، و حدّثها بما ليس من جنس العلّه، بعد أن جسّ الموضوع من ظاهره، و عرف بقعه الألم، حتى كدت [٢٣٩ ر] أن أثب به، ثمّ صبرت، و رجعت إلى ما أعرفه عن سيرته، فصبرت على مضض.

إلى أن قال: تأمر من يمسكها، ففعلت.

فأدخل يده في الموضوع دخولا- شديدا، فصاحت الجاريه، و أغمى عليها، و انبعث الدم، و أخرج يده و فيها حيوان أقلّ من الخنفساء، فرمى به.

فجلست الجاريه في الحال، و قالت: يا أبه، استرني، فقد عوفيت.

فأخذ يزيد الحيوان بيده، و خرج من الموضوع، فلحقته، فأجلسته.



و قلت: أخبرني ما هذا؟

فقال: إنَّ تلك المسائله التي لم أشكَّ من أنَّك أنكرتها، إنّما كانت لأطلب دليلاً أستدلُّ به على سبب العله.

إلى أن قالت لي الصبيّه: إنّها في يوم من الأيام، جلست في بيت دولاب البقر، في بستان لكم، ثم حدثت العله بها، من غير سبب تعرفه، في غد ذلك اليوم.

فتخيلت أنّه قد دبَّ في فرجها من القراد (١) الذي يكون على البقر - في بيوت البقر قراد - قد تمكَّن من أوّل داخل الفرج، فكلّما امتصَّ الدم من موضعه ولّد الضربان، و أنّه إذا شبع، خفَّ الضربان، لانقطاع مضمّه، و نقط من الجرح الذي يمتصّ منه إلى خارج الفرج.

فقلت: أدخل يدي، و أفتش.

فأدخلت يدي، فوجدت القراد كما حدست، فأخرجته، و هذا هو الحيوان، و قد تغيّرت صورته لكثرة ما امتصَّ من الدم، مع طول الأيام.

قال: فتأمّلنا الحيوان، فإذا هو قراد، و برئت المرأه.

قال مؤلّف هذا الكتاب: و لم يذكر القاضي أبو الحسين في كتابه هذا الخبر، و لعله اعتقد أنّه مما لا يجب إدخاله فيه (٢).

ص: ٢١٧

١- القراد: دويبه تتعلّق بالحيوان، و تمتصّ دمه، و قد تتعلّق بالإنسان، و إذا تعلّقت صعب رفعها إلاّ بجذبها و اقتلاعها، و البغداديون يسمونها: قراده، و يلفظون القاف كافاً فارسيّه، و في بغداد مثل سائر لمن اشتدّ تمسكه بشيء، يقال: لزق مثل القراد.

٢- لم ترد هذه القصّه في م، و لا في غ، و وردت في نشوار المحاضره ١٥١/٣.

زمنه مقعده يشفيها الحنظل

[حدّثني المؤمّل بن يحيى بن هارون، شيخ نصرانيّ يكنّى بأبي نصر، كان ينزل بباب الشام، رأته في سنة خمسين وثلثمائه، قال: حدّثني قرّه بن السراج العقيليّ،] (١) و كان ينزل، إذا جاء من البادية، بشارع دار الرقيق (٢) بالقرب من درب سليمان (٣)، قال:

كان عندنا بالبادية، جاريه بالغ، زمنه، مقعده سنين، و من عادتنا أن نأخذ الحنظل (٤) فنقوّر رؤوسه، و نملأه باللبن الحليب، و نردّ على كلّ واحده رأسها، و ندفنها في الرماد الحارّ، حتى تغلي، فإذا غلت، حسا كلّ واحد منّا من الحنظله ما في رأسها من اللّبن، فتسهله، و تصلح بدنه.

قال: و قد كنّا أخذنا في سنه من السنين، ثلاث حناظل، لثلاثه أنفس، يشربونها، و جعلنا اللبن فيها على الصّفه المارّه، فرأتها الجاريه الزمنه.

فلتبرّمها من الحياه، و ضجرها من الزمانه، خالفتنا إلى الحناظل الثلاث، فحستها كلّها، و علمنا بذلك بعد أن رأينا من قيامها ما جزعنا منه، و أيسنا من حياتها، و خشينا أن تعدينا، فأبعدناها عن البيوت.

فلما كان الليل، انقطع قيامها، فمشت برجلها إلى أن عادت إلى البيوت لا قلبه بها، و عاشت بعد ذلك سنين، و تزوّجت، و ولدت (٥).

ص: ٢١٨

١- الزيادة من ن، و في بقيه النسخ: و حكى المؤمّل بن يحيى المتطبّب.

٢- شارع دار الرقيق: راجع حاشيه القصّه ٢٩٣ من هذا الكتاب.

٣- درب سليمان: راجع حاشيه القصّه ٢١٦ من هذا الكتاب.

٤- الحنظل: نبات يمتدّ على الأرض كالبطيخ، و هو شديد المراره جدّاً، و يضرب بمرارته المثل، فيقال: أمرّ من الحنظل.

٥- هذه القصّه لم ترد في م و لا في غ.

اشترى الرشيد لطيبه ضياعا غلتها ألف ألف درهم

و حدث جبريل بن بختيشوع، قال:

كنت مع الرشيد، بالرقه، و معه المأمون و محمد (١)، و كان الرشيد رجلا كثيرا الأكل و الشرب، فأكل في بعض الأيام أشياء خلط فيها، و دخل المستراح، فغشى عليه فيه.

فأخرج و قد قوى عليه الغشى، حتى لم يشك [٦٤ ن] غلمانة في موته، و حضر ابنه، و شاع عند الخاصه و العامه خبره.

و أرسل إلى، فجنّت، فجسست عرقه، فوجدت نبضا خفيفا، و أخذت عرقا في رجليه فكان كذلك، و قد كان قبل ذلك بأيام يشكو امتلاء و حركه الدم.

فقلت لهم: إنّه لم يمت، و الصواب أن يحجم (٢) الساعة.

فقال كوثر الخادم (٣)، لما يعرف من أمر الخلافة و إفضائها إلى صاحبه محمّد: يا ابن الفاعله، تقول أحجموا رجلا ميتا؟ لا يقبل قولك و لا كرامه.

فقال المأمون: الأمر قد وقع، و ليس يضّر أن نحجمه.

و أحضر الحجّام، فتقدّمت، و قلت له: ضع محاجمك، ففعل، فلما مصّ بها رأيت الموضع قد احمرّ، فطابت نفسي بذلك، و علمت أنّه حيّ.

فقلت للحجّام: اشط، فشط، فخرج الدم، فسجدت شكرا لله تعالى، و جعل كلّما خرج الدم، تحرك رأسه، و أسفر لونه، إلى أن تكلم.

ص: ٢١٩

١- أبو عبد الله محمد الأمين بن أبي جعفر هارون الرشيد: ترجمته في حاشية القصه ١٣١ من الكتاب.

٢- الحجّامه: راجع الشرح في آخر القصه.

٣- كوثر خادم الأمين: ترجمته في حاشية القصه ١٨٥ من الكتاب.

فقال: أين أنا؟

فطُيبت نفسه، و غديناه بصدر دراج، و سقيناه نبذا، و ما زلت أسعطه بالطيب في أنفه، حتى تراجعت إليه قوته، و أدخل الخاصه و القواد إليه، فسلموا عليه من بعد، لما كان قد شاع من خبره، ثم تكاملت قوته، و وهب الله له العافيه.

فلما برأ من غلته، دعا صاحب حرسه، و حاجبه، و صاحب شرطته، فسأل [٢٤٠ ر] صاحب الحرس عن غلته في كل سنه، فعرفه أنها ألف ألف درهم، و سأل صاحب شرطته عن غلته، فعرفه أنها خمسمائه ألف درهم.

ثم قال: يا جبريل: كم غلتيك؟

فقلت: خمسون ألف درهم.

فقال: ما أنصفناك، حيث غللت هؤلاء و هم يحرسونى، و يحجبونى عن الناس، على ما هى عليه، و تكون غلتيك ما ذكرت، و أمر بإقطاع ما قيمته ألف ألف درهم.

فقلت: يا سيدي مالى حاجه إلى الإقطاع، و لكن تهب لى ما أشتري به ضياعا غلتها ألف ألف درهم، ففعل، و تقدم بمعاونتى على ابتياعها.

فابتعت بهباته، و جعلاته، ضياعا غلتها ألف ألف درهم، فجميع ما أملكه ضياعا لا إقطاع فيها (١).

ص: ٢٢٠

١- هذه القصه لم ترد فى م، و لا فى غ.

الحجامه، استخراج الدم من قفا العنق، أسفل القذال، بالمحجم، بأن يشرط الحجام القفا بموساه، ثم يضع المحجم، وهو أداة كالكأس، فيمتصّ الدم، و يجتذبه، و الحجامه من الطبّ القديم، و هي أحد ثلاثة أشياء كان الأطباء القدماء يوصون بها في كلّ سنه، و هي: الحجامه، و الفصد، و تناول المسهل، و كان الناس يعتبرون القيام بهذه الثلاثة من الواجبات، و يكون تحت إشراف الطبيب، و يختلفون بذلك، و إذا احتجم الإنسان، أو افتصد، أو تناول مسهلاً، جاءته الهدايا من أصحابه و معارفه، و قد أفرد الشيخ الرئيس، ابن سينا، في كتابه القانون، فصلاً للحجامه، أثبت فيه شروطها، و كيفية إجرائها ح ٢١٢/١-٢١٣ و فصلاً للفصد ح ٢٠٤/١-٢١٢، و فصلاً في المسهلات ح ١٩٦/١-٢٠٠، و من الطريف أن نذكر أنّ جهل الأطباء في الماضي بأصول التعقيم، كان يؤدّي، في بعض الأحيان إلى إصابه من يفصدونه، إصابه قد تؤدّي إلى وفاته، فيتعرّض الطبيب للتهمة بأنّه قد سمّ الموضع الذي أجرى به الفصد، و يكون ذلك سبباً لقتله، و للتخلّص من هذه التهمه، أصبح الطبيب ملزماً بأن يضع الموضع في فمه، و يمتصّه، قبل إجراء الفصد، ثم يمسحه بلحيته، و يقوم بالفصد، فكانت النتيجة، أن زادت نسبة الإصابات، و تعرّض الطبيب للاتّهام بأنّه قد وضع السمّ في لحيته، و قد أودت هذه التهم بحياه كثير من الأطباء الأبرياء.

لسعته عقرب فعوفى

و حدّثنى أبو جعفر طلحه بن عبيد الله بن قناش الطائى، الجوهريّ، البغداديّ، قال:

كان فى درب مهرويه، بالجانب الشرقى ببغداد، قديماً، رجل من كبراء الحجرية (١)، و كان متشبّهاً بغلام من غلمانة، ربّاه صغيراً.

فاعتَلَّ الغلام علّه من بلسام، و هو الذى تسميه العامه: البرسام (٢)، فبلغ إلى درجه قيحّه، و زال عقله.

فتفرّقوا عنه يوماً، و هو فى موضع فيه خيش، و وكلوا صبيّاً بمراعاته، فسمعوا صياح الفتى الموكّل به، فبادروا إليه.

فقال: انظروا إلى ما قد أصابه.

فإذا عقرب قد نزل من المسند على رأس العليل، فلسعته فى عدّه مواضع، فإذا به قد فتح عينيه و هو لا يشكو ألماً.

فسألوه عن حاله، فطلب ما يأكل، فأطعموه، و برأ.

فلاموا طبيبه، فقال: علام تلومونى، لو أمرتكم أن تلسعوه بعقرب، أ كنتم تفعلون (٣)؟

ص: ٢٢٢

١- الحجرية، و الساجية: صنّفان من غلمان الخلفه، فالحجرية: ينسبون إلى حجر كانت لهم ملحقه ببلاط الخليفه، و الساجية: نسبتهم إلى ابن أبى الساج، راجع أخبارهم فى تجارب الأمم ١١٦/١ و ١١٧، ٢٦١، ٢٢٢، ١٩٤، ١٦٧، ١٣٧، ١٢٥، -٣٢٥، ٣١٩، ٣٠٦، ٢٨٦، ٢٦٤، ٣٣٤، ٣٥٧، ٣٥١.

٢- الاسم الصحيح للمرض: السرسام، راجع حاشيه القصّه ١٨٠ من الكتاب.

٣- نقلت القصّه عن ن و ه، و لم ترد فى ر و لا فى م و لا فى غ.

ابراته مضيره لعقت فيها أفعى

[حدّثني أبو بكر محمّد بن عبد الله بن محمّد الرازي، المعروف بابن حمدون، قال: حدّثني أبو بكر أحمد بن عليّ الرّازيّ الفقيه رحمه الله، قال:

سمعت أبا بكر بن قارون الرّازيّ، و كان تلميذا لأبي بكر محمّد بن زكريا الرّازيّ الطيب، قال أبو بكر بن حمدون: و قد رأيت هذا الرجل بالرّيّ، و كان يحسن علوما كثيرة، منها الحديث، و يرويه، و يكتبه الناس عنه، و يوثّقونه، و لم أسمع هذا منه، قال المؤلّف رحمه الله: و لم يتهيأ لي مع كثره ملاقاتي أبا بكر الرّازيّ الفقيه رحمه الله، أن أسمع هذا الخبر منه، قال ابن قارون] (١):

حدّثنا أبو بكر محمّد بن زكريا الرّازيّ الطيب، بعد رجوعه من عند أمير خراسان، لما استدعاه ليعالجه من علّه صعبه، قال:

اجتزت في طريقى إلى نيسابور، بسطام (٢)، و هى النصف من طريق نيسابور إلى الرّيّ.

قال: فاستقبلنى رئيسها، فأنزلى داره، و خدمنى أتمّ خدمه و سألتنى أن أقف على ابن له به استسقاء.

فأدخلنى إلى دار قد أفردها له، فشهدت العليل، و لم أطعم فى برئه، فسألنى

ص: ٢٢٣

١- كذا ورد فى ن، و فى بقيه النسخ: و عن أبى بكر بن قارون الرازي، أقول: ترخّمه على الفقيه أبى بكر الرازي، يعنى أنّه دوّن هذه القصّه بعد السنه ٣٧٠ التى توفى فيها الرازي.

٢- بسطام: قال ياقوت فى معجم البلدان ١/٢٢٣: [١] أنّه رآها، و هى مدينة كبيره، ذات أسواق، تشرف عليها جبال عاليه، و لها نهر كبير جار، و روى عن مسعر بن مهلهل: أنّ بسطام نمتاز بخاصّتين عجيبتين الأولى: أنّه لم ير بها رمد قط، و الثانيه: أنّه لم ير بها عاشق قطّ من أهلها، و متى دخل إنسان فى قلبه هوى، و شرب من مائها، زال العشق عنه.

أبوه عن السرِّ في حاله، فصدقته، و آيسته من حياه ابنه.

و قلت له:مكنه من شهواته،فإنه لا يعيش.

ثم خرجت إلى خراسان، فأقمت بها سنه كامله، و عدت، فاستقبلني الرجل أبو الصببي فلم أشك في وفاته، و تركت مساءلته عن ابنه، فإنني كنت نعيته إليه، و خشيت من تثقيلي عليه، فأنزلتني داره، و لم أجد عنده ما يدل على ذلك، و كرهت مسائلته عن ابنه لثلاً أجدد عليه حزناً.

فقال لي بعد أيام:تعرف هذا الفتى؟ و أوماً إلى شاب حسن الوجه و السحنه، صحيح البدن، كثير الدم و القوه، قائم مع الغلمان يخدمنا.

فقلت:لا.

فقال:هذا ابني الذي آيستني منه عند مضيئك إلى خراسان.

فتحيرت، و قلت له:عزفني سبب برئه.

فقال:إنه كان بعد قيامك من عندي، فظن أنك آيستني منه.

فقال لي:لست أشك أن هذا الرجل - هو أوحد زمانه في الطب - قد آيسك مني، و الذي أسألك، أن تمنع هؤلاء، يعني غلmani الذين كنت قد أخدمته إياهم، فإنهم أترابي، و إذا رأيتهم معافين، و قد علمت أنني مييت، تجدد على قلبي الهم و المرض، حتى يعجل لي الموت، فأرحني من هذا بأن لا أراهم، و أفرد لخدمتي دايتي.

ففعلت ما سأل، و كان يحمل إلى الدايه في كل يوم ما تأكله، و كانت الدايه تأتيه بما يطلب من غير حميه.

فلما كان بعد أيام يسيره، حمل إلى الدايه مضيره (1) لتأكل منها، فتركتها بحيث يقع عليها نظر ابني، و مضت في شغل لها.

ص: ٢٢٤

---

١- المضيره:طعام يتخذ من اللحم الأحمر أو الأبيض، يطبخ بالبصل و الكزاث و الكسفره و الكمون و المصطكي و الدارصيني، و يصب عليه اللبن، للتفصيل راجع كتاب الطبخ للبغدادى ٢٤.



فذكرت بعد أن عادت، أنّ ابني قد نهاها عن أكل ما فى الغضاره (١)، ووجدتها قد ذهب كثير مما كان فيها، وبقى بعضه متغير اللون.

قالت: فقلت له: ما السبب؟

فقال: رأيت أفعى عظيمه قد خرجت من موضع ردّبت إليها و أكلت منها ثم قذفت فيها، فصار لونها كما ترين، فقلت: أنا ميت، و هو ذا يلحقنى ألم شديد، و متى أظفر بمثل هذا؟ و جئت، فأكلت من الغضاره ما استطعت، لأموت عاجلا و أستريح، فلما لم أستطع زياده أكل رجعت حتى جئت إلى فراشى، و جئت أنت.

قالت: و رأيت أنا المضيره على يده و فمه [٦٥ ن] أفصحت.

فقال: لا تعلمى أبى شيئا، و ادفنى الغضاره بما فيها، لئلا يأكلها إنسان فيموت، أو حيوان فيلسع إنسانا فيقتله، ففعلت ما قال، و خرجت إليك.

قال: فلما عرفتنى ذلك، ذهب علىّ أمرى، و دخلت إلى ابني، فوجدته نائما.

فقلت: لا توقظيه، حتى ننظر ما يكون من أمره.

فأتيته آخر النهار، و قد عرق عرقا شديدا، و هو يطلب المستحم (٢)، فأنهضناه إليه، فاندفع بطنه، فقام من ليلته، و من غده، أكثر من مائه مجلس، فازداد يأسنا منه، و قلّ القيام، إلاّ أنّه استمرّ أياما، ثم انقطع القيام، و قد صار بطنه مثل بطون الأصحاء، فطلب فراريج، فأكل، إلى أن صار كما ترى.

ف عجبت من ذلك، و ذكرت أنّ الحكماء الأوائل قالت: إنّ المستسقى إذا أكل من لحم حيّه عتيقه مزمنه لها مئون سنين، برأ، و لو قلت لك، إنّ هذا

ص: ٢٢٥

١- الغضاره: راجع حاشيه القصه ٢٤٩ من هذا الكتاب.

٢- المستحم: كناية عن بيت الخلاء.

علاجه، لظننت أنّي أذافعك، و من أين يعلم كم عمر الحَيّة إذا وجدت، فسكّت عنها (1). [٢٤١ ر].

ص: ٢٢٦

---

١- هذه القصة لم ترد في م، ولا في غ.

من امتحن من اللصوص بسرقة أو قطع، فعوض من الارتجاع و الخلف بأجمل صنع

قاطع طريق يرد على القافله ما أخذ منها

[حدّثنى على بن شيراز بن سهل القاضى بعسكر مكرم رحمه الله، قال:

حدّثنى أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبى ابن بنت ابن المدبّر، ببغداد، قال: حدّثنى محمد بن على، قال: حدّثنى الحسن بن دعبل بن علىّ الشاعر الخزاعى، قال: حدّثنى أبى [١] قال: لما قلت:

مدارس آيات خلت من تلاوه قصدت بها أبا الحسن علىّ بن موسى الرضا، وهو بخراسان، ولّى عهد المأمون (٢)، فوصلت إليه، و أنشدته إياها، فاستحسنها، و قال: لا تنشدها أحدا حتى آمرك.

و اتّصل خبرى بالمأمون، فأحضرنى، و سألتنى عن خبرى، ثم قال لى: يا دعبل، أنشدنى: مدارس آيات خلت من تلاوه.

فقلت: لا أعرفها يا أمير المؤمنين.

فقال: يا غلام، أحضر أبا الحسن علىّ بن موسى، فلم يكن بأسرع من أن حضر.

١- كذا ورد فى ن، و فى بقيه النسخ: حدّث أبو الحسن دعبل بن علىّ الخزاعى الشاعر.

٢- عهد المأمون للإمام الرضا بالخلافه من بعده فى السنه ٢٠١ (خلاصه الذهب المسبوك ١٩٩).

فقال له: يا أبا الحسن، سألت دعبلا عن «مدارس آيات» فذكر أنّه لا يعرفها.

فالتفت إليّ أبو الحسن، وقال: أنشده يا دعبل.

فأنشدت القصيده، و لم ينكر المأمون ذلك، إلى أن بلغت إلى بيت فيها، و هو:

و آل رسول الله هلب رقابهم و آل زياد غلظ القصرات

فقال: و الله لأهلبنّها (١).

ثم تممتها إلى آخرها، فاستحسنها، و أمر لي بخمسين ألف درهم، و أمر لي عليّ بن موسى بقريب منها.

فقلت: يا سيدي، أريد أن تهب لي ثوبا يلي بدنك، أتبرّك به، و أجعله كفنا.

فوهب لي قميصا قد ابتدله، و منشفه، و أظنه قال: و سراويل.

قال: و وصلني ذو الرئاستين، و حملني على بردون أصفر، و كنت أسايره في يوم مطير، و عليه ممطر خزّ (٢)، فأمر لي به، و دعا بغيره

فلبسه، و قال: إنني آثرتك به، لأنّه خير الممطرين، قال: فأعطيت به ثمانين ديناراً، فلم تطب نفسي ببيعه.

و قضيت حاجتي، و كررت راجعا إلى العراق.

فلما صرت ببعض الطريق، خرج علينا أكراد يعرفون بالماريخان (٣)، فسلبوني، و سلبوا القافله، و كان ذلك في يوم مطير.

فاعترلت في قميص خلق قد بقى عليّ، و أنا متأسّف - من جميع ما كان عليّ - على القميص و المنشفه اللذين وهبهما لي عليّ بن

موسى الرضا، إذ مرّ بي واحد من

ص: ٢٢٨

١- هلب الشعر: نتفه و جزّه.

٢- الممطر: ما يلبس في المطر، يتوفّى به، و الخزّ: نسج من الصوف و الحرير، أو من الحرير وحده.

٣- سمّاهم ابن الأثير في تاريخه: الماريانيه، و ذكر أنّ عامل الموصل في السنه ٣٠٩ أوقع بهم فقتل و أسر منهم جماعه بعثهم إلى

بغداد فشهروا (ابن الأثير ١٢٩/٨).

الأكراد، و تحته البرذون الأصفر الذى حملنى عليه ذو الرياستين، و عليه الممطر الخز، ثم وقف بالقرب منى، و ابتداء ينشد: مدارس آيات، و بيكى.

فلما رأيت ذلك، عجبت من لصّ كردى يتشيع، ثم (١) طمعت فى القميص و المنشفه.

فقلت: يا سيدى لمن هذه القصيده؟

فقال: ما أنت و ذاك، و يلك.

فقلت له: فيه سبب أخبرك به.

فقال: هى أشهر من أن يجهل صاحبها.

قلت: فمن هو؟

قال: دعبل بن على الخزاعى، شاعر آل محمد، جزاه الله خيرا.

فقلت له: يا سيدى، أنا-و الله-دعبل، و هذه قصيدتى.

فقال: و يلك، ما تقول؟

فقلت: الأمر أشهر من ذلك، فسل أهل القافله، [٢٥٥ غ] تخبر بصحّه ما أخبرتك به.

فقال: لا جرم-و الله-لا يذهب لأحد من أهل القافله خلاله (٢) فما فوقها.

ثم نادى فى الناس: من أخذ شيئا فليردّه على صاحبه، فردّ على الناس أمتعتهم، و علىّ جميع ما كان معى، ما فقد أحد عقالا (٣).

ص: ٢٢٩

١- إلى هنا انتهى الخرم فى مخطوطه غ و بدأت من جديد.

٢- خلاله: التمره قبل أن تنضج.

٣- العقل، فى اللغه: المنع، و الحبس، و منه سمي العقل، لأنّه يمنع العاقل من الدنيا، و العقال: الحبل الذى يشدّ به البعير، فيعقله، أى يحبسه عن الحركة، و كذلك العقال الذى يوضع على الرأس، فيعقل الكوفيه التى يغطى بها الرأس، أى يحبسها، و يمنعها من مزايه موضعها، و لَمَّا ارتدّ قوم من العرب عن الإسلام فى زمن الصديقّ أبى بكر، و منعوا الزكاه، حاربهم، و قال: لو منعونى عقالا، لجاهدتهم عليه (الطبرى ٢٤٤/٣)، و [١] قال ابن عمّار الأندلسى، يهجو الرميكيه زوجه المعتمد

ثم رحلنا إلى مأمنا سالمين.

قال راوى هذا الخبر عن دعبل: فحدّثت بهذا الحديث على بن بهزاد الكردي ٩ فقال لي: ذاك - والله - أبى الذى فعل هذا ١٠.

ص: ٢٣٠

قاطع طريق يتفلسف

و حدّثني عبد الله بن عمر بن الحارث الواسطي السراج، المعروف بأبي أحمد الحارثي، قال:

كنت مسافرا في بعض الجبال، فخرج علينا ابن سباب (١) الكردي، فقطع علينا، و كان بزّي الامراء، لا بزّي القطّاع.

فقربت منه لأنظر إليه و أسمع كلامه، فوجدته يدلّ على فهم و أدب، فداخلته فإذا برجل فاضل، يروي الشعر، و يفهم النحو، فطمعت فيه، و عملت في الحال أبياتا مدحته بها.

فقال لي: لست أعلم إن كان هذا من شعرك، و لكن اعمل لي على قافيه هذا البيت و وزنه شعرا الساعه، لأعلم أنك قلتها، و أنشدني بيتا.

قال: فعملت في الحال اجازه له ثلاثه أبيات.

فقال لي: أي شيء أخذ منك؟ لأردّه إليك.

قال: فذكرت له ما أخذ مني، و أضفت إليه قماش رقيقين كانا لي.

فردّ جميع ذلك، ثم أخذ من أكياس التجار التي نهبها، كيسا فيه ألف درهم، فوهبه لي.

قال: فجزيته خيرا، و رددته عليه.

فقال لي: لم لا تأخذه؟ فوريت (٢) عن ذلك.

ص: ٢٣١

١- كذا وردت في غ: ابن سباب، و في ن، وردت: ابن شباب، و في ر، وردت: ابن ساب، بلا نقط، و في ه: ابن سيار، و سقطت القصّه من م.

٢- التورية: إرادة شيء و إظهار غيره، و منه التورية في علم البديع، بذكر كلمه يدلّ ظاهرها على شيء، و باطنها على شيء غيره.

فقال: أحب أن تصدقني.

فقلت: و أنا آمن؟

فقال: أنت آمن.

فقلت: لأنك لا تملكه، و هو من أموال [٢٤٢ ر] الناس الذين أخذتها منهم الساعة ظلما، فكيف يحل لي أن أخذه؟

فقال لي: أما قرأت ما ذكره الجاحظ في كتاب اللصوص، عن بعضهم، قال: إن هؤلاء التجار خانوا أماناتهم [٦٦ ن]، و منعوا زكاه أموالهم، فصارت أموالهم مستهلكه بها، و اللصوص فقراء إليها، فإذا أخذوا أموالهم - و إن كرهوا أخذها - كان ذلك مباحا لهم، لأن عين المال مستهلكه بالزكاه، و هؤلاء يستحقون أخذ الزكاه، بالفقر، شاء أرباب الأموال أم كرهوا.

قلت: بلى، قد ذكر الجاحظ هذا، و لكن من أين يعلم إن هؤلاء ممن استهلكت أموالهم الزكاه؟

فقال: لا عليك، أنا أحضر هؤلاء التجار الساعة، و أريك بالدليل الصحيح أن أموالهم لنا حلال.

ثم قال لأصحابه: هاتوا التجار، ف جاءوا.

فقال لأحدهم: منذ كم أنت تتجر في هذا المال الذي قطعنا عليه؟

قال: منذ كذا و كذا سنة.

قال: فكيف كنت تخرج زكاته؟ فتلجلج، و تكلم بكلام من لا يعرف الزكاه على حقيقتها فضلا عن أن يخرجها.

ثم دعا آخر، فقال [٢٥٦ غ] له: إذا كان معك ثلاثمائة درهم، و عشره دنانير، و حالت عليك السنة، فكم تخرج منها للزكاه؟ فما أحسن أن يجيب.

ثم قال لآخر: إذا كان معك متاع للتجاره، و لك دين على نفسين، أحدهما ملىء، و الآخر معسر، و معك دراهم، و قد حال الحول على الجميع، كيف تخرج زكاه ذلك؟

ص: ٢٣٢



قال: فما فهم السؤال، فضلاً عن أن يتعاطى الجواب.

فصر فهمهم، ثم قال لي: بان لك صدق حكاية أبي عثمان الجاحظ؟ و أنّ هؤلاء التجار ما زكّوا قط؟ خذ الآن الكيس.

قال: فأخذته، و ساق القافله لينصرف بها.

فقلت: إن رأيت أيها الأمير أن تنفذ معنا من يبلغنا المأمن، كان لك الفضل.

ففعّل ذلك (١).

ص: ٢٣٣

---

١- هذه القصّه لم ترد في م.

القاضي التتوخي والد المؤلف

و الكرخي قاطع الطريق

و حدّثني أبي رضي الله عنه، قال:

لما كنت مقيماً بالكرخ، أتقّلمد القضاء بها، [و بالمرج و أعمالها] (١)، كان بوابي رجل من أهل الكرخ، له ابن، هو ابن عشر سنين أو نحوها، و كان يدخل داري بلا إذن، و يمرح مع غلماني، و أهب له في الأوقات دراهم و ثيابا، و أحمله، و أرقصه، كما يفعل الناس بأولاد غلمانهم.

ثم صرفت عن الكرخ، و رحلت، و لم أعرف للرجل و لا لولده خبراً.

و مضت السنون، فأنفذني أبو عبد الله البريدي (٢) من واسط، برسالة إلى أبي

ص: ٢٣٤

١- الزيادة من ه. أبو عبد الله محمد بن أحمد البريدي: أحد دجالي الدنيا و شياطينها (تجارب الأمم ١/١٥٨) وصفه الخليفة الراضي بأنه كان كاتباً صغيراً، فرفع بعد خمول، و عاملاً من أوسط العمال، فاصطنع، و أهل لجليل الأعمال، فطغى، و كفر النعمه، و جازى على الإحسان بالسوء، و خلق الطاعة (تجارب الأمم ١/١٥٩، ٣٥٨) و كان أبو عبد الله في السنة ٣١٥ يضمن الضياع الخاصه بالأهواز، و لما وزر ابن مقله رشاه أبو عبد الله بعشرين ألف دينار، فقلّده الأهواز (تجارب الأمم ١/١٥٨، ١٥٢) ثم تنقل بين حالات عمل و اعتقال و مصادرته، حتى استولى في السنة ٣٢٣ على جميع الأهواز تغلباً (تجارب الأمم ١/٣٢٠) و حارب الجيش العباسي، فكسره، و قتل قائده ياقوت (تجارب الأمم ١/٣٣٩) ثم ضمن الأهواز و البصره و واسط (تجارب الأمم ١/٣٥٨ و ٣٦٤) و لم يحمل مالا للحضره، فحاربه الجيش العباسي فقرّ البريدي من الأهواز في طيار، و غرق الطيار، و سلم هو، و قال: و الله، ما نجونا من الغرق بصالح أعمالنا، و لكن لصاعقه يريدنا الله بهذه الدنيا (تجارب الأمم ١/٣٧١) و لما قتل بجكم، جاء إلى بغداد متغلباً، فاضطرّ المتقى إلى استيزاره، فصادر المتقى على خمسمائه ألف دينار، فانصرفت إليه أطماع الجند، و ثاروا به ففرّ، ثم استوزر مجدداً، و أرسل جيشاً إلى الحضرة، صحبه أخيه أبي الحسين، فعسف أهلها، و ظلم الناس الظلم المعروف للبريديين، فاستغاثوا بناصر الدوله الذي انحدر من الموصل، و طرده (تجارب الأمم ٢/٢٦، ٢٥، ٢٣، ١٦، ١٥) و كان أبو عبد الله مبدراً، أما أبو يوسف أخوه، فكان مدبراً (القصة ١١/٣ من كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للتتوخي)، و كان أبو عبد الله يلحّ على أخيه أبي يوسف في طلب القروض، فكان يعطيه اليسير، بعد اللوم و التأنيب، ثم بلغه أنّ أبا يوسف يريد القبض عليه فعاجله، بأن أقام غلماناً بباب داره بالأبله، فلما بلغ إليهم و ثبوا عليه، فقتلوه، و أراد الأخ الثالث أبو الحسين، أن يتدخل، فهذّده، فكفّ، و مات أبو عبد الله بعد أخيه أبي يوسف بثمانيه أشهر و ثلاثه أيام (تجارب الأمم ١/٥١٢ و ٥٨)، راجع حاشيه القصة ٢٥٩ من الكتاب.

بكر بن رائق، فلقيته بحدود العاقول، و انحدرت أريد واسطا (١).

و قد كان قيل لى قبل إصعادي، أنّ فى الطريق لَصًا يعرف بالكرخى، مستفحل الأمر.

و كنت خرجت من واسط، بطالع اخترته، على موجب تحويل مولدى لتلك السنه، و قد استظهرت عند نفسى، و كفانى الله تعالى - فى إصعادي - أمر اللص، فلم أر له أثرا.

فلما انحدرت إلى واسط، و كنا فى بعض الطريق، خرج علينا اللصوص فى سفن عدّه، بقسى، و نشاب، و سلاح شاك (٢)، و هم نحو مائه نفس، كالعسكر العظيم.

و كان معى غلمان يرمون، فحلفت أنّ من رمى منهم بسهم، ضربته إذا صرت فى البلد مائه مقرعه، و ذلك أنّى خفت أن يقصدنا اللصوص، ثم لا يرضون إلا بقتلى.

قال: و بادرت فأخذت ذلك السلاح الذى كان معهم، فرميت جميعه فى الماء، و استسلمت للأمر طلبا للسلامه.

ص: ٢٣٥

---

١- كان القاضى التنوخى، و والد المؤلف، يعمل عند أبى عبد الله البريدى، و كان البريدى قد استخلفه بواسط على بعض أمور النظر (معجم الأدباء ٣٣٢/٥).

٢- السلاح الشاك: هو السلاح التام المعد للقتال.

و جلست أفكر في الطالع الذي خرجت به، فإذا ليس ما يوجب -عندهم- القطع عليّ (١)، والناس قد أديروا إلى الشاطيء، وأنا في جملتهم، حيث تفرغ سفنهم، وينقل ما فيها إلى الشطّ، وهم يخبطون بالسيوف، وكنت في وسط الكار (٢)، وما انتهى الأمر إليّ. فجعلت أعجب من حصول القطع، وأنّ الطالع لا يوجهه، ولست أتّهم علمي مع هذا.

فأنا كذلك، وإذا بسفينه فيها رئيسهم قد طرح على زبزي (٣) كما يطرح على سفن التجار (٤)، ليشرف على ما يؤخذ منها. فحين رأي، منع أصحابه من انتهاب شيء من زبزي، وصعد إليّ وحده، فتأملتني طويلاً ثم انكبّ وقبل يدي، وكان مثلثاً (٥)، فلم أعرفه.

قال: فارتعت، وقلت: يا هذا مالك؟

فسفر [٢٥٧ غ]، وقال: أما تعرفني [٢٤٣ ر] يا سيدي؟ فتأملتته، وأنا جزع، فلم أعرفه.

فقلت: لا والله.

فقال: بلي، أنا عبدك، ابن فلان الكرخي حاجبك، وأنا الصبي الذي ربّيتني في دارك، وكنت تحملني على عنقك، وتطعمني بيدك.

ص: ٢٣٦

١- كان القاضي أبو القاسم التنوخي، والد المؤلف، من المولعين بعلم التنجيم، ولعلّ ولعه هذا، كان من أسباب التعجيل بوفاته، راجع القصّه ١٧٢/٢ من نشوار المحاضر.

٢- الكار: مجموعه السفن المنحدره من موضع واحد.

٣- الزبزي: ضرب من السفن، للتفصيل راجع معجم المراكب و السفن في الإسلام لحبيب زيات ص ٣٣٥ و ٣٣٦ في مجلّه المشرق سنه ٤٣ آب- كانون الأول ١٩٤٩.

٤- طرح عليه: يعني طرح على سفينه ما يمسكها عن الحركة، ثمّ يمدّ إليها لوحه تسمّى ببغداد: الدّوسه، وهي التي يدوس عليها من أراد الوصول إلى السفينه، وما زال التعبيران مستعملين ببغداد.

٥- اللّثام: حجاب يغطى به الأنف و الفم، ومنه سمى التقبيل في الفم: لثماً، لأنّ القبله تغطى الشفتين.

فتأملته، فإذا الخلقه خلقته، إلا أن اللحيه غيرته في عيني، فسكن خاطري (١)، وقلت: يا هذا، كيف بلغت إلى هذا الحال؟

قال: يا سيدي، نشأت، فلم أتعلّم غير معالجه السلاح، و جئت إلى بغداد أطلب الديوان (٢)، فما قبلني أحد، فانضاف إلي هؤلاء الرجال، و طلبت قطع الطريق و لو كان السلطان أنصفني، و نزلني بحيث أستحق من الشجاعه، و انتفع بخدمتي، ما كنت أفعل هذا بنفسى.

قال: فأقبلت عليه أعظه، و أخوّفه الله، ثم خشيت أن يشقّ ذلك عليه، فيفسد رعايته لى، فأقصرت.

ثم قال: يا سيدي، لا يكون بعض هؤلاء قد أخذ منك شيئاً؟

قلت: ما ذهب منّا إلا سلاح رميته أنا الى الماء، و شرحت له الصوره.

فضحك، و قال: قد و الله أصاب القاضى، فمن فى الكار ممّن تعنى به حتى أطلقه؟

قلت: كلهم عندى بمنزله واحده، فلو أفرجت عن الجميع كان أحسن بك.

فقال: و الله، لو لا أن أصحابى قد تفرّقوا بما أخذوا، لفعلت، و لكنهم لا يطيعونى فى ردّه، و لكننى لا أدع ما بقى من السفن فى الكار أن يؤخذ منها شىء، فجزيته خيراً.

فصعد إلى الشطّ، و أصعد جميع أصحابه، و منع أن يؤخذ شىء من باقى السفن، فما تعرّض لها أحد، و ردّ على قوم ضعفاء أشياء كثيره كانت أخذت منهم، و أطلق الكار.

و سار معى فى أصحابه، إلى أن صار بينى و بين المأمن شىء يسير ثم ودّعنى، و انصرف فى أصحابه (٣).

ص: ٢٣٧

١- فى غ: فسكن روعى.

٢- يعنى أراد أن تستخدمه الحكومه فى عمل من أعمالها.

٣- لم ترد القصّه فى م، و جاء فى كتاب الأوراق- أخبار الراضى و المتقى- للصولى، ص ٢٢٦ ما يلى: فى السنه ٣٣٠ أخذ رجل يعرف بالكرخى، يقطع فى طريق واسط، حتّى انقطع الطريق من أجله، فقتل.

## ابن حمدى اللصّ البغدادى

و فتوّته و ظرفه

و حدّثنى عبد الله بن عمر الحارثى، قال: حدّثنى بعض التّجار البغداديين، قال:

خرجت بسلع لى، و متاع من بغداد أريد واسطا، و كان البريدى بها، و الدنيا مفتتته [جدّا] (١).

فقطع علىّ، و على الكار الذى كنت فيه، لّصّ كان فى الطريق، يقال له:

ابن حمدى (٢)، يقطع قريبا من بغداد، فأفقرنى، و كان معظم ما أملكه معى، فسهل علىّ الموت، و طرحت نفسى له.

و كنت أسمع ببغداد، أنّ ابن حمدى هذا، فيه فتوّه، و ظرف، و أنّه إذا قطع، لم يعرض لأرباب البضائع اليسيره، التى تكون دون الألف درهم، و إذا أخذ ممن حاله ضعيفه شيئا، قاسمه عليه، و ترك شطر ماله فى يديه، و أنّه لا يفتش امرأه،

ص: ٢٣٨

١- الزيادة من غ.

٢- ابن حمدى، اللصّ البغدادى: اشتهر بفتوّته و ظرفه، و كان لا يعرض لأصحاب البضائع اليسيره، التى تكون دون الألف درهم، و إذا أخذ ممن حاله ضعيفه شيئا، قاسمه عليه، و ترك له شطر المال، و اشتهر عنه أنّه لا يفتش امرأه، و لا يسلبها، و لمّا أعىى السلطان أمره، خلع عليه ابن شيرزاد فى السنه ٣٣٢ و أثبتة برسم الجند، و وافقه على أن يؤدّى للسلطان فى كلّ شهر خمسه عشر ألف دينار، ممّا يسرقه و أصحابه، و أخذ خطّه بذلك، و كان يستوفىها منه، و يأخذ البراءات، و روزات الجهبذ، أى الوصولات الرسميه (تجارب الأمم ٥١/٢) ثمّ إنّ توزون قلّد أبا العباس اشكورج الديلمى الشرطه ببغداد، فقبض فى نفس السنه، أى ٣٣٢، على ابن حمدى، و قتل توسطها، أى قطع بدنه من منتصفه بالسيف، فخفّ مكروه اللصوص عن الناس، و انقطع شرّهم، بعد أن تحارس الناس بالبوقات، و امتنع عنهم النوم، خوفا من كبساته (تجارب الأمم ٥٥/٢ و الأوراق للصولى ص ٢٥٩).

و لا يسلبها، و حكايات كثيرة مثل ذلك.

فأطمعنى ذلك فى أن يرقّ لى، فصعدت إلى الموضع الذى هو جالس فيه، و خاطبته فى أمرى، و بكيت، و رققته، [٦٧ ن] و وعظته، و حلفت له أنّ جميع ما أملكه قد أخذه، و أتى أحتاج إلى أن أتصدّق (١) من بعده.

فقال لى: يا هذا، الله بيننا و بين هذا السلطان الذى أحوجنا إلى هذا، فإنه قد أسقط أرزاقنا، و أحوجنا إلى هذا الفعل، و لسنا [٢٥٨ غ] فيما نفعله نرتكب أمرا أعظم مما يرتكبه السلطان.

و أنت تعلم أنّ ابن شيرزاد ببغداد يصادر الناس و يفقرهم، حتى أنّه يأخذ الموسر المكثّر، فلا يخرج من حبه، إلّا و هو لا يهتدى إلى شىء غير الصدقه، و كذلك يفعل البريدى بواسط و البصره، و الديلم بالأهواز.

و قد علمت أنّهم يأخذون أصول الضياع، و الدور، و العقار، و يتجاوزون ذلك إلى الحرم و الأولاد، فاحسب أنّنا نحن مثل هؤلاء، و أنّ واحدا منهم صادر ك.

فقلت: أعزّك الله، ظلم الظلمه، لا يكون حجّه، و القبيح لا يكون سنّه، و إذا وقفت أنا و أنت، بين يدى الله عزّ و جلّ، أترضى أن يكون هذا جوابك له؟

فأطرق مليا، و لم أشكّ فى أنّه يقتلنى، ثم رفع رأسه، فقال: كم أخذ منك؟ فصدقتّه.

فقال: أحضروه، فأحضر، فكان كما ذكرت، فأعطانى نصفه.

فقلت له: الآن، قد وجب حقّى عليك، و صار لى بإحسانك إلّى حرمه.

فقال: أجل.

فقلت: إنّ الطريق فاسد، و ما هو إلّا أن أتجاوزك حتى يؤخذ هذا منى أيضا، فأنفذ معى من يوصلنى إلى المأمن.

ص: ٢٣٩

---

١- التصدّق: طلب الصدقه، تعبير ببغدادى، و الصدقه: عطية يراد بها طلب المثوبه، لا المكرمه.

قال: ففعل ذلك، و سلمت [٢٤٤ ر] بما أفلت معي، فجعل الله فيه البركه، و أخلف (١).

ص: ٢٤٠

---

١- لم ترد هذه القصه في م.



قطع عليه الطريق فتخلص بخاتم عقيق

حدّثني الحسن بن صافى، مولى ابن المتوكل القاضى (١)، و كان أبوه يعرف بغلام ابن مقله قال:

لما حصل المتقى لله بالرقه (٢)، و معه أبو الحسين على بن محمد بن على، ابن مقله، وزيره، كاتبني بأن أخرج إليه، فخرجت، و معى جماعه من أسبابه، و أسباب الخليفه إلى هيت.

و ضمّ إلينا ابن فتیان خفراء، يؤدّونا إلى الرقه، و رحلت من هيت، و معنا الخفراء و الغلمان، و من انحدر معنا من هيت، فصرنا نحوا من مائتي مقاتل.

فلما كان فى اليوم الرابع من مسيرنا، و نحن فى البرّ الأتفر، و قد نزلنا نستريح، إذا بسواد عظيم من بعيد، لا نعلم ما هو، فلم نزل نرقبه إلى أن بان لنا، و إذا هو نحوا من مائه مطيه، [على كلّ مطيه رجلان] (٣).

فجمعنا أصحابنا و رجالنا، و قرب القوم منّا و أناخوا جمالهم و عقلوها (٤)، و أخذوا جحفهم، و سلّوا سيوفهم، و تقدّمهم رئيس لهم، فقال لنا: يا معشر المسافرين، لا يسلنّ أحد منكم سيفاً، و لا يرمى بسهم، فمن فعل ذلك فهو مقتول.

ففشل كلّ من كان معنا، و قاتل قوم منّا قتالاً ضعيفاً، و خالطنا الـاعراب، و أخذوا جماعه منّا، و أخذونا، و جميع ما كان معنا، فأقتسموه، و تركونا مطرّحين فى الشمس.

ص: ٢٤١

١- فى ن: مولى أبى المتوكل.

٢- كان ذلك فى السنه ٣٣٣ (تجارب الأمم ٦٧/٢).

٣- الزيادة من ه.

٤- عقلوها: شدّوها بالعقال، و جمعه عقل، بضم العين و القاف، راجع حاشيه القصّه ٤٤٧ من هذا الكتاب.

فإذا بي قد عريت، وبقى عليّ خلق لا- أتواري منه بشيء، وليس معي ماء أشرب به، ولا ظهر أركبه، وليس بيني وبين الموت إلاّ ساعات يسيره، فقامت عليّ القيامة، واشتدّ جزعي، ولم يكن لي حيله، فأيست من الحياه.

فأنا كذلك، إذ وجدت شستجه (1)، كان لي فيها خاتم عقيق، كبير الفصّ، كثير الماء، فأخذته، ووقع لي في الحال وجه الحيله، فجعلته في قطن، وخبأته معي [٢٥٩ غ] وقصدت رئيس القوم، وهو الذي تولّى أخذ مالي، وعرف موضعي و قدرى.

فقلت له: قد رأيت عظيم ما أخذته منّي، وأنا خادم الخليفة أطل الله بقاءه، وقد خرجت لأمر كبير من خدمته، وقد فزت بما أخذته منّي، فما قولك في أمر آخر أعظم مما أخذته، أعاملك به، وأسديه إليك حلالاً- لا يجرى مجرى الغصوب، على أنّ تؤمّني على نفسي، وترد عليّ من ثيابي ما يسترني، وتردّ عليّ من دوائبي دابّه، وتسقيني ماء، وتسيرني حتى أحصل في مأمني؟

فقال: ما هو؟

قلت: تعطيني أمانك، وعهودك، و ذمامك، على الوفاء، ففعل.

فانفردت به، وجعلت يدي مقابله للشمس، وأريته الخاتم، وأقمت فصّه في شعاع الشمس، فكاد يخطف بصره، ورأى ما لم ير مثله.

وقال: استره، وقل لي خبره.

فقلت: هذا خاتم الخلافة، وفصّه هذا ياقوت أحمر، وهو الذي يتداوله الخلفاء منذ العهد الطويل، ويعرف بالجبل، ولا يقوم أمر الخلفاء إلاّ به، وقد كان مخبوءاً ببغداد، فأمرني الخليفة أن أحمله إليه في جملة ما حملته، وحيث حصل

ص: ٢٤٢

---

١- الشستجه: المنديل، أو القطعه من القماش تستعمل للمسح، ويسمّيها البغداديون اليوم: الكفّيه، قاله ميخائيل عوّاد في رسوم دار الخلافة ٧٥.

هذا الخاتم من بلاد الله، تشبّث الخلفاء إلى أخذه بكلّ ثمن، وإن حصل عندك حتى تمتنع من بيعه إلا بمائه ألف دينار-و لم يقدرُوا عليك-لأعطوك إيّاها، والرأى أن تأخذه، وتنفذه إلى ناحيه الشام، وتخفى حصول الخاتم فى يدك، فإنّى إذا حضرت بحضره الخليفه، وعزفته خبره، جاءتك رسله بالرغائب، حتى يرتجع منك بأى ثمن احتكمت.

فقال: إذا خذ من ثيابك ما تريد.

فأخذت من ثيابى ما احتجت إليه، وأخذ الخاتم فخبأه فى جيبه، وأركبني راحله موطأه، وأعطاني إداوتين (١) كبيرتين ماء، وسار معي، والناس قد هلكوا من العطش.

و لم يزل يسير معي، إلى أن بلغنا إلى حصن فى البرّيّه، يعرف بالزيتونه (٢)، من بناء هشام بن عبد الملك، وفيه رجل من بنى أمّيه، يكنى بأبى مروان، معه فى الحصن نحو من مائتى رجل.

فلما حصلت عنده، انصرف الأعرابى، وعزّفت أبا مروان خبرى فى القطع [٢٤٥ ر] و من أنا، فأعظم أمرى، وأكرمنى، وأنفذ معي من أصحابه من بلغنى الرقه سالما (٣).

ص: ٢٤٣

١- الاداوه، جمعها اداوى: إناء من الجلد.

٢- الزيتونه: موضع فى باديه الشام، كان ينزله هشام بن عبد الملك، فلما عمّر الرصافه، انتقل إليها (مراصد الاطلاع ٦٧٩/٢).

٣- هذه القصه لم ترد فى م.

سرق ماله بالبصره و استعاده بواسط

حدّثني محمد بن عمر بن شجاع[المتكلم، و يلقب بجنيد، قال: حدّثني] (١) رجل من الدقاقين (٢)، في دار الزبير (٣) بالبصره، قال:

أورد عليّ رجل غريب، سفتجه بأجل (٤)، فكان يتردّد عليّ، إلى أن حلّ ميعاد السفتجه.

ثم قال لي: دعها عندك حتى آخذها متفرّقه، فكان يجيء في كلّ يوم فيأخذ بقدر نفقته إلى أن نفدت، و صار بيننا معرفه، و ألف الجلوس عندى، و كان يرانى أخرج من كيسي من صندوق لي، فأعطيه منه.

فقال لي يوماً: إنّ قفل الرجل، صاحبه في سفره، و أمينه في حضره، و خليفته على حفظ ماله، و الذي ينفي الظنّه عن [٢٦٠ غ] أهله و عياله، فإن لم يكن وثيقاً تطرقت الحيل عليه، و أرى قفلك هذا وثيقاً، فقل لي ممن ابتعته [٦٨ ن]، لأبتاع مثله.

فقلت: من فلان بن فلان الأقفاليّ. في جوار باب الصّفارين (٥).

ص: ٢٤٤

١- الزيادة من غ.

٢- الدقاق: بائع الدقيق.

٣- دار الزبير: الموضع الذي فيه قبر الزبير بن العوام بالبصره، و كان اسم الموضع، وادى السباع، فلمّا دفن فيه أصبح اسمه دار الزبير، و اسمه الآن: الزبير، و هو ناحيه، تابعه لمحافظة البصره.

٤- السفتجه: أن تعطى مالا- لرجل، فيعطيك خطأ يمكّنك من استرداد هذا المال من عميل له في مكان آخر، و إذا كان الخطّ يشترط أداء المال في وقت مؤجّل، فهي سفتجه بأجل.

٥- كذا وردت في ر و غ و الصحيح: جوبات الصّفارين، و الجوبه: الساحة الخاليه بين الأماكن المعموره، و تتخذ عادة مواضع لإقامه الأسواق الأسبوعيّه، و لاجتماع الناس، و الجوبه: محلّه من محلات بغداد في زماننا هذا.

قال: فما شعرت يوماً، وقد جئت إلى دكانى، فطلبت صندوقى لأخرج منه شيئاً من الدراهم، فحملة الغلام إلى، ففتحته، فإذا ليس فيه شيء من الدراهم.

فقلت لغلامى، و كان غير متهم عندى: هل أنكرت من الدرابات شيئاً؟

قال: لا.

فقلت: فتش، هل ترى فى الدكان نقبا؟

قال: لا.

فقلت: فمن السقف حيله؟

قال: لا.

قلت: فاعلم أن الدراهم قد ذهبت.

فقلق الغلام، فسكنته، و قمت لا أدرى ما أصنع، و تأخر الرجل عني، فلما غاب اتهمته، و ذكرت مسأله عن القفل.

فقلت للغلام: أخبرنى كيف تفتح دكانى و تغلقه؟

قال: رسمى أن ادرب درابتين درابتين، و الدرابات (1) فى المسجد، فأحملها فى دفعات، اثنتين أو ثلاثاً، فأشرحها، ثم أقفل، و كذلك عند ما أفتحها.

فقلت: البارحه، و اليوم، فعلت ذلك؟

قال: نعم.

فقلت: فإذا مضيت لتد الدرابات، أو تحضرها، على من تدع الدكان؟

قال: خالياً.

قلت: فمن هنا دهيت (2).

ص: ٢٤٥

---

١- الدرابات: أبواب من الخشب، تصف الواحده فوق الأخرى، و يمد عليها حديد، يربط بقفل، أو أقفال، و بذلك يتم إغلاق الدكان، و الكلمه فارسىه الأصل، إما دربان: و معناها حافظ الباب، و إما درباى: و معناها أسفل الباب.



و مضيت إلى الصانع الذي ابتعت منه القفل، فقلت: جاءك إنسان منذ أيام، و اشترى منك مثل هذا القفل؟

قال: نعم، رجل من صفته كيت و كيت، فأعطاني صفه صاحبي.

فعلمت أنه احتال على الغلام وقت المساء، لما انصرفت أنا، و مضى الغلام يحمل الدرابات، فدخل هو إلى الدكان فاختبأ فيه، و معه مفتاح القفل الذي اشتراه، و الذي يقع على قفلي، و أنه أخذ الدراهم، و جلس طول ليلته خلف الدرابات. فلما جاء الغلام، و فتح درابتين، و حملها ليرفعها، خرج، و أنه ما فعل ذلك، إلا و قد خرج إلى بغداد.

فسلّمت دكاني إلى الغلام، و قلت له: من سأل عنّي فعرفه أنّي خرجت إلى ضيعتي.

قال: فخرجت، و معي قفلي و مفتاحه، و قلت: أبتدئ بطلب الرجل بواسطة.

فلما سعدت من السميريه، طلبت خاناً في الكتبيين (1) بواسطة، لأنزله، فأرشدت إليه، فصعدت، فإذا بقفل مثل قفلي سواء على بيت.

فقلت لقيم الخان: هذا البيت من ينزله؟

فقال: رجل قدم من البصره أمس.

فقلت: أي شيء صفته؟

فوصف لي صفه صاحبي، فلم أشك أنه هو، و أنّ الدراهم في بيته.

فاكترت بيتاً إلى جانبه، و رصدت البيت، حتى انصرف قيم الخان، و قمت ففتحت القفل بمفتاحي، فحين دخلت البيت، وجدت كيساً بعينه، فأخذته،

ص: ٢٤٦

---

١- بشأن سوق الكتبيين في واسط و بغداد، راجع التعليق في حاشيه القصه ٤٦٩ من هذا الكتاب.

و خرجت و أقفلت الباب، و نزلت فى الوقت إلى السفينه التى جئت فيها، و أرغبت الملاح، و أنحدرت إلى البصره.

فما أقمت بواسط إلا ساعتين من نهار، و رجعت إلى منزلى بمالى بعينه (١).

ص: ٢٤٧

---

١- هذه القصة لم ترد فى م، و وردت فى كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للقاضى التنوخى، مؤلف هذا الكتاب، برقم القصة ٩٧/٨.



وضع السيف على عنقه ثم نجا سالما

و حدّثني عبيد الله بن محمد الصروي (١) قال [٢٦١ غ]: حدّثني أكار بنهر سابس [يقال له: سارخ] (٢) قال:

خرجت من نهر سابس (٣) إلى موضع في طرف البرية، يقال له: كرخ راذويه (٤)، أريد أعمال سقى الفرات.

فبلغني أنّ رجلا يقطع الطريق وحده، و حدّرت منه.

فلما خرجت من القرية، رأيت رجلا تدلّ فراسته على شدّته و نجدته، و في يده زقاية (٥)، فجسّرتني على الطريق.

قال: فترافقنا، حتى انتهينا إلى سقاياه في البرية، فخرج علينا اللصّ متحرّما، متسلّحا، فصاح بنا.

فطرح رفيقي كاره كانت على ظهره، و أخذ زقايته، و بادر إلى اللصّ.

فلمّا داخله اللصّ ليضربه، ضرب بعصاه يد اللصّ، فعطل اللصّ الضربه، و ضرب الزقاية فقطعها، ثم ضرب بسيفه رجل الرجل فأفّعه، ثم وشّحه بالسيف (٦)

ص: ٢٤٨

١- أبو القاسم عبيد الله بن محمد الصروي: ترجمته في حاشية القصّة ٢٤٦ من هذا الكتاب.

٢- الزيادة من غ.

٣- نهر سابس: فوق واسط بيوم، و عليه قرى (معجم البلدان ٨٤٠/٤).

٤- كرخ راذويه: موضع بقرب واسط، عمل فيه شباشي الحاجب، الملقّب بالسعيد، المتوفّي سنة ٤٠٨، مشهدا، و حفر المصانع عنده، و في طريقه، راجع المنتظم ٢٨٨/٧.

٥- الزقاية: العصا الغليظة، و قد فسّرها التوخّي في القصّة، حيث قال: و ضرب بعصاه يد اللصّ، ف ضرب اللصّ الزقاية بسيفه، فقطعها بالسيف، و البغداديون يسمّون العصا الغليظة توتيه، فصيحته، نسبتها للتوت، لغه في التوت، و في ن: في يده عصا.

٦- الوشاح: شبه القلادة من نسيج عريض، يشدّ بين العاتقين و الكشّحين، و التوشيح بالسيف: يعنى

حتى قتله، و حمل عليّ ليقتلني.

فقلت له: ما حاربتك، و لا امتنعت عليك من أخذك ثيابي، فلائى شىء تقتلني؟

فقال: استكتف (١) فاستكتفت، فكثفتنى بتكتى (٢) ثم حمل الثياب و انصرف.

فبقيت متحيراً، مشفياً على التلف، بالعطش، و الشمس، و الوحوش، فما زلت أتمطى فى التكه حتى قطعته، و قمت أمشى إلى أن جئنى الليل.

فرأيت فى الصحراء -على بعد- ضوء نار خفياً، فقدرتة فى قريه، فقصدته، فإذا هو يخرج من قبه فى الصحراء، فقربت منها، و أطلعت، فإذا اللص جالس فى القبه، يشرب نبيذاً، و معه امرأه.

فلما بصر بى صاح، و تناول سيفه و خرج إلى، فما زلت أناشده الله، و أحلف له أننى ما علمت أنه هو، و لا قصدته عمداً، و إنما رأيت النار فقصدتها، فلم يعبأ بقولى.

و حلقت المرأه أن لا يقتلنى بحضرتها، فجدبني إلى نهر جاف قريب من القبه، و طرحنى تحته، و جرد سيفه ليقتلنى.

فسمع صوت الأسد قريبا منه، فارتعدت يده، و سكت، و أخذ يسكتنى، فأنست بالسبع (٣) و زدت فى الصباح.

فما شعرت إلا و السبع قد تناوله من على صدرى و هرول فى الصحراء.

ص: ٢٤٩

١- استكتف: ضمّ يديه إلى صدره، و وقف منتظراً أن يكتف.

٢- التكه: ما تربط به السراويل، معرب: جمعه: تكك (شفاء الغليل ٥٢) و فى تفسير الألفاظ السدخيله ١٩: إن أصلها أرامى: تكتا، معناه: رباط، و شد.

٣- السبع: المفترس من الحيوان مطلقاً، و السبع من الطير: ما أكل اللحم خالصاً، و البغداديون يسمون الأسد: السبع، و يكونه: أباً خميس، و يكون عن الشجاع، بقولهم: سبع.

فقلت، وأخذت السيف، و جئت إلى القبّه، فلم تشكّ المرأة أنّى هو، فقالت:

قتلته؟

فقلت: الله عزّ وجلّ قتله، لا أنا، و قصصت عليها القصّه، و سألتها عن شأنها.

فقالت: أنا امرأة من أهل القرية الفلانيّه، أسرني هذا الرجل، و خبأني في هذا الموضع، و هو يتردّد إليّ في كل ليلة.

فأرهبته، فدلّنتني على دفائن له في الصحراء، فأخذتها، و حملت المرأة، و بلغت القرية، و سلمتها إلى أهلها.

و فزت بمال عظيم أغناني عن مقصدي، و عدت إلى بلدي (١).

ص: ٢٥٠

---

١- لم ترد هذه القصّه في م.

كيف استعاد التاجر البصرى ماله

و حدّثنى أيضا، قال: حدّثنى ابن الدنانيرى التمار الواسطى (١)، قال: حدّثنى غلام لى قال:

كنت ناقدا (٢) بالأبلة (٣)، لرجل تاجر، فاقتضيت (٤) له فى البصره نحو خمسمائه دينار عينا (٥) و ورقا (٦)، و لففتها فى فوطه، و أشفيت على المصير إلى الأبلة.

فما زلت أطلب ملاحا، حتى رأيت ملاحا مجتازا فى خيطيه (٧) خفيفه فارغه، فسألته أن يحملنى، فسهّل علىّ الأجره، و قال: أنا راجع إلى منزلى بالأبلة، فانزل [٢٦٢ غ] معى، فنزلت، و جعلت الفوطه بين يديّ.

و سرنا إلى أن تجاوزنا مسماران (٨)، فإذا رجل ضرير (٩) على الشطّ (١٠)، يقرأ أحسن قراءه تكون.

ص: ٢٥١

- ١- فى ن: ابن أبى الدنانير التمار الواسطى.
- ٢- الناقد: الجابى.
- ٣- الأبلة: بلده على شاطئ دجله البصره العظمى، فى زاويه الخليج الذى يدخل إلى مدينه البصره (معجم البلدان ٩٦/١).
- ٤- الاقتضاء: المطالبه و القبض.
- ٥- العين: الذهب، و يريد به الدنانير.
- ٦- الورق: بفتح الواو، و كسر الراء: الفضة، و يريد به الدراهم.
- ٧- الخيطيه: قال صاحب معجم المراكب و السفن فى الإسلام: المراكب الخيطيه، تعمل بالأبلة، أقول: و الظاهر من تسميتها، أنّها دقيقه الشكل، سريعه الحركه.
- ٨- مسماران: من ضواحي البصره، و كانت مقرا للبريديين، و كان الوزير المهلبى ينزلها (تجارب الأمم ١١٢، ٦٠، ٥٣/٢)، و القصه رقم ٢٧/١ من كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للقاضى الشوخى).
- ٩- الضرير: الذاهب البصر، و يقال له: البصير أيضا.
- ١٠- الشطّ: شاطئ النهر.

فلما رآه الملاح كبر، فصاح هو بالملاح: احملنى، فقد جننى الليل، و أخاف على نفسى، فشمته الملاح.

فقلت له: احمله، فدخل إلى الشطّ فحمله، فلما حصل معنا رجع إلى قراءته، فخلب عقلى بطيها.

فلما قربنا من الأبله، قطع القراءه، و قام ليخرج فى بعض المشارع [٦٩ ن] فى الأبله، فلم أر الفوطه، فقمتم واقفا، و اضطربت، و صحت.

فاستغاث الملاح، و قال: الساعه تقلب الخيطيه، و خاطبنى خطاب من لا يعلم حالى.

فقلت له: يا هذا، كانت بين يديّ فوطه [٢٤٧ ر] فيها خمسمائه دينار.

فلما سمع الملاح ذلك، بكى، و لطم، و تعرّى من ثيابه، و قال: أدخل الشطّ ففتّش، و لا لى موضع أخبئ فيه شيئا فتّهمنى بسرقته، و لى أطفال، و أنا ضعيف، فالله، الله فى أمرى، و فعل الضرير مثل ذلك.

و فتّشت الخيطيه فلم أجد شيئا، فرحمتهما، و قلت: هذه محنه لا أدرى كيف التخلّص منها، و خرجنا، فعملت على الهرب، و أخذ كلّ واحد منا طريقا، و بتّ فى بيتى، و لم أمض إلى صاحبي، و أنا بليله عظيمه.

فلما أصبحت، عملت على الهرب إلى البصره، لأستخفى فيها أياما، ثم أخرج إلى بلد شاسع (١).

فانحدرت، فخرجت فى مشرعه بالبصره، و أنا أمشى و أتعثّر و أبكى قلقا على فراق أهلى و ولدى، و ذهاب معيشتى و جاهى، إذ اعترضنى رجل.

فقال: يا هذا، ما بك؟

فقلت: أنا فى شغل عنك (٢)، فاستحلفنى، فأخبرته.

ص: ٢٥٢

١- الشاسع: البعيد.

٢- فى غ: أنا فى شغل عن طنزك بى، و الطنز: السخرية.

فقال: امض إلى السجن بنى نمير (١)، واشتر معك خبزا كثيرا، و شواء جيّدا، و حلوى، و سل السجّان أن يوصلك إلى رجل محبوس، يقال له: أبو بكر النقاش.

و قل له: أنا زائر، فإنّك لا تمنع، و إن منعت، فهب للسجّان شيئا يسيرا فإنّه يدخلك إليه، فإذا رأيته فسلم عليه و لا تخاطبه حتى تجعل بين يديه (٢) ما معك، فإن أكل و غسل يديه، فإنه يسألك عن حاجتك، فأخبره خبرك، فإنه سيدلّك على من أخذ مالك، و يرتجعه لك.

ففعلت ذلك، و وصلت إلى الرجل، فإذا هو شيخ مثقل بالحديد.

فسلمت عليه، و طرحت ما معى بين يديه، فدعا رفقاء كانوا معه فأقبلوا يأكلون معه، فلما استوفى و غسل يديه.

قال: من أنت، و ما جاء بك؟ فشرحت له قصتي.

فقال: امض الساعه لوقتك - و لا - تتأخر - إلى بنى هلال (٣)، فأقصد الدرب الفلاني حتى تنتهى إلى آخره، فإنّك تشاهد بابا شعنا، فافتحه و ادخل بلا استئذان، فستجد دهليزا طويلا يؤدى إلى بايين، فادخل الأيمن منهما، فسيدخلك إلى دار فيها بيت فيه أوتاد و بوارى، و على كلّ وتد إزار و مئزر، فانزع ثيابك، و علّقها على الوتد، و اتزر بالمئزر [و اتشح بالإزار] (٤)، و اجلس، فسيجيء قوم يفعلون كما فعلت، إلى أن يتكاملوا، ثم يؤتون بطعام فكل معهم، و تعمد أن تفعل كما يفعلون فى كلّ شيء.

فإذا أتوا بالنبيذ فاشرب معهم أقداحا يسيره، ثم خذ قدحا كبيرا، فاملأه،

ص: ٢٥٣

---

١- كان بيت العامل، و السجن، و مقرّ صاحب الشرطه، بنى نمير، راجع القصّه ١/١٢٤ و القصّه ٢/١٢٨ من كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للقاضى التّونخى.

٢- ساقطه من غ.

٣- فى غ: إلى بنى فلان.

٤- الزيادة من غ.

و قم، و قل: هذا سارى (١) لخالى أبى بكر النقاش، فسيضحكون [٢٦٣ غ] و يفرحون، و يقولون: هو خالك؟ فقل: نعم، فسيقومون و يشربون لى، فإذا تكامل شربهم لى، و جلسوا، فقل لهم: خالى يقرأ عليكم السلام، و يقول لكم:

بحياتى يا فتيان، ردّوا على ابن أختى المئزر الذى أخذتموه أمس من السفينه بنهر الأبله، فإنهم يرّدونه عليك.

فخرجت من عنده، ففعلت ما قال لى، و جرت الصوره، على ما ذكر، سواء بسواء، و ردّت الفوطه علىّ بعينها، و ما حلّ شدّها.

فلما حصلت لى، قلت لهم: يا فتيان، هذا الذى فعلتموه هو قضاء لحقّ خالى، و أنا لى حاجه تخصّنى.

فقالوا: مقضيه.

فقلت: عزّفونى كيف أخذتم الفوطه؟ فامتنعوا، فأقسمت عليهم بحياه أبى بكر النقاش.

فقال لى واحد منهم: تعرفنى؟ فتأملتّه، فإذا هو الضير الذى كان يقرأ.

و إنّما كان يتعامى حيله و مكرًا.

و أوماً إلى آخر، و قال: أ تعرف هذا؟ فتأملتّه، فإذا هو الملاح بعينه.

فقلت: أخبرانى كيف فعلكما؟

فقال الملاح: أنا أدور فى المشارع فى أوّل أوقات المساء، و قد سبقت المتعامى فأجلسته حيث رأيت، فإذا رأيت من معه شىء له قدر، ناديته و أرخصت عليه الأجره و حملته، فإذا بلغ إلى القارىء، و صاح بى، شتمته، حتى لا يشكّ الراكب فى براءه الساحه، فإن حملة الراكب فذاك، و إن لم يحمله رفقته حتى يحمله، فإذا حملة، و جلس هذا يقرأ [٢٤٨] راءته الطيبه، ذهل الرجل كما ذهلت أنت، فإذا بلغنا إلى موضع نكون قد خلينا فيه رجلا متوقّعا لنا، يسبح حتى يلاصق

ص: ٢٥٤

١- سارى: تعبير قام مقامه الآن كلمه: نخب، و قوله: هذا سارى لخالى فلان، يعنى أنه يشرب نخبه.

السفينه، و على رأسه قوصره (١)، فلا يفتن الراكب، فيستلب هذا الرجل المتعامى -بخفه- الشىء الذى قد عينا عليه، فيلقيه إلى الرجل الذى عليه القوصره، فيأخذها و يسبح إلى الشط، فإذا أراد الراكب النزول (٢)، و افتقد ما معه، عملنا كما رأيت، فلا يتهمنا، و نتفرق، فإذا كان الغد، اجتمعنا و اقتسمنا ما أخذناه، [و اليوم كان يوم القسمه] (٣)، فلما جئت برسالة خالك أستاذنا، سلمنا إليك الفوطه، قال: فأخذتها، و انصرفت (٤)

ص: ٢٥٥

- 
- ١- القوصره: وعاء، مثل الكيس، يتخذ من القصب، ليوضع فيه التمر المكبوس، فان كان من خوص النخيل، فهو كيشه (بالكاف الفارسيه)، و إن كان من الجلد على هياه الزق، فهو حلان، و الحلان: صغار الغنم.
  - ٢- فى غ: فاذا أراد الراكب الصعود.
  - ٣- الزيادة من غ.
  - ٤- هذه القصه لم ترد فى م، و قد وردت فى نشوار المحاضره [١] برقم القصه ٥٣/٧.



صادف درء السيل درءا يصدعه

حدّثني عبيد الله بن محمد الصروي، قال: حدّثني بعض إخواني:

أنّه كان ببغداد رجل يطلب التلصص في حدّاته، ثم تاب و صار بزّازا.

قال: فانصرف ليله من دكانه، وقد أغلقه، فجاء لصّ متزّي بزّي صاحب الدكان، في كمّه شمعته صغيره، و مفتاح، فصاح بالحارس، و أعطاه الشمعه في الظلمه، و قال: اشعلها و جئني بها، فإنّ لي في هذه الليله في دكاني شغلا.

فحضر الحارس و أشعل الشمعه، و ركّب اللصّ المفاتيح على الأقفال ففتحتها، و دخل الدكان.

فجاء الحارس بالشمعه مشعله، فأخذها منه و هو لا يتبين وجهه، و جعلها بين يديه، و فتح سبط الحساب، و أخرج ما فيه، و جعل ينظر في الدفاتر، و يورى (١) بيده أنّه يحسب، و الحارس يطالعه في تردّده، و لا يشكّ في أنّه صاحب الدكان.

إلى أن [٢٦٤] غ أقارب السحر، فاستدعى اللصّ الحارس، و كلمه من بعيد، و قال له: أطلب لي حمّالا.

فجاء بحمّال، فحمل عليه من متاع الدكان أربع زرم مئمنه (٢)، و أقفل الدكان، و انصرف و معه الحمّال، و أعطى الحارس درهمين، فلمّا أصبح الناس، جاء صاحب الدكان ليفتحه، فقام إليه الحارس يدعوه له، و يقول: فعل الله بك و صنع كما أعطيتني البارحه الدرهمين.

فأنكر الرجل ما سمعه، و لم يردّ جوابا، و فتح دكانه، فوجد سيلان الشمعه،

ص: ٢٥٦

١- يورى: بمعنى يرى، تعبير استعمله التنوخي في أكثر من موضع، و لم أجد له أصلا في اللغه، و البغداديون الآن يقولون: يراوى.

٢- المئمنه: غاليه الثمن، تعبير بغدادى، ما يزال مستعملا إلى الآن.

و حسابه مطروحا، و فقد الرزم الأربع، فاستدعى الحارس، و قال له: من كان [٧٠ ن] الذى حمل معى الرزم البارحه من دكانى؟

فقال له الحارس: أ ليس استدعيت منى حمّالا، فجتتك به، فحملها معك؟

قال: بلى، و لكننى كنت ناعسا متبّدا (١)، و أريد الحمّال، فجننى به،

فمضى الحارس فجاءه بالحمّال، فأغلق الرجل الدكان، و أخذ الحمّال معه، و مشى، و قال: إلى أين حملت الرزم البارحه، فإنى كنت متبّدا.

قال: إلى المشرعه الفلائيه، و استدعيت فلانا الملاح، فركبت معه.

فصعد الرجل المشرعه، فسأل عن الملاح فدلّ عليه و ركب معه. و قال: أين أوصلت اليوم أخى الذى كان معه الأربع رزم؟

قال: إلى المشرعه الفلائيه.

قال: أطرحنى إليها، فطرحه.

قال: و من حملها معه؟

قال: فلان الحمّال.

فدعا به، و لطفه، و قال: أين حملت الرزم الأربع البارحه؟ و استدله برفق و أعطاه شيئا، فجاء به إلى باب غرفه، فى موضع بعيد عن البلد، قريب من الصحراء، فوجد الباب مقفلا.

و استوقف الحمّال إلى أن فشّ القفل (٢) و فتح الباب، و دخل، فوجد الأربع رزم بحالها، و إذا فى البيت بركان (٣) معلق على جبل، فلفّ الرزم فيه، و دعا الحمّال فحملها.

ص: ٢٥٧

١- تبّذ: شرب النبيذ.

٢- فشّ القفل: فتحه من دون مفتاح.

٣- البركان: اسم صنف من أصناف القماش كان يلفّ حول البدن، فتكون القطعه الواحده منه مئزرا و رداء، ثم أطلق على المعاطف التى تصنع من ذلك القماش، للتفصيل راجع معجم دوزى فى أسماء الألبسه عند العرب ٦٨.

[فحين خرج من الغرفة، استقبله اللصّ، و فهم الأمر، فاتّبعه إلى الشطّ، فجاء إلى المشرعه، و دعا الملاح ليعبّر] (١).

فدعا الحمّال من يحطّ عنه، فجاء اللصّ، فحطّ عنه، كأنّه مجتاز متطوّع، فأدخل الرّزم إلى السفينه مع صاحبها، ثم جعل البركان على كتفه، و قال للتاجر:

يا أخي أستودعك الله، فقد استرجعت رزمك، فذع كسائي.

فضحك منه و قال: أنزل و لا خوف عليك.

فنزل معه، فاستتابه، و وهب له شيئاً، و صرفه (٢).

ص: ٢٥٨

١- ساقطه من غ.

٢- لم ترد هذه القصّه في م، و وردت في نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للقاضي التنوخي برقم القصّه ٥٥/٧.

قصه الأخوين عاد و شَدَاد

و حكى عبيد الله بن محمد بن الحسن العبقسى الشاعر، قال: حدّثنى شاعر كان يعرف بغلام أبى الغوث، قال:

كنت من أهل قرية من نواحي الشام، أسكنها أنا و أسلافي، فكنا نطحن أقواتنا فى رحى ماء على فراسخ من البلد، يخرج إليها أهل البلد و أهل القرى المجاوره بغلاتهم، فتكثر، فلا يتمكّن من الطحن إلا الأقوى فالأقوى.

فمضيت مرّه و معى غلّه، و حملت معى خبزا و لحما مطبوخا يكفينى لأيام، و كان الزمان شاتيا، لأقيم على الرحى، حتى يخفّ الناس فأطحن فيها، على عادتى تلك.

فلما صرت عند الرحى، حطّطت أعدالى (١)، و جلست فى موضع نزه، و فرشت سفرتى لآكل.

و اجتاز بى رجل عظيم الخلقه، فدعوته لياكل، فجلس فأكل كلّما كان فى سفرتى، حتى لم يدع فيها شيئا، و لا أوقته واحده.

فعجبت من ذلك عجباً شديداً بان [٢٦٥ غ] له فى، فأمسك، و غسلنا أيدينا.

فقال لى: على أى شىء مقامك هنا؟

فقلت: لأطحن هذه الغلّه.

فقال لى: فلم لا تطحنها اليوم، فأخبرته بسبب تعدّد ذلك على.

قال: فتار كالجمل، حتى شقّ الناس و هم مزدحمون على الرحى، و هى

ص: ٢٥٩

---

١- العدل، بكسر العين: الغراره، تحمّل بها الدابه على أحد جانبي ظهرها، و تعدّل بأخرى تعادلها على الجانب الثانى، جمعه أعدل، و عدول.

تدور، فجعل رجله عليها فوقفت و لم تدر.

فعجب الناس، و قال: من فيكم يتقدم؟

فجاء رجل أيد شديد، فأخذ بيده، و رمى به كالكره، و جعله تحت رجله الأخرى، فما قدر أن يتحرك.

و قال: قدّموا غلّتي إلى الطحن و إلاّ كسرت الرحي، و كسرت عظام هذا.

فقالوا: يا هذا هات الغلّة، فجنّت بها، فطحنت، و فرغت منها، و جعلتها في الأعدال.

و قال لي: قم.

قلت: إلى أين؟

قال: إلى منزلك.

قلت: لا أسلك الطريق وحدي، فإنّه مخوف، و لكن أصبر حتى يفرغ أهل قريتي، و أرجع معهم.

فقال: قم و أنا معك، و لسنا نخاف - بإذن الله عزّ و جلّ - شيئاً.

فقلت في نفسي: من كانت تلك القوّه قوّته يجب أن آنس به، فقمتم، و حملت الغلّة على الحمير، و سرنا إلى أن جننا إلى قريتي، و لم نلق في طريقنا بأساً.

فلما دخلت إلى بيتي، خرج والدي و إخوتي، و عجبوا من سرعه و رودي بالغلّة، و رأوا الرجل، فسألوني عن القصّه، فأخبرتهم.

و سألنا الرجل أن يقيم في ضيافتنا، ففعل، فذبحنا له بقره، و أصلحنا له سكباجاً، و قدّم إليه، فأكل الجميع بنحو المائه رطل خبزاً.

فقال له أبي: يا هذا، ما رأيت مثلك قطّ، فأىّ شيء أنت؟ و من أين معاشك؟

قال: أنا رجل من الناحية الفلانيه، و اسمي شدّاد، و كان لي أخ أشدّ بدنا و قلباً منّي، و اسمه عاد، و كُنّا نبذرق (١) القوافل من قريتنا إلى مواضع كثيره، و لا نستعين

ص: ٢٦٠

١- البذرقه: حمايه المسافر و خفارته، راجع ما كتبه أحمد تيمور في مجلّه المجمع العلمى العربى بدمشق ج ٨ م ٣.

بأحد، و تخرج علينا الرجال الكثيره، فألقاهم أنا و أخي فقط فنهزمهم، فاشتهر أمرنا، حتى كان إذا قيل قافله عاد و شدّاد، لم يعرض لها أحد، فمكثنا كذلك سنين كثيره.

فخرجنا مره أنا و أخي، نسير قافله قد خفرناها، فلما صرنا بالفلاه، رأينا سوادا مقبلا نحونا، فاستطرفنا أن يقدم علينا أحد، ثم بان لنا شخص رجل أسود، على ناقه حمراء، ثم خالطنا.

و قال: هذه قافله عاد و شدّاد؟

قلنا: نعم.

فترجل و دعانا للبراز، فانتضينا سيوفنا و انقضضنا عليه، فضرب ساق أخي بالسيف ضربه أقعدته، و عدا عليّ، فقبض عليّ كتفي، فما أطق الحركه.

فكتفتني، ثم كتف أخي، و طرحنا على الناقه كالزاملتين (١)، ثم ركبها و سار بعد أن أخذ من القافله ما كان فيها من عين، و ورق، و حلّي، و شيئا من الزاد، و أوقر الراحله بذلك.

و سار بنا على غير محجّه، في طريق لا - نعرفه، بقيه يومنا و ليلتنا و بعض الثاني، حتى أتى جبلا لا نعرفه، فأوغل فيه، و بلغ إلى وجه منه فدخله، فانتهى إلى مغارات، فأناخ الراحله، ثم رمى بنا عنها، و تركنا في الكتاف.

و جاء إلى مغاره على بابها صخره عظيمه لا - يقلعها إلا الجماعه، فنحّاه عن الباب [٢٦٦ غ] و استخرج منها جاريه حسناء، فسألها عن [٢٥٠ ر] خبرها، و جلسا يأكلان ممّا جاء به من الزاد، ثم شربا، فقال لها: قومي، فقامت، و دخلت الغار.

ثم جاء إلى أخي، فذبحه و أنا أراه، و سلخه، و أكله وحده، حتى لم يدع منه إلا عظامه.

ص: ٢٦١

١- الزامله: الدابّه التي يحمل عليها المتاع.

ثم استدعى الجارية، فخرجت، وجعل يشر بان، فلما توسط شربه، جرّني، فلم أشكّ أنّه يريد ذبحي، فإذا هو قد طرحني في غار من تلك المغارات، وحلّ كتافي، وأطبق الباب بصخره عظيمه، فأيست من الحياه، وعلمت أنّه قد أدخرنى لغد.

فلما كان في الليل، لم أحسّ إلاّ بامرأه تكلمني، فقلت لها: ما بالك؟

فقلت: إنّ هذا العبد قد سكر ونام، وهو يذبحك في غد كما ذبح [٧١ ن] صاحبك، فإن كانت لك قوه فاجهد في دفع الصخره و اخرج فاقتله، وأنج بي و بنفسك.

فقلت: و من أنت؟

قالت: أنا امرأه من البلد الفلاني، ذات نعمه، خرجت أريد أهلا لي في البلد الفلاني، فخرج علينا هذا العدو لله، فأهلك القافله التي كنت فيها، ورآني فأخذني غصبا، وأنا منذ كذا وكذا شهرا، على هذه الصوره، يرتكب مني الحرام، وأشاهد ذبحه للناس و أكله لهم، ولا يوصف له إنسان بشده بدن إلاّ قصده، حتى يقهره، ثم يجيء به فيأكله، ويعتقد أنّ شدته تنتقل إليه، وإذا خرج حبسني في الغار، وخلف عندي مأكولا و ماء لأيام، ولو اتفق أنّه يحتبس عني -فضل يوم- متّ جوعا و عطشا.

فقلت: إنني ما أطيق قلع الصخره.

قالت: ويلك، فجزّب نفسك.

قال: فجئت إلى الصخره فاعتمدت عليها بقوتي، فتحركت، فإذا قد وقع تحت الصخره حصاه صغيره، وقد صارت الصخره مركبه تركيبا صحيحا، وذلك لما أراه الله تعالى من خلاصي.

فقلت: أبشري، و لم أزل أجتهد، حتى زحزت الصخره شيئا أمكنني الخروج منه، فخرجت.

فأخذت سيف الأسود، و اعتمدت بكلتى يديّ فضربت ساقيه، فإذا قد أبنت (١) أحدهما و كسرت الأخرى، فانتبه، و رام الوثوب فلم يقدر، فضربته الأخرى على جبل عاتقه (٢) فسقط، و ضربته أخرى فأبنت رأسه.

و عمدت إلى المغارات فأخذت كلّما وجدت فيها من عين، و ورق، و جوهر، و ثوب فاخر خفيف الحمل، و أخذت زادا لأيام، و ركبت راحلته (٣)، و أردفت المرأه، و لم أزل أسلك في طرق لا أعرفها، حتى وقعت على محجّه، فسلكتها، فأفضت بي إلى بعض القرى، فسلمت الراحله إلى المرأه، و أعطيتها نفقه تكفيها إلى بلدها، و سيرتها مع خفراء، و عدت إلى بلدى بتلك الفوائد الجليله. و عاهدت الله تعالى، أن لا أتعرض للطريق، و لا للخفاره أبدا.

و أنا الآن آكل من ضياع اشتريتها من ذلك المال، و أقوم بعمارتها، و أعيش من غلتها، إلى الآن (٤).

ص: ٢٦٣

١- أبان: فصل و قطع.

٢- العاتق: ما بين المنكب و العنق.

٣- الراحله من الإبل: القويّ منها على الأحمال و الأسفار.

٤- لم ترد هذه القصّه في م.



قارع سبعين من قطاع الطريق و انتصف منهم

و حكى سعد بن محمد بن عليّ الأزدي، الشاعر البصريّ المعروف بالوحيد، قال: حدّثني أبو عليّ الكرديّ، رجل رأيته بعسكر [٢٦٧ غ] عمران بن شاهين (١) قصده من عند حسنويه بن الحسين الكرديّ (٢)، فقبله، و أجرى عليه، و كان شجاعا نجدا، فحدّثني، قال: خرجنا مرّه بالجبال (٣)، في أيّام موسم الحجّ، عددنا سبعون رجلا، من فارس و راجل، فاعترضنا الحاجّ الخراسانيه، و كمنا لهم. و كان لنا عين (٤) في القافله، فعاد و عرّفنا أنّ في القافله رجلا من أهل شاش (٥) و فرغانه (٦) معه اثني عشر حملا بزّا، و جاريه في قبه (٧) عليها حليّ ثقيل، فجعلنا أعيننا عليه، حتى وثبنا عليه، و هو و جاريته في عمّاربه.

ص: ٢٦٤

- ١- أبو الحسين عمران بن شاهين السلمى، أمير البطائح: ترجمته في حاشيه القصّه ٥٩ من الكتاب.
- ٢- حسنويه بن الحسين الكرديّ البرزيكاني: أمير جيش البرزنيه من الأكراد البرزيكان، تغلّب على منطقّه واسعّه ما بين أذربيجان إلى شاهرزور، و دام حكمه خمسين سنه، و كان حسن السيره، ضابطا لأمره، منع أصحابه من التلصّص، و كان كثير الصدقه بالحرمين، توفّي بسرماج سنه ٣٦٩ (ابن الأثير ٧٠٥/٨ و ٧٠٦).
- ٣- الجبال، أو الجبل: اسم شامل للإقليم المعروف بعراق العجم، و من جمله مدنه همذان، و أصبهان، و الرى، و قزوين (المفترق صقعا ٩٤).
- ٤- العين: الجاسوس، و عين اللصوص، هو الذى يدلّهم على مواطن السرقات، و يسهّل لهم ارتكابها، و البغداديون يسمّونه: وتى، بكسر الواو.
- ٥- شاش: بلده بما وراء النهر، وراء سيحون، متاخمه لبلاد الترك (مراصد الاطلاع ٧٧٤/٢).
- ٦- فرغانه: كوره واسعّه ببلاد ما وراء النهر، متاخمه لبلاد تركستان (مراصد الاطلاع ١٠٢٩/٣).
- ٧- فى غ: فى عمّاربه.

قال: فقطعنا قطاره و كَتَفناه، و أدخلناه و ما معه بين الجبال، و وقعنا على ما معه، و فرحنا بالغنيمه.

و كان للرجل برذون أصفر يساوى مائتى درهم، فلما رأنا نريد القفول، قال:

يا فتیان، هُنَّا كَم اللّٰه بما أخذتم، و لكنّی رجل حاجّ، بعيد الدار، فلا تتعرّضوا لسخط اللّٰه بمنعی من الحجّ، و أمّا المال فيذهب و يجىء، و تعلمون [٢٥١ ر]، أنّه لا نجاه لى إلاّ على هذا البرذون، فاتركوه لى، فليس يبين ثمنه فى الغنيمه التى أخذتموها، فتشاورنا على ذلك.

فقال شيخ فينا مجرّب: لا تردّوه عليه، و اتركوه مكتوفاً هنا، فإن كان فى أجله تأخير، فسقيّض اللّٰه له من يحلّ كتافه، و كنت فيمن عزم على هذا.

و قال بعضنا: ما مقدار دابّه بمائتى درهم حتى نمنعها رجلاً حاجّاً، فلا حاجه لنا فيها، و جعلوا يرقّقون قلوب الباقين حتى سمحنا بذلك، فأطلقناه، و لم ندع عليه إلاّ ثوباً يستر عورته.

فقال: يا فتیان، قد مننتم علىّ، و أحسنتم إلىّ، و رددتم دابّتى، و أخشى إذا أنا سرت أن يأخذها غيركم، فأعطونى قوس و نشابى، أذبّ بها عن نفسى و عن فرسى.

فقلنا: إنّنا لا نردّ سلاحاً على أحد.

فقال بعضنا: و ما مقدار قوس قيمته درهمان، و ما نخشى من مثل هذا؟ فأعطيناه قوسه و نشابه، و قلنا له: انصرف، فشكرنا، و دعا لنا، و مضى حتى غاب عن أعيننا.

فما كدنا نسير، و الجاربه تبكى، و تقول: أنا حرّه، و لا يحلّ لكم أن تأخذونى.

فنحن فى هذا، و إذا بالرجل قد كزّ راجعاً، و قال: يا فتیان، أنا لكم ناصح، فإنّكم قد أحسنتم إلىّ، و لا بدّ لى من مكافأتكم على إحسانكم، بنصيحتى لكم.

فقلنا: و ما نصيحتك؟

فقال: دعوا ما في أيديكم، وانصرفوا سالمين بأنفسكم، ولكم الفضل، فإنكم منتم على رجل واحد، وأنا آمن على سبعين رجلاً، وإذا هو قد انقلبت عيناه في وجهه، وخرج الزيد من أشداه، و صار كالجمل الهائج.

فهز أنا به، وضحكنا عليه، و لم نلتفت إلى كلامه، فأعاد علينا النصيحة، و قال: يا قوم قد مننت عليكم، فلا تجعلوا لي إلى أرواحكم سيلاً.

فزاد غيظنا عليه، فقصدها، و حملنا عليه، فأنحاز منا، و رمى بخمس نشاب، كانت بيده، فقتل بها منا خمسة، واحداً، واحداً.

و قال: إن جماعتكم تموت على هذا، إن لم تخلوا عما في أيديكم.

فلم نزل ندافعه، و يقتل منا، حتى قتل ثلاثين رجلاً، و بقي معه نشاب في جعبته.

فقلنا: أما ترون و يحكم أنه لم يخط له سهم واحد؟ و أحجمت الجماعة عنه، و أفرجنا عن [٢٦٨ غ] الجمال و القبة، فصار القطار في حوزته.

فتنكس (١) و نحن نراه، ففتق عدلاً بسيف أخرجه من رحله، و أخرج منه جعبه نشاب، و أراها، فلما رأينا ما صار إليه من النشاب يئسنا منه و ولينا عنه.

فقال: يا فتیان، سألتكم هذا فلم تجيبوني إليه فمن نزل عن دابته فهو آمن، و من أحب أن يكون فارساً، فهو بشأنه أبصر.

فشدنا عليه، فقتل منا جماعة، فاضطرنا إلى أن نرجلنا، فحاز دوابنا وحده، و ساقها قليلاً.

ثم رجع، و قال: أطلبكم بحكمكم، من رمى سلاحه فهو آمن، و من تمسك به فهو أبصر، فرمينا سلاحنا.

فقال: امضوا سالمين آمنين، فأخذ جميع السلاح و الدواب، و إننا لندعوها

ص: ٢٦٦

بأسمائها، فتشذَّ عنه، فيرميها فيصرعها، حتى قتل منها جماعه، و فاتتنا الغنيمه، و السّلاح.

و كان ذلك سبب توبتي، أنفه لما لحقنا منه، و أنا على ذلك الحال إلى اليوم (١).

ص: ٢٦٧

---

١- لم ترد هذه القصّه في م.

فيمن ألجأه الخوف إلى هرب و استتار، فأبدل بأمن و مستجدّ نعم و مسارّ

يحيى بن طالب الحنفي

بيارح وطنه مدينا، و يعود إليه موسرا

[أخبرني أبو بكر محمّد بن يحيى الصولي، فيما أجاز لي روايته عنه، بعد ما سمعته منه، قال: حدّثنا] (١) محمّد بن زكريا الغلابي، قال:

غنّي الرشيد يوما بهذا الشعر:

الأهل إلى شمّ الخزامي (٢) و نظره إلى قرقرى (٣) قبل الممات سبيل

فيا أثلاث القاع من بطن توضح (٤) حنيني إلى أظلالكّن طويل

أريد نهوضا نحوكم فيصدّني إذا رمته دين علىّ ثقيل

قال مؤلّف الكتاب: و وجدت الشعر في غير هذه الرواية:

ص: ٢٤٨

١- الزيادة من ن.

٢- الخزامي: زهر من فصيلة الزنبقيات، له بصله، و أزهاره متعدّده الألوان، اشتهرت هولنده الآن بزراعته (المنجد).

٣- قرقرى: أرض باليمامة فيها قرى و زروع و نخيل، و عليها يمرّ قاصد اليمامة من البصره (معجم البلدان ٤/٤٢٦).

٤- توضح: من قرى قرقرى باليمامة (معجم البلدان ١/٨٩٤).

و يا أثلاث القاع قد ملّ صحبتى صحابى فهل فى ظلّكّن مقيل

أحدت نفسى عنك أن لست راجعا إليك فحزنى فى الفؤاد دخيل (١)

(رجع للحديث).

فاستحسن الرشيد الشعر، و سأل عن قائله، فعرف أنه ليحيى بن طالب الحنفى اليمامى (٢).

فقال: حى هو أم ميت؟

فقال بعض الحاضرين: هو حى كميّت.

قال: و لم؟

قال: هرب من اليمامه، لدين عليه ثقل، فصار إلى الرىّ.

فأمر الرشيد أن يكتب إلى عامله بالرىّ، يعرّفه ذلك، و أن يدفع إليه عشره آلاف درهم، و أن يحمل إلى اليمامه (٣) على دوابّ البريد، و كتب إلى عامله باليمامه بقضاء دينه.

فلما كان بعد أيام، قال الرشيد لمن حضره: إنّ الكتب وردت بامثال ما أمرت به.

و عاد يحيى إلى وطنه موسرا، و قد قضى دينه عنه، من غير سعى منه فى ذلك (٤).

ص: ٢٦٩

١- فى معجم البلدان ٦٤/٤ [١] بيتان آخران، و هما: و يا أثلاث القاع قلبى موكل بكنّ و جدوى خير كنّ قليل فأشرب من ماء الحجلاء شربه يداوى بها قبل الممات عليل

٢- يحيى بن طالب الحنفى: كان شيخا دينيا، سخيا، عظيم التجاره، و كان يشتري غلات السلطان بقرقرى، فأصاب الناس جذب، و جاء أهل البادية فنزلوا قرقرى، ففرّق يحيى الغلات فيهم، فباع عامل السلطان أملا-كه، و عزّه الدين، فهرب إلى العراق، ثمّ إلى خراسان (معجم البلدان ٦٢/٤-٦٤).

٣- اليمامه: منطقه فى أواسط الجزيره العربيه، معدوده من نجد، تبعد عن البحرين مسيره عشره أيام، كانت فى الجاهليّه مقر طسم و جديس (معجم البلدان ١٠٢٦/٤ و المنجد).

٤- لم ترد القصّه فى ر و لا فى م، و لا فى غ، و قد اثبتناها من ه.

## العتابي يؤدب الأمين و المأمون

ذكر محمد بن عبدوس في كتابه «كتاب الوزراء» (١)، قال: حدثني عبد الواحد بن محمد، يعني الخصيبي، قال: حدثني يموت بن المزرع، قال:

كان العتابي (٢)، يقول بالاعتزال (٣)، فاتصل ذلك بالرشيد، وكثر عليه في أمره، فأمر فيه بأمر غليظ (٤)، فهرب إلى اليمن، وكان مقيما فيها على خوف و توق.

فاحتال يحيى بن خالد، إلى أن أسمع الرشيد شيئا من خطبه و رسائله، فاستحسنها الرشيد، و سأل عن الكلام لمن هو؟

فقال يحيى: هو كلام العتابي، و إن رأيت يا أمير المؤمنين، أن يحضر حتى يسمع الأمين و المأمون، و يضع لهما خطبا، لكان في ذلك صلاحا لهما.

ص: ٢٧٠

١- لم ترد هذه القصة في ر و لا في م و لا في غ، و اثبتناها من ه.

٢- العتابي، أبو عمرو كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبي: ترجمته في حاشية القصة ١٣٧ من الكتاب.

٣- القول بالاعتزال: مذهب المعتزلة، و قد أسلفنا في حاشية القصة ١٥٩ من هذا الكتاب، إيراد معلومات عامه، عن عقيدتهم، و أنهم يسمون أنفسهم أهل العدل و التوحيد، و اعتقادهم أن العبد قادر، خالق لأفعاله، خيرها و شرها، بخلاف الجبرية الذين كانوا ينفون حقيقة الفعل عن العبد، و يضيفونه إلى الله تعالى، و كان الحكام المتسلطون، يدعون أنهم إنما جاءوا بتقدير من الله، فليس لأحد أن يعترض على تسلطهم، لأنه إنما يعارض بذلك رب العالمين، فلم يظهر المعتزلة، و ناقشوا هذه الجهة، خشى الحكام مغته ذلك، فحاولوا استئصالهم، و اتهموهم بالزندقة، و هي تهمة عامه، أنهم بها كل من عارض سلطه الحاكم، راجع بشأنها حاشية القصة ١٢٣ من هذا الكتاب، و قد ذكر الخوارزمي في مفاتيح العلوم ص ١٨ أن المعتزلة ينقسمون إلى ست فرق، و لكن الشهرستاني في الملل و النحل ١/٥٣-١٠٨ أورد أسماء ثلاث عشره فرقه منهم.

٤- ذكر بعض المؤرخين سببا غير هذا لغضب الرشيد على العتابي، راجع حاشية القصة ١٣٧ من هذا الكتاب.

فأمنه الرشيد، وأمر بإحضاره.

ولما اتصل خبر ذلك بالعبّابي، قال يمدح يحيى بن خالد:

ما زلت في سكرات الموت مطّرحاً قد غاب عني وجه الأرض من خبلي

فلم تزل دائماً تسعى لتنقذني حتى اختلست حياتي من يد الأجل (١)

ص: ٢٧١

---

١- الـدى أرويه: ما زلت في سكرات الموت مطّرحاً قد غاب عني وجه الرأى من حيلي فلم تزل دائماً تسعى بلطفك لي حتى استللت حياتي من يدي أجلي



لماذا قتل أبو سلمه الخلال

و ذكر في بعض كتب الدوله:

أنّ أبا سلمه الخلال (١)، لمّا قوى الدعاه، و شارفوا العراق، و قد ملكوا خراسان و ما بينها و بين العراق، استدعى بنى العباس، فصيّروهم فى منزله بالكوفه، و كان له سرداب، فجعل فيه جميع من كان حيّا فى ذلك الوقت من ولد عبد الله ابن العباس، و فيهم السفّاح، و المنصور، و عيسى بن موسى، و هو يراعى الأخبار.

و كان الدعاه يؤمرون بقصده إذا ظهوروا و غلبوا على الكوفه، ليعرّفهم الإمام، فيسلّمون الأمر إليه.

فلما أوقع قحطبه (٢) بابن هبيرة الوقعه العظيمه على الفرات (٣)، و غرق قحطبه، و انهزم ابن هبيرة، و لحق بواسط، و تحصّن بها، و دخل ابنا قحطبه (٤) الكوفه

ص: ٢٧٢

١- أبو سلمه حفص بن سليمان الهمداني الخلال: أوّل وزير فى الإسلام، و كان يدعى وزير آل محمّد، أنفق كثيرا من ماله فى سبيل الدعوه العباسيّة، و كان واسطه الصلّه بين إبراهيم الإمام و نقيب الدعوه العباسيّة بخراسان، و لما استقام الأمر للسفّاح استوزره فى السنه ١٣٢، و أعتل بعد أربعة أشهر من وزارته، فقال الشاعر: (الأعلام ٢/٢٩١) [١] إنّ الوزير وزير آل محمّد أودى، فمن يشناك كان وزيرا

٢- قحطبه بن شبيب الطائي: قائد عباسى، كان أحد النقباء الاثنى عشر الذين اختارهم محمّد بن على العباسى، ممن استجاب له بخراسان فى السنه ١٠٣، قاد الجيوش العباسيّة، و ظفر فى جميع وقائعه، و فى آخر معركة له، انتصر على يزيد بن هبيرة أمير العراق، و لكّنه غرق فى الفرات سنه ١٣٢ (الأعلام ٦/٣٠).

٣- راجع تفصيل غرق قحطبه فى العيون و الحداثق ٣/١٩٤ و ١٩٥.

٤- كان مع قحطبه فى حملته العسكريه، اثنان من أولاده: الحسن و حميد، و الحسن (٩٧-١٨١): أحد القاده الشجعان المقدمين، قاد الجيش بعد غرق أبيه فى السنه ١٣٢ (العيون و الحداثق ٣/١٩٥)

بالعسكر كلّه، قالوا لأبى سلمه: أخرج إلينا الإمام، فدافعهم، وقال: لم يحضر الوقت الذى يجوز فيه ظهور الإمام، وأخفى الخبر عن بنى العباس، وعمل على نقل الأمر عنهم، إلى ولد فاطمه رضى الله عنهم، وكاتب جماعه منهم، فتأخروا عنه.

و ساء ظنّ بنى العباس به، فاحتالوا حتى أخرجوا مولى لهم أسود كان معهم فى السرداب، وقالوا له: اعرف لنا الأخبار، فعاد إليهم، وعرفهم أنّ قحطبه غرق، وأنّ ابن هبيرة انهزم، وأنّ ابني قحطبه قد دخلا الكوفه بالعسكر منذ كذا وكذا.

فقالوا: أخرج و تعرّض لابني قحطبه، وأعلمهما بمكاننا، ومرهما بأن يكبسا الدار علينا و يخرجانا.

فخرج المولى، وكان حميد بن قحطبه (1) عارفا به، فتعرّض له، فلمّا رآه أعظم رؤيته، وقال: ويلك ما فعل سادتنا، وأين هم؟ فخبّره بخبرهم، وأدى إليه رسالتهم.

فركب فى قطعه من الجيش، وأبو سلمه غافل، فجاء حتى ولج الدار، وأراه الأسود السرداب، فدخل و معه نفر من الجيش، فقال: السلام عليكم و رحمه الله و بر كاته.

فقالوا: و عليكم السلام.

فقال: أيكم ابن الحارثيه؟ كانت أمّ أبى العباس عبد الله بن محمّد بن

ص: ٢٧٣

---

١- حميد بن قحطبه بن شبيب الطائى: أحد القاده العباسيين، كان فى الجيش الذى قاده أبوه قحطبه لحرب الأمويين، و وقف موقفا شديدا من أجل مبايعه أبى العباس السفّاح، و شتم أبا سلمه الخلال (العيون و الحداثق ١٩٩/٣) و ولى مصر فى السنه ١٤٣، ثمّ الجزيره، ثم ولى خراسان، و فيها مات (الأعلام ٣١٨/٢).

على بن عبد الله، و كان إبراهيم بن محمّد -الذى يقال له الإمام (١)- لما بثّ الدّعاء، قال لهم: إن حدث بعدى حدث، فالإمام ابن الحارثية الذى معه العلامة، و هى: (و نريد أن نمّن على الذين استضعفوا فى الأرض، و نجعلهم أئمة، و نجعلهم الوارثين، و نمكّن لهم فى الأرض، و نرى فرعون و هامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون (٢)).

قال: فلما قال ابن قحطبه: أيكم ابن الحارثية؟ ابتدره أبو العباس، و أبو جعفر، كلاهما يقول: أنا ابن الحارثية (٣).

فقال ابن قحطبه: فأيتكما معه العلامة؟ فقال أبو جعفر: فعلمت أنّى قد أخرجت من الأمر، لأنّه لم يكن معى علامه.

فقال أبو العباس: و نريد أن نمّن... و تلا الآية.

فقال له حميد بن قحطبه: السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمه الله و بركاته، مدّ يدك أبايعك، فبايعه.

ثم انتضى سيفه، و قال: بايعوا أمير المؤمنين، فبايعه أخوته، و بنوا عمّه، و عمومته، و الجماعه الذين كانوا معه فى السرداب.

و أخرجه إلى المنبر بالكوفه، و أجلسه عليه، فحصر (٤) أبو العباس عن الكلام، فتكلّم عنه عمّه داود بن على (٥)، فقام دونه على المنبر بمرقاه، و جاء أبو سلمه

ص: ٢٧٤

١- إبراهيم بن محمّد بن على بن عبد الله بن العباس (٨٢-١٣١): زعيم الدّعوة العباسية، و هو الذى بثّ الدّعاء فى خراسان، حبسه مروان بن محمّد، و مات فى حبسه (الأعلام ١/٥٤).

٢- ٤ و ٥ ك، القصص ٢٨.

٣- ابن الحارثية، هو أبو العباس السّفّاح، أمّا المنصور، فأمه بربرية اسمها سلامه، و أحسب أنّ هذا هو الذى أخره عن الخلافة، و قدّم أخاه أبا العباس، مع أنّ المنصور أسنّ من السّفّاح بتسع سنوات (ولد المنصور سنة ٩٥، و ولد السّفّاح سنة ١٠٤)، راجع حاشية القصّه ٨١ من هذا الكتاب.

٤- حصر: عىّ فى النطق.

٥- أبو سليمان داود بن على بن عبد الله بن العباس (٨١-١٣٣): عمّ السّفّاح و المنصور، من الخطباء،

[٧٣ ن]، و قد استوحش و خاف.

فقال حميد: يا أبا سلمه، زعمت أنّ الإمام لم يقدم بعد؟ فقال أبو سلمه:

إنّما أردت أن أدافع بخروجهم إلى أن يهلك مروان، فإن كانت له كره لم يكونوا قد عرفوا فيهلكوا، وإن هلك مروان أظهرت أمرهم على ثقه.

فأظهر أبو العباس قبول هذا العذر منه، و أقعده إلى جانبه، ثم دبّر عليه بعد مدّه حتى قتله (١).

و قد روى هذا الخبر على غير هذا السياق، فقالوا:

قدم أبو العباس السّفاح و أهله على أبي سلمه سرّاً، فستر أمرهم، و عزم على أن يجعلها شورى بين ولد عليّ و العباس، حتى يختاروا منهم من أرادوا.

ثم خاف أن لا يتفق على الأمر فعزم على أن يعدل بالأمر إلى ولد الحسن و الحسين رضى الله عنهم، و هم ثلاثة: جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين، و عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي، و عمر بن علي بن الحسين.

و وجّه بكتب إليهم مع رجل من مواليهم من ساكنى الكوفه.

فبدأ بجعفر بن محمّد، فلقية ليلاً، فأعلمه أنّه رسول أبي سلمه، و أنّ معه كتاباً إليه.

فقال: ما أنا و أبو سلمه، و هو شيعه لغيري؟

فقال له الرسول: تقرأ الكتاب، و تجيب عنه بما رأيت.

فقال جعفر لخادمه، قزب منى السراج، فقزبه، فوضع عليه كتاب أبي سلمه، فأحرقه.

فقال: أ لا تجيب عنه؟

ص: ٢٧٥

---

١- لم ترد هذه القصّه فى ر و لا فى م و لا فى غ، و أثبتناها من ه.

فقال:الجواب ما رأيت.

ثم أتى عبد الله بن الحسن، فقبل كتابه، وركب إلى جعفر.

فقال جعفر:مرحبا بك أبا محمد، لو أعلمتني لجئتك.

فقال:إنه أمر يجلب عن الوصف.

فقال:و ما هو؟

قال:هذا كتاب أبي سلمه يدعوني فيه إلى الأمر، و يرانى أحق الناس به، و قد جاء به شيعتنا من خراسان.

فقال له جعفر:و متى صاروا شيعتك؟ أنت و جّهت أبا مسلم إلى خراسان، و أمرته بلبس السواد؟ أ تعرف أحدا منهم باسمه و نسبه؟

قال:لا.

قال:كيف يكونون شيعتك، و أنت لا تعرف أحدا منهم، و لا يعرفونك؟

فقال عبد الله:هذا الكلام كان منك لشيء.

فقال جعفر:قد علم الله تعالى أنى أوجب النصح على نفسى لكل مسلم، فكيف أدخره عنك، فلا تمنين نفسك الأباطيل، فإن هذه الدوله ستتم لهؤلاء القوم، و ما هى لأحد من ولد أبى طالب، و قد جاءنى مثل ما جاءك.

فانصرف غير راض بما قاله له.

و أمّا عمر بن على بن الحسين، فردّ عليه الكتاب، و قال:لا أعرف من كتبه (١).

قال:و أبطأ أبو سلمه على أبى العباس و من معه، فخرج أصحابه يطوفون بالكوفه، فلقي حميد بن قحطبه، و محمد بن صول (٢) أحد مواليهم، فعرّاه،

ص: ٢٧٤

١- راجع كتاب العيون و الحقائق ٣/١٩٦-١٩٨.

٢- محمد بن صول: من رجال الدوله العباسيه و دعواتها، و هو جد إبراهيم بن العباس الصولى (الأعلام ١/٣٨).

لأنه كان يحمل إليهم كتب محمد بن علي (١) وإبراهيم بن محمد، فسألاه عن الخبر، فأعلمهما أن القوم قد قدموا، وأنهم في سرداب يعرف بيني أود، فصارا إلى الموضع، فسَلَّمَا عليهم.

و قالَا: أَيُّكَمَا عبد الله؟

فقال المنصور و أبو العباس: كلانا عبد الله.

فقال: أَيُّكَمَا ابن الحارثيه؟

فقال أبو العباس: أنا.

فقالا: السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمه الله و بركاته، و دنوا فبايعوه.

و أحضروه إلى المسجد الجامع، فصعد على المنبر، فحصر، و تكلم عنه عمه داود بن علي، و قام دونه بمرقاه (٢).

ص: ٢٧٧

---

١- محمد بن علي بن عبد الله بن العباس (٦٢-١٢٥): والِد السَّفَّاح و المنصور، أوَّل من قام بالدعوة العباسية، و بثَّ الرجال إلى الجهات (الأعلام ١٥٣/٧).

٢- لم ترد هذه القصة في ر و لا في م و لا في غ، و أثبتناها من ه.

أمير البصره العباسي يحمي أمويًا

[أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين، المعروف بالأصبهاني، قال: أخبرني أحمد بن عبد العزيز، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن عمرو، قال: أخبرني، [١] طارق بن المبارك عن أبيه، قال:

جاءني رسول عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة [٢]، فقال لي: يقول لك عمرو: قد جاءت هذه الدوله و أنا حديث السنّ، كثير العيال، منتشر الأموال، فما أكون في قبيله إلا و شهر أمرى، و قد عزمت على أن أفدى حرمى بنفسى، و أنا صائر إلى باب الأمير سليمان بن علي [٣]، فصر إليّ.

فوافيته، فإذا عليه طيلسان مطبق أبيض [٤]، و سراويل و شى مشدود [٥].

ص: ٢٧٨

١- الزيادة من ن.

٢- هو عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان، جد أبي عبد الرحمن محمّد بن عبد الله بن عمرو ابن معاوية الذى ترجمه صاحب اللباب ١١٨/٢ و ١١٩ و [١] قال عنه إنه صاحب أخبار و آداب، و قد ورد خطأ فى ترجمه اسم جدّيه بلفظ عمر، و هما: عمرو، فليلاحظ ذلك.

٣- سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس (٨٢-١٤٢): أمير عباسي، من الأجداد الممدوحين، ولّاه السّفاح أماره البصره و أعمالها، و كور دجله، و البحرين، و عمان، سنة ١٣٣، و عزله المنصور سنة ١٣٩ فأقام بالبصره، و توفّي فيها (الأعلام ١٩٣/٣).

٤- الطيلسان: قطعه من القماش، توضع فوق الثياب على الكتفين، و قد يغطّى بها الرأس، راجع التفصيل فى حاشيه القصه ١٦٣ من هذا الكتاب، و قوله: مطبق، ان كانت الكلمه بدون تشديد فإنّ الطيلسان إذا كان طاقين، سمّى مطبقا (كتاب التلخيص للعسكري ٢٠٤/١) و [٣] إن كانت الكلمه بتشديد، فإنّ الثوب أو الطيلسان، يسمّى: مطبقا، إذا كسى بعضه أو كلّه بقشر اللؤلؤ (لسان العرب، ماده طبق).

٥- السراويل: لباس يستر النصف الأسفل من الجسم (المنجد)، فارسىّ: سربال (أى فوق القامه)، راجع تفسير الألفاظ الدخيله ٣٥ و الألفاظ الفارسىّ المعرّبه ٨٨، و الوشى: ضرب من الثياب المنسوجه

فقلت: سبحان الله، ما تصنع الحادّثه بأهلها، أيها الإنسان تلقى هؤلاء القوم الذين تريد لقاءهم و عليك مثل هذا؟

قال: والله، ما ذهب عليّ ذلك، و لكن ليس عندي ثوب، إلا و هو أشهر من هذا.

فأعطيته طيلسانى، و أخذت طيلسانه، و لويت سراويله إلى ركبته، فدخل، ثم خرج مسرورا.

فقلت: حدّثنى بما جرى بينك و بين الأمير.

قال: دخلت إليه، و لم يرنى قط، فقلت: أيها الأمير، لفظتنى البلاد إليك، و دلّنى فضلك عليك، فإما قبلتنى غانما، و إما رددتنى سالما.

فقال: من أنت؟ فانتسبت إليه.

فقال: مرحبا، أقعد فتكلّم، غانما مسرورا، ثم اقبل عليّ، و قال: ما حاجتك يا ابن أخى؟

فقلت: إنّ الحرم اللواتى أنت أقرب الناس إليهنّ، قد خفن بخوفنا، و من خاف خيف عليه.

فو الله ما أجابنى إلا بدموعه تسيل على خديّ، و قال: يا ابن أخى، يحقن الله دمك، و يحفظك فى حرمك، و يوفّر عليك مالك، و الله، لو أمكننى ذلك فى جميع أهلك لفعلت، و لكن كن متواريا كظاهر، و آمنا كخائف، و لتأتنى رقاعك.

قال: و كان- و الله- يكتب إليه كما كان يكتب الرجل إلى ابن عمّه (١).

ص: ٢٧٩

---

١- أورد ابن الأثير ٤٣١/٥-٤٣٢ هذه القصّه، و ذكر إنّها كانت السبب فى أمان البقيّه الباقية من بنى أمية،



قال: فلما فرغ من كلامه، رددت عليه طيلسانه، فقال: مهلا، إن ثيابنا إذا خرجت عنا، لم تعد إلينا (١).

و وجدت هذا الخبر، بإسناد ليس هو لي، بروايه عن العتبي (٢)، قال:

حدّثنا طارق بن المبارك الذرّاع البصرى - ولم يتجاوزّه (٣) - قال:

قدم جدّك عمرو بن معاوية البصره، حين نكب بنو أميّه، قال: فجعل لا ينزل بحى، إلا أجهروه و اشتهر.

فقال لي: اذهب بنا أضع يدي في يد هذا الرجل، يعنى سليمان بن على، و ذكر نحوه.

و قال في آخره: فلما صار عمرو إلى منزله، دفعت إليه ثوبه، و طلبت ثوبى، فردّهما علىّ جميعا، و قال: إنّنا لم نأخذ ثوبك لنحبسه، و لم نعطك ثوبنا لترده (٤).

ص: ٢٨٠

---

١- لم ترد هذه القصّه فى ر و لا فى م و لا فى غ، و أثبتناها [١] من ه، و قد وردت فى كتاب الكامل لابن الأثير ٤٣١/٥ و ٤٣٢.

٢- العتبي: نسبه إلى عتبه بن أبى سفيان (اللباب ١١٨/٢ و ١١٩).

٣- يريد أنه لم يذكر تسلسل الذين استمع منهم الخبر، و إنّما اكتفى بذكر طارق الذرّاع وحده.

٤- لم ترد هذه القصّه فى ر و لا- فى م و لا فى غ و أثبتناها من ه، و قد وردت فى الكامل لابن الأثير ٤٣١/٥ و ٤٣٢ و وردت فى الأغانى ٣٤٩/٤ و ٣٥٠).

عبد الملك بن مروان

يؤمن ابن قيس الرقيات و يحرمه العطاء

[أخبرني أبو الفرج علي بن الحسين، المعروف بالأصبهاني، إجازته في كتابه:

الأغاني الكبير، قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن بن العباس اليزيدي، وأبو عبد الله [٧٤ ن] الحرمي بن أبي العلاء و غيرهما، قالوا: حدثنا الزبير بن بكّار، قال: حدثنا عبد الله بن البصير البربري، مولى قيس بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال: (١) قال عبيد الله بن قيس الرقيات (٢):

خرجت مع مصعب بن الزبير، حين بلغه خروج عبد الملك بن مروان، فلمّا نزل مصعب مسكن (٣)، وتبين الغدر ممن معه، دعاني، ودعا بمال، فملاً المناطق منه، وأبسنها.

وقال: امض حيث شئت، فأني مقتول.

فقلت: لا والله، لا أروح حتى آتي سييلك، فأقمت معه حتى قتل (٤).

ومضيت إلى الكوفة، فأول بيت دخلته إذا فيه امرأه معها بنتان كأنهما

ص: ٢٨١

١- الزيادة من ن.

٢- عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك، المعروف بابن قيس الرقيات: شاعر غزل، مدح مصعب ابن الزبير، وحارب معه، ولما قتل مصعب، التجأ إلى عبد الله بن جعفر، فسأل فيه عبد الملك ابن مروان، فأمنه. ولقب بابن قيس الرقيات، لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة، كلّ واحد منهن اسمها رقيه (الأعلام ٣٥٢/٤).

٣- قتل مصعب بمسكن، وما تزال آثارها ماثله، ويسمّيها أهل المنطقة: خرائب مسكين.

٤- دفن مصعب حيث قتل، وبنيت عليه قبة، ويسمّيها أهل المنطقه الآن: شيخ منصور، راجع حاشية القصة ٣٧٣ من الكتاب.

ظبيتان، فرقيت في درجه لها إلى مستشرق، فقعدت فيه.

قال: فأصعدت لي ما أحتاج إليه من الطعام، و الشراب، و الفرش، و الماء، و الوضوء.

فأقمت كذلك عندها أكثر من حول، تقوم بكل ما يصلحني، و تغدو عليّ في كلّ صباح، فتسألني عن حوائجي، فما سألتني من أنا، و لا أنا سألتها من هي؟ و أنا في أثناء ذلك أسمع الصياح فيّ، و الجعل (١).

فلما طال بي المقام، و فقدت الصياح و الجعل، و غرضت (٢) بمكاني، جاءت إليّ في الصباح تسألني الحاجه، فأعلمتها أني قد غرضت بموضعي، و أحببت الشخوص إلى أهلي.

فقلت لي: يا تيكت ما تحتاج إليه إن شاء الله تعالى.

قال: فلما أمسيت، و ضرب الليل برواقه، رقت إليّ، و قالت: إن شئت

فنزلت، و قد أعدت راحلتين، عليهما جميع ما أحتاج إليه، و معهما عبد، و أعطت العبد نفقه الطريق، و قالت: العبد و الراحلتان لك.

فركبت، و ركب معي العبد، حتى أتيت مكّه، فددقت باب منزلي، فقالوا:

من أنت يا هذا؟

فقلت: عبيد الله بن قيس الرقيات، فولولوا، و بكوا، و قالوا: لم يرتفع طلبك إلا في هذا الوقت.

فتوقفت عندهم حتى أسحرت، و نهضت، فقدمت المدينة، و معي العبد، فجئت إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (٣) رضي الله عنهم، و هو يعشى

ص: ٢٨٢

١- الجعل، بضم الجيم و سكون الغين: العطيه أو المنحه.

٢- غرض، بكسر الراء: ضجر و ملّ.

٣- عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب (١-٨٠): صحابي، ولد بأرض الحبشه، لما هاجر أبواه إليها، و هو أول مولود ولد بها من المسلمين، و كان كريما، يقال له: بحر الجود، و كان أحد الأمراء في جيش الإمام عليّ في حرب صفين، توفي بالمدينه (الأعلام ٢٠٤/٤).

أصحابه، فجلست معهم، و جعلت أتعاجم، و أقول: بناريناواى طيار (١).

فلما خرج أصحابه، كشفت له عن وجهي، فقال: ابن قيس؟

فقلت: عائذا بك.

فقال: ويحك، ما أجدهم في طلبك، و أحرصهم على الظفر بك، و لكنني أكتب إلى أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان - و هي زوجه الوليد بن عبد الملك - و عبد الملك أرق شيء عليها.

فكتب إليها يسألها التشفع إلى عمها عبد الملك.

فلما وصلها الكتاب، دخلت على عمها، فسألها: هل من حاجة؟

قالت: نعم، لى حاجة.

فقال: قد قضيت كل حاجة لك، إلا ابن قيس الرقيات.

فقالت: لا تستثنى علي.

فنفح بيده، فأصاب حرّ وجهها (٢)، فوضعت يدها على خدها.

فقال لها: أرفعى يدك، فقد قضيت كل حاجة لك و إن كانت ابن قيس الرقيات.

فقالت: حاجتي أن تؤمنه، فقد كتب إليّ يسألني أن أسألك ذلك.

قال: هو آمن، فمريه يحضر المجلس العشي.

فحضر، و حضر الناس - حين بلغهم - مجلس عبد الملك.

قال: فأخر الإذن لابن قيس، و أذن للناس، فدخلوا، و أخذوا مجالسهم، ثم أذن له.

فلما دخل عليه، قال عبد الملك: يا أهل الشام أ تعرفون من هذا؟

قالوا: لا.

ص: ٢٨٣

٢- حرّ الوجه: ما بدا من الوجنه.

قال: هذا ابن قيس الرقيات، الذي يقول:

كيف نومي على الفراش و لَمَّا تشمل الشام غاره شعواء

تذهل الشيخ عن بنيه و تبدى عن خدام (١) العقيله العذراء

فقالوا: يا أمير المؤمنين، إسقنا دم هذا المنافق.

قال: الآن، و قد أمّنته، و صار في منزلي و على بساطي؟ قد أخّرت الإذن له لتقتلوه، فلم تفعلوا.

فاستأذنه ابن قيس، أن ينشده مديحه، فأذن له، فأنشده قصيدته التي يقول فيها:

عاد له من كثيره الطرب فعينه بالدموع تنسكب

[كوفيه نازح محلّتها لا أمم دارها و لا صعب] (٢)

و الله ما إن صبت إليّ و لا يعرف بيني و بينها نسب

إلا الذي أورثت كثيره في القلب و للحبّ سوره عجب

حتى قال فيها:

إنّ الأغرّ الذي أبوه أبو ال عاص عليه الوقار و الحجب

يعتدل التاج فوق مفرقه على جبين كأنّه الذهب

فقال له عبد الملك: يا ابن قيس، تمدحني بالتاج، كأنني من العجم، و تقول في مصعب ابن الزبير:

إنّما مصعب شهاب من اللّ ه تجلّت عن وجهه الظلماء

ملكه ملك رأفه ليس فيه جبروت منه و لا كبرياء

ص: ٢٨٤

١- الخدام، مفردة خدمه (بالتحريك): الخلخال.

٢- الزيادة من الأغاني ٧٩/٥.

أما الأمان فقد سبق لك، ولكن -و الله- لا تأخذ مع المسلمين عطاء أبدا (١).

و أخبرني أبو الفرج المعروف بالأصبهاني، عن حماد بن إسحاق، عن أبيه:

أن عبيد الله بن قيس الرقييات، منعه عبد الملك بن مروان عطاءه من بيت المال، و طلبه ليقتله، فاستجار بعبد الله بن جعفر، و قصده، فالتقاه نائما.

و كان ابن قيس صديقا لسائب خاثر (٢)، فطلب الإذن على ابن جعفر، فتعذر، فجاء بسائب خاثر ليستأذن له.

قال سائب خاثر: فجئت من قبل رجلى عبد الله بن جعفر، و نبحت نباح الجرو الصغير، فانتبه و لم يفتح عينيه، و رفسنى برجله.

قال: فدرت إلى عند رأسه، و نبحت نباح الكلب الهرم، فانتبه و فتح عينيه.

فقال: مالك، و يلك؟

فقلت: عبيد الله بن قيس الرقييات بالباب.

فقال: أئذن له، فأذنت له، و دخل، فرحب به عبد الله و قرّبه، فعرفه ابن قيس خبره.

فدعا بظييه (٣) فيها دنانير، و قال لى: عدّ له ما فيها.

فجعلت أعدّ له، و أطرب، و أحسن صوتى بجهدى، حتى عددت له ثلثمائة دينار، و سكت.

فقال عبد الله: لماذا سكت، و يلك؟ ما هذا وقت قطع الصوت الحسن.

ص: ٢٨٥

١- لم ترد هذه القصّة فى م، و لا فى ر، و لا فى غ، و قد أثبتناها من ه، و قد وردت فى الأغانى ٧٩-٧٦/٥.

٢- أبو جعفر سائب بن يسار، المعروف بسائب خاثر: أحد أئمّه الغناء و التلحين عند العرب، نشأ بالمدينه، و احترف التجاره، فأثرى، و هو أول من عمل العود بالمدينه، و غنى به، و هو أستاذ معبد المشهور، قتله جيش يزيد بن معاويه فى وقعه الحرّه، لما استباح يزيد مدينه الرسول صلوات الله عليه فى السنه ٦٣ (الأعلام ١١١/٣).

٣- الظبيّه: جراب من جلد الظبى عليه شعره.

فجعلت أعدّ ما فى الظويه، و فيها ثمانمائه دينار، فدفعتها إليه.

فلما قبضها التفت إلى ابن جعفر، و قال له: تسأل أمير المؤمنين فى أمرى؟

قال: نعم، إذا دخلت عليه، ثم إنّه دعا له بطعام، فأكل أكلا فاحشا، و ركب ابن جعفر، فدخل معه إلى عبد الملك، فلما قدّم الطعام جعل يسيء الأكل.

فقال عبد الملك، لابن جعفر: من هذا؟

قال هذا رجل لا يجوز أن يكون كاذبا إن استبقى، و إن قتل كان أكذب الناس.

قال: كيف؟ قال: لأنّه يقول:

ما نقوموا سن بنى أميه إلا أنّهم يحلمون إن غضبوا

فإن قتلته بغضبك عليه أكذبكم فيما مدحك به.

قال: فهو آمن، و لكن لا أعطيه عطاء من بيت المال.

قال: أحبّ أن تهب لى عطاءه، كما وهبت لى دمه.

قال: قد فعلت، و أمر له بذلك (١).

ص: ٢٨٦

---

١- لم ترد القصّه فى م و لا فى ر و لا فى غ، و قد أثبتناها من ه، و قد أوردها صاحب الأغانى ٨١/٥-٨٢، [١] أقول: فى هذه القصيه نظر، فإنّ سائب خاثر قتل فى السنه ٦٣ فى وقعه الحرّه، فى أيام يزيد بن معاويه، أى قبل توليه عبد الملك بن مروان فى السنه ٦٥.



هشام بن عبد الملك وحمّاد الراويه

عن حمّاد الراويه (١)، قال:

كان انقطاعي إلى يزيد بن عبد الملك (٢)، جعل هشام (٣) يجفوني دون سائر أهله من بني أميه، في أيام يزيد.

فلما مات يزيد، وأفضت الخلافة إلى هشام خفته، ومكثت في بيتي سنه، لا أخرج إلا إلى من أثق به من إخواني سرًا.

فلما لم أسمع أحدا يذكرني، أمنت، فخرجت فصليت الجمعة عند باب الفيل (٤)، فإذا بشرطيين قد وقفا عليّ.

وقالا: يا حمّاد أجب الأمير يوسف بن عمر (٥).

فقلت في نفسي: من هذا كنت أحذر، ثم قلت للشرطيين: هل لكما أن تدعاني آتي بيتي، فأودع أهلي، وداع من لا يرجع إليهم أبدا، ثم أصير معكما؟

فقالا: ما إلى ذلك سبيل.

فاستسلمت في أيديهما، وصرت إلى الأمير وهو في الإيوان الأحمر، فسلمت عليه، فرد عليّ السلام، ورمى إليّ كتابا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم،

ص: ٢٨٧

١- أبو القاسم حمّاد بن سابور بن المبارك، المعروف بحمّاد الراويه: ترجمته في حاشيه القصه ١٧٥ من الكتاب.

٢- أبو خالد يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: ترجمته في حاشيه القصه ١٠٥ من الكتاب.

٣- هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: ترجمته في حاشيه القصه ١٢٦ من الكتاب.

٤- في وفيات الأعيان ٢/٢٠٧: [١] صليت الجمعة في جامع الرصافه.

٥- أبو يعقوب يوسف بن عمر بن محكم بن الحكم الثقفي: ترجمته في حاشيه القصه ٢٤٠ من الكتاب.

من عبد الله هشام أمير المؤمنين إلى يوسف بن عمر، أمّا بعد، فإذا قرأت كتابي هذا، فابعث إلى حمّاد الراويه من يأتيك به من غير أن يروّع ولا يتعّ (١)، وادفع إليه خمسمائه دينار، وجملاً مهرًا (٢)، يسير عليه اثنتي عشرة ليلة إلى دمشق،

فأخذت الخمسمائه دينار، وإذا جمل مرحول (٣)، فجعلت رجلى في الغرز (٤)، و سرت اثنتي عشرة ليلة، حتى دانيت دمشق.

و نزلت على باب هشام، و استأذنت عليه، فأذن لي، فدخلت عليه في دار قوراء، مفروشه بالرخام، و بين كلّ رخامتين قضيب ذهب، و حيطانه كذلك، و هشام جالس على طنفسه حمراء، و عليه ثياب خزّ حمراء، و قد تضمّخ بالمسك و العنبر، و بين يديه مسك مفتوت في أواني ذهب، يقلّبه بيده، فتفوح رائحته.

فسلّمت عليه، فردّ عليّ، و استداناني، فدنوت منه، حتى قبلت رجله.

و إذا جاريتان لم أر مثلهما، في أذن كلّ واحد منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان تتوقدان.

قال: أ تدرى فيم بعثت إليك؟

قلت: لا.

قال: بعثت إليك بسبب بيت خطر في بالي، لم أدر من قائله.

قلت: و ما هو؟

قال:

و دعوا بالصباح يوما فجاءت قينه في يمينها إبريق

ص: ٢٨٨

١- التعتّه: القلقه، أى التحريك بعنف.

٢- الإبل المهرية: المنسوبه إلى مهره بن عيدان من عرب اليمن، لا يعدلها شيء في سرعتها.

٣- الجمل المرحول، و المرخّل: الذى شدّ عليه الرحل، و هو ما يجعل على ظهره كالسرج.

٤- الغرز: ركاب الرحل و يكون من الجلد.

فقلت: هذا يقوله عدى بن زيد العبادى (١)، فى قصيده له.

قال: أنشدنيها، فأنشدته:

بكر العاذلون فى وضح الصبح يقولون لى أما تستفيق

و يلومون فيك يا ابنه عبد ال له و القلب عندكم موثوق

لست أدري إذ أكثروا العذل فيها أعدو يلومنى أم صديق

و دعوا بالصباح يوما فجاءت قينه فى يمينها إبريق

قدّمته على عقار كعين ال ديك صفى خلالها الراوق (٢)

قال: فطرب، ثم قال: أحسنت يا حمّاد، و الله، يا جاريه: اسقيه، فسقتنى شربه ذهبث بثلث عقلى.

و قال: أعد.

فأعدته، فاستخّفه الطرب حتى نزل عن فراشه، ثم قال للجاريه الأخرى:

اسقيه، فسقتنى شربه ذهبث بثلث عقلى.

فقلت: إن سقيت الثالثه افتضحت.

ثم قال: سل حوائجك.

قلت: كائنه ما كانت؟

ص: ٢٨٩

---

١- عدى بن زيد بن حمّاد بن زيد العبادى التميمى: شاعر من أهل الحيره، أوّل كاتب بالعربيه فى ديوان كسرى، اتّخذه كسرى أنوشروان ترجمانا بينه و بين العرب، و أقام بالمدائن، و لمّا مات أنوشروان، و خلفه ابنه هرمز، رفع منزلته، و بعثه رسولا- إلى قيصر، ثم تزوّج هند بنت النعمان، سجنه النعمان بالحيره، و قتله فى سجنه سنه ٣٥ ق.هـ. (الأعلام ٩/٥ و ١٠).

٢- فى وفيات الأعيان ٢٠٩/٢ [٢] أضيفت أبيات ثلاثه و هى: مرّه قبل مزجها فإذا ما مزجت لّدّ طعمها من يذوق و طفا فوقها فقاقيع كاليا قوت حمر يزيناها التصفيق ثم كان المزاج ماء سحاب لاصرى آجن و لا مطروق

قال: نعم.

قلت: إحدى الجاريتين.

قال: هما لك بما عليهما و مالهما.

ثم قال للأولى: اسقيه، فسقتني شربه سقطت منها و لم أعقل حتى أصبحت (١)، فإذا بالجاريتين عند رأسى، و إذا عشره من الخدم مع كل واحد منهم بدره.

و قال لى أحدهم: إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام، و يقول لك: خذ هذا فانتفع به فى سفرك.

فأخذتها، و الجاريتين، و انصرفت (٢).

ص: ٢٩٠

١- كان هشام بن عبد الملك لا يشرب، و لا يسقى أحدا بحضرته مسكرا، و كان ينكر ذلك، و يعاقب عليه (الأغانى ٧٧/٦)، و [١] جىء إلى هشام برجل عنده قيان و خمر و بربط، فقال هشام: اكسروا الطنبور على رأسه، فبكى الشيخ لما ضرب، فقالوا له: عليك بالصبر، فقال: أترانى أبكى للضرب؟، انما أبكى لاحتقاره البربط، إذ سمّاه طنبورا (العقد الفريد ٢٦٢/٥).

٢- لم ترد هذه القصة فى م، و لا- فى ر، و لا فى غ، و أثبتناها من ه، و قد أورد القاضى ابن خلّكان هذه القصة فى وفيات الأعيان ٢٠٧/٢-٢٠٩ و [٢] فيها زيادات، ثم أثبت عليها ملاحظات، أولها: أنّ هشام لم يكن يشرب، و ثانيها: أنّ والى العراق فى أيام هشام لم يكن يوسف بن عمر، و إنّما كان خالد بن عبد الله القسرى.

أكل على مائدته فأمضى له الأمان

عن عبد الله بن عمران أبي فروه، قال: كان عبد الله بن الحجاج الثعلبي (١) من أشرف قيس، و كان مع ابن الزبير، فلما قتل، دخل عبد الله بصفه أعرابي على عبد الملك بن مروان ليلا و هو يتعشى مع الناس (٢)، فجلس و أكل معهم، ثم وثب فقال:

منع القرار (٣) فجنث نحوك هاربا جيش يجزّ و مقنب يتلمع

فقال: أي الأخيث أنت؟، فقال:

إرحم أصيبه-هديت- كأنهم حجل تدرج بالسريه جوع

فقال: أجاج الله بطونهم، فأنت أجمعتهم، فقال:

ص: ٢٩١

١- عبد الله بن الحجاج: شاعر، من أشرف قيس، كان يحارب مع ابن الزبير بسيفه، و يقارع عنه بلسانه، و من جمله ما قال يخاطب عبد الملك بن مروان [أنساب الأشراف ١٩٨/٥]: [١] أ تطلب شأو ابن الزبير و لم تكن لتدركه ما حجّ لله راكب تكلفت أمرا لم تكن لتناله طوال الليالي أو تنال الكواكب فمهلا بنى مروان لستم بذاذه إذا ما التقت يوم اللقاء الكنائب إذا التقت الأبطال كنتم ثعالبا و أسد الشرى فى السلم عند الكواعب

٢- راجع بحث المائدة فى حاشيه القصه ١٢٥/٣ من كتاب نشوار المحاضره للتوخى، و راجع كتاب المائدة فى الإسلام، تأليف محقق هذا الكتاب.

٣- القرار: الهدوء، و السكون، و الاطمئنان، قال النابغه: نبئت أنّ أبا قابوس أوعدنى و لا قرار على زأر من الأسد

مال لهم مما يرضنّ جمعته يوم القلب فحيز عنهم أجمع

فقال: كسب سوء خبيث، فقال:

و لقد وطئت بنى سعيد وطأه و ابن الزبير فعرشه متضعع

و أرى الذين رجوا تراث محمّد أفلت نجومهم و نجمك يسطع

فقال: الحمد لله على ذلك، فقال:

أدنو لترحمنى و تقبل توبتى و أراك تدفعنى فأين المدفع؟

فقال: إلى النار، فقال:

ضاقت ثياب الملبسين فأولنى عرفا و ألبسنى فتوبك أوسع

قال: فرمى إليه بمطرف خزّ كان عليه.

فقال عبد الله: أمنت و الله.

فقال له عبد الملك: كن من شئت إلا عبد الله بن الحجاج.

فقال: أنا- و الله- هو، و قد أمنتنى، أكلت طعامك، و لبست ثيابك، فأى خوف علىّ.

فقال: ما هداك إلا جدك، و أمضى له الأمان (١).

ص: ٢٩٢

---

١- لم ترد هذه القصّة فى ر، و لا فى م، و لا فى غ، و قد أثبتناها من ه.

## الفضل بن الربيع

يتحدّث عمّا لاقى أيام استتاره من المأمون

[حدّثني علي بن هشام أبي قيراط الكاتب، بواسط، في سنة اثنتين و ستين و ثلثمائه، من لفظه، قال: حدّثني أبو علي بن مقله، قبل وزارته الأولى، قال:

حدّثني أبو عيسى محمّد بن سعيد الديناري، عن أبي أيوب سليمان بن وهب] (١) عن أبي طالوت كاتب ابن طاهر (٢)، قال: سمعت الفضل بن الربيع، يقول:

لما استترت من المأمون، أخفيت نفسي حتى عن عيالي و ولدي، و كنت أنتقل و حدى.

فلما اقترب المأمون من بغداد، ازداد حذري، و خوفي على نفسي، فتشدّدت في الاحتياط و التواري، و أفضيت إلى منزل بزّاز كنت أعرفه في درب باب الطاق (٣)، و شدّد المأمون في طلبي [٢٥٢ ر] فلم يعرف لي خيرا.

فتذكّرني يوماً، فاغتاط علي إسحاق بن إبراهيم، و جدّ به في طلبي، فأغلظ له (٤)، فخرج إسحاق من حضرته، و جدّ بأصحاب الشرط، و أوقع ببعضهم المكاره، و نادى في الجانبين (٥)، من جاء به فله عشرة آلاف درهم و إقطاع غلّته

ص: ٢٩٣

١- الزيادة من غ، و في ن: في سنة اثنتين و ثلاثين، و هو خطأ من الناسخ.

٢- في ر: حدّثني هشام، و في ن: كاتب آل طاهر.

٣- باب الطاق: هي اليوم محلّه الصرّافيه، و كان يربطها بالجانب الغربي جسر حلّ محلّه اليوم جسر الصرّافيه الحديد.

٤- ساقطه من غ.

٥- في غ: و نادى في البلد، و قوله: في الجانبين، كناية عن جميع البلد، و البغداديون اليوم يسمّون الجانب: الصوب، و هي فصيحته، بمعنى الجهه، فيقولون: نادى في الصوبين، بدل: الجانبين،

ثلاثه آلاف دينار فى السنه، و إن من وجد عنده بعد النداء ضرب خمسائه سوط و هدمت داره و أخذ ماله و حبس طول الدهر، فنودى بذلك عشياً.

فما شعرت، إلا و صاحب الدار قد دخل على و أخبرنى الخبر، و قال:

و الله، ما أقدر بعد هذا على سترك، و لا آمن من زوجتى، و جاريتى، و غلامى، و أن تشره نفوسهم إلى المال، فيدلون عليك، و أهلك بهلاكك، و إن صفح الخليفه عنك، لم آمن من أن تتهمنى بأنى دلت عليك، فيكون ذلك أقبح و أشنع، و ليس الرأى لى و لك إلا أن تخرج عنى.

فورد على ذلك أعظم مورد، و قلت: إذا جاء الليل خرجت عنك.

قال: و من يطيق الصبر على هذا الضرر إلى الليل، فإنك إن وجدت عندى قبل الليل أهلكتنى و أهلكت نفسك، و هذا وقت حاز، و قد طال عهد الناس بك، فقم و تنكر [٢٦٩ غ] و اخرج.

فقلت: كيف أتنكر؟

فقال: تأخذ أكثر لحيتك، و تغطى رأسك و بعض وجهك، و تلبس قميصاً ضيقاً، و تخرج.

فقلت: أفعل.

فجاء بمقراض فأخذت أكثر لحيتى، و تنكرت، و خرجت من عنده فى أول أوقات العصر، و أنا ميت خوفاً.

فمشيت فى الشارع، حتى بلغت الجسر، فوجدته قد رش، و هو خال من الناس، مترلق.

ص: ٢٩٤



فلما توسّطته، إذا أنا بفارس من الجند الذين كانوا فى دارى فى أيام وزارتى (١)، قد قرب منى، فعرفنى، وقال: طلبه أمير المؤمنين، و عدل إلى ليقبض على.

فلحلاوه النفس دفعته و دابّته، فزلق، و وقع فى بعض السفن التى فى الجسر، و تعادى الناس لخلاصه، و ظنّوا أنّه زلق بنفسه.

و تشاغل عنى بهم، و زدت أنا فى المشى، و لم أعد لثلاً ينكر حالى من يرانى، إلى أن عبرت الجسر و دخلت درب سليمان (٢).

فوجدت امرأه على باب دار مفتوح، فقلت لها: يا امرأه، أنا خائف من القتل، فأجيرينى و احقنى دمي.

فقلت: ادخل، و أومأت إلى غرفه، فصعدتها.

فلما كان بعد ساعه، إذا بالباب يدقّ، ففتحتة، و إذا زوجها قد دخل، فتأمّلتة، فإذا هو صاحبى على الجسر، و هو مشدود الرأس يتأوّه من شجّه [٧٥ ن] للحقته، و ثيابه مغموسه بالدم.

و سألتة المرأه عن خبره، فأخبرها بالقصّه، و قال لها: قد زمنت دابّتى و أنفذتها لتباع فى سوق اللحم، و قد فاتنى الغنى، و جعل يشتمنى، و هو لا يعلم بوجودى معه فى الدار، و أقبلت المرأه تترققّ به إلى أن هدأ.

فلما صلّيت المغرب، و أقبل الظلام، صعدت المرأه إلى، و قالت: أظنّك صاحب القصّه مع هذا الرجل.

فقلت: نعم.

ص: ٢٩٥

---

١- و زّر الفضل بن الربيع للرشيد على أثر قتل الوزير جعفر البرمكى فى السنه ١٨٧ و استمرّ وزيراً بقيه عهد الرشيد، و لما استخلف الأمين أقرّه على وزارته، و لما أتضح ظفر المأمون استتر الفضل فى السنه ١٩٦ (الأعلام ٣٥٣/٥).

٢- درب سليمان: ينسب إلى سليمان بن أبى جعفر المنصور، و كان امتداداً للجسر، أى أنّ الذى يعبر جسر باب الطاق، ينصب رأساً إلى درب سليمان، راجع معجم البلدان ٥٦٣/٢.

فقلت: قد سمعت ما عنده، فأتق الله في نفسك و اخرج، فدعوت لها.

فنزلت، ففتحت الباب فتحا رفيقا، وقالت: اخرج، وكانت الدرجة في الدهليز، فأفضيت إلى الباب، فلما انتهيت إلى آخر الدرب وجدت الحراس قد أغلقوه، فتحيّرت.

ثم رأيت رجلا يفتح بابا بمفتاح رومى، فقلت: هذا رومى، و هو ممن يقبل مثلى.

فدنوت منه و قلت: أسترنى، سترك الله.

فقال: ادخل، فدخلت، فرأيت رجلا فقيرا وحيدا، فأقمت ليلتى عنده، و بكر من غد، و عاد نصف النهار و معه حمّالان يحمل أحدهما حصيرا و مخدّه، و جرار، و كيزان، و غضائر جددا، و قدرا جديدا، و يحمل الآخر خبزا و فاكهه، و لحما، و ثلجا، فدخل، و ترك ذلك كله عندى، و أغلق الباب.

فنزلت، و عدلته (١)، و قلت له: لم كلفت نفسك هذا؟

فقال: أنا رجل مزين (٢)، و أخاف أن تستقدرنى، و قد أفردت لك هذا، فاطبخ أنت و أطعمنى [٢٥٣ ر] فى غضاره أجيء بها من عندى، فشكرته على ذلك، و أقمت عنده ثلاثه أيام.

فلما كان آخر اليوم الثالث، ضاق صدرى، فقلت له: يا أخى الضيافه ثلاثه أيام، و قد أحسنت و أجملت، و أريد الخروج.

فقال: لا- تفعل، فإنى وحيد، و لست ممن يطرق، و خبرك لا يخرج من عندى أبدا، فأقم إلى أن يفرج الله عنك [٢٧٠ غ]، فليست أثاقل بك.

فأبيت للحين (٣)، و خرجت على وجهى أريد منزل عجوز [باب التبن] (٤) من

ص: ٢٩٦

١- العذل: اللوم.

٢- المزين: الحلاق.

٣- الحين، بفتح الحاء: الهلاك أو المحنة.

٤- ساقطه من غ، و محلّه باب التبن، محلّه كبيره كانت ببغداد ملاصقه لمقابر قريش التى فيها قبر الإمام موسى الكاظم عليه السلام (معجم البلدان ١/٤٤٣) [١] أقول: هذا يعنى أنّ محلّه باب التبن، هى الآن جزء من مدينه الكاظميه.

موالينا، فدفقت الباب عليها، فخرجت، فلما رأتنى بكت، و حمدت الله على رؤيتى، و أدخلتنى الدار.

فلما كان فى السحر، و أنا نائم، بكرت العجوز فغمزت علىّ بعض أصحاب إسحاق بن إبراهيم، فما شعرت إلا بإسحاق نفسه، فى خيله و رجله، قد أحاط بالدار، ثم كبسها و استخرجنى منها، حتى أوقفنى بين يدى المأمون حافيا حاسرا.

فلما رآنى سجد طويلا ثم رفع رأسه، و قال: يا فضل، أتدى لم سجدت؟

فقلت: نعم، شكرا لله تعالى الذى أظفرك بعدوّ دولتك، المغرى بينك و بين أخيك.

قال: ما أردت هذا، و لكنى سجدت شكرا لله على ما ألهمنيه من العفو عنك، فحدّثنى بخبرك؟ فشرحت له من أوله إلى آخره.

فأمر بإحضار العجوز مولاتنا، و كانت فى الدار تنتظر الجائز، فقال لها:

ما حملك على ما فعلت، مع إنعامه و إنعام أهله عليك؟

قالت: رغبه فى المال.

قال: هل لك زوج أو ولد أو أخ؟

قالت: لا، فأمر بضربها مائة سوط، و تخليدها فى السجن.

ثم قال لإسحاق: أحضر الساعة الجندى، و امرأته، و المزيّن، فحضروا فى مجلس واحد، فاستثبتنى فيهم، فعرفّته أنّهم القوم بأعيانهم.

فسأل الجندى عن السبب الذى حمّله على فعله، فقال: الرغبه فى المال،

و والله، إنّه الذى أثبتنى فى الجيش، و لكنى رغبت فى المال العاجل.

فقال: أنت بأن تكون حجّاماً أولى بأن تكون من أوليائنا، و أمر بأن يسلم للمزيّنين فى الدار، و يوكل به من يعسفه حتى يتعلّم الحجّامه.

و أمر باستخدام زوجته قهرمانه فى دور حرمه، و قال: هذه المرأه عاقله أديبه.

و أمر بتسليم دار الجندى و قماشه إلى المزيّين، و أن يجعل رزقه له، و يجعل جندياً مكان ذلك الجندى، و أطلقنى إلى دارى.

فرجعت إليها آخر النهار، آمناً، مطمئناً (١).

و وجدت الخبر بخلاف هذا فى كتاب الوزراء لابن عبدوس، فإنّه ذكر:

أنّ الفضل ابن الربيع استتر، فطال استتاره، و استعجمت عليه الأخبار، فغيّر زيّه، و خرج فى السحر، و كان استتر بناحية الحرّيّه من الجانب الغربى (٢).

فمشى و هو لا يدرى أين يقصد، لحيّرتة، و بعد عهده بالطرق، فأدّاه المشى إلى الجسر، و قد أسفر الصبح، فأيقن بالعطب، و قصد منزلاً لرجل كانت بينه و بينه مودّه، بسويقه نصر (٣).

فلما صار ببعض المشارع، سمع النداء عليه، ببذل عشره آلاف درهم، فتخفّى حتى جاوزه الركبان و المنادى، و مشى.

فرآه رجل، فانتبه له، و قال: يا فضل، و كان فى أحد جانبي الطريق الذى الفضل فيه، فأمّه إلى الجانب الذى كان فيه، ليقبض عليه، فاعترضته

ص: ٢٩٨

١- هذه القصّه لم ترد فى م.

٢- الحرّيّه: محلّه كبيره مشهوره ببغداد قرب مقبره ابن حنبل منسوبه إلى حرب بن عبد اللّه البلخى الراوندى، أحد قوّاد المنصور (معجم البلدان ٢/٢٣٤) [١] أقول: حسب هذا الوصف، تكون محلّه الحرّيّه داخله الآن فى مدينه الكاظميه، فى جنوبها الغربى.

٣- سويقه نصر: محلّه بالجانب الشرقى من بغداد أقطعها المهدي نصر بن مالك الخزاعى (معجم البلدان ٣/٢٠١).

حمير و جمال عليها جصّ.

و نظر الفضل يمينا و شمالا، فلم يجد مذهبا، و بصر بدر، فدخله، فوجده لا ينفذ، و وجد في صدره بابا مفتوحا، فهجم على المنزل، و فيه امرأه، فاستغاث بها، فأجارتها، و بادرت إلى الباب فأغلقتة، و ناشدها الله أن تستره إلى الليل، فأمرته بالصعود إلى غرفه لها، فلم يستقرّ به القعود حتى دقّ الباب، فلما فتح الباب، دخل الرجل الذي رآه، و عزم على القبض عليه، و إذا المنزل له.

فقال لزوجته: فاتنى الساعة عشره آلاف درهم.

قالت له: و كيف ذلك؟

قال لها: مرّ بي الفضل، فمددت يدي لأقبض عليه، فابتلعتة الأرض.

فقالت له امرأته: الحمد لله - عزّ و جلّ - الذى كفاك أمره و أبقى دينك عليك، و لم تكن سببا لسفك دمه، أو مكروه يلحقه.

فلما خرج، صعدت إليه، فقالت: قد سمعت، و ما هذا المكان لك بموضع،

فخرج إلى بعض منازل معامليه، فلما صار إليه، تبّه العامل عليه، و أسلمه إلى طالبيه، فحمل إلى المأمون، فلما رآه، و سأله عن خبره، شرح له قصّته، فأمر للمرأة بثلاثين ألف درهم و قال للرسول: قل لها، يقول لك الفضل: هذا جزاء لك على ما فعلته من الجميل، فردّتها، و أبت قبولها، و قالت: لست آخذ على شىء فعلته لله عزّ و جلّ، جزاء، إلاّ منه (١).

ص: ٢٩٩

---

١- الجزء الأخير من هذه القصّه، المنقول عن الجهشياري، لم يرد في م، و لا في ر، و لا في غ، و أثبتناه من ه.

و ما قتل الأحرار كالعفو عنهم

حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عمر بن شجاع، المتكلّم البغدادي، الملقّب بجنيد، قال: حدّثنا الفضل بن ماهان السيرافي، و كان مشهورا بسلوك أقاصى بلاد البحر، قال، قال لى رجل من بعض بياسره الهند، و البيسر هو المولود على مله الإسلام هناك، قال:

كان فى أحد بلاد الهند ملك حسن السيره، و كان لا يأخذ و لا يعطى مواجهه، و إنّما كان يقلب يده إلى وراء ظهره. فيأخذ و يعطى بها، إعظاما للملك، و هى سنّه لهم هناك و لأولادهم.

و إنّّه توفى، فوثب رجل من غير أهل المملكه، فاحتوى على ملكه [٧٦ ن]، و هرب ابن له كان يصلح للملك خوفا على نفسه من المتغلب.

و رسوم ملوك الهند، أنّ الملك إذا قام عن مجلسه، لأى حاجه عرضت له، كانت عليه صدره (١)، قد جمع فيها كلّ نفيس و فاخر من اليواقيت و الجواهر، مضروب فى الإبريسم فى الصدره، و يكون فيها من الجواهر ما إن [٢٧١ غ] لو أراد أن يقيم بها ملكا أقامه.

قال: و يقولون: ليس بملك من إذا قام عن مجلسه و ليست معه، حتى إذا حدثت عليه حادثه و هرب بها أمكنه إقامه ملك منها.

فلما حدثت على الملك تلك الحادثه، أخذ ابنه صدرته و هرب بها.

فحكى عن نفسه: أنّه مشى ثلاثه أيام، قال: و لم أطعم طعاما، و لم تكن معى فضّه و لا ذهب، فأبتاع به مأكولا، و لم أقدر على إظهار ما معى، و أنفت أن أستطعم.

ص: ٣٠٠

قال: فجلست على قارعه الطريق، فإذا رجل هندي، مقبل و على كتفه كاره، فحطّها و جلس حدائي.

فقلت: أين تريد؟

قال: الرستاق (١) الفلاني.

قلت: و أنا الآخر كذلك.

قال: فنصطحب؟

قلت: نعم.

فصحبتّه طمعا في أن يعرض عليّ شيئا من مأكوله، فلم يفعل، و لم تطب نفسي أن أبدأه بالسؤال.

فلما فرغ قام يمشى، فمشيت معه، و بتّ معه، طمعا في أن تحمله المئانسه على العرض عليّ، فعمل بالليل كما عمل بالنهار. [٢٥٤ ر].

قال: و أصبحنا في غد، فمشينا، فعاملني بمثل ذلك أربعة أيام، فصار لي سبعة أيام لم أذق فيها شيئا.

فأصبحت في الثامن ضعيفا مهوسا (٢) لا- قدره لي على المشى، فعدلت عن الطريق، و فارتقت الرجل، فرأيت قوما يبنون، و قيما عليهم، فقلت للقيّم:

استعملني مثل هؤلاء بأجره تعطينيها عشيا.

فقال: نعم، ناولهم الطين.

فقلت: عجّل لي أجره يوم، ففعل، فابتعت بها ما أكلته.

و قمت أناولهم الطين، فكنت- لعاده الملك- أقلب يدي إلى ظهري و أعطيهم الطين، فكما (٣) أذكر أنّ ذلك خطأ يتبه عليّ و يسفك دمي، أبادر بتلافي ذلك،

ص: ٣٠١

١- الرستاق: ما يحيط بالبلده من الريف و القرى.

٢- الهوس: طرف من الجنون و خفه العقل.

٣- كما أذكر: اصطلاح بغدادى في أيام التتوخى، معناه: حالما أذكر، أما الآن فيستعمله أهل الموصل.

فأردّ يدي بسرعه من قبل أن يفظنوا بي.

قال: فلمحتني امرأه قائمه، فأخبرت سيدتها بخبري، وكانت صاحبه البناء، وقالت: لا بدّ أن يكون هذا من أولاد الملوّك.

قال: فلما انقضى النهار، [و انصرف الصنّاع، فأردت الانصراف معهم] (١).

تقدّمت إلى القيم أن يحبسني عن المضى مع الصنّاع، فاحتبسني.

فجاءتني بالدهن و العروق لأغتسل بهما، و هذا مقدّمه إكرامهم، و سنّه لعظمائهم، فتغسّلت بذلك، و جاءوني بالأرز و السمن و السكر، فطعمت، و عرضت المرأه عليّ نفسها بالتزويج، فأجبت، و عقدت العقد، و دخلت بها من ليلتي، و أقمت معها أربع سنين، تعطيني من مالها، و تنفق عليّ، و كانت لها نعمه.

فأنا ذات يوم جالس على باب دارها، و إذا برجل من بلدي، فاستدعيته، فجاء، فقلت له: من أين أنت؟

فقال: من بلد كذا و كذا، فذكر بلدي.

فقلت: ما جئت تصنع ها هنا؟

قال: كان فينا ملك، حسن السيره، فمات، فوثب على ملكه رجل ليس من أهل المملكه، و كان للملك الأوّل ابن يصلح للملك، فخاف على نفسه فهرب، و إنّ الملك المتغيّب أساء عشره الرعيّه، فوثبنا عليه فقتلناه، و انتشرنا في البلاد نطلب ابن الملك المتوفى، لنجلسه مكان أبيه، فما عرفنا له خبرا.

فقلت: أ تعرفني؟

قال: لا.

قلت: أنا طلبتكم.

قال: و أعطيته العلامات، فعلم صحّه ما قلته له، فكفّر لي (٢).

ص: ٣٠٢

١- الزيادة من غ.

٢- التكفير: الخضوع بوضع اليد على الصدر و طأطأه الرأس و التظامن تعظيما.



فقلت: أكنتم أمرنا إلى أن ندخل الناحية.

قال: أفعل.

فدخلت إلى المرأة فأعلمتها بالخبر، وحدثتها [٢٧٢ غ] بأمرى كله، و أعطيتها الصدره.

و قلت: هذه قيمتها كذا و كذا، و من حالها كذا و كذا، و أنا ماض مع الرجل، فإن كان ما ذكره صحيحا، فإنّ العلامة أن يجيئك رسولى فيذكر الصدره، فانهضى إلىّ، و إن كانت مكيدة كانت الصدره لك.

قال: و مضى مع الرجل، فكان الأمر صحيحا، فأنفذ إلى زوجته من حملها إليه، فجاءت.

فحين اجتمع شمله، و استقام أمره، أمر البنّائين فبنوا له دار ضيافه عظيمه، و أمر أن لا يجوز فى عمله مجتاز إلا حمل إليها، فيضاف فيها ثلاثه أيام، و يزود لثلاثه أيام آخر، فكان يفعل ذلك، و هو يراعى الرجل الذى صحبه فى سفره، و يقدر أن يقع فى يده.

فلما كان بعد حول، استعرض الناس، و كان يستعرضهم فى كلّ يوم (١)، فلا يرى الرجل، فيصرفهم، فلما كان فى ذلك اليوم، رأى الرجل بينهم.

فحين وقعت عينه عليه، أعطاه ورقه تنبول (٢)، و هذه علامه غايه الإكرام،

ص: ٣٠٣

١- فى كتاب نشوار المحاضره، فى القصه المرقمه ٩٤/٨ ج ٨ ص ٢١٥): و كان يستعرضهم فى كلّ شهر.

٢- التنبول: نبات هندى، يمضغ ورقه كما يمضغ العلك، من فصيله الفلفلويات (المنجد)، قال ابن بطوطه عن التنبول: إنّه شجر يغرس كما تغرس دوالى العنب، و يصنع له معرّشات من القصب، أو يغرس فى مجاوره شجره النارجيل، فيصعد فيها، و لا ثمر له، و إنّما المقصود منه ورقه، و أطيبه الأصفر، و تجنى أوراقه فى كلّ يوم، و أهل الهند يعظّمون التنبول تعظيما شديدا، و يكرمون من يأتى لهم به، فإذا أعطى السلطان أحدا منه، فهو أعظم من إعطاء الذهب و الخلع، و إذا أتى الرجل دار صاحبه، و أعطاه خمس ورقات منه فكأنما أعطاه الدنيا، و كيفيه استعماله أن يؤخذ قبله الفوفل، فيكسر، و يعلكه الإنسان فى فمه، ثمّ يأخذ ورق التنبول فيجعل عليه شيئا من النوره، و يمضغها مع الفوفل،

و نهايه رتبه الإِعظام، إذا فعله الملك بإنسان من رعيتِه (٩).

فحين فعل ذلك بالرجل، كَفَّر له، و قَبِل الأرض، فأمر الملك بتغيير حاله، و إحسان ضيافته.

ثم استدعاه، فقال له: أ تعرفنى؟

فقال: كيف لا أعرف الملك، و هو من عظم شأنه، و علو سلطانه، بحيث هو.

قال: لم أرد هذا، أ تعرفنى قبل هذا الحال؟

قال: لا.

فذكره الملك بالقصه، و منعه إياه من الطعام فى السفر.

قال: فهت الرجل.

فقال الملك: ردّوه إلى الدار، و زيدوا فى إكرامه، و حضر الطعام فأطعم.

فلما اراد النوم، قال الملك لزوجته: اذهبي إلى هذا الرجل فاغمزيه (١).

قال: فجاءت المرأه، فلم تزل تغمزه إلى أن نام، فجاءت إلى الملك،

ص: ٣٠٤

١- الغمز: الكبس باليد.

و قالت: إنه قد نام.

قال: ليس هذا نوم، حرّ كوه، فحرّ كوه، فإذا هو ميت.

قال: فقالت له [٢٥٥ ر] المرأة: أى شيء هذا؟

قال: فساق لها حديثه معه، و قال: وقع في يدي، فتناهيت في إكرامه، و الهند لهم أكباد عظيمه، و أفهام طريفه، فأدخلت عليه حسره عظيمه إذ لم يحسن إليّ، فقتلته، و قد كنت أتوقّع موته قبل هذا بما توهمه و استشعره من العله في نفسه، لفرط الحسره (١).

ص: ٣٠٥

---

١- لم ترد القصه في م، و وردت في كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للتوخى برقم القصه ٩٤/٨.

فيمّن نالته شدّه في هواه، فكشفها الله عنه و ملكه من يهواه

رأى القطع خيرا من فضيحه عاتق

حدّثنا أبو بكر محمّد بن بكر البسطامي، غلام [٢٨٧ غ] ابن دريد و صهره، قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن دريد، قال: حدّثنا أحمد بن عثمان العلي (١) عن أبي خالد عن الهيثم بن عدّي، قال:

كان لعمر بن دويره السحيمي (٢) أخ قد كلف بابنه عمّ له كلفا شديدا، و كان أبوها يكره ذلك و ياباه.

فشكاه إلى خالد بن عبد الله القسري، أمير العراق، أنّه يسىء جواره، فحبسه، ثم سئل خالد في أمر الفتى، فأطلقه، فبقى الفتى كلفا بابنه عمّه، و هو ناء عنها مدّه.

ثم زاد ما في نفسه، فحمله الحبّ على أن تسوّر الجدار عليها، و حصل معها.

ص: ٣٠٤

١- كذا ورد الإسناد في م و غ، أمّا في ر فقد ورد الإسناد مختصرا، قال: حدّثنا خالد عن الهيثم بن عدّي، و في ن، و نشوار المحاضر، [١] في القصّه ١٣١/٤ ورد الإسناد عن البسطامي، عن أبي بكر ابن دريد، عن أحمد بن عيسى العكلى عن أبي خالد عن الهيثم بن عدّي، و الإسناد الأخير هو الصحيح.

٢- في القصّه ١٣١/٤ من نشوار المحاضر، [٢] ورد فيها اسم عمرو بن دويره السحيمي، و قد ذكر صاحب اللباب ١/٥٣٤ و ٥٣٥ [٣] أنّ السحيمي: نسبه إلى سحمه، بطن من ثعلبه، و السحيمي: نسبه إلى سحيم، بطن من حنيفه.

فأحسَّ به أبوها، فقبض عليه، و أتى به خالد بن عبد الله، و ادعى عليه اللصوصيَّه، و أتاه بجماعه شهدوا على أنَّهم وجدوه في بيته ليلاً، قد دخل للتلصص.

فسأل خالد الفتى، فاعترف أنَّه دخل [٨٧ ن] ليسرق، و ما سرق شيئاً، يدفع بذلك الفضيحه عن ابنه عمه، فأراد خالد أن يقطعه.

فرفع عمرو أخوه إلى خالد رقعه فيها:

أخالد قد-و الله-أوطيت عشوه

و ما العاشق المظلوم فينا بسارق

أقر بما لم يأتَه غير أنه (١)

رأى القطع خيراً من فضيحه، عاتق (٢)

و مثل الذى فى قلبه حلّ قلبها

فمنّ لتجلو الهَمّ عن قلب عاشق (٣) [٢٦٤ ر]

و لو لا الذى قد خفت من قطع كفه

لألفيت فى أمريهما غير ناطق

إذا مدّت الغايات للسبق فى العلى

فأنت ابن عبد الله أوّل سابق [٢٣٤ م]

قال: فأرسل خالد مولى له يسأل عن الخبر، و يفحص جليّه الأمر، فأتاه بصحيح ما قاله عمرو فى شعره.

فأحضر أبا الجاربه، و أمره بترويجها من الفتى، فامتنع، و قال: ليس هو كفاء لها.

ص: ٣٠٧

١- فى غ، و فى المستجد للتوخى: أقر بما لم يجنه المرء إنّه، و فى نشوار المحاضره: [١] أقر بما لم يقترفه لأنّه.

٢- فى ن، و فى المستجد، و فى نشوار المحاضره: [٢] رأى القطع خيراً من فضيحه عاشق.

٣- كذا ورد فى ر، و فى غ: فكن أنت تجلو الهَمّ عن قلب عاشق، و لم يرد هذا البيت فى القصّه ١٣١/٤ من كتاب نشوار المحاضره.

فقال له خالد: والله، إنّه لكفاء لها، إذ بذل يده عنها، وإن لم تزوجه طائعا لأزوجه و أنت كاره.

فزوج العم، وساق خالد المهر من عنده، فكان يسمّى العاشق، إلى أن مات. (١)

وجدت في كتاب العمريين، لمحمد بن داود الجراح الكاتب، (٢) وهو رساله كتب بها إلى أبي أحمد يحيى بن علي بن المنجم (٣)، فيمن يسمّى من الشعراء:

عمرا، فقال:

عمرو بن دويره البجلي، سحيمي، كوفي، أخبرني أحمد بن أبي علقمه (٤)، عن دعييل بن علي، وذكر أبو طالب بن سواده، عن محمد بن الحسن الجعفرى، عن الحسن بن يزيد القرشى (٥)، عن أبي بكر الوالبي، قال:

كان لعمرو بن دويره، أخ قد كلف بابنه عم له... وذكر نحوه، إلا أنه أتى في الشعر بزياده بيت، وهو بعد البيت الذى أوله: أقرّ بما لم يأتته:

و مثل الذى فى قلبه حلّ قلبها فكن أنت تجلو الهم عن قلب وامق

[و أخبرني محمد بن الحسن بن المظفر، قال: أخبرني محمد بن الحسن القرشى (٦)، قال: أخبرني الحرّمى بن أبي العلاء، عن الزبير بن بكّار، فذكره مع البيت الزيادة.] (٧)

ص: ٣٠٨

١- وردت القصّه فى كتاب نشوار المحاضرته برقم ١٣١/٤ [١] إلى هذا الحدّ.

٢- لمحمد بن داود الجراح كتاب اسمه: من سمى عمرا من الشعراء فى الجاهليّته و الإسلام، ذكره صاحب الفهرست ص ١٤٢ و [٢] صاحب الاعلام.

٣- أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور، المعروف بابن المنجم (٢٤١-٣٠٠): ترجمته فى حاشيه القصّه ٤٠٢ من هذا الكتاب.

٤- فى ن: أحمد بن خيثمه.

٥- كذا فى جميع الأصول، و أحسب أنّ الصحيح: الحسن بن زيد.

٦- فى ن: محمد بن الحسين.

٧- الزيادة من غ و ن.

من مكارم المقتدر

حدّثني أبو العلاء صاعد بن ثابت بن إبراهيم بن علي بن خداهي النصراني الكاتب (١)، [الذي كان خليفه [٢٨٨ غ] الوزراء] (٢)، قال:

حدّثني أبو الحسين بن ميمون الأفطس (٣)، الذي كان وزير المتقي، و لَمَّا

ص: ٣٠٩

١- أبو العلاء صاعد بن ثابت بن إبراهيم بن علي بن خداهي (في غ: خداهي، بالحاء) النصراني: من رجال الدولة البويهية بالعراق، كان أول أمره يضمن النواحي من السلطان، و خدم أبا عبد الله البريدي، ثم اختص بالوزير المهلب، فاستخلفه على الوزارة، و قدّمه معز الدولة، و صرّفه، و لَمَّا وُزّر أبو الفضل الشيرازي لبختيار استخلفه على الوزارة أيضا، و لَمَّا وُزّر ابن بقيه لبختيار، اعتقله، و همّ بقتله، و لكنّه سلم من القتل و أطلق (تجارب الأمم، ٣٧٤، ٣٦٦، ٢٤٧، ٢٤٣، ١٤٦، ٥٤/٢) و الكامل لابن الأثير (٥٥٣/٨) [١] راجع القصّه ٢٨/١ من نشوار المحاضر.

٢- هذه فقره ساقطه من ر.

٣- أبو الحسين أحمد بن محمّد بن ميمون بن هارون بن مخلد بن أبان الكاتب المعروف بالأفطس: كان يكتب للأمير أبي إسحاق إبراهيم (المتقي) بن المقتدر، قبل الخلافة، و كان استخلاف المتقي قد تمّ باختيار الناس له، فلَمَّا توفّي الراضي جمع بجكم مشايخ بني هاشم من ولد علي و العباس، و مشايخ الكتاب، و وجوه العدول و التجار لاختيار من يخلفه، فرشّح المتقي، و مضى أبو الحسين بن ميمون إليه فأخرجه من داره التي بحضره دار البطح، و سار به في الماء إلى دار الخلافة، فاستوزره المتقي في السنه ٣٢٩، و بعد ٣٣ يوما ورد أبو عبد الله البريدي بغداد متغلبا، فأزال أبو الحسين عن نفسه اسم الوزارة، و لبس الدّراعه و هي لباس الكتاب، فأحدره البريدي إلى واسط، ثمّ إلى البصره، و توفّي بها سنه ٣٣٠ (الأوراق [٣] للصولي - أخبار الراضي و المتقي، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ١٨٨، و الفخرى ٢٨٤ و [٤] تجارب الأمم ١١/٢، ١٦، ١٥، ١٢، و الكامل لابن الأثير ٣٧٢/٨ و ٣٧٣) [٥] أقول: جاء ذكر دار المتقي، و أنّها بحضره دار البطح، و دار البطح، اسم لسوق الفاكهه، و كانت هذه السوق بالجانب الغربي من بغداد، و كانت دار المتقي على دجله، و كانت لإسحاق بن إبراهيم المصعبي، ثمّ صارت لإسحاق بن كنداج (كنداجيق)، و اشترت للمتقي، و هو أمير، بثلاثين ألف دينار، و أقام بها حتى استخلف، و عاد إليها بعد عزله، و توفّي بها في ليله النصف من شعبان سنه ٣٥٧، و دفن في دار تحاذيها، راجع معجم البلدان ٥١٧/٢ و [٦] المنتظم ١٥٣/٦ و [٧] التكملة ١٩٩ و ٢٠٠، و القصّيه ١٠١/٤ من كتاب نشوار المحاضر و أخبار

دخل أبو عبد الله البريدي بغداد، متقلداً وزاره الثانيه للمتنقى، قبض عليه و أحدره للبصره.

فلَمَّا وردها البريديّ منهزماً، أطلقه، و أحسن إليه، و أمرني بإنزاله بالقرب منّي، و إيناسه بملازمتي، و افتقاده بالدعوات، ففعلت، فكُنّا متلازمين لا نكاد نفترق.

و وجدته أحلى الناس حديثاً، و أحسنهم أدباً، و أعمّهم فضلاً، و لم أر قطّ أشدّ تغزّلاً، و لا تهالكاً في العشق منه.

فحدّثني يوماً، قال: عشقت مغنّيه في القيان عشقا شديداً، فراسلت مولاتها في بيعها، فاستامت فيها ثلاثه آلاف دينار.

و كنت أعرف من نفسى الملل، فخشيت أن أشتريها فأملّها، فدافعت بذلك، و مضت أيام، [و كانت هي تأتي إلى عندي، و كان يمضى لي معها أطيّب عيش]. (١)

فانصرفت من عندي يوماً، و كان المقتدر بالله أمر أن تشتري له مغنّيات، و أنا لا أعلم، و كانت الجارية حسنه الوجه جيّده الغناء، فحملت إلى المقتدر في جملة جوار، فأمر بشرائهنّ كلّهنّ، فاشتريت في جملتهنّ.

و أنفدت من غد أستدعيها من سيّدتها، فأخبرت بالخبر، فقامت على القيامه، و دخل إلى قلبي من الألم، و الاحتراق، و القلق، أمر ما دخل مثله قطّ في قلبي، فضلاً عن عشق (٢).

و زاد الأمر علىّ، حتى انتهى بي إلى حدّ الوسواس، فامتنعت عن النظر في أمر داري، و تشاغلّت بالبكاء، و لم يكن لي سبيل إلى العزاء.

ص: ٣١٠

١- الزيادة من غ.

٢- كذا في جميع الأصول، و لعلّ الصحيح: فضلاً عن عشقي.



و كنت أكتب-حينئذ-لأمّ المتقى لله، وهو حدث، فتأخرت عنهم أياما، وأخللت بأمرهما، وأنا متوفّر تلك الأيام على الطواف في الصحارى، لا آكل، ولا أشرب، ولا أتشغل بأكثر من البكاء والهيمان.

فأنكر المتقى و أمّه تأخرى، فاستدعاني المتقى، و خاطبني في شيء من أمره، فوجدني لا أعقل و لا أحصل ما يقوله، و لا أفهمه.

فسألني عن سبب اختلالى، فصدقته، و بكيت بين يديه، و سألته أن يسأل أباه بيع الجارية علىّ، أو هبتها لى.

فقال: ما أجسر على هذا.

قال: و زاد علىّ الأمر، و بطلت.

و بلغ أمّ المتقى الخبر، فراسلتها أسألها مثلما سألت ابنها، فرثت لى، و حملت نفسها على أن خاطبت السيده أمّ المقتدر فى أمرى.

فقلت لها أمّ المقتدر: ما العجب من الرجل، فإنّ الذى فى قلبه من العشق قد أعماه عن الرأى [٢٣٥ م] بل العجب منك، كيف وقع لك أنّه يجوز أن يقول أحد للخليفة: إنزل عن جاريتك لرجل يعشقها.

فراسلتنى أمّ المتقى بما جرى، فزاد ما بى من القلق.

و كنت لا ألقى أحدا من الرؤساء فى الدوله، كالوزير، و حاشيه الخليفه، إلّا و أقصدهم، و أبكى بين أيديهم، و أحدثهم حديثى، و أسألهم مسأله الخليفه فى تسليم الجارية إلىّ، إمّا بيع، أو هبه.

فمنهم من ينكر علىّ و يوبّخنى، و منهم من يرثى لى و يعذرنى، و منهم من يشير علىّ بالإمساك، و منهم من يقول: إذا علم الخليفه هذا، و أنّك تتعرّض لحرمة، كان فى [٢٨٩ غ] هذا إتلاف نفسك، و أنا ملازم أبوابهم، و تركت خدمه صاحبى.

إلى أن طال علىّ الأمر [و على المتقى و أمّه، لعدم ملازمتى الباب] (٤) و وضعت

من محلّي، و بطل أمر داري وضيعتي، و أمور صاحبي.

إلى أن طال هذا على المتّقى و أمّه، فطلبها كاتبا يصرفاني به.

و بلغني الخبر، و قد كنت أبيت من الجاربه، فعذلت نفسي، و قلت:

ليس بعد هذا الصّرف إلاّ الفقر و النكبه، و ذهاب الخير و النفس، و لو كنت اشتريت هذه الجاربه، لكنت الآن قد مللتها، فلم أفقر نفسي، و لم أقطع تصرفي؟

و أقبلت أعظ نفسي، و أسلّيتها ليلتي كلّها، إلى أن طاوعتني على الصبر [٢٦٥ ر].

و باكرت دار المتّقى، و بدأت في النظر في أمره، و رأوا منّي خلاف ما تقدّم، فسروا بذلك، و قالوا: أنت أحبّ إلينا من الغريب نستأنفه، فضمنت لهم الملازمه و تمشيه الأمور.

فأقمت على ذلك مدّه، ثم اشتقت إلى الشرب، و قد كنت فقدته و هجرته منذ فقدت الجاربه إلى ذلك اليوم.

فقلت للغلام: قم، امض، و أصلح لنا مجلسا للشرب، و ادع أصحابنا [أعني أصدقائي الذين يعاشرونني، للرواح إليّ، و لا تدع غناء، فلمّا انقضى شغلي عدت إلى داري، و اجتمع أصدقائي، فصوّبوا رأيي] (١)، و جلسنا نشرب، و نتحدّث، [٨٨ ن]، و نلعب بالشطرنج (٢).

فقالوا: لو دعوت لنا مغنيا.

فقلت: أخاف أن أذكر به أمرى مع الجاربه.

فجلسوا عندي إلى أن صلّيت العشاء الآخره، و انصرفوا، و جلست وحدي أشرب القدح بعد القدح إلى أن مضت قطعه من الليل، و إذا أنا ببابي يدقّ دقاّ عنيفا.

ص: ٣١٢

١- الزيادة من ن.

٢- في م: و نلعب النرد.

فقال بوابي: من هذا؟

قالوا: خدم من دار الخليفة أمير المؤمنين.

فقمت، ولم أشكك أنّ حديثي قد اتصل به فأنكره، وقال: مثل هذا لا يصلح أن يكون كاتباً لحرمة (1)، ولا مدبراً أمر غلام حدث، وقد أمر بالقبض عليّ.

فقمت أمشي لأخرج من باب آخر كان لي، وأستتر، فإذا الخدم قد دخلوا، ومعهم بغله عليها عمّاريه، وشموع، وإذا قد أنزلوا من العمّاريه جاريتين، إحداهما عشيقتي، فبهت.

فقال لي أحد الخدم، وهو كالرئيس عليهم: مولانا أمير المؤمنين يقرئك السلام، ويقول: عرفت خبرك مع الجارّيه في هذه الساعه، فرحمتك، وقد وهبتها لك مع جميع مالها، وتركها الخادم ومضى.

و دخلت معها عدّه أحمال عليها الأثقال من صنوف الثياب، والفرش، والآلات، والقماش، وعدّه جوار، وتركوا ذلك عندي، وانصرفوا.

فأخذت بيد معشوقتي، وأدخلتها المجلس، فلما رأت الشراب والمجلس معبأ، قالت: سلوت عنّي، وشربت بعدى.

فحلفت لها أنّي ما شربت نبیذا منذ فارقتها إلا في هذا اليوم، وحدّثتها حديثي بطوله.

و قلت لها: ما السبب في مجيئك؟ وما جرى؟

فقلت: أعلم أنّ الخليفة لم يرني -منذ اعترضني و أمر بشرائي- إلا الليله، و كان قد اتصل مزح السيده معي، فأنتها كانت استدعتني منذ مدّه، و سألتني عن خبري معك، فأخبرتها.

ثم قالت: هل تحبينه؟

ص: ٣١٣

١- الحرمة: الأهل و الزوجه، و هذا التعبير ما زال مستعملاً ببغداد، كناية عن المرأه، يقول العامي البغدادي: رأيت حرمة، أي: رأيت امرأه، و رأيت حرمة فلان، أي زوجة فلان.

فقلت: نعم، حبًا شديدًا.

فتعجبت من ذلك، وقالت: ثقلنا عليك و علي [٢٣٦ م] محبوبك، و لكن يكون الخير إن شاء الله تعالى، و وعدتني الجميل التام، و الوعد الحسن.

فلما كان هذه الليلة، قعد الخليفة [٢٩٠ غ] يشرب مع الجوارى و السيده حاضره، فاستدعيت، و غنيت.

فقال لى الخليفه: إن كنت تحسنين الصوت الفلانى، فغنيه، و كان صوتك على، فغنيتها، و تمثلت لى صورتك، و ذكرت شربى معك، فلم أملك دموعى، حتى جرت.

فقال المقتدر: ما هذا؟ فتحيرت، و جزعت، و نظرت إلى السيده، فضحكت، و ضحك الجوارى.

فقال المقتدر: ما القصة؟ فدافعته السيده.

فقال: بحياتى أصدقينى.

فقلت: على أن لا تؤذى الجارىه، و لا غيرها.

فقال: نعم، و حياتك.

فحدثته الحديث، فلما استوفاه، قال لى: يا جارىه، الأمر هكذا؟ إنما بكيت من عشق ابن ميمون؟ فسكت.

فقال: إن صدقتنى و هبتك له.

فقلت: نعم.

فأقبل على أمه، فقال: ما هو بكثير إن وهبتها لخادم لنا.

فقلت: قد- و الله- أردت أن أسألك هذا، و لكن إن تفضلت به ابتداء منك، كان أحسن.

فقال لبعض الخدم: خذ هذه الجارىه، و جميع ما كان سلم إليها فى حجرتها من جوار، و قماش، و احمله إلى دار ابن ميمون، كاتب ابنى إبراهيم،

ص: ٣١٤

[٢٦٦ ر] أو أقره سلامي، و عرّفه أنّي قد وهبت ذلك كلّ له.

فلما قمت، تصايحوا: قد جاء فرجك، و بلغت مناك، فقامت إلى حجرتي، و جمعت ما ترى، و حملته إليك.

قال: فشكرت الله عزّ و جلّ على ذلك، و جلست معها، و ما شيل (١) ما في مجلسي، حتى اجتمعنا، و جلست معها فيه، و غنّت.

و بكرت من غد نسيطا، مسرورا، أشكر السيّده، و أمّ المتّقي، و أدعو لهما، و أقامت الجاريه عندي، إلى أن ماتت.

ص: ٣١٥

---

١- شيل: رفع، بضم الراء و كسر الفاء، ما زالت مستعمله ببغداد.

فارق جاريته ثم اجتمع شملهما

حدّثني عبيد الله بن محمّد بن الحسن (١) الصروي، قال: حدّثني أبي، قال:

كان ببغداد رجل من أولاد النعم، ورث من أبيه مالا جليلا، و كان يتعشّق جاريه، و أنفق عليها شيئا كثيرا، ثم اشتراها، و كانت تحبّه و يحبّها، فلم يزل ينفق ماله عليها إلى أن أفلس.

فقال له الجارية: يا هذا، قد بقينا كما ترى، فلو طلبت معاشا نقتات منه.

قال: فلم يجد له صناعه غير الغناء، إذ كان الفتى من محبّته للجارية، و إحضاره المغاني إليها، ليزيدوها في صنعتها، قد تعلّم الضرب و الغناء، و خرج صالحا في طبقه الغناء و الحدق فيه.

فشاور بعض معارفه، فقال: ما أعرف لك معاشا أصلح من أن تغنّي للناس، و تحمل جاريتهك إليهم فتأخذ على هذا الكثير، و يطيب عيشك.

فأنف من ذلك، و عاد إليها، فأخبرها بما أشير عليه به، و أعلمها أنّ الموت أشهى عنده من هذا، فصبرت معه على الشدّه مدّه.

ثم قالت: قد رأيت لك رأيا.

فقال: قولِي.

قالت: تبيعي، فإنّه يحصل لك من ثمنى ما تعيش به عيشا صالحا، و تخلص من هذه الشدّه، و أحصل أنا في نعمه، فإنّ مثلي لا يشتريها إلاّ ذو نعمه.

فحملها إلى سوق النخّاسين، فكان أوّل من اعترضها فتى هاشميّ من أهل [٢٩١ غ] البصره، ظريف، قد ورد بغداد للعب و التمتع، فاشتراها بألف

ص: ٣١٦

١- في غ و ر: ابن الحسين، و في م: ابن اسحاق، و الصحيح ما أثبتناه.

و خمسمائه دينار عينا.

قال الرجل: فحين لفظت بالبيع، و قبضت الثمن، ندمت، و اندفعت في بكاء عظيم، و حصلت الجارية في أقبح من صورتى، و جهدت في الإقالة، فلم يكن إلى ذلك سبيل.

فأخذت الدنانير في الكيس، و أنا لا أدري إلى أين أذهب، لأن بيتى موحش منها، و ورد على من اللطم و البكاء ما هو سنى.

فدخلت مسجدا، و جلست فيه أبكى، و أفكر فيما أعمل، فحملتنى عيني، فتركت الكيس تحت رأسى كالمخذه، و نمت.

فما شعرت إلا بإنسان قد جذبته من تحت رأسى [٢٣٧ م] فانتبهت فزعا، فإذا بإنسان قد أخذ الكيس، و مرّ يعدو، فقمت لأعدو و راءه، فإذا رجلى مشدوده بخيط فى وتد مضروب فى آخر المسجد، فإلى أن تخلصت من ذلك، غاب الرجل عن عيني.

فبكيت، و لطمت، و نالنى أمر أشد من الأول، و قلت: قد فارقت من أحب، و بعته، لأستغنى بئنه عن الصدقه، فقد صرت الآن فقيرا، مفارقا لمن أحب.

فجئت إلى دجله، و لفتت وجهى برداء كان على راسى، و لم أكن أحسن أسبح، و رميت بنفسى فى الماء [٨٩ ن] لأغرق.

فظنّ الحاضرون أنّ ذلك لغلط وقع على، فطرح قوم نفوسهم خلفى، فأخذونى، و سألونى عن أمرى، فأخبرتهم، و بقيت منهم بين راحم و مستجهل.

إلى أن خلا بى شيخ منهم، فأخذ يعظنى، و يقول: يا هذا، ذهب مالك، فكان ما ذا حتى تتلف نفسك، أو ما علمت أنّ فاعل هذا فى نار جهنم، و لست أول من افتقر بعد غنى، فلا تفعل، و ثق بالله تعالى.

ثم قال لى: أين منزلك؟

ص: ٣١٧

فقلت: في الموضوع الفلاني.

فقال: قم معي إليه، و ما فارقتني حتى حملني إلى منزلي، و ما زال يؤنسنى، و يعظني، إلى أن بان له السكون في، فشكرته.

و انصرف، فكادت أن أقتل نفسي لوحشه منزلي عليّ، ثم ذكرت [٢٦٧ ر] النار و الآخره، فخرجت من بيتي هاربا، إلى بعض أصدقائي القدماء في حال سعادتى، فأخبرته خبرى، فبكى رقة لي، و أعطاني خمسين درهما.

و قال: اقبل رأبي، و اخرج الساعه من بغداد، و اجعل هذه نفقه لك إلى حيث وجدت قلبك يساعدك إلى قصده، و أنت من أولاد الكتاب، و خطك جيّد، و أدبك صالح، فاقصد بعض العمّال، و اطرح نفسك عليه، فأقلّ ما في الأمر أن تصير محرّرا بين يديه، و تعيش معه، و لعلّ الله أن يصنع لك صنعا.

فعملت على هذا، و جئت إلى الكتبيين (١)، و قد قوى في نفسي أن أقصد واسط، و كان لي فيها أقارب، فأجعلهم ذريعه لي إلى التصرّف مع بعض عمّالها.

فحين جئت إلى الكتبيين، إذا بزلال مقدّم، و خزانه كبيره (٢)، و قماش كثير ينقل إلى الزلال، و إلى الخزانه.

فسألت: من يحملني إلى واسط؟

فقال أحد ملاحى الزلال: نحن نحملك بدرهمين إلى واسط، و لكن هذا

ص: ٣١٨

١- يلاحظ أنّ موقف وسائل النقل النهريه في بغداد، كان في مشرعه سوق الكتبيين، و كذلك الحال في واسط (القصّه ٤٥٢ من هذا الكتاب)، و هذا يعنى أنّ سوق الكتبيين في واسط، و في بغداد، على النهر، و أنّ في كلّ واحد منهما فرضه تتسع لجميع هذه الوسائل التي كان عليها المعوّل في الانتقال في ذلك العصر بين مدن العراق، و تسمّى تلك الفرضه التي ببغداد «فرضه البصريين» راجع الطبرى ١١٨/١٠ و [١] حاشيه القصّه ٣٠٠ من هذا الكتاب.

٢- الخزانه: سفينه تقطر مع الزلال و يحفظ فيها، ما يحتاج إليه راكبوا الزلال، من طعام و شراب، و لباس و متاع، و قد أهدي على بن هشام، قائد المأمون، لعلويه المغنّى حراقته، بخزانتها، و جميع آلاتها فباعها بمائه و خمسين ألف درهم (الأغانى ٣٤٩، ٣٤٨/١١).



الزّلال لرجل هاشمى من أهل البصره، و لا يمكّنا من حملك معه على هذه الصوره، و لكن تلبس ثياب المّلاحين، و تجلس معنا كأنك [٢٩٢ غ] واحد منّا.

فحين رأيت الزّلال، و سمعت أنّه لرجل هاشمى، من أهل البصره، طمعت أن يكون مشترى جاريتى، فأتفرّج بسماعها إلى واسط. فدفعت الدرهمين إلى المّلاح، و عدت فاشترت لى جبّه من جباب المّلاحين فلبستها، و بعث تلك الثياب التى كانت علىّ، و أضفتها إلى ما معى من النّفقه، و اشترت خبزاً و إداماً، و جلست فى الزّلال.

فما كان إلاّ ساعه حتى رأيت جاريتى بعينها، و معها جاريتان تخدمانها، فحين رأيتها سهل علىّ ما كان بى، و ما أنا عليه.

و قلت: أسمع غناءها، و أراها، من ها هنا إلى البصره، و اعتمدت على أن أجعل قصدى إلى البصره، و طمعت فى أن أداخل مولاها، فأصير أحد ندمائه.

و قلت: و لا تخلىنى هى من المواء، فإنّى واثق بها.

و لم يكن بأسرع من أن جاء الفتى الذى اشتراها راكباً، و معه عدّه ركبان، فنزلوا فى الزّلال و انحدروا.

فلما صاروا بكلواذى، أخرج الطعام، فأكل هو و الجاربه، و أكل الباقون على سطح الزّلال [٢٣٨ م]، و أطعموا المّلاحين.

ثم أقبل على الجاربه، فقال لها: إلى كم هذه المدافعه عن الغناء، و هذا الحزن و البكاء، ما أنت أوّل من فارق مولاها، فعلمت ما عندها من أمرى.

ثم ضربت ستاره فى جانب الزّلال، و استدعى الذين فى سطحه، و جلس معهم خارج الستاره، فسألت عنهم، فإذا هم إخوته، و أخرجوا الصوانى، ففرّقوها عليهم، و أحضروا النيذ.

و ما زالوا يترّفقون بالجاربه، إلى أن استدعت العود، فأصلحته، و جسّت

أوتاره، ثم اندفعت تغني، [من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى] (١) بان الخليط بمن عرفت فأدلجوا عمدا لقتلك ثم لم يتحرّجوا

و غدت كأنّ على ترائب نحرها جمر الغضا في ساجه (٢) يتأجج

قال: ثم غلبها البكاء، و قطعت الغناء، و تنغص على الفتيه سرورهم.

و وقعت أنا مغشياً على، فظن القوم أنّي قد صرعت، فأذن بعضهم في أذني (٣)، و صب على الماء، فأفقت بعد ساعه.

و ما زالوا يداورونها، و يرفقون بها، و يسألونها الغناء، إلى أن أصلحت العود، و اندفعت تغني [في الثقيل الثاني] ٤:

فوقفت أنسب بالذين تحمّلوا و كأنّ قلبى بالشفار يقطع

فدخلت دارهم أسائل عنهم و الدار خاليه المنازل بلقع

ص: ٣٢٠

١- ساقطه من غ.

٢- في م: في ساعه، و في ر: في ساجته، و في غ: في ساجتيه، و قد رجحت كلمه: ساجه، و يراد بها الأداة المدوّره يحفظ فيها الجمر و غيره.

٣- كان الناس، في ذلك العصر، يعتقدون أنّ المصروع يصرعه الشيطان، فإذا أذنه أحد في إذنه، تركه الشيطان، و فرّ هاربا من ذكر الله، و كانوا يعتقدون أيضا أنّ المصاب بمرض عقلي، يحلّ الشيطان في بدنه، و ما زالت رواسب هذا الاعتقاد، مستقرّه في أذهان العامه ببغداد، و في المناطق المجاوره لها، إلى الآن، فهم يتكتمون في بيان مرض مريضهم، إذا كان مصابا بمرض عقلي، و إذا اضطروا إلى ذكره، قالوا إنّ مريض بالأعصاب، و كان يتصدى لمعالجه المرضى بالأمراض العقلية، دجالون، يزعمون أنّ في إمكانهم طرد الأرواح الشريره من بدن المصاب، فكانوا يقيّدون المريض، و يضربونه، و يكونون بدنه بالنار، فيشتدّ مرضه، و ربّما مات، و أذكر أنّ أحد هؤلاء الدجالين، قتل شابا يتيما، كان من طلاب المدرسه الثانويه، أصيب بالحمى التيفوئيدية، و أصيب على أثر شفائه منها بعارض عقلي، و كان وحيد أمه، فاضطربت خوفا عليه، و أحضرت له هذا الدجال، فحبسه في سرداب، و قيده، و جلده، و كواه، فمات، و حوكم هذا الدجال أمام محكمه الجنايات ببغداد في السنه ١٩٣٢، و كنت كاتباً في المحكمه، فحكمت بحبسه أربع سنوات.

ثم شهقت فكادت تتلف، وارتفع لها بكاء عظيم، و صعقت أنا، فتبرم بي الملاحون، وقالوا: كيف حملنا هذا المجنون معنا.

فقال بعضهم: إذا بلغتم بعض القرى فأخرجوه و أريحونا منه.

فجاءني أمر عظيم، أعظم من كل شيء دفعت إليه، و وضعت في نفسي التصبر، و الحيله في أن أعلمها بمكانى من الزلزال، لتمنع من إخراجى.

و بلغنا إلى قرب المدائن، فقال صاحب الزلزال: اصعدوا بنا إلى الشط [٢٦٨ ر]، فطرحوا إلى الشط، و خرج الجماعه، و قد كان المساء قد قرب، و صعد أكثر الملاحين يتغوطن (١)، فخلا [٢٩٣ غ] الزلزال، و كان الجوارى فيمن صعد إلى مستراح ضرب لهن.

فمضيت سارقا نفسي حتى صرت خلف الستاره، فغيرت طريقه العود عما كانت عليه، إلى طريقه أخرى، و رجعت إلى موضعى من الزلزال.

و فرغ القوم من حاجاتهم فى الشط، و دفعوا (٢) و القمر منبسط.

فقالوا لها: بالله ياستى غنينا شيئا، و لا تنغصى علينا عيشنا.

فأخذت العود فجسيت، فشهقت شهقه كادت تتلف، و قالت: و الله، قد أصلح هذا العود مولاي، على طريقه من الضرب كان بها معجبا، و كان يضربها معى، و و الله إنه معنا فى الزلزال.

فقال لها صاحبها: و الله، لو كان معنا ما امتنعنا من عشرته، فلعله أن يخف بعض ما بك، فننتفع بغنائك.

فقلت: ما أدرى ما تقولون، هو - و الله - معنا.

ص: ٣٢١

١- الغائط: الموضع المنخفض من الأرض، و لما كان الاعرابى إذا أراد قضاء حاجته قصد الموضع المنخفض، فقد كنى عن قضاء الحاجة، بكلمه التغوط أو الذهاب للغائط، و ما زال القرويون فى وسط العراق و جنوبه، يكتنون عمّن ذهب لقضاء حاجته، بقولهم: راح للوهاد، جمع وهده، و هى الموضع المنخفض.

٢- دفعوا: يعنى حرّكوا السفينه للمسير، ما زال مستعملا فى بغداد.

فقال الرجل للملاحين: ويحكم، حملتم معنا إنسانا غريبا؟

فقالوا: لا.

فأشفقت أن ينقطع السؤال، فصحت: نعم، هو ذا أنا.

فقلت: كلام مولاي، والله، وجاء بي الغلمان إلى الرجل.

فلما رأني عرفني، وقال: ويحك، ما هذا الذي أصابك؟ وما أذاك إلى هذه الحال؟ فصدقته عن أمري، و بكيت، و علا نحيب الجارية من خلف الستاره، و بكا هو و إخوته بكاء شديدا، رقه لنا.

ثم قال: يا هذا، والله، ما وطئت هذه الجارية، و لا سمعت منها غناء قبل هذا اليوم، و أنا رجل موسع عليّ و الحمد لله، و قدمت إلى بغداد لسماع الغناء، و طلب [٩٠ ن] أرزاقى من الخليفة، و قد بلغت من الأمرين ما أردت.

فلما عوّلت على الرجوع إلى وطني، أحببت أن أستصحب معي مغنييه من بغداد، فاشتريت هذه الجارية، لأضممها إلى عدّه مغنيات عندي بالبصره.

و إذ كنتما على هذه الحاله، فأنا-و الله-أغتنم [٢٣٩ م] المكرمه و الثواب فيكما، و أشهد الله تعالى على أني إذا صرت إلى البصره أعتقها و أزوجك إياها، و أجرى عليكما ما يكفيكما، على شريطه إن أجبتني إليها.

قلت: و ما هي؟

قال: أن تحضرها عندي متى أردنا الغناء، تغنى بحضورك و تنصرف بانصرافك إلى دار أفرغها لكما، و قماش أعطيكما إياه.

قلت: يا سيدي، و كيف أ منع من هو المعطى، و أبخل على من يردّ حياتي عليّ، بهذا المقدار، و أخذت أقبل يده، فمنعني.

ثم أدخل رأسه إلى الجارية، و قال: يرضيك هذا؟ فأخذت تدعو له، و تشكره.

فاستدعى غلاما له، و قال له: خذ بيد هذا الرجل، و غير ثيابه، و بخّره،

ص: ٣٢٢

و قدّم له ما يأكله، و جئنا به، فأخذني الغلام، و فعل بي ذلك، و عدت، فتركت بين يديّ صبيته.

فاندفعت الجارية تغنيّ بنشاط، و استدعت النبيذ، و شربت، و شربنا، و أخذت أقترح عليها الأصوات الجياد، فتضاعف سرور الرجل بها.

و ما زلنا على ذلك أيّاماً، حتى وصلنا نهر معقل، و نحن سكارى، فشدّ الزلّال في الشطّ.

و أخذتني بوله الماء في الليل، فصعدت على ضفه نهر معقل (1) لأبول، فحملني السكر على النوم.

و دفع الزلّال و أنا لا أعلم، و أصبحوا فلم يجدوني، و دخلوا البصره، و لم أنتبه أنا إلا بحمي الشمس (2)، فجئت إلى الشطّ، فلم أر لهم عينا و لا أثرا.

و كنت قد أجلت الرجل أن أسأله بمن يعرف؟ و أين داره [٢٩٤ غ] من البصره؟ و احتشمت غلماناً أن أسألهم، فبقيت على شاطئ نهر معقل، كأول يوم بدأت بي المحنة، و كأنّ ما كنت فيه منام.

فاجتازت بي سماريّه، فقعدت فيها، و دخلت إلى البصره، و ما كنت دخلتها قط، فنزلت خاناً، و بقيت متحيراً، لا أدري ما أعمل، و لم يتوجّه لي معاش.

إلى أن اجتاز بي إنسان أعرفه، [٢٦٩ ر] فتبعته لأ-كشف له حالى، ثم أنفت من ذلك، و دخل الرجل إلى منزله، فعرفته، و جئت إلى بقّال كان على باب الخان الذي نزلته، فأعطيته دانقاً، و أخذت منه ورقه، و جلست أكتب رقعه إلى الرجل.

ص: ٣٢٣

---

١- نهر معقل: نهر معروف بالبصره، ينسب إلى معقل بن يسار الصحابي، حفره بالبصر بأمر الخليفة عمر (معجم البلدان ٤/٤٨٥).

٢- حمى الشمس: حرّها، و يقال أيضاً: حمو الشمس، و التعبيران ما زالا مستعملين ببغداد.

فاستحسن البقال خطى، و رأى رثائه زيى (1)، فسألنى عن أمرى، فأخبرته أنى رجل ممتحن (2) فقير، قد تعذر على التصرف، و ما بقى معى شىء، و لم أشرح له أكثر من هذا.

فقال لى: تعمل معى كل يوم بنصف درهم، و طعامك و كسوتك على، و تضبط حساب دكانى؟

فقلت: نعم.

فقال: اصعد.

فخرقت الرقعه، و صعدت، فجلست معه، أدبر أمره، و ضبطت دخله و خرجه، و كان غلما نه يسرقونه، فأديت له الأمانه.

فلما كان بعد شهر، رأى الرجل دخله زائدا، و خرجه ناقصا، فحمدنى.

و بقيت معه كذلك شهرا آخر، ثم جعل رزقى فى كل يوم درهما.

و لم يزل حالى معه يقوى، إلى أن حال الحول، و قد بان له الصلاح فى أمره، فدعانى إلى أن أتزوج بابنته، و يشاركنى، ففعلت.

و دخلت بزوجتى، و لزمتم الدكان، و حالى يقوى، إلا أننى فى خلال ذلك، منكسر النفس (3)، مئيت النشاط، ظاهر الحزن.

و كان البقال ربما شرب فيجزنى إلى مساعدته، فأمتنع، و أظهر له أن ذلك بسبب حزنى على موتى لى.

و استمرت بى الحال على هذا سنتين و أكثر.

فلما كان فى بعض الأيام، رأيت الناس يجتازون بفاكهه، و لحم، و نبيذ، اجتيازا متصلا، فسألت عن ذلك؟

ص: ٣٢٤

١- فى غ: و رآنى ببزّه حسنه.

٢- الممتحن: المصاب بالمحنه أى البليّه.

٣- فى غ: منكسر القلب.

فقيل لى:اليوم الشعانين (١)، يخرج فيه أهل الظرف و اللعب، بالطعام و الشراب، و القيان إلى الأبله، فيرون [٢٤٠ م]النصارى، و يشربون، و يفرحون.

فدعتنى نفسى إلى التفرّج، و قلت: لعلّى أصل إلى أصحابى، أو أف لهم على خبر، فإنّ هذا من مظانهم (٢).

فقلت لحمى (٣): أريد أن أنظر إلى هذا المنظر.

فقال: شأنك و ما تريد، فأصلح لى طعاما، و شرابا، و سلّم إلى غلاما و سفينه.

فخرجت و ركبت السفينه، و بدأت بالأكل، ثم قدّمت آنيه الشراب، و جلست أشرب حتى وصلت الأبله، و أبصرت الناس و قد ابتدأوا ينصرفون.

فإذا بالزّلال بعينه، فى أوساط الناس، سائرا فى نهر الأبله، فتأملتّه، فإذا أصحابى على سطحه، و معهم عدّه مغنّيات.

فحين رأيتهم لم أتمالك فرحا، فطرحت إليهم، فحين رأونى عرفونى، فكبروا، و أخذونى إليهم، و سلّموا علىّ.

و قالوا: ويحك، أنت حى؟ و عانقونى، و فرحوا بى، و سألونى عن قصّتى، فأخبرتهم بها، من أولها إلى آخرها، على أتمّ شرح.

فقالوا: إنّنا لما فقدناك [٢٩٥ غ] فى الحال، وقع لنا أنك بالسكر وقعت فى الماء فغرقت، و لم نشكّ فى ذلك، فخرّقت الجارىه ثيابها، و كسرت العود، و جرّت شعرها، و بكت، و لطمت، فما منعناها من شىء من هذا.

ص: ٣٢٥

١- الشعانين، و السعانين: عيد من أعياد النصارى، يحلّ يوم الأحد الذى قبل الفصح، و الكلمه عبرانيه: هو شيعه نا، أى خلّصنا (المنجد).

٢- المظانّ، و المفرد مظنه: الموضع الذى يظنّ وجوده فيه.

٣- الحمو، أبو زوج المرأه، و أبو امرأه الرجل، و حمو: من الأسماء التى تعرب بالواو رفعا، و بألف نصبا، و بالياء خفضا، و لا يكون إلا مضافا، تقول: هذا حموه، و رأيت حماه، و مررت بحميه.

و وردنا البصره، فقلنا لها: ما تحبين أن نعمل معك؟ فقد كنّا وعدنا مولاك وعدا، تمنعنا المروءه من استخدامك بعده في حال أو سماع.

فقلت: يا مولاى لا تمنعنى من القوت اليسير، و لبس الثياب السوداء، و أن أصنع قبرا فى بيت من الدار، و أجلس عنده، و أتوب من الغناء، فمكناها من ذلك، فهى جالسه عنده إلى الآن.

و أخذونى معهم، فحين دخلت، و رأيته بتلك الصوره، و رأتهنى، شهقت شهقه عظيمه، فما شككت فى تلفها، و أعتقتها، فما افترقنا ساعه طويله.

ثم قال لى مولاها: خذها.

فقلت: بل تعتقها و تزوجنى بها، كما وعدتني.

ففعل ذلك، و دفع لنا ثيابا كثيره، و فرشاً، و قماشاً، و حمل إلى خمس مائه دينار.

و قال: هذا قدر ما أردت أن أجريه عليكم فى كل شهر [٢٧٠ ر] من أول شهر دخولى إلى البصره، و قد اجتمع فى طول هذه المدّه، و الجرايه فى كل شهر غير هذا، و شىء آخر لكسوتك، و كسوه الجاربه، و الشرط فى المنادمه و سماع الجاربه من وراء الستاره باق، و قد وهبت لك الدار الفلائيه، و هذه مفاتيحها.

فأخذت المفاتيح، و أتيت إلى الدار، فوجدتها مفروشه بأنواع الفرش، و إذا بذلك الفرش و القماش الذى أعطيته فيها، و الجاربه.

فسررت بذلك سرورا عظيما، و جئت إلى البقال، فحدّثته حديثي، و طلّقت ابنته، و وقّيتها [٩١ ن] صداقها.

و أقمت مع الجاربه سنين (١)، و صرت ربّ ضيعه و نعمه، و صار حالى إلى

ص: ٣٢٤

١- فى غ: و أقمت على تلك الحال سنين.



قريب مما كنت عليه أولاً.

و أنا أعيش كذلك مع جاريتي، إلى الآن (1).

ص: ٣٢٧

---

١- وردت القصة في كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للقاضي التتوخي، برقم القصة ١٣٩/٥.

أمير البصره يجمع بين متحائين

روى أبو روق الهزاني، عن الرياشي (١): أن بعض أهل النعم بالبصره، اشترى جاريه، و أحسن تأديبها و تعليمها، و أحبها حباً شديداً، و أنفق عليها حتى أملق، و مسهما الضّر الشديد، [و الفقر المبيد.

فقال لها يوماً: قد ترين ما صرنا إليه من الفقر، و الله، لموتى و أنت معى، أهون علىّ مما أذكره لك، و يسوءنى أن أراك على غير الحاله التى تسرّنى فيك، و نهايه الأمر بنا، أن تحلّ بأحدنا مّيتته، فيقتل الآخر نفسه عليه، فإن رأيت أن أبيعك لمن يحسن إليك، فيغسل عنك ما أنت فيه، و أتفرّج أنا بما لعله يصير إلىّ من الشىء من ثمنك، و لعلّك تحصيلين عند من تتوصّيلين إلى نفعى معه.

فقلت: و الله لموتى و أنا علىّ تلك الحاله، أهون علىّ من انتقالى إلى غيرك، و لكن افعل ما بدا لك [٢).

و قالت له الجاريه: إنى لأرثى لك يا مولاي، مما أرى بك من سوء الحال، فلو بعتنى فانتفعت بثنى، ففعلّ الله أن يصنع لك صنعا جميلا، و أقع أنا بحيث يحسن حالى، فيكون ذلك أصلح لكلّ واحد منّا.

فخرج، و عرضها للبيع، فأشار عليه أحد أصدقائه، ممن له رأى، أن

ص: ٣٢٨

١- فى غ: زوى أبو روق الرياشى، عن الهزاني، و هو غير صحيح، فإنّ أبا روق الهزاني هو الراوى عن الرياشى، راجع القصّه ٧٢/٥ من كتاب نشوار المحاضره، و الرياشى هو أبو الفضل العباس بن الفرّج ابن على بن عبد الله البصرى (١٧٧-٢٥٧) المعروف بالرياشى، نسبه إلى رياس، رجل من جذام (اللباب ١/٤٨٤) و [١] الرياشى، لغوى، راويه، عالم بتاريخ العرب و أيامها، قتل بالبصره، أيام فتنه صاحب الزنج (الأعلام ٣٧/٤).

٢- الزيادة من غ.

يحملها إلى عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي، و كان أمير البصره (١) يومئذ، فأعجبه.

فقال لمولاها: كم شراؤها عليك؟

قال: بألف دينار (٢)، و قد أنفقت عليها أكثر من [٢٩٦ غ] مائه ألف درهم (٣).

قال: أما ما أنفقت عليها، فغير محتسب لك، لأنك أنفقته في لذاتك، و أما ثمنها، فقد أمرنا لك بمائه ألف درهم، و عشره سفاط

ثياب، و عشره رؤوس من الخيل، [و عشره من الرقيق] (٤)، أَرْضِيَتْ؟

قلت: نعم، رضيت، فأمر بالمال فأحضر.

فلما قبض المولى الثمن، و أراد الانصراف، استعبر كل واحد منهما إلى صاحبه باكيا، و أنشأت الجارية تقول: [٢٤١ م]

هنيئا لك المال الذي قد حويته و لم يبق في كفي إلا التفكير (٥)

أقول لنفسى و هى فى كرباتها أقلى فقد بان الحبيب أو اكثرى

إذا لم يكن للأمر عندى حيله و لم تجدى شيئا سوى الصبر فاصبرى

قال: فاشتد بكاء المولى، و علا نحيبه، ثم أنشأ يقول:

فلولا قعود الدهر بى عنك لم يكن يفرقنا شيء سوى الموت فاعذرى

أروح بهم فى الفؤاد مبرح أناجى به قلبا طويل التفكير (٦)

ص: ٣٢٩

---

١- فى غ: أمير العراق، و هو عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي القرشى (٢٢-٨٢): قائد، شجاع، جواد، ولى البصره، و ولى فارس، و حارب الخوارج (الأعلام ٥/٢١٤).

٢- فى غ: بمائه ألف درهم.

٣- فى غ: مائه ألف دينار.

٤- الزيادة من غ.

٥- فى المستجد: و لم يبق فى كفي غير التحسر.

٦- فى المستجد: أروح بهم من فراقك موجه أناجى به قلبا قليل التصبر

عليك سلام، لا زياره بيننا ولا وصل إلا أن يشاء ابن معمر

فقال له ابن معمر: قد شئت يا هذا، خذ جاريتك، بارك الله لك فيها و فيما صار إليك من المال، وانصرفا راشدين، فوالله، لا كنت سببا في فرقه محبين.

فأخذها وأخذ المال والخيل والرقيق والثياب، وأثرى وحسنت حاله (١).

[وأخبرني الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي، خليفه أبي رحمه الله على القضاء بها، قال: حدثنا أحمد بن سعيد، أن الزبير حدثهم، قال:

حدثني ابن أبي بكر المؤملي، قال: حدثني عبد الله بن أبي عبيده بن محمد بن عمّار بن ياسر، قال: كانت لفتى من لعرب جاريه جميله، و كان بها معجبا، يجمد بها وجدا شديدا، فلم يزل ينفق عليها حتى أملق واحتاج، و جعل يسأل إخوانه، فقالت الجاريه... و ذكر بقيه الخبر على قريب مما رواه الرياشي، و الألبان في الشعر على ما رواه الزبير] (٢).

[و وجدت هذا الخبر مذكورا بقريب من هذه الالفاظ، في كتاب أخبار المتيمين للمدائني، و قد زاد فيه: أن الجاريه كانت قينه، و لم يذكر الشعر الأول] (٣).

ص: ٣٣٠

- ١- وردت القصه في نشوار المحاضره برقم ٧٢/٥، و في الأغاني ٣٨٩/١٥ و [١] في المستجد للتوخي ١٦٠-١٦٢.
- ٢- الزيادة من ن، و يظهر أن القصه ناقصه، إذ لم يرد في القصه ذكر للألبان التي أشار إليها المؤلف في آخر الفقره.
- ٣- وردت هذه الفقره في م و في ن، و لم ترد في ر، و لا في غ.

من مكارم جعفر بن يحيى البرمكى

و حَدَّثَنِي أَبُو الْفَرَجِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَعْرُوفُ بِالْأَصْبَهَانِيِّ، إِمْلَاءً مِنْ حَفْظِهِ (١)، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى الْمُرْدَاسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ:

لَمَّا دَخَلَ الرَّشِيدُ الْبَصْرَةَ حَاجًّا (٢)، كُنْتُ مَعَهُ، فَقَالَ لِي جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى:

يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، قَدْ وَصَفْتَ لِي جَارِيَهُ مَغْتَبَةً حَسَنَاءَ مَحْسَنَةً، تَبَاعُ، وَذَكَرَ أَنَّ مَوْلَاهَا مَمْتَنَعٌ مِنْ عَرْضِهَا إِلَّا فِي دَارِهِ، وَقَدْ عَزَمْتُ عَلَى أَنْ أُرَكَّبَ [٢٧١ ر] مُسْتَخْفِيًا، فَأَعْتَرَضْتُهَا، أَفْتَسَاعِدُنِي؟

فَقُلْتُ: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ.

فَلَمَّا كَانَ فِي نِصْفِ النَّهَارِ (٣) حَضَرَ النَّخَّاسُ (٤)، فَأَعْلَمَ بِحُضُورِهِ، فَخَرَجَ جَعْفَرُ بِعِمَامِهِ وَطَيْلِسَانٍ وَنَعْلٍ عَرَبِيَّةٍ، وَأَمَرَنِي فَلَبِسْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَرَكَبْنَا حِمَارَيْنِ قَدْ أُسْرَجَا بِسُرُوجِ التَّجَارِ، [وَرَكِبَ النَّخَّاسُ مَعَنَا، وَطَلَبْنَا الطَّرِيقَ] (٥).

فَلَمْ يَزَلِ النَّخَّاسُ يَسِيرُ بَيْنَ أَيْدِينَا، حَتَّى أَتَيْنَا أَبَا شَاهِقًا يَدُلُّ عَلَى نَعْمَةٍ قَدِيمَةٍ، فَفَرَعَ النَّخَّاسُ الْبَابَ، وَإِذَا بِشَابٍ حَسَنِ الْوَجْهِ، عَلَيْهِ أَثَرُ ضَرْبٍ بَادٍ، وَقَمِيصٍ غَلِيظٍ خَشَنٍ، فَفَتَحَ لَنَا الْبَابَ، وَقَالَ لَنَا: انزِلُوا يَا سَادَةَ، فَدَخَلْنَا.

فَأَخْرَجَ لَنَا الرَّجُلُ قِطْعَةَ حَصِيرٍ خَلَقَ، ففَرَشَهَا لَنَا، فَجَلَسْنَا عَلَيْهَا.

ص: ٣٣١

١- في غ: من لفظه.

٢- كان ذلك في السنة ١٧٩ (العيون و الحداثق ٢٩٧/٣).

٣- كذا في م و في غ، و في ر: في نصف الليل.

٤- النخّاس: بائع الرقيق.

٥- ساقطه من غ.

فقال له النّخاس: أخرج الجارية، فقد حضر المشتري.

فدخل البيت، وإذا الجارية قد خرجت في القميص الغليظ الذى كان على الفتى بعينه، وهى فيه -مع خشونته- كأنّها فى الحلّى والحلّ، لحسن وجهها، وهى فى يدها عود.

فأمرها جعفر بالغناء، فجلست، وهى ضربت ضربا حسنا، واندفعت تغنى:

[٢٩٧ غ]

إن يمس جيلك بعد طول تواصل خلقا و يصبح بيتكم مهجورا

فلقد أرانى و الجديد إلى بلى دهرا بوصلك (١)راضيا مسرورا

جدلا بمالى عندكم لا أبتغى بدلا بوصلك خله و عشيرا

كنت المنى و أعزّ من وطىء الحصى عندى و كنت بذاك منك جديرا

ثم غلبها البكاء حتى منعها من الغناء، و سمعنا من البيت نحيب الفتى، و قامت الجارية تتعثر فى أذيالها، حتى دخلت البيت، و ارتفعت لهما ضجّة بالبكاء و الشهيق، حتى ظننا أنّهما قد ماتا، و هممنا بالانصراف.

فإذا بالفتى قد خرج و عليه ذلك القميص بعينه، فقال: أيّها القوم، أعذرونى فيما أفعله و أقوله.

فقال له جعفر: قل.

فقال: أشهد الله تعالى، و أشهدكم، أنّ هذه الجارية حرّة لوجه الله تعالى، و أسألكم أن تزوّجونى بها.

قال: فتحيّر جعفر أسفا على الجارية، ثم قال لها: أتحبين أن أزوّجك من مولاك؟

قالت: نعم.

ص: ٣٣٢

١- فى غ: رهنا بوصلك.

فقرّر الصداق، وخطب، و زوّجها به، ثم أقبل على الفتى، و قال له:

ما حملك على [٢٤٢ م] هذا؟

فقال: حديثي طويل، إن نشطت له حدّثتك به.

فقال: لا أقلّ من أن نسمعه، فلعلنا أن نبسط عذرک.

فقال: أنا فلان ابن فلان، و كان أبى من وجوه أهل هذا البلد، و مياسيره، و هذا عارف بذلك، و أوما إلى النّحاس.

و أسلمنى أبى إلى الكتاب (١)، و كانت لأمى صبيّه قريب سنّى من سنّها، و هى جاريتى هذه، و كانت معى فى المكتب، تتعلّم ما أتعلّم، و تنصرف معى.

فبلغت، ثم بطلت (٢) من الكتاب، و تعلّمت الغناء، فكنّت لمحبتى لها أتعلّمه معها، و تعلق قلبى بها، و أحببتها حبّا شديدا.

و بلغت أنا أيضا، فخطبنى وجوه أهل البصره لبناتهنّ، فخيرنى أبى، فأظهرت له الزهد فى الترويح، و نشأت متوفّرا على الأدب، متقلّبا فى نعم أبى، غير [٩٢ ن] متعرّض لما يتعرّض له الأحداث (٣)، لتعلق قلبى بالصبيّه، و رغبه أهل البلد تزاد فىّ، و عندهم أنّ عفتى لصلاح، و ما كانت إلّا لتعلق قلبى بالجاريه، و أنّ شهوتى لا تتعدّها لأحد.

و بلغ حدّها فى الغناء إلى ما قد سمعتموه، فعزمت أمى على بيعها، و هى لا تعلم ما فى نفسى منها، فأحسست بالموت، و اضطرت إلى أن حدّثت أمى عن الصورة، فحدّثت أبى، فاجتمع رأيهما على أن وهبا لى الجاريه، و جهّزاها

ص: ٣٣٣

١- الكتاب: موضع تعليم الصغار.

٢- فى م: عطلت عن الكتاب، و قد اخترت التعبير الوارد فى ر، لأنّ هذا التعبير ما زال مستعملا فى بغداد، يقول التلميذ إذا ترك المدرسه: بطلت من المدرسه.

٣- الأحداث: الشبان الصغار، المفرد، حدث، بالفتح، و البغداديون يخصّون به الفتاه الصغيره تحبّبا، فيقولون: حديثه، بالتصغير.

كما يجهز أهل البيوتات بناتهم، و جليت عليّ، و عمل لنا عرس حسن، و نعمت معها دهرا طويلا.

ثم مات أبي، و خلف لي مالا- كثيرا، فلم أحسن أن أربّ نعمته (١)، و أسأت التدبير فيها [٢٧٢ ر]، و أسرعرت في الأكل و الشرب و القيان، و أنا مع ذلك أجذر (٢) في اليوم الواحد بخمسين دينارا أو أكثر.

فأوجب ذلك أن تلفت النعمه، و أفضت [٢٩٨ غ] الحال إلى نقض الدار و بيع ما فيها، حتى صرت إلى ما ترى، و أنا على هذا منذ سنين.

فلما كان في هذا الوقت، و بلغني دخول الخليفه، و وزيره، و أهل مملكته، البصره، قلت لها: يا ستي، إعلمي أن شبابك قد بلى، و أن عمرك في الشقاء ينقضي، و بالله، إن نفسي تالفه من فراقك، و لكنني أؤثر تلفها مع وصولك إلى نعمه و رفاهيه، فدعيني أعرضك، لعل أن يشتريك بعض هؤلاء الأكابر، فتحصلي معه في رغد عيش، فإن مت بعدك فذاك الذي أؤثر، و يكون كل واحد منا قد تخلّص من الشقاء، و إن حكم الله تعالى عليّ بالبقاء، صبرت على قضائه.

فبكت من ذلك، و قلقت، ثم قالت: إفعل ما تحبّ.

فخرجت إلى هذا النّخاس، فأطلعتة على أمرى، و قد كان يسمع غناءها أيام نعمتى، و عرف حالها و حالي، و أعلمته أنني لا أعرضها إلاّ عندي، فإنها -و الله- ما طرقت رجلها خارج باب الدار قط، و قصدت بذلك أن يراها المشتري، و لا تدخل بيوت الناس، و لا إلى السوق، و إنّها لم يكن لها ما تلبسه إلاّ -قميصى هذا، و هو مشترك بيننا، ألبسه أنا إذا خرجت لأبتاع القوت، و تشح هي بأزارها، و إذا جئت إلى البيت، ألبستها إياه، و أتشح أنا بالأزار.

ص: ٣٣٤

١- ربّ النعمه: أصلحها و زادها.

٢- الجذر: أجر المغنى.



فلما حصل من يعترضها (١)، وخرجت فغنتكم، لحقني من القلق و البكاء لفراقها أمر عظيم، فدخلت إليّ، و قالت: يا هذا، ما أعجب أمرك، أنت مللتني، و أردت بيعي و فراقى، و تبكى هذا البكاء؟

فقلت لها: يا هذه، إنّ فراق نفسى أسهل علىّ من فراقك، و إنّما أردت أن تتخلّصى من هذا الشقاء.

فقالت: و الله، لو ملكت منك ما ملكت منى، ما بعثك أبدا، و أموت جوعا و عريا، فيكون الموت هو الذى يفرّق بيننا.

فقلت: أ تريد أن تعلمى صدق قولى؟

قالت: نعم.

قلت: هل لك [٢٤٣ م] أن أخرج الساعه إلى المشتري فأعتقك بين يديه و أتزوّجك، ثم أصبر معك على ما نحن فيه إلى أن يأذن الله تعالى بفرج أو موت؟

فقالت: إن كان قولك صادقا، فافعل ما بدا لك من هذا، فما أريد غيره.

فخرجت إليكم فكان منى ما قد علمتم، فاعذرونى.

فقال جعفر الوزير: أنت معذور، و نهض، و نهضت معه، و النّخاس معنا.

فلما قدّم حمارة ليركب، دنوت منه، و قلت: يا سبحان الله، مثلك فى جودك، يرى مثل هذه المكرمه، فلا- ينتهز الفرصه فيها؟ و الله، لقد تقطّع قلبى عليهما.

فقال: ويحك، و قلبى -و الله- كذلك، و لكنّ غيظى من فوت الجاربه إىّاى يمنعنى من التكرّم عليه.

فقلت: و أين الرغبه فى الثواب؟

فقال: صدقت و الله.

ص: ٣٣٥

---

١- اعترض: أى عرض الشىء عليه، فأبصره و شاهده، و منه اعتراض القائد الجيش، و هو ما يسمّى الآن بالاستعراض.

ثم التفت إلى النّخاس فقال: كم كان الخادم سلّم إليك عند ركوبنا، لتشتري به الجارية؟

فقال: ثلاثة آلاف دينار.

فقال: أين هي؟

فقال: مع غلامى.

فقال لى و للنّخاس: خذاها [٢٩٩ غ] و ادفعها إلى الفتى، و قولاً له:

يكتسى و يركب و يجيئنى، لأحسن إليه و أستخدمه.

فرجعنا إلى الفتى، فإذا هو يبكى، فقلت له: قد عجز الله فرجك، أعلم أنّ الذى خرج من عندك هو الوزير جعفر بن يحيى بن خالد البرمكى، و قد أمر لك بهذا، و هو يقول لك كذا و كذا.

قال: فصعق، حتى قلت قد تلف، ثم أفاق، فأقبل يدعو لجعفر، و يشكرنى.

و كنت قد ركبت فلحقت بالوزير، و أعلمته، فحمد الله عزّ و جلّ على ما وهبه له، و عاد إلى داره و أنا معه.

فلَمّا كان وقت العشاء، جئنا إلى الرشيد، فأقبل يسأل جعفر خبره فى يومه، و هو يخبره، إلى أن قصّ عليه حديث الفتى [٢٧٣ ر] و الجارية.

فقال له الرشيد: فما عملت معه؟ فأخبره.

فاستصوب رأيه، و قال: وقع له برزق [سلطانى] (١) فى رسم أرباب النعم (٢)، فى كلّ شهر كذا و كذا، و اعمل به بعد ذلك ما شئت.

فلَمّا كان من الغد، جاءنا الفتى راكباً بثياب حسنه، و هيأه جميله، فإذا

ص: ٣٣٦

١- الزيادة من م و غ.

٢- الرزق السلطانى: رزق يشبه الراتب التقاعدى، يخصّص لأرباب النعم الذين فقدوا نعمهم، من أجل معونتهم على العيش.

به من أحلى الناس كلاماً، وأتمهم أدباً.

فحملته إلى جعفر، وأوصلته إلى مجلسه، فأمر بتسهيل وصوله إليه، وخلطه بحاشيته، ووقع له عن الخليفة بما رسم له، و عن نفسه بشيء آخر.

و شاع حديثه في البصره، و في أهل العسكر، فلم يبق فيهم متغزل، و لا متظرف، إلا أهدى له شيئاً جليلاً، فما خرجنا من البصره إلا و هو ربّ نعمه صالحه.

و وجدت هذا الخبر، على خلاف هذا، ما ذكره أبو علي محمّد بن الحسن ابن جمهور العمى البصرى الكاتب (١)، في كتاب «السّمّار و الندامى» (٢):

أنّ الرشيد لما حجّ و معه إبراهيم الموصلي،... فأخبرنا بالخبر على قريب ما روينا و ذكرناه، و أنّ الجارية بدأت و غنّت بصوت من صناعه إبراهيم، و هو:

نمت على الزفرة الصاعده و ملنى العائد و العائده

يا ربّ كم فرّجت من كربه عني فهذى المرّه الواحده

و أنّ الذى حضر لتقليب الجاربه (٣)، الرشيد و جعفر بن يحيى متكرين (٤)، و معهما إبراهيم الموصلى و النّخاس، و أنّهم انصرفوا، و قطعوا الثمن بمائه ألف درهم،

ص: ٣٣٧

١- أبو علي محمد بن الحسن بن جمهور العمى، الكاتب، الصلحى، البصرى: وصفه التّوخى فى نشوار المحاضره، [١] فى القصّه ١٦٥/٣ بأنّه صاحب الستاره، المشهور بالأدب و الشعر، و تصنيف الكتب، و ذكره فى القصّه ٥٢/٤ فقال عنه: إنّّه من شيوخ الأدب بالبصره، راجع بشأنه كتاب الديارات للشابشتى ٢٦٦ و [٢] حكايه أبى القاسم البغدادى ٧١-٧٥ و معجم الأدباء ٤٩٨/٦، و عن سبب تسميته بالعمى، راجع الأغانى ٢٥٧/٣.

٢- فى ن: كتاب السّمّار و الندماء.

٣- تقليب الرقيق: فحصه و الكشف عنه عند شرائه.

٤- التّنكر: تغيير الزىّ و الهياه، كى لا يعرف المتنكر من يراه، و البغداديون يسمّون التّنكر: التبديل، يعنى إبدال الملابس، و يقولون عن الحاكم الذى يخرج متنكراً: طلع بالتبديل.

ثم عادوا و المال معهم، فأمروا بإعادة التقليل، فخرجت الجارية، فغنت بصوت، الغناء فيه لإبراهيم، و هو:

و من عادة الدنيا بأنَّ صروفها (١) إذا سرَّ منها جانب ساء جانب

و ما أعرف الأيَّام إلاَّ ذميمه و لا الدهر إلاَّ و هو للثأر طالب

ثم ذكر بقيه الحديث على قريب من هذا، و في الخبر الأوَّل زيادات، ليست في خبر ابن جمهور (٢).

ص: ٣٣٨

---

١- في غ: و من عادة الأيَّام أنَّ صروفها.

٢- هذه الفقرة لا توجد في ر.

من مكارم يحيى بن خالد البرمكى

[و بلغنى خبر لجعفر بن يحيى، مع جاريه، يقارب هذا الخبر، أخبرنى [٩٣ ن] به أبو محمّد الحسن بن عبد الرحمن بن [٢٤٤ م] خلاد  
الرامهرمزي (١)، خليفه [٣٠٠ غ] أبي رضى الله عنه، على القضاء بها، قال: أخبرنى أحمد بن الصلت الحماني (٢)، قال: حدّثنا مفلح و  
سنبر النّخاسان] (٣)، قال:

أرسل إلينا جعفر بن يحيى البرمكى، يطلب جاريه قوّاله (٤)، ذات أدب و ظرف، على صفه ذكرها و حدّها، فما زلنا نحرص على  
طلبها، و نتواصف من يعرف عنها مثل ذلك.

و إلى جانبنا شيخ من أهل الكوفه يسمع كلامنا، فأقبل علينا، و قال:

عندى بغيه الوزير، فانهضوا إن شئتم لتنظروا إليها.

قال: فنهضنا معه، حتى إذا وصلنا إلى داره، وجدناها ظاهره الإختلال، و وجدنا فيها مسحا خلقا (٥)، و ثلاث قصبات عليها مسرجه  
(٦)، فارتبنا بقوله لنا،

ص: ٣٣٩

١- أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي: ترجمته فى حاشيه القصّه ٢٦ من الكتاب.

٢- أبو العبّاس أحمد بن الصلت بن المغلس الحماني: ترجم له الخطيب فى تاريخه ٢٠٧/٤ و قال: إنّه كان ينزل فى الشرقيه، توفى  
سنه ٣٠٨.

٣- كذا ورد فى ن، و فى م: صالح و شير، و اقتصر فى ر على ما يلى: حكى صالح النّخاس... الخ.

٤- القوّاله: حدّثنا التّنوخى فى القصّه ١٦/٧ من نشوار المحاضره و أخبار المذاكره، عن جماعه حضروا مجلس تحفه القوّاله، و أورد  
فى القصّه ١٨٠/٢ من نشوار المحاضره: أنّ أبا القاسم بن بنت منيع المحدث، كان -و قد تجاوز المائة- يذهب إلى مجلس ستنى  
خاطف، و يتواجد من «قولها»، و الذى يظهر لى أنّ من يغنى فى أبيات الرقائق و الغزل الصوفى، يسمّى غناؤه «قولا»، و موضع  
الاجتماع عنده «مجلسا»، و يسمّى هو: قوّال.

٥- المسح: كساء من الشعر، و الخلق: الرثّ البالى.

٦- المسرجه: بكسر الميم، هى السراج، و بفتح الميم: القائمه التى يوضع عليها السراج، و يتخذها الأغنياء من الفضة أو الذهب، و  
متوسّطوا الحال من المعدن كالحديد أو النحاس، أو من الخشب، أمّا الفقراء الذين لا حيله لهم، فيتخذون المسرجه من قصبات  
ثلاث تجمع رؤسها بقطعه من الطين، كما فى هذه القصّه.

لما ظهر من سوء حاله.

ثم أخرج إلينا جاريه كأثها-و الله-فلقه قمر، تشنى كالقضيبي، فاستقرأناها، فقرأت آيات من القرآن، حرّكت منا ما كان ساكنا، و أتبعها بقصيده مليحه، شوّقتنا، و أطربتنا.

فقلنا لها: أصانعه؟ و أشرنا إلى يدها.

فقلت: نعم، تعلّمت العمل بالعود و أنا صغيره.

فقلنا: فغنيينا به.

فقلت: سبحان الله، هل يصلح أن أستجيب لذلك إلا لمولى مالك إن دعاني إليه أجبته.

قال: و راح الرسول إلى جعفر، فأخبره بما شاهدته.

فلم يتمالك جعفر، لما سمع بصفه الجاربه، حتى استنهض الرسول إلى مجلس الشيخ، و هو يتبعه، حتى عاينه، و سأله إخراجها إليه.

فلما رآها جعفر أعجب بها قبل أن يستنطقها، ثم إنّه استنطقها، فأخذت بمجامع قلبه.

فقال لمولاها: قل ما شئت؟

فقال الشيخ: لست أحدث أمرا حتى أستأذنها، و لو لا الضرّ الذي نحن فيه لما عرضتها، لكنّ حالي كما يشاهده الوزير من فقر، و

ضرّ، و دين كثير قد فدحني (1)، و من أجله فارقت وطني، و عرضت على البيع ثمره فؤادي.

فقال له جعفر: ما مقدارها في نفسك إن أردت بيعها؟

ص: ٣٤٠

١- الفادح: الصعب المثقل.

فقال: ثلاثون ألف دينار (١).

فقال جعفر: فهل لك أن تأمرها بأن تغنينا؟

فأقبل الشيخ عليها فاستدناها، وأمرها أن تغنى، فأخذت العود، وأصلحته، ثم استعبرت، وغنت بصوت، الغناء من صنعه إبراهيم:

و من عادة الأيام أن صروفها إذا سرّ منها جانب ساء جانب

و ما أعرف الأيام إلا ذميمه و لا الدهر إلا و هو بالثأر طالب

قال: ثم أنها ألقت العود من يدها، و صرخت، و صرخ الشيخ، و جعللا ينتحبان.

ثم إن الشيخ أقبل على جعفر و من معه، و قال: أشهدكم أنني قد أعتقتها، و جعلت عتقها صداقها، و الله، لا ملكها أحد أبدا.

فغضب جعفر، و أقبل من حضر على الشيخ يؤنّبونه و يستجهلونّه، و يقولون له: ضيعت هذا المال الجليل، و عجلت، و جهلت.

فقال الشيخ: النفس أولى أن يبقى عليها من المال، و الرازق الله سبحانه و تعالى، و عاد جعفر إلى أبيه فأخبره بما كان من الرجل و الجارية.

فقال [٣٠١ غ] له أبوه: فما صنعت بهما؟

قال: تركتهما و انصرفت.

فقال له: ويحك، ما أنصفت يا ولدي، أو ما أنفت على نفسك أن تفرق بين متحابين مثلهما، مقترين [٢٧٤ ر]، فقيرين، أو تنصرف عنهما، و لا تجبر حالهما؟ أرضيت أن يكون الكوفيّ أسمح منك.

و دعا بغلام، فحمل معه إلى الشيخ ثلاثين ألف دينار (٢) على بغال.

ص: ٣٤١

١- في م: عشرون ألف دينار.

٢- في م: عشرين ألف دينار.

فلما وصل المال إلى الشيخ قبله و أخذه، و حمد الله عزّ و جلّ، و دعا لجعفر و لوالده، و عاد بالمال و الجارية إلى منزله بالكوفة، [و هو فرح مسرور، و قد فرّج الله عنه] (١).

ص: ٣٤٢

---

١- الزيادة من ر و غ.



أين نوال ابن جعفر من نوال ابن معمر

و وجدت في بعض كتبي: أن عمر بن شبة، قال: حدّثني أبو غسان (١)، قال: أخبرني بعض أصحابنا، قال:

إشترى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنهما جاريه من مولّادات أهل مكّه، كان يتعشّقها غلام من أهلها، و قدم في أمرها إلى المدينه، فنزل قريبا من منزل عبد الله بن جعفر، ثم جعل يلفظ عبد الله بطرائف مكّه، حتى عرفت الجاريه أنّه ورد.

و جعلت [٢٤٥ م] الجاريه ترأسله، فأدخلته ليله في إصطبل دواب عبد الله بن جعفر، فعثر عليه السائس، فأعلم عبد الله بن جعفر، و أتاه به.

فقال له: مالك، قبحك الله، أبعد تحرّمك بنا تصنع مثل هذا؟

فقال له: إنك ابتعت الجاريه، و كنت لها محبّا، و كانت تجد بي مثل ذلك.

قال: فدعا بالجاريه، و سألها، فجاءت بمثل قصّه الفتى.

فقال له: خذها، فهى لك.

فلما كان بعد ذلك بقريب، عشق عبد السلام بن أبي سليمان، مولى مسلم (٢)، جاريه لآل طلحه، يقال لها: رواح، و رجا أن يفعلوا به مثلما فعل ابن جعفر بالفتى المكي، فلم يفعل الطلحيون ذلك، فسأل في ثمنها، حتى اجتمع له، فاشتراها منهم.

فقال عبد السلام في ذلك:

ص: ٣٤٣

١- أبو غسان محمّد بن يحيى: من رجال سند الأغانى ٢٤٨/١ و الموشح للمرزبانى ٤٧.

٢- فى غ: مولى أسلم.

و أين-فلا تعدل-نوال ابن جعفر و أين لعمرى،من نوال ابن معمر

يطير لدى الجنّات هذا لفضله و يرفضّ (١) هذا فى الجحيم المسعّر (٢)

ص: ٣٤٤

---

١- إرفض: ذهب.

٢- لم ترد هذه القصّه فى ر.

ابن أبي حامد صاحب بيت المال

يحسن إلى رجل من المتفقهه

و قد كان فيما يقارب عصرنا مثل هذا، و هو ما حدّثني به أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني الحافظ (١)، قال: حدّثني أبو أحمد محمّد بن أحمد الجرجاني الفقيه، قال:

كنا ندرس على أبي إسحاق المروزي الشافعي (٢)، و كان يدرس عليه معنا فتى من أهل خراسان، له والد هناك، و كان يوجه إليه في كلّ سنه، مع الحاجّ، قدر نفقه السنه.

فاشترى جاريه، فوقع في نفسه، و ألفها، و ألفته، و كانت معه سنين.

و كان رسمه أن يستدين في كلّ سنه، ديناً، بقدر ما يعجز من نفقته، فإذا جاء ما أنفذه أبوه إليه، قضى دينه، و أنفق الباقي مده ثم عاد إلى الاستدانه.

فلما كان سنه من السنين، جاء الحاجّ، و ليس معهم نفقه من أبيه.

فسألهم عن سبب ذلك، فقالوا له: إنّ أباك أعتلّ عله عظيمه صعبه، و اشتغل بنفسه، فلم يتمكّن من إنفاذ شيء إليك.

ص: ٣٤٥

١- أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني الحافظ المحدّث (٣٠٦-٣٨٥): نسبته إلى دار القطن، محلّه كبيره ببغداد، ترجم له صاحب اللباب ١/٤٠٤ و [١] قال إنّّه كان عالماً بالفقه، و اختلاف الفقهاء، و له كتاب في السنن، و تفقه على مذهب الشافعي، و كان يحفظ كثيراً من دواوين العرب، مات ببغداد و دفن بالقرب من معروف الكرخي.

٢- في غ: علي أبي أحمد المروزي الشافعي، و هو خطأ، و الصحيح إنّّه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المروزي الشافعي، الفقيه، ولد بمرو الشاهجان، قصبه خراسان، و أقام أكثر أيامه ببغداد، و إليه انتهت رئاسه الشافعيه بالعراق، و توفّي بمصر سنه ٣٤٠ (الاعلام ٢٢/١).

قال: فقلق الفتى قلقا شديدا، و جعل غرماؤه يطالبونه كالعاده، في قضاء الدين وقت الموسم، فاضطرّ، و أخرج الجاريه [٣٠٢ غ] إلى النّخاسين، فعرضها.

و كان الفتى ينزل بالقرب من منزلي، و كُنّا نضطحب إلى منزل الفقيه، و لا نكاد نتفارق.

فباع الجاريه بألف درهم و كسر (١)، و عزم على أن يفرّق منها على غرمائه قدر مالهم، و يتمون بالباقي.

و كان قلقا، موجعا، متحيّرا، عند رجوعنا من النّخاسين.

فلما كان الليل إذا ببابي يدقّ، فقممت ففتحته، فإذا بالفتى.

فقلت: ما لك؟

فقال: قد امتنع علىّ النوم، و قد غلبتني وحشه الجاريه، و الشوق إليها.

و وجدته من القلق على أمر عظيم، حتى أنكرت عقله، فقلت: ما تشاء؟

فقال: لا أدري، و قد سهل علىّ أن ترجع الجاريه إلى ملكي، و أبكر غدا فأقرّ لغرمائي بمالهم، و أحبس في حبس القاضى، إلى أن يفرّج الله تعالى عني، و يجيئني من خراسان ما أفضى به ديني في العام المقبل، و تكون الجاريه في ملكي.

فقلت له: أنا أكفيك ذلك في غد إن شاء الله، و أعمل في رجوع الجاريه إليك، إذا كنت قد وطّنت نفسك على هذا.

قال: فبكرنا إلى السوق، فسألنا عمّن اشترى الجاريه.

فقالوا: أمراه من دار أبي بكر بن أبي حامد [٩٤ ن]، صاحب بيت المال (٢).

ص: ٣٤٤

١- الكسر: و جمعه: كسور، و جمع الجمع: كسورات، العدد الذي يكون أقلّ من العدد المعطوف عليه، فان قلت: واحدا و كسر، فالكسر هو أقلّ من الواحد، كالثلث و الربع، و إن قلت: عشره و كسر، فالكسر هو أقلّ من العشره كالواحد و الإثنين.

٢- أبو بكر أحمد بن موسى بن النضر بن حكيم، المعروف بابن أبي حامد، صاحب بيت المال: ترجم له ابن الجوزي في المنتظم ٢٥٠/٦، و [١] قال عنه: كان ثقه، صدوقا، جوادا، راجع في تكمله الطبرى ص ١٥ قصه ورد ذكره فيها.

فجئنا إلى مجلس الفقيه، فشرحت لأبي إسحاق المروزي بعض حديث الفتى، و سألته أن يكتب رقعه إلى أبي بكر بن أبي حامد، يسأله فيها فسخ البيع، والإقالة، و أخذ الثمن، و ردّ الجاربه، فكتب رقعه مؤكده في ذلك.

فقلت، و أخذت [٢٤٦ م] بيد الخراساني صديقي، و جئنا إلى أبي بكر بن أبي حامد، فإذا هو في مجلس حافل، فأمهلنا حتى خفّ، ثم دنوت أنا و الفتى، فعرفني، و سألتني عن [أبي إسحاق] المروزي، فقلت: هذه رقعته خاصّه في حاجه له.

فلما قرأها، قال لي: أنت صاحب الجاربه؟

قلت: لا، و لكنّه صديقي هذا، و أوّمت إلى الخراساني، و قصصت عليه القصّه، و سبب بيع الجاربه.

فقال: و الله، ما أعلم أنّي ابتعت جاربه في هذه الأيام، و لا ابتعت لي.

فقلت: إنّ امرأه جاءت و ابتاعتها، و ذكرت أنّها من دارك.

قال: يجوز.

ثم قال: يا فلان، فجاهه خادم، فقال له: امض إلى دور الحرم، فاسأل عن جاربه اشترت أمس، فلم يزل يدخل و يخرج من دار إلى دار، حتى وقع عليها، فرجع إليه.

فقال له: أعثرت عليها؟

فقال: نعم، فقال: أحضرها، فأحضرها.

فقال لها: من مولاك؟ فأوّمت إلى الخراساني.

فقال لها: أفتحّبين أن أردّك عليه؟

فقلت: و الله، ليس مثلك يا مولاى من يختار عليه، و لكن لمولاى على حقّ التريبه [٢٧٥ ر].

فقال: هي كيسه عاقله، خذها.

ص: ٣٤٧

قال: فأخرج الخراساني الكيس من كَمِّه، و تركه بحضرتة.

فقال للخادم: إمض إلى الحرم، و قل لهم: ما كنتن وعدتنّ به هذه الجارية من إحسان، فعجلّنه الساعة.

قال: فجاء الخادم بأشياء لها قدر و قيمه، فدفعها إليها.

ثم قال للخراساني: خذ كيسك فاقض منه [٣٠٣ غ] دينك، و وسّع بياقيه على نفسك و على جارتك، و الزم العلم، فقد أجريت عليك في كلّ شهر قفيز دقيق، و دينارين، تستعين بها على أمرك.

قال: فو الله ما انقطعت عن الفتى، حتى مات أبو بكر بن أبي حامد (١).

ص: ٣٤٨

---

١- وردت القصة في كتاب نشوار المحاضر و أخبار المذاكره للقاضي التتوخي برقم القصة ١٥٤/٧.

ابن أبي حامد صاحب بيت المال

يحسن إلى صيرفي

[قال مؤلف هذا الكتاب: وجدت هذا الخبر مستفيضا ببغداد، وأخبرت به على جهات مختلفه، وهذا أبينها، وأصحها إسنادا، إلا أنني أذكر بعض الطرق الأخرى التي بلغتنى] (١): حدّثني أحمد بن عبد الله، قال: حدّثني شيخ من دار القطن ببغداد، قال:

كان لأبي بكر بن أبي حامد مكرمه طريفه، وهى أنّ رجلا يعرف بعبد الواحد ابن فلان الصيرفي، باع جاريتيه، وكان يهواها، على أبي بكر بن أبي حامد -يعنى صاحب بيت المال- بثلاثمائة دينار.

فلما جاء الليل، استوحش لها وحشه شديده، ولحقه من الهيمان، والقلق، والجنون، والأسف على فراقها، ما منعه من النوم، ولحقه من البكاء والسهر، ما كادت تخرج نفسه معه.

فلما أصبح خرج إلى دكانه يتشاغل بالنظر في أمره، فلم يكن له إلى ذلك سبيل.

وزاد عليه القلق والشوق، فأخذ ثمن الجاربه، وجاء إلى أبي بكر بن أبي حامد، فدخل عليه، ومجلسه حافل، فسلم، وجلس في أخريات الناس، إلى أن تقوّضوا (٢).

ص: ٣٤٩

١- الزيادة من غ.

٢- تقوّض البناء: تهدّم، وتقوّض المجلس: تفرّق المجلساء.

فلما لم يبق غيره، أنكر ابن أبي حامد حاله، [فقال له: إن كانت لك حاجة فاذكريها.

فسكت، و جرت دموعه، و شهق.

فرفق به ابن أبي حامد، [١] و قال له: قل، عافاك الله، و لا تستح.

فقال له: بعث أمس، جاريه كانت لي، و كنت أحبها، و اشتريت لك -أطال الله بقاءك- و قد أحسست بالموت أسفا على فراقها.

و أخرج الثمن فوضعه بحضرتة، و قال له: أنا أسألك أن تردّ عليّ حياتي، بأخذ هذه الدنانير، و إقالتى من البيع.

قال: فتبسّم ابن أبي حامد، و قال له: لئما كانت بهذا المحلّ من قلبك لم بعثها؟

فقال: أنا رجل صيرفي، و كان رأس مالي ألف دينار، فلما اشتريتها، تشاغلّت بها عن لزوم الدكان، فبطل كسبي، و كنت أنفق عليها من رأس المال نفقه لا -يحتملها حالي، فلمّا مضت مدّه، خشيت الفقر، و نظرت، فإذا أنا لم يبق معي من رأس المال إلا الثلث أو أقلّ، و صارت تطالبني من النفقه، بما لو أطعتها فيه، ذهبت هذه البقيّه، و حصلت على الفقر.

فلما منعته، ساءت أخلاقها [٢٤٧ م] و نغصت عيشي، فقلت أبيعها، و أدير ثمنها فيما أختلّ من حالي، و تستقيم عيشتي، و أستريح من أذاها، و أتصبر على فراقها، و لم أعلم أنّه يلحقني هذا الأمر العظيم، و قد آثرت الآن الفقر، و أن تحصل الجاريه عندي، أو أن أموت، فهو أسهل عليّ مما أنا فيه.

فقال ابن أبي حامد: يا فلان، فجاء خادم أسود.

فقال له: أخرج الجاريه التي اشتريت لنا بالأمس.

قال: فأخرجت جاريّتي.

ص: ٣٥٠

١- ساقطه من غ.



فقال: يا بنى، إن مثلى لا- يظاً قبل الإستبراء، و والله، ما وقعت عيني على الجارية- منذ اشتريت- إلا الساعة، وقد وهبتها لك [٣٠٤] غافخذاها، و خذ دنانيرك، بارك الله لك فيهما.

ثم قال للخادم: هات ألف درهم، فجاء بها.

فقال للجارية: قد كنت عوّلت على أن أكسوك، فجاء من أمر مولا-ك ما رأيت و لم أر من المروءه منعه منك، فخذى هذه الدراهم، و اتسعى بها فى نفقتك، و لا تحملى مولاك ما لا يطيق، فتحصلين عند من لا يعرف قدرك كمعرفته، و لك على ألف درهم فى كل سنه، يجيء مولاك فيأخذها لك، إذا شكرك، و رضى طريقتك.

قال: فقام الرجل، و قبّل يديه، و جعل يبكى، و يدعو له.

و لم يزل المال و اصلا إليه فى كل سنه، حتى مات ابن أبى حامد. [٢٧٦ ر]

ص: ٣٥١

الحسن بن سهل

يحسن إلى الفسطاطى التاجر

و يشبه هذا الحديث، ما وجدته فى كتاب أعطانيه أبو الحسين عبد العزيز ابن إبراهيم المعروف بابن حاجب النعمان، و هو يومئذ كاتب الوزير المهلبى على ديوان السواد (١)، و ذكر إنّه نسخه من كتاب أعطاه إِيّاه أبو الحسين الخصبى (٢)، و كان فيه إصلاحات بخط ابن مابنداذ (٣).

اشترى الحسن بن سهل، من الفسطاطى التاجر، جاريه بألف دينار، فحملت إلى منزل الحسن، و كتب للفسطاطى بثمنها (٤).

فأخذ الكتاب إلى من أحاله [٩٥ ن] عليه بالمال، و انصرف إلى منزله، فوجده مفروشا نظيفا، و فيه ريحان قد عبى تعبیه حسنه، و نبىذ قد صفى.

فقال: ما هذا؟

ص: ٣٥٢

١- أبو الحسين عبد العزيز بن إبراهيم المعروف بابن حاجب النعمان: كان أبوه حاجب النعمان بن عبد الله الكاتب (راجع القصة ٤٠١/١ و ٤٢١/١ من كتاب نشوار المحاضر و أخبار المذاكره للقاضى التتوخى)، و كان أبو الحسين أحد أفراد الزمان فى الفضل و النبىل، و معرفه كتابه الدواوين، و كان إليه ديوان السواد أيام معزّ الدوله (القصة ٢٨١/١ من كتاب نشوار المحاضر)، و لم تشاهد خزانه كتب أحسن من خزانه، و له ستّه مؤلفات (الفهرست ١٣٤).

٢- أبو الحسين عبد الواحد بن محمّد الخصبى: ترجمته فى حاشيه القصة ٨٢ من الكتاب.

٣- أبو الحسن أحمد بن محمّد بن مابنداذ: كان من كبار العمّال فى الدوله العبّاسيه، (تجارب الأمم ١٤٤/١) قلده الوزير على بن عيسى فى السنه ٣١٥ أعمال الخراج بالأهواز (تجارب الأمم ١٥٧/١ و ١٨٦ و تكمله الطبرى ص ٥٠).

٤- فى غ: و أخذ الفسطاطى ثمنها.

فقيل له: جاريتك التي بعثها الساعة، قد أعدت لك هذا لتصرف إليها، فبعثها قبل انصرفك.

قال: فقام الفسطاطي، فرجع إلى الحسن.

[و أحضر الحسن الجاربه، فرأى زيبًا حسنا، و نظافته، و تزينت بزينه لم تر من مثلها، مع ما رأى فيها من الحسن و الجمال، و البهاء و الكمال، فهو يجيل الفكر و النظر فيها، إذ رجع الفسطاطي إليه، و هو كالمجنون المخبول] (١)، و قال:

أقلنى بيع الجاربه، أقالك الله فى الدنيا و الآخره.

فقال: ما إلى هذا سبيل، و ما دخلت قط دارنا جاربه، فخرجت منها.

قال: أيها الأمير، إنه الموت الأحمر.

قال: و ما ذاك؟

فقص عليه قصته، [و حبه لها، و تلطفه عليها، و أنه لم يقدر على فراقها و أن الندم قد لحقه، و الشوق قد تمكن من فؤاده، و أنه إن دام ذلك عليه، كان فيه تلف نفسه] ٥، و بكى، و لم يزل يتضرع له.

فرق له الحسن، [و أحضر الجاربه من ساعته، و قال لها: هل لك فى مولاك رغبه؟

فقلت: أيها الأمير، فى مثله يرغب] ٥، فردّ الجاربه عليه.

و قال له: خذ هذه الألف دينار، لك هبه، لا يرجع إلى ملكى منها دينار واحد.

فأخذ الفسطاطي الجاربه و الدنانير، [و قال: الجاربه حرّه لوجه الله تعالى، و هذه الألف دينار صداقها، ثم كتب كتابها] ٥.

و عاد إلى منزله، و جلس مع جاريتها على ما أعدته له (٢).

ص: ٣٥٣

١- الزيادة من غ.

٢- لم ترد هذه القصه فى ر، و وردت مضطربه فى م.

أخبرني أبو الفرج علي بن الحسين المعروف بالأصبهاني، قال: حدّثني جعفر بن قدامه (١)، قال: حدّثني أبو العيناء، قال:

كنت أجالس محمّد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسين ابن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم أجمعين (٢)، وكان قد حمل إلي [غ ٣٠٥] المتوكّل أسيراً، فحبسه مدّه، ثم أطلقه المتوكّل، وكان أعرابياً فصيحاً، فحدّثني يوماً قال: [٢٤٨ م] حدّثني نمير بن مخلف الهلالي (٣)، وكان حسن الوجه جدّاً [٤]، قال:

كان منّا فتى يقال له بشر بن عبد الله، ويعرف بالأشتر، وكان يهوى جاريه من قومه، يقال لها: جيداء، وكانت ذات زوج.

و شاع خبره في حبّها، فمنع منها، و ضيق عليه، حتى لم يقدر أن يلّم بها.

فجاءني ذات يوم، و قال: يا أخي، قد بلغ منّي الوجد، و ضاق عليّ سبيل الصبر، فهل تساعدني عليّ زيارتها؟

قلت: نعم فركبت، و سرنا، حتى نزلنا قريباً من حبّها، فكمّن في موضع.

فقال لي: إذهب إلى القوم فكن ضيفاً لهم، و لا تذكر شيئاً من أمرنا،

ص: ٣٥٤

١- جعفر بن قدامه بن زياد: أحد مشايخ الكتّاب و علمائهم، وافر الأدب، حسن المعرفة، له مصنّفات في صناعه الكتّاب و غيرها (تاريخ بغداد للخطيب ٢٠٥/٧).

٢- محمّد بن صالح بن عبد الله بن موسى الحسنى العلوى: ورد ذكره في القصّه ١٧٦/٦ و القصّه ١٥٣/٧ من كتاب نشوار المحاضر، راجع أخباره في الأغاني ٣٦٠/١٦-٣٧٢.

٣- في نشوار المحاضر، [٣] رقم القصّه ١٧٦/٦: نمير بن قحيف الهلالي.

٤- ساقطه من غ.

حتى ترى راعيه لجيداء صفتها كذا و كذا، فأعلمها خبري، و واعدتها بوعد.

فمضيت و فعلت ما أمرني به، و لقيت الراعيه فخاطبتها، فمضت إلى جيداء، و عادت إليّ، فقالت: قل له: موعدك الليلة عند الشجيرات.

فلما كان الوقت الذي وعدتنا فيه، إذا بجيداء قد أقبلت، فوثب الأشر إليها، فقبل بين عينيهما.

فقمتم مؤلّيا عنهما، فقالا: نقسم عليك إلا ما رجعت، فوالله، ما بيننا ما نستره عنك، فرجعت، و جلسنا نتحدّث.

فقال لها: يا جيداء، أما فيك حيله لتتعلّل الليله؟

فقالت: لا و الله، إلا أن نعود إلى ما تعرف من البلاء و الشده.

فقال: ما من ذلك بدّ، و لو وقعت السماء على الأرض.

فقالت: هل في صاحبك هذا من خير؟

فقلت: إي و الله.

فخلعت ثيابها، و دفعتها إليّ، و قالت: البسها، و أعطني ثيابك، ففعلت.

فقالت: إذْهَبْ إلى بيتي، فإنّ زوجي سيأتيك بعد العتمه، و يطلب منك القدح ليحلب فيه الإبل، فلا تدفعه إليه من يدك، فهذا فعلى به، و دعه بين يديه، فإنّه سيذهب و يحلب، ثم يأتيك به ملآن لبنا، و يقول: هاك غبوقك (١)، فلا تأخذه منه، حتى تطيل نكدك (٢) عليه، ثم خذه، أو دعه حتى يضعه هو، ثم لست تراه حتى تصبح.

قال: فذهبت، و فعلت ما أمرتني به، و جاءني بالقدح، فلم آخذه منه،

ص: ٣٥٥

---

١- الغبوق: ما يشرب في العشيّ، و كان السيد خيرى الهنداوى، الشاعر العراقى المشهور، رحمه الله عليه، إذا انتشى، يكثّر الترنّم بهذا البيت: يضاع فينشد قعب الغبوق و قلبى يضاع فلا ينشد

٢- النكد: الشده و العسر.

و أطلت عليه النكد، ثم أهويت لآخذه، و أهوى ليضعه، فاختلفت أيدينا، فانكفاً القدح.

فقال: إنَّ هذا لطماح (١) مفرط، و ضرب بيده إلى سوطه، ثم تناولني به، و ضرب ظهري، فجاءت أمه، و أخته، فانترعوني من يده، بعد أن زال عقلي، و هممت أن أجأه (٢) بالسكين.

فلما خرجوا من عندي، لم ألبث إلا يسيرا، حتى دخلت أمَّ جیداء، تؤنّبني، و تكلمني، فلزمت الصمت و البكاء.

فقال: يا بتيه، اتقى الله، و أطيعي بعلك، و أما الأشر فلا سبيل لك إليه، و ها أنا أبعث إليك بأختك لتؤنسك، و مضت.

ثم بعثت إليّ بالجارية، فجعلت تكلمني (٣)، و تدعو على من ضربني، و أنا ساكت، ثم اضطجعت إلى جانبي.

فشددت يدي على فمها، و قلت: يا جارية، إنَّ أختك مع الأشر، و قد [٣٠٦ غ] قطع ظهري بسببها، و أنت أولى بسترها مني، و إن تكلمت بكلمه فضحتها، و أنا لست أبالي.

فاهترت مثل القضيب فزعا، فطمنتها، و طيبت قلبها، فضحكت، و بات معي منها أظرف الناس، و لم نزل نتحدّث حتى برق الصبح، فخرجت، و جئت إلى صاحبي.

فقال جیداء: ما الخبر؟ [٢٧٧ ر]

فقلت: سلى أختك عن الخبر، فلعمري إنَّها عالمه به، و دفعت إليها ثيابها،

ص: ٣٥٦

---

١- الطماح: الجماح، يقال: طمحت المرأة على زوجها: جمحت.

٢- الوجأ: الطعن في أيّ موضع كان.

٣- في نشوار المحاضر، القصه ١٧٦/٦ و في المستجاد ص ٥٢: فجعلت تبكي.

و أريتها ظهري، فجزعت، و بكت، و مضت مسرعه، و جعل الأشر بيكي، و أنا أحدثه بقصتي، و ارتحلنا (١).

ص: ٣٥٧

---

١- وردت القصيه في نشوار المحاضره برقم ١٧٦/٦ و في المستجاد للتوخي ٤٩-٥٣ و في الأغاني ٣٢٧/٤ قصه لطريح بن إسماعيل الثقفي مشابهه لهذه القصه.

أقسم أن يغسل يده أربعين مرّه

إذا أكل زير باجه

حدّثني أبو الفرج أحمد بن إبراهيم الفقيه الحنفي المعروف بابن النرسی [من أهل باب الشام ببغداد، وقد كان خلف أبا الحسن على بن أبي طالب بن البهلول التنوخي (١) على القضاء بهيت، وما علمته إلاّ ثقّه، قال: سمعت فلان التاجر، يحدث أبي - وأسمى التاجر، وأنسيته أنا] (٢)، قال:

حضرت عند صديق لي من البزازين، وكان مشهوراً، في دعوه، فقدّم في جملة طعامه، زير باجه (٣)، ولم يأكلها [٢٤٩ م]، فامتنعنا من أكلها.

فقال: أحبّ أن تأكلوا منها، و تعفوني من أكلها، فلم ندعه حتى أكل.

فلما غسلنا أيدينا، انفراد يغسل يده، و وقف غلام يعدّ عليه الغسل، حتى قال له: قد غسلت يدك أربعين مرّه، فقطع الغسل.

ص: ٣٥٨

١- أبو الحسن على بن أبي طالب محمّد بن أبي جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول التنوخي (٣٠١-٣٥٤): [١] تقلّد القضاء بالأنبار و هيت، ثمّ وليّ القضاء بطريق خراسان، ثمّ صرف، ثمّ قلّد قضاء الأنبار و هيت، ثمّ أضيف إليهما الكوفه، ثمّ صرف (المنتظم ٣٠٧).  
٢- هذه الفقره ساقطه من ر.

٣- وردت القصّه في نشوار المحاضر ج ٤ ص ١٧٧ [٣] رقم القصّه ٨٨/٤ و قد ورد فيها أنّ الطعام الذي امتنع من أكله، كان (ديكبريكه) و قد وصفناها هنا، أمّا الزير باجه: فهى طعام يصنع من اللحم، و يطبخ بالدارصيني و الخلّ، و يضاف إليه الحمص و الكسبره و الفلفل و المصطكى و اللوز المقشور، و يقطّر عليه ماء الورد، و يذرّ عليه الزعفران، أنظر التفصيل في كتاب الطبخ للبغدادى ص ١٦ و أنظر في الأغاني ٣٤٢/١١ سبب تفضيل عبد الله بن طاهر للزير باجه على بقيّه ألوان الطعام، و قد ورد اسم هذا اللون من الطعام في غ: داجبراجه، و أحسب أنّها الديكبريكه نفسها، إحداها منسوبه للدجاجه، و الثانيه للديك.



فقلنا له: ما سبب هذا؟ فامتنع، فألححنا عليه.

فقال: مات أبى و سئى نحوا من عشرين سنه، و خلف علىّ حالا صغيره (١)، و أوصانى قبل موته بقضاء ديون عليه، و ملازمه السوق، و أن أكون أول داخل إليه، و آخر خارج منه، و أن أحفظ مالى.

فلما مات، قضيت دينه، و حفظت ما خلفه لى، و لزمت الدكان، فرأيت فى ذلك منافع كثيره.

فبينما أنا جالس يوما و لم يتكامل السوق، و إذا بامرأه راكبه على حمار، و على كفله (٢) منديل ديبقى (٣)، و خادم يمسك بالعنان، فنزلت عندى.

فأكرمتها، و وثبت إليها، و سألتها عن حاجتها، فذكرت ثيابا.

فسمعت -و الله- نغمه، ما سمعت قط أحسن منها، و رأيت وجهها لم أر مثله، فذهب عنى عقلى، و عشقتها فى الحال.

فقلت [٩٧ ن] لها: تصبرين حتى يتكامل السوق، و آخذ لك ما تريد، ففعلت، و أخذت تحادثنى، و أنا فى الموت عشقا لها.

و خرج الناس، فأخذت لها ما أرادت، فجمعته، و ركبت و لم تخاطبنى فى ثمنه بحرف واحد، و كان ما قيمته خمسه آلاف درهم.

فلما غابت عنى أفقت، و أحسست بالفقر، فقلت: محتاله، خدعتنى بحسن وجهها، و رأيتنى حدثا، فاستغرتنى (٤)، و لم أكن سألتها عن منزلها، و لا طالبتها بالثمن، لدهشتى بها.

فكنمت خبرى لثلاث أفتضح، و أتعجل المكروه، و عوّلت على غلق دكاني،

ص: ٣٥٩

١- فى غ: و خلف لى مالا عظيما.

٢- الكفل، بالفتح: العجز.

٣- الديقى: ثياب تنسب إلى دبيق، مدينه بمصر (معجم البلدان ٥٤٨/٢)، راجع لطائف المعارف ص ٢٢٧.

٤- الغرّ: الشاب الذى لا خبره له، و الإستغرار: الخديعه باستغلال الغرّه و الجهل.

و بيع كل ما فيها، و أوفى الناس ثمن متاعهم، و أجلس في بيتي مقتصرًا على غلّه يسيره من عقار كان خلفه لى أبى [٣٠٧ غ].

فلما كان بعد أسبوع، إذا بها قد باكرتنى، و نزلت عندى، فحين رأيتها أنسيت ما كنت فيه و قمت لها.

فقلت: يا فتى، تأخرنا عنك، و ما شككنا أنا قد روّعناك، و ظننت أنا قد احتلنا عليك.

فقلت: قد رفع الله قدرك عن هذا.

فاستدعت الميزان، فوفّنتى دنانير قدر ما قلت لها عن ثمن المتاع، و أخرجت تذكره (١) بمتاع آخر.

فأجلستها أحادتها، و أتمتع بالنظر إليها إلى أن تكامل السوق، و قمت، و دفعت إلى كل إنسان ما كان له، و طلبت منهم ما أرادت، فأعطونى، فجئتها به، فأخذته و انصرفت، و لم تخاطبنى فى ثمنه بحرف.

فلما غابت عنى ندمت، و قلت: المحنة هذه، أعطتنى خمسة آلاف درهم، و أخذت منى متاعا بألف دينار، و الآن إن لم أقع لها على خبر، فليس إلا الفقر، و بيع متاع الدكان، و ما قد ورثته من عقار.

و تطاولت غيبتها عنى أكثر من شهر و أخذ التجار يشددون على فى المطالبه، فعرضت عقارى، و أشرفت على الهلكه.

فأنا فى ذلك، و إذا بها قد نزلت عندى، فحين رأيتها زال عنى الفكر فى المال، و نسيت ما كنت فيه، و أقبلت على تحادثنى، و قالت: هات الطيار (٢)، فوزنت لى بقيمه المتاع دنانير.

ص: ٣٦٠

١- التذكرة: قائمه تسجل فيها الأشياء المطلوبه، و العامه ببغداد يسمونها «تسكرة».

٢- الطيار: ميزان لطيف توزن به الأشياء الدقيقه كالدنانير.

فأخذت أطاؤها (١) في الكلام، فسطنتني، فكادت أموت فرحا و سرورا، إلى أن قالت: هل لك زوجة؟

فقلت [٢٧٨ ر]: لا والله يا سيدتي، و ما أعرف امرأه قط، و بكيت.

فقلت: ما لك؟

قلت: خير، و هبتها ثم قمت و أخذت بيد الخادم الذي كان معها، و أخرجت له دنانير كثيرة، و سألته أن يتوسط الأمر [٢٥٠ م] بيني و بين سته.

فضحك، و قال: إنها هي -و الله- أعشق منك لها، و ما بها حاجة إلى ما اشترته منك، و إنما تجيئك محبة لمطاولتك، فخاطبها بما تريد، فإنها تقبله، و تستغني عني.

فعدت، و كنت قلت لها: إنني أمضي لأنقد الدنانير، فلما عدت، قالت:

نقدت الدنانير؟ و ضحكت، و قد كانت رأتنى مع الخادم.

فقلت لها: يا ستي، الله، الله، في دمي، و خاطبتها بما في نفسي منها، فأعجبها ذلك، و قبلت الخطاب أحسن القبول.

و قالت: الخادم يجيئك برسالتى بما تعمل عليه، و قامت و لم تأخذ منى شيئا، فوفيت الناس أموالهم، و حصلت ربحا و اسعا، و اغتممت خوفا من انقطاع السبب بيني و بينها، و لم أنم ليلتى قلقا و خوفا.

فلما كان بعد أيام جاءني الخادم (٢)، فأكرمه، و وهبت له دنانير لها صورته، و سألته عنها.

فقال: هي -و الله- عليه من شوقها إليك.

فقلت: فاشرح لي أمرها؟

ص: ٣٤١

---

١- المطاولة: إطالة الحديث و الانبساط في الخطاب.

٢- في غ: و لم يقر لي قرار، و كنت لا أعرف النوم مدة عشرين يوما، فلما كان الحادي و العشرين جاءني الخادم.

فقال: هذه صبيته رببتها السيده أم أمير المؤمنين المقتدر بالله، و هي من أخص جواريتها عندها، و أحضانها، و أحبهن إليها.

و إنها اشتهدت رؤيه الناس، و الدخول [٣٠٨ غ] و الخروج، فتوصّلت حتى صارت القهرمانه (١)، و صارت تخرج في الحوائج، فترى الناس.

و قد- و الله- حدّثت السيده بحديثك، و سألتها أن تزوجها منك، فقالت:

لا أفعل، أو أرى الرجل، فإن كان يستحقك، و إلا لا أدعك و اختيارك.

و تحتاج إلى أن تتحيل في إدخالك إلى الدار (٢) بحيله، إن تمت وصلت إلى تزويجها، و إن انكشفت ضربت عنقك، فما تقول؟  
فقلت: أصبر على هذا.

فقال: إذا كان الليله، فاعبر إلى المخرم (٣)، و ادخل المسجد الذي بنته السيده على شاطئ دجله، و على حائطه الأخير مما يلي دجله، اسمها مكتوب بالأجر المقطوع، فبت فيه.

قال أبو الفرج بن النرسي: و هو المسجد الذي قد سدّ بابه الآن سبكتكين، الحاجب الكبير، مولى معز الدوله، المعروف بجاشنكير (٤)، و أضافه إلى ميدان

ص: ٣٤٢

١- القهرمانه: أنظر الشرح في آخر القصه.

٢- الدار: دار الخلافه.

٣- المخرم: قال ياقوت في معجم البلدان ٤/٤٤١ إن محلّه المخرم كانت بين الزاهر و الرصافه، و كانت تضمّ دار الوزاره إبان وزاره ابن الفرات، ثم صارت دار المملكه في عهد سلاطين الدوله البويهيه و السلجوقيه، و قد حلّ محلّها الآن: محلّه العلوازيه، و المستشفى التعليمي، أو مدينه الطبّ الآن، جزء من محلّه المخرم.

٤- سبكتكين: القائد التركي، مولى معز الدوله، و حاجبه، المعروف بجاشنكير: كان معز الدوله يعتمد عليه في أمر الجيش، فلما مات، و خلفه بختيار، و كان سيء السياسه، أو حش سبكتكين، فنفر منه، و اضطر آخر الأمر إلى مجاهرته بالخصومه، فسيطر على بغداد، و خلع المطيع، و نصب الطائع بدلا منه، ثم خرج مع الطائع ليحارب بختيار، و لكنّه مات في دير العاقول في السنه ٣٦٣، و خلف ألف ألف دينار، و عشره آلاف ألف درهم، و صندوقين من الجواهر، و خمسه و أربعين صندوقا، من آنيه الذهب، غير

داره، وجعله مصلى لعلمانه.

قال الرجل: فلما كان قبل المغرب مضيت إلى المخزّم، فصلّيت في المسجد العشاءين، وبتّ فيه.

فلما كان وقت السحر، إذا بطيّار لطيف قد قدّم، وخدم قد نزلوا و معهم صناديق فارغه، فجعلوها في المسجد، وانصرفوا، وبقى واحد منهم، فتأمّلته، فإذا هو الواسطه بينى و بينها.

ثم صعدت الجاربه و استدعنتى، فقمّت، و عانقتها، و قبلت يدها، و قبلتني قبلاّت كثيره، و ضمّنتى، و بكيت، و بكت.

و تحدّثنا ساعه، ثم أجلسنتى فى واحد من الصناديق، و كان كبيرا، و أقفلته.

و أقبل الخدم يتراجعون بشباب، و ماء ورد، و عطر، و أشياء قد أحضروها من مواضع، و هى تفرّق فى باقى الصناديق، و تقفل، ثم حملت الصناديق فى الطيّار، و انحدر.

فلحقنى من الندم أمر عظيم، و قلت: قتلت نفسى لشهوه لعلّها لا تتم، و لو تمّت ما ساوت قتل نفسى، و أقبلت أبكى، و أدعو الله عزّ و جلّ، و أتوب، و أنذر النذور، إلى أن حملت الصناديق بما فيها، ليجاز بها فى دار الخليفه، و حمل صندوقى [خادمان أحدهما الواسطه بينى و بينها] (١).

و هى كلّما اجتازت بطائفه من الخدم الموكّلين بأبواب الحرم، قالوا: نريد نفّث الصناديق، فتصيح على بعضهم، و تشتم بعضهم، و تدارى بعضهم.

إلى أن انتهت إلى خادم ظننته رئيس القوم، فخاطبته بخضوع و ذلّه، فقال لها: لا بدّ من فتح الصناديق [٢٥١ م] و بدأ بصندوقى فأنزله.

ص: ٣٦٣

١- الزيادة من غ.

فحين أحسست بذلك ذهب عقلي، و غاب [٢٧٩ ر] عليّ أمرى، و بليت فى الصندوق فرقا، فجرى بولى حتى خرج من خلله (١).

فقال: يا أستاذ (٢)، أهلكتنى، و أهلكت التجار، و أفسدت علينا متاعا بعشره آلاف دينار فى الصندوق ما بين ثياب مصبغات، و قاروره فيها أربعه أمان من ماء زمزم، قد انقلبت و جرت على الثياب، و الساعه تستحيل ألوانها.

فقال: خذى صندوقك، أنت و هو، إلى لعنه الله، و مرى.

فحمل الخادمان [٩٨ ن] صندوقى، و أسرعا به، و تلاحت الصناديق [٣٠٩ غ].

فما بعدنا ساعه حتى سمعتها تقول: ويلاه، الخليفه، فعند ذلك متّ، و جاءنى ما لم أحتسبه.

فقال لها الخليفه: والك (٣)، يا فلانه، أى شىء فى صناديقك؟

ص: ٣٦٤

- ١- الخلل، و جمعه خلال: المنفرج بين الشيتين، و خلل الصندوق: الفرجات بين ألواح، و الخلل كذلك، جمع خلّه، و هى الثقبه.
- ٢- الأستاذ: المعلم و الرئيس، أصلها فارسى: أستاذ، و بالتركيبه و الكردية: أستاذ، (الألفاظ الفارسيه المعربه ١٠)، و العامه ببغداد يلفظونها: أسطى (بالمقصوره) أو (أسطه) بالهاء الساكنه، و كانت كلمه الاستاذ تطلق على الخدم الطواشيّه، السود منهم و البيض، و منهم كافور الإخشيدي، فكان يسمّى: الاستاذ كافور.
- ٣- والك: أصلها يلك، خففت إلى والك، و قد يقال: واك، و العامه الآن ببغداد، يقولون: و لك، بكسر الواو، و فتح اللام، أو: لك، بفتح اللام و سكون الكاف، يقولونها عند الخصومه و التحدى، بخلاف اللبنايين فإنهم يقولون: و لك، للتحبب، و قد يقولون: و لك يا حبيبي، و كان الوزير أبو الحسن على بن عيسى، قد تعود أن يقول: والك، حتى أنه قالها للخليفه الراضى، فحقدها الراضى عليه، و أراد أن يبطش به، راجع القصه رقم ٣٧/٥ فى كتاب نشوار المحاضره، و التكملة ص ٤٦، و فى معجم الأدباء ٣٨٨/١ عن جحظه البرمكى، قصه عن الوقاد الذى تغنى بأبيات من الشعر، فيها كلمه: والك، و هى: أنا أهواك و نور ال له فافعل ما بدا لك

فقال: ثياب للسَّيِّده.

فقال: افتحها حتَّى أراها.

فقال: يا مولاي، الساعه تفتحها ستنا بين يديك.

فقال: مرّى، هو ذا أجي (١).

فقال للخدم: أسرعوا، ودخلت حجره، ففتحت صندوقى، وقالت:

اصعد تلك الدرجه (٢)، ففعلت، وأخذت بعض ما فى تلك الصناديق، فجعلته فى صندوقى، وأقفلته.

و جاء المقتمر، فحملت الصناديق إلى بين يديه، ثم عادت إلى، فطَّيبت نفسى، وقدمت لى طعاما و شرابا، و ما يحتاج إليه، و أقفلت الحجره، و مضت.

فلما كان من غد جاءتنى، فصعدت إلى، وقالت: الساعه تجىء السيده لتراك، فانظر كيف تكون؟

فما كان بأسرع من أن جاءت السيده، فجلست على كرسى، و فرقت جواريتها، و لم يبق معها غير واحده منهنّ، ثم أنزلتنى الجاربه.

فحين رأيت السيده قبلت الأرض، و قمت فدعوت لها.

فقال لجاريتها: نعم ما اخترت لنفسك هو -و الله- كيس، عاقل، و نهضت.

[فقامت معها صاحبتي و تبعتها] (١٦)، و أتت إلى بعد ساعه، و قالت:

ص: ٣٦٥

---

١- هو ذا: تعبير بغدادى، معناه: ها أنا، أو: الآن.

٢- الدرجه، و جمعها درج: المرقاه.

أبشر (١) فقد-والله-وعدتني أن تزوجني بك، و ما بين أيدينا عقبه إلا الخروج.

فقلت: يسلم الله تعالى.

فلما كان من غد حملتني في الصندوق، و خرجت كما دخلت، و كان الحرص على التفتيش أقل، و تركت في المسجد الذي حملت منه في الصندوق، و قمت بعد ساعه، و مضيت إلى منزلي، و تصدقت، و وفيت بنذري.

فلما كان بعد أيام، جاءني الخادم برقتها، بخطها الذي أعرفه، و كيس فيه ثلاثه آلاف دينار عينا، و هي تقول في رقتها: أمرتني السيده بإنفاذ هذا الكيس من مالها إليك، و قالت: اشتر ثيابا، و مركوبا، و غلاما يسعى بين يديك، و أصلح به ظاهره، و تجمل بكل ما تقدر عليه، و تعال يوم الموكب (٢) إلى باب العامه (٣)، و وقف حتى تطلب، و تدخل على الخليفه، و تتزوج بحضرتها.

فأجبت على الرقعه، و أخذت الدنانير، و اشترت منها ما قالوه، و احتفظت بالباقي.

و ركبت بغلتي يوم الموكب إلى باب العامه، و وقفت، و جاءني من استدعاني، فأدخلني على المقتدر، و هو على السرير، و القضاء، و الهاشميون، و الحشم، قيام، فداخلتني هييه عظيمه، فخطب بعض القضاء، و زوجني، و خرجت.

فلما صرت في بعض الممرات، عدل بي إلى دار عظيمه، مفروشه بأنواع الفرش الفاخر، و الآلات، و الخدم، فأجلست، و تركت وحدي، و انصرف من أجلسني.

ص: ٣٦٦

١- أبشر: أي استمع إلى بشرى، و من ظريف تعابير العامه ببغداد، أنك إذا ناديت أحدهم، أجب بقوله: أبشر (بكسر الهمزه).

٢- يوم الموكب: اليوم الذي يجلس فيه الخليفه جلوسا عاما، و قد أفرد هلال الصابي في كتابه رسوم دار الخلافه، فصلا خاصا ص ٩٠-٩٢ فصل فيه كيفيه جلوس الخليفه، و وصف مجلسه و لباسه، و ملابس الذين يدخلون عليه.

٣- باب العامه: أحد أبواب دار الخلافه، و كانت في شرقي الدار، و هي أقرب أبواب الدار إلى جامع الخلفاء.



فجلست يومية لا- أرى من أعرف، و خدم يدخلون و يخرجون، و طعام عظيم ينقل، و هم يقولون: الليله تزفّ فلانه- اسم زوجتي- إلى زوجها، ها هنا.

فلَمّا جاء الليل أثر الجوع فتي، و أقفلت الأبواب، و أيست من [٢٥٢ م] الجاربه، فبقيت أطوف [٣١٠ غ] في الدار، إلى أن وقعت على المطبخ، فإذا قوم طبّاخون جلوس، فاستطعمت منهم، فلم يعرفوني، و ظنّوا أنّي بعض الوكلاء، فقدموا إليّ زير باجه، فأكلت منها، و غسلت يدي بأشنان (١) كان في المطبخ، و أنا مستعجل لئلا يفطن بي، و ظننت أنّي قد نقيت من ريحها، و عدت إلى مكاني.

فلَمّا انتصف الليل إذا بطبول، و زمور، و الأبواب [٢٨٠ ر] تفتح، و صاحبتني قد أهديت إليّ (٢)، و جاءوا بها فجلوها عليّ (٣)، و أنا أقدر أن ذلك في النوم، و لا أصدّق فرحا به، و قد كادت مرارتي تنشقّ فرحا و سرورا، ثم خلوت بها، و انصرف الناس.

فحين تقدّمت إليها و قبلتها، رفستني فرمت بي عن المنصّه، و قالت: أنكرت أن تفلح يا عامي، أو تصلح يا سفله (٤)، و قامت لتخرج. فتعلّقت بها، و قبلت يديها و رجليها، و قلت: عزّفيني ذنبي، و اعلمي بعده ما شئت.

ص: ٣٦٧

١- الأشنان: و يلفظ بكسر أوّله أو بضّمّه، أعواد صغيره بيضاء أو صفراء، تدقّ و تستعمل في تنقيه الأيدي من الوضوء، و لها إذا بلّت بالماء رغوه مثل رغوه الصابون، و كان يخلط بأنواع عديده من الطيب، تدقّ معه، و تحفظ في وعاء يسمّونه الأشناندان، له غطاء يحفظ رائحته، و يتناول منه بملعقه، لكي لا يتسخ الباقي بملامسه الأيدي، و كان الأشنان الذي يصنع لهارون الرشيد يشتمل على ثلاثه عشر جزءا، راجع مطالع البدور ٦٦/٢.

٢- إهداء العروس إلى بعلها: زفّها إليه.

٣- جلّيت العروس على زوجها: عرضت عليه مزينته مصقوله.

٤- السفله: السقط و الغوغاء من الناس.

فقلت:ويلك، تأكل، و لا تغسل يدك؟ و أنت تريد أن تختلي بمثلي؟

فقلت: اسمعى قصتي، و اعملى ما شئت بعد ذلك.

فقلت: قل.

فقصصت عليها القصه، فلما بلغت أكثرها، قلت: و عليّ، و عليّ، و حلفت بأيمان مغلظه، لا أكلت بعد هذا زير باجه (١)، إلاّ غسلت يدي أربعين مرّه.

[فأشفقت (٢)، و تبسّمت، و صاحت: يا جواري، فجاء مقدار عشر جواري و وصائف] (٣) فقلت: هاتم (٤) شيئاً للأكل.

فقدّمت إلينا مائده حسنه، و ألوان فاخره، من موائد الخلفاء، فأكلنا جميعاً، و استدعت شراباً، فشربنا، أنا و هي، و غنّى لنا بعض أولئك الوصائف.

و قمنا إلى الفراش، فدخلت بها، و إذا هي بكر، فافتضضتها، و بتّ بلبه من ليالى الجنّه، و لم نفترق أسبوعاً، ليلاً- و نهارة، إلى أن انقضت وليمه الأسبوع (٥).

فلما كان من غد، قالت لى: إنّ دار الخليفه لا تحتمل المقام فيها أكثر من هذا، و ما تمّ لأحد أن يدخل فيها بعروس غيرك، و ذلك لعنايه السيده بى، و قد أعطتني خمسين ألف دينار، من عين و ورق، و جوهر، و قماش، و لى بخارج القصر أموال و ذخائر أضعافها، و كلّها لك، فاخرج، و خذ معك مالا، و اشتر لنا داراً حسنه، عظيمه الاتساع، يكون فيها بستان حسن، و تكون كثيره الحجر،

ص: ٣٦٨

١- فى غ: دجبراجه.

٢- أشفق: حنا و عطف.

٣- الزيادة من كتاب نشوار المحاضره ج ٤ ص ١٨٩ [١] رقم القصه ٨٨/٤.

٤- هاتم: لغّه بغداديه فى هاتوا.

٥- يظهر أنّه كان عندهم تقليد يقضى بإقامه وليمه فى نهايه الأسبوع الأول من الزواج، و لا يوجد ببغداد الآن مثل هذا التقليد.

و لا- تضيق على نفسك، كما تضيق نفوس التجار، فإنني ما تعودت أسكن إلا في القصور، واحذر من أن تتباع شيئاً ضيقاً، فلا أسكنه، وإذا ابتعت الدار، فعزفني، لأنقل إليك مالي، و جوارى، و أنتقل إليك.

فقلت:السمع و الطاعه.

فسلّمت إلى عشره آلاف دينار، فأخذتها، و أتيت إلى داري، و اعترضت الدور، حتى ابتعت ما وافق اختيارها، فكتبت إليها بالخبر، فنقلت إلى تلك النعمه بأسرها، و معها ما لم أظنّ قط أنّي أراه، فضلاً عن أنّي أملكه، و أقامت عندي كذا و كذا سنه، أعيش معها عيش الخلفاء، و أتجر في خلال ذلك، لأنّ نفسي لم تسمح لي بترك تلك الصنعه، و إبطال المعيشه، فتزايد مالي و جاهي، و ولدت لي هؤلاء [غ] [٣١١] الشباب (١)، و أوماً إلى أولاده، و ماتت رحمها الله، و بقي عليّ مضرّه الزير باجه (٢)، إذا أكلتها، غسلت يدي أربعين مرّه (٣).

ص: ٣٦٩

١- كذا ورد في ر، و في غ، و ما تزال كلمه الشباب تطلق في بغداد على الفتيان فرداً أو جماعه.

٢- في غ: الدجبراجه.

٣- وردت القصّه في نشوار المحاضره ٨٨/٤ و [١] في نهايه الأرب ١٦٥/٢.

القهرمان: و جمعه قهارمه: مدبر البيت، أو أمين الدخل و الخرج، يونانيه (تفسير الألفاظ الدخيله فى اللغة العربيه ٥٩)، و أصل عمل القهرمانه فى بلاط الخليفه، أن تؤدى الرسائل عن الخليفه، و لكن ضعف الخلفاء، و احتجاجهم فى قصورهم، و تسلط النساء، أدّى إلى سيطره القهرمانه.

و كانت خالصه جاريه الخيزران، لها فى البلاط العباسى مقام منذ أيام المنصور، فكانت تدخل على المنصور، و هو فى مخدعه (الطبرى ٧٢/٨) و كانت ترسل بين سيدتها الخيزران و الخلفاء (الطبرى ٢٠٥/٨) و كانت الخيزران تستشيرها فى ما يجد لها من أمور (الطبرى ٢٠٦/٨) و كانت مدله على سيدتها، جريئه عليها (الطبرى ٢١٢/٨) و كان مال الخيزران فى حوزتها (الطبرى ٢١٣/٨) كما كان مال المهدي و هو ولى عهد فى حوزتها أيضا (الطبرى ٧٢/٨).

و كان للمكتفى، دايه اسمها فارس، نصبها قهرمانه لما استخلف، و كانت تتدخل فى نصب الوزراء و عزلهم (القصة ١٧١/٣ من نشوار المحاضره) و فى دوله المقتدر، و كانت دوله السيده أمه (كتاب الوزراء للصابى ٣٠٨) أصبح للقهرمانه سيطره تامه على أمور الدوله، بحكم صلتها بالخليفه و السيده، فكانت القهرمانه تتدخل فى ترشيح الوزراء و كبار العمال (تجارب الأمم ٢١/١ و ٢٤) و فى عزلهم و اعتقالهم (تجارب الأمم ٤٠/١) و قد حضر القهرمانه عقوبه الوزير المعزول (٩٠/١ تجارب) أو يعهد إليها الخليفه بتعذيب من يريد تعذيبه (٨٤/١) أو يعتقل لديها من يريد اعتقاله (٤٠/١ تجارب) و من شهيرات القهرمانات فى الدوله العباسيه، فاطمه القهرمانه، غرق بها طيارها فى يوم ريح عاصف، تحت جسر بغداد فى السنه ٢٩٩ (٢٠/١ تجارب) و أم موسى الهاشميه، عينت قهرمانه فى قصر الخليفه فى السنه ٢٩٩ (٢٠/١ تجارب) و سيطرت سيطره عظيمه، بحيث أن صاحبها فرج النصرانيه كان تحمل خاتم الخليفه لمن يعده بتوليته الوزاره (الوزراء ٢٩٣) و انتهى أمر أم موسى بالاعتقال و المصادره (تجارب الأمم ٨٣/١)، و زيدان القهرمانه، اعتقل عندها الوزير على بن عيسى لما عزل عن الوزاره (٤٠/١ تجارب)، و بلغ من سطوتها، أن الوزير ابن الفرات كان يعنون رسائله إليها: يا أختى (الوزراء ١٧٢)، و ثمل القهرمانه، و كانت موصوفه

بالشر و الإسراف فى العقوبه (تجارب الأمم ١/٨٤) و كانت تجلس للمظالم، و تنظر فى رفاع الناس، فى كلّ جمعه، و تصدر عنها التوقيعات (المنتظم ١٤٨/٦).

و كانت للقاهره قهرمانه اسمها اختيار، كانت هى السبب فى استيزار محمّد بن القاسم ابن عبيد الله (تجارب الأمم ١/٢٦٠).

و علم، قهرمانه المستكفى، و كان اسمها حسن الشيرازيه، أغرت أمير الأمراء توزون، فخلع الممتقى و سمله، و نصب المستكفى خليفه بدلا منه، و أصبحت علم، قهرمانه الخليفه الجديد، فسيطرت على جميع مرافق الدوله و أمورها (تجارب الأمم ٢/٧٥)، و عند ما اعتقل المستكفى اعتقلت علم معه (تجارب ٢/٨٦) و سملت عيناها، و قطع لسانها (تجارب ٢/١٠٠).

و كان لعزّ الدوله، بختيار البويهى، قهرمانه اسمها تحفه، تعقد المحالفات مع كبار الموظفين، لتحميمهم، ثم يرشوها خصومهم، فتركهم إلى غيرهم (تجارب الأمم ٢/٣٢١-٣٢٣).

و كانت للأخشيد بمصر، قهرمانه اسمها (سمايه)، بلغ من تأثيرها أن خصومه حصلت بين خليفه قاضى مصر الذى نصبه المطيع، و بين أحد الشهود، فأسقط القاضى شهادته، و أسجل بذلك، فشكا إليها الشاهد ذلك، فأحضرت القاضى، و أمرته بإحضار السجل، فأحضره، فمزقت الحكم الذى أسجل فيه إسقاط شهاده الشاهد، و أصلحت بينهما، راجع ذلك فى أخبار القضاة فى كتاب الولاه للكندى ص ٥٦٨.

و كانت «وصال» قهرمانه الخليفه القائم، تشترك فى اختيار الوزراء (المنتظم ٨/٢١١ و ٢٥٢).

و من القهرمانات، نظم القهرمانه، التى ذكرها القاضى التنوخى، فى القصّه ٧٠/٤ من نشوار المحاضر.

و منهنّ الجاربه، صاحبه هذه القصّه، و كانت مملوكه للسيدّه أم المقتدر، و اشتهت أن تتصرّف، و أن تخرج إلى خارج القصر، فقهرمتها السيدّه، مما يدلّ على أنّ مبارحه قصر الخلافه محرّم على الحرّيم، إلّا على القهرمانه.

إسحاق الموصلي يتطفل و يقترح

حدّثني أبو الفرج المعروف بالأصبهاني رحمه الله تعالى، إملاء من حفظه، و كتبتة عنه في أصول سماعاتي منه، و لم يحضرني كتابي فأنقله منه، فأثبتته من حفظي، و توخيت ألفاظه بجهدى، قال: حدّثني محمّد بن يزيد بن أبي الأزهر، قال: حدّثنا حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي، قال: حدّثني أبي، قال: [١].

غدوت يوماً، و أنا ضجر من ملازمه دار الخلافه، و الخدمه فيها، فركبت بكره، و عزمت على أن أطوف الصحراء، و أتفرّج بها.

فقلت لغلماني: إن جاء رسول الخليفه، فعرفوه أنّي بكرت في مهمّ لي، و أنّكم لا تعرفون أين توجّهت.

و مضيت، و طففت ما بدا لي، ثم عدت و قد حمى النهار، فوقف في شارع المخرم، في الظلّ، عند جناح رحب في الطريق، لأستريح.

فلم ألبث أن جاء خدام يقود حماراً فارهاً، عليه جاريه راكبه، تحتها منديل ديبقي، و عليها من اللباس الفاخر ما لا غايه وراءه، و رأيت لها قواماً حسناً، و طرفاً فاتناً، و شمائل ظريفه، فحدست أنّها مغنّيه [٢].

فدخلت الدار التي كنت واقفاً عليها، و علقها قلبي في الوقت علوقاً شديداً، لم أستطع معه البراح.

فلم ألبث إلا يسيراً، حتى أقبل رجلان شابان جميلان، لهما هياهُ تدلّ على قدرهما، راكبان، فاستأذنا، فأذن لهما، فحملني حبّ الجاريه على أن نزلت

ص: ٣٧٢

١- كذا ورد في ن، و في بقيه النسخ: و عن حماد بن إسحاق، عن أبيه قال: ...الخ.

٢- في الأغاني ٤٢٤/٥: و [١] طرفاً فاتراً، و شمائل حسنه، فخرصت أنّها مغنّيه.

معهما، و دخلت بدخولهما، فظننا أنّ صاحب الدار دعاني، و ظنّ صاحب الدار أنّي معهما.

فجلسنا، فأتي بالطعام فأكلنا، و بالشراب فوضع، و خرجت الجارية، و في يدها عود، فأيتها حسناء، و تمكّن ما في قلبي منها، و غنّت غناء صالحا، و شربنا.

و قمت قومه للبول، فسأل صاحب المنزل من الفتيين عنّي، فأخبراه أنّهما لا يعرفاني، فقال: هذا طفيلي، و لكنّه ظريف، فأجملوا عشرته. و جئت، فجلست، و غنّت الجارية في لحن لي:

ذكرتك إذ مرّت (١) بنا أمّ شادن (٢) أمام المطايا تستريب و تطمح (٣)

من المولعات (٤) الرمل أدماء (٥) حرّه شعاع الضحى في متنها يتوضّح (٦)

فأذته أداء صالحا، ثم غنّت أصواتا فيها من صنعتي:

الطلول الدوارس فارقتها الأوانس

أوحشت بعد أهلها فهي قفر بسابس

فكان أثرها فيه أصلح من الأوّل، ثم غنّت أصواتا من القديم و المحدث، و غنّت في أضعافها من صنعتي، في شعري:

قل لمن صدّ عاتبا و نأى عنك جانبا

ص: ٣٧٣

١- في الأغاني ٤٢٤/٥: [١] أن مرّت.

٢- أمّ شادن: الظبيّه.

٣- في الأغاني: [٢] تشرّب و تسنح، و كلاهما صحيح، فإنّ تستريب: تتخوّف و تخشى أن يقع ما يريها، و تطمح: ترفع بصرها و تستشرف، و تشرّب: ترفع رأسها، و تسنح: تعرض سانحه أي على يسار الناظر.

٤- كذا في الأصل، و في الأغاني: [٣] من المؤلفات الرمل، من الإلفه.

٥- الأدماء: البيضاء التي تلوها غيره، فإن كانت خالصة البيضاء، فهي: ريم.

٦- يتوضّح: يبرق و يلمع.

قد بلغت الذى أردت و إن كنت لاعبا

و اعترفنا بما ادعى ت و إن كنت كاذبا (1)

فكان أصلح ما غنّته، فاستعدته منها لأصححها لها، فأقبل على رجل منهم، فقال: ما رأيت طفيلينا أصفق منك وجهها، لم ترض بالطفيل حتى اقترحت، و هذا تصديق للمثل: طفيلى و يقترح، فأطرقت، و لم أجه، و جعل صاحبه يكفّه عنى، فلا يكفّ.

ثم قاموا إلى الصلاة، و تأخرت، فأخذت العود و شددت طبقته، و أصلحته إصلاحا محكما، و عدت إلى موضعى، فصلّيت، و عادوا، و أخذ الرجل فى عربده على، و أنا صامت.

و أخذت الجارية العود، و جسّته، فأنكرت حاله، و قالت: من مسّ عودى؟

فقالوا: ما مسّه أحد.

قالت: بلى، و الله، قد مسّه حاذق متقدم، و شدّ طبقته، و أصلحه إصلاحا متمكّن من صنعته.

فقلت لها: أنا أصلحته.

قالت: بالله عليك، خذه، فاضرب به.

فأخذته، و ضربت به مبدأ عجيبا، فيه نقرات محرّكه، فما بقى فى المجلس أحد إلا وثب فجلس بين يدى.

و قالوا: بالله عليك يا سيّدنا، أ تغنى؟

قلت: نعم، و أعزّفكم نفسى أيضا، أنا إسحاق بن إبراهيم الموصلى، و إنى -و الله- لأتية على الخليفة، و أنتم تشتمونى اليوم، لأننى تملّحت معكم بسبب

ص: ٣٧٤

١- لم يرد هذا البيت فى الأغانى.



هذه الجارية، ووالله، لا نطق بحرف، ولا جلست معكم، أو تخرجوا هذا المعاند (١).

و نهضت لأخرج، فتعلقوا بي، فلم أرجع، فلحقنتني الجارية، فتعلقت بي، فلنت، وقلت: لا أجلس، حتى تخرجوا هذا البغيض.

فقال له صاحبه: من هذا كنت أخاف عليك، فأخذ يعتذر.

فقلت: أجلس، ولكني، والله، لا أنطق بحرف و هو حاضر، فأخذوا بيده، فأخرجوه.

فبدأت أعتني الأصوات التي غنتها الجارية من صنعتي، فطرب صاحب البيت طرباً شديداً، وقال: هل لك في أمر أعرضه عليك؟

فقلت: وما هو؟

قال: تقيم عندي شهراً، والجارية لك بما لها من كسوه.

فقلت: أفعل.

فأقمت عنده ثلاثين يوماً، لا يعرف أحد أين أنا، والمأمون يطلبني في كل موضع، فلا يعرف لي خبراً.

فلما كان بعد ذلك، سلم إلي الجارية والخادم، وجئت بها إلى منزلي، وكان أهل منزلي في أقبح صورته لتأخرى عنهم.

وركبت إلى المأمون من وقتي، فلما رأني، قال لي: يا إسحاق، ويحك، أين كنت؟ فأخبرته بخبري.

فقال: علي بالرجل الساعة، فدللتهم على بيته، فأحضر، فسأله المأمون عن القصه، فأخبره بها.

فقال: أنت ذو مروءة، وسيلك أن تعان عليها، فأمر له بمائه ألف درهم.

ص: ٣٧٥

---

١- في الأغاني ٤٢٥/٥: [١] هذا المعربد.

و قال: لا تعاشر ذلك المعربد السفل.

فقال: معاذ الله يا أمير المؤمنين [٩٦ ن].

و أمر لي بخمسين ألف درهم، و قال لي: أحضر الجارية، فأحضرتة إياها، فغنته.

فقال لي: قد جعلت لها نوبه كل يوم ثلاثاء، تغني من وراء الستاره، مع الجواري، و أمر لها بخمسين ألف درهم.

فربحت - و الله - بتلك الركبه، و أربحت (١).

ص: ٣٧٦

---

١- لم ترد هذه القصه في م و لا في ر و لا في غ، و قد أثبتناها من ه، و قد وردت في كتاب الأغاني ٥/٤٢٣-٤٢٦.

أنت طالق إن لم تكوني أحسن من القمر

و وجدت في بعض الكتب:

أن عيسى بن موسى (١)، كان يحب زوجته حباً شديداً، فقال لها يوماً:

أنت طالق، إن لم تكوني أحسن من القمر.

فنهضت، واحتجبت عنه، وقالت: قد طلقنتي، فبات بليله عظيمه.

فلما أصبح غداً إلى المنصور، وأخبره الخبر، وقال: يا أمير المؤمنين، إن تم طلاقها، تلفت نفسي غمًا، وكان الموت أحب إلي من الحياه.

و ظهر للمنصور منه جزع شديد، فأحضر [٢٥٣ م] الفقهاء، واستفتاهم، فقال جميع من حضر، قد طلفت، إلا رجلاً من أصحاب أبي حنيفة، فإنه سكت.

فقال له المنصور: ما لك لا تتكلم؟

فقال: (بسم الله الرحمن الرحيم، والتين و الزيتون، و طور سينين، و هذا البلد الأمين، لقد خلقنا [٩٩ ن] الإنسان في أحسن تقويم) (٢)، فلا شيء أحسن من الإنسان.

فقال المنصور لعيسى بن موسى: قد فرج الله تعالى عنك، و الأمر كما قال، فأقم على زوجتك.

و راسلها أن [٢٨١ ر] أطيعي زوجك، فما طلقك.

ص: ٣٧٧

١- أبو موسى عيسى بن موسى بن محمد: ترجمته في حاشية القصة ١٥٦ من الكتاب.

٢- (١-٤) ك التين ٩٥.

ما ثمانية و أربعة و اثنان

أخبرني أبو الفرج الأصبهاني، قال: أخبرني أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (١)، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني أحمد بن عبيد (٢)، عن الهيثم بن عدى (٣)، عن عبد الملك بن عمير (٤)، قال:

قدم علينا عمر بن هبيرة (٥) الكوفه، فأرسل إلى عشره، أنا أحدهم، من وجوه أهل الكوفه، فسمرنا عنده.

ثم قال: يحدّثني كل رجل منكم أحدوثة، وابدأ أنت يا أبا عمرو.

فقلت: أصلح الله الأمير، أ حديث الحق، أم حديث الباطل؟

فقال: بل حديث الحق.

فقلت: إن امرء القيس بن حجر الكندي، آلى ألّيه (٦)، أن لا- يتزوَّج بامرأه حتى يسألها عن ثمانية، و أربعة، و اثنين، فجعل يخطب النساء، فإذا سألهنّ عنها، قلن: أربعة عشر.

ص: ٣٧٨

١- أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (٢٧١-٣٢٩): كان من أعلم الناس بالنحو و الأدب، و أكثرهم حفظا له، و صنّف كتابا كثيره في علوم القرآن و غريب الحديث، و ذكر عنه إنّه كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت من الشواهد في القرآن، و كان زاهدا متواضعا (المنتظم ٣١١/٦).

٢- أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر، المعروف بأبي عصيده النحوي، مولى بنى هاشم: ترجم له الخطيب في تاريخه ٢٥٨/٤.

٣- أبو عبد الرحمن الهيثم بن عدى بن عبد الرحمن الثعلبي الطائي البحتري الكوفي (١١٤-٢٠٧): ترجمته في حاشيه القصّه ١٧٥ من الكتاب.

٤- أبو عمرو عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الفرسى: ترجمته في حاشيه القصّه ٣٠٩ من الكتاب.

٥- أبو المثنى عمر بن هبيرة بن سعد بن عدى الفزاري، أمير العراق: ترجمته في حاشيه القصّه ١٩١ من الكتاب.

٦- آلى ألّيه: أقسم قسما.

فينا هو يسير في الليل، وإذا هو برجل يحمل ابنه له صغيره، كأنها القمر لثمه، فأعجبتة.

فقال لها: يا جاريه، ما ثمانيه، و أربعه، و اثنان؟

فقلت: أمّا الثمانيه: فأطباء الكلبه (١)، و أمّا الأربعه: فأخلاف الناقه (٢)، و أمّا الاثنان: فثديا المرأه.

فخطبها من أبيها، فزوجه منها، و اشترطت هي عليه، أن تسأله ليله يأتيها، عن ثلاث خصال، فجعل لها ذلك، على نفسه، و على أن يسوق لها مائه من الإبل، و عشره أعبد، و عشر و صائف، و ثلاثه أفراس، ففعل ذلك.

ثم إنّه بعث عبدا له إلى المرأه، و أهدى إليها نحيا من سمن (٣)، و نحيا من عسل، و حلّه من قصب (٤).

فتزل العبد ببعض المياه، فنشر الحلّه، و لبسها، فتعلقت بشجره فانشقت، و فتح النحيين، و أطعم أهل الماء منهما.

ثم قدم على حىّ المرأه و هم خلوف (٥)، فسألها عن أبيها، و أمّها، و أخيها، و دفع [٣١٢ غ] إليها هديتها.

فقلت: أعلم مولاك، أنّ أبى ذهب يقرب بعيدا، و يبعد قريبا، و أنّ أمى ذهبت تشقّ النفس نفسين، و أنّ أخى يراعى الشمس، و أنّ سماء كم

ص: ٣٧٩

١- الأطباء، مفردا طبي، بضم الطاء: حلّمت الضرع فى ذوات الخفّ و الظلف و الحافر و السباع.

٢- الأخلاف، مفردا خلف، بكسر الخاء: ضرع الناقه.

٣- النحى: الزرقّ يوضع فيه السمن أو العسل، راجع فى الأغاني ٢٧١/١٣ و ٢٧٢ [١] قصّه ذات النحيين.

٤- الحلّه، بالضم، و جمعها حلل: الثوب الساتر لجميع البدن، و الحلّه لا تكون إلّا ثوبين، راجع التلخيص لأبى هلال العسكري ٢١٦/١ و ٢١٧، و [٢] المقصّب أي المطرّزه بشرائط الذهب المطروق، و هو المسمّى فى بغداد: كلبدون.

٥- الحىّ خلوف: أى أنّ رجالهم غيب (أساس البلاغه للزمخشري ٢٤٧/١).

انشقت، و أن وعائكما نضبا.

فقدم الغلام على مولاه، و أخبره بما قالت.

فقال: أما قولها: ذهب أبى يقرب بعيدا، و يبعد قريبا، فإن أباهما ذهب يحالف قوما على قومه.

و أما قولها: ذهبت أمى تشق النفس نفسين، فإن أمها ذهبت تقبل امرأه.

و أما قولها: إن أخى يراعى الشمس، فإن أخاها فى سرح (١) له يرهاها، فهو ينتظر وجوب الشمس (٢) ليروح.

و أما قولها: إن سماء كم انشقت، فإن الحله التى بعثت بها معك انشقت.

و أما قولها: إن وعائكما نضبا، فإن النحيين الذين بعثت بهما نقصا، فأصدقنى.

فقال: يا مولاي، إنى نزلت بماء من مياه العرب، فسألونى عن نسبى، فأخبرتهم أنى ابن عمك، و نشرت الحله فلبستها، و تجملت بها، فعلقت بشجره، فانشقت، و فتحت النحيين، فأطعمت منهما أهل الماء.

فقال: أولى [١٠١ ن] لك (٣).

ثم ساق مائه من الإبل، و خرج نحوها، و معه الغلام، فنزلا منزلا.

فقام الغلام ليسقى، فعجز، فأعانه امرؤ القيس، فرمى به الغلام فى البئر، و انصرف حتى أتى المرأه بالإبل، فأخبرهم أنه زوجها.

ف قيل لها: قد جاء [٢٥٤ م] أزوجك.

ف قالت: و الله، لا أدرى أ هو زوجى أم لا، و لكن انحروا له جزورا (٤)،

ص: ٣٨٠

١- السرح، مفرده السرحه: الماشيه.

٢- وجوب الشمس: غيابها.

٣- أولى لك: كلمه تقال للوعيد أو التهديد.

٤- الجزور: ما أعد للجزر أى الذبح من النوق أو الغنم.

و أطعموه من درشها و ذنبها، ففعلوا، فأكل ما أطعموه.

فقال: اسقوه لبنا حازرا (١) و هو الحامض، فشرب.

فقال: أفرشوا له عند الفرث (٢) و الدم، ففرشوا له، فنام.

فلما أصبحت، أرسلت إليه: إنني أريد أن أسألك.

فقال: سلى عمّا بدا لك.

فقال: ممّ تختلج شفتاك؟

فقال: لتقبيلي فاك.

فقال: ممّ يختلج كشحاك؟

قال: لالتزامي إياك.

فقال: ممّ يختلج فخذاك؟

فقال: لتورّكي إياك.

فقال: عليكم بالبعد، فشدّوا أيديكم به، ففعلوا.

قال: و مرّ قوم، فاستخرجوا امرء القيس من البئر، فرجع إلى حيّه، و استاق مائه من الإبل، و أقبل إلى امرأته.

فقبل لها: قد جاء زوجك.

فقال: و الله، ما أدرى أ هو زوجي أم لا، و لكن انحروا له جزورا، و أطعموه من كرشها و ذنبها، ففعلوا، فلما أتوه بذلك، قال: أين الكبد و السنام (٣) و الملح، و أبي أن يأكل.

ص: ٣٨١

١- اللبّ الحازر: فوق الحامض (لسان العرب: حزر)

٢- الفرث: السرجين ما دام في الكرش.

٣- السنام: الحذبه في ظهر البعير، و هي أطيب ما فيه، قال النابغه: فإن يهلك أبو قابوس يهلك ربيع الناس و البلد الحرام و نمسك بعده بذناب عيش أجبّ الظهر ليس له سنام

فقلت: أسقوه لبنا حازرا، فأبى أن يشرب، وقال: أين الضرب (١) والزيد؟

فقلت: افرشوا له عند الفرث و الدم، فأبى أن ينام، وقال: افرشوا لى فوق التلعه (٢) الحمراء، و اضربوا لى عليها خباء.

ثم أرسلت إليه تقول: هات شرطى عليك فى المسائل الثلاث، فأرسل إليها سلى عمّا شئت.

فقلت: ممّ تختلج شفتاك؟

قال: لشربى المشعشات [٣١٣ غ].

قلت: ممّ يختلج كشحاك؟

قال: للبسى الحبرات.

قلت: فممّ يختلج فخذاك؟

قال: لركوبى السابقات.

فقلت: هذا هو زوجى، فعليكم به، و اقتلوا العبد، [٢٨٢ ر] فقتلوه، و أقبل امرؤ القيس على الجاربه.

فقال ابن هبيرة: لا خير فى سائر الحديث الليله، بعد حديثك يا أبا عمرو، و لن يأتينا أحد بأعجب منه، فقمنا، و انصرفنا، و أمر لى

بجائزه (٣).

ص: ٣٨٢

١- الضرب: العسل الأبيض.

٢- التلعه: ما علا من الأرض.

٣- وردت القصه فى نهايه الأرب ١٥٥/٣-١٥٧.



## أخبار قيس و لبنى

وجدت فى كتاب الأغانى الكبير، لأبى الفرج المعروف بالأصبهانى، الذى أجاز لى روايته، فى جملة ما أجاز له لى، أخبار قيس بن ذريح اللبى، فقال فى صدرها:

أخبرنى بخبر قيس بن ذريح و لبنى امرأته، جماعه من مشايخنا، فى قصص متّصله و متقطّعه، و أخبار منظومه و منشوره، فألفت جميع ذلك ليّسّق حديثه، إلّا ما جاء منفردا، و حسن إخراج (١) عن جملة النظم، فذكرته على حدته.

فممن أخبرنا بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهري، قال: حدّثنا عمر بن شبّه، و لم يتجاوزّه إلى غيره، و إبراهيم بن محمّد بن أيّوب عن ابن قتيبه.

و الحسن بن على عن محمّد بن أبى السرى، عن هشام محمّد الكلبى، و على روايته أكثر المعول.

و نسخت أيضا من أخباره المنظومه، أشياء ذكرها القحذمى، عن رجاله، و خالد بن كلثوم عن نفسه، [و من روى عنه، و خالد بن جميل] (٢).

و نتفا حكاها اليوسفى صاحب الرسائل، عن أبيه، عن أحمد بن حمّاد، عن جميل (٣)، عن ابن أبى جناح الكعبى، و حكيت كلّ متّفق فيه متّصلا، و كلّ مختلف فى معانيه منسوبا إلى راويه، قالوا جميعا:

ص: ٣٨٣

١- فى الأغانى ١٨١/٩: و [١] عسر أخرج.

٢- فى الأغانى ١٨١/٩: [٢] عن محمّد بن موسى بن حماد البربرى عن أحمد بن القاسم بن يوسف، عن جزء بن قطن، عن جسّاس بن محمّد.

٣- فى غ: خالد بن جميل.

كان منزل في ظاهر المدينه لذريح، و هو أبو قيس، و كان هو و أبوه من حاضره المدينه (١).

فمرّ قيس في بعض حوائجه، ذات يوم، بحَيّ من بنى كعب بن خزاعه، و الحَيّ خلوف، فوقف على خباء لبني بنت الحباب الكعبيّه، و استسقى ماء، فسقته، و خرجت إليه به، و كانت امرأه مديده القامه، شهلاء (٢)، حلوه المنظر و الكلام، فلما رآها وقعت في نفسه، و شرب من الماء.

فقال له: أتزل عندنا؟

قال: نعم، فنزل بهم، و جاء أبوها، فنحر له و أكرمه.

و انصرف قيس، و في قلبه من لبني حرّ لا يطفأ، فجعل ينطق بالشعر فيها حتى شاع خبره، و روى شعره فيها.

و أتاها يوما آخر، و قد اشتدّ وجده بها، فسلم، فظهرت له، و ردّت سلامه، و رحبت به، فشكى إليها ما يجد بها، و ما يلقي من حبتها، فبكت و شكت إليه [٢٥٥م] مثل ذلك، فعرف كلّ واحد منهما، ما له عند صاحبه.

ثم انصرف إلى أبيه، فأعلمه بحاله، و سأله أن يزوجه إياها، فأبى عليه، و قال له: يا بنيّ عليك يا حدى بنات عمّك، فهنّ أحقّ بك، و كان ذريح كثير المال، و أحبّ أن لا يخرج ماله إلى غريبه.

فانصرف قيس، و قد ساء ما خاطبه به أبوه، فأتى أمه و شكى ذلك إليها، و استعان بها على أبيه، فلم يجد عندها ما يحبّ.

ص: ٣٨٤

---

١- في الأغاني ١٨١/٩ [١] إضافة: و ذكر خالد بن كلثوم أنّ منزله كان بسرف، و احتجّ بقوله: الحمد لله قد أمست مجاوره أهل

العقيق و أمسينا على سرف

٢- الشهلاء: التي يخالط سواد عينيها زرقه.

فأتى الحسين بن علي، سلام الله عليهما (١)، فشكى ما به (٢)، فقال له الحسين: أنا أكفيك.

فمضى معه إلى أبي لبني، فلما بصر به، وثب إليه، وأعظمه، وقال: يا ابن رسول الله، ما جاء بك إلي؟ ألا بعثت إلي فأتيتك؟

قال: قد جئتكم خاطبا ابنتك لبني، لقيس بن ذريح، وقد عرفت مكانه مني (٣) [٣١٤ غ].

فقال: يا ابن بنت رسول الله، ما كنت لأعصى لك أمرا، وما بنا عن الفتى رغبة، ولكن أحب الأمرين إلينا، أن يخطبها ذريح علينا، وأن يكون ذلك عن أمره، فإننا نخاف أن يسمع أبوه بهذا (٤)، فيكون عارا ومسبًا علينا.

فأتى الحسين سلام الله عليه ذريحا، وقومه مجتمعون، فقاموا إليه وقالوا له مثل قول الخزاعي.

فقال: يا ذريح، أقسمت عليك بحقي، إلا خطبت لبني لابنك قيس.

فقال: السمع والطاعة لأمرك.

وخرج معه في وجوه قومه، حتى أتى حبي لبني، فخطبها ذريح من أبيها على ابنه قيس، فزوجه بها، وزفت إليه.

فأقام معها مده، لا ينكر أحدهما من صاحبه شيئا.

ص: ٣٨٥

١- أبو عبد الله الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (٤-٦١): الإمام الشهيد، سبط رسول الله صلوات الله عليه، وابن فاطمة الزهراء، ولد بالمدينة، ونشأ في بيت النبوة، أبي أن يبايع يزيد بالخلافه، فقتله عبد الله بن زياد، بأمر من يزيد، في موقعه كربلاء، ودفن في موضع قتله، وكان مقتله السبب الأول في انقراض دوله الأمويين (الاعلام ٢/٢٦٤).

٢- في الأغاني ١٨٢/٩: [٢] فأتى الحسين بن علي بن أبي طالب وابن أبي عتيق، فشكا إليهما ما به، وما رد عليه أبوه.

٣- كان قيس بن ذريح أخو الحسين عليه السلام من الرضاعة.

٤- في الأغاني: [٣] فإننا نخاف إن لم يسمع أبوه في هذا.

و كان قيس أبرّ الناس بأمّه، فألهته لبنى و عكوفه عليها عن بعض ذلك، فوجدت أمّه فى نفسها، و قالت: لقد شغلت هذه المرأه ابنى عن برى.

و لم تر للكلام موضعا حتى مرض قيس مرضا شديدا، فلما برئ، قالت أمّه لأبيه: لقد خشيت أن يموت قيس و لم يترك خلفا، و قد حرم الولد من هذه المرأه، و أنت ذو مال، فيصير مالك إلى الكلاله (١)، فزوجه غيرها، لعلّ الله عزّ و جلّ يرزقه ولدا، و ألحّت عليه فى ذلك.

فأمهل ذريح حتى اجتمع قومه، ثم قال له: يا قيس، إنك اعتللت هذه العله و لا ولد لك، و لا لى سواك، و هذه المرأه ليست [١٠٢ ن] أبولود، فتزوج إحدى بنات عمك لعلّ الله تعالى أن يهب لك ولدا تقرّ به عينك و أعيننا.

فقال قيس: لست متزوجا غيرها أبدا.

فقال أبوه: يا بنى، فإنّ مالى كثير، فتسرّ بالإماء.

فقال: و لا أسوؤها بشيء أبدا.

قال أبوه: فإنى أقسم عليك إلا طلقتها.

فأبى، و قال: الموت - و الله - أسهل علىّ من ذلك، و لكننى أخيرك خصله من خصال.

فقال: و ما هى؟

قال: تتزوج أنت، فلعلّ الله عزّ و جلّ أن يرزقك ولدا غيرى.

فقال: ما فى فضل لذلك.

قال: فدعنى أرحل عنك بأهلى، و أصنع ما كنت صانعا، لو كنت متّ فى علتى هذه.

فقال: و لا هذا.

قال: فادع لبنى عندك، و أرتحل عنك إلى أن أسلوها، فإنى ما تحبّ

ص: ٣٨٦

---

١- الكلاله: من ليس بذى نسب لاصق بالانسان، و ذو النسب اللاصق الأب و الإبن و الأخ الشقيق.

نفسى أن أعيش، و تكون لبنى غائبه عنى أبدا، و أن لا تكون فى حبالى.

فقال: لا أرضى بذلك، أو تطلقها، و حلف لا يكته سقف بيت أبدا، حتى يطلق لبنى.

و كان يخرج فيقف فى حرّ الشمس، و يجىء قيس فيقف [٢٨٣ ر] إلى جانبه، فيظله بردائه، و يصلى هو بحرّ الشمس، حتى يفىء الفىء عنه، و ينصرف إلى لبنى، فيعانقها، و يبكى، و تبكى معه.

و تقول له: يا قيس، لا تطع أباك، فتهلك، و تهلكنى معك.

فيقول لها: ما كنت لأطبع أحدا فيك أبدا.

فيقال: إنّه مكث كذلك سنه (١)، ثم طلقها لأجل والده، [فلم يطق الصبر عنها].

قال ابن جريح: أخبرت أن عبد الله بن صفوان لقي ذريحا أبا قيس، فقال له: ما حملك على أن فرقت بين قيس و لبنى، أما علمت أنّ عمر بن الخطاب رضى الله عنه، قال: ما أبالى فرقت بين الرجل و امرأته، أو مشيت إليهما بالسيف.

و روى هذا الحديث، إبراهيم بن يسار الرمادى، عن [٣١٥ غ] سفیان بن عيينه، عن عمرو بن دينار، قال:

قال الحسين بن عليّ عليهما السلام لذريح بن سنه، أبى قيس: أحلّ لك أن فرقت بين قيس و لبنى، أمّا أنى سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه، يقول:

ما أبالى فرقت بين الرجل و امرأته، أو مشيت إليهما بالسيف [٢].

[قال أبو الفرج: أخبرنى محمّد بن خلف، و كيع، قال: حدّثنى محمّد بن زهير، قال: حدّثنا يحيى بن معين، قال: حدّثنا عبد الرزاق، قال: حدّثنا

ص: ٣٨٧

١- فى م: يسيرا، و فى ر و غ: إنّه مكث أربعين يوما، و التّصحیح من الأغانى ١٨٤/٩.

٢- الزيادة من غ.

ابن جريج، قال: أخبرنا عمر بن أبي نصر (١)، عن ليث بن عمرو، أنه سمع قيس بن ذريح يقول ليزيد بن سليمان: هجرني أبواي، إننتي عشرة سنه، أستأذن عليهما، فإرداني، حتى طلقتهما [٢].

قالوا: فلما بانت لبني منه، بطلاقه إياها، و فرغ من الكلام، لم يلبث حتى استطير عقله، و لحقه مثل الجنون، و جعل يبكي و ينشج أحرّ نشيج، و بلغها الخبر، فأرسلت إلى أبيها ليحملها، و قيل: أقامت حتى انقضت عدتها، و قيس يدخل إليها، فأرسلت إلى أبيها ليحملها، فأقبل أبوها بهودج على ناقه، و معه إبل، ليحمل أاثها.

فلما رأى قيس ذلك، أقبل على جاريتها، و قال: ويحك، ما دهاني فيكم؟

فقال: لا تسألني، و سل لبني.

فذهب ليلىم بخبائنها، فمنعه قومها، و أقبلت عليه امرأه من قومها، و قالت:

ويحك تسأل، كأنك جاهل أو متجاهل، هذه لبني ترحل الليله أو غدا.

فسقط مغشياً عليه، ثم أفاق، و بكى بكاء كثيراً، ثم أنشأ يقول:

و إنى لمفن دمع عيني بالبكا حذار الذي قد كان أو هو كائن

و قالوا غدا أو بعد ذاك بليله فراق حبيب لم بين و هو بائن

و ما كنت أخشى أن تكون متيتي بكفتيك إلا أن ما حان حائن

قال أبو الفرج: في هذه الأبيات غناء، و لها أخبار قد ذكرت في أخبار المجنون قيس بن الملوّح، مجنون بني عامر، ثم ذكر أبو الفرج بعد هذا عدّه قطع من شعر قيس بن ذريح.

ثم قال: قالوا: فلما ارتحل بها أبوها إلى قومها، أتبعها ملياً، ثم علم أنّ

ص: ٣٨٨

١- في الأغاني ١٨٤/٩: [١] عمر بن أبي سفيان.

٢- الزيادة من م.

أباها يسوءه أن يسير معها، و يمنعه ذلك، فوقف ينظر إليها و يبكي، حتى غابوا عن عينيه، ففكر راجعا، فنظر إلى أثر خفّ  
بعيرها، فأكبّ عليه يقبله، و رجح يقبل موضع مجلسها، و أثر قدميها، فليم على ذلك، و عنّفه قومه في تقبيل التراب، فقال:

و ما أحببت أرضكم و لكن أقبل إثر من وطئ الترابا

لقد لاقيت من كلفى بلبنى بلاء ما أسيغ له شرابا

إذا نادى المنادى باسم لبني عييت فما أطيق له جوابا (١)

ثم ذكر أبو الفرج قطعا من شعر قيس، و أخبارا من أخباره منشوره، بأسانيد مفردة على الإسناد الذي رواه عنه ههنا، ثم رجع إلى  
مواضع من الحديث الذي جمع فيه من أسانيد، و أتى بسياقه يطول على أن أذكرها في كتابي هذا، جملتها عظيم ما لحق قيس  
من التملل، و السهر، و الحزن، و الأسفار، و البكاء العظيم، و الجزع المفرط، و إصااق خدّه بالأرض على آثارها، و خروجه في  
أثرها، و شمّ رائحتها، و عتابه نفسه في طاعه أبيه على طلاقها.

ثم اعتلّ علّه أشرف منها على الموت، فجمع له أبوه فتيات الحى يعلّنه، و يحدّثه، طمعا في أن يسلو عن لبني، و يعلق بواحدة  
منهنّ، فيزوجه منها، فلم يفعل، و قصّه له مع طبيب أحضر له، و قطع شعر كثيره لقيس في [٣١٦ غ] خلال ذلك [٢٥٧ م].

ثم إنّ أبا لبني شكّا قيسا إلى معاوية بن أبي سفيان، و ذكر تعرّضه لها بعد الطلاق.

فكتب معاوية إلى مروان بن الحكم بهدر دمه إن تعرّض لها، فكتب مروان بذلك إلى صاحب الماء.

ص: ٣٨٩

ثم إن أباهما تزوجها، فبلغ ذلك قيساً، فاشتدّ جزعه، و جعل يبكي أشدّ بكاء، و أتى حلّه (١) قومها، فنزل عن راحلته، و جعل يتعمّد (٢) في موضعها، و يمرغ خده على ترابها، و يبكي أحرّ بكاء، ثم قال قصيدته التي رواها أبو الفرج، التي أولها:

إلى الله أشكو فقد لبني كما شكا إلى الله فقد الوالدين يتيم

و ذكر بعد هذا أخباراً له معها، و اجتماعات عفيفه كانت بينهما، بحيل طريفه، و وجدها به، و بكاءها في طلاقها، و إنكار زوجها- الذي تزوجها بعد قيس- ذلك عليها، و مكاشفتها له، و علّه أخرى لحقت قيساً، و اشتهاهما، و افتضاحهما، و ما لحق قيساً و لبني من الخبل، و اختلال العقل، و قطع شعر كثيره لقيس أيضاً في خلال ذلك، و أنّ قيساً مضى إلى ابن أبي عتيق (٣)، فمضى به إلى يزيد بن معاوية، و مدحه و شكى إليه ما جرى عليه، فرقّ له، و رحمه، و أخذ له كتاب أبيه بأن يقيم حيث أحبّ، و لا يعترض له أحد، و أزال ما كتب به إلى مروان، من هدر دمه، و قطع شعر كثيره أخرى لقيس في خلال ذلك، و أخبار مفردة، و مفضّله.

ثم قال: و قد اختلف في أكثر أمر قيس و لبني و ذكر كلاماً يسيراً في ذلك، و الجميع في تيف و عشرين ورقه.

ص: ٣٩٠

١- الحلمه، بكسر الحاء، و جمعها حلال و حلالل: القوم النزول فيهم كثره، إذا كانت بيوتهم من القصب، و كلّ بيت ليس من الحجارة، فهو خيمه، فان كان من السعف، فهو صريفه، و إن كان من الخرق، فهو فازه، و إن كان من القصب، فهو حلّه، و منه مدينه الحله المشهوره في العراق، كانت معسكراً لجند ملك العرب ديبس بن صدقه الأسدي، و هي إلى الآن تعرف بحله ديبس.

٢- عمد الثرى: بلله المطر، يريد أنّه بلل موضعها بدموعه.

٣- ابن أبي عتيق، عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق: راجع القصه ٢٧٧.



و ذكر القحذمي (١): أن ابن أبي عتيق، صار إلى الحسين بن علي، وجماعه من قريش (٢) [١٠٣ ن] و قال لهم: إن [٢٨٤ ر] إلى حاجه أحب أن تقضوها، و أنا أستعين بجاهكم و أموالكم عليها.

قالوا: ذلك مبذول لك منّا، فاجتمعوا بيوم و عدهم فيه، فمضى بهم إلى زوج لبنى، فلما رأهم، أعظم مسيرهم إليه، و أكبره.

فقالوا: قد جئناك بأجمعنا في حاجه لابن أبي عتيق.

فقال: هي مقضيّه كائنه ما كانت.

فقال له ابن أبي عتيق: قد قضيتها كائنه ما كانت؟

قال: نعم.

قال: تهب لى اليوم لبنى زوجتك، و تطلقها ثلاثا.

قال: فإني أشهدكم أنها طالق ثلاثا.

فاستحيا القوم، و اعتذروا، و قالوا: و الله، ما عرفنا حاجته، و لو علمنا أنها هذه، ما سألناك إيها.

قال ابن أبي عائشه: فعوضه الحسين بن علي عليهما السلام عن ذلك مائه ألف درهم.

و حمل ابن أبي عتيق، لبنى معه، فلم تزل عنده، حتى انقضت عدتها، و سأل القوم أباها، فزوجها قيسا، و لم تزل معه حتى مات.

فقال قيس يمدح ابن أبي عتيق:

جزى الرحمن أفضل ما يجازى على الإحسان خيرا من صديق

فقد جرّبت إخواني جميعا فما ألفت كابن أبي عتيق

ص: ٣٩١

---

١- فى م: إن ابن أبي عتيق صار إلى الحسين و إلى أخيه الحسن و إلى عبد الله بن جعفر الطيّار عليهم السلام، و إلى جماعه من قريش، و كذلك الأغانى ٢١٩/٩.

٢- من ابتداء هذه الجملة، إلى نهاية القصّه، وردت فى المستجد للتّوخى ٢٣٧-٢٣٨.

سعى فى جمع شملى بعد صدع و رأى حدث فيه عن الطريق

و أطفأ لوعه كانت بقلبى أغصتنى حرارتها بريقى

قال: فقال له ابن أبى عتيق: يا حبيبي، أمسك عن هذا الحديث، فما سمعه أحد إلا ظننى قوادا (١).

ص: ٣٩٢

---

١- راجع فى الأغانى ١٨٠/٩-٢٢٠ [١] أخبار قيس بن ذريح و زوجته لبنى، وهى أكثر تفصيلا ممّا ورد فى هذا الكتاب.

عشق جاريه زوجته فوهبتها له

و وجدت في بعض كتبي: قال أبو عبد الله محمد بن علي بن حمزه:

كانت لزوجتي جاريه حسنه الوجه، فعلقتها، و علمت زوجتي بذلك، فحجبتها عني، فاشتد ما بي من الوجد عليها [٣١٨ غ]، و قاسيت شدة شديده.

فينا أنا ذات ليله نائم، و مولاتها زوجتي إلى جانبي، إذ رأيت في منامي كأن الجاريه حيالي، و أنا أبكي، إذ لا-ح لي إنسان فأنشدني:

وقفت حيالك أذرى الدموع و أخلط بالدمع مني دما

و أشكو الذي بي إلى عاذلي و لا خير في الحب أن يكتما

رضيت بما ليس فيه رضا بتسليم طرفك إن سلما [١٠٤ ن]

فتهت عليّ و أقصيتني و أعزز عليّ بأن أرغما

قال: فانتهت فرعا مرعوبا، و دعوت بدواه و قرطاس، و جلست في فراشي، و كتبت الشعر.

فقال لي زوجتي: ما ذا تصنع؟ فقصصت عليها القصه و الرؤيا.

فقال: هذا كله من حبّ فلانه؟ قد وهبتها لك.

بالله يا طرفى الجانى على كبدى

أخبرنى أبو الفرج الأصبهاني إجازته، قال: أخبرنى عمى الحسن بن محمّد، قال: حدّثنا عبد الله بن أبى سعد، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن مالك الخزاعي، قال: حدّثنا معبد الصغير المغنّي، مولى على بن يقطين (١)، قال:

كنت منقطعا إلى البرامكة، فبينما أنا ذات يوم فى منزلى، وإذا بابى يدقّ، فخرج غلامى ثم رجع إلىّ.

فقال: على الباب فتى ظاهر المروءه، يستأذن عليك.

فأذنت له، فدخل علىّ شاب، ما رأيت أحسن منه وجهاً، ولا أنظف ثوباً، ولا أجمل زياً، عليه أثر السقم ظاهر.

فقال لى: يا سيّدى أنا منذ مدّه أحاول لقاءك، ولا أجد إليه سبيلاً، ولى إليك حاجه.

قلت: ما هي؟ فأخرج إلىّ ثلاثمائة دينار، فوضعها بين يديّ.

ثم قال: أسألك أن تقبلها، وتصنع فى بيتين قلتها لحنا تغنّينى به.

فقلت له: هاتهما، فأنشدنى:

بالله يا طرفى الجانى على كبدى (٢) لتطفئنّ بدمعى لوعه الحزن [٢٨٥ ر]

أولا تؤخّر (٣) حتى يحجبوا سكنى (٤) فلا أراه و لو أدرجت فى كفى

ص: ٣٩٤

١- معبد الصغير [١] المغنّي: خلاسى من مولدى المدينه، نشأ بها، وأخذ الغناء عن أهلها، واشتراه بعض ولد على بن يقطين، فأخذ عن جماعه من المغنّين بالعراق مثل إسحاق و ابن جامع، و خدم الرشيد، و مات فى أريامه، و كان أكثر انقطاعه إلى البرامكة (الأغانى ١١٦/١٤).

٢- فى غ: على بدنى، و كذلك فى الأغانى ١١٦/١٤.

٣- كذا فى ر و غ، و فى م: و لا ترضى، و فى الأغانى ١١٧/١٤ [٤] أو لأبوحنّ حتى يحجبوا سكنى.

٤- سكنى: حبيبي الذى أسكن إليه.

قال: فصنعت فيهما لحنًا، ثقيلًا أولًا، مطلقًا في مجرى الوسطى، ثم غنّيته إياه، فأغمى عليه، حتى ظننته قد مات.

ثم أفاق، فقال: أعد فديتك.

قلت: أخشى أن تموت.

فقال: هيهات، هيهات، أنا أشقى من ذلك، فأعد عليّ.

وما زال يخضع ويتضرّع، حتى أعدته، فصعق صعقه أشدّ من الأولى، حتى ظننت نفسه قد فاضت، فلمّا أفاق، رددت عليه الدنانير.

و قلت له: خذ دنانيرك، وانصرف عني، فقد قضيت حاجتك، و بلغت و طراما أردته، و لست أحبّ أن أشارك في دمك.

فقال: لا حاجة لي في الدنانير، و هذه مثلها لك، و أخرج ثلثمائة دينار أخرى.

و قال: أعد عليّ الصوت مرّة أخرى، و حلال لك دمي.

فقلت: لا و الله، إلّا على شرط.

قال: و ما هو؟

قلت: تقيم عندي، و تتحرّم بطعامي و تشرب أقداحا من النبيذ تشدّ قلبك، و تسكّن بعض ما بك، و تحدّثني بقصّتك.

فقال: أفعل.

فأخذت الدنانير، و دعوت بطعام، فأصاب منه، و بالنبيذ، فشرّب أقداحا، و غنّيته بشعر غيره في معناه، و هو يشرب و يبكي.

ثم قال: الشرط، أعزّك الله، فغنّيته صوته، فجعل يبكي أحزّ بكاء، و ينتحب.

فلمّا رأيت ما به قد خفّ عمّا كان يلحقه، و النبيذ قد شدّ من قوّته، كررت عليه صوته مرارا، ثم [٣٢٣ غ] قلت له: حدّثني حديثك.

فقال: أنا رجل من أهل المدينة، خرجت يوماً متنزّها في ظاهرها، وقد سال العقيق (١)، في فتيه و أقران، فبصرنا بفتيات قد خرجن لمثل ما خرجنا نحن له، فجلسن قريبا منّا.

و نظرت بينهنّ إلى فتاه كأنّها قضيب بان قد طلّه الندى، تنظر بعينين، ما ارتدّ طرفهما إلّا بنفس من يلاحظهما، [فأطلنا و أطلن] (٢)، حتى تفرّق الناس.

و انصرفنا، و قد أبقت بقلبي جرحا بطيئا اندماله، فسرت إلى منزلي و أنا و قيذ (٣).

و خرجت من غد إلى العقيق، و ليس فيه أحد، فلم أر لها أثرا، ثم جعلت أتتبعها في طرق المدينة و أسواقها، فكانّ الأرض ابتلعتها، و سقمت، حتى يئس منّي أهلي.

فأعلمت زوجه أبى بذلك، فقالت: لا- بأس عليك، هذه أيام الربيع قد أقبلت، و هي سنه خصب، و الساعه يأتي المطر، فتخرج و أخرج معك، فإنّ النسوه سيجنن، فإذا رأيتها أتبعها، حتى أعرف موضعها، ثم أصل بينكما، و أسعى لك في تزويجها.

قال: فكانّ نفسى اطمأنت، و رجعت، و جاء المطر، و سال العقيق، و خرجت

ص: ٣٩٤

١- العقيق: كلّ مسيل ماء شقّه السيل في الأرض، فأنهره، و وسّعه، فهو عقيق، و في بلاد العرب أربعة أعقّه، أشهرها العقيق بالمدينة، و أكثر ما يجيء ذكره في الشعر، فإيّه يعنون، و عقيق المدينة على ثلاثة أميال منها، ممّا يلي الحرّه إلى منتهى البقيع، و عليه دور، و قصور، و منازل، و قرى، فإذا كان وقت الربيع، و أمطرت السماء سال العقيق، فكان منتجج أهل الظرف و الأدب و الشعر راجع معجم البلدان ٦٩٩/٢-٧٠٣، [١] أقول: و قد حرصت على أن أراه لَمّا حججت في السنه ١٩٦٤، و زرت قبر النبي صلوات الله عليه، فاستأجرت سياره و خرجت أسأل الناس عن العقيق، فلم أوفق إلى من يعرفه، أو يدلّني عليه.

٢- الزيادة من الأغاني.

٣- الوقيذ: الصريع، أو المشرف على الموت من شدّه الضرب.

مع إخواني إليه، و زوجه أبي معنا، فجلسنا مجلسنا الأول، فما كنا و النسوة إلا كفرسى رهان (١)، فأومأت إلى زوجه أبي، فجلست قريبا منها.

و أقبلت على إخواني، فقلت لهم: أحسن و الله القائل، إذ يقول:

رمتني بسهم أقصد القلب و انثنت و قد غادرت جرحا به و ندوبا

فأقبلت على صويحباتها، و قالت: أحسن و الله القائل، و أحسن من أجابه حيث يقول:

بنا مثل ما تشكو فصبرا لعلنا نرى فرجا يشفى السقام قريبا [٢٦٣ م]

قال: فأمسكت عن الجواب، خوفا أن يظهر مني ما يفضحني و إياها، و انصرفنا.

و تبعته زوجه أبي، حتى عرفت بيتها، و صارت إلي، و أخذت يدي، و مضينا إليها، و تزاورنا، و تلاقينا على حال مراقبه و مخالسه.

حتى ظهر ما بيني و بينها، فحجبها أهلها، و تشدد عليها أبوها، فلم أقدر عليها.

فشكوت إلى أبي شدة ما نالني، و شدة ما ألقى، و سألته خطبتها.

فمضيت أنا و أبي و مشيخه قومي إلى أبيها، فخطبوها، فقال: لو كان بدأ بهذا من قبل أن يشهرها، لأسعفناه بحاجته و بما التمس، لكنه قد فضحها، فلم أكن لأحقق [٢٨٦ ر] قول الناس فيها بتزويجه إياها، فانصرفت على يأس منها و من نفسي، قال معبد: فسألته أن ينزل بقربي، فأجابني، و صارت بيننا عشرة.

ثم جلس جعفر بن يحيى يوما للشرب، فأثيته، فكان أول صوت غثيته بشعر الفتى، فطرب عليه طربا شديدا، و قال: ويحك لمن هذا الصوت؟

ص: ٣٩٧

---

١- فرسارهان: تقال للمتساويين في المرتبه، المتقاربين في الفضل، و إيرادها هنا يعني أنهما جاءا في وقت واحد.

فحدّثه فأمر بإحضار الفتى، فأحضر في وقته، فاستعاده الحديث، فأعاده.

فقال له: هي في ذمتي، حتّى أزوّجك بها [٣٢٤ غ] فطابت نفسي و نفس الفتى، و أقام معنا ليلتنا حتّى أصبح.

و غدا جعفر إلى الرشيد، فحدّثه الحديث، فعجب منه، و أمر بإحضارنا جميعا، و أمر بأن أغنّيه الصوت، فغنّيته، و شرب عليه، و سمع حديث الفتى.

فأمر من وقته، بأن يكتب إلى عامل الحجاز، باشخاص الرجل و ابنته، و سائر أهله إلى حضرته.

فلم تمض إلاّ مسافه الطريق، حتّى أحضر، فأمر الرشيد بإحضاره إليه، فأوصل، و خطب إليه الجارية للفتى، فأجابته، فزوّجه إيّاها، و حمل الرشيد إليه ألف دينار مهرها (١)، و ألف [١٩٥ ن] دينار لجهازها، و ألف دينار لنفقتة، في طريقه، و أمر للفتى بألفي دينار.

و كان المدينيّ بعد ذلك من جمله ندمائه (٢).

ص: ٣٩٨

١- في ن: و حمل إليه الرشيد ثلاثة آلاف دينار لمهرها.

٢- راجع القصّه في الأغاني ١١٤/١٤-١٢٠.



به من غير دائه و هو صالح

أخبرني أبو الفرج المعروف بالأصبهاني، قال: حدّثني محمّد بن مزيد بن أبي الأزهر، قال: حدّثنا حماد بن إسحاق، قال: حدّثني أبي، قال:

سرت إلى سرّ من رأى بعد قدومي من الحجّ، فدخلت إلى الواثق بالله، فقال: بأى [٢٥٨ م] شىء أظرفتنى من الأحاديث التي [٣١٧ غ] استفتدتها من الأعراب و أشعارهم؟

فقلت: يا أمير المؤمنين جلس إلى فتى من الأعراب فى بعض المنازل، فحاورنى، فرأيت منه أحلى ما رأيت من الفتيان، منظرًا، و حديثًا، و ظرفًا، و أدبا.

فاستنشدته، فأنشدنى:

سقى العلم الفرد الذى فى ظلاله غزالان مكتّان مؤتلفان

إذا أمتنا النفا بجيد توأصل و طرفاهما للريب مسترقان

أردتهما ختلا فلم أستطعهما و رميا ففاتانى و قد قتلتانى

ثم تنفّس تنفّسا، ظننت أنّه قد قطع حيازيمه (١).

فقلت له: ما لك بأبى أنت؟

فقال: وراء هذين الجبلين شجنى، و قد حيل بينى و بين المرور بهذه البلاد، و نذروا دمي، فأنا أتمتّع بالنظر إلى هذين الجبلين، تعلّلا بهما، إذا قدم الحاجّ، ثم يحال بينى و بين ذلك.

فقلت له: زدنى مما قلت، فأنشدنى:

ص: ٣٩٩

إذا ما وردت الماء فى بعض أهله حضور فعرض بى كأنك مزاح

فإن سألت عني حضور فقل لها: به غير (١) من دائه و هو صالح

فأمرنى الواصل، فكتبت الشعرين.

فلما كان بعد أيام دعاني، فقال لى: قد صنع بعض عجائز دارنا فى أحد الشعرين لحناء، فاسمعه، فإن ارتضيته أظهرناه، وإن رأيت فيه موضع إصلاح أصلحناء.

ثم غنى لنا به من وراء الستاره، فكان فى غايه الجوده، و كذلك كان يصنع إذا وضع لحناء.

فقلت له: أحسن -و الله- صانعه، يا أمير المؤمنين.

فقال: بحياتى؟

فقلت: إى و حياتك، و حلفت له بما وثق به.

فأمر لى برطل، فشربته، ثم أخذ العود، فغناه ثلاث مرّات، و سقانى عليه ثلاثة أرطال، و أمر لى بثلاثين ألف درهم.

فلما كان بعد أيام، دعاني فقال: قد صنع بعض عجائز دارنا فى الشعر الآخر لحناء، و أمر فغنى به، فكان حالى مثل الحال فى الشعر الأول، و حلفت له على جودته، فغناه ثلاث مرّات، و سقانى ثلاثة أرطال، و أمر لى بثلاثين ألف درهم.

ثم قال: هل قضيت حقّ حديثك (٢)؟

فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، أطال الله بقاءك، و أتمّ نعمته عليك.

فقال: و لكنك لم تقض حقّ الأعرابى، و لا سألتنى معونته على أمره؟ و قد سبقت مسألتك، و كتبت بخبره إلى صاحب الحجاز، و أمرته بتجهيزه، و خطبه

ص: ٤٠٠

١- الغير: بكسر الغين و فتح الياء، تغير الحال و انتقالها من الصلاح إلى الفساد، و غير الدهر: أحداثه.

٢- فى غ: حق هديتك.

المرأه له، و حمل صداقها إلى قومها عنه من مالنا، ففعل.

فقبلت يده، و قلت: السبق إلى المكارم لك، و أنت أولى بها من غيرك من سائر الناس (١).

قال: أبو الفرج: و صنعه الواثق في الشعرين جميعا من الرمل.

ص: ٤٠١

---

١- هذه القصه لم ترد في ر.

عمر بن أبي ربيعة

و الجعد بن مهجع العذري

و حدّثني أبو الفرج القرشي، المعروف بالأصبهاني، قال: نسخت من كتاب [٢٥٩ م] محمّد بن موسى بن حمّاد، قال: ذكر الرياشي قال: قال حمّاد الراويه:

أتيت في مكّة، إلى حلقة فيها عمر بن أبي ربيعة المخزومي، فتذاكرنا العذريين، و قال عمر بن أبي ربيعة:

كان لي صديق من بني عذره يقال له: الجعد بن مهجع، و كان أحد بني سلامان، و كان يلقي من الصبابة، مثل الذي [ألقيه] بالنساء، على أنّه كان لا عاهر الخلوّه، و لا سريع السلوه.

و كان يوافي الموسم في كلّ سنه، فإذا غاب (١) عن وقته، ترجّحت (٢) عنه الأخبار، و توكّفت (٣) له الأسفار (٤)، حتى يقدم.

فغمّني ذات سنه إبطاؤه، حتى قدم حاجّ عذره، فأتيت القوم أنشد صاحبي، فإذا غلام قد تنفّس الصعداء، و قال: عن أبي المسهر تسأل؟

قلت: نعم، و إياه أردت.

ص: ٤٠٢

١- في الأغاني ١١/١٦٩: [١] راث، و معناها: أبطأ.

٢- الرجم: التكلّم بالظنّ، و الرجم بالغيب: الكلام بما لا يعلم، قال الشاعر: كم بالدروب و أرض السند من جدث و من جماجم قتلى ما بها قبروا بقندهار و من كانت مئيتة بقندهار يرجم دونه الخبر

٣- التوكّف: التوقّع و الانتظار.

٤- الأسفار: جماعه المسافرين.

فقال: هيهات، هيهات، أصبح -و الله- أبو المسهر، لا ميؤوس منه فيهمل، و لا مرجو فيعلل، أصبح -و الله- كما قال القائل:

لعمري ما حَبِي لأسماء تاركى أعيش و لا أفضى به فأموت

فقلت: ما الذى به؟

فقال: مثل الذى بك، من تهتككما (١) فى الضلال، و جرّ كما أذيال الخسار، كأنكما لم تسمعا بجنّه و لا نار.

فقلت: و من أنت منه، يا ابن أخى؟

قال: أخوه.

فقلت له: يا ابن أخى، ما منعك أن تسلك مسلكه من الأدب، و أن تركب منه مركبه [إلا أنك و إياه كالبجاد و البرد، لا ترقعه و لا يرقعك] (٢).

ثم صرفت وجه ناقتى، و أنا أقول:

أرائحه حجّاج عذره و وجهه و لَمّا يرح فى القوم جعد بن مهجع

خليلان نشكو ما نلقى من الهوى متى ما يقل أسمع و إن قلت يسمع

ألا ليت شعرى أى شىء أصابه فلى زفرات هجن ما بين أضلعي

فلا يبعدنك الله خلاً فإننى سألقى كما لاقيت فى الحبّ مصرعى

ثم انطلقت حتى وقفت موقفاً من عرفات، فبينما أنا كذلك، و إذا بإنسان قد تغير [٣١٩ غ] لونه، و ساءت هيأته، فأدنى ناقته من ناقتى، ثم خالف بين أعناقهما، و عانقنى و بكى، حتى اشتدّ بكاؤه.

فقلت: ما وراءك؟

فقال: برح العذل، و طول المطل، ثم أنشأ يقول:

ص: ٤٠٣

١- فى الأغاني ١٧٠/١١: [١] من تهوّر كما.

٢- الزيادة من غ، و من الأغاني ١٧٠/١١.

لئن كانت عدِيه ذات لبٍ لقد علمت بأن الحبّ داء

ألم تنظر إلى تغيير جسمي و أنّي لا يفارقني البكاء

و أنّي لو تكلفني سواها لخفّ الكلم و انكشف الغطاء ٧

و أنّ معاشري و رجال قومي حتوفهم الصبا به و اللّقاء

إذا العذريّ مات خلى ذرع فذاك العبد يبكيه الرشاء

فقلت: يا أبا المسهر، إنّها ساعه تضرب إليها أكباد الإبل من شرق الأرض و غربها، فلو دعوت الله تعالى، كنت مؤملاً لك أن تظفر بحاجتك.

قال: فتركني، و أقبل على الدعاء، فلما تدلّت الشمس للغروب، و همّ الناس أن يفيضوا، سمعته يتكلّم بشيء، فأصغيت إليه، فإذا هو يقول:

يا ربّ كلّ غدوه و روحه من محرم يشكو الضنا ٨ لو حه

أنت حسيب ٩ الخطب يوم الدوحه

فقلت: و ما يوم الدوحه؟

فقال: و الله لأخبرنك و لو لم تسألني، ثم أقبل عليّ، و قال: أنا رجل ذو مال من نعم و شاء، و ذو المال لا يصدره القلّ، و لا يرويه الثماد.

و أنّي خشيت عام أوّل على مالي التلف، و قطر الغيث أرض كلب، فانتجعت أحوالا لي منهم، فأوسعوا لي عن صدر المجلس، و سقوني جمّه الماء ١٠، و كنت معهم في خير أحوال.

ثم إنني عزمت على مرافقه إبلى بماء لهم، فركبت فرسي، وسمطت خلفي شرابا كان أهدها إليّ بعضهم، ثم مضيت.

حتى إذا كنت قريبا من الحَيِّ و مرعى الغنم، رفعت لي [٢٦٠ م] دوحه عظيمه، فنزلت عن فرسي، و شددته ببعض أغصانها، و جلست في ظلها.

فبينما أنا كذلك إذ سطع غبار في ناحيه الحَيِّ، ثم رفعت لي شخوص ثلاثه، ثم نظرت فإذا بفارس يطرد مسحلا و أتانا (١)، فتأملتة، فإذا عليه درع أصفر، و عمامه خزّ سوداء (٢)، و إذا فروع شعره تضرب خصره (٣)، فقلت: غلام، حديث عهد بعرس، أعجلته لذه الصيد، فترك ثوبه، و لبس ثوب امرأته.

فما كان إلا يسيرا، حتى طعن المسحل، و ثنى بطعنه للأتان، فصرعهما، و أقبل راجعا نحوي، و هو يقول:

نطعنهم سلكى (٤) و مخلوجه (٥) كرك لأمين (٦) على نابل

فقلت: إنك تعبت، و أتعبت فرسك، فلو نزلت.

فثنى [٣٢٠ غ] رجله، فنزل، و شدّ فرسه بغصن من أغصان الشجره، و ألقى رمحه، و أقبل حتى جلس، فجعل يحدثني حديثا ذكرت به قول أبى ذؤيب:

و إن حديثا منك لو تبدلينه جنى النحل في ألبان عوذ مطافل (٧)

ص: ٤٠٥

١- المسحل: الحمار الوحشي، و الأتان: أنثى الحمار.

٢- في غ: عمامه خزّ بيضاء.

٣- في غ: تضرب فخذه.

٤- الطعنه السلكى: المستقيمه.

٥- الطعنه المخلوجه: المعوجّه من يمين أو شمال.

٦- اللأمان: السهمان عليهما ريش.

٧- العوذ: جمع ع [أ] ائذ، و هى الحديثه النتاج إلى خمسه عشر يوما، و المطافل، مفردھا مطفل: ذات الطفل

و قمت إلى فرسى، فأصلحت من أمره، ثم رجعت و قد حسر العمامه عن رأسه، و إذا غلام كأنّ وجهه الدينار المنقوش.

فقلت: سبحانك اللهم، ما أعظم قدرتك، و ما أحسن صنعتك؟

فقال لى: ممّ ذلك؟

فقلت: لما راعنى من جمالك، و ما بهرنى من نورك.

فقال: و ما الذى يروعك من حبيس التراب، و أكيل الدوابّ؟ و ما يدرى أ ينعم بعد ذلك، أم يبتئس.

قلت: لا يصنع الله بك إلا خيرا.

ثم تحدّثنا ساعه، فأقبل علىّ، فقال: ما الذى سمطت فى سرجك؟

قلت: شرابا، أهدها إلىّ بعض أهلى، فهل لك فيه من أرب؟

فقال: أنت و ذاك.

فأتيت به، فشرّب منه، و جعل -و الله- ينكت بالسوط أحيانا على ثنياه، فيتبين [١٠٦ ن] إلى أثر السوط فيهنّ (١).

فقلت: مهلا، إننى أخاف أن تكسرهنّ.

فقال: و لم؟

قلت: لأنهنّ رقاق عذاب.

قال: ثم رفع صوته يغنى:

إذا قبل الإنسان آخر يشتهى ثنياه لم يأثم و كان له أجرا

فإن زاد زاد لله فى حسناته مثاقيل يمحو الله عنه بها الوزرا

قال: ثم قام إلى فرسه، فأصلح من أمره، ثم رجع، فبرقت له بارقه تحت

ص: ٤٠٦

١- فى الأغاني: ظلّ السوط فيهنّ.



الدرع، فإذا ثدى كأنه حقّ عاج.

فقلت: ناشدتك الله: أمراه أنت؟

فقلت: نعم و الله، إلا أنها تكره العار (١)، و تحبّ الغزل، ثم جلست، فجعلت تشرب معي، و ما أفقد من أنسنا شيئاً، حتى نظرت إلى عينيها، كأنهما عينا مهاه مدعوره، فو الله، ما راعني إلا ميلها تحت الدوحه سكرى.

فزین الشيطان لي - و الله - الغدر، و حسنه في عيني، ثم إنّ الله عزّ و جلّ عصمني منه، فجلست منها حجره (٢).

ثم انتبهت فزعه مدعوره، فلائت عمامتها برأسها، و جالت في متن فرسها، و قالت: جزاك الله عن الصحبه خيرا.

فقلت: أ لا تزوديني منك زادا؟

فناولتني يدها، فقبلتها، فشممت - و الله - منها ريح الشباب المطلول (٣)، فذكرت قول الشاعر:

كأنها إذ تقضى النوم و انتبهت سيابه ما لها عين و لا أثر

فقلت: و أين الموعد؟

فقلت: إنّ لي أخوه شوسا (٤)، و أبا غيورا، و و الله، لأن أسرك، أحبّ إليّ من أن أضرك، و انصرفت.

فجعلت أتبعها بصرى حتى غابت، فهي - و الله - يا ابن أبي ربيعه، أحلتني هذا المحل، و أبلغتني هذا المبلغ.

ص: ٤٠٧

١- في الأغاني ١٧٣/١١: [١] تكره العشير.

٢- الحجره: الناحيه.

٣- في الأغاني ١٧٣/١١: [٢] ريح المسك المفتوت.

٤- الأشوس، و جمعه شوس: الشديد، الجرىء في القتال.

فقال: يا أبا المسهر، إنَّ الغدر بك مع ما تذكر لمليح، فبكي، و اشتدَّ بكاؤه.

فقلت: لا تبك، فما [٢٤١ م] قلت لك [٣٢١ غ] ما قلت إلاّ - مازحا، و لو لم أبلغ حاجتك إلاّ بمالي و روجي لسعيت في ذلك حتى أقدر عليه.

فقال لي: جزيت خيرا.

فلَمَّا انقضى الموسم، شددت على ناقتي، و شدّ على ناقته، و دعوت غلامي فشدّ على بعير له، و حملت عليه قتيه من آدم حمراء، كانت لأبي ربيعه المخزومي، و حملت معي ألف دينار، و مطرف خزّ، و انطلقنا، حتى أتينا بلاد كلب.

فسألنا عن أبي الجاربه، فوجدناه في نادي قومه، و إذا هو سيّد القوم، و الناس حوله، فوقف على القوم، و سلّمت، فردّ الشيخ السلام.

ثم قال: من الرجل؟

قلت: عمر بن أبي ربيعه المخزومي.

فقال: المعروف غير المنكر، فما الذي جاء بك؟

قلت: جئت خاطبا.

قال: الكفو و الرغبه.

قلت: إنّي لم آت لنفسي من غير زهاده فيك، و لا جهاله بشرفك، و لكنّي أتيت في حاجه ابن أختكم (١) هذا العذريّ.

فقال: و الله، إنّه لكفّي الحسب، رفيع النسب، غير أنّ بناتي لم ينفقن إلاّ في هذا الحيّ من قريش، فوجمت لذلك.

و عرف التغيّر في وجهي، فقال: إنّي صانع بك ما لم أصنع بغيرك.

قلت: مثلي من شكر، فما ذاك؟

قال: أخيرها، و هي و ما اختارت.

ص: ٤٠٨

١- في غ: ابن أخيكم.

قلت: ما انصفتني، إذ تختار لغيري، و تولى الخيار غيرك.

فأشار إليّ العذريّ، أن دعه يخيّرهما، قال: فأرسل إليها: أنّ من الأمر كذا و كذا.

فأرسلت إليه: ما كنت أستبدّ برأى دون القرشيّ، و الخيار فى قوله و حكمه.

فقال لى: إنّها قد ولّتك أمرها، فاقض ما أنت قاض.

فقلت: اشهدوا أنّى قد زوّجتها من الجعد بن مهجع، و أصدققتها هذه الألف دينار، و جعلت تكرمتها العبد، و البعير، و القبّه، و كسوت الشيخ هذا المطرف، و سألته أن يبنى الرجل عليها من ليلته.

فأرسل إلى أمّها، فأبت، و قالت: أ تخرج ابنتى كما تخرج الأمه؟

قال الشيخ: فعجّلنى فى جهازها.

فما برحت، حتى ضربت القبّه فى وسط الحريم، و أهديت إليه ليلا، و بتّ أنا عند الشيخ.

فلما أصبحت، أتيت القبّه، فصحت بصاحبى، فخرج إليّ، و قد أثر السرور فيه.

فقلت: إيه.

فقال: أبدت- و الله- كثيرا مما كانت تخفيه عنى يوم لقيتها، فسألتها عن ذلك، فأنشأت تقول:

كتمت الهوى لَمّا رأيتك جازعا و قلت فتى بعض السرور يريد

و أن تطرحنى أو تقول فتية يضرب بها برح الهوى فتعود

فوريت عمّا بى و فى داخل الحشا من الوجد برح فاعلمنّ شديد

فقلت: أقم على أهلِكَ، بارك الله لك فيهم، و انطلقت، و أنا أقول:

كفيت الفتى العذريّ ما كان نابه و إنّى لأعباء النوائب حمّال [٣٢٢ غ]

أما استحسنت منى المكارم و العلى إذا طرحت أنى لمالى بئال (١)

فقال العذرى:

إذا ما أبو الخطاب خلّى مكانه فأفّ لدينا ليس من أهلها عمر

فلا حىّ فتيان الحجازين بعده و لا سقيت أرض الحجازين بالمطر (٢)

ص: ٤١٠

---

١- فى الأصل: إنى مع القوم حمّال، و التصحيح من الأغانى ١١/١٧٥.

٢- لم ترد هذه القصّه فى ر، و وردت فى الأغانى ١١/١٦٩-١٧٥ و [٢] فى العقد الفريد ٦/٤٥٠-٤٥٦.

رضى أن يموت

بعد أن يتمتع بحبيبته أسبوعاً واحداً

أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن جعفر البصرى، المعروف بابن لنكك (١)، فى رساله له، فى فضل الورد (٢) على النرجس (٣)، فقال فىمن سمى بنته

ص: ٤١١

١- أبو الحسين محمد بن محمد بن جعفر البصرى الشاعر، المعروف بابن لنكك: شاعر مجيد، أثنى عليه الثعالبي فى اليتيمه، و [١]أورد طائفه من شعره ٣٤٨/٢-٣٥٨، وقال عنه: إنه فرد البصره، و صدر أدبائها، و بدر ظرفائها، و أكثر شعره ملح و طرف، و جلها فى شكوى الزمان و أهله، و من رائق قوله فى شكوى الزمان: يا زمانا ألبس الأح رار ذلاً و مهانه لست عندى بزمان إنمبا أنت زمانه و قال فى أهل زمانه: لا تخذعنك اللحي و لا الصور تسعه أعشار من ترى بقر فى شجر السرو منهم مثل له رواء و ما له ثمر و جاء فى وفيات الأعيان ٣٨٢/٥: [٢] إن لنكك، لفظ أعجمي، معناه: أعيرج، تصغير أعرج، لأن كلمه لنكك، معناها أعرج، و الكاف الثانيه للتصغير.

٢- الورد: راجع التفصيل فى آخر القصه.

٣- النرجس، بفتح النون و كسرهما: نبت من الرياحين، طيب الرائحه جداً، أصله بصل، زهره مستدير أبيض أو أصفر، تشبه به الأعين (المنجد)، قال محمد بن أبى أميه، يصف روضه [الديارات ٣١]: [٣] فى جنان كأنما نشرت فوق ثراها حريره خضراء أعين النرجس الجنى نجوم و اخضرار الرياض فيها سماء و الكلمه فارسىه الأصل: نركس، ذكر صاحب كتاب الألفاظ الفارسىه المعربه ١٥١ أن اسم هذا الورد متشابه فى اثنتى عشره لغه، و عقد له صاحب كتاب مطالع البدور ٩٩/١-١٠٤ فصلا ذكر

من سائر العرب وردة: فمنهم شرحبيل بن مسعود التنوخي، و عائد الطائي، و هي التي كان داود بن سعد التميمي عاشقا لها، فاستقبل النعمان بن المنذر، في يوم بؤسه، و قد خرج يريد لها، و هو لا يعلم بيوم النعمان.

فقال له: ما حملك على استقبالى في يوم بؤسى؟

فقال: شدّه الوجد، و قلّه الصبر.

فقال: أو لست القائل؟

و ددت و كاتب الحسنات أنى أقارع نجم وردة بالقداح

على قتلى بأبيض مشرفى و كوني ليله حتى الصباح [١٠٧ ن]

مع الحسناء وردة إن قلبى من الحبّ المبرّح غير صاح

فإن تكن القداح علىّ تلقى ذبحت على القداح بلا جناح

و إن كانت عليه بيمن جدى لهوت بكاعب خود رباح

قال: نعم.

قال: فإنى مخيرك إحدى اثنتين، فاختر لنفسك.

قال: ما هما أبيت اللعن؟

قال: أخلى سبيلك، أو أمّتك سبعة أيام، ثم أقتلك.

قال: بما تمتعنى؟

قال: بورده.

قال: قبلت الثانى.

فساق النعمان مهرها إلى عمّها، و جمع بينهما، فلما انقضت الأيام، أقبل

على النعمان، و هو يقول:

إليك ابن ماء المزن (١) أقبلت بعد ما مضت لى سبع من دخولى على أهلى

مجيء مقرّ لاصطناعك شاكر مننت عليه بالكريم من الفعل

لتقضى فيه ما أردت قضاءه من العفو، أهل العفو، أو عاجل القتل

فإن كان عفو كنت أفضل منعم و إن تكن الأخرى فمن حكم عدل

فأحسن جائزته، و خلّى سبيله، و أنشأ النعمان يقول: [٢٦٤ م]

لم ينل ما نال داود بن سعد بن أنيس

إذ حوى من كان يهوى و نجا من كلّ بوس [٣٢٥ غ]

و كذاك الطير يجرى بسعود و نحوس

قال مؤلف هذا الكتاب: و وجدت كتاباً لأحمد بن أبى طاهر، سمّاه:

كتاب فضائل الورد على النرجس، أكبر قدراً، و أغزر فائده من كتاب ابن لنكك، فوجدته قد ذكر فيه هذا الخبر.

قال: و ممن سمّى ابنته ورده، شرحبيل بن مسعود التنوخى، و هو صاحب العين، على مسيره يوم و ليله من تيماء اليمن.

و سليمان بن صرد، أمير الجيش الذى يقال لهم: التّوابون، الذين تولّوا الطلب بدم الحسين عليه السلام، و قتل عبيد الله بن زياد.

و سمّى عائذ الطائى بنته ورده، و هى التى كان داود بن سعد التميمى، عاشقاً لها... و ساق الخبر كما ذكره (٢).

ص: ٤١٣

١- فى غ: إليك أبيت اللعن.

٢- هذه القصّه لم ترد فى ر.

الورد: في اللغة، نور كل شجره، و زهر كل نبتة، ثم اقتصر على الورد المعروف، و قد توصل الإنسان بفضل عنايته إلى إنتاجه على أشكال و ألوان مختلفه، و بروائح عطره متنوعه (لسان العرب، المنجد).

و كانت عناية الإنسان بالورد، منذ أقدم الأزمان، و استعمله الأطباء دواء، و وصفوه لكثير من الشكايا (القانون في الطب لابن سينا ٢٩٩/١ و الجامع لمفردات الأدوية ١٨٩/٤ و ١٩٠).

و ذكر القاضي التنوخي، في نشوار المحاضره ١٩/٥ إنه أبصر وردا أصفر، عدّ ورق الورد منه، فكانت ألف ورقه، و إنه رأى وردا أسود حالك اللون، و إنه رأى بالبصره، وردة نصفها أحمر قاني الحمره، و نصفها الآخر ناصع البياض.

و كان المتوكل يقول: أنا ملك السلاطين، و الورد ملك الرياحين، فكلّ منا أولى بصاحبه، و حرّم الورد على جميع الناس، و استبدّ به، و قال: إنه لا يصلح للعامة، فكان لا يرى الورد إلا في مجلسه، و كان في أيام الورد يلبس الثياب المورّده، و يفرش الفرش المورّده، و يورّد جميع الآلات (مطالع البدور ٩٣/١) و أراد مزّه أن يشرب على الورد، و لم يكن الموسم موسم ورد، فأمر، فضربت له دراهم خفيفه، مقدارها خمسة آلاف ألف درهم، و لونت بألوان الورد، و نثرت في مجلسه كما ينثر الورد، و شرب عليها (الديارات ١٦٠).

و ذكر التنوخي في نشوار المحاضره، في القصّه ١٦٣/١ إنه شاهد الوزير المهلمبي اشترى في ثلاثه أيام متتابعه وردا بألف دينار، فرشه في مجالسه، و طرحه في بركه أمامه، و شرب عليه، و ذكر في القصّه ١٦٤/١ أن أبا القاسم البريدي، شرب بالبصره في يوم واحد على ورد بعشرين ألف درهم.

و أولم الوزير أبو الفضل الشيرازي، لمعزّ الدوله البويهى، وليمه في داره الكائنه على ملتقى نهري دجله و الصراه، موضعها الآن في رأس الجعيفر بالكرخ، فشدّ حبالا - مفتوله على وجه الماء بين الشاطئين، ثم نثر الورد بكميات غطت وجه النهر، و منعتة الحبال المعترضه من الانحدار، فاستقرّ في موضعه، راجع وصف الوليمه و ما صرف عليها في كتاب الملح و النوادر للحصرى ٢٧٦ و ٢٧٧.



و كان الورد يتخذ للتحيّيات في مجالس الشراب، بأن يقدّم الساقى للنديم ورده، أو غصن آس، أو تفّاحه، مما له منظر جميل، و رائحه عذبه، و قد أفرد صاحب الموشى بابا في الورد (٢٠٤-٢٠٦)، و ما قيل في تفضيله و مدحه من الأشعار، ثم قال: إنّ فضائل الورد أكثر من أن يحصى عددها، أو يبلغ أمدها، و أنّه أفرد لذلك كتابا، بوّيه أبوابا، و ترجمه بكتاب العقد، و شحنه بفضل الورد (الموشى ٢٠٦)، كما ذكر أنّ بعض المتظرّفين، كان يفضّل الآس على الورد، لأنّ الورد موسميّ، و الآس دائم الخضره، (الموشى ٢٠٥)، قال ابن زيدون:

لا يكن عهدك وردا إنّ عهدى لك آس

و أشهر أنواع الورد، الجورى، نسبه إلى جور، مدينه بفارس (معجم البلدان ١٤٧/٢) و منه يستخرج ماء الورد.

و فى بغداد أغنيه قديمه، ما زالت شائعه، تقول:

أحبك، أحبك و أحبّ كلّ من يحبّك

و أحبّ الورد جورى لأنّه بلون خدك

لاحظ أنّ المتعارف أن يشبه خدّ المحبوب بالورد، أمّا شاعرنا العامى البغدادى، فقد عكس الوضع، و شبه الورد بوجهه المحبوب، فجاء نهايه فى حسن التعبير.

إبراهيم بن سيّابه يشكو فلا يجاب

أخبرني أبو الفرج المعروف بالأصبهاني، قال: أخبرني حبيب بن نصر المهلبى، قال: حدّثنا عبد الله بن أبي سعد، قال: حدّثني عبد الله بن نصر المروزى، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله الطلحى، قال: حدّثنا سليمان بن يحيى بن معاذ، قال:

قدم على نيسابور إبراهيم بن سيّابه، يعنى الشاعر البصرى (١)، الذى كان جدّه حجّاماً، فأعتقه بعض بنى هاشم، فصار مولى لهم، فأنزلته علىّ، فجاءنى ليله من الليالى و هو مكروب، و قد هام، فجعل يصيح بى، يا أبا أيوب؟ فخشيت أن يكون قد غشيته بليته، فقلت له: ما تشاء؟ فقال:

أعيانى الشادن الريب.

فقلت له: ما ذا يقول؟ فقال:

أشكو إليه فلا يجيب.

فقلت: داره، و داوه، فقال:

من أين أبغى شفاء دائى و إنّما دائى الطيب

ص: ٤١٦

١- إبراهيم بن سيّابه: مولى بنى هاشم، كان خليعاً، ماجناً، طيب النادره، و كان منقطعاً إلى إبراهيم الموصلى، و ابنه إسحاق، توفى سنه ٢٧٨، و من نوادره، أنّه قيل له: ما نظنّك تعرف الله، فقال: كيف لا أعرف من أجاعنى، و أعرانى، و أدخلنى فى حر أمى (البصائر و الذخائر م ٢ ق ٢ ص ٣٥٩)، و عوتب مزّه على مجونه، فقال: ويلكم، لأنّ ألقى الله بذلّ المعاصى، فيرحمنى، أحبّ إلىّ من أن ألقاه أتبختر إدلالاً بحسناتى، فيمقتنى (الأغانى ١٢/٨٩)، [١] راجع ترجمته مفصّله فى الأغانى ١٢/٨٨-٩٢ و [٢] قد ورد ذكره فى المنتظم ١١٩/٥ و [٣] فى الأعلام ١/٣٦ [٤] بأنّه إبراهيم بن شبابه، و هو تصحيف، و قد تابعتهما فى ذلك التصحيف، فى نشوار المحاضره، [٥] رقم القصّه ٥٦/٤ حتى تبيّن لى الصحيح، فأثبتته.

فقلت: فلا، إذن، إلى أن يفرّج الله تعالى، فقال:

يا ربّ فرّج إذن و عَجَلْ فَإِنَّكَ السامع المجيب

ثم انصرف (١).

ص: ٤١٧

---

١- لم ترد هذه القصّه في ر، و لا في غ، و قد وردت في كتاب نشوار المحاضرهِ للتّوخي برقم القصّه ٥٦/٤، و وردت في الأغاني ٩٢/١٢ و [١] في نهايه الأرب ١٥٤/٢ و ١٥٥ و ٥٧/٤.

عزل عن الرافقه، فولّى دمشق

[قال محمّد بن عبدوس، فى كتاب أخبار الوزراء و الكتّاب، أخبرنى جعفر ابن أحمد، قال: حدّثنى أبو العيّاس بن الفرات، قال: حدّثنى محمّد بن عليّ بن يونس] (١)، قال:

لَمَّا سَلَّمْتُ عَمَلَ دِمَشْقَ إِلَى أَبِي الْمَغِيثِ الرَّافِقِيِّ (٢)، سَأَلَنِي أَنْ أَكْتُبَ لَهُ عَلَيْهِ، فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا تَأَنَسْتُ أَنَا وَهُوَ، حَدَّثَنِي أَوَّلَ خَبْرِهِ فِي تَقَلُّدِ النَّاحِيَةِ.

فَقَالَ لِي: كُنْتُ قَصَدْتُ عَيْسَى بْنَ مُوسَى (٣)، [ابن عمّى، و هو] (٤) يَتَقَلَّدُ حَمَصَ، فَقَلَّدَنِي رِبْعَ فَامِيَةِ (٥)، فَأَقَمْتُ إِلَى أَنْ قَدِمَ ابْنُ عَمِّ لَهْ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنِّي، فَصَرَفَنِي، فَانصَرَفْتُ عَنْهُ إِلَى الرَّافِقَةِ (٦)، وَ مَعِيَ شَيْءٌ مِمَّا كَسَبْتَهُ.

وَ كَانَتْ لِابْنِهِ عَمِّ لِي، جَارِيَةٌ نَفِيسَةٌ، قَدِ رَبَّتْهَا، وَ عَلَّمَتْهَا الْغِنَاءَ، وَ كُنْتُ

ص: ٤١٨

١- الزيادة من ن، و فى بقيه النسخ: عن محمّد بن يونس.

٢- أبو المغيث موسى بن ابراهيم الرافقى: ولى دمشق فى السنه ٢٢٧، و صلب من قيس خمسه عشر رجلا، فخرجوا عليه، و زحفوا على دمشق، فاستعان بجيش من العراق حاربهم و أخضعهم (شذرات الذهب ٥٩/٢)، و [١] فى السنه ٢٤٠ كان أميراً على حمص، و قتل رجلا من رؤسائهم، فقتلوا جماعه من أصحابه، و أخرجوه و طردوا معه عامل الخراج، فعزله المتوكّل (الطبرى ١٩٧/٩ و [٢] ابن الأثير ٧٣/٧) و [٣] فى معجم الأدباء ٤٧٩/٦ إنّ محمّد بن حسان الضبى قدم عليه، و مدحه، فوعده بثواب، و تأخّر عنه، فعاتبه، فاعتذر منه، و عجل صلته.

٣- عيسى بن موسى الرافقى: من رجال الدوله العبّاسيه، ذكره صاحب معجم الأدباء ٣٨٦/٥.

٤- الزيادة من ن.

٥- فاميه: مدينه كبيره، و كوره من سواحل حمص (معجم البلدان ٨٤٦/٣).

٦- الرافقه: بلده على الفرات، كانت متّصله بالرقّه، بينهما ٣٠٠ ذراع، و خربت الرقّه، فغلب اسمها على الرافقه، فصار اسمها الرقّه، و هى من أعمال الجزيره، مدينه كبيره، كثيره الخير (معجم البلدان ٧٣٤/٢).

أدعوها، فألفتها، و وقعت من قلبي موقعا عظيما، و اشتدَّ حَبِّي لها، فعملت على أن أبيع منزلي و أبتاعها، و ناظرت مولاتها في ذلك، فحلفت أنها لا تنقص ثمنها عن ثلاثة آلاف دينار.

فنظرت، فإذا أنا أفتقر، و لا تفي حالي بثمانها، فقامت قيامتي، و اشتدَّ وجدى، و انحدرت إلى سرّ من رأى، أطلب تصرّفا، أو ما به شراؤها.

و كان محمّد بن إسحاق الطاهري (١)، و أبوه (٢)، يرجيان لى (٣)، فقصدت محمّدا، و معى دواب، و بقيه من حالي، فأقمت عليه مدّه لم يسبح لى فيها تصرّف، فاشتدّت بى رقه الحال، فانحدرت إلى بغداد، أقصد إسحاق بن إبراهيم الطاهري، فوردت فى زورق.

و فكّرت فى أمرى، و على من أنزل، فلم أثق بغير محمّد بن الفضل الجرجرائى (٤)، لمودّه كانت بينى و بينه، فقصدته، و نزلت عليه، و وقع ذلك منه أجلّ موقع، و فاتشنى عن أمرى، و سألتنى عن حالي، فذكرت له قصّتى مع الجاربه.

فقال: و الله، لا- تبرح من مجلسك حتى تقبض ثمنها، و أمر خادمه، فأحضر كيسا فيه ثلاثه آلاف دينار، و سلّمت إلى، و تأيبت عليه، فحلف أيماننا مؤكّده أن أقبلها.

و قال: إن اتّسعت لقضائه، و احتجت إليه، لم أمتنع من أخذه منك،

ص: ٤١٩

١- محمّد بن إسحاق بن إبراهيم المصعبى: كان أبوه إسحاق أمير بغداد، أمّا هو فكان خليفه أبيه بباب الخليفه بالحضره سامراء، فلما مات إسحاق سنه ٢٣٥، قلّد المتوكّل ولده محمّدا أعمال أبيه كلّها، و عقد له المنتصر على اليمامه و البحرين و طريق مكّه، و عقد له المعتز على فارس (ابن الأثير ٥٤٧).

٢- أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن الحسين بن مصعب المصعبى، أمير بغداد: ترجمته فى حاشيه القصّه ٧٣ من الكتاب.

٣- كذا وردت الكلمه فى ن، يريد أنّه يؤمّل منهما العون.

٤- أبو جعفر محمّد بن الفضل الجرجرائى الكاتب: ترجمته فى حاشيه القصّه ١٥٧ من الكتاب.

فأخذت الكيس و شكرته، و تشاغلنا بالشرب.

فلما كان من الغد، أتى رسول إسحاق بن إبراهيم الطاهري يطلبني، فصرت إليه، فاحتفى به، و أكرمني، و قال: ما ظننت أنك توافي بلدا أحله، فتنزل غير داري.

فقلت: و الله، ما وافيت إلا قاصدا الأمير، و لكنّ دواي تأخرت، فتوقعت ورودها، لأصير إلى باب الأمير عليها.

فدعا بكتب وردت من محمّد بن عبد الملك (١)، و فيها كتاب من أمير المؤمنين المعتصم، بولايته دمشق، و أراني كتابا يعلمه فيه، ما جنى عليّ بن إسحاق من قتل رجاء بن [أبي] الضحّاك (٢) بدمشق، و أنّ أمير المؤمنين رأى تقليدك، و طلبت بسرّ من رأى، فذكر له أنك انحدرت إلى إسحاق بن إبراهيم، فأمر بتسليم كتبك إليّ، و دفع مائه ألف دينار لك معونه على خروجك، و أحضر المال، و وكلّ بي من يستحثني على البدار.

فورد عليّ من السرور ما أدهشني، و ودّعته، و خرجت إلى محمّد بن الفضل، فعزّفته ما جرى، و ودّعته أيضا، و أخرجت دنائره، فردتها عليه، فحلف بأيمان غليظه عظيمه، لا عادت إلى ملكه أبدا.

و قال: إن جلست في عملك و اتّسعت، لم أمتنع أن أقبل منك غير هذا.

ص: ٤٢٠

١- أبو جعفر محمّد بن عبد الملك الزيات، وزير المعتصم: ترجمته في حاشية القصّه ٦٦ من الكتاب.

٢- رجاء بن أبي الضحّاك: ابن عم الفضل بن سهل (الطبري ٥٤٠/٨) و [١] والّد الحسن بن رجاء الكاتب (الطبري ١١١/٩)، و [٢] كان من رجال الدّولة العبّاسيّة، عهد إليه المأمون في السنه ٢٠٠ بأن يسافر إلى المدينه و أن يحضر معه الإمام علي بن موسى الرضا ليعهد إليه بولايه العهد من بعده (الطبري ٥٤٤/٨) و [٣] ابن الأثير ٣٨٩/٦) و [٤] ولآه المعتصم الخراج بدمشق، و كان علي المعونه صول أرتكين، خليفته علي بن إسحاق بن يحيى بن معاذ، فوثب علي، علي رجاء فقتله، في السنه ٢٢٦، فاعتقل عليّ، و مكث حيناً محبوساً بسامراء، و تظاهر بالجنون، فأطلق (الطبري ١١١/٩)، [٥] اراجع في العقد الفريد ١٥٥/٢ [٦] ما قاله سعيد بن سلم لما بلغه أنّ المأمون غضب علي رجاء بن أبي الضحّاك و أمر بأخذ ماله.

فشخصت، و مررت بالرافقه و ابتعت الجارويه، و بلغت مناي بملكها، و اجتزت [١٧٣/٢ هـ] بحمص، بابن عمي، و أنا أجلّ منه عملاً، و دخلت عملي، فصنع الله سبحانه، و وسّع (١).

ص: ٤٢١

---

١- لم ترد القصه في م و لافي ر و لافي غ، و أثبتناها من ن و ه.

أين اختبأ الأسدى

و وجدت فى كتاب المّتمين (١) للمدائنى:

أنّ رجلا- من بنى أسد، علق امرأه من همدان بالكوفه، و شاع أمرهما، فوضع قوم المرأه عليه عيوننا، حتى أخبروا أنّه قد أتاها فى منزلها، فأتوا دارها، و احتاطوا بها.

فلما رأت ذلك، و لم تجد للرجل مهربا، و كانت المرأه بادنه، فقالت له:

ما أرى لك موضعا أستر لك من أن أدخلك خلف ظهري، و تلزمنى، فأدخلته بينها و بين القميص، و لزمتها من خلفها.

و دخل القوم، فداروا فى الدار، حتى لم يتركوا موضعا إلا فتشوه، فلما لم يجدوا الرجل، استحيوا من فعلهم، و أغلظت المرأه عليهم، و عنفتهم، فخرجوا.

و أنشأ الرجل يقول:

فحبّك أشهاني و حبّك قادنى لهمدان حتى أمسكوا بالمخنق

فجاشت إلى النفس أول مرّه فقلت لها لا تفرقى حين مفرقى

رويدك حتى تنظرى عمّ تنجلى عمايه هذا العارض المتألق (٢)

ص: ٤٢٢

١- كذا ورد فى ن، و هو الصحيح، و ورد الاسم فى ه: السمير، و لم أعثر بين مصنّفات المدائنى على كتاب باسم: السمير، و أحسب أنّ ما ورد فى ه تحريف عن المّتمين.

٢- لم ترد هذه القصّه م، و لا فى ر، و لا فى غ، و أثبتناها من ن و ه.



جميل و بئينه

ذكر الهيثم بن عدى، أن جماعه من بنى عذره حدّثوه:

أنّ جميل بئينه (١) حضر ذات ليله عند خباء بئينه (٢)، حتى إذا صادف منها خلوه تنكّر، و دنا منها، و كانت الليله ظلماء، ذات غيم و رعد و ريح.

فحذف بحصاه، فأصابت بعض أترابها، ففزعت، و قالت: ما حذفنى فى هذه الليله إلاّ الجنّ.

ففظنت بئينه أنّ جميلاً- فعل ذلك، فقالت لئربها: ألا- فانصرفى يا أخيّه إلى منزلك حتى تنامى، فانصرفت، و بقيت مع بئينه أمّ الحسين- و يروى أمّ الجسير- بنت منظور (٣)، و كانت لا تكتمها.

فقامت إلى جميل، فأدخلته الخباء معها، و تحدّثوا جميعاً، ثم اضطجعوا، و ذهب به النوم حتى أصبحوا.

و جاءهم غلام زوجها بصبح من اللبن، بعث به إليها، فرآها نائمه، و نظر جميلاً، فمضى لوجهه، حتى خبر سيّده.

ص: ٤٢٣

١- أبو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر العذرى القضاعى: من الشعراء العشاق، افتتن ببئينه، و شَبب بها، و تناقل الناس أخبارهما، و قد على عبد العزيز بن مروان بمصر، و مات عنده سنه ٨٢ (الاعلام ١٣٤/٢)، [١] راجع أخبار جميل فى الأغانى ٩٠/٨-١٥٤.

٢- بئينه بنت حبا بن ثعلبه العذريه: شاعره من بنى عذره، من قضاعه، اشتهرت بأخبارها مع جميل بن معمر العذرى القضاعى، و هو من قومها، و كانت منازلهم بوادى القرى، بين مكّه و المدينه، فى شعرها رقه و متانه، مات جميل قبلها، فرثته، و لم تعش بعده طويلاً، و ماتت فى نفس السنه التى مات فيها جميل أى فى السنه ٨٢ (الاعلام).

٣- فى الأغانى ١١٥/٨: و [٤] بقيت مع بئينه أمّ الجسير، و أمّ منظور.

و كانت ليلي (١) رأّت الغلام و الصبوح معه، و قد عرفت خبر جميل و بثينه، فاستوقفته كأنّها تسأله عن حاله، و طاولته الحديث، و بعثت بجاريه لها، و قالت:

حذري جميلا و بثينه.

فجاءت الجارية و نبهتها، فلما تبينت بثينه أنّ الصبح قد أضاء، و الناس قد انتشروا، ارتاعت لذلك.

و قالت: يا جميل نفسك، فقد جاء غلام بعلى بصبوح من اللبن، فرآنا نائمين.

فقال جميل، و هو غير مكترث:

لعمرك ما خوّفتني من مخافه عليّ و لا حذرتني موضع الحذر

و أقسم ما تلفي لي اليوم غزّه و في الكفّ منّي صارم قاطع ذكر

فأقسمت عليه أن يلقي نفسه تحت النّضد، و قالت: إنّما أسألك خوفا على نفسي من الفضيحة، لا خوفا عليك، ففعل ذلك، و نامت، و أضجعت أمّ الحسين (٢) إلى جانبها [١٠٠ ن]، [و ذهبت خادم ليلي إليها، فأخبرتها الخبر، فتركت العبد يمضي إلى سيده، فمضى و الصبوح معه، و قال له: إنّني رأيت بثينه مضطجعه، و جميل إلى جنبها] (٣).

فجاء زوجها [١٧٤/٢ هـ] إلى أخيها و أبيها، فعرفهما الخبر، و جاءوا بأجمعهم إلى بثينه، و هي نائمة، فكشفوا عنها الثوب، فرأوا أمّ الحسين إلى جانبها نائمة.

فخجل زوجها، و سبّ عبده، و قالت ليلي لأبيها و أخيها: قبحكما الله،

ص: ٤٢٤

١- ليلي و أمّ الحسين و نجينا، بنات خاله بثينه (الأغاني ١٠٧/٨).

٢- في الأغاني: [٢] أمّ الجسير.

٣- الزيادة من الأغاني ١١٦/٨.

فى كلّ يوم تفضحان المرأه فى فنائكما، ويلكما، هذا لا يجوز.

فقالا: إنما فعل هذا زوجها.

فقالا: قبحه الله و إياكما، فجعلنا يسبان زوجها، و انصرفوا.

و أقام جميل تحت النضد إلى الليل، ثم ودّعها و انصرف (1).

ص: ٤٢٥

---

١- لم ترد القصه فى ر، و لا فى م، و لا فى غ، و أثبتناها من ه، و وردت فى الأغانى ١١٥/٨ و ١١٦.

العمر أقصر مدّه من أن يضيع في الحساب

[حدّثني الحسن بن صافي [مولي] ابن المتوكّل القاضي، قال: حدّثنا [١] أبو القاسم علي بن أحمد الليثي الكاتب المعروف بابن كردويه، قال: كان لي صديق من أهل راذان [٢]، عظيم النعمه و الضيعه، فحدّثني، قال:

تزوّجت في شبابي امرأه من آل وهب، ضخمه النعمه، حسنه الخلقه و الأدب، كثيره المروءه، ذات جوار مغنيّات، فعشقتها عشقا مبرّحاً، و تمكّن لها من قلبي أمر عظيم، و مكث عيشي بها طيباً مدّه طويله.

ثم جرى بيني و بينها بعض ما يجري بين الناس، فغضبت عليّ، و هجرتني، و أغلقت باب حجرتها من الدار دوني، و منعتني الدخول إليها، و راسلتني بأن أطلقها.

فترضيتها بكلّ ما يمكنني، فلم ترض، و وسّطت بيننا أهلها من النساء، فلم ينجع.

فلحقني الكرب و الغم، و القلق و الجزع، حتى كاد يذهب بعقلي، و هي مقيمه عليّ حالها.

فجئت إلى باب حجرتها، و جلست عنده مفترشا التراب، و وضعت خديّ عليّ العتبه، أبكي و أنتحب، و أتلافها، و أسألها الرضا، و أقول كلّما يجوز أن يقال في مثل هذا، و هي لا تكلمني، و لا تفتح الباب، و لا ترسلني.

ثم جاء الليل، فتوسّدت العتبه إلى أن أصبحت، و أقمت عليّ ذلك ثلاثه

ص: ٤٢٦

١- الزيادة من ن، و في ه: و عن أبي القاسم... الخ.

٢- راذان الأعلى، و راذان الأسفل: كورتان ببغداد تشتملان عليّ قري كثيره (مراصد الاطلاع ٥٩٣/٢).

أيام بليلتها، وهي مقيمه على الهجران.

فأيسر منها، و عدلت نفسى، و وبختها، و رضتها على الصبر، و قمت من باب حجرتها، عاملا على التشاغل عنها.

و مضيت إلى حمام دارى، فأمطت عن جسدى الوسخ الذى كان لحقه، و جلست لأغير ثيابى و أتبخّر.

فإذا بزوجتى قد خرجت إلى، و جواربها المغنّيات حوالها، بالآتهنّ يغنين، و مع بعضهنّ طبق فيه أوساط، و سنوسج (1)، و ماء ورد، و ما أشبه ذلك.

فحين رأيتها استطرت فرحا، و قمت إليها، و أكببت على يديها و رجليها.

و قلت: ما هذا يا ستى؟

ص: ٤٢٧

١- الأوساط، و اللّفات، و البزماورد، و السنوسج، يشملها الطعام الذى كان يسمّى: المعجّل، أو الميسّر، أو المهيب، و نسّميه اليوم: الساندويچ sandwich، راجع ما كتبه أحد تيمور فى مجلّه المجمع العلمى العربى ج ١١ م ٣ و قد بحثنا عن الوسط، فى حاشيه القصّه ١٨٥ من هذا الكتاب، أما اللّفات، و مفردها: لّفه، فقد ورد ذكرها فى القصّه ١١٩/٥ من كتاب نشوار المحاضر، و ما زال هذا اسمها فى بغداد، و قد وصفتها فى حاشيه تلك القصّه، و فصّلت كيفيّة صنعها، و أشرت إلى تعلق البغداديين بها، و أمّا البزماورد، فكيفيّة صنعه: أن يؤخذ الشواء الحار، و يجعل عليه ورق النعنع، و قليل من الخلّ، و الليمون الحامض المملوح، و لبّ الجوز، و يرشّ عليه قليل ماء ورد، و يدقّ بالساطور دقّا ناعما، و يسقى خلال ذلك خلاّ ثم يؤخذ الخبز السميذ الفائق الملبّب، فيخرج لبابه، ثم يحشى من ذلك الشواء حشوا جيّدا، و يقطع بالسكين قطعا متوسّطه مستطيله، و يترك ساعه، و يؤكل، لزياده التفصيل راجع كتاب الطيبخ للبغدادى ص ٨٥، و أمّا السنوسج أو السنوسك، أو السنوسق، و أصل الكلمه: سنوسه، فارسىّ (الألفاظ الفارسىّ المعرّبه ٩٥)، و كيفيه صنعه أن يدقّ اللحم بالساطور، ثم بالهاون، و يجعل فى مصفى ماء السماق، و يسلق، و يرش عليه ماء الليمون الحامض، و يبسط حتّى ينشف، ثم تذر عليه الكسفره، و الكمون، و الفلفل، و الدارصينى، و يفرك عليه النعنع اليابس، و يضاف اليه الجوز المجروش، ثم يقطع الخبز الرقيق و يحشى به اللحم المذكور بعد أن يقطع سيورا، و يعمل مثلثا، لزياده التفصيل راجع كتاب الطيبخ للبغدادى ص ٥٧، و أنظر فى وصفه أرجوزه من نظم إسحاق بن إبراهيم الموصلى فى مروج الذهب ٥٩١/٢ و قد سمّاه فى آخر بيت منها: المأكل المعجّل.

فقلت: تعال، حتى نأكل و نشرب، و دع السؤال.

و جلست و قدّم الطبق، فأكلنا جميعاً، ثم جىء بالشراب، و اندفع الجوارى بالغناء، و أخذنا فى الشراب، و قد كاد عقلى يزول سرورا.

فلما توسّطنا أمرنا، قلت لها: يا ستي، أنت هجرتينى (١) بغير ذنب كبير أوجب ما بلغته من الهجران، و ترصّيتك بكل ما فى المقدره، فما رضيت، ثم تفضّلت إبتداء بالرجوع إلى وصالى بما لم تبلغه آمالى، فعزّفينى ما سبب هذا؟

قالت: كان الأمر فى سبب الهجر ضعيفا كما قلت، و لكن تداخلنى من التجنى ما يتداخل المحبوب، ثم استمرّ بى اللجاج، و أرانى الشيطان أنّ الصواب فيما فعلته، فأقمت على ما رأيت.

فلما كان الساعه، أخذت دفترًا كان بين يديّ [١٧٥/٢ هـ] و تصفّحته، فوقع عيني منه على قول الشاعر:

العمر (٢) أقصر مدّه من أن يضيّع فى الحساب

فتعنّى ساعاته فمروها مرّ السحاب

قالت: فعلمت أنّها عظه لى، و أنّ سببى أن لا- أسخط الله عزّ و جلّ بأسخاط زوجى، و أن لا أستعمل اللجاج، فأسوءك، و أسوء نفسى، فجتتلك لأترصّاك، و أرضيتك.

فانكبت على يديها و رجليها، و صفا ما كان بيننا (٣).

ص: ٤٢٨

١- لا- يزال التعبير البغدادي، كما كان فى القرن الرابع الهجرى، فالبغدادى، لا يقول: هجرتنى، و إنّما يقول: هجرتينى، و رميتينى، و تركتيني، و ظلمتيني، و على ذلك فقس.

٢- فى الأصل: الدهر.

٣- لم ترد هذه القصّه فى م، و لا فى ر، و لا فى غ، و قد أثبتناها من ن، و ه.

٣٦٩/٥/ اسحاق المصعبى تحرّكه رفاع أصحاب الأرباع ببغداد

٣٧٠/٨/ ما خاب من استشار

٣٧١/١٠/ منصور بن زياد يجحد نعمه يحيى البرمكى

٣٧٢/١٣/ درس فى المروءه و الكرم

٣٧٣/١٦/ القدره تذهب الحفيظه

٣٧٤/١٧/ ما صحب السلطان أخبث من عمر بن فرج الرخجى

٣٧٥/٢٠/ مصعب بن الزبير يعفو عن أحد أسراه و يجعله من ندمائه

٣٧٦/٢٢/ عماره بن حمزه فى كرمه و كبريائه

٣٧٧/٢٥/ الهائم الراويه يقتل أسودا مصابا بداء الكلب

٣٧٨/٢٨/ ابو جعفر بن شيرزاد كان لداره أربعة عشر بابا

٣٧٩/٤٣/ تعذيب العمال المطالبين بضربهم بالمقارع و وضع الحجاره على أكتافهم

٣٨٠/٤٦/ الله يجزى سعيد الخير نائله

٣٨١/٤٩/ فان نلتنى حجاج فاشتف جاهدا

٣٨٢/٥١/ أسود راجل رزقه عشرون درهما يبيز فى كرمه معن بن زائده الشيبانى

٣٨٣/٥٤/ سبب رضا المنصور عن معن بن زائده

٣٨٤/٥٦/ قطن بن معاويه الغلابى يستسلم للمنصور

٣٨٥/٦١/ المأمون يغضب على ابراهيم الصولى ثم يرضى عنه

٣٨٦/٦٣/ الأمير سيف الدولة يصفح عن أحد أتباعه و يعيد إليه نعمته

٣٨٧/٦٩/ ربما تجزع النفوس من الامر له فرجه كحلّ العقال

٣٨٨/٧٣/ الوليد بن عبد الملك يعفو عن القمير التغلبي

٣٨٩/٧٥/ مزنه امرأه مروان الجعدي تلجأ إلى الخيزران جاريه المهدي

٣٩٠/٨٣/ فز من اسحاق المصعبى فوجد كنزا

٣٩١/٨٦/ أبو أمية الفرائضي يخلص رجلا من القتل

٣٩٢/٨٧/ المهدي يحتج على شريك برؤيا رآها في المنام

٣٩٣/٨٩/ إن من البيان لسحرا

٣٩٤/٩١/ سقى معن بن زائده أسراه ماء فأطلقهم لأنهم أصبحوا أضيافه

٣٩٥/٩٢/ فتى بغدادى قدم للقتل و سئل ما يشتهي، فطلب رأسا حارًا و رقاقا

٣٩٦/٩٤/ أشرف يحيى البرمكى على القتل فخلصه إبراهيم الحرّاني وزير الهادي

٣٩٧/٩٧/ رمى من أعلى القلعه أولًا و ثانيا فنجا و سلم

٣٩٨/١٠٢/ سقط من علوّ ألف ذراع و نهض سالما

٣٩٩/١٠٤/ بين المهدي و يعقوب بن داود

٤٠٠/١٠٧/ جزاء الخيانه

٤٠١/١٠٨/ الخائن لا يؤتمن

٤٠٢/١١٠/ أراد ابن المعتز قتل يحيى بن المنجم فلم يمهله القدر



٤٠٣/١١٣ الحجاج بن خيثمه ينصح الحسن بن سهل

٤٠٤/١١٦ يحيى البرمكى يغرى الرشيد بجعفر بن الأشعث

٤٠٥/١١٩ هب مجرم قوم لوافدهم

٤٠٦/١٢١ ضراوه الحجاج على القتل

أ- قتل الحجاج عامه يومه الأسرى من أصحاب ابن الأشعث

ب- قتل جميع أسراه إلا واحدا

ج- احتج لقتله بأتفه حجّه فخلّصه الله منه بأهون سبيل

٤٠٧/١٢٥ أمر الخليفة بضرب عنقه ثم لم يلبث أن عفا عنه

٤٠٨/١٢٦ حسن ظنه بالله أنجاه من القتل و أطلقه من السجن

الباب التاسع: من شارف الموت بحيوان مهلك رآه، فكفّ الله ذلك بلطفه و نجاه

٤٠٩/١٢٩ آلى على نفسه أن لا يأكل لحم فيل أبدا

٤١٠/١٣٣ لقمه بلقمه

٤١١/١٣٥ كفى بالأجل حارسا

٤١٢/١٣٩ ألجأته الضرورات إلى ركوب الأسد

٤١٣/١٤٦ القرد و امرأه القرد

٤١٤/١٤٨ تمكّن منه السبع ثم تخلّص منه بأهون سبيل

٤١٥/١٥٠ قتل فيلا بالقبض على خرطومه

٤١٦/١٥٢ قتلوا شبلا فاجتمع عليهم بضعة عشر سبعا

٤١٧/١٥٤ افرس السبع صاحب الدين و سلم الغريم

٤١٨/١٥٦/ الأفعى التى أخربت الضيعة

٤١٩/١٦٠/ مفلوج لسعته عقرب جرّاره فعوفى

٤٢٠/١٦٢/ قضى ليله فى الجب بجوار أفعى

٤٢١/١٦٦/ سقط طفل من القنطرة فالتقطه العقاب ثم نجا سالما

٤٢٢/١٦٨/ قضه ابن التمساح

٤٢٣/١٧٠/ أبو القاسم العلوى يواجه الأسد

٤٢٤/١٧٤/ أعان الفيله على قتل ثعبان فكافأوه بما أغناه

٤٢٥/١٧٧/ حلف بالطلاق أن لا يبيت بمناذر فكان ذلك سببا لإنقاذ شخص من براثن الأسد

٤٢٦/١٧٩/ حيله ابن عرس فى قتل الأفعى

٤٢٧/١٨١/ ألقى نفسه على نبات البردىّ فوقه على أسد

٤٢٨/١٨٥/ كيف نجا من الأسد و الثعبان

٤٢٩/١٨٦/ قضى ليله مع الأسد فى حجره مغلقه الباب

٤٣٠/١٨٨/ أخذه الأسد فى المكان الذى أخذ فيه أباه

٤٣١/١٩٠/ نجا من الأسد و افترس مملوكه

الباب العاشر: فيمن اشتدّ بلاؤه بمرض ناله فعافاه الله سبحانه بأيسر سبب و أقاله

٤٣٢/١٩٢/ دعاء يشفى من الوجع

٤٣٣/١٩٤/ وجأ نفسه بسكين فعوفى من مرضه

٤٣٤/١٩٦/ يا قديم الإحسان لك الحمد

٤٣٥/١٩٩/ أبرأ أبو بكر الرازى غلاما ينفث الدم بإطعامه الطحلب

٤٣٦/٢٠١/ أصيب بوجع فى المعده و شفاه لحم جرو سمين



٤٣٧/٢٠٤ ذكاء طيب أهوازي

٤٣٨/٢٠٦ شج رأسه فمرض ثم شج بعدها فصلح

٤٣٩/٢٠٨ القطيعي الطيب و ذكاؤه و مكارم أخلاقه

٤٤٠/٢١٠ مريض بالاستسقاء تشفيه أكله جراد

٤٤١/٢١٣ مريض بالاستسقاء يبرأ بعد أن طعم لحم أفعى

٤٤٢/٢١٥ القاضي أبو الحسين بن أبي عمر يحزن لموت يزيد المائي

٤٤٢/٢١٨ زمنه مقعده يشفيها الحنظل

٤٤٤/٢١٩ اشترى الرشيد لطيبه ضياعا غلّتها ألف ألف درهم

٤٤٥/٢٢٢ لسعته عقرب فعوفى

٤٤٦/٢٢٣ أبرأته مضيره لعقت فيها أفعى

الباب الحادى عشر: من امتحن من اللصوص بسرقة أو قطع فعوض من الارتجاع و الخلف بأجمل صنع

٤٤٧/٢٢٧ قاطع طريق يردّ على القافلة ما أخذ منها

٤٤٨/٢٣١ قاطع طريق يتفلسف

٤٤٩/٢٣٤ القاضي التتوخى والد المؤلف و الكرخى قاطع الطريق

٤٥٠/٢٣٨ ابن حمدى اللصّ البغدادى و فتوته و ظرفه

٤٥١/٢٤١ قطع عليه الطريق فتخلص بخاتم عقيق

٤٥٢/٢٤٤ سرق ماله بالبصره و استعاده بواسط

٤٥٣/٢٤٨ وضع السيف على عنقه ثم نجا سالما

٤٥٤/٢٥١ كيف استعاد التاجر البصرى ماله

٤٥٥/٢٥٦ صادف درء السيل درءا يصدعه

٤٥٦/٢٥٩/ قصه الأخوين عاد و شداد

ص: ٤٢٣

٤٥٧/٢٦٤ قارع سبعين من قطاع الطريق و انتصف منهم

الباب الثاني عشر: فيمن ألجأه الخوف إلى هرب و استتار فأبدل بأمن و مستجد نعمه و مسار

٤٥٨/٢٦٨ يحيى بن طالب الحنفى يبارح وطنه مدينا و يعود إليه موسرا

٤٥٩/٢٧٠ العتّابى يؤدّب الأمين و المأمون

٤٦٠/٢٧٢ لماذا قتل أبو سلمه الخلال

٤٦١/٢٧٨ أمير البصره العباسى يحمى أمويًا

٤٦٢/٢٨١ عبد الملك بن مروان يؤمن ابن قيس الرقيّات و يحرمه العطاء

٤٦٣/٢٨٧ هشام بن عبد الملك و حمّاد الراويه

٤٦٤/٢٩١ أكل على مائدته فأمضى له الأمان

٤٦٥/٢٩٣ الفضل بن الربيع يتحدّث عما لاقى أيام استتاره من المأمون

٤٦٦/٣٠٠ و ما قتل الأحرار كالعفو عنهم

الباب الثالث عشر: فيمن نالته شدّه فى هواه فكشفها الله عنه و ملكه من يهواه

٤٦٧/٣٠٦ رأى القطع خيرا من قضيحه عاتق

٤٦٨/٣٠٩ من مكارم المقتدر

٤٦٩/٣١٦ فارق جاريته ثم اجتمع شملهما

٤٧٠/٣٢٨ أمير البصره يجمع بين متحابين

٤٧١/٣٣١ من مكارم جعفر بن يحيى البرمكى

٤٧٢/٣٣٩ من مكارم يحيى بن خالد البرمكى

٤٧٣/٣٤٣ ابن نوال ابن جعفر من نوال ابن معمر

٤٧٤/٣٤٥ ابن أبى حامد صاحب بيت المال يحسن إلى رجل من المتفقهه

٤٧٥/٣٤٩ ابن أبى حامد صاحب بيت المال يحسن إلى صيرفى

٤٧٦/٣٥٢ الحسن بن سهل يحسن إلى الفسطاطى التاجر

٤٧٧/٣٥٤ الأشر و جيداء

٤٧٨/٣٥٨ أقسم أن يغسل يده أربعين مره إذا أكل زير باجه

٤٧٩/٣٧٢ اسحاق الموصلى يتطفل و يقترح

٤٨٠/٣٧٧ أنت طالق إن لم تكونى أحسن من القمر

٤٨١/٣٧٨ ما ثمانيه و أربعه و اثنان

٤٨٢/٣٨٣ أخبار قيس و لبنى

٤٨٣/٣٩٣ عشق جاريه زوجته فوهبتها له

٤٨٤/٣٩٤ بالله يا طرفى الجانى على كبدى

٤٨٥/٣٩٩ به غير من دائه و هو صالح

٤٨٦/٤٠٢ عمر بن أبى ربيعه و الجعد بن مهجع العذرى

٤٨٧/٤١١ رضى أن يموت بعد أن يتمتع بحبيته أسبوعا واحدا

٤٨٨/٤١٦ ابراهيم بن سيّابه يشكو فلا يجاب

٤٨٩/٤١٨ عزل عن الرافقه فولى دمشق

٤٩٠/٤٢٢ ابن اختبأ الأسدى

٤٩١/٤٢٣ جميل و بثينه

٤٩٢/٤٢٦ العمر أقصر مدّة من أن يضيّع في الحساب

ص: ٤٣٥



عنوان و نام پدیدآور: الفرّج بعد الشده/محسن بن علی التتوخی ؛ مصحح- شالجي، عبود

مشخصات نشر: بیروت- لبنان: دارصادر

مشخصات ظاهري: ۵ج.

كد كنگره: ۳۹۱۰ PJA / ف ۴

موضوع: تربیت اخلاقی -- جنبه های مذهبی -- اسلام

موضوع: تربیت اخلاقی -- جنبه های قرآنی

موضوع: نثر عربی - قرن ۴ق.

موضوع: داستانهای عربی - قرن ۴ق.

در کتاب به داستان هایی پرداخته شده که موضوعش فرج بعد از شدت است و دعاهایی نیز در این باب ذکر شده است.

ص: ۱



الفرج بعد الشده

محسن بن على التنوخى ؛ مصحح - شالجي، عبود

ص: ٣



ما اختير من ملح الأشعار

فى أكثر ما تقدّم من الأمثال والأخبار

قال لقيط بن زرارہ التميمى (١):

قد عشت فى الناس أطوارا على خلق (٢) شتى وقاسيت فيها اللين و القطعا (٣)

كلّا لبست فلا التعماء تبطننى ولا تخشعت من لأوائها جزعا (٤)

لا يملأ الهول صدرى قبل وقعته ولا أضيق به ذرعا إذا وقعا

ما سدّ لى مطلع (٥) ضاقت ثنيتته إلا وجدت وراء الضيق متسعا

\*\*\*

وقال أبو ذؤيب الهذليّ (٦):

ص: ٥

- 
- ١- أبو دختوس، و أبو نهشل لقيط بن زرارہ بن عدس الدارمى التميمى: فارس، شاعر، شريف، قتل يوم جيله سنة ٥٣ ق.ه، و كان رئيس تميم فيه (الأعلام ١٠٨/٦).
  - ٢- الخلقه، و جمعها خلق: الفطره و الهياه.
  - ٣- القطع: الذى يهجر رحمه و يعقها.
  - ٤- هذا البيت لم يرد فى ر.
  - ٥- مطلع الأمر: مأتاه و وجهه.
  - ٦- أبو ذؤيب خويلد بن خالد بن محرث الهذليّ: مضرى، شاعر فحل مخضرم، أدرك الجاهليه و الإسلام، و أقام بالمدينه، و اشترك فى الغزو و الفتوح، و مات بإفريقيه سنة ٢٧، و أشهر شعره عينيته التى رثى بها خمسہ أبناء له ماتوا بالطاعون فى عام واحد، مطلعها: أ من المنون و ريبها تتوجع (الاعلام ٣٧٣/٢).

و إني صبرت النفس بعد ابن عنبس و قد لَجَّ من ماء الشئون (١) لجوج

لأحسب جلدا أو ليستاء حاسد و للشَّرَّ بعد القارعات فروج (٢)

و يروى لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

إني أقول لنفسي و هي ضيقه و قد أناخ عليها الدهر بالعجب

صبرا على شدّه الأيام إن لها عقبى و ما الصبر إلا عند ذى الحساب

سيفتح الله عن قرب بِنَافِعِهِ فيها لمثلك راحت من التعب (٣)

\*\*\* و يروى لعثمان بن عفان رضى الله عنه، و قيل إنه لغيره:

خيلتي لا و الله ما من ملحه تدوم على حى و إن هي جلت

فإن نزلت يوما فلا تخضعن لها و لا تكثر الشكوى إذا النعل زلت

فكم من كريم قد بلى بنوائب فصابرها حتى مضت و اضمحلت

و كانت على الأيام نفسى عزيزه فلما رأته صبرى على الذلّ ذلك (٤)

\*\*\* و أنشد معاوية بن أبى سفيان متمثلا:

فلا تيأسن و استغن بالله إنه إذا الله سنى حلّ عقد تيسرا

\*\*\*

ص: ٦

---

١- ماء الشئون: الدموع.

٢- فى غ: بعد النازعات.

٣- لم يرد هذا البيت فى ر.

٤- انفردت ه بهذا البيت.

و لأبى دهب الجمحى (١) من قصيده:

و إنى لمحجوب غداه أزورها و كنت إذا ما جئتها لا أعرج [٣٢٧ غ]

عسى كربه أمسيت فيها مقيمه يكون لنا منها نجا و مخرج

فيكبت أعداء، و يجذل ألف (٢) له كبد من لوعه البين تلعب (٣)

\*\*\* و لحارته بن بدر الغداني (٤):

و قل للفؤاد إن نزا بك نزوه من الهمم أفرخ (٥) أكثر الروع باطله (٦)

\*\*\* و لتوبه بن الحمير العقيلي (٧):

و قد تذهب الحاجات يطلبها الفتى شعاعا و تخشى النفس ما لا يضيرها

[١٠٨ ن] [٢٨٧ ر]

\*\*\*

ص: ٧

---

١- أبو دهب وهب بن زمعه بن أسد الجمحى: شاعر، شريف، من العشاق المشهورين، توفى بعلي ب سنة ٦٣ (الأعلام ١٤٩/٩).

٢- الألف: الصديق المؤمنس.

٣- اللعج: الحرقه.

٤- حارته بن بدر بن حصين الغداني: ترجمته فى حاشيه القصه ٣٨٠.

٥- فرخ الرجل: زال فزعه.

٦- لم يرد فى غ.

٧- أبو حرب توبه بن الحمير بن حزم بن كعب بن خفاجه العقيلي العامرى: شاعر، من العشاق المشهورين، صاحبه ليلي الأخيلىه، قتل سنة ٨٥ (الأعلام ٧٣/٢).

و لجريير بن الخطفي (١):

يعافى الله بعد بلاء جهد و ينهض بعد ما يبلى السقيم (٢)

\*\*\* و لزياد بن عمرو من بنى الحارث بن كعب، [وقيل لزياد بن عمرو الغداني] (٣) [وقيل لزياده بن زيد العذري] (٤):

إذا مذهب سدّت عليك فروجه فإنك لاق لا محاله مذهباً

و لا تجعلن كرب الخطوب إذا عرت عليك رتاجاً لا يزال مضبباً

و كن رجلاً جلدًا إذا ما تقلبت به صيرفيات الأمور تقلباً

\*\*\* و لغيره، و لم يسمّ قائلاً:

نوائب الدهر أدبتني و إنّما يوعظ اللبيب

قد ذقت حلوا و ذقت مرّاً كذاك عيش الفتى ضروب

ما مرّ بؤس و لا نعيم إلا و لي فيهما نصيب (٥)

\*\*\*

ص: ٨

---

١- أبو حزره جريير بن عطيه بن حذيفه الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي (٢٨-١١٠): تميمي، من أشعر أهل عصره، أغزل الناس شعراً (الاعلام ١١١/٢).

٢- لا يوجد هذا البيت في ر.

٣- الزيادة من م و غ.

٤- الزيادة من غ و ه، راجع ترجمه زياده بن زيد العذري في الشعر و الشعراء لابن قتيبه ٤٣٤-٤٣٨ [٢] مختلطه بترجمه هديه بن الخشرم العذري.

٥- وردت هذه الأبيات في غ و ر.



و قريب منه ما أنشدنى أبى رحمه الله تعالى، عن ابن دريد، عن عبد الرحمن ابن أخى الأصمعى، عن عمّه:

كأنّ قوما إذا ما بدّلوا نعما بنكبه لم يكونوا قبلها نكبوا

و مثله، أو يقاربه لغيره، مفرد:

إنّ البطون إذا جاعت، متى شبت كأنما لم يقاس الجوع طاويها

\*\*\* و ذكر أبو تمام الطائي (١) فى كتاب الحماسه، لجابر بن تغلب [الطائي] (٢):

كأنّ الفتى لم يعر يوما إذا اكتسى و لم يك صعلوكا إذا ما تمّولا

و لم يك فى بؤس إذا بات ليله يناغى غزالا ساجى الطرف أكحلا (٣)

\*\*\* و لسعيد بن مضاء الاسدى [١٠٩ ن] [و قيل إنّه للإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه] (٤):

فما نوب الحوادث باقيات و لا البؤسى تدوم و لا النعيم

كما يمضى سرورك و هو جمّ كذلك ما يسوؤك لا يدوم

ص: ٩

---

١- أبو تميم حبيب بن أوس بن الحارث الطائي (١٨٨-٢٣١): شاعر، أديب، أحد أمراء البيان، ولد بجاسم من قرى حوران بالشام، و رحل إلى مصر، ثم إلى بغداد و مدح المعتصم، ثم ولى بريد الموصل، و توفى بها (الاعلام ١٧٠/٢).

٢- الزيادة من ر.

٣- هذان البيتان لم يردا فى م.

٤- الزيادة من غ و ر.

فلا تهلك على ما فات وجدا ولا تفردك بالأسف الهموم

\*\*\* و قريب منه لكثير عزه (١)، في محمّد بن الحنفية عليه السلام، لما حبسه ابن الزبير، من أبيات:

تحدّث من لاقيت أنّك عائذ بل العائذ المظلوم في سجن عارم [٣٢٨ غ]

و ما رونق الدنيا بباق لأهلها و ما شدّه الدنيا بضربه لازم

لهذا و هذا مدّه سوف تنقضى و يصبح ما لاقيته حلم حالم (٢)

\*\*\* و لبعض الأعراب، قريب منه:

كأنّك لم تعدم من الدهر لذّه إذا أنت أدركت الذى كنت تطلب (٣)

\*\*\* و للأضبط بن قريع التميمى (٤) من أبيات:

لكلّ ضيق من الأمور سعه و اللّيل و الصبح لا بقاء معه

لا تحقرنّ الوضيع علّك أن تلقاه يوما و الدهر قد رفعه

قد يجمع المال غير آكله و يأكل المال غير من جمعه

ص: ١٠

---

١- أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعى: شاعر، متيم مشهور، مدنى، أكثر إقامته بمصر، صاحبه عزه بنت جميل الضمريه، توفى بالمدينه سنة ١٠٥ (الأعلام ٧٢/٦).

٢- هذه الأبيات لم ترد في ر.

٣- هذا البيت لم يرد في ر.

٤- الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب السعدى التميمى: شاعر جاهلى قديم (الاعلام ٣٣٧/١).

قد يقطع الثوب غير لابسه و يلبس الثوب غير من قطعه

قد يرفع البيت غير ساكنه و يسكن البيت غير من رفعه

فارض من الله ما أتاك به من قرّ عينا بعيشه نفعه (١)

وصل حبال البعيد إن وصل ال حبل و أقص القريب إن قطعه (٢)

\*\*\* قال مؤلف هذا الكتاب، و لى من هذا الروى، و قريب من هذا المعنى، أبيات و هى:

اصبر فليس الزمان مصطبرا و كلّ أحداثه فمنقشه

كم من فقير غناه فى شبع قد نال خفضا (٣) فى عيشه و دعه

و كم جليل جلت مصائبه ثم تلافاه بعد من وضعه

فعاد بالعزّ آما جذلا و عاد أعداؤه له خضعه (٤) [٢٨٨ ر]

\*\*\* و أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب:

ربّ ريح لأناس عصفت ثم ما إن لبثت أن ركدت

و كذاك الدهر فى أفعاله قدم زلت و أخرى ثبتت

بالغ ما كان يرجو دونه و يد عمّا استحقّت قصرت

و كذا الأيام من عاداتها أنّها مفسده ما أصلحت

ص: ١١

---

١- الأبيات الثلاثة الأخيره لم ترد فى م و لا فى غ.

٢- الزيادة من الاعلام ٣٣٧/١.

٣- الخفض: لين العيش و طيبه.

٤- فى م: ورد الشطر الأول من البيت الثالث و تتم بالشطر الثانى من البيت الرابع.

ثم تأتيك مقادير بها فترى مصلحه ما أفسدت

\*\*\* و للحسين بن مطير الأسدي (١):

إذا يشر الله الأمور تيسرت و لانت قواها و استقاد عسيرها

فكم طامع في حاجه لا ينالها و كم آيس منها أتاه بشيرها

و كم خائف صار المخيف و مقتر تمول و الأحداث يحلو مريها

و قد تغدر الدنيا فيمسي غتيها فقيرا و يغني بعد عسر (٢) فقيرها

و كم قد رأينا من تكدر عيشه و أخرى صفا بعد انكدار غدورها

\*\*\* و لمسكين الدارمي (٣):

و إنني لأرجو الله حتى كأنتني أرى بجميل الظن ما الله صانع

\*\*\*

ص: ١٢

---

١- الحسين بن مطير بن مكحل الأسدي: شاعر متقدم في القصيد و الرجز، من مخضرمي الدولتين الأمويّة و العباسيّة، مدح معن بن زائده، و رثاه (الاعلام ٢/٢٨٥).

٢- في غ: بعد بؤس.

٣- ربيعه بن عامر الدارمي، الملقب بمسكين: شاعر تميمي عراقي، لقب مسكين لأنه قال: أنا مسكين لمن أنكرني و لمن يعرفني جدّ نطق و كان يمدح زياد بن أبيه، و رثاه لثيا مات، فردّ عليه الفرزدق، راجع ردّ الفرزدق عليه، و ردّ امرأته عليه، في ترجمته في خزانة الأدب للبغدادى ١/٤٦٧-٤٦٩.

و أنشدنى محمد بن الحسن بن المظفر بن الحسين، قال: أنشدنى الحسن ابن أبى الخضر، قال: أنشدنا ثعلب [٣٢٩ غ]:

إلى الله كل الأمر فى الخلق كله

و ليس إلى المخلوق شىء من الأمر

إذا أنا لم أقبل من الدهر كلما

تكرهت منه طال عتبي على الدهر

و وسع صدرى للأذى كثره الأذى

و قد كنت أحيانا يضيق به صدرى [٢٦٦ م]

و صيرنى يأسى من الناس راجيا

لحسن صنيع الله من حيث لا أدرى

\*\*\* و أخبرنى أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزى، خليفه أبى رحمه الله على القضاء بها، قال: أخبرنا وكيع، محمد بن خلف القاضى، أن طلحه بن عبيد الله أخبره، قال: حدّثنى عبد الله بن شبيب، قال: أنشدنى الثورى، و ذكر البيتين الأولين، ثم بيتا ثالثا، و هو:

و عوّدت نفسى الصبر حتى ألفتة و أسلمنى حسن العزاء إلى الصبر (١)

ثم ذكر البيتين الآخرين على نحو ذلك.

\*\*\* و قال آخر:

ص: ١٣

١- فى م: و أخرجنى حسن العزاء إلى الصبر.

إذا ضاق صدرى بالأمور تفرّجت لعلمى بأنّ الأمر ليس إلى الخلق

\*\*\* و قال آخر:

يضيق صدرى بغمّ عند حادثه و ربّما خير لى فى الغمّ أحيانا

و ربّ يوم يكون الغمّ أوّله و عند آخره روحا و ريحانا [١١٠ ن]

ما ضقت ذرعا بغمّ عند نائبه إلّا و لى فرج قد حلّ أو حانا

\*\*\* و أنشدنى محمّد بن الحسن (١)، قال: أخبرنا أبو عمر محمّد بن عبد الواحد (٢)، قال: أنشدنا ثعلب، عن الزبير:

لا أحسب الشرّ جارا لا يفارقنى و لا أحزّ على ما فاتنى الودجا

و ما لقيت من المكروه نازله إلّا وثقت بأنّ ألقى لها فرجا

\*\*\* و أخبرنى أبو محمّد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزى (٣)، خليفه أبى رحمه الله على القضاء بها، قال: أنشدنا أحمد بن عمر الحنفى، قال:

أنشدنا الرياشى (٤)، قال: أنشدنا القحذمى (٥)، فذكر البيت الأوّل، ثم قال:

ص: ١٤

١- أبو على محمّد بن الحسن بن المظفر المعروف بالحاتمى: ترجمته فى حاشيه القصّه ١٣ من هذا الكتاب.

٢- أبو عمر محمّد بن عبد الواحد بن أبى هاشم، المعروف بالزاهد، غلام ثعلب: ترجمته فى حاشيه القصّه ١٣ من هذا الكتاب.

٣- أبو محمّد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزى: ترجمته فى حاشيه القصّه ٢٦.

٤- أبو الفضل العبّاس بن الفرّج بن على بن عبد الله البصرى المعروف بالرياشى: ترجمته فى حاشيه القصّه ٤٧٠.

٥- أبو عبد الرحمن الوليد بن هشام بن قحذم: ترجم له السمعانى فى الأنساب ٤٤٤ و قال إنّه توفّى سنه ٣٣٣.

و لا ترانى لما قد فات مكتئبا و لا ترانى بما قد نلت مبتهجا

ثم ذكر البيت الثالث.

\*\*\* و لبعض الأعراب:

و قلّ وجه يضيق إلا و دونه مذهب فسيح

من رُوِّح الله عنه هبّت من كلّ وجه إليه ريح (١)

\*\*\* قرئ على أبي بكر الصولى، بالبصرة، فى سنة خمس و ثلاثين و ثلاثمائة، فى كتابه: كتاب الوزراء، و أنا أسمع، حدّثك الحسين بن محمّد، قال: حدّثنى اليمارستانى، (٢) قال: أنشدت (٣) [٣٣٠ غ] أبا العباس إبراهيم بن العباس الصولى (٤)، و هو فى مجلسه بديوان الضياع:

ربّما تكره النفوس من الأم ر له فرجه كحلّ العقال

فنكت بقلمه، ثم قال:

و لربّ نازله يضيق بها الفتى ذرعا و عند الله منها المخرج

ضافت فلمّا استحكمت حلقاتها فرجت و كان يظنّها لا تفرج [٢٨٩ ر]

\*\*\*

ص: ١٥

١- هذان البيتان لم يردا فى ر.

٢- فى غ و م: المارستانى.

٣- فى غ و ر: أنشدنا.

٤- أبو إسحاق إبراهيم بن العباس بن محمّد بن صول: ترجمته فى حاشية القصّيه ٥٥ و هو عم والد أبي بكر الصولى الشطرنجى (وفيات الأعيان ٣٦٠/٤) و [١] ابن عم عمرو بن مسعده، وزير المأمون (وفيات الأعيان ٤٧٥/٣)، و [٢] العباس بن الأحنف الشاعر الغزل، خال إبراهيم الصولى (وفيات الأعيان ٢٤٣/٣ و ٢٥).

أنشدني أحمد بن عبد الله الوراق (١)، قال: أنشدنا أحمد بن القاسم بن نصر (٢) [أخو أبي الليث الفرائضي] (٣)، قال: أنشدنا دعبل بن علي الخزاعي، قصيدته: مدارس آيات خلت من تلاوه، فذكر القصيده إلى آخرها وفيها ما يدخل في هذا الباب:

فلو لا الذي أروجه في اليوم أو غد تقطع قلبي إثرهم حسرات

فيا نفس طيبي، ثم يا نفس أبشري فغير بعيد كلما هو آت

و لا تجزعي من دوله الجور إنني كأني بها قد آذنت بشتات

عسى الله أن يرتاح للخلق إنّه إلى كلّ حيّ دائم اللحظات

و لعلي بن الجهم (٤) من قصيده:

غير الليالي باديات عود و المال عاربه يفاد و ينفد (٥)

و لكلّ حال معقب و لربّما أجلى لك المكروه عمّا يحمد

ص: ١٦

١- أبو بكر أحمد بن عبد الله بن خلف الدوري الوراق (٢٩٩-٣٧٩): ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخه ٢٣٤/٤ و عابه بالرفض، أي بالتشيع لآل البيت، أقول: و تلك شكاه ظاهر عنك عارها.

٢- أبو بكر أحمد بن القاسم بن نصر بن زياد (في الأنساب للسمعاني زيد)، المعروف بأخي أبي الليث الفرائضي (٢٢٢-٣٢٠): ترجم له الخطيب في تاريخه ٣٥٢/٤.

٣- الزيادة من غ.

٤- أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر: شاعر، من ندماء المتوكل العباسي، كان من شرار الخلق، كثير السعاه بالناس (الأغاني ٢٠٥/١٠ و ٢١٣) و [١] كان أكذب خلق الله (الأغاني ٢١١/١٠) و [٢] أوقحهم وجها (الأغاني ٢٢١، ٢٢٠/١٠) [٣] أمره المتوكل بلزوم بيته، ثم حبسه، ثم نفاه إلى خراسان ثم أطلقه (الأغاني ٢٠٨/١٠ و ٢١٣) و [٤] لما شاع في الناس شره، و سعائته بالناس من صديق أو عدو، تحاماه الناس، فخرج من بغداد إلى الشام، فقتل في الطريق سنة ٢٤٩ (الأغاني ٢٣٣/١٠) [٥] راجع في الأغاني الأبيات التي قالها فيه البحتری، و راجع كذلك قصيدته مع أبي العيناء (الأغاني ٢٠٦/١٠) و [٦] راجع كذلك في الأغاني ترجمته المفصّل له ٢٠٣/١٠-٢٣٤.

٥- هذا البيت لم يرد في ر.



لا يؤيسنك من تفرّج كربه خطب رماك به الزمان الأُنكد

صبرا فإنّ اليوم يتبعه غد (١) و يد الخليفه لا تطاولها يد [٢٦٧ م]

كم من عليل قد تخطّاه الردى فنجا و مات طيبه و العود

\*\*\* و لغيره فى مثله:

قد يصحّ المريض من بعد يأس كان منه و يهلك العواد

و يصاد القطا فينجو سليما بعد هلك و يهلك الصياد

\*\*\* و لعبد الله بن المعتزّ من أبيات:

و كم نعمه لله فى صرف نقمه و مكروه أمر قد حلا بعد إمرار

و ما كلّ ما تهوى النفوس بنافع و ما كلّ ما تخشى النفوس بضرار

\*\*\* و له مفرد:

و لربّما انتفع الفتى بضرار من ينوى الضرار و ضرّه من ينفع (٢) [١١١ ن]

\*\*\* و قريب منه:

ص: ١٧

---

١- فى ر: صبرا فإنّ اليوم يعقبه غد.

٢- لم يرد هذا البيت فى م.

رَبِّمَا خَيْرَ اللَّفْتَى وَهُوَ لِلْخَيْرِ كَارِهِ

وَأَتَاهُ السَّرُورُ مِنْ حَيْثُ تَأْتَى الْمَكَارِهِ (١)

\*\*\* أَنشَدَنِي أَبُو إِسْحَاقَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنَ شَهْرَامِ الْكَاتِبِ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ  
يَحْيَى الْمَنْجَمِ، وَأَخْبَرَانِي أَنَّ فِيهِ لِحْنًا مِنَ الرَّمْلِ:

فَلَا تِيَّاسُنْ مِنْ فَرْجِهِ أَنْ تَنَالَهَا لَعْلَ الَّذِي تَرْجُوهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرْجُو

\*\*\* وَقَالَ آخِرُ:

أَتَى مِنْ حَيْثُ لَا تَرْجُوهُ صَنَعُ (٢) وَ تَأْبَى أَنْ تَهَمَّ بِهِ الظَّنُونُ

وَ حَيْثُ تَرَكَ تِيَّاسُ فَارِجًا خَيْرًا فَإِنَّ الْغَيْبَ مُحْتَجِبٌ مَصُونٌ (٣)

فَكُنْ أَرْجَى لِأَمْرِ لَيْسَ تَرْجُو (٤) مِنَ الْمَرْجُوِّ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ

\*\*\* وَقَالَ آخِرُ:

وَ إِذَا تَصَبَّكَ خِصَاصُهُ فَارِجِ الْغِنَى وَ إِلَى الَّذِي يُعْطَى الرِّغَابَ فَارْغَبْ

\*\*\*

ص: ١٨

١- لم ترد في م ولا في ر.

٢- في غ: أتى من حيث لا ترجو صنيع.

٣- هذا البيت ساقط من غ.

٤- في غ: أنت ترجو.

و أنشدنى أبى رحمه الله لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر (١):

أراها تمخض بالمعضلات فيا ليت شعري ما الزبده [٣٣٢ غ]

ألا إن زبدها فرجه تحلّ العقال من العقده

\*\*\* و لأبى إسحاق إسماعيل بن القاسم الملقب بأبى العتاهيه (٢):

إنما الدنيا هبات و عوار مستردّه

شدّه بعد رخاء و رخاء بعد شدّه

\*\*\* و له أيضا:

الناس فى الدين و الدنيا ذوو درج و المال ما بين موقوف و مختلج

من ضاق عنك فأرض الله واسع في كل وجه مضيق وجه منفرج

قد يدرك الراقد الهادى برقدته و قد يخيب أخو الروحات و الدلج

خير المذاهب فى الحاجات أنجحها و أضيق الأمر أدناه من الفرج (٣)

\*\*\*

ص: ١٩

---

١- الأمير أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين المصعبى: ترجمته فى حاشيه القصّه ٤١ من هذا الكتاب.

٢- أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد الملقب بأبى العتاهيه، ترجمته فى حاشيه القصّه ١٧٣ من هذا الكتاب.

٣- لم ترد هذه الأبيات فى ر.

و يروى له،[و القافيه كلها واحده،و هذا هو الإيطاء] (١)،و أبو العتاهيه يرتفع عنه،فإمّا أن يكون الشعر لغيره ممن جهل هذا العيب،أو له وجه لا أعلمه، و أوّله:

يا صاحب الهمّ إنّ الهمّ منقطع أبشر بذاك فإنّ الكافي الله (٢)

اليأس يقطع أحياناً بصاحبه لا تيأسنّ كأنّ قد فرّج الله (٣)

الله حسبك ممّا عدت منه به و أين أمنع ممّن حسبه الله

هنّ البلايا،و لكنّ حسبنا الله و الله حسبك،في كلّ لكّ الله (٤)

هوّن عليك،فإنّ الصانع الله و الخير أجمع فيما يصنع الله

يا نفس صبرا على ما قدّر الله و سلّمى تسلمى،فالحاكم الله ٤

يا ربّ مستصعب قد سهّل الله و ربّ شرّ كثير قد وقى الله

إذا بكيت فتق بالله و ارض به إنّ الذي يكشف البلوى هو الله

الحمد لله شكرا لا شريك له ما أسرع الخير جدّا إن يشأ الله ٤

\*\*\* و لمحّمّد بن حازم الباهلي (٥)،في مثل هذا:

ص: ٢٠

١- الزيادة من غ،و الإيطاء: تكرار القافيه لفظا و معنى،و هو من عيوب الشعر(العقد الفريد ٢/٤٨١ و ٤٨٢)،و قال أبو عمرو بن العلاء: الإيطاء ليس بعيب في الشعر عند العرب،و قال ابن سلام الجمحي: إذا كثّر الإيطاء في قصيده مرّات،فهو عيب عندهم(لسان العرب).

٢- كذا ورد في ر و في غ: أبشر بذاك كأنّ قد فرّج الله،و في م: آمن بذلك كأنّ قد فرّج الله.

٣- كذا ورد في ر،و في م و غ: فإنّ الكافي الله.

٤- لم يرد هذا البيت في ر.

٥- أبو جعفر محمّد بن حازم بن عمرو الباهلي: شاعر مطبوع،ولد و نشأ في البصره،و أقام و مات ببغداد، مدح المأمون العباسي،توفى سنة ٢١٥(الأعلام ٦/٣٠٤).

طوبى لمن يتولّى الله خالقه و من إلى الله يلجأ يكفه الله

و ربّ حاذر أمر يستكين له ينجو و خيرته ما قدر الله

و من دعا الله فى اللأواء (١) أنقذه و كلّ كرب شديد يكفه الله

\*\*\* و ليحيى بن خالد بن برمك، من أبيات:

ألا يا بائعا ديننا بدنيا غرور لا يدوم لها نعيم (٢)

سينقطع التلذذ عن أناس أداموه و تنقطع الهموم

\*\*\* و أنشدنى أبى، القاضى أبو القاسم على بن محمّد بن أبى الفهم [٢٦٨ م] التبوخى [٣٣٣ غ] رحمه الله، من قصيده لسالم بن عمرو الخاسر (٣):

إذا أذن الله فى حاجه أتاك النجاح على رسله

و قرب ما كان مستبعدا و ردّ الغريب إلى أهله

فلا تسأل الناس من فضلهم و لكن سل الله من فضله

\*\*\* و وجدت بخط عمى القاضى أبى جعفر أحمد بن محمّد بن أبى الفهم

ص: ٢١

---

١- اللأواء: الشده و المحنه.

٢- لم يرد هذا البيت فى غ و ر.

٣- كذا ورد فى م، و فى غ: لسالم بن عمرو الحارثى، و فى ر: أسلم بن عمر الحارثى، و هو سلم بن حماد المعروف بسلم الخاسر، و قد سمّاه ابن خلكان فى وفيات الأعيان ٣٥٠/٢ [١] سالم بن عمرو، ترجمته فى حاشيه القصه ١٣٦.

التنوخى، مكتوباً:

إذا أذن الله في حاجه أتاك النجاح بها يركض

و إن عاق من دونها عائق أتى دونها عارض يعرض (١)

\*\*\* و لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب (٢) من أبيات [ ٣٣١ غ ]:

لا تعجلنّ فرّبما عجل الفتى فيما يضّرّه

و العيش أحلى ما يعود على حلاوته ممّرّه

و لربّما كره الفتى أمرا عواقبه تسرّه (٣)

\*\*\* و لغيره:

كم مرّه حفّت بك المكاره خار لك الله و أنت كاره

\*\*\* و لغيره:

ص: ٢٢

١- لم ترد فى غ و لا فى ر.

٢- عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب: أمير، شجاع، جواد، شاعر، فاتك، استولى على الكوفه فى آخر أيام بنى أميه، ثم نرح عنها، و استولى على الجبال، و ما جاورها، قتله أبو مسلم الخراسانى سنة ١٢٩ (الأعلام ٤/٢٨٢).

٣- لم ترد فى ر.

ربّ أمر تزهق النفس له جاءها من خلل اليأس الفرج  
لا تكن من وجه روح آيسا ربّما قد فرجت تلك الرتج  
بينما المرء كثيب موجع جاءه الله بروح فابتهج  
ربّ أمر قد تضايقت له فأتاك الله منه بالفرج  
\*\*\* وقال آخر:

إذا الحادثات بلغن المدى و كادت تذوب لهنّ المهج(١)  
و جلّ البلاء و قلّ العزاء فعند التناهى يكون الفرج  
\*\*\* و لبعضهم مفرد:

البؤس يعقبه النعيم و ربّما لاقيت ما ترجوه فيما ترغب  
\*\*\* و أنشدنى عبيد الله بن محمّد بن الحسن العقبسى المعروف بالصروى (٢)، لنفسه:

إذا أذن الله فى حاجه أتاك النجاح بغير احتباس  
فيأتيك من حيث لا ترتجى مرادك بالنجح بعد الإياس  
\*\*\*

ص: ٢٣

- 
- ١- هذا البيت لم يرد فى غ.
  - ٢- أبو القاسم عبيد الله بن محمّد بن الحسن العقبسى المعروف بالصروى: ترجمته فى حاشيه القصّه ٢٤٦ من هذا الكتاب.

و لمحَمَّد بن حازم الباهلي:

و ارحل إذا أجدبت بلاد منها إلى الخصب و الربيع

لعلّ دهرًا غدا بنحس يكرّ بالسعد في الرجوع

\*\*\* و وجدت في بعض الكتب منسوبًا إلى أبي تمام الطائي:

و ما من شدّه إلا سيأتى لها من بعد شدّتها رخاء

\*\*\* و أنشدني الأمير أبو الفضل جعفر بن المكتفي بالله (١)، قال: أنشدني بعض أصحابنا-و لم يسمّ قائلًا- و أخبرني بعض الشعراء: أنّ البيت الأول لقيس بن الخطيم (٢)، و وجدته وحده في كتاب الأمثال السائرة (٣) منسوبًا إلى قيس بن الخطيم:

و كلّ شديده نزلت بقوم سيأتى بعد شدّتها رخاء (٤)

فإنّ الضغط قد يحوى وعاء و يتركه إذا فرغ الوعاء

ص: ٢٤

١- الأمير أبو الفضل جعفر بن المكتفي أبي محمّد علي بن المعتضد: أمير، عالم، فاضل، عارف، روى عنه القاضي التنوخي في نشوار المحاضرته (خلاصه الذهب المسبوك ٢٣٨)، [١] اتّهم في أيام الراضى بالسعى في طلب الخلافة، فاعتقل و نهبت داره (المنتظم ٢٧٦/٦ و [٢] التكملة ٩٢)، و توفّي في السنه ٣٧٧ (المنتظم ١٣٧/٧)، [٣] راجع القصّه ٢/٥ من نشوار المحاضرته.

٢- أبو يزيد قيس بن الخطيم بن عدّي الأوسى: شاعر الأوس، و أحد صناديدها في الجاهليه، ثار لأبيه و جدّه، فقتل قاتليهما، قتل سنه ٢ ق ه (الأعلام ٥٥/٦).

٣- في غ: الأبيات السائرة، و الاسمان صحيحان، راجع الفهرست لابن النديم ٥٤ و ١٢٠.

٤- في غ بيت آخر قبله و هو: و ما من شدّه إلا سيأتى لها من بعد شدّتها رخاء



و ما ملئ الإنياء و سدّ إلا ليخرج منه ما امتلأ الإنياء [٢٩١ ر]

\*\*\* و أنشدت:

متى تصفو لك الدنيا بخير إذا لم ترض منها بالمزاج

ألم تر جوهر الدنيا المصفى و مخرجه من البحر الأجاج

و ربّ مخيفه فجأت بهول جرت بمسره لك و ابتهاج

و ربّ سلامه بعد امتناع و ربّ إقامه بعد اعوجاج (١)

\*\*\* و لمحَمَّد بن عبد اللّٰه بن محمّد بن أبي عيينه المهلبى، من أبيات، و محمّد هذا، هو والد أبي خالد يزيد بن محمّد المهلبى، نديم المتوكّل (٢):

إنّى لرحال إذا الهّم برك رحب اللبان (٣) عند ضيق المعترك

عسرى على نفسى و يسرى مشترك لا تهلك النفس على شىء هلك

و ليس فى الهّم لما فات درك و لم يدم شىء على دور الفلك

ربّ زمان ذلّه أرفق بك لا عار ان ضامك دهر أو فتك

فقد يعود بالذى تهواه لك كم قد رأينا سوقه صار ملك (٤)

\*\*\*

و قال آخر:

ص: ٢٥

- 
- ١- لم ترد هذه الأبيات فى غ.
  - ٢- كذا ورد فى م، و فى ن (ص ١١٣) كما يلى: و للمهلبى من أبيات، و هو جدّ خالد بن يزيد المهلبى المحدث، و جدّ أبى يعلى حمزه بن يزيد البصرى الشاعر.
  - ٣- اللبان، بفتح اللام: الصدر.
  - ٤- لم ترد الأبيات فى غ.

لكل غمّ فرج عاجل يأتيك في المصباح و الممسى [١١٣ ن]

لا تتهم ربك فيما مضى و هوّن الأمر تطب نفسا (١)

\*\*\* و لعبد الله بن المعتز:

سواء على الأيام حفظ و إغفال و تارك سعى و احتيال و محتال

و لا همّ إلا سوف يفتح قفله و لا حال إلا بعدها للفتى حال (٢)

\*\*\* و قال آخر:

جزعت كذا ذو الهّم يجزع قلبه ألا ربّ يأس جاء من بعده فرج

كأنك بالمحبيب قد لاح نجمه و ذو الهّم من بين المضايق قد خرج (٣)

\*\*\* و أنشد لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه:

لا تكره المكروه عند نزوله إنّ المكاره لم تزل متباينه

كم نعمه لا تستقلّ بشكرها لله فى جنب المكاره كامنه (٤)

\*\*\*

ص: ٢٦

١- لم يرد البيتان فى غ.

٢- لم يرد البيتان فى غ.

٣- لم يرد البيتان فى غ.

٤- هذان البيتان لم يردا فى م.

حدّثنا على بن أبي الطيّب، قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، قال:

أنشدني رجل من قریش:

ألم تر أنّ ربّك ليس تحصي أياديه الحديثه و القديمه

تسلّ عن الهموم فليس شيء يقيم و لا همومك بالمقيمه

لعلّ الله ينظر بعد هذا إليك بنظره منه رحيمه

\*\*\* و أنشدني محمّد بن عبد الواحد بن الحسن بن طرخان، قال: أنشدني أبو الحسن على بن هارون بن على بن يحيى المنجم

(١)، لنفسه من أبيات كتب بها إلى على بن خلف بن طناب (٢)، فعملت فيه صوتا (٣):

بيني و بين الدهر فيك عتاب سيطول إن لم يمحه الإعتاب

يا غائبا بمزاره و كتابه هل يرتجى من غيبتك إياب [٣٣٤ غ]

لو لا التعلّل بالرجاء تقطّعت نفس عليك شعارها الأوصاب

لا يأس من فرج الإله فرّما يصل القطوع و يقدم الغياب

\*\*\* و لآخر غيره:

ص: ٢٧

---

١- أبو الحسن على بن هارون بن على بن يحيى (٢٧٦-٣٥٢): من آل المنجم، راويه، من ندماء الخلفاء، ولد و توفي ببغداد (الأعلام ١٨٣/٥).

٢- على بن هارون بن خلف بن طناب: من رجال الدولة العبّاسيّة: ترجمته في حاشيه القصّه ٤١٢.

٣- في غ: فعملت فيه نصّيا، و في م: فعملت فيه شيئا، و كلاهما تصحيف، و الصحيح ما أثبتناه، راجع ما ورد في كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره ج ٣ ص ٢٠٣ [١] رقم القصّه ١٣٢/٣ حيث ذكر سبب نظم هذه الأبيات و أوردها هناك كامله، و عددها سبعة.

فلا تيأس و إن أعسرت يوماً فقد أيسرت في الزمن الطويل (١)

\*\*\* وقال آخر:

فلا تيأس و إن صحّت عزيمتهم على الدلج

فإنّ إلى غداه غد سيأتي الله بالفرج

فتصبح عيسهم عرجا و قد كانت بلا عرج

\*\*\* وقال آخر:

ربّما يطلع التفرّج في الكر به كالبدر من خلال السحاب

و ترول الهموم في قدر الزرّ تفرّى عن عروه الجلباب (٢)

\*\*\* وقال آخر:

رमित بالهمّ لما أن رميت به و لم أقم غرضا للهمّ يرميني

و لست آيس من روح و من فرج و من لطائف صنع سوف تكفيني

و كلّ ما كان من دهري إلى شوى (٣) ما سلّم الله من أحداثه ديني

\*\*\* وقال آخر:

ص: ٢٨

---

١- ورد البيت في ص ٨٨.

٢- انفردت م بهذين البيتين.

٣- أشوى السهم: أخطأ الغرض.

و كم من ضيقه ركدت بغمّ فكان عقيها فرج مفاجى  
و أضيق ما يكون الأمر أدنى و أقرب ما يكون إلى انفراج

\*\*\* و لعلّى بن جبلة [٢٩٢ ر]:

عسى فرج يكون عسى نعلل نفسنا بعسى

فلا تقنط و إن لاقى ت همّا يقبض النفسا

فأقرب ما يكون المرء من فرج إذا يئسا

حدّثنى على بن أبى الطيّب، قال: حدّثنا ابن الجرّاح، قال: حدّثنا ابن أبى الدنيا، قال: أنشدنى الحسين بن عبد الرحمن (١)، و ذكر البيت الأول، و الثالث، و لم يذكر الثانى، و لا سمى قائلاً.

\*\*\* و قال آخر:

لعمرك ما المكروه من حيث تتقى و تخشى و لا المحبوب من حيث تطمع

و أكثر خوف الناس ليس بكائن فما درك الهمّ الذى ليس ينفع

\*\*\* و قال آخر:

رضيت بالله إن أعطى شكرت و إن يمنع قنعت و كان الصبر من عددى

ص: ٢٩

---

١- أبو على الحسين بن عبد الرحمن الجرجرائى: ترجم له صاحب الخلاصه ٧١ و قال: إنّه توفّى سنة ٢٥٣، نسبته إلى جرجرايا: بلده قريبه من دجله بين بغداد و واسط (اللباب ٢٢٠/١).

إن كان عندك رزق اليوم فاطرحن حمل الهموم فعند الله رزق غد (١)

\*\*\* ولأبي يوسف البهيلي الكاتب، عم المفجع الشاعر (٢)، وهو من قريه من أعمال النهروانات، من قصيده:

لا البؤس يبقى ولا النعيم ولا حلقه ضيق، ستفرج الحلقه

صبرا على الدهر فى تجوره (٣) كم فتح الصبر مره غلقه

\*\*\* وقال آخر:

جديد همك يلبه الجديدان فاستشعر الصبر إن الدهر يومان

يوم يسوء فيتلوه فيذهبه يوم يسرّ و كلّ زائل فان [٣٣٥ غ]

\*\*\* وقال آخر:

لا تعجل همّا بما ليس تدري إن تراخى، يكون أو لا يكون (٤)

\*\*\* وقال آخر:

ص: ٣٠

١- انفردت بهار و غ.

٢- أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عبيد الله، المعروف بالمفجع: صاحب ثعلب، كاتب، شاعر مكثّر، عالم، أديب، بصرى، لقب بالمفجع لبيت قاله، توفى سنة ٣٢٧ (معجم الأدباء ٣١٤/٦).

٣- التجور: التصرف بجور.

٤- لم ترد فى غ.

عادنى الهمم و اعتلج كل هم إلى فرج (١) [٢٧٠ م]

\*\*\* و قال آخر:

لعمرك ما يدري الفتى كيف يتقى نوائب هذا الدهر أم كيف يحذر

يرى الشيء مما يتقى فيخافه و ما لا يرى مما يقى الله أكثر (٢)

\*\*\* و قال آخر:

الهمم فضل و القضاء مغالب و صروف أيام الفتى تتقلب

و البؤس يتبعه النعيم و ربما لاقيت ما ترجوه فيما ترهب (٣)

لا تياسن و إن تضايق مذهب فيما تحاول أو تعدر مطلب

و انظر إلى عقبى الأمور فعندها لله عادة فرجه تترقب (٤)

\*\*\* و لبعض الأعراب:

فلا تحسبن سجن اليمامة دائما كما لم يدم عيش بسفح ثبير (٥)

\*\*\*

ص: ٣١

---

١- أنا أروى البيت و ثانيا له: عادنى الهمم و اعتلج كل ضيق إلى فرج سل عنك الهموم بال كأس و الراح تنفرج

٢- ورد البيتان فى ر و غ.

٣- لم يرد هذا البيت فى غ.

٤- ورد فى ر البيتان الثالث و الرابع فقط.

٥- فى م: بسفح الجبل، و لا يوجد البيت فى ر و لا فى غ.

و لحوط بن ذياب الأسدي:

تعلّمني بالعيش عرسي كأنّما تعلّمني الشيء الذي أنا جاهله (١)

\*\*\* و لآخر:

يعيش الفتى بالفقر يوما و بالغنى و كلّ كأن لم يلقه حين يذهب

كأنّك لم تعدم من الدهر لذّه إذا أنت أدركت الذي كنت تطلب (٢)

\*\*\* تخطى النفوس مع العيان و قد تصيب مع التظنّه

كم من مضيق بالفضاء و مخرج بين الأسنّه

\*\*\* و لسليمان بن المهاجر البجلي، من أبيات:

إنّ المساءه قد تسرّ و ربّما كان السرور بما كرهت جديرا (٣)

\*\*\* و للبحترى:

ص: ٣٢

١- لم يرد في غ.

٢- لم يرد البيتان في غ.

٣- لم يرد في غ، و ورد في وفيات الأعيان ١٩٦/٢ [١] مضافا إليه بيت آخر، قال: كان أبو سلمه يقال له: وزير آل محمّد، فلمّا قتل

عمل في ذلك سليمان بن المهاجر البجلي: إنّ المساءه قد تسرّ و ربّما كان السرور بما كرهت جديرا إنّ الوزير وزير آل محمّد

أودي فمن يشناك كان وزيرا



لا ييأس المرء أن ينجيه ما يحسب الناس أنه عطبه

إن سرك الأمر قد يسوء و كم توه يوما بخامل لقبه (١)

\*\*\* و لأبي العتاهيه:

و لربما استيأست ثم أقول: لا إن الذي ضمن النجاح كريم (٢)

\*\*\* و أنشدني بعض إخواني لسعيد بن حميد (٣)، و قال: فيه [٢٧١ م] لحن من الرمل:

يوم عليك مبارك ما عشت في فرح و طيب

عاد الحبيب لوصله و حجت عن عين الرقيب

و كذا الزمان يدور بال أفراح من بعد الكروب

فاشرب شرابا نقله تقبيل سالفه الحبيب (٤)

ودع الهموم فإنها تنأى عن الصدر الرحيب

لا بد من فرج قريب يأتيك بالعجب العجيب

\*\*\*

ص: ٣٣

١- لم يرد البيتان في غ.

٢- لم يرد في غ.

٣- أبو عثمان سعيد بن حميد بن سعيد: ترجمته في حاشية القصه ٤١ من هذا الكتاب.

٤- السالفه: صفحه العنق عند معلق القرط، حرّفت الكلمه الآن إلى: زلف، و يقصد بها الشعر المتدلى على الصدغ، ما بين العين و الأذن.

و حدّثني علي بن محمّد بن إسحاق الأنصاري الخطمي، قال: سمعت برامهرمز في سنة إحدى و عشرين و ثلاثمائة، مغنّيا يقال له ابن هاني، يغنّي على الطنبور:

علل همومك بالمني ترجى إلى أجل قريب

لا بدّ من صنع قريب يأتيك بالعجب العجيب

لا تياسنّ و إن ألح الدهر من فرج قريب

روح فؤادك بالرضا ترجع إلى روح و طيب

قال: فسألته من قائلها، فقال: عبيد الله بن عبيد الله بن طاهر.

قال مؤلّف هذا الكتاب: و قريب من البيت الأخير:

حرّك مناك إذا اغتممت فإنهنّ مراوح (1)

\*\*\* و حدّثني الحسين بن علي بن محمّد، و يعرف أبوه بالبغدادي النديم، قال:

سمعت عبد الواحد بن حمزه الهاشمي، من ولد إبراهيم الإمام، يغنّي على الطنبور، و كان حاذقا طيبا، لحنا من الرمل:

ليس لي صبر و لا جلد قد براني الهمّ و السّهد

من ملّمت تؤرّقني ما لها من كثره عدد

و لعلّ الله يكشفها فيزول الحزن و الكمد

\*\*\*

ص: ٣٤

١- لم يرد في غ.

و أنشدني محمّد بن عبد الواحد بن الحسن بن طرخان، لنفسه، وقال:

لى فيه لحن من الرمل:

هاكها صرفا تلالا لم يدنّسها المزاج

و اترك الهمّ لشانى ك فلهمّ انفراج

ثم وجدت بعد ذلك، أنّ إسحاق الموصلى، ذكر فى كتابه «كتاب الأغاني» المعروف بشجا (1)، أبياتا لم يسمّ قائلها، و ذكر أنّ فيها للغريض لحنًا من الثقيل الثانى بالبنصر، فى مجراها:

يا أبا وهب صفّى كلّ ضيق لانفراج

اسقنى صهباء صرفا لم تدنّس بمزاج (2)

\*\*\* و قال آخر:

رضيت بالله إن أعطى شكرت و إن

يمنع منعت و كان الصبر من عددى [٣٣٦ غ]

إن كان عندك رزق اليوم فأطرحن

عنك الهموم فعند الله رزق غد (3)

\*\*\*

ص: ٣٥

---

١- شجا، اسم جاربه أهداها اسحاق الموصلى للواثق، و عمل مصنفا فى الأغاني سمّاه باسمها (الأغاني ٢١١/١٦ و ٢٧٩/١٩).

٢- لم يرد هذا البيت فى م.

٣- سبق إثبات هذين البيتين من قبل، و قد أعدت إثباتهما من أجل إثبات رقم صفحه غ.

و قال آخر:

سهل على نفسك الأمورا و كن على مرها صبورا (١)

فإن ألت صروف دهر فلا تكن عندها ضجورا

فكم رأينا أبا هموم أعقب من بعدها سرورا

فرب عسر أتى يبسر فصار معسوره يسيرا

\*\*\* و أنشدني أبو الفرج القرشي المعروف بالأصبهاني، لنفسه، من قصيده:

تعزّ و لا تأسى عليّ و تياس (٢) فجدي محظوظ و أمرى مقبل [١١٤ ن]

لعلّ الليالي أن تعود كعهدنا و تجمعنا حال تسرّ و تجذل

و يعقب هذا البؤس نعمى، و همنا سرور، و بلوانا سراح معجل

\*\*\* و أنشدني سعيد بن محمد بن عليّ الأزدي البصري المعروف بالوحيد، لنفسه:

إنّ الزمان عزور (٣) له صروف تدور

فاصبر فربّ اغتمام يأتيك منه حبور

و ربّ همّ تفرّى فلاح منه سرور

\*\*\*

ص: ٣٦

---

١- كذا ورد في غ، و في م: و كن على مرها وقورا.

٢- كذا ورد في الأصل، و لعلّ الصحيح: و تبتش.

٣- العزور: السيئ الخلق.

قال مؤلف هذا الكتاب: ولى فى محنه لحقتنى، فكشفها الله تعالى عني بتفضله:

هون على قلبك الهموم فكم قاسيت همًا أدى إلى فرح

ما الشر من حيث تتقيه و لا كل مخوف مفض إلى ترح

\*\*\* و أنشدنى الأموى، أبو الفرج المعروف بالأصبهاني، لنفسه من قصيده، أولها:

هل مشتكى لغريب الدار ممتحن أو راحم لوثيق الأسر مرتهن

يقول فيها:

كأن جلدى سجن فوق أعظمه و الروح محبوسه للهيم فى البدن

فالحمد لله حمد الصابرين على ما ساءنى من قضاياه و أفجعنى

لعل دهرى بعد اليأس يسعفى بما أحب و ما أرجو و يعقبنى

و أن أنال المنى يوما و إن طويت من فوق جثمانى الأثناء من كفى

\*\*\* و أنشدنى لنفسه من قصيده أولها:

لقد بكر الناعى فوثب (1) أن رأى ار تباعى لخطب عز فيه التجمل

و يقول فيها:

ص: ٣٧

---

١- كذا فى م، و فى غ: بنوب، و أحسب أن الصحيح: فثوب، يقال: ثوب الداعى: أى لوح بثوبه ليرى.

و ما زال هذا الدهر يأتي بأضرب تسرّ و تبكى كلّها تتنقل

فلا حزن يبقى على ذى كآبه و لا فرح يحظى به من يؤمل [٣٣٧ غ]

\*\*\* و أنشدنى أيضا لنفسه قصيده منها:

فى ذمه الله من سارت بسيرهم مسرتى و أقام الخوف و الحرق (١)

لئن أساء بنا دهر قضى شططا و أزهق النفس همّ حكمه رهق (٢)

لقد أناب بعتنى بعد معتبه لجت عوائقها و امتدت العلق (٣)

\*\*\* و قال آخر:

يا قارع الباب ربّ مجتهد قد أدمن القرع ثم لم يلج

و ربّ مستولج على مهل لم يشق فى قرعه و لم يهيج

علام يسعى الحريص فى طلب ال رزق بطول الرواح و الدلج

و هو و إن كفّ عنه طالبه ال رزق، و إن عاج منه لم يعج

فاطو على الهّم كشح مصطر فأخر الهّم أول الفرج

\*\*\* و أنشدنى أبى رحمه الله، قال: أنشدت لبعضهم:

ص: ٣٨

١- أضيف هذا البيت من ه.

٢- فى ه: لئن أشطهم دهر قضى شططا و أزهق النفس همّ حكمه الزهق

٣- لم ترد هذه الأبيات فى ر و لا فى غ.

اصحب الدنيا مياومه و ادفع الأيام تندفع

و إذا ما ضيقه عرضت فالقها بالصبر تتسع

\*\*\* و قريب منه، ما أنشدناه على بن هارون بن على بن يحيى المنجم، و لم يسمّ قائلاً:

أدرج الأيام تندرج و بيوت الهَمّ لا تلج

ربّ أمر عزّ مطلبه هَوّنته ساعه الفرج (١)

\*\*\* و لابن دريد من قصيده:

كما لم يكن عصر الغضاره لابثا كذلك عصر البؤس ليس بلابث (٢)

\*\*\* و أنشدني أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمّد المخزومي البصرى الكاتب المعروف بالبيغاء، لنفسه:

تنكّب مذهب الهمج و عذ بالصبر تبتهج

فإنّ مظلم الأيام محجوج بلا حجج

تسامحنا بلا شكر و تمنعنا بلا حرج

و لطف الله فى إتيانها فتح من اللجج

ص: ٣٩

---

١- لم يرد البيتان فى غ.

٢- لم يرد فى غ.

فمن ضيق إلى سعه و من غم إلى فرج (١)

\*\*\* و أنشدني أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج الكاتب البغدادي (٢)، لنفسه من قصيده:

فسلّ عنك الهموم مصطبرا و كن لما كان غير منزعج

كلّ مضيق يتلوه متّسع و كلّ همّ يفضى إلى فرج (٣) [٢٧٣ م]

\*\*\* و لغيره:

تشفّع بالنبيّ فكلّ عبد يجاب إذا تشفّع بالنبيّ

و لا تخرج إذا ما ضقت يوما فكم لله من لطف خفيّ

و إن ضاقت بك الأسباب يوما فتق بالواحد الفرد العليّ (٤)

\*\*\* كتب أبو محمّد المهلبيّ، و هو وزير، إلى أبي، كتابا بخطّه، فرأيت فيه

ص: ٤٠

١- لم ترد الأبيات في غ.

٢- أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن الحجاج، النيلي، البغدادي: شاعر مفلق، من كتيّاب العصر البويهّي، عذب الشعر، خال من التكلّف، غلب عليه الهزل، اتّصل بالوزير المهلبيّ، و عضد الدوله، و ابن عبيّاد، و ابن العميد، و لى الحسبه ببغداد، توفي سنة ٣٩١ (الأعلام ٢/٢٤٩).

٣- لم يرد البيتان في غ.

٤- لم ترد هذه الأبيات في م و لا في غ.



كلاما يستوفيه (١)، و يتمثل عقبيه بهذين البيتين:

لئن درست أسباب ما كان بيننا من الودّ ما شوقى إليك بدارس [٢٩٣ ر]

و ما أنا من أن يجمع الله بيننا بأحسن ما كنّا عليه بآيس (٢)

\*\*\* و لغيره، مفرد:

و قد يجمع الله الشئتين بعد ما يظنّان كلّ الظنّ أن لا تلاقيا (٣)

[١١٥ ن]

\*\*\* أنشدنى عبيد الله بن محمّد الصروى، لنفسه، من أبيات:

و ما أنا من بعد ذا آيس بأن يأذن لله لى فى اجتماع

و أتعس جدّ النوى باللقا و أرغم بالقرب أنف الزماع (٤)

\*\*\* و أنشد أبو العتاهيه:

الدهر لا يبقى على حاله لا بد أن يقبل أو يدبر

فإن تلقاك على وهله فاصبر فإنّ الدهر لا يصبر (٥)

\*\*\*

ص: ٤١

١- فى غ: يتشوّقه.

٢- هذه الفقره مع البيتين، لم يردا فى ر.

٣- هذا البيت لم يرد فى م.

٤- هذان البيتان وردا فى غ و م.

٥- لم يرد هذان البيتان فى غ.

و قال آخر:

إذا ضيقت أمرا ضاق جدًا و إن هونت ما قد عزّ هانا

فلا تهلك لما قد فات غمًا فكم شيء تصعب ثم لانا (١)

قال مؤلف هذا الكتاب: إن هذا المصراع الأخير، يشبه قول بشار بن برد (٢)، وهو من أحسن ما قيل في معناه، وهو يدخل في مضمون هذا الكتاب، في باب من نالته شدّه في هواه:

لا يؤيسنك من مخدّره قول تغلّظه و إن جرحا

عسر النساء إلى مياسره و الصعب يمكن بعد ما جمحا

و لبشار خبر مع المهدي، في هذين البيتين، ليس هذا موضعه.

\*\*\* و أخذ المعنى أبو حفص الشطرنجي، نديم المتوكل، فقال:

عرضن للذي تحبّ بحبّ ثم دعه يروضه إبليس

صابر الحبّ لا يصدك عنه من حبيب تجهمّ و عبوس

فلعلّ الزمان يدنيك منه إنّ هذا الهوى نعيم و بوس

و أخبرني من أنشدني الشعر، أنّ فيه لحنا من خفيف الرمل بالوسطى، لبعض المغنّين في زمن المتوكل (٣).

\*\*\*

ص: ٤٢

١- هذان البيتان انفردت بهما ر.

٢- أبو معاذ بشار بن برد العقيلي (٩٥-١٦٧): أشعر المولّدين على الإطلاق، كان ضريرا، نشأ بالبصرة، و قدم بغداد، من مخضرمي الدولتين الأمويه و العباسيه، (الأعلام ٢/٢٤ و ٢٥).

٣- لم يرد هذا الخبر في غ.

و فى هاتين القطعتين، معنى من القول بديع، نحتة عليه بنت المهدي (١)، حيث تقول: ولها فيه لحن مشهور، على ما وجدت أبا الفرج الأصبهاني يذكره فى كتابه «الأغانى» الكبير، وقد ظرفه:

تجَبِّ فإنَّ الحَبَّ داعيه الحَبِّ فكم من بعيد الدار مستوجب القرب

تبيّن فإن حدّثت أنّ أخوا هوى نجا سالما فارح النجاه من الحَبِّ

إذا لم يكن فى الحَبِّ سخط و لا رضى فأين حلّوات الرسائل و الكتب (٢)

\*\*\* و للعبّاس بن الأحنف (٣)، فى غير هذا المعنى، و لكنّه من هذا الباب:

أ ما تحسبى أرى العاشقين؟ بلى، ثم لست أرى لى نظيرا

لعلّ الذى بيديه الأمور سيجعل فى الكره خيرا كثيرا ٢

قال مؤلّف هذا الكتاب: و قيل لى إنّ فى البيت الأوّل منهما لحننا ثانى ثقيل مطلقا.

و وجدت فى بعض الكتب، البيت الثانى منهما غير منسوب إلى أحد، و قد جعل قبله بيتا، و هو:

تعزّ و هوّن عليك الخطوب عساك ترى بعد هذا سرورا ٢

ص: ٤٣

---

١- عليّه بنت المهدي بن المنصور (١٦٠-٢١٠): أميره عبّاسيه، أخت هارون الرشيد و إبراهيم بن المهدي، أديبه، شاعره، مغنّيه، ظريفه، فاضله (الأعلام ١٨٩/٥).

٢- هذا الخبر ساقط من غ.

٣- أبو الفضل العبّاس بن الأحنف بن الأسود الحنفى اليمامى، شاعر غزل رقيق، أغزل الناس، نشأ ببغداد، و مات بها، كان شعره كلّه غزلا و تشبيها، و هو خال إبراهيم بن العبّاس الصولى، توفى سنة ١٩٢ (الأعلام ٣٢/٤).

و وجدت فى كتاب أبى القاسم الحسين بن محمد بن الحسن بن إسماعيل السكونى: حدّثنا إبراهيم بن محمد، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى، قال:

أنشدنا ابن الأعرابى:

تعرّو وهون عليك الأمورا عساك ترى بعد هذا سرورا

فإنّ الذى بيديه الأمور سيجعل فى الكره خيرا كثيرا (١)

و أنشدنيهما أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يحيى بن على بن يحيى المنجم، و قال لى: فيهما لعريب، من الثقيل الثانى لحنا.

\*\*\* و قال آخر:

قرّبت لى أملا فأصبح حسره و وعدتنى وعدا فصار وعيدا

فلأصبرنّ على شقائى فى الهوى فلربّما عاد الشقى سعيدا (٢)

\*\*\* و قال آخر:

لعلك أن تلاقى فى ليال و أيام من الدنيا بقينا

حبيبا نازحا أمسيت منه على يأس و كنت به ضنينا ٢

\*\*\* و أخبرنى أبو الفرج المعروف بالأصبهانى: قال: حدّثنى أحمد بن محمد الأسدى، قال:

ص: ٤٤

---

١- ساقط من غ، و قد جاء فى الكتاب مكررا.

٢- ساقط من غ.

حدّثني محمّد بن صالح بن شيخ بن عميره، عن أبيه، قال: حجب طلّ الخادم عن عليّ بن بنت المهدي، فقالت: وصحّفت اسمه في أوّل بيت:

أيا سروه البستان طال تشوّقى فهل لى إلى ظلّ لديك سبيل [٢٧٤ م]

متى يلتقى من ليس يقضى خروجه و ليس لمن يهوى إليه سبيل (١)

عسى الله أن يرتاح-من كربه-لنا فيلقى اغتباطا خلّه و خليل

\*\*\* و قال العباس بن الأحنف، و يروى لمحمّد بن دنقش (٢) حاجب المعتصم بالله:

قالوا لنا إنّ بالقاطول مشتانا و نحن نأمل صنع الله مولانا

و الناس يأترون الرأى بينهم و الله فى كلّ يوم محدث شانا [١١٦ ن]

و أنشدنيهما أبو الفرج المعروف بالأصبهاني، لفضل الشاعر، و قال لى:

فيهما لعريب لحن، و لغيرها عدّه ألحان.

\*\*\* و أنشدني سعيد بن محمّد الأزدي، المعروف بالوحيد، لنفسه:

كانت على رغم النوى أيّامنا مجموعته النشوات و الأطراب

و لقد عتبت على الزمان ليينهم و لعلّه سيمنّ بالإعتاب

و من الليالى-إن علمت-أحبّه و هى التى تأتيك بالأحباب

\*\*\*

ص: ٤٥

١- أحسب أنّ الصحيح: و ليس لمن يهوى إليه دخول.

٢- فى ن: و يروى لمحمود بن حمّاد حاجب المعتصم بالله، و الصحيح ما أثبتناه، و قد أثبتنا ترجمه محمّد بن حمّاد نقش فى حاشيه القصّه ١٧ من الكتاب.

و أنشدني أيضا لنفسه [٣٣٨ غ]:

إن راعني منك الصدود فلعل أيامي تعود

إذا لا تناولنا يد ال نعماء إلا ما نريد

و لعل عهدك بالهوى يحيى فقد تحيى العهود

فالغصن يبس تاره و تراه مخضرا يميد

إني لأرجو عطفه يبكي لها الواشى الحسود

فرجا تقرّ به العيون فينجلى عنها السهود

\*\*\* و حدّثني على بن الحسن، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: أنشدني محمّد بن إبراهيم.

قال مؤلّف هذا الكتاب: و حدّثني الحسين بن الحسن بن أحمد بن محمّد بن يحيى الوائقي (١)، قال: سمعت أبا على بن مقله، ينشد، في نكته عقيب الوزاره الأولى، و الإلحاقات من روايه الوائقي:

إذا اشتملت على اليأس القلوب و ضاق لما به الصدر الرحيب

و أوطنت المكاره و اطمأنت و أurst في أماكنها الخطوب

و لم تر لانكشاف الضرّ وجهها و لا أغنى بحيلته الأريب

أتاك على قنوطك منه غوث يمنّ به القريب المستجيب

و كلّ الحادثات و إن تناهت فموصول بها فرج قريب (٢).

\*\*\*

ص: ٤٦

---

١- الحسين بن الحسن بن أحمد بن محمّد بن يحيى الوائقي: نقل عنه التنوخي خبرا في القصّه ٣١/٢ في نشوار المحاضره، و قال عنه: قرابه أبي.

٢- الخبر و الشعر ساقطان من غ.

و قال آخر:

فى كلّ بلوى تصيب المرء عافيه ما لم يصب بوفاه أو بذى عار

و كلّ خطب يلاقى حدّه جلال (١) ما لم يكن يوم يلقى فيه فى النار (٢)

\*\*\* و أنشدنى الفضل بن أحمد بن الفضل الحنّائى، قال: أنشدنى الأمير أبو محمّد جعفر بن ورقاء الشيبانى (٣) لنفسه...

قال مؤلّف هذا الكتاب: و رأيت أنا أبا محمّد، و أنشدنى أشياء، و حدّث بأخبار، و لم أسمع هذا منه:

الحمد لله على ما قضى فى المال لما حفظ المهجه

و لم تكن من ضيقه هكذا إلاّ و كانت بعدها فرجه (٤)

\*\*\* و حدّثنى على بن أبى الطيب، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبى الدنيا، قال: أنشدنى الحسين بن عبد الرحمن:

لعمرو بيّ اللّذين أراهما جزوعين إنّ الشيخ غير جزوع [٢٧٥ م]

إذا ما الليالى أقبلت بإساءه رجونا بأن تأتى بحسن صنيع (٥)

ص: ٤٧

---

١- الجلال: تفيد معنيين ضدّين، فهى بمعنى العظيم، و بمعنى اليسير الهين و معناها هنا: الهين اليسير.

٢- ساقطه من غ.

٣- الأمير أبو محمّد جعفر بن محمّد بن ورقاء الشيبانى (٢٩٢-٣٥٢): أمير من أمراء الدولة العبّاسيّة، من بيت أمره و تقدّم و أدب، تقلّد عدّه ولايات، و كان المقتدر يجريه مجرى بنى حمدان، و كان شاعرا، كاتباً (الأعلام ١٢٣/٢) [١] راجع القصّه ٣٤/١ من النشوار.

٤- الخبر و الشعر ساقطان من غ.

٥- الخبر و الشعر ساقطان من غ.

و حَدَّثَنِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ:

حَلَبْنَا الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ وَ مَرَّتْ بِنَا عَقِبَ الشَّدَائِدِ وَ الرِّخَاءِ

فَلَا تَأْسَفْ عَلَيَّ دُنْيَا تَوَلَّتْ وَ لَا تَفْزَعْ إِلَيَّ غَيْرَ الدَّعَاءِ

هِيَ الْأَيَّامُ تَكَلَّمْنَا وَ تَأْسَوُ وَ تَأْتِي بِالسَّعَادَةِ وَ الشَّقَاءِ

قال مؤلّف هذا الكتاب: البيت الأوّل و الثالث من هذه الأبيات، لعلّي بن الجهم بن بدر من بني سامه بن لؤي، لمّا حبسه المتوكّل، من قصيده مشهوره، أوّلها:

تَوَكَّلْنَا عَلَيَّ رَبِّ السَّمَاءِ وَ سَلَّمْنَا لِأَسْبَابِ الْقَضَاءِ

و هي تُيْفٌ وَ عَشْرُونَ بَيْتًا، وَ قَدْ رَوَاهَا النَّاسُ لَهُ، وَ مَا رَوَى أَحَدٌ مِنْهُمْ الْبَيْتَ الثَّانِي، وَ لَا عَلِمْتُ أَحَدًا جَاءَ بِهِ، غَيْرَ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا.

\*\*\* و قال آخر:

عَسَى فَرْجٌ مِنْ حَيْثُ جَاءَتْ مَكَارِهِ يَجِيءُ بِهِ مِنْ جَاءَنِي بِالْمَكَارِهِ

عَسَى مَنْقُذٌ مُوسَى بِحَسَنِ اقْتِدَارِهِ وَ قَدْ طَرَحْتَهُ أُمَّهُ فِي بَحَارِهِ

سِيرَتَا حِ لِي مِمَّا أَعَانِي بِفَرْجِهِ فَيُنَاشِنِي مِنْهَا بِحَسَنِ اخْتِيَارِهِ (١)

\*\*\* و قال آخر:

ص: ٤٨

---

١- ساقط من غ.



و ما نبالى إذا أرواحنا سلمت بما فقدناه من مال و من نشب  
فالمال مكتسب و العزّ مرتجع إذا النفوس وقاها الله من عطب  
\*\*\* و لمحمود الوراق:

إذا منّ بالسراء عمّ سرورها و إن مسّ بالضراء أعقبها الأجر  
و ما منهما إلاّ له فيه منه تضييق بها الأوهام و الوصف و الشكر  
\*\*\* و قال مؤلف هذا الكتاب:

لئن عدانى عنك الدهر يا أملى و سلّ جسمى بالأسقام و العلل  
و شتّ شمل تصافينا و الفتنا فالدهر ذو غير و الدهر ذو دول  
فالحمد لله حمد الصابرين على ما ساء من حادث يوهى قوى الأمل  
قد استكنت لصرف الدهر و التحفت علىّ منك غواشى الخوف و الوجل  
و اعتضت منك بسقم شأنه جلل و من وصالك بالهجران و الملل  
و بعد أمنى من غدر و مقلبه غدرا تصرّح بالألفاظ و الرسل  
و من لقائك لقا الطّب أرحمهم فظّ، و أرفقهم مدن إلى الأجل  
و لست آيس من رجع الوصال و لا عود العوافى، و لا أمن من السبل (1)

\*\*\* قال: و لى أبيات أيضا من قصيده، فى محنه لحقتنى، فكشفها الله تعالى بلطفه عنى:

ص: ٤٩

---

١- كذا فى الأصل، و لعلّ الصحيح: أمن إلى السبل.

أما للدهر من حكم رضى يدال به الشريف من الدنى  
فتستعلى الرءوس على الذنابى و ينتصف الذكى من الغبى  
و أقول فيها:

و من عاصاه دمع فى بلاء فليس بكاء عيني بالعصى

و ما أبكى لوفر لم يفره زمان خان عهد فتى و فى

و لا آسى على زمن تقضى بعيش ناضر غصّ ندى

و لكن من فراق سراه قوم عهد تهموا شموسا فى الندى

و من حدث يفوتنى المعالى على عهد بها حدث فتى

و أنّ يدى تقصّر عن هلاك ال عدوّ و عن مكافاه الوليّ [٢٧٦ م]

و ما تغنى الحوادث إن ألمت سوى قلب عن الدنيا سخى [٣٣٩ غ]

و صبر ليس تنزحه الليالى كنزح الدلو صافيه الركى

و ليس بآيس من كان يخشى و يرجو الله من صنع قوى

\*\*\* قال: و لى قصيده قلتها بالأهواز، لَمّا صرفت فى الدفعه الأولى من تقليدى القضاء، بالأهواز، و قبضت ضيعه من ضياعى، فخرجت إلى بغداد أطلبها (١)، و بلغنى عن أعداء لى، إظهار شماته بالحال، و تعصّب للصارف:

لئن أشمت الأعداء صرفى و محنتى فما صرفوا فضلى و لا ارتحل المجد

مقام و ترحال و قبض و بسطه كذا عاده الدنيا و أخلاقها النكد

ص: ٥٠

---

١- قصّ التنوخى علينا قصّه قبض ضيعته، و كان الذى قبضها الوزير أبو الفرج محمّد بن العباس بن فسانجس لَمّا ولى الوزاره سنه ٣٥٩ (القصّه ٨٠ و تجارب الأمم ٢/٢٦٠-٢٦٤)، كما أخبرنا أنّه صرف عن القضاء فى نفس السنه أى سنه ٣٥٩، و أعيد إليه فى السنه ٣٦٢ (القصّه ٣٢٨).

و ما زلت جلدا في الملمات قبلها و لا غرو في الاحيان أن يغلب الجلد

فكم ليث غاب شرده تعالب و كم من حسام فله غيله غمد

و كم جيفه تعلقو و ترسب درّه و منحسه تقوى إذا ضعف السعد

ألم تر أنّ الغيث يجرى على الربى فيحظى به إن جاد صيبه الوهد

و كم فرج و الخطب يعتاق نيله يجيء على يأس إذا ساعد الجدد

لقد أقرض الدهر السرور فإن يكن أساء اقتضاء فالقروض لها ردّ (١)

فكم فرحه تأتي على إثر ترحه و كم راحه تطوى إذا أتصل الكدّ

و كم منحه من محنه تستفيدها و مكروه أمر فيه للمرتجى رقد

على أنني أرجو لكشف الذي عرا مليكا له في كل نائبه رقد

فيمنع منّا الخطب، و الخطب صاغر و تمسى عيون الدهر عنّا هي الرمد

و نعتاض باللقيا من البين أعصرا مضاعفه تبقى و يستهلك البعد

و نضحى مراحي (٢) قد غنينا عن الغنى «بيا راهبي نجران ما صنعت هند»

\*\*\* و لى أيضا من قصيده في محنه أخرى:

أعيا دواى أساته و دواءهم فغدوت لا أرجو سوى المتطول

ربّ عليه فى الأمور توكلى هو عدّتى فى النائبات و موئلى

سيّيح مما قد أقاسى فرجه فيغيشى منه بحسن تفضّل (٣)

\*\*\*

ص: ٥١

١- ساقط من غ.

٢- المرح: الذى تجاوز سروره و نشاطه القدر، جمعه مرعى و مراحي.

٣- هذه الأبيات لم ترد في غ.

و قال آخر:

فصبراً أبا جعفر إنّه مع الصبر نصر من الصانع

فلا تيأسن أن تنال الذي تؤمل من فضله الواسع (١)

\*\*\* و قال آخر:

و إذا ضاق زمان بامرئ كان فيه عند ضيق متسع ١

\*\*\* و قال آخر:

قد ينعم الله بالبلوى و إن عظمت و يتلى الله بعض القوم بالنعيم ١

\*\*\* و لمحمود الوراق:

صابر الدهر على كثر النوائب من كنوز البرّ كتمان المصائب

و ألبس الدهر على علّاته تجد الدهر مليئاً بالعجائب ١

\*\*\* و أنشدني الوحيد لنفسه:

عليك رجاء الله ذى الطول و العطف بجمله ما تبدى من الأمر أو تخفى

فقد خلق الأيام دائره بنا تقلبنا من كثر صرف إلى صرف

ص: ٥٢

---

١- ساقطه من غ.

فكم فرج لله يأتي مرففا على خافق الأحشاء في تلف مشف

فلا تمكن من طرفك اليأس و الأسى لعلّ الذي ترجوه في مرجع الطرف

و صبيرا جميلا إنّ لله عادة مجرّبه، إتباعه العسف باللطف (١)

[١١٧ ن]

\*\*\* و قال ابن بسّام (٢):

ألا ربّ ذلّ ساق للنفس عزّه و يا ربّ نفس للتعزّز ذلّت

تبارك رزاق البريه كلّها على ما رآه، لا على ما استحقّت

فكم حاصل في القيد و الباب دونه ترقت به أحواله و تعلّت

تشوب القذى بالصفو و الصفو بالقذى و لو أحسنت في كلّ حال لملت [٢٧٧ م]

سأصدق نفسي إنّ في الصدق راحه و أرضى بدنياى، و إنّ هي قلت

و إنّ طرقتنى الحادثات بنكبه تذكّرت ما عوفيت منه فقلت

و ما محنه إلاّ و لله نعمه إذا قابلتها أدبرت و اضمحلت ١

\*\*\* و أنشدنى أبو الفرج المخزومى المعروف بالبيغاء، لنفسه:

كلّ الأمور إلى من به تتمّ الأمور

ص: ٥٣

١- لم ترد الأبيات في غ.

٢- أبو الحسن على بن محمّد بن نصر بن منصور المعروف بابن بسّام (٢٣٠-٣٠٢): شاعر، كاتب، أديب، أخبارى، بغدادى، من بيت كنايه، و تقلّد البريد، و ألف عدّه كتب، شعره رائق، و أكثره في الهجاء (الأعلام ١٤١/٥).

و افزع إليه إذا لم يجرك عجزا مجير (١)

و كلّ صعب عسير عليه سهل يسير

\*\*\* و لآخر:

أيها الإنسان صبرا إنّ بعد العسر يسرا

اشرب الصبر و إن كان من الصبر أمرا

\*\*\* و قال آخر:

كأنّك بالأيام قد زال بؤسها و أعطتك منها كلّ ما كنت تطلب

فترجع عنها راضيا غير ساخط و تحمدها من بعد ما كنت تعتب ١

\*\*\* و حدّثني الحسن بن صافي مولى ابن المتوكل القاضى، قال: قرأت على حائط مسجد مكتوبا بالفحم:

ليس من شدّه تصيبك إلا سوف تمضى و سوف تكشف كشفها

لا يضق ذرعك الرحيب فإنّ ال نار يعلو لهيبها ثم تطفأ

كم رأينا من كان أشفى على الهل ك فوافت نجاته حين أشفى ١

\*\*\* و قال آخر:

ص: ٥٤

---

١- ساقط من غ.

الدهر خدن مصاف ذو مخادعه لا يستقيم على حال لإنسان

حلو و مرّ و جمّاع و ذو فرق يخالط السوء منه فرط إحسان (١)

\*\*\* وقال آخر:

لئن قدّمت قبلي رجال، لطالما مشيت على رجلي و كنت المقدّما

و لكنّ هذا الدهر يعقب صرفه فيبرم منقوضا و ينقض مبرما ١

\*\*\* و أنشدني أبو الفرج البيغاء لنفسه:

كم كربه ضاق صدري عن تحمّلها فملت عن جلدي فيها إلى الجزع

ثم استكنت فأدّنتني إلى فرج لم يجر بالظنّ في يأس و لا طمع ١

\*\*\* و أنشدني سيدوك الواسطي (٢) لنفسه من قصيده:

أبي الله إلا أن يغیظ عباده بجلسته تحت الشراع المطّب

إلى أن يموت المرء يرجو و يتقى و لا يعلم الإنسان ما في المعيب ١

\*\*\*

ص: ٥٥

١- ساقط من غ.

٢- أبو طاهر عبد العزيز بن حامد بن الخضر الواسطي المعروف بسيدوك: روى عنه شعره أبو القاسم و أبو الجوائز الواسطيان، توفي سنة ٣٦٣ (فوات الوفيات ٥٧٦/١ و [١] اليتيمه للثعالبي ٣٧٢/٢).



و أنشدنى سعد بن محمّد بن على الأزدي، المعروف بالوحيد لنفسه:

يا نفس كوني لروح الله ناظره فإنه للأمانى طيب الأرج

كم لحظه لك مخلوس تقلّبها كانت مدى لك بين اليأس و الفرج (١)

\*\*\* و أنشدنى طلحه بن محمّد المقرئ الشاهد (٢)، قال: أنشدنى نبطويه (٣)، و لم يسمّ قائلاً:

أ تيأس أن يساعذك النجاح فأين الله و القدر المتاح

هى الأيام و النعمى ستجزى يجىء بها غدوّ أو رواح ١

\*\*\* و قال آخر:

إذا اشتدّ عسر فارح يسراً فإنه قضى الله أنّ العسر يتبعه اليسر

عسى فرج يأتى به الله إنه له كلّ يوم فى خليقته أمر

فكن عند ما يأتى به الدهر حازماً صبوراً فإنّ الحزم مفتاحه الصبر

فكم من هموم بعد طول تكشّفت و آخر معسور الأمور له يسر ١

\*\*\*

ص: ٥٦

١- لم ترد فى غ.

٢- أبو القاسم طلحه بن محمّد بن جعفر، المقرئ، الشاهد: ترجمته فى حاشية القصّه ٢٢٩.

٣- أبو عبد الله إبراهيم بن محمّد بن عرفه الأزدي (٢٤٤-٣٢٣): من أحفاد المهلب بن أبى صفره، إمام فى النحو، فقيه، رأس فى مذهب داود، سند فى الحديث، ثقّه، مع مروءة و فتوّه و ظرف، ولد بواسط و توفّى ببغداد (الأعلام ٥٧/١).

و قال آخر:

و أكثر ما تلقى الأمانى كواذبا فإن صدقت جازت بصاحبها القدرا

و آخر إحسان الليالى إساءه على أنّها قد تتبع العسر اليسرا (١)

\*\*\* و لأبى صفوان القديدى البصرى (٢) من أبيات إلى إبراهيم ابن المدبّر لما عزل عن البصره:

لا تجزَعَنَّ فَإِنَّ العسر يتبعه يسر و لا يؤس إلا بعده ريف

و للمقادير وقت لا تجاوزه و كلّ أمر على الأقدار موقوف

و ربّ من كان معزولا فيعزل من ولى عليه و للأحوال تصريف

فكم عزيز رأينا بات محتجبا فصار يحجب عن قوم به خيفوا ١

\*\*\* و قال أبو الشبل عاصم بن وهب التميمى، البرجمى، البصرى (٣) [٢٧٨ م] من قصيده:

من ذا رأيت الزمان أيسره فلم يشب يسره بتعسير

أم هل ترى عسره على أحد دامت فلم تنكشف بتيسير ١

\*\*\*

ص: ٥٧

١- لم ترد فى غ.

٢- جاء فى حاشيه م: و إنّما قيل له القديدى، لأنه ابن قديد بن نصر بن سيار أمير خراسان فى أيام بنى أمّيه.

٣- أبو الشبل عاصم بن وهب البرجمى: شاعر، كوفى، نشأ و تأدّب بالبصره، نادم المتوكّل، و نفق عنده بإيثاره العبث، راجع ترجمته فى الأغانى ١٩٣/١٤-٢١٠ و [١] فى نهايه الأرب ٦٣/٣-٦٥.

وجدت بخطّ أبي الحسين بن أبي البغل الكاتب (١):

ليس لما ليست له حيله إلاّ عزاء النفس و الصبر

و خير أعوان أخى محنه صبر إذا ضاق به الصدر

و المرء لا يبقى على حاله و العسر قد يتبعه اليسر (٢)

\*\*\* و قال آخر:

صبرا قليلا فإنّ الدهر ذو غير ما دام عسر على حال و لا يسر [١١٨ ن]

قد يرحم المرء من تغليظ محنته و ليس يعلم ما يخبى له القدر

و الدهر حلّو و مرّ في تصرّفه خير و شرّ و فيه العسر و اليسر ٢

\*\*\* أنشدني محمّد بن إسحاق بن يحيى بن يحيى المنجّم، و أخبرني أنّ فيه لحنا من المهجوع قديما:

كن عن همومك معرضا و كلّ الأمور إلى القضا

و ابشر بطول سلامه تسليك عمّا قد مضى

\*\*\*

ص: ٥٨

---

١- أبو الحسين محمّد بن أحمد بن يحيى المعروف بابن أبي البغل: من رجال الدولة العبّاسيّة، كان عاملا على أصبهان، و رغب في الوزارة، و توسّطت له أمّ موسى القهرمانه، و أحسّ الخاقاني الوزير بالأمر، فقبض عليه، و استنقذته أمّ موسى، فأعيد إلى أصبهان، و لمّا قبض على أمّ موسى، صرف عن عمله، و صودر أولاء و ثانيا، و اعتقل، و كان في خشية القتل لمّا ورد الخبر بعزل الوزير ابن الفرات، فكتب في تقويم لده: اليوم، ولد محمّد بن أحمد بن يحيى (يعنى نفسه) و له إحدى و ثمانون سنه (تجارب الأمم، ٢١/١، ٤٣ و ١٤٠، ١٤٠، و الوزراء ٥١-٣٨٢).

٢- لم ترد في غ.

و أنشدنى على بن أبى طالب بن أبى جعفر بن البهلول التنوخى (١)، قال: أنشدنا جدى القاضى أبو جعفر، لنفسه:

فصبرا و إمهالا فكلّ ملّمه سيكشفها الصبر الجميل فأمهل

و أنشدنا، قال: أنشدنى جدى القاضى أبو جعفر، لنفسه أيضا:

و قد يأمل الإنسان ما لا يناله و يأتيه رزق الله من حيث يئأس [٣٤٢ غ]

\*\*\* و أنشدنى أيضا، قال: أنشدنى جدى القاضى أبو جعفر، لنفسه:

إذا استصغرت من دنياك حالا ففكر فى صروف كنت فيها

و أحدث شكر من نجاك منها و أبدلها بنعمى ترتضيها

\*\*\* و قال آخر:

الدهر إعراض و إقبال و كلّ حال بعدها حال

و صاحب الأيام فى غفله و ليس للأيام إغفال

ما أحسن الصبر و لا سيّما بالحرّ إن حالت به الحال

\*\*\* و أنشدنى محمّد بن بشير مولى الأزدي (٢) لنفسه:

ص: ٥٩

---

١- أبو الحسن على بن أبى طالب محمّد بن أبى جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول التنوخى: ترجمته فى حاشية القصّه ٤٧٨ من هذا الكتاب.

٢- فى ه: و أنشدنى نصير بن محمّد الأزدي، مولى الأزدي.

إنّي رأيت و للأيام تجربته للصبر عاقبه محموده الأثر

فاصبر على مفض الإدلاج فى السحر و فى الرواح إلى الحاجات و البكر

لا يعجزنك و لا يضجرك مطلبها فالنجح يتلف بين العجز و الضجر

و قلّ من كان فى أمر يحاوله و استنجد الصبر إلا فاز بالظفر (١)

\*\*\* و أخبرنى أبو عبيد الله المرزبانى، قال: أخبرنا أبو بكر بن دريد، قال:

أخبرنا أبو عثمان الأشناندانى (٢) [عن التوزى، عن الأصمعى، قال: بلغنى أنّ الأشر (٣) دخل على أمير المؤمنين على بن أبى طالب سلام الله عليه.

و حدّثنى أحمد بن محمّد الجوهري (٤)، قال: حدّثنا محمّد بن جرير (٥)، قال: حدّثنا عمر بن شبة (٦)، قال: حدّثنا على بن محمّد المدائنى (٧)، قال:

ص: ٦٠

١- هذا البيت ساقط من غ.

٢- أبو عثمان الأشناندانى: صاحب كتاب المعانى، ذكره صاحب اللباب ٥٣/١ و [١] قال إنّه أخذ العلم عن أبى محمّد التوزى، و روى عنه أبو بكر بن دريد، و إنّ نسبته إلى الأشناندان، و معناه بالفارسيه: موضع الأشنان.

٣- مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعى، المعروف بالأشتر: أمير، جواد، عالم، فصيح، شاعر، من كبار الشجعان، كان رئيس قومه، أدرك الجاهليه، و أقام بالكوفه، و لاه الإمام على بن أبى طالب، مصر، فقصدتها، فمات فى الطريق سنة ٣٧، فقال على: رحم الله مالكا، فقد كان لى كما كنت لرسول الله (الأعلام ١٣١/٦).

٤- أبو بكر أحمد بن محمّد بن عبد الله الجوهري: ترجم له الخطيب فى تاريخه ٤٤/٥.

٥- الإمام أبو جعفر محمّد بن جرير الطبرى، صاحب التفسير و التاريخ: ترجمته فى حاشيه القصه ١٥.

٦- أبو زيد عمر بن شبة بن عبيده بن ريطه النميرى البصرى (١٧٢-٢٦٢): شاعر، روايه، مؤرّخ، حافظ للحديث، بصرى، توفى بسامراء (الأعلام ٢٠٦/٥).

٧- أبو الحسن على بن محمّد بن عبد الله المدائنى (١٣٥-٢٢٥): ترجمته فى حاشيه القصه ٥٨.

حدّثنا أبو إسحاق المالكي (١)، قال: دخل الأشعث بن قيس (٢) على أمير المؤمنين [٢٨٠ م] على عليه السلام، وهو قائم يصلي، فقال: يا أمير المؤمنين، أَدعُوبُ بالليل [١١٢ ن]، وَدعُوبُ بالنهار، فانفتل على عليه السلام، وهو يقول:

اصبر على مضض الإدلاج في السحر

و في الرواح إلى الحاجات و البكر

لا تضجرنّ و لا يحزنك مطلبها

فالنجح يتلف بين العجز و الضجر [٢٩٤ ر]

إنّي رأيت و في الأيام تجربه

للصبر عاقبه محموده الأثر

و قلّ من لَجّ في شيء يطالبه

و استشعر الصبر إلا فاز بالظفر (٣)

\*\*\* و أخبرني أبو عبيد الله، قال: حدّثني الحسن بن محمّد المخرمي (٤)، قال:

حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، (٥) قال: حدّثنا أحمد بن طارق (٦)، قال:

ص: ٦١

١- أبو إسحاق أميرك بن إبراهيم بن أحمد بن محمّد بن مالك المعافري الغزالي المالكي: نسبته الى جدّه مالك بن بكر بن حبيب، بطن من تغلب، ذكره صاحب اللباب ٨٦/٣.

٢- أبو محمّد الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي: ترجمته في حاشيه القصّه ١٩٢.

٣- هذا الخبر ساقط من غ.

٤- أبو سعيد الحسن بن محمّد بن الحسن بن جبير الصيرفي المخرمي: ترجم له الخطيب في تاريخه ٤٢١/٧.

٥- أبو جعفر محمّد بن عثمان بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان: ترجم له الخطيب في تاريخه ٤٢/٣-٤٧ و قال أنّه سكن بغداد، و حدّث بها، و بها مات سنة ٢٩٧، و كان كثير الحديث، واسع الروايه، ذا فهم و معرفه.

٦- أحمد بن طارق الكركي المحدث: ذكره صاحب ميزان الاعتدال ١٠٥/١.

حدّثنا عمر بن ثابت (١)، عن أبيه، (٢) عن حَبّه بن جوين (٣)، قال:

رأيت أمير المؤمنين عليًا عليه السلام، فقال لي: يا حَبّه، ما لي أراك أصبحت مهمومًا؟.

فقلت: يا أمير المؤمنين، عليّ لأمر محاوله.

فقال: لا تضجر، أ ما علمت ما قلت في الصبر.

فقلت: و ما هو؟

فقال:

اصبر على مضض الإدلاج في السحر و في الرواح إلى الحاجات و البكر

و ذكر بقيه الأبيات (٤).

\*\*\* و قال آخر [٢٩٤ ر]، و فيه صنعه:

قد فرج الله من الهجر و نلت ما آمل بالصبر

في ساعه اليأس أتانى المنى كذاك تأتي دول الدهر

\*\*\* و قال آخر:

ما أحسن الصبر في الدنيا و أجمله عند الإله و أنجاه من الكرب

ص: ٦٢

---

١- كذا في الأصل، و الاسم الصحيح: عدّي بن ثابت الأنصارى الكوفى: ترجم له صاحب الخلاصه ٢٢٣ و قال إنه توفى سنة ١١٦.

٢- ثابت بن قيس بن الحطيم الأنصارى: والد عدّي السابقه ترجمته، ترجم له صاحب الخلاصه ٤٩

٣- أبو قدامه حَبّه بن جوين العرنى الكوفى: ترجم له صاحب الخلاصه، ٦٠ و قال إنه توفى سنة ٧٦.

٤- هذا الخبر ساقط من غ.

من شدّ كُفًا بصبر عند نائبه ألوت يداه بحبل غير منقضب (١)

\*\*\* وقال آخر:

ما أحسن الصبر في مواطنه و الصبر في كلّ موطن حسن

حسبك من حسنه عواقبه عاقبه الصبر ما لها ثمن

\*\*\* وقال آخر:

إن خفت من خطب ألمّ فبعده فرج يرجى عنده و يخاف

فاصبر على قحم (٢) النوائب مثلما صبرت لها آباؤك الأشراف

\*\*\* و أنشدت لعمر و بن معد يكرب الزبيدي:

صبرت على اللذات لما تولّت و ألزمت نفسي الصبر حتى استمرت (٣)

و كانت على الأيام نفسي عزيزه فلما رأيت صبري على الذلّ ذلّت (٤)

فقلت لها يا نفس عيشي كريمه لقد كانت الدنيا لنا ثم ولّت [٣٤٠ غ]

و ما النفس إلا حيث يجعلها الفتى فإن أطمعت تاقت و إلا تسلّت

فكم غمره دافعتها بعد غمره تجرّعتها بالصبر حتى تولّت

ص: ٦٣

---

١- انقضب: انقطع.

٢- القحمة، و جمعها قحم: المهلكة.

٣- البيت من غ.

٤- تكرر ورود هذا البيت، راجع ص ٦.



أخبرني محمّد بن الحسن بن المظفر، قال: أنشدني الحسن بن القاسم المؤدّب، قال: أنشدنا محمّد بن القاسم بن بشار الأنباري (١)، لأبي العتاهيه:

الدهر لا يبقى على حاله لا بدّ أن يقبل أو يدبرا

فإن تلقاك بمكروهه فاصبر فإنّ الدهر لن يصبرا

\*\*\* و لعلّى بن الجهم:

هي النفس ما حملتها تتحمّل و للدهر أيام تجور و تعدل

و عاقبه الصبر الجميل جميله و أفضل أخلاق الرجال التجمل

\*\*\* و للواتق بالله:

هي المقادير تجرى في أعنتها فاصبر فليس لها صبر على حال

يوما تريك و ضيع القوم مرتفعا إلى السماء و يوما تخفض العالي

\*\*\* و لسعيد بن حميد الكاتب:

لا تعتبن على النوائب فالدهر يرغم كلّ عاتب

و اصبر على حدثانه إنّ الأمور لها عواقب [٢٨٠ م].

ما كلّ من أنكرته و رأيت جفوته تعاتب

ص: ٦٤

و لكل صافيه قذى و لكل خالصه شوائب

و الدهر أولى ما صبرت له على رنق المشارب

كم نعمه مطويه لك بين أثناء النوائب

و مسره قد أقبلت من حيث تنتظر المصائب

\*\*\* و وجدت بخط أبي الحسين بن أبي البغل الكاتب، من أبيات؛ و لم أجده نسبه إلى نفسه:

فصبرا على حلو القضاء و مره فإن اعتياد الصبر أدعى إلى اليسر

و خير الأمور خيرهن عواقبا و كم قد أتاك النفع من جانب الضر

و من عصم (١) الله الرضا بقضائه و من لطفه توفيقه العبد للصبر

ثم وجدت في كتاب أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي (٢)، الذي ألفه فيمن رثى ما لا يرثى مثله، و عليه ترجمه بخط الصولي: مرثى البهائم، و النبات، و الأعضاء، و غير ذلك، قصيده نسبه اليزيدي إلى ابن أبي البغل، و ذكر بخطه أيضا، أنه عارض بها في سنة ثمان و ثلاثمائة [قصيده] يرثى بها سنورا له لما حبس، و هي تزيد على مائه و خمسين بيتا، و هي حسنه، كثيره الحكم، فاخترت منها ما يجرى مجرى الأبيات الثلاثة المتقدمه، لأنى وجدت فيها، و بعدها:

و إنى لأرجو الله يكشف محنتى و يسمع للمظلوم دعوه مضطر

فيرأب ما أتأى (٣)، و يعطف ما التوى و يعدل ما استوحى و يجبر من كسرى

ص: ٦٥

١- العصمه: ملكه اجتناب المعاصى أو الخطأ.

٢- أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن يحيى بن المبارك: ترجمته في حاشيه القصه ٦٣.

٣- التأى: الخرم و الفتق، و أتأى فى القوم: قتل و جرح منهم.

لقد عجمتني الحادثات مثقفا إذا ضاقه همّ ثناه إلى الصبر

و ما حزني أن كزّ دهرى بصرفه عليّ و لكن أن يفوت له و ترى

فإن فاتني و ترى فأيسر فانت إذا أنا عوّضت الثواب من الوفر (١)

و لطف كفايات الإله مبشّرى بنيل الذي أمّلت لا بيد صفر

فإن يهل البحر امرأ فهو آمل بلوغ الغنى فيما يهول من البحر (٢) [١١٩ ن]

و ربّ مضيق في الفضاء و وارط (٣) رأى مخرجا بين المثقفه السمر

\*\*\* و وجدت بخطه أيضا لبعض الشعراء:

ليس لمن ليست له حيله موجوده خير من الصبر

و الصبر مرّ ليس يقوى به غير رحيب الذرع و الصدر [٣٤٠ غ]

ألق فضول الهّمّ عن جانب و افزع إلى الله من الأمر

و ذكر إسحاق الموصلى في كتاب «شجا» أنّ في الأوّل مع بيتين ذكرهما غير هذا الثانى و الثالث، لحن من الثقيل الأوّل، بإطلاق

الوتر فى مجرى البنصر (٤).

\*\*\* و قال آخر:

و ما التحف الفتى بالصبر إلا و كفت عنه أيدي النائبات

ص: ٦٦

---

١- هذا البيت و الثلاثه التى قبله ساقطه من غ.

٢- ساقط من غ.

٣- الورطه: كل أمر تعسر النجاه منه، و الوارط: الواقع فى الورطه.

٤- هذه الفقره ساقطه من غ.

و ذو الصبر الجميل يفيد عزًا و يكرم فى الحياه و فى الممات (١)

\*\*\* و وجدت بخط القاضى أبى جعفر بن البهلول التنوخى لبعض الشعراء:

الصبر مفتاح ما يرجى و كل خير به يكون

فاصبر و إن طالت الليالى فربما طواع الحرون

و ربما نيل باصطبار ما قيل هيهات أن يكون

\*\*\* و لأبى الحسين الأطروش المصرى من أبيات:

ما زلت أدمغ شدتى بتصبرى حتى استرحت من الأيادى و المنن

فاصبر على نوب الزمان تكثرا فكأن ما قد كان منها لم يكن

\*\*\* حدثنى على بن أبى الطيب، قال؛ حدثننا ابن الجراح، قال: حدثننا ابن أبى الدنيا، قال: حدثننا أبو الحسن الحنطى (٢)، قال: قال

هشام بن عبد الذمارى (٣): أثاروا قبرا بدمار فأصابوا فيه حجرا مكتوب فيه:

ص: ٦٧

١- لم يرد فى غ.

٢- الحنطى: نسبه إلى حنطب، من بنى مخزوم (اللباب ٣٢٤/١).

٣- أحسب أن الاسم الصحيح: أبو هشام عبد الملك بن عبد الرحمن الذمارى الصنعانى، ذكره صاحب الخلاصه ٢٠٧، و معجم

البلدان ٧٢١/٢ [٢] فى مادته: ذمار، قال عنه إنه كان يلقب مزنه، و كان زاهد دمشق، و ولى القضاء بها، و الذمارى: نسبه إلى ذمار، قريه

باليمن، قرب صنعاء (معجم البلدان ٧٢١/٢).

اصبر لدهر نال من ك فهكذا مضت الدهور

فرح و حزن مرّه لا الخوف دام و لا السرور [٢٨١ م]

\*\*\* و قال آخر:

اصبر على الدهر إن أصبحت منغمسا بالضيق فى لجج تهوى إلى لجج

فإن تضايق أمر عنك مرتجا فاطلب لنفسك بابا غير مرتج (١)

لا تياسن - إذا ما ضقت - من فرج يأتي به الله فى الروحات و الدلج

فما تجرّع كأس الصبر معتصم بالله إلا أتاه الله بالفرج

و أنشدنيهما أبو إسحاق إبراهيم بن على الهجيمى (٢) بالبصره، و قد أتت عليه يومئذ مائه سنه و ثلاث سنين، قال: أنشدت لبعضهم: و جعل أولها: لا تياسن، و الثانى: فإن تضايق، و الثالث: فاصبر على الدهر، و الرابع: فما تجرّع.

\*\*\* و قال آخر:

و ألزمت نفسى الصبر فى كلّ محنه فعادت بإحسان و خير عواقبه [٢٩٥ ر]

و من لم ينط بالصبر و الرفق قلبه يكن غرضا أودت بنبل جوانبه

\*\*\*

ص: ٦٨

---

١- ارتج على الخطيب: استغلق عليه الكلام، و أرتج الباب: أغلق، و المرتاج: ما يغلق به الباب.

٢- الهجيمى: النسبه إلى بنى الهجيم، بطن من تميم، أو إلى المحله التى نزلها بنو الهجيم بالبصره (اللباب ٣/٢٨٥).

و قال آخر:

و إني لأغضى مقلتي على القذى و ألبس ثوب الصبر أبيض أبلجا (١)

و إني لأدعو الله و الأمر ضيق على فما ينفك أن يتفرجا

و كم من فتى سدّت عليه وجوهه أصاب لها فى دعوه الله مخرجا [٣٤٤ غ]

\*\*\* و لمحمد بن يسير (٢):

إنّ الأمور إذا انسدت مسالكها فالصبر يفرج منها كلما رتجا

لا تيأسنّ و إن طالت مطالبه إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا

أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته و مدمن القرع للأبواب أن يلجا ١

\*\*\* و قريب منه لمدرک بن محمد الشيباني (٣) على ما وجدته فى كتاب:

مستعمل الصبر مقرون به الفرج يبلى فيصبر و الأشياء ترتج

حتى إذا بلغت مكنون غايتها جاءتك تزهر فى ظلماتها السرج

فاصبر، و دم، و اقرع الباب الذى طلعت منه المكاره فالمغرى به يلج

ص: ٦٩

١- هذا البيت لم يرد فى ر.

٢- محمد بن يسير الأسدى: ترجم له ابن قتيبه، فى الشعر و الشعراء ٥٦٠ و ٥٦١، و [١] ذكر له هذه الأبيات، و أبياتا أخرى كلها من عيون الشعر و [٢] قال عنه إنه كان فى عصر أبى نؤاس، و عمّر بعده حيناً، و ترجم له صاحب الأغاني [٣] ترجمه مفصّله ١٧/١٤-٥٠.

٣- أبو القاسم مدرک بن محمّد الشيباني الشاعر: نظم فى جميع أغراض الشعر، و [٤] لكتّنه اشتهر بالغزل، ترجم له الخطيب البغدادي ٢٧٣/١٣، راجع القصّه ١٣٢/٤ من كتاب نشوار المحاضره و أخبار المذاكره للتونخى.

بقدره الله فارض الله و ارج به فعن إرادته الغمء تنفرج (١)

و وجدت فى نسخه عتيقه من شعر أبى عبد الرحمن العطوى، هذه الأبيات منسوبة إليه، و فيها ألفاظ مختلفه، فألحقتها تحت الروايه الأولى المنسوبة إلى مدرك.

\*\*\* و وجدت فى هذه النسخه لأبى عبد الرحمن العطوى (٢)، أبياتا منها:

ينوب الخطب أوله غليل و آخره شفاء من غليل

و كم من خلّه كانت إلى ما يجيش عنانه أهدي سبيل

و كم غاد مسيف (٣) ضمّ أهلا و مال موبق قبل المقييل

و كلّ منيخه بفناء قوم من الأحداث فهى إلى رحيل

كلا نجمى صروف الدهر خيرا و شرا لابس ثوب الأفول (٤)

\*\*\* و قال آخر:

لقّ الحوادث تسليما و لا ترع و اصبر فليس بمغن شدّه الجزع

من صاحب الدهر لاقى من تصرفه ما لا يدوم على يأس و لا طمع

ص: ٧٠

١- لم ترد فى غ.

٢- أبو عبد الرحمن محمّد بن عطيه الشاعر: نسبته إلى جدّه عطيه (اللباب ١٤٢/٢)، ولد و نشأ بالبصره، و حظى عند القاضى أحمد بن أبى دؤاد، و كان شاعرا، متكلمًا، معتزليًا، توفى نحو سنه ٢٥٠ (الأعلام ٦١/٧).

٣- السيف: من هلك أو هلك ماله أو ولده.

٤- لم ترد فى غ.

حيناً يسرّ و أحياناً يسوء فلا هذا بياق و لا هذا بمنقطع

\*\*\* و كتب إلى أبو أحمد عبد الله بن عمر بن الحارث المعروف بالحارثي (١)، جواباً، قصيده منها:

قلّ من سرّه رضى الدهر إلا ساءه سخطه بما لا يطاق

و كذا عاده الزمان شتات و التثام و ألفه و افتراق (٢)

\*\*\* و لأبي أحمد يحيى بن علي بن يحيى المنجّم (٣)، إلى أبي علي محمّد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان (٤) لَمَّا ولى الوزاره، من أبيات:

لقد كذبت فيك العدوّ ظنونه و قد صدقت فيك الصديق المواعيد

و قد تحسن الأيام بعد إساءه و إن كان فى الأمر المؤجلّ تبعيد (٥)

\*\*\*

ص: ٧١

---

١- أبو أحمد عبد الله بن عمر بن الحارث السراج الواسطى: ترجمته فى حاشيه القصّه ٢٩٧.

٢- فى غ و ر: و فرقه و اتّفاق.

٣- أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجّم: ترجمته فى حاشيه القصّه ٤٠٢ من الكتاب.

٤- أبو علي محمّد بن يحيى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان: ولى الوزاره للمقتدر سنه ٢٩٩ و عزله سنه ٣٠١ (الأعلام ٣/٨ و ٤)،

[١] راجع الأعلام ٤/٨ [٢] بشأن الاختلاف الوارد فى أسماء آبائه.

٥- ورد هذان البيتان فى غ: لقد كذبت فيك العدوّ ظنونه و قد صدقت فيك الصديق المواعيد و قد تحسن الأيام بعد إساءه و إن

كان فيما ترتجيه تباعد



و أنشدني بعض شعراء قريش، و هو أبو الحسن علي بن الحسن [٢٨٢ م] الجمحي من أهل البائن، بلد قريب من سيراف، لأبي صخر الهذلي (١)، و قال لي: فيه لحن من الرمل مزوم قديم:

بيد الذي شغف الفؤاد به فرج الذي ألقى من الهمّ

كرب بقلبي ليس يكشفه إلاّ ملكك عادل الحكم (٢)

\*\*\* و لأبي تمام الطائي:

أ آلفه النحيب كم افتراق أظّل فكان داعيه اجتماع

و ليست فرحه إلاّ و جاءت لموقوف على ترح الوداع [١٢١ ن]

\*\*\* و أنشدني أحمد بن الحسن بن سخت البغدادى، و يعرف بالجصاص، و بابن بنت هرثمه، قال: أنشدنا أحمد القطربلى، و غنّانا فيه، و هو من أبيات ذكرها ابن [بنت هرثمه]:

و لله لطف يرتجى و لعلّه سيعقبنا من كسر أيدي النوى جبرا

\*\*\* و قال آخر:

ص: ٧٢

---

١- أبو صخر عبد الله بن سلمه السهمى الهذلي: من بنى الهزيل بن مدركه، شاعر، فصيح، من شعراء بنى مروان (الأعلام ٢٢٣/٤).

٢- هذه الفقرة مع البيتين لم ترد في غ، و في م: مالك الحكم.

و ربّ أمر مرتج بابه عليه أن يفتح أقفال

ضاقّت بذي الحيله في فتحه حيلته و المرء محتال

ثم تلقته مفاتيحه من حيث لا يخطر به البال

\*\*\* و لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر، من أبيات، جواباً:

دعوت مجيباً يا أبا الفضل سامعاً و يا ربّ مدعوّ و ليس بسامع

فأوقعت شكواك الزمان و صرفه إليه بحقّ في أحقّ المواقع

فصبراً قليلاً كلّ هذا سينجلي و يدفع عنك السوء أقدر رافع

فما ضاق أمر قطّ إلا وجدته يؤول إلى أمر من الخير واسع

\*\*\* و لمحمّد بن حازم الباهلي:

إذا نابني خطب فزعت لكشفه إلى خالقي من دون كلّ حميم

و إنّ من استغنى-و إن كان معسراً- على ثقة بالله غير ملوم

ألا ربّ عسر قد أتى اليسر بعده و غمره كرب فرّجت لكظيم

هو الدهر يوم يوم بؤس و شدّه و يوم سرور للفتى و نعيم [٣٤٥ غ]

\*\*\* و له:

ألا ربّ أمر قد تربت و حاجه لها تحت أحناء الضلوع غليل

فلم تلبث الأيام أن عاد عسرهما ليسر و نجح و الأمور تحول

\*\*\*

و قال آخر:

اصبر على مفضض الزمان و إن رمى بك فى اللجج

فلعل طرفك لا يعود إليك إلا بالفرج

\*\*\* و قال آخر:

كن لما لا ترجو من الأمر أرجى منك يوما لما له أنت راجى

إن موسى مضى ليقبس نارا من شعاع أضواء و الليل داجى

فانثنى راجعا و قد كلم اللّ ه و ناجاه و هو خير مناجى

و كذا الأمر حين يشتد بالمرء مؤدّ لسرعه الانفراج

\*\*\* حدّثنا محمد بن بكر بن داسه البصرى، بها، قال: حدّثنا أبو حاتم المغيرة بن محمد المهلبى (١)، قال: حدّثنا أبو بشر محمد بن

خالد البجلي، قال:

حدّثنى أبو فزاره العكلى، عن القاسم بن معن المسعودى، قال: أتى الحجّاج بعبد الله بن وهيب النهدى، فقال له: أنت القائل؟

فيا صاحبى رحلى عسى أن أراكما كما كنتما إن الزمان ينوب

فلا تياسا من فرحه بعد ترحه و للدهر أمر حادث و خطوب

سيرحمنا مولى شعيب و صالح و أرحامنا ندلى بها فتخب

و ذكر بقيه الشعر و الخبر (٢).

\*\*\*

ص: ٧٤

١- أبو حاتم المغيرة بن محمد بن المهلب بن المغيرة المهلبى الأزدي: ترجمته فى حاشيه القصه ١١٥.

٢- هذه الجملة تدلّ على أنّ ثمة خبرا سبق هذه القصه فيه تفصيل، و لم أجده فى م و لا فى بقيه النسخ.

أنشدني أبو العباس هبه الله بن محمد بن يوسف بن يحيى بن علي بن يحيى المنجم (١)، لهجده أبي أحمد يحيى بن علي (٢)، من قصيده:

خاف من فقر تعجّله و الغنى أولى بمنتظره [٢٨٣ م]

ليس منكورا و لا عجا أن يعود الماء فى نهره [١٢٠ ن]

قال مؤلف هذا الكتاب: البيت الأول كأنه مأخوذ من قول الله عزّ و جلّ:

الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ، وَ اللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلًا ، و الثانى: من المثل المشهور على ألسنه العامه (٣).

\*\*\* و كتب أبو علي بن مقله (٤)، فى نكبه، إلى زنجى الكاتب (٥)، رقعته يشكو فيها عظم محنته، و يقول: إن فرط يأسه من زوالها، قد كاد يتلف نفسه.

فكتب إليه زنجى، فى جملة الجواب:

ألا أيها الشاكي الذى قال مفصحا لقد كاد فرط اليأس أن يتلف المهج

رويدك لا تيأس من الله و اصطر عسى أن يوافقنا على غفله فرج [١٩٦ ر]

\*\*\*

ص: ٧٥

١- أبو العباس هبه الله بن محمد بن يوسف بن يحيى بن يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور المعروف بابن المنجم: نقل عنه القاضى التنوخى فى مؤلفاته أخبارا عدّه، راجع القصص ١/١ و ١١ و ١٣ و ٦٨ و ١٧٧/٢ من النشوار.

٢- أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور المعروف بابن المنجم: ترجمته فى حاشيه القصّه ٤٠٢ من هذا الكتاب.

٣- الشعر و الخبر لم يردا فى غ، و المثل المشهور على ألسنه العامه هو: نهر جرى فيه الماء لا بدّ أن يعود إليه.

٤- أبو علي محمد بن علي الوزير، المعروف بابن مقله: ترجمته فى حاشيه القصّه ٧٨.

٥- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الكاتب، المعروف بزنجى: ترجمته فى حاشيه القصّه ١١٧.

و أنشدنى أبو الفرج المخزومى، المعروف بالبيغاء، لنفسه:

صبرت و لم أحمد على الصبر شيمتى لأنّ مآلى لو جزعت إلى الصبر

و لله فى أثناء كلّ ملّمه و إن آلمت، لطف يحضّ على الشكر

و كم فرج و اليأس يحجب دونه أتاك به المقدور من حيث لا تدرى

\*\*\* و أنشدنى محمّد بن الحسن بن المظفر الكاتب لنفسه:

ما قادنى طمع يوما إلى طبع (١) و لا ضرعت إلى خلق من البشر

و لا اعتصمت بحبل الصبر معتمدا على المهيمن إلاّ فزت بالظفر

\*\*\* [و أنشدنى الوحيد (٢) لنفسه: [٣٤٦ غ]

إنّى و إن عصبت بالعيش نائبه فسبّطتنى (٣) بين اليأس و الطمع

لا أستدم (٤) إلى صبر أجرّعه و لا أسرّ زمان السوء بالجزع [٥]

\*\*\*

ص: ٧٦

١- الطبع: بفتح، الدنس و الشين و العيب.

٢- سعد بن محمّد الأزدي، المعروف بالوحيد: ترجمته فى حاشيه القصّه ٤٢٥.

٣- سبّطت الناقه ولدها: ألقته لغير تمام، أو قبل أن يتبين خلقه.

٤- السدم: الهم مع الندم.

٥- انفردت بهاغ، و قد ورد البيتان فى الأصل: إنّى و إن عصبت بالعيش نائبه سبّط النبي يرينى اليأس و الطمع لا استدام إلى صبر سحرته و لا أشد زمان السوء بالجزع

و أنشدنى أبو الفرج المخزومي المعروف بالبيغاء، لنفسه:

لا تستكن لطوارق النوب و الق الخطوب بوجه محتسب

فدنوّ ما ترجوه من فرج يأتي بحسب تكاثف الكرب

كم خائف من هلكه سببا نال النجاه بذلك السبب

\*\*\* و أنشدنى أبو على محمّد بن الحسن بن المظفر، المعروف بالحاتمي، لنفسه:

من صاحب الصبر اقتدر أولى بفوز من صبر

إن ساءك الزمان سرّ الصبر عنوان الظفر

\*\*\* و لغيره:

كم نكبه في حشاها نعمه و يد لله ينجي بها من هول مطّلع

و كم فرعت إلى الأيام ثم أتت تمدّ أيديها نحوى من الفرع

إذا بدت نكبه فالحظ أواخرها تنظر إلى فرج للكرب متّسع (١)

\*\*\* و قرئ على حائط مكتوب:

يا معمل الوجناء بالهجر و قاطع السبب و القفر

و هاربا من زمن جائر يجنى الملمات على الحرّ

ص: ٧٧

اصبر فما استشفعت في مطلب لسامع خيرا من الصبر

و ابشر فإنَّ اليسر يأتي الفتى أفتى ما كان من اليسر (١)

\*\*\* و أنشدني سعد بن محمد الأزدي البصرى المعروف بالوحيد، لنفسه:

لا يوحسّنك من جميل تصبّر خطب فإنّ الصبر فيه أحزم

العسر أكرمه ليسر بعده و لأجل عين ألف عين تكرم [٣٤٣ غ]

لم تشك منى عسره ألبستها لؤما و لا خورا على ما تحكم

المرء يكره بؤسه و لعلّه تأتيه منه سعادته لو يعلم

\*\*\* و أنشدني أيضا لنفسه:

كانت إليك من الحوادث زلّه فاصبر لها فلعلّها تستنفر

إنّا لنمتهن الخطوب بصبرنا و الخطب ممتهن لمن لا يصبر

و لربّ ليل بتّ فيه بكرهه و غدا بفرحتها الصباح الأنور (٢)

\*\*\* و قال آخر:

أدبتي طوارق الحدّثان فتجافيت عن ذنوب زمانى

كيف أشكو من الزمان صروفا أظهرت لى جواهر الإخوان

ص: ٧٨

---

١- انفردت بها غ.

٢- هذا البيت لم يرد فى غ.

فتبيّنت منهم الخير و الشرّ و أهل الوفاء و الخذلان  
و توكلت في أموري على اللّ ه اللّطيف المهيمن المّان  
و تيقّنت أنّه سوف يكفني نى خطوب الدهور و الأزمان  
ثم يمحو باليسر عسرا و بالنع مه ضرا كما أتى فى القرآن  
إن تصبّرت و انتظرت غياث ال له وافى كاللّمح بالأجفان  
هو عونى فى كلّ خطب ملّم عدمت فيه نصره السلطان  
و رجائى إن خاب مّنى رجائى فى جميع الإخوان و الخلان  
\*\*\* و قال آخر:

إن أكن خبت إن سألت فما ذا لك فى مطلب الكريم بعار

يحرم الليث صيده و هو منه بين حدّ الأنياب و الأظفار

و يزلّ السهم السديد عن القص د و ما تلك زلّه الإسوار (١)

[٢٨٤ م] ليس كلّ الأقطار تروى من الغى ث و إن عمّها بصوب القطار

إن يخنّى رشاء دلوى فقد أح كمت إكراهه (٢) بعقد مغار (٣)

أو يعد فارغا إليّ فما أل قيت إلّا إلى المياه الغزار

إن أساء الزمان لى فلقد أح سنت صبّرا و ما أساء اختياري

و عسى فرجه تفتح نحوى ناظر النصر بعد طول انتظار

ما لقيت الإعسار بالصبر إلّا بشرّتنى وجوهه باليسار (٤)

\*\*\*

ص: ٧٩



٢- كرب الحبل: فتلته.

٣- أغار الحبل: شدّ فتلته، قال امرؤ القيس: فيا لك من ليل كأنّ نجومه بكل مغار القتل شدّت يذبيل

٤- لم ترد هذه الأبيات في غ.

و للقاضي أبي القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي من قصيده:

صبرا فسوف تحقّق الآمال و تحول عمّا ساءنا الأحوال

إن كان قد ظفر الصدود بوصلنا فلسوف يظفر بالصدود وصال

فالدهر لا يبقى على حدّثانه و لكلّ شيء نقله و زوال (١)

\*\*\* و له من قصيده قالها في الحدّثه:

إن ساء يوم من الأيام سرّ غد أو سدّ باب سبيل فتحت سبل

و هكذا الدهر ألوانا تصرّفه بالشرّ و الخير يجري حين ينتقل ١

\*\*\* و أنشد سعد بن محمد الأزدي المعروف بالوحيد البصري لنفسه:

بين البلاءين فرق صرفه نعم غرّ و بعض الظما خير من الرنق (٢)

و في الخطوب إذا ألفت كلاكلها صنع عوائده الإمساك للرمق

كم موثق مدّ عنقا نحو ضاربه بصارم كشعاع الشمس مؤتلق

حتى أتى فرج-بعد القنوط-له حالت يميناها بين السيف و العتق ١

\*\*\* و أنشدني أيضا لنفسه:

يراع الفتى للخطب تبدو صدوره فيأسى و في عقباه يأتي سروره

ص: ٨٠

---

١- لم ترد هذه الأبيات في غ.

٢- الرنق: الكدوره في الماء.

ألم تر أنّ الليل لَمَّا تراكمت دجاء بدا وجه الصباح و نوره

فلا تصحبنّ اليأس إن كنت عالما لبيبا فإنّ الدهر شتّى أموره (١)

\*\*\* و أنشدنى أيضا لنفسه:

أ تحسب أنّ البؤس للمرء دائم و لو دام شىء عدّه الناس فى العجب

لقد عرّفتك الحادثات نفوسها و قد أدّبت إن كان ينفعك الأدب

و لو طلب الإنسان من صرف دهره دوام الذى يخشى لأعياء ما طلب (٢)

[١٢٢ ن]

\*\*\* و لمحمّد بن غياث:

خبوّ النجم يتلوه اشتعال و نقص البدر يؤذن بالتمام

و أكمل ما تكون الشمس حسنا إذا رفعت لها سجف الغمام ٢

\*\*\* و للقاسم بن يوسف الكاتب (٣)، من قصيده:

فإن تفقدوا يومكم نعمه ففى غدكم نعمه زائده

ص: ٨١

---

١- لم ترد هذه الأبيات فى غ، و البيت الثالث سقط من ن.

٢- لم ترد هذه الأبيات فى غ.

٣- أبو أحمد القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح العجلى الكاتب: شاعر، كوفى هو أخو أحمد بن يوسف الكاتب وزير المأمون، توفى نحو سنه ٢٢٠ (الأعلام ٢٢/٦).

عسى أن تدور صروف الزمان بحسن الخلافه و العائده (١)

\*\*\* و لإبراهيم بن المهدي و هو في استتاره من المأمون، قصيده، منها:

و لله نفسى إنّ فى لعبه و فى الدهر نقض للعرى بعد إبرام

غدوت على الدنيا مليكا مسلّطا و رحى و ما أحوى بها قيس إبهام

و هل ليله فى الدهر إلا أرى بها قد اثبت أقداما و زلّ بأقدام

كذاك رأينا الدهر يقدم صرفه على كلّ نفس بين بؤس و إنعام

فيرفع أقواما و كانوا أذله و يهوى من الصيد الكرام بأقوام

فيسقيهم شربين سخنا و باردا بكأسين شتى من هوان و إكرام

و كائن ترى من معدم بعد ثروه و آخر يؤتى ثروه بعد إعدام (٢)

\*\*\* و له فى هذا الاستتار قصيده منها:

سبحان مقتدر ملك السماء له

و الأرض يملك أعلاها و أسفلها

يختصّ من نعم من شاء من بشر

بما يشاء و عمّن شاء حوّلها

أضحت حياتك فى بؤس تكابده

بعد النعيم كذاك الدهر بدّلها

عدمت باقى حياه قد شجيت بها

فما على الجهد أبقاها و أطولها

ص: ٨٢



فى فتره من مرير العيش مفضعه

قد كنت من قبل ريب الدهر أجهلها [٢٨٥ م]

حتى إذا هى حلت بي اعترضت لها

صبرا عليها فإني لست أحفلها

مستنظرا نعمه لا شيء يحجبها

عن العباد إذا الرحمن أرسلها

فربّ مسهله فى الأرض صعّبها

و صعبه منه ولّت حين سهّلها

لكنّ فى ثنيها تأتي حوادث لو

لا الله منها لفاضت مهجتي و لها (١)

\*\*\* و قال آخر:

إنّي لأعلم أنّ حبك قاتلى و النفس تفرق أن يحلّ بها الردى

لا تياسنّ فقد يفرّق دأبا شمل الجميع و يجمع المتبدّدا

و عسى الليالى بالوصال رواجع فيعود دهرى مصلحا ما أفسدا ١

\*\*\* و قال آخر:

اصبر سينكشف القناع إنّ الأمور لها انقطاع

ص: ٨٣

١- لم ترد هذه الأبيات فى غ.

و لها من الفرج اتّساع و لكلّ ما ارتفع اتّضاع

و إذا تضايقت الأمور تلا تضايقها اتّساع (١)

\*\*\* حدّثني أحمد بن محمّد الأزدي، المعروف بأبي عمر بن نيزك العطار، الشاعر، قال: بتّ ليله، حرج الصدر، ضيقه، فرأيت في منامي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه، و هو ينشدني أبياتا في الفرج، فانتبهت و لم يبق في حفظي منها إلا قوله:

و حميد ما يرجوه ذو أمل فرج يعجّله له صبر ١

\*\*\* و لأبي الحسين بن أبي البغل الكاتب:

إلى الله أشكو ما ألقى من الأذى و حسبي بالشكوى إليه تروّحا

هو الفارج الغمّاء بعد اشتدادها و معقب عسر الأمر يسرا و مسرّحا

أطال يدي بعد المذلّة فاعتلت و دافع عنيّ ما كرهت و زحزحا

لئن عرضت لي نكبه بعد أنعم توالت ففاتت أن تعدّ و تشرحا

فما أنا من تجديد صنع بيأس و لا كان، ممّا كان، إذ كان، أصلحا

و ما يقف الإنسان في طيّ دهره كمرّ الليالي مسعفات و جنّحا (٢)

\*\*\*

ص: ٨٤

---

١- لم يرد هذا الخبر في غ.

٢- لم ترد هذه الأبيات في غ.

وله:

إن كان هذا الأمر قد ساءنى لطلال ما قد سرّنى الدهر

و الأمر فى معناهما واحد لذاك شكر و لذا صبر

حتى أرى الأقدار قد فرّجت و كلّ عسر فله يسر (١)

\*\*\* و له:

إن يأذن الله فيما بتّ آمله أتى النجاح حديثا غير مطلول

ما لى سوى الله مأمول لنائبه و الله أكرم مأمول و مسئول

\*\*\* و له:

حزنت و ذو الأحزان يحرج صدره ألابّ حزن جاء من بعده فرج

كأنّك بالمحجوب قد لاح نجمه و ذى العسر من بين المضايق قد خرج

\*\*\* و لابن الرومى (٢):

لعلّ الليالى بعد شحط من النوى ستجمعنا فى ظلّ تلك المآلف

نعم إنّ للأيام بعد انصرافها عواطف من إحسانها المتضاعف

\*\*\*

ص: ٨٥

١- لم ترد هذه الأبيات فى غ.

٢- أبو الحسن على بن العباس بن جريح (جورجيس) الرومى (٢٢١-٢٨٣): شاعر من أعظم الشعراء، من طبقه بشار و المتنبى، رومى الأصل، ولد و نشأ و مات ببغداد، (الأعلام ١١٠/٥).



وله:

لكلّ خير و شرّ دون العواقب غيب

و ربّ جلاباب همّ له من الصنع جيب

\*\*\* و أنشدني أبو علي أحمد بن المدائني المعروف بالهائم الراويه (1)، ولم يعرف قائله:

أقول قول حكيم فاعرف بفهمك شرحه

كم فرجه إثر ضيق و فرحه بعد ترحه

فالعسر يعقب يسرا و الهَمّ يكسب فرحه

و العيش فاعلم ثلاث غنى، و أمن، و صحّحه [٢٨٦ م]

\*\*\* و لمؤلف هذا الكتاب:

قل لمن أودى به الترح كلّ غمّ بعده فرح [١٢٣ ن]

لا تضق ذرعا بنازله و ارمها بالصبر تنفسح

غالط الأيام مجتهدا كلّ ما قد حلّ منترح

و أزع بالراح طارقها فجلأ الكربه القدح

و الق بالمزج المريح أذى حدّها إن شئت تسترح

\*\*\*

ص: ٨٦

---

١- أبو علي أحمد بن علي المدائني المعروف بالهائم الراويه: ترجمته في حاشية القصّه ٣٧٧ من هذا الكتاب.

و وجدت بخطّ عبید الله بن أحمد الكاتب، النحوی، الملقّب بجخجخ (١):

أنشدنا ابن درید، قال: أنشدنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعی، عن عمّه للنابعه الشیبانی (٢):

و كائن ترى من ذی هموم ففرّجت و ذی غربه عن داره سیئوب

و هو من آیات، لا يذكر باقیها مؤلف هذا الكتاب.

\*\*\*

و لبعض الشعراء:

لا یرعك الشرّ إن ظهرت بتهاویل مخایله (٣)

ربّ أمر سرّ آخره بعد ما ساءت أوائله

\*\*\* و لكشاجم (٤) من قصیده:

ليس إلاّ تیقنی أنّ یراد اللیالی من بعده إصدار (٥)

ص: ٨٧

---

١- أبو الفتح عبید الله بن أحمد بن محمّد النحوی المعروف بجخجخ: (٢٨٦-٣٥٨): ترجم له الخطیب البغدادی ٣٥٨/١٠.

٢- عبد الله بن المخارق بن سلیم بن حفیره بن قیس، المعروف بالنابعه الشیبانی: شاعر، بدوی، من شعراء بنی مروان، توفی سنه ١٢٥ (الأعلام ٢٧٩/٤).

٣- هذا البيت ساقط من غ.

٤- أبو الفتح محمود بن الحسین ابن السندي بن شاهك الرملي المعروف بكشاجم: شاعر، أديب، كاتب من شعراء أبي الهيجاء الحمداني، والد سيف الدولة، ثم اتصل بسيف الدولة، أنظر في الأعلام ٤٣/٨ [٢] سبب تسميته بكشاجم.

٥- لم يرد هذا البيت في غ.

و وراء الأسي سرور و بعد ال عسر يسر و تحت ليل نهار

\*\*\* و أخبرني الحسن بن عبد الرحمن بن خالد الرامهرمزي (١)، قال: أخبرني أحمد بن سعيد الدمشقي (٢)، أنّ الزبير (٣) حدّثه، قال: أنشدني إسحاق، قال:

أنشدني الفضل بن الربيع:

فلا تجزع و إن أعسرت يوما فقد أسرت في الزمن الطويل (٤)

و لا تظنن برّبك ظنّ سوء فإنّ الله أولى بالجميل (٥)

قال مؤلّف هذا الكتاب: وقد رويت في الجزء الأوّل منه، في أخبار وجب أن تكتب هناك، ما روى من أنّ هذه الأبيات للحسين بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهما، و ما روى أيضا إنهما لجعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

\*\*\* و قال أبو جعفر محمّد بن وهيب الحميري (٦)، قصيده أولها:

ص: ٨٨

- ١- أبو محمّد الحسن بن عبد الرحمن بن خالد الرامهرمزي: ترجمته في حاشيه القصّه ٢٦.
- ٢- أبو الحسن أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي: ترجم له الخطيب في تاريخه ١٧١/٤ و ١٧٢ و قال عنه أنّه توفّي سنة ٣٠٦ و أنّه كان مؤدّب عبد الله بن المعتزّ.
- ٣- أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي: ترجمته في حاشيه القصّه ٤٠.
- ٤- تكرر ورود هذا البيت راجع ص ٢٨.
- ٥- في غ و م: بيت آخر وسط البيتين، و هو: و لا تيأس فإنّ اليأس كفر لعلّ الله يغني عن قليل
- ٦- أبو جعفر محمّد بن وهيب الحميري: شاعر، مطبوع، مكثّر، بصرى، عاش ببغداد، من شعراء الدولة العبّاسيّة، أدب الفتح بن خاقان، و اختصّ بالحسن بن سهل، و مدح المأمون و المعتصم، توفّي نحو سنة ٢٢٥ (الأعلام ٣٥٩/٧).

هل الهمّ إلا فرجه تتفرّج لها معقب يحدى إليها و يزعج

أبى لى إغضاء الجفون على القذى يقينى بأن لا عسر إلا مفرّج

أخطّط فى ظهر الحصرير كأنتى أسير يخاف القتل و الهمّ يفرّج

و يا ربّما ضاق القضاء بأهله و أمكن من بين الأسنّه مخرج (1) [٢٩٧ ر]

\*\*\* و له أيضا:

أجارتنا إنّ التعفّف بالياس و صبورا على استدرار دنيا بإساس

جديران أن لا يبدءا بمذلّه كريما و أن لا يحوجاه إلى الناس

و لى مقله تنفى القذى عن جفونها و تأخذ من إيحاش دهر بإيناس

أجارتنا إنّ القداح كواذب و أكثر أسباب النجاح مع الياس

\*\*\* و للنابعه الذيبانى (٢) من قصيده:

فلا تحسبنّ الخير لا شرّ بعده و لا تحسبنّ الشرّ ضربه لازب

\*\*\* و أنشدنى على بن محمّد السرى الهمدانى (٣)، و كتبه لى بخطّه، قال: أنشدنا

ص: ٨٩

١- ورد فى ر البيتان الثالث و الرابع فقط.

٢- أبو امامه زياد بن معاويه بن ضباب الذيبانى، الغطفانى، المضرى، المعروف بالنابعه الذيبانى: شاعر جاهلى، من الطبقة الأولى، حجازى، كان الحكم بين الشعراء فى سوق عكاظ، حظى عند النعمان ابن المنذر، توفى نحو سنة ١٨ ق هـ (الأعلام ٩٢/٣).

٣- أبو الحسن على بن محمّد بن السرى الهمدانى الوراق: ترجم له الخطيب فى تاريخه ٩٠/١٢ و ٩١ و قال إنّه توفى سنة ٣٧٩.

على بن سليمان الأخفش (١)، قال: أنشدني الأول عن ابن الأعرابي (٢)، لبعض شعراء تنوخ:

[ألا لا تموتنَّ اغتاما و حسره و همّا إذا ما سارح القطر أجدا] (٣)

و صبرا فإنّ الجذب ليس بدائم كما لم يدم عشب لمن كان معشبا (٤)

\*\*\* وجدت في كتاب الأبيات السائرة، لعينه بن المنهال (٥)، قال جبله العذرى:

قال مؤلف هذا الكتاب: هو جبله بن حريث العذرى، من عذره، وهذا البيت من أبيات [٢٨٧ م] لا يتعلّق بكتابتى منها إلا ما ذكرته:

استقدر الله خيرا و ارضينّ به فينما العسر إذا دارت مياسير

\*\*\* و فى غير هذا الكتاب، لبعض الشعراء:

ص: ٩٠

١- أبو الحسن على بن سليمان بن الفضل الملقّب بالأخفش: من العلماء، بغدادى، أقام بمصر، ثم بحلب، ثم عاد إلى بغداد و توفّى بها فى السنه ٣١٥ راجع ترجمته فى معجم الأدباء ٢٢٠/٥-٢٢٥ و [١] فى وفيات الأعيان ٣٠١٣-٣٠٣ و زهر الآداب ١٧٦/٢ و [٢] الأعلام ١٠٣/٥، و [٣] راجع فى وفيات الأعيان ٣٠٢/٣ و ٣٠٣ [٤] سبب موته.

٢- أبو سعيد أحمد بن محمّد بن زياد بن بشر بن درهم، المعروف بابن الأعرابي (٢٤٦-٣٤٠): مؤرّخ، محدّث، متصوّف، بصرى، أقام بمكه، و توفى بها (الأعلام ١/١٩٩).

٣- الزيادة من ه.

٤- فى ه: لمن كان أعشبا.

٥- أبو المنهال عينه بن المنهال: ترجم له صاحب الفهرست ٥٤ و ١٢٠، و [٥] قال عنه إنّ أحد الرواه، العلماء، من رواه الأخبار و الأمثال و الأنساب، و ذكر أنّ له كتاب الأمثال السائرة، و يسمّى كتاب الأبيات السائرة أيضا.

أما علمت بأن العسر يتبعه يسر كما الصبر مقرون به الفرج

\*\*\* وقال آخر:

إذا ما البين أخرجني فليس على النوى حرج

دعى لومى على صلتى سيقطع بيننا حجج

سأركب كلّ مظلمه أفرجها فتنفرج

غدا للبين موعدا فإنّ إلى غد فرج

\*\*\* وقد بلغنى على وزنها، وإعرابها، وقافيتها، أبيات لأبى محمّد القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن بن الحسن بن على

بن أبى طالب عليهم السلام (١)، وهى:

دنا التهجير و الدلج و قصدى للمنى لحج (٢)

و لى همّ يؤرّقى على لبحره لحج

أطاف على فى وضح عليه من البلا نهج (٣)

أقول لنفس مكثب عليه من الردى ثج (٤)

رضاء ما دمت سالمه فإنّ العيش مندمج

ص: ٩١

---

١- أبو محمّد القاسم بن إسماعيل الحسنى، العلوى، المعروف بالرسى (١٦٩-٢٤٦): فقيه: شاعر، من أتبه الزيديه، له عدّه مؤلفات (الأعلام ٥/٦).

٢- الحج، بكسر الحاء: الضيق.

٣- النهج، و جمعه نهج: الطريق.

٤- ثج الشىء: معظمه.

و لا تستحقي شيها فرحب الحق منبلج

و زور القول منمحق إذا دارت به الحجج

و عاذله تعاتبني و جنح الليل معتلج (١)

فقلت:رويد معتبتي لكل ملّمه فرج [١٢٤ ن]

ذريني خلف قاضييه تضايق بي و تنفرج

أسرك أن أكون رفعت حيث الأمر و المهج

و أنني بتّ يصهرني بحرّ جهنم و هج

فأدرك ما قصدت به و يبقى العار و الحرج

إذ أكدت حبائله فلي في الأرض منعرج

و وجدت كتابا قد جمع فيه شعر صاحب الزنج،الخارج بالبصره،نسب إليه فيه من هذا الشعر ستّة أبيات،أولها:و عاذله تعاتبني.

\*\*\* و أخبرني أبي،أبو القاسم على بن محمّد بن أبي الفهم التنوخي،قال:

حدّثنا أبو بكر يموت بن المزروع بن يموت بن موسى العبدى البصرى (٢)،و كان ابن أخت الجاحظ،قال:حدّثنا يزيد بن محمّد

المهلبى (٣)،قال:حدّثنا قبيصه بن حاتم المهلبى،عن أبيه،قال:كتب حفص بن عمر هزارمرد (٤)إلى

ص:٩٢

١- كذا ورد في ن،و في م:و قائله تعاتبني و جنح الليل معتلج

٢- أبو بكر يموت بن المزروع بن يموت بن عيسى العبدى البصرى:ابن أخت الجاحظ،كان أديبا، أخباريا،له ملح و نوادر،و كان

لا يعود مريضا خوفا من أن يتطير باسمه،توفى سنة ٣٠٤ بدمشق (وفيات الأعيان ٥٢/٦).

٣- أبو خالد يزيد بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن أبي عيينه المهلبى ورد ذكره في ص ٢٥.

٤- الصحيح:عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصه بن أبي صفرة،المعروف بهزارمرد،ولأنه المنصور السند سنة ١٤٢(الطبرى

٥١٢/٧)و [٢]عزله عنها في السنة ١٥١(ابن الأثير ٥/٥٩٥) [٣]فترج إلى إفريقيه(الطبرى

المنصور، يخبره بأنه وجد فى بعض خانات المولتان ابيلااد الهند، مكتوبا:

يقول عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٢ سلام الله عليهم، انتهيت إلى هذا الموضع، بعد أن مشيت حتى انتعلت الدماء، و أنا أقول:

عسى مشرب يصفو فيروى ظمائه أطال صداها المشرب المتكدر

عسى بالجنوب العاريات ستكتسى و ذى الغلبات المستدل سينصر ٣

عسى جابر العظم الكسير بلطفه سيرتاح للعظم الكسير فيجبر

عسى صورا أمسى لها الجور دافنا يتاح لها عدل يجيء فتظهر ٤

عسى الله، لا تياس من الله، إنه يهون عليه ما يجلى و يكبر ٥

فكتب إليه المنصور: قرأت كتابك، و الأبيات، و أنا و عبد الله ٦، و أهله، كما قيل:

نحاول إذلال العزيز لأنه رمانا بظلم و استمرت مرائره [٢٨٨ م]



فإن بلغك لعبد الله خير، فأعطه الأمان، وأحسن إليه.

و أخبرني أبي، قال: حدّثني الحرّمي، قال: حدّثني إسحاق بن محمّد النخعي (1)، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الرحمن المهلبى، عن عمّه، قال:

كتب حفص بن عمر، أو قال عمر بن حفص هزار مرد، إلى المنصور، فذكر مثله، إلاّ أنّه لم يأت بالبیت الذى أوله: عسى صوراً...

و أخبرني أبي، قال: وجدت بخطّ أبي يعلى، و كان عالماً بأمور الطالبين و أخبارهم و أنسابهم، و أشعارهم، أبياتا للقاسم بن إبراهيم، أولها:

يقابل هذا (2) أيها المتخيّر و إن قال فيك القائلون فأكثروا

و قد أضيفت إلى هذه الأبيات.

و قد ذكر القاضى أبو الحسين، هذا الخبر فى كتابه، بغير إسناد، على نحو هذه الروايات إلاّ أنّه زاد شيئاً، فقال: حدّثني أبي، قال: روى لنا عن العتبى، قال: حدّثني بعض مشايخنا، قال: أتيت السند، فدخلت خانا، فإنى لأدور فيه، إذ قرأت كتاباً فى بعض بيوته: يقول على بن محمّد... و ذكر القصّه، و الأبيات الخمسه، و لم يذكر ما كتب به إلى المنصور، و لا جوابه، و قال فى آخره: فحدّثت بهذا الحديث بعض أولاد البختكان، فقال لى:

ص: ٩٤

١- أبو يعقوب إسحاق بن محمّد بن أحمد بن أبان المعروف بالأحمر: ترجم له الخطيب فى تاريخه ٣٧٨/٦.

٢- كذا فى الأصل م، و لم أرها فى بقيه النسخ، و أحسب أنّ الصحيح: تفاعل بهذا، و البغداديون يكتبونها: تفاعيل، على طريقتهم فى إبدال الهمزه، إذا كانت فى وسط الكلمه، بالواو أو الياء، راجع حاشيه القصّه ١٦٧ من هذا الكتاب، و ذكروا أنّ إبراهيم بن المهدي، أهدى إلى المعتصم، نبقا، و كتب إليه رقعه صدّرها بيت من الشعر: تفاعلت أن تبقى، فأهديتك النبقا، و كتب: تفاعلت، بدلا من: تفاعلت، على طريقه البغداديين، و حدث أنّ الألف فى كلمه: تفاعلت، لم يظهر واضحاً، فأصبحت الكلمه: تفيّلت، فأجابه المعتصم: ما تفيّلت يا عمّ، و لكن تبقرت.

كنت عاملاً بالشام، على السراه، فدخلت كنيسة فيها للنصارى، موصوفه، أنظر إليها، فإذا بين التصاوير مكتوب: يقول صالح بن علي بن عبد الله بن عباس (١)، نزلت هذه الكنيسة يوم كذا من شهر كذا من سنة ثمان عشرة و مائه، و أنا مكبل بالحديد محمول إلى أمير المؤمنين هشام (٢)، و أنا أقول:

ما انسدّ باب و لا ضاقت مذاهبه إلا أتاني وشيكا بعده الفرج (٣)

قال: و كان بين ذلك، و بين أن نزل صالح بن علي، على تلك الكنيسة بعينها لمحاربه مروان بن محمد، أربع عشرة سنة (٤).

\*\*\* و روى القاضي أبو الحسين في كتابه، عن صديق له أنشده:

إنّي رأيت مغنّيه الصبر تفضى بصاحبها إلى اليسر

لا بدّ من عسر و من يسر بهما تدور دوائر الدهر

و كما يلذّ اليسر صاحبه فكذاك فليصبر على العسر

\*\*\* و ذكر القاضي أبو الحسين في كتابه، قال: وجد في عذبه سيف أمير المؤمنين [٢٩٧ ر] علي بن أبي طالب، سلام الله عليه و تحياته، رقعته فيها:

غنى النفس يكفى النفس حتى يكفّها و إن أعسرت حتى يضّرّ بها الفقر

ص: ٩٥

---

١- صالح بن علي بن عبد الله بن عباس: عمّ المنصور، ترجمته في حاشية القصّه ٣٢٧.

٢- مدّه حكم هشام بن عبد الملك ١٠٥-١٢٥.

٣- في أدب الغرباء ٧٨: إلا أتاني وشيكا بعده ظفر.

٤- وردت القصّه في أدب الغرباء للأصبهاني تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ٧٧ و ٧٨.

فما عسره-فاصبر لها إن لقيتها- بدائمه حتى يكون لها يسر

و من لم يقاص الدهر لم يعرف الأسي و في غير الأيام ما وعد الدهر (١)

\*\*\* و أنشد في كتابه:

و ما الدهر إلا ما تراه فموسر يصير إلى عسر و ذو فاقه يثرى

\*\*\* و أنشد في كتابه أيضا، و وجد في بعض كتبي عن ابن دريد، قال: أنشدنا العباس بن الفرغ الرياشي، و لم يسم قائلا:

لعمرك ما كلّ التعطل ضائر و لا كلّ شغل فيه للمرء منفعه

إذا كانت الأرزاق في القرب و النوى عليك سواء فاغتنم لذه الدعاه

و إن ضقت يوما يفرج الله ما ترى ألا ربّ ضيق في عواقبه سعه

\*\*\* و أنشدني في كتابه أيضا، لأبي يعقوب الخريمي (٢):

يقولون صبورا، و التصبر شيمتى أ لم تعلموا أنّ الكريم صبور

هل الدهر إلا نكبه و سلامه و إلا فبؤس مرّه و حبور

\*\*\*

ص: ٩٦

---

١- هذا البيت ساقط من غ.

٢- أبو يعقوب إسحاق بن حسيان بن قوهي الخريمي: شاعر معروف، قيل له الخريمي، لآتصاله بخريم الناعم و له فيه مدائح حسان (اللباب ٣٥٩/١).

و أنشدنى القاضى أبو الحسين فى كتابه، عن صديق له، و كان [١٢٥ ن] [٢٨٩ م] بعض الفقهاء يتمثل به:

و كلّ كرب و إن طالت بليتته يوما تفرّج غمّاه فتتكشف

\*\*\* و أنشد أيضا فى كتابه، و لم يسمّ قائلا:

مفتاح باب الفرج الصبر و كلّ عسر بعده يسر

و الدهر لا يبقى على حاله و كلّ أمر بعده أمر [٣٤٧ غ]

و الكرب تفنيه الليالى التى أتى عليها الخير و الشرّ

\*\*\* حدّثنى على بن أبى الطيّب، قال: حدّثنا ابن الجراح، قال: حدّثنا ابن أبى الدنيا، قال: أنشدنى أحمد بن يحيى (١)، قوله:

مفتاح باب الفرج الصبر و كلّ عسر معه يسر

و ذكر الأبيات، إلاّ أنّه قال فى الثانى: و الأمر يأتى بعد الأمر، و قال فى الثالث: يفنى عليها الخير و الشرّ، و زاد فيها رابعا، و هو:

و كيف تبقى حال من حاله يسرع فيها النفع و الضرّ

\*\*\*

ص: ٩٧

---

١- أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذرى: مؤرّخ، جغرافى، شاعر، نسّابه، بغدادى، مدح المأمون، و جالس المتوكّل، توفّى سنه ٢٧٩ (الأعلام ١/٢٥٢).

قال القاضي أبو الحسين في كتابه: كان بعض إخواني يتمثل كثيرا بيت لهدبه (١)، و هو:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

قال مؤلف هذا الكتاب: و تمام هذا الشعر:

فيأمن خائف و يفكّ عان و يأتي أهله النائى الغريب

و قد ذكرتهما فيما تقدّم من كتابي هذا، في قصّه يعقوب بن داود، لما أطلقه الرشيد، ثم وجدتتهما مع بيتين آخرين، في غير هذا المعنى، في كتاب الأمثال، لعينه بن المنهال، فقال: قال هدبه بن الخشرم: فذكر البيتين، مع بيتين غيرهما، ليسا في هذا المعنى، و هما:

فيا ليت الرياح مسخّرات بحاجتنا تصبّح أو تنوب

فتخبرنا الشمال إذا أتتنا و تخبر أهلنا عنّا الجنوب

و ذكر أبو الفرج الأصبهاني، في كتابه المجرد، في الأغاني، أنّ في هذين البيتين، لحنين: هزجا، و خفيف رمل، لعريب.

\*\*\* و روى القاضي أبو الحسين في كتابه، لناجم البصره، يعنى الخائن صاحب الزنج (٢):

ص: ٩٨

---

١- أبو عمير هديه بن خشرم بن كرز: شاعر، فصيح، مرتجل، راويه، من بادية الحجاز، هاجى شاعرا اسمه زياده بن زيد، ثم قتله، فقتل به نحو سنه ٥٠ (الأعلام ٦٩/٩).

٢- صاحب الزنج، على بن محمّد الورزيني العلوي: صاحب الفتنة المشهوره في العهد العباسي، سمى صاحب الزنج لأنّ أكثر اتباعه منهم، ظهر أيام المهدي سنه ٢٥٥، و التفّ حوله سودان البصره

الحمد لله شكرا لا انقضاء له (١) إنَّ الزمان لذو جمع و تفریق

قد ينقل المرء من ضيق إلى سعه و يسلس الأمر يوما بعد تعويق

و الدهر يأتي على كلِّ بأجمعه و ليس من سعه تبقى و لا ضيق

\*\*\* و ذكر القاضي أبو الحسين في كتابه، و لم ينسبه إلى أحد:

ألا فاصطبر ما دام في النفس مسكه عسى فرج يأتي به الله في غد

و إنَّ امرأ ربَّ السماء و كيله حرى بحسن الظنِّ غير مبعد

قال مؤلّف هذا الكتاب: و أنشدني محمّد بن إسحاق بن يحيى بن علي بن يحيى المنجم، فجعل أوله:

سأصبر ما دامت بنفسى مسكه

و قال لي: إنَّ فيها لحنا قديما من الثقيل الثاني، يغنيه.

\*\*\*

ص: ٩٩

---

١- في غ: الحمد لله ربّي لا شريك له.

و أنشد أبو الحسين القاضى فى كتابه، و لم يسمّ قائلاً:

خلقان لا أرضى فعالهما تيه الغنى و مدله الفقر

فإذا غنيت فلا تكن بطرا و إذا افتقرت فته على الدهر

و اصبر فلست بواجد خلقا أدنى إلى فرج من الصبر

\*\*\* و أنشد أيضا فى كتابه، و لم ينسبه إلى قائله:

إذا تضايق أمر فانتظر فرجا فأضيق الأمر أدناه من الفرج

و وجدت فى بعض الكتب: أنّ أبا العباس ثعلبا، أنشد هذا البيت، و بيتا قبله، و هو: [٢٩٠ م]

النسل من واحد و الشكل مختلف و الدهر فيه بنو الدنيا على درج

و أنشدناه أبو الفرّج المعروف بالأصبهاني، عن الأخفش، قال: أنشدنا المبرّد:

الناس من واحد و الشكل مختلف

و ذكر البيتين.

حدّثنى على بن أبى الطيّب، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن الجراح، قال: حدّثنا أبو بكر بن أبى الدنيا، قال: حدّثنى محمّد بن

الحسن، قال:

رأيت مجنونا قد ألجأ الصبيان إلى مسجد، فجاء حتى قعد فى زاويه، فتفرّقوا عنه، فقام و هو يقول:

إذا تضايق أمر فانتظر فرجا [٢٩٨ ر] [١٢٦ ن]

و ذكر البيت وحده.

\*\*\*

ص: ١٠٠

خاتمه نسخه م

هذا آخر كتاب الفرج بعد الشده تأليف القاضي أبي علي المحسن بن علي ابن محمد بن أبي الفهم التنوخي رحمه الله تعالى.  
و كان الفراغ من كتابته يوم الاربعاء سادس و العشرون خلت من رمضان سنه ١٢١٢ من الهجره النبويه على صاحبها أفضل  
الصلاه و السلام آمين آمين آمين.

خاتمه نسخه ر

آخر الكتاب المسمى بالفرج بعد الشده و الحمد لله على كل الأحوال و صلواته على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم، فرغ من  
رقم هذا الكتاب المبارك تاسع عشر ربيع الأول من سنه خمسين و ألف، و ذلك بعنايه السيد المقام العالم العلامة الهمام، واسطه  
العقد الثمين، نجل آل طه و ياسين، ضياء الدين إسماعيل ابن أمير المؤمنين حفظه الله تعالى، و متّبع به المسلمين، و بلغه من  
الخيرات ما أراد، و وقّعه لبلوغ السؤال فيما أراد إلى أقصى مراده، إنّه ولي ذلك و القادر على ما هنالك، و لا حول و لا قوه إلاّ  
بالله العليّ العظيم، و صلّى الله على سيدنا محمد و آله و سلم.

خاتمه نسخه غ

تمّ كتاب الفرج بعد الشده و الحمد لله، و صلّى الله على سيدنا محمد و عليّ آله و صحبه و عترته و جنده و سلم تسليمًا كثيرًا  
دائمًا أبدا إلى يوم الدين على يد العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن بركات الحريري غفر الله له و لوالديه و لمن قرأه و دعا  
لهم بالمغفره و لجميع المسلمين آمين سنه ٩٧٥.



## خاتمه نسخه ن

نجز و الحمد لله أهل الحمد و مستحقه، و صلى الله على سيدنا محمد خيرته من خلقه، و على آله و صحبه و سلم تسليمًا، و ذلك بتاريخ اليوم الأغر، المبارك المعتبر، يوم الجمعة السابع و العشرين من رجب الفرد عام تسعه و أربعين و ثمانمائه.

## خاتمه نسخه ه

قد عثرت على نسخه هذا الكتاب بمكتبه المرحوم جدى الذى عانى كثيرا فى اتخاذها، و منها سبق استخراج كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسى و مروج الذهب للمسعودى و غيرهما فأحببت إظهارها للجمهور خدمه للأدب و بعد مراجعتها على نسخه أخرى موجوده فى الكتبخانه الخديويه صار طبعها و عسى أن يحوز ذلك رضا أهل الفضل لأشجع فى طبع غيره من الكتب النادره و على الله الاتكال.

محمود رياض

ص: ١٠٢

-راجع

الأرقام المطبوعه بحروف سوداء تشير إلى التراجم

الأرقام المثبتة في العمود الأيمن: للأجزاء، والأرقام التاليه لها: للصحائف، و التي تليها للقصص.

### استدراك

ورد في القصة ٥٩ ج ١ ص ١٧٤ سطر ٣ قول المؤلف: كنا نجتمع في البطيحه في المسجد الجامع بشقشي، و أحسب أن المقصود بها قرية شفيى التي بالبطائح، ذكرها ياقوت في معجمه ٣/٣٥٧ باسم: شيفيا أو شافيا، و قال عنها: انها على سبعة فراسخ من واسط، و ذكر الجامع بها، و نسب إليها أبا العباس أحمد بن على ابن اسماعيل الأزرى البطائحى الشيفيانى.

ص: ١٠٣



محتويات الكتاب

فهرس أسماء الأشخاص ١٠٧

فهرس جغرافى ٢٥١

فهرس عمرانى ٢٦٠

فهرس الكتب و المراجع ٢٩٠

ص: ١٠٥



أبان بن تغلب القارى الكوفى-أبو سعيد-الكوفى

ابن أبان-أبو الفضل ميمون بن هارون بن مخلد بن أبان-الأفطس

إبراهيم بن أحمد بن اسماعيل الصوفى-أبو إسحاق-الخوَّاص

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد-أبو اسحاق الطبرى-الطبرى

إبراهيم الإمام-إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب زعيم الدعوة العباسية (٨٢-١٣١) ٣:١٢٦، ٤:٧٧،

٢٧٦، ٢٧٤، ٢٧٢، ٨٢ إبراهيم الحرانى-إبراهيم بن ذكوان بن الفضل الحرانى الأعور الكاتب وزير الهادى ٣:٣٢٦، ٣:٣٢٨، ٣:٣٢٧، ٤:٩٤

إبراهيم الحربى: إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله البغدادى الحربى (١٩٨-٢٨٥) ٣:١٤٤

إبراهيم بن الحسن بن رجاء بن أبى الضحَّاك الكاتب، المعروف بالدينارى-الدينارى

إبراهيم بن الحسن بن سهل ٣:٢٤٦

إبراهيم بن الخضر-أحد أمناء القاضى ببغداد، و كان يخلف القضاء الغيب بحضرة قاضى القضاء ٤:١٣٥

إبراهيم بن خلاد الأزدى ١:٢٥٤

إبراهيم الخليل-النبي عليه السلام ٢٦٨، ٢٦٧، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ١:٢٨٨، ٣:٢٨٩

إبراهيم الخوزى ٣:٢٨٨

إبراهيم بن رباح الجوهرى-أبو إسحاق ٢:١٨٠

إبراهيم بن سعيد الطبرى البغدادى الحافظ-أبو إسحاق الجوهرى-الجوهرى

إبراهيم بن سبابة-الشاعر-مولى بنى هاشم ابن سبابة

إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب، شهيد باخمري-العلوى إبراهيم بن أبى عبه ١:٣٨٨

إبراهيم بن على بن سعيد بن على زوبعه المتكلم-أبو إسحاق النصيبى-النصيبى

إبراهيم بن علي بن سلمه بن عامر بن هرمه الكنانى - أبو إسحاق (٩٠-١٧٦) - ابن هرمه

ص: ١٠٧

إبراهيم بن القاسم ٣:٢٣٣

إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي-الأمير القائد ١٠٣، ١٠٢:٢

إبراهيم بن ماهان (ميمون) بن بهمن المغنّي-أبو إسحاق الموصلى النديم-الموصلى

إبراهيم بن محمد الأنصارى القاضى-التمدى

إبراهيم بن محمد بن أيوب ٤:٣٨٣

إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص-أبو إسحاق الزهرى-الزهرى

إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر-أبو إسحاق-ابن المدبر

إبراهيم بن محمد بن عرفه الأزدي-أبو عبد الله نبطويه (٢٤٤-٣٢٣)-نبطويه

إبراهيم بن مسعود ١:٢٩٥

إبراهيم بن المهدي بن المنصور-أبو إسحاق العباسى-العباسى

إبراهيم بن موسى ٣:٢٣٤

إبراهيم بن الهيثم البلدى-البلدى

إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموى

إبراهيم بن يزيد العابد الكوفى-أبو أسماء التيمى التيمى

إبراهيم بن يسار الرمادى ٤:٣٨٧

إبراهيم بن يوحنا-وكيل العباس بن المأمون ١:٣٠١

الابزاعجى-صاحب الشرطة ببغداد فى عهد معز الدوله البويهى ١:٩٦

أترجه بنت اشناس-تزوجت الحسن بن الأفشين ٣:١٥٢

ابن أثال-طبيب معاويه ٣:٢١٠

الأثرم-أبو محمد عبد الرحمن بن أبى العباس محمد بن أحمد بن حماد الصيرفى ١٧٥:٢، ١٨٠



الأثرم-أبو العباس محمد بن أحمد البغدادي المقرئ-أستاذ القاضى المحسن التنوخى مؤلف الكتاب ٢٠٠،١٩٦،١٢٧،١:٣٢، ٢:٧،  
٤:١١٣ ١٧٥

ابن الأثير-عز الدين أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني- صاحب كتاب الكامل فى التاريخ ١:٤٥، ٤:٩٧،  
٢٢٨

الأجلح الكندى-أبو حجّيه يحيى بن عبد الله الكوفى الشيعى ١:٨٠

إحسان عباس-الدكتور-البحاثه-الأستاذ فى الجامعه الامريكه ببيروت ١:٢٠

أبو أحمد-كاتب كتب العطف للناس ١:٢٢٤

ص:١٠٨

أحمد بن إبراهيم القنوي ٢:١٦

أحمد بن اسحاق بن البهلول بن حسان الأنباري-القاضي أبو جعفر التنوخي-التنوخي أحمد بن إسرائيل-أبو جعفر الأنباري-  
الأنباري

أحمد بن إسماعيل بن الخطيب الأنباري الكاتب-أبو علي الملقب نطّاحه نطّاحه

أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن نصر الساماني (ت ٣٠١)-أبو نصر الساماني الساماني أحمد بن أيوب ٣:٢٥٩،٢٦١

أحمد بن بدر-القائد العبّاسي-ابن عمّ السیده أمّ المقتدر: ١:٢٣٣

أحمد تيمور-أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور،العالم الباحث المؤرّخ (١٢٨٨-١٣٤٨) ١:٦،٧ ١:٤٢٧

أحمد بن جرير الكشي-الكشي

أحمد بن جعفر الضرير-أبو عبد الرحمن الوكيعي (ت ٢١٥) الوكيعي

أحمد بن جعفر بن عبد ربه بن حسان الكاتب-أبو عبد الله البرقي-البرقي

أحمد بن الحارث بن المبارك-أبو جعفر الخزاز-الخرّاز

أحمد بن الحسين بن أحمد بن طلاب الدمشقي-أبو الجهم المشغرائي-المشغرائي

أحمد بن الخصيب-وزير المنتصر و المستعين ١:٢٥٠ ١:٢١٧،٦٦،٦٥،٦٣ ٢:١٥٢،١٥٣،١٥٤

أحمد بن أبي دؤاد بن جرير بن مالك الإيادي-أبو عبد الله قاضي القضاء-الإيادي

أحمد بن رشيد ١:٣١٣

أحمد بن سعيد بن عبد الله-أبو الحسن الدمشقي-مؤدّب ابن المعتزّ-الدمشقي

أحمد بن سليمان بن داود بن محمد بن أبي العباس-أبو عبد الله الطوسي-الطوسي

أحمد بن سليمان القاضي-أبو الفضل ١:٢٩٥

أحمد سوسه-الدكتور ٣:٢٩٤ ٤:٣٢

أحمد بن سيّار-القاضي أبو بكر-ابن سيّار

أحمد الشّان-قتل بيغداد، و أعدم قاتلاه ٢:١٦١

أحمد بن صالح-أبو جعفر المقرئ-المقرئ

أحمد بن الصلت بن المغلّس الحماني ٤:٣٣٩

أحمد بن طارق الكركي المحدث-الكركي

أحمد بن طولون-أبو العبّاس-صاحب الديار المصريه و الشاميه (٢٢٠-٢٧٠)٢١١:١،

ص:١٠٩

أحمد الطويل-أبو الحسين أحمد بن محمد بن أبي الحسين طريف-متقلد حصن مهدي بأسافل الأهواز-الطويل

أحمد بن العباس الهاشمي-أخو أم موسى الهاشمي قهرمانه المقتدر-الهاشمي

أحمد بن عبد الأعلى الشيباني-الشيباني

أحمد بن عبد الصمد بن طومار الهاشمي-نقيب الهاشميين ٢:٤٤

أحمد بن عبد العزيز الجوهري ٣٨٣، ٣٧٨: ٤

أحمد بن عبد الله التغلبي ٢:٢٧٠

أحمد بن عبد الله بن أحمد الوراق-الوراق

أحمد بن عبد الله بن خلف الوراق-أبو بكر الدوري الدوري

أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر-أبو جعفر المعروف بأبي عبيده النحوي-أبو عبيده

أحمد بن عثمان العلي ٤:٣٠٦

أحمد بن عروه-عزله المأمون عن عمل الأهواز ٣٨٥، ٣٧٣: ١

أحمد بن أبي علقمه ٤:٣٠٨

أحمد بن علي الكاتب-أبو عبد الله الكوفي-الكوفي

أحمد بن علي بن بيان-قرايه ابن بسطام ٤:٤٣

أحمد بن علي المدائني-أبو علي المعروف بالهائم الراويه-الهائم

أحمد بن علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور-أبو الفتح المعروف بابن المنجم المنجم أحمد بن عمر الحنفي ٥:١٤

أحمد بن عيسى العكلي ٤:٣٠٦

أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب-أبو عبد الله العلوي (١٥٧-٢٤٧)-العلوي

أحمد بن عيسى بن شيخ الشيباني (ت ٢٨٥) ٢:٩

أحمد بن القاسم بن نصر-أبو بكر-أخو أبي الليث الفرائضى ٥:١٥

أحمد بن القاسم بن يوسف ٤:٣٨٣

أحمد بن كامل بن خلف-القاضى أبو بكر ٤:٦٩

أحمد بن محمد بن عبد الله-أبو بكر الجوهري-الجوهري

ص: ١١٠

أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار الثقفي-أبو العباس-ابن عمّار

أحمد بن محمد الأزدي-المعروف بأبي عمر بن نيزك العطار الشاعر ٥:٨٤

أحمد بن محمد بن بكر-أبو روق الهزاني-أبو روق الهزاني

أحمد بن محمد الأسدي ٥:٤٤

أحمد بن محمد بن ثوابه-أبو العباس الكاتب-ابن ثوابه

أحمد بن محمد بن حبش-وكيل الوزير أبي الحسن بن الفرات في ضياعه بواسط ٢:١٤٢

أحمد بن محمد بن زياد بن أيوب-أبو علي ٢:٣٤٦

أحمد بن محمد السرخسي-أبو بكر المؤدّب ٤:١٢٣

أحمد بن محمد بن شجاع-أبو أيوب-ابن أخت أبي الوزير أبو-أيوب

أحمد بن محمد الصوفي-أبو الحسين النوري-النوري

أحمد بن محمد بن عبد الحميد-أبو الحسن-كاتب السيّده أمّ المقتدر ابن عبد الحميد أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن

عباد-أبو سهل القطان (٢٥٩-٣٥٠)-القطان

أحمد بن محمد بن عبيد الله الكاتب-أبو الحسن المعروف بابن المدبّر-ابن المدبّر

أحمد بن محمد بن عيسى الجعفرى ٤:١١٥

أحمد بن محمد بن كشمرد-أبو العباس-ابن كشمرد

أحمد بن محمد بن مابنداذ-أبو الحسن-من كبار عمّال الدولة-العباسيّة-ابن مابنداذ

أحمد بن محمد بن المعتصم-أبو العباس المستعين بالله (٢١٩-٢٥٢)-المستعين

أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات-أبو العباس-من كبار الكتاب في عهد المعتضد (ت ٢٩١)-ابن الفرات

أحمد بن محمد بن ميمون بن هارون بن مخلد بن أبان-الأفطس

أحمد مدحت باشا-والى بغداد-المصلح العثماني الشهير ٣:١١٣

أحمد بن مروان بن دوستك-نصر الدوله الحميدى-صاحب ديار بكر و ميافارقين (٣٦٧-٤٥٣)-نصر الدوله

أحمد بن مسروق-عامل الأهواز ٣٢٧،٣٢٦،٢٣٥،٢٣٤:٣

أحمد بن موسى بن النضر بن حكيم-أبو بكر بن أبي حامد-صاحب بيت المال-ابن أبي حامد

أحمد بن نصر الخزاعي-أبو عبد الله أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي-ت ٢٣١ ١٢٩:٣

ص:١١١

أحمد بن هشام المروزي-من رجال دوله المأمون-المروزي

أحمد بن يحيى ٥:٤٤

أحمد بن يزيد-أبو خالد الأحوال-الأحول

أحمد بن يعقوب-أبو المثنى القاضي-أول قاض قتل صبرا في الإسلام-أبو المثنى أحمد بن يوسف الازرق-الأنباري الكاتب-أبو الحسن التنوخي-التنوخي

أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح-وزير المأمون-العجلي

ابن الأحمر-السلطان أبو عبد الله محمد بن علي بن سعد بن علي بن يوسف بن محمد النصري-آخر ملوك العرب بغرناطه(ت ٢:٢٩٨(٩٤٠

الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المرّي السعدي المنقري التميمي،الذي يضرب به المثل في الحلم(٣ ق-٥٧٢)٣:٢٠٩

الأحنف العكبري-أبو الحسن عقيل بن محمد العكبري-الشاعر الأديب(ت ٣٨٥)٣:١٩٢

الأحول-أبو خالد يزيد-كاتب أبي عبيد الله وزير المهدي العباسي ٢٤٥،٢٤٤،٣:٣٠،٢٤١،٢٦٠،٢٥٩،٢٤٨،٢٤٦

الأحوال-أحمد بن أبي خالد-وزير المأمون العباسي

٢٥٤،٢٥٥،٢٥٦،٢٥٧،٢٥٨،٣:٤٣،٢٣٠،٢٣١،٢٤٣،٢٤٦،٢٤٧،٢٤٩،٢٥٠،٢٥١،٢٥٣ ١:١٦٨،٢٤٣،٢٤٤،٣١١،٣١٢،٣٨٤،٣٨٥،٢:١٢٦  
٣٣١،٣٣٢،٣٣٦،٣٤٠،٣٤١،٣٤٥،٢٥٩،٢٧٨،٢٧٩،٣٢٩،٣٣٠

أحيحة بن الجلاح-أبو عمرو أحيحة بن الجلاح بن الحريش الأوسى ٢:٣٩٦

اختيار-قهرمانه القاهر العباسي ١:٢٧٧ ٤:٣٧١

الإخشيدي-أبو بكر محمد بن طغج بن جف الفرغاني،صاحب مصر،مؤسس الدوله الإخشيديه ٢:٥٥،٣١١ ٢:١٢١،١٢٠،٣:١١٩،٤:٦٣  
٣٧١

ابنه الاخشيد أبي بكر محمد بن طغج ٣:١٠٩

الأخطل:أبو مالك غياث بن غوث بن الصلت بن طارقه التغلبي الشاعر(١٩-٩٠)٢:٣٣٨ ٣٩٨

الأخفش:أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل،المعروف بالأخفش الأصغر(ت ٣١٥)٣:٣٣٩،٣٤٢ ٥:٩٠،١٠٠





آدم: أبو البشر ١:٦٥، ٢:٣٥٥

الادمى: أبو اسحاق إبراهيم بن راشد بن سليمان ١:٨٦

ابن أذينة: أبو عامر عروه بن يحيى (أذينة) بن مالك بن الحارث الليثى - الليثى

أربد بن ربيعة: أخو لبيد بن ربيعة الشاعر ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥:٣

أردشير - ملك الفرس ٢:٢٤٣

الأردوان الأصغر - ملك الفرس ٢:٢٤٣

أردوتكين - الخونده أردوتكين زوجه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ٣:١٠٦

أرسطوطاليس - الفيلسوف اليونانى، مؤدّب الاسكندر (٣٨٤-٣٢٢ ق م) ٢:٣١٥

أرسلان السلجوقيه - زوجه الخليفه القائم العباسى ٢:٣٢٤

أرشاك يانكيان - المصور الفنى ببغداد ٣:١١٥

إرميا - أحد كبار أنبياء بنى إسرائيل الأربعة (٦٥٠-٥٩٠ ق م) ٧٩٠، ١٨٠

آزاد مرد بن الفرند - عدّبه الحجاج الثقفى ١:٣٩٨

آزادرويه - بختكين - القائد التركى - حاجب الحجاب - بختكين

الأزدى - أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم - صاحب تاريخ الموصل ٢:٢٧٣

الأزدى - خالد بن يزيد ٢:٢٣٣، ٢٣٤

الأزدى - أبو الخطاب ٣:٨٧

الأزدى - أبو بسطام شعبه بن الحجاج العتكى الواسطى ١:٧١، ١٧٢، ١٧٥

الأزدى - أبو محمد عبد الرحمن بن صالح ١:١٤٦

الأزدى - عبد الله بن محمد بن قريعه ١:١٣٤

الأزدى - أبو عون عبد الملك بن يزيد الخراسانى ٤:٢٢

الأزدى-أبو الحسن على بن إبراهيم بن حماد القاضي ١:١٣٥

الأزدى-القاضي أبو الحسين عمر بن محمد بن يوسف-قاضي القضاة(٢٩١-٣٢٨)

٢١٣،٢١٧،٢١٨،٢١٩،٢٢٢،٢٢٣،،٣:٥٢،١٥٠ ٢:٢٠٦،٢٦٨ ٢٩٧،٢٩٩،٣٠٤،٣٠٧،،١:٩،١٠،٥٣،١٠٨،١٧٢،١٧٧،٢٦٤،٢٨٨،٢٩٤،٢٩٦  
٩٥،،٥:٩٤ ٢٩٧،٣٠٠،٣٠٦،٣٦٢،٤:٧١،٨١،٨٣،١٢٦، ٢٣٨،٢٤١،٢٤٧،٢٥٩،٢٦٨،٢٧٣،٢٨١،٢٨٣،٢٨٥،٢٩٣، ٢٢٧،٢٢٨،٢٣٣،٢٣٤  
٩٧،٩٨،٩٩،١٠٠

٥\*٨

ص:١١٣

الأزدى-ابو عثمان محمد بن بكر بن عثمان البرسانى البصرى ١:١١٨

الأزدى-محمد بن سليمان بن فهد ٢:٢٨٢

الأزدى-ابو جعفر محمد بن عبد الله بن عمار الأزدى البغدادى-نزىل الموصل (ت ٢٥٢) ١:١٠٩

الأزدى-ابو بكر محمد بن واسع بن جابر الأزدى البصرى الزاهد ١:١٢١ ٣:١١٢

الأزدى-ابو عمر محمد بن يوسف القاضى (٢٤٣-٣٢٠) ١:١٣، ٢٩٩، ١:١٣١، ٢، ٢٦٨، ١٣٦، ٢٩٧، ٢٢٨، ٢٢٢، ٣:٢١٥، ١٥٤، ٧٥، ٨٣، ٧٤، ٩٤، ٥

الأزدى-أبو الطيب محمد بن يوسف بن يعقوب-عمّ القاضى ابى الحسين الأزدى ٣:٢٨٥

الأزدى-ابو محمد يحيى بن محمد بن سليمان بن فهد الأزدى الموصلى ١:١٤ ٢:١٠٨ ٢:٢٩١، ٢٨٩، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٢، ٧٩، ٣:١٦٦، ٤

ابن الازرق-ابو الحسن أحمد بن يوسف بن اسحاق بن البهلول التنوخى-التنوخى

الازرق-ابو اسماعيل حماد بن يزيد بن درهم البصرى ١:١٢١

ازهر بن مروان البصرى الرقاشى-الرقاشى

ابن الأزهر-ابو عمر محمد بن جعفر بن محمد بن حبيب بن أزهر القتات الكوفى-محمد ابن جعفر

ابن أبى الأزهر-ابو بكر محمد بن مزيد بن محمود بن منصور بن راشد بن نعره الخزاعى ١:٣٢٨، ٤٠٢ ٤:٣٧٢، ٣٩٩

أسامه بن زيد بن اسلم المدنى العدوى-العدوى

أسامه بن منقذ-الأمير أبو المظفر مؤيد الدوله أسامه بن مرشد بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الكلبى ٤:١٥

أبو أسامه-زيد بن أسلم-مولى عمر بن الخطاب ١:٩٠، ١٢٥، ١٤٥

اسحاق بن ابراهيم الخليل ١:٦٨، ٢٦٧، ٢٦٨

اسحاق بن ابراهيم بن ماهان(ميمون)المغنى-ابو محمد الموصلى النديم(١٥٥-٢٣٥)-الموصلى

اسحاق بن ابراهيم بن عمير المسعودى الكوفى-المسعودى

اسحاق الأندلسيه-أم الموفق طلحه و المؤيد ابراهيم ولدى المتوكل ٣:١١٨

اسحاق بن أبى اسرائيل-ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن كامجر المروزى-المروزى



اسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان-ابو يعقوب التتوخى-التتوخى

اسحاق بن حسان بن قوهى-ابو يعقوب الخريمى-الخريمى

اسحاق بن سعد ٢:١٢٥

اسحاق بن سليمان العبدى الكوفى-ابو يحيى المعروف باسحاق الرازى-الرازى

اسحاق العابد ١:١٦١،١٦٢

اسحاق العدوانى-ابو يحيى ١:٢٧٣

اسحاق بن عيسى بن بنت داود بن أبى هند البصرى-ابو هاشم القشبرى-القشبرى

اسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن الربعى الهاشمى ٤:١٠٥

اسحاق بن كنداج (كنداجيق) ٤:٣٠٩

اسحاق بن محمد النخعى-ابو يعقوب اسحاق بن محمد بن أبان المعروف بالأحمر ٥:٩٤

ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السيعى-السيعى

ابو اسحاق المروزى-ابراهيم بن احمد الفقيه الشافعى ٤:٣٤٥،٣٤٧

اسحاق بن المعتمد العباسى-مات فى حياه أبيه ٢:٩

أسد بن عبد الله القسرى-أمير خراسان ٢:٣٢٩

الأسدى-ابو على بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميره ١:٨٩

الأسدى-الحسين بن مطير بن مكحل ٥:١٢

الأسدى-حوط بن ذياب ٥:٣٢

الأسدى-أبو محمد خلف بن هشام البزاز-أحد القراء العشره ٣:٩١

الأسدى-دييس-نور الدوله أبو الأغر دييس بن على بن مزيد(٣٩٤-٤٧٤)مؤسس مدينه الحله ٢:٢٥٥ ٢:٣٩٠،١٠٢:٤

الأسدى-سعيد بن مضاء ٥:٩

الأسدی-ملک العرب سیف الدوله صدقه بن منصور بن دبیس (ت ۵۳۲) ۳:۱۰۷

الأسدی-عبد اللہ بن أبی رزین ۱:۱۱۷

الأسدی-أبو بکر محمد بن عبد اللہ بن ابراهیم المعروف بابن الأكفانی-ابن الأكفانی

الأسدی-محمد بن معاویه ۲:۱۲۲

الأسدی-محمد بن یسیر ۵:۶۹

الأسدی-أبو المغیره محمد بن یعقوب بن یوسف الشاعر البصری ۳:۳۷۸

ص: ۱۱۵

اسرائيل-ابو يوسف اسرائيل بن يونس السبيعي-السبيعي

إسرافيل-٢٦٨، ٢٦٧:١

الاسكافي-ابو الحسن علي بن الحسين بن عبد الأعلى ١٦٢، ١٢٠:٢

الاسكندر الكبير-ذو القرنين الاسكندر بن فليس(٣٥٦-٣٢٤ ق م). ٣٤٠، ٣١٥، ٢:٣٤٢، ٣٤١

أسلم-أبو خالد أسلم-مولى عمر بن الخطاب(ت ١١٤) ٩٠:١

الاسلمي-أبو ابراهيم عبد الله بن أبي أوفى علقمه بن خالد ١٢٧:١

اسماء بنت أبي بكر الصديق-ذات النطاقين-أم عبد الله بن الزبير(ت ٧٣) ١٧٠، ١٦٩، ١:١١٣ ٣:

اسماء بنت عميس بن معد بن تميم بن الحارث الخثعمي-مهاجره المهاجرتين و مصليه القبليتين ١٣٦، ١٣٣:١

اسماء بنت المنصور العباسي ٣٢١:١ ٢:٢٢٧

اسماعيل بن ابراهيم الخليل ٢٦٨، ٢٦٧، ٦٩، ٦٨، ٦٧:١

اسماعيل بن اسحاق النوبختي ٢٣٥:١

اسماعيل البغدادي-صاحب هديه العارفين ١٩:١

اسماعيل بن بلبل-ابو الصقر اسماعيل بن بلبل الشيباني الوزير-الشيباني

اسماعيل بن جامع السهمي القرشي المغني-أبو القاسم-ابن جامع

اسماعيل بن الحسن العلوي ٣٣٥:٢

اسماعيل بن صبيح-وزير الأمين ٣٥٨:٣

اسماعيل الصفار البصري-أحد شيوخ المعتزله ٣٣، ٣٢:٢

اسماعيل القاضي-أبو اسحاق اسماعيل بن اسحاق بن حماد الأزدي القاضي (٢٠٠-٢٨٢) ١٤٩:٢

اسماعيل بن محمد بن الخباز-أبو علي ٧٩:٣

اسماعيل بن محمد الأنباري-ابو القاسم-ابن زنجي



أبو الأسود الدؤلي-ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني (١-٦٩) ٤:٤٦

الأشتر-بشر بن عبد الله-صاحب جيداء ٤:٣٥٤،٣٥٦،٣٥٧

الأشتر-عبد الله بن محمد(النفس الزكية)بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٣:٢٢٥ ٣:٩٣،٩٤ ٥:

ص: ١١٦

الأشتر-مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي ٥:٦٠

اشجع السلمى-أبو الوليد أشجع بن عمرو السلمى الشاعر(ت ١٩٥)١٧٤:٣

الأشدرق-عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس(ت ٧٠)٢٠٤:١

الأشرف-الملك الأشرف موسى بن الملك العادل محمد الأيوبي(٥٧٨-٦٣٥)١٧:١

الأشعث بن قيس بن معدى كرب الكندى-أبو محمد(٢٣ق-٤٠ه)١٧١:٢ ٥:٦١

ابن الأشعث-محمد بن الأشعث-القائد العباسى ٤:١١٦

ابن الأشعث-أبو العباس جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعى-من رجال دوله بنى العباس ١:٣٨٧ ١١٨،١١٧،١١٦:٤

ابن الأشعث-العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعى ١:٣٨٧

ابن الأشعث-عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندى-الأمير القائد ١:٣٣٣ ٤٠٠،١٦٤،١٤٦،١٢٢:٢ ٢:٢٠٦

الأشعري-محمد بن اسحاق ٣:٣٥١

الأشعري-أبو موسى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب(٢١ق-٤٤ه)٢٦٩:١

اشكورج الديلمى-أبو العباس-قلده توزون شرطه بغداد ٤:٢٨٣

أشناس-أبو جعفر-القائد التركى ٣:١٥٢،٢٢٠

الاشناندانى-أبو عثمان-صاحب كتاب المعانى ٥:٦٠

اصبغ بن أحمد-أبو جعفر الكاتب ٤:١٣٩

ابن أبى الأصبغ-أبو العباس أحمد بن محمد ١:٢٣٧

الأصبهاني-أبو على الحسين بن على بن مهدي ٢:٣٦٣

الأصبهاني-أبو القاسم سعد بن عبد الرحمن ٢:٣٦٣

الأصبهاني-أبو الفرج على بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المروانى الأموى-صاحب كتاب الأغانى(٢٨٤-٣٥٦)،١٠:١

٢:٦٩،١١٦،١٢٢،١٢٣،١٥٤،١٦٨، ٤٠٣،٤٠٤، ٣٣١،٣٥٠،٣٥٣،٣٥٦،٣٦٢،٣٧١،٣٧٧،٣٨٠،٣٨١،٤٠٢، ١٣،٣٥،٤٨،٣١٣،٣٢٧،٣٢٨

٢٨٥،٣٣١،٣٥٤،، ٤:٤٦،٤٩،٥١،٢٧٨،٢٨١ ١٤٧،٣٣٩،٣٤٢،٣٤٥،٣٥١، ٣:١٤٨٧،٨٩،١٣٣،١٣٥ ٢٤٠،٣٣٤،٣٤٠،٣٤٤،٣٦٥، ٢٠٧

٥:٣٦,٣٧,٣٨,٣٩,٤٠,٤١,٤٢,٤٣,٤٤,٤٥,٤٦,٤٧,٤٨,٤٩,٥٠,٥١,٥٢,٥٣,٥٤,٥٥,٥٦,٥٧,٥٨,٥٩,٦٠,٦١,٦٢,٦٣,٦٤,٦٥,٦٦,٦٧,٦٨,٦٩,٧٠,٧١,٧٢,٧٣,٧٤,٧٥,٧٦,٧٧,٧٨,٧٩,٨٠,٨١,٨٢,٨٣,٨٤,٨٥,٨٦,٨٧,٨٨,٨٩,٩٠,٩١,٩٢,٩٣,٩٤,٩٥,٩٦,٩٧,٩٨,٩٩

ص: ١١٧

الأصبهاني-محمد بن غالب الكاتب-صاحب ديوان الرسائل-قتله الوزير القاسم بن عبيد الله ١٧٣:٢

الأصبهاني-أبو عمران موسى بن عبد الملك-صاحب ديوان الخراج للمتوكل ٢١١:١، ٣٩١، ٣٩٠، ٣٨٩، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٤٨، ٢١٤، ٢١٢  
٣٩٢ ٣٢٦:٢ ٣٤٧:٣

الأصفر-أبو القاسم عثمان بن محمد السلمى-غلام أبي الحسن بن عبد السلام الهاشمى البصرى ٤٠٦:٣

الأصمعى-أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن على بن أصمع الباهلى (١٢٢-٢١٦) ٢٨٦:١، ٣٧٥ ١٢٢:٢، ١٦٢، ١٦١، ١٥٧، ١٥٥:٣  
١٦٤، ١٦٣، ٣٠٢، ١٦٧، ١٦٦، ١٢٣، ٧١:٤، ٨٧، ٩٠، ٩٠:٥

الاضبط بن قريع السعدى التميمى-التميمى

الاضجم-صالح بن عطيه ٢٣٠:٣

الاضخم-صالح بن عطيه ٢٣٠:٣

الاطروش-ابو الحسين المصرى ٦٧:٥

ابن الاعجمى الكاتب-شيخ الكتاب بمصر ٦٧، ٦٦:٤

ابن الاعرابى-أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم ٩٠، ٤٤:٥

الأعشى-أعشى قيس-أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل ٢٨٣:٢

الأعشى-أعشى همدان-ابو المصباح عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن جشم-شاعر اليمن و فارسها ١٢٣، ١٢٢:٢

الأعمش-أبو محمد سليمان بن مهران الكاهلى الكوفى ١٤٥، ١٢٠:١ ١٠٢:٢

أعين-مولى سعد بن أبى وقاص ١٧٠:٤

أبو الأغر السلمى-خليفه بن المبارك ٢٢٩، ٢٢٨:٣

الأفريقى-محمد بن ابراهيم-من قواد ابراهيم بن المهدي-قتله المأمون ٣٣١:٣

الأفشين-ابو الحسن خيذر بن كاوس الاشروسنى ٢٠٨:١ ٦٧، ٦٦:٢، ١٧٦، ١٦٢، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨

ابن الافشين-الحسن ١٥٢:٣

الافطس-ابو الحسين أحمد بن محمد بن ميمون بن هارون بن مخلد بن أبان الكاتب كاتب المتقى و وزيره ٣٢٦، ٢١٣:٢، ٣٠٩:٤



الافطس-ابو الفضل ميمون بن هارون بن مخلد بن أبان الكاتب ٣٢٦،٢١٣:٢

الأفقم-صالح بن عطيه ٣/٢٣٠

الفونس-ملك الاسبان ١٠٩:٣

ابن أكثم-القاضي أبو محمد يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي-يحيى بن أكثم

ابن الأكفاني-أبو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الأسدي ٨٩:١

أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان-زوجه الوليد بن عبد الملك بن مروان ٢٨٣:٤

أم المتقى-جاريه المقتدر-كان يكتب لها أبو الحسين بن الافطس ٣١٢،٣١١:٤

أم المقتدر-السيدة

الآمدى-ابو القاسم الحسن بن بشر ٣١٨:٢

امرؤ القيس بن حجر الكندي ٢٩٤:٢، ٣٨٢، ٣٧٨:٤

امراه فرعون ٧٥:١

الأموى-ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ٢٤٥:١

الاموى-اسماعيل بن أميه بن عمرو بن سعيد بن العاص ١٩٧:١

الأموى-حنظله بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أميه المكي ١١١:١

الأموى-عبد العزيز بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مهران بن عبد الله بن مروان الجعدى -عم أبي الفرج الأصبهاني

٣٥١، ٣٤٢، ١٣٥:٣

الأموى-عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ١٧، ١٦:٣

الأموى-عمرو بن معاويه بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان ٢٨٠، ٢٧٨:٤

الأموى-محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ٢٢٥:٣

الأموى-محمد بن هشام بن عبد الملك ٣٣٧، ٣٣٦، ٣٣٥:٢



الأنبارى- أبو جعفر أحمد بن اسرائيل الأنبارى الكاتب ٢١١، ١٠٥، ١: ٩٢، ٢، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٥٩، ٢١٧، ٢٧٨، ٢٧٥، ٣: ١٢٥، ٤:

الأنبارى- أبو على أحمد بن اسماعيل الكاتب- الملقب نطّاحه نطّاحه

الأنبارى- أبو على الحسن بن محمد الكاتب- صهر الوزير المهلبى ١: ٣٥، ٢: ٨٥، ٢: ٢٩٢، ١٣٧، ٢٨٧، ٣:

الأنبارى- سلمه النصرانى ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٣:

ابن الأنبارى الشاعر ١: ١٧٤

الأنبارى- أبو القاسم على بن موسى بن محمد بن النضر الكاتب- جد أبى على الأنبارى صهر الوزير المهلبى ٢: ٨٥

الأنبارى- عون النصرانى ١٠١، ١٠٠، ٣:

الأنبارى- القاسم بن بشار ٣٧٨، ٤:

الأنبارى- محمد بن خلف بن عبدون الكاتب ٣: ٨٢

الأنبارى- محمد بن عمرو- من أنبار خراسان ٣: ٣٤٢

الأنبارى- أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار ٣٧٨، ٤: ٦٤، ٥:

الأنبارى- أبو الحسن محمد بن محمد بن جعفر الشاهد ببغداد- أحد كتّاب قضاتها و خلفائهم- و يعرف بصهر القاضى ابن سيار

٣: ٧٣

الأنبارى- يوسف بن الوليد ٨٢، ٨٤، ٣:

أنس بن سالم الخولانى- استاذ القاضى على بن محمد التنوخى- والد مؤلف الكتاب الخولانى

أنس بن مالك- أبو ثمامه أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصارى صاحب رسول الله صلوات الله عليه، ١٧٤، ١١٧، ١: ٩١،

١٧٥، ٢٥٦

الأنصارى: إبراهيم بن اسحاق الخطمى ٣: ٢٦٨

الأنصارى- أحمد بن محمد اليمنى الشروانى- صاحب كتاب نفحه اليمن فيما يزول بذكره الشجن ٣: ٣٨

الأنصارى- ثابت بن قيس بن الخطيم ٥: ٦٢



الأنصاري-أبو أيوب خالد بن يزيد بن كليب الخزرجي ١:١١٨

الأنصاري-أبو سوره ١:١٢١

الأنصاري-أبو عيسى عبد الرحمن بن أبي ليلي يسار بن بلال-ابن أبي ليلي

ص:١٢٠

الأنصارى-عبد الله بن أنس بن مالك ١:٧٢

الأنصارى-عدى بن ثابت بن قيس بن الخطيم الكوفى ٥:٦٢

الأنصارى-أبو الحسن على بن محمد الخطمى ٢:٢٦٧

الأنصارى-على بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن موسى ٢:٣٠٣، ٣:٥٨، ٢٦٨، ٣:٣٧٠، ٣٦٩، ٥:٣٤

الأنصارى-أبو الخطاب محمد بن أحمد بن زكريا-الشاهد بالبصره ٣:٣٢١

الأنصارى-محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن موسى الخطمى ٢:٣٠٣

الأنصارى-أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى بن أنس بن مالك ١:٢٥١

الأنصارى-أبو جعفر محمد بن محمد بن حبان البصرى ١:١٤٩

الأنصارى-أبو الوليد مسلم بن الوليد الأنصارى الشاعر-المعروف بصريع الغوانى-صريع الغوانى

الأنصارى-مسلمه بن مخلد ١:١١٩

الأنصارى-أبو بكر موسى بن اسحاق بن عبد الله بن موسى الخطمى القاضى ٢:٣٠٣، ٣:٢٦٨

الأنصارى-النضر بن أنس بن مالك ١:٧٢

الأنصارى-أبو عبد الله النعمان بن بشير بن سعد الأنصارى الوحيد الذى حارب فى صف معاويه ١:١٢٧

الانطاكى-الفضل بن محمد العطار ١:١١٠

الأهوازى-أبو الحسين أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن ٢:٣٦٣

الأهوازى-أبو بكر محمد بن اسحاق بن عبد الرحيم السوسى ١:٢٢٢

الاوراجى-أبو على الكاتب ٢:٢٤٢

أوتامش-أبو موسى-القائد التركى ١:٢٣٨، ٢٥٠، ٢:١٣، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠

الأوسى-أحيحة بن الجلاح بن الحريش-أبو عمرو الأوسى (ت ١٣٠ ق هـ)-أحيحة

الأوسى-عمرو بن أحيحة بن الجلاح ١:١٧٩

ابن أبى أوفى-أبو ابراهيم عبد الله بن أبى أوفى علقمه بن خالد الاسلمى-الاسلمى

ص:١٢١

الايادى-أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد بن جرير بن مالك الايادى المعتزلى قاضى القضاة (١٦٠-٢٤٠) ٣٩٣، ٣٦١، ٢١٧، ٩٩:١  
٤٠، ٣٢، ٢٢٣، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٥، ٦٣، ٢٩٥، ٢٦١، ١٧٨٩:٤

الايادى-أبو ساعده بن أبي الوليد محمد بن أبي عبد الله أحمد بن أبي دؤاد ٩٩:١

الايادى-أبو نصر بن أبي دؤاد ٣٠٣٣٣

الايادى-أبو الوليد محمد بن أبي عبد الله أحمد بن أبي دؤاد ٩٩:١

إيتاخ-ابو منصور ايتاخ-القائد الخزرى(ت ٢٣٥) ٢٤٧، ٢١٢، ٢١٠، ٢٠٨:١ ٢٦١، ٢١٣، ٩٧، ٦٥، ٦٤، ٢٦:٢ ١٥٢، ٧:٣

أيوب الخادم ١٦٧، ١٦٦:٣

أيوب النبى-٣١٩، ٣١٤، ٧١:١

أيوب بن العباس بن الحسن بن أيوب الجرجائى الجرجائى

أيوب بن عمر بن أبي عثمان ٥٦:٤

أبو أيوب-أحمد بن محمد بن شجاع-ابن أخت أبي الوزير أحمد بن خالد الصريفينى الكاتب ٢٣٧:١

## ب

بابك الخرمى-الثائر الفارسى ٢١١:١ ١٦٢، ٦٧، ١٢:٢

البازيار-عميد الله بن عمر ٣٢٣:٣

ابن الباغدى-أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث بن عبد الرحمن الواسطى ١٢١:١

الباقر-الامام ابو جعفر محمد الباقر بن الامام زين العابدين على السجاد بن الامام الشهيد الحسين بن على بن أبى طالب، ١٤٦:١

٢٤١، ٢٥١، ٢٦٥، ٣١٣، ٣١٦

الباقطائى-أبو عبد الله الحسن بن على ٣٢٥، ١٨٦:١ ٩٦:٢

الباقطائى-أبو الحسن الحسين بن على ٢٥٩:٢

الباقطائى-أبو الحسين عبد الله بن محمد ١٢٥، ٨٣:٤

الباقطائى-على، والى أبى الحسن الحسين ٢٥٩:٢



ابن بانه-عمرو بن محمد بن سليمان المغنّي ٢:٢٠٧

ابن بانويه-صالح الكردي-محافظة قلعه أردمشت لأبي تغلب الحمداني ٢:١٨٥، ١٨٧، ١٨٦

الباهلي-سعيد بن سليمان ٣:٥١

الباهلي-أبو حفص قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحسين(٤٩-٩٦)٤:١٢٣

الباهلي-أبو محمد قزعه بن سويد البصري ١:٢٥٩

الباهلي-محمد بن حازم الشاعر ٥:٢٠، ٢٤، ٧٣

بايكباك-القائد التركي ١:٣٨٩

البيغاء-أبو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي ١:١٢، ٤١، ٩٩، ١٥٢، ٣٣٩ ٢:٢٦، ٣٤، ٢٢١، ٢٧٠، ٣١٢، ٣١٤، ٣٦٠ ٣:٣٣٤ ٤:٣٩، ٥٣، ٥٥، ٧٦، ٧٧

بثينه العذريه-بثينه بنت حبا بن ثعلبه-صاحبه جميل ٤:٤٢٣، ٤٢٤

بجكم-أبو الحسين بجكم-القائد التركي-أمير الأمراء-الملقب بالماكاني ١:٣١، ٢٣٠ ٢:٥٨، ٣١٨ ٣:٣٦٩، ٣٧٠ ٤:٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٤٠، ٤١، ٤٢، ١٣٩، ٢٣٤، ٣٠٩، ٣٣

البجلي-سليمان بن المهاجر ٥:٣٢

البجلي-أبو بشر محمد بن خالد ٥:٧٤

البجلي-أبو المغيرة النضر بن اسماعيل بن حازم الكوفي القاصّ-إمام مسجد الكوفه ١:١٣٩

البحترى-أبو عباده الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي(٢٠٦-٢٨٤)١:٢٣٧، ٣٥٦ ٢:٢٩٤، ٢٧٠، ٢١٦، ١١٤، ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٤، ١٣، ١٢، ١١ ٣:١٨، ٣٢٤ ٥:١٦، ٣٢

البخاري-أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة-صاحب صحيح البخارى (١٩٤-٢٥٦)١:٨٩، ٩٢

بخت نصر-نبوخذ نصر-ملك بابل(٦٠٤-٥٦١ ق م).١:٨٠

البختكان-٥:٩٤

بختكين-آزادرويه بختكين-حاجب الحجاب-القائد التركي-من قواد معز الدوله البويهى ١:٢٤٢

بختيار البويهى-ابو منصور بختيار بن أبى الحسين أحمد معز الدوله بن بويه-عز الدوله

ص: ١٢٣

بختيشوع بن جرجيس الطيب-طيب الرشيد ٢:١٥٩

بدر الحرمي-أبو الخير بدر الحرمي خادم المقتدر ٢:٤٨

بدر الحمامي-الأمير ابو النجم بدر بن عبد الله الحمامي-المعروف ببدر الكبير ٢:٥، ٣٠٨، ٣٠٧، ٦

بدر العداامي-حاجب الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب-وزير المعتضد ٢:٩٧

بدر المعتضدي-ابو النجم بدر بن خير-غلام المعتضد ٢:١١١، ١٧٣، ١٥٦، ٩٦، ٢، ٣٩٥، ٣٩٣، ٣٠٧، ١٨٥، ٣

البراء-أبو العاليه ١:١٣١

البرامكة-١٧٣:٣-١٧٧

البرجلاني-ابو شيخ محمد بن الحسين-صاحب كتاب الرقائق ١:١٤٨

البرجمي-ابو الشبل عاصم بن وهب البصري الشاعر ١:٢١٧ ٥:٥٧

البرقي-أبو عبد الله أحمد بن جعفر بن عبد ربه بن حسان الكاتب ١:١٨١ ٣:٢٦٨

البرقي-العباس بن محمد ٣:٢٣٨

البرقي-محمد بن ابراهيم بن عمر ٣:٢٣٨

أبو البركات بن ناصر الدوله-الحمداني

البرمكي-أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك-وزير الرشيد ١:٣١١، ٣٦١، ٣٦٦، ٣٦٤، ٣٦٣، ١٥٩، ٤٧، ٢:٥١، ٢١، ١٤، ١٣، ٣

١٧٧، ١٧٦، ١٧٥، ١٧٤، ١٧٣، ١٦٦، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٠٨، ٣٠٥، ٣٠٤، ٣٠٢، ٣٣٩، ٣٣٢، ٣٣١، ٢٩٥، ١١٥، ١١٤، ١١، ٤:٣٩٨، ٣٩٧، ٣٤٢، ٣٤١

البرمكي-خالد بن برمك ١:٣٦٦ ٣:٢٤١، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨

البرمكي-العباس بن يحيى بن خالد بن برمك ٣:١٧٠

البرمكي-أبو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك ١:٣٠٧، ٣٠٨ ٢:٢٥١ ١:١٧٦، ١٧٣، ١٧١، ١٢٦، ٥١، ٣:٢٢، ١١، ١٠، ٤

البرمكي-موسى بن يحيى بن خالد بن برمك ٣:١٧٠

البرمكي-أبو علي يحيى بن خالد بن برمك ١:٢٢٩، ٢٧٠، ٢٨٢، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣٦٦ ٢:٢٣٥، ٢٣٦، ٣٣٣، ٣٦٨ ٣:١٩، ٢٢، ١٢٦، ١٦٩، ١٧٠

١٧٣، ١٧٦، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٤





٥:٢١ ٩٤،٩٨،١١٦،١١٧،٢٧٠،٣٣٩،٣٤١،٣٤٢ ،٤:١٠،١١،١٢،٢٢،٢٣،٢٤ ٢٥٥،٢٥٦،٣٢٦،٣٥٨

البريدى-أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يعقوب البريدى ٢٣٣، ٢٣٠، ٣٢، ٣١، ١: ٢٣٥ ٢٣٢ ٣: ٣١٠، ٣٠٩، ٣٣٨، ٢٣٤، ٣٢٢، ٤:

البريدى-أبو القاسم عبد الله بن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن يعقوب البريدى ٢: ٢٦٢، ٣٢٠، ٣١٩، ٣١٨، ٤: ٤١٤

البريدى-أبو الحسين على بن محمد بن يعقوب البريدى ٣: ٣٢، ٢٣٤، ٤:

البريدى-أبو يوسف يعقوب بن محمد بن يعقوب البريدى ٢: ١٣٧، ٣: ٣٢، ٣٣، ٤: ٢٣٥

البريدون-٣: ٣٢، ٣٦٩

البزار-أبو على الحسن بن مكرم بن حسان (١٨٢-٢٧٤) ١: ١٧٢

البزار-أبو بكر مكرم بن أحمد بن محمد بن مكرم القاضي ١: ١٣٣، ١٣٢

البزار-أبو موسى هارون بن عبد الله الحمّال ١: ٢٥٥

بزرجمهر بن البختكان-الحكيم ١: ١٥٩، ١٦٢

البيزورى-أبو عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق بن عطيه، المعروف بابن أبي عوف ١: ٢٩٤

البيسائيرى-أبو الحارث ارسلان بن عبد الله-القائد التركى-الذى احتل بغداد باسم المستنصر الفاطمى ١: ٧١

ابن بسّام-ابو الحسن على بن محمد بن نصر بن منصور (٢٣٠-٣٠٢) ١: ٣٠٣، ٢: ٩، ١٧٣، ٤٧، ٥٣، ٥:

البيستى-أبو حاتم محمد بن حبان التميمى، صاحب كتاب مشاهير علماء الأمصار (ت ٣٥٤) ١: ٨٧

ابن بسُّخْر-محمد بن الحارث بن بسُّخْر المعنّى ١: ٤٠٢، ٢: ٢٠٧

ابن بسّام ١: ٢٠٧

ابن بسّام-أبو جعفر ٢: ٢٩٢

ابن بسّام-أبو العباس أحمد بن محمد بن بسّام-صهر حامد بن العباس ٢: ١٧٢، ١٧٤، ١٧٣، ٤: ٤٣

البسطامى-أبو بكر محمد بن بكر الخزاعى-غلام أبى بكر محمد بن الحسن بن دريد

و زوج ابنته الغرائقه ٤:١٣٣،٣٠٦

بشار-أبو معاذ بشار بن برد العقيلي الشاعر(٩٥-١٦٧) ٢:٢٣٨(١٦٧-٩٥) ٣:١١١ ٥:٤٢

بشتاسف ٢:٢٤٣

بشر بن رافع-أبو الأسباط بشر بن رافع الحارثي النجراني-النجراني

أبو بشر بن عبد الأعلى ٦:١٩٢

بشر بن معاذ-أبو سهل بشر بن معاذ العقدي البصري الضرير ١:١٠٩

بشر بن موسى الأسدي ٢:٢٣٣

بشر بن الليث بن نصر بن سيار ٣:٣٦٠

بشر بن نهيك-أبو الشعثاء ١:٧٢

البصري-أبو سليمان جعفر بن سليمان الزاهد ١:١٣٨

البصري-الحارث بن عطيه الزاهد ١:٢٦٦

البصري-أبو سلمه حماد بن سلمه بن دينار الربعي التيمي القرشي ١:١٣٥،١٤٩،١٧٤

البصري-أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم ٤:١٩٢

البصري-أبو العباس محمد بن حسان ١:١٣٤

البصري-أبو محمد يعقوب بن اسحاق البصري-أحد القراء العشره ٣:٩١

البصير-أبو علي الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس النخعي الضرير ١:١٠٢

ابن بطوطه-أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي الرحّاله (٧٠٣-٧٧٩) ٢:٣٩٠ ٣:٢٨٨،٢٩٤،٣٠٧

٤:٣٠٤

البعرائي-أبو حامد محمد بن هارون بن عبد الله بن حميد الحضرمي ١:١٢٣

بعره-نديم المتوكل ١:٢١٧

بغا-أبو موسى بغا القائد التركي الملقب بالكبير ١:٢٩٣، ١٦٣، ١٦٢، ١٢٠، ٢:١٢٠، ٢١٩، ١٠١، ٢٤، ٣:

ابن البغدادى النديم-الحسين بن على بن محمد ٥:٣٤

البغدادى-أبو بكر بن شجاع المقرئ ١:١٠٧

البغدادى-أبو موسى عيسى بن عبد الله ٣:٣٧٨

ابن أبى البغل-أبو الحسين محمد بن أحمد بن يحيى ١:٢٠٧، ٣٦٤، ٣٦٣، ٢:٤٤، ٤٤، ٤٥، ٤٨، ٥:

البغوى-أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز المحدث ١:١٢٠، ١٧٤، ١٧٥

ص: ١٢٤

البقال-أبو سعد سعيد بن المرزبان-مولى حذيفه بن اليمان ١:٢٤١

ابن بقيه-أبو طاهر محمد بن محمد بن بقيه بن علي-الوزير الناصح-نصير الدوله-وزير بختيار ١٧٤، ٤١، ٤٠:١

بقيه بن الوليد بن صائد-أبو يحمى الحميرى الحافظ ١:١١٠

البكالى-نوف بن فضاله الحميرى الحميرى

بكر بن المعتمر-أبو حامد-من أصحاب الأمين العباسى ١:٣٨٧، ٣:٣٥٨، ٣٦٢، ٣٦٠، ٣٥٩

بكر بن النطاح-الشاعر ٢:٦٧

ابن أبى بكره-أبو بحر عبد الرحمن بن أبى بكره نفع بن الحارث الثقفى البصرى-الثقفى

ابن أبى بكره-أبو حاتم عبيد الله بن أبى بكره-الثقفى

أبو بكره-نفع بن الحارث بن كلده الثقفى-الثقفى

البلاذرى-أحمد بن يحيى بن جابر بن داود-صاحب كتاب فتوح البلدان(ت ٢٧٩) ٥:٩٧

البلخى-أبو القاسم جوير بن سعيد الأزدي المفسر ١:١٤٠

البلخى-أبو القاسم الضحاك بن مزاحم المفسر ١:١٤٠، ٣:١٠٨

البلدى-ابراهيم بن الهيثم ١:١٢٨

ابن البلدى-شرف الدين أبو جعفر أحمد بن محمد بن سعيد بن ابراهيم التميمى وزير المستنجد بالله العباسى ٤:٤٤

بلكين بن زيرى الصنهاجى-خليفه المعز الفاطمى على إفريقيه ٣:١٠٥

ابن بلنجر-أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح المعروف بأبى عصيده النحوى-مولى بنى هاشم-أبو عصيده

البنانى-أبو محمد ثابت بن أسلم البنانى البصرى ١:١١٧، ١٧٤

بندار-أبو بكر محمد بن بشار بن عثمان البصرى ١:١٣٠، ٢٥٣، ٢٥١

بندقدار-الأمير ١:١٦

البنهيلي-أبو يوسف البنهيلي الكاتب-عم المفجع الشاعر ٥:٣٠

بهاء الدوله البويهى-أبو نصر فيروز بن عضد الدوله فناخسرو البويهى ٤:٩٧

بهرام جور-٢:٢٤٣

البهلول بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان التتوخى الأنبارى-

ص:١٢٧

أبو القاسم التتوخي-التتوخي

ابن البواب-حاجب المأمون ٣٢٩،٣٢٨:١

ابن البواب-أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن يعقوب المصري ٢٢٤:١ ١٣٩:٣

بوران-خديجه بنت الحسن بن سهل-زوجه المأمون-(١٩١-٢٧١) ٢:٢٢٧،٣٣٢،٣٢٩:٣

البويهى-المرزبان بن بختيار بن معز الدوله أحمد البويهى ١:٢٤٢

بيرى فوك-السائح الأمريكى-زار العراق فى السنه ١٨٧٢ م ١٢٨٩ هـ و كتب عن رحلته كتابه بالانجليزىه«عربستان أو بلاد ألف

ليله و ليله» ٣:١١٣

ابن البيطار-ضياء الدين أبو محمد عبيد الله بن أحمد المالقى الأندلسى-المعروف بابن البيطار-(ت ٦٤٦) ٤١٢،٢٠٢:٤

البيمارستانى-٥:١٥

ت

التبوذكى-أبو سلمه موسى بن اسماعيل المنقرى ١:١٤٩

تجنى-محظيه الوزير المهلبى و أم أولاده-من خيرات النساء ٢٨٨،٢٨٥،٢٨٣:٢ تحفه-قهرمانه عز الدوله بختيار البويهى ٣٧١:٤

الترجمان-محمد بن ينال ٣٧٠،٣٦٩:٣ ٣٧،٣٦،٣٥،٣٤،٣٣،٣٢:٤

الترمذى-ابو اسماعيل محمد بن اسماعيل بن يوسف السلمى الحافظ ١:١٣٣

التسترى-أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس ٢٢٣،١٩٩:١

التسترى-أبو عبد الله بن هارون المؤذن ١:٣٣

ابن التعاويذى-أبو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب ٤:٤٤

تغرى و رمش-صاحب حلب ٣:٣٥٤

أبو تغلب بن ناصر الدوله الحمدانى-الحمدانى

التغلبى-الحسن بن عمر بن خطاب ١:١٣٤

التغلبى-أبو كلثوم مالك بن طوق-صاحب الرحبه ٣٦١،٣٦٠،٣٠١:٢

التغلبى-هشام بن عمرو-والى السند للمنصور ٩٣:٥

تكين الشيرزادى-القائد التركى ١٦٢:٤

التّمّار-ابن الدنانيرى الواسطى ٢٥١:٤

ص:١٢٨



التّمّار-ابو نصر عبد الملك بن عبد العزيز القشيري ١:١٤٧،١٧٤

أبو تمام-حبيب بن أوس بن الحارث الطائي ١:١٦٥،٣٠٢ ١:١١،٦٠،٦١ ٢:١١،٦٠،٦١ ٣:٣٤٥ ٤:٢٤،٧٢ ٥:٩،٢٤

تميم بن جميل السدوسي الخارجي ٢:٣٦١ ٤:٨٩،٩٠

التميمي-الأضبط بن قريع ٥:١٠

التميمي-أبو الجهم حميد بن حمّاد بن الخوار الكوفي ١:١٧٥

التميمي-خزيمه بن خازم التميمي-القائد ٢:٢٧٥،٢٧٤،٢٧٣،٢٧٢،٢٧١،٢٧٠ ٢:٢٧٠

التميمي-داود بن سعد-تعشوق ورده بنت عائد الطائي ٤:٤١٢،٤١٣

التميمي-أبو الحباب عبد الله بن محمد العدوي ١:١٤٨

التميمي-أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود اليربوعي ١:٢٦٠ ٣:٢٣٨

التميمي-أبو الحسن كهمس بن الحسن البصري ١:٨٦

التميمي-لقيط بن زراره ٥:٥

التميمي-محمد بن الزبير ١:٢٩٧،٢٩٨

التميمي-أبو عبد الله محمد بن عمير بن عطار بن حاجب بن زراره التميمي الدارمي ٤:١٢٣، ١٢٤

التنوخى-أبو جعفر أحمد بن اسحاق بن البهلول القاضي ٣:٣٣٣،٢٩٣،٢٥١،٣٠ ١:٨٢ ٤:٨٢

التنوخى-أبو جعفر أحمد بن محمد بن أبي الفهم-عم المؤلف ٥:٢١،٥٩،٦٧

التنوخى-أبو الحسن أحمد بن يوسف الأزرق ١:١٤،٢٢٤ ١:١٠٠،٩٤،٣٢،٢٧٩،٢٥٧،٢٥٤،١٧٢ ٣:١٩٣ ٤:١٩٨،١٩٦،١٣٥،١٠٧ ٤:١٠٧

التنوخى-أبو يعقوب اسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان ١:٢٦٦

التنوخى-أبو يعقوب إسحاق بن يوسف الأزرق ٢:٢٥٤،٢٥٧

التنوخى-أبو محمد جعفر بن أبي طالب محمد بن أبي جعفر أحمد بن اسحاق بن البهلول ١:٣٨٣،١٧٥،١٣٩

التنوخى-أبو محمد الحسن بن يوسف الأزرق الأنباري ٢:٢٥٤،٢٥٨

التنوخى-أبو محمد سعيد بن عبد العزيز بن أبى يحيى التنوخى ١:١٤٧

التنوخى-أبو الحسن على بن أبى طالب محمد بن أبى جعفر أحمد بن اسحاق بن البهلول ٤:٣٥٨ ٥:٥٩

ص:١٢٩

التنوخى-أبو القاسم على بن المحسن (مؤلف الكتاب) بن على بن محمد بن أبى الفهم داود بن ابراهيم ١:٥،٤٤،٤٨

التنوخى-أبو القاسم على بن محمد بن أبى الفهم داود بن ابراهيم،والد المؤلف (٢٧٨-٣٤٢) ١:٥،١٣،٢٩،٣٠،٣١،٣٢،٣٣،٤٥،٤٦، (٣٤٢-٢٧٨) ١٣٣،٢٠١،٢٣٤، ٤:١٠٨ ٣:١٩٣،٢٣٠،٢٦٢،٢٦٣،٢٧٨ ٢:١٣١،٢٣٠ ١١٠،١١٣،١١٧،١٢٤،١٥٠،١٧٥،١٨٠،١٨٢،٢٩٣،٣٠٨ ٤٧،١٠٩ ٩٢،٩٤ ٥:٩،١٩،٢١،٣٨،٨٠ ٢٣٥،٢٣٦

التنوخى-أبو على المحسن بن على بن محمد بن أبى الفهم داود بن ابراهيم،مؤلف الكتاب ١:٥،٦٨،٩٠،١٠،١١،١٣،١٤،١٥،١٦، ٤٩،٥١،٧١،٨٩،٩٠،٩٤، ٣٧،٣٨،٣٩،٤٠،٤١،٤٢،٤٣،٤٤،٤٥،٤٦،٤٧،٤٨ ، ١٩،٢١،٢٢،٢٣،٢٤،٢٦،٢٨،٢٩،٣٢،٣٣،٣٤،٣٦ ، ١٧،١٨ ١٣١،١٤١،١٤٩،٢٠٨،٢٠٩،٢٢١،٢٢٣،٢٦٢، ٢:١٤،١٥،٥٤،٦٥،١١٩ ٢٠٨،٢٣٤،٢٦٤،٣٥٦،٣٦٥ ، ١٠٦،١١٨،١٢٧،١٣٤،١٥٢،١٧٥ ١٧٣،١٧٧، ٣:٢٣،٣٢،٣٤،٣٧،٤١،٥٨،٦٦،٧٣ ٣٨٩،٣٩٥،٤٠٤ ، ٢٨٦،٢٨٨،٢٩٣،٣٠٦،٣٢٠،٣٣٣،٣٤٢،٣٦٣،٣٧٣،٣٨٨ ، ٢٦٧،٢٧٨ ٨١،٩١،١٠٧،١٠٨،١١٠،١٢٩،١٣٢، ٤:١٢،١٥،٢٥،٦٧،٦٨ ٣١٤،٣٧١،٣٨٦،٤٠٣،٤٠٦ ، ١٩٨،١٩٩،٢٣٢،٢٦٢،٢٦٣،٢٦٧،٢٦٨،٢٧٤ ٤٦،٤٨، ٥:٢٤،٣٧،٤٢ ٣٢٧،٣٣٠،٣٥٧،٣٧١،٤١٣،٤١٤،٤١٧ ،٢١٥،٢٣٥،٢٤٧،٢٥١،٢٥٣،٢٥٨،٢٩١،٣٠١،٣٠٥،٣٠٧ ،١٣٥،٢٠٩،٢١٤ ١:١٣،٢٥١،٢٥٣ البهلول بن اسحاق بن احمد بن ابي جعفر أحمد بن اسحاق بن البهلول ١:١٣،٢٥١،٢٥٣ ٤:٣٥٨ ٢:٦٨،٢٢٣

التنوخى-القاضى محمد بن على بن المحسن-حفيد المؤلف ١:٤٤

التنوخى-أبو بكر يوسف بن إسحاق بن البهلول ١:٢٢٤

التنين-لقب ابراهيم بن المهدي العباسى-العباسى

توبه بن الحمير بن حزم بن كعب بن خفاجه العامري-أبو حرب العقيلي-العقيلي

توبه العنبري-أبو المورّع توبه بن أبي الأسد كيسان البصري-العنبري

التوحيدى-أبو حيان على بن محمد بن العباس-الفيلسوف المتصوّف(ت ١٤٩(٤٠٠) ٢:١٤٩،٣٧١ ٣:١٧٤،٣٧١

توزون-أبو الوفاء توزون التركي-أمير الأمراء ببغداد ٢:٥٨،٣٢٤ ٢:٨٠،٣٦٩ ٣:٨٠،٣٧١ ٣:٢٨،١٣٧،١٦٢،٣٧١

التوزى-أبو محمد ٥:٦٠

التوقاتى-لطف الله بن حسن الحنفى ١:١٥

توما بن مرزوق-قيصر الروم فى عهد معاويه ٢:١٩٢

تيمور لنك ٢:٢٥٤ ٤:١٦٠

التميمى-أبو أسماء ابراهيم بن يزيد الكوفى العابد القدوه-قتله الحجاج ١:١٤٥،٢٦٠، ١:٤٠٠، ٢٦١، ٤٠٠

التميمى-أبو عقيل زهره بن معبد ١:١١٥

ابن تميميّه-فخر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن على ابن عبد الله الحرّانى(٥٤٢)-

٣:٤٧(٦٢١)

ث

ثابت بن أسلم البنانى-أبو محمد البصرى-البنانى

ثابت بن قيس بن الخطيم الأنصارى-الأنصارى

ثابت بن يحيى بن يسار-وزير المأمون-أبو عبّاد

ابن أبى ثابت الأعرج-عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الزهرى-الزهرى

ثامسطيوس-الفيلسوف الرومى ١:١٦٧

الثعالبي-أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابورى ١:١٩،٤٧ ١:٢٢١ ٢:٢٢١ ٤:٩٧،٤١١ ٥:٥٥

ثعلب-أبو العباس أحمد بن يحيى بن سيار ١:٢٩٢ ٣:٩٣ ٤:٧٢،١٢٣ ٥:١١،١٣،١٤،١٠٠

ثعلبه بن قيس - عامل صالح بن عليّ العباسي ٣:٢٥٩،٢٦٠

الثعلبي - كردوس بن عمر (أو العباس) (أو هاني) ١:١١٤

ص: ١٣١

الثغرى-أبو سعيد محمد بن يوسف الثغرى-القائد العباسى ١٧،١٦،١٢:٢

الثقفى-أبو بكر ٢٧٦:١

الثقفى-أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم-الظالم السبئى الصيت ٧٣،٧٢:١، ٢٥٣، ٢٣٠، ٢٠٤، ١٩٤، ١٩٣، ١٩٢، ١٩١، ١٩٠، ١٨٩، ٢٦٠، ٣٩٧، ٣٩٥، ٣٣٤، ٣٣٣، ٢٨٩، ٢٨٧، ٢٨٠، ٢٧٣، ٢٦٤، ٢٦١، ٤٠١، ٤٠٠، ٣٩٩، ٣٩٨، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٢٢، ٤٥، ٢:٤٥، ١٦٠، ١٤٨، ١٤٧، ٣٢٨، ١٦١، ٣٥٣، ٢٠٦، ١٢٢، ٨٩:٣، ٤٠٦، ٣٦٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ٧١، ٧٠، ٥٠، ٤٩، ٧٤:٥

الثقفى-الحكم بن هشام الكوفى ٢٦٣:١

الثقفى-أبو يحيى شعيب بن صفوان بن الربيع ٨٠:١

الثقفى-أبو الصلت طريح بن اسماعيل بن عبيد بن أسيد ٣٥٨، ٣٥٧، ٣٥٦، ٣٢٧:١، ٣٥٩، ٣٥٧:٤

الثقفى-أبو بحر عبد الرحمن بن أبى بكره نفيح بن الحارث بن كلده ١٣٢:١

الثقفى-أبو عبيد بن مسعود-أمير أول جيش اسلامى زحف على العراق (ت ١٣) ٢٠:٤

الثقفى-أبو حاتم عبيد الله بن أبى بكره (١٤-٧٩) ٣٠١:٣

الثقفى-أبو عبد الله عثمان بن أبى العاص ١٩٣، ١٩٢:٤

الثقفى-محمد بن عبد الله بن نمير-الشاعر الغزل ٤٩، ٥٠:٤

الثقفى-محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبى عقيل ٢٧٣:١

الثقفى-محمد بن يوسف بن الحكم-أخو الحجاج الثقفى ٣٩٧، ١٩٤:١

الثقفى-أبو إسحاق المختار بن أبى عبيد بن مسعود الثقفى (١-٦٧) ١٧٠، ١٢٧:١ ٢:

١٠٣، ٩٥، ٩٤:٣، ١٢٤، ١٢٣، ١١٩، ٢٠، ١٦:٤

الثقفى-أبو عبد الله المغيرة بن شعبه بن أبى عامر بن مسعود (٢٠ق-٥٥٠ه) ١٥٦:١

الثقفى-أبو بكره نفيح بن الحارث بن كلده ٢٦٩، ١٣٢:١

الثقفى-أبو العلاء يزيد بن أبى مسلم دينار-خليفه الحجاج و مثيله فى الظلم ٢٨٧:١، ٣٣٤، ٣٣٣، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٨، ١٤٤:٢

١٤٥، ٣٥٧، ٣٥٦:٣

الثقفى-أبو يعقوب يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم-الملقب أحمر ثقيف ١:٣١٦

ص:١٣٢

٣٣٦، ٣٣١، ٣٢٨، ١٦٥: ٢ ٣: ٢١٥ ٢٩٠، ٢٨٨، ٢٨٧: ٤

ثمامه بن أشرس- أبو معن النميري ٣٧٠، ٣٦٩، ٣٦٦، ١٠٢: ١ ٣: ٣٢ ٢:

٣٤٣، ٣٤٢، ١٧٤

الشمدي- القاضي ابراهيم بن محمد الانصاري ١٤٩، ١٣٤: ١ ٤٤: ٥

ثمل- قهرمانه المقتدر- كانت موصوفه بالشتر ٢: ٤٤ ٣٧٠: ٤

ابن ثوابه- أبو اسحاق ابراهيم بن ثوابه ٧٠: ٢

ابن ثوابه- أبو العباس أحمد بن محمد بن ثوابه الكاتب ٢٩٤: ١ ٤٧٣: ٢ ٣:

٣٤٧

ابن ثوابه- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن جعفر بن ثوابه ٥١: ٢

ابن ثوابه- جعفر بن محمد بن ثوابه بن خالد الكاتب ٥١: ٢

ابن ثوابه- أبو الهيثم العباس بن محمد بن ثوابه الأنباري الكاتب ٤٦، ٤٥، ٤٣: ٢

ابن ثوابه- أبو الحسن محمد بن جعفر بن ثوابه بن خالد الكاتب (ت ٣١١) ٥١: ٢

ابن ثوبان- أبو سعيد أحمد بن الصقر البصري ٢٥٣، ٢٥١: ١

الثوري- أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق (٩٧-١٦١)- سفيان الثوري

ابن أبي الثياب- أبو محمد عبد الرزاق بن الحسن الشاعر ٣٠٣: ١

ج

جابر بن سمره السوائي ٨٧: ١

الجاحظ- أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب ٣٦٩، ٣٦١، ٣٣٥: ١ ٣٢٢، ٣٨٢، ٣٥٥، ١٠٣، ٢٤٢، ٢٣٠، ٢١٠، ١٧٣، ١٢٢، ١١٢: ٣ ٤٠: ٤

٢٣٢ ٩٢: ٥

الجاحظ الثاني- ابن العميد- أبو الفضل محمد بن الحسين



جاد الله طانيوس-صاحب كتاب الصيد فى غابات السودان ١٧٥:٤

جاشنكير-سبكتكين الحاجب-القائد-من أتباع معز الدوله البويهى

الجامدى:أبو مروان ٢٣٠:٣

ابن جامع-أبو القاسم اسماعيل بن جامع السهمى القرشى المغنى ٢:٣٩٧،٤٠٢،٣:٥،١٠٧،١٤،١٣،١٢،٣٩٤:٤

الجبائى-أبو على محمد بن عبد الوهاب بن سلام المتكلم-امام المعتزله ٣٢:٢

ص:١٣٣

الجبائي-أبو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب المتكلم-امام المعتزله ٢:٣٢ ٣:٢٦٧

الجبرتي-عبد الرحمن بن حسن-مؤرخ مصر-(١١٦٧-١٢٣٧)٣:١١٥

جبريل-الملك ١:٢٥٥،٢٥٦،٢٥٧،٢٥٨،٢٥٩،٢٦٧،٢٦٨،٣٨٣

جبريل بن بختيشوع بن جرجيس-طبيب الرشيد و الأمين و المأمون ٢:٣٥١ ٢:٢١٩، ٢٢٠

جبله بن الأيهم بن جبله الغساني-آخر ملوك الغساسنه فى باديه الشام ٤:٢١٠

ابن جبير-أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكنانى الأندلسى الرحاله (٥٤٠-٦١٤) ٣:٢٩٤

جحظه البرمكى-أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك ٢:٢٩٠، ٣:٣٦٥، ٣:٣٦٦، ٣:٣٦٧

جخجخ-عبيد الله بن أحمد الكاتب النحوى ٥:٨٧

الجدلى-أبو عبد الله الكوفى-قائد جيش المختار الثقفى ٣:٩٤

ابن الجراح-ابراهيم بن عيسى-أخو الوزير على بن عيسى ١:٢٠٧

ابن الجراح-أحمد بن محمد بن المفضل بن جعفر بن محمد المعروف بالخزاز ١:٧٩، ١:١٣١، ١:١٢٩، ١:٢٣٣، ١:١١٥، ١:١٠٩، ١:٩٠، ١:٨٧، ٨٦

١:٣٧، ١:٣٦، ١:٣٢، ١:٢٥٥، ١:٢٥٤، ١:١٩٧، ١:١٩٥، ١:١٧٥، ١:١٤٨، ١:١٤٧، ١:١٤٦، ١:١٤٥، ١:١٣٨، ١:٢٨٨، ١:٢٧٥، ١:٢٦٦، ١:٢٦٥، ١:٢٦٣، ١:٢٦١، ١:٢٦٠، ١:٢٥٩، ١:٢٥٨، ١:٢٥٦، ١:٢٩٠

١:٣١٨، ٣:٣٠٤، ٣:٣٢٩، ٣:٢٣٣، ٢:١٦٤، ١:١١٩، ١:٧١، ٤:٥٦، ١:١٠٠، ١:٩٧، ١:٤٩، ١:٤٧، ٥:٢٩

ابن الجراح-أبو محمد الحسن بن مخلد-وزير المعتمد(٢٠٩-٢٦٩)١:٢٠٦، ١:٢١١، ١:٢٨٤، ١:٢٥٠، ١:٢١٢، ١:٢١٩، ١:٢١٨، ١:٢١٧، ١:٢١٦، ١:١٤٢، ١:١١١

٣:٢٦ ٢٢٠

ابن الجراح-أبو سليمان داود-صاحب ديوان الزمام للمتوكل ١:٢١٢، ١:٢٨٤، ١:٢٨٥

ابن الجراح-أبو القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد ١:٢٠٧، ١:٢٣٢، ١:٢٣٣، ١:٣٢٥، ١:١٤٣، ١:١٤٢، ١:١٤١، ١:١١١، ١:١٩٧، ٣:٢٧

ابن الجراح-العباس بن الحسن بن مخلد ٣:٢٦، ٣:٢٧

ابن الجراح-أبو الحسن على بن عيسى بن داود-وزير المقتدر ١:٢٠٧، ١:٢٠٦، ١:١٧٦

٢٧٦،٢٧٧،٣٢٤،٣٥٤،٣٧٨، ، ٥٢،٥٣،٥٤،٥٥،٥٦،٦٣،٧٦،١٣٢،١٣٦،١٤١،٢٦٤ ، ٢:٤٥،٤٨،٥١ ٢١٢،٢٢١،٢٢٦،٢٣٢،٣٢١،٣٢٢،٣٢٥  
٤:٣٥٢،٣٦٤،٣٧٠ ٣:١٨٩،١٩١،١٩٤،١٩٧ ٣٧٩

ابن الجراح-أبو القاسم عيسى بن الوزير أبي الحسن علي بن عيسى ١:٢٠٦

ابن الجراح-أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح الكاتب-وزير ابن المعتز ١:٢٠٦، ٢١٢ ٢٦٤،١٧٢،١٣٢،١٩٢،٦٦:٢ ١٩٩،١٧٤:٣  
٤:٣٠٨

الجراحي-القاضي أبو الحسن علي بن أبي الطيّب الحسن بن علي بن مطرف بن بحر بن تميم ابن يحيى الجراحي الرامهرمزي  
١٤٧،١٤٨،١٤٩،١٥٠،١٥١،١٥٢،١٥٣،١٥٤،١٥٥،١٥٦،١٥٧،١٥٨،١٥٩،١٦٠،١٦١،١٦٢،١٦٣،١٦٤،١٦٥،١٦٦،١٦٧،١٦٨،١٦٩،١٧٠،١٧١،١٧٢،١٧٣،١٧٤،١٧٥،١٧٦،١٧٧،١٧٨،١٧٩،١٨٠،١٨١،١٨٢،١٨٣،١٨٤،١٨٥،١٨٦،١٨٧،١٨٨،١٨٩،١٩٠،١٩١،١٩٢،١٩٣،١٩٤،١٩٥،١٩٦،١٩٧،١٩٨،١٩٩،٢٠٠،٢٠١،٢٠٢،٢٠٣،٢٠٤،٢٠٥،٢٠٦،٢٠٧،٢٠٨،٢٠٩،٢١٠،٢١١،٢١٢،٢١٣،٢١٤،٢١٥،٢١٦،٢١٧،٢١٨،٢١٩،٢٢٠،٢٢١،٢٢٢،٢٢٣،٢٢٤،٢٢٥،٢٢٦،٢٢٧،٢٢٨،٢٢٩،٢٣٠،٢٣١،٢٣٢،٢٣٣،٢٣٤،٢٣٥،٢٣٦،٢٣٧،٢٣٨،٢٣٩،٢٤٠،٢٤١،٢٤٢،٢٤٣،٢٤٤،٢٤٥،٢٤٦،٢٤٧،٢٤٨،٢٤٩،٢٥٠،٢٥١،٢٥٢،٢٥٣،٢٥٤،٢٥٥،٢٥٦،٢٥٧،٢٥٨،٢٥٩،٢٦٠،٢٦١،٢٦٢،٢٦٣،٢٦٤،٢٦٥،٢٦٦،٢٦٧،٢٦٨،٢٦٩،٢٧٠،٢٧١،٢٧٢،٢٧٣،٢٧٤،٢٧٥،٢٧٦،٢٧٧،٢٧٨،٢٧٩،٢٨٠،٢٨١،٢٨٢،٢٨٣،٢٨٤،٢٨٥،٢٨٦،٢٨٧،٢٨٨،٢٨٩،٢٩٠،٢٩١،٢٩٢،٢٩٣،٢٩٤،٢٩٥،٢٩٦،٢٩٧،٢٩٨،٢٩٩،٣٠٠،٣٠١،٣٠٢،٣٠٣،٣٠٤،٣٠٥،٣٠٦،٣٠٧،٣٠٨،٣٠٩،٣١٠،٣١١،٣١٢،٣١٣،٣١٤،٣١٥،٣١٦،٣١٧،٣١٨،٣١٩،٣٢٠،٣٢١،٣٢٢،٣٢٣،٣٢٤،٣٢٥،٣٢٦،٣٢٧،٣٢٨،٣٢٩،٣٣٠،٣٣١،٣٣٢،٣٣٣،٣٣٤،٣٣٥،٣٣٦،٣٣٧،٣٣٨،٣٣٩،٣٤٠،٣٤١،٣٤٢،٣٤٣،٣٤٤،٣٤٥،٣٤٦،٣٤٧،٣٤٨،٣٤٩،٣٥٠،٣٥١،٣٥٢،٣٥٣،٣٥٤،٣٥٥،٣٥٦،٣٥٧،٣٥٨،٣٥٩،٣٦٠،٣٦١،٣٦٢،٣٦٣،٣٦٤،٣٦٥،٣٦٦،٣٦٧،٣٦٨،٣٦٩،٣٧٠،٣٧١،٣٧٢،٣٧٣،٣٧٤،٣٧٥،٣٧٦،٣٧٧،٣٧٨،٣٧٩،٣٨٠،٣٨١،٣٨٢،٣٨٣،٣٨٤،٣٨٥،٣٨٦،٣٨٧،٣٨٨،٣٨٩،٣٩٠،٣٩١،٣٩٢،٣٩٣،٣٩٤،٣٩٥،٣٩٦،٣٩٧،٣٩٨،٣٩٩،٤٠٠

الجرجاني-أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني(ت ١١٥(٤٧١) ٣:

الجرجاني-محمد بن عمر الكاتب ٣:٢٥٦،٢٥٧

الجرجاني-أيوب بن العباس بن الحسن بن أيوب ١:٣٧،١٤٣،١٧٦ ٣:١٩٣

الجرجاني-أبو علي الحسين بن عبد الرحمن ١:٢٥٤،٢٧٥ ٥:٢٩،٤٧

الجرجاني-أبو أيوب العباس بن الحسن بن أيوب-وزير المكتفي و المقتدر ٢:١٧٣،١٧٤ ٣:١٩٣،١٩٩،٢٣٣

الجرجاني-أبو جعفر محمد بن الفضل-وزير المتوكل ٢:٢٦ ٤:٤١٩،٤٢٠

الجرمي-أبو الأشعث ١:١١٣

الجرمي-محمد بن الحسن الكرخي-من كرخ البصره ١:١٧٦

ابن جريج-أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج-فقيه الحرم المكي(٨٠-١٥٠) ١:١١٨ ٤:٣٨٧،٣٨٨

جرير بن حفص ١:٢٦٨

ص:١٣٥

جرير-أبو حزره جرير بن عطيه اليربوعي ٥:٨ ٣:١٠

الجريري-أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى النهروانى-ابن طرار

جزء بن قطن ٤:٣٨٣

الجزار-جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم الشاعر ٣:١١١

الجزرى-أبو عبد الله عمرو بن ميمون بن مهران ١:٩٣

جساس بن محمد ٤:٣٨٣

أم الجسير-ابنه خاله بثينه ٤:٤٢٣

الجشمى-أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضله ١:١١٠

الجشمى-محمد بن عبد الحميد ٢:٣٦٠

الجصاص-أحمد بن الحسن بن سخت البغدادى ٥:٧٢

ابن الجصاص-أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الجوهري ٣:٧٧ ٢:١١٢، ٣:٢٤ ١:٣٦

ابن الجصاص-ابو على بن أبى عبد الله الحسين بن عبد الله الجوهري ٢:١١٢ ١:٣٦

٣:٧٧

الجصاص-أبو يوسف يعقوب بن عبد الرحمن بن أحمد بن يعقوب ١:١٣٦

الجعبى-أبو بكر محمد بن عمر بن مسلم بن البراء الحافظ-قاضى الموصل ٤:٢١٥

أبو جعده ٤:١٩٤

جعفر بن أحمد ٤:٤١٨

جعفر بن داود القمى-الخارج بقم ٤:١٣

جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس-العباسى

جعفر بن سليمان-أبو سليمان البصرى الزاهد-البصرى

جعفر بن أبى طالب محمد بن أبى جعفر أحمد بن اسحاق بن البهلول التّونخى الأنبارى- التّونخى

جعفر بن طلحه-أخو عثمان بن طلحه ٣:٢١٤

جعفر بن على المكنفى-الأمير أبو الفضل العباسى-العباسى

جعفر بن أبى محمد القاسم-أبو عبد الله الكرخى-الكرخى

جعفر بن قدامه بن زياد الكاتب-أبو القاسم-ابن قدامه

جعفر بن محمد-التاجر بأرجان ٣:٢٨٧

ص:١٣٦

جعفر بن محمد بن اسماعيل-أبو عبد الله ٢:١٨٠

جعفر بن محمد بن الأشعث-أبو العباس الخزاعي-عامل خراسان للرشيد-ابن الأشعث

جعفر بن محمد-الامام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب-جعفر الصادق

جعفر بن محمد بن عمر البلخي الفلكي-أبو معشر-أبو معشر

جعفر بن محمد بن عيينه ١:١٧٥

جعفر بن المعتمد العباسي الملقب بالمفوض-المفوض

جعفر بن موسى الهادي العباسي-العباسي

جعفر بن ميمون-بياع الأنماط-أبو علي ١:١٣٢

الجعفي-أبو محمد و أبو عبد الله الحسين بن علي بن الوليد الكوفي ١:١٩٦

الجعفي-علي بن الوليد الكوفي ١:١٩٦

الجعفي-أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن الحسن ١:١٢٥

جف بن بلتكين الفرغاني-جد الاخشيد أبي بكر محمد بن طنج ٢:٣١١

ابن جليس-الثائر المصري ٣:٨٥

جمال الدين بن شيث ٣:١٩٢

الجمحي-عبد الأعلى بن عبيد الله بن محمد بن صفوان بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ابن خلف المكي ٢:٣٤٤

الجمحي-أبو الحسن علي بن الحسن-من أهل البائن ٥:٧٢

الجمحي-أبو خليفه الفضل بن الحباب القاضي ١:١٤٩ ٢:٢٠٨ ٣:١٣٥، ١٨٩

الجمحي-أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله البصري ٢:٢٠٨ ٣:١٣٣، ١٣٧ ٤:١٩٤ ٥:٢٠

الجمحي-أبو دهب وهب بن زمعه بن أسد ٥:٧

الجمال-أبو عبد الله حسين بن عبد السلام-الشاعر المصري(١٦٨-٢٥٨)١:٢٤٧

الجملى-أبو عبد الله عمرو بن مَرّه الكوفى الضرير ١:١١٣

ابن جمهور العمى-أبو على محمد بن الحسن البصرى الكاتب-العمى

جميل بثينه-أبو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر العذرى القضاعى ٤:٤٢٣،٤٢٤،٤٢٥

جميله الحمدانيه-الأميره جميله بنت ناصر الدوله الحمدانى ٢:١٠٨

ص:١٣٧

الجنائني-الحسن بن محمد بن الحسن ٣:٤٠٣ ١:٣٣٦،٣٣٧

جندب بن جناده بن سفيان بن عبيد الغفاري (ت ٣٢)-أبو ذر

ابن الجنيد-أبو الطيب ٣:١١٩

ابن جهشيار-القائد علي بن جهشيار-صاحب الأمير أبي أحمد الموفق ٢:٢٢٧ ١:٣٢١

الجهشيارى-أبو عبد الله محمد بن عبدوس-ابن عبدوس

الجهضمي-أبو عمر نصر بن علي بن نصر بن علي البصري ١:١١٨،٢١٨

أبو جهل-عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي-أحد أعداء الإسلام ١:٨٣

الجهني-أبو سلمه ١:١٣٧

ابن الجهم-أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر-علي بن الجهم

الجهني-أبو القاسم ١:٣٣

الجواد-الامام أبو جعفر محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق (١٩٥-٢٢٠) ١:٢٤١ ٢:٢٩٠

أبو الجود-خليفه عجيب غلام نازوك علي شرطه بغداد ١:٢٢٦ ٣:١٩٤

ابن الجوزي-ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (٥٠٨-٥٩٧) ١:١٦ ٢:٢٩٣ ٣:٢٠٩

الجوني-أبو عمران عبد الملك بن حبيب الكندي ١:١٤٩

الجون بن مالك-٢:١٧١

الجوهري-ابراهيم بن رباح بن شبيب الكاتب ١:٩٩

الجوهري-ابراهيم بن سعيد الطبري البغدادي ١:١٤٥،٢٦٤

الجوهري-أبو بكر احمد بن محمد بن عبد الله ٥:٦٠

الجوهري-أبو الحسن علي بن الجعد ١:١١٣،١٤٥،١٧٥

جوير-أبو القاسم جوير بن سعيد الأزدي البلخي المفسر-البلخي



جيداء-صاحبه الأشر ٤:٣٥٤

جيش بن خمارويه بن أحمد بن طولون-أبو العسكر-(ت ٢٨٣) ٢:٣١٠

أبو الجيش-خمارويه بن أحمد بن طولون

ص: ١٣٨

حاتم بن عبد الله-٣٢٩:٢

أبو حاتم-٢٩:٢

الحاتمي-أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب البغدادي (ت ٣٨٨)١:١٤، ٣٩٨، ٣٠٨، ٢٩٨، ٢٩٢، ٢٧٢، ٢٧٠، ١٨٩، ١٥٦، ٧٠:٢  
٢٠٨، ٢٣٣، ١٣٩، ١٣٥، ٩٤، ٩٣:٣، ٣٠٨، ١٦٨، ١٢٣، ٩٢، ٧١:٤، ٧٧، ٧٦، ٦٤، ١٤، ١٣:٥

الحاتمي-المظفر بن الحسن ٧٠:٢

ابن حاجب النعمان-أبو الحسين عبد العزيز بن إبراهيم-صاحب ديوان السواد لمعز الدولة البويهى ١٢٠:٢ ٣٥٢:٤

الحارث الأعرج الغساني-ابن ماريه بنت ظالم ٢١٠:٤

الحارث بن حلزة الشكري ١٨٠:٣

الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ١٠٥:٤

الحارث بن عطيه البصرى الزاهد البصرى

الحارث بن مرّه ١٣٥:٤

حارثه بن بدر بن حصين الغداني التميمي-الغداني

الحارثي-أبو علي الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين ٣٣٩، ٣٠٢، ١٨٧:١ ٢٦٤، ٢١٣، ٩٧، ٩٥، ٩٤، ٩٣:٢

الحارثي-أبو أيوب سليمان بن وهب بن سعيد-وزير المهدي و المعتمد ١٨٦، ١٨٨، ١:١، ٢٣٧، ٢١٦، ٢١٥، ٢١٠، ٢٠٨، ٢٠٦، ٧٦، ٦٣:٢  
٧٧، ٧٨، ٢٥٩، ٢١٥، ٢١٣، ١٣٤، ٩٨، ٩٧، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٤، ٨٠، ٧٩، ٢٦٤، ٢٦١، ٢٦٠، ١٩٩، ١٧٣، ١٥٤، ١٥١، ١٣٠، ١٢٩:٣ ٢٩٣:٤

الحارثي-أبو أحمد عبد الله بن عمر بن الحارث الواسطي السراج المكفوف ١٩٩، ٢٧٦، ١:١ ١٥٥، ٣، ٢٣٨، ٢٣١:٤ ٧١:٥

الحارثي-أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب-وزير المعتضد ٢٠٨، ١٨٦:١، ٢٩٤، ٢٣٧، ٢٢١، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٨٥، ٦٤، ٦٣، ٤٧، ٤٦:٢، ٣٨٩، ٢٦٥، ٢٦٤، ٢١٦، ٢١١، ١١٥، ١٠٠، ٩٨، ٩٦

الحارثي-أبو الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب-وزير المعتضد و المكتفي (٢٥٨-٢٩١)٣٠٣،٣٠٣،٢٢١،١: ٢:٩٨٥،٨٦، ١٧٢،١٧٣،١٧٤،٣٠٧،٣١١،٣٩٥،٨٩،٩١،٩٦

الحارثي-أبو جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ٢٧٩،٢٧٧،١: ٤:٣٧٠

ابن الحارثيه-السفاح-أبو العباس عبد الله بن محمد-أول الخلفاء العباسيين

أبو حازم-سلمه بن دينار المخزومي-المخزومي

حاضر-صاحب عيسى بن زيد العلوي ١١٨:٢

حافظ الشيرازي-الشاعر الفارسي ٢٨:٣

الحاكم الفاطمي-أبو علي منصور بن نزار بن معد-الحاكم بأمر الله الفاطمي ٣٨:٣، ٣٥٤،١١١،١٠٨

ابن أبي حامد-صاحب بيت المال-أحمد بن موسى بن النضر بن حكيم ٣٤٦،٣٤٥،٤: ٣٥١،٣٥٠،٣٤٩،٣٤٨،٣٤٧

حامد بن العباس-أبو محمد-وزير المقتدر ٣٢١،٢٠٧،١: ١٧٦،٢: ٤٣، ١١٤،١١٥،١٧٢، ٣: ١٩٤

حبابه-محظيه يزيد بن عبد الملك بن مروان ٢٨٩:١ ١٦٤:٢

حبه بن جوين-أبو قدامه العرني الكوفي-العرني

ابن حبش-علي بن محمد بن عبد الله الكاتب البغدادي-ابن خاله الوزير أبي الحسن علي ابن محمد بن الفرات ١٤٣:٢

حبيب زيات-٢١٩:٢ ٣٠٧:٣ ٢٣٦،٥٩،٢٦:٤

حبيب بن مسلمه بن مالك-أبو عبد الرحمن الفهري-الفهري

ابن الحجاج-أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد-الشاعر المشهور ٤٧،٣٦:١ ٤٠:٥

الحججاج بن خيثمه ١١٥،١١٤،١١٣:٤

الحججاج-أبو محمد الحججاج بن يوسف الثقفي-الذي يضرب بظلمه المثل-الثقفي

حجار بن أبجر العجلي الكوفي-العجلي

حجر بن عدى بن جبلة الكندي-الصحابي الملقب حجر الخير-قتيل معاوية بن أبي سفيان الكندي



ابن الحدّاد-مسير القوافل ٤:١٨١

الحداد ٢:٢٤٦،٢٤٧

الحراني-ابراهيم بن ذكوان بن الفضل الحراني-وزير الهادي-ابراهيم الحراني

الحراني-حامد بن عمرو ٢:٢٧١،٢٧٣،٢٧٤،٢٧٥

الحراني-أبو سعيد سنان بن ثابت بن قزّه الطيب ٢:٣٥٤

حرب بن عبد الله البلخي-أحد قواد المنصور ٤:٥٢،٢٩٨

الحربي-أبو بكر محمد بن سعيد الصوفي ١:١٩٥ ٤:٦١

الحرشى-أبو حاجب زراره بن أوفى البصرى القاضى ١:١٧٢

الحرمى-أبو عبد الله أحمد بن محمد بن اسحاق بن أبي حميضة المعروف بالحرمى ابن أبي العلاء ٣:٨٩، ١:١٥٠، ٣٩٨، ٤:٧٥

٥:٩٤ ٢٨١،٣٠٨

الحريرى-محمد بن بركات-كاتب نسخه غ ٥:١٠١

الحرزبلى-أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عاصم التميمى ١:٢٧٠

حسان بن ثابت الانصارى-شاعر النبى صلوات الله عليه ٤:٢١٠

الحسن بن أحمد بن بختيار-القائد الديلمى-ضامن الأهواز ١:٢٤٠

الحسن بن اسماعيل الجليس ٤:١١٠

الحسن بن بشر-أبو القاسم الأمدى-الأمدى

الحسن البصرى-أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصرى(٢١-١١٠)١:٦٣،٦٤،٢٥٣،٢٥٦،١٩٣،١٩٠،١٨٩،١٧١،٦٨،٣٢٢

٤:٨٦ ٣:٢٠٩ ١٠٢،٢٨٣

الحسن بن بهرام الجنابى-أبو سعيد القرمطى-القرمطى

الحسن الحبيب بن أمير المؤمنين المنصور ١:٢٦

الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب-المعروف بالحسن المشئى-أبو محمد العلوى-العلوى الحسن بن أبي الخضر ٥:١٣

الحسن بن دعبيل بن علي الخزاعي الشاعر ٢٢٧:٤

الحسن بن رجاء بن أبي الضحّاك الكاتب-الديناري

الحسن بن زيد العلوي ٣١٣:١

الحسن بن سهل-أبو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي ١٦٨:١، ٦٠:٢، ٣٤٨، ٣٤٧، ٢٢٧، ١٢٥، ١٢٢، ١٢٠، ٢١٨، ٥٥، ٥٣:٣، ٢٥٣،

ص:١٤١

٥:٨٨ ٤:١٣،٦١،١١٣،١١٤،١١٥،٣٥٢،٣٥٣ ٣٢٩،٣٣٢

حسن الشيرازيه-قهرمانه المستكفي-علم

الحسن بن صافى-مولى ابن المتوكل القاضى ٤:٥٤ ٤:١٤٨،٢٤١،٤٢٦

الحسن بن صالح بن حى ٢:١٨٠

الحسن بن طالب-أبو محمد-كاتب عيسى بن فرخان شاه ١:٣٣٩

الحسن الطنبورى المغنى-أبو على الملقب بالمسدود-المسدود

الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد-أبو محمد الراهمزى-الراهمزى

الحسن بن عبد الله بن حمدان الحمدونى التغلبى-أبو محمد ناصر الدوله الحمدانى-ناصر الدوله

الحسن بن على الأنصارى-المقرئ بالرملة ٤:١٨١

الحسن-الامام أبو محمد الحسن بن على بن أبى طالب(٣-٥٠) ١:٢١٨،٢٤١،٣٧٤،٢٥١،٢٤٥،٢٨٧ ٢:٢٧٥،٣٩١

الحسن بن على السلولى ١:٣١٣

الحسن بن على ٢:١٢٢ ٤:٣٨٣

الحسن بن على بن شبيب-أبو على المعمرى-المعمرى

الحسن بن على بن الحسين بن مقله-أبو عبد الله-أخو الوزير أبى على بن مقله ابن مقله الحسن بن عليل بن الحسين بن على

العنزى-أبو على ٢:١٢٢ ٣:٣٤٢،٣٥١

الحسن(الحسين)بن عماره ٤:٤٦،٤٧

الحسن بن عمرو بن محمد القرشى ١:٢٥٦

الحسن العبرى ٤:١٠٤

الحسن بن الفضل بن الربيع ١:٣١٨

الحسن بن القاسم المؤدب ٥:٦٤

الحسن بن قحطبه بن شبيب الطائي-القائد العباسي-الطائي

الحسن المثنى-أبو محمد الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١٩٤،١٩٥،١٩٦:١

الحسن بن محبوب ١:٢٦٠

الحسن بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي-عم أبي الفرج الأصبهاني ١:٣٥٠ ١:١٥٤،١١٦:٢ ٣:٣٥٠ ٣:٣٩٤،٣٩٩،٤٠٠:٤

ص:١٤٢



الحسن بن محمد بن جبیر الصيرفي المخزومي -المخزومي

الحسن بن محمد السطوي (السطوي) -غلام أبي القاسم التتوخي ٢٠٤، ٢٠١:٤

الحسن بن محمد بن عثمان -أبو علي الفسوي -استاذ التتوخي المؤلف -الفسوي

الحسن بن مخلد -أبو محمد بن الجراح -ابن الجراح

الحسن بن لييب ٢٧٠:٢

الحسن بن مسلمه -كاتب الأمير خزيمه بن خازم ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧٢، ٢٧١:٢

الحسن المعلوف -المستخرج العسوف ٤٧:٢

الحسن بن مكرم بن حسان البزار -أبو علي -البزار

الحسن بن الهيثم ٤٧:٤

الحسن بن وهب -الحارثي

الحسن بن يزيد القرشي ٣٠٨:٤

حسنويه بن الحسين الكردي البرزيكاني -أمير جيش البرزيتيه ٢٦٤:٤

الحسن بن أبو فارس عبد الله بن أمير المؤمنين الواثق بن المنصور ٢٤:١

الحسين بن أحمد بن رستم -أبو علي المادرائي -المعروف بأبي زنبور -أبو زنبور

الحسين الخادم الطواشي -صاحب البريد بمصر على عهد المتوكل -المعروف بعرق الموت -عرق الموت

الحسين -كاتب نازوك صاحب الشرطه ببغداد ٢٢٧:١

الحسين بن الضحاك بن ياسر الباهلي الشاعر -أبو علي الخليع (١٦٢-٢٥٠) الخليع

الحسين بن عبد الرحمن -أبو علي الجرجرائي -الجرجرائي

الحسين بن عبد الله بن ضميره بن أبي ضميره سعيد المدني الحميري -الحميري

الحسين بن عبد الله بن عمر بن حفص أبو عبد الله الكاتب ٩٤:٢

الحسين-الإمام السبط الشهيد أبو عبد الله الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(٤-٦١)، ٢٩٦، ٢٥١، ٢٤١، ٢١٨، ١٤٨:١  
٣٨٣، ٣١٣، ١٠٣، ١٠١:٢، ٣٣٥، ٣٣٨، ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٧، ٣٦٤، ٢٩٠، ٩٥:٣، ٢٠:٤، ٤١٣، ٣٩١، ٣٨٧، ٣٨٥، ٢٧٥، ١٨٦، ٨٨:٥

الحسين بن علي بن ماهان-ابن ماهان

الحسين بن علي بن الوليد الجعفي-الكوفي-أبو محمد و أبو عبد الله الجعفي

الحسين بن القاسم-الكوكبي-أبو علي ٤:٦٠

ص:١٤٣

حسين قلى خان-أمير جبل پشتكوه ١:١٨٣

الحسين بن محمد بن الحسن بن اسماعيل-أبو القاسم الكوفى-الكوفى

الحسين بن محمد بن عبيد الله الدقاق المعروف بابن العسكرى-ابن العسكرى

الحسين بن مصعب بن زريق-والد طاهر بن الحسين-المصعبى

الحسين بن مطير الأسدى ٢:٢٥

الحسين بن موسى الحسينى العلوى الطالبي-أبو أحمد العلوى

أبو الحسين النصرانى الجهبذ ٢:١٦

الحسين بن يحيى بن عباس بن عيسى الأعور-أبو عبد الله القطان القطان

الحسين بن يحيى المرداسى ١:٣٣٢ ٤:٣٣١

أم الحسين-ابنه خاله بثينه العذريه صاحبه جميل ٤:٤٢٣،٤٢٤

الحصرى-أبو إسحاق ابراهيم بن على بن تميم الأنصارى الحصرى-صاحب زهر الآداب، و جمع الجواهر فى الملح و النوادر(ت

٣:٩٠ ٢:٦٠،٢١٦(٤٥٣

الحصنى-محمد بن يزيد المسلمى-من أبناء مسلمه بن عبد الملك الأموى ١:٣٣٩،٣٥٣،٣٥٢،٣٥١،٣٥٠،٣٤٩،٣٤٠

الحصين بن حمام بن ربيعه-ابو يزيد المرى ١:١٦٦

حفص بن سليمان الهمدانى-أبو سلمه وزير آل محمد-أول وزير فى الإسلام-الخلال ابن حفص-أبو بكر ١:٢٥٣

ابن أبى حفصه-أبو الهيثام مروان بن سليمان بن يحيى بن أبى حفصه ١:٣٧٧،٣٧٨،٣٧٩ ٣:١٥٥،١٥٦،٥٥١،٥٥٢

الحطيئه-أبو مليكه جروول بن أوس بن مالك العبسى الشاعر(ت ٣:١٠٨(٤٥

حفنى ناصف-حفنى بن اسماعيل بن خليل بن ناصف(١٢٧٣-١٣٣٨)٤:١٢٨

الحكم بن عينه ٤:٤٦

حكم الوادى-حكم بن يحيى بن ميمون المغنى-المعروف بالوادى ٣:٩

الحكم بن نافع-أبو اليمان الهزاني الحمصي-الهزاني

الحكم بن هشام الكوفي الثقفى-الثقفى

الحكيم توما ٣:١١١

الحلاج-أبو المغيث الحسين بن منصور الحلاج الفيلسوف المتصوّف (ت ٣٠٩) ٤:٣٢

ابن الحلاوى-شرف الدين أبو الطيب أحمد بن محمد بن أبي الوفاء بن الخطاب الربعى

ص: ١٤٤

الحلبى-أبو الطيب عبد الواحد بن على اللغوى الحلبى (ت ٣٥١) صاحب كتاب الأضداد فى كلام العرب ٣:٦١

حماد بن اسحاق بن ابراهيم بن ماهان (ميمون) بن بهمن الموصلى-الموصلى

حماد الراويه-أبو القاسم حماد بن سابور بن المبارك ١:٣٥٧ ١:٢٢٢ ٢:٤٧٢، ٤:٤٠٢، ٢٨٩، ٢٨٨، ٢٨٧

حماد بن زيد بن درهم الأزرق الحافظ-أبو اسماعيل البصرى-الأزرق

حماد بن واقد-أبو عمر حماد بن واقد العيشى الصفار البصرى-العيشى

حمد آل حمود-رأس قبيله خزاعه (الخزاعل)

حمد بن محمد الكاتب-أبو عبد الله القنائى-ابن أخت الحسن بن مخلد-القنائى

الحمدانى-أبو البركات بن ناصر الدوله الحسن بن عبد الله ١:١٨٤، ١:١٠٨، ٢:

الحمدانى-أبو محمد الحسن بن أبى الهيجاء عبد الله بن حمدان-ناصر الدوله

الحمدانى-أبو تغلب، عمه الدوله، فضل الله، الغضنفر بن الحسن ناصر الدوله ١:٣٥، ٢:٢٤٢، ٢:٢٣٠، ٢:٤٢، ١:١٨٧، ١:١٨٦، ١:١٨٥، ١:١٨٤، ١:١٠٨، ٢:

١٨٨، ٢٨٢، ١٨٩

الحمدانى-الحسين بن حمدان التغلبى ٢:٤٨، ١:١٧٤، ٣:٠٨

الحمدانى-حمدان بن ناصر الدوله الحسن بن عبد الله ١:١٨٤، ١:١٨٥

الحمدانى-أبو السرايا بن حمدان ١:٢٣٥

الحمدانى-أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبى العدوى ٢:٥٢، ٢:٥٣، ٢:٣٠٦، ٣:٠٥، ٣:٠٤، ١:١٨٤، ١:١٠٨، ١:١٩٦، ٣:١٩٤، ٣:٨٧، ٥:

الحمدانى-أبو عبد الله الحسين بن أبى العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون التغلبى (ت ٣٣٨) ٣:٦٧، ٣:٦٨

الحمدانى-أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبى الربعى (٣٢٠-٣٥٧) ١:٤٦، ٣:٦٧، ٣:٤٨

الحمدانى-أبو الفوارس محمد بن ناصر الدوله بن أبى الهيجاء عبد الله بن حمدان ١:٤٢، ١:١٨٨، ١:١٨٧، ١:١٨٦، ١:١٨٤، ٢:

حمدون-ابراهيم بن اسماعيل بن داود-الملقب حمدون النديم ١:١٨٢، ٢:١٧



ابن حمدون-أحمد بن ابراهيم النديم ٢١٧، ١٨٢: ١

ابن حمدون النديم-أبو محمد عبد الله بن أحمد بن ابراهيم(الملقب حمدون)بن اسماعيل ابن داود-الملقب بابن حمدون النديم

١: ١٨٢، ٢٤٣، ٢١٢، ٢١٠، ٢: ٢٤٨، ٢٤٧، ٢٣١: ٣

ابن حمدون-أبو بكر محمد بن عبيد الله بن محمد الرازي ٢٨٧: ٣، ٢٢٣: ٤

حمدونه بنت هارون الرشيد-تزوّجها جعفر بن موسى الهادي ٣٦٧: ١، ١١٩: ٣، ٩٤: ٤

ابن حمدى-اللىص البغدادي الظريف ٢٣٨، ٢٨: ٤

أبو حمزه الخارجي-المختار بن عوف بن سليمان بن مالك الأزدي السلمي البصري-الثائر الفتاك الخطيب القائد(ت

١٣٠) ٢٨٩: ١، ٣٣٨: ٢

حمزه بن حبيب الزيات-أبو عماره-أحد القراء السبعة ٩١: ٣

حمزه بن عبد المطلب-أبو عماره-عم النبي صلوات الله عليه ٣٨٣، ٨٣: ١، ٣١٣: ٢

الحمصى-أبو بشر شعيب بن أبي حمزه الأموي ١٢٨: ١

حميد-تاجر الطعام ٢٤٥: ٣

حميد-كاتب ابراهيم بن المهدي ١٩١: ٢

حميد بن حماد بن الخوار الكوفي-أبو الجهم التميمي-التميمي

حميد بن الربيع بن حميد بن مالك بن سحيم الخزاز الكوفي-أبو الحسن اللخمي-اللخمي

حميد بن عبد الحميد-أبو غانم الطوسي-الطوسي

حميد بن عبد الله ٢٠٠: ١

حميد بن قحطبه بن شبيب الطائي القائد-الطائي

الحميري-أبو يحمد بقيه بن الوليد بن صائد الحافظ-بقيه

الحميري-الحسين بن عبد الله بن ضميره بن أبي ضميره المدني ١١٣: ١

الحميري-حميد بن عبد الرحمن البصري الفقيه ١٣٠: ١

الحميرى-حنين بن بلوع المغنّى ٣:٩،٣٤٨

الحميرى-أبو سفيان سعيد بن يحيى بن مهدي الحذاء ١:٢٦٤

الحميرى-ضميره بن أبي ضميره ١:١١٣

الحميرى-عبد الرحمن-كانت به حصاه ١:١٣٠

ص:١٤٦



الحميري-عبد الله بن ضميره بن أبي ضميره المدني ١:١١٣

الحميري-أبو جعفر محمد بن وهيب-مؤدّب الفتح بن خاقان ٥:٨٨

الحميري-نوف بن فضاله الحميري البكالي ١:٧٣

الحنائي-الفضل بن أحمد بن الفضل ٥:٤٧

حنانش-بائع الطرشي(الكبيس)بالكرخ من بغداد ٢:٥٠

ابن حنبل-الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الوائلي-أحد الأئمة الأربعة (١٦٤-٢٤١) ١:١٢٠

الحنبلي-أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد العكري الدمشقي الحنبلي-صاحب شذرات الذهب  
١:١٩

الحنبلي-أبو الفرج ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الجزري السعدي ١:١٠

الحنطبي-أبو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي الشاعر-البيغاء

الحنطبي-أبو الحسن ٥:٦٧

حنظله بن شرفي-أبو الطمحان القيني-القيني

الحنفي-ملازم بن حرام ٢:١٦٠

الحنفي-ملازم بن قريب ٢:١٦٠

الحنفي-يحيى بن طالب ٤:٢٦٨،٢٦٩

ابن الحنفيه-أبو القاسم محمد بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ١:١٦٩،١٧٠

أبو حنيفة-الإمام النعمان بن ثابت الكوفي(٨٠-١٥٠) ١:٣١٦،٣٦٥،٢:٢٥٠،٣:٣٨٨،٣:٣٨٧،٣:٣٢٢

حنين بن بلوع الحميري المغني-الحميري

حواء-أم البشر ٢:٣٥٥

ابن الحوارى-أبو القاسم علي بن محمد ١:٢٠٧

ابن أبي حَيِّه-أبو القاسم عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الوهاب-وزّاق الجاحظ ١:١٣٩

خ

الخادم-أبو شاكر مسرّه بن عبد الله-مولى المتوكّل ١:٢٢٢

الخاركي-أبو همام الصلت بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي المغيرة ١:٢٨٨

ص:١٤٧

خازم-مولى عمر بن هبيرة ٢:١٦٧

أبو خازم-القاضى عبد الحميد بن عبد العزيز-قاضى المعتضد ١:٢٤٧،٢٤٩

خاطف-خاله المقتدر ٢:٤٥،٤٦ ٤:٣٧،٣٨،٤٢

ابن خاقان-أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ١:٢٠٧

ابن خاقان-عبد الرحمن بن خاقان-كان يلى البصره للمتوكل ١:٢٠٩ ٢:١٢٥ ٣:٥٣،٣٢٤

ابن خاقان-أبو الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان-وزير المتوكل (٢٠٩-٢٦٣) ١:٢٠٩، ٣٨٩، ٢٥٠، ٢٤٩، ٢٣٨، ٢٣٧، ٢١٦، ٢١٥، ٢١٠

٣:٥٣،٢٣٦،٢٤٦،٣٢٤ ٢:١٢٥،١٧٢ ٣٩١،٣٩٢

ابن خاقان-أبو محمد الفتح بن خاقان-قتل مع المتوكل ١:٢٠٩، ٢١١، ٢١٩ ٢:١٢٥ ٣:٥٣،٢٣٤،٢٣٥،٣٢٤،٣٢٥ ٥:٨٨

ابن خاقان-يحيى بن خاقان الخراسانى مولى الأزد-صاحب ديوان الخراج للمتوكل - أحد مشايخ الكتاب فى الدوله العباسيه-

أخو الفتح بن خاقان-أبو الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان ١:٢٠٩ ٢:١٢٥ ٣:٥٣،٢٣٤،٢٣٥،٢٤٣ ٥:٨٨،٧١

ابن خاقان-أبو على محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان-وزير المقتدر ١:١٧٦،٢٣٢ ٢:٣٦٣ ٥:٨٨،٧١

الخاقانى-أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن خاقان،وزير المقتدر ٢:٢١٦

ابن الخال-هارون بن غريب الخال-ابن خال المقتدر-هارون

خالد بن أحمد البطحاوى ٣:٢٢٧

خالد بن جميل ٤:٣٨٣

خالد بن خدّاش بن عجلان-أبو الهيثم-مولى آل المهلب ١:٩٠،١٢٤

خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهمم التميمى (ت ١٣٣) ٣:١٠٧

خالد القسرى-أبو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسرى،أمير العراق ١:٣١٦ ٢:١٦٤،١٦٥،٣٢٨ ٣:٨٩،٢١١،٢١٢،٢١٧

٤:٢٩٠، ٣٠٨، ٣٠٧، ٣٠٦

أم خالد القسرى النصرانيه ١٦٦، ١٦٥:٢

خالد بن كلثوم ٣٨٣، ٣٨٤:٤

خالد بن مجدوح-ابو روح

خالد بن الوليد المخزومي-أبو عبد الرحمن-القائد العربى (ت ١٩٠:٤)

خالد بن يزيد بن مزيد-الشيبيانى

أبو خالد ٣٠٦:٤

خالصه-جاريه الخيزران ٣٧٠:٤

الخبائرى-أبو أيوب سليمان بن سلمه الحمصى ١١٠:١

الخباز البلدى الشاعر ٤٦:٣

خدا بود-صاحب الفضل بن سهل ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥:٣

ابن خدش-أبو الهيثم خالد بن خدش بن عجلان-خالد بن خدش

الخرائطى-أبو مروان عبد الملك بن محمد بن عبد الملك الزيات ١٠٠:٢

الخرزاز-أبو جعفر أحمد بن الحارث بن المبارك ٢٩٨:١

الخراسانى-أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم-أحد مؤسسى الدوله العباسيّه (١٠٠-١٣٧) ١٢٥، ١٩٢، ١٩٣:١ ٣٥٧، ٣٥٨ ٢:٢٢، ٥٤، ٤:٢٢، ٥٤

٢٧٦، ١١٦ ٢٢:٥

الخراسانى-محمد بن الفضل ٣٥٠:١

الخراسانى-العباس بن الفضل ٣٥٠:١

الخرزاط-أبو صخر حميد بن زياد(صخر)المدنى ٩١:١

ابن خرداذبه-أبو القاسم عبيد الله بن أحمد-صاحب كتاب المسالك و الممالك ٣٠٣:١، ٣٣٥

الخرزى-أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن الحارث بن عياش الجوهرى-ابن عياش

خرسان السيرافى ٤:١٧٤

خرىم الناعم-خرىم بن خلىفه بن الحارث بن خارجه الغطفانى المرى من معاصرى الحجاج الثقفى ٥:٩٦

الخرىمى-أبو يعقوب اسحاق بن حسان بن قوهى ٥:٩٦

الخراز-أبو أحمد بن غىلان السوسى ٣:٣٦٩

ص:١٤٩

الخرزاز-أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل بن جعفر بن محمد الجراح، المعروف بالخرزاز- ابن الجراح

الخرزاعي-الحسين بن نمير ٣٠٨، ٣٠٧:١

الخرزاعي-أبو علي دعبل بن عليّ بن رزين-دعبل

الخرزاعي-عبد الله بن مالك ٣٦٩، ٣٥٣، ٢:١٢٦، ١٠٨، ٥١:٣

الخرزاعي-محمد بن الأشعث-القائد العباسي-ابن الأشعث

الخرزاعي المدائني ٢١١:٣

الخرزاعي-أبو دلف هاشم بن محمد بن هارون بن عبد الله بن مالك ٣٥٣، ١:٤٦٤

الخرزاعي-أبو زكريا يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنیه الكوفي ٢٥٦:١

الخرزجي ٣٩٧:١

الخرزجي-أبو السرى الشاعر ٣٥٥:٢

خزيمه بن خازم التميمي-القائد العباسي-التميمي

ابن الخصب-أبو العباس أحمد بن الخصب-وزير المستعين-أحمد بن الخصب

الخصيبي-أبو الحسين عبد الواحد بن محمد-ابن بنت ابن المدبر ٢٤٧، ٢٤٩، ١:٣٢٦، ٢٢٤، ٢١٣، ١٢٠، ٩٢:٢، ٣٥٢، ٢٧٠، ٢٢٧:٤

الخطاب بن عثمان الطائي-أبو عمر الفوزي-الطائي

الخطيب البغدادي-أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ١٣، ٢٩:١، ٢٢٣، ٢٨٥، ٢:٢٢٣، ٣٠١، ٢٨٦، ٢٩٤، ٣:٢٩٤، ٩٤، ٨٩، ٨٨، ٦٩، ١٦:٥

الخطمي-أبو بكر موسى بن اسحاق بن عبد الله الأنصاري-الأنصاري

ابن الخطيم-أبو يزيد قيس بن الخطيم بن عدى الأوسى ٢٤:٥

الخلال-أبو سلمه حفص بن سليمان الهمداني-وزير آل محمد-أول وزير فى الإسلام ٢٧٦، ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٧٢:٤، ٣٢:٥

الخلوى-أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم الخلدى الصوفى ١٢٩:٤

ابن خلدون-ولى الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمى الاشيللى-الفيلسوف المؤرخ ١٧٦:٣

خلف المصرى-أحد قواد المأمون-من قتله الفضل بن سهل ٤:٦١

خلف بن وضّاح ٢:٣٤٤

ص: ١٥٠

ابن خلكان-أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكى الاربلى (٦٠٨-٦٨١) ٣٦٥،١٨:١ ١٠٤،٢٥:٢  
١٧٧،١٧٥:٣ ٢٩٠:٤ ٢١:٥

خليد بن أبي خليل دعلج-ابن دعلج

الخليع-أبو على الحسين بن الضحاک بن ياسر الباهلى الملقب بالأشقر ٣٣١،٣٢٩،٣٢٨:١ ١٥١،٤٨:٣

خليفه-حاجى خليفه-صاحب كشف الظنون ١:١٩

أبو خليفه-القاضى أبو خليفه الفضل بن الحباب بن محمد الجمحى-الجمحى

الخليل بن أحمد-أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى الأزدي الحميدى (١٠٠-١٧٠) ١٢٤:٤

الخليل بن أسد ٤٩،٤٦:٤

خمارويه-أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون (٢٥٠-٢٨٢) ١١٢،٥٥:٢، ٣١١،٣١٠،٢٥٣،٢٥٢

الخنساء-تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد ١٥٩،١٠:٣

الخوارزمى-أبو الفضل داود بن رشيد ٢٥٥:١

الخوارزمى-أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب ٢٧٠:٤

الخواص-أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد بن اسماعيل الصوفى ١٢٩:٨

الخوانسارى-أنس بن سالم-من شيوخ القاضى على بن محمد التنوخى والد المؤلف ١٢٠:١

الخوانسارى-أبو إدريس عائذ بن عبد الله (٨-٨٠) ٨٨:١

ابن خيثمه-الوضاح ٢٩٢،٢٩١:١

أبو خيثمه-النسائى زهير بن حرب بن شداد

ابن أبى خيثمه عثمان بن سليمان العدوى-العدوى

خير-مولى المتوكل-أبو بدر المعتضدى ٣٩٥:٢

خيرى الهنداوى-الشاعر العراقى ٣٥٥:٤



الخيزران-زوجه المهدي العباسي-أم الهادي و الرشيد ١:٢٨٢ ١٧٥،٢٢،٢١،٣:٢١،٩٥،٨٢،٨٠،٧٩،٧٧،٧٦،٧٥:٤

ص:١٥١

دارا بن دارا-داریوس كودومان-ملك الفرس-قتله الاسكندر ٢:٣١٥

الدارقطنى-أبو الحسن على بن عمر الحافظ ٤:١٩٢،٣٤٥

ابن دارم-أبو الفرج بن دارم النصيبى-من أصحاب أبى الفرج المخزومى المعروف بالبيغاء ٢:٣١٢،٣١٣

الدارمى-أبو دخنتوس و أبو نهشل زراره بن عدس التميمى ٥:٥

ابن داسه-أبو محمد عبد الله بن أحمد بن بكر بن داسه البصرى المقرئ ١:٢٢٣،٣٥٥

ابن داسه-عبد الله بن محمد بن داسه البصرى ٤:٥

ابن داسه-أبو بكر محمد بن بكر بن داسه ١:٣٢،١٢٢،٥:٧٤

دانيال-النبي-صاحب سفر دانيال من أسفار العهد القديم ١:٧٩،٨٠

داهر-تاجر الطعام ٣:٢٤٥

داود-كاتب زيده أم جعفر ١٢١،١٢٠:٢

داود بن رشيد-أبو الفضل الخوارزمى-الخوارزمى

داود بن على بن عبد الله بن العباس-أبو سليمان-عم المنصور العباسى-العباسى

داود بن الفضل-أبو سليمان العبدى ٢:٣٤

داود بن أبى هند المصرى-أبو بكر القشيرى-القشيرى

أبو داود-سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير الأزدى السجستانى(٢٠٢-٢٧٥) ١:١٢٢، ٣:٣٥١

داود الظاهرى-أبو سليمان داود بن على بن خلف الأصبهانى(٢٠١-٢٧٠) ٥:٥٥

ابن الدايه-أبو الحسن يوسف بن ابراهيم مولى ابراهيم بن المهدي ٣:٣٢٩

دييس المزيدي-نور الدوله أبو الأغر دييس بن على بن مزيد الأسدى مؤسس مدينه الحله (٣٩٤-٤٧٤)-الأسدى

أبو الدرداء-عويمر بن مالك بن قيس بن أميه الخزرجى الأنصارى ١:٨٨

درڪ الطولوني-أخو نصح الطولوني، و سلامه الطولوني الحاجب ٤:١٣٧

ابن دريد-أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (٢٢٣-٣٢١) ١:١٧٩ ٢:٢٩ ٣:١٣٩، ١٥٥ ٤:٦٠، ١٣٣، ٣٠٦ ٥:٩، ٦٠، ٨٧، ٩٦

دستبويه-أم ولد المعتضد ٤:٣٧ ٢:٤٦

ص: ١٥٢



الدورقي-أحمد بن ابراهيم بن كثير بن يزيد بن أفلح النكري العبدى البغدادي-العبدى

الدورى-أبو بكر أحمد بن عبد الله بن خلف الوراق ٥:١٦

الدورى-أبو العباس الفضل بن اسحاق بن حيان البزاز ١:٢٧٢

دوزى-رينهارت بيتر آن دوزى-المستشرق الهولاندى(ت ١٣٠٠)٥٥،٥٤،٢:٦٩ ٣:٢٥٧،١١٧،١١:٨١،٤

ديسم بن ابراهيم بن شاذلويه-أبو سالم المتغلب بأذربيجان ٤:١٦٦

الديلمى-أبو منصور لشكروروز بن سهلان-أحد قواد معز الدولة البويهى ١:٩٤ ٢:١٣٥

ابن دينار-أبو سلمه حماد بن سلمه البصرى-البصرى

ابن دينار-أبو يحيى مالك بن دينار البصرى-مالك بن دينار

دينار بن عبد الله-القائد-من قواد المأمون ٣٥٠،٣٤٩،٣٤٨،٢٢٨،٢٢٤،٢:١٦٧،١٦٦،١٥١،٥٥،٥٣:٣

الدينارى-أبو اسحاق ابراهيم بن الحسن بن رجاء بن أبى الضحّاك ٣:١٥١

الدينارى-الحسن بن رجاء بن أبى الضحّاك الكاتب ١:٣٨٧ ٢:٢٩٤ ٣:١٥١ ٤:٤٢٠

الدينارى-أبو على الحسن بن محمد بن طالب ٤:٧٥

الدينارى-أبو عيسى محمد بن سعيد الكاتب-جد أبى الحسين بن مقله لأمه ٢:٩٦ ٣:١٥١

ذ

أبو ذر-جندب بن جناده بن سفيان بن عبيد الغفارى ١:٨٦

ذريح بن سنه الليثى-والد قيس صاحب لبنى ٣٨٨،٣٨٧،٣٨٦،٣٨٥،٣٨٤:٤

ذكوان المدنى-أبو صالح السّمان ١:١٢١

الذمارى-أبو هشام بن عبد الملك بن عبد الرحمن الصنعانى الملقب مزنه ٥:٦٧

الذهبى-شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ١:٩ ٢:٢٩

ذو الرمه-أبو الحارث غيلان بن عقبه بن نهيس بن مسعود العدوى ٣:٣٠٤

ذو الرئاستين-الفضل بن سهل-وزير المأمون

ص: ١٥٤

ذو النون-أبو الفيض ثوبان بن ابراهيم الأخميمي المصري (ت ٥٤) ١٢٩، ١٧٤:١

ذو اليمينين-طاهر بن الحسين المصعبى

أبو ذؤيب الهذلى-خويلد بن خالد بن محرث ٥:٥

ابن أبى ذؤيب-اسماعيل بن عبد الرحمن ٢:٣٥٩

د

ابن رائق-الأمير أبو بكر محمد بن رائق-أمير الأمراء ٢٣٢، ٢٣٠، ٢٢١، ٣١:١ ٢٥٢، ٢٤٢، ٥٨:٢ ٢٣٥، ٢٨:٤

الرابعى الشاعر ٢٤، ٢٣، ٢٢:٢

الرازى-أبو بكر أحمد بن على الفقيه ٤:٢٢٣

الرازى-أبو يحيى اسحاق بن سليمان العبدى الكوفى ١:٨٨

الرازى-أبو سهل القاضى ٢٢٤، ٢٢٣:٢

الرازى-اسحاق بن أبى زكريا يحيى بن معاذ الواعظ ٣:١٤٣

الرازى-أبو بكر بن قارون ٤:٢٢٣

الرازى-أبو بكر محمد بن زكريا الطيب ٢٢٣، ١٩٩:٤

الرازى-أبو حاتم محمد بن ادريس بن المنذر بن داود الحنظلى ١:٨٩

الرازى-أبو زكريا يحيى بن معاذ الواعظ ٣:١٤٣

الراضى-أبو العباس محمد بن جعفر المقتدر بن أحمد المعتضد بن طلحة الموفق (٢٩٧-٣٣٩) ٣٢٥، ٢٣٥، ٢٣٢، ٢٢١، ١٦٨، ١٠٨:١

٣٠٣، ٢٦٢، ٥٢:٢ ١٩٤، ٨٠:٣ ٣٦٤، ٢٣٧، ٢٣٤، ٢٨:٤ ٢٤:٥

الراغب الأصبهاني-أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت ٥٠٢) ١٩٢:٣ ١٢٨:٤

رافع بن الليث بن نصر بن سيار ٢:٢٦ ٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٩:٣

الرافقى-عيسى بن موسى ٤:٤١٨

الرافقى-أبو المغيٲ موى بن ابراهيم ٤:٤١٨

الرامهرمزى-أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاء ١:١٢٤،١٨٠ ٤:٣٣٠ ١٤٨٨،١٣:٥

ص:١٥٥



الرامهرمزي-أبو يحيى زكريا بن محمد بن زكريا ٣٣،٣٢:٣

الرامهرمزي-أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن مطرف بن بحر بن تميم الجراحي القاضي-الجراحي

ابن الراهبوني-٢:٢٦٦

أبو الرباز-أحد المغنين المشهورين ببغداد في القرن التاسع عشر ٧٢:٣

الربيعي-أبو عيسى الحسن بن يحيى بن الحسين بن زهير المقرئ ٣٤٣:٢

الربيعي-أبو سعيد عبد الله بن شبيب بن خلف المدني ٣٢٧،١:١١٥

الربيع الحاجب-أبو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروه كيسان(١١١-١٦٩) ٣٧٦،٣٢٧،٣١٩،٣١٨،٣١٣،٣٠٧،١:٢٩٦،٢

٣٣٦،٣٣٦،٣٥٩،٣٤٤،٣٢٨،٣٢٦،٣:٢٦٠،٥٩،٥٨،٥٧،٥٤:٤،٨٧،٨٨

أبو الربيع-محمد بن يعقوب-خلف أبي الوليد بن أبي دؤاد علي المظالم ٩٩:١

ربيعة بن عامر التميمي الدارمي-مسكين الدارمي

ابن أبي ربيعة-أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي-عمر بن أبي ربيعة

رتبيل-ملك الترك-التجأ إليه ابن الأشعث فغدر به و أسلمه ٣٣٣:١

رجاء بن أبي الضحّاك-صاحب الخراج بدمشق-ابن عم الفضل بن سهل ٢٩٤:٢،٣٤٨،٢٩٥،٤٢٠:٤

الرخامي-أبو العباس الفضل بن يعقوب بن ابراهيم بن موسى ١٩٧:١

الرخجي-عمر بن فرج بن زياد-من العمال الأشرار ٢١٩،٢١٨:١،١٠٥،٣،٣١٣،٣٠٦،١٩٠،٤٣،١٩،١٨،١٧:٤

الرخجي-أبو الفضل فرج بن زياد-من العمال الأشرار-مولى حمدونه بنت الرشيد ٣٦٧:١،١٥٩،١٢٥:٢،٤٥،١٩،٤:٣،١١٩

الرزاز-أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختری ٢٧٢:١

رزام-مولى محمد بن خالد بن عبد الله القسري ٣١٦:١

رستم المنخث-صاحب الحكاية(خيال الظل) ٢٢٣:٣

الرّسى-أبو محمد القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل الحسنی-العلوی



الرشيد-أبو جعفر هارون بن أبي عبد الله محمد المهدي بن أبي جعفر عبد الله المنصور، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٨١، ٢٧١، ٢٧٠، ١١١، ٤٦٦: ١  
٣٠٧، ٢٩٣، ٣٦٩، ٣٦٧، ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٦٣، ٣٦١، ٣٣١، ٣٢٨، ٣٢١، ٣١١، ٣٩٤، ٣٩٠، ٣٨٩، ٣٨٧، ٣٨٦، ٣٨٢، ٣٨١، ٣٨٠، ٣٧٩، ٣٧١، ٤٠٢،  
١٢٠، ١١٨، ٦٧، ٤٧، ٤٢، ٤١، ٣٥، ٣٤، ٢١: ٢، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢٢٧، ١٨٠، ١٧٦، ١٦٤، ١٥٩، ١٢٧، ١٢٢، ١٢١، ٢٥١، ٢٤٤، ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥،  
٣٢١، ٢٨٦، ٢٧٣، ٢٧٠، ٣٩٧، ٣٨٨، ٣٨٧، ٣٧٤، ٣٦١، ٣٥١، ٣٤٨، ٣٤٤، ٣٣٧، ٣٢٢، ٣٩٨، ٣٨٤، ٣٨٣، ٣٨٢، ٣٨١، ٣٨٠، ٣٧٩، ٣٧٨، ٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٥، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٧٢، ٣٧١، ٣٧٠، ٣٦٩، ٣٦٨، ٣٦٧، ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٦٤، ٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٩، ٣٥٨، ٣٥٧، ٣٥٦، ٣٥٥، ٣٥٤، ٣٥٣، ٣٥٢، ٣٥١، ٣٥٠، ٣٤٩، ٣٤٨، ٣٤٧، ٣٤٦، ٣٤٥، ٣٤٤، ٣٤٣، ٣٤٢، ٣٤١، ٣٤٠، ٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٧، ٣٣٦، ٣٣٥، ٣٣٤، ٣٣٣، ٣٣٢، ٣٣١، ٣٣٠، ٣٢٩، ٣٢٨، ٣٢٧، ٣٢٦، ٣٢٥، ٣٢٤، ٣٢٣، ٣٢٢، ٣٢١، ٣٢٠، ٣١٩، ٣١٨، ٣١٧، ٣١٦، ٣١٥، ٣١٤، ٣١٣، ٣١٢، ٣١١، ٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٧، ٣٠٦، ٣٠٥، ٣٠٤، ٣٠٣، ٣٠٢، ٣٠١، ٣٠٠، ٢٩٩، ٢٩٨، ٢٩٧، ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٨، ٢٨٧، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٨١، ٢٨٠، ٢٧٩، ٢٧٨، ٢٧٧، ٢٧٦، ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٦٦، ٢٦٥، ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٦، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٣٠، ٢٢٩، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٢٦، ٢٢٥، ٢٢٤، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢١، ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٨، ٢١٧، ٢١٦، ٢١٥، ٢١٤، ٢١٣، ٢١٢، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠١، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٨، ١٩٧، ١٩٦، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٣، ١٩٢، ١٩١، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧، ١٨٦، ١٨٥، ١٨٤، ١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٧، ١٧٦، ١٧٥، ١٧٤، ١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧، ١٥٦، ١٥٥، ١٥٤، ١٥٣، ١٥٢، ١٥١، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١، ٠

رشيد-الأميره رشيدہ ابنه المعز لدين الله الفاطمي ٣:٣٦٠

رشيق-خادم الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان ١:٢٠٩

الرصافي-معروف بن عبد الغنى الشاعر العراقي المشهور ٢:٣٧٤

الرضا-الامام أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ١:١١١، ٢٤١، ٢٩٥، ٣:٨٣، ٣٥٨ ٢٩٥، ١٧٣، ١٧٢، ١١٥: ٤  
٢٣٠، ٤٢٠

أبو رغال الثقفي-جد الحجاج بن يوسف الثقفي-أبو رغال قائد الفيل و دليل الحبشه لما غزوا الكعبه ١:١٩١

الرفاعي-أبو هشام محمد بن يزيد بن كثير بن رفاعه بن سماعه الكوفي ١:٢٥٣

الرقاشي-أزهر بن مروان البصري ١:٢٥٨

الرقاشي-أبو عمرو يزيد بن أبان بن عبد الله البصري ١:٢٩٠، ٢٨٩، ١:٩١ ٤:١٣٥

الرقام الصوفي ٢:١٥٦

ص: ١٥٧

أبو الرقعمق-أبو حامد أحمد بن محمد الأنطاكي الشاعر ٣:١٩٢

ركن الدوله-أبو علي الحسن بن بويه-والد عضد الدوله البويهى ١:٩٤، ٣:٤٠٣، ٤:٩٧، ٤:٤٠٤

الرماحى ٢:٦

الرميكيه-زوجه المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبه و إشبيليه ٤:٢٢٩

رواح-جاربه آل طلحه-تعشّقها عبد السلام بن أبي سليمان-مولى أسلم ٤:٣٤٣

رؤبه بن العجاج-أبو الجحاف رؤبه بن العجاج بن رؤبه بن ليبد السعدى التميمى ٣:٣٠٣

روح بن عباده بن العلاء بن حسان بن عمرو بن مرثد-أبو محمد القيسى-القيسى

أبو روح-خالد بن محدوج ١:١٤٦

أبو روق الهزاني-أحمد بن محمد بن بكر ١:١١٢، ٤:٣٢٨

الرومى-سرجون صاحب ديوان الخراج لمعاويه ١:٢٢٠

ابن الرومى-أبو الحسن على بن العباس بن جريج (٢٢١-٢٨٣)، ١٥٤، ١١٤، ٢:٩، ٣٨٧، ٣٦٥، ٢٧٠، ١٧٣، ٣:٤٦، ٥:٨٥

رياح بن عثمان بن حيان بن معبد المرى-المرى

رياش-رجل من جذام ٤:٣٢٨

الرياشى-أبو الفضل العباس بن الفرّج بن على بن عبد الله البصرى ٤:٣٢٨، ٣٣٠، ٤٠٢، ٥:١٤، ٩٦

الريان بن الصلت ٢:٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥٠

الريان-مولى المنصور ٢:٣٥٧، ٣٥٨

ريطه بنت عبد المدان الحارثى-أم السفاح العباسى ١:٢٤٥

ريطه بنت أبي العباس السفاح العباسى-زوجه ابن عمّها المهدي العباسى ٣:٢٢٦

ريطه بنت أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية-زوجه الشهيد الامام زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ٣:٣٦٥

زافر بن سلیمان-أبو سلیمان زافر بن سلیمان الایادی القوهستانی-القوهستانی

ص: ۱۵۸

الزاهد-أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم-المعروف بـغلام ثعلب ١:١٣،٣٥، ٩٨، ٩٠، ٨٩، ٢٣٣، ١٥٦: ٢، ٢١١، ٩٣: ٣، ٧١: ٤  
٥:١٤

زبان-أبو عمر زبان بن العلاء المازني-أحد القراء السبعة ٣:٩١، ٤:٦٩

ابن الزبعرى-أبو سعد عبد الله بن الزبعرى بن قيس السهمي (ت ١٥) ٣:٣٣٨

زبيده-أم جعفر أمه العزيز بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور العباسي-زوجه الرشيد-أم الأمين ١:٢٤٥، ٣٦٨، ٣٢٣، ١٢١، ١٢٠، ٣٥: ٢  
٣:١٠٥

الزبيدي-أبو ثور عمرو بن معدى كرب-فارس اليمن ٢:٢٠٦، ٥:٦٣

الزبير بن العوام القرشي الأسدي-حواري رسول الله صلوات الله عليه و ابن عمته ١:١١٨، ١٦٩

ابن الزبير-أبو بكر عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي-عبد الله بن الزبير

ابن الزبير-أبو عبد الله مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي-مصعب بن الزبير

الزبيرى-أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي ١:١٥٠، ٣٩٨، ٢:٢٠، ٢٧٩، ٢١١، ١٣٥، ٩٤، ٨٩: ٣  
٤:١٩٤، ٣٣٠، ٣٠٨، ٢٨١، ١٤٨٨: ٥

الزبيرى-أبو عبد الله عروه بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي ١:٣٠٥، ٢:٣٠٦

الزبيرى-مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ٢:٢٠، ٢١١، ٨٩: ٣

الزبيرى-هشام بن عروه بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي ١:٣٠٥

الزجاج-أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن السري بن سهل النحوي ٣:٢٩٤

زراره-أبو حاجب زراره بن أوفى الحرشي البصرى القاضى-الحرشي

زراره بن عدس التميمي الدارمي-الدارمي

الزريقى القاضى ٣:١٦٩

زكريا بن محمد بن زكريا-أبو يحيى الرامهرمزي-الرامهرمزي

زكريا بن يحيى-أبو على النصراني الكاتب ٢:٢٦٧

زليخا-امراه عزيز مصر ١:٧٠

ابن زنبور ٤:١٣٥

ص:١٥٩

أبو زنبور-أبو علي الحسين بن أحمد بن رستم المادرائي ١:٢٠٧ ٢:١٧٤ ٣:١٠٦

زنجي-أبو عبد الله محمد بن اسماعيل الكاتب ١:٣٢٢ ٢:٥٤،٩٦ ٣:٩٨، ٣٤٧ ٥:٧٥

ابن زنجي-أبو القاسم اسماعيل بن أبي عبد الله محمد بن اسماعيل الكاتب ٤:٥٩

الزهاوي-جميل صدقي-الشاعر العراقي ٣:١١٣

الزهراء-فاطمه البتول-ابنه النبي صلوات الله عليه-زوج الامام علي بن أبي طالب- أم الحسن و الحسين ١:٢١٨،٢٤١،٣٧٤

زهرة بن معبد-أبو عقيل التيمي-التيمي

الزهري-البصري ٣:٩٦

الزهري-أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص ١:١٢٩

الزهري-أبو اسحاق سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب ١:١٢٩،٣٥٦ ٤:١٧٠

الزهري-أبو محمد عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث(٤٤ق-٣٢) ٢:٣٠١ ٣:٩٤

الزهري-عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن أبي ثابت الأعرج المدني ١:١٣٣، ١٣٤

الزهري-أبو القاسم محمد بن سعد بن أبي وقاص ١:١٢٩،٤٠٠

الزهري-أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب القرشي ١:١١٠،١٢٨

الزهري-المسور بن مخرمه بن نوفل بن أهيب القرشي ٣:٩٤

زهير بن حرب بن شداد-أبو خيثمه النسائي-النسائي

زهير الشاويش-أبو بكر ١:٢٠،١٢٥

زهير بن صرد-أبو صرد الجشمي ٢:٦،٨

زوج الحرّة-ابن أبي عسرون-أبو بكر محمد بن جعفر بن أحمد بن الحسن بن وهب الحريري ١:٢٤٥

ابن الزيات-أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزه الوزير ١:١٠٢،١٠٥، ١٨٦،١٨٧،١٨٨،٢١٢، ٢:٦٣،٦٤،٦٥،٩٣،٩٥،٩٦

٤١٥، ٣:١٧٥،١٧٦،٢٢٠ ٩٧،٩٨،١٧٦،٢٥٩،٢٦١





ابن الزيات-عبد الملك بن محمد بن عبد الملك الوزير ٢:١٠٠

ابن الزيات-عمر بن محمد بن عبد الملك الوزير ٢:٩٢،٩٣،٩٤،٩٥،٩٦

زياد بن أبيه ٣:٣٩٦،٣٨٣،٢٦٩،٢٦٨ ١:٢٠٩،٢٠٨،٢٠٧،٢٠٦،٣:٢٠٦،٣٥٣،٣٦٥ ٤:٤٦ ٥:١٢

زياد بن طارق-أبو عمر ٢:٦

زياد بن عمرو بن الحارث-من بني كعب ٥:٨

ابن زياد-عبيد الله ١:٢٩٧ ٣:٣٦٥

زياده بن زيد العذرى-العذرى

زياده الله بن الأغب ٣:١٩٠

الزيادى-جعفر بن أبي حسان الزيادى ٢:٢٢٨

الزيادى-أبو حسان الحسن بن عثمان القاضى ٢:٢٢٨،٢٢٧،٢٢٥،٢٢٤،٢٢٣،٢:٢٣١،٢٣٢،٢٣٠،٢٢٩

الزيادى-أبو القاسم على بن محمد بن أبي حسان الزيادى-المحدّث ببغداد ٢:٢٢٨

أبو زيد ٣:٢٣٨

زيد بن أخزم البصرى-أبو طالب الطائى الحافظ-الطائى

زيد الخيل-أبو مكنف زيد بن مهلهل بن منهب بن عبد رضا الطائى ٣:١٣٩،١٤٢

زيد بن أسلم-أبو أسامه،مولى عمر بن الخطاب-أبو أسامه

زيد-الامام أبو الحسين زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ١:٢٤٥،٣٥٨ ٢:٣٣٦،٣٣٧ ٣:٣٦٥

زيد بن أرقم-صاحب رسول الله صلوات الله عليه ٢:١٠١

زيد بن اسماعيل بن الحسن-العلوى

زيدان-قهرمانه المقتدر ٣:٣٧٠ ٢:٤٣،٤٨،٤٩،٥٢،٣٢٤ ٣:١٩٧

ابن زيدون-أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومى الأندلسى القرطبى الوزير(٣٩٤-٤٦٣) ٤:٤١٥

زين العابدين-أبو الحسن علي السجاد بن الحسين السبط الشهيد بن علي بن أبي طالب، ٣١٦، ٣١٣، ٢٤١، ١٩٦، ١٩٥، ١٩٤، ١٤٨، ١:١٤٨

٣٨٣

زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس-العباسيه

ص:١٦١

زينب الكذابه ١٧٣، ١٧٢: ٤

زينب بنت يوسف بن الحكم بن أبي عقيل-أخت الحجاج بن يوسف الثقفي ٤: ٤٩

الزيني-أبو القاسم ٢: ٢٠٨

س

سائب خاثر-أبو جعفر سائب بن يسار المدني-أحد أئمه الغناء و التلحين عند العرب (ت ٦٣) ٤: ٢٨٥

أبو السائب-قاضي القضاء عتبه بن عبيد الله بن موسى بن عبيد الله الهمداني-الهمداني

سابور الخصى-خادم القاهر ١: ٢٧٩

سابور بن ازدشير-أبو نصر الوزير ٤: ١٧٧

ابن أبي الساج-الأمير أبو القاسم يوسف بن ديواداذ-من كبار رجال الدولة العباسية ٤: ١٥٤

الساد-السيده أمّ المقتدر، و الخاله خاطف خاله المقتدر، و دستنويه أمّ ولد المعتضد ٢: ٤٦ ٤: ٣٧

ساره بنت أبي عبد الله البريدي-عقد نكاحها على أمير الأمراء بجكم الماكاني ١: ٣١

سارخ-الكار بنهر سايس ٤: ٢٤٨

الساعدي-سهل بن سعد بن مالك ١: ١١٥

سالم-مولى هشام بن عبد الملك ٢: ١٩١

سالم بن عبد الرحمن-مولى الوليد بن يزيد ٢: ٤٠٣

الساماني-أحمد بن اسماعيل-صاحب خراسان ١٠٤، ٤٧: ٢

ابن سباب الكردي ٤: ٢٣١

ابن أبي سبره-أبو بكر محمد بن أبي سبره ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠: ٢

سبكتكين-القائد التركي المعروف بجاشنكير-مولى معز الدولة البويهى و حاجبه ١: ٢٣٩، ٢٤٢ ٢: ١٣٥ ٤: ٣٦٢

سكرى-حاكم فارس-القائد العباسى الثائر ٢: ٤٧

السبكي-تاج الدين عبد الوهاب بن تقى الدين على (٧٢٧-٧٧١) ١:١٨

ص: ١٦٢

السيبي-أبو يوسف اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق ١١٠، ٩٣:١

السيبي-أبو إسحاق عمرو بن عبيد الله ٩٣:١

ست النصر-أخت الحاكم الفاطمي أبي علي منصور بن نزار بن معد ١٠٦:٣

السجستاني-أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان ٢٥٣:١

سديف بن ميمون-سديف بن اسماعيل بن ميمون الشاعر الحجازي (ت ١٤٦) ١٢٦:٣، ٢٢٦

ابن السراج-أبو الحسن علي بن نظيف البغدادي البهشمي المعروف بشهدانه-شهدانه

سراج-خادم المأمون ٤١:٤

أبو السرايا-السري بن منصور الشيباني-الثائر علي العباسيين-قتل سنه ٢٠٠ ١١٣:٤

السرخسي-أبو بكر أحمد بن محمد ٢٩٢:١

السرخسي-أبو بكر محمد بن محمد ٣٣٤:٢

السري-أبو الحسن علي بن محمد بن السري الهمداني الوراق-المعروف بالرفاء ٢٦٢:٢

ابن السري-عبيد الله-القائد-عبيد الله بن السري

أبو سعد البقال-سعيد بن المرزبان-مولى حذيفه بن اليمان-البقال

سعد بن أبي وقاص-أبو اسحاق الزهري-الزهري

سعد بن سعيد المدني-أبو سهل المقبري-المقبري

سعد بن محمد بن علي بن الحسن بن سعيد بن مطر بن مالك بن الحارث بن سنان الأزدي الشاعر-أبو طالب المعروف بالوحيد-الوحيد

سعد بن يعقوب النصراني ٣٨٤:١

سعد الدولة الحمداني-أبو المعالي شريف بن الأمير سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله الحمداني ٣٨:٣

سعدويه-أبو عثمان سعيد بن سليمان الضبي الواسطي البزاز ١٣٧، ١١٢:١

سعدى الشيرازى-الشاعر الفارسى ٣:٢٨

السعدى-أبو القاسم ٢:٢٨٩،٢٩١

ابن سعيد ٣:١٠٩

سعيد بن أبى أيوب ١:٣٠٩

السعيد بركه-الملك السعيد محمد بركه أبو المعالى ناصر الدين بن الملك الظاهر بيبرس (٦٥٨-

ص:١٦٣

سعيد بن بسيط ١:٩١

سعيد بن جبير بن هشام-أبو عبد الله-قتله الحجاج الثقفي ١:٧٣

سعيد الحرشي القائد-أبو يحيى سعيد بن عمرو بن الأسود ١:١٦٤،١٦٥

سعيد بن حميد بن سعيد بن حميد-أبو عثمان الكاتب ١:١٥١،١٥٢،١٥٣

سعيد بن خيثم بن رشد الكوفي-أبو معمر الهلالي-الهلالي

سعيد الخطيب ٣:٣٣٤

سعيد بن سالم ٣:١٧٥

سعيد بن أبي خيره ٢:١٦٧

سعيد بن سلم ٤:٤٢٠

سعيد بن سليمان الضبي الواسطي البزاز،أبو عثمان سعدويه-سعدويه

سعيد بن صالح الحاجب-من رجال المتوكل ٢:١٢،١٣

سعيد بن العاص-أمير العراق ٣:٢٨٣،٣٣٩

سعيد بن عامر ٣:٩٣

سعيد بن عبد العزيز بن يحيى الدمشقي الفقيه-أبو محمد التنوخي-التنوخي

سعيد بن عمرو ٢:٢٠

سعيد بن عنبسه ١:٨٩

سعيد بن قيس بن زيد الهمداني-من سلالة ملوك همدان-من رجال الامام علي بن أبي طالب-ولي له مصر-الهمداني

سعيد بن منصور بن شعبه-أبو عثمان النسائي البلخي-النسائي

سعيد بن هريم ١:٣٨٦



سعيد بن يحيى بن مهدي الحذاء الواسطي-أبو سفيان الحميري-الحميري

سعيد بن يوسف بن عبد الله الفقيه السمرقندي الحنفي ١٥٢، ١٤٦:٤

ابن أبي سعيد-أبو بكر عبد الله بن أبي سعيد الوراق-عبد الله بن أبي سعيد

أبو سعيد-السلطان أبو سعيد بن محمد خدابنده-سلطان العراق ٣٩٠:٢

ابن سعيير-مالك بن سعيير بن الخمس-مالك بن سعيير

السفاح-أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن العباس بن عبد المطلب ١٨٠، ١٢٥:١،

ص:١٦٤

سفيان بن ابراهيم الكوفي ١:١١١

سفيان الثوري-أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق(٩٧-١٦١)٢٩١، ١٢٤: ١: ٣٥٩ ٢: ١٣ ٥:

سفيان بن عيينه بن أبي عمران-أبو محمد الهلالي-الهلالي

أبو سفيان-صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس-أبو معاوية ٢٦٩، ٨٣: ١: ٤٠٣، ٣٣٨: ٢: ٢٠٩ ٣:

السقطي-القاضي عمر بن عبد الملك بن الحسن بن يوسف-خليفه المؤلف على القضاء بحرّان و نواح من ديار مضر، ثم خلفه على القضاء بقطعه من سقى الفرات ٣:٣٢١

سكران-جاربه الوزير محمد بن عبد الملك الزيات-و أمّ ولده عمر ٢:٩٢

ابن سكره الهاشمي-أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد البغدادي ١:٣٦

السكسكي-أبو عمرو صفوان بن عمرو الحمصي ١:٢٧٣، ٢٧٤

ابن السكن-أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد البغدادي ١:١٧٩

السكوني-أبو القاسم الحسين بن محمد بن الحسن بن اسماعيل ٥:٤٤

ابن السكيت-أبو يوسف يعقوب بن اسحاق-امام اللغة و الأدب، قتله المتوكل سنة ٢٤٤ ٢١٨: ١:

سكينه-السيدة سكينه بنت الامام الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب ٣:١٧٤

السلار-المرزبان محمد بن مسافر ٤:١٦٦

سلام الأبرش-الخادم ٣:٧، ٢٥٧، ٢٥٨

ابن سلام-أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم-الجمحي

سلامه البربريه-أمّ المنصور العباسي ١:١٨٠، ٢٤٥ ٤:٢٧٤

سلامه بن صبيح الكندي ٢:١٧١

سلامه الطولوني الحاجب-أبو القاسم-الطولوني

سَلَامَه الْقَسَّ ٩٢، ٩١، ٩٠: ٣

سَلَامَه الْمُؤْتَمَن - حَاجِب الْقَاهِر ١٣٧: ٢

ص: ١٦٥

سلم الخاسر-سلم بن عمرو بن حماد الشاعر ١:٣٧٧ ٥:٢١

سلمان الفارسي-ت ١:٣٥٦ ٣٦

سلمه بن دينار-أبو حازم المخزومي-المخزومي

ابن سلمه-أبو الفضل نجاح بن سلمه الكاتب(ت ٢٤٥)-نجاح بن سلمه

ابن أبي سلمه-أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد بن مهدي الشاهد الفقيه المتكلم العسكري ٤:١٦٠

أم سلمه-أم المؤمنين ١:٣٠٥

أم سلمه-المخزومية-زوجه السفاح العباسي ٣:١٠٦

السلمي-أبو عبد الله حسين بن حسن بن حرب المروزي المكي ١:١١١

السلمي-مجاحع بن مسعود بن ثعلبه ١:١١٨

السلمي-مجالد بن مسعود بن ثعلبه ١:١١٨

السلمي-أبو عمر محمد بن ابراهيم بن أبي عدى البصري ١:١٧٢

أبو السليل عبيد الله بن اriad بن لقيط-عبيد الله

سليمان بن جعفر-أبو يعقوب ٣:٣٣٦

سليمان بن أبي جعفر المنصور-العباسي

سليمان بن الحسن بن بهرام الجنبى الهجرى-أبو طاهر القرمطى-القرمطى

سليمان بن الحسن بن مخلد-ابن الجراح

أم سليمان بن الحسن بن مخلد-توفيت ببغداد و ابنها معتقل ٢:١٤١

سليمان بن داود-النبي ١:٣١٤،٣١٩

سليمان بن داود البغدادي-أبو الربيع-من أصحاب القاضي التنوخي والد المؤلف ٢:٢٦٨

سليمان بن زياد ٢:١٦٤

سليمان بن سلمه الحمصي-أبو أيوب الخبائري-الخبائري

سليمان بن سهل البرقي ٤:٤٣،٤٤

سليمان بن أبي شيخ-ابن أبي شيخ

سليمان بن صرد الخزاعي-أبو مطرف سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون عبد العزى ابن منقذ السلولى الخزاعي-الزعيم

القائد-قائد جيش التوايين (٢٨ ق-٦٥ هـ) ٤:٤١٣

ص: ١٦٦

سليمان بن أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي-العباسي

سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي ٢٨٩، ٢٨٨، ٢٨٧، ٢٨٠، ١٩٣، ١: ٣٩٨، ٢٥٠، ١٤٧، ١٤٤، ٢: ١٢٣، ٤:

سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس-أمير البصره(٨٢-١٤٢)-العباسي

سليمان بن مخلد الخوزي-أبو أيوب المورياني-المورياني

سليمان بن وهب-أبو أيوب-الحارثي

سليمان بن يحيى بن معاذ-أبو أيوب-كاتب الأمير عبد الله بن طاهر ١٥٥: ١: ٤١٦، ٤:

سماك بن حرب ٤: ٤٨

سمايه-قهرمانه الأخشيدي ٤: ٣٧١

السمري-أبو عبد الله الحسين بن محمد-كاتب الديوان بالبصره ٢٦٧، ٢٦٦: ٢:

السمسار-القاسم بن هاشم بن سعيد بن سعد بن عبد الله بن سيف بن حبيب ١٣٨: ١، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٥٨:

سمسمه-جده أبي الربيع سليمان بن داود-قهرمانه في دار القاضي أبي عمر ٢٦٨: ٢:

السمعاني-أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي(٥٠٦-٥٦٢) ٢: ٢٥٢، ١٢٩: ٤، ١٤: ٥:

السموأل بن عادياء-الذي يضرب بوفائه المثل ١: ٣٧٧

سميه-أم زياد بن أبيه ١: ٢٦٩

سميه-أم عمار بن ياسر-أول شهيد من النساء في الإسلام ٣: ٣١٣

سنان بن ثابت بن قزّه الطيب-أبو سعيد الحزّاني-الحزّاني

سنبر النخاس-بائع الرقيق ٤: ٣٣٩

السندی بن شاهك-من رجال دوله الرشيد و الأمين ٣: ٣٥٨

سهل بن بشر-عامل الأهواز ٢: ٣٧٣

سهل بن الصباح ١٢١، ١٢٠: ٢:

سهل بن سعد بن مالك الساعدي-الساعدي

سهل بن عبد الله بن يونس-أبو محمد التستري(٢٠٠-٢٨٣)-التستري

سهل بن محمد بن عثمان-أبو حاتم السجستاني-الامام المقرئ النحوي البصري-السجستاني

ص:١٦٧

السهمي-العاص بن وائل السهمي ١:٨٤

السهمي-أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن المطلب، ابن أبي وداعة ١:١١٥

سوّار-مولى المهدي العباسي-صاحب رجبه سوّار ٣:١٤٣، ١٤٥

أبو السوداء ١:١٤٥

أبو سوره الانصاري-الانصاري

السورمي-أبو المنذر القاسم بن اسماعيل ١:١٢٤

سوسن-حاجب المقتدر العباسي ٣:١٩٩، ٢٠٠

السوسي-أبو بكر محمد بن اسحاق بن عبد الرحيم ١:٢٢٢

السوسي-أبو زكريا يحيى بن سعيد ١:٣٢

ابن سنيابه-ابراهيم-مولى بني هاشم ٤:٤١٦

ابن سيّار-القاضي أبو بكر أحمد بن سيّار ١:٣٤، ٣:٣٦، ٤:١٥٠

سيار بن حاتم-أبو سلمه العنزي-العنزي

السيّاري الشاعر ١:٢٨٢

السيدة-شغب أمّ المقتدر-مولاه المعتضد ١:٢٠٧، ١١٩، ٢:٤٤، ٤٥، ١١٩، ١٤١، ٣٥٤، ٣:٣٢، ٩٩، ٣٦٥، ٣٦٢، ٣١٤، ٣١١، ٣٧، ٤:٣٦٨، ٣٦٦، ٣٧٠، ٣٧١

سيدوك-أبو طاهر عبد العزيز بن حامد بن الخضر الواسطي ٥:٥٥

ابن سيرين-أبو بكر محمد بن سيرين البصري الانصاري(٣٣-١١٠) ١:١٩٣، ٣:٣١٦، ٣١٧

سيف الدوله الأسدي-أبو الحسن صدقه بن منصور بن ديبس المزيدي(٤٤٢-٥٠١) ٢:٢٥١

سيف الدوله الحمداني-الأمير أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان(٣٠٣-٣٥٦) ١:٣٠، ٩٩، ٢٣٠، ٢٢٢، ٢٢١، ١٨٤، ٥٨، ٥٢، ٢:٣٠٣، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٥٩، ٣٦٩، ٤١، ٣٩، ٣٨، ٣:٦٤، ٦٣، ٤:١٦٦، ١٦٧، ١٦٥، ١٨٧، ٥:٨٧

سيف بن ذى يزن-الملك سيف بن ذى يزن بن ذى أصبح بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو الحميري(١٠٠-٥٠ ق ه) ٢:٢٩٤





ابن سينا-الشيخ الرئيس أبو علي شرف الملك الحسين بن عبد الله بن سينا(٣٧٠-٤٢٨) ٢:١٤٠، ٢١٨، ٢٢١، ٤١٢ ٢:١٤٠، ٢٢١، ٤١٢، ٢٢٠، ٤:٢٢٠

السيوطي-جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيرى(٨٤٩-٩١١)١:١٥، ١٧

ش

الشابشتي-أبو الحسن علي بن محمد-صاحب كتاب الديارات ٢:٢٦٣ ٣:٢٤ ٣:٣٣٨، ١٦:٤

شارلمان-ملك الافرنج(٧٤٢-٨١٤)٣:٤٦

الشافعي-عبد الرحيم بن عبد الخالق بن محمد بن هشام القرشي ١:٩

الشافعي-محمد رفيع ١:٢٢

الشافعي-أبو بكر محمد بن عبد الله-صاحب الوزير علي بن عيسى ٢:٢٧٦

الشافعي-الامام أبو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطليبي(١٥٠-٢٠٤)١:٤٥، ٨٧

٢:٢٥٠

شاكر-الحاج شاكر-أحد قتله أحمد الشنان ببغداد ٢:١٦١

ابن الشاه-محمد بن غانم-والى الشرطه فى الجانب الشرقى ببغداد ٢:١٥٦

شاه زنان-ابنه عضد الدوله-زوجه الخليفه الطائع ١:٤٢

شاه عباس الصفوى-شاه ايران ٤:١٦٠

ابن شاهويه-أبو بكر محمد بن علي ١:٤٢

ابن شباب الكردى ٤:٢٣١

ابن شبابه-ابراهيم ٤:٤١٦

شباشى الحاجب-الملقب بالسعيد ٤:٢٤٨

ابن شبرمه-أبو شبرمه عبد الله بن شبرمه الضبى القاضى ٣:١٥٠

ابن شجاع-أبو الحسن محمد بن عمر المتكلم البغدادى ٣:٣٩٩

أبو شجاع-الوزير ظهير الدين محمد بن الحسين الروذراوى ١:٢٢٩

ابن أبى شجاع-أبو بكر بن أبى شجاع-المقرئ البغدادى-خليفه التّونخى المؤلّف على العيار بدار الضرب بالأهواز ١:٤٠

ص:١٦٩

شجاع بن القاسم-كاتب أوتامش ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٨، ٢١٧، ٢١٦:٢

شداد-مبذرق القوافل ٢٦١، ٢٥٩:٤

شرحيل بن مسعود التّوخي ٤١٣، ٤١٢:٤

شرف الدولة البويهى-أبو الفوارس بن عضد الدولة البويهى ٥٨:٣ ٩٧:٤

شريح القاضي-أبو أميه شريح بن الحارث بن قيس الكندى القاضي ١:١٥٨

شريف بن الأمير سيف الدولة الحمدانى-الأمير أبو المعالى سعد الدولة-سعد الدولة

الشريف الرضى-أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى العلوى الحسينى الموسوى (٣٥٩-٤٠٦) ٥٨:٣

الشريف المرتضى-أبو القاسم على بن الحسين بن موسى بن محمد بن ابراهيم الحسينى نقيب الطالبين و أحد الأئمه فى علم  
الكلام و الأدب و الشعر-(٣٥٥-٤٣٦) ٥٨:٣

شريك بن عبد الله القاضي-أبو بكر شريك بن عبد الله بن الحارث النخعى-النخعى

الشطرنجى-أبو جعفر-نديم المتوكل ٤٢:٥

شعبه بن الحجاج بن الورد العتكى الأزدي الواسطى-أبو بسطام الأزدي-(٨٢-١٦٠)-الأزدي

الشعبى-أبو عمرو عامر بن شراويل بن عبد ذى كبار الحميرى(١٩-١٠٣) ١:١٩٢، ٣٣٣، ٢٦٨، ١٦:٤

شعره-نديم المتوكل ٢١٧:١

شعيب-النبي ٧٧، ٧٦:١

شعيب بن أبى حمزه الأموى-أبو بشر الحمصى-الحمصى

شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمى ٨:٢

الشعثى-أبو سلمه عبد الرحمن بن حماد البصرى ٨٦:١

شفيع المقتدرى ٢٨٢:٢

شكله-أم ابراهيم بن المهدي العباسى ٣٤٠:٣

الشمّاخ-الشمّاخ بن ضرار بن حرمله بن سنان المازني الذياني الغطفاني ٣:١١٠

ابن أبي شمّر-الحارث بن أبي شمّر الغساني ٢:٨

شهادته-أبو الحسن علي بن نضيف البغدادي البهشمي المعتزلي المعروف بابن السراج الملقب بشهادته ٣:٢٦٧ ٤:١٤٦

ص: ١٧٠

شهادة بنت أحمد بن عمر الأبري (٤٨٢-٥٧٤) ١:١٠

ابن شهرام-أبو اسحاق محمد بن عبد الله بن محمد بن شهرام المعروف بابن ظلوم المغنّيه ٤٢، ٤١، ٣: ١٨٥

الشهرستاني-أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد-من فلاسفه الإسلام-صاحب كتاب الملل و النحل ٢٧٠: ٤

ابن أبي الشوارب-أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن خالد بن أسيد الأموي ١: ١٢١

ابن أبي الشوارب-أبو العباس عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك ٣٧: ١

ابن أبي الشوارب-القاضي محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك الملقب بالأحنف ١٠٧: ١

الشواف-الشيخ عبد السلام الشواف البغدادى (١٢٣٦-١٣١٨) ١٤٣: ٤

شيبان بن أحمد بن طولون ٣١١: ٢

الشيبيانى-أحمد بن الحسن بن عبد الأعلى البغدادى ٢٦٥، ٧٩: ١

الشيبيانى-أبو الصقر اسماعيل بن بلبل-وزير المعتمد و المعتضد ١٨٥، ١٨٣، ١٨٢: ١، ٢٠٧، ٣٩٤، ٣٠٧، ٢٥٩، ٢١٠، ١١٤: ٢

الشيبيانى-الأمير أبو محمد جعفر بن محمد بن ورقاء ٣٦: ١، ٤٧: ٥

الشيبيانى-أبو يزيد خالد بن يزيد بن مزيد بن زائده-القائد العباسى ٦٢، ٦١، ٦٠: ٢، ٢٨٥: ٣

الشيبيانى-أبو القاسم مدرك بن محمد ٦٩: ٥

الشيبيانى-أبو الوليد معن بن زائده-معن

الشيبيانى-أبو خالد يزيد بن مزيد بن زائده-القائد العباسى ٤٠١: ٢

ابن أبي شيبه-أبو بكر عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان العبسى ١١٥: ١

ابن أبي شيبه-أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبه ابراهيم بن عثمان ٦١: ٥

شيبه بن ربيعه بن عبد شمس-عم هند أم معاويه ٨٣: ١

شيث بن آدم-النبي ٦٥: ١

الشيخ الرئيس-ابن سينا

الشيخ منصور-يراد بن مصعب بن الزبير ٤:٢٨١

ابن أبي شيخ-أبو أيوب سليمان بن أبي شيخ منصور بن سليمان الواسطي ٢:١٦٤،١٦٦

ص:١٧١

الشيرازى-أبو على الحسن بن ابراهيم الشيرازى النصرانى-خازن معز الدوله ١:٩٦

الشيرازى-أبو الفضل أحمد بن أبى أحمد الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر ١:٤٣

الشيرازى-أبو الفضل العباس بن الحسين-وزير بختيار-صهر الوزير المهلبى على ابنته السيده زينه ١:٣٩،٢٣٩ ٢:٢٨٣ ٣:١٥٨،٢٧٤ ٤:٣٠٩،٤١٤

شيرزاد-كاتب الفارسيه فى ديوان بختيار البويهى ٣:٢٧٤

ابن شيرزاد-أبو بكر أحمد بن صالح بن شيرزاد القطرلبلى-وزير المعتمد ٣:٨٥

ابن شيرزاد-صالح القطرلبلى الكاتب ٣:٨٥

ابن شيرزاد-أبو عبد الله محمد بن أحمد بن صالح ٤:٢٨

ابن شيرزاد-أبو جعفر محمد بن يحيى بن زكريا الكاتب ١:٢٢٩ ٢:٢١٩ ٣:١١٩،١٢٠ ٤:٢٨،٣٠،٣٩،١٦٢،٢٣٨،٢٣٩

ابن شيرزاد-أبو القاسم يحيى بن زكريا ٣:١١٩،١٢٠

شيرزنجى-رباح الزنجى-صاحب ثوره الزنج الثانيه ٥:٩٩

شيرويه الأسوارى-زوج أم عبيد الله بن زياد ٢:١٠٢

ص

ابن الصابونى-الدمشقى ٢:٢٥٨

الصابى-أبو إسحاق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون الحرانى الصابى (٣١٣-٣٨٤) ١:٣٦ ٢:١٨٣،٢٨٥

الصابى-أبو الحسن هلال بن المحسن بن ابراهيم بن هلال الصابى-صاحب كتاب تحفه الأمراء فى تاريخ الوزراء ١:٢٨٤ ٢:٢٩٣

صاحب الزنج-على بن محمد الورزىنى العلوى ٢:١٨،٢٩٧،٣٠٨ ٥:٩٢،٩٨

صاحب الشامه-أحد رؤساء القرامطه-قتل ببغداد ٣:١٤٤

الصاحب بن عباد-أبو القاسم كافى الكفاه الصاحب اسماعيل بن عباد بن العباس الطالقانى-وزير ركن الدوله البويهى (٣٢٦-

٣٨٥) ٢:٢٨٥،٤٠ ٥:٤٠

الصادق-الامام أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين ابن على بن أبى طالب، ١:١١٢،١٢٤



١٨٠٠٠٢٤١٠٢٩٥٠٢٩٦٠٣١٣

ص: ١٧٢

٥:٨٨ ٢٧٦ ،٤:٢٧٥ ٣:٩٦ ٢:٢٩٤ ٣١٥،٣١٦،٣١٧،٣١٨،٣١٩

صاعد بن ثابت بن ابراهيم بن علي بن خدهي-أبو العلاء الكاتب النصراني ١:٣٥ ٤:٣٠٩

صاعد بن مخلد-وزير الموفق و المعتمد ٣:٢٣،٢٥،٢٦،٢٧،١٧٥

صافي الحرمي الخادم-مولى المعتضد ٢:١٣٧

صافي-غلام ابن مقله ٤:٢٤١

صالح بن بانويه-حافظ قلعه أردمشت بالموصل-ابن بانويه

صالح بن شيخ بن عميره ٥:٤٤

صالح-صاحب المصلي ١:١٢٥ ٣:١٧٣ ١١:١٠،١١ ٤:١٠

ابن صالح-علي بن صالح صاحب المصلي ٤:١٣

صالح بن عبد الرحمن-أمير واسط لسليمان بن عبد الملك بن مروان ١:١٩٣

صالح بن علي بن عبد الله بن العباس-عم المنصور-العباسي

صالح بن مرداس الكلابي-صاحب حلب-أبو مقاتل ٤:٢١٠

صالح بن مسمار-أبو الفضل صالح بن مسمار المروزي الكشمهيني السلمى ١:١٨٩،١٩٠

صالح بن وصيف-القائد التركي ٣:٢٥ ١:٢١١،٢٩٣

الصالحى-أبو الفرج محمد بن جعفر بن صالح من أولاد علي بن صالح صاحب المصلي ١:١٢٥ ٢:٢٢٨،٢٢٩،٢٣٠

صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحي السلمى-أخو الخنساء ٣:١٠،١٥٩

أبو صخر-حميد بن زياد(صخر)الخرائط المدنى-الخرائط

أخو أبى صخره-أبو عيسى أحمد بن محمد بن خالد ١:٢٠٧

الصدفى-أبو روح معاويه بن يحيى الدمشقى ١:٨٨

أبو صدقه-مسكين بن صدقه المدنى المغنى ٢:٣٩٧،٣٩٨،٣٩٩

الصدّيق-أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي-أول الخلفاء الراشدين (٥١ق-١٣هـ)، ١:٨٢، ٨٣:١

٢٩١، ١٦٩:٢، ٣٨١، ٢٥٠، ٣٦٤، ١١٣:٣، ٢٢٩، ١٩٠:٤

الصرّوى-أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن الحسن العقبسى ١:١٣، ٣٧٣، ٣٦٨:٢،

ص:١٧٣

٥:٢٣،٤١ ٢٤٨،٢٥٦،٢٥٩،٣١٦ ،٤:١٦٢ ٣:٥٨،٦١،٦٧،٦٩،٣١٤،٣٨٩،٣٩٣ ٣٨٢

الصروى-محمد بن الحسن العبقسى-أبو عبيد الله الصروى ٣:٣٧٣،٣٨٢ ٢:٦٩ ٣:٣١٦ ٤:٣١٦

صريع الغوانى-أبو الوليد مسلم بن الوليد الأنصارى ١:٣٠٣ ٣:٨٧،٨٨

صعب العنزى-أبو العيوف ١:١٣٦

الصفار-أبو القاسم ابراهيم بن على ٣:٣٧٤

الصفار-أبو جعفر أحمد بن حميد ١:١٣٦

الصفار-أحمد بن عبيد ١:٣٢

الصفار-أبو عثمان عفان بن مسلم البصرى ١:١٣٥،١٣٦

الصفار-عمرو بن الليث-ثانى أمراء الدوله الصفاريه(ت ٢٨٩)٢:١٠٤

الصفار-أبو يحيى عيسى بن موسى بن أبى حرب البصرى ١:٣١٨

الصفدى-صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله(٦٩٦-٧٦٤)٣:٥٨،١٩٢

الصقر بن محمد الكاتب ٢:١٤١

الصلت بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى المغيره-أبو همام الخاركى-الخاركى

ابن أبى الصلت-أميه بن أبى الصلت عبد الله بن أبى ربيعه الثقفى الشاعر الحكيم ١:٩٢

الصلحى-أبو محمد الحسن بن محمد الكاتب ٣:٣٨ ٢:٢٤٢،٢٥٢،٣٥٤ ٣:٣٨،٤٢،٣٩

الصلحى-أبو الحسن على بن الحسن بن محمد الكاتب ١:٢٠٨

الصلحى-محمد بن ابراهيم بن آدم بن أبى الرجال ١:١٠٩

الصلحى-أبو الحسن محمد بن عبد الله بن جيشان التاجر ١:١٧٤،٤١

الصنعانى-روح بن الحارث بن حبش ١:٩٧

الصنعانى-أبو وائل عبد الله بن بحير القاص ١:١١٤

الصوفى-أبو جعفر محمد بن القاسم بن على بن عمر بن الحسين بن على بن أبى طالب-العلوى

صول أرتكين-صاحب المعونه بدمشق ٤:٤٢٠

الصولى-أبو اسحاق ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول-خال العباس بن الأحنف ١:١٦٨،٢٤٣ ٢:٢٥٩ ٣:٣٣٥ ٤:٦١،٦٢،٢٧٦

ص:١٧٤

الصولى-أبو على أحمد بن محمد بن جعفر التمار-المعروف بالصولى ٢٦٤،٢٦٦،٣:٢٦٢،٢٦٣

الصولى-أبو الفضل عمرو بن مسعده بن سعد-وزير المأمون،ابن عم ابراهيم الصولى- ٣:٤٣، ٢:١٢٦ ١:٣١١،٣١٢،٣٨٤،٣٨٥،٣٨٦ - ٥:١٥ ١٧١،١٧٢،٣٠٦،٣١٤،٤٥

الصولى-أبو الحسن محمد بن جعفر التمار ٣:٢٦٢

الصولى-أبو القاسم بن جعفر التمار ٣:٢٦٢

الصولى-أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله النديم-المعروف بالشطرنجى ١٣،١١:١،٣٦٦،٣٣٢،٣٣١،٣١١،٣٠٨،١٨١،١٦٨،٣٢ ١٠٤،١٠٥،١١٠،١١٢،٤:٦١ ٨٨،١٧٧،٢٤٦،٢٦٢،٢٦٤،٣٣٤،٣٣٨،٣٦٢،٣:٤٦،٤٨ ٢:٩،١٦،١٨،٥٢،٦٠،٢٠٩ ٣٨٦،٣٨٧،٣٨٢،٣٨٤ ٥:١٥،٦٥ ٢٣٨

الصيرفى-أبو بكر ١:٢٧٧

الصيرفى-أبو محمد عبد الرحمن بن أبى العباس الأثرم محمد بن أحمد بن حماد الوراق-الأثرم

الصيمرى-أبو جعفر محمد بن أحمد-كاتب معزّ الدوله و وزيره-(ت ٣٣٩)١٠٨:٤، ١٣٩،١٠٩

ض

الضبعى-أبو سليمان جعفر بن سليمان البصرى الزاهد ١:٢٥٩

الضبعى-الخليل بن مره ١:١٣٨

الضبعى-أبو محمد سعيد بن عامر البصرى ١:٢٥٥

الضبعى-محمد بن الحجاج ١:٣٠٥

الضبعى-أبو جعفر مسعود بن عبد الله-شيخ من التناء البصريين ٤:١٥٦

الضبعى-أبو العباس المفضل بن محمد بن محمد بن يعلى بن عامر الكوفى ٣:١٥٨،١٥٩

الضبيّ-أبو معد نزار بن محمد-عامل البصره ٣٣،٣٢:٢

الضبيّ-أبو جعفر هارون بن محمد ٣١٨:٢

الضبيّ-يزيد-سجين الحجاج الثقفي ٢٨٩:١

الضفدع-سعيد-في مطبخ المقتدر-قاتل نازوك ١٩٦:٣

ضميره بن أبي ضميره سعيد المدني الحميري-الحميري

ضياء الدين اسماعيل-ابن أمير المؤمنين ٢٧:١ ١٠١:٥

ابن ضيغم-أبو غسان مالك بن ضيغم ٢٥٤:١

ط

الطائع العباسي-أبو الفضل عبد الكريم بن المطيع لله الفضل بن المقتدر بالله جعفر(٣١٧-٣٩٣)٤٣،٤٢:١ ٣١٩:٢ ٣٦٢:٤

الطائي-أحمد بن عامر ١١١:١

الطائي-أبو جعفر أحمد بن محمد الطائي-٤٧،٤٦:٢

الطائي-أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث-أبو تمام

الطائي-جابر بن تغلب ٩:٥

الطائي-الحارث بن عمر-عامل البلقاء لعمر بن عبد العزيز ٢٨٠،١٩٣:١

الطائي-الحسن بن قحطبه بن شبيب-القائد العباسي ٢٧٣،٢٧٢،٢٧١:٤

الطائي-حميد بن قحطبه بن شبيب-القائد العباسي ٢٧٥،٢٧٤،٢٧٣،٢٧٢:٤، ٢٧٦

الطائي-أبو عمر الخطاب بن عثمان الفوزي ٢٥٨،١٣٨:١

الطائي-أبو سليمان داود بن المحبر بن قحذم البصري ١١٧:١

الطائي-أبو طالب زيد بن أخزم البصري الحافظ ١٣٢:١

الطائي-أبو عبد الرحمن ٢٤١:١

الطائي-عبد الله بن أحمد بن عامر ١:١١١

الطائي-عبد العزيز بن عمران-القائد ٤:٦١،٦٢

الطائي-علي بن حرب الموصلي ١:٢٠٠

ص:١٧٦



الطائي-قحطبه بن شبيب-القائد العباسي ٤:٢٢،٢٧٢،٢٧٣

الطائي-أبو يحيى بن المنذر بن زياد ١:١٢٣

طارق بن المبارك-الذراع البصري ٤:٢٧٨،٢٨٠

طاشتم-مملوك الأمير أبي تغلب الحمداني ٢:١٨٥،١٨٦،١٨٧

أبو طالب الجعفري ٢:٢٦

أبو طالب بن سواده ٤:٣٠٨

الطالقاني-أبو يعقوب اسحاق بن اسماعيل اليتيم ١:٨٧،١٤٥،٢٦٨

أبو طالوت-كاتب ابن طاهر ٤:٢٩٣

طاهر بن الحسين-ذو اليمينين أبو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي-المصعبي

الطاهري-اسحاق بن ابراهيم-المصعبي

الطاهري-عيسى بن عبد العزيز ٣:٩٤

طاوس-أبو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولاني ١:١٤٨

ابن الطبري-عبد الله النصراني الكاتب ٣:١١٧،١١٨

الطبري-أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد بن محمد الشاهد ٤:١٢٩

الطبري-أبو اسحاق ابراهيم بن سعيد الجوهري البغدادي-الجوهري

الطبري-الامام أبو جعفر محمد بن جرير ٥:٣٠٩،١٣٠،٩٧ ١:١٤٧ ٣:٦٠ ٥:٦٠

الطبيب-علي بن نصر بن بشر ١:١٦٣

الطبيب-أبو الحسن علي بن نصر بن علي النصراني ٣:٩٨ ١:١٦١

ابن طرار-أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريري النهرواني ١:١٦

ابن طرخان-محمد بن عبد الواحد بن الحسن ٥:٢٧،٣٥

طريح بن اسماعيل بن عبيد بن أسيد الثقفي الشاعر-أبو الصلت الثقفي-الثقفي

طريف-خادم الفقيه علي بن الهيثم وكيل أولاد المأمون من سندس ٣:٢١٨

طغاي-الخونده طغاي زوجه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ٣:١٠٦

طغج بن جف بن بلكين-أبو محمد الفرغاني-والد أبي بكر محمد بن طغج الأخشيد صاحب مصر و الشام-الفرغاني

الظغرائي-مؤيد الدين أبو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الأصبهاني ١٢\*٥

ص: ١٧٧

طل الخادم-خادم عليه بنت المهدي ٥:٤٤

طلحه بن الحسن بن المثنى-أبو أحمد-ابن المثنى

طلحه بن عبيد الله بن قناش الطائي الجوهري البغدادي-أبو جعفر ٤:٢٢٢

طلحه ١:١١٨

طلحه بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي-أبو محمد ٥:١٣

طلحه بن محمد بن جعفر-المقريء الشاهد-المعروف بغلام ابن مجاهد-أبو القاسم ١:٢٤٧، ٣٢٦، ٢:٢٢٤، ٤:٧٥، ٥:٥٦

الطلحي-عبد العزيز بن أسيد القرشي ١:٢٥٩

الطلحي-محمد بن عبد الله ٤:٤١٦

ابن طناب-أبو الحسن علي بن هارون بن خلف ٥:٢٧، ٤:١٣٩، ١٤٠

الطنبوري-أبو الحسن المغنّي الملقب بالمسدود-المسدود

ابن طوبان-بائع الباجه بالكرخ ببغداد ٢:٥٠

الطوسي-أبو عبد الله أحمد بن سليمان بن داود بن محمد بن أبي العباس الطوسي ١:١٥٠، ٣٨٧، ٢:٢٠، ٢١٥، ٣:٢١١، ٤:١٩٤

الطوسي-حميد بن عبد الحميد الطوسي-القائد العباسي ٣:٥٤، ٥٥، ٢:١٢٥

الطوسي-محمد بن أسلم ٢:١٥٨

الطوسي-محمد بن حميد الطوسي-القائد العباسي ١:٣٠٢

الطوسي-أبو نهشل ١:٣٠٢

الطولوني-أبو القاسم سلامه الحاجب ١:١٣٧

الطولوني-لؤلؤ غلام أحمد بن طولون ٣:٣٠٨، ٣١٠، ٣١١

الطولوني-نجح الخادم-أخو سلامه الحاجب ٤:١٣٧

الطويل-أبو الحسن أحمد بن محمد بن طريف-متقلد حصن مهدي بأسافل الأهواز ٢:٢٦٧

ابن أبي الطيب-القاضي أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن مطرف بن بحر بن تميم الجراحي الرامهرمزي-الجراحي

الطيب بن يحيى ٤:١١٥

ص:١٧٨

أبو الطيّب الصعلوكي ٣:٤٦

ابن طيفور-أحمد بن أبي طاهر طيفور ١:١٢، ١٢٠، ٦٩:٢ ٢:٤١٣ ٤:٤١٣

ظ

الظاهري-عيسى بن عبد العزيز ١:٢٧٠

ع

عائد الطائي ٤:٤١٢، ٤١٣

عائد بن شريح ١:١٧٥

عائد بن عبد الله-أبو ادريس الخولاني-الخولاني

عائشه-أم المؤمنين ١:٣٠٥ ٣:٩٠

عائشه بنت عمر بن فرج الرخجي ١:٢١٨ ٤:١٩

عائشه بنت يحيى البرمكي ٣:١٦٩

ابن أبي عائشه ٤:٣٩١

ابن عائشه-ابراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن ابراهيم الامام العباسي-من قواد ابراهيم ابن المهدي-قتله المأمون ٣:٣٣١

العابد-جعفر بن المنذر الطائي ١:١٩٨، ٢٠٠

عابده البصريه-سجينه الحجاج الثقفي ١:٢٨٩

عاد مبذرق القوافل ٤:٢٥٩، ٢٦١

العاص بن وائل السهمي-أبو عمرو بن العاص-السهمي

ابن العاص-أبو عبد الله عمرو بن العاص بن وائل السهمي-عمرو بن العاص

عاصم بن محمد الكاتب ٢:١٥٨

عاصم-أبو بكر عاصم بن أبي النجود بهدله الكوفي-أحد القراء السبعة ٣:٩١

العاصمي-أبو الحسن-منجم المكنفي العباسي ٣:١٨٩

عامر بن اسماعيل-قائد الجيش العباسي الذي دحر مروان بمصر ٣:٣٦٥

عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري-أبو علي(ت ١١)١٣٧،١٣٦،١٣٥:٣

ص:١٧٩

عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهري القرشي-فاتح الشام-أبو عبيده بن الجراح-ابن الجراح

العاملی-أبو داود عدی بن زید بن مالک بن عدی بن الرقاع العاملی الشاعر ٣:١٣٣،٣٠٤

عبّاد-عبد الرحمن بن اسحاق المدني ١:١٣٩

عبّاد-من خول الأمير محمد بن سليمان العبّاسی ٣:٤٠٦

عبّاد بن الحريش الكاتب ٣:٢٨،٢٩

أبو عبّاد-ثابت بن يحيى بن يسار-وزير المأمون ٣:٤٣

ابن عبّاد النجار ٣:٩١

عباده المخنث-المجاهر بالعهر و البغاء-نديم المتوكل العبّاسی ١:٢١٧،٢١٨

العبادي-عدی بن زید بن حماد بن زید العبّادي التميمی ٤:٢٨٩ ٢:١١٠

ابن عباس-أبو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب(٣ ق ه-٦٨)٥٩:١، ١٧٠، ١٣٥، ١٢٧، ١١٥، ٣٢١، ٢٨٣، ٢:٢٧٥

العباس بن الأحنف-أبو الفضل العباس بن الأحنف الحنفي-خال ابراهيم الصولي ٥:١٥، ٤٥، ٤٣

العباس بن الحسن بن أيوب الجرجاني-وزير المكتفي و المقتدر(٢٤٧-٢٩٦)-الجرجاني

العباس بن عمرو الغنوي السلمی-من رجال دوله المعتضد ٢:١٠٤، ٣:١٨٥، ٣:٣٧٤، ١٩٠، ١٨٦

العباس بن المأمون العبّاسی ٣:٣٣٢، ٣٠١، ٢٩٩، ١:٢٧ ٢:٣٢٩، ٣:١٥٢، ٣٣٥، ٣٤٣

العباس بن محمد بن عيسى الجعفری-صاحب البصره ٤:١١٥

العباس بن الوليد بن عبد الملك ٤:١٢٣

العباس بن يعقوب بن سعيد بن الوليد بن سنان بن نافع-مولی العباس بن عبد المطلب ٤:٧٥

العباسه بنت المهدي ٣:١٦١

العباسی-أبو إسحاق ابراهيم بن المهدي(١٦٢-٢٢٤)٢:٤٠٢، ٣٧٢، ٣٧١، ٣٦٦، ١:٣٤٨، ٣٢١، ١٩١، ١٥٥، ١٥٤، ٢:٣٣١، ٣٣٠، ٣٢٩، ٣:١٥٢

٥:٤٣، ٣٤٢، ٣٤٧، ٣٣٨، ٣٣٧، ٣٣٦، ٣٣٥، ٣٣٤، ٣٣٣، ٣٦٤، ٣٥١، ٣٥٠، ٣٤٩، ٣٤٨، ٤:٦٢، ٤:٩٤، ٤:٤٣، ٤:٤٣





العباسى-الأمير أبو أحمد بن المكتفى ١:٢٣٥

العباسى-اسحاق بن العباس بن محمد-أمير البصره ٣:١٩٠

العباسى-جعفر بن سليمان بن على-أمير البصره ٣:١٨٢ ٢:٢٢،٢٥ ١:١٧١،٣١٣

العباسى-جعفر الأكبر بن أبى جعفر عبد الله المنصور ٣:١٦٨ ٢:١٢٠،٣٥٧،٣٥٨

العباسى-جعفر الأصغر-ابن الكرديه-ابن أبى جعفر عبد الله المنصور ٢:٣٥٧

العباسى-الأمير أبو الفضل جعفر بن على المكتفى بالله ٥:٢٤

العباسى-جعفر بن موسى الهادى العباسى ٤:٩٤ ٢:٢٧٣

العباسى-الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن جعفر المقتدر ٢:٣٢٣

العباسى-داود بن على-عم المنصور ٤:٥٧،٢٧٤،٢٧٦

العباسى-سليمان بن أبى جعفر المنصور ٤:٢٩٥ ٢:٢٨٦

العباسى-سليمان بن على بن عبد الله بن العباس-أمير البصره ٤:٢٧٨،٢٨٠

العباسى-صالح بن على بن عبد الله بن العباس-عم المنصور ٥:٥٩ ٣:٢٥٩،٢٦٠

العباسى-العباس بن المستعين ٢:٢١٦

العباسى-عبد الصمد بن على-عم المنصور ٤:٥٧

العباسى-عبد الله بن على بن عبد الله بن العباس-عم المنصور ٤:٨،٩،٢٧٣ ٢:٣٥٨ ١:٢٨٠

العباسى-عبد الله بن المهدي ٢:٢٢٧ ١:٣٢١

العباسى-عبد الملك بن صالح بن على بن عبد الله بن العباس ٣:١٩٨ ٢:٣٥ ١:٣٦٣،٣٦٥

العباسى-عبد الواحد بن الأمير أبى أحمد الموفق طلحه-عم المكتفى ٢:١٧٣

العباسى-عيسى بن جعفر-أمير البصره ١:١١١

العباسى-عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ٤:٨،٩،٢٧٢،٣٧٧ ٣:١٨٠ ٢:٢١ ١:٣١٦

العباسى-أبو عيسى محمد بن هارون الرشيد ٢:٣٩٩ ٣:٣٣٧،٣٣٨

العباسى-قصي بن المؤيد ابراهيم بن المتوكل ٢:٩

العباسى-أبو عبد الله محمد بن أحمد المعتمد على الله العباسى ٢:٩،١٠

ص:١٨١

العباسي-أبو العباس محمد بن اسحاق بن المتوكل ٢:٤٤

العباسي-محمد بن اسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس ١:٣١٦

العباسي-محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ١:٣١٣ ٣:١٦١، ٤٠٦، ١٦٣، ١٦٢

العباسي-محمد بن علي المكتفي بن أحمد المعتضد ٢:٥٤

العباسي-محمد بن علي بن عبد الله بن العباس-والد السفاح و المنصور ٤:٢٧٧

العباسي-أبو القاسم هبة الله بن ابراهيم بن المهدي ٢:١٥٤

العباسي-يعقوب بن المهدي ٣:١٦٢، ٣٣٨

العباسيه-زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ١:٣١٣ ٤:٧٥، ٨٠، ٨١

العباسيه-عليه بنت المهدي بن المنصور ١:٣٦٦، ٣٩٠ ٣:١٧٧ ٥:٤٣، ٤٥

عبد الأعلى بن حماد الباهلي البصري-أبو يحيى النرسي-النرسي

عبد الأعلى بن عبيد الله بن محمد بن صفوان بن عبيد الله بن أبي بن خلف الجمحي المكي-الجمحي

عبد الجبار ١:٢٠٠

عبد الجليل بن عطيه البصري-أبو صالح القيسي-القيسي

عبد الحميد بن عبد العزيز قاضي المعتضد-أبو خازم القاضي-أبو خازم

عبد الحميد-السلطان العثماني عبد الحميد خان ١:٣٥٦

ابن عبد الحميد-أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الحميد-كاتب السیده أم المقتدر ٢:١٤١

ابن عبد ربه-أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي (٢٤٦-٣٢٨) ١:٣٦٦ ٥:١٠٢

عبد الرحمن-ابن أخي الأصمعي ٣:١٥٥ ٤:٧١، ٧٢ ٥:٩، ٨٧

عبد الرحمن بن الأشعث-عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي-الأمير القائد الشجاع الثائر على ظلم الحجاج

الثقفي (ت ١٢١) ٤:١٢١

عبد الرحمن بن جعفر-الوكيل على أبواب القضاء بالاهواز ٤:١٥٢

عبد الرحمن بن خاقان-ابن خاقان

ص:١٨٢

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي ٣:٢١٠

عبد الرحمن بن صخر الدوسي-أبو هريره

عبد الرحمن بن العباس-أبو القاسم ١:٩٩

عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي-الهذلي

عبد الرحمن بن علي ١:٣٠٩

عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب العدوي ٢:٢٥٠

عبد الرحمن بن المغيرة الحرامي ٣:٨٩

عبد الرحمن بن ملجم المرادي-قاتل الامام علي ٣:٣٦٤

عبد الرزاق-أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني ٤:٣٨٧

عبد السلام-الثائر المصري ٣:٨٥

عبد السلام بن أبي سليمان-مولى أسلم ٤:٣٤٣

عبد الصمد بن المعدل الشاعر-أبو القاسم عبد الصمد بن المعدل بن غيلان بن الحكم العبدى البصرى-من شعراء الدوله

العباسيه(ت ١:١٠٣(٢٤٠

عبد العزيز بن الحسن الأزدي-من تجار القصباء بالبصره ٤:١٨٠

عبد العزيز بن عبد الله ١:١١٢

عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الزهرى-ابن أبي ثابت الأعرج

عبد العزيز بن عمران الطائي-القائد-أحد قتله الفضل بن سهل-الطائي

عبد العزيز بن مروان بن الحكم-أمير مصر ٤:٤٢٣

ابن عبد كان-أبو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد بن مودود-شيخ الكتاب بمصر (ت ١:٣٠٣(٢٧٠

عبد الله بن أحمد بن معروف-أبو القاسم-من ندماء سيف الدوله-أخو قاضي القضاة عبيد الله بن أحمد-ابن معروف

عبد الله بن أحمد بن يعقوب بن أحمد بن عبد الله-المقريء المصرى-أبو الحسين بن البواب- ابن البواب

عبد الله بن الأفتس ١١٥، ١١٤:٤

عبد الله بن أماجور الفرغانى-أبو القاسم المنجم-المنجم

عبد الله بن بشر-قرايه الفضل بن سهل وزير المأمون ٢٠٢:٣

ص: ١٨٣

عبد الله بن البصير البربري-مولى قيس بن عبد الله بن الزبير ٤:٢٨١

عبد الله بن الجارود ١:٧٢

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ٤:٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٩١ ٢:١٥ ١:١٣٣، ١٣٤، ١٣٦، ٢٥٣، ٣٠٩

عبد الله بن الحجاج الثعلبي الشاعر ٤:٢٩١، ٢٩٢

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب-أبو محمد العلوي-العلوي

عبد الله بن الحسين بن سعد ١:٣٠٧

عبد الله بن الربيع الحارثي المدني-أحد قواد المنصور ٢:٢١

عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي ١:١٦٩، ١٧٠ ١:٣١٦، ٣١٩ ٢:١٠١، ١٣٥، ١٣٥، ٩٤، ٩٥ ٣:٩٤، ٢٩١ ٤:١٦، ١٠ ٥:١٠

عبد الله بن زيد بن أسلم ١:٩٠

عبد الله بن أبي سعد-أبو محمد عبد الله بن أبي سعد عمرو بن عبد الرحمن بن بشر بن هلال الوراق-الأنصاري

عبد الله بن أبي سعيد-أبو بكر عبد الله بن أبي سعيد الوراق ٤:٥١، ٦٠، ٣٩٤

عبد الله بن سلمه السهمي-أبو صخر الهذلي-الهذلي

عبد الله بن شبيب بن خلف المدني-أبو سعيد الربعي-الربعي

عبد الله بن شداد بن الهاد(أسامه)-أبو الوليد الليثي-الليثي

عبد الله بن صفوان الجمحي ٤:٣٨٧

عبد الله بن ضميره بن أبي ضميره(سعيد)المديني الحميري-الحميري

عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق-الأمير أبو العباس(١٨٢-٢٣٠)-المصعب

عبد الله بن أبي عبيده بن عمار بن ياسر ٤:٣٣٠

عبد الله بن علي الكاتب-أبو محمد دلويه-دلويه

عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس-عم المنصور-العباسي

عبد الله بن عمر بن حفص - أبو القاسم ٢:٩٤

عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي - أبو عبد الرحمن (١٠ ق هـ - ٧٣ هـ) ١:١٢١، ١٢٥، ٢:٢٨٣، ١٤٧، ٣:٩٠

ص: ١٨٤



عبد الله بن عمران-أبو فروه ٤:٢٩١

عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي ٢:٨

عبد الله بن الفضل بن الربيع ٣١٨:١

عبد الله بن مالك القائد-أبو العباس الخزاعي-الخبزاعي

عبد الله بن المبارك-أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي(١١٨-١٨١) ١:١٩٣

عبد الله بن مبشر الغفاري-الغفاري

عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان العبسي-أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي العبسي-ابن أبي شيبة

عبد الله بن محمد بن خرسان السيرافي ٤:١٧٤

عبد الله بن محمد بن زياد الفقيه الشافعي-أبو بكر النيسابوري-النيسابوري

عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق-ابن أبي عتيق

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي المحدث-أبو القاسم بن بنت منيع-البغوي

عبد الله بن محمد حجازي بن عبد القادر بن محمد بن أبي الفيض(ت ١٠٩٦)-ابن قضيبة البان

عبد الله بن محمد(النفس الزكية)بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب-الأشتر

عبد الله بن محمد العدوي-أبو الحباب التميمي-التميمي

عبد الله بن محمد بن موسى ١:٣٧٧

عبد الله بن محمد بن يزيد-أبو صالح-وزير المستعنين-ابن يزيد

عبد الله بن مسعود-أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي-الهذلي عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن

جعفر الطيار ٢:١٥٨ ٥:٢٢

عبد الله بن المقفّع-مترجم كليله و دمنه(١٠٦-١٤٢) ٢:١٢٠

عبد الله بن منصور-أبو سلمه ١:٢٧٢

عبد الله بن محمد بن مهرويہ الأهوازی-أبو القاسم بن أبي علان(٣٢١-٤٠٩)-ابن أبي علان

عبد الله بن أبي هذيل الكوفي ١:٨٠

ص: ١٨٥

عبد الله بن وهب بن مسلم البصرى-أبو محمد-البصرى

عبد الله بن يزيد ١:٩٧

عبد الله بن يعقوب بن داود ٢:٢٣٤

عبد المطلب بن هاشم ٤:١٠٥

عبد الملك بن أيوب بن ظبيان النميرى-عامل البصره للمنصور-النميرى

عبد الملك بن حبيب الكندى-أبو عمران الجونى-الجونى

عبد الملك بن صالح بن على بن عبد الله بن العباس-العباسى

عبد الملك بن عبد الرحمن الصنعانى-أبو هشام الذمارى-الذمارى

عبد الملك بن عبد العزيز القشيرى النسوى الحافظ-أبو نصر التمار التمار

عبد الملك بن عمرو الصفدى البصرى الحافظ-أبو عامر القيسى-القيسى

عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمى الفرسى-أبو عمرو-اللخمى

عبد الملك بن محمد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشى-أبو قلابه-أبو قلابه

عبد الملك بن مروان بن الحكم-أبو الوليد ٢٠٣، ٢٠٢، ١٩٦، ١٩٣، ١٩١، ١٨٨، ١٠١، ٤٠١، ٣٧٥، ٢٦٨، ٢٢٠، ٢٠٤، ٢٥٠، ٢٤٤، ٢: ١٣٧، ٣:

٣٥٣، ٢١٦، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨١، ١٢٣، ١٦، ٤: ٢٩١، ٢٩٢

عبد الملك بن نجران-كاتب جعفر البرمكى ١:٣٦٣

عبد الملك بن هلال-عنده زنبيل حصى يسبح به ٢:٣٢٣

عبد الواحد بن زياد البصرى-أبو بشر العبدي-العبدى

عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم-الأموى

عبد الواحد بن الأمير أبى أحمد الموفق طلحه-العباسى

عبد الواحد بن محمد-أبو الحسين الخصبى-الخصبى

عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الشاعر-أبو الفرج البيغاء-البيغاء

عبدوس-ابن أخت أبي علي الحسن بن ابراهيم الشيرازي النصراني ١:٩٦

عبدوس بن عبد الله الكوفي الجهشياري ١:٣٢١

ابن عبدوس-أبو عبد الله محمد بن عبدوس بن عبد الله الكوفي-صاحب كتاب الوزراء و الكتاب ، ١:١٠٢، ٢٣٧، ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٥١،

٣٢١، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٧٦

ص: ١٨٦

٣٣٢، ٣٢٨، ٢٨٠، ٢٧٨، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٤٣، ٢٣٢، ١٧٧، ٨٢، ٣، ٣٥٦، ٣٥٨، ٤١٨، ٢٩٩، ٢٩٨، ١٢٥، ٤٣، ١٧، ١٣، ٨، ٤

عبدون بن مخلد-أخو الوزير صاعد بن مخلد ٢٥، ٢٤، ٢٣:٣

العبدى-أحمد بن ابراهيم بن كثير بن يزيد الدورقى البغدادي ١٤٧:١

العبدى-أبو المغيرة عبد الله بن أبي هديل الكوفى ٨٠:١

العبدى-أبو بشر عبد الواحد بن زياد البصرى ١٣٦:١

العبدى-يونس بن أبي يعفور ٣١٣:١

العيسى-عبيد الله بن موسى الكوفى ٩٢:١

عبود الشالجي-أبو حازم عبود بن مهدي بن محمد أمين بن أحمد الشالجي-المحامى- محقق الكتاب ٤٩، ٢٠:١

عبيد بن محمد المحاربى الكوفى-المحاربى

عبيد الله بن أحمد-أبو القاسم بن خرداذبه-ابن خرداذبه

عبيد الله بن أياد بن لقيط-أبو السليل ٨٦:١

عبيد الله بن الحسن النرسى-النرسى

عبيد الله بن رماحس ٦:٢

عبيد الله بن زياد بن أبيه ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ٢:١٠١، ٤١٣، ٣٨٥، ٤٦، ٢٠:٤

عبيد الله بن سالم-مولى بلقين-خال الحجاج بن خيثمه ١١٤:٤

عبيد الله بن السرى-أمير مصر ٢٨٥:٣

عبيد الله بن سليمان بن وهب-وزير المعتضد-الحارثى

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين المصعبى-أبو أحمد-المصعبى

عبيد الله بن عمر بن الخطاب ١٢٥:١

عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك الشاعر-ابن قيس الرقيات

عبيد الله بن محمد بن الحسن بن الحفا العبقي-الصروى

عبيد الله بن موسى العبسى الكوفى المحدث-العبسى

أبو عبيد الله-معاويه بن عبيد الله بن يسار الأشعري-وزير المهدي ٢:٣٤٤، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٥٩، ٢٤٨، ٢٤٦، ٣:٢٤٦، ٥:٦١

عبيده بن عبد الرحمن بن أبي الأغر السلمى ٣:١٣٣

ص: ١٨٧

أبو عبيده-أحد ندماء إسحاق بن ابراهيم المصعبى أمير بغداد ٤:٥،٦

أبو عبيده بن الجراح-عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهرى القرشى ١:٨٧،٩٠

أبو عبيده-معمر بن المشنى البصرى النحوى(١١٠-٢٠٩) ١:٧٤، ٢:١٢٢، ٣:١٠٧، ٤:٧١

أم عبيده-حاضنه جعفر بن المنصور ٢:٣٥٧

عتاب بن عتاب-من قواد المتوكل ١:٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢

عتابه-أم جعفر بن يحيى البرمكى-وهو لقب لها-فاطمه بنت محمد بن الحسن بن قحطبه

العتابى-أبو عمرو كلثوم بن عمر بن أيوب بن عبيد الشاعر التغلبى ٣٨١، ٣٨٠ ١:٢٧١، ٢٧٠، ٤:٢٧٠

عتاهيه-محمد بن أبى اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سويد الملقب بعتاهيه ٢:١١٦

أبو العتاهيه-أبو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سويد الشاعر ١١٨، ١١٧، ١١٦، ٢:١١٦، ١٧٦، ٣٦٢، ٣٦١، ٣:٢٧٩، ٤:٢٧٩، ٣٣، ٤٤، ٢٠، ١٩، ٥:

عتبه-جاريه الخيزران-تعشقتها أبو العتاهيه ٢:١١٦

عتبه-أبو الوليد عتبه بن ربيعه بن عبد شمس-والد هند أم معاويه-قتل كافرا يوم بدر ١:٨٣

عتبه بن أبى سفيان صخر بن حرب الأموى ٤:٢٨٠

العتبى-٥:٩٤

ابن أبى عتيق-عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ٩٢، ٩١، ٩٠، ٣:٩٠، ٣٩٢، ٣٩١، ٣٩٠، ٣٨٥، ٣:٣٨٥

عثمان بن حيان المرى-أبو المغراء-عامل الحجاز للوليد بن عبد الملك-المرى

عثمان بن سليمان بن أبى خيثمه-العدوى

عثمان بن طلحه-٣:٢١٤

عثمان بن أبى العاص-أبو عبد الله الثقفى-الثقفى

عثمان-أبو عمرو عثمان بن عفان-الخليفه الثالث ٢٩١، ١٥٠، ٨٦، ١:٨٣، ٣٨١، ٣٠١، ٢٥٠، ٢٤٤، ٢:٢٨٣، ٢٠٩، ١٧٦، ٣:١٧٦، ٤:٤٦، ٥٦، ٤:٤٦، ٥:٦

عثمان الكردى-الملا ١:٢١





عثمان بن مطر-أبو الفضل الشيباني ٢:٣٢٩

عثمان بن نهيك-أبو يزيد-من أصحاب المنصور العباسي ٢:٣٥٧

عثمان الورّاق-١:٣٨٠

العجاج بن رؤبه-الراجز ٣:٣٠٣

العجلي-أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح العجلي الكاتب-وزير المأمون ٣:٤٣، ٣٥٠، ٣٤٩، ٣٤٧، ١٧٥، ٨١:٥

العجلي-حجار بن أبجر الكوفي ٤:١٢٣، ١٢٤

العجلي-أبو أحمد القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح العجلي الكاتب ٥:٨١

العجلي-أبو عبد الرحمن مؤمل بن إهاب بن عبد العزيز الربعي الكوفي ١:١٢٠

عجيب-غلام نازوك على شرطه بغداد ١:٢٢٦، ١٩٦، ١٩٥، ٩٤، ٩٢:٤

عجيف بن عنبسه-أحد قواد المعتصم ١:٢٠٨، ١٢٦، ٢٨، ٢٧، ٢٦:٢

أبو عدنان-٤:٧١

العدوي-أبو زيد أسامه بن زيد بن أسلم المدني ١:١٣٥

العدوي-أبو عمر سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي ١:١٢١

العدوي-عثمان بن سليمان بن أبي خيثمه ١:١٥٠

عدى بن ثابت بن قيس بن الخطيم الكوفي-الأنصاري

عدى بن الرقاع-أبو داود عدى بن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع العاملي-العاملي

عدى بن زيد بن حماد بن زيد العبادي التميمي-العبادي

ابن أبي عدى-أبو عمر محمد بن ابراهيم البصري ١:١٣٠

العدري-جبله بن حريث ٥:٩٠

العدري-الجعد بن مهجع-أبو المسهر ٤:٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠

العذرى-زىاده بن زىاد ٥:٨

العذرى-هذبه بن الخشرم ٥:٨،٩٨

عراك بن مالك-صاحب الخليفه العادل عمر بن عبد العزيز ١:٢٩١

عرق الموت-الحسين الخادم الطواشى-صاحب البريد بمصر أيام المتوكل ١:١٧٦ ٢:٧٧،٧٨

العرنى-أبو قدامه حبه بن جونى الكوفى ٥:٦٢

ص: ١٨٩

ابن أبي عروبه-أبو النضر سعيد بن أبي عروبه مهران الشكري البصري-الشكري

عروه بن أديّه-عروه بن حدير التميمي-و أديّه أمّه-من خوارج النهروان(ت ٥٨)٣:٣٦٥

عروه بن أذينه-أبو عامر عروه بن يحيى(أذينه)بن مالك بن الحارث الليثي ٣:١٤٧

العيان بن الهيثم بن الأسود النخعي-النخعي

عريب المأمونيه-(١٨١-٢٧٧)٢:١٨ ٥:٤٤،٤٥

عزّ-جاريه أبي أيوب أحمد بن شجاع-ابن أخت أبي الوزير أحمد بن خالد الصريفيني ١:٢٣٧

عز الدوله-أبو منصور بختيار بن معز الدوله أبي الحسين أحمد بن بويه البويهى ١:٩٤، ٢:١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٧٤، ٢٣٩، ٢٤٢، ١:٩٤  
٤:٣٠٩، ٣:٤٧ ٢٨٥

عزّه بنت حميل الضمريه-صاحبه كثير ٥:١٠

أبو عزّه-عمرو بن عبد الله بن عثمان الجمحي-الشاعر ٤:١٩٤

عزرائيل ١:٢٦٧

العزير-عزره-كاتب التوراه ٤:٥٩

عزيز-السيد عزيز-أحد قتله أحمد الشنان ببغداد ٢:١٦١

العزير الفاطمي-أبو منصور نزار بن معد بن المنصور العبيدي الفاطمي(٣٤٤-٣٨٦)٣:١٠٥، ١٠٦، ١٠٨

العسكري-أبو احمد بن أبي سلمه-الشاهد الفقيه المتكلم ١:٣٨

العسكري-أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن الضيف البصري ١:١١٧، ١٣٨

العسكري-الامام أبو محمد الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي السجاد بن الشهيد الحسين بن الامام علي بن أبي طالب ١:٢٤١

ابن العسكري-أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد بن أحمد بن مخلد بن أبان الدقاق ٤:٢٠٦ ٥:١٥

ابن العسكري-أبو الحسين محمد بن عبيد بن أحمد بن مخلد بن أبان الدقاق ٤:٢٠٦

أبو عصمه-من شيوخ خراسان ٢:٢٧٠، ٢٧١

أبو عصمه-القائد المرافق لجعفر بن موسى الهادي-أول قتيل قتله الرشيد ٤:٩٤

ص: ١٩٠



ابن أبي العلاء-أبو عبد الله أحمد بن محمد بن اسحاق بن أبي حميضة الحرمي-الحرمي ابن أبي العلاء

ابن أبي علان-أبو القاسم عبد الله بن محمد بن مهرويه الالهوازي ٣:٣٢،٣٤

ص: ١٩١

العلوى-ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٣:٢٢٥

العلوى-ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب-شهيد باخمري ١:٣١٣،٣١٧ ١:٢٠،٢١،١١٧،٢٣٣ ٣:١٥٨، ٢:٢٠، ٢٢٦ ٤:٥٦،٧٥

العلوى-أحمد بن عيسى بن زيد ٢:١٨٠،١٨١

العلوى-اسماعيل بن الحسن بن الحسن ٣:٢٢٥

العلوى-الحسن بن جعفر بن عبد الله ١:٢٩٥

العلوى-أبو محمد الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب-الملقب بالحسن المثني ١:١٩٤،١٩٥،١٩٦ ١:١٩٤

العلوى-الحسن بن زيد-صاحب طبرستان ٢:٣٣٤

العلوى-الحسين بن موسى-أبو أحمد الحسيني العلوي الطالب ٣:٥٨،٦١،٢٣٤،٢٣٦

العلوى-داود بن الحسن بن الحسن ٣:٢٢٥

العلوى-زيد بن اسماعيل بن الحسين ٢:٣٣٥

العلوى-طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي ١:٢٩٥

العلوى-طاهر بن يحيى ٢:٢٧٩،٢٨٠

العلوى-أبو محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١:١٢٣،٣٥٨،٢٠،٢٠٢،٣٦٥،٢٢٦،٢٢٥ ٣:٢٧٦،٢٧٥،٥٤ ٤:٥٤

العلوى-علي بن الحسين بن عمر بن علي بن الحسين-ابن عم والد العلوي الصوفي ٢:١٧٧

العلوى-عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٤:٢٧٥،٢٧٦

العلوى-أبو علي عمر بن يحيى الكوفي ٤:١٧٢،١٨٨،٢١٣

العلوى-أبو يحيى عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٢:١١٧،١١٨،٢٤٠،١٨٠

العلوى-أبو محمد القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن الحسن بن الحسن بن علي المعروف بالرسي ٥:٩١،٩٤

العلوى-القاسم بن على بن عمر بن على بن الحسين-والد محمد بن القاسم الصوفى ١٨٠:٢، ١٨١

ص:١٩٢



العلوى-أبو القاسم بن الأعلم الكوفى الفيلسوف ١٧٢، ١٧٠:٤

العلوى-محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ٢٢٥:٣

العلوى-محمد بن زيد بن اسماعيل بن الحسن-صاحب بلاد الديلم ٣٣٥، ٣٣٤:٢، ٣٣٧

العلوى-محمد بن زيد بن على بن الحسين ٣٣٦:٢

العلوى-محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى العلوى ٣٥٤:٤

العلوى-محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب-النفوس الزكية

العلوى-محمد بن عمر العلوى الكوفى ٣٢٤:٢ ١٠٢، ٩٧:٤

العلوى الصوفى-أبو جعفر محمد بن القاسم بن على بن عمر ١٨٠، ١٧٧، ١٧٥:٢

العلوى-يحيى بن الحسن بن جعفر ٢٥٩:١

العلوى-يحيى بن عبد الله الثائر بالديلم ١٠:٤

العلوى-يحيى بن عمر ١٩:٤

علويه-أبو الحسن على بن عبد الله المغنى ٤٠٣، ٤٠٢:١

على-أمير المؤمنين أبو الحسن على بن أبى طالب الهاشمى القرشى (٢٣ ق-٤٠) ٥٩:١، ١٣٥، ١٣١، ١٢٧، ١٢٥، ١١٣، ١١٢، ٨٣، ٦٠، ١٤١، ١٣٦، ٢٦١، ٢٤٥، ٢٤١، ٢١٨، ١٧٧، ١٧٠، ١٥٨، ١٥٤، ١٥٠، ١٤٣، ٣٨٣، ٣٨٢، ٣٧٤، ٣١٥، ٣١٤، ٣١٣، ٢٩٧، ٢٩١، ٢٦٩، ٢:٢

٥:٦، ٩، ٢٦، ٦٠، ٦١، ٢٨٢، ٣٨٥، ٤:١٩، ٢٠، ٤٦، ٤٧، ١١٢، ٢٧٥، ٣٢٩، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣:٥٩، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢٨٣، ٢٨٧، ٣١٣، ٦٢، ٨٤، ٨٨، ٩٥

على بن ابراهيم البزاز الاهوازى ٩٥، ٩٦:١

على بن أحمد الخراسانى-حاجب معز الدوله ١١٩:٢

على بن أحمد الكاتب-أبو الحسن ٢٧٥:٣

على بن اسحاق بن يحيى بن معاذ-خليفه صول ارتكين على المعونه بدمشق فى عهد المعتصم ٢٩٥، ٢٩٤:٢ ٤٢٠:٤

على بن بذيمة الحرانى-مولى جابر بن سحره السوائى ٨٧:١

علی بن بهرام الکردی ۴:۲۳۰

ص: ۱۹۳

علي بن بهزاد الكردي ٤:٢٣٠

علي بن جبلة-أبو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن الابناوى المعروف بالعكوك ٥:٢٩

علي بن الجعد-أبو الحسن الجوهرى-الجوهرى

علي بن جهشيار-ابن جهشيار

علي بن الجهم الشاعر ٢:١٥٨ ٤٨،٤٦٤،١٦:٥

علي بن حبش-القائد-ابن أخى قوصره ٢:١٧٣

علي بن حرب بن محمد الموصلى-أبو الحسن الطائى-الطائى

علي بن الحسن-القاضى أبو الحسن علي بن أبى الطيب الحسن بن علي بن مطرف بن بحر ابن تميم بن يحيى الجراحى  
الرامهرمزى-الجراحى

علي بن الحسن الصيدلانى البناتاذرى-خليفه القاضى ابى القاسم علي بن محمد التنوخى-والد المؤلف-علي القضاء بيناتاذر  
٤:٢٠١،٢٠٤

علي بن الحسن الكاتب-المعروف بابى الحسن المغربى-المغربى

علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب-زين العابدين

علي بن داود بن الجعد-أبو القاسم ٣:٥٣

علي بن ديبس الكاتب ١:٢٩٨ ٣:٢١١

علي بن رباح اللخمى ٢:١٩٢

علي بن زكى (تركى)-أبو الحسن ٢:٣٠٧

علي بن أبى سعيد السلمينى-أحد قتله الفضل بن سهل ٤:٦١

علي بن شهران-أبو القاسم المتكلم القاص من عسكر مكرم ٢:٩٢

علي بن شيراز بن سهل-القاضى بعسكر مكرم ٢:٩٢ ٤:٢٢٧

علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الحافظ المحدث-أبو الحسن الدارقطنى الدارقطنى

علی بن أبی طالب محمد بن أبی جعفر أحمد بن اسحاق بن البهلول-أبو الحسن التنوخی-التنوخی

علی بن أبی الطیب-الجراحی أبو الحسن علی بن أبی الطیب الحسن

علی بن العباس-أبو الحسن النوبختی-النوبختی

علی بن عبد الله الموسیقی البغدادی-أبو الحسن علویه-علویه

ص: ۱۹۴

علی بن أبی القاسم عبد الله بن أماجور-أبو الحسن بن المنجم-ابن المنجم

علی بن أبی علی المدنی اللهبی-اللهبی

علی بن عیسی بن داود بن الجراح-أبو الحسن-وزير المقتدر-ابن الجراح

علی بن عیسی القمی ۴:۱۳،۱۴،۱۵

علی بن عیسی بن ماهان-من كبار العمال و القواد-ابن ماهان

علی بن الفتح الكاتب المعروف بالمطوّق-أبو الحسن-المطوّق

علی بن القاسم ۲:۳۳۰

علی بن محمد بن اسحاق-الانصارى

علی بن محمد بن السرى الهمدانی الوزّاق-أبو الحسن ۵:۸۹

علی بن محمد بن سلیمان-أبو الحسن النوفلى-النوفلى

علی بن محمد بن عبد الله-أبو الحسن المدائنى (۱۳۵-۲۲۵)-المدائنى

علی بن محمد العلوی ۵:۹۴

علی بن محمد بن علی بن الحسين بن مقله الوزير-أبو الحسين-ابن الوزير أبی علی-ابن مقله

علی بن محمد بن موسى-أبو الحسن بن الفرات-وزير المقتدر-ابن الفرات

علی بن محمد بن نصر بن منصور-أبو الحسن الشاعر (۲۳۰-۳۰۲)-ابن بسّام

علی بن المرزبان-أمیر شیراز لعمر بن الليث الصّفّار ۳:۲۸،۳۰

علی بن المعلی ۳:۹۶

علی بن میثم ۳:۱۵۰

علی بن نظیف البغدادی البهشمی المعروف بابن السراج و بشهدانه-شهدانه

علی بن هارون بن خلف بن طناب-أبو الحسن-ابن طناب

علی بن ہارون بن علی بن یحییٰ-أبو الحسن بن المنجم-ابن المنجم

علی بن ہشام بن عبد اللہ الکاتب-ابن أبی قیراط

علی بن ہشام المروزی-من رجال المأمون-قتله المأمون-المروزی

علی بن الہیثم-الفقیہ-وکیل أولاد المأمون من سندس أم العباس ۳:۲۱۸

علی بن یحییٰ بن أبی منصور-أبو الحسن بن المنجم(۲۰۱-۲۷۵)-ابن المنجم

علی بن یزید-کاتب العباس بن المأمون ۱:۲۹۹

ص: ۱۹۵

علي بن يعقوب-أبو القاسم-كاتب بجكم و الترجمان ٣:٢٦٨

علي بن يقطين ٤:٣٩٤

علي بن يلبق-القائد التركي ٤:١٣٧ ٣:٣٦٥ ١:٢٣٥

علي بن يونس-أبو محمد ٢:٢٩٤

أبو علي بن هبتي-الكاتب القنائي-القنائي

عليه بنت المهدي بن المنصور(١٦٠-٢١٠)-العباسيه

عماد الدوله-أبو الحسن علي بن بويه ٤:٣٠٣ ١:٩٤،٢٣٣،٢٣٩

١٣٩،١٦٦

عمار بن ياسر-أبو اليقظان عمار بن ياسر بن عامر الكناني المذحجي العنسي القحطاني (٥٧ق-٣٧ه)-أحد السابقين إلى الإسلام

٢:٣١٣

ابن عمار-أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار الثقفي-صاحب كتاب الميضة ١:١١٣،١١٦ ١:١٧٥،١٨٠

ابن عمار الأندلسي-أبو بكر محمد بن عمار المهري الأندلسي الشلبي-الوزير الشاعر (٤٢٢-٤٧٧) ٤:٢٢٩

عمار بن حمزه بن ميمون-من ولد عكرمه مولى ابن عباس-كاتب من الولاة-اشتهر بتيهه و كرمه ٣:٥١ ٤:٢٢،٢٣،٢٤

عمار بن عقبه ٢:١٦٠

عمر بن بزيع-صاحب الدواوين للمهدي ١:٢٢٠ ٢:٣٤٤ ٣:١٦٠

عمر بن بهنوي-من عمال الدوله العباسيه ٢:١٢٧،١٢٨،١٢٩،١٣٠

العمر التغلبي ٤:٧٣

عمر بن ثابت ٥:٦٢

عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصه بن أبي صفره الأزدي المعروف بهزارمرد-هزارمرد

عمر بن حمزه بن عبد الله بن عمر بن الخطاب-العمري

عمر-الفاروق أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي-ثاني الخلفاء الراشدين (٤٠ق-٢٣هـ)، ١٥٠، ١٤٥، ١٢٥، ١:٩٠،  
٢٧٤، ٢٢٠، ١٩٣، ١٥٦، ٢٩١، ٣٨١، ٢٥٠، ٢٤٤، ١٤٧، ١٤٦، ٢:١٤٦، ١٠٧، ٨٣:٣، ٣٥٣، ٣٠٧، ٢٠٩، ١٧٦، ٣٨٧، ٣٢٣، ٢١٠، ٤:٤٦

ص: ١٩٦



عمر بن أبي ربيعة المخزومي القرشي الشاعر-أبو الخطاب ١٤٧، ١٠:٣٠٢، ٤:٤٠٢، ٤١٠، ٤٠٨، ٤٠٧

عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري-رأس العسكر الذي قتل الحسين عليه السلام ١١٩:٤

عمر بن أبي سفيان ٣٨٨:٤

عمر بن شبة-أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة بن ريطه النميري البصري ٢٩٠:١، ٣٥٦، ٩٣:٣، ٣٨٣، ٣٤٣، ٢٧٨، ٥٦:٤، ٦٠:٥

عمر بن عبد العزيز-أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان-الخليفة الصالح و الملك العادل-أشبه الحكام بالخلفاء الراشدين-

ورث العدالة عن جده لأمه عمر بن الخطاب ٢٨٨، ٢٨٧، ٢٨٠، ٢٦٨، ١٩٣، ١٩٢، ١٣٤، ١٣٣:١، ٣٩٧، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٨٩، ١٤٧، ١٤٦، ١٤٤:٢

١٩٢، ١٩١، ٣٩٨، ٣٣١، ٣١٧، ٣١٦، ٢٠٥، ٣٥٦، ١٠٦، ٨٩:٣

عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي القرشي-ابن معمر

عمر بن فرج بن زياد الرخجي-الرخجي

عمر بن مرزوق الباهلي ٧١:١

عمر بن أبي نصر ٣٨٨:٤

عمر بن هبيرة بن سعد بن عدى الفزاري-أبو المثني-ابن هبيرة

عمران بن شاهين-معين الدولة أبو الحسين عمران بن شاهين السلمى صاحب البطحه (ت ٣٦٩) ١٧٤، ١٧٣، ٤٠:١، ٢٦٤:٤

عمران بن النعمان-أمير أهل حمص ٢٧٣:١

عمره بنت الحارس-أبت أن تتزوج مسلمه بن عبد الملك بن مروان لأنه ابن أمه ٢٤٥:١

عمره-جاريه المقتدر بالله-أم الأمير الحسن بن عيسى ٣٢٣:٢

عمرو بن أحيحة بن الجلاح الأوسى-الأوسى

عمرو بن حفص ٥٦:٣

عمرو بن الحقم الخزاعي-من أصحاب الامام على (ت ٥٠) ٣٦٤، ٢٠٩:٣

عمرو بن دويره السحيمي ٣٠٨، ٣٠٧، ٣٠٦:٤

عمرو بن دينار ٣٨٧:٤

عمرو السرايا ٢٦٧، ٢٦٦: ١

ص: ١٩٧

عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي المدني - أبو ابراهيم ٢:٨

عمرو بن العاص بن وائل السهمي ١:١٥٠

عمرو بن عبد الله بن عثمان الجمحي - أبو عزه - الشاعر الجاهلي - أبو عزه

عمرو بن عبد الله بن كعب بن مالك السلمى الأنصارى ٤:١٩٢

عمرو بن عبيد المعتزلى - أبو عثمان عمرو بن عبيد بن باب التيمي البصرى، شيخ المعتزله فى عصره (٨٠-١٤٤) ٢:٣٢ ٣:٢٢٤

أبو عمرو بن العلاء - أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين التميمي البصرى - المازنى

عمرو بن الليث الصفار - ثانى ملوك الدوله الصفاريه (ت ٢٨٩) ٣:٢٨،٣٠

عمرو بن محمد العنقزى - أبو سعيد القرشى - العنقزى

عمرو بن مرّه - أبو عبد الله الجملى الكوفى الضرير - الجملى

عمرو بن مرزوق الباهلى - ١:٧١

عمرو بن مسعده - أبو الفضل - وزير المأمون - الصولى

عمرو بن معاويه بن عمرو بن عتبه بن أبى سفيان - الأموى

عمرو بن معدى كرب الزبيدى - فارس اليمن - الزبيدى

عمرو بن ميمون بن مهران - أبو عبد الله الجزرى - الجزرى

عمرو بن هشام بن المغيره المخزومى - أبو جهل

العمري - عمر بن حمزه بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ١:١٢٧ ٤:٤٦،٤٩

العمى - أبو عبد الصمد ١:١٤٧

العمى - أبو على محمد بن الحسن بن جمهور الكاتب الصلحى البصرى ٤:٣٣٧،٣٣٨

ابن العميد - أبو الفضل محمد بن الحسين (العميد) بن محمد - وزير عماد الدوله ١:١٢٤ ٤:٩٧،٩٨،١٠١ ٥:٤٠

عمير بن شيبم بن عمرو بن عباد التغلبى - أبو سعيد القطامى - القطامى

عمير بن الوليد-عامل مصر للمعتصم ٣:٥٨

العنبري-أبو المورع توبه بن أبي الاسد كيسان البصري ٢:٣٢٨،٣٢٩

العنبري-أبو شهاب الوليد بن مسلم بن شهاب العنبري التميمي البصري ١:٢٥٦

ص:١٩٨

عنبسه-من أتباع الحجاج ١٢٢، ١٢١:٤

العنبسى-أبو القاسم عبد الله الشاعر ٣:٣٩٣

العنزى-أبو سلمه سيار بن حاتم البصرى ٢:٣٢٩

العنقى-عمرو بن محمد العنقى القرشى-أبو سعيد ١:٢٥٦

العنكبى-أبو القاسم عبد الله الشاعر ٣:٣٩٣

ابن عنين الدمشقى-شرف الدين أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن بن عنين الزرعى الحورانى الدمشقى

الأنصارى(٥٤٩-٦٣٠)٣:١١٢

عواد-الأستاذ كوركيس عواد-البحائه-محقق كتاب الديارات ٢:٢٦٣ ٣:١٦٢ ٤:١٦

عواد-الاستاذ ميخائيل عواد-البحائه-محقق كتاب رسوم دار الخلفه ٢:٣٥٦ ٢:٢٤٢ ٤:٢٤٢

أبو العوام-١:١٣٠

عوانه بن الحكم-أبو الحكم عوانه بن الحكم بن عوانه بن عياض الكلبي(ت ١٤٧)٣:٣٥٦

ابن أبى عوف-أبو عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق بن عطيه البزورى-البزورى

أبو عون-عبد الملك بن يزيد الأزدي الخراسانى-الأزدي

ابن أبى عون-محمد بن أبى عون-صاحب الشرطه ببغداد ٢:٢٩٧

عون بن محمد الكندى-أبو محمد-الكندى

عويمر بن مالك بن قيس بن أميه الخزرجى الأنصارى-أبو الدرداء

ابن عياش-أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن الحارث بن عياش الخزرى البغدادى-خليفه أبى القاسم على بن محمد القاضى

والد المؤلف على القضاء بسوق الأهواز ٢:١٣١ ٣:١٩٣

عياض بن سالم-كاتب الوليد بن يزيد-حبسه هشام ٢:٤٠٣، ٤٠٤

عيسى المتطبب-طبيب القاهر ٤:١٣٧

عيسى بن جعفر-أمير البصره-العباسى

عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب-أبو يحيى العلوي-العلوي

عيسى بن علي بن عيسى بن ماهان-ابن ماهان

عيسى بن فرخان شاه القنائي الكاتب-أبو موسى ٢:٢١٧

ص: ١٩٩

عيسى بن فلان ١٢١، ١٢٠: ٢

عيسى بن مسكين-فقيه المغرب و قاضى القيروان ١٠٧: ٣

عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس-أبو موسى العباسى (١٠٢-١٦٧)-العباسى

عيسى النوشرى-القائد العباسى-النوشرى

ابن عيسى ابن بنت أبى نوح-٢٦: ٣

أبو عيسى محمد بن هارون الرشيد-العباسى

العيسى-أبو عمر حماد بن واقد الصفار البصرى ١٠٩: ١

أبو العينا-أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر ٣٣٩، ٢٥٠: ١، ٦٠: ٢، ٣٣٦، ١٩١، ١٧٥، ١٠٨، ٣٦: ٣، ٣٥٤، ٤: ١٦، ٥

عينه بن المنهال-أبو المنهال-صاحب الأمثال السائره-ابن المنهال

ابن عينه-أبو محمد سفيان بن عينه بن أبى عمران الهلالى الكوفى-سفيان بن عينه

غ

غالب القطان ١٥٩: ١

غالب-مولى هشام بن عبد الملك ٤٠٤: ٢

غالب المسعودى الأسود ٦٢: ٤

أبو غالب-الكاتب فى ديوان اسحاق بن ابراهيم المصعبى أمير بغداد ٨٣: ٤

الغاليه-ابنه هارون الرشيد ٣٦٤: ١

الغدانى-حارثه بن بدر بن حصين التميمى الغدانى التابعى البصرى (ت ٦٤) ٤٧، ٤٦: ٤، ٧: ٥

الغدانى-زياد بن عمرو ٨: ٥

الغرائقه-ابنه أبى بكر محمد بن الحسن بن دريد-زوجه أبى بكر محمد بن بكر البسطامى ١٣٣: ٤

غرس النعمه-أبو الحسن محمد بن هلال الصابى (ت ٤٨٠) ٣٨: ١

غريب الخال-خال المقتدر-٣:١٩٤

الغريض المغنّى-عبد الملك-مولى العبلات(ت ٩٥)٣٥:٥

ص:٢٠٠



الغريفي-السيد عبد الحسين ٣:١١٥

غسان بن عباد بن أبي الفرج-ابن عم الفضل بن سهل ٣:٥٥، ١٤، ١٣، ١٤:١٣

ابن غسان-أبو الحسن محمد بن غسان بن عبد الجبار بن أحمد الداربي الطيب الصيدلاني البصري ٢:١٨٥، ٣:١٣٥، ٤:١٢٨

أبو غسان-محمد بن يحيى ٤:٣٤٣

الغفاري-أبو سلمه ٤:٥٦

الغفاري-عبد الله بن مبشر ١:١١٣

غلاب-أم خالد بن غلاب البصري ٤:٥٦

الغلابي-محمد بن زكريا(ت ٢٩٨) ٣:١٥٠

غلام أبي الغوث الشاعر ٤:٢٥٩

غلام ثعلب-أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم-الزاهد

الغنوي-العباس بن عمرو-من رجال المعتضد-العباس

غياث الدين-الأمير-ابن الخليفة-وفد على سلطان الهند محمد بن تغلق ٤:٣٠٤

غيلان بن عقبه بن نهيس بن مسعود العدوي-أبو الحارث(٧٧-١١٧)-ذو الرمه

## ف

فائق الأعسر-القائد ٢:٣٢٠

فارس-دايه المكتفي ٤:٣٧٠

الفارسي-أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار-الامام في العربية(٢٨٨-٣٧٧) ١:١٧٩

الفاروق-أبو حفص عمر بن الخطاب العدوي القرشي-عمر

فاطمه بنت أحمد بن علي الهزامردى الكردي-زوجه ناصر الدوله ٢:١٠٨، ١٨٦

فاطمه بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ٣:٢٢٥

فاطمه بنت عبد الملك بن مروان-زوجه الخليفه الصالح عمر بن عبد العزيز ١:٢٩١ ٣:١١٣

فاطمه بنت على بن الحسين-العلويه الزمنه ٢:٢٨٢،٢٨٥،٢٨٦

فاطمه-قهرمانه المقتدر ٢:٤٤ ٤:٣٧٠

ص:٢٠١

فاطمه الزهراء البتول-ابنه النبي صلوات الله عليه-و أمّ الحسن و الحسين ٢٩١، ٢٩٠:٢ ٣٨٥، ١٧٢:٤

فاطمه بنت محمد بن الحسن بن قحطبه-أمّ جعفر البرمكي-و أمّ الرشيد بالرضاع ١٧٧، ١٠٥:٣

فاقه-زوجه أبي صدقه مسكين المغنى ٣٩٧:٢

فتح-غلام أبي محمد اسحاق الموصلي ٣٤٣:٢

الفتح بن خاقان-أبو محمد(ت ٢٤٧)-ابن خاقان

فتح على شاه-٣٢٤:٢

ابن فتیان-عامل هيت ٢٤١:٤

ابن الفجاءه-أبو نعامه قطري بن الفجاءه ١٦٥:١

فخر الدوله-ابن المرزيان ٣٧١:٣

ابن أبي فديك-أبو اسماعيل محمد بن اسماعيل بن مسلم ١٣٨:١

الفراء-ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور(١٤٤-٢٠٧) ١٧٣:١

الفرائضى-أبو أمية ٨٦:٤

ابن الفرات-أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى-من كبار الكتاب في دوله المعتضد (ت ٢٩١) ٢٩٤، ٢٣٢، ٢٢١:١، ٩٦، ٧٠، ٤٧:٢

٢٩٤، ١١٤، ٤١٨:٤

ابن الفرات-علي بن الحسين بن محمد بن موسى ٢٩٩:١

ابن الفرات-أبو الحسن علي بن محمد بن موسى-وزير المقتدر ٢٠٧، ١٨٦:١، ٣٢٥، ٣٢٤، ٣٢٣، ٣٢٢، ٢٨٤، ٢٣٢، ٢٢٦، ٤٦، ٤٥، ٤٣:٢،

١٤١، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣١، ١١٤، ١٠٠، ٥١، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٣٦٣، ٣٠٤، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢١٦، ١٧٤، ١٧٢، ١٥٢، ١٤٣، ١٤٢، ٣٦٥، ١٩٤، ٢٣:٣،

٣٧٠، ١١٢، ٤:٥٨٥

ابن الفرات-أبو أحمد المحسن بن أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات ٢٢٦، ٢٠٧:١، ٣٢٦، ٣٢٥، ٣٢٤، ٣٢٣، ١٧٣، ١١٤، ٤٩:٢،

٣٦٥، ١٩٤:٣

فرج-مولي المأمون ٥٤:٣

فرج الديلمي - أحد قتله الفضل بن سهل وزير المأمون ٤:٦٢

ص: ٢٠٢

أبو الفرج المخزومي الحنطبي-البيغاء

فرج النصرانيه-صاحبه أم موسى الهاشميه قهرمانه المقتدر ٤:٣٧٠

الفرزدق-أبو فراس همام بن غالب بن صعصعه التميمي الدارمي (ت ١١٠) ١٦٦:٢، ٢٨٣:١٠، ١٢٣:٥

الفرسي-أبو عبد الرحمن ١:٨٨

فرعون-١٤٠، ٧٧، ٧٥، ٦٢، ١:٣٥٩

الفرغانى-أبو محمد طغج بن جف بن بلتكين-والد الاخشيد صاحب مصر و الشام ٢:٣١١

ابن أبى فروه-يونس-كاتب الأمير عيسى بن موسى ٨:٤ و ٩

أم فروه-أخت أبى بكر الصديق-تزوجها الأشعث بن قيس الكندى ٢:١٧١

الفريابى-أبو عبد الله محمد بن يوسف ١:١٩٧

الفزاري-أبو بلج يحيى بن سليم بن أبى سليم الواسطى ١:٢٥٤، ٢٦٤

ابن فسانجس-أبو الفرج محمد بن العباس-وزير بختيار البويهى ٢٣٩، ٣٩، ٣٨:١، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٤٠، ٢٧٤، ٢٦٦، ٢٦٦:٣، ٥٠:٥

الفسطاطى التاجر-باع جاريتة للحسن بن سهل ثم استقال البيع ٣:٣٥٢، ٣٥٣

الفسوى-أبو على الحسن بن محمد بن عثمان-استاذ التنوخى المؤلف ١:٣٢، ٧١

الفسوى-أبو يوسف يعقوب بن سفيان ١:٧١

الفضل بن اسحاق بن حيان البزاز-أبو العباس الدورى-الدورى

الفضل بن جعفر ٢:٥٤

الفضل بن دكين (عمرو) بن حماد بن زهير التميمى الكوفى الملائى الاحول الحافظ-أبو نعيم

الفضل بن الربيع-أبو العباس الفضل بن الربيع بن يونس-أحد من أرت الفتنة بين الأخوين الأمين و المأمون، ٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٧:١

٣٨٧، ٣٨٦، ٣٧٧، ٣١٨، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠، ٣٥، ٢:٣١٨، ١٧٥، ٢١، ١٣، ٧، ٣:٦، ٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦٠، ٣٥٨، ٢٩٩، ٢٩٨، ٢٩٧، ٢٩٥، ٢٩٣، ٤:٨٨، ٥

الفضل بن سهل-أبو العباس الفضل بن سهل بن عبد الله السرخسى-وزير المأمون (١٥٤-٢٠٢) ٣٧٠، ٣٦٩، ٣٠٣، ١٦٩، ١٦٨، ١٠٢:١

٣٤٦، ٢:٢٩٥، ٣٥٣، ٣٥١، ٣٤٩، ٣٤٨، ٣٤٧، ٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢:٨٧، ٨٨، ٣



٢٢٨،٢٢٩،٤٢٠،٤:٦١،٦٢ ٢٠٥،٢٤٩،٢٥١،٢٥٣،٢٥٥،٢٥٦،٢٥٧

فضل الشاعره-من مولدات البصره-صاحبه سعيد بن حميد الكاتب ٢:٣٨٢ ٥:٤٥

الفضل بن العباس بن يعقوب بن سعيد بن الوليد بن سنان بن نافع مولى العباس بن عبد المطلب ٨٢،٨١،٧٥:٤

الفضل العبدى-٢:٣٤

الفضل بن ماهان السيرافى ٢:٣٠٠

الفضل بن محمد العطار-من أساتذته والد المؤلف-الانطاكى

الفضل بن محمد بن يحيى بن المبارك-أبو العباس اليزيدى-اليزيدى

الفضل بن مروان-وزير المعتصم(١٧٠-٢٥٠)٣٥٤،١٢٩،١٢٧،١٢٥،٢٦:٢ ٣٣٩،٨٦،٨٥،٨٤:٣

الفضل بن يعقوب بن ابراهيم بن موسى-أبو العباس الرخامى-الرخامى

فضيل بن عمران الكوفى-مؤدب جعفر بن المنصور العباسى ٣٥٩،٣٥٨،٣٥٧:٢

الفضيل بن عياض بن مسعود التميمى اليربوعى-أبو على-التميمى

فضيل بن مرزوق الكوفى-الكوفى

الفلهند-مغنى كسرى أبرويز ملك الفرس ٣٣٦،٣٣٥:١

فليح بن أبى العوراء المغنى ٢:٣٩٨

ابن فتن-على بن نصر بن فتن الكاتب النصرانى ٣:٩٨

فهد الأزدي الموصلى ٤:١٦٦

الفهر التغلبى ٤:٧٣

الفهرى-أبو عبد الرحمن حبيب بن مسلمة القرشى ١:٢٧٤

فيروز-٢:٢٤٣

فيروزشاه-ملك الهند ٣:١٠٦

الفيض بن اسحاق ١:٢٦٠

الفيض بن أبي صالح-أبو جعفر-وزير المهدي ١٢١، ١٢٠:٢

ص:٢٠٤



القائم بأمر الله العباسي-أبو جعفر عبد الله بن أحمد القادر بالله بن إسحاق بن المقتدر(٣٩١-٤٦٧)١:٧١،٣٢٤،٢٥١،٢:٣٧١ ٤:٣٧١

أبو قابوس-النعمان بن المنذر

القادر بالله-أبو العباس أحمد بن اسحاق بن المقتدر بالله(٣٣٦-٤٢٢)١:١٧٣،٢:٢٥١

القارئ-أبو علي القارئ الضريير ٢:٢٩١

القاسم بن بشار الانباري-الانباري

القاسم بن شعبان الحائك ٤:١٢٥

القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الصحابي-أبو عبد الرحمن الهذلي-الهذلي

القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب-وزير المعتضد و المكتفي-الحارثي

القاسم بن كرسوع-صاحب أبي جعفر محبره ٢:٢٩٧

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ١:١٩٣

القاسم بن هارون الرشيد-المؤمن

القاسم بن هاشم بن سعيد بن سعد بن عبد الله بن سيف بن حبيب-السمسار

القاسم بن هشام بن عبد الله الكاتب-ابن أبي قيراط

القاسم بن يوسف الكاتب-العجلي

القاضي-الأحنف-محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن أبي الشوارب-ابن أبي الشوارب

القاهر العباسي-أبو منصور محمد بن أحمد المعتضد بن أبي أحمد طلحه الموفق(٢٨٧-٣٣٩) ١:٢٠٦،٢٢٦،٢٣٢،٢٣٥،٢٧٧،٢٧٩

٤:٩٢،١٣٧ ٣٦٥،٣:١٢٠،١٩٤،١٩٥،١٩٦،١٩٧ ٥٤٨٣،١٣٥،١٧٢،٢٥١،٢:٤٥،٥٢،٥٣

قباث(قتات)بن رزين اللخمي-أسره الروم في أيام معاويه و أطلقوه في أيام عبد الملك ٢:١٩١

قباذ-ملك الفرس ٢:٢٤٣

القبطى-فرس عبد الملك بن عمير ٣:٢٠٦

ص:٢٠٥

ابن أبي قبيصة-عامل فاطمه بنت أحمد الكردي-زوجه ناصر الدوله الحمداني ١٠٨:٢، ١٠٩

قتاده-أبو الخطاب قتاده بن دعامة بن عزيز البصري السدوسي ١٧٢، ٧١:١

ابن قتيبه-أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم الدينوري ٢٦٢:٢ ٥٣:٣ ٨٣:٤ ٤٩:٨، ٥

قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين-أبو حفص الباهلي-الباهلي

قثم بن جعفر بن سليمان-من رجال المأمون ١١٤:٤

القحذمي-أبو عبد الرحمن الوليد بن هشام بن قحذم ٣٩١، ٣٨٣:٤ ١٤:٥

قحطبه بن شبيب الطائي-القائد العباسي-الطائي

قدامه-١٩٦:١

ابن قدامه-أبو القاسم جعفر بن قدامه بن زياد ٣٥٤:٤

القديدي-أبو صفوان البصري ٥٧:٥

قره بن السراج العقيلي-النازل بشارع دار الرقيق بالقرب من درب سليمان ٢١٨:٤

قره بن شريك-أمير مصر للوليد بن عبد الملك ٣٩٧، ١٩٤:١ ٨٩:٣

قره العين-جاره من الجن تعشقها أبو أيوب أحمد بن شجاع ٢٣٧:١

القرشي-عبد العزيز بن أسيد الطلحي-الطلحي

قرطاس الرومي-الرامي المشهور-من أتباع صاحب الزنج ٣٩٥:٢

القرظي-أبو حمزه محمد بن كعب ١٣٦، ١٣٥:١

القرمطي-أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي ١٠٤:٢ ١٩٤، ١٨٥:٣

القرمطي-أبو طاهر سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي-صاحب وقعه الهبير(ت ٣٣٢) ٣٠٦، ٣٠٥، ٣٠٤، ٤٩:٢

ابن قريعه-القاضي أبو بكر محمد بن عبد الرحمن(٣٠٢-٣٦٧) ١٩١:٣ ٢٨٥:٢

ابن القرية-أبو سليمان أيوب بن زيد بن قيس الهلالي-قتله الحجاج ٤٠٠:١

قزعه بن سويد البصرى-أبو محمد الباهلى-الباهلى

ابن قزعه-أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن أحمد الكلوزانى الوراق-الوراق

القزوينى-أحمد بن محمد ٣:١١٤

القسّ-عبد الرحمن بن أبى عمار التابعى ٣:٩٠

ص: ٢٠٦

القسرى-محمد بن خالد بن عبد الله القسرى ١:٣١٦

قسطنطين الرومى-أحد قتله الفضل بن سهل وزير المأمون ٤:٦٢

القشبرى-أبو هاشم اسحاق بن عيسى-ابن أخت داود بن أبى هند البصرى ١:٢٦٦،٢٦٧

القشبرى-أبو بكر داود بن أبى هند البصرى ١:٢٦٦،٢٨٩

قصى بن ابراهيم المؤيد بن جعفر المتوكل-العباسى

ابن قضيب البان-عبد الله بن محمد حجازى بن عبد القادر الحلبي (ت ١٠٩٦) ١:١٨

القطامى-أبو سعيد عمير بن شبيب بن عمرو بن عباد-الملقب بالقطامى ٤:٧٣

القطان-أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد ٢:٣٧٨

القطان-أبو عبد الله الحسين بن يحيى بن عياش الأعور ١:٤٠٢

القطان-أبو الفتح ٣:٥٨

القطان-أبو يعقوب يوسف بن موسى بن راشد الكوفى ١:٩٢

قطر الندى بنت خمارويه-زوجه المعتضد ٢:١١٢،٢٥٢

القطربلى-أحمد ٥:٧٢

القطربلى-الحسين بن سعد بن الحسين بن سعد ٣:٢٦٨

قطرى-أبو نعامه قطرى بن الفجاءه الكنانى المازنى التميمى الخارجى ١:١٦٥

قطن بن معاويه الغلابى ٤:٥٦،٥٧،٥٨

القطيعى-الطيب بمصر ٤:٢٠٨

ابن القفطى-جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف بن ابراهيم الشيبانى القفطى القاضى الوزير المؤرخ الأديب (٥٦٨-

٦٤٦) ٣:١٠٧

أبو قلابه-عبد الملك بن محمد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشى المحدث ٣:٢٢٢،٢٢٣

القلوسى القاضى-أبو يوسف يعقوب بن اسحاق بن زياد البصرى ١:٢٨٨

ابن قمير الموصلى-مجلد الكتب ٣:٦٧

القمير التغلبى-الشاعر ٤:٧٣

القنائى-أبو عبد الله حمد بن محمد-ابن أخت الحسن بن مخلد ١:٢٠٦،٢٠٧

القنائى-أبو على بن هبنتى ١:٢٨٤

القنائى-عيسى بن فرخان شاه الكاتب ١:٣٣٩،٣٤٩

ابن قنيف-أبو محمد الحسن بن محمد بن عثمان-أحد خلفاء الحجاب فى دار المقتدر ١:١٧٤

ص:٢٠٧

قوصره-مصعب بن ابراهيم-مولى الهادى العباسى ٢:١٧٣

القوهستانى-أبو سليمان زافر بن سليمان ١:٢٥٤،٢٥٦

أبو قيراط-أبو القاسم هشام بن عبد الله الكاتب ٣:١٩٣ ١:١٨٦،٣٢٢

ابن أبى قيراط-أبو الحسين على بن هشام بن عبد الله الكاتب ١:١٤،١٩،١٨٦،٣٢٢،٢٠٦،١١٤،٩٦،٧٦،٦٣،٥٢،٤٥،٤٣،١١،٢،١٤١،  
٢١٣ ٣:٢٩٣ ١٩،٢٣،١٩٣،٣٤٧

ابن أبى قيراط-أبو محمد القاسم بن هشام بن عبد الله الكاتب ٣:١٩٣ ٢:٥١

قيس بن الخطيم بن عدى-أبو يزيد الأوسى-ابن الخطيم

قيس بن ذريح الليثى-صاحب لبنى ٣٨٩،٣٩٠،٣٩١،٣٩٢،٤:٣٨٣،٣٨٤،٣٨٥،٣٨٦،٣٨٧،٣٨٨

ابن قيس الرقيات-عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك الشاعر ٢:١٥ ٢:٢١،٤:٢٨١،٢٨٢،٢٨٣،٢٨٤،٢٨٥

قيس بن السكن بن قيس الانصارى ٢:١٠١

قيس بن السكون ٢:١٠١

قيس بن عباد-٢:١٠٣

قيس بن معدى كرب الكندى-أبو الأشعث-الكندى

قيس بن الهيثم السلمى-٢:١٠١

قيسه بن كلثوم السكونى ١٧١،١٧٠،١٦٩،١٦٨،٢:١٦٨

القيسى-أبو عبد الله أميه بن خالد بن الأسود البصرى ١:١١٣،٢٩١ ٣:٣٥٦

القيسى-أبو محمد روح بن عباد بن العلاء بن حسان بن عمرو ١:١٣٥،١٣٦

القيسى-أبو صالح عبد الجليل بن عطيه البصرى ١:١٣٢

القيسى-أبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدى البصرى الحافظ ١:١٣٢

القيسى-أبو عبد الله محمد بن معمر بن ربعى ١:١٧٥

قيصر-ملك الروم ٢٨٩:٤

القيني-أبو الطمجان حنظله بن شرقى ١٧٠،١٦٩:٢

ص:٢٠٨



الكاظم-الامام أبو الحسن موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق(١٢٨-١٨٣)١:١١١، ٢٤١، ٢٤٠، ١١٧، ١١٦، ٢٩٠:٢

كافور-الخادم الموكل بدار ابن طاهر ببغداد ٢:٥٤

كافور الاخشيدي-صاحب مصر-أبو المسك(٢٩٢-٣٥٧)-خلده المتنبى مدحا و ذما ٤:٦٣، ٦٤، ٣٦٤

كتاب-وصيفه زينب بنت علي العباسيه ٨٢، ٨١، ٧٦، ٧٥:٤

الكتنجي ٣:١٩١

كثير عزّه-أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي ٥:١٠

كثير بن هشام الرقي-أبو سهل الكلابي-الكلابي

الكديمي-أبو العباس محمد بن يونس بن موسى بن عبيد بن سلمان بن ربيعه بن كديم القرشي السامي البحري ١:١٣٥

الكراني-محمد بن سعد-من رجال سند صاحب الأغاني ٤:٤٩

الكرخي-أبو الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي-من كرخ جدان-انتهت اليه رئاسه الحنفية بالعراق(٢٦٠-٣٤٠)٣:٧٣

الكرخي-أبو عبد الله جعفر بن أبي محمد القاسم الكرخي-من كرخ البصره ١:٣٢٤

الكرخي-أبو جعفر محمد بن القاسم الكرخي ٢:٣٠٣

الكرخي-قاطع الطريق ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥:٤

كردوس بن عمر-أو ابن العباس-أو ابن هانئ الثعلبي ١:١١٤

ابن كردويه-أبو القاسم علي بن أحمد الليثي الكاتب ٤:٤٢٦

الكردي-أبو علي-من عسكر عمران بن شاهين ٤:٢٦٤

الكركي-أحمد بن طارق المحدث ٥:٦١

كركير-والى سمارم لركن الدوله البويهى ٣:٤٠٣، ٤٠٤

الكرزبري-الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ١:٢٢

الكسائي-أبو الحسن علي بن حمزه-أحد القراء السبعة ٣:٩١

كسرى-ملك فارس ٢:٤٥،٧٢

ص: ٢٠٩

كسرى أبرويز-ملك فارس ٣:٣٥٥ ١:١٧٣،٣٣٥،٣٣٦

كسرى أنوشروان-ملك فارس ١:١٥٧،١٥٩ ٢:٢٤٤ ٣:٣٥٥،٣٥٦ ٤:٢٨٩

كشاجم-أبو الفتح محمود بن الحسين بن السندی بن شاهك ٥:٨٧

ابن كشمرد-أبو العباس أحمد بن محمد بن كشمرد-من رجال الدولة العباسية ٢:٣٠٣، ٣٠٤

الكشي-أحمد بن جرير ٣:١٣٣

كعب بن جعيل الشاعر-كعب بن جعيل بن قمير بن عجره التغلبي(ت ٥٥) ٢:٣٣٨

الكعبي-ابن أبي جناح ٤:٣٨٣

الكلابي-أبو سهل كثير بن هشام الرقي ١:٢٦٣

ابن الكلبي-أبو النضر محمد بن السائب الكوفي ١:١٧٩ ٢:١٦٨

ابن الكلبي-أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكوفي ١:١٧٩ ٢:١٦٨ ٣:١٣٩ ٤:٣٨٣

كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبي-أبو عمرو العتابي-العتابي

كلما بنت عبد العزيز موله-٣:١٣٥

الكلوذاني-أبو القاسم عبيد الله بن محمد ١:١١ ٢:١٧٢

ابن كناسه-أبو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى المازني الأسدي ٢:١٢٢

الكندي-حجر بن عدى بن جبله الكندي-الصحابي الملقب بحجر الخير-قتله معاوية ابن أبي سفيان لأنه أبا أن يلعن عليا

٢١٠، ٢٠٦، ٣:١١٩ ٤:

الكندي-أبو مالك عون بن محمد ١:٣٨٦ ٣:٢٤٦

الكندي-أبو الأشعث قيس بن معدى كرب بن معاوية بن جبله ٢:١٧١

الكندي-محمد بن الحسن(الحسين) ٤:٤٦

الكندي-القاضي محمد بن يوسف-صاحب كتاب الولاه و القضاء ٢:٧٧

الكندى-مسلمه بن صبيح ٢:١٧١

كهمس-أبو الحسن كهمس بن الحسن التميمي البصري (ت ١٤٩) ١:٨٦

كوثر-خادم الأمين ١٥٥، ١٥٤: ٢ ٢١٩: ٤

الكوفي-أبو سعيد أبان بن تغلب القارئ ١:١٦٤

ص: ٢١٠

الكوفى-أبو عبد الله أحمد بن على بن سعيد ٢٣١، ٢٣٠:١ ٢٩، ٣٣، ٤١:٢

الكوفى-أبو القاسم الحسين بن محمد بن الحسن بن اسماعيل الكوفى ١:١٣

الكوفى-أبو عبد الرحمن ١:٢٦٥

الكوفى-فضيل بن مرزوق ١:١٣٧

الكوكبى-أبو على الحسين بن القاسم ٤:٦٠

## ل

لبد-نسر لقمان ٢:٣٥٥

لبنى-حبيبه قيس بن ذريح الليثى ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٤:٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨

لييب العابد-٤:١٩٦

اللخمى-أبو الحسن حميد بن الربيع بن حميد بن مالك بن سحيم الخزاز الكوفى ١:١٩٦

اللخمى-أبو عمرو عبد الملك بن عمير بن سويد الفرسى ٤:٣٧٨ ٣:٢٠٦ ١:١٩٥، ١٩٦

لشكرورز بن سهلان-القائد الديلمى-الديلمى

لطف الله بن حسن الرومى الحنفى-التوقاى

لقمان بن عاد بن ملطاط-من ملوك حمير فى اليمن ٢:٣٥٥

ابن لقيط-أبو السليل عبيد الله بن أياذ ١:٨٦

ابن لنكك-أبو الحسين محمد بن محمد بن جعفر البصرى الشاعر ١:١٢ ٤:٤١١

أبو لهب-عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم-من أعداء الاسلام (ت ٥٢هـ) ١:٨٣

اللهمبى-على بن أبى على المدنى ١:١١٢

لوط-النبي ١:٦٩

لؤلؤ الطولونى-غلام أحمد بن طولون-الطولونى

ابن أبي لؤلؤ-على بن عبد الرزاق ١:٣٠٩

أبو لؤلؤه-غلام المغيرة بن شعبه-قتل الخليفة عمر بن الخطاب ١:١٥٦

ليث بن عمر-٤:٣٨٨

ابن أبي الليث الهمداني-أبو الحسن محمد بن أحمد الكاتب-الهمداني

ص:٢١١

أبو الليث الفرائضى ٥:١٥

الليثي-أبو الوليد عبد الله بن شداد بن الهاد(أسامه)المدني ١:١٣٥،١٣٦

الليثي-أبو عامر يحيى بن أذينة ٣:١٤٧،١٤٩

ابن أبي ليلى-أبو علي عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار بن بلال الأنصاري ٣:٢٠٦،٢٠٧

ليلى الأخيلية-ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب-من بني عامر بن صعصعه-صاحبه توبه(ت ٨٠)٥:٧

ليلى-ابنه خاله بثينه العذريه صاحبه جميل ٤:٤٢٤

م

ابن مابنداذ-أبو الحسن أحمد بن محمد بن مابنداذ ٢:١٢٠ ٤:٣٥٢

ماجد بن عبد الوهاب-١:٢٢ ٣:١٩٨

المادرائي-أبو علي الحسين بن أحمد بن رستم المعروف بأبي زنبور-أبو زنبور

المادرائي-أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن رستم ١:٢٠٧،٢٠٨ ٢:٥٥،٥٦ ٢:٢٥٢

ابن ماريه-أبو منصور كاتب أبي مقاتل صالح بن مرداس الكلبي-أمير حلب ٤:٢١٠

بنو ماريه-التشاء بالصره ٣:٣١٤ ٤:٢١٠

ماريه بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاويه الكندي-أم الحارث الأعرج ٤:٢١٠

ماريوس كافار-جامع كتاب«نبذه تاريخه أديبه جامعه لأخبار الأمير سيف الدوله الحمداني» ٢:٢٢١

المازني-أبو عمرو العريان بن العلاء بن عمار التميمي البصري ٧١،٧٠،٦٩،٥٧،٥٦ ٤:٢٠ ٥:٢٠

المازني-أبو محمد مسلمه بن علقمه ١:٢٨٩

المازني-أبو محمد وهب بن يحيى بن عبد الوهاب ١:٣٢،١١٨

مازيار بن قارن-ثار على المعتصم و أسرو أعدم في سامراء ٣:١٢٩

ابن الماشطه-أبو الحسين علي بن الحسن الكاتب ١:٣٢٢

المافروخي-أبو محمد عبد العزيز بن أحمد عامل البصره ٣:١٨٩

المأفون-نيز به المأمون خصومه من أتباع الأمين ٣:٣٣٤

ص:٢١٢



ما كان-أحد قواد الديلم ٤:٢٩

مالك بن اسماء بن خارجه ١:٤٠١

مالك-أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني ١:٨٧، ١١٠، ٣١٦، ١٩٢:٤

مالك بن دينار البصري-أبو يحيى ١:١٤٧

مالك بن سعيير بن الخمس ١:١٢٠

مالك بن طوق التغلبي-أبو كلثوم-صاحب الرحبه-التغلبى

مالك بن نويرة-أبو حنظله-فارس شاعر-قتله خالد بن الوليد ٢:١٣٣

المالكي-أبو اسحاق أميرك بن ابراهيم بن أحمد ٥:٦١

المأمون-أبو العباس عبد الله بن هارون الرشيد-العالم الأديب الفيلسوف-من أعظم رجال العالم (١٧٠-٢١٨)، ١٠٣، ١٠٢، ٧٤، ٤٦:١

٢٠٩، ١٦٨، ١١١، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣١٢، ٣١١، ٣٠٧، ٢٨١، ٢٤٩، ٢٣٧، ٢٢٦، ٢١٨، ٣٨٢، ٣٨٠، ٣٧٣، ٣٧١، ٣٦٩، ٣٥٧، ٣٤٠، ٣٣٢، ٣٣١، ٣٣٠، ٣٨٤،

١٥٩، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٦٠، ٦١، ٦٧، ١٢٠، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ٢:٢٦، ٣٣، ٣٤، ٣٥ ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٠٢، ٤٠٣

١٧٢، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٥٣، ٥٥، ٨٥، ٨٦، ١٠٥، ١٥١، ١٦٦، ١٦٨، ٣:٧، ١٩ ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦١، ٣٩٩، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٧٠، ٢٩٥

٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٨٥، ٣٠٦، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢٩، ٣٣٢، ١٧٤، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٣٠، ٢٤٣، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤

٤:١٣، ١٤، ١٥، ١٩، ٦١، ٦٢، ٩٢، ٩٦، ١١٥، ٢١٩، ٢٢٧ ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢

٨١، ٨٨، ٩٧، ٥:١٥، ٢٠ ٢٢٨، ٢٧٠، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٧٥، ٤٢٠

ابن ماهان-أبو هاشم بكير بن ماهان ١:٣٤٢

ابن ماهان-الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان ٣:١٩٨

ص:٢١٣



المثني بن عبد الكريم-١:٢٥٤

ابن المثني-أبو الحسين أحمد بن الحسن بن المثني ٢:٣١٨

ابن المثني-أبو أحمد طلحه بن الحسن بن المثني ٢:٣١٨،٣١٩،٣٢٠

أبو المثني-أحمد بن يعقوب القاضي-أول قاض قتل صبرا في الاسلام ١٣٣،١٣٢:٢

مجاهد-أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي-الامام المقرئ المفسر ١:١١١

أبو مجلز-١:١٤٥

مجمع بن يحيى بن يزيد ١:١٣٦

محبته النديم-أبو جعفر محمد بن يحيى بن أبي عباد جابر بن يزيد بن الصباح العسكري ٣٦٦،٣٦٥،٢٩٧،٢٠٩:٢

المجنون-مجنون بنى عامر-قيس بن الملوّح ٤:٣٨٨

المحاربي-عبيد بن محمد الكوفي ١:١٢٩

المحسن بن الوزير أبي الحسن على بن محمد بن الفرات-أبو أحمد-ابن الفرات

محمد بن أبان الأنباري-ولاه الرشيد الاهواز خلفا لفرج الرخجي ١:٣٦٧

محمد بن ابراهيم البصرى-أبو عمر-ابن أبي عدى

محمد بن ابراهيم بن محمد بن ناصر ١:٢٣ ٥:٤٦

محمد بن ابراهيم بن المطلب بن أبي وداعة المدني-أبو عبد الله السهمي-السهمي

محمد بن أحمد بن اسحاق بن البهلول الأنباري-أبو طالب التنوخي-التنوخي

محمد بن أحمد الجرجاني الفقيه-أبو أحمد ٤:٣٤٥

محمد بن أحمد بن الخصيب ٣:٢٤٧،٢٥٩

محمد بن أحمد بن أبي دؤاد-أبو الوليد-الايادي

محمد بن أحمد بن طوطو-أبو الحسن ٤:٢١٣

محمد بن أحمد بن عبيد الله-أبو عبد الله المفجع(ت ٣٢٧)-المفجع

محمد بن أحمد الكاتب-أبو الحسن بن أبي الليث الهمداني-الهمداني

محمد بن أحمد المعتمد على الله العباسي-أبو عبد الله العباسي

محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي،أبو حاتم الرازي-الرازي

أبو محمد الأزرق الانباري-التنوخى

محمد بن اسحاق بن أبي العشير ١٤٣:٣

ص:٢١٥

محمد بن اسحاق بن المتوكل - أبو العباس - العباسي

محمد بن اسحاق بن يسار - صاحب السيره ٢:٧

محمد بن اسحاق بن يحيى بن علي بن يحيى بن المنجم - ابن المنجم

محمد بن اسماعيل الكاتب - أبو عبد الله - زنجي

محمد بن اسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس - العباسي

محمد بن اسماعيل بن مسلم بن أبي فديك دينار - أبو مسلم - ابن أبي فديك

محمد بن اسماعيل بن يوسف السلمى الحافظ - أبو اسماعيل الترمذى - الترمذى

محمد الأسمر - من ندماء سيف الدوله ٤:٦٥

محمد بن الأشعث الخزاعي ٤:١١٦

محمد بن أبي أميه ٤:٤١١

محمد بن بدر الحمامي الكبير - أبو بكر ٢:٥٠٦

محمد بن بركات الحريري ١:٢٥

محمد بن بشار بن عثمان البصري - أبو بكر (ت ٢٥٢) - بندار

محمد بن بشير - مولى الأزدي ٥:٢٩

محمد بن أبي بكر بن عطاء بن مقدم - القاضي أبو عبد الله المقدمى - المقدمى

محمد بن تغلق - سلطان الهند (٧٢٥-٧٥٢) ٤:٣٠٣

محمد بن جرير - الامام أبو جعفر الطبري - صاحب التفسير و التاريخ - الطبري

محمد بن جعفر بن حفص الكاتب - أبو الفرج ٢:٢١٦

محمد بن جعفر بن محمد بن حبيب بن أزهر - أبو عمر ١:١٣٢

محمد بن جميل الكاتب ٣:١٧٣

محمد بن الجهم ٢:٢٤٤

محمد بن الحارث بن بُسْخَنَر المغنى - ابن بُسْخَنَر

محمد بن حازم التميمى السعدى الضرير (١١٠-١٩٥) - أبو معاوية

محمد بن حازم بن عمرو الباهلى الشاعر - أبو جعفر - الباهلى

محمد بن الحجاج ٣:٢٠٦

محمد بن حسان الضبى ٤:٤١٨

ص: ٢١٤

محمد بن الحسن-أبو الحسن محمد بن أبي الطاهر الحسن الكاتب-صاحب الجيش ١:٢٧٧

محمد بن الحسن البغدادي-صاحب كتاب الطبخ ٣:٥٨

محمد بن الحسن الجعفرى-٤:٣٠٨

محمد بن الحسن (الحسين) القرشى ٤:٣٠٨

محمد بن الحسن ١:٢٧٢ ٥:١٠٠

محمد بن الحسن بن بشر الادمى ٢:٣٤،٦٠

محمد بن الحسن الشيبانى-صاحب أبي حنيفة ٢:٢٥٠

محمد بن الحسين ١:١٩٥

محمد بن الحسين الأنصارى ١:٢٩٥

محمد بن الحنفية-أبو القاسم محمد بن الامام على بن أبي طالب-أمه من بنى حنيفة ٥:١٠ ٣:٩٤،٩٥

محمد بن خرسان السيرافى ٤:١٧٤

محمد بن الخصيب-القاضى ٣:١٩٠

محمد بن خلف بن حيان الضبى القاضى-الملقب وكيع-وكيع

محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام-أبو بكر المحولى-ابن المرزبان

محمد بن داود بن الجراح الكاتب-أبو عبد الله-ابن الجراح

محمد بن داود-من رجال المأمون ٣:٣٥١

محمد بن أبى رجاء-مولى بنى هاشم ١:٢٧٦

محمد رديف باشا-والى بغداد-خلف الطيب الذكر أحمد مدحت باشا ٢:١١٣

محمد بن زكريا-الامام فى الطب-أبو بكر الرازى-الرازى

محمد بن زكريا الغلابى ٤:٢٤٨

محمد بن زهير ٤:٣٨٧

محمد بن زيد بن اسماعيل بن الحسن-العلوى

محمد بن السائب الكوفى-أبو النصر بن الكلبي-الكلبي

محمد بن السرى ٤:٣٨٣

محمد بن سعد بن أبى وقاص-أبو القاسم الزهرى-الزهرى

ص: ٢١٧



محمد بن سعيد الحربى الصوفى-أبو بكر ١:١٩٥

محمد بن سعيد الدينارى-أبو عيسى ٤:٢٩٣

محمد بن سلام بن عبيد الله-أبو عبد الله الجمحى-الجمحى

محمد بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس-أبو عبد الله-العباسى

محمد بن سليمان الكاتب-فاتح مصر ٢:٣٠٧،٣٠٨،٣٠٩

محمد بن سهل-أبو بكر الشاهد الواسطى القاضى ٤:١٥٢

محمد بن صالح بن شيخ بن عميره ٥:٤٤

محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى الحسنى-العلوى

محمد بن صالح بن مهران البصرى-أبو التياح المعروف بالنطاح-النطاح

محمد بن صول-من رجال الدوله العباسيه-جد ابراهيم الصولى ٤:٢٧٦

محمد بن الضحاك ٤:١٩٤

محمد بن طرطى الواسطى-أبو الحسن ٤:٢١٣

محمد طه نجف-من كبار فقهاء الشيعة الاماميه ٢:٣٢٥

محمد بن عباد بن موسى العكلى البغدادى-أبو جعفر-العكلى

محمد بن العباس الشيرازى-وزير بختيار-أبو الفرج بن فسانجس-ابن فسانجس

محمد بن العباس بن محمد بن يحيى بن المبارك-أبو عبد الله اليزيدى-اليزيدى

محمد بن عبد الرحمن القاضى-أبو بكر بن قريعه(٣٠٢-٣٦٧)-ابن قريعه

محمد بن عبد الرحمن بن الحسن-أبو بكر الجعفى-الجعفى

محمد بن عبد الرحمن الروذبارى-أبو الحسين ٢:٥٤

محمد بن عبد الرحمن بن عطيه-أبو عبد الرحمن العطوى-العطوى

محمد بن عبد الرحمن الهاشمي-صاحب الصلاة بالكوفه ٣:١٧٧

محمد بن عبد الصمد-أبو طاهر-صاحب الشرطه ببغداد ٤:٣٢

محمد بن عبد الكريم المروزي-المروزي

محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب-أبو عبد الله (٩٣-١٤٥)-النفس الزكيه

محمد بن عبد الله بن الحسين العلاف-أبو بكر المستعيني-المستعيني

محمد بن عبد الله الشيرازي الكاتب-أبو الفضل بن المرزبان-ابن المرزبان

ص: ٢١٨



محمد بن عثمان بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان-ابن أبي شيبة

محمد بن عجلان ١٣٦، ١٢٤:١

محمد بن عدى بن زحر البصرى ١:٣٣

محمد بن علي بن أحمد بن رستم-أبو بكر المدرائى-المدرائى

محمد بن علي بن حمزه-أبو عبد الله ٣٩٣:٤

محمد بن علي الخلال البصرى-أحد أبناء القضاء ١٩٩:٤

محمد بن علي (المكتفى) بن أحمد (المعتضد)-العباسى

محمد بن علي بن عبد الله بن العباس-والد السفاح و المنصور-العباسى

محمد بن علي بن الحسين، المعروف بابن مقله-أبو علي الوزير-ابن مقله

محمد بن علي بن يونس ٢:٢٩٤ ٢:٤١٨:٤

محمد بن عماره الأسدى ١:٩٧

محمد بن عمر الحلبي ١:١٥

محمد بن عمر بن شجاع-المتكلم البغدادى-الملقب بجنيد ٣٠٠، ٢٤٤:٤

محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زراره التميمى الدارمى-أبو عبد الله-التميمى

محمد بن عمر الكوفى-أبو الحسن العلوى-العلوى

محمد بن عمر بن مسلم بن البراء الحافظ الجعابى-قاضى الموصل-الجعابى

محمد بن عمر بن واقد السهمى-أبو عبد الله الواقدى-الواقدى

محمد بن عمران بن موسى الكاتب-أبو عبيد الله المرزبانى-المرزبانى

محمد بن عمرو بن البخترى بن مدرك بن أبى سليمان-أبو جعفر الرزاز-الرزاز

محمد بن عيسى المروروذى-أبو عبد الله-صاحب يحيى بن خاقان ١٢٥:٢

محمد بن غسان بن عبد الجبار بن أحمد الدارى الطيب الصيدلانى البصرى-أبو الحسن- ابن غسان

محمد بن غياث ٥:٨١

محمد بن الفضل-أبو جعفر الجرجائى-وزير المتوكل و المستعين(ت ٢٥١)-الجرجائى

محمد بن الفضل بن يعقوب-كاتب عيسى بن جعفر و وصيه ٤:٧٥،٨١

محمد بن القاسم بن بشار الانبارى-أبو بكر-الانبارى

محمد بن القاسم-أبو جعفر الكرخى-الكرخى

ص:٢٢٠

محمد بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب-الحارثي

محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي-الثقفي

محمد بن القاسم بن مهرويه ١:٣٨٠، ١١٨، ١١٦:٢

محمد كردعلى ١:٤٨، ١٤٧:٣

محمد بن كعب-أبو حمزه القرظي-القرظي

محمد بن محمد بن جعفر البصري الشاعر-أبو الحسين بن لنكك-ابن لنكك

محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث بن عبد الرحمن الأزدي الواسطي-أبو بكر-ابن الباغندي

محمد بن مخلد-الملقب لب ٢:٣٥٥

محمد بن مسافر بن السلار ٤:١٦٦

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري-أبو بكر-الزهري

محمد بن معمر بن ربيع القيسي البحراني-أبو عبد الله القيسي-القيسي

محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن عبد العزى القرشي التيمي المدني-أبو عبد الله-ابن المنكدر

محمد بن مهاجر ١:١٢٩

محمد بن موسى بن حماد البربري ٤:٣٨٣، ٤٠٢

محمد بن موسى بن حمزه ١:٣٧٧

محمد بن نعيم البلخي-أبو يونس ٤:٥١

محمد بن هارون بن عبد الله بن حميد بن سلمان بن مياح الحضرمي-أبو حامد-البحراني

محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومي-أمير مكة-المخزومي

محمد بن هلال بن عبد الله ٣:٣٦

محمد بن وهيب-أبو جعفر الحميري-الحميري

محمد بن هارون الواثق العباسي-المهتدي

محمد بن واسع-أبو بكر محمد بن واسع بن جابر الأزدي البصري الزاهد-الأزدي

محمد بن ياقوت-من رجال الدولة العباسية ١:٢٣٣ ٤:١٣٧

محمد بن يحيى بن أبي عباد الحسنى العسكري-أبو جعفر-محبته النديم

محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوى-اليزيدي

ص:٢٢١

محمد بن يزداد بن سويد-وزير المأمون-ابن يزداد

محمد بن يزيد-مولى الأنصار ٢٨٩،٢٨٨،٢٨٧:١ ١٤٤:٢

محمد بن يزيد المسلمى الحصنى الأموى-الحصنى

محمد بن يسير الشاعر-أبو جعفر محمد بن يسير البصرى(ت ٢١٠)٢٣٤:١

محمد بن يعقوب بن يوسف-الشاعر البصرى-أبو المغيرة ٣٧٨:٣

محمد بن ينال الترجمان-الترجمان

محمد اليمىنى ١٦:١

محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الطائى الصامتى-أبو سعيد الثغرى-الثغرى

محمد بن يوسف-أخو الحجاج-الثقفى

محمد بن يوسف-أبو عبد الله الفريابى-الفريابى

محمد بن يونس بن موسى بن عبيد بن سليمان بن ربيعة بن كديم القرشى السامى-أبو العباس الكديمى-الكديمى

محمود بن الحسين بن السندى بن شاهك الرملى-أبو الفتح كشاجم-كشاجم

محمود خالص-رئيس المحاكم فى العراق-قاضى القضاء ٤٦:٣

محمود رياض-ناشر نسخه ه ١٠٢:٥

محمود بن عمر-أبو سهل العكبى-العكبى

محمود الوراق ٥٢،٤٩:٥

مخارق المغنى-أبو المهنا مخارق بن يحيى الجزار(ت ٢٣١)٣٨١:١ ٣٤٨:٣

المختار بن أبى عبيد الثقفى-أبو اسحاق-الثقفى

المختار بن الغيث بن حمدان-أحد قواد بنى عقيل ١٦٢:٤

المخزّمى-أبو سعيد الحسن بن محمد بن الحسن بن جبير الصيرفى ٦١:٥



المخزومي اسماعيل بن هشام بن اسماعيل-أخو محمد بن هشام ٣:٢١٥

المخزومي-أبو عبد الله الحكم بن عبد المطلب بن حنظله بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم-والى المشاعر ٣:٢١١،٢١٢

المخزومي-أبو حازم سلمه بن دينار-مولى الاسود بن سفيان ١:١١٥

المخزومي-محمد بن هشام بن اسماعيل-عامل مكة لهشام بن عبد الملك بن مروان ٣:٢١٥

المخزومي-هشام بن اسماعيل-عامل عبد الملك بن مروان على المدينة ١:١٩٦

ص:٢٢٢

المخزومي-أبو جعفر يزيد بن القعقاع-أحد القراء العشره ٣:٩١

مخلد الطبري-كاتب المهدي العباسي-على ديوان السر ٢:١٩١

مخلد بن يزيد-أحد كتّاب السواد بالعراق ٢:٣٥٥،٣٥٦

المدائني-أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله-أبو الحسن (١٣٥-٢٢٥) ١:٩، ١٢ (٢٢٥-١٣٥)، ٣٥٦، ٣٠٤، ٢٩٨، ٢٩٧، ٢٨٨، ٢٨٧، ١٧١، ٥٣، ٥٢

٣٩٥، ٣٩٨، ٣٩٧، ٣٩٦، ٣٥٥، ٣٣٠، ٣٢٨، ٢:٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣٠، ١٢١، ٧١، ٤:٢٢٢، ٥:٦٠

ابن المدبّر-أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن عبيد الله الكاتب ٢:١٨، ١٢٤ ٥:٥٧

ابن المدبّر-أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبيد الله-جد أبي الحسين الخصبي لأمه ١:٢٤٧، ٢٤٩ ١:٢٤٧، ٢٤٩، ٢٤١، ٢٥٩، ٢٢٤:٢

المدثر-أحد رؤساء القرامطه-قتل ببغداد ٣:١٤٤

مدحت باشا-أحمد مدحت باشا-المصلح التركي الشهير ٢:٥٠

مدلج بن عبد العزيز-١:٢٥٦

المدني-نافع بن جبير بن مطعم ٤:١٩٢

المديني-ابراهيم بن الخصيب ٣:١١٥

المرادي-عبد الرحمن بن ملجم-قاتل الامام علي بن أبي طالب ١:١١٣

مرجانه-أم عبيد الله بن زياد ٢:١٠٢

مرجليوث-د.س ١:٦، ١٤، ٤٨، ٢٨٦

مرداويج بن زيار الديلمي ١:٩٤ ٣:١٩٤ ٤:٢٨

ابن المرزبان-أبو بكر محمد بن خلف المعروف بالمحولي ١:٣٧١ ٣:١٣٣، ١٩١ ٣:٣٩٩

ابن المرزبان-أبو الفضل محمد بن عبد الله الشيرازي الكاتب ١:١٠٦ ٣:٢٨ ٤:٢١٥

المرزبان بن محمد بن مسافر السلار-السلار

المرزباني-أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى ١:١٤، ١٧٩، ٢٣٧ ٤:١١٣ ٥:٦٠

ابن مرغول القاضى - ٣:٧٣

ص: ٢٢٣

أبو مروان الأموي-٣٤٣،٢٤٣:٤

مروان بن سليمان بن يحيى-أبو الهيثام بن أبي حفصه-ابن أبي حفصه

مروان بن الحكم-أبو عبد الملك مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس (٢-٦٥) ٣:٣٩٨،٣٩٠ ٤:٣٨٩،٣٩٠

مروان بن شعيب العدوي-من عدى ربيعه ٤:١٧٧

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم-الملقب بالجعدى و بالحمار-آخر الحكام الأمويين ١:٢٤٥،٣٨٨ ٢:٢٥٠،٣٥٨،٣٩٨ ٣:١٢٦، ٤:٣٦٥،٧٧ ٢٦٠،٧٥،٥١:٤

المروزي-أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد الشافعي ٤:٣٤٥

المروزي-أحمد بن هشام القائد-من رجال المأمون ٢:١٢٥،٣٤٨

المروزي-أبو يعقوب اسحاق بن أبي اسرائيل (ابراهيم) بن كامجر ١:١٣٩

المروزي-أبو عبد الله حسين بن حسن بن حرب السلمى المروزي المكي-السلمى

المروزي-عبد الله بن نصر ٤:٤١٦

المروزي-على بن هشام القائد-من رجال دوله المأمون ١:١٢٧،١٢٥،٢٦ ٢:٣١٨ ٤:٣١٨

المروزي-محمد بن عبد الكريم ١:٨٩

المروزي-أبو يزيد الحصين بن حمام بن ربيعه الذبياني ١:١٦٦

المروزي-رياح بن عثمان بن حيان بن معبد ٢:٢٠

المروزي-أبو المغراء عثمان بن حيان بن معبد-أمير الحجاز للوليد بن عبد الملك ١:١٩٤ ٢:٢٠ ٣:٨٩،٩٠،٩١،٩٢

ابن أبي مريم-١:١٣٣

مزبد المدني-٣:١١١

مزنه-امراه مروان الجعدى-آخر الحكام الأمويين ٤:٧٥،٧٧

المزنى-أبو إياس معاويه بن قره بن إياس البصرى ١:١٧٥

المزني-صالح بن عبد الله-عامل الوليد بن عبد الملك ١:١٩٤

المستعصم العباسي-أبو أحمد عبد الله بن منصور(المستنصر)بن محمد(الظاهر)بن أحمد (الناصر)آخر الخلفاء العباسيين(٦٠٩-

٦٥٦)١٠٧:٣

المستعين العباسي-أبو العباس أحمد بن محمد بن المعتصم العباسي ١:٢١١،٢٣٨،

ص:٢٢٤

٤:١٢٥ ٣:٢٤،٢٥،١١٨،١٤٤،٣٦٥ ٢٩٧،٣٦١،٣٦٨ ،٢:١١،١٣،١٤،٢٦،١٢٧،٢١٦ ٢٥٠،٢٩٣،٣٣٩،٣٨٩

المستعيني-أبو بكر محمد بن عبد الله بن الحسين العلاف ١:٢٩٥

المستكفي بالله العباسي-أبو القاسم عبد الله بن علي المكتفي بن أحمد المعتضد(٢٩٢-٣٣٨) ١:٩٤ ١:٥٤،٣١٩،٣٢٤ ٢:١٣٧، ١٥٤،٣٧١

مستملى بندار-أبو سعيد أحمد بن الصقر بن ثوبان البصري-ابن ثوبان

المسدود-أبو علي الحسن الطنبوري المغني ٢:١٢٤

مسره بن عبد الله-أبو شاعر-مولي المتوكل-الخادم

مسرور الكبير-أبو هاشم-خادم الرشيد ١:٣٦٦ ١:١٥٩،١٧٦،٣٩٩ ٢:١٦٦،١٦٧،١٦٨ ٣:١٦٤،١١٤ ٤:١١٤

مسعر بن كدام بن ظهير العامري-أبو سلمه الهلالي-الهلالي

مسعر بن مهلهل-أبو دلف مسعر بن مهلهل الخزرجي الينبوعي-الشاعر الرحاله(ت ٣٩٠) ٤:٢٢٣

ابن مسعود-أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي-الهذلي

مسعود بن بشر-٢:١٢٢

المسعودي-اسحاق بن ابراهيم بن عمير الكوفي ١:١١٠

المسعودي-أبو الحسن علي بن الحسين بن علي-المؤرخ الرحاله البجائه-من أولاد عبد الله ابن مسعود(ت ٣٤٦) ٤:٣٠٤،١٠٢ ٥:١٠٢

المسعودي-القاسم بن معن ٥:٧٤

مسكين الدارمي-ربيعه بن عامر الدارمي التميمي ٥:١٢

مسلم-صاحب الصحيح-ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (٢٠٤-٢٦١) ١:٨٩

مسلم بن سعيد-عامل خراسان للأمويين ٢:٣٢٩

مسلم بن سلام المغني ٢:٤٠٢

مسلم بن الوليد-أبو الوليد الانصاري-صريح الغواني

ابن أبي مسلم-أبو شييل عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد المعروف بابن أبي مسلم الواقدي- الواقدي

ص: ٢٢٥

مسلمه بن عبد الملك بن مروان بن الحكم-أبو سعيد ٣٥٣، ٣٥٠، ٣٣٩، ٢٤٥، ١:٢٤٥، ١٦٧، ١٦٥، ١٦٤، ٣٠، ٢٩٩:٢

مسلمه بن علقمه المازني البصري-أبو محمد المازني-المازني

المسور بن مخرمه بن نوفل بن أهيب القرشي-أبو عبد الرحمن الزهري-الزهري

المشغرائي-أبو الجهم أحمد بن الحسين بن أحمد بن طلاب الدمشقي ١:١٢٥

المصري-أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المعروف بأبي محمد المصري ١:٩١ ٤:

١٩٢

مصطفى جواد-الدكتور البحّاث العراقي ٣:٢٩٤

مصعب بن ابراهيم-مولى الهادي-قوصره

مصعب بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي ١٧٠، ١٦٩، ١:١٢٧، ٢:٢٤٤ ٣:١٣٧ ٣:٢٨٤، ٢١، ٢٠، ١٦، ٤:٩٩ ٥:

مصعب بن زريق-جد طاهر بن الحسين القائد-أحد رجال الدعوة العبّاسيه السبعين ١:٣٤٢، ٣٤٦

أبو مصعب-١:١٩٦

المصعبي-أبو الحسن اسحاق بن ابراهيم بن الحسين بن مصعب-أمير بغداد ١:٢٠٨، ٣٩٣، ٢١٦، ٢١٤، ٢١٣، ٢١٢، ٢٠٩، ٢٩٨:٢

٣:١٢٩، ٣٤٨، ٢٣٤، ٤٢٠، ٤١٩، ٣٠٩، ٢٩٧، ٢٩٣، ٥:٧٨٣، ٤:

المصعبي-الحسين بن مصعب ١:٣٤٢، ٣٤٦

المصعبي-ذو اليمينين أبو الطيّب طاهر بن الحسين بن مصعب-القائد ١:٢٨١، ٣٥٠، ٣٨٢، ٣٧١، ٣٥٣، ٣٥١، ١٥٤، ١٢٦، ١٢٥، ٢:١٤٤، ٣:

٣٥٨، ٣٣٨، ٢٥٦، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٩، ١٩٨،

المصعبي-أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين المصعبي ١:١٥٥، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٥٤، ٣٥٣، ٣٥٢، ٣٥١، ٣٥٠، ٣٤٧، ١٥٩، ١٥٨، ٥٣:٢

١٦٢، ١٧٥، ١٦٣، ٣٥٩، ٢٨٥، ١١٠، ٥٤٨٣، ٣٠، ٣:٣٥٨ ٤:

المصعبي-أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ١:١٥١، ٢٣٧، ٣٥٣، ١:١٠٤ ٢:١٠٥، ٣٥٩، ٣٦٢ ٣:١٠٥، ٣٤، ٧٣ ٥:١٩

المصعبي-أبو صالح محمد بن ابراهيم بن مصعب-أخو اسحاق ابن ابراهيم أمير بغداد ٣:١٢٩



المصعبى-محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مصعب ٤:٤١٩

المصعبى-أبو العباس محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ١:١٥١ ٢:١٠٤، ٣:٣٦٨، ٢:٢٩٧، ٢:١٨، ٣:٢٣٤

المصعبى-محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين-أمير خراسان(ت ٢٩٨) ١:٢٣٧

أبو المضر حى-١:٣٩٨

مطر بن سعيد-كاتب فرج الرخجى ١:٣٦٧

المطلب بن عبد الله المخزومى ٢:٢١

المطوق-أبو الحسن على بن الفتح الكاتب ١٧٢، ٢:٩٤

المطوق-أحد رؤساء القرامطه-قتل ببغداد ٣:١٤٤

مطير بن عبد الله-قتله المنصور ٣:٢٢٥

المطيع لله-أبو القاسم الفضل بن جعفر المقتدر ١:٣٤، ١:٢٥٢، ٢:٢٤٢، ٢:٨٣، ٢:٣١٩، ٢:٢٨٥، ٣:٣٦٢، ٣:٣٧١

مظفر بن ايتاخ الخزرى ١:٢٠٨

المظفر بن ياقوت القائد ١:٢٣٣

معاذ-مولى اسماعيل بن على بن عبد الله بن العباس ١:٣١٦

معاذ بن مسلم النحوى ٢:٣٥٥

المعافى بن زكريا بن يحيى الجريرى النهروانى-أبو الفرج الجريرى-المعروف بابن طرار-ابن طرار

معاويه-أبو عبد الرحمن معاويه بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية ١:٨٣، ١:١٢٥، ١:٣٠٢، ٢:٢٩١، ٢:٢٦٩، ٢:٢٥٢، ٢:٢٥١، ٢:٢٢٠، ٢:٢٠٤، ١:٢٧

٣٧٤، ٣٣٨، ٣٣٥، ٣١٣، ٢:٢٤٤، ١:١٩٢، ١:١٩١، ٢:١٠٢، ٣:٢٠٦، ٣:٣٩٨، ٣:٣٦٤، ٣:٣٥٣، ٣:٣٣٩، ٢:١٠، ٢:٢٠٩، ٢:٢٠٧، ٣:٣٩٠، ٤:٣٨٩، ٥:٦

معاويه بن عمرو بن الحارث بن الشريد-أخو الخنساء ٣:١٠

معاويه بن يسار-أبو عبيد الله وزير المهدي-أبو عبيد الله

أبو معاويه الضيرير-أبو معاويه محمد بن حازم التميمى السعدى الضيرير(١١٠-١٩٥) ١:١٢٠، ٣:٣٠٥



معاويه بن قره-أبو إياس معاويه بن قره بن إياس المزني البصري-المزني

معبد المغني-أبو عباد معبد بن وهب المدني(ت ١٢٦)٣:٣٤٨

معبد الصغير المغني-المعروف بمعبد اليقطيني ٤:٣٩٤

المعتر-أبو عبد الله محمد المعتر بن أبي الفضل جعفر المتوكل ٢١٩، ٢١١، ١٥١:١، ٣٨٩، ٣٣٩، ٢٩٣، ٣٦١، ٢٩٧، ٢٤١، ١٤، ١٣، ١١، ٩:٢  
٤:١٢٥ ٣:٢٥، ١١٨، ١٤٤، ٣٦٥

ابن المعتر-أبو العباس عبد الله بن محمد المعتر-الأديب الشاعر(٢٤٧-٢٩٦)١:١٦١، ٢١٢، ٢٠٦، ١٣٢، ١٣١، ١١٢، ٥٤، ٤٨، ٤٥، ١٠:١  
٣٠٨، ٣٦٥، ٢٠٠، ١٩٩، ٢٤:٣، ١١٢، ١١١، ١١٠، ١٧٤:٥، ٢٦٨٨

المعتصم-أبو إسحاق محمد المعتصم بن أبي جعفر هارون الرشيد(١٧٩-٢٢٧)١:٩٩، ٢٠٩، ٢٠٨، ١٨٧، ١٦٨، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢  
٢١٨، ٢١٧، ٣٨٢، ٣٣٢، ٣٣١، ٣٢٩، ٢٩٣، ٢٥٠، ٣٣، ٢٨، ٢٧، ٢٦:٢، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ١٧٥، ١٦٢، ١٥٩، ١٢٧  
٢٥٠، ٢٤٤، ١٨٦، ١٨٠، ١٧٨، ١٧٦، ٣٦١، ٢٩٥، ٢٥٩، ١٠١، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٧:٣، ٣٢٣، ٢٧٦، ٢٣٠، ٢٢١، ٢١٩، ١٥٢، ١٢٩، ١٠٨، ١٠٥  
٣٢٧، ٣٥٤، ٣٤٧، ٣٤٣، ٣٤٠، ٣٣٧، ٣٣٥، ٣٢٩، ١٨، ١٧، ١٣:٤، ٤٢٠، ١٩٠، ١٨٩، ١٩٤، ٨٨، ٤٥:٩

المعتضد بالله-أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الموفق طلحه بن أبي الفضل جعفر المتوكل، ٢٤٧، ٢٣٥، ٢٠٦، ١٨٣، ١٨٢، ٧٩، ٢٩:١  
٣٢٢، ٢:٦، ١٠٦، ١٠٤، ٩٦، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٦، ٧٤، ٧٣، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٩، ١٩٠، ١٨٥، ١٧٢، ١٥٦، ١٣٧، ١١٤، ١١٢، ٢١٢، ٢٥٢،  
١٥٥، ٣:٣٩٤، ٣٩٣، ٣٨٩، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٦٥، ٣٥٤، ٢٧٦، ٢٢٩، ١٨٩، ١٨٥، ٢٤:٥

المعتمد على الله العباسي-أبو العباس أحمد بن أبي الفضل جعفر المتوكل(٢٢٩-٢٧٩)، ٢٥٠، ٢٠٩، ١٨٦، ١٨٤، ١٨٣، ١٨٢، ١٧٥:١  
٣٠٣، ٣٣٥

ص: ٢٢٨

٣:٢٥٨٥،١٣١،١٣٢،١٥١،١٥٥،٢٣٤ ٢:٩،١٨،٧٦،٧٧،١١٤،٢٤١،٢٤٢،٢٤٣،٢٤٥،٣٠٧،٣٨٩

المعتمد على الله اللخمي-أبو القاسم محمد بن عباد بن محمد بن اسماعيل اللخمي-صاحب اشبيلية و قرطبه (٤٣١-٤٨٨)، ٣:١٤٧،  
٤:٢٢٩ ١٤٩

ابن المعتمر-أبو حامد بكر بن المعتمر-مستشار الأمين-بكر بن المعتمر

معدّ-صاحب عذاب الحجاج بن يوسف الثقفي ١:٣٩٨

ابن معروف-أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن معروف-أخو قاضي القضاة عبيد الله بن أحمد ابن معروف-من ندماء سيف الدولة  
الحمداني ٤:٦٣ ٣:٣٨،٤٢٠

ابن معروف-أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف-قاضي القضاة ٣:٣٨

ابن معروف-أبو الحسين محمد بن عبيد الله بن أحمد بن معروف قاضي القضاة ١:٤٤

المعريّ-أبو العلاء-أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعريّ-الشاعر الفيلسوف (٣٦٣-٤٤٩) ١:٣٦ ١:١١ ٢:١١

معز الدولة-أبو الحسين أحمد بن بويه-صاحب العراق ١٧٤،١٧٨،٢٣٩،٢٤٢، ١:٣٢،٩٤،٩٥،٩٦، ١٧٤،١٧٨،٢٣٩،٢٤٢، ٢:٥٨،١٣٥،١٣٧،١٨٥،١٨٦، ٢٤٢،  
٤:٢٨،١٠٨،١٠٩،١٣٩،١٦٢،١٦٦،٣٠٩،٣٦٢ ٢٧٤،٣٨٦، ٣:١٥٨ ٢٥٢،٢٦٢،٢٦٧،٢٨٣،٢٨٥،٣١٨

المعز لدين الله الفاطمي-أبو تميم معد بن المنصور اسماعيل بن القائم بن المهدي عبيد الله الفاطمي العبيدي-صاحب مصر و  
افريقيه (٣١٩-٣٦٥) ٣:١٥٠

أبو معشر-جعفر بن محمد بن عمر البلخي الفلكي ٢:١١،١٣

معقل بن يسار الصحابي-سمى نهر معقل بالبصره باسمه ٤:٣٢٣

المعلوف-الدكتور أمين المعلوف-صاحب معجم الحيوان ٢:٦٥ ٣:٩٩

المعلّي بن أيوب-ابن خاله الفضل بن سهل وزير المأمون ١:١٠٢،٢٥٠

المعلّي بن عبد الله بن المعلّي بن أيوب ١:١٠٢

المعمر بن سليمان الرقي-أبو عبد الله النخعي-النخعي

معمر بن المثنى البصري-أبو عبيده (١١٠-٢٠٩)-أبو عبيده

ابن معمر-عمر بن عبید اللہ بن معمر التیمی القرشی-أمیر البصرہ ۳۳۰،۳۲۹:۴

أبو معمر-۲:۲۹

ص:۲۲۹

المعمري-أبو علي الحسن بن علي بن شبيب ١:٩٠

معن بن زائده بن عبد الله بن مطر الشيباني-أبو الوليد ١:٣٦٧،٣٧٧ ٢:٢٢، ٢٣،٢٤،٢٥ ٣:١٥٥،١٥٦ ٤:٥١،٥٢،٥٤،٥٥،٩١ ٥:١٢

المعي-أبو محمد ٢:٢٣٤

ابن أبي معيط-أبو الوليد عقبه بن أبي معيط الأموي ١:٨٤

ابن أبي معيط-أبو وهب الوليد بن عقبه بن أبي معيط-أخو عثمان لأمه (ت ٦١) ٢:٢٥٠

ابن المغازلي-المضحك ٣:١٨٩

المغربي-أبو الحسن علي بن الحسين الكاتب ٣:٣٨،٣٩،٤٠

المغيره بن الفزع-من أصحاب ابراهيم بن عبد الله بن الحسن قتيل باخمري-قتله المنصور ٢:٣٥٧

المفتي-السيد رءوف المفتي-أحد القضاة بالموصل ٣:٢٩٣

المفجع-أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبيد الله-صاحب ثعلب ٥:٣٠

المفضل بن حماد الكوفي ٢:١٨٠

المفضل بن غسان ٣:٢١٥

المفضل بن محمد الضبي الكوفي الراويه-الضبي

مفلح الأسود-أبو صالح-خادم المقتدر ١:٢٣٣ ٢:١٤٢

مفلح النخاس-بائع الرقيق ٤:٣٣٩

المفوض-جعفر بن المعتمد-كانت اليه ولايه عهد أبيه ٢:٩

المقابري-أبو زكريا يحيى بن أيوب العابد ١:١٣٣

المقبري-أبو سهل سعد بن سعيد المدني ١:١٣٨

مقبل-المملوك الغادر ٣:٣٩٣،٣٩٤،٣٩٥،٣٩٨،٣٩٧

مقبول خان-وزير فيروز شاه ملك الهند ٣:١٠٦

المقتدر-أبو الفضل جعفر بن أبي العباس أحمد المعتضد بن أبي أحمد طلحه الموفق (٢٨٢ - ٣٢٠)، ٢٠٧، ٢٠٦، ١٨٦، ١٧٩، ١٦٨، ١:

٢٣٢، ٢٢١، ٢١٢، ٢٠٨، ٣٢٣، ٣٢٢، ٣٣٥، ٢٣٣، ٢٣٣، ٤٨، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ١٠، ٥: ٢، ١٣٢، ١٣١، ١١٤، ١١٢، ١٠٤، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٤٩،

ص: ٢٣٠

١٠٥،١٩٣،١٩٤،١٩٥،١٩٦، ٧٧:٣ ٢١٣،٢٥١،٢٦٢،٢٧٦،٢٩٢،٣٢٣،٣٢٤،٣٥٤ ، ١٣٥،١٣٦،١٣٧،١٣٨،١٣٩،١٤١،١٤٢،١٥٠،١٧٢،١٧٤  
٥:٤٧،٧١ ٤:٣٧،٩٢،١٣٧،٣٠٩،٣١٠،٣١٤،٣٦٤،٣٦٥،٣٦٦،٣٧٠ ١٩٧،١٩٨،١٩٩،٢٠٠،٢٠١

أمّ المقتدر العباسي-السيدة

المقتدى بأمر الله-أبو القاسم عبد الله بن محمد بن القائم بن المقتدر العباسي(٤٤٨-٤٨٧) ٢:٢٥١

المقتفى لأمر الله-أبو عبد الله محمد بن أحمد المستظهر بن المقتدى عبد الله العباسي(٤٨٩-٥٥٥) ٢:٢٥١

المقدسي-شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء-البشاري المقدسي(٣٣٦-٣٨٠)-صاحب كتاب أحسن  
التقاسيم ٣:٢٩٤،٣٠٧

المقدمي-أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عطاء بن مقدم ٢:٣٣٤

المقري-أبو جعفر أحمد بن صالح ١:٩٠

المقريزي-تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي-صاحب الخطط (٧٦٦-٨٤٥) ٢:٥٥ ٢:٤٠

ابن مقسم-أبو بكر القارئ ٤:١٣٧

ابن مقله-أبو عبد الله الحسن بن علي بن الحسين-أخو الوزير أبي علي بن مقله ٤:٧٠

ابن مقله-أبو الحسين علي بن أبي علي محمد بن علي بن مقله-وزير الراضي و المتقى ٣:٨٠، ١٥١، ٨١، ٢٤١، ١٣٧:٤

ابن مقله-أبو علي محمد بن علي بن الحسين-وزير المقتدر و القاهر(٢٧٢-٣٢٨) ١:٣١، ٣٢٥، ٣٢٤، ٣٢٢، ٣٢١، ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٣٠،  
٥:٥٢، ٥٥، ٥٦، ٢:٥٢، ٩٦، ١٩٧، ٨٠، ٧٩، ٣:٣٢، ٢٩٣، ٢٣٤، ١٨٨، ٤:٧٠، ٥:٤٦، ٧٥

المقنع الخراساني-حكيم ٢:١٦٤ ٢:٢٢

المقوقس-صاحب مصر ٣:١١١

المكتفي-أبو محمد علي المكتفي بن أبي العباس أحمد المعتضد بن أبي أحمد طلحه الموفق

ص:٢٣١



٥:٢٤ ٤:٣٧٠ ٣:١٠٩،١٨٩،١٩٣،٢٢٩،٢٣٣ ٣١١،٣٩٥ ،٢:٩،١٠،١٧٤،٣٠٧،٣١٠ ١:٧٩،١٦٨،٢٠٧(٢٦٣-٢٩٥)

مكحله-أبو سفيان هارون بن سفيان بن راشد المستملى ١:١٢٩،١٣٩

مكرم بن أحمد-القاضي أبو بكر مكرم بن أحمد بن مكرم-البيزاز

مكرم-والد أبي يحيى القاضي البغدادي ٤:٥

المكي-الشاعر-١:١٠٣

المكي-أبو معبد عبد الله بن كثير-أحد القراء السبعة ٣:٩١

الملا ابراهيم بن الملا أحمد-معلم الكتاب ٢:٥٩

الملا أحمد-كان كتابه يشغل آخر رقعه من المدرسه النظاميه ٢:٥٩

الملا مسلم بن الملا أحمد-معلم الكتاب ٢:٥٩

ممله-أبو جعفر-صاحب مطبخ معز الدوله البويهى ٢:٢٦٧

ابن مناذر الشاعر-أبو جعفر محمد بن مناذر اليربوعى(ت ١٩٨)١:٣٠٧

مناره-مولى المنصور-خادم الخلفاء ٢:٣٤،٣٦،٣٧،٣٨،٣٩،٤٢

ابن مناره-الكاتب النصراني-قتله الوزير القاسم بن عبيد الله ٢:١٧٣

ابن منبه-أبو عبد الله وهب بن منبه الابناوى الصنعانى الذمارى(٣٤-١١٤)٢:٣٣١

المنتصر بالله العباسى-أبو جعفر محمد المنتصر بن أبى الفضل جعفر المتوكل(٢٢٣-٢٤٨) ٢:١٣،٢١٦، ١:٢١٨،٢٥٠،٢٨٤،٣٨٩

٢٤١ ٣:١١٨، ١٩٩، ١٩٠، ٤١٩، ٤:١٩

المنتصف بالله-٣:١٩٩

المنجد-الدكتور صلاح الدين-البحاثة ٥:٩٥

المنجم-أبو القاسم عبد الله بن أماجور الفرغانى ٢:٢٧٩

ابن المنجم-أبو الفتح أحمد بن على بن هارون بن على بن يحيى بن أبى منصور ٢:٢٨٦، ٢٨٨

ابن المنجم-أبو الحسن علي بن أبي القاسم عبد الله بن أماجور الفرغاني ٢:٢٧٩

ابن المنجم-أبو الحسن علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور ٢:٢٨٦ ٥:٢٧،٣٩

ص:٢٣٢

ابن المنجم-أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور ١:٣٦٢،٤٠٢

ابن المنجم-أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور ٥:١٨، ٤٤،٥٨،٩٩

ابن المنجم-أبو العباس هبة الله محمد بن يوسف بن يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور ٥:٧٥

ابن المنجم-أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور ١:٣٦٢،٤٠٢ ٤:١١٠، ١١٢،٣٠٨، ١١١، ١١٨،٧٥ ٥:

المنذر بن زياد-أبو يحيى الطائي-الطائي

المنذر بن عمرو-أبو الزبير-كان يكتب للوليد بن يزيد ٢:٤٠٣

المنذر بن المغيرة الدمشقي ٣:١٦٨

منصور-الامام منصور-الاسم الذي أطلقه الأعراب على قبر المصعب بن الزبير بمسكن في العراق ٤:١٦

منصور بن ايتاخ الخزري ١:٢٠٨

منصور الجمال-حبس ظلما و اطلقه المعتمد العباسي ٢:٢٤١،٢٤٢،٢٤٥،٢٤٧

منصور بن زياد ٤:١٠،١١،١٢

المنصور-أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ١:١٢٣،١٢٤، ١٧٦،١٨٠،١٩٧،٢٤٥،٢٩٣،٣٠٢،٣٠٧،٣١٣، ١:١٢٣،١٢٤

٣١٦،٣١٧، ٢٩٦،٣٣٥، ٢٤،٢٥،٣٤،٥٣،٨٨،١١٧،١٢٠،١٢٢،٢٢٩،٢٣٣،٢٥٠، ٢:٢٠،٢١،٢٢ ٣١٨،٣١٩،٣٢٧،٣٢٨،٣٧٦،٣٧٧،٣٩٠،

٣٨٩،٣٨١،٣٥٩،٣٥٨،٣٥٧، ٣:١٦،١٦٧،١٩٨ ٣٥٧،٣٥٨،٣٥٩،٣٨١،٣٨٩ ٤:٨،٩،٢٢،٥١،٥٢، ٣٥٣،٣٦٥، ٢٢٣،٢٢٥،٢٢٦،٢٤١،٢٦٠،٢٦١،٢٦٤،٣٢٦،٣٢٨،٣٢٩،

٥:٩٢،٩٣،٩٤ ٣٧٠،٣٧٧ ٥٨،٥٩،٨٦،٨٧،١١٦،٢٧٢،٢٧٣،٢٧٤،٢٧٧،٢٧٨ ٥٣،٥٤،٥٥،٥٦،٥٧

منصور النمري-أبو القاسم منصور بن الزبير بن سلمه بن شريك النمري (ت ١٩٠) ١:٣٨٠ أم منظور ٤:٤٢٣

ابن المنكدر-أبو عبد الله محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير القرشي التيمي المدني

ابن المنهال-أبو المنهال عينه بن المنهال-صاحب الأمثال السائرة ٩٨، ٩٠:٥

ابن بنت منيع-أبو القاسم عبد الله محمد بن عبد العزيز المحدث-البغوى

المهتدى بالله-أبو عبد الله محمد بن هارون الواثق العباسي (٢٢٢-٢٥٦) ٢٠٨، ١٨٦:١، ٣٨٩، ٣٣٩، ٢٩٣، ٢٥١، ٢٧٦:٢، ١٥١، ٣:٩٨ ٥:

المهتدى-الامام المنتظر-أبو القاسم محمد المهدي بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الشهيد الحسين بن الامام علي بن أبي طالب (٢٥٦-٢٧٥) ١:٢٤١

المهتدى العباسي-أبو عبد الله محمد المهدي بن أبي جعفر عبد الله المنصور (١٢٧-١٦٩)، ٣٢٨، ٣٠٧، ٢٧٠، ٢٤٥، ٢٢٠، ١٢٤، ١١١:١  
٣٦٩، ٣٦٥، ٣٧٩، ٣٧٨، ٣٧٧، ١٥٩، ١٥٠، ١٢٢، ١١٨، ١١٧، ٣٤، ٢١:٢، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٣، ١٨٠، ١٧٦، ١٦٤، ٢٥٠، ٢٤٠  
٣٩٨، ٣٥٩، ٣٤٤، ٣٢٢، ٣٢١، ٢٨٦، ٢١:٣، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٥٩، ٢٤٦، ٢٤١، ٢٢٦، ١٦١، ١٥٨، ١٤٥، ١٤٣، ٣٢٩، ٣٢٨، ٣٢٧، ٣٢٦، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٥٨، ٣٣٠، ٩:٨، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١

المهلب بن أبي صفرة-أبو سعيد المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي (٧-٨٣) ١:١٧٨ ٤:٤٦ ٥:٥٦

المهلبى-أحمد بن يزيد بن محمد-نديم المعتمد ٣٠٩:١ ٢:٢٤١ ٣:٨٨

المهلبى-حاتم ٩٢:٥

المهلبى-حبيب بن نصر-عامل إفريقيه للرشيد ٣٧٧، ٣٢٧:١ ٣:٨٧ ٤:٥١ ٤:١٦

المهلبى-أبو محمد الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون-الوزير الأديب الشاعر-وزير معز الدولة البويهى (٢٩١-٣٥٢)، ٣٢:١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٩٦

٥:٤٠ ٢٥١،٣٠٩،٣٥٢،٤١٤،٤:١٣٩ ٣:١٥٨،١٧٣،٢٧٤ ٢٦٦،٢٨٣،٢٨٥،٢٨٨،٣٦٣، ٢:٨٥،١٢٠،١٣٧،٢٤٢،٢٦٢ ١٠٦،١٢٤،١٧٨،٢٣٩

المهلبى-خالد بن يزيد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي عيينه ٥:٢٥

المهلبى-روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب-أمير إفريقيه ٤:٥١

المهلبى-عبد الله بن حمزه بن أبي عيينه ١:٣٢٧

المهلبى-قبيصة بن حاتم ٥:٩٢

المهلبى-محمد بن عبد الرحمن ٥:٩٤

المهلبى-محمد بن عبد الله بن حمزه بن أبي عيينه ١:٣٢٧

المهلبى-أبو حاتم المغيرة بن محمد بن المهلب بن المغيرة الأزدي ١:٣١٨ ٥:٧٤

المهلبى-أبو الغنائم المفضل بن أبي محمد الحسن الوزير ١:٣٧ ٢:٢٨٣

المهلبى-هارون بن عبد الله ١:٣٨٢

المهلبى-أبو خالد يزيد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي عيينه ١:٣٠٩ ٢:٢٤١ ٥:٩٢

المهلهل بن ربيعه-أبو ليلي عدى بن ربيعه بن مره بن هبيرة التغلبى أخو كليب قتيل جساس ٢:٢٩٤

المهلهل بن منهب بن عبد رضا-والد زيد الخيل ٣:١٤٢

المهناه بنت الهيثم الشيبانى ٢:٣٦١،٣٦٢

ابن المهندس-أبو الحسن محمد بن محمد بن عثمان الأهوازي الكاتب ١:٢٣٠

المؤمن-القاسم بن هارون الرشيد(١٧٣-٢٠٨) ٢:٣٤،٣٥

الموحدى-أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن على الكومى الموحدى الملقب بالمنصور- من أعظم ملوك

الموحدين(٥٥٥-٥٩٥) ٣:١٠٩

مؤذن الطائف-أبو سعيد ١:٢٥٩

المورىانى-أبو أيوب سليمان بن مخلد الخوزى-وزير المنصور ١:٣٩٠ ٣:١٥٠

موسى بن ابراهيم-أبو المغيث الراقى-الراقى

موسى بن اسحاق بن عبد الله الخطمى-أبو بكر القاضى الانصارى-الانصارى

موسى بن اسماعيل المنقرى البصرى-أبو سلمه التبوذكى (ت ٢٢٣)-التبوذكى

ص: ٢٣٥

موسى بن بغا-القائد التركي ١:٢٩٣، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤:٣

موسى بن جعفر بن محمد-الكاظم-الامام

موسى بن جعفر-أخو يعيش بن جعفر ٢:٦٨

موسى بن عبد الملك-صاحب ديوان الخراج-الأصبهاني

موسى بن عمران-النبي ١:٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ١٤٠

أم موسى بنت منصور بن عبد الله الحميري-أم المهدي العباسي ١:٢٤٥

أم موسى الهاشميه-قهرمانه المقتدر-الهاشميه

الموسوي-أبو أحمد الحسين بن موسى العلوي-العلوي

الموصلی-أبو اسحاق ابراهيم بن ماهان(ميمون) بن بهمن الموصلی(١٢٥-١٨٨) ٢:٣٩٧، ٢:٤٠٢، ٤١٦، ٣٩٤، ٣٣٧:٤

الموصلی-أبو محمد اسحاق بن ابراهيم بن ماهان-المعروف بالنديم ١:١٢، ٣٠٩، ٤٠٣، ٤٠٢، ٣٨٠، ٣٧١، ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٦٢، ٣٢٨

٢:٣٤٣، ٤٠٢، ٣٤٨، ٣٤٧، ١٧٣:٣، ٣٧٤، ٣٧٢، ٣٣١، ٢٨٥:٤، ٤٢٧، ٤١٦، ٣٩٩، ٣٦٨، ٣٥:٥

الموصلی-حماد بن اسحاق بن ابراهيم بن ماهان ١:٣٢٨، ٣٧١، ٤٠٢، ٣٩٧:٢، ٣٩٩، ٣٧٢، ٣٣١، ٢٨٥:٤

الموفق-أبو أحمد طلحه بن جعفر المتوكل العباسي(ت ٢٧٨) ١:١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ٢٧٨، ٣٢١، ٢٠٦، ٢١٢، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٩، ١١٤، ٤٧:٢، ٢٢٧

٢:٢٢٧، ٣٩٥، ٣٤٨، ٣٠٨، ١٧٥، ١٥٥، ١١٨، ٢٣:٣، ٩٩:٥

موفق الصقلبي-أحد قتله الفضل بن سهل ٤:٦٢

ابن الموصل-أبو العباس-اليزاز بحلب ٢:٢٢١

مؤمل بن إهاب بن عبد العزيز الربعي الكوفي-أبو عبد الرحمن العجلي-العجلي

المؤمل بن يحيى بن هارون النصراني-أبو نصر ٤:٢١٨

مؤنس البصري-أحد قتله الفضل بن سهل ٤:٦١

مؤنس الخازن-و يعرف بمؤنس الفحل-صاحب شرطه المعتضد ٢:٩، ١٠٤

مؤنس المظفر-أبو الحسن مؤنس الخادم-القائد التركي(٢٣١-٣٢١) ١:٢٠٦، ٢٢٦، ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٢٧، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٩:٢، ١٩٤:٣







الناصر الأموي-أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن

ص: ٢٣٧

ابن الحكم الربضى بن هشام بن عبد الرحمن الداخل (٢٧٧-٣٥٠) ١:٢٠٦

الناصر العباسى-أبو العباس أحمد بن المستضىء بأمر الله الحسن بن المستنجد (٥٥٣-٦٢٢) ٣:٣٥٤

الناصر-السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون (ت ٧٤١) ٣:١٠٦

الناضرى-من تناء حلب أيام سيف الدولة الحمدانى ٤:٦٣،٦٥،٦٧

نافذ الخادم-خادم المأمون ٣:٣٤٩

نافع-أبو رويم نافع بن عبد الرحمن المدنى-أحد القراء السبعة ٣:٩١

نافع بن جبير بن مطعم المدنى-المدنى

نافع-أبو عبد الله-مولى عمر بن الخطاب ١:١٢٧

النافعى-أبو يزيد أنيس بن عمران

الناقد-أبو على-الوكيل على أبواب القضاء ببغداد ٢:١٤٩

نجاح بن سلمه الكاتب-٢٨٤، ٢١٠، ١:١٢٤ ٢:١٣٠، ١٢٩، ٣:٤٣ ٤:٤٣

نجح الطولونى-أخو سلمه الحاجب-الطولونى

النجرانى-أبو الأسباط بشر بن رافع الحارثى ١:١٢٤

نجيا-ابنه خاله بئينه صاحبه جميل ٤:٤٢٤

ابن نجيه الواعظ ٣:١٠٦

نحرير الخادم-خادم المعتمد ١٣٢:٣

نحرير العمرى-القائد العباسى ٢:٣٠٥

النخعى-أبو يعقوب اسحاق بن محمد بن أحمد بن أبان ٥:٩٤

النخعى-أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن الحارث القاضى ٤:٨٧ ٣:٢٠٩

النخعى-العرىان بن الهيثم بن الأسود ٤:٦٩، ١١٩

النخعي-أبو عبد الله المعمر بن سليمان الرقي ١:٢٥٥

النخعي-أبو العريان الهيثم بن الأسود ٤:١١٩،١٢٠

أبو نخيله الشاعر-شفع للفرزدق ٢:١٦٦

ابن النديم-أبو الفرج محمد ابن اسحاق بن محمد بن اسحاق-صاحب الفهرست- (ت ٤٣٨) ١:١٧١، ٢:٢٠٩، ٣:١٩١، ٤:٢٤٩، ٥:٢٤٩

ص: ٢٣٨

النرسى-أبو الفرج أحمد بن ابراهيم الحنفى الفقيه ٤:٣٥٨

النرسى-أبو يحيى عبد الأعلى بن حماد بن نصر النرسى الباهلى البصرى ١:١٢١،٣١٨

النرسى-عبيد الله بن الحسن ٢:٤٦

نزار بن محمد الضبى-عامل البصره-الضبى

النسائى-أبو خيثمه زهير بن حرب بن شداد ١:١٣١،١٣٦

النسائى-أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبه البلخى ١:١٣٦

ابن النشار-أبو محمد ٣:٤٨

أبو نصر-ابن أخت الأصمعى ٤:١٢٣

أبو نصر المؤدب ١:٢٤١

نصر الجمال ٢:٢٤٩

نصر الدوله الكردي-أحمد بن مروان بن دوستك-صاحب ديار بكر و ميفارقين ٢:٣٢٤ ٣:١٠٦

نصر بن زيد-أبو الحسن الهاشمى-الهاشمى

نصر بن شيبث العقيلى-من قواد الأمين-خرج على المأمون ثم استسلم ١:٣٤١،٣٤٨

نصر بن القاسم ١:١٢٠

نصر بن مالك الخزاعى ١:٣٩٤ ٤:٢٩٨

نصر المائنى-أبو القاسم ٣:٤٠٣

نصير بن محمد الأزدي-مولى الأزدي ٥:٥٩

النصيبي-أبو اسحاق ابراهيم بن على بن سعيد بن على زوبعه المتكلم ٣:٣٧١،٣٧٤

النضر بن اسماعيل بن اسماعيل بن حازم الكوفى القاص-أبو المغيره البجلي-البجلي

النضر بن أنس بن مالك الانصارى-الانصارى

النضرى-صالح بن حسان المدنى ١:٢٦٥

النطاح-أبو التياح محمد بن صالح بن مهران البصرى ١:١٢٣ ٤:٦١

نطاحه-أبو على أحمد بن اسماعيل بن الخطيب الكاتب الأنبارى ١:٢٣٧،٣٨٤ ٢:٢٢٤

النظام المعتزلى-أبو اسحاق ابراهيم بن سيار بن هانىء البصرى-من أئمه المعتزله (ت ٢٣١) ٢:٣٢

ص: ٢٣٩

نظام الملك-قوام الدين أبو علي الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي نظام الملك-وزير السلطان ألب ارسلان السلجوقي، ووزير  
ولده ملكشاه من بعده-صاحب المدارس النظامية في أنحاء العالم الاسلامي-كان حسنه من حسنات الدهر(٤٠٨-٤٨٥) ٤:١٦٠

نظم-قهرمانه المقتدر ٤:٣٧١

النعمان بن بشير-أبو عبد الله-الانصارى

النعمان بن عبد الله الكاتب-أبو المنذر-من كبار الكتاب و العمال فى دوله المقتدر ٤:٣٥٢

النعمان بن المنذر-أبو قابوس-ملك الحيره ٢:٨،٧٢ ٣:٧٧ ٤:٢٨٩ ٤:١٣،٤١٢،٣٨١ ٥:٨٩

نعيم بن خازم-من قواد المأمون العباسى ٢:٣٤٨،٣٤٩،٣٥٠

نعيم بن مورع ١:١٤٠

أبو نعيم-الفضل بن دكين(عمرو)بن حماد بن زهير التميمى الكوفى الملائى الاحول الحافظ ١:١٣٣ ٢:٦

النفس الزكية-أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبى طالب (٩٣-١٤٥) ١:٣١٦،٣١٧(١٤٥-٩٣) ٢:٢٠،٢١،١١٧ ٣:٢٢٥،٣٦٥ ٥:٩٣

نفظويه-أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفه الأزدي ٥:٥٦

ابن النفيس-أبو الحسن علي بن أبى الحزم القرشى المتطبب ٢:٢٦٢

النقيب-أبو بكر أحمد بن جعفر-من أصحاب الشرطه ببغداد ٣٦،٣٧،٣٢،٣٣،٣٤،٣٥ ٤:٣٢

نمير بن مخلف الهلالى ٤:٣٥٤

النميرى-عبد الملك بن أيوب بن ظبيان النميرى-أمير البصره للمنصور العباسى ٤:٥٨،٥٩

النميرى-محمد بن عبد الله بن نمير الثقفى الشاعر-الثقفى

النهدى-عبد الله بن وهيب ٥:٧٤

أبو نؤاس-الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمى (١٤٦-١٩٨) ١:٣٩٦ ٣:٤٨ ٥:٦٩

النوبختى-أبو الحسن علي بن العباس ٢:٢٧٠

نوح-النبي-أبو البشر الثاني ١:٦٦

أبو نوح-عيسى بن ابراهيم الكاتب ١:١٠٥،٢١١،٢٣٥،٢٧،٢٥،٢٣،٣

النورى-أبو الحسين أحمد بن محمد الصوفى ٢:١٥٦

النوشرى-عيسى-القائد العباسى ٢:٣٠٧،٣٠٨

نوف الشامى-نوف بن فضاله الحميرى البكالى ١:٧٣،١٤٩

نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ٤:١١٣

نوفل بن عبد مناف ٤:١١٣

نوفل بن عماره ٣:٢١١

النوفلى-أبو الحسن على بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحارث بن نوفل ١:٣١١، ٢:١٧٥، ٤:١١٣، ١١٦

النوفلى-محمد بن سليمان بن عبد الملك بن الحارث بن نوفل ٤:١١٦

نيكلسون-رينولد ألين نيكلسون-المستشرق الانكليزى (١٢٨٥-١٣٦٤) ٣:٢١٠

النيسابورى-أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد الشافعى ٤:١٩٢

•

الهائم الراويه-أبو على أحمد بن على المدائنى (ت ٣٨٦) ٤:٢٥، ٥:٨٦

هاجر-أم اسماعيل بن ابراهيم الخليل ١:٦٧

الهادى-الامام أبو الحسن على الهادى بن محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم (٢١٤-٢٥٤) ١:٢٤١

الهادى-أبو محمد موسى الهادى بن أبى عبد الله محمد المهدي العباسى (١٤٤-١٧٠) ١:٢٨٢، ٢٨٣، ٣٢١، ٣٢٧، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٩

١:٢٨٢، ٢٨٣، ٣٢١، ٣٢٧، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٩ (١٧٠-١٤٤) ١:٢٨٢، ٢٨٣، ٣٢١، ٣٢٧، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٩

هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون ٢:٥٥، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١١

هارون بن سفيان بن راشد المستملى-أبو سفيان المعروف بمكحله-مكحله



هارون الشارى-الخارجى ٢:٢٦

ص: ٢٤١

هارون بن عبد الله الحمال-أبو موسى البزاز-البزاز

هارون بن غريب الخال-خال المقتدر-٢٣٣، ٢٢٦، ١: ٢٢٦، ٣: ١٩٤، ٤: ٢٨

هارون بن غزوان-مولى عثمان بن نهيك ٢: ٣٥٧

هاشم بن أحمد بن الأشهب البغوى ٢: ١٨٠

هاشم بن محمد بن هارون بن عبد الله بن مالك-أبو دلف الخزاعى-الخرزاعى

الهاشمى-أحمد بن العباس-أخو أم موسى الهاشميه قهرمانه المقتدر ٢: ٤٤

الهاشمى-جعفر بن عبد الواحد-قاضى البصره ٢: ٣١٨

الهاشمى-عبد الواحد بن حمزه-من ولد ابراهيم الامام ٥: ٣٤

الهاشمى-محمد بن الفضل ٣: ٣٤٥

الهاشمى-أبو الحسن محمد بن عبد الواحد القاضى ٣١٨، ٣٨٩، ١٠٤: ١

الهاشمى-أبو الحسن نصر بن يزيد ١: ١٢٤

الهاشميه-أم موسى قهرمانه المقتدر ٣٦٣، ٤٦، ٢: ٤٤، ٤: ٣٧٠، ٥: ٥٨

هامان-عدو اليهود ١: ٦٢، ٧٥

ابن هانئ-المغنى على الطنبور برامهرمز ٥: ٣٤

هبه الله بن ابراهيم بن المهدي العباسى-العباسى

هبه الله بن محمد بن يوسف بن يحيى بن على بن يحيى-أبو العباس بن المنجم-ابن المنجم ابن هبيره-أبو المثنى عمر بن هبيره

الفزارى-أمير العراق ١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ٢: ١٦٤، ٣٢٩، ٢٤٤، ٢٧٧، ٢٧٥، ٢١٦، ٣: ٣٨٢، ٣٧٨، ٤: ٣٧٨

ابن هبيره-أبو خالد يزيد بن عمر بن هبيره بن سعد بن عدى الفزارى-أمير العراق ٤: ٥١، ٢٧٢

الهيبرى-ابراهيم بن عبد الله ٢٧٩، ٢٧٨، ٢٧٧، ٣: ٢٧٥

الهيبرى-أحمد بن عبيد الله ٣: ٢٧٨

الهجيمي-أبو اسحاق ابراهيم بن علي ٥:٦٨

هدبه-أبو عمير هدبه بن الخشرم بن كرز العذري-العذري

الهدلي-أبو ذؤيب خويلد بن محرث الهدلي ٢:٤٠٥

الهدلي-عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ١:١٣٧

الهدلي-أبو صخر عبد الله بن سلمه السهمي ٥:٧٢

ص: ٢٤٢

الهدلى-أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الصحابي ١١٠، ٩٣:١، ١٧٥، ١٦٤

الهدلى-أبو عبد الرحمن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ١٣٩، ١٣٧:١

أبو الهذيل العلاف المعتزلى-محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي(١٣٥-٢٣٥) ٢:٣٢

هرثمه بن أعين-القائد العبّاسى ١٥٤، ٢٦:٢ ٢١، ١٩:٣

ابن بنت هرثمه-أحمد بن الحسن بن سخت البغدادي الجصاص-الجصاص

ابن هرمة-أبو اسحاق ابراهيم بن على بن عامر بن هرمة الكنانى القرشى ١٨، ١٦:٣

هرمز بن كسرى أنوشروان ٢٨٩:٤

الهرمزى-الفارسى-قتله عبيد الله بن عمر ١٢٥:١

ابنه الهرمزى-صبيّه قتلها عبيد الله بن عمر ١٢٥:١

أبو هريره-عبد الرحمن بن صخر الدوسى ١٧٢، ١٢٤، ٩١، ٧٢:١

هزارمرد-عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبى صفره ٩٤، ٩٣، ٩٢:٥

الهزاني-أبو روق-أحمد بن محمد بن بكر-أبو روق

الهزاني-أبو اليمان الحكيم بن نافع القضاعى(١٦٣-٢٢١) ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٢٨:١

هشام بن خالد الربعى ٩٣:٣

هشام الخطيب ٣٣٤:٣ ٦٢:٤

هشام بن عبد الله الكاتب-أبو قيراط

هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ٣٥٨، ٣٥٣، ٣٥٠، ٣٣٩، ٢٤٨، ٢٤٥:١، ٣٦٠، ٣٣٦، ٣٣٥، ٣٢٨، ٢٥٠، ١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤:٢

٤٠٤، ٤٠٣، ٣٩٨، ٣٦٥، ٢١٧، ٢١٥، ٢١١، ١٤٨، ١٤٧، ١٣٣:٣ ٢٩٠، ٢٨٨، ٢٨٧، ٢٤٣، ١٨٥:٤ ٩٥:٥

هشام بن محمد بن السائب-أبو المنذر ابن الكلبي-ابن الكلبي

أبو هفّان-عبد الله بن أحمد بن حرب المهزّمى العبدي-الشاعر الراويه(ت ٢٥٧) ٣:٣٦

هلال الصابى-أبو الحسن هلال بن المحسِن بن ابراهيم بن هلال الصابى الحزانى صاحب كتاب «تحفة الأمراء فى تاريخ

الوزراء»(٣٥٩-٤٤٨)٤:٣٦٦

هلال-مولى غفره ١٣٤،١٣٣:١

ص:٢٤٣

الهلالى-أبو معمر سعيد بن خيثم الكوفى ١:٣١٣

الهلالى-أبو محمد سفيان بن عيينه بن ميمون الكوفى ٢٠٠، ١٤٦، ١٤٥، ١٨٧، ١:٣٨٧، ٤:

الهلالى-أبو سلمه مسعر بن كدام بن ظهير الهلالى العامرى ١:٨٧

همام بن غالب بن صعصعه التميمى الدارمى-أبو فراس المعروف بالفرزدق-الفرزدق

الهمدانى-سعيد بن قيس بن زيد الانصارى الهمدانى-من سلالة ملوك همدان-من كبار رجال الامام على بن أبى طالب، ٤:٤٦، ٤٧

الهمدانى-محمد بن المنتشر بن الأجدع ١:٣٩٨، ٣٩٩

الهمدانى-أبو اسحاق ١:١١٠

الهمدانى-أبو السائب عتبة بن عبيد الله بن موسى بن عبيد الله-قاضى القضاة ١٥٤:٤، ١٨٦

الهمدانى-فراس بن يحيى الخارفى ١:١١٧

الهمدانى-أبو الحسن محمد بن أحمد الكاتب البغدادى المعروف بابن أبى الليث ١:٩٤، ٣:٣٨٦

هند بنت أسماء بن خارجة-تزوجها الحجاج ٣:١٢٢

هند بنت عتبة بن ربيعة-أم معاوية بن أبى سفيان ١:٨٣، ٢:٣٣٨

هند بنت المهلب بن أبى صفره ١:٤٠١

هند بنت النعمان بن المنذر ٤:٢٨٩

الهيثم بن الأسود النخعى-أبو العريان-النخعى

الهيثم بن عدى-أبو عبد الرحمن الهيثم بن عدى بن عبد الرحمن الثعلبى الطائى البحترى الكوفى (١١٤-٢٠٧) ٢:١٢٢، ٣:٢٨٥، ٤:٣٧٨، ٣٠٦، ٤:٤٦

أبو الهيجاء بن حمدان-عبد الله بن حمدان بن حمدون الثعلبى العدوى(ت ٣١٧)-الحمدانى

و

الواثق-أبو جعفر هارون بن أبى اسحاق محمد المعتصم بن أبى جعفر هارون الرشيد (٢٠٠-٢٣٢)-الخليفه العباسى التاسع، ١:٩٩

٨٠٨، ١٨٨، ١٨٧، ١٨٦، ١٦٨

ص: ٢٤٤

٣٨١، ٣٤٠، ٣٣٢، ٣٣١، ٣٢٩، ٣٢٨، ٢٩٣، ٢١٨، ٢١٧، ٢٠٩، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٩٣، ٢٣٨٢، ٧٦، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٣٣، ٢٤٤، ٢١٦، ٢١٤، ١٢٧، ٩٣، ٢٦٤، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٦٠، ٢٥٩، ٢٥٠، ٢٤٨، ٣٤٠، ٣٢٣، ٢٧٦، ١٥٤، ١٥٣، ١٥٢، ١٥١، ١٢٩، ١٠٨، ١٠١، ١٠١، ٤٠١، ٤٠٠، ٣٩٩، ٤:٢٦٤

الواقدي-ابن أبي مسلم-أبو شبيب عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد ٤:٦٩

الواقدي-أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي (١٣٠-٢٠٧) ٢:٣٣٢، ٣٣٣

الوالي-أبو بكر ٤:٣٠٨

الوحيد-أبو طالب سعد بن محمد بن علي بن الحسين بن سعيد الأزدي الشاعر ١٧٧، ٤:٢٦٤، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٦، ١٥٦، ١٥٢، ١٤٥، ٣٦، ٥:٧٨، ٨٠

وداعه السهمي ١:١٥٨

الوراق-أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن أحمد الكلوزاني الشهير بابن قرعه ١٢٣، ١٤، ١:٢٩٥، ٢٠:٢١١، ٢١٥، ٢:١٩٤

الوراق-أبو محمد عبد الرحمن المعروف بالصيرفي-الأثرم

ابن أبي الورد-أبو أحمد-شيخ من أبناء القضاء ١:٣٦

ورده-٤:٤١٢، ٤١٣

وزير آل محمد-أبو سلمة الخلال-وزير السفاح-أول وزير في الإسلام-الخلال

أبو الوزير-أحمد بن خالد الصيرفي الكاتب ١:٢٣٧، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٢:٨٤، ٨١

الوشاء-أبو الطيب محمد بن أحمد بن اسحاق بن يحيى البغدادي (ت ٣٢٥) صاحب الموشى ١:٣٨٢

وصال-قهرمانه القائم ٤:٣٧١

وصيف-القائد التركي ١:٢١٩، ٢٩٣، ٢:٢١٩، ١٠٢، ١٠١، ٣:١٠١

وضاح بن خيثمه-صاحب عمر بن عبد العزيز الخليفة الصالح ١:٢٩١، ٣:٣٥٦

وضاح بن شبا-مولى المنصور ٣:٥٦٤

وكيع-أبو بكر محمد بن خلف بن حيان الضبي القاضي ٢:٢٢٣، ٦٨، ٢:٣٨٧، ٤:١٣، ٥:



وكيع بن الجراح-أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مريح الرؤاسى الكوفى الحافظ ١:١٢٠ ٢٥٣

الوكيعى-أبو عبد الرحمن أحمد بن جعفر الضيرير ١:١٢٠

الوليد بن طريف الشيبانى-الشارى ٢:١١٠

الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم-أبو العباس(٤٨-٩٦)٣٩٧،١٩٦،١٩٤،١:٣٩٨،٣٩٨،٢٥٠،٢٤٤،١٤٥،١٤٤،٢:٢٠،١١٠،١١٠،٣:٩،٨٩،١٣٤،١٣٣،٢٨٣،١٢٣،٤:٧٣

الوليد بن عقبه بن أبى معيط-أخو عثمان لأمه(ت ٦١)-ابن أبى معيط

الوليد بن مسلم بن شهاب-أبو شهاب التميمى العنبرى البصرى-العنبرى

الوليد بن هشام بن قحذم-أبو عبد الرحمن القحذمى-القحذمى

الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم-أبو العباس(٨٨-١٢٦)٣١٦،١:٣١٦،٣٦٠،٣٥٩،٣٥٨،٣٥٧،٣٥٦،٣٢٧،٣٣٦،٢:٢٥٠،٣٩٨،٣٠٤،٤٠٣،٣٥٦،٢١٥،١٠٨،٣:١٦

وهب بن منبه-أبو عبد الله وهب بن منبه الابناوى الصنعانى الذمارى-ابن منبه

وهب بن يحيى بن عبد الوهاب-أبو محمد المازنى-المازنى

ابن وهب ١:٣٠٩

ابن وهب-أبو على الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثى-الحارثى

ابن وهب-أبو أيوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثى-الحارثى

ابن وهب-أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب بن سعيد الحارثى-وزير المعتمد و المعتضد-الحارثى

ابن وهب-أبو الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب بن سعيد-وزير المعتضد و المكتفى-الحارثى

ابن وهب-أبو جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير القاهر-الحارثى و هسوزان بن محمد بن مسافر

٤:١٦٦

ى

ياقوت-أبو المظفر ياقوت-القائد التركى فى دوله بنى العباس ٢:٢٣٤،٢٣٣،٢٣٢،٣١:١ ٢:٢٣٤



ياقوت الحموى-شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومى الحموى(٥٧٤-٦٢٦) ٣٤٠، ١٩٨، ٣٨، ٢٩، ١٩: ١، ٢٧، ٩٩، ٢: ٢٨٦، ٢٤٩، ١٠٢، ٣٠٣، ٣٦١، ٣٠١، ٣٠٧، ٢٩٤، ٢٩٣، ٢٦٩، ١٠٧، ٥٣: ٣، ٣٦٩، ٣٢٧، ١٦٦، ١٦٠، ١٥٢، ١٤٨، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٣، ٤: ١٧٧، ٢٢٣، ٢٣٠

اليتيم-أبو يعقوب اسحاق بن اسماعيل الطالقانى-الطالقانى

اليحصى-أبو عمران عبد الله بن عامر ٣:٩١

يحيى بن أكثم-أبو محمد يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمى الأسيدي المروزي القاضى (١٥٩-٢٤٢) ٢:٣٤٨

يحيى بن أيوب العابد-أبو زكريا المقابرى-المقابرى

يحيى بن خاقان الخراسانى مولى الأزدي-ابن خاقان

يحيى بن خالد الأزرق-جد عبد الله بن محمد بن يحيى الأهوازي، و عبد الله الأهوازي جد القاضى التنوخى-مؤلف الكتاب-  
لأمة ١:٢٢٢

يحيى بن زياد عبد الله بن منظور-أبو زكريا الفراء(١٤٤-٢٠٧)-الفراء

يحيى بن سليم الواسطى-أبو بلج الفزارى-الفزارى

يحيى بن طالب الحنفى-الحنفى

يحيى بن عبد الله-أحد قواد المأمون-و ابن عم الفضل و الحسن ابني سهل ١:٣٧٠

يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبى غنیه الكوفى-أبو زكريا الخزاعى-الخبزاعى

يحيى بن عروه بن يحيى بن أذينة الليثى-الليثى

يحيى بن على بن يحيى بن أبى منصور-أبو أحمد بن المنجم(٢٤١-٣٠٠)-ابن المنجم

يحيى بن معاذ الواعظ-أبو زكريا الرازى-الرازى

يحيى بن معين-أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد المرمى البغدادى(١٥٨-٢٣٣) ٤:٣٨٧

أبو يحيى بن مكرم-القاضى البغدادى-٤:٥

ابن يزداد-أبو صالح عبد الله بن محمد بن يزداد بن سويد-وزير المستعين ١:٢٣٧، ٢٣٨

ابن يزداد-محمد بن يزداد بن سويد-وزير المأمون ١:٣٨٤، ١٢٨، ١٢٧:٢

يزدجرد الأثيم-ملك الفرس ٢:٢٤٣

ص:٢٤٧

يزيد بن أبان بن عبد الله البصرى-أبو عمرو الرقاشى-الرقاشى

يزيد بن خصيفه ٤:١٩٢

يزيد بن دينار بن عبد الله ٣:٥٣

يزيد بن سليمان ٤:٣٨٨

يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم-أبو خالد(٧١-١٠٥)،٣٥٨،٢٩١،٢٨٩،١:٣٩٨،٢٥٠،١٦٦،١٦٤،١٤٥،١٤٤،٢:٢١٦،٣:٩٠،٤:٢٨٧

يزيد بن عمر بن هبيرة-أبو خالد الفرازى-أمير العراقين-ابن هبيرة

يزيد المائى-الطبيب البغدادى ٤:٢١٥

يزيد بن أبى مسلم-أبو العلاء يزيد بن دينار(أبى مسلم)الثقفى-كاتب الحجاج-الثقفى

يزيد بن معاوية-أبو خالد يزيد بن معاوية بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية ١:٨٤،١٦٩،٣٣٩،٣٣٨،٣٣٥،٢٥٠،١٠٣،١٠٢،٢:٢١٠،٣:٢٠٩،٤:٢٨٥،٢٨٦،٣٨٥،٣٩٠

يزيد بن المقفّع ٣:٢١٠

يزيد بن المهلب-أبو خالد يزيد بن المهلب بن أبى صفره الأزدي(٥٣-١٠٢)،١:٧٢،١،٤٠١،٢٨٩،٣٠١،٢:١٤٧

أبو يزيد النكارى-أبو يزيد مخلد بن كيداد بن سعد الله بن مغيث الزناتى النكارى البربرى-الثائر على الفاطميين-من زعماء الأباظيه(ت ٣٣٦)٣:١٠٧

يزيد بن هارون-أبو خالد يزيد بن هارون بن زاذان بن ثابت الواسطى السلمى ١:١٣١

يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان-أبو خالد الملقب بالناقص(٨٦-١٢٦)،١:٣٥٦،١:٣٢٨،٢:٣٢٨

اليزيدى-أبو العباس الفضل بن محمد بن يحيى ١:١٨٠

اليزيدى-أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن يحيى بن المبارك ١:١٢،١٨٠،٤:٢٨١،٥:٦٥

اليزيدى-محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوى ٣:٣٤٧

اليزيدى-أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة-مؤدّب المأمون ٣:٣٤٧

اليشكرى-أبو النضر سعيد بن أبي عروبه مهراڻ البصرى ١:١٣١

ص:٢٤٨

يعقوب-النبي-أبو يوسف ٢٦٧، ٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ١: ٢٦٨

يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصارى-أبو يوسف القاضى

يعقوب بن ابراهيم الدورقى ١٣٥: ٤

يعقوب بن بيان-أبو يوسف الكاتب ٢٩٩، ١٣: ١ ٢٩٧، ٥٦، ٥٣: ٣

يعقوب بن داود-أبو عبد الله يعقوب بن داود بن عمر السلمى-وزير المهدي ١٥٠: ٢، ٢٣٣، ١٧٦ ٢٤١ ٣: ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤: ٤ ٩٨: ٥

يعقوب بن عبد الرحمن بن أحمد بن يعقوب-أبو يوسف الجصاص-الجصاص

يعقوب بن المهدي العباسى-العباسى

أبو يعقوب الأزرق الانبارى-التنوخى

أبو يعلى-أحمد بن على بن المثنى التميمى الموصلى المحدّث الحافظ (ت ٣٠٧) ٩٤: ٥

يعيش بن جعفر ٦٨: ٢

يعقوب بن سفيان بن جوان-أبو يوسف الفسوى-الفسوى

يعقوب بن كلس-وزير العزيز الفاطمى-١٠٦: ٣

يعقوب بن الليث الصفار-صاحب سجستان و فارس ١٠٥، ٢٨، ٢٥: ٣

اليقوبى-أحمد بن أبى يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليقوبى-صاحب التاريخ (ت بعد ٢٩٢) ٣٠٧، ٢٩٤: ٣

يلبق-القائد التركى ٢٣٥: ١ ٣٦٥: ٣

يموت بن المزرع-أبو بكر يموت بن المزرع العبدى البصرى-الشاعر الأديب-ابن أخت الجاحظ (ت ٣٠٤) ٢٧٠، ٢٧٠: ٤ ٩٢: ٥

أبو الينبغى الشاعر ١٥٩: ٢

يوسف-النبي بن يعقوب ٣١٩، ٣١٤، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٥٥، ٢٥٤، ٧٠، ١: ٨٧ ٨٧: ٤

يوسف بن ابراهيم-أبو الحسن بن الدايه-ابن الدايه

يوسف بن تاشفين-أبو يعقوب يوسف بن تاشفين بن ابراهيم المصالى الصنهاجى اللمتونى الحميرى-أمير المسلمين-بانى مدينه

يوسف بن أبي الساج-الأمير أبو القاسم يوسف بن ديواداذ-من كبار رجال دوله بنى العباس ٢:٤٨



يوسف بن عبد الله بن عثمان ١:٣٩٥

يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم-أمير العراق-الثقفي

يوسف بن موسى بن راشد الكوفي-أبو يعقوب القطان-القطان

يوسف بن وجيه-صاحب عمان ١:٩٤

أبو يوسف القاضي-أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصاري الكوفي ١:٣٦٥، ٣٨٧، ٢٥٠، ٢٣١، ٢٢٨، ٢٢٣، ٢:٣٠٧، ٣:٣٠٧

اليوسفي-صاحب الرسائل ٤:٣٨٣

يونس-النبي ١:٧٣، ٩١، ٩٣

يونس بن بابا-خازن سيف الدولة ٣:٣٩، ٤٠

يونس بن بكير بن واصل الشيباني-الحافظ-أبو بكر ٢:٧

يونس بن حبيب-أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي-العلامة بالأدب-امام النحاه بالبصره في عصره(٩٤-١٨٢) ٤:٧١

يونس بن عبد الأعلى-أبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسره الصدفي الفقيه-اليه انتهت رئاسه العلم بمصر(١٧٠-

١:٣٠٩(٢٦٤)

يونس بن أبي فروه-يونس بن محمد بن كيسان(أبي فروه)-كاتب عيسى بن موسى-ابن أبي فروه

يونس بن ميسره الزاهد الدمشقي-الدمشقي

يونس بن أبي يعفور العبدى-العبدى

ص: ٢٥٠

٤ ٢٥١ ٤٥٤ الأبله

٤ ١٨٥ ٤٢٨ أجأ

٣ ٨٣ ٢٧٥ أذربيجان

٢ ١٨٥ ١٩٦ أردمشت

٢ ٢٦٧ ٢١١ أسافل الاهواز

٤ ٥٠ ٣٨١ إسيل

٢ ١٢٠ ١٧٤ إسكاف

٤ ١٠٢ ٣٩٨ إصبع خفان

٤ ١٦٠ ٤١٩ أصبهان

٣ ٢٣٦ ٣٢٣ إصطربند

٢ ١٤٤ ١٨٢ إفريقيه

٢ ١٧٣ ١٩٣ آمد

٤ ١٩٠ ٤٣١ الأنبار

٣ ٣٤٢ ٣٥٢ الأنبار-أنبار خراسان

١ ٢٤٠ ٨٠ الأهواز

٤ ١٦٤ ٣٧٣ أوانا

٣ ١٢٦ ٢٨٧ أورفا

٣ ٩٥ ٢٧٩ أيله

٢ ٢١ ١٥٦ بئر المطب

٣ ٢٨٨ ٣٣٦ باب ابراهيم

٣ ١٤٤ ٢٩٣ باب الانبار

٢ ١٥١ ٥٢ باب البستان

٢ ٢٩٩ ٢٢١ باب البصليه

٢ ٥٣ ١٦٣ باب التين

٤ ٢٩٧ ٤٤٥

٤ ٥٢ ٣٨٢ باب حرب

٤ ١٩٦ ٤٣٤ باب الشام

٢ ٢٩٩ ٢٢١ الباب الشرقى

٤ ١٠٩ ٤٠١ باب الشماسيه

١ ٣٢١ ١١٦ باب الطاق

٤ ٢٩٣ ٤٤٥

٢ ٢٩٩ ٢٢١ باب الطلسم

٤ ٣٦٦ ٤٧٨ باب العامه

٢ ٢٩٩ ٢٢١ باب كلواذى

٣ ٦٣ ٢٥٤ باب محول

٢ ٢٩٩ ٢٢١ الباب الوسطانى

١ ٣١٣ ١١٤ باخمرا

٢٩٨ ١٥٨ ٣ بادرويا

٢٠٨ ٢٥٤ ٢ باديه الشام

٤١٢ ١٤٠ ٤ باديه كلب

٣٢٨ ٢٦٧ ٣ باذان

١٥٧ ٢٧ ٢ باعنياثا

٦٦ ١٨٦ ١ باقطايا

٢٠٩ ٢٥٩ ٢

٤١١ ١٣٥ ٤ بانقيا

٧٢ ٥ البائن

ص: ٢٥١

٣٩٨ ١٠٢ ٤ بحر النجف

١٩٦ ١٩٠ ٢ براز الروز

١٩٧ ١٩٢ ٢ البرجان

١٠٥ ٢٩١ ١ برك الغماد

٤٤٦ ٢٢٣ ٤ بسطام

٣٤١ ٣٠٧ ٣ البصره

٥٩ ١٧٣ ١ بطائح البصره

٥٩ ١٧٣ ١ بطائح الكوفه

٥٩ ١٧٣ ١ بطائح واسط

٥٩ ١٧٣ ١ البطيحه

١٩٦ ١٩٠ ٢ بعقوبا

٣٣٧ ٢٩٤ ٣ بغداد

٤١١ ١٣٧ ٤ بلد

١٩٦ ١٩٠ ٢ بلدروز

٤٣٦ ٢٠١ ٤ بناتاذر

١٩٦ ١٩٠ ٢ البندنيجين

٤١٩ ١٦٠ ٤

١٢٤ ٣٤٥ ١ بوشنج

١٣٥ ٣٧٦ ١ بيت المقدس

١١٦ ٣٢١ ١ بين القصرين

ت

تبريز ۲۷۵ ۸۳ ۳

تكریت ۴۱۱ ۱۳۸ ۴

تل هوارة ۴۲۵ ۱۷۷ ۴

تئیس ۲۸۹ ۱۳۱ ۳

توضیح ۴۵۸ ۲۶۸ ۴

تیز ۴۱۵ ۱۵۰ ۴

ج

الجامده ۴۱۶ ۱۵۲ ۴

الجبال ۴۵۷ ۲۶۴ ۴

الجبل ۶۵ ۱۸۳ ۱

۱۶۱ ۴۷ ۲

۴۵۷ ۲۶۴ ۴

جبل ۳۴۱ ۳۰۷ ۳

جرجان ۳۴۶ ۳۲۶ ۳

جرجرايا ۱۵۷ ۲۶ ۲

۳۴۱ ۳۰۷ ۳

الجزیره ۳۳۷ ۲۹۳ ۳

جزیره ابن عمر ۳۱ ۱۳۴ ۱

جزیره قیس ۴۲۴ ۱۷۴ ۴

٢٥٤ ٦ ٣ جسر باب الطاق

٢٩٨ ١٥٨ ٣

٣٤٧ ٣٣١ ٣

٢٩٨ ١٥٨ ٣ جسر الصرافيه الحديد

٣٤٧ ٣٣١ ٣

٢٠٣ ٢٢٧ ٢ جسر المأمون

٢٩٨ ١٥٨ ٣ الجعيفر

٣٠٩ ٢٠٧ ٣ جهينه الباطنه

٣٠٩ ٢٠٧ ٣ جهينه الظاهره

٢٢١ ٢٩٩ ٢ جوا الطاق

٤٥٢ ٢٤٤ ٤ الجوبه

٤٨٧ ٤١٥ ٤ جور

ص: ٢٥٢

٢ ١٧٥ ١٩٤ الجوزجان

## ح

٤ ١٣٥ ٤١١ الحائر

٣ ٢٨٨ ٣٣٦ الحجر

٣ ١٢٦ ٢٨٧ حرّان

٤ ٢٩٨ ٤٦٥ الحرّيّه

٢ ٥٣ ١٦٣ الحرّيم الطاهري

١ ٣٣٩ ١٢٤ حصن مسلمه

٢ ٢٦٧ ٢١١ حصن مهدي

٢ ١٧٠ ١٩٢ حضموت

٢ ٢٥٥ ٢٠٨ الحلّه

٢ ١٨٨ ١٩٦ حلوان

٤ ١٧٠ ٤٢٣ حَمّام أعين

١ ٢٣٠ ٧٧ الحّي

## خ

٢ ١١٠ ١٧٠ الخابور

١ ٢٨٨ ١٠٥ خارك

٢ ٣٧٤ ٣٤٦ خان آزاد

٢ ٣٧٤ ٣٤٦ خان الحصوه

٢ ٥٩ ١٦٣ خان دلّه



٢ ٣٧٤ ٣٤٦ خان بنی سعد

٢ ٣٧٤ ٣٤٦ خان المحمودیه

٢ ٣٧٤ ٣٤٦ خان النص

٤ ١٦ ٣٧٣ خرائب مسکین

٤ ٢٨١ ٤٦٢

٣ ٨٣ ٢٧٥ خراسان

٤ ٩٧ ٣٩٧ خست

٢ ٢٧ ١٥٧ خسرو سابور

٢ ٨٨ ١٦٦ الخلد

١ ٢٤٠ ٨٠ خوزستان

د

١ ٣٢١ ١١٦ دار الجهشیاری

٢ ٥٣ ١٦٣ دار الرقیق

٢ ٢٨٢ ٢١٦

٣ ١٤٣ ٢٩٣

٤ ٢٤٤ ٤٥٢ دار الزبیر

٢ ٥٣ ١٦٣ دار ابن طاهر

٣ ١٩٩ ٣٠٧ دار سلیمان بن وهب

٣ ١١٩ ٢٨٥ دار فرج

٣ ٢٦٩ ٣٢٩ دار القطن

٣ ١٩٩ ٣٠٧ دار ابن المعتز

٢ ١٦٣ ٥٨٨ دار مؤنس

٢ ١٧٩ ١٣٤٤ دار الوزاره

٣ ١٩٩ ٣٠٧

١ ١٠٩ ٣٠٠ دبيق

١ ١٧٣ ٥٩ دجله العوراء

٣ ٢٦٧ ٥٧٣ دارابجرد

٢ ٢١٦ ٢٨٦٤ درب سليمان

٤ ٢١٨ ٤٤٣

٤ ٢٩٥ ٤٦٥

٢ ١٦٦ ٨٩٤ درب يعقوب

ص: ٢٥٣

١٧٥ ١٢٢ ٢ دستبي

٤٠٦ ١٢٣ ٤ دستوا

٢٠٨ ٢٥٤ ٢ دمشق

٢٢٢ ٣٠٣ ٢ الديارات

٣٣٧ ٢٩٣ ٣ ديار بكر

١٥٧ ٢٨ ٢ ديار ربيعه

٣٣٧ ٢٩٣ ٣

٣٣٧ ٢٩٥ ٣ ديار مضر

٣٧٣ ١٦ ٤ دير الجائليق

٤١٤ ١٤٨ ٤ دير العاقول

١٠٣ ٢٨٤ ١ دير قني

٢٠٦ ٢٤٩ ٢ الدينور

٣٢٩ ٢٦٩ ٣

ذ

٢٧٩ ٩٥ ٣ ذات عرق

٦٧ ٥ ذمار

ر

٤٩٢ ٤٢٦ ٤ راذان

٣٦٠ ٣٧٤ ٣ رأس عين

٤٨٩ ٤١٨ ٤ الرفاقه

١٩٨١ ٧٠ رامهرمز

١٦٣٥٣٢ ربح أبي حنيفه

٢٢١٣٠١٢ الرحبه

٢٢١٣٠١٢ رحبه الجامع بالبصره

٢٢١٣٠١٢ رحبه جامع القصر

٢٢١٣٠١٢ رحبه جامع المنصور

٢٢١٣٠١٢ رحبه الجسر

٢٢١٣٠١٢ رحبه زيرك

٢٢١٣٠١٢ رحبه القادسيه

٢٢١٣٠١٢ رحبه القضايين بالبصره

٢٢١٣٠١٢ رحبه القضاء

٢٢١٣٠١٢ رحبه مالك بن طوق

١٢٩٣٦٧١ رخج

٣٤٦٣٢٧٣ الرذ

٤٢١١٦٦٤ الرس

٤٠٦١٢٣٤ رستقباذ

٣٤٥٣٢٥٣ رضوى

٨٢٢٤٨١ الرقه

٨٢٢٤٨١ رقه واسط

٣٦٢٣٧٨٣ الرمله

٢٨٧ ١٢٦ ٣ الرها

٣١٢ ٢١٥ ٣ الروحاء

٣٤٦ ٣٢٧ ٣ الروذبار

٢٣٤ ٣٣٧ ٢ الرى

٣٧٤ ١٧ ٤

ز

١٧٩ ١٣٤ ٢ الزاهر

١٩٣ ١٧٣ ٢ زرباطيه

١٥٧ ٢٦ ٢ الزعفرائيه

٢٩٩ ١٦١ ٣ الزقاق

٤٥١ ٢٤٣ ٤ الزيتونه

ص: ٢٥٤

٣ ٢٧٦ ٣٣٢ سامراء

١ ١١٨ ٢٤ سدوس الباطنه

١ ١١٨ ٢٤ سدوس الظاهره

١ ٣١٤ ١١٤ السراه

٣ ٢٧٦ ٣٣٢ سرّ من رأى

٤ ١٨٥ ٤٢٨ سلمى

١ ٣٥٦ ١٢٦ سلمان باك

٣ ٤٠٣ ٣٦٧ سمارم أو سميرم

٢ ٢٥٤ ٢٠٨ السماوه

٤ ١٤٠ ٤١٢

٢ ٢٦٦ ٢١١ سمر

٤ ١٦٤ ٣٧٣ سميكه

٤ ١٣٨ ٤١١ السنّ

٤ ١٦٢ ٤٢٠ سنجار

٣ ٣٠ ٢٥٨ السواد

٣ ٥٣ ٢٦٦

٣ ٧١ ٢٧١

٣ ٥٣ ٢٦٦ سواد البصره

٣ ٥٣ ٢٦٦ سواد الكوفه

٣٠٨ ٢٠٢٣ سورا

٤٣٦ ٢٠١٤ سوق الأربعاء

١٦٣ ٥٨٢ سوق البزازين

١٦٣ ٥٨٢ سوق الثلاثاء

٢٥٠ ٣٩٠ ٢

١٦٣ ٥٩٢ سوق الجوخجيه

٢٢١ ٣٠٢٢ سوق الدهانه ١٦٣ ٥٩٢

٢٢١ ٣٠٢٢ سوق الشورجه

٤٦٩ ٣١٨٤ سوق الكتبيين

١٦٣ ٥٩٢ سوق المصبغه

٢٥٠ ٣٩٠ ٢ سوق الهرج

٣٣٥ ٢٨٥٣ سوق الهيثم

١٨٣ ١٥٠ ٢ سوق يحيى

٢٤٥ ٣٦٨ ٢

١٦٣ ٥٩٢ سوق اليمنجيه

٤٦٥ ٢٩٨٤ سويقه نصر

٣٠٨ ٢٠٢٣ السيب

٤١٤ ١٤٨ ٤

٤٢٤ ١٧٤٤ سيراف

٢٥٤ ٦ ٣ شارع الأعظميه

٢٩٣ ١٤٤ ٣ شارع باب الأنبار

٢٩٣ ١٤٣ ٣ شارع دار الرقيق

٤٤٣ ٢١٨ ٤

٢٥٠ ٣٩٠ ٢ شارع الرشيد

٣٤٣ ٣٢١ ٣ شارع المرشد

٢٥٤ ٦ ١ شارع الميدان

٤٥٧ ٢٦٤ ٤ شاش

٢١٦ ٢٨٢ ٢ الشالحيه

١٥٦ ٢٣ ٢ الشحر

٣٢٨ ٢٦٤ ٣ الشرقيه

١٢ ٨٤ ١ شعب أبي طالب

ص: ٢٥٥



٤٠١ ١٠٩ ٤ الشَّماسِيَّة

٢٦٩ ٦٥ ٣ الشُونِيزِيَّة

٧٩ ٢٣٢ ١ شيراز

ص

٢٩٨ ١٥٨ ٣ الصراه

١١٦ ٣٢١ ١ الصَّرَافِيَّة

١٦٥ ٧٦ ٢ صريفون

١٦٥ ٧٦ ٢ صريفين

٣٣ ١٤٢ ١ صعده

٣٣٦ ٢٨٩ ٣ الصفا

٢٢٤ ٣١٣ ٢ صَفِّين

٤٠١ ١٠٩ ٤ الصليخ

ط

٢٢١ ٢٩٩ ٢ طاق أرسطو

١١٦ ٣٢١ ١ طاق أسماء

٢٢١ ٢٩٩ ٢ طاق البصراوي

٣٤٦ ٣٢٦ ٣ طاق الحرّاني

٢٢١ ٢٩٩ ٢ طاق عبد الرحمن الحيدري

٢٢١ ٢٩٩ ٢ طاق عقد جَوّ الطاق

٢٢١ ٢٩٩ ٢ طاق العكّي

٢ ٢٩٩ ٢٢١ طاقات باب البصليّه

٢ ٢٩٩ ٢٢١ طاقات باب الحلبه

٢ ٢٩٩ ٢٢١ طاقات الباب الشرقى

٢ ٢٩٩ ٢٢١ طاقات باب الظفريه

٢ ٢٩٩ ٢٢١ طاقات باب المعظم

٢ ١٧٥ ١٩٤ الطالقان

٢ ٣٣٤ ٢٣٤ طبرستان

٤ ١٨٤ ٤٢٧ طبريه

٢ ١٨٨ ١٩٦ طريق خراسان

٤ ١٧ ٣٧٤ طهران

٣ ٨٣ ٢٧٥ طوس

٣ ٣٥٨ ٣٥٨

١ ٣٥٦ ١٢٦ طيسفون

## ع

٤ ٢٦٤ ٤٥٧ عراق العجم

٣ ٣٢٧ ٣٤٦ العسكر

٣ ٣٢٧ ٣٤٦ عسكر المعتصم

٤ ١٦٠ ٤١٩ عسكر مكرم

٢ ٣٤٤ ٢٣٧ عسكر المهدي

٣ ٣٢٧ ٣٤٦

٢ ٥٣ ١٦٣ العطيفيه

٢ ٣٩٩ ٢٥٢ العقيق

٤ ٣٩٤ ٤٨٤

٤ ٣٦٢ ٤٧٨ العلوازيه

٤ ٥٩ ٣٨٤ العماره

٢ ٢٨ ١٥٧ عموريه

غ

٢ ١٧٧ ١٩٤ غرجستان

٢ ١٧٧ ١٩٤ غرش

ص: ٢٥٦

٢ ١٧٧ ١٩٤ غرستان

٢ ١٧٧ ١٩٤ الغور

١ ١٢٥ ٢٧ الغوطه

## ف

١ ٢٣٢ ٧٨ فارس

٣ ٤٠ ٢٦٢ فافان

٤ ٤١٨ ٤٨٩ فاميه

٣ ١٦٨ ٣٠٠ فرضه البصريين

٤ ٣١٨ ٤٦٩

٣ ١٦٧ ٣٠٠ فرضه جعفر

٣ ١٦٧ ٣٠٠ فرضه الفييل

٤ ٢٦٤ ٤٥٧ فرغانه

١ ١٨٥ ٦٥ الفرق

١ ١٩٧ ٦٩ الفرياب

١ ٧٧١ فسا

٣ ٥٧ ٢٦٧

٢ ٣٠٨ ٢٢٣ الفسطاط

١ ٣٧٦ ١٣٥ فلسطين

٤ ١٩٠ ٤٣١ الفلّوجّه

٢ ٢٥٢ ٢٠٧ فم الصلح

٣١٠ ٢١١ ٣ فيد

## ق

٣٩٨ ١٠٢ ٤ القائم

٤٢٧ ١٨١ ٤ قارا

٣٤٥ ٣٢٥ ٣ قدس

٤٥٨ ٢٦٨ ٤ قرقرى

١٩٥ ١٨٦ ٢ قصر الجصّ

٢٩٨ ١٥٨ ٣ قصر الخلد

٣٤٧ ٣٣١ ٣

٢٨٥ ١١٩ ٣ قصر فرج

٢٩٨ ١٥٨ ٣ قصر القرار

٣٠٨ ٢٠٢ ٣ قصر ابن هبيرة

٣٨٣ ٥٤ ٤

٣٢٨ ٢٦٤ ٣ قصر وضّاح

٢٩٨ ١٥٨ ٣ قطربل

١٩٦ ١٨٥ ٢ قلعه أردمشت

٧٧ ٢٣٠ ١ قلعه سكر

٣٨٤ ٥٩ ٤ قلعه صالح

٣٧٤ ١٧ ٤ قم

٢٧٦ ٨٧ ٣ قنطره البردان

١ ٢٤٦ ٨١ قنطره الحرّه

٢ ٥٨ ١٦٣ قهوه الشطّ

ك

٢ ٢٩٠ ٢١٧ الكاظميه

٢ ٢٨ ١٥٧ كراثا

٢ ٢٧ ١٥٧ كراهه

٤ ٤٩ ٣٨١ كران

١ ٢٧٣ ٩٦ الكرج

٢ ٣٠٣ ٢٢٢ كرخ البصره

٤ ٢٤٨ ٤٥٣ كرخ راذويه

٣ ٨٣ ٢٧٥ كرمان

ص: ٢٥٧

٢ ١٨٨ ١٩٦ كرنند

٢ ٢٧ ١٥٧ كسكر

١ ١٨٩ ٦٧ كشميهن

٢ ٢٧ ١٥٧ كلواذى

٢ ١٥٢ ١٨٤ كوئى

١ ٢٧٣ ٩٦ الكيرج

م

١ ٢٠٧ ٧٣ مادرايا

٢ ٥٥ ١٦٣

٣ ١٥٨ ٢٩٨ المارستان العضى

٢ ٣٣٤ ٢٣٤ مازندران

١ ٢٩٩ ١٠٩ ماسيدان

١ ٢٤٢ ٨٠ المأمونيه

٢ ٢٤٩ ٢٠٦ ماه البصره

٢ ٢٤٩ ٢٠٦ ماه دينار

٢ ٢٤٩ ٢٠٦ ماه الكوفه

٣ ٤٠٣ ٣٦٧ ماين

٣ ٢٣٥ ٣٢٣ محله باب الطاق

٣ ٢٣٥ ٣٢٣ محله الصرافيه

٤ ٣٢ ٣٧٨ محله قصر فرج

١ ٢٤٧ ٨٢ المحمديه

٤ ٣٦٢ ٤٧٨ المحرم

١ ٣٥٦ ١٢٦ المدائن

٢ ٥٨ ١٦٣ المدرسه المستنصرية

٢ ٥٨ ١٦٣ المدرسه النظاميه

٣ ٨٢ ٢٧٥ المدينة

٣ ٨٩ ٢٧٧

٢ ٢٢٩ ٢٠٣ مربعه الخرسى

٣ ٣٠ ٢٥٨ مرو

٣ ٨٧ ٢٧٦

٣ ٢٨٩ ٣٣٦ المروه

٢ ٣٨١ ٢٤٧ المسجد الحرام

٤ ١٦ ٣٧٣ مسكن

٤ ٢٨١ ٤٦٢

٤ ٢٥١ ٤٥٤ مسماران

٤ ٣١٨ ٤٦٩ مشرعه سوق الكتبيين

٢ ٤٧ ١٦١ المشرق

١ ١٢٥ ٢٧ مشغرا

٣ ٨٣ ٢٧٥ مصر

٣ ١٦١ ٢٩٩ مضيق جبل طارق



٣ ٢٧٦ ٣٣٢ المعشوق

٢ ١٦١ ٤٧٢ المغرب

١ ٢٤٠ ٨٠ مقابر قریش

٢ ٢١٧ ٢٩٠

٣ ٢٦٩ ٦٥٣ مقبره الشيخ جنید

٢ ٣٤٤ ٢٣٧ المقبره الملكيه بالاعظميه

٤ ١٥٠ ٤١٥ مكران

٣ ١٤٢ ٢٩٢ الملح

٣ ٢٨٧ ٣٣٦ منى

٤ ١٧٧ ٤٢٥ منازل

٢ ١٩٠ ١٩٦ مندلی

٤ ١٦٠ ٤١٩

١ ٢٠٠ ٧٠ مهروبان

ص: ٢٥٨

٣ ١٥٠ ٢٩٥ موريان

٣ ٢٩٣ ٣٣٧ الموصل

٥ ٩٣ المولتان

٤ ٥٩ ٣٨٤ ميسان

ن

٤ ١٠٢ ٣٩٨ النجف

٢ ٤٦ ١٦١ النرس

٢ ٣٠٣ ٢٢٢ نصيبين

٢ ٢٤٩ ٢٠٦ نهاوند

١ ٢٤٠ ٨٠ نهر تيرى

٤ ١٥٢ ٤١٦ نهر جعفر

٣ ٣٦٩ ٣٥٩ نهر جور

٢ ١١٠ ١٧٠ نهر الخابور

٣ ٣٧٤ ٣٦١

٢ ١٠٢ ١٦٨ نهر الخازر

٤ ١٥٦ ٤١٨ نهر الدير

٤ ٢٤٨ ٤٥٣ نهر سابس

٣ ١٥٨ ٢٩٨ نهر الصراه

٤ ٣٢٣ ٤٦٩ نهر معقل

٣ ٢٦٨ ٣٢٩ النهروان

٢٣٣ ٣٠٧ ٢ نوشهر

٢٥٨ ٣٠ ٣ نيسابور

٥

٣٣٢ ٢٧٦ ٣ الهارونى

٣٨٣ ٥٤ ٣ الهاشميه

٢٠١ ٢١٨ ٢ همذان

٥٩ ١٧٣ ١ الهور

٢٠٨ ٢٥٤ ٢ هيت

٤١٢ ١٤٠ ٤

و

٤٢٧ ١٨١ ٤ وادى غارا

٧٧ ٢٣٠ ١ واسط

١٥٧ ٢٧ ٢

ى

٢٧٧ ٨٩ ٣ يثرب

٤٥٨ ٢٦٩ ٤ اليمامه

١٩٢ ٦٨ ٢ اليمن

ص: ٢٥٩

٤ ١١٢ ٤٠٢ الاباره

٣ ٣٩٣ ٣٦٥ الابق

٤ ٢٦٣ ٤٥٦ أبان

٤ ٣٦٦ ٤٧٨ أبشر

٤ ٢٨٨ ٤٦٣ الابل المهرىه

٣ ١٦٧ ٣٠٠ أبلس

٣ ١٢١ ٢٨٥ الأبلق

٤ ٢٤٩ ٤٥٣ أبو خمىس

٣ ١٣١ ٢٨٩ أبو قلمون

١ ٣٥٦ ١٢٦ أبيض المدائن

٤ ٤٠٥ ٤٨٦ الأتان

٣ ٦٣ ٢٦٩ الأتون

٣ ٣٧٢ ٣٦٠ الإثخان

٤ ١٣٦ ٤١١ الأجمه

٤ ١٧٨ ٤٢٥

٢ ٢٩٨ ٢٢١ أجىك

٤ ٣٣٣ ٤٧١ الأحداث

٢ ٥٤ ١٦٣ أحنى

٢ ١٨٨ ١٩٦ أخذ حديده

٢ ٤٨ ١٦١ أخذ الشعر

٢ ٢٥٤ ٢٠٨ أخضر

٣ ٢٣٥ ٣٢٣ أخلف

١ ٣٤٥ ١٢٤ الأدليل

٣ ٢٦٩ ٣٢٩ الإدام

٤ ٢٤٣ ٤٥١ الاداوه

١ ٣٤٥ ١٢٤ الإدلال

٤ ٣٧٣ ٤٧٩ الأدماء

٣ ٢٨٨ ٣٣٦ الأديم

١ ٢٧٣ ٩٦ آذر مهر

٥ ٦٨ ارتج على الخطيب

٥ ٦٨ ارتج الباب

٢ ٣٨٢ ٢٤٨ الأرتست

٢ ٨١ ١٦٥ الارتفاع

٢ ٣١٩ ٢٢٧ الأرسى

٢ ٣٦٤ ٢٤٣ الأرض الشاغرہ

٤ ٣٤٤ ٤٧٣ ارفضّ

٣ ٢٣٨ ٣٢٤ أروح

١ ٩٢ ١٣ الأرويه

٢ ١٦٥ ٨١ إزاحه العله

٣ ٣٢٩ ٣٤٧ الأزج

٢ ١٩٠ ١٩٦ أزرق الأزرق

١ ٢٧٣ ٩٦ آرمهر

١ ٢٢٢ ٧٤ الاستاذ

٤ ٣٦٤ ٤٧٨ الاستاذ

٤ ١٣٩ ٤١٢ الاستحثاث

١ ٣٣٤ ١٢١ استجلس

٣ ٢٦٣ ٣٢٨ استدّ

٤ ٢١٢ ٤٤٠ الاستسقاء

ص: ٢٦٠

٣ ٣٦٠ ٣٥٨ الاستشعار

٤ ٣٣٥ ٤٧١ الاستعراض

٤ ٣٥٩ ٤٧٨ الاستغرار

٢ ١٦٧ ٩٩ الاستفزاز

٤ ٣٨٨ ٧٤ استقاد

٤ ٢٤٩ ٤٥٣ استكتف

١ ٣٦٠ ١٢٦ الاستلامه

٢ ١٦٣ ٥٧ الاستلحام

٢ ٣٦٠ ٢٤٢ الاستماحه

٣ ٢٩ ٢٥٨ الاستياك

٣ ١٥٣ ٢٩٦

٤ ٣٦٤ ٤٧٨ أسطى

٣ ٢١٨ ٣١٥ الاسطرباب

٤ ٣٦٤ ٤٧٨ أسطه

٤ ٤٠٢ ٤٨٦ الاسفار

١ ٣٣٧ ١٢٢ الاسفيدباج

٤ ٧٨ ٣٨٩

٤ ٢٠٢ ٤٣٦

٤ ٢٠٨ ٤٣٩ اسكت

٥ ٧٩ الاسوار

٢ ٣٧٩ ٢٤٧ الأسواق

٢ ١٢٣ ١٧٥ الأشاجع

٣ ١٤٧ ٢٩٤ الإشراف

٢ ٣٧٩ ٢٤٧ الأشربه

٤ ٣٦٨ ٤٧٨ أشفق

٢ ٣٠٠ ٢٢١ الأشقياء

٤ ٣٦٧ ٤٧٨ الأشنان

٤ ٣٦٧ ٤٧٨ الأشناندان

٢ ٣٧١ ٢٤٥ أشهد عليه في جميع أملاكه

٢ ٣٠٩ ٢٢٣ الأشهل

٥ ٢٨٥ أشوى السهم

٤ ٤٠٧ ٤٨٦ الأشوس

٢ ٤٠ ١٦٠ الإصبع

٤ ٣٦٩ أصحاب الأرباع

٣ ٣٧٤ ٣٦١ الأصحار

٣ ٢٧٧ ٣٣٢ الاضطناع

٢ ٣٠٠ ٢٢١ الاضباره

٣ ٧٠ ٢٧١ الاضطجاع

٤ ٣٧٩ ٤٨١ الأطباء

١ ٣٥٣ ١٢٤ أظت الرحم



٤٧١ ٣٣٥ ٤ الاعتراض

١٧٥ ١٢٣ ٢ الاعجف

١٦٥ ٨٤ ٢ الاعذار

٢٥٧ ٢٣ ٣ أعضه

٣٥١ ٣٤٠ ٣ اعهد

٧٩ ٥ أغار الحبل

٤٥٤ ٢٥١ ٤ الاقتضاء

١٠٨ ٢٩٧ ١ أقرأ الرجل

١٦٤ ٧٣ ٢ الأقف

٣٤٥ ٣٢٤ ٣ الأكار

١٨٤ ١٥٢ ٢ الأكره

٢٩٦ ١٥٣ ٣ أكرمنا سكوتك

٤١٦ ١٥٢ ٤ الأكمه

ص: ٢٤١

٧٥ الألف

١ ١٧٦ ٥٩ ألقاب البغداديين

٤ ١٦٤ ٤٢٠ الإلكه

٤ ٣٧٨ ٤٨١ الآليه

٤ ٣٧٣ ٤٧٩ أم شادن

٣ ٣١١ ٣٤١ الآمه

٢ ١٩٣ ١٩٧ أمثال

٢ ٣٩٣ ٢٥٠ الامساک

١ ٣٠٩ ١١١ الامضاء

٢ ١٠٧ ١٦٩ الأمعط

١ ٢١٥ ٧٣ الأمير

١ ٢٨٥ ١٠٣ الأنباط

٤ ٢١١ ٤٤٠ انحلال الطبع

١ ٢٥٦ ٨٥ انشر

٣ ٧٠ ٢٧١ الانضجاع

٢ ٢٠٧ ١٩٨ انظرني

٢ ٢٠٧ ١٩٨

٣ ٦٦ ٢٦٩ انظرني

٣ ٣١٠ ٣٤١ الانعواج

١ ٣٧٥ ١٣٢ الأنف

١٦٤٧٣٢

٦٣٥ الانتقصاب

٤٠٢ ١١٢٤ الأنوك

٤٧٨ ٣٦٧٤ اهداء العروس

٧١ ٢٠٢١ أهدر دمه

٣٣٢ ٢٧٧٣ أهل الاقيه

٣٣٢ ٢٧٧٣ أهل الدراربع

٣٦٦ ٤٠٠٣ أهل الذمه

١٣٨٧١ أهل الشهر

٢٨١ ٩٨٣ الاهليلجه

٣٤٥ ٣٢٤٣ الأواذى

١٦٥ ٨٣٢ أورطه

٤٨١ ٣٨٠٤ أولى لك

٤٦٨١ الأولائيه

٤٦٨١ الأوله

١٧٨ ١٣٠٢

٤٦٨١ الأوليه

٤٠٨ ١٢٧٤ أويون

١٦٥ ٧٦٢ الايادى

٤٢٥ ١٧٧٤ الأيد

٣ ٦١ ٢٦٩ الايداع

٢ ١٦٦ ٨٦٢ أيش

٢ ١٦٦ ٨٦٢ أئى شىء

٥ ٢٠ الإيطاء

٣ ٢٥٨ ٣١٣ الإيغار

٣ ٢٥٨ ٢٩٣ أيمان البيعه

٢ ٢٠٩ ٢٦٢ آيين شرب النبيذ

٢ ٢٠٩ ٢٦٢ آيين المنادمه

ب

٢ ١٦١ ٥٠٢ پاچه

٢ ١٦١ ٥٠٢ پاچچى

٢ ١٨٠ ١٣٨ بادخون

ص: ٢٦٢

١٨٠ ١٣٨ ٢ بادگیر

١٨٠ ١٣٨ ٢ بادهنج

٤٠٣ ١١٤ ٤ البارجات

١٦١ ٤٦ ٢ الباریه

٢٤٠ ٣٥٦ ٢ بازبند

٣٤٤ ٣٢٣ ٣ الباشق

١٦٠ ٤٠ ٢ الباع

٢٥٠ ٣٩٢ ٢ باکور

٢٦١ ٣٦ ٣ پالوته

٣٦٥ ٣٩٤ ٣ البالوعه

٢٨٣ ١٠٢ ٣ البأو

٣٤١ ٣٠٩ ٣ البثق

٢٩٩ ١٦٢ ٣ البخور

٤١٥ ١٥١ ٤ البد

٢٧١ ٧٠ ٣ البدره

٤٥٦ ٢٦٠ ٤ البذرقة

٢٤٨ ٣٨٣ ٣ بڑا

٣٠٠ ١٧٣ ٣ البرامكه

٣٦٤ ٣٩٠ ٣ البربخ

١٠٥ ٢٩٠ ١ البربر

١ ١٨١ ٦٤ البرد

٤ ١١٧ ٤٠٤ البرده

٤ ١٨٢ ٤٢٧ البردئ

٤ ٧٦ ٣٨٩ البرذعه

٢ ٣٤٢ ٢٣٧ البرذون

٣ ١٩٦ ٣٠٥ برزان

٢ ١٤٠ ١٨٠ البرسام

٤ ١٩٤ ٤٣٣ البرش

٤ ١٩٤ ٤٣٣ البرص

٤ ٢٥٧ ٤٥٥ البركان

٤ ٢٦ ٣٧٧ البرم

٢ ٣٦٦ ٢٤٤ البرمه

٢ ٨٢ ١٦٥ برمكى

٤ ٨٤ ٣٩٠ البرتيه

٤ ١٦ ٣٧٢ البريء

٢ ٤٠ ١٦٠ البريد

٣ ٨٢ ٢٧٥ پریشان

٣ ٢١٣ ٣١٠ البرّ

٢ ٣٥٦ ٢٤٠ البربندات

١ ١٥٩ ٤٩ بزرك



٣ ٣٢٤ ٣٤٥ البكىء

٤ ٢٦٤ ٣٧٧ البلام

٤ ٢٦٤ ٣٧٧ البلم

٣ ٣٩٤ ٣٦٥ البلّوعه

١ ٢١٠ ٧٣ بنت وردان

٢ ٢٥٣ ٢٠٧ بنطلون

٣ ٢٣١ ٣٢١ بهر

٣ ١٠٣ ٢٨٣ بهلوان

٢ ٣٦٦ ٢٤٤ البوارد

٢ ١٨٣ ١٩٥ بواقه

٣ ٣٣٢ ٣٤٧ البوراتيه

٣ ١٩٦ ٣٠٥ بوق

٤ ١٢٧ ٤٠٨ البول

٣ ٣٠ ٢٥٨ البياض

٣ ٢٦٤ ٢٥٧ بيت مال الاعطاء

١ ٣٨٩ ١٤٣ بيت مال الخاصه

٤ ٣٠٠ ٤٦٦ البيسر

٤ ٢٠٨ ٤٣٩ اليمارستان

ت

٣ ١٠١ ٢٨٣ التاريخ



٢٨٤ ١١٧ ٣ التاسومه

٣٨٩ ٧٨ ٤ التأسى

٣٨٦ ٦٣ ٤ الثانىء

١٧٨ ١٢٩ ٢ التباجح

١٧٨ ١٢٩ ٢ التَّبَّجِح

٤٧١ ٣٣٧ ٤ التبدیل

٣٦٢ ٣٧٩ ٣ التَّبْصِر

٢٩٨ ١٥٩ ٣ التَّبَلْد

٢٨٥ ١٢٠ ٣ التجريد

٢٨٥ ١٢٠ ٣ التجريده

٣٠ ٥ التجوّر

٤٠٢ ١١٢ ٤ التخييط

٢٩٩ ١٦٢ ٣ التخت

٣٤٢ ٣١٨ ٣ التخت

٤٠٢ ١١٢ ٤ التخليط

٣٧٧ ٢٥ ٤ التدارك

٤٧٨ ٣٦٠ ٤ التذكرة

٢٠٨ ٢٥٥ ٢

٣٤١ ٣٠٨ ٣ تذمم

٣١٦ ٢٢٠ ٣ ترجل

٢٢٨ ٣٢٣ ٢ التسيح

٤٧٩ ٣٧٣ ٤ تستريب

٦٧٠ ١ التسرق

٣٠٥ ١٩٦ ٣ التسعينى

٤٧٨ ٣٦٠ ٤ التسكره

٣٥٣ ٣٤٥ ٣ التسلق

٤٧٩ ٣٧٣ ٤ تسنح

٢٤٨ ٣٨٥ ٢ التسوق

٢٨٣ ١٠٣ ٣ التسويد

١٧٠ ١١١ ٢ التسيار

٣٤٥ ٣٢٤ ٣ التشاعب

٤٧٩ ٣٧٣ ٤ تشرئب

١٩٢ ١٦٩ ٢ التشرق

ص: ٢٦٤

٢ ٢٧ ١٥٧ التشليح

٣ ١٦٩ ٣٠٠ التشوّر

٢ ٥٨ ١٦٣ التشوّف

٤ ٢٣٩ ٤٥٠ التصدّق

٢ ٢٤٦ ٢٠٦ التصرّف

٢ ٢٨ ١٥٧ التصريف

٣ ٣١ ٢٥٨ التصريف

١ ٣٩٢ ١٤٣ التضرع

٣ ١٩ ٢٥٦ التضريب

٢ ٩٤ ١٦٧ التطانز

٣ ٢٠٣ ٣٠٨ تطاول له

٤ ٣٧٣ ٤٧٩ تطمح

١ ٣٠٤ ١١٠ التعاجيب

٤ ٢٨٨ ٤٦٣ التعتعه

١ ٢٤٩ ٨٢ التعديل

٣ ٢٦٢ ٣٢٨ التعكس

٢ ١١٢ ٤٠٢ التغيير

٣ ٣٢١ ٣٤٣ التغليس

٣ ٣٠٠ ٣٣٩ التغليف

٥ ٩٤ تفايلت

٢ ٢٠٠ ١٩٧ التفر

٢ ٢٩٨ ٢٢١ التفنج

١ ٢٩٧ ١٠٨ تقرأ الرجل

١ ٣٢١ ١١٦ التفرع

٤ ٣٣٧ ٤٧١ تقلب الرقيق

٣ ٣٦٠ ٣٥٨ التقنيب

٤ ٣٤٩ ٤٧٤ تفوض

٤ ٢٤٩ ٤٥٣ التكه

٢ ٣٦١ ٢٤٢ التكفف

٤ ٣٠٢ ٤٦٦ التكفير

١ ٣٢٣ ١١٧

٣ ١٥٩ ٢٩٨ التلدد

٤ ٣٨٢ ٤٨١ التلعه

٣ ٢١٧ ٣١٤ التلوم

٢ ٣٣٥ ٢٣٤ التمرى

٤ ٢٠٢ ٤٣٦ تمن الباقلى

٤ ١٠٣ ٣٩٨ تتبذ

٤ ٢٥٧ ٤٥٥

٤ ٣٠٣ ٤٦٦ التنبول

٢ ١٨٣ ١٩٥ تنكه

٤ ٣٣٧ ٤٧١ التنكر

٤ ٢٦٦ ٤٥٧ تنكس

٣ ٣٢٩ ٣٤٧ التّنين

٢ ٨٥ ١٦٦ التهوك

٤ ٢٤٨ ٤٥٣ التوثيه

٤ ٢٣١ ٤٤٨ التوريه

٤ ٢٤٨ ٤٥٣ التوشيح بالسيف

١ ٣٠٩ ١١١ التوقيع

٢ ٥٨ ١٦٣ التوكف

٤ ٤٠٢ ٤٨٦

٢ ٨٠ ١٦٥ التوكيل

٣ ٣٠ ٢٥٨ تولّى الحرب و الخراج

٢ ١٦٠ ١٨٩ التبعه

ص: ٢٦٥

ث

الثبت ٢٦٢ ٤٠ ٣

٩١ ٥ ثبج الشيء

١٥٣ ١٢ ٢ الثغر

١٩٧ ٢٠٠ ٢ الثفر

١٩٧ ١٩٢ ٢ الثقافه

٣١٥ ٢١٨ ٣ الثقل

٢٥٤ ١٣٣ ثلاث منى

٣٧ ٥ ثوب

ج

١١٨٠ ١ جا

٣٤١ ٣١١ ٣ الجائفه

٢٨٣ ١٠٢ ٣ الجارى

٤٢١ ١٦٧ ٤ چالى

٢٦١ ٣٧ ٣ الجام

٢٥٢ ٤٠٠ ٢ الجايفه

١٩٥ ١٨١ ٢ الجبّ

٤٥٩ ٢٧٠ ٤ الجبريّه

١٩٤ ١٧٧ ٢ چينه

٣٦٢ ٣٧٨ ٣

٤ ١٧٨ ٤٢٥ الجحفه

٢ ٣٦٦ ٢٤٤ الجدّي

٢ ٨٥ ١٦٦ الجديه

٤ ٣٣٤ ٤٧١ الجذر

٢ ١٩٠ ١٩٦

٤ ١٦٠ ٤١٩ الجزاره

٢ ١٨٣ ١٩٥ الجزّه

٢ ٣٦ ١٦٠ چرداغ

٣ ١٦١ ٢٩٩ الجزره

٤ ١٦٦ ٤٢١ الجرف

٣ ١٦٤ ٢٩٩ الجرموق

١ ١٧٦ ٥٩ الجرو

٣ ١٢٠ ٢٨٥ الجريده

٣ ٢٩٥ ٣٣٧

٤ ٨٩ ٣٩٣ الجريره

٤ ٣٨٠ ٤٨١ الجزور

٢ ٣٥٦ ٢٤٠ الجسر

٤ ٢٨٢ ٤٦١ الجعل

٢ ٥٥ ١٦٣ الجلاييه

٣ ١٥٦ ٢٩٧ الجلاّد

١ ١٦٧ ٥٤ الجله

٣ ٦٣ ٢٦٩ الججل

٣ ١٥٦ ٢٩٧ الجلد

٤ ٢٠٨ ٤٣٩ الجلد

٢ ٤٠١ ٢٥٢ الجلمان

٤ ٣٦٧ ٤٧٨ جلى العروس

٢ ٣٥ ١٦٠ الجمّازات

٢ ٣٩٢ ٢٥٠ چماغ (چماق)

٢ ٤٠٤ ٤٨٦ الجمه

٢ ٣٥ ١٦٠ الجمز

١ ٣٩٨ ١٤٩ الجمعه

٤ ٢٨٨ ٤٦٣ الجمل المرّحل

٤ ٤٠٦ ٤٨٦ جنى النحل

ص: ٢٦٦



٢٦٩ ٦٣ ٣ جناجل

٣٩٣ ٨٩ ٤ الجنان

٣٩٣ ٨٩ ٤ جنان المرء

٣٦٤ ٣٨٩ ٣ الجند

١٧١ ١١٣ ٢ الجنفاص

٣٢٦ ٢٥١ ٣ الجنييه

٣٤٢ ٣١٨ ٣ الجهيد

٢٥٠ ٣٩١ ٢ جَوَا

٤٩ ١٦٠ ١ الجوارش

١٦٧ ٩٩ ٢ الجواز

٢٥٠ ٣٩٤ ٢ الجوالق

٤٥٢ ٢٤٤ ٤ الجوبه

٢٤١ ٣٥٩ ٢ جوشانه

٢٧٥ ٨٢ ٣ جويريد

١٠١ ٢٨١ ١ الجيب

٢٨٣ ١٠٩ ٣ الجيرالدا

١٤ ٩٤ ١ الجيل

ح

٢١٧ ٢٨٩ ٢ الحائر

١٦٣ ٥٦ ٢ حادّ

- ١ ٣٤٦ ١٢٤ الحاذان
- ١ ١٨١ ٦٤ الحالب
- ٢ ١٨٣ ١٩٥ الحَبّ
- ٢ ١٨٣ ١٩٥ حَبَّانَه
- ٣ ٢٢٢ ٣١٧ حَبَّايَه
- ٣ ٢٢٢ ٣١٧ الحَبَّيَه
- ٣ ٥٨ ٢٦٨ حجب
- ٢ ١٦٩ ١٩٢ حبر
- ٢ ١٦٩ ١٩٢ الحبره
- ٢ ١٥٨ ١٨٧ الحبس
- ٢ ١٧٦ ١٩٤ الحبوس الضيقه
- ٤ ١٨٤ ٤٢٧ الحثوه
- ٤ ١٨٤ ٤٢٧ الحثيه
- ٢ ٣٦٩ ٢٤٥ الحَجّ
- ٤ ٢٢١ ٤٤٤ الحجامه
- ٤ ٤٠٧ ٤٨٦ الحجره
- ٤ ١٦٢ ٤٢٠ الحجره
- ٤ ٢٢٢ ٤٤٥ الحجريه
- ١ ٣٣٨ ١٢٣ الحدّ
- ٣ ٩١ ٢٧٧ الحداء

٤ ٣٣٣ ٤٧١ حدث

٤ ٣٣٣ ٤٧١ حديثه

١ ٢٤٥ ٨١ الحرّ

٤ ٢٨٣ ٤٦٢ حرّ الوجه

٢ ٢١٩ ٢٠١ الحرّاقه

١ ٢٤٥ ٨١ الحرّه

٣ ١٢٤ ٤٠٦ الحرسى

٣ ١٠٥ ٢٨٣ الحرم

٤ ٣١٣ ٤٦٨ الحرمه

١ ٢٩٧ ١٠٨ الحرورى

٣ ١٠٥ ٢٨٣ الحرّيم

٢ ٢٩ ١٥٨ الحسّ

٣ ٦٠ ٢٥٨ حسون

ص: ٢٦٧

٢٧٤ ٤ ٤٦٠ الحصر

٢٥٤ ١٢ ٣ الحضر

٣٦٤ ٣٩١ ٣ حط بالخرج

٣٦١ ٣٧٥ ٣ الحف

٣٨٩ ٧٨ ٤

٣٨٩ ٧٨ ٤ الحفاف

٢٤٨ ٣٨٣ ٢ حفظ السفرجل بالقطن

٣٦٩ ٥ ٤ الحفيظه

٣٠٣ ١٨٣ ٣ الحق

١٨٠ ٢٤٠ ١ الحقان

١٦٩ ١٠٦ ٢ الحقه

٢٨٣ ١٠٤ ٣

١٦٩ ١٠٥ ٢ حقق

٣١٧ ٢٢٣ ٣ الحكايه

١١٠ ٣٠٥ ١ الحلال

٤٥٤ ٢٥٥ ٤ الحلان

٤٥٤ ٢٥٥ ٤ الحلانہ

٢٠٨ ٢٥٥ ٢ الحلّه

٤٨٢ ٣٩٠ ٤

٤٨١ ٣٧٩ ٤ الحلّه

٣ ١٣٣ ٢٩٠ الحلق

٣ ٣٧٥ ٣٦١

٣ ١٢١ ٢٨٧ حلق البريد

٤ ٧٤ ٣٨٨ الحلم

٣ ٢٩٥ ٣٣٧ الحليه

٣ ١٠٧ ٢٨٣ الحمار

٣ ١٠٧ ٢٨٣ حمار البيت

٣ ١١٣ ٢٨٣ الحمار الحساوى

٣ ١٠٧ ٢٨٣ حمار الزرد

٣ ١٠٧ ٢٨٣ الحمار العتابى

٣ ١٠٧ ٢٨٣ حمار قبان

٣ ١١٠ ٢٨٣ الحمار المريسى

٣ ٨٥ ٢٧٥ الحماريه

٤ ١٦٤ ٤٢٠ حماله السيف

٤ ٤٠ ٣٧٨ الحمام الزاجل

٢ ٢٤١ ٢٠٦

حمل عليه النيذ

٣ ٦٤ ٢٦٩

٢ ٢٤٣ ٢٠٦ الحملان

٤ ٣٢٥ ٤٦٩ الحمو

٤ ٣٢٣ ٤٦٩ حمو الشمس

٤ ٣٢٣ ٤٦٩ حمى الشمس

٤ ١٣٥ ٤١١ الحنابله

٢ ٢٧٠ ٢١٣ الحنطبي

٥ ٦٧

٤ ٢١٨ ٤٤٣ الحنظل

٣ ١٠٣ ٢٨٣ حنقباز

١ ١٦٥ ٥٣ الحنو

٤ ١١٧ ٤٠٤ الحنوط

٣ ٣٤٨ ٣٥٤ الحنيثه

٤ ١٥٦ ٤١٨ الحوآء

١ ٣٤٦ ١٢٤ الحوادى

٣ ١٤٣ ٣٩٢ الحوش

٤ ٣٩٩ ٤٨٥ الحيزوم

٤ ٢٩٦ ٤٦٥ الحين

ص: ٢٦٨

٢ ٣٨٣ ٢٤٨ حيوه

خ

١ ٢٠٥ ٧٢ الخاتم

٣ ٢٥٤ ٧٣ الخادم

٣ ٤٠٤ ٣٦٧ خاز

٢ ١٠٢ ١٦٨ الخازر

٢ ٣٧٤ ٢٤٦ الخان

٢ ٢٥٥ ٢٠٨ خباء

٤ ١٢٤ ٤٠٦ الخباز

٤ ١٧٤ ٣٧٤ الخبث

٣ ٢١٩ ٣١٦ الخبز السميد

٢ ١٦٦ ١٩١ الخبيص

١ ٢٠٥ ٧٢ الختم

٣ ٢٠٢ ٣٠٨ خدا بود

٤ ٢٨٤ ٤٦٢ الخدمه

٣ ٣٥٩ ٣٥٨ الخرثي

٣ ٣٩١ ٣٩١ الخرج

٣ ٣٥٩ ٣٥٨ خرده

٢ ٨٤ ١٦٥ الخرس

٤ ١١٢ ٤٠٢ الخرط

٢٦٣ ٤٥ ٣ الخرم

٤٠٢ ١١٢ ٤ الخريط

٤٢٧ ١٨٢ ٤ الخريط

٣١٧ ٢٢٣ ٣ الخريطه

٣١٠ ٢١٣ ٣ الخزر

٤٥٨ ٢٤٨ ٤ الخزامى

٤٦٩ ٣١٨ ٤ الخزانه

٤٣٩ ٢٠٨ ٤ خسته خانه

٣٦٧ ٤٠٤ ٣ الخشت

٢٧٧ ٩٢ ٣ الخصاص

٢٧٥ ٨٣ ٣ خصيان

٢٠٨ ٢٥٦ ٢ الخطام

٢٩٢ ١٤١ ٣

٢٠٨ ٢٥٦ ٢ الخطم

١٥ ٩٨ ١ الخطمى

٢١١ ٢٦٦ ٢ الخطمى

٣٤٩ ٣٣٤ ٣ الخطيب

١٢٤ ٣٤٣ ١ الخطيه

٣١٧ ٢٢٣ ٣ الخفّ

١١ ٥ الخفض



٢٠٧٤ ٤٣٨ خفق برأسه

١٤٣ ٣٩٠ ١ الخلاف

٤٤٧ ٢٢٩ ٤ الخلاله

٢٦٩ ٦٣ ٣ الخلخال

٤٨١ ٣٧٩ ٤ الخلف

٤٠٢ ١١٢ ٤ الخلط

٢٠٨ ٢٥٦ ٢ خلعه

٢٥٢ ٣٩٨ ٢ الخلفاء و الغناء

٥٥ الخلقه

٤٧٢ ٣٣٩ ٤ الخلق

٤٧٨ ٣٦٤ ٤ الخلل

٤٨١ ٣٧٩ ٤ الخلوف

١٢٨ ٣٦٢ ١ الخلوق

ص: ٢٦٩

٣ ١٥٥ ٢٩٧ الخماسيه

٢ ١٧٠ ١٩٣ الخمس

٤ ١١٧ ٤٠٤ الخمس

٤ ٢٤٩ ٤٥٣ ابو خميس

١ ٢٦١ ٨٨ الخوارج

٣ ٢٨٥ ٣٣٥ الخوان

٢ ٨٨ ١٦٦ الخوخه

٣ ٤٠٦ ٣٦٨ الخول

٣ ٢٢٣ ٣١٧ خيال الظلّ

٣ ٧٨ ٢٧٣ الخيري

١ ٣٩٠ ١٤٣ الخيش

٤ ٢٥١ ٤٥٤ الخيطيه

٤ ٣٩٠ ٤٨٢ الخيمه

د

٣ ١٢١ ٢٨٥ الدابه

٤ ٣٥٨ ٤٧٨ داجيراجه

٤ ٣٦٢ ٤٧٨ الدار

٤ ٣٠٩ ٤٦٨ دار البطيخ

٣ ٣٥١ ٣٥٥ دار الخاصه

٤ ٢٠٦ ٤٣٨ دار الضرب

٣ ٣٥١ ٣٥٥ دار العامه

٣ ٢٥٤ ٨٣ الدار القوراء

٤ ٣٠٩ ٤٦٨ دار المتقى

٢ ٣٧٥ ٢٤٦ الدائق

١ ١٣ ٩٢ الدباء

٢ ١٣٤ ١٧٩ الدبادب

٢ ١٣٤ ١٧٩ الدبادب

٢ ١٣٤ ١٧٩ الدبديه

٣ ٥٨ ٢٦٨ دبشى

٢ ٣٩١ ٢٥٠ الدبوس

٤ ٣٥٩ ٤٧٨ الديقى

٤ ١٥٦ ٤١٨ الدخنه

٤ ٢٤٥ ٤٥٢ الدرابات

٤ ٢٠٧ ٤٣٨ الدرايزين

٢ ٦٥ ١٦٤ الدراج

٢ ٥٥ ١٦٣ الدراعه

٣ ٦٠ ٢٦٨ الدرب

٣ ٦٠ ٢٦٨ دربونه

٣ ٢٨ ٢٥٨ درج

٤ ٣٦٥ ٤٧٨ الدرجه

٢ ١٣٤ ١٧٩ الدرداب

٣ ٣٧٨ ٣٦٢ الدرقة

٢ ٦٥ ١٦٤ الدرهم

٣ ٢٥٤ ٨ ٢٥٤٨ الدستان

١ ٢٨١ ١٠١ الدشداشه

٣ ٨٤ ٢٧٥ الدعاء

٤ ٣٢١ ٤٦٩ دفعوا

١ ١٧٦ ٥٩ دق صدره

١ ٣٩٨ ١٤٨ دق يديه ورجليه

٤ ٢٤٤ ٤٥٢ الدقاق

١ ٣٤٧ ١٢٤ الدكان

٣ ١١٩ ٢٨٥

٣ ٥٨ ٢٦٨ الدلاع

ص: ٢٧٠

٢٧٨ ٩٣ ٣ دلڪ

٣٤٦ ٣٢٨ ٣ الدلوه

١٢٤ ٣٤٥ ١ الدمجه

٣١٩ ٢٢٧ ٣ الدملج

٢٠٠ ٢١٤ ٢ الدنبله

٣٨٤ ٥٩ ٤ الدهقان

٧٦ ٢٢٩ ١ الدهليز

٣٨٩ ٨١ ٤ الدوآج

٥٩ ١٧٦ ١ أبو الدوانيق

٢٣٧ ٣٤٤ ٢ دواوين الأزمه

٤٤٩ ٢٣٦ ٤ الدوسه

٢٨٥ ١١٩ ٣ الدويره

١٩٧ ١٩٧ ٢

٢٤٦ ٣٧٣ ٢ الدياج

٤٧٨ ٣٥٨ ٤ ديكبريكه

١٧٥ ١٢٢ ٢ الديلم

٨٨ ٢٦١ ١ الديماس

٧٣ ٢٢٠ ١ الديوان

٧٣ ٢٢١ ١ ديوان الاعطاء

٧٣ ٢٢١ ١ ديوان البر

١ ٢٢٠ ٧٣ ديوان البريد

١ ٢٢٠ ٧٣ ديوان بيت المال

١ ٢٢٠ ٧٣ ديوان التوقيع

١ ٢٢٠ ٧٣ ديوان الخاتم

١ ٢٢٠ ٧٣ ديوان الخراج

١ ٢٢١ ٧٣ ديوان الدار

١ ٢٢٠ ٧٣ ديوان الزمام

١ ٢٢٠ ٧٣ ديوان زمام الأزمه

١ ٢٢١ ٧٣ ديوان الضياع

١ ٢٢١ ٧٣ ديوان المرافق

١ ٢٢١ ٧٣ ديوان المشرق

١ ٢٢١ ٧٣ ديوان المغرب

١ ٢٢١ ٧٣ ديوان النفقات

ذ

٢ ٢٠٢ ١٩٧ ذباب السيف

٣ ٣٦٣ ٣٥٨ الذبالة

٢ ٧٨ ١٦٥ الذحل

٢ ٤٠ ١٦٠ الذراع

٤ ٢١٢ ٤٤٠ الذرب

٢ ٢٠٤ ١٩٧ الذمام

٤٢٧ ١٨٣ ٤

٣ ٤٠٠ ٣٦٦ الذمّه

٣ ٣٤٤ ٣٥٢ الذمول

٣ ٣٤٤ ٣٥٢ الذميل

١ ٣٣٠ ١١٩ الذؤابه

ر

٣ ١٨٨ ٣٠٤ راجعه

٤ ٥٣٢ ٣٨٢ الراجل

٢ ٢٥٦ ٢٠٨ الراحله

٤ ٢٦٣ ٤٥٦

٢ ٩٠ ١٦٦ الرازونه

٤ ٩٢ ٣٩٥ الرأس

ص: ٢٧١

٣٩٥ ٩٢ ٤ الرءاس

٤٠٢ ١١٢ ٤ الرافضى

٣٨٣ ٥٤ ٤ الراونديه

١١٧ ٣٢٣ ١ ربّ النعمه

٤٧١ ٣٣٤ ٤

١٨ ١٠٤ ١ الربيع

١٨٤ ١٥٣ ٢ الرجّاله

٤٨٦ ٤٠٢ ٤ الرجم

٣٧٤ ١٧ ٤ الرجوليه

٢٢١ ٣٠١ ٢ الرجه

٢٦٩ ٦١ ٣ الرحل

٢٥٤ ١١ ٣ الردف

٣٦١ ٣٧٦ ٣ الرزّه

٤٧١ ٣٣٦ ٤ الرزق السلطانى

٤٦٦ ٣٠١ ٤ الرستاق

٣٥٢ ٣٤٢ ٣ الرسف

٤٧١ ٣٣٦ ٤ رسم أرياب النعم

٢٦٠ ٣٤ ٣ الرسوم

٤٢٠ ١٦٤ ٤ الرضراض

١٣ ٨٧ ١ الرطل



الرتل ١٢٨ ٣٦٣ ١

الرفيعه ١٥٧ ٢٧ ٢

رقاً ٣٩٧ ١٠٠ ٤

الرفاق ٣٩٥ ٩٢ ٤

الرقام ١٨٦ ١٥٦ ٢

الرقى ٨٢ ٢٤٨ ١

الرقى ٢٤٨ ٥٨ ٣

الركباني ٢٧٧ ٩٢ ٣

الركوه ٢٨٤ ١١٧ ٣

الركى ٢٥٤ ٥٣

الرمه ٣٦١ ٣٧٧ ٣

الرتق ٨٠ ٥

الرهج ٢٥٣ ٤٠٣ ٢

الرهده ٢٥٤ ٨٣

الرواس ٣٩٥ ٩٢ ٤

٢٥٨ ٣١ ٣

الروزات ٣٧٨ ٢٨ ٤

٤٥٠ ٢٣٨ ٤

الروزنه ١٦٦ ٩٠ ٢

الريم ٤٧٩ ٣٧٣ ٤

الزائف ٢٦٨ ٤٠ ٣

الزار ٤٠٨ ١٢٧ ٤

الزامله ٤٥٦ ٢٦١ ٤

الزاويه ٤٠٦ ١٢١ ٤

الزبذب ٤٤٩ ٢٣٦ ٤

الزبش ٢٦٨ ٥٨ ٣

الزبيبي ٥٩ ١٧٦ ١

الزجل ٣٧٨ ٤٠ ٤

زرّ ٢٨٣ ١١٥ ٣

الزرياب ٢٨٢ ٩٩ ٣

زريق الشارب ٥٩ ١٧٦ ١

الزريقي ٣٠٠ ١٦٩ ٣

ص: ٢٧٢

الزطّ ١٥٧ ٢٦ ٢  
الزعاره ٣٦٩ ٥ ٤  
زعرّ ٢٨٣ ١١٥ ٣  
زغبيرون ٢٦٨ ٦٠ ٣  
الزقاق ٢٩٩ ١٦١ ٣  
الزقايه ٤٥٣ ٢٤٨ ٤  
الزلال ٣٤١ ٣٠٧ ٣  
الزله ١٦٦ ٨٧ ٢  
الزلف ٣٣ ٥  
زئيه ١٦٥ ٨٣ ٢  
زمال ٢٨٣ ١١٣ ٣  
الزمانه ٢١٦ ٢٨٢ ٢  
الزمل ٢٨٣ ١١٣ ٣  
الزمن ١٦٦ ٨٧ ٢  
زنبور ١٨٠ ١٣٨ ٢  
الزندقه ١٢٣ ٣٣٨ ١  
٤٥٩ ٢٧٠ ٤  
زهر ٤٠٨ ١٢٧ ٤  
زوليه ١٦٥ ٨٣ ٢  
٣١٦ ٢٢٠ ٣

الزياديون ٣٢١ ٣٤٣ ٣

الزير ١٨٣ ١٩٥ ٢

الزيرباجه ٣٥٨ ٤٧٨ ٤

زيلو ٢٢٠ ٣١٦ ٣

زيلونه ٢٢٠ ٣١٦ ٣

س

السائل ٢٤٥ ٣٦٩ ٢

السباط ٢٠٧ ٤٣٨ ٤

الساجه ٣٢٠ ٤٦٩ ٤

الساچور ٣٣٣ ٣٤٨ ٣

الساچيه ٢٢٢ ٤٤٥ ٤

سارى ٢٥٤ ٤٥٤ ٤

الساريه ٩٣ ٢٧٨ ٣

الساغب ٣٨٧ ٣٦٣ ٣

السالفه ٣٣ ٥

الساندويج ٤٢٧ ٤٩٢ ٤

السيال ١٦٤ ٧٤ ٢

السيحه ٢٢٨ ٣٢٣ ٢

سيحه زيدان ٢٢٨ ٣٢٤ ٢

سبداج ٣٨٩ ٧٨ ٤

٢٧٥ ٨٢ ٣ السبروت

٢٥٤ ١٠ ٣ السبط

٧٦ ٥ سبطت الناقه ولدها

٤٥٣ ٢٤٩ ٤ السبع

٣٨٩ ٧٦ ٤ السبتيه

٢٢١ ٢٩٧ ٢ الستاره

١٨٩ ١٦١ ٢ ستره السطح

٧١ ٢٠٣ ١ السحر

١٧٩ ١٣٣ ٢ السحر

٤٦٧ ٣٠٦ ٤ السحمي

٤٦٧ ٣٠٦ ٤ السحيمي

١١٠ ٣٠٦ ١ السخاب

ص: ٢٧٣

١ ١٦٧ ٥٤ السخل

٤ ١٧٠ ٤٢٣ السده

٤ ١٦٢ ٤٢٠ سدر

٢ ٢٦٩ ٢١٢ السدره

٥ ٧٦ السدم

٢ ٢٥٣ ٢٠٧

٤ ٢٧٨ ٤٦١ السراويل

٣ ٣٣٢ ٣٤٧ السرب

٢ ٢٩٨ ٢٢١ سربوش

١ ٢٩٩ ١٠٩ السرج

١ ٢٩٩ ١٠٩

٤ ٣٨٠ ٤٨١ السرح

٢ ١٣٨ ١٨٠ سرداب

٢ ١٤٠ ١٨٠

٤ ٢٢٢ ٤٤٥ السرسام

٢ ٢٥٦ ٢٠٨ السرى

٤ ١٤٢ ٤١٢ السطیحه

٤ ٣٢٥ ٤٦٩ السعائین

٣ ١٢٧ ٢٨٧ السعایه

٢ ٣٧٨ ٢٤٧ السعى

٣٠٤ ١٨٦ ٣

٣ ٢٤٤ ٤٥٢ السفتجه

٣ ٣٠٠ ٣٣٩ السفظ

٤ ٣٦٧ ٤٧٨ السفله

٤ ١٠٣ ٣٩٨ السّفود

٢ ٣٦ ١٦٠ سقيفه

٢ ٣٨٤ ٢٤٨ السكباج

٢ ٢٤٣ ٢٠٦ السكر

٢ ٣٥٦ ٢٤٠ السكر

٣ ٤٠٣ ٣٦٧

١ ٣٤٢ ١٢٤ السكن

٤ ٣٩٤ ٤٨٤

٣ ١٤١ ٢٩٢ السّلّ

٤ ٢١٣ ٤٤١ سل

٤ ٢٣٥ ٤٤٩ السلاح الشاك

٤ ٢٠٢ ٤٣٧ السلت

٤ ٤٠٥ ٤٨٦ السلكى

٢ ١٧١ ١٩٢ السلهب

٣ ١٢٤ ٢٨٦ السليب

٣ ٢٨٥ ٣٣٥ السماط

٢ ٣٦٦ ٢٤٤ السماع

٣ ٢١٩ ٣١٦ السميد

٤ ٥٩ ٣٨٤ السميريه

٣ ٢١٩ ٣١٦ السميظ

٤ ٣٨١ ٤٨١ السنام

٤ ٤٢٧ ٤٩٢ السنوسج

١ ٣١٩ ١١٥ السنخ

١ ٢٨٦ ١٠٤ السنون

٣ ٢٥٢ ٣٢٦ السواد

٣ ٧١ ٢٧١ السوادى

٣ ٢٩ ٢٥٨ السواك

٢ ٣٦٩ ٢٤٥ السؤال

٢ ١٢٩ ١٧٨ السوره

٣ ١٥٦ ٢٩٧ السوط

ص: ٢٧٤



٢ ٣٨٥ ٢٤٨ السوق

٢ ٣٠٢ ٢٢١ سوق الدّهانه

٢ ٣٠٢ ٢٢١ سوق الشورجه

٢ ٣٧٩ ٢٤٧ سوق الحمص

٢ ٣٧٩ ٢٤٧ سوق الشعير

٢ ٣٧٩ ٢٤٧ سوق اللوز

٢ ٣٧٩ ٢٤٧ سوق النبق

١ ٣٩٠ ١٤٣ سى پايه

٤ ١٠٣ ٣٩٨ سيخ

٣ ٣٢ ٢٥٩ السيده

٢ ٣٦٩ ٢٤٥ السير

ش

٤ ٢٥٢ ٤٥٤ الشاسع

٢ ٢٩٨ ٢٢١ الشاشيه

٣ ٢٥٠ ٣٢٦

٢ ٣٨٥ ٢٤٨ الشاكرى

١ ٢٨١ ١٠١ شال

٢ ٢٤٣ ٢٠٦

٢ ٥٤ ١٦٣ شاله

٢ ١٥١ ٦ شالت نعامته

٤٠٦ ١٢٤ ٤ شام السيف

١٠٩ ٣٠٠ ١ شاهمرج

٣٤٢ ٣١٨ ٣ الشاهين

٤٧٨ ٣٦٩ ٤ الشباب

٤٣٦ ٢٠٢ ٤ الشبث

٣٥٦ ٣٥٥ ٣ الشديز

٣٨٩ ٧٦ ٤ شبليه

٤٣٦ ٢٠٢ ٤ الشبنت

٢٥٤ ١٠ ٣ شبه فيه

١٦٦ ٨٦ ٢ شتريد

٤٥٠ ٣٩٢ ٢ شجه

٣٤١ ٣١١ ٣ الشجه الجائفه

٣٤١ ٣١١ ٣ الشجه المأمومه

٣٤١ ٣١١ ٣ الشجه الموضحه

١٣ ٩٢ ١ الشجر

٣٣٥ ٢٨٥ ٣ الشخب

١٩٥ ١٨٣ ٢ شربه

٢٢١ ٢٩٨ ٢ شربوش

٣٥٨ ٣٦١ ٣ الشرف

٢٥٦ ٢٢ ٣ شرق بريقه

٢ ١٥٠ ١٨٣ الشريجه

٤ ١٤٣ ٤١٢ الشريعه

٣ ٢٩٠ ٣٣٦ الشريف

٤ ٢٤٢ ٤٥١ الشستجه

٤ ٢٥١ ٤٥٤ الشطّ

٣ ٤٦٣ ٢٦٣ الشطرنج

٤ ٣٢٥ ٤٦٩ الشعانين

١ ٨٤١ ١٢ الشعب

٢ ٤٠ ١٦٠ الشعيره

٣ ١٧١ ٣٠٠ الشفّ

٣ ٧٧ ٢٧٣ الشقائق

٢ ٣٠٠ ٢٢١ الشقاوه

٢ ٣٠٢ ٢٢١ الشكرچيه

ص: ٢٧٥

٢ ١٦٦ ١٦٦ شلونك

٤ ٧٤٤ ٣٨٨ الشماس

٣ ١٧٨ ٣٠١ الشمال

٣ ٥٨٣ ٢٦٨ شمزى

٣ ٣١٥ ٣٤٢ الشمشك

٣ ٩٦٣ ٢٨٠ شمص

٣ ١٤٠ ٢٩٢ الشنّ

١ ٣٠٥ ١١٠ شنشنه تغلب

١ ٣٦٠ ١٢٦ الشنف

٣ ١١٧ ٢٨٤ الشهرى

٤ ٣٨٤ ٤٨٢ الشهلاء

٢ ٥٨٣ ١٦٣ الشوف

٣ ٣٥٥ ٣٥٦ الشيراز

٣ ٢٧١ ٣٢٩ الشيرج

٤ ٧٦٤ ٣٨٩ شيزلونك

٤ ٣١٥ ٤٦٨ شيل

ص

١ ٣٠٢ ١٠٩ صاحب البريد

٣ ١٩٤ ٣٠٥ صاحب الجسر

٣ ٣٥٣ ٣٥٥ صاحب الخبر

٣ ١٩٤ ٣٠٥ صاحب الشرطه

٢ ٢٤٩ ٢٠٦ صاحب المعونه

١ ١٣٨٨ الصاع

٣ ١٨ ٢٥٥ الصبايه

١ ٥٢ المقدمه الصبره

٢ ٢٩٧ ٢٢١ الصبوح

٤ ١٧٩ ٤٢٥ الصبيغه

٣ ٤٠٢ ٣٦٧ الصبحه

٢ ٤٦١ ١٦١ صحن الدار

١ ١٦٧ ٥٤ صخل

٢ ٨٣ ١٦٥ الصدر

٤ ٣٠٠ ٤٦٦ الصدره

٥ ٣٣ الصدغ

٤ ٢٣٩ ٤٥٠ الصدقه

١ ٣٤٢ ١٢٤ الصرد

٤ ١١ ٣٧١ صرد السهم

٤ ٣٢٠ ٤٦٩ الصرع

٣ ٣١ ٢٥٨ الصرف

٢ ٣٧٣ ٢٤٦ الصروى

٢ ٢٥٥ ٢٠٨

٤ ٣٩٠ ٤٨٢ الصريفه

٢ ٧٦٤ ١٦٥ الصريفينى

٤ ١٢٤ ٤٠٦ الصعنه

٣ ٣٨٣ ٣٦٢ الصفار

٤ ١٩٥ ٤٣٣ الصفاق

٢ ٣٦ ١٦٠ الصّفّه

٣ ٣١٥ ٣٤٢ الصندل

٤ ١١٤ ٤٠٣ الصوارى

٤ ٢٩٣ ٤٦٥ الصواب

٤ ٢٩٤ ٤٦٥ الصوب الصغير

٤ ٢٩٤ ٤٦٥ الصوب الكبير

٣ ٧٧ ٢٧٣ الصيّه

ص: ٢٧٦

## ض

الضأضأه ٣٠١ ١٨٠ ٣

الضباره ٨٣ ٢٥١ ١

ضبر الشىء ٨٣ ٢٥١ ١

الضرب ٤٨١ ٣٨٢ ٤

ضربه جوريد ٢٧٥ ٨٢ ٣

ضرع ١٤٣ ٣٩٢ ١

الضريبه ٢٥٤ ٦٣

الضريير ٤٥٤ ٢٥١ ٤

الضوضاء ٣٠١ ١٨٠ ٣

الضوضأه ٣٠١ ١٨٠ ٣

الضوضى ٣٠١ ١٨٠ ٣

ضبياع الخدمه ٢٠٦ ٢٤٢ ٢

الضبيعه ١٥٣ ١٥ ٢

## ط

الطائف ١٨٣ ١٥٠ ٢

٢١٢ ٢٦٩ ٢

٤٠٠ ١٠٧٤

الطابوق ٢٤٨ ٣٨٤ ٢

الطاق ٢٢١ ٢٩٩ ٢

٢ ٢٩٨ ٢٢١ طاقبه

١ ٢٠٩ ٧٣ الطاهريه

٤ ١٢٧ ٤٠٨ طاولة الزهر

٤ ١٢٧ ٤٠٨ الطاولى

٣ ١٤٨ ٢٩٤ الطبع

٥ ٧٦ الطبع

٢ ١٥٠ ١٨٣ الطبق

٣ ٧٧ ٢٧٣

٢ ١٥٠ ١٨٣ أم طبق

٢ ١٥٠ ١٨٣ بنت طبق

٢ ٣٨٤ ٢٤٨ طبق

٤ ٣٧٩ ٤٨١ الطبى

٤ ٢٣٦ ٤٤٩ طرح

٢ ١٥٠ ١٦١ الطرشى

٢ ١٥٠ ١٦١ الطرشى

٣ ٢١١ ٣١٠ الطرفه

٢ ٣٨٤ ٢٤٨ طَرَق

٣ ٢١١ ٣١٠ الطرف

٣ ٣٠٩ ٣٤١ الطسق

٤ ١٦٧ ٤٢١ الطعمه



١ ٢٥٢ ٨٣ الطغیان

٣ ١٣٩ ٢٩٢ طفول الشمس

٤ ٣٥٦ ٤٧٧ الطماح

٣ ٦٣ ٢٦٩ الطّمه

٤ ١٥٩ ٤١٨ طنجره

٤ ١٥٩ ٤١٨ طنجير

٤ ٢٥٢ ٤٥٤ الطنز

٢ ٨٣ ١٦٥ الطنفسه

٣ ٢٥٤ ٧ الطواشى

٢ ٣٧٨ ٢٤٧ الطواف

٣ ٣٩٧ ٣٦٥ الطوف

٢ ٣٠٧ ٢٢٣ الطولوتيه

١ ٣٠٠ ١٠٩ الطوى

ص: ٢٧٧

٤ ٣٦٠ ٤٧٨ الطيار

٢ ٣١٣ ٢٢٤ الطيب المطيب

١ ٢٤٥ ٨١ الطير الحرّ

٢ ٥٤ ١٦٣ الطيسان

٤ ٢٧٨ ٤٦١

١ ٢٤٥ ٨١ الطين الحرّ

## ظ

٣ ٣٣١ ٣٤٧ ظاهر بدرّاعه

٤ ٢٨٥ ٤٦٢ الظبيه

١ ٢٨٠ ١٠٠ الظلم

## ع

٥ ٨٢ العائده

٣ ٣٨٠ ٣٦٢ العاتق

٤ ٢٦٣ ٤٥٦

٤ ١٧١ ٤٢٣ عار

٢ ٣٣٧ ٢٣٤ عاره

١ ٣٩٠ ١٤٣ العاقول

١ ٢١٥ ٧٣ العامل

١ ٢٨١ ١٠١ العب

١ ٢١٥ ٧٣ العيره

١ ٢١٥ ٧٣ عبره سائر الارتفاعات

٤ ٢٨٠ ٤٦١ العتبي

٣ ٢٤٤ ٢٥٧ العتيد

٣ ١٢٢ ٢٨٥ العتيق

٣ ١٤١ ٢٩٢ العجره

٤ ٢٥٩ ٤٥٦ العدل

٣ ٣٦٤ ٣٥٨ العذاب

١ ١٧٦ ٥٩ العذري

٤ ٢٩٦ ٤٦٥ العذل

٣ ٢١٣ ٣١٠ العراق

٤ ٥٠ ٣٨١ العرباض

٢ ٣١٩ ٢٢٧ العرض

٢ ٣١٩ ٢٢٧ العرضي

١ ٣٣٤ ١٢١ العرفان

١ ١٧٦ ٥٩ عرق الموت

٢ ٢٩٨ ٢٢١ عرقچين

٣ ٢١٣ ٣١٠ العروض

١ ٣٣٤ ١٢١ العريف

٣ ٦٦ ٢٩٦ العزب

٣ ٢٨٨ ٣٣٦

٣٦٥ الغزور

٣ ١٤٠ ٢٩٢ العسّ

١ ١٧٦ ٥٩ العسر

٣ ٦٢ ٢٦٩ العسس

٣ ٣٢٧ ٣٤٦ العسکر

٣ ١٥٦ ٢٩٧ العصا

٥ ٦٥ العصمه

٤ ٧٧ ٣٨٩ عضاده الباب

١ ١٢ ٨٤ العضيّه

١ ٣٤٤ ١٢٤ العطبول

١ ٣٧٣ ١٣٢ العطف

٣ ١٣٩ ٢٩٢ العطن

ص: ٢٧٨

٧٠٥ العطوى

١٦٧٤ ٤٢١ العقاب

٢٥٤ ١١٣ العقاب

٤٤٧ ٢٢٩ العقال

٣٢٦ ٢٤٦ العقده

٤٤٧ ٢٢٩ العقل

٤٥١ ٢٤١ عقلوها

٣٠٠ ١٦٧ العلاف

٤٢٠ ١٦٤ علاقه السيف

٢٦٩ ٦٦٣ على أصل

١٠٩ ٣٠٠ العلف

٣٠٠ ١٦٨ العلوجى

٢٨٦ ١٢٥ العليّه

٣٢٩ ٢٦٩ العليجه

١٠٩ ٣٠٠ العليق

٣٣٦ ٢٩٢ العماريه

٤٨٢ ٣٩٠ عمد الثرى

٢٤٣ ٣٦٤ العمل الشاغر

٣٣٥ ٢٨٥ العناق

٣٥١ ٣٤٠ العهد

١ ٢٤٠ ٨٠ العهد

٣ ٣٨٦ ٣٦٣ العهن

٢ ٣٨٥ ٢٤٨ العود

٤ ٤٠٥ ٤٨٦ العوذ

٤ ٢٠٧ ٤٣٨ العيار

٣ ٣٩٩ ٣٦٦ العيار

١ ٣٤٤ ١٢٤ العطاء

١ ٣٤٤ ١٢٤ العيطة

٣ ٣١٣ ٣٤١ العيّل

٢ ٢٤١ ٢٠٦ العيله

٤ ٢٥١ ٤٥٤ العين

## غ

٤ ٣٢١ ٤٦٩ الغائط

٣ ١٣٣ ٣٦٠ غار

٤ ٣٧٣ ٤١٠

١ ٣١٤ ١١٤ غار الماء

٣ ٢١٢ ٣١٠ الغارم

٢ ٦٤ ١٦٤ الغاشيه

١ ١٩٠ ٦٧ الغاليه

٣ ٣٠٠ ٣٣٩

٤ ٣٥٥ ٤٧٧ الغبوق

٣ ٣٩٠ ٣٦٤ الغداه

٢ ١٩٧ ١٩٧ الغدير

٤ ٣٥٩ ٤٧٨ الغرّ

١ ٩٨ ١٥ الغراء

٤ ٢٨٨ ٤٦٣ الغرز

٢ ٧٨ ١٦٥ غرض

٣ ١٢١ ٢٨٥

٣ ١٢٥ ٢٨٦ الغرفه

٣ ٩٤ ٢٧٩ الغسل

٣ ٢٥٤ ٨ الغسول

١ ٣٣٧ ١٢٢ الغضاره

٢ ٣٨٧ ٢٤٩

ص: ٢٧٩

٢ ١٥٠ ١٨٣ الغلّ

٣ ٢٤١ ٣٢٥ غلّه السلطان

٣ ٣٢١ ٣٤٣ الغلس

٤ ٣٠٤ ٤٦٦ الغمز

٢ ١٥٠ ١٦١ غمى

٤ ١١٨ ٤٠٤ الغنيمه

٤ ٤٠٠ ٤٨٥ الغير

٤ ١٤٨ ٤١٤ الغيضه

## ف

٢ ٢٤١ ٢٠٦ فات عليه الشراب

٣ ٣٤٠ ٤٧٢ الفادح

٢ ١٧٨ ١٩٤ الفار

٤ ٥٣ ٣٨٢ الفارس

٢ ٣٨٤ ٢٤٨ الفاره

٢ ٣٥٩ ٣٥٨

٤ ٣٩٠ ٤٨٢ الفازه

٣ ٣٦ ٢٦١ الفالودج

٣ ٢٠٢ ٣٠٨ الفامى

٣ ٥٩ ٢٦٨ الفتوه

٤ ١٥١ ٤١٥ فتيات المعبد



٢ ٣٩٢ ٢٥٠ الفجّه

١ ١٢٨٤ الفدع

٤ ١٢٤٤ ٤٠٦ الفرانى

١ ١٤٣٣٩٠ الفراش

١ ١٢٨٣

٤ ٣٨١ ٤٨١ الفرث

٥ ٧٥ فرخ الرجل

٣ ٢٥٤٩ الفرد

٤ ٣٩٧ ٤٨٤ فرسارهان

٢ ٤٠ ١٦٠ الفرسخ

٣ ٢٠٦ ٣٠٩ الفرسى

٢ ٨٣ ١٦٥ الفرش

٣ ١٣١ ٢٨٩

٣ ١٦٧ ٣٠٠ الفرضه

١ ٢٥٢ ٨٣ الفرط

٤ ١٢٤٤ ٤٠٦ الفرثيه

٣ ١٤٩ ٢٩٤ الفريضه

٢ ١٩٧ ١٩٧ الفسطاط

٤ ٢٥٧ ٤٥٥ فشّ القفل

١ ١٣٩٢ فشج

٢ ٣٩٢ ٢٥٠ الفشخه

٤ ٢٢١ ٤٤٤ الفصد

٢ ١٩٨ ١٩٨ فلك الثدى

٤ ١٦٠ ٤١٩ فندق شاه عباس

٣ ٣٦٠ ٣٥٨ الفنك

٣ ١٦٩ ٣٠٠ الفهر

٣ ٥٩ ٢٦٨ الفوطه

٤ ١١٨ ٤٠٤ الفىء

٢ ٢٩٨ ٢٢١ الفيح

٣ ٢٦٩ ٣٢٩

ص: ٢٨٠

القارح ٣٣٩ ٣٥١

القاروره ١٩٩ ٤٣٥

١٠٨ ٢٩٧

القارئ ٢٧٧ ٩١

القافله ٣٥٨ ٣٥٨

قام ٢١٤ ٢٧٦

قبه الهواء ٢٢٣ ٣٠٨

قبور الشهداء ٢٢٤ ٣١٣

القحمه ٦٣ ٥

القَدّ ١٩٢ ١٦٨

القدح ١٩٧ ١٩٢

قَدّم ٣٤١ ٣٠٨

٣٧٧ ٢٦٤

القديدى ٥٧ ٥

قديفه ٣٢٩ ٢٦٩

القراءه ٢٧٧ ٩١

القراده ٤٤٢ ٢١٨

القرار ٤٦٤ ٢٩١

القربه ٣٢٩ ٢٧٠

٢١٤٢ ٢٠٠ القرحة المقروفة

٢١٠٤ ٤٤٠ قرط ماريه

١٣٩٢١ القرع

٢١٤٢ ٢٠٠ القرف

١٠٩٣٠٠١ قرم إلى اللحم

٣٧٦٢٤٤ القسطار

٣٩٥٩٣٤ القشّه

١٦٩١٠٥٢ القشف

٤٢٦١٨٠٤ القصباء

٣٨٦٦٤٤ القصّه

٣٨٦٦٤٤ قصّه خون

٤٣٩٢٠٨٤ قصطخانه

٤٤١٢١٣٤ القطار

١١٩٣٢٩١ القطب

٥٥ القطع

٢٩١١٣٧٣ قطم

٢٣٧٣٤٤٢ القطوف

١٤٧٣٩٦١ القعده

٥٩١٧٦١ القفل العسر

٣٥٨٣٥٨٣ القفول

٢ ١٦٦ ٨٨ القلبه

٢ ٢٤٧ ٢٠٦ القلّه

٣ ١٤٤ ٢٩٣

٢ ٢٩٨ ٢٢١ القلنسوه

١ ٢٧٠ ٩٤ القليب

١ ٣١٤ ١١٤

٢ ٤٠٤ ٢٥٣ القمقم

١ ٢٩٩ ١٠٩ القميص

٣ ٢٨٦ ٣٣٥ القناع

٣ ٣٦٠ ٣٥٨ القنب

٤ ٢٤٩ ٤٥٣ قّعه بالسيف

٢ ١٩٧ ١٩٧ القنوز

٤ ٣٧٠ ٤٧٨ القهرمان

٣ ١٠٢ ٢٨٣ القهرمه

ص: ٢٨١

٢ ٣٦٦ ٢٤٤ القهوه

٤ ٣٣٩ ٤٧٢ القوَاله

٢ ٣٣٥ ٢٣٤ القود

٤ ٢٠٢ ٤٣٦ القوزى

٤ ٢٥٥ ٤٥٤ القوصره

٤ ٢٧٠ ٤٥٩ القول بالاعتزال

٢ ٣٣ ١٥٩ القول بخلق القرآن

٤ ٢١١ ٤٤٠ القيام

٢ ٣٨٢ ٢٤٨ القيان

٣ ٢٤٠ ٣٢٤ القيراط

ك

٤ ٢٣٦ ٤٤٩ الكار

٢ ٢٤٧ ٢٠٦ الكاز

٣ ١٦٤ ٢٩٩ الكالوش

١ ١٠٤ ١٨ الكبيره

٤ ٣٣٣ ٤٧١ الكتاب

٢ ٨٦ ١٦٦ الكديه

٢ ٣٩٢ ٢٥٠ الكراز

٤ ١٨٦ ٤٢٩ الكراز

٢ ٥٠ ١٦١

٢ ١٢٧ ١٧٨ الكراع

٣ ٣٥٩ ٣٥٨

٥ ٧٩ كرب الحبل

١ ١٧٦ ٥٩ كرب الدواء

٢ ١٨٦ ١٩٦ كرد

٢ ١٦٧ ٩٩ الكزّ

٣ ٢٧١ ٦٩ الكساء

٣ ٨٢ ٢٧٥ كسر

٤ ٣٤٦ ٤٧٤ الكسر

٣ ٣٠٩ ٣٤١ الكسره

١ ٣٠٥ ١١٠ كشكشه تميم

١ ٣٧٤ ١٣٣ الكظم

١ ٣٥٤ ١٢٤ الكفاف

١ ٣٣٠ ١١٩ كفكف

٤ ١٧٠ ٤٢٣ الكفل

٤ ٣٥٩ ٤٧٨

٤ ٢٤٢ ٤٥١ الكفيه

٤ ٣٨٦ ٤٨٢ الكلاله

٢ ٢٩٨ ٢٢١ كلاو

٤ ٣٧٩ ٤٨١ كلبدون

١٥٤٦٣ كلج

١٨٨٤ ٤٣٠ الكلم

٣٩٢٢ ٢٥٠ الكلنك

١٢٧٤ ٤٠٨ الكله

٢٩٨٢ ٢٢١ كلوته

١٠١٢٨١١ الكتم

٤٦٦٣٠١٤ كما أذكر

١٦١٥٠٢ كوارع

٣٩٠١٤٤ الكوه

١٩٥١٨٣٢ الكوره

١٩٥١٨٣٢ الكوز

١٣٩٢١ الكوسه

١٦١٥٠٢ الكيبايات

ص: ٢٨٢



٤ ٢٥٥ ٤٥٤ كيشه

ل

٢ ٢٩٨ ٢٢١ لأجینك

٢ ٢٩٨ ٢٢١ لاطئه

٤ ١٧٨ ٤٢٥

٢ ٢٩٨ ٢٢١

٤ ١٧٨ ٤٢٥ لاطيه

٤ ٤٠٥ ٤٨٦ الأمان

١ ١٠٤ ١٨ الاله

٤ ١٢٣ ٤٠٦ لا ناقتى فيه و لا جملى

٤ ١٩٥ ٤٣٣ لا هم

١ ٧٧١ الأواء

٣ ٣٢٨ ٣٤٦ اللبأ

٢ ٢٥٣ ٢٠٧ لباس

٣ ٩٢ ٢٧٧ اللبان

٥ ٢٥٥

٢ ٢٠٠ ١٩٧ اللبب

٤ ١٧٨ ٤٢٥ اللبه

٢ ١٧٧ ١٩٤ لبذ

٢ ٣٥٥ ٢٤٠ لبذ

٢ ٢٩٨ ٢٢١ لبدہ

٤ ٣٨١ ٤٨١ اللبن الحازر

٤ ٢٣٦ ٤٤٩ اللثام

١ ٢٩٩ ١٠٩ اللجام

٥ ٩١ اللحج

٢ ١٥٧ ١٨٦ لحت

٢ ٤٠٠ ٢٥٢ اللخناء

١ ٣٧٢ ١٣١ اللطف

١ ٣٧٢ ١٣١ اللطف

١ ٣٧٢ ١٣١ اللطفه

٤ ١٧٨ ٤٢٥ لطئ

٣ ٦٩ ٢٧١ اللعب

٥ ٧ اللعج

٤ ٤٢٧ ٤٩٢ اللّفه

٤ ٣٦٤ ٤٧٨ لك

٣ ٣٦٠ ٣٥٨ لما به

٤ ٤١١ ٤٨٧ لنك

٤ ٤١١ ٤٨٧ لنكك

٣ ١٨٠ ٣٠١ اللهز

٢ ٢٢٨ ٢٠٣ اللوثة

٢٢١ ٣٠٢ ٢

٢٤٩ ٣٨٧ ٢ اللوزينج

م

١٦١ ٥٠ ٢ ماء الأكارع

٣٣٥ ٢٨٥ ٣

٤٦٤ ٢٩١ ٤ المائده

٥٥ ماء الشئون

٤٤٢ ٢١٥ ٤ المائى

٤٠٦ ١٢٧ ٤ مارس

٤٤٧ ٢٢٨ ٤ المارياتيّه

٣٤٢ ٣١٤ ٣

ص: ٢٨٣

٤ ٢١٠ ٤٤٠ بنو ماريه

٤ ٢٢٨ ٤٤٧ الماريخانيه

٤ ٢١٢ ٤٤٠ مازريون

٤ ٨٠ ٣٨٩ الماشطه

٤ ٤٢٧ ٤٩٢ المأكل المعجل

١ ٣٠٥ ١١٠ المال

٢ ١٨٨ ١٩٦

٣ ٢٤٣ ٢٥٧ المال الصامت

٣ ٣١١ ٣٤١ المأمومه

٣ ١٨٦ ٣٠٤ المبدن

١ ٢٩٩ ١٠٩ المبطنه

١ ٢١٥ ٧٣ مبلغ الحمل

٣ ١٦٢ ٢٩٩ المثلثه

٤ ٢٥٦ ٤٥٥ مثنه

١ ٣٤٥ ١٢٤ المثناه

١ ٢٢٩ ٧٦ المجاز

٣ ٣١٤ ٣٤٢ المجداف

٤ ١٩٩ ٤٣٥ المجلس

٤ ٢١١ ٤٤٠ المجلس

٢ ١٤٩ ١٨٣ الحامى

٢٦٨ ٥٩ ٣ المحتسب

١٧٠ ١١٠ ٢ المحجّه

٢٠٨ ٢٥٤ ٢

٤٤١ ٢١٣ ٤

٤٣٨ ٢٠٧ ٤ المحجّر

٢٥٠ ٣٩٢ ٢ المحجن

٢٤٤ ٣٦٥ ٢ المحفّه

٢٧٢ ٧٤ ٣ المحكّ

٧٣ ٢١٤ ١ محلّ الدين

٤٠٦ ١٢٤ ٤ المحلّبي

٣٦٨ ٤٠٦ ٣ المخاطره

١٦٩ ٨٣ ٢ المخدّه

٢٨٣ ١٠٢ ٣ المخرقه

٣٢٩ ٢٦٩ ٣ المخلاه

٤٨٦ ٤٠٥ ٤ المخلوجه

١٣ ٨٧ ١ المدّ

١٥٩ ٣٣ ٢ المدابّ

٢٨٣ ١٠١ ٣ المدرج

٢٥٠ ٣٩٤ ٢ مدقّه الجصّ

١٤٣ ٣٩٠ ١ المذبّه

المَرَّ ١٢٤ ٣٤٤ ١

المرتاج ٦٨ ٥

المرجل ٣١٦ ٢٢٠ ٣

المرح ٥١ ٥

مردانه ٧٣ ٢١٠ ١

المرط ١١٩ ٣٣٠ ١

المرفق ١٦٦ ٨٥ ٢

المَرَّقَة ٢٤٨ ١١٧ ٣

المركب ١٥ ١٠٠ ١

المركن ٤٣٥ ٢٠٠ ٤

المروحه ١٤٣ ٣٩٠ ١

المزاده ٤١٢ ١٤٢ ٤

المزِين ١٦١ ٤٥ ٢

٤٦٥ ٢٩٦ ٤

ص: ٢٨٤

٢ ١٩٨ ١٩٧ المساهمه

٢ ١٩٨ ١٩٧ المساوره

٢ ٣٢٣ ٢٢٨ المسبحه

٢ ٢٨ ١٥٧ المستحم

٤ ٢٢٥ ٤٤٦

٣ ٣٨٩ ٣٦٤ المستراح

٢ ٣٥١ ٢٣٩ المستشرف

٤ ٢٠٨ ٤٣٩ المستشفى

١ ٣٧٣ ١٣٢ المستعطف

٣ ٣٩٩ ٣٦٧ المستقفي

٢ ٣٨١ ٢٤٧ المسجد

٢ ٣٨١ ٢٤٧ المسجد

٤ ١٦٠ ٤١٩ مسجد الجمعة بأصبهان

٢ ٣٨١ ٢٤٧ المسجد الحرام

٤ ٣٣٩ ٤٧٢ المسح

٤ ٢٧٩ ٤٦١ المسح

٢ ١٧٧ ١٩٤ المسحل

٤ ٤٠٥ ٤٨٦ المسحل

٢ ٤٠٤ ٢٥٣ المسخنه

٤ ٣٤٠ ٤٧٢ المسرجه

٢ ١٥٦ المسعاه

٢ ٣٦٦ ٢٤٤ المسمع

٢ ٣٥٦ ٢٤٠ المسنّاه

٤ ١٧٠ ٤٢٣

٢ ١٧٠ ١٩٢ المسند

٤ ٢٢١ ٤٤٤ المسهل

٣ ٢٥٠ ٣٢٦ المسوّده

٤ ٥٧٤ ٣٨٤

٢ ٨٣ ١٦٥ المسوّره

٥ ٧٠ المسيف

٢ ٤٠٤ ٢٥٣ المسينه

٣ ٢١٢ ٣١٠ المشاعر

٢ ٤٠٤ ٢٥٣ المشربه

٤ ١٤٣ ٤١٢ المشرعه

١ ٣٤٢ ١٢٤ المشرفيات

١ ١٠٤ ١٧ المشعل

٢ ٢٧ ١٥٧ مشلّح

٣ ١٨٩ ١٩٢ المصافعه

٢ ١٠٨ ١٧٠ المصالوه

٢ ٤٠٤ ٢٥٣ المصخنه



٢ ٢٧ ١٥٧ مصلّخ

٢ ١٩٢ ١٩٧ المضرب

٣ ٣٢٧ ٣٤٦

٤ ٢٢٤ ٤٤٦ المضيره

٤ ١٤٢ ٤١٢ المطّاره

٤ ٤٠٥ ٤٨٦ المطافل

٤ ٣٦١ ٤٧٨ المطاوله

٢ ٨٦ ١٦٦ المطاييه

٢ ١٥٠ ١٨٣ المطبق

٤ ٢٧٨ ٤٦١ المطبق

٤ ٢٧٨ ٤٦١ المطبّق

٢ ٢٦٢ ٢٠٩ المطبوخ

٢ ٣٨٥ ٢٤٨

٤ ١٤٢ ٤١٢ المطره

ص: ٢٨٥

المطفل ٤٨٦ ٤٠٥ ٤

مطلع الأمر ٥٥

المطموره ١٨٣ ١٥١ ٢

المظانّ ٤٦٩ ٣٢٥ ٤

المظلمات الثلاث ١٩١ ١٦٦ ٢

المعادله ٢٧٢ ٧٣ ٣

المعديّات ٣٥٤ ٣٤٨ ٣

المعتزله ١٥٩ ٣٢ ٢

٤٥٩ ٢٧٠ ٤

المعجل ٤٩٢ ٤٢٧ ٤

المعدّ ٤٣٣ ١٩٤ ٤

المعدّر ٣٣٥ ٢٨٦ ٣

المعرقه ٢٨٣ ١١٣ ٣

المعط ١٦٩ ١٠٧ ٢

مغازه ٢٨٥ ١١٩ ٣

مقادم ١٦١ ٥٠ ٢

مقبره الأفيال ٤٢٤ ١٧٥ ٤

المقه ١٩٧ ١٩٣ ٢

المقرعه ٢٩٧ ١٥٦ ٣

المقصبه ٤٨١ ٣٧٩ ٤

٢٥٤٧٣ المقصوره

٣٣٥ ٢٨٦ ٣ المقنعه

٢٤٤ ٣٦٦ ٢ المقهى

٢١٧ ٢٩ ٢ المكابسه

٢٧٢ ٧٤ ٣ المكاتب

٣٦٠ ٣٧٣ ٣ المكارى

١٦٦ ٨٦ ٢ المكدي

٣٢٩ ٢٦٩ ٣

٢٥٠ ٣٩١ ٢ مگوار

٢٥٠ ٣٩١ ٢ مگيار

٢٠٠ ٢١٤ ٢ ملخوم

٢٣٨ ٣٤٧ ٢ الملحم

٣٨٩ ٨٢ ٤

٢٨٣ ١٠٨ ٣ الملوّيه

١٢٤ ١٥٣ ١ المماحلّه

١٥١ ٨ ٢ الممالحه

٤٦٩ ٣٢٤ ٤ الممتحن

٤٤٧ ٢٢٨ ٤ الممطر

١٣ ٩٣ ١ الممعوط

١٣ ٨٧ ١ المنّ

١ ٣٩٣ ١٤٤ المنادمه

٣ ٢٤٣ ٣٢٦ المناديل الطبريه

٢ ١٩٢ ١٩٧ المنازله

١ ٨٥ ١٢ المنافق

١ ٣٤٦ ١٢٤ المناقشه

٢ ١٩٦ ١٩٧ المناوله

٣ ٧٧ ٢٧٣ المنثور

٣ ٢٤٣ ٣٢٦ منديل الخيش

٢ ١٩٨ ١٩٧ المنسر

٣ ١٢٤ ٢٨٦ المنظر

٣ ١٢٤ ٢٨٦ المنظره

٤ ٥٠ ٣٨١ المهامه

٣ ٨٢ ٢٧٥ مهلوس

١ ١٥٩ ٤٩ مهر

ص: ٢٨٦

٤٢٧ ٤٩٢ المهياً

١٠٨ ١٧٠ المواصله

٤٣٤ ٣٧٩ المؤتمره

١ ٣٥٠ ١٢٤ المؤتشب

٣ ٣١١ ٣٤١ الموضحه

٣ ٤٠٦ ٣٦٨ المؤنث

٢ ٣٦٠ ٢٤٢ الميح

٢ ١٩٠ ١٩٦ مير حاج

٤ ٤٢٧ ٤٩٢ الميسر

٢ ٤٠ ١٦٠ الميل

ن

٢ ٥٧ ١٦٣ النائره

٣ ٨٢ ٢٧٥ نابيد

٢ ١٨٥ ١٩٦ نازبانو

٣ ٩٣ ٢٥٤ الناشط

٤ ١١٢ ٤٠٢ الناصبي

١ ٨٥ ١٢ النافقاء

٤ ٢٥١ ٤٥٤ الناقد

٣ ٣٧٥ ٣٦١ الناووس

١ ٢٨٥ ١٠٣ النبطى

النبيذ ٢٠٩ ٢٦٢ ٢

نثل ٢٩٢ ١٤١ ٣

النجده ١٢٤ ٣٤٢ ١

النجم الأول ٧٣ ٢١٥ ١

نجم الدين ٧٣ ٢١٣ ١

النجو ٣٥٨ ٣٦٣ ٣

النجيب ١٦٠ ٤٠ ٢

النحى ٤٨١ ٣٧٩ ٤

النخ ١٦٥ ٨٣ ٢

النخاس ٤٧١ ٣٣١ ٤

النّد ٢٤٨ ٣٨٥ ٢

النديم ١٤٤ ٣٩٣ ١

الترجس ٤٨٧ ٤١١ ٤

النرد ٤٠٨ ١٢٧ ٤

نرگز ٤٨٧ ٤١١ ٤

نزع ٢٩٢ ١٤٠ ٣

النزع ٣٥٢ ٣٤٤ ٣

النزق ٣٧٨ ٣٦ ٤

النزل ١٦٤ ٦٤ ٢

النشوه ٣٦٩ ٧ ٤

٣ ٢٢٧ ٣١٩ النصف

٣ ٣٨٦ ٣٦٣ النضد

١ ١٧٦ ٥٩ نطّاحه

١ ٢٩٢ ١٠٥ النطع

١ ١٠٣ ١٧ النقط

١ ١٠٣ ١٧ النفاطه

١ ١٠٣ ١٧ نفطيه

١ ٨٥ ١٢ النفق

٢ ٣٦٥ ٢٤٤ النقرس

٢ ٨٤ ١٦٥ النقيعه

٤ ٣٥٥ ٤٧٧ النكد

٢ ٨ ١٥١ النهاف

٥ ٩١ النهج

ص: ٢٨٧

٢٠٢٤ ٤٣٦ النواه

٢٠٣٤ ٤٣٦ نوايه

٢٢٣ ٣٠٧ ٢ النوشرى

٤٠٣ ١١٣ ٤ النوفلى

١٦٧ ١ ٥٤ النيب

٢٠٠ ٤ ٤٣٥ تيموه

•

٢٥٠ ٣٩٤ ٢ هاتم

٤٧٨ ٣٦٨ ٤

٢٧٥ ٨٢ ٣ هتيان

٢٥٤ ٩ ٣ الهجان

٦٨ ٥ الهجيمى

٧١ ٢٠٢ ١ هدر دمه

١٠١ ٢٨١ ١ هسه

٤١٤ ١٤٨ ٤ الهفيف

٤٤٧ ٢٢٨ ٤ هلب

٢٧٥ ٨٢ ٣ هلكان

٢٤٥ ٣٦٩ ٢ الهميان

١١٠ ٣٠٥ ١ الهن

٤٧٨ ٣٦٥ ٤ هو ذا



٣٠١ ٤ ٤٦٦ الهوس

٣٤٤ ٣ ٣٥٢ الهوع

٢٥٤ ٨ ٣ الهوينا

٣٤٢ ٣ ٣١٥ الهيام

٣٦٦ ٣ ٣٩٩ الهيتون

١٥١ ٦ ٢ الهيف

و

٢٧٧ ٩٢ ٣ الواضح

٣٤١ ٣ ٣١١ الواضحه

٣٥٨ ٣ ٣٦٢ الواعيه

٢٤٥ ٢ ٣٦٩ وافى السبال

٢٢١ ٣٠٠ ٢ والك

٤٧٨ ٣٦٤ ٤

٢٠٦ ٢ ٢٤٩ والى المعونه

٤٥٧ ٢٦٤ ٤ وتى

٣٥٢ ٣ ٣٤٤ الوتين

٤٧٧ ٣٥٦ ٤ الوجء

١١٢ ٣١٠ ١ الوجبه

٤٨١ ٣٨٠ ٤ وجوب الشمس

٤٨٧ ٤١٤ ٤ الورد

٤١٥ ٤٨٧ الورد الجورى

٥٦٥ الورطه

٤٢٥١ ٤٥٤ الورق

١٧٦ ٥٩ الوزير بدايه

٢١٥٤ ١٨٥

٤٢٧ ٤٩٢ الوسط

٤٢٨ ٤٥٣ الوشاح

٤٢٨ ٤٦١ الوشى

٤٣٣ ١٩٤ الوضح

١٢٩ ٣٦٨ الوضيعه

١٧٧ ١٩٤ الوطاء

٢٦٢ ٣٨ ٣ الوظيفه

٢٣٩ ٣٥١ ٢ وقر

ص: ٢٨٨

٤ ١٢١ ٤٠٦ وقعه الزاويه

٢ ٣٠٤ ٢٢٢ وقعه الهبير

٤ ٣٩٦ ٤٨٤ الوقيد

٣ ٤٣٣ ٢٦٣ الوقيعه

٢ ١٤٩ ١٨٣ وكيل الدعوى

٢ ١٦٦ ١٦٦ ولع

٣ ١٠٠ ٢٨٣ الولع

٤ ٣٦٤ ٤٧٨ ولك

٤ ٣٦٨ ٤٧٨ وليمه الأسبوع

٤ ٣٢١ ٤٦٩ الوهاد

٣ ٢٥٤ ٨٣ الوهل

ى

٢ ٨٣ ١٦٥ يان

٤ ٢٠٠ ٤٣٥ يدير

٤ ٢٥٦ ٤٥٥ يراوى

١ ١٧٦ ٥٩ اليسر

٢ ٣٨٤ ٢٤٨ يطرق

٣ ٢٥٤ ٨٣ اليعافير

١ ٩٢ ١٣ اليقطين

٢ ٥٩ ١٦٣ اليمينجيه

٢ ٥٩ ١٦٣ اليمنى

٢ ٩٩ ١٦٧ ينشو

٤ ٢٥٦ ٤٥٥ يورى

٤ ٣٦٦ ٤٧٨ يوم الموكب

٣ ١٣٣ ٢٥٤ يوم النفر

ص: ٢٨٩

اتعاض الحنفا، بأخبار الأئمه الفاطميين الخلفاء: تقى الدين أحمد بن على المقريزى-تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال-طبع  
القاهره ١٩٦٧

آثار الأول، فى ترتيب الدول: العباسى-أبو على الحسن بن عبد الله بن محمد بن عمر ابن محاسن-طبع بولاق سنه ١٢٩٥

آثار البلاد، و أخبار العباد: القزوينى-زكريا بن محمد بن محمود النجارى الانصارى (٦٠٥-٦٨٢)

ابن الأثير-الكامل فى التاريخ

احسن التقاسيم فى معرفه الأقاليم: المقدسى-أبو عبد الله محمد بن أحمد البشارى المقدسى- طبع ليدن ١٩٠٦

احصاء العلوم: أبو نصر الفارابى-اخراج عثمان محمد أمين-مطبعه السعاده بمصر ١٩٣١

اخبار الحمقى و المغفلين-ابن الجوزى-أبو الفرج عبد الرحمن بن على-طبع بيروت

أخبار سيف الدوله-نخب تاريخه

أخبار القضاء: القاضى وكيع-أبو بكر محمد بن خلف بن حيان الضبى طبع مصر

أخبار مجموعه فى فتح الأندلس: لمؤلف مجهول-طبع مدريد

اخلاق الوزيرين: التوحيدى-أبو حيان على بن محمد بن العباس-طبع دمشق

ابن خلدون-العبر و تاريخ المبتدا و الخبر

الآداب: مجد الملك أبو عبد الله محمد بن شمس الخلافه مختار الافضلى الشاعر(٥٤٣-٦٢٢)-طبع مطبعه السعاده بمصر سنه  
١٩٣١

أدب الغرباء: الاصبهانى-أبو الفرج على بن الحسين الأموى-تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد-طبع بيروت سنه ١٩٧٢

أدب الكتاب: الصولى-أبو بكر محمد بن يحيى-طبع مصر سنه ١٣٤١

الاذكيا: ابن الجوزى-أبو الفرج عبد الرحمن بن على-طبع بيروت

ارشاد الاريب إلى معرفه الاديب-ياقوت الحموى-طبعه مرجليوث سنه ١٩٢٤-٧ مجلدات أساس البلاغه:الزمخشري-جار الله ابو القاسم محمود بن عمر-جزءان في مجلدين- مطبعه دار الكتب المصريه بالقاهره ١٩٢٢

الاسلام و الدول الاسلاميه فى الهند:محمد عبد المجيد العبد-عضو مجلس الشيوخ المصرى- مطبعه الرغائب بالقاهره ١٩٣٩  
اسماء المغتالين من الأشرف فى الجاهليه و الاسلام:ابو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥)-مطبعه التأليف و ترجمه و النشر بالقاهره ١٩٥٤

الأشربه:ابن قتيبه-ابو محمد عبد الله بن مسلم-طبع دمشق ١٩٤٧

الاضداد-الحلبى-أبو الطيب عبد الواحد بن على العسكري الحلبى اللغوى (ت ٣٥١)- تحقيق الدكتور عزه حسن-جزءان فى مجلدين من مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق

اعتاب الكتاب:ابن الأبار-أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر القضاعى البلسى الأندلسى (٥٩٥-٦٥٨)-طبع دمشق ١٩٦١  
الاعتبار:اسامه بن منقذ-مؤيد الدوله أبو المظفر اسامه بن مرشد بن على بن مقلد بن نصر ابن منقذ الكنانى الكلبى الشيزرى (٤٨٨-٥٨٤)

الاعلاق النفيسه:ابن رسته-ابو على احمد بن عمر-طبع ليدن ١٨٩١

الاعلام:خير الدين الزركلى-الطبعه الثالثه-١٤ مجلدا

اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء:محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ-٧ مجلدات-الطبعه الأولى-بالمطبعه العلميه بحلب سنه ١٩٢٣

اعلام النساء:عمر رضا كحاله-خمسه أجزاء فى خمس مجلدات-الطبعه الثانيه-المطبعه الهاشميه بدمشق

الاجانى-الاصبهانى-ابو الفرج على بن الحسين الاموى-طبع بولاق-عشرون جزءا فى عشره مجلدات

الاجانى-الاصبهانى-ابو الفرج على بن الحسين الأموى-طبع دار الكتب بالقاهره-أربعة و عشرون جزءا فى اربعة و عشرين مجلدا

الالفاظ الفارسيه المعربه-ادى شير-المطبعه الكاثوليكيه ببيروت

الامامه و السياسه:ابن قتيبه-ابو محمد عبد الله بن مسلم-تحقيق الدكتور الزينى ١٩٦٧

الامتاع و المؤانسه:التوحيدي-أبو حيان على بن محمد بن العباس-تحقيق أحمد امين و أحمد الزين-طبع بيروت-ثلاثة أجزاء

الأنساب:السمعاني-ابو المظفر عبد الكريم بن منصور(ت ٦١٥)-نشر المستشرق د.س.مرجليوث-طبع لندن ١٩١٣

أنساب الأشراف:البلاذري-أحمد بن يحيى بن جابر-الجزء الرابع القسم الثاني،و الجزء الخامس-طبع القدس ١٩٣٨،١٩٣٦

الأوراق-اخبار الراضي بالله و المتقى لله:الصولي-ابو بكر محمد بن يحيى-مطبعة الصاوى بالقاهرة ١٩٣٥

الاوراق-اشعار أولاد الخلفاء و أخبارهم:الصولي-ابو بكر محمد بن يحيى-مطبعة الصاوى بمصر ١٩٣٦

البلدان:اليقوي-احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح-

بدائع الزهور فى وقائع الدهور:ابن اياس-محمد بن أحمد بن اياس الحنفى-الجزء الأول-القسم الثانى من السنه ٧٦٤-٨١٥-

تحقيق محمد مصطفى-طبع مصر ١٩٧٤

البدء و التاريخ:المقدسى-المطهر بن طاهر-طبع باريز ١٩١٦-سته أجزاء فى ثلاثة مجلدات

البصائر و الذخائر:التوحيدي-ابو حيان على بن محمد بن العباس-تحقيق الدكتور ابراهيم الكيلانى-طبع دمشق

ابن بطوطه:تحفه النظر فى غرائب الامصار و عجائب الأسفار

بغداد مدينه السلام:نقابه المهندسين العراقيين-طبع بغداد

بلاغات النساء:ابن طيفور،ابو الفضل أحمد بن أبى طاهر(٢٠٤-٢٨٠)تحقيق احمد الالفى-طبع مصر ١٩٠٨

البيان و التبيين:الجاحظ-أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب-طبع بيروت ١٩٦٨-أربعة أجزاء فى مجلدين اثنين

ابن البيطار-الجامع لمفردات الادويه و الاغذيه

تاريخ أدب الشعب:حسين مظلوم و مصطفى الصباحى-طبع مصر ١٩٣٦

تاريخ الاسلام السياسى و الدينى و الثقافى و الاجتماعى:الدكتور حسن ابراهيم حسن-٤ مجلدات

تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي- ابو بكر احمد بن علي بن ثابت-طبع بيروت- ١٤ مجلدا

تاريخ بغداد: ابن طيفور- ابو الفضل احمد بن ابي طاهر الكاتب-طبع بيروت ١٩٦٨ تاريخ الحكماء: ابن القفطي- جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف-تحقيق لبيروت- طبع لبيروت ١٩٠٣

تاريخ الخلفاء: السيوطي- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر- ط ٣- القاهرة ١٩٦٤ تاريخ الفرقة الزيدية في القرنين الثاني و الثالث للهجرة: الدكتور فضيله عبد الأمير الشامى- مطبعة الآداب-النجف ١٩٧٤

تاريخ الكوفة: البراقى- السيد حسين بن السيد احمد-المطبعة الحيدرية-بالنجف ١٩٦٨

تاريخ الموصل: ابن اياس- ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم الازدي-لجنة احياء التراث الاسلامى بمصر

تاريخ الوزراء و الكتاب: ابن عبدوس- ابو عبد الله محمد بن عبدوس بن عبد الله الكوفى الجهشيارى

تاريخ اليعقوبى: اليعقوبى- احمد بن جعفر بن وهب بن واضح-طبع دار صادر ببيروت- مجلدان اثنان

تاريخ الرسل و الملوك: الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى-طبع دار المعارف بمصر- عشره مجلدات

تجارب الأمم، الجزء الأول للمده من ٢٩٥-٣٢٩، و الجزء الثانى للمده من ٣٢٩-٣٦٩:

ابو على أحمد بن محمد بن مسكويه-تحقيق آمدروز-طبع مصر ١٩١٤

تجارب الأمم، الجزء السادس للمده من ١٩٨-٢٥١: ابن مسكويه- ابو على أحمد بن محمد-ذيل على الجزء الثالث من كتاب العيون و الحدائق فى اخبار الحقائق

تحفه الأمراء فى تاريخ الوزراء: الصابى، أبو الحسن هلال بن المحسن-تحقيق عبد الستار أحمد فراج-طبع البابى الحلبي بالقاهرة ١٩٥٨

تحفه المجالس و نزهه المجالس: السيوطى، جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيرى السيوطى (٨٤٩-٩١١)

تحفه النظار فى غرائب الامصار و عجائب الأسفار: ابن بطوطه، محمد بن عبد الله اللواتى



الطنجى-تحقيق احمد العوامرى و محمد أحمد جاد المولى-المطبعة الأميريه ببولاق ١٩٣٤

تذكره بالاخبار عن اتفاقات الأسفار:ابن جبير،ابو الحسن محمد ابن أحمد بن جبير الكنانى الاندلسى الشاطبى البنسى-طبع بيروت ١٩٤٨

تراجم رجال القرنين السادس و السابع المعروف بالذيل على الروضتين:شهاب الدين ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بابى شامه المقدسى الدمشقى(ت ٦٦٥)-طبع مصر ١٩٤٧

التطفيل:الخطيب البغدادى-ابو بكر احمد بن على بن ثابت-طبع دمشق ١٣٤٦

تفسير الالفاظ الدخيله فى اللغة العربيه:طوبيا العيسى-دار العرب للبستانى بالقاهره ١٩٦٥

تقويم البلدان:ابو الفداء،عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر صاحب حماه- دار الطباعه السلطانيه بباريس ١٨٤٠

تكملة تاريخ الطبرى:الهمذانى-محمد بن عبد الملك-تحقيق البرت يوسف كنعان-المطبعة الكاثوليكيه-بيروت

التلخيص فى معرفه أسماء الاشياء:العسكرى،ابو هلال الحسن بن عبد الله-جزءان اثنان فى مجلدين-طبع مجمع اللغة العربيه بدمشق ١٩٦٩

الجامع لمفردات الادويه و الاغذيه:ابن البيطار،ضياء الدين عبد الله بن أحمد الاندلسى الملقى-أربعة أجزاء فى مجلدين-طبعه بولاق ١٢٩١

ابن جبير-تذكره بالاخبار عن اتفاقات الاسفار

جمع الجواهر فى الملح و النوادر:الحصرى،ابو اسحاق ابراهيم بن على الحصرى القيروانى-طبعه الخانجى سنه ١٣٥٣ بالقاهره

جهات الخلفاء:ابن الساعى،تاج الدين ابو طالب على بن انجب بن عثمان بن عبد الله-تحقيق الدكتور مصطفى جواد

جواهر الادب من خزائن العرب:الهاشمى،احمد بن ابراهيم بن مصطفى المصرى

حكاية ابى القاسم البغدادى:الازدى،ابو المطهر(ابو حيان التوحيدى)تحقيق و نشر آدم منز-هيدلبرج ١٩٠٩

حل العقال:ابن قضييب البان الحلبي-طبع مصر ١٣١٨

الحلاج،شهيد التصوف الاسلامى:سرور،عبد الباقى-طبع القاهره ١٩٦١

حليه الكميت فى الأدب و النوادر المتعلقة بالخمريات:النواجى،شمس الدين محمد بن الحسن-طبع مطبعه اداره الوطن بالقاهره  
١٢٩٩

الحيوان:الجاحظ،ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب-٧ مجلدات تحقيق عبد السلام محمد هارون-طبع البابى الحلبي بالقاهره  
١٩٤٧

خزانه الأدب:عبد القادر البغدادى-طبع بولاق-اربعه مجلدات

خطط المقرئى-المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار

الخلاصه-خلاصه تذهيب الكمال فى اسماء الرجال:الخزرجى،صفى الدين احمد بن عبد الله الخزرجى الانصارى-المطبعه  
الخيريه بالقاهره سنه ١٣٢٢

خلاصه الذهب المسبوك،المختصر من سير الملوك:عبد الرحمن سنبط قنيتو الاربلى- تحقيق السيد مكى السيد جاسم-بغداد  
١٩٤٤

ابن خلكان-وفيات الأعيان و أبناء أبناء الزمان

دائره المعارف الاسلاميه:الترجمه العربيه-١٥ مجلدا ١٩٣٣

دليل خارطه بغداد:الدكتور مصطفى جواد و الدكتور احمد سوسه-مطبعه المجمع العلمى العراقى ١٩٥٨

الديارات:الشابشتى،ابو الحسن على بن محمد-تحقيق كور كيس عواد-ط ٢ بغداد ١٩٦٦

ديوان البحترى:البحترى،ابو عباده الوليد،تحقيق رشيد عطيه-بيروت ١٩١١

ديوان أبى تمام:ابو تمام حبيب بن أوس الطائى-طبع بيروت

ديوان السرى الرفاء:السرى بن أحمد بن السرى الكندى-طبع مكتبه القدسى-مصر ١٣٥٥

ديوان الصبايه:ابن حجله المغربى،شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبى بكر بن عبد الواحد-حاشيه على كتاب تزيين الأسواق  
بتفصيل أحوال العشاق-طبع المطبعه الازهرىه بالقاهره سنه ١٣٠٢

ديوان ابن عنين:شرف الدين ابو المحاسن محمد بن نصر الانصارى الدمشقى-تحقيق

خليل مردم-من مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ١٩٤٦

ديوان ابى فراس:ابو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبى الربعى(٣٢٠-٣٥٧)

روايه ابى عبد الله الحسين بن خالويه-طبع دار صادر-بيروت ١٩٥٥

ذيل تجارب الأمم للمده ٣٦٩-٣٩٣:الروذراوى،الوزير ظهير الدين ابو شجاع محمد بن

ص:٢٩٥

الذيل على الروضتين-تراجم رجال القرنين السادس و السابع

رساله التوابع و الزوابع-ابن شهيد،ابو عامر أحمد بن أبي مروان عبد الملك بن مروان الاندلسي- طبع دار صادر ببيروت ١٩٦٧

رسائل الجاحظ:الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب-طبع مصر

رسوم دار الخلافه:الصايبى،ابو الحسن هلال بن المحسن-تحقيق ميخائيل عواد- طبع بغداد ١٩٤٦

زهر الآداب:الحصرى،ابو اسحاق ابراهيم بن على القيروانى-تحقيق الدكتور زكى مبارك-٣ أجزاء-المطبعه الرحمانيه بالقاهره

١٩٢٥

سرح العيون فى شرح رساله ابن زيدون:ابن نباته،جمال الدين محمد بن محمد بن نباته المصرى-المطبعه الوطنيه بالاسكندريه

سنه ١٢٩٠

السياده العربيه فى عهد بنى أميه:فان فلوتن-ترجمه و تعليق الدكتور حسن ابراهيم حسن و محمد زكى ابراهيم-مطبعه السعاده

بالقاهره ١٩٣٤

سيره عمر بن عبد العزيز:ابو محمد عبد الله بن عبد الحكم(ت ٢١٤)-المطبعه الرحمانيه بمصر سنه ١٩٢٧

ابن سينا-القانون فى الطب

شذرات الذهب فى أخبار من ذهب:عبد الحى بن العماد الحنبلى-٨ مجلدات-طبعه القدسى

شرح ديوان المتنبي:الواحدى،ابو الحسن على بن احمد الواحدى النيسابورى-طبع برلين ١٨٦١

شرح المقامات الحريريه:الشريشى،ابو العباس احمد بن عبد المؤمن القيسى-جزءان اثنان فى مجلدين اثنين-طبع بولاق بمصر

سنه ١٣٠٠ هـ

شرح نهج البلاغه:ابن أبى الحديد،عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبه الله بن ابى الحديد المدائنى-٢٠ مجلدا-طبعه الحلبي

بمصر

الشعر و الشعراء:ابن قتيبه،ابو محمد عبد الله بن مسلم-طبع بليدن ١٩٠٢

شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل:الخفاجى،شهاب الدين احمد-مطبعه السعاده بمصر ١٣٢٥

صله الطبرى:القرطبي،عريب بن سعد-طبعت جزءا ثانيا عشر لتاريخ الطبرى فى طبعه الحسينيه بالقاهره ١٣٢٦ هـ

الطبرى-تاريخ الرسل و الملوك

الطبيخ:البغدادى،محمد بن عبد الكريم-تحقيق الدكتور داود الحلبي-بيروت

ابن طيفور-تاريخ بغداد لابن طيفور احمد بن أبى طاهر

عجائب الآثار فى التراجم و الاخبار:الجبرتي،عبد الرحمن بن حسن-٣ مجلدات- طبع بيروت

العبر،و ديوان المبتدا و الخبر،فى أيام العرب و العجم و البربر،و من عاصرهم من ذوى السلطان الاكبر:ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمى المغربى(ت ٨٠٨)،طبع بولاق ١٢٨٤ هـ-٧ مجلدات

عربستان أو بلاد الف ليله و ليله:بيرى فوك-بالانكليزيه-طبع نيويورك ١٨٧٤

العقد الفريد:ابن عبد ربه،ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسى-تحقيق احمد امين و احمد الزين و ابراهيم الاييارى-ط ٣-٧ مجلدات مع الفهارس مطبعه لجنه التأليف و الترجمة و النشر بالقاهره

العقد الفريد للملك السعيد:الوزير،ابو سالم محمد بن طلحه-مطبعه الوطن بالقاهره ١٣٠٦ عيون الانباء فى طبقات الأطباء:ابن أبى اصيبه،موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم ابن خليفه بن يونس الخزرجى،الطبيب المؤرخ-مجلدان اثنان

العيون و الحدائق فى اخبار الحقائق:لمؤلف مجهول-الجزء الثالث تحقيق دى غويه و دى يونغ - طبع بريل سنه ١٨٦٩-و الجزء الرابع بقسمين،تحقيق نبيله عبد المنعم داود- القسم الأول طبع مطبعه النعمان بالنجف سنه ١٩٧٢،و القسم الثانى طبع مطبعه الارشاد ببغداد ١٩٧٣

الغيث المسجم فى شرح لاميه العجم:الصفدى،صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله الصفدى(٦٩٦-٧٦٤)-مجلدان اثنان

فتوح البلدان:البلاذرى،احمد بن يحيى بن جابر بن داود-المطبعه المصريه بالأزهر ١٩٣٢

الفخرى فى الآداب السلطانيه و الدول الاسلاميه:ابن الطقطقى،ابو جعفر محمد بن على ابن محمد بن طباطبا العلوى(٦٦٠-٧٠٩)- طبعه صادر بيروت

الفرج بعد الشده:التنوخى،القاضى ابو على المحسن بن على-مخطوط-من مكتبه

الفرج بعد الشده:التنوخى،القاضى ابو على المحسن بن على-مخطوط-من مكتبه جون رايلند بمانجستر

الفرج بعد الشده:التنوخى،القاضى ابو على المحسن بن على-مخطوط-من دار الكتب المصريه بالقاهره

الفرج بعد الشده:التنوخى،القاضى ابو على المحسن بن على-مخطوط-الجزء الأول-من المكتبه الظاهريه بدمشق

الفرج بعد الشده:التنوخى،القاضى ابو على المحسن بن على-مخطوط-الجزء الثانى و قد كتب عليه انه كتاب نشوار المحاضره-  
من الخزانة الملكيه بالرباط

الفرج بعد الشده:التنوخى،ابو على المحسن بن على-طبع مطبعه دار الهلال بالقاهره (١٩٠٣-١٩٠٤)-جزءان اثنان فى مجلد واحد

الفرج بعد الشده و الضيقه:ابن أبى الدنيا،ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان (٢٠٨-٢٨١)-مخطوط-من المكتبه  
الظاهريه بدمشق

فرج المهموم فى مواقع النجوم:ابن طاوس،رضى الدين ابو القاسم على بن موسى بن جعفر ابن محمد بن طاوس الحسنى  
الحسينى-طبع النجف

فقه اللغه:الثعالبي،ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابورى-طبعه البابى بالقاهره ١٩٣٨

الفلاكه و المفلوكون:الدلجى،شهاب الدين احمد بن على-طبع مطبعه الشعب بالقاهره ١٣٢٢ هـ

الفهرست:ابن النديم،ابو الفرج محمد بن اسحاق،تحقيق رضا تجدد،طبع طهران

فوات الوفيات:ابن شاکر الكتبى،محمد(ت ٧٦٤)-تحقيق الدكتور احسان عباس- طبع صادر بيروت-٤ مجلدات

القانون فى الطب:ابن سينا،الشيخ الرئيس شرف الملك ابو على الحسين بن عبد الله- طبعه بولاق بالقاهره-٣ مجلدات

قطب السرور فى أوصاف الخمور-ابو اسحاق ابراهيم بن القاسم-دمشق

الكامل:المبرد،ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الشمالى الأزدي-جزءان اثنان- مطبعه التقدم بالقاهره

الكامل فى التاريخ: ابن الأثير، عز الدين ابو الحسن على بن محمد بن عبد الكريم الجزرى- عن طبعه المستشرق تورنبرغ- طبع دار صادر ١٩٦٦-١٣ مجلدا مع الفهرس

كشف الظنون عن اسامى الكتب و الفنون: حاجى خليفه، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبى (١٠١٧-١٠٦٧)- طبعه اصطنبول-٦ مجلدات

لباب الآداب: اسامه بن منقذ، مؤيد الدوله ابو المظفر اسامه بن مرشد بن على بن مقلد

ابن نصر بن منقذ الكنانى الكلبى الشيزرى (٤٨٨-٥٨٤) تحقيق أحمد بن محمد ابن شاکر- طبع مصر ١٩٣٥

اللباب فى تهذيب الأنساب: ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن على بن محمد (٥٥٥-٦٣٠)- طبع القايره ١٣٥٧ هـ

لسان الدين بن الخطيب، حياته و تراثه الفكرى: محمد عبد الله عنان- الطبعه الأولى بالقاهره ١٩٦٨

لسان العرب: ابن منظور المصرى، ابو الفضل محمد بن مكرم بن على الانصارى (٦٣٠ - ٧١١)- اعداد يوسف خياط و نديم مرعشلى- طبع دار صادر ببيروت-٣ مجلدات لطائف المعارف: الثعالبى، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابورى- تحقيق ابراهيم الايبارى و حسن كامل الصيرفى- طبع الحلبي- القايره

لطف التدبير: الاسكافى، محمد بن عبد الله الخطيب- تحقيق أحمد بن عبد الباقي مطبعه السنه المحمديه بالقاهره

مجله المجمع العلمى العراقى: المجلد ٢٥ سنه ١٩٧٤

مجله المشرق: المجلد ٤٣

مجمع الامثال: الميدانى، ابو الفضل أحمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم النيسابورى- جزءان اثنان فى مجلدين اثنين- طبع مطبعه السنه المحمديه بالقاهره ١٩٥٥

مجمع البيان فى تفسير القرآن: الطبرسى، ابو على الفضل بن الحسن- طبع بيروت- عشره أجزاء فى خمس مجلدات

المحاسن و الاضداد: الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب- ط ٢ القايره ١٣٣٠

المحاسن و المساوى: البيهقى، ابراهيم بن محمد- مطبعه السعاده بمصر ١٩٠٦

محاضرات الأدباء، و محاورات الشعراء و البلغاء: الراغب الاصبهانى، ابو القاسم حسين بن محمد- طبع بيروت- أربعة أجزاء فى مجلدين اثنين

المخصص: ابن سيده، أبو الحسن علي بن اسماعيل (٣٩٨-٤٥٨)- طبع بولاق

المخلاه: البهائي، بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي (ت ١٠٠٣)- المطبعة الادبيه بمصر سنه ١٣١٧ هـ

مرآه الجنان و عبره اليقظان في معرفه ما يعتبر من حوادث الزمان: اليافعي ابو محمد عبد الله ابن اسعد اليافعي المكي اليمني -  
مطبعه حيدرآباد الدكن سنه ١٣٣٩ في أربعه مجلدات

مرصد الاطلاع على اسماء الامكنه و البقاع: صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادى - تحقيق على محمد البجاوى - طبع  
القاهره ١٩٥٥

مروج الذهب: المسعودى، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، من ذريه عبد الله بن مسعود الصحابي (ت ٣٤٦)- طبعه الشعب  
بالقاهره ١٩٦٦

المسالك و الممالك: الاصطخرى، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الكرخي - طبع مصر ١٩٦١

المستجد من فعلات الأجواد: التنوخي، أبو علي المحسن بن علي - تحقيق محمد كرد علي - طبع دمشق

المستظرف من أخبار الجوارى: السيوطي - تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد

مشاهير علماء الأمصار: البستي، أبو حاتم محمد بن حبان - تحقيق م فلا يشهر - طبع مصر ١٩٥٩

المشتبه في الرجال: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (٦٧٣-٧٤٨)- جزءان اثنان في مجلد  
واحد - طبع الحلبي بمصر ١٩٦٢

المشترك و ضعا و المفترق صقعا: الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله - طبع وستنفلد - ١٨٤٤

مصارع العشاق: السراج، أبو محمد جعفر بن احمد بن الحسين القارئ - دار صادر بيروت مطالع البدور في منازل  
السرور: الغزولي، علاء الدين - مطبعه الوطن بمصر ١٢٩٩ - جزءان اثنان في مجلد واحد

المعارف: ابن قتيبه، أبو محمد عبد الله بن مسلم - تحقيق ثروت عكاشه - مطبعه دار الكتب - ١٩٦٠

المعجب في تلخيص أخبار المغرب: المراكشي، محيي الدين عبد الواحد بن علي (٥٨١-٦٤٧)



-تحقيق محمد سعيد العريان-طبع القايره ١٩٤٣

المعجم فى اسماء الالبسه عند العرب-رينهارت دوزى-امستردام ١٨٤٥

معجم الأدباء-ارشاد الاريب إلى معرفه الأديب

معجم الأنساب و الأسر الحاكمه فى التاريخ الاسلامى:زامباور المستشرق-طبع جامعه فؤاد الأول ١٩٥١

معجم البلدان:الحموى،ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله-طبع وستنفلد ٤ مجلدات مع الفهارس

معجم الحيوان:المعلوف،أمين-طبع دار المقتطف ١٩٣٢

المعجم الذهبى،فارسى-عربى:التونجى،الدكتور محمد-طبع دار العلم للملايين بيروت

معجم المراكب و السفن فى الاسلام-حبيب زيات-مجله المشرق-المجلد ٤٣

المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم-محمد فؤاد عبد الباقي-مطبعه دار الكتب بالقاهره ١٩٣٤

معيد النعم و مبيد النقم:السبكى،تاج الدين عبد الوهاب-طبع مصر ١٣١٨

مفاتيح العلوم:الخوارزمى،أبو عبد الله محمد بن أحمد-طبع مصر ١٣٤٢

المفردات فى غريب القرآن:الراغب الاصبهانى،ابو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل-المطبعه الميمنيه بالقاهره ١٣٢٤

مقاتل الطالبين:الاصبهانى،ابو الفرج على بن الحسين الأموى-تحقيق السيد احمد صقر-طبع الحلبي ١٩٤٦

الملح و النوادر-جمع الجواهر فى الملح و النوادر

الملل و النحل:الشهرستانى،ابو الفتح محمد بن عبد الكريم-هامش على الملل و النحل لابن حزم-مطبعه الخانجى ١٣٢١

المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم:ابن الجوزى،أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى-طبعه حيدرآباد الدكن ١٣٥٧-خمسه مجلدات

المنجد:الاب لويس معلوف-بيروت-ط ١٩

مهذب رحله ابن بطوطه:ابن بطوطه،محمد بن عبد الله اللواتى الطنجى-تحقيق احمد العوامرى و محمد أحمد جاد المولى-المطبعه الأميريه ببولاق ١٩٣٤

المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار-المقريزى،تقى الدين أبو العباس أحمد بن على-



طبع بولاق ١٢٧٠- فى مجلدين اثنين

الموشح، فى مآخذ العلماء على الشعراء، فى عدّه أنواع من صناعه الشعر: المرزبانى، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى (ت ٣٨٤)- تحقيق على محمد البجاوى- طبع دار نهضة مصر ١٩٦٥

الموشى فى الظرف و الظرفاء: الوشاء، أبو الطيب محمد بن اسحاق بن يحيى الوشاء- طبع صادر بيروت ١٩٦٥

ميزان الاعتدال فى نقد الرجال: الذهبى، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان- تحقيق على محمد البجاوى- اربعة مجلدات- طبع مصر ١٩٦٣

النجوم الزاهرة فى حلى حضره القاهره: الحجارى، عبد الله ابراهيم- تحقيق الدكتور حسين نصار- مطبعه دار الكتب بالقاهره

النجوم الزاهرة فى ملوك مصر و القاهره- ابن تغرى بردى، جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن تغرى بردى- طبع دار الكتب المصريه بالقاهره

نخب تاريخيه و أدبيه جامعه لأخبار الأمير سيف الدوله الحمدانى- جمع المستشرق ماريوس كنانر- الجزائر ١٩٣٤

نخبه الدهر فى عجائب البرّ و البحر: شيخ الربوه، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أبى طالب الانصارى الدمشقى- المطبعه الامبراطوريه بمدينه بطرسبرج سنه ١٨٦٥

نزهه النفوس و الابدان فى تواريخ الزمان: الخطيب الجوهري، على بن داود الصيرفى- تحقيق الدكتور حسن حبشى- مطبعه دار الكتب بالقاهره ١٩٧٠

نشوار المحاضره و اخبار المذاكره: التنوخى، ابو على المحسن بن على- تحقيق عبود الشالجي- ثمانية أجزاء فى ثمانية مجلدات- طبع دار صادر بيروت

نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب: المقري، الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمسانى- تحقيق الدكتور احسان عباس- ثمانية مجلدات مع الفهارس- طبع دار صادر بيروت

نفحه اليمن فيما يزول بذكره الشجن: الشروانى، احمد بن محمد الانصارى اليمنى- المطبعه المليجيه بمصر ١٣٢٥

نكت الهميان فى نكت العميان: الصفدى، صلاح الدين خليل بن ايبك- تحقيق احمد زكى باشا- القاهره ١٩١٣

نهاية الارب فى فنون الادب:النويرى،شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشى-طبع دار الكتب بمصر

١٩٢٣

هديه العارفين،اسماء المؤلفين،و آثار المصنّفين:البغدادى،اسماعيل باشا-طبع اصطنبول ١٩٥٥

الهفوات النادره:غرس النعمه،ابو الحسن محمد بن هلال الصابى-تحقيق الدكتور صالح الاشر-دمشق ١٩٦٧

واسطه السلوك،فى سياسه الملوك:العبدوادى،ابو حمو موسى بن يوسف من ملوك بنى زيان بتلمسان-طبع بتونس سنه ١٢٧٩

الوافى بالوفيات:الصفدى،صلاح الدين خليل بن ايبك-المجلدات من الأول إلى الرابع تحقيق هلموت ريتز ١٩٦١،و المجلد

الخامس تحقيق ديدرئغ-طبع صادر ١٩٧٠،و المجلد السابع تحقيق الدكتور احسان عباس-طبع صادر ١٩٦٩، و المجلد الثامن

تحقيق يوسف محمد نجم-طبع صادر ١٩٧١،و المجلد التاسع تحقيق يوسف فان اس-طبع صادر ١٩٧٤

الوزراء للصابى-تحفه الأمراء فى تاريخ الوزراء

وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان:ابن خلكان،القاضى شمس الدين احمد بن خلكان-تحقيق الدكتور احسان عباس-طبع دار

صادر بيروت-٨ مجلدات مع الفهارس الولاه و القضاء:الكندى،ابو عمر محمد بن يوسف القاضى-تحقيق المستشرق رفن

كست-طبع بيروت ١٩٠٨

يتيمه الدهر فى محاسن اهل العصر:الثعالبى،ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابورى-تحقيق محمد محبى الدين

عبد الحميد-القاهره ١٩٥٦-أجزاء أربعه فى مجلدين اثنين

ص:٣٠٣

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع :: [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الالكترونى : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
الغمامة  
اصبحان  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

